كتاب تفسير ابن جرير طبري عام سنه ٧١

الملك لله دخل في خط عبده
الحاجي بشير آغاء دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان وعشرين
وماية والف

١٥

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية مفتح معاقد
المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر الاكمل
الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره العبد الكسير سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قرئ على ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في سنة ست وثلثمائة قال الحمد لله الذي حجت الالباب بدائع حكمه وخصمت العقول لطائف حججه وقطعت عذر الملحدين عجائب صنعه وهتفت في اسماع العالمين
السن ادلته شاهدة انه الله الذي لا اله الا هو الذي لا عدل له معادل ولا مثل له مماثل ولا شريك له مظاهر ولا ولد له ولا والد ولم يكن له صاحبة ولا كفوا احد وانه الجبار الذي خضعت لجبروته الجبابرة
والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك الاعزة وخشعت لمهابة سطوته ذوو المهابة واذعن له جميع الخلق بالطاعة طوعا وكرها كما قال الله جل وعز ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والاصال فكل موجود الى وحدانيته داع وكل محسوس الى ربوبيته هاد بما وسمهم به من آثار الصنعة من نقص وزيادة وعجز وحاجة وتصرف في عاهات عارضة ومقارنة احداث لازمة لتكون له الحجة
البالغة ثم اردف ما شهدت به من ذلك ادلته واكد ما استنارت في القلوب منه بهجته برسل ابتعثهم الى من يشاء من عباده دعاة الى ما اتضحت لديهم صحته وثبتت في العقول حجته لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وليذكر اولو النهى والحلم فامدهم بعونه وابانهم من سائر خلقه بما دل به على صدقهم من الادلة وايدهم به من الحجج البالغة والآي المعجزة لئلا يقول القائل منهم ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه
ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون فجعلهم سفراء بينه وبين خلقه وامناءه على وحيه واختصهم بفضله واصطفاهم برسالته ثم جعلهم فيما خصهم به من مواهبه ومن عليهم من
كراماته مراتب مختلفة ومنازل مفترقة ورفع بعضهم فوق بعض درجات متفاضلات متباينات فكرم بعضهم بالتكليم والنجوى وايد بعضهم بروح القدس وخصه باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص

[illegible]

هو لها استحق من عنده نفي منه عنه النسبة الاخرى ثم يقال له ادانت من قال الارض سهلية جبلية في سهلية ولم يكن ان تكون جبلية او قال هي جبلية ولم يدفع ان تكون سهلية اناف عنها ان تكون
لها الصفة الاخرى بقيله ذلك فان قال نعم كابر عقله وان قال لا قيل له فما انكرت ان يكون قول من قال في سجيل هي فارسية وبالقسطاس هي رومية نظير ذلك وسئل الفرق بين ذلك وبين تحول
في امد ما قولا الا الزم في الاخر مثله ؞

القول في اللغة التي نزل بها القرآن

من لغات العرب قد دللنا على صحة القول بما فيه الكفاية لمن وفق لفهمه على ان الله جل ثناؤه انزل جميع القرآن
بلسان العرب دون غيرها من السن سائر اجناس الامم وعلى فساد قول من زعم ان منه ما ليس بلسان العرب ولغاتها فنقول لما كان مجمعا في الدلالة عليه بأي السن العرب نزل بالسن جميعها ام ببعض
بعضها اذ كان العرب وان جمع جميعها اسم انهم عرب فهم مختلفوا الالسن بالبيان متباينوا المنطق والكلام واذ كان ذلك كذلك وكان الله جل ذكره قد اخبر عباده انه جعل القرآن ظاهرا محتملا خصوصا
وعموما لم يكن لنا السبيل الى العلم بما عنى الله تعالى ذكره به من خصوصه وعمومه الا ببيان من جعل اليه بيان القرآن وهو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا كان ذلك كذلك وكانت الاخبار
قد تظاهرت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بما حدثنا به خلاد بن اسلم قال حدثنا انس بن عياض عن ابي حازم عن ابي سلمة قال لا اعلمه الا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن
على سبعة احرف فالمراء في القرآن كفر ثلاث مرات فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم فردوه الى عالمه ؞ وحدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف عليم حكيم غفور رحيم ؞ وحدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ؞ وحدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن واصل بن حيان عمن ذكره عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان
عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ؞ حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا عاصم عن زر عن
عبد الله قال اختلف رجلان في سورة فقال هذا اقرأني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هذا اقرأني النبي صلى الله عليه وسلم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك قال فتغير وجهه
وعنده رجل فقال اقرأوا كما علمتم فلا ادري اشيء امرنا ام شيء ابتدعه من قبل نفسه فانما اهلك من كان قبلكم اختلافهم على انبيائهم قال فقام كل رجل منا وهو لا يقرأ على قراءة صاحبه نحو هذا ومعناه
حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش وحدثنا احمد بن منيع قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي عن الاعمش عن عاصم عن زر بن حبيش قال قال عبد الله
بن مسعود تمارينا في سورة من القرآن فقلنا خمس وثلاثون او ست وثلاثون آية قال فانطلقنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدنا عليا يناجيه قال فقلنا انا اختلفنا
في القراءة قال فاحمر وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم بينهم قال ثم اسر الى علي شيئا فقال لنا علي ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يأمركم ان تقرأوا كما علمتم ؞ حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن قرطاس عن زيد القصار عن زيد بن ارقم قال كنا معه في المسجد فحدثنا ساعة

واخرى ان الذين تماروا فيما تماروا فيه من قراءتهم فاحتكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن منكرا عند احد منهم ان يامر الله جل ثناؤه عباده في كتابه وتنزيله بما شاء وينهى عما شاء ويعد فيما احب من طاعته ويتوعد على معاصيه ويحتج لنبيه ويعظ ويضرب فيه لعباده الامثال فيخاصم غيره على انكاره وسماع ذلك من قاريه بل على الاقرار بذلك كله كان اسلام من اسلم منهم فما الوجه الذي اوجب له انكار ما انكر ان لم يكن كان ذلك اختلافا منهم في الالفاظ واللغات وبعد فقد ابان صحة ما قلنا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصا وذلك الخبر الذي ذكرنا ان ابا كريب حدثنا قال حدثنا زيد بن الحباب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل اقرا القران على حرف فقال كلها شاف كاف ما لم تختم اية عذاب باية رحمة او اية رحمة باية عذاب كقولك هلم وتعال فقد اوضح نص هذا الخبر ان اختلاف الاحرف السبعة انما هو اختلاف الفاظ كقولك هلم وتعال باتفاق المعاني لا باختلاف في معان موجبة اختلافا في احكام وبمثل الذي قلنا في ذلك صحت الاخبار عن جماعة من السلف والخلف حدثني ابو السائب سلم بن جنادة السوائي قال حدثنا ابو معاوية وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة جميعا عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرءوا كما علمتم واياكم والتنطع فانما هو كقول احدكم هلم وتعال وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عمن سمع ابن مسعود يقول من قرا منكم على حرف فلا يتحولن ولو اعلم احدا اعلم بكتاب الله مني لاتيته وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عابس عن رجل من اصحاب عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال من قرا على حرف فلا يتحولن منه الى غيره فمعلوم ان عبد الله لم يعن بقوله هذا من قرا ما في القران من الامر والنهي فلا يتحولن منه الى قراءة ما فيه من الوعد والوعيد ومن قرا ما فيه من الوعد والوعيد فلا يتحولن الى قراءة ما فيه من القصص والمثل وانما عنى رحمة الله عليه ان من قرا بحرفه وحرفه قراءته وكذلك تقول العرب لقراءة رجل حرف فلان (هامش: عند اهل العلم ع) وتقول للحرف من حروف الهجاء المقطعة حرف (هامش: من حروف الهجا ع) كما تقول لقصيدة من قصائد الشاعر كلمة فلان فلا يتحولن عنه الى غيره رغبة عنه ومن قرا بحرف ابي او بحرف بعض من قرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الاحرف السبعة فلا يتحولن عنه الى غيره رغبة عنه فان الكفر ببعضه كفر بجميعه والكفر بحرف من ذلك كفر بجميعه يعني بالحرف ما وصفنا من قراءة بعض من قرا ببعض الاحرف السبعة وحدثني يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش قال قرا انس هذه الاية ان ناشئة الليل هي اشد وطا واصوب قيلا فقال له بعض القوم يا ابا حمزة انما هي واقوم فقال اقوم واصوب واهيا واحد وحدثنا محمد بن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد انه كان يقرا القران على خمسة احرف وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن مغيرة قال حدثنا يزيد بن الوليد يقرا القران على ثلاثة احرف (هامش: عن عنبسة عن سالم ان سعيد بن جبير كان يقرا القران على حرفين وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام) فيرى الزاعم ان تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف انما هو انه نزل على الاوجه السبعة التي ذكرنا من الامر والنهي والوعد والوعيد والجدل والقصص والمثل كان يرى ان مجاهدا وسعيد بن جبير لم يقرا من القران الا ما كان من وجهيه او وجوهه الخمسة دون سائر معانيه لئن كان ظن ذلك بهما لقد ظن بهما غير الذي يعرفان من منازلهما من القران ومعرفتهما باي القران وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد قال نبئت ان جبريل وميكائيل اتيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له جبريل اقرا القران على حرفين فقال له ميكائيل استزده فقال اقرا القران على ثلاثة احرف فقال له ميكائيل استزده قال حتى بلغ سبعة احرف قال محمد لا تختلف في حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي هو كقولك تعال وهلم واقبل قال وفي قراءتنا ان كانت الا صيحة واحدة وفي قراءة ابن مسعود ان كانت الا زقية واحدة وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا شعيب يعني ابن الحبحاب قال كان ابو العالية اذا قرا عنده رجل لم يقل ليس كما يقرا ويقول اما انا فاقرا كذا وكذا قال فذكرت ذلك لابراهيم النخعي فقال ارى صاحبك قد سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله وحدثنا يونس بن عبد الاعلى قال انبانا ابن وهب قال حدثنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان الذي ذكر الله انما يعلمه بشر انما افتتن انه كان يكتب الوحي فكان يملي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم او عزيز حكيم وغير ذلك من خواتم الاي ثم يشتغل عنه رسول الله وهو على الوحي فيستفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عزيز حكيم او سميع عليم او عزيز عليم فيقول له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي ذلك كتبت فهو كذلك ففتنه ذلك فقال ان محمدا وكل ذلك الي فاكتب ما شئت وهو الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال من كفر بحرف من القران او باية منه فقد كفر به كله

قال ابو جعفر فان قال لنا قائل فاذ كان تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف عندك ما وصفت بما عليه استشهدت فاوجدنا حرفا في كتاب الله مقروا بسبع لغات فنحقق بذلك قولك والا فانك لم تجد ذلك كذلك كان معلوما بعدمكه صحة قول من زعم ان تاويل ذلك انه نزل بسبعة معان وهو الامر والنهي والوعد والوعيد والجدل والقصص والمثل وفساد قولك او تقول في ذلك ان الاحرف السبعة لغات في القران سبع متفرقة في جميعه من لغات احياء من قبائل العرب مختلفة الالسن كما قال بقوله بعض من لم ينعم النظر في ذلك فيصير بذلك الى القول بما لا يجهل فساده ذو عقل ولا يلتبس خطاؤه على ذي لب وذلك ان الاخبار التي بها احتججت لتصحيح مقالتك في تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم نزل القران على سبعة احرف هي الاخبار التي رويتها عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب رحمة الله عليهم وعن من رويت ذلك عنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم تماروا في تلاوة بعض القران واختلفوا في قراءته دون تاويله وانكر بعض قراءة بعض مع دعوى كل قارئ منهم قراءة منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه ما قرا بالصفة التي قرا ثم احتكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ان صوب قراءة كل قارئ منهم على خلافها قراءة اصحابه الذين نازعوه فيها وامر كل امرئ منهم ان يقرا كما علم حتى خالط قلب بعضهم الشك في الاسلام لما راى من تصويب رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة كل قارئ منهم على اختلافها ثم جلاه الله عنه ببيان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان القران انزل على سبعة احرف فان كانت الاحرف السبعة التي نزل بها القران عندك كما قال هذا القائل متفرقة في القران مثبتة اليوم في مصاحف اهل الاسلام فقد بطلت معاني الاخبار التي رويتها عمن رويتها عنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اختلفوا في قراءة سورة من القران واختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر كلا ان يقرا كما علم لان الاحرف السبعة اذا كانت لغات متفرقة في جميع القران فغير موجب حرف من ذلك اختلافا بين تاليه لان كل تال فانما يتلو ذلك الحرف تلاوة واحدة على ما هو به في المصحف وعلى ما انزل واذا كان ذلك كذلك بطل وجه اختلاف الذين روي عنهم انهم اختلفوا في قراءة سورة وفسد معنى امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل قارئ منهم ان يقراه على ما علم اذ كان لا معنى هنالك يوجب اختلافا في لفظ ولا افتراقا في معنى وكيف يجوز ان يكون هنالك اختلاف بين القوم والمعلم واحد والعبارة واحدة وفي صحة الخبر عن الذين روي عنهم الاختلاف في حروف القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم اختلفوا وتحاكموا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك على ما قد تقدم وصفناه ابين الدلالة على فساد القول بان الاحرف السبعة متفرقة في سور القران لا انها مختلفة في كلمة واحدة باتفاق المعاني مع ان المتدبر اذا تدبر قول هذا القائل في تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف وادعاه ان معنى ذلك انها سبع لغات متفرقة في جميع القران ثم جمع بين قيله ذلك واعتلاله لقيله ذلك بالاخبار التي رويت عمن روي ذلك عنه من الصحابة والتابعين انه قال هو بمنزلة قولك تعال وهلم واقبل وان بعضهم قال هو بمنزلة قراءة عبد الله الا زقية وهي في قراءتنا الا صيحة وما اشبه ذلك من حججه علم ان حججه مفسدة في ذلك مقالته وان مقالته (هامش: وان مقالته ع) فيه مضادة حججه لان الذي نزل به القران عنده احدى القراءتين اما صيحة واما زقية واما تعال او اقبل او هلم لا جميع ذلك لان كل لغة من اللغات السبع عنده في كلمة او حرف غير الذي فيه اللغة الاخرى واذا كان ذلك بطل اعتلاله لقوله بقول من قال ذلك بمنزلة هلم وتعال واقبل لان هذه الكلمات هي الفاظ مختلفة يجمعها في التاويل معنى واحد وقد ابطل قائل هذا القول الذي حكينا عنه قوله اجتماع اللغات السبع في حرف واحد من القران فقد تبين بذلك افساده حجته لقوله بقوله وافساده قوله بحجته في ذلك ليس القول في ذلك بواحد من الوجهين الذين وصفت بل الاحرف السبعة التي انزل الله بها القران هن لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الالفاظ واتفاق المعاني كقول القائل هلم واقبل وتعال والي وقصدي ونحوي وقربي ونحو ذلك مما تختلف فيه الالفاظ بضروب من المنطق وتتفق فيه المعاني وان اختلفت بالبيان به الالسن كالذي روينا آنفا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمن روينا ذلك عنه من اصحابه ان ذلك بمنزلة قولك هلم وتعال واقبل وقوله ما ينظرون الا زقية والا صيحة فان قال ففي اي كتاب الله نجد حرفا واحدا مقروا بلغات سبع مختلفات الالفاظ متفقات المعنى فنسلم لك صحة ما ادعيت من التاويل في ذلك قيل انا لم ندع ان ذلك موجود اليوم وانما اخبرنا ان معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف على نحو ما جاءت به الاخبار التي تقدم ذكرناها وهو ما وصفنا دون ما ادعاه مخالفونا في ذلك للعلل التي قد بينا فان قال فما بال الاحرف الستة غير موجودة ان كان الامر في ذلك على ما وصفت وقد اقراهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وامر بالقراءة بهن وانزلهن الله من عنده على نبيه صلى الله عليه وسلم انسخت فرفعت فما الدلالة على نسخها ورفعها ام نسيتهن الامة فذلك تضييع ما قد امروا بحفظه ام ما القصة في ذلك قيل له لم تنسخ فترفع ولا ضيعتها الامة وهي مامورة بحفظها ولكن الامة امرت بحفظ القران وخيرت في قراءته وحفظه باي تلك الاحرف السبعة شاءت كما امرت اذا هي حنثت في يمين وهي موسرة ان تكفر باي الكفارات الثلاث شاءت اما بعتق او اطعام او كسوة فلو اجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التكفير (هامش: بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التكفير ع) فيها باي الثلاث شاء المكفر كانت مصيبة حكم الله مؤدية في ذلك الواجب عليها من حق الله فكذلك الامة امرت بحفظ القران وقراءته وخيرت في قراءته باي الاحرف السبعة شاءت فرات لعلة من العلل اوجبت عليها الثبات على حرف واحد قراءته بحرف واحد ورفض القراءة بالاحرف الستة الباقية ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قاريه بما اذن له في قراءته به فان قال وما العلة التي اوجبت عليها الثبات على حرف واحد دون سائر الاحرف الستة الباقية قيل حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه زيد قال لما قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمامة دخل عمر بن الخطاب على ابي بكر رحمه الله فقال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمامة يتهافتون تهافت الفراش في النار واني اخشى ان لا يشهدوا موطنا الا فعلوا ذلك حتى يقتلوا وهم حملة القران فيضيع القران وينسى فلو جمعته وكتبته فنفر منها ابو بكر وقال افعل ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراجعا في ذلك

ثم ارسل ابو بكر الى زيد بن ثابت قال زيد فدخلت عليه وعمر محزئل فقال لي ابو بكر ان هذا قد دعاني الى امر فابيت عليه وانت كاتب الوحي فان تكن معه اتبعتكما وان توافقني لا افعل قال فاقتص ابو بكر قول عمر وعمر ساكت فنفرت من ذلك وقلت نفعل ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال عمر كلمة وما عليكما لو فعلتما ذلك قال فذهبنا ننظر فقلنا لا شيء والله ما علينا في ذلك شيء قال زيد فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الادم وكسر الاكتاف والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده فلما هلك كانت الصحيفة عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان حذيفة بن اليمان قدم من غزوة كان غزاها في فرج ارمينية فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان بن عفان فقال يا امير المؤمنين ادرك الناس فقال عثمان وما ذاك قال غزوت فرج ارمينية فحضرها اهل العراق واهل الشام فاذا اهل الشام يقرءون بقراءة ابي بن كعب فياتون بما لم يسمع اهل العراق فيكفرهم اهل العراق واذا اهل العراق يقرءون بقراءة ابن مسعود فياتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفرهم اهل الشام قال زيد فامرني عثمان بن عفان ان اكتب له مصحفا وقال اني مدخل معك رجلا لبيبا فصيحا فما اجتمعتما عليه فاكتباه وما اختلفتما فيه فارفعاه الي فجعل معه ابان بن سعيد بن العاص فلما بلغنا ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت قال زيد فقلت التابوت وقال ابان بن سعيد التابوه فرفعنا ذلك الى عثمان فكتب التابوت قال فلما فرغت عرضته عرضة فلم اجد فيه هذه الاية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى قوله وما بدلوا تبديلا قال فاستعرضت المهاجرين اسالهم عنها فلم اجدها عند احد منهم ثم استعرضت الانصار اسالهم عنها فلم اجدها عند احد منهم حتى وجدتها عند خزيمة يعني ابن ثابت فكتبتها (هامش: الانصار بان) ثم عرضته عرضة اخرى فلم اجد فيه هاتين الايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخر السورة فاستعرضت المهاجرين فلم اجدهما عند احد منهم ثم استعرضت الانصار اسالهم عنهما فلم اجدهما عند احد منهم حتى وجدتهما مع رجل اخر يدعى خزيمة ايضا فاثبتهما في اخر براءة ولو تمت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة ثم عرضته عرضة اخرى (هامش: عرضة ع) فلم اجد فيه شيئا ثم ارسل عثمان الى حفصة يسالها ان تعطيه الصحيفة وحلف لها ليردنها اليها فاعطته فعرض المصحف عليها فلم يختلفا في شيء فردها اليها وطابت نفسه وامر الناس ان يكتبوا مصاحف فلما ماتت حفصة ارسل الى عبد الله بن عمر في الصحيفة بعزمة فاعطاهم اياها فغسلت غسلا وحدثني به يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن ابيه زيد بن ثابت بنحوه سواء وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة قال لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين قال ايوب فلا اعلمه الا قال حتى كفر بعضهم بقراءة بعض فبلغ ذلك عثمان فقام خطيبا فقال انتم عندي تختلفون فيه وتلحنون فمن نأى عني من اهل الامصار اشد فيه اختلافا واشد لحنا اجتمعوا يا اصحاب محمد فاكتبوا للناس اماما قال ابو قلابة فحدثني انس بن مالك قال كنت فيمن يملى عليهم فربما اختلفوا في الاية فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولعله ان يكون غائبا او في بعض البوادي فيكتبون ما قبلها وما بعدها ويدعون موضعها حتى يجيء او يرسل اليه فلما فرغ من المصحف كتب عثمان الى اهل الامصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس قال قال ابن شهاب اخبرني انس بن مالك الانصاري انه اجتمع في غزوة اذربيجان وارمينية اهل الشام واهل العراق فتذاكروا القران واختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة فركب حذيفة بن اليمان لما راى اختلافهم في القران الى عثمان فقال ان الناس قد اختلفوا في القران حتى اني والله لاخشى ان يصيبهم مثل ما اصاب اليهود والنصارى من الاختلاف قال ففزع لذلك فزعا شديدا فارسل الى حفصة فاستخرج الصحيفة التي كان ابو بكر امر زيدا بجمعها فنسخ منها مصاحف فبعث بها الى الافاق وحدثني سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن الزهري قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع وانما كان في الكرانيف والعسب حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن صعصعة ان ابا بكر اول من ورث الكلالة وجمع المصحف وما اشبه ذلك من الاخبار التي يطول باستيعاب جميعه الكتاب والاثار الدالة على ان امام المسلمين وامير المؤمنين عثمان بن عفان رحمة الله عليه جمع المسلمين نظرا منه لهم واشفاقا عليهم ورافة منه بهم حذار الردة من بعضهم بعد الاسلام والدخول في الكفر بعد الايمان اذ ظهر من بعضهم بمحضره وفي عصره التكذيب ببعض الاحرف السبعة التي نزل عليها القران مع سماع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رسول الله النهي عن التكذيب بشيء منها واخباره اياهم ان المراء فيها كفر فحملهم رحمة الله عليه اذ راى ذلك ظاهرا بينهم في عصره وبحداثة عهدهم بنزول القران وفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بما امن عليهم معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القران على حرف واحد وجمعهم على مصحف واحد وحرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه وعزم على كل من كان عنده مصحف مخالف المصحف الذي جمعهم عليه ان يحرقه فاستوثقت له الامة على ذلك بالطاعة ورات ان فيما فعل من ذلك الرشد والهداية وتركت القراءة بالاحرف الستة التي عزم عليها امامها العادل في تركها طاعة منها له ونظرا منها لانفسها ولمن بعدها من سائر اهل ملتها حتى درست من الامة معرفتها وتعفت اثارها فلا سبيل اليوم لاحد الى القراءة بها لدثورها وعفو اثارها وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها من غير جحود منها صحتها وصحة شيء منها ولكن نظرا منها لانفسها ولسائر اهل دينها فلا قراءة اليوم للمسلمين الا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم امامهم الشفيق الناصح دون ما عداه من الاحرف الستة الباقية فان قال بعض من ضعفت معرفته كيف جاز لهم ترك قراءة اقراهموها رسول الله عليه السلام وامرهم بقراءتها قيل ان امره اياهم بذلك لم يكن امر ايجاب وفرض وانما كان امر اباحة ورخصة لان القراءة بها لو كانت فرضا عليهم لوجب ان يكون العلم بكل حرف من تلك الاحرف السبعة عند من يقوم بنقله الحجة ويقطع خبره العذر ويزيل الشك من قراءة الامة وفي تركهم نقل ذلك كذلك اوضح الدليل على انهم كانوا في القراءة بها مخيرين بعد ان يكون في نقلة القران من الامة من تجب بنقله الحجة ببعض تلك الاحرف السبعة واذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم نقل جميع القراءات السبع تاركين ما كان عليهم نقله بل كان الواجب عليهم من الفعل ما فعلوا اذ كان الذي فعلوا من ذلك كان هو النظر للاسلام واهله فكان القيام بفعل الواجب عليهم بهم اولى من فعل ما لو فعلوه كانوا الى الجناية على الاسلام واهله اقرب منهم الى السلامة من ذلك فاما ما كان من اختلاف القراءة في رفع حرف وجره ونصبه وتسكين حرف وتحريكه ونقل حرف الى اخر مع اتفاق الصورة فمن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقرا القران على سبعة احرف بمعزل لانه معلوم ان لا حرف من حروف القران مما اختلفت القراءة في قراءته بهذا المعنى يوجب المراء به كفر المماري به في قول احد من علماء الامة وقد اوجب عليه السلام بالمراء فيه الكفر من الوجه الذي تنازع فيه المتنازعون اليه وتظاهرت عنه بذلك الرواية على ما قد قدمنا ذكرها في اول هذا الكتاب فان قال لنا قائل فهل لك من علم بالالسن السبعة التي نزل بها القران واي الالسن هي من السن العرب قلنا اما الالسن الستة التي قد نزلت القراءة بها فلا حاجة بنا الى معرفتها لانا لو عرفناها لم نقرا اليوم بها مع الاسباب التي قدمنا ذكرها وقد قيل ان خمسة منها لعجز هوازن واثنين منها لقريش وخزاعة روي ذلك عن ابن عباس وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله وذلك ان الذي روى عنه ان خمسة منها من لسان العجز من هوازن الكلبي عن ابي صالح وان الذي روى عنه ان اللسانين الاخرين لسان قريش وخزاعة قتادة وقتادة لم يلقه ولم يسمع منه حدثني بذلك بعض اصحابنا قال حدثنا صالح بن نصر الخزاعي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن عباس قال نزل القران بلسان قريش ولسان خزاعة وذلك ان الدار واحدة وحدثني بعض اصحابنا قال حدثنا صالح بن نصر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن ابي الاسود الدؤلي قال نزل القران بلسان الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لؤي فقال خالد بن سلمة لسعد بن ابراهيم الا تعجب من هذا الاعمى يزعم ان القران نزل بلسان الكعبين وانما نزل بلسان قريش قال ابو جعفر والعجز من هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف واما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر نزول القران على سبعة احرف ان كلها شاف كاف فانه كما قال جل ثناؤه في صفة القران يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين جعله الله للمؤمنين شفاء يستشفون بمواعظه من الادواء العارضة لصدورهم من وساوس الشيطان وخطراته فيكفيهم ويغنيهم عن كل ما عداه من المواعظ ببيان اياته

القول في البيان عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران من سبعة ابواب الجنة وذكر الاخبار المروية بذلك

قال ابو جعفر اختلفت النقلة في الفاظ الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فروي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الكتاب الاول نزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا حدثني بذلك يونس بن عبد الاعلى قال انبانا ابن وهب قال اخبرني حيوة بن شريح عن عقيل بن خالد عن سلمة بن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا غير ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عباد بن زكريا عن عوف عن ابي قلابة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وروي عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثني به ابو كريب قال حدثنا محمد بن فضيل عن اسماعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن جده عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا القران على حرف واحد فقلت رب خفف عن امتي قال اقراه على حرفين فقلت اي رب خفف عن امتي فامرني ان اقراه على سبعة احرف من سبعة ابواب من الجنة كلها شاف كاف وهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن الاحوص بن حكيم عن ضمرة بن حبيب عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال ان الله انزل القران على خمسة احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحل الحلال وحرم الحرام واعمل بالمحكم وامن بالمتشابه واعتبر بالامثال وكل هذه الاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متقاربة المعاني لان قول القائل فلان مقيم على وجه من وجوه هذا الامر وعلى حرف من هذا الامر سواء الا ترى ان الله جل ثناؤه وصف قوما عبدوه على وجه من وجوه العبادات واخبر عنهم انهم عبدوه على حرف فقال ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني انهم عبدوه على وجه الشك لا على اليقين به والتسليم لامره فكذلك رواية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل القران من سبعة ابواب ونزل على سبعة احرف سواء معناهما مؤتلف وتاويلهما غير مختلف في هذا الوجه ومعنى ذلك كله الخبر منه صلى الله عليه وسلم عما خصه الله به وامته من الفضيلة والكرامة التي لم يؤتها احدا في تنزيله وذلك ان كل كتاب

تقدم كتابنا نزوله على نبي من أنبياء الله صلوات الله عليهم فإنما نزل بلسان واحد متى حول إلى غير اللسان الذي نزل به كان ذلك ترجمة وتفسيرا لا تلاوة له على ما أنزله الله وأنزل كتابنا
بألسن سبعة بأي تلك الألسن السبعة تلاه التالي كان له تاليا على ما أنزله الله لا مترجما ولا مفسرا حتى يحوله عن تلك الألسن السبعة إلى غيرها فيصير فاعل ذلك حينئذ إذا أصاب
معناه له مترجما كما كان التالي لبعض الكتب التي أنزلها بلسان واحد إذا تلاه بغير اللسان الذي نزل به له مترجما لا تاليا على ما أنزله الله به فذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كان الكتاب
الأول نزل على حرف واحد ونزل القرآن على سبعة أحرف وأما معنى قوله صلى الله عليه وسلم أن الكتاب الأول نزل من باب واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب فإنه صلى الله عليه وسلم عنى
بقوله نزل الكتاب الأول من باب واحد والله أعلم ما نزل من كتاب الله على من أنزله من أنبيائه خاليا من الحدود والأحكام والحلال والحرام كزبور داود الذي إنما هو تذكير ومواعظ
وإنجيل عيسى الذي هو تمجيد ومحامد وحض على الصفح والإعراض دون غيرها من الأحكام والشرائع وما أشبه ذلك من الكتب التي نزلت ببعض المعاني السبعة التي يحوي جميعها
كتابنا الذي خص الله به نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته فلم يكن المتعبدون بإقامته يجدون لرضى الله تعالى ذكره مطلبا ينالون به الجنة ويستوجبون به منه القربة إلا من الوجه الواحد
الذي أنزل به كتابهم وذلك هو الباب الواحد من أبواب الجنة الذي نزل منه ذلك الكتاب وخص الله نبينا محمدا عليه الصلوة والسلام وأمته بأن أنزل عليهم كتابه على أوجه سبعة من الوجوه
التي ينالون بها رضوان الله ويدركون بها الفوز بالجنة إذا أقاموها فكل وجه من أوجهه السبعة باب من أبواب الجنة الذي نزل منه القرآن لأن العامل بكل وجه من أوجهه السبعة
عامل على باب من أبواب الجنة وطالب من قبله الفوز بها والعمل بما أمر الله جل ذكره في كتابه باب من أبواب الجنة وترك ما نهى الله عنه فيه باب ثان من أبوابها وتحريم ما حرم الله
فيه باب رابع من أبوابها والإيمان بمحكمه المبين باب خامس من أبوابها والتسليم لمتشابهه الذي استأثر الله بعلمه وحجب علمه عن خلقه والإقرار بأن كل ذلك من عند ربه باب

[illegible]

القول في الوجوه التي من قبلها يوصل إلى معرفة تأويل القرآن

[illegible]

ذكر بعض الأخبار التي رويت

[illegible]

الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث
عن بكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من تكلم في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وحدثني أبو السائب سلم بن جنادة السوائي قال حدثنا حفص بن غياث عن الحسن
بن عبيد الله عن إبراهيم عن أبي معمر قال قال أبو بكر الصديق أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في القرآن ما لا أعلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة
عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن أبي معمر قال قال أبو بكر الصديق أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله برأيي أو بما لا أعلم قال أبو جعفر وهذه الأخبار شاهدة لنا على صحة ما قلنا
من أن ما كان من تأويل القرآن الذي لا يدرك علمه إلا بنص بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بنصبه الدلالة عليه فغير جائز لأحد القيل فيه برأيه بل القائل في ذلك برأيه وإن أصاب
الحق فيه فمخطئ في فعله بقيله فيه برأيه لأن إصابته ليست إصابة موقن أنه محق وإنما هو إصابة خارص وظان والقائل في دين الله بالظن قائل على الله ما لا يعلم وقد حرم الله جل
ثناؤه ذلك في كتابه على عباده فقال قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون فالقائل
في تأويل كتاب الله الذي لا يدرك علمه إلا ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جعل الله إليه بيانه قائل بما لا يعلم وإن وافق قيله ذلك في تأويله ما أراد الله به من معناه لأن القائل فيه
بغير علم قائل على الله ما لا علم له به وهذا هو معنى الخبر الذي حدثنا به العباس بن عبد العظيم العنبري قال حدثنا حبان بن هلال قال حدثنا سهيل أخو حزم قال حدثنا أبو عمران الجوني
عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ يعني صلى الله عليه وسلم أنه أخطأ في فعله بقيله فيه برأيه وإن وافق قيله ذلك عين
الصواب عند الله لأن قيله فيه برأيه ليس بقيل عالم أن الذي قال فيه من قول حق وصواب فهو قائل على الله ما لا يعلم آثم بفعله ما قد نهي عنه وحظر عليه

ذكر بعض الأخبار التي رويت في الحض على العلم بتفسير القرآن ومن كان يفسره من الصحابة

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال سمعت أبي يقول حدثنا الحسين بن واقد قال حدثنا الأعمش عن
شقيق عن ابن مسعود قال كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن أبي عبد الرحمن قال حدثنا
الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا وحدثنا أبو كريب قال
حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله والذي لا إله غيره ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت وأين أنزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم
بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته وحدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال كان عبد الله يقرأ
علينا السورة ثم يحدثنا فيها ويفسرها عامة النهار وحدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال استعمل علي ابن عباس على الحج قال فخطب
الناس خطبة لو سمعها الترك والروم لأسلموا ثم قرأ عليهم سورة النور فجعل يفسرها وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي
وائل شقيق بن سلمة قال قرأ ابن عباس سورة البقرة فجعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لأسلمت وحدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث بن إسحاق عن
جعفر عن سعيد بن جبير قال من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأعمى أو كالأعرابي وحدثنا أبو كريب قال ذكر أبو بكر بن عياش الأعمش قال قال أبو وائل ولي ابن عباس الموسم فخطبهم فقرأ

على المنبر

على المنبر سورة النور والله لو سمعها الترك لأسلموا فقيل له حدثنا به عن عاصم فسكت وحدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت الأعمش عن شقيق قال شهدت ابن عباس وولي الموسم فقرأ سورة
النور على المنبر وفسرها لو سمعت الروم لأسلمت قال أبو جعفر وفي حث الله عز وجل عباده على الاعتبار بما في آي القرآن من المواعظ والبينات بقوله جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم كتاب أنزلناه
إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب وقوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون وما أشبه ذلك من آي القرآن
والاتعاظ بمواعظه ما يدل على أن عليهم معرفة تأويل ما لم يحجب عنهم تأويله من آيه لأنه محال أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له ولا يعقل تأويله اعتبر بما لا فهم لك به ولا معرفة من القيل والبيان
إلا على معنى الأمر بأن يفهمه ويفقهه ثم يتدبره ويعتبر به فأما قبل ذلك فمستحيل أمره بتدبره وهو بمعناه جاهل كما محال أن يقال لبعض أصناف الأمم الذين لا يعقلون كلام العرب ولا يفقهونه
لو أنشد قصيدة شعر من أشعار بعض العرب ذات أمثال ومواعظ وحكم اعتبر بما فيها من الأمثال واذكر بما فيها من المواعظ إلا بمعنى الأمر لها بفهم كلام العرب ومعرفته ثم الاعتبار بما نبهه
عليه ما فيها من الحكم فأما وهو جاهل بمعاني ما فيها من الكلام والمنطق فمحال أمره بما دلت عليه معاني ما حوته من الأمثال والعبر بل سواء أمرها بذلك وأمر بعض البهائم به إلا بعد العلم بمعاني المنطق
والبيان الذي فيها فكذلك ما في آي كتاب الله من العبر والحكم والأمثال والمواعظ لا يجوز أن يقال اعتبر بها إلا لمن كان بمعاني بيانه عالما وبكلام العرب عارفا وإلا بمعنى الأمر لمن كان بذلك منه جاهلا أن
يعلم معاني كلام العرب ثم يتدبره بعد ويتعظ بحكمه وصنوف عبره فإذ كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناؤه قد أمر عباده بتدبره وحثهم على الاعتبار بأمثاله كان معلوما أنه لم يأمر بذلك من كان
بما يدل عليه آيه جاهلا وإذ لم يجز أن يأمرهم بذلك إلا وهم بما يدلهم عليه عالمون صح أنهم بتأويل ما لم يحجب عنهم علمه من آيه الذي استأثر الله بعلمه منه دون خلقه الذي
قد قدمنا صفته آنفا عارفون وإذ صح ذلك فسد قول من أنكر تفسير المفسرين من كتاب الله وتنزيله ما لم يحجب عن خلقه تأويله

ذكر الأخبار التي غلط في تأويلها منكرو القول في تأويل القرآن

فإن قال قائل فما أنت قائل فيما حدثكم به العباس بن عبد العظيم قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثني جعفر بن محمد الزبيري قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن إلا آيا بعدد علمهن إياه جبريل وحدثنا محمد بن يزيد الطرسوسي قال أخبرنا معن عن جعفر بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن إلا آيا بعدد علمهن إياه جبريل عليه السلام وحدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال لقد أدركت
فقهاء المدينة وإنهم ليعظمون القول في التفسير منهم سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد بن المسيب ونافع وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا بشر بن عمر قال حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد
قال سمعت رجلا يسأل سعيد بن المسيب عن آية من القرآن قال فقال لا أقول في القرآن شيئا حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيب أنه كان إذا سئل عن تفسير
آية من القرآن قال أنا لا أقول في القرآن شيئا حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت الليث يحدث عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب أنه كان لا يتكلم إلا في المعلوم من القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام قال حدثنا سفيان عن هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة السلماني عن آية فقال عليك بالسداد فقد ذهب الذين علموا فيما أنزل القرآن حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أيوب وابن
عون عن محمد قال سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أنزل القرآن فاتق الله وعليك بالسداد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة أن ابن
عباس سئل عن آية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فأبى أن يقول فيها حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن مهدي بن ميمون عن الوليد بن مسلم قال جاء طلق بن حبيب إلى جندب بن عبد الله فسأله
عن آية من القرآن فقال له أحرج عليك إن كنت مسلما لما قمت عني أو قال أن تجالسني حدثنا عباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا عبد الله بن شوذب قال حدثني يزيد بن أبي يزيد قال كنا نسأل
سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام وكان أعلم الناس وإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كأن لم يسمع وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سأل
رجل سعيد بن المسيب عن آية من القرآن فقال لا تسألني عن آية من القرآن وسل من يزعم أنه لا يخفى عليه شيء منه يعني عكرمة وحدثنا ابن المثنى قال حدثني سعيد بن عامر عن شعبة عن عبد الله بن
أبي السفر قال قال الشعبي والله ما من آية إلا قد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله وحدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن صالح يعني ابن مسلم قال حدثني رجل عن الشعبي قال ثلاث لا أقول
فيهن حتى أموت القرآن والروح والرأي وما أشبه ذلك من الأخبار قيل له أما الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يفسر من القرآن شيئا إلا آيا بعدد فإن ذلك مصحح ما قلنا
من القول في الباب الماضي قبل وهو أن من تأويل القرآن ما لا يدرك علمه إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك تفصيل جمل ما في آية من أمر الله ونهيه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه
وسائر معاني شرائع دينه الذي هو مجمل في ظاهر التنزيل وبالعباد إلى تفسيره الحاجة لا يدرك علم تأويله إلا ببيان من عند الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أشبه ذلك مما تحويه آي القرآن
من سائر حكمه التي جعل الله بيانه لخلقه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يعلم أحد من خلق الله تأويل ذلك إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بتعليم الله
ذلك إياه بوحيه إليه إما مع جبريل أو مع من شاء من رسله إليه فذلك هو الآي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسرها لأصحابه بتعليم جبريل إياه وهن لا شك آي ذوات عدد ومن آي القرآن ما قد
ذكرنا أن الله جل ثناؤه استأثر بعلم تأويله فلم يطلع على علمه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولكنهم يؤمنون بأنه من عنده وأنه لا يعلم تأويله إلا الله فأما ما لا بد للعباد من علم تأويله فقد بين لهم نبيهم صلى الله
عليه وسلم ببيان الله ذلك له بوحيه مع جبريل وذلك هو المعنى الذي أمره الله ببيانه لهم فقال له جل ذكره وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ولو كان تأويل الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يفسر من القرآن شيئا إلا آيا بعدد هو ما يسبق إليه أوهام أهل الغباء من أنه لم يكن يفسر من القرآن إلا القليل من آيه واليسير من حروفه كان إنما أنزل إليه صلى الله عليه وسلم الذكر
ليترك للناس بيان ما أنزل إليهم وفي أمر الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم ببلاغ ما نزل إليه وإعلامه إياه أنه إنما نزل إليه ما أنزل ليبين للناس ما نزل إليهم وقيام الحجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ فأدى
ما أمره الله ببلاغه وأداه على ما أمره به وصحة الخبر عن عبد الله بن مسعود بقيله كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعلم معانيهن والعمل بهن ما ينبئ عن جهل من ظن أو توهم أن معنى الخبر الذي
ذكرنا عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يفسر من القرآن شيئا إلا آيا بعدد هو أنه لم يكن يبين لأمته من تأويله إلا اليسير القليل منه هذا مع ما في الخبر الذي روي عن عائشة من العلة التي
في إسناده التي لا يجوز معها الاحتجاج به لأحد ممن علم صحيح سند الآثار وفاسدها في الدين لأن راويه ممن لا يعرف في أهل الآثار وهو جعفر بن محمد الزبيري وأما الأخبار التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه من التابعين
بإحجامه عن القول في ذلك إحجام حاذر أن يكون فيه كمن هو دين الظن بعباده ولكنه إحجام حاذر أن لا يبلغ في اجتهاده ما كلف الله العلماء من عباده فيه فكذلك معنى إحجام من أحجم عن القيل في تأويل
القرآن وتفسيره من علماء السلف إنما كان إحجامه عنه حذارا أن لا يبلغ أداء ما كلف من إصابة صواب القول فيه لا على أن تأويل ذلك محجوب عن علماء الأمة غير موجود بين أظهرهم

ذكر الأخبار عن بعض السلف فيمن كان من قدماء المفسرين محمودا علمه بالتفسير ومن كان منهم مذموما علمه بذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن سليمان عن مسلم قال قال عبد الله نعم ترجمان القرآن ابن عباس وحدثنا
يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا إسحاق الأزرق عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال نعم ترجمان القرآن ابن عباس وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا جعفر بن عون
قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله بنحوه وحدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن عثمان المكي عن ابن أبي مليكة قال رأيت مجاهدا يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن
ومعه ألواحه قال فيقول له ابن عباس اكتب قال حتى سأله عن التفسير كله وحدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي ويونس بن بكير قالا حدثنا محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه
عند كل آية منه وأسأله عنها وحدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري عن أبي بكر الحنفي قال سمعت سفيان الثوري يقول إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
سليمان أبو داود عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال لم يلق الضحاك ابن عباس وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود عن شعبة
عن مشاش قال قلت للضحاك سمعت من ابن عباس شيئا قال لا حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا زكريا قال كان الشعبي يمر بأبي صالح باذان فيأخذ بأذنه فيعركها ويقول تفسر
القرآن وأنت لا تقرأ القرآن وحدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس والله يقضي بالحق
قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة إن الله هو السميع البصير قال الحسن فقلت للأعمش حدثني به الكلبي إلا أنه قال إن الله قادر أن يجزي بالسيئة السيئة وبالحسنة عشرا فقال الأعمش
لو أن الذي عند الكلبي عندي ما خرج مني إلا بحقير وحدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا علي بن حكيم الأودي قال حدثنا عبد الله بن بكير عن صالح بن مسلم قال مر الشعبي على السدي وهو
يفسر فقال لأن يضرب على استك بالطبل خير لك من مجلسك هذا وحدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثني علي بن حكيم قال حدثنا شريك عن مسلم بن عبد الرحمن النخعي قال كنت مع إبراهيم فرأى السدي
فقال أما إنه يفسر تفسير القوم حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت سعيد بن بشير يقول عن قتادة قال ما أرى أحدا يجري مع الكلبي في التفسير في عنان قال أبو جعفر
قد قلنا في ما مضى من كتابنا هذا في وجوه تأويل القرآن وأن تأويل جميع القرآن على أوجه ثلاثة أحدها لا سبيل إلى الوصول إليه وهو الذي استأثر الله بعلمه وحجب علمه عن جميع خلقه وهو
أوقات ما كان من آجال الأمور الحادثة التي أخبر الله في كتابه أنها كائنة مثل وقت قيام الساعة ووقت نزول عيسى بن مريم ووقت طلوع الشمس من مغربها والنفخ في الصور وما أشبه
ذلك والوجه الثاني ما خص الله بعلم تأويله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم دون سائر أمته وهو ما فيه مما بعباده إلى علم تأويله الحاجة والثالث منها ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به
القرآن وذلك تأويل عربيته وإعرابه لا توصل إلى علم ذلك إلا من قبلهم فإذ كان ذلك كذلك فأحق المفسرين بإصابة الحق في تأويل القرآن الذي إلى علم تأويله للعباد السبيل أوضحهم حجة
فيما تأول وفسر مما كان تأويله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم دون سائر أمته من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه إما من وجه النقل المستفيض وإما من وجه النقل
فيما وجد فيه ذلك عنه النقل المستفيض وإما من وجه نقل العدول الأثبات فيما لم يكن عنه فيه النقل المستفيض أو من وجه الدلالة المنصوبة على صحته وأوضحهم برهانا فيما ترجم وبين
من ذلك مما كان مدركا علمه من جهة اللسان إما بالشواهد من أشعارهم السائرة وإما من منطقهم ولغاتهم المستفيضة المعروفة كائنا من كان ذلك المتأول والمفسر بعد أن لا يكون خارجا
تأويله وتفسيره ما تأول وفسر من ذلك عن أقوال السلف من الصحابة والأئمة والخلف من التابعين وعلماء الأمة

القول في تأويل أسماء القرآن وسوره وآيه

قال أبو جعفر إن الله
تعالى ذكره سمى تنزيله الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أسماء أربعة منهن القرآن فقال في تسميته بذلك في تنزيله نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن
وإن كنت من قبله لمن الغافلين وقال إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون ومنهن الفرقان قال جل ثناؤه في وحيه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم
يسميه بذلك تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ومنهن الكتاب قال تبارك اسمه في تسميته إياه به الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا

تعالى ذكره الذكر قال تعالى ذكره في تسميته اياه به انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولكل اسم من اسمائه الاربعة في كلام العرب معنى ووجه غير معنى الآخر ووجهه فاما القرآن فان المفسرين اختلفوا في تاويله فالواجب ان يكون تاويله على قول ابن عباس التلاوة والقراءة وان يكون مصدرا من قول القائل قرأت القرآن كقولك الخسران من خسرت والغفران من غفر الله لك والكفران من كفرتك والفرقان من فرق الله بين الحق والباطل وذلك ان يحيى بن عثمان بن صالح السهمي حدثني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فاذا قرأناه يقول بيناه فاتبع قرآنه يقول اعمل به ومعنى قول ابن عباس هذا فاذا بيناه بالقراءة فاعمل بما بيناه لك بالقراءة ومما يوضح صحة ما قلنا في تاويل حديث ابن عباس هذا ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان علينا جمعه وقرآنه قال ان نقرئك فلا تنسى فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه يقول اذا تلي عليك فاتبع ما فيه قال ابو جعفر فقد صرح هذا الخبر عن ابن عباس ان معنى القرآن عنده القراءة فانه مصدر من قول القائل قرأت على ما قد بيناه واما على قول قتادة فان الواجب ان يكون مصدرا من قول القائل قرأت الشيء اذا جمعته وضممت بعضه الى بعض كقولك ما قرأت هذه الناقة سلا قط تريد بذلك انها لم تضمم رحما على ولد كما قال عمرو بن كلثوم التغلبي شعر تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا ذراعي عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا يعني بقوله لم تقرأ جنينا لم تضمم رحما على ولد وذلك ان بشر بن معاذ العقدي حدثنا قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله ان علينا جمعه وقرآنه يقول حفظه وتاليفه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه وحدثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة بمثله فرأى قتادة ان تاويل القرآن التاليف قال ابو جعفر وكلا القولين اعني قول ابن عباس وقول قتادة اللذين حكيناهما وجه صحيح في كلام العرب غير ان اولى قوليهما بتاويل قول الله ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قول ابن عباس لان الله جل ثناؤه امر نبيه صلى الله عليه وسلم في غير اية من تنزيله باتباع ما اوحي اليه ولم يرخص له في ترك اتباع شيء من امره الى وقت تاليفه القرآن له فكذلك قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه نظير سائر ما في آي القرآن التي امره الله فيها باتباع ما اوحى اليه في تنزيله ولو وجب ان يكون معنى قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا الفناه فاتبع ما ألفنا لك فيه لوجب الا يكون كان لزمه فرض اقرأ باسم ربك الذي خلق ولا فرض يا ايها المدثر قم فانذر قبل ان يؤلف الى ذلك غيره من القرآن وذلك ان قاله قائل خروج من قول اهل الملة واذا صح ان حكم كل اية من آي القرآن كان لازما النبي صلى الله عليه وسلم اتباعه والعمل به مؤلفة كانت الى غيرها او غير مؤلفة صح ما قال ابن عباس في تاويل قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه انه يعني به فاذا بيناه لك بقراءتنا فاتبع ما بيناه لك بقراءتنا دون قول من قال معناه فاذا الفناه فاتبع ما الفناه وقد قيل ان قول الشاعر ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا يعني به قائله تسبيحا وقراءة فان قال قائل فكيف يجوز ان يسمى قرآنا بمعنى القراءة وانما هو مقروء قيل كما جاز ان يسمى المكتوب كتابا بمعنى كتاب الكاتب كما قال الشاعر في صفة طلاق كتبه لامرأته تؤمل رجعتي وفيها كتاب مثل ما لصق الغراء يريد طلاقا مكتوبا فجعل المكتوب كتابا واما تاويل اسمه الذي هو فرقان فان تفسير اهل التفسير جاء في ذلك بالفاظ مختلفة هي في المعاني مؤتلفة فقال عكرمة ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن جابر عن عكرمة انه كان يقول هو النجاة وكذلك كان السدي يتاوله حدثنا بذلك محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهو قول جماعة غيرهما وكان ابن عباس يقول الفرقان المخرج حدثني بذلك يحيى بن عثمان بن صالح قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذلك كان مجاهد يقول في تاويله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن جابر عن مجاهد وكان مجاهد يقول في قول الله عز وجل يوم الفرقان يوم فرق الله فيه بين الحق والباطل حدثني بذلك محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكل هذه التاويلات في معنى الفرقان على اختلاف الفاظها متقاربات المعاني وذلك ان من جعل له مخرج من امر كان فيه فقد جعل له ذلك المخرج منه نجاة وكذلك اذا نجي منه فقد نصر على من بغاه فيه سوءا وفرق بينه وبين باغيه السوء فجميع ما روينا عمن روينا عنه في معنى الفرقان قول صحيح المعنى لاتفاق معاني الفاظهم في ذلك واصل الفرقان عندنا الفرق بين الشيئين والفصل بينهما وقد يكون ذلك بقضاء واستنقاذ واظهار حجة ونصر وغير ذلك من المعاني المفرقة بين المحق والمبطل فقد تبين بذلك ان القرآن سمي فرقانا لفصله بحججه وادلته وحدوده وفرائضه وسائر معاني حكمه بين المحق والمبطل وفرقانه بينهما بنصره المحق وتخذيله المبطل حكما وقضاء واما تاويل اسمه الذي هو كتاب فهو مصدر من قولك كتبت كتابا كما تقول قمت قياما وحسبت الشيء حسابا والكتاب هو خط الكاتب حروف المعجم مجموعة ومفترقة وسمي كتابا وانما هو مكتوب كما قال الشاعر في البيت الذي استشهدنا به وفيها كتاب مثل ما لصق الغراء يعني به مكتوبا واما تاويل اسمه الذي هو الذكر فانه محتمل معنيين احدهما انه ذكر من الله جل ذكره ذكر به عباده فعرفهم فيه حدوده وفرائضه وسائر ما اودعه من حكمه والآخر انه ذكر وشرف وفخر لمن آمن به وصدق بما فيه كما قال جل ثناؤه وانه لذكر لك ولقومك يعني به انه شرف له ولقومه ثم لسور القرآن اسماء سماهن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا ابو العوام وحدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح قال حدثنا سعيد بن بشير جميعا عن قتادة عن ابي المليح عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطول واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن خالد الحذاء عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت السبع الطول مكان التوراة واعطيت المثاني مكان الزبور واعطيت المئين مكان الانجيل وفضلت بالمفصل قال خالد كانوا يسمون المفصل العربي قال خالد قال بعضهم ليس في العربي سجدة وحدثنا محمد بن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن ابي قيس عن عاصم عن المسيب عن ابن مسعود قال الطول كالتوراة والمئون كالانجيل والمثاني كالزبور وسائر القرآن بعد فضل على الكتب حدثني ابو عبيد الوصابي محمد بن حفص قال انبانا ابن حمير قال حدثنا الفزاري عن ليث بن ابي سليم عن ابي بردة عن ابي المليح عن واثلة بن الاسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطاني ربي مكان التوراة السبع الطول ومكان الزبور المئين ومكان الانجيل المثاني وفضلني بالمفصل قال ابو جعفر فالسبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس في قول سعيد بن جبير حدثني بذلك يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وقد روي عن ابن عباس قول يدل على موافقة قول سعيد هذا وذلك ما حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ويحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وسهل بن يوسف قالوا حدثنا عوف قال حدثني يزيد الفارسي قال حدثني ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم الى ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول ما حملكم على ذلك قال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ياتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا انزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول فهذا الخبر ينبئ عن عثمان بن عفان رحمة الله عليه انه لم يكن تبين له ان الانفال وبراءة من السبع الطول ويصرح عن ابن عباس انه لم يكن يرى ذلك منها وانما سميت هذه السور السبع الطول لطولها عن سائر سور القرآن واما المئون فهي ما كان من سور القرآن عدد آيه مائة آية او تزيد عليها شيئا او ينقص منها شيئا يسيرا واما المثاني فانها ما ثنى المئين فتلاها وكان المئون لها اوائل وكان المثاني لها ثواني وقد قيل ان المثاني سميت مثاني لتثنية الله جل ذكره فيها الامثال والخبر والعبر وهو قول ابن عباس حدثنا بذلك ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وروي عن سعيد بن جبير انه كان يقول انما سميت مثاني لانها ثني فيها الفرائض والحدود حدثنا بذلك محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وقد قال جماعة يكثر تعدادهم القرآن كله مثان وقال جماعة اخرى بل المثاني فاتحة الكتاب لانها تثنى قراءتها في كل صلاة وسنذكر اسماء قائلي ذلك وعللهم والصواب من القول فيما اختلفوا فيه من ذلك اذا انتهينا الى تاويل قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني ان شاء الله ذلك وبمثل ما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسماء سور القرآن التي ذكرت جاء شعر الشعراء فقال بعضهم

حلفت بالسبع اللواتي طولت ... وبمئين بعدها قد امئيت
وبمثان ثنيت فكررت ... وبالطواسين اللواتي ثلثت
وبالحواميم اللواتي سبعت ... وبالمفصل اللواتي فصلت

قال ابو جعفر رحمة الله عليه وهذه الابيات تدل على صحة التاويل الذي تاولنا في هذه الاسماء واما المفصل فانها سميت مفصلا لكثرة الفصول التي بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم قال ابو جعفر ثم تسمى كل سورة من سور القرآن سورة وتجمع سورا على تقدير خطبة وخطب وغرفة وغرف والسورة بغير همز المنزلة من منازل الارتفاع ومن ذلك سور المدينة سمي بذلك الحائط الذي يحويها لارتفاعه على ما يحويه غير ان السورة من سور المدينة لم يسمع في جمعها سور كما سمع في جمع سورة من القرآن سور قال العجاج في جمع السورة من البناء فرب ذي سرادق محجور سرت اليه في اعالي السور فخرج تقدير جمعها على تقدير جمع برة وبسرة لان ذلك جمع برا وبسرا وكذلك لم يسمع في جمع سورة من القرآن سور ولو جمعت كذلك لم يكن خطا في القياس اذا اريد به جميع القرآن وانما تركوا فيما يرى جمعه كذلك لان كل جمع كان بلفظ الواحد المذكر مثل بر وشعير وقصب وما اشبه ذلك فان جماعه كالواحد من الاشياء غيره لان حكم الواحد منه منفردا قلما يصاب بل ما يجري جماعة مجرى الواحد من الاشياء غيره ثم جعلت الواحدة منه كالقطعة من جميعه فقيل برة وشعيرة وقصبة يراد به قطعة منه ولم تكن سور القرآن موجودة مجتمعة اجتماع البر والشعير وسور المدينة بل كل سورة منها موجودة منفردة بنفسها انفراد كل غرفة من الغرف وخطبة من الخطب فجعل جمعها جمع الغرف والخطب المبني جمعها من واحدها ومن الدلالة على ان معنى السورة المنزلة من الارتفاع قول نابغة بني ذبيان الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب يعني بذلك ان الله اعطاه منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك وقد همز بعضهم السورة من القرآن وتاويلها في لغة من همزها القطعة التي قد افضلت من القرآن عما سواها وابقيت وذلك ان سؤر كل شيء البقية منه تبقى بعد الذي يؤخذ منه ولذلك سميت الفضلة من شراب الرجل يشربه ثم يفضلها فيبقيها في الاناء سؤرا ومن ذلك قول اعشى بني ثعلبة يصف امراة فارقته فابقت في قلبه من وجدها بقية فبانت وقد اسأرت في الفؤاد صدعا على نأيها مستطيرا وقال الاعشى في مثل ذلك بانت وقد اسارت في النفس حاجتها بعد ائتلاف وخير الود ما نفعا واما الآية من آي القرآن فانها تحتمل وجهين في كلام العرب احدهما ان تكون سميت آية لانها علامة يعرف بها تمام ما قبلها وابتداؤها كالآية التي تكون دلالة على الشيء يستدل بها عليه كقول الشاعر الكني اليها عمرك الله يا فتى باية ما جاءت الينا تهاديا يعني بعلامة ذلك ومنه قوله جل ذكره ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك اي علامة منك لاجابتك دعاءنا واعطائك ايانا سؤلنا والآخر منهما القصة كما قال كعب بن زهير بن ابي سلمى الا ابلغا هذا المعرض آية ايقظان قال القول اذ قال ام حلم يعني بقوله آية رسالة مني وخبرا عني فيكون معنى الآيات القصص قصة تتلو قصة بفصول ووصول **القول في تاويل اسماء فاتحة الكتاب** قال ابو جعفر صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني به يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال هي

قال هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني فهذه اسماء فاتحة الكتاب وسميت فاتحة الكتاب لانه يفتتح بكتابتها المصاحف ويقرأ بها الصلوات فهي فواتح لما يتلوها من سور القرآن في الكتاب والقراءة وسميت ام القرآن لتقدمها على سائر سور القرآن غيرها وتاخر ما سواها خلفها في القراءة والكتاب وذلك من معناها شبيه بمعنى فاتحة الكتاب وانما قيل لها لكونها كذلك ام القرآن لتسمية العرب كل جامع امرا او مقدم لامر اذا كانت له توابع تتبعه هو لها امام جامع اما فتقول للجلدة التي تجمع الدماغ ام الراس وتسمي لواء الجيش ورايتهم التي يجتمعون تحتها للجيش اما ومن ذلك قول ذي الرمة يصف راية معقودة على قناة يجتمع تحتها هو وصحبه وأسمر قوام اذا نام صحبتي خفيف الثياب لا توارى له ازرا على راسه ام لنا نقتدي بها جماع امور لا نعاصي لها امرا اذا نزلت قيل انزلوا واذا غدت غدت ذات برزيق تنال بها فخرا يعني بقوله على راسه ام لنا اي على راس الرمح راية يجتمعون لها في النزول والرحيل وعند لقاء العدو وقد قيل ان مكة سميت ام القرى لتقدمها امام جميعها وجمعها ما سواها وقيل انما سميت بذلك لان الارض دحيت منها فصارت لجميعها اما ومن ذلك قول حميد بن ثور الهلالي اذا كانت الخمسون امك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب لان الخمسين جامعة ما دونها من العدد فسماها اما للذي قد بلغها واما تاويل اسمها انها السبع فانها سبع آيات لا خلاف بين الجميع من القراء والعلماء في ذلك وانما اختلفوا في الآي التي صارت بها سبع آيات فقال معظم اهل الكوفة صارت سبع آيات ببسم الله الرحمن الرحيم وروي ذلك عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وقال آخرون بل هي سبع آيات وليس منهن بسم الله الرحمن الرحيم ولكن السابعة انعمت عليهم وذلك قول عظم قراء اهل المدينة ومتفقهيهم قال ابو جعفر وقد بينا الصواب من القول عندنا في ذلك في كتابنا كتاب اللطيف في احكام شرائع الاسلام بوجيز من العلل وسنستقصي بيان ذلك بحكاية اقوال المختلفين فيه من الصحابة والتابعين والمتقدمين والمتاخرين في كتابنا الاكبر من احكام شرائع الاسلام ان شاء الله ذلك واما وصف النبي صلى الله عليه وسلم اياها بانهن مثان فلانها تثنى قراءتها في كل صلاة تطوع ومكتوبة وكذلك كان الحسن البصري يتاول ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سالت الحسن عن قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال هي فاتحة الكتاب ثم سئل عنها وانا اسمع فقرأها الحمد لله رب العالمين حتى اتى على آخرها فقال تثنى في كل قراءة او قال في كل صلاة الشك من ابي جعفر والمعنى واحد وفي ذلك قصد ابو النجم العجلي بقوله الحمد لله الذي عافاني وكل خير صالح اعطاني من القرآن والمثاني وكذلك قول الراجز الآخر الذي يقول نشدتكم بمنزل الفرقان ام الكتاب السبع من مثاني ثنين من آي من القرآن والسبع سبع الطول الدواني وليس في وجوب اسم السبع المثاني لفاتحة الكتاب ما يدفع صحة وجوب اسم المثاني للقرآن كله ولما بينا من السور لان لكل ذلك وجها ومعنى مفهوما لا ينقد بتسمية بعض ذلك بالمثاني تسمية غيره بها فاما وجه تسمية ما بعد المئين من سور القرآن بالمثاني فقد بينا صحته وسندل على صحة وجه تسمية جميع القرآن به عند انتهائنا اليه في سورة الزمر ان شاء الله **القول في تاويل الاستعاذة** **تاويل قوله اعوذ** قال ابو جعفر والاستعاذة الاستجارة وتاويل قول القائل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم استجير بالله دون غيره من سائر خلقه من الشيطان ان يضرني في ديني او يصدني عن حق يلزمني لربي **تاويل قوله من الشيطان** قال ابو جعفر والشيطان في كلام العرب كل متمرد من الجن والانس والدواب وكل شيء ولذلك قال ربنا جل ثناؤه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن فجعل من الانس شياطين مثل الذي جعل من الجن وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه وركب برذونا فجعل يتبختر به فجعل يضربه فلا يزداد الا تبخترا فنزل عنه وقال ما حملتموني الا على شيطان ما نزلت عنه حتى انكرت نفسي حدثنا بذلك يونس بن عبد الاعلى قال انبانا ابن وهب قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال ابو جعفر وانما سمي المتمرد من كل شيء شيطانا لمفارقة اخلاقه وافعاله اخلاق سائر جنسه وافعاله وبعده من الخير وقد قيل انه اخذ من قول القائل شطنت داري من دارك يراد بذلك بعدت ومن ذلك قول نابغة بني ذبيان نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين والنوى الوجه الذي نوته والشطون البعيد فكان الشيطان على هذا التاويل فيعال من شطن ومما يدل على ان ذلك كذلك قول امية بن ابي الصلت ايما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاكبال ولو كان فعلان من شاط يشيط لقال ايما شائط ولكنه قال ايما شاطن لانه من شطن يشطن فهو شاطن **تاويل قوله الرجيم** واما الرجيم فهو فعيل بمعنى مفعول به كقول القائل كف خضيب ولحية دهين ورجل لعين يريد بذلك مخضوبة ومدهونة وملعون وتاويل الرجيم الملعون المشتوم وكل مشتوم بقول رديء وسب فهو مرجوم واصل الرجم الرمي بقول كان او بفعل ومن الرجم بالقول قول ابي ابراهيم لابراهيم صلوات الله عليه لئن لم تنته لارجمنك وقد يحتمل ان يكون قيل للشيطان رجيم لان الله جل ثناؤه طرده من سماواته ورجمه بالشهب الثواقب وقد روي عن ابن عباس ان اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاستعاذة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال اول ما نزل جبريل على محمد قال يا محمد استعذ قال استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق قال عبد الله وهي اول سورة انزلها الله على محمد بلسان جبريل فامره ان يتعوذ بالله دون خلقه **القول في تاويل بسم الله الرحمن الرحيم** **القول في تاويل بسم** قال ابو جعفر ان الله تعالى ذكره وتقدست اسماؤه ادب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بتعليمه تقديم ذكر اسمائه الحسنى امام جميع افعاله وتقدم اليه في وصفه بها قبل جميع مهماته وجعل ما ادبه به من ذلك وعلمه اياه منه لجميع خلقه سنة يستنون بها وسبيلا يتبعونه عليها فبه افتتاح اوائل منطقهم وصدور رسائلهم وكتبهم وحاجاتهم حتى اغنت دلالة ما ظهر من قول القائل بسم الله على ما بطن من مراده الذي هو محذوف وذلك ان الباء من بسم الله مقتضية فعلا يكون لها جالبا ولا فعل معها ظاهر فاغنت سامع القائل بسم الله معرفته بمراد قائله من اظهار قائل ذلك مراده قولا اذ كان كل ناطق به عند افتتاحه امرا قد احضر منطقه به اما معه واما قبله بلا فصل ما قد اغنى سامعه من دلالة شاهدة على الذي من اجله افتتح قيله به فصار استغناء سامع ذلك منه عن اظهار ما حذف منه نظير استغنائه اذا سمع قائلا قيل له ما اكلت اليوم فقال طعاما عن ان يكون المسؤول مع قوله طعاما اكلت لما قد ظهر لديه من الدلالة على ان ذلك معناه بتقدم مسالة السائل اياه عما اكل فمعقول اذا ان القائل اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم افتتح تاليا سورة ان اتباعه بسم الله الرحمن الرحيم تلاوة السورة ينبئ عن معنى قوله بسم الله الرحمن الرحيم ومفهوم به انه مريد بذلك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك قوله بسم الله عند نهوضه للقيام او عند قعوده وسائر افعاله ينبئ عن معنى مراده بقوله بسم الله وانه اراد بقيله بسم الله اقوم بسم الله واقعد بسم الله وكذلك سائر الافعال وهذا الذي قلنا في تاويل ذلك هو معنى قول ابن عباس الذي حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال ان اول ما نزل به جبريل على محمد قال يا محمد قل استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم قال قال له جبريل بسم الله يا محمد يقول اقرأ بذكر الله ربك وقم واقعد بذكر الله قال ابو جعفر فان قال لنا قائل فان كان تاويل قوله بسم الله ما وصفت اقرأ بسم الله او اقوم او اقعد بسم الله وقد علمت ان كل قارئ كتاب الله فبعون الله وتوفيقه قراءته وان كل قائم او قاعد او فاعل فعلا فبالله قيامه وقعوده وفعله وهلا اذ كان ذلك كذلك قيل بالله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله فان قول القائل اقوم واقعد بالله الرحمن الرحيم او اقرأ بالله اوضح معنى لسامعه من قوله بسم الله اذ كان قوله اقوم واقعد بسم الله يوهم سامعه ان قيامه وقعوده بمعنى غير الله قيل له ان المقصود اليه من معنى ذلك غير ما توهمته في نفسك وانما معنى قوله بسم الله ابدأ بتسمية الله وذكره قبل كل شيء او اقرأ بتسمية الله او اقوم واقعد بتسمية الله وذكره لا انه يعني بقيله بسم الله اقوم بالله واقرأ بالله فيكون قول القائل اقرأ بالله واقوم واقعد بالله اولى بوجه الصواب في ذلك من قوله بسم الله فان قال فان كان الامر في ذلك على ما وصفت فكيف قيل بسم الله وقد علمت ان الاسم اسم وان التسمية مصدر من قولك سميت قيل ان العرب قد تخرج المصادر مبهمة على اسماء مختلفة كقولهم اكرمت فلانا كرامة وانما بناء مصدر افعلت اذا اخرج على فعله الافعال وكقولهم اهنت فلانا هوانا وكلمته كلاما وبناء مصدر فعلت التفعيل ومن ذلك قول الشاعر اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا يريد اعطائك ومنه قول الآخر فان كان هذا البخل منك سجية لقد كنت في طولي رجاءك اشعبا يريد في اطالتي رجاءك ومنه قول الآخر اظليم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم يريد اصابتكم والشواهد في هذا المعنى تكثر وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق لفهمه فاذ كان الامر على ما وصفنا من اخراج العرب مصادر الافعال على غير بناء افعالها كثيرا وكان تصديرها اياها على مخارج الاسماء موجودا فاشيا فبين بذلك صواب ما قلنا من التاويل في قول القائل بسم الله معناه في ذلك عند ابتدائه في فعل او قول بدأ بتسمية الله قبل فعلي او قبل قولي وكذلك معنى قول القائل عند ابتدائه بتلاوة القرآن بسم الله الرحمن الرحيم انما معناه اقرأ مبتدئا بتسمية الله او ابتدئ قراءتي بتسمية الله فجعل الاسم مكان التسمية كما جعل الكلام مكان التكليم والعطاء مكان الاعطاء وبمثل الذي قلنا من التاويل في ذلك روي الخبر عن عبد الله بن عباس حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد قل استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس بسم الله يقول له جبريل يا محمد اقرأ بذكر الله ربك وقم واقعد بذكر الله وهذا التاويل من ابن عباس ينبئ عن صحة ما قلنا من انه يراد بقول القائل مفتتحا قراءته بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ بتسمية الله وذكره وافتتح القراءة بتسمية الله باسمائه الحسنى وصفاته العليا وفساد قول من زعم ان معنى ذلك من قائله بالله الرحمن الرحيم في كل شيء مع ان العباد انما امروا ان يبتدئوا عند فواتح امورهم بتسمية الله لا بالخبر عن عظمته وصفاته كالذي امروا به من التسمية على الذبائح والصيد وعند المطعم والمشرب وسائر افعالهم فكذلك الذي امروا به من تسميته عند افتتاح تلاوة تنزيل الله وصدور رسائلهم وكتبهم ولا خلاف بين الجميع من علماء الامة ان قائلا لو قال عند تذكيته بعض بهائم الانعام بالله ولم يقل بسم الله انه مخالف بتركه قيل بسم الله ما سن له عند التذكية من القول فقد علم بذلك انه لم يرد بقوله بسم الله بالله كما قال الزاعم ان اسم الله في قول الله بسم الله الرحمن الرحيم هو الله لان ذلك لو كان كما زعم لوجب ان يكون القائل عند تذكية ذبيحته بالله قائلا ما سن له من القول على ذبيحته اذ لم يقل بسم الله دليل واضح على فساد ما ادعى من التاويل في قول القائل بسم الله انه مراد به بالله وان اسم الله هو الله وليس هذا الموضع من مواضع الاكثار في الابانة عن الاسم المضاف الى الله اهو اسم ام مصدر بمعنى التسمية فان قال قائل فما انت قائل في بيت لبيد بن ربيعة الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر فقد تاوله مقدم في العلم بلغة العرب انه معني به ثم السلام عليكما وان اسم السلام صلة قيل له لو جاز ذلك وصح تاويله فيه على ما تاول لجاز ان يقال رأيت اسم زيد واكلت اسم الطعام وشربت اسم الشراب وفي اجماع جميع العرب على احالة ذلك ما ينبئ عن فساد تاويل من تاول قول لبيد ثم اسم السلام عليكما انه اراد ثم السلام عليكما وادعائه ان ادخال الاسم في ذلك واضافته الى السلام انما جاز اذ كان اسم المسمى هو المسمى بعينه ويسال القائلون قول من حكينا قوله هذا فيقال لهم اتستجيزون في العربية ان يقال اكلت اسم العسل يعني بذلك اكلت العسل كما جاز عندكم اسم السلام عليك وانتم تريدون السلام عليك فان قالوا نعم خرجوا من لسان العرب واجازوا في لغتها ما تخطئه جميع العرب في لغتها وان قالوا لا سئلوا الفرق بينهما فلن يقولوا في احدهما قولا الا الزموا في الآخر مثله فان قال لنا قائل فما معنى قول لبيد هذا عندك قيل له يحتمل ذلك وجهين كلاهما غير الذي قاله من حكينا قوله احدهما ان السلام اسم من اسماء الله فجائز ان يكون لبيد عنى بقوله ثم اسم السلام عليكما ثم الزما اسم الله وذكره بعد ذلك ودعا ذكري والبكاء علي على وجه الاغراء فرفع الاسم اذ اخر الحرف الذي ياتي بمعنى الاغراء وقد تفعل العرب ذلك اذا

[illegible]

نصر بن عمرو اللخمي من اهل فلسطين قال سمعت عطا الخراساني يقول كان الرحمن فلما اختزل الرحمن من اسمه كان الرحمن الرحيم والذي اراد ان شا الله عطا بقوله هذا ان الرحمن كان من اسما الله
التي لا يتسمى بها احد من خلقه فلما تسمى به الكذاب مسيلمة وهو اختزاله اياه يعني اقتطاعه من اسمايه لنفسه اخبر الله جل ثناوه ان اسمه الرحمن الرحيم ليفصل بذلك لعباده
اسمه من قد تسمى باسمايه اذ كان لا يتسمى احد الرحمن الرحيم فيجمع له هذان الاسمان غيره جل ذكره وانما تسمى بعض خلقه اما رحيما او يتسمى رحمن فاما رحمن رحيم فلم يجتمعا قط لاحد سواه
ولا يجمعان لاحد غيره فكان معنى قول عطا هذا ان الله جل ثناوه انما فصل بتكرير الرحيم على الرحمن بين اسمه واسم غيره من خلقه اختلف معناهما او اتفقا والذي قال عطا من ذلك
غير فاسد المعنى بل جايز ان يكون جل ثناوه خص نفسه بالتسمية بهما معا مجتمعين ابانة لها من خلقه ليعرف عباده بذكرهما مجموعين انه المقصود بذكرهما دون من سواه من خلقه مع
ما في تاويل كل واحد منهما من المعنى الذي ليس في الاخر منهما وقد زعم بعض اهل الغبا ان العرب كانت لا تعرف الرحمن ولم يكن ذلك في لغتها ولذلك قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم وما الرحمن
انسجد لما تامرنا انكارا منهم لهذا الاسم كانه كان محالا عنده ان ينكر اهل الشرك ما كانوا عالمين بصحته اولم يتل من كتاب الله قول الله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعني محمدا كما يعرفون
ابناهم وهم مع ذلك به مكذبون ولنبوته جاحدون فيعلم بذلك انهم قد كانوا يدافعون حقيقة ما قد ثبتت عندهم صحته واستحكمت لديهم معرفته وقد انشد لبعض الجاهلية الجهلا ه
الا ضربت تلك الفتاة هجينها ه الا قضب الرحمن ربي يمينها ه وقال سلامة بن جندل الطهوي ه عجلتم علينا عجلتينا عليكم ه وما يشا الرحمن يعقد ويطلق ه وقد زعم ايضا بعض من
ضعفت معرفته بتاويل اهل التاويل وقلت روايته لاقوال السلف من اهل التفسير ان الرحمن مجازه ذو الرحمة والرحيم مجازه الراحم ثم قال قد يقدرون اللفظين من لفظ والمعنى

واحد

واحد وذلك لاتساع الكلام عندهم قال وقد فعلوا مثل ذلك فقالوا ندمان ونديم ثم استشهد ببيت برج بن مسهر الطائي ه وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت وقد تغورت النجوم ه واستشهد بابيات نظاير له
في النديم والندمان ففرق بين معنى الرحمن والرحيم في التاويل لقوله الرحمن ذو الرحمة والرحيم الراحم وان كان قد ترك بيان تاويل معنييهما على صحته ثم مثل ذلك باللفظين ياتيان بمعنى واحد فعاد الى ما
قد جعله بمعنيين فجعله مثال ما هو بمعنى واحد مع اختلاف الالفاظ ولا شك ان ذا الرحمة هو الذي ثبت ان له الرحمة وصح انها له صفة وان الراحم هو الموصوف بانه سيرحم او قد رحم فانقضى
ذلك منه وهو فيه ولا دلالة فيه حينئذ ان الرحمة له صفة كالدلالة على انها له صفة اذا وصف بانه ذو الرحمة فاين معنى الرحمن الرحيم على تاويله من معنى الكلمتين ياتيان مقدرتين
من لفظ واحد باختلاف الالفاظ واتفاق المعاني ولكن القول اذا كان غير اصل معتمد عليه كان واضحا عواره وان قال لنا قايل ولم قدم اسم الله الذي هو الله على اسمه الذي هو الرحمن
واسمه الذي هو الرحمن على اسمه الذي هو الرحيم قيل لان من شان العرب اذا ارادوا الخبر عن مخبر عنه ان يقدموا اسمه ثم يتبعوه صفاته ونعوته وهذا هو الواجب في الحكم ان يكون الاسم مقدما قبل
نعته وصفته ليعلم السامع الخبر عن الخبر واذا كان ذلك كذلك وكان لله جل ذكره اسما قد حرم على خلقه ان يتسموا بها خص بها نفسه دونهم وذلك مثل الله والرحمن والخالق واسما اباح لهم
ان يسمي بعضهم بعضا بها وذلك كالرحيم والسميع والبصير والكريم وما اشبه ذلك من الاسما كان الواجب ان تقدم اسماوه التي هي له خاصة دون جميع خلقه ليعرف السامع ذلك من توجه
اليه الحمد والتمجيد ثم يتبع ذلك باسمايه التي قد تسمى بها غيره بعد علم المخاطب والسامع من توجه اليه ما يتلو ذلك من المعاني فبدا الله جل ذكره باسمه الذي هو الله لان الالوهية ليست لغيره
جل ثناوه من وجه من الوجوه لا من جهة التسمي به ولا من جهة المعنى وذلك انا قد بينا ان معنى الله هو المعبود ولا معبود غيره جل جلاله وان التسمي به قد حرمه الله جل ثناوه وان
قصد المتسمي به ما يقصد المتسمي بسعيد وهو شقي وبحسن وهو قبيح او لا ترى ان الله جل جلاله قال في غير اية من كتابه أاله مع الله فاستكبر ذلك من المقر به وقال في خصوصه نفسه بالله
وبالرحمن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى ثم ثنى باسمه الذي هو الرحمن اذ كان قد منع ايضا خلقه التسمي به وان كان من خلقه من قد يستحق تسميته ببعض معانيه
وذلك انه قد يجوز وصف كثير ممن هو دون الله من خلقه ببعض صفات الرحمة وغير جايز ان يستحق بعض الالوهية احد دونه فلذلك جا الرحمن ثانيا لاسمه الذي هو الله واما اسمه الذي هو
الرحيم فقد ذكرنا انه مما هو جايز وصف غيره به والرحمة من صفاته جل ذكره فكان اذ كان الامر على ما وصفنا واقعا مواقع نعوت الاسما اللواتي هن توابعها بعد تقدم الاسما عليها فهذا وجه
تقديم اسم الله الذي هو الله على اسمه الذي هو الرحمن واسمه الذي هو الرحمن على اسمه الذي هو الرحيم وقد كان الحسن البصري يقول في الرحمن مثل ما قلنا انه من اسما الله التي منع التسمي بها العباد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
حماد بن مسعدة عن عوف عن الحسن قال الرحمن اسم ممنوع مع ان في اجماع الامة من منع التسمي به جميع الناس ما يغني عن الاستشهاد على صحة ما قلنا في ذلك بقول الحسن وغيره

القول في تاويل فاتحة الكتاب

قال ابو جعفر معنى الحمد لله الشكر خالصا لله جل ثناوه دون ساير ما يعبد من دونه ودون كل ما برى من خلقه بما انعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد ولا يحيط
بعددها غيره احد في تصحيح الالات لطاعته وتمكين جوارح اجسام المكلفين لادا فرايضه مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق وغذاهم به من نعيم العيش من غير استحقاق منهم ذلك عليه
ومع ما نبههم عليه ودعاهم اليه من الاسباب المودية الى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم فلربنا الحمد على ذلك كله اولا واخرا وبما ذكرنا من تاويل قول ربنا جل ذكره وتقدست اسماوه
الحمد لله جا الخبر عن ابن عباس وغيره حدثنا محمد بن العلا قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال قال جبريل لمحمد
قل يا محمد الحمد لله قال ابن عباس الحمد لله هو الشكر لله والاقرار بنعمته وهدايته وابتدايه وغير ذلك وحدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثني
عيسى بن ابراهيم عن موسى بن ابي حبيب عن الحكم بن عمير وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك وقد قيل ان قول القايل الحمد لله
ثنا عليه باسمايه وصفاته الحسنى وقوله الشكر لله ثنا عليه بنعمه واياديه وقد روي عن كعب الاحبار انه قال الحمد لله ثنا الله ولم يبين في الرواية عنه من اي معنى الثناين الذين ذكرنا ذلك حدثنا يونس
عبد الاعلى الصدفي قال انبانا ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه قال اخبرني السلولي عن كعب قال من قال الحمد لله فذلك ثنا على الله وحدثني علي بن
الحسن الخراز قال حدثنا مسلم بن عبد الرحمن الجرمي قال حدثنا محمد بن مصعب القرقساني عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن الاسود بن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شي احب اليه
الحمد من الله ولذلك اثنى على نفسه فقال الحمد لله قال ابو جعفر ولا تمانع بين اهل المعرفة بلغات العرب من الحكم لقول القايل الحمد لله شكرا بالصحة فقد تبين اذ كان ذلك عند جميعهم صحيحا ان الحمد لله قد
ينطق به في موضع الشكر وان الشكر قد يوضع موضع الحمد لان ذلك لو لم يكن كذلك لما جاز ان يقال الحمد لله شكرا فيخرج من قول القايل الحمد لله مصدر شكرا لان الشكر لو لم يكن بمعنى
الحمد كان خطا ان يصدر من الحمد غير معناه وغير لفظه فان قال لنا قايل وما وجه ادخال الالف واللام في الحمد وهلا قيل حمدا لله رب العالمين قيل ان لدخول الالف واللام في الحمد معنى
لا يوديه قول القايل حمدا باسقاط الالف واللام وذلك ان دخولهما في الحمد منبي عن ان معناه جميع المحامد والشكر الكامل لله ولو اسقطتا منه لما دل الا على ان حمد قايل ذلك لله دون المحامد
كلها اذ كان معنى قول القايل حمدا لله او حمد الله احمد الله حمدا وليس التاويل في قول الحمد لله رب العالمين تاليا سورة ام القران احمد الله بل التاويل في ذلك ما وصفنا قبل من ان جميع المحامد لله
بالوهيته وانعامه على خلقه بما انعم به عليهم من النعم التي لا كفا لها في الدين والدنيا والعاجل والاجل ولذلك من المعنى تتابعت قراءة القراء وعلما الامة على رفع الحمد من الحمد لله رب العالمين
دون نصبها الذي يودي الى الدلالة على ان معنى تاليه كذلك احمد الله حمدا ولو قرا قاري ذلك بالنصب لكان عندي محيلا معناه ومستحقا العقوبة على قراءته اياه كذلك اذا تعمد قراءته كذلك
وهو عالم بخطايه وفساد تاويله فان قيل لنا قايل وما معنى قوله الحمد لله احمد الله نفسه جل ثناوه فاثنى عليها ثم علمناه لنقول ذلك كما قال ووصف به نفسه فان كان ذلك كذلك فما
وجه قوله تعالى ذكره اذا اياك نعبد واياك نستعين وهو عز ذكره معبود لا عابد ام ذلك من قيل جبريل او محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بطل ان يكون ذلك لله كلاما قيل ذلك
كله كلام الله جل ثناوه ولكنه جل ذكره حمد نفسه واثنى عليها بما هو له اهل ثم علم ذلك عباده وفرض عليهم تلاوته اختبارا منه لهم وابتلا فقال لهم قولوا الحمد لله رب العالمين وقولوا
اياك نعبد واياك نستعين فقوله اياك نعبد مما علمهم جل ذكره ان يقولوه ويدينوا له بمعناه وذلك موصول بقوله الحمد لله رب العالمين وكانه قال قولوا هذا وهذا فان قال واين قوله
قولوا فيكون تاويل ذلك ما ادعيت قيل قد دللنا فيما مضى على ان العرب من شانها اذا عرفت مكان الكلمة ولم يشك ان سامعها يعرف بما اظهرت من منطقها ما حذفت حذف ما كفى منه الظاهر من
منطقها ولا سيما ان كانت تلك الكلمة التي حذفت قولا او تاويل قول كما قال الشاعر واعلم انني ساكون رمسا اذا سار النواجع لا يسير ه فقال السايلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير
قال ابو جعفر يريد فقال المخبرون لهم الميت وزير فاسقط الميت اذ كان قد اتى من الكلام بما يدل على ذلك وكذلك قول الاخر ورايت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا ه وقد علم ان الرمح لا
يتقلد وانما اراد وحاملا رمحا ولكن لما كان معلوما معناه اكتفى بما قد ظهر من كلامه عن اظهار ما حذف منه وقد يقولون للمسافر اذا ودعوه مصاحبا معافا يحذفون سر واخرج
اذ كان معلوما معناه وان اسقط ذكره فكذلك ما حذف من قول الله تعالى ذكره الحمد لله رب العالمين لما علم بقوله جل وعز اياك نعبد ما اراد بقوله الحمد لله رب العالمين من معنى امره عباده
اغنت دلالة ما ظهر عليه من القول عن ابدا ما حذف وقد روينا الخبر الذي قدمنا ذكره مبتدا في تاويل قول الله الحمد لله رب العالمين وبينا ان جبريل انما علم محمدا صلى الله عليه وسلم لما امر بتعليمه
اياه وهذا الخبر ينبي عن صحة ما قلنا في تاويل ذلك

القول في تاويل قوله رب

قال ابو جعفر قد مضى البيان عن تاويل اسم الله الذي هو الله في بسم الله فلا حاجة بنا الى تكراره في هذا
الموضع واما تاويل قوله رب فان الرب في كلام العرب متصرف على معان فالسيد المطاع فيهم يدعى ربا ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة ه واهلكن يوما رب كندة وابنه ه ورب معد بين
خبت وعرعر ه يعني برب كندة سيد كندة ومنه قول نابغة بني ذبيان ه تخب الى النعمان حتى تناله ه فدى لك من رب طريفي وتالدي ه والرجل المصلح للشي يدعى ربا ومنه قول الفرزدق بن غالب
ه كانوا كسالية حمقا اذ حقنت ه سلاها في اديم غير مربوب ه يعني بذلك في اديم غير مصلح ومن ذلك قيل ان فلانا يرب صنيعته عند فلان اذا كان يحاول اصلاحها وادامتها ومن ذلك قول
علقمة بن عبدة ه فكنت امرا افضت اليك ربابتي ه وقبلك ربتني فضعت ربوب ه يعني بقوله افضت اليك اي وصلت اليك ربابتي فصرت انت الذي ترب امري فتصلحه لما خرجت من
ربابة غيرك من الملوك الذين كانوا قبلك فضيعوا امري وتركوا تعهده وهم الربوب واحدهم رب والمالك للشي يدعى ربه وقد يتصرف ايضا معنى الرب في وجوه غير ذلك غير انها
تعود الى بعض هذه الوجوه الثلاثة فربنا جل ثناوه السيد الذي لا شبه له ولا مثل في سودده والمصلح امر خلقه بما اسبغ عليهم من نعمه والمالك الذي له الخلق والامر وبالذي قلنا في
تاويل قوله جل ثناوه رب العالمين جات الرواية عن ابن عباس حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال
قال جبريل لمحمد يا محمد قل الحمد لله رب العالمين قال ابن عباس يقول قل الحمد لله الذي له الخلق كله السموات كلهن ومن فيهن والارضون كلهن ومن فيهن وما بينهن مما يعلم ومما لا يعلم يقول اعلم
يا محمد ان ربك هذا لا يشبهه شي

القول في قوله العالمين

قال ابو جعفر والعالمون جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه كالانام والرهط والجيش ونحو ذلك من الاسما التي هي موضوعات
على جماع لا واحد له من لفظه والعالم اسم لاصناف الامم وكل صنف منها عالم واهل كل قرن من كل صنف منها عالم ذلك القرن وذلك الزمان فالانس عالم وكل اهل زمان منهم عالم ذلك
الزمان والجن عالم وكذلك ساير اجناس الخلق كل جنس منها عالم زمانه ولذلك جمع فقيل عالمون وواحده جمع لكون عالم كل زمان من ذلك عالم ذلك الزمان ومن ذلك قول العجاج ه
فخندف هامة هذا العالم ه فجعلهم عالم زمانه وهذا القول الذي قلناه قول ابن عباس وسعيد بن جبير وهو معنى قول عامة المفسرين حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال
حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي له الخلق كله السموات والارضون ومن فيهن مما يعلم ومما لا يعلم وحدثني محمد بن
سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس رب العالمين الجن والانس وحدثني علي بن الحسن قال حدثنا مسلم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس بن
الربيع عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله جل وعز رب العالمين قال رب الجن والانس وحدثنا احمد بن اسحاق بن عيسى الاهوازي قال حدثنا ابو احمد
الزبيري قال حدثنا قيس عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير قوله رب العالمين قال الجن والانس وحدثني احمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثني ابن ابي مريم عن ابن
لهيعة عن عطا بن دينار عن سعيد بن جبير رب العالمين قال ابن ادم والجن والانس كل امة منهم عالم على حدته وحدثنا محمد بن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد الحمد لله
رب العالمين قال الجن والانس وحدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الزبيري عن سفيان عن رجل عن مجاهد مثله وحدثنا بشر بن معاذ العقدي قال حدثنا يزيد

وربيع عن سعيد عن قتادة رب العالمين قال كل صنف عالم وحدثني احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر عن ربيع بن انس عن ابي العالية في قوله رب العالمين قال الانس عالم والجن عالم وما سوى ذلك ثمانية عشر الف او اربعة عشر الف عالم هو شك من الملائكة على الارض وللارض اربع زوايا في كل زاوية ثلثة الف عالم وخمس ماية عالم خلقهم لعبادته وحدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنا حجاج عن ابن جريج في قوله رب العالمين قال الجن والانس

القول في قوله الرحمن الرحيم قال ابو جعفر قد مضى البيان عن تاويل قوله الرحمن الرحيم في تاويل بسم الله الرحمن الرحيم فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع ولم نحتج الى الابانة عن وجه تكرير الله ذلك في هذا الموضع اذ كنا لا نرى ان بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة الكتاب اية فيكون علينا لسائل مسئلة بان يقول ما وجه تكرير ذلك في هذا الموضع وقد مضى وصف الله عز وجل به نفسه في قوله بسم الله الرحمن الرحيم مع قرب مكان احدى الايتين من الاخرى ومجاورتها صاحبتها بل ذلك لنا حجة على خطاء دعوى من ادعى ان بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة الكتاب اية اذ لو كان كذلك لكان ذلك اعادة اية بمعنى واحد ولفظ واحد مرتين من غير فصل يفصل بينهما وغير موجود في شي من كتاب الله ايتان متجاورتان مكررتان بلفظ واحد ومعنى واحد لا فصل بينهما من كلام يخالف معناه معناهما وانما يأتي تكرير اية بكمالها في السورة الواحدة مع فصول تفصل بين ذلك وكلام يعترض به بغير معنى الايات المكررات وغير الفاظها ولا فاصل بين قول الله تبارك اسمه الرحمن الرحيم من بسم الله الرحمن الرحيم وقول الله الرحمن الرحيم من الحمد لله رب العالمين فان قال قائل فان الحمد لله رب العالمين فاصل بين ذلك قيل قد انكر ذلك جماعة من اهل التاويل وقالوا ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وانما هو الحمد لله الرحمن الرحيم رب العالمين مالك يوم الدين واستشهدوا على صحة ما ادعوا من ذلك بقوله مالك يوم الدين فقالوا ان قوله مالك يوم الدين تعليم من الله عبده ان يصفه بالملك في قراءة من قرا ملك وبالملك في قراءة من قرا مالك قالوا فالذي هو اولى ان يكون مجاور وصفه بالملك او الملك ما كان نظير ذلك من الوصف وذلك هو قوله رب العالمين الذي هو خبر عن ملكه جميع اجناس الخلق وان يكون مجاور وصفه بالعظمة والالوهة ما كان له نظيرا في المعنى من الثناء عليه وذلك قوله الرحمن الرحيم فزعموا ان ذلك لهم دليل على ان قوله الرحمن الرحيم بمعنى التقديم قبل رب العالمين وان كان في الظاهر مؤخرا وقالوا نظاير ذلك من التقديم الذي هو بمعنى التاخير والمؤخر الذي هو بمعنى التقديم في كلام العرب افشا وفي منطقها اكثر من ان يحصى من ذلك قول جرير بن عطية طاف الخيال واين منك لماما فارجع لزورك بالسلام سلاما بمعنى طاف الخيال لماما واين هو منك وكما قال جل ثناؤه في كتابه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ولم يجعل له عوجا وما اشبه ذلك ففي ذلك دليل شاهد على صحة قول من انكر ان يكون بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة الكتاب اية

القول في تاويل مالك يوم الدين قال ابو جعفر القراء مختلفة في تلاوة مالك يوم الدين وبعضهم يتلوه مالك يوم الدين بنصب الكاف وقد استقصينا حكاية الرواية عمن روي عنه في ذلك قراءة في كتاب القراءات واخبرنا بالذي نختار من القراءة فيه والعلة الموجبة صحة ما اخترنا من القراءة فيه وكرهنا اعادة ذلك في هذا الموضع اذ كان الذي قصدنا له في كتابنا هذا البيان عن وجوه تاويل اي القران دون وجوه قراتها ولا خلاف بين جميع اهل المعرفة بلغات العرب ان الملك من الملك مشتق وان المالك من الملك ماخوذ فتاويل قراءة من قرا ذلك ملك يوم الدين ان لله الملك يوم الدين خالصا دون جميع خلقه الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكا جبابرة ينازعونه الملك ويدافعونه الانفراد بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية فايقنوا بلقاء الله يوم الدين انهم الصغرة الاذلة وان له دونهم ودون غيرهم الملك والكبرياء والعزة والبهاء كما قال جل ذكره وتقدست اسماؤه في تنزيله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فاخبر انه المنفرد يومئذ بالملك دون ملوك الدنيا الذين صاروا يوم الدين من ملكهم الى ذلة وصغار ومن دنياهم في المعاد الى خسار واما تاويل قراءة من قرا مالك يوم الدين فما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس مالك يوم الدين يقول لا يملك احد في ذلك اليوم معه حكما كملكهم في الدنيا ثم قال لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال وخشعت الاصوات للرحمن وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال ابو جعفر واولى التاويلين بالاية واصح القراءتين في التلاوة عندي التاويل الاول وقراءة من قرا ملك بمعنى الملك لان في الاقرار له بالانفراد بالملك ايجابا لانفراده بالملك وفضيلة زيادة الملك على المالك اذ كان معلوما ان لا ملك الا وهو مالك وقد يكون المالك لا ملكا وبعد فان الله جل ذكره قد اخبر عباده في الاية التي قبل قوله ملك يوم الدين انه مالك جميع العالمين وسيدهم ومصلحهم والناظر لهم والرحيم بهم في الدنيا والاخرة بقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فاذ كان جل ذكره قد انبأهم عن ملكه اياهم كذلك بقوله رب العالمين فاولى الصفات من صفاته جل ذكره ان يتبع ذلك ما لم يحوه قوله رب العالمين الرحمن الرحيم مع قرب ما بين الايتين من المواصلة والمجاورة اذ كانت حكمته الحكمة التي لا تشبهها حكمة وكان في اعادة وصفه جل ذكره بانه مالك يوم الدين اعادة ما قد مضى من وصفه به في قوله رب العالمين مع تقارب الايتين وتجاور الصفتين وكان في اعادة ذلك تكرار الفاظ مختلفة ومعان متفقة لا تفيد سامع ما كرر منه فائدة به اليها حاجة والذي لم يحوه من صفاته جل ذكره ما قبل قوله ملك يوم الدين المعنى الذي في قوله ملك يوم الدين وهو وصفه بانه الملك فبين اذا ان اولى القراءتين بالصواب واحق التاويلين بالكتاب قراءة من قرا ملك يوم الدين بمعنى اخلاص الملك له يوم الدين دون قراءة من قرا مالك يوم الدين بمعنى انه يملك الحكم بينهم وفصل القضاء متفردا به دون ساير [illegible]

محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس يوم الدين قال يوم حساب الخلايق وهو يوم القيامة يدينهم باعمالهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا الا من عفا عنه فالامر امره ثم قال الا له الخلق والامر وحدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد القناد قال حدثنا اسباط بن نصر الهمداني عن اسمعيل بن عبد الرحمن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مالك يوم الدين هو يوم الحساب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مالك يوم الدين قال يوم يدين الله العباد باعمالهم وحدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج مالك يوم الدين قال يوم يدان الناس بالحساب

القول في تاويل قوله اياك نعبد قال ابو جعفر وتاويل قوله اياك نعبد لك اللهم نخشع ونذل ونستكين اقرارا لك يا ربنا بالربوبية لا لغيرك كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال قال جبريل لمحمد قل يا محمد اياك نعبد اياك نوحد ونخاف ونرجو يا ربنا لا غيرك وذلك قول ابن عباس بمعنى ما قلنا وانما اخترنا البيان عن تاويله بانه بمعنى نخشع ونذل ونستكين دون البيان عنه بانه بمعنى نرجو ونخاف وان كان الرجا والخوف لا يكونان الا مع ذلة لان العبودية عند جميع العرب اصلها الذلة وانها تسمي الطريق المذلل الذي قد وطئته الاقدام وذللته السابلة معبدا ومن ذلك قول طرفة بن العبد تباري عتاقا ناجيات واتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبد يعني بالمور الطريق وبالمعبد المذلل الموطوء ومن ذلك قيل للبعير المذلل بالركوب في الحوائج معبد ومنه سمي العبد عبدا لذلته لمولاه والشواهد من اشعار العرب وكلامها على ذلك اكثر من ان تحصى وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق لفهمه ان شاء الله تعالى

القول في تاويل قوله واياك نستعين قال ابو جعفر ومعنى قوله واياك نستعين واياك ربنا نستعين على عبادتنا اياك وطاعتنا لك وامورنا كلها لا احد سواك اذ كان من يكفر بك نستعين في جميع امورنا مخلصين لك العبادة كالذي حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس واياك نستعين قال اياك نستعين على طاعتك وعلى امورنا كلها فان قال قائل وما معنى امر الله عباده ان يسألوه المعونة على طاعته او جائز وقد امرهم بطاعته ان لا يعينهم عليها ام هل يقول قائل لربه اياك نستعين على طاعتك الا وهو على قوله ذلك معان وذلك هو الطاعة فما وجه مسئلة العبد ربه ما قد اعطاه اياه قيل ان تاويل ذلك على غير الوجه الذي ذهبت اليه وانما الداعي ربه من المؤمنين ان يعينه على طاعته اياه داع ان يعينه فيما بقي من عمره على ما كلفه من طاعته دون ما قد تقضى ومضى من اعماله الصالحة فيما خلا من عمره وجازت مسئلة العبد ربه ذلك لان اعطاء الله عبده ذلك مع تمكينه جوارحه لاداء ما كلفه من طاعته وافترض عليه من فرائضه فضل منه جل ثناؤه تفضل به عليه ولطف منه لطف له فيه وليس في تركه التفضل على بعض عبيده بالتوفيق مع اشتغال عبده بمعصيته وانصرافه عن محبته ولا في بسطه فضله على بعضهم مع اجهاد العبد نفسه في محبته ومسارعته الى طاعته فساد في تدبير ولا جور في حكم فيجوز ان يجهل جاهل موضع حكم الله امر عبده بمسئلته عونه على طاعته وفي امر الله جل ثناؤه عباده ان يقولوا اياك نعبد واياك نستعين بمعنى مسئلتهم اياه المعونة على العبادة ادل الدليل على فساد قول القائلين بالتفويض من اهل القدر الذين احالوا ان يامر الله احدا من عبيده بامر او يكلفه فرض عمل الا بعد اعطائه المعونة على فعله او على تركه ولو كان الذي قالوا من ذلك كما قالوا لبطلت الرغبة الى الله في المعونة على طاعته اذ كان على قولهم مع وجود الامر والنهي والتكليف حقا واجبا على الله للعبد اعطاؤه المعونة عليه ساله ذلك عبده او ترك مسئلته ذلك بل ترك اعطائه ذلك عندهم منه جور ولو كان الامر في ذلك على ما قالوا لكان القائل اياك نعبد واياك نستعين انما يسال ربه ان لا يجور وفي اجماع اهل الاسلام جميعا على تصويب قول القائل اللهم انا نستعينك وتخطيهم قول القائل اللهم لا تجر علينا دليل واضح على خطا ما قال الذين وصفت قولهم اذ كان تاويل قول القائل عندهم اللهم انا نستعينك اللهم لا تترك معونتنا التي تركك اياها جور منك فان قال قائل وكيف قيل اياك نعبد واياك نستعين فقدم الخبر عن العبادة واخرت مسئلة المعونة عليها بعدها وانما يكون العبادة بالمعونة فمسئلة المعونة كانت احق بالتقديم قبل المعان عليه من العمل والعبادة بها قيل لما كان معلوما ان العبادة لا سبيل للعبد اليها الا بمعونة من الله جل ثناؤه وكان محالا ان يكون العبد عابدا الا وهو على العبادة معان وان يكون معانا عليها الا وهو لها فاعل كان سواء تقديم ما قدم منهما على صاحبه كما سواء قولك للرجل اذا قضى حاجتك فاحسن اليك في قضائها قضيت حاجتي واحسنت الي فقدمت ذكر قضائه حاجتك او قلت احسنت الي فقضيت حاجتي فقدمت ذكر الاحسان على ذكر قضاء الحاجة لانه لا يكون قاضيا حاجتك الا وهو اليك محسن ولا محسنا اليك الا وهو لحاجتك قاض فكذلك سواء قول القائل اللهم اياك نعبد فاعنا على عبادتك وقوله اللهم اعنا على عبادتك فانا اياك نعبد قال ابو جعفر وقد ظن بعض اهل الغفلة ان ذلك من المقدم الذي معناه التاخير كما قال امرؤ القيس ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال يريد بذلك كفاني قليل من المال ولم اطلب كثيرا وذلك من معنى التقديم والتاخير ومن مشابهة بيت امرئ القيس بمعزل من اجل انه قد يكفيه القليل من المال ويطلب الكثير فليس وجود ما يكفيه منه بموجب له ترك طلب الكثير فيكون نظير العبادة التي بوجودها وجود المعونة وبوجود المعونة عليها وجودها فيكون ذكر احدهما دالا على الاخر فيعتدل في صحة الكلام تقديم ما قدم منهما قبل صاحبه ان يكون موضوعا في درجته ومرتبا في مرتبته فان قال فما وجه تكراره اياك مع قوله نستعين وقد تقدم ذلك قبل نعبد وهلا قيل اياك نعبد ونستعين اذ كان المخبر عنه انه هو المعبود هو المخبر عنه انه المستعان قيل له ان الكاف التي مع اياك هي الكاف التي كانت تتصل بالفعل اعني بقوله نعبد لو كانت موخرة بعد الفعل وهي كناية اسم المخاطب المنصوب بالفعل فكثرت باياً متقدمة اذ كانت الاسماء اذا انفردت بانفسها لا تكون في كلام العرب على حرف واحد فلما كانت الكاف من اياك هي كناية اسم المخاطب التي كانت تكون كافا وحدها متصلة بالفعل اذا كانت بعد الفعل ثم كان حظها ان تعاد مع كل فعل اتصلت به فيقال اللهم اياك نعبد ونستعينك ونحمدك ونشكرك وكان ذلك افصح في كلام العرب من ان يقال اللهم اياك نعبد ونستعين ونحمد ونشكر كان كذلك اذا قدمت كناية اسم المخاطب قبل الفعل موصولة باياك كان الافصح اعادتها مع كل فعل كما كان الفصيح من الكلام اعادتها مع كل فعل اذا كانت بعد الفعل متصلة به وان كان ترك اعادتها جائزا وقد ظن بعض من لم ينعم النظر ان اعادة اياك مع نستعين بعد تقدمها في قوله اياك نعبد بمعنى قول عدي بن زيد العبادي وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا وكقول اعشى همدان بين الاشج وبين قيس باذخ بخ بخ لوالده وللمولود وذلك جهل من قائله من اجل ان حظ اياك ان تكون مكررة مع كل فعل لما وصفنا انفا من العلة وليس ذلك حكم بين لانها لا تكون اذا اقتضت اثنين الا تكريرا اذا اعيدت اذ كانت لا تنفرد بالواحد وانها لو افردت بواحد لا تبين في حال اقتضائها اثنين كان الكلام كالمستحيل وذلك ان قائلا لو قال الشمس قد فصلت بين النهار لكان من الكلام خلفا لنقصان الكلام عما به الحاجة اليه من تمامه الذي يقتضيه بين ولو قال القائل اللهم اياك نعبد لكان ذلك كلاما تاما فكان معلوما بذلك ان حاجة كل كلمة كانت نظيرة اياك نعبد الى اياك كحاجة نعبد اليها وان الصواب ان تكون معها اياك اذ كانت كل كلمة منها جملة خبر مبتدا وبينا حكم مخالفة ذلك حكم بين فيما وفق بينهما الذي وصفنا قوله

القول في تاويل قوله اهدنا قال ابو جعفر ومعنى قوله اهدنا الصراط المستقيم في هذا الموضع عندنا وفقنا للثبات عليه كما روي ذلك عن ابن عباس حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال قال جبريل لمحمد قل يا محمد اهدنا الصراط المستقيم يقول الهمنا الطريق الهادي والهامه اياه ذلك هو توفيقه اياه كالذي قلنا في تاويله ومعناه نظير معنى قوله اياك نستعين في انه مسئلة العبد ربه التوفيق للثبات على العمل بطاعته واصابة الحق والصواب فيما امره به ونهاه عنه فيما يستقبل من عمره دون ما قد مضى من اعماله وتقضى فيما سلف من عمره كما في قوله اياك نستعين مسئلة منه ربه المعونة على اداء ما قد كلفه من طاعته فيما بقي من عمره فكان معنى الكلام اللهم اياك نعبد وحدك لا شريك لك مخلصين لك العبادة دون ما سواك من الالهة والاوثان فاعنا على عبادتك ووفقنا لما وفقت له من انعمت عليه من انبيائك واهل طاعتك من السبل والمنهاج فان قال قائل وانى وجدت الهداية في كلام العرب بمعنى التوفيق قيل ذلك في كلامها اكثر واظهر من ان يحصى عدد ما جاء عنهم في ذلك من الشواهد فمن ذلك قول الشاعر لا تحرمني هداك الله مسئلتي ولا اكونن كمن اودى به السفر يعني به وفقك الله لقضاء حاجتي ومنه قول الاخر ولا تعجلني هداك المليك فان لكل مقام مقالا فمعلوم انه انما اراد وفقك الله لاصابة الحق في امري ومنه قول الله جل ثناؤه والله لا يهدي القوم الظالمين في غير اية من تنزيله وقد علم بذلك انه لم يعن انه لا يبين للظالمين الواجب عليهم من فرائضه وكيف يجوز ذلك وقد عم بالبيان جميع المكلفين من خلقه ولكنه عنى جل وعز انه لا يوفقهم ولا يشرح للحق والايمان صدورهم وقد زعم بعضهم ان تاويل قوله اهدنا زدنا هداية وليس يخلو هذا القول من احد امرين اما ان يكون ظن قائله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بمسئلة ربه الزيادة في البيان او الزيادة في المعونة والتوفيق فان كان ظن انه امر بمسئلة الزيادة في البيان فذلك ما لا وجه له لان الله جل ثناؤه لا يكلف عبدا فرضا من فرائضه الا بعد تبيينه له واقامة الحجة عليه ولو كان معنى ذلك معنى مسئلته البيان لكان قد امر ان يدعو ربه ان يبين له ما فرض الله عليه وذلك من الدعاء خلف لانه لا يفرض فرضا الا مبينا لمن فرضه عليه او يكون امر ان يدعو ربه ان يفرض عليه الفرايض التي لم يفرضها وفي فساد وجه مسئلة العبد ربه ذلك ما يوضح ان معنى اهدنا الصراط المستقيم غير معنى بين لنا فرايضك وحدودك او يكون ظن انه امر بمسئلة ربه الزيادة في المعونة والتوفيق فان كان ذلك كذلك فلن تخلو مسئلته من ان تكون مسئلة للزيادة في المعونة على ما قد مضى من عمله او على ما يحدث وفي ارتفاع حاجة العبد الى المعونة على ما قد مضى من عمله ما يعلم ان مسئلة تلك الزيادة انما هي لما يحدث من عمله فاذا كان ذلك كذلك صار الامر الى ما وصفنا وقلنا في ذلك من انه مسئلة العبد ربه التوفيق لاداء ما كلف من فرائضه فيما يستقبل من عمره وفي صحة ذلك فساد قول اهل القدر الزاعمين ان كل مامور بامر ومكلف فرضا فقد اعطي من المعونة عليه ما قد ارتفعت معه في ذلك الفرض حاجته الى ربه لانه لو كان الامر على ما قالوا من ذلك لبطل معنى قول الله جل ثناؤه اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وفي صحة معنى ذلك على ما بينا فساد قولهم وقد زعم بعضهم ان معنى قوله اهدنا الصراط المستقيم اسلكنا طريق الجنة في المعاد اي قدمنا له وامض بنا اليه كما قال جل ثناؤه فاهدوهم الى صراط الجحيم اي ادخلوهم النار كما تهدى المراة الى زوجها يعني بذلك انها تدخل اليه وكما تهدى الهدية الى الرجل وكما تهدي الساق القدم نظير قول طرفة بن العبد لعبت بعدي السيول به وجرى في رونق رهمه للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه اي ترد به الموارد وفي قول الله جل ثناؤه اياك نعبد واياك نستعين ما ينبي عن خطا هذا التاويل مع شهادة الحجة من المفسرين على تخطيته وذلك ان جميع المفسرين من الصحابة والتابعين مجمعون على ان معنى الصراط في هذا الموضع غير المعنى الذي تاوله قائل هذا القول وان قوله اياك نستعين مسئلة العبد ربه المعونة على عبادته فكذلك قوله اهدنا

انما هو مسئلة الثبات على الهدى فيما بقى من عمره والعرب تقول هديت فلانا الطريق وهديته للطريق وهديته الى الطريق اذا ارشدته اليه وسددته له وبكل ذلك قد جاء القران قال الله جل ذكره وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وقال فى موضع اخر اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وقال اهدنا الصراط المستقيم فكل ذلك فاش فى منطقها موجود فى كلامها من ذلك قول الشاعر ه استغفر الله ذنبا لست محصيه ه رب العباد اليه الوجه والعمل ه يريد استغفر الله لذنب كما قال جل ثناؤه واستغفر لذنبك ومنه قول نابغة بنى ذبيان ه فيصيدنا العير المدل بحضره ه قبل الونى والاشعب النباح ه يريد فيصيد لنا وذلك كثير فى اشعارهم وكلامهم وفيما ذكرنا منه كفاية

القول فى تاويل قوله الصراط المستقيم قال ابو جعفر اجمعت الحجة من اهل التاويل جميعا على ان الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذى لا اعوجاج فيه وكذلك ذلك فى لغة جميع العرب فمن ذلك قول جرير بن عطية الخطفى ه امير المومنين على صراط ه اذا اعوج الموارد مستقيم ه يريد على طريق الحق ومنه قول الهذلى ابى ذويب ه صبحنا ارضهم بالخيل حتى ه تركناها ادق من الصراط ه ومنه قول الراجز ه فصد عن نهج الصراط القاصد ه والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى وفيما ذكرنا غنى عما تركنا ثم تستعير العرب الصراط فتستعمله فى كل قول وعمل وصف باستقامة او اعوجاج فتصف المستقيم باستقامته والمعوج باعوجاجه والذى هو اولى بتاويل هذه الاية عندى اعنى اهدنا الصراط المستقيم ان يكون معناه وفقنا للثبات على ما ارتضيته ووفقت له من انعمت عليه من عبادك من قول وعمل وذلك هو الصراط المستقيم لان من وفق له ممن انعم الله عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقد وفق للاسلام وتصديق الرسل والتمسك بالكتاب والعمل بما امر الله به والانزجار عما زجره عنه واتباع منهاج النبى صلى الله عليه وسلم ومنهاج ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وكل عبد لله صالح وكل ذلك من الصراط المستقيم وقد اختلفت تراجمة القران فى المعنى بالصراط المستقيم يشتمل معانى جميعهم فى ذلك ما اخترنا من التاويل فيه ومما قالته فى ذلك ما روى عن على بن ابى طالب رضوان الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال وذكر القران فقال هو الصراط المستقيم حدثنا بذلك موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال حدثنا حسين الجعفى عن حمزة الزيات عن ابى المختار الطائى عن ابن اخى الحرث عن الحرث عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم وحدثنا عن اسماعيل ابو كريب قال حدثنا محمد بن سلمة عن ابى سنان عن عمرو بن مرة عن ابى البخترى عن الحرث عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا احمد بن اسحاق الاهوازى قال حدثنا ابو احمد الزبيرى قال حدثنا حمزة الزيات عن ابى المختار الطائى عن ابن اخى الحرث الاعور عن الحرث عن على قال الصراط المستقيم كتاب الله حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازى قال حدثنا ابو احمد الزبيرى قال حدثنا سفيان ح وحدثنا محمد بن حميد الرازى قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابى وائل قال عبد الله الصراط المستقيم كتاب الله وحدثنى محمود بن خداش الطالقانى قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسى قال حدثنا على والحسن ابنا صالح جميعا عن عبد الله محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام قال هو اوسع مما بين السماء والارض حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال قال جبريل لمحمد قل يا محمد اهدنا الصراط المستقيم يقول الهمنا الطريق الهادى وهو دين الله الذى لا عوج له وحدثنا موسى بن سهل الرازى قال حدثنا يحيى بن عوف عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس فى قوله اهدنا الصراط المستقيم قال ذلك الاسلام وحدثنى محمود بن خداش قال حدثنا محمد بن ربيعة الكلابى عن اسماعيل الازرق عن ابى عمر البزار عن ابن الحنفية فى قوله اهدنا الصراط المستقيم قال هو دين الله الذى لا يقبل من العباد غيره وحدثنى موسى بن هارون الهمدانى قال حدثنا عمرو بن طلحة القناد قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اهدنا الصراط المستقيم هو الاسلام وحدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فى قوله اهدنا الصراط المستقيم قال الطريق حدثنا عبد الله كثير ابو صديف الاملى قال حدثنا هاشم بن القسم قال حدثنا حمزة بن ابى المغيرة عن عاصم عن ابى العالية فى قوله اهدنا الصراط المستقيم قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده ابو بكر وعمر قال فذكرت ذلك للحسن فقال صدق ابو العالية ونصح وحدثنى يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام قال ابو جعفر وانما وصفه الله بالاستقامة لانه صواب لا خطا فيه وقد زعم بعض اهل الغبا انه سماه مستقيما لاستقامته باهله الى الجنة وذلك تاويل لتاويل جميع اهل التفسير خلاف وكفى باجماع جميعهم على خلافه دليلا على خطائه حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية بن صالح ان عبد الرحمن بن جبير حدثه عن ابيه عن نواس بن سمعان الانصارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما والصراط الاسلام حدثنا المثنى قال حدثنا ادم العسقلانى قال حدثنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن نواس بن سمعان الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله

القول فى تاويل قوله صراط الذين انعمت عليهم وقوله صراط الذين انعمت عليهم ابانة عن الصراط المستقيم اى الصراط هو اذ كان كل طريق من طرق الحق صراطا مستقيما فقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اهدنا يا ربنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من ملائكتك وانبيائك والصديقين والشهداء والصالحين وذلك نظير ما قال ربنا جل ثناؤه فى تنزيله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال ابو جعفر فالذى امر محمد صلى الله عليه وسلم وامته ان يسالوه ربهم من الهداية للطريق المستقيم هى الهداية للطريق الذى وصفه الله جل ثناؤه صفته وذلك الطريق هو طريق الذين وصفهم الله بما وصفهم به فى تنزيله ووعد من سلكه فاستقام فيه طائعا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ان يورده موردهم والله لا يخلف الميعاد وبنحو ما قلنا فى ذلك روى الخبر عن ابن عباس وغيره حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس صراط الذين انعمت عليهم يقول طريق من انعمت عليهم من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين اطاعوك وعبدوك وحدثنى احمد بن حازم الغفارى قال اخبرنا عبيد الله بن موسى عن ابى جعفر عن ربيع صراط الذين انعمت عليهم قال النبيون وحدثنى القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس انعمت عليهم قال المومنين وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال قال وكيع انعمت عليهم المسلمين وحدثنى يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد فى قول الله صراط الذين انعمت عليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه قال ابو جعفر وفى هذه الاية دليل واضح على ان طاعة الله جل ثناؤه لا ينالها المطيعون الا بانعام الله بها عليهم وتوفيقه اياهم لها الا يسمعونه يقول صراط الذين انعمت عليهم فاضاف كل ما كان منهم من اهتداء وطاعة وعبادة الى انه انعام منه عليهم فان قال قائل فاين تمام هذا الخبر وقد علمت ان قول القائل لاخر انعمت عليك مقتضى الخبر عما انعم به عليه فاين ذلك الخبر فى قوله صراط الذين انعمت عليهم وما تلك النعمة التى انعمها عليهم قيل له قد قدمنا البيان فيما مضى من كتابنا هذا عن اجراء العرب فى منطقها ببعض من بعض اذا كان البعض الظاهر دالا على البعض الباطن وكافيا منه وقوله صراط الذين انعمت عليهم من ذلك لان امر الله جل ثناؤه عباده بمسئلته المعونة وطلبهم منه الهداية للصراط المستقيم لما كان متقدما قوله صراط الذين انعمت عليهم الذى هو ابانة عن الصراط المستقيم وابدال منه كان معلوما ان النعمة التى انعم الله بها على من امرنا بمسئلته الهداية لطريقهم هو المنهاج القويم والصراط المستقيم الذى قد قدمنا البيان عن تاويله انفا فكان ظاهر ما ظهر من ذلك مع قرب تجاور الكلمتين مغنيا عن تكراره كما قال نابغة بنى ذبيان ه كانك من جمال بنى اقيش ه يقعقع خلف رجليه بشن ه يريد كانك من جمال بنى اقيش جمل يقعقع خلف رجليه فاكتفى بما ظهر من ذكر الجمال الدال على المحذوف من اظهار ما حذف وكما قال الفرزدق بن غالب ه ترى ارباقهم متقلديها ه اذا صدى الحديد على الكماة ه يريد متقلديها هم فحذف هم اذ كان الظاهر من قوله ارباقهم دالا عليها والشواهد على ذلك من شعر العرب وكلامها اكثر من ان تحصى فكذلك ذلك فى قوله صراط الذين انعمت عليهم

القول فى تاويل قوله غير المغضوب عليهم قال ابو جعفر والقراءة مجمعة على قراءة غير بجر الراء منها والخفض يأتيها من وجهين احدهما ان تكون غير صفة للذين ونعتا لهم فتخفضها اذ كان الذين خفضا وهى لهم نعت وصفة وانما جاز ان يكون غير نعتا للذين والذين معرفة وغير نكرة لان الذين بصلتها ليست بالمعرفة الموقتة كالاسماء التى هى امارات بين الناس مثل زيد وعمرو وما اشبه ذلك فلما كانت الذين كذلك صفتها وكانت غير مضافة الى مجهول من الاسماء نظير الذين فى انه معرفة غير موقتة كما الذين معرفة غير موقتة جاز من اجل ذلك ان يكون غير المغضوب عليهم نعتا للذين انعمت عليهم كما يقال لا اجلس الا الى من يعلم لا الى من يجهل ولو كان الذين انعمت عليهم معرفة موقتة كان غير جائز ان يكون غير المغضوب عليهم لها نعتا وذلك انه خطا فى كلام العرب اذا وصفت معرفة موقتة بنكرة ان يلزم نعتها النكرة اعراب المعرفة المنعوت بها الا على نية تكرير ما عرب المنعوت بها خطا فى كلامهم ان يقال مررت بعبد الله غير العالم فيخفض غير الا على نية تكرير الباء التى عربت عبد الله فكان معنى ذلك لو قيل كذلك مررت بعبد الله مررت بغير العالم فهذا احد وجهى الخفض فى غير المغضوب عليهم والوجه الاخر من وجهى الخفض فيها ان يكون الذين بمعنى المعرفة الموقتة واذا وجه الى ذلك كانت غير مخفوضة بنية تكرير الصراط الذى خفض الذين عليها فكانك قلت صراط الذين انعمت عليهم صراط غير المغضوب عليهم وهذان التاويلان فى غير المغضوب عليهم وان اختلفا باختلاف معربيهما فانهما يتقارب معناهما من اجل ان من انعم الله عليه فهداه لدينه الحق فقد سلم من غضب ربه ونجا من الضلال فى دينه فسواء اذ كان سامع قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير جائز ان يرتاب مع سماعه ذلك من تاليه فى ان الذين انعم الله عليهم بالهداية للصراط غير غاضب ربهم عليهم مع النعمة التى قد عظمت منته بها عليهم فى دينهم ولا ان يكونوا ضلالا وقد هداهم الحق ربهم اذ كان مستحيلا فى فطرهم اجتماع الرضا من الله جل ثناؤه عن شخص والغضب عليه فى حال واحدة واجتماع الهدى والضلال له فى وقت واحد وصف الله القوم مع وصفه اياهم بما وصفهم به من توفيقه اياهم وهدايته لهم وانعامه عليهم بما انعم به عليهم فى دينهم بانهم غير مغضوب عليهم ولا هم ضالون ام لم يوصفوا بذلك لان الصفة الظاهرة التى وصفوا بها قد انبات عنهم انهم كذلك وان لم يصرح وصفهم به هذا اذا وجه غير الى انها مخفوضة على نية تكرير الصراط الخافض الذين ولم يجعل غير المغضوب عليهم ولا الضالين من صفة الذين انعمت عليهم بل اذا جعلناهم غيرهم وان كان الفريقان لا شك منعما عليهما فى اديانهما فاما اذا وجهنا غير المغضوب عليهم ولا الضالين الى انها من نعت الذين انعمت عليهم فلا حاجة بسامعه الى الاستدلال اذ كان الصريح من معناه قد اغنى عن الدليل وقد يجوز نصب غير فى غير المغضوب عليهم وان كنت للقراءة بها كارها لشذوذها عن قراءة القراء وان ما شذ من القراءات عن ما جاءت به الامة نقلا ظاهرا مستفيضا فراى للحق

مخالف

مخالف وعن سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيل المسلمين متجانف وان كان له لو كانت جائزة القراءة به فى الصواب مخرج وتاويل وجه صواب اذا نصبت ان يوجه الى ان يكون صفة للهاء والميم اللتين فى عليهم العائدة على الذين لانها وان كانت مخفوضة بعلى فهى فى محل نصب بقوله انعمت فكان تاويل الكلام اذا نصبت غير التى مع المغضوب عليهم صراط الذين هديتهم انعاما منك عليهم غير مغضوب عليهم اى لا مغضوبا عليهم ولا ضالين فيكون النصب فى ذلك حينئذ كالنصب فى غير فى قولك مررت بعبد الله غير الكريم ولا الرشيد فتقطع غير الكريم من عبد الله اذ كان عبد الله معرفة موقتة وغير الكريم نكرة مجهولة وقد كان بعض نحويى البصريين يزعم ان قراءة من نصب غير فى غير المغضوب عليهم على وجه استثناء غير المغضوب عليهم من معانى صفة الذين انعمت عليهم كانه كان يرى ان معنى الذين قرءوا ذلك نصبا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الا المغضوب عليهم الذين لم ينعم عليهم فى اديانهم ولم يهدهم للحق فلا تجعلنا منهم كما قال نابغة بنى ذبيان ه وقفت فيها اصيلا لا اسائلها ه اعيت جوابا وما بالربع من احد ه الا اوارى لايا ما ابينها ه والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد ه والاوارى معلوم انها ليست من عداد احد فى شى فكذلك عنده استثنى غير المغضوب عليهم من الذين انعمت عليهم وان لم يكونوا من معانيهم فى الدين فى شى واما نحويو الكوفيين فانكروا هذا التاويل واستخطئوه وزعموا ان ذلك لو كان كما قاله الزاعم من اهل البصرة لكان خطا ان يقال ولا الضالين لان لا نفى وجحد ولا يعطف بجحد الا على جحد وقالوا لم نجد فى شى من كلام العرب استثناء يعطف عليه بجحد وانما وجدناهم يعطفون على الاستثناء بالاستثناء وبالجحد على الجحد فيقولون فى الاستثناء قام القوم الا اخاك والا اباك وفى الجحد ما قام اخوك ولا ابوك واما قام القوم الا اباك ولا اخوك فلم نجده فى كلام العرب قالوا فلما كان ذلك معدوما من كلام العرب وكان القران بافصح لسان العرب نزوله علمنا اذ كان قوله ولا الضالين معطوفا على قوله غير المغضوب عليهم ان غير بمعنى الجحد لا بمعنى الاستثناء وان تاويل من وجهها الى الاستثناء خطا فهذه اوجه تاويل غير المغضوب عليهم باختلاف اوجه اعراب ذلك وانما اعترضنا بما اعترضنا فى ذلك من بيان وجوه اعرابه وان كان قصدنا فى هذا الكتاب الكشف عن تاويل القران لما فى اختلاف وجوه اعراب ذلك من اختلاف وجوه تاويله فاضطرتنا الحاجة الى كشف وجوه اعرابه لينكشف لطالب تاويله وجوه تاويله على قدر اختلاف المختلفة فى تاويله وقراءته والصواب من القول فى تاويله وقراءته عندنا القول الاول وهو قراءة غير المغضوب عليهم بخفض الراء منها على تاويل انها صفة للذين انعمت عليهم ونعت لهم لما قد قدمنا من البيان ان شئت وان شئت فبتاويل تكرير صراط كلا ذلك صواب حسن فان قال لنا قائل فمن هؤلاء المغضوب عليهم الذين امرنا الله جل ثناؤه بمسئلته ان لا يجعلنا منهم قيل هم الذين وصفهم الله جل ثناؤه فى تنزيله فقال قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل فاعلمنا جل ذكره بمنه ما احل بهم من عقوبته بمعصيتهم اياه ثم علمنا منه منة علينا وجه السبيل الى النجاة من ان يحل بنا مثل الذى حل بهم من المثلات ورافة منه بنا فان قال وما الدليل على انهم اولى الذين وصفهم الله وذكرناهم فى تنزيله على ما وصفت قيل حدثنى احمد بن الوليد الرملى قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابى خالد عن الشعبى عن عدى بن حاتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المغضوب عليهم اليهود وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وحدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى بن حاتم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وحدثنى على بن الحسن قال حدثنا مسلم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مصعب عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن مرى بن قطرى عن عدى بن حاتم قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن قول الله جل وعز غير المغضوب عليهم قال هم اليهود وحدثنا احمد بن سعدة الشامى قال حدثنا بشر بن ابى المفضل وحدثنا الجريرى عن عبد الله بن شقيق ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر وادى القرى فقال من هؤلاء الذين تحاصر يا رسول الله قال هؤلاء المغضوب عليهم اليهود وحدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنى ابن علية عن سعيد الجريرى عن عروة عن عبد الله بن شقيق ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وحدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن بديل العقيلى قال اخبرنى عبد الله بن شقيق انه اخبره من سمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى وهو على فرسه وساله رجل من بنى القين فقال يا رسول الله من هؤلاء قال المغضوب عليهم واشار الى اليهود وحدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد الواسطى عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق ان رجلا سال النبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وحدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس غير المغضوب عليهم يعنى اليهود الذين غضب الله عليهم وحدثنى موسى بن هارون الهمدانى قال حدثنا عمرو بن طلحة قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدى فى خبر ذكره عن ابى مالك وابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم غير المغضوب عليهم هم اليهود وحدثنا ابن حميد الرازى قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد غير المغضوب عليهم قال اليهود حدثنا احمد بن حازم الغفارى قال حدثنا عبيد الله عن ابى جعفر عن ربيع غير المغضوب عليهم اليهود وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس غير المغضوب عليهم قال اليهود وحدثنى يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد غير المغضوب عليهم اليهود وحدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب وحدثنى ابن زيد عن ابيه قال المغضوب عليهم اليهود قال ابو جعفر واختلف فى صفة الغضب من الله جل ذكره فقال بعضهم غضب الله على من غضب عليه من خلقه احلال عقوبته بمن غضب عليه اما فى دنياه واما فى اخرته كما وصف به نفسه جل ذكره فى كتابه فقال فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين وكما قال قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وقال بعضهم غضب الله على من غضب عليه من عباده ذم منه لهم ولافعالهم وشتم منه لهم بالقول وقال بعضهم الغضب منه معنى مفهوم كالذى يعرف من معانى الغضب غير انه وان كان كذلك من جهة الاثبات فمخالف معناه منه معنى ما يكون من غضب الادميين الذين يزعجهم ويحركهم ويشق عليهم ويؤذيهم لان الله جل ثناؤه لا تحل ذاته الافات ولكنه له صفة كما العلم له صفة والقدرة له صفة على ما يعقل من جهة الاثبات وان خالفت معانى ذلك معانى علوم العباد التى هى معارف القلوب وقواهم التى توجد مع وجود الافعال وتعدم مع عدمها

القول فى تاويل قوله ولا الضالين قال ابو جعفر كان بعض اهل البصرة يزعم ان لا مع الضالين ادخلت تتميما للكلام والمعنى الغاؤها ويستشهد على قيله ذلك ببيت العجاج ه فى بئر لا حور سرى وما شعر ه ويتاوله بمعنى فى بئر حور سرى اى فى بئر هلكة وان لا بمعنى الالغاء والصلة ويعتل ايضا لذلك بقول ابى النجم ه فما الوم البيض ان لا تسخرا ه لما راين الشمط القفندرا ه وهو يريد فما الوم البيض ان تسخر وبقول الاحوص ه ويلحيننى فى اللهو ان لا احبه ه وللهو داع دائب غير غافل ه يريد ويلحيننى فى اللهو ان احبه وبقوله ما منعك الا تسجد يريد ان تسجد وحكى عن قائل هذه المقالة انه كان يتاول غير التى مع المغضوب انها بمعنى سوى فكان معنى الكلام كان عنده اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الذين هم سوى المغضوب عليهم والضالين وكان بعض نحويى الكوفيين يستنكر ذلك من قوله ويزعم ان غير التى مع المغضوب عليهم لو كانت بمعنى سوى لكان خطا ان يعطف عليها بلا اذ كانت لا لا يعطف بها الا على جحد قد تقدمها كما خطا قول القائل عندى سوى اخيك ولا ابيك لان سوى ليست من حروف النفى والجحود ويقول لما وجب ذلك خطا فى كلام العرب وكان القران بافصح اللغات من لغات العرب كان معلوما ان الذى زعمه القائل ان غير مع المغضوب عليهم بمعنى سوى المغضوب عليهم خطا اذ كان قد كر عليه الكلام بلا وكان يزعم ان غير هنالك انما هى بمعنى الجحد اذ كان صحيحا فى كلام العرب وفاشيا ظاهرا فى منطقها توجيه غير الى معنى النفى ومستعملا فيهم اخوك غير محسن ولا مجمل يراد بذلك اخوك لا محسن ولا مجمل ويستنكر ان تاتى لا بمعنى الحذف فى الكلام مبتدا ولما يتقدمها جحد وكان يتاول فى لا التى فى بيت العجاج الذى ذكرنا ان البصرى استشهد به لقوله انها جحد صحيح وان معنى البيت سرى فى بئر لا يحير عليه خيرا كانه قيل له فيها اثر عمل وهو لا يشعر بذلك ولا يدرى به من قولهم طحنت الطاحنة فما احارت شيئا اى لم يتبين لها اثر عمل ويقول فى سائر الابيات الاخر اعنى مثل بيت ابى النجم فما الوم البيض الا تسخرا انما جاز ان تكون لا بمعنى الحذف لان الجحد قد تقدمها فى اول الكلام فكان الكلام الاخر مواصلا للاول كما قال الشاعر ه ما كان يرضى رسول الله فعلهم ه والطيبان ابو بكر ولا عمر ه فجاز ذلك اذ كان قد تقدم الجحد فى اول الكلام قال ابو جعفر وهذا القول الاخر اولى بالصواب من الاول اذ كان غير موجود فى كلام العرب ابتداء الكلام من غير جحد تقدمه بلا التى معناها الحذف ولا جائز العطف بها على سوى ولا على حرف الاستثناء وانما لغير فى كلام العرب معان ثلاثة احدها الاستثناء والاخر الجحد والثالث سوى فاذا ثبت خطا لا ان يكون بمعنى الالغاء مبتدا وفسد ان يكون عطفا على غير التى مع المغضوب عليهم لو كانت بمعنى الا التى هى استثناء ولم يجز ان يكون ايضا عطفا عليها لو كانت بمعنى سوى وكانت لا موجودة عطفا بالواو التى هى عاطفة بها على ما قبلها صح وثبت ان لا وجه لغير التى مع المغضوب عليهم يجوز توجيهها اليه على صحة الا بمعنى الجحد والنفى وان لا وجه لقوله ولا الضالين الا العطف على غير المغضوب عليهم فتاويل الكلام اذ كان صحيحا ما قلنا بالذى عليه استشهدنا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم لا المغضوب عليهم ولا الضالين فان قال لنا قائل ومن هؤلاء الضالون الذين امرنا الله بالاستعاذة بالله ان يسلك بنا سبيلهم او نضل ضلالهم قيل هم الذين وصفهم الله فى تنزيله فقال يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فان قال وما برهانك على انهم اولئك قيل حدثنا احمد بن الوليد الرملى قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابى خالد عن الشعبى عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الضالين قال النصارى حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الضالين النصارى وحدثنى على بن الحسن قال حدثنا مسلم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مصعب عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن مرى بن قطرى عن عدى بن حاتم قال سالت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن قول الله ولا الضالين قال النصارى هم الضالون وحدثنا حميد بن مسعدة الشامى قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا الجريرى عن عبد الله بن شقيق ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محاصر وادى القرى قال قلت من هؤلاء قال هؤلاء الضالون النصارى وحدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد الجريرى عن عروة يعنى ابن عبد الله بن شقيق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وحدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن بديل العقيلى قال اخبرنى عبد الله بن شقيق انه اخبره من سمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى وهو على فرسه وساله رجل من بنى القين فقال يا رسول الله من هؤلاء قال الضالون يعنى النصارى

وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد الواسطي عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق ان رجلا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محاصر وادي القرى وهو على فرس من هؤلاء
قال الضالون يعني النصارى وحدثنا محمد بن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد ولا الضالين قال النصارى وحدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة قال حدثنا
ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس ولا الضالين قال وغير طريق النصارى الذين اضلهم الله بفريتهم عليه قال يقول فالهمنا دينك الحق وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له
حتى لا تغضب علينا كما غضبت على اليهود ولا تضلنا كما اضللت النصارى فتعذبنا بما تعذبهم به يقول امنعنا من ذلك برفقك ورحمتك وقدرتك وحدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الضالين النصارى وحدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر
عن اسماعيل السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا الضالين هم النصارى
وحدثني احمد بن حازم الغفاري قال اخبرنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر عن ربيع ولا الضالين النصارى وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال
عبد الرحمن ولا الضالين النصارى وحدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد عن ابيه قال الضالين النصارى وكل حائد عن قصد السبيل وسالك غير المنهج
القويم فضال عند العرب لاضلاله وجه الطريق فلذلك سمى الله جل ذكره النصارى ضلالا لخطائهم في الحق منهج السبيل واخذهم من الدين في غير الطريق المستقيم
فان قال قائل او ليس ذلك ايضا من صفة اليهود قيل بلى فان قال فكيف خص النصارى بهذه الصفة وخص اليهود بما وصفهم به من انهم مغضوب عليهم قيل ان كلا الفريقين
ضلال مغضوب عليهم غير ان الله جل ذكره وسم كل فريق منهم من صفته لعباده بما يعرفونه به اذا ذكره لهم واخبرهم عنه ولم يسم واحدا من الفريقين الا بما هو له صفة
على حقيقته وان كان له من صفات الذم زيادات عليه وقد ظن بعض اهل الغباء من القدرية ان في وصف الله جل ثناؤه النصارى بالضلال بقوله ولا الضالين واضافته
الضلال اليهم دون اضافة اضلالهم الى نفسه وتركه وصفهم بانهم المضللون كالذي وصف به اليهود انهم المغضوب عليهم دلالة على صحة ما قاله اخوانه من جملة
القدرية جهلا منه بسعة كلام العرب وتصاريف وجوهه ولو كان الامر على ما ظنه الغبي الذي وصفنا شأنه لوجب ان يكون كل موصوف بصفة او مضاف اليه
فعل لا يجوز ان يكون سبب لغيره وان يكون كل ما كان فيه من ذلك لو هيأ بان يكون فيطا قول القائل تحركت الشجرة اذا حركتها الريح واضطربت الارض اذا حركتها الزلزلة وما اشبه ذلك
من الكلام الذي يطول باحصائه الكتاب وفي قول الله جل ثناؤه حتى اذا كنتم في الفلك وان كان جريها باجراء غيرها اياها ما يدل على خطا التاويل الذي تاوله من وصفنا
قوله في قوله ولا الضالين وادعائه ان في نسبة الله جل ثناؤه الضلالة الى من نسبها اليه من النصارى تصحيحا لما ادعى المنكرون ان يكون لله جل ثناؤه في افعال خلقه سبب
من اجلها وجدت افعالهم مع ابانة الله عز ذكره نصا في كثيرة من تنزيله انه المضل الهادي فمن ذلك قوله جل ثناؤه افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون فانبأ جل ذكره انه المضل الهادي دون غيره ولكن القران نزل بلسان العرب
على ما قد قدمنا البيان عنه في اول الكتاب ومن شان العرب اضافة الفعل الى من وجد منه وان كان مسببه غير الذي وجد منه الفعل غيره فكيف بالفعل الذي
يكتسبه العبد كسبا ويوجده الله جل ثناؤه عينا منشاه بل ذلك احرى ان يضاف الى مكتسبه كسبا له بالقوة منه عليه والاختيار منه له والى الله جل ثناؤه بايجاد
عينه وانشائها تدبيرا مسالة يسال عنها اهل الالحاد الطاعنون في القران ان سالنا منهم سائل فقال انك قد قدمت في اول كتابك هذا في وصف البيان بان اعلاه
درجة واشرفه مرتبة ابلغه في الابانة عن حاجة المبين به عن نفسه وابينه عن مراد قائله واقربه من فهم سامعه وقلت مع ذلك ان اولى البيان بان يكون كذلك
كلام الله جل ثناؤه لفضله على سائر الكلام وبارتفاع درجته على اعلى درجات البيان فما الوجه اذ كان الامر على ما وصفت في اطالة الكلام بمثل سورة ام القران بسبع
آيات وقد حوت معاني جميعها منها آيتان وذلك قوله اياك نعبد واياك نستعين اذ كان لا شك ان من عرف مالك يوم الدين فقد عرفه باسمائه الحسنى وصفاته المثلى
وان من كان لله مطيعا فلا شك انه لسبيل من انعم الله عليه في دينه متبع وعن سبيل من غضب عليه وضل منعدل فما في زيادة الآيات الخمس الباقية من الحكمة التي لم تحوها الآيتان
اللتان ذكرنا قيل له ان الله تعالى ذكره جمع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولامته بما انزل اليه من كتابه معاني لم يجمعهن بكتاب انزله الى نبي قبله ولا لامة من الامم قبلهم وذلك ان كل
كتاب انزله جل ذكره على نبي من انبيائه قبله فانما انزله ببعض المعاني التي يحوي جميعها كتابه الذي انزله الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كالتوراة التي هي مواعظ وتفصيل والزبور الذي هو تحميد
وتمجيد والانجيل الذي هو مواعظ وتذكير لا معجزة في واحد منها تشهد لمن انزل اليه بالتصديق والكتاب الذي انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يحوي معاني ذلك كله ويزيد عليه
كثيرا من المعاني التي سائر الكتب غيره منها خال قد قدمنا ذكرها فيما مضى من هذا الكتاب ومن اشرف تلك المعاني التي فضل بها كتابنا سائر الكتب نظمه العجيب ورصفه الغريب
وتاليفه البديع الذي عجزت عن نظم مثل اصغر سورة منه الخطباء وكلت عن وصف شكل بعضه البلغاء وتحيرت في تاليفه الشعراء وتبلد قصورا عن ان تاتي بمثله لديه افهام الفهماء
فلم يجدوا له الا التسليم والاقرار بانه من عند الله الواحد القهار مع ما يحوي مع ذلك من المعاني التي هي ترغيب وترهيب وامر وزجر وقصص وجدل ومثل وما اشبه ذلك
من المعاني التي لم تجتمع في كتاب انزل الى الارض من السماء فمهما يكن فيه من اطالة على نحو ما في ام القران فلما وصفت قبل من ان الله جل ذكره اراد ان يجمع برصفه العجيب ونظمه الغريب
المعتدل عن اوزان الاشعار وسجع الكهان وخطب الخطباء ورسائل البلغاء العاجز عن وصف مثله جميع الانام وعن نظم نظيره كل العباد الدلالة على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وبما فيه من تحميد وتمجيد وثناء عليه تنبيه العباد على عظمته وسلطانه وقدرته وعظم مملكته ليذكروه بآلائه ويحمدوه على نعمائه فيستحقوا به منه المزيد ويستوجبوا به عليه الثواب
الجزيل وبما فيه من نعت من انعم عليه بمعرفته وتفضل عليه بتوفيقه لطاعته تعريف عباده ان كل ما بهم من نعمة في دينهم ودنياهم فمنه ليصرفوا رغبتهم اليه ويبتغوا حاجاتهم
من عنده دون ما سواه من الآلهة والانداد وبما فيه من ذكره ما احل بمن عصاه من مثلاته وانزل بمن خالف امره من عقوباته ترهيب عباده عن ركوب معاصيه والتعرض
لما لا قبل لهم به من سخطه فيسلك بهم في النكال والنقمات سبيل من ركب ذلك من الهلاك فذلك وجه اطالة البيان في سورة ام القران وفيما كان نظيرا لها من سائر
سور الفرقان وذلك هو الحكمة البالغة والحجة الكاملة حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن محمد بن اسحاق قال حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابي السائب
مولى زهرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك
يوم الدين قال مجدني عبدي فهذا لي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين الى ان يختم السورة قال فذاك له حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة عن ابن اسحاق عن العلاء بن
عبد الرحمن عن ابي السائب عن ابي هريرة قال اذا قال العبد الحمد لله ثم ذكر نحوه ولم يرفعه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا الوليد بن كثير قال حدثني
العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة عن ابي السائب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثني صالح بن مسمار قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا عنبسة
بن سعيد عن مطرف بن طريف عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي وله ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني
عبدي فان هذا لي وله ما بقي ١٥٥ آخر سورة فاتحة الكتاب **القول في تأويل قول الله جل ثناؤه الم** اختلف تراجمة القرآن في تأويل قول الله تعالى ذكره الم فقال بعضهم
هو اسم من اسماء القران ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الم قال اسم من اسماء القران حدثني المثنى بن ابراهيم
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم اسم من اسماء القران حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن
جريج الم قال اسم من اسماء القران وقال بعضهم هو فواتح يفتح الله بها القران ذكر من قال ذلك حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن ابن جريج عن مجاهد الم فواتح يفتح الله بها القران حدثنا احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد قال الم وحم والمص وص
فواتح افتتح الله بها حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث هارون بن ادريس وقال بعضهم هو اسم للسورة ذكر
من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال انبانا عبد الله بن وهب قال سالت عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن قول الله الم ذلك الكتاب والم تنزيل والمر تلك فقال
قال ابي انما هي اسماء السور وقال بعضهم هو اسم الله الاعظم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة قال سالت السدي عن حم
وطسم والم فقال قال ابن عباس هو اسم الله الاعظم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني ابو النعمان قال حدثنا شعبة عن اسماعيل السدي عن مرة الهمداني قال قال عبد الله فذكر نحوه
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج عن عبيد الله بن موسى عن اسماعيل عن الشعبي قال فواتح السور من اسماء الله وقال بعضهم هو قسم اقسم الله به وهو من اسمائه ذكر من
قال ذلك حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو قسم اقسم الله به وهو من
اسماء الله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال الم قسم وقال بعضهم هو حروف مقطعة من اسماء وافعال كل حرف من
ذلك لمعنى غير معنى الحرف الآخر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن عطاء بن السائب عن ابي
الضحى عن ابن عباس الم قال انا الله اعلم وحدثت عن ابي عبيد قال حدثنا ابو اليقظان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قوله الم قال انا الله اعلم حدثني موسى بن
هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد القناد قال حدثنا اسباط بن نصر عن اسماعيل السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني
عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما الم فهو حرف اشتق من حروف هجاء اسماء الله جل ثناؤه حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا عباس بن زياد

الباهلي

الباهلي قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقوله الم وحم ون قال اسم مقطع وقال بعضهم هي حروف هجاء موضوعة ذكر من قال ذلك حدثت عن منصور بن ابي نويرة
قال حدثنا ابو سعيد المؤدب عن خصيف عن مجاهد قال فواتح السور كلها ق وص وحم وطسم والر وغير ذلك هجاء موضوع وقال بعضهم هي حروف يشتمل كل حرف منها على
معان شتى ذكر من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم الطبري قال حدثنا اسحاق بن الحجاج عن عبد الله بن ابي جعفر الرازي قال حدثني ابي عن الربيع بن انس في قول الله
تعالى ذكره الم قال هذه الاحرف من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الالسن كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو في آلائه وبلائه
ليس منها حرف الا وهو في مدة قوم وآجالهم وقال عيسى ابن مريم وعجبت انهم ينطقون في اسمائه ويعيشون في رزقه فكيف يكفرون قال الالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح
اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطفه والميم مجده الالف سنة واللام ثلاثون سنة والميم اربعون سنة حدثنا ابن حميد وحدثنا حكام عن ابي
جعفر عن الربيع بنحوه وقال بعضهم هي حروف من حساب الجمل كرهت ان اذكر الذي حكى ذلك عنه اذ كان الذي رواه ممن لا يعتمد على روايته ونقله وقد مضت الرواية بنظائر
ذلك من القول عن الربيع ابن انس وقال بعضهم لكل كتاب سر وسر القران فواتحه واما اهل العربية فانهم اختلفوا في معنى ذلك فقال بعضهم هو حروف من حروف المعجم استغني
بذكر ما ذكر منها في اوائل السور عن ذكر بواقيها التي هي تتمة الثمانية والعشرين حرفا كما استغنى المخبر عمن اخبر عنه انه في حروف المعجم الثمانية والعشرين حرفا بذكر الف با تا عن ذكر
بواقي حروفها التي هي تتمة الثمانية والعشرين قال ولذلك رفع ذلك الكتاب لان معنى الكلام الالف واللام والميم من الحروف المقطعة ذلك الكتاب الذي انزلته اليك مجموعا لا ريب
فيه فان قال قائل فان الف با تا ثا قد صارت كالاسم في حروف الهجا كما صارت الحمد اسما لفاتحة الكتاب قيل له لما كان جائزا ان يقول القائل ابني في ط ظ وكان معلوما بقيله ذلك
لو قاله انه يريد الخبر عن ابنه انه في الحروف المقطعة علم بذلك ان الف با تا ثا ليس لها باسم وان كان ذلك اثر في الذكر من سائرها قال وانما خولف بين ذكر حروف المعجم في فواتح
السور فذكرت في اوائلها مختلفة وذكرها اذا ذكرت باوائلها التي هي الف ب ت ث مؤتلفة ليفصل بين الخبر عنها اذا اريد بذكر ما ذكر منها مختلفا الدلالة على الكلام المتصل واذا
اريد به بذكر ما ذكر منها مؤتلفا الدلالة على الحروف المقطعة باعيانها واستشهدوا لاجازة قول القائل ابني في ط ظ وما اشبه ذلك من الخبر عنه انه في حروف المعجم وان ذلك من قيله في
البيان يقوم مقام قوله ابني في الف ب ت ث برجز بعض الرجاز من بني اسد لما رايت امرها في حطي وفنكت في كذب ولطي اخذت منها بقرون شمط فلم يزل صرفي بها ومعطي حتى علا
الراس دم يغطي فزعم انه اراد بذلك الخبر عن المراة انها في ابي جاد فاقام قوله لما رايت امرها في حطي مقام خبره عنها انها في ابي جاد اذ كان ذاك من قوله يدل سامعه على ما يدل عليه قوله
لما رايت امرها في ابي جاد وقال آخرون بل ابتدئت بذلك اوائل السور ليفتح لاستماعه اسماع المشركين اذ تواصوا بالاعراض عن القران حتى اذا استمعوا له تلي عليهم المؤلف منه وقال
بعضهم الحروف التي هي فواتح السور حروف يستفتح الله بها كلامه وقال فان قيل هل يكون من القران ما ليس له معنى فان معنى هذا انه ابتدى بها ليعلم ان السورة التي قبلها قد
انقضت وانه قد اخذ في اخرى فجعل هذا علامة انقطاع ما بينهما وذلك في كلام العرب ينشد الرجل منهم الشعر فيقول بل وبلدة ما الانس من آهالها ويقول لا بل ما هاج احزانا وشجوا قد شجا
وبل ليست من البيت ولا تعد في وزنه ولكن يقطع بها كلاما ويستانف الآخر ولكل قول من الاقوال التي قالها الذين وصفنا قولهم في ذلك وجه معروف فاما الذين قالوا الم اسم
من اسماء القران فلقولهم ذلك وجهان احدهما ان يكونوا ارادوا ان الم اسم للقران كما الفرقان اسم له واذا كان معنى قائل ذلك كذلك كان تاويل قوله الم ذلك الكتاب على
معنى القسم كانه قال والقران هذا الكتاب لا ريب فيه والآخر منهما ان يكونوا ارادوا انه اسم من اسماء السورة تعرف به كما تعرف سائر الاشياء باسمائها التي هي لها امارات تعرف بها
فيفهم السامع من القائل يقول قرات اليوم المص ون ان اي السورة التي قراها من سور القران كما يفهم عنه لو قال لقيت اليوم عمرا وزيدا وهما بزيد وعمرو عارفان من الذي
لقي من الناس وان اشكل معنى ذلك على امرئ فقال وكيف يجوز ان يكون الاسماء امارات اذا كانت مميزة بين الاشخاص فاما اذا كانت غير مميزة فليست امارات قيل ان الاسماء
وان كانت قد صارت لاشتراك كثير من الناس في الواحد منها غير مميزة الا بمعان اخر معها من ضم نسبة المسمى بها اليها او نعته او صفته بما يفرق بينه وبين غيره من اشكالها
فانها وضعت ابتداء للتمييز لا شك ثم احتيج عند الاشتراك الى المعاني المفرقة بين المسمى بها فكذلك ذلك في اسماء السور جعل كل اسم في قول قائل هذه المقالة امارة للمسمى به
من السور فلما شارك المسمى به فيه غيره من سور القران احتاج المخبر عن سورة منها ان يضم الى اسمها المسمى به من ذلك الى ما يفرق به للسامع بين الخبر عنها وعن غيرها من نعت
وصفة او غير ذلك فيقول المخبر عن نفسه انه تلا سورة البقرة اذا سماها باسمها الذي هو الم قرات الم البقرة وفي آل عمران قرات الم آل عمران او الم ذلك الكتاب او الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم كما لو اراد الخبر عن رجلين اسم كل واحد منهما عمرو غير ان احدهما تميمي والآخر ازدي للزمه ان يقول لمن اراد اخباره عنهما لقيت عمرا التميمي وعمرا الازدي اذ كان
لا فرق بينهما وبين غيرهما ممن يشاركهما في اسمائهما الا بنسبتهما كذلك فكذلك ذلك في قول من تاول في الحروف المقطعة انها اسماء للسور واما الذين قالوا ذلك فواتح يفتتح الله
عز وجل بها كلامه فانهم وجهوا ذلك الى نحو المعنى الذي حكيناه عمن حكينا عنه من اهل العربية انه قال ذلك ادلة على انقضاء سورة وابتداء في اخرى وعلامة لانقطاع ما بينهما كما جعلت
بل في ابتداء قصيدة قالوا بل ما هاج احزانا وشجوا قد شجا وبل ليست من البيت ولا داخلة في وزنه ولكن يدل به على قطع كلام وابتداء آخر واما الذين قالوا ذلك حروف مقطعة
بعضها من اسماء الله عز وجل وبعضها من صفاته ولكل حرف من ذلك معنى غير معنى الحرف الآخر فانهم نحوا بتاويلهم ذلك نحو قول الشاعر قلنا لها قفي لنا قالت قاف لا تحسبي انا نسينا الايجاف
يعني بقوله قالت قاف قالت قد وقفت فدلت باظهار القاف من وقفت على مرادها من تمام الكلمة التي هي وقفت فصرفوا قوله الم وما اشبه ذلك الى نحو هذا المعنى فقال بعضهم
الالف الف انا واللام لام الله والميم ميم اعلم وكل حرف منها دال على كلمة تامة قالوا فجملة هذه الحروف المقطعة اذا ظهر مع كل حرف منهن تمام حروف الكلمة انا الله اعلم قالوا وكذلك
سائر جميع ما في اوائل سور القران من ذلك فعلى هذا المعنى بهذا التاويل قالوا ومستفيض ظاهر في كلام العرب ان ينقص المتكلم منهم من الكلمة الاحرف اذا كان فيما بقي دلالة على ما
حذف منها ويزيد فيها ما ليس منها اذا لم تكن الزيادة ملبسة معناها على سامعها كحذفهم في النقص في الترخيم من حارث الثاء فيقولون يا حار ومن مالك الكاف يا مال واشباه ذلك
وكقول راجزهم ما للظليم عال كيف لا يا ينقد عنه جلده اذا يا كانه اراد ان يقول اذا يفعل كذا وكذا فاكتفى بالياء من يفعل وكما قال آخر منهم بالخير خيرات وان شرا فا
ولا اريد الشر الا ان تا يريد الا ان تشاء فاكتفى بالتاء والفاء في الكلمتين جميعا من سائر حروفهما وما اشبه ذلك من الشواهد التي يطول الكتاب باستيعابها كما حدثنا يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب وابن عون عن محمد قال لما مات يزيد بن معاوية قال لي عبدة اني لا اراها الا كائنة فتنة فافزع من ضيعتك والحق باهلك قلت فما تامرني
قال احب الي لك ان تا قال ايوب وابن عون بيده تحت خده الايمن يصف الاضطجاع حتى ترى امرا تعرفه يعني بتا تضطجع فاجتزأ بالتاء من تضطجع وكما قال الآخر في الزيادة في كلام
على النحو الذي وصفت وكما قال الآخر اقول اذ خرت على الكلكال يا ناقتي ما جلت من مجال يريد الكلكل ان شكلك شيء فالزمي الحض واحفظي [illegible]
او ليست في الكلمة قالوا فكيف ما نقص من تمام حروف كل كلمة من هذه الكلمات التي ذكرنا انها تتمة حروف الم ونظائرها نظير ما نقص من الكلام الذي حكيناه عن العرب في اشعارها
وكلامها واما الذين قالوا كل حرف من الم ونظائرها دال على معان شتى نحو الذي ذكرنا عن الربيع بن انس فانهم وجهوا ذلك الى مثل الذي وجهه اليه من قال هو بتاويل
انا الله اعلم في ان كل حرف منه بعض حروف كلمة تامة استغنى بدلالته على تمامه عن ذكر تمامه وان كانوا له مخالفين في كل حرف من ذلك اهو من الكلمة التي ادعى ان
منها قائل القول الاول ام من غيرها فقالوا بل الالف من الم من كلمات شتى هي دالة على معاني جميع ذلك وعلى تمامه قالوا وانما افرد كل حرف من ذلك وقصر به عن تمام حروف
الكلمة التي تظهر التي بعض هذه الحروف المقطعة بعض لها الا على معنى واحد لا على معنيين واكثر منها قالوا واذ كان لا دلالة في ذلك لو اظهر جميعها الا على معناها الذي هو
واحد وكان الله جل ثناؤه قد اراد الدلالة بكل حرف منها على معان كثيرة لشيء واحد لم يجز الا ان يفرد الحرف الدال على تلك المعاني ليعلم المخاطبون به انه عز وجل لم يقصد قصد معنى
واحد ودلالة على شيء واحد بما خاطبهم به وانه انما قصد الدلالة به على اشياء كثيرة قالوا فالالف من الم مقتضية معان كثيرة منها تمام اسم الرب الذي هو الله وتمام اسم نعماء
الله التي هي آلاء الله والدلالة على اجل قوم انه ثلاثون سنة والميم مقتضية تمام اسم الله الذي هو مجيد وتمام اسم عظمته التي هي مجد والدلالة على اجل قوم انه اربعون
سنة فكان معنى الكلام في تاويل قائل القول الاول ان الله جل ثناؤه افتتح كلامه بوصف نفسه بانه العالم الذي لا يخفى عليه شيء وجعل ذلك لعباده منهجا يسلكونه في مفتتح
خطبهم ورسائلهم ومهم امورهم وابتلاء منه لهم ليستوجبوا به عظيم الثواب في دار الجزاء كما افتتح بالحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي خلق السموات والارض وما اشبه ذلك
من السور التي جعل مفاتحها الحمد لنفسه وكما جعل مفاتح بعضها تعظيم نفسه واجلالها بالتسبيح كما قال جل ثناؤه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وما اشبه ذلك من سائر
سور القران التي جعل مفاتح بعضها تحميد نفسه ومفاتح بعضها تمجيدها ومفاتح بعضها تعظيمها وتنزيهها فكذلك جعل مفاتح السور الاخر التي اوائلها بعض حروف المعجم مدائح
احيانا بالعلم واحيانا بالعدل والانصاف واحيانا بالافضال والاحسان بايجاز واختصار ثم اقتصاص الامور بعد ذلك وعلى هذا التاويل يجب ان تكون الالف واللام والميم
في اماكن الرفع مرفوعا بعضها ببعض دون قوله ذلك الكتاب ويكون ذلك الكتاب خبر مبتدا منقطعا عن معنى الم وكذلك ذلك في تاويل قول قائل القول الثاني مرفوع
بعضه ببعض وان كان مخالفا معناه معنى قول قائل القول الاول واما الذين قالوا هن من حروف حساب الجمل دون ما خالف ذلك من المعاني فانهم قالوا لا نعرف للحروف المقطعة
معنى يفهم سوى حساب الجمل وسوى تهجي قول القائل الم وقالوا غير جائز ان يخاطب الله جل ثناؤه عباده الا بما يفهمونه ويعقلونه عنه فلما كان ذلك كذلك وكان قوله
الم لا يعقل لها وجه توجه اليه الا احد الوجهين اللذين ذكرنا فبطل احد وجهيه وهو ان يكون مرادا به تهجي الم صح وثبت انه مراد به الوجه الثاني وهو حساب الجمل لان قول
القائل الم لا يجوز ان يليه من الكلام ذلك الكتاب لاستحالة معنى الكلام وخروجه عن المعقول ان ولي الم ذلك الكتاب واحتجوا لقولهم ذلك ايضا بما حدثنا به محمد بن
حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال مر ابو ياسر بن اخطب برسول الله

[illegible]

عن معنى الابانة لمن دعاه الله جل وعز بها القرآن فقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانى يكون مبينا ما لا يعقله ولا يفقهه احد من العالمين فى قول قائل هذه المقالة ولا يعرف فى منطق احد من المخلوقين فى قوله وفى اخبار الله جل ثناؤه عنه وفى اخبار الله انه عربى مبين ما يكذب قائل هذه المقالة وينبئ عن ان العرب كانوا به عالمين وهو لنا مبين فقد لنا احد اوجه خطايه والوجه الثانى من خطايه فى ذلك اضافته الى الله جل ثناؤه انه خاطب عباده بما لا فائدة لهم فيه ولا معنى له من الكلام الذى سوى الخطاب به وترك الخطاب به وذلك اضافة العبث الذى هو منفى فى قول جميع الموحدين عن الله الى الله تعالى ذكره والوجه الثالث من خطايه ان بل من كلام العرب مفهوم تاويلها ومعناها وانها يدخلها فى كلام لها رجوعا عن كلام لها قد تقضى كقولهم ما جاءنى اخوك بل ابوك وما رايت عمرا بل عبد الله وما اشبه ذلك كما قال اعشى بنى ثعلبة ولاشربن ثمانيا وثمانيا وثلث عشرة واثنتين واربعا ثم مضى فى كلمته حتى بلغ قوله بالجلّ كطيب اراد به بالود تضرب فى بكرة الاصباح ثم قال بل عد هذا فى قريض غيره واذكر فتى سمح الخليقة اروعا فكانه قال دع هذا وخذ فى قريض غيره فبل انما تاتى فى كلام العرب على هذا الكلام فاما افتتاحا لكلامها مبتديا بمعنى التطول والحذف من غير ان يدل على معنى فذلك مما لا نعلم احدا ادعاه من اهل المعرفة بلسان العرب ومنطقها سوى الذى ذكرت قوله فيكون ذلك اصلا يشبه حروف المعجم التى هى فواتح سور القرآن التى افتتحت بها لو كانت له مشبهة فكيف وهى من الشبه به بعيدة **القول فى تاويل قوله جل ثناؤه ذلك الكتاب** قال عامة المفسرين تاويل قول الله جل ثناؤه ذلك الكتاب هذا الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنى هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن ابن جريج عن مجاهد ذلك الكتاب قال هو هذا الكتاب حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا خالد الحذاء عن عكرمة قال ذلك الكتاب هذا الكتاب حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازى قال حدثنا ابو احمد الزبيرى قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدى فى قوله ذلك الكتاب قال هذا الكتاب حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله ذلك الكتاب قال هذا الكتاب قال قال ابن عباس ذلك الكتاب هذا الكتاب فان قال قائل وكيف يجوز ان يكون ذلك بمعنى هذا وهذا لا شك اشارة الى حاضر معاين وذلك اشارة الى غائب غير حاضر ولا معاين قيل جاز ذلك لان كل ما تقضى وقرب تقضيه من الاخبار فهو وان صار بمعنى غير الحاضر فكالحاضر عند المخاطب وذلك كالرجل يحدث الرجل الحديث فيقول السامع ان ذلك والله لكما قلت وهذا والله كما قلت وهو والله كما ذكرت فيخبر عنه مرة بمعنى الغائب اذ كان قد تقضى ومضى ومرة بمعنى الحاضر لقرب جوابه من كلام مخبره كانه غير منقض فكذلك ذلك فى قوله ذلك الكتاب لانه جل ذكره لما قدم قبل ذلك الكتاب الم التى ذكرنا تصرفها فى وجوهها من المعانى على ما وصفنا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد هذا الذى ذكرته وبينته لك الكتاب ولذلك حسن وضع ذلك فى مكان هذا لانه اشير به الى الخبر عما تضمنه قوله الم من المعانى بعد تقضى الخبر عنه بالم فصار لقرب الخبر عنه من تقضيه كالحاضر المشار اليه فاخبر عنه بذلك لانقضائه ومصير الخبر عنه كالخبر عن الغائب وترجمه المفسرون بانه بمعنى هذا لقرب الخبر عنه من انقضائه فكان كالمشاهد المشار اليه بهذا نحو الذى وصفنا من الكلام الجارى بين الناس فى محاوراتهم وكما قال جل ذكره واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر فهذا ما فى ذلك اذا عنى بها هذا وقد يحتمل قوله جل ذكره ذلك الكتاب ان يكون معنيا به السور التى نزلت قبل سورة البقرة بمكة والمدينة فكانه قال جل ثناؤه لنبيه محمد يا محمد اعلم ان ما تضمنته سور الكتاب التى قد انزلتها اليك هو الكتاب الذى لا ريب فيه ثم ترجمه المفسرون بان معنى ذلك هذا الكتاب اذ كانت تلك السور التى نزلت قبل سورة البقرة من جملة جميع كتابنا هذا الذى انزله الله عز وجل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان التاويل الاول اولى بما قاله المفسرون لان ذلك اظهر معانى قولهم الذى قالوه فى ذلك وقد وجه معنى ذلك بعضهم الى نظير معنى بيت خفاف بن ندبة السلمى فان تك خيلى قد اصيب صميمها فعمدا على عين تيممت مالكا اقول له والرمح ياطر متنه تامل خفافا اننى انا ذلكا كانه اراد تاملنى انا ذلك فكان ذلك الكتاب بمعنى هذا نظير ما اظهر خفاف من اسمه على وجه الخبر عن الغائب وهو مخبر عن نفسه فلذلك اظهر ذلك بمعنى الخبر عن الغائب فيما الاشارة الى الحاضر المشاهد والقول الاول اولى بتاويل الكتاب لما ذكرنا من العلل وقد قال بعضهم ذلك الكتاب يعنى به التوراة والانجيل واذا وجه تاويل ذلك الى هذا الوجه فلا مؤونة فيه على متاوله كذلك لان ذلك يكون حينئذ اخبارا عن غائب على صحة **القول فى تاويل قوله لا ريب فيه** وتاويل قوله لا ريب فيه لا شك فيه كما حدثنى هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن المحاربى عن ابن جريج عن مجاهد لا ريب فيه قال لا شك فيه حدثنى سلام بن سالم الخزاعى قال حدثنا خلف بن ياسين الكوفى عن عبد العزيز بن ابى رواد عن عطاء لا ريب فيه اى لا شك فيه حدثنى احمد بن اسحاق الاهوازى قال حدثنا ابو احمد الزبيرى قال حدثنا الحكم بن

ظهير

ظهير عن السدى لا ريب فيه لا شك فيه حدثنى موسى بن هارون الهمدانى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا ريب فيه لا شك فيه حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا ريب فيه لا شك فيه حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لا ريب فيه يقول لا شك فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة لا ريب فيه يقول لا شك فيه وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابى جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قوله لا ريب فيه يقول لا شك فيه وهو مصدر من قولك رابنى الشئ يريبنى ريبا ومن ذلك قول ساعدة بن جوية الهذلى فقالوا تركنا الحى قد حصروا به فلا ريب ان قد كان ثم لحيم ويروى حصروا وحصروا والفتح اكثر والكسر جائز يعنى بقوله حصروا به طافوا به ويعنى بقوله لا ريب لا شك وبقوله ان قد كان ثم لحيم يعنى قتيلا يقال قد لحم اذا قتل والهاء التى فى فيه عائدة على الكتاب كانه قال لا شك فى ذلك الكتاب انه من عند الله هدى للمتقين **القول فى تاويل قوله جل ثناؤه هدى** حدثنى احمد بن حازم الغفارى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن بيان عن الشعبى هدى قال هدى من الضلالة حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن اسمعيل السدى فى خبر ذكره عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم هدى للمتقين يقول نور للمتقين والهدى فى هذا الموضع مصدر من قولك هديت فلانا الطريق اذا ارشدته له ودللته عليه وبينته له اهديه هدى وهداية فان قال لنا قائل او ما كتاب الله نورا الا للمتقين ولا رشادا الا للمؤمنين قيل ذلك كما وصفه ربنا عز ذكره ولو كان نورا لغير المتقين ورشادا لغير المؤمنين لم يخصص الله عز ذكره المتقين بانه لهم هدى بل كان يعم به جميع المنذرين ولكنه هدى للمتقين وشفاء لما فى صدور المؤمنين ووقر فى آذان المكذبين وعمى لابصار الجاحدين وحجة لله بالغة على الكافرين فالمؤمن به مهتد والكافر به محجوج وقوله هدى يحتمل اوجها من المعانى احدها ان يكون نصبا بمعنى القطع من الكتاب لانه نكرة والكتاب معرفة فيكون التاويل حينئذ الم ذلك الكتاب هاديا للمتقين وذلك مرفوع بالم والم به والكتاب نعت لذلك وقد يحتمل ان يكون نصبا على القطع من راجع ذكر الكتاب الذى فى فيه فيكون معنى ذلك حينئذ الم الذى لا ريب فيه هاديا وقد يحتمل ان يكون ايضا نصبا على هذين الوجهين اعنى على وجه القطع من الهاء التى فى فيه ومن الكتاب على ان الم كلام تام كما قال ابن عباس ان معناه انا الله اعلم ثم يكون ذلك الكتاب خبرا مستانفا ويرفع حينئذ الكتاب بذلك وذلك بالكتاب ويكون هدى قطعا من الكتاب وعلى ان يرفع ذلك بالهاء العائدة عليه التى فى فيه والكتاب نعت له والهدى قطع من الهاء التى فى فيه وان جعل الهدى فى موضع رفع لم يجز ان يكون ذلك الكتاب الا خبرا مستانفا والم كلاما تاما مكتفيا بنفسه الا من وجه واحد وهو ان يرفع حينئذ هدى بمعنى المدح كما قال الله جل وعز الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين فى قراءة من قرا رحمة بالرفع على المدح للآيات والرفع فى هدى حينئذ يجوز من ثلاثة اوجه احدها ما ذكرنا من انه مدح مستانف والآخر على ان يجعل مرافع ذلك والكتاب نعت لذلك والثالث ان يجعل تابعا لموضع لا ريب فيه ويكون ذلك الكتاب مرفوعا بالعائد فى فيه فيكون كما قال تعالى ذكره وهذا كتاب انزلناه مبارك وقد زعم بعض المتقدمين فى العلم بالعربية من الكوفيين ان الم مرافع ذلك الكتاب بمعنى هذه الحروف من حروف المعجم ذلك الكتاب الذى وعدتك ان اوحيه اليك ثم نقض ذلك من قوله فاسرع نقضه وهدم ما بنى فاسرع هدمه فزعم ان الرفع فى هدى من وجهين والنصب من وجهين والله احد وجهى الرفع ان يكون الكتاب نعتا لذلك والهدى فى موضع رفع خبر لذلك كانك قلت ذلك لا شك فيه قال وان جعلت لا ريب فيه خبره رفعت ايضا هدى يجعله تابعا لموضع لا ريب فيه كما قال الله جل ثناؤه وهذا كتاب انزلناه مبارك كانه قال وهذا كتاب هدى من صفته كذا وكذا قال واما احد وجهى النصب فان يجعل الكتاب خبرا لذلك وتنصب هدى على القطع لان هدى نكرة اتصلت بمعرفة وقد تم خبرها فتنصبها لان النكرة لا تكون دليلا على معرفة وان شئت نصبت هدى على القطع من الهاء التى فى فيه كانك قلت لا شك فيه هاديا فترك الاصل الذى اصله فى الم انها مرفوعة بذلك الكتاب ونبذه وراء ظهره واللازم كان له على الاصل الذى اصله ان لا يجيز الرفع فى هدى بحال الا من وجه واحد وذلك من قبل الاستيناف اذ كان مدحا فاما على وجه الخبر لذلك او على وجه الاتباع لموضع لا ريب فيه فكان اللازم له على قوله ان يكون خطأ وذلك ان الم اذا رفعت ذلك الكتاب فلا شك ان هدى غير جائز حينئذ ان يكون خبرا لذلك بمعنى المرافع له او تابعا لموضع لا ريب فيه لان موضعه حينئذ نصب لتمام الخبر قبله وانقطاعه بمخالفته اياه عنه **القول فى تاويل قوله جل ثناؤه للمتقين** حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابى عن سفيان عن رجل عن الحسن قوله للمتقين قال اتقوا ما حرم عليهم وادوا ما افترض عليهم حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس للمتقين اى الذين يحذرون من الله عز وجل عقوبته فى ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءه حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم هدى للمتقين هم المؤمنون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال سالنى الاعمش عن المتقين فاجبته فقال لى سل عنها الكلبى فسالته فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم قال فرجعت الى الاعمش فقال يرى انه كذلك ولم ينكره حدثنى المثنى بن ابراهيم الطبرى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنا عمر ابن حفص عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة هدى للمتقين من هم نعتهم ووصفهم فاثبت صفتهم فقال الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان ابن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس للمتقين قال للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتى واولى التاويلات بقول الله جل ثناؤه وهدى للمتقين تاويل من وصف القوم بانهم الذين اتقوا الله تبارك وتعالى فى ركوب ما نهاهم عن ركوبه فتجنبوا معاصيه واتقوه فيما امرهم به من فرايضه فاطاعوه باداءها وذلك ان الله عز وجل انما وصفهم بالتقوى فلم يحصر تقواهم اياه على بعض ما هو تعالى ذكره اهل له منهم دون بعض فليس لاحد من الناس ان يحصر معنى ذلك على وصفهم بشئ من تقوى الله جل وعز دون شئ الا بحجة يجب التسليم لها لان ذلك من صفة القوم لو كان محصورا على خاص من معانى التقوى دون العام لم يدع الله جل ثناؤه بيان ذلك لعباده اما فى كتابه واما على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن فى العقل دليل على استحالة وصفهم بعموم التقوى فقد تبين اذا بذلك فساد قول من زعم ان تاويل ذلك انما هو الذين اتقوا الشرك وبرءوا من النفاق لانه قد يكون كذلك وهو فاسق غير مستحق ان يكون من المتقين الا ان يكون عند قائل هذا القول معنى النفاق ركوب الفواحش التى حرمها الله جل وتضييع فرائضه التى فرضها عليه فان جماعة من اهل العلم قد كانت تسمى من كان يفعل ذلك منافقا فيكون وان كان مخالفا فى تسميته من كان كذلك بهذا الاسم مصيبا تاويل قول الله عز وجل للمتقين **القول فى تاويل قوله جل ثناؤه الذين يؤمنون** حدثنا محمد بن حميد الرازى قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الذين يؤمنون قال يصدقون حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح السهمى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس يؤمنون يصدقون حدثنى المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن ابى جعفر عن ابيه عن الربيع يؤمنون يخشون حدثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعانى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال الزهرى الايمان العمل وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابى جعفر عن ابيه عن العلاء بن المسيب بن رافع عن ابى اسحاق عن ابى الاحوص عن عبد الله قال الايمان التصديق ومعنى الايمان عند العرب التصديق فيدعى المصدق بالشئ قولا مؤمنا به ويدعى المصدق قوله بفعله مؤمنا ومن ذلك قول الله جل ثناؤه وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يعنى ما انت بمصدق لنا فى قولنا وقد تدخل الخشية لله فى معنى الايمان الذى هو تصديق القول بالعمل والايمان كلمة جامعة للاقرار بالله وكتبه ورسله وتصديق الاقرار بالفعل فاذا كان ذلك كذلك فالذى هو اولى بتاويل الآية واشبه بصفة القوم ان يكونوا موصوفين بالتصديق بالغيب قولا واعتقادا وعملا اذ كان جل ثناؤه وصفهم به من غير خصوص شئ من معانيه اخرجه من صفتهم بخبر ولا عقل **القول فى تاويل قوله جل ثناؤه بالغيب** حدثنا محمد بن حميد الرازى قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بالغيب قال بما جاء منه يعنى من الله جل ثناؤه حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اما الغيب فما غاب عن العباد من امر الجنة وامر النار وما ذكر الله تبارك وتعالى فى القرآن لم يكن تصديقهم بذلك يعنى المؤمنين من العرب من قبل اصل كتاب او علم كان عندهم حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازى قال حدثنا ابو احمد الزبيرى قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر قال الغيب القرآن حدثنا بشر بن معاذ العقدى قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة فى قوله الذين يؤمنون بالغيب قال آمنوا بالجنة والنار والبعث بعد الموت وبيوم القيمة كل هذا غيب حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابى جعفر عن الربيع بن انس الذين يؤمنون بالغيب آمنوا بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه وآمنوا بالحياة بعد الموت فهذا غيب كله واصل الغيب كل ما غاب عنك من شئ وهو من قولك غاب فلان يغيب غيبا وقد اختلف اهل التاويل فى اعيان القوم الذين انزل الله جل ثناؤه هاتين الآيتين من اول هذه السورة فيهم وفى نعتهم وصفتهم التى وصفهم بها من ايمانهم بالغيب وساير المعانى التى حوتها الآيتان من صفاتهم غيره فقال بعضهم هم مؤمنو العرب خاصة دون غيرهم من مؤمنى اهل الكتاب واستدلوا على صحة قولهم ذلك وحقيقة تاويلهم بالآية التى تتلو هاتين الآيتين وهو قول الله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك قالوا فلم يكن للعرب كتاب قبل الكتاب الذى انزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم تدين بتصديقه والاقرار والعمل به وانما كان الكتاب لاهل الكتابين غيرها قالوا فلما قص الله جل وعز نبا الذين يؤمنون بما انزل الى محمد وما انزل من قبله بعد اقتصاصه نبا المؤمنين بالغيب علمنا ان كل صنف منهم غير الصنف الآخر وان المؤمنين بالغيب نوع غير النوع المصدق بالكتابين اللذين احدهما منزل على محمد صلى الله عليه وسلم والآخر منهما على من قبله من رسل الله تعالى ذكره قالوا واذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا من ان تاويل

قول الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب تمام الذين يؤمنون بما غاب عنهم من الجنة والنار والثواب والعقاب والبعث والتصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله وجميع ما كانت العرب لا تدين به في جاهليتها مما اوجب الله جل ثناؤه على عباده الدينونة به دون غيرهم ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اما الذين يؤمنون بالغيب فهم المؤمنون من العرب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اما الغيب فما غاب عن العباد من امر الجنة والنار وما ذكر الله في القرآن لم يكن تصديقهم بذلك من قبل اصل كتاب او علم كان عندهم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون هؤلاء المؤمنون من اهل الكتاب وقال بعضهم بل نزلت هذه الآيات الاربع في مؤمني اهل الكتاب خاصة لايمانهم بالقرآن عند اخبار الله جل ثناؤه اياهم فيه عن الغيوب التي كانوا يخفونها بينهم ويسرونها فعلموا عند اظهار الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك منهم في تنزيله انه من عند الله جل وعز فآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقوا بالقرآن وما فيه من الاخبار عن الغيوب التي لا علم لهم بها لما استقر عندهم بالحجة التي احتج الله تبارك وتعالى بها عليهم في كتابه من الاخبار فيه عما كانوا يكتمونه من ضمائرهم ان جميع ذلك من عند الله وقال بعضهم بل الآيات الاربع من اول هذه السورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم بوصف جميع المؤمنين الذين ذلك صفتهم من العرب والعجم واهل الكتابين سواهم وانما هذه صفة صنف من الناس والمؤمن بما انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل من قبله هو المؤمن بالغيب قالوا وانما وصفهم بالايمان بما انزل الى محمد وبما انزل الى من قبله بعد تقضي وصفهم اياهم بالايمان بالغيب لان وصفهم اياهم بما وصفهم به من الايمان بالغيب كان معنيا به انهم يؤمنون بالجنة والنار والبعث وسائر الامور التي كلفهم الله جل ثناؤه الايمان بها مما لم يروه ولم يأت بعد مما هو آت دون الاخبار عنهم انهم يؤمنون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الرسل من الكتب قالوا فلما كان معنى قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك غير موجود في قوله الذين يؤمنون بالغيب كانت الحاجة من العباد الى معرفة صفتهم بذلك ليعرفوهم نظير حاجتهم الى معرفتهم بالصفة التي وصفوا بها من ايمانهم بالغيب ليعلموا ما يرضي الله من افعال عباده ويحبه من صفاتهم فيكونوا به ان وفقهم له ربهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو بن العباس الباهلي قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد قال حدثنا عيسى بن ميمون المكي قال حدثنا عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال اربع آيات من سورة البقرة في نعت المؤمنين وآيتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة في المنافقين حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد بمثله وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال اربع آيات من فاتحة هذه السورة يعني سورة البقرة في الذين آمنوا وآيتان في قادة الاحزاب واولى القولين عندي بالصواب واشبههما بتأويل الكتاب القول الاول وهو ان الذين وصفهم الله تعالى ذكره بالايمان بالغيب وما وصفهم به جل ثناؤه في الآيتين الاوليين غير الذين وصفهم بالايمان بالذي انزل على محمد والذي انزل الى من قبله من الرسل لما ذكرت من العلل قبل لمن قال ذلك ومما يدل على صحة ذلك ايضا ان جنس هذا القول انه جنس بعد وصف المؤمنين بالصنفين اللذين وصف وبعد تصنيفه كل صنف منهما على ما صنف الكفار جنسين فجعل احدهما مطبوعا على قلبه مختوما عليه ميؤوسا من ايمانه والآخر منافقا يرائي باظهار الايمان في الظاهر ويستسر النفاق في الباطن فصير الكفار جنسين كما صير المؤمنين في اول السورة جنسين ثم عرف عباده نعت كل صنف منهم وصفتهم وما اعد لكل فريق منهم من ثواب او عقاب وذم اهل الذم منهم وشكر سعي اهل الطاعة منهم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ويقيمون الصلوة واقامتها اداؤها بحدودها وفروضها والواجب فيها على من فرضت عليه كما يقال اقام القوم سوقهم اذا لم يعطلوها من البيع والشراء فيها وكما قال الشاعر

اقمنا لاهل العراقين سوق الضراب ... فحاموا وولوا جميعا

وكما حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويقيمون الصلوة قال الذين يقيمون الصلوة بفرضها حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس ويقيمون الصلوة قال اقامة الصلوة تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها

القول في تأويل قوله جل ثناؤه الصلوة حدثني يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله الذين يقيمون الصلوة يعني الصلوة المفروضة واما الصلاة في كلام العرب فانها الدعاء كما قال الاعشى

لها حارس لا يبرح الدهر بيتها ... وان ذبحت صلى عليها وزمزما

يعني بذلك دعا لها وكقول الآخر

وقابلها الريح في دنها ... وصلى على دنها وارتسم

وارى ان الصلوة المفروضة سميت صلاة لان المصلي متعرض لاستنجاح طلبته من ثواب الله بعمله مع ما يسأل ربه فيها من حاجاته تعرض الداعي بدعائه ربه استنجاح حاجاته وسؤله

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ومما رزقناهم ينفقون اختلف المفسرون في تأويل ذلك فقال بعضهم بما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومما رزقناهم ينفقون قال يؤتون الزكاة احتسابا بها حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومما رزقناهم ينفقون يقول زكاة اموالهم حدثني يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك ومما رزقناهم ينفقون قال كانت النفقات قربات يتقربون بها الى الله على قدر ميسورهم وجهدهم حتى نزلت فرائض الصدقات سبع آيات في سورة براءة مما يذكر فيهن الصدقات هن المثبتات الناسخات وقال بعضهم بما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومما رزقناهم ينفقون هي نفقة الرجل على اهله وهذا قبل ان تنزل الزكاة واولى التأويلات بالآية واحقها بصفة القوم ان يكونوا كانوا لجميع اللازم لهم في اموالهم مؤدين زكاة كان ذلك او نفقة من لزمته نفقته من اهل وعيال وغيرهم ممن تجب عليهم نفقته بالقرابة والملك وغير ذلك لان الله جل ثناؤه عم وصفهم بالانفاق مما رزقهم فمدحهم بذلك من صفتهم فكان معلوما انه اذ لم يخصص مدحهم ووصفهم بنوع من النفقات المحمود عليها صاحبها من طيب ما رزقهم دون نوع من اموالهم واملاكهم وذلك الحلال منه الذي لم يشبه حرام

القول في تأويل قوله جل ثناؤه والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك قد مضى البيان عن المنعوتين بهذا النعت واي اجناس الناس هم غير انا نذكر ما روي في ذلك عمن روي عنه في تأويله قول حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك اي يصدقونك بما جئت به من الله جل وعز وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاءهم به من عند ربهم حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون هؤلاء المؤمنون من اهل الكتاب

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وبالآخرة هم يوقنون اما الآخرة فانها صفة للدار كما قال جل ثناؤه وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وانما وصفت بذلك لمصيرها آخرة لاولى كانت قبلها كما تقول للرجل انعمت عليك مرة بعد اخرى فلم تشكر لي الاولى ولا الآخرة وانما صارت آخرة للاولى لتقدم الاولى امامها وكذلك الدار الآخرة سميت آخرة لتقدم الدار الاولى امامها فصارت التالية لها آخرة وقد يجوز ان تكون سميت آخرة لتأخرها عن الخلق كما سميت الدنيا دنيا لدنوها من الخلق واما الذي وصف الله جل ثناؤه به المؤمنين بما انزل الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل الى من قبله من المرسلين من ايقانهم به من امر الآخرة فهو ايقانهم بما كان المشركون به جاحدين من البعث والنشور والثواب والعقاب والحساب والميزان وغير ذلك مما اعد الله لخلقه يوم القيامة كما حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وبالآخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان اي لا هؤلاء الذين يزعمون انهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك وهذا التأويل من ابن عباس قد صرح عن ان السورة من اولها وان كانت الآيات التي في اولها من نعت المؤمنين تعريض من الله عز وجل بذم كفار اهل الكتاب الذين زعموا انهم بما جاءت به رسل الله عز وجل الذين كانوا قبل محمد صلوات الله عليه وعليهم مصدقون وهم بمحمد عليه السلام مكذبون ولما جاء به من التنزيل جاحدون ويدعون مع جحودهم ذلك انهم مهتدون وانه لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فاكذب الله جل ثناؤه ذلك من قيلهم بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون واخبر جل ثناؤه عباده ان هذا الكتاب هدى لاهل الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام وبما جاء به المصدقين به بما انزل اليه والى من قبله من رسله من البينات والهدى خاصة دون من كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم من الرسل وبما جاء به من الكتب ثم اكد جل ثناؤه امر المؤمنين من العرب ومن اهل الكتاب المصدقين بمحمد عليه الصلاة والسلام وبما انزل اليه والى من قبله من الرسل بقوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فاخبر انهم هم اهل الهدى والفلاح خاصة دون غيرهم وان غيرهم هم اهل الضلال والخسار

القول في تأويل قوله جل ثناؤه اولئك على هدى من ربهم اختلف اهل التأويل فيمن عنى الله جل ثناؤه بقوله اولئك على هدى من ربهم فقال بعضهم عنى بذلك اهل الصنفين المتقدمين اعني المؤمنين بالغيب من العرب والمؤمنين بما انزل الى محمد عليه السلام والى من قبله من الرسل واياهم جميعا وصف بانهم على هدى منه وانهم هم المفلحون ذكر من قال ذلك من اهل التأويل حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اما الذين يؤمنون بالغيب فهم المؤمنون من العرب والذين يؤمنون بما انزل اليك المؤمنون من اهل الكتاب ثم جمع الفريقين فقال اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال بعضهم بل عنى بذلك المتقين الذين يؤمنون بالغيب وهم الذين يؤمنون بما انزل الى محمد وبما انزل الى من قبله من الرسل وقال آخرون بل عنى بذلك الذين يؤمنون بما انزل الى محمد عليه الصلاة والسلام وبما انزل الى من قبله وهم مؤمنو اهل الكتاب الذين صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وكانوا مؤمنين من قبل بسائر الانبياء والكتب وعلى هذا التأويل الآخر يحتمل ان يكون الذين يؤمنون بما انزل اليك في محل خفض ومحل رفع فاما الرفع فيه فانه يأتيها من وجهين احدهما من قبل العطف على ما في يؤمنون بالغيب من

ذكر الذين والثاني ان يكون خبر مبتدأ ويكون اولئك على هدى من ربهم مرافعها واما الخفض فعلى العطف على المتقين وان كانت معطوفة على الذين لهما وجهان من المعنى احدهما ان تكون هي والذين الاولى من صفة المتقين وذلك على تأويل من رأى ان الآيات الاربع بعد الم نزلت في صنف واحد من اصناف المؤمنين والوجه الثاني ان تكون الذين الثانية معطوفة في الاعراب على المتقين بمعنى الخفض وهم في المعنى صنف غير الصنف الاول وذلك على مذهب من رأى ان الذين نزلت فيهم الآيتان الاولتان من المؤمنين بعد قوله الم غير الذين نزلت فيهم الآيتان الاخريان اللتان تليان الاولتين وقد يحتمل ان تكون الثانية مرفوعة في هذا الوجه بمعنى الاستئناف اذ كانت مبتدأ بها بعد تمام آية وانقضاء قصة وقد يجوز الرفع فيها ايضا بنية الاستئناف اذ كانت في مبتدأ آية وان كانت من صفة المتقين فالرفع اذا يصح فيها من اربعة اوجه والخفض من وجهين واولى التأويلات عندي بقوله اولئك على هدى من ربهم ما ذكر من قول ابن مسعود وابن عباس وان يكون اولئك اشارة الى الفريقين اعني المتقين والذين يؤمنون بما انزل اليك ويكون اولئك مرفوعة بالعائد من ذكرهم في قوله على هدى من ربهم وان تكون الذين الثانية معطوفة على ما قبل من الكلام على ما قد بيناه وانما رأينا ان ذلك اولى التأويلات بالآية لان الله جل ثناؤه نعت الفريقين بنعتهم المحمود ثم اثنى عليهم فلم يكن عز وجل ليخص احد الفريقين بالثناء مع تساويهما فيما استحقا به الثناء من الصفات كما غير جائز في عدله ان يتساويا فيما يستحقان به الجزاء من الاعمال فيخص احدهما بالجزاء دون الآخر ويحرم الآخر جزاء عمله فكذلك سبيل الثناء بالاعمال لان الثناء احد اقسام الجزاء واما معنى قوله اولئك على هدى من ربهم فان معنى ذلك انهم على نور من ربهم وبرهان واستقامة وسداد بتسديد الله اياهم وتوفيقه لهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اولئك على هدى من ربهم اي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه واولئك هم المفلحون اي اولئك هم المنجحون المدركون ما طلبوا عند الله تعالى ذكره باعمالهم وايمانهم بالله وكتبه ورسله من الفوز بالثواب والخلود في الجنان والنجاة مما اعد الله تبارك اسمه لاعدائه من العقاب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس واولئك هم المفلحون اي الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا ومن الدلالة على ان معنى الفلاح ادراك الطلبة والظفر بالحاجة قول لبيد بن ربيعة

اعقلي ان كنت لما تعقلي ... ولقد افلح من كان عقل

يعني ظفر بحاجته واصاب خيرا ومنه قول الراجز

عدمت اما ولدت رباحا ... جاءت به مفركحا فركاحا
تحسب ان قد ولدت نجاحا ... اشهد لا يزيدها فلاحا

يعني خيرا وقربا من حاجتها والفلاح مصدر من قولك افلح فلان يفلح افلاحا وفلاحا وفلحا والفلاح ايضا البقاء ومنه قول لبيد

نحل بلادا كلها حل قبلنا ... ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير

يريد البقاء ومنه ايضا قول عبيد

افلح بما شئت فقد يدرك ... بالضعف وقد يخدع الاريب

يريد عش وابق بما شئت وكذلك قول نابغة بني ذبيان

وكل فتى ستشعبه شعوب ... وان اثرى وان لاقى فلاحا

اي نجاحا بحاجته وبقاء

القول في تأويل قوله ان الذين كفروا اختلف اهل التأويل فيمن عني بهذه الآية وفيمن نزلت فكان ابن عباس يقول كما حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الذين كفروا اي بما انزل اليك من ربك وان قالوا انا قد آمنا بما جاءنا من قبلك وكان ابن عباس يرى ان هذه الآية نزلت في اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم في جحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم به مع علمهم به ومعرفتهم بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم والى الناس كافة وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان صدر سورة البقرة الى المائة منها نزلت في رجال سماهم باعيانهم وانسابهم من احبار يهود ومن المنافقين من الاوس والخزرج كرهنا تطويل الكتاب بذكر اسمائهم وقد روي عن ابن عباس في تأويل ذلك قول آخر وهو ما حدثنا به المثنى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله جل ثناؤه انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول وقال آخرون بما حدثت به عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال آيتان في قادة الاحزاب ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله ولهم عذاب عظيم قال وهم الذين ذكرهم الله في هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قال فهم الذين قتلوا يوم بدر واولى هذه التأويلات بالآية تأويل ابن عباس الذي ذكره محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد عنه وان كان لكل قول مما قاله الذين ذكرنا قولهم في ذلك مذهب فاما مذهب من تأول في ذلك ما قاله الربيع بن انس فهو ان الله جل وعز ذكره لما اخبر عن قوم من اهل الكفر بانهم لا يؤمنون وان الانذار غير نافعهم ثم كان من الكفار من قد نفعه الله بانذار النبي صلى الله عليه وسلم اياه لايمانه بالله وبالنبي عليه الصلاة والسلام وما جاء به من عند الله بعد نزول هذه السورة لم يجز ان تكون الآية نزلت الا في خاص من الكفار وان كان ذلك كذلك وكانت قادة الاحزاب لا شك انهم ممن لم ينفعه الله عز وجل بانذار النبي صلى الله عليه وسلم اياه حتى قتلهم الله تبارك وتعالى بايدي المؤمنين يوم بدر علم انهم ممن عنى الله جل ثناؤه بهذه الآية واما علتنا في اختيارنا ما اخترنا من التأويل في ذلك فهي ان قول الله جل ثناؤه ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون عقيب خبر الله جل ثناؤه عن مؤمني اهل الكتاب وعقيب نعتهم وصفتهم وثنائه عليهم بايمانهم به وبكتبه ورسله فاولى الامور بحكمة الله ان يتلي ذلك الخبر عن كفارهم ونعوتهم وذم اسبابهم واحوالهم واظهار شتمهم والبراءة منهم لان مؤمنيهم ومشركيهم وان اختلفت احوالهم باختلاف اديانهم فان الجنس يجمع جميعهم بانهم بنو اسرائيل وانما احتج الله جل ثناؤه باول هذه السورة لنبيه عليه الصلاة والسلام على مشركي اليهود من احبار بني اسرائيل الذين كانوا مع علمهم بنبوته منكرين نبوته باظهار نبيه صلى الله عليه وسلم على ما كانت تسره الاحبار منهم وتكتمه فيجهله عظم اليهود وتعلمه الاحبار منهم ليعلموا ان الذي اطلعه على علم ذلك هو الذي انزل الكتاب على موسى اذ كان ذلك من الامور التي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم ولا قومه ولا عشيرته يعلمونه ولا يعرفونه من قبل نزول الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم فيمكنهم ادعاء اللبس في امره عليه الصلاة والسلام انه نبي وان ما جاء به فمن عند الله وانى يمكن ادعاء اللبس في صدق امي نشأ بين اميين لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب فيقال قرأ الكتب فعلم او حسب فنجم وانبعث على احبار قراء كتبة قد درسوا الكتب ورأسوا الامم يخبرهم عن مستور عيوبهم ومصون علومهم ومكتوم اخبارهم وخفيات امورهم التي جهلها من هو دونهم من احبارهم ان امر من كان كذلك لغير مشكل وان صدقه لبين ومما ينبئ عن صحة ما قلنا من ان الذين عنى الله تعالى ذكره بقوله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون هم احبار اليهود الذين قتلوا على الكفر وماتوا عليه اقتصاص الله تعالى ذكره نبأهم وتذكيره اياهم ما اخذ عليهم من العهود والمواثيق في امر محمد عليه السلام بعد اقتصاصه تعالى ذكره ما اقتص من امر المنافقين واعتراضه بين ذلك بما اعترض به من الخبر عن ابليس وآدم في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الآيات واحتجاجه لنبيه عليهم بما احتج به عليهم فيها بعد جحودهم نبوته فاذ كان الخبر اولا عن مؤمني اهل الكتاب وآخرا عن مشركيهم فاولى ان يكون وسطا عنهم اذ كان الكلام بعضه لبعض تبع الا ان تأتيهم دلالة واضحة بعدول بعض ذلك عما ابتدئ به من معانيه فيكون معروفا حينئذ انصرافه عنه واما معنى الكفر في قوله ان الذين كفروا فانه الجحود وذلك ان الاحبار من يهود المدينة جحدوا نبوة محمد عليه الصلاة والسلام وستروه عن الناس وكتموا امره وهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واصل الكفر عند العرب تغطية الشيء ولذلك سموا الليل كافرا لتغطية ظلمته ما لبسته كما قال الشاعر

فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما ... القت ذكاء يمينها في كافر

وكما قال لبيد بن ربيعة

في ليلة كفر النجوم غمامها

يعني غطاها فكذلك الاحبار من اليهود غطوا امر محمد صلى الله عليه وسلم وكتموه الناس مع علمهم بنبوته ووجودهم صفته في كتبهم فقال الله جل ثناؤه فيهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وهم الذين انزل الله عز وجل فيهم ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

القول في تأويل قوله جل ثناؤه سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وتأويل سواء معتدل مأخوذ من التساوي كقولك متساو هذان الامران عندي وهما عندي سواء اي هما متعادلان عندي ومنه قول الله جل ثناؤه فانبذ اليهم على سواء يعني اعلمهم وآذنهم بالحرب حتى يستوي علمك وعلمهم بما عليه كل فريق منهم للفريق الآخر فكذلك قوله سواء عليهم معتدل عندهم اي الامرين كان منك اليهم الانذار ام ترك الانذار لانهم لا يؤمنون وقد ختمت على قلوبهم وسمعهم ومن ذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات

تغذ بي الشهباء نحو ابن جعفر ... سواء عليها ليلها ونهارها

يعني بذلك معتدل عندها في السير الليل والنهار لانه لا فتور فيه ومنه قول الآخر

وليل يقول المرء من ظلماته ... سواء صحيحات العيون وعورها

لان الصحيح لا يبصر فيه الا بصرا ضعيفا من ظلمته واما قوله أأنذرتهم فانه ظهر به الكلام ظهور الاستفهام وهو خبر لانه وقع موقع اي كما تقول لا نبالي اقمت ام قعدت وانت مخبر لا مستفهم لوقوع ذلك موقع اي وذلك ان معناه اذا قلت ذلك ما نبالي اي هذين كان منك فكذلك ذلك في قوله سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لما كان معنى الكلام سواء عليهم اي هذين كان منك اليهم حسن في موضعه مع سواء افعلت ام لم تفعل وقد كان بعض نحويي اهل البصرة يزعم ان حرف الاستفهام انما دخل مع سواء وليس باستفهام لان المستفهم اذا استفهم غيره فقال ازيد عندك ام عمرو مستثبت صاحبه ايهما عنده فليس احدهما احق بالاستفهام من الآخر فلما كان قوله سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم بمعنى التسوية اشبه ذلك الاستفهام اذ اشبهه في التسوية وقد بينا الصواب في ذلك فتأويل الكلام اذا معتدل يا محمد على هؤلاء الذين جحدوا نبوتك من احبار يهود المدينة بعد علمهم بها وكتموا بيان امرك للناس بانك رسولي الى خلقي وقد اخذت عليهم العهد والميثاق ان لا يكتموا ذلك وان يبينوه للناس ويخبروهم انهم يجدون صفتك في كتبهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم فانهم لا يؤمنون ولا يرجعون الى الحق ولا يصدقون بك وبما جئت به كما حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي انهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما اخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك انذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم واصل الختم الطبع والخاتم هو الطابع يقال منه ختمت الكتاب اذا طبعته فان قال لنا قائل وكيف يختم على القلوب وانما الختم طبع على الاوعية والظروف والغلف قيل فان قلوب العباد اوعية لما اودعت من العلوم وظروف لما جعل فيها من المعارف بالامور فمعنى الختم عليها وعلى الاسماع التي بها تدرك المسموعات ومن قبلها يوصل الى معرفة حقائق الانباء عن المغيبات نظير معنى الختم على سائر الاوعية والظروف فان قال فهل لذلك من صفة تصفها لنا فنفهمها أهي مثل الختم الذي يعرف لما ظهر للابصار ام هي بخلاف ذلك قيل قد اختلف اهل التأويل في صفة ذلك وسنخبر بصفته بعد ذكرنا قولهم حدثني

عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال ارانا مجاهد بيده فقال كانوا يرون ان القلب في مثل هذا يعني الكف فاذا اذنب العبد ذنبا ضم منه وقال باصبعه الخنصر هكذا فاذا اذنب ضم وقال باصبع اخرى فاذا اذنب ضم وقال باصبع اخرى حتى ضم اصابعه كلها قال ثم يطبع عليه بطابع قال مجاهد وكانوا يرون ان ذلك الرين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا اذنب ذنبا قبض اصبعا حتى يقبض اصابعه كلها وكان اصحابنا يرون انه الران حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج قال حدثني ابن جريج قال قال مجاهد نبئت ان الذنوب على القلب تحف به من نواحيه حتى تلتقي عليه فالتقاؤها عليه الطبع والطبع الختم قال ابن جريج الختم على القلب والسمع حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول الران ايسر من الطبع والطبع ايسر من الاقفال والاقفال اشد ذلك كله وقال بعضهم انما معنى قوله ختم الله على قلوبهم اخبار من الله جل ثناؤه عن تكبرهم واعراضهم عن الاستماع لما دعوا اليه من الحق كما يقال ان فلانا لاصم عن هذا الكلام اذا امتنع من سماعه ورفع نفسه عن تفهمه تكبرا والحق في ذلك عندي ما صح بنظيره الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه فان زاد زادت حتى يغلق قلبه فذلك الران الذي قال الله جل ثناؤه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الذنوب اذا تتابعت على القلوب اغلقتها واذا اغلقتها اتاها حينئذ الختم من قبل الله عز وجل والطبع فلا يكون للايمان اليها مسلك ولا للكفر منها مخلص فذلك هو الطبع والختم الذي ذكره الله تبارك وتعالى في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم نظير الطبع والختم على ما تدركه الابصار من الاوعية والظروف التي لا يوصل الى ما فيها الا بفض ذلك عنها ثم حلها فكذلك لا يصل الايمان الى قلوب من وصف الله انه ختم على قلوبهم الا بعد فضه خاتمه وحله رباطه عنها ويقال لقائلي القول الثاني الزاعمين ان معنى قوله جل ثناؤه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم هو وصفهم بالاستكبار والاعراض عن الذي دعوا اليه من الاقرار بالحق تكبرا اخبرونا عن استكبار الذين وصفهم الله جل ثناؤه بهذه الصفة واعراضهم عن الاقرار بما دعوا اليه من الايمان وسائر المعاني اللواحق به افعل منهم ام فعل من الله تعالى ذكره بهم فان زعموا ان ذلك فعل منهم وذلك قولهم قيل لهم فان الله تبارك وتعالى قد اخبر انه هو الذي ختم على قلوبهم وسمعهم وكيف يجوز ان يكون اعراض الكافر عن الايمان وتكبره عن الاقرار به وهو فعله عندكم ختما من الله على قلبه وسمعه وختمه على قلبه وسمعه فعل الله عز وجل دون الكافر فان زعموا ان ذلك جائز ان يكون كذلك لان تكبره واعراضه كانا عن ختم الله على قلبه وسمعه فلما كان الختم سببا لذلك جاز ان يسمى مسببه به تركوا قولهم واوجبوا ان الختم من الله على قلوب الكفار واسماعهم معنى غير كفر الكافر وغير تكبره واعراضه عن قبول الايمان والاقرار به وذلك دخول فيما انكروه وهذه الاية من اوضح الادلة على فساد قول المنكرين تكليف ما لا يطاق الا بمعونة الله لان الله جل ثناؤه اخبر انه ختم على قلوب صنف من كفار عباده واسماعهم ثم لم يسقط التكليف عنهم ولم يضع عن احد منهم فرائضه ولم يعذره في شيء مما كان منه من خلاف طاعته بسبب ما فعل به من الختم والطبع على قلبه وسمعه بل اخبر ان لجميعهم منه عذابا عظيما على تركهم طاعته فيما امرهم ونهاهم عنه من حدوده وفرائضه مع حتمه القضاء عليهم مع ذلك بانهم لا يؤمنون

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وعلى ابصارهم غشاوة

وقوله وعلى ابصارهم غشاوة خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عما ختم الله جل ثناؤه عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم وذلك ان غشاوة مرفوعة بقوله وعلى ابصارهم فذلك دليل على انه خبر مبتدأ وان قوله ختم الله على قلوبهم قد تناهى عند قوله وعلى سمعهم وذلك هو القراءة الصحيحة عندنا لمعنيين احدهما اتفاق الحجة من القراء والعلماء على الشهادة بتصحيحها وانفراد المخالف لهم في ذلك وشذوذه عما هم على تخطئته مجمعون وكفى باجماع الحجة على تخطئة قراءة شاهدا على خطائها والثاني ان الختم غير موصوفة به العيون في شيء من كتاب الله ولا في خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موجود في لغة احد من العرب وقد قال تبارك وتعالى في سورة اخرى وختم على سمعه وقلبه ثم قال وجعل على بصره غشاوة فلم يدخل البصر في معنى الختم وذلك هو المعروف في كلام العرب فلم يجز لنا ولا لاحد من الناس القراءة بنصب الغشاوة لما وصفت من العلتين اللتين ذكرت وان كان لنصبها مخرج معروف في العربية وبما قلنا في ذلك من القول والتأويل روي الخبر عن ابن عباس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي الحسين عن ابيه عن ابن عباس ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم والغشاوة على ابصارهم فان قال قائل وما وجه مخرج النصب فيها قيل له ان ينصبها باضمار جعل كانه قال وجعل على ابصارهم غشاوة ثم اسقط جعل اذ كان في اول الكلام ما يدل عليه وقد يحتمل نصبها على اتباعها موضع السمع اذ كان موضعه نصبا وان لم يكن حسنا اعادة العامل فيه على غشاوة ولكن على اتباع الكلام بعضه بعضا كما قال تعالى ذكره يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق ثم قال وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين فخفض اللحم والحور العين على العطف به على الفاكهة اتباعا لاخر الكلام اوله ومعلوم ان اللحم لا يطاف به ولا بالحور العين ولكن ذلك كما قال الشاعر يصف فرسه علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها ومعلوم ان الماء يشرب ولا يعلف ولكنه نصب ذلك على ما وصفت قبل وكما قال الاخر ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا وكان ابن جريج يقول في انتهاء الختم الى قوله وعلى سمعهم وابتداء الخبر بعده بمثل الذي قلنا فيه ويتأول فيه من كتاب الله فان يشإ الله يختم على قلبك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثني ابن جريج قال الختم على القلب والسمع والغشاوة على البصر قال الله تعالى فان يشإ الله يختم على قلبك وقال وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة والغشاوة في كلام العرب الغطاء ومنه قول الحارث بن خالد بن العاص تبعتك اذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي الومها ومنه يقال تغشاه الهم اذا تجلله وركبه ومنه قول النابغة هلا سألت بني ذبيان ما حسبي اذا الدخان تغشى الاشمط البرما يعني بذلك تجلله وخالطه وانما اخبر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم عن الذين كفروا به من احبار اليهود انه قد ختم على قلوبهم وطبع عليها فلا يعقلون لله تبارك وتعالى موعظة وعظهم بها فيما اتاهم من علم ما عندهم من كتبه وفيما حدد في كتابه الذي اوحاه وانزله الى نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى سمعهم فلا يسمعون من محمد صلى الله عليه وسلم نبي الله تحذيرا ولا تذكيرا ولا حجة اقامها عليهم بنبوته فيتذكروا ويحذروا عقاب الله عز وجل في تكذيبهم اياه مع علمهم بصدقه وصحة امره واعلمه مع ذلك ان على ابصارهم غشاوة عن ان يبصروا سبيل الهدى فيعلموا قبح ما هم عليه من الضلالة والردى وبنحو ما قلنا في ذلك روي الخبر عن جماعة من اهل التأويل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة عن ان يبصروا سبيل الهدى ان يصيبوه ابدا بغير ما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وان امنوا بكل ما كان قبلك حدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم يقول فلا يعقلون ولا يسمعون ويقول وجعل على ابصارهم غشاوة يقول على اعينهم فلا يبصرون واما اخرون فانهم كانوا يتأولون ان الذين اخبر الله عنهم من الكفار انه فعل ذلك بهم هم قادة الاحزاب الذين قتلوا يوم بدر حدثنا المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال هاتان الايتان الى ولهم عذاب عظيم هم الذين ذكرهم الله في هذه الاية كفروا هم الذين قتلوا يوم بدر فلم يدخل من القادة احد في الاسلام الا رجلان ابو سفيان بن حرب والحكم بن ابي العاص وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن الحسن قال اما القادة فليس فيهم مجيب ولا ناج ولا مهتد وقد دللنا فيما مضى على اولى هذين التأويلين بالصواب فكرهنا اعادته

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ولهم عذاب عظيم

وتأويل ذلك عندي كما قاله ابن عباس وتأوله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم قال فهذا في الاحبار من يهود فيما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك بعد معرفتهم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر

وما هم بمؤمنين واما قوله ومن الناس فان في الناس وجهين احدهما ان يكون جمعا لا واحد له من لفظه وانما واحدهم انسان وواحدتهم انسانة والوجه الاخر ان يكون اصله اناس اسقطت الهمزة منها لكثرة الكلام بها اذا دخلتها الالف واللام المعرفتان فادغمت اللام التي دخلت مع الالف فيها للتعريف في النون كما قيل لكنا هو الله ربي على ما قد بينا في اسم الله الذي هو الله وقد زعم بعضهم ان الناس لغة غير اناس وانه سمع العرب تصغره نويس من الناس وان الاصل لو كان اناس لقيل في التصغير انيس فرد الى اصله واجمع جميع اهل التأويل على ان هذه الاية نزلت في قوم من اهل النفاق وان هذه الصفة صفتهم ذكر بعض من قال ذلك من اهل التأويل باسمائهم حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يعني المنافقين من الاوس والخزرج ومن كان على امرهم وقد سمي في حديث ابن عباس هذا اسماؤهم كرهنا اطالة الكتاب بذكرهم حدثنا الحسن بن يحيى قال انبانا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة في قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر حتى بلغ فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال هذه في المنافقين حدثنا محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن اسماعيل السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين هم المنافقون حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر الى قوله فزادهم الله مرضا قال هؤلاء اهل النفاق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين قال هذا المنافق يخالف قوله فعله وسره علانيته ومدخله مخرجه ومشهده مغيبه وتأويل ذلك ان الله جل ثناؤه لما جمع لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في دار هجرته واستقر بها قراره واظهر الله بها كلمته وفشا في دور اهلها الاسلام وقهر بها المسلمون من فيها من اهل الشرك من عبدة الاوثان وذل بها من فيها من اهل الكتاب اظهر احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم الضغائن وابدوا له العداوة والشنان حسدا وبغيا الا نفرا منهم هداهم الله تبارك وتعالى للاسلام فاسلموا كما قال جل ثناؤه ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وطابقهم سرا على معاداة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبغيهم الغوائل قوم من اراهط الانصار الذين اووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه كانوا قد عسوا في شركهم وجاهليتهم قد سموا لنا باسمائهم كرهنا تطويل الكتاب بذكر اسمائهم وظاهروهم على ذلك في خفاء غير جهار حذار القتل على انفسهم والسباء من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وركونا الى اليهود لما هم عليه من الشرك وسوء البصيرة بالاسلام فكانوا

اذا لقوا

اذا لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الايمان به من اصحابه قالوا لهم حذارا على انفسهم انا مؤمنون بالله وبرسوله وبالبعث واعطوهم بألسنتهم كلمة الحق ليدرؤا عن انفسهم حكم الله فيمن اعتقد ما هم عليه مقيمون من الشرك لو اظهروا بألسنتهم ما هم معتقدوه من شركهم واذا لقوا اخوانهم من اليهود واهل الشرك والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به فخلوا بهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون فاياهم عنى جل ذكره بقوله تبارك وتعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يعني بقوله تبارك وتعالى خبرا عنهم امنا بالله وصدقنا به وقد دللنا على ان معنى الايمان التصديق فيما مضى من كتابنا هذا وقوله وباليوم الاخر يعني بالبعث يوم القيامة وانما سمي يوم القيامة اليوم الاخر لانه اخر يوم لا يوم بعده سواه فان قال قائل وكيف لا يكون بعده يوم ولا انقطاع للاخرة ولا فناء ولا زوال قيل ان اليوم عند العرب انما سمي يوما بليلته التي قبله فاذا لم يتقدم النهار ليل لم يسم يوما فيوم القيامة يوم لا ليل بعده سوى الليلة التي قامت في صبيحتها القيامة فذلك اليوم هو اخر الايام ولذلك سماه الله جل ثناؤه اليوم الاخر ونعته بالعقيم ووصفه بانه يوم عقيم لانه لا ليل بعده واما تأويل قوله وما هم بمؤمنين ونفيه عنهم جل ذكره اسم الايمان وقد اخبر عنهم انهم قالوا بألسنتهم امنا بالله وباليوم الاخر فان ذلك من الله جل وعز تكذيب لهم فيما اخبروا عن اعتقادهم من الايمان والاقرار بالبعث واعلام منه نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذي يبدونه له بافواههم خلاف ما في ضمائر قلوبهم وضد ما في عزائم نفوسهم وفي هذه الاية دلالة واضحة على بطول ما زعمته الجهمية من ان الايمان هو التصديق بالقول دون سائر المعاني غيره وقد اخبر الله جل ثناؤه عن الذين ذكرهم في كتابه من اهل النفاق انهم قالوا بألسنتهم امنا بالله وباليوم الاخر ثم نفى عنهم ان يكونوا مؤمنين اذ كان اعتقادهم غير مصدق قيلهم ذلك وقوله وما هم بمؤمنين يعني بمصدقين فيما يزعمون انهم به مصدقون

القول في تأويل قوله جل ثناؤه يخادعون الله والذين امنوا

وخداع المنافق ربه والمؤمنين اظهاره بلسانه من القول والتصديق خلاف الذي في قلبه من الشك والتكذيب ليدرأ عن نفسه بما اظهر بلسانه حكم الله عز وجل اللازم من كان بمثل حاله من التكذيب لو لم يظهر بلسانه ما اظهر من التصديق والاقرار من القتل والسباء فذلك خداعه ربه واهل الايمان بالله فان قال قائل وكيف يكون المنافق لله وللمؤمنين مخادعا وهو لا يظهر بلسانه خلاف ما هو له معتقد الا تقية قيل لا تمتنع العرب ان تسمي من اعطى بلسانه غير الذي هو في ضميره تقية لينجو مما هو له خائف فنجا بذلك مما خافه مخادعا لمن تخلص منه بالذي اظهر له من التقية فكذلك المنافق سمي مخادعا لله وللمؤمنين باظهاره ما اظهر بلسانه تقية مما تخلص به من القتل والسباء والعذاب العاجل وهو لغير ما اظهر مستبطن وذلك من فعله وان كان خداعا للمؤمنين في عاجل الدنيا فهو لنفسه بذلك من فعله خادع لانه يظهر لها بفعله ذلك بها انه يعطيها امنيتها ويسقيها كأس سرورها وهو موردها به حياض عطبها ومجرعها به كأس عذابها ومزيرها من غضب الله واليم عقابه ما لا قبل لها به فذلك خديعته نفسه ظنا منه مع اساءته اليها في امر معادها انه اليها محسن كما قال جل ثناؤه وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون اعلاما منه عباده المؤمنين ان المنافقين باساءتهم الى انفسهم واسخاطهم عليها ربهم بكفرهم وشكهم وتكذيبهم غير شاعرين ولا دارين ولكنهم على عمياء من امرهم مقيمون وبنحو ما قلنا في تأويل ذلك كان ابن زيد يقول حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال سألت عبد الرحمن بن زيد عن قول الله جل ذكره يخادعون الله والذين امنوا الى اخر الاية قال هؤلاء المنافقون يخادعون الله ورسوله والذين امنوا انهم مؤمنون بما اظهروا وهذه الاية من اوضح الدليل على تكذيب الله جل ثناؤه قول الزاعمين ان الله لا يعذب من عباده الا من كفر به عنادا بعد علمه بوحدانيته وبعد تقرر صحة ما عاند ربه تبارك وتعالى عليه من توحيده والاقرار بكتبه ورسله عنده لان الله جل ثناؤه قد اخبر عن الذين وصفهم بما وصفهم به من النفاق وخداعهم اياه والمؤمنين انهم لا يشعرون انهم مبطلون فيما هم عليه من الباطل مقيمون وانهم بخداعهم الذي يحسبون انهم به يخادعون ربهم واهل الايمان به مخدوعون ثم اخبر تعالى ذكره ان لهم عذابا اليما بتكذيبهم بما كانوا يكذبون من نبوة نبيه واعتقاد الكفر به وبما كانوا يكذبون في زعمهم انهم مؤمنون وهم على الكفر مصرون فان قال لنا قائل قد علمت ان المفاعل لا تكون الا من فاعلين كقولك ضاربت اخاك وجالست اباك اذا كان كل واحد منهما يجالس صاحبه ويضاربه فاما اذا كان الفعل من احدهما فانما يقال ضربت اخاك وجلست الى ابيك فمن خادع المنافق فجاز ان يقال فيه يخادع الله والمؤمنين قيل قد قال بعض المنسوبين الى العلم بلغات العرب ان ذلك حرف جاء بهذه الصورة اعني يخادع بصورة يفاعل وهو بمعنى يفعل في حروف امثالها شاذة من منطق العرب نظير قولهم قاتلك الله بمعنى قتلك الله وليس القول في ذلك عندي كالذي قال بل ذلك من التفاعل الذي لا يكون الا من اثنين كسائر ما يعرف من معنى مفاعل ومفاعلة في كلام العرب وذلك ان المنافق يخادع الله جل ثناؤه بكذبه بلسانه على ما قد تقدم وصفه والله تبارك اسمه خادعه بخذلانه عن حسن البصيرة بما فيه نجاة نفسه في اجل معاده كالذي اخبر في قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما وبالمعنى الذي اخبر انه فاعل به في الاخرة بقوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم الاية فذلك نظير سائر ما ياتي من معاني الكلام بيفاعل ومفاعل وقد كان بعض اهل النحو من اهل البصرة يقول لا تكون المفاعلة الا من شيئين ولكنه انما قيل يخادعون الله عند انفسهم بظنهم ان لا يعاقبوا فقد علموا خلاف ذلك في انفسهم بحجة الله تبارك وتعالى اسمه الواقعة على خلقه بمعرفته وما يخدعون الا انفسهم بالتخلية وقد تكون المفاعلة من واحد في اشياء كثيرة

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وما يخادعون الا انفسهم

ان قال لنا قائل اوليس المنافقون قد خدعوا المؤمنين بما اظهروا بألسنتهم من قيل الحق عن انفسهم واموالهم وذراريهم حتى سلمت لهم دنياهم وان كانوا قد كانوا مخدوعين في امر اخرتهم قيل خطأ ان يقال انهم خدعوا المؤمنين لانا اذا قلنا ذلك اوجبنا لهم حقيقة خدعة جازت لهم على المؤمنين كما انا لو قلنا قتل فلان فلانا اوجبنا له حقيقة قتل كان منه لفلان ولكنا نقول خادع المنافقون ربهم والمؤمنين ولم يخدعوهم بل خدعوا انفسهم كما قال جل ثناؤه دون غيرها نظير ما تقول في رجل قاتل اخر فقتل نفسه ولم يقتل صاحبه قاتل فلان فلانا فلم يقتل الا نفسه فتوجب له مقاتلة صاحبه وتنفي عنه قتله صاحبه وتوجب له قتل نفسه فكذلك تقول خادع المنافق ربه والمؤمنين فلم يخدع الا نفسه فتثبت منه مخادعة ربه والمؤمنين وتنفي عنه ان يكون خدع غير نفسه لان الخادع هو الذي قد صحت له الخديعة ووقع منه فعلها فالمنافقون لم يخدعوا غير انفسهم لان ما كان لهم من مال واهل لم يكن المسلمون ملكوه عليهم في حال خداعهم اياهم عنه بنفاقهم ولا قبلها فيستنقذوه بخداعهم منهم وانما دافعوا عنه بكذبهم واظهارهم بألسنتهم غير الذي في ضمائرهم ويحكم الله لهم في اموالهم وانفسهم وذراريهم في ظاهر امورهم بحكم ما انتسبوا اليه من الملة والله بما يخفون من امورهم عالم وانما الخادع من ختل غيره عن شيئه والمخدوع غير عالم بموضع خديعة خادعه فاما والمخادع عارف بخداع صاحبه اياه وغير لاحقه من خداعه اياه مكروه بل انما يتجافى للظان به انه له مخادع استدراجا ليبلغ غاية يتكامل له عليه الحجة للعقوبة التي هو موقعها به عند بلوغه اياها والمستدرج غير عالم بحال نفسه عند مستدرجه ولا عارف باطلاعه على ضميره وان امهال مستدرجه اياه وتركه معاجلته بالعقوبة على جرمه ليبلغ المخاتل المخادع من استحقاقه عقوبة مستدرجه بكثرة اساءته وطول عصيانه اياه وكثرة صفح المستدرج وطول عفوه عنه اقصى غايته فانما هو خادع نفسه لا شك دون من حدثته نفسه انه له مخادع وكذلك نفى الله جل ثناؤه عن المنافق ان يكون خدع غير نفسه اذ كانت الصفة التي وصفنا صفته واذ كان الامر على ما وصفنا في خداع المنافق ربه واهل الايمان به وانه غير صائر بخداعه ذلك الى خديعة صحيحة الا لنفسه دون غيرها لما يورطها بفعله من الهلاك والعطب فالواجب اذا ان يكون الصحيح من القراءة وما يخدعون الا انفسهم دون وما يخادعون لان لفظ المخادع غير موجب تثبيت خديعة على صحة ولفظ خادع موجب تثبيت خديعة على صحة ولا شك ان المنافق قد اوجب خديعة الله جل وعز لنفسه بما ركب من خداعه ربه ورسوله والمؤمنين بنفاقه فلذلك وجبت الصحة لقراءة من قرا وما يخدعون الا انفسهم ومن الدلالة ايضا على ان قراءة من قرا وما يخدعون اولى بالصحة من قراءة من قرا وما يخادعون ان الله جل ثناؤه قد اخبر عنهم انهم يخادعون الله والمؤمنين في اول الاية فمحال ان ينفي عنهم ما قد اثبت انهم قد فعلوه لان ذلك تضاد في المعنى وذلك غير جائز من الله جل وعز

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وما يشعرون

يعني جل ثناؤه بقوله وما يشعرون وما يدرون يقال ما شعر فلان بهذا الامر وهو لا يشعر به اذا لم يدر به ولم يعلم شعرا وشعورا قال الشاعر عقوا بسهم فلم يشعر به احد ثم استفاؤوا وقالوا حبذا الوضح يعني بقوله لم يشعر به لم يدر به احد ولم يعلم فاخبر الله تعالى ذكره عن المنافقين انهم لا يشعرون بان الله خادعهم باملائه لهم واستدراجه اياهم الذي هو من الله جل ثناؤه ابلاغ اليهم في الحجة والمعذرة ومنهم لانفسهم خديعة ولها في الاجل مضرة كالذي حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال سألت ابن زيد عن قوله وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون قال ما يشعرون انهم ضروا انفسهم بما اسروا من الكفر والنفاق وقرا قول الله يوم يبعثهم الله جميعا قال هم المنافقون حتى بلغ ويحسبون انهم على شيء قد كان الايمان ينفعهم عندكم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه في قلوبهم مرض

واصل المرض السقم ثم يقال ذلك في الاجساد والاديان فاخبر الله جل ثناؤه ان في قلوب المنافقين مرضا وانما عنى تبارك وتعالى بخبره عن مرض قلوبهم الخبر عن مرض ما في قلوبهم من الاعتقاد ولكن لما كان معلوما بالخبر عن مرض القلب انه معني به مرض ما هم معتقدوه من الاعتقاد استغنى بالخبر عن القلب بذلك والكناية به عن تصريح الخبر عن ضمائرهم واعتقاداتهم كما قال عمر بن لجأ وسبحت المدينة لا تلمها رأت قمرا بسوقهم نهارا يريد وسبح اهلها ومنه قول عنترة العبسي هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي يريد هلا سألت اصحاب الخيل ومنه قولهم يا خيل الله اركبي يراد يا اصحاب خيل الله اركبوا والشواهد على ذلك اكثر من ان يحصيه الكتاب وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق لفهمه فكذلك معنى قول الله جل ثناؤه في قلوبهم مرض انما يعني تصريح الخبر عن اعتقادهم والمرض الذي ذكر الله جل ثناؤه انه في اعتقاد قلوبهم الذي وصفناه هو شكهم في امر محمد وما جاء به من عند الله وتحيرهم فيه فلا هم به موقنون ايقان ايمان ولا هم له منكرون انكار اشراك ولكنهم كما وصفهم الله جل ذكره مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء كما يقال فلان يمرض في هذا الامر اي يضعف العزم ولا يصحح الروية فيه وبمثل الذي قلنا في تأويل ذلك تظاهر القول في تفسيره من المفسرين حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قلوبهم مرض اي شك وحدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال المرض النفاق حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قلوبهم مرض يقول في قلوبهم شك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد في قوله في قلوبهم مرض قال هذا مرض في الدين وليس مرضا في الاجساد قال وهم المنافقون حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك قراءة عن سعيد عن قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال في قلوبهم ريبة وشك في امر الله جل ثناؤه وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه

عن الربيع بن انس في قلوبهم مرض قال هولاء اهل النفاق والمرض الذي في قلوبهم الشك في امر الله تعالى ذكره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر حتى بلغ في قلوبهم مرض قال المرض الشك الذي دخلهم في الاسلام **القول في تاويل قوله جل ثناوه فزادهم الله مرضا** قد دللنا انفا على ان تاويل المرض الذي وصف الله جل ثناوه انه في المنافقين هو الشك في اعتقادات قلوبهم واديانهم وما هم عليه في امر محمد صلى الله عليه وسلم وامر نبوته وما جاء به مقيمون فالمرض الذي اخبر الله جل ثناوه عنهم انه زادهم على مرضهم هو نظير ما كان في قلوبهم من الشك والحيرة قبل الزيادة فزادهم الله بما احدث من حدوده وفرائضه التي لم يكن فرضها قبل الزيادة التي زادها المنافقين من الشك والحيرة اذ شكوا وارتابوا في الذي احدث لهم من ذلك الى المرض والشك الذي كان في قلوبهم في السالف من حدوده وفرائضه التي كان فرضها قبل ذلك كما زاد المومنين به الى ايمانهم الذي كانوا عليه قبل ذلك بالذي احدث لهم من الفرائض والحدود اذ امنوا به الى ايمانهم بالسالف من حدوده وفرائضه ايمانا كالذي قال جل ثناوه في تنزيله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون فالزيادة التي زيدها المنافقون من الرجاسة الى رجاستهم هو ما وصفنا والتي زيدها المومنون الى ايمانهم هو ما بينا وذلك هو التاويل المجمع عليه ذكر بعض من قال ذلك من اهل التاويل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فزادهم الله مرضا قال شكا حدثني موسى بن هارون قال اخبرنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فزادهم الله مرضا يقول فزادهم الله شكا حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك قراءة عن سعيد عن قتادة فزادهم الله مرضا يقول فزادهم الله ريبة وشكا في امر الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا قال زادهم رجسا وقرا قول الله عز وجل فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم قال شرا الى شرهم وضلالة الى ضلالتهم وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فزادهم الله مرضا قال زادهم الله شكا **القول في تاويل قوله ولهم عذاب اليم** والاليم الموجع والعذاب ولهم عذاب مولم فصرف مولم الى اليم كما يقال ضرب وجيع بمعنى موجع والله بديع السموات والارض بمعنى مبدع ومنه قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي امن ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع بمعنى المسمع ومنه قول ذي الرمة ويرفع من صدور شمردلات يصد وجوهها وهج اليم ويروى يصك واما الاليم صفة للعذاب كانه قال ولهم عذاب مولم وهو ماخوذ من الالم والالم الوجع حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال الاليم الموجع وحدثت عن المنجاب بن الحارث قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك في قوله اليم قال هو العذاب الموجع وكل شيء في القران من الاليم فهو الموجع **القول في تاويل قوله جل ثناوه بما كانوا يكذبون** اختلف القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم بما كانوا يكذبون مخففة الذال مفتوحة الياء وهي قراءة معظم اهل الكوفة وقراه اخرون يكذبون بضم الياء وتشديد الذال وهي قراءة معظم اهل المدينة والحجاز والبصرة وكان الذين قرءوا ذلك بتشديد الذال وضم الياء راوا ان الله جل ثناوه انما اوجب للمنافقين العذاب الاليم بتكذيبهم نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم وما جاء به وان الكذب لولا التكذيب لا يوجب لاحد اليسير من العذاب فكيف بالاليم منه وليس الامر في ذلك عندي كالذي قالوا وذلك ان الله عز وجل انبا عن المنافقين في اول النبا عنهم في هذه السورة بانهم يكذبون بدعواهم الايمان واظهارهم ذلك بالسنتهم خداعا لله عز وجل ولرسوله وللمومنين فقال ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين يخادعون الله والذين امنوا بذلك من قيلهم مع استسرارهم الشك والريبة وما يخدعون بصنيعهم ذلك الا انفسهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين وما يشعرون بموضع خديعتهم انفسهم واستدراج الله عز وجل اياهم بالاملاء لهم في قلوبهم شك النفاق وريبته والله زائدهم شكا وريبة بما كانوا يكذبون الله ورسوله والمومنين بقولهم بالسنتهم امنا بالله وباليوم الاخر وهم في قيلهم ذلك كذبة لاستسرارهم الشك والمرض في اعتقادات قلوبهم في امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم فاولى في حكمة الله جل جلاله ان يكون الوعيد منه لهم على ما افتتح به الخبر عنهم من قبيح افعالهم وذميم اخلاقهم دون ما لم يجر له ذكر من افعالهم اذ كان سائر ايات تنزيله بذلك نزل وهو ان يفتتح ذكر محاسن افعال قوم ثم يختم ذلك بالوعد على ما افتتح به ذكره من افعالهم ويفتتح ذكر مساوي افعال اخرين ثم يختم ذلك بالوعيد على ما ابتدا به ذكره من افعالهم فكذلك الصحيح من القول في الايات التي افتتح فيها ذكر بعض مساوي افعال المنافقين ان يختم ذلك بالوعيد على ما افتتح به ذكره من قبائح افعالهم فهذا مع دلالة الاية الاخرى على صحة ما قلنا وشهادتها بان الواجب من القراءة ما اخترنا وان الصواب من التاويل ما تاولنا من ان وعيد الله به المنافقين في هذه الاية العذاب الاليم على الكذب الجامع معنى الشك والتكذيب وذلك قول الله تبارك وتعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله ولهم عذاب مهين فاخبر جل ثناوه ان المنافقين بقيلهم ما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعتقادهم فيه ما هم معتقدون كاذبون ثم اخبر ان العذاب المهين لهم على ذلك من كذبهم ولو كان الصحيح من القراءة على ما قراه القارئ في سورة البقرة ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون لكانت القراءة في السورة الاخرى والله يشهد ان المنافقين لمكذبون ليكون الوعيد لهم الذي هو عقيب ذلك وعيدا على التكذيب لا على الكذب وفي اجماع المسلمين على ان الصواب من القراءة في قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون بمعنى الكذب وان ايعاد الله تبارك وتعالى فيه المنافقين العذاب الاليم على ذلك من كذبهم اوضح الدلالة على ان الصحيح من القراءة في سورة البقرة بما كانوا يكذبون بمعنى الكذب وان الوعيد من الله تعالى ذكره للمنافقين فيها على الكذب حق لا على التكذيب الذي لم يجر له ذكر نظير الذي في سورة المنافقين سواء وقد زعم بعض نحويي البصرة ان ما من قول الله تبارك اسمه بما كانوا يكذبون اسم للمصدر كما ان ان والفعل اسمان للمصدر في قولك احب ان تاتيني وان المعنى انما هو بكذبهم وتكذيبهم قال وادخل كان ليخبر انه كان فيما مضى كما يقال ما احسن كان عبد الله فانت تعجب من عبد الله لا من كونه وانما وقع التعجب في اللفظ على كونه وكان بعض نحويي الكوفة ينكر ذلك من قوله ويستخطيه ويقول انما الحسن كان في التعجب لان الفعل قد تقدمها فكانه قال حسنا كان زيد وحسن كان في التعجب ان يبطل كان ويعمل مع الاسماء والصفات التي بالفاظ الاسماء اذا جاءت قبل كان ووقعت كان بينها وبين الاسماء واما العلة في ابطالها اذا ابطلت في هذه الحال فشبه الصفات والاسماء بفعل ويفعل اللتين لا يظهر عمل كان فيهما الا ترى انك تقول يقوم كان زيد ولا يظهر عمل كان في يقوم وكذلك قام كان زيد فلذلك ابطل عملها مع فاعل تمثيلا بفعل ويفعل واعملت مع فاعل احيانا لانه اسم كما يعمل في الاسماء فاما اذا تقدمت كان الاسماء والافعال وكان الاسم والفعل بعدها فخطا عنده ان تكون كان مبطلة فلذلك احال قول البصري الذي حكيناه وتاول قول الله عز وجل بما كانوا يكذبون انه بمعنى الذي يكذبونه **القول في تاويل قوله جل ثناوه واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض** اختلف اهل التاويل في هذه الاية فروي عن سلمان الفارسي انه كان يقول لم يجئ هولاء بعد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا الاعمش قال سمعت المنهال بن عمرو يحدث عن عباد بن عبد الله عن سلمان قال ما جاء هولاء بعد الذين اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون حدثني احمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا ابي قال حدثني الاعمش عن زيد بن وهب وغيره عن سلمان انه قال في هذه الاية واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون قال ما جاء هولاء بعد وقال اخرون بما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اما لا تفسدوا في الارض فان الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قالوا انما نحن مصلحون قال فكان فسادهم على انفسهم ذلك معصية الله جل ثناوه لانه من عصى الله في الارض او امر بمعصيته فقد افسد في الارض لان صلاح الارض والسماء بالطاعة واولى التاويلين بالاية تاويل من قال ان قول الله تبارك وتعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان معنيا بها كل من كان بمثل صفتهم من المنافقين بعدهم الى يوم القيامة وقد يحتمل قول سلمان عند تلاوة هذه الاية ما جاء هولاء بعد ان يكون قاله بعد فناء الذين كانوا بهذه الصفة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا منه عمن هو جاء منهم بعدهم ولما يجئ بعد لا انه عنى انه لم يمض ممن تلك صفته احد وانما قلنا اولى التاويلين بالاية ما ذكرنا لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان ذلك صفة من كان بين ظهراني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين فان هذه الايات فيهم نزلت والتاويل المجمع عليه اولى بتاويل القران من قول لا دلالة على صحته من اصل ولا نظير والافساد في الارض العمل فيها بما نهى الله جل ثناوه عنه وتضييع ما امر الله بحفظه فذلك جملة الافساد كما قال جل ثناوه في كتابه مخبرا عن قيل ملائكته قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها يعنون بذلك اتجعل في الارض من يعصيك ويخالف امرك فكذلك صفة اهل النفاق مفسدون في الارض بمعصيتهم فيها ربهم وركوبهم فيها ما نهاهم عن ركوبه وتضييعهم فرائضه وشكهم في دين الله الذي لا يقبل من احد عملا الا بالتصديق به والايقان بحقيقته وكذبهم المومنين بدعواهم غير ما هم عليه مقيمون من الشك والريب وبمظاهرتهم اهل التكذيب بالله ورسله وكتبه على اولياء الله اذا وجدوا الى ذلك سبيلا فذلك افساد المنافقين في ارض الله وهم يحسبون انهم بفعلهم ذلك مصلحون فيها فلم يسقط الله جل ثناوه عنهم عقوبته ولا خفف عنهم اليم ما اعد من عقابه لاهل معصيته بحسبانهم انهم فيما اتوا من معاصي الله مصلحون بل اوجب لهم الدرك الاسفل من ناره والاليم من عذابه والعار العاجل بسب الله اياهم وشتمه لهم فقال الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وذلك من حكم الله جل ثناوه فيهم ادل الدليل على تكذيبه قول القائلين ان عقوبات الله لا يستحقها الا المعاند ربه فيما لزمه من حقوقه وفروضه بعد علمه وثبوت الحجة عليه بمعرفته بلزوم ذلك اياه **القول في تاويل قوله جل ثناوه قالوا انما نحن مصلحون** وتاويل ذلك كالذي قاله ابن عباس الذي حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله انما نحن مصلحون اي قالوا انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المومنين واهل الكتاب وخالفه في ذلك غيره حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن ابي جريج عن مجاهد واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قال اذا ركبوا معصية الله فقيل لهم لا تفعلوا كذا وكذا قالوا انما نحن على الهدى واي الامرين كان منهم في ذلك اعني في دعواهم انهم

مصلحون

مصلحون فهم لا شك انهم كانوا يحسبون انهم فيما اتوا من ذلك مصلحون فسواء بين اليهود والمسلمين كانت دعواهم الاصلاح او في اديانهم وما ركبوا من معصية الله وكذبهم المومنين فيما اظهروا لهم من القول وهم بغير ما اظهروا مستبطنون لانهم كانوا في جميع ذلك من امرهم عند انفسهم محسنين وهم عند الله مسيئون ولامر الله مخالفون لان الله جل ثناوه قد كان فرض عليهم عداوة اليهود وحربهم مع المسلمين والزمهم التصديق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله كالذي الزم من ذلك المومنين فكان لقاوهم اليهود على وجه الولاية منهم لهم وشكهم في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به انه من عند الله اعظم الفساد وان كان ذلك كان عندهم اصلاحا وهدى في اديانهم وفيما بين المومنين واليهود فقال جل ثناوه فيهم الا انهم هم المفسدون دون الذين ينهونهم من المومنين عن الفساد في الارض ولكن لا يشعرون **القول في تاويل قوله جل ثناوه الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون** وهذا القول من الله جل ثناوه تكذيب للمنافقين في دعواهم اذا امروا بطاعة الله فيما امرهم الله به ونهوا عن معصية الله فيما نهاهم عنه قالوا انما نحن مصلحون لا مفسدون ونحن على رشد وهدى فيما انكرتموه علينا دونكم لا ضالون فكذبهم الله جل وعز في ذلك من قيلهم فقال الا انهم هم المفسدون المخالفون امر الله جل وعز المتعدون حدوده الراكبون معصيته التاركون فروضه وهم لا يشعرون انهم كذلك لا الذين يامرونهم بالقسط من المومنين وينهونهم عن معاصي الله في ارضه من المسلمين **القول في تاويل قوله جل ثناوه واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس** وتاويل قوله واذا قيل لهم امنوا يعني واذا قيل لهولاء الذين وصفهم الله ونعتهم بانهم يقولون امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين صدقوا بمحمد وبما جاء به من عند الله كما صدق به الناس ويعني بالناس المومنين الذين امنوا بمحمد ونبوته وما جاء به من عند الله كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس يقول واذا قيل لهم صدقوا كما صدق اصحاب محمد قولوا انه نبي ورسول وان ما انزل عليه حق وصدقوا بالاخرة وانكم مبعوثون من بعد الموت وانما ادخلت الالف واللام في الناس وهم بعض الناس لا جميعهم لانهم كانوا معروفين عند الذين خوطبوا بهذه الاية باعيانهم وانما معناه امنوا كما امن الناس الذين تعرفونهم من اهل اليقين والتصديق بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله وباليوم الاخر فلذلك ادخلت الالف واللام فيه كما ادخلتا في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم لانه اشير به الى ناس معروفين عند من خوطب بذلك **القول في تاويل قوله جل ثناوه قالوا انومن كما امن السفهاء** والسفهاء جمع سفيه كما العلماء جمع عليم والحكماء جمع حكيم والسفيه الجاهل الضعيف الراي القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار ولذلك سمى الله جل وعز النساء والصبيان سفهاء فقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فقال عامة اهل التاويل هم النساء والصبيان لضعف ارائهم وقلة معرفتهم بمواضع المصالح والمضار التي تصرف اليها الاموال وانما عنى المنافقون بقيلهم انومن كما امن السفهاء اذ دعوا الى التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله والاقرار بالبعث فقيل لهم امنوا كما امن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه من المومنين المصدقين به من اهل الايمان واليقين والتصديق بالله وبما افترض عليهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم محمد وفي كتابه وباليوم الاخر فقالوا اجابة للقائل ذلك لهم انومن كما امن اهل الجهل ونصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم كما صدق به هولاء الذين لا عقول لهم ولا افهام كالذي حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انومن كما امن السفهاء يعنون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قالوا انومن كما امن السفهاء يعنون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله قالوا انومن كما امن السفهاء قال هذا قول المنافقين يريدون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قالوا انومن كما امن السفهاء يقولون انقول كما تقول السفهاء يعنون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لخلافهم لدينهم **القول في تاويل قوله جل ثناوه الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون** وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن المنافقين الذين تقدم نعته لهم ووصفه اياهم بما وصفهم من الشك والتكذيب انهم هم الجهال في اديانهم الضعفاء الاراء في اعتقاداتهم واختياراتهم التي اختاروها لانفسهم من الشك والريب في امر الله وامر رسوله وامر نبوته وفيما جاء به من عند الله وامر البعث لاساءتهم الى انفسهم بما اتوا من ذلك وهم يحسبون انهم اليها محسنون وذلك هو عين السفه لان السفيه انما يفسد من حيث يرى انه يصلح ويضيع من حيث يرى انه يحفظ فكذلك المنافق يعصي ربه من حيث يرى انه يطيعه ويكفر به من حيث يرى انه يومن به ويسيء الى نفسه من حيث يحسب انه يحسن اليها كما وصفهم ربنا جل ذكره فقال الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وقال الا انهم هم السفهاء دون المومنين المصدقين بالله وبكتابه وبرسوله وثوابه وعقابه ولكن لا يعلمون وكذلك كان ابن عباس يتاول هذه الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس يقول الله جل ثناوه الا انهم هم السفهاء يقول الجهال ولكن لا يعلمون يقول ولكن لا يعقلون واما وجه دخول الالف واللام في السفهاء فشبيه بوجه دخولهما في الناس في قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس وقد بينا العلة في دخولهما هنالك والعلة في دخولهما في السفهاء في دخولهما في الناس هنالك سواء والدلالة التي تدل عليها الاية من خطا قول من زعم ان العقوبة من الله لا يستحقها الا المعاند ربه بعد علمه بصحة ما عانده فيه نظير دلالة الاية الاخرى التي قد تقدم ذكرنا تاويلها في قوله ولكن لا يشعرون ونظير ذلك **القول في تاويل قوله جل ثناوه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم** وهذه الاية نظير الاية الاخرى التي اخبر الله جل ثناوه فيها عن المنافقين بخداعهم الله ورسوله والمومنين فقال ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر ثم اكذبهم تعالى ذكره بقوله وما هم بمومنين وانهم بقيلهم ذلك يخادعون الله والذين امنوا وكذلك اخبر عنهم في هذه الاية انهم يقولون للمومنين المصدقين بالله وكتابه ورسوله بالسنتهم امنا وصدقنا بمحمد وبما جاء به من عند الله خداعا عن دمائهم واموالهم وذراريهم ودرءا لهم عنها وانهم اذا خلوا الى مردتهم واهل العتو والشر والخبث منهم ومن سائر اهل الشرك الذين هم على مثل الذي هم عليه من الكفر بالله وبكتابه ورسوله وهم شياطينهم وقد دللنا فيما مضى من كتابنا على ان شياطين كل شيء مردته قالوا لهم انا معكم اي انا معكم على دينكم وظهراؤكم على من خالفكم فيه واولياؤكم دون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انما نحن مستهزءون بالله وبكتابه ورسوله واصحابه كالذي حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا قال كان رجال من اليهود اذا لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او بعضهم قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم من الذين يامرونهم بالتكذيب وخلاف ما جاء به الرسول قالوا انا معكم اي انا على مثل ما انتم عليه انما نحن مستهزءون حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واذا خلوا الى شياطينهم فهم رءوسهم في الكفر حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله واذا خلوا الى شياطينهم رءوسهم وقادتهم في الشر قالوا انما نحن مستهزءون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال المشركين حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل واذا خلوا الى شياطينهم قال اذا خلا المنافقون الى اصحابهم من الكفار حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو حذيفة عن شبل بن عباد عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد واذا خلوا الى شياطينهم قال اصحابهم من المنافقين والمشركين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس واذا خلوا الى شياطينهم قال اخوانهم من المشركين قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا قال اذا اصابوا من المومنين رخاء قالوا انا نحن معكم انما نحن اخوانكم واذا خلوا الى شياطينهم استهزءوا بالمومنين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد شياطينهم اصحابهم من المشركين والمنافقين فان قال لنا قائل ارايت قوله واذا خلوا الى شياطينهم فكيف قيل خلوا الى شياطينهم ولم يقل خلوا بشياطينهم فقد علمت ان الجاري بين الناس في كلامهم خلوت بفلان اكثر وافشى من خلوت الى فلان ومن قولك ان القران افصح البيان قيل قد اختلف في ذلك اهل العلم بلغة العرب فكان بعض نحويي البصرة يقول يقال خلوت الى فلان اذا اريد به خلوت اليه في حاجة خاصة لا يحتمل اذا قيل كذلك الا الخلاء اليه في قضاء الحاجة فاما اذا قيل خلوت به احتمل معنيين احدهما الخلاء به في الحاجة والاخر في السخرية به فعلى هذا القول واذا خلوا الى شياطينهم لا شك افصح منه لو قيل واذا خلوا بشياطينهم لما في قول القائل واذا خلوا بشياطينهم من التباس المعنى على سامعيه الذي هو منتف عن قوله واذا خلوا الى شياطينهم فهذا احد الاقوال والقول الاخر فان توجه معنى قوله واذا خلوا الى شياطينهم الى واذا خلوا مع شياطينهم اذ كانت حروف الصفات يعاقب بعضها بعضا كما قال الله مخبرا عن عيسى بن مريم انه قال للحواريين من انصاري الى الله يريد مع الله وكما توضع على موضع من وفي وعن والباء وكما قال الشاعر اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها بمعنى عني واما بعض نحويي الكوفة فانه كان يتاول ان ذلك بمعنى واذا لقوا الذين امنوا واذا صرفوا خلاءهم الى شياطينهم فيزعم ان الجالب لالى المعنى الذي دل عليه الكلام من انصراف المنافقين عن لقاء المومنين الى شياطينهم خالين بهم لا قوله خلوا وعلى هذا التاويل لا يصلح في موضع الى غيرها لتغير الكلام بدخول غيرها من الحروف مكانها وهذا القول عندي اولى بالصواب لان لكل حرف من حروف المعاني وجها هو به اولى من غيره فلا يصلح تحويل ذلك عنه الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها ولالى في كل موضع دخلت من الكلام حكم وغير جائز سلبها معانيها في اماكنها **القول في تاويل قوله جل ثناوه انما نحن مستهزءون** اجمع اهل التاويل جميعا لا خلاف بينهم على ان معنى انما نحن ساخرون فمعنى الكلام اذا واذا انصرف المنافقون خالين الى مردتهم من المنافقين والمشركين قالوا انا معكم على ما انتم عليه من التكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ومعاداته ومعاداة اتباعه انما نحن ساخرون باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بقيلنا لهم اذا لقيناهم امنا بالله وباليوم الاخر كما حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قالوا انما نحن مستهزءون ساخرون باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انما نحن مستهزءون اي انما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة

انما نحن مستهزءون انما نستهزئ بهولاء القوم ونسخر بهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع انما نحن مستهزءون اي نستهزئ باصحاب محمد صلى الله عليه [وسلم]

القول في تاويل قوله جل ثناوه ﴿الله يستهزئ بهم﴾ اختلف في صفة استهزاء الله جل ثناوه الذي ذكر انه فاعله بالمنافقين الذين وصف صفتهم فقال بعضهم استهزاوه بهم كالذي اخبرنا تبارك اسمه انه فاعل بهم يوم القيامة في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وكالذي اخبرنا انه فعل بالكفار بقوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما فهذا وما اشبهه من استهزاء الله جل وعز وسخريته ومكره وخديعته للمنافقين واهل الشرك به عند قائلي هذا القول ومتاولي هذا التاويل وقال اخرون بل استهزاوه بهم توبيخه اياهم ولومه لهم على ما ركبوا من معاصيه والكفر به كما يقال ان فلانا ليهزا منه منذ اليوم ويسخر منه يراد به توبيخ الناس اياه ولومهم له او اهلاكه اياهم وتدميره بهم كما قال عبيد بن الابرص سائل بنا حجر ابن ام قطام اذ ظلت به السمر النواهل تلعب فزعموا ان السمر وهي القنا لا لعب منها ولكنها لما قتلتهم وشردتهم جعل ذلك من فعلها لعبا بمن فعلت ذلك به قالوا فكذلك استهزاء الله جل ثناوه بمن استهزا به من اهل النفاق والكفر به اما اهلاكه اياهم وتدميره بهم واما املاوه لهم لياخذهم في حال امنهم عند انفسهم بغتة او توبيخه لهم ولائمته اياهم قالوا وكذلك معنى المكر منه والخديعة والسخرية وقال اخرون قوله يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم على الجواب كقول الرجل لمن كان يخدعه اذا ظفر به انا الذي خدعتك ولم يكن منه خديعة ولكن قال ذلك اذا صار الامر اليه قالوا وكذلك قوله ومكروا ومكر الله والله يستهزئ بهم على الجواب والله لا يكون منه المكر ولا الهزء والمعنى ان المكر والهزء حاق بهم وقال اخرون قوله انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم وقوله يخادعون الله وهو خادعهم وقوله فيسخرون منهم سخر الله منهم ونسوا الله فنسيهم وما اشبه ذلك اخبار من الله انه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع فاخرج خبره عن جزائه اياهم وعقابه لهم مخرج خبره عن فعلهم الذي عليه استحقوا العقاب في اللفظ وان اختلف المعنيان كما قال جل ثناوه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومعلوم ان الاولى من صاحبها سيئة اذ كانت منه لله تبارك اسمه معصية وان الاخرى عدل لانها من الله جزاء للعاصي على المعصية فهما وان اتفق لفظاهما مختلفا المعنى وكذلك قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فالعدوان الاول ظلم والثاني جزاء لا ظلم بل هو عدل لانه عقوبة للظالم على ظلمه وان وافق لفظه لفظ الاول والى هذا المعنى وجهوا كل ما في القران من نظائر ذلك مما هو خبر عن مكر الله جل وعز بقوم وما اشبه ذلك وقال اخرون ان معنى ذلك ان الله جل ذكره اخبر عن المنافقين انهم اذا خلوا الى مردتهم قالوا انا معكم على دينكم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به وانما نحن بما يظهر لهم من قولنا لهم صدقنا بمحمد عليه السلام وما جاء به مستهزءون يعنون انا نظهر لهم ما هو عندنا باطل لا حق ولا هدى قالوا وذلك هو معنى من معاني الاستهزاء فاخبر الله انه يستهزئ بهم فيظهر لهم من احكامه في الدنيا خلاف الذي لهم عنده في الاخرة كما اظهروا للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين في الدين ما هم على خلافه في سرائرهم والصواب في ذلك من القول والتاويل عندنا ان معنى الاستهزاء في كلام العرب اظهار المستهزئ للمستهزا به من القول والفعل ما يرضيه ويوافقه ظاهرا وهو بذلك من قيله وفعله به مورثه مساءة باطنا وكذلك معنى الخداع والسخرية والمكر فاذ كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناوه قد جعل لاهل النفاق في الدنيا من الاحكام بما اظهروا بالسنتهم من الاقرار بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله المدخلهم في عداد من يشمله اسم الاسلام وان كانوا لغير ذلك مستبطنين حكم المسلمين المصدقين اقرارهم بالسنتهم بذلك بضمائر قلوبهم وصحائح عزائمهم وحميد افعالهم المحققة لهم صحة ايمانهم مع علم الله عز وجل بكذبهم واطلاعه على خبث اعتقادهم وشكهم فيما ادعوا بالسنتهم انهم به مصدقون حتى ظنوا في الاخرة اذ حشروا في عداد من كانوا في عدادهم في الدنيا انهم واردون موردهم وداخلون مدخلهم والله جل جلاله مع اظهاره ما قد اظهر لهم من الاحكام الملحقتهم في عاجل الدنيا واجل الاخرة الى حال تمييزه بينهم وبين اوليائه وتفريقه بينهم وبينهم معد لهم من اليم عقابه ونكال عذابه ما اعد منه لاعدى اعدائه واشر عباده حتى ميز بينهم وبين اوليائه فالحقهم من طبقات جحيمه بالدرك الاسفل كان معلوما انه جل ثناوه بذلك من فعله بهم وان كان جزاء لهم على افعالهم وعدلا ما فعل من ذلك بهم لاستحقاقهم اياه منه بعصيانهم له كان بهم بما اظهر لهم من الامور التي اظهرها لهم من الحاقه احكامهم في الدنيا باحكام اوليائه وهم له اعداء وحشره اياهم في الاخرة مع المومنين وهم به من المكذبين الى ان ميز بينهم مستهزئا وساخرا ولهم خادعا وبهم ماكرا اذ كان معنى الاستهزاء والسخرية والمكر والخديعة ما وصفنا قبل دون ان يكون ذلك معناه في حال فيها المستهزئ بصاحبه له ظالم او عليه فيها عادل بل ذلك معناه في كل احواله اذا وجدت الصفات التي قدمنا ذكرها في معنى الاستهزاء وما اشبهه من نظائره وبنحو ما قلنا فيه روي الخبر عن ابن عباس حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله الله يستهزئ بهم قال يسخر بهم للنقمة منهم واما الذين زعموا ان قول الله جل ثناوه الله يستهزئ بهم انما هو على وجه الجواب وانه لم يكن من الله استهزاء ولا مكر ولا خديعة فنافون عن الله عز وجل ما قد اثبته الله عز وجل لنفسه واوجبه لها وسواء انه يستهزئ ويسخر ويمكر به او قال لم يخسف الله بمن اخبر انه خسف به من الامم ولم يغرق من اخبر انه اغرقه منهم ويقال لقائل ذلك ان الله جل ثناوه اخبرنا انه مكر بقوم مضوا قبلنا لم نرهم واخبر عن اخرين انه خسف بهم وعن اخرين انه اغرقهم فصدقنا الله تعالى ذكره فيما اخبرنا به من ذلك ولم نفرق بين شيء منه فما برهانك على تفريقك ما فرقت بينه بزعمك انه قد اغرق وخسف بمن اخبر انه اغرقه وخسف به ولم يمكر بمن اخبر انه قد مكر به ثم نعكس القول عليه في ذلك فلن يقول في احدهما شيئا الا الزم في الاخر مثله فان لجا الى ان يقول ان الاستهزاء عبث ولعب وذلك عن الله عز وجل منفي قيل له ان كان الامر عندك على ما وصفت من معنى الاستهزاء افلست تقول الله يستهزئ بهم وسخر الله منهم ومكر الله بهم وان لم يكن من الله عندك هزء ولا سخرية فان قال لا كذب بالقران وخرج عن ملة الاسلام وان قال بلى قيل له افتقول من الوجه الذي قلت يستهزئ الله بهم وسخر الله منهم يلعب الله بهم ويعبث ولا لعب من الله ولا عبث فان قال نعم وصف الله بما قد اجمع المسلمون على نفيه عنه وعلى تخطية واصفه به واضاف اليه ما قد قامت الحجة من العقول على ضلال مضيفه اليه وان قال لا اقول يلعب الله بهم ولا يعبث وقد اقول يستهزئ بهم ويسخر منهم قيل فقد فرقت بين معنى اللعب والعبث والهزء والسخرية والمكر والخديعة ومن الوجه الذي جاز قيل هذا ولم يجز قيل هذا افترق معناهما فعلم ان لكل واحد منهما معنى غير معنى الاخر وللكلام في هذا النوع موضع غير هذا كرهنا اطالة الكتاب باستقصائه وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق لفهمه

القول في تاويل قوله جل ثناوه ﴿ويمدهم﴾ قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ويمدهم فقال بعضهم بما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمدهم يملي لهم وقال اخرون بما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال حدثنا سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن جريج قراءة عن مجاهد يمدهم قال يزيدهم وكان بعض نحويي البصرة يتاول ذلك انه بمعنى يمد لهم ويزعم ان ذلك نظير قول العرب الغلام تلعب الكعاب يراد به يلعب بالكعاب قال وذلك انهم قد يقولون قد مددت له في غير هذا المعنى وهو قول الله وامددناهم وهذا من امددناهم قال ويقال قد مد البحر فهو ماد وامد الجرح فهو ممد وحكي عن يونس الجرمي انه كان يقول ما كان من الشر فهو مددت وما كان من الخير فهو امددت ثم قال وهو كما فسرت لك اذا اردت انك تركته فهو مددت له واذا اردت انك اعطيته قلت امددت واما بعض نحويي الكوفة فانه كان يقول كل زيادة حدثت في الشيء من نفسه فهو مددت بغير الف كما تقول مد النهر ومده نهر اخر غيره اذا اتصل به فصار منه وكل زيادة احدثت في الشيء من غيره فهو بالف كقولك امد الجرح لان المدة من غير الجرح وامددت الجيش بمدد واولى هذه الاقوال بالصواب في قوله ويمدهم ان يكون بمعنى يزيدهم على وجه الاملاء والترك لهم في عتوهم وتمردهم كما وصف ربنا انه فعل بنظرائهم في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون يعني نذرهم ونتركهم فيه ونملي لهم ليزدادوا اثما الى اثمهم ولا وجه لقول من قال ذلك بمعنى يمد لهم لانه لا تدافع بين العرب واهل المعرفة بلغتها ان يستجيزوا قول القائل مد النهر نهر اخر بمعنى اتصل به فصار زائدا ماء المتصل به بماء المتصل من غير تاول منهم ذلك ان معناه مد النهر نهر اخر فكذلك ذلك في قول الله ويمدهم في طغيانهم يعمهون

القول في تاويل قوله جل ثناوه ﴿في طغيانهم﴾ والطغيان الفعلان من قولك طغا فلان يطغو طغيانا اذا تجاوز في الامر حده فبغى ومنه قول الله كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اي يتجاوز حده ومنه قول امية بن ابي الصلت ودعا الله دعوة لات هنا بعد طغيانه فظل مشيرا وانما عنى الله جل ثناوه بقوله ويمدهم في طغيانهم انه يملي لهم ويذرهم يبغون في ضلالهم وكفرهم حيارى يترددون كما حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله في طغيانهم يعمهون قال في كفرهم يترددون وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في طغيانهم في كفرهم وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة في طغيانهم يعمهون اي في ضلالتهم يعمهون وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في طغيانهم في ضلالتهم وحدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في طغيانهم قال طغيانهم كفرهم وضلالتهم

القول في تاويل قوله جل ثناوه ﴿يعمهون﴾ والعمه نفسه الضلال يقال منه عمه فلان يعمه عمها وعموها اذا ضل ومنه قول روبة بن العجاج يصف مضلة ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه والعمه جمع عامه وهم الذين يضلون فيه فيتحيرون فمعنى قوله جل ثناوه في طغيانهم يعمهون في ضلالتهم وكفرهم الذي قد غمرهم دنسه وعلاهم رجسه يترددون حيارى ضلالا لا يجدون الى المخرج منه سبيلا لان الله قد طبع على قلوبهم وختم عليها فاعمى ابصارهم عن الهدى واغشاها فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا وبنحو ما قلنا في العمه جاء تاويل المتاولين حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعمهون يتمادون في كفرهم وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يعمهون يتمادون وحدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال يعمهون قال يترددون وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يعمهون المتلدد وحدثنا محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في طغيانهم يعمهون قال يترددون وحدثني

المثنى

المثنى قال حدثنا سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن جريج قراءة عن مجاهد مثله وحدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع يعمهون قال يترددون

القول في تاويل قوله جل ثناوه ﴿اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ ان قال قائل وكيف اشترى هولاء القوم الضلالة بالهدى وانما كانوا منافقين لم يتقدم نفاقهم ايمان فيقال فيهم باعوا هداهم الذي كانوا عليه بضلالتهم التي استبدلوها منه وقد علمت ان معنى الشرى المفهوم اعتياض شيء ببذل شيء مكانه عوضا منه والمنافقون الذين وصفهم الله بهذه الصفة لم يكونوا قط على هدى فيتركوه ويعتاضوا منه كفرا ونفاقا قيل قد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فنذكر ما قالوا فيه ثم نبين الصحيح من التاويل في ذلك ان شاء الله حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل وحدثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي الكفر بالايمان وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يقول اخذوا الضلالة وتركوا الهدى وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استحبوا الضلالة على الهدى وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استحبوا الضلالة على الهدى وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى امنوا ثم كفروا وحدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال ابو جعفر فكان الذين قالوا في تاويل ذلك اخذوا الضلالة وتركوا الهدى وجهوا معنى الشراء الى انه اخذ المشتري مكان الثمن المشترى به فقالوا كذلك المنافق والكافر قد اخذا مكان الايمان الكفر فكان ذلك منهما شراء للكفر والضلالة اللذين اخذاهما بتركهما ما تركا من الهدى وكان الهدى الذي تركاه هو الثمن الذي جعلاه عوضا من الضلالة التي اخذاها واما الذين تاولوا ان معنى قوله اشتروا استحبوا فانهم لما وجدوا الله جل ثناوه قد وصف الكفار في موضع اخر فنسبهم الى استحبابهم الكفر على الهدى فقال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى صرفوا قوله اشتروا الضلالة بالهدى الى ذلك وقالوا قد تدخل الباء مكان على وعلى مكان الباء كما يقال مررت بفلان ومررت على فلان بمعنى واحد وكقول الله جل ثناوه ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك يريد على قنطار فكان تاويل الاية على معنى هولاء اولئك الذين اختاروا الضلالة على الهدى واراهم وجهوا معنى قول الله جل ثناوه اشتروا الى معنى اختاروا لان العرب تقول اشتريت كذا على كذا واشتريته يعنون اخترته عليه ومن الاشتراء قول اعشى بني ثعلبة فقد اخرج الكاعب المستراة من خدرها واشيعها يعني بالمستراة المختارة وقال اخر في مثل ذلك ان الشراة روقة الاموال وحزرة القلب خيار المال قال ابو جعفر وهذا وان كان وجها من التاويل فلست له بمختار لان الله جل ثناوه قال فما ربحت تجارتهم فدل بذلك على ان معنى قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى معنى الشراء الذي يتعارفه الناس من استبدال شيء مكان شيء واخذ عوض على عوض واما الذين قالوا ان القوم كانوا مومنين وكفروا فانه لا موونة عليهم لو كان الامر على ما وصفوا به القوم لان الامر اذا كان كذلك فقد تركوا الايمان واستبدلوا به الكفر عوضا من الهدى وذلك هو المعنى المفهوم من معاني الشراء والبيع ولكن دلالة اول الايات في نعوتهم دالة على ان القوم لم يكونوا قط استضاؤوا بنور الايمان ولا دخلوا في ملة الاسلام اوما تسمع الله جل ثناوه من لدن ابتدا في نعتهم الى ان اتى على صفتهم انما وصفهم باظهار الكذب بالسنتهم بدعواهم التصديق بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به خداعا لله ولرسوله وللمومنين واستهزاء في انفسهم بالمومنين وهم لغير ما كانوا يظهرون مستبطنون لقول الله جل جلاله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين ثم اقتص قصصهم الى قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فاين الدلالة على انهم كانوا مومنين فكفروا فان كان قائل هذه المقالة ظن ان قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى هو الدليل على ان القوم قد كانوا على الايمان فانتقلوا عنه الى الكفر فلذلك قيل لهم اشتروا فان ذلك تاويل غير مسلم له اذ كان الاشتراء عند مخالفيه قد يكون اخذ شيء بترك اخر غيره وقد يكون بمعنى الاختيار وبغير ذلك من المعاني والكلمة اذا احتملت وجوها لم يكن لاحد صرف معناها الى بعض وجوهها دون بعض الا بحجة يجب التسليم لها قال ابو جعفر والذي هو اولى عندي بتاويل الاية ما روينا عن ابن عباس وابن مسعود من تاويلهما قوله اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة وتركوا الهدى وذلك ان كل كافر بالله فانه مستبدل بالايمان كفرا باكتسابه الكفر الذي وجد منه بدلا من الايمان الذي امر به وما تسمع الله جل ثناوه يقول فيمن اكتسب كفرا به مكان الايمان به وبرسوله ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل وذلك هو معنى الشراء لان كل مشتر شيئا فانما يستبدل مكان الذي يوخذ منه من البدل اخر بدلا منه فكذلك المنافق والكافر استبدلا بالهدى الضلالة والنفاق فاضلهما الله وسلبهما نور الهدى فترك جميعهم في ظلمات لا يبصرون

القول في تاويل قوله جل ثناوه ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ وتاويل ذلك ان المنافقين بشرائهم الضلالة بالهدى خسروا ولم يربحوا لان الرابح من التجار المستبدل من سلعته المملوكة عليه بدلا هي انفس من سلعته وافضل من ثمنها الذي ابتاعها به فهو الخاسر في تجارته لا شك فكذلك الكافر والمنافق لانهما اختارا الحيرة والعمى على الرشاد والهدى والخوف والرعب على الحفظ والامن واستبدلا في العاجل بالرشاد الحيرة وبالهدى الضلالة وبالحفظ الخوف وبالامن الرعب مع ما قد اعد لهما في الاجل من اليم العقاب وشديد العذاب فخابا وخسرا ذلك هو الخسران المبين وبنحو الذي قلنا في ذلك كان قتادة يقول حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قد والله رايتموهم خرجوا من الهدى الى الضلالة ومن الجماعة الى الفرقة ومن الامن الى الخوف ومن السنة الى البدعة قال ابو جعفر فان قال قائل وما وجه قوله فما ربحت تجارتهم وهل التجارة مما تربح او توكس فيقال ربحت او وضعت قيل ان وجه ذلك على غير ما ظننت وانما معنى ذلك فما ربحوا في تجارتهم لا فيما اشتروا ولا فيما شروا ولكن الله جل ثناوه خاطب بكتابه عربا فسلك في خطابه اياهم وبيانه لهم مسلك خطاب بعضهم بعضا وبيانهم المستعمل بينهم فلما كان فصيحا لديهم قول القائل لاخر خاب سعيك ونام ليلك وخسر بيعك ونحو ذلك من الكلام الذي لا يخفى على سامعه ما يريد قائله خوطبوا بالذي هو في منطقهم من الكلام فقال فما ربحت تجارتهم اذ كان معقولا عندهم ان الربح انما هو في التجارة كما النوم في الليل فاكتفي بفهم المخاطبين بمعنى ذلك عن ان يقال فما ربحوا في تجارتهم وان كان ذلك معناه كما قال الشاعر وشر المنايا ميت وسط اهله كهلك الفتاة اسلم الحي حاضره يعني بذلك وشر المنايا ميتة ميت وسط اهله فاكتفى بفهم سامع قيله مراده من ذلك عن اظهار ما ترك اظهاره وكما قال روبة بن العجاج حارث قد فرجت عني همي فنام ليلي وتجلى غمي فوصف بالنوم الليل ومعناه انه هو الذي نام وكما قال جرير بن الخطفى واعور من نبهان اما نهاره فاعمى واما ليله فبصير فاضاف العمى والابصار الى النهار والليل ومراده وصف النهار بذلك

القول في تاويل قوله جل ثناوه ﴿وما كانوا مهتدين﴾ يعني بقوله جل ثناوه وما كانوا مهتدين ما كانوا رشداء في اختيارهم الضلالة على الهدى واستبدالهم الكفر بالايمان واشترائهم النفاق بالتصديق والاقرار

القول في تاويل قوله جل ثناوه ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا﴾ الاية قال ابو جعفر ان قال قائل وكيف قيل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقد علمت ان الهاء والميم من قوله مثلهم كناية جماع من الرجال او الرجال والنساء والذي دلالة على واحد من الذكور فكيف جعل الخبر عن الواحد مثلا للجماعة وهلا قيل مثلهم كمثل الذين استوقدوا نارا وان جاز عندك ان تمثل الجماعة بالواحد فتجيز لقائل راى جماعة من الرجال فاعجبته صورهم وتمام خلقهم واجسامهم ان يقول كان هولاء او كان اجسام هولاء نخلة قيل اما في الموضع الذي مثل ربنا جل ثناوه جماعة المنافقين فيه بالواحد الذي جعله لافعالهم مثلا فجائز حسن وفي نظائره كما قال جل ثناوه في نظير ذلك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت يعني كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت وكقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة بمعنى الا كبعث نفس واحدة واما في تمثيل اجسام الجماعة من الرجال في الطول وتمام الخلقة بالواحدة من النخيل فغير جائز ولا في نظائره لفرق بينهما فاما تمثيل الجماعة من المنافقين بالمستوقد الواحد فانما جاز لان المراد من الخبر عن مثل المنافقين الخبر عن مثل استضاءتهم بما اظهروا بالسنتهم من الاقرار وهم لغيره مستبطنون من اعتقاداتهم الرديئة وخلطهم نفاقهم الباطن بالاقرار بالايمان الظاهر والاستضاءة وان اختلفت اشخاص اهلها معنى واحد لا معان مختلفة فالمثل لها في معنى المثل للشخص الواحد من الاشياء المختلفة الاشخاص وتاويل ذلك مثل استضاءة المنافقين بما اظهروا من الاقرار بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قولا وهم به مكذبون اعتقادا كمثل استضاءة الموقد نارا ثم اسقط ذكر الاستضاءة واضيف المثل اليهم كما قال نابغة بني جعدة وكيف تواصل من اصبحت خلالته كابي مرحب يريد كخلالة ابي مرحب فاسقط خلالة اذ كان فيما اظهر من الكلام دلالة لسامعيه على ما حذف منه فكذلك القول في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما كان معلوما عند سامعيه بما اظهر من الكلام ان المثل انما ضرب لاستضاءة القوم بالاقرار دون اعيان اجسامهم حسن حذف ذكر الاستضاءة واضافة المثل الى اهله والمقصود بالمثل ما ذكرنا فلما وصفنا جاز وحسن قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ويشبه مثل الجماعة في اللفظ بالواحد اذ كان المراد المثل الواحد في المعنى واما اذا اريد تشبيه الجماعة من اعيان بني ادم او اعيان ذوي الصور والاجسام بشيء فالصواب من الكلام تشبيه الجماعة بالجماعة والواحد بالواحد لان عين كل واحد منهم غير اعيان الاخرين ولذلك من المعنى افترق القول في تشبيه الافعال والاسماء فجاز تشبيه افعال الجماعة من الناس وغيرهم اذا كان بمعنى واحد بفعل الواحد ثم حذف اسماء الافعال واضافة المثل والتشبيه الى الذين لهم الفعل فيقال ما افعالكم الا كفعل الكلب ثم يحذف فيقال ما افعالكم الا كالكلب او كالكلاب وانت تعني الا كفعل الكلب والا كفعل الكلاب ولم يجز ان تقول ما هم الا نخلة وانت تريد تشبيه اجسامهم بالنخل في الطول والتمام واما قوله استوقد نارا فانه في تاويل اوقد كما قال الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب يريد فلم يجبه فكان معنى الكلام اذا مثل استضاءة هولاء المنافقين في اظهارهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمومنين بالسنتهم من قولهم امنا بالله وباليوم الاخر وصدقنا بمحمد وبما جاء به وهم للكفر مستبطنون فيما الله فاعل بهم مثل استضاءة موقد نارا بناره حتى اضاءت له النار ما حوله يعني ما حول المستوقد

زعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان الكاف في قوله كمثل الذي استوقد نارا يعني الذين كما قال جل ثناوه والذي جا بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وكما قال الشاعر
فان الذي حانت بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد قال ابو جعفر والقول الاول هو القول لما وصفنا من العلة وقد اغفل قايل ذلك فرق ما بين الذي في الايتين وفي البيت
لان الذي في قوله والذي جا بالصدق قد جاءت الدلالة على ان معناها الجمع وهو قوله اولئك هم المتقون وكذلك الذي في البيت وهو قوله دماوهم وليست هذه الدلالة في
قوله كمثل الذي استوقد نارا فذلك فرق ما بين الذي في قوله كمثل الذي استوقد نارا وسائر شواهده التي استشهد بها على ان معنى الذي في قوله كمثل الذي استوقد
نارا بمعنى الجماع وغير جائز لاحد نقل الكلمة التي هي الاغلب في استعمال العرب على معنى الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها ثم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فروي عن ابن عباس
فيه اقوال احدها ما حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ضرب الله للمنافقين
مثلا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفاوه بكفرهم
ونفاقهم فيه وتركهم في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق والاخر ما حدثنا به المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى اخر الاية هذا مثل ضربه الله للمنافقين انهم كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم
الفي فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب والثالث ما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون زعم ان ناسا دخلوا في الاسلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ثم انهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فاوقد نارا
فاضاءت له ما حوله من قذى او اذى فابصره حتى عرف ما يتقي فبينا هو كذلك اذ طفئت ناره فاقبل لا يدري ما يتقي من اذى فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فاسلم فعرف
الحلال من الحرام والخير من الشر فبينا هو كذلك اذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر واما النور فالايمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الظلمة نفاقهم
والاخر ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي سعيد بن محمد قال حدثني عمي عن ابيه عن جده عن ابن عباس قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى فهم لا يرجعون ضربه
الله مثلا للمنافق وقوله ذهب الله بنورهم قال اما النور فهو ايمانهم الذي يتكلمون به واما الظلمة فهي ضلالتهم وكفرهم يتكلمون به وهم قوم كانوا على هدى ثم نزع منهم فعتوا بعد
ذلك وقال اخرون بما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون وان المنافق تكلم بلا اله الا الله فاضاءت له في الدنيا فناكح بها المسلمين وغازى بها المسلمين ووارث بها المسلمين وحقن بها دمه وماله فلما كان عند
الموت سلبها المنافق لانه لم يكن لها اصل في قلبه ولا حقيقة في علمه وحدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله هي لا اله الا الله اضاءت لهم فاكلوا بها وشربوا وامنوا في الدنيا ونكحوا النساء وحقنوا دماءهم حتى اذا ماتوا ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو تميلة عن عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قوله كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله قال اما النور فهو ايمانهم
الذي يتكلمون به واما الظلمات فهي ضلالتهم وكفرهم وقال اخرون ما حدثني به محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله قال اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة
وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو حذيفة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين
والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
ابن الحجاج عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال ضرب مثل اهل النفاق فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قال انما ضوء النار ونورها ما اوقدتها فاذا خمدت
ذهب نورها كذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الاخلاص اضاء له فاذا شك وقع في الظلمة وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الرحمن بن زيد في قوله
كمثل الذي استوقد نارا الى اخر الاية قال هذه صفة المنافقين كانوا قد امنوا حتى اضاء الايمان في قلوبهم كما اضاءت النار لهولاء الذين استوقدوا ثم كفروا فذهب الله
بنورهم فانتزعه كما ذهب بضوء هذه النار وتركهم في ظلمات لا يبصرون واولى التاويلات بالاية ما قاله قتادة والضحاك وما رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وذلك ان الله
جل ثناوه انما ضرب هذا المثل للمنافقين الذين وصف صفتهم وقص قصصهم من لدن ابتدا بذكرهم بقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر لا المعلنين بالكفر المجاهرين
بالشرك ولو كان المثل لمن امن ايمانا صحيحا ثم اعلن الكفر اعلانا صحيحا على ظن التاويل قول الله جل ثناوه كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون ان ضوء النار مثل لايمانهم الذي كان منهم عندهم على صحة وان ذهاب نورهم مثل لارتدادهم واعلانهم الكفر على صحة لم يكن هنالك من القوم
خداع ونفاق وممن لا يبدي لك قولا الا ما اولى بقول الا ما وجب لك العلم بحاله التي هو عليها وبحقيقة ما هو عليه من نفسه التي هو مقيم عليها لا انه لغير شك من النفاق
بعيد ومن الخداع بري وان كان القوم لم يكن لهم الا حالتان حال ايمان ظاهر وحال كفر ظاهر فقد سقط عن القوم اسم النفاق لانهم في حال ايمانهم الصحيح كانوا مومنين
وفي حال كفرهم الصحيح كانوا كافرين ولا حالة هنالك ثالثة كانوا بها منافقين وفي وصف الله جل ثناوه اياهم بصفة النفاق ما ينبي عن ان القول غير القول الذي زعمه من
زعم ان القوم كانوا مومنين ثم ارتدوا الى الكفر فاقاموا عليه الا ان يكون قايل ذلك اراد انهم انتقلوا من ايمانهم الذي كانوا عليه الى الكفر الذي هو نفاق وذلك قول ان قاله
لم يدرك صحته الا بخبر مستفيض وببعض المعاني الموجبة صحته فاما في ظاهر الكتاب فلا دلالة على صحته لاحتماله من التاويل ما هو اولى به منه فاذا كان الامر على ما وصفنا
في ذلك فاولى تاويلات الاية بالاية مثل استضاءة المنافقين بما اظهروا بالسنتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار به وقولهم له وللمومنين امنا بالله وكتبه
ورسله واليوم الاخر حتى حكم لهم بذلك في عاجل الدنيا بحكم المسلمين في حقن الدماء والاموال والامن على الذرية من السباء وفي المناكحة والموارثة كمثل استضاءة الموقد
النار بالنار حتى ارتفق بضيائها وابصر ما حوله مستضيئا بنوره من الظلمة حتى خمدت النار وانطفات فذهب نوره وعاد المستضيء به في ظلمة وحيرة وذلك ان المنافق
لم يزل مستضيئا بضوء القول الذي دافع عنه في حياته القتل والسباء مع استبطانه ما كان مستوجبا به القتل وسلب المال لو اظهره بلسانه تخيل اليه بذلك نفسه انه بالله ورسوله
والمومنين مستهزئ مخادع حتى سولت له نفسه اذ ورد على ربه في الاخرة انه ناج منه بمثل الذي نجا به في الدنيا من الكذب والنفاق اوما تسمع الله جل ثناوه يقول اذ نعتهم
ثم اخبر خبرهم عند ورودهم عليه يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون ظنا من القوم ان نجاتهم من عذاب الله في الاخرة
في الذي كان به نجاتهم من القتل والسبا وسلب المال في الدنيا من الكذب والافك وان خداعهم نافعهم هنالك نفعه اياهم في الدنيا حتى عاينوا من امر الله ما ايقنوا به
انهم كانوا من ظنونهم في غرور وضلال واستهزاء بانفسهم وخداع اذ اطفا الله نورهم يوم القيامة فاستنظروا المومنين ليقتبسوا من نورهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا واصلوا سعيرا فذلك حين ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون كما انطفات نار المستوقد النار بعد اضاءتها له فبقي في ظلمة حيران تائها يقول الله جل
ثناوه يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من
الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير فان قال لنا قايل انك ذكرت ان معنى قوله كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله خمدت وانطفات وليس ذلك
بموجود في القران فما دلالتك على ان ذلك معناه قيل قد قلنا ان من شان العرب الايجاز والاختصار اذا كان فيما نطقت به الدلالة الكافية على ما حذفت وتركت كما قال
ابو ذويب الهذلي عصيت اليها القلب اني لامرها سميع فما ادري ارشد طلابها يعني بذلك فما ادري ارشد طلابها ام غي فحذف ذكر ام غي اذ كان فيما نطق به الدلالة عليها وكما قال ذو الرمة
في نعت حمير فلما لبسن الليل او حين نصبت له من خذا اذانها وهو جانح يعني او حين اقبل الليل في نظائر لذلك كثيرة كرهنا اطالة الكتاب بذكرها فكذلك قوله كمثل الذي استوقد
نارا فلما اضاءت ما حوله لما كان فيه وفيما بعده من قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون دلالة على المتروك كافية من ذكره اختصر الكلام طلب الايجاز
وكذلك حذف ما حذف واختصر ما اختصر من الخبر عن مثل المستوقد النار لان معنى الكلام فكذلك المنافقون ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون بعد الضياء الذي
كانوا فيه في الدنيا بما كانوا يظهرون بالسنتهم من الاقرار بالاسلام وهم لغيره مستبطنون كما ذهب ضوء نار هذا المستوقد بانطفاء ناره وخمودها فبقي في ظلمة لا يبصر والهاء والميم
في قوله ذهب الله بنورهم عائدة على الهاء والميم في قوله مثلهم **القول في تاويل قوله جل ثناوه صم بكم عمي فهم لا يرجعون** قال ابو جعفر واذ كان تاويل قول الله جل ثناوه
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون هو ما وصفنا من ان ذلك خبر من الله جل ثناوه عما هو فاعل بالمنافقين في الاخرة عند هتك استارهم واظهاره فضائح اسرارهم
وسلبه ضياء انوارهم من تركهم في ظلم اهوال القيامة مترددون وفي حنادسها لا يبصرون فبين ان قوله جل ثناوه صم بكم عمي فهم لا يرجعون من المؤخر الذي معناه التقديم
وان معنى الكلام اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين صم بكم عمي فهم لا يرجعون مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون او كصيب من السماء واذ كان ذلك معنى الكلام فمعلوم ان قوله صم بكم عمي ياتيه الرفع من وجهين فاما احدهما فبالرفع
على الاستيناف لما فيه من الذم وقد تفعل العرب ذلك في المدح والذم فتنصب وترفع وان كان خبرا عن معرفة كما قال الشاعر لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر

النازلين

النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر ويروى النازلون والنازلين وكذلك الطيبون والطيبين على ما وصفت من المدح والوجه الاخر على نية التكرير وليست فيكون المعنى
حينيذ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين من ذكرا وليس لان الذي فيه من ذكرهم معرفة والصم نكرة والاخر ان يكون قطعا من الذين لان الذين
معرفة والصم نكرة وقد يجوز النصب فيها بمعنى على وجه الذم فيكون ذلك وجها من النصب ثالثا فاما على تاويل ما روينا عن ابن عباس من غير وجه رواية علي بن ابي طلحة عنه فانه
لا يجوز فيه الرفع الا من وجه واحد وهو الاستيناف واما النصب فقد يجوز من وجهين احدهما الذم والاخر القطع من الهاء والميم اللتين في تركهم او من ذكرهم في لا يبصرون وقد بينا
القول الذي هو اولى بالصواب في تاويل ذلك والقراءة التي هي القراءة الرفع دون النصب لانه ليس لاحد خلاف رسوم مصاحف المسلمين واذا قرئ نصبا كانت قراءة مخالفة رسم مصاحفهم
القول في تاويل قوله صم بكم عمي قال ابو جعفر وهذا من الله جل ثناوه خبر عن المنافقين انهم باشترائهم الضلالة بالهدى لم يكونوا للهدى والحق مهتدين بل هم صم عنهما فلا يسمعونهما
لغلبة خذلان الله عليهم بكم عن القيل بهما فلا ينطقون بهما والبكم الخرس وهو جماع ابكم عمي عن ان يبصروهما فيعقلوهما لان الله قد طبع على قلوبهم بنفاقهم فلا يهتدون وبمثل ما قلنا في ذلك قالت اهل التاويل
حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس صم بكم عمي عن الخير حدثني المثنى بن ابراهيم
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس صم بكم عمي يقول لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا
عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بكم هم الخرس
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله صم بكم عمي صم عن الحق فلا يسمعونه عمي عن الحق فلا يبصرونه بكم عن الحق فلا ينطقون به **القول في تاويل قوله فهم لا**
يرجعون قال ابو جعفر وقوله فهم لا يرجعون اخبار من الله جل ثناوه عن هولاء المنافقين الذين نعتهم باشترائهم الضلالة بالهدى وصممهم عن سماع الخير والحق وبكمهم عن القيل بهما وعماهم عن ابصارهما
انهم لا يرجعون الى الاقلاع عن ضلالتهم ولا يتوبون الى الانابة من نفاقهم فايس المومنين من ان يبصر هولاء رشدا ويقولوا حقا او يسمعوا داعيا الى الهدى او ان يذكروا فيتوبوا من ضلالتهم كما
ايس من توبة قادة كفار اهل الكتاب والمشركين واحبارهم الذين وصفهم بانه قد ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وغشى على ابصارهم وبمثل الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة فهم لا يرجعون اي لا يتوبون ولا يذكرون وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي
في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم لا يرجعون الى الاسلام وقد روي عن ابن عباس قول يخالف
معناه معنى هذا القول وهو ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فهم لا يرجعون
اي فلا يرجعون الى الهدى ولا الى خير ولا يصيبون نجاة ما كانوا على ما هم عليه وهذا تاويل ظاهر التلاوة بخلافه وذلك ان الله جل ثناوه اخبر عن القوم انهم لا يرجعون عن اشترائهم
الضلالة بالهدى الى ابتغاء الهدى وابصار الحق من غير حصر منه جل ذكره ذلك من حالهم على وقت دون وقت وحال دون حال وهذا الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس ينبي عن ان ذلك من صفتهم محصور
على وقت وهو ما كانوا على امرهم مقيمين وان لهم السبيل الى الرجوع عنه وذلك من التاويل دعوى باطل لا دلالة عليها من ظاهر ولا من خبر تقوم بمثله الحجة فيسلم لها **القول في تاويل**
قوله تعالى ذكره او كصيب من السما قال ابو جعفر والصيب الفيعل من قولك صاب المطر يصوب صوبا اذا انحدر ونزل كما قال الشاعر فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما يصوب
وكما قال علقمة بن عبدة كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب فلا تعدلي بيني وبين مغمر سقيت روايا المزن حين تصوب يعني يتحدر وهو في الاصل صيوب ولكن الواو لما سبقتها
ياء ساكنة صيرتا جميعا ياء مشددة كما قيل سيد من ساد يسود وجيد من جاد يجود وكذلك تفعل العرب بالواو اذا كانت متحركة وقبلها ياء ساكنة تصيرهما جميعا ياء مشددة وبما قلنا من القول
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس في قوله او كصيب من السما قال القطر وحدثني
عباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قال لي عطاء الصيب المطر وحدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الصيب المطر وحدثني موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح وعن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الصيب المطر
وحدثني ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي الحسن عن ابيه عن جده عن ابن عباس مثله وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة او كصيب يقول المطر وحدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وحدثني محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الصيب
المطر وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس الصيب المطر وحدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس
قال الصيب المطر وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد او كصيب من السما قال او كغيث من السما وحدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال قال سفيان الصيب
الذي فيه المطر حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا ابن جريج عن عطا في قوله او كصيب من السما قال المطر وتاويل ذلك مثل استضاءة المنافقين بضوء اقرارهم بالاسلام
مع استسرارهم الكفر كمثل اضاءة موقد نار بضوء ناره على ما وصف جل ثناوه من صفته او كمثل مطر مظلم ودقه تحدر من السما تحمله مزنة ظلما في ليلة مظلمة وذلك هو الظلمات
التي اخبر جل ثناوه انها فيه فان قال لنا قايل اخبرنا عن هذين المثلين اهما مثلان للمنافقين او احدهما فان يكونا مثلين للمنافقين فكيف قيل او كصيب واو تاتي بمعنى الشك في الكلام ولم
يقل وكصيب بالواو التي تلحق المثل الثاني بالمثل الاول او يكون مثل القوم احدهما فما وجه ذكر الاخر باو وقد علمت ان او اذا كانت في الكلام فانما تدخل فيه على وجه الشك من المخبر فيما اخبر
عنه كقول القايل لقيني اخوك او ابوك وانما لقيه احدهما ولكنه جهل عين الذي لقيه منهما مع علمه ان احدهما قد لقيه وغير جائز في الله جل ثناوه ان يضاف اليه الشك في شي
او عزوب علم شي عنه فيما اخبر او ترك الخبر عنه قيل له ان الامر في ذلك بخلاف الذي ذهبت اليه واو وان كانت في بعض الكلام تاتي بمعنى الشك فانها قد تاتي دالة على مثل ما تدل
عليه الواو اما بسابق من الكلام قبلها واما بما ياتي بعدها كقول توبة بن الحمير وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها ومعلوم ان ذلك من توبة على غير وجه
الشك فيما قال ولكنه لما كانت او في هذا الموضع دالة على مثل الذي كانت تدل عليه الواو لو كانت مكانها وضعها موضعها وكذلك قول جرير نال الخلافة او كانت له قدرا
كما اتى ربه موسى على قدر وكما قال الاخر فلو كان البكاء يرد شيا بكيت على بجير او عفاق على المرءين اذ مضيا جميعا لشانهما بحزن واشتياق فقد دل بقوله على المرءين
ان بكاءه الذي اراد ان يبكيه لم يرد ان يقصد به احدهما دون الاخر بل اراد ان يبكيهما جميعا فكذلك ذلك في قول الله جل ثناوه او كصيب لما كان معلوما ان او دالة
في ذلك على مثل الذي كانت تدل عليه الواو لو كانت مكانها كان سوا نطق فيه باو او بالواو وكذلك وجه حذف المثل من قوله او كصيب لما كان قوله كمثل الذي استوقد نارا
دالا على ان معناه كمثل صيب حذف المثل واكتفى بدلالة ما مضى من الكلام في قوله كمثل الذي استوقد نارا على معناه او كمثل صيب من اعادة ذكر المثل طلبا للايجاز والاختصار
القول في تاويل قوله جل ثناوه فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال ابو جعفر فاما الظلمات فجمع واحدها ظلمة واما الرعد فان اهل العلم اختلفوا فيه فقال بعضهم هو ملك يزجر السحاب
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال الرعد ملك يزجر السحاب بصوته وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله وحدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد مثله وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن سالم عن ابي صالح قال الرعد ملك من الملائكة يسبح وحدثني نصر بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا محمد بن يعلى عن ابي الخطاب البصري عن شهر بن
حوشب قال الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي الابل يسبح كلما خالفت سحابة صاح بها فاذا اشتد غضبه طارت النار من فيه فهي الصواعق التي رايتم
وحدثت عن المنجاب بن الحارث قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو الذي تسمعون صوته وحدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد الملك بن حسين عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير وحدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال الرعد اسم ملك وصوته هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره السحاب اضطرب السحاب واحتك فتخرج الصواعق
من بينه وحدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو عوانة عن موسى البزار عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل
بحدايه وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد وشبابة قالا حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال الرعد ملك يزجر السحاب وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا عتاب بن زياد عن عكرمة قال الرعد ملك في السما يجمع السحاب كما يجمع الراعي الابل وحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الرعد خلق
من خلق الله جل وعز سامع مطيع لله جل ثناوه وحدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال الرعد ملك يومر بازجار
السحاب فيولف بينه فذلك الصوت تسبيحه وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الرعد ملك وحدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج ابن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن المغيرة بن سالم عن ابيه او غيره ان علي بن ابي طالب قال الرعد ملك حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد قال
اخبرنا موسى بن سالم ابو جهضم مولى ابن عباس قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يساله عن الرعد فقال الرعد ملك حدثنا المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا
عمر بن الوليد الشني عن عكرمة قال الرعد ملك يسوق السحاب كما يسوق الراعي الابل وحدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن
ابان عن عكرمة قال كان ابن عباس اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحت له قال وكان يقول ان الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه وقال اخرون الرعد ريح تختنق
تحت السحاب فتصاعد فيكون منه ذلك الصوت ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا بشر بن اسماعيل عن ابي كثير قال كنت عند

إلى الجلد فجاء رسول ابن عباس بكتاب إليه كتبت تسألني عن الرعد فالرعد الريح حدثني إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن الفرات عن أبيه قال كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن الرعد فقال الرعد ريح قال أبو جعفر فإن كان الرعد ما ذكره ابن عباس ومجاهد فمعنى الآية أو كصيب من السماء فيه ظلمات وصوت رعد لأن الرعد إن كان ملكا يسوق السحاب فغير كائن في الصيب لأن الصيب إنما هو ما تحدر من صوب السحاب والرعد إنما هو في جو السماء يسوق السحاب على أنه لو كان فيه ثم لم يكن له صوت مسموع ولم يكن هنالك رعب يرعب به أحد لأنه قد قيل إن مع كل قطرة من قطر المطر ملكا فلا يعدو الملك الذي اسمه الرعد لو كان مع الصيب إذا لم يكن مسموعا صوته أن يكون كبعض تلك الملائكة التي تنزل مع القطر إلى الأرض في أن لا رعب على أحد بكونه فيه فقد علم إذ كان الأمر كما وصفنا أن معنى الآية أو كمثل غيث تحدر من السماء فيه ظلمات وصوت رعد إن كان الرعد هو ما قاله ابن عباس لأنه استغنى بدلالة ذكر الرعد باسمه على المراد في الكلام من ذكر صوته وإن كان الرعد ما قاله أبو الجلد فلا شيء في قوله فيه ظلمات ورعد متروك لأن معنى الكلام حينئذ فيه ظلمات ورعد الذي هو ما وصفنا صفته وأما البرق فإن أهل العلم اختلفوا فيه فقال بعضهم بما حدثنا مطر بن محمد الضبي قال حدثنا أبو عاصم وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قالوا جميعا حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن أشوع عن ربيعة بن الأبيض عن علي قال البرق مخاريق الملائكة وحدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد الملك بن الحسين عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال البرق مخاريق بأيدي الملائكة يزجرون بها السحاب وحدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن المغيرة بن سالم عن أبيه أو غيره أن علي بن أبي طالب قال الرعد الملك والبرق ضربه السحاب بمخراق من حديد وقال آخرون هو سوط من نور يزجر به الملك السحاب وحدثت عن المنجاب بن الحارث قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس بذلك وقال آخرون هو ماء ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا بشر بن إسماعيل عن أبي كثير قال كنت عند أبي الجلد إذ جاءه رسول ابن عباس بكتاب إليه فكتب إليه كتبت تسألني عن البرق فالبرق الماء حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا ابن إدريس عن الحسن بن الفرات عن أبيه قال كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن البرق فقال البرق ماء حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن رجل من أهل البصرة من قرائهم قال كتب ابن عباس إلى أبي الجلد رجل من أهل هجر يسأله عن البرق فكتب إليه كتبت تسألني عن البرق وإنه من الماء وقال آخرون هو مصع ملك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد قال البرق مصع ملك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن محمد بن مسلم الطائفي قال بلغني أن البرق ملك له أربعة أوجه وجه إنسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فإذا مصع بأجنحته فذلك البرق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال في كتاب الله الملائكة حملة العرش لكل ملك منهم وجه إنسان وثور وأسد فإذا حركوا أجنحتهم فهو البرق وقال أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للأخرى وليث مرصد

وحدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس البرق ملك وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الصواعق ملك يضرب بالمخاريق يصيب منه من يشاء قال أبو جعفر وقد يحتمل أن يكون ما قاله علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد بمعنى واحد وذلك أن تكون المخاريق التي ذكر علي رضي الله عنه أنها هي البرق هي السياط التي هي من نور التي يزجر بها الملك السحاب كما قال ابن عباس ويكون إزجار الملك السحاب مصعه إياه بها وذلك أن المصاع عند العرب أصله المجالدة بالسيوف ثم تستعمله في كل شيء جولد به في حرب وغير حرب كما قال أعشى بني ثعلبة وهو يصف جواري يلعبن بحليهن ويجالدن:

فإذا هن نازلن أقرانهن * كان المصاع بما في الجون

يقال منه ماصعه مصاعا وكان مجاهدا إنما قال مصع ملك إذ كان السحاب لا يماصع الملك وإنما الرعد هو الماصع له فجعله مصدرا من مصعه مصعا وقد ذكرنا ما في معنى الصاعقة ما قال شهر بن حوشب فيما مضى وأما تأويل الآية فإن أهل التأويل مختلفون فيه فروي عن ابن عباس في ذلك أقوال [illegible] ما حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق [illegible]

بالإنس

بالإنس في قلوبهم معتقدون على عمى منهم وجهالة بما هم عليه من الضلالة لا يدرون أي الأمرين الذين قد شرع لهم الهداية في الكفر الذي كانوا عليه قبل إرسال الله محمدا صلى الله عليه وسلم بما أرسله به إليهم أو في الذي أتاهم به محمد من عند ربهم فهم من وعيد الله إياهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وجلون وهم مع وجلهم من ذلك في حقيقته شاكون في قلوبهم في قرارهم من الله كمثل غيث سرى ليلا في مزنة ظلماء وليلة مظلمة يحدوها رعد ويستطير في حافاتها برق شديد لمعانه كثير خطرانه يكاد سناه يذهب بالأبصار ويختطفها من شدة ضيائه ونور شعاعه وينهبط منها تارات صواعق تكاد تدع النفوس من شدة أهوالها زواهق فالصيب مثل لظاهر ما أظهر المنافقون بألسنتهم من الإقرار والتصديق والظلمات التي هي فيه لظلمات ما هم مستبطنون من الشك والتكذيب ومرض القلوب وأما الرعد والصواعق فلما هم عليه من الوجل من وعيد الله إياهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في آي كتابه إما في العاجل وإما في الآجل أن يحل بهم مع شكهم في ذلك هل هو كائن أم غير كائن وهل له حقيقة أم ذلك كذب وباطل مثل فهم من وجلهم أن يكون ذلك حقا يتقونه بالإقرار بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بألسنتهم مخافة على أنفسهم من الهلاك ونزول النقمات وذلك تأويل قوله جل ثناؤه يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت يعني بذلك يتقون وعيد الله الذي أنزله في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بما يبدونه بألسنتهم من ظاهر الإقرار كما يتقي الخائف أصوات الصواعق بتغطية أذنيه وتصيير أصابعه فيهما حذرا على نفسه منها وقد ذكرنا الخبر الذي روي عن ابن مسعود وابن عباس أنهما كانا يقولان إن المنافقين كانوا إذا حضروا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلوا أصابعهم في آذانهم فرقا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا فإن كان ذلك صحيحا ولست أعلمه صحيحا إذ كنت بإسناده مرتابا فإن القول الذي روي عنهما هو القول وإن يكن غير صحيح فأولى بتأويل الآية ما قلنا لأن الله إنما قص علينا من خبرهم في أول مبتدأ قصصهم أنهم يخادعون الله ورسوله والمؤمنين بقولهم آمنا بالله وباليوم الآخر مع شك قلوبهم ومرض أفئدتهم في حقيقة ما زعموا أنهم به مؤمنون مما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند ربهم وبذلك وصفهم في جميع آي القرآن التي ذكر فيها صفتهم فكذلك ذلك في هذه الآية وإنما جعل الله إدخالهم أصابعهم في آذانهم مثلا لاتقائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بما ذكرنا أنهم يتقونهم به كما يتقي سامع صوت الصاعقة بإدخال أصابعه في أذنيه وذلك من المثل نظير تمثيل الله جل ثناؤه ما أنزل فيهم من الوعيد في آي كتابه بأصوات الصواعق وكذلك قوله حذر الموت جعله جل ثناؤه مثلا لخوفهم وإشفاقهم من حلول عاجل العقاب المهلك الذي توعده بساحتهم كما يجعل سامع أصوات الصواعق أصابعه في أذنيه حذر العطب والموت على نفسه أن تزهق من شدتها وإنما نصب قوله حذر الموت على نحو ما تنصب به التكرمة في قولك زرتك تكرمة لك تريد بذلك من أجل تكرمتك وكما قال جل ثناؤه ويدعوننا رغبا ورهبا على التفسير للفعل وقد روي عن قتادة أنه كان يتأول قوله حذر الموت حذرا من الموت حدثنا بذلك الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عنه وذلك مذهب من التأويل ضعيف لأن القوم لم يجعلوا أصابعهم في آذانهم حذرا من الموت فيكون معناه ما قال إنه مراد به حذرا من الموت وإنما جعلوها من حذار الموت في آذانهم وكان قتادة وابن جريج يتأولان قوله يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت أن ذلك من الله جل ثناؤه صفة للمنافقين بالهلع وضعف القلوب وكراهة الموت ويتأولان في ذلك قوله يحسبون كل صيحة عليهم وليس الأمر في ذلك عندي كالذي قالا وذلك أنه قد كان فيهم من لا تنكر شجاعته ولا تدفع بسالته كقزمان الذي لم يقم مقامه أحد من المؤمنين بأحد أو دونه وإنما كانت كراهتهم شهود المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم معاونته على أعدائه لأنهم لم يكونوا في أديانهم مستبصرين ولا برسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقين فكانوا للحضور معه مشاهده كارهين إلا بالتخذيل عنه ولكن ذلك وصف من الله جل ثناؤه لهم بالإشفاق من حلول عقوبة الله بهم على نفاقهم إما عاجلا وإما آجلا ثم أخبر جل ثناؤه أن المنافقين الذين نعتهم النعت الذي ذكر وضرب لهم الأمثال التي وصف وإن اتقوا عقابه وأشفقوا عذابه إشفاق الجاعل في أذنيه أصابعه حذار حلول الوعيد الذي توعدهم به في آي كتابه غير منجيهم ذلك من نزوله بعقوتهم وحلوله بساحتهم إما عاجلا في الدنيا وإما آجلا في الآخرة للذي في قلوبهم من مرضها والشك في اعتقادها فقال والله محيط بالكافرين بمعنى جامعهم فمحل بهم عقوبته وكان مجاهد يتأول ذلك كما حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والله محيط بالكافرين قال جامعهم في جهنم وأما ابن عباس فروي عنه في ذلك ما حدثني به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والله محيط بالكافرين يقول الله منزل ذلك بهم من النقمة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله والله محيط بالكافرين قال جامعهم ثم عاد جل ذكره إلى نعت إقرار المنافقين بألسنتهم والخبر عنه وعنهم وعن نفاقهم وإتمام المثل الذي ابتدأ ضربه لهم ولشكهم ومرض قلوبهم فقال يكاد البرق يعني بالبرق الإقرار الذي أظهروه بألسنتهم بالله وبرسوله وما جاء به من عند ربهم فجعل البرق له مثلا على ما قدمنا صفته يخطف أبصارهم يعني يذهب بها ويستلبها ويلتمعها من شدة ضيائها ونور شعاعها حدثت عن المنجاب بن الحارث قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله يكاد البرق يخطف أبصارهم قال يلتمع أبصارهم ولما يفعل قال أبو جعفر والخطف السلب ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الخطفة يعني بها النهبة ومنه قيل للخطاف الذي يخرج به الدلو من البئر خطاف لاختطافه واستلابه ما علق به ومنه قول نابغة بني ذبيان:

خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها أيد إليك نوازع

فجعل ضوء البرق وشدة شعاع نوره كضوء إقرارهم بألسنتهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله واليوم الآخر وشعاع نوره مثلا ثم قال كلما أضاء لهم يعني أن البرق كلما أضاء لهم وجعل البرق لإيمانهم مثلا وإنما أراد بذلك أنهم كلما أضاء لهم الإيمان وإضاءته لهم أن يروا فيه ما يعجبهم في عاجل دنياهم من النصرة على الأعداء وإصابة الغنائم في المغازي وكثرة الفتوح ومنافعها والثراء في الأموال والسلامة في الأبدان والأهل والأولاد فذلك إضاءته لهم لأنهم إنما يظهرون بألسنتهم ما يظهرونه من الإقرار ابتغاء ذلك ومدافعة عن أنفسهم وأموالهم وأهليهم وذراريهم وهم كما وصفهم جل ثناؤه بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه ويعني بقوله مشوا فيه مشوا في ضوء البرق وإنما ذلك مثل لإقرارهم على ما وصفنا فمعناه كلما رأوا في الإيمان ما يعجبهم في عاجل دنياهم على ما وصفنا ثبتوا عليه وأقاموا فيه كما يمشي السائر في ظلمة الليل وظلمة الصيب الذي وصفه جل ثناؤه إذا برقت فيها بارقة أبصر طريقه فيها وإذا أظلم يعني ذهب ضوء البرق عنهم ويعني بقوله عليهم على السائر في الصيب الذي وصف جل ذكره وذلك للمنافقين مثل والمعنى إظلامه ذلك أن المنافقين كلما لم يروا في الإسلام ما يعجبهم في دنياهم عند ابتلاء الله مؤمني عباده بالضراء وتمحيصه إياهم بالشدائد والبلاء وإخفاقهم في مغزاهم وإنالة عدوهم منهم وإدبار من دنياهم عنهم أقاموا على نفاقهم وثبتوا على ضلالتهم كما قام السائرون في الصيب الذي وصف جل ذكره إذا أظلم وخفت ضوء البرق فحار في طريقه فلم يعرف منهجه

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾

قال أبو جعفر وإنما خص جل ذكره السمع والأبصار بأنه لو شاء أذهبها من المنافقين دون سائر أعضاء أجسامهم للذي جرى من ذكرها في الآيتين أعني قوله يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق وقوله يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه فجرى ذكرها في الآيتين على وجه المثل ثم عقب جل ثناؤه ذكر ذلك بأنه لو شاء أذهبه من المنافقين عقوبة لهم على نفاقهم وكفرهم وعيدا من الله لهم كما توعدهم في الآية التي قبلها بقوله والله محيط بالكافرين واصفا بذلك جل ذكره نفسه أنه المقتدر عليهم وعلى جمعهم لإحلال سخطه بهم وإنزال نقمته عليهم ومحذرهم بذلك سطوته ومخوفهم به عقوبته ليتقوا بأسه ويسارعوا إليه بالتوبة كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم لما تركوا من الحق بعد معرفته وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال ثم قال في أسماعهم يعني أسماع المنافقين وأبصارهم التي عاشوا بها في الناس ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم قال أبو جعفر وإنما معنى قوله لذهب بسمعهم وأبصارهم لأذهب سمعهم وأبصارهم ولكن العرب إذا أدخلوا الباء في مثل ذلك قالوا ذهبت ببصره وإذا حذفوا الباء قالوا أذهبت بصره كما قال جل ثناؤه آتنا غداءنا ولو أدخلت الباء في الغداء لقيل ائتنا بغدائنا قال أبو جعفر فإن قال لنا قائل وكيف قيل لذهب بسمعهم فوحد وقال وأبصارهم فجمع وقد علمت أن الخبر في السمع خبر عن سمع جماعة كما الخبر في الأبصار خبر عن أبصار جماعة قيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي الكوفة وحد السمع لأنه عنى به المصدر وقصد به الخرق وجمع الأبصار لأنه عنى الأعين وكان بعض نحويي البصرة يزعم أن السمع وإن كان في لفظ واحد فإنه بمعنى جماعة ويحتج في ذلك بقول الله لا يرتد إليهم طرفهم يريد لا ترتد إليهم أطرافهم وبقوله ويولون الدبر يراد به أدبارهم وإنما جاز ذلك عندي لأن في الكلام ما يدل على أنه مراد به الجمع فكان في دلالته على المراد منه وأداء معنى الواحد من السمع عن معنى جماعة مغنيا عن جماعة ولو فعل بالبصر نظير الذي فعل بالسمع أو فعل بالسمع نظير الذي فعل بالأبصار من الجمع والتوحيد كان فصيحا صحيحا لما ذكرنا من العلة كما قال الشاعر:

كلوا في نصف بطنكم تعيشوا * فإن زمانكم زمن خميص

فوحد البطن والمراد به البطون لما وصفنا من العلة

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾

وإنما وصف نفسه جل ذكره بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته وأخبرهم أنه بهم محيط وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير ثم قال فاتقوني أيها المنافقون واحذروا خداعي وخداع رسولي وأهل الإيمان بي لا أحل بكم نقمتي فإني على ذلك وعلى غيره من الأشياء قادر ومعنى قدير قادر كما معنى عليم عالم على ما وصفت فيما تقدم من نظائره من زيادة معنى فعيل على فاعل في المدح والذم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم﴾

قال أبو جعفر فأمر جل ثناؤه الفريقين اللذين أخبر عن أحدهما أنه سواء عليهم أأنذروا أم لم ينذروا أنهم لا يؤمنون لطبعه على قلوبهم وسمعهم وعن الآخر أنه يخادع الله والذين آمنوا بما يبدي بلسانه من قيله آمنا بالله وباليوم الآخر مع استبطانه خلاف ذلك ومرض قلبه وشكه

في حقيقة ما بهم من ذلك وعدمهم من ساير خلقه المكلفين بالاستكانة والخشوع له بالطاعة وافراد الربوبية له والعبادة دون الاوثان والاصنام والالهة لانه جل ذكره هو خالقهم وخالق من قبلهم من ابايهم واجدادهم وخالق اوثانهم واصنامهم والهتهم فقال لهم جل ذكره فالذى خلقكم وخلق اباكم واجدادكم وساير الخلق غيركم وهو يقدر على ضركم ونفعكم اولى بالطاعة ممن لا يقدر لكم على ضر ولا نفع وكان ابن عباس فيما روى لنا عنه يقول في ذلك نظير ما قلنا فيه غير انه كان يقول في معنى اعبدوا ربكم وحدوا ربكم وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على ان معنى العبادة الخضوع لله بالطاعة والتذلل له بالاستكانة والذى اراد ابن عباس ان شاء الله بقوله في تاويل قوله اعبدوا ربكم وحدوه اى افردوا الطاعة والعبادة لربكم دون ساير خلقه حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين اى وحدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد عن اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس عن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم يقول خلقكم وخلق الذين من قبلكم قال ابو جعفر وهذه الاية من ادل دليل على فساد قول من زعم ان تكليف ما لا يطاق الا بمعونة الله غير جايز الا بعد اعطا الله المكلف المعونة على ما كلفه وذلك ان الله امر من وصفنا بعبادته والتوبة من كفره بعد اخباره عنهم انهم لا يومنون وانهم عن ضلالتهم لا يرجعون **القول في تاويل قوله جل ثناوه لعلكم تتقون** قال ابو جعفر وتاويل ذلك لعلكم تتقون بعبادتكم ربكم الذى خلقكم وطاعتكم اياه فيما امركم به ونهاكم عنه وافرادكم له العبادة سخطه وغضبه ان يحل عليكم وتكونوا من المتقين الذين رضي عنهم ربهم وكان مجاهد يقول في تاويل قوله تتقون تطيعون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لعلكم تتقون قال لعلكم تطيعون قال ابو جعفر والذى اظن ان مجاهدا اراد بقوله هذا لعلكم تتقون ان تتقوا ربكم بطاعتكم اياه واقلاعكم عن ضلالتكم قال ابو جعفر فان قال لنا قايل فكيف قال جل ثناوه لعلكم تتقون او لم يكن عالما بما يصير اليه امرهم اذا هم عبدوه واطاعوه حتى قال لهم لعلكم اذا فعلتم ذلك ان تتقوا فاخرج الخبر عن عاقبة عبادتهم اياه مخرج الشك قيل له ذلك على غير المعنى الذى توهمت وانما معنى ذلك اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لتتقوه بطاعته وتوحيده وافراده بالربوبية والعبادة كما قال الشاعر وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ووثقتم لنا كل موثق فلما كففنا الحرب كانت عهودكم كلمح سراب في الملا متالق يريد بذلك قلتم لنا كفوا لنكف وذلك ان لعل في هذا الموضع لو كان شكا لم يكونوا وثقوا لهم كل موثق **القول في تاويل قوله الذى جعل لكم الارض فراشا** وقوله الذى جعل لكم الارض فراشا مردود على الذى الاولى في قوله اعبدوا ربكم الذى خلقكم وهما جميعا من نعت ربكم فكانه قال اعبدوا ربكم الخالقكم والخالق الذين من قبلكم الجاعل لكم الارض فراشا يعنى بذلك انه جعل لكم الارض مهادا موطيا وقرارا يستقر عليها يذكر ربنا جل ذكره بذلك من قيله زيادة نعمه عندهم والايه لديهم ليذكروا اياديه عندهم فينيبوا الى طاعته تعطفا منه بذلك عليهم ورافة منه بهم ورحمة لهم من غير ما حاجة منه الى عبادتهم ولكن ليتم نعمته عليهم ولعلهم يهتدون كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذى جعل لكم الارض فراشا فهي فراش يمشى عليها وهي المهاد والقرار وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة الذى جعل لكم الارض فراشا قال مهادا لكم وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس الذى جعل لكم الارض فراشا اى مهادا **القول في تاويل قوله والسما بناء** قال ابو جعفر وانما سميت السما سما لعلوها على الارض وعلى سكانها من خلقه وكل شي كان فوق شي اخر فهو لما تحته سما ولذلك قيل لسقف البيت سماوه لانه فوقه مرتفع عليه ولذلك قيل سما فلان لفلان اذا اشرف له وقصد نحوه عاليا عليه كما قال الفرزدق سمونا لنجران اليماني واهله ونجران ارض لم تديث مقاوله وكما قال نابغة بني ذبيان سمت لي نظرة فرايت منها تحيت الخدر واصعة القرام يريد بذلك اشرفت لي نظرة وبدت فكذلك السما سميت للارض سما لعلوها واشرافها عليها كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والسما بنا فبنا السما على الارض كهيئة القبة وهي سقف على الارض وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة في قول الله والسما بناء قال جعل السما سقفا لك وانما ذكر السما والارض جل ثناوه فيما عدد عليهم من نعمه التى انعمها عليهم لان منها اقواتهم وارزاقهم ومعايشهم وبها قوام دنياهم فاعلمهم ان الذى خلقها وخلق جميع ما فيها وما هم فيه من النعم هو المستحق عليهم الطاعة والمستوجب منهم الشكر والعبادة دون الاصنام والاوثان التى لا تضر ولا تنفع **القول في تاويل قول الله جل ثناوه وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم** يعنى بذلك انه انزل من السما مطرا فاخرج بذلك المطر مما انبتوه في الارض من زرعهم وغرسهم ثمرات رزقا لهم غذاء واقواتا فنبههم بذلك على قدرته وسلطانه وذكرهم به الاءه لديهم وانه هو الذى خلقهم وهو الذى يرزقهم ويكفلهم دون من جعلوه له ندا وعدلا من الاوثان والالهة ثم زجرهم عن ان يجعلوا له ندا مع علمهم بان ذلك كما اخبرهم وانه لا ند له ولا عدل ولا لهم نافع ولا ضار ولا خالق ولا رازق سواه **القول في تاويل قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا** قال ابو جعفر والانداد جمع ند والند العدل والمثل كما قال حسان بن ثابت اتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفداء يعنى بقوله ولست له بند لست له بمثل ولا عدل وكل شي كان نظيرا لشي وله شبيها فهو له ند كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة فلا تجعلوا لله اندادا اى عدلا وحدثني المثنى قال حدثني ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا تجعلوا لله اندادا اى عدلا وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا تجعلوا لله اندادا قال اكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تجعلوا لله اندادا قال الانداد الالهة التي جعلوها معه وجعلوا لها مثل ما جعلوا له وحدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله فلا تجعلوا لله اندادا قال اشباها قال حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة فلا تجعلوا لله اندادا اى تقولوا لولا كلبنا لدخل علينا اللص الدار لولا كلبنا صاح في الدار ونحو هذا فنهاهم الله تعالى ان يشركوا به شيا وان يعبدوا غيره او يتخذوا له ندا وعدلا في الطاعة فقال كما لا شريك لى في خلقكم وفي رزقكم الذى ارزقكم وملكي اياكم ونعمى التى انعمتها عليكم فكذلك فافردوا لى الطاعة واخلصوا لى العبادة ولا تجعلوا لى شريكا وندا من خلقي فانكم تعلمون ان كل نعمة عليكم منى **القول في تاويل قوله تعالى وانتم تعلمون** اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عنى بها جميع المشركين من مشركي العرب واهل الكتاب وقال بعضهم عنى بذلك اهل الكتابين التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك عنى بها جميع عبدة الاوثان من العرب وكفار اهل الكتابين حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل ذلك في الفريقين جميعا من الكفار والمنافقين وانما عنى بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اى لا تشركوا بالله غيره من الانداد التى لا تنفع ولا تضر وانتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم ان الذى يدعوكم اليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة في قوله وانتم تعلمون اى تعلمون ان الله خلقكم وخلق السموات والارض ثم تجعلون له اندادا ذكر من قال عنى بذلك اهل الكتابين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انه اله واحد في التوراة والانجيل وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن مجاهد مثله وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانتم تعلمون يقول وانتم تعلمون انه لا ند له في التوراة والانجيل قال ابو جعفر واحسب ان الذى دعا مجاهدا الى هذا التاويل واضافة ذلك الى انه خطاب لاهل التوراة والانجيل دون غيرهم الظن منه بالعرب انها لم تكن تعلم ان الله جل ذكره خالقها ورازقها بجحودها وحدانية ربها واشراكها معه في العبادة غيره وان ذلك لقول ولكن الله جل ثناوه قد اخبر في كتابه عنها انها كانت تقر بوحدانيته غير انها كانت تشرك في عبادته ما كانت تشرك فيها فقال جل ثناوه ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقال قل من يرزقكم من السما والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فالذى هو اولى بتاويل قوله وانتم تعلمون اذ كان ما كان عند العرب من العلم بوحدانية الله وانه مبدع الخلق وخالقهم ورازقهم نظير الذى كان من ذلك عند اهل الكتابين ولم يكن في الاية دلالة على ان الله جل ثناوه عنى بقوله وانتم تعلمون احد الحزبين بل مخرج الخطاب بذلك عام للناس كافة لهم لانه تحدى الناس كلهم بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم ان يكون تاويله ما قال ابن عباس وقتادة من انه يعنى بذلك كل مكلف عالم بوحدانية الله وانه لا شريك له في خلقه يشرك معه في عبادته غيره كاينا من كان من الناس عربيا كان او عجميا كاتبا او اميا وان كان الخطاب لكفار اهل الكتاب الذين كانوا حوالي دار هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل النفاق منهم وممن بين ظهرانيهم ممن كان مشركا فانتقل الى النفاق بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله** قال ابو جعفر وهذا من الله جل وعز احتجاج لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه من العرب ومنافقيهم وكفار اهل الكتاب وضلالهم الذين افتتح بقصصهم قوله جل ثناوه ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم واياهم يخاطب بهذه الايات وضرباءهم يعنى بها قال الله جل ثناوه وان كنتم ايها المشركون من العرب والكفار من اهل الكتابين في شك وهو الريب مما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من النور والبرهان وايات الفرقان انه من عندى وانى الذى انزلته اليه فلم تومنوا به ولم تصدقوه فيما يقول فاتوا بحجة تدفع حجته لانكم تعلمون ان حجة كل ذى نبوة على صدقه في دعواه النبوة ان ياتى ببرهان يعجز عن ان ياتى بمثله جميع الخلق ومن حجة محمد صلى الله عليه وسلم على صدقه وبرهانه على نبوته وان ما جاء به من عندى عجز جميعكم وجميع من تستعينون به من اعوانكم وانصاركم عن ان ياتوا بسورة من مثله واذا عجزتم عن ذلك وانتم اهل البراعة

في الفصاحة

في الفصاحة والبلاغة والدراية فقد علمتم ان غيركم عما عجزتم عنه من ذلك اعجز كما كان برهان من سلف من رسلي وانبيائي على صدقه وحجته على نبوته من الايات ما يعجز عن الاتيان بمثله جميع خلقي فيتقرر حينئذ عندكم ان محمدا لم يتقوله ولم يختلقه لان ذلك لو كان منه اختلاقا وتقولا لم يعجزوا وجميع خلقي عن الاتيان بمثله لان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يعد ان يكون بشرا مثلكم وفي مثل حالكم في الجسم وبسطة الخلق وذرابة اللسان فيمكن ان يظن به اقتدار على ما عجزتم عنه او يتوهم منكم عجز عما اقتدر عليه ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فاتوا بسورة من مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة فاتوا بسورة من مثله يعنى من مثل هذا القران حقا وصدقا لا باطل فيه ولا كذب وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاتوا بسورة من مثله يقول بسورة مثل هذا القران وحدثني محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن ميمون عن عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد فاتوا بسورة من مثله مثل القران وحدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاتوا بسورة من مثله قال مثل القران فمعنى قول مجاهد وقتادة اللذين ذكرنا عنهما ان الله جل ذكره قال لمن حاجه في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الكفار فاتوا بسورة من مثل هذا القران من كلامكم ايتها العرب كما اتى به محمد بلغاتكم ومعاني منطقكم وقد قال قوم اخرون ان معنى قوله فاتوا بسورة من مثله من مثل محمد من البشر لان محمدا بشر مثلكم قال ابو جعفر والتاويل الاول الذى قاله مجاهد وقتادة هو التاويل الصحيح لان الله جل ثناوه قال في سورة اخرى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله ومعلوم ان السورة ليست لمحمد بنظير ولا شبيه فيجوز ان يقال فاتوا بسورة مثل محمد فان قال قايل انك ذكرت ان الله عنى بقوله فاتوا بسورة من مثله قيل انه لم يعن به ائتوا بسورة من مثله في التاليف والمعاني التى باين بها سائر الكلام غيره وانما عنى ائتوا بسورة من مثله في البيان لان القران انزله الله بلسان عربي فكلام العرب لا شك له مثل في معنى العربية فاما في المعنى الذى باين به القران سائر كلام المخلوقين فلا مثل له من ذلك الوجه ولا نظير ولا شبيه وانما احتج الله جل ثناوه عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم بما احتج له عليهم من القران اذ ظهر عجز القوم عن ان ياتوا بسورة من مثله في البيان اذ كان القران بيانا مثل بيانهم وكلاما نزل بلسانهم فقال لهم جل ثناوه وان كنتم في ريب من ان ما انزلت على عبدي من القران من عندي فاتوا بسورة من كلامكم الذى هو مثله في العربية اذ كنتم عربا وهو بيان نظير بيانكم وكلام شبيه كلامكم فلم يكلفهم جل ثناوه ان ياتوا بسورة من غير اللسان الذى هو نظير اللسان الذى نزل به القران فيقدروا ان يقولوا كلفتنا ما لو احسناه اتيناك به وانا لا نقدر على الاتيان به لانا لسنا من اهل اللسان الذى كلفتنا الاتيان به فليس لك علينا حجة بهذا لانا وان عجزنا عن ان ناتي بمثله من غير السنتنا لانا لسنا باهله ففي الناس خلق كثير من غير اهل لساننا يقدر على ان ياتي بمثله من اللسان الذى كلفتنا الاتيان به ولكنه جل ثناوه قال لهم ائتوا بسورة من مثله لان مثله من الالسن السنتكم وانتم ان كان محمد اختلقه وافتراه اذا اجتمعتم وتظاهرتم على الاتيان بمثل سورة منه من لسانكم وبيانكم اقدر على اختلاقه ووصفه وتاليفه من محمد صلى الله عليه وسلم وان لم تكونوا اقدر عليه منه فلن تعجزوا وانتم جمع عما قدر عليه محمد من ذلك وهو وحيد ان كنتم صادقين في دعواكم وزعمكم ان محمدا افتراه واختلقه وانه من عند غيري واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فقال ابن عباس بما حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد عن ابن عباس وادعوا شهداءكم من دون الله يعنى اعوانكم على ما انتم عليه ان كنتم صادقين وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وادعوا شهداءكم ناس يشهدون وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بمثله وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال قوم يشهدون لكم وحدثنا القاسم وحدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وادعوا شهداءكم قال ناس يشهدون قال ابن جريج شهداءكم عليها اذا اتيتم بها انها مثله مثل القران وذلك قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد وقوله وادعوا يعنى استنصروا واستعينوا كما قال الشاعر فلما التقت فرساننا ورجالهم دعوا يا لكعب واعتزينا لعامر يعنى بقوله دعوا يا لكعب استنصروا كعبا واستعانوا بهم واما الشهداء فانها جمع شهيد كالشركاء جمع شريك والخطباء جمع خطيب والشهيد يسمى به الشاهد على الشي لغيره بما يحقق دعواه وقد يسمى به المشاهد للشي كما يقال فلان جليس فلان يعنى به مجالسه ونديمه يعنى به منادمه وكذلك يقال شهيده يعنى به مشاهده فاذا كانت الشهداء محتملة ان تكون جمع الشهيد الذى هو منصرف للمعنيين اللذين وصفت فاولى وجهيه بتاويل الاية ما قاله ابن عباس وهو ان يكون معناه واستنصروا على ان تاتوا بسورة من مثله اعوانكم وشهداءكم الذين يشاهدونكم ويعاونونكم على تكذيبكم الله ورسوله ويظاهرونكم على كفركم ونفاقكم ان كنتم محقين في جحودكم ان ما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم اختلاق وافتراء لتمتحنوا انفسكم وغيركم هل تقدرون على ان تاتوا بسورة من مثله فيقدر محمد على ان ياتي بجميعه من قبل نفسه اختلاقا واما ما قاله مجاهد وابن جريج في تاويل ذلك فلا وجه له لان القوم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنافا ثلاثة اهل ايمان صحيح واهل كفر صحيح واهل نفاق بين ذلك فاهل الايمان كانوا بالله وبرسوله مومنين فكان من المحال ان تدعي الكفار ان لهم شهداء على حقيقة ما كانوا ياتون به لو اتوا باختلاق من الرسالة ثم ادعوا انه للقران نظير من المومنين فاما اهل النفاق والكفر فلا شك انهم لو دعوا الى تحقيق الباطل وابطال الحق لتسارعوا اليه مع كفرهم وضلالهم فمن اى الفريقين كانت تكون شهداوهم لو ادعوا انهم قد اتوا بسورة من مثل القران ولكن ذلك كما قال جل ثناوه قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فاخبر جل ثناوه في هذه الاية ان مثل القران لا ياتي به الجن والانس ولو تظاهروا وتعاونوا على الاتيان به وتحداهم بمعنى التوبيخ لهم في سورة البقرة فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين يعنى بذلك ان كنتم في شك في صدق محمد فيما جاءكم به من عندي فاتوا بسورة من مثله وليستنصر بعضكم بعضا على ذلك ان كنتم صادقين في زعمكم حتى تعلموا انكم اذ عجزتم عن ذلك انه لا يقدر على ان ياتي به محمد صلى الله عليه وسلم ولا من البشر احد ويصح عندكم انه تنزيلي ووحيي الى عبدي **القول في تاويل قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا** قال ابو جعفر يعنى بقوله جل ثناوه فان لم تفعلوا ان لم تاتوا بسورة من مثله وقد تظاهرتم انتم وشركاوكم عليه واعوانكم فتبين لكم بامتحانكم واختباركم عجزكم وعجز جميع خلقي عنه وعلمتم انه من عندي ثم اقمتم على التكذيب به وقوله ولن تفعلوا اى لن تاتوا بسورة من مثله ابدا كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اى لا تقدرون على ذلك ولا تطيقونه وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد عن ابن عباس فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد بين لكم الحق **القول في تاويل قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة** قال ابو جعفر يعنى جل ثناوه بقوله فاتقوا النار يقول فاتقوا ان تصلوا النار بتكذيبكم رسولي بما جاءكم به من عندي انه من وحيي وتنزيلي بعد تبينكم انه من كتابي ومن عندي وقيام الحجة عليكم بانه كلامي ووحيي بعجزكم وعجز جميع خلقي عن ان ياتوا بمثله ثم وصف جل ثناوه النار التي حذرهم صليها فاخبرهم ان الناس وقودها وان الحجارة وقودها فقال التي وقودها الناس والحجارة يعنى بقوله وقودها حطبها والعرب تجعله مصدرا وهو اسم اذا فتحت الواو بمنزلة الحطب فاذا ضمت الواو من الوقود كان مصدرا من قول القايل وقدت النار فهي تقد وقودا وقدة ووقدانا ووقدا يراد بذلك انها التهبت فان قال قايل وكيف خصت الحجارة فقرنت بالناس حتى جعلت لنار جهنم حطبا قيل انها حجارة الكبريت وهي اشد الحجارة فيما بلغنا حرا اذا احميت كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون عن عبد الله في قوله وقودها الناس والحجارة قال هي حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السموات والارض في السما الدنيا يعدها للكافرين وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن مسعر عن عبد الملك الزراد عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود في قوله وقودها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت جعلها الله كما شاء وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اما الحجارة فهي حجارة في النار من كبريت اسود يعذبون به مع النار وحدثنا القاسم وحدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وقودها الناس والحجارة قال حجارة من كبريت اسود في النار قال وقال لي عمرو بن دينار حجارة اصلب من هذه واعظم وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن عبد الرحمن ابن سابط عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال حجارة الكبريت خلقها الله عنده كيف شاء وكما شاء **القول في تاويل قوله تعالى اعدت للكافرين** تعد للنار فيما مضى من كتابنا هذا على ان الكافر في كلام العرب هو الساتر شيا بغطاء وان الله جل ثناوه انما سمى الكافر كافرا لجحوده الاءه عنده وتغطيته نعماه فتاويل قوله اعدت للكافرين اعدت النار للجاحدين ان الله ربهم المتوحد بخلقهم وخلق الذين من قبلهم الذى جعل لهم الارض فراشا ونزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لهم المشركين معه في عبادته الانداد والالهة وهو المتفرد لهم بالانشا والمتوحد بالاقوات والارزاق كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن ابن عباس اعدت للكافرين اى لمن كان على مثل ما انتم عليه من الكفر **القول في تاويل قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار** اما قوله وبشر فانه يعنى اخبرهم والبشارة اصلها الخبر بما يسر المخبر به اذا كان سابقا به كل مخبر سواه وهذا امر من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بابلاغ رسالته خلقه الذين امنوا به وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند ربه وصدقوا ايمانهم ذلك واقرارهم باعمالهم الصالحة فقال يا محمد بشر من صدقك انك رسولي وان ما جيت به من الهدى والنور فمن عندي وحقق تصديقه ذلك قولا باداء الصالح من الاعمال التي افترضتها عليه واوجبتها في كتابي على لسانك عليه ان له جنات تجري من تحتها الانهار خاصة دون من كذب بك وانكر ما جيت به من الهدى من عندي وعاندك ودون من اظهر تصديقك واقر بان ما جيته به من عندي قولا وجحد اعتقادا ولم يحققه عملا فان لاولئك النار التي وقودها الناس والحجارة معدة عندي والجنات جمع جنة والجنة البستان وانما عنى جل ذكره بذكر الجنة ما في الجنة من اشجارها وثمارها وغروسها دون ارضها فلذلك قال عز ذكره تجري من تحتها الانهار لانه معلوم انه انما اراد جل ذكره الخبر عن ماء انهارها انه جار تحت اشجارها وغروسها وثمارها

لانه جار تحت ارضها لان الماء اذا كان جاريا تحت الارض فلا حظ فيها للعيون من فوقها الا بكشف الساتر بينها وبينه على ان الذي توصف به انهار الجنة جارية في غير اخاديد
كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن مسروق قال نخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها امثال القلال كلما نزعت ثمرة عادت
مكانها اخرى وماؤها يجري في غير اخدود وحدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة بنحوه وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابن مهدي قال حدثنا سفيان قال سمعت عمرو بن مرة يحدث عن ابي عبيدة فذكر مثله قال فقلت لابي عبيدة من حدثك فغضب وقال مسروق فاذا كان الامر كذلك في ان
انهارها جارية في غير اخاديد فلا شك ان الذي اريد بالجنات اشجار الجنات وغروسها وثمارها دون ارضها اذ كانت انهارها تجري فوق ارضها وتحت غروسها واشجارها
على ما ذكره مسروق وذلك اولى بصفة الجنة من ان تكون انهارها جارية تحت ارضها وانما رغب الله جل ثناؤه بهذه الاية عباده في الايمان وحضهم على عبادته بما اخبرهم
انه اعده لاهل طاعته والايمان به عنده كما حذرهم في الاية التي قبلها بما اخبر من اعداده ما اعد لاهل الكفر به والجاعلين معه الالهة والانداد من عقابه عن اشراك
غيره معه والتعرض لعقوبته بركوب معصيته وترك طاعته **القول في تاويل قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها**
قال ابو جعفر يعني بقوله كلما رزقوا منها من الجنات والهاء راجعة على الجنات وانما المعنى اشجارها فكانه قال كلما رزقوا من اشجار البساتين التي اعدها الله للذين امنوا وعملوا الصالحات
في جناته من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ثم اختلف اهل التاويل في تاويل هذا الذي رزقنا من قبل فقال بعضهم تاويل ذلك هذا الذي رزقنا من قبل هذا
في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قال انهم اتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي في الدنيا وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن ميمون
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يقولون ما اشبهه به وحدثنا القاسم وحدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وحدثني
يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا واتوا به متشابها يعرفونه قال ابو جعفر وقال اخرون بل تاويل ذلك
هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذا لشدة مشابهة بعض ذلك في اللون والطعم بعضا ومن علة قائلي هذا القول ان ثمار الجنة كلما نزع منها شيء عاد مكانه اخر مثله
كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان قال سمعت عمرو بن مرة يحدث عن ابي عبيدة قال نخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها امثال القلال كلما
نزعت منها ثمرة عادت مكانها اخرى قالوا فانما اشتبهت عند اهل الجنة لان التي عادت نظيرة التي نزعت فاكلت في كل معانيها قالوا ولذلك قال الله جل ثناؤه واتوا به
متشابها لاشتباه جميعه في كل معانيه وقال بعضهم بل قالوا هذا الذي رزقنا من قبل لمشابهته الذي قبله في اللون وان خالفه في الطعم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنا شيخ من المصيصة عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال يؤتى احدهم بالصحيفة فياكل منها ثم يؤتى باخرى فيقول هذا
الذي اتينا به من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف وهذا التاويل مذهب من تاول الاية غير انه يدفع صحته ظاهر التلاوة والذي يدل على صحته
ظاهر الاية ويحقق صحة قول القائلين ان معنى ذلك هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا وذلك ان الله جل ثناؤه قال كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا فاخبر جل ثناؤه ان من
قيل اهل الجنة كلما رزقوا من ثمر الجنة رزقا ان يقولوا هذا الذي رزقنا من قبل ولم يخصص بان ذلك من قيلهم في بعض ذلك دون بعض فاذ كان قد اخبر جل ذكره
عنهم ان ذلك من قيلهم في كل ما رزقوا من ثمرها فلا شك ان ذلك من قيلهم في اول رزق رزقوه من ثمارها اتوا به بعد دخولهم الجنة واستقرارهم فيها الذي لم يتقدمه
عندهم من ثمارها ثمرة فاذ كان لا شك ان ذلك من قيلهم في اوله كما هو من قيلهم في وسطه وما يتلوه فمعلوم انه محال ان يكون من قيلهم لاول رزق رزقوه من ثمار
الجنة هذا الذي رزقنا من قبل هذا من ثمار الجنة وكيف يجوز ان يقولوا لاول رزق رزقوه من ثمارها ولما يتقدمه عندهم مثال هذا هو الذي رزقناه من قبل الا ان
ينسبهم ذو فرية وضلال الى قيل الكذب الذي قد طهرهم الله منه او يدفع دافع ان يكون ذلك من قيلهم لاول رزق يرزقونه من ثمارها فيدفع صحة ما اوجب الله
صحته بقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا من غير نصب دلالة على انه معني به حال من احوالهم دون حال فقد تبين بما بينا ان معنى الاية كلما رزق الذين امنوا وعملوا
الصالحات من ثمرة من ثمار الجنة في الجنة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا وان سالنا سائل فقال وكيف قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل والذي
رزقوه من قبل قد عدم باكلهم اياه وكيف يجوز ان تقول اهل الجنة قولا لا حقيقة له قيل ان الامر على غير ما ذهب اليه في ذلك وانما معناه هذا من النوع الذي رزقناه
من قبل هذا من الثمار والرزق كالرجل يقول لاخر قد اعد لك فلان من الطعام كذا وكذا من الوان الطبيخ والشوي والحلوا فيقول المقول له ذلك هذا طعامي في منزلي
يعني بذلك ان النوع الذي ذكر له صاحبه انه اعده له من الطعام هو طعامه لا ان اعيانه ما اخبره صاحبه انه قد اعده له هو طعامه بل ذلك مما لا يجوز لسامع سمعه
يقول ذلك ان يتوهم انه اراده او قصده لان ذلك خلاف مخرج كلام المتكلم وانما يوجه كلام كل متكلم الى المعروف في الناس من مخارجه دون المجهول من معانيه فكذلك
ذلك في قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اذ كان ما كانوا رزقوه من قبل قد فني وعدم فمعلوم انهم عنوا بذلك هذا من النوع الذي رزقناه من قبل ومن جنسه في
التسميات والالوان على ما قد بينا من فساد القول في ذلك في كتابنا هذا وقد زعم بعض اهل العربية ان معنى قوله واتوا به متشابها انه متشابه في الفضل اي كل واحد
منه له من الفضل في نحوه مثل الذي للاخر في نحوه قال ابو جعفر وليس هذا قولا نستجيز التشاغل بالدلالة على فساده لخروجه عن قول جميع علماء اهل التاويل وحسب
قول بخروجه عن قول اهل العلم دلالة على خطئه **القول في تاويل قوله واتوا به متشابها** قال ابو جعفر والهاء في قوله واتوا به متشابها عائدة على الرزق فتاويله واتوا بالذي
رزقوا من ثمارها متشابها وقد اختلف اهل التاويل في تاويل التشابه في ذلك فقال بعضهم تشابهه ان كله خيار لا رذل فيه ذكر من قال ذلك حدثنا خلاد بن اسلم
قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا ابو عامر عن الحسن في قوله متشابها قال خيارا كلها لا رذل فيها وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قرا الحسن
ايات من البقرة فاتى على هذه الاية واتوا به متشابها قال الم تروا الى ثمار الدنيا كيف ترذلون بعضه وان ذلك ليس فيه رذل وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر قال قال الحسن واتوا به متشابها قال يشبه بعضه بعضا ليس فيه من رذل وحدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة واتوا به متشابها اي خيارا
لا رذل فيه وان ثمار الدنيا ينقى منها ويرذل منها وثمار الجنة خيار كله لا يرذل منها شيء وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ثمر
الدنيا منه ما يرذل ومنه نقاوة وثمر الجنة نقاوة كله يشبه بعضه بعضا في الطيب ليس منه مرذول وقال بعضهم تشابهه في اللون وهو مختلف الطعم ذكر
من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واتوا به متشابها في اللون وليس يشبه الطعم وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتوا به متشابها مثل الخيار
وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتوا به متشابها لونه مختلفا طعمه مثل الخيار من القثاء وحدثت عن عمار بن الحسن قال
حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا ويختلف الطعم وحدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله متشابها قال مشتبها في اللون ومختلفا في الطعم وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واتوا به متشابها
مثل الخيار وقال بعضهم يشابه في اللون والطعم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد قوله متشابها قال اللون والطعم
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويحيى بن سعيد متشابها قالا في اللون والطعم وقال بعضهم تشابهه
تشابه ثمر الجنة وثمر الدنيا في اللون وان اختلفت طعومها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واتوا به متشابها
قال يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب وحدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال قال حفص بن عمر حدثني الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله واتوا به متشابها قال
يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب وقال بعضهم لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا الا الاسماء ذكر من قال ذلك حدثني ابو كريب قال حدثنا الاشجعي
وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قالا جميعا حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابن عباس قال ابو كريب في حديثه ليس يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا الا الاسماء
حدثنا عباس بن محمد وحدثنا محمد بن عبيد عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال ليس في الدنيا من الجنة شيء الا الاسماء وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد في قوله واتوا به متشابها قال يعرفون اسماءه كما كانوا في الدنيا التفاح بالتفاح والرمان بالرمان قالوا في الجنة هذا الذي
رزقنا من قبل في الدنيا واتوا به متشابها يعرفونه وليس هو مثله في الطعم قال ابو جعفر واولى هذه التاويلات بتاويل الاية تاويل من قال واتوا به متشابها في اللون
والمنظر والطعم مختلف يعني بذلك اشتباه ثمر الجنة وثمر الدنيا في المنظر واللون مختلفا في الطعم والذوق لما قدمنا من العلة في تاويل قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وان معناه كلما رزقوا من الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا فاخبر جل ثناؤه عنهم انهم قالوا ذلك
من اجل انهم اتوا بما اتوا به من ذلك في الجنة متشابها يعني بذلك تشابه ما اتوا به في الجنة منه والذي كانوا رزقوه في الدنيا في اللون والمنظر وان اختلفا في الطعم والذوق
فتباينا فلم يكن لشيء مما في الجنة من ذلك في الدنيا نظير وقد دللنا على فساد قول من زعم ان معنى قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل انما هو قول من اهل الجنة في تشبيههم

بعض

بعض ثمر الجنة ببعض وتلك الدلالة على فساد ذلك القول هي الدلالة على فساد قول من خالف قولنا في تاويل قوله واتوا به متشابها لان الله جل ثناؤه انما اخبر عن المعنى
الذي من اجله قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل بقوله واتوا به متشابها ويسال من انكر ذلك فزعم انه غير جائز ان يكون شيء مما في الجنة نظير الشيء مما في الدنيا بوجه من الوجوه
فيقال له ايجوز ان يكون اسماء ما في الجنة من ثمارها واطعمتها واشربتها نظائر اسماء ما في الدنيا منها فان انكر ذلك خالف نص كتاب الله لان الله جل ثناؤه انما عرف عباده
في الدنيا ما هو عنده في الجنة بالاسماء التي يسمى بها ما في الدنيا من ذلك وان قال ذلك جائز بل هو كذلك قيل فما انكرت ان يكون الوان ما فيها من ذلك نظائر الوان ما في الدنيا منه
بمعنى البياض والخضرة والصفرة وسائر صنوف الالوان وان تباينت فتفاضلت بفضل حسن المراة والمنظر خلاف الذي لما في الدنيا منه كما جاز ذلك في الاسماء مع اختلاف المسميات
بالتفضيل في اجسامها ثم يعكس عليه القول في ذلك فلن يقول في احدهما شيئا الا الزم في الاخر مثله وكان ابو موسى الاشعري يقول في ذلك بما حدثني به ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قسامة عن الاشعري قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه
تغير وتلك لا تغير وقد زعم بعض اهل العربية ان معنى قوله واتوا به متشابها انه متشابه في الفضل اي كل واحد منه له من الفضل في نحوه مثل الذي للاخر في نحوه وليس هذا
قول نستجيز التشاغل بالدلالة على فساده لخروجه عن قول جميع علماء اهل التاويل وحسب قول بخروجه عن قول جميع اهل العلم دلالة على خطئه **القول في تاويل قوله ولهم فيها ازواج مطهرة**
قال ابو جعفر والهاء والميم اللتان في لهم عائدتان على الذين امنوا وعملوا الصالحات والهاء والالف اللتان في فيها عائدتان على الجنة وتاويل ذلك وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات فيها ازواج مطهرة والازواج جمع زوج وهي امراة الرجل يقال فلانة زوج فلان وزوجته واما قوله مطهرة فان تاويله انهن طهرن
من كل اذى وقذى وريبة مما يكون في نساء اهل الدنيا من الحيض والنفاس والغائط والبول والمخاط والبصاق والمني وما اشبه ذلك من الاذى والادناس والريب
والمكاره كما حدثنا به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن
ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اما ازواج مطهرة فانهن لا يحضن ولا يحدثن ولا يتنخمن وحدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ازواج مطهرة يقول مطهرة من القذر والاذى حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لهم فيها ازواج مطهرة قال لا يبلن ولا يتغوطن ولا يمذين وحدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه زاد فيه ولا يمنين ولا يحضن وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
لهم فيها ازواج مطهرة قال مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبزاق والمني والولد وحدثني المثنى بن ابراهيم وحدثنا سويد بن نصر قال حدثنا ابن
المبارك عن ابن جريج عن مجاهد مثله وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال لا يبلن ولا يتغوطن ولا
يحضن ولا يبزقن اخبرنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو حديث محمد بن عمرو عن ابي عاصم وحدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ولهم فيها ازواج مطهرة اي والله من الاثم والاذى وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال طهرهن الله من كل بول وغائط وقذر ومن كل ماثم وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
عن ليث عن مجاهد قال المطهرة من الحيض والحبل وحدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد ولهم فيها ازواج مطهرة قال المطهرة التي لا تحيض
قال وازواج الدنيا ليست بمطهرة الا تراهن يدمين ويتركن الصلاة والصيام قال ابن زيد وكذلك خلقت حواء حتى عصت هذه الشجرة وحدثت عن عمار قال حدثنا
ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن الحسن في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة يقول مطهرة من الحيض حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا ابو جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن الحسن في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض وحدثنا عمرو قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا ابن جريج عن عطاء قوله لهم فيها
ازواج مطهرة قال من الولد والحيض والغائط والبول وذكر اشياء من هذا النحو **القول في تاويل قوله وهم فيها خالدون** قال ابو جعفر يعني بذلك والذين
امنوا وعملوا الصالحات في الجنات خالدون فالهاء والميم من قوله وهم عائدة على الذين امنوا وعملوا الصالحات والهاء والالف في فيها على الجنات وخلودهم فيها دوام
بقائهم فيها على ما اعطاهم الله فيها من الحبرة والنعيم المقيم **القول في تاويل قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها** قال ابو جعفر
اختلف اهل التاويل في المعنى الذي انزل الله جل ثناؤه فيه هذه الاية وفي تاويلها فقال بعضهم بما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما ضرب الله هذين
المثلين للمنافقين يعني قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء الايات الثلاث قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال
فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة الى قوله اولئك هم الخاسرون وقال اخرون بما حدثني به احمد بن ابراهيم قال حدثنا قراد عن ابي جعفر
الرازي عن الربيع بن انس في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال هذا مثل ضربه الله للدنيا ان البعوضة تحيا ما جاعت فاذا سمنت
ماتت وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب الله لهم هذا المثل اذا امتلؤوا من الدنيا ريا اخذهم الله عند ذلك قال ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل
شيء الاية وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس بنحوه الا انه قال فاذا خلت اجالهم وانقطعت
مدتهم صاروا كالبعوضة تحيا ما جاعت وتموت اذا رويت فكذلك هؤلاء الذين ضرب لهم هذا المثل اذا امتلؤوا من الدنيا ريا اخذهم الله فاهلكهم فذلك قوله
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال اخرون بما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها اي ان الله لا يستحيي من الحق ان يذكر منه شيئا ما قل منه او كثر ان الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال اهل الضلالة
ما اراد الله بذكر هذا فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة قال لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما
فوقها وقد ذهب كل قائل ممن ذكرنا قوله في هذه الاية وفي المعنى الذي نزلت فيه مذهبا غير ان اولى ذلك بالصواب واشبهه بالحق ما ذكرنا من قول
ابن مسعود وابن عباس وذلك ان الله جل ذكره اخبر عباده انه لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها عقيب امثال قد تقدمت في هذه السورة
ضربها للمنافقين دون الامثال التي ضربها في سائر السور غيرها فلان يكون هذا القول اعني قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا جوابا لنكير الكفار
والمنافقين ما ضرب لهم من الامثال في هذه السورة احق واولى من ان يكون ذلك جوابا لنكيرهم ما ضرب لهم من الامثال في غيرها من السور فان
ظن ظان انما وجب ان يكون ذلك جوابا لنكيرهم ما ضرب من الامثال في سائر السور لان الامثال التي ضربها الله لهم ولالهتهم في سائر السور امثال
موافقة المعنى لما اخبر عنه انه لا يستحيي ان يضربه مثلا اذ كان بعضها تمثيلا لالهتهم بالعنكبوت وبعضها تشبيها لها في الضعف والمهانة بالذباب وليس
ذكر شيء من ذلك بموجود في هذه السورة فيجوز ان يقال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا فان ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان قول الله جل ثناؤه ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها انما هو خبر منه جل ذكره انه لا يستحيي ان يضرب في الحق من الامثال صغيرها وكبيرها ابتلاء بذلك عباده واختبارا
منه لهم ليميز به اهل الايمان والتصديق به من اهل الضلال والكفر به اضلالا منه به لقوم وهداية منه به لاخرين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مثلا ما بعوضة يعني الامثال صغيرها وكبيرها يؤمن بها المؤمنون ويعلمون انها الحق من ربهم ويهديهم
الله بها ويضل بها الفاسقين يقول يعرفه المؤمنون فيؤمنون به ويعرفه الفاسقون فيكفرون به وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله لانه جل ذكره قصد الخبر عن عين البعوضة انه لا يستحيي من ضرب المثل بها ولكن البعوض لما كانت اضعف
الخلق كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال البعوضة اضعف ما خلق الله وحدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج نحوه خصها الله بالذكر في القلة فاخبر انه لا يستحيي ان يضرب اقل الامثال في الحق واحقرها واعلاها الى غير نهاية
في الارتفاع جوابا منه جل ذكره لمن انكر من منافقي خلقه ما ضرب لهم من المثل بموقد النار والصيب من السماء على ما نعتهما به من نعتهما فان قال لنا
قائل واين ذكر نكير المنافقين الامثال التي وصفت الذي هذا الخبر جوابه فنعلم ان القول في ذلك ما قلت قيل الدلالة على ذلك بينة في قول الله جل ذكره
في قوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا وان القوم الذين ضرب لهم الامثال التي في الايتين
المتقدمتين اللتين مثل ما عليه المنافقون مقيمون فيهما بموقد النار وبالصيب من السماء على ما وصف من ذلك قبل قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا قد انكروا المثل وقالوا ماذا اراد الله بهذا مثلا فاوضح خطا قيلهم ذلك وقبح لهم ما نطقوا به واخبرهم بحكمهم في قيلهم ما قالوا منه وانه ضلال
وفسوق وان الصواب والهدى ما قاله المؤمنون دون ما قالوه واما تاويل ان الله لا يستحيي انا الله يخشى ان يضرب مثلا ويستشهد على ذلك من قوله

بقول الله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ويزعم ان ذلك وتستحيي الناس والله احق ان تستحيه فيقول الاستحيا بمعنى الخشية والخشية بمعنى الاستحيا واما معنى قوله
ان يضرب فهو ان يبين ويصف كما قال جل ثناوه ضرب لكم مثلا بمعنى وصف لكم وكما قال الكميت ٭ وذلك ضرب اخماس اريدت ٭ لاسداس عسى الا تكونا ٭ بمعنى وصف
اخماس والمثل الشبه يقال هذا مثل هذا ومثله كما يقال شبهه وشبهه ومنه قول كعب بن زهير ٭ كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ٭ وما مواعيدها الا الاباطيل ٭ يعني شبها
فمعنى قوله مثلا ما شبها بمعنى الذي لان معنى الكلام ان الله لا يستحيي ان يضرب الذي هو بعوضة في الصغر والقلة فما فوقها مثلا فان قال قايل فان كان القول
في ذلك ما قلت فما وجه نصب البعوضة وقد علمت ان تاويل الكلام على ما تاولت ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الذي هو بعوضة فالبعوضة على قولك في محل
الرفع فانا اتاها النصب من وجهين احدهما ان ما لما كانت في محل نصب بقوله يضرب وكانت البعوضة لها صلة عربت بتعريبها فالزمت اعرابها كما قال حسان بن ثابت
٭ وكفى بنا فضلا على من غيرنا ٭ حب النبي محمد ايانا ٭ فعربت غير باعراب من والعرب تفعل ذلك خاصة في من وما تعرب صلتهما باعرابهما لانهما يكونان معرفة احيانا ونكرة
احيانا واما الوجه الاخر فان يكون معنى الكلام ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بين بعوضة الى ما فوقها ثم حذف ذكر بين والى اذ كان في نصب البعوضة
ودخول الفا في ما الثانية دلالة عليهما كما قالت العرب ٭ مطرنا ما زبالة فالثعلبية ٭ وله عشرون ما ناقة فجملا ٭ وهي احسن الناس ما قرنا فقدما ٭ يعني ما بين
قرنها الى قدمها وكذلك يقولون في كل ما حسن فيه من الكلام دخول ما بين كذا الى كذا ينصبون الاول والثاني ليدل النصب فيهما على المحذوف من الكلام
فكذلك ذلك في قوله ما بعوضة فما فوقها وقد زعم بعض اهل العربية ان ما التي مع المثل صلة في الكلام بمعنى التطول وان معنى الكلام ان الله لا يستحيي
ان يضرب بعوضة مثلا فما فوقها معطوفة على البعوضة لا على ما واما تاويل قوله فما فوقها فهو ما هو اعظم منها عندي لما ذكرنا قبل من قول قتادة وابن جريج ان البعوضة
اضعف خلق الله فاذ كانت اضعف خلق الله فهي نهاية في القلة والضعف واذ كانت كذلك فلا شك ان ما فوق اضعف الاشيا لا تكون الا اقوى
منه فقد يجب ان يكون المعنى على ما قاله كما فوقها في العظم والكبر اذ كانت البعوضة نهاية في الضعف والقلة وقيل في تاويل قوله فما فوقها في الصغر
والقلة كما يقال في الرجل يذكره الذاكر ويصفه باللوم والشح فيقول السامع نعم وفوق ذلك يعني فوق الذي وصف في الشح واللوم وهذا قول خلاف
تاويل اهل العلم الذين ترتضى معرفتهم بتاويل القران فقد تبين اذا بما وصفنا ان معنى الكلام ان الله لا يستحيي ان يصف شبها المشبه به الذي هو ما بين بعوضة
الى ما فوق البعوضة فاما تاويل الكلام لو رفعت البعوضة فغير جائز الا ما قلنا من ان تكون اسما لا صلة بمعنى التطول **القول في تاويل قوله فاما الذين
امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا** قال ابو جعفر يعني بقوله جل ذكره فاما الذين امنوا فاما الذين
صدقوا الله ورسوله وقوله فيعلمون انه الحق من ربهم يعني فيعرفون ان المثل الذي ضربه الله لما ضربه له مثل كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج
قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اي هذا المثل الحق من ربهم انه كلام الله ومن عند الله كما حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اي يعلمون انه كلام الرحمن وانه الحق من الله واما الذين
كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا قال ابو جعفر وقوله واما الذين كفروا يعني الذين جحدوا ايات الله وانكروا ما عرفوا وستروا ما علموا انه حق وذلك صفة
المنافقين واياهم عنى الله جل وعز ومن كان من نظرايهم وشركايهم من المشركين من اهل الكتاب وغيرهم بهذه الاية فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا كما قد ذكرنا
قبل من الخبر الذي رويناه عن مجاهد الذي حدثنا به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من
ربهم الاية قال يومن بها المومنون ويعلمون انها الحق من ربهم ويهديهم الله بها ويضل بها الفاسقين يقول يعرفه المومنون فيومنون به ويعرفه الفاسقون فيكفرون
به وتاويل قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا ما الذي اراد الله بهذا المثل فذا الذي مع ما في معنى الذي واراد صلته وهذا اشارة الى المثل **القول في تاويل قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا**
قال ابو جعفر يعني بقوله جل وعز يضل به كثيرا يضل الله به كثيرا والهاء فيه من ذكر المثل وهذا خبر من الله جل ثناوه مبتدا ومعنى الكلام ان الله يضل بالمثل الذي
يضربه كثيرا من اهل النفاق والكفر كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضل به كثيرا يعني المنافقين ويهدي به كثيرا يعني المومنين فيزيد هولا ضلالا الى ضلالهم
لتكذيبهم بما قد علموه حقا يقينا من المثل الذي ضربه الله لما ضربه له وانه لما ضربه له موافق فذلك اضلال الله اياهم به ويهدي به يعني بالمثل كثيرا من اهل الايمان والتصديق
فيزيدهم هدى الى هداهم وايمانا الى ايمانهم لتصديقهم بما قد علموه حقا يقينا انه موافق ما ضربه الله له مثلا واقرارهم به وذلك هداية من الله لهم به وقد زعم بعضهم
ان ذلك خبر عن قول المنافقين كانهم قالوا ماذا اراد الله بمثل لا يعرفه كل احد يضل به هذا ويهدي به هذا ثم استونف الكلام والخبر عن الله فقال الله وما يضل
به الا الفاسقين وفيما في سورة المدثر من قول الله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشا ويهدي من يشا
ما ينبي عن انه في سورة البقرة كذلك مبتدا اعني قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا **القول في تاويل قوله وما يضل به الا الفاسقين** وتاويل ذلك ما حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وما يضل به الا الفاسقين هم المنافقون وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة وما يضل به الا الفاسقين
فسقوا فاضلهم الله على فسقهم وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس وما يضل به الا الفاسقين هم اهل النفاق
قال ابو جعفر واصل الفسق في كلام العرب الخروج من الشي يقال منه فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها ومن ذلك سميت الفارة فويسقة لخروجها عن
جحرها فكذلك المنافق والكافر سميا فاسقين لخروجهما عن طاعة ربهما ولذلك قال جل ذكره في صفة ابليس الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه يعني
به خرج عن طاعته امره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة مولى زيد بن ثابت ابن عباس عن ابن عباس
في قوله بما كانوا يفسقون اي بما بعدوا عن امري فمعنى قوله وما يضل به الا الفاسقين وما يضل الله بالمثل الذي لا اهل النفاق والضلال الخارجين عن طاعته
التاركين اتباع امره من اهل الكفر به من اهل الكتاب واهل الضلال من اهل النفاق **القول في تاويل قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه**
قال ابو جعفر وهذا وصف من الله جل ذكره الفاسقين الذين اخبر انه لا يضل بالمثل الذي ضربه لاهل النفاق غيرهم فقال وما يضل الله بالمثل الذي يضربه
على ما وصف قبل في الايات المتقدمة الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ثم اختلف اهل المعرفة في معنى العهد الذي وصف الله هولا
المنافقين بنقضه فقال بعضهم هو وصية الله الى خلقه وامره اياهم بما امرهم به من طاعته ونهيه اياهم عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه وعلى لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم ونقضهم ذلك تركهم العمل به وقال اخرون انما نزلت هذه الايات في كفار اهل الكتاب والمنافقين منهم واياهم عنى الله جل ذكره بقوله
ان الذين كفروا سوا عليهم وبقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر فكل ما في هذه الايات فعذل لهم وتوبيخ الى انقضا قصصهم قالوا فعهد الله
الذي نقضوه بعد ميثاقه هو ما اخذه الله عليهم في التوراة من العمل بما فيها واتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث والتصديق به وبما جا به من عند ربهم
ونقضهم ذلك هو جحودهم به بعد معرفتهم بحقيقته وانكارهم ذلك وكتمانهم علم ذلك الناس بعد اعطايهم الله من انفسهم الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه فاخبر الله
جل ثناوه انهم نبذوه ورا ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وقال بعضهم ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل الشرك والكفر والنفاق وعهده الى جميعهم في توحيده
ما وضع لهم من الادلة الدالة على ربوبيته وعهده اليهم في امره ونهيه ما احتج به لرسله من المعجزات التي لا يقدر احد من الناس غيرهم ان ياتي بمثلها الشاهدة
لهم على صدقهم قالوا ونقضهم ذلك تركهم الاقرار بما قد تبينت لهم صحته بالادلة وتكذيبهم الرسل والكتب مع علمهم ان ما اتوا به حق وقال اخرون العهد الذي
ذكره الله جل ذكره هو العهد الذي اخذه عليهم حين اخرجهم من صلب ادم الذي وصفه في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية ونقضهم ذلك
تركهم الوفا به واولى الاقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال ان هذه الايات نزلت في كفار احبار اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما قرب منها من بقايا بني اسرايل ومن كان على شركه من اهل النفاق الذين قد بينا قصصهم فيما مضى من كتابنا هذا وقد دللنا على ان قول الله جل ثناوه
ان الذين كفروا سوا عليهم وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر فيهم انزلت وفيمن كان على مثل الذي هم عليه من الشرك بالله غير ان هذه الايات
عندي وان كانت فيهم نزلت فانه معني بها كل من كان على مثل ما كانوا عليه من الضلال ومعني بما وافق منها صفة المنافقين خاصة جميع المنافقين وبما وافق
منها صفة كفار احبار اليهود وجميع من كان لهم نظيرا في كفرهم وذلك ان الله جل ثناوه يعم احيانا جميعهم بالصفة لتقديمه ذكر جميعهم في اول الايات التي ذكرت
قصصهم ويخص بالصفة احيانا بعضهم لتفصيله في اول الايات بين فريقيهم اعني فريق المنافقين من عبدة الاوثان واهل الشرك بالله وفريق كفار احبار
اليهود والذين ينقضون عهد الله هم التاركون ما عهد الله اليهم من الاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جا به وتبيين نبوته للناس الكاتمون بيان ذلك بعد علمهم
به وبما قد اخذ الله عليهم في ذلك كما قال واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه ورا ظهورهم ونبذهم ذلك ورا ظهورهم

من نقضهم

هو نقضهم العهد الذي وصفناه وتركهم العمل وانما قلت عنى بهذه الاية من قلت انه عنى بها لان الايات من ابتدا الايات الخمس والست من سورة البقرة فيهم نزلت الى تمام قصصهم
وفي الاية التي بعد الخبر عن خلق ادم وبيانه في قوله يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وخطابه جل ذكره اياهم بالوفا بذلك خاصة دون
ساير البشر ما يدل على ان قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه مقصود به كفارهم ومنافقوهم ومن كان من اشياعهم من مشركي عبدة الاوثان على ضلالهم غير ان
الخطاب وان كان لمن وصفت من الفريقين فداخل في احكامهم وفيما اوجب الله الوعيد والذم والتوبيخ كل من كان على سبيلهم ومنهاجهم من جميع الخلق واصناف الامم المخاطبين
بالامر والنهي فمعنى الاية اذا وما يضل به الا التاركين عهد الله الذي عهده اليهم في الكتب التي انزلها الى رسله وعلى السن انبيايه باتباع امر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وما جا به وطاعة الله فيما افترض عليهم في التوراة من تبيين امره للناس واخبارهم اياهم انهم يجدونه مكتوبا عندهم انه رسول من عند الله مفترضة طاعته وترك كتمان ذلك
لهم ونكثهم ذلك ونقضهم اياه هو مخالفتهم الله في عهده اليهم فيما وصفت انه عهد اليهم بعد اعطايهم ربهم الميثاق بالوفا بذلك كما وصفهم به ربنا جل ذكره بقوله فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
واما قوله من بعد ميثاقه فانه يعني من بعد توثق الله منه باخذ عهوده بالوفا له بما عهد اليه في ذلك غير ان التوثق مصدر من قولك توثقت من فلان توثقا والميثاق
اسم منه والها في الميثاق عايدة على اسم الله وقد يدخل في حكم هذه الاية كل من كان بالصفة التي وصف الله بها هولا الفاسقين من المنافقين والكفار في نقض العهد وقطع
الرحم والافساد في الارض كما حدثنا بشر بن معاذ وحدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فاياكم ونقض هذا الميثاق
فان الله قد كره نقضه واوعد فيه وقدم فيه في اي من القران حجة وموعظة ونصيحة وانا لا نعلم الله جل ذكره اوعد في ذنب ما اوعد في نقض الميثاق فمن اعطى عهد الله وميثاقه من ثمرة
قلبه فليف به لله وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون فهي ست خلال في اهل النفاق اذا كانت لهم الظهرة اظهروا هذه الخلال الست اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا
واذا ايتمنوا خانوا ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر الله به ان يوصل وافسدوا في الارض واذا كانت عليهم الظهرة اظهروا الخلال الثلاث اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا
اخلفوا واذا ايتمنوا خانوا **القول في تاويل قوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل** والذي رغب الله في وصله وذم على قطعه في هذه الاية الرحم وقد بين ذلك
في كتابه فقال فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وانما عنى بالرحم اهل الرحم الذين جمعتهم واياه رحم والدة واحدة وقطع ذلك ظلمه في ترك
ادا ما الزم الله من حقوقها واوجب من برها ووصلها اذ الواجب لها اليها من حقوق الله التي اوجب لها والتعطف عليها بما يحق التعطف به عليها وان التي مع يوصل في محل خفض
بمعنى ردها على موضع الها التي في به وكان معنى الكلام ويقطعون الذي امر الله بان يوصل والها التي في به هي كناية ذكر ان وبما قلنا في تاويل قوله ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل فقطع والله ما امر الله به ان يوصل بقطيعة الرحم والقرابة وقد تاول بعضهم ذلك ان الله ذمهم بقطعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين به وارحامهم
واستشهد على ذلك بعموم ظاهر الاية وان لا دلالة على انه معني بها بعض ما امر الله بوصله دون بعض قال ابو جعفر وهذا مذهب من تاويل الاية غير بعيد من الصواب
ولكن الله جل ثناوه قد ذكر المنافقين في غير اية من كتابه فوصفهم بقطع الارحام فهذه نظيرة تلك غير انها وان كانت كذلك فهي دالة على ذم الله كل قاطع قطع
ما امر الله بوصله رحما كانت او غيرها **القول في تاويل قوله جل ثناوه ويفسدون في الارض** قال ابو جعفر وفسادهم في الارض هو ما تقدم وصفناه قبل من
معصيتهم ربهم وكفرهم به وتكذيبهم رسوله وجحدهم نبوته وانكارهم ما اتاهم به من عند الله انه حق من عنده **القول في تاويل قوله اولئك هم الخاسرون** قال ابو جعفر
والخاسرون جمع خاسر والخاسرون الناقصون انفسهم حظوظها بمعصيتهم الله من رحمته كما يخسر الرجل في تجارته بان يوضع من راس ماله في بيعه فكذلك الكافر
والمنافق خسر بحرمان الله اياه رحمته التي خلقها لعباده في القيامة احوج ما كان الى رحمته يقال منه خسر الرجل يخسر خسرا وخسرانا وخسارا كما قال جرير بن عطية
٭ ان سليطا في الخسار انه ٭ اولاد قوم خلقوا اقنه ٭ يعني بقوله في الخسار اي فيما يوكسهم حظوظهم من الشرف والكرم وقد قيل ان معنى اولئك هم الخاسرون اولئك هم الها
لكون وقد يجوز ان يكون قايل ذلك اراد ما قلنا من هلاك الذي وصف الله صفته بالصفة التي وصفه بها في هذه الاية بحرمان الله اياه ما حرمه من رحمته بمعصيته
اياه وكفره به فحمل تاويل الكلام على معناه دون البيان عن تاويل عين الكلمة بعينها فان اهل التاويل ربما فعلوا ذلك لعلل كثيرة تدعوهم اليه وقال بعضهم في ذلك بما حدثت
عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كل شي نسبه الله الى غير اهل الاسلام من اسم مثل خاسر فانما يعني به الكفر وما نسبه الى
اهل الاسلام فانما يعني به الذنب **القول في تاويل قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا** اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم ما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم يقول
لم تكونوا شيا فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله
في قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال هي كالتي في البقرة كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وحدثني ابو حصين عن ابي مالك في قوله امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين قال خلقتنا ولم نكن شيا ثم امتنا ثم احييتنا وحدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك في قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال كانوا
امواتا فاحياهم الله ثم اماتهم ثم احياهم وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال لم تكونوا شيا فخلقكم ثم يميتكم الموتة الحق ثم يحييكم وقوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين مثلها وحدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني عطا الخراساني عن ابن عباس قال هو قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وحدثت عن عمار بن الحسن
قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال حدثني ابو العالية في قول الله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا يقول حين لم يكونوا شيا ثم احياهم حين
خلقهم ثم اماتهم ثم احياهم يوم القيامة ثم رجعوا اليه بعد الحياة وحدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال كنتم ترابا قبل ان يخلقكم فهذه ميتة ثم احياكم فخلقكم فهذه احياة ثم يميتكم فترجعون الى القبور فهذه
ميتة اخرى ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه احياة فهما ميتتان وحياتان فهو قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال اخرون
بما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن ابي صالح كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال يحييكم في القبر
ثم يميتكم وقال اخرون بما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية كانوا امواتا في اصلاب
ابايهم فاحياهم الله وخلقهم ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان وقال بعضهم بما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قول الله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال خلقهم من ظهر ادم حين اخذ عليهم الميثاق وقرا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم حتى بلغ او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون قال فكسبهم العقل واخذ عليهم الميثاق قال وانتزع ضلعا من
اضلاع ادم القصيرى فخلق منه حوا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذلك قول الله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونسا قال وبث منهما بعد ذلك في الارحام خلقا كثيرا وقرا يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق قال خلقا بعد ذلك قال فلما
اخذ عليهم الميثاق اماتهم ثم خلقهم في الارحام ثم اماتهم ثم احياهم يوم القيامة فذلك قول الله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا وقرا قول
واخذنا منهم ميثاقا غليظا قال يومئذ وقرا قول الله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا قال ابو جعفر ولكل قول من هذه
الاقوال التي حكيناها عمن رويناها عنه وجه ومذهب من التاويل فاما وجه تاويل من تاول قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا لم تكونوا شيا فانه ذهب الى
نحو قول العرب للشي الدارس والامر الخامل الذكر هذا شي ميت وهذا امر ميت يراد بوصفه بالموت خمول ذكره ودروس اثره من الناس وكذلك يقال في ضد ذلك
وخلافه هذا امر حي وذكر حي يراد بوصفه بذلك انه نابه متعالم في الناس كما قال ابو نخيلة السعدي ٭ فاحييت لي ذكري وما كنت خاملا ٭ ولكن بعض الذكر انبه من بعض ٭
يريد بقوله فاحييت لي ذكري اي رفعته وشهرته في الناس حتى نبه فصار مذكورا حيا بعد ان كان خاملا ميتا فكذلك تاويل قول من قال في قوله وكنتم امواتا لم تكونوا
شيا اي كنتم خمولا لا ذكر لكم وذلك كان موتكم فاحياكم فجعلكم بشرا احيا تذكرون وتعرفون ثم يميتكم بقبض ارواحكم واعادتكم كالذي كنتم قبل ان يحييكم من دروس
ذكركم وتعفي اثاركم وخمول اموركم ثم يحييكم باعادة اجسامكم الى هيايتها ونفخ الروح فيها وتصييركم بشرا كالذي كنتم قبل الاماتة لتعارفوا في بعثكم وعند حشركم
واما وجه تاويل من تاول ذلك ان الاماتة هي خروج الروح من الجسد فانه ينبغي ان يكون ذهب بقوله وكنتم امواتا الى انه خطاب لاهل القبور بعد احيايهم في قبورهم
وذلك معنى بعيد لان التوبيخ هنالك انما هو توبيخ على ما سلف وفرط من اجرامهم لا استعتاب واسترجاع وقوله جل ذكره كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا توبيخ
مستعتب عباده وتانيب مسترجع خلقه من المعاصي الى الطاعة ومن الضلالة الى الانابة ولا انابة في القبور بعد الممات ولا توبة فيها بعد الوفاة واما وجه تاويل قول قتادة

ذلك انهم كانوا امواتا في اصلاب ابايهم فانه عنا بذلك انهم كانوا نطفا لا ارواح فيها فكانت بمعنى ساير الاشيا الموات التي لا ارواح فيها واحياوه اياها تعالى ذكره نفخه الارواح
فيها واماتته اياهم بعد ذلك قبضه ارواحهم واحياوه اياهم بعد ذلك نفخ الارواح في اجسامهم يوم ينفخ في الصور وبعث للموعود واما ابن زيد فقد ابان عن نفسه ما قصد
بتاويله ذلك وان الاماتة الاولى عنده اعادة الله جل ثناوه عباده في اصلاب ابايهم بعد ما اخذهم من صلب ادم وان الاحيا الاخر هو نفخ الارواح فيهم في بطون امهاتهم
وان الاماتة الثانية هي قبض ارواحهم للعود الى التراب والمصير في البرزخ الى يوم البعث وان الاحيا الثالث هو نفخ الارواح فيهم لبعث الساعة ونشر القيامة
وهذا تاويل اذا تدبره المتدبر وجده خلافا لظاهر قول الله الذي زعم مفسره ان الذي وصفنا من قوله تفسيره وذلك ان الله جل ذكره اخبر في كتابه عن الذين اخبر عنهم
من خلقه انهم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وزعم ابن زيد ان تفسيره ان الله احياهم ثلاث احياات واماتهم ثلاث اماتات والامر عندنا وان كان فيما وصف
من استخراج الله جل ذكره من صلب ادم ذريته واخذه ميثاقه عليهم كما وصف فليس ذلك من تاويل هاتين الايتين اعني قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية
وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين في شي لان احدا لم يدع ان الله امات من ذرا يوميذ غير الاماتة التي صار بها في البرزخ الى البعث فيكون جايزا ان
يوجه تاويل الاية الى ما وجهه اليه ابن زيد وقال بعضهم الموتة الاولى مفارقة نطفة الرجل جسده الى رحم المراة فهي ميتة من لدن فراقها جسده الى نفخ الروح
فيها ثم يحييها الله بنفخ الروح فيها فيجعلها بشرا سويا بعد تارات تاتي عليها ثم يميته الميتة الثانية بقبض الروح منه فهو في البرزخ ميت الى يوم ينفخ في الصور
فيرد في جسده روحه فيعود حيا سويا لبعث القيامة فذلك موتتان وحياتان وانما دعاهم الى هذا القول لانهم قالوا موت ذي الروح مفارقة الروح
اياه فزعموا ان كل شي من ابن ادم حي ما لم يفارق جسده الحي ذا الروح فكلما فارق جسده الحي ذا الروح فارقته الروح والحياة فصار ميتا كالعضو من اعضايه مثل
اليد من يديه او الرجل من رجليه لو قطعت فابينت والمقطوع ذلك منه حي كان الذي بان من جسده ميتا لا روح فيه بفراقه ساير جسده الذي فيه الروح
قالوا فكذلك نطفته حية بحياته ما لم تفارق جسده ذا الروح فاذا فارقته مباينة له صارت ميتة نظير ما وصفنا من حكم اليد والرجل وساير اعضايه وهذا قول
ووجه من التاويل لو كان به قايل من اهل القدوة الذين يرتضى للقران تاويلهم واولى ما ذكرنا من الاقوال التي بينا تاويل قول الله جل ذكره كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا الاية القول الذي ذكرناه عن ابن مسعود وعن ابن عباس من ان معنى قوله وكنتم امواتا اموات الذكر خمولا في اصلاب ابايكم نطفا لا تعرفون ولا تذكرون
فاحياكم بانشايكم بشرا سويا حتى ذكرتم وعرفتم وحييتم ثم يميتكم بقبض ارواحكم واعادتكم رفاتا لا تعرفون ولا تذكرون في البرزخ الى يوم تبعثون ثم يحييكم
بعد ذلك بنفخ الارواح فيكم لبعث الساعة وصيحة القيامة ثم الى الله ترجعون بعد ذلك كما قال ثم اليه ترجعون لان الله جل ثناوه يحييهم في قبورهم قبل حشرهم
يوم يحشرهم لموقف الحساب كما قال جل ذكره يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون وقال ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون والعلة التي من اجلها اخترنا هذا التاويل ما قد قدمنا ذكره للقايلين به وفساد ما خالفه بما قد اوضحناه قبل وهذه الاية توبيخ من الله جل ثناوه للقايلين
امنا بالله وباليوم الاخر الذين اخبر الله عنهم انهم مع قيلهم ذلك بافواههم غير مومنين به وانهم انما يقولون ذلك خداعا لله وللمومنين فعذلهم الله بقوله
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ووبخهم واحتج عليهم في نكيرهم ما انكروا من ذلك وجحودهم ما جحدوا بقلوبهم المريضة فقال كيف تكفرون بالله
فتجحدون قدرته على احيايكم بعد اماتتكم واعادتكم بعد فنايكم وحشركم اليه لمجازاتكم باعمالكم ثم عدد ربنا عليهم وعلى اوليايهم من احبار اليهود الذين جمع بين
قصصهم وقصص المنافقين في كثير من اي هذه السورة التي افتتح الخبر عنهم فيها بقوله ان الذين كفروا سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون نعمه التي سلفت
منه اليهم والى ابايهم التي عظمت منهم مواقعها ثم سلب كثيرا منهم كثيرا منها بما ركبوا من الاثام واجترموا من الاجرام وخالفوا من الطاعة الى المعصية محذرهم بذلك
تعجيل العقوبة لهم كالذي عجلها للاسلاف والافراط من قبلهم ويخوفهم حلول مثلاته بساحتهم كالذي احل باوليهم ومعرفهم ما لهم من النجاة في سرعة الاوبة اليه
وتعجيل التوبة من الخلاص لهم يوم القيامة من العقاب فبدا بعد تعديده عليهم ما عدد من نعمه التي هم فيها مقيمون بذكر ابينا وابيهم ادم ابي البشر صلوات الله عليه
وما سلف منه من كرامته اليه والايد لديه وما احل به وبعدوه ابليس من عاجل عقوبته بمعصيتهما التي كانت منهما ومخالفتهما امره كالذي امرهما به ونهاهما
من تغمده ادم برحمته اذ تاب واناب اليه وما كان من احلاله بابليس من لعنته في العاجل واعداده له ما اعد له من العذاب المقيم في الاجل اذ استكبر وابى التوبة
اليه والانابة منبها لهم على حكمه في المنيبين اليه بالتوبة وقضايه في المستكبرين عن الانابة واعذارا من الله بذلك اليهم وانذارا لهم ليتدبروا اياته وليتذكر منهم
اولوا الالباب وخاصا اهل الكتاب بما ذكر من قصص ادم وساير القصص التي ذكرها معها وبعدها مما علمه اهل الكتاب وجهلته امته الامية من مشركي عبدة
الاوثان بالاحتجاج عليهم دون غيرهم من ساير اصناف الامم الذين لا علم عندهم بذلك لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليعلموا باخباره اياهم بذلك انه لله رسول
مبعوث وان ما جاهم به فمن عنده اذ كان ما اقتص عليهم من هذه القصص من مكنون علومهم ومصون ما في كتبهم وخفي امورهم التي لم يكن يدعي معرفة علمها غيرهم
وغير من اخذ عنهم وقرا كتبهم وكان معلوما من محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يكن قط كاتبا ولا لاسفارهم تاليا ولا لاحد منهم مصاحبا ولا مجالسا فيمكنهم ان يدعوا
انه اخذ ذلك من كتبهم او من بعضهم فقال جل ذكره في تعديده عليهم ما هم فيه مقيمون من نعمه مع كفرهم به وتركهم شكره عليها بما يجب له عليهم من طاعته هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى **الى السما فسواهن سبع سموات وهو بكل شي عليم** فاخبرهم جل ذكره انه خلق لهم ما في الارض جميعا لان الارض وجميع ما فيها
لبني ادم منافع اما في الدين فدليل لهم على وحدانية ربهم واما في الدنيا فمعاش وبلاغ لهم الى طاعته واداء فرايضه فلذلك قال جل ذكره هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا وقوله هو مكنى من اسم الله جل ذكره عايد على اسمه في قوله كيف تكفرون بالله ومعنى خلقه ما خلق جل ثناوه انشاوه عينه واخراجه من حال العدم الى
الوجود وما بمعنى الذي فمعنى الكلام اذا كيف تكفرون بالله وقد كنتم نطفا في اصلاب ابايكم فجعلكم بشرا احياء ثم يميتكم ثم يحييكم بعد ذلك وباعثكم يوم
الحشر للثواب والعقاب وهو المنعم عليكم بما خلق لكم في الارض من معايشكم وادلتكم على وحدانية ربكم وكيف بمعنى التعجب والتوبيخ لا بمعنى الاستفهام كانه
قال ويحكم كيف تكفرون بالله كما قال فاين تذهبون وحل قوله وكنتم امواتا محل الحال وفيه ضمير قد ولكنها حذفت لما في الكلام من الدليل عليها وذلك
ان فعل اذا حلت محل الحال كان معلوما انها مقتضية قد كما قال جل ثناوه او جاوكم حصرت صدورهم يعني قد حصرت صدورهم وكما تقول للرجل اصبحت كثرت
ماشيتك يريد قد كثرت ماشيتك وبنحو ما قلنا في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا كان قتادة يقول حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد
عن قتادة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا نعم والله سخر لكم ما في الارض القول في تاويل قوله تعالى ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات قال ابو جعفر اختلف في تاويل
قوله ثم استوى الى السما فقال بعضهم معنى استوى الى السما اقبل عليها كما تقول كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى الي يشاتمني واستوى الي يشاتمني بمعنى اقبل علي
والي يشاتمني واستشهد على ان معنى الاستوا بمعنى الاقبال بقول الشاعر اقول وقد قطعن بنا شرورى سوامد واستوين من الضجوع فزعم انه عنى به انهن
خرجن من الضجوع وكان ذلك عندهم بمعنى اقبلن وهذا من التاويل في هذا البيت خطا وانما معنى قوله واستوين من الضجوع استوين على الطريق من الضجوع خارجات بمعنى استقمن
وقال بعضهم لم يكن ذلك من الله جل ذكره بتحول ولكنه بمعنى فعله كما تقول كان الخليفة في اهل العراق يواليهم ثم تحول الى الشام انما يريد تحول فعله وقال بعضهم
قوله ثم استوى الى السما يعني به استوت كما قال الشاعر اقول له لما استوى في ترابه على اي دين قتل الناس مصعب وقال بعضهم ثم استوى الى السما عمد لها
وقال كل تارك عملا كان فيه الى اخره فهو مستو لما عمد له ومستو اليه وقال بعضهم الاستوا هو العلو والعلو هو الارتفاع وممن قال ذلك الربيع بن انس حدثت بذلك
عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس ثم استوى الى السما يقول ارتفع الى السما ثم اختلف متاولو الاستوا بمعنى العلو
والارتفاع في الذي استوى الى السما فقال بعضهم الذي استوى الى السما وعلا عليها خالقها ومنشيها وقال بعضهم بل العالي اليها الدخان الذي جعله الله
للارض سما قال ابو جعفر والاستوا في كلام العرب منصرف على وجوه منها انتها شباب الرجل وقوته فيقال اذا صار كذلك قد استوى الرجل ومنها استقامة
ما كان فيه اود من الامور والاسباب يقال منه استوى لفلان امره اذا استقام له بعد اود ومنه قول الطرماح بن حكيم طال على رسم مهدد امده وعفا واستوى
به بلده يعني استقام به ومنها الاقبال على الشي بالفعل كما يقال استوى فلان على فلان بما يكرهه ويسوه بعد الاحسان اليه ومنها الاستيلا والاحتوا كقولهم استوى
فلان على المملكة بمعنى احتوى عليها وحازها ومنها العلو والارتفاع كقول القايل استوى فلان على سريره يعني به علوه عليه واولى المعاني بقول الله جل ثناوه ثم استوى
الى السما فسواهن علا عليهن وارتفع فدبرهن بقدرته وخلقهن سبع سموات والعجب ممن انكر المعنى المفهوم من كلام العرب في تاويل قول الله ثم استوى الى السما الذي هو
بمعنى العلو والارتفاع هربا عند نفسه من ان يلزمه بزعمه اذا تاوله بمعناه المفهوم كذلك ان يكون انما علا وارتفع بعد ان كان تحتها الى ان تاوله بالمجهول من
تاويله المستكره ثم لم ينج مما هرب منه فيقال له زعمت ان تاويل قوله استوى اقبل وكان مدبرا عن السما فاقبل اليها فان زعم ان ذلك ليس باقبال فعل ولكنه
اقبال تدبير قيل له فكذلك فقل علا عليها علو ملك وسلطان لا علو انتقال وزوال ثم لن يقول في شي من ذلك قولا الا الزم في الاخر مثله ولولا انا كرهنا اطالة
الكتاب بما ليس من جنسه لانبانا عن فساد قول كل قايل قال في ذلك قولا لقول اهل الحق فيه مخالفا وفيما بينا منه ما يشرف بذي الفهم على ما فيه له الكفاية ان شا الله تعالى

قال

قال ابو جعفر وان قال لنا قايل اخبرنا عن استوا الله جل ثناوه الى السما كان قبل خلق السما ام بعده وقبل ان يسويهن سبع سموات كما قال جل ثناوه ثم استوى الى السما وهي دخان
فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها والاستوا كان بعد ان خلقها دخانا وقبل ان يسويها سبع سموات وقال بعضهم انما قال استوى الى السما ولا سما كقول الرجل لاخر اعمل هذا الثوب وانما معه غزل
واما قوله فسواهن فانه يعني هياهن وخلقهن ودبرهن وقومهن والتسوية في كلام العرب التقويم والاصلاح والتوطية كما يقال سوى فلان لفلان هذا الامر اذا قومه واصلحه ووطاه
فكذلك تسوية الله جل ثناوه سمواته تقويمه اياهن على مشيته وتدبيره لهن على ارادته وتفتيقهن بعد ارتتاقهن كما حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس فسواهن
سبع سموات يقول سوى خلقهن وهو بكل شي عليم وقال جل ذكره فسواهن فاخرج مكنيهن مخرج مكني الجمع وقد قال قبل ثم استوى الى السما فاخرجها على تقدير الواحد وانما اخرج مكنيهن مخرج الجمع لان السما
جمع واحدها سماوة فتقدير واحدها وجمعها اذا تقدير بقرة وبقر ونخلة ونخل وما اشبه ذلك ولذلك انثت السماوة مرة فقيل هذه سما وذكرت اخرى وقيل السما منفطر به كما يفعل ذلك بالجمع
الذي لا فرق بينه وبين واحده غير دخول الها وخروجها فقيل هذا بقر وهذه بقر وهذا نخل وهذه نخل وما اشبه ذلك وكان بعض اهل العربية يزعم ان السما واحدة غير انها تدل على
السموات فقيل فسواهن يراد بذلك التي ذكرت وما دلت عليه من ساير السموات التي لم تذكر معها قال وانما تذكر اذا ذكرت وهي مونثة فيقال السما منفطر به كما يذكر المونث وكما قال
الشاعر فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها وكما قال اعشى بني ثعلبة فاما تري لمتي بدلت فان الحوادث اودى بها وقال بعضهم السما وان كانت سما فوق سما وارضا
فوق ارض فهي في التاويل واحدة ان شيت ثم تكون تلك الواحدة جماعا كما يقال ثوب اخلاق واسمال وبرمة اعشار للمتكسرة وبرمة اكسار واجبار واخلاق اي ان نواحيه اخلاق فان
قال لنا قايل فانك قد قلت ان الله جل ثناوه استوى الى السما وهي دخان قبل ان يسويها سبع سموات ثم سواها سبعا بعد استوايه اليها فكيف زعمت انها جماع قيل انهن كن سبعا غير
مستويات فلذلك قال جل ثناوه فسواهن سبعا كما حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال قال محمد بن اسحاق كان اول ما خلق الله تبارك وتعالى النور والظلمة
ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما وجعل النور نهارا مضيا مبصرا ثم سمك السموات السبع من دخان يقال والله اعلم من دخان الما حتى استقللن ولم يحبكهن وقد اغطش
في السما الدنيا ليلها واخرج ضحاها فجرى فيها الليل والنهار وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم دحا الارض وارساها بالجبال وقدر فيها الاقوات وبث فيها ما اراد من الخلق ففرغ
من الارض وما قدر فيها من اقواتها في اربعة ايام ثم استوى الى السما وهي دخان كما قال فحبكهن وجعل في السما الدنيا شمسها وقمرها ونجومها واوحى في كل سما امرها فاكمل خلقهن
في يومين ففرغ من خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى في اليوم السابع فوق سمواته ثم قال للسموات وللارض ايتيا طوعا او كرها لما اردت بكما فاطمانتا عليه طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين فقد اخبرنا ابن اسحاق ان الله جل ثناوه استوى الى السما بعد خلقه الارض وما فيها وهن سبع من دخان فسواهن كما وصف وانما استشهدنا لقولنا
الذي قلنا في ذلك بقول ابن اسحاق لانه اوضح بيانا عن خبر السموات انهن كن سبعا من دخان قبل استوا ربنا اليها بتسويتها من غيره واحسن شرحا لما اردنا الاستدلال به
من ان معنى السما التي قال الله فيها ثم استوى الى السما بمعنى الجمع على ما وصفنا وانه انما قال جل ثناوه فسواهن اذ كانت السما بمعنى الجمع على ما بينا قال ابو جعفر فان قال لنا قايل
فما صفة تسوية الله جل ثناوه السموات التي ذكرها في قوله فسواهن اذ كن قد خلقن سبعا قبل تسويته اياهن وما وجه ذكر خلقهن بعد ذكر خلق الارض الانها خلقت
قبلها ام بمعنى غير ذلك قيل قد ذكرنا ذلك في الخبر الذي رويناه عن ابن اسحاق ونزيد ذلك توكيدا بما نضم اليه من اخبار بعض السلف المتقدمين واقوالهم حدثني موسى
بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الما ولم يخلق شيا غير ما خلق قبل
الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما دخانا فارتفع فوق الما فسما عليه فسماه سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعل سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين
فجعل الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله في القران والقلم والحوت في الما والما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي
ذكر لقمان ليست في السما ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله وجعل لها رواسي ان تميد بكم
وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثا والاربعا وذلك حين يقول اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها يقول انبت شجرها وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها لاهلها في اربعة ايام سوا للسايلين يقول لمن سال هكذا الامر ثم استوى
الى السما وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الما حين تنفس فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه
خلق السموات والارض واوحى في كل سما امرها قال خلق في كل سما خلقها من الملايكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين سما الدنيا بالكواكب فجعلها زينة
وحفظا يحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش فذلك حين يقول خلق السموات والارض في ستة ايام ويقول كانتا رتقا ففتقناهما وحدثني محمد
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما وهي دخان فسواهن سبع سموات قال
بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فسواهن سبع سموات قال بعضهن فوق بعض
بين كل سمايين مسيرة خمسماية عام وحدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله حيث ذكر خلق الارض قبل
السما ثم ذكر السما قبل الارض وذلك ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله
والارض بعد ذلك دحاها وحدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن عبد الله بن سلام انه قال ان الله بدا الخلق يوم الاحد
فخلق الارضين في الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثا والاربعا وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في اخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم على عجل فتلك الساعة
التي تقوم فيها الساعة قال ابو جعفر فمعنى الكلام اذا هو الذي انعم عليكم فخلق لكم ما في الارض جميعا وسخره لكم تفضلا منه بذلك عليكم ليكون لكم بلاغا في دنياكم ومتاعا
الى موافاة اجالكم ودليلا لكم على وحدانية ربكم ثم علا الى السموات السبع وهي دخان فسواهن وحبكهن واجرى في بعضهن شمسه وقمره ونجومه وقدر في كل واحدة منهن
ما قدر من خلقه **القول في تاويل قوله تعالى وهو بكل شي عليم** يعني بقوله وهو جل جلاله نفسه وبقوله بكل شي عليم ان الذي خلقكم وخلق لكم ما في الارض جميعا وسوى
السموات السبع بما فيهن فاحكمهن من دخان الما واتقن صنعهن لا يخفى عليه ايها المنافقون والملحدون الكافرون من اهل الكتاب ما تبدون وما تكتمون في انفسكم وان
ابديتم بالسنتكم قولكم امنا بالله وباليوم الاخر وانتم على التكذيب به منطوون وكذبت احباركم بما اتاكم به رسولي من الهدى والنور وهم بصحته عارفون وجحدوه وكتموا
ما قد اخذت عليهم ببيانه لخلقي من امر محمد ونبوته المواثيق وهم به عالمون بل انا عالم بذلك من امركم وغيره من اموركم وامور غيركم اني بكل شي عليم وقوله عليم بمعنى عالم وروي
عن ابن عباس انه كان يقول هو الذي قد كمل في علمه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح قال حدثني علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال العالم الذي قد كمل في علمه **القول في تاويل قوله تعالى واذ قال ربك** قال ابو جعفر زعم بعض المنسوبين الى العلم بلغات العرب من اهل البصرة ان تاويل قوله واذ قال ربك
وقال ربك وان اذ من الحروف الزوايد وان معناها الحذف واعتل لقوله الذي وصفنا عنه في ذلك ببيت الاسود بن يعفر فاذ وذلك لا مهاه لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد
ثم قال ومعناها وذلك لا مهاه لذكره وببيت عبد مناف بن ربع الهذلي حتى اذا اسلكوهم في قتايده شلا كما تطرد الجمالة الشردا وقال معناه حتى اسلكوهم قال ابو جعفر والامر في
ذلك بخلاف ما قال وذلك ان اذ حرف ياتي بمعنى الجزا ويدل على مجهول من الوقت وغير جايز ابطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام اذ سوا قيل قايل هو بمعنى التطول وهو في الكلام دليل
على معنى مفهوم وقيل اخر في جميع الكلام الذي نطق به دليلا على ما اريد به هو بمعنى التطول وليس لما ادعى الذي وصفنا قوله في بيت الاسود بن يعفر ان اذ بمعنى التطول وجه
مفهوم بل ذلك لو حذف من الكلام لبطل المعنى الذي اراده الاسود بن يعفر من قوله فاذ وذلك لا مهاه لذكره وذلك انه اراد بقوله فاذ الذي نحن فيه وما مضى من عيشنا
واشار بقوله ذلك الى ما تقدم وصفه من عيشه الذي كان فيه لا مهاه لذكره يعني لا طعم له ولا فضل لاعقاب الدهر صالح ذلك بفساد وكذلك معنى قول عبد مناف بن ربع
حتى اذا اسلكوهم في قتايده شلا لو اسقط منه اذا بطل معنى الكلام لان معناه حتى اذا اسلكوهم في قتايده سلكوا شلا فدل قوله اسلكوهم شلا على معنى المحذوف فاستغنى
عن ذكره بدلالة اذا عليه فحذف كما قد ذكرنا فيما مضى من كتابنا على ما تفعل العرب في نظاير ذلك قال الهذلي امسى ببلدة لا عم ولا خال فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما وهو
انما ذهب كما تقول العرب اتيتك من قبل ومن بعد يريد من قبل ذلك ومن بعد ذلك فكذلك ذلك في اذ كما يقول القايل اذا اكرمك اخوك فاكرمه واذا لا فلا يريد واذا لم يكرمك
فلا تكرمه ومن ذلك قول الاخر فاذ وذلك لا يضرك ضرها في يوم اسال نعالا والكبه نظير ما ذكرنا من المعنى في بيت الاسود بن يعفر وكذلك معنى قول الله جل ثناوه واذ قال
ربك للملايكة لو ابطلت اذ وحذفت من الكلام لاستحال عن معناه وفسد فان قال قايل فما معنى ذلك وما الجالب لاذ اذ لم يكن في الكلام قبله ما يعطف به عليه قيل له
قد ذكرنا فيما مضى ان الله جل ثناوه خاطب الذين خاطبهم بقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم بهذه الايات والتي بعدها موبخهم مقبحا اليهم سو فعالهم
ومقامهم على ضلالهم مع النعم التي انعمها عليهم وعلى اسلافهم ومذكرهم بتعديد نعمه عليهم وعلى اسلافهم باسه ان يسلكوا سبيل من هلك من اسلافهم في معصيته
فيسلك بهم سبيلهم في عقوبته ومعرفهم ما كان منه من تعطفه على التايب منهم استعتابا منه لهم فكان مما عدد من نعمه عليهم انه خلق لهم ما في الارض جميعا
وسخر لهم ما في السموات من شمسها وقمرها ونجومها وغير ذلك من منافعها التي جعلها لهم ولساير بني ادم معهم منافع فكان في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون معنى اذكروا نعمتي عليكم اذ خلقتكم ولم تكونوا شيا وخلقت لكم ما في الارض جميعا وسويت لكم ما في السما ثم عطف بقوله

وإذ قال ربك في المعنى المقتضي قوله كيف تكفرون بالله إذ كان مقتضيا ما وصفت من قوله اذكروا نعمتي إذ خلقت لكم وخلقت واذكروا فعلي بأبيكم آدم إذ قلت للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة فإن قال قائل فهذا لذلك نظير من كلام العرب فعلم به صحة ما قلت قيل نعم أكثر من أن يحصى من ذلك قول الشاعر أجدك لن ترى بثعيلبات ولا بيدان ناجية ذمولا ولا متداركٍ والشمس طفل ببعض نواشغ الوادي حمولا فقال ولا متدارك ولم يتقدمه فعل بلفظه عليه ولا حرف معرب إعرابه فيرد متداركا عليه في إعرابه ولكنه لما تقدمه فعل مجحود بلن يقتضي يدل على المعنى المطلوب في الكلام من المحذوف استغنى بدلالة ما ظهر منه عن إظهار ما حذف وعامل الكلام في المعنى والإعراب معاملته أن لو كان ما هو محذوف منه ظاهرا لأن قوله أجدك لن ترى بثعيلبات معناه أجدك لست ترى فرد متداركا على موضع ترى كأن لست والماء موجودان في الكلام فكذلك قوله وإذ قال ربك لما سلف قبله تذكير الله المخاطبين به ما سلف قبلهم وقبل آبائهم من أياديه وآلائه وكان قوله وإذ قال ربك للملائكة مع ما بعده من النعم التي عددها عليهم ونبههم على مواقعها رد على موضع وكنتم أمواتا فأحياكم لأن معنى ذلك اذكروا هذه من نعمتي وهذه التي قلت فيها للملائكة فلما كانت الأولى مقتضية إذ عطف بإذ على موضعها في الأولى كما وصفنا من قول الشاعر في ولا متدارك

القول في تأويل قوله تعالى للملائكة قال أبو جعفر والملائكة جمع ملأك غير أن أحدهم بغير الهمز أكثر وأشهر في العرب منه بالهمز وذلك أنهم يقولون في واحدهم ملك من الملائكة فيحذفون الهمز منه ويحركون اللام التي كانت مسكنة لو همز الاسم وإنما يحركونها بالفتح لأنهم ينقلون حركة الهمزة التي فيه لسقوطها إلى الحرف الساكن قبلها فإذا جمعوا واحدهم ردوه في الجمع إلى الأصل وهمزوا فقالوا ملائكة وقد تفعل العرب نحو ذلك كثيرا في كلامها فتترك الهمز في الكلمة التي هي مهموزة فيجري كلامهم بترك همزها في حال وتهمزها في أخرى كقولهم رأيت فلانا فجرى كلامهم بهمز رأيت ثم قالوا نرى وترى ويرى فجرى كلامهم في يفعل ونظائرها بترك الهمز حتى صار الهمز معها شاذا مع كون الهمز فيها أصلا فكذلك ذلك في ملك وملائكة جرى كلامهم بترك الهمز من واحدهم وبالهمز في جميعهم وربما جاء الواحد مهموزا كما قال الشاعر فلست لإنسي ولكن لملأك تحدر من جو السماء يصوب وقد يقال في واحدهم مألك فيكون ذلك مثل قولهم جبذ وجذب وشأمل وشمأل وما أشبه ذلك من الحروف المقلوبة غير أن الذي يجب إذا سمي واحدهم مألك أن يجمع إذا جمع على ذلك مآلك ولست أحفظ جمعهم كذلك سماعا ولكنهم قد يجمعون ملائك وملائكة كما يجمع أشعث أشاعث وأشاعثة ومسمع مسامع ومسامعة قال أمية بن أبي الصلت في جمعهم كذلك وفيها من عباد الله قوم ملائك ذللوا وهم صعاب وأصل الملأك الرسالة كما قال عدي بن زيد العبادي أبلغ النعمان عني مألكا أنه قد طال حبسي وانتظاري وقد ينشد مألكا على اللغة الأخرى فمن قال ملأكا فهو مفعل من لأك إليه يلأك إذا أرسل إليه رسالة ملأكة ومن قال مألكا فهو مفعل من ألك إليه يألك إذا أرسل إليه مألكة وألوكا كما قال لبيد بن أبي ربيعة وغلام أرسلته أمه بألوك فبذلنا ما سأل وهذا من ألك ومنه قول نابغة بني ذبيان ألِكني يا عيين إليك قولا ستحمله الرواة إليك عني وقال عبد بني الحسحاس ألكني إليها عمرك الله يا فتى بآية ما جاءت إلينا تهاديا يعني بذلك أبلغها رسالتي فسميت الملائكة ملائكة بالرسالة لأنها رسل الله بينه وبين أنبيائه ومن أرسلت إليه من عباده

القول في تأويل قوله تعالى إني جاعل في الأرض

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله إني جاعل في الأرض فقال بعضهم إني فاعل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر يعني الهذلي عن الحسن وقتادة قالوا قال الله للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قال لهم إني فاعل وقال آخرون إني خالق ذكر من قال ذلك حدثت عن المنجاب بن الحارث قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق قال أبو جعفر والصواب في تأويل قوله إني جاعل في الأرض خليفة مصيب فيها خلفا وذلك أشبه بتأويل قول الحسن وقتادة وقيل إن الأرض التي ذكرها الله في هذه الآية هي مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دحيت الأرض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهي أول من طاف به وهي الأرض التي قال الله إني جاعل في الأرض وكان النبي إذا هلك قومه ونجا هو والصالحون أتاها هو ومن معه فيعبدون الله بها حتى يموتوا فإن قبر نوح وهود وصالح وشعيب بين زمزم والركن والمقام

القول في تأويل قوله خليفة

والخليفة الفعيلة من قولك خلف فلان فلانا في هذا الأمر إذا قام مقامه فيه بعده كما قال جل ثناؤه ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون يعني بذلك أنه أبدلكم في الأرض منهم فجعلكم خلفاء بعدهم ومن ذلك قيل للسلطان الأعظم خليفة لأنه خلف الذي كان قبله فقام بالأمر مقامه فكان منه خلفا يقال منه خلف الخليفة يخلف خلافة وخليفا وكان ابن إسحاق يقول بما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق إني جاعل في الأرض خليفة يقول ساكنا وعامرا يسكنها ويعمرها خلفا ليس منكم وليس الذي قال ابن إسحاق في معنى الخليفة بتأويلها وإن كان الله جل ثناؤه إنما أخبر ملائكته أنه جاعل في الأرض خليفة يسكنها ولكن معناها ما وصفت قبل فإن قال قائل فما الذي كان في الأرض قبل بني آدم لها عامرا فكان بنو آدم بدلا منه وفيها منه خلفا قيل قد اختلف أهل التأويل في ذلك فحدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال أول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا فيها الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال ثم خلق آدم فأسكنه إياها فلذلك قال إني جاعل في الأرض خليفة فعلى هذا القول إني جاعل في الأرض خليفة من الجن يخلفونهم فيها فيسكنونها ويعمرونها وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله إني جاعل في الأرض خليفة الآية قال إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة قال فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم فكانت الدماء وكان الفساد في الأرض وقال آخرون في تأويل قوله إني جاعل في الأرض خليفة أي خلفا يخلف بعضهم بعضا وهم ولد آدم يخلفون أباهم آدم ويخلف كل قرن منهم القرن الذي سلف قبله وهذا قول حكي عن الحسن البصري ونظير له ما حدثنا به محمد بن بشار قال

[illegible]

الذين معه إني جاعل في الأرض خليفة فقالت الملائكة مجيبين له أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما أفسدت الجن وسفكت الدماء وإنما قلنا علينا ذلك لذلك فقال إني أعلم ما لا تعلمون يقول إني قد اطلعت على قلب إبليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره قال ثم أمر بتربة آدم فرفعت فخلق الله آدم من طين لازب واللازب اللزج الصلب من حمأ مسنون منتن وإنما كان حمأ مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل فيصوت قال فهو قول الله من صلصال كالفخار يقول كالشيء المنفوخ الذي ليس بمصمت قال ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئا للصلصلة ولشيء ما خلقت لئن سلطت عليك لأهلكنك ولئن سلطت علي لأعصينك قال فلما نفخ الله فيه من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة إلى سرته نظر إلى جسده فأعجبه ما رأى من جسده فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله خلق الإنسان عجولا قال ضجر لا صبر له على سراء ولا ضراء قال فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بإلهام الله فقال الله له يرحمك الله يا آدم قال ثم قال للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر لما كان حدث نفسه من كبره واغتراره فقال لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين يقول إن النار أقوى من الطين قال فلما أبى إبليس أن يسجد أبلسه الله أي آيسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته ثم علم آدم الأسماء كلها وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها ثم عرض هذه الأسماء على أولئك الملائكة يعني الملائكة الذين كانوا مع إبليس الذين خلقوا من نار السموم وقال لهم أنبئوني بأسماء هؤلاء يقول أخبروني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين إن كنتم تعلمون لم أجعل في الأرض خليفة قال فلما علمت الملائكة مؤاخذة الله عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب الذي لا يعلمه غيره الذي ليس لهم به علم قالوا سبحانك تنزيها لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره تبنا إليك لا علم لنا إلا ما علمتنا تبريا منهم من علم الغيب إلا ما علمتنا كما علمت آدم فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم يقول أخبرهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم أيها الملائكة خاصة إني أعلم غيب السموات والأرض ولا يعلم غيري وأعلم ما تبدون يقول ما تظهرون وما كنتم تكتمون يقول أعلم السر كما أعلم العلانية يعني ما كتم إبليس في نفسه من الكبر والاغترار وهذه الرواية عن ابن عباس تنبئ عن أن قول الله جل ثناؤه وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة خطاب من الله جل ثناؤه لخاص من الملائكة دون الجميع وأن الذين قيل لهم ذلك من الملائكة كانوا قبيلة إبليس خاصة الذين قاتلوا معه جن الأرض قبل خلق آدم وأن الله إنما خصهم بقيل ذلك امتحانا منه لهم وابتلاء ليعرفهم قصور علمهم وفضل كثير ممن هو أضعف خلقا منهم من خلقه عليهم وأن كرامته لا تنال بقوى الأجسام وشدة الأجسام كما ظنه إبليس عدو الله ويصرح بأن قيلهم لربهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كانت هفوة منهم ورجما بالغيب وأن الله جل ثناؤه أطلعهم على مكروه ما نطقوا به من ذلك ووقفهم عليه حتى تابوا وأنابوا إليه مما قالوا ونطقوا من رجم الغيب بالظنون وتبرءوا إليه أن يعلم الغيب غيره وأظهر لهم من إبليس ما كان منطويا عليه من الكبر الذي قد كان عنهم مستخفيا وقد روي عن ابن عباس خلاف هذه الرواية وهو ما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره وقال ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي هكذا قال موسى بن هارون وقد حدثني به غيره فقال لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في صدره اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا قالوا ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون يعني من شأن إبليس فبعث جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني فرجع ولم يأخذ وقال رب إنها عاذت بك فأعذتها فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعاذها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره فأخذ من وجه الأرض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب هو الذي يلتزق بعضه ببعض ثم قال للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلقه الله بيده لكيلا يتكبر إبليس عنه ليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم منه فزعا إبليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لأمر ما خلقت ودخل من فيه فخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف لئن سلطت عليه لأهلكنه فلما بلغ الحين الذي يريد الله جل ثناؤه أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال له الله رحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الإنسان من عجل فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين أبى واستكبر وكان من الكافرين قال الله له ما منعك أن تسجد إذ أمرتك لما خلقت بيدي قال أنا خير منه لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين قال الله له اخرج منها فما يكون لك يعني ما ينبغي لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين والصغار هو الذل قال وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرض الخلق على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء فقالوا له سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال الله يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها فهذا الذي أبدوا وأعلم ما كنتم تكتمون يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبر فهذا الخبر أوله مخالف معناه معنى الرواية التي رويت عن ابن عباس رواية الضحاك التي قد تقدم ذكرها قبل وموافق معنى آخره معناها وذلك أنه ذكر في أوله أن الملائكة سألت ربها ما ذاك الخليفة حين قال لها إني جاعل في الأرض خليفة فأجابها أنه يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فقالت الملائكة حينئذ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فكان قول الملائكة ما قالت من ذلك لربها بعد إعلام الله إياها أن ذلك كائن من ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض فذلك معنى بخلافه أوله معنى خبر الضحاك الذي ذكرناه وأما موافقته إياه في آخره فهو قولهم في تأويل قوله أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء وأن الملائكة قالت إذ قال لها ربها ذلك تبريا من علم الغيب سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم وهذا إذا تدبره ذو الفهم علم أن أوله يفسد آخره وأن آخره يبطل معنى أوله وذلك أن الله جل ثناؤه إن كان أخبر الملائكة أن ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض تفسد فيها وتسفك فقالت الملائكة لربها أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلا وجه لتوبيخها على أن أخبرت عمن أخبر الله عنه أنه يفسد في الأرض ويسفك الدماء بمثل الذي أخبرها عنها ربها فيجوز أن يقال لها فيما طوى عنها من العلوم إن كنتم صادقين فيما علمتم بخبر الله إياكم أنه كائن من الأمور فأخبرتم به فأخبرونا بالذي قد طوى الله عنكم علمه كما قد أخبرتمونا بالذي قد أطلعكم الله عليه بل ذلك خلف من التأويل ودعوى على الله ما لا يجوز أن يكون له صفة وأخشى أن يكون بعض نقلة هذا الخبر هو الذي غلط على من رواه عنه من الصحابة وأن يكون التأويل منهم كان إن كنتم صادقين فيما ظننتم أنكم أدركتموه من العلم بخبري إياكم أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء حتى استجزتم أن تقولوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فيكون التوبيخ حينئذ واقعا على ما ظنوا أنهم قد أدركوا بقول الله لهم إنه يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء لا على إخبارهم بما أخبرهم الله به أنه كائن وذلك أن الله جل ثناؤه وإن كان أخبرهم عما يكون من بعض ذرية خليفته في الأرض ما يكون منه فيها من الفساد وسفك الدماء فقد كان طوى عنهم الخبر عما يكون من كثير منهم ما يكون من طاعتهم وإصلاحهم في أرضه وحقن الدماء ورفعه منزلته وكرامته عليه فلم يخبرهم بذلك فقالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء على ظن منها على تأويل هذين الخبرين اللذين ذكرت وظاهرهما أن جميع ذريته الخليفة الذي يجعل في الأرض يفسدون فيها ويسفكون الدماء فقال الله لهم إذ علم آدم الأسماء كلها أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنكم تعلمون أن جميع بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء على ما ظننتم في أنفسكم إنكارا منه جل ثناؤه لقيلهم ما قالوا من ذلك على الجميع والعموم وهو من صفة خاص ذرية الخليفة منهم وهذا الذي ذكرناه هو صفة منا لتأويل الخبر لا القول الذي نختاره في تأويل الآية ومما يدل على ما ذكرنا من توجيه خبر الملائكة عن إفساد ذرية الخليفة وسفكها الدماء على العموم ما حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط قوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال يعنون الناس وقال آخرون في ذلك بما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة فاستشار الملائكة في خلق آدم فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد علمت الملائكة من علم الله أنه لا شيء أكره إلى الله من سفك الدماء والفساد في الأرض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون فكان في علم الله جل ثناؤه أنه سيكون من تلك الخليفة أنبياء ورسل وقوم صالحون وساكنو الجنة قال وذكر لنا ابن عباس كان يقول إن الله لما أخذ في خلق آدم قالت الملائكة ما الله خالق خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم منا فابتلوا بخلق آدم وكل خلق مبتلى كما ابتليت السموات والأرض بالطاعة فقال الله ائتيا طوعا أو كرها

قالتا اتينا طائعين وهذا الخبر عن قتادة يدل على ان قتادة كان يرى ان الملائكة قالت ما قالت من قولها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما على غير يقين علم تقدم منها بان ذلك كاين ولكن على الراي منها والظن وان الله جل ثناوه انكر ذلك من قيلها ورد عليها ما رات بقوله اني اعلم ما لا تعلمون من انه يكون من ذرية ذلك الخليفة الانبيا والرسل والمجتهد في الطاعة وقد روي عن قتادة خلاف هذا التاويل وهو ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها قال كان الله اعلمهم اذا كان في الارض خلق افسدوا فيها وسفكوا الدما فذلك قوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وبمثل قول قتادة قال جماعة من اهل التاويل منهم الحسن البصري حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وابي بكر عن الحسن وقتادة قالا قال الله لملائكته اني جاعل في الارض خليفة قال لهم اني فاعل فعرضوا برايهم فعلمهم علما وطوى عنهم علما علمه لا يعلمونه فقالوا بالعلم الذي علمهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وكانت الملائكة علمت من علم الله انه لا ذنب اعظم عند الله من سفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلما اخذ في خلق ادم همست الملائكة فيما بينها فقالوا ليخلق ربنا ما شا ان يخلق فلن يخلق خلقا الا كنا اعلم منه واكرم عليه منه فلما خلقه ونفخ فيه من روحه امرهم ان يسجدوا له لما قالوا ففضله عليهم فعلموا انهم ليسوا بخير منه فقالوا ان لم يكن خيرا منه فنحن اعلم منه لانا كنا قبله وخلقت الامم قبله فلما اعجبوا بعلمهم ابتلوا فعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسما هولا ان كنتم صادقين قال ففزع القوم الى التوبة واليها يفزع كل مومن فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون لقولهم ليخلق ربنا ما يشا فلن يخلق خلقا اكرم عليه ولا اعلم منا قال علمه اسم كل شي هذه الخيل وهذه البغال والابل والجن والوحش وجعل يسمي كل شي باسمه وعرضت عليه امة امة قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال اما ما تبدون فقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما واما ما كتمتم فقول بعضهم لبعض نحن خير منه واعلم وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله اني جاعل في الارض خليفة الاية قال ان الله خلق الملائكة يوم الاربعا وخلق الجن يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة قال فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط اليهم في الارض فتقاتلهم فكانت الدما وكان الفساد في الارض فمن ثم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وحدثت عن عمار بن الحسن قال اخبرنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسما هولا ان كنتم صادقين الى انك انت العليم الحكيم قال وذلك حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فلما عرفوا انه جاعل في الارض خليفة قالوا بينهم لن يخلق الله خلقا الا كنا نحن اعلم منه واكرم فاراد الله ان يخبرهم انه قد فضل عليهم ادم وعلم ادم الاسما كلها فقال للملائكة انبئوني باسما هولا ان كنتم صادقين الى قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فكان الذي ابدوا حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وكان الذي كتموا بينهم قولهم لن يخلق الله خلقا الا كنا نحن اعلم منه واكرم فعرفوا ان الله فضل عليهم ادم في العلم والكرم وقال ابن زيد بما حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لما خلق الله النار ذعرت منها الملائكة ذعرا شديدا وقالوا ربنا لم خلقت هذه النار ولاي شي خلقتها قال لمن عصاني من خلقي قال ولم يكن لله خلق يومئذ الا الملائكة والارض ليس فيها خلق انما خلق ادم بعد ذلك وقرا قول الله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا قال عمر بن الخطاب يا رسول الله ليت ذلك الحين ثم قال وقالت الملائكة يا رب وما ياتي علينا دهر نعصيك فيه لا يرون له خلقا غيرهم قال لا اني اريد ان اخلق في الارض خلقا واجعل فيها خليفة يسفكون الدما ويفسدون في الارض فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وقد اخترتنا فاجعلنا نحن فيها فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونعمل فيها بطاعتك واعظمت الملائكة ان يجعل الله في الارض من يعصيه فقال اني اعلم ما لا تعلمون يا ادم انبيهم باسمايهم فقال فلان وفلان فلما راوا ما اعطاه الله من العلم اقروا لادم بالفضل وابى الخبيث ابليس ان يقر له قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها وقال ابن اسحاق بما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة ابن الفضل عن محمد بن اسحاق قال لما اراد الله ان يخلق ادم بقدرته ليبتليه ويبتلي به لعلمه بما في ملائكته وجميع خلقه وكان اول بلا ابتليت به الملائكة مما لها فيه ما تحب وما تكره للبلا والتمحيص لما فيهم مما لم يعلموا واحاط به علم الله منهم جمع الملائكة من سكان السموات والارض ثم قال اني جاعل في الارض خليفة يقول ساكنا وعامرا يسكنها ويعمرها خلقا ليس منكم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال يفسدون في الارض ويسفكون الدما ويعملون بالمعاصي فقالوا جميعا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لا نعصي ولا ناتي شيا تكرهه قال اني اعلم ما لا تعلمون قال اني اعلم منكم ومنهم ولم يبد لهم من المعصية والفساد وسفك الدما واتيان ما اكره منهم مما يكون في الارض مما ذكرت في بني ادم قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين الى قوله فقعوا له ساجدين فذكر لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي كان من ذكره ادم حين اراد خلقه ومراجعة الملائكة اياه فيما ذكر لهم منه فلما عزم الله تعالى ذكره على خلق ادم قال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون بيدي تكرمة له وتعظيما لامره وتشريفا له حفظت الملائكة عهده ووعوا قوله واجمعوا طاعته الا ما كان من عدو الله ابليس فانه صمت على ما كان في نفسه من الحسد والبغي والتكبر والمعصية وخلق الله ادم من ادمة الارض من طين لازب من حما مسنون بيديه تكرمة له وتعظيما لامره وتشريفا له على ساير الخلق قال ابن اسحاق فيقال والله اعلم خلق الله ادم ثم وضعه ينظر اليه اربعين عاما قبل ان ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالا كالفخار ولم تمسه نار قال فيقال والله اعلم انه لما انتهى الروح الى راسه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ووقع الملائكة حين استوى سجودا له حفظا لعهد الله الذي عهد اليهم وطاعة لامره الذي امرهم به وقام عدو الله ابليس من بينهم فلم يسجد مكابرا متعظما بغيا وحسدا فقال له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الى لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قال فلما فرغ الله من ابليس ومعاتبته وابى الا المعصية اوقع عليه اللعنة واخرجه من الجنة اقبل الى ادم وقد علمه الاسما كلها فقال يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اي انما اجبناك فيما علمتنا فاما ما لم تعلمنا فانت اعلم به فكان ما سمى ادم من شي كان اسمه الذي هو عليه الى يوم القيامة وقال ابن جريج بما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال انما تكلموا بما اعلمهم انه كاين من خلق ادم فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما الا ان الله اذن لهم في السوال عن ذلك بعد ما اخبرها ان ذلك كاين من بني ادم فسالته الملائكة فقالت على التعجب منها وكيف يعصونك يا رب وانت خالقهم فاجابهم ربهم اني اعلم ما لا تعلمون يعني ان ذلك كاين منهم وان لم تعلموه انتم ومن بعض من ترونه لي طايعا يعرفهم بذلك قصور علمهم عن علمه وقال بعض اهل العربية قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها على غير وجه الانكار منهم على ربهم وانما سالوا ليعلموا واخبروا عن انفسهم انهم يسبحون وقالوا قالوا ذلك لانهم كرهوا ان يعصى الله لان الجن قد كانت امرت قبل ذلك فعصت وقال بعضهم ذلك من الملائكة على وجه الاسترشاد عما لم يعلموا من ذلك فكانهم قالوا يا رب خبرنا مسالة استخبار منهم لله لا على وجه مسالة التوبيخ قال ابو جعفر واولى هذه التاويلات بقول الله جل ثناوه مخبرا عن ملائكته قيلها له اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك تاويل من قال ان ذلك منها استخبار لربها لا انكار منها لما اعلمها ربها انه فاعل وان كانت قد استعظمت لما اخبرت بذلك ان يكون لله خلق يعصيه واما دعوى من زعم ان الله جل ثناوه كان اذن لها بالسوال عن ذلك فسالته على وجه التعجب فدعوى لا دلالة عليها في ظاهر التنزيل ولا خبر بها عن الحجة يقطع العذر وغير جايز ان يقال في تاويل كتاب الله بما لا دلالة عليه من بعض الوجوه التي تقوم بها الحجة واما وصف الملائكة من وصفت في استخبارها ربها عنه بالفساد في الارض وسفك الدما فغير مستحيل فيه ما روي عن ابن عباس وابن مسعود من القول الذي رواه السدي ووافقهما عليه قتادة من التاويل وهو ان يكون الله جل ثناوه اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة تكون له ذرية يفعلون كذا وكذا فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها على ما وصفت من الاستخبار فان قال لنا قايل وما وجه استخبارها والامر على ما وصفت من انها قد اخبرت ان ذلك كاين قيل وجه استخبارها حينئذ يكون عن حالهم عند وقوع ذلك وهل ذلك منهم ومسالتهم ربهم ان يجعلهم الخلفا في الارض حتى لا يعصوه وغير فاسد ايضا ما رواه الضحاك عن ابن عباس وتابعه عليه الربيع بن انس من ان الملائكة قالت ذلك لما كان عندها من علم سكان الارض قبل ادم من الجن فقالت لربها اجاعل انت مثلهم من الخلق يفعلون مثل الذي كانوا يفعلون على وجه الاستعلام منهم لربهم لا على وجه الايجاب ان ذلك كاين كذلك فيكون ذلك منها اخبارا عما لم تطلع عليه من علم الغيب وغير خطا ايضا ما قاله ابن زيد من ان يكون قيل الملائكة ما قالت من ذلك على وجه التعجب منها من ان يكون لله خلق يعصي خالقه وانما تركنا القول بالذي رواه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع وبالذي قاله ابن زيد في تاويل ذلك لانه لا خبر عندنا بالذي قالوه من وجه يقطع مجيئه العذر ويلزم سامعه به الحجة والخبر عما مضى وما قد سلف لا يدرك علم صحته الا بمجيئه مجيئا يمتنع منه التشاعر والتواطو ويستحيل فيه الكذب والخطا والسهو وليس ذلك بموجود كذلك فيما حكاه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع وبالذي قاله ابن زيد في تاويل ذلك لانه لا خبر عندنا بالذي قالوه من وجه يقطع مجيئه العذر ويلزم سامعه به الحجة والخبر عما مضى وما قد سلف لا يدرك علم صحته الا بمجيئه مجيئا يمتنع منه التشاعر والتواطو ويستحيل فيه الكذب والخطا الا فيما قاله ابن زيد فاولى التاويلات ان كان الامر كذلك بالاية ما كان عليه من ظاهر التنزيل دلالة مما يصح مخرجه في المفهوم فان قال قايل فان كان اولى التاويلات بالاية هو ما ذكرت من ان الله اخبر الملائكة بان ذرية خليفته في الارض يفسدون فيها ويسفكون فيها الدما فمن اجل ذلك قالت الملائكة اتجعل

فيها

فيها من يفسد فيها فاين ذكر اخبار الله اياهم بذلك في كتابه قيل له اكتفي بالدلالة ما قد ظهر من الكلام عليه عنه كما قال الشاعر

فلا تدفنوني ان دفني محرم عليكم ولكن خامري ام عامر

يحذف قوله دعوني للتي يقال لها اذا اريد صيدها خامري ام عامر اذ كان فيما اظهر من كلامه دلالة على معنى مراده فكذلك ذلك في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها لما كان فيه دلالة على ما ترك ذكره بعد قوله اني جاعل في الارض خليفة من الخبر عما يكون من افساد ذريته في الارض اكتفي بدلالته وحذف فترك ذكره كما ذكرنا من قول الشاعر ونظاير ذلك في القران واشعار العرب وكلامها اكثر من ان يحصى فلما ذكرنا من ذلك اخترنا ما اخترنا من القول في تاويل قوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما

القول في تاويل قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك

قال ابو جعفر اما قوله ونحن نسبح بحمدك فانه يعني انا نعظمك بالحمد لك والشكر كما قال جل ثناوه فسبح بحمد ربك وكما قال والملايكة يسبحون بحمد ربهم وكل ذكر لله عند العرب تسبيح وصلاة يقول الرجل منهم قضيت سبحتي من الذكر والصلاة وقد قيل ان التسبيح صلاة الملايكة حدثنا ابو حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فمر رجل من المسلمين على رجل من المنافقين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وانت جالس فقال له امض الى عملك ان كان لك عمل فقال ما اظن الا سيمر عليك من ينكر عليك فمر عليه عمر بن الخطاب فقال له يا فلان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وانت جالس فقال له مثلها فقال هذا من عملي فوثب عليه فضربه حتى انتهى ثم دخل الى المسجد فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انفتل النبي صلى الله عليه وسلم قام اليه عمر فقال يا نبي الله مررت انفا على فلان وانت تصلي فقلت له النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وانت جالس فقال امض الى عملك ان كان لك عمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهلا ضربت عنقه فقام عمر مسرعا فقال يا عمر ارجع فان غضبك عز ورضاك حكم ان لله في السموات السبع ملايكة يصلون له غنا عن صلاة فلان فقال عمر يا نبي الله وما صلاتهم فلم يرد عليه شيا فاتاه جبريل فقال يا نبي الله سالك عمر عن صلاة اهل السما قال نعم فقال اقرا على عمر السلام واخبره ان اهل السما الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السما الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السما الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت قال ابو جعفر وحدثني يعقوب بن ابراهيم وسهل بن موسى الرازي قالا حدثنا ابن علية قال اخبرنا الجريري عن ابي عبد الله الجسري عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده او ان ابا ذر عاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بابي انت اي الكلام احب الى الله فقال ما اصطفى الله لملايكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده في اشكال لما ذكرنا من الاخبار كرهنا اطالة الكتاب واستقصايه واصل التسبيح لله عند العرب التنزيه له من اضافة ما ليس من صفاته اليه له من ذلك كما قال اعشى بني ثعلبة

اقول لما جاني فخره سبحان من علقمة الفاخر

يريد سبحان الله من فخر علقمة اي تنزيها لله مما اتى علقمة من الافتخار على وجه النكير منه لذلك وقد اختلف اهل التاويل في معنى التسبيح والتقديس في هذا الموضع فقال بعضهم قوله نسبح بحمدك نصلي لك ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال يقولون نصلي لك وقال اخرون نسبح لك التسبيح المعلوم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ونحن نسبح بحمدك قال التسبيح التسبيح

القول في تاويل قوله ونقدس لك

قال ابو جعفر والتقديس هو التطهير والتعظيم ومنه قولهم سبوح قدوس يعني بقولهم سبوح تنزيه لله وبقولهم قدوس طهارة له وتعظيم ولذلك قيل للارض ارض مقدسة يعني بذلك المطهرة فمعنى قول الملايكة اذا ونحن نسبح بحمدك ننزهك ونبريك مما يضيفه اليك اهل الشرك بك ونصلي لك ونقدس لك ننسبك الى ما هو من صفاتك من الطهارة من الادناس وما اضاف اليك اهل الكفر بك وقد قيل ان تقديس الملايكة لربها صلوتها له كما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ونقدس لك قال التقديس الصلاة وقال بعضهم نقدس لك نعظمك ونمجدك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا ابو سعيد المودب قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح في قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال نعظمك ونمجدك وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ونقدس لك قال نعظمك ونكبرك وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لا نعصي ولا ناتي شيا تكرهه وحدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك في قوله ونقدس لك قال التقديس التطهير واما قول من قال ان التقديس الصلاة والتعظيم فان معنى قوله ذلك راجع الى المعنى الذي ذكرناه من التطهير من اجل ان صلاتها لربها تعظيم منها له وتطهير مما ينسبه اليه اهل الكفر به ولو كان مكان ونقدس لك ونقدسك كان فصيحا من الكلام وذلك ان العرب تقول فلان يسبح الله ويقدسه ويسبح لله ويقدس له بمعنى واحد وقد جا بذلك القران قال الله جل ثناوه كي نسبحك كثيرا وقال في موضع اخر يسبح لله ما في السموات وما في الارض

القول في تاويل قوله قال اني اعلم ما لا تعلمون

قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يعني بقوله اعلم ما لا تعلمون مما اطلع عليه من ابليس واضماره المعصية لله واخفايه الكبر مما اطلع عليه تبارك وتعالى منه وخفي على ملايكته ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن العلا قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس اني اعلم ما لا تعلمون يقول اني قد اطلعت من قلب ابليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره وحدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني اعلم ما لا تعلمون يعني من شان ابليس وحدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قالا جميعا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح اني اعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها وحدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة عن مجاهد مثله وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها وحدثني جعفر بن محمد البزوري قال حدثنا حسن بن بشر عن حمزة الزيات عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس كتمانه الكبر الا يسجد لادم وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اني اعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس المعصية وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد مثله وحدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال قال مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها وقال مرة ادم وحدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عبد الوهاب بن مجاهد يحدث عن ابيه في قوله اني اعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها وعلم من ادم الطاعة وخلقه لها وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه والثوري عن علي بن بذيمة عن مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اني اعلم ما لا تعلمون اي فيكم ومنكم ولم يبدها لهم من المعصية والفساد وسفك الدما وقال اخرون معنى ذلك اني اعلم ما لا تعلمون من انه يكون من ذلك الخليفة اهل الطاعة والولاية لله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اني اعلم ما لا تعلمون فكان في علمه انه سيكون من ذلك الخليفة انبيا ورسل وقوم صالحون وساكنو الجنة وهذا الخبر من الله جل ثناوه ينبي عن ان الملايكة التي قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما استفظعت ان يكون لله خلق يعصيه وعجبت اذ اخبرت ان ذلك كاين فلذلك قال لهم ربهم اني اعلم ما لا تعلمون يعني بذلك والله اعلم انكم لتعجبون من امري وتستفظعونه وانا اعلم انه في بعضكم وتصفون انفسكم بصفة اعلم خلافها من بعضكم وتعرضون بامر قد جعلته لغيركم وذلك ان الملايكة لما اخبرها ربها بما هو كاين من ذرية خليفته من الفساد وسفك الدما قالت لربها يا ربنا اجاعل انت في الارض خليفة من غيرنا يكون من ذريته من يعصيك ام منا فانا نعظمك ونصلي لك ونطيعك ولا نعصيك ولم يكن عندها علم بما قد انطوى كشحا عليه ابليس من استكباره على ربه فقال لهم ربهم اني اعلم غير الذي تقولون من بعضكم وذلك هو ما كان مستورا عنهم من امر ابليس وانطوايه على ما كان قد انطوى عليه من الكبر وعلى قيلهم ذلك ووصفهم انفسهم بالعموم من الوصف عوتبوا

القول في تاويل قوله تعالى وعلم ادم

قال ابو جعفر حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها ومالحها فخلق منه ادم ومن ثم سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا عمر بن ثابت عن ابيه عن جده عن علي قال ان ادم خلق من اديم الارض فيه الطيب والصالح والردي فكل ذلك انت راي في ولده الصالح والردي وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا مسعر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال خلق ادم من اديم الارض فسمي ادم وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت لما بعث لياخذ من تربة ادم اخذ من وجه الارض وخلط فلم ياخذ من مكان واحد واخذ من تربة حمرا وبيضا وسودا فلذلك خرج بنو ادم مختلفين ولذلك سمي ادم لانه اخذ من اديم الارض وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يحقق ما قال من حكينا قوله في معنى ادم وذلك ما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن عوف وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب الثقفي وحدثنا محمد بن بشار وعمر بن شبة قالا حدثنا يحيى بن سعيد قالوا حدثنا عوف وحدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا اسماعيل بن ابان قال حدثنا عنبسة عن عوف الاعرابي عن قسامة بن زهير عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنو ادم على قدر الارض جا منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب فعلى التاويل الذي تاول ادم بمعنى انه خلق من اديم الارض يجب ان يكون

اصل ادم فعلى بيتى بها ابو البشر كما سمى احمد بالفعل من الاحماد واسعد من الاسعاد فلم ينصرف وكونه تاويله حينئذ ادم الملك الارض يعنى به بلغ ادمها وادمتها وجهها الظاهر
لراى العين كما قيل لكل ذى جلده الجلدة الدمه ومن ذلك سمى الادام اداما لانه صار كالجلدة العليا مما هى منه ثم نقل من الفعل فجعل اسما للشخص بعينه القول فى تاويل قوله
الاسما كلها قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل فى الاسما التى علمها ادم ثم عرضها على الملايكة فقال ابن عباس ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس قال علم الله ادم الاسما كلها وهى هذه الاسما التى يتعارف بها الناس انسان ودابة وارض وسهل
وبحر وجبل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها وحدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وحدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله وعلم ادم الاسما كلها قال علمه اسم كل شى وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وعلم
ادم الاسما كلها قال علمه اسم كل شى وحدثنى على بن الحسن قال حدثنا مسلم الجرمى عن محمد بن مصعب عن قيس بن الربيع عن خصيف عن مجاهد قال علمه اسم الغراب والحمامة
واسم كل شى وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال علمه اسم كل شى حتى البعير والبقر والشاه وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن شريك
عن عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس قال علمه اسم القصعة والقصيعة والفسوة والفسية حدثنى على بن الحسن قال حدثنا مسلم قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس
عن عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس فى قول الله وعلم ادم الاسما كلها قال علمه اسم كل شى حتى الهنة والهنية والفسوة والضرطة وحدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا على بن مسهر عن عاصم بن كليب قال قال ابن عباس علمه القصعة من القصيعة والفسوة من الفسية وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن
زريع عن سعيد عن قتادة قوله وعلم ادم الاسما كلها حتى بلغ انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فانبا كل صنف من الخلق باسمه والجاه الى جنسه
وحدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة فى قوله وعلم ادم الاسما كلها قال علمه اسم كل شى هذا جبل وهذا بحر وهذا كذا وهذا كذا
لكل شى ثم عرض تلك الاسما على الملايكة فقال انبئونى باسماء هولاء ان كنتم صادقين وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن جرير بن حازم ومبارك
عن الحسن وابى بكر عن الحسن وقتادة قال علمه اسم كل شى هذه الخيل وهذه البغال والابل والجن والوحش وجعل يسمى كل شى باسمه وحدثت عن عمار وحدثنا عبد الله
ابن ابى جعفر عن ابيه عن الربيع قال اسم كل شى وقال اخرون علم ادم الاسما كلها اسما الملايكة ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار قال حدثنا عبد الله بن ابى جعفر
عن ابيه عن الربيع قوله وعلم ادم الاسما كلها قال اسما الملايكة وقال اخرون انما علمه اسما ذريته ذكر من قال ذلك حدثنى يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد فى قوله وعلم ادم الاسما كلها قال اسما ذريته اجمعين واولى هذه الاقوال بالصواب واشبهها بما دل على صحته ظاهر التلاوة قول من قال فى قوله وعلم ادم الاسما
كلها انها اسما ذريته واسما الملايكة دون سائر اجناس الخلق وذلك ان الله جل ثناوه قال ثم عرضهم على الملايكة يعنى بذلك اعيان المسمين بالاسما التى علمها ادم ولا تكاد
العرب تكنى بالها والميم الا عن اسما بنى ادم والملايكة فاما اذا كنت عن اسما البهايم وسائر الخلق سوى من وصفنا فانها تكنى عنها بالها والالف وبالها والنون فقالت
عرضهن او عرضها وكذلك تفعل اذا كنت عن اصناف من الخلق كالبهايم والطير وسائر اصناف الامم وفيها اسما بنى ادم والملايكة تكنى عنها بما وصفنا من الها والنون
او الها والالف وربما كنت عنها اذا كان كذلك بالها والميم كما قال جل ثناوه والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من
يمشى على اربع فكنى عنها بالها والميم وهى اصناف مختلفة فيها الادمى وغيره وذلك وان كان جائزا فان الغالب المستفيض فى كلام العرب ما وصفنا من اخراجهم كناية
اسما اجناس الامم اذا اختلطت بالالف والها والنون فلذلك قلت اولى بتاويل الاية ان تكون الاسما التى علمها ادم اسما اعيان بنى ادم واسما الملايكة وان كان
ما قال ابن عباس جائزا على مثال ما جا فى كتاب الله من قوله والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشى على بطنه الاية وقد ذكر انها فى حرف عبد الله بن مسعود وعرضهن
وانها فى حرف ابى ثم عرضها ولعل ابن عباس تاول ما تاول من قوله علمه كل شى حتى الفسوة والفسية على قراة ابى فانه فيما بلغنا كان يقرا قراة ابى وتاويل ابن عباس
على ما حكى عن ابى من قراته غير مستنكر بل هو صحيح مستفيض فى كلام العرب على نحو ما تقدم وصفى ذلك القول فى تاويل قوله ثم عرضهم على الملايكة قال ابو جعفر
قد تقدم ذكرنا التاويل الذى هو اولى بالاية على قراتنا ورسم مصحفنا وان قوله ثم عرضهم بالدلالة على بنى ادم والملايكة اولى منه بالدلالة على اجناس الخلق كلها
وان كان غير فاسد ان يكون دالا على جميع اصناف الامم للعلل التى وصفنا ويعنى جل ثناوه بقوله ثم عرضهم ثم عرض اهل الاسما على الملايكة وقد اختلف المفسرون فى تاويل
قوله ثم عرضهم على الملايكة نحو اختلافهم فى قوله وعلم ادم الاسما كلها وساذكر بعض قول من انتهى الينا عنه فيه قول حدثنا محمد بن العلا قال حدثنا عثمان
ابن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس ثم عرضهم على الملايكة ثم عرض هذه الاسما يعنى اسما جميع الاشيا التى علمها ادم من
اصناف جميع الخلق وحدثنى موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثم عرضهم عرض الخلق على الملايكة وحدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اسما ذريته كلها اخذهم من ظهره قال ثم
عرضهم على الملايكة وحدثنى الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ثم عرضهم قال علمه اسم كل شى ثم عرض تلك الاسما على الملايكة وحدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم عرضهم عرض اصحاب الاسما على الملايكة وحدثنى على بن الحسن قال حدثنا مسلم قال حدثنا محمد بن
مصعب عن قيس بن خصيف عن مجاهد ثم عرضهم على الملايكة يعنى عرض الاسما الحمامة والغراب وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن جرير
ابن حازم ومبارك عن الحسن وابى بكر عن الحسن وقتادة قالا علمه اسم كل شى وجعل يسمى كل شى باسمه وعرضت عليه امة امة القول فى تاويل قوله فقال
انبئونى باسما هولاء قال ابو جعفر وتاويل قوله انبئونى اخبرونى كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان قال حدثنا بشر عن ابى روق عن الضحاك عن
ابن عباس انبئونى يقول اخبرونى باسما هولاء ومنه قول نابغة بنى ذبيان وانباه المنبى ان حيا حلولا من حرام او جذام القول فى تاويل قوله باسما هولا
قال ابو جعفر حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله
باسما هولا قال باسما هذه التى حدثت بها ادم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انبئونى باسما هولا ان كنتم صادقين
يقول باسما هولا الذى حدثت بها ادم القول فى تاويل قوله ان كنتم صادقين قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل فى تاويل ذلك فحدثنا ابو كريب قال حدثنا
عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس ان كنتم صادقين ان كنتم تعلمون لم اجعل فى الارض خليفة وحدثنا موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم ان كنتم صادقين ان بنى ادم يفسدون فى الارض ويسفكون الدما وحدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنى حجاج عن جرير بن حازم ومبارك
عن الحسن وابى بكر عن الحسن وقتادة فقال انبئونى باسما هولا ان كنتم صادقين انى لم اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه فاخبرونى باسما هولا ان كنتم صادقين قال ابو جعفر
واولى هذه الاقوال بتاويل الاية تاويل ابن عباس ومن قال بقوله ومعنى ذلك فقال انبئونى باسما من عرضته عليكم ايتها الملايكة القائلون اتجعل فى الارض
من يفسد فيها ويسفك الدما من غيرنا ام منا فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ان كنتم صادقين فى قيلكم انى ان جعلت خليفتى فى الارض من غيركم عصانى ذريته
وافسدوا وسفكوا الدما وان جعلتكم فيها اطعتمونى واتبعتم امرى بالتعظيم لى والتقديس فانكم اذا كنتم لا تعلمون اسما هولا الذين عرضتهم عليكم من خلقى وهم
مخلوقون موجودون ترونهم وتعاينونهم وعلمه غيركم بتعليمى اياه فانتم بما هو غير موجود من الامور الكاينة التى لم توجد بعد وبما هو مستتر من الامور التى هى موجودة
عن اعينكم احرى ان تكونوا غير عالمين فلا تسالونى ما ليس لكم به علم فانى اعلم بما يصلحكم ويصلح خلقى وهذا الفعل من الله جل ثناوه بملايكته الذين قالوا له اتجعل
فيها من يفسد فيها من جهة عتابه جل ذكره اياهم نظير قوله جل جلاله لنبيه نوح صلوات الله عليه اذ قال رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
فلا تسالنى ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين فكذلك الملايكة سالت ربها ان يكون خلفاوه فى الارض منهم ليسبحوه ويقدسوه اذ كان ذرية
من اخبرهم انه جاعله فى الارض خليفة يفسدون فيها ويسفكون الدما فقال لهم جل ذكره انى اعلم ما لا تعلمون يعنى بذلك انى اعلم ان بعضكم تارك المعاصى وما تيها
وهو ابليس منكر بعد ذلك تعالى ذكره قولهم ثم عرفهم موضع هفوتهم فى قيلهم ما قالوا من ذلك بتعريفهم قصور علمهم عما هم له شاهدون عيانا فكيف بما لم يروه
ولم يخبروا عنه بعرضه ما عرض عليهم من خلقه الموجودين يوميذ وقيله لهم انبئونى باسما هولا ان كنتم صادقين انكم ان استخلفتكم فى ارضى سبحتمونى وقدستمونى وان استخلفت
فيها غيركم عصانى ذريته وافسدوا وسفكوا الدما فلما اتضح لهم موضع خطا قيلهم وبدت لهم هفوة زلتهم انابوا الى الله بالتوبة وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فسارعوا
الرجعة من الهفوة وبادروا الانابة من الزلة كما قال نوح حين عوتب فى مسالته فقيل له لا تسالنى ما ليس لك به علم قال رب انى اعوذ بك ان اسالك ما ليس لى به علم والا
تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين وكذلك فعل كل مسدد للحق موفق له سريعة الى الحق انابته قريبة اليه رجعته وقد زعم بعض نحويى اهل البصرة ان قوله انبئونى باسما هولا
ان كنتم صادقين لم يكن ذلك لان الملايكة ادعوا شيا انما اخبر عن جهلهم بعلم الغيب وعلمه بذلك وفضله فقال انبئونى ان كنتم صادقين كما يقول الرجل للرجل انبئنى
بهذا ان كنت تعلم وهو يعلم انه لا يعلم يريد انه جاهل وهذا قول اذا تدبره متدبر علم ان بعضه مفسد بعضا وذلك ان قايله زعم ان الله جل ثناوه قال للملايكة اذ عرض

عليهم

عليهم اهل الاسما انبئونى باسما هولا وهو يعلم انهم لا يعلمون ولا هم ادعوا علم شى يوجب ان يوبخوا بهذا القول وزعم ان قوله ان كنتم صادقين نظير قول الله لنبيه بهذا ان كنت
تعلم وهو يعلم انه لا يعلم يريد انه جاهل ولا شك ان معنى قوله ان كنتم صادقين انما هو ان كنتم صادقين اما فى قولكم واما فى فعلكم لان الصدق فى كلام العرب انما هو صدق
فى الخبر لا فى العلم وذلك انه غير معقول فى لغة من اللغات ان يقال صدق الرجل بمعنى علم فاذا كان ذلك كذلك فقد وجب ان يكون الله جل ذكره قال للملايكة على تاويل
قول هذا الذى حكينا قوله فى هذه الاية انبئونى باسما هولا ان كنتم صادقين وهو يعلم انهم غير صادقين يريد بذلك انهم كاذبون وذلك هو عين ما انكره لانه
زعم ان الملايكة لم تدع شيا فكيف جاز ان يقال لهم ان كنتم صادقين فانبئونى باسما هولا هذا مع خروج هذا القول الذى حكيناه عن صاحبه من اقوال جميع المتقدمين
والمتاخرين من اهل التاويل والتفسير وقد حكى عن بعض اهل التفسير انه كان يتاول قوله ان كنتم صادقين بمعنى اذ كنتم صادقين ولو كانت ان بمعنى اذ فى هذا الموضع
لوجب ان تكون قراتها بفتح الهمزة لان اذا تقدمها فعل مستقبل صارت علة للفعل وسببا له وذلك كقول القايل قم اذ قمت فمعناه اقوم من اجل انك قمت والامر بمعنى
الاستقبال لمعنى الكلام لو كانت ان بمعنى اذ انبئونى باسما هولا من اجل انكم صادقين فاذا وضعت ان مكان ذلك قيل انبئونى باسما هولا ان كنتم صادقين مفتوحة الالف
وفى اجماع جميع قرا اهل الاسلام على كسر الالف من ان دليل واضح على خطا تاويل من تاول ان بمعنى اذ فى هذا الموضع القول فى تاويل قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال ابو جعفر وهذا خبر من الله جل ذكره عن ملايكته بالاوبة اليه وتسليم علم ما لم يعلموه له وتبريهم من ان يعلموا او يعلم احد شيا
الا ما علمه تعالى ذكره وفى هذه الايات الثلاث العبرة لمن اعتبر والذكرى لمن ذكر والبيان لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد عما اودع الله جل ثناوه اى هذا القران
من لطايف الحكم التى تعجز عن وصفها الالسن وذلك ان الله جل ثناوه احتج فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم على من كان بين ظهرانيه من يهود بنى اسرائيل باطلاعه اياه من علوم الغيب
التى لم يكن جل ثناوه اطلع عليها من خلقه الا خاصا ولم يكن مدركا علمه الا بالانبا والاخبار ليتقرر عندهم صحة نبوته ويعلموا ان ما اتاهم به من عنده ودل فيها على ان كل مخبر خبرا
عما قد كان او مما هو كاين مما لم يكن ولما ياته به خبر ولم يوضع له على صحته برهان فمتقول ما يستوجب به من ربه العقوبة الا تسمعون الله جل ذكره رد على ملايكته قيلهم اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون وعرفهم ان قيل ذلك لم يكن جايزا لهم بما عرفهم من قصور علمهم عند عرضه ما عرض
عليهم من اهل الاسما فقال انبئونى باسما هولا ان كنتم صادقين فلم يكن لهم مفزع الا الاقرار بالعجز والتبرى اليه ان يعلموا الا ما علمهم بقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فكان فى
ذلك اوضح الدلالة وابين الحجة على كذب مقالة كل من ادعى شيا من علوم الغيب من الحزاة والكهنة والعافة والمنجمة وذكر بها الذين وصفنا امرهم من اهل الكتاب سوالف
نعمه على ابايهم واياديه عند اسلافهم عند انابتهم اليه واقبالهم الى طاعته مستعطفهم بذلك الى الرشاد ومستعتبهم به الى النجاة وحذرهم بالاصرار والتمادى فى البغى والضلال
طول العقاب بهم نظير ما احل بعدوه ابليس اذ تمادى فى الغى والخسار واما تاويل قوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فهو كما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس قالوا سبحانك تنزيها لله من ان يكون احد يعلم الغيب غيره تبنا اليك لا علم لنا الا ما علمتنا تبريا منهم من علم
الغيب الا ما علمتنا كما علمت ادم وسبحان مصدر لا تصرف له ومعناه نسبحك كانهم قالوا نسبحك تسبيحا وننزهك تنزيها ونبريك من ان نعلم شيا الا ما علمتنا القول فى
تاويل قوله انك انت العليم الحكيم قال ابو جعفر وتاويل ذلك انك انت يا ربنا العليم من غير تعليم بجميع ما كان وما هو كاين والعالم للغيوب دون جميع خلقك وذلك
انهم نفوا عن انفسهم بقولهم لا علم لنا الا ما علمتنا ان يكون لهم علم الا ما علمهم ربهم واثبتوا ما نفوا عن انفسهم من ذلك لربهم بقولهم انك انت العليم الحكيم يعنون
بذلك العالم من غير تعليم اذ كان من سواك لا يعلم شيا الا بتعليم غيره اياه والحكيم هو ذو الحكمة كما حدثنى به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى معاوية
عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس العليم الذى قد كمل فى علمه والحكيم الذى قد كمل فى حكمه وقد قيل ان معنى الحكيم الحاكم كما ان العليم بمعنى العالم والخبير بمعنى الخابر القول
فى تاويل قوله قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض قال ابو جعفر ان الله جل ثناوه عرف ملايكته الذين
سالوه ان يجعلهم الخلفا فى الارض ووصفوا انفسهم بطاعته والخضوع لامره دون غيرهم الذين يفسدون فيها ويسفكون الدما انهم من الجهل بمواقع تدبيره ومحل قضايه
قبل اطلاعه اياهم عليه على نحو جهلهم باسما الذين عرضهم عليهم اذ كان ذلك مما لم يعلمهم فعلموه وانهم وغيرهم من اهل العباد لا يعلمون من العلم الا ما علمهم اياه ربهم وانه يخص
بما شا من العلم من شا من الخلق ويمنعه منهم من شا كما علم ادم اسما من عرض على الملايكة ومنعهم علمها الا بعد تعليمه اياهم فاما تاويل قوله قال يا ادم انبئهم يقول اخبر الملايكة والها
والميم فى قوله انبئهم عايدتان على الملايكة وقوله باسمائهم يعنى باسما الذين عرضهم على الملايكة والها والميم اللتان فى اسمائهم كناية ذكر هولا التى فى قوله انبئونى باسما هولا فلما
انباهم يقول فلما اخبر ادم الملايكة باسما الذين عرضهم عليهم فلم يعرفوا اسماءهم وايقنوا خطا قيلهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
وانهم قد هفوا فى ذلك وقالوا ما لا يعلمون كيفيته ووقوع قضا ربهم لو وقع على ما نطقوا به قال لهم ربهم الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض والغيب هو غايب عن ابصاركم
فلم يعاينوه توبيخا من الله جل ثناوه لهم بذلك على ما سلف من قيلهم وفرط منهم من خطا مسالتهم كما حدثنا به محمد بن العلا قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة
عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس قال يا ادم انبئهم باسمائهم يقول اخبرهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم ايها الملايكة خاصة انى اعلم غيب السموات والارض
ولا يعلمه غيرى وحدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قصة الملايكة وادم فقال الله للملايكة كما لم تعلموا هذه الاسما فليس لكم علم انما اردت ان اجعلهم ليفسدوا
فيها هذا عندى قد علمته فكذلك اخفيت عنكم انى اجعل فيها من يعصينى ومن يطيعنى قال وسبق من الله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين قال ولم يعلم الملايكة ذلك
ولم يدروه فلما راوا ما اعطى الله ادم من العلم اقروا لادم بالفضل القول فى تاويل قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل فى تاويل
ذلك فروى عن ابن عباس فى ذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن ابن عباس واعلم ما تبدون يقول ما تظهرون
وما كنتم تكتمون يقول اعلم السر كما اعلم العلانية يعنى ما كتم ابليس فى نفسه من الكبر والاغترار وحدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى
فى خبر ذكره عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها فهذا الذى ابدوا وما كنتم تكتمون يعنى ما اسر ابليس فى نفسه من الكبر وحدثنا احمد بن اسحاق الاهوازى قال حدثنا ابو احمد الزبيرى قال
حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال ما اسر ابليس فى نفسه وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
فى قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال ما اسر ابليس فى نفسه من الكبر الا يسجد لادم وحدثنى المثنى بن ابراهيم قال اخبرنا الحجاج الانماطى قال حدثنا مهدى بن ميمون
قال سمعت الحسن بن دينار قال للحسن ونحن جلوس عنده فى منزله يا ابا سعيد ارايت قول الله للملايكة خلقا عجبا فكانهم دخلهم من ذلك شى فاقبل بعضهم الى بعض واسروا
ذلك بينهم فقالوا وما يهمكم من هذا المخلوق ان الله لن يخلق خلقا الا كنا عليه اكرم منهم وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون قال اسروا بينهم فقالوا يخلق الله ما يشا ان يخلق فلن يخلق خلقا الا ونحن اكرم عليه منه وحدثنى المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
ابن ابى جعفر عن الربيع بن انس واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فكان الذى ابدوا حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وكان الذى كتموا بينهم قولهم لن يخلق ربنا خلقا الا كنا نحن اعلم
منه واكرم فعرفوا ان الله فضل عليهم ادم فى العلم والكرم كتموا بينهم قولهم لن يخلق ربنا خلقا قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بتاويل الاية ما قاله ابن عباس وهو ان معنى
قوله واعلم ما تبدون واعلم مع علمى غيب السموات والارض ما تظهرون بالسنتكم وما كنتم تخفون فى انفسكم فلا يخفى على شى سواء عندى سرايركم وعلانيتكم
والذى اظهروه بالسنتهم ما اخبر الله جل ثناوه عنهم انهم قالوه وهو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والذى كانوا يكتمونه
ما كان عليه منطويا ابليس من الخلاف على الله فى امره والتكبر لانه لا خلاف بين جميع اهل التاويل ان تاويل ذلك غير خارج من احد الوجهين اللذين وصفت وهو ما قلنا
والا ما ذكرنا من قول الحسن وقتادة ومن قال ان معنى ذلك كتمان الملايكة بينهم لن يخلق الله خلقا الا كنا اكرم عليه منه فان كان لا قول فى تاويل ذلك الا احد القولين
اللذين وصفت ثم كان احدهما غير موجودة على صحته الدلالة من الوجه الذى يجب التسليم له صح الوجه الاخر فالذى حكى عن الحسن وقتادة ومن قال بقولهما فى
تاويل ذلك غير موجودة الدلالة على صحته من الكتاب ولا من خبر يجب به حجة والذى قاله ابن عباس يدل على صحته خبر الله جل ثناوه عن ابليس وعصيانه اياه
اذ دعاه للسجود لادم فابى واستكبر واظهاره لسائر الملايكة من معصيته وكبره ما كان له كاتما قبل ذلك فان ظن ظان ان الخبر عن كتمان الملايكة ما كانوا يكتمون
لما كان خارجا مخرج الخبر عن الجميع كان غير جائز ان يكون ما روى فى تاويل ذلك عن ابن عباس ومن قال بقوله من ان ذلك خبر عن كتمان ابليس الكبر والمعصية
صحيحا فقد ظن غير الصواب وذلك ان من شان العرب اذا اخبرت خبرا عن بعض جماعة بغير تسمية شخص بعينه ان تخرج الخبر عنه مخرج الخبر عن جميعهم وذلك كقولهم قتل الجيش
وهزموا وانما قتل الواحد او البعض منهم وهزم الواحد او البعض فيخرج الخبر عن المهزوم والمقتول مخرج الخبر عن جميعهم كما قال جل ثناوه ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذكر ان الذى نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فيه كان رجلا من جماعة من بنى تميم كانوا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرج الخبر عنه مخرج الخبر عن الجماعة فكذلك قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اخرج الخبر مخرج الخبر عن الجميع والمراد به الواحد منهم القول فى تاويل قوله تعالى

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين قال أبو جعفر أما قوله وإذ قلنا فمعطوف على قوله وإذ قال ربك للملائكة كأنه قال جل ثناؤه لليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني إسرائيل معددا عليهم نعمه ومذكرهم آلاءه على نحو الذي قد وصفنا فيما مضى قبل اذكروا فعلي بكم إذ أنعمت عليكم فخلقت لكم ما في الأرض جميعا وإذ قلت للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة فكرمت أباكم آدم بما آتيته من علمي وفضلي وكرامتي وإذ أسجدت له ملائكتي فسجدوا له ثم استثنى من جميعهم إبليس فدل باستثنائه إياه منهم على أنه منهم وأنه ممن قد أمر بالسجود معهم كما قال جل ثناؤه أنه قد أمر إبليس فيمن أمر من الملائكة بالسجود لآدم ثم استثناه جل ثناؤه فيما أخبر عنهم أنهم فعلوه من السجود لآدم فأخرجه من الصفة التي وصفهم بها من الطاعة لأمره ونفى عنه ما أثبته للملائكة من السجود لعبده آدم ثم اختلف أهل التأويل فيه هل هو من الملائكة أم هو من غيرهم فقال بعضهم بما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن خلاد عن عطاء عن طاوس عن ابن عباس قال كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما فذلك دعاه إلى الكبر وكان من حي يسمون جنا وحدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن خلاد عن عطاء عن طاوس أو مجاهد أبي الحجاج عن ابن عباس وغيره بنحوه إلا أنه قال قال كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وعمارها وكان سكان الأرض فيهم يسمون الجن من بين الملائكة وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جعل إبليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا وحدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا حسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان إبليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الأرض قال قال ابن عباس كان من الجن الذين في الجنان أنه كان خازنا عليها كما يقال للرجل مكي ومدني وكوفي وبصري قال ابن جريج وقال آخرون هم سبط من الملائكة قبيلة فكان اسم قبيلة الجن وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس قال إن من الملائكة قبيلة من الجن وكان إبليس منها وكان يسوس ما بين السماء والأرض وحدثت عن الحسن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله فسجدوا إلا إبليس كان من الجن قال كان ابن عباس يقول كان من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة ثم ذكر مثل حديث ابن جريج الأول سواء وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا سنان قال حدثنا سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان إبليس رئيس ملائكة سماء الدنيا وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وكان ابن عباس يقول لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزانة سماء الدنيا قال وكان قتادة يقول جن عن طاعة ربه وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله إلا إبليس كان من الجن قال كان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال أما العرب فيقولون ما الجن إلا كل من اجتن فلم ير وأما قوله إلا إبليس كان من الجن أي كان من الملائكة وذلك أن الملائكة اجتنوا فلم يروا وقد قال الله جل ثناؤه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون وذلك لقول قريش إن الملائكة بنات الله يقول الله إن تكن الملائكة بناتي فإبليس منها وقد جعلوا بيني وبين إبليس وذريته نسبا قال وقد قال الأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة البكري وهو يذكر سليمان بن داود وما أعطاه الله ولو كان شيء خالدا أو معمرا لكان سليمان البريء من الدهر براه إلهي واصطفاه عباده وملكه ما بين ثريا إلى مصر وسخر من جن الملائك تسعة قياما لديه يعملون بلا أجر قال فأبت العرب في لغتها إلا أن الجن كل ما اجتن يقول ما سمى الله الجن إلا أنهم اجتنوا فلم يروا وما سمي بني آدم الإنس إلا أنهم ظهروا فلم يجتنوا فما ظهر فهو إنس وما اجتن فلم ير فهو جن وقال آخرون بما حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في قوله إلا إبليس كان من الجن ألجأه إلى نسبه فقال الله أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني الآية وهم يتوالدون كما تتوالد بنو آدم وحدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو سعيد اليحمدي إسماعيل ابن إبراهيم قال حدثنا سوار بن الجعد اليحمدي عن شهر بن حوشب قوله من الجن قال كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء وحدثنا علي بن الحسين قال حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الخلال قال حدثني سنيد بن داود قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن موسى بن نمير وعثمان بن سعيد بن كامل عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي إبليس وكان صغيرا فكان مع الملائكة فتعبد معها فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا فأبى إبليس فلذلك قال الله إلا إبليس كان من الجن وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا المبارك بن مجاهد أبو الأزهر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس قال إن من الملائكة قبيلا يقال لهم الجن فكان إبليس منهم وكان إبليس يسوس ما بين السماء والأرض فعصى فمسخه الله شيطانا رجيما قال وحدثنا يونس عن ابن وهب قال قال ابن زيد إبليس أبو الجن كما آدم أبو الإنس وعلة من قال هذه المقالة أن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أنه خلق إبليس من نار السموم ومن مارج من نار ولم يخبر عن الملائكة أنه خلقها من شيء من ذلك وأن الله جل ثناؤه أخبر أنه من الجن فقالوا فغير جائز أن ينسب إلى غير ما نسبه الله إليه قالوا ولإبليس نسل وذرية والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد وأن الله جل ثناؤه أخبر أنه من الجن فقالوا فغير جائز أن ينسب إلى غير ما نسبه الله إليه حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال إن الله خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث الله عليهم نارا تحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال إني خالق بشرا من طين اسجدوا لآدم فأبوا فبعث الله عليهم نارا فأحرقتهم قال ثم خلق هؤلاء فقال اسجدوا لآدم قالوا نعم وكان إبليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم وهذه علل تنبئ عن ضعف معرفة أهلها وذلك أنه غير مستنكر أن يكون الله جل ثناؤه خلق أصناف ملائكته من أصناف من خلقه شتى فخلق بعضا من نور وبعضا مما شاء من غير ذلك وليس فيما نزل الله جل ثناؤه الخبر عما خلق منه ملائكته وإخباره عما خلق منه إبليس ما يوجب أن يكون إبليس خارجا عن معناهم إذ كان جائزا أن يكون خلق صنفا من ملائكته من نار وكان منهم إبليس وأن يكون أفرد إبليس بأن خلقه من نار السموم دون سائر ملائكته وكذلك غير مخرجه أن يكون كان من الملائكة بأن كان له نسل وذرية لما ركب فيه من الشهوة واللذة التي نزعت من سائر الملائكة لما أراد الله به من المعصية وأما خبر الله عنه أنه من الجن فغير مدفوع أن يسمى ما اجتن من الأشياء عن الأبصار كلها جنا كما قد ذكرنا قبل في شعر الأعشى فيكون إبليس والملائكة منهم لاجتنانهم عن أبصار بني آدم القول في معنى إبليس قال أبو جعفر وإبليس إفعيل من الإبلاس وهو الإياس من الخير والندم والحزن كما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال إبليس أبلسه الله من الخير كله وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته وحدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال كان اسم إبليس الحارث وإنما سمي إبليس حين أبلس فتحير وكما قال الله جل ثناؤه فإذا هم مبلسون يعني أنهم آيسون من الخير نادمون حزنا كما قال العجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم أعرفه وأبلسا وقال رؤبة وحضرت يوم الخميس الأخماس وفي الوجوه صفرة وإبلاس يعني به اكتئابا وكسوفا فإن قال قائل فإن كان إبليس كما قلت إفعيلا من الإبلاس فهلا صرف وأجري وقد ترك إجراؤه استثقالا إذ كان اسما لا نظير له من أسماء العرب فشبهته العرب إذ كان كذلك بأسماء العجم التي لا تجرى وقد قالوا مررت بإسحاق فلم يجروه وهو من أسحقه الله إسحاقا إذ كان وقع مبتدأ اسما لغير العرب ثم تسمت به العرب فجرى مجراه وهو من أسماء العجم في الإعراب فلم يصرف وكذلك أيوب إنما هو فيعول من آب يؤوب وتأويل قوله أبى يعني جل ثناؤه بذلك امتنع من السجود لآدم فلم يسجد له واستكبر يعني بذلك أنه تعظم وتكبر عن طاعة الله في السجود لآدم وهذا وإن كان من الله جل ثناؤه خبرا عن إبليس فإنه تقريع لضربائه من خلق الله الذين يتكبرون عن الخضوع لأمر الله والانقياد لطاعته فيما أمرهم وفيما نهاهم عنه والتسليم له فيما أوجب لبعضهم على بعض من الحق وكان ممن تكبر عن الخضوع لأمر الله والتذلل لطاعته والتسليم لقضائه فيما ألزمهم من حقوق غيرهم اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبارهم الذين كانوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته عارفين وبأنه لله رسول عالمين ثم استكبروا مع علمهم بذلك عن الإقرار بنبوته والإذعان لطاعته بغيا منهم له وحسدا فقرعهم الله بخبره عن إبليس الذي فعل في استكباره عن السجود لآدم حسدا له وبغيا نظير فعلهم في التكبر عن الإذعان لمحمد نبي الله صلى الله عليه وسلم ونبوته إذ جاءهم بالحق من عند ربهم حسدا وبغيا ثم وصف إبليس بمثل الذي وصف به الذين ضرب لهم مثلا في الاستكبار والحسد والاستنكاف عن الخضوع لمن أمره الله بالخضوع له فقال جل ثناؤه وكان يعني إبليس من الكافرين من نعم الله عليه وأياديه عنده بخلافه عليه فيما أمره به من السجود لآدم كما كفرت اليهود نعم ربها التي آتاها وآباءها قبل من إطعام الله إياهم المن والسلوى وإظلال الغمام عليهم وما لا يحصى من نعمه التي كانت لهم خصوصا وما خص الذين أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم بإدراكهم إياه ومشاهدتهم حجة الله عليهم فجحدت نبوته بعد علمهم به ومعرفتهم بنبوته حسدا وبغيا فنسبه جل ثناؤه إلى الكافرين فجعله من عدادهم في الدين والملة وإن خالفهم في الجنس والنسبة كما جعل أهل النفاق بعضهم من بعض يعني بذلك أن بعضهم من بعض في النفاق والضلال فكذلك قوله في إبليس كان من الكافرين كان منهم في الكفر بالله ومخالفته أمره وإن كان مخالفا جنسه أجناسهم ونسبه نسبهم ومعنى قوله

وكان

وكان من الكافرين أنه كان حين أبى السجود من الكافرين حينئذ وقد روي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أنه كان يقول في تأويل قوله وكان من الكافرين في هذا الموضع وكان من العاصين حدثني المثنى بن إبراهيم قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله وكان من الكافرين يعني من العاصين وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله وذلك شبيه بمعنى قولنا فيه وكان سجود الملائكة لآدم تكرمة لآدم وطاعة لله لا عبادة لآدم كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فكانت الطاعة لله والسجدة لآدم أكرم الله آدم أن أسجد له ملائكته

القول في تأويل قوله وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة

قال أبو جعفر وفي هذه الآية دلالة واضحة على صحة قول من قال إن إبليس أخرج من الجنة بعد الاستكبار عن السجود لآدم وأسكنها آدم قبل أن يهبط إبليس إلى الأرض ألا تسمعون الله جل ثناؤه يقول وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه فقد تبين أن إبليس إنما أزلهما عن طاعة الله بعد أن لعن وأظهر التكبر لأن سجود الملائكة لآدم كان بعد أن نفخ فيه الروح وحينئذ كان امتناع إبليس من السجود له وعند الامتناع من ذلك حلت عليه اللعنة كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن عدو الله إبليس أقسم بعزة الله ليغوين آدم وذريته وزوجته إلا عباده المخلصين منهم بعد أن لعنه الله وبعد أن أخرج من الجنة وقبل أن يهبط إلى الأرض وعلم الله آدم الأسماء كلها وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما فرغ الله من إبليس ومعاتبته وأبى إلا المعصية أوقع عليه اللعنة ثم أخرجه من الجنة ثم أقبل على آدم وقد علمه الأسماء كلها فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم إلى قوله إنك أنت العليم الحكيم ثم اختلف أهل التأويل في الحال التي خلقت لآدم زوجته والوقت الذي جعلت له سكنا فقال ابن عباس ما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأخرج إبليس من الجنة حين لعن وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما أنت فقالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن إلي قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لأنها خلقت من شيء حي فقال الله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما فهذا الخبر ينبئ عن أن حواء خلقت بعد أن سكن آدم الجنة فجعلت له سكنا وقال آخرون بل خلقت قبل أن يسكن آدم الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما فرغ الله من معاتبة إبليس أقبل على آدم وقد علمه الأسماء كلها فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم إلى قوله إنك أنت العليم الحكيم قال ثم ألقيت السنة على آدم فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم من أهل العلم عن عبد الله بن عباس وغيره ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم مكانه لحما وآدم نائم لم يهب من نومته حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة ليسكن إليها فلما كشف عنه السنة وهب من نومه رآها إلى جنبه فقال فيما يزعمون والله أعلم لحمي ودمي وزوجي فسكن إليها فلما زوجه الله تبارك وتعالى وجعل له سكنا من نفسه قال له قبلا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ويقال لامرأة الرجل زوجه وزوجته والزوجة بالهاء أكثر في كلام العرب منها بغير الهاء والزوج بغير الهاء لغة لأزد شنوءة فأما الزوج الذي لا اختلاف فيه بين العرب فهو زوج المرأة

القول في تأويل قوله وكلا منها رغدا حيث شئتما

قال أبو جعفر أما الرغد فإنه الواسع من العيش الهنيء الذي لا يعني صاحبه يقال أرغد فلان إذا أصاب واسعا من العيش الهنيء كما قال امرؤ القيس بن حجر بينما المرء تراه ناعما يأمن الأحداث في عيش رغد وكما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلا منها رغدا قال الرغد الهنيء وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله رغدا قال لا حساب عليهم وحدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد فكلا منها رغدا أي لا حساب عليهم وحدثت عن المنجاب بن الحارث قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الرغد سعة المعيشة فمعنى الآية وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا من الجنة رزقا واسعا هنيئا من العيش حيث شئتما كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ثم البلاء الذي كتب على الخلق قبله أن الله جل ثناؤه أحل له ما في الجنة أن يأكل منها رغدا حيث شاء غير شجرة واحدة نهي عنها وقدم إليه فيها فما زال به البلاء حتى وقع بالذي نهي عنه

القول في تأويل قوله ولا تقربا هذه الشجرة

قال أبو جعفر والشجر في كلام العرب كل ما قام على ساق ومنه قول الله جل ثناؤه والنجم والشجر يسجدان يعني بالنجم ما نجم من الأرض من نبت وبالشجر ما استقل على ساق ثم اختلف أهل التأويل في عين الشجرة التي نهي عن أكل ثمرها آدم فقال بعضهم هي السنبلة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي قال قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن النضر عن عكرمة عن ابن عباس قال الشجرة التي نهي عنها آدم هي السنبلة وحدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر ابن عبيد جميعا عن حصين عن أبي مالك في قوله ولا تقربا هذه الشجرة قال هي السنبلة وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن مهدي وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قالا جميعا حدثنا سفيان عن حصين عن أبي مالك مثله وحدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي عن عطية في قوله ولا تقربا هذه الشجرة قال السنبلة وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قال الشجرة التي نهي عنها آدم هي السنبلة وحدثني المثنى بن إبراهيم قال حدثنا القاسم قال حدثني رجل من بني تميم أن ابن عباس كتب إلى أبي الجلد يسأله عن الشجرة التي أكل منها آدم والشجرة التي تاب عندها فكتب إليه أبو الجلد سألتني عن الشجرة التي نهي عنها آدم وهي السنبلة وسألتني عن الشجرة التي تاب عندها آدم وهي الزيتونة وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن رجل من أهل العلم عن مجاهد عن ابن عباس أنه كان يقول الشجرة التي نهي عنها آدم البر وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة وابن المبارك عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته السنبلة وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل اليمن عن وهب بن منبه اليماني أنه كان يقول هي البر ولكن الحبة منها في الجنة ككلى البقر ألين من الزبد وأحلى من العسل وأهل التوراة يقولون هو البر وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة أنه حدث أنها الشجرة التي تحتك بها الملائكة للخلد وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن جابر بن يزيد بن رفاعة عن محارب قال هي السنبلة وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن زيد بن إبراهيم عن الحسن قال هي السنبلة التي جعلها الله رزقا لولده في الدنيا قال أبو جعفر وقال آخرون هي الكرمة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن إسرائيل عن السدي عمن حدثه عن ابن عباس قال هي الكرمة وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقربا هذه الشجرة هي الكرم وتزعم اليهود أنها الحنطة وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال الشجرة هي الكرم وحدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن جعدة بن هبيرة قال هو العنب في قوله ولا تقربا هذه الشجرة وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن خلاد الصفار عن بيان عن الشعبي عن جعدة بن هبيرة ولا تقربا هذه الشجرة قال الكرم وحدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جعدة بن هبيرة قال الشجرة التي نهي عنها آدم شجرة الخمر وحدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قوله ولا تقربا هذه الشجرة قال الكرم وحدثنا أحمد ابن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن السدي قال العنب وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال عنب وقال آخرون هي التينة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال تينة والقول في ذلك عندنا أن الله جل ثناؤه أخبر عباده أن آدم وزوجه أكلا من الشجرة التي نهاهما ربهما عن الأكل منها فأتيا الخطيئة التي نهاهما عن إتيانها بأكلهما ما أكلا منها بعد أن بين الله جل ثناؤه لهما عين الشجرة التي نهاهما عن الأكل منها وأشار لهما إليها بقوله ولا تقربا هذه الشجرة ولم يضع الله جل ثناؤه لعباده المخاطبين بالقرآن دلالة على أي أشجار الجنة كان نهيه آدم أن يقربها بنص عليها باسمها ولا بدلالة عليها ولو كان لله في العلم بذلك منا رضا لم يخل عباده من نصب دلالة لهم عليها يصلون بها إلى معرفة عينها ليطيعوه بعلمهم بها كما فعل ذلك في كل ما بالعلم به له رضا فالصواب في ذلك أن يقال إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجه عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها فخالفا إلى ما نهاهما الله عنه فأكلا منه كما وصفهما الله جل ثناؤه به ولا علم عندنا أي ذلك من أي وقد قيل كانت شجرة البر وقيل كانت شجرة العنب وقيل كانت شجرة التين وجائز أن تكون واحدة منها وذلك علم إذا علم لم ينفع العالم به علمه وإن جهله جاهل لم يضره جهله به

القول في تأويل قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين

قال أبو جعفر اختلف أهل العربية في تأويل قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فقال بعض نحويي الكوفيين تأويل ذلك لا تقربا هذه الشجرة فإنكما إن قربتماها كنتما من الظالمين فصار الثاني في موضع جواب الجزاء وجواب الجزاء يعمل فيه أوله كقولك إن تقم أقم فيجزم الثاني بجزم الأول فكذلك قوله وتكونا لما وقعت الفاء في موضع شرط الأول نصب بها وصيرت بمنزلة كي في نصبها الأفعال المستقبلة للزومها

الاستقبال اذ كان اصل لن الا استقبال وقال بعض نحوي اهل البصرة تاويل ذلك لا تكن منكما قرب هذه الشجرة فان تكونا من الظالمين غير انه زعم ان دعا ابتدا بزعم جايز واظهارها مع لا الا ولكنها مضمرة لابد منها ليصح الكلام عطف اسم وهي ان على الاسم كما غير جايز في قولهم عسى ان يفعل عسى الفعل ولا في قولك ما كان ليفعل ما كان لان يفعل وهذا القول الثاني مفسد اجماع جميعهم على تخطيه قول القايل سرني تقوم يا ذا وهو يريد سرني قيامك فكذلك الواجب ان يكون خطا على هذا المذهب قول القايل لا تقم اذ كان المعنى لا يكن منك قيام وفي اجماع جميعهم على صحة قول القايل لا تقم وفساد قول القايل سرني تقوم بمعنى سرني قيامك الدليل الواضح على فساد دعوى المدعي ان مع لا التي في قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ضميرا ان وصحة القول الاخر وفي قوله فتكونا من الظالمين وجهان من التاويل احدهما ان يكون فتكونا في نية العطف على قوله ولا تقربا فيكون تاويله حينئذ ولا تقربا هذه الشجرة ولا تكونا من الظالمين فيكون فتكونا حينئذ في معنى الجزم مجزوما بما جزم به ولا تقربا كما يقول القايل لا تكلم عمرا ولا تؤذه وكما قال امرؤ القيس فقلت له صوب ولا تجهدنه فيذرك من اخرى القطاة فتزلق فجزم فتزلق بما جزم به لا تجهد كانه كرر النهي والثاني ان يكون فتكونا من الظالمين بمعنى جواب النهي فيكون تاويله حينئذ لا تقربا هذه الشجرة فانكما ان قربتماها كنتما من الظالمين كما تقول لا تشتم عمرا فيشتمك مجازاة فيكون فتكونا حينئذ في موضع نصب اذ كان حرفا عطف على غير شكله لما كان في ولا تقربا حرف عامل فيه ولا يصلح اعادته في فتكونا فنصب على ما قد بينت في اول هذه المسالة واما تاويل قوله فتكونا من الظالمين فانه يعني به فتكونا من المعتدين الى غير ما اذن لهم وابيح لهم فيه وانما عنا بذلك انكما ان قربتما هذه الشجرة كنتما على منهاج من تعدى حدودي وعصى امري واستحل محارمي لان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين واصل الظلم في كلام العرب وضع الشي في غير موضعه ومنه قول نابغة بني ذبيان الا الاواري لايا ما ابينها والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد فجعل الارض مظلومة لان الذي حفر فيها النوي حفر في غير موضع الحفر فجعلها مظلومة لوضع الحفرة منها في غير موضعها ومن ذلك قول ابن قمية وظلم البطاح بها انهلال حريصة فصفا النطاف له بعيد المقلع وظلمه اياه مجيئه في غير اوانه وانصبابه في غير مصبه ومنه ظلم الرجل جزوره وهو نحره اياه لغير علة وذلك عند العرب وضع النحر في غير موضعه وقد يتفرع الظلم في معان يطول باحصايها الكتاب وسنبينها في اماكنها اذا اتينا عليها ان شاء الله تعالى واصل ذلك كله ما وصفنا من وضع الشي في غير موضعه.

القول في تاويل قوله فازلهما الشيطان عنها

قال ابو جعفر اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامتهم فازلهما بتشديد اللام بمعنى استزلهما من قولك زل الرجل في دينه اذا هفا فيه واخطا فاتى ما ليس له اتيانه فيه وازله غيره اذا سبب له ما يزل من اجله في دينه او دنياه ولذلك اضاف الله تعالى ذكره الى ابليس خروج ادم وزوجته من الجنة فقال فاخرجهما يعني ابليس مما كانا فيه لانه كان الذي سبب لهما الخطيئة التي عاقبهما الله عليها باخراجهما من الجنة وقراه اخرون فازالهما بمعنى ازالة الشي وذلك تنحيته عنه وقد روي عن ابن عباس في تاويل قوله فازلهما ما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في تاويل قوله فازلهما الشيطان قال اغواهما واولى القراءتين بالصواب قراءة من قرا فازلهما لان الله جل ثناؤه قد اخبر في الحرف الذي يتلوه بان ابليس اخرجهما مما كانا فيه وذلك هو معنى قوله فازالهما فلا وجه اذ كان معنى الازالة معنى التنحية والاخراج ان يقال فازالهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه فيكون كقوله فازالهما الشيطان عنها فازالهما مما كانا فيه ولكن المعنى المفهوم ان يقال فاستزلهما ابليس عن طاعة الله كما قال جل ثناؤه فازلهما الشيطان وقرات به القراء فاخرجهما باستزلاله اياهما من الجنة فان قال لنا قايل وكيف كان استزلال ابليس ادم وزوجته حتى اضيف اليه اخراجهما من الجنة قيل قد قالت العلماء في ذلك اقوالا سنذكر بعضها فحكي عن وهب بن منبه في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن عبد الرحمن بن مهرب قال سمعت وهب بن منبه يقول لما اسكن الله ادم وذريته او زوجته الشك من ابي جعفر وهو في اصل كتابه وذريته ونهاه عن الشجرة وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض وكان لها ثمر تاكله الملايكة لخلدهم وهي الثمرة التي نهى الله ادم عنها وزوجته فلما اراد ابليس ان يستزلهما دخل في جوف الحية وكانت للحية اربع قوايم كانها بختية من احسن دابة خلقها الله فلما دخلت الجنة خرج من جوفها ابليس فاخذ من الشجرة التي نهى الله عنها ادم وزوجته فجاء بها الى حوا فقال انظري الى هذه الشجرة ما اطيب ريحها واطيب طعمها واحسن لونها فاخذت حوا فاكلت منها ثم ذهبت بها الى ادم فقالت انظر الى هذه الشجرة ما اطيب ريحها واطيب طعمها واحسن لونها فاكل منها ادم فبدت لهما سواتهما فدخل ادم في جوف الشجرة فناداه ربه يا ادم اين انت قال انا هنا يا رب قال الا تخرج قال استحيي منك يا رب قال ملعونة الارض التي خلقت منها لعنة تحول ثمرها شوكا قال ولم يكن في الجنة ولا في الارض شجرة كان افضل من الطلح والسدر ثم قال يا حوا انت التي غررت عبدي فانك لا تحملين حملا الا حملتيه كرها فاذا اردت ان تضعي ما في بطنك اشرفت على الموت مرارا وقال للحية انت التي دخل الملعون في جوفك حتى غر عبدي ملعونة انت لعنة تتحول قوايمك في بطنك ولا يكن لك رزق الا التراب انت عدوة بني ادم وهم اعداوك حيث لقيت احدا منهم اخذت بعقبه وحيث لقيك شدخ راسك قال عمر قيل لوهب وما كانت الملايكة تاكل قال يفعل الله ما يشاء وروي عن ابن عباس نحو هذه القصة حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قال الله لادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاراد ابليس ان يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنة فاتى الحية وهي دابة لها اربع قوايم كانها البعير وهي كاحسن الدواب فكلمها ان تدخله في فمها حتى تدخل به الى ادم فادخلته في فمها فمرت الحية على الخزنة فدخلت ولا يعلمون لما اراد الله من الامر فكلمه من فمها فلم يبال بكلامه فخرج اليه فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول هل ادلك على شجرة ان اكلت منها كنت ملكا مثل الله عز وجل او تكونا من الخالدين فلا تموتان ابدا وحلف لهما بالله اني لكما لمن الناصحين وانما اراد بذلك ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوءة لما كان يقرا من كتب الملايكة ولم يكن ادم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فابى ادم ان ياكل منها فتقدمت حوا فاكلت ثم قالت يا ادم كل فاني قد اكلت فلم يضرني فلما اكل ادم بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال حدثني محدث ان الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوايم فكان يرى انه البعير قال فلعن فسقطت قوايمه فصار حية وحدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال وحدثني ابو العالية ان من الابل ما كان اولها من الجن قال فابيحت له الجنة كلها الا الشجرة وقيل لهما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال فاتى الشيطان حوا فبدا بها فقال انهيتما عن شي قالت نعم عن هذه الشجرة فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين قال فبدات حوا فاكلت منها ثم امرت ادم فاكل منها قال وكانت شجرة من اكل منها احدث قال ولا ينبغي ان يكون في الجنة حدث قال فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه قال فاخرج ادم من الجنة وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان ادم حين دخل الجنة وراى ما فيها من الكرامة وما اعطاه الله منها قال لو ان خلدا كان فاغتمز فيها منه الشيطان لما سمعها منه فاتاه من قبل الخلد وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت ان اول ما ابتداهما به من كيده اياهما انه ناح عليهما نياحة احزنتهما حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما فوسوس اليهما فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اي تكونا ملكين او تخلدا ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا تموتان يقول الله جل ثناؤه فدلاهما بغرور وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسوس الشيطان الى حوا في الشجرة حتى اتى بها اليها ثم حسنها في عين ادم قال فدعاها ادم لحاجته قالت لا الا ان تاتي ها هنا فلما اتى قالت لا الا ان تاكل من هذه الشجرة قال فاكلا منها فبدت لهما سواتهما قال وذهب ادم هاربا في الجنة فناداه ربه يا ادم امني تفر قال لا يا رب ولكن حياء منك قال يا ادم اني اتيت من قبل قال من قبل حوا اي رب فقال الله فان لها علي ان ادميها في كل شهر مرة كما ادميت هذه الشجرة وان اجعلها تحمل كرها وتضع كرها وقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا قال ابن زيد ولولا البلية التي اصابت حوا لكان نساء الدنيا لا يحضن ولكن حليمات وكن يحملن يسرا ويضعن يسرا وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن سعيد ابن المسيب قال سمعته يحلف بالله ما يستثني ما اكل ادم من الشجرة وهو يعقل ولكن حوا سقته الخمر حتى اذا سكر قادته اليها فاكل وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ليث بن ابي سليم عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض ايها يحمله حتى يدخل به الجنة معها حتى يكلم ادم وزوجه وكل الدواب ابى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها امنعك من ابن ادم فانت في ذمتي ان انت ادخلتني الجنة فجعلته بين نابين من انيابها ثم دخلت به فكلمهما من فيها وكانت كاسية تمشي على اربع قوايم فاعراها الله وجعلها تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس فاقتلوها حيث وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله فيها وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق واهل التوراة يدرسون انما كلم ادم الحية ولم يفسروا كتفسير ابن عباس وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال نهى الله ادم وحوا ووسوس الشيطان الى ادم وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال فقطعت حوا الشجرة فدميت الشجرة وسقط عنهما رياشهما الذي كان عليهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين لم اكلتها وقد نهيتك عنها قال يا رب اطعمتني حوا قال لحوا لم اطعمتيه قالت امرتني الحية قال للحية لم امرتها قالت امرني ابليس قال ملعون مدحور اما انت يا حوا فكما ادميت الشجرة تدمين في كل هلال واما انت يا حية فاقطع قوايمك فتمشين جرا على وجهك وسيشدخ راسك من لقيك بالحجر اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقد رويت هذه الاخبار عمن رويناها عنه من الصحابة واولى ذلك بالحق عندنا ما كان لكتاب الله موافقا وقد اخبر الله تعالى ذكره عن ابليس انه وسوس لادم وزوجته ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما وانه قال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين

وانه

وانه قاسمهما اني لكما لمن الناصحين مدليا لهما بغرور ففي اخباره جل ثناؤه عنه عدو الله انه قاسم ادم وزوجته بقيله لهما اني لكما لمن الناصحين الدليل الواضح على انه قد باشر خطابهما بنفسه اما ظاهرا لاعينهما واما مستجنا في غيره معقول في كلام العرب ان يقال قاسم فلان فلانا في كذا وكذا اذا سبب له سببا وصل به اليه دون ان يحلف له والحلف لا يكون بتسبب السبب فكذلك قوله فوسوس اليه الشيطان لو كان ذلك كان منه الى ادم على نحو الذي منه الى ذريته من تزيين اكل ما نهى الله ادم عن اكله من الشجرة بغير مباشرة خطابه اياه بما استزله به من القول والحيل لما قال جل ثناؤه وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين كما غير جايز ان يقول اليوم قايل ممن اتى معصية قاسمني ابليس انه لي ناصح فيما زين لي من المعصية التي اتيتها فكذلك الذي كان من ادم وزوجته لو كان على النحو الذي يكون فيما بين ابليس اليوم وذرية ادم لما قال جل ثناؤه وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولكن ذلك كان ان شاء الله على نحو ما قال ابن عباس ومن قال بقوله فاما سبب وصوله الى الجنة حتى كلم ادم بعد ان اخرجه الله منها وطرده عنها فليس فيما روي عن ابن عباس ووهب بن منبه في ذلك معنى يجوز لذوي فهم مدافعته اذ كان ذلك قولا لا يدفعه عقل ولا خبر يلزم تصديقه من حجة بخلافه وهو من الامور الممكنة والقول في ذلك انه قد وصل الى خطابهما على ما اخبرنا الله جل ثناؤه وممكن ان يكون وصل الى ذلك بنحو الذي قاله المتاولون بل ذلك ان شاء الله كذلك لتتابع اقوال اهل التاويل على تصحيح ذلك وان كان ابن اسحاق قد قال في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق في ذلك والله اعلم كما قال ابن عباس واهل التوراة انه خلص الى ادم وزوجته بسلطانه الذي جعل الله له ليبتلي به ادم وذريته انه ياتي ابن ادم في نومته وفي يقظته وفي كل حال من احواله حتى يخلص الى ما اراد منه حتى يدعوه الى المعصية ويوقع في نفسه الشهوة وهو لا يراه وقد قال الله فوسوس اليهما الشيطان فاخرجهما مما كانا فيه وقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقد قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام قل اعوذ برب الناس ملك الناس الى اخر السورة ثم ذكر الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ثم قال ابن اسحاق وانما امر ابن ادم فيما بينه وبين عدو الله كامره فيما بينه وبين ادم فقال الله اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ثم خلص الى ادم وزوجته حتى كلمهما كما قص الله علينا من خبرهما قال فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فخلص اليهما بما خلص الى ذريته من حيث لا يريانه والله اعلم اي ذلك كان فتابا الى ربهما فليس في يقين ابن اسحاق لو كان قد ايقن في نفسه ان ابليس لم يخلص الى ادم وزوجته بالمخاطبة بما اخبر الله عنه انه قال لهما وخاطبهما به ما يجوز لذي فهم الاعتراض به على ما ورد من القول مستفيضا من اهل العلم مع دلالة الكتاب على صحة ما استفاض من ذلك بينهم فكيف بشكه والله نسال التوفيق.

القول في تاويل قوله فاخرجهما مما كانا فيه

قال ابو جعفر واما تاويل قوله فاخرجهما فانه يعني فاخرج الشيطان ادم وزوجته مما كانا فيه يعني مما كان فيه ادم وزوجته من رغد العيش في الجنة وسعة نعيمها الذي كانا فيه وقد بينا ان الله جل ثناؤه انما اضاف اخراجهما من الجنة الى الشيطان وان كان الله هو المخرج لهما لان خروجهما منها كان عن سبب من الشيطان واضيف ذلك اليه لتسببه اياه كما يقول القايل لرجل وصل اليه منه اذى حتى تحول من اجله عن موضع كان يسكنه ما حولني من موضعي الذي كنت فيه الا انت ولم يكن منه له تحويل ولكنه لما كان تحوله عن سبب منه جاز له اضافة تحويله اليه.

القول في تاويل قوله وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو

قال ابو جعفر يقال هبط فلان ارض كذا ووادي كذا اذا حل ذلك كما قال الشاعر ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت ايدي الركاب بهم من راكس فلقا وقد ابان هذا القول من الله جل ثناؤه عن صحة ما قلنا من ان المخرج ادم من الجنة هو الله جل ثناؤه وان اضافة الله الى ابليس ما اضاف اليه من اخراجهما كان على ما وصفنا ودل بذلك ايضا على ان هبوط ادم وزوجته وعدوهما ابليس كان في وقت واحد لجمع الله اياهم في الخبر عن اهباطهم بعد الذي كان من خطيئة ادم وزوجته وتسبب ابليس ذلك لهما على ما وصفه ربنا جل ذكره عنهم وقد اختلف اهل التاويل في المعني بقوله اهبطوا مع اجماعهم على ان ادم وزوجته ممن عني به حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي عوانة عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ادم وحوا وابليس والحية وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ادم وابليس والحية وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ادم وابليس والحية وذرية بعضهم اعداء لبعض وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بعضكم لبعض عدو قال ادم وذريته وابليس وذريته وحدثني المثنى قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله بعضكم لبعض عدو قال يعني ادم وابليس حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عمن حدثه عن ابن عباس في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال بعضهم لبعض عدو ادم وحوا وابليس والحية وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن اسرائيل عن اسماعيل السدي قال حدثني من سمع ابن عباس يقول اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ادم وحوا وابليس والحية وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال لهما ولذريتهما فان قال قايل وما كانت عداوة ما بين ادم وزوجته وابليس والحية قيل اما عداوة ابليس ادم وذريته فحسده اياه واستكباره عن طاعة الله في السجود له حين قال لربه انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين واما عداوة ادم وذريته ابليس فعداوة المومنين اياه لكفره بالله وعصيانه لربه في تكبره عليه ومخالفته امره وذلك من ادم ومومني ذريته ايمان بالله واما عداوة ابليس ادم فكفر بالله واما عداوة ما بين ادم وذريته والحية فقد ذكرنا ما روي في ذلك عن ابن عباس ووهب بن منبه وذلك هي العداوة التي بيننا وبينها كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ حاربناهن فمن تركهن خشية ثارهن فليس منا حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حجاج بن رشدين قال حدثنا حيوة بن شريح عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ حاربناهن فمن ترك شيئا منهن خيفة فليس منا واحسب ان الحرب التي بيننا كان اصله ما ذكره علماونا الذين قدمنا الرواية عنهم في ادخالها ابليس الجنة بعد ان اخرجه الله منها حتى استزله عن طاعة ربه في اكله ما نهي عن اكله من الشجرة وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام وحدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم جميعا عن سنان عن ابي حاجز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت هي والانسان كل واحد منهما عدو لصاحبه ان راها افزعته وان لدغته اوجعته فاقتلها حيث وجدتها.

القول في تاويل قوله ولكم في الارض مستقر

قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم بما حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولكم في الارض مستقر قال هو قوله الذي جعل لكم الارض فراشا وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ولكم في الارض مستقر قال هو قوله وجعل لكم الارض قرارا وقال اخرون معنى ذلك ولكم في الارض قرار في القبور ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ولكم في الارض مستقر يعني القبور وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن اسرائيل عن اسماعيل السدي قال حدثني من سمع ابن عباس قال ولكم في الارض مستقر قال القبور وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولكم في الارض مستقر قال مقامهم فيها والمستقر في كلام العرب هو موضع الاستقرار فاذا كان ذلك كذلك فحيث كان من الارض موجودا حالا فذلك المكان من الارض مستقره وانما عنى الله جل ثناؤه بذلك ان لهم في الارض مستقرا ومنزلا باماكنهم ومستقرهم من الجنة والسماء وكذلك قوله ومتاع يعني به ان لهم فيها متاعا بمتاعهم في الجنة.

القول في تاويل قوله ومتاع الى حين

قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم ولكم فيها بلاغ الى الموت ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ومتاع الى حين قال بلاغ الى الموت وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن اسرائيل عن اسماعيل السدي قال حدثني من سمع ابن عباس ومتاع الى حين قال الحياة وقال اخرون يعني بقوله ومتاع الى حين قال الى قيام الساعة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومتاع الى حين قال الى يوم القيامة الى انقطاع الدنيا وقال اخرون الى اجل ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ومتاع الى حين قال الى اجل والمتاع في كلام العرب كل ما استمتع به من شي في معاش استمتع به او رياش او زينة او لذة او غير ذلك فاذا كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناؤه قد جعل حياة كل حي متاعا له يستمتع بها ايام حياته وجعل الارض للانسان متاعا ايام حياته بقراره عليها واغتذائه بما اخرج الله منها من الاقوات والثمار والتذاذه بما خلق فيها من الملاذ وجعلها من بعد وفاته لجثته كفاتا ولجسمه منزلا وقرارا وكان اسم المتاع يشمل جميع ذلك كان اولى التاويلات بالاية اذ لم يكن الله جل ثناؤه وضع دلالة دالة على انه قصد بقوله ومتاعا الى حين بعضا دون بعض وخاصا دون عام في عقل ولا خبر ان يكون ذلك في معنى العام وان يكون الخبر ايضا كذلك الى وقت يطول استمتاع بني ادم وبني ابليس بها وذلك الى ان تبدل الارض غير الارض فاذا كان ذلك اولى التاويلات بالاية لما وصفنا فالواجب اذا ان يكون تاويل الاية ولكم في الارض منازل ومساكن تستقرون فيها استقراركم كان في السموات وفي الجنان في منازلكم منها واستمتاع منكم بها وبما اخرجت لكم منها وبما جعلت لكم فيها من المعاش والرياش والزين والملاذ وبما اعطيتكم على ظهرها ايام حياتكم ومن بعد وفاتكم لارماسكم واجداثكم تدفنون فيها وتبلغون باستمتاعكم بها الى ان ابدلكم بها غيرها.

القول في تاويل قوله فتلقى ادم من ربه كلمات

قال ابو جعفر اما تاويل قوله فتلقى فانه اخذ وقبل واصله التفعل من اللقاء كما يتلقى الرجل الرجل مستقبله عند قدومه من غيبة او سفر فكذلك ذلك في قوله فتلقى كانه استقبله فتلقاه بالقبول حين اوحى اليه او اخبره به فمعنى ذلك اذا فلقى الله ادم كلمات توبة فتلقاها ادم من ربه

واخبرنا عنه تائبا فتاب الله عليه بقيله اياها وبتركه اياها من ذنبه كما حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات الاية قال لقاها هذه الاية ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقد قرا بعضهم فتلقى ادم من ربه كلمات فجعل الكلمات هي المتلقية ادم وذلك وان كان من جهة العربية جائزا اذ كان ما تلقاه الرجل فهو له متلق وما لقيه فقد لقيه فصار للمتكلم ان يوجه الفعل الى ايهما شاء ويخرج من الفعل ايهما احب فغير جائز عندي في القراءة الا رفع ادم على انه المتلقي الكلمات لاجماع الحجة من القراء واهل التاويل من علماء السلف والخلف على توجيه التلقي الى ادم دون الكلمات وغير جائز الاعتراض عليها فيما كانت عليه مجمعة بقول من يجوز عليه السهو والخطا واختلف اهل التاويل في اعيان الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فقال بعضهم بما حدثني به ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه قال اي رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال اي رب الم تنفخ في من روحك قال بلى قال اي رب الم تسكني جنتك قال بلى قال اي رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال ارايت ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال بلى قال فهو قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وحدثني علي بن الحسن قال حدثنا مسلم قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس بن الربيع عن عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس بنحوه وحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه قال ان ادم قال لربه اذ عصاه رب ارايت ان تبت واصلحت فقال له ربه اني راجعك الى الجنة وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله فتلقى ادم من ربه كلمات ذكر لنا انه قال يا رب ارايت ان انا تبت واصلحت قال وقال الحسن انما قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وحدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال ان ادم لما اصاب الخطيئة قال يا رب ارايت ان تبت واصلحت فقال الله اذا ارجعك الى الجنة فهي من الكلمات ومن الكلمات ايضا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وحدثني موسى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فتلقى ادم من ربه كلمات قال رب الم تخلقني بيدك قيل له بلى قال ونفخت في من روحك قيل له بلى قال وسبقت رحمتك غضبك قيل له بلى قال رب هل كنت كتبت هذا علي قيل له نعم قال رب ان تبت واصلحت هل انت راجعي الى الجنة قيل له نعم قال الله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال اخرون بما حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال حدثني من سمع عبيد بن عمير يقول قال ادم يا رب خطيئتي التي اخطاتها اشيء كتبته علي قبل ان تخلقني او شيء ابتدعته من قبل نفسي قال بلى شيء كتبته عليك قبل ان اخلقك قال فكما كتبته علي فاغفره لي قال فهو قول الله فتلقى ادم من ربه كلمات وحدثنا ابن سنان قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال اخبرني من سمع عبيد بن عمير بمثله وحدثنا ابن سنان قال حدثنا وكيع ابن الجراح قال حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن من سمع عبيد بن عمير يقول قال ادم فذكر نحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن عمير مثله وقال اخرون بما حدثني به احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا ابي قال حدثنا حصين ابن عبد الرحمن عن حميد بن نبهان عن عبد الرحمن بن زيد عن معاوية انه قال في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه قال ادم اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو زهير وحدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال اخبرنا ابو احمد قال حدثنا سفيان وقيس جميعا عن خصيف عن مجاهد في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا حتى فرغ منها وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كان يقول في قول الله فتلقى ادم من ربه كلمات الكلمات اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الراحمين اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب اني ظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن مجاهد فتلقى ادم من ربه كلمات قال هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا الاية وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فتلقى ادم من ربه كلمات قال اي رب اتتوب علي ان تبت قال نعم فتاب ادم فتاب عليه ربه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهذه الاقوال التي حكيناها عمن حكيناها عنه وان كانت مختلفة الالفاظ فان معانيها متفقة في ان الله جل ثناؤه لقى ادم كلمات فتلقاهن ادم من ربه فقبلهن وعمل بهن وتاب بقيله اياهن وعمله بهن الى الله من خطيئته معترفا بذنبه متنصلا الى ربه من خطيئته نادما على ما سلف منه من خلاف امره فتاب الله عليه بقبوله الكلمات التي تلقاهن منه وندمه على سالف الذنب منه والذي يدل عليه كتاب الله ان الكلمات التي تلقاهن ادم من ربه هن الكلمات التي اخبر الله عنه انه قالها متنصلا بقيلها الى ربه معترفا بذنبه وهو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وليس ما قاله من خالف قولنا هذا من الاقوال التي حكيناها بمدفوع قوله ولكنه قول لا شاهد عليه من حجة يجب التسليم لها فيجوز لنا اضافته الى ادم انه مما تلقاه من ربه عند انابته اليه من ذنبه وهذا الخبر الذي اخبر الله عن ادم من قيله الذي لقاه اياه فقاله تائبا اليه من خطيئته تعريف منه جل ذكره جميع المخاطبين بكتابه كيفية التوبة اليه من الذنوب وتنبيه للمخاطبين بقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم على موضع التوبة مما هم عليه من الكفر بالله وان خلاصهم مما هم عليه مقيمون من الضلالة نظير خلاص ابيهم ادم من خطيئته مع تذكيره اياهم به السالف اليهم من النعم التي خص بها اباهم ادم وغيره من ابائهم

القول في تاويل قوله فتاب عليه قال ابو جعفر وقوله فتاب عليه يعني على ادم والهاء التي في عليه عائدة على ادم وقوله فتاب عليه يعني رزقه التوبة من خطيئته والتوبة معناها الانابة الى الله والاوبة الى طاعته مما يكره من معصيته

القول في تاويل قوله انه هو التواب الرحيم قال ابو جعفر وتاويل قوله انه هو التواب الرحيم ان الله جل ثناؤه هو التواب على من تاب اليه من عباده المذنبين من ذنوبه التارك مجازاته بانابته الى طاعته بعد معصيته بما اسلف من ذنبه وقد ذكرنا ان معنى التوبة من العبد الى ربه انابته الى طاعته واوبته الى ما يرضيه بتركه ما يسخطه من الامور التي كان عليها مقيما مما يكرهه ربه فكذلك توبة الله على عبده هو ان يرزقه ذلك ويؤوب له من غضبه عليه الى الرضا عنه ومن العقوبة الى العفو والصفح عنه واما قوله الرحيم فانه يعني انه المتفضل عليه مع التوبة بالرحمة ورحمته اياه اقالته عثرته وصفحه عن عقوبة جرمه وقد ذكرنا القول في تاويل قوله اهبطوا منها جميعا فيما مضى فلا حاجة بنا الى اعادته اذ كان معناه في هذا الموضع هو معناه في ذلك الموضع وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن سالم عن ابي صالح في قوله اهبطوا منها جميعا قال ادم وحواء والحية وابليس القول في تاويل قوله فاما ياتينكم مني هدى قال ابو جعفر وتاويل قوله فاما ياتينكم مني هدى فان ياتكم وما التي مع ان توكيد الكلام ولدخولها مع ان ادخلت النون المشددة في ياتينكم تفرقة بدخولها بين ما التي تاتي بمعنى توكيد الكلام التي تسميها اهل العربية صلة وحشوا وبين ما التي تاتي بمعنى الذي فتؤذن بدخولها في الفعل ان ما التي مع ان التي بمعنى الجزاء توكيد وليست ما التي بمعنى الذي وقد قال بعض نحويي البصرة ان ما اي زيدت معها ما وصار الفعل الذي بعده بالنون الخفيفة او الثقيلة وقد تكون بغير نون وانما حسنت فيه النون لما دخلته ما لان ما نفي فهي مما ليس بواجب وهي الحرف الذي ينفي الواجب فحسنت فيه النون نحو قولهم بعين ما اريتك حين ادخلت فيها ما حسنت النون فيما ههنا وقد انكرت جماعة من اهل العربية دعوى قائلي هذه المقالة ان ما التي مع بعين ما اريتك بمعنى الجحد وزعموا ان ذلك بمعنى التوكيد للكلام وقال اخرون بل هو حشو في الكلام ومعناها الحذف وانما معنى الكلام بعين اراك وغير جائز ان يجعل مع الاختلاف فيه اصلا يقاس عليه غيره القول في تاويل قوله تعالى ذكره هدى قال ابو جعفر والهدى في هذا الموضع البيان والرشاد كما حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله فاما ياتينكم مني هدى قال الهدى الانبياء والرسل والبيان فان كان ما قال ابو العالية في ذلك كما قال فالخطاب بقوله اهبطوا وان كان لادم وزوجته فيجب ان يكون مرادا به ادم وزوجته وذريتهما فيكون ذلك حينئذ نظير قوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين بمعنى اتينا بما فينا من الخلق طائعين ونظير قوله في قراءة ابن مسعود ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارهم مناسكهم فجمع قبل ان تكون ذرية وهو في قراءتنا وارنا مناسكنا وكما يقول القائل لاخر كانك قد تزوجت وولد لك وكثرتم وعززتم ونحو ذلك من الكلام وانما قلنا ان ذلك هو الواجب على التاويل الذي ذكرناه عن ابي العالية لان ادم كان هو النبي صلى الله عليه وسلم ايام حياته بعد ان اهبط الى الارض والرسول من الله جل ثناؤه الى ولده فغير جائز ان يكون معنيا وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله فاما ياتينكم مني هدى رسل الا على ما وصفت من التاويل وقول ابي العالية في ذلك وان كان وجها من التاويل تحتمله الاية فاقرب الى الصواب منه عندي واشبه بظاهر التلاوة ان يكون تاويلها فاما ياتينكم مني يا معشر من اهبطته الى الارض من سمائي وهو ادم وزوجته وابليس كما قد ذكرنا قبل في تاويل الاية التي قبلها اما ياتينكم مني بيان من امري وطاعتي ورشاد الى سبيلي وديني فمن اتبعه منكم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان قد سلف منهم قبل ذلك الي معصية وخلاف لامري وطاعتي يعرفهم بذلك جل ثناؤه انه التائب على من تاب اليه من ذنوبه والرحيم لمن اناب اليه كما وصف نفسه بقوله انه هو التواب الرحيم وذلك ان ظاهر الخطاب بذلك انما هو للذين قال لهم جل ثناؤه اهبطوا منها جميعا والذين خوطبوا به هم من سمينا في قول الحجة من الصحابة والتابعين الذين قد قدمنا الرواية عنهم وذلك وان كان خطابا من الله جل ذكره لمن اهبط حينئذ من السماء الى الارض فهو سنة الله في جميع خلقه وتعريف منه بذلك الذين اخبر عنهم في اول هذه السورة بما اخبر عنهم في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وفي قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين ان حكمهم ان تابوا اليه وانابوا واتبعوا ما اتاهم من البيان من عند الله على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم انهم عنده في الاخرة ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانهم

ان هلكوا

ان هلكوا في كفرهم وضلالتهم قبل الانابة والتوبة كانوا من اهل النار المخلدين فيها وقوله فمن تبع هداي يعني فمن تبع بياني الذي ابينه على السن رسلي او مع رسلي كما حدثني به المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية فمن تبع هداي يعني بياني وقوله فلا خوف عليهم يعني فهم امنون في اهوال القيامة من عقاب الله غير خائفين عذابه بما اطاعوا الله في الدنيا واتبعوا امره وهداه وسبيله ولا هم يحزنون يومئذ على ما خلفوا بعد وفاتهم في الدنيا كما حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لا خوف عليهم يقول لا خوف عليكم امامكم وليس شيء اعظم في صدر الذي يموت مما بعد الموت فامنهم منه وسلاهم عن الدنيا فقال ولا هم يحزنون وقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني والذين جحدوا اياتي وكذبوا رسلي واٰيات الله حججه وادلته على وحدانيته وربوبيته وما جاءت به الرسل من الاعلام والشواهد على ذلك وعلى صدقها فيما انبات عن ربها وقد بينا ان معنى الكفر التغطية على الشيء اولئك اصحاب النار يعني اهلها الذين هم اهلها دون غيرهم المخلدون فيها الى غير امد ولا نهاية كما حدثني به عقبة بن سنان البصري قال حدثنا غسان بن مضر قال حدثنا سعيد بن يزيد وحدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابو مسلمة وحدثني يعقوب بن ابراهيم وابو بكر بن عون قال حدثنا اسماعيل بن علية عن سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون لكن اقواما اصابتهم النار بخطاياهم او بذنوبهم فاماتتهم اماتة حتى اذا صاروا فحما اذن في الشفاعة

القول في تاويل قوله يا بني اسرائيل قال ابو جعفر يعني بقوله جل ثناؤه يا بني اسرائيل ولد يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله وكان يعقوب يدعى اسرائيل بمعنى عبد الله وصفوته من خلقه وايل هو الله واسرا هو العبد كما قيل جبريل بمعنى عبد الله وكما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله وانما خاطب الله جل ثناؤه بقوله يا بني اسرائيل احبار اليهود من بني اسرائيل الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبهم جل ذكره الى يعقوب كما نسب ذرية ادم الى ادم فقال يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وما اشبه ذلك وانما خصهم بالخطاب في هذه الاية والتي بعدها من الاي التي ذكرهم فيها نعمه وان كان قد تقدم ما انزل فيهم وفي غيرهم في اول هذه السورة ما قد تقدم ان الذي احتج به من الحجج في الايات التي فيها انباء اسلافهم واخبار اوائلهم وقصص الامور التي هم بعلمها مخصوصون دون غيرهم من سائر الامم ليس عند غيرهم من العلم بصحته وحقيقته مثل الذي لهم من العلم به الا لمن اقتبس علم ذلك منهم فعرفهم باطلاع محمد صلى الله عليه وسلم على علمها مع بعد قومه وعشيرته من معرفتها وقلة مزاولة محمد صلى الله عليه وسلم دراسة الكتب التي فيها انباء ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يصل الى علم ذلك الا بوحي من الله وتنزيل منه ذلك اليه لانهم من علم صحة ذلك بمحل ليس به من الامم غيرهم فلذلك جل ثناؤه خص بقوله يا بني اسرائيل خطابهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله يا بني اسرائيل قال يا اهل الكتاب للاحبار من يهود

القول في تاويل قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال ابو جعفر ونعمته التي انعم بها على بني اسرائيل جل ثناؤه اصطفاؤه منهم الرسل وانزاله عليهم الكتب واستنقاذه اياهم مما كانوا فيه من البلاء والضراء من فرعون وقومه الى التمكين لهم في الارض وتفجير عيون الماء من الحجر واطعام المن والسلوى فامر جل ثناؤه اعقابهم ان يكون ما سلف منه الى ابائهم على ذكر والا ينسوا صنيعه الى اسلافهم واباءهم فيحل بهم من النقم ما احل بمن نسي نعمه عنده منهم وكفرها وجحد صنائعه عنده كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي الائي عندكم وعند ابائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه وحدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله اذكروا نعمتي قال نعمته ان جعل منهم الانبياء والرسل وانزل عليهم الكتب وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يعني نعمته التي انعم على بني اسرائيل فيما سمى وفيما سوى ذلك فجر لهم الحجر وانزل عليهم المن والسلوى وانجاهم من عبودية ال فرعون وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نعمتي التي انعمت عليكم قال نعمه عامة ولا نعمة افضل من الاسلام والنعم بعد تبع لها وقرا قول الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم الاية وتذكير الله الذين ذكرهم جل ثناؤه بهذه الاية من نعمه على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم نظير تذكير موسى صلوات الله عليه اسلافهم على عهده الذي اخبر الله عنه انه قال لهم وذلك قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين

القول في تاويل قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال ابو جعفر قد تقدم بياننا معنى العهد فيما مضى من كتابنا هذا واختلاف المختلفين في تاويله والصواب عندنا من القول فيه وهو في هذا الموضع عهد الله ووصيته التي اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان يبينوا للناس امر محمد صلى الله عليه وسلم انه رسول وانهم يجدونه مكتوبا عندهم انه نبي الله وان يؤمنوا به وبما جاء به من عند الله اوف بعهدكم وعهده اياهم انهم اذا فعلوا ذلك ادخلهم الجنة كما قال جل ثناؤه ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الاية وكما قال فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية وكما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واوفوا بعهدي الذي اخذت في اعناقكم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم اوف بعهدكم اي انجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاصر والاغلال التي كانت في اعناقكم بذنوبكم التي كانت من احداثكم وحدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله اوف بعهدكم يعني الجنة وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي واوفوا بعهدي اوف بعهدكم اما اوفوا بعهدي فما عهدت اليكم في الكتاب واما اوف بعهدكم فالجنة عهدت اليكم انكم ان عملتم بطاعتي ادخلتكم الجنة وحدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال ذلك الميثاق الذي اخذ عليهم في المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الى اخر الاية فهذا عهد الله الذي عهد اليهم وهو عهد الله فينا فمن اوفى بعهد الله وفى الله له بعهده وحدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم يقول اوفوا بما امرتكم به من طاعتي ونهيتكم عنه من معصيتي في النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره اوف بعهدكم يقول ارض عنكم وادخلكم الجنة وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال اوفوا بامري اوف بالذي وعدتكم وقرا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم حتى بلغ ومن اوفى بعهده من الله قال هذا عهده الذي عهده لهم

القول في تاويل قوله واياي فارهبون قال ابو جعفر وتاويل قوله واياي فارهبون واياي فاخشوا واتقوا ايها المضيعون عهدي من بني اسرائيل والمكذبون رسولي الذي اخذت ميثاقكم فيما انزلت من الكتب على انبيائي ان تؤمنوا به وتتبعوه ان احل بكم من عقوبتي ان لم تنيبوا وتتوبوا الي باتباعه والاقرار بما انزلت اليه ما احللت بمن خالف امري وكذب رسلي من اسلافكم كما حدثني به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واياي فارهبون اي ان انزل بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من ابائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ادم العسقلاني عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله واياي فارهبون يقول فاخشون وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي واياي فارهبون يقول واياي فاخشون

القول في تاويل قوله وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم قال ابو جعفر يعني بقوله امنوا صدقوا كما قد قدمنا البيان عنه قبل ويعني بقوله بما انزلت ما انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم من القران ويعني بقوله مصدقا لما معكم ان القران مصدق لما مع اليهود من بني اسرائيل من التوراة فامرهم بالتصديق بالقران واخبرهم جل ثناؤه ان في تصديقهم بالقران تصديقا منهم للتوراة لان الذي في القران من الامر بالاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه واتباعه نظير الذي من ذلك في التوراة والانجيل ففي تصديقهم بما انزل على محمد تصديق منهم لما معهم من التوراة وفي تكذيبهم به تكذيب منهم لما معهم من التوراة وقوله مصدقا قطع من الهاء المتروكة في انزلت من ذكر ما ومعنى الكلام وامنوا بالذي انزلته مصدقا لما معكم ايها اليهود والذي معهم هو التوراة والانجيل كما حدثنا به محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم يقول انما انزلت القران مصدقا لما معكم التوراة والانجيل وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وحدثني المثنى قال حدثنا ادم قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم يقول يا معشر اهل الكتاب امنوا بما انزلت على محمد مصدقا لما معكم يقول لانهم يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل

القول في تاويل قوله ولا تكونوا اول كافر به قال ابو جعفر فان قال لنا قائل كيف قيل ولا تكونوا اول كافر به والخطاب فيه لجمع وكافر واحد وهل نجيز ان كان ذلك جائزا ان يقول قائل لا تكونوا اول رجل قام قيل له انما يجوز توحيد ما اضيف له افعل وهو خبر لجمع اذا كان اسما مشتقا من فعل ويفعل لانه يؤدي عن المراد معه المحذوف من الكلام وهو من ويقوم مقامه في الاداء عن معنى ما كان يؤدي عنه من من الجمع والتانيث وهو في لفظ واحد الا ترى انك تقول ولا تكونوا اول من يكفر به فمن بمعنى جمع وهو غير متصرف تصرف الاسماء للتثنية والجمع والتانيث فاذا اقيم الاسم المشتق من فعل ويفعل مقامه جرى وهو موحد مجراه في الاداء عما كان يؤدي عنه من معنى الجمع والتانيث كقولك الجيش منهزم والجند مقبل فتوحد الفعل لتوحيد لفظ الجيش والجند وغير جائز ان يقال الجيش رجل والجند غلام حتى تقول الجند غلمان والجيش رجال لان الواحد من عدد الاسماء التي هي غير مشتقة من فعل ويفعل لا يؤدي عن معنى الجماعة منهم ومن ذلك قول الشاعر واذا هم طعموا فالام طاعم واذا هم جاعوا فشر جياع فوحد مرة على ما وصفت من نية من واقامة الظاهر من الاسم الذي هو مشتق من فعل ويفعل مقامه وجمع اخرى الاخراج على عدد اسماء المخبر عنهم ولو وحد حيث جمع او جمع حيث وحد كان صوابا جائزا فاما تاويل ذلك فانه يعني به يا معشر احبار اهل الكتاب صدقوا بما انزلت على رسولي محمد صلى الله عليه وسلم من القران المصدق كتابكم والذي عندكم من التوراة والانجيل المعهود اليكم فيهما انه رسولي ونبيي المبعوث بالحق ولا تكونوا اول من كذب به وجحد انه من عندي وعندكم من العلم به ما ليس عند غيركم وكفرهم به جحودهم انه من عند الله والهاء التي في به من ذكر ما التي مع قوله وامنوا بما انزلت كما حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله ولا تكونوا اول كافر به بالقران قال ابو جعفر وروي عن ابي العالية في ذلك ما حدثني به المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية ولا تكونوا اول كافر به يقول لا تكونوا اول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ولا تكونوا اول كافر به يعني بكتابكم ويتاول ان في تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم تكذيبا منهم بكتابهم لان في كتابهم

القول في تأويل قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا

القول في تأويل قوله وإياي فاتقون

القول في تأويل قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل

القول في تأويل قوله وتكتموا الحق وأنتم تعلمون

القول في تأويل قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين

القول في تأويل قوله أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم

القول في تأويل قوله واستعينوا بالصبر والصلاة

القول في تأويل قوله وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين

القول في تأويل قوله الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم

على حذف النون استثقالا وهي مرادة هذا قول نحويي البصرة واما نحويو الكوفة فانهم قالوا جائز في ملاقوا الاضافة وهو في معنى يلقون واسقاط النون منه لانه في لفظ الاسماء فله في الاضافة الى الاسماء
حظ الاسماء وكذلك حكم كل اسم كان له نظيرا قالوا واذا اثبت في شيء من ذلك النون وتركت الاضافة فانما يفعل ذلك به بان له معنى يفعل الذي لم يكن ولم يجب بعد قالوا فالاضافة فيه اللفظ وترك
الاضافة للمعنى فتاويل الاية اذا واستعينوا على الوفاء بعهدي بالصبر عليه والصلاة وان الصلاة لكبيرة الا على الخاشعين الذين يتقون عقابي المتواضعين لامري الموقنين بلقائي والرجوع اليه بعد
مماتهم وانما اخبر الله جل ثناؤه ان الصلاة كبيرة الا على الخاشعين من هذه صفته لان من كان غير موقن بمعاد ولا مصدق بمرجع ولا ثواب ولا عقاب فالصلاة عنده عناء وضلال لانه
لا يرجو باقامتها ادراك نفع ولا دفع ضر وحق لمن كانت هذه الصفة صفته ان تكون الصلاة عليه كبيرة واقامتها عليه ثقيلة وله فادحة وانما خفت على المؤمنين المصدقين بلقاء الله
الراجين عليها جزيل ثوابه الخائفين بتضييعها اليم عقابه لما يرجون باقامتها في معادهم من الوصول الى ما وعد الله عليها اهلها ولما يحذرون بتضييعها ما اوعد مضيعها فامر الله جل ثناؤه
احبار بني اسرائيل الذين خاطبهم بهذه الآيات ان يكونوا من مقيميها الراجين ثوابها اذ كانوا اهل يقين بانهم الى الله راجعون واياه في القيامة ملاقون **القول في تاويل قوله وانهم اليه**
راجعون قال ابو جعفر والهاء والميم اللتان في وانهم من ذكر الخاشعين والهاء في اليه من ذكر الرب تعالى ذكره في قوله ملاقوا ربهم فتاويل الكلمة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الموقنين
انهم الى ربهم راجعون ثم اختلف في تاويل الرجوع الذي في قوله وانهم اليه راجعون فقال بعضهم بما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي
العالية في قوله وانهم اليه راجعون يوم القيامة واولى التاويلين بالآية القول الذي قاله ابو العالية لان الله تعالى ذكره قال في الآية التي قبلها كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم
يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فاخبر جل ثناؤه ان مرجعهم اليه بعد نشرهم واحيائهم من مماتهم وذلك لا شك يوم القيامة فكذلك تاويل قوله وانهم اليه راجعون **القول في**
تاويل قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال ابو جعفر وتاويل ذلك في هذه الآية نظير تاويله في الذي قبلها في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا
بعهدي وقد ذكرته هنالك **القول في تاويل قوله واني فضلتكم على العالمين** قال ابو جعفر وهذا ايضا مما ذكرهم جل ثناؤه من آلائه ونعمه عندهم ويعني بقوله واني فضلتكم
على العالمين اني فضلت اسلافكم فنسب نعمه على آبائهم واسلافهم الى انها نعم منه عليهم اذ كانت مآثر الآباء مآثر للابناء والنعم عند الآباء نعما عند الابناء لكون الابناء من الآباء واخرج جل ذكره قوله واني
فضلتكم على العالمين مخرج العموم وهو يريد به خصوصا لان المعنى واني فضلتكم على عالم من كنتم بين ظهريه وفي زمانه كالذي حدثنا به محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
وحدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واني فضلتكم على العالمين قال بما اعطوا من الملك والرسل والكتب على عالم من كان في ذلك الزمان فان لكل زمان عالما
وحدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله واني فضلتكم على العالمين قال على من هم بين ظهرانيه وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال على من هم بين ظهرانيه وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال سالت ابن زيد عن قول الله واني فضلتكم على العالمين قال عالم اهل ذلك الزمان
وقرا قول الله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال هذه لمن اطاعه واتبع امره واجتنب محارمه والدليل على صحة ما قلنا من ان تاويل ذلك على الخصوص الذي وصفنا ما حدثني يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر جميعا عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انكم
وفيتم سبعين امة قال يعقوب في حديثه انتم آخرها وقال الحسن انتم خيرها واكرمها على الله فقد انبا هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لم يكونوا مفضلين على امة محمد
عليه الصلاة والسلام وان معنى قوله وفضلناهم على العالمين وقوله واني فضلتكم على العالمين على ما بينا من تاويله وقد اتينا على بيان تاويل قوله العالمين بما فيه الكفاية في غير هذا
الموضع فاغنى ذلك عن اعادته **القول في تاويل قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا** قال ابو جعفر وتاويل قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا واتقوا يوما
لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا وجائز ايضا ان يكون تاويله واتقوا يوما لا تجزيه نفس عن نفس شيئا كما قال الراجز قد صبحت صبحها السلام * بكبد خالطها سنام * في ساعة يحبها الطعام
وهو يعني يحب فيه الطعام فحذفت الهاء الراجعة على اليوم اذ فيه اجتزاء بما ظهر من قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس الدال على المحذوف منه عما حذف اذ كان معلوما وقد زعم قوم من اهل العربية انه لا يجوز
ان يكون المحذوف في هذا الموضع الا الهاء وقد دللنا فيما مضى على جواز حذف كل ما دل الظاهر عليه واما المعنى في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا فانه تحذير من الله تعالى ذكره عباده الذين خاطبهم بهذه الآية
عقوبته ان تحل بهم يوم القيامة وهو اليوم الذي لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا ولا يجزي فيه والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا واما تاويل قوله لا تجزي نفس فانه يعني
لا تغني كما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واتقوا يوما لا تجزي نفس تفسيرا ما تجزي فيغني واصل الجزاء في كلام العرب القضاء والتعويض يقال
جزيته قرضه ودينه اجزيه جزاء بمعنى قضيته دينه ومن ذلك قيل جزاك الله خيرا اي قضاك عني وقضاه عني ما لزمني له بفعله الذي سلف منه الي وقد قال قوم
من اهل العلم بلغة العرب يقال اجزيت عنك كذا اذا اعنته عليه وجزيت عنك فلانا اذا كافاته وقال آخرون منهم بل جزيت عنك قضيت عنك واجزيت كفيت وقال آخرون منهم
بل هما بمعنى واحد يقال جزت عنك شاة واجزت وجزى عنك درهم واجزى ولا تجزي عنك شاة ولا تجزي بمعنى واحد الا انهم ذكروا ان جزت عنك ولا تجزي عنك من لغة اهل الحجاز
وان اجزا ويجزي من لغة غيرهم وزعموا ان تميما خاصة من بين قبائل العرب تقول اجزات عنك من شاة وهي تجزي عنك وزعم آخرون ان جزى بلا همز قضى واجزا بالهمز كفى فمعنى الكلام
اذا واتقوا يوما لا تقضي نفس عن نفس شيئا ولا تغني عنها غناء ان ما قد لزمها وذلك اليوم يوم لا يقضي عنه والد او الولد او ذو الصداقة او القرابة دينه واما في الآخرة فانه فيما اتينا به الاخبار

[illegible]

القول في تاويل قوله ولا يقبل منها شفاعة

[illegible]

القول في تاويل قوله ولا يؤخذ منها عدل

[illegible]

عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي ولا يؤخذ منها عدل فيعدل لها من العدل تقول لو جاءت بملء الارض ذهبا تفتدي به ما يقبل منها حدثنا الحسن بن يحيى اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله ولا يؤخذ منها عدل قال لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قال ابن عباس ولا يؤخذ منها
عدل قال بدل والبدل الفدية حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولا يؤخذ منها عدل قال لو ان لها ملء الارض ذهبا لم يقبل منها فداء قال ولو جاءت
بكل شيء لم يقبل منها وحدثني نجيح بن ابراهيم قال حدثنا علي بن حكيم قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه
الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية وانما قيل للفدية من الشيء والبدل منه عدل لمعادلته اياه وهو من غير جنسه ومصيره له مثلا من وجه الجزاء لا من وجه
المشابهة في الصورة والخلقة كما قال جل ثناؤه وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها بمعنى وان تفد كل فدية لا يؤخذ منها يقال منه هذا عدله وعديله واما العدل بكسر العين فهو مثل
الحمل المحمول على الظهر يقال من ذلك عندي غلام عدل غلامك وشاة عدل شاتك بكسر العين اذا كان غلاما يعدل غلاما وشاة تعدل شاة وكذلك ذلك في كل مثل للشيء من جنسه
فاذا اريد ان عدله قيمته من غير جنسه نصبت العين فقيل عندي عدل شاتك من الدراهم وقد ذكر عن بعض العرب انه يكسر العين من العدل الذي بمعنى الفدية لمعادلة ما عادله من
جهة الجزاء وذلك لتقارب معنى العدل والعدل عندهم فاما واحد الاعدال فلم يسمع فيه الا عدل بكسر العين **القول في تاويل قوله ولا هم ينصرون** وتاويل قوله ولا هم ينصرون
يعني انهم يومئذ لا ينصرهم ناصر كما لا يشفع لهم شافع ولا يقبل منهم عدل ولا فدية بطلت هنالك المحاباة واضمحلت الرشا والشفاعات وارتفع من القوم التعاون والتناصر وصار الحكم
الى العدل الجبار الذي لا تنفع لديه الشفعاء والنصراء فيجزي بالسيئة مثلها وبالحسنة اضعافها وذلك نظير قوله جل ثناؤه وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم
مستسلمون وكان ابن عباس يقول في معنى لا تناصرون ما حدثت به عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس ما لكم لا تناصرون ما لكم اليوم لا تمانعون
منا هيهات ليس ذلك لكم اليوم وقد قال بعضهم في معنى قوله وهم لا ينصرون بالطلب فيهم والشفاعة والفدية والقول الاول اولى بتاويل الآية لما وصفنا من ان الله جل ثناؤه انما اعلم
المخاطبين بهذه الآية ان يوم القيامة يوم لا فدية لمن استحق من خلقه عقوبته ولا شفاعة فيه ولا ناصر له وذلك ان ذلك قد كان لهم في الدنيا فاخبر ان ذلك يوم القيامة معدوم لا سبيل
لهم اليه **القول في تاويل قوله واذ نجيناكم من آل فرعون** واما تاويل قوله واذ نجيناكم فانه عطف على قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي فكانه قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واذكروا
انعامنا عليكم اذ نجيناكم من آل فرعون بانجائناكم منهم واما آل فرعون فانهم اهل دينه وقومه واشياعه واصل آل اهل ابدلت الهاء همزة كما قالوا ماء فابدلوا الهاء همزة فاذا صغروه قالوا اهيل فردوها
الى الهاء في التصغير واخرجوه على اصله وكذلك اذا صغروا آل قالوا اهيل وقد حكي سماعا من العرب في تصغير آل اويل وقد يقال فلان من آل النساء يراد به انه منهن خلق ويقال ذلك ايضا بمعنى انه
يريدهن ويهواهن كما قال الشاعر فانك من آل النساء وانما * يكن لادنى لا وصال لغائب * واحسن اماكن آل ان ينطق به مع الاسماء المشهورة مثل قولهم آل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآل
علي وآل عباس وآل عقيل وغير مستحسن استعماله مع المجهول وفي اسماء الارضين وما اشبه ذلك غير حسن عند اهل العلم بلسان العرب ان يقال رايت آل الرجل ورايت آل المراة ولا رايت آل
البصرة وآل الكوفة وقد ذكر عن بعض العرب سماعا انها تقول رايت آل مكة وآل المدينة وليس ذلك في كلامهم بالمستعمل الفاشي واما فرعون فانه يقال انه اسم كانت ملوك العمالقة
بمصر تسمى به كما كانت ملوك الروم يسمى بعضهم قيصر وبعضهم هرقل وكما كانت ملوك فارس تسمى الاكاسرة واحدهم كسرى وملوك اليمن التبابعة واحدهم تبع واما فرعون موسى الذي اخبر الله
تعالى عن بني اسرائيل انه نجاهم منه فانه يقال ان اسمه الوليد بن مصعب كذلك ذكر محمد بن اسحاق انه بلغه عن اسمه حدثنا بذلك محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقد قيل ان اسمه
مصعب بن الريان وانما جاز ان يقال واذ نجيناكم من آل فرعون والخطاب به لمن لم يدرك فرعون ولا المنجين منه لان المخاطبين بذلك كانوا ابناء من نجاهم من فرعون وقومه فاضاف ما كان من
نعمه على آبائهم اليهم وكذلك ما كان من كفران آبائهم على وجه الاضافة كما يقول القائل لآخر فعلنا بكم كذا وفعلنا بكم كذا وقتلناكم وسبيناكم والمخبر اما ان يكون يعني قومه وعشيرته بذلك
او اهل بلده ووطنه كان المقول له ذلك ادرك ما فعل بهم من ذلك او لم يدركه كما قال الاخطل يهاجي جرير بن عطية ولقد سما لكم الهذيل فنالكم * باراب حيث يقسم الانفالا * في فيلق يدعو
الاراقم لم تكن * فرسانه عزلا ولا اكفالا * ولم يلحق جرير هذيلا ولا ادركه ولا ادرك اراب ولا شهده ولكنه لما كان يوما من ايام قوم الاخطل على قوم جرير اضاف الخطاب اليه والى قومه فكذلك خطاب الله
عز وجل من خاطب بقوله واذ نجيناكم من آل فرعون لما كان فعله ما فعل من ذلك بقوم من خاطبه بالآية وآبائهم اضاف فعله ذلك الذي فعله بآبائهم الى المخاطبين بالآية وقومهم **القول في
تاويل قوله يسومونكم سوء العذاب** وفي قوله يسومونكم وجهان من التاويل احدهما ان يكون خبرا مستانفا عن فعل فرعون ببني اسرائيل فيكون معناه حينئذ واذكروا نعمتي عليكم
اذ نجيتكم من آل فرعون وكانوا من قبل يسومونكم سوء العذاب واذا كان ذلك تاويله كان موضع يسومونكم رفعا والوجه الثاني ان يكون يسومونكم حالا فيكون تاويله حينئذ واذ نجيناكم
من آل فرعون سائميكم سوء العذاب فيكون حالا من آل فرعون واما تاويل قوله يسومونكم فانه يوردونكم ويذيقونكم ويولونكم يقال منه سامه خطة خسف اذا اولاه ذلك كما قال الشاعر
ان سيم خسفا وجهه تربدا * فاما تاويل قوله سوء العذاب فانه يعني ما ساءهم من العذاب وقد قال بعضهم اشد العذاب ولو كان ذلك معناه لقيل اسوا العذاب فان قال لنا
قائل وما ذلك العذاب الذي كانوا يسومونهم الذي كان يسوءهم قيل هو ما وصفه الله تعالى في كتابه فقال يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وقد قال محمد بن اسحاق في
ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة قال اخبرنا ابن اسحاق قال كان فرعون يعذب بني اسرائيل فيجعلهم خدما وخولا وصنفهم في اعماله فصنف يبنون وصنف يحرثون
له فهم في اعماله ومن لم يكن منهم في صنعة له من عمله فعليه الجزية فسامهم كما قال الله عز وجل سوء العذاب وقال السدي جعلهم في الاعمال القذرة وجعل يقتل ابناءهم
ويستحيي نساءهم حدثني بذلك موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي **القول في تاويل قوله يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم**
واضاف الله جل ثناؤه ما كان من فعل آل فرعون ببني اسرائيل من سومهم اياهم سوء العذاب وذبحهم ابناءهم واستحيائهم نساءهم اليهم دون فرعون وان كان فعلهم ما فعلوا
من ذلك كان بقوة فرعون وعن امره لمباشرتهم ذلك بانفسهم فبين بذلك ان كل مباشر قتل نفس وتعذيب حي بنفسه وان كان عن امر غيره ففاعله المتولي ذلك
هو المستحق اضافة ذلك اليه وان كان الآمر قاهرا الفاعل المامور بذلك سلطانا كان الآمر او لصا خاربا او متغلبا فاجرا كما اضاف جل ثناؤه ذبح ابناء بني اسرائيل واستحياء
نسائهم الى قوم فرعون دون فرعون وان كانوا بقوة فرعون وامره اياهم بذلك فعلوا ما فعلوا مع غلبته اياهم وقهره لهم فكذلك كل قاتل نفسا بامر غيره ظلما فهو المقتول به
عندنا قصاصا وان كان قتله اياه باكراه غيره له على قتله واما تاويل ذبح ابناء بني اسرائيل واستحيائهم نساءهم فانه كان فيما ذكر لنا عن ابن عباس وغيره كالذي حدثنا به
العباس بن الوليد الآملي وتميم بن المنتصر الواسطي قالا حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثنا سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد ابراهيم خليله ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا وائتمروا واجمعوا امرهم على ان يبعث رجالا معهم الشفار
يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا الا ذبحوه ففعلوا فلما راوا ان الكبار من بني اسرائيل يموتون باجالهم وان الصغار يذبحون قال توشكون ان تفنوا
بني اسرائيل فتصيروا الى ان تباشروا من الاعمال والخدمة ما كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقتل ابناؤهم ودعوا عاما فحملت ام موسى بهارون في العام الذي
لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية آمنة حتى اذا كان القابل حملت بموسى وقد حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت الكهنة لفرعون انه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك قال فجعل فرعون على كل الف امراة مائة رجل وعلى كل مائة
عشرة وعلى كل عشرة رجلا فقال انظروا كل امراة حامل في المدينة فاذا وضعت حملها فانظروا اليه فان كان ذكرا فاذبحوه وان كان انثى فخلوا عنها وذلك قوله يذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب قال ان فرعون ملكهم اربعمائة سنة فقالت الكهنة سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك على يديه فبعث في اهل مصر نساء قوابل فاذا ولدت امراة
غلاما اتي به فرعون فقتله ويستحيي الجواري وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله واذ
نجيناكم الآية قال ان فرعون ملكهم اربعمائة سنة وانه اتاه آت فقال انه سينشا في مصر غلام من بني اسرائيل فيظهر عليك ويكون هلاكك على يديه فبعث في مصر نساء
فذكر نحو حديث آدم وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي قال كان من شان فرعون انه راى رؤيا في منامه ان نارا
اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل واخربت بيوت مصر فدعا السحرة والكهنة والعافة والقافة والحازة
فسالهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر ببني اسرائيل الا يولد لهم غلام
الا ذبحوه ولا يولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فادخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يلون تلك الاعمال القذرة فجعل بني
اسرائيل في اعمال غلمانهم وادخلوا غلمانهم فذلك حين يقول الله تبارك وتعالى ان فرعون علا في الارض يقول تجبر في الارض وجعل اهلها شيعا يعني بني اسرائيل
حين جعلهم في الاعمال القذرة يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم فجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح فلا يكبر الصغير وقذف الله في مشيخة بني اسرائيل الموت
فاسرع فيهم فدخل رؤوس القبط على فرعون فكلموه فقالوا ان هؤلاء قد وقع فيهم الموت فيوشك ان يقع العمل على غلماننا بذبح ابنائهم فلا يبلغ الصغار وتفنى الكبار فلو
انك كنت تبقي من اولادهم فامر ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي لا يذبحون فيها ولد هارون فترك فلما كان في السنة التي يذبحون فيها حملت
بموسى حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي انه لما تقارب زمان موسى اتى منجمو فرعون وحزاته اليه فقالوا له تعلم انا نجد في علمنا ان
مولودا من بني اسرائيل قد اظلك زمانه الذي يولد فيه يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك من ارضك ويبدل دينك فلما قالوا له ذلك امر بقتل كل مولود

يولد من بني اسرائيل الا قتلتموه فلن يفعل ذلك وكان يذبح من فوق ذلك من الغلمان ويامر بالحبالى …
عن عبد الله بن نجيح عن مجاهد قال لقد ذكر لي انه كان يامر بالقصب فيشق حتى يجعل امثال الشفار …
حتى ان المراة منهن لتمصع بولدها فيقع بين رجليها فتظل تطاه تتقي به حد القصب عن رجلها …
وقطعت النسل وانهم هولك … فتامر ان تقتل الغلمان عاما ويستحيوا عاما فولد هارون …
تعالى من ذكرنا قوله من اهل العلم كان ذبح آل فرعون ابناء بني اسرائيل واستحياؤهم نساءهم …
تقتلونهن وقد يجب على تاويل من قال بالقول الذي ذكرنا عن ابن عباس وابي العالية والربيع …
عند ولادتهن اياهن ان يكون جائزا ان تسمى في حال صباها وبعد ولادها امراة وبالصبايا …
يستبقون الاناث من الولدان عند الولادة فلا يقتلونهن وقد انكر ذلك من قولهم ابن …
عن ابن جريج قوله ويستحيون نساءكم انه استحيا الصبايا والاطفال اذ لم يجدهن يلزمهن اسم …
موجود في لغة عربية ولا عجمية وذلك ان الاستحياء انما هو الاستفعال من الحياة …
آخرون قوله يذبحون ابناءكم بمعنى يذبحون رجالكم آباء ابنائكم وانكروا ان يكون المذبوحون …

يقول ترك موسى الهه هاهنا وذهب يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشي فقال لهم هارون يا بني اسرائيل انما فتنتم به يقول انما ابتليتم به يقول بالعجل وان ربكم الرحمن
فاقام هارون ومن معه من بني اسرائيل لا يقاتلونهم وانطلق موسى الى الهه يكلمه فلما كلمه قال له ما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا
قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فاخبره خبرهم قال موسى يا رب هذا السامري امرهم ان يتخذوا العجل ارايت الروح من نفخها فيه قال الرب انا قال رب انت اذا اضللتهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان فيما ذكر لي ان موسى قال لبني اسرائيل فيما امره الله عز وجل به استعيروا منهم يعني من آل فرعون الامتعة والحلي والثياب فاني
منفلكم اموالهم مع هلاكهم فلما اذن فرعون في الناس كان مما يحرض به على بني اسرائيل ان قال حين ساروا لم يرضوا ان خرجوا بانفسهم حتى ذهبوا باموالكم معهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان السامري رجلا من اهل باجرما وكان من قوم يعبدون البقر وكان حب عبادة البقر في
نفسه وكان قد اظهر الاسلام في بني اسرائيل فلما فصل هارون في بني اسرائيل وفصل موسى الى ربه قال لهم هارون انتم قد حملتم اوزارا من زينة القوم آل فرعون وامتعة وحليا فتطهروا
منها فانها نجس واوقد لهم نارا فقال اقذفوا ما كان معكم من ذلك فيها قالوا نعم فجعلوا ياتون بما كان فيهم من تلك الامتعة وذلك الحلي فيقذفون به فيها حتى اذا تكسر الحلي فيها ورأى
السامري اثر فرس جبريل فاخذ ترابا من اثر حافره ثم اقبل الى النار فقال لهارون يا نبي الله القي ما في يدي قال نعم ولا يظن هارون الا انه كبعض ما جاء به غيره من ذلك الحلي والامتعة فقذفه فيها
فقال كن عجلا جسدا له خوار فكان للبلاء والفتنة فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه واحبوه حبا لم يحبوا مثله شيئا قط يقول الله عز وجل فنسي اي ترك ما كان عليه من الاسلام
يعني السامري افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وكان اسم السامري موسى بن ظفر وقع في ارض مصر فدخل في بني اسرائيل فلما راى هارون ما وقعوا فيه قال يا قوم
انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاقام هارون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن واقام من يعبد العجل على عبادة
العجل وتخوف هارون ان سار بمن معه من المسلمين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وكان له هائبا مطيعا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد لما انجى الله عز وجل بني اسرائيل من فرعون واغرق فرعون ومن معه قال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قال لما خرج موسى وامر
هارون بما امره به وخرج موسى متعجلا مسرورا الى الله قد عرف موسى ان المرء اذا نجح في حاجة سيده كان يسره ان يتعجل اليه قال وكان حين خرجوا استعاروا حليا وثيابا من آل فرعون فقال لهم
هارون ان هذه الثياب والحلي لا تحل لكم فاجمعوا نارا فالقوه فيها فاحرقوه قال فجمعوا نارا قال وكان السامري قد نظر الى اثر دابة جبريل وكان جبريل على فرس انثى وكان السامري في قوم
موسى قال فنظر الى اثره فقبض منه قبضة فيبست عليها يده فلما القى قوم موسى الحلي في النار والقى السامري معهم القبضة صور الله جل وعز ذلك لهم عجلا ذهبا فدخلته الريح فكان له خوار
فقالوا ما هذا فقال السامري الخبيث هذا الهكم واله موسى فنسي الاية الى قوله حتى يرجع الينا موسى قال حتى اذا اتى موسى الموعد قال الله ما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء
على اثري فقرا حتى بلغ افطال عليكم العهد حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ثم اتخذتم العجل من بعده قال العجل حسيل البقرة كان
حليا استعاروه من آل فرعون فقال لهم هارون اخرجوه فتطهروا منه واحرقوه وكان السامري اخذ قبضة من اثر فرس جبريل فطرحه فيه فانسبك وكان له كالجوف تهوي فيه
الرياح حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال انما سمي العجل لانهم عجلوا فاتخذوه قبل ان ياتيهم موسى حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو حديث القاسم عن الحسين حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه وتاويل
قوله وانتم ظالمون يعني وانتم واضعوا العبادة في غير موضعها لان العبادة لا تنبغي الا لله عز وجل وعبدتم انتم العجل ظلما منكم ووضعا للعبادة في غير موضعها وقد دللنا في غير هذا
الموضع مما مضى من كتابنا ان اصل كل ظلم وضع الشيء في غير موضعه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون
وتاويل قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك يقول ثم تركنا معاجلتكم بالعقوبة من بعد ذلك اي من بعد اتخاذكم العجل الها كما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم العسقلاني قال
حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية ثم عفونا عنكم من بعد ذلك يعني من بعد ما اتخذتم العجل واما تاويل قوله لعلكم تشكرون فانه يعني به لتشكروا ومعنى لعل في هذا الموضع
بمعنى كي وقد بينت فيما مضى قبل ان احد معاني لعل كي بما فيه الكفاية عن اعادته في هذا الموضع فمعنى الكلام اذا ثم عفونا عنكم من بعد اتخاذكم العجل الها لتشكروني على عفوي
عنكم اذ كان العفو يوجب الشكر على اهل اللب والعقل القول في تاويل قوله واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان يعني بقوله واذ آتينا موسى الكتاب واذكروا ايضا اذ آتينا موسى الكتاب
والفرقان ويعني بالكتاب التوراة وبالفرقان الفصل بين الحق والباطل كما حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله واذ آتينا
موسى الكتاب والفرقان قال فرق فيه بين الحق والباطل حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان
قال الكتاب هو الفرقان فرقان بين الحق والباطل حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بمثله حدثني القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان قال الكتاب هو الفرقان فرق بين الحق والباطل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال وقال
ابن عباس الفرقان جماع اسم التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقال ابن زيد في ذلك بما حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال سالته يعني ابن زيد عن قول الله عز وجل
واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان فقال اما الفرقان الذي قال الله جل ثناؤه يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فذلك يوم بدر يوم فرق الله بين الحق والباطل قال فكذلك اعطى الله
موسى الفرقان فرق الله بينهم وسلمه وانجاه فرق بينهم بالنصر فكما جعل الله ذلك بين محمد والمشركين فكذلك جعله بين موسى وبين فرعون واولى هذين التاويلين بتاويل الاية ما روي
عن ابن عباس وابي العالية ومجاهد من ان الفرقان الذي ذكر الله انه آتاه موسى في هذا الموضع هو الكتاب الذي فرق بين الحق والباطل وهو نعت للتوراة وصفة لها فيكون الكتاب
نعتا للتوراة اقيم مقامها استغناء به عن ذكر التوراة ثم عطف عليه بالفرقان اذ كان من نعتها وقد بينا معنى الكتاب فيما مضى من كتابنا هذا وانه بمعنى المكتوب وانما قلنا هذا التاويل اولى
بالاية وان كان محتملا غيره من التاويل لان الذي قبله من ذكر الكتاب وان معنى الفرقان الفصل وقد دللنا على ذلك فيما مضى من كتابنا هذا فالحاقه بصفة ما وليه اولى القول في تاويل
قوله لعلكم تهتدون قال ابو جعفر وتاويل قوله لعلكم تهتدون لتهتدوا وكانه قال واذكروا ايضا اذ آتينا موسى التوراة التي تفرق بين الحق والباطل لتهتدوا بها وتتبعوا الحق الذي
فيها لاني جعلتها كذلك هدى لمن اهتدى بها واتبع ما فيها القول في تاويل قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وتاويل ذلك واذكروا ايضا اذ قال موسى لقومه من بني اسرائيل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم وظلمهم اياها
فعلهم بها ما لم يكن لهم ان يفعلوه بها مما اوجب لهم العقوبة من الله تعالى وكذلك كل فاعل فعلا يستوجب به العقوبة من الله تعالى فهو ظالم لنفسه بايجابه العقوبة لها من الله تعالى وكان الفعل الذي فعلوه فظلموا به انفسهم هو ما اخبر الله
عنهم من ارتدادهم باتخاذهم العجل ربا بعد فراق موسى اياهم ثم امرهم موسى بالمراجعة من ذنبهم والانابة الى الله من ردتهم بالتوبة اليه والتسليم لطاعته فيما امرهم به واخبرهم ان توبتهم
من الذنب الذي ركبوه قتلهم انفسهم وقد دللنا فيما مضى على ان معنى التوبة الاوبة مما يكرهه الله الى ما يرضاه من طاعته فاستجاب القوم لما امرهم به موسى من التوبة مما ركبوا من
ذنوبهم الى ربهم على ما امرهم به كما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي عبد الرحمن انه قال في هذه الاية فاقتلوا انفسكم قال عمدوا الى
الخناجر فجعل يطعن بعضهم بعضا حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني القاسم بن ابي بزة انه سمع سعيد بن جبير ومجاهدا قالا قام بعضهم الى
بعض بالخناجر فقتل بعضهم بعضا لا يحن رجل على قريب ولا بعيد حتى الوى موسى بثوبه فطرحوا ما بايديهم فتكشف عن سبعين الف قتيل وان الله اوحى الى موسى ان حسبي
فقد اكتفيت فذلك حين الوى بثوبه حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال ابو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال موسى لقومه توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قال امر موسى قومه عن امر ربه عز وجل ان يقتلوا انفسهم
قال واحتبى الذين عكفوا على العجل فجلسوا وقام الذين لم يعكفوا على العجل واخذوا الخناجر بايديهم واصابتهم ظلمة شديدة فجعل يقتل بعضهم بعضا فانجلت الظلمة عنهم
وقد اجلوا عن سبعين الف قتيل كل من قتل منهم كانت له توبة وكل من بقي كانت له توبة وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال
لما رجع موسى الى قومه قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا الى قوله فكذلك القى السامري فالقى موسى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي
ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فترك هارون ومال الى السامري فقال ما خطبك يا سامري الى قوله ثم لننسفنه في اليم نسفا ثم اخذه
فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في اليم فلم يبق بحر يجري يومئذ الا وقع فيه شيء منه ثم قال لهم موسى اشربوا منه فشربوا فمن كان يحبه خرج على شاربيه الذهب فذلك حين
يقول واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم فلما سقط في ايدي بني اسرائيل حين جاء موسى وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فابى الله ان
يقبل توبة بني اسرائيل الا بالحال التي كرهوا ان يقاتلوهم حين عبدوا العجل فقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
قال فصفوا صفين ثم اجتلدوا بالسيوف فاجتلد الذين عبدوه والذين لم يعبدوه بالسيوف فكان من قتل من الفريقين شهيدا حتى كثر القتل حتى كادوا ان يهلكوا
حتى قتل بينهم سبعون الفا وحتى دعا موسى وهارون ربنا اهلكت بني اسرائيل ربنا البقية البقية فامرهم ان يضعوا السلاح وتاب عليهم فكان من قتل شهيدا ومن بقي كان
مكفرا عنه فذلك قوله فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله باتخاذكم
العجل قال كان موسى امر قومه عن امر ربه ان يقتل بعضهم بعضا بالخناجر فجعل الرجل يقتل اباه ويقتل ولده فتاب الله عليهم حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا
ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم الاية قال فصاروا صفين فجعل يقتل بعضهم بعضا فبلغ القتل ما شاء الله ثم قيل لهم

قد تيب على القاتل والمقتول حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب قال لما امرت بنو اسرائيل بقتل انفسها برزوا ومعهم موسى فاضربوا بالسيوف
وتطاعنوا بالخناجر وموسى رافع يديه حتى اذا فتر بعضهم قالوا يا نبي الله ادع الله لنا واخذوا بعضديه يشدون يديه فلم يزل امرهم على ذلك حتى اذا قبل الله توبتهم قبض
ايديهم بعضهم عن بعض فالقوا السلاح وحزن موسى وبنو اسرائيل للذي كان من القتل فيهم فاوحى الله جل ثناؤه الى موسى ما يحزنك اما من قتل منكم فحي عندي يرزقون واما
من بقي فقد قبلت توبته فسر بذلك موسى وبنو اسرائيل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري وقتادة في قوله فاقتلوا انفسكم قال قاموا صفين فقتل
بعضهم بعضا حتى قيل لهم كفوا قال قتادة كانت شهادة للمقتول وتوبة للحي حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني القاسم بن ابي بزة انه
سمع عبيد بن عمير يقول قام بعضهم الى بعض يقتل بعضهم بعضا ما يتوقى الرجل اخاه ولا اباه ولا ابنه ولا احدا حتى نزلت التوبة قال ابن جريج وقال ابن عباس بلغ قتلاهم
سبعين الفا ثم رفع الله جل وعز عنهم القتل وتاب عليهم قال ابن جريج قاموا صفين فاقتتلوا بينهم فجعل الله القتل لمن قتل منهم شهادة وكانت توبة لمن بقي وكان قتل بعضهم
بعضا ان الله علم ان ناسا منهم علموا ان العجل باطل فلم يمنعهم ان ينكروا عليهم الا مخافة القتال فلذلك امر ان يقتل بعضهم بعضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال لما رجع الى قومه واحرق العجل وذراه في اليم خرج الى ربه بمن اختار من قومه فاخذتهم الصاعقة ثم بعثوا سال موسى ربه التوبة لبني اسرائيل من عبادة العجل فقال
لا الا ان يقتلوا انفسهم قال فبلغني انهم قالوا لموسى نصبر لامر الله فامر موسى من لم يكن عبد العجل ان يقتل من عبده فجلسوا بالافنية واصلت عليهم القوم السيوف فجعلوا
يقتلونهم وبكى موسى وبهش اليه النساء والصبيان يطلبون العفو عنهم فتاب عليهم وعفا عنهم وامر موسى ان ترفع عنهم السيوف حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد لما رجع موسى الى قومه وكانوا سبعين رجلا قد اعتزلوا مع هارون العجل لم يعبدوه فقال لهم موسى انطلقوا الى موعد ربكم فقالوا يا موسى ما من
توبة قال بل اقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم الاية فاخترطوا السيوف والجرزة والخناجر والسكاكين قال وبعث عليهم ضبابة قال فجعلوا يتلامسون
بالايدي ويقتل بعضهم بعضا قال ويلقى الرجل اباه واخاه فيقتله ولا يدري قال ويتنادون فيها رحم الله عبدا صبر حتى يبلغ الله رضاه وقرا قول الله جل ثناؤه وآتيناهم
من الايات ما فيه بلاء مبين قال فقتلاهم شهداء وتيب على احيائهم وقرا فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم فالذي ذكرنا عمن روينا عنه الاخبار التي رويناها كان
توبة القوم من الذنب الذي اتوه فيما بينهم وبين ربهم بعبادتهم العجل مع ندمهم على ما سلف منهم من ذلك واما معنى قوله فتوبوا الى بارئكم فانه يعني به ارجعوا الى طاعة
خالقكم والى ما يرضيه عنكم كما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية فتوبوا الى بارئكم اي الى خالقكم وهو من برا الله
الخلق يبروهم برا فهو بارئهم والبرية الخلق وهي فعيلة بمعنى مفعولة غير انها لا تهمز كما لا يهمز ملك وهو من لاك لانه جرى بترك الهمز كذلك قال نابغة بني ذبيان
٥ الا سليمان اذ قال المليك له ٥ قم في البرية فاحددها عن الفند ٥ وقد قيل ان البرية انما لم تهمز لانها فعيلة من البرى والبرى التراب فكان تاويله على قول من تاوله كذلك
انه مخلوق من التراب وقال بعضهم انما اخذت البرية من قولك بريت العود ولذلك لم تهمز قال ابو جعفر وترك الهمز من بارئكم جائز والابدال منها جائز فان كان ذلك
جائزا في بارئكم فغير مستنكر ان تكون البرية من برا الله الخلق بترك الهمز واما قوله ذلكم خير لكم عند بارئكم فانه يعني بذلك توبتكم بقتلكم انفسكم وطاعتكم ربكم خير لكم عند
بارئكم لانكم تنجون بذلك من عذاب الله في الآخرة على ذنبكم وتستوجبون به الثواب منه وقوله فتاب عليكم اي بما فعلتم مما امركم به من قتل بعضكم بعضا وهذا من المحذوف
الذي استغني بالظاهر منه عن المتروك لان معنى الكلام فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم فترك ذكر قوله فتبتم اذ كان في قوله
فتاب عليكم دلالة بينة على اقتضاء الكلام فتبتم ويعني بقوله فتاب عليكم رجع لكم ربكم الى ما احببتم من العفو عن ذنوبكم وعظيم ما ركبتم والصفح عن جرمكم انه هو التواب
الرحيم يعني الراجع لمن اناب اليه بطاعته الى ما يحب من العفو عنه ويعني بالرحيم العائد عليه برحمته المنجية من عقوبته القول في تاويل قوله واذ قلتم يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وتاويل ذلك واذكروا ايضا اذ قلتم يا موسى لن نصدقك ولن نقر بما جئتنا به حتى نرى الله جهرة عيانا برفع الساتر بيننا وبينه
وكشف الغطاء دوننا ودونه حتى تنظر اليه ابصارنا كما تجهر الركية وذلك اذا كان ماؤها قد غطاه الطين فنقي ما قد غطاه حتى ظهر الماء وصفا يقال منه قد جهرت الركية
اجهرها جهرا وجهرة ولذلك قيل قد جاهر فلان بهذا الامر مجاهرة وجهارا اذا اظهره لرأي العين واعلنه كما قال الفرزدق بن غالب ٥ من اللاء يضل الالف منه ٥ مسحا من مخافته
جهارا ٥ وكما حدثنا به القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس حتى نرى الله جهرة قال علانية وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا
عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع حتى نرى الله جهرة يقول عيانا وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حتى نرى الله جهرة حتى يطلع الينا
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى نرى الله جهرة اي عيانا فذكرهم بذلك جل ذكره اختلاف آبائهم وسوء استقامة اسلافهم لانبيائهم
مع كثرة معاينتهم من آيات الله جل وعز وعبره ما تثلج بابلها الصدور وتطمئن بالتصديق معها النفوس وذلك مع تتابع الحجج عليهم وسبوغ النعم من الله لديهم وهم
مع ذلك مرة يسالون نبيهم ان يجعل لهم الها غير الله ومرة يعبدون العجل من دون الله ومرة يقولون لا نصدقك حتى نرى الله جهرة واخرى يقولون له اذا دعوا الى القتال
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ومرة يقال لهم قولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم فيقولون حنطة في شعيرة ويدخلون الباب من قبل استاههم
مع غير ذلك من افعالهم التي اذوا بها نبيهم عليه السلام التي يكثر احصاؤها فاعلم ربنا تبارك وتعالى ذكره الذين خاطبهم بهذه الايات من يهود بني اسرائيل الذين كانوا بين ظهراني
مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لن يعدوا ان يكونوا في تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم وجحودهم نبوته وتركهم الاقرار به وبما جاء به مع علمهم به ومعرفتهم بحقيقة امره كاسلافهم
وآبائهم الذين فصل قصصهم في ارتدادهم عن دينهم مرة بعد اخرى وتوثبهم على نبيهم موسى صلوات الله عليه تارة بعد اخرى مع عظيم بلاء الله جل وعز عندهم وسبوغ آلائه عليهم القول
في تاويل قوله تعالى فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون اختلف اهل التاويل في صفة الصاعقة التي اخذتهم فقال بعضهم بما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاخذتكم الصاعقة قال ماتوا وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فاخذتكم الصاعقة قال سمعوا
صوتا فصعقوا يقول فماتوا وقال آخرون بما حدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فاخذتكم الصاعقة والصاعقة نار وقال آخرون بما
حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فماتوا جميعا واصل الصاعقة كل امر هائل راه او عاينه او اصابه حتى يصير من هوله وعظيم
شانه الى هلاك وعطب والى ذهاب عقل وغمور فهم او فقد بعض آلات الجسم صوتا كان ذلك او نارا او زلزلة او رجفا ومما يدل على انه قد يكون مصعوقا وهو حي غير ميت قول الله
عز وجل وخر موسى صعقا يعني مغشيا عليه ومنه قول جرير بن عطية ٥ وهل كان الفرزدق غير قرد ٥ اصابته الصواعق فاستدارا ٥ فقد علم ان موسى لم يكن حين غشي عليه وصعق
ميتا لان الله جل وعز اخبر عنه انه لما افاق قال تبت اليك ولا شبه جرير الفرزدق وهو حي بالقرد ميتا ولكن معنى ذلك ما وصفنا ويعني بقوله وانتم تنظرون وانتم تنظرون الى
الصاعقة التي اصابتكم يقول اخذتكم الصاعقة عيانا جهارا وانتم تنظرون اليها القول في تاويل قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون يعني بقوله ثم بعثناكم
ثم احييناكم واصل البعث اثارة الشيء من محله ومنه قيل بعث فلان راحلته اذا اثارها من مبركها للسير كما قال الشاعر ٥ فابعثها وهي صنيع حول ٥ كركن الرعن ذعلبة وقاحا ٥ والرعن
منقطع انف الجبل والذعلبة الخفيفة والوقاح الشديدة الحافر والخف ومن ذلك قيل بعث فلان لحاجته اذا اقمته من مكانك الذي هو فيه للتوجه فيها ومن ذلك قيل يوم القيامة
يوم البعث لانه يوم يثار الناس فيه من قبورهم لموقف الحساب ويعني بقوله من بعد موتكم بالصاعقة التي اهلكتكم وقوله لعلكم تشكرون يقول فعلنا ذلك بكم لتشكروني على ما اوليتكم
من نعمتي عليكم باحيائي اياكم استبقاء مني لكم لتراجعوا التوبة من عظيم ذنبكم بعد احلالي العقوبة بكم بالصاعقة التي احللتها بكم فاماتتكم بعظيم خطاياكم الذي كان منكم فيما
بينكم وبين ربكم وهذا القول على تاويل قوله ثم بعثناكم وقال آخرون معنى قوله ثم بعثناكم اي بعثناكم انبياء وحدثني بذلك موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي وتاويل الكلام على ما تاوله السدي فاخذتكم الصاعقة ثم احييناكم من بعد موتكم وانتم تنظرون الى احيائنا اياكم من بعد موتكم ثم بعثناكم انبياء لعلكم تشكرون
وزعم السدي ان ذلك من المقدم الذي معناه التاخير حدثنا بذلك موسى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي وهذا تاويل يدل ظاهر التلاوة على خلافه مع اجماع
اهل التاويل على تخطئته والواجب على تاويل السدي الذي حكيناه عنه ان يكون معنى قوله لعلكم تشكرون تشكروني على تصييري اياكم انبياء وكان سبب قيلهم لموسى
ما اخبر الله جل وعز عنهم انهم قالوه له من قولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ما حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال لما رجع موسى الى قومه
فراى ما هم فيه من عبادة العجل وقال لاخيه وللسامري ما قال وحرق العجل وذراه في اليم اختار موسى منهم سبعين رجلا الخير فالخير وقال انطلقوا الى الله عز وجل وتوبوا الى الله
مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم الى طور سيناء لميقات وقته له ربه وكان لا ياتيه الا باذن منه وعلم فقال له
السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما امرهم به وخرجوا للقاء الله قالوا يا موسى اطلب لنا الى ربك نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى الجبل كله
ودنا موسى فدخل فيه فقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا في الغمام
وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يامره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ اليه من امره انكشف عن موسى الغمام فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الرجفة وهي الصاعقة فماتوا جميعا وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب اليه ويقول رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي قد سفهوا افتهلك من ورائي من بني اسرائيل بما يفعل
السفهاء منا اي ان هذا لهم هلاك اخترت منهم سبعين رجلا الخير فالخير ارجع اليهم وليس معي منهم رجل واحد فما الذي يصدقوني به او يامنوني عليه بعد هذا انا هدنا اليك

ثم تولى موسى يناشد ربه عز وجل ويطلب اليه حتى يرد اليهم ارواحهم وطلب اليه التوبة لبني اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد
قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي لما تابت بنو اسرائيل من عبادة العجل وتاب الله عليهم بقتل بعضهم بعضا كما امرهم به امر الله تعالى موسى ان ياتيه في كل اناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه
من عبادة العجل ووعدهم موعدا فاختار موسى قومه سبعين رجلا على عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فانك قد كلمته
فارناه فاخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما
فعل السفهاء منا فاوحى الله الى موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل فذلك حين يقول موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انا هدنا اليك وذلك قوله واذ
قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة ثم ان الله جل ثناؤه احياهم فقاموا وعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فقالوا انت تدعو الله فلا تسله
شيئا الا اعطاك فادعه يجعلنا انبياء فدعا الله تعالى فجعلهم انبياء فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم ولكنه قدم حرفا واخر حرفا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد قال لهم موسى لما رجع من عند ربه بالالواح قد كتب فيها التوراة فوجدهم يعبدون العجل فامرهم بقتل انفسهم ففعلوا فتاب الله عليهم فقال ان هذه الالواح فيها كتاب الله
امركم الذي امركم به ونهيكم الذي نهاكم عنه فقالوا ومن ياخذه بقولك انت لا والله حتى نرى الله جهرة حتى يطلع الله علينا فيقول هذا كتابي فخذوه فما له لا يكلمنا كما يكلمك انت يا موسى
فيقول هذا كتابي فخذوه وقرا قول الله تعالى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال فجاءت غضبة من الله عز وجل فجاءتهم صاعقة بعد التوبة فصعقتهم فماتوا اجمعون قال ثم احياهم الله من بعد
موتهم وقرا قول الله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فقال لهم موسى خذوا كتاب الله فقالوا لا فقال اي شيء اصابكم قالوا اصابنا انا متنا ثم حيينا قال خذوا كتاب الله قالوا لا
فبعث الله تعالى ملائكة فنتقت الجبل فوقهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم
قال اخذتهم الصاعقة ثم بعثهم الله تعالى ليكملوا بقية اجالهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله فاخذتكم الصاعقة قال هم
السبعون الذين اختارهم موسى فساروا معهم قال فسمعوا كلاما فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال فسمعوا صوتا فصعقوا يقول ماتوا فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم فبعثوا
من بعد موتهم لان موتهم ذلك كان عقوبة لهم فبعثوا لبقية اجالهم فهذا ما روي في السبب الذي من اجله قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولا خبر عندنا بصحة شيء مما قاله من
ذكرنا قوله في سبب قيلهم ذلك لموسى تقوم به حجة فيسلم له وجائز ان يكون ذلك بعض ما قالوه فاذ كان لا خبر بذلك تقوم به حجة فالصواب من القول فيه ان يقال ان الله جل ثناؤه
قد اخبر عن قوم موسى انهم قالوا له ما اخبر الله عز وجل به عنهم الذين خوطبوا بهذه الايات توبيخا لهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد قامت حجته على من احتج به عليه ولا حاجة لمن انتهت
اليه الى معرفة السبب الداعي كان لهم الى قيل ذلك وقد قال الذين اخبرنا عنهم الاقوال التي ذكرناها وجائز ان يكون بعضها حقا كما قال **القول في تاويل قوله وظللنا عليكم الغمام**
وظللنا عليكم عطف على قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وظللنا عليكم الغمام وعدد عليهم سائر ما انعم به عليهم لعلكم تشكرون والغمام جمع غمامة كالسحاب جمع سحابة والغمام هو ما غم
السماء فالبسها من سحاب وقتام وغير ذلك مما يسترها عن اعين الناظرين وكل مغطى فان العرب تسميه مغموما وقد قيل ان الغمام التي ظللها الله على بني اسرائيل لم يكن سحابا حدثنا احمد بن اسحاق
الاهوازي قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وظللنا عليكم الغمام قال ليس بالسحاب وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وظللنا عليكم الغمام قال ليس بالسحاب هو الغمام الذي ياتي الله فيه يوم القيامة لم يكن الا لهم وحدثني محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه وظللنا عليكم الغمام قال هو بمنزلة السحاب وحدثني القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال ابن عباس وظللنا عليكم الغمام قال غمام ابرد من هذا واطيب وهو الذي ياتي الله جل وعز فيه في قوله في ظلل من الغمام وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر قال ابن عباس وكان
معهم في التيه واذ كان معنى الغمام ما وصفنا مما غم السماء فغطى وجهها عن الناظر اليها فليس الذي ظلله الله عز وجل على بني اسرائيل فوصفه بانه كان غماما باولى بوصفه اياه بذلك ان يكون
سحابا منه بان يكون غير ذلك مما البس وجه السماء من شيء وقد قيل انه ما ابيض من السحاب **القول في تاويل قوله وانزلنا عليكم المن** اختلف اهل التاويل في صفة المن فقال بعضهم بما
حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وانزلنا عليكم المن قال المن صمغة وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وانزلنا عليكم المن يقول كان المن ينزل عليهم مثل الثلج وقال اخرون هو شراب
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثني اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ويشربونه وقال اخرون المن
الرقاق ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد قال سمعت وهبا وسئل ما المن قال خبز الرقاق مثل الذرة
او مثل النقي وقال اخرون المن الزنجبيل ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي المن كان يسقط على شجر الزنجبيل وقال اخرون المن
هو الذي يسقط على الشجر الذي ياكله الناس ذكر من قال ذلك حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان المن ينزل على شجرهم فيغدون
عليه فياكلون منه ما شاؤوا حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن مجالد عن عامر في قوله وانزلنا عليكم المن قال المن الذي يقع على الشجر وحدثت عن المنجاب بن الحارث
قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله المن قال المن الذي يسقط من السماء على الشجر فياكله الناس حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال
حدثنا عن مجالد عن عامر قال المن هذا الذي يقع على الشجر وقال اخرون المن عسل ذكر من قال ذلك حدثنا يونس بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المن عسل
كان ينزل لهم من السماء حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عامر قال عسلكم هذا جزء من سبعين جزءا من المن وقد قيل ان المن هو الترنجبيل
وقال بعضهم المن هو الذي يسقط على الثمام والعشر وهو حلو كالعسل واياه عنى الاعشى ميمون بن قيس بقوله لو اطعموا المن والسلوى مكانهم ما ابصر الناس طعما فيهم نجعا وتظاهرت
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين وقال بعضهم المن شراب حلو كانوا يطبخونه فيشربونه واما امية بن ابي الصلت فانه جعله في شعره
عسلا فقال يصف امرهم في التيه وما رزقوا فيه فراى الله انهم بمضيع لا بذي مزرع ولا مثمورا فسناها عليهم غاديات وترى مزنهم خلايا وخورا عسلا ناطفا وماء فراتا
وحليبا ذا بهجة مرمورا المرمور الصافي من اللبن فجعل المن الذي كان ينزل عليهم عسلا ناطفا والناطف هو القاطر **القول في تاويل قوله والسلوى** والسلوى اسم طائر يشبه السماني
واحده وجماعه بلفظ واحد كذلك السماني لفظ جماعها وواحدها سواء وقد قيل ان واحد السلوى سلواة ذكر من قال ما قلنا في ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد
قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم السلوى طائر يشبه السماني
حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان طيرا اكبر من السماني حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال السلوى
طير كانت تحشرها عليهم الريح الجنوب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السلوى طائر وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد السلوى طير حدثني المثنى قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهبا وسئل ما السلوى فقال طير سمين
[illegible]

...الاية ثم بعثناكم من بعد موتكم صح

الغمام

الغمام قال ظلل عليهم الغمام في التيه تاهوا في خمسة فراسخ او ستة كلما اصبحوا ساروا غادين فامسوا فاذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه فكانوا كذلك حتى مرت اربعون سنة قال وهم في ذلك ينزل
عليهم المن والسلوى ولا تبلى ثيابهم ومعهم حجر من حجارة الطور يحملونه معهم فاذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهبا يقول ان بني اسرائيل لما حرم الله عليهم ان يدخلوا الارض المقدسة اربعين سنة يتيهون في الارض شكوا الى موسى فقالوا ما ناكل
فقال ان الله سياتيكم بما تاكلون قالوا من اين لنا الا ان يمطر علينا خبزا قال ان الله عز وجل ينزل عليكم خبزا مخبوزا فكان ينزل عليهم المن سئل وهب ما المن قال خبز الرقاق مثل الذرة
او مثل النقي قالوا وما ناتدم وهل بد لنا من لحم قال فان الله ياتيكم به فقالوا من اين لنا الا ان تاتينا به الريح قال فان الريح تاتيكم به وكانت الريح تاتيهم بالسلوى فسئل وهب ما السلوى قال طير
سمين مثل الحمام كان ياتيهم فياخذون منه من سبت الى سبت قالوا فما نلبس قال لا يخلق لاحد منكم ثوب اربعين سنة قالوا فما نحتذي قال لا ينقطع لاحدكم شسع اربعين سنة قالوا فان فينا اولادا فما نكسوهم قال الثوب الصغير يشب معه قالوا فمن
اين لنا الماء قال ياتيكم به الله قالوا فمن اين لنا الا ان يخرج لنا من الحجر فامر الله تبارك وتعالى موسى ان يضرب بعصاه الحجر قالوا فبم نبصر تغشانا الظلمة فضرب لهم عمود من نور في وسط عسكرهم
كله قالوا فبم نستظل فان الشمس علينا شديدة قال يظلكم الله بالغمام حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فذكر نحو حديث موسى بن هارون عن عمرو بن حماد
عن اسباط عن السدي حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عبد الله بن عباس خلق لهم في التيه ثياب لا تخرق ولا تدرن قال وقال ابن جريج ان اخذ
الرجل من المن والسلوى فوق طعام يوم فسد الا انهم كانوا ياخذون في يوم الجمعة طعام يوم السبت فلا يصبح فاسدا **القول في تاويل قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم** وهذا مما استغني
بدلالة ظاهره على ما ترك منه وذلك ان تاويل الاية وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى وقلنا لكم كلوا من طيبات ما رزقناكم فترك ذكر قوله وقلنا لكم بما بينا من دلالة الظاهر في الخطاب عليه وعني
جل ذكره بقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم كلوا من مشتهيات ما رزقناكم وقد قيل عنى بقوله من طيبات ما رزقناكم من حلاله الذي اباحه لكم والاول من القولين اولى بالتاويل لان وصف
ما كان القوم فيه من هني العيش الذي اعطاهم فوصف ذلك بالطيب الذي هو بمعنى اللذة احرى عن وصفه بانه حلال مباح وما التي مع رزقناكم بمعنى الذي كانه قيل كلوا من طيبات الرزق الذي
رزقناكموه **القول في تاويل قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون** وهذا ايضا من الذي استغني بدلالة ظاهره على ما ترك منه وذلك ان معنى الكلام كلوا من طيبات ما رزقناكم
فخالفوا ما امرناهم به وعصوا ربهم ثم رسولنا اليهم وما ظلمونا فاكتفي بما ظهر عما ترك وقوله وما ظلمونا يقول وما ظلمونا بفعلهم ذلك ومعصيتهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ويعني بقوله
وما ظلمونا وما وضعوا فعلهم ذلك وعصيانهم ايانا موضع مضرة علينا ومنقصة لنا ولكن وضعوا من انفسهم موضع مضرة عليها ومنقصة لها كما حدثت عن المنجاب قال حدثنا
بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال يضرون وقد دللنا فيما مضى على اصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه بما فيه الكفاية فاغنى
ذلك عن اعادته وكذلك ربنا جل ذكره لا تضره معصية عاص ولا يتحيف خزائنه ظلم ظالم ولا تنفعه طاعة مطيع ولا يزيد في ملكه عدل عادل بل نفسه يظلم الظالم وحظها يبخس
العاصي واياها ينفع المطيع وحظها يصيب العادل **واذ قلنا ادخلوا هذه القرية** والقرية التي امرهم الله جل ثناؤه ان يدخلوها فيأكلوا منها رغدا حيث شاؤوا فيما ذكر لنا
بيت المقدس ذكر الرواية بذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ادخلوا هذه القرية قال بيت المقدس حدثني موسى بن هارون
قال حدثني عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اما القرية فقرية بيت المقدس وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها قال لعله يعني اريحا وهي قرية من بيت المقدس **القول في تاويل قوله فكلوا منها حيث شئتم رغدا** يعني بذلك فكلوا من
هذه القرية حيث شئتم عيشا هنيا واسعا بغير حساب وقد بينا معنى الرغد فيما مضى من كتابنا وذكرنا اقوال اهل التاويل فيه **القول في تاويل قوله وادخلوا الباب سجدا**
اما الباب الذي امروا ان يدخلوه فانه قيل هو باب الحطة من بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ادخلوا الباب سجدا قال باب الحطة من ابواب بيت المقدس حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني موسى بن هارون قال حدثنا
عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي وادخلوا الباب سجدا اما الباب فباب من ابواب بيت المقدس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وادخلوا الباب سجدا فانه احد ابواب بيت المقدس وهو يدعى باب حطة واما قوله سجدا فان ابن عباس كان يتاوله بمعنى الركع حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ادخلوا الباب سجدا قال ركعا من باب صغير حدثنا الحسن بن الزبرقان النخعي قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان
عن الاعمش عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس في قوله ادخلوا الباب سجدا قال امروا ان يدخلوا ركعا واصل السجود الانحناء لمن سجد له معظما بذلك فكل منحن لشيء تعظيما له فهو ساجد ومنه
قول الشاعر بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجدا للحوافر يعني بقوله سجدا خاشعة خاضعة ومن ذلك قول الاعشى ميمون بن قيس بن ثعلبة يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا
جوارا فذلك تاويل ابن عباس قوله ركعا بمعنى لان الراكع منحن وان كان الساجد اشد انحناء منه **القول في تاويل قوله وقولوا حطة** وتاويل قوله حطة فعلة من قول القائل حط الله
عنك خطاياك فهو يحطها حطة بمنزلة الردة والحدة والمدة من حددت ومددت واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك منهم حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر وقولوا حطة قال الحسن وقتادة اي حط عنا خطايانا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقولوا حطة يحط
الله بها عنكم ذنبكم وخطيتكم حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال لي عطاء في قوله وقولوا حطة قال سمعنا انه يحط عنهم خطاياهم وقال
اخرون معنى ذلك قولوا لا اله الا الله كانهم وجهوا تاويله قولوا الذي يحط عنكم خطاياكم وهو قول لا اله الا الله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم
ابن ابان المصري قال اخبرنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة وقولوا حطة قال قولوا لا اله الا الله وقال اخرون بمثل معنى قول عكرمة الا انهم جعلوا القول الذي امروا به
الاستغفار ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن الزبرقان النخعي قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقولوا حطة قال امروا
ان يستغفروا وقال اخرون نظير قول عكرمة الا انهم قالوا القول الذي امروا ان يقولوه هو ان يقولوا هذا الامر حق كما قيل لكم ذكر من قال ذلك حدثت عن المنجاب قال
حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله وقولوا حطة قال قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم واختلف اهل العربية في المعنى الذي من اجله رفعت الحطة فقال
بعض نحويي اهل البصرة رفعت الحطة بمعنى قولوا ليكن منك حطة لذنوبنا كما يقول للرجل سمعك وقال اخرون منهم هي كلمة امرهم الله ان يقولوها مرفوعة وفرض عليهم قبولها
كذلك وقال بعض نحويي الكوفيين رفعت الحطة بضمير هذه كانه قال وقولوا هذه حطة وقال اخرون منهم هي مرفوعة بضمير معناه الخبر كانه قال قولوا ما هو حطة فيكون حطة
حينئذ خبرا لما والذي هو اقرب عندي في ذلك الى الصواب واشبه بظاهر الكتاب ان يكون رفع حطة بنية خبر محذوف قد دل عليه ظاهر التلاوة وهو دخولنا الباب سجدا
فكفى من تكريره بهذا اللفظ ما دل عليه الظاهر من التنزيل وهو قوله وادخلوا الباب سجدا كما قال وان قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم يعني موعظتنا اياهم معذرة الى ربكم فكذلك عندي تاويل قوله وقولوا حطة يعني بذلك واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وادخلوا
الباب سجدا وقولوا دخولنا ذلك سجدا حطة لذنوبنا وهذا القول على نحو تاويل الربيع بن انس وابن جريج وابن زيد الذي ذكرناه انفا واما على تاويل قول عكرمة
فان الواجب ان تكون القراءة بالنصب في حطة لان القوم ان كانوا امروا ان يقولوا لا اله الا الله او ان يقولوا استغفر الله فقد قيل لهم قولوا هذا القول فقولوا واقع حينئذ
على الحطة لان الحطة على قول عكرمة هي قول لا اله الا الله واذ كانت هي قول لا اله الا الله فالقول عليها واقع كما لو امر رجل رجلا بقول الخير فقال له قل خيرا نصبا ولم
يكن صوابا ان يقول له قل خير الا على استكراه شديد وفي اجماع القراء على رفع الحطة بيان واضح على خلاف الذي قاله عكرمة من التاويل في قوله وقولوا حطة وكذلك الواجب
على التاويل الذي رويناه عن الحسن وقتادة في قوله وقولوا حطة ان تكون القراءة في حطة نصبا لان من شان العرب اذا وضعوا المصادر مواضع الافعال وحذفوا الافعال
ان ينصبوا المصادر كما قال الشاعر ابيد وابى عصبة وسيوفهم على امهات الهام ضربا شاميا وكقول القائل للرجل سمعا وطاعة بمعنى اسمع سمعا واطع طاعة وكما قيل
معاذ الله بمعنى نعوذ بالله **القول في تاويل قوله نغفر لكم** يعني بقوله نغفر لكم نتغمد لكم بالرحمة خطاياكم ونسترها عليكم فلا نفضحكم بالعقوبة عليها واصل الغفر
التغطية والستر فكل ساتر شيئا فهو غافره ومن ذلك قيل للبيضة من الحديد التي تتخذ جنة للراس مغفر لانها تغطي الراس وتجنه ومنه غمد السيف وهو ما تغمده فواراه
ولذلك قيل لزئبر الثوب غفره لتغطيته الثوب وحوله بين الناظر والنظر اليه ومنه قول اوس بن حجر فلا اعتب ابن العم ان كان جاهلا واغفر عنه الجهل ان كان اجهلا يعني بقوله
واغفر عنه الجهل استر عليه جهله بحلمي عنه **القول في تاويل قوله خطاياكم** والخطايا جمع خطية بغير همز كالمطايا جمع مطية والحشايا جمع حشية وانما ترك جمع الخطايا
بالهمز لان ترك الهمز في خطية اكثر من الهمز فجمع على خطايا على ان واحدتها غير مهموزة ولو كانت الخطايا مجموعة على خطيئة بالهمز لقيل خطائي على مثل قبيلة وقبائل وصحيفة
وصحائف وقد تجمع خطيئة بالتاء فيهمز فيقال خطيئات والخطيئة فعيلة من خطئ الرجل يخطأ خطأ وذلك اذا عدل عن سبيل الحق ومنه قول الشاعر وان مهاجرين تكنفاه
لعمر الله قد خطئا وخابا يعني اضلا الحق واثما **القول في تاويل قوله وسنزيد المحسنين** وتاويل ذلك ما روي لنا عن ابن عباس وهو ما حدثنا به القاسم بن الحسن
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس وسنزيد المحسنين من كان منكم محسنا زيد في احسانه ومن كان منكم مخطئا نغفر له خطيئته فتاويل الاية
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية مباحا لكم كل ما فيها من الطيبات موسعا عليكم بغير حساب وادخلوا الباب سجدا وقولوا سجودنا هذا لله حطة من ربنا لذنوبنا يحط به اثامنا نتغمد
لكم ذنوب المذنب منكم فنسترها عليه ونحط اوزاره عنه ونزيد المحسنين منكم الى احساننا السالف عنده احسانا ثم اخبر الله جل ثناؤه عن عظيم جهالتهم وسوء طاعتهم ربهم
وعصيانهم لانبيائهم واستهزائهم برسلهم مع عظيم الاء الله عز وجل عندهم وعجائب ما اراهم من اياته وعبره موبخا بذلك ابناءهم الذين خوطبوا بهذه الايات ومعلمهم انهم

القرية [illegible]

ان تعدوا في تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم وجحودهم نبوته مع عظيم احسان الله بمبعثه فيهم اليهم وعجائب ما اظهر على يديه من الحجج بين اظهرهم ان يكونوا كاسلافهم الذين وصف صفتهم
وقص علينا انباءهم في هذه الآيات فقال جل ثناؤه فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء الآية **القول في تاويل قوله تعالى فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم** وتاويل قوله فبدل فغير ويعني بقوله الذين ظلموا الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله ويعني بقوله قولا غير الذي قيل لهم بدلوا قولا غير الذي امروا ان يقولوه
فقالوا خلافه وذلك هو التبديل والتغيير الذي كان منهم وكان تبديلهم بالقول الذي امروا ان يقولوه قولا غيره ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على
استاههم وقالوا حبة في شعيرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد قالا حدثنا محمد بن اسحاق عن صالح بن كيسان عن صالح مولى التوامة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال وحدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب الذي امروا ان يدخلوا منه
سجدا يزحفون على استاههم يقولون حنطة في شعيرة وحدثني محمد بن عبد الله المحاربي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله حطة قال بدلوا فقالوا حبة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي سعد عن ابي الكنود عن عبد الله ادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة قالوا حنطة حمراء فيها شعيرة فانزل الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ادخلوا الباب سجدا قال ركوعا من باب صغير فجعلوا يدخلون من قبل استاههم ويقولون حنطة فذلك قوله فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم حدثني الحسن بن الزبرقان النخعي قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن الاعمش عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس قال امروا ان يدخلوا ركعا ويقولوا حطة
قال امروا ان يستغفروا قال فجعلوا يدخلون من قبل استاههم من باب صغير ويقولون حنطة يستهزءون فذلك قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة والحسن ادخلوا الباب سجدا قال دخلوها على غير الجهة التي امروا ان يدخلوها متزحفين على اوراكهم وبدلوا قولا غير الذي
قيل لهم فقالوا حبة في شعيرة حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال امر موسى قومه ان يدخلوا الباب سجدا ويقولوا حطة
وطوطئ لهم الباب ليسجدوا فلم يسجدوا ودخلوا على ادبارهم وقالوا حنطة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امر موسى قومه ان يدخلوا المسجد
ويقولوا حطة وطوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم فلم يسجدوا ودخلوا على استاههم الى الجبل وهو الجبل الذي تجلى له ربه وقالوا حنطة فذلك التبديل الذي قال الله عز وجل فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم حدثني موسى بن هارون الهمداني عن ابن مسعود انه قال انهم قالوا هطي سمعاثا ازبه مزبا وهي بالعربية حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعيرة سوداء
فذلك قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وادخلوا الباب سجدا قال دخلوا
على استاههم مقنعي رؤوسهم حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة وادخلوا الباب سجدا قال فدخلوا مقنعي رؤوسهم وقولوا حطة فقالوا حنطة حمراء
فيها شعيرة فذلك قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة قال
فكان سجود احدهم على خده وقولوا حطة نحط عنكم خطاياكم فقالوا حنطة وقال بعضهم حبة في شعيرة فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وحدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يحط الله بها عنكم ذنبكم وخطاياكم قال فاستهزءوا به يعني بموسى وقالوا ما يشاء موسى ان يلعب بنا الا لعب بنا حطة
حطة اي شيء حطة وقال بعضهم لبعض حنطة حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وقال ابن عباس لما دخلوا قالوا حبة في شعيرة حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي سعد بن محمد بن الحسن قال اخبرني عمي عن ابيه عن ابن عباس لما دخلوا الباب قالوا حبة في شعيرة فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم **القول في تاويل قوله
فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء** يعني بقوله فانزلنا على الذين ظلموا على الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله من تبديلهم القول الذي امرهم الله جل وعز ان يقولوه قولا غيره ومعصيتهم
اياه فيما امرهم به وبركوبهم ما قد نهاهم عن ركوبه رجزا من السماء والرجز في لغة اهل العذاب وهو غير الرجز وذلك ان الرجز البثر ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعون
انه قال انه رجز عذب به بعض الامم الذين قبلكم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد بن ابي وقاص عن اسامة بن زيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الوجع او السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني
عامر بن سعد بن ابي وقاص عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الوجع او السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم وحدثني ابو شيبة ابن ابي بكر بن ابي
شيبة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي عن الشيباني عن رياح بن عبيدة عن عامر بن سعد قال شهدت اسامة بن زيد عند سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الطاعون رجز انزل على من كان قبلكم او على بني اسرائيل وبمثل الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله رجزا قال عذابا حدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء قال الرجز
الغضب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لما قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم بعث الله جل وعز
عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا وقرا فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون قال وبقي الابناء ففيهم الفضل والعبادة التي توصف في بني اسرائيل والخير وهلك الاباء كلهم
اهلكهم الطاعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الرجز العذاب وكل شيء في القران رجز فهو عذاب حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن
ابن عباس في قوله رجزا قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقد دللنا على ان تاويل الرجز العذاب وعذاب الله جل ثناؤه اصناف مختلفة وقد اخبر جل ثناؤه انه انزل على الذين
وصفنا امرهم الرجز من السماء وجائز ان يكون ذلك طاعونا وجائز ان يكون كان غيره ولا دلالة في ظاهر القران ولا في اثر عن الرسول ثابت اي اصناف كان ذلك فالصواب من القول
في ذلك ان يقال كما قال الله عز وجل عليهم رجزا من السماء بفسقهم غير انه يغلب على النفس صحة ما قاله ابن زيد للخبر الذي ذكرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره عن الطاعون
انه رجز وانه عذب به قوم قبلنا وان كنت لا اقول ان ذلك كذلك يقينا لان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بيان فيه اي امة عذبت بذلك وقد يجوز ان يكون الذين عذبوا به كانوا غير
الذين وصفهم الله صفتهم في قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم **القول في تاويل قوله بما كانوا يفسقون** وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على ان معنى الفسق الخروج من
الشيء فتاويل قوله بما كانوا يفسقون اذا بما كانوا يتركون طاعة الله عز وجل فيخرجون عنها الى معصيته وخلاف امره **القول في تاويل قوله واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم** يعني بقوله واذ استسقى موسى لقومه واذ استسقانا موسى لقومه اي سالنا ان نسقي قومه ماء فترك ذكر
المسؤول ذلك والمعنى الذي سال موسى اذ كان فيما ذكر من الكلام الظاهر دلالة على معنى ما ترك وكذلك قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا مما اكتفي
بدلالة الظاهر على المتروك منه وذلك ان معنى الكلام فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضربه فانفجرت فترك ذكر الخبر عن ضرب موسى الحجر اذ كان فيما ذكر دلالة على المراد منه وكذلك
قوله قد علم كل اناس مشربهم انما معناه قد علم كل اناس منهم مشربهم فترك ذكر منهم لدلالة الكلام عليه وقد دللنا على ان اناس جمع لا واحد له من لفظه وان الانسان لو جمع على
لفظه لقيل اناسي واناسية وقوم موسى هم بنو اسرائيل الذين قص الله عز وجل قصصهم في هذه الآيات وانما استسقى لهم ربه الماء في الحال التي تاهوا فيها في التيه كما حدثنا بشر بن
معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله واذ استسقى موسى لقومه الآية قال كان هذا اذ هم في البرية اشتكوا الى نبيهم الظما فامروا بحجر طوري
من الطور ان يضربه موسى بعصاه فكانوا يحملونه معهم فاذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين معلومة مستفيض ماؤها لهم حدثني تميم بن المنتصر
قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا اصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ذلك في التيه ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وجعل
لهم ثيابا لا تبلى ولا تتسخ وجعل بين ظهرانيهم حجر مربع وامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا في كل ناحية منه ثلاث عيون لكل سبط عين ولا يرتحلون منقلة
الا وجدوا ذلك الحجر معهم بالمكان الذي كان به معهم في المنزل الاول حدثني عبد الكريم قال اخبرنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان عن ابي سعد عن عكرمة عن ابن عباس
قال ذلك في التيه ضرب لهم موسى الحجر فصار فيه اثنتا عشرة عينا من ماء لكل سبط منهم عين يشربون منها وحدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضرب موسى فانفجرت لهم الحجر اثنتا عشرة عينا لكل سبط منهم عين كل ذلك كان في تيههم حين تاهوا حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذ استسقى موسى لقومه قال خافوا الظما في تيههم حين تاهوا فانفجر لهم الحجر اثنتا عشرة عينا ضربه موسى قال ابن جريج قال ابن عباس
الاسباط بنو يعقوب كانوا اثني عشر رجلا كل واحد منهم ولد سبطا امة من الناس وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد استسقى لهم موسى في التيه
فسقوا في حجر مثل راس الشاة قال يلقونه في جانب الجوالق اذا ارتحلوا ويقرعه موسى بالعصا اذا نزل فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط منهم عين فكان بنو اسرائيل يشربون
منه حتى اذا كان الرحيل استمسكت العيون وقيل به فالقي في جانب الجوالق فاذا نزل رمي به فقرعه بالعصا فتفجرت عينا من كل ناحية مثل البحر حدثني موسى بن هارون قال حدثنا
عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان ذلك في التيه واما قوله قد علم كل اناس مشربهم فانما اخبر الله عنهم بذلك لان معناهم في الذي اخرج الله جل وعز لهم من الحجر
الذي وصف جل ذكره في هذه الآية صفته من الشرب كان مخالفا معاني سائر الخلق فيما اخرج الله لهم من المياه من الجبال والارضين التي لا مالك لها سوى الله عز وجل وذلك
ان الله كان جعل لكل سبط من الاسباط الاثني عشر عينا من الحجر الذي وصف صفته في هذه الآية يشرب منها دون سائر الاسباط غيره لا يدخل سبط منهم في شرب سبط غيره

وكان مع ذلك لكل عين من تلك العيون الاثنتي عشرة موضع من الحجر قد عرفه السبط الذي منه شربه فلذلك خص جل ثناؤه هؤلاء بالخبر عنهم ان كل اناس منهم كانوا عالمين بمشربهم دون غيرهم من الناس اذ كان غيرهم
في الماء الذي لا يملكه احد شركاء في منابعه ومسايله وكان كل سبط من هؤلاء مفردا بشرب منبع من منابع الحجر دون سائر منابعه خاص لهم دون سائر الاسباط غيرهم فلذلك خصوا بالخبر عنهم ان كل اناس منهم قد علموا مشربهم
القول في تاويل قوله كلوا واشربوا من رزق الله وهذا ايضا مما استغني بذكر ما هو ظاهر منه عن ذكر ما ترك ذكره وذلك ان تاويل الكلام فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضربه فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فقيل لهم كلوا واشربوا من رزق الله اخبر الله جل ثناؤه انه امرهم باكل ما رزقهم في التيه من المن والسلوى وبشرب ما فجر لهم فيه من الماء من الحجر المتعادل الذي
لا قرار له في الارض ولا سبيل اليه لمالكيه يتدفق بعيون الماء ويزخر بينابيع العذب الفرات بقدرة ذي الجلال والاكرام ثم تقدم جل ذكره اليهم مع اباحتهم ما اباح وانعامه عليهم بما انعم به عليهم من العيش
الهني بالنهي عن السعي في الارض فسادا والعثا فيها استكبارا فقال جل ثناؤه لهم ولا تعثوا في الارض مفسدين **القول في تاويل قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين** يعني بقوله لا تعثوا لا تطغوا
ولا تسعوا في الارض مفسدين كما حدثني به المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول لا تسعوا في الارض فسادا حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تعث لا تطغ حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تسيروا
في الارض مفسدين حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تسعوا في الارض واصل العثا شدة الافساد بل هو اشد الافساد
يقال منه عثي فلان في الارض اذا تجاوز في الافساد الى غايته يعثى عثا مقصور وللجماعة هم يعثون وفيه لغتان اخريان احداهما عثا يعثو عثوا ومن قراها بهذه اللغة فانه ينبغي له ان يضم الثاء من تعثوا ولا اعلم احدا يقتدى بقراءته قرا به ومن نطق بهذه
اللغة مخبرا عن نفسه قال عثوت اعثو ومن نطق باللغة الاولى قال عثيت اعثى والاخرى منهما عاث يعيث عيثا وعيوثا وعيثانا كل ذلك بمعنى واحد ومن العيث قول رؤبة بن العجاج وعاث فينا
مستحل عاث مصدق او تاجر مقاعث يعني بقوله عاث فينا افسد فينا **القول في تاويل قوله واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها** قد دللنا فيما مضى قبل على معنى الصبر وانه كف النفس وحبسها عن الشيء فاذا كان ذلك كذلك فمعنى الآية اذا واذكروا اذ قلتم يامعشر بني
اسرائيل لن نطيق حبس انفسنا على طعام واحد وذلك الطعام الواحد هو ما اخبر الله جل ثناؤه انه اطعمهموه في تيههم وهو السلوى في قول بعض اهل التاويل وفي قول وهب بن منبه هو الخبز النقي مع اللحم
فاسال لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من البقل والقثاء وما سمى الله مع ذلك وذكر انهم سالوه موسى وكان سبب مسالتهم موسى ذلك فيما بلغنا ما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد قال كان القوم في البرية قد ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى فملوا ذلك وذكروا عيشا كان لهم بمصر
فسالوه موسى فقال الله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لن نصبر على طعام واحد قال ملوا طعامهم
وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه قبل ذلك قالوا ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها الآية حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع
عن ابي العالية في قوله واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد قال كان طعامهم السلوى وشرابهم المن فسالوا ما ذكر فقيل لهم اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم قال ابو جعفر وقال قتادة
انهم لما قدموا الشام فقدوا اطعمتهم التي كانوا ياكلونها فقالوا ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها وكانوا قد ظلل عليهم وانزل عليهم المن
والسلوى فملوا ذلك وذكروا عيشا كانوا فيه بمصر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال سمعت ابن ابي نجيح في قوله عز وجل لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى
فاستبدلوا به البقل وما ذكر معه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله سواء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد بمثله حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي اعطوا في التيه ما اعطوا فاجموا ذلك وقالوا ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن زيد قال كان طعام بني اسرائيل في التيه واحدا
وشرابهم واحدا كان شرابهم عسلا ينزل لهم من السماء يقال له المن وطعامهم طير يقال له السلوى ياكلون الطير ويشربون العسل لم يكونوا يعرفون خبزا ولا غيره فقالوا ياموسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض فقرا حتى بلغ اهبطوا مصرا وانما قال جل ذكره يخرج لنا مما تنبت الارض ولم يذكر الذي سالوه ان يدعو ربه ليخرج لهم من الارض
اهبطوا مصرا وانما قال جل ثناؤه فيقولوا ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها لان من تاتي بمعنى التبعيض لما بعدها فاكتفى بها من ذكر التبعيض اذ كان معلوما بدخولها معنى ما اريد
بالكلام الذي هي فيه كقول القائل اليوم عندنا من الطعام يريد شيئا منه وقد قال بعضهم من ها هنا بمعنى الالغاء والاسقاط كان معنى الكلام عندهم يخرج لنا ما تنبت الارض من بقلها
واستشهد على ذلك بقول العرب ما رايت من احد بمعنى ما رايت احدا وبقول الله ويكفر عنكم من سيئاتكم وبقولهم قد كان من حديث فخل عني حتى اذهب يريدون قد كان حديث وقد انكر من
اهل العربية جماعة ان تكون من بمعنى الالغاء في شيء من الكلام وادعوا ان دخولها في كل موضع دخلت فيه مؤذن ان المتكلم مريد لبعض ما ادخلت فيه لا جميعه وانها لا تدخل في موضع الا لمعنى مفهوم
فتاويل الكلام اذا على ما وصفنا من امرهم فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها والبقل والقثاء والعدس والبصل هو ما قد عرفه الناس بينهم من نبات الارض وحبها
واما الفوم فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الحنطة والخبز ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد ومؤمل قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن عطاء قال الفوم
الخبز حدثني احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء ومجاهد قوله وفومها قالا خبزها حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن ميمون عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وفومها قال الخبز حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة والحسن الفوم هو الحب الذي تختبزه الناس حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة والحسن بمثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك في قوله وفومها قال الحنطة حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي
وفومها الحنطة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن وحصين عن ابي مالك في قوله وفومها الحنطة حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن
قتادة قال الفوم الحب الذي يختبز الناس منه حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء ابن ابي رباح قوله وفومها قال الخبز قال قالها مجاهد حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد الفوم الخبز حدثني يحيى بن عثمان السهمي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفومها يقول الحنطة والخبز حدثت عن المنجاب
قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله وفومها قال هو البر بعينه الحنطة حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا مسلم الجرمي قال حدثنا عيسى بن يونس عن رشدين بن كريب عن ابيه عن ابن
عباس في قول الله جل وعز وفومها قال الفوم الحنطة بلسان بني هاشم حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا عبد العزيز بن منصور عن نافع بن ابي نعيم ان عبد الله بن عباس سئل عن قول الله
وفومها قال الحنطة اما سمعت قول احيحة بن الجلاح وهو يقول
قد كنت اغنى الناس شخصا واحدا ورد المدينة عن زراعة فوم
وقال آخرون هو الثوم ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن اسحاق
الاهوازي قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد قال هو هذا الثوم حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال الفوم الثوم وهو في بعض القراءات
وثومها وقد ذكر ان تسمية الحنطة والخبز جميعا فوما من اللغة القديمة حكي سماعا من اهل هذه اللغة فوموا لنا بمعنى اختبزوا لنا وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله بن مسعود وثومها بالثاء فان
كان ذلك صحيحا فانه من الحروف المبدلة كقولهم وقعوا في عاثور شر وعافور شر وكقولهم للاثافي اثاثي وللمغافير مغاثير وما اشبه ذلك مما تقلب الثاء فاء والفاء ثاء لتقارب مخرج الفاء من مخرج الثاء والمغافير
شبيه بالشيء الحلو يشبه بالعسل ينزل من السماء حلوا يقع على الشجر ونحوها **القول في تاويل قوله قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير** يعني بقوله قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
قال لهم موسى اتاخذون الذي هو اخس خطرا وقيمة وقدرا من العيش بدلا بالذي هو خير منه خطرا وقيمة وقدرا وذلك كان استبدالهم واصل الاستبدال هو ترك شيء لآخذ غيره مكان المتروك ومعنى
قوله ادنى اخس واوضع واصغر قدرا وخطرا واصله من قولهم هذا رجل دني بين الدناءة وانه ليدني في الامور بغير همز اذا كان يتتبع خسيسها وقد ذكر الهمز عن بعض العرب في ذلك سماعا منهم
يقولون ما كنت دانيا ولقد دنات وانشدني بعض اصحابنا عن غيره انه سمع بعض بني كلاب ينشد بيت الاعشى
باسلة الوقع سرابيلها بيض الى دانئها الظاهر
بهمز الداني وانه سمعهم يقولون
انه لداني خبيث بالهمز فان كان ذلك عنهم صحيحا فالهمز فيه لغة وترك اخرى ولا شك ان من استبدل بالمن والسلوى البقل والقثاء والعدس والبصل والثوم فقد استبدل الوضيع من العيش
بالرفيع منه وقد تاول بعضهم قوله الذي هو ادنى بمعنى الذي هو اقرب ووجه قوله ادنى الى انه افعل من الدنو الذي هو بمعنى القرب وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الذي هو ادنى قال عدة
من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يقول اتستبدلون الذي هو شر بالذي
هو خير منه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الذي هو ادنى قال اردا **القول في تاويل قوله اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم** وتاويل ذلك
فدعا موسى فاستجبنا له فقلنا لهم اهبطوا مصرا وهو من المحذوف الذي اجتزئ بدلالة ظاهره على ذكر ما حذف وترك منه وقد دللنا فيما مضى على ان معنى الهبوط الى المكان انما هو النزول اليه والحلول
به فتاويل الآية اذا واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو اخس واردا
من العيش بالذي هو خير منه فدعا لهم موسى ربه ان يعطيهم ما سالوه فاستجاب الله له دعاءه فاعطاهم ما طلبوا وقال الله لهم اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم ثم اختلفت القراء في قراءة قوله اهبطوا
مصرا فقراه عامة القراء مصرا بتنوين المصر واجرائه وقراه بعضهم بترك التنوين وحذف الالف منه فاما الذين نونوه واجروه فانهم عنوا به مصرا من الامصار لا مصرا بعينه فتاويله على قراءتهم
اهبطوا مصرا من الامصار لانكم في البدو والبر والذي طلبتم لا يكون في البوادي والفيافي وانما يكون في القرى والامصار فان لكم اذا هبطتموه ما سالتم من العيش وقد يجوز ان يكون بعض
من قرا ذلك بالاجراء والتنوين كان تاويل الكلام عنده اهبطوا مصرا البلدة التي تعرف بهذا الاسم وهي مصر التي خرجوا عنها غير انه اجراها ونونها اتباعا منه خط المصحف لان في المصحف
ثابتة في مصر فيكون سبيل قراءته ذلك بالاجراء والتنوين سبيل قراءة من قرا كانت قواريرا قواريرا من فضة منونة اتباعا منه خط المصحف واما الذي لم ينون مصر فانه لا شك انه عنى
مصر التي تعرف بهذا الاسم بعينها دون سائر البلدان غيرها وقد اختلف اهل التاويل في ذلك نظير اختلاف القراء في قراءته حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد
عن قتادة اهبطوا مصرا اي مصرا من الامصار فان لكم ما سالتم وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي اهبطوا مصرا من الامصار فان لكم ما سالتم

فلما اخرجوا من التيه رفع المن والسلوى واكلوا البقول وحدثني المثنى قال حدثني آدم قال حدثنا أبو جعفر عن قتادة في قوله اهبطوا مصرا قال مصرا من الامصار وحدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اهبطوا مصرا قال مصرا من الامصار وزعموا انهم لم يرجعوا الى مصر حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اهبطوا مصرا من الامصار ومصر
لا يجري في الكلام فقال اي مصر فقال الارض المقدسة وقرأ قول الله جل ثناؤه وادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وقال آخرون هي مصر التي كان بها فرعون ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله اهبطوا مصرا قال يعني به مصر فرعون حدثت عن عمار بن الحسن عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله ومن حجة من قال ان الله جل ثناؤه انما عنى
بقوله اهبطوا مصرا من الامصار دون مصر فرعون بعينها ان الله جعل ارض الشام لبني اسرائيل مساكن بعد ان اخرجهم من مصر وانما ابتلاهم بالتيه بامتناعهم على موسى في حرب الجبابرة اذ قال لهم يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فحرم الله جل وعز على قائلي ذلك
فيما ذكر لنا دخولها حتى هلكوا في التيه وابتلاهم بالتيهان في الارض اربعين سنة ثم اهبط ذريتهم الشام فاسكنهم الارض المقدسة وجعل هلاك الجبابرة على ايديهم مع يوشع بن نون
بعد وفاة موسى بن عمران فرأينا الله جل وعز قد اخبر عنهم انه كتب لهم الارض المقدسة ولم يخبرنا عنهم انه ردهم الى مصر بعد اخراجه اياهم منها فيجوز لنا ان نقرأ اهبطوا مصر ونتأول انه
ردهم اليها قالوا فان احتج محتج بقول الله جل ثناؤه فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل قيل لهم فان الله جل ثناؤه انما اورثهم ذلك فملكهم اياها
ولم يردهم اليها وجعل مساكنهم الشام واما الذين قالوا ان الله جل وعز بقوله اهبطوا مصرا انما عنى مصر فان من حجتهم التي احتجوا بها الآية التي قال فيها فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام
كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل وقوله كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين قالوا فاخبر الله جل ثناؤه انه قد ورثهم
ذلك وجعلها لهم فلم يكونوا يرثونها ثم لا ينتفعون بها قالوا ولا يكونون منتفعين بها الا بمصير بعضهم اليها والا فلا وجه للانتفاع بها ان لم يصيروا او يصير بعضهم اليها قالوا واخرى
انها في قراءة ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود اهبطوا مصر بغير الف قالوا ففي ذلك الدلالة البينة انها مصر بعينها والذي نقول به في ذلك انه لا دلالة في كتاب الله على الصواب من هذين
التاويلين ولا خبر به عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقطع مجيء العذر واهل التاويل متنازعون تاويله فاولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ان يقال ان موسى سأل ربه ان يعطي قومه
ما سالوه من نبات الارض على ما بينه الله جل وعز في كتابه وهم في الارض تائهون فاستجاب الله لموسى دعاءه وامره ان يهبط بمن معه من قومه قرارا من الارض التي تنبت لهم ما سال لهم
من ذلك اذ كان الذي سالوه لا تنبته الا القرى والامصار وانه قد اعطاهم ذلك اذ صاروا اليه وجائز ان يكون ذلك القرار مصر وجائز ان يكون الشام فاما القراءة فانها بالالف والتنوين اهبطوا
مصرا وهي القراءة التي لا يجوز عندي غيرها لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين واتفاق قراءة القراء على ذلك ولم تقرا بترك التنوين فيه واسقاط الالف منه الا من لا يجوز الاعتراض به على الحجة
فيما جاءت به من القراءة مستفيضا بينها **القول في تاويل قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة** قال أبو جعفر يعني بقوله وضربت اي فرضت ووضعت عليهم الذلة والزموها من قول
القائل ضرب الامام الجزية على اهل الذمة وضرب الرجل على عبده الخراج يعني بذلك له فرضه ووضعه فالزمه اياه ومن قولهم ضرب الامير على الجيش البعث يراد به الزمهموه واما الذلة
فانها الفعلة من قول القائل ذل فلان يذل ذلا وذلة كالصغرة من صغر الامر والقعدة من قعد والذلة هي الصغار الذي امر الله جل ثناؤه عباده المؤمنين الا يعطوهم امانا على القرار
على ما هم عليه من كفرهم به وبرسوله الا ان يبذلوا الجزية عليه لهم فقال جل وعز قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين
اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله وضربت عليهم الذلة قال يعطون
الجزية عن يد وهم صاغرون واما المسكنة فانها مصدر المسكين يقال ما فيهم اسكن من فلان وما كان مسكينا ولقد تمسكن تمسكنا ومن العرب من يقول تمسكن تمسكنا والمسكنة
في هذا الموضع مسكنة الفاقة والحاجة وهي خشوعها وذلها كما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله والمسكنة قال الفاقة
حدثني موسى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال الفقر وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضربت
عليهم الذلة والمسكنة قال هؤلاء يهود بني اسرائيل قلت له هم قبط مصر قال وما لقبط مصر وهذا لا والله ما هم هم ولكنهم اليهود يهود بني اسرائيل فاخبرهم الله جل ثناؤه انه يبدلهم
بالعز ذلا وبالنعمة بؤسا وبالرضا عنهم غضبا جزاء منه لهم على كفرهم بآياته وقتلهم انبياءه ورسله اعتداء وظلما منهم بغير حق وعصيانهم له وخلافا عليه **القول في تاويل قوله
وباءوا بغضب من الله** قال أبو جعفر يعني بقوله وباءوا بغضب من الله انصرفوا ورجعوا ولا يقال باءوا الا موصولا اما بخير واما بشر يقال منه باء فلان بذنبه يبوء به بوءا وبواء ومنه قول الله
عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك يعني تنصرف متحملهما وترجع بهما قد صارا عليك دوني فمعنى الكلام اذا ورجعوا منصرفين متحملين غضب الله قد صار عليهم من الله غضب
ووجب عليهم منه سخط كما حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله وباءوا بغضب من الله فحدث عليهم غضب من الله حدثنا يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا
جويبر عن الضحاك في قوله وباءوا بغضب من الله قال استحقوا الغضب من الله وقد بينا معنى غضب الله على عبده فيما مضى من كتابنا هذا فاغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق** قال أبو جعفر يعني بقوله جل ثناؤه ذلك ضرب الذلة والمسكنة عليهم واحلال غضبه بهم فدل بقوله
ذلك وهو يعني به ما وصفنا على ان قول القائل ذلك يشمل المعاني الكثيرة اذا اشير به اليها ويعني بقوله بانهم كانوا يكفرون يقول فعلنا بهم من احلال الذل والمسكنة
والسخط بهم من اجل انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق كما قال الاعشى بني ثعلبة، مليكية جاورت بالحجاز قوما عداة وارضا شطيرا، بما قد تربع روض القطا
وروض التناضب حتى يصيرا، يعني بذلك جاورت هذه المراة قوما عداة وارضا بعيدة من اهله لمكان قربها كان منه ومن قومه وبلده من تربعها روض القطا وروض التناضب فكذلك
قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله يقول كان ذلك منا بكفرهم بآياتنا وجزاء لهم بقتلهم انبياءنا وقد بينا فيما مضى من كتابنا
ان معنى الكفر تغطية الشيء وستره وان آيات الله حججه واعلامه وادلته على توحيده وصدق رسله فمعنى الكلام اذا فعلنا بهم ذلك من اجل انهم كانوا يجحدون حجج الله على توحيده وتصديق
رسله ويدفعون حقيتها ويكذبون بها ويعني بقوله ويقتلون النبيين بغير الحق ويقتلون رسل الله الذين ابتعثهم لانباء ما ارسلهم به عنه لمن ارسلوا اليه وهم جماع واحدهم
نبي غير مهموز واصله الهمز لانه من انبأ عن الله فهو ينبئ عنه انباء وانما الاسم منه منبئ ولكنه صرف وهو مفعل الى فعيل كما صرف سميع الى فعيل من مفعل وبصير من مبصر واشباه ذلك
وابدل مكان الهمزة من النبيء الياء فقيل نبي هذا ويجمع النبي ايضا على انبياء وانما جمعوه كذلك لالحاقهم النبيء بابدال الهمزة منه ياء بالنعوت التي تاتي على تقدير فعيل من ذوات الياء
والواو وذلك انهم اذا جمعوا ما كان من النعوت على تقدير فعيل من ذوات الياء والواو جمعوه على افعلاء كقولهم ولي واولياء ووصي واوصياء ودعي وادعياء ولو جمعوه على اصله الذي هو اصله
وعلى ان الواحد نبيء مهموز لجمعوه على فعلاء فقيل لهم النبآء مثال النبغاء لان ذلك جمع ما كان على فعيل من غير ذوات الياء والواو من النعوت كجمعهم الشريك شركاء والعليم علماء والحكيم
حكماء وما اشبه ذلك وقد حكي سماعا من العرب في جمع النبي النبآء وذلك من لغة الذين يهمزون النبيء ثم يجمعونه على النبآء على ما قد بينت ومن ذلك قول عباس بن مرداس في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم، يا خاتم النبآء انك مرسل بالخير كل هدى السبيل هداكا، فقال يا خاتم النبآء على ان واحدهم نبيء مهموز وقد قال بعضهم النبي والنبوة غير مهموز لانهما ماخوذ
ان من النبوة وهي مثل النجوة وهو المكان المرتفع وكان يقول ان اصل النبي الطريق ويستشهد على ذلك ببيت القطامي، لما وردن نبيا واستتب بنا مسحنفر كخطوط السيح منسحل،
يقول لانه ما سمي الطريق نبيا لانه ظاهر مستبين من النبوة ويقول لم نسمع احدا يهمز النبي قال وقد ذكرنا ما في ذلك وبينا ما فيه الكفاية ان شاء الله ويعني بقوله ويقتلون النبيين
بغير الحق انهم كانوا يقتلون رسل الله بغير اذن الله لهم بقتلهم منكرين رسالتهم جاحدين نبوتهم **القول في تاويل قوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** وقوله ذلك رد على
ذلك الاول ومعنى الكلام وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله من اجل كفرهم بآيات الله وقتلهم النبيين بغير الحق من اجل عصيانهم ربهم واعتدائهم حدوده فتعدوا
فقال جل ثناؤه ذلك بما عصوا والمعنى ذلك بعصيانهم وكفرهم معتدين والاعتداء تجاوز الحد الذي حده الله لعباده الى غيره وكل متجاوز حد شيء الى غيره فقد تعداه الى ما جاوز اليه ومعنى
الكلام فعلت بهم ما فعلت من ذلك بما عصوا امري وتجاوزوا حدي الى ما نهيتهم عنه **القول في تاويل قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا** قال أبو جعفر اما الذين آمنوا فهم المصدقون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اتاهم به من الحق من عند الله وايمانهم بذلك تصديقهم به على ما قد بيناه فيما مضى من كتابنا هذا واما الذين هادوا فهم اليهود ومعنى هادوا تابوا
يقال منه هاد القوم يهودون هودا وهادة وقيل انما سميت اليهود يهودا من اجل قولهم انا هدنا اليك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال انما سميت
اليهود من اجل انهم قالوا انا هدنا اليك **القول في تاويل قوله والنصارى** قال أبو جعفر والنصارى جمع واحدهم نصران كما واحد السكارى سكران وواحد النشاوى نشوان
وكذلك جمع كل نعت كان واحده على فعلان فان جمعه على فعالى الا ان المستفيض من كلام العرب في واحد النصارى نصراني وقد حكي عنهم سماعا نصران بطرح الياء ومنه قول الشاعر،
تراه اذا دار العشي محنفا ويضحي لديه وهو نصران شامس، وسمع منهم في الانثى نصرانة قال الشاعر، فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف، وقد سمع في جمعهم انصار بمعنى النصارى قال الشاعر،
لما رايت نبطا انصارا شمرت عن ركبتي الازارا، كنت لهم من النصارى جارا، وهذه الابيات التي ذكرتها تدل على انهم سموا نصارى لنصرة بعضهم بعضا وتناصرهم بينهم وقد قيل
انهم سموا نصارى من اجل انهم نزلوا ارضا يقال لها ناصرة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج النصارى انما سموا نصارى من اجل انهم نزلوا ارضا
يقال لها ناصرة ويقول آخرون لقوله من انصاري الى الله وقد ذكر عن ابن عباس من طريق غير مرتضى انه كان يقول انما سميت النصارى نصارى لان قرية عيسى بن مريم كانت
تسمى ناصرة وكان اصحابه يسمون الناصريين وكان يقال لعيسى الناصري حدثت بذلك عن هشام بن محمد عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال انما سموا نصارى لانهم كانوا بقرية يقال لها ناصرة ينزلها عيسى بن مريم فهو اسم تسموا به ولم يؤمروا به حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الذين قالوا انا نصارى قال تسموا بقرية يقال لها ناصرة كان عيسى بن مريم ينزلها **القول في تاويل قوله والصابئين** قال أبو جعفر والصابئون

جمع صابئ وهو المستحدث سوى دينه دينا كالمرتد من اهل الاسلام عن دينه وكل خارج من دين كان عليه الى آخر غيره تسميه العرب صابئا يقال منه صبا فلان يصبو صبوا ويقال صبأت النجوم
اذا طلعت وصبأ علينا فلان موضع كذا وكذا يعني به طلع واختلف اهل التاويل فيمن يلزمه هذا الاسم من اهل الملل فقال بعضهم يلزم ذلك كل من خرج من دين الى غير دين وقالوا الذين
عنى الله بهذا الاسم قوم لا دين لهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا عن سفيان عن ليث
عن مجاهد قال الصابئون ليسوا بيهود ولا نصارى ولا دين لهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحجاج بن ارطاة عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد مثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الحجاج عن مجاهد قال الصابئون بين المجوس واليهود لا توكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن
حجاج عن قتادة عن الحسن مثل ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح الصابئين بين اليهود والمجوس لا دين لهم حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد الصابئين بين المجوس واليهود لا دين لهم قال ابن
جريج قلت لعطاء الصابئين زعموا انها قبيلة من نحو السواد ليسوا بمجوس ولا يهود ولا نصارى قال قد سمعنا ذلك وقد قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم قد صبا وحدثني يونس بن
عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الصابئين قال الصابئون دين من الاديان كانوا بجزيرة الموصل يقولون لا اله الا الله وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي الا
قول لا اله الا الله ولم يؤمنوا برسول الله فمن اجل ذلك كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هؤلاء الصابئون يشبهونهم بهم وقال آخرون هم قوم يعبدون الملائكة
ويصلون القبلة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن الحسن قال اخبر زياد ان الصابئين يصلون القبلة ويصلون الخمس قال فاراد
ان يضع عنهم الجزية قال فخبر بعد انهم يعبدون الملائكة وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والصابئين قال الصابئون قوم يعبدون الملائكة
يصلون القبلة ويقرءون الزبور حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال الصابئون فرقة من اهل الكتاب يقرءون الزبور قال أبو جعفر الرازي
وبلغني ايضا ان الصابئين قوم يعبدون الملائكة ويقرءون الزبور ويصلون القبلة وقال آخرون بل هم طائفة من اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان قال سئل السدي عن الصابئين فقال هم طائفة من اهل الكتاب **القول في تاويل قوله من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم
عند ربهم** قال أبو جعفر يعني بقوله من آمن بالله واليوم الآخر من صدق بالله واقر بالبعث بعد الممات يوم القيامة وعمل صالحا فاطاع الله فلهم اجرهم عند ربهم يعني بقوله فلهم اجرهم عند ربهم
فلهم ثواب عملهم الصالح عند ربهم فان قال لنا قائل فاين تمام قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين قيل تمامه جملة قوله من آمن بالله واليوم الآخر لان معناه
من آمن منهم بالله واليوم الآخر فترك ذكر منهم لدلالة الكلام عليه استغناء بما ذكر عما ترك ذكره فان قال وما معنى هذا الكلام قيل ان معناه ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين من يؤمن بالله واليوم الآخر فلهم اجرهم عند ربهم فان قال وكيف يؤمن المؤمن قيل ليس المعنى في المؤمن المعنى الذي ظننته من انتقال من دين الى دين كانتقال اليهودي
والنصراني الى الايمان وان كان قد قيل ان الذين عنوا بذلك من كان من اهل الكتاب على ايمانه بعيسى وبما جاء به حتى ادرك محمدا صلى الله عليه وسلم فآمن به وصدقه فقيل لاولئك
الذين كانوا مؤمنين بعيسى وبما جاء به اذ ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم آمنوا بمحمد وبما جاء به ولكن معنى ايمان المؤمن في هذا الموضع ثباته على ايمانه وتركه تبديله واما ايمان اليهود والنصارى
والصابئين التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به فمن يؤمن منهم بمحمد وبما جاء به واليوم الآخر ويعمل صالحا فلم يبدل ولم يغير حتى توفي على ذلك فله ثواب عمله واجره عند ربه
كما وصف جل ثناؤه فان قال قائل وكيف قال فلهم اجرهم عند ربهم وانما لفظ من لفظ واحد والفعل معه موحد قيل من وان كان الذي يليه من الفعل موحدا فان له معنى الواحد والاثنين
والجمع والتذكير والتانيث لانه في كل هذه الاحوال على هيئة واحدة وصورة واحدة لا تتغير فالعرب توحد معه الفعل وان كان في معنى جمع للفظه وتجمع اخرى معه الفعل لمعناه كما
قال جل ثناؤه ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون فجمع مرة مع من الفعل لمعناه ووحد اخرى معه الفعل
لانه في لفظ الواحد كما قال الشاعر، الما بسلمى عنكما ان عرضتما، وقولا لها عوجي على من تخلفوا، فقال تخلفوا وجعل من بمنزلة الذين وقال الفرزدق، تعال فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان، فثنى يصطحبان لمعنى من فكذلك قوله من آمن بالله واليوم الآخر فلهم اجرهم عند ربهم وحد آمن وعمل صالحا للفظ من وجمع ذكرهم في قوله فلهم اجرهم لانه
في معنى جمع واما قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه يعني به جل ذكره ولا خوف عليهم فيما قدموا عليه من اهوال القيامة ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم من الدنيا وعيشها عند
معاينتهم ما اعد الله لهم من الثواب والنعيم المقيم عنده ذكر من قال عنى بقوله من آمن بالله مؤمني اهل الكتاب الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية قال نزلت هذه الآية في اصحاب سلمان الفارسي وكان سلمان من جندسابور وكان من اشرافهم
وكان ابن الملك صديقا له مواخيا لا يقضي واحد منهما امرا دون صاحبه وكانا يركبان الى الصيد جميعا فبينما هما في الصيد اذ رفع لهما بيت من عباء فاتياه فاذا هما فيه برجل بين يديه
مصحف يقرا فيه وهو يبكي فسالاه ما هذا فقال الذي يريد ان يعلم هذا لا يقف موقفكما فان كنتما تريدان ان تعلما ما فيه فانزلا حتى اعلمكما فنزلا اليه فقال لهما هذا كتاب الله
جاء من عند الله امر فيه بطاعته ونهى عن معصيته فيه ان لا تزني ولا تسرق ولا تاخذ اموال الناس بالباطل فقص عليهما ما فيه وهو الانجيل الذي انزل الله على عيسى فوقع في قلوبهما وتابعاه
فاسلما وقال لهما ان ذبيحة قومكما عليكم حرام فلم يزالا معه كذلك يتعلمان منه حتى كان عيد للملك فجعل طعاما ثم جمع الناس والاشراف وارسل الى ابن الملك فدعاه الى صنيعه ليأكل مع
الناس فابى الفتى وقال اني عنك مشغول فكل انت واصحابك فلما اكثر عليه من الرسل اخبرهم انه لا ياكل من طعامهم فبعث الملك الى ابنه فدعاه وقال ما امرك هذا قال انا لا ناكل من ذبائحكم
انكم كفار ليس تحل ذبائحكم فقال له الملك من امرك بهذا فاخبره ان الراهب امره بذلك فدعا الراهب فقال ماذا يقول ابني قال صدق ابنك قال له لولا ان الدم فينا عظيم لقتلتك ولكن
اخرج من ارضنا فاجله اجلا فقال سلمان فقمنا نبكي عليه فقال لهما ان كنتما صادقين فانا في بيعة بالموصل مع ستين رجلا نعبد الله فيها فاتونا فيها فخرج الراهب وبقي سلمان وابن الملك
فجعل يقول لابن الملك انطلق بنا وابن الملك يقول نعم وجعل ابن الملك يبيع متاعه يريد الجهاز فلما ابطا على سلمان خرج سلمان حتى اتاهم فنزل على صاحبه وهو رب البيعة وكان اهل تلك البيعة افضل
من الرهبان فكان سلمان معه يجتهد في العبادة ويتعب نفسه فقال له الشيخ انك غلام حدث تتكلف من العبادة ما لا تطيق وانا خائف ان تفتر وتعجز فارفق بنفسك وخفف عليها فقال له سلمان
ارايت الذي تامرني به اهو افضل او الذي اصنع قال لا بل الذي تصنع قال فخل عني ثم ان صاحب البيعة دعاه فقال اتعلم ان هذه البيعة لي وانا احق الناس بها ولو شئت ان اخرج هؤلاء منها لفعلت
ولكني رجل اضعف عن عبادة هؤلاء وانا اريد ان اتحول عن هذه البيعة الى بيعة اخرى هم اهون عبادة من هؤلاء فان شئت ان تقيم ههنا فاقم وان شئت ان تنطلق معي فانطلق قال له سلمان
اي البيعتين افضل اهلا قال هذه قال سلمان فانا اكون في هذه فاقام سلمان بها واوصى صاحب البيعة عالم البيعة بسلمان فكان سلمان يتعبد معهم ثم ان الشيخ العالم اراد ان ياتي بيت المقدس
فقال لسلمان ان اردت ان تنطلق معي فانطلق وان شئت ان تقيم فاقم فقال له سلمان ايهما افضل انطلق معك ام اقيم قال لا بل تنطلق معي فانطلق معه فمروا بمقعد على ظهر الطريق ملقى فلما راهما نادى يا سيد
الرهبان ارحمني رحمك الله فلم يكلمه ولم ينظر اليه وانطلقا حتى اتيا بيت المقدس فقال الشيخ لسلمان اخرج فاطلب العلم فانه يحضر هذا المسجد علماء اهل الارض فخرج سلمان يسمع منهم فرجع يوما
حزينا فقال له الشيخ ما لك يا سلمان قال ارى الخير كله قد ذهب به من كان قبلنا من الانبياء واتباعهم فقال له الشيخ يا سلمان لا تحزن فانه قد بقي نبي ليس من نبي بافضل تبعا منه وهذا زمانه
الذي يخرج فيه ولا اراني ادركه واما انت فشاب فلعلك ان تدركه وهو يخرج في ارض العرب فان ادركته فآمن به واتبعه قال له سلمان فاخبرني عن علامته بشيء قال نعم هو مختوم في ظهره بخاتم النبوة
وهو ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد فناداهما فقال يا سيد الرهبان ارحمني يرحمك الله فعطف اليه حماره فاخذ بيده فرفعه فضرب به الارض ودعا له وقال قم
باذن الله فقام صحيحا يشتد فجعل سلمان يتعجب وهو ينظر اليه يشتد وسار الراهب فتغيب عن سلمان ولا يعلم سلمان ثم ان سلمان فزع فطلب الراهب فلقيه رجلان من العرب من كلب فسالهما هل
رايتما الراهب فاناخ احدهما راحلته قال نعم راعي الصرمة هذا فحمله فانطلق به الى المدينة قال سلمان فاصابني من الحزن شيء لم يصبني مثله قط فاشترته امراة من جهينة فكان يرعى
عليها هو وغلام لها يتراوحان الغنم هذا يوما وهذا يوما وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد صلى الله عليه وسلم فبينا هو يوما يرعى اذ اتاه صاحبه الذي يعقبه فقال اشعرت انه قد
قدم اليوم المدينة رجل يزعم انه نبي فقال له سلمان اقم في الغنم حتى آتيك فهبط سلمان الى المدينة فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ودار حوله فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم عرف ما يريد فارسل ثوبه حتى خرج خاتمه فلما راه
اتاه وكلمه ثم انطلق فاشترى بدينار ببعضه شاة وببعضه خبزا ثم اتاه به فقال ما هذا قال سلمان هذه صدقة قال لا حاجة لي بها فاخرجها فلياكلها المسلمون ثم انطلق فاشترى بدينار
آخر خبزا ولحما فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال هذه هدية قال فاقعد فقعد فاكلا جميعا منها فبينا هو يحدثه اذ ذكر اصحابه فاخبره خبرهم فقال كانوا يصومون ويصلون
ويؤمنون بك ويشهدون انك ستبعث نبيا فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال له نبي الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان هم من اهل النار فاشتد ذلك على سلمان وقد كان قال له سلمان لو ادركوك
صدقوك واتبعوك فانزل الله هذه الآية ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم فكان ايمان
اليهود انه من تمسك بالتوراة وسنة موسى حتى جاء عيسى فلما جاء عيسى كان من تمسك بالتوراة واخذ بسنة موسى فلم يدعها ولم يتبع عيسى كان هالكا وايمان النصارى ان من تمسك بالانجيل
منهم وشرائع عيسى كان مؤمنا مقبولا منه حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم فمن لم يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم منهم ويدع ما كان عليه من سنة عيسى والانجيل كان هالكا وحدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية قال سال سلمان الفارسي النبي صلى الله عليه وسلم عن اولئك النصارى وما راى من اعمالهم
قال لم يموتوا على الاسلام قال سلمان فاظلمت علي الارض وذكرت اجتهادهم فنزلت هذه الآية فدعا سلمان فقال نزلت هذه الآية في اصحابك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على
دين عيسى ومات على الاسلام قبل ان يسمع بي فهو على خير ومن سمع بي اليوم ولم يؤمن بي فقد هلك وقال ابن عباس بما حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين الى قوله ولا هم يحزنون فانزل بعد هذا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو

في الآخرة من الخاسرين وهذا الخبر يدل على ان ابن عباس كان يرى ان الله جل ثناؤه كان قد وعد من عمل صالحا من اليهود والنصارى والصابئين على عمله في الآخرة الجنة ثم نسخ ذلك بقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فتاويل الآية اذا على ما ذكرنا عن مجاهد والسدي ان الذين امنوا من هذه الامة والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن من اليهود والنصارى والصابئين بالله واليوم الآخر فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذي قلنا من التاويل الاول اشبه بظاهر التنزيل لان الله جل ثناؤه لم يخصص بالاجر على العمل الصالح مع الايمان بعض خلقه دون بعض منهم والخبر بقوله من امن بالله واليوم الآخر عن جميع ما ذكر في اول الآية

القول في تاويل قوله واذ اخذنا ميثاقكم قال ابو جعفر الميثاق المفعال من الوثيقة اما بيمين واما بعهد او غير ذلك من الوثائق ويعني بقوله واذ اخذنا ميثاقكم الميثاق الذي اخبر جل ثناؤه انه اخذ منهم في قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا الآيات التي ذكر معها وكان سبب اخذ الميثاق عليهم فيما ذكره ابن زيد ما حدثني به يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لما رجع موسى من عند ربه بالالواح قال لقومه بني اسرائيل ان هذه الالواح فيها كتاب الله وامره الذي امركم به ونهيه الذي نهاكم عنه فقالوا ومن ياخذه بقولك انت لا والله حتى نرى الله جهرة حتى يطلع الله الينا فيقول هذا كتابي فخذوه فما له لا يكلمنا كما يكلمك انت يا موسى فيقول هذا كتابي قال فجاءت غضبة من الله فجاءتهم صاعقة فصعقتهم فماتوا اجمعون قال ثم احياهم الله بعد موتهم فقال لهم موسى خذوا كتاب الله فقالوا لا قال اي شيء اصابكم قالوا متنا ثم حيينا قال خذوا كتاب الله قالوا لا فبعث ملائكته فنتقت الجبل فوقهم فقيل لهم اتعرفون هذا قالوا نعم هذا الطور قال خذوا الكتاب والا طرحناه عليكم قال فاخذوه بالميثاق وقرا واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا حتى بلغ وما الله بغافل عما تعملون قال ولو كانوا اخذوه اول مرة لاخذوه بغير ميثاق

القول في تاويل قوله ورفعنا فوقكم الطور قال ابو جعفر اما الطور فانه الجبل في كلام العرب ومنه قول العجاج وقيل انه اسم جبل بعينه وذكروا انه الجبل الذي ناجى الله عليه موسى وقيل انه من الجبال ما انبت دون ما لم ينبت ذكر من قال ذلك هو الجبل كائنا ما كان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال امر موسى قومه ان يدخلوا الباب سجدا ويقولوا حطة وطوطئ لهم الباب ليسجدوا فلم يسجدوا ودخلوا على ادبارهم وقالوا حنطة فنتق فوقهم الجبل يقول اخرج اصل الجبل من الارض فرفعه فوقهم كالظلة والطور بالسريانية الجبل تخويفا فدخلوا سجدا على خوف واعينهم الى الجبل وهو الجبل الذي تجلى له ربه وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال رفع الجبل فوقهم كالظلة فقيل لهم لتؤمنن او ليقعن عليكم فامنوا والجبل بالسريانية الطور حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور قال الطور الجبل كانوا باصله فرفع عليهم فوق رءوسهم فقال لتاخذن امري او لارمينكم به حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ورفعنا فوقكم الطور قال الطور الجبل اقتلعه الله فرفعه فوقهم فقال خذوا ما اتيناكم بقوة فاقروا بذلك وحدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية ورفعنا فوقكم الطور قال رفع فوقهم الجبل يخوفهم به وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل وحدثنا موسى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي لما قال الله لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فابوا ان يسجدوا امر الله الجبل ان يقع عليهم فنظروا اليه وقد غشيهم فسقطوا سجدا على شق ونظروا بالشق الآخر فرحمهم الله فكشفه عنهم فذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وقوله ورفعنا فوقكم الطور وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الجبل بالسريانية الطور وقال آخرون الطور اسم للجبل الذي ناجى الله موسى عليه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الطور الجبل الذي انزلت عليه التوراة يعني على موسى التوراة وكانت بنو اسرائيل اسفل منه قال ابن جريج وقال لي عطاء رفع الجبل على بني اسرائيل فقال لتؤمنن به او ليقعن عليكم فذلك قوله كانه ظلة وقال آخرون الطور من الجبال ما انبت خاصة ذكر من قال ذلك حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله الطور قال الطور من الجبال ما انبت وما لم ينبت فليس بطور

القول في تاويل قوله خذوا ما اتيناكم بقوة قال ابو جعفر اختلف اهل العربية في تاويل ذلك فقال بعض نحويي اهل البصرة هو مما استغني بدلالة الظاهر المذكور عما ترك ذكره منه وذلك ان معنى الكلام ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لكم خذوا ما اتيناكم بقوة والا قذفناه عليكم وقال بعض نحويي اهل الكوفة اخذ الميثاق قول فلا حاجة بالكلام الى اضمار قول فيه فيكون من كلامين غير انه ينبغي لكل ما خالف القول من الكلام الذي هو بمعنى القول ان يكون معه ان كما قال الله جل ثناؤه انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك قال ويجوز ان تحذف ان والصواب في ذلك عندنا ان كل كلام نطق به مفهوم به معنى ما اريد ففيه الكفاية من غيره ويعني بقوله خذوا ما اتيناكم ما امرناكم به في التوراة واصل الايتاء الاعطاء ويعني بقوله بقوة بجد في تادية ما امرتكم فيه وافترضت عليكم كما حدثت عن ابراهيم بن بشار قال حدثنا ابن عيينة قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خذوا ما اتيناكم بقوة قال بعمل ما فيه وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وحدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية خذوا ما اتيناكم بقوة قال بطاعة وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة خذوا ما اتيناكم بقوة قال القوة الجد والا قذفته عليكم قال فاقروا بذلك انهم ياخذوا ما اوتوا بقوة وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي بقوة يعني بجد واجتهاد وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله خذوا ما اتيناكم بقوة قال خذوا الكتاب الذي جاء به موسى بصدق وبحق فتاويل الآية اذا خذوا ما افترضنا عليكم في كتابنا من الفرائض فاقبلوه واعملوا باجتهاد منكم في ادائه من غير تقصير ولا توان وذلك هو معنى اخذهم اياه بقوة بجد

القول في تاويل قوله واذكروا ما فيه لعلكم تتقون قال ابو جعفر واذكروا ما فيه ما اتيناكم من كتابنا من وعد ووعيد وترغيب وترهيب فاتلوه واعتبروا به وتدبروه اذا فعلتم ذلك كي تتقون وتخافوا عقابي باصراركم على ضلالكم فتنتهوا الى الحق وتنزعوا عما انتم عليه من معصيتي كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس لعلكم تتقون قال تنزعون عما انتم عليه والذي آتاكم الله هو التوراة كما حدثنا المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية واذكروا ما فيه يقول اذكروا ما في التوراة كما حدثني عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله واذكروا ما فيه يقول امروا ما في التوراة وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سالت ابن زيد عن قول الله واذكروا ما فيه قال اعملوا بما فيه في طاعة الله وصدق قال وقال واذكروا ما فيه لا تنسوه ولا تغفلوه

القول في تاويل قوله ثم توليتم من بعد ذلك قال ابو جعفر يعني بقوله جل ثناؤه ثم توليتم ثم اعرضتم وانما هو تفعلتم من قولهم ولاني فلان دبره اذا استدبر عنه وخلفه خلف ظهره ثم يستعمل ذلك في كل تارك طاعة امر ومعرض بوجهه فيقال قد تولى فلان عن طاعة فلان وتولى عن مواصلته ومنه قول الله جل ثناؤه فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون يعني بذلك خالفوا ما كانوا وعدوا الله من قولهم لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ونبذوا ذلك وراء ظهورهم ومن شان العرب استعارة الكلمة ووضعها مكان نظيرها كما قال ابو ذؤيب الهذلي

فليس كعهد الدار يا ام مالك ولكن احاطت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل سوى العدل شيئا واستراح العواذل

يعني بقوله احاطت بالرقاب السلاسل ان الاسلام صار في منعه ايانا ما كنا ناتيه في الجاهلية مما حرمه الله علينا في الاسلام بمنزلة السلاسل المحيطة برقابنا التي تحول بين من كانت في رقبته مع الغل الذي في يده وبين ما حاول ان يتناوله ونظائر ذلك في كلام العرب اكثر من ان تحصى فكذلك قوله ثم توليتم من بعد ذلك يعني بذلك انكم تركتم العمل بما اخذنا ميثاقكم وعهودكم على العمل به بجد واجتهاد بعد اعطائكم ربكم المواثيق على العمل به والقيام بما امركم به في كتابكم فنبذتموه وراء ظهوركم وكنى بقوله جل ذكره ذلك عن جميع ما قبله في الآية المتقدمة اعني قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور

القول في تاويل قوله فلولا فضل الله عليكم ورحمته قال ابو جعفر يعني بقوله جل ذكره فلولا فضل الله عليكم فلولا ان الله تفضل عليكم بالتوبة بعد نكثكم الميثاق الذي واثقتموه اذ رفع فوقكم الطور بانكم تجتهدون في طاعته واداء فرائضه والقيام بما امركم به والانتهاء عما نهاكم عنه في الكتاب الذي آتاكم فانعم عليكم بالاسلام ورحمته التي رحمكم بها وتجاوز عنكم خطيئتكم التي ركبتموها بمراجعتكم طاعة ربكم لكنتم من الخاسرين وهذا وان كان خطابا لمن كان بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما هو خبر عن اسلافهم فاخرج الخبر مخرج الخبر عنهم على نحو ما قد بينا فيما مضى من ان القبيلة من العرب تخاطب القبيلة عند تسابقها التفاخر او غيره بما مضى من فعل اسلاف المخاطب باسلاف المخاطب فتضيف فعل اسلاف المخاطب الى نفسها فتقول فعلنا وفعلنا وما فعل باسلاف المخاطب الى المخاطب بقولهم فعلنا بكم وفعلنا بكم وقد ذكرنا بعض الشواهد في ذلك من شعرهم فيما مضى وقد زعم بعضهم ان الخطاب في هذه الآيات انما اخرج باضافة الفعل الى المخاطبين به والفعل لغيرهم لان المخاطبين بذلك كانوا يتولون من كان فعل ذلك من اوائل بني اسرائيل فصيرهم الله منهم من اجل ولايتهم لهم وقال بعضهم انما قيل ذلك كذلك لان سامعيه كانوا عالمين وان كان الخطاب خرج خطابا للاحياء من بني اسرائيل واهل الكتاب ان المعنى في ذلك انما هو خبر عما قد مضى من انباء اسلافهم باعيانهم ومثل ذلك بقول الشاعر

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري به بدا

فقال اذا انتسبنا واذا تقتضي من الفعل مستقبلا ثم قال لم تلدني لئيمة فاخبر عن ماض من الفعل وذلك ان الولادة قد مضت وتقدمت وانما فعل ذلك عند المحتج به لان السامع قد فهم معناه فجعل ما ذكرنا من خطاب الله اهل الكتاب الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم باضافة افعال اسلافهم اليهم نظير ذلك والاول الذي قلناه هو المستفيض في كلام العرب وخطابها وكان ابو العالية يقول في قوله فلولا فضل الله عليكم ورحمته فيما ذكر لنا نحو القول الذي قلناه حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو النضر عن الربيع عن ابي العالية فلولا فضل الله عليكم ورحمته قال فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وحدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن الربيع مثله

القول في تاويل قوله لكنتم من الخاسرين قال ابو جعفر فلولا فضل الله عليكم ورحمته اياكم بانقاذه اياكم بالتوبة عليكم من خطيئتكم وجرمكم لكنتم الباخسين انفسكم حظوظها دائما الهالكين بما اجترمتم من نقض ميثاقكم وخلافكم امره وطاعته وقد تقدم بياننا قبل بالشواهد عن معنى الخسار بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت يعني بقوله ولقد علمتم ولقد عرفتم كقولك قد علمت اخاك ولم اكن اعلمه يعني عرفته ولم اكن اعرفه كما قال الله جل ثناؤه وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم يعني لا تعرفونهم الله يعرفهم وقوله الذين اعتدوا منكم في السبت اي الذين تجاوزوا حدي وركبوا ما نهيتهم عنه في يوم السبت وعصوا امري وقد دللت فيما مضى على ان الاعتداء اصله تجاوز الحد في كل شيء بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع قال وهذه الآية وآيات بعدها تتلوها مما عدد جل ثناؤه فيها على بني اسرائيل الذين كانوا بين خلال دور الانصار زمان النبي صلى الله عليه وسلم الذين ابتدا بذكرهم في اول هذه السورة من نكث

اسلافهم

اسلافهم عهد الله وميثاقه ما كانوا يبرمون من العهود وحذر المخاطبين بها ان يحل بهم باصرارهم على كفرهم ومقامهم على جحود نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتركهم اتباعه والتصديق بما جاءهم به من عند ربهم مثل الذي حل باوائلهم من المسخ والرجف والصعق وما لا قبل لهم به من غضب الله وسخطه كالذي حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت يقول ولقد عرفتم وهذا تحذير لهم من المعصية يقول احذروا ان يصيبكم ما اصاب اصحاب السبت اذ عصوني اعتدوا يقول اجترؤوا في السبت قال لم يبعث الله نبيا الا امره بالجمعة واخبره بفضلها وعظمها في السموات وعند الملائكة وان الساعة تقوم فيها فمن اتبع الانبياء فيما مضى كما اتبعت امة محمد صلى الله عليه وسلم محمدا قبل الجمعة وسمع واطاع وعرف فضلها وثبت عليها بما امره الله به ونبيه صلى الله عليه وسلم ومن لم يفعل ذلك كان بمنزلة الذين ذكر الله في كتابه فقال ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين وذلك ان اليهود قالت لموسى حين امرهم بالجمعة واخبرهم بفضلها يا موسى كيف تامرنا بالجمعة وتفضلها على الايام كلها والسبت افضل الايام كلها لان الله تعالى خلق السموات والارض والاقوات في ستة ايام وسبت له كل شيء مطيعا يوم السبت وكان آخر الستة قال وكذلك قالت النصارى لعيسى ابن مريم حين امرهم بالجمعة قالوا له كيف تامرنا بالجمعة واول الايام افضلها وسيدها والاول افضل والله واحد والواحد الاول افضل فاوحى الله تعالى الى عيسى ان دعهم والاحد ولكن ليفعلوا فيه كذا وكذا مما امرهم به فلم يفعلوا فقص الله تعالى قصصهم في الكتاب بمعصيتهم قال وكذلك قال الله لموسى حين قالت له اليهود ما قالوا في امر السبت ان دعهم والسبت فلا يصيدوا فيه سمكا ولا غيره ولا يعملوا شيئا كما قالوا قال فكان اذا كان السبت ظهرت الحيتان على الماء فهو قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا يقول ظاهرة على الماء ذلك لمعصيتهم موسى واذا كان غير يوم السبت صارت صيدا كسائر الايام فهو قوله ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ففعلت الحيتان ذلك ما شاء الله فلما راوها كذلك طمعوا في اخذها وخافوا العقوبة فتناول بعضهم منها فلم تمتنع عليه وحذر العقوبة التي حذرهم موسى من الله تعالى فلما راوا ان العقوبة لا تحل بهم عادوا واخبر بعضهم بعضا بانهم قد اخذوا السمك ولم يصبهم شيء فكثروا في ذلك وظنوا ان ما قال لهم موسى كان باطلا وهو قول الله جل ثناؤه ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يقول لهؤلاء الذين صادوا السمك فمسخهم الله قردة بمعصيتهم يقول اذا لا يحيون في الارض الا ثلاثة ايام ولم تاكل ولم تشرب ولم تنسل وقد خلق الله القردة والخنازير وسائر الخلق في الستة الايام التي ذكر الله في كتابه فمسخ هؤلاء القوم في صورة القردة وكذلك يفعل بمن شاء كما يشاء ويحوله كيف يشاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابن عباس ان الله انما افترض على بني اسرائيل اليوم الذي افترض عليكم في عيدكم يوم الجمعة فخالفوا الى السبت فعظموه وتركوا ما امروا به فلما ابوا الا لزوم السبت ابتلاهم الله فيه فحرم عليهم ما احل لهم في غيره وكانوا في قرية بين ايلة والطور يقال لها مدين فحرم الله عليهم في السبت الحيتان صيدها واكلها وكانوا اذا كان يوم السبت اقبلت اليهم شرعا الى ساحل بحرهم حتى اذا ذهب السبت ذهبن فلم يروا حوتا صغيرا ولا كبيرا حتى اذا كان يوم السبت اتين اليهم شرعا حتى اذا ذهب السبت ذهبن فكانوا كذلك حتى اذا طال عليهم الامد وقرموا الى الحيتان عمد رجل منهم فاخذ حوتا سرا يوم السبت فخزمه بخيط ثم ارسله في الماء واوتد له وتدا في الساحل فاوثقه ثم تركه حتى اذا كان الغد جاء فاخذه اي اني لم آخذه في يوم السبت ثم انطلق به فاكله حتى اذا كان يوم السبت الآخر عاد لمثل ذلك ووجد الناس ريح الحيتان فقال اهل القرية والله لقد وجدنا ريح الحيتان ثم عثروا على ما صنع ذلك الرجل قال ففعلوا كما فعل واكلوا سرا زمانا طويلا لم يعجل الله عليهم بعقوبة حتى صادوها علانية وباعوها بالاسواق وقالت طائفة منهم من اهل البقية ويحكم اتقوا الله ونهوهم عما يصنعون فقالت طائفة اخرى لم تاكل الحيتان ولم تنه القوم عما صنعوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم لسخطنا اعمالهم ولعلهم يتقون قال ابن عباس فبينما هم على ذلك اصبحت تلك البقية في انديتهم ومساجدهم وفقدوا الناس فلا يرونهم قال بعضهم لبعض ان للناس لشانا فانظروا ما هو فذهبوا ينظرون في دورهم فوجدوها مغلقة عليهم قد دخلوا ليلا فغلقوها على انفسهم كما تغلق الناس على انفسهم فاصبحوا فيها قردة وانهم ليعرفون الرجل بعينه وانه لقرد والمراة بعينها وانها لقردة والصبي بعينه وانه لقرد قال فيقول ابن عباس فلولا ما ذكر الله انه انجى الذين نهوا عن السوء لقلنا اهلك الجميع منهم قالوا وهي القرية التي قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين احلت لهم الحيتان وحرمت عليهم يوم السبت بلاء من الله ليعلم من يطيعه ممن يعصيه فصار القوم ثلاثة اصناف فاما صنف فامسك ونهى عن المعصية واما صنف فامسك عن حرمة الله واما صنف فانتهك حرمة الله ومرد على المعصية فلما ابوا الا الاعتداء الى ما نهوا عنه قال الله لهم كونوا قردة خاسئين فصاروا قردة لها اذناب تعاوى بعد ما كانوا رجالا ونساء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال نهوا عن صيد الحيتان في يوم السبت فكانت تشرع اليهم يوم السبت وبلوا بذلك فاعتدوا فاصطادوها فجعلهم الله قردة خاسئين حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال فهم اهل ايلة وهي القرية التي كانت حاضرة البحر فكانت الحيتان اذا كان يوم السبت وقد حرم على اليهود ان يعملوا في السبت شيئا لم يبق في البحر حوت الا خرج حتى يخرجن خراطيمهن من الماء فاذا كان يوم الاحد لزمن سفل البحر فلم ير منهن شيء حتى يكون يوم السبت فذلك قوله واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فاشتهى بعضهم السمك فجعل الرجل يحفر الحفيرة ويجعل لها نهرا الى البحر فاذا كان يوم السبت فتح النهر فاقبل الموج بالحيتان يضربها حتى يلقيها في الحفيرة ويريد الحوت ان يخرج فلا يطيق من اجل قلة ماء النهر فيمكث فاذا كان يوم الاحد جاء فاخذه فجعل الرجل يشوي السمك فيجد جاره ريحه فيساله فيخبره فيصنع مثل ما صنع جاره حتى اذا فشا فيهم اكل السمك فقال لهم علماؤهم ويحكم انما تصطادون السمك يوم السبت وهو لا يحل لكم فقالوا انما صدناه يوم الاحد فقال الفقهاء لا ولكنكم صدتموه يوم فتحتم له الماء فدخل فقالوا وغلبوا ان ينتهوا فقال بعض الذين نهوهم لبعض لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا يقول لم تعظونهم وقد وعظتموهم فلم يطيعوكم فقال بعضهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما ابوا قال المسلمون والله لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا القرية بجدار ففتح المسلمون بابا والمعتدون في السبت بابا ولعنهم داود فجعل المسلمون يخرجون من بابهم والكفار من بابهم فخرج المسلمون ذات يوم ولم يفتح الكفار بابهم فلما ابطؤوا عليهم تسور المسلمون عليهم الحائط فاذا هم قردة يثب بعضهم على بعض ففتحوا عنهم فذهبوا في الارض فذلك قول الله عز وجل فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فذلك حين يقول لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم فهم القردة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال لم يمسخوا انما هو مثل ضربه الله لهم مثل ما ضرب مثل الحمار يحمل اسفارا وهذا القول الذي قاله مجاهد قول لظاهر ما دل عليه كتاب الله مخالف وذلك ان الله اخبر في كتابه انه جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت كما اخبر عنهم انهم قالوا لنبيهم ارنا الله جهرة وان الله تعالى ذكره اصعقهم عند مسالتهم ذلك ربهم وانهم عبدوا العجل فجعل توبتهم قتل انفسهم وانهم امروا بدخول الارض المقدسة فقالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فابتلاهم بالتيه قال قائل لهم لم يمسخهم قردة وقد اخبر جل ذكره انه جعل منهم قردة وخنازير وآخر قال لم يكن شيء مما اخبر الله عن بني اسرائيل انه كان منهم من الخلاف على انبيائهم والعقوبات والانكال التي احلها الله بهم ومن انكر شيئا من ذلك واقر بآخر منه سئل البرهان على قوله وعورض فيما انكر من ذلك بما اقر به ثم يسال الفرق من خبر مستفيض واثر صحيح هذا مع خلاف قول مجاهد قول جميع الحجة التي لا يجوز عليها الخطا والكذب فيما نقلته مجمعة عليه وكفى دليلا على فساد قول اجماعها على تخطئته

القول في تاويل قوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني بقوله فقلنا لهم اي فقلنا للذين اعتدوا في السبت يعني في يوم السبت واصل السبت الهدو والسكون في راحة ودعة ولذلك قيل للنائم مسبوت لهدوه وسكون جسده واستراحته كما قال جل ثناؤه وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لاجسادكم وهو مصدر من قول القائل سبت فلان يسبت سبتا وقد قيل انه سمي سبتا لان الله جل ثناؤه فرغ يوم الجمعة وهو اليوم الذي قبله من خلق جميع خلقه وقوله كونوا قردة خاسئين اي صيروا كذلك والخاسئ المطرود كما يخسا الكلب يقال منه خساته اخساه خسا وخسوءا وهو يخسا خسوءا قال ويقال خساته فخسا وانخسا ومنه قول الراجز كالكلب ان قلت له اخسا انخسا يعني ان طردته انطرد ذليلا صاغرا فكذلك معنى قوله كونوا قردة خاسئين اي مبعدين من الخير اذلاء صغراء كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كونوا قردة خاسئين قال صاغرين حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن رجل عن مجاهد مثله وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة خاسئين قال صاغرين وحدثني المثنى قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله كونوا قردة خاسئين اي اذلة صاغرين وحدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس خاسئا يعني ذليلا

القول في تاويل قوله فجعلناها اختلف اهل التاويل في تاويل الهاء والالف التي في قوله فجعلناها وعلى ما هي عائدة فروي عن ابن عباس فيها قولان احدهما ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس فجعلناها فجعلنا تلك العقوبة وهي المسخة نكالا فالهاء والالف من قوله فجعلناها على قول ابن عباس هذا كناية من المسخة وهي فعلة من مسخهم الله مسخة فمعنى الكلام على هذا التاويل فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فصاروا قردة ممسوخين فجعلنا عقوبتنا ومسخنا اياهم نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين والقول الآخر من قول ابن عباس ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس فجعلناها يعني الحيتان والهاء والالف على هذا القول من ذكر الحيتان ولم يجر لها ذكر ولكن لما كان في الخبر دلالة كنى عن ذكرها والدلالة على ذلك قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وقال آخرون فجعلنا القرية التي اعتدى اهلها في السبت فالهاء والالف في قول هؤلاء كناية عن قرية القوم الذين مسخوا وقال آخرون معنى ذلك فجعلنا القردة الذين مسخوا نكالا لما بين يديها وما خلفها فجعلوا الهاء والالف كناية عن القردة وقال آخرون فجعلناها يعني فجعلنا الامة التي اعتدت في السبت نكالا

القول في تاويل قوله نكالا والنكال المصدر من قول القائل نكل فلان بفلان تنكيلا ونكالا واصل النكال العقوبة كما قال عدي بن زيد العبادي

لا يسخط المليك ما يسع العبد ولا في نكاله تنكير

وبمثل الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد

[illegible]

الى باطل لا دلالة عليه من ظاهر ولا خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم منقول ولا فيه من الحجة اجماع مستفيض واما تاويل من تاول ذلك لما بين يديها من القرى وما خلفها فنظير تاويل من تاول ذلك لما بين يدي الحيتان وما خلفها القول في تاويل قوله وموعظة والموعظة مصدر من قول القائل وعظت الرجل اعظه وعظا وموعظة اذا ذكرته فتاويل الاية فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وتذكرة للمتقين ليتعظوا بها ويعتبروا ويتذكروا بها كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس وموعظة يقول وتذكرة وعبرة للمتقين القول في تاويل قوله للمتقين واما المتقون فهم الذين اتقوا باداء فرائضه واجتناب معاصيه كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس وموعظة للمتقين يقول للمومنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي فجعل تعالى ذكره ما احل بالذين اعتدوا في السبت من عقوبته عظة للمتقين خاصة وعبرة للمومنين دون الكافرين به الى يوم القيامة كالذي حدثنا حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس في قوله وموعظة للمتقين الى يوم القيامة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وموعظة للمتقين اي بعدهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اما موعظة للمتقين فهم امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وموعظة للمتقين قال فكانت موعظة للمتقين خاصة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وموعظة للمتقين اي لمن بعدهم القول في تاويل قوله واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا وهذه الاية مما وبخ الله بها المخاطبين من بني اسرائيل في نقض اوائلهم الميثاق الذي اخذه الله عليهم بالطاعة لانبيائه فقال لهم واذكروا ايضا من نكثكم ميثاقي اذ قال موسى لقومه وقومه بنو اسرائيل اذ ادارءوا في القتيل الذي قتل فيهم اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا والهزو اللعب والسخرية كما قال الراجز قد هزئت مني ام طيلسه قالت اراه معدما لا شيء له يعني بقوله قد هزئت قد سخرت ولعبت ولا ينبغي ان يكون من انبياء الله فيما اخبرت عن الله من امر او نهي هزو ولعب فظنوا بموسى انه في امره اياهم عن امر الله تعالى ذكره بذبح البقرة عند تدارئهم في القتيل اليه هازئ لاعب ولم يكن لهم ان يظنوا ذلك بنبي الله وهو يخبرهم ان الله هو الذي امرهم بذبح البقرة وحذفت الفاء من قوله اتتخذنا هزوا وهو جواب لاستغناء ما قبله من الكلام عنه وحسن السكوت على قوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فجاز لذلك اسقاط الفاء من قوله اتتخذنا هزوا كما جاز وحسن اسقاطها من قوله قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا ولم يقل فقالوا انا ارسلنا ولو قيل فقالوا كان حسنا ايضا جائزا ولو كان ذلك على كلمة واحدة لم تسقط منه الفاء وذلك ان القائل اذا قال قمت ففعلت كذا وكذا لم يقل قمت فعلت كذا وكذا لانها عطف لا استفهام يوقف عليه فاخبرهم موسى اذ قالوا له ما قالوا ان المخبر عن الله جل ثناؤه بالهزو والسخرية من الجاهلين وبرأ نفسه مما ظنوا به من ذلك فقال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين يعني من السفهاء الذين يروون عن الله الكذب والباطل وكان سبب قيل موسى لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم او عاقر قال فقتله وليه ثم احتمله فالقاه في سبط غير سبطه قال فوقع بينهم فيه الشر حتى اخذوا السلاح قال فقال اولوا النهى اتقتتلون وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتوا نبي الله فقال اذبحوا بقرة فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون قال فضرب فاخبرهم بقاتله قال ولم تؤخذ البقرة الا بوزنها ذهبا قال ولو انهم اخذوا ادنى بقرة لاجزأت عنهم فلم يورث قاتل بعد ذلك حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قول الله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال كان رجل من بني اسرائيل وكان غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وكان وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى موسى فقال له ان قريبي قتل واتى الي امر عظيم واني لا اجد احدا يبين لي من قتله غيرك يا نبي الله قال فنادى موسى في الناس انشد الله من كان عنده من هذا علم الا بينه لنا فلم يكن عندهم علمه فاقبل القاتل على موسى فقال انت نبي الله فسل لنا ربك ان يبين لنا فسال ربه فاوحى الله اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فعجبوا فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك اي نصف بين البكر والهرمة قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها اي صاف لونها تسر الناظرين اي تعجب الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول اي لم يذلها العمل تثير الارض يعني ليست بذلول فتثير الارض ولا تسقي الحرث يقول ولا تعمل في الحرث مسلمة يعني مسلمة من العيوب لا شية فيها يقول لا بياض فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون قال ولو ان القوم حين امروا ان يذبحوا بقرة استعرضوا بقرة من البقر فذبحوها لكانت اياها ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم ولولا ان القوم استثنوا فقالوا وانا ان شاء الله لمهتدون لما هدوا اليها ابدا فبلغنا انهم لم يجدوا البقرة التي نعتت لهم الا عند عجوز عندها يتامى وهي القيمة عليهم فلما علمت انه لا يزكو لهم غيرها اضعفت عليهم الثمن فاتوا موسى فاخبروه انهم لم يجدوا هذا النعت الا عند فلانة وانها سالتهم اضعاف ثمنها فقال لهم موسى ان الله قد كان خفف عليكم فشددتم على انفسكم فاعطوها رضاها وحكمها ففعلوا واشتروها فذبحوها فامرهم موسى ان ياخذوا عظما منها فيضربوا به القتيل ففعلوا فرجع اليه روحه فسمى لهم قاتله ثم عاد ميتا كما كان فاخذوا قاتله وهو الذي كان اتى موسى فشكا اليه فقتله الله على اسوأ عمله حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال كان رجل من بني اسرائيل مكثرا من المال وكانت له ابنة وكان له ابن اخ محتاج فخطب اليه ابن اخيه ابنته فابى ان يزوجه اياها فغضب الفتى وقال والله لاقتلن عمي ولآخذن ماله ولانكحن ابنته ولآكلن ديته فاتاه الفتى وقد قدم تجار في بعض اسباط بني اسرائيل فقال يا عم انطلق معي فخذ لي من تجارة هولاء القوم لعلي اصيب فيها فانهم اذا راوك معي اعطوني فخرج العم مع الفتى ليلا فلما بلغ الشيخ ذلك السبط قتله الفتى ثم رجع الى اهله فلما اصبح جاء كانه يطلب عمه كانه لا يدري اين هو فلم يجده فانطلق نحوه فاذا هو بذلك السبط مجتمعين عليه فاخذهم وقال قتلتم عمي فادوا الي ديته فجعل يبكي ويحثو التراب على راسه وينادي

واعماه

[illegible]

قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها من بياض ولا سواد ولا حمرة قالوا الان جئت بالحق فطلبوها فلم يقدروا عليها وكان رجل من بني اسرائيل من ابر الناس بابيه وان رجلا مر به معه لولو يبيعه وكان ابوه نائما تحت راسه المفتاح فقال له الرجل تشتري مني هذا اللولو بسبعين الفا فقال له الفتى كما انت حتى يستيقظ ابي فآخذه بثمانين الفا فقال له الآخر ايقظ اباك وهو لك بستين الفا فجعل التاجر يحط له حتى بلغ ثلاثين الفا وزاد الآخر على ان ينتظر حتى يستيقظ اباه حتى بلغ مائة الف فلما اكثر عليه قال لا والله لا اشتريه منك بشيء ابدا وابى ان يوقظ اباه فعوضه الله من ذلك اللولو ان جعل له تلك البقرة فمرت به بنو اسرائيل يطلبون البقرة فابصروا البقرة عنده فسالوه ان يبيعهم اياها بقرة ببقرة فابى فاعطوه ثنتين فابى فزادوه حتى بلغوا عشرا فابى فقالوا والله لا نتركك حتى ناخذها منك فانطلقوا به الى موسى فقالوا يا نبي الله انا وجدنا عند هذا فابى ان يعطيناها وقد اعطيناه ثمنا فقال له موسى اعطهم بقرتك فقال يا رسول الله انا احق بمالي فقال صدقت وقال للقوم ارضوا صاحبكم فاعطوه وزنها ذهبا فابى فاضعفوا له مثل ما اعطوه وزنها حتى اعطوه وزنها عشر مرات فباعهم اياها واخذ ثمنها فقال اذبحوها فذبحوها فقال اضربوه ببعضها فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين فعاش فسالوه من قتلك فقال لهم ابن اخي قال اقتله واخذ ماله وانكح ابنته فاخذوا الغلام فقتلوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن ابن زيد وحدثني عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل قال حدثني خالد بن يزيد عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل عن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يذكر وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس وحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال اخبرني ابي عن ابيه عن ابن عباس فذكر جميعهم ان السبب الذي من اجله قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة نحو السبب الذي ذكره عبيدة وابو العالية والسدي غير ان بعضهم ذكر ان الذي قتل القتيل الذي اختصم في امره الى موسى كان اخا المقتول وذكر بعضهم انه كان ابن اخيه وقال بعضهم بل كانوا جماعة ورثة استبطؤوا حياته الا انهم جميعا مجمعون على ان موسى انما امرهم بذبح البقرة من اجل القتيل اذ احتكموا اليه عن امر الله اياهم بذلك فقالوا له وما ذبح البقرة يبين لنا خصومتنا التي اختصمنا فيها اليك في قتل من قتل فادعي على بعضنا انه القاتل اتهزا بنا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قتل قتيل من بني اسرائيل فطرح في سبط من الاسباط فاتى اهل ذلك القتيل الى ذلك السبط فقالوا انتم والله قتلتم صاحبنا قالوا لا والله فاتوا موسى فقالوا هذا قتيلنا بين اظهرهم وهم والله قتلوه فقالوا لا والله يا نبي الله طرح علينا فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فقالوا تستهزئ بنا وقرا قول الله جل ثناؤه اتتخذنا هزوا قالوا نأتيك فنذكر قتيلنا والذي نحن فيه فتستهزئ بنا فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس لما اتى اولياء القتيل والذين ادعوا عليهم قتل صاحبهم موسى وقصوا قصتهم عليه اوحى الله اليه ان يذبحوا بقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا وما البقرة والقتيل قال اقول لكم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وتقولون اتتخذنا هزوا قال ابو جعفر فقال الذين قيل لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة بعد ان علموا واستقر عندهم ان الذي امرهم به موسى عليه السلام من ذلك عن امر الله من ذبح بقرة جد وحق ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فسالوا موسى ان يسال ربه لهم ما كان الله قد كفاهم بقوله لهم اذبحوا بقرة لانه جل ثناؤه انما امرهم بذبح بقرة من البقر اي بقرة شاءوا ذبحها من غير ان يحصر لهم ذلك على نوع منها دون نوع او صنف دون صنف فقالوا بجفاء اخلاقهم وغلظ طبائعهم وسوء افهامهم وتكلف ما قد وضع الله عنهم مؤنته تعنتا منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما قال لهم موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا له يتعنتونه ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلما تكلفوا جهلا منهم ما تكلفوا من البحث عما كانوا قد كفوه من صفة البقرة التي كانوا امروا بذبحها تعنتا منهم بنبيهم موسى صلوات الله عليه بعد الذي كانوا اظهروا له من سوء الظن به فيما اخبرهم عن الله جل ثناؤه بقولهم اتتخذنا هزوا عاقبهم عز وجل بان خص بذبح ما كان امرهم بذبحه من البقر على نوع منها دون نوع فقال لهم جل ثناؤه اذ سالوه فقالوا ما هي ما صفتها وما حليتها حلها لنا لنعرفها انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني بقوله جل ثناؤه لا فارض لا مسنة هرمة يقال منه فرضت البقرة تفرض فروضا يعني بذلك اسنت ومن ذلك قول الشاعر يا رب ذي ضغن علي فارض له قروء كقروء الحائض يعني بقوله فارض قديم يصف ضغنا قديما ومنه قول الآخر لعمرك قد اعطيت جارك فارضا [illegible] ومثل الذي قلنا في تاويل فارض قال المتأولون ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن خصيف عن مجاهد لا فارض قال لا كبيرة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا شريك عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس او عكرمة شك شريك لا فارض قال الكبيرة حدثني محمد بن سعد قال اخبرني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا فارض الفارض الهرمة حدثني المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس لا فارض يقول ليست بكبيرة هرمة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس لا فارض الهرمة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الفارض الكبيرة حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد قوله لا فارض قال الكبيرة حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية لا فارض يعني لا هرمة حدثت عن عمار قال حدثنا ابو جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الفارض الهرمة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قتادة الفارض الهرمة والبكر عوان بين ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي الفارض الهرمة التي لا تلد وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الفارض الكبيرة القول في تاويل قوله ولا بكر والبكر من اناث البهائم وبني آدم ما لم يفتحله الفحل وهي مكسورة لم يسمع منه فعل ولا يفعل واما البكر بفتح الباء فهو الفتى من الابل وانما عنى جل ثناؤه بقوله ولا بكر ولا صغيرة لم تلد كما حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن خصيف عن مجاهد ولا بكر صغيرة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد البكر الصغيرة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا شريك عن خصيف عن سعيد عن ابن عباس او عكرمة شك ولا بكر قال الصغيرة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ولا بكر الصغيرة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة ولا بكر ولا صغيرة حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس ولا بكر ولا صغيرة ضعيفة حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية ولا بكر يعني ولا صغيرة حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي البكر التي لم تلد الا ولدا واحدا القول في تاويل قوله عوان قال ابو جعفر العوان النصف التي قد ولدت بطنا بعد بطن وليست نعتا للبكر يقال منه قد عونت اذا صارت كذلك وانما معنى الكلام انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ولا يجوز ان يكون عوان الا مبتدا لان قوله بين ذلك كناية عن الفارض والبكر فلا يجوز ان يكون متقدما عليهما ومنه قول الاخطل وما بمكة من شمط محلقة وما بيثرب من عون وابكار وجمعها عون يقال امراة عوان من نسوة عون ومنه قول تميم بن ابي مقبل وماتم كالزي عوجد مدامعها لم تياس العيش ابكار ولا عون وبقرة عوان وبقر عون قال وربما قالت العرب بقر عون مثل رسل يطلبون بذلك الفرق بين جمع عوان من البقرة وجمع عانة من الحمر ويقال هذه حرب عوان اذا كانت حربا قد قوتل فيها مرة بعد مرة يمثل ذلك بالمراة التي قد ولدت بطنا بعد بطن وكذلك يقال حاجة عوان اذا كانت قد قضيت مرة بعد مرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد انشد [illegible] قعود لدى الابواب طلاب حاجة عوان من الحاجات او حاجة بكرا قال ابو جعفر والبيت للفرزدق وبمثل الذي قلنا في تاويل ذلك تاوله اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن سعيد الكندي حدثنا عبد السلام بن حرب عن خصيف عن مجاهد عوان بين ذلك وسط قد ولدت بطنا او بطنين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عوان قال العوان العانس النصف حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد العوان النصف حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا شريك عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس او عكرمة شك شريك عوان قال بين ذلك حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس عوان قال بين الصغيرة والكبيرة وهي اقوى ما يكون من البقر والدواب واحسن ما يكون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال النصف حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية عوان نصف وحدثت عن عمار عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة العوان نصف بين ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد عوان التي لم تنتج [illegible] التي قد نتجت بكرة او حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي العوان النصف التي بين ذلك التي قد ولدت وولد ولدها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد العوان بين ليست ببكر ولا كبيرة القول في تاويل قوله بين ذلك يعني بقوله بين ذلك بين البكر والهرمة كما حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية بين ذلك

اي بين البكر والهرمة فان قال قايل قد علمت ان بين لا تصلح ان تكون الا مع شيين فصاعدا فكيف قيل بين ذلك وذلك واحد في اللفظ قيل انها صلحت مع ذلك وحده لان ذلك بمعنى اثنين والعرب
تجمع بذلك وذلك شيين ومعنيين من الافعال كما يقول القايل اظن اخاك قايما وكان عمرو اباك ثم يقول قد كان ذلك واظن ذلك فيجمع بذلك وذلك الاسم والخبر الذي كان لا بد للظن وكان فيهما
بمعنى الكلام قال انه يقول انها بقرة لا مسنة هرمة ولا صغيرة لم تلد ولكنها بقرة نصف قد ولدت بطنا بعد بطن بين الهرم والشباب لما وصفنا ولو كان مكان الفارض والبكر اسما شخصين
لم يجمع مع بين ذلك وذلك لان ذلك لا يودي عن اسم شخصين غير جايز لمن قال كنت بين زيد وعمرو ان يقول كنت بين ذلك وانما يكون ذلك مع اسما الافعال دون اسما الاشخاص القول في تاويل
قوله فافعلوا ما تومرون يقول الله لهم جل ثناوه افعلوا ما امرتكم به تدركوا حاجاتكم وطلباتكم عندي واذبحوا البقرة التي امرتكم بذبحها تصلوا بانتهايكم الى طاعتي بذبحها الى العلم بقاتل قتيلكم
القول في تاويل قوله قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا ومعنى ذلك قال قوم موسى لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لون البقرة التي امرتنا بذبحها وهذا ايضا
تعنت اخر منهم بعد الاول وتكلف طلب ما قد كانوا كفوه في المرة الثانية والمسالة الاخرة وذلك انهم لم يكونوا حصروا في المرة الثانية اذ قيل لهم بعد مسلتهم عن حلية البقرة التي كانوا امروا
بذبحها فابوا الا تكلف ما قد كفوه من المسالة عن صفتها فحصروا على نوع دون ساير الانواع عقوبة من الله لهم على مسلتهم التي سالوها نبيهم صلى الله عليه وسلم تعنتا منهم له ثم لم يحصرهم على لون
منها دون لون فابوا الا تكلف ما كانوا عن تكلفه اغنيا فقالوا تعنتا منهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن عباس ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها فقيل لهم عقوبة لهم انها بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين
فحصروا على لون منها دون لون ومعنى ذلك ان البقرة التي امرتكم بذبحها صفرا فاقع لونها قال ومعنى قوله يبين لنا ما لونها اي شي لونها فلذلك كان اللون مرفوعا لانه مرافع ما وانما لم ينصب ما بقوله
يبين لنا لان اصل اي وما جمع متفرق الاستفهام كقول القايل بين لنا اسود هذه البقرة ام مصفرة فلما لم يكن لقوله بين لنا ان يقع على الاستفهام مصرحا لم يكن له ان يقع على اي لانه جمع
ذلك المتفرق وكذلك كل ما كان من نظايره والعامل فيه واحد في ما واي واختلف اهل التاويل في معنى قوله صفرا فقال بعضهم معنى ذلك سودا شديدة السواد ذكر من قال ذلك حدثني
ابو مسعود اسماعيل بن مسعود الجحدري قال حدثنا نوح بن قيس عن محمد بن سيف عن الحسن صفرا فاقع لونها قال سودا شديدة السواد حدثني ابو زايدة زكريا بن يحيى بن ابي زايدة والحسن
بن ابراهيم قالا حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا نوح بن قيس عن محمد بن سيف عن ابي رجا عن الحسن مثله وقال اخرون معنى ذلك صفرا القرن والظلف ذكر من قال ذلك حدثني هشام
بن يونس النهشلي قال حدثنا حفص بن غياث عن اشعث عن الحسن في قوله صفرا فاقع لونها قال صفرا القرن والظلف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن كثير بن زياد
عن الحسن في قوله صفرا فاقع لونها قال كانت وحشية حدثني يعقوب قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابراهيم عن ابي حصين عن مغرا او عن رجل عن سعيد بن جبير بقرة صفرا فاقع لونها
قال صفرا القرن والظلف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هي صفرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انها بقرة
صفرا فاقع لونها قال لو اخذوا بقرة صفرا لاجزات عنهم قال ابو جعفر واحسب ان الذي قال في قوله صفرا يعني به سوادا ذهب الى قوله في نعت الابل السود هذه ابل صفر وهذه ناقة
صفرا يعني بها سودا وانما قيل ذلك في الابل لان سوادها يضرب الى الصفرة ومنه قول الشاعر تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب يعني بقوله هن صفر سود
وذلك ان وصفت الابل به فليس مما يوصف به البقر مع ان العرب لا تصف السواد بالفقوع وانما تصف السواد اذا وصفته بالشدة بالحلوكة ونحوها فتقول هو اسود حالك وحانك
وحلكوك واسود غربيب ودجوجي ولا تقول هو اسود فاقع وانما تقول هو اصفر فاقع فوصفه اياه بالفقوع من الدليل البين على خلاف التاويل الذي تاول قوله انها بقرة صفرا فاقع
المتاول بان معناه سودا شديدة السواد القول في تاويل قوله فاقع لونها يعني خالص لونها والفقوع في الصفر نظير النصوع في البياض وهو شدته وصفاوه كما حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال قتادة في فاقع لونها هي الصافي لونها حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية فاقع لونها اي صافي لونها
حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن الربيع مثله حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاقع قال نقي لونها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاقع لونها شديدة الصفرة تكاد من صفرتها تبيض قال ابو جعفر اراه ابيض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاقع لونها
قال شديدة صفرتها يقال منه فقع لونه يفقع ويفقع فقعا وفقوعا فهو فاقع كما قال الشاعر حملت عليه الورد حتى تركته ذليلا يسف الترب واللون فاقع القول في تاويل قوله
تسر الناظرين يعني بقوله تسر الناظرين تعجب هذه البقرة في حسن خلقها ومنظرها وهيئتها الناظر اليها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تسر الناظرين
اي تعجب الناظرين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا تسر الناظرين اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس
يخرج من جلدها حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي تسر الناظرين قال تعجب الناظرين القول في تاويل قوله قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه
علينا وانا ان شا الله لمهتدون قال ابو جعفر يعني بقوله قالوا قال قوم موسى الذين امروا بذبح البقرة لموسى فترك ذكر موسى وذكر عايد ذكره اكتفا بما دل عليه ظاهر الكلام
وذلك ان معنى الكلام قالوا له ادع لنا ربك فلم يذكر له لما وصفنا وقوله يبين لنا ما هي خبر عن القوم من الله جل ثناوه بمسالتهم موسى ثانية وذلك انهم لو كانوا اذ امروا بذبح البقرة ذبحوا
ايتها تيسرت مما يقع عليه اسم بقرة كانت عنهم مجزية ولم يكن عليهم غيرها لانهم لم يكونوا كلفوها بصفة دون صفة فلما سالوا بيانها باي صفة هي فبين لهم انها بسن من
الاسنان دون سن ساير الاسنان فقيل لهم هي عوان بين الفارض والبكر الصغير فكانوا اذ بينت لهم سنها لو ذبحوا ادنى بقرة بالسن التي بينت لهم كانت عنهم مجزية
لانهم لم يكونوا كلفوها بغير السن التي حدت لهم ولا كانوا حصروا على لون منها دون لون فلما ابوا الا ان يكون معرفة لهم بنعوتها مبينة بحدودها التي تفرق بينها وبين بهايم ساير
الارض فشددوا على انفسهم فشدد الله عليهم بكثرة سوالهم نبيهم واختلافهم عليه ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم لامته ذروني ما تركتكم فانما اهلك من كان
قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوه واذا نهيتكم عن شي فانتهوا عنه ما استطعتم قال ابو جعفر ولكن القوم لما زادوا نبيهم موسى صلى الله
عليه وسلم اذى وتعنتا زادهم الله عقوبة وتشديدا كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشام بن علي عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لو اخذوا ادنى
بقرة اكتفوا بها لكنهم شددوا فشدد الله عليهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال لو انهم اخذوا ادنى بقرة لاجزات
عنهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب وحدثنا المثنى قال حدثنا ابو جعفر عن هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني
قال سالوا وشددوا فشدد عليهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال لو ان بني اسرايل اخذوا بقرة
لاجزات عنهم ولولا قولهم وانا ان شا الله لمهتدون ما وجدوها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة لو اخذوا بقرة ما كانت لاجزات عنهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر قال لو اخذوا بقرة
من هذا الوصف لاجزات عنهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين قال لو اخذوا بقرة صفرا لاجزات عنهم قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض الاية حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه وزاد فيه
ولكنهم شددوا فشدد عليهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال لي مجاهد لو اخذوا بقرة ما كانت اجزات عنهم قال ابن جريج قال
لي عطا لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم
يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال لو ان القوم حين امروا ان يذبحوا بقرة استعرضوا
بقرة من البقر فذبحوها لكانت اياها ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم ولولا ان القوم استثنوا فقالوا وانا ان شا الله لمهتدون لما هدوا اليها ابدا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما امر القوم بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم
شدد عليهم والذي نفس محمد بيده لو لم يستثنوا ما بينت لهم اخر الابد حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس قال لو اعترضوا بقرة فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم شددوا وتعنتوا موسى فشدد الله عليهم حدثنا ابو كريب قال قال لنا ابو بكر بن عياش قال ابن عباس لو ان القوم
نظروا ادنى بقرة يعني بني اسرايل لاجزات عنهم ولكن شددوا فشدد عليهم فاشتروها بملء جلدها دنانير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لو اخذوا
بقرة كما امرهم الله كفاهم ذلك ولكن البلا في هذه المسايل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فشدد عليهم فقال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين قال وشدد عليهم اشد من الاول فقرا حتى بلغ مسلمة لا شية فيها فابوا
ايضا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شا الله لمهتدون فشدد عليهم فقال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث
مسلمة لا شية فيها قال فاضطروا الى بقرة لا يعلم على صفتها غيرها وهي صفرا ليس فيها سواد ولا بياض قال ابو جعفر وهذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه من الصحابة
والتابعين والخالفين بعدهم من قولهم ان بني اسرايل لو كانوا اخذوا ادنى بقرة فذبحوها اجزات عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم من اوضح الدلالة على ان القوم كانوا
يرون ان حكم الله فيما امر ونهى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم على العموم الظاهر دون الخصوص الباطن الا ان يخص بعض ما عمه ظاهر التنزيل كتاب من الله
او رسول الله وان التنزيل او الرسول ان خص بعض ما عمه ظاهر التنزيل بحكم خلاف ما دل عليه الظاهر فالمخصوص من ذلك خارج من حكم الاية التي عمت ذلك الجنس
خاصة وساير حكم الاية على العموم على نحو ما قد بيناه في كتابنا كتاب الرسالة من لطيف القول في البيان عن اصول الاحكام في قولنا في العموم والخصوص وموافقة قولهم
في ذلك قولنا ومذهبهم مذهبنا وتخطيتهم قول القايلين بالخصوص في الاحكام وشهادتهم على فساد قول من قال حكم الاية الجاي بمجي العموم على العموم ما لم يخص منها

بعض

بعض ما عمته الاية فان خص منها بعض فحكم الاية حينيذ على المخصوص فيما خص منها وساير ذلك على العموم وذلك ان جميع من ذكرنا قوله انفا ممن عاب على بني اسرايل مسالتهم نبيهم صلى الله
عليه وسلم عن صفة البقرة التي امروا بذبحها بقوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فذبحوها كان هو الواجب عليهم من امر الله في ذلك دون ولحق مضلالتهم اذ لم يكن القوم حصروا على نوع
من البقر دون نوع وسن دون سن ورا وا بعد ذلك انهم اذ سالوا موسى عن سنها فاخبرهم وحصرهم منها على سن دون سن ونوع دون نوع وخص من جميع انواع البقر نوعا منها كان لهم
في مسالتهم اياه في المسالة الثانية بعد الذي خص لهم من انواع البقر من الخطا مثل الذي كان عليه من الخطا في مسالتهم اياه المسالة الاولى وكذلك راوا انهم في المسالة
الثالثة على مثل الذي كانوا عليه من ذلك في الاولى والثانية وان اللازم كان لهم في الحالة الاولى استعمال ظاهر الامر وذبح اي بهيمة شاوا مما وقع عليها اسم بقرة وكذلك
راوا ان اللازم كان لهم في الحال الثانية استعمال ظاهر الامر وذبح اي بهيمة شاوا مما وقع اسم بقرة عوان لا فارض ولا بكر ولم يروا ان حكمهم اذ خص لهم بعض البقر دون البعض
في الحالة الثانية انتقل عن اللازم كان لهم في الحالة الاولى من استعمال الظاهر الامر الى الخصوص ففي اجماع جميعهم على ما روينا عنهم من ذلك مع الرواية التي رويناها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالموافقة لقولهم دليل واضح على صحة قولنا في العموم والخصوص وان احكام الله جل ثناوه في اي كتابه فيما امر ونهى على العموم ما لم يخص ذلك ما يجب التسليم له
وانه اذا خص منه شي فالمخصوص منه خارج حكمه من حكم الاية العامة الظاهر وساير حكم الاية على ظاهرها العام ويويد حقيقة ما قلنا في ذلك وشاهد عدل على فساد قول من خالف
قولنا فيه وقد زعم بعض من عظمت جهالته واشتدت حيرته ان القوم انما سالوا موسى ما سالوا بعد امر الله اياهم بذبح البقرة لانهم ظنوا انهم امروا بذبح بقرة بعينها خصت بذلك كما خصت عصا
موسى في معناها فسالوه ان يحليها لهم ليعرفوها ولو كان الجاهل تدبر قوله هذا لسهل عليه ما استصعب من القول وذلك انه استعظم من القوم مسلتهم نبيهم ما سالوه تشددا منهم
في دينهم ثم اضاف اليهم من الامر ما هو اعظم مما استنكره ان يكون كان منهم فزعم انهم كانوا يرون انه جايز ان يفرض الله عليهم فرضا ويتعبدهم بعبادة ثم لا يبين لهم ما يفرض عليهم ويتعبدهم به
حتى يسالوا بيان ذلك فاضافوا الى الله تعالى ذكره ما لا يجوز اضافته اليه ونسب القوم من الجهل الى ما لا ينسب المجانين اليه فزعم انهم كانوا يسالون ربهم ان يفرض عليهم الفرايض
فنعوذ بالله من الحيرة ونساله الهداية والتوفيق واما قوله ان البقر تشابه علينا فان البقر جماع بقرة وقد قرا بعضهم ان الباقر وذلك وان كان في الكلام جايزا لمجيئه في كلام العرب
واشعارها كما قال ميمون بن قيس وما ذنبه ان عافت الما باقرة وما ان يعاف الما الا ليضربا وكما قال امية ويسوقون باقر الطود للسهل مهازيل خشية ان تبورا فغير جايزة
القراة به لمخالفة القراة الجايية بالحجة مجي الحجة بنقل من لا يجوز عليه فيما نقلوه مجمعين عليه الخطا والسهو والكذب واما تاويل تشابه علينا فانه يعني به التبس علينا والقرا مختلفة في تلاوته
فبعضهم كانوا يتلونه تشابه علينا بتخفيف الشين ونصب الها على مثال تفاعل ويذكر الفعل وان كان البقر جماعا لان من شان العرب تذكير كل فعل جمع كانت واحدته بالها وجمعه يطرح
الها وتانيثه كما قال الله تعالى في نظيره في التذكير كانهم اعجاز نخل منقعر فذكر المنقعر وهو من صفة النخل لتذكير لفظ النخل وقال في موضع اخر كانهم اعجاز نخل خاوية فانث الخاوية
وهي من صفة النخل بمعنى النخل لانها وان كانت في لفظ الواحد المذكر على ما وصفنا قبل فهي جماع نخلة وكان بعضهم يتلوه ان البقر تشابه علينا بتشديد الشين وضم الها فيونث
الفعل بمعنى تانيث البقر كما قال اعجاز نخل خاوية ويدخل في اول تشابه تا تدل على تانيثها ثم تدغم التا الثانية في شين تشابه لتقارب مخرجيهما ومخرج الشين فيصير تا شديدة
وترفع الها بالاستقبال والسلامة من الجوازم والنواصب وكان بعضهم يتلوه ان البقر تشابه علينا فيخرج تشابه مخرج الخبر عن الذكر الذي ذكرنا من العلة في قراة من قرا ذلك
تشابه بالتخفيف ونصب الها غير انه كان يرفعه بالياء التي يحدثها في اول تشابه التي تاتي بمعنى الاستقبال ويدغم التا في الشين كما فعله القاري في تشابه بالتا والتشديد والصواب
في ذلك من القراة عندنا ان البقر تشابه علينا بتخفيف شين تشابه ونصب هايه بمعنى تفاعل لاجماع الحجة من القرا على تصويب ذلك ودفعهم ما سواه من القراات ولا يعترض
على الحجة بقول من يجوز عليه فيما نقل السهو والغفلة والخطا واما قوله وانا ان شا الله لمهتدون فانهم عنوا وانا ان شا الله ليبين لنا ما التبس علينا وتشابه من امر البقرة
التي امرنا بذبحها ومعنى اهتدايهم في هذا الموضع معنى تبينهم اي ذلك الذي لزمهم ذبحه مما سواه من اجناس البقر القول في تاويل قوله قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث وتاويل ذلك قال موسى ان الله يقول ان البقرة التي امرتكم بذبحها بقرة لا ذلول ويعني بقوله لا ذلول اي لم يذللها العمل فمعنى الاية انها بقرة لم تذللها اثارة الارض
باظلافها ولا سني عليها الزرع كما يقال للدابة التي قد ذللها الركوب او العمل دابة ذلول بينة الذل ويقال في مثله من بني ادم رجل ذليل بين الذل والذلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انها بقرة لا ذلول يقول صعبة لم يذلها عمل تثير الارض ولا تسقي الحرث حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي انها بقرة لا ذلول تثير الارض
يقول بقرة ليست بذلول يزرع عليها وليست تسقي الحرث حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية انها بقرة لا ذلول اي لم يذلها العمل تثير الارض يعني ليست بذلول
فتثير الارض ولا تسقي الحرث يقول ولا تعمل في الحرث حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع انها بقرة لا ذلول يقول لم يذلها العمل تثير الارض يقول تثير الارض باظلافها
ولا تسقي الحرث يقول ليست بذلول فتفعل ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال الاعرج قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ليست
بذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث ويعني بقوله تثير الارض تقلب الارض للحرث يقال منه اثرت الارض اثيرها اثارة اذا قلبتها للزرع وانما وصفها جل ثناوه بهذه الصفة لانها كانت فيما قيل
وحشية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن كثير بن زياد عن الحسن قال كانت وحشية القول في تاويل قوله مسلمة ومعنى مسلمة مفعلة من السلامة
يقال منه سلمت تسلم فهي مسلمة ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي سلمت منه فوصفها الله بالسلامة منه فقال مجاهد بما حدثنا به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مسلمة يقول مسلمة من الشية ولا شية فيها لا بياض فيها ولا سواد وقال اخرون مسلمة من العيوب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
مسلمة لا شية فيها اي مسلمة من العيوب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مسلمة يقول لا عيب فيها حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر
عن الربيع عن ابي العالية مسلمة يعني مسلمة من العيوب حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن
جريج قال ابن عباس قوله مسلمة لا عوار فيها والذي قاله ابن عباس وابو العالية ومن قال بمثل قولهما في تاويل ذلك اولى بتاويل الاية مما قاله مجاهد لان سلامتها لو كانت من ساير انواع
الالوان سوى لون جلدها لكان في قوله مسلمة مكتفى عن قوله لا شية فيها وفي قوله لا شية فيها ما يوضح عن ان معنى قوله مسلمة غير معنى قوله لا شية فيها واذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام
انه يقول انها بقرة لم يذللها اثارة الارض وقلبها للحراثة ولا السنو عليها للمزارع وهي مع ذلك صحيحة مسلمة من العيوب القول في تاويل قوله لا شية فيها يعني بقوله لا شية فيها
لا لون فيها يخالف لون جلدها واصله من وشي الثوب وهو تحسين عيوبه التي تكون فيه بضروب مختلفة من الوان سداه ولحمته يقال منه وشيت الثوب فانا اشيه شية ووشيا
ومنه قيل للساعي بالرجل الى السلطان او غيره واش لتكذبه عليه عنده وتحسينه كذبه بالاباطيل يقال منه وشيت به الى السلطان وشاية ومنه قول كعب بن زهير يسعى الوشاة
جنابيها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول والوشاة جمع واش يعني انهم يتقولون بالاباطيل ويخبرونه انه ان لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم قتله وقد زعم بعض اهل العربية ان الوشي العلامة
وذلك لا معنى له الا ان يكون اراد بذلك تحسين الثوب بالاعلام لانه معلوم ان القايل وشيت بفلان الى فلان غير جايز ان يتوهم عليه انه اراد جعلت له عنده علامة وانما قيل لا شية فيها
وهي من وشيت لان الواو لما اسقطت من اولها ابدلت مكانها ها في اخرها كما قيل وزنته زنة ووشيته شية ووعدته عدة ووديته دية وبمثل الذي قلنا في معنى قوله لا شية
فيها قال اهل التاويل حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا شية فيها اي لا بياض فيها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
مثله حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية لا شية فيها يقول لا بياض فيها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد لا شية فيها اي لا بياض فيها ولا سواد وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس عن ابيه عن عطية لا شية فيها قال لونها واحد ليس فيها لون سوى لونها حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لا شية فيها من بياض ولا سواد
ولا حمرة حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لا شية فيها هي صفرا ليس فيها بياض ولا سواد حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
لا شية فيها يقول لا بياض فيها القول في تاويل قوله قالوا الان جيت بالحق اختلف اهل التاويل في تاويل قوله قالوا الان جيت بالحق فقال بعضهم معنى ذلك الان بينت
لنا الحق فتبيناه وعرفنا اية بقرة عينت وممن قال ذلك قتادة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا الان جيت بالحق اي الان بينت لنا
وقال بعضهم ذلك خبر من الله جل ثناوه عن القوم انهم نسبوا نبي الله موسى صلوات الله عليه الى انه لم يكن ياتيهم بالحق في امر البقرة قبل ذلك وممن روي عنه هذا القول عبد الرحمن
بن زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اضطروا الى بقرة لا يعلمون على صفتها غيرها وهي صفرا ليس فيها سواد ولا بياض فقالوا هذه بقرة فلان الان جيت
بالحق وقبل ذلك والله قد جاهم بالحق واولى التاويلين عندنا بقوله قالوا الان جيت بالحق قول قتادة وهو ان تاويله الان بينت لنا الحق في امر البقرة فعرفنا انها الواجب علينا ذبحها
منها لان الله جل ثناوه قد اخبر عنهم انهم قد اطاعوه فذبحوها بعد قيلهم هذا مع غلظ مونة ذبحها عليهم وثقل امرها فقال فذبحوها وما كادوا يفعلون وان كانوا قد قالوا بقولهم
الان بينت لنا الحق هزوا من القول واتوا خطا وجهلا من الامر وذلك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم موسى كان مبينا لهم في كل مسلة سالوها اياه ورددوه فيها في امر البقرة الحق
وانما يقال الان بينت لنا الحق لمن لم يكن مبينا قبل ذلك فاما من كان كل قيله فيما ابان عن الله تعالى ذكره حقا وبيانا فغير جايز ان يقال له في بعض ما ابان عن الله في امره ونهيه
وادى عنه الى عباده من فرايضه التي اوجبها عليهم الان جيت بالحق كانه لم يكن جاهم بالحق قبل ذلك وقد كان بعض من سلف يزعم ان القوم ارتدوا عن دينهم وكفروا بقولهم لموسى
الان جيت بالحق ويزعم انهم نفوا ان يكون موسى اتاهم بالحق في امر البقرة قبل ذلك وان ذلك من فعلهم وقيلهم كفر وليس الذي قال من ذلك عندنا كما قال لانهم اذعنوا بالطاعة بذبحها وان كان
قيلهم الذي قالوه لموسى جهلة منهم وهفوة من هفواتهم القول في تاويل قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون يعني بقوله فذبحوها فذبح قوم موسى البقرة التي وصفها الله لهم وامرهم

بذبحها ويعنى بقوله وما كادوا يفعلون اى قاربوا ان يدعوا ذبحها ويتركوا فرض الله عليهم فى ذلك ثم اختلف اهل التاويل فى السبب الذى من اجله كادوا ان يضيعوا فرض الله عليهم فى ذبح ما امرهم
بذبحه من ذلك فقال بعضهم ذلك السبب كان غلاء ثمن البقرة التى امروا بذبحها وبينت لهم صفتها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابو معشر
المدينى عن محمد بن كعب فذبحوها وما كادوا يفعلون قال من كثرة قيمتها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحجاج عن ابى معشر عن محمد بن كعب
القرظى ومحمد بن قيس فى حديث فيه طول ذكر ان حديث بعضهم دخل فى حديث بعض قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة الثمن اخذوها بملء مسكها ذهبا من مال المقتول
فكان سواء لم يكن فيه فضل فذبحوها حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس فذبحوها وما كادوا يفعلون يقول كادوا لا يفعلون ولم يكن
الذى ارادوا لانهم ارادوا ان لا يذبحوها وكل شىء فى القران كاد او كادوا ولو فانه لا يكون وهو مثل قوله اكاد اخفيها وقال اخرون لم يكادوا ان يفعلوا ذلك خوف الفضيحة ان اطلع الله على قاتل
القتيل الذى اختصموا فيه الى موسى والصواب من التاويل عندنا ان القوم لم يكادوا يفعلوا ما امرهم الله به من ذبح البقرة للخلتين كلتيهما احداهما غلاء ثمنها مع ما ذكر لنا من صغر خطرها وقلة قيمتها
والاخرى خوف عظيم الفضيحة على انفسهم باظهار الله نبيه موسى صلوات الله عليه واتباعه على قاتله واما غلاء ثمنها فانه قد روى لنا فيه ضروب من الروايات فحدثنى موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى قال اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا فباعهم صاحبها اياها واخذ ثمنها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال
سمعت ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال اشتروها بملء جلدها دنانير حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال كانت البقرة ليتيم
فوفقه الله ان جعل تلك البقرة له فباعها بملء جلدها ذهبا حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل قال حدثنى خالد بن يزيد عن مجاهد قال اعطوا صاحبها ملء مسكها ذهبا
فباعها منهم حدثنى المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنى عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول اشتروها منه على ان يملئوا له جلدها دنانير ثم ذبحوها فعمدوا
الى جلد البقرة فملئوه دنانير ثم دفعوها اليه حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قال وجدوها عند رجل يزعم انه ليس بائعها بمال ابدا فلم يزالوا به
حتى جعلوا له ان يسلخوا له مسكها فيملئوه له دنانير فرضى به فاعطاهم اياها حدثنى المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابى العالية قال لم يجدوها الا عند عجوز وانها سالتهم
اضعافا ثمنها فقال لهم موسى اعطوها رضاها وحكمها ففعلوا واشتروها فذبحوها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال
لم يجدوا هذه البقرة الا عند رجل واحد فباعها بوزنها ذهبا او ملء مسكها ذهبا فذبحوها حدثنى المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن
عبيدة السلمانى قال وجدوا البقرة عند رجل فقال انى لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فاشتروها بملء جلدها ذهبا حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد جعلوا يزيدون
صاحبها حتى ملئوا له مسكها وهو جلدها ذهبا واما صغر خطرها وقلة قيمتها فان الحسن بن يحيى حدثنا قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة قال حدثنى محمد بن سوقة عن عكرمة
قال ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير واما ما قلنا من خوفهم الفضيحة على انفسهم فان وهب بن منبه كان يقول ان القوم اذ امروا بذبح البقرة انما قالوا لموسى اتتخذنا هزوا لعلمهم بانهم
سيفتضحون اذا ذبحت فحادوا عن ذبحها حدثت بذلك عن اسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب وكان ابن عباس يقول ان القوم بعد ان احيى الله الميت
فاخبرهم بقاتله انكرت قتلته قتله وقالوا والله ما قتلناه بعد ان راوا الاية والحق حدثنى بذلك محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس
القول فى تاويل قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها يعنى بقوله جل ثناؤه واذ قتلتم نفسا واذكروا يا بنى اسرائيل اذ قتلتم نفسا والنفس التى قتلوها هى النفس التى ذكرنا وصفها فى تاويل
قوله واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وقوله فادارأتم فيها يعنى فاختلفتم وتنازعتم وانما هو فتدارأتم فيها على مثال تفاعلتم من الدرء والدرء العوج ومنه قول ابى النجم
العجلى خشية ضغام اذا هم جسر يا كل ذا الدرء ويقصى من حقر يعنى ذا العوج والعسر ومنه قول رؤبة بن العجاج ادركتها قدام كل مدره بالدفع عنى درء كل عنجه ومنه الخبر الذى
حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام عن اسرائيل عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن السائب قال جاءنى عثمان وزهير يستاذنان لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعلم به منكما الم تكن شريكى فى الجاهلية قلت نعم بابى انت وامى فنعم الشريك كنت لا تمارى ولا تدارى يعنى بقوله لا تدارى لا تخالف رفيقك
وشريكك ولا تنازعه ولا تشاره وانما اصل فادارأتم فتدارأتم ولكن التاء قريبة المخرج من مخرج الدال وذلك ان مخرج التاء من طرف اللسان واصول الثنيتين ومخرج الدال من طرف اللسان
واطراف الثنيتين فادغمت التاء فى الدال فجعلت دالا مشددة كما قال الشاعر تولى الضجيع اذا ما استافها خصرا عذب المذاق اذا ما اتابع القبل يريد اذا ما تتابع القبل فادغم احدى
التاءين فى الاخرى فلما ادغمت التاء فى الدال فجعلت دالا مثلها سكنت فجعلوا الفا ليصلوا الى الكلام بها وذلك اذا كان قبله شىء لان الادغام لا يكون الا وقبله شىء ومنه قول الله جل ثناؤه حتى اذا
اداركوا فيها جميعا انما هو تداركوا ولكن التاء منها ادغمت فى الدال فصارت دالا مشددة وجعلت فيها الف اذا وصلت بكلام قبلها ليسلم الادغام واذا لم يكن قبل ذلك ما يواصله وابتدى
به قيل تداركوا وتثاقلوا فاظهروا الادغام وقد قيل يقال اداركوا وادّاركوا وقد قيل ان معنى قوله فادارأتم فيها فتدافعتم فيها من قول القائل درأت هذا الامر عنى ومن قول الله ويدرأ عنها
العذاب بمعنى ويدفع عنها العذاب وهذا قول قريب المعنى من القول الاول لان القوم انما تدافعوا قتل قتيل فانتفى كل فريق منهم ان يكون قاتله كما قد بينا قبل فيما مضى من كتابنا هذا
وبنحو الذى قلنا فى معنى قوله فادارأتم فيها قال اهل التاويل حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنى عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله فادارأتم قال اختلفتم
فيها حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها قال بعضهم انتم قتلتموه وقال الاخرون انتم قتلتموه حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فادارأتم فيها قال اختلفتم وهو التنازع تنازعوا فيه قال
قال هؤلاء قتلتموه وقال هؤلاء لا وكان تدارؤهم فى النفس التى قتلوها كما حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال صاحب البقرة رجل من بنى اسرائيل
قتله رجل فالقاه على باب ناس اخرين فجاء اولياء المقتول فادعوا دمه عندهم فانتفوا منه شك ابو عاصم حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح
عن مجاهد مثله سواء الا انه قال فادعوا دمه عندهم فانتفوا ولم يشك فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قتيل كان فى بنى اسرائيل فقذفه
كل سبط منهم حتى تفاقم بينهم الشر حتى ترافعوا فى ذلك الى نبى الله صلى الله عليه وسلم فاوحى الله الى موسى ان اذبح بقرة فاضربه ببعضها فذكر لنا ان وليه الذى كان يطلب بدمه
هو قتله من اجل ميراث كان بينهم حدثنى ابن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله فى شان البقرة وذلك ان شيخا من بنى اسرائيل
على عهد موسى كان مكثرا من المال وكان بنو اخيه فقراء لا مال لهم وكان الشيخ لا ولد له وبنو اخيه ورثته فقالوا ليت عمنا قد مات فورثنا ماله وانه لما تطاول عليهم
ان لا يموت عمهم اتاهم الشيطان فقال هل لكم الى ان تقتلوا عمكم فترثوا ماله وتغرموا اهل المدينة التى لستم بها ديته وذلك انهما كانتا مدينتين كانوا فى احداهما فكان القتيل
اذا قتل فطرح بين المدينتين قيس ما بين القتيل وبين المدينتين فايهما كانت اقرب اليه غرمت الدية وانهم لما سول لهم الشيطان ذلك وتطاول عليهم ان لا يموت عمهم عمدوا
اليه فقتلوه ثم عمدوا فطرحوه على باب المدينة التى ليسوا فيها فلما اصبح اهل المدينة جاء بنو اخى الشيخ فقالوا عمنا قتل على باب مدينتكم فوالله لتغرمن لنا دية عمنا فقال
اهل المدينة نقسم بالله ما قتلنا ولا علمنا قاتلا ولا فتحنا باب مدينتنا منذ اغلق حتى اصبحنا وانهم عمدوا الى موسى فلما اتوه قال بنو اخى الشيخ عمنا وجدناه مقتولا على باب
مدينتهم وقال اهل المدينة نقسم بالله ما قتلناه ولا فتحنا باب المدينة من حين اغلقناه حتى اصبحنا وان جبريل جاء بامر ربنا السميع العليم الى موسى فقال قل لهم ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحجاج عن ابى معشر عن محمد بن كعب القرظى ومحمد بن قيس دخل
حديث بعضهم فى حديث بعض قالوا ان سبطا من بنى اسرائيل لما راوا كثرة شرور الناس بنوا مدينة فاعتزلوا شرور الناس فكانوا اذا امسوا لم يتركوا احدا منهم خارجا
الا ادخلوه واذا اصبحوا قام رئيسهم فنظر وتشرف فاذا لم ير شيئا فتح المدينة فكانوا مع الناس حتى يمسوا وكان رجل من بنى اسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث
غير اخيه فقال عليه فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كمن فى مكان هو واصحابه قال فتشرف رئيس المدينة على باب المدينة فنظر فلم ير شيئا ففتح الباب فلما راى
القتيل رد الباب فناداه اخو المقتول واصحابه هيهات قتلتموه ثم تردون الباب وكان موسى لما راى القتل كثيرا فى اصحابه بنى اسرائيل كان اذا راى القتيل بين ظهرى القوم
اخذهم فكاد يكون بين اخى المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبس الفريقان السلاح ثم كف بعضهم عن بعض فاتوا موسى فذكروا له شانهم فقالوا يا رسول الله هؤلاء قتلوا قتيلا
ثم ردوا الباب وقال اهل المدينة يا رسول الله قد عرفت اعتزالنا الشرور وبنينا مدينة كما رايت نعتزل شرور الناس ما قتلنا ولا علمنا قاتلا فاوحى الله تعالى ذكره اليه ان
يذبحوا بقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة حدثنى المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال كان فى
بنى اسرائيل رجل عقيم وله مال كثير فقتله ابن اخ له فجره فالقاه على باب ناس اخرين ثم اصبحوا فادعاه عليهم حتى تسلح هؤلاء وهؤلاء فارادوا ان يقتتلوا فقال ذوو النهى
منهم اتقتتلون وفيكم نبى الله فامسكوا حتى اتوا موسى فقصوا عليه القصة فامرهم ان يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قتيل من بنى اسرائيل طرح فى سبط من الاسباط فاتى اهل ذلك القتيل الى ذلك السبط فقالوا انتم والله قتلتم صاحبنا
فقالوا لا والله فاتوا الى موسى فقالوا هذا قتيلنا بين اظهرهم وهم والله قتلوه فقالوا لا والله يا نبى الله طرح علينا فقال لهم موسى صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قال ابو جعفر فكان اختلافهم وتنازعهم وخصامهم بينهم فى امر القتيل الذى ذكرنا امره على ما روينا عن علمائنا من اهل التاويل هو الدرء الذى قال جل ثناؤه لذريتهم وبقايا اولادهم
فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون **القول فى تاويل قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون** ويعنى بقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون والله معلن ما كنتم تسرونه من قتل القتيل
الذى قتلتم فادارأتم فيه ومعنى الاخراج فى هذا الموضع الاظهار والاعلان لمن خفى ذلك عنه واطلاعهم عليه كما قال الله تعالى ذكره الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات

والارض

والارض يعنى بذلك يظهره ويطلعه من مخبئه بعد خفائه والذى كانوا يكتمونه فاخرجه هو قتل القاتل القتيل لما كتم ذلك القاتل ومن علمه ممن شايعه على ذلك حتى اظهره الله واخرجه فاعلن امره
لمن لا يعلم امره وعنى بقوله جل ذكره تكتمون تسرون وتغيبون كما حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله والله مخرج ما كنتم تكتمون قال تغيبون
حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ما كنتم تكتمون تغيبون **القول فى تاويل قوله فقلنا اضربوه ببعضها** يعنى بقوله جل ذكره فقلنا لقوم موسى الذين
ادارءوا فى القتيل الذى تقدم وصفنا امره اضربوا القتيل والهاء فى قوله اضربوه من ذكر القتيل ببعضها اى ببعض البقرة التى امرهم الله بذبحها فذبحوها ثم اختلف العلماء فى البعض الذى ضرب
به القتيل من البقرة واى عضو كان ذلك منها فقال بعضهم ضرب بفخذ البقرة القتيل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال
ضرب بفخذ البقرة فقام حيا فقال قتلنى فلان ثم عاد فى ميتته حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال ضرب بفخذ البقرة ثم ذكر مثله حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح عن النضر بن عربى عن عكرمة فقلنا اضربوه ببعضها قال بفخذها فلما ضرب بها عاش وقال قتلنى فلان ثم عاد الى حاله حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن خالد بن يزيد عن مجاهد قال ضرب بفخذها الرجل فقام حيا فقال قتلنى فلان ثم عاد فى ميتته حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال ايوب عن ابن سيرين
عن عبيدة ضربوا المقتول ببعض لحمها وقال معمر قال قتادة ضربوه بلحم الفخذ فعاش فقال قتلنى فلان حدثنى بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انهم ضربوه بفخذها
فاحياه الله فانبا بقاتله الذى قتله وتكلم ثم مات وقال اخرون الذى ضرب به منها هو البضعة التى بين الكتفين ذكر من قال ذلك حدثنى موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى
فقلنا اضربوه ببعضها فضربوه بالبضعة التى بين الكتفين فعاش فسالوه من قتلك فقال لهم ابن اخى وقال اخرون الذى امروا ان يضربوه به منها عظم من عظامها ذكر من قال ذلك حدثنى
المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابى العالية قال امرهم موسى ان ياخذوا عظما منها فيضربوا به القتيل ففعلوا فرجع اليه روحه فسمى لهم قاتله ثم عاد ميتا كما كان فاخذ قاتله
وهو الذى اتى موسى فشكا اليه فقتله الله على اسوا عمله وقال اخرون بما حدثنى يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ضربوا الميت ببعض ارابها فاذا هو قاعد قالوا من
قتلك قال ابن اخى قال وكان قتله وطرحه على ذلك السبط اراد ان ياخذ ديته والصواب من القول فى تاويل قوله عندنا فقلنا اضربوه ببعضها ان يقال امرهم الله جل ثناؤه ان يضربوا القتيل ببعض
وجائز ان يكون الذى امروا ان يضربوه به هو الفخذ وجائز ان يكون ذلك الذنب وغضروف الكتف وغير ذلك من ابعاضها ولا يضر الجهل باى ذلك ضربوا القتيل ولا ينفع العلم به مع الاقرار
بان القوم قد ضربوا القتيل ببعض البقرة بعد ذبحها فاحياه الله فان قال قائل وما كان معنى الامر بضرب القتيل ببعضها قيل ليحيى فينبئ نبى الله موسى صلى الله عليه وسلم والذين ادارءوا فيه
من قاتله فان قال واين الخبر عن ان الله جل ثناؤه امرهم بذلك لذلك قيل ترك ذلك اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام الدال عليه نحو الذى ذكرنا من نظائر ذلك فيما مضى ومعنى الكلام فقلنا اضربوه
ببعضها ليحيى فضربوه فحيى كما قال جل ثناؤه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق والمعنى فضرب فانفلق يدل على ذلك قوله كذلك يحيى الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون **القول فى تاويل قوله
كذلك يحيى الله الموتى** وقوله كذلك يحيى الله الموتى مخاطبة من الله عباده المؤمنين واحتجاج منه على المشركين المكذبين بالبعث وامرهم بالاعتبار بما كان منه جل ثناؤه
من احياء قتيل بنى اسرائيل بعد مماته فى الدنيا فقال لهم تعالى ذكره ايها المكذبون بالبعث بعد الممات اعتبروا باحيائى هذا القتيل بعد مماته فانى كما احييته فى الدنيا فكذلك احيى الموتى
بعد مماتهم فابعثهم يوم البعث فانما احتج جل ذكره بذلك على مشركى العرب وهم قوم اميون لا كتاب لهم لان الذين كانوا يعلمون علم ذلك من بنى اسرائيل كانوا بين اظهرهم وفيهم نزلت هذه
الايات فاخبرهم جل ذكره بذلك لتعرفوا علمه من قبلهم **القول فى تاويل قوله ويريكم اياته لعلكم تعقلون** يعنى جل ذكره ويريكم الله ايها الكافرون المكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبما جاء به من عند الله اياته واياته اعلامه وحججه الدالة على نبوته لتعقلوا وتفهموا انه محق صادق **القول فى تاويل قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك** يعنى بذلك كفار بنى اسرائيل
وهم فيما ذكر بنو اخى المقتول فقال لهم ثم قست قلوبكم اى جفت وغلظت وعست كما قال الراجز وقد قسوت وقسا لدنى يقال قسى وعسا وعتا بمعنى واحد وذلك اذا جف وغلظ
وصلب يقال منه قسا قلبه يقسو قسوا وقسوة وقساوة وقساء ويعنى بقوله من بعد ذلك من بعد ان احيا المقتول لهم الذى ادارءوا فى قتله فاخبرهم بقاتله وما السبب الذى من اجله
قتله كما قد وصفنا قبل على ما جاءت به الاثار والاخبار وفصل الله تعالى ذكره بخبره بين المحق منهم والمبطل وكانت قساوة قلوبهم التى وصفهم الله بها انهم فيما بلغنا انكروا ان يكونوا هم قتلوا
القتيل الذى احياه الله فاخبر بنى اسرائيل بانهم كانوا قتلته بعد اخباره اياهم بذلك وبعد ميتته الثانية كما حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه
عن ابن عباس قال لما ضرب المقتول ببعضها يعنى ببعض البقرة جلس حيا ما كان قط فقيل له من قتلك فقال بنو اخى قتلونى ثم قبض فقال بنو اخيه حين قبض والله ما قتلناه فكذبوا
بالحق بعد اذ راوه فقال الله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك يعنى بنى اخى الشيخ فهى كالحجارة او اشد قسوة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك يقول من بعد ما اراهم الله من احياء الموتى وبعد ما اراهم من امر القتيل ما اراهم فهى كالحجارة او اشد قسوة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله
ثم قست قلوبكم من بعد هذه الاية فهى كالحجارة او اشد قسوة حدثنى المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابى العالية فى قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة
او اشد قسوة **القول فى تاويل قوله فهى كالحجارة او اشد قسوة** يعنى بقوله فهى قلوبكم يقول ثم صلبت قلوبكم بعد اذ رايتم الحق فتبينتموه وعرفتموه عن الخضوع له والاذعان
لواجب حق الله عليكم فقلوبكم كالحجارة صلابة ويبسا وغلظا او اشد صلابة يعنى قلوبكم عن الاذعان لواجب حق الله عليهم والاقرار له باللازم من حقوقه لهم من الحجارة فان قال قائل
فقال وما وجه قوله فهى كالحجارة او اشد قسوة واو عند اهل العربية انما تاتى فى الكلام بمعنى الشك والله تعالى جل ذكره غير جائز فى خبره الشك قيل ان ذلك على غير الوجه الذى توهمته
من انه شك من الله جل ذكره فيما اخبر عنه ولكنه خبر منه عن قلوبهم القاسية انها عند عباده الذين كذبوا بالحق بعد ما راوا العظيم من ايات الله كالحجارة قسوة او اشد من الحجارة
عندهم وعند من عرف شانهم وقد قال فى ذلك جماعة من اهل العربية اقوالا فقال بعضهم انما اراد الله جل ثناؤه بقوله فهى كالحجارة او اشد قسوة وما اشبه ذلك من الاخبار التى تاتى
باو كقوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وكقول الله جل ذكره وهو اعلم اى ذلك كان قالوا ونظير ذلك قول القائل اكلت بسرة او رطبة وهو عالم اى ذلك اكل ولكنه ابهم
على المخاطب كما قال ابو الاسود الدؤلى احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا فان يك حبهم رشدا اصبه ولست بمخطئ ان كان غيا قالوا ولا شك ان ابا الاسود لم يكن
شاكا فى ان حب من سمى رشد ولكنه ابهم على من خاطبه به وقد ذكر عن ابى الاسود انه قال لما قال هذه الابيات قيل له شككت فقال كلا والله ثم انتزع بقول الله عز وجل
وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين فقال او كان شاكا من اخبر بهذا فى الهادى منهم من الضلال وقال بعضهم ذلك كقول القائل ما اطعمتك الا حلوا او حامضا وقد اطعمه النوعين
جميعا فقالوا فقائل ذلك لم يكن انه قد اطعم صاحبه الحلو والحامض كليهما ولكنه اراد الخبر عما اطعمه اياه انه لم يخرج من هذين النوعين قالوا فكذلك قوله فهى كالحجارة او اشد قسوة
انما معناه فقلوبهم لا تخرج من احد هذين المثلين اما ان يكون مثلا للحجارة فى القسوة واما ان يكون اشد منها قسوة ومعنى ذلك على هذا التاويل فبعضها كالحجارة قسوة وبعضها
اشد قسوة من الحجارة وقال بعضهم او فى قوله او اشد قسوة بمعنى واشد قسوة كما قال تبارك وتعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا كما قال جرير بن عطية نال الخلافة او كانت له
قدرا كما اتى ربه موسى على قدر يعنى نال الخلافة وكانت له قدرا وكما قال النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد يريد ونصفه وقال اخرون او فى
هذا الموضع بمعنى بل فكان تاويله عندهم فهى كالحجارة بل اشد قسوة كما قال جل ثناؤه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون بمعنى بل يزيدون وقال اخرون معنى ذلك فهى كالحجارة
او اشد قسوة عندكم قال ابو جعفر ولكل مما قيل من هذه الاقوال التى حكينا وجه ومخرج فى كلام العرب غير ان اعجب الاقوال الى فى ذلك ما قلناه اولا ثم القول الذى ذكرناه
عمن وجه ذلك الى انه بمعنى فهى كالحجارة فى القسوة او اشد على تاويل ان منها كالحجارة ومنها اشد قسوة لان او وان استعملت فى اماكن من اماكن الواو حتى يلتبس معناها ومعنى الواو
لتقارب معنييهما فى بعض تلك الاماكن فان اصلها ان تاتى بمعنى احد الاثنين فتوجيهها الى اصلها ما وجد الى ذلك سبيلا اعجب الى من اخراجها عن اصلها ومعناها المعروف
لها قال واما الرفع فى قوله او اشد قسوة فمن وجهين احدهما ان يكون عطفا على معنى الكاف التى فى قوله كالحجارة لان معناها الرفع وذلك ان معناها معنى مثل فهى مثل الحجارة
او اشد قسوة من الحجارة والوجه الاخر ان يكون مرفوعا على معنى تكرير هى عليه فيكون تاويل ذلك فهى كالحجارة او هى اشد قسوة من الحجارة **القول فى تاويل قوله وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار** يعنى بقوله جل ذكره وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان من الحجارة لحجارة تتفجر منها الماء التى تكون منه الانهار فاستغنى بذكر الانهار عن ذكر الماء
وانما ذكر فقيل منه للفظ ما والتفجر التفعل من تفجر الماء وذلك اذا تنزل خارجا من منبعه وكل سائل شخص خارجا من موضعه ومكانه فقد انفجر ماء كان ذلك او دما او صديدا او غير
ذلك ومنه قول عمر بن لجا ولما ان قرنت الى جرير ابى ذو بطنه الا انفجارا يعنى الا خروجا وسيلانا **القول فى تاويل قوله وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء** يعنى بقوله
جل ثناؤه وان من الحجارة لحجارة تشقق وتشققها تصدعها وانما هى لما يتشقق ولكن التاء ادغمت فى الشين فصارت شينا مشددة وقوله فيخرج منه الماء فيكون عينا نابعة
لا انهارا جارية **القول فى تاويل قوله وان منها لما يهبط من خشية الله** قال ابو جعفر يعنى بذلك جل ثناؤه وان من الحجارة لحجارة تهبط اى تتردى من راس الجبل الى الارض والسفح
من خوف الله وخشيته وقد دللنا على معنى الهبوط فيما مضى بما اغنى عن اعادته فى هذا الموضع وادخلت هذه اللامات اللواتى فى ما توكيدا للخبر وانما وصف الله تعالى ذكره الحجارة بما وصفها
به من ان المتفجر منها الانهار وان منها المتشقق بالماء وان منها الهابط من خشية الله بعد الذى جعل منها القلوب الذين اخبر عن قسوة قلوبهم من بنى اسرائيل مثلا معذرة منه جل ثناؤه لها
دون الذين اخبر عن قسوة قلوبهم من بنى اسرائيل اذ كانوا بالصفة التى وصفهم الله بها من التكذيب لرسله والجحود لاياته بعد الذى اراهم من الايات والعبر وعاينوا من عجائب الادلة والحجج
مع ما اعطاهم تعالى ذكره من صحة العقول ومن به عليهم من سلامة النفوس التى لم يعطها الحجر والمدر ثم هو مع ذلك منه ما يتفجر بالانهار ومنه ما يتشقق بالماء ومنه ما يهبط من خشية الله فاخبر تعالى
ذكره ان من الحجارة ما هو الين من قلوبهم لما يدعون اليه من الحق كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وبنحو الذى قلنا فى تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله جل ثناؤه ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وان منها لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق

فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من خشية الله قال كل حجر يتفجر منه الما او يتشقق عن ما او يتردى من راس جبل فهو من خشية الله عز وجل نزل بذلك القران حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهي كالحجارة او اشد قسوة ثم عذر الحجارة ولم يعذر شقي ابن ادم
فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ثم عذر الله الحجارة فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج انه قال فيها كل حجر انفجر منه ما او تشقق عن ما او تردى من جبل لمن خشية الله نزل به القران ثم اختلف اهل النحو في معنى هبوط ما هبط منها من الحجارة من
خشية الله فقال بعضهم ان هبوط ما هبط منها من خشية تفيؤ ظلاله وقال اخرون ذلك الجبل الذي صار دكا اذ تجلى له ربه وقال بعضهم ذلك كان منه ويكون بان الله جل ذكره اعطا
بعض الحجارة المعرفة والفهم فعقل طاعة الله واطاعه كالذي روي عن الجذع الذي كان يستند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب فلما تحول عنه حن وكالذي روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان حجرا كان يسلم علي في الجاهلية اني لاعرفه الان وقال اخرون بل قوله يهبط من خشية الله كقوله جدارا يريد ان ينقض ولا ارادة له قالوا وانما اريد بذلك
انه من عظم امر الله يرى كانه هابط خاشع من ذل خشية الله كما قال زيد الخيل بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر وكما قال سويد بن ابي كاهل يصف عدوا له يريد ان ذليل
ساجد المنجر اذ برز نغيه خاشع الطرف اصم المستمع وكما قال جرير بن عطية لما اتى خبر الزبير تصدعت سور المدينة والجبال الخشع وقال اخرون معنى قوله يهبط من خشية الله
اي يوجب الخشية لغيره بدلالته على صانعه كما قيل ناقة تاجرة اذا كانت من نجابتها وفراهتها تدعو الناس الى الرغبة فيها كما قال جرير بن عطية واعور من نبهان اما نهاره فاعمى واما
ليله فبصير يجعل الصفة لليل والنهار وهو يريد بذلك صاحبه النبهاني الذي يهجوه من اجل انه فيهما كان ما وصفه به وهذه الاقوال وان كانت غير بعيدات المعنى مما تحتمله
الاية من التاويل فان تاويل اهل التاويل من علما سلف الامة بخلافها فلذلك لم نستجز صرف تاويل الاية الى معنى منها وقد دللنا فيما مضى على معنى الخشية وانها الرهبة والمخافة
فكرهنا اعادة ذلك في هذا الموضع القول في تاويل قوله وما الله بغافل عما تعملون يعني بقوله وما الله بغافل عما تعملون وما الله بغافل يا معشر المكذبين باياته والجاحدين
نبوة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والمتقولين عليه الاباطيل من بني اسرائيل واحبار اليهود عما تعملون من اعمالكم الخبيثة وافعالكم الردية ولكنه محصيها عليكم فمجازيكم بها في الاخرة
او معاقبكم بها في الدنيا واصل الغفلة عن الشي تركه على وجه السهو عنه والنسيان له فاخبرهم تعالى ذكره انه غير غافل عن افعالهم الخبيثة ولا ساه عنها بل هو لها محص ولها حافظ القول في تاويل
قوله افتطمعون ان يومنوا لكم يعني بقوله جل ثناوه افتطمعون اصحاب محمد يقول افتطمعون اي فترجون يا معشر المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والمصدقين ما جاكم به
من عند الله ان يومن لكم يهود بني اسرائيل ويعني بقوله ان يومنوا لكم ان يصدقوكم بما جاكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم محمد من عند ربكم كما حدثت عن عمار بن الحسن عن ابن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع في قوله افتطمعون ان يومنوا لكم يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يومنوا لكم يقول افتطمعون ان يومن لكم اليهود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله افتطمعون ان يومنوا لكم الاية قال هم اليهود القول في تاويل قوله وقد كان فريق منهم قال ابو جعفر اما الفريق فجمع كالطائفة لا واحد له من لفظه
وهو فعيل من التفرق سمي به الجماع كما سميت الجماعة بالحزب من التحزب وما اشبه ذلك ومنه قول اعشى بني ثعلبة اجدوا فلما خفت ان يتفرقوا فريقين منهم مصعد ومصوب
يعني بقوله منهم من بني اسرائيل وانما جعل الله الذين كانوا على عهد موسى ومن بعدهم من بني اسرائيل من اليهود الذين قال الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افتطمعون ان
يومنوا لكم لانهم كانوا اباهم واسلافهم فجعلهم منهم اذ كانوا عشايرهم وفرطهم واسلافهم كما يذكر الرجل اليوم الرجل قد مضى على منهاج الذاكر وطريقته وكان من قومه وعشيرته
فيقول كان منا فلان يعني انه كان من اهل طريقته ومذهبه او من قومه وعشيرته فكذلك قوله وقد كان فريق منهم القول في تاويل قوله يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون اختلف اهل التاويل في الذين عنى الله بقوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فقال بعضهم
ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله افتطمعون ان يومنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فالذين يحرفونه والذين يكتمونه هم العلما منهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثني موسى
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي افتطمعون ان يومنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه قال هي التوراة حرفوها حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسمعون كلام الله ثم يحرفونه قال التوراة التي انزلها عليهم يحرفونها يجعلون الحلال فيها حراما والحرام فيها حلالا والحق فيها باطلا
والباطل فيها حقا اذا جاهم المحق برشوة اخرجوا له كتاب الله واذا جاهم المبطل برشوة اخرجوا له ذلك الكتاب فهو فيه محق وان جا احد يسالهم شيا ليس فيه حق ولا رشوة ولا شي امروه بالحق
فقال لهم اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال اخرون في ذلك ما حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
في قوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فكانوا يسمعون من ذلك كما يسمع اهل النبوة ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه
وهم يعلمون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله الاية قال ليس قوله يسمعون التوراة كلهم قد سمعها
ولكنهم الذين سالوا موسى رؤية ربهم فاخذتهم الصاعقة فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال بلغني عن بعض اهل العلم انهم قالوا لموسى يا موسى قد حيل
بيننا وبين رؤية الله عز وجل فاسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب ذلك موسى الى ربه فقال نعم مرهم فليتطهروا وليطهروا ثيابهم ويصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتى اتى الطور
فلما غشيهم الغمام امرهم موسى عليه السلام فوقعوا سجودا وكلمه ربه وسمعوا كلامه يامرهم وينهاهم حتى عقلوا ما سمعوا ثم انصرف بهم الى بني اسرائيل فلما جاوهم حرف فريق منهم ما امرهم به وقالوا
حين قال موسى لبني اسرائيل ان الله قد امركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق الذين ذكرهم الله انما قال كذا وكذا خلافا لما قال الله عز وجل لهم فهم الذين عنى الله لرسوله محمد صلى الله
عليه وسلم واولى التاويلين بالاية التي ذكرت واشبههما بما دل عليه ظاهر التلاوة ما قاله الربيع بن انس والذي حكاه ابن اسحاق عن بعض اهل العلم من ان الله تعالى ذكره عنى
بذلك من سمع كلامه من بني اسرائيل سماع موسى اياه منه ثم حرف ذلك وبدله من بعد سماعه وعلمه به وفهمه اياه وذلك ان الله جل ثناوه انما اخبر ان التحريف كان من فريق
منهم كانوا يسمعون كلام الله عز وجل استعظاما من الله لما كانوا ياتون من البهتان بعد توكيد الحجة عليهم والبرهان وايذانا منه تعالى ذكره عباده المومنين قطع اطماعهم
من ايمان بقايا نسلهم بما اتاهم به محمد من الحق والنور والهدى فقال لهم كيف تطمعون في تصديق هولاء اليهود اياكم وانما تخبرونهم بالذي تخبرونهم من الانباء عن الله عز وجل عن غيب
لم يشاهدوه ولم يعاينوه وقد كان بعضهم يسمع من الله كلامه وامره ونهيه ثم يبدله ويحرفه ويجحده فهولاء الذين بين اظهركم من بقايا نسلهم احرى ان يجحدوا ما اتيتموهم به من
الحق وهم لا يسمعونه من الله وانما يسمعونه منكم واقرب الى ان يحرفوا ما في كتبهم من صفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ويبدلوه وهم به عالمون فيجحدوه ويكذبوا من اوايلهم الذين
باشروا كلام الله من الله جل ثناوه ثم حرفوه من بعد ما عقلوه وعلموه متعمدين للتحريف ولو كان تاويل الاية على ما قاله الذين زعموا انه عنى بقوله يسمعون كلام الله يسمعون التوراة
لم يكن لذكر قوله يسمعون كلام الله معنى مفهوم لان ذلك قد سمعه المحرف منهم وغير المحرف فخصوص المحرف منهم بانه كان يسمع كلام الله ان كان التاويل على ما قاله الذين ذكرنا قولهم
دون غيرهم ممن كان يسمع ذلك سماعهم لا معنى له فان ظن ظان انما صلح ان يقال ذلك لقوله يحرفونه فقد اغفل وجه الصواب في ذلك وذلك ان ذلك لو كان كذلك لقيل
افتطمعون ان يومنوا لكم وقد كان فريق منهم يحرفون كلام الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ولكنه جل ثناوه اخبر عن خاص من اليهود كانوا اعطوا من مباشرتهم سماع كلام الله
ما لم يعطه احد غير الانبيا والرسل ثم بدلوا وحرفوا ما سمعوا من ذلك فلذلك وصفهم بما وصفهم به للخصوص الذي كان خص به هولاء الفريق الذي ذكرهم في كتابه تعالى ذكره
ويعني بقوله ثم يحرفونه ثم يبدلون معناه وتاويله ويغيرونه واصله من انحراف الشي عن جهته وهو ميله عنها الى غيرها فكذلك قوله يحرفونه اي يميلونه عن وجهه ومعناه
الذي هو معناه الى غيره فاخبر الله جل ثناوه انهم فعلوا ما فعلوا من ذلك على علم منهم بتاويل ما حرفوا وانه بخلاف ما حرفوه اليه فقال يحرفونه من بعد ما عقلوه يعني من
بعد ما عقلوا تاويله وهم يعلمون اي يعلمون انهم في تحريفهم ما حرفوا من ذلك مبطلون كاذبون وذلك اخبار من الله جل ثناوه عن اقدامهم على البهت ومناصبتهم العداوة له ولرسوله
موسى صلى الله عليه وسلم وان بقاياهم من مناصبتهم العداوة لله ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا على مثل الذي كان عليه اوايلهم من ذلك في عصر موسى عليه الصلاة
والسلام القول في تاويل قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اما قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا فانه خبر من الله جل ذكره عن الذين ايس اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم من ايمانهم من يهود بني اسرائيل الذين كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وهم الذين اذا لقوا الذين امنوا بالله ورسوله محمد
صلى الله عليه وسلم قالوا امنا يعني بذلك انهم اذا لقوا الذين صدقوا بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جا به من عند الله قالوا امنا اي صدقنا بمحمد وبما صدقتم به واقررنا
بذلك اخبر الله عز وجل عنهم انهم تخلقوا باخلاق المنافقين وسلكوا منهاجهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن جده عن ابن عباس قوله
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم وذلك ان نفرا من اليهود كانوا اذا لقوا محمدا صلى الله عليه وسلم قالوا امنا واذا خلا بعضهم
الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا يعني المنافقين من اليهود كانوا اذا لقوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا امنا وقد روي عن ابن عباس في تاويل ذلك قول اخر وهو ما حدثنا به ابن حميد قال
حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اي بصاحبكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكنه اليكم خاصة حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية قال هولاء ناس من اليهود امنوا ثم نافقوا

القول

القول في تاويل قوله واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم يعني بقوله واذا خلا بعضهم الى بعض اي اذا خلا بعض اليهود الى
بعض منهم فصاروا في خلا من الناس غيرهم وذلك هو الموضع الذي ليس فيه غيرهم قالوا يعني قال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ثم اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله بما فتح الله عليكم فقال بعضهم بما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم يعني بما امركم الله به فيقول الاخرون انما نستهزئ بهم ونضحك وقال اخرون بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة
او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اي صاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا تحدثوا العرب بهذا فانكم قد كنتم تستفتحون
به عليهم فكان منهم فانزل الله واذا لقوا الذين امنوا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم اي تقرون بانه نبي وقد علمتم انه قد اخذ له الميثاق
عليكم باتباعه وهو يخبرهم انه النبي صلى الله عليه وسلم الذي كنا ننتظر ونجد في كتابنا اجحدوه ولا تقروا لهم به يقول الله اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حدثني المثنى
قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله اتحدثونهم بما فتح الله عليكم اي بما من الله عليكم في كتابكم من بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانكم اذا فعلتم ذلك احتجوا
به عليكم افلا تعقلون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اتحدثونهم بما فتح الله عليكم حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر قال قال
قتادة اتحدثونهم بما فتح الله عليكم يعني بما انزل الله عليكم من امر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وقال اخرون في ذلك بما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم قال قول يهود من قريظة حين سبهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم اخوة القردة والخنازير حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال هذا حين ارسل اليهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واذوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخسئوا يا اخوة القردة والخنازير حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة تحت
حصونهم فقال يا اخوان القردة ويا اخوان الخنازير ويا عبدة الطاغوت فقالوا من اخبر هذا محمدا ما خرج هذا الا منكم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما حكم الله للفتح ليكون لهم حجة عليكم
قال ابن جريج عن مجاهد هذا حين ارسل اليهم عليا فاذوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
من العذاب ليحاجوكم به عند ربكم هولاء ناس من اليهود امنوا ثم نافقوا فكانوا يحدثون المومنين من العرب بما عذبوا به فقال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا
نحن احب الى الله منكم واكرم على الله منكم وقال اخرون بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم
به عند ربكم قال كانوا اذا سالوا عن الشي قالوا اما تعلمون في التوراة كذا وكذا قالوا بلى قال وهم يهود فيقول لهم رووساوهم الذين يرجعون اليهم ما لكم تخبرونهم بالذي انزل الله عليكم فيحاجوكم
به عند ربكم افلا تعقلون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن علينا قصبة المدينة الا مومن فقال رووساوهم من اهل الكفر والنفاق اذهبوا فقولوا امنا واكفروا اذا رجعتم قال
فكانوا ياتون المدينة بالبكر ويرجعون اليهم بعد العصر وقرا قول الله وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون وكانوا يقولون
اذا دخلوا المدينة نحن مسلمون ليعلموا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره واذا رجعوا رجعوا الى الكفر فلما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بهم قطع ذلك عنهم فلم يكونوا يدخلون وكان
المومنون الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يظنون انهم مومنون فيقولون لهم اليس قد قال الله لكم كذا وكذا قال فيقولون بلى فاذا رجعوا الى قومهم قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
الاية واصل الفتح في كلام العرب النصر والقضا والحكم يقال منه اللهم افتح بيني وبين فلان اي احكم بيني وبينه ومنه قول الشاعر الا ابلغ بني عصم رسولا باني عن فتاحتكم غني قال
ويقال للقاضي الفتاح ومنه قول الله عز وجل ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اي احكم بيننا وبينهم فاذ كان معنى الفتح ما وصفنا فبين ان معنى قوله قالوا اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم انما هو اتحدثونهم بما حكم الله به عليكم وقضاه فيكم ومن حكمه جل ثناوه عليهم ما اخذ به ميثاقهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جا به في التوراة
ومن قضايه فيهم ان جعل منهم القردة والخنازير وغير ذلك من احكامه وقضايه فيهم وكل ذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمومنين به حجة على المكذبين به من اليهود المقرين بحكم
التوراة وغير ذلك فاذ كان كذلك فالذي هو اولى عندنا بتاويل الاية قول من قال معنى ذلك اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى خلقه لان الله جل ثناوه انما قص
في اول هذه الاية الخبر عن قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه امنا بما جا به محمد صلى الله عليه وسلم فالذي هو اولى باخرها ان يكون نظير الخبر عما ابتدي به اولها واذا كان ذلك كذلك
فالواجب ان يكون تلاومهم كان فيما بينهم فيما كانوا اظهروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه من قولهم لهم امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جا به وكان قيلهم ذلك من اجل انهم كانوا
يجدون ذلك في كتبهم وكانوا يخبرون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكان تلاومهم فيما بينهم اذا خلوا على ما كانوا يخبرونهم بما هو حجة للمسلمين عليهم عند ربهم وذلك
انهم كانوا يخبرونهم عن وجود بعث محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويكفرون به وكان فتح الله الذي فتحه للمسلمين على اليهود وحكمه عليهم لهم في كتابهم ان يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
اذا بعث فلما بعث كفروا به مع علمهم بنبوته قوله افلا تعقلون خبر من الله تعالى ذكره عن اليهود اللايمين اخوانهم على ما اخبروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتح الله لهم عليهم
انهم قالوا لهم افلا تفقهون ايها القوم وتعقلون ان اخباركم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما في كتبكم وانه نبي مبعوث حجة لهم عليكم عند ربكم يحتجون بها عليكم اي فلا تفعلوا ذلك ولا تقولوا
لهم مثل ما قلتم ولا تخبروهم بمثل ما اخبرتموهم به من ذلك فقال جل ثناوه اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون القول في تاويل قوله اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون يعني بقوله اولا يعلم هولاء اللايمون من اليهود اخوانهم من اهل ملتهم على قولهم اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وعلى اخبارهم المومنين بما في كتبهم من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومبعثه القايلين لهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم ان الله عالم بما يسرون فيخفونه عن المومنين في خلايهم من كفرهم وتلاومهم بينهم على اظهارهم ما اظهروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى قيلهم لهم امنا ونهي بعضهم بعضا ان يخبروا المومنين بما فتح الله للمومنين عليهم وقضى لهم عليهم في كتبهم من حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
ومبعثه وما يعلنون فيظهرونه لمحمد صلى الله عليه وسلم ولاصحابه المومنين به اذا لقوهم من قيلهم لهم امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جا به نفاقا وخداعا لله ولرسوله وللمومنين كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون من كفرهم وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم اذا خلا بعضهم الى بعض وما يعلنون اذا لقوا اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا امنا ليرضوهم بذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون يعني ما اسروا
من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم به وهم يجدونه مكتوبا عندهم وما يعلنون يعني ما اعلنوا حين قالوا للمومنين امنا القول في تاويل قوله ومنهم اميون يعني بقوله جل ثناوه ومنهم
اميون ومن هولاء اليهود الذين قص الله قصصهم في هذه الايات وايس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايمانهم فقال لهم افتطمعون ان يومنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم اذا لقوكم قالوا امنا كما حدثنا المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية ومنهم اميون يعني من اليهود وحدثت
عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ومنهم اميون قال اناس من اليهود قال ابو جعفر
ويعني بالاميين الذين لا يكتبون ولا يقرون ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب يقال منه رجل امي بين الامية كما حدثنا المثنى قال حدثني سويد بن نصر
قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب قال منهم من لا يحسن ان يكتب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ومنهم اميون قال اميون لا يقرون الكتاب من اليهود وروي عن ابن عباس قول خلاف هذا القول وهو ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق
عن الضحاك عن ابن عباس ومنهم اميون قال الاميون قوم لم يصدقوا رسولا ارسله الله ولا كتابا انزله الله وكتبوا كتابا بايديهم ثم قالوا لقوم سفلة جهال هذا من عند الله وقال
قد اخبر انهم يكتبون بايديهم ثم سماهم اميين لجحودهم كتب الله ورسله وهذا التاويل تاويل على خلاف ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم وذلك ان الامي عند العرب هو الذي
لا يكتب قال ابو جعفر واراه قيل للامي امي نسبة له بانه لا يكتب الى امه لان الكتاب كان في الرجال دون النسا فنسب من لا يكتب ويخط من الرجال الى امه في جهله بالكتاب
دون ابيه كما ذكرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وكما قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم فاذا كان معنى الامي في كلام العرب ما وصفنا
فالذي هو اولى بتاويل الاية ما قاله النخعي من ان معنى قوله ومنهم اميون ومنهم من لا يحسن ان يكتب القول في تاويل قوله لا يعلمون الكتاب الا اماني يعني بقوله لا يعلمون الكتاب
لا يعلمون ما في الكتاب الذي انزله الله ولا يدرون ما اودعه الله من حدوده واحكامه وفرايضه كهيئة البهايم كالذي حدثني الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني انما هم امثال البهايم لا يعلمون شيا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يعلمون الكتاب
يقول لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية لا يعلمون الكتاب لا يدرون ما فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يعلمون الكتاب قال لا يدرون ما فيه حدثنا بشر قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
لا يعلمون الكتاب لا يعلمون شيا لا يقرون التوراة ليست تستظهر انما تقرا هكذا فاذا لم يكتب احدهم لم يستطع ان يقراه حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر
ابن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله لا يعلمون الكتاب يقول لا يعرفون الكتاب الذي انزله الله قال ابو جعفر وانما عني بالكتاب التوراة ولذلك ادخلت
فيه الالف واللام لانه قصد به كتاب معروف بعينه ومعناه ومنهم فريق لا يكتبون ولا يدرون ما في الكتاب الذي عرفتموه الذي هو عندهم وهم ينتحلونه ويدعون الاقرار
به من احكام الله وفرايضه وما فيه من حدوده التي بينها فيه الا اماني فقال بعضهم بما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن
ابن عباس الا اماني يقول الا قولا يقولون بافواههم كذبا وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا يعلمون الكتاب الا اماني الا كذبا

حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون بما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة الا اماني يتمنون على الله ما ليس لهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا اماني يقول يتمنون على الله الباطل وما ليس لهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لا يعلمون الكتاب الا اماني يقول الا احاديث حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني قال اناس من يهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب الله ويقولون هو من الكتاب اماني يتمنونها حدثنا المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية الا اماني يتمنون على الله ما ليس لهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا اماني قال تمنوا فقالوا نحن من اهل الكتاب وليسوا منهم واولى ما روينا في تاويل قوله الا اماني بالحق واشبهه بالصواب الذي قاله ابن عباس الذي رواه عنه الضحاك وقول مجاهد ان الاميين الذين وصفهم الله بما وصفهم به في هذه الآية وانهم لا يفقهون من الكتاب الذي انزله على موسى شيئا ولكنهم يتخرصون الكذب ويتقولون الاباطيل كذبا وزورا والتمني في هذا الموضع هو تخلق الكذب وتخرصه وافتعاله يقال منه تمنيت كذا اذا افتعلته وتخرصته ومنه الخبر الذي روي عن عثمان بن عفان ما تغنيت ولا تمنيت يعني بقوله ما تمنيت ما تخرصت الباطل ولا اختلقت الكذب والافك والذي يدل على صحة ما قلنا في ذلك وانه اولى بتاويل قوله الا اماني من غيره من الاقوال قول الله جل ثناؤه وان هم الا يظنون فاخبر عنهم جل ثناؤه انهم يتمنون ما يتمنون من الاكاذيب ظنا منهم لا يقينا ولو كان معنى ذلك انهم يتلونه لم يكونوا ظانين وكذلك لو كان معناه يشتهونه لان الذي يتلوه اذا تدبره علمه ولا يستحق الذي يتلو كتابا قراءة وان لم يتدبره بتركه التدبر ان يقال هو ظان لما يتلو الا ان يكون شاكا في نفس ما يتلوه لا يدري احق هو ام باطل ولم يكن القوم الذين كانوا يتلون التوراة على عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود فيما بلغنا شاكين في التوراة انها من عند الله وكذلك المتمني الذي هو في معنى المتشهي غير جائز ان يقال هو ظان تمنيه لان التمني من المتمني اذا وجدت تمنيه فغير جائز ان يقال هو شاك فيما هو به عالم لان العلم والشك معنيان ينفي كل واحد منهما صاحبه لا يجوز اجتماعهما في جزء واحد والمتمني في حال تمنيه موجود تمنيه فغير جائز ان يقال هو يظن تمنيه وانما قيل لا يعلمون الكتاب الا اماني والاماني من غير نوع الكتاب كما قال ربنا جل ثناؤه ما لهم به من علم الا اتباع الظن والظن من العلم بمعزل وكما قال وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وكما قال الشاعر ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب وكما قال نابغة بني ذبيان حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بغائب في نظائر لما ذكرنا يطول باحصائها الكتاب ويخرج بالا ما بعدها من معنى ما قبلها ومن صفته وان كان كل واحد منهما من غير شكل الآخر ومن غير نوعه ويسمي ذلك بعض اهل العربية استثناء منقطعا لانقطاع الكلام الذي ياتي بعد الا عن معنى ما قبلها وانما يكون ذلك كذلك في كل موضع حسن ان يوضع فيه مكان الا لكن فيعلم حينئذ انقطاع معنى الثاني عن معنى الاول الا ترى انك اذا قلت ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ثم اردت وضع لكن مكان الا وجدت الكلام صحيحا معناه صحته وفيه الا وذلك اذا قلت ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب لكن اماني يعني لكنهم يتمنون وكذلك قوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن بمعنى لكنهم يتبعون الظن وكذلك جميع هذا النوع من الكلام على ما وصفنا وقد ذكر عن بعض القراء انه قرا الا اماني مخففة ومن خفف ذلك وجهه الى نحو جمعهم المفتاح مفاتح والقرقور قراقر وان ياء الجمع لما حذفت خففت الياء الاصلية اعني من الاماني كما جمعوا الاثفية اثافي مخففة كما قال زهير بن ابي سلمى اثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم واما من ثقل اماني فشدد ياءها فانه وجه ذلك الى نحو جمعهم المفتاح مفاتيح والقرقور قراقير والزنبور زنابير فاجتمعت ياء فعاليل ولامها وهما جميعا ياءان فادغمت احداهما في الاخرى فصارتا ياء واحدة مشددة فاما القراءة التي لا يجوز غيرها عندي لقارئ في ذلك فتشديد ياء الاماني لاجماع القراء على انها القراءة التي مضى عليها السلف مستفيضا ذلك بينهم غير مدفوعة صحته وشذوذ القارئ بتخفيفها عما عليه الحجة مجمعة في ذلك وكفى دليلا على خطا قارئ ذلك بتخفيفها اجماعها على تخطئته **القول في تاويل قوله وان هم الا يظنون** يعني بقوله جل ثناؤه وان هم الا يظنون وما هم كما قال جل ثناؤه قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم يعني بذلك ما نحن الا بشر مثلكم ومعنى قوله الا يظنون الا يشكون ولا يعلمون حقيقته وصحته والظن في هذا الموضع الشك فمعنى الآية ومنهم من لا يكتب ولا يخط ولا يعلم كتاب الله ولا يدري ما فيه الا تخرصا وتقولا على الله الباطل ظنا منه انه محق في تخرصه وتقوله الباطل وانما وصفهم تعالى ذكره بانهم في تخرصهم على ظن انهم محقون ام مبطلون لانهم كانوا قد سمعوا من رؤسائهم واحبارهم امورا حسبوها من كتاب الله ولم تكن من كتاب الله فوصفهم الله جل ثناؤه بانهم يتركون التصديق بالذي يوقنون به انه من عند الله مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعون ما هم فيه شاكون وفي حقيقته مرتابون مما اخبرهم به كبراؤهم ورؤساؤهم واحبارهم عنادا منهم لله ولرسوله ومخالفة منهم لامر الله واغترارا منهم بامهال الله اياهم وبنحو ما قلنا في تاويل قوله وان هم الا يظنون قال فيه المتاولون من السلف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان هم الا يظنون الا يكذبون حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون اي لا يعلمون ولا يدرون ما فيه وهم يجحدون نبوتك بالظن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان هم الا يظنون قال يظنون الظنون بغير الحق حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال يظنون الظنون بغير الحق حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله **القول في تاويل قوله فويل** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فويل فقال بعضهم بما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس فويل لهم يقول فالعذاب عليهم وقال آخرون بما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن زياد بن فياض قال سمعت ابا عياض يقول الويل ما يسيل من صديد في اصل جهنم حدثني مشرف بن ابان الحطاب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن فياض عن ابي عياض في قوله فويل قال صهريج في اصل جهنم يسيل فيه صديدهم حدثنا علي بن سهل الرملي قال حدثنا زيد بن ابي الزرقاء قال حدثنا سفيان عن زياد بن فياض عن ابي عياض قال الويل واد من صديد في جهنم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال ويل ما يسيل من صديد في اصل جهنم وقال آخرون بما حدثني به المثنى قال حدثنا ابراهيم بن عبد السلام بن صالح التستري قال حدثنا علي بن جرير عن حماد بن سلمة عن عبد الحميد بن جعفر عن كنانة العدوي عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الويل جبل في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره قال ابو جعفر فمعنى الآية على ما روي عمن ذكرت قوله في تاويل ويل فالعذاب الذي هو شرب صديد اهل جهنم في اسفل الجحيم لليهود الذين يكتبون الباطل بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله **القول في تاويل قوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا** يعني بذلك الذين حرفوا كتاب الله من يهود بني اسرائيل وكتبوا كتابا على ما تاولوه من تاويلاتهم مخالفا لما انزل الله على نبيه موسى صلوات الله على نبينا وعليه ثم باعوه من قوم لا علم لهم بها ولا بما في التوراة جهال بما في كتب الله طلب عرض من الدنيا خسيس فقال الله لهم فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال كان ناس من اليهود كتبوا كتابا من عندهم يبيعونه من العرب ويحدثونهم انه من عند الله لياخذوا به ثمنا قليلا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الاميون قوم لم يصدقوا رسولا ارسله الله ولا كتابا انزله فكتبوا كتابا بايديهم ثم قالوا لقوم سفلة جهال هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عرضا من عرض الدنيا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله قال هؤلاء الذين عرفوا انه من عند الله يحرفونه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال ثم يحرفونه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن قتادة فويل للذين يكتبون الكتاب الآية وهم اليهود حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله قال كان ناس من بني اسرائيل كتبوا كتابا بايديهم ليتاكلوا الناس فقالوا هذا من عند الله حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عمدوا الى ما انزل الله في كتابهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم فحرفوه عن مواضعه يبتغون بذلك عرضا من عرض الدنيا فقال فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابراهيم بن عبد السلام قال حدثنا علي بن جرير عن حماد بن سلمة عن عبد الحميد بن جعفر عن كنانة العدوي عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون الويل جبل في النار وهو الذي انزل في اليهود لانهم حرفوا التوراة وزادوا فيها ما يحبون ومحوا منها ما يكرهون ومحوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة فلذلك غضب الله عليهم فرفع بعض التوراة فقال فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن محمد ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال الويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت من شدة حره قال ابو جعفر ان قال لنا قائل وما وجه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم وهل يكون الكتاب بغير اليد حتى احتاج المخاطبون بهذه المخاطبة الى ان يخبروا عن هؤلاء القوم الذين قص الله قصصهم انهم كانوا يكتبون الكتاب بايديهم قيل له ان الكتاب من بني آدم وان كان منهم باليد فانه قد يضاف الكتاب الى غير كاتبه وغير المتولي رسم خطه فيقال كتب فلان الى فلان بكذا وان كان المتولي كتابته بيده غير المضاف اليه الكتاب اذا كان الكاتب كتبه بامر المضاف اليه الكتاب فاعلم ربنا بقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم عباده المؤمنين ان احبار اليهود تلي كتابة الكذب والفرية على الله بايديهم على علم منهم وعمد للكذب على الله ثم تنحله الى انه من عند الله وفي كتاب الله تكذبا على الله وافتراء عليه فنفى جل ثناؤه بقوله يكتبون الكتاب بايديهم ان يكون ولي كتابة ذلك بعض جهالهم بامر علمائهم واحبارهم وذلك نظير قول القائل باعني فلان عينه كذا وكذا فاشترى فلان نفسه كذا يراد بادخال النفس والعين في ذلك نفي اللبس عن سامعه ان يكون المتولي بيع ذلك وشراءه غير الموصوف به بامره ويوجب حقيقة الفعل للمخبر عنه فكذلك قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم **القول في تاويل قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون** يعني جل ثناؤه بقوله فويل لهم مما كتبت ايديهم اي الذين

في الوادي السائل من صديد اهل النار في اسفل جهنم لهم يعني للذين يكتبون الكتاب الذي وصفنا امره من يهود بني اسرائيل محرفا ثم قالوا هذا من عند الله ابتغاء عرض من الدنيا به قليل ممن يبتاعه منهم وقوله مما كتبت ايديهم يقول من الذي كتبت ايديهم من ذلك وويل لهم ايضا مما يكسبون يعني مما يعملون من الخطايا ويجترحون من الآثام ويكسبون من الحرام بكتابهم الذي يكتبونه بايديهم بخلاف ما انزل الله ثم ياكلون ثمنه وقد باعوه ممن باعوه منه على انه من كتاب الله كما حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية وويل لهم مما يكسبون يعني من الخطيئة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس فويل لهم يقول فالعذاب عليهم قال يقول من الذي كتبوا بايديهم من ذلك الكذب وويل لهم مما يكسبون يقول مما ياكلون به السفلة وغيرهم قال ابو جعفر واصل الكسب العمل فكل عامل عملا بمباشرة منه لما عمل ومعاناة باحتراف فهو كاسب لما عمل كما قال لبيد بن ربيعة

القول في تاويل قوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة يعني بقوله وقالوا اليهود يقول وقالت اليهود لن تمسنا النار يعني لن تلاقي اجسامنا النار ولن ندخلها الا اياما معدودة وانما قيل معدودة وان لم يكن مبينا عددها في التنزيل لان الله جل ثناؤه اخبر عنهم بذلك وهم عارفون عدد الايام التي يوقتونها لمكثهم في النار فلذلك ترك ذكر تسمية عدد تلك الايام وسماها معدودة لما وصفنا ثم اختلف اهل التاويل في مبلغ الايام المعدودة التي عينها اليهود القائلون ما اخبر الله عنهم من ذلك فقال بعضهم بما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال ذلك اعداء الله اليهود قالوا لن يدخلنا النار الا تحلة القسم الايام التي اصبنا فيها العجل اربعين يوما فاذا انقضت عنا تلك الايام انقطع عنا العذاب والقسم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة لن تمسنا النار الا اياما معدودة قالوا ايام معدودة بما اصبنا في العجل حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال قالت اليهود ان الله يدخلنا النار فنمكث فيها اربعين ليلة حتى اذا اكلت النار خطايانا واستنقتنا نادى مناد اخرجوا كل مختون من ولد بني اسرائيل فلذلك امرنا ان نختتن قالوا فلا يدعون منا في النار احدا الا اخرجوه حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال قالت اليهود ان ربنا عتب علينا في امر فاقسم ليعذبنا اربعين ليلة ثم يخرجنا فاكذبهم الله حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن قتادة قال قالت اليهود لن ندخل النار الا تحلة القسم عدد الايام التي عبدنا فيها العجل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة الآية قال ابن عباس ذكر ان اليهود وجدوا في التوراة مكتوبا ان ما بين طرفي جهنم مسيرة اربعين سنة الى ان ينتهوا الى شجرة الزقوم نابتة في اصل الجحيم وكان ابن عباس يقول ان الجحيم سقر وفيها شجرة الزقوم فزعم اعداء الله انه اذا خلا العدد الذي وجدوا في كتابهم اياما معدودة وانما يعني بذلك المسير الذي ينتهي الى اصل الجحيم وقالوا اذا خلا العدد انتهى الاجل فلا عذاب وتذهب جهنم وتهلك فذلك قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة يعنون بذلك الاجل وقال ابن عباس لما اقتحموا من باب جهنم ساروا في العذاب حتى انتهوا الى شجرة الزقوم آخر يوم من الايام المعدودة قال لهم خزان سقر زعمتم انكم لن تمسكم النار الا اياما معدودة فقد خلا العدد وانتم في الابد فاخذ بهم في الصعود في جهنم يرهقون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الا اربعين ليلة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة قال خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن ندخل النار الا اربعين ليلة وسيخلفنا فيها قوم آخرون يعنون محمدا واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤوسهم بل انتم فيها خالدون لا يخلفكم فيها احد فانزل الله جل ثناؤه وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة قال اجتمعت يهود يوما تخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وسموا اربعين يوما ثم يخلفنا او يلحقنا فيها ناس واشاروا الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل انتم فيها خالدون مخلدون لا نلحقكم فيها ان شاء الله ابدا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا علي بن معبد عن ابي يعقوب عن جويبر عن الضحاك في قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال قالت اليهود لا نعذب في النار يوم القيامة الا اربعين يوما مقدار ما عبدنا العجل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم انشدكم بالله وبالتوراة التي انزلها الله على موسى يوم طور سيناء من اهل النار الذين انزل الله في التوراة قالوا ان ربهم غضب عليهم غضبة فنمكث في النار اربعين ليلة ثم نخرج فتخلفونا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم والله لا نخلفكم فيها ابدا فنزل القرآن تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبا لهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا الى قوله هم فيها خالدون وقال آخرون في ذلك بما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال كانت يهود يقولون انما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الله الناس يوم القيامة بكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا من ايام الآخرة وانما هي سبعة ايام فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ويهود تقول انما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الناس في النار بكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار من ايام الآخرة فانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذاب فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم لن تمسنا النار الآية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال كانت تقول انما الدنيا سبعة آلاف سنة فانما يعذب مكان كل الف سنة يوما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال كانت اليهود تقول انما الدنيا وسائر الحديث مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة من الدهر وسموا عدة سبعة آلاف سنة من كل الف سنة يوما يهود تقوله **القول في تاويل قوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون** قال ابو جعفر ولما قالت اليهود ما قالت من قولها لن تمسنا النار الا اياما معدودة على ما قد بينا من تاويل ذلك قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمعشر اليهود اتخذتم عند الله عهدا اخذتم بما تقولون من ذلك من الله ميثاقا فالله لا ينقض ميثاقه ولا يبدل وعده وعقده ام تقولون على الله الباطل جهلا وجراءة عليه كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا من الله بذلك انه كما تقولون حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن قتادة قال قالت اليهود لن ندخل النار الا تحلة القسم عدد الايام التي عبدنا فيها العجل فقال الله اتخذتم عند الله عهدا بهذا الذي تقولون الكم بهذا حجة وبرهان فلن يخلف الله عهده فهاتوا حجتكم وبرهانكم ام تقولون على الله ما لا تعلمون حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما قالت اليهود ما قالت قال الله جل ثناؤه لمحمد قل اتخذتم عند الله عهدا يقول ادخرتم عند الله عهدا يقول اقلتم لا اله الا الله لم تشركوا ولم تكفروا به فان كنتم قلتموها فارجوا بها وان كنتم لم تقولوها فلم تقولون على الله ما لا تعلمون يقول لو كنتم قلتم لا اله الا الله ولم تشركوا به شيئا ثم متم على ذلك لكان لكم ذخرا عندي ولم اخلف وعدي لكم اني اجازيكم بها حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قالت ما قالت قال الله عز وجل قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وقال في مكان آخر وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون ثم اخبر الخبر فقال بلى من كسب سيئة وهذه الاقوال التي رويناها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة بنحو معنى ما قلنا في تاويل قوله قل اتخذتم عند الله عهدا لان مما اعطى الله عباده من ميثاقه ان من آمن به واطاع امره نجاه من ناره يوم القيامة ومن الايمان به الاقرار بان لا اله الا الله وكذلك من ميثاقه الذي واثقهم به ان من اتاه يوم القيامة بحجة تكون له نجاة من النار فينجيه منها وكل ذلك وان اختلفت الفاظ قائليه فمتفق المعاني على ما قلنا فيه والله اعلم

القول في تاويل قوله بلى من كسب سيئة وقوله بلى من كسب سيئة تكذيب من الله القائلين من اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة واخبار منه لهم انه معذب من اشرك ومن كفر به وبرسله واحاطت به ذنوبه فمخلده في النار فان الجنة لا يسكنها الا اهل الايمان به وبرسله واهل الطاعة له والقائمون بحدوده كما حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته اي من عمل مثل اعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال واما بلى فانها اقرار في كل كلام في اوله جحد كما نعم اقرار في الاستفهام الذي لا جحد فيه واصلها بل التي هي رجوع عن الجحد المحض في قولك ما قام عمرو بل زيد فزيدت فيها الياء ليصلح عليها الوقوف اذ كانت بل لا يصلح عليها الوقوف اذ كانت عطفا ورجوعا عن الجحد ولتكون اعني بلى رجوعا عن الجحد فقط واقرارا بالفعل الذي بعد الجحد فدلت الياء منها على معنى الاقرار والانعام ودل لفظ بل على الرجوع عن الجحد قال واما السيئة التي ذكر الله في هذا المكان فانها الشرك بالله كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عاصم عن ابي وائل بلى من كسب سيئة قال الشرك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بلى من كسب سيئة شركا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بلى من كسب سيئة قال اما السيئة فالشرك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي بلى من كسب سيئة اما السيئة فهي الذنوب التي وعد عليها النار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء بلى من كسب سيئة قال الشرك قال ابن جريج قال قال مجاهد سيئة شركا حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله بلى من كسب سيئة يعني الشرك وانما قلنا ان السيئة التي ذكر الله جل ثناؤه ان من كسبها واحاطت به ذنوبه فهو من اهل النار المخلدين فيها في هذا الموضع انما عنى الله بها بعض السيئات دون بعض وان كان ظاهرها في التلاوة عاما لان الله قضى على اهلها بالخلود في النار والخلود في النار لاهل الكفر بالله دون اهل الايمان به لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان اهل الايمان لا يخلدون فيها وان الخلود في النار لاهل الكفر بالله دون اهل الايمان فان الله جل ثناؤه قد قرن بقوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فكان معلوما بذلك ان الذين لهم الخلود في النار من اهل السيئات غير الذين لهم الخلود في الجنة من اهل الايمان فان ظن ظان ان الذين لهم الخلود في الجنة من الذين آمنوا هم الذين عملوا الصالحات دون الذين عملوا السيئات فان في اخبار الله انه مكفر باجتنابنا

كبائر ما نهى عنه سيئاتنا وندخلنا المدخل الكريم ما ينبئ عن صحة ما قلنا في تأويل قوله بلى من كسب سيئة وان ذلك على خاص من السيئات دون عامها فان قال لنا قائل فان الله جل ثناؤه انما ضمن لنا تكفير سيئاتنا باجتنابنا كبائر ما نهى عنه فما الدلالة على ان الكبائر غير داخلة في قوله بلى من كسب سيئة قيل لما صح من ان الصغائر غير داخلة فيه وان المعنى بالآية خاص دون عام ثبت وصح ان القضاء والحكم بها غير جائز لاحد على احد الا على من وقفه الله عليه بدلالة من خبر قاطع عذر من بلغه وقد ثبت وصح ان الله تعالى ذكره قد عنى بذلك اهل الشرك والكفر به بشهادة جميع الامة فوجب بذلك القضاء على ان اهل الشرك والكفر ممن عناه الله بالآية فاما اهل الكبائر فان الاخبار القاطعة عذر من بلغته قد تظاهرت عندنا بانهم غير معنيين بها فمن انكر ذلك ممن دافع حجة الاخبار المستفيضة والانباء المتظاهرة فاللازم له ترك قطع الشهادة على اهل الكبائر بالخلود في النار بهذه الآية ونظائرها التي جاءت بعمومهم في الوعيد اذ كان تأويل القرآن غير مدرك الا ببيان من جعل الله اليه بيان القرآن وكانت الآية تأتي عاما في صنف ظاهرها وهي خاص في ذلك الصنف باطنها ويسئل مدافع الخبر بان اهل الكبائر من اهل الاستثناء سؤالنا منكر رجم الزاني المحصن وزوال فرض الصلاة عن الحائض في حال الحيض فان السؤال عليهم نظير السؤال على اولئك سواء **القول في تأويل قوله** وأحاطت به خطيئته يعني بقوله جل ثناؤه واحاطت به خطيئته اجتمعت عليه فمات عليها قبل الانابة والتوبة منها واصل الاحاطة بالشيء الاحداق به بمنزلة الحائط الذي يحاط به الدار فيحدق بها ومنه قول الله جل ثناؤه نارا احاط بهم سرادقها فتأويل الآية اذا من اشرك بالله واقترف ذنوبا جمة فمات عليها قبل الانابة والتوبة فاولئك اصحاب النار هم فيها مخلدون ابدا وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال المتأولون ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الاعمش عن ابي روق واحاطت به خطيئته قال مات بذنبه حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم واحاطت به خطيئته قال مات عليها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال اخبرنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس واحاطت به خطيئته قال يحبط كفره بما له من حسنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واحاطت به خطيئته قال ما اوجب الله فيه النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واحاطت به خطيئته قال اما الخطيئة فالكبيرة الموجبة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن قتادة واحاطت به خطيئته قال الخطيئة الكبائر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا وكيع ويحيى بن آدم عن سلام بن مسكين قال سأل رجل الحسن عن قوله واحاطت به خطيئته فقال ما ندري ما الخطيئة يا بني اتل القرآن فكل آية وعد الله عليها النار فهي الخطيئة المحيطة حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال كل ذنب محيط فهو ما وعد الله عليه النار حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي رزين واحاطت به خطيئته قال مات بخطيئته حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا الاعمش قال حدثنا مسعود ابو رزين عن الربيع بن خثيم في قوله واحاطت به خطيئته قال هو الذي يموت على خطيئته قبل ان يتوب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال قال لنا وكيع سمعت الاعمش يقول في قوله واحاطت به خطيئته مات بذنوبه حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع واحاطت به خطيئته الكبيرة الموجبة حدثني موسى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي اما احاطت به خطيئته فمات ولم يتب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء واحاطت به خطيئته قال الشرك ثم تلا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار **القول في تأويل قوله** فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني بقوله جل ثناؤه فاولئك فالذين كسبوا السيئات واحاطت بهم خطيئاتهم اصحاب النار هم فيها خالدون ويعني بقوله اصحاب النار اهل النار وانما جعلهم لها اصحابا لايثارهم كان في حياتهم في الدنيا من الاعمال ما يوردهموها ويوردهم سعيرها على الاعمال التي توردهم الجنة فجعلهم جل ذكره بايثارهم اسبابها على اسباب الجنة لها اصحابا كما يقال للرجل الذي يصاحبه مؤثرا صحبته على صحبة غيره حتى يعرف به هم فيها يعني هم في النار خالدون ويعني بقوله خالدون مقيمون كما حدثني محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس هم فيها خالدون اي خالدون ابدا حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي هم فيها خالدون اي لا يخرجون منها ابدا **القول في تأويل قوله** والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ويعني بقوله والذين آمنوا اي صدقوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويعني بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات اطاعوا الله فاقاموا حدوده وادوا فرائضه واجتنبوا محارمه ويعني بقوله فاولئك فالذين هم كذلك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يعني اهلها الذين هم اهلها هم فيها خالدون مقيمون ابدا وانما هذه الآية والتي قبلها اخبار من الله عباده عن بقاء النار وبقاء اهلها فيها ودوام ما اعد في كل واحدة منهما لاهلها تكذيبا من الله جل ثناؤه القائلين من يهود بني اسرائيل ان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وانهم صائرون بعد ذلك الى الجنة فاخبرهم بخلود كفارهم في النار وخلود مؤمنيهم في الجنة كما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اي من آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على اهله ابدا لا انقطاع له ابدا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والذين آمنوا وعملوا الصالحات محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون **القول في تأويل قوله** واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قد دللنا في ما مضى من كتابنا هذا على ان الميثاق مفعال من التوثق باليمين ونحوها من الامور التي تؤكد القول فمعنى الكلام اذا واذكروا ايضا يا معشر بني اسرائيل اذ اخذنا ميثاقكم لا تعبدون الا الله كما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل اي ميثاقكم لا تعبدون الا الله قال ابو جعفر والقراء مختلفة في قراءة قوله لا تعبدون الا الله فبعضهم يقرأ بالتاء وبعضهم يقرؤها بالياء والمعنى في ذلك واحد وانما جازت القراءة بالياء والتاء وان يقال لا تعبدون ولا يعبدون وهم غيب لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف فكما تقول استحلفت اخاك ليقومن فتخبر عنه خبرك عن الغائب لغيبته عنك وتقول استحلفته لتقومن فتخبر عنه خبرك عن المخاطب لانك قد كنت خاطبته بذلك فيكون ذلك صحيحا جائزا فكذلك قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ولا يعبدون من قرأ ذلك بالتاء فمعنى الخطاب اذ كان الخطاب قد كان بذلك ومن قرأ بالياء فلانهم كانوا مخاطبين بذلك في وقت الخبر عنهم ولما رفع لا تعبدون وبالتاء التي في تعبدون ولم ينصب بان التي كانت تصلح ان تدخل مع لا تعبدون الا الله لانها اذا صلح دخولها على فعل فحذفت ولم يدخل كان وجه الكلام فيه الرفع كما قال جل ثناؤه قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون فرفع اعبد اذ لم يدخل فيها ان بالالف الدالة على معنى الاستقبال وكما قال الشاعر الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي فرفع احضر وان كان يصلح دخول ان فيها اذ حذفت بالالف التي تأتي بمعنى الاستقبال وانما صلح حذف ان من قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله لدلالة ما ظهر من الكلام عليها فاكتفى بدلالة الظاهر عليها منها وقد كان بعض نحويي البصرة يقول معنى قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله حكاية كانك قلت استحلفناهم لا تعبدون اي قلنا لهم والله لا تعبدون وقالوا والله لا يعبدون والذي قال من ذلك قريب معناه من معنى القول الذي قلنا في ذلك وبنحو الذي قلنا في قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله تأوله اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية اخذ مواثيقهم ان يخلصوا لله وان لا يعبدوا غيره حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قال اخذنا ميثاقهم ان يخلصوا لله ولا يعبدوا غيره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قال الميثاق الذي اخذ عليهم في المائدة **القول في تأويل قوله** وبالوالدين احسانا وقوله جل ثناؤه وبالوالدين احسانا عطف على موضع ان المحذوفة في لا تعبدون الا الله فكان معنى الكلام واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل بان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا فرفع لا تعبدون لما حذفت ان ثم عطف بالوالدين على موضعها كما قال الشاعر

معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فنصب الحديد على العطف به على موضع الجبال لانها لو لم تكن فيها باء خافضة كانت نصبا فعطف بالحديد على معنى الجبال لا على لفظها فكذلك ما وصفت من قوله وبالوالدين احسانا واما الاحسان فمنصوب بفعل مضمر يؤدي عن معناه قوله وبالوالدين اذ كان مفهوما معناه فكان معنى الكلام لو اظهر المحذوف واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل بان لا تعبدوا الا الله وبان تحسنوا الى الوالدين احسانا اذ كان مفهوما ان ذلك معناه بما ظهر من الكلام وقد زعم بعض اهل العربية في ذلك ان معناه وبالوالدين فاحسنوا احسانا فجعل الباء التي في الوالدين من صلة الاحسان مقدمة عليه وقال آخرون بل معنى ذلك ان لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين احسانا فزعموا ان الباء التي في الوالدين من صلة المحذوف اعني احسنوا فجعلوا ذلك من كلامين وانما يصرف الكلام الى ما ادعوا من ذلك اذا لم يوجد لاتساق الكلام على كلام واحد وجه فاما والكلام وجه مفهوم على كلام واحد فلا وجه لصرفه الى كلامين واخرى ان القول في ذلك لو كان على ما قالوا لقيل والى الوالدين احسانا لانه انما يقال احسن فلان الى والديه ولا يقال احسن بوالديه الا على استكراه من الكلام ولكن القول فيه ما قلنا وهو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل بكذا وبالوالدين احسانا على ما بينا قبل فيكون الاحسان حينئذ مصدرا من الكلام لا من لفظه كما بينا فيما مضى من نظائره فان قال قائل وما ذلك الاحسان الذي اخذ عليهم بالوالدين الميثاق قيل نظير ما فرض الله على امتنا لهما من فعل المعروف لهما والقول الجميل وخفض جناح الذل رحمة بهما والتحنن عليهما والرأفة بهما والدعاء بالخير لهما وما اشبه ذلك من الافعال التي ندب الله عباده ان يفعلوا بهما **القول في تأويل قوله** وذي القربى واليتامى والمساكين يعني بقوله وذي القربى وبذي القربى ان يصلوا قرابته منهم ورحمه والقربى مصدر على تقدير فعلى من قولك قربت مني رحم فلان قرابة وقربى وقربا بمعنى واحد واما اليتامى فهي جمع يتيم مثل اسير واسارى ويدخل في اليتامى الذكور منهم والاناث ومعنى ذلك واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وحده دون من سواه من الانداد وبالوالدين احسانا وبذي القربى ان يصلوا رحمه ويعرفوا حقه وباليتامى ان يتعطفوا عليهم بالرحمة والرأفة وبالمساكين ان يؤتوهم حقوقهم التي الزمها الله اموالهم والمسكين هو المتخشع المتذلل من الفاقة والحاجة وهو مفعيل من المسكنة والمسكنة هي ذل الحاجة والفاقة **القول في تأويل قوله** وقولوا للناس حسنا ان قال قائل كيف قيل وقولوا للناس حسنا فاخرج الكلام امرا ولما يتقدمه امر بل الكلام جار من اول الآية مجرى الخبر قيل ان الكلام وان كان قد جرى في اول الآية مجرى الخبر فانه مما يحسن في موضعه الخطاب بالامر والنهي فلو كان مكان

لا تعبدون

لا تعبدون الا الله لا تعبدوا الا الله على وجه النهي منا لهم عن عبادة غيره كان حسنا صوابا وقد ذكر ان ذلك كذلك في قراءة ابي بن كعب وانما حسن ذلك وجاز لو كان مقروا به لان اخذ الميثاق قول فكان معنى الكلام لو كان مقروا كذلك واذ قلنا لبني اسرائيل لا تعبدوا الا الله كما قال جل ثناؤه في موضع آخر واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة فلما كان حسنا وضع الامر والنهي في موضع لا تعبدون الا الله عطف بقوله وقولوا للناس حسنا على موضع لا تعبدون وان كان مخالفا كل واحد منهما معناه معنى ما فيه لما وصفنا من جواز وضع الخطاب بالامر والنهي موضع لا تعبدون فكانه قيل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وقولوا للناس حسنا وهو نظير ما قدمنا البيان عنه من ان العرب تبتدئ الكلام احيانا على وجه الخبر عن الغائب في موضع الحكايات لما اخبرت عنه ثم تعود الى الخبر على وجه الخطاب وتبتدئ احيانا على وجه الخطاب ثم تعود الى الاخبار على وجه الخبر عن الغائب لما في الحكاية من المعنيين كما قال الشاعر

اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

يعني تقليت واما الحسن فان القراء اختلفت في قراءته فقرأته عامة قراء الكوفة غير عاصم وقولوا للناس حسنا بفتح الحاء والسين وقرأته عامة قراء المدينة حسنا بضم الحاء وتسكين السين وقد روي عن بعض القراء انه كان يقرأ وقولوا للناس حسنى على مثال فعلى واختلف اهل العربية في فرق ما بين معنى قوله حسنا وحسنا فقال بعض البصريين هو على احد وجهين اما ان يكون يراد بالحسن الحسن وكلاهما لغة كما يقال البخل والبخل واما ان يكون جعل الحسن هو الحسن في التشبيه وذلك ان الحسن مصدر والحسن هو الشيء الحسن ويكون ذلك حينئذ كقولك انما انت اكل وشرب وكما قال الشاعر

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

فجعل التحية ضربا وقال آخر بل الحسن هو الاسم العام الجامع جميع معاني الحسن والحسن هو البعض من معاني الحسن قال ولذلك قال جل ثناؤه اذ اوصى بالوالدين ووصينا الانسان بوالديه حسنا يعني بذلك انه وصاه فيهما بجميع معاني الحسن وامر في سائر الناس ببعض الذي امره به في والديه فقال وقولوا للناس حسنا يعني بذلك بعض معاني الحسن والذي قاله هذا القائل في معنى الحسن بضم الحاء وسكون السين غير بعيد من الصواب وانه اسم لنوع الذي سمي به واما الحسن فهو صفة وقعت لما وصف به وذلك يقع بخاص واذا كان الامر كذلك فالصواب من القراءة في قوله وقولوا للناس حسنا لان القوم انما امروا في هذا العهد الذي قيل لهم وقولوا للناس حسنا استعمال الحسن من القول دون سائر معاني الحسن الذي يكون بغير القول وذلك نعت لخاص من معاني الحسن وهو القول فلذلك اخترت قراءته بفتح الحاء والسين على قراءته بضم الحاء وسكون السين واما الذي قرأ ذلك وقولوا للناس حسنى فانه خالف بقراءته اياه كذلك قراء اهل الاسلام وكفى شاهدا على خطأ القراءة بها لذلك خروجها من قراءة اهل الاسلام لو لم يكن على خطئها شاهد غيره فكيف وهي مع ذلك خارجة من المعروف من كلام العرب وذلك ان العرب لا تكاد ان تتكلم بفعلى وافعل الا بالالف واللام او بالاضافة لا يقال جاءني احسن حتى يقولوا الاحسن ولا يقولوا اجمل حتى يقولوا الاجمل وذلك ان الافعل والفعلى لا يكادان يوجدان صفة الا لمعهود معروف كما تقول بل اخوك الاحسن وبل اختك الحسنى وغير جائز ان يقال امرأة حسنى ورجل احسن واما تأويل القول الحسن الذي امر الله به الذين وصف امرهم من بني اسرائيل في هذه الآية ان يقولوه للناس فهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله وقولوا للناس حسنا امرهم ايضا بعد هذا الخلق ان يقولوا للناس حسنا ان يأمروا بلا اله الا الله من لم يقلها ورغب عنها حتى يقولوها كما قالوها فان ذلك قربة من الله جل ثناؤه وقال الحسن ايضا لين القول من الادب الحسن الجميل والخلق الكريم وهو مما ارتضاه الله واحبه حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس معروفا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وقولوا للناس حسنا قال صدقا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم وحدثت عن يزيد بن هارون قال سمعت سفيان الثوري يقول في قوله وقولوا للناس حسنا قال امروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان قال سألت عطاء بن ابي رباح عن قول الله جل ثناؤه وقولوا للناس حسنا قال من لقيت من الناس فقل له حسنا من القول قال وسألت ابا جعفر فقال مثل ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن ابي جعفر وعطاء بن ابي رباح في قوله وقولوا للناس حسنا قال للناس كلهم حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن عطاء مثله **القول في تأويل قوله** واقيموا الصلاة يعني بقوله واقيموا الصلاة ادوها بحدودها الواجبة عليكم فيها حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال واقيموا الصلاة فهذه واقامة الصلاة تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها **القول في تأويل قوله** وآتوا الزكاة قد بينا فيما مضى قبل معنى الزكاة وما اصلها واما الزكاة التي كان الله امر بها بني اسرائيل الذين ذكر امرهم في هذه الآية فهي ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس وآتوا الزكاة قال ايتاء الزكاة ما كان الله فرض عليهم في اموالهم من الزكاة وهي سنة كانت لهم غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم كانت زكاة اموالهم قربانا تهبط اليه نار فتحملها فكان ذلك تقبله ومن لم تفعل النار به ذلك كان غير متقبل وكان الذي قرب من مكسب لا يحل من ظلم او غشم او اخذ بغير ما امر الله به وبينه له حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وآتوا الزكاة يعني بالزكاة طاعة الله والاخلاص **القول في تأويل قوله** ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن يهود بني اسرائيل انهم نكثوا عهده ونقضوا ميثاقه بعد ما اخذ ميثاقهم على الوفاء له بان لا يعبدوا غيره وان يحسنوا الى الآباء والامهات ويصلوا الارحام ويتعطفوا على الايتام ويؤدوا حقوق اهل المسكنة اليهم ويأمروا عباد الله بما امرهم ويحثوهم على طاعته ويقيموا الصلاة بحدودها وفرائضها ويؤتوا زكاة اموالهم فخالفوا امره في ذلك كله وتولوا عنه معرضين الا من عصمه الله منهم فوفى لله بعهده وميثاقه كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما فرض الله عز وجل عليهم يعني على هؤلاء الذين وصف الله امرهم في كتابه من بني اسرائيل هذا الذي ذكر انه اخذ ميثاقهم به اعرضوا عنه استثقالا له وكراهية وطلبوا ما خف عليهم الا قليلا منهم وهم الذين استثنى الله فقال ثم توليتم يقول اعرضتم عن طاعتي الا قليلا منكم قال القليل الذين اخترتهم لطاعتي وسيحل عقابي بمن تولى واعرض عنها يقول تركها استخفافا بها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد ابن جبير او عكرمة عن ابن عباس ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون اي تركتم ذلك كله وقال بعضهم عنى الله جل ثناؤه بقوله وانتم معرضون اليهود الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنى بسائر الآية اسلافهم كانه ذهب الى ان معنى الكلام ثم توليتم الا قليلا منكم ثم تولى سلفكم الا قليلا منهم ولكنه جعل خطابا لبقايا نسلهم على ما قد ذكرناه فيما مضى قبل ثم قال وانتم يا معشر بقاياهم معرضون ايضا عن الميثاق الذي اخذ عليكم بذلك وتاركوه ترك اوائلكم وقال آخرون بل قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون خطاب لمن كان بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل وذم لهم بنقضهم الميثاق الذي اخذ عليهم في التوراة وتبديلهم امر الله وركوبهم معاصيه **القول في تأويل قوله تعالى** واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم قال ابو جعفر قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم في المعنى والاعراب نظير قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واما سفك الدم فانه صبه واراقته فان قال قائل وما معنى قوله لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم وقال او كان القوم يقتلون انفسهم ويخرجونها من ديارها فنهوا عن ذلك قيل ليس الامر في ذلك على ما ظننت ولكنهم نهوا عن ان يقتل بعضهم بعضا فكان في قتل الرجل منهم قتل نفسه اذ كانت ملتهما بمنزلة رجل واحد كما قال عليه الصلاة والسلام انما المؤمنون في تراحمهم وتعاطفهم بينهم بمنزلة الجسد الواحد اذا اشتكى بعضه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وقد يجوز ان يكون معنى قوله لا تسفكون دماءكم اي لا يقتل الرجل منكم فيقاد به قصاصا فيكون بذلك قاتلا نفسه لانه كان الذي سبب لنفسه ما استحقت به القتل فاضيف اليه بذلك قتل ولي المقتول اياه قصاصا بوليه كما يقال للرجل يركب فعلا من الافعال يستحق به العقوبة فيعاقب العقوبة انت جنيت هذا على نفسك وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم ونفسك يا ابن آدم اهل ملتك حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم يقول لا يخرج بعضكم بعضا من الديار حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن قتادة في قوله لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا بغير حق ولا تخرجون انفسكم من دياركم فتسفك يا ابن آدم دماء اهل ملتك ودعوتك **القول في تأويل قوله** ثم اقررتم يعني بقوله ثم اقررتم بالميثاق الذي اخذنا عليكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم كما حدثنا المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية ثم اقررتم يقول اقررتم بهذا الميثاق وحدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله **القول في تأويل قوله** وانتم تشهدون اختلف اهل التأويل فيمن خوطب بقوله وانتم تشهدون فقال بعضهم ذلك خطاب من الله تعالى ذكره لليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايام هجرته اليه مؤنبا لهم على تضييع احكام ما في ايديهم من التوراة التي كانوا يقرون بحكمها فقال الله تعالى لهم ثم اقررتم يعني بذلك اقرار اوائلكم وسلفكم وانتم تشهدون على اقرارهم باخذ الميثاق عليهم بان لا يسفكوا دماءهم ولا يخرجوا انفسهم من ديارهم ويصدقون بان ذلك حق من ميثاقي عليهم وممن حكي معنى هذا القول عنه ابن عباس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ان هذا حق من ميثاقي عليكم وقال آخرون بل ذلك خبر من الله جل ثناؤه عن اوائلهم ولكنه تعالى ذكره اخرج الخبر بذلك عنهم مخرج المخاطبة على النحو الذي وصفنا في سائر الآيات التي هي نظائرها التي قد بينا تأويلها فيما مضى وتأولوا قوله وانتم تشهدون على معنى وانتم شهود ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قوله وانتم تشهدون يقول وانتم شهود قال ابو جعفر واولى الاقوال في تأويل ذلك بالصواب عندي ان يكون قوله وانتم تشهدون خبرا عن اسلافهم وداخلا فيه المخاطبون منهم الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان قوله واذ اخذنا ميثاقكم خبرا عن اسلافهم وان كان خطابا للذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اخذ ميثاق الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى من بني اسرائيل على سبيل ما قد بينه لنا في كتابه فالزم جميع من بعدهم من ذريتهم من حكم التوراة مثل الذي الزم منه من كان على عهد موسى منهم ثم انبأ الذين خاطبهم بهذه الآيات على نقضهم ونقض سلفهم ذلك الميثاق وتكذيبهم ما وكدوا على انفسهم له بالوفاء من العهود بقوله ثم اقررتم وانتم تشهدون فان كان خارجا على وجه الخطاب للذين كانوا على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم منهم فانه معني به كل من ثبت الميثاق

منهم على عهد موسى ومن بعده وكل من شهد منهم بتصديق ما في التوراة لان الله جل ثناؤه لم يخصص بقوله ثم اقررتم وانتم تشهدون وما اشبه ذلك منهم بعضهم دون بعض والاية محتملة ان يكون اريد بها جميعهم فان كان كذلك فليس لاحد ان يدعي انه اريد بها بعض منهم دون بعض وكذلك حكم الاية التي بعدها اعني قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم الاية لانه قد ذكرنا ان اوايلهم قد كانوا يفعلون من ذلك ما كان يفعله اواخرهم الذين ادركوا عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان** قال ابو جعفر ويتجه قوله ثم انتم هؤلاء وجهين احدهما ان يكون اريد به ثم انتم يا هؤلاء فترك يا استغناء بدلالة الكلام عليه كما قال يوسف اعرض عن هذا وتاويله يا يوسف اعرض عن هذا فيكون معنى الكلام حينئذ ثم انتم يا معشر يهود بني اسرائيل بعد اقراركم بالميثاق الذي اخذته عليكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم بعد شهادتكم على انفسكم بان ذلك حق لي عليكم لازم لكم الوفاء به تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم متعاونين عليهم في اخراجكم اياهم بالاثم والعدوان والتعاون هو التظاهر وانما قيل للتعاون التظاهر لتقوية بعضهم ظهر بعض فهو تفاعل من الظهر وهو مساندة بعضهم ظهره الى ظهر بعض والوجه الاخر ان يكون معناه ثم انتم قوم تقتلون انفسكم فيرجع الى الخبر عن انتم وقد اعترض بينهم وبين الخبر عنهم بهؤلاء كما تقول العرب انا ذا القوم وانا هذا اجلس ولو قيل انا هذا يجلس كان صحيحا جايزا كذلك انت ذاك يقوم وقد زعم اهل البصرة ان قوله هؤلاء في قوله ثم انتم هؤلاء تنبيه وتوكيد لانتم وزعم ان انتم وان كانت كناية اسماء جماع المخاطبين فانما جاز ان يؤكد بهؤلاء وانما كنا بها عن مخاطبين كما قال خفاف ابن ندبة:

اقول له والرمح ياطر متنه ... تبين خفافا انني انا ذلكا

وكما قال جل ثناؤه حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ثم اختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية نحو اختلافهم فيمن عني بقوله وانتم تشهدون ذكر اختلاف المختلفين في ذلك حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني محمد ابن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اي اهل الشرك حتى يسفكوا دماءهم معهم ويخرجوهم من ديارهم معهم فقال انباهم الله من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم وافترض عليهم فيها فداء اسراهم فكانوا فريقين طايفة منهم بنو قينقاع ولفهم حلفاء الخزرج والنضير وقريظة ولفهم حلفاء الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الاوس يظاهر كل من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبايديهم التوراة يعرفون منها ما عليهم وما لهم والاوس والخزرج اهل شرك يعبدون الاوثان لا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة ولا كتابا ولا حراما ولا حلالا فاذا وضعت الحرب اوزارها افتدوا اسراهم تصديقا لما في التوراة واخذا به بعضهم من بعض يفتك قينقاع ما كان من اسراهم في ايدي الاوس ويفتك النضير وقريظة ما كان في ايدي الخزرج منهم ويطلون ما اصابوا من الدماء وقتلوا من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة لاهل الشرك عليهم يقول الله تعالى ذكره حين انباهم بذلك افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اي تفادونه بحكم التوراة وتقتلونه وفي حكم التوراة الا يفعل ويخرجه من داره ويظاهر عليه من يشرك بالله ويعبد الاوثان من دونه ابتغاء عرض من عرض الدنيا ففي ذلك من فعلهم مع الاوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصة وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون قال ان الله اخذ على بني اسرائيل في التوراة الا يقتل بعضهم بعضا وايما عبد او امة وجدتموه من بني اسرائيل فاشتروه بما قام ثمنه فاعتقوه فكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فكانوا يقتتلون في حرب سمير فيقاتل بنو قريظة مع حلفائها النضير وحلفاءها وكانت النضير تقاتل قريظة وحلفاءها فيغلبونهم فيخربون بيوتهم ويخرجونهم منها فاذا اسر الرجل من الفريقين كليهما جمعوا له حتى يفدوه فتعيرهم العرب بذلك ويقولون كيف تقاتلونهم وتفدونهم قالوا انا امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقاتلونهم قالوا انا نستحيي ان تستذل حلفاؤنا فذلك حين عيرهم جل وعز فقال ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كانت قريظة والنضير اخوين وكانوا بهذه المثابة وكان الكتاب بايديهم وكانت الاوس والخزرج اخوين فافترقا وافترقت قريظة والنضير فكانت النضير مع الخزرج وكانت قريظة مع الاوس فاقتتلوا وكان بعضهم يقتل بعضا فقال الله جل ثناؤه ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم الاية وقال اخرون بما حدثني به المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كان في بني اسرائيل اذا استضعفوا قوما اخرجوهم من ديارهم وقد اخذ عليهم الميثاق الا يسفكوا دماءهم ولا يخرجوا انفسهم من ديارهم واما العدوان فهو الفعلان من التعدي يقال منه عدا فلان في كذا عدوا وعدوانا واعتدى يعتدي اعتداء وذلك اذا جاوز حده ظلما وبغيا واختلف القراء في قراءة تظاهرون فقراها بعضهم تظاهرون على مثال تفاعلون بحذف التاء الزايدة وقراها اخرون تظاهرون بتشديد يريدون تتظاهرون غير انهم ادغموا التاء الثانية في الظاء لتقارب مخرجيهما فصيروهما ظاء مشددة وهاتان القراءتان وان اختلفت الفاظهما فانهما متفقتا المعنى فسواء باي ذلك قرا القارئ لانهما جميعا لغتان معروفتان وقراءتان مستفيضتان في امصار الاسلام بمعنى واحد ليس في احداهما معنى تستحق به اختيارها على الاخرى الا ان يختار مختار تظاهرون بالتشديد طلبا منه تتمة الكلمة **القول في تاويل قوله وان ياتوكم اسارى تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض** يعني بقوله جل ثناؤه وان ياتوكم اسارى تفدوهم اليهود يوبخهم بذلك ويعرفهم به قبيح افعالهم التي كانوا يفعلونها فقال لهم ثم انتم بعد اقراركم بالميثاق الذي اخذته عليكم الا تسفكوا دماءكم ولا تخرجوا انفسكم من دياركم تقتلون انفسكم يعني به يقتل بعضكم بعضا وانتم مع قتلكم من تقتلون منكم اذا وجدتم الاسير منكم في ايدي غيركم من اعدائكم تفدونهم ويخرج بعضكم بعضا من داره وقتلكم اياهم واخراجكموهم من ديارهم حرام عليكم وترككم اسراكم في ايدي عدوكم فكيف تستجيزون قتلهم ولا تستجيزون ترك فدائهم من عدوهم ام كيف لا تستجيزون ترك فدائهم وتستجيزون قتلهم وهما جميعا في اللازم لكم من الحكم فيهم سواء لان الذي حرمت عليكم من قتلهم واخراجهم من دورهم نظير الذي حرمت من تركهم اسرى في ايدي عدوهم افتؤمنون ببعض الكتاب الذي فرضت عليكم فيه فرايضي وبينت لكم فيه حدودي واخذت عليكم بالعمل بما فيه ميثاقي فتصدقون به فتفادون اسراكم من ايدي عدوكم وتكفرون ببعضه فتجحدونه فتقتلون من حرمت عليكم قتله من اهل دينكم ومن قومكم وتخرجونهم من ديارهم وقد علمتم ان الكفر منكم ببعضه نقض منكم عهدي وميثاقي كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكان والله ان فداءهم لايمان وان اخراجهم لكفر فكانوا يخرجونهم من ديارهم واذا راوهم اسارى في ايدي عدوهم افتكوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس وان ياتوكم اسارى تفدوهم قد علمتم ان ذلك عليكم في دينكم وهو محرم عليكم في كتابكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اتفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفرا بذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان ياتوكم اسارى تفدوهم يقول ان وجدته في يد غيرك فديته وانت تقتله بيدك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر قال قال ابو جعفر كان قتادة يقول في قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكان اخراجهم كفرا وفداؤهم ايمانا حدثنا المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم الاية قال كان في بني اسرائيل اذا استضعفوا قوما اخرجوهم من ديارهم وقد اخذ عليهم الميثاق الا يسفكوا دماءهم ولا يخرجوا انفسهم من ديارهم واخذ عليهم الميثاق ان اسر بعضهم ان يفادوهم فاخرجوهم من ديارهم ثم فادوهم فامنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض امنوا بالفداء ففدوا وكفروا بالاخراج من الديار فاخرجوا حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا الربيع بن انس قال اخبرني ابو العالية ان عبد الله بن سلام مر على راس الجالوت بالكوفة وهو يفادي من النساء من لم يقع عليه العرب ولا يفادي من وقع عليه العرب فقال له عبد الله بن سلام اما انه مكتوب عندك في كتابك ان فادوهن كلهن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض قال كفرهم القتل والاخراج وايمانهم الفداء قال ابن جريج يقول اذا كانوا عندكم تقتلونهم وتخرجونهم من ديارهم واما اذا اسروا تفدونهم وبلغني ان عمر بن الخطاب قال في قصة بني اسرائيل ان بني اسرائيل قد مضوا وانكم يا بني اسرائيل تعنون بهذا الحديث واختلف القراء في قراءة قوله وان ياتوكم اسارى تفدوهم فقراه بعضهم اسرى تفدوهم وبعضهم اسرى تفادوهم وبعضهم اسارى تفدوهم وبعضهم اسرى تفادوهم قال ابو جعفر فمن قرا ذلك وان ياتوكم اسرى فانه اراد جمع الاسير اذ كان على فعيل على مثال جمع اسماء ذوي العاهات التي ياتي واحدها على تقدير فعيل اذ كان الاسر شبيه المعنى في الاذى والمكروه الداخل به على الاسير ببعض معاني العاهات والحق جمع المسمى به بجمع ما وصفنا فقيل اسير واسرى كما قيل مريض ومرضى وكسير وكسرى وجريح وجرحى واما الذين قرؤوا ذلك اسارى فانهم اخرجوه على مخرج جمع فعلان اذ كان جمع فعلان الذي له فعلى قد يشارك جمع فعيل كما قالوا سكارى وسكرى وكسالى وكسلى فشبهوا اسيرا وجمعوه مرة اسارى واخرى اسرى بذلك وكان بعضهم يزعم ان معنى الاسرى مخالف معنى الاسارى ويزعم ان معنى الاسرى استيسار القوم بغير اسر من المستاسر وان معنى الاسارى معنى مصير القوم الماسورين في ايدي الاسرين باسرهم واخذهم قهرا وغلبة قال ابو جعفر وذلك ما لا وجه له يفهم في لغة احد من العرب ولكن ذلك على ما وصفت من جمع الاسير مرة على فعلى لما بينت من العلة ومرة على فعالى لما ذكرت من تشبيههم جمعه بجمع سكران وكسلان وما اشبه ذلك واولى ذلك بالصواب في ذلك قراءة من قرا وان ياتوكم اسرى لان فعالى في جمع فعيل غير مستفيض في كلام العرب فاذ كان ذلك غير مستفيض في كلامهم وكان مستفيضا فاشيا فيهم جمع ما كان من الصفات التي بمعنى الالام والزمانة واحده على تقدير فعيل على فعلى كالذي وصفنا قبل وكان احد ذلك الاسير كان الواجب ان يلحق بنظايره واشكاله فيجمع جمعها دون غيرها ممن خالفها واما من قرا تفادوهم فانه اراد انكم تفدونهم من اسرهم ويفدي منكم الذين اسروهم ففادوكم بهم اسراكم منهم واما من قرا ذلك تفدوهم فانه اراد انكم يا معشر اليهود ان اتاكم الذين اخرجتموهم منكم من ديارهم اسرى فديتموهم فاستنقذتموهم وهذه القراءة اعجب الي من الاولى اعني اسرى تفدوهم لان الذي على اليهود في دينهم فداء اسراهم بكل حال فدا الاسرون اسراهم منهم ام لم يفدوهم واما قوله وهو محرم عليكم اخراجهم فان في قوله وهو وجهين من التاويل احدهما ان يكون كناية عن الاخراج الذي تقدم ذكره كانه قال وتخرجون فريقا منكم من ديارهم واخراجهم محرم عليكم ثم كرر الاخراج الذي بعد وهو محرم عليكم تكريرا على هو لما حال بين الاخراج وهو كلام والتاويل الثاني ان يكون عمادا لما كانت الواو التي مع هو تقتضي اسما يليها دون الفعل فلما قدم الفعل قبل الاسم الذي تقتضيه الواو

ان يليها

ان يليها اوليت هو لانه اسم كما تقول في الكلام اتيتك وهو قايم ابوك بمعنى وابوك قايم اذ كانت الواو تقتضي اسما فعمدت بهو اذ سبق الفعل الاسم ليصلح الكلام كما قال الشاعر:

فابلغ ابا يحيى اذا ما لقيته ... على العيس في اباطها عرق يبس
بان السلامي الذي بضرية ... امير الحمى قد باع حقي بني عبس
بثوب ودينار وشاة ودرهم ... فهل هو مرفوع بما هاهنا راس

فاوليت هل لطلبها الاسم العماد **القول في تاويل قوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا** يعني جل ثناؤه بقوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم فليس لمن قتل منكم قتيلا فكفر بقتله اياه بنقض حكم الله الذي حكم به عليه في التوراة واخرج منكم فريقا من ديارهم مظاهرا عليهم اعداءهم من اهل الشرك ظلما وعدوانا وخلافا لما امره الله به في كتابه الذي انزله الى موسى جزاء يعني بالجزاء الثواب وهو العوض مما فعل من ذلك والاجر عليه الا خزي في الحياة الدنيا والخزي الذل والصغار يقال منه خزي الرجل يخزى خزيا في الحياة الدنيا يعني في عاجل الدنيا قبل الاخرة ثم اختلف في الخزي الذي خزاهم الله بما سلف من معصيتهم اياه فقال بعضهم ذلك هو حكم الله الذي انزله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من اخذ القاتل بمن قتل والقود به قصاصا والانتقام للمظلوم من الظالم وقال اخرون بل ذلك هو اخذ الجزية منهم ما اقاموا على دينهم ذلة لهم وصغارا وقال اخرون بل ذلك الخزي الذي جوزوا به في الدنيا اخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم النضير من ديارهم لاول الحشر وقتل مقاتلة قريظة وسبي ذراريهم فكان ذلك خزيا في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم **القول في تاويل قوله ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب** يعني بقوله ويوم القيامة ويوم تقوم الساعة ومن يفعل ذلك منكم بعد الخزي الذي يحل به في الدنيا جزاء على معصيته الله الى اشد العذاب الذي اعده الله لاعدايه وقد قال بعضهم معنى ذلك ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب من عذاب الدنيا ولا معنى لقول قايل ذلك لان الله جل ثناؤه انما اخبر انهم يردون الى اشد معاني العذاب ولذلك ادخل فيه الالف واللام لانه عنى به جنس العذاب كله دون نوع منه **القول في تاويل قوله وما الله بغافل عما تعملون** اختلف القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم وما الله بغافل عما يعملون بالياء على وجه الاخبار عنهم فكانهم نحوا بقراءتهم معنى فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون يعني عما يعمله الذين اخبر الله عنهم انه ليس لهم جزاء على فعلهم الا الخزي في الحياة الدنيا ومرجعهم في الاخرة الى اشد العذاب وقراه اخرون وما الله بغافل عما تعملون بالتاء على وجه المخاطبة قال فكانهم نحوا بقراءتهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وما الله بغافل يا معشر اليهود عما تعملون انتم واعجب القراءتين الي قراءة من قراه بالياء اتباعا لقوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم ولقوله ويوم القيامة وما الله بغافل عما يعملون الى ذلك اقرب منه الى قوله افتؤمنون ببعض الكتاب فاتباعه الاقرب اليه اولى من الحاقه بالابعد منه والوجه الاخر غير بعيد من الصواب وتاويل قوله وما الله بغافل عما يعملون وما الله بساه عن اعمالهم الخبيثة بل هو محصيها وحافظها عليهم حتى يجازيهم بها في الاخرة ويخزيهم في الدنيا فيذلهم ويفضحهم **القول في تاويل قوله اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون** يعني بقوله جل ثناؤه اولئك الذين اخبر عنهم انهم يؤمنون ببعض الكتاب فيفادون اسراهم من اليهود ويكفرون ببعض فيقتلون من حرم الله عليهم قتله من اهل ملتهم ويخرجون من داره من حرم الله عليهم اخراجه من داره نقضا لعهد الله وميثاقه في التوراة اليهم فاخبر جل ثناؤه ان هؤلاء الذين اشتروا رياسة الحياة الدنيا على الضعفاء واهل الجهل والغباء من اهل ملتهم وابتاعوا الماكل الخسيسة الردية فيها بالايمان الذي كان يكون لهم به في الاخرة لو كانوا اتوا به مكان الكفر الخلود في الجنان وانما وصفهم الله جل ثناؤه بانهم اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لانهم رضوا بالدنيا بكفرهم بالله فيها عوضا من نعيم الاخرة الذي اعده الله للمؤمنين فجعل حظوظهم من نعيم الاخرة بكفرهم بالله ثمنا لما ابتاعوه به من خسيس الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة استحبوا قليل الدنيا على كثير الاخرة قال ابو جعفر ثم اخبر الله جل ثناؤه انهم اذ باعوا حظوظهم من نعيم الاخرة بتركهم طاعته وايثارهم الكفر به والخسيس من الدنيا عليه لا حظ لهم في نعيم الاخرة وان الذي لهم في الاخرة العذاب غير مخفف عنهم فيها العقاب لان الذي يخفف عنه فيها من العذاب هو الذي له حظ في نعيمها ولا حظ لهؤلاء لاشترائهم الذي كان في الدنيا دنياهم باخرتهم واما قوله ولا هم ينصرون فانه اخبر عنهم انه لا ينصرهم في الاخرة احد فيدفع عنهم بنصرته عذاب الله لا بقوة ولا بشفاعة ولا غيرها **القول في تاويل قوله ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل** يعني جل ثناؤه اتينا موسى الكتاب انزلناه اليه وقد بينا ان معنى الايتاء الاعطاء فيما مضى قبل والكتاب الذي اتاه الله موسى عليه السلام هو التوراة واما قوله وقفينا فانه يعني واردفنا واتبعنا بعضهم خلف بعض كما يقفو الرجل الرجل اذا سار في اثره من ورائه واصله من القفا يقال منه قفوت فلانا اذا صرت خلف قفاه كما يقال دبرته اذا صرت في دبره ويعني بقوله من بعده من بعد موسى ويعني بالرسل الانبياء وهم جمع رسول يقال هو رسول وهم رسل كما يقال هو صبور وهم قوم صبر وهو رجل شكور وهم قوم شكر وانما يعني جل ثناؤه بقوله وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعنا بعضهم بعضا على منهاج واحد وشريعة واحدة لان كل من بعثه الله نبيا بعد موسى صلى الله عليه وسلم الى زمان عيسى ابن مريم فانما بعثه يامر بني اسرائيل باقامة التوراة والعمل بما فيها والدعاء الى ما فيها فلذلك قيل وقفينا من بعده بالرسل يعني على منهاجه وشريعته والعمل بما كان يعمل به **القول في تاويل قوله واتينا عيسى ابن مريم البينات** يعني بقوله واتينا عيسى ابن مريم البينات اعطينا عيسى ابن مريم ويعني بالبينات التي اتاه الله اياها ما اظهر على يديه من الحجج والدلالة على نبوته من احياء الموتى وابراء الاكمه ونحو ذلك من الايات التي ابانت منزلته من الله ودلت على صدقه وصحة نبوته كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس واتينا عيسى ابن مريم البينات اي الايات التي وضع على يديه من احياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابراء الاسقام والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم وما رد عليهم من التوراة مع الانجيل الذي احدث الله اليه **القول في تاويل قوله وايدناه بروح القدس** اما معنى قوله وايدناه فانه قويناه واعناه كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك وايدناه يقول نصرناه يقال منه ايدك الله اي قواك وهو رجل ذو ايد وذو اد يراد ذو قوة ومنه قول العجاج: من ان تبدلت باد ادي ... يعني بشباب قوي ومنه قول الاخر:

ان القداح اذا اجتمعن فرامها ... بالكسر ذو حنق وبطش ايد

يعني بالايد القوي ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله بروح القدس فقال بعضهم الروح الذي اخبر الله تعالى ذكره انه ايد عيسى به هو جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وايدناه بروح القدس قال هو جبريل حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وايدناه بروح القدس قال هو جبريل عليه السلام حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله وايدناه بروح القدس قال روح القدس جبريل حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وايدناه بروح القدس قال ايد عيسى بجبريل وهو روح القدس قال ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين المكي عن شهر بن حوشب الاشعري ان نفرا من اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرائيل هل تعلمون انه جبريل وهو ياتيني قالوا نعم وقال اخرون الروح الذي ايد الله به عيسى هو الانجيل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وايدناه بروح القدس قال ايد الله عيسى بالانجيل روحا كما جعل القران روحا كلاهما روح الله كما قال الله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال اخرون هو الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى ذكر من قال ذلك حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس وايدناه بروح القدس قال هو الاسم الذي كان يحيي به عيسى الموتى واولى التاويلات في ذلك بالصواب قول من قال الروح في هذا الموضع جبريل لان الله جل ثناؤه اخبر انه ايد عيسى به كما اخبرنا الله في قوله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل فلو كان الروح الذي ايده الله به هو الانجيل لكان قوله اذ ايدتك بروح القدس واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل تكرير قول لا معنى له وذلك انه على تاويل قول من قال معنى اذ ايدتك بروح القدس انما هو اذ ايدتك بالانجيل واذ علمتك الانجيل وهو لا يكون به مؤيدا الا وهو معلمه فذلك تكرير كلام واحد من غير زيادة معنى في احدهما على الاخر وذلك خلف من الكلام والله تعالى ذكره يتعالى عن ان يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فايدة واذ كان ذلك كذلك فبين فساد قول من زعم ان الروح في هذا الموضع الانجيل وان كان جميع كتب الله التي اوحاها الى رسله روحا منه لانها تحيا بها القلوب الميتة وتنتعش بها النفوس المولية وتهتدي بها الاحلام الضالة وانما سمى الله تعالى جبريل روحا واضافه الى القدس لانه كان بتكوين الله له روحا من عنده من غير ولادة والد ولده فسماه بذلك روحا واضافه الى القدس والقدس هو الطهر كما سمي عيسى ابن مريم روحا لله من اجل تكوينه روحا من عنده من غير ولادة والد ولده وقد بينا فيما مضى من كتابنا هذا ان معنى التقديس التطهير والقدس الطهر من ذلك وقد اختلف اهل التاويل في معناه في هذا الموضع نحو اختلافهم في الموضع الذي ذكرنا حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال القدس البركة حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه قال القدس هو الرب تعالى ذكره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وايدناه بروح القدس قال الله القدس وايد عيسى بروحه قال واحتج بقول الله القدس وقرا قول الله جل ثناؤه هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس قال القدس والقدوس واحد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار قال قال كعب الله القدس **القول في تاويل قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون** يعني جل ثناؤه بقوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم اليهود من بني اسرائيل حدثني بذلك محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ابو جعفر يقول الله جل ثناؤه لهم يا معشر يهود بني اسرائيل لقد اتينا موسى التوراة وتابعنا من بعده بالرسل اليكم واتينا عيسى ابن مريم البينات والحجج اذ بعثناه اليكم وقويناه بروح القدس وانتم كلما جاءكم رسول من رسلي بغير الذي تهواه نفوسكم استكبرتم عليهم تجبرا وبغيا استكبار امامكم ابليس فكذبتم منهم بعضا وقتلتم بعضا فهذا فعلكم ابدا برسلي وقوله افكلما وان كان خرج مخرج التقرير في الخطاب فهو بمعنى الخبر **القول في تاويل قوله وقالوا قلوبنا غلف** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم وقالوا قلوبنا غلف مخففة اللام ساكنة وهي قراءة عامة الامصار في جميع الاقطار وقراه بعضهم وقالوا قلوبنا غلف مثقلة اللام مضمومة فاما الذين قرؤوها بسكون اللام وتخفيفها فانهم تاولوها انهم قالوا قلوبنا في اكنة واغطية وغلف والغلف على قراءة هؤلاء جمع اغلف وهو الذي في غلاف وغطاء كما يقال للرجل الذي لم يختتن اغلف والمراة غلفاء وكما يقال للسيف اذا كان في غلاف سيف

افلف وقوس علفا وجمعها غلف وكذلك الجمع ما كان من النعوت ذكره على افعل وانثاه على فعلا يجمع على فعل مضمومة الاولى ساكنة الثاني مثل احمر وحمر واصفر وصفر فيكون ذلك جماعا للتانيث والتذكير ولا يجوز تثقيل عين فعل منه الا في ضرورة شعر كما قال طرفة بن العبد ايها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر يريد شقرا الا ان الشعر اضطره الى تحريك ثانيه فحركه ومنه الخبر الذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير بن سلمان قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة الجملي عن ابي البختري عن حذيفة قال القلوب اربعة ثم ذكرها فقال فيما ذكر وقلب اغلف مغضوب عليه وذلك قلب الكافر ذكر من قال ذلك يعني انها في اغطية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس وقالوا قلوبنا غلف اي في اكنة حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله قلوبنا غلف اي في غطاء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقالوا قلوبنا غلف فهي القلوب المطبوع عليها حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد وقالوا قلوبنا غلف عليها غشاوة حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا شريك عن الاعمش قوله قلوبنا غلف قال هي في غلف حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا قلوبنا غلف اي لا تفقه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وقالوا قلوبنا غلف قال هو كقوله قلوبنا في اكنة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قلوبنا غلف قال عليها طابع قال هو كقوله قلوبنا في اكنة حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قلوبنا غلف اي لا تفقه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقالوا قلوبنا غلف قال يقولون عليها غلاف وهو الغطاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوبنا غلف قال يقول قلبي في غلاف فلا يخلص اليه مما تقول وقرا وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال ابو جعفر واما الذين قرؤوها غلف بتحريك اللام وضمها فانهم تاولوها انهم قالوا قلوبنا غلف للعلم بمعنى انها اوعية قال والغلف على تاويل هؤلاء جمع غلاف كما يجمع الكتاب كتب والحجاب حجب والشهاب شهب فمعنى الكلام على تاويل قراءة من قرا غلف بتحريك اللام وضمها وقالت اليهود قلوبنا غلف للعلم واوعية له ولغيره ذكر من قال ذلك حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية وقالوا قلوبنا غلف قال اوعية للذكر حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا فضيل عن عطية في قوله قلوبنا غلف قال اوعية للعلم حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل عن عطية مثله حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله وقالوا قلوبنا غلف قال مملوءة علما لا تحتاج الى محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيره والقراءة التي لا يجوز غيرها في قوله قلوبنا غلف هي قراءة من قرا غلف بتسكين اللام بمعنى انها في اغشية واغطية لاجتماع الحجة من القراء واهل التاويل على صحتها وشذوذ من شذ عنهم بما خالفه من قراءة ذلك بضم اللام وقد دللنا على ان ما جاءت به الحجة متفقة عليه حجة على من بلغه وما جاء به المنفرد فغير جائز الاعتراض به على ما جاءت به الجماعة التي تقوم بها الحجة نقلا وقولا وعملا في غير هذا الموضع فاغنى ذلك عن اعادته في هذا المكان.

القول في تاويل قوله بل لعنهم الله بكفرهم يعني جل ثناؤه بقوله بل لعنهم الله بل اقصاهم الله وابعدهم وطردهم واخزاهم واهلكهم بكفرهم وجحودهم آيات الله وبيناته وما ابتعث به رسله وتكذيبهم انبياءه فاخبر تعالى ذكره انه ابعدهم منه ومن رحمته بما كانوا يفعلون من ذلك واصل اللعن الطرد والابعاد والاقصاء يقال لعن الله فلانا يلعنه لعنا وهو ملعون ثم يصرف مفعول منه فيقال هو لعين ومنه قول الشماخ بن ضرار

ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذئب كالرجل اللعين

قال ابو جعفر في قول الله جل ذكره بل لعنهم الله بكفرهم تكذيب منه للقائلين من اليهود قلوبنا غلف لان قوله بل دلالة على جحده جل ذكره وانكاره ما ادعوا من ذلك اذ كانت بل لا تدخل في الكلام الا نقضا لمجحود فاذ كان ذلك كذلك فبين ان معنى الآية وقالت اليهود قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه يا محمد فقال الله تعالى ذكره ما ذلك كما زعموا ولكن الله اقصى اليهود وابعدهم من رحمته وطردهم عنها واخزاهم بجحودهم له ولرسله فقليلا ما يؤمنون.

القول في تاويل قوله فقليلا ما يؤمنون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فقليلا ما يؤمنون فقال بعضهم معناه فقليل منهم من يؤمن اي لا يؤمن منهم الا قليل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون فلعمري لمن رجع من اهل الشرك اكثر ممن رجع من اهل الكتاب انما آمن من اهل الكتاب رهط يسير حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فقليلا ما يؤمنون قال لا يؤمن منهم الا قليل وقال آخرون بل معنى ذلك فلا يؤمنون الا بقليل مما في ايديهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فقليلا ما يؤمنون قال لا يؤمن منهم الا قليل قال معمر وقال غيره لا يؤمنون الا بقليل مما في ايديهم واولى التاويلات في قوله فقليلا ما يؤمنون بالصواب ما نحن متقوه ان شاء الله وهو ان الله جل ثناؤه اخبر انه لعن الذين وصف صفتهم في هذه الآية ثم اخبر عنهم انهم قليلو الايمان بما انزل الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك نصب قوله فقليلا لانه نعت للمصدر المتروك ذكره ومعناه بل لعنهم الله بكفرهم فايمانا قليلا ما يؤمنون فقد تبين اذا بما بينا فساد القول الذي روي عن قتادة في ذلك لان معنى ذلك لو كان على ما روي من انه يعني به فلا يؤمن منهم الا قليل او فقليل منهم من يؤمن لكان القليل مرفوعا لا منصوبا لانه اذا كان ذلك تاويله كان القليل حينئذ مرافعا ما وان نصب القليل وما في معنى من او الذي بقيت ما لا مرافع لها وذلك غير جائز في لغة احد من العرب فاما اهل العربية فانهم اختلفوا في معنى ما التي في قوله فقليلا ما يؤمنون فقال بعضهم هي زائدة لا معنى لها وانما تاويل الكلام فقليلا يؤمنون كما قال جل ذكره فبما رحمة من الله لنت لهم وما اشبه ذلك فزعم ان ما في ذلك زائدة وان معنى الكلام فبرحمة من الله لنت لهم وانشد في ذلك محتجا لقوله ذلك بيت مهلهل

لو بابانين جاء يخطبها ... ضرج ما انف خاطب بدم

وزعم انه يعني خضب انف خاطب بدم وان ما زائدة وانكر آخرون ما قاله قائل هذا القول في ما في الآية وفي البيت الذي انشده وقالوا انما ذلك من المتكلم على ابتداء الكلام بالخبر عن عموم جميع الاشياء اذ كانت ما كلمة تجمع كل الاشياء ثم تخص وتعم ما عمته بما تذكره بعدها وهذا القول عندنا اولى بالصواب لان زيادة ما لا تفيد من الكلام معنى في الكلام غير جائزة اضافته الى الله جل ثناؤه ولعل قائلا ان يقول هل كان للذين اخبر الله عنهم انهم قليلا ما يؤمنون من الايمان قليل او كثير فيقال فيهم فقليلا ما يؤمنون قيل ان معنى الايمان هو التصديق وقد كانت اليهود التي اخبر الله عنها هذا الخبر تصدق بوحدانية الله والبعث والثواب والعقاب وتكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وكل ذلك كان فرضا عليهم الايمان به لانه في كتبهم ومما جاءهم به موسى فصدقوا ببعض وذلك هو القليل من ايمانهم وكذبوا ببعض وذلك هو الكثير الذي اخبر الله عنهم انهم يكفرون به وقد قال بعضهم انهم كانوا غير مؤمنين بشيء وانما قيل فقليلا ما يؤمنون وهم بالجميع كافرون كما تقول العرب قلما رايت مثل هذا قط وقد روي عنها سماعا منها مررت ببلاد قلما تنبت الا الكراث والبصل يعني ما تنبت غير الكراث والبصل وما اشبه ذلك من الكلام الذي ينطق به بوصف الشيء بالقلة والمعنى فيه نفي جميعه.

القول في تاويل قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم يعني جل ثناؤه بقوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ولما جاء اليهود من بني اسرائيل الذين وصف جل ثناؤه صفتهم كتاب من عند الله يعني بالكتاب القرآن الذي انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم يعني مصدق للذي معهم من الكتب التي انزل الله من قبل القرآن كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وهو القرآن الذي انزل على محمد مصدق لما معهم من التوراة والانجيل حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وهو القرآن الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم من التوراة والانجيل.

القول في تاويل قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني جل ثناؤه بقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي وكان هؤلاء اليهود الذين جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من الكتب التي انزلها الله قبل الفرقان كفروا به يستفتحون بمحمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الاستفتاح الاستنصار يستنصرون الله به على مشركي العرب من قبل مبعثه اي من قبل ان يبعث كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ منهم قالوا فينا والله وفيهم يعني في الانصار وفي اليهود الذين كانوا جيرانهم نزلت هذه القصة يعني ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قالوا كنا قد علوناهم دهرا في الجاهلية ونحن اهل الشرك وهم اهل الكتاب فكانوا يقولون ان نبيا يبعث الآن نتبعه قد اظل زمانه يقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله تعالى ذكره رسوله من قريش واتبعناه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور واخو بني سلمة يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك وتخبروننا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله جل ثناؤه في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يقول يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب يعني بذلك اهل الكتاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وراوه من غيرهم كفروا به وحسدوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن علي الازدي في قول الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال اليهود كانوا يقولون اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس يستفتحون يستنصرون به على الناس حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن علي الازدي وهو البارقي في قول الله جل ثناؤه وكانوا يستفتحون فذكر مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا كانت اليهود تستفتح بمحمد صلى الله عليه وسلم على كفار العرب من قبل وقالوا اللهم ابعث هذا النبي الذي

بجده

نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وراوا انه بعث من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كانت اليهود تستنصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب يقولون اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده مكتوبا عندنا حتى يعذب المشركين ويقتلهم فلما بعث الله محمدا وراوا انه من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة فيسالون الله ان يبعثه فيقاتلوا معه العرب فلما جاءهم محمد كفروا به حين لم يكن من بني اسرائيل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال كانوا يستفتحون على كفار العرب بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ويرجون ان يكون منهم فلما خرج وراوه ليس منهم كفروا وقد عرفوا انه الحق وانه النبي قال فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال وقال ابن جريج قال مجاهد يستفتحون بمحمد صلى الله عليه وسلم يقول انه يخرج فلما جاءهم ما عرفوا وكان من غيرهم كفروا به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج وقال ابن عباس كانوا يستفتحون على كفار العرب حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي الجحاف عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال هم اليهود عرفوا محمدا انه نبي وكفروا به حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال كانوا يستظهرون يقولون نحن نعين محمدا عليهم وليسوا كذلك يكذبون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سالت ابن زيد عن قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال كانت يهود يستفتحون على كفار العرب يقولون اما والله لو قد جاء النبي الذي بشر به موسى وعيسى احمد لكان لنا عليكم وكانوا يظنون انه منهم والعرب حولهم وكانوا يستفتحون عليهم به ويستنصرون به فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وحسدوه وقرا قول الله جل ثناؤه كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق قال قد تبين لهم انه رسول فمن هنالك نفع الله الاوس والخزرج بما كانوا يسمعون منهم ان نبيا خارج فان قال لنا قائل فاين جواب قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم قيل قد اختلف اهل العربية في جوابه فقال بعضهم هو مما ترك جوابه استغناء بمعرفة المخاطبين به بمعناه وبما قد ذكر من امثاله في سائر القرآن وقد تفعل العرب ذلك اذا طال الكلام فتاتي باشياء لها اجوبة فتحذف اجوبتها لاستغناء سامعيها بمعرفتهم بمعناها عن ذكر الاجوبة كما قال جل ثناؤه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا فترك جوابه والمعنى ولو ان قرآنا سوى هذا القرآن سيرت به الجبال لسيرت بهذا القرآن استغناء بعلم السامعين بمعناه قالوا فكذلك قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وقال آخرون جواب قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله في الفاء التي في قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وجواب الجزاءين في كفروا به كقولك لما قمت فلما جئتنا احسنت بمعنى لما جئتنا اذ قمت احسنت.

القول في تاويل قوله فلعنة الله على الكافرين قد دللنا على معنى اللعنة وعلى معنى الكفر فيما مضى بما فيه الكفاية فمعنى الآية فخزي الله وابعاده على الجاحدين ما قد عرفوا من الحق عليهم لله ولانبيائه المنكرين لما قد ثبت عندهم صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ففي اخبار الله عز وجل عن اليهود بما اخبر الله عنهم بقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به البيان الواضح انهم تعمدوا الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد قيام الحجة بنبوته عليهم وقطع الله عذرهم بانه رسوله اليهم.

القول في تاويل قوله بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا واما قوله جل ثناؤه بئسما اشتروا به انفسهم فساء ما اشتروا به انفسهم واصل بئس بئس من البؤس سكن همزها ثم نقلت حركتها الى الباء كما قيل في ظللت ظلت وكما قيل للكبد كبد فنقلت حركة الباء الى الكاف لما سكنت الباء وقد يحتمل ان تكون بئس وان كان اصلها بئس من لغة الذين ينقلون حركة العين من فعل الى الفاء اذا كانت عين الفعل احد حروف الحلق الستة كما قالوا من لعب لعب ومن سئم سئم وذلك فيما يقال لغة فاشية في تميم ثم جعلت دالة على الذم والتوبيخ ووصلت بما واختلف اهل العربية في معنى ما التي مع بئس فقال بعض نحويي البصرة هي وحدها اسم وان يكفروا تفسير له نحو نعم رجلا زيد وان ينزل الله بدل من انزل الله وقال بعض نحويي الكوفة معنى ذلك بئس الشيء اشتروا به انفسهم ان يكفروا فما اسم بئس وان يكفروا الاسم الثاني وزعم ان ينزل الله من فضله ان شئت جعلت ان في موضع رفع وان شئت في موضع خفض اما الرفع فبئس الشيء هذا ان يفعلوا واما الخفض فبئس الشيء اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا قال وقوله لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم كمثل ذلك والعرب تجعل ما وحدها في هذا الباب بمنزلة الاسم التام كقوله فنعما هي وبئسما انت واستشهد بقوله وذلك برجز بعض الرجاز لا تعجلا في السير وادلواها لبئسما بطء ولا ترعاها قال ابو جعفر والعرب تقول لبئسما تزويج ولا مهر فيجعلون ما وحدها اسما بغير صلة وقائل هذه المقالة لا يجيز ان يكون الذي بمعنى ما التي في بئسما موقتة وقد زعم ان بئسما بمعنى بئس الشيء اشتروا به انفسهم فقد صارت ما بصلتها اسما موقتا لان اشتروا فعل ماض من صلة ما في قول قائل هذه المقالة واذا وصلت بماض من الفعل كانت معرفة موقتة معلومة فيصير تاويل الكلام حينئذ بئس شراؤهم كفرهم وذلك عنده غير جائز فقد تبين فساد هذا القول وكان آخر منهم يزعم ان ان في موضع خفض ان شئت ورفع ان شئت فاما الخفض فان يرده على الهاء التي في به على التكرير على كلامين كانك قلت اشتروا انفسهم بالكفر واما الرفع فان يكون مكررا على موضع ما التي تلي بئس قال ولا يجوز ان يكون رفعا على قولك بئس الرجل عبد الله وقال بعضهم بئسما شيء واحد يعرف ما بعده كما حكي عن العرب بئسما تزويج ولا مهر فرفع تزويج ببئسما كما يقال بئسما زيد وبئسما عمرو فيكون بئسما رفعا بما عاد عليها من الهاء كانك قلت بئس شيء الشيء اشتروا به انفسهم وتكون ان مترجمة عن بئسما واولى هذه الاقوال بالصواب قول من جعل بئسما مرفوعا بالراجع من الهاء في قوله اشتروا به كما رفعوا ذلك بعبد الله اذ قالوا بئسما عبد الله وجعل ان يكفروا مترجمة عن بئسما فيكون معنى الكلام حينئذ بئس الشيء باع اليهود انفسهم كفرهم بما انزل الله بغيا وحسدا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده وموضع ان جر وكان بعض اهل العربية من الكوفة يزعم ان ان في قوله ان ينزل الله في موضع نصب لانه يعني به ان يكفروا بما انزل الله من اجل ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده وموضع ان جر وكان بعض اهل العربية يزعم ان ان في موضع خفض بنية الباء وانما اخترنا فيها النصب لتمام الخبر قبلها ولا خافض معها يخفضها والحرف الخافض لا يخفض مضمرا واما قوله اشتروا به انفسهم فانه يعني به باعوا به انفسهم كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد بئسما اشتروا به انفسهم يهود شروا الحق بالباطل وكتمان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بان يبينوه والعرب تقول شريته بمعنى بعته واشتروا في هذا الموضع افتعلوا من شريت وكلام العرب فيما بلغنا ان يقولوا شريت بمعنى بعت واشتريت بمعنى ابتعت وقيل انما سمي الشاري شاريا لانه باع نفسه ودنياه باخرته ومن ذلك قول يزيد بن مفرغ الحميري

وشريت بردا ليتني ... من قبل برد كنت هامه

ومنه قول المسيب بن علس

يعطى بها ثمنا فيمنعها ... ويقول صاحبها الا تشري

يعني به بعت وربما استعمل اشتريت في معنى بعت وشريت في معنى ابتعت والكلام المستفيض فيهم هو ما وصفت واما معنى قوله بغيا فانه يعني به تعديا وحسدا كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بغيا قال اي حسدا وهم اليهود حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي بغيا قال بغوا على محمد صلى الله عليه وسلم وحسدوه وقالوا انما كانت الرسل من بني اسرائيل فما بال هذا من بني اسماعيل فحسدوه ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية يعني حسدا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده وهم اليهود كفروا بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله قال ابو جعفر فمعنى الآية بئس الشيء باعوا به انفسهم الكفر بالذي انزل الله في كتابه على موسى من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والامر بتصديقه واتباعه من اجل ان انزل الله من فضله وفضله حكمة واياته ونبوته على من يشاء من عباده يعني به على محمد صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا لمحمد صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان من ولد اسماعيل ولم يكن من بني اسرائيل فان قال قائل وكيف باعت اليهود انفسها بالكفر فقيل بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله وهل يشترى بالكفر شيء قيل ان معنى الشراء والبيع عند العرب هو ازالة مالك ملكه الى غيره بعوض يعتاضه منه ثم تستعمل العرب ذلك في كل معتاض من عمله عوضا شرا او خيرا فتقول نعم ما باع به فلان نفسه وبئس ما باع به فلان نفسه بمعنى نعم الكسب اكسبها وبئس الكسب اكسبها اذا اورثها بسعيه عليها خيرا او شرا فكذلك معنى قوله جل ثناؤه بئسما اشتروا به انفسهم لما اوبقوا انفسهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فاهلكوها خاطبهم الله والعرب بالذي يعرفونه في كلامهم فقال بئسما اشتروا به انفسهم يعني بذلك بئس ما اكسبوا انفسهم بسعيهم وبئس العوض اعتاضوا من كفرهم بالله في تكذيبهم محمدا اذ كانوا قد رضوا عوضا من ثواب الله وما اعد لهم لو كانوا آمنوا بالله وما انزل على انبيائه بالنار وما اعد لهم بكفرهم بذلك وهذه الآية وما اخبر الله فيها عن حسد اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم وقومه من العرب من اجل ان الله جعل النبوة والحكمة فيهم دون اليهود من بني اسرائيل حتى دعاهم ذلك الى الكفر به مع علمهم بصدقه وانه لله نبي مبعوث ورسول مرسل نظيرة الآية الاخرى في سورة النساء وذلك قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما.

القول في تاويل قوله ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قد ذكرنا تاويل ذلك وبينا معناه ولكنا نذكر الرواية بتصحيح ما قلنا فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن اشياخ منهم قوله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده اي ان الله تعالى جعله في غيرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هم اليهود ولما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فراوا انه بعث من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية مثله حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني موسى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالوا انما كانت الرسل من بني اسرائيل فما بال هذا من بني اسماعيل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن علي الازدي قال نزلت في اليهود.

القول في تاويل قوله فباءوا بغضب على غضب يعني بقوله فباءوا بغضب على غضب فرجعت اليهود من بني اسرائيل بعد الذي كانوا عليه من الاستنصار بمحمد صلى الله عليه وسلم والاستفتاح به وبعد الذي كانوا يخبرون به الناس من قبل مبعثه انه نبي مبعوث مرتدين على اعقابهم حين بعثه الله نبيا مرسلا فباءوا بغضب من الله استحقوه منه بكفرهم بمحمد حين بعث وجحودهم نبوته وانكارهم اياه ان يكون هو الذي يجدون

منفعته في كتابهم عنادا منهم له وبغيا وحسدا له وللعرب على غضب سالف كان من الله عليهم قبل ذلك سابق غضبه الثاني لكفرهم كان قبل ذلك بعيسى بن مريم او لعبادتهم العجل او لغير ذلك من ذنوب كانت لهم استحقوا بها الغضب من الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد فيما ارى عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس فباؤا بغضب على غضب فالغضب على الغضب غضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي الذي احدث الله اليهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن ابي بكير عن عكرمة فباؤا بغضب على غضب قال كفر بعيسى وكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن ابي بكير عن عكرمة فباؤا بغضب على غضب قال كفرهم بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي بكير عن عكرمة مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال الناس يوم القيامة على اربعة منازل رجل كان مؤمنا بعيسى فامن بمحمد صلى الله عليهما فله اجران ورجل كان كافرا بعيسى فامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله اجر ورجل كان كافرا بعيسى فكفر بمحمد فباء بغضب على غضب ورجل كان كافرا بعيسى من مشركي العرب فمات بكفره قبل محمد صلى الله عليه وسلم فباء بغضب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فباؤا بغضب على غضب غضب الله عليهم بكفرهم بالانجيل وبعيسى وغضب عليهم بكفرهم بالقران وبمحمد صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فباؤا بغضب اليهود بغضب بما كان من تبديلهم التوراة قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم على غضب بجحودهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم بما جاء به حدثنا المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية فباؤا بغضب على غضب يقول غضب الله عليهم بكفرهم بالانجيل وعيسى ثم غضب عليهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فباؤا بغضب على غضب اما الغضب الاول فهو حين غضب عليهم في العجل واما الغضب الثاني فغضب عليهم حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وعطاء وعبيد بن عمير قوله فباؤا بغضب على غضب قال غضب الله عليهم فيما كانوا فيه من قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم من تبديلهم وكفرهم ثم غضب عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم اذ خرج فكفروا به قال ابو جعفر وقد بينا معنى الغضب من الله على من غضب عليه من خلقه واختلاف المختلفين في صفته فيما مضى من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته والله اعلم

القول في تاويل قوله وللكافرين عذاب مهين يعني بقوله جل ثناؤه وللكافرين عذاب مهين وللجاحدين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم عذاب من الله اما في الاخرة واما في الدنيا والاخرة مهين هو المذل صاحبه المخزي الملبسه هوانا وذلة فان قال قائل واي عذاب هو غير مهين صاحبه فيكون للكافرين المهين منه قيل ان المهين هو الذي قد بيناه انه المورث صاحبه ذلة وهوانا الذي يخلد فيه صاحبه لا ينتقل من هوانه الى عز وكرامة ابدا وهو الذي خص الله به اهل الكفر به وبرسله واما الذي هو غير مهين صاحبه فهو ما كان تمحيصا لصاحبه وذلك هو كالسارق من اهل الاسلام يسرق ما يجب عليه به القطع فتقطع يده والزاني منهم يزني فيقام عليه الحد وما اشبه ذلك من العذاب والنكال الذي جعله الله كفارات الذنوب التي عذب بها اهلها وكاهل الكبائر من اهل الاسلام الذين يعذبون في الاخرة بمقادير اجرامهم التي ارتكبوها ليمحصوا من ذنوبهم ثم يدخلون الجنة فان كل ذلك وان كان عذابا فغير مهين من عذب به اذ كان تعذيب الله اياه ليمحصه من اثامه ثم يورده معدن العز والكرامة ويخلده في نعيم الجنان

القول في تاويل قوله واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني بقوله جل ثناؤه واذا قيل لهم واذا قيل لليهود من بني اسرائيل الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم امنوا اي صدقوا بما انزل الله يعني بما انزل الله من القران على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا نؤمن اي نصدق بما انزل علينا يعني بالتوراة التي انزلها الله على موسى

القول في تاويل قوله ويكفرون بما وراءه يعني جل ثناؤه بقوله ويكفرون بما وراءه يعني بما وراء التوراة وتاويل وراء في هذا الموضع سوى كما يقال للرجل يتكلم بالحسن ما وراء هذا الكلام شيء يراد به ليس عند المتكلم به شيء سوى ذلك الكلام فكذلك معنى قوله ويكفرون بما وراءه اي بما سوى التوراة وبما بعده من الكتب التي انزلها الله الى رسله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويكفرون بما وراءه يقول بما بعده حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية ويكفرون بما وراءه اي بما بعده يعني بما بعد التوراة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ويكفرون بما وراءه قال بما بعده

القول في تاويل قوله وهو الحق مصدقا لما معهم يعني بقوله جل ثناؤه وهو الحق مصدقا اي وما وراء الكتاب الذي انزل عليهم من الكتب التي انزلها الله الى انبيائه الحق وانما يعني بذلك تعالى ذكره القران الذي انزله الى محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو القران يقول الله جل ثناؤه وهو الحق مصدقا لما معهم وانما قال جل ثناؤه مصدقا لما معهم لان كتب الله يصدق بعضها بعضا ففي الانجيل والقران من الامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به وبما جاء به مثل الذي من ذلك في توراة موسى عليه السلام فلذلك قال جل ثناؤه لليهود اذ خبرهم عما وراء كتابهم الذي انزله على موسى صلوات الله عليه من الكتب التي انزلها الى انبيائه انه الحق مصدقا للكتاب الذي معهم يعني انه له موافق فيما اليهود به مكذبون قال وذلك خبر من الله انهم من التكذيب بالتوراة على مثل الذي هم عليه من التكذيب بالانجيل والفرقان عنادا لله وخلافا لامره وبغيا على رسله صلوات الله عليهم

القول في تاويل قوله قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين يعني بقوله تعالى ذكره قل فلم تقتلون انبياء الله قل يا محمد ليهود بني اسرائيل الذين اذا قلت لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا لم تقتلون ان كنتم يا معشر اليهود مؤمنين بما انزل الله عليكم انبياءه وقد حرم الله في الكتاب الذي انزل عليكم قتلهم بل امركم فيه باتباعهم وطاعتهم وتصديقهم وذلك من الله جل ثناؤه تكذيب لهم في قولهم نؤمن بما انزل علينا وتعيير لهم كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال الله تعالى ذكره وهو يعيرهم يعني اليهود فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين فان قال قائل وكيف قيل لهم فلم تقتلون انبياء الله من قبل فابتدا الخبر على لفظ المستقبل ثم اخبر انه قد مضى قيل ان اهل العربية مختلفون في تاويل ذلك فقال بعض البصريين معنى ذلك فلم قتلتم انبياء الله من قبل كما قال جل ثناؤه واتبعوا ما تتلوا الشياطين وكما قال الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت عنه وقلت لا يعنيني يريد بقوله ولقد امر ولقد مررت واستدل على ان ذلك كذلك بقوله فمضيت عنه ولم يقل فامضي عنه وزعم ان فعل ويفعل قد تشترك في معنى واحد واستشهد على ذلك بقول الشاعر وانى لاتيكم تشكر ما مضى من الامر واستيجاب ما كان في غد يعني بذلك ما يكون في غد وبقول الحطيئة شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر يعني يشهد وكما قال الاخر فما اضحي ولا امسيت الا اراني منكم في كوفان فقال اضحي ثم قال ولا امسيت وقال بعض نحويي الكوفيين انما قيل فلم تقتلون انبياء الله من قبل فخاطبهم بالمستقبل من الفعل ومعناه الماضي كما يعنف الرجل على ما سلف منه من فعل فيقول له ويحك لم تكذب ولم تبغض نفسك الى الناس كما قال الشاعر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري بها بدا فالجزاء للمستقبل والولادة كلها قد مضت وذلك ان المعنى معروف فجاز ذلك قال ومثله في الكلام اذا نظرت في سيرة عمر لم تجده يسيء يعني لم تجده اساء فلما كان امر عمر لا يشك في مضيه لم يقع في الوهم انه مستقبل فلذلك صلحت من قبل مع قوله فلم تقتلون انبياء الله من قبل قال وليس الذين خوطبوا بالقتل هم القتلة انما قتل الانبياء اسلافهم الذين مضوا فتولوهم على ذلك ورضوا فنسب القتل اليهم والصواب فيه من القول عندنا ان الله خاطب الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل بما خاطبهم في سورة البقرة وغيرها من سائر السور بما سلف من احسانه الى اسلافهم وبما سلف من كفران اسلافهم نعمه وارتكابهم معاصيه واجترائهم عليه وعلى انبيائه واضاف ذلك الى المخاطبين به نظير قول العرب بعضها لبعض فعلنا بكم يوم كذا وكذا وفعلتم بنا يوم كذا وكذا على نحو ما قد بيناه في غير موضع من كتابنا هذا يعنون بذلك ان اسلافنا فعلوا ذلك باسلافكم وان اوائلنا فعلوا ذلك باوائلكم فكذلك ذلك في قوله فلم تقتلون انبياء الله من قبل وان كان قد خرج على لفظ الخبر عن المخاطبين به خبرا من الله تعالى ذكره عن فعل السالفين منهم على نحو الذي بيناه جاز ان يقال من قبل اذ كان معناه قل فلم يقتلون اسلافكم انبياء الله من قبل وكان معلوما بان قوله فلم تقتلون انبياء الله من قبل انما هو خبر عن فعل سلفهم وتاويل قوله من قبل اي من قبل اليوم واما قوله ان كنتم مؤمنين فانه يعني ان كنتم مؤمنين بما انزل الله عليكم كما زعمتم وانما عنى بذلك اليهود الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلافهم ان كانوا وكنتم كما تزعمون ايها اليهود مؤمنين وانما عيرهم جل ثناؤه بقتل اوائلهم انبياءه عند قولهم حين قيل لهم امنوا بما انزل الله نؤمن بما انزل علينا متولين وبفعلهم راضين فقال لهم ان كنتم كما تزعمون مؤمنين بما انزل عليكم فلم تتولون قتلة انبياء الله وترضون افعالهم

القول في تاويل قوله ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون يعني جل ثناؤه بقوله ولقد جاءكم موسى بالبينات اي جاءكم بالبينات الدالة على صدقه وحقيقة نبوته كالعصا التي تحولت ثعبانا مبينا ويده التي اخرجها بيضاء للناظرين وفلق البحر ومصيره له طريقا يبسا والجراد والقمل والضفادع وسائر الايات التي بينت صدقه وحقيقة نبوته وانما سماها الله بينات لتبينها للناظرين اليها انها معجزة لا يقدر على ان ياتي بها بشر الا بتسخير الله ذلك له وانما هي جمع بينة مثل طيبة وطيبات قال ابو جعفر ومعنى الكلام ولقد جاءكم يا معشر يهود بني اسرائيل موسى بالايات البينات على امره وصدقه وحقيقة نبوته وقوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون يقول جل ثناؤه لهم ثم اتخذتم العجل من بعد موسى الها فالهاء التي في قوله من بعده من ذكر موسى وانما قال من بعد موسى لانهم اتخذوا العجل من بعد ان فارقهم موسى ماضيا الى ربه لموعده على ما قد بينا فيما مضى من كتابنا هذا وقد يجوز ان تكون الهاء التي في بعده من ذكر المجيء فيكون تاويل الكلام حينئذ ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعد مجيء البينات وانتم ظالمون كما تقول جئتني فكرهته يعني فكرهت مجيئك واما قوله وانتم ظالمون فانه يعني بذلك انكم فعلتم ما فعلتم من عبادة العجل وليس ذلك لكم وعبدتم غير الذي كان ينبغي لكم ان تعبدوه لان العبادة لا تنبغي لغير الله وهذا توبيخ من الله لليهود وتعيير منه لهم واخبار منه لهم انهم اذا كانوا قد فعلوا ما فعلوا من اتخاذ العجل الها وهو لا يملك لهم ضرا ولا نفعا بعد الذي علموا ان ربهم هو الرب الذي يفعل من الاعاجيب وبدائع الافعال ما اجراه على يدي موسى صلوات الله عليه من الامور التي لا يقدر عليها احد من خلق الله ولم يقدر عليها فرعون وجنده مع بطشه وكثرة اتباعه وقرب عهدهم بما عاينوا من عجائب حكم الله فهم الى تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وجحود ما في كتبهم التي زعموا انهم بها مؤمنون من صفته ونعته مع بعد ما بينهم وبين عهد موسى من المدة اسرع والى التكذيب بما جاءهم به موسى من ذلك اقرب

القول في تاويل قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا يعني بقوله واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا عهودكم بان خذوا ما اتيناكم من التوراة التي انزلتها اليكم ان تعملوا بما فيها من امري وتنتهوا عما نهيتكم فيها بجد منكم في ذلك ونشاط فاعطيتم على العمل بذلك ميثاقكم اذ رفعنا فوقكم الجبل واما قوله واسمعوا فان معناه فاسمعوا ما امرتكم به وتقبلوه بالطاعة كقول الرجل للرجل يامره بالامر سمعت واطعت يعني بذلك سمعت قولك واطعت

امرك كما قال الراجز السمع والطاعة والتسليم خير واعفى لبني تميم يعني بقوله السمع قبول ما يسمع والطاعة لما يؤمر فكذلك معنى قوله واسمعوا اقبلوا ما سمعتم واعملوا به قال ابو جعفر فمعنى الاية واذ اخذنا ميثاقكم ان خذوا ما اتيناكم بقوة واعملوا بما سمعتم واطيعوا الله ورفعنا فوقكم الطور من اجل ذلك واما قوله قالوا سمعنا فان الكلام خرج مخرج الخبر عن الغائب بعد ان كان الابتداء بالخطاب فان ذلك مما وصفنا من ان ابتداء الكلام اذا كان حكاية فالعرب تخاطب فيه ثم تعود فيه الى الخبر عن الغائب وتخبر عن الغائب ثم تخاطب كما بينا ذلك فيما مضى قبل فكذلك ذلك في هذه الاية لان قوله واذ اخذنا ميثاقكم بمعنى قلنا لكم فاجبتمونا واما قوله قالوا سمعنا وعصينا فانه خبر من الله عن اليهود الذين اخذ ميثاقهم ان يعملوا بما في التوراة وان يطيعوا الله فيما يسمعون منها انهم قالوا حين قال لهم ذلك سمعنا قولك وعصينا امرك

القول في تاويل قوله واشربوا في قلوبهم العجل اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم واشربوا في قلوبهم حب العجل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واشربوا في قلوبهم العجل قال اشربوا حبه حتى خلص ذلك الى قلوبهم حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية واشربوا في قلوبهم العجل قال اشربوا حب العجل بكفرهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع واشربوا في قلوبهم العجل قال اشربوا حب العجل في قلوبهم وقال اخرون معنى ذلك انهم سقوا الماء الذي ذري فيه سحالة العجل ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لما رجع موسى الى قومه اخذ العجل الذي وجدهم عاكفين عليه فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في اليم فلم يبق بحر يومئذ يجري الا وقع فيه شيء منه ثم قال لهم موسى اشربوا منه فشربوا فمن كان يحبه خرج على شاربه الذهب فذلك حين يقول الله عز وجل واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما احرق فالقي في اليم استقبلوا جرية الماء فشربوا حتى ملؤا بطونهم فاورث ذلك من فعله منهم جبنا قال ابو جعفر واولى التاويلين الذين ذكرت بقول الله جل ثناؤه واشربوا في قلوبهم العجل تاويل من قال واشربوا في قلوبهم حب العجل لان الماء لا يقال منه اشرب فلان في قلبه وانما يقال ذلك في حب الشيء فيقال منه اشرب قلب فلان حب كذا بمعنى سقي ذلك حتى غلب عليه وخالط قلبه كما قال زهير فصحوت عنها بعد حب داخل والحب يشربه فؤادك داء قال ولكنه ترك ذكر الحب اكتفاء بفهم السامع معنى الكلام اذ كان معلوما ان العجل لا يشرب القلب وان الذي يشرب القلب منه حبه كما قال جل ثناؤه واسال القرية التي كانت حاضرة البحر واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وكما قال الشاعر الا انني سقيت اسود حالكا الا بجلي من الشراب الا بجل يعني بذلك سقيت سم اسود فاكتفى بذكر اسود من ذكر السم لمعرفة السامع معنى ما اراد بقوله سقيت اسود ويروى الا في سقيتا سود سالخا وقد تقول العرب اذا سرك ان تنظر الى السخاء فانظر الى هرم او الى حاتم فتجتزئ بذكر الاسم من ذكر فعله اذا كان معروفا بشجاعة او سخاء وما اشبه ذلك من الصفات ومنه قول الشاعر يقولون جاهد يا جميل بغزوة وان جهادا طيء وقتالها

القول في تاويل قوله قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين يعني بذلك جل ثناؤه قل يا محمد ليهود بني اسرائيل بئس الشيء يامركم به ايمانكم ان كان يامركم بقتل انبياء الله ورسله والتكذيب بكتبه وجحود ما جاء من عنده ومعنى ايمانهم تصديقهم الذي زعموا انهم مصدقون من كتاب الله اذ قيل لهم امنوا بما انزل الله فقالوا نؤمن بما انزل علينا وقوله ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين كما زعمتم بما انزل الله عليكم وانما كذبهم الله بذلك لان التوراة تنهى عن ذلك كله وتامر بخلافه فاخبرهم ان تصديقهم بالتوراة ان كان يامرهم بذلك فبئس الامر تامر وانما ذلك نفي من الله تعالى ذكره عن التوراة ان يكون تامر بشيء مما يكرهه الله من افعالهم وان يكون التصديق بها يدل على شيء من مخالفة امر الله واعلام منه جل ثناؤه ان الذي يامرهم به من ذلك اهواؤهم والذي يحملهم عليه البغي والعدوان

القول في تاويل قوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ابو جعفر وهذه الاية مما احتج الله به لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجره وفضح بها احبارهم وعلماءهم وذلك ان الله جل ثناؤه امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم الى قضية عادلة بينه وبينهم من الخلاف كما امره الله ان يدعو الفريق الاخر من النصارى اذ خالفوه في عيسى صلوات الله عليه وجادلوه فيه الى فاصلة بينه وبينهم من المباهلة وقال لفريق اليهود ان كنتم محقين فتمنوا الموت فان ذلك غير ضاركم ان كنتم محقين فيما تدعون من الايمان وقرب المنزلة من الله بل ان اعطيتم امنيتكم من الموت اذا تمنيتم فانما تصيرون الى الراحة من تعب الدنيا ونصبها وكدر عيشها والفوز بجوار الله في جنانه ان كان الامر كما تزعمون من ان الدار الاخرة لكم خاصة دوننا وان لم تعطوها علم الناس انكم المبطلون ونحن المحقون في دعوانا وانكشف امرنا وامركم لهم فامتنعت اليهود من اجابة النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك لعلمها انها ان تمنت الموت هلكت فذهبت دنياها وصارت الى خزي الابد في اخرتها كما امتنع فريق النصارى الذين جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى اذ دعوا الى المباهلة من المباهلة فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ولراوا مقاعدهم من النار ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا حدثنا بذلك ابو كريب قال حدثنا ابو زكريا بن عدي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي عن الاعمش عن ابن عباس في قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال لو تمنوا الموت لشرق احدهم بريقه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة في قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا حدثني موسى قال اخبرنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابن عباس مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد قال ابو جعفر فيما ارى عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال لو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقي على ظهر الارض يهودي الا مات قال ابو جعفر فانكشف لمن كان مشكلا عليه امر اليهود يومئذ كذبهم وبهتهم وبغيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهرت حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجة اصحابه عليهم ولم تزل والحمد لله ظاهرة عليهم وعلى غيرهم من سائر اهل الملل وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لانهم فيما ذكر لنا قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم ان كنتم صادقين فيما تزعمون فتمنوا الموت فابان الله كذبهم بامتناعهم من تمني ذلك وافلج حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو اليهود ان يتمنوا الموت وعلى اي وجه امروا ان يتمنوه فقال بعضهم امروا ان يتمنوه على وجه الدعاء على الفريق الكاذب منهما ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي ادعوا بالموت على اي الفريقين وقال اخرون بما حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس وذلك انهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقيل لهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال الله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فلم يفعلوا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة الاية وذلك بانهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه واما تاويل قوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة الاية فانه يقول قل يا محمد ان كان نعيم الدار الاخرة ولذاتها لكم يا معشر اليهود عند الله فاكتفى بذكر الدار عن ذكر نعيمها لمعرفة المخاطبين بالاية معناها وقد بينا معنى الدار الاخرة فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما تاويل قوله خالصة فانه يعني صافية كما يقال خالص لي فلان بمعنى صاف لي وهكذا وصافي لي يقال منه خلص لي هذا الشيء فهو يخلص خلوصا وخالصة مصدر مثل العافية ويقال للرجل هذا خلصاني يعني خالصتي من دون اصحابي وقد روي عن ابن عباس انه كان يتاول قوله خالصة خاصة وذلك تاويل قريب من معنى التاويل الذي قلناه في ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قل ان كانت لكم الدار الاخرة قال قل يا محمد لهم يعني اليهود ان كانت لكم الدار الاخرة يعني الخير عند الله خالصة يقول خاصة لكم واما قوله من دون الناس فان الذي يدل عليه ظاهر التنزيل انهم قالوا لنا الدار الاخرة عند الله خالصة من دون جميع الناس ويبين عن ان ذلك كان قولهم من غير استثناء منهم من ذلك احدا من بني ادم اخبار الله عنهم انهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الا انه روي عن ابن عباس قول غير ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس من دون الناس يقول من دون محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين استهزاتم بهم وزعمتم ان الحق في ايديكم وان الدار الاخرة لكم دونهم واما قوله فتمنوا الموت فان تاويله تشهوه واريدوه وقد روي عن ابن عباس انه قال في تاويله فسلوا الموت ولا يعرف التمني بمعنى المسالة في كلام العرب ولكن احسب ان ابن عباس وجه معنى الامنية اذ كانت محبة النفس وشهوتها الى معنى الرغبة والمسالة اذ كانت المسالة هي رغبة السائل الى الله فيما ساله حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس فتمنوا الموت فسلوا الموت ان كنتم صادقين

القول في تاويل قوله ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن اليهود وكراهتهم الموت وامتناعهم من الاجابة الى ما دعوا اليه من تمني الموت لعلمهم بانهم ان فعلوا ذلك فالوعيد بهم نازل والموت بهم حال ولمعرفتهم بمحمد صلى الله عليه وسلم انه رسول من الله اليهم مرسل وهم به مكذبون وانه لم يخبرهم خبرا الا كان حقا كما اخبر فهم يحذرون ان يتمنوا الموت خوفا ان يحل بهم عقاب الله بما كسبت ايديهم من الذنوب كالذي حدثني محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد فيما يرى ابو جعفر عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قل ان كانت لكم الدار الاخرة اي ادعوا بالموت على اي الفريقين اكذب قالوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم اي لعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس ولن يتمنوه ابدا يقول يا محمد ولن يتمنوه ابدا لانهم يعلمون انهم كاذبون ولو كانوا صادقين لتمنوه ورغبوا في التعجيل الى كرامتي فليس يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكانت اليهود اشد فرارا من الموت ولم يكونوا ليتمنوه ابدا واما قوله بما قدمت ايديهم فانه يعني به بما اسلفته ايديهم وانما ذلك مثل على نحو ما يتمثل به

في كلامها يقول الرجل هو جنى يده جرها وجناية جناها فعوقب عليها نال هذا بما جنت يداك وبما كسبت يداك فتضيف ذلك الى اليد ولعل الجناية التي جناها فاستحق عليها العقوبة كانت باللسان او بالفرج او بغير ذلك من اعضاء جسده سوى اليد قال وانما قيل ذلك باضافته الى اليد لان عظم جنايات الناس بايديهم فجرى الكلام باستعمال الاضافة للجنايات التي يجنيها الناس الى ايديهم حتى اضيف كل ما عوقب عليه الانسان مما جناه بسائر اعضاء جسده الى انها عقوبة على ما جنته يده فلذلك قال جل ثناوه للعرب لن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعني به ولن يتمنى اليهود الموت بما قدموا امامهم في حياتهم من كفرهم بالله في مخالفتهم امره وطاعته في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة ويعلمون انه نبي مبعوث فاضاف جل ثناوه ما انطوت عليه قلوبهم واضمرته نفوسهم ونطقت به السنتهم من حسد محمد صلى الله عليه وسلم والبغي عليه وتكذيبه وجحود رسالته الى ايديهم وانه مما قدمته ايديهم لعلم العرب بمعنى ذلك في كلامها ومنطقها اذ كان جل ثناوه انما انزل القران بلسانها وبلغتها وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفت ايديهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بما قدمت ايديهم قال انهم عرفوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي فكتموه واما قوله والله عليم بالظالمين فانه يعني جل ثناوه والله ذو علم بظلمة بني ادم يهودها ونصاراها وسائر اهل الملل غيرها وما يعملون وظلم اليهود كفرهم بالله في خلافهم امره وطاعته في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا يستفتحون به وبمبعثه وجحودهم نبوته وهم عالمون انه نبي الله ورسوله اليهم وقد دللنا على معنى الظلم فيما مضى بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة يعني بقوله جل ثناوه ولتجدنهم اليهود يقول يا محمد لتجدن اشد الناس حرصا على الحياة في الدنيا واشدهم كراهة للموت اليهود كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد فيما يرى ابو جعفر عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس ولتجدنهم احرص الناس على حياة يعني اليهود حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية ولتجدنهم احرص الناس على حياة يعني اليهود حدثني المثنى قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وانما كراهتهم الموت لعلمهم بما لهم في الاخرة من الخزي والهوان الطويل

القول في تاويل قوله ومن الذين اشركوا يعني جل ثناوه ومن الذين اشركوا واحرص من الذين اشركوا على الحياة كما يقال هو اشجع الناس ومن عنترة بمعنى هو اشجع من الناس ومن عنترة فكذلك قوله ومن الذين اشركوا لان معنى الكلام ولتجدن يا محمد اليهود من بني اسرائيل احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا الا ان معنى الكلام فلما اضيف احرص الى الناس وفيه تاويل من اظهر بعد حرف العطف رد على التاويل الذي ذكرنا وانما وصف الله جل ثناوه اليهود بانهم احرص الناس على الحياة لعلمهم بما قد اعد لهم في الاخرة على كفرهم بما لا يقر به اهل الشرك فهم للموت اكره من اهل الشرك الذين لا يومنون بالبعث لانهم يومنون بالبعث ويعلمون ما لهم هنالك من العذاب وان المشركين لا يصدقون بالبعث فاليهود احرص منهم على الحياة واكره للموت وقيل ان الذين اشركوا الذين اخبر الله تعالى ذكره ان اليهود احرص منهم في هذه الاية على الحياة هم المجوس الذين لا يصدقون بالبعث ذكر من قال هم المجوس حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة يعني المجوس حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة قال المجوس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن الذين اشركوا قال يهود احرص من هولاء على الحياة ذكر من قال هم الذين ينكرون البعث حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابي محمد فيما يرى ابو جعفر عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا وذلك ان المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة وان اليهودي قد عرف ما له في الاخرة من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم

القول في تاويل قوله يود احدهم لو يعمر الف سنة وهذا خبر من الله جل ثناوه بقوله عن الذين اشركوا الذين اخبر ان اليهود احرص منهم على الحياة يقول جل ثناوه يود احدهم هولاء الذين اشركوا الا ابا (بقنا دنياه وانقضا ايام حياته ان يكون له بعد ذلك) نشور او محيا او فرح او سرور لو يعمر الف سنة حتى جعل بعضهم تحية بعض عشرة الاف عام حرصا منهم على الحياة كما حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابا علي اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله يود احدهم لو يعمر الف سنة قال هو قول الاعاجم سال زه نوروز مهرجان حر وحدثت عن نعيم النحوي عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير يود احدهم لو يعمر الف سنة قال هو قول اهل الشرك بعضهم لبعض اذا عطس زه هزار سال حدثنا ابراهيم بن سعيد ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا اسماعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن قتادة في قوله يود احدهم لو يعمر الف سنة قال حببت اليهم الخطيئة طول العمر حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثني ابن معبد عن ابن علية عن ابن ابي نجيح في قوله يود احدهم فذكر مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولتجدنهم احرص الناس على حياة حتى بلغ لو يعمر الف سنة يهود احرص من هولاء على الحياة وقد ود هولاء لو يعمر احدهم الف سنة وحدثت عن ابي معاوية عن الاعمش عن سعيد عن ابن عباس في قوله يود احدهم لو يعمر الف سنة قال هو قول احدهم اذا عطس زه هزار سال يقول عشرة الاف سنة

القول في تاويل قوله وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر يعني جل ثناوه بقوله وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر وما التعمير وهو طول البقاء بمزحزحه من عذاب الله وقوله هو عماد لطلب الاسم اكثر من طلبها الفعل كما قال الشاعر فهل هو مرفوع بما ها هنا راس وان التي في ان يعمر رفع بمزحزحه وهو التي مع ما من ذكره عماد للفعل لاستقباح العرب النكرة قبل المعرفة وقد قال بعضهم ان هو التي مع ما كناية عن ذكر العمر كانه قال يود احدهم لو يعمر الف سنة وما ذلك العمر بمزحزحه من العذاب وجعل ان يعمر مترجما عن هو يريد ما هو بمزحزحه التعمير وقال بعضهم قوله وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر نظير قولك ما زيد بمزحزحه ان يعمر واقرب هذه الاقوال عندنا الى الصواب ما قلنا وهو ان تكون هو عمادا نظير قولك ما هو قايم عمرو وقد قال قوم من اهل التاويل ان التي في قوله ان يعمر بمعنى وان عمر وذلك قول لمعاني كلام العرب المعروف مخالف ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر يقول وان عمر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان يعمر ولو عمر واما تاويل قوله بمزحزحه فانه بمبعده ومنحيه كما قال الحطيئة وقالوا تزحزح ما بنا فضل حاجة اليك وما منا لوهيك راقع يعني بقوله تزحزح تباعد يقال منه زحزحه يزحزحه زحزحة وزحزاحا وهو عنك متزحزح اي متباعد فتاويل الاية وما طول العمر بمبعده من عذاب الله ولا منحيه منه لانه لا بد للعمر من الفناء ومصيره الى الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد فيما ارى عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر اي ما هو بمنجيه من العذاب حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر يقول وان عمر فما ذلك بمغيثه من العذاب ولا منجيه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب وهم الذين عادوا جبريل عليه السلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ويهود احرص على الحياة من هولاء وقد ود هولاء لو يعمر احدهم الف سنة وليس ذلك بمزحزحه من العذاب لو عمر كما عمر ابليس لم ينفعه ذلك اذ كان كافرا ولم يزحزحه ذلك عن العذاب

القول في تاويل قوله والله بصير بما يعملون يعني جل ثناوه بقوله والله بصير بما يعملون والله ذو ابصار بما يعملون لا يخفى عليه شي من اعمالهم بل هو بجميعها محيط ولها حافظ ذاكر حتى يذيقهم بها العقاب جزاءها واصل بصير مبصر من قول القايل ابصرت فانا مبصر ولكن صرف الى فعيل كما صرف مسمع الى سميع وعذاب مولم الى اليم ومبدع السموات الى بديع وما اشبه ذلك

القول في تاويل قوله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اجمع اهل العلم بالتاويل جميعا على ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم ثم اختلفوا في السبب الذي من اجله قالوا ذلك فقال بعضهم انما كان سبب قيلهم ذلك من اجل مناظرة جرت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر نبوته ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قال حضرت عصابة من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسالك عنهن لا يعلمهن الا نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا عما شيتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه لئن انا حدثتكم شيا فعرفتموه لتتابعني على الاسلام فقالوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا عما شيتم فقالوا اخبرنا عن اربع خلال نسالك عنهن اخبرنا اي الطعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ماء المراة وماء الرجل فكيف يكون الذكر منه والانثى واخبرنا بهذا النبي الامي في التوراة ومن وليه من الملايكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم عهد الله لئن انا انباتكم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فقال نشدتكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا فطال سقمه منه فنذر لله نذرا لئن عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحم الابل قال ابو جعفر فيما ارى واحب الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد عليكم وانشدكم بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المراة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله واذا علا ماء المراة ماء الرجل كان الولد انثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبي الامي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قالوا انت الان تحدثنا من وليك من الملايكة فعندها نجامعك او نفارقك قال فان وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملايكة لتابعناك وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فانزل الله عز وجل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الى قوله كانهم لا يعلمون فعندها باءوا بغضب على غضب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين يعني المكي عن شهر بن حوشب الاشعري ان نفرا من اليهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن اربع نسالك عنهن فان فعلت اتبعناك وصدقناك وامنا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن انا اخبرتكم بذلك لتصدقني قالوا نعم قال فسلوا عما بدا لكم فقالوا اخبرنا كيف يشبه الولد امه وانما النطفة من الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرائيل هل تعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المراة صفراء رقيقة فايتهما علت صاحبتها كان لها الشبه قالوا نعم قالوا فاخبرنا كيف نومك قال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرائيل هل تعلمون

اذ كان احب الطعام والشراب اليه البان الابل ولحومها فانه اشتكى شكوى فعافاه الله منها فحرم احب الطعام والشراب اليه شكرا لله فحرم على نفسه لحوم الابل والبانها قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو الذي ياتيني قالوا نعم ولكنه لنا عدو وهو ملك انما ياتي بالشدة وسفك الدماء فلولا ذلك اتبعناك فانزل الله فيهم قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الى قوله كانهم لا يعلمون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني القاسم بن ابي بزة ان يهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم من صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي فقال جبريل قالوا فانه لنا عدو ولا ياتي الا بالحرب والشدة والقتال فنزل من كان عدوا لجبريل الاية قال ابن جريج وقال مجاهد قالت يهود يا محمد ما ينزل جبريل الا بشدة وحرب وقال وانه لنا عدو فنزل من كان عدوا لجبريل الاية

وقال اخرون بل كان سبب قيلهم ذلك من اجل مناظرة جرت بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبينهم في امر النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ربعي بن علية عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال نزل عمر الروحاء فراى رجالا يبتدرون احجارا يصلون اليها فقال ما هولاء قالوا يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ها هنا قال فكره ذلك وقال انما رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركته الصلاة بواد فصلى ثم ارتحل فتركه ثم انشا يحدثهم فقال كنت اشهد اليهود يوم مدراسهم فاعجب من التوراة كيف تصدق الفرقان ومن الفرقان كيف يصدق التوراة فبينما انا عندهم ذات يوم قالوا يا ابن الخطاب ما من اصحابك احد احب الينا منك قلت ولم ذاك قالوا انك تغشانا وتاتينا قال قلت اني اتيكم فاعجب من الفرقان كيف يصدق التوراة ومن التوراة كيف تصدق الفرقان قال ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابن الخطاب ذاك صاحبكم فالحق به قال فقلت لهم عند ذلك انشدكم بالله الذي لا اله الا هو وما استرعاكم من حقه واستودعكم من كتابه اتعلمون انه رسول الله قال فسكتوا قال فقال عالمهم وكبيرهم انه قد عظم عليكم فاجيبوه قالوا انت عالمنا وسيدنا فاجبه انت قال اما اذ نشدتنا به فانا نعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت ويحكم اني هلكتم قال قلت كيف ذاك وانتم تعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تتبعونه ولا تصدقونه قالوا ان لنا عدوا من الملايكة وسلما من الملايكة وانه قرن به عدونا من الملايكة قال قلت ومن عدوكم ومن سلمكم قالوا عدونا جبريل وسلمنا ميكائيل قال قلت وفيم عاديتم جبريل وفيم سالمتم ميكائيل قالوا ان جبريل ملك الفظاظة والغلظة والاعسار والتشديد والعذاب ونحو هذا وان ميكائيل ملك الرافة والرحمة والتخفيف ونحو هذا قال قلت وما منزلتهما من ربهما قالوا احدهما عن يمينه والاخر عن يساره قال قلت فوالله الذي لا اله الا هو انهما والذي بينهما لعدو لمن عاداهما وسلم لمن سالمهما ما ينبغي لجبريل ان يسالم عدو ميكائيل ولا لميكائيل ان يسالم عدو جبريل قال ثم قمت فاتبعت النبي صلى الله عليه وسلم فلحقته وهو خارج من خوخة لبني فلان فقال لي يا ابن الخطاب الا اقريك ايات نزلن قبل فقرا علي قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه حتى قرا الايات قال قلت بابي وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد جيت وانا اريد ان اخبرك الخبر فاسمع اللطيف الخبير قد سبقني اليك بالخبر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال عمر كنت رجلا اغشى اليهود في يوم مدراسهم ثم ذكر نحو حديث ربعي حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم الى اليهود فلما ابصروه رحبوا به فقال لهم عمر اما والله ما جيت لحبكم ولا للرغبة فيكم ولكن جيت لاسمع منكم فسالهم وسالوه فقالوا من صاحب صاحبكم فقال لهم جبريل فقالوا ذاك عدونا من اهل السما يطلع محمدا على سرنا واذا جا جا بالحرب والسنة ولكن صاحب صاحبنا ميكائيل وكان اذا جا جا بالخصب وبالسلم فقال لهم عمر فتعرفون جبريل وتنكرون محمدا ففارقهم عمر عند ذلك وتوجه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحدثه حديثهم فوجده قد انزلت عليه هذه الاية قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن قتادة قال بلغنا ان عمر بن الخطاب اقبل على اليهود يوما فذكر نحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من كان عدوا لجبريل قال قالت اليهود ان جبريل هو عدونا لانه ينزل بالشدة والحرب والسنة وان ميكائيل ينزل بالرخاء والعافية والخصب فجبريل عدونا فقال الله عز وجل من كان عدوا لجبريل حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه قال كان لعمر بن الخطاب ارض باعلى المدينة فكان ياتيها وكان ممره على طريق مدراس اليهود وكان كلما دخل عليهم سمع منهم وانه دخل عليهم ذات يوم فقالوا يا عمر ما في اصحاب محمد احد احب الينا منك انهم يمرون بنا فيوذوننا وتمر بنا فلا توذينا وانا لنطمع فيك فقال لهم عمر اي يمين فيكم اعظم قالوا الرحمن الذي انزل التوراة على موسى بطور سيناء فقال لهم عمر فانشدكم بالرحمن الذي انزل التوراة على موسى بطور سيناء اتجدون محمدا صلى الله عليه وسلم عندكم فاسكتوا فقال تكلموا ما شانكم فوالله ما سالتكم وانا شاك في شي من ديني فنظر بعضهم الى بعض فقام رجل منهم فقال اخبروا الرجل لتخبرنه او لاخبرنه قالوا نعم انا نجده مكتوبا عندنا ولكن صاحبه من الملايكة الذي ياتيه بالوحي هو جبريل وجبريل عدونا وهو صاحب كل عذاب وقتال وخسف ولو انه كان وليه ميكائيل اذا لامنا به قال فان ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث فقال لهم عمر فانشدكم بالرحمن الذي انزل التوراة على موسى بطور سيناء اين مكان جبريل من الله قالوا مكان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره قال عمر فاشهدكم ان الذي هو عدو للذي عن يمينه عدو للذي عن يساره وانه من كان عدوهما فانه عدو لله ثم رجع عمر ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقراه عليه فقال عمر والذي بعثك بالحق لقد جيتك وما اريد الا ان اخبرك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج الرازي قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا قال حدثنا مجالد عن الشعبي قال انطلق عمر الى يهود فقال اني انشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تجدون محمدا في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم ان تتبعوه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له كفل من الملايكة وان جبريل هو الذي يتكفل لمحمد وهو عدونا من الملايكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي ياتيه اتبعناه قال فاني انشدكم بالذي انزل التوراة على موسى ما منزلتهما من رب العالمين قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن جانبه الاخر فقال اني اشهد ما يقولان الا باذن الله وما كان لميكائيل ان يعادي سلم جبريل وما كان لجبريل ان يسالم عدو ميكائيل اذ مر نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك يا ابن الخطاب فقام اليه فاتاه وقد انزل عليه من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله الى قوله فان الله عدو للكافرين حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن ابن ابي ليلى في قوله من كان عدوا لجبريل قال قالت اليهود للمسلمين لو ان ميكائيل كان الذي ينزل عليكم لتبعناكم فانه ينزل بالرحمة والغيث وان جبريل ينزل بالعذاب والنقمة وهو لنا عدو قال فنزلت هذه الاية من كان عدوا لجبريل حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن عطا بنحو ذلك

واما تاويل الاية اعني قوله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله فهو ان الله يقول لنبيه قل يا محمد لمعاشر اليهود من بني اسرائيل الذين زعموا ان جبريل لهم عدو من اجل انه صاحب سطوات وعذاب وعقوبات لا صاحب وحي وتنزيل ورحمة فابوا اتباعك وجحدوا نبوتك وانكروا ما جيتهم به من اياتي وبينات حكمي من اجل ان جبريل وليك وصاحب وحيي اليك وزعموا انه عدو لهم ومن يكن من الناس لجبريل عدوا ومنكرا ان يكون صاحب وحي الله الى انبيايه وصاحب رحمته فاني له ولي وخليل ومقر بانه صاحب وحي الى انبيايه ورسله وانه هو الذي ينزل وحي الله على قلبي من عند ربي باذن ربي له بذلك يربط به على قلبي ويشد فوادي كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله قل من كان عدوا لجبريل قال وذلك ان اليهود قالت حين سالت محمدا صلى الله عليه وسلم عن اشيا كثيرة فاخبرهم بها على ما هي عندهم الا جبريل فان جبريل كان عند اليهود صاحب عذاب وسطوة ولم يكن عندهم صاحب وحي يعني تنزيل من الله على رسله ولا صاحب رحمة فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سالوه عنه ان جبريل صاحب وحي الله وصاحب نقمته وصاحب رحمته فقالوا ليس بصاحب وحي ولا رحمة هو لنا عدو فانزل الله جل وعز اكذابا لهم قل يا محمد من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك يقول فان جبريل نزله يقول نزل القران بامر الله يشدد به فوادك ويربط به على قلبك يعني بوحينا الذي نزل به جبريل عليك من عند الله وكذلك يفعل بالمرسلين والانبيا من قبلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك يقول نزل الكتاب على قلبك باذن الله وحدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فانه نزله على قلبك يقول انزل الكتاب على قلبك باذن الله قال ابو جعفر وانما قال جل ثناوه فانه نزله على قلبك وهو يعني بذلك قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد امر محمدا في اول الاية ان يخبر اليهود بذلك عن نفسه ولم يقل فانه نزله على قلبي ولو قيل على قلبي كان صوابا من القول لان من شان العرب اذا امرت رجلا ان يحكي ما قيل له عن نفسه ان يخرج فعل المامور مرة مضافا الى كناية نفس المخبر عن نفسه اذ كان المخبر عن نفسه ومرة مضافا الى اسمه كهيية كناية اسم المخاطب لانه به مخاطب فتقول في نظير ذلك قل للقوم ان الخير عندي كثير فتخرج كناية اسم المخبر عن نفسه لانه المامور ان يخبر بذلك عن نفسه وقل للقوم ان الخير عندك كثير فتخرج كناية اسمه كهيية كناية اسم المخاطب لانه وان كان مامورا بقيل ذلك فهو مخاطب مامور بحكاية ما قيل له وكذلك لا تقل للقوم اني قايم ولا تقل لهم انك قايم والياء من اني اسم المامور بقول ذلك على ما وصفنا ومن ذلك قول الله عز وجل قل للذين كفروا ستغلبون وسيغلبون بالتاء والياء واما جبريل فان للعرب فيه لغات فاما اهل الحجاز فانهم يقولون جبريل وميكال بغير همز بكسر الجيم والراء من جبريل وبالتخفيف وعلى القراة بذلك عامة قرا اهل المدينة والبصرة واما تميم وقيس وبعض نجد فيقولون جبرئيل وميكائيل على مثال جبرعيل وميكاعيل بفتح الجيم والراء وبهمز وزيادة يا بعد الهمزة وعلى القراة بذلك عامة قرا اهل الكوفة كما قال جرير بن عطية عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبرئيل وكذبوا ميكالا وقد ذكر عن الحسن البصري وعبد الله بن كثير انهما كانا يقرآن جبريل بفتح الجيم وترك الهمز قال ابو جعفر وهي قراة غير جايزة القراة بها لان فعليل في كلام العرب غير موجود وقد اختار ذلك بعضهم وزعم انه اسم اعجمي كما يقال سمويل وانشد في ذلك بحيث لو وزنت لخم باجمعها ما وازنت ريشة من ريش سمويلا واما بنو اسد فانها تقول جبرين بالنون وقد حكي عن بعض العرب انها تزيد في جبريل الفا فتقول جبرائيل وميكائيل وقد حكي عن يحيى بن يعمر انه كان يقرا جبرال بفتح الجيم وترك الهمز وتشديد اللام فاما جبر وميك فانهما الاسمان اللذان احدهما بمعنى عبد والاخر بمعنى عبيد واما ايل فهو الله تعالى ذكره كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح الحماني عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس جبريل وميكائيل كقولك عبد الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم ايل فهو الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن اسماعيل بن رجا عن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس قال اسرائيل وميكائيل وجبريل واسرافيل كقولك عبد الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية حدثنا الحسين بن يزيد قال حدثنا اسحاق بن منصور قال حدثنا قيس بن عاصم عن عكرمة قال جبريل اسمه عبد الله وميكائيل اسمه عبيد الله ايل الله حدثني الحسن بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا ابو احمد الزبيري

قال حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن حسين اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عبيد الله واسم اسرافيل عبد الرحمن وكل معبد بايل فهو عبد الله حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان بن محمد المدني قال المثنى قال ابو قبيصة اراه محمد بن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن حسين قال ما تعدون جبريل في اسمائكم قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن حسين قال قال لي هل تدري ما اسم جبريل من اسمائكم قلت لا قال عبد الله قال فهل تدري ما اسم ميكائيل من اسمائكم قال قلت لا قال عبيد الله وقد سمى اسرافيل باسم نحو ذلك فنسيته الا انه قد قال لي ارايت كل اسم يرجع الى ايل فهو معبد به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن عكرمة في قوله جبريل قال جبر عبد ايل الله وميكا قال عبد ايل الله قال ابو جعفر فهذا تاويل من قرا جبرئيل بالفتح والهمز والمد وهو ان شاء الله معنى من قرا بالكسر وترك الهمز واما تاويل من قرا ذلك بالهمز وترك المد وتشديد اللام فانه قصد بقوله ذلك كذلك الى اضافة جبر وميكا الى اسم الله الذي يسمى به بلسان العرب دون السرياني والعبراني وذلك ان الال بلسان العرب الله كما قال لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فقال جماعة من اهل العلم الال هو الله ومنه قول ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لوفد بني حنيفة حين سالهم عما كان مسيلمة يقول فاخبروه فقال لهم ويحكم اين ذهب بكم والله ان هذا الكلام ما خرج من ال ولا بر يعني من ال من الله وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز في قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قال قول جبريل وميكائيل واسرافيل كانه يقول حين يضيف جبر وميكا واسرا الى ايل يقول عبد الله لا يرقبون في مؤمن الا كانه يقول لا يرقبون الله عز وجل القول في تاويل قوله مصدقا لما بين يديه يعني جل ثناؤه بقوله مصدقا لما بين يديه القرآن ونصب المصدق على القطع من الهاء التي في قوله نزله على قلبك يا محمد مصدقا لما بين يدي القرآن يعني بذلك مصدقا لما سلف من كتب الله امامه ونزل على رسله الذين كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه اياها موافقة معانيه معانيها في الامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله وهي تصديقه كما قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس مصدقا يقول مصدقا لما بين يديه يقول لما قبله من الكتب التي انزلها الله والايات والرسل الذين بعثهم الله بالايات نحو موسى ونوح وهود وشعيب وصالح واشباههم من الرسل صلوات الله عليهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله

القول في تاويل قوله وهدى وبشرى للمؤمنين يعني بقوله جل ثناؤه وهدى دليل وبرهان وانما سماه الله جل ثناؤه هدى لاهتداء المؤمنين به واهتداؤهم به اتخاذهم اياه هاديا يتبعونه وقائدا ينقادون لامره ونهيه وحلاله وحرامه والهادي من كل شيء ما تقدم امامه ومن ذلك قيل لاوائل الخيل هواديها وهو ما تقدم امامها ولذلك قيل للعنق الهادي لتقدمها امام سائر الجسد واما البشرى فانها البشارة اخبر الله عباده المؤمنين جل ثناؤه ان القرآن لهم بشرى منه لانه اعلمهم بما اعد لهم من الكرامة عنده في جناته وما هم اليه صائرون في معادهم من ثوابه وذلك هو البشرى التي بشر الله بها المؤمنين في كتابه لان البشارة في كلام العرب هي اعلام الرجل بما لم يكن به عالما مما يسره من الخبر قبل ان يسمعه من غيره او يعلمه من قبل غيره وقد روي في ذلك عن قتادة قول قريب المعنى مما قلناه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هدى وبشرى للمؤمنين لان المؤمن اذا سمع القرآن حفظه ووعاه وانتفع به واطمان اليه وصدق بموعود الله الذي وعد فيه وكان على يقين من ذلك

القول في تاويل قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وهذا خبر من الله جل ثناؤه من عاداه وعادى جميع ملائكته ورسله واعلام منه ان من عادى جبريل فقد عاداه وعادى ميكائيل وعادى جميع ملائكته ورسله لان الذين سماهم الله في هذه الاية هم اولياء الله واهل طاعته ومن عادى لله وليا فقد عادى الله وبارزه بالمحاربة ومن عادى الله فقد عادى جميع اهل طاعته وولايته لان العدو لله عدو لاوليائه والعدو لاولياء الله عدو له فكذلك قال لليهود الذين قالوا ان جبريل عدونا من الملائكة وميكائيل ولينا منهم من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين من اجل ان عدو جبريل عدو كل ولي لله فاخبرهم جل ثناؤه ان من كان عدوا لجبريل فهو لكل من ذكره من ملائكته ورسله وميكال عدو وكذلك عدو بعض رسل الله عدو لله ولكل ولي وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا [illegible] يعني العلي عن رجل من قريش قال سال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال اسالكم بكتابكم الذي تقرءون هل تجدون به قد بشر بي عيسى ان ياتيكم رسول اسمه احمد فقالوا اللهم نعم وجدناك في كتابنا ولكنا كرهناك لانك تستحل الاموال وتهريق الدماء فانزل الله من كان عدوا لله وملائكته الاية حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال له ان جبريل الذي يذكره صاحبك هو عدو لنا فقال له عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر وهذا الخبر يدل على ان الله انزل هذه الاية توبيخا لليهود في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم واخبارا منه لهم ان من كان لمحمد عدوا فالله له عدو وان عدو محمد من الناس كلهم لمن الكافرين بالله الجاحدين اياه فان قال قائل او ليس جبريل وميكائيل من الملائكة قيل بلى فان قال فما معنى تكرير ذكرهما باسميهما وقد مضى ذكرهما في الاية في جملة اسماء الملائكة قيل معنى افراد ذكرهما باسميهما ان اليهود لما قالت جبريل عدونا وميكائيل ولينا وزعمت انها كفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم من اجل ان جبريل صاحب محمد صلى الله عليه وسلم اعلمهم الله ان من كان لجبريل عدوا فان الله له عدو وانه من الكافرين فنص عليه باسمه وعلى ميكائيل باسمه لئلا يقول منهم قائل انما قال الله من كان عدوا لله وملائكته ورسله ولسنا لله ولا لملائكته ورسله اعداء لان الملائكة اسم عام محتمل خاصا وجبريل وميكائيل غير داخلين فيه وكذلك قوله ورسله فلسنا لمحمد برسوله عدوا فنص الله تعالى ذكره على اسماء من زعموا انهم اعداؤه باعيانهم ليقطع بذلك تلبيسهم على اهل الضعف منهم ويحسم تمويههم امورهم على المنافقين واما اظهار اسم الله في قوله فان الله عدو للكافرين وتكريره فيه وقد ابتدا اول الخبر بذكره فقال من كان عدوا لله وملائكته ورسله جل ثناؤه فلئلا يلتبس لو ظهر ذلك بكناية فقيل فانه عدو للكافرين على سامع ذلك من المعني بالهاء التي في فانه آلله ام جبريل ام ميكائيل اذ لو جاء ذلك بكناية على ما وصفت فانه يلتبس معنى ذلك على من لم يوقف على المعنى بذلك لاحتمال الكلام ما وصفت وقد كان بعض اهل العربية يوجه ذلك الى نحو قول الشاعر ليت الغراب غداة ينعب دائما كان الغراب مقطع الاوداج وانه اظهر الاسم الذي حظه الكناية عنه والامر في ذلك بخلاف ما قال لان الغراب الثاني لو كان مكنيا عنه لما التبس على احد يعقل كلام العرب انه كناية اسم الغراب الاول اذ كان لا شيء قبله يحتمل الكلام ان يوجه اليه غير كناية اسم الغراب الاول وان قيل قوله فان الله عدو للكافرين لو جاء اسم الله تعالى ذكره مكنيا عنه لم يعلم من المقصود اليه بكناية الاسم الا بتوقيف من حجة فلذلك اختلف امرهما

القول في تاويل قوله ولقد انزلنا اليك آيات بينات يعني بقوله جل ثناؤه ولقد انزلنا اليك آيات بينات اي انزلنا اليك يا محمد علامات واضحات دالات على نبوتك وتلك الايات هي ما حواه كتاب الله الذي انزله الى محمد صلى الله عليه وسلم من خفايا علوم اليهود ومكنون سرائر اخبارهم واخبار اوائلهم من بني اسرائيل والنبا عما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها الا احبارهم وعلماؤهم وما حرفه اوائلهم واواخرهم وبدلوه من احكامهم التي كانت في التوراة فاطلع الله في كتابه الذي انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فكان في ذلك من امره الايات البينات لمن انصف نفسه ولم يدعه الى اهلاكها الحسد والبغي اذ كان في فطرة كل ذي فطرة صحيحة تصديق من اتى بمثل الذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم من الايات البينات التي وصفت من غير تعلم تعلمه من بشر ولا اخذ شيء منه عن ادمي وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس ولقد انزلنا اليك آيات بينات يقول فانت تتلوه عليهم وتخبرهم به غدوة وعشية وبين ذلك وانت عندهم امي لم تقرا كتابا وانت تخبرهم بما في ايديهم على وجهه يقول الله ففي ذلك لهم عبرة وبيان وعليهم حجة لو كانوا يعلمون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن صوريا القطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من آية بينة فنتبعك بها فانزل الله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال ابن صوريا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله

القول في تاويل قوله وما يكفر بها الا الفاسقون يعني بقوله جل ثناؤه وما يكفر بها وما يجحد بها وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على ان معنى الكفر الجحود بما اغنى عن اعادته هاهنا وكذلك بينا معنى الفسق وانه الخروج عن الشيء الى غيره فتاويل الاية ولقد انزلنا اليك يا محمد فيما اوحينا اليك من الكتاب علامات واضحات تبين لعلماء بني اسرائيل واحبارهم الجاحدين نبوتك والمكذبين رسالتك انك لي رسول اليهم ونبي مبعوث وما يجحد تلك الايات الدالات على صدقك ونبوتك التي انزلتها اليك في كتابي فيكذب بها منهم الا الخارج منهم من دينه التارك منهم فرائضي عليه في الكتاب الذي يدين بتصديقه فاما المتمسك منهم بدينه والمتبع منهم حكم كتابه فانه بالذي انزلت اليك من آياتي مصدق وهم الذين كانوا آمنوا بالله وصدقوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل

القول في تاويل قوله او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون اختلف اهل العربية في حكم الواو التي في قوله او كلما عاهدوا عهدا فقال بعض نحويي البصريين هي واو تجعل مع حروف الاستفهام وهي مثل الفاء في قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم قال وهما زائدتان في هذا الوجه وهي مثل الفاء التي في قوله فالله لتصنعن كذا وكذا وكقولك للرجل افلا تقوم وان شئت جعلت الفاء والواو هاهنا حرف عطف وقال بعض نحويي الكوفيين هي حرف عطف ادخل عليها حرف الاستفهام والصواب عندي في ذلك من القول انها واو عطف ادخلت عليها الف الاستفهام كانه قال جل ثناؤه واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ثم ادخل الف الاستفهام على وكلما فقال قالوا سمعنا وعصينا او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم وقد بينا فيما مضى انه غير جائز ان يكون في كتاب الله حرف لا معنى له فاغنى ذلك عن اعادة البيان على فساد قول من زعم ان الواو والفاء من قوله او كلما وافكلما زائدتان لا معنى لهما واما العهد فانه الميثاق الذي اعطته بنو اسرائيل ربهم ليعملن بما في التوراة مرة بعد اخرى ثم نقض بعضهم ذلك مرة بعد اخرى فوبخهم جل ذكره بما كان منهم من ذلك وعير به ابناءهم اذ سلكوا منهاجهم في بعض ما كان جل ذكره اخذ عليهم بالايمان به من امر محمد صلى الله عليه وسلم

من العهد

من العهد والميثاق فكفروا وجحدوا ما في التوراة من نعته وصفته فقال تعالى ذكره او كلما عاهد اليهود من بني اسرائيل ربهم عهدا واوثقوه ميثاقا نبذه فريق منهم فتركه ونقضه كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما اخذ عليهم من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الله الينا في محمد صلى الله عليه وسلم وما اخذ له علينا ميثاقا فانزل الله جل ثناؤه او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال ابو جعفر واما النبذ فان اصله في كلام العرب الطرح ولذلك قيل للملقوط المنبوذ لانه مطروح مرمي به ومنه سمي النبيذ نبيذا لانه زبيب او تمر يطرح في وعاء ثم يعالج بالماء واصله مفعول صرف الى فعيل اعني ان النبيذ اصله منبوذ ثم صرف الى فعيل فقيل نبيذ كما قيل كف خضيب ولحية دهين يعني مخضوبة ومدهونة يقال منه نبذته انبذه نبذا كما قال ابو الاسود الدؤلي نظرت الى عنوانه فنبذته كنبذك نعلا اخلقت من نعالكا فمعنى قوله جل ذكره نبذه فريق منهم طرحه فريق منهم فتركه ورفضه ونقضه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة نبذه فريق منهم يقول نقضه فريق منهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله نبذه فريق منهم قال لم يكن في الارض عهد يعاهدون عليه الا نقضوه ويعاهدون اليوم وينقضون غدا قال وفي قراءة عبد الله نقضه فريق منهم والهاء التي في قوله نبذه من ذكر العهد فمعناه او كلما عاهدوا عهدا نبذ ذلك العهد فريق منهم والفريق الجماعة لا واحد له من لفظه بمنزلة الجيش والرهط الذي لا واحد له من لفظه والهاء والميم اللتان في قوله فريق منهم من ذكر اليهود من بني اسرائيل واما قوله بل اكثرهم لا يؤمنون فانه يعني جل ثناؤه بل اكثر هؤلاء الذين كلما عاهدوا الله عهدا وواثقوه موثقا نقضه فريق منهم لا يؤمنون ولذلك وجهان من التاويل احدهما ان يكون الكلام دلالة على الزيادة والتكثير في عدد المكذبين الناقضين عهد الله على عدد الفريق فيكون الكلام حينئذ معناه او كلما عاهدت اليهود من بني اسرائيل ربها عهدا نقض فريق منهم ذلك العهد لا ما ينقض ذلك الفريق منهم ولكن الذي ينقض ذلك فيكفر بالله اكثرهم لا القليل منهم فهذا احد وجهيه والوجه الاخر ان يكون معناه او كلما عاهدت اليهود ربها عهدا نبذ ذلك العهد فريق منهم لا ما ينبذ ذلك العهد فريق منهم فينقضه على الايمان منهم بان ذلك غير جائز لهم ولكن اكثرهم لا يصدقون بالله ورسله ولا وعده ووعيده وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على معنى الايمان وانه التصديق

القول في تاويل قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون يعني جل ثناؤه بقوله ولما جاءهم احبار اليهود وعلماءها من بني اسرائيل رسول يعني بالرسول محمدا صلى الله عليه وسلم كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولما جاءهم رسول قال لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم واما قوله مصدق لما معهم فانه يعني به ان محمدا صلى الله عليه وسلم يصدق التوراة والتوراة تصدق انه لله نبي مبعوث الى خلقه واما تاويل قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم فانه للذي هو مع اليهود وهو التوراة فاخبر الله جل ثناؤه ان اليهود لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله بتصديق ما في ايديهم من التوراة بان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي لله نبذ فريق يعني بذلك انهم جحدوه ورفضوه بعد ان كانوا به مقرين حسدا منهم له وبغيا عليه وقوله من الذين اوتوا الكتاب وهم علماء اليهود الذين اعطاهم الله العلم بالتوراة وما فيها ويعني بقوله كتاب الله التوراة وقوله نبذوه وراء ظهورهم جعلوه وراء ظهورهم وهذا مثل يقال لكل رافض امرا كان منه على بال قد جعل هذا الامر منه بظهر وجعله وراء ظهره يعني به اعرض عنه وصد وانصرف كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم قال لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتوراة فخاصموه بها فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة واخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت فذلك قول الله كانهم لا يعلمون ومعنى قوله كانهم لا يعلمون كان هؤلاء الذين نبذوا كتاب الله من علماء اليهود فنقضوا عهد الله بتركهم العمل بما واثقوا الله على انفسهم العمل بما فيه لا يعلمون ما في التوراة من الامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه وهذا من الله جل ثناؤه اخبار عنهم انهم جحدوا الحق على علم منهم به ومعرفة وانهم عاندوا امر الله فخالفوا على علم منهم بوجوبه عليهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون يقول نقضه فريق من الذين اوتوا الكتاب [illegible] ان القوم كانوا يعلمون ولكنهم افسدوا علمهم وجحدوا وكفروا وكتموا

القول في تاويل قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني بقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الفريق من احبار اليهود وعلمائها الذين وصفهم جل ثناؤه بانهم نبذوا كتابه الذي انزله الى موسى وراء ظهورهم تجاهلا منهم وكفرا بما هم به عالمون كانهم لا يعلمون فاخبر عنهم انهم رفضوا كتابه الذي يعلمون انه منزل من عنده على نبيه صلى الله عليه وسلم ونقضوا عهده الذي اخذه عليهم في العمل بما فيه واثروا السحر الذي تلته الشياطين في ملك سليمان بن داود فاتبعوه وذلك هو الخسار والضلال المبين واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان فقال بعضهم عنى الله بذلك اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم خاصموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة فوجدوا التوراة للقرآن موافقة تامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه وبمثل الذي يامر به القرآن فخاصموا بالكتب التي كان الناس اكتتبوها من الكهنة على عهد سليمان ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واتبعوا ما تتلوا الشياطين على عهد سليمان قال كانت الشياطين تصعد الى السماء فتقعد منها مقاعد للسمع فيستمعون من كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت او غيث او امر فياتون الكهنة فيخبرونهم فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا حتى اذا امنتهم الكهنة كذبوا لهم فادخلوا فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك الحديث في الكتب وفشا في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسي الا احترق وقال لا اسمع احدا يذكر ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان وخلف بعد ذلك خلف تمثل شيطان في صورة انسان ثم اتى نفرا من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لا تاكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان وقام ناحية فقالوا له فادن قال لا ولكني هاهنا في ايديكم فان لم تجدوه فاقتلوني فحفروا فوجدوا تلك الكتب فلما اخرجوها قال الشيطان ان سليمان انما كان يضبط الانس والشياطين والطير بهذا السحر ثم طار فذهب وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واتخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم خاصموه بها فذلك حين يقول وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال ان اليهود سالوا محمدا صلى الله عليه وسلم زمانا عن امور من التوراة لا يسالونه عن شيء من ذلك الا انزل الله عليه ما سالوا عنه فيخصمهم فلما راوا ذلك قالوا هذا اعلم بما انزل الينا منا وانهم سالوه عن السحر وخاصموه به فانزل الله جل وعز واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وان الشياطين عمدوا الى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك فدفنوه تحت مجلس سليمان وكان سليمان لا يعلم الغيب فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر وخدعوا به الناس وقالوا هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسد الناس عليه فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فرجعوا من عنده وقد خزوا وادحض الله حجتهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب الاية قال اتبعوا السحر وهم اهل الكتاب فقرا حتى بلغ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس وقال اخرون بل عنى الله بذلك اليهود الذين كانوا على عهد سليمان ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج تلت الشياطين السحر على اليهود على ملك سليمان فاتبعته اليهود على ملكه يعني اتبعت السحر على ملك سليمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود عليه السلام فكتبوا اصناف السحر من كان يحب ان يبلغ كذا وكذا فليفعل كذا وكذا حتى اذا صنعوا اصنافا في السحر جعلوه في كتاب ثم ختموا عليه بخاتم على نقش خاتم سليمان وكتبوا في عنوانه هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفنوه تحت كرسيه فاستخرجته بعد ذلك بقايا بني اسرائيل حين احدثوا ما احدثوا فلما عثروا عليه قالوا ما كان سليمان بن داود الا بهذا فافشوا السحر في الناس وتعلموه وعلموه فليس في احد اكثر منه في يهود فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود وعده فيمن عده من المرسلين قال من كان بالمدينة من يهود الا تعجبون لمحمد صلى الله عليه وسلم يزعم ان ابن داود كان نبيا والله ما كان الا ساحرا فانزل الله في ذلك من قولهم على محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا قال كان حين ذهب ملك سليمان ارتد فئام من الجن والانس واتبعوا الشهوات فلما رجع الله الى سليمان ملكه قام الناس على الدين كما كان وان سليمان ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه وتوفي سليمان حدثان ذلك فظهرت الجن والانس على الكتب بعد وفاة سليمان وقالوا هذا كتاب من الله نزل على سليمان فاخفاه منا فاخذوا به فجعلوه دينا فانزل الله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين وهي المعازف واللعب وكل شيء يصد عن ذكر الله والصواب من القول في تاويل قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ان ذلك من الله توبيخ لاخلاف اليهود الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحدوا نبوته وهم يعلمون انه لله رسول مرسل وتانيب منه لهم في رفضهم تنزيله وهجرهم العمل به وهو في ايديهم يعلمونه ويعرفون انه كتاب الله واتباعهم واتباع اوائلهم واسلافهم ما تلته الشياطين في عهد سليمان وقد بينا وجه جواز اضافة افعال اسلافهم اليهم فيما مضى فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وانما اخترنا هذا التاويل لان المتبعة ما تلته الشياطين في عهد سليمان وبعده الى ان بعث الله نبيه بالحق من السحر لم يزل في اليهود ولا دلالة في الاية ان الله تعالى اراد بقوله واتبعوا بعضا منهم دون بعض اذ كان جائزا فصيحا في كلام العرب اضافة ما وصفنا من اتباع اسلاف المخبر عنهم بقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى اخلافهم بعدهم ولم يكن بخصوص ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر منقول ولا حجة تدل عليه فكان الواجب من القول في ذلك ان يقال كل متبع ما تلته الشياطين على عهد سليمان من اليهود داخل في معنى الاية على النحو الذي قلناه القول في تاويل قوله تعالى ما تتلوا الشياطين يعني جل ثناؤه بقوله ما تتلوا الشياطين الذي تتلو فتاويل الكلام اذا واتبعوا الذي تتلو الشياطين واختلف في تاويل قوله تتلو فقال بعضهم يعني بقوله تتلو تحدث وتروي وتتكلم به وتخبر نحو تلاوة الرجل للقرآن وهي قراءته ووجه قائلو هذا القول تاويلهم ذلك الى ان الشياطين هي التي علمت الناس السحر وروته لهم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو عن مجاهد في قول الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال كانت الشياطين تسمع الوحي فما سمعوا

من كلمة زاد وانها مائتين مثلها فارسل سليمان الى ما كتبوا من ذلك فلما توفي سليمان وجدته الشياطين فعلمته الناس وهو السحر حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان من الكهانة والسحر وذكر لنا والله اعلم ان الشياطين ابتدعت كتابا فيه سحر وامر عظيم ثم افشوه في الناس وعلموهم اياه حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال عطا قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين قال نراه ما تحدث حدثني سالم بن جنادة السوائي قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلقت الشياطين في الايام التي ابتلي فيها سليمان فكتبت فيها كتبا فيها سحر وكفر ثم دفنوها تحت كرسي سليمان ثم اخرجوها فقرؤها
على الناس وقال اخرون معنى قوله ما تتلوا ما تتبع وتاتمّه وتعمل به ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عمرو العنقزي قال حدثني ابي عن اسباط عن السدي عن ابي مالك عن ابن
عباس تتلوا تتبع حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا يحيى بن ابراهيم عن سفيان الثوري عن منصور عن ابي رزين مثله قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الله عز وجل اخبر عن الذين اخبر عنهم انهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين على عهد سليمان باتباعهم ما تلته الشياطين ولقول القائل هو يتلو كذا في كلام العرب معنيان احدهما الاتباع
كما يقال تلوت فلانا اذا مشيت خلفه وتبعت اثره كما قال جل ثناؤه هنالك تتلو كل نفس ما اسلفت يعني بذلك تتبع والاخر القراءة والدراسة كما تقول فلان يتلو القران بمعنى
انه يقرؤه ويدرسه كما قال حسان بن ثابت نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد ولم يخبرنا الله جل ثناؤه باي معنى التلاوة كانت تلاوة الشياطين
الذين تلوا ما تلوه من السحر على عهد سليمان بخبر يقطع العذر وقد يجوز ان تكون الشياطين تلت ذلك دراسة ورواية وعملا فتكون كانت تتبعه بالعمل وتدرسه بالرواية فاتبعت
اليهود منهاجها في ذلك وعملت به وروته القول في تاويل قوله تعالى على ملك سليمان يعني بقوله جل ثناؤه على ملك سليمان في ملك سليمان وذلك ان العرب تضع في موضع على في
وفي موضع على من ذلك قول الله جل ثناؤه ولاصلبنكم في جذوع النخل يعني به على جذوع النخل وكما قالوا فعلت كذا في عهد كذا وعلى عهد كذا بمعنى واحد وبما قلنا من ذلك كان ابن جريج
وابن اسحاق يقولان في تاويله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج على ملك سليمان يقول في ملك سليمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن
اسحاق في قوله على ملك سليمان اي في ملك سليمان **القول في تاويل قوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر** ان قال لنا قائل وما هذا الكلام من قوله واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ولا خبر معنا قبل عن احد انه اضاف الكفر الى سليمان بل انما ذكر اتباع من اتبع من اليهود ما تلته الشياطين فما وجه نفي الكفر عن سليمان بعقب الخبر عن اتباع
من اتبعت الشياطين في العمل بالسحر وروايته من اليهود قيل وجه ذلك ان الذين اضاف الله جل ثناؤه اليهم اتباع ما تلته الشياطين على عهد سليمان من السحر والكفر من اليهود نسبوا ما اضافه
الله تعالى ذكره الى الشياطين من ذلك الى سليمان بن داود وزعموا ان ذلك كان من علمه وروايته وانه انما كان يستعبد من يستعبد من الانس والجن والشياطين وسائر خلق الله
بالسحر فحسنوا بذلك من ركوبهم ما حرم الله عليهم من السحر انفسهم عند من كان جاهلا بامر الله ونهيه وعند من كان لا علم له بما انزل الله في ذلك من التوراة وتبرا باضافة ذلك الى سليمان
من سليمان وهو نبي الله صلى الله عليه وسلم منهم بشر وانكروا ان يكون كان لله رسولا وقالوا بل كان ساحرا فبرا الله سليمان بن داود من السحر والكفر عند من كان منهم ينسبه الى السحر والكفر لاسباب
ادعوها عليه قد ذكرنا بعضها وسنذكر باقي ما حضرنا ذكره منها واكذب الاخرين الذين كانوا يعملون بالسحر متزينين به عند اهل الجهل في عملهم ذلك بان سليمان كان يعمله فنفى الله عن
سليمان عليه السلام ان يكون كان ساحرا او كافرا واعلمهم انهم انما اتبعوا في عملهم بالسحر ما تلته الشياطين في عهد سليمان دون ما كان سليمان يامرهم من طاعة الله واتباع ما امرهم به
في كتابه الذي انزله على موسى صلوات الله عليه ذكر الدلالة على صحة ما قلنا من الاخبار والاثار حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
قال كان سليمان يتتبع ما في ايدي الشياطين من السحر فياخذه فيدفنه تحت كرسيه في بيت خزانته فلم تقدر الشياطين ان يصلوا اليه فدبت الى الانس فقالوا لهم اتريدون العلم الذي
كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك قالوا نعم قالوا فانه في بيت خزانته وتحت كرسيه فاستثارته الانس فاستخرجوه فعملوا به فقال اهل الحجاز كان سليمان يعمل بهذا وهذا سحر
فانزل الله جل ثناؤه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم براءة سليمان فقال واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الاية فانزل الله براءة سليمان على لسان نبيه عليهما السلام حدثني
ابو السائب السوائي قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الذي اصاب سليمان بن داود في سبب ناس من اهل امراة يقال لها جرادة وكانت
من اكرم نسائه عليه قال فكان هوى سليمان ان يكون الحق لاهل الجرادة فيقضي لهم فعوقب حين لم يكن هواه فيهم واحدا قال وكان سليمان بن داود اذا اراد ان يدخل الخلاء او ياتي شيئا من نسائه
اعطى الجرادة خاتمه فلما اراد الله ان يبتلي سليمان بالذي ابتلاه به اعطى الجرادة ذات يوم خاتمه فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها هاتي خاتمي فاخذه فلبسه فلما لبسه دانت له الشياطين
والجن والانس قال فجاءها سليمان فقال هاتي خاتمي فقالت كذبت لست بسليمان قال فعرف سليمان انه بلاء ابتلي به قال فانطلقت الشياطين فكتبت في تلك الايام كتبا فيها سحر وكفر ثم دفنوها تحت كرسي
سليمان ثم اخرجوها فقرؤها على الناس وقالوا انما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب قال فبرئ الناس من سليمان واكفروه حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل ثناؤه واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان يعني الذي كتب الشياطين من السحر والكفر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فانزل الله جل وعز عذره حدثني محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان قال سمعت عمران بن حدير عن ابي مجلز قال اخذ سليمان من كل دابة عهدا فاذا اصيب رجل فسئل بذلك العهد خلي عنه فزاد الناس السجع والسحر وقالوا هذا كان يعمل به سليمان فقال الله
جل ثناؤه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن حصين بن عبد الرحمن عن عمران هو عمران بن الحارث قال بينا نحن
عند ابن عباس اذ جاءه رجل فقال له ابن عباس من اين جئت قال من العراق قال من ايه قال من الكوفة قال فما الخبر قال تركتهم يتحدثون ان عليا خارج اليهم ففزع فقال ما تقول
لا ابا لك لو شعرنا ما نكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه اما اني ساحدثكم عن ذلك انه كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء فياتي احدهم بكلمة حق سمعها فاذا جرب منه صدق كذب
معها سبعين كذبة قال فيشربها قلوب الناس فاطلع عليها سليمان فدفنها تحت كرسيه فلما توفي سليمان بن داود قام شيطان بالطريق فقال الا ادلكم على كنزه الممنع الذي لا كنز
مثله تحت الكرسي فاخرجوه فقالوا هذا سحر فتناسخها الامم حتى بقاياهم ما يتحدث به اهل العراق فانزل الله عذر سليمان واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا والله اعلم ان الشياطين ابتدعت كتابا فيه سحر وامر عظيم ثم افشوه
في الناس واعلموهم اياه فلما سمع بذلك سليمان نبي الله صلى الله عليه وسلم تتبع تلك الكتب فاتى بها فدفنها تحت كرسيه كراهية ان يتعلمها الناس فلما قبض الله نبيه سليمان عمدت الشياطين فاستخرجوها
من مكانها الذي كانت فيه فعلموها الناس فاخبروهم ان هذا علم كان يكتمه سليمان ويستاثر به فعذر الله نبيه سليمان وبراه من ذلك فقال جل ثناؤه وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كتبت الشياطين كتبا فيها سحر وشرك ثم دفنت تلك الكتب تحت كرسي سليمان فلما مات سليمان
استخرج الناس تلك الكتب فقالوا هذا علم كتمناه سليمان فقال الله جل وعز واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال كانت الشياطين تسمع الوحي من السماء فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مثلها
وان سليمان اخذ ما كتبوا من ذلك فدفنه تحت كرسيه فلما توفي وجدته الشياطين فعلمته الناس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن شهر بن حوشب
قال لما سلب سليمان ملكه كانت الشياطين تكتب السحر في غيبة سليمان فكتبت من اراد ان ياتي كذا وكذا فليستقبل الشمس وليقل كذا وكذا ومن اراد ان يفعل كذا وكذا فليستدبر
الشمس وليقل كذا وكذا فكتبته وجعلت عنوانه هذا ما كتب اصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفنته تحت كرسيه فلما مات سليمان قام ابليس خطيبا
فقال يا ايها الناس ان سليمان لم يكن نبيا وانما كان ساحرا فالتمسوا سحره في متاعه وبيوته ثم دلهم على المكان الذي دفن فيه فقالوا والله لقد كان سليمان ساحرا هذا سحره بهذا تعبدنا وبهذا
قهرنا فقال المؤمنون بل كان نبيا مؤمنا فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم جعل يذكر الانبياء حتى ذكر داود فقالت اليهود انظروا الى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء
وانما كان ساحرا يركب الريح فانزل الله عذر سليمان واتبعوا ما تتلوا الشياطين الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بعض احبارهم يهود الا تعجبون من محمد يزعم ان ابن داود كان نبيا
والله ما كان الا ساحرا فانزل الله في ذلك من قولهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا اي باتباعهم السحر وعملهم به وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال ابو جعفر
فاذا كان الامر في ذلك ما وصفنا وتاويل قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ما ذكرنا فبين ان في الكلام متروكا ترك ذكره اكتفاء
بما ذكر منه وان معنى الكلام واتبعوا ما تتلوا الشياطين من السحر على ملك سليمان فتضيفه الى سليمان وما كفر سليمان فيعمل بالسحر ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقد كان
قتادة يتاول قوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا على ما قلنا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
يقول ما كان عن مشورته ولا عن رضا منه ولكنه شيء افتعلته الشياطين دونه وقد دللنا فيما مضى على اختلاف المختلفين في معنى تتلوا وتوجيه من وجه ذلك الى ان بمعنى تلت
اذ كان الذي قبله خبرا ماضيا وهو قوله واتبعوا وتوجيه الذين وجهوا ذلك الى خلاف ذلك وبينا فيه وفي نظيره الصواب من القول فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع واما معنى قوله
ما تتلوا فانه بمعنى الذي تتلو وهو السحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي السحر قال ابو جعفر ولعل قائلا ان يقول او ما كان السحر
الا ايام سليمان قيل له بلى قد كان ذلك قبل ذلك وقد اخبر الله عن سحرة فرعون ما اخبر عنهم وقد كانوا قبل سليمان واخبر عن قوم نوح انهم قالوا لنوح انه ساحر قال فكيف اخبر عن
اليهود انهم اتبعوا ما تلته الشياطين على عهد سليمان قيل لانهم اضافوا ذلك الى سليمان على ما قد قدمنا البيان عنه فاراد الله تعالى ذكره تبرئة سليمان مما نحلوه واضافوا اليه مما كانوا وجدوه
اما في خزائنه واما تحت كرسيه على ما جاءت به الاثار التي قد ذكرناها من ذلك فحصر الخبر عما كانت اليهود اتبعته مما تلته الشياطين ايام سليمان دون غيره لذلك من السبب وان
كانت الشياطين قد كانت تاليه للسحر والكفر قبل ذلك **القول في تاويل قوله وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت** اختلف اهل العلم في تاويل ما التي في قوله

وما انزل

وما انزل على الملكين فقال بعضهم معناه الجحد وهي بمعنى لم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت فانه يقول لم ينزل الله السحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع بن انس وما انزل على الملكين قال ما انزل الله عليهما السحر فتاويل
الاية على هذا المعنى الذي ذكرناه عن ابن عباس والربيع من توجيههما معنى قوله وما انزل على الملكين الى ولم ينزل على الملكين واتبعوا الذي تتلوا الشياطين على ملك سليمان
من السحر وما كفر سليمان ولا انزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فيكون حينئذ قوله ببابل هاروت وماروت من المؤخر
الذي معناه التقديم فان قال لنا قائل وكيف وجه تقديم ذلك قيل وجه تقديمه ان يقال واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما انزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فيكون معنيا بالملكين جبريل وميكائيل لان سحرة اليهود فيما ذكرت كانت تزعم ان الله انزل السحر على لسان جبريل وميكائيل الى سليمان
بن داود فاكذبها الله بذلك واخبر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان جبريل وميكائيل لم ينزلا بسحر قط وبرا سليمان مما نحلوه من السحر فاخبرهم ان السحر من عمل الشياطين وانها تعلم الناس
ببابل وان الذين يعلمونهم ذلك رجلان اسم احدهما هاروت واسم الاخر ماروت فيكون هاروت وماروت على هذا التاويل ترجمة على الناس وردا عليهم وقال اخرون بل تاويل
ما التي في قوله وما انزل على الملكين الذي ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال قتادة والزهري عن عبد الله وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت كانا ملكين من الملائكة فاهبطا ليحكما بين الناس وذلك ان الملائكة سخروا من احكام بني ادم قال فحاكمت اليهما امراة فحافا لها ثم ذهبا
يصعدان فحيل بينهما وبين ذلك وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا قال معمر قال قتادة فكانا يعلمان الناس السحر فاخذ عليهما ان لا يعلما احدا حتى يقولا
انما نحن فتنة فلا تكفر حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فهذا سحر اخر خاصموه به ايضا يقول خاصموه
بما انزل على الملكين وان كلام الملائكة فيما بينهم اذا علمته الانس فصنع وعمل به كان سحرا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يعلمون الناس السحر
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فالسحر سحران سحر تعلمه الشياطين وسحر يعلمه هاروت وماروت حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال التفريق بين المرء وزوجه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين فقرا حتى بلغ فلا تكفر قال الشياطين والملكان يعلمون الناس السحر قال ابو جعفر فمعنى الاية على تاويل هذا القول الذي ذكرنا
عمن ذكرنا عنه واتبعت اليهود التي تلت الشياطين على ملك سليمان والذي انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وهما ملكان من ملائكة الله سنذكر ما روي من الاخبار في شانهما
ان شاء الله تعالى وقالوا ان قال لنا قائل وهل يجوز ان ينزل الله السحر ام هل يجوز لملائكته ان تعلمه الناس قلنا له ان الله عز وجل قد انزل الخير والشر كله وبين جميع ذلك لعباده فاوحاه
الى رسله وامرهم بتعليم خلقه وتعريفهم ما يحل لهم مما يحرم عليهم وذلك كالزنا والسرقة وسائر المعاصي التي عرفهموها ونهاهم عن ركوبها فالسحر احد تلك المعاني التي اخبرهم بها ونهاهم
عن العمل بها قالوا وليس في العلم بالسحر اثم كما لا اثم في العلم بصنعة الخمر ونحت الاصنام والطنابير والملاعب وانما الاثم في عمله وتسويته قالوا وكذلك لا اثم في العلم بالسحر وانما الاثم
في العمل به وان يضر به من لا يحل ضره به قالوا فليس في انزال الله اياه على الملكين ولا في تعليم الملكين من علماه من الناس اثم اذ كان تعليمهما من علماه ذلك باذن الله لهما بتعليمه بعد
ان يخبراه بانهما فتنة وينهياه عن السحر والعمل به والكفر وانما الاثم على من يتعلمه منهما ويعمل به اذ كان الله تعالى ذكره قد نهاه عن تعلمه والعمل به قالوا ولو كان الله ابرح لبني
ادم ان يتعلموا ذلك لم يكن من تعلمه حرجا كما لم يكونا حرجين لعلمهما به اذ كان علمهما بذلك عن تنزيل الله اليهما وقال اخرون معنى ما معنى الذي وهي عطف على ما الاولى غير ان الاولى
في معنى السحر والاخرة في معنى التفريق بين المرء وزوجه فتاويل الاية على هذا القول واتبعوا السحر الذي تتلوا الشياطين في ملك سليمان والتفريق الذي بين المرء وزوجه
الذي انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت وهما يعلمان ما يفرقون به بين المرء وزوجه وذلك قول الله جل ثناؤه وقالوا كفر سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وكان يقول اما السحر فانما يعلمه الشياطين واما
الذي يعلم الملائكة فالتفريق بين المرء وزوجه كما قال الله تعالى وقال اخرون جائز ان تكون ما بمعنى الذي وجائز ان تكون ما بمعنى لم ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وساله رجل عن قول الله يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فقال الرجل
يعلمان الناس ما انزل عليهما ام يعلمان الناس ما لم ينزل عليهما قال القاسم ما ابالي ايتهما كانت حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا انس بن عياض عن بعض اصحابه ان القاسم بن محمد
سئل عن قول الله تعالى ذكره وما انزل على الملكين فقيل له انزل او لم ينزل فقال لا ابالي اي ذلك كان الا اني امنت به والصواب من القول في ذلك عندي قول من وجه ما التي في قوله
وما انزل على الملكين الى معنى الذي دون معنى ما التي هي بمعنى الجحد وانما اخترت ذلك من اجل ان ما ان وجهت الى معنى الجحد فنفى عن الملكين ان يكون منزلا اليهما لم يخل الاسمان اللذان بعدهما
اعني هاروت وماروت من ان يكونا بدلا منهما وترجمة عنهما او بدلا من الناس في قوله يعلمون الناس السحر وترجمة عنهما فان جعلا بدلا من الملكين وترجمة عنهما بطل معنى قوله وما يعلمان
من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه لانهما اذا لم يكونا عالمين بما يفرق به بين المرء وزوجه فما الذي يتعلم منهما ما يفرق بين المرء وزوجه
وبعد فان ما التي في قوله وما انزل على الملكين ان كانت في معنى الجحد عطفا على قوله وما كفر سليمان فان الله جل ثناؤه نفى بقوله وما كفر سليمان عن سليمان ان يكون السحر من عمله او من علمه
او تعليمه فان كان الذي نفى عن الملكين من ذلك نظير الذي نفى عن سليمان منه وهاروت وماروت هما الملكان فمن المتعلم منه اذا ما يفرق به بين المرء وزوجه وعمن الخبر الذي اخبر عنه بقوله
وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ان خطا هذا القول لواضح بين وان كان قوله هاروت وماروت ترجمة عن الناس الذين في قوله ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر فقد وجب ان تكون الشياطين هي التي تعلم هاروت وماروت السحر وتكون السحرة انما تعلمت السحر من هاروت وماروت السحر وتكون السحرة انما تعلمت السحر من هاروت
وماروت عن تعليم الشياطين اياهما فان يكن ذلك كذلك فلن يخلو هاروت وماروت عند قائل هذه المقالة من احد امرين اما ان يكونا ملكين فان كانا عنده ملكين فقد اوجب لهما
من الكفر بالله والمعصية له بنسبته اياهما الى انهما يتعلمان من الشياطين السحر ويعلمانه الناس واصرارهما على ذلك ومقامهما عليه اعظم مما ذكر عنهما انهما اتياه من المعصية التي
استحقا عليها العقاب وفي خبر الله عز وجل عنهما انهما لا يعلمان احدا ما يتعلم منهما حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ما يغني عن الاكثار في الدلالة على خطا هذا القول او ان يكونا رجلين
من بني ادم فان يكن ذلك كذلك فقد كان يجب ان يكون بهلاكهما قد ارتفع السحر والعلم به والعمل من بني ادم لانه اذا كان علم ذلك من قبلهما يؤخذ ومنهما يتعلم فالواجب ان يكون
بهلاكهما وعدم وجودهما عدم السبيل الى الوصول الى المعنى الذي كان لا يوصل اليه الا بهما وفي وجود السحر في كل زمان ووقت ابين الدلالة على فساد هذا القول وبزعم قائل ذلك
انهما رجلان من بني ادم لم يعدما من الارض منذ خلقت ولا يعدمان بعد ما وجد السحر في الناس غيبة عن ما لا يخفى بطوله فان فسدت هذه الوجوه التي دللنا على فسادها فبين ان معنى
ما التي في قوله وما انزل على الملكين بمعنى الذي وان هاروت وماروت مترجم بهما عن الملكين فلذلك فتحت اواخر اسمائهما لانهما في موضع خفض على الرد على الملكين ولكنهما لما كانا
لا يجران فتحت اواخر اسمائهما فان التبس على ذي غباء ما قلنا فقال وكيف يجوز لملائكة الله ان تعلم الناس التفريق بين المرء وزوجه ام كيف يجوز ان يضاف الى الله تبارك
وتعالى انزال ذلك على الملائكة قيل له ان الله جل ثناؤه عرف عباده جميع ما امرهم به وجميع ما نهاهم عنه ثم امرهم ونهاهم بعد العلم منهم بما يؤمرون به وينهون عنه ولو كان الامر على غير
ذلك لما كان للامر والنهي معنى مفهوم فالسحر مما قد نهى عباده من بني ادم عنه فغير منكر ان يكون جل ثناؤه علمه الملكين اللذين سماهما في تنزيله وجعلهما فتنة لعباده من بني
ادم كما اخبر عنهما انهما يقولان لمن يتعلم ذلك منهما انما نحن فتنة فلا تكفر ليختبر بهما عباده الذين نهاهم عن التفريق بين المرء وزوجه وعن السحر فيمحص المؤمن بتركه التعلم منهما ويخزي الكافر بتعلمه
السحر والكفر منهما ويكون الملكان في تعليمهما من علماه ذلك لله مطيعين اذ كانا عن اذن الله لهما بتعليم ذلك من علماه يعلمان وقد عبد من دون الله جماعة من اولياء الله فلم يكن ذلك لهم
ضائرا اذ لم يكن ذلك بامرهم اياهم به بل عبد بعضهم والمعبود عنه ناه فكذلك الملكان غير ضائرهما سحر من تعلم ذلك منهما بعد نهيهما اياه عنه وعظتهما له بقولهما انما نحن فتنة
فلا تكفر اذ كانا قد قاما بما امر الله بقيلهما ذلك كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن في قوله وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى قوله فلا تكفر
اخذ عليهما ذلك ذكر بعض الاخبار التي في بيان الملكين ومن قال ان هاروت وماروت هما الملكان اللذان ذكرهما الله جل ثناؤه في قوله ببابل حدثني محمد بن بشار قال حدثنا معاذ
ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال حدثنا ابو شعبة العدوي في جنازة يونس بن جبير ابي غلاب عن ابن عباس قال ان الله افرج السماء لملائكته ينظرون الى اعمال بني ادم فلما ابصروهم
يعملون الخطايا قالوا يا رب هؤلاء بنو ادم الذي خلقت بيدك واسجدت له ملائكتك وعلمته اسماء كل شيء يعملون بالخطايا قال اما انكم لو كنتم مكانهم لعملتم مثل اعمالهم قالوا سبحانك ما كان
ينبغي لنا قال فامروا ان يختاروا من يهبط الى الارض قال فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض واحل لهما ما فيها من كل شيء غير ان لا يشركا بالله شيئا ولا يسرقا ولا يزنيا ولا يشربا الخمر
ولا يقتلا النفس التي حرم الله الا بالحق قال فما استمرا حتى عرض لهما امراة قد قسم لها نصف الحسن يقال لها بيذخت فلما ابصراها ارادا بها زنا فقالت لا الا ان تشركا بالله وتشربا الخمر وتقتلا
النفس وتسجدا لهذا الصنم فقالا ما كنا لنشرك بالله شيئا فقال احدهما للاخر ارجع اليها فقالت لا الا ان تشربا الخمر فشربا حتى ثملا ودخل عليهما سائل فقتلاه فلما وقعا فيما وقعا فيه من الشر افرج
الله السماء لملائكته فقالوا سبحانك كنت اعلم قال فاوحى الله الى سليمان بن داود ان يخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فكبلا من كعابهما الى اعناقهما بمثل
اعناق البخت وجعلا ببابل حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي عثمان النهدي عن ابن مسعود وابن عباس انهما قالا لما كثر بنو ادم وعصوا دعت
الملائكة عليهم والارض والسماء والجبال ربنا الا تهلكهم فاوحى الله الى الملائكة اني لو انزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم ولو نزلتم لفعلتم ايضا قال فحدثوا انفسهم ان لو ابتلوا
اعتصموا فاوحى الله اليهم ان اختاروا ملكين من افضلكم فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وانزلت الزهرة اليهما في صورة امراة من اهل فارس كان اهل فارس يسمونها

بيد فت قال فوقعا بالخطيئة وكانت الملائكة يستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فلما وقعا بالخطيئة استغفروا لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم فخيرا بين
عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا حدثني المثنى قال ثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن خالد الحذاء عن عمير بن سعيد قال سمعت عليا يقول كانت الزهرة امراة جميلة من اهل
فارس وانها خاصمت الى الملكين هاروت وماروت فراوداها عن نفسها فابت الا ان يعلماها الكلام الذي اذا تكلم به يعرج به الى السما فعلماها فتكلمت فعرجت الى السما فمسخت كوكبا
حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا مومل بن اسماعيل وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب
قال ذكرت الملائكة اعمال بني ادم وما ياتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين وقال الحسن بن يحيى في حديثه اختاروا ملكين فاختاروا هاروت وماروت فقيل لهما
اني ارسل الى بني ادم رسلا وليس بيني وبينكما رسول انزلا لا تشركا بي شيا ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال كعب فوالله ما امسيا من يومهما الذي اهبطا فيه الى الارض حتى استكملا جميع
ما نهيا عنه وقال الحسن بن يحيى في حديثه فما استكملا يومهما الذي انزلا فيه حتى عملا ما حرم الله عليهما حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار
عن موسى بن عقبة قال حدثني سالم انه سمع عبد الله يحدث عن كعب الاحبار انه حدثه ان الملائكة انكروا اعمال بني ادم وما ياتون في الارض من المعاصي فقال الله لهم انكم لو كنتم
مكانهم اتيتم ما ياتون من الذنوب فاختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت فقال الله لهما اني ارسل رسلي الى الناس وليس بيني وبينكما رسول انزلا الى الارض
ولا تشركا بي شيا ولا تزنيا فقال كعب والذي نفس كعب بيده ما استكملا يومهما الذي نزلا فيه حتى اتيا ما حرم عليهما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي انه كان من امر هاروت وماروت انهما طعنا على اهل الارض في احكامهم فقيل لهما اني اعطيت ابن ادم عشرا من الشهوات فبها يعصونني قال هاروت وماروت ربنا لو
اعطيتنا تلك الشهوات ثم نزلنا لحكمنا بالعدل فقال لهما انزلا فقد اعطيتكما تلك الشهوات العشر فاحكما بين الناس فنزلا ببابل دنباوند فكانا يحكمان حتى اذا امسيا عرجا
فاذا اصبحا هبطا فلم يزالا كذلك حتى اتتهما امراة تخاصم زوجها فاعجبهما حسنها واسمها بالعربية الزهرة وبالنبطية بيدخت واسمها بالفارسية اناهيد فقال احدهما لصاحبه
انها لتعجبني فقال الاخر قد اردت ان اذكرها لك فاستحييت منك فقال الاخر هل لك ان اذكرها لنفسها قال نعم ولكن كيف لنا بعذاب الله قال الاخر انا نرجو رحمة الله فلما جاءت
تخاصم زوجها ذكرا اليها نفسها فقالت لا حتى تقضيا لي على زوجي فقضيا لها على زوجها ثم واعدتهما خربة من الخرب ياتيانها فيها فاتياها لذلك فلما اراد الذي يواقعها قالت ما انا
بالذي افعل حتى تخبراني باي كلام تصعدان الى السما وباي كلام تنزلان منها فاخبراها فتكلمت فصعدت فانساها الله ما تنزل به فبقيت مكانها وجعلها الله كوكبا فكان عبد الله
بن عمر كلما راها لعنها وقال هذه التي فتنت هاروت وماروت فلما كان الليل ارادا ان يصعدا فلم يستطيعا فعرفا الهلكة فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب
الدنيا من عذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا من عذاب الاخرة فعلقا ببابل وجعلا يكلمان الناس كلامهما وهو السحر حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال لما وقع الناس من بعد ادم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السما اي رب هذا العالم انما خلقتهم لعبادتك
وطاعتك وقد ركبوا الكفر وقتل النفس الحرام واكل المال الحرام والسرقة والزنا وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم فقيل لهم انهم في غيب فلم يعذروهم فقيل لهم اختاروا
منكم ملكين امرهما بامري وانهاهما عن معصيتي فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل بهما شهوات بني ادم وامرا ان يعبدا الله ولا يشركا به شيا ونهيا عن قتل النفس
الحرام واكل المال الحرام والسرقة والزنا وشرب الخمر فلبثا على ذلك في الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمان ادريس وفي ذلك الزمان امراة حسنها في سائر الناس كحسن الزهرة
في سائر الكواكب وانها اتت عليهما فخضعا لها بالقول وارادها على نفسها وانها ابت الا ان يكونا على امرها ودينها وانهما سالاها عن دينها التي هي عليه فاخرجت لهما صنما فقالت هذا اعبد
فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فصبرا ما شا الله ثم اتيا عليها فخضعا لها بالقول وارادها على نفسها فقالت لا الا ان تكونا على ما انا عليه فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فلما
رات انهما ابيا ان يعبدا الصنم قالت لهما اختارا احدى الخلال الثلاث اما ان تعبدا الصنم او تقتلا النفس او تشربا الخمر فقالا كل هذا لا ينبغي واهون الثلاثة شرب الخمر فسقتهما الخمر
حتى اذا اخذت الخمر فيهما وقعا بها فمر بهما انسان وهما في ذلك فخشيا ان يفشي عليهما فقتلاه فلما ان ذهب عنهما السكر عرفا ما وقعا فيه من الخطيئة وارادا ان يصعدا الى السما
فلم يستطيعا فحيل بينهما وبين ذلك وكشف الغطا فيما بينهما وبين اهل السما فنظرت الملائكة الى ما وقعا فيه من الذنب فعجبوا كل العجب وعلموا انه من كان في غيب فهو اقل خشية فجعلوا
بعد ذلك يستغفرون لمن في الارض وانهما لما وقعا فيما وقعا فيه من الخطيئة قيل لهما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فقالا اما عذاب الدنيا فانه ينقطع واما عذاب الاخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فجعلا
ببابل فهما يعذبان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا فرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال سافرت مع ابن عمر فلما كان من اخر الليل قال يا نافع انظر طلعت
الحمرا قلت لا مرتين او ثلاثا ثم قلت قد طلعت قال لا مرحبا ولا اهلا قلت سبحان الله نجم مسخر سامع مطيع قال ما قلت لك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قالت يا رب كيف صبرك على بني ادم في الخطايا والذنوب قال اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا ملكين منكم قال فلم

[...]

موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقال بعضهم بل ذلك بابل العراق ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي الزناد
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في قصة ذكرتها عن امراة قدمت المدينة فذكرت انها صارت بالعراق ببابل فاتت بها هاروت وماروت فتعلمت منهما السحر واختلف
في معنى السحر فقال بعضهم هو خدع ومخاريق ومعان يفعلها الساحر حتى يخيل الى المسحور الشي انه بخلاف ما هو به نظير الذي يرى السراب من بعيد فيخيل اليه انه ما ويرى الشي
من بعيد فيثبته بخلاف ما هو على حقيقته وكراكب السفينة السائرة سيرا حثيثا يخيل اليه ان ما عاين من الاشجار والجبال سائر معه قالوا فكذلك المسحور ذلك
صفته يحسب بعد الذي وصل اليه من سحر الساحر ان الذي يراه او يفعله بخلاف الذي هو به على حقيقته كالذي حدثني احمد بن الوليد وسفيان بن وكيع قالا حدثنا يحيى
بن سعيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخيل اليه انه يفعل الشي ولم يفعله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه يفعل الشي
وما يفعله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال كان عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب يحدثان ان يهود بني زريق عقدوا عقد سحر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوها في بئر حزم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينكر بصره ودله الله على ما صنعوا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر حزم
التي فيها العقد فانتزعها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سحرتني يهود بني زريق وانكر قائلو هذه المقالة ان يكون الساحر يقدر بسحره على قلب شي عن حقيقته واستسخار
شي من خلق الله الا نظير الذي يقدر عليه من ذلك سائر بني ادم او انشا شي من الاجسام سوى المخاريق والخدع المتخيلة لابصار الناظرين بخلاف حقائقها التي وصفنا وقالوا
لو كان في وسع السحرة انشا الاجسام وقلب حقائق الاعيان عما هي به من الهيئات لم يكن بين الحق والباطل فصل ولجاز ان يكون جميع المحسوسات مما سحرته السحرة فقلبت اعيانها قالوا
وفي وصف الله جل وعز سحرة فرعون بقوله فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي خبر عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذ سحر يخيل اليه انه يفعل
الشي ولا يفعله اوضح الدلالة على بطول دعوى المدعين ان الساحر ينشي اعيان الاشيا بسحره ويستسخر ما يتعذر استسخاره على غيره من بني ادم كالموات والجماد والحيوان وصحة ما قلنا
وقال اخرون قد يقدر الساحر بسحره ان يحول الانسان حمارا وان يسحر الحيوان والجماد وينشي اعيانا واجساما واعتلوا في ذلك بما حدثنا به الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال
اخبرنا ابن ابي الزناد قال حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قدمت امراة علي من اهل دومة الجندل جاءت تبتغي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد موته تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل به قالت عائشة لعروة يا ابن اختي فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشفيها كانت
تبكي حتى اني لارحمها وتقول اني لاخاف ان اكون قد هلكت كان لي زوج فغاب عني فدخلت علي عجوز فشكوت ذلك اليها فقالت ان فعلت ما امرك به فاجعله ياتيك فلما كان الليل
جاتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن كشي حتى وقفنا ببابل فاذا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جا بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري

وارجعي

وارجعي فابيت وقلت لا فقالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت ففزعت فلم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم فقالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلي ارجعي
الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعررت وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا فما رايت فقلت لم ار شيا فقالا كذبت
لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فانك على راس امرك فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فبلت فيه فرايت فارسا متقنعا بحديد خرج مني
حتى ذهب في السما وغاب عني حتى ما اراه فجيتهما فقلت لهما قد فعلت فقالا ما رايت فقلت رايت فارسا متقنعا خرج مني فذهب في السما حتى ما اراه فقالا صدقت ذلك ايمانك
خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما اعلم شيا ولا قالا لي شيا فقالت بلى لن تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت فقلت اطلعي فطلعت وقلت احقلي فاحقلت
ثم قلت افركي فافركت ثم قلت ايبسي فايبست ثم قلت اطحني فاطحنت ثم قلت اخبزي فاخبزت فلما رايت اني لا اريد شيا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المومنين
ما فعلت شيا قط ولا افعله ابدا قالوا اهل هذه المقالة بما وصفنا واعتلوا بما ذكرنا وقالوا لولا ان الساحر يقدر على فعل ما ادعى انه يقدر على فعله ما قدر ان يفرق بين المرء
وزوجه وذلك لو كان على غير الحقيقة وكان على وجه التخييل والحسبان لم يكن تفريقا على صحة وقد اخبر الله تعالى ذكره عنهم انهم يفرقون على صحة وقال اخرون بل السحر اخذ بالعين

القول في تاويل قوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر وتاويل ذلك وما يعلم الملكان احدا من الناس الذي انزل عليهما من التفريق بين المرء وزوجه حتى
يقولا انما نحن بلا وفتنة لبني ادم فلا تكفر بربك كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اذا اتاهما يعني هاروت وماروت انسان يريد السحر وعظاه وقالا له
لا تكفر انما نحن فتنة فان ابى قالا له ايت هذا الرماد فبل عليه فاذا بال عليه خرج منه نور يسطع حتى يدخل السما وذلك الايمان واقبل شي اسود كهيئة الدخان حتى يدخل في مسامعه
وكل شي منه فذلك غضب الله فاذا اخبرهما بذلك علماه السحر فذلك قول الله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن
قتادة والحسن حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر قال اخذ عليهما ان لا يعلما احدا حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال
قتادة كانا يعلمان الناس السحر فاخذ عليهما ان لا يعلما احدا حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال غير قتادة
اخذ عليهما ان لا يعلما احدا حتى يتقدما اليه فيقولا انما نحن فتنة فلا تكفر حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن قال اخذ عليهما ان يقولا ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخذ الميثاق عليهما ان لا يعلما احدا حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر لا يجتري على السحر الا كافر واما الفتنة في هذا الموضع فان معناها
الاختبار والابتلا من ذلك قول الشاعر وقد فتن الناس في دينهم وخلى ابن عفان شرا طويلا ومنه يقال فتنت الذهب في النار اذا امتحنتها لتعرف جودتها من رداءتها افتنها
فتنة وفتونا كما قال بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انما نحن فتنة اي بلا

القول في تاويل قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه قال
ابو جعفر وقوله جل ثناوه فيتعلمون منهما خبر مبتدا عن المتعلمين من الملكين ما انزل عليهما وليس بجواب لقوله وما يعلمان من احد بل هو خبر مستانف ولذلك رفع فقيل فيتعلمون فمعنى الكلام
اذا وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فيابون قبول ذلك منهما فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وقد قيل ان قوله فيتعلمون خبر عن اليهود معطوف على قوله
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وجعلوا ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم
والذي قلنا اشبه بتاويل الاية لان الحاق ذلك بالذي يليه من الكلام ما كان للتاويل وجه صحيح اولى من الحاقه بما قد حيل بينه وبينه من معترض الكلام والهاء والميم والالف
من قوله منهما من ذكر الملكين ومعنى ذلك فيتعلم الناس من الملكين الذي يفرقون به بين المرء وزوجه وما التي مع يفرقون بمعنى الذي وقيل معنى ذلك السحر الذي يفرقون به وقيل هو
معنى غير السحر وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك فيما مضى قبل واما المرء فانه بمعنى رجل من اسما بني ادم والانثى منه المراة يوحد ويثنى
ولا يجمع ثلاثته على صورته يقال منه هذا امرؤ صالح وهذان امرءان صالحان ولا يقال هولاء امرؤ ولكن يقال هولاء رجال صدق وقوم صدق وكذلك المراة توحد
وتثنى ولا تجمع على صورتها يقال هذه امراة وهاتان امراتان ولا يقال هولاء امراات ولكن هولاء نسوة واما الزوج فان اهل الحجاز يقولون لامراة الرجل هي زوجه بمنزلة الزوج الذكر
ومن ذلك قول الله تعالى ذكره امسك عليك زوجك وتميم وكثير من قيس واهل نجد يقولون هي زوجته كما قال الشاعر فان الذي يسعى يحرش زوجتي كماش الى اسد الشرى
يستبيلها فان قال قايل وكيف يفرق الساحر بين المرء وزوجه قيل قد دللنا فيما مضى على ان معنى السحر تخييل الشي الى المرء بخلاف ما هو به في عينه وحقيقته بما فيه الكفاية
لمن وفق لفهمه فان كان ذلك صحيحا بالذي عليه استشهدنا فتفريقه بين المرء وزوجه تخييله بسحره الى كل واحد منهما شخص الاخر على خلاف ما هو به في حقيقته من حسن وجمال حتى
يقبحه عنده فينصرف بوجهه ويعرض عنه حتى يحدث الزوج لامراته فراقا فيكون الساحر مفرقا بينهما باحداثه السبب الذي كان منه فرقة ما بينهما وقد دللنا في غير
موضع من كتابنا هذا على ان العرب تضيف الشي الى مسببه من اجل تسببه وان لم يكن باشر فعل ما حدث عن السبب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فكذلك تفريق الساحر
بسحره بين المرء وزوجه وبنحو الذي قلنا في ذلك قاله عدد من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن
قتادة فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وتفريقهما ان يوخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد منهما الى صاحبه واما الذين شبهوا ان يكون الملكان
يعلمان الناس السحر التفريق بين المرء وزوجه فانهم وجهوا تاويل قوله فيتعلمون منهما الى فيتعلمون مكان ما علماهم ما يفرقون به بين المرء وزوجه كقول القايل ليت لنا مكان
كذا وكذا كما قال الشاعر جمعت من الخيرات وطبا وعلبة وصرا لاخلاف المزممة البزل ومن كل اخلاق الكرام نميمة وسعيا على الجار المجاور بالمحل يريد بقوله جمعت
من الخيرات مكان خيرات الدنيا هذه الاخلاق الرديه والافعال الدنية ومنه قول الاخر صلدت صفاتك ان يلين حديدها وورثت من سلف الكرام عقوقا يعني
وورثت من مكان سلف الكرام عقوقا من ولدك

القول في تاويل قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بقوله جل ثناوه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وما المتعلمون
من الملكين هاروت وماروت ما يفرقون به بين المرء وزوجه بضارين بالذي تعلموه منهما من المعنى الذي يفرقون به بين المرء وزوجه من احد من الناس الا من قد قضى الله عليه
ان ذلك يضره فاما من دفع الله عنه ضره وحفظه من مكروه السحر والنفث والرقى فان ذلك غير ضاره ولا نايله اذاه وللاذن في كلام العرب اوجه منها الامر على غير وجه
الالزام وغير جايز ان يكون منه قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لان الله جل ثناوه قد حرم التفريق بين المرء وحليلته بغير سحر فكيف به على وجه السحر على لسان الامة
ومنها التخلية بين الماذون له والمخلى بينه ومنه العلم بالشي يقال منه قد اذنت بهذا الامر اذا علمت به اذنا ومنه قول الحطيئة الا يا هند ان جددت وصلا
والا فاذنيني بالصرام يعني فاعلميني ومنه قوله جل ثناوه فاذنوا بحرب من الله وهذا هو معنى الاية كانه قال جل ثناوه وما هم بضارين بالذي تعلموا من الملكين
من احد الا بعلم الله يعني بالذي سبق له في علم الله انه يضره كما حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان في قوله وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله قال بقضا الله

القول في تاويل قوله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم يعني بذلك جل ثناوه ويتعلمون اي الناس الذين يتعلمون من الملكين
ما انزل اليهما من المعنى الذي يفرقون به بين المرء وزوجه يتعلمون منهما السحر الذي يضرهم في دينهم ولا ينفعهم في معادهم فاما في العاجل في الدنيا فانهم قد كانوا يكسبون
به ويصيبون به معاشا

القول في تاويل قوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق يعني بقوله جل ثناوه ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من
خلاق الفريق الذين انهم لما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان فقال
جل ثناوه لقد علم النابذون من يهود بني اسرائيل كتابي وراء ظهورهم تجاهلا منهم التاركون العمل بما فيه من اتباعك يا محمد واتباع ما جيت به بعد انزالي اليك كتابي مصدقا
لما معهم وبعد ارسالك اليهم بالاقرار بما معهم وما في ايديهم المويرون عليه اتباع السحر الذي تلته الشياطين على عهد سليمان والذي انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت لمن اشترى السحر بكتابي الذي انزلته على رسولي فاثره عليه ما له في الاخرة من خلاق كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن
قتادة ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق يقول قد علم ذلك اهل الكتاب في عهد الله اليهم ان الساحر لا خلاق له عند الله يوم القيامة حدثني موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق يعني اليهود يقول قد علمت اليهود ان من تعلمه او اختاره ما له في الاخرة
من خلاق وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق لمن اشترى ما يفرق بين المرء
وزوجه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق قال قد علمت اليهود ان في كتاب الله في التوراة ان من اشترى
السحر وترك دين الله ما له في الاخرة من خلاق فالنار مثواه وماواه واما قوله لمن اشتراه فان من في موضع رفع وليس قوله ولقد علموا بعامل فيها لان قوله علموا بمعنى اليمين فلذلك
كانت في موضع رفع لان الكلام بمعنى والله لمن اشترى السحر ما له في الاخرة من خلاق ولكون قوله علموا بمعنى اليمين حققت بلام اليمين فقيل لمن اشتراه كما يقال اقسم لمن
قام خير ممن قعد وكما يقال قد علمت لعمرو خير منك وانما من من فهو حرف جزا وانما قيل اشتراه ولم يقل يشتروه لدخول لام القسم على من ومن شان العرب اذا احدثت على
حرف الجزا لام القسم لا ينطقون في الفعل معه الا بفعل دون يفعل الا قليلا كراهية ان يحدثوا على الجزا حادثا وهو مجزوم كما قال الله جل ثناوه لين اخرجوا لا يخرجون
معهم وقد يجوز اظهار فعله بعده على يفعل مجزوما قال الشاعر لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ما له
في الاخرة من خلاق فقال بعضهم الخلاق في هذا الموضع النصيب ذكر من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ما له في الاخرة من خلاق يقول من نصيب حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ما له في الاخرة من نصيب حدثني المثنى

قال حدثنا اسحاق قال حدثنا وكيع قال قال سفيان سمعنا في وما له في الاخرة من خلاق قال ما له في الاخرة من نصيب وقال بعضهم الخلاق هاهنا الحجة ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وما له في الاخرة من خلاق قال ليس له في الاخرة حجة وقال اخرون الخلاق الدين ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال الحسن ما له في الاخرة من خلاق قال ليس له دين وقال الحسين حدثني حجاج قال ابن جريج قال ابن عباس ما له في الاخرة من خلاق
قال قوام واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال معنى الخلاق في هذا الموضع النصيب وذلك ان ذلك معناه في كلام العرب ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ليؤيدن الله هذا الدين
باقوام لا خلاق لهم يعني لا نصيب لهم ولا حظ في الاسلام والدين ومنه قول امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل من قطر واغلال يعني بذلك لا نصيب لهم
ولا حظ الا السرابيل والاغلال فكذلك قوله ما له في الاخرة من خلاق ما له في الدار الاخرة حظ من الجنة من اجل انه لم يكن له ايمان ولا دين ولا عمل صالح يجازى به الجنة ويثاب عليه
فيكون له حظ ونصيب من الجنة وانما قال جل ثناؤه وما له في الاخرة من خلاق فوصفه بانه لا نصيب له في الاخرة وهو يعني به لا نصيب له من جزاء وثواب وجنة دون نصيبه من النار
اذ كان قد دل ذمه جل ثناؤه افعالهم التي نهاهم عنها ان يكون لهم في الاخرة نصيب على مراده من الخبر وانما يعني بذلك انه لا نصيب لهم فيها من الخيرات واما من الشرور فان لهم فيها نصيبا

القول في تاويل قوله ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون قال ابو جعفر رحمه الله قد دللنا فيما مضى قبل على ان معنى شروا باعوا فمعنى الكلام اذا ولبئس ما باع به نفسه من تعلم السحر لو كان يعلم سوء عاقبته كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولبئس ما شروا به انفسهم يقول بئس ما باعوا به انفسهم فان قال لنا قائل وكيف قال جل ثناؤه ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وقد قال قبل ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق فكيف يكونون عالمين بان من تعلم السحر فلا خلاق له وهم يجهلون انهم بئس ما شروا بالسحر انفسهم قيل ان معنى ذلك على غير الوجه الذي توهمته من انهم موصوفون بالجهل بما هم موصوفون بالعلم به ولكن ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وانما معنى الكلام وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق فقوله لبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ذم من الله تعالى ذكره فعل المتعلمين من الملكين التفريق بين المرء وزوجه وخبر منه جل ثناؤه عنهم انهم بئس ما باعوا به انفسهم برضاهم بالسحر عوضا عن دينهم الذي به نجاة انفسهم من الهلكة جهلا منهم بسوء عاقبة فعلهم وخسارة صفقة بيعهم اذ كان قد يتعلم ذلك منهما من لا يعرف الله ولا يعرف حلاله وحرامه وامره ونهيه ثم عاد الى الفريق الذين اخبر الله عنهم انهم نبذوا كتابه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما انزل على الملكين فاخبر عنهم انهم قد علموا ان من اشترى السحر ما له في الاخرة من خلاق ووصفهم بانهم يركبون معاصي الله على علم منهم بها ويكفرون بالله ورسله ويؤثرون اتباع الشياطين والعمل بما احدثته من السحر على العمل بكتابه ووحيه وتنزيله عنادا منهم وبغيا على رسله وتعديا منهم لحدوده على معرفة منهم بما لمن فعل ذلك عند الله من العقاب والعذاب فذلك تاويل قوله وقد زعم بعض الزاعمين ان قوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق يعني به الشياطين وان قوله لو كانوا يعلمون يعني به الناس وذلك قول لجميع اهل التاويل مخالف وذلك انهم مجمعون على ان قوله ولقد علموا لمن اشتراه يعني به اليهود دون الشياطين ثم هو مع ذلك خلاف ما دل عليه التنزيل لان الايات قبل قوله ولقد علموا لمن اشتراه وبعد قوله لو كانوا يعلمون جاءت من الله بذم اليهود وتوبيخهم على ضلالهم وذما لهم على نبذهم وحي الله واياته كتابه مع علمهم بعلمهم نفعه ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق اخذت تلك الاخبار عنهم وقال بعضهم ان الذين وصف الله جل ثناؤه بقوله لبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فنفى عنهم العلم هم الذين وصفهم بقوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق وانما نفى عنهم جل ثناؤه العلم بقوله لو كانوا يعلمون بعد وصفه اياهم بانهم قد علموا بقوله ولقد علموا من اجل انهم لم يعملوا بما علموا وانما العالم العامل بعلمه واما اذا خالف عمله علمه فهو في معاني الجهال قال وقد يقال للفاعل الفعل بخلاف ما ينبغي ان يفعل وان كان بفعله عالما لو علمت لاقصرت كما قال كعب بن زهير المزني وهو يصف ذئبا وغرابا تبعاه لينالا من طعامه وزاده اذا حضراني قلت لو تعلمانه الم تعلما اني من الزاد مرمل فاخبر انه قال لهما لو تعلمانه فنفى عنهما العلم ثم استخبرهما فقال الم تعلما قال فكذلك قوله ولقد علموا ولو كانوا يعلمون وهذا تاويل وان كان له مخرج ووجه فانه خلاف الظاهر المفهوم بنفس الخطاب اعني بقوله ولقد علموا وقوله لو كانوا يعلمون وانما هو استخراج وتاويل القران على المفهوم الظاهر الخطاب دون الخفي الباطن منه حتى تاتي دلالة من الوجه الذي يجب التسليم له بمعنى خلاف دليله الظاهر المتعارف في اهل اللسان الذين بلسانهم نزل القران

القول في تاويل قوله ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يعني جل ثناؤه بقوله ولو انهم امنوا واتقوا ان الذين يتعلمون من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه امنوا فصدقوا الله ورسوله وما جاءهم به من عند ربهم واتقوا ربهم فخافوه وخافوا عقابه فاطاعوه باداء فرائضه وتجنب معاصيه لكان جزاء الله اياهم وثوابه لهم على ايمانهم به وتقواهم اياه خيرا لهم من السحر وما اكتسبوا به وانما نفى بقوله لو كانوا يعلمون ان العلم عنهم ان يكونوا عالمين بمبلغ ثواب الله وقدر جزائه على طاعته والمثوبة في كلام العرب مصدر من قول القائل اثبتك اثابة وثوابا ومثوبة فاصل ذلك من ثاب اليك بمعنى رجع ثم يقال اثبته اليك اي رجعته اليك ورددته فكان معنى اثابة الرجل الرجل على الهدية وغيرها ارجاعه اليه منها بدلا ورده عليه منها عوضا ثم جعل كل معوض غيره من عمله او هديته او يد له سلفت منه اليه مثيبا له ومنه ثواب الله عز وجل عباده على اعمالهم بمعنى اعطائه اياهم العوض والجزاء عليه حتى يرجع اليهم بدل من عملهم الذي عملوا له وقد زعم بعض نحويي البصرة ان قوله ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير مما اكتفي بدلالة الكلام على معناه عن ذكر جوابه وان معناه ولو انهم امنوا واتقوا لاثيبوا ولكنه استغنى بدلالة الخبر عن المثوبة عن قوله لاثيبوا وكان بعض نحويي اهل البصرة ينكر ذلك ويرى ان جواب قوله ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة وان لو انما اجيبت بالمثوبة وان كانت اجيبت بالماضي من الفعل لتقارب معناها من معنى لئن في انهما جزاءان فانهما جوابان للايمان فادخل جواب كل واحد منهما على صاحبتها فاجيبت لو بجواب لئن ولئن بجواب لو لذلك وان اختلفت اجوبتها فكانت لو من حكمها وحظها ان تجاب بالماضي من الفعل وكانت لئن من حكمها وحظها ان تجاب بالمستقبل من الفعل لما وصفنا من تقاربهما فكان يتاول معنى قوله ولو انهم امنوا واتقوا ولئن امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وبما قلنا في تاويل المثوبة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لمثوبة من عند الله يقول لثواب من عند الله حدثني يونس قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله اما المثوبة فهو الثواب حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير يقول لثواب من عند الله

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لا تقولوا راعنا فقال بعضهم تاويله لا تقولوا خلافا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء في قوله لا تقولوا راعنا قال لا تقولوا خلافا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تقولوا راعنا لا تقولوا خلافا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن رجل عن مجاهد مثله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد مثله وقال اخرون تاويله ارعنا سمعك اي اسمع منا ونسمع منك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله راعنا اي ارعنا سمعك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك وحدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله راعنا قال كان الرجل من المشركين يقول ارعني سمعك ثم اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله نهى الله المؤمنين ان يقولوا راعنا فقال بعضهم هي كلمة كانت اليهود تقولها على وجه الاستهزاء والسب فنهى الله تعالى ذكره المؤمنين ان يقولوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قول كانت تقوله اليهود باستهزاء فزجر الله المؤمنين ان يقولوا كقولهم حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري عن فضيل بن مرزوق عن عطية لا تقولوا راعنا قال كان اناس من اليهود يقولون ارعنا سمعك حتى قالها اناس من المسلمين فكره الله لهم ما قالت اليهود فقال يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا كما قالت اليهود والنصارى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال كانوا يقولون راعنا سمعك فكان اليهود ياتون فيقولون مثل ذلك مستهزئين فقال الله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وحدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله لا تقولوا راعنا قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وانما راعنا كقولك عاطنا وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال راعنا القول الذي قاله القوم قالوا سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين قال قال هذا الراعن والراعن الخطا قال فقال للمؤمنين لا تقولوا خطا كما قال القوم وقولوا انظرنا واسمعوا قال كانوا ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويكلمونه ويسمع منهم ويسالونه ويجيبهم وقال اخرون بل هي كلمة كانت الانصار في الجاهلية تقولها فنهاهم الله في الاسلام ان يقولوها لنبيه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرزاق عن عطاء في قوله لا تقولوا راعنا قال كانت لغة في الانصار في الجاهلية فنزلت هذه الاية لا تقولوا راعنا ولكن قولوا انظرنا الى اخر الاية حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء مثله وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية في قوله لا تقولوا راعنا قال ان مشركي العرب كانوا اذا حدث بعضهم بعضا يقول احدهم لصاحبه ارعني سمعك فنهوا عن ذلك حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج راعنا قول الساحر فنهاهم ان يسخروا من قول محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل كان ذلك كلام يهودي من اليهود بعينه يقال له رفاعة بن زيد كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم به على وجه السب له وكان المسلمون اخذوا ذلك عنه فنهى الله المؤمنين عن قيله للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال كان رجلان من اليهود من قبيلة من اليهود يقال لهم بنو قينقاع كان يدعى رفاعة

بن زيد بن تابت قال ابو جعفر هذا خطا انما هو ابن التابوت ليس ابن ثابت كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لقيه فكلمه قال ارعني سمعك واسمع غير مسمع فكان المسلمون يحسبون ان الانبياء كانت تفخم بهذا فكان ناس منهم يقولون اسمع غير مسمع كقولك اسمع غير صاغر وهي التي في النساء من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم يقول انما يريد بقوله طعنا في الدين ثم تقدم الى المؤمنين فقال لا تقولوا راعنا والصواب من القول في نهي الله جل ثناؤه المؤمنين ان يقولوا لنبيه راعنا ان يقال انها كلمة كرهها الله لهم ان يقولوها لنبيه صلى الله عليه وسلم نظير الذي ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا للعنب الكرم ولكن قولوا الحبلة ولا تقولوا عبدي ولكن قولوا فتاي وما اشبه ذلك من الكلمتين اللتين يكونان مستعملتين بمعنى واحد في كلام العرب فتاتي الكراهة او النهي باستعمال احداهما واختيار الاخرى عليها في المخاطبات فان قال قائل فانا قد علمنا معنى نهي النبي صلى الله عليه وسلم في العنب ان يقال له كرم وفي العبد ان يقال له عبد فما المعنى الذي في قوله راعنا حينئذ الذي من اجله كان النهي من الله جل ثناؤه للمؤمنين عن ان يقولوه حتى امرهم ان يؤثروا قوله انظرنا قيل الذي فيه من ذلك نظير الذي في قول القائل الكرم للعنب والعبد للمملوك وذلك ان قول القائل عبد لجميع عباد الله فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يضاف بعض عباد الله بمعنى العبودية الى غير الله وامر ان يضاف ذلك الى غيره بغير المعنى الذي يضاف الى الله عز وجل فيقال فتاي وكذلك وجه نهيه في العنب ان يقال كرم خوفا ان تكون مسكنة فان العرب قد تسكن بعض الحركات اذا تتابعت على نوع واحد فكره ان يتصف بذلك العنب فكذلك نهى الله عز وجل المؤمنين ان يقولوا راعنا لما كان قول القائل راعنا محتملا لان يكون بمعنى احفظنا ونحفظك وارقبنا ونرقبك من قول العرب بعضهم لبعض رعاك الله بمعنى حفظك الله وكلاك ومحتملا ان يكون بمعنى ارعنا سمعك من قولهم ارعيته سمعي اذا او رعيته سمعا رعيا ومراعاة بمعنى فرغته لسماع كلامه كما قال الاعشى ميمون بن قيس

يرعى الى قول سادات الرجال اذا

يعني بقوله يرعى يصغي بسمعه اليه مفرغه لذلك وكان الله جل ثناؤه قد امر المؤمنين بتوقير نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيمه حتى نهاهم جل ذكره فيما نهاهم عنه عن رفع اصواتهم فوق صوته وان يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض وخوفهم على ذلك حبوط اعمالهم فتقدم اليهم بالزجر لهم عن ان يقولوا له من القول ما فيه جفاء وامرهم ان يتخيروا لخطابه من الالفاظ احسنها ومن المعاني ارقها فكان من ذلك قولهم راعنا لما فيه من احتمال معنى ارعنا نرعك اذ كانت المفاعلة لا تكون الا من اثنين كما يقول القائل عاطنا وحادثنا وجالسنا بمعنى افعل بنا فعل بك ومعنى ارعنا سمعك حتى نفهمك وتفهم عنا فنهى الله تعالى ذكره اصحاب محمد ان يقولوا ذلك كذلك وان يفردوا مسالته بانتظارهم وامهالهم ليعقلوا عنه بتبجيل منهم له وتعظيم ولا يسالوه ما سالوه من ذلك على وجه الجفاء والتجهم منهم له ولا بالفظاظة والغلظة تشبها منهم باليهود في خطابهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بقولهم له اسمع غير مسمع وراعنا يدل على صحة ما قلنا في ذلك قوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم فدل بذلك ان الذي عاتبهم عليه مما يسر اليهود والمشركين فاما التاويل الذي حكي عن مجاهد في قوله راعنا انه بمعنى خلافا فمما لا يعقل في كلام العرب لان راعيت في كلام العرب انما هو على احد وجهين احدهما بمعنى فاعلت من الرعية وهي الرقبة والكلاءة والاخر بمعنى افراغ السمع بمعنى ارعيته سمعي فاما راعيت بمعنى خالفت فلا وجه له مفهوم في كلام العرب الا ان يكون قرا ذلك بالتنوين ثم وجهه الى معنى الرعونة والجهل والخطا على النحو الذي قال في ذلك عبد الرحمن بن زيد فيكون كذلك وان كان مخالفا قراءة القراء معنى مفهوم حينئذ واما القول الاخر الذي حكي عن عطية ومن حكى ذلك عنه ان قوله راعنا كانت كلمة لليهود بمعنى السب والسخرية فاستعملها المؤمنون اخذا منهم ذلك عنهم فان ذلك غير جائز في صفة المؤمنين ان ياخذوا من كلام اهل الشرك كلاما لا يعرفون معناه ثم يستعملونه بينهم وفي خطاب نبيهم صلى الله عليه وسلم ولكنه جائز ان يكون ذلك كما روي عن قتادة انها كانت كلمة صحيحة مفهومة من كلام العرب وافقت كلمة من كلام اليهود بغير اللسان العربي هي عند اليهود سب وهي عند العرب ارعني سمعك وفرغه لتفهم عني فعلم الله جل ثناؤه معنى اليهود في قيلهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وان معناها منهم خلاف معناها من كلام العرب فنهى الله عز وجل المؤمنين عن قيلها للنبي صلى الله عليه وسلم لئلا يجترئ من كان معناه في ذلك غير معنى المؤمنين فيه ان يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم به وهذا التاويل لم يات الخبر بانه كذلك من الوجه الذي تقوم به الحجة واذ كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بتاويل الاية ما وصفنا اذ كان ذلك هو الظاهر المفهوم بالاية دون غيره وقد حكي عن الحسن البصري انه كان يقروه لا تقولوا راعنا بالتنوين بمعنى لا تقولوا قولا راعنا من الرعونة وهي الحمق والجهل وهذه قراءة لقراءة المسلمين مخالفة فغير جائز لاحد القراءة بها لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والمتاخرين وخلافها ما جاءت به الحجة من المسلمين ومن نون راعنا نونه بقوله لا تقولوا لانه حينئذ عامل فيه ومن لم ينونه فانه ترك تنوينه لانه امر محكي لان القوم كانهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا بمعنى مسالته اما ان يرعيهم سمعه واما ان يرعاهم ويرقبهم على ما قد بينت فيما مضى فقيل لهم لا تقولوا في مسالتكم اياه راعنا فتكون الدلالة على معنى الامر في راعنا حينئذ سقوط الياء التي كانت تكون في يراعيه ويدل عليها اعني على الياء الساقطة كسرة العين من راعنا وقد ذكر انها قراءة ابن مسعود لا تقولوا راعونا بمعنى حكاية امر صالحة لجماعة بمراعاتهم فان كان ذلك من قراءته صحيحا وجه ان يكون القوم كانهم نهوا عن استعمال ذلك بينهم في خطاب بعضهم بعضا كان خطابهم للنبي صلى الله عليه وسلم او لغيره ولا يعلم ذلك صحيحا من الوجه الذي يصح منه الاخبار

القول في تاويل قوله وقولوا انظرنا يعني بقوله جل ثناؤه وقولوا انظرنا وقولوا ايها المؤمنون لنبيكم صلى الله عليه وسلم انظرنا وارقبنا نفهم ونتبين ما تقول لنا وتعلمنا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقولوا انظرنا فهمنا بين لنا يا محمد حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقولوا انظرنا افهمنا بين لنا يا محمد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله يقال منه نظرت الرجل انظره نظرة بمعنى انتظرته ورقبته ومنه قول الحطيئة وقد نظرتكم ابناء عابية للخمس طال بها حوزي وتنساسي ومنه قول الله عز وجل يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم يعني به انتظرونا وقد قرئ انظرنا بقطع الالف في الموضعين جميعا فمن قرا ذلك كذلك اراد اخرنا كما قال الله جل ثناؤه قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي اخرني ولا وجه لقراءة ذلك كذلك في هذا الموضع لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بالدنو من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستماع منه والطاف الخطاب وخفض الجناح لا بالتاخر عنه ولا بمسالته تاخيرهم عنه فالصواب اذ كان ذلك كذلك من القراءة قراءة من وصل الالف من قوله انظرنا ولم يقطعها بمعنى انتظرنا وقد قيل ان معنى انظرنا بقطع الالف بمعنى امهلنا حكي عن بعض العرب سماعا انظرني اكلمك وذكر سامع ذلك من بعضهم انه استثبته في معناه فاخبره انه اراد امهلني فان يكن ذلك صحيحا عنهم فانظرنا وانظرنا بقطع الالف ووصلها متقاربا المعنى غير ان الامر وان كان كذلك فان القراءة التي لا استجيز غيرها قراءة من قرا وقولوا انظرنا بوصل الالف بمعنى انتظرنا لاجماع الحجة على تصويبها ورفضهم غيرها من القراءات

القول في تاويل قوله وللكافرين عذاب اليم يعني بقوله جل ثناؤه واسمعوا ما يقال لكم ويتلى عليكم من كتاب ربكم وعوه وافهموه كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واسمعوا اسمعوا ما يقال لكم فمعنى الاية اذا يا ايها الذين امنوا لا تقولوا لنبيكم راعنا سمعك وفرغه لنا نفهمك وتفهم عنا ما تقول ولكن قولوا انظرنا وترقبنا حتى نفهم عنك ما تعلمنا وتبينه لنا واسمعوا منه ما يقول لكم فعوه واحفظوه وافهموه ثم اخبرهم جل ثناؤه ان لمن جحد منهم ومن غيرهم اياته وخالف امره ونهيه وكذب رسوله العذاب الموجع في الاخرة فقال وللكافرين يعني وللجاحدين برسوله عذاب اليم يعني بقوله الاليم الموجع وقد ذكرنا الدلالة على ذلك فيما مضى قبل وما فيه من الاثار

القول في تاويل قوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم يعني بقوله ما يود ما يحب اي ليس يحب كثير من اهل الكتاب يقال منه ود فلان كذا يوده ودا وودا ومودة واما المشركون فانهم في موضع خفض بالعطف على اهل الكتاب ومعنى الكلام ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم واما ان في قوله ان ينزل فنصب بقوله يود وقد دللنا على وجه دخول من في قوله من خير وما اشبه ذلك من الكلام الذي يكون في اوله جحد فيما مضى فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع فتاويل الكلام ما يحب الكافرون من اهل الكتاب ولا المشركين بالله من عبدة الاوثان ان ينزل عليكم من الخير الذي كان عند الله فنزله عليكم فتمنى المشركون وكفرة اهل الكتاب ان لا ينزل الله عليهم الفرقان وما اوحاه الى محمد صلى الله عليه وسلم من حكمه واياته وانما احبت اليهود واتباعهم من المشركين ذلك حسدا وبغيا منهم على المؤمنين وفي هذه الاية دلالة بينة على ان الله تبارك وتعالى نهى المؤمنين عن الركون الى اعدائهم من اهل الكتاب والمشركين والاستماع من قولهم وقبول شيء مما ياتونهم به على وجه النصيحة لهم منهم باطلاعه جل ثناؤه اياهم على ما يستبطنه لهم اهل الكتاب والمشركون من الضغن والحسد وان اظهروا بالسنتهم خلاف ما هم مستبطنون

القول في تاويل قوله والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم يعني بقوله جل ثناؤه والله يختص برحمته من يشاء والله يختص من يشاء بنبوته ورسالته فيرسله الى من يشاء من خلقه فيتفضل بالايمان على من احب فيهديه له واختصاصه اياهم بها افرادهم بها دون غيرهم من خلقه وانما جعل الله رسالته الى من ارسل اليه من خلقه وهدايته من هدى من عباده رحمة منه له ليصيره بها الى رضاه ومحبته وفوزه بها بالجنة واستحقاقه بها ثناءه وكل ذلك رحمة الله له واما قوله والله ذو الفضل العظيم فانه خبر من الله جل ثناؤه عن ان كل خير ناله عباده في دينهم ودنياهم فانه من عنده ابتداء وتفضلا منه عليهم من غير استحقاق منهم ذلك عليه وفي قوله والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم تعريض من الله تعالى ذكره باهل الكتاب ان الذي اتى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به من الهداية تفضل منه وان نعمه لا تدرك بالاماني ولكنها مواهب منه يختص بها من يشاء من خلقه

القول في تاويل قوله ما ننسخ من اية يعني جل ثناؤه بقوله ما ننسخ من اية ما ننقل من حكم اية الى غيره فنغيره ونبدله وذلك ان يحول الحلال حراما والحرام حلالا والمباح محظورا والمحظور مباحا ولا يكون ذلك الا في الامر والنهي والحظر والاطلاق والمنع والاباحة فاما الاخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ واصل النسخ من نسخ الكتاب وهو نقله من نسخة الى اخرى غيرها فكذلك معنى نسخ الحكم الى غيره انما هو تحويله ونقل عبارته عنه الى غيره فاذا كان ذلك معنى نسخ الاية فسواء اذا نسخ حكمها فغير وبدل فرضها الى غيره انما هو تنقل العباد من اللازم كان لهم بها او فرضها فترك ومحي اثرها فعفي ونسي اذ هي حينئذ في كلتا حالتيها منسوخة والحكم الحادث المبدل به الحكم الاول والمنقول اليه فرض العباد هو الناسخ يقال منه نسخ الله اية كذا وكذا ينسخه نسخا والنسخة الاسم وبمثل الذي قلنا في ذلك كان الحسن البصري يقول حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا عوف عن الحسن انه قال في قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها قال ان نبيكم اقرئ قرانا ثم نسيه فلم يكن شيئا ومن القران ما قد نسخ وانتم تقرؤونه اختلف اهل التاويل

في تأويل قوله ما ننسخ فقال بعضهم بما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ما ننسخ من آية ما ننسخها فنقبضها وقال آخرون بما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ما ننسخ من آية يقول ما نبدل من آية وقال آخرون بما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن اصحاب عبد الله بن مسعود انهم قالوا ما ننسخ من آية نثبت خطها ونبدل حكمها وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما ننسخ من آية نثبت خطها ونبدل حكمها حدثت عن اصحاب ابن مسعود حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثني بكر بن شوذب عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن اصحاب ابن مسعود ما ننسخ من آية نثبت خطها

القول في تأويل قوله او ننسها

اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأها قراء اهل المدينة والكوفة او ننسها ولقراءة من قرأ ذلك وجهان من التأويل احدهما ان يكون تأويل ما ننسخ يا محمد من آية فنغير حكمها او ننسها وقد ذكر انها في مصحف عبد الله ما ننسك من آية او ننسخها نجئ بمثلها فذلك بتأويل النسيان وبهذا التأويل قال جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها كان ينسخ الآية بالآية بعدها ويقرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم الآية او اكثر من ذلك ثم ينسى وترفع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ما ننسخ من آية او ننسها قال كان الله تعالى ذكره ينسي نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء وينسخ ما شاء حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كان عبيد بن عمير يقول ننسها نرفعها من عندكم حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا عوف عن الحسن انه قال في قوله او ننسها قال ان نبيكم صلى الله عليه وسلم اقرئ قرآنا ثم نسيه وكذلك كان سعد بن ابي وقاص يتأوله الا انه كان يقرؤها او تنساها بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه عنى او تنساها انت يا محمد ذكر الاخبار بذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يعلى بن عطاء عن القاسم قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول ما ننسخ من آية او ننسها قلت له فان سعيد بن المسيب يقرأ او ننسأها قال فقال سعد ان القرآن لم ينزل على المسيب ولا على آل المسيب قال الله سنقرئك فلا تنسى وقال واذكر ربك اذا نسيت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا هشيم قال حدثنا يعلى بن عطاء قال حدثنا القاسم بن ربيعة بن قانف الثقفي يقول قلنا لسعد بن ابي وقاص بذكر نحوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال جميعا عن شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت القاسم بن ربيعة الثقفي يقول قلت لسعد بن ابي وقاص اني سمعت ابن المسيب يقرأ ما ننسخ من آية او ننسأها فقال سعد ان الله لم ينزل القرآن على المسيب ولا على ابنه انما هي ما ننسخ من آية او ننسها انت يا محمد ثم قرأ سنقرئك فلا تنسى واذكر ربك اذا نسيت حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله ما ننسخ من آية او ننسها يقول ننسها نرفعها وكان الله تعالى ذكره انزل امورا من القرآن ثم رفعها والوجه الآخر منهما ان يكون بمعنى الترك من قول الله جل ثناؤه نسوا الله فنسيهم يعني به تركوا الله فتركهم فيكون تأويل الآية حينئذ على هذا التأويل ما ننسخ من آية فنغير حكمها ونبدل فرضها نأت بخير من التي نسخناها او مثلها وعلى هذا التأويل تأول ذلك جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله او ننسها يقول او نتركها لا نبدلها حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قوله او ننسها نتركها لا ننسخها حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله ما ننسخ من آية او ننسها قال الناسخ والمنسوخ قال وكان عبد الرحمن بن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ننسها نمحها وقرأ ذلك آخرون او ننسأها بفتح النون وهمزة بعد السين بمعنى نؤخرها من قولك نسأت هذا الامر انسأه نسأ ونساء اذا اخرته وهو من قولهم بعته بنسيئة يعني بتأخير ومن ذلك قول طرفة بن العبد لعمرك ان الموت ما انسأ الفتى

[illegible]

من مؤنة توجهه شطر نظير الكعبة سواء فذلك هو معنى المثل الذي قال جل ثناؤه او مثلها وانما عنى جل ثناؤه بقوله ما ننسخ من آية او ننسها ما ننسخ من حكم آية او ننسه غير ان المخاطبين بالآية لما كان مفهوما عندهم معناها اكتفى بدلالة ذكر الآية من ذكر حكمها وذلك نظير سائر ما ذكرنا من نظائره فيما مضى من كتابنا هذا كقوله واشربوا في قلوبهم العجل بمعنى حب العجل ونحو ذلك فتأويل الآية اذا ما نغير من حكم آية فنبدله او نتركه فلا نبدله نأت بخير لكم ايها المؤمنون حكما منها او مثل حكمها في الخفة والثقل والاجر والثواب فان قال قائل فانا قد علمنا ان العجل لا يشرب القلوب وانه لا يلتبس على من سمع قوله واشربوا في قلوبهم العجل ان معناه واشربوا في قلوبهم حب العجل فما الذي يدل على ان قوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها لذلك نظير قيل الذي دل على ان ذلك كذلك قوله نأت بخير منها او مثلها وغير جائز ان يكون من القرآن شيء خير من شيء لان جميعه كلام الله ولا يجوز في صفات الله تعالى ذكره ان يقال بعضها افضل من بعض وبعضها خير من بعض

القول في تأويل قوله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير

يعني جل ثناؤه بقوله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم يا محمد اني قادر على تعويضك مما نسخت من احكامي وغيرته من فرائضي التي كنت افترضتها عليك ما اشاء مما هو خير لك ولعبادي المؤمنين معك وانفع لك ولهم اما عاجلا في الدنيا واما آجلا في الآخرة او بان ابدل لك ولهم مكانه مثله في النفع لهم عاجلا في الدنيا وآجلا في الآخرة وشبيهه في الخفة عليك وعليهم فاعلم يا محمد اني على ذلك وعلى كل شيء قدير ومعنى قوله قدير في هذا الموضع قوي يقال منه قد قدرت على كذا وكذا اذا قويت عليه اقدر عليه قدرة وقدرانا ومقدرة وبنو مرة من غطفان يقولون قدرت عليه بكسر الدال فاما من التقدير من قول القائل قدرت الشيء فانه يقال منه قدرته اقدره قدرا وقدرا

القول في تأويل قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير

قال ابو جعفر ان قال لنا قائل اولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله على كل شيء قدير وان له ملك السموات والارض حتى قيل له ذلك قيل بلى فقد كان بعضهم يقول انما ذلك من الله جل ثناؤه خبر عن ان محمدا قد علم ذلك ولكنه قد اخرج الكلام مخرج التقرير كما تفعل مثله العرب في خطاب بعضها بعضا فيقول احدهم لصاحبه الم اكرمك الم افضل عليك بمعنى اخباره انه قد اكرمه وافضل عليه يريد اليس قد اكرمتك اليس قد فضلت عليك بمعنى قد علمت ذلك قال وهذا لا وجه له عندنا وذلك ان قوله جل ثناؤه الم تعلم انما معناه اما علمت وهو حرف جحد ادخل عليه حرف استفهام وحروف الاستفهام انما تدخل في الكلام اما بمعنى الاستثبات واما بمعنى النفي فاما بمعنى الاثبات فذلك غير معروف في كلام العرب ولا سيما اذا دخلت على حروف الجحد ولكن ذلك عندي وان كان ظهر ظهور الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فانما هو معني به اصحابه الذين قال الله جل ثناؤه لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا والذي يدل على ان ذلك كذلك قوله جل ثناؤه وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فعاد بالخطاب في آخر الآية الى جميعهم وقد ابتدأ اولها بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض لان المراد بذلك الذين وصفت امرهم من اصحابه وذلك من كلام العرب مستفيض بينهم فصيح ان يخرج المتكلم منهم كلامه على وجه الخطاب منه لبعض الناس وهو قاصد به غيره وعلى وجه الخطاب لواحد وهو مقصود به جماعة غيره او جماعة والمخاطب به احدهم وعلى وجه الخطاب للجماعة والمقصود به احدهم من ذلك قول الله جل ثناؤه يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ثم قال واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا فرجع الى خطاب الجماعة وقد ابتدأ الكلام بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم ونظير ذلك قول الكميت بن زيد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى السراج المنير احمد لا يعدلني رغبة ولا رهب عنه الى غيره ولو رفع الناس الي العيونا وارتقبوا وقيل افرطت بل قصدت ولو عنفني القائلون وثلبوا لج بتفضيلك اللسان ولو اكثر فيك الضجاج واللجب انت المصفى المحض المهذب في النسبة ان نص قومك النسب

فاخرج كلامه على وجه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قاصد بذلك اهل بيته فكنى عن وصفهم ومدحهم بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعن بني امية بالقائلين المعنفين لانه معلوم انه لا احد يوصف بتعنيف مادح النبي صلى الله عليه وسلم ولا باكثار الضجاج واللجب في اطناب القيل بفضله وكما قال جميل بن معمر الا ان جيراني العشية رائح دعتهم دواع من هوى ومنادح فقال الا ان جيراني العشية فابتدأ الخبر عن جماعة جيرانه ثم قال رائح لان قصده في ابتدائه ما ابتدأ به من كلامه الخبر عن واحد منهم دون جماعتهم وكما قال جميل ايضا في كلمته الاخرى خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي وهو يريد قاتلته لانه انما يصف امرأة فكنى باسم الرجل عنها وهو يعنيها فكذلك قوله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وان كان ظاهر الكلام على وجه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فانه مقصود به قصد اصحابه وذلك بين بدلالة قوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل الآيات الثلاث بعدها على ان ذلك كذلك اما قوله له ملك السموات والارض ولم يقل ملك السموات فانه عنى به ملك السلطان والمملكة دون الملك والعرب اذا ارادت الخبر عن المملكة التي هي مملكة سلطان قالت ملك الله الخلق ملكا واذا ارادت الخبر عن الملك قالت هذا ملك فلان فهو يملكه ملكا وملكة وملكا فتأويل الآية اذا الم تعلم يا محمد ان لي ملك السموات والارض وسلطانهما دون غيري احكم فيهما وفيما فيهما ما اشاء وآمر فيهما وفيما فيهما بما اشاء وانهى عما اشاء وانسخ وابدل واغير من احكامي التي احكم بها في عبادي ما اشاء اذا اشاء واقر منها ما اشاء وهذا الخبر وان كان من الله عز وجل خطابا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الخبر عن عظمته فانه منه تكذيب جل ثناؤه لليهود الذين انكروا نسخ احكام التوراة وجحدوا نبوة عيسى ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهما لمجيئهما بما جاءا به من عند الله بتغيير ما غير الله من حكم التوراة فاخبرهم الله ان له ملك السموات والارض وسلطانهما فان الخلق اهل مملكته وطاعته عليهم السمع له والطاعة لامره ونهيه وان له امرهم بما شاء ونهيهم عما شاء ونسخ ما شاء واقرار ما شاء وانساء ما شاء من احكامه وامره ونهيه ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه انقادوا لامري وانتهوا الى طاعتي فيما انسخ وفيما اترك فلا انسخ من احكامي وحدودي وفرائضي ولا يهولنكم خلاف مخالف لكم في امري ونهيي وناسخي ومنسوخي فانه لا قيم بامركم سواي ولا ناصر لكم غيري وانا المنفرد بولايتكم والدافع عنكم والمتوحد بنصرتكم بعزتي وسلطاني وقوتي على من ناواكم وناصبكم حربا ونصب العداوة بينه وبينكم حتى اعلي حجتكم واجعل عليهم لكم الحجة والولي معناه فعيل من قول القائل وليت امر فلان اذا صرت قيما به فانا اليه فهو وليه وقيمه ومن ذلك قيل فلان ولي عهد المسلمين يعني به القائم بما عهد اليه من امر المسلمين واما النصير فانه فعيل من قولك نصرتك انصرك فانا ناصرك ونصيرك وهو المؤيد والمقوي واما قوله من دون الله فانه سوى الله وبعد الله ومنه قول امية بن ابي الصلت يا نفس ما لك دون الله من واق وما على حدثان الدهر من باق يريد ما لك سوى الله وبعد الله من يقيك المكاره فمعنى الكلام اذا وليس لكم ايها المؤمنون بعد الله من قيم بامركم ولا نصير فيؤيدكم ويقويكم فيعينكم على اعدائكم

القول في تأويل قوله ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل

اختلف اهل التأويل في السبب الذي من اجله انزلت هذه الآية فقال بعضهم بما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قالا حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك من قولهم ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل الآية وقال آخرون بما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل وكان موسى يسأل فقيل له ارنا الله جهرة حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ان يريهم الله جهرة فسألت العرب محمدا صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بالله فيروه جهرة وقال آخرون بما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ان يريهم الله جهرة فسألت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا قال نعم وهو لكم كالمائدة لبني اسرائيل فابوا ورجعوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال سألت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا فقال نعم وهو لكم كالمائدة لبني اسرائيل ان كفرتم فابوا ورجعوا فانزل الله ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ان يريهم الله جهرة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون بما حدثني به المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا نبغيها ما اعطاكم الله خير مما اعطى بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اذا وجد احدهم الخطيئة مكتوبة على بابه وكفارتها فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزيا في الآخرة فقد اعطاكم الله خيرا مما اعطى بني اسرائيل قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال وقال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن وقال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها ولا يهلك على الله الا هالك فانزل الله ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل واختلف اهل العربية في معنى ام التي في قوله ام تريدون فقال بعض البصريين هي بمعنى الاستفهام وتأويل الكلام اتريدون ان تسألوا رسولكم وقال آخرون منهم هي بمعنى استفهام مستقبل منقطع من الكلام كانك تميل بها الى اوله كقول العرب انها لابل يا قوم ام شاء ولقد كان كذا وكذا ام حدثتني نفسي قال وليس قوله ام تريدون على الشك ولكنه قاله ليقبح له صنيعهم واستشهد لقوله ذلك ببيت الاخطل كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا وقال بعض نحويي الكوفيين ان شئت جعلت قوله ام تريدون استفهاما على كلام قد سبقه كما قال جل ثناؤه الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه فجاءت ام وليس قبلها استفهام فكان ذلك عنده دليلا على انها استفهام مبتدأ على كلام سبقه وقال قائل هذه المقالة ام في المعنى تكون ردا على الاستفهام على جهتين احداهما ان يفرق معنى اي والاخرى ان يستفهم بها ويكون على جهة النسق والذي ينوى به الابتداء الا انه ابتداء متصل بكلام فلو ابتدأت كلاما ليس قبله كلام ثم استفهمت لم يكن الا بالالف او بهل قال وان شئت قلت في قوله ام تريدون قبله استفهام فرد عليه وهو في قوله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير والصواب من القول في ذلك عندي على ما جاءت به الآثار التي ذكرناها عن اهل التأويل انه استفهام مبتدأ بمعنى اتريدون ايها القوم ان تسألوا رسولكم وانما جاز ان يستفهم القوم بام وان كانت ام احد شروطها ان تكون نسقا في الاستفهام لتقدم ما تقدمها من الكلام لانها تكون استفهاما مبتدأ اذا تقدمها سابق من الكلام ولم يسمع من العرب استفهام بها ولم يتقدمها كلام ونظيره قوله جل ثناؤه الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه وقد تكون ام بمعنى بل اذا سبقها استفهام لا يصلح فيه اي فيقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل معروف

بالظلم وقال الشاعر فوالله ما ادري اسلمي تغولت * ام القوم ام كل الي حبيب يعني بل كل الي حبيب وقد كان بعضهم يقول منكرا قول من زعم ان ام في قوله ام تريدون ان تسالوا
استفهام مستقبل منقطعة من الكلام يميل بها الى ولو كان الاول خبرا والثاني استفهاما والاستفهام لا يكون في الخبر والخبر لا يكون في الاستفهام ولكن ادركه الشك
بزعمه بعد مضي الخبر فاستفهم فاذا كان معنى ام ما وصفنا فتاويل الكلام اتريدون ايها القوم ان تسالوا رسولكم من الاشياء نظير ما سال قوم موسى من قبلكم فتكفروا
ان منعتموه في مسالتكم ما لا يجوز في حكمة الله اعطاوه او ان تهلكوا ان كان مما يجوز في حكمته عطاوه فاعطاكموه ثم كفرتم من بعد ذلك كما هلك من كان قبلكم من الامم
التي سالت انبياءها ما لم يكن لها مسالتها اياهم فلما اعطيت كفرت فعوجلت بالعقوبات لكفرها بعد اعطاء الله اياها سولها القول في تاويل قوله ومن يتبدل الكفر بالايمان
يعني جل ثناوه بقوله ومن يتبدل ومن يستبدل الكفر ويعني بالكفر الجحود بالله وباياته بالايمان يعني بالتصديق بالله وباياته والاقرار به وقد قيل عنى بالكفر في هذا الموضع
الشدة وبالايمان الرخاء ولا اعرف الشدة في معاني الكفر ولا الرخاء في معنى الايمان الا ان يكون قائل ذلك اراد بتاويله الكفر بمعنى الشدة في هذا الموضع وبتاويله الايمان
في معنى الرخاء ما اعد الله للكفار في الاخرة من الشدائد وما اعد الله لاهل الايمان فيها من النعيم فيكون ذلك وجها وان كان بعيدا من المفهوم بظاهر الخطاب ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن ابي العالية ومن يتبدل الكفر بالايمان يقول يتبدل الشدة بالرخاء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية بمثله وفي قوله ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل دليل واضح على ما قلنا من ان هذه الايات من قوله
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا خطاب من الله جل ثناوه المومنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتاب منه لهم على امر سلف منهم مما سر به اليهود وكرهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم فكرهه الله لهم فعاتبهم على ذلك واعلمهم ان اليهود اهل غش لهم وحسد وبغي وانهم يتمنون لهم المكاره ويبغونهم الغوائل ونهاهم ان ينتصحوهم
واخبرهم ان من ارتد منهم عن دينه فاستبدل بايمانه بالله كفرا فقد اخطا قصد السبيل القول في تاويل قوله فقد ضل سواء السبيل اما قوله فقد ضل فانه يعني به ذهب
وحاد واصل الضلال عن الشيء الذهاب عنه والحيد ثم يستعمل في الشيء الهالك والشيء الذي لا يوبه له كقولهم للرجل الخامل الذي لا ذكر له ولا نباهة ضل بن ضل وقل بن قل
كقول الاخطل في الشيء الهالك: كنت القذى في موج اكدر مزبد * قذف الاتي به فضل ضلالا يعني هلك فذهب والذي عنى الله تعالى ذكره بقوله فقد ضل سواء السبيل
فقد ذهب عن سواء السبيل وحاد عنه واما تاويل قوله سواء السبيل فانه يعني بالسواء القصد والمنهج واصل السواء الوسط ذكر عن عيسى بن عمر النحوي انه قال ما زلت
اكتب حتى انقطع سوائي يعني وسطي وقال حسان بن ثابت: يا ويح انصار النبي ونسله * بعد المغيب في سواء الملحد يعني بالسواء الوسط والعرب تقول هو في سواء السبيل يعني في
مستوى السبيل وسواء الارض مستواها عندهم واما السبيل فانها الطريق المسبول صرف من مسبول الى سبيل فتاويل الكلام اذا ومن يستبدل بالايمان بالله وبرسوله
الكفر فيرتد عن دينه فقد حاد عن منهج الطريق ووسطه الواضح المسبول وهذا القول ظاهره الخبر عن زوال المستبدل بالايمان الكفر عن الطريق والمعنى به الخبر
عنه انه قد ترك دين الله الذي ارتضاه لعباده وجعله لهم طريقا يسلكونه الى رضاه وسبيلا يركبونها الى محبته والفوز بجناته فجعل جل ثناوه الطريق الذي
اذا ركب محجته السائر فيه ولزم وسطه المجتاز فيه نجا وبلغ حاجته وادرك طلبته لدينه الذي دعا اليه عباده مثلا لادراكهم بلزومه واتباعه ادراكهم طلباتهم
في اخرتهم كالذي يدرك الملازم محجة السبيل بلزومه اياها طلبته من النجاة منها والوصول الى الموضع الذي امه وقصده وجعل مثل الحائد عن دينه والجائر عن اتباع
ما دعاه اليه من عبادته في ما رجا ان يدركه بعمله في اخرته وينال به في معاده وذهابه عما امل من ثواب عمله وبعده به من ربه مثل الحائر عن منهج الطريق وقصد السبيل
الذي لا يزداد وغولا في الوجه الذي سلكه الا ازداد من موضع حاجته بعدا وعن المكان الذي امه وارداه نايا وهذه السبل التي اخبر الله عنها ان من يتبدل الكفر
بالايمان فقد ضل سواءها هي الصراط المستقيم الذي امرنا بمسالة الهداية له بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم القول في تاويل قوله ود كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال ابو جعفر وقد صرح هذا القول من قول الله جل ثناوه بان خطابه بجميع هذه الايات من قوله يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا وانصرف في نفسه الكلام الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم انما هو خطاب منه للمومنين واصحابه وعتاب منه لهم ونهي عن انتصاح اليهود
ونظرائهم من اهل الشرك وقبول ارائهم في شيء من امور دينهم ودليل على انهم كانوا استعملوا او من استعمل منهم في خطابه ومسالته رسول الله صلى الله عليه وسلم الجفاء وما لم
يكن له استعماله معه تاسيا في ذلك باليهود او ببعضهم فقال لهم ربهم ناهيا لهم عن استعمال ذلك لا تقولوا لنبيكم صلى الله عليه وسلم كما تقول له اليهود راعنا تاسيا
منكم بهم ولكن قولوا انظرنا واسمعوا فان اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر بي وجحود لحقي الواجب عليكم في تعظيمه وتوقيره ولمن كفر بي عذاب اليم فان اليهود والمشركين
ما يودون ان ينزل عليكم من خير من ربكم ولكن كثيرا منهم ودوا انهم يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم لكم ولنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين
لهم الحق في امر محمد وانه نبي اليهم والى خلقه كافة وقد قيل ان الله جل ثناوه عنى بقوله ود كثير من اهل الكتاب كعب بن الاشرف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله ود كثير من اهل الكتاب هو كعب بن الاشرف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان المعمري عن معمر عن الزهري وقتادة
ود كثير من اهل الكتاب قال كعب بن الاشرف وقال بعضهم بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق وحدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا
محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال كان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد يهود للعرب
حسدا اذ خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم الاية
وليس لقول القائل عنى بقوله ود كثير من اهل الكتاب كعب بن الاشرف معنى مفهوم لان كعب بن الاشرف واحد وقد اخبر الله جل ثناوه ان كثيرا منهم يودون لو يردون المومنين
كفارا بعد ايمانهم والواحد لا يقال له كثير بمعنى الكثرة في العدد الا ان يكون قائل ذلك اراد بوجه الكثرة التي وصف الله بها من وصفه بها في هذه الاية الكثرة في العز
ورفعة المنزلة في قومه وعشيرته كما يقال فلان في الناس كثير يراد به كثرة المنزلة والقدر فان كان اراد ذلك فقد اخطا لان الله جل ثناوه قد وصفهم بصفة الجماعة
فقال لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا فذلك دليل على انه عنى بالكثرة في العدد او يكون ظن انه من الكلام الذي يخرج مخرج الخبر عن الجماعة والمقصود بالخبر عنه الواحد
نظير ما قلنا انفا في بيت جميل فيكون ذلك ايضا خطا وذلك ان الكلام اذا كان بذلك المعنى فلا بد من دلالة فيه تدل على ان ذلك معناه ولا دلالة تدل في قوله ود كثير
من اهل الكتاب ان المراد به واحد دون جماعة كثيرة فيجوز صرف تاويل الاية الى ذلك واحالة دليل ظاهره الى غير الغالب في الاستعمال القول في تاويل قوله حسدا من
عند انفسهم ويعني جل ثناوه بقوله حسدا من عند انفسهم ان كثيرا من اهل الكتاب يودون للمومنين ما اخبر الله جل ثناوه عنهم انهم يودونه لهم من الردة عن ايمانهم الى
الكفر حسدا منهم وبغيا عليهم والحسد اذا منصوب على غير النعت للكفار ولكن على وجه المصدر الذي ياتي خارجا من معنى الكلام الذي يخالف لفظه لفظ المصدر كقول
القائل لغيره تمنيت لك ما تمنيت من السوء حسدا مني لك فيكون الحسد مصدرا من معنى قوله تمنيت من السوء لان في قوله تمنيت لك ذلك معنى حسدتك على ذلك فعلى هذا نصب
الحسد لان في قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا معنى حسدكم اهل الكتاب على ما اعطاكم الله من التوفيق ووهب لكم من الرشاد لدينه والايمان
برسوله وخصكم به من ان جعل رسوله اليكم رجلا منكم رووفا بكم رحيما ولم يجعله منهم فتكونوا لهم تبعا فكان قوله حسدا مصدرا من ذلك المعنى واما قوله من عند انفسهم
فانه يعني بذلك من قبل انفسهم كما يقول القائل لي عندك كذا وكذا بمعنى لي قبلك وكما حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر قوله من عند انفسهم وانما اخبر الله جل ثناوه
عنهم المومنين انهم ودوا ذلك للمومنين من عند انفسهم اعلاما منه لهم بانهم لم يومروا بذلك في كتابهم وانهم ياتون ما ياتون من ذلك على علم منهم بنهي الله اياهم عنه القول في
تاويل قوله من بعد ما تبين لهم الحق يعني جل ثناوه بقوله من بعد ما تبين لهم الحق اي من بعد ما تبين لهؤلاء الكثير من اهل الكتاب الذين يودون انهم يردونكم كفارا من بعد
ايمانكم الحق في امر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند ربه والملة التي دعا اليها فاضاء لهم ان ذلك الحق الذي لا يمترون فيه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
سعيد عن قتادة من بعد ما تبين لهم الحق من بعد ما تبين لهم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام دين الله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع من بعد ما تبين لهم الحق يقول تبين لهم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع مثله وزاد فيه فكفروا به حسدا وبغيا اذ كان من غيرهم حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي من بعد ما تبين لهم الحق فان الحق محمد
صلى الله عليه وسلم فتبين لهم انه هو الرسول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد من بعد ما تبين لهم الحق قال قد تبين لهم انه رسول الله قال ابو جعفر فدل بقوله ذلك
ان كفر الذين قص قصصهم في هذه الاية بالله وبرسوله عناد وعلى علم منهم ومعرفة بانهم على الله مفترون كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر
بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس من بعد ما تبين لهم الحق يقول الله تعالى ذكره من بعد ما اضاء لهم الحق لم يجهلوا منه شيئا ولكن الحسد حملهم على الجحود فعيرهم
ولامهم ووبخهم اشد الملامة القول في تاويل قوله فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره يعني جل ثناوه بقوله فاعفوا فتجاوزوا عما كان منهم من اساءة وخطا في راي اشاروا به
عليكم في دينكم ارادة صدكم عنه ومحاولة ارتدادكم بعد ايمانكم وعما سلف منهم من قيلهم لنبيكم صلى الله عليه وسلم اسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين
واصفحوا عما كان منهم من جهل في ذلك حتى ياتي الله بامره فيحدث لكم من امره فيكم ما يشاء ويقضي فيهم ما يريد فقضى فيهم تعالى ذكره واتى بامره فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمومنين
به قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق فرض قتالهم على المومنين حتى تصير كلمتهم وكلمة المومنين واحدة

من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فنسخ الله جل ثناوه العفو عنهم والصفح صح

اويودوا

اويودوا الجزية عن يد صغارا كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير
نسخ ذلك قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره فقال قاتلوا
الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر حتى بلغ وهم صاغرون اي صغارا ونقمة لهم فنسخت هذه الاية ما كان قبلها فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره قال اعفوا عن اهل الكتاب حتى يحدث الله امرا فاحدث الله بعد فقال قاتلوا الذين لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر الى وهم صاغرون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره قال نسختها
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره قال هذا منسوخ نسخه قاتلوا الذين لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون القول في تاويل قوله ان الله على كل شيء قدير قال ابو جعفر قد دللنا فيما مضى على معنى القدير وانه القوي فمعنى الاية هاهنا ان الله
على كل ما يشاء بالذين وصفت لكم امرهم من اهل الكتاب وغيرهم قدير ان يشاء الانتقام منهم بعنادهم ربهم وان شاء هداهم لما هداكم الله من الايمان لا يتعذر عليه شيء اراده ولا يتعذر عليه
امر شاء قضاه لان له الخلق والامر القول في تاويل قوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله قال ابو جعفر قد دللنا فيما مضى
على معنى اقامة الصلاة وانها اداؤها بحدودها وفروضها وعلى تاويل الصلاة وما اصلها وعلى معنى ايتاء الزكاة وانه اعطاؤها بطيب نفس على ما فرضت ووجبت وعلى معنى الزكاة
واختلاف المختلفين فيها والشواهد الدالة على صحة القول الذي اخترنا في ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما قوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله فانه
يعني جل ثناوه بذلك ومهما تعملوا من عمل صالح في ايام حياتكم فتقدموه قبل وفاتكم ذخرا لانفسكم في معادكم تجدوا ثوابه عند ربكم يوم القيامة فيجازيكم به والخير هو العمل
الذي يرضاه الله وانما قال تجدوه والمعنى تجدوا ثوابه كما حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله تجدوه يعني تجدوا ثوابه عند الله قال
ابو جعفر لاستغناء سامع ذلك بدليل ظاهر على معنى المراد منه كما قال عمر بن لجاء: وسبحت المدينة لا تلمها * رات قمرا بسوقهم نهارا وانما اراد وسبح اهل المدينة وانما امرهم
جل ثناوه في هذا الموضع بما امرهم به من اقام الصلاة وايتاء الزكاة وتقديم الخيرات لانفسهم ليطهروا بذلك من الخطا الذي سلف منهم في استنصاحهم اليهود وركون من كان ركن
منهم اليهم وجفاء من كان جفا منهم في خطابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله راعنا اذ كانت اقامة الصلوات كفارة للذنوب وايتاء الزكاة تطهيرا للنفوس والابدان من
ادناس الاثام وفي تقديم الخيرات ادراك الفوز برضوان الله القول في تاويل قوله ان الله بما تعملون بصير وهذا خبر من الله جل ثناوه للذين خاطبهم بهذه الايات من المومنين
انهم مهما فعلوا من خير وشر سرا او علانية فهو به بصير لا يخفى عليه منه شيء فيجزيهم بالاحسان جزاه وبالاساءة مثلها وهذا الكلام وان كان خرج مخرج الخبر فان فيه وعدا
ووعيدا وامرا وزجرا وذلك انه اعلم القوم انه بصير بجميع اعمالهم ليجدوا في طاعته اذ كان ذلك مذخورا لهم عنده حتى يثيبهم عليه كما قال وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله وليحذروا معصيته اذ كان مطلعا على راكبها بعد تقدمه اليه فيها بالوعيد عليها وما اوعد عليه ربنا جل ثناوه فمنهي عنه وما وعد عليه فمامور به واما قوله بصير
فانه مبصر صرف الى بصير كما صرف مبدع الى بديع ومولم الى اليم القول في تاويل قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم يعني جل ثناوه بقوله وقالوا
وقالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة فان قال قائل وكيف جمع اليهود والنصارى في هذا الخبر مع اختلاف مقالة الفريقين واليهود تدفع النصارى عن ان يكون لها في ثواب الله
نصيب والنصارى تدفع اليهود عن مثل ذلك قيل ان معنى ذلك بخلاف الذي ذهبت اليه وانما عني به وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى
ولكن معنى الكلام لما كان مفهوما عند المخاطبين به معناه جمع الفريقين في الخبر عنهما فقيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الاية قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
يهوديا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا واما قوله الا من كان هودا فان في الهود قولين احدهما ان يكون جمع هائد كما عوط جمع عائط وعوذ جمع عائذ وحول
جمع حائل فيكون جمعا للمذكر والمونث بلفظ واحد والهائد التائب الراجع الى الحق والاخر ان يكون مصدرا عن الجمع كما يقال رجل صوم وقوم صوم ورجل فطر وقوم فطر ونسوة فطر
وقد قيل ان قوله الا من كان هودا انما هو قوله الا من كان يهوديا ولكنه حذف الياء الزائدة ورجع الى الفعل من اليهودية وقيل انه في قراءة ابي الا من كان يهوديا او نصرانيا
بلى انما معنى النصارى ولم سمت بذلك وجمعت كذلك بما اغنى عن اعادته واما قوله تلك امانيهم فانه خبر من الله تعالى ذكره عن قول الذين قالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى انها اماني منهم يتمنونها على الله بغير حق ولا حجة ولا برهان ولا يقين علم بصحة ما يدعون ولكن بادعاء الاباطيل واماني النفوس الكاذبة كما حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة تلك امانيهم اماني يتمنونها على الله كاذبة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
تلك امانيهم قال اماني تمنوا على الله بغير الحق القول في تاويل قوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وهذا امر من الله جل ثناوه لنبيه بدعاء الذين قالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى الى امر عدل بين جميع الفرق مسلمها ويهودها ونصاراها وهو اقامة الحجة على دعواهم التي ادعوا من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى
يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل للزاعمين ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى دون غيرهم من سائر البشر هاتوا برهانكم على ما تزعمون من ذلك فنسلم لكم دعواكم ان كنتم
في دعواكم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى محقين والبرهان هو البيان والحجة والبينة كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
هاتوا برهانكم هاتوا بينتكم حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي هاتوا برهانكم هاتوا حجتكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قل هاتوا برهانكم قال حجتكم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قل هاتوا برهانكم اي حجتكم وهذا الكلام وان كان ظاهره
ظاهر دعاء القائلين لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الى احضار حجة على دعواهم ما ادعوا من ذلك فانه بمعنى تكذيب من الله لهم في دعواهم وقيلهم لانهم لم يكونوا
قادرين على احضار برهان على دعواهم تلك ابدا وقد ابان قوله بلى من اسلم وجهه لله على ان الذي ذكرنا من الكلام بمعنى التكذيب لليهود والنصارى في دعواهم ما ذكر الله عنهم
واما تاويل قوله هاتوا برهانكم فانه احضروا واتوا به القول في تاويل قوله بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن يعني بقوله جل ثناوه ليس كما قال الزاعمون لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى ولكن من اسلم وجهه لله وهو محسن فهو الذي يدخلها وينعم فيها كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اخبرهم ان من يدخل الجنة فقال بلى من
اسلم وجهه لله الاية يعني باسلام الوجه التذلل لطاعته والاذعان لامره واصل الاسلام الاستسلام لانه من استسلمت له وهو الخضوع لامره وانما سمي المسلم مسلما بخضوع
جوارحه لطاعة ربه كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بلى من اسلم وجهه لله يقول اخلص لله وكما قال زيد بن عمرو بن نفيل: واسلمت وجهي
لمن اسلمت * له المزن تحمل عذبا زلالا يعني بذلك استسلمت لطاعة من استسلم لطاعته المزن وانقادت له وخص الله جل ثناوه بالخبر عمن اخبر عنه بقوله بلى من اسلم وجهه لله باسلام
وجهه له دون سائر جوارحه لان اكرم اعضاء ابن ادم وجوارحه وجهه وهو اعظمها عليه حرمة وحقا فاذا خضع لشيء وجهه الذي هو اكرم اجزاء جسده عليه فغيره من اجزاء
جسده اخرى ان يكون اخضع له ولذلك تذكر العرب في منطقها الخبر عن الشيء فتضيفه الى وجهه وهي تعني بذلك نفس الشيء وعينه كقول الاعشى: واول الحكم على وجهه * ليس
قضائي بالهوى الجائر يعني بقوله على وجهه على ما هو به من صحته وصوابه وكما قال ذو الرمة: فطاوعت همي وانجلى وجه بازل * من الامر لم يترك خلاجا بزولها يريد انجلى البازل
من الامر فتبين وما اشبه ذلك اذ كان حسن كل شيء وقبحه في وجهه وكان في وصفها من الشيء وجهه بما تصفه به ابانة عن عين الشيء ونفسه فكذلك معنى قوله جل ثناوه بلى من اسلم
وجهه لله انما يعني بلى من اسلم لله بدنه فخضع له بالطاعة جسده وهو محسن في اسلامه له جسده فله اجره عند ربه فاكتفى بذكر الوجه من ذكر جسده لدلالة الكلام على
المعنى الذي اريد به بذكر الوجه واما قوله وهو محسن فانه يعني به في حال احسانه وتاويل الكلام بلى من اخلص طاعته لله وعبادته له محسنا في فعله ذلك القول في تاويل
قوله فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني بقوله جل ثناوه فله اجره عند ربه فللمسلم وجهه لله محسنا جزاوه وثوابه على اسلامه وطاعته ربه عند الله في معاده
ويعني بقوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المسلمين وجوههم لله وهم محسنون المخلصين له الدين في الاخرة من عقابه وعذاب جحيمه وما قدموا عليه من اعمالهم ويعني بقوله ولا هم
يحزنون ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم في الدنيا ولا ان يمنعوا ما قدموا عليه من نعيم ما اعد الله لاهل طاعته وانما قال جل ثناوه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد قال قبل فله
اجره عند ربه لان من التي في قوله بلى من اسلم وجهه لله في لفظ واحد ومعنى جميع فالتوحيد في قوله فله اجره للفظ والجمع في قوله ولا خوف عليهم للمعنى القول في تاويل قوله
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب قال ابو جعفر ذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اهل الكتاب تنازعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وحدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قالا جميعا حدثنا محمد بن اسحاق
قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار
يهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة ما انتم على شيء وكفر بعيسى بن مريم وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى ما انتم على شيء وجحد
نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهما وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الى قوله فيما كانوا فيه يختلفون
حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال هولاء اهل الكتاب الذين
كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واما تاويل الاية فانه وقالت اليهود ليست النصارى في دينها على صواب وقالت النصارى ليست اليهود في دينها على صواب وانما اخبر الله عنهم بقيلهم
ذلك للمومنين اعلاما منه لهم بتضييع كل فريق منهم حكم الكتاب الذي يظهر الاقرار بصحته وانه من عند الله وجحودهم مع ذلك ما انزل الله فيه من فروضه لان الانجيل الذي

دين بصحته وحقيقته النصارى يحقق ما في التوراة من نبوة موسى عليه السلام وما فرض الله على بني اسرائيل فيها من الفرائض وان التوراة التي تدين بصحتها وحقيقتها اليهود تحقق نبوة عيسى عليه السلام وما جاء به من عند الله من الاحكام والفرائض ثم قال كل فريق منهم للفريق الاخر ما اخبر الله عنهم في قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى ليست اليهود على شي مع تلاوة كل واحد من الفريقين كتابه الذي يشهد على كذبه في قيله ذلك فاخبر جل ثناوه ان كل فريق منهم قال ما قال من ذلك على علم منهم انهم فيما قالوه مبطلون واتوا ما اتوا من كفرهم بما كفروا به على معرفة منهم بانهم فيه ملحدون فان قال لنا قائل او كانت اليهود والنصارى بعد ان بعث الله رسوله على شي فيكون الفريق القائل لصاحبه للفريق الاخر مبطلا في قيله ما قال من ذلك قيل قد روينا الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس قبل من ان انكار كل فريق منهم انما كان انكارا لنبوة النبي صلى الله عليه وسلم الذي ينتحل التصديق به وبما جاء به الفريق الاخر لا دفعا منهم ان يكون الفريق الاخر في الحال التي بعث الله فيها نبينا صلى الله عليه وسلم على شي من دينه بسبب جحوده نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يكون معنى ذلك انكار كل فريق منهم ان يكون الفريق الاخر على شي بعد ما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وكلا الفريقين كان جاحدا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم في الحال التي انزل الله فيها هذه الاية ولكن معنى ذلك وقالت اليهود ليست النصارى على شي من دينها منذ دانت دينها وقالت النصارى ليست اليهود على شي منذ دانت دينها وذلك هو معنى الخبر الذي روينا عن ابن عباس انفا فكذب الله الفريقين في قيلهما ما قالا كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شي قال بلى قد كانت اوائل النصارى على شي ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا وقالت النصارى ليست اليهود على شي ولكن القوم ابتدعوا وتفرقوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى ليست اليهود على شي قال قال مجاهد قد كانت اوائل اليهود والنصارى على شي واما قوله وهم يتلون الكتاب فانه يعني به كتاب الله التوراة والانجيل وهما شاهدان على فريقي اليهود والنصارى بالكفر وخلافهم امر الله الذي امرهم به فيه كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قالا جميعا حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس في قوله وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم اي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به اي يكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ما اخذ الله عليهم من الميثاق على لسان موسى بالتصديق بعيسى عليه السلام وفي الانجيل مما جاء به عيسى تصديق موسى وما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما في يد صاحبه

القول في تاويل قوله ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم﴾ اختلف اهل التاويل في الذين عنى الله بقوله كذلك قال الذين لا يعلمون فقال بعضهم بما حدثني به المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وقال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال وقالت النصارى مثل قول اليهود قبلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال قالت النصارى مثل قول اليهود قبلهم وقال اخرون بما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قلت لعطاء من هولاء الذين لا يعلمون قال امم كانت قبل اليهود والنصارى وقبل التوراة والانجيل وقال بعضهم عنى بذلك مشركي العرب لانهم لم يكونوا اهل كتاب فنسبوا الى الجهل فنسبوا الى الجهل ونفى عنهم من اجل ذلك العلم ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فهم العرب قالوا ليس محمد صلى الله عليه وسلم على شي والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله اخبر تبارك وتعالى عن قوم وصفهم بالجهل ونفى عنهم العلم بما كانت اليهود والنصارى به عالمين انهم قالوا بجهلهم نظير ما قالت اليهود والنصارى بعضها لبعض مما اخبر الله عنهم انهم قالوه في قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى ليست اليهود على شي وجائز ان يكونوا هم المشركين من العرب وجائز ان يكونوا امة كانت قبل اليهود والنصارى ولا امة اولى ان يقال هي التي عنيت بذلك من اخرى اذ لم يكن في الاية دلالة على اي من اي ولا خبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتت حجته من جهة نقل الواحد العدل ولا من جهة النقل المستفيض وانما قصد الله جل ثناوه بقوله كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم الى اعلام المومنين ان اليهود والنصارى قد اتوا من قيل الباطل وافتراء الكذب على الله وجحود نبوة الانبياء والرسل وهم اهل كتاب يعلمون انهم فيما يقولون مبطلون وبجحودهم ما يجحدون من ملتهم خارجون وعلى الله مفترون مثل الذي قاله اهل الجهل بالله وبكتبه وبرسله الذين لم يبعث الله اليهم رسولا ولا اوحى اليهم كتابا وهذه الاية تنبي عن ان من اتى شيئا من معاصي الله على علم منه بنهي الله عنه فمصيبته في دينه اعظم من مصيبة من اتى ذلك جاهلا به لان الله تعالى ذكره عظم توبيخ اليهود والنصارى بما وبخهم به في قيلهم ما اخبر عنهم بقوله وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى ليست اليهود على شي من اجل انهم اهل كتاب قالوا ما قالوا من ذلك على علم منهم انهم مبطلون

القول في تاويل قوله ﴿فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ يعني بذلك جل ثناوه والله يقضي فيفصل بين هولاء المختلفين القائل بعضهم لبعض لستم على شي من دينكم يوم قيام الخلق لربهم من قبورهم فيتبين المحق منهم من المبطل باثابته المحق ما وعد اهل طاعته على اعمالهم الصالحة ومجازاته المبطل منهم بما اوعد اهل الكفر به على كفرهم به فيما كانوا فيه يختلفون من دينهم ومللهم في دار الدنيا واما القيامة فهي مصدر من قول القائل قمت قياما وقيامة كما قال عدت فلانا عيادة وصنت هذا الامر صيانة وانما عنى بالقيامة قيام الخلق من قبورهم لربهم فمعنى يوم القيامة يوم قيام الخلائق من قبورهم لمحشرهم

القول في تاويل قوله ﴿ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها﴾ قد دللنا فيما مضى قبل على ان تاويل الظلم وضع الشي في غير موضعه فتاويل قوله ومن اظلم واي امرئ اشد تعديا وجراءة على الله وخلافا لامره من امرئ منع مساجد الله ان يعبد الله فيها والمساجد جمع مسجد وهو كل موضع عبد الله فيه وقد بينا معنى السجود فيما مضى فمعنى المسجد الموضع الذي يسجد لله فيه كما يقال للموضع الذي يجلس فيه المجلس وللموضع الذي ينزل فيه منزل ثم اختلف اهل التاويل في الذين عناهم الله بقوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله واي المساجد هي فقال بعضهم الذين منعوا مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هم النصارى والمسجد بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه انهم النصارى حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذى ويمنعون الناس ان يصلوا فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وسعى في خرابها قال هو بختنصر واصحابه خرب بيت المقدس واعانه على ذلك النصارى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك اعداء الله النصارى حملهم بغض اليهود على ان اعانوا بختنصر البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال الروم كانوا ظاهروا بختنصر على خراب بيت المقدس حتى خربه وامر به ان تطرح فيه الجيف وانما اعانه الروم على خرابه من اجل ان بني اسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا وقال اخرون بل عنى الله عز وجل بهذه الاية مشركي قريش اذ منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الحرام ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال هولاء المشركون حين حالوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وبين ان يدخل مكة حتى نحر هديه بذي طوى وهادنهم وقال لهم ما كان احد يرد عن هذا البيت وقد كان الرجل يلقى قاتل ابيه او اخيه فيه فما يصده وقالوا لا يدخل علينا من قتل اباءنا يوم بدر وفينا باق وفي قوله وسعى في خرابها قال اذ قطعوا من يعمرها بذكره وياتيها للحج والعمرة قال ابو جعفر واولى التاويلات التي ذكرتها بتاويل الاية قول من قال عنى الله عز وجل بقوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه النصارى وذلك انهم هم الذين سعوا في خراب بيت المقدس واعانوا بختنصر على ذلك ومنعوا مومني بني اسرائيل من الصلاة فيه بعد منصرف بختنصر عنهم الى بلاده والدليل على صحة ما قلنا في ذلك قيام الحجة بان لا قول في معنى هذه الاية الا احد الاقوال الثلاثة التي ذكرناها وان لا مسجد عنى الله عز وجل بقوله وسعى في خرابها الا احد المسجدين اما مسجد بيت المقدس واما المسجد الحرام واذ كان ذلك كذلك وكان معلوما ان مشركي قريش لم يسعوا قط في تخريب المسجد الحرام وان كانوا قد منعوا في بعض الاوقات رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من الصلاة فيه صح وثبت ان الذين وصفهم الله عز وجل بالسعي في خراب مساجده غير الذين وصفهم الله بعمارتها اذ كان مشركو قريش بنوا المسجد الحرام في الجاهلية وبعمارته كان افتخارهم وان كان بعض افعالهم فيه كان منهم على غير الوجه الذي يرضاه الله منهم واخرى ان الاية التي قبل قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله مضت بالخبر عن اليهود والنصارى وذم افعالهم والتي بعدها نبهت بذم النصارى والخبر عن افترائهم على ربهم ولم يجر لقريش ولا لمشركي العرب ذكر ولا للمسجد الحرام قبلها فيوجه الخبر بقول الله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله اليهم والى المسجد الحرام واذ كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بالاية ان يوجه تاويلها اليه هو ما كان نظير قصة الاية قبلها والاية بعدها اذ كان خبرها لخبرهما نظيرا وشكلا الا ان تقوم حجة يجب التسليم لها بخلاف ذلك وان اتفقت قصصها فاشتبهت فان ظن ظان ان ما قلنا في ذلك ليس كذلك اذ كان المسلمون لم يلزمهم قط فرض الصلاة في المسجد المقدس فمنعوا من الصلاة فيه فيلحقهم ذلك فان التاويل في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان الله تعالى ذكره انما ذكر ظلم من منع من كان فرضه الصلاة في بيت المقدس من مومني بني اسرائيل واياهم قصد بالخبر عنهم بالظلم والسعي

في خراب

في خراب المسجد وان كان قد دل بعموم قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ان كل مانع مصليا في مسجد لله فرضا كانت صلاته فيه او تطوعا وكل ساع في خرابه فهو من المعتدين الظالمين

القول في تاويل قوله ﴿اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين﴾ وهذا خبر من الله عز وجل عمن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه انه قد حرم عليهم دخول المساجد التي سعوا في تخريبها ومنعوا عباد الله المومنين من ذكر الله عز وجل فيها ما داموا على مناصبة الحرب الا على خوف ووجل من العقوبة على دخولهموها كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وهم اليوم كذلك لا يوجد نصراني في بيت المقدس الا نهك ضربا وابلغ اليه في العقوبة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال الله عز وجل ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وهم النصارى فلا يدخلون المسجد الا مسارقة ان قدر عليهم عوقبوا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين فليس في الارض رومي يدخله اليوم الا وهو خائف ان يضرب عنقه او قد اخيف باداء الجزية فهو يوديها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال فجعل المشركون يقولون اللهم انا منعنا ان ننزل وانما قيل اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين فاخرج على الخبر عن الجميع وهو خبر عمن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه لان من في معنى الجمع وان كان لفظه واحدا

القول في تاويل قوله ﴿لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم﴾ اما قوله عز وجل لهم فانه يعني الذين اخبر عنهم انهم منعوا مساجد الله ان يذكر فيها اسمه واما قوله لهم في الدنيا خزي فانه يعني بالخزي العار والشر والذلة اما القتل والسبا واما الذلة والصغار باداء الجزية كما حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة لهم في الدنيا خزي قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قوله لهم في الدنيا خزي اما خزيهم في الدنيا فانهم اذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزي واما العذاب العظيم فانه عذاب جهنم الذي لا يخفف عن اهله ولا يقضى عليهم فيها فيموتوا وتاويل الاية لهم في الدنيا الذلة والهوان والقتل والسبي على منعهم مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعيهم في خرابها ولهم على معصيتهم وكفرهم بربهم وسعيهم في الارض فسادا عذاب جهنم وهو العذاب العظيم

القول في تاويل قوله ﴿ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله﴾ يعني جل ثناوه بقوله ولله المشرق والمغرب ملكهما وتدبيرهما كما يقال لفلان هذه الدار يعني بها انها ملكه فكذلك قوله ولله المشرق والمغرب يعني انهما له ملكا وخلقا والمشرق هو موضع شروق الشمس وهو موضع طلوعها كما يقال لموضع طلوعها منه مطلع بكسر اللام وكما بينا في معنى المساجد انفا فان قال قائل او ما كان لله الا مشرق واحد ومغرب واحد حتى قيل ولله المشرق والمغرب قيل ان معنى ذلك غير الذي ذهبت اليه وانما معنى ذلك ولله المشرق والمغرب الذي تشرق منه الشمس كل يوم والمغرب الذي تغرب فيه كل يوم فتاويله اذ كان ذلك معناه ولله ما بين قطري المشرق وما بين قطري المغرب اذ كان شروق الشمس كل يوم من موضع منه لا تعود لشروقها منه الى الحول الذي بعده وكذلك غروبها كل يوم فان قال وليس وان كان تاويل ذلك ما ذكرت فلله كل ما دونه الخلق خلقه قيل بلى فان قال فكيف خص المشارق والمغارب بالخبر عنها انها له في هذا الموضع دون سائر الاشياء غيرها قيل قد اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله خص الله ذكر ذلك بما خصه به في هذا الموضع ونحن مبينو الذي هو اولى بتاويل الاية بعد ذكرنا اقوالهم في ذلك فقال بعضهم خص الله جل ثناوه ذلك بالخبر من اجل ان اليهود كانت توجه في صلاتها وجوهها قبل بيت المقدس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك مدة ثم حولوا الى الكعبة فاستنكرت اليهود ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فقال الله تبارك وتعالى لهم المشارق والمغارب كلها اصرف وجوه عبادي كيف اشاء منها فحيث ما تولوا فثم وجه الله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان اول ما نسخ من القران القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان اكثر اهلها اليهود امره الله عز وجل ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم عليه السلام فكان يدعو وينظر الى السما فانزل الله تبارك وتعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الى قوله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله جل وعز قل لله المشرق والمغرب وقال اينما تولوا فثم وجه الله حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي نحوه وقال اخرون بل انزل الله هذه الاية قبل ان يفرض على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى المومنين به التوجه شطر المسجد الحرام وانما انزلها عليه معلما نبيه عليه الصلاة والسلام بذلك واصحابه ان لهم التوجه بوجوههم للصلاة حيث شاوا من نواحي المشرق والمغرب لانهم لا يوجهون وجوههم وجها من ذلك وناحية الا كان جل ثناوه في ذلك الوجه وتلك الناحية لان له المشارق والمغارب وانه لا يخلو منه مكان كما قال جل وعز ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قالوا ثم نسخ ذلك بالفرض الذي فرض عليهم في التوجه شطر المسجد الحرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ثم نسخ ذلك بعد ذلك فقال الله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله قال هي القبلة ثم نسخها القبلة الى المسجد الحرام حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا همام قال حدثنا يحيى قال سمعت قتادة في قول الله فاينما تولوا فثم وجه الله قال كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وبعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه بعد ذلك نحو الكعبة البيت الحرام فنسخها في اية اخرى فلنولينك قبلة ترضاها الى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال فنسخت هذه الاية ما كان قبلها من امر القبلة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعته يعني ابن زيد يقول قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء قوم يهود يستقبلون بيتا من بيوت الله لو انا استقبلناه فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر شهرا فبلغه ان يهود تقول والله ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ورفع وجهه الى السما فقال الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السما الاية وقال اخرون نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم اذنا من الله عز وجل له ان يصلي التطوع حيث توجه وجهه من شرق او غرب في مسيره في سفره وفي حال المسايفة وفي شدة الخوف والتقاء الزحوف واعلمه انه حيث وجه وجهه فهو هنالك بقوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه كان يصلي حيث توجهت به راحلته ويذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويتاول هذه الاية اينما تولوا فثم وجه الله حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الملك ابن ابي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه قال انما نزلت هذه الاية اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في السفر تطوعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من مكة يصلي على راحلته تطوعا يومي براسه نحو المدينة وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في قوم عميت عليهم القبلة فلم يعرفوا شطرها فصلوا على انحاء مختلفة فقال الله عز وجل لهم لي المشارق والمغارب فاين وليتم وجوهكم فهنالك وجهي وهو قبلتكم معلمهم بذلك ان صلاتهم ماضية ذكر من قال ذلك حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن ربيعة عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة سودا مظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل ياخذ الاحجار فيعمل مسجدا يصلي فيه فلما اصبحنا اذا نحن قد صلينا على غير القبلة فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة فانزل الله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم حدثني المثنى قال قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد قال قلت للنخعي اني كنت استيقظت او قال ايقظت شك الطبري فكان في السما سحاب فصليت لغير القبلة قال مضت صلاتك يقول الله عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن اشعث السمان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة في سفر فلم ندر اين القبلة فصلينا فصلى كل واحد منا على حاله ثم اصبحنا فذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في سبب النجاشي لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تنازعوا في امره من اجل انه مات قبل ان يصلي القبلة فقال الله عز وجل المشارق والمغارب كلها لي فمن وجه وجهه نحو شي منها يريدني به ويبتغي به طاعتي وجدني هنالك يعني بذلك ان النجاشي وان لم يكن صلى القبلة فانه قد كان يوجه الى بعض وجوه المشارق والمغارب وجهه يبتغي بذلك رضى الله عز وجل في صلاته ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه قالوا نصلي على رجل ليس بمسلم قال فنزلت وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله قال قتادة فقالوا انه كان لا يصلي القبلة فانزل الله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان الله تعالى ذكره انما خص الخبر عن المشرق والمغرب في هذه الاية بانهما له ملكا وان كان لا شي الا وهو له ملكا اعلاما منه عباده المومنين ان له ملكهما وملك ما بينهما من الخلق وان على جميعهم اذ كان له ملكهم طاعته فيما امرهم ونهاهم وفيما فرض عليهم من الفرائض والتوجه نحو الوجه الذي وجهوا اليه اذ كان من حكم المماليك طاعة مالكهم فاخرج الخبر عن المشرق والمغرب والمراد به من بينهما من الخلق على النحو الذي قد بينت من الاكتفاء بالخبر عن سبب الشي من ذكره والخبر عنه كما قيل واشربوا في قلوبهم العجل وما اشبه ذلك ومعنى الاية اذا ولله ملك الخلق الذي بين المشرق والمغرب يتعبدهم بما شاء ويحكم فيهم ما يريد عليهم طاعته فولوا وجوهكم ايها المومنون نحو وجهي فانكم اينما تولوا وجوهكم فهنالك وجهي فاما القول في هذه الاية ناسخة ام منسوخة ام لا هي ناسخة ولا منسوخة فان الصواب فيه من القول ان يقال انها جاءت مجي العموم والمراد الخاص وذلك ان قوله فاينما تولوا فثم وجه الله محتمل فاينما تولوا في حال سيركم في اسفاركم في صلاتكم التطوع وفي حال مسايفتكم عدوكم في تطوعكم ومكتوبتكم فثم وجه الله كما قال ابن عمر

النخعي

ومن قال ذلك ممن ذكرنا عنه انفا وتحتمل فأينما تولوا من أرض الله فتكونوا بها فثم قبلة الله التي توجهون وجوهكم إليها لأن الكعبة ممكن لكم التوجه إليها منها كما قال أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن أبي سنان عن الضحاك والنضر بن عربي عن مجاهد في قول الله عز وجل فأينما تولوا فثم وجه الله قال قبلة الله فأينما كنت من شرق وغرب فاستقبلها حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني إبراهيم عن ابن أبي بكر عن مجاهد قال حيث ما كنتم فلكم قبلة تستقبلونها قال الكعبة ويحتمل فأينما تولوا وجوهكم في
دعائكم فهنالك وجهي أستجيب لكم دعاءكم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد لما نزلت ادعوني أستجب لكم قالوا إلى أين فنزلت فأينما
تولوا فثم وجه الله فإذا كان قوله عز وجل فأينما تولوا فثم وجه الله محتملا ما ذكرنا من الأوجه لم يكن لأحد أن يزعم أنها ناسخة ولا منسوخة إلا بحجة يجب التسليم لها لأن الناسخ لا يكون
إلا بمنسوخ ولم تقم حجة يجب التسليم لها بأن قوله فأينما تولوا فثم وجه الله معني به فأينما توجهوا وجوهكم في صلاتكم فثم قبلتكم ولا أنها نزلت بعد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه نحو بيت المقدس أمرا من الله عز وجل لهم بها أن يتوجهوا نحو الكعبة فيجوز أن يقال هي ناسخة الصلاة نحو بيت المقدس إذ كان من أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأئمة التابعين من ينكر أن يكون نزلت بذلك المعنى ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بأنها نزلت فيه وكان الاختلاف في أمرها موجودا على ما وصفت ولا هي إذ لم
تكن ناسخة لما وصفنا قامت حجتها بأنها منسوخة إذ كانت محتملة ما وصفنا بأن تكون جاءت بعموم ومعناها في حال دون حال إذ كان عنى بها التوجه في الصلاة وفي كل حال
[illegible]

لقوم يوقنون وقد بينا العلة التي من اجلها غضب الله على اليهود وجعل منهم القردة والخنازير واعد لهم العذاب المهين في معادهم والتي من اجلها اخزى الله النصارى في الدنيا واعد لهم الخزي والعذاب الاليم في الاخرة والتي من اجلها اسكن الجنان الذين اسلموا وجوههم لله وهم محسنون في هذه السورة وغيرها فاعلم الاسباب التي من اجلها استحق كل فريق منهم من الله ما فعل به من ذلك وخص الله بذلك القوم الذين يوقنون لانهم اهل التثبت في الامور والطالبون معرفة حقايق الاشيا على يقين وصحة فاخبر الله جل ثناوه انه بين لمن كانت هذه الصفة صفته ما بين من ذلك ليزول شكه ويعلم حقيقة الامر اذ كان ذلك خبرا من الله جل ثناوه وخبر الله الخبر الذي لا يعذر سامعه بالشك فيه وقد يحتمل غيره من الاخبار ما يحتمل من الاسباب العارضة فيه من السهو والغلط والكذب وذلك منفي عن خبر الله عز وجل **القول في تاويل قوله ﴿انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا﴾** ومعنى قوله جل ثناوه انا ارسلناك بالحق انا ارسلناك يا محمد بالاسلام الذي لا اقبل من احد غيره من الاديان وهو الحق مبشرا من اتبعك فاطاعك وقبل منك ما دعوته اليه من الحق بالنصر في الدنيا والظفر بالثواب في الاخرة والنعيم المقيم فيها ومنذرا من عصاك فخالفك ورد عليك ما دعوته اليه من الحق بالخزي في الدنيا والذل فيها والعذاب المهين في الاخرة **القول في تاويل قوله ﴿ولا تسئل عن اصحاب الجحيم﴾** قال ابو جعفر قرات عامة القرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم بضم التا من تسل ورفع اللام منها على الخبر بمعنى يا محمد انا ارسلناك بشيرا ونذيرا فبلغت ما ارسلناك به وانما عليك البلاغ والانذار ولست مسولا عمن كفر بما اتيته به من الحق وكان من اهل الجحيم وقرا ذلك بعض اهل المدينة ولا تسئل جزما بمعنى النهي مفتوح التا من تسل وجزم اللام منها ومعنى ذلك على قراة هولا انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا لتبلغ ما ارسلت به لا لتسل عن اصحاب الجحيم فلا تسل عن حالهم وتاول الذين قروا هذه القراة ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت ولا تسل عن اصحاب الجحيم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي ليت شعري ما فعل ابواي ثلاثا فنزلت انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسل عن اصحاب الجحيم فما ذكرهما حتى توفاه الله حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني داود بن ابي عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ليت شعري اين ابواي فنزلت انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسل عن اصحاب الجحيم والصواب عندي من القراة في ذلك قراة من قرا بالرفع على الخبر لان الله جل ثناوه قص قصص اقوام من اليهود والنصارى وذكر ضلالتهم وكفرهم بالله وجراتهم على انبيايه ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك يا محمد بشيرا ونذيرا من امن بك واتبعك ممن قصصت عليك انباءه ونذيرا من كفر بك وخالفك فبلغ رسالتي فليس عليك من اعمال من كفر بك بعد ابلاغك اياه رسالتي تبعة ولا انت مسول عما فعل بعد ذلك ولم يجر لمسلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عن اصحاب الجحيم ذكر فيكون لقوله ولا تسل عن اصحاب الجحيم وجه يوجه اليه وانما الكلام موجه معناه الى ما دل عليه ظاهره المفهوم حتى تاتي دلالة بينة تقوم بها الحجة على ان المراد به غير ما دل عليه ظاهره فيكون حينيذ مسلما للحجة الثابتة بذلك ولا خبر تقوم به الحجة على ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن ان يسل في هذه الاية عن اصحاب الجحيم ولا دلالة تدل على ان ذلك كذلك في ظاهر التنزيل والواجب ان يكون تاويل ذلك الخبر على ما مضى ذكره قبل هذه الاية وعمن ذكر بعدها من اليهود والنصارى وغيرهم من اهل الكفر دون النهي عن المسلة عنهم فان ظن ظان ان الخبر الذي روي عن محمد بن كعب صحيح فان في استحالة الشك من الرسول عليه الصلاة والسلام في ان اهل الشرك من اهل الجحيم وان ابويه كانا منهم ما يدفع صحة ما قاله محمد بن كعب ان كان الخبر عنه صحيحا مع ان ابتدا الله الخبر بعد قوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وانه قالوا ويقول ولا تسل عن اصحاب الجحيم وتركه وصل ذلك باوله بالفا وان يكون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا تسل عن اصحاب الجحيم اوضح الدلايل على ان الخبر بقوله ولا تسل اولى من النهي والرفع اولى به من الجزم وقد ذكر انها في قراة ابي وما تسل وفي قراة ابن مسعود ولن تسل وكلتا هاتين القراتين تشهد بالرفع والخبر فيه دون النهي وقد كان بعض نحويي البصرة يوجه قوله ولا تسل عن اصحاب الجحيم الى الحال كانه كان يرى ان معناه انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير مسول عن اصحاب الجحيم وذلك اذا ضم التا وقراه على معنى الخبر وكان يجيز على ذلك قراته ولا تسل بفتح التا وضم اللام على وجه الخبر بمعنى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير سايل عن اصحاب الجحيم وقد بينا الصواب عندنا في ذلك وهذان القولان اللذان ذكرتهما عن البصري في ذلك يدفعهما ما روي عن ابن مسعود وابي من القراة لان ادخالهما ما ادخلا من ذلك من ما ولن يدل على انقطاع الكلام عن اوله وابتدا قوله ولا تسل واذا كان ابتدا لم يكن حالا واما اصحاب الجحيم فالجحيم هي النار بعينها اذا شبت وقودها ومنه قول امية بن ابي الصلت

اذا شبت جهنم ثم دارت * واعرض عن قوابسها الجحيم

القول في تاويل قوله ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى﴾ يعني بقوله جل ثناوه ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وليست اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك ابدا فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم واقبل على طلب رضا الله في دعايهم الى ما بعثك الله به من الحق فان الذي تدعوهم اليه من ذلك لهو السبيل الى الاجتماع فيه معك على الالفة والدين القيم ولا سبيل لك الى ارضايهم باتباع ملتهم لان اليهودية ضد النصرانية والنصرانية ضد اليهودية ولا تجتمع النصرانية واليهودية في شخص واحد في حال واحدة واليهود والنصارى لا تجتمع على الرضا بك الا ان تكون يهوديا نصرانيا وذلك مما لا يكون منك ابدا لانك شخص واحد ولن يجتمع فيك دينان متضادان في حال واحدة واذا لم يكن الى اجتماعهما فيك في وقت واحد سبيل لم يكن لك الى ارضا الفريقين سبيل واذا لم يكن لك الى ذلك سبيل فالزم هدى الله الذي لجمع الخلق الى الالفة عليه سبيل [illegible]

في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سفيان وحدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان وحدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا يحيى بن ابراهيم عن سفيان قالوا جميعا عن منصور عن ابي رزين مثله حدثنا ابو حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد يتلونه حق تلاوته قال عملا به حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه الم تر الى قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا اتبعها القمر حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا وقيس بن سعد عن مجاهد في قوله يتلونه حق تلاوته قال يعملون به حق عمله حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قال يتبعونه حق اتباعه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يتلونه حق تلاوته يعملون به حق عمله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا مومل بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن مجاهد في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه حدثنا عمرو قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا الحسن بن ابي جعفر عن ابي ايوب عن ابي الخليل عن مجاهد يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى القطان عن عبد الملك عن عطا قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه يعملون به حق عمله حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن المبارك عن الحسن يتلونه حق تلاوته قال يعملون بمحكمه ويومنون بمتشابهه ويكلون ما اشكل عليهم الى عالمه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة يتلونه حق تلاوته قال احلوا حلاله وحرموا حرامه وعملوا بما فيه وحكي لنا ان ابن مسعود كان يقول ان حق تلاوته ان يحل حلاله ويحرم حرامه وان يقراه كما انزله الله عز وجل ولا يحرفه عن مواضعه حدثنا عمرو قال حدثنا ابو داود قال حدثنا الحكم بن عطية سمعت قتادة يقول يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه قال اتباعه يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويقرونه كما انزل حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن داود عن عكرمة في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه اما سمعت قول الله عز وجل والقمر اذا تلاها قال اذا تبعها وقال اخرون يتلونه حق تلاوته يقرونه حق قراته والصواب من القول في تاويل ذلك انه بمعنى يتبعونه حق اتباعه من قول القايل ما زلت اتلو اثره اذا اتبع اثره لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان ذلك تاويله واذ كان ذلك تاويله فمعنى الكلام الذين اتيناهم الكتاب يا محمد من اهل التوراة الذين امنوا بك وبما جيتهم به من الحق من عندي يتبعون كتابي الذي انزلته على رسولي موسى صلوات الله عليه فيومنون به ويقرون بما فيه من نعتك وصفتك وانك رسولي فرض عليهم طاعتي في الايمان بك والتصديق بما جيتهم به من عندي ويعملون بما احللت لهم ويجتنبون ما حرمت عليهم فيه ولا يحرفونه عن مواضعه ولا يبدلونه ولا يغيرونه كما انزلته عليهم بتاويل ولا غيره يتلونه حق تلاوته مبالغة في صفة اتباعهم الكتاب ولزومهم العمل به كما يقال ان فلانا لعالم حق عالم وكما يقال ان فلانا لفاضل كل فاضل وقد اختلف اهل العربية في اضافة حق الى المعرفة فقال بعض نحويي الكوفة غير جايزة اضافته الى معرفة لانه بمعنى اي وبمعنى قولك افضل رجل فلان وافعل لا يضاف الى واحد معرفة لانه مبعض ولا يكون الواحد المبعض معرفة فاحالوا ان يقال مررت بالرجل حق الرجل ومررت بالرجل جد الرجل كما احالوا مررت بالرجل اي رجل واجازوا ذلك في كل الرجل وعين الرجل ونفس الرجل وقالوا انما اجزنا ذلك لان هذه الحروف كانت في الاصل توكيدا فلما صرن مدوحا تركن مدوحا على اصولهن في المعرفة وزعموا ان قوله يتلونه حق تلاوته انما جازت اضافته الى التلاوة وهي مضافة الى معرفة لان العرب تعتد بالها اذا عادت الى نكرة بالنكرة فيقولون مررت برجل واحد امه ونسيج وحده وسيد قومه قالوا فكذلك قوله حق تلاوته انما جازت اضافة حق الى التلاوة وهي مضافة الى الها لاعتداد العرب بالها التي في نظايرها في عداد النكرات قالوا ولو كان ذلك حق التلاوة لوجب ان يكون جايزا مررت بالرجل حق الرجل فعلى هذا القول تاويل الكلام الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوة وقال بعض نحويي البصرة جايزة اضافة حق الى النكرات مع النكرات ومع المعارف الى المعارف وانما ذلك نظير قول القايل مررت بالرجل غلام الرجل وبرجل غلام رجل فتاويل الاية على قول هولا الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق التلاوة واولى ذلك بالصواب عندنا القول الاول لان معنى قوله حق تلاوته اي تلاوة بمعنى مدح التلاوة التي تلوها وتفضيلها واي غير جايزة اضافتها الى واحد معرفة عند جميعهم فكذلك حق غير جايزة اضافتها الى واحد معرفة وانما اضيف في حق تلاوته الى ما فيه لما وصفت من العلة التي تقدم بيانها **القول في تاويل قوله ﴿اولئك يومنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون﴾** قال ابو جعفر يعني جل ثناوه بقوله اوليك هولا الذين اخبر عنهم انهم يتلون ما اتاهم من الكتاب حق تلاوته واما قوله يومنون به فانه يعني يصدقون به والها التي في قوله به عايدة على الها التي في تلاوته وهما جميعا من ذكر الكتاب الذي قال الله الذين اتيناهم الكتاب فاخبر الله جل ثناوه ان المومن بالتوراة هو المتبع ما فيها من حلالها وحرامها والعامل بما فيها من فرايض الله التي فرضها فيها على اهلها وان اهلها الذين هم اهلها من كان ذلك صفته دون من كان محرفا لها مبدلا تاويلها مغيرا سننها تاركا ما فرض الله فيها عليه وانما وصف جل ثناوه من وصف بما وصف به من متبعي التوراة واثنى عليهم بما اثنى به عليهم لان في اتباعها اتباع محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم وتصديقه لان التوراة تامر اهلها بذلك وتخبرهم عن الله تعالى ذكره بنبوته وفرض طاعته على جميع خلق الله من بني ادم وان في التكذيب بمحمد التكذيب لها فاخبر جل ثناوه ان متبعي التوراة هم المومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم العاملون بما فيها كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اوليك يومنون به قال من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرايل وبالتوراة وان الكافر بمحمد صلى الله عليه وسلم هو الكافر الخاسر كما قال جل ثناوه ومن يكفر به فاوليك هم الخاسرون **القول في تاويل قوله ﴿ومن يكفر به فاوليك هم الخاسرون﴾** يعني جل ثناوه بقوله ومن يكفر به ومن يكفر بالكتاب الذي اخبر انه يتلوه من اتاه من المومنين حق تلاوته ويعني بقوله جل ثناوه يكفر يجحد ما فيه من فرايض الله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه ويبدله فيحرف تاويله اوليك هم الذين خسروا علمهم وعملهم فبخسوا انفسهم حظوظها من رحمة الله واستبدلوا بها سخط الله وغضبه وقال ابن زيد في قوله بما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن يكفر به فاوليك هم الخاسرون قال من كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم من يهود فاوليك هم الخاسرون **القول في تاويل قوله ﴿يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين﴾** وهذه الاية عظة من الله تعالى ذكره لليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكير منه لهم ما سلف من اياديه اليهم في صنعه باوايلهم استعطافا منه لهم على دينه وتصديق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا بني اسرايل اذكروا اياديي لديكم وصنايعي عندكم واستنقاذي اياكم من ايدي عدوكم فرعون وقومه وانزالي عليكم المن والسلوى في تيهكم وتمكيني لكم في البلاد بعد ان كنتم مذللين مقهورين واختصاصي الرسل منكم وتفضيلي اياكم على عالم من كنتم بين ظهرانيه ايام انتم في طاعتي باتباع رسولي اليكم وتصديقه وتصديق ما جاكم به من عندي ودعوا التمادي في الضلال والغي وقد ذكرنا فيما مضى النعم التي انعم الله بها على بني اسرايل والمعاني التي ذكرهم جل ثناوه من الاية عندهم والعالم الذي فضلوا عليه فيما مضى قبل بالروايات والشواهد فكرهنا تطويل الكتاب باعادته اذ كان المعنى في ذلك في هذا الموضع وهنالك واحد **القول في تاويل قوله ﴿واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾** وهذه الاية ترهيب من الله جل ثناوه للذين سلفت عظته اياهم بما وعظهم به في الاية قبلها يقول الله لهم واتقوا يا معشر بني اسرايل المبدلين كتابي وتنزيلي المحرفين تاويله عن وجهه المكذبين برسولي محمد صلى الله عليه وسلم عذاب يوم لا تقضي فيه نفس عن نفس شيا ولا تغني عنها ان تهلكوا على ما انتم عليه من كفركم بي وتكذيبكم رسولي فتموتوا عليه فانه يوم لا يقبل من نفس فيما لزمها فدية ولا يشفع فيما وجب عليها من حق الله لها شافع ولا هم ينصرون ناصر من الله اذا انتقم منها بمعصيتها اياه وقد مضى البيان عن كل معاني هذه الاية في نظيرتها قبل فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله ﴿واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات﴾** يعني جل ثناوه بقوله واذ ابتلى ابراهيم واذ اختبر يقال منه ابتليت فلانا ابتليه ابتلا ومنه قول الله عز وجل وابتلوا اليتامى يعني به اختبروهم وكان اختبار الله تعالى ذكره ابراهيم اختباره بفرايض فرضها عليه وامر امره به وذلك هو الكلمات التي اوحاهن اليه فكلفه العمل بهن امتحانا منه له واختبارا ثم اختلف اهل التاويل في صفة الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيم نبيه وخليله صلوات الله عليه فقال بعضهم هي شرايع الاسلام وهي ثلاثون سهما ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال قال ابن عباس لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه الا ابراهيم ابتلاه الله بكلمات فاتمهن قال فكتب الله له البراة فقال وابراهيم الذي وفى قال عشر منها في الاحزاب وعشر منها في براة وعشر منها في المومنين وسال سايل وقال ان هذا الاسلام ثلاثون سهما حدثنا اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد الطحان عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال ما ابتلي احد بهذا الدين فقام به كله غير ابراهيم ابتلي بالاسلام فاتمه فكتب الله له البراة فقال وابراهيم الذي وفى فذكر عشرا في براة التايبون العابدون الحامدون وعشرا في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشرا في سورة المومنين الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون وعشرا في سال سايل والذين هم على صلاتهم يحافظون حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا خارجة بن مصعب عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الاسلام ثلاثون سهما وما ابتلي بهذا الدين احد فاقامه الا ابراهيم قال الله وابراهيم الذي وفى فكتب الله له براة من النار وقال اخرون هي خصال عشر من سنن الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وفي الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل اثر الغايط والبول بالما حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحكم بن ابان عن القاسم بن ابي بزة عن ابن عباس بمثله ولم يذكر اثر البول حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالختان وحلق العانة وغسل القبل والدبر والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط قال ابو هلال ونسيت خصلة حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن مطر عن ابي الجلد قال ابتلي ابراهيم بعشرة اشيا هن في الانسان سنة الاستنشاق وقص الشارب والسواك ونتف الابط وتقليم الاظفار وغسل البراجم والختان وحلق العانة وغسل الدبر والفرج وقال بعضهم بل الكلمات التي ابتلي بهن عشر خلال بعضهن في تطهير الجسد وبعضهن في مناسك الحج ذكر من قال ذلك حدثني المثنى

قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش عن ابن عباس في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ستة في الانسان واربعة في المشاعر فالتي في الانسان حلق العانة والختان ونتف الابط وتقليم الاظفار وقص الشارب والغسل يوم الجمعة واربعة في المشاعر الطواف والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والافاضة وقال اخرون بل ذلك اني جاعلك للناس اماما ومناسك الحج ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن فمنهن اني جاعلك للناس اماما وايات النسك حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسماعيل عن ابي صالح مولى ام هانئ في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال منهن اني جاعلك للناس اماما ومنهن ايات النسك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال الله لابراهيم اني مبتليك بامر فما هو قال تجعلني للناس اماما قال نعم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال تجعل البيت مثابة للناس قال نعم قال وامنا قال نعم وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك قال نعم وترينا مناسكنا وتتوب علينا قال نعم قال وتجعل هذا البلد امنا قال نعم وترزق اهله من الثمرات من امن قال نعم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح اخبره به عن عكرمة فعرضته على مجاهد فلم ينكره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج فاجتمع على هذا القول مجاهد وعكرمة جميعا حدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلي بالايات التي بعدها اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فالكلمات اني جاعلك للناس اماما وقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقوله وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل الاية وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الاية قال فذلك كله من الكلمات التي ابتلي بهن ابراهيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن فمنهن اني جاعلك للناس اماما ومنهن واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ومنهن الايات في شان النسك والمقام الذي جعل لابراهيم والرزق الذي رزق ساكنوا البيت ومحمد صلى الله عليه وسلم في ذريتهما عليهما السلام وقال اخرون بل ذلك مناسك الحج خاصة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا عمرو بن نبهان عن قتادة عن ابن عباس في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال مناسك الحج حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان ابن عباس يقول في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال المناسك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس ابتلاه بالمناسك حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه قال بلغنا عن ابن عباس انه قال ان الكلمات التي ابتلي بها ابراهيم المناسك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال مناسك الحج حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال منهن مناسك الحج وقال اخرون هي امور منهن الختان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة عن يونس بن ابي اسحاق عن الشعبي واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال منهن الختان حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق قال سمعت الشعبي يقول فذكر مثله حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق قال سمعت الشعبي وساله ابو اسحاق عن قول الله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال منهن الختان يا ابا اسحاق وقال اخرون بل ذلك الخلال الست الكوكب والقمر والشمس والنار والهجرة والختان التي ابتلي بهن فصبر عليهن ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال قلت للحسن واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه بالكوكب فرضي عنه وابتلاه بالقمر فرضي عنه وابتلاه بالشمس فرضي عنه وابتلاه بالنار فرضي عنه وابتلاه بالهجرة وابتلاه بالختان حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اي والله ابتلاه بامر فصبر عليه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فاحسن في ذلك وعرف ان ربه دائم لا يزول فوجه وجهه للذي فطر السموات والارض حنيفا وما كان من المشركين ثم ابتلاه بالهجرة فخرج من بلاده وقومه حتى لحق بالشام مهاجرا الى الله ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك فابتلاه الله بذبح ابنه وبالختان فصبر على ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عمن سمع الحسن يقول في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بذبح ولده وبالنار وبالكوكب والشمس والقمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا ابو هلال عن الحسن واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فوجده صابرا وقال اخرون بما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي الكلمات التي ابتلي بهن ابراهيم ربه ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فالصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله عز وجل اخبر عباده انه اختبر ابراهيم خليله بكلمات اوحاهن اليه وامره ان يعمل بهن واتمهن كما اخبر الله جل ثناؤه عنه انه فعل وجائز ان تكون تلك الكلمات جميع ما ذكره من ذكرنا قوله في تاويل الكلمات وجائز ان يكون بعضه لان ابراهيم صلوات الله عليه قد كان امتحن فيما بلغنا بكل ذلك فعمل به وقام فيه بطاعة الله وامره الواجب عليه فيه واذ كان ذلك كذلك فغير جائز لاحد ان يقول عنى الله بالكلمات التي ابتلي بهن ابراهيم شيئا من ذلك بعينه دون شيء ولا عنى به كل ذلك الا بحجة يجب التسليم لها من خبر عن الرسول او اجماع من الحجة ولم يصح شيء من ذلك خبر عن الرسول بنقل الواحد ولا بنقل الجماعة التي يجب التسليم لما نقلته غير انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في نظير معنى ذلك خبران لو ثبتا او احدهما كان القول به في تاويل ذلك هو الصواب احدهما ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد قال حدثني زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما اصبح وكلما امسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى يختم الاية والاخر منهما ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم الذي وفى قال اتدرون ما وفى قالوا الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه اربع ركعات في النهار فلو كان خبر سهل بن معاذ عن ابيه صحيحا سنده كان بينا ان الكلمات التي ابتلي بهن ابراهيم فقام بهن هو قوله كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون او كان خبر ابي امامة عدولا نقلته كان معلوما ان الكلمات التي اوحين الى ابراهيم فابتلي بالعمل بهن ان يصلي كل يوم اربع ركعات غير انهما خبران في اسانيدهما نظر والصواب من القول في معنى الكلمات التي اخبر الله انه ابتلى بهن ابراهيم ما بينا انفا ولو قال قائل في ذلك ان الذي قاله مجاهد وابو صالح والربيع بن انس اولى بالصواب من القول الذي قاله غيرهم كان مذهبا لان قوله اني جاعلك للناس اماما وقوله وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين وسائر الايات التي هي نظير ذلك كالبيان عن الكلمات التي ذكر الله انه ابتلى بهن ابراهيم

القول في تاويل قوله فاتمهن

يعني جل ثناؤه بقوله فاتمهن فاتم ابراهيم الكلمات واتمامه اياهن القيام لله بما اوجب عليه فيهن وهو الوفاء الذي قال جل ثناؤه وابراهيم الذي وفى يعني وفى بما عهد اليه بالكلمات فامره به من فرائضه ومحنته فيها كما حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس فاتمهن اي فاداهن حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة فاتمهن اي عمل بهن فاتمهن حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فاتمهن اي عمل بهن واتمهن

القول في تاويل قوله قال اني جاعلك للناس اماما

يعني جل ثناؤه بقوله اني جاعلك للناس اماما فقال الله يا ابراهيم اني مصيرك للناس اماما يؤتم به ويقتدى به كما حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع اني جاعلك للناس اماما ليؤتم به ويقتدى به يقال منه امممت القوم فانا اؤمهم اما واماما اذا كنت امامهم وانما اراد جل ثناؤه لابراهيم اني جاعلك للناس اماما اني مصيرك تؤم من بعدك من اهل الايمان بي وبرسلي فتقدمهم انت ويتبعوا هديك ويستنون بسنتك التي تعمل بها بامري اياك ووحيي اليك

القول في تاويل قوله قال ومن ذريتي

يعني جل ثناؤه بذلك قال ابراهيم لما رفع الله منزلته وكرمه فاعلمه ما هو صانع به من تصييره اماما في الخيرات لمن في عصره ولمن جاء بعده من ذريته وسائر الناس غيرهم يهتدى بهديه ويقتدى بافعاله واخلاقه قال يا رب ومن ذريتي اجعل ائمة يقتدى بهم كالذي جعلتني اماما يؤتم بي ويقتدى بي مسالة من ابراهيم ربه سأله اياها كما حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ابراهيم ومن ذريتي يقول فاجعل من ذريتي من يؤتم به ويقتدى به وزعم بعض الناس ان قول ابراهيم ومن ذريتي مسالة منه ربه لعقبه ان يكونوا على عهده ودينه كما قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فاخبر الله جل ثناؤه ان في عقبه الظالم المخالف له في دينه بقوله لا ينال عهدي الظالمين والظاهر من التنزيل يدل على غير الذي قاله صاحب هذه المقالة لان قول ابراهيم صلوات الله عليه ومن ذريتي في اثر قول الله جل ثناؤه اني جاعلك للناس اماما فمعلوم ان الذي سأله ابراهيم لذريته لو كان غير الذي اخبر ربه انه اعطاه اياه لكان مبينا ولكن المسالة لما كانت مما جرى ذكره اكتفى بالذكر الذي قد مضى من تكريره واعادته فقال ومن ذريتي بمعنى ومن ذريتي فاجعل مثل الذي جعلتني به من الامامة للناس

القول في تاويل قوله قال لا ينال عهدي الظالمين

هذا خبر من الله جل ثناؤه عن ان الظالم لا يكون اماما يقتدي به اهل الخير وهو من الله جل ثناؤه جواب لما توهم في مسالته اياه ان يجعل من ذريته ائمة مثله فاخبر انه فاعل ذلك الا من كان من اهل الظلم منهم فانه غير مصيره كذلك ولا جاعله في محل اوليائه عنده بالتكرمة بالامامة لان الامامة انما هي لاوليائه واهل طاعته دون اعدائه والكافرين به واختلف اهل التاويل في العهد الذي حرم الله جل ثناؤه الظالمين ان ينالوه فقال بعضهم ذلك العهد هو النبوة ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لا ينال عهدي الظالمين يقول عهدي نبوتي فمعنى قائل هذا القول في تاويل الاية لا ينال النبوة اهل الظلم والشرك وقال اخرون معنى العهد عهد الامامة فتاويل الاية على قولهم لا اجعل من كان من ذريتك يا ابراهيم ظالما

اماما لعبادي يقتدى به ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون اماما ظالما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الله لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون اماما ظالما حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن عكرمة بمثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون امام ظالم يقتدى به حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا مسعود بن ابان الخطاب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا اجعل اماما ظالما يقتدى به حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا اجعل اماما ظالما يقتدى به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون امام ظالم قال ابن جريج واما عطاء فانه قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فابى ان يجعل من ذريته اماما ظالما قلت لعطاء ما عهده قال امره وقال اخرون معنى ذلك انه لا عهد عليك لظالم ان تطيعه في ظلمه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا ينال عهدي الظالمين يعني لا عهد لظالم عليك في ظلمه ان تطيعه فيه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن اسرائيل عن مسلم الاعور عن مجاهد عن ابن عباس قال لا ينال عهدي الظالمين قال ليس للظالمين عهد وان عاهدته فانقضه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن سفيان عن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال ليس لظالم عهد وقال اخرون معنى العهد في هذا الموضع الامان فتاويل الكلام على معنى قولهم قال الله لا ينال اماني اعدائي واهل الظلم لعبادي اي لا امنهم من عذابي في الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لا ينال عهدي الظالمين ذلكم عند الله يوم القيامة لا ينال عهده ظالم فاما في الدنيا فقد نالوا عهد الله فوارثوا به المسلمين وغازوهم وناكحوهم به فلما كان يوم القيامة قصر الله عهده وكرامته على اوليائه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا ينال عهد الله في الاخرة الظالمون فاما في الدنيا فقد ناله الظالم وكل به وعاش حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا ينال عهد الله في الاخرة الظالمون واما في الدنيا فقد ناله الظالم فامن به واكل وابصر وعاش وقال اخرون بل العهد الذي ذكره الله في هذا الموضع دين الله ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال قال الله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين قال فعهد الله الذي عهد الى عباده دينه يقول لا ينال دينه الظالمين الا ترى انه قال وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين يقول ليس كل ذريتك يا ابراهيم على الحق حدثني يحيى بن جعفر قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا ينال عهدي عدو لي يعصيني ولا انحلها الا وليا لي يطيعني وهذا الكلام وان كان ظاهره ظاهر خبر عن انه لا ينال من ولد ابراهيم صلوات الله عليه عهد الله الذي هو النبوة والامامة لاهل الخير بمعنى الاقتداء به في الدنيا والعهد الذي بالوفاء به ينجو في الاخرة من وفى لله به في الدنيا من كان منهم ظالما متعديا جائرا عن قصد سبيل الحق فهو اعلام من الله تعالى ذكره لابراهيم ان من ولده من يشرك به ويزول عن قصد السبيل ويظلم نفسه وعباده كالذي حدثني اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن مجاهد في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال انه سيكون في ذريتك ظالمون واما نصب الظالمين فلان العهد الذي لا ينال الظالمين وذكر انه في قراءة ابن مسعود ولا ينال عهدي الظالمون بمعنى ان الظالمين هم الذين لا ينالون عهد الله وانما جاز الرفع في الظالمين والنصب وكذلك في العهد لان كل ما نال المرء فقد ناله المرء كما يقال نالني خير فلان ونلت خير فلان فيوجه الفعل مرة الى الخير ومرة الى نفسه وقد بينا معنى الظلم فيما مضى فكرهنا اعادته

القول في تاويل قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس

اما قوله واذ جعلنا البيت مثابة فانه عطف بان على قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله واذ ابتلى ابراهيم معطوف على قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي واذكروا اذ ابتلى ابراهيم ربه واذ جعلنا البيت مثابة والبيت الذي جعله الله مثابة للناس هو البيت الحرام واما المثابة فان اهل العربية مختلفون في معناها والسبب الذي من اجله انثت فقال بعض نحويي البصرة الحقت الهاء في المثابة لما كثر من يثوب اليه كما يقال سيارة لمن يكثر ذلك ونسابة وقال بعض نحويي الكوفة بل المثاب والمثابة بمعنى واحد نظير المقام والمقامة والمقام ذكر على قوله لانه يريد به الموضع الذي يقام فيه وانثت المقامة لانه اريد بها البقعة وانكر هؤلاء ان تكون المثابة كالسيارة والنسابة وقالوا انما ادخلت الهاء في السيارة والنسابة تشبيها لها بالداهية والمثابة مفعلة من ثاب القوم الى الموضع اذا رجعوا اليه فهم يثوبون اليه مثابا ومثابة وثوابا فمعنى قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس واذ جعلنا البيت مرجعا للناس ومعاذا ياتونه كل عام ويرجعون اليه فلا يقضون منه وطرا ومن المثاب قول ورقة بن نوفل في صفة الحرم مثاب لافناء القبائل كلها تخب اليها اليعملات الطلائح ومنه قيل ثاب اليه عقله اذا رجع اليه بعد عزوبه عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال لا يقضون منه وطرا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال اما المثابة فهو الذي يثوبون اليه لا يقضون منه وطرا حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال اما المثابة فهو الذي يثوبون اليه كل سنة لا يدعه الانسان اذا اتاه مرة ان يعود اليه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس يقول لا يقضون منه وطرا ياتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه وحدثني عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثني الوليد بن مسلم قال قال ابو عمرو حدثني عبدة بن ابي لبابة في قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال لا ينصرف عنه منصرف وهو يرى انه قد قضى منه وطرا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن عطاء في قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال يثوبون اليه من كل مكان ولا يقضون منه وطرا وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن عطاء حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك بن مغول عن عطية في قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال لا يقضون منه وطرا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الهذيل قال سمعت سعيد بن جبير يقول واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال يحجون ويثوبون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي الهذيل عن سعيد بن جبير في قوله مثابة للناس قال يحجون ثم يحجون ولا يقضون منه وطرا حدثني المثنى قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا مسعر عن غالب عن سعيد بن جبير مثابة للناس قال يثوبون اليه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال مجمعا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثابة للناس يقول يثوبون حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثابة للناس يقول يثوبون اليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال يثوبون من البلدان كلها وياتونه

القول في تاويل قوله وامنا

والامن مصدر من قول القائل من يامن امنا وانما سماه الله امنا لانه كان في الجاهلية معاذا لمن استعاذ به وكان الرجل منهم لو لقي به قاتل ابيه او اخيه لم يهجه ولم يعرض له حتى يخرج منه وكان كما قال جل ثناؤه اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامنا قال من امن اليه فهو امن كان الرجل يلقى قاتل ابيه واخيه فلا يعرض له حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اما امنا فمن دخله كان امنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وامنا قال لا يخاف فيه من دخله وحدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله وامنا قال امنا من العدو ان يحمل فيه السلاح وقد كان في الجاهلية يتخطف الناس من حولهم وهم امنون لا يسبون حدثت عن المنجاب قال اخبرنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله وامنا قال امنا للناس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وامنا قال تحريمه لا يخاف فيه من دخله

القول في تاويل قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

اختلف القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر الخاء على وجه الامر باتخاذه مصلى وهي قراءة عامة المصريين والكوفة والبصرة وقراءة عامة قراء مكة وبعض قراء اهل المدينة وذهب الذين قروه كذلك الى الخبر الذي حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حميد عن انس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله لو اتخذت المقام مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية جميعا عن حميد عن انس عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حميد عن انس قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله فذكر مثله وقالوا انزل الله تعالى ذكره هذه الاية امرا منه نبيه صلى الله عليه وسلم باتخاذ مقام ابراهيم مصلى فغير جائز قراءتها وهي امر على وجه الخبر وقد زعم بعض نحويي اهل البصرة ان قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى معطوف على قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فكان الامر بهذه الاية وباتخاذ المصلى من مقام ابراهيم على هذا قول هذا القائل لليهود من بني اسرائيل الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الربيع بن انس بما حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه قال من الكلمات التي ابتلي بهن ابراهيم قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فامرهم ان يتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فهم يصلون خلف المقام فتاويل قائل هذا القول واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما وقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والخبر الذي ذكرناه عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبئ عن خلاف الذي قاله هؤلاء وانه امر من الله تعالى ذكره بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به وجميع الخلق المكلفين وقراءة الذين

قرأ أهل المدينة والشام واتخذوا بفتح الخاء على وجه الخبر ثم اختلف في الذي عطف عليه بقوله واتخذوا إذ قرئ كذلك على وجه الخبر فقال بعض نحويي البصرة تأويله إذا قرئ كذلك وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وإذ اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وقال بعض نحويي الكوفة بل ذلك معطوف على قوله جعلنا فكأن معنى الكلام على قوله وإذ جعلنا البيت مثابة للناس واتخذوه مصلى والصواب من القول والقراءة في ذلك عندنا واتخذوا بكسر الخاء على تأويل الأمر باتخاذ مقام إبراهيم مصلى للخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه آنفا وأن عمرو بن علي حدثنا قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن جابر عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وفي مقام إبراهيم فقال بعضهم مقام إبراهيم هو الحج كله ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله مقام إبراهيم قال الحج كله مقام إبراهيم حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى قال الحج كله حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال الحج كله مقام إبراهيم وقال آخرون مقام إبراهيم عرفة والمزدلفة والجمار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى قال لأني قد جعلته إماما فمقامه عرفة والمزدلفة والجمار حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى قال مقامه جمع وعرفة ومنى لا أعلمه إلا وقد ذكر مكة حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس في قوله الحج من مقام إبراهيم مصلى قال مقامه عرفة حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود عن الشعبي قال نزلت وهو واقف بعرفة مقام إبراهيم اليوم أكملت لكم دينكم الآية حدثنا عمرو قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن الشعبي مثله وقال آخرون مقام إبراهيم الحرم ذكر من قال ذلك حدثت عن حماد بن زيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى قال الحرم كله مقام إبراهيم وقال آخرون مقام إبراهيم الحجر الذي قام عليه إبراهيم حين ارتفع بناؤه وضعف عن رفع الحجارة ذكر من قال ذلك حدثنا سنان القزاز قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال حدثنا إبراهيم بن نافع قال سمعت كثير بن كثير يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فجعل إبراهيم يبنيه وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم فلما ارتفع البنيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر فهو مقام إبراهيم وقال آخرون بل مقام إبراهيم هو مقامه الذي في المسجد الحرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى إنما أمروا أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الأمة شيئا ما تكلفته الأمم قبلها ولقد ذكر لنا بعض من رأى أثر عقبه وأصابعه فيها فما زالت هذه الأمة يمسحونه حتى اخلولق وانمحى حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فهم يصلون خلف المقام حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وهو الصلاة عند مقامه في الحج والمقام هو الحجر الذي كانت زوجة إسماعيل وضعته تحت قدم إبراهيم حين غسلت رأسه فوضع إبراهيم رجله عليه وهو راكب فغسلت شقه ثم رفعته من تحته وقد غابت رجله في الحجر فوضعته تحت الشق الآخر فغسلته فغابت رجله أيضا فيه فجعلها الله من شعائره فقال واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وأولى هذه الأقوال بالصواب عندنا ما قاله القائلون إن مقام إبراهيم هو المقام المعروف بهذا الاسم الذي هو في المسجد الحرام لما روينا آنفا عن عمر بن الخطاب ولما حدثنا يوسف بن سلمان قال حدثنا حاتم بن إسماعيل قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين فهذان الخبران ينبئان أن الله تعالى ذكره إنما عنى بمقام إبراهيم الذي أمرنا الله باتخاذه مصلى هو الذي وصفنا ولو لم يكن على صحة ما اخترنا في تأويل ذلك خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم لكان الواجب فيه من القول ما قلنا وذلك أن الكلام محمول معناه على ظاهره المعروف دون باطنه المجهول حتى يأتي ما يدل على خلاف ذلك مما يجب التسليم له ولا شك أن المعروف في الناس بمقام إبراهيم هو المصلى الذي قال الله تعالى ذكره واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فإن أهل التأويل مختلفون في معناه فقال بعضهم هو المدعى ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى قال مصلى إبراهيم مدعى وقال آخرون معنى ذلك اتخذوا مصلى تصلون عنده ذكر من قال ذلك حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال أمروا أن يصلوا عنده حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال هو الصلاة عنده فكأن الذين قالوا تأويل المصلى ههنا المدعى وجهوا المصلى إلى أنه مفعل من قول القائل صليت بمعنى دعوت وقائلو هذه المقالة هم الذين قالوا إن مقام إبراهيم هو الحج كله فكأن معناه في تأويل هذه الآية واتخذوا عرفة والمزدلفة والمشعر والجمار وسائر أماكن الحج التي كان إبراهيم يقوم بها مداعي تدعونني عندها وتأتمون بإبراهيم خليلي عليه السلام فيها فإني قد جعلته إماما لمن بعده من أوليائي وأهل طاعتي إماما يقتدون به وبآثاره فاقتدوا به وأما تأويل القائلين القول الآخر فإنه اتخذوا أيها الناس من مقام إبراهيم مصلى تصلون عنده عبادة منكم وتكرمة مني لإبراهيم وهذا القول هو أولى بالصواب لما ذكرنا من الخبر عن عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله ۝ وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي يعني تعالى ذكره بقوله وعهدنا وأمرنا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما عهده قال أمره حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعهدنا إلى إبراهيم قال أمرناه فمعنى الآية وأمرنا إبراهيم وإسماعيل بتطهير بيتي للطائفين والتطهير الذي أمرهما الله به في البيت هو تطهيره من الأصنام وعبادة الأوثان فيه ومن الشرك بالله فإن قال لنا قائل وما معنى قوله وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين وهل كان في أيام إبراهيم قبل بنائه البيت بيت يطهر من الشرك وعبادة الأوثان في الحرم فيجوز أن يكونا أمرا بتطهيره قيل لذلك وجهان من التأويل قد كان بكل واحد من الوجهين من أهل التأويل جماعة أحدهما أن يكون معناه وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن ابنيا بيتي مطهرا من الشرك والريب كما قال تعالى ذكره أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فكذلك قوله وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي أي ابنيا بيتي على طهر من الشرك بي والريب كما حدثني موسى ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي يقول ابنيا بيتي فهذا أحد وجهيه والوجه الآخر منهما أن يكونا أمرا بأن يطهرا مكان البيت قبل بنيانه والبيت بعد بنائه مما كان أهل الشرك بالله يجعلونه فيه على عهد نوح ومن قبله من الأوثان ليكون ذلك سنة لمن بعدهما إذ كان الله تعالى ذكره قد جعل إبراهيم إماما يقتدى به من بعده كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن طهرا قال من الأصنام التي يعبدون التي كان المشركون يعظمونها

حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن عبيد بن عمير أن طهرا بيتي للطائفين قال من الآفات والريب حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير مثله حدثني أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال من الشرك حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا أبو إسرائيل عن أبي حصين عن مجاهد أن طهرا بيتي للطائفين قال من الأوثان حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله طهرا بيتي للطائفين قال من الشرك وعبادة الأوثان حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وزاد فيه وقول الزور

القول في تأويل قوله تعالى للطائفين اختلف أهل التأويل في معنى الطائفين في هذا الموضع فقال بعضهم هم الغرباء الذين يأتون البيت الحرام من غربة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا أبو حصين عن سعيد بن جبير في قوله للطائفين قال من أتاه من غربة وقال آخرون بل الطائفون هم الذين يطوفون به غرباء كانوا أو من أهله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن عطاء للطائفين قال إذا كان طائفا بالبيت فهو من الطائفين وأولى التأويلين بالآية ما قاله عطاء لأن الطائف هو الذي يطوف بالشيء دون غيره والطارئ من غربة لا يستحق اسم طائف بالبيت إن لم يطف به

القول في تأويل قوله والعاكفين يعني تعالى ذكره بقوله والعاكفين والمقيمين به والعاكف على الشيء هو المقيم عليه كما قال نابغة بني ذبيان عكوفا لدى أبياتهم يثمدونهم رمى الله في تلك الأكف الكوانع وإنما قيل للمعتكف معتكف من أجل مقامه في الموضع الذي حبس فيه نفسه لله تعالى ثم اختلف أهل التأويل فيمن عنى الله بقوله والعاكفين فقال بعضهم عنى به الجالس في البيت الحرام بغير طواف ولا صلاة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن عطاء قال إذا كان طائفا فهو من الطائفين وإذا كان جالسا فهو من العاكفين وقال بعضهم العاكفون هم المعتكفون المجاورون ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا شريك عن جابر عن مجاهد وعكرمة طهرا بيتي للطائفين والعاكفين قال المجاورون وقال بعضهم العاكفون هم أهل البلد الحرام ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا أبو حصين عن سعيد بن جبير في قوله والعاكفين قال أهل البلد حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة والعاكفين قال العاكفون أهله وقال آخرون العاكفون هم المصلون ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله طهرا بيتي للطائفين والعاكفين قال العاكفون المصلون وأولى هذه التأويلات بالصواب ما قاله عطاء وهو أن العاكف في هذا الموضع المقيم في البيت مجاورا فيه بغير طواف ولا صلاة لأن صفة العكوف ما وصفنا من الإقامة بالمكان والمقيم بالمكان قد يكون مقيما به وهو جالس ومصل وطائف وقائم وعلى غير ذلك من الأحوال فلما كان تعالى ذكره قد ذكر في قوله أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود المصلين والطائفين علم بذلك أن الحال التي عنى تعالى ذكره من العاكف غير حال المصلي والطائف وأن التي عنى من أحواله هي العكوف بالبيت على سبيل الجوار فيه وإن لم يكن مصليا فيه ولا راكعا ولا ساجدا

القول في تأويل قوله ۝ والركع السجود يعني تعالى

ذكره

ذكره بقوله والركع جماعة القوم الراكعين فيه له واحدهم راكع وكذلك السجود هم جماعة القوم الساجدين فيه له واحدهم ساجد كما يقال رجل قاعد ورجال قعود ورجل جالس ورجال جلوس فكذلك رجل ساجد ورجال سجود وقيل بل عنى بالركع السجود المصلين ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن عطاء والركع السجود قال إذا كان يصلي فهو من الركع السجود حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والركع السجود أهل الصلاة وقد بينا فيما مضى على بيان معنى الركوع والسجود فأغنى ذلك عن إعادته ههنا

القول في تأويل قوله وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا يعني تعالى ذكره بقوله وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا واذكروا إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا يعني يقول آمنا من الجبابرة وغيرهم أن يسلطوا عليه ومن عقوبة الله أن تناله كما تنال سائر البلدان من خسف وانتقال وغرق وغير ذلك من سخط الله ومثلاته التي تصيب سائر البلاد غيره كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن الحرم حرم بحياله إلى العرش وذكر لنا أن البيت هبط مع آدم حين هبط قال الله له أهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي فطاف حوله آدم ومن كان بعده من المؤمنين حتى إذا كان زمن الطوفان حين أغرق الله قوم نوح رفعه وطهره ولم تصبه عقوبة أهل الأرض فتتبع منه إبراهيم أثرا فبناه على أساس قديم كان قبله فإن قال لنا قائل أوما كان الحرم آمنا إلا بعد أن سأل إبراهيم ربه له الأمان قيل قد اختلف في ذلك فقال بعضهم لم يزل الحرم آمنا من عقوبة الله وعقوبة جبابرة خلقه منذ خلقت السموات والأرض واعتلوا في ذلك بما حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري قال سمعت أبا شريح الخزاعي يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما افتتحت مكة قتلت خزاعة رجلا من هذيل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال يا أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما أو يعضد بها شجرا ألا وإنها لا تحل لأحد من بعدي ولم تحل لي إلا هذه الساعة غضبا على أهلها ألا فهي قد رجعت على حالها بالأمس ألا ليبلغ الشاهد الغائب فمن قال لكم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل بها فقولوا إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لك حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان وحدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير جميعا عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة حين افتتحها هذه حرم حرمها الله يوم خلق السموات والأرض وخلق الشمس والقمر ووضع هذين الأخشبين لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي أحلت لي ساعة من نهار قالوا فمكة منذ خلقت حرم آمنا من عقوبة الله وعقوبة الجبابرة قالوا وقد أخبرت عن صحة ما قلنا من ذلك الرواية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرناها قالوا ولم يسأل إبراهيم ربه أن يؤمنه من عقوبته الجبابرة ولكنه سأله أن يؤمن أهله من الجدوب والقحوط وأن يرزق ساكنه من الثمرات كما أخبر ربه عنه أنه سأله بقوله وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قالوا وإنما سأل ربه ذلك لأنه أسكن فيه ذريته وهو غير ذي زرع ولا ضرع فاستعاذ به من أن يهلكهم بها جوعا وعطشا فسأله أن يؤمنهم مما حذر عليهم منه قال وكيف يجوز أن يكون إبراهيم سأل ربه تحريم الحرم وأن يؤمنه من عقوبته وعقوبة جبابرة خلقه وهو القائل حين حله ونزله بأهله وولده ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم قالوا فلو كان إبراهيم هو الذي حرم الحرم أو سأل ربه تحريمه لما قال عند بيتك المحرم عند نزوله به ولكنه حرم قبله وحرم بعده وقال آخرون كان الحرم حلالا قبل دعوة إبراهيم كسائر البلاد غيره وإنما صار حراما بتحريم إبراهيم إياه كما كانت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالا قبل تحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها قالوا والدليل على ما قلنا من ذلك ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم حرم بيت الله وأمنه وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يصاد صيدها ولا يقطع عضاهها حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الرحيم الرازي قال سمعنا أشعث عن نافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم كان عبد الله وخليله وإني عبد الله ورسوله وإن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها عضاهها وصيدها ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يقطع منها شجر إلا لعلف بعير حدثنا أبو كريب قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا بكر بن مضر عن ابن الهاد عن أبي بكر بن محمد عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم ما بين لابتيها وما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول باستيعابها الكتاب قالوا وقد أخبر الله تعالى ذكره في كتابه أن إبراهيم قال رب اجعل هذا بلدا آمنا ولم يخبر عنه أنه سأله أن يجعله آمنا من بعض الأشياء دون بعض فليس لأحد أن يدعي أن الذي سأله من ذلك الأمان له من بعض الأشياء دون بعض إلا بحجة يجب التسليم لها قالوا وما أخبر أبو شريح وابن عباس فخبران لا تثبت بهما حجة لما في أسانيدهما من الأسباب التي يجب التسليم فيها من أجلها والصواب من القول في ذلك عندنا أن الله تعالى ذكره جعل مكة حرما حين خلقها وأنشأها كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرمها يوم خلق السموات والأرض بغير تحريم منه لها على لسان أحد من أنبيائه ورسله ولكن بمنعه من أرادها بسوء وبدفعه عنها من الآفات والعقوبات وعن ساكنيها ما أحل بغيرها وبغير ساكنيها من النقمات فلم يزل ذلك أمرها حتى بوأها الله إبراهيم خليله وأسكن بها أهله هاجر وولده إسماعيل فسأل حينئذ إبراهيم ربه إيجاب فرض تحريمها على عباده على لسانه ليكون ذلك سنة لمن بعده من خلقه يستنون به فيها إذ كان تعالى ذكره قد اتخذه خليلا وأخبره أنه جاعله للناس إماما يقتدى به فأجابه ربه إلى ما سأله وألزم عباده حينئذ فرض تحريمه على لسانه فصارت مكة بعد أن كانت ممنوعة بمنع الله إياها بغير إيجاب الله فرض الامتناع منها على عباده ومحرمة بدفع الله عنها بغير تحريمه إياها على لسان أحد من رسله فرض تحريمها على خلقه على لسان خليله إبراهيم عليه السلام وواجب على عباده الامتناع من استحلالها واستحلال صيدها وعضاهها بإيجابه الامتناع من ذلك ببلاغ إبراهيم رسالة الله إليه بذلك إليهم فلذلك أضيف تحريمها إلى إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حرم مكة لأن فرض تحريمها الذي ألزم الله عباده على وجه العبادة له به دون التحريم الذي لم يزل متعبدا لها به على وجه الكلاءة والحفظ لها قبل ذلك كان عن مسألة إبراهيم ربه إيجاب فرض ذلك على لسانه لزم العباد فرضه دون غيره فقد تبين إذا بما قلنا صحة معنى الخبرين أعني خبر أبي شريح وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله حرم مكة يوم خلق الشمس والقمر وخبر جابر وأبي هريرة ورافع بن خديج وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم إن إبراهيم حرم مكة وأن ليس أحدهما دافعا صحة معنى الآخر كما ظنه بعض الجهال وغير جائز في أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون بعضها دافعا بعضا إذا ثبت صحتها وقد جاء الخبران اللذان رويا في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيئا ظاهرا مستفيضا يقطع عذر من بلغه وأما قول إبراهيم عليه السلام ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فإنه إن يكن قاله قبل إيجاب الله فرض تحريمه على لسانه على خلقه فإنما عنى بذلك تحريم الله إياه الذي حرمه بحياطته إياه وكلاءته من غير تحريمه إياه على خلقه على وجه التعبد لهم بذلك وإن يكن قال ذلك بعد تحريم الله إياه على لسانه على خلقه على وجه التعبد فلا مسألة لأحد علينا في ذلك

القول في تأويل قوله ۝ وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر وهذه مسألة من إبراهيم ربه أن يرزق مؤمني أهل مكة من الثمرات دون كافرهم وخص بمسألة ذلك المؤمنين دون الكافرين لما أعلمه الله عند مسألته إياه أن يجعل من ذريته أئمة يقتدى بهم أن منهم الكافر الذي لا ينال عهده والظالم الذي لا يدرك ولايته فلما أن علم أن من ذريته الظالم والكافر خص بمسألته ربه أن يرزق من الثمرات من سكان مكة المؤمن منهم دون الكافر فقال الله له إني قد أجبت دعاءك وسأرزق مع مؤمني أهل هذا البلد كافرهم فأمتعه به قليلا من قوله منهم من آمن بالله واليوم الآخر فإنه نصب على الترجمة والبيان عن الأهل كما قال تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه بمعنى يسألونك عن قتال في الشهر الحرام وكما قال تعالى ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا بمعنى ولله حج البيت على من استطاع إليه سبيلا وإنما سأل إبراهيم ربه ما سأل من ذلك لأنه حل بواد غير ذي زرع ولا ماء ولا أهل فسأل أن يرزق أهله ثمرا وأن يجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم فذكر أن إبراهيم لما سأل ذلك ربه نقل الله الطائف من فلسطين حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا هشام قال قرأت على محمد بن مسلم الطائفي أن إبراهيم لما دعا للحرم وارزق أهله من الثمرات نقل الله الطائف من فلسطين

القول في تأويل قوله ۝ قال ومن كفر فأمتعه اختلف أهل التأويل في تأويل هذا القول وفي وجه قراءته فقال بعضهم قائل هذا القول ربنا تعالى ذكره وتأويله على قولهم قال ومن كفر فأمتعه برزقي من الثمرات في الدنيا إلى أن يأتي أجله وقرأ قائلو هذه المقالة ذلك فأمتعه قليلا بتشديد التاء ورفع العين ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال حدثني أبو العالية عن أبي بن كعب قوله ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار قال هو قول الرب تعالى ذكره حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن إسحاق لما قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعدل الدعوة عمن أبى الله أن يجعل له الولاية انقطاعا إلى الله ومحبة وفراقا لمن خالف أمره وإن كانوا من ذريته حين عرف أنه كان منهم ظالم لا ينال عهده بخبره عن ذلك حين أخبره فقال الله ومن كفر فإني أرزق البر والفاجر فأمتعه قليلا وقال آخرون بل قال ذلك إبراهيم خليل الرحمن على وجه المسألة منه ربه أن يرزق الكافر أيضا من الثمرات بالبلد الحرام مثل الذي يرزق به المؤمن ويمتعه بذلك قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار بتخفيف التاء وجزم العين وفتح الراء من اضطره وفصل ثم اضطره بغير قطع الهمزة على وجه الدعاء من إبراهيم ربه لهم والمسألة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال قال أبو العالية كان ابن عباس يقول ذلك قول إبراهيم يسأل ربه أن من كفر فأمتعه قليلا حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن ليث عن مجاهد ومن كفر فأمتعه قليلا يقول ومن كفر فارزقه أيضا ثم اضطره إلى عذاب النار والصواب من القراءة في ذلك عندنا والتأويل ما قاله أبي بن كعب وقراءته لقيام الحجة بالنقل المستفيض وراثة بتصويب ذلك وشذوذ ما خالفه من القراءة وغير جائز الاعتراض بمن كان جائزا عليه في نقله الخطأ والسهو على من كان ذلك غير جائز عليه في نقله وإذا كان ذلك كذلك فتأويل الآية قال الله يا إبراهيم قد أجبت دعوتك ورزقت مؤمني أهل هذا البلد من الثمرات وكافرهم

متاعا لهم الى بلوغ اجالهم ثم اضطرهم كما رهم بعد ذلك الى النار واما قوله فامتعه قليلا يعنى فاجعل ما ارزقه من ذلك فى حياته متاعا يتمتع به الى وقت مماته وانما قلنا
ان ذلك كذلك لان الله تعالى ذكره انما قال ذلك لابراهيم جوابا لمسئلته ما سال من رزق الثمرات لمومنى اهل مكة فكان معلوما بذلك ان الجواب انما هو فيما ساله ابراهيم لا
فى غيره وبالذى قلنا فى ذلك قال مجاهد وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه وقال بعضهم تاويله فامتعه بالبقا فى الدنيا وقال غيره فامتعه قليلا فى كفره ما اقام بمكة
حتى ابعث محمدا صلى الله عليه وسلم فيقتله ان اقام على كفره او يجليه عنها وذلك وان كان وجها يحتمله الكلام فان دليل ظاهر الكلام على خلافه لما وصفنا القول فى
تاويل قوله ﴿ثم اضطره الى عذاب النار﴾ يعنى تعالى ذكره ثم اضطره الى عذاب النار ثم ادفعه الى عذاب النار واسوقه اليها كما قال تعالى ذكره يوم يدعون الى نار
جهنم دعا ومعنى الاضطرار الاكراه يقال اضطررت فلانا الى هذا الامر اذا الجاته اليه وحملته عليه فذلك معنى قوله ثم اضطره الى عذاب النار ادفعه اليه واسوقه سحبا
وجرا على وجهه القول فى تاويل قوله ﴿وبئس المصير﴾ قد دللنا على ان بئس اصله بئس من البوس سكن ثانيه ونقلت حركته الى اوله كما قيل للعبد لبد وما اشبه
ذلك ومعنى الكلام وسا المصير عذاب النار بعد الذى كانوا فيه من متاع الدنيا الذى متعتهم فيها واما المصير فانه مفعل من قول القايل صرت مصيرا صالحا وهو الموضع
الذى يصير اليه الكافر بالله عذاب النار القول فى تاويل قوله ﴿واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل﴾ يعنى تعالى ذكره بقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واذكروا اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت والقواعد جمع قاعدة يقال للواحدة من قواعد البيت قاعدة وللواحدة من قواعد النسا وعجايزهن قاعد فيلغى قاعدها التانيث لانها
فاعل من قول القايل قعدت عن الحيض ولا حظ فيه للذكور كما يقال امراة طاهر وطامث لانه لا حظ فى ذلك للذكور ولو عنى به القعود الذى هو خلاف القيام لقيل قاعدة
ولم يجز حينيذ اسقاط التانيث وقواعد البيت اساسه ثم اختلف اهل التاويل فى القواعد التى رفعها ابراهيم واسماعيل من البيت اهما احدثا ذلك ام هى قواعد كانت له
قبلهما فقال قوم هى قواعد بيت كان بناه ادم ابو البشر بامر الله اياه بذلك ثم درس مكانه وتعفى اثره بعده حتى بواه الله ابراهيم عليه السلام فبناه ذكر من قال ذلك حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن عطا قال قال ادم اى رب انى لا اسمع اصوات الملايكة قال لخطييتك ولكن اهبط الى الارض وابن لى بيتا ثم
احفف به كما رايت الملايكة تحف ببيتى الذى فى السما فزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل من حرا وطور زيتا وطور سينا والجودى وكان ربضه من حرا فكان هذا بنا
ادم حتى بناه ابراهيم بعد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذ يرفع ابراهيم القواعد التى كانت قواعد البيت
قبل ذلك وقال اخرون بل هى قواعد بيت كان الله اهبطه لادم من السما الى الارض يطوف به كما كان يطوف بعرشه فى السما ثم رفعه الى السما ايام الطوفان فرفع ابراهيم
قواعد ذلك البيت ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن ابى قلابة عن عبد الله بن عمر قال لما اهبط ادم من الجنة
قال انى مهبط معك او منزل معك بيتا يطاف حوله كما يطاف حول عرشى يصلى عنده كما يصلى عند عرشى فلما كان زمن الطوفان رفع فكانت الانبيا يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى
بواه الله لابراهيم واعلمه مكانه فبناه من خمسة اجبل من حرا وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا ايوب عن ابى قلابة
قال لما اهبط ادم ثم ذكر نحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا هشام بن حسان عن سوار عن عطا بن ابى رباح قال لما اهبط الله ادم من الجنة كان
رجلاه فى الارض وراسه فى السما يسمع كلام اهل السما ودعاهم يانس اليهم فهابته الملايكة حتى شكت الى الله فى دعايها وفى صلاتها فخفضه الله الى الارض فلما فقد
ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكا ذلك الى الله فى دعايه وفى صلاته فوجه الى مكة فكان موضع قدمه قرية وخطوه مفازة حتى انتهى الى مكة وانزل الله ياقوتة
من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت الان فلم يزل يطوف به حتى انزل الله الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله ابراهيم فبناه فذلك قول الله واذ بوانا
لابراهيم مكان البيت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع ادم اهبط الله ادم الى الارض وكان مهبطه بارض
الهند وكان راسه فى السما ورجلاه فى الارض فكانت الملايكة تهابه فنقص الى ستين ذراعا فحزن ادم اذ فقد اصوات الملايكة وتسبيحهم فشكا ذلك الى الله فقال
الله يا ادم انى قد اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصلى عنده كما يصلى عند عرشى فانطلق اليه ادم فخرج ومد له فى خطوه فكان بين كل خطوة مفازة فلم تزل تلك
المفاوز بعد ذلك فاتى ادم البيت فطاف به ومن بعده من الانبيا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابان ان البيت اهبط ياقوتة واحدة
او درة واحدة حتى اذا اغرق الله قوم نوح رفعه وبقى اساسه فبواه الله لابراهيم فبناه بعد ذلك وقال اخرون بل كان موضع البيت ربوة حمرا كهية القبة وذلك
ان الله لما اراد خلق الارض علا الما زبدة حمرا او بيضا وذلك فى موضع البيت الحرام ثم دحى الله الارض من تحتها فلم يزل ذلك كذلك حتى بواه الله ابراهيم فبناه على
اساسه وقالوا اساسه على اركان اربعة فى الارض السابعة ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال جرير بن حازم حدثنى حميد بن قيس
عن مجاهد قال كان موضع البيت على الما قبل ان يخلق الله السموات والارض مثل الزبدة البيضا ومن تحته دحيت الارض حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطا وعمرو بن دينار بعث الله رياحا فصفقت الما فابرزت فى موضع البيت عن حشفة كانها القبة فهذا البيت منها فلذلك هى ام
القرى [illegible]

حول الكعبة

حول الكعبة وعن اساس البيت الاول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الاساس فذلك حين يقول واذ بوانا لابراهيم مكان البيت فلما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن قال
ابراهيم لاسماعيل يا بنى اطلب لى حجرا حسنا اضعه ها هنا قال يا ابت انى كسلان لغب قال على ذلك فانطلق فطلب له حجرا فجاءه بحجر فلم يرضه فقال ايتنى بحجر احسن من هذا فانطلق
يطلب له حجرا وجاءه جبريل بالحجر الاسود من الهند وكان ابيض ياقوتة بيضا مثل الثغامة وكان ادم هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاءه اسماعيل بحجر فوجده عند
الركن فقال يا ابت من جاءك بهذا فقال من هو انشط منك فبنياه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو بن عبد الله بن عتبة عن عبيد بن عمير الليثى
قال بلغنى ان ابراهيم واسماعيل جميعا رفعا قواعد البيت وقال اخرون بل رفع قواعد البيت ابراهيم وكان اسماعيل يناوله الحجارة ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن
ثابت الرازى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب وكثير بن كثير بن المطلب بن ابى وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جا ابراهيم
واسماعيل يبرى نبلا قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرنى بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال
وتعيننى قال واعينك قال فان الله امرنى ان ابنى ها هنا بيتا واشار الى الكعبة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت قال فجعل اسماعيل ياتى
بالحجارة وابراهيم يبنى حتى اذا ارتفع البنا جا بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم حتى دور
حول البيت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الله بن عبد المجيد ابو على الحنفى قال حدثنا ابراهيم بن نافع قال سمعت كثيرا يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال جا يعنى ابراهيم فوجد اسماعيل يصلح نبلا من ورا زمزم قال ابراهيم يا اسماعيل ان الله ربك قد امرنى ان ابنى له بيتا فقال له اسماعيل فاطع ربك فيما امرك فقال له ابراهيم
قد امرك ان تعيننى عليه قال اذا افعل قال فقام معه فجعل ابراهيم يبنيه واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما ارتفع البنيان
وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر فهو مقام ابراهيم فجعل يناوله ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقال اخرون بل الذى رفع قواعد البيت ابراهيم
وحده واسماعيل يومئذ طفل صغير ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابى اسحاق عن حارثة بن مضرب
عن على قال لما امر ابراهيم ببنا البيت خرج معه اسماعيل وهاجر قال فلما قدم مكة راى على راسه فى موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الراس فكلمه فقال يا ابراهيم
ابن على ظلى او على قدرى ولا تزد ولا تنقص فلما بنى وخلف اسماعيل وهاجر فقالت هاجر يا ابراهيم الى من تكلنا قال الى الله قالت انطلق فانه لا يضيعنا قال فعطش اسماعيل
عطشا شديدا قال فصعدت هاجر الصفا فنظرت فلم تر شيا ثم اتت المروة فنظرت فلم تر شيا ثم رجعت الى الصفا فنظرت فلم تر شيا حتى فعلت ذلك سبع مرات فقالت
يا اسماعيل مت حيث لا اراك فاتته وهو يفحص برجله من العطش فناداها جبريل فقال لها من انت فقالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال الى من وكلكما قالت وكلنا الى الله قال
وكلكما الى كاف قال ففحص الارض باصبعه فنبعت زمزم فجعلت تحبس الما فقال دعيها فانها رواء حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة
ان رجلا قام الى على فقال الا تخبرنى عن البيت اهو اول بيت وضع فى الارض فقال لا ولكن هو اول بيت وضع فى البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وان شيت
انباتك كيف بنى ان الله اوحى الى ابراهيم ان ابن لى بيتا فى الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهى ريح خجوج ولها راسان فاتبع احدهما
صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت لطوى الحجفة وامر ابراهيم ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبقى حجر فذهب الغلام يبغى شيا
فقال ابراهيم لا ابغنى حجرا كما امرك قال فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه فوجده قد ركب الحجر الاسود فى مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر فقال اتانى به من لم يتكل
على بنايك جا به جبريل من السما فاتماه حدثنى محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة يحدث عن على بنحوه حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة وحماد بن سلمة وابو الاحوص كلهم عن سماك عن خالد بن عرعرة عن على بنحوه فمن قال رفع القواعد ابراهيم واسماعيل
او قال رفعها ابراهيم وكان اسماعيل يناوله الحجارة فالصواب فى قوله ان يكون المضمر من القول لابراهيم واسماعيل ويكون الكلام حينيذ واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل يقولان ربنا تقبل منا وقد كان يحتمل على هذا التاويل ان يكون المضمر من القول لاسماعيل خاصة دون ابراهيم ولابراهيم خاصة دون اسماعيل
لولا ما عليه عامة اهل التاويل من ان المضمر من القول لابراهيم واسماعيل جميعا واما على التاويل الذى روى عن على ان ابراهيم هو الذى رفع القواعد دون اسماعيل
فلا يجوز ان يكون المضمر من القول عند ذلك الا لاسماعيل خاصة والصواب من القول عندنا فى ذلك ان المضمر من القول لابراهيم واسماعيل وان قواعد البيت رفعها
ابراهيم واسماعيل جميعا وذلك ان ابراهيم واسماعيل ان كانا هما بنياها ورفعاها فهو ما قلنا وان كان ابراهيم تفرد ببنايها وكان اسماعيل يناوله فهما ايضا رفعاها لان
رفعها كان بهما من احدهما البنا ومن الاخر نقل الحجارة اليها ومعونته وضع الاحجار مواضعها ولا تمتنع العرب من نسبة اضافة البنا الى من كان بسببه البنا ومعونته
وانما قلنا ما قلنا من ذلك لاجماع جميع اهل التاويل على ان اسماعيل معنى بالخبر الذى اخبر الله عنه وعن ابيه انهما كانا يقولانه وذلك قولهما ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم فمعلوم ان اسماعيل لم يكن ليقول ذلك الا وهو اما رجل كامل واما غلام قد فهم مواضع الضر من النفع ولزمته فرايض الله واحكامه واذا كان فى حال
مسالته ما امره الله ببنايه ورفعه قواعد بيت الله فمعلوم انه لم يكن تاركا معونة ابيه اما على البنا واما على نقل الحجارة واى ذلك كان منه فقد دخل فى معنى من رفع
قواعد البيت وثبت ان القول المضمر خبر عنه وعن والده ابراهيم عليهما السلام فتاويل الكلام واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل يقولان ربنا تقبل منا عملنا
وطاعتنا اياك وعبادتنا لك فى انتهاينا الى امرك الذى امرتنا به فى بنا بيتك الذى امرتنا ببنايه انك انت السميع العليم وفى حرف ابن مسعود واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفى اخبار الله تعالى ذكره انهما رفعا القواعد من البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم دليل
واضح على ان بناهما ذلك لم يكن مسكنا يسكنانه ولا منزلا ينزلانه بل هو دليل على انهما بنياه ورفعا قواعده لكل من اراد ان يعبد الله تقربا منهما الى الله بذلك ولذلك قالا ربنا تقبل
منا ولو كانا بنياه مسكنا لانفسهما لم يكن لقولهما تقبل منا وجه مفهوم لانه كان يكون لو كان الامر كذلك سايلين ان يتقبل منهما ما لا قربة فيه اليه وليس موضعهما
مسالة الله قبول ما لا قربة اليه فيه القول فى تاويل قوله ﴿انك انت السميع العليم﴾ وتاويل قوله انك انت السميع العليم انك انت السميع دعانا ومسالتنا اياك
قبول ما سالناك قبوله منا من طاعتنا اياك فى بنا بيتك التى امرتنا ببنايه العليم بما فى ضماير نفوسنا من الاذعان لك بالطاعة والمصير الى ما فيه لك الرضا والمحبة وما نبدى
ونخفى من اعمالنا كما حدثنى القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج اخبرنى ابو كثير قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس تقبل منا انك انت السميع العليم
يقول تقبل منا انك سميع الدعا القول فى تاويل قوله ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك﴾ وهذا ايضا خبر من الله تعالى ذكره عن ابراهيم
واسماعيل انهما كانا يرفعان القواعد من البيت وهما يقولان ربنا واجعلنا مسلمين لك يعنيان بذلك واجعلنا مستسلمين لامرك خاضعين لطاعتك لا نشرك معك
فى الطاعة احدا سواك ولا فى العبادة غيرك وقد دللنا فيما مضى على ان معنى الاسلام الخضوع لله بالطاعة واما قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك فانهما خصا
بذلك بعض الذرية لان الله تعالى ذكره قد كان اعلم ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم قبل مسالته هذه ان من ذريته من لا ينال عهده لظلمه وجوره فخصا
بالدعوة بعض ذريتهما وقد قيل انهما عنيا بذلك العرب ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى ومن
ذريتنا امة مسلمة لك يعنيان العرب وهذا قول يدل ظاهر الكتاب على خلافه لان ظاهره يدل على انهما دعوا الله ان يجعل من ذريتهما اهل طاعته وولايته والمستجيبين
لامره وقد كان فى ولد ابراهيم العرب وغير العرب والمستجيب لامر الله والخاضع له بالطاعة من الفريقين فلا وجه لقول من قال عنى ابراهيم بدعايه ذلك فريقا
من ولده باعيانهم دون غيرهم الا التحكم الذى لا يعجز عنه احد واما الامة فى هذا الموضع فانه يعنى بها الجماعة من الناس من قول الله ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق القول فى تاويل قوله ﴿وارنا مناسكنا﴾ اختلف القرا فى قراة ذلك فقرا بعضهم وارنا مناسكنا بمعنى رؤية العين اى اظهرها لاعيننا حتى نراها وذلك
قراة عامة اهل الحجاز والكوفة وكان بعض من يوجه تاويل ذلك الى هذا التاويل يسكن الرا من ارنا غير انه يشمها كسرة واختلف قايلو هذه المقالة وقرا هذه القراة
فى تاويل قوله مناسكنا فقال بعضهم هى مناسك الحج ومعالمه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وارنا
مناسكنا فاراهما الله مناسكهما الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة والافاضة من عرفات والافاضة من جمع ورمى الجمار حتى اكمل الله الدين او دينه
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله وارنا مناسكنا قال ارنا مناسكنا حجنا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدى قال لما فرغ ابراهيم واسماعيل من بنيان البيت امره الله ان ينادى فقال اذن فى الناس بالحج فنادى بين اخشبى مكة يا ايها الناس ان الله يامركم
ان تحجوا بيته قال فوقرت فى قلب كل مومن فاجابه كل من سمعه من جبل او شجر او دابة لبيك لبيك فاجابوه بالتلبية لبيك اللهم لبيك واتاه من اتاه فامره الله ان
يخرج الى عرفات ونعتها فخرج فلما بلغ الشجرة عند العقبة استقبله الشيطان يرده فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية ايضا فصده
فرماه وكبر فطار فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما راى انه لا يطيقه ولم يدر ابراهيم اين يذهب فانطلق حتى اتى ذا المجاز فلما نظر اليه فلم يعرفه جاز فلذلك
سمى ذا المجاز ثم انطلق حتى وقع بعرفات فلما نظر اليها عرف النعت قال قد عرفت فسمى عرفات فوقف ابراهيم بعرفات حتى اذا امسى ازدلف الى جمع فسميت المزدلفة فوقف
بجمع ثم اقبل حتى اتى الشيطان حين لقيه اول مرة فرماه بسبع حصيات سبع مرات ثم اقام بمنى حتى فرغ من الحج وامره وذلك قوله وارنا مناسكنا وقال اخرون ممن قرا هذه القراة

المناسك المذابح فكان تاويل هذه الآية على قراءة من قرا ذلك وارنا كيف ننسك لك يا ربنا نسيكتنا فنذبحها لك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء وارنا مناسكنا قال ذبحنا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوری عن ابن جريج عن عطاء قال مذابحنا حدثنی محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابی نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنی حجاج عن ابن جريج قال قال عطا سمعت عبيد بن عمير يقول وارنا مناسكنا قال ارنا مذابحنا وقال ذلك اخرون وارنا مناسكنا بتسكين الراء وزعموا ان معنى ذلك وعلمنا ودلنا عليها لا ان معناه ارناها بابصارنا وزعموا ان ذلك نظير قول حطايط بن يعفر اخی الاسود بن يعفر اريني جوادا مات هزلا لاننی ارى ما ترين او بخيلا مخلدا يعنی بقوله ارينی دلينی وعرفينی مكانه ولم يعن به رؤية العين وهذه قراءة رويت عن بعض المتقدمين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنی حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء ارنا مناسكنا اخرجها لنا علمناها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قال ابن المسيب قال علی بن ابی طالب لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قال قد فعلت ای رب فارنا مناسكنا ابرزها لنا علمناها فبعث الله جبريل فحج به والقول واحد عند من كسر الراء وجعل علامة الجزم سقوط الياء التی فی قول القائل ارنيه ارنه واقر الراء مكسورة كما كانت قبل الجزم ومن سكن الراء من ارنا توهم ان اعراب الحرف فی الراء فسكنها فی الجزم كما فعلوا ذلك فی لم يكن ولم يك وسواء كان ذلك من رؤية العين او من رؤية القلب ولا معنى لفرق من فرق بين رؤية العين فی ذلك ورؤية القلب واما المناسك فانها جمع منسك وهو الموضع الذی ينسك لله فيه ويتقرب اليه فيه بما يرضيه من عمل صالح اما بذبح ذبيحة له واما بصلاة او طواف وسعی وغير ذلك من الاعمال الصالحة ولذلك قيل لمشاعر الحج مناسكه لانها امارات وعلامات يعتادها الناس ويترددون اليها واصل النسك فی كلام العرب الموضع المعتاد الذی يعتاده الرجل ويالفه يقال لفلان منسك وذلك اذا كان له موضع يعتاده لخير او شر ولذلك سميت المناسك مناسك لانها تعتاد ويتردد اليها بالحج والعمرة وبالاعمال التی يتقرب بها الى الله وقد قيل ان معنى النسك عبادة الله وان الناسك انما سمی ناسكا بعبادته ربه فتاول قائلو هذه المقالة قوله وارنا مناسكنا وعلمنا عبادتك كيف نعبدك واين نعبدك وما يرضيك عنا فنفعله وهذا القول وان كان مذهبا يحتمله الكلام فان الغالب على معنى المناسك ما وصفنا قبل من انها مناسك الحج التی ذكرنا معناها وخرج هذا الكلام من قول ابراهيم واسماعيل على وجه المسالة منهما ربهما لانفسهما وانما ذلك منهما مسالة ربهما لانفسهما وذريتهما المسلمين فلما ضما ذريتهما المسلمين الى انفسهما صارا كالمخبرين عن انفسهما بذلك وانما قلنا ان ذلك كذلك لتقدم الدعاء منهما للمسلمين من ذريتهما قبل فی اول الاية وتاخره بعد فی الاية الاخرى فاما الذی فی اول الاية فقولهما ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ثم جمعا انفسهما والامة المسلمة من ذريتهما فی مسالتهما ربهما ان يريهما مناسكهما فقالا وارنا مناسكنا واما التی فی الاية التی بعدها ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فجعلا المسالة لذريتهما خاصة وقد ذكر انها فی قراءة ابن مسعود وارهم مناسكهم يعنی بذلك وار ذريتنا المسلمة مناسكهم **القول فی تاويل قوله وتب علينا انك انت التواب الرحيم** اما التوبة فاصلها الاوبة من مكروه الى محبوب فتوبة العبد الى ربه اوبته مما يكرهه الله منه بالندم عليه والاقلاع عنه والعزم على ترك العود فيه وتوبة الرب على عبده عوده عليه بالعفو له عن جرمه والصفح له عن عقوبة ذنبه مغفرة له منه وتفضلا عليه فان قال لنا قائل وهل كانت لهما ذنوب فاحتاجا الى مسالة ربهما التوبة قيل انه ليس احد من خلق الله الا وله من العمل فيما بينه وبين ربه ما يجب عليه الانابة منه والتوبة فجائز ان يكون ما كان من قبلهما ما قالا من ذلك انما خصا به الحال التی كانا عليها من رفع قواعد البيت لان ذلك كان احرى الاماكن ان يستجيب الله فيها دعاءهما وليجعلا ما فعلا من ذلك سنة يقتدى بها بعدهما وتتخذ الناس تلك البقعة بعدهما موضع تنصل من الذنوب الى الله وجائز ان يكون عنيا بقولهما وتب علينا وتب على الظلمة من اولادنا وذريتنا الذين اعلمتنا امرهم من ظلمهم وشركهم حتى ينيبوا الى طاعتك فيكون ظاهر الكلام على الدعاء لانفسهما والمعنى به ذريتهما كما يقال اكرمنی فلان فی ولدی واهلی وبرنی فلان اذا بر ولده واما قوله انك انت التواب الرحيم فانه يعنی به انك انت العائد على عبادك بالفضل والمتفضل عليهم بالعفو والغفران الرحيم بهم المستنقذ من تشاء منهم برحمتك من هلكته المنجی من تريد نجاته منهم برافتك من سخطك **القول فی تاويل قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك** وهذه دعوة ابراهيم واسماعيل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وهی الدعوة التی كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول انا دعوة ابی ابراهيم وبشرى عيسى حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعی ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابی ابراهيم وبشرى عيسى صلى الله عليهما حدثنی عمران بن بكار الكلاعی قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا ابو بكر بن ابی مريم عن سعيد بن سويد عن العرباض بن سارية السلمی قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انی عند الله فی ام الكتاب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل فی طينته وسوف انبئكم بتاويل ذلك دعوة ابی ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امی حدثنی يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرنی معاوية وحدثنی عبيد بن ادم بن ابی اياس العسقلانی قال حدثنا ابی قال حدثنا الليث عن سعد عن معاوية بن صالح قالا جميعا عن سعيد بن سويد عن عبد الله بن هلال السلمی عن عرباض بن سارية السلمی عن النبی صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنی المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنی معاوية عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمی عن عرباض بن سارية انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه وبالذی قلنا فی ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ففعل الله ذلك فبعث فيهم رسولا منهم فعل الله ذلك فبعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفون وجهه ونسبه يخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط العزيز الحميد حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدی ربنا وابعث فيهم رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابی جعفر عن ابيه عن الربيع ربنا وابعث فيهم رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم فقيل له قد استجيب لك وهو فی اخر الزمان ويعنی تعالى ذكره بقوله يتلو عليهم اياتك يقرا عليهم كتابك الذی توحيه اليه **القول فی تاويل قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة** ويعنی بالكتاب القران وقد بينت فيما مضى لم سمی القران كتابا وما تاويله وهو قول جماعة اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنی يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ويعلمهم الكتاب القران ثم اختلف اهل التاويل فی معنى الحكمة التی ذكرها الله فی هذا الموضع فقال بعضهم هی السنة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحكمة ای السنة وقال بعضهم الحكمة هی المعرفة بالدين والفقه فيه ذكر من قال ذلك حدثنی يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قلت لمالك ما الحكمة قال المعرفة بالدين والفقه فيه والاتباع له حدثنی يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فی قوله والحكمة قال الحكمة الدين الذی لا يعرفونه الا به صلى الله عليه وسلم يعلمهم اياه قال والحكمة العقل فی الدين وقرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتی خيرا كثيرا وقال لعيسى ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل قال وقرا ابن زيد واتل عليهم نبا الذی اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال لم ينتفع بالايات حين لم تكن معها حكمة قال والحكمة شیء يجعله الله فی القلب ينور له به والصواب من القول فی الحكمة عندنا انها العلم باحكام الله التی لا يدرك علمها الا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم والمعرفة بها وما دل عليه ذلك من نظائره وهو عندی ماخوذ من الحكم الذی بمعنى الفصل بين الحق والباطل بمنزلة الجلسة والقعدة من الجلوس والقعود يقال منه ان فلانا لحكيم بين الحكمة يعنی به انه لبين الاصابة فی القول والفعل واذ كان ذلك كذلك فتاويل الاية ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم كتابك الذی تنزله عليهم وفصل قضائك واحكامك التی تعلمه اياها **القول فی تاويل قوله ويزكيهم** قد دللنا فيما مضى قبل على ان معنى التزكية التطهير وان معنى الزكاة النماء والزيادة فمعنى قوله ويزكيهم فی هذا الموضع ويطهرهم من الشرك بالله وعبادة الاوثان وينميهم ويكثرهم بطاعة الله كما حدثنی المثنى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنی معاوية بن صالح قال حدثنی علی بن ابی طلحة عن ابن عباس يتلو عليهم اياتك ويزكيهم قال يعنی بالزكاة طاعة الله والاخلاص حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنی حجاج قال قال ابن جريج قوله ويزكيهم قال يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه **القول فی تاويل قوله انك انت العزيز الحكيم** يعنی تعالى ذكره بذلك انك يا رب انت العزيز القوی الذی لا يعجزه شیء اراده فافعل بنا وبذريتنا ما سالناك وطلبناه منك والحكيم الذی لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل فاعطنا ما ينفعنا وينفع ذريتنا ولا ينقصك ولا ينقص خزائنك **القول فی تاويل قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه** يعنی تعالى ذكره بقوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم وای الناس يزهد فی ملة ابراهيم ويتركها رغبة عنها الى غيرها وانما عنى الله بذلك اليهود والنصارى لاختيارهم ما اختاروا من اليهودية والنصرانية على الاسلام لان ملة ابراهيم هی الحنيفية المسلمة كما قال تعالى ذكره ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما فقال تعالى ذكره لهم ومن يزهد عن ملة ابراهيم الحنيفية المسلمة الا من سفه نفسه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه رغب عن ملته اليهود والنصارى واتخذوا اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله وتركوا ملة ابراهيم يعنی الاسلام حنيفا كذلك بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابی جعفر عن ابيه عن الربيع فی قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه قال رغب اليهود والنصارى عن ملة ابراهيم وابتدعوا اليهودية والنصرانية وليست من الله وتركوا ملة ابراهيم الاسلام **القول فی تاويل قوله الا من سفه نفسه** يعنی تعالى ذكره بقوله الا من سفه نفسه الا من سفهت نفسه وقد بينا فيما مضى ان معنى السفه الجهل فمعنى الكلام وما يرغب عن ملة ابراهيم الحنيفية الا سفيه جاهل بموضع حظ نفسه فيما ينفعها ويضرها فی معادها كما حدثنی يونس قال

اخبرنا

اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فی قوله الا من سفه نفسه قال الا من اخطا حظه وانما نصب النفس على معنى المفسر وذلك ان السفه فی الاصل للنفس فلما نقل الى من نصبت النفس بمعنى التفسير كما يقال ضقت بهذا ذرعا وسقمت به صدرا وهو اوسعكم دارا فقد تدخل الدار فی الكلام على ان السعة فيها لا فی الرجل فلذلك النفس ادخلت لان السفه للنفس لا لمن ولذلك لم يجز ان يقال سفه اخوك وانما جاز ان يفسر بالنفس وهی مضافة الى معرفة لانها فی تاويل نكرة وقال بعض نحويی البصرة ان قوله سفه نفسه جرت مجرى سفه اذ كان الفعل غير متعد وانما عداه الى نفسه ورايه واشباه ذلك مما هو فی المعنى نحو سفه اذا هو لم يتعد فاما غبن وخسر فقد يتعدى الى غيره فيقال غبن خمسين وخسر خمسين **القول فی تاويل قوله ولقد اصطفيناه فی الدنيا** يعنی تعالى ذكره بقوله ولقد اصطفيناه فی الدنيا ولقد اصطفينا ابراهيم والهاء التی فی قوله اصطفيناه من ذكر ابراهيم والاصطفاء الافتعال من الصفوة وكذلك اصطفينا افتعلنا منه صيرت تاؤها طاء لقرب مخرجها من مخرج الصاد ويعنی بقوله اصطفيناه اخترناه واجتبيناه للخلة ونصيره فی الدنيا لمن بعده اماما وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن ان من خالف ابراهيم فيما سن لمن بعده فهو لله مخالف واعلام منه خلقه ان من خالف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو لابراهيم مخالف وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر انه اصطفاه لخلته وجعله للناس اماما واخبر ان دينه كان الحنيفية المسلمة ففی ذلك اوضح البيان من الله تعالى ذكره عن ان من خالفه فهو لله عدو لمخالفته الامام الذی نصبه الله لعباده **القول فی تاويل قوله تعالى وانه فی الآخرة لمن** [illegible]

ابتداء بعد كلام قد سبقه استفهم فيه بام والشهداء جمع شهيد كالشركاء جمع شريك والخصماء جمع خصيم [illegible] المكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم الجاحدين نبوته حضور يعقوب وشهوده اذ حضره الموت ای انكم لم تحضروا ذلك فلا تدعوا على انبيائی ورسلی الاباطيل وتنحلوهم اليهودية والنصرانية فانی ابتعثت خليلی ابراهيم وولده اسحاق واسماعيل وذريتهم بالحنيفية المسلمة وبذلك وصوا بنيهم وبه عهدوا الى اولادهم من بعدهم فلو حضرتموهم فسمعتم منهم علمتم انهم على غير ما تنحلونهم من الاديان والملل وهذه ايات نزلت تكذيبا من الله تعالى لليهود والنصارى فی دعواهم فی ابراهيم وولده يعقوب انهم كانوا على ملتهم فقال لهم فی هذه الاية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت فتعلموا ما قال لولده وقال له ولده ثم اعلمهم ما قال لهم وما قالوا له وبنحو الذی قلنا فی ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنی المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابی جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ام كنتم شهداء يعنی اهل الكتاب **القول فی تاويل قوله تعالى اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدی قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون** يعنی تعالى ذكره بقوله اذ قال لبنيه اذ قال يعقوب لبنيه حين حضور موته ويعنی بقوله ما تعبدون من بعدی ای شیء تعبدون من بعدی ای من بعد وفاتی قالوا نعبد الهك يعنی به قال بنوه له نعبد معبودك الذی تعبده ومعبود ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ای نخلص له العبادة ونوحد له الربوبية فلا نشرك به شيئا ولا نتخذ دونه ربا ويعنی بقوله ونحن له مسلمون ونحن له خاضعون بالعبودية والطاعة ويحتمل قوله ونحن له مسلمون ان يكون بمعنى الحال كانهم قالوا نعبد الهك مسلمين له بطاعتنا وعبادتنا اياه ويحتمل ان يكون خبرا مستانفا فيكون بمعنى نعبد الهك بعدك ونحن له الان فی كل حال مسلمون واحسن هذين الوجهين فی تاويل ذلك ان يكون بمعنى الحال وان يكون بمعنى نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق مسلمين لعبادته وقيل انما قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل كان اسن من اسحاق حدثنی يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فی قوله قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق قال يقال بدا باسماعيل لانه اكبر وقرا بعض المتقدمين واله ابيك ظنا منه ان اسماعيل اذ كان عما ليعقوب فلا يجوز ان يكون فيمن ترجم عن الاباء وداخلا فی عدادهم وذلك من قاريه لذلك قلة علم منه بمجاری كلام العرب والعرب لا تمتنع من ان تجعل الاعمام بمعنى الاباء والاخوال بمعنى الامهات فلذلك اسماعيل فيمن ترجم به عن الاباء وابراهيم واسماعيل واسحاق ترجمة عن الاباء فی موضع جر ولكنهم نصبوا لانهم لا يجرون والصواب من القراءة عندنا فی ذلك واله ابائك ابراهيم لاجماع القراء على تصويب ذلك وشذوذ من خالفه من القراء بقراءته خلاف ذلك ونصب قوله الها على الحال من قوله الهك **القول فی تاويل قوله تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون** يعنی تعالى ذكره بقوله تلك امة قد خلت ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وولدهم يقول لليهود والنصارى يا معشر اليهود والنصارى دعوا ذكر ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والمسلمين من اولادهم بغير ما هم عليه ولا تنحلوهم كفر اليهودية والنصرانية فتضيفونها اليهم فانهم امة ويعنی بالامة فی هذا الموضع الجماعة والقرن من الناس قد خلت مضت لسبيلها وانما قيل للذی قد مات فذهب قد خلا لتخليه من الدنيا وانفراده بما كان من الانس باهله وقرنائه فی دنياه واصله من قولهم خلا الرجل اذا صار بالمكان الذی ليس فيه انيس وانفرد من الناس فاستعمل ذلك فی الذی يموت على ذلك الوجه ثم قال تعالى ذكره لليهود والنصارى ان لمن نحلتموه ضلالكم وكفركم الذی انتم عليه من انبيائی ورسلی ما كسبت والهاء والالف فی قوله لها عائدة ان شئت على تلك وان شئت على الامة ويعنی بقوله لها ما كسبت ای ما عملت من خير ولكم يا معشر اليهود والنصارى مثل ذلك ما عملتم ولا تؤاخذون انتم ايها الناحلوهم ما نحلتموهم من الملل فتسالوا عما كان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وولدهم يعملون فيكسبون من خير وشر لان لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت فدعوا انتحالهم وانتحال مللهم فان الدعاوى غير مغنيتكم عند الله وانما يغنی عنكم عنده ما سلف لكم من صالح اعمالكم ان كنتم عملتموها وقدمتموها **القول فی تاويل قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا** يعنی تعالى ذكره بقوله وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من المؤمنين كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى لهم كونوا

نصارى تهتدوا ويعني بقوله تهتدوا اي تصيبوا طريق الحق كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة جميعا عن ابن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثنا سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال عبد الله بن صوريا الاعور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله عز وجل فيهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين واحتج الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ابلغ حجة واوجزها واكملها وعلمها محمدا نبيه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قل للقايلين لك من اليهود والنصارى ولاصحابك كونوا هودا او نصارى تهتدوا بل تعالوا فلنتبع ملة ابراهيم التي يجمع جميعنا على الشهادة لها بانها دين الله الذي ارتضاه واجتباه وامر به فان دينه كان الحنيفية المسلمة وندع سائر الملل التي نختلف فيها فينكرها بعضنا ويقر بها بعضنا فان ذلك على اختلافه لا سبيل لنا الى الاجتماع عليه كما لنا السبيل الى الاجتماع على ملة ابراهيم وفي نصب قوله بل ملة ابراهيم اوجه ثلاثة احدها ان يوجه معنى قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى الى معنى وقالوا اتبعوا اليهودية والنصرانية لانهم اذا قالوا كونوا هودا او نصارى الى اليهودية والنصرانية دعوهم ثم يعطف على ذلك المعنى بالملة فيكون معنى الكلام حينئذ قل يا محمد لا نتبع اليهودية والنصرانية ولا نتخذها ملة بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا ثم يحذف نتبع الثانية ويعطف بالملة على اعراب اليهودية والنصرانية والاخر ان يكون نصبه بفعل مضمر بمعنى نتبع والثالث ان يكون اريد بل نكون اصحاب ملة ابراهيم او اهل ملة ابراهيم ثم حذف الاهل والاصحاب واقيمت الملة مقامهم اذ كانت مودية عن معنى الكلام كما قال الشاعر حسبت بغام راحلتي عناقا وما هي ويب غيرك بالعناق يعني صوت عناق فيكون الملة حينئذ منصوبة عطفا في الاعراب على اليهود والنصارى وقد يجوز ان يكون منصوبا على وجه الاغراء باتباع ملة ابراهيم وقرا بعض القراء ذلك رفعا فتاوله على قراءة من قرا نحن اهل الهدى ملة ابراهيم

القول في تاويل قوله قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين والملة الدين واما الحنيف فانه المستقيم من كل شيء وقد قيل ان الرجل الذي تقبل احدى قدميه على الاخرى انما قيل له احنف نظرا له الى السلامة كما قيل للمهلكة من البلاد المفازة بمعنى الفوز بالنجاة منها والسلامة وكما قيل للديغ السليم تفاولا له بالسلامة من الهلاك وما اشبه ذلك فمعنى الكلام اذا قيل يا محمد بل نتبع ملة ابراهيم مستقيما فيكون الحنيف حينئذ حالا من ابراهيم واما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويل ذلك فقال بعضهم الحنيف الحاج وقال انما سمي دين ابراهيم الاسلام الحنيفية لانه اول امام لزم العباد الذين كانوا في عصره والذين جاءوا بعده الى يوم القيامة اتباعه في مناسك الحج والايتمام به فيه قالوا فكل من حج البيت فنسك مناسك ابراهيم على ملته فهو حنيف مسلم على دين ابراهيم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا القسم بن الفضل عن كثير ابي سهل قال سالت الحسن عن الحنيفية قال حج البيت حدثني محمد بن عبادة الاسدي قال حدثني عبد الله بن موسى قال اخبرنا فضيل عن عطية في قوله حنيفا قال الحنيف الحاج حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل عن عطية مثله حدثنا ابن حميد قال حدثني حكام بن سلم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد قال الحنيف الحاج حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن السدي عن مجاهد حنفا قال حجاجا حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله حنيفا قال حاجا حدثت عن وكيع عن فضيل بن غزوان عن عبد الله بن القسم قال كان الناس من مضر يحجون البيت في الجاهلية يسمون حنفاء فانزل الله تعالى ذكره حنفاء لله غير مشركين به وقال اخرون الحنيف المتبع كما وصفنا قبل من قول الذين قالوا ان معناه الاستقامة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حنفا قال متبعين وقال اخرون انما سمي دين ابراهيم الحنيفية لانه اول امام سن للعباد الختان فاتبعه من بعده عليه قالوا فكل من اختتن على سبيل اختتان ابراهيم فهو على ما كان عليه ابراهيم من الاسلام فهو حنيف على ملة ابراهيم وقال اخرون بل ملة ابراهيم حنيفا بل ملة ابراهيم مخلصا فالحنيف على قولهم المخلص دينه لله وحده ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واتبع ملة ابراهيم حنيفا يقول مخلصا وقال اخرون بل الحنيفية الاسلام فكل من ايتم بابراهيم في ملته فاستقام عليها فهو حنيف قال ابو حنيفة واتباعه على مثله وذلك ان الحنيفية لو كانت حج لوجب ان يكون الذين كانوا يحجونه في الجاهلية من الشرك كانوا حنفا وقد نفى الله ان يكون ذلك تحنفا بقوله ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وكذلك القول في الختان لان الحنيفية لو كانت هي الختان لوجب ان يكون اليهود حنفا وقد اخرجهم الله من ذلك بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما فقد صح اذا ان الحنيفية ليست الختان وحده ولا حج البيت وحده ولكنه هو ما وصفنا من الاستقامة على ملة ابراهيم واتباعه عليها والايتمام به فيها فان قال قايل وما كان من كان من قبل ابراهيم صلى الله عليه وسلم من الانبيا واتباعهم مستقيمين على ما امروا به من طاعة الله استقامة ابراهيم واتباعه قيل بلى فان قال فكيف اضيف الحنيفية الى ابراهيم واتباعه على ملته خاصة دون سائر الانبيا قبله واتباعهم قيل ان كل من كان قبل ابراهيم من الانبيا كان حنيفا متبعا طاعة الله ولكن الله تعالى ذكره لم يجعل احدا منهم اماما لمن بعده من عباده الى قيام الساعة كالذي فعل من ذلك بابراهيم فجعله اماما فيما بينه من مناسك الحج والختان وغير ذلك [illegible] من عباده وكتابهم والمطيع منه له والعاصي فسمي الحنيف من الناس حنيفا باتباعه ملته واستقامته على هديه ومنهاجه وسمي الضال عن ملته بساير اسماء الملل فقيل يهودي ونصراني ومجوسي وغير ذلك من صنوف الملل واما قوله وما كان من المشركين فانه يقول لم يكن ممن يدين بعبادة الاوثان والاصنام ولا كان من اليهود ولا من النصارى بل كان حنيفا مسلما

القول في تاويل قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون يعني تعالى ذكره بذلك قولوا ايها المؤمنون لهولاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هودا او نصارى تهتدوا امنا بالله اي صدقنا بالله وقد دللنا فيما مضى ان معنى الايمان التصديق بما اغنى عن اعادته وما انزل الينا يقول وصدقنا ايضا بالكتاب الذي انزل الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاضاف الخطاب بالتنزيل اليهم اذ كانوا متبعيه ومامورين منهيين به فكان وان كان تنزيلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى التنزيل اليهم للذي لهم فيه من المعاني التي وصفت ويعني بقوله وما انزل الى ابراهيم وصدقنا ايضا وامنا بما انزل الى ابراهيم والى اسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وهم الانبيا من ولد يعقوب وقوله وما اوتي موسى وعيسى يعني وامنا ايضا بالتوراة التي اتاها الله موسى وبالانجيل الذي اتاه الله عيسى والكتب التي اتى النبيين كلهم واقررنا وصدقنا ان ذلك كله حق وهدى ونور من عند الله وان جميع ما ذكر الله من انبيايه كانوا على حق وهدى يصدق بعضهم بعضا على منهاج واحد في الدعا الى توحيد الله والعمل بطاعة الله لا نفرق بين احد منهم نقول لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ونتبرأ من بعض ونتولى بعضا كما تبرأت اليهود من عيسى ومحمد عليهما السلام واقرت بغيرهما من الانبيا وكما تبرأت النصارى من محمد صلى الله عليه وسلم واقرت بغيره من الانبيا بل نشهد لجميعهم انهم كانوا رسل الله وانبياه بعثوا بالحق والهدى واما قوله ونحن له مسلمون فانه يعني تعالى ذكره ونحن له خاضعون بالطاعة مذعنون له بالعبودية فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك لليهود فكفروا بعيسى وبمن يؤمن به كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم ابو ياسر بن اخطب ورافع بن ابي رافع وعازر وخالد وزيد وازار بن ابي ازار واشيع فسالوه عمن يؤمن به من الرسل فقال اومن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا نؤمن بمن امن به فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال ونافع بن ابي نافع مكان رافع بن ابي رافع وقال قتادة انزلت هذه الاية امرا من الله تعالى ذكره للمؤمنين بتصديق رسله كلهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون امر الله المؤمنين ان يؤمنوا ويصدقوا بانبيايه ورسله كلها ولا يفرقوا بين احد منهم واما الاسباط الذين ذكرهم فهم اثنا عشر رجلا من ولد يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم ولد كل رجل منهم امة من الناس فسموا اسباطا كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الاسباط يوسف واخوته بنو يعقوب ولد اثني عشر رجلا فولد كل رجل منهم امة من الناس فسموا اسباطا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اما الاسباط فهم بنو يعقوب يوسف وابن يامين وروبيل ويهوذا وشمعون ولاوي ودان وقهات حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال الاسباط يوسف واخوته بنو يعقوب اثنا عشر رجلا فولد لكل رجل منهم امة من الناس فسموا الاسباط حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال نكح يعقوب بن اسحاق وهو اسرايل ابنة خاله ليا ابنة ليان بن توبيل بن الياس فولدت له روبيل بن يعقوب وكان اكبر ولده وشمعون بن يعقوب ولاوي بن يعقوب ويهوذا بن يعقوب وزبالون بن يعقوب ويسجر بن يعقوب ودينة بنت يعقوب ثم توفيت ليا بنت ليان فخلف يعقوب على اختها راحيل بنت ليان ابن توبيل بن الياس فولدت له يوسف بن يعقوب وابن يامين وهو بالعربية شدا وولد له من سريتين اسم احداهما زلفة واسم الاخرى بلهة اربعة نفر دان ابن يعقوب واشر بن يعقوب فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا نشر الله منهم اثني عشر سبطا لا يحصي عددهم ولا يعلم انسابهم الا الله يقول الله تعالى ذكره وقطعناهم

اثنتي

الانبيا

اثني عشرة اسباطا امما **القول في تاويل قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا** يعني تعالى ذكره بقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فان صدق اليهود والنصارى بالله وما انزل اليكم وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم واقروا بذلك مثل ما صدقتم انتم به ايها المؤمنون واقررتم فقد وفقوا ورشدوا ولزموا طريق الحق واهتدوا وهم حينئذ منكم وانتم منهم بدخولهم في ملتكم باقرارهم بذلك فدل تعالى ذكره بهذه الاية على انه لم يقبل من احد عملا الا بالايمان بهذه المعاني التي عددها قبلها كما حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا ونحو هذا قال اخبر الله سبحانه ان الايمان هو العروة الوثقى وانه لا يقبل عملا الا به ولا تحرم الجنة الا على من تركه وقد روي عن ابن عباس قراة في ذلك جاءت مصاحف المسلمين بخلافها واجمعت قراة القران على تركها وذلك ما حدثنا به محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال قال ابن عباس لا تقولوا فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا فانه ليس لله مثل ولكن قولوا فان امنوا بالذي امنتم به او قال فان امنوا بما امنتم به فكان ابن عباس في هذه الرواية ان كانت صحيحة عنه يوجه تاويل قراة من قرا فان امنوا بمثل ما امنتم به فان امنوا بمثل الله وبمثل ما انزل الى ابراهيم واسمعيل وذلك اذا صرف الى هذا الوجه شرك لا شك بالله العظيم لانه لا مثل لله تعالى ذكره فنؤمن او نكفر به ولكن تاويل ذلك على غير المعنى الذي وجه اليه تاويله وانما معناه ما وصفنا وهو فان صدقوا مثل تصديقكم بما صدقتم به من جميع ما عددنا عليكم من كتب الله وانبيايه فقد اهتدوا فالتشبيه انما وقع بين التصديقين والاقرارين اللذين هما ايمان هولاء وايمان هولاء كقول القايل مر عمرو باخيك مثل ما مررت به يعني بذلك مر عمرو باخيك مثل مروري به والتمثيل انما دخل تمثيلا بين المرورين لا بين عمرو وبين المتكلم فكذلك قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا انما وقع التمثيل بين الايمانين لا بين المؤمن به

القول في تاويل قوله وان تولوا فانما هم في شقاق يعني تعالى ذكره بقوله وان تولوا وان تولى هولاء الذين قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كونوا هودا او نصارى فاعرضوا فلم يؤمنوا بمثل ايمانكم ايها المؤمنون بالله وبما جاءت به الانبيا وابتعثت به الرسل وفرقوا بين رسل الله وبين الله ورسله فصدقوا ببعض وكفروا ببعض فاعلموا ايها المؤمنون انهم انما هم في عصيان وفراق وحرب لله ولرسوله ولكم كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن قتادة فانما هم في شقاق اي في فراق حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فانهم في شقاق يعني فراق حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وان تولوا فانما هم في شقاق قال الشقاق الفراق والمحاربة اذا شاق فقد حارب واذا حارب شاق وهما واحد في كلام العرب وقرا ومن يشاقق الرسول واصل الشقاق عندنا والله اعلم ماخوذ من قول القايل شق عليه هذا الامر اذا كربه واذاه ثم قيل شاق فلان فلانا بمعنى نال كل واحد منهما ما كربه واذاه واثقلته مساءته ومنه قول الله تعالى ذكره وان خفتم شقاق بينهما بمعنى فراق بينهما

القول في تاويل قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم يعني تعالى ذكره بقوله فسيكفيكهم الله فسيكفيك الله يا محمد هولاء الذين قالوا لك ولاصحابك كونوا هودا او نصارى تهتدوا من اليهود والنصارى ان هم تولوا عن ان يؤمنوا بمثل ايمان اصحابك بالله وبما انزل اليك وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق وساير الانبياء وغيرهم وفرقوا بين الله ورسله اما بقتل السيف واما بجلا عن جوارك وغير ذلك من العقوبات وان الله هو السميع لما يقولون لك بالسنتهم ويبدون لك بافواههم من الجهل والدعا الى الكفر والملل الضالة العليم بما ينطوون لك ولاصحابك من المؤمنين عليه في انفسهم من الحسد والبغضا ففعل الله ذلك بهم عاجلا وانجز وعده فكفاهم نبيه صلى الله عليه وسلم بتسليطه اياه عليهم حتى قتل بعضهم واجلا بعضا واذل بعضا واخزاه بالجزية والصغار

القول في تاويل قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون يعني تعالى ذكره بالصبغة صبغة الاسلام وذلك ان النصارى اذا ارادت ان تنصر اطفالها جعلتهم في ما لها تزعم ان ذلك لها تقديس بمنزلة الختانة لاهل الاسلام وانه صبغة لهم في النصرانية فقال الله تعالى ذكره اذ قالوا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه المؤمنين به كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل لهم يا محمد ايها اليهود والنصارى بل اتبعوا ملة ابراهيم صبغة الله التي هي احسن الصبغ فانها هي الحنيفية المسلمة ودعوا الشرك بالله والضلال عن محجة هداه ونصب الصبغة من قراها نصبا على الرد على الملة وكذلك رفع الصبغة من رفع الملة على ردها عليها وقد يجوز رفعها على غير هذا الوجه وذلك على الابتدا بمعنى هي صبغة الله وقد يجوز نصبها على غير وجه الرد على الملة ولكن على قوله قولوا امنا بالله الى قوله ونحن له مسلمون صبغة الله بمعنى امنا هذا الايمان فيكون الايمان حينئذ هو صبغة الله وبمثل الذي قلنا في تاويل الصبغة قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ان اليهود تصبغ ابناءها يهودا والنصارى تصبغ ابناءها نصارى وان صبغة الله الاسلام فلا صبغة احسن من الاسلام ولا اطهر وهو دين الله الذي بعث به نوحا والانبيا بعده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال عطا صبغة الله صبغت اليهود ابناءهم خالفوا الفطرة واختلف اهل التاويل في تاويل قوله صبغة الله فقال بعضهم دين الله ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة صبغة الله قال دين الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله صبغة الله قال دين الله ومن احسن من الله صبغة ومن احسن من الله دينا حدثنا المثنى قال حدثني اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثني سعيد عن رجل عن مجاهد مثله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد مثله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية قوله صبغة الله قال دين الله حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ومن احسن من الله دينا حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس صبغة الله قال دين الله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله صبغة الله قال دين الله حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت ابن زيد عن قول الله صبغة الله فذكر مثله وقال اخرون صبغة الله فطرة الله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله صبغة الله قال فطرة الله التي فطر الناس عليها حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن مجاهد ومن احسن من الله صبغة قال الصبغة الفطرة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا القسم حجاج عن ابن جريج عن مجاهد صبغة الله قال الاسلام فطرة الله التي فطر الناس عليها قال ابن جريج قال لي عبد الله بن كثير صبغة الله قال دين الله ومن احسن من الله دينا قال هي فطرة الله ومن قال هذا القول فوجه الصبغة الى الفطرة فمعناه بل نتبع فطرة الله وملته التي خلق عليها خلقه وذلك الدين القيم من قول الله تعالى ذكره فاطر السموات والارض بمعنى خالق السموات والارض

القول في تاويل قوله ونحن له عابدون وقوله تعالى ذكره ونحن له عابدون امر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقوله لليهود والنصارى الذين قالوا له ولمن تبعه من اصحابه كونوا هودا او نصارى فقل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين صبغة الله ونحن له عابدون يعني ملة الخاضعين لله المستكينين له في اتباعنا ملة ابراهيم ودينونتنا له بذلك غير مستكبرين في اتباعنا امره والاقرار برسالته رسله كما استكبرت اليهود والنصارى فكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم استكبارا وبغيا والاقرار وحسدا

القول في تاويل قوله قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون يعني تعالى ذكره بقوله قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا قل يا محمد لمعاشر اليهود والنصارى الذين قالوا لك ولاصحابك كونوا هودا او نصارى تهتدوا وزعموا ان دينهم خير من دينكم وكتابهم خير من كتابكم لانه كان قبل كتابكم وزعموا انهم من اجل ذلك اولى بالله منكم اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم بيده الخيرات واليه الثواب والعقاب والجزاء على الاعمال الحسنات منها والسيات فتزعمون انكم بالله اولى منا من اجل ان نبيكم قبل نبينا وكتابكم قبل كتابنا وربنا وربكم واحد وان لكل فريق منا ما عمل واكتسب من صالح الاعمال وسيها يجازى فيثاب ويعاقب لا على الانساب وقدم الدين والكتاب ويعني بقوله قل اتحاجوننا قل اتخاصموننا وتجادلوننا كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل اتحاجوننا في الله قل اتخاصموننا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قل اتحاجوننا اتخاصموننا حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اتحاجوننا تجادلوننا واما قوله ونحن له مخلصون فانه يعني ونحن لله مخلصو العبادة والطاعة لا نشرك به شيا ولا نعبد غيره احدا كما عبد اهل الاوثان معه الاوثان واصحاب العجل معه العجل وهذا من الله تعالى ذكره توبيخ لليهود واحتجاج لاهل الايمان بقوله تعالى ذكره للمؤمنين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قولوا ايها المؤمنون لليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هودا او نصارى تهتدوا اتحاجوننا في الله يعني بقوله في الله في دين الله الذي امرنا ان ندينه به وربنا وربكم واحد عدل لا يجور وانما يجازي العباد على ما اكتسبوا وتزعمون انكم اولى بالله منا لقدم دينكم وكتابكم ونبيكم ونحن له مخلصون العبادة لم نشرك به شيا وقد اشركتم في عبادتكم اياه فعبد بعضكم العجل وبعضكم المسيح فانى تكونون خيرا منا واولى بالله منا

مخلصون

القول في تاويل قوله ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله قال ابو جعفر في قراة ذلك وجهان احدهما ام تقولون بالتاء فمن قرا كذلك فتاويله قل يا محمد للقايلين لك من اليهود والنصارى كونوا هودا او نصارى تهتدوا اتحاجوننا في الله ام يقولون ان ابراهيم فيكون ذلك معطوفا على قوله

ومن سمى انه كانوا هودا او نصارى على ملتكم فيصح للناس بهتكم وكذبكم لان اليهودية والنصرانية حدثت بعد هؤلاء الذين سماهم الله من انبيائه وغير جائزة قراءة ذلك
بالياء لشذوذها عن قراءة القراء وهذه الآية ايضا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم على اليهود والنصارى الذين ذكر الله قصصهم يقول الله لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء اليهود والنصارى اتحاجوننا في الله فتزعمون ان دينكم افضل من ديننا وانكم على هدى ونحن على ضلالة ببرهان من الله تعالى ذكره
فتدعوننا الى دينكم فهاتوا برهانكم على ذلك فنتبعكم عليه ام يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى على دينكم فهاتوا
على دعواكم ما ادعيتم من ذلك برهانا فنصدقكم فان الله قد جعلهم ائمة يقتدى بهم ثم قال تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان ادعوا ان ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى انتم اعلم بهم وبما كانوا عليه من الاديان ام الله **القول في تاويل قوله ۞ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله** فان
زعمت يا محمد اليهود والنصارى الذين قالوا لك ولاصحابك كونوا هودا او نصارى ان ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى فمن اظلم منهم يقول
واي امرء اظلم منهم وقد كتموا شهادة عندهم من الله بان ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا مسلمين فكتموا ذلك ونحلوهم اليهودية والنصرانية واختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله في قول
هودا لابراهيم واسماعيل ومن ذكر معهما انهم كانوا نصارى فيقول الله لا تكتموا مني شهادة ان كانت عندكم فيهم وقد علم انهم كاذبون حدثنا المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثني شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله في قول اليهود لابراهيم واسماعيل ومن ذكر معهما انهم كانوا هودا او نصارى
فقال الله لهم لا تكتموا مني الشهادة فيهم ان كانت عندكم فيهم وقد علم الله انهم كانوا كاذبين

القول في تاويل قوله ۞ وما الله بغافل عما تعملون

القول في تاويل قوله ۞ تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون

القول في تاويل قوله ۞ سيقول السفهاء من الناس

القول في تاويل قوله ۞ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها

القول في تاويل قوله ۞ قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

القول في تاويل قوله ۞ وكذلك جعلناكم امة وسطا

الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا انبياءهم وكذبوا على ربهم وكفروا به ولكنهم اهل توسط واعتدال فيه فوصفهم الله بذلك اذ كان احب الامور الى الله اوسطها واما التاويل فانه جاء بان الوسط العدل وذلك معنى الخيار من الناس عدولهم ذكر من قال ذلك الوسط العدل حدثني سلم بن جنادة ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا حدثنا مجاهد بن موسى ومحمد بن بشار قالا حدثنا جعفر بن عون عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدولا حدثنا علي بن عيسى قال حدثنا سعيد بن سليمان عن حفص بن غياث عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدولا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدولا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدولا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امة وسطا قال عدولا حدثني الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله امة وسطا قال عدولا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله امة وسطا قال عدولا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول جعلكم امة عدولا حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن رشدين بن سعد قال اخبرنا ابن انعم المعافري عن حبان بن ابي جبلة يسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال الوسط العدل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا ومجاهد وعبد الله بن كثير امة وسطا قال عدولا قال مجاهد عدولا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وكذلك جعلناكم امة وسطا قال هم وسط بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الامم القول في تاويل قوله لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والشهدا جمع شهيد فمعنى ذلك وكذلك جعلناكم امة وسطا عدولا لتكونوا شهدا لانبيايي ورسلي على اممها بالبلاغ انها قد بلغت ما امرت ببلاغه من رسالاتي الى اممها ويكون رسولي محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم بايمانكم به وبما جاءكم به من عندي كما حدثنا ابو السايب قال حدثنا حفص عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقال له هل بلغت ما ارسلت به فيقول نعم فيقال لقومه هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال له من يعلم ذلك فيقول محمد وامته فهو قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه زاد فيه فيدعون فيشهدون انه قد بلغ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس بان الرسل قد بلغوا ويكون الرسول عليكم شهيدا بما عملتم او فعلتم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن ابي مالك الاشجعي عن المغيرة بن عتيبة بن النهاس ان مكاتبا لهم حدثهم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وامتي لعلى كوم يوم القيامة مشرفين على الخلايق ما احد من الامم الا ود انه منها ايتها الامة وما من نبي كذبه قومه الا نحن شهداوه يوم القيامة انه قد بلغ رسالات ربه ونصح لهم قال والرسول عليكم شهيدا حدثني عصام بن داود بن الجراح العسقلاني قال حدثنا ابي قال حدثنا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن الفضيل عن ابي هريرة قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما صلى على الميت قال الناس نعم الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم خرجت معه في جنازة اخرى فلما صلوا على الميت قال الناس بيس الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت فقام اليه ابي بن كعب فقال يا رسول الله ما قولك وجبت قال قول الله عز وجل لتكونوا شهدا على الناس حدثنا علي بن سهل الرملي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو عن يحيى قال حدثنا عبد الله ابن ابي الفضل المديني قال حدثنا ابو هريرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال الناس نعم الرجل ثم ذكر نحو حديث عصام عن ابيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمرت عليه بجنازة فاثني عليها بثنا حسن فقال وجبت ومر عليه بجنازة اخرى فاثني عليها ثنا دون ذلك فقال وجبت قالوا يا رسول الله ما وجبت قال الملايكة شهدا الله في السما وانتم شهدا الله في الارض فما شهدتم عليه وجبت ثم قرا وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لتكونوا شهدا على الناس فتكونوا شهدا لمحمد عليه السلام على الامم اليهود والنصارى والمجوس حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح قال ياتي النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بامته ليس معه احد فتشهد له امة محمد صلى الله عليه وسلم انه قد بلغهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن ابيه انه سمع عبيد بن عمير مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثنا ابن ابي نجيح عن ابيه قال ياتي النبي يوم القيامة فذكر مثله ولم يذكر عبيد بن عمير حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتكونوا شهدا على الناس اي ان رسلهم قد بلغت قومها عن ربها ويكون الرسول عليكم شهيدا على انه قد بلغ رسالات ربه الى امته حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم ان قوم نوح يقولون لم يبلغنا نوح فيدعى نوح عليه السلام فيسال هل بلغتهم فيقول نعم فيقال من شهودك فيقول احمد صلى الله عليه وسلم وامته فيدعون فيسالون فيقولون نعم قد بلغهم فيقول قوم نوح عليه السلام كيف تشهدون علينا ولم تدركونا قالوا قد جانا نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنا انه قد بلغكم وانزل عليه انه قد بلغكم فصدقناه قال فيصدق نوح عليه السلام ويكذبونهم قال لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا حدثني الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة لتكونوا شهدا لتكون هذه الامة شهدا على الناس ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول على هذه الامة شهيدا ان قد بلغ ما ارسل به حدثني الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن زيد بن اسلم ان الامم يقولون يوم القيامة والله لقد كادت هذه الامة ان يكونوا انبيا كلهم لما يرون الله اعطاهم حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا ابن المبارك عن رشدين بن سعد قال اخبرني ابن انعم المعافري عن حبان بن ابي جبلة يسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله عباده يوم القيامة كان اول من يدعى اسرافيل فيقول له ربه ما فعلت في عهدي هل بلغت عهدي فيقول نعم رب قد بلغته جبريل عليه السلام فيدعى جبريل فيقال له هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم رب قد بلغني فيخلى عن اسرافيل ويقال لجبريل هل بلغت عهدي فيقول نعم قد بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون نعم ربنا فيخلى عن جبريل ثم يقال للرسل ما فعلتم بعهدي فيقولون بلغنا اممنا فيدعى الامم فيقال هل بلغكم الرسل عهدي فمنهم المكذب ومنهم المصدق فيقول الرسل ان لنا عليهم شهودا يشهدون ان قد بلغنا مع شهادتك فيقول من يشهد لكم فيقولون امة محمد فيدعى امة احمد صلى الله عليه وسلم فيقول اتشهدون ان رسلي هولا قد بلغوا عهدي الى من ارسلوا اليه فيقولون ربنا شهدنا ان قد بلغوا فتقول تلك الامم كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب تبارك وتعالى كيف يشهدون على من لم تدركوا فيقولون ربنا بعثت الينا رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك فقصصت علينا انهم قد بلغوا فشهدنا بما عهدت الينا فيقول الرب صدقوا فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابن انعم فبلغني انه يشهد يوميذ امة محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان في قلبه حنة على اخيه حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن الضحاك في قوله لتكونوا شهدا على الناس يعني بذلك الذين استقاموا على الهدى فهم الذين يكونون شهدا على الناس يوم القيامة لتكذيبهم رسل الله وكفرهم بايات الله حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله لتكونوا شهدا على الناس يقول لتكونوا شهدا على الامم الذين خلوا من قبلكم بما جاءتهم رسلهم وبما كذبوهم فقالوا يوم القيامة وعجبوا ان امة لم يكونوا في زماننا فامنت بما جاءت به رسلنا وكذبنا نحن بما جاءوا به فعجبوا كل العجب قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا يعني بايمانهم به وبما انزل عليه حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثنا عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس لتكونوا شهدا على الناس يعني انهم شهدوا على القرون بما سمى الله لهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قلت لعطا ما قوله لتكونوا شهدا على الناس قال امة محمد شهدا على من ترك الحق حين جاءه الايمان والهدى ممن كان قبلنا وقالها عبد الله بن كثير قال وقال عطا شهدا على من ترك الحق ممن تركه من الناس اجمعين جاء ذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم ويكون الرسول عليكم شهيدا على انهم قد امنوا بالحق حين جاءهم وصدقوا به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد على امته وهم شهدا على الامم وهم احد الاشهاد الذين قال الله عز وجل ويوم يقوم الاشهاد

الاربعة

الاربعة الملايكة الذين يحصون اعمالنا لنا وعلينا وقرا قوله وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد وقال هذا يوم القيامة قال والنبيون شهدا على اممهم قال وامة محمد صلى الله عليه وسلم شهدا على الامم والاطوار الاجساد والجلود القول في تاويل قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يعني جل ثناوه بقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ولم نجعل على القبلة التي كنت على التوجه اليها يا محمد فصرفناك عنها الا لنعلم من يتبعك ممن ينقلب على عقبيه والقبلة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها التي عناها الله بقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها هي القبلة التي توجهه اليها قبل ان يصرف الى الكعبة كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس حدثنا القسم قال حدثني الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قال القبلة بيت المقدس وانما ترك ذكر الصرف عنها اكتفا بدلالة ما قد ذكر من الكلام على معناه كساير ما قد ذكرنا فيما مضى من نظايره وانما قلنا ذلك معناه لان محنة الله اصحاب رسوله في القبلة انما كانت فيما تظاهرت به الاخبار عند التحويل من بيت المقدس الى الكعبة حتى ارتد فيما ذكر رجال ممن كان قد اسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر كثير من المنافقين من اجل ذلك نفاقهم وقالوا ما بال محمد يحولنا مرة الى هاهنا ومرة الى هاهنا وقال المسلمون فيمن مضى من اخوانهم المسلمين وهم يصلون نحو بيت المقدس بطلت اعمالنا واعمالهم وضاعت وقال المشركون تحير محمد صلى الله عليه وسلم في دينه فكان ذلك فتنة للناس وتمحيصا للمومنين فلذلك قال جل ثناوه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وما جعلنا صرفك عن القبلة التي كنت عليها وتحويلك الى غيرها كما قال جل ثناوه وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس بمعنى وما جعلنا خبرك عن الرويا التي اريناك وذلك انه لو لم يكن اخبر القوم بما كان اري لم يكن فيه على احد فتنة وكذلك القبلة الاولى التي كانت نحو بيت المقدس لو لم يكن صرف عنها الى الكعبة لم يكن فيها على احد فتنة ولا محنة ذكر الاخبار التي رويت في ذلك بمعنى ما قلنا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قال كانت القبلة فيها بلا وتمحيص صلت الانصار نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وصلى نبي الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة مهاجرا نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجهه الله بعد ذلك الى الكعبة البيت الحرام فقال في ذلك قايلون من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لقد اشتاق الرجل الى مولده قال الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشا الى صراط مستقيم فقال اناس لما صرفت القبلة نحو البيت الحرام كيف باعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الاولى فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم وقد يبتلي الله العباد بما شاء من امره الامر بعد الامر ليعلم من يطيعه ممن يعصيه وكل ذلك مقبول اذا كان في ايمان بالله واخلاص له وتسليم لقضايه حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل بيت المقدس فنسختها الكعبة فلما توجه قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها فكانوا اصنافا فقال المنافقون ما بالهم كانوا على قبلة زمانا ثم تركوها وتوجهوا غيرها وقال المسلمون ليت شعرنا عن اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس هل تقبل الله منا ومنهم ام لا وقالت اليهود ان محمدا اشتاق الى بلد ابيه ومولده ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان يكون هو صاحبنا الذي ننتظر وقال المشركون من اهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم وعلم انكم كنتم اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله جل ثناوه في المنافقين سيقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الى قوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وانزل في الاخرين الايات بعدها حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فقال عطا يبتليهم ليعلم من يسلم لامره قال ابن جريج بلغني ان ناسا ممن اسلم رجعوا فقالوا مرة هاهنا ومرة هاهنا فان قال لنا قايل او ما كان الله عالما بمن يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا بعد اتباع المتبع وانقلاب المنقلب على عقبيه حتى قال ما فعلنا الذي فعلنا من تحويل القبلة الا لنعلم المتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنقلب على عقبيه قيل ان الله جل ثناوه هو العالم بالاشيا كلها قبل كونها وليس قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يخبر عن انه لم يعلم ذلك الا بعد وجوده فان قال فما معنى ذلك قيل له اما معناه عندنا فانه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا ليعلم رسولي وحزبي واوليايي من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فقال جل ثناوه الا لنعلم ومعناه ليعلم رسولي واوليايي اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واولياوه من حزبه وكان من شان العرب اضافة ما فعلته اتباع الرييس الى الرييس وما فعل بهم اليه نحو قولهم فتح عمر بن الخطاب سواد العراق وجبا خراجها وانما فعل ذلك اصحابه عن سبب كان منه في ذلك وكالذي روي في نظيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله جل ثناوه مرضت فلم يعدني عبدي واستقرضته فلم يقرضني وشتمني ولم ينبغي له ان يشتمني حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد عن محمد بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقرضت عبدي فلم يقرضني وشتمني ولم ينبغي له ان يشتمني يقول وادهراه وانا الدهر انا الدهر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه فاضاف تعالى ذكره الاستقراض والعيادة الى نفسه وان كان ذلك بغيره اذ كان ذلك عن سببه وقد حكي عن العرب سماعا انا اجوع في غير بطني واعرى في غير ظهري بمعنى جوع اهله وعياله وعري ظهورهم فكذلك قوله الا لنعلم بمعنى يعلم اوليايي وحزبي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه قال ابن عباس لنميز اهل اليقين من اهل الشرك والريبة وقال بعضهم انما قيل ذلك من اجل ان العرب تضع العلم مكان الروية والروية مكان العلم كما قال جل ثناوه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل فزعم ان معنى الم تر الم تعلم وزعم ان معنى قوله الا لنعلم بمعنى الا لنرى من يتبع الرسول وزعم ان قول القايل رايت وعلمت وشهدت حروف تتعاقب فيوضع بعضها موضع بعض كما قال جرير بن عطية كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعا يال دارم بمعنى كانك لم تعلم لقيطا لان بين اهلاك لقيط وحاجب وزمان جرير ما لا يخفى بعده من المدة وذلك ان الذين ذكرهم هلكوا في الجاهلية وجرير كان بعد برهة مضت من مجي الاسلام وهذا تاويل بعيد من اجل ان الروية وان استعملت في موضع العلم من اجل انه مستحيل ان يرى احد شيا فلا يوجب رويته اياه علما بانه قد راه اذا كان صحيح الفطرة فجاز من الوجه الذي اثبته روية ان يضاف اليه اثباته اياه علما وصح ان يدل بذكر الروية على معنى العلم من اجل ذلك فليس ذلك وان كان في الروية لما وصفنا بجايز في العلم فيدل بذكر الخبر عن العلم على الروية لان المرء قد يعلم اشيا كثيرة لم يرها ولا يراها ويستحيل ان يرى شيا الا علمه على ما قد قدمنا البيان مع انه غير موجود في شي من كلام العرب ان يقال علمت كذا بمعنى رايته وانما يجوز توجيه معاني ما في كتاب الله الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم من الكلام الى ما كان موجودا مثله في كلام العرب دون ما لم يكن موجودا في كلامها فموجود في كلامها رايت بمعنى علمت وغير موجود في كلامها علمت بمعنى رايت فيجوز توجيه الا لنعلم الى معنى الا لنرى وقال اخرون انما قيل الا لنعلم من اجل ان المنافقين واليهود واهل الكفر انكروا ان يكون الله تعالى ذكره يعلم الشي قبل كونه وقالوا اذ قيل لهم ان قوما من اهل القبلة سيرتدون على اعقابهم اذا حولت قبلة محمد صلى الله عليه وسلم الى الكعبة ذلك غير كاين او قالوا ذلك باطل فلما فعل الله ذلك وحول القبلة وكفر من اجل ذلك من كفر قال الله جل ثناوه وما فعلت الا لنعلم ما عندكم ايها المشركون المنكرون علمي بما هو كاين من الاشيا قبل كونه اني عالم بما هو كاين مما لم يكن بعد فكان معنى قايلي هذا القول في تاويل قوله الا لنعلم الا لنبين لكم انا نعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وهذا وان كان وجها له مخرج فبعيد من المفهوم وقال اخرون انما قيل الا لنعلم وهو بذلك عالم قبل كونه وفي كل حال على وجه الترفق بعباده واستمالتهم الى طاعته كما قال جل ثناوه قل الله وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقد علم انه على هدى وانهم على ضلال مبين ولكنه رفق بهم في الخطاب فلم يقل انا على هدى وانتم على ضلال فكذلك قوله الا لنعلم معناه عندهم الا لتعلموا انتم اذ كنتم جهالا به قبل ان يكون فاضاف العلم الى نفسه رفقا بخطابهم وقد بينا القول الذي هو اولى بذلك بالحق واما قوله من يتبع الرسول فانه يعني الذي يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم فيما يامره الله فيوجه نحو الوجه الذي يتوجه نحوه محمد صلى الله عليه وسلم واما قوله ممن ينقلب على عقبيه فانه يعني من الذي يرتد عن دينه فينافق او يكفر ويخالف محمدا صلى الله عليه وسلم في ذلك ممن يظهر اتباعه كما حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه قال من اذا دخلته شبهة رجع عن الله وانقلب كافرا على عقبيه واصل المرتد على عقبيه وهو المنقلب على عقبيه الراجع مستدبرا في الطريق الذي قد كان قطعه منصرفا عنه فقيل ذلك لكل راجع عن امر كان فيه من دين او خير ومن ذلك قوله فارتدا على اثارهما قصصا بمعنى رجعا في الطريق الذي كانا سلكاه وانما قيل للمرتد مرتد لرجوعه عن دينه وملته التي كان عليها وانما قيل رجع على عقبيه لرجوعه دبرا على عقبه الى الوجه الذي كان فيه بدء سيره قبل مرجعه عنه فيجعل ذلك مثلا لكل تارك امرا واخذ اخر غيره اذا انصرف عما كان فيه الى الذي كان له تاركا فقيل ارتد فلان على عقبه وانقلب فلان على عقبه القول في تاويل قوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اختلف اهل التاويل في التي

وصفها الله عز وجل بها كانت كبيرة الا على الذين هدى الله فقال بعضهم عنى جل ثناؤه بالكبيرة التولية من بيت المقدس شطر المسجد الحرام والتحويل وانما انث
الكبيرة لتانيث التولية ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال وان كانت لكبيرة الا على الذين

[illegible]

يعني المصدقين بما انزل الله تبارك وتعالى. **القول في تاويل قوله ﴿وما كان الله ليضيع ايمانكم﴾** قيل عني بالايمان في هذا الموضع الصلوة ذكر الاخبار التي
رويت بذلك وذكر قول من قاله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وعبيد الله وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبيد الله بن موسى جميعا عن اسرائيل
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا كيف بمن مات من اخواننا قبل ذلك وهم يصلون
نحو بيت المقدس فانزل الله جل ثناؤه وما كان الله ليضيع ايمانكم حدثني اسمعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن ابي اسحاق عن البراء في قول الله
عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم قال صلاتكم نحو بيت المقدس حدثني احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن البراء
نحوه حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن [illegible] الحراني قال حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحاق عن البراء قال مات على القبلة قبل ان تحول الى البيت
رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى ذكره وما كان الله ليضيع ايمانكم حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال قال اناس من الناس لما صرفت القبلة نحو البيت الحرام كيف باعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا فانزل الله جل ثناؤه وما كان الله ليضيع
ايمانكم حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المسجد الحرام قال
المسلمون ليت شعرنا عن اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس هل تقبل الله منا ومنهم ام لا فانزل الله جل ثناؤه فيهم وما كان الله ليضيع
ايمانكم قال صلاتكم قبل بيت المقدس يقول ان تلك طاعة وهذه طاعة حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال
قال ناس لما صرفت القبلة الى البيت الحرام كيف باعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الاولى فانزل الله تعالى ذكره وما كان الله ليضيع ايمانكم الاية حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني داود بن ابي عاصم قال لما صرف الى الكعبة قال المسلمون هلك اصحابنا الذين
كانوا يصلون الى بيت المقدس فنزلت وما كان الله ليضيع ايمانكم حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يقول صلاتكم التي صليتموها من قبل ان تكون القبلة فكان المؤمنون قد اشفقوا على من صلى منهم ان لا
تقبل صلاتهم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم حدثنا محمد بن اسمعيل الضراري
قال اخبرنا المؤمل قال حدثنا سفيان حدثني يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في هذه الاية وما كان الله ليضيع ايمانكم قال صلاتكم نحو بيت المقدس
قد دللنا فيما مضى على ان الايمان التصديق وان التصديق قد يكون بالقول وحده وبالعقل وحده وبهما جميعا فمعنى قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم
على ما تظاهرت به الرواية من انه الصلوة وما كان الله ليضيع تصديق رسوله عليه السلام بصلاتكم التي صليتموها نحو بيت المقدس عن امره لان
ذلك كان منكم تصديقا لرسولي واتباعا لامري وطاعة منكم لي قال واضاعته اياه جل ثناؤه لو اضاعه ترك اثابة اصحابه وعامليه عليه فيذهب
ضياعا ويصير باطلا كهيئة اضاعة الرجل ماله وذلك اهلاكه اياه فيما لا يعتاض منه عوضا في عاجل ولا آجل فاخبر الله جل ثناؤه انه لم يكن يبطل
عمل عامل عمل له عملا هو له طاعة فلا يثيبه عليه وان نسخ ذلك الفرض بعد عمل العامل اياه على ما كلفه من عمله فان قال قايل وكيف قال جل ثناؤه
وما كان الله ليضيع ايمانكم فاضاف الايمان الى الاحيا المخاطبين والقوم المخاطبون في ذلك انما شفقوا على اخوانهم الذين كانوا ماتوا وهم يصلون نحو
بيت المقدس وفي ذلك من امرهم انزلت هذه الاية قيل ان القوم وان كانوا اشفقوا من ذلك فانهم ايضا قد كانوا مشفقين من حبوط ثواب صلاتهم
التي صلوها الى بيت المقدس قبل التحويل الى الكعبة وظنوا ان عملهم ذلك قد بطل وذهب ضياعا فانزل الله جل ثناؤه هذه الاية حينئذ فوجه الخطاب
بها الى الاحيا ودخل فيهم الموتى منهم لان من شان العرب اذا جمع في الخبر المخاطب والغايب ان يغلبوا المخاطب فيدخل الغايب في الخطاب فيقولوا لرجل خاطبوه
على وجه الخبر عنه وعن اخر غايب غيرها فعلنا بكما وصنعنا بكما كهيئة خطابهم لهما وهما حاضران ولا يستجيزون ان يقولوا فعلنا بهما
وهم يخاطبون احدهما فيردوا المخاطب الى عداد الغيب. **القول في تاويل قوله ﴿ان الله بالناس لرؤف رحيم﴾** ويعني قوله جل ثناؤه ان الله بالناس
لرؤف رحيم ان الله بجميع عباده ذو رافة والرافة اعلا معاني الرحمة وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا ولبعضهم في الاخرة واما الرحيم فانه ذو الرحمة للمؤمنين
في الدنيا والاخرة على ما قد بينا فيما مضى قبل وانما اراد جل ثناؤه بذلك ان الله عز وجل ارحم الراحمين بعباده ان يضيع لهم طاعة اطاعوه بها فلا يثيبهم
عليها وان ياخذهم بترك ما لم يفرضه عليهم اي ولا تاسوا على موتاكم الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فاني لهم على طاعتهم اياي
بصلاتهم التي صلوها كذلك مثيب لاني ارحم بهم من اضيع لهم عملا عملوه لي ولا تحزنوا عليهم فاني غير مواخذهم بتركهم الصلاة الى الكعبة لاني لم اكن
فرضت ذلك عليهم وانا اراف بخلقي من ان اعاقبهم على تركهم ما لم امرهم بعمله وفي الرؤف لغات احداها رؤف على مثال فعل كما قال الوليد بن عقبة
وشر الطالبين ولا تكنه بقاتل عمه الرؤف الرحيم
وهي قراءة عامة قراءة اهل الكوفة والاخرى رءوف على مثال فعول وهي قراءة عامة قراءة المدينة
ورديف وهي لغة غطفان على مثال فعل مثل حذر والرافة على مثال فعلة مثل حذرة وهي لغة لبني اسد والقراءة على احد الوجهين الاولين. **القول في تاويل
قوله ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾** يعني بذلك جل ثناؤه قد نرى يا محمد نحن
تقلب وجهك في السماء ويعني بالتقلب التحول والتصرف ويعني بقوله في السماء نحو السماء وقبلها وانما قيل له ذلك صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا لانه
كان قبل تحويل قبلته من بيت المقدس الى الكعبة يرفع بصره الى السماء ينتظر من الله جل ثناؤه امره بالتحويل نحو الكعبة كما حدثني الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء يحب ان يصرفه
الله عز وجل الى الكعبة حتى صرفه الله اليها حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء

فكان

فكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس يهوا ويشتهي القبلة نحو البيت الحرام فوجهه الله جل ثناؤه لقبلة كانت يهواها ويشتهيها حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء يقول نظرك في السماء وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقلب وجهه في الصلوة وهو يصلي نحو بيت المقدس وكان يهوا قبلة البيت الحرام فولاه الله قبلة كان يهواها حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان الناس يصلون قبل بيت المقدس فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره وكان اذا صلى رفع راسه الى السماء ينظر ما يومر وكان يصلي قبل بيت المقدس فنسختها الكعبة
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يصلي قبل الكعبة فانزل الله جل ثناؤه قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية ثم اختلف في السبب الذي كان صلى الله
عليه وسلم يهوى قبل الكعبة قال بعضهم كره قبلة بيت المقدس من اجل ان اليهود قالوا يتبع قبلتنا ويخالفنا في ديننا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قالت اليهود يخالفنا ويتبع قبلتنا وكان يدعو الله جل ثناؤه ويستفرض القبلة فنزلت
قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وانقطع قول يهود يخالفنا ويتبع قبلتنا في صلاة الظهر فجعل الرجال مكان النسا
والنسا مكان الرجال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعته يعني ابن زيد يقول قال الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ايما تولوا فثم
وجه الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولا قوم يهود يستقبلون بيتا من بيوت الله لبيت المقدس لو انا استقبلناه استقبله النبي صلى الله
عليه وسلم ستة عشر شهرا فبلغه ان يهود يقول والله ما درى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم فكره ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم ورفع وجهه الى السما فقال الله جل ثناؤه قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية
وقال اخرون بل كان يهوى ذلك من اجل انه كان قبلة ابيه ابراهيم عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان اكثر اهلها اليهود امره الله عز وجل ان يستقبل
بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم
فكان يدعو وينظر الى السما فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السما الاية واما قوله فلنولينك قبلة ترضاها فانه يعني فلنصرفنك عن بيت
المقدس الى قبلة ترضاها تهواها وتحبها واما قوله فول وجهك يعني اصرف وجهك وحوله وقوله شطر المسجد الحرام الى قبلة ترضاها يعني بالشطر
النحو والقصد والتلقا كما قال الهذلي ان العسير بها داء مخامرها فشطرها نظر العينين محسور يعني بقوله شطرها نحوها وكما قال ابن احمر تعدو بنا
شطر جمع وهي عاقدة قد كارب العقد من ايفادها الحقبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني سفيان بن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن داود بن ابي هند عن ابي العالية شطر المسجد الحرام قال تلقاه وحدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس شطر المسجد الحرام نحوه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة فول وجهك شطر المسجد الحرام اي تلقا المسجد الحرام حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام قال نحو المسجد الحرام حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
فول وجهك شطر المسجد الحرام اي تلقاه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قال
شطره نحوه حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن البراء فولوا وجوهكم شطره قال قبله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد شطره ناحيته جانبه قال وجوانبه شطوره ثم اختلفوا في المكان الذي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يولي وجهه اليه
من المسجد الحرام فقال بعضهم القبلة التي حول اليها النبي صلى الله عليه وسلم وعناها الله تعالى ذكره بقوله فلنولينك قبلة ترضاها حيال الميزاب
من الكعبة ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا عثمان قال اخبرنا شعبة عن يعلى بن عطا عن يحيى بن قمطة عن عبد الله بن عمرو
فلنولينك قبلة ترضاها حيال ميزاب الكعبة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا هشيم عن يعلى بن عطا عن يحيى بن قمطة قال
رايت عبد الله بن عمرو جالسا في المسجد الحرام بازا الميزاب وتلا هذه الاية فلنولينك قبلة ترضاها قال هذه القبلة هي هذه القبلة حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم باسناده عن عبد الله بن عمرو نحو هذه الاية قال استقبل الميزاب فقال هذه القبلة التي قال لنبيه
فلنولينك قبلة ترضاها وقال اخرون بل ذلك البيت كله قبلة وقبلة البيت الباب ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس البيت كله قبلة وهذه قبلة البيت يعني التي فيها الباب والصواب من القول في ذلك عندي
ما قال جل ثناؤه فول وجهك شطر المسجد الحرام فالمولي وجهه شطر المسجد الحرام هو المصيب القبلة وانما على من توجه اليه النية بقلبه انه اليه متوجه
كما ان على من ايتم بامام فانما عليه الايتمام به وان لم يكن محاذيا بدنه وان كان في طرف الصف والامام في طرف اخر عن يمينه او عن يساره بعد ان يكون
من خلفه مونتم به مصليا الى الوجه الذي يصلي اليه الامام فكذلك حكم القبلة وان لم يكن يحاذيها كل مصل ومتوجه اليها ببدنه غير انه متوجه اليها
وان كان عن يمينها وعن يسارها بعد ان يكون غير مستدبرها ولا منحرف عنها ببدنه ووجهه كما حدثني احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد
الزهري قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عميرة بن زياد الكندي عن علي فول وجهك شطر المسجد الحرام قال شطره قبله
قال ابو جعفر وقبلة البيت بابه كما حدثنا يعقوب بن ابراهيم والفضل بن الصباح قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن عطا
قال قال اسامة بن زيد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من البيت اقبل بوجهه الى الباب فقال هذه القبلة هذه القبلة مع
ابن حميد وسفيان بن وكيع قالا حدثنا جرير عن عبد الملك بن ابي سليمن عن عطا قال حدثنا اسامة بن زيد قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم من البيت فصلى ركعتين مستقبلا بوجهه الكعبة فقال هذه القبلة مرتين حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحيم
ابن سليمن عن عبد الملك عن عطا عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال
حدثنا ابن جريج قال قلت لعطا اسمعت ابن عباس يقول انما امرتم بالطواف ولم تومروا بدخوله قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكني
سمعته يقول اخبرني اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج
ركع في قبل القبلة ركعتين وقال هذه القبلة قال ابو جعفر فاخبر صلى الله عليه وسلم ان البيت هو القبلة وان قبلة البيت بابه
القول في تاويل قوله ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ يعني جل ثناؤه بذلك وايما كنتم من الارض ايها المؤمنون فحولوا وجوهكم
في صلاتكم نحو المسجد الحرام وتلقاءه والهاء التي في شطره عائدة على المسجد الحرام فاوجب جل ثناؤه بهذه الاية على المؤمنين فرض
التوجه نحو المسجد الحرام في صلاتهم حيث كانوا من ارض الله تبارك وتعالى وادخلت الفاء في قوله فولوا جوابا للجزاء وذلك ان
قوله حيث ما كنتم جزاء ومعناه حيثما تكونوا فولوا وجوهكم. **القول في تاويل قوله ﴿وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق
من ربهم﴾** يعني بقوله وان الذين اوتوا الكتاب احبار اليهود وعلماء النصارى وقد قيل انما عنى بذلك اليهود خاصة ذكر من قال ذلك
حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي وان الذين اوتوا الكتاب انزل ذلك في اليهود وقوله
ليعلمون انه الحق من ربهم يعني هولاء الاحبار والعلماء من اهل الكتاب يعلمون ان التوجه نحو المسجد الحق الذي فرضه الله عز وجل على ابرهيم
وذريته وساير عباده بعده ويعني بقوله من ربهم انه الفرض الواجب على عباد الله تعالى ذكره وهو الحق من عند ربهم فرضه عليهم. **القول
في تاويل قوله ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾** يعني بذلك تبارك وتعالى وليس الله بغافل عما تعملون ايها المومنون في اتباعكم امره وانتهائكم
الى طاعته فيما الزمكم من فرايضه وايمانكم به في صلاتكم نحو بيت المقدس ثم صلاتكم من بعد ذلك شطر المسجد الحرام ولا هو ساه عنه ولكنه
جل ثناؤه محصيه لكم ومدخره لكم عنده حتى يجازيكم به احسن جزاء ويثيبكم عليه افضل ثواب. **القول في تاويل قوله ﴿ولين اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض﴾** يعني بذلك تبارك اسمه ولين جئت يا محمد
اليهود والنصارى بكل برهان وحجة وهي الاية بان الحق هو ما جيتهم به من فرض التحول من قبلة بيت المقدس في الصلوة الى قبلة المسجد الحرام

ما صدقوا به ولا بتبعوا مع قيام الحجة عليهم بذلك قبلتك التي حولتك اليها وهي التوجه شطر المسجد الحرام واجيبت لان بالماضي من الفعل وحكمها الحق
بالمستقبل تشبيها لها بلو فاجيبت بما يجاب به لو لتقارب معنييهما وقد مضى البيان عن نظائر ذلك فيما مضى واجيبت لان بجواب الايمان
ولا تفعل انعرب ذلك الا في الجزاء خاصة لان الجزاء مشابه اليمين في ان كل واحد منهما لا يتم اوله الا باخره ولا يتم وحده ولا يصح الا بما
يوكد به بعده فلما بدا باليمين فادخلت على الجزاء صارت اللام الاولى بمنزلة يمين والثانية بمنزلة جواب لها كما قيل لعمرك لتقومن
اذ كسرت اللام من لعمرك بيمين صارت لحرف من حروفه فاجيب بما يجاب به الايمان اذ كانت اللام تنوب في الايمان عن الايمان دون
سائر الحروف غير التي هي احق به الايمان فتدل على الايمان وتعمل عمل الاجوبة ولا تدل سائر اجوبة الايمان لنا على الايمان فسبقت اللام
التي في جواب الايمان بالايمان لما وصفنا فاجيبت باجوبتها فكان معنى الكلام اذ كان معنى الامر على ما وصفنا لو اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل اية ما تبعوا قبلتك واما قوله وما انت بتابع قبلتهم يقول وما لك من سبيل يا محمد باتباع قبلتهم وذلك ان اليهود تستقبل
بيت المقدس بصلاتها وان النصارى تستقبل المشرق فانى يكون لك السبيل الى اتباع قبلتهم مع اختلاف وجوهها فقول فالزم
قبلتك التي امرت بالتوجه اليها ودع عنك ما تقوله اليهود والنصارى ويدعونك اليه من قبلتهم واستقبالها واما قوله وما
بعضهم بتابع قبلة بعض فانه يعني يقول وما اليهود بتابعة قبلة النصارى ولا النصارى بتابعة قبلة اليهود فمتوجهة نحوها كما حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا اسباط عن السدي وما بعضهم بتابع قبلة بعض يقول ما اليهود بتابعي قبلة النصارى ولا النصارى
بتابعي قبلة اليهود قال وانما انزلت هذه الاية من اجل النبي صلى الله عليه وسلم لما حول الى الكعبة قالت اليهود ان محمدا اشتاق الى بلد
ابيه ومولده ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان يكون هو صاحبنا الذي ينتظر فانزل الله عز وجل فيهم وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق من ربهم الى قوله ليكتمون الحق وهم يعلمون حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما
بعضهم بتابع قبلة بعض مثل ذلك وانما يعني ذلك جل ثناؤه بذلك ان اليهود لا تجتمع على قبلة واحدة مع اقامة كل حزب منهم على ملتهم
فقال تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد لا تشعر نفسك رضا هؤلاء اليهود والنصارى فانه امر لا سبيل اليه لانهم مع اختلاف
مللهم لا سبيل لك الى رضا كل حزب منهم من اجل انك اذا ان اتبعت قبلة اليهود اسخطت النصارى وان اتبعت قبلة النصارى اسخطت اليهود
فدع ما لا سبيل اليه وادعهم الى ما لهم السبيل اليه من الاجتماع على ملتك الحنيفية المسلمة وقبلتك قبلة ابراهيم والانبياء من بعده

القول في تاويل قوله ﴿ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين﴾ يعني جل ثناؤه بقوله ولئن اتبعت اهواءهم ولئن
التمست يا محمد رضا هؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لك ولاصحابك كونوا هودا او نصارى تهتدوا فاتبعت قبلتهم يعني
فرجعت الى قبلتهم ويعني بقوله من بعد ما جاءك من العلم من بعد ما وصل اليك من العلم باعلامي اياك انهم مقيمون على باطل وعلى عناد
منهم للحق ومعرفة منهم ان القبلة التي وجهتك اليها هي القبلة التي فرضت على ابيك ابراهيم عليه السلام وسائر ولده من بعده من الرسل
التوجه نحوها انك اذا لمن الظالمين يعني انك اذا فعلت ذلك من عبادي الظلمة انفسهم المخالفين امري والتاركين طاعتي
واحدهم وفي عدادهم

القول في تاويل قوله تعالى ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم﴾ يعني جل ثناؤه بقوله
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه احبار اليهود وعلماء النصارى يقول يعرف هؤلاء الاحبار من اليهود والعلماء من النصارى ان البيت
الحرام قبلتهم وقبلة ابراهيم وقبلة الانبياء قبلك كما يعرفون ابناءهم كما حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن
قتادة قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يقول يعرفون ان البيت الحرام هي القبلة حدثني المثنى قال حدثني
اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
يعني القبلة حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثني ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
عرفوا ان قبلة البيت الحرام هي قبلتهم التي امروا بها كما يعرفوا ابناءهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون الكعبة من قبلة الانبياء يعني بذلك الكعبة
البيت الحرام حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم يعرفون الكعبة من قبلة الانبياء كما يعرفون ابناءهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال اليهود يعرفون انها هي القبلة مكة حدثني القسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن
جريج في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال القبلة والبيت

القول في تاويل قوله تعالى ﴿وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾ يقول جل ثناؤه وان طائفة من الذين اوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى وكان مجاهد يقول
هم اهل الكتاب حدثني محمد بن عمرو يعني الباهلي قال حدثني ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بذلك حدثني القسم قال حدثني الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثني شبل عن ابن ابي نجيح مثله قال ابو جعفر وقوله ليكتمون
الحق وذلك الحق هو القبلة التي وجه الله عز وجل اليها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم يقول فول وجهك شطر المسجد الحرام التي كانت
الانبياء من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يتوجهون اليها فكتمها اليهود والنصارى فتوجه بعضهم شرقا وبعضهم بيت المقدس ورفضوا
ما امرهم الله به وكتموا مع ذلك امر محمد صلى الله عليه وسلم وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فاطلع الله عز وجل نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم وامته على خيانتهم الله تبارك وتعالى وخيانتهم عباده بكتمانهم ذلك واخبرانهم يفعلون من ذلك على علم منهم بان
الحق غيره وان الواجب عليهم من الله جل ثناؤه خلافه فقال ليكتمون الحق وهم يعلمون ان ليس لهم كتمانه فيتعمدون معصية الله تبارك
وتعالى كما حدثني بشر بن معاذ قال حدثني يزيد بن زريع قال حدثني سعيد عن قتادة [illegible]

[illegible]

القول في تاويل قوله ﴿الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ [illegible]

[illegible]

القول في تاويل قوله ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾ [illegible]

وجه هو موليها وللنصراني وجه هو موليها وهداكم الله عز وجل انتم ايتها الامة للقبلة التي هي قبلة حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها قال لكل اهل دين اليهود والنصارى قال ابن جريج قال مجاهد لكل صاحب
ملة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولكل وجهة هو موليها قال لليهود قبلة وللنصارى قبلة ولكم قبلة يريد المسلمين
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولكل وجهة هو موليها يعني بذلك اهل الاديان يقول لكل قبلة يرضونها
ووجه الله تبارك وتعالى اسمه حيث توجه المومنون وذلك ان الله تعالى ذكره قال فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم حدثني موسى
ابن هارون قال حدثني عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ولكل وجهة هو موليها يقول لكل قوم قبلة قد ولوها فتاول اهل هذه المقالة
في هذه الاية ولكل اهل ملة قبلة هو مستقبلها ومول وجهه اليها وقال اخرون بما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة ولكل وجهة هو موليها قال صلاتهم الى بيت المقدس وصلاتهم الى الكعبة وتاويل قائل هذه المقالة ولكل ناحية وجهك اليها
ربك يا محمد قبلة الله عز وجل موليها عباده واما الوجهة فانها مصدر مثل العدة والمشية من التوجه وتاويلها متوجه يتوجه اليها
بوجهه في صلاته كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابن عمرو ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجهة قبلة حدثنا المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثني اسحاق قال حدثني ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع ولكل وجهة قال وجه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وجهة قبلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال
قلت لمنصور ولكل وجهة هو موليها قال نحن نقراها ولكل جعلنا قبلة يرضونها واما قوله هو موليها فانه يعني هو مولي وجهه اليها
مستقبلها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هو موليها هو مستقبلها حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثني شبل عن ابن ابي نجيح مثله عن مجاهد ومعنى التولية هاهنا الاقبال كما يقول القائل لغيره انصرف الي بمعنى اقبل
الي والانصراف المستعمل انما هو الانصراف عن الشي ثم يقال انصرف الى الشي بمعنى اقبل اليه منصرفا عن غيره ولذلك يقال وليت عنه اذا دبرت
عنه ثم يقال وليت اليه بمعنى اقبلت اليه موليا عن غيره والفعل اعني التولية في قوله هو موليها للكل وهو التي مع موليها هو الكل وحدت للفظ
الكل فمعنى الكلام اذا ولكل اهل ملة وجهة لكل منهم مولوها وجوههم وقد روي عن ابن عباس وغيرهم انهم قرءوا هو مولاها بمعنى انه موجه نحوها
ويكون الكل حينئذ غير مسمى فاعله ولو سمي فاعله لكل الكلام ولكل ذي ملة وجهة موليه اياها بمعنى موجهه اليها وقد ذكر عن بعضهم انه قرا ذلك
ولكل وجهة بترك التنوين والاضافة وذلك لحن ولا يجوز القراءة به لان ذلك اذا قرئ كذلك كان الخبر غير تام وكان كلاما لا معنى له وذلك
غير جائز ان يكون من الله جل ثناؤه والصواب عندنا من القراءة في ذلك ولكل وجهة هو موليها بمعنى ولكل وجهة وقبلة ذلك الكل مولي وجهه
وقبلته ذلك الكل مولي وجهه نحوها لاجماع الحجة من القراءة على قراءة ذلك كذلك وتصويبها اياها وشذوذ من خالف ذلك الى غيره وما جاء به
النقل مستفيضا فحجة وما انفرد به من كان جائزا عليه السهو والخطا فغير جائز الاعتراض به على الحجة

القول في تاويل قوله ﴿فاستبقوا الخيرات﴾
يعني تعالى فاستبقوا فبادروا وسارعوا من الاستباق وهو المبادرة والاسراع كما حدثني المثنى قال حدثني اسحاق قال حدثني ابن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع قوله فاستبقوا الخيرات يقول فسارعوا في الخيرات وانما يعني بقوله فاستبقوا الخيرات اي قد بينت لكم ايها المومنون
الحق وهديتكم للقبلة التي ضلت عنها اليهود والنصارى وسائر اهل الملل غيركم فبادروا بالاعمال الصالحة شكرا لربكم فاني قد بينت
لكم سبيل النجاة ولا عذر لكم في التفريط وحافظوا على قبلتكم ولا تضيعوها كما اضيعتها الامم قبلكم فتضلوا كما ضلت كالذي حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة فاستبقوا الخيرات قال الاعمال الصالحة

القول في تاويل قوله ﴿اينما تكونوا يات بكم الله جميعا﴾
ومعنى قوله اينما تكونوا يات بكم الله جميعا في اي مكان وبقعة تهلكون فيه ياتي بكم الله جميعا يوم القيامة ان الله على كل شي قدير
حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يقول يعني يوم القيامة وانما حض الله عز وجل
المومنين بهذه الاية على طاعته والتزود في الدنيا للاخرة فقال جل ثناؤه لهم استبقوا ايها المومنون الى العمل بطاعة ربكم ولزوم ما هداكم له
من قبلة ابراهيم خليله وشرائع دينه فان الله تعالى ذكره ياتي بكم وبمن خالف قبلتكم ودينكم وشريعتكم جميعا يوم القيامة من حيث كنتم من بقاع
الارض حتى توفي المحسن منكم جزاءه باحسانه والمسي عقابه باساءته او يتفضل فيصفح واما قوله ان الله على كل شي قدير فانه تعالى ذكره يعني
ان الله على جمعكم بعد مماتكم من قبوركم من حيث كنتم وعلى غير ذلك مما يشاء قادر فبادروا وخرج انفسكم بالصالحات من الاعمال قبل مماتكم
ليوم بعثكم وحشركم

القول في تاويل قوله ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون﴾
يعني جل ثناؤه بقوله ومن حيث خرجت ومن اي موضع كنت خرجت الى اي موضع وجهت فول يا محمد وجهك يقول حول وجهك وقد دللنا على التولية
في هذا الموضع شطر المسجد الحرام انما هي الاقبال بالوجه نحوه وقد بينا معنى الشطر فيما مضى واما قوله وانه للحق من ربك فانه يعني به تعالى
ذكره وان التوجه شطره للحق الذي لا شك فيه من عند ربك فحافظوا عليه واطيعوا الله بتوجهكم قبلته واما قوله وما الله بغافل عما
تعملون فانه يقول فان الله تعالى ذكره ليس بساه عن اعمالكم ولا بغافل عنها ولكنه محصيها لكم حتى يجازيكم بها يوم القيامة

القول في تاويل قوله ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ يعني بقوله تعالى ذكره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام من اي مكان وبقعة شخصت فخرجت يا محمد فول وجهك تلقاء المسجد الحرام وهو شطره ويعني بقوله وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم واينما كنتم ايها المومنون فولوا وجوهكم في صلاتكم تجاهه

القول في تاويل قوله ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني﴾
فقال جماعة من اهل التاويل عنى الله تعالى بالناس في قوله لئلا يكون للناس عليكم
حجة يعني بذلك اهل الكتاب قالوا ومن صرف نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة البيت الحرام اشتاق الرجل الى بيت ابيه ودين قومه ذكر
من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني بذلك اهل الكتاب قالوا
حين صرف نبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة اشتاق الرجل الى بيت ابيه ودين قومه فان قال قائل فاية حجة كانت لاهل الكتاب بصلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه نحو بيت المقدس على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قيل قد ذكرنا فيما مضى ما روي في ذلك قيل انهم
كانوا يقولون ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم نحن وقولهم يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فهي الحجة التي كانوا يحتجون بها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه على وجه الخصومة منهم لهم والتمويه منهم بها على الجهال واهل الغباء من المشركين وقد بينا فيما مضى ان معنى حجاج
القوم اياه الذي ذكره الله تعالى ذكره في كتابه انما هي الخصومات والجدال فقطع جل ثناؤه ذلك من حجتهم وحسمه بتحويل قبلة نبيه
صلى الله عليه وسلم والمومنين به من قبلة اليهود الى قبلة خليله ابراهيم عليه السلام فذلك هو معنى قول الله جل ثناؤه لئلا يكون للناس
عليكم حجة يعني بالناس الذين كانوا يحتجون عليهم بما وصفت واما قوله الا الذين ظلموا منهم فانهم مشركو العرب من قريش فيما تاوله اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا الذين ظلموا منهم قوم محمد صلى الله
عليه وسلم حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال هم المشركون من اهل مكة حدثني المثنى قال
حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع الا الذين ظلموا منهم يعني مشركي قريش حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة وابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا الذين ظلموا منهم قال هم مشركو العرب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد
عن قتادة قوله الا الذين ظلموا منهم والذين ظلموا مشركي قريش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال
عطا هم مشركو قريش قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول مثل قول عطا فان قال قائل واية حجة كانت
لمشركي قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في توجههم في صلاتهم الى الكعبة وقد يجوز ان يكون للمشركين على المومنين
فيما امرهم الله تعالى ذكره به او نهاهم عنه حجة قيل ان معنى ذلك بخلاف ما ذهبت اليه وانما الحجة في هذا الموضع الخصومة والجدال ومعنى
الكلام لئلا يكون لاحد من الناس عليكم خصومة ودعوى باطل غير مشركي قريش العرب فان لهم عليكم دعوى باطل وخصومة بغير حق

بقبلتهم لكم ترجع محمد الى قبلتنا وسيرجع الى ديننا فذلك من قولهم واما ينهم الباطلة هي الحجة التي كانت لقريش على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واصحابه ومن اجل ذلك استثنى الله تعالى ذكره الذين ظلموا من قريش من سائر الناس غيرهم اذ نفى ان يكون لاحد منهم في قبلتهم التي وجههم
اليها حجة بمثل قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك منهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله تعالى ذكره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا قوم محمد عليه السلام قال مجاهد يقول حجتهم قولهم قد راجعت قبلتنا حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال قولهم قد رجعت الى قبلتنا حدثني الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة وابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم قال هم مشركوا
العرب قالوا حين صرفت القبلة الى الكعبة قد رجع الى قبلتكم فيوشك ان يرجع الى دينكم قال الله عز وجل فلا تخشوهم واخشوني حدثني بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة الا الذين ظلموا مشركوا قريش يقول انهم سيحتجون عليكم بذلك فكانت حجتهم على نبي الله صلى الله
عليه وسلم بانصرافه الى البيت الحرام انهم قالوا سيرجع الى ديننا كما رجع الى قبلتنا فانزل الله تعالى ذكره في ذلك كله حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي
فيما يذكر عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما صرف نبي الله صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلاته الى بيت المقدس قال المشركون من اهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته
اليكم وعلم انكم كنتم اهدى منه سبيلا ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله جل ثناؤه فيهم لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم
واخشوني حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم قال
قالت قريش لما رجع الى الكعبة وامر بها ما كان يستغني عنا قد استقبل قبلتنا فهي حجتهم وهم الذين ظلموا قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير انه
سمع مجاهدا يقول مثل قول عطاء فقال مجاهد حجتهم قولهم رجعت الى قبلتنا فقد ابان تاويل من ذكرنا تاويله من اهل التاويل قوله الا الذين ظلموا منهم عن
صحة ما قلنا في تاويله وانه استثناء على صحة معنى الاستثناء المعروف الذي ثبت فيه لما بعد حرف الاستثناء ما كان منفيا عما قبله كما
قال القائل ما سار من الناس احد الا اخوك اثبات للاخ من السير ما هو منفي عن كل احد من الناس فكذلك قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم نفى عن ان يكون لاحد خصومة وجدل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوى باطل عليه وعلى اصحابه بسبب توجههم في صلاتهم
قبل الكعبة الا الذين ظلموا انفسهم من قريش فان قبلهم خصومة ودعوى باطل بان يقولوا انما توجهتم الينا والى قبلتنا لانا كنا اهدى منكم سبيلا
وانكم كنتم بتوجهكم نحو بيت المقدس على ضلال وباطل اذ كان ذلك معنى الاية باجماع الحجة من اهل التاويل فبين خطا قول من زعم ان معنى قوله الا
الذين ظلموا منهم وان معنى الا بمعنى الواو لان ذلك لو كان معناه لكان النفي الاول عن جميع الناس ان يكون لهم حجة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه في تحولهم نحو الكعبة بوجوههم مبينا على المعنى المراد ولم يكن في ذكر قوله بعد ذلك الا الذين ظلموا منهم الا التلبيس الذي يتعالى عن
ان يضاف الينا ويوصف به هذا مع خروج معنى الكلام اذا وجهت الا الى معنى الواو ومعنى العطف من كلام العرب وذلك انه غير موجودة
الا في شيء من كلامها بمعنى الواو الا مع استثناء سابق قد تقدمها كقول القائل سار القوم الا عمرا الا اخاك بمعنى الا عمرا واخاك فتكون
الا حينئذ مودية عما تودي عنه الواو لتعلق الا الثانية بالا الاولى ويجمع فيها ايضا بين الا والواو فيقال سار القوم الا عمرا والا اخاك فتحذف
لما وصفنا قبل فان كان ذلك احدهما فتنوب الاخرى عنها فيقال سار القوم الا عمرا واخاك لما وصفنا قبل واذ كان ذلك
كذلك فغير جائز لمدع من الناس ان يدعي ان الا في هذا الموضع بمعنى الواو التي تاتي بمعنى العطف وواضح فساد قول من زعم ان معنى ذلك
الا الذين ظلموا منهم فانهم لا حجة لهم فلا تخشوهم كقول القائل في الكلام الناس كلهم لك حامدون الا الظالم المتعدي عليك فان ذلك لا يعتد
بعداوته ولا بتركه الحمد لموضع العداوة وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالما لاجماع جميع اهل التاويل على تخطئة ما ادعى من التاويل
في ذلك وكفى شاهدا على خطا مقالة اجماعهم على تخطئتها وظاهر بطول قول من زعم ان الذين ظلموا ناس هاهنا من العرب
كانوا يهودا ونصارى فكانوا يحتجون على النبي صلى الله عليه وسلم فاما سائر العرب فلم تكن لهم حجة وكانت حجة من يحتج منكسرة
لانك تقول لمن تريد ان تكسر عليه حجته ان لك علي حجة ولكنها منكسرة وانك لتحتج بلا حجة وحجتك ضعيفة ووجه معنى الا الذين
ظلموا منهم من اهل الكتاب فان لهم عليكم حجة واهية او حجة ضعيفة ووهاء قول من قال الا في هذا الموضع بمعنى لكن وضعف قول من زعم
انه ابتداء بمعنى الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم لان تاويل اهل التاويل جاء في ذلك بان ذلك من الله عز وجل خبر عن الذين ظلموا انهم يحتجون
على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بما قد ذكرناه ولم يقصد في ذلك الا الخبر عن صفة حجتهم بالضعف ولا بالقوة وان كانت
ضعيفة لانها باطلة وانما قصد فيه الاثبات للذين ظلموا ما قد نفي عن الذين قبل حرف الاستثناء من الصفة حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه قال قال الربيع ان يهوديا خاصم ابا العالية فقال ان موسى عليه السلام كان يصلي الى صخرة بيت
المقدس فقال ابو العالية كان يصلي عند الصخرة الى البيت الحرام قال فبيني وبينك مسجد صالح فانه نحته من الجبل قال ابو العالية قد
صليت فيه وقبلته الى البيت الحرام قال الربيع واخبرنا ابو العالية انه مر على مسجد ذي القرنين وقبلته الى الكعبة واما قوله فلا
تخشوهم واخشوني يعني فلا تخشوا هؤلاء الذين وصفت لكم امرهم من الظلمة في حجتهم وجدالهم وقولهم ما يقولون من ان محمدا صلى الله
عليه وسلم قد رجع الى قبلتنا وسيرجع الى ديننا او ان يقدروا لكم على ضر في دينكم او صدكم عما هداكم الله تعالى ذكره له من الحق
ولكن اخشوني فخافوا عقابي في خلافكم امري ان خالفتموه وذلك من الله جل ثناؤه تقدم الى عباده المؤمنين بالحض على لزوم قبلتهم والصلاة
اليها وبالنهي عن التوجه الى غيرها يقول جل ثناؤه واخشوني ايها المؤمنون في ترك طاعتي فيما امرتكم به من الصلاة شطر المسجد الحرام
وقد حكي عن السدي في ذلك ما حدثني موسى بن هارون قال حدثني عمرو بن حماد قال حدثني اسباط عن السدي فلا تخشوهم واخشوني
يقول لا تخشوا ان اردكم في دينهم القول في تاويل قوله ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون يعني بقوله جل ثناؤه ولاتم نعمتي عليكم
ومن حيث خرجت من البلاد والارض الى اي بقعة شخصت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنت يا محمد والمؤمنون فولوا وجوهكم
في صلاتكم شطره واتخذوه قبلة لكم كي لا يكون لاحد من الناس سوى مشركي قريش حجة ولاتم بذلك من هدايتي لكم الى قبلة خليلي
ابراهيم عليه السلام الذي جعلته اماما للناس نعمتي فاكمل لكم به فضلي عليكم واتمم به شرائع ملتكم الحنيفية المسلمة التي وصيت
بها نوحا وابراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء غيرهم وذلك هو نعمته التي اخبر جل ثناؤه انه متمها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين به من اصحابه وقوله ولعلكم تهتدون يعني وكي ترشدوا للصواب من القبل ولعلكم عطف على قوله ولاتم نعمتي عليكم عطف
على قوله لئلا يكون القول في تاويل قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون يعني بقوله جل ثناؤه كما ارسلنا فيكم رسولا ولاتم نعمتي عليكم ببيان شرائع ملتكم الحنيفية واهديكم لدين خليلي ابراهيم
عليه السلام فاجعل لكم دعوته التي دعاني بها ومسالته التي سالنيها فقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب
علينا انك انت التواب الرحيم كما جعلت لكم دعوته التي دعاني بها ومسالته التي سالنيها فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتنا
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فابتعثت منكم رسولي الذي سالني ابراهيم خليلي وابنه اسماعيل ان ابعثه من ذريتهما
فكما اذ كان ذلك معنى الكلام فبلة لقول الله عز وجل ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اذكركم وزعموا ان ذلك
من المقدم الذي معناه التاخير فاغرقوا النزع وبعدوا من الاصابة وحملوا الكلام على غير معناه المعروف وسوى وجهه المفهوم وذلك
انهم منهم اذا قال بعضهم لبعض كما احسنت اليك يا فلان فاحسن لا يشترطوا للاحسن لان الكاف في كما شرط معناه افعل كما فعلت ففي مجي
جواب اذكروني بعده وهو قوله اذكركم واوضح الدليل على ان قوله كما ارسلنا من صلة الفعل الذي قبله وان قوله فاذكروني اذكركم
خبر مبتدا منقطع عن الاول وانه من سبب قوله كما ارسلنا فيكم بمعزل وقد زعم بعض النحويين ان قوله فاذكروني اذ اجعل قوله كما ارسلنا فيكم

جوابا

جوابا له مع قوله اذكركم نظير الجزاء الذي يجاب بجوابين كقول القائل اذا اتاك فلان فاته ترضه فيصير قوله فاته وترضه جوابين كقوله اذا اتاك
وكقوله ان تاتني احسن اليك اكرمك وهذا القول وان كان مذهبا من المذاهب فليس بالاسهل الافصح في كلام العرب والذي هو اولى بكتاب
الله عز وجل ان توجه اليه من اللغات الافصح الاعرف في كلام العرب دون الانكر الاجهل عن منطقها هذا مع بعد وجهه من المفهوم في التاويل
ذكر من قال ذلك ان قوله كما ارسلنا جواب قوله فاذكروني حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال سمعت
ابن ابي نجيح يقول في قول الله عز وجل كما ارسلنا فيكم رسولا منكم كما فعلت فاذكروني حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قوله كما ارسلنا فيكم رسولا فانه يعني بذلك العرب قال لهم جل ثناؤه الزموا ايها العرب طاعتي وتوجهوا
الى القبلة التي امرتكم بالتوجه اليها لتنقطع حجة اليهود عنكم فلا تكون لكم عليهم حجة ولاتم نعمتي عليكم وتهتدوا كما ابتداتكم بنعمتي فارسلت
فيكم رسولا اليكم منكم وذلك الرسول الذي ارسله اليهم منهم محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واما قوله يتلوا عليكم اياتنا فانه يعني ايات القران
وبقوله ويزكيكم ويطهركم من دنس الذنوب ويعلمكم الكتاب وهو القران يعني انه يعلمهم احكامه ويعني بالحكمة السنن والفقه في الدين
وقد بينا جميع ذلك فيما مضى قبل بشواهده واما قوله ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فانه يعني ويعلمكم من اخبار الانبياء وقصص الامم الخالية
والخبر عما هو حادث وكائن من الامور التي لم تكن العرب تعلمها فعلموها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم الله جل ثناؤه ان ذلك
كله لم يدركوه برسول الله صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله فاذكروني اذكركم يعني تعالى ذكره بذلك فاذكروني ايها المؤمنون
بطاعتكم اياي فيما امركم به وفيما نهاكم عنه اذكركم برحمتي اياكم ومغفرتي لكم كما حدثني ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن
عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير اذكروني اذكركم بمغفرتي وقد كان بعضهم يتاول ذلك انه من الذكر بالثناء والمدح ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ان الله ذاكر من ذكره
وزائد من شكره ومعذب من كفره حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اذكروني اذكركم قال ليس من عبد يذكر الله الا ذكره
الله لا يذكره مومن الا ذكره برحمة ولا يذكره كافر الا ذكره بعذاب القول في تاويل قوله واشكروا لي ولا تكفرون يعني تعالى ذكره بذلك
اشكروا لي ايها المؤمنون فيما انعمت عليكم من الاسلام والهداية للدين الذي شرعته لانبيائي واصفيائي ولا تكفرون يقول ولا تجحدوا احساني
اليكم فاسلبكم نعمتي التي انعمت عليكم ولكن اشكروا لي عليها وازيدكم فاتمم نعمتي عليكم واهديكم لما هديت له من رضيت عنه من عبادي فاني
وعدت خلقي ان من شكرلي زدته ومن كفرني حرمته وسلبته ما اعطيته والعرب تقول نصحت لك ولا تكاد تقول نصحتك وربما قالت
شكرتك ونصحتك من ذلك قول الشاعر

هم جمعوا بوسى ونعمى عليكم ° فهلا شكرت القوم اذ لم تقاتل

وقال النابغة في نصحتك

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا ° رسولي ولم تنجح لديهم رسائلي

وقد دللنا على ان معنى الشكر الثناء على الرجل بافعاله المحمودة وان معنى الكفر تغطية الشيء فيما مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته هاهنا
القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة وهذه الاية حض من الله تعالى ذكره على طاعته واحتمال مكروهها
على الابدان والاموال فقال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة على القيام بطاعتي واداء فرائضي في ناسخ احكامي والانصراف عما
انسخه منها الى التي احدثه لكم من فرائضي وانقلكم اليه من احكامي والتسليم لامري فيما امركم به في حين الزمكم حكمه والتحول عنه بعد تحويلي
اياكم عنه وان لحقكم في ذلك مكروه من مقالة اعدائكم من الكفار بقذفهم لكم بالباطل ومشقة على ابدانكم في قيامكم بها ونقص في اموالكم وعلى جهاد اعدائكم وحربهم في سبيلي بالصبر
منكم لي على مكروه ذلك ومشقته عليكم واحتمال عنه ونقله ثم بالفزع منكم فيما ينوبكم من مقطعات الامور الى الصلاة لي فانكم بالصبر على
المكاره تدركون مرضاتي وبالصلاة لي تستنجحون طلباتكم قبلي وتدركون حاجاتكم عندي فاني مع الصابرين على القيام باداء فرائضي وترك معاصي
انصرهم وارعاهم واكلاهم حتى يظفروا بما طلبوا واملوا قبلي وقد بينت معنى الصبر والصلاة فيما مضى قبل فكرهنا اعادته كما حدثنا المثنى
قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة يقول استعينوا بالصبر والصلاة يقول
استعينوا بالصبر والصلاة على مرضات الله واعلموا انهما من طاعة الله حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله يا ايها
الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة اعلموا انهما عون على طاعة الله واما قوله ان الله مع الصابرين فان تاويله ان الله ناصرهم وظهيرهم وراض
بفعله كقول القائل افعل يا فلان كذا وانا معك يعني اني ناصرك على فعلك ذلك ومعينك عليه القول في تاويل قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء ولكن لا تشعرون يعني تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة على طاعتي في جهاد عدوكم وترك معاصي ولاداء سائر
فرائضي عليكم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هو ميت فان الميت من خلقي من سلبته حياته واعدمته حواسه فلا يلتذ لذة ولا يدرك نعيما
فان من قتل منكم ومن سائر خلقي في سبيلي احياء عندي في حياة ونعيم ورزق فرحين بما اتيتهم من فضلي وحبوتهم به من كرامتي كما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل احياء عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا
فيها حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون كنا نحدث ان ارواح الشهداء تعارف في طير بيض
ياكلن من ثمار الجنة وان مساكنهم سدرة المنتهى وان للمجاهد في سبيل الله ثلاث خصال من قتل في سبيل الله منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب
اتاه الله اجرا عظيما ومن مات رزقه الله رزقا حسنا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء قال ارواح الشهداء في صور طير بيض حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤوا منها ياكلون من حيث
شاؤوا حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عثمان بن غياث قال سمعت عكرمة يقول في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء ولكن لا تشعرون قال ارواح الشهداء طير خضر في الجنة فان قال لنا قائل وما في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء من خصوصية الخبر عن المقتول في سبيل الله الذي لم يعم به غيره وقد علمت تظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه وصف حال المؤمنين والكافرين بعد وفاتهم فاخبر عن المؤمنين انهم يفتح لهم من قبورهم ابواب الى الجنة يشمون منها روحها ويتعجلون
الله قيام الساعة ليصيروا الى مساكنهم منها ويجمع بينهم وبين اهاليهم واولادهم فيها وعن الكافرين انه يفتح لهم من قبورهم ابواب الى النار
ينظرون اليها ويصيبهم من نتنها ومكروهها ويسلط عليهم فيها الى قيام الساعة من يقمعهم فيها ويسالون الله فيها تاخير قيام الساعة حذارا
من المصير الى ما اعد لهم فيها مع اشباه ذلك من الاخبار واذا كانت الاخبار بذلك متظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما الذي خص به
القتيل في سبيل مما لم يعم به سائر البشر غيره من الحياة وسائر الكفار والمؤمنين غيره احياء في البرزخ اما الكفار فمعذبون فيه بالمعيشة
الضنك واما المؤمنون فمنعمون بالروح والريحان ونسيم الجنان قيل ان الذي خص الله به الشهداء في ذلك وافاد المؤمنين بخبره عنهم
تعالى ذكره اعلامه اياهم انهم مرزوقون من ماكل الجنة ومطاعمها في برزخهم قبل بعثهم ومنعمون بالذي ينعم به داخلوها بعد البعث من
سائر البشر من لذيذ مطاعمها الذي لم يطعمها الله احدا غيرهم في برزخه قبل بعثه فذلك هو الفضيلة التي فضلهم بها وخصهم بها من غيرهم
والفائدة التي افاد المؤمنين بالخبر عنهم فقال تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله وبمثل ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحيم
بن سليمان وعبدة بن سليمان عن محمد بن اسحاق عن الحارث بن فضيل عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء وقال عبدة في روضة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا

حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الافريقي عن ابن بشار السلمي او ابي بشار شك ابو جعفر قال ارواح الشهدا في قباب من قباب
الجنة في كل قبة زوجتان رزقهم في كل يوم طلعت فيه الشمس ثور وحوت فاما الثور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة واما الحوت ففيه طعم
كل شراب في الجنة فان قال قايل فان الخبر عما ذكرت ان الله تعالى ذكره افاد المومنين بخبره عن الشهدا من النعمة التي خصهم بها
في البرزخ غير موجود في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا وانما فيه الخبر عن حالهم امواتهم ام احيا ان المقصود
بذكر الخبر عن حياتهم انما هو اخبر عما هم فيه من النعمة ولكنه تعالى ذكره لما كان قد انبا عباده عما قد خص به الشهدا في قوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وعلموا حالهم بخبره ذلك ثم كان المراد من الله تعالى ذكره
في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا نهي خلقه عن ان يقولوا للشهدا انهم موتى ترك اعادة ذكر ما قد بين لهم
من خبرهم واما قوله ولكن لا تشعرون فانه يعني به ولكنكم لا تدرونهم فتعلموا انهم احيا وانما تعلمون ذلك بخبري اياكم به وانما رفع قوله
اموات باضمار مكني عن اسما من يقتل ولا يجوز النصب في الاموات لان القول لا يعمل فيهم وكذلك قوله بل احيا رفع بمعنى بل هم احيا القول في تاويل قوله
ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وهذا امر من الله تعالى ذكره لاتباع رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه مبتليهم وممتحنهم بشدايد من الامور ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كما ابتلاهم فامتحنهم بتحويل القبلة
من بيت المقدس الى الكعبة وكما امتحن انبياه قبلهم ووعدهم في ذلك انه اخرى فقال لهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم الباسا والضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وبنحو الذي قلنا في
ذلك كان ابن عباس وغيره يقول حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولنبلونكم
بشي من الخوف والجوع ونحو هذا قال اخبر الله تعالى المومنين ان الدنيا دار بلا وانه مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين
ثم اخبرهم انه فعل هكذا بانبيايه وصفوته لتطيب انفسهم فقال مستهم الباسا والضرا وزلزلوا فمعنى قوله ولنبلونكم ولنختبرنكم وقد اتينا
على البيان عن ان معنى الابتلا الاختبار فيما مضى وقوله بشي من الخوف يعني من الخوف من العدو وبالجوع وهو القحط يقول لنختبرنكم بشي من الخوف
ينالكم من عدوكم وبسنة تصيبكم ينالكم فيها مجاعة وشدة وتعذر المطالب عليكم فتنقص لذلك اموالكم وحروب تكون بينكم وبين
اعدايكم من الكفار فينقص لها عددكم وموت ذراريكم واولادكم وجدوب تحدث فتنقص لها ثماركم كل ذلك امتحان مني لكم واختبار
مني لكم ليتبين صادقوكم في ايمانكم من كاذبيكم فيه ويعرف اهل البصاير في دينه منكم من اهل النفاق فيه والشك والارتياب كل ذلك
خطاب منه لاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كما حدثني هارون بن ادريس الكوفي الاصم قال حدثني عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن عبد الملك عن عطا في قوله ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال تعالى ذكره بشي
من الخوف ولم يقل باشيا لاختلاف انواع ما اعلم عباده انه ممتحنهم به فلما كان ذلك مختلفا وكانت من تدل على ان كل نوع منها مضمر شي وان
معنى ذلك ولنبلونكم بشي من الخوف وبشي من الجوع وبشي من نقص الاموال اكتفى بدلالة ذكر الشي في اوله من اعادته مع كل نوع منها ففعل تعالى ذكره كل ذلك
بهم وامتحنهم بضروب المحن كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
في قوله ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات قال قد كان ذلك وسيكون ما هو اشد من ذلك
قال الله عند ذلك وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون ثم قال تعالى ذكره لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد بشر الصابرين على امتحاني بما امتحنتهم به والحافظين انفسهم
عن التقدم على نهي ما انهاهم عنه والاخذين انفسهم باداء ما اكلفهم من فرايضي مع ابتلاي اياهم بما ابتليتهم به القايلين اذا اصابتهم
مصيبة انا لله وانا اليه راجعون فامر الله تعالى ذكره بان يخص بالبشارة على ما يمتحنهم به من الشدايد اهل الصبر الذين وصفهم الله
صفتهم واصل البشر اخبار الرجل الرجل الخبر يسره او يسوءه لم يسبقه به اليه غيره القول في تاويل قوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون يعني تعالى ذكره يا محمد من الصابرين الذين يعلمون ان جميع ما بهم من نعمة فمني فيقرون بعبوديتي ويوحدوني
بالربوبية ويصدقون بالمعاد والرجوع فيستسلمون لقضاي ويرجون ثوابي ويخافون عقابي ويقولون عند امتحاني اياهم ببعض
محني وابتلاي اياهم بما وعدتهم ان ابتليهم به من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وغير ذلك من المصايب التي انا ممتحنهم
بها انا مماليك ربنا ومعبودنا احيا ونحن عبيده وانا اليه بعد مماتنا صايرون تسليما لقضاي ورضا باحكامي القول في تاويل قوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون يعني تعالى ذكره بقوله اولئك هم الصابرون الذين وصفهم ونعتهم عليهم
يعني لهم صلوات يعني مغفرة وصلوات الله على عباده غفرانه عباده كالذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم صل على ال ابي اوفى
يعني اغفر لهم وقد بينا الصلاة وما اصلها في غير هذا الموضع وقوله ورحمة يعني ولهم مع المغفرة التي بها صفح عن ذنوبهم وتغمدها رحمة
من الله ورافة ثم اخبر تعالى ذكره مع الذي ذكر انه معطيهم على اصطبارهم على محنه تسليما منهم لقضايه من المغفرة والرحمة انهم هم
المهتدون المصيبون طريق الحق والقايلون ما يرضى عنهم والفاعلون ما استوجبوا به من الله الجزيل من الثواب وقد بينا معنى الاهتدا
فيما مضى فانه بمعنى للصواب وبمعنى ما قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال اخبر الله ان المومن اذا سلم الى الله ورجع واسترجع
عند المصيبة كتب له ثلث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع
عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون يقول الصلوات والرحمة على الذين صبروا واسترجعوا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان العصفري عن سعيد بن جبير قال ما اعطي احد ما اعطيت هذه الامة الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولو اعطيها احد لاعطيها يعقوب عليه السلام الم تسمع الى قوله يا اسفا
على يوسف القول في تاويل قوله ان الصفا والمروة من شعاير الله والصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملسا ومنه قول الطرماح
ابى لي ذو القوى والطول الا يوبس حافر ابدا صفاتي وقد قال ان الصفا واحد وانه يثنى صفوان ويجمع اصفا وصفيا واستشهدوا على ذلك
بقول الراجز كان متنيه من النقي مواقع الطير على الصفي وقال هو نظير عصا وعصي ورحا ورحي وارحا
واما المروة فانها الحصاة الصغيرة يجمع قليلها مروات وكثيرها المرو مثل تمرة وتمرات وتمر قال الاعشى ميمون بن قيس
وتولى الارض رجعا زجلا فاذا ما صادف المرو رضخ يعني بالمرو الصخر الصغار ومن ذلك قول ابي ذويب الهذلي حتى كاني
للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم يقرع ويقال المشقر وانما عنى الله تعالى ذكره بقوله ان الصفا والمروة في هذا الموضع
الجبلين المسميين بهذين الاسمين اللذين في حرمه دون ساير الصفا والمروة ولذلك ادخل فيهما الالف واللام ليعلم عباده انه عنى بذلك
الجبلين المعروفين بهذين الاسمين دون ساير الاصفا والمرو واما قوله من شعاير الله فانه يعني من معالم الله التي جعلها تعالى ذكره لعباده
معلما ومشعرا يعبدونه عندها اما بالدعا واما بالذكر واما باداء ما فرض عليهم من العمل عندها ومنه قول الكميت نقتلهم جيلا فجيلا تراهم
شعاير قربان بهم يتقرب وكان مجاهد يقول في الشعاير بما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ان الصفا والمروة من شعاير الله قال من الخبر الذي اخبركم عنه حدثنا المثنى قال حدثني ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله فكان مجاهد كان يرى ان الشعاير انما هو جمع شعيرة من اشعار الله عباده امر الصفا والمروة وما عليهم في الطواف بهما
بمعنى اعلامهم ذلك وذلك تاويل من المفهوم بعيد وانما اعلم الله تعالى ذكره بقوله ان الصفا والمروة من شعاير الله عباده المومنين ان السعي

بينهما من مشاعر الحج التي سنها لهم وامر بها ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ سال ربه ان يريه مناسك الحج وذلك وان خرج مخرج
الخبر فانه مراد به الامر لان الله تعالى ذكره قد امر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باتباع ملة ابراهيم عليه السلام فقال له ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم وجعل تعالى ذكره ابراهيم اماما لمن بعده فاذا كان صحيحا ان الطواف والسعي بين الصفا والمروة من شعاير الله
ومن مناسك الحج فمعلوم ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم قد عمل به وسنه لمن بعده وقد امر نبينا صلى الله عليه وسلم وامته باتباعه
فعليهم العمل بذلك على ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله فمن حج البيت او اعتمر يعني تعالى ذكره فمن حج البيت
فمن اتاه عايدا اليه بعد بدو وكذلك كل من اكثر الاختلاف الى شي فهو حاج اليه ومنه قول الشاعر واشهد من عوف حلولا كثيرة
يحجون سب الزبرقان المزعفرا يعني بقوله يحجون يكثرون التردد اليه لسودده ورياسته وانما قيل للحاج حاج لانه ياتي البيت قبل
التعريف ثم يعود اليه لطواف يوم النحر بعد التعريف ثم ينصرف عنه الى منا ثم يعود اليه لطواف الصدر فلتكراره العود اليه مرة
بعد اخرى قيل له حاج واما المعتمر فانما قيل له معتمر لانه اذا طاف به انصرف عنه بعد زيارته اياه وانما يعني تعالى ذكره بقوله او اعتمر
او اعتمر البيت ويعني بالاعتمار الزيارة فكل قاصد لشي فهو له معتمر ومنه قول العجاج لقد سما ابن معمر حين اعتمر مغزى بعيدا من
بعيد وضبر يعني بقوله حين اعتمر حين قصده وامه القول في تاويل قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما يعني تعالى ذكره بقوله
فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقول فلا حرج عليه ولا اثم في طوافه بهما فان قال قايل وما وجه هذا الكلام وقد قلت لنا ان قوله ان الصفا
والمروة من شعاير الله وان كان ظاهره ظاهر الخبر فانه في معنى الامر بالطواف بهما فكيف يكون امرا بالطواف ثم يقال لا جناح على من حج البيت
او اعتمر في الطواف بهما وانما يوضع الجناح عن من اتى ما عليه باتيانه الجناح والحرج والامر بالطواف بهما والترخص في الطواف بهما غير
جايز اجتماعهما في حال واحدة قيل ان ذلك بخلاف ما اليه ذهبت وانما معنى ذلك عندنا ان اقواما كانوا يطوفون بهما في الجاهلية ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما اعتمر عمرة القضية تخوف اقوام كانوا يطوفون بهما في الجاهلية قبل الاسلام لصنمين كانا عليهما تعظيما منهم لهما فقالوا وكيف
نطوف بهما وقد علمنا ان تعظيم الاصنام وجميع ما كان يعبد من ذلك من دون الله شرك ففي طوافنا بهذين الحجرين احد ذلك لان الطواف
بهما في الجاهلية انما كان للصنمين اللذين كانا عليهما وقد جا الله بالاسلام اليوم ولا سبيل الى تعظيم شي مع الله اليوم بمعنى العبادة
له فانزل الله تعالى ذكره في ذلك من امرهم ان الصفا والمروة من شعاير الله يعني ان الطواف بهما فترك ذكر الطواف بهما اكتفا بذكرهما
منه واذ كان معلوما عند المخاطبين به ان معناه من معالم الله التي جعلها علما لعباده يعبدونه عندهما بالطواف بينهما ويذكرونه عليهما
وعندهما بما هو له اهل من الذكر فمن حج البيت او اعتمر فلا يتحرجن الطواف بهما من اجل ما كان اهل الجاهلية يطوفون بهما من اجل الصنمين
اللذين كانا عليهما فان اهل الشرك كانوا يطوفون بهما كفرا وانتم تطوفون بهما ايمانا وتصديقا برسولي وطاعة لامري فلا جناح عليكم
في الطواف بهما والجناح الاثم كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقول
ليس عليه اثم ولكن له اجر وبمثل الذي قلنا في ذلك تظاهرت الرواية عن السلف من الصحابة والتابعين ذكر الاخبار التي رويت
بذلك حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود عن الشعبي ان وثنا كان في الجاهلية على الصفا
يسمى اسافا ووثنا على المروة يسمى نايلة فكان اهل الجاهلية اذا طافوا بالبيت مسحوا الوثنين فلما جا الاسلام وكسرت الاوثان قال المسلمون
ان الصفا والمروة انما كان يطاف بهما من اجل الوثنين وليس الطواف بهما من الشعاير قال فانزل الله انهما من الشعاير فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر قال كان صنم بالصفا يدعى اساف
ووثن بالمروة يدعى نايلة ثم ذكر نحو حديث ابن ابي الشوارب وزاد فيه قال فذكر الصفا من اجل الوثن الذي كان عليه
مونثا حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود بن ابي هند عن الشعبي وذكر نحو حديث ابن ابي الشوارب عن يزيد وزاد فيه
قال فجعله الله تطوع خير حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرني عاصم بن الاحول قال اخبرني عاصم قلت لانس بن مالك اكنتم تكرهون الطواف
بين الصفا والمروة حتى نزلت هذه الاية فقال نعم كنا نكره الطواف بينهما لانهما من شعاير الجاهلية حتى نزلت هذه الاية ان الصفا
والمروة من شعاير الله حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا مومل بن اسماعيل قال حدثنا سفيان عن عاصم قال سالت انسا عن الصفا
والمروة من شعاير الله حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو الحسين المعلم قال حدثنا سنان
ابو معوية عن جابر الجعفي عن عمرو بن حبشي قال قلت لابن عمر ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما قال انطلق الى ابن عباس فاساله فانه اعلم من بقي بما انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيته
فسالته فقال انه كان عندهما اصنام فلما حرمن امسكوا عن الطواف بينهما حتى انزلت ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن
حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله ان الصفا والمروة من شعاير الله وذلك ان ناسا كانوا تحرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة
فاخبر الله انهما من شعاير الله الطواف بينهما احب اليه فمضت السنة بالطواف بينهما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال زعم ابو مالك
عن ابن عباس انه كان في الجاهلية شياطين تعزف الليل اجمع بين الصفا والمروة وكانت بينهما الهة فلما جا الاسلام
وظهر قال المسلمون يا رسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فانه شرك كنا نفعل في الجاهلية فانزل الله فلا جناح عليه ان يطوف
بهما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الصفا والمروة من شعاير الله قال قالت الانصار انما
السعي بين هذين الحجرين من امر الجاهلية فانزل الله تعالى ذكره ان الصفا والمروة من شعاير الله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا جناح
عليه ان يطوف بهما قال كان اهل الجاهلية قد وضعوا على كل واحد منهما صنما يعظمونهما فلما اسلم المسلمون كرهوا الطواف
بالصفا والمروة لمكان الصنمين فقال الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما وقرا ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم قال قلت لانس ان الصفا والمروة اكنتم تكرهون ان تطوفوا بهما مع الاصنام التي
بينهما قال نعم حتى نزلت ان الصفا والمروة من شعاير الله حدثنا ابن [illegible] قال حدثنا جرير قال اخبرنا عاصم قال سمعت
انس بن مالك يقول ان الصفا والمروة من مشاعر قريش في الجاهلية [illegible] فلما كان الاسلام تركناها وقال اخرون بل انزل الله
تعالى ذكره هذه الاية في سبب قوم كانوا في الجاهلية لا يسعون بينهما [illegible] يرونه في الجاهلية ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله ان الصفا والمروة من شعاير الله قال كان حي من تهامة في الجاهلية
لا يسعون بينهما فانزل الله ان الصفا والمروة من شعاير الله وكان من سنة ابراهيم واسمعيل الطواف بينهما حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كان ناس من اهل تهامة لا يطوفون بين الصفا والمروة فانزل الله ان
الصفا والمروة من شعاير الله حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثنا عقيل
عن ابن شهاب قال حدثنا عروة بن الزبير قال سالت عايشة فقلت لها ارايت قول الله ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن
حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وقلت لعايشة والله ما على احد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة فقالت عايشة
بيس ما قلت يا ابن اختي ان هذه الاية لو كانت كما اولتها كانت لا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها انما انزلت في الانصار كانوا
قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدون بالمشلل وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فلما سالوا

فلما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج ان نطوف بالصفا والمروة فلما سألوا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عن ذلك انزل الله تعالى ذكره ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
قال عروة فقلت لعائشة ما ابالي ان لا اطوف بين الصفا والمروة قال الله فلا جناح عليه ان قالت يا ابن اختي الا ترى انه يقول ان الصفا
والمروة من شعائر الله قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال هذا العلم قال ابو بكر ولقد
سمعت رجالا من اهل العلم يقولون لما انزل الله الطواف بالبيت ولم ينزل الطواف بين الصفا والمروة قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
انا كنا نطوف في الجاهلية بين الصفا والمروة وان الله قد ذكر الطواف بالبيت ولم يذكر الطواف بين الصفا والمروة فهل علينا
من حرج ان لا نطوف بهما فانزل الله تعالى ذكره ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية كلها قال ابو بكر فاسمع هذه الاية نزلت في
الفريقين كليهما فيمن طاف وفيمن لم يطف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كان ناس من اهل تهامة لا يطوفون بين
الصفا والمروة فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره قد جعل الطواف
بين الصفا والمروة من شعائر الله كما جعل الطواف بالبيت من شعائره فاما قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما فجائز ان يكون قيل
الفريقين الذين تحوب بعضهم الطواف بهما من اجل الصنمين اللذين ذكرهما الشعبي وبعضهم من اجل ما كان من كراهتهم الطواف بهما
في الجاهلية على ما روي عن عائشة واي الامرين كان من ذلك فليس في قول الله تعالى ذكره فلا جناح عليه ان يطوف بهما دلالة على
انه عنى به وضع الحرج عن طاف بهما من اجل الطواف بهما كان غير جائز بحظر الله تعالى ذلك ثم جعل الطواف بهما
رخصة لاجماع الجميع على ان الله تعالى ذكره لم يحظر ذلك في وقت ثم رخص فيه بقوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما وانما الاختلاف
في ذلك بين اهل العلم على اوجه فراى بعضهم ان تارك الطواف بينهما تارك من مناسك حجه ما لا يجزيه منه غير قضائه بعينه
كما لا يجزي تارك الطواف الذي هو طواف الافاضة الا قضاؤه بعينه وقالوا هما طوافان امر الله بهما البيت والاخر بين الصفا والمروة واخر راى
بعضهم ان تارك الطواف بهما يجزيه من تركه فدية وراوا ان حكم رمي بعض الجمرات والوقوف بالمشعر وطواف الصدر وما اشبه
ذلك مما يجزي تاركه من تركه فدية ولا يلزمه العود لقضائه بعينه وراى اخرون ان الطواف بهما تطوع ان فعله صاحبه
كان محسنا وان تركه تارك لم يلزمه بتركه شيء والله تعالى اعلم ذكر من قال ذلك السعي بين الصفا والمروة واجب ولا يجزي
منه فدية ومن تركه فعليه العود حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لعمري
ما حج من لم يسع بين الصفا والمروة من شعائر الله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك بن انس من نسي السعي
بين الصفا والمروة حتى يستبعد من مكة فليرجع فليسع وان كان قد اصاب النساء فعليه العمرة والهدي وكان الشافعي يقول على
من ترك السعي بين الصفا والمروة حتى يرجع الى بلده العود الى مكة حتى يطوف بينهما لا يجزيه غير ذلك حدثنا بذلك عنه الربيع
ذكر من قال ذلك وليس عليه عود لقضائه به قال الثوري بما حدثنا به علي بن سهل عن زيد بن ابي الزرقاء عنه وابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد ان عاد تارك الطواف بينهما لقضائه فحسن وان لم يعد فعليه دم ذكر من قال ذلك الطواف بهما حدثنا
تطوع ولا شيء على من تركه ومن كان يقرا فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج
قال قال عطاء لو ان حاجا افاض بعد ما رمى جمرة العقبة فطاف بالبيت ولم يسع فاصابها يعني امراته لم يكن عليه شيء لا حج ولا عمرة
من اجل قول الله في مصحف ابن مسعود فمن حج البيت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما فعاودته بعد ذلك فقلت انه قد ترك سنة النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا تسمعه يقول ومن تطوع خيرا فابى ان يجعل عليه شيئا حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس انه كان يقرا ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فلا جناح عليه ان لا يطوف
بهما حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عاصم قال سمعت انسا يقول الطواف بينهما تطوع حدثنا
المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال اخبرنا عاصم الاحول قال قال انس بن مالك هما تطوع حدثنا ابن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال فلم يحرج من لم يطف بهما حدثنا المثنى
قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عيسى بن قيس عن عطاء عن عبد الله بن الزبير قال هما تطوع حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عاصم قال قلت لانس بن مالك السعي بين الصفا والمروة تطوع قال تطوع والصواب من القول في ذلك عندنا
ان الطواف بهما فرض واجب وان على من تركه العود لقضائه ناسيا كان او عامدا لانه لا يجزيه غير ذلك لتظاهر الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حج بالناس فكان مما علمهم من مناسك حجهم الطواف بهما ذكر الرواية عنه بذلك
حدثنا يوسف بن سلمان قال حدثنا حاتم بن اسماعيل قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال لما دنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصفا في حجه قال ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدوا بما بدا الله بذكره فبدا بالصفا فرقي عليه حدثنا
ابو كريب قال حدثنا محمود بن ميمون ابو الحسن عن ابي بكر بن عياش عن ابن عطاء عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الصفا والمروة من شعائر الله فاتى الصفا فبدا بها فقام عليها ثم اتى المروة فقام عليها وطاف وسعى فاذا كان
صحيحا باجماع الجميع من الامة ان الطواف بهما على تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم امته في مناسكهم وعمله في حجه وعمرته وكان
بيانه صلى الله عليه وسلم لامته جمل ما نص الله في كتابه وفرضه في تنزيله وامر به مما لا يدرك علمه الا ببيانه لازما العمل به امته
لما قد بينا في كتابنا كتاب البيان عن اصول الاحكام اذا اختلفت الامة في وجوبه ثم كان مختلفا في الطواف بينهما هل هو واجب
او غير واجب كان بينا وجوب فرضه على من حج او اعتمر لما وصفنا وكذلك وجوب العود لقضاء الطواف بين الصفا والمروة لما
كان مختلفا فيما على من تركه مع اجماع جميعهم على ان ذلك مما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه امته في حجهم اذ علمهم
مناسك حجهم كما طاف بالبيت وعلمه امته في حجهم وعمرتهم اذ علمهم مناسك حجهم وعمرتهم واجمع الجميع على ان الطواف بالبيت لا يجزي
منه فدية ولا بدل ولا يجزي تاركه الا العود لقضائه كان نظيرا له الطواف بالصفا والمروة ولا يجزي منه فدية ولا جزاء ولا يجزي
الا كان كلاهما طوافين امر بهما احدهما بالبيت والاخر بالصفا والمروة ومن فرق بين حكمهما عكس عليه القول فيه ثم سئل البرهان
على التفرقة بينهما فان اعتل بقراءة من قرا فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما قيل ذلك خلاف ما في مصاحف المسلمين وغير جائز
لاحد ان يزيد في مصاحفهم ما ليس فيها وسوى ذلك كذلك قارئ او قرا قارئ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا
بالبيت العتيق ولا جناح عليه ان لا يطوفوا به فان جاز ادخال من ادخل الزيادة التي ليست في المصاحف كان لاخر نظيرها والا كان مجزيا
احداهما ان تنتج الاخرى ... والحكم ... عنه وقد روي انكار هذه القراءة وان يكون التنزيل بها عن عائشة حدثنا يونس
بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت عائشة كلا لو كانت كما تقول فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت
هذه الاية في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما وقد ... قراءة من قرا فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما والا ان يكون لا صلة في الكلام اذ كان
قد تقدمها جحد في الكلام قبلها وهو قوله فلا جناح عليه فيكون نظير قول الله تعالى ذكره قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك

يعني ما منعك ان تسجد وكما قال الشاعر ۞ ما كان يرضى رسول الله فعلهما والطيبان
ابو بكر ولا عمر ۞ ولو كان رسم المصحف كذلك لم يكن فيه لمحتج حجة مع احتمال الكلام ما وصفنا ان ذلك مما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
امته في مناسكهم ولدلالة القياس على صحته فكيف وهو خلاف رسوم مصاحف المسلمين ومما لو قرا اليوم قارئ كان مستحق العقوبة
لزيادته في كتاب الله عز وجل ما ليس منه **القول في تاويل قوله ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم** اختلف القراء في قراءة ذلك فقرا
قراء عامة المدينة والبصرة ومن تطوع خيرا على لفظ المضي بالتاء وفتح العين وقراته عامة قراء الكوفيين ومن يطوع خيرا بالياء وجزم العين
وتشديد الطاء بمعنى ومن يتطوع وذكر انها في قراءة عبد الله ومن يتطوع فقرا ذلك قراء اهل الكوفة على ما وصفنا اعتبارا بالذي ذكرنا
من قراءة عبد الله سوى عاصم فانه وافق المدنيين فشددوا الطاء طلبا لادغام التاء في الطاء وكلتا القراءتين معروفة صحيحة متفق
معناهما غير مختلفين لان الماضي من الفعل مع حروف الجزاء بمعنى المستقبل فباي القراءتين قرا ذلك قارئ فمصيب ومعنى ذلك ومن
تطوع بالحج والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه فان الله شاكر عليم له على تطوعه له بما تطوع به من ذلك ابتغاء وجهه فمجازيه به
عليم بما قصد واراد بتطوعه بما تطوع منه وانما قلنا ان الصواب في معنى قوله فمن تطوع خيرا هو ما وصفنا دون قول من زعم انه معني
به فمن تطوع بالسعي والطواف بين الصفا والمروة لان الساعي بينهما لا يكون متطوعا بالسعي بينهما الا في حج تطوع او عمرة تطوع
لما وصفنا قبل واذا كان ذلك كذلك كان معلوما انه انما عنى بالتطوع بذلك التطوع بما يعمل ذلك فيه من حج او عمرة واما
الذين زعموا ان الطواف بهما تطوع لا واجب فان الصواب ان يكون تاويل ذلك على قولهم فمن تطوع بالطواف بهما فان الله شاكر عليم
للحاج والمعتمر على قولهم التطوع بهما ان شاء وترك الطواف فيكون معنى الكلام على تاويلهم فمن تطوع بالطواف بالصفا والمروة
فان الله شاكر تطوعه ذلك عليم بما اراد ونوى الطائف بهما كذلك كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم قال من تطوع خيرا فهو خير له تطوع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكانت من السنن وقال اخرون معنى ذلك ومن تطوع خيرا فاعتمر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم من تطوع خيرا فاعتمر فان الله شاكر عليم قال فالحج
فريضة والعمرة تطوع ليست العمرة واجبة على احد من الناس **القول في تاويل قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب** فقول الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات علماء اليهود واحبارها وعلماء النصارى
لكتمانهم الناس امر محمد صلى الله عليه وسلم وتركهم اتباعه وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل من البينات التي انزلها
الله ما بين من امر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومبعثه وصفته في الكتابين اللذين اخبر الله تعالى ذكره ان اهلهما يجدون
صفته فيه ويعني تعالى ذكره بالهدى ما اوضح لهم من امره في الكتب التي انزلها على انبيائهم فقال تعالى ذكره ان الذين يكتمون
الناس الذي انزلنا في كتبهم من البيان عن امر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وصحة الملة التي ارسلته بها وحقيقتها فلا يخبرونهم
به ولا يعلمون من تبييني ذلك للناس وايضاحي لهم في الكتاب الذي انزلته الى انبيائهم اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون الا الذين تابوا الاية كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قالا جميعا
حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثنا سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال سال
عكرمة معاذ بن جبل اخو بني سلمة وسعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل وخارجة بن زيد اخو بني الحارث بن الخزرج نفرا من
احبار يهود قال ابو كريب عما في التوراة وقال ابن حميد عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه وابوا ان يخبروهم عنه فانزل الله
تعالى ذكره فيهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى قال هم اهل الكتاب حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
المثنى قال حدثنا اسحاق بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى قال كتموا محمدا
صلى الله عليه وسلم وهم يجدونه مكتوبا عندهم فكتموه حسدا وبغيا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك اهل الكتاب كتموا الاسلام وهو دين الله
وكتموا محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب زعموا ان رجلا من اليهود كان له صديق
من الانصار يقال له ثعلبة بن غنمة قال له هل تجدون محمدا عندكم قال لا قال محمد البينات **القول في تاويل قوله** ما بيناه للناس
في الكتاب بعض الناس لان العلم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصفته ومبعثه لم يكن الا عند اهل الكتاب دون غيرهم واياهم
عنى تعالى ذكره بذلك ويعني بذلك التوراة والانجيل وهذه الاية وان كانت نزلت في خاص من الناس فانها معني بها كل كاتم
علما فرض الله بيانه للناس وذلك نظير الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه
الجم يوم القيامة بلجام من نار وكان ابو هريرة يقول حدثنا به نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن ابي هريرة قال
لولا اية من كتاب الله ما حدثتكم وتلا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة وهب الله بن راشد عن يونس قال
قال ابن شهاب قال ابن المسيب قال ابو هريرة لولا ايتان انزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب الى اخر الايتين والاية الاخرى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس الى اخر الاية **القول في تاويل قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** يعني تعالى ذكره بقوله اولئك
الذين يلعنهم الله هؤلاء الذين يكتمون ما انزل الله من امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وامر دينه انه الحق من بعد ما بينه لهم في
كتبهم يلعنهم بكتمانهم ذلك وتركهم تبيينه للناس واللعنة الفعلة من لعنه الله بمعنى اقصاه الله وابعده واسحقه واصل
اللعن الطرد كما قال الشماخ بن ضرار وذكر ماء ورد عليه ۞
دعوت به القطا ونفيت عنه ۞ مقام الذئب كالرجل اللعين ۞ يعني مقام الذئب الطريد واللعين من نعت الذئب وانما اراد مقام الذئب
الطريد واللعين كالرجل فمعنى الاية اذا اولئك يبعدهم الله منه ومن رحمته ويسال ربهم اللاعنون ان يلعنهم لان لعنة بني ادم
وسائر خلق الله ما لعنوا ان يقولوا اللهم العنه اذ كان معنى اللعن هو ما وصفنا من الاقصاء والابعاد وانما من الله و
الابعاد وانما قلنا ان لعنة اللاعنين هي ما وصفنا من مسالتهم ربهم ان يلعنه وقولهم لعنه الله او عليه لعنة الله لان محمد بن خالد
بن خداش ويعقوب بن ابراهيم حدثاني قالا حدثنا اسماعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون البهائم قال اذا اسنت السنة قالت البهائم هذا من اجل عصاة بني ادم لعن الله عصاة بني ادم ثم اختلف اهل التاويل
فيمن عنى الله تعالى ذكره باللاعنين فقال بعضهم عنى بذلك دواب الارض وهوامها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد قال يلعنهم دواب الارض وما شاء الله من الخنافس والعقارب تقول نمنع القطر بذنوبهم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال دواب
الارض والعقارب والخنافس يقولون منعنا القطر بخطايا بني ادم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن منصور عن مجاهد
ويلعنهم اللاعنون قال يلعنهم الهوام ودواب الارض يقولون امسك القطر عنا بخطايا بني ادم حدثنا مسروق بن ابان الحطاب البغدادي

قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن عكرمة في قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال يلعنهم كل شيء حتى الخنافس والعقارب
يقولون منعنا القطر بذنوب بني ادم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويلعنهم
اللاعنون قال اللاعنون البهائم حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويلعنهم اللاعنون
البهائم تلعن عصاة بني ادم حين امسك الله عنهم بذنوب بني ادم المطر فتخرج البهائم فتلعنهم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
البهائم والابل والبقر والغنم فتلعن عصاة بني ادم اذا اجدبت الارض فان قال لنا قائل وما وجه الذين وجهوا
قوله ويلعنهم اللاعنون الى ان اللاعنين هم الخنافس والعقارب ونحو ذلك من هوام الارض وقد علمت ان اجمعت ما كان
من نوع البهائم وغير بني ادم فانما يجمعه بغير التاء والنون وغير الواو والنون وانما يجمعه بالتاء وما خالف ذلك مما ذكرنا فيقال
اللاعنات ونحو ذلك قيل ان الامر وان كان كذلك فان من شان العرب اذا وصفت شيئا من البهائم او غيرها مما حكم
جمعه ان يكون بالتاء وبغير صورة جمع ذكران بني ادم بما هو من صفة الادميين ان يجمعوه جمع ذكورهم كما قال تعالى ذكره وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا فاخرج خطابهم على مثال بني ادم اذ كلمتهم وكلموها وكما قال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وكما
قال والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقال اخرون عنى الله تعالى ذكره بقوله ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمومنين
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن قتادة ويلعنهم اللاعنون من ملائكة الله ومن
المومنين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويلعنهم اللاعنون الملائكة حدثنا
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال اللاعنون من ملائكة الله والمومنين
وقال اخرون يعني باللاعنين كل ما عدا بني ادم والجن ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي ويلعنهم اللاعنون عن البراء بن عازب قال ان الكافر اذا وضع في قبره اتته دابة كان عينيها قدران
من نحاس معها عمود من حديد فتضربه ضربة بين كتفيه فيصيح فلا يسمع احد صوته الا لعنه ولا يبقى شيء الا سمع صوته
الا الثقلين الجن والانس حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون قال الكافر اذا وضع في حفرته ضرب ضربة بمطرق فيصيح صيحة يسمع صوته كل شيء الا الثقلين
الجن والانس فلا يسمع صيحته شيء الا لعنه واولى هذه الاقوال عندنا بالصحة من قال اللاعنون الملائكة والمومنون لان الله
تعالى ذكره قد وصف الكفار بان اللعنة التي تحل بهم انما هي من الله والملائكة والناس اجمعين فقال تعالى ذكره ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فكذلك اللعنة التي اخبر الله تعالى ذكره انها نازلة بالفريق الاخر
الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس هي لعنة الله التي اخبر ان لعنتهم حاله بالذين كفروا وماتوا
وهم كفار وهم اللاعنون لان الفريقين جميعا اهل كفر واما قول من قال ان اللاعنين هم الخنافس والعقارب وما اشبه
ذلك من دبيب الارض وهوامها فانه قول لا تدرك حقيقته الا بخبر عن الله ان ذلك من فعلها تقوم به الحجة ولا
خبر بذلك عن نبي الله صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يقال ان ذلك كذلك واذ كان ذلك كذلك فالصواب من القول فيهم
قالوا ان يقال ان الدليل من ظاهر كتاب الله موجود بخلاف اهل التاويل وهو ما وصفنا وان كان جائزا ان يكون البهائم
وسائر خلق الله يلعن الذين يكتمون ما انزل الله في كتابه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ونبوته بعد علمهم به ويلعن
معهم جميع الظلمة غير انه جائز قطع الشهادة بان الله عنى باللاعنين البهائم والهوام ودبيب الارض الا بخبر للعذر قاطع
ولا خبر بذلك ولا كتاب الله الذي ذكرناه دال على خلافه ❁ القول في تاويل قوله ❁ الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك
اتوب عليهم وانا التواب الرحيم يعني تعالى ذكره ان ذلك ان الله واللاعنين يلعنون الكاتمين الناس ما علموا من امر نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وصفته ونعته في الكتاب الذي انزله الله وبينه للناس الا من تاب من كتمانه ذلك منهم وراجع التوبة بالايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم والاقرار به وبنبوته وتصديقه فيما جاء به من عند الله وبيان ما انزل الله في كتبه التي انزل الى انبيائه
من الامر باتباعه واصلح حال نفسه بالتقرب الى الله من صالح الاعمال بما يرضيه عنه وبين الذي علم من وحي الله الذي انزله الى انبيائه
وعهد اليهم في كتبه فلم يكتمه واظهره فلم يجحده فاولئك يعني الذين فعلوا هذا الذي وصفت منهم هم الذين اتوب عليهم فاجعلهم
من اهل الاياب الى طاعتي والانابة الى مرضاتي ثم قال تعالى ذكره وانا التواب الرحيم يقول وانا الذي ارجع بقلوب عبيدي
المنصرفة عني الي والرادها بعد ادبارها عن طاعتي الى طلب محبتي والرحيم بالمقبلين بعد اقبالهم الي بتغمدي منهم بعفوي وصفحي
عنهم عظيم ما كانوا احدثوا فيما بيني وبينهم بفضل رحمتي لهم فان قال قائل وكيف يتاب على من قد تاب وما وجه قوله الا الذين
تابوا فاولئك اتوب عليهم وهل يكون تائب الا وهو متوب عليه او متوب عليه الا وهو تائب قيل ذلك مما لا يكون احدهما
الا والاخر معه فسواء قيل الا الذين تيب عليهم فتابوا او قيل الا الذين تابوا فاني اتوب عليهم وقد بينا وجه ذلك حين ذكرنا الكلام
هنالك في نظيره فيما مضى في كتابنا هذا فكرهنا اعادته في هذا الموضع وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا ما بينهم
اصلحوا فيما بينهم وبين الله وبينوا الذي جاءهم من الله فلم يكتموه ولم يجحدوا به اولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا قال بينوا ما في كتاب الله للمومنين
وما سالوهم عنه من امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله في يهود وقد زعم بعضهم ان معنى قوله وبينوا انما هو وبينوا التوبة
باخلاص العمل ودليل ظاهر الكتاب والتنزيل بخلافه لان القوم انما عوتبوا في هذه الاية على كتمانهم ما انزل الله تعالى ذكره وبينه
في كتابه في امر محمد صلى الله عليه وسلم ودينه ثم استثنى منهم تعالى ذكره الذين يبينون امر محمد صلى الله عليه وسلم ودينه فيتوبون
مما كانوا عليه من الجحود والكتمان فاخرجهم من عذاب من يلعنه الله ويلعنه اللاعنون ولم يكن العقاب على تركهم تبيين التوبة
باخلاص العمل والذين استثنى الله من الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب عبد الله بن سلام وذووه من اهل الكتاب الذين اسلموا فحسن اسلامهم واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
القول في تاويل قوله ❁ ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعني تعالى ذكره
بقوله ان الذين كفروا ان الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به من اليهود والنصارى وسائر اهل الملل والمشركين
من عبدة الاوثان وماتوا وهم كفار يعني وماتوا وهم على جحودهم ذلك وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة يعني فاولئك الذين كفروا وماتوا وهم كفار عليهم لعنة الله يقول ابعدهم الله واسحقهم من رحمته والملائكة
يعني ولعنهم الملائكة والناس اجمعين ولعنة الله والناس اياهم قوله عليهم لعنة الله وقد بينا معنى اللعنة فيما مضى
قبل بما اغنى عن اعادته فان قال قائل وكيف يكون على الذي يموت كافرا بمحمد صلى الله عليه وسلم من اصناف الامم اللعنة من
من يومن به ويصدقه قيل ان معنى ذلك بخلاف ما ذهبت اليه وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
عنى الله بقوله والناس اجمعين اهل الايمان به وبرسوله خاصة دون سائر البشر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والناس اجمعين يعني بالناس اجمعين المومنين حدثنا المثنى

قال

قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع والناس اجمعين يعني بالناس اجمعين المومنين وقال اخرون بل ذلك يوم القيمة
يوقف على رؤوس الناس الاشهاد الكافر فيلعنه الناس كلهم ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع عن ابي العالية ان الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله ثم يلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس اجمعين وقال اخرون
بل ذلك قول القائل كائنا من كان لعن الله الظالم فيلحق ذلك كل كافر لانه من الظلمة ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن
هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فانه لا يتلاعن
اثنان مومنان ولا كافران فيقول احدهما لعن الله الظالم الا وجبت تلك اللعنة على الكافر لانه ظالم فكل احد من الخلق يلعنه واولى
هذه الاقوال بالصواب عندنا قول من قال عنى الله بذلك جميع الناس بمعنى لعنهم اياهم بقولهم لعن الله الظالم او الظالمين
فان كل احد من بني ادم لا يمتنع من قيل ذلك كائنا من كان ومن اي اهل ملة كان فيدخل بذلك في لعنته كل كافر كائنا من كان وذلك
بمعنى ما قاله ابو العالية لان الله تعالى ذكره اخبر عمن شهدهم يوم القيامة انهم يلعنونهم فقالوا ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين واما ما قاله قتادة
من انه عنى به بعض الناس فقول ظاهر التنزيل بخلافه ولا برهان على حقيقته من خبر ولا نظر وان كان ظن ان المعني به المومنون
من اجل ان الكفار لا يلعنون انفسهم ولا اولياءهم فان الله تعالى ذكره قد اخبر انهم يلعنونهم في الاخرة ومعلوم منهم انهم
يلعنون الظلمة وداخل في الظلمة كل كافر بظلمه نفسه وجحوده نعمة ربه ومخالفته امره ❁ القول في تاويل قوله ❁ خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ان قال لنا قائل ما الذي نصب خالدين فيها قيل نصب على الحال من الهاء والميم اللتين في عليهم
وذلك ان معنى قوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين من قراه كذلك توجيها منه الى المعنى الذي وصفت وذلك
وان كان جائزا في العربية فغير جائزة القراءة به لانه خلاف لمصاحف المسلمين من القراءة مستفيضا بينهم فغير جائز الاعتراض
بالشاذ من القول على ما قد ثبتت حجته بالنقل المستفيض واما الهاء والالف اللتان في قوله فيها فانهما عائدتان على اللعنة والمراد
بالكلام ما صار اليه الكافر باللعنة من الله ومن ملائكته ومن الناس والذي صار اليه بها نار جهنم واجرى الكلام على اللعنة
والمراد بها ما صار اليه الكافر كما قد بينا من نظائر ذلك فيما مضى قبل كما حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع عن ابي العالية خالدين فيها يقول خالدين في جهنم في اللعنة واما قوله فلا يخفف عنهم العذاب فانه خبر من الله تعالى
ذكره عن دوام العذاب ابدا من غير توقيت ولا تخفيف كما قال تعالى ذكره والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها وكما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها واما قوله ولا هم ينظرون فانه يعني ولا هم ينظرون
بمعذرة يعتذرون كما حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية ولا هم ينظرون يقول
لا ينظرون فيعتذرون كقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون ❁ القول في تاويل قوله ❁ والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم قد بينا فيما مضى معنى الالوهية وانها اعتبار الخلق فمعنى قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والذي
يستحق عليكم ايها الناس الطاعة له ويستوجب منكم العبادة معبود واحد ورب واحد فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه سواه
فان من تشركونه معه في عبادتكم اياه هو خلق من خلق الهكم مثلكم والهكم واحد لا مثل له سواه فان من تشركونه معه في عبادتكم
اياه هو خلق من خلق الهكم له ولا نظير له واختلف في معنى وحدانيته تعالى ذكره فقال بعضهم معنى وحدانيته معنى نفي الاشباه
والامثال عنه كما يقال فلان واحد قومه يعني بذلك انه ليس له في الناس مثل ولا له في قومه شبيه ولا نظير قالوا فكذلك
معنى قولنا الله واحد يعني به الله لا مثل له ولا نظير فزعموا ان الذي دلهم على صحة تاويلهم ذلك ان قول القائل واحد يفهم لمعان
اربعة احدها ان يكون واحدا من جنس كالانسان الواحد من الانس والاخر ان يكون غير متفرق كالجزء الذي لا ينقسم والثالث
ان يكون معناه المثل والاتفاق كقول القائل هذان الشيئان واحد يراد بذلك انهما متشابهان حتى صارا لاشتباههما في المعاني
كالشيء الواحد والرابع ان يكون مرادا به نفي النظير عنه والتشبيه قالوا فلما كانت المعاني الثلاثة من معاني الواحد منتفية عنه
صح المعنى الرابع الذي وصفناه وقال اخرون معنى وحدانيته تعالى ذكره معنى انفراده من الاشياء وانفراد الاشياء منه وقالوا انما كان
منفردا وحده لانه غير داخل في شيء ولا داخل فيه شيء قالوا ولا صحة لقول القائل واحد من جميع الاشياء الا ذلك وانكر قائلوا هذه المقالة
المعاني الاربعة التي قالها الاخرون واما قوله لا اله الا هو فانه خبر منه تعالى ذكره انه لا رب للعالمين ولا يستوجب على العباد
العبادة سواه وان كل ما سواه فهم خلقه والواجب على جميعهم طاعته والانقياد جميع ذلك خلقه وعلى جميع الدينونة له بالوحدانية
والالوهية لا ينبغي الالوهية الا له اذ كان ما بهم من نعمة في الدنيا فمنه دون ما يعبدونه من الاوثان ويشركون معه من
الاشراك وما يصيرون اليه من نعمة في الاخرة فمنه وان ما اشركوا معه من الاشراك لا يضر ولا ينفع في عاجل ولا في اجل ولا
في دنيا ولا في اخرة وهذا تنبيه من الله تعالى ذكره اهل الشرك به على ضلالهم ودعاء منه لهم الى الاوبة من كفرهم والانابة من
شركهم ثم عرفهم تعالى ذكره بالاية التي تتلوها موضع استدلال ذوي الالباب منهم على حقيقة ما نبههم عليه من توحيده وحججه
الواضحة القاطعة عذرهم فقال تعالى ذكره ايها المشركون ان جهلتم او شككتم في حقيقة ما اخبرتكم من الخبر من ان الهكم اله واحد
دون ما تدعون الوهيته من الانداد والاوثان فتدبروا حججي وفكروا فيها فان من حججي خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحييت به الارض بعد موتها وبثثت فيها من كل دابة والسحاب
المسخر بين السماء والارض فان كان ما تعبدونه من الاوثان والالهة والانداد وسائر ما تشركون به اذا اجتمع جميعه فتظاهر
وانفرد بعضه دون بعض يقدر على ان يخلق نظير شيء من خلقي الذي سميت لكم فلكم بعبادتكم ما تعبدون من دوني حينئذ عذر
والا فلا عذر لكم في اتخاذ الند سواي ولا اله لكم ولما تعبدون غيري فليتدبر اولو الالباب ايجاز الله احتجاجه على جميع اهل الكفر به
والملحدين في توحيده في هذه الاية وفي التي بعدها باوجز كلام وابلغ حجة والطف معنى يشرف بهم على معرفة فضل حكمة الله وبيانه
القول في المعنى الذي من اجله انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الاية
اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله انزل الله تعالى ذكره هذه الاية على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انزلها
عليه احتجاجا له على اهل الشرك به من عبدة الاوثان وذلك ان الله تعالى ذكره لما انزل على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فتلا ذلك على اصحابه وسمع به المشركون من عبدة الاوثان قال المشركون
وما الحجة والبرهان على ان ذلك كذلك ونحن ننكر ذلك ونحن نزعم ان لنا الهة كثيرة فانزل الله عند ذلك ان في خلق السموات
والارض احتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم على الذين قالوا ما ذكرنا عنهم ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن عطاء قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم فقال كفار قريش بمكة كيف يسع الناس اله واحد فانزل الله تعالى ذكره ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار الى قوله لايات لقوم يعقلون فبهذا يعلمون انه اله واحد وانه اله كل شيء وخالق كل شيء وقال اخرون بل نزلت هذه
الاية على النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ان اهل الشرك سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فانزل الله هذه الاية يعلمهم فيها ان لهم
في خلق السموات والارض وسائر ما ذكر مع ذلك اية بينة على وحدانية الله وانه لا شريك له في ملكه لمن عقل وتدبر ذلك
بفهم صحيح ذكر من قال ذلك حدثنا سفين بن وكيع حدثنا ابي عن سفين عن ابيه عن ابي الضحى قال لما نزلت والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال المشركون ان كان هكذا فلياتنا باية فانزل الله تعالى ذكره ان في خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار لآيات الآية حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه قال حدثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال لما نزلت والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال هذا هكذا فانزل الله تعالى ذكره ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه قال حدثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال لما نزلت هذه الآية جعل المشركون يعجبون ويقولون تقول الهكم اله واحد فليأتنا باية ان كنت من الصادقين فانزل الله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الآية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن ابي نجيح عن عطا بن ابي رباح ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارنا اية فنزلت هذه الآية ان في خلق السموات والارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال سالت قريش اليهود فقالوا حدثونا عما جاءكم به موسى من الآيات فحدثوهم بالعصا وبيده بيضاء للناظرين وسالوا النصارى عما جاءهم به عيسى من الآيات فاخبروهم انه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله فقالت قريش عند ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهبا فنزداد يقينا ونتقوى به على عدونا فسال النبي صلى الله عليه وسلم ربه فاوحى اليه اني معطيهم فاجعل لهم الصفا ذهبا ولكن ان كذبوا عذبتهم عذابا لم اعذبه احدا من العالمين دعني وقومي فادعوهم يوما بيوم فانزل الله ان في خلق السموات والارض الآيات ان في ذلك لآية لهم ان كانوا انما يريدون ان اجعل لهم الصفا ذهبا بخلق الله السموات والارض واختلاف الليل والنهار اعظم من ان اجعل لهم الصفا ذهبا ليزدادوا يقينا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم غير لنا الصفا ذهبا ان كنت صادقا انه منك فقال الله ان في هذه لآيات لقوم يعقلون وقال قد سالها قوم قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله تعالى ذكره نبه عباده على الدلالة على وحدانيته وتفرده بالالوهية دون كل ما سواه من الاشياء بهذه الآية وجائز ان تكون نزلت فيما قاله عطا وجائز ان يكون فيما قاله سعيد بن جبير وابو الضحى ولا خبر عندنا بتصحيح قول احد الفريقين يقطع العذر فيجوز ان يقضى لاحد الفريقين بصحة قوله على الآخر واي القولين كان صحيحا فالمراد من الآية ما قلت **القول في تاويل قوله ان في خلق السموات والارض** يعني تعالى ذكره بقوله ان في خلق السموات والارض ان في انشاء السموات والارض وابتداعه ومعنى خلق الله الاشياء ابتداعه وايجاده اياها بعد ان لم تكن موجودة وقد دللنا فيما مضى على المعنى الذي من اجله قيل الارض ولم تجمع كما جمعت السموات فاغنى ذلك عن اعادته فان قال لنا قائل وهل للسموات والارض خلق هو غيرها فيقال ان في خلق السموات قيل قد اختلف في ذلك فقال بعض الناس لها خلق هو غيرها واعتلوا بذلك في هذه الآية وبالتي في سورة الكهف ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وقالوا لم يخلق الله شيئا الا والله له مريد قالوا فالاشياء كانت بارادة الله والارادة خلق لها وقال اخرون الشيء صفة له لا هي هو ولا غيره قالوا لو كان غيره لوجب ان يكون مثله موصوفا قالوا ولو جاز ان يكون غيره وان يكون موصوفا فالموجب ان يكون له صفة هي له خلق ولو وجب ذلك كذلك لم يكن لذلك نهاية قالوا فكان معلوما بذلك انه صفة للشيء قالوا فخلق السموات والارض صفة لهما على ما وصفنا واعتلوا ايضا بان للشيء خلقا ليس هو به من كتاب الله بنحو الذي اعتل به الاولون وقال اخرون خلق السموات والارض وخلق كل مخلوق هو ذلك الشيء بعينه لا غيره فمعنى قوله ان في خلق السموات والارض ان في السموات والارض **القول في تاويل قوله واختلاف الليل والنهار** يعني تعالى ذكره بقوله واختلاف الليل والنهار وتعاقب الليل والنهار عليكم ايها الناس وانما الاختلاف في هذا الموضع الافتعال من خلوف كل واحد منهما الآخر كما قال الله تعالى ذكره وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا بمعنى ان كل واحد منهما يخلف مكان صاحبه اذا ذهب الليل جاء النهار بعده واذا ذهب النهار جاء الليل خلافه ومن ذلك قيل خلف فلان فلانا في اهله بسوء ومنه قول زهير بها العين والآرام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم واما الليل فانه جمع ليلة نظير التمر الذي هو جمع تمرة وقد يجمع ليالي فيزيدون في جمعها ما لم يكن في واحدتها وزيادتهم الياء في ذلك نظير زيادتهم اياها في رباعية وثمانية وكراهية واما النهار فان العرب لا تكاد تجمعه لانه بمنزلة الضوء وقد سمع في جمعه النهر قال الشاعر لولا الثريدان هلكنا بالضمر ثريد ليل وثريد بالنهر ولو قيل في جمع قليله انهار لكان قياسا **القول في تاويل قوله والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس** يعني تعالى ذكره ان في الفلك التي تجري في البحر والفلك هو السفن واحده وجمعه بلفظ واحد ويذكر ويؤنث كما قال تعالى ذكره في تذكيره في اية اخرى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون فذكره وقد قيل في هذه الآية والفلك التي تجري في البحر وهي بجمع لانها اذا اجريت فهي الجارية فاضيف اليها من الصفة ما هو لها واما قوله بما ينفع الناس فان معناه بما ينفع الناس في البحر **القول في تاويل قوله وما انزل الله من السما من ما فاحيا به الارض بعد موتها** يعني تعالى ذكره وما انزل الله من السما من ما وهو المطر الذي ينزله الله من السما وقوله فاحيا به الارض بعد موتها واحياؤها عمارتها وموت الارض خرابها ودثور عمارتها واخراج نباتها والهاء التي في به عائدة على الماء والهاء والالف في قوله بعد موتها على الارض وموت الارض خرابها ودثور عمارتها وانقطاع نباتها الذي هو للعباد اقوات وللانام ارزاق **القول في تاويل قوله وبث فيها من كل دابة** يعني تعالى ذكره بقوله وبث فيها من كل دابة وان فيما بث في الارض من دابة ومعنى قوله وبث فيها وفرق فيها من قول القائل بث الامير سراياه بمعنى فرق والهاء والالف في قوله فيها عائدتان على الارض والدابة الفاعلة من قول القائل دبت الدابة تدب دبيبا فهي دابة والدابة اسم لكل ذي روح كان غير طائر بجناحيه لدبيبه على الارض **القول في تاويل قوله وتصريف الرياح** يعني تعالى ذكره بقوله وتصريف الرياح وتصريف الله الرياح فاسقط ذكر الفاعل واضاف الفعل الى المفعول كما قال يعجبني اكرام اخيك يريد اكرامك اخاك وتصريف الله اياها ان يرسلها من لواقح ومرة يجعلها عقيما ويبعثها عذابا تدمر كل شيء بامر ربها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتصريف الرياح والسحاب المسخر قال قادر والله ربنا على ذلك اذا شاء جعلها عذابا ريحا عقيما لا تلقح انما هي عذاب على من ارسلت عليه وزعم بعض اهل العربية ان معنى قوله وتصريف الرياح انها تاتي مرة جنوبا وشمالا وقبولا ودبورا ثم قال وذلك تصريفها وهذه الصفة التي وصف الرياح بها صفة تصرفها لا صفة تصريفها لان تصريفها تصريف الله لها وتصرفها اختلاف هبوبها وقد يجوز ان يكون معنى قوله وتصريف الرياح تصريف الله تعالى ذكره هبوب الرياح باختلاف مهابها **القول في تاويل قوله والسحاب المسخر بين السما والارض لآيات لقوم يعقلون** يعني تعالى ذكره بقوله والسحاب المسخر والسحاب جمع سحابة يدل على ذلك قوله تعالى ذكره وينشئ السحاب الثقال فوحد المسخر وذكره كما قال هذه تمرة وهذا تمر كثير في جمعه وهذه نخلة وهذا نخل وانما قيل للسحاب سحاب ان شاء الله لجر بعضه بعضا وسحبه اياه من قول القائل فلان يجر ذيله يعني يسحبه فاما معنى قوله لآيات فانه علامات ودلالات على ان خالق ذلك كله ومنشئه اله واحد لقوم يعقلون لمن عقل مواضع الحجج وفهم عن الله ادلته على وحدانيته فاعلم تعالى ذكره عباده بان الادلة والحجج انما وضعت معتبرا لذوي العقول والتمييز دون غيرهم من الخلق اذ كانوا هم المخصوصين بالامر والنهي والمكلفين بالطاعة والعبادة ولهم الثواب وعليهم العقاب فان قال قائل وكيف احتج على اهل الكفر بقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الآية في توحيد الله وقد علمت ان اصنافا من اصناف الكفرة تدفع من ان تكون السموات والارض وسائر ما ذكر في هذه الآية مخلوقة

قيل

قيل ان انكار من انكر ذلك في غير دافع ان يكون جميع ما ذكر تعالى ذكره في هذه الآية دليلا على خالقه وصانعه وان له مدبرا لا يشبهه شيء وبارئا لا مثل له وذلك وان كان كذلك فان الله انما حاج بذلك قوما كانوا مقرين بان الله خالقهم غير انهم كانوا يشركون في عبادته عبادة الاوهام والاوثان فحاجهم تعالى ذكره فقال اذ انكروا قوله والهكم اله واحد وزعموا ان له شركاء في الالهة ان الهكم الذي خلق السموات والارض واجرى فيها الشمس والقمر لكم رزقا دائبين في سيرهما وذلك هو معنى اختلاف الليل والنهار في الشمس والقمر وذلك هو معنى اختلاف الليل والنهار في الشمس والقمر وذلك هو معنى قوله والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وانزل لكم الغيث من السما فاخصب به جناتكم بعد جدوبها وامرعه بعد دثوره فنعشكم به بعد قنوطكم وذلك هو معنى قوله وما انزل الله من السما من ما فاحيا به الارض بعد موتها وسخر لكم الانعام فيها لكم مطاعم وماكل ومنها جمال ومراكب ومنها اثاث وملابس وذلك هو معنى قوله وبث فيها من كل دابة وارسل لكم الرياح لواقح لاشجار ثماركم وغذائكم واقواتكم وسير لكم السحاب الذي بودقه حياتكم وحياة نعمكم ومواشيكم وذلك هو معنى قوله وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السما والارض فاخبرهم ان الههم هو الذي انعم عليهم هذه النعم وتفرد لهم بها ثم قال هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فتشركوه في عبادتكم اياي وتجعلوه لي ندا وعدلا فان لم يكن من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ففي الذي عددت عليكم من نعمتي وتفردت لكم بايادي دلالات لكم ان كنتم تعقلون مواضع الحق والباطل والجور والانصاف وذلك اني لكم منفرد دون غيري وانتم تجعلون لي عنادا ثم اياي انداد فهذا هو معنى الآية والذين ذكروا بهذه الآية واحتج عليهم بها هم القوم الذين وصفت صفتهم دون المعطلة والدهرية وان كان في اصغر ما عدد الله في هذه الآية من الحجج البالغة المقنع لجميع الانام تركنا البيان عنه كراهة اطالة الكتاب بذكره **القول في تاويل قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله** يعني تعالى ذكره بقوله بذلك ان من الناس من يتخذ من دون الله اندادا له وقد بينا فيما مضى ان الند العدل بما يدل على ذلك من الشواهد فكرهنا اعادته وان الذين اتخذوا هذه الانداد من دون الله يحبون اندادهم كحب المومنين اشد حبا لله من متخذ الانداد لاندادهم واختلف اهل التاويل في الانداد التي كان القوم اتخذوها وما هي فقال بعضهم هي الهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله من الكفار لاوثانهم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ذكره يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو من الكفار لاوثانهم حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح مثله حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله اي من الكفار لاوثانهم حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هولاء المشركون اندادهم الهتهم التي عبدوا مع الله يحبونهم كما يحب الذين امنوا الله والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم هم الهتهم وقال اخرون بل الانداد في هذا الموضع انما هم سادتهم الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله تعالى ذكره ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا اسباط عن السدي ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال الانداد من الرجال يطيعونهم كما يطيعون الله اذا امروهم اطاعوهم وعصوا الله وان قال قائل وقيل كحب الله وهل يحب الله الانداد وهل كان متخذوا الانداد يحبون الله فيقال يحبونهم كحب الله قيل ان معنى ذلك بخلاف ما ذهبت اليه وانما نظير ذلك قول القائل بعت غلامي كبيع غلامك بمعنى بعته كما بيع غلامك وكبيعك غلامك واستوفيت حقي منه استيفاك حقك بمعنى استيفائك حقك فتحذف من الثاني كناية اسم المخاطب اكتفاء بكنايته في الغلام والحق كما قال الشاعر

فلست مسلما ما دمت حيا ... على زيد بتسليم الامير

يعني بذلك كما يسلم على الامير فمعنى الكلام اذا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله **القول في تاويل قوله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب** اختلف القراء في قراءة ذلك فقراه عامة اهل المدينة والشام ولو ترى الذين ظلموا بالتاء اذ يرون العذاب بالياء ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب بفتح ان وان كلتيهما بمعنى ولو ترى الذين ظلموا يا محمد الذين كفروا وظلموا انفسهم حين يرون عذاب الله ويعاينونه ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب ثم في نصب ان وان في هذه القراءة وجهان احدهما ان تفتح بالمحذوف من الكلام الذي هو مطلوب فيه فيكون تاويل الكلام حينئذ ولو ترى يا محمد الذين ظلموا اذ يرون عذاب الله لاقروا ومعنى يرى يبصر ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب ويكون الجواب حينئذ اذا فتحت ان على هذا الوجه متروكا قد اكتفى بدلالة الكلام عليه ويكون المعنى ما وصفت فهذا احد وجهي فتح ان على قراءة ولو ترى بالتاء والوجه الاخر في الفتح ان يكون معناه ولو ترى يا محمد اذ يرى الذين ظلموا عذاب الله ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب لعلمت مبلغ عذاب الله ثم تحذف اللام فتفتح بذلك المعنى لدلالة الكلام عليه وقرا ذلك اخرون من سلف القراء ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب بمعنى ولو يرى الذين ظلموا حين يعاينون عذاب الله لعلمت الحال التي يصيرون اليها ثم اخبر تعالى ذكره خبرا مبتدا عن قدرته وسلطانه بعد تمام الخبر الاول فقال ان القوة لله جميعا في الدنيا والاخرة دون من سواه من الانداد والالهة وان الله شديد العذاب لمن اشرك به وادعى معه شركا وجعل له ندا وقد يحتمل وجها اخر في قراءة من كسر ان وقرا بالتاء وهو ان يكون معناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا اذ يرون العذاب يقولون ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب ثم يحذف القول ويكتفى منه بالقول وقرا ذلك اخرون ولو يرى الذين ظلموا بالياء اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب بفتح الالف من ان وان بمعنى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ يرون العذاب فيكون ان الاولى منصوبة لتعلقها بجواب لو المحذوف ويكون الجواب متروكا وتكون الثانية معطوفة على الاولى وهذه قراءة عامة قراء الكوفيين والبصريين واهل مكة وقد زعم بعض نحويي البصرة ان تاويله قراءة من قرا ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب بالياء في يرى وفتح الالفين في ان وان ولو يعلمون لانهم لم يكونوا علموا قدر ما يعاينون من العذاب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم علم فاذا قال ولو ترى الذين ظلموا فانما يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ولو كسر ان على الابتدا اذا قال ولو يرى جاز لان لو يرى لو يعلم وقد يكون لو يعلم في معنى لا يحتاج معها الى شيء يقول الرجل اما والله لو يعلم ولو تعلم كما قال الشاعر ان يك طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي هذا ليس له جواب الا في المعنى وقال الشاعر وبحظ ما لبس ولا يذهب بك الترهات في الاقوال ما ام عيشي قال وقال بعضهم ولو يرى وفتح ان على يرى وليس ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم ولكن اراد ان يعلم ذلك الناس كما قال الله تعالى ذكره ام يقولون افتراه لتخبر الناس عن جهلهم وكما قال اولم يعلم ان الله له ملك السموات والارض قال ابو جعفر وانكر قوم ان تكون ان عاملة في قوله ولو ترى وقالوا ان الذين ظلموا قد علموا حين يرون العذاب ان القوة لله جميعا فلا وجه لمن تاول ذلك ولو يرى الذين ظلموا ان القوة لله وقالوا انما عمل في ان جواب لو الذي هو بمعنى العلم لتقدم العلم الاول وقال بعض نحويي الكوفة من نصب ان القوة وان الله شديد العذاب ممن واقعة عليها واما من فتحهما ممن قرا ولو يرى بالياء فانه نصبهما على تاويل لان القوة لله جميعا ولان الله شديد العذاب قال ومن كسرهما ممن قرا بالتاء فانه يكسرهما على الخبر وقال اخرون منهم فتح ان في قراءة من قرا يرى الذين ظلموا بالياء باعمال

وجواب الكلام حينئذ متروك كما ترك جواب ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض لان معنى الجنة والنار مكرر معروف وقالوا
جائز ان يكسر ان من قراه من قرا ذلك بالتاء وايقاع الرؤية على ان في المعنى واجازوا نصبها على قراءة من قرا ذلك بالتاء لمعنى سبقه فقيل
اضمروا ان يكون ذلك تاويل الكلام ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وزعموا ان كسر ان الوجه اذا
قريت ولو ترى بالتاء على الاستيناف لان قوله ولو ترى قد وقع على الذين ظلموا والصواب من القراءة عندنا في ذلك
ولو يرى الذين ظلموا بالياء من يرى اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب بمعنى لرايت ان القوة لله جميعا
وان الله شديد العذاب فيكون قوله لرايت الثانية محذوفة مستغنى بدلالة قوله ولو يرى الذين ظلموا من ذكره وان كان
جوابا للو ويكون الكلام وان كان مخرجه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم معنيا به غيره لان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا شك عالما
بان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب ويكون ذلك نظير قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وقد بيناه في موضعه وانما
اخترنا ذلك عن قراءته بالتاء لان القوم اذا راوا العذاب قد ايقنوا ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب فلا وجه ان يقال لو يرون
ان القوة لله جميعا حينئذ لانه انما يقال لو رايت لمن لم ير فاما من قد راه فلا معنى ان يقال له لو رايت ومعنى قوله اذ يرون العذاب
كما حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب يقول
لو عاينوا العذاب وانما عنى تعالى ذكره ولو يرى الذين ظلموا ولو يرى يا محمد الذين ظلموا انفسهم فاتخذوا من دوني اندادا يحبونهم
كحبكم اياي حين يعاينون عذابي يوم القيامة الذي اعددت لهم لعلمتم ان القوة كلها لي دون الانداد والالهة لا تغني عنهم
هنالك شيئا ولا تدفع عنهم عذابا احللت بهم والقسمت في شديد عذابي لمن كفر بي وادعا معي الها غيري القول في تاويل قوله اذ
تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب يعني تعالى ذكره بقوله اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ثم اختلف
اهل التاويل في الذين عنى الله تعالى ذكره بقوله اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فقال بعضهم بما حدثنا به بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ تبرا الذين اتبعوا وهم الجبابرة والقادة والروس في الشرك
من الذين اتبعوا وهم الاتباع وراوا العذاب حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا قال تبرات القادة من الاتباع يوم القيمة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال ابن جريج قلت لعطاء اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا قال تبروا رؤساهم وقادتهم وسادتهم من الذين
اتبعوا وقال اخرون بما حدثنا به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي اذ تبرا الذين من
الذين اتبعوا اما الذين اتبعوا فهم الشياطين تبروا من الانس والصواب من القول عندي في ذلك ان الله تعالى ذكره اخبر ان
المتبعين على الشرك بالله تبرون من اتباعهم حين يعاينون عذاب الله ولم يخصص بذلك بعضا دون بعض بل عم جميعهم فداخل
في ذلك كل متبوع على الكفر بالله والضلال انه تبرا من تباعه الذين كانوا يتبعونه على الضلال في الدنيا اذا عاينوا عذاب الله في
الاخرة واما دلالة الاية فيمن عنى بقوله اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فانها انما تدل على ان الانداد الذين اتخذهم من دون
الله من وصف تعالى ذكره صفته بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا وهم الذين يتبرون من اتباعهم واذا
كانت الاية على ذلك دالة صح التاويل الذي تاوله في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ان الانداد في هذا الموضع
انما اريد بها الانداد من الرجال الذين يطيعونهم فيما امروهم به من امر ويعصون الله في طاعتهم اياهم كما يطيع الله المومنون
ويعصون غيره وفسد تاويل قول من قال اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا انهم الشياطين تبروا من اوليائهم من الانس لان
هذه الاية انما هي في سياق الخبر عن متخذي الانداد القول في تاويل قوله وتقطعت بهم الاسباب يعني تعالى ذكره بذلك
وان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين اتبعوا واذ تقطعت بهم الاسباب ثم اختلف اهل التاويل في معنى الاسباب فقال بعضهم
بما حدثني به يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبيد المكتب عن
مجاهد وتقطعت بهم الاسباب قال الوصال الذي كان بينهم في الدنيا حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا
يحيى بن يمان عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد وتقطعت بهم الاسباب قال تواصلهم في الدنيا حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد جميعا قالا حدثنا سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وتقطعت بهم الاسباب قال المودة حدثنا المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قال تواصل كان بينهم بالمودة في الدنيا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى قال اخبرنا قيس بن سعد
عن عطا عن ابن عباس في قول الله تعالى ذكره وتقطعت بهم الاسباب قال المودة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة وتقطعت بهم الاسباب اسباب الندامة يوم القيمة واسباب المواصلة التي كانت بينهم في
الدنيا يتواصلون بها ويتحابون بها فصارت عليهم عداوة يوم القيمة ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
وقال الله تعالى ذكره الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فصارت كل خلة عداوة على اهلها الا خلة المتقين
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتقطعت بهم الاسباب قال هو الوصل الذي كان
بينهم في الدنيا وحدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وتقطعت بهم الاسباب يقول الاسباب الندامة
وقال بعضهم بل معنى الاسباب المنازل التي كانت لهم من اهل الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا
ابي قال حدثنا عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس وتقطعت بهم الاسباب يقول تقطعت بهم المنازل حدثنا المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس وتقطعت بهم الاسباب قال الاسباب

تبرا منه واخبر تعالى ذكره ان اعمالهم تصير عليهم حسرات وكل هذه المعاني اسباب يتسبب بها في الدنيا الى مطالب فقطع الله منافعها
في الاخرة عن الكافرين به لانها كانت بخلاف طاعته ورضاه فهي منقطعة باهلها ولا خلال بعضهم بعضا ينفعهم عنده ورودهم على
ربهم ولا عنادتهم اندادهم ولا طاعتهم شياطينهم ولا دافعت عنهم ارحام فنصرتهم من انتقام الله منهم ولا اغنت عنهم اعمالهم بل صارت
عليهم حسرات فكل اسباب الكفار منقطعة فلا معنى ابلغ في تاويل قوله وتقطعت بهم الاسباب من صفة الله وذلك ما بينا من جميع
اسبابهم دون بعضها على ما قلنا في ذلك ومن ادعى ان المعنى بذلك خاص من الاسباب سئل عن البيان على دعواه من اصل
لا منازع وعورض بقول مخالفه فيه فلن يقول في شيء من ذلك قولا الا الزم في الاخر مثله القول في تاويل قوله وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبروا منا يعني بقوله تعالى ذكره وقال الذين اتبعوا وقال اتباع الرجال الذين كانوا اتخذوهم
اندادا من دون الله يطيعونهم في معصية الله ويعصون ربهم في طاعتهم اذ يرون عذاب الله في الاخرة لو ان لنا كرة يعني بالكرة
الرجعة الى الدنيا من قول القائل كررت على القوم اكر كرا ومكرا والكرة المرة الواحدة وذلك اذا حمل عليهم راجعا عليهم بعد
عليهم بعد الانصراف عنهم كما قال الاخطل ولقد عطفن على فزارة عطفة كر المنيح وجلن ثم مجالا وكما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد عن سعيد عن قتادة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبروا منا اي الى رجعة الى الدنيا حدثنا المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة قال قالت الاتباع لو ان لنا كرة الى الدنيا
فنتبرا منهم كما تبروا منا كذلك وقوله فنتبرا منهم منصوب لانه جواب للتمني بالفا لان القوم تمنوا رجعة الى الدنيا ليتبروا من
الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله كما تبرا منهم رؤساهم كانوا في الدنيا المتبوعون فيها على الكفر بالله اذا عاينوا عظيم النازل بهم
من عذاب الله فقالوا يا ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرا منهم ويا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين القول في
تاويل قوله كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ومعنى قوله كذلك يريهم الله اعمالهم يقول كما اراهم العذاب الذي ذكره
في قوله وراوا العذاب الذين كانوا يكذبون به في الدنيا فكذلك يريهم الله ايضا اعمالهم الخبيثة التي استحقوا بها العقوبة
من الله حسرات عليهم يعني ندامات والحسرات جمع حسرة وكذلك كل اسم كان واحده على فعله مفتوح الاول ساكن الثاني فان جمعه
على فعلات مثل شهوة وتمرة تجمع شهوات وتمرات مثقلة الثواني من حروفها فاما اذا كان نعتا فانك تدع ثانيه ساكنا مثل ضخمة وتجمعها
ضخمات وعبلة تجمعها عبلات وربما سكن الثاني في الاسماء كما قال الشاعر علل صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتها فسكن الثاني من الزفرات وهي اسم وقيل ان الحسرة اشد الندامة فان قال لنا قائل فكيف يرون اعمالهم
حسرات عليهم وانما يتندم المتندم على ترك الخيرات وفوتها اياه وقد علمت ان الكفار لم يكن لهم من الاعمال ما يتندمون على تركهم
الازدياد منهم فيريهم الله قليله بل كانت اعمالهم كلها معاصي لله ولا حسرة عليهم وانما الحسرة فيما لم يعملوا من طاعة الله قيل ان اهل التاويل
في تاويل ذلك مختلفون فنذكر في ذلك ما قالوا ثم نخبر بالذي هو اولى بتاويله ان شاء الله فقال بعضهم معنى ذلك كذلك يريهم الله
اعمالهم التي فرضها عليهم في الدنيا فضيعوها ولم يعملوا بها حتى استوجبوا ما كان الله اعد لهم لو كانوا عملوا بها في حياتهم من المساكن والنعم
غيرهم بطاعته ربه فصار ما فاته من الثواب الذي كان الله اعد له عنده لو كان اطاعه في الدنيا لمن اطاعه عند دخوله النار
او قبل ذلك اسا وندامة وحسرة عليه ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم زعم انه يرفع لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها لو انهم اطاعوا الله فيقال لهم تلك
مساكنكم لو اطعتم الله ثم تقسم بين المومنين فيرثونهم فذلك حين يندمون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثنا سفيان عن سلمة بن سهيل قال حدثنا ابو الزعرا عن عبد الله في قصة ذكرها قال فليس نفس الا وهي تنظر الى بيت
في الجنة وبيت في النار وهو يوم الحسرة قال فيرى اهل النار الذين في الجنة فيقال لهم لو عملتم فتاخذهم الحسرة قال ويرى اهل الجنة
البيت الذي في النار فيقال لولا ان من الله عليكم فان قال وكيف يكون مضافا اليهم من العمل ما لم يعملوه على هذا التاويل قيل كما
يعرض على الرجل العمل فيقال قبل ان يعمله هذا عملك يعني هذا الذي يجب عليك ان تعمله كما يقال للرجل يحضر غداوه قبل ان يتغدا
به هذا غداوك اليوم يعني به هذا ما تتغدا به اليوم فكذلك قوله كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يعني كذلك يريهم
الله اعمالهم التي كان لازما لهم العمل بها في الدنيا حسرات عليهم وقال اخرون كذلك يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات عليهم لم عملوها
وهلا عملوا بغيرها مما يرضي الله تعالى ذكره ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر
عن الربيع كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم فصارت الخبيثة حسرات عليهم يوم القيمة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اعمالهم حسرات عليهم قال اوليس اعمالهم الخبيثة التي ادخلهم الله بها النار حسرات عليهم قال وجعل
اعمال اهل الجنة لهم وقرا قول الله بما اسلفتم في الايام الخالية واولى التاويلين بالاية تاويل من قال في معنى قوله كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم كذلك يريهم الله اعمالهم الكافرين اعمالهم حسرات عليهم لم عملوا بها وهلا عملوا بغيرها فندموا على ما فرط منهم
من اعمالهم الردية اذ راوا جزاءها من الله وعقابها لان الله اخبر انه يريهم اعمالهم ندما عليهم فالذي هو اولى بتاويل الاية ما دل عليه
الظاهر دون ما احتمله الباطن الذي لا دلالة له على ان المعنى بها والذي قال السدي في ذلك وان كان مذهبا تحتمله الاية فانه
منزع بعيد ولا اثر بان ذلك كما ذكر تقوم له حجة فيسلم لها ولا دلالة في ظاهر الاية انه المراد بها فاذ كان الامر كذلك لم يحل ظاهر
التنزيل الى باطن تاويل القول في تاويل قوله وما هم بخارجين من النار يعني تعالى ذكره بذلك وما هولاء الذين وصفهم من الكفار
وان ندموا بعد معاينتهم ما عاينوا من عذاب الله فاشتدت ندامتهم على ما سلف منهم من اعمالهم الخبيثة وتمنوا الى الدنيا كرة لينيبوا
فيها ويتبروا من مضليهم وسادتهم الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله فيها بخارجين من النار التي اصلاهموها بكفرهم به في الدنيا
ولا ندمهم فيها بمنجيهم من عذاب الله حينئذ ولكنهم فيها مخلدون وفي هذه الاية الدلالة على تكذيب الله الزاعمين ان عذاب الله
اهل النار من اهل الكفر منقض وانه الى نهاية ثم هو بعد ذلك فان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء الذين وصف من صفتهم في
هذه الاية ثم ختم الخبر منهم بانهم غير خارجين من النار بغير استثناء منه وقتا دون وقت فذلك الى غير حد ولا نهاية القول في
تاويل قوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين يعني تعالى ذكره بذلك
يا ايها الناس كلوا مما احللت لكم على لسان رسولي محمد صلى الله عليه وسلم فطيبته لكم مما تحرمونه على انفسكم من البحاير والسوايب والوصايل
وما اشبه ذلك مما لم احرمه عليكم دون ما حرمته عليكم من المطاعم والمساكن فحرمته من ميتة ودم ولحم خنزير وما اهل به لغيري ودعوا
خطوات الشيطان الذي يوبقكم فيهلككم ويوردكم موارد العطب ويحرم عليكم اموالكم فلا تتبعوها ولا تعملوا بها انه يعني بقوله ان الشيطان
والها في قوله انه عائدة على الشيطان لكم ايها الناس عدو مبين يعني انه قد ابان لكم عداوته بابايه السجود لابيكم وعدوه اياه حتى
اخرجه من الجنة واستزله بالخطيئة واكل من الشجرة يقول تعالى ذكره فلا تنتصحوه ايها الناس مع ابانته لكم العداوة ودعوا
ما يامركم به والتزموا طاعتي فيما امرتكم به ونهيتكم عنه مما احللته لكم وحرمته عليكم دون ما حرمتموه انتم على انفسكم وحللتموه
طاعة منكم للشيطان واتباعا لامره ومعنى قوله حلالا طلقا وهو مصدر من قول القائل قد حل لك هذا الشيء اي صار لك هذا
مطلقا فهو يحل لك حلالا وحلالا من كلام العرب هو لك حل اي طلق واما قوله طيبا فانه يعني به طاهرا غير نجس ولا محرم واما الخطوات
فانه جمع خطوة والخطوة بعد ما بين قدمي الماشي والخطوة بفتح الخاء الفعلة الواحدة من قول القائل خطوت خطوة واحدة وقد يجمع
الخطوة خطا والخطوة يجمع خطوات وخطا والمعنى في النهي عن اتباع خطواته النهي عن طريقه واثره فيما دعا اليه مما هو خلاف طاعة
الله تعالى ذكره واختلف اهل التاويل في معنى الخطوات فقال بعضهم خطوات الشيطان عمله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى

ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله خطوات الشيطان يقول عمله وقال بعضهم خطوات الشيطان خطاياه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله خطوات الشيطان قال خطيئته حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال خطاياه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال خطاياه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا معمر عن قتادة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال خطاياه حدثنا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قوله خطوات الشيطان قال خطاياه حدثنا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قوله خطوات الشيطان فان خطايا الشيطان التي يأمر بها وقال آخرون خطوات الشيطان طاعته حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تتبعوا خطوات الشيطان يقول طاعته وقال آخرون خطوات الشيطان النذور في المعاصي ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن سليمان عن ابي مجلز في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال خطاياه وهذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه في تاويل قوله خطوات الشيطان قريب معنى بعضها من بعض لان كل قائل منهم قولا في ذلك فانه اشار الى نهي اتباع الشيطان في آثاره واعماله غير ان حقيقة تاويل الكلمة هو ما بينت من انها بعد ما بين قدميه ثم تستعمل في جميع آثاره وطرقه على ما قد بينت القول في تاويل قوله ﴿انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ يعني تعالى ذكره بقوله انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون والسوء الاسم مثل الضر من قول القائل ساءك هذا الامر يسوءك سوءا وهو ما يسوء الفاعل واما الفحشاء فهي مصدر مثل السراء والضراء وهي كل ما استفحش ذكره وقبح مسموعه وقيل ان السوء الذي ذكره الله هو معاصي الله فان كان ذلك كذلك فانما سماها الله سوءا لانها تسوء صاحبها بسوء عاقبتها له عند الله وقيل ان الفحشاء الزنا فان كان ذلك كذلك فانما يسمى لقبح مسموعه ومكروه ما يذكر به فاعله ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي انما يأمركم بالسوء والفحشاء اما السوء فالمعصية واما الفحشاء فالزنا واما قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فهو ما كانوا يحرمون من البحاير والسوايب والوصايل والحوامي وتزعمون ان الله حرم ذلك فقال تعالى ذكره لهم ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واخبرهم الله تعالى في هذه الآية ان قولهم ان الله حرم هذا من الكذب الذي يأمرهم به الشيطان وانه قد احله لهم طيبة ولم يحرم اكله عليهم ولكنهم يقولون على الله ما لا يعلمون حقيقته طاعة منهم للشيطان واتباعا منهم خطواته واقتفاء منهم آثار اسلافهم الضلال وآبايهم الجهال الذين كانوا بالله وبما انزل على رسوله جهالا وعن الحق ومنهاجه ضلالا واصرارا منهم على ما انزل الله في كتابه على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى ذكره واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا القول في تاويل قوله ﴿واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾ وفي هذه الآية وجهان من التاويل احدهما ان يكون الها والميم من قوله واذا قيل لهم عائدة على من في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا فيكون معنى الكلام ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا والآخر ان يكون الها والميم اللتان في قوله واذا قيل لهم من ذكر الناس الذين في قوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فيكون ذلك انصرافا من الخطاب الى الخبر عن الغايب كما قال تعالى ذكره حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة واشبه عندي واولى بالآية ان يكون الها والميم في قوله لهم من ذكر الناس وان يكون ذلك رجوعا من الخطاب الى الخبر عن الغايب لان ذلك عقيب قوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض فلان يكون خبرا عنهم ان منهم من يتخذ من دون الله اندادا مع ما بينهما من الآيات وانقطاع قصصهم بقصة مستانفة غيرها وانها نزلت في قوم من اليهود قالوا ذلك اذ دعوا الى الاسلام كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن محمد بن اسحاق عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من اهل الكتاب الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عقاب الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثنا سعيد ابن جبير او عكرمة عن ابن عباس مثله الا انه قال فقال له ابو رافع بن خارجة وخالد بن عوف واما تاويل قوله اتبعوا ما انزل الله فانه اعملوا بما انزل الله في كتابه على رسوله فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واجعلوه لكم اماما تاتمون به وقايدا تتبعون احكامه وقوله الفينا عليه آباءنا يعني وجدنا كما قال الشاعر

﴿فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا﴾

يعني وجدته وكما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اي ما وجدنا عليه آباءنا اي ما وجدنا عليه آباءنا حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله فمعنى الآية فاذا قيل لهؤلاء الكفار كلوا مما احل لكم ودعوا خطوات الشيطان وطريقه واعملوا بما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه استكبروا عن الاذعان للحق وقالوا بل نأتم بآبائنا فنتبع ما وجدناهم عليه من تحليل ما كانوا يحلون وتحريم ما كانوا يحرمون قال الله تعالى ذكره اولو كان آباؤهم يعني آباء هؤلاء الكفار الذين مضوا على كفرهم بالله العظيم لا يعقلون شيئا من دين الله وفرايضه وامره ونهيه فيتبعون على ما سلكوا من الطريق ويؤتم بهم في افعالهم ولا يهتدون لرشد فيهتدي بهم غيرهم ويقتدي بهم من طلب الدين واراد الحق والصواب يقول تعالى ذكره لهؤلاء الكفار فكيف ايها الناس تتبعون ما وجدتم عليه آباءكم فتتركون ما يأمركم به ربكم وآباؤكم لا يعقلون من امر الله شيئا ولا هم مصيبون حقا ولا مدركون رشدا وانما يتبع المتبع ذا المعرفة بالشيء المستعمل له في نفسه فاما الجاهل فلا يتبعه فيما هو به جاهل الا من لا عقل له ولا تمييز القول في تاويل قوله ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء﴾ اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك مثل الكافر في قلة فهمه عن الله ما يتلى عليه في كتابه وسوء قبوله لما يدعى اليه من توحيد الله ويوعظ به مثل البهيمة التي تسمع الصوت اذا نعق بها ولا تعقل ما يقال لها ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء قال مثل البعير او مثل الحمار تدعوه فيسمع الصوت ولا يفقه ما يقول حدثنا محمد بن عبد الله ابن بزيع قال حدثنا نافع بن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله كمثل الذي ينعق بما لا يسمع قال هو كمثل الشاة ونحو ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء كمثل البعير والحمار والشاة ان قلت لبعضها كل لا يعلم ما تقول غير انه يسمع صوتك وكذلك الكافر ان امرته بخير او نهيته عن شر او وعظته لم يعقل ما تقول غير انه يسمع صوتك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس مثل الدابة تنادى فتسمع ولا تعقل ما يقال لها كذلك الكافر يسمع الصوت ولا يعقل حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد كمثل الذي ينعق بما لا يسمع قال مثل الكافر مثل البهيمة تسمع الصوت ولا تعقل حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كمثل الذي ينعق مثل ضربه الله للكافر يسمع ما يقال له ولا يعقل كمثل البهيمة تسمع النعيق ولا تعقل حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء يقول مثل الكافر كمثل البعير والشاة يسمع

الصوت

الصوت ولا يعقل يدري ما عني به حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء قال هو مثل ضربه الله للكافر يقول مثل هذا الكافر كمثل هذه البهيمة التي تسمع الصوت ولا تدري ما يقال لها فكذلك الكافر لا ينتفع بما يقال له حدثنا المثنى قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال هو مثل الكافر يسمع الصوت ولا يعقل ما يقال له حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج سألت عطاء ثم قلت له لا تعقل يعني البهيمة الا انها تسمع دعاء الداعي حين ينعق بها فهم كذلك لا يعقلون ولا يسمعون فقال كذلك قال وقال مجاهد الذي ينعق الداعي بما لا يسمع من البهايم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كمثل الذي ينعق الداعي بما لا يسمع البهايم حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يعقل ما يقال له الا ان تدعى فتاتي او ينادى بها فتذهب واما الذي ينعق فهو الداعي بما لا يسمع ما يقال له الا ان يدعى وينادى فكذلك محمد صلى الله عليه وسلم يدعو من لا يسمع الا خرير يقول صم بكم عمي ومعنى قوله هذا القول ما تأولوا على ما حكيت عنهم ومثل وعظ الذين كفروا وواعظهم كمثل نعق الناعق بغنمه ونعيقه به فاضيف المثل الى الذين كفروا وترك ذكر الوعظ والواعظ لدلالة الكلام على ذلك كما يقال اذا لقيت فلانا فعظمه تعظيم السلطان وكما قال الشاعر

﴿فلست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الامير﴾

يراد به كما يسلم على الامير وقد يحتمل ان يكون المعنى على هذا التاويل الذي تاوله هؤلاء ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم عن الله وعن رسوله كمثل المنعوق به من البهايم الذي لا يفقه من الامر والنهي غير الصوت وذلك انه لو قيل له اعتلف او رد الماء لم يدر ما يقال له غير الصوت الذي يسمعه من قائله فكذلك الكافر مثله في قلة فهمه لما يؤمر به وينهى عنه بسوء تدبره اياه وقلة نظره وفكره فيه مثل هذا المنعوق به فيما امر به ونهي عنه فيكون المعنى للمنعوق به والكلام خارج على الناعق كما قال نابغة بني ذبيان

﴿وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل﴾

والمعنى حتى ما تزيد مخافة الوعل على مخافتي وكما قال الآخر

﴿كانت فريضة ما يقول كما كان الزناء فريضة الرجم﴾

والمعنى كما كان الرجم فريضة الزنا فجعل الزنا فريضة الرجم لوضوح معنى الكلام عند سامعه وكما قال الآخر

﴿ان سراجا لكريم مفخره تحلى به العين اذا ما تجهره﴾

والمعنى حلى بالعين يجتليه فجلاية العين ونظاير ذلك من كلام العرب اكثر من ان يحصى مما توجهه العرب من خبر ما تخبر عنه الى ما صاحبه لظهور معنى ذلك عند سامعه فتقول اعرض الحوض على الناقة وانما تعرض الناقة على الحوض وما اشبه ذلك من كلامها وقال آخرون معنى ذلك ومثل الذين كفروا في دعايهم آلهتهم واوثانهم التي لا تسمع ولا تعقل كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وذلك الصدى الذي يسمع صوته ولا يفهم به عن الناعق شيئا فتاويل الكلام على قول قايلي ذلك ومثل الذين كفروا وآلهتهم في دعايهم اياها وهي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناعق بما لا يسمعه الناعق الا دعاء ونداء اي لا تسمع منه الناعق الا دعاءه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء قال الرجل الذي يصيح في جوف الجبال فيجيبه فيها صوت يراجعه يقال له الصدى فمثل آلهة هؤلاء لهم كمثل الذي يجيبه بهذا الصوت لا ينفعه لا يسمع الا دعاء ونداء والعرب تسمي ذلك الصدى وقد تحتمل الآية هذا التاويل ووجها آخر غيره وذلك وهو ان يكون معناها ومثل الذين كفروا في دعايهم آلهتهم التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنم له من حيث لا تسمع صوته غنمه فلا تنتفع من نعقه بشيء غير انه في عناء من دعاء ونداء فكذلك الكافر في دعايه آلهته انما هو في عناء من دعايه اياها وندايه لها ولا ينفعه شيئا واولى التاويل عندي بالآية التاويل الاول الذي قاله ابن عباس ومن وافقه عليه وهو ان معنى الآية ومثل وعظ الكافر وواعظه كمثل الناعق بغنمه ونعيقه فانه يسمع نعيقه ولا يعقل كلامه على ما قد بينا قبل فاما وجه جواز حذف وعظ اكتفاء بالمثل منه فقد اتينا على البيان عنه في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وفي غيره من نظايره من الآيات بما فيه الكفاية عن اعادته وانما اخترنا هذا التاويل لان هذه الآية نزلت في اليهود واياهم عنى الله تعالى ذكره بها ولم تكن اليهود اهل اوثان يعبدونها ولا اهل اصنام يعظمونها ويرجون نفعها ودفع ضرها ولا وجه اذ كان ذلك كذلك لتاويل من تاول ذلك انه بمعنى مثل الذين كفروا في ندايهم الآلهة ودعايهم اياها فان قال قايل وما دليلك على ان المقصود بهذه الآية اليهود قيل دليلنا على ذلك ما قبلها من الآيات وما بعدها فانهم هم المعنيون به فكان ما بينهما بان يكون خبرا عنهم احق واولى من ان يكون خبرا عن غيرهم حتى تاتي دلالة واضحة بانصراف الخبر عنهم الى غيرهم هذا مع ما ذكرنا من الاخبار عمن ذكرنا عنه انها فيهم نزلت والرواية التي روينا عن ابن عباس ان الآية التي قبل هذه نزلت فيهم وبما قلنا من ان هذه الآية معني بها اليهود كان عطاء يقول حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال لي عطاء في هذه الآية هم اليهود الذين انزل الله فيهم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا الى قوله فما اصبرهم على النار واما قوله ينعق فانه يصوت بالغنم النعيق والنعاق ومنه قول الاخطل

﴿فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا﴾

يعني صوت به القول في تاويل قوله ﴿صم بكم عمي فهم لا يعقلون﴾ يعني تعالى ذكره صم بكم عمي هؤلاء الكفار الذين مثلهم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم عن الحق فهم لا يسمعون بكم يعني خرس عن قيل الحق والصواب والاقرار بما امرهم الله ان يقروا به وتبيين ما امرهم تعالى ذكره ان يبينوه من امر محمد صلى الله عليه وسلم للناس فلا ينطقون به ولا يقولونه ولا يبينونه للناس عمي عن الهدى وطريق الحق فلا يبصرونه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله صم بكم عمي يقول صم عن الحق فلا يسمعونه ولا ينتفعون به ولا يعقلونه عمي عن الحق والهدى فلا يبصرونه بكم عن الحق فلا ينطقون به حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي صم بكم عمي يقول عن الحق حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس صم بكم عمي يقولون لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه واما الرفع في قوله صم بكم عمي فانه اتاه من قبل الابتداء والاستيناف يدل على قوله فهم لا يعقلون كما يقال في الكلام هو اصم لا يسمع وهو ابكم لا يتكلم القول في تاويل قوله ﴿يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون﴾ يعني تعالى ذكره بقوله يا ايها الذين آمنوا يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله واقروا لله بالعبودية واذعنوا له بالطاعة كما حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله يا ايها الذين آمنوا يقول صدقوا كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني واطعموا من حلال الرزق الذي احللناه لكم فطاب لكم بتحليلي اياه مما كنتم تحرمون انتم ولم اكن حرمته عليكم من المطاعم والمشارب واشكروا لله يقول واثنوا على الله بما هو اهل منكم على النعم التي رزقكم وطيبها لكم ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم منقادين لامره سامعين مطيعين فكلوا مما اباح لكم اكله وحلله وطيبه لكم ودعوا في تحريمه خطوات الشيطان وقد ذكرنا بعض ما كانوا في جاهليتهم يحرمونه من المطاعم وهو الذي نهاهم عن اعتقاد تحريمه اذ كان تحريمهم اياه كان في الجاهلية طاعة منهم للشيطان واتباعا لاهل الكفر منهم بالله من الآباء والاسلاف ثم بين لهم تعالى ذكره ما حرم عليهم وفصل لهم مفسرا القول في تاويل قوله ﴿انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله﴾ يعني تعالى ذكره بذلك لا تحرموا على انفسكم ما لم احرمه عليكم ايها المؤمنون بالله وبرسوله من البحاير والسوايب ونحو ذلك بل كلوا ذلك فاني لم احرم عليكم غير الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغيري ومعنى قوله انما حرم عليكم الميتة ما حرم عليكم الا الميتة وانما حرف واحد ولذلك نصبت الميتة والدم وغير جايز في الميتة اذا جعلت انما حرفا واحدا الا النصب ولو كانت انما حرفين وكانت ما منفصلة من ان لكانت الميتة مرفوعة وما بعدها وكان تاويل الكلام حينئذ ان الذي حرم الله عليكم من المطاعم الميتة والدم ولحم الخنزير لا غير ذلك وقد ذكر بعض القراء انه قرا ذلك كذلك على هذا التاويل ولست للقراءة به مستجيزا وان كان له في التاويل والعربية وجه مفهوم لاتفاق الحجة من القراء على خلافه فغير جايز لاحد الاعتراض

عليهم بما نقلوه مجمعين عليه ولو قرأ في حُرّم بضم الحاء من حرم لكان في الميتة وجهان من الرفع احدهما من ان الفاعل غير مسمى وانما حرف واحد والآخر ان وما في معنى حرفين وحرف من صلة والميتة خبر الذي مرفوع على الخبر وليست وان كان ذلك كذلك ايضا وجها صحيحا للقراءة به لما ذكرت واما الميتة فان القراء مختلفة في قراءتها فقرأها بعضهم بالتخفيف ومعناه فيها التشديد ولكنه يخففها كما يخفف القائل وهو هين لين الهين اللين كما قال الشاعر: ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء فجمع بين اللغتين في بيت واحد في معنى واحد وقرأها بعضهم بالتشديد وحملها على الاصل وقالوا انما هو ميوت فيعل من الموت ولكن الياء الساكنة والواو المتحركة لما اجتمعتا والياء مع سكونها متقدمة قبل الواو قلبت الواو ياء وشددت فصارتا ياء مشددة كما فعلوا ذلك في سيد وجيد قالوا ومن خففها فانما طلب الخفة والقراءة بها على اصلها الذي هو اصلها اولى والصواب من القول في ذلك عندي ان التخفيف والتشديد في ياء الميتة لغتان معروفتان في القراءة وفي كلام العرب فبأيهما قرأ ذلك القارئ فمصيب لانه لا اختلاف في معنيهما واما قوله وما اهل به لغير الله فانه يعني به وما ذبح للالهة والاوثان يسمى عليه بغير اسمه او قصد به غيره من الاصنام وانما قيل وما اهل به لانهم كانوا اذا ارادوا ذبح ما قربوه لالهتهم سموا اسم الهتهم التي قربوا ذلك لها وجهروا بذلك اصواتهم فجرى ذلك من امرهم على ذلك حتى قيل لكل ذابح يسمي او لم يسم جهر بالتسمية او لم يجهر مهل فرفعهم اصواتهم بذلك هو الاهلال الذي ذكره الله تعالى ذكره فقال وما اهل به لغير الله ومن ذلك قيل للملبي في حجة او عمرة مهل لرفعه صوته بالتلبية ومنه استهلال الصبي اذا صاح عند سقوطه من بطن امه واستهلال المطر وهو صوت وقوعه على الارض كما قال عمرو بن قميئة: ظلم البطاح به انهلال حريصة * فصفا النطاف له بعيد المقلع. واختلف اهل التأويل في ذلك فقال بعضهم يعني بقوله وما اهل به لغير الله ما ذبح لغير الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اهل به لغير الله ما ذبح لغير الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما اهل به لغير الله مما لم يسم عليه حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وما اهل به لغير الله ما ذبح لغير الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابن جريج قال ابن عباس في قوله وما اهل به لغير الله قال ما اهل به للطواغيت حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك قال وما اهل به لغير الله قال ما اهل به للطواغيت حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس وما اهل به لغير الله يعني ما اهل للطواغيت كلها يعني ما ذبح لغير الله من اهل الكفر غير اليهود والنصارى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا في قول الله وما اهل به لغير الله قال هو ما ذبح لغير الله وقال آخرون معنى ذلك ما ذكر عليه غير اسم الله ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله وما اهل به لغير الله يقول ما ذكر عليه غير اسم الله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله وما اهل به لغير الله قال ما يذبح لآلهتهم الانصاب التي يعبدون ويسمون اسماءها عليها قال يقولون باسم فلان قال وذلك قوله وما اهل به لغير الله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حيوة عن عقبة بن مسلم التجيبي وقيس بن رافع الاشجعي انهما قالا احل لنا ما ذبح لعيد الكنائس وما اهدي لها من خبز او لحم فانما هو طعام اهل الكتاب قال حيوة قالا رأيت قول الله وما اهل به لغير الله قال انما ذلك المجوس واهل الاوثان والمشركون **القول في تأويل قوله ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه﴾** يعني تعالى ذكره فمن اضطر فمن حلت به ضرورة مجاعة الى ما حرمت عليكم من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله وهو بالصفة التي وصفنا فلا اثم عليه في اكله ان اكله وقوله فمن اضطر افتعل من الضرورة وغير باغ نصب على الحال من من فكانه قيل فمن اضطر لا باغيا ولا عاديا فاكله فهو له حلال وقد قيل ان معنى قوله فمن اضطر فمن اكره على اكله فاكله فلا اثم عليه ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن سالم الافطس عن مجاهد قوله فمن اضطر قال الرجل يأخذه العدو فيدعونه الى معصية واما قوله غير باغ ولا عاد فان اهل التأويل في تأويله مختلفون فقال بعضهم يعني بقوله غير باغ غير خارج على الامة بسيفه باغيا عليهم بغير جور ولا عاديا عليهم بحرب وعدوان فمفسد عليهم السبيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال غير قاطع سبيل ولا مفارق جماعة ولا خارج في معصية الله فله الرخصة حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمن اضطر غير باغ ولا عاد يقول لا قاطعا للسبيل ولا مفارقا للائمة ولا خارجا في معصية الله فله الرخصة ومن خرج باغيا او عاديا في معصية الله فلا رخصة له وان اضطر اليه حدثنا هناد بن السري قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد غير باغ ولا عاد قال هو الذي يقطع الطريق فليس له رخصة اذا جاع ان يأكل الميتة واذا عطش ان يشرب الخمر حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن سالم يعني الافطس عن سعيد في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي العادي الذي يقطع الطريق فلا رخصة له ولا كرامة حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال اذا خرج في سبيل من سبيل الله فمن اضطر الى شرب الخمر وان اضطر الى الميتة واذا خرج يقطع الطريق فلا رخصة له حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد قال غير باغ على الائمة ولا عاد قال قاطع السبيل حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال غير قاطع السبيل ولا مفارق الائمة ولا خارج في معصية الله فله الرخصة حدثنا هناد قال حدثنا ابو معوية عن حجاج عن الحكم عن مجاهد فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال غير باغ على الائمة ولا عاد على ابن السبيل وقال آخرون في تأويل قوله غير باغ ولا عاد غير باغ الحرام في اكله ولا معتد الذي ابيح له منه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال غير باغ في اكله ولا عاد ان يتعدى حلالا الى حرام وهو يجد عنه مندوحة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال غير باغ فيها ولا معتد فيها باكلها وهو غني عنها حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن من سمع الحسن يقول ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وعكرمة قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد غير باغ يبتغيه ولا عاد يتعدى على ما يمسك نفسه حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فمن اضطر غير باغ ولا عاد يقول من غير ان يبتغي حراما ويتعداه الا ترى انه يقول فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال ان يأكل ذلك بغيا وتعديا عن الحلال الى الحرام ويترك الحلال وهو عنده ويتعدى باكل هذا الحرام هذا التعدي ينكر ان يكونا مختلفين ويقول هذا وهذا واحد وقال آخرون تأويل ذلك فمن اضطر غير باغ ولا عاد في اكله فوق ما لا بد له منه ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فمن اضطر غير باغ ولا عاد اما باغ فيبغي فيه شهوته واما العادي فيتعدى في اكله يأكل حتى يشبع ولكن يأكل منه قوتا ما يمسك به نفسه حتى يبلغ به حاجته واولى هذه الاقوال بتأويل الآية قول من قال فمن اضطر غير باغ باكله ما حرم عليه من اكله ولا عاد في اكله وله عن ترك اكله بوجود غيره مما احله الله مندوحة وغنى وذلك ان الله تعالى ذكره لم يرخص لاحد في قتل نفسه بحال واذ كان ذلك كذلك فلا شك ان الخارج على الامام والقاطع الطريق وان كانا قد اتيا ما حرم الله عليهما من خروج هذا على من خرج عليه وسعي هذا بالافساد في الارض فغير مبيح لهما فعلهما ما فعلا مما حرم الله عليهما ما كان حرم الله عليهما قبل اتيانهما ما اتيا من ذلك من فعلهما وان لم يردهما الى محارم الله عليهما تحريما فغير مرخص لهما ما كان عليهما قبل ذلك حراما فان كان ذلك كذلك فالواجب على قطاع الطريق والبغاة على الائمة العادلة الاوبة الى طاعة الله والرجوع الى ما الزمهما الله الرجوع اليه والتوبة من معاصي الله لا قتل نفسهما بالمجاعة فيزدادان الى اثمهما اثما والى خلافهما امر الله خلافا

واما الذي

واما الذي وجه تأويل ذلك الى انه غير باغ في اكله شهوة لا لدفع الضرورة المخوف منها الهلاك مما قد دخل فيما حرمه الله عليه فهو بمعنى ما قلنا في تأويله وان كان للفظه مخالفا فاما توجيه تأويل قوله ولا عاد ولا آكل منه شبعه ولكن ما يمسك به نفسه فان ذلك بعض معاني الاعتداء في اكله معنى فيقال عني به بعض معانيه فان كان ذلك كذلك فالصواب من القول ما قلنا من انه الاعتداء في كل معانيه المحرمة واما تأويل قوله فلا اثم عليه يقول من اكل ذلك على الصفة التي وصفنا فلا تبعة عليه في اكله ذلك كذلك ولا حرج **القول في تأويل قوله ﴿ان الله غفور رحيم﴾** يعني تعالى بقوله ذكره ان الله غفور رحيم ان الله غفور ان اطعتم الله في اسلامكم فاجتنبتم اكل ما حرم عليكم وتركتم اتباع الشيطان فيما كنتم تحرمونه في جاهليتكم طاعة منكم للشيطان واقتفاء منكم خطواته مما لم احرمه عليكم لما سلف منكم في كفركم وقبل اسلامكم في ذلك من خطأ وذنب ومعصية فصافح عنكم وتارك عقوبتكم عليه رحيم بكم ان اطعتموه **القول في تأويل قوله ﴿ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا﴾** يعني تعالى ذكره بقوله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب احبار اليهود الذين كتموا الناس امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونبوته وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل برشى كانوا اعطوها على ذلك كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب الآية كلها هم اهل الكتاب كتموا ما انزل الله عليهم وبين لهم من الحق والهدى من بعث محمد صلى الله عليه وسلم وامره حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن الربيع في قوله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا قال هم اهل الكتاب كتموا ما انزل الله عليهم من الحق والاسلام وشأن محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب فهؤلاء اليهود كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب والتي في آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا نزلتا جميعا في يهود واما تأويل قوله ويشترون به ثمنا قليلا فانه يعني يبتاعون به والهاء التي في به من ذكر الكتمان فمعناه ابتاعوا بكتمانهم ما كتموا الناس من امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامر نبوته ثمنا قليلا وذلك ان الذي كانوا يعطون على تحريفهم كتاب الله وتأويلهموه على غير وجهه وكتمانهم الحق في ذلك اليسير من عرض الدنيا كما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ويشترون به ثمنا قليلا قال كتموا اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واخذوا عليه طمعا قليلا فهو الثمن القليل وقد بينت فيما مضى صفة اشترائهم ذلك بما اغنى عن اعادته ها هنا **القول في تأويل قوله ﴿اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم﴾** يعني تعالى ذكره بقوله اولئك هؤلاء الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب في شأن محمد صلى الله عليه وسلم بالخسيس من الرشوة يعطونها فيحرفون لذلك آيات الله ويغيرون معانيها ما يأكلون في بطونهم بأكلهم ما اكلوا من الرشا على ذلك والجعالة وما اخذوا عليه من الاجر الا النار يعني الا ما يوردهم النار ويصليهموها كما قال تعالى ذكره ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا معناه ما يأكلون في بطونهم الا ما يوردهم النار بأكلهم فاستغنى بذكر النار وفهم السامعين معنى الكلام من ذكر ما يوردهم او يدخلهموها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار يقول ما اخذوا عليه من الاجر فان قال قائل فهل يكون الاكل في غير البطن فيقال ما يأكلون في بطونهم قيل قد تقول العرب جعت في غير بطني فقيل في بطونهم لذلك كما يقال فعل فلان هذا نفسه وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع فيما مضى واما قوله ولا يكلمهم الله يوم القيامة يقول ولا يكلمهم بما يحبون ويشتهون فاما بما يسوءهم ويكرهون فانه سيكلمهم لانه قد اخبر تعالى ذكره انه يقول اذا قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون الآيتين واما قوله ولا يزكيهم فانه يعني ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم وكفرهم ولهم عذاب اليم يعني موجع **القول في تأويل قوله ﴿اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة﴾** يعني تعالى ذكره بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اولئك الذين اخذوا الضلالة وتركوا الهدى واخذوا ما يوجب لهم عذاب الله يوم القيامة وتركوا ما يوجب لهم غفرانه ورضوانه فاستغنى بذكر العذاب والمغفرة من ذكر السبب الذي يوجبهما لفهم سامعي ذلك بمعناه والمراد منه وقد بينا نظائر ذلك فيما مضى وكذلك بينا وجه اشتروا الضلالة بالهدى باختلاف المختلفين والدلالة الشاهدة لما اخترنا من القول فيما مضى قبل فكرهنا اعادته **القول في تأويل قوله ﴿فما اصبرهم على النار﴾** اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما اصبرهم على النار يقول فما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فما اصبرهم على النار يقول فما اجرأهم عليها حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن بشر عن الحسن في قوله فما اصبرهم على النار قال والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجرأهم على النار حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا مسعر وحدثنا المثنى قال حدثنا ابو بكير قال حدثنا مسعر عن حماد عن مجاهد او سعيد بن جبير او بعض اصحابه فما اصبرهم على النار قال ما اجرأهم حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله فما اصبرهم على النار يقول فما اجرأهم واصبرهم على النار وقال آخرون بل معنى ذلك فما اعملهم باعمال اهل النار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فما اصبرهم على النار قال ما اعملهم بالباطل حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واختلفوا في تأويل ما التي في قوله فما اصبرهم على النار فقال بعضهم هي بمعنى الاستفهام وكانه قال فما اصبرهم اي شيء صبرهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله في قوله فما اصبرهم على النار قال ما اعملهم بالباطل حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فما اصبرهم على النار هذا على وجه الاستفهام يقول ما الذي اصبرهم على النار حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا حجاج الاعور قال اخبرنا ابن جريج قال قال لي عطاء فما اصبرهم على النار حين تركوا الحق واتبعوا الباطل حدثنا ابو كريب قال سئل ابو بكر بن عياش فما اصبرهم على النار قال هذا استفهام ولو كانت من الصبر قال فما اصبرهم رفعا قال يقال للرجل فما اصبرهم ما الذي فعل بك هذا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما اصبرهم على النار قال هذا استفهام يقول ما هذا الذي اصبرهم على النار حتى جرأهم فعملوا بهذا وقال آخرون هو تعجب يعني فما اشد جرأتهم على النار بعملهم اعمال اهل النار ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما اصبرهم على النار قال ما اعملهم باعمال اهل النار وهو قول الحسن وقتادة وقد ذكرناه قبل فمن قال هو تعجب وجه تأويل الكلام الى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اشد جرأتهم بفعلهم ما فعلوا من ذلك على ما يوجب لهم النار كما قال تعالى ذكره قتل الانسان ما اكفره تعجبا من كفره بالذي خلقه وسوى خلقه فاما الذين وجهوا تأويله الى الاستفهام فمعناه هؤلاء الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار والنار لا صبر عليها لاحد حتى استبدلوها بمغفرة الله واعتاضوها منها بدلا واولى هذه الاقوال بتأويل الآية قول من قال ما اجرأهم على النار بمعنى ما اجرأهم على عذاب النار واعملهم باعمال اهلها وذلك انه مسموع من العرب ما اصبر فلانا على الله بمعنى ما اجرأه على الله وانما يعجب الله خلقه باظهار الخبر عن القوم الذين يكتمون ما انزل من امر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته واشترائهم بكتمان ذلك ثمنا قليلا من السحت والرشا التي اعطوها على وجه التعجب من تقدمهم على ذلك مع علمهم بان ذلك موجب لهم سخط الله واليم عقابه وانما معنى ذلك فما اجرأهم على عذاب النار ولكن اجتزئ بذكر النار من ذكر عذابها كما يقال ما اشبه سخاءك بحاتم بمعنى ما اشبه سخاءك بسخاء حاتم وما اشبه شجاعتك بعنترة **القول في تأويل قوله ﴿ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد﴾** اما قوله ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق فانه اختلف

في المعنى بذلك فقال بعضهم معنى ذلك فعلهم هذا الذي يفعلون من جراءتهم على عذاب النار في مخالفتهم أمر الله وكتمانهم الناس ما أنزل الله في كتابه وأمرهم ببيانه لهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأمر دينه من أجل أن الله نزل الكتاب بالحق وتنزيله الكتاب بالحق هو خبره عنهم في قوله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم فهم مع ما أخبر الله عنهم من أنهم لا يؤمنون لا يكون منهم غير اشتراء الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال آخرون معنى ذلك معلوم لهم بأن الله نزل الكتاب بالحق لأنا قد أخبرنا في الكتاب أن ذلك لهم والكتاب حق كأن قائلي هذا القول كان تأويل الآية عندهم ذلك العذاب الذي قال الله تعالى ذكره فما أصبرهم عليه معلوم أنه لهم لأن الله قد أخبر في مواضع من تنزيله أن النار للكافرين وتنزيله حق فالخبر على ذلك عندهم مضمر وقال آخرون معنى ذلك أن الله وصف أهل النار فقال فما أصبرهم على النار ثم قال هذا العذاب بكفرهم وهذا هاهنا عندهم هي التي تجوز مكانها ذلك كأنه قال فعلنا ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق فكفروا به قال فيكون ذلك إذا كان ذلك معناه نصبا ويكون رفعا بالباء وأولى الأقوال بتأويل الآية عندي أن الله تعالى ذكره أشار بقوله ذلك إلى جميع ما حواه قوله إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب إلى قوله ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق من خبره عن أفعال أحبار اليهود وذكره ما أعد لهم تعالى ذكره من العقاب على ذلك فقال هذا الذي فعله هؤلاء الأحبار من اليهود بكتمانهم الناس ما كتموا من أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته مع علمهم به طلبا منهم لعرض من الدنيا خسيس وبخلافهم أمري وطاعتي وذلك من تركي تطهيرهم وتزكيتهم وتكليمهم وإعدادي لهم العذاب الأليم بأني أنزلت كتابي بالحق فكفروا به واختلفوا فيه فيكون في ذلك حينئذ وجهان من الإعراب رفع ونصب والرفع بالباء والرفع بمعنى فعلت بأني أنزلت كتابي بالحق فاختلفوا فيه وكفروا به وترك ذكر فكفروا به واختلفوا اجتزاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه وأما قوله وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد يعني بذلك اليهود والنصارى اختلفوا في كتاب الله فكفرت اليهود بما قص الله فيه من قصص عيسى ابن مريم وأمه وصدقت النصارى ببعض ذلك وكفروا ببعضه وكفروا جميعا بما أنزل الله فيه من الأمر بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم أن هؤلاء الذين اختلفوا فيما أنزلت إليك يا محمد لفي منازعة ومفارقة للحق بعيدة من الرشد والصواب كما قال الله تعالى ذكره فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد يقول هم اليهود والنصارى يقول هم في عداوة بعيدة وقد بينت معنى الشقاق فيما مضى **القول في تأويل قوله ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين** اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ذلك ليس البر الصلاة وحدها ولكن البر الخصال التي أبينها لكم حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب يعني الصلاة يقول ليس البر أن تصلوا ولا تعملوا فهذا منه تحول من مكة إلى المدينة ونزلت الفرائض وحد الحدود وأمر الله بالفرائض والعمل بها حدثنا محمد قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر ما ثبت في القلوب من طاعة الله حدثنا القسم قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس قال هذه الآية نزلت بالمدينة ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب يعني الصلاة يقول ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب يعني الصلوة يقول ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب يعني السجود ولكن البر ما ثبت في القلب من طاعة الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم أنه قال فيها قال يقول ليس البر أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك وهذا حين تحول من مكة إلى المدينة فأنزل الله الفرائض وحد الحدود بالمدينة وأمر بالفرائض أن يأخذ بها وقال آخرون عنى الله اليهود والنصارى وذلك أن اليهود تصلي فتوجه قبل المغرب والنصارى تصلي فتوجه قبل المشرق فأنزل الله فيهم هذه الآية يخبرهم فيها أن البر غير العمل الذي يعملونه ولكنه ما بيناه في هذه الآية ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب حدثنا بشر بن معاذ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ذكر لنا أن رجلا سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم عن البر فأنزل الله هذه الآية وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا الرجل فتلاها عليه وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجى له ويطمع له في خير فأنزل الله ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وكانت اليهود توجه قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الآية حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وأولى هذين القولين بتأويل الآية القول الذي قاله قتادة والربيع بن أنس أن يكون عنى بقوله ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب اليهود والنصارى لأن الآيات قبلها مضت بتوبيخهم ولومهم والخبر عنهم وعما أعد لهم من أليم العذاب وهذا في سياق ما قبلها إذ كان الأمر كذلك ليس البر أيها اليهود والنصارى أن يولي بعضكم وجهه قبل المشرق وبعضكم قبل المغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب الآية فإن قال قائل فكيف قيل ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وقد علمت أن البر فعل ومن اسم فكيف يكون الفعل هو الإنسان قيل إن معنى ذلك غير ما توهمته وإنما معناه ولكن البر بر من آمن بالله واليوم الآخر فوضع من موضع الفعل اكتفاء بدلالته ودلالة صلته التي هي له صفة من الفعل المحذوف كما يفعله العرب فتضع الأسماء مواضع أفعالها التي هي بها مشهورة فتقول الجود حاتم والشجاعة عنترة وإنما الجود جود حاتم ومعناها الجود جود حاتم فيستغني بذكر حاتم إذ كان معروفا بالجود من إعادة ذكر الجود بعد الذي قد ذكره ويضعه موضع جوده لدلالة الكلام على ما حذفه استغناء بما ذكره عما لم يذكره كما قيل واسأل القرية التي كنا فيها والمعنى أهل القرية وكما قال الشاعر وهو الحدق الطهوي

حسبت بغام راحلتي عناقا ... وما هي ويب غيرك بالعناق

يريد بغام عناق أو صوت كما يقال حسبت صياحي أخاك يعني به حسبت صياحي صياح أخيك وقد يجوز أن يكون معنى الكلام ولكن البار من آمن بالله فيكون البر مصدرا وضع موضع الاسم **القول في تأويل قوله وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب** يعني تعالى ذكره بقوله وآتى المال على حبه وأعطى ماله في حين محبته إياه وضنه به وشحه عليه كما حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس قال سمعت شعبة عن زبيد عن مرة بن شراحيل الهمداني عن عبد الله بن مسعود وآتى المال على حبه أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قالا جميعا عن سفيان عن زبيد اليامي عن مرة عن عبد الله وآتى المال على حبه قال وأنت صحيح تأمل العيش وتخشى الفقر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن زبيد اليامي عن عبد الله أنه قال في هذه الآية وآتى المال على حبه قال وأنت حريص شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر حدثنا أحمد بن نعمة المصري قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا الليث قال حدثنا إبراهيم بن أعين عن شعبة بن الحجاج عن زبيد اليامي عن مرة الهمداني قال قال عبد الله بن مسعود في قوله وآتى المال على حبه ذوي القربى قال حريصا شحيحا تأمل الغنى وتخشى الفقر حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا هشيم قالا أخبرنا إسماعيل بن سالم عن الشعبي سمعته يسأل هل على الرجل حق في ماله سوى الزكاة قال نعم وتلا هذه الآية وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة حدثنا أبو كريب قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو حمزة قال قلت للشعبي إذا زكى الرجل ماله أتطيب له ماله فقرأ هذه الآية ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب إلى وآتى المال على حبه إلى آخرها ثم قال

حدثني

حدثتني فاطمة بنت قيس أنها قالت يا رسول الله إن لي سبعين مثقالا من ذهب فقال اجعليها في قرابتك حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك قال حدثنا أبو حمزة فيما أعلم عن عامر عن فاطمة بنت قيس أنها سمعته يقول إن في المال لحقا سوى الزكاة حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عباد قال حدثنا مزاحم بن زفر قال كنت جالسا عند عطاء فأتاه أعرابي فقال له إن لي إبلا فهل علي فيها حق بعد الصدقة قال نعم قال ماذا قال عارية الدلو وطروق الفحل والحلب حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي ذكره عن مرة الهمداني في وآتى المال على حبه قال قال عبد الله بن مسعود تعطيه وأنت صحيح شحيح تطيل الأمل وتخاف الفقر وذكر أيضا عن السدي أن هذا شيء واجب في المال حق على صاحب المال أن يفعله سوى الذي عليه من الزكاة حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد قال حدثنا سويد بن عبد الله عن أبي حمزة عن عامر عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال في المال حق سوى الزكاة وتلا هذه الآية ليس البر إلى آخر الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن زبيد اليامي عن مرة بن شراحيل عن عبد الله في قوله وآتى المال على حبه قال أن يعطي الرجل وهو صحيح شحيح يأمل العيش ويخاف الفقر فتأويل الآية وأعطى المال وهو له محب حريص على جمعه شحيح به ذوي قرابته فوصل به أرحامهم وإنما قلت عنى بقوله ذوي القربى ذوي قرابة مؤدي المال على حبه للخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل أي الصدقة أفضل قال جهد المقل على ذي القرابة الكاشح وأما اليتامى والمساكين فقد بينا معانيهما فيما مضى وأما ابن السبيل فإنه المجتاز بالرجل ثم اختلف أهل العلم في صفته فقال بعضهم هو الضيف من ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وابن السبيل هو الضيف قال قد ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت قال وكان يقال حق الضيافة ثلاث ليال فكل شيء أضافه بعد ذلك صدقة وقال بعضهم هو المسافر يمر عليك ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن جابر عن أبي جعفر وابن السبيل قال المجتاز من أرض إلى أرض حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقتادة في قوله وابن السبيل قال الذي يمر عليك وهو مسافر حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عمن ذكره عن ابن أبي جريج عن مجاهد وقتادة مثله وإنما قيل للمسافر ابن السبيل لملازمته الطريق والطريق هو السبيل فقيل لملازمته إياه في سفره ابنه كما يقال لطير الماء ابن الماء لملازمته إياه وللرجل الذي أتت عليه الدهور ابن الأيام والليالي والأزمنة ومنه قول ذي الرمة

وردت اعتسافا والثريا كأنها ... على قمة الرأس ابن ماء محلق

وأما قوله والسائلين فإنه يعني به المستطعمين الطالبين كما حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابن إدريس عن حصين عن عكرمة في قوله والسائلين قال الذي يسألك وأما قوله وفي الرقاب فإنه يعني بذلك وفي فك الرقاب من العبودة وهم المكاتبون الذين يسعون في فك رقابهم من العبودة بأداء كتاباتهم التي فارقوا عليها ساداتهم **القول في تأويل قوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا** يعني تعالى ذكره بقوله وأقام الصلاة أدام العمل بها بحدودها وبقوله وآتى الزكاة أعطاها على ما فرضها الله عليه فإن قال قائل وهل من حق يجب في مال إيتاؤه فرضا غير الزكاة قيل قد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم فيه حقوق تجب سوى الزكاة واعتلوا بقولهم ذلك بهذه الآية وقالوا لما قال الله تبارك وتعالى وآتى المال على حبه ذوي القربى ومن سمى الله معهم ثم قال بعد وأقام الصلاة وآتى الزكاة علمنا أن المال الذي وصف المؤمنين به أنهم يؤتونه ذوي القربى ومن سمي معهم غير الزكاة التي ذكر أنهم يؤتونها لأن ذلك لو كان مالا واحدا لم يكن لتكريره معنى مفهوم قالوا فلما كان غير جائز أن يقول تعالى ذكره قولا لا معنى له علمنا أن حكم المال الأول غير الزكاة وأن الزكاة التي ذكرها بعد غيره قالوا وبعد فقد أبان تأويل أهل التأويل صحة ما قلنا في ذلك وقال آخرون بل المال الأول هو الزكاة ولكن الله وصف إيتاء المؤمنين من آتوه ذلك في أول الآية فعرف عباده بوصفه ذلك ما وصفنا من أمرهم المواضع التي يجب عليهم أن يضعوا فيها زكواتهم ثم دلهم بقوله بعد ذلك وآتى الزكاة أن المال الذي آتاه القوم هو الزكاة المفروضة كانت عليهم إذ كان أهل سهمانها هم الذين أخبر في أول الآية أن القوم آتوهم أموالهم وأما قوله والموفون بعهدهم إذا عاهدوا فإنه يعني تعالى ذكره وأن الذين لا ينقضون عهد الله بعد المعاهدة ولكن يوفون به ويتمونه على ما عاهدوا عليه من عاهدوه عليه كما حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله والموفون بعهدهم إذا عاهدوا قال فمن أعطى عهد الله ثم نقضه فالله ينتقم منه ومن أعطى ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم غدر بها فالنبي صلى الله عليه وسلم خصمه يوم القيامة وقد بينت العهد فيما مضى بما أغنى عن إعادته هاهنا **القول في تأويل قوله والصابرين في البأساء والضراء** قد بينا تأويل الصبر فيما مضى قبل فمعنى الكلام والمانعين أنفسهم في البأساء والضراء وحين البأس مما يكرهه الله لهم الحابسيها على ما أمرهم به من طاعته ثم قال أهل التأويل في معنى البأساء والضراء بما حدثنا به الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا أبي وحدثنا موسى قال حدثنا عمرو بن حماد قالا جميعا حدثنا أسباط عن السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود أنه قال أما البأساء فالفقر وأما الضراء فالسقم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وحدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قالا جميعا حدثنا شريك عن السدي عن مرة عن عبد الله في قوله والصابرين في البأساء والضراء قال البأساء الجوع والضراء المرض حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن السدي عن مرة عن عبد الله قال البأساء الحاجة والضراء المرض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كنا نحدث أن البأساء البؤس والفقر وأن الضراء السقم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أيوب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله والصابرين في البأساء والضراء قال البؤس الفاقة والفقر والضراء في النفس من وجع أو مرض يصيبه في جسده حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله البأساء والضراء قال البأساء البؤس والضراء الزمانة في الجسد حدثنا المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبيد عن الضحاك قال البأساء والضراء المرض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج والصابرين في البأساء والضراء قال البأساء البؤس والفقر والضراء السقم والوجع حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبيد بن الطفيل قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في هذه الآية الصابرين في البأساء والضراء من المرض وأما أهل العربية فإنهم اختلفوا في ذلك فقال بعضهم البأساء والضراء مصدر جاء على فعلاء ليس له أفعل لأنه اسم كما قد جاء أفعل في الأسماء ليس له فعلاء نحو أحمد وقد قالوا في الصفة فعل ولم يجئ له فعلاء فقالوا أنت من ذلك وجل ولم يقولوا وجلاء وقال هو اسم للفعل فإن البأساء البؤس والضراء الضر وهو اسم يقع إن شئت لمؤنث وإن شئت لمذكر كما قال زهير

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم ... كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

يعني فتنتج لكم غلمان مشؤوم وقال بعضهم لو كان ذلك اسما يجوز صرفه إلى مذكر ومؤنث لجاز إجراء أفعل في النكرة ولكنه اسم قام مقام المصدر والدليل على ذلك قوله لئن طلبت نصرتهم لتجدنهم غير أبعد بغير إجرى وقال إنما كان اسما للمصدر لأنه إذا ذكر علم أنه يراد به المصدر وقال غيره لو كان ذلك مصدرا فوقع بتأنيث لم يقع بتذكير ولو وقع بتذكير لم يقع بتأنيث لأن من سمي بأفعل لم يصرف إلى فعلى ومن سمي فعلى لم يصرف إلى أفعل لأن كل اسم يبقى بهيئته لا يصرف إلى غيره ولكنهما لغتان فإذا وقع بالتذكير كان بأمر أشنع وإن وقع البأساء والضراء وقع الخلة والبأساء والحلة الضراء وإن كان لم يبن على الأضر ولا على الأسم السامع لأنه لم يرد من تذكيره التأنيث كما قالوا امرأة حسناء ولم يقولوا رجل أحسن وقالوا رجل أمرد ولم يقولوا امرأة مرداء فإذا قيل الخصلة الضراء والأمر الأشنع دل على الأمر ولم يحتج إلى أن يكون اسما وإن كان قد كفى من المصدر وهذا قول مخالف تأويل من ذكرنا تأويله من أهل العلم في تأويل البأساء والضراء وإن كان صحيحا على مذهب العربية وذلك أن أهل التأويل تأولوا البأساء بمعنى البؤس والضراء بمعنى الضر في الجسد وذلك من تأويلهم مبني على أنهم وجهوا البأساء والضراء إلى أسماء الأفعال دون صفات الأسماء ونعوتها فالذي هو أولى بالبأساء والضراء على قول أهل التأويل أن تكون البأساء اسما للبؤس والضراء اسما للضر وأما الصابرين فنصب وهو من نعت على وجه المدح لأن من شأن العرب إذا تطاولت صفة الواحد الاعتراض بالمدح والذم بالنصب أحيانا وبالرفع أحيانا كما قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام ٭ وليث الكتيبة فى المزدحم ٭ وذا الراى حين تغم الامور ٭ بذات الصليل وذات اللجم ٭ فنصب ليث الكتيبة وذا الراى على المدح
والاسم قبلها مخفوض من صفة واحد. ومنه قول الاخر ٭ فليت التى فيها النجوم تواضعت ٭ على كل غث منهم وسمين ٭ غيوث الحيا فى كل محل ولذيه
اسود الشرى يحمين كل عرين ٭ وقد زعم بعضهم ان قوله والصابرين فى الباسا والضرا نصب عطفا على السائلين كان معنى الكلام كان عنده
وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين والصابرين فى الباسا والضرا وظاهر كتاب الله يدل على
خطا هذا القول وذلك ان الصابرين فى الباسا والضرا اهل الزمانة فى الابدان واهل الاقتار من الاموال وقد مضى وصف القوم بان من كان
ذلك صفته المال فى قوله والمساكين وابن السبيل والسائلين واهل الفاقة والفقر هم اهل الباسا والضرا لان من لم يكن من اهل الضرا ذا باسا لم يكن ممن له
قبول الصدقة وانما له قبولها اذا كان جامعا الى ضرائه باسا واذا جمع اليها باسا كان من اهل المسكنة الذين قد دخلوا فى جملة المساكين الذين قد مضى
ذكرهم قبل قوله والصابرين فى الباسا واذا كان كذلك ثم نصب الصابرين فى الباسا بقوله وآتى المال على حبه كان الكلام تكريرا بغير فائدة معنى كانه
قيل وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين والله يتعالى عن ان يكون ذلك فى خطابه عباده ولكن معنى ذلك ولكن البر من امن
بالله واليوم الاخر والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباسا والضرا والموفون رفع لانه من صفة من ومن رفع فهو معروف باعرابه والصابرين
نصب وان كان من صفته على وجه المدح الذى وصفنا قبل. القول فى تاويل قوله ٭ وحين الباس يعنى تعالى ذكره بقوله وحين الباس والصابرين
فى وقت الباس وذلك وقت اشتداد القتال فى الحرب كما حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد العنقزى قال حدثنا ابى قال حدثنا اسباط عن السدى عن مرة
عن عبد الله فى قول الله وحين الباس قال حين القتال حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى عن مرة عن عبد الله مثله حدثنا
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وحين الباس اى عند مواطن القتال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق ابن ابى جعفر عن ابيه عن الربيع وحين الباس عند لقاء العدو حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبيد عن الضحاك
وحين الباس القتال حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبيد بن الطفيل ابو سيدان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول فى قوله
وحين الباس قال القتال. القول فى تاويل قوله ٭ اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون يعنى تعالى ذكره بقوله اولئك الذين صدقوا
من امن بالله واليوم الاخر ونعتهم النعت الذى نعتهم به فى هذه الاية يقول فمن فعل هذه الاشيا فهم الذين صدقوا الله فى ايمانهم وحققوا
قولهم بافعالهم لا من ولى وجهه قبل المشرق والمغرب وهو يخالف الله فى امره وينقض عهده وميثاقه ويكتم الناس بيان ما امره الله ببيانه ويكذب
رسله واما قوله واولئك هم المتقون فانه يعنى واولئك هم المتقون الذين اتقوا عقاب الله فتجنبوا عصيانه وحذروا وعده فلم يتعدوا
حدوده وخافوه فقاموا باداء فرائضه وبمثل الذى قلنا فى قوله اولئك الذين كان الربيع بن انس يقول حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا
ابن ابى جعفر عن ابيه عن الربيع اولئك الذين صدقوا قال فتكلموا بكلام الايمان فكانت حقيقته العمل صدقوا الله قال وكان الحسن يقول هذا كلام الايمان
وحقيقته العمل فان لم يكن مع القول عمل فلا شى. القول فى تاويل قوله ٭ يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى يعنى تعالى ذكره بقوله كتب عليكم القصاص فى القتلى فرض عليكم فان قال قائل أفرض على ولى القتيل القصاص من قاتل وليه
قيل لا ولكنه مباح له ذلك والعفو واخذ الدية فان قال قائل وكيف قال كتب عليكم القصاص قيل ان معنى ذلك على خلاف ما ذهبت اليه
وانما معناه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى اى ان الحر اذا قتل الحر فدم القاتل كفو لدم
القتيل والقصاص منه دون غيره من الناس فلا تجاوزوا بالقتل الى غيره ممن لم يقتل فانه حرام عليكم ان تقتلوا بقتيلكم غير قاتله والفرض
الذى فرضه الله علينا فى القصاص هو ما وصفت من ترك المجاوزة بالقصاص قتل القاتل بقتيله الى غيره لا انه وجب علينا القصاص فرضا
وجوب فرض الصلاة والصيام حتى لا يكون لنا تركه ولو كان ذلك فرضا لا يجوز لنا تركه لم يكن لقوله فمن عفى له من اخيه شى معنى مفهوم لانه
لا عفو بعد القصاص فيقال فمن عفى له من اخيه شى وقد قيل ان معنى القصاص فى هذه الاية مقاصة ديات بعض القتلى بديات بعض وذلك
ان الاية عندهم نزلت فى حزبين تحاربوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل بعضهم بعضا فامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصلح بينهم
بان يسقط ديات نساء احد الحزبين بديات نساء الاخرين وديات رجالهم وديات عبيدهم بديات عبيدهم قصاصا فذلك عندهم معنى القصاص
فى هذه الاية فان قال قائل فانه تعالى ذكره قال كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فما لنا ان نقتص
للحر الا من الحر ولا للانثى الا من الانثى قيل بل لنا ان نقتص للحر من العبد وللانثى من الذكر بقول الله تعالى ذكره ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا وبالنقل المستفيض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المومنون تتكافا دماوهم وقيل اختلف اهل التاويل فى ذلك فقال
بعضهم نزلت هذه الاية فى قوم كانوا اذا قتل الرجل منهم عبد قوم اخرين لم يرضوا من قتيلهم بدم قاتله من اجل انه عبد حتى يقتلوا به سيده
واذا قتلت المراة من غيرهم رجلا لم يرضوا من دم صاحبهم بالمراة القاتلة حتى يقتلوا رجلا من رهط المراة وعشيرتها فانزل الله هذه الاية
فاعلمهم ان الذى فرض لهم من القصاص ان يقتلوا بالرجل الرجل القاتل دون غيره وبالانثى الانثى القاتلة دون غيرها من الرجال وبالعبد
العبد القاتل دون غيره من الاحرار ونهاهم ان يتعدوا القاتل الى غيره فى القصاص ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
ابو الوليد وحدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن داود بن ابى هند عن الشعبى فى قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال
نزلت فى قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عمية فقالوا نقتل بعبدنا فلان ابن فلان وبفلانة فلان ابن فلان فانزل الله الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى وكان اهل الجاهلية فيهم بغى وطاعة للشيطان فكان الحى اذا كان فيهم عدد ومنعة فقتل عبد قوم اخرين عبدا لهم قالوا لا نقتل به الا
حرا تعززا لفضلهم على غيرهم فى انفسهم واذا قتلت لهم امراة قتلتها امراة قوم اخرين قالوا لا نقتل بها الا رجلا فانزل الله هذه الاية يخبرهم ان
العبد بالعبد والانثى بالانثى فنهاهم عن البغى ثم انزل الله تعالى ذكره فى سورة المائدة بعد ذلك فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد قال لم يكن لمن قبلنا دية انما هو القتل او العفو
الى اهله فنزلت هذه الاية فى قوم كانوا اكثر من غيرهم فكانوا اذا قتل من الحى الكثير عبد قالوا لا نقتل به الا حرا واذا قتلت منهم امراة
قالوا لا نقتل بها الا رجلا فانزل الله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود
عن عامر فى هذه الاية كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال انما ذلك فى قتال عمية اذا اصيب
من هولاء عبد ومن هولاء عبد تكافا وفى المراتين كذلك وفى الحرين كذلك هذا معناه ان شاء الله حدثنا المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله قال دخل فى قول الله تعالى ذكره الحر بالحر الرجل بالمراة والمراة بالرجل
وقال عطا ليس بينهما فضل وقال اخرون بل نزلت هذه الاية فى فريقين كان بينهم قتال على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقتل من كلا الفريقين جماعة من الرجال والنساء فامر النبى صلى الله عليه وسلم ان يصلح بينهم بان يجعل ديات النساء كل واحد من الفريقين
قصاصا بديات النساء من الفريق الاخر وديات الرجال بالرجال والعبيد بالعبيد فذلك معنى قوله كتب عليكم القصاص فى القتلى ذكر
من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى قوله كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر
بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال اقتتل اهل ملتين من العرب احدهما مسلم والاخر معاهد فى بعض ما يكون بين العرب من الامر
فاصلح بينهم النبى صلى الله عليه وسلم وقد كانوا قتلوا الاحرار والعبيد والنساء على ان يودى الحر دية الحر والعبد دية العبد والانثى دية الانثى
فقاصهم بعضهم من بعض حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن السدى عن ابى مالك
قال كان بين حيين من الانصار قتال كان لاحدهما على الاخر الطول فكانهم طلبوا الفضل فجاء النبى صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم فنزلت هذه الاية
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فجعل النبى صلى الله عليه وسلم الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى حدثنا المثنى قال حدثنا

سويد بن

سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن ابى بشر قال سمعت الشعبى يقول فى هذه الاية كتب عليكم القصاص فى القتلى قال نزلت
فى قتال عمية قال شعبة كانه فى صلح قال اصطلحوا على هذا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابى بشر قال سمعت
[illegible]
كان بينا بذلك انه لم يرد بقوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ان لا يقاد العبد بالحر ولا ان يقتل الانثى بالذكر
ولا الذكر بالانثى واذا كان كذلك كان بينا ان الاية معنيا بها احد المعنيين الاخرين اما ما قلنا من ان لا نتعدى بالقصاص الى غير
القاتل والجانى فيوخذ بالانثى الذكر وبالعبد الحر واما القول الاخر وهو ان تكون الاية نزلت فى قوم باعيانهم خاصة امر النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجعل ديات قتلاهم قصاصا بعضهم من بعض كما قاله السدى ومن ذكرنا قوله وقد اجمع الجميع لا اختلاف بينهم
على ان المقاصة فى الحقوق غير واجبة واجمعوا على ان الله لم يقض فى ذلك قضاء ثم نسخه واذا كان كذلك وكان قوله تعالى ذكره
كتب عليكم القصاص ينبئ على انه فرض كان معلوما ان القول خلاف ما قاله قائل هذه المقالة لان ما كان فرضا على اهل الحقوق ان
يفعلوه فلا خيار لهم فيه والجميع مجمعون على ان لاهل الحقوق الخيار فى مقاصتهم حقوقهم بعضها من بعض فاذا تبين فساد هذا الوجه
الذى ذكرنا فالصحيح من القول فى ذلك هو ما قلنا فان قال قائل اذ ذكرت ان معنى قوله كتب عليكم القصاص بمعنى فرض عليكم
القصاص فما برهانك على ان معنى كتب فرض ولا يعرف لقول القائل كتب معنى الا معنى خط ذلك فرسم خطا وكتابا
فرض قيل ان ذلك فى كلام العرب موجود وفى اشعارهم مستفيض ومنه قول الشاعر ٭ كتب القتل والقتال علينا ٭ وعلى المحصنات جر الذيول ٭
وقول نابغة بنى جعدة ٭ يا بنت عمى كتاب الله اخرجنى عنكم ٭ فهل امنعن الله ما فعلا ٭ وذلك اكثر فى كلامهم واشعارهم وكلامهم من
ان يحصى غير ان ذلك وان كان بمعنى فرض فانه عندى ماخوذ من الكتاب الذى هو رسم وخط وذلك ان الله تعالى ذكره قد كتب
جميع ما فرض على عباده وما هم عاملوه فى اللوح المحفوظ فقال تعالى ذكره فى القران بل هو قران مجيد فى لوح محفوظ وقال انه لقران كريم فى
كتاب مكنون فقد تبين بذلك ان كل ما فرضه الله علينا ففى اللوح مكتوب فمعنى قوله اذا كان ذلك كذلك كتب عليكم القصاص
عليكم فى اللوح المحفوظ القصاص فى القتلى فرضا ان لا تقتلوا بالمقتول غير قاتله واما القصاص فانه من قول القائل قاصصت فلانا حقى قبله
من حقه قبلى وقاصصته مقاصة فقتل القاتل بالذى قتله قصاص لانه مفعول به مثل الذى فعل بمن قتله وان كان احد الفعلين
عدوانا والاخر حقا فهما وان اختلفا من هذا الوجه فهما متفقان من ان كل واحد قد فعل بصاحبه مثل الذى فعل صاحبه به وجعل
فعل ولى القتيل الاول اذا قتل قاتل وليه قصاصا اذ كان بسبب فعله استحق قتل من قتله فكان ولى المقتول هو الذى ولى قتل
قاتله فاقتص منه واما القتلى فانها جميع قتيل كما الصرعى جمع صريع والجرحى جمع جريح وانما يجمع الفعيل على الفعلى اذا كان صفة
للموصوف به بمعنى الزمانة والضرر الذى لا يقدر معه صاحبه على البراح من موضعه ومصرعه نحو القتلى فى معاركهم والصرعى
فى مواضعهم والجرحى وما اشبه ذلك فتاويل الكلام اذا فرض عليكم ايها المومنون القصاص فى القتلى ان يقتص الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى ثم ترك ذكر ان يقتص اكتفا بدلالة قوله كتب عليكم القصاص فى القتلى عليه من ذكره. القول فى تاويل قوله
٭ فمن عفى له من اخيه شى فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان اختلف اهل التاويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم تاويله فمن ترك له من
القتل ظلما من الواجب كان لاخيه عليه من القصاص وهو الشى الذى قال الله تعالى فمن عفى له من اخيه شى فاتباع من العافى
للقاتل بالواجب له قبله من الدية واداء من المعفو عنه ذلك اليه باحسان ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب واحمد بن حماد
الدولابى قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن مجاهد عن ابن عباس فمن عفى له من اخيه شى فالعفو ان يقبل الدية فى العمد
واتباع بالمعروف ان يطلب هذا بمعروف ويودى هذا باحسان حدثنا المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة
قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس انه قال فى قوله فمن عفى له من اخيه شى فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
فقال هو العمد يرضى اهله بالدية واتباع بالمعروف امر به الطالب واداء اليه باحسان من المطلوب حدثنا محمد بن على بن الحسن
بن شقيق قال سمعت ابى قال اخبرنا ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال الذى يقبل الدية ذلك عفو واتباع بالمعروف ويودى اليه الذى عفى له من اخيه باحسان
ابن سفيان قال حدثنا ابى وحدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قالا جميعا اخبرنا ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن عمرو بن
دينار عن مجاهد عن ابن عباس قال الذى يقبل ذلك الدية فمن عفى له من اخيه شى فاتباع بالمعروف
حدثنا محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله فمن عفى له من اخيه شى فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان وهى الدية ان يحسن الطلب واداء اليه باحسان وهو ان يحسن المطلوب الاداء حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فمن عفى له من اخيه شى فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان والعفو الذى
يعفو عن الدم وياخذ الدية حدثنا سفيان قال حدثنا ابى عن سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فمن عفى له من اخيه شى
قال الدية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن واداء اليه باحسان قال على هذا الطالب ان يطلب
بالمعروف وعلى هذا المطلوب ان يودى باحسان حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد

فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف والعفو الذي ياخذ يعفو عن الدم وياخذ الدية حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا
حماد عن داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم قال هو العمد
يرضى بالدية اهله حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن داود عن الشعبي مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يقول قتل عمدا فعفي عنه وقبلت منه الدية يقول فاتباع بالمعروف
فامر المتبع ان يتبع بالمعروف وامر المؤدي ان يؤدي باحسان والعمد قود اليه قصاص لا عقل فيه الا ان يرضوا بالدية فان رضوا بالدية فمائة خلفة
فان قالوا لا نرضى الا بكذا وكذا فذاك لهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان قال يتبع الطالب بالمعروف ويؤدي المطلوب باحسان حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله
فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يقول فمن قتل عمدا فعفي عنه واخذت منه الدية يقول فاتباع بالمعروف
امر صاحب الدية التي ياخذها ان يتبع بالمعروف وامر المؤدي ان يؤدي باحسان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قلت لعطاء قوله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان قال ذلك اذا اخذت الدية فهو عفوه حدثنا
الحسن قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرنا القسم بن ابي بزة عن مجاهد قال اذا قبل الدية فقد عفي عن القصاص فذلك قوله
فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان قال ابن جريج واخبرني الاعرج عن مجاهد مثل ذلك وزاد فيه فاذا قبل
الدية فان عليه ان يتبع بالمعروف وعلى الذي عفي عنه ان يؤدي باحسان حدثنا المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا
ابو عقيل قال قال الحسن اخذ الدية عفو حسن حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد واداء اليه باحسان قال انت ايها
المعفو عنه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع
بالمعروف واداء اليه باحسان وهو الدية ان يحسن الطالب واداء اليه باحسان هو ان يحسن المطلوب الاداء وقال آخرون معنى قوله فمن عفي فمن
فضل له فضل وبقيت له بقية وقالوا معنى قوله من اخيه شيء من دية اخيه شيء او من ارش جراحته فاتباع منه القاتل والجارح الذي
بقي ذلك قبله بمعروف واداء من القاتل والجارح اليه ما بقي قبله له من ذلك باحسان وهذا قول من زعم ان الآية نزلت اعني يا ايها الذين آمنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى في الذين يتحاربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصلح بينهم فيقاص ديات
بعضهم من بعض ويرد بعضهم على بعض بفضل ان بقي لهم قبل الآخرين واحسب ان قائلي هذا القول وجهوا تاويل العفو في هذا الموضع الى الكثرة
من قول الله تعالى ذكره حتى عفوا فكان معنى الكلام عندهم فمن كثر له قبل اخيه القاتل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا
عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يقول بقي له من دية اخيه شيء او من
ارش جراحته فليتبع بمعروف وليؤد الآخر اليه باحسان والواجب على تاويل القول الذي روينا عن علي والحسن في قوله كتب عليكم القصاص
انه بمعنى مقاصة دية الحر الذكر من دية نفس الانثى والعبد من الحر والتراجع بفضل ما بين ديتي انفسهما ان يكون معنى قوله فمن
عفي له من اخيه شيء فمن عفي له من الواجب لاخيه عليه من قصاص دية نفس الآخر الى الرضا بدية نفس المقتول فاتباع من الولي بالمعروف
واداء من القاتل اليه ذلك باحسان واولى الاقوال بالصواب في قوله فمن عفي له من اخيه شيء فمن صفح له من الواجب على دية ياخذها منه فاتباع
بالمعروف من العافي عن الدم الراضي بالدية من دم وليه واداء اليه من القاتل ذلك باحسان لما قد بينا من العلل فيما مضى قبل عن معنى
قول الله تعالى ذكره كتب عليكم القصاص من ان النفس لقاتله او الجارحة والشاجة عمدا فكذلك العفو ايضا عن ذلك واما معنى قوله
فاتباع بالمعروف فانه يعني على ما اوجبه الله له من الحق قبل قاتل وليه من غير ان يزداد عليه ما ليس له في اسنان الفرائض او غير ذلك
او يكلفه ما لم يوجبه الله له عليه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بلغنا عن نبي الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من زاد او ازداد بعيرا في ابل الديات وفرائضها فمن امر الجاهلية واما الاحسان الاخر في الاداء فهو اداء المرء
بقتله الولي القتيل على ما الزمه الله واوجبه عليه من غير ان يبخسه حقا له قبله بسبب ذلك او يحوجه الى اقتضا ومطالبة فان
قال لنا قائل وكيف قيل فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ولم يقل فاتباعا بالمعروف واداء اليه باحسان كما قال فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب حتى قيل لو كان التنزيل جاء بالنصب وكان فاتباعا بالمعروف واداء اليه باحسان كان جائزا في العربية صحيحا على وجه الامر كما
يقال ضربا واذا لقيت فلانا فتبجيلا وتعظيما غير ان ما جاء به رفعا وهو افصح في كلام العرب من نصبه وكذلك ذلك في كل ما كان نظيرا له
مما يكون فرضا عاما فيمن قد فعل وفيمن لم يفعل اذا فعل لا ندبا وحثا ورفعه على معنى فمن عفي له من اخيه شيء فالامر فيه اتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان او فالقضاء والحكم فيه اتباع بالمعروف وقد قال بعض اهل العربية ومع ذلك على معنى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع
بالمعروف فعليه اتباع بالمعروف وهذا مذهب والاول الذي قلناه هو وجه الكلام وكذلك كل ما كان من نظائر ذلك في القرآن
فان رفعه على الوجه الذي قلناه وذلك مثل قوله ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم وقوله فامساك بمعروف او تسريح
باحسان واما قوله فضرب الرقاب فان الصواب فيه النصب وهو وجه الكلام لانه على وجه الحث من الله تعالى ذكره عباده على
القتل عند لقاء العدو كما يقال اذا لقيتم العدو فتكبيرا وتهليلا على وجه الحض على التكبير لا على وجه الايجاب والالزام القول
في تاويل قوله ﴿ذلك تخفيف من ربكم ورحمة﴾ يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي حكمت به وسننته لكم من اباحتي لكم ايها الامة
العفو عن القصاص في قاتل قتيلكم على دية تاخذونها فتملكونها ملككم سائر اموالكم التي كنت منعتها من قبلكم من الامم السالفة تخفيف
من ربكم يقول تخفيف مني لكم مما كنت ثقلته على غيركم بتحريم ذلك عليهم ورحمة مني لكم كما حدثنا ابو كريب واحمد بن حماد الدولابي
قالا حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن مجاهد عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله في
هذه الآية كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف
من ربكم على من كان قبلكم ان يطلب هذا بالمعروف ويؤدي هذا باحسان حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا ابي قال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن مجاهد عن ابن عباس قال كان من قبلكم يقتلون القاتل بالقتيل
لا يقبل منهم الدية فانزل الله يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر الى آخر الآية ذلك تخفيف من ربكم يقول خفف
عنكم ما كان على من قبلكم اي الدية لم يكن يقبل فالذي يقبل الدية ذلك منه عفو حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا
حماد بن سلمة قال اخبرنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كان على بني اسرائيل يعني من
تحريم الدية عليهم حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال كان على بني اسرائيل
قصاص في القتلى ليس بينهم دية في نفس ولا جرح وذلك قول الله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين الآية كلها
وخفف الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فقبل منهم الدية في النفس وفي الجراحة وذلك قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بينكم حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وانما هي رحمة رحم الله بها هذه الامة اطعمهم
الدية واحلها لهم ولم تحل لاحد قبلهم فكان اهل التوراة انما هو القصاص او العفو ليس بينهما ارش وكان اهل الانجيل انما هو عفو امروا به
وجعل الله لهذه الامة العفو والدية ان شاءوا احلها لهم ولم يكن لامة قبلهم حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع بمثله سواء غير انه قال ليس بينهما شيء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كتب عليكم
القصاص في القتلى قال لم يكن لمن قبلنا دية انما هو القتل او العفو الى اهله فنزلت هذه الآية في قوم كانوا اكثر من غيرهم حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال واخبرنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال ان في بني اسرائيل كان كتب عليهم القصاص وخفف
عن هذه الامة وتلا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال ان بني اسرائيل كان كتب عليهم القصاص والى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة واما

قول القصاص في هذه الآية معناه قصاص الديات بعضها من بعض على ما قاله السدي فانه ينبغي ان يكون تاويله هذا الذي فعلت بكم ايها المؤمنون
من قصاص ديات قتلى بعضكم بديات بعض وترك ايجاب القود على الباقين منكم بقتيله الذي قتله واخذه بديته تخفيف مني عنكم ثقل
ما كان عليكم من حكمي عليكم بالقود او الدية ورحمة مني لكم القول في تاويل قوله ﴿فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم﴾ يعني تعالى ذكره
بقوله فمن اعتدى بعد ذلك فمن تجاوز ما جعله الله له بعد اخذ الدية اعتداء وظلما الى ما لم يجعل له من قتل قاتل وليه وسفك دمه فله
بفعله ذلك وتقدمه على ما قد حرمته عليه عذاب اليم وقد بينت معنى الاعتداء فيما مضى بما اغنى عن اعادته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمن اعتدى بعد ذلك
فقتل فله عذاب اليم حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمن اعتدى بعد اخذه الدية فله
عذاب اليم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يقول فمن
اعتدى بعد اخذه الدية فقتل فله عذاب اليم قال فذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اعافي رجلا قتل بعد اخذه الدية حدثنا
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فمن اعتدى بعد ذلك قال هو القتل بعد اخذ الدية يقول من قتل بعد ان
اخذ الدية فعليه القتل لا يقبل منه الدية حدثت عن عمار بن الحسن قال اخبرنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله فمن اعتدى
بعد ذلك فله عذاب اليم حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن قال كان الرجل اذا قتل قتيلا في الجاهلية
فر الى قومه فيجيء قومه فيصالحون عنه بالدية قال فيخرج الفار وقد امن على نفسه قال فيقتل ثم يرمى اليه بالدية فذلك الاعتداء
حدثنا المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ابو عقيل قال سمعت الحسن في هذه الآية فمن عفي له من اخيه شيء قال القاتل اذا
طلب فلم يقدر عليه واخذ من اوليائه الدية ثم امن فاخذ فقتل قال الحسن ما اكل عدا ان حدثنا المثنى قال حدثنا مسلم قال حدثنا القسم
قال حدثنا هارون بن سليمان قال قلت لعكرمة من قتل بعد اخذه الدية قال اذا يقتل اما سمعت الله يقول فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
اليم حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فمن اعتدى بعد ذلك بعد ما ياخذ الدية فيقتل فله عذاب
اليم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فمن اعتدى بعد ذلك فمن اعتدى
بعد اخذه الدية فله عذاب اليم حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم
قال اخذ العقل ثم قاتل قتله فله عذاب اليم واختلفوا في معنى العذاب الاليم الذي جعله الله لمن اعتدى بعد اخذه الدية من قاتل وليه
فقال بعضهم ذلك العذاب هو القتل بمن قتل بعد اخذه الدية منه وعفوه عن القصاص منه بدم وليه ذكر من قال ذلك حدثنا
يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب يقول العذاب الوجيع
حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو اسحاق عن سعيد بن جبير انه قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا مسلم عن ابراهيم
قال حدثنا القاسم قال حدثنا هارون بن سليمان عن عكرمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم قال القتل وقال بعضهم ذلك
العذاب عقوبة يعاقبه بها السلطان على قدر ما يرى من عقوبته ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني اسماعيل بن امية عن الليث غير انه لم ينسبه وقال ثقة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اوجب بقسم او غيره ان لا يعفى عن رجل عفا عن الدم واخذ الدية ثم عدا فقتل قال ابن جريج واخبرني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
قال في كتاب لعمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال والاعتداء الذي ذكر الله ان الرجل ياخذ العقل او يقتص او يقضي السلطان فيما
بين الجرح ثم يعتدي بعضهم من بعض ان يستوعب حقه فمن فعل ذلك فقد اعتدى والحكم فيه الى السلطان بالذي يرى فيه من العقوبة
قال ولو عفا عنه لم يكن لاحد من طلبة الحق ان يعفو لان هذا من الامر الذي انزل الله فيه قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول
والى اولي الامر منكم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن عن رجل قتل فاخذت منه الدية ثم ان وليه قتل
به القاتل قال الحسن يؤخذ منه الدية الذي اخذ ولا يقتل به واولى التاويلين بقوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم تاويل
من قال فمن اعتدى بعد اخذه الدية فقتل قاتل وليه فله عذاب اليم في عاجل الدنيا وهو القتل لان الله تعالى جعل لكل قتيل قتل ظلما سلطانا
على قاتله وليه فقال تعالى ذكره ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل فاذا كان ذلك كذلك وكان الجميع
من اهل العلم مجمعين على ان من قتل قاتل وليه بعد عفوه عنه واخذه منه من قتله ظلما كذلك السلطان عليه في القصاص والعفو واخذ الدية
اي ذلك كان كذلك معلوما ان ذلك عذابه لان من اقيم عليه حده في الدنيا كان ذلك عقوبته من ذنبه ولم يكن به متبعا في الآخرة
على ما قد ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما قاله ابن جريج من ان حكم من قتل قاتل وليه بعد عفوه عنه واخذه الدية
وليه المقتول الى الامام دون الاولياء المقتول فقول خلاف لما دل عليه ظاهر كتاب الله واجمع عليه علماء الامة وذلك ان الله جعل لولي كل قتيل
من اصل او نظير وعكس عليه القول فيه ثم لن يقول في شيء من ذلك قولا الا الزم في الآخر مثله في اجماع الحجة على خلاف ما قاله في ذلك مكتفى عن
الاستشهاد على فساده بغيره القول في تاويل قوله ﴿ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب﴾ يعني تعالى ذكره بقوله ولكم في القصاص حياة
يا اولي الالباب فيما فرضت عليكم واوجبت لبعضكم على بعض من القصاص في النفوس والجراح والشجاج ما منع بعضكم من قتل بعض وردع بعضكم
عن بعض فحييتم بذلك فكان لكم في حكمي بينكم بذلك حياة واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا فيه
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولكم في القصاص حياة
قال نكال تناه حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن
سعيد عن قتادة قوله ولكم في القصاص حياة جعل الله هذا القصاص حياة ونكالا وعظة لاهل السفه والجهل من الناس وكم من رجل
قد هم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع بها ولكن الله حجز بالقصاص بعضهم عن بعض وما امر الله بامر قط الا وهو امر صلاح في الدنيا
والآخرة ولا نهى الله عن امر قط الا وهو امر فساد في الدنيا والدين والله كان اعلم بالذي يصلح خلقه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب قال جعل الله في القصاص حياة اذا ذكره الظالم المتعدي
كف عن القتل حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ولكم في القصاص حياة الآية يقول جعل الله
هذا القصاص حياة وعبرة لكم من رجل هم بداهية فمنعه مخافة القصاص من ان يقع بها وان الله قد حجز عباده بعضهم عن بعض بالقصاص
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولكم في القصاص حياة قال نكال تناه قال ابن جريج
حياة منعة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولكم في القصاص حياة قال حياة بقية اذا خاف هذا ان يقتل به كف
عنه لعله يكون عدوا لي يريد قتلي فيذكر ان يقتل في القصاص فيخشى ان يقتل بي فيكف بالقصاص الذي خاف ان يقتل لولا ذلك قتل هذا
حدثت عن يعلى بن عبيد قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح في قوله ولكم في القصاص حياة قال بقاء وقال آخرون معنى ذلك ولكم في
القصاص من القاتل بغيره لانه لا يقتل بالمقتول غير قاتله في حكم الله وكانوا في الجاهلية يقتلون بالانثى الذكر وبالعبد الحر ذكر
من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ولكم في القصاص حياة يقول بقاء لا يقتل
الا القاتل بجنايته واما تاويل قوله يا اولي الالباب فانه يا اولي العقول والالباب جمع اللب واللب العقل وخص الله تعالى ذكره
بالخطاب اهل العقول لانهم هم الذين يعقلون عن الله امره ونهيه ويتدبرون آياته وحججه دون غيرهم القول في تاويل قوله
﴿لعلكم تتقون﴾ وتاويل قوله لعلكم تتقون القصاص فتنتهوا عن القتل كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لعلكم تتقون قال لعلك تتقي ان تقتله فتقتل به القول في تاويل قوله تعالى ﴿كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين﴾ يعني تعالى ذكره بقوله كتب عليكم فرض عليكم ايها المؤمنون الوصية

اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا والخير المال للوالدين والاقربين الذين لا يورثونه بالمعروف وهو ما اذن الله فيه واجازه في الوصية مما لم
يجاوز الثلث ولم يتعمد الموصي ظلم ورثته حقا على المتقين يعني بذلك فرض عليكم هذا واوجبه وجعله حقا واجبا على من اتقى الله فاطاعه ان يعمل به
فان قال قائل او فرض على الرجل ذي المال ان يوصي لوالديه واقربيه الذين لا يرثونه قيل نعم فان قال فان هو فرط في ذلك فلم يوص لهم ايكون
مضيعا فرضا يحرج بتضييعه قيل نعم فان قال وما الدلالة على ذلك قيل قول الله تعالى ذكره كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك
خيرا الوصية للوالدين والاقربين فاعلم انه قد كتبه علينا وفرضه كما قال كتب عليكم الصيام ولا خلاف بين الجميع ان تارك الصيام وهو عليه
قادر مضيع بتركه فرضا لله عليه فكذلك هو بترك الوصية لوالديه واقربيه وله ما يوصي لهم فيه مضيع فرض الله عز وجل فان قال فانك قد علمت ان
جماعة من اهل العلم قالوا الوصية للوالدين والاقربين منسوخة باية الميراث قيل له وخالفهم جماعة غيرهم فقالوا هي محكمة غير منسوخة
واذا كان في نسخ ذلك تنازع بين اهل العلم لم يكن لنا القضاء عليه بانه منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها اذ كان غير مستحيل حكم هذه الاية
وحكم اية المواريث في حال واحدة على صحة بغير مدافعة حكم احدهما حكم الاخرى وكان الناسخ والمنسوخ هما المعنيان اللذان لا يجوز اجتماع حكمهما
على صحة في حالة واحدة لنفي احدهما صاحبه وبما قلنا في ذلك قال جماعة من المتقدمين والمتاخرين ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك انه كان يقول من مات ولم يوص لذي قرابته فقد ختم عمله بمعصية حدثنا سلم بن جنادة
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه حضر رجلا فوصى باشيا لا ينبغي فقال له مسروق ان الله قد قسم بينكم فاحسن القسم
وانه من يرغب برايه عن راي الله فعليه اوص لذي قرابتك ممن لا يرثك ثم دع المال على ما قسمه عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة
يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك قال لا تجوز وصية لوارث ولا يوصي الا لذي قرابة فان اوصى لغير ذي قرابة فقد عمل بمعصية الا
ان لا يكون قرابة فيوصي للفقراء المسلمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن رجل عن الشعبي قال لم يكن له حال ولا كرامة حدثنا يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد قال قال عبد الله بن معمر في الوصية من سمى جعلناها حيث سمى جعلناها ومن قال
حيث امر الله جعلناها في قرابته حدثني محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا المعتمر قال حدثنا ابن جريج قال قلت لابي مجلز الوصية على
كل مسلم واجبة قال من ترك خيرا حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن الصباح قال حدثنا عمران بن جرير قال قلت للاحق بن حميد
الوصية حق على كل مسلم قال هي حق على من ترك خيرا واختلف اهل العلم في حكم هذه الاية فقال بعضهم لم ينسخ الله شيئا من حكمها وانها هي اية
ظاهرها ظاهر عموم في كل والد ووالدة والقريب والمراد بها في الحكم البعض منهم دون الجميع وهو من لا يرث منهم الميت دون من يرث وذلك
قول من ذكرت قوله وقول جماعة اخر غيرهم معهم ذكر قول من لم يذكر قوله منهم في ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن معاذ
بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن جابر بن زيد في رجل اوصى لغير ذي قرابة محتاجون قال يرد ثلث الثلث لمن اوصى له به حدثنا ابن
بشار قال حدثنا معاذ قال حدثنا ابي عن قتادة عن الحسن وجابر بن زيد وعبد الملك بن يعلى انهم قالوا في الرجل يوصي لغير ذي قرابته
وله قرابة ممن لا يرثه قال كانوا يجعلون ثلثي الثلث لذوي القرابة وثلث الثلث لمن اوصى له به حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا حميد عن الحسن انه كان يقول اذا اوصى الرجل لغير ذي قرابته بثلثه فلهم ثلث الثلث وثلثا الثلث لقرابته حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن طاوس عن ابيه قال من اوصى لقوم وسماهم وترك ذوي قرابته محتاجين انتزعت
منهم وردت الى ذوي قرابته وقال اخرون بل هي اية قد كان الحكم بها واجبا وعمل به برهة ثم نسخ الله اية المواريث الوصية لوالدي
الموصي واقربائه الذين يرثونه واقر فرض الوصية لمن كان منهم لا يرثه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين ثم نسخ ذلك بعد ذلك
فجعل لهما نصيب مفروض فصارت الوصية لذوي القرابة الذين لا يرثون وجعل للوالدين نصيب معلوم ولا يجوز وصية للوارث حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين قال نسخ الوالدين
منهما وترك الاقربين ممن لا يرث حدثنا الحسن قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس قوله ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين قال نسخ من يرث ولم ينسخ الاقربين الذين لا يرثون حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا سفيان عن طاوس عن
ابيه قال كانت الوصية قبل الميراث للوالدين والاقربين فلما نزل الميراث نسخ الميراث من يرث وبقي من لا يرث فمن اوصى لذي قرابته
لم تجز وصيته حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن اسماعيل المكي عن الحسن في قوله ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين قال نسخ الوالدين واثبت الاقربين الذين يحرمون فلا يرثون حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن مبارك
بن فضالة عن الحسن في هذه الاية الوصية للوالدين والاقربين قال للوالدين منسوخة والوصية للقرابة وان كانوا اغنياء حدثنا المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين فكان لا يرث مع الوالدين غيرهم
الا وصية ان كان للاقربين فانزل الله بعد هذا ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه
فلامه الثلث فبين الله سبحانه وتعالى ميراث الوالدين واقر وصية الاقربين في ثلث مال الميت حدثنا علي بن داود قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين من
الذين لا يرثون حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف قال كان هذا من قبل ان تنزل سورة النساء فلما نزلت اية الميراث نسخ شان الوالدين فالحقهما
باهل الميراث نسخ شان الوالدين فالحقهما باهل الميراث وصارت الوصية لاهل القرابة الذين لا يرثون حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج
ابن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا عطا بن ابي ميمونة قال سالت مسلم بن يسار والعلا بن زياد حدثني قال حدثنا حجاج قال
قال حدثنا حماد عن اياس بن معوية قال في القرابة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين الاية فنسخ الله ذلك كله وفرض الفرايض وقال اخرون بل نسخ الله ذلك كله وفرض الفرايض والمواريث فلا وصية تجب لاحد
على احد قريب ولا بعيد ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن ابن سيرين عن ابن عباس
قام فخطب الناس هاهنا فقرا عليهم سورة البقرة ليبين لهم منها فاتى على هذه الاية ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين قال
نسخت هذه حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين نسخت الفرايض التي للوالدين الوصية حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن جهضم عن
عبد الله بن بدر قال سمعت ابن عمر يقول في قوله ان ترك خيرا الوصية للوالدين قال نسختها اية الميراث قال ابن بشار قال عبد الرحمن
فسالت جهضما عنه فلم يحفظه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة
والحسن البصري قال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين فكانت الوصية كذلك حتى نسختها اية الميراث حدثنا احمد بن المقدام قال
حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال زعم قتادة عن شريح في هذه الاية ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين قال كان الرجل يوصي بماله كله
حتى نزلت ايات الميراث حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال زعم قتادة انه نسخت ايات المواريث في سورة
النساء الاية في سورة البقرة في شان الوصية حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين قال كان الميراث للولد والوصية للوالدين والاقربين قال كان الميراث للوالد والوصية للوالدين والاقربين
وهي منسوخة حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كان الميراث للولد والوصية للوالدين
والاقربين وهي منسوخة نسختها اية في سورة النساء يوصيكم الله في اولادكم حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي كتب اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين اما الوالدان والاقربون فيوم نزلت هذه الاية كان

الناس

الناس ليس لهم ميراث معلوم انما يوصي الرجل لوالده ولاهله فتقسم بينهم حتى نسختها النساء فقال يوصيكم الله في اولادكم حدثنا يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن نافع بن عمر لم يوص وقال اما مالي فالله اعلم ما كنت اصنع فيه في الحياة واما رباعي فما احب ان يشرك ولدي
فيها احد حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن بشر بن دعلوق قال قال عروة يعني ابن
ثابت للربيع بن خثيم اوص لي بمصحفك قال فنظر الى ابيه فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله حدثنا ابن سهل قال حدثنا
مؤمل عن سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم قال ذكرنا له ان زبيرا وطلحة يشددان في الوصية فقال ما كان عليهما ان لا يفعلا توفي
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يوص واوصى ابو بكر اي ذلك فعلت فحسن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم قال ذكر عنده طلحة وزبير فذكر مثله واما الخير الذي اذا تركه تارك وجب عليه الوصية فيه لوالديه واقربيه
الذين لا يرثونه فهو المال كما حدثنا المثنى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان ترك
خيرا يعني مالا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ترك كان يقول الخير في القران كله المال الخير لحب
الخير المال واحببت حب الخير عن ذكر ربي المال فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا المال وان ترك خيرا الوصية المال حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ان ترك خيرا الوصية اي مالا حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ان ترك خيرا الوصية
اما خيرا فالمال حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ان ترك خيرا الوصية قال ان ترك مالا حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس قوله ان ترك خيرا قال الخير المال حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا
ابن المبارك عن الحسن بن يحيى عن الضحاك في قوله ان ترك خيرا الوصية قال المال الا ترى انه يقول قال شعيب لقومه اني اريكم بخير يعني الغنى قال
عطا ابن ابي رباح ثلاكتب اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا قال عطا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا محمد بن عمرو اليافعي عن ابن جريج عن عطا ابن ابي رباح تلا كتب اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا قال الف درهم ذكر من قال ذلك
الخير فيما المال ثم اختلفوا في مبلغ المال الذي اذا تركه الرجل كان ممن لزمه حكم هذه الاية فقال بعضهم ذلك الف درهم فما فوقه حدثنا المثنى
حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة في هذه الاية ان ترك خيرا الوصية قال الخير الف فما فوقه
قال حدثنا الحجاج قال اخبرنا هشام بن عروة عن عروة ان علي بن ابي طالب دخل على ابن عم له يعوده فقال اني اريد ان اوصي فقال علي لا توصي
فانك لم تترك خيرا فتوصي قال وكان ترك من السبع مائة الى التسع مائة حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا عثمان
بن الحكم وابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن علي بن ابي طالب انه دخل على رجل مريض فذكر له الوصية فقال لا توص انما قال
الله ان ترك خيرا وانت لم تترك شيئا قال ابن ابي الزناد وفيه فدع مالك لبنيك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور بن صفية عن عبد الله بن عتبة او عتبة الشك الشك مني ان رجلا اراد ان يوصي وله ولد كثير وترك اربع مائة دينار فقالت عائشة
ما ارى فيه فضلا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه قال دخل علي على مولى لهم في الموت
وله سبع مائة درهم او ستمائة درهم فقال الا اوصي فقال لا انما قال الله ان ترك خيرا وليس لك كثير مال وقال بعضهم ذلك ما بين الخمس
مائة درهم الى الالف ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابان عن ابراهيم النخعي في قوله ان ترك
خيرا قال الف درهم الى خمس مائة وقال بعضهم الوصية واجبة من قليل المال وكثيره ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الزهري قال جعل الله الوصية حقا مما قل منه او كثر واولى هذه الاقوال بالصواب في تاويل قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا الوصية ما قال الزهري لان قليل المال وكثيره يقع عليه خير ولم يحد الله ذلك بحد ولا خص منه شيئا فيجوز ان يحال ظاهر الى باطن فكل من
حضرته منيته وعنده مال قل ذلك او كثر فواجب عليه ان يوصي منه لمن لا يرثه من اباه وامهاته واقربائه الذين لا يرثونه بالمعروف كما قال الله
جل ذكره وامر به القول في تاويل قوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه يعني تعالى ذكره بقوله بذلك فمن غير ما اوصى
به الموصي من وصيته بالمعروف لوالديه واقربيه الذين لا يرثونه بعد ما سمع الوصية فانما اثم التبديل على من بدل وصيته فان قال لنا قائل وعلى
ما عادت الهاء التي في قوله فمن بدله قيل على محذوف من الكلام يدل عليه الظاهر وذلك هو امر الميت وايصاؤه من اوصى اليه بما اوصى به لمن اوصى
له ومعنى الكلام كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فاوصى لهم فمن بدل
ما اوصيهم به لهم بعد ما سمعكم توصون فانما اثم ما فعل من ذلك عليه دونكم وانما قلنا ان الهاء في قوله فمن بدله عائدة على محذوف من الكلام
يدل عليه الظاهر لان قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية من قول الله وان تبديل المبدل انما يكون لوصية الموصي
فاما امر الله بالوصية فلا يقدر هو ولا غيره ان يبدله فيجوز ان يكون الهاء في قوله فمن بدله عائدة على الوصية واما الهاء في قوله بعد ما سمعه
فعائدة على الهاء الاولى في قوله فمن بدله بعد ما سمعه واما الهاء التي في قوله فانما اثمه على فانها مكني التبديل كانه قال فانما اثم ما بدل من بعد
ذلك على الذين يبدلونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمن بدله بعد ما سمعه قال الوصية حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه وقد وقع اجر الموصي على الله وبرئ من اثمه وان كان اوصى في ضرار لم تجز وصيته كما قال الله غير مضار حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فمن بدله بعد ما سمعه قال من بدل الوصية بعد ما سمعها فانما اثمه على الذين
بدل عليه حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه من بدل الوصية التي اوصى بها وكانت بمعروف فانما اثمها على من بدلها انه قد ظلم حدثنا المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال
حدثنا حماد عن قتادة ان عطا ابن ابي رباح قال في قوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه قال يمضي كما قال حدثنا
سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن فمن بدله بعد ما سمعه قال من بدل وصية بعد ما سمعها حدثنا المثنى
قال حدثنا حجاج قال حدثنا يزيد بن ابراهيم عن الحسن في هذه الاية فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه قال هذا في الوصية
من بدلها من بعد ما سمعها فانما اثمه على من بدل حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن عطاء
وسالم بن عبد الله وسليمان بن يسار انهم قالوا يعني الوصية لمن اوصى له به الى هاهنا انتهى حديث ابن المثنى وزاد ابن بشار في حديثه
قال قتادة وقال عبد الله بن معمر اعجب الي لو اوصى لذوي قرابته وما يعجبني ان انزعه ممن اوصى له به قال قتادة واعجبه الي لمن اوصى له به قال الله
عز وجل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه القول في تاويل قوله ان الله سميع عليم يعني تعالى ذكره بذلك ان الله
سميع لوصيتكم التي امرتكم ان توصوا بها لاباكم وامهاتكم واقربائكم حين توصون بها اتعدلون فيها على ما اذنت لكم من فعل ذلك بالمعروف
ام تحيفون فتميلون عن الحق وتجورون عن القصد عليم بما تخفيه صدوركم من الميل الى الحق والعدل ام الجور والحيف القول في تاويل
قوله فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم اختلف اهل التاويل في تاويل هذه الاية فقال بعضهم
تاويلها فمن حضر مريضا وهو يوصي عند اشرافه على الموت فخاف ان يخطئ في وصيته فيفعل ما ليس له او ان يعمد جورا فيها فيامر بما ليس له
الامر به فلا حرج على من حضره فسمع ذلك منه ان يصلح بينه وبين ورثته بان يامره بالعدل في وصيته وان ينهاهم عن منعه مما اذن الله
له فيه واباحه له ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فمن خاف
من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال هذا حين يحضر الرجل وهو يموت فاذا اشرف امروه بالعدل واذا حضر قالوا افعل كذا
اعط فلانا كذا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فمن خاف من موص جنفا او اثما
وكان قتادة يقول من اوصى بجور او حيف في وصيته فردها ولي المتوفى الى كتاب الله وولي العدل فذلك له او امام من ائمة المسلمين
حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد وابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فمن خاف من موص جنفا او اثما ممن اوصى بوصية

يجوز فرده الوصي الى الحق بعد موته فلا اثم عليه قال عبد الرحمن في حديثه فاصلح بينهم يقول رده الوصي الى الحق بعد موته فلا اثم عليه حدثنا المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن ابيه عن ابراهيم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم قال رده الى الحق حدثنا احمد
ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن سعيد بن مسروق وعن ابراهيم قال سالته عن رجل اوصى باكثر من الثلث
قال اردها ثم قرا فمن خاف من موص جنفا او اثما حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا خالد بن يزيد صاحب اللولو قال حدثنا ابو جعفر الرازي
عن الربيع بن انس فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال رده الوصي الى الحق بعد موته فلا اثم على الوصي وقال بعضهم
بل معنى ذلك فمن خاف من موص جنفا او اثما في عطيته عند حضور اجله بعض ورثته دون بعض فلا اثم على من اصلح بينهم يعني بين الورثة
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا قوله فمن خاف من موص جنفا او اثما
قال الرجل يحيف او ياثم عند موته فيعطي ورثته بعضهم دون بعض يقول الله فلا اثم على المصلح بينهم فقلت لعطا اله ان يعطي وارثه عند
الموت انما هي وصيته ولا وصية لوارث قال ذلك فيما يقسم بينهم وقال اخرون معنى ذلك فمن خاف من موص جنفا او اثما في وصيته لمن لا يرثه
بما يرجع نفعه على من يرثه فاصلح بين ورثته فلا اثم عليه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال
قال ابن جريج اخبرنا ابن طاوس عن ابيه انه كان يقول جنفه وتوليجه ان يوصي الرجل لبني ابنه ليكون المال لابيهم وتوصي المراة لزوج
ابنتها ليكون المال لابنتها وذو الوارث الكثير والمال قليل فيوصي بثلث ماله كله فيصلح بينهم الوصي والامير قلت افي حياته ام بعد
موته قال ما سمعنا احدا يقول الا بعد موته وانه ليوعظ عند ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابن
طاوس عن ابيه في قوله فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم قال هو الرجل يوصي لولد ابنته وقال اخرون بل معنى ذلك فمن خاف
من موص لاباء جنفا على بعضهم لبعض فاصلح بين الاباء والاقرباء فلا اثم عليه ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا
اسباط عن السدي فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه اما جنفا فخطا في وصيته واما اثما فعمدا يعمد في وصيته الظلم
فان هذا اعظم لاجره ان لا ينفذها ولكن يصلح بينهم على ما يرى انه الحق ينقص بعضا ويزيد بعضا قال ونزلت هذه الاية في الوالدين والاقربين
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال الحنف ان يحيف لبعضهم
على بعض في الوصية والاثم ان يكون قد اثم في اثره بعضهم على بعض فاصلح بينهم الموصى اليه بين الوالدين وبين الابن والبنون وهم الاقربون
فلا اثم عليه فهذا الموصي الذي اوصى لهؤلاء بذلك وجعل اليه فراى هذا قد اجنف لهذا على هذا فاصلح بينهم فلا اثم عليه فعجز الموصي ان يوصي
كما امر الله تعالى وعجز الموصى اليه ان يصلح فانتزع الله تعالى ذكره ذلك منهم ففرض الفرائض واولى الاقوال بتاويل هذه الاية ان يكون تاويلها
فمن خاف من موص جنفا او اثما وهو ان يميل الى غير الحق خطا منه او يتعمد اثما في وصيته بان يوصي لوالديه واقربيه الذين لا يرثونه باكثر مما يجوز له ان يوصي
لهم به من ماله وغير ما اذن الله له به مما جاوز الثلث او بالثلث كله وفي المال قلة وفي الورثة كثرة وبين الميت بان يامره في ذلك بالمعروف
ويعرفه ما اباح الله له في ذلك واذن له فيه من الوصية في ماله وينهاه ان يجاوز في وصيته المعروف الذي قال الله تعالى ذكره
في كتابه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف وذلك هو الاصلاح الذي قال الله تعالى
ذكره فاصلح بينهم فلا اثم عليه وكذلك لمن كان في المال فضل وكثرة وفي الورثة قلة فاراد ان يقتصر في وصيته لوالديه واقربيه عن
ثلثه فاصلح من حضره بينه وبين ورثته وبين والديه واقربيه الذين يريد ان يوصي لهم بان يامر المريض ان يزيد في وصيته لهم ويبلغ
بها ما رخص الله فيه من الثلث فذلك ايضا هو من الاصلاح بينهم بالمعروف وانما اخترنا هذا القول لان الله تعالى ذكره قال فمن خاف
من موص جنفا او اثما يعني بذلك فمن خاف من موص ان يجنف او ياثم فخوف الجنف والاثم من الموصي انما هو كان قبل وقوع الجنف والاثم فاما
بعد وجوده منه فلا وجه للخوف منه بان يجنف او ياثم بل تلك حال من قد جنف او اثم ولو كان ذلك معناه لقيل فمن تبين من موص جنفا او اثما
او ايقن او علم ولم يقل فمن خاف من موص جنفا او اثما فان اشكل ما قلنا من ذلك على بعض الناس فقال فما وجه الاصلاح حينئذ والاصلاح
انما يكون بين المختلفين في الشيء قيل وان ذلك وان كان من معاني الاصلاح من غير يقين فيما كان يخوف حدوث الاختلاف بينهم فيه فانه من
معه حدوث الاختلاف لان الاصلاح انما هو الفعل الذي يكون معه صلاح ذات البين قبل وقوع الاختلاف او بعد وقوعه فان قال
قائل وكيف قيل فاصلح بينهم ولم يجر للورثة ولا للمختلفين او المخوف اختلافهم ذكر قيل لما قد جرى ذكر الذين امر الله تعالى ذكره بالوصية
لهم وهم والدا الموصي واقربوه والذين امروا بالوصية في قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف ثم قال تعالى ذكره فمن خاف من موص لمن امره بالوصية له جنفا او اثما فاصلح بينه وبين من امره بالوصية له فلا اثم عليه والاصلاح
بينه وبينهم هو اصلاح بينهم وبين ورثة الموصي وقد قرئ قوله فمن خاف من موص بالتخفيف في الصاد والتسكين في الواو وبتحريك
الواو وتشديد الصاد فمن قرا ذلك بتخفيف الصاد وتسكين الواو فانما قراه بلغة من قال اوصيت فلانا بكذا وهما لغتان للعرب مشهورتان
وصيتك واوصيتك واما الجنف فهو الجور والعدول عن الحق في كلام العرب ومنه قول الشاعر هم المولى وقد جنفوا علينا وانا من
لقائهم لزور دوا يقال منه جنف الرجل على صاحبه يجنف اذا مال عليه فمعنى الكلام من خاف من موص جنفا له بموضع الوصية وميلا عن
عن الصواب فيها وجورا عن القصد او اثما بتعمده ذلك على علم منه بخطا ما ياتي من ذلك فاصلح بينهم فلا اثم عليه وبمثل الذي قلنا
في معنى الجنف قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فمن خاف من موص جنفا الجنف الخطا حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن عبد الملك عن عطا فمن خاف من موص جنفا
قال ميلا حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن عطا مثله حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
جويبر عن الضحاك قال الجنف الخطا والاثم العمد حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا الزبيري قال حدثنا هشيم عن جويبر
عن عطا مثله حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فمن خاف من موص جنفا او اثما اما جنفا فخطا في وصيته
واما اثما فعمد العمد في وصيته الظلم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فمن خاف من
موص جنفا قال جنفا اثما حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد وابن ابي جعفر عن ابي جعفر عن الربيع
فمن خاف من موص جنفا او اثما قال الجنف الخطا والاثم العمد حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا خالد بن يزيد صاحب اللولو قال حدثنا
ابو جعفر عن الربيع بن انس مثله حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن ابيه عن ابراهيم فمن خاف من موص
جنفا او اثما قال الجنف الخطا والاثم العمد حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق فمن خاف من موص
جنفا او اثما قال خطا او اثما متعمدا حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن طاوس عن ابيه فمن
خاف من موص جنفا قال ميلا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد جنفا حيفا والاثم ميله لبعضهم على بعض وكله يصير
الى واحد كما يكون غفورا رحيما (?) حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الجنف
الخطا والاثم العمد حدثت عن الحسن بن الفرج قال حدثنا الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قال الجنف الخطا
والاثم العمد واما قوله ان الله غفور رحيم فانه يعني والله غفور رحيم للوصي فيما كان حدث به نفسه من الجور اذ لم يمض ذلك فيغفل
ان يواخذ به رحيم بالمصلح بين الموصي وبين من اراد ان يحيف عليه لغيره او ياثم فيه له **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** يعني تعالى ذكره بقوله يا ايها الذين امنوا الذين امنوا بالله ورسوله وصدقوا بهما واقروا
بقوله كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام والصيام مصدر من قول القائل صمت عن كذا وكذا يعني كففت عنه اصوم عنه صوما
وصياما ومعنى الصيام الكف عما امر الله بالكف عنه ومن ذلك قيل صامت الخيل اذا كفت عن السير ومنه قول نابغة بني ذبيان
خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما ومنه قول الله تعالى ذكره اني نذرت للرحمن صوما يعني صمتا عن الكلام وقوله

القاسم

كما كتب

كما كتب على الذين من قبلكم يعني فرض ذلك عليكم مثل الذي فرض على الذين من قبلكم وفي المعنى الذي
وقع فيه التشبيه بين فرض صومنا وصوم الذين من قبلنا فقال بعضهم الذي اخبرنا الله عن الصوم الذي فرضه علينا انه علينا المثل الذي
كان عليهم هم النصارى وقالوا التشبيه الذي شبه من اجله احدهما بصاحبه هو اتفاقهما في الوقت والمقدار الذي هو لازم لنا اليوم
فرضه ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زياد عن ابي امية الطنافسي عن الشعبي انه قال لو صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي
يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا فحولوه الى الفصل وذلك
انهم كانوا ربما صاموه في القيظ يعدون ثلاثين يوما ثم جاء بعدهم قرن فاخذوا بالثقة من انفسهم فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها يوما ثم
لم يزل الاخر يستن سنة القرن الذي قبله حتى صارت الى خمسين فذلك قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقال اخرون
بل التشبيه انما هو من اجل ان صومهم كان من العشاء الاخرة الى العشاء الاخرة وذلك كان فرض الله جل ثناؤه على المؤمنين في اول ما افترض عليهم الصوم ووافق
قائلو هذا القول قائلي القول الاول ان الذين عنى الله جل ثناؤه بقوله كتب على الذين من قبلكم النصارى ذكر من قال ذلك حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اما
الذين من قبلنا فالنصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم الا ياكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا النساء شهر رمضان فاشتد على النصارى
صوم رمضان وجعل يقلب عليهم في الشتاء والصيف فلما راوا ذلك اجتمعوا فجعلوا صياما في الفصل بين الشتاء والصيف وقالوا نزيد عشرين يوما نكفر بها
ما صنعنا فلم يزل المسلمون على مثل ذلك يصنعون كما يصنع النصارى حتى كان من امر ابي قيس بن صرمة وعمر بن الخطاب ما كان فاحل الله
لهم الاكل والشرب والجماع الى طلوع الفجر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم قال كتب عليهم الصوم من العتمة الى العتمة وقال اخرون الذين عنى الله جل ثناؤه بقوله كما كتب على الذين من قبلكم اهل الكتاب ذكر
من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم اهل الكتاب وقال بعضهم بل ذلك كان على الناس كلهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال كتب شهر رمضان على الناس كما كتبه على الذين من قبلهم
قال وقد كتب الله على الناس قبل ان ينزل رمضان صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم رمضان كتبه الله على من كان قبلهم واولى هذه الاقوال بالصواب قول
من قال معنى الاية يا ايها الذين امنوا فرض عليكم الصيام كما فرض على الذين من قبلكم من اهل الكتاب اياما معدودات وهي شهر رمضان كله لان
من بعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان مامورا باتباع ابراهيم وذلك ان الله جل ثناؤه كان جعله للناس اماما وقد اخبرنا الله عز وجل ان دينه
كان الحنيفية المسلمة من نبينا صلى الله عليه وسلم بمثل الذي امر به من قبله من الانبياء واما التشبيه فانما وقع على الوقت وذلك ان من كان قبلنا انما كان فرض عليهم
شهر رمضان مثل الذي فرض علينا سوا واما تاويل قوله لعلكم تتقون فانه يعني به لتتقوا اكل الطعام وشرب الشراب وجماع النساء فيه يقول
فرضت عليكم الصوم والكف عما يكون بتركه الكف عنه مفطرا لتتقوا ما يفطركم في وقت صومكم وبمثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة
من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله لعلكم تتقون يقول فتتقون
من الطعام والشراب والنساء مثل ما اتقوا يعني مثل الذي اتقى النصارى قبلكم **القول في تاويل قوله اياما معدودات** يعني تعالى ذكره كتب عليكم
ايها الذين امنوا الصيام اياما معدودات ونصب اياما بمضمر من الفعل كانه قيل كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ان تصوموا اياما
معدودات كما يقال اعجبني الضرب زيدا وقوله كما كتب على الذين من قبلكم من الصيام كانه قيل كتب عليكم الذي هو مثل الذي كتب
على الذين من قبلكم ان تصوموا اياما معدودات ثم اختلف اهل التاويل فيما عنى الله جل وعز بقوله اياما معدودات فقال بعضهم الايام
المعدودات صوم ثلاثة ايام من كل شهر قال وكان ذلك الذي فرض على الناس من الصيام قبل ان يفرض عليهم شهر رمضان ذكر
من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن عطا قال كان عليهم الصيام ثلاثة ايام
من كل شهر ولم يسم الشهر اياما معدودات قال وكان هذا صيام الناس قبل ثم فرض الله عز وجل على الناس شهر رمضان حدثنا
محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وكان ثلاثة ايام من كل شهر ثم نسخ ذلك الذي انزل من صيام رمضان فهذا الصوم الاول من العتمة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا بشر بن بكير قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ
بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصام يوما عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر ثم انزل الله جل وعز فرض شهر رمضان فانزل الله
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام حتى بلغ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة قال قد كتب الله تعالى ذكره على الناس قبل ان ينزل رمضان صوم ثلاثة ايام من كل شهر وقال اخرون بل الايام
الثلاثة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومها قبل ان يفرض رمضان كان تطوعا صوما وانما عنى الله عز وجل بقوله كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اياما معدودات ايام شهر رمضان لا الايام التي كان يصومهن قبل وجوب فرض صوم شهر رمضان
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة قال حدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم عليهم امرهم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر تطوعا غير فريضة قال ثم نزل صيام رمضان قال ابو موسى قوله قال عمرو وحدثنا
اصحابنا يريد ابن ابي ليلى فاخي داود وقال حدثنا شعبة قال حدثنا سمعت ابن ابي ليلى فذكر نحوه وقد ذكرنا قول من قال عني بقوله كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم شهر رمضان واولى ذلك بالصواب عندي قول من قال عنى الله جل ثناؤه بقوله اياما معدودات
ايام شهر رمضان وذلك انه لم يات خبر تقوم به حجة بان صوما فرض على اهل الاسلام غير صوم شهر رمضان ثم نسخ بصوم شهر رمضان
وان الله تعالى قد بين في سياق الاية ان الصيام الذي اوجبه جل ثناؤه علينا هو صيام شهر رمضان دون غيره من الاوقات بابانته
عن الايام التي اخبر انه كتب علينا صومها بقوله شهر رمضان فمن زعم ان الذين هم مجمعون على وجوب فرض صومه ثم نسخ ذلك سئل البرهان على ذلك
من خبر يقوم به حجة اذ كان لا يعلم ذلك الا بخبر يقطع العذر واذ كان الامر في ذلك على ما وصفنا للذي بينا فتاويل الاية كتب عليكم ايها
المؤمنون الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات هي شهر رمضان وجايز ايضا ان يكون معناه كتب عليكم شهر
رمضان واما المعدودات فهي التي تعد مبالغها وساعات اوقاتها ويعني بقوله معدودات محصيات **القول في تاويل قوله فمن
كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين** يعني تعالى ذكره بقوله جل ثناؤه من كان
مريضا ممن كلف صومه او كان صحيحا غير مريض وكان على سفر فعدة من ايام اخر يقول فعليه صوم عدة الايام التي افطرها في مرضه او في
سفره من ايام اخر يعني من ايام اخر غير ايام مرضه او سفره والرفع في قوله من ايام اخر نظير الرفع في قوله فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وقد مضى
بيان ذلك هنالك بما اغنى عن اعادته واما قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فان قراة كافة المسلمين وعلى الذين يطيقونه وعلى ذلك خطوط
مصاحفهم وهي القراة التي لا يجوز لاحد من اهل الاسلام خلافها لنقل جميعهم تصويب ذلك قرنا عن قرن وكان ابن عباس يقروها فيما روي عنه وعلى الذين
يطيقونه فدية ثم اختلف قراة ذلك وعلى الذين يطيقونه ومعناه فقال بعضهم كان ذلك في اول ما فرض الصوم وكان من اطاقه من المقيمين صامه
ان شاء وان شاء افطر وافتدى فاطعم لكل يوم افطره مسكينا حتى نسخ ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال اخبرنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصام
يوم عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر ثم ان الله جل ثناؤه فرض شهر رمضان فانزل الله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام حتى بلغ وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين فكان من شا صام ومن شا افطر واطعم مسكينا ثم ان الله عز وجل اوجب الصيام على الصحيح المقيم وثبت الاطعام للكبير

الذى لا يستطيع الصوم فانزل الله عز وجل اوجب الصيام على الصحيح فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر الى اخر الاية
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة قال حدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليهم امرهم بصيام
ثلاثة ايام من كل شهر تطوعا غير فريضة قال ثم نزل صيام رمضان قال وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام قال وكان يشتد عليهم الصوم قال فكان
من لم يصم اطعم مسكينا ثم نزلت هذه الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر فكانت الرخصة للمريض والمسافر وامرنا بالصيام قال محمد بن المثنى قوله قال عمرو وحدثنا اصحابنا يزيد بن ابى ليلى كان ابن ابى ليلى
القائل حدثنا اصحابنا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة قال سمعت ابن ابى ليلى فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة فى قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال كان من شاء صام ومن شاء اطعم نصف صاع
مسكينا فنسخها شهر رمضان الى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم نحوه وزاد
فيه قال فنسختها بعد الاية وصارت الاية الاولى للشيخ الذى لا يستطيع الصوم يتصدق مكان كل يوم على مسكين نصف صاع حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح ابو تميلة قال حدثنا الحسين عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين فكان من شاء منهم ان يصوم صام ومن شاء منهم ان يفتدى بطعام مسكين افتدى وتم له صومه ثم قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ثم استثنى من ذلك فقال ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر حدثنا ابو هشام الرفاعى قال حدثنا ابن ادريس قال سالت
الاعمش عن قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فحدثنا عن ابراهيم عن علقمة قال نسختها فمن شهد منكم الشهر فليصمه
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال نسخت هذه الاية يعنى وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مسكين التى بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت الاعمش عن ابراهيم عن علقمة فى قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال نسختها فمن شهد منكم الشهر
فليصمه حدثنا الوليد بن شجاع ابو همام قال حدثنا على بن مسهر عن عاصم عن الشعبى قال نزلت هذه وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
كان الرجل يفطر فيتصدق عن كل يوم على مسكين طعاما ثم نزلت ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فلم تنزل الرخصة الا للمريض
والمسافر حدثنا هناد بن السرى قال حدثنا على بن مسهر عن عاصم عن الشعبى قال نزلت هذه الاية للناس عامة وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مسكين وكان الرجل يفطر ويتصدق بطعامه على مسكين ثم نزلت هذه الاية ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر قال فلم
تنزل الرخصة الا للمريض والمسافر حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن ابن ابى ليلى قال دخلت على عطاء وهو ياكل فى شهر رمضان فقال انى
شيخ كبير ان الصوم نزل فكان من شاء افطر واطعم مسكينا حتى نزلت هذه الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر فوجب الصوم على كل احد الا مريض او مسافر او شيخ كبير مثلى يفتدى حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى
الليث قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال قال الله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال ابن شهاب كتب الله
الصيام علينا فكان من شاء افتدى ممن يطيق الصيام من صحيح او مريض او مسافر ولم يكن عليه غير ذلك فلما اوجب الله على من شهد الشهر

[illegible]

الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله كتب عليكم الصيام الاية وفرض الصوم من العتمة الى مثلها من القابلة فاذا
صلى الرجل العتمة حرم عليه الطعام والجماع الى مثلها من القابلة ثم نزل الصوم الاخر باحلال الطعام والجماع بالليل كله وهو قوله كلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل واحل الجماع ايضا فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
وكان فى الصوم الاول الفدية فمن شاء من مسافر او مقيم ان يطعم مسكينا ويفطر فعل ذلك ولم يذكر الله ذكره فى الصوم الاخر الفدية فقال
فعدة من ايام اخر فنسخ هذا الصوم الاخر الفدية وقال اخرون بل كان قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين حكما خاصا للشيخ
الكبير والعجوز اللذين لا يطيقان الصوم كان مرخصا لهما ان يفديا صومهما باطعام مسكين ويفطرا ثم نسخ ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فلزمهما من الصوم مثل الذى لزم الشاب الا ان يعجزا عن الصوم فيكون ذلك الحكم الذى كان لهما قبل النسخ ثابتا لهما
مثل الذى لزم الشاب الا ان يعجزا عن الصوم فيكون ذلك الحكم الذى كان لهما قبل النسخ حينئذ بحاله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عروة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الشيخ والعجوز الكبيرة
وهما يطيقان الصوم رخص لهما ان يفطرا ان شاءا ويطعما لكل يوم مسكينا ثم نسخ ذلك بعد ذلك فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة اذا كانا لا يطيقان الصوم والحبلى والمرضع اذا خافتا حدثنا المثنى
قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سعيد عن قتادة عن عروة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير
والعجوز الكبيرة ثم ذكر مثل حديث بشر عن يزيد حدثنا بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابى عن قتادة عن عكرمة قال كان الشيخ
والعجوز لهما الرخصة ان يفطرا ويطعما بقوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فكانت لهم الرخصة ثم نسخت هذه الاية فمن شهد
منكم الشهر فليصمه فنسخت الرخصة عن الشيخ والعجوز اذا كانا يطيقان الصوم وبقيت الحامل والمرضع ان يفطرا ويطعما حدثنا المثنى
قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة يقول فى قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال كان
فيها رخصة للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة وهما يطيقان الصوم ان يطعما مكان كل يوم مسكينا ويفطرا ثم نسخ ذلك فى الاية التى بعدها فقال شهر
رمضان الى قوله فعدة من ايام اخر فنسختها هذه الاية فكان اهل العلم يرون ويرجون الرخصة تثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة اذا لم
يطيقا الصوم ان يفطرا ويطعما كل يوم مسكينا وللحبلى اذا خشيت على ما فى بطنها اذا خشيت على ولدها حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا
ابن ابى جعفر عن ابيه عن الربيع فى قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فكان الشيخ والعجوز يطيقان صوم رمضان فاحل الله لهما
ان يفطراه ان ذلك وعليهما الفدية لكل يوم يفطران فيه طعام مسكين فانزل الله بعد ذلك شهر رمضان الذى انزل فيه القران الى قوله
فعدة من ايام اخر وقال اخرون ممن قرا ذلك وعلى الذين يطيقونه لم ينسخ ذلك ولا شىء منه وهو حكم مثبت من لدن نزلت هذه الاية الى قيام الساعة
وقالوا انما تاويل ذلك وعلى الذين يطيقونه فى حال شبابهم وحداثتهم وفى حال صحتهم وقوتهم اذا مرضوا وكبروا فعجزوا من الكبر عن الصوم

فدية

فدية طعام مسكين لان القوم كان رخص لهم فى الافطار وهم على الصوم قادرون اذا افتدوا ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا
عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى وعلى الذين يطيقونه فالرجل كان يطيقه وقد صام قبل ذلك ثم يعرض له الوجع او العطاش او المرض الطويل او المراة المرضع
لا تستطيع ان تصوم فان اولئك عليهم مكان كل يوم اطعام مسكين فان اطعم مسكينا فهو خير له حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن سعيد بن ابى عروبة عن
قتادة عن عروة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا خافت الحامل على نفسها والمرضع على ولدها فى رمضان قال يفطران ويطعمان مكان كل يوم مسكينا
ولا يقضيان صوما حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن سعيد عن قتادة عن عروة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه راى ام ولد له حاملا او مرضعا
فقال انت بمنزلة التى لا يطيقه عليك ان تطعمى مكان كل يوم مسكينا ولا قضاء عليك حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن سعيد عن على بن ثابت عن نافع
عن ابن عمر مثل قول ابن عباس فى الحامل والمرضع حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ابن عباس قال لام ولد له
حبلى او مرضع انت بمنزلة الذين لا يطيقونه عليك الفداء لا صوم عليك هذا اذا خافت على نفسها حدثنا محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى
قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هو الشيخ الكبير كان يطيق صوم رمضان وهو شاب فكبر وهو
لا يستطيع صومه فليتصدق على مسكين واحد لكل يوم افطره حين يفطر وحين يتسحر حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس
نحوه غير انه لم يقل حين يفطر وحين يتسحر حدثنا هناد قال حدثنا حاتم بن اسماعيل عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب انه قال فى قول الله تعالى
ذكره فدية طعام مسكين قال هو الكبير الذى كان يصوم فكبر وعجز عنه وهى الحامل التى ليس عليها الصيام فعلى كل واحد منهما طعام مسكين مد من
حنطة لكل يوم حتى يمضى رمضان وقرا ذلك اخرون وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وقالوا انه الشيخ الكبير والمراة العجوز اللذان قد كبرا
عن الصوم فهما يطيقان الصوم ولا يطيقانه فلهما ان يفطرا ويطعما مكان كل يوم افطراه مسكينا وقالوا الاية ثابتة منذ انزلت لم تنسخ وانكروا قول من
قال انها منسوخة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو وحدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس انه كان يقرؤها يطوقونه حدثنا هناد قال حدثنا
عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال فكان يقول هى للناس اليوم قائمة حدثنا هناد قال
حدثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقرؤها وعلى الذين يطوقونه ويقول هو الشيخ الكبير يفطر ويطعم عنه
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن عكرمة انه قال فى هذه الاية وعلى الذين وكذلك كان يقرؤها انها
ليست بمنسوخة كلف الصوم ولا يطيقونه وكذلك كان الشيخ الكبير ان يفطر ويطعم مكان كل يوم مسكينا حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير انه قرا وعلى الذين يطوقونه حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن عكرمة
قال الذين يطيقونه يصومونه ولكن الذين يطوقونه يعجزون عنه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء انه كان
يقرؤها كذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا خالد عن عكرمة وعلى الذين يطيقونه فدية قال قال ابن عباس هو الشيخ
الكبير حدثنا اسماعيل بن موسى السدى قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه قال يكلفونه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن مسلم الملائى عن مجاهد عن ابن عباس فى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال الشيخ الكبير
الذى لا يطيق فيفطر ويطعم كل يوم مسكينا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وعطاء عن ابن
عباس فى قول الله وعلى الذين يطيقونه قال يكلفونه فدية طعام مسكين واحد قال فهذه اية منسوخة لا يرخص فيها الا الكبير الذى لا يطيق
الصيام او مريض يعلم انه لا يشفى حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس
قال الذين يطيقونه فدية طعام مسكين واحد ولم يرخص هذه الاية للشيخ الذى لا يطيق الصوم او المريض الذى يعلم انه لا يشفى هذا عن
مجاهد حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقول ليست بمنسوخة حدثنا
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين يقول من
لم يطق الصوم الا على جهد فله ان يفطر ويطعم كل يوم مسكينا والحامل والمرضع والشيخ الكبير والذى به سقم دائم حدثنا هناد قال حدثنا
عبيد عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قول الله تعالى ذكره وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وقال هو الشيخ الكبير والمراة التى
كان يصوم فى شبابه فلما كبر عجز عن الصوم قبل ان يموت فهو يطعم كل يوم مسكينا قال هناد قال عبيد قيل لمنصور الذى يطعم كل يوم مسكينا نصف صاع
قال نعم حدثنا هناد قال حدثنا مروان بن معاوية عن عثمان بن الاسود قال سالت مجاهدا عن امراة لى وافق تاسعها شهر رمضان ووافق حرا شديدا
فامرنى ان تفطر وتطعم قال وقال مجاهد وتلك الرخصة ايضا للمسافر والمريض فان الله يقول وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين حدثنا هناد
قال حدثنا ابو معاوية عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال الحامل والمرضع والشيخ الكبير الذى لا يستطيع الصوم يفطرون فى رمضان ويطعمون
عن كل يوم مسكينا ثم قرا وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين حدثنا ابن سعد الكندى قال حفص عن حجاج عن ابن اسحاق عن الحرث
عن على فى قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال الشيخ الكبير الذى لا يستطيع الصوم يفطر ويطعم مكان كل يوم مسكينا
حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال الشيخ
الكبير الذى لا يستطيع الصوم يفطر ويطعم مكان كل يوم مسكينا حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمرو عن عطاء عن
ابن عباس قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال هم الذين يتكلفونه ولا يطيقونه الشيخ والشيخة حدثنا المثنى قال حدثنا
الحجاج قال حدثنا حماد عن الحجاج عن ابى اسحاق عن الحرث عن على قال هو الشيخ والشيخة حدثنا المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عمران
ابن حدير عن عكرمة انه كان يقرؤها وعلى الذين يطيقونه فافطر حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن عاصم عن من
حدثه عن ابن عباس قال هى مثبتة للكبير والمرضع والحامل وعلى الذين يطيقونه الصيام حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك
عن ابن جريج قال قلت لعطاء قوله وعلى الذين يطيقونه قال بلغنا ان الكبير اذا لم يستطع الصوم يفتدى من كل يوم بمسكين قلت الكبير
الذى لا يستطيع الصوم او الذى لا يستطيعه بجهد قال لا بل الذى لا يستطيعه بجهد ولا بشىء فاما من استطاع بجهد فليصمه ولا عذر له فى تركه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرنا عبد الله بن ابى يزيد وعلى الذين يطيقونه الاية كان يعنى الشيخ الكبير
قال ابن جريج واخبرنا ابن طاوس عن ابيه انه كان يقول نزلت فى الكبير الذى لا يستطيع صيام رمضان فيفتدى من كل يوم بطعام مسكين
قلت له كم طعامه قال لا ادرى غير انه قال طعام يوم حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى عن الضحاك
فى قوله فدية طعام مسكين قال الشيخ الكبير الذى لا يطيق الصوم يفطر ويطعم كل يوم مسكينا واولى هذه الاقوال بتاويل الاية قول من
قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين منسوخ بقول الله تعالى ذكره فمن شهد منكم الشهر فليصمه لان الهاء التى فى قوله وعلى
الذين يطيقونه من ذكر الصيام ومعناه وعلى الذين يطيقون الصيام فدية طعام مسكين فاذا كان ذلك كذلك وكان الجميع من اهل الاسلام
مجمعين على ان من كان مطيقا من الرجال الاصحاء المقيمين غير المسافرين صوم شهر رمضان فغير جائز له الافطار فيه والافتداء
منه بطعام مسكين كان معلوما ان الاية منسوخة هذا مع ما يؤكد هذا القول من الاخبار التى ذكرناها انفا عن معاذ بن جبل وابن عمر و
سلمة بن الاكوع من انهم كانوا بعد نزول هذه الاية على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى صوم شهر رمضان بالخيار بين صومه وسقوط
فديته عنهم وبين الافطار والافتداء من افطاره باطعام مسكين لكل يوم وانهم كانوا يفعلون ذلك حتى نزلت فمن شهد منكم الشهر فليصمه
فالزموا فرض صومه وبطل الخيار والفدية قال قال قائل وكيف تدعى اجماعا من اهل الاسلام على ان من اطاق صومه وهو بالصفة التى وصفت
فغير جائز له الا صومه وقد علمت قول من قال الحامل والمرضع اذا خافتا على اولادهما لهما الافطار وان اطاقتا بدانهما مع الخبر الذى روى فى
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى حدثنا به هناد بن السرى قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن ايوب عن ابى قلابة عن انس
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى فقال تعال احدثك ان الله وضع عن المسافر والحامل والمرضع الصوم وشطر الصلاة قيل انا لم ندع
اجماعا فى الحامل والمرضع وانما ادعينا فى الرجال الذين وصفنا صفتهم فاما الحامل والمرضع فانما علمنا انهن غير معنيات بقوله وعلى الذين

يطيقونه فلا الرجال ان يكون معنيين به لانه لو كان معنيات بذلك دون الرجال لقيل وعلى اللواتي يطقنه فدية طعام مسكين لان ذلك كلام العرب اذا [illegible]

[illegible]

قال حدثنا سفيان عن ليث عن طاوس فمن تطوع خيرا قال طعام مسكين حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن ليث عن طاوس مثله حدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن عطا مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن هارون قال حدثنا عمر قال حدثنا اسباط ابن جريج عن عطا انه قرا فمن تطوع بالتاء مخففة خيرا قال زاد على مسكين حدثنا موسى ابن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فمن تطوع خيرا فهو خير له فان اطعم مسكينين فهو خير له حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرنا ابن طاوس عن ابيه فمن تطوع خيرا فهو خير له قال من اطعم مسكينا اخر وقال اخرون معنى ذلك فمن تطوع خيرا فصام مع الفدية ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب فمن تطوع خيرا فهو خير له يريد ان من صام مع الفدية فهو خير له وقال اخرون معنى ذلك فمن تطوع خيرا فزاد المسكين على قدر طعامه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد فمن تطوع خيرا فزاد طعاما فهو خير له والصواب من القول في ذلك ان الله تعالى ذكره عم بقوله فمن تطوع خيرا فلم يخصص بعض معاني الخير دون بعض فاجمع الصوم مع الفدية من تطوع الخير وزيادة مسكين على جزا الفدية من تطوع الخير وجايز ان يكون تعالى ذكره عنى بقوله فمن تطوع خيرا اي هذه المعاني تطوع به المفتدي من صومه فهو خير له لان كل ذلك من تطوع الخير ونوافل الفضل

القول في تاويل قوله ﴿وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون﴾

يعني تعالى ذكره بقوله وان تصوموا ما كتب عليكم من رمضان خير لكم من ان تفطروه وتفتدوا كما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي وان تصوموا خير لكم ومن تكلف الصيام فصامه فهو خير له حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب وان تصوموا خير لكم اي ان الصيام خير لكم من الفدية حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان تصوموا خير لكم واما قوله ان كنتم تعلمون فانه يعني ان كنتم تعلمون خير الامرين لكم ايها الذين امنوا من الافطار والفدية او الصوم على ما امركم الله به

القول في تاويل قوله تعالى ﴿شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾

قال ابو جعفر والشهر فيما قيل اصله من الشهرة يقال منه قد شهر فلان سيفه اذا اخرجه من غمده فاعترض به من اراد ضربه يشهره شهرا وكذلك شهر الشهر اذا طلع هلاله واشهرنا نحن اذا دخلنا في الشهر واما رمضان فان بعض اهل المعرفة بلغة العرب كان يزعم انه سمي بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى ترمض فيه الفصال كما يقال للشهر الذي يحج فيه ذو الحجة والذي يرتبع فيه ربيع الاول وربيع الاخر واما مجاهد

فانه كان

فانه كان يكره ان يقال رمضان ويقول لعله اسم من اسماء الله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد انه كره ان يقول رمضان وجايز ان يكون رفعه بمعنى ذلكم شهر رمضان وبمعنى كتب عليكم شهر رمضان وقد قرا بعض القراء شهر رمضان نصبا بمعنى كتب عليكم الصيام ان تصوموا شهر رمضان بمعنى وان تصوموا شهر رمضان خير لكم ان كنتم تعلمون وقد يجوز ايضا نصبه على وجه الامر بصومه كانه قيل شهر رمضان فصوموه وجايز نصبه على الوقت كانه قيل كتب عليكم الصيام في شهر رمضان واما قوله الذي انزل فيه القران فانه ذكر انه نزل في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان ثم انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم على ما اراد الله انزاله اليه كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن حسان بن ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران جملة من الذكر في ليلة اربعة وعشرين من رمضان فجعل في بيت العزة قال ابو كريب قال حدثنا ابو بكر وقال ذلك السدي حدثنا عيسى بن عثمان قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير قال انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر في شهر رمضان فجعل في السماء الدنيا حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن رجا قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابي المليح عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت وانزل القران لاربع وعشرين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي شهر رمضان الذي انزل فيه القران قال ابن عباس شهر رمضان والليلة المباركة ليلة القدر فان ليلة القدر هي الليلة المباركة وهي في رمضان نزل القران جملة واحدة من الزبر الى البيت المعمور وهو مواقع النجوم في السماء الدنيا حيث وقع القران ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في الامر والنهي وفي الحروب رسلا رسلا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله القران الى السماء الدنيا في ليلة القدر وكان الله اذا اراد ان يوحي منه شيئا اوحاه فهو قوله انا انزلناه في ليلة القدر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان بين اوله واخره عشرون سنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين بعد قال وتلا ابن عباس هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم قال نزل مفرقا حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال بلغنا ان القران نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك قراءة ابن جريج في قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران قال قال ابن عباس نزل القران جملة واحدة على جبريل في ليلة القدر فكان لا ينزل منه الا بما امر قال ابن جريج كان ينزل من القران في ليلة القدر كل شيء ينزل من القران في تلك السنة فنزل ذلك في السماء السفلى على جبريل في السماء الدنيا فلا ينزل جبريل من ذلك على محمد الا ما امر به وقيل ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وانا انزلناه في ليلة مباركة حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس قال له رجل انه قد وقع في قلبي الشك من قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وقد انزل الله في شوال وذي القعدة وغيره قال انما انزل في رمضان في ليلة القدر وليلة مباركة جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام واما قوله هدى للناس فانه يعني رشادا للناس الى سبيل الحق وقصد المنهج واما قوله وبينات فانه يعني وواضحات من الهدى يعني من البيان الدال على حدود الله وفرايضه وحلاله وحرامه وقوله والفرقان يعني والفصل بين الحق والباطل كما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي اما وبينات من الهدى والفرقان فبينات من الحلال والحرام

القول في تاويل قوله ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾

اختلف اهل التاويل في معنى شهود الشهر فقال بعضهم هو مقام المقيم في داره قالوا فمن دخل عليه شهر رمضان وهو مقيم في داره فعليه صوم الشهر كله غاب بعد فسافر او اقام فلم يبرح ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد ومحمد بن عيسى الدامغاني قالا حدثنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى عن الضحاك عن ابن عباس في قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال هو اهلاله بالدار يريد اذا اهل وهو مقيم حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن من حدثه عن ابن عباس انه قال في قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاذا شهده وهو مقيم فعليه الصوم اقام او سافر وان شهده وهو في سفر فان شاء صام وان شاء افطر حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن محمد عن عبيدة في الرجل يدركه رمضان ثم يسافر قال اذا شهدت اوله فصم اخره الا تراه يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام القردوسي عن محمد بن سيرين قال سالت عبيدة عن رجل ادركه رمضان وهو مقيم قال من صام اول الشهر فليصم اخره الا تراه يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اما من شهد منكم الشهر فليصمه فمن دخل عليه رمضان وهو مقيم في اهله فليصمه وان خرج فيه فليصمه فانه دخل عليه وهو في اهله حدثنا المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال اخبرنا قتادة عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي فيما يحسب حماد قال من ادرك رمضان وهو مقيم لم يخرج فقد لزمه الصوم لان الله يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عبد الرحيم عن اسماعيل بن مسلم عن محمد بن سيرين قال سالت عبيدة السلماني عن قول الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال من كان مقيما فليصمه ومن ادركه ثم سافر فليصمه حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة قال من شهد اول رمضان فليصم اخره حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان عليا كان يقول اذا ادركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فعليه الصوم حدثنا هناد قال حدثنا عبد الرحيم عن عبيدة الضبي عن ابراهيم قال كان يقول اذا ادرك رمضان فلا يسافرن فيه فان صمت فيه يوما او اثنين فلا تفطر صومه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال كنا عند عبيدة فقرا هذه الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال من صام شيئا منه في المصر فليصم بقيته اذا خرج قال وكان ابن عباس يقول ان شا صام وان شا افطر حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب وحدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قالا جميعا حدثنا ايوب عن ابي يزيد عن ام ذرة قالت اتيت عايشة في رمضان قالت من اين جيت قلت من عند اخي حنين قالت ما شانه قلت ودعته يريد يرتحل قالت اقريه السلام ومريه فليقم فلو ادركني رمضان وانا ببعض الطريق لاقمت له حدثنا هناد قال حدثنا اسحاق ابن عيسى عن افلح عن عبد الرحمن قال جا ابراهيم بن طلحة الى عايشة يسلم عليها قالت واين تريد قال اردت العمرة قالت فجلست حتى اذا دخل عليك الشهر خرجت فيه قال قد خرج ثقلي قالت اجلس حتى اذا افطرت فاخرج يعني شهر رمضان وقال اخرون معنى ذلك فمن شهد منكم الشهر فليصمه ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق ان ابا ميسرة خرج في رمضان حتى اذا بلغ القنطرة دعا بما فشرب حدثنا هناد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال خرج ابو ميسرة في رمضان مسافرا فمر بالفرات وهو صايم فاخذ منه كفا فشربه وافطر حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن مريد وانما هو مرثد حدثنا محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مرثد انه خرج مع ابي ميسرة في رمضان فلما انتهى الى الجسر افطر حدثنا هناد وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن المسعودي عن الحسن بن سعد عن ابيه قال كنت مع علي في ضيعة له على ثلث من المدينة فخرجنا نريد المدينة في شهر رمضان وعلي راكب وانا ماش قال فصام قال هناد وافطرت وقال ابو هشام وامرني فافطرت حدثنا هناد قال حدثنا عبد الرحيم عن عبد الرحمن بن عتبة عن الحسن بن سعد عن ابيه قال كنت مع علي بن ابي طالب وهو جاي من ارض له فصام وامرني فافطرت فدخل المدينة ليلا وكان راكبا وانا ماش حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي قالا جميعا حدثنا سفيان عن عيسى بن ابي عزة عن الشعبي انه سافر في شهر رمضان فافطر عند باب الجسر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال قال ابي سفيان اعجب الي ان يتمه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة قال سالت الحكم وحمادا واردت ان اسافر في رمضان فقالا لي اخرج وقال حماد قال ابراهيم اما اذا كان العشر فاحب الي ان يقيم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا حماد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قالا من ادركه الصوم وهو مقيم رمضان ثم سافر فان شا افطر وقال اخرون

فمن شهد منكم الشهر يعني فمن شهده عاقلا بالغا مكلفا فليصمه وممن قال ذلك ابو حنيفة واصحابه كانوا يقولون من دخل عليه شهر رمضان وهو صحيح عاقل بالغ فعليه صومه فان جن بعد دخوله عليه وهو بالصفة التي وصفنا ثم افاق بعد انقضائه لزمه قضاء ما كان فيه من ايام الشهر مغلوبا على عقله لانه كان ممن شهده وهو ممن فرض قالوا وكذلك لو دخل عليه شهر رمضان وهو مجنون الا انه ممن لو كان صحيح العقل كان عليه صومه فلن ينقضي الشهر حتى صح وبرا وافاق قبل انقضاء الشهر بيوم او باكثر من ذلك فان عليه قضاء صوم الشهر كله سوى اليوم الذي صامه بعد افاقته لانه ممن قد شهد الشهر قالوا ولو دخل عليه شهر رمضان وهو مجنون فلم يفق حتى انقضى الشهر كله ثم افاق لم يلزمه قضاء شيء منه لانه لم يكن ممن شهده مكلفا صومه وهذا تاويل لا معنى له لان المجنون ان كان يسقط عمن كان به فرض الصوم من اجل فقد صاحبه عقله جميع الشهر فقد يجب ان يكون ذلك سبيل كل من فقد عقله جميع شهر الصوم وقد اجمع الجميع على من فقد عقله جميع شهر الصوم باغماء او برسام ثم افاق بعد انقضاء الشهر ان عليه قضاء الشهر كله لم يخالف ذلك احد يجوز الاعتراض به على الامة واذا كان اجماعا فالواجب ان يكون سبيل كل من كان زائل العقل جميع شهر الصوم سبيل المغمى عليه واذا كان ذلك كذلك كان معلوما ان تاويل الاية غير الذي تاولها قائلوا هذه المقالة من انه شهود الشهر او بعضه مكلفا صومه واذا بطل ذلك فتاويل المتاول الذي زعم ان معناه فمن شهده مقيما حاضرا فعليه صوم جميعه ابطل وافسد لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج عام الفتح من المدينة في شهر رمضان بعد ما صام بعضه فافطر وامر اصحابه بالافطار حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان من المدينة الى مكة حتى اذا اتى عسفان نزل به فدعا باناء فرفعه على يده ليراه الناس ثم شربه حدثنا ابن حميد وسفيان بن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنحوه حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحاق وحدثنا الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس قال مضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسفره عام الفتح لعشر مضين من رمضان فصام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصام الناس معه حتى اتى الكديد ما بين عسفان وامج ثم افطر حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا عبدة عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر او لعشرين مضتا من رمضان عام الفتح فافطر حتى اذا كان بالكديد افطر حدثنا ابن بشار قال حدثنا سالم بن نوح قال حدثنا عمر بن عامر عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لثمان عشرة مضت من رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلم يعب المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر فان كان فاسدا هذان التاويلان بما عليه دللنا من فسادهما فتبين ان الصحيح من التاويل هو الثالث وهو قول من قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه جميع ما شهد منه مقيما ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر **القول في تاويل قوله ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر** يعني تعالى ذكره بذلك ومن كان مريضا او على سفر في الشهر فافطر فعليه عدة صيام الايام التي افطرها من ايام اخر غير ايام شهر رمضان ثم اختلف اهل العلم في المرض الذي اباح الله معه الافطار واوجب معه عدة من ايام اخر فقال بعضهم هو المرض الذي لا يطيق صاحبه معه الافطار لصلاته ذكر من قال ذلك حدثنا معاذ بن شعبة البصري قال حدثنا شريك عن مغيرة عن ابراهيم واسماعيل بن مسلم عن الحسن انهما قالا اذا لم يستطع المريض ان يصلي قائما افطر حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة او عبيدة عن ابراهيم في المريض اذا لم يستطع الصلاة قائما فليفطر يعني في رمضان حدثنا هناد قال حدثنا حفص بن غياث عن اسماعيل قال سالت الحسن متى يفطر الصائم قال اذا جهده الصوم قال اذا لم يستطع ان يصلي الفرائض كما امر وقال بعضهم هو كل مرض كان الاغلب من امر صاحبه بالصوم الزيادة في علته زيادة غير محتملة وذلك هو قول محمد بن ادريس الشافعي حدثنا بذلك عنه الربيع وقال اخرون هو كل مرض يسمى مرضا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا الحسن بن خالد الربعي قال حدثنا طريف بن تمام العطاردي انه دخل على محمد بن سيرين في رمضان وهو ياكل فلم يسالني فلما فرغ قال انه وجعت اصبعي هذه والصواب من القول في ذلك عندنا ان المرض الذي اذن الله تعالى ذكره بالافطار معه في شهر رمضان من كان الصوم جاهده جهدا غير محتمل فكل من كان كذلك فله الافطار وقضاء عدة من ايام اخر وذلك انه اذا بلغ ذلك الامر فان لم يكن ماذونا له في الافطار فقد كلف عسرا ومنع يسرا وذلك غير الذي اخبر الله انه اراده بخلقه بقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واما من كان الصوم غير جاهده فهو بمعنى الصحيح الذي يطيق الصوم فعليه اداء فرضه واما قوله فعدة من ايام اخر فان معناها ايام معدودة سوى هذه الايام واما الاخر فانها جمع اخرى بجمعهم الكبرى على الكبر والقربى على القرب فان قال قائل اوليست الاخر من صفة الايام قيل بلى فان قال او ليس واحد الايام يوم وهو مذكر قيل بلى فان قال فكيف يكون واحد الاخر اخرى وهي صفة لليوم ولم يكن اخر قيل ان واحد الايام وان كان اذا نعت بواحد الاخر فهو اخر فان الايام في الجمع تصير الى التانيث فتصير نعوتها صفاتها كهيئة صفات المؤنث كما يقال مضت الايام جمع ولا يقال اجمعين ولا ايام اخرون فان قال لنا قائل فان الله تعالى قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ومعنى ذلك عندك فعليه عدة من ايام اخر كما قد وصفت فيما مضى فان كان ذلك تاويله فما قولك فيمن كان مريضا او على سفر فصام الشهر وهو ممن له الافطار اتجزيه ذلك من صيام عدة من ايام اخر ثابت عليه بهيئته وان صام الشهر كله وهل لمن كان مريضا او على سفر صيام شهر رمضان ام ذلك محظور عليه وغير جائز له صومه والواجب الافطار فيه حتى يقيم هذا او يبرا هذا قيل قد اختلف اهل العلم في ذلك ونحن ذاكرو اختلافهم في ذلك ومخبرون باولاه بالصواب ان شاء الله فقال بعضهم الافطار في المرض عزمة من الله واجبة وليس بترخيص ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية جميعا عن سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال الافطار في السفر عزمة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال اخبرنا سعيد عن يعلى عن يوسف بن الحكم قال سالت ابن عمر او سئل عن الصوم في السفر فقال ارايت لو تصدقت على رجل بصدقة فردها عليك الم تغضب فانها صدقة من الله تصدق بها عليكم حدثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي عن عبد الملك بن حميد قال قال ابو جعفر كان ابي لا يصوم في السفر وينهى عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك انه كره الصوم في السفر وقال اهل هذه المقالة من صام في السفر فعليه القضاء اذا اقام ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ربيعة بن كلثوم عن رجل ان عمر امر الذي صام في السفر ان يعيد حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن سعيد بن عمرو بن دينار عن رجل من بني تميم عن ابيه قال امر عمر رجلا صام في السفر ان يعيد صومه حدثنا ابن حميد الحمصي قال حدثنا علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطاء عن المحرر بن ابي هريرة قال كنت مع ابي في سفر في رمضان فكنت اصوم ويفطر فقال لي ابي اما انك اذا اقمت قضيت حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا شعبة عن عاصم مولى قريبة قال سمعت عروة يامر رجلا صام في السفر ان يقضي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن عاصم مولى قريبة ان رجلا صام في السفر فامره عروة ان يقضي حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو صبيح قال حدثنا ربيعة ابن كلثوم عن ابيه كلثوم ان قوما قدموا على عمر بن الخطاب وقد صاموا رمضان في سفر فقال لهم والله لكانكم كنتم تصومون فقالوا يا امير المؤمنين لقد صمنا قال فاطقتموه قالوا نعم قال فاقضوه وعلة من قال هذه المقالة ان الله تعالى ذكره فرض بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه صوم شهر رمضان على من شهده مقيما غير مسافر وجعل على من كان مريضا او مسافرا صوم عدة من ايام اخر غير ايام شهر رمضان بقوله ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مكانها لان الذي فرضه الله عليه بشهوده الشهر صوم

الشهر

الشهر دون غيره فكذلك غير جائز لمن لم يشهده من المسافرين مقيما صومه لان الذي فرضه الله عليه عدة من ايام اخر واعتلوا ايضا من الخبر بما حدثنا به محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال حدثنا يعقوب بن محمد بن هزى عن ابن سلمة بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائم في السفر كالمفطر في الحضر حدثنا محمد بن عبيد الله بن سعيد قال حدثنا يزيد بن عياض عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائم في السفر كالمفطر في الحضر وقال اخرون اباحة الافطار في السفر رخصة من الله تعالى ذكره رخصها لعباده والفرض الصوم فمن صام فرضه اداه ومن افطر فرخصة الله له افطر قالوا وان صام في سفره فلا قضاء عليه اذا اقام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عمر بن عبد العزيز اذ هو امير المؤمنين على المدينة فتذاكروا الصوم في السفر فقال سالم كان ابن عمر لا يصوم في السفر قال عروة كانت عائشة تصوم فقال سالم انما اخذت عن ابن عمر وقال عروة انما اخذت عن عائشة حتى ارتفعت اصواتهما فقال عمر بن عبد العزيز اللهم عفوا اذا كان يسرا فصوموا واذا كان عسرا فافطروا حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب قال حدثنا رجل قال ذكر الصوم في السفر عند عمر بن عبد العزيز ذكر نحو حديث ابن بشار حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن سالم بن عبد الله قال خرج عمر بن الخطاب في بعض اسفاره في ليال بقيت من رمضان فقال ان الشهر قد تشعشع قال ابو كريب في حديثه تسعشع فلم يشرع يعقوب فلو صمنا بقيته فصام الناس معه ثم اقبل مرة وفلاحى اذا كان بالروحاء اهل هلال شهر رمضان فقال ان الله قد قضى السفر فلو صمنا ولم نثلم شهرنا قال فصام وصام الناس معه حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا ابي وحدثنا محمد بن عثمان قال اخبرنا عبيد الله بن سليمان عن خيثمة قال سالت انس بن مالك عن الصوم في السفر قال قد امرت غلامي ان يصوم فابى قلت فاين هذه الاية ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر قال نزلت ونحن يومئذ نرتحل جياعا وننزل على غير شبع وانا اليوم نرتحل شباعا وننزل على شبع حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن بشر بن سلمان عن خيثمة عن انس وحدثنا هناد وابو السائب قالا حدثنا ابو معاوية عن عاصم عن انس انه سئل عن الصوم في السفر فقال من افطر فرخصة الله ومن صام فالصوم افضل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن اشعث بن عبد الملك عن محمد بن عثمان بن ابي العاص قال الفطر في السفر رخصة والصوم افضل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو الفيض قال كان علينا امير بالشام فنهانا عن الصوم في السفر فسالت ابا قرصافة رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من بني ليث قال عبد الصمد سمعت رجلا من قومه يقول انه واثلة بن الاسقع قال لو صمت في السفر ما قضيت حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن بسطام بن مسلم عن عطاء قال ان صمتم اجزا عنكم وان افطرتم فرخصة حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن كهمس قال سالت سالم بن عبد الله عن الصوم في السفر فقال ان صمتم اجزا عنكم وان افطرتم فرخصة حدثنا هناد قال حدثنا عبد الرحيم عن طلحة بن عمرو عن عطاء قال من صام فحق اداه ومن افطر فرخصة اخذ بها حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير قال الفطر في السفر رخصة والصوم افضل حدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية عن حجاج عن عطاء قال هو تعليم وليس بعزم يعني قول الله ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ان شاء صام وان شاء لم يصم حدثنا هناد قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن الحسن في الرجل يسافر في رمضان قال ان شاء صام وان شاء افطر حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب قال حدثنا العوام ابن حوشب قال قلت لمجاهد الصوم في السفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم فيه ويفطر قال قلت فايهما احب اليك قال انما هي رخصة وان تصوم رمضان احب الي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا شعبة عن حماد عن سعيد بن جبير وابراهيم ومجاهد انهم قالوا الصوم في السفر ان شاء صام وان شاء افطر والصوم احب اليهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال قال لي مجاهد في الصوم في السفر يعني صوم رمضان والله ما منهما الا حلال الصوم والافطار وما اراد الله بالافطار الا التيسير لعباده حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن سليمان قال صحبت ابي والاسود بن يزيد وعمرو بن ميمون وابا وائل الى مكة وكانوا يصومون رمضان وغيره في السفر حدثنا علي بن حسن الازدي قال حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير الفطر في السفر رخصة والصوم افضل حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال حدثنا يعقوب عن الزهري قال حدثنا صالح بن محمد بن صالح عن ابيه قال قلت للقاسم بن محمد انا نسافر في الشتاء في رمضان فان صمت فيه كان اهون علي من ان اقضيه في الحر فقال قال الله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ما كان ايسر عليك فافعل وهذا القول اولى عندنا بالصواب لاجماع الجميع عات ولا قضاء عليه اذا برا من مرضه بعدة من ايام اخر فكان معلوما بذلك ان الحكم المسافر حكمه في ان لا قضاء عليه ان صامه في سفره لان الذي جعل للمسافر من الافطار وامر به من قضاء عدة من ايام اخر مثل الذي جعل من ذلك للمريض وامر به من القضاء ثم في دلالة الاية كفاية مغنية عن استشهاد شاهد على صحة ذلك بغيرها وذلك قول الله تعالى ذكره يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولا عسر اعظم من ان يلزم من صامه في سفره عدة من ايام اخر وقد تكلف اداء فرضه في اثقل الحالين عليه حتى قضاه واداه فان ظن ذو غباوة ان الذي صامه لم يكن فرضه الواجب فان في قول الله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام شهر رمضان الذي انزل فيه القران ما ينبئ ان المكتوب صومه من الشهور على كل مؤمن هو شهر رمضان مسافرا كان او مقيما لعموم الله تعالى ذكره المؤمنين بذلك بقوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام شهر رمضان وان قوله ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر معناه ومن كان مريضا او على سفر فافطر برخصة الله فعليه صوم عدة من ايام اخر مكان الايام التي افطر في سفره او مرضه ثم تظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اذا سئل عن الصوم في السفر ان شئت فصم وان شئت فافطر الكفاية الكافية عن الاستدلال على صحة ما قلنا وذلك بغير ذلك حدثنا هناد قال حدثنا عبد الرحيم ووكيع وعبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان حمزة سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصوم في السفر وكان يسرد الصوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت فصم وان شئت فافطر حدثنا ابو كريب وعبيد بن اسماعيل الهباري قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه ان حمزة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة وهب الله بن راشد قال اخبرنا حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو الاسود انه سمع عروة بن الزبير يحدث عن ابي مراوح عن حمزة الاسلمي صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يا رسول الله اني اسرد الصوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما هي رخصة من الله لعباده فمن فعلها فحسن جميل ومن تركها فلا جناح عليه فكان حمزة يصوم الدهر فيصوم في السفر والحضر حتى اذا كان ليمرض فلا يفطر وكان ابو مراوح يصوم الدهر فيصوم في السفر والحضر ففي هذا مع نظائره من الاخبار التي يطول باستيعابها الكتاب الدلالة على صحة ما قلنا من ان الافطار رخصة لا عزم والبيان الواضح على صحة ما قلنا في تاويل قوله ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فان قال قائل فالاخبار بما قلت وان كانت متظاهرة فها بقوله ليس من البر الصيام في السفر قيل ذلك اذا كان الصيام بمثل الحال التي جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في ذلك لمن قال له حدثنا الحسن بن يزيد السبيعي قال حدثنا ابن ادريس عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عمرو بن الحسن عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راى رجلا في سفره قد ظلل عليه وعليه جهد فقال ما هذا قالوا صائم قال ليس البر الصوم في السفر قال ابو جعفر واخشى ان يكون هذا الشيخ غلط وبين ابن ادريس ومحمد بن عبد الرحمن شعبة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة حدثنا عن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصاري عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي عن جابر بن عبد الله قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه فقالوا هذا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من البر ان تصوموا في السفر فمن بلغ منه الصوم ما الذي بلغ من هذا الذي قال له النبي عليه السلام ذلك فليس من البر صومه لان الله تعالى ذكره قد حرم على كل احد تعريض نفسه لما فيه

هلاكها وإلى نجاتها فسبيل وإنما يطلب البر بما ندب الله إليه وحض عليه من الأعمال لا بما نهى عنه وأما الأخبار التي رويت عنه من قوله الصائم
في السفر كالمفطر في الحضر فقد يحتمل أن يكون قيل لمن بلغ منه الصوم ما بلغ من هذا الذي ظلل عليه إن كان قيل ذلك وغير جائز أن يضاف
إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل ذلك لأن الأخبار التي جاءت بذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واهية الأسانيد لا يجوز
الاحتجاج بها في الدين فإن قال قائل وكيف عطف على المريض وهو اسم بقوله أو على سفر وعلى صفة لا اسم قيل جاز أن ينسق بعلى
على المريض لأنها في معنى الفعل وتأويل ذلك أو مسافرا كما قال تعالى دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فعطف بالقاعد والقائم
على اللام التي في لجنبه لأن معناها الفعل كأنه قال دعانا مضطجعا أو قاعدا أو قائما. **القول في تأويل قوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر** يعني تعالى ذكره بذلك يريد الله أيها المؤمنون بترخيصه لكم في حال مرضكم وسفركم في الإفطار وقضاء عدة من أيام أخر
من الأيام التي أفطرتموها بعد إقامتكم وبعد برئكم من مرضكم التخفيف عليكم والتسهيل عليكم لعلمه بمشقة ذلك عليكم في هذه الأحوال
ولا يريد بكم العسر يقول ولا يريد بكم الشدة والمشقة عليكم فيكلفكم صوم الشهر في هذه الأحوال مع علمه شدة ذلك عليكم وثقل حمله عليكم
لو حملكم صومه كما حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر قال اليسر الإفطار في السفر والعسر الصيام في السفر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن أبي حمزة قال سألت ابن عباس عن الصوم في السفر فقال يسر وعسر فخذ بيسر الله حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا
ابن المبارك عن جويبر في قوله ولتكملوا العدة قال عدة ما أفطر المريض والمسافر حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ولتكملوا العدة أن تصوموا ما أفطرتم من رمضان في سفر أو مرض إلى تمه فإذا أتمه فقد أكملوا العدة فإن قال لنا قائل
ما الذي عطفت بهذه الواو التي في قوله ولتكملوا العدة عطفت قيل اختلف أهل العربية في ذلك فقال بعضهم هي عاطفة على ما قبلها
كأنه قيل يريد لتكملوا العدة ولتكبروا الله وقال بعض نحويي الكوفة هذه اللام التي في قوله ولتكملوا لام كي لو ألقيت كان صوابا قال والعرب
أبي شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يريد الله بكم اليسر قال هو الإفطار في السفر وجعل عدة من أيام أخر ولا يريد بكم العسر
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فأريدوا لأنفسكم الذي
أراد الله لكم حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن عيينة عن عبد الكريم الجزري عن طاوس عن ابن عباس
قال لا تعب على من صام ولا على من أفطر يعني في السفر في رمضان يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر حدثت عن الحسين بن الفرج
قال حدثنا الفضيل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم في قوله يريد الله بكم اليسر الإفطار في السفر
ولا يريد بكم العسر الصيام في السفر. **القول في تأويل قوله ولتكملوا العدة** يعني تعالى ذكره بذلك ولتكملوا العدة عدة ما أفطرتم من
أيام أخر أوجبت عليكم قضاء عدة من أيام أخر بعد برئكم من مرضكم وإقامتكم من سفركم كما حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا
ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله ولتكملوا العدة قال عدة ما أفطر المريض والمسافر حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ولتكملوا العدة قال إكمال العدة فإن قال لنا قائل ما الذي عطفت عليه بهذه الواو التي في قوله ولتكملوا العدة عطفت قيل اختلف أهل العربية
في ذلك فقال بعضهم هي عاطفة على ما قبلها كأنه قيل ويريد لتكملوا العدة ولتكبروا الله وقال بعض نحويي الكوفة هذه اللام التي في قوله ولتكملوا
لام كي لو ألقيت كان صوابا قال والعرب تدخلها في كلامها على إضمار فعل بعدها ولا يكون شرطا للفعل الذي قبلها وفيها الواو ألا ترى أنك تقول
جئتك لتحسن إلي ولا تقول جئتك ولتحسن إلي فإذا قلته فأنت تريد ولتحسن جئتك قال وهذا في القرآن كثير منه قوله ولتصغى إليه
أفئدة وقوله وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين لو لم تكن فيه الواو كان شرطا على قولك أريناه ملكوت
السماوات والأرض ليكون فإذا كانت الواو فيها فلها فعل مضمر بعدها وليكون من الموقنين أريناه وهذا القول أولى بالصواب في العربية قوله
ولتكملوا العدة فتعطف بقوله ولتكملوا العدة عليها وإن دخول الواو معها مؤذن بأنها شرط للفعل بعدها إذ كانت الواو لو حذفت كانت
شرطا لما قبلها من الفعل. **القول في تأويل قوله ولتكبروا الله على ما هداكم** يعني تعالى ذكره بذلك ولتعظموا الله بالذكر له بما أنعم عليكم
به من الهداية التي خذل عنها غيركم من أهل الملل الذين كتب عليهم من صوم شهر رمضان مثل الذي كتب عليكم من صومه وتشكروه على ذلك
بالعبادة له والذكر الذي خصصتم الله على تعظيمه له التكبير يوم الفطر فيما تأوله جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن داود بن قيس قال زيد بن أسلم يقول ولتكبروا الله على ما هداكم قال إذا
رأى الهلال فالتكبير حين يرى الهلال حتى ينصرف الإمام في الطريق والمسجد إلا أنه إذا حضر الإمام كف فلا يكبر إلا بتكبيره حدثنا
المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ابن عباس يقول حق على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبروا
الله حتى يفرغوا من عيدهم لأن الله تعالى ذكره يقول ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم قال ابن زيد ينبغي لهم إذا غدوا إلى المصلى
كبروا فإذا جلسوا كبروا فإذا جاء الإمام لا تكبير حتى إذا انقضت الصلاة فقد انقضى العيد قال يونس قال ابن وهب قال عبد الرحمن
ابن زيد والجماعة عندنا على أن تغدوا بالتكبير إلى المصلى. **القول في تأويل قوله ولعلكم تشكرون** يعني تعالى ذكره بقوله ولعلكم
تشكرون لتشكروا الله على ما أنعم به عليكم من الهداية والتوفيق وتيسير ما لو شاء عسر عليكم ولعل في هذا الموضع بمعنى كي ولذلك عطف
به على قوله ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. **القول في تأويل قوله وإذا سألك عبادي
عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون** يعني تعالى ذكره بقوله وإذا سألك يا محمد
عبادي عني أين أنا فإني قريب منهم أسمع دعاءهم وأجيب دعوة الداعي منهم وقد اختلف فيما أنزلت فيه هذه الآية فقال بعضهم نزلت في سائل
سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فأنزل الله وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب
الآية حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبدة السجستاني عن الصلت بن حكيم عن أبيه عن جده حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن قال سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم أين ربنا فأنزل الله
تعالى ذكره وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان الآية وقال آخرون بل نزلت جوابا لمسألة قوم سألوا النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أي ساعة يدعون الله فيها ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال لما نزلت
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم قال قالوا في أي ساعة قال فنزلت وإذا سألك عبادي عني فإني قريب إلى قوله لعلهم يرشدون حدثنا أحمد بن
إسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء في قوله أجيب دعوة الداع إذا دعان قالوا لو علمنا
أي ساعة ندعو فنزلت وإذا سألك عبادي عني فإني قريب الآية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال زعم
عطاء بن أبي رباح أنه بلغه لما نزلت وقال ربكم ادعوني أستجب لكم قال الناس لو نعلم أي ساعة ندعو فنزلت وإذا سألك عبادي عني فإني قريب
أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي وإذا سألك
عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان قال ليس من عبد مؤمن يدعو الله إلا استجاب له فإن كان الذي يدعو به هو له رزق
في الدنيا أعطاه إياه وإلا ذخره له إلى يوم القيامة ودفع عنه به مكروها حدثنا المثنى قال حدثنا الليث بن سعد عن ابن صالح عمن حدثه أنه بلغه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما أعطي أحد الدعاء ومنع الإجابة لأن الله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم ومعنى متأولي هذا التأويل وإذا سألك عبادي عني
أي ساعة يدعونني فإني قريب في كل وقت أجيب دعوة الداع إذا دعان وقال آخرون بل نزلت جوابا لقول قوم قالوا إذ قال الله لهم ادعوني
أستجب لكم إلى أين ندعوه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال مجاهد ادعوني
أستجب لكم قالوا إلى أين فنزلت فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم وقال آخرون بل نزلت جوابا لقوم قالوا كيف ندعو

من قال

من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنه لما أنزل الله ادعوني أستجب لكم قال رجال
كيف ندعو يا نبي الله فأنزل الله وإذا سألك عبادي عني فإني قريب إلى قوله يرشدون وأما قوله فليستجيبوا لي فإنه يعني فليستجيبوا لي بالطاعة يقال
منه استجبت له واستجبته بمعنى أجبته كما قال كعب بن سعد الغنوي: وداع دعا يا من يجيب إلى الندى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب يريد
لم يجبه وبنحو ما قلنا في ذلك قال مجاهد وجماعة غيره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد
قوله فليستجيبوا لي قال فليطيعوا لي قال الاستجابة الطاعة حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق بن موسى قال سألت عبد الله بن المبارك
عن قوله فليستجيبوا لي قال طاعة الله وقال بعضهم فليستجيبوا لي فليدعوني ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا منصور بن هارون عن أبي رجاء الخراساني قال فليستجيبوا لي فليدعوني وأما قوله وليؤمنوا بي فإنه يعني وليصدقوا أي إذا هم
استجابوا لي بالطاعة أني لهم من وراء طاعتهم لي في الثواب عليها وإجزالي الكرامة لهم عليها وأما الذي تأول قوله فليستجيبوا لي أنه
بمعنى فليدعوني فإنه كان يتأول قوله وليؤمنوا بي أني أستجيب لهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا منصور
ابن هارون عن أبي رجاء الخراساني وليؤمنوا بي يقول أني أستجيب لهم وأما قوله لعلهم يرشدون فإنه يعني فليستجيبوا لي بالطاعة
وليؤمنوا بي فيصدقوا على طاعتهم إياي بالثواب مني لهم وليهتدوا بذلك من فعلهم فيرشدوا كما حدثنا به المثنى قال حدثنا إسحاق قال
حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع في قوله لعلهم يرشدون يقول لعلهم يهتدون فإن قال لنا قائل وما معنى
هذا القول من الله تعالى ذكره وأنت ترى كثيرا من البشر يدعون الله فلا يجاب لهم دعاء وقال أجيب دعوة الداعي إذا دعان
قيل إن لذلك وجهين من المعنى أحدهما أن يكون معنيا بالدعوة العمل بما ندب الله إليه وأمر به فيكون تأويل الكلام وإذا سألك عبادي
عني فإني قريب ممن أطاعني وعمل بما أمرته به أجيبه بالثواب على طاعته إياي إذا أطاعني فيكون معنى الدعاء مسألة العبد به ما وعد الله
على طاعتهم بعملهم بطاعته ومعنى الإجابة من الله التي ضمنها له الوفاء له بما وعد العاملين له بما أمرهم به كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فأخبر صلى الله
عليه وسلم أن دعاء الله إنما هو عبادته ومسألته بالعمل له والطاعة وبنحو الذي قلنا في ذلك ذكر أن الحسن كان يقوله حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا منصور بن هارون عن عبد الله بن المبارك عن الربيع بن أنس عن الحسن أنه قال فيها ادعوني أستجب لكم قال
اعملوا وأبشروا فإنه حق على الله أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والوجه الآخر أن يكون معناه أجيب دعوة
الداعي إذا دعاني إن شئت فيكون ذلك وإن كان عاما مخرجه في التلاوة خاصا معناه. **القول في تأويل قوله أحل لكم ليلة الصيام
الرفث إلى نسائكم** يعني تعالى ذكره بقوله أحل لكم أطلق لكم وأبيح ويعني بقوله ليلة الصيام في ليلة الصيام فأما الرفث فإنه كناية
عن الجماع في هذا الموضع يقال هو الرفث والرفوث وقد روي أنها في قراءة عبد الله أحل لكم ليلة الصيام الرفوث إلى نسائكم وبمثل الذي
قلنا في تأويل الرفث قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا أيوب بن سويد
عن سفيان عن عاصم عن بكر عن ابن عباس مثله حدثنا ابن قال حدثنا يحيى قال حدثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الرفث النكاح حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال الرفث غشيان النساء حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم قال الجماع حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال الرفث هو النكاح حدثنا
المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الكبير البصري قال حدثنا الضحاك بن عثمان قال سألت سالم بن عبد الله عن قوله أحل لكم ليلة
الصيام الرفث إلى نسائكم يقول الجماع والرفث في غير هذا الموضع الإفحاش في المنطق كما قال العجاج: عن اللغا ورفث التكلم. **القول في
تأويل قوله هن لباس لكم وأنتم لباس لهن** يعني تعالى ذكره بذلك نساؤكم لباس لكم وأنتم لباس لهن فإن قال قائل وكيف يكون
نساؤنا لباسا لنا ونحن لهن لباسا واللباس إنما هو ما لبس قيل لذلك وجهان من المعاني أحدهما أن يكون كل واحد منهما جعل لصاحبه لباسا لتجردهما
عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة ما يلبسه على جسده من ثيابه فقيل لكل واحد منهما جعل لصاحبه
لباسا لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة ما يلبسه على جسده من ثيابه فقيل لكل واحد
منهما هو لباس لصاحبه كما قال نابغة بني جعدة: إذا ما الضجيع ثنى جيدها ... تداعت فكانت عليه لباسا ويروى تثنت فكنى عن اجتماعهما متجردين
في فراش واحد باللباس كما يكنى بالثياب عن جسد الإنسان كما قالت ليلى وهي تصف إبلا ركبها قوم: رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شبها
إلا النعام المنفرا. يعني رموها بأنفسهم فركبوها وكما قال الهذلي: تبرأ من دم القتيل وبزه ... وقد علقت دم القتيل إزارها يعني بإزارها
وكذلك الربيع يقول حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع هن لباس لكم وأنتم لباس
لهن يقول هن لحاف لكم وأنتم لحاف لهن والوجه الآخر أن يكون جعل كل واحد منهما لصاحبه لباسا يعني بذلك سكنا يسكن
فيه وكذلك زوجة الرجل سكنه يسكن إليها كما قال تعالى ذكره وجعل منها زوجها ليسكن إليها فيكون كل واحد منهما لباسا لصاحبه
بمعنى سكونه إليه وبذلك كان مجاهد وغيره يقولون في ذلك وقد يقال لما ستر الشيء وواراه عن أبصار الناظرين إليه هو لباسه وغشاؤه
فجائز أن يكون قيل هن لباس لكم وأنتم لباس لهن بمعنى أن كل واحد منكم ستر لصاحبه فيما يكون بينكم من الجماع عن أبصار سائر الناس
وكان مجاهد وغيره يقولون في ذلك بما حدثنا به المثنى قال حدثنا أبو حذيفة شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هن لباس لكم سكن
لكم وأنتم لباس لهن سكن لهن حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هن سكن لكم وأنتم سكن لهن
حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي هن لباس لكم يقول سكن لكم وأنتم لباس لهن يقول
سكن لهن حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد في قوله هن لباس لكم وأنتم لباس لهن قال المواقعة حدثنا
أحمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إبراهيم عن يزيد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قوله هن لباس لكم وأنتم
لباس لهن قال هن سكن لكم وأنتم سكن لهن. **القول في تأويل قوله علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن
باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم** إن قال لنا قائل وما هذه الخيانة التي كان القوم يختانونها أنفسهم التي تاب الله منها عليهم فعفا
عنهم قيل كانت خيانتهم أنفسهم التي ذكرها الله في شيئين أحدهما جماع النساء والآخر المطعم والمشرب في الوقت الذي كان حراما ذلك عليهم
كما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال حدثنا ابن أبي ليلى أن الرجل كان إذا أفطر فنام
لم يأتها وإذا قام لم يطعم حتى جاء عمر بن الخطاب يريد امرأته فقالت امرأته قد كنت نمت فظن أنها تعتل فوقع بها قال وجاء رجل من الأنصار فأراد
أن يطعم فقالوا نسخن لك شيئا قال ثم أنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم الآية حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس
قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر فلما دخل رمضان كانوا يصومون
فإذا لم يأكل الرجل عند فطره حتى ينام لم يأكل إلى مثلها وإن نام أو نامت امرأته لم يكن له أن يأتيها إلى مثلها فجاء شيخ من الأنصار يقال له صرمة بن
مالك فقال لأهله أطعموني فقالت حتى أجعل لك شيئا سخنا قال فغلبته عينه فنام ثم جاء عمر فقالت له امرأته إني قد نمت فلم يعذرها وظن
أنها تعتل فواقعها فبات هذا وهذا يتقلبان ليلتهما ظهرا وبطنا فأنزل الله في ذلك وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
من الفجر وقال فالآن باشروهن فعفا الله عن ذلك وكانت سنة حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا عبد الرحمن
بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا تركوا الطعام والشراب وإتيان النساء فكان رجل
من الأنصار يدعى أبا صرمة يعمل في أرض له قال فلما كان عند فطره نام فأصبح صائما قد جهد فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي أرى بك جهدا
فأخبره بما كان من أمره واختان رجل نفسه في شأن النساء فأنزل الله أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم إلى آخر الآية حدثنا سفيان بن

ابن وكيع قال حدثنا ابى عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن البرا نحو حديث ابن ابى ليلى عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن ابن ابى ليلى قالوا اذا صاموا قام احدهم
لم ياكل شيا حتى يكون من الغد فجا رجل من الانصار وقد عمل فى ارض له رقد اعيا فغلبته عينه فنام واصبح من الغد مجهودا فنزلت هذه الاية وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن رجا البصرى قال حدثنا اسرائيل عن
ابى اسحاق عن البرا قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صايما فنام قبل ان يفطر لم ياكل الى مثلها وان قيس بن صرمة الانصارى
كان صايما وكان توجه ذلك اليوم فعمل فى ارضه فلما حضر الافطار اتى امراته فقال هل عندكم طعام قالت لا ولكن انطلق فاطلب لك فغلبته
عينه فنام وجات امراته قالت قد نمت فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فيه هذه الاية احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسايكم الى من الخيط الاسود ففرحوا فرحا شديدا حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن على بن
ابى طلحة عن ابن عباس فى قول الله تعالى ذكره احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وذلك ان المسلمين كانوا فى شهر رمضان اذا صلوا
العشا حرم عليهم النسا والطعام الى مثلها من القابلة ثم ان اناسا من المسلمين اصابوا الطعام والنسا فى رمضان بعد العشا منهم عمر بن
الخطاب فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان
باشروهن يعنى انكحوهن وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا
ابن المبارك عن ابن لهيعة قال حدثنا موسى بن جبير مولى بنى سلمة انه سمع عبد الله بن كعب بن مالك يحدث عن ابيه قال كان الناس
فى رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنسا حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب من عند النبى صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر عنده فوجد امراته قد نامت فارادها فقالت انى قد نمت فقال ما نمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا
عمر بن الخطاب الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى ذكره علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان
باشروهن الاية حدثنا المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت ان عمر بن الخطاب واقع اهله ليلة فى رمضان فاشتد
ذلك عليه فانزل الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم حدثنا محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه
عن ابن عباس قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن الى وعفا عنكم كان الناس اول ما اسلموا اذا صام احدهم
يصوم يومه حتى اذا امسى طعم من الطعام فيما بينه وبين العتمة حتى اذا صليت حرم عليهم الطعام حتى يمسوا من الليلة القابلة وان عمر بن الخطاب
بينما هو نايم اذ سولت له نفسه فاتى اهله لبعض حاجته فلما اغتسل اخذ يبكى ويلوم نفسه كاشد ما رايت من الملامة ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اعتذر الى الله واليك من نفسى هذه الخاطية فانها زينت لى فواقعت اهلى هل تجد لى من رخصة
يا رسول الله قال لم تكن حقيقا بذلك يا عمر فلما بلغ بيته ارسل اليه فانباه بعذره فى اية من القران وامر الله رسوله ان يضعها فى الماية الوسطى
من سورة البقرة فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم الى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يعنى بذلك الذى فعل عمر بن الخطاب
فانزل الله عفوه فقال فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن الى من الخيط الاسود فاحل لهم المجامعة والاكل والشرب حتى يتبين لهم
الصبح حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم قال كان
الرجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يصوم الصيام بالنهار فاذا امسى اكل وشرب وجامع النسا فاذا رقد حرم ذلك كله عليه حتى مثلها
من القابلة وكان منهم رجال يختانون انفسهم فى ذلك فعفا الله عنهم واحل بعد الرقاد وقبله من الليل كله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابى نجيح عن مجاهد قال كان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يصوم الصايم فى رمضان فاذا امسى ثم ذكر نحو حديث محمد بن
عمرو وزاد فيه وكان منهم رجال يختانون انفسهم وكان عمر بن الخطاب ممن يختان نفسه فعفا الله عنهم واحل ذلك لهم بعد الرقاد وقبله
وفى الليل كله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرنا اسماعيل بن شروس عن عكرمة مولى ابن عباس ان رجلا
قد سماه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار جا ليلة وهو صايم فقالت له امراته لا تنم حتى نضع لك طعاما فنام فجات له فقالت
نمت والله فقال لا والله قالت بلى والله فلم ياكل تلك الليلة واصبح فغشى عليه وانزلت الرخصة فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم وكان بدو الصيام امروا بالصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتين غدوة وركعتين
عشية فاحل الله لهم فى صيامهم فى ثلاثة ايام وفى اولها فرض الله عليهم فى رمضان اذا افطروا وكان الطعام والشراب وغشيان
النسا لهم حلالا ما لم يرقدوا فاذا رقدوا حرم عليهم ذلك الى مثلها من القابلة وكانت خيانة القوم انهم كانوا يصيبون او ينالون من الطعام
والشراب وغشيان النسا بعد الرقاد وكانت تلك خيانة القوم انفسهم ثم احل الله لهم ذلك الطعام والشراب وغشيان النسا الى طلوع
الفجر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم قال كان الناس
قبل هذه الاية اذا رقد احدهم من الليل رقدة لم يحل لهم طعام ولا شراب ولا ان ياتى امراته الى الليلة المقبلة فوقع بذلك بعض المسلمين
منهم من اكل بعد نومته او شرب ومنهم من وقع على امراته فرخص الله ذلك لهم حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدى قال كتب على النصارى رمضان وكتب عليهم ان لا ياكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا النسا شهر رمضان فكتب
على المومنين كما كتب عليهم فلم يزل المسلمون على ذلك يصنعون كما تصنع النصارى حتى اقبل رجل من الانصار يقال له ابو قيس بن صرمة وكان يعمل
فى حيطان المدينة بالاجر فاتى اهله بتمر فقال لامراته استبدلى بهذا التمر [illegible] فان التمر قد احرق جوفى فانطلقت فاستبدلت له ثم صنعت فابطات عليه فنام
فايقظته فكره ان يعصى الله ورسوله وابى ان ياكل فاصبح صايما فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشى فقال ما لك يا ابا قيس امسيت
طليحا فقص عليه القصة وكان عمر بن الخطاب وقع على جارية له فى ناس من المومنين لم يملكوا انفسهم فلما سمع عمر كلام ابى قيس رهب ان
ينزل فى ابى قيس شى فتذكر هو فقام فاعتذر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اعوذ بالله انى وقعت على جاريتى
ولم املك نفسى البارحة فلما تكلم عمر تكلم اوليك الناس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا ابن الخطاب فنسخ ذلك عنهم
فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يقول انكم تقعون عليهن
خيانة فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم يقول جامعوهن ورجع الى ابى قيس فقال وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسايكم قال كانوا فى رمضان لا يمسون النسا ولا يطعمون ولا يشربون بعد ان يناموا حتى الليل من القابلة فان
مسوهن قبل ان يناموا لم يروا بذلك باسا فاصاب رجل من الانصار امراته بعد ان نام فقال قد اختنت نفسى فنزل القران فاحل لهم النسا
والطعام والشراب حتى يتبين لهم الخيط من الخيط الاسود من الفجر قال وقال مجاهد كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يصوم الصايم منهم
فى رمضان فاذا اكل وشرب وجامع النسا فاذا رقد حرم ذلك عليه كله حتى مثلها من القابلة وكان منهم رجال يختانون انفسهم فى
ذلك فعفا عنهم واحل لهم بعد الرقاد وقبله فى الليل فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة انه قال فى هذه الاية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم الاية حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة انه قال فى هذه الاية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم مثل قول مجاهد وزاد فيه
ان عمر بن الخطاب قال لامراته لا ترقدى حتى ارجع من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقدت قبل ان يرجع فقال لها ما انت براقدة ثم اصابها
ثم جا الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت هذه الاية قال عكرمة نزلت وكلوا واشربوا الاية فى ابى قيس بن صرمة من بنى
الخزرج اكل بعد الرقاد حدثنى المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال اخبرنا محمد بن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن صرمة بن
انس اتى اهله وهو شيخ كبير وهو صايم فلم يهيوا له طعاما فوضع راسه فاغفى فجات امراته بطعامه فقالت له كل فقال انى قد نمت قال انك
لم تنم فاصبح جايعا مجهودا فانزل الله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فاما المباشرة فى كلام العرب فانها

ملاقاة

ملاقاة بشرة ببشرة وبشرة الرجل جلدته الظاهرة وانما كنى الله بقوله فالان باشروهن عن الجماع يقول فالان اذ احلت لكم الرفث الى نسايكم فجامعوهن فى ليالى شهر رمضان حتى يطلع الفجر وهو تبين الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر وبالذى قلنا فى المباشرة قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان وحدثنا عبد الحميد بن بيان قال
[illegible]

قبل الفجر خرج بعد ما يطلع الفجر ويستبين طلوعه ويؤذن لها قبل طلوعه واما الخبر الذي روي عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتسحر وانا ارى مواقع النبل [illegible]

الصبح ولكنه قال هو الصبح [illegible] ان يكون معناه هو الصبح لقربه منه وان لم يكن هو بعينه [illegible]

معناه هو الصبح شبها به وقربا منه [illegible] ابن زيد حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر [illegible]

يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود [illegible]

الى الليل [illegible]

واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر [illegible] الى الليل [illegible]

[illegible]

[illegible]

يقال انه لثقف اذا كان جيد الحذر في القتال بصيرا بمواقع القتل واما الثقيف فمعنى غير هذا وهو التقويم فمعنى واقتلوهم حيث ثقفتموهم اقتلوهم في اي مكان تمكنتم من قتلهم وابصرتم مقاتلهم واما قوله واخرجوهم من حيث اخرجوكم فانه يعني بذلك المهاجرين والانصار الذين اخرجوا من ديارهم ومنازلهم بمكة فقال لهم تعالى ذكره اخرجوا هولاء الذين يقاتلونكم وقد اخرجوكم من دياركم من ديارهم كما اخرجوكم منها القول في تاويل قوله تعالى والفتنة اشد من القتل يعني تعالى ذكره بقوله والفتنة اشد من القتل والشرك بالله اشد من القتل وقد بينت فيما مضى ان اصل الفتنة الابتلا والاختبار فتاويل الكلام وابتلا المومن في دينه حتى يرجع عنه فيصير مشركا بالله من بعد اسلامه اشد عليه واضر من ان يقتل مقيما على دينه متمسكا عليه محقا فيه كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والفتنة اشد من القتل قال ارتداد المومن الى الوثن اشد عليه من القتل حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والفتنة اشد من القتل حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع والفتنة اشد من القتل يقول الشرك اشد من القتل حدثنا المثنى قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك والفتنة اشد من القتل قال الشرك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد في قوله والفتنة اشد من القتل قال الفتنة الشرك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك والفتنة اشد من القتل قال الشرك اشد من القتل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل ذكره والفتنة اشد من القتل قال فتنة الكفر القول في تاويل قوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين والقراء مختلفة في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة ومكة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم فان الله جعل ثواب الكافرين على كفرهم واعمالهم السية القتل في الدنيا والخزي الطويل في الاخرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه حتى يبدوكم بالقتال ثم نسخ بعد ذلك فقال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة حتى لا شرك ويكون الدين لله ان يقال لا اله الا الله عليها قاتل نبي الله واليها دعا حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا همام عن قتادة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم الا يقاتلهم عند المسجد الحرام الا ان يبدوا فيه بقتال ثم نسخ ذلك بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فامر الله نبيه اذا انقضى الاجل ان يقاتلهم في الحل والحرم وعند البيت حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد حتى يقاتلوكم فيه فكانوا لا يقاتلونهم فيه ثم نسخ ذلك بعد فقال قاتلوهم حتى لا تكون فتنة وقال آخرون هذه اية محكمة غير منسوخة ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاقتلوهم في الحرم كذلك جزاء الكافرين لا يقاتل فيه احد ابدا وقرا ذلك عظم قراء الكوفيين ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قتلوكم فاقتلوهم بمعنى ولا تبدوهم بقتل حتى يبدوكم به ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن ابي حماد عن حمزة الزيات قال قلت للاعمش اريت قراتك ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم اذا قتلوهم كيف يقتلونهم قال ان العرب اذا قتل الرجل منهم قالوا قتلنا واذا ضرب الرجل منهم قالوا ضربنا واولى هذين القراتين بالصواب قراة من قرا ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم لان الله تعالى ذكره لم يامر نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه في حال اذا قاتلهم المشركون بالاستسلام حتى يقتلوا منهم قتيلا بعد ما اذن له ولهم بقتالهم فتكون القراة بالاذن بقتلهم بعد ان يقتلوهم اولى من القراة بما اخترنا واذا كان ذلك كذلك فمعلوم انه قد كان تعالى ذكره اذن لهم بقتالهم اذا كان ابتدا القتال من المشركين قبل ان يقتلوا منهم قتيلا وبعد ان يقتلوا وقد نسخ الله تعالى ذكره هذه الاية بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ونحو ذلك من الايات وقد ذكرنا بعض قول من قال هي منسوخة وسنذكر قول من حضرنا ذكره ممن لم يذكر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام فنسخها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى ذكره ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه قال حتى يبدوكم كان هذا حرم فاحل الله تعالى ذلك له فلم يزل ثابتا حتى امره الله تعالى بعد القول في تاويل قوله تعالى فان انتهوا فان الله غفور رحيم يعني تعالى ذكره بذلك فان انتهى هولاء الكافرون الذين يقاتلونكم عن قتالكم فتركوا ذلك وتابوا فان الله غفور لذنوب من تاب منهم وآب الى الله تعالى من معاصيه التي سلفت منه وايامه التي مضت رحيم به في آخرته بفضله عليه واعطائه ما يعطي اهل طاعته من الثواب بانابته الى محبته من معصيته كما حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فان انتهوا فان تابوا فان الله غفور رحيم القول في تاويل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقاتلوا المشركين حتى لا تكون فتنة يعني حتى لا يكون شرك بالله وحتى لا يعبد دونه احد وتضمحل عبادة الاوثان والالهة والانداد وتكون العبادة والطاعة لله وحده دون غيره من الاوثان والاصنام كما قال قتادة فيما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة حتى لا يكون شرك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى ذكره وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال حتى لا يكون شرك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال الشرك ويكون الدين لله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال اما الفتنة فالشرك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يقول حتى لا يكون شرك حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة حتى لا يكون شرك [illegible] وقراة يقاتلونهم او يسلمون حدثنا ابن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يقول شرك واما الدين الذي ذكره الله عز وجل في هذا الموضع فهو العبادة والطاعة لله تعالى في امره ونهيه من ذلك قول الاعشى

هو دان الرباب اذ كرهو الدين ... دراكا بغزوة وصيال

يعني بقوله هو الدين هو الطاعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل رحمهم الله تعالى ذكر من قال ذلك حدثني عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ويكون الدين لله يقول حتى لا يعبد الا الله وذلك شهادة ان لا اله الا الله عليه قاتل النبي صلى الله عليه وسلم واليه دعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة

عن قتادة ويكون الدين لله ان يقال لا اله الا الله ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله امرني ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ثم ذكر مثل حديث الربيع القول في تاويل قوله تعالى فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين يعني تعالى ذكره بقوله فان انتهوا فان انتهى الذين يقاتلونكم من الكفار عن قتالكم ودخلوا في ملتكم واقروا بما الزمكم الله من فرايضه وتركوا ما هم عليه من عبادة الاوثان فدعوا الاعتدا عليهم وقتالهم وجهادهم فانه لا ينبغي ان يعتدي الا على الظالمين وهم المشركون بالله والذين تركوا عبادته وعبدوا غيره فان قال قايل وهل يجوز الاعتدا على الظالم فيقال ولا عدوان الا على الظالمين قيل ان المعنى في ذلك على غير الوجه الذي ذهبت اليه وانما ذلك على وجه المجازاة لما كان من المشركين من الاعتدا يقول افعلوا بهم مثل الذي فعلوا بكم كما يقال ان تعاطيت مني ظلما تعاطيته والثاني ليس بظلم وكما قال عمرو بن شاس الاسدي جزينا ذوي العدوان بالامس قرضهم قصاصا سواء حذوك النعل بالنعل وانما كان ذلك نظير قوله الله يستهزي بهم ويسخرون منهم سخر الله منهم وقد بينا وجه ذلك ونظايره فيما مضى قبل وبالذي قلنا في ذلك من التاويل قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا عدوان الا على الظالمين والظالم الذي ابى ان يقول لا اله الا الله حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه فلا عدوان الا على الظالمين قال هم المشركون حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عثمان بن غياث قال سمعت عكرمة في هذه الاية فلا عدوان الا على الظالمين قال هم من ابى ان يقول لا اله الا الله وقال اخرون معنى قوله فلا عدوان الا على الظالمين فلا يقاتل الا من قاتل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين يقول لا تقاتلوا الا من قاتلكم حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ولا غيرهم ولكن يقول اعتدوا عليهم بمثل ما اعتدوا عليكم وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول في قوله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين لا يجوز ان يقول فان انتهوا الا وقد علم انهم لا ينتهون الا بعضهم فكانه قال فان انتهى بعضهم فلا عدوان الا على الظالمين منهم فاضمر كما قال فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي يريد فعليه ما استيسر وكما يقول اقصد الى من يقصد اقصد يعني اليه وكان بعضهم ينكر الاضمار في ذلك ويتاوله فان انتهوا فان الله غفور رحيم لمن انتهى ولا عدوان الا على الظالمين الذين لا ينتهون القول في تاويل قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص يعني بقوله جل ثناوه الشهر الحرام ذا القعدة وهو الشهر الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فيه عمرة الحديبية فصده مشركوا اهل مكة عن البيت ودخول مكة وكان ذلك سنة ست من هجرته وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين في تلك السنة على ان يعود من العام المقبل فيدخل مكة ويقيم ثلثا فلما كان العام المقبل وذلك سنة سبع من هجرته خرج معتمرا واصحابه في ذي القعدة وهو الشهر الذي كان المشركون صدوه عن البيت فيه في سنة ست واخلى له اهل مكة البلد حتى دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى حاجته منها واتم عمرته واقام بها ثلثا ثم خرج منها منصرفا الى المدينة فقال الله جل ثناوه لنبيه وللمسلمين معه الشهر الحرام يعني ذا القعدة الذي اوصلكم الله فيه الى حرمه وبيته على كراهة مشركي قريش ذلك حتى قضيتم منه وطركم بالشهر الحرام الذي صدكم مشركوا قريش العام الماضي قبله فيه حتى انصرفتم عن كره منكم عن الحرم فلم تدخلوه ولم تصلوا الى بيت الله فاقصكم الله ايها المومنون من المشركين بادخالكم الحرم في الشهر الحرام على كره منهم كذلك بما كان منهم اليكم في الشهر الحرام من الصد والمنع من الوصول الى البيت كما حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا يوسف يعني ابن خالد السمتي قال حدثنا نافع بن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والحرمات قصاص قال هم المشركون حبسوا محمدا صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فرجعه الله في ذي القعدة فادخله البيت الحرام فاقتصه لهم منهم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل ثناوه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال فخرت قريش بردها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام فادخله الله مكة في العام المقبل من ذي القعدة فقضى عمرته واقصه بما حيل بينه وبينها يوم الحديبية حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص اقبل نبي الله واصحابه فاعتمروا في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم على ان يرجع من عامه ذلك حتى يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلثة ايام ولا يدخلها الا بسلاح راكب ولا يخرج باحد من اهل مكة فنحروا الهدي بالحديبية وحلقوا وقصروا حتى اذا كان من العام المقبل اقبل نبي الله واصحابه حتى دخلوا مكة فاعتمروا في ذي القعدة فاقاموا بها ثلثة ليال فكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية فاقصه الله منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه في ذي القعدة فقال الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وعن عثمان عن مقسم في قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قالا كان هذا في سفر الحديبية صد المشركون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت في الشهر الحرام فقاضوا المشركين يوميذ قضية ان لكم ان تعتمروا في العام المقبل في هذا الشهر الذي صدوهم فيه فجعل الله تعالى ذكره لهم شهرا حراما يعتمرون فيه مكان شهرهم الذي صدوا فكذلك قال والحرمات قصاص حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة الحديبية في ذي القعدة لسنة ست من مهاجره صده المشركون وابوا ان يتركوه ثم انهم صالحوه في صلحهم على ان يخلوا له مكة من عام قابل ثلثة ايام يخرجون ويتركونه فيها فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر من السنة السابعة فخلوا له مكة ثلثة ايام فنكح في عمرته تلك ميمونة بنت الحرث الهلالية حدثنا المثنى قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص حصروا النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة عن البيت الحرام فادخله الله البيت الحرام العام المقبل واقصه منهم فقال الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاحرموا بالعمرة في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع ذلك العام حتى يرجع العام المقبل فيقيم بمكة ثلثة ايام ولا يخرج معه باحد من اهل مكة فنحروا الهدي بالحديبية وحلقوا وقصروا حتى اذا كان من العام المقبل اقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا مكة فاعتمروا في ذي القعدة واقاموا بها ثلثة ايام وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية فاقصه الله منهم وادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه في ذي القعدة قال الله جل ثناوه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والحرمات قصاص فهم المشركون كانوا حبسوا محمدا صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة عن البيت ففخروا عليه بذلك فرجعه الله في ذي القعدة فادخله البيت الحرام فاقتصه لهم منهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام حتى فرغ من الاية قال هذا كله قد نسخ امره ان يجاهد المشركين وقرا قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقرا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار العرب فلما فرغ منهم قال الله تعالى ذكره قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله حتى بلغ قوله وهم صاغرون قال وهم الروم قال فوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال امركم الله بالقصاص ويأخذ منكم العدوان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا وسالته عن قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام قال نزلت بالحديبية منعوا الشهر الحرام فنزلت الشهر الحرام بالشهر الحرام عمرة في شهر حرام بعمرة في شهر حرام وانما سماها الله جل ثناوه ذا القعدة الشهر الحرام لان العرب في الجاهلية كانت تحرم فيه القتال والقتل وتضع فيه السلاح ولا يقتل فيه احد احدا ولو لقي الرجل قاتل ابيه او ابنه وانما كانوا سموه ذا القعدة لقعودهم فيه عن المغازي والحروب فسماه الله بالاسم الذي كانت العرب تسميه به واما الحرمات فانها جمع حرمة كالظلمات جمع ظلمة والحجرات جمع حجرة وانما قال جل ثناوه والحرمات قصاص فجمع لانه اراد الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام فقال جل ثناوه لنبيه محمد والمومنين معه دخولكم الحرم باحرامكم هذا في شهركم هذا الحرام قصاص مما منعتم من مثله عامكم الماضي وذلك هو الحرمات التي جعلها الله قصاصا وقد بينا ان القصاص هو المجازاة من جهة الفعل والقول والبدن وهو في هذا الموضع من جهة الفعل القول في تاويل قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اختلف اهل التاويل فيما نزل فيه قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فقال بعضهم بما حدثنا به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فهذا ونحوه نزل بمكة والمسلمون يوميذ قليل ليس لهم سلطان يقهر المشركين وكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والاذى فامر الله المسلمين من يجازي منهم ان يجازي بمثل ما اوتي اليه او يصبر او يعفو فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واعز الله سلطانه امر المسلمين ان ينتهوا في مظالمهم الى سلطانهم وان لا يعدو بعضهم على بعض كاهل الجاهلية وقال اخرون بل معنى ذلك فمن قاتلكم ايها المومنون من المشركين فقاتلوهم كما قاتلوكم وقالوا انزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وبعد عمرة القضية ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فقاتلوهم فيه كما قاتلوكم واشبه التاويلين بما دل عليه ظاهر الاية القول الذي حكي عن مجاهد لان الايات قبلها انما هي امر من الله للمومنين بجهاد عدوهم على صفة وذلك قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم

والايات بعدها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه انما هو في سياق الايات التي فيها الامر بالقتال والجهاد والله جل ثناؤه انما فرض القتال على المؤمنين بعد الهجرة فمعلوم بذلك ان قوله
فمن اعتدى عليكم مدني لا مكي اذ كان فرض قتال المشركين لم يكن وجب على المؤمنين بمكة وان قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم نظير قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وان
معناه فمن اعتدى عليكم في الحرم فقاتلكم فاعتدوا عليه نحو الذي اعتدى عليكم بقتاله اياكم لاني قد جعلت الحرمات قصاصا فمن استحل منكم ايها المؤمنون من المشركين حرمة في حرمي فاستحلوا منه مثله
في حرمي وقوله وقاتلوا المشركين كافة على نحو ما ذكرنا من انه بمعنى المجازاة وما تابع لفظ لفظا وان اختلف معنياهما كما قال ومكروا ومكر الله وقد قال فيسخرون منهم وما اشبه ذلك مما اتبع لفظ لفظا و
المعنيان مختلفان والاخر ان يكون بمعنى العدو الذي هو شد ووثوب من قول القائل عدا الاسد على فريسته فيكون معنى الكلام فمن اعتدى عليكم اي فمن شد عليكم ووثب بظلم فاعدوا عليه وثبوا عليه بحق قصاصا لما فعل بكم
لا ظلما ثم يدخل التاء في عدا فيقال افتعل مكان فعل كما يقال اقترب هذا الامر بمعنى قرب واجتلب بمعنى جلب وما اشبه ذلك القول في تاويل قوله تعالى **واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين** يعني
جل ثناؤه بذلك واتقوا ايها المؤمنون في حدوده وحرماته ان تعتدوا فيها فتجاوزوا فيها ما بينه وحده لكم واعلموا ان الله مع المتقين الذين يتقونه باداء فرايضه وتجنب محارمه القول في تاويل قوله تعالى
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين اختلف اهل التاويل في تاويل هذه الاية ومن عني بقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فقال بعضهم عني بذلك وانفقوا
في سبيل الله وسبيل الله طريقه الذي امر ان يسلك فيه الى عدوه من المشركين لجهادهم وحربهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يقول ولا تتركوا النفقة في سبيل الله فان الله يعوضكم منها اجرا ويرزقكم عاجلا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السائب وسلم بن جنادة والحسن بن عرفة قالوا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سفيان عن حذيفة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال يعني في ترك النفقة حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة وحدثنا محمد بن خلف قال حدثنا آدم قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الاعمش
قال حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي صالح عن عبد الله عن ابن عباس انه قال في هذه الاية ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال تنفق في سبيل الله وان لم يكن
لك الا سهم او مشقص شعبة الذي يشك في ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن منصور عن ابي صالح الذي كان يحدث عنه الكلبي عن ابن عباس قال وان لم يكن لك الا سهم او مشقص انفقته
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابي صالح عن ابن عباس ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال في النفقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن ابي قيس عن عطاء عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ليس التهلكة ان يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك عن النفقة في سبيل الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن عكرمة
قال نزلت في النفقات في سبيل الله يعني قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول في هذه الاية ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قال كان القوم في سبيل الله فيتزود الرجل فكان افضل زادا من الاخر انفق البائس من زاده حتى لا يبقى من زاده شيء احب ان يواسي صاحبه فانزل الله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا شيبان عن منصور بن المعتمر عن ابي صالح مولى ام هانئ عن ابن عباس في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال لا يقولن احدكم اني لا
اجد شيئا ان لم يجد الا مشقصا فليتجهز به في سبيل الله حدثنا ابن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود بن ابي هند عن عامر ان الانصار كان احتبس عليهم بعض الرزق وكانوا قد انفقوا
نفقات قال فساء ظنهم وامسكوا قال فانزل الله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال وكانت التهلكة سوء ظنهم وامساكهم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال تمنعكم نفقة في حق خيفة العيلة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال كان قتادة يحدث ان الحسن حدثه انهم كانوا يسافرون ويغزون ولا ينفقون من اموالهم او قال لا ينفقون في ذلك فامرهم الله ان ينفقوا في مغازيهم في سبيل الله
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يقول لا تمسكوا بايديكم عن النفقة في سبيل الله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زهير قال حدثنا خصيف عن عكرمة في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال لما امر الله بالنفقة فكانوا او بعضهم يقولون ننفق فيذهب مالنا ولا يبقى لنا شيء قال فقال
انفقوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال انفقوا وانا ارزقكم حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال نزلت في النفقة حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو همام الاهوازي قال
اخبرنا يونس عن الحسن في التهلكة قال امرهم الله بالنفقة في سبيل الله واخبرهم ان ترك النفقة في سبيل الله التهلكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سالت عطاء عن قوله
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال يقول انفقوا في سبيل الله ما قل وكثر قال وقال لي عبد الله بن كثير نزلت في النفقة في سبيل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي صالح عن ابن عباس
قال لا يقولن الرجل لا اجد شيئا قد هلكت فليتجهز ولو بمشقص حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يقول
انفقوا ما كان من قليل او كثير ولا تستسلموا ولا تنفقوا شيئا فتهلكوا حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك قال التهلكة ان يمسك الرجل نفسه وماله عن النفقة في الجهاد
في سبيل الله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا عبد الواحد عن يونس في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بترك النفقة في سبيل الله وقال اخرون بل وجهوا تاويل ذلك الى انه معني به النفقة ومعنى ذلك
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فتخرجوا في سبيل الله بغير نفقة ولا قوة **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال اذا لم يكن عندك ما تنفق فلا تخرج بنفسك بغير نفقة ولا قوة فتلقي بيديك الى التهلكة وقال اخرون بل معناه وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم فيما اصبتم من الاثام الى
التهلكة فتياسوا من رحمة الله ولكن ارجوا رحمة الله واعملوا الخيرات حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن البراء بن عازب في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال هو الرجل
[illegible]

[illegible]

ابن الخباب قال اخبرنا سفيان عن ابي اسحق عن رجل من الصحابة في قول الله واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال اداء الفرايض وقال بعضهم احسنوا الظن بالله **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال احسنوا الظن بالله يبرر بكم وقال اخرون احسنوا بالعود على المحتاج **ذكر من قال ذلك** حدثنا
قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد واحسنوا ان الله يحب المحسنين عودوا على من ليس في يده شيء **القول في تاويل قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله** اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
معنى ذلك اتموا الحج بمناسكه وسننه واتموا العمرة بحدودها وسننها **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن علقمة واتموا الحج والعمرة لله قال هي في
قراءة عبد الله واقيموا الحج والعمرة الى البيت قال لا تجاوزوا بالعمرة البيت قال ابراهيم فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال كذلك قال ابن عباس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم انه قرا واقيموا الحج والعمرة الى البيت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرا واقيموا الحج والعمرة الى البيت حدثنا ابو صالح قال
حدثنا معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واتموا الحج والعمرة لله يقول من احرم بحج او بعمرة فليس له ان يحل حتى يتمها تمام الحج يوم النحر اذا رمى جمرة العقبة وزار البيت فقد حل من احرامه كله وتمام العمرة اذا
طاف بالبيت وبالصفا والمروة فقد حل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واتموا
الحج والعمرة لله قال ما امروا فيهما حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله واتموا الحج والعمرة لله قال ابراهيم عن علقمة بن قيس قال الحج مناسك الحج والعمرة لا تجاوز بها
البيت حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم واتموا الحج والعمرة لله قال تقضي مناسك الحج عرفة والمزدلفة ومواطنها والعمرة لا تجاوز بها البيت **ذكر من قال ذلك** وقال اخرون تمامهما ان تحرم بهما مفردين من دويرة اهلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي انه قال جاء رجل الى علي فقال له في هذه الاية واتموا الحج والعمرة لله ان تحرم من دويرة اهلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال جاء رجل الى علي رضوان الله عليه فقال ارايت قول الله عز وجل واتموا الحج والعمرة
لله قال ان تحرم من دويرة اهلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير قال من تمام العمرة ان تحرم من دويرة اهلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ثور
ابن يزيد عن سليمان بن موسى عن طاوس قال تمامهما افرادهما مؤتنفين من اهلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ثور عن سليمان بن موسى عن طاوس واتموا الحج والعمرة لله قال
تفردهما مؤتنفين من اهلك فذلك تمامهما **ذكر من قال ذلك** وقال اخرون تمام العمرة ان تعمل في غير اشهر الحج وتمام الحج ان تاتي بمناسكه كلها حتى لا يلزم عامله دم بسبب قران ولا متعة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتموا الحج والعمرة لله وتمام الحج ما كان في غير اشهر الحج وما كان في اشهر الحج ثم اقام حتى يحج فهي متعة وعليه فيها الهدي حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم
قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتموا الحج والعمرة لله قال ما كان في غير اشهر الحج فهي عمرة تامة وما كان في اشهر الحج فهي متعة وعليه الهدي **ذكر من قال ذلك** وقال اخرون اتمامهما ان تخرج من اهلك لا تريد غيرهما
اذا رجع حدثنا ابن بشار قال حدثنا القاسم بن محمد يقول ان العمرة في اشهر الحج ليست بتامة فقيل له العمرة في المحرم قال كانوا يرونها تامة وقال اخرون اتمامهما ان تخرج لحاجة او تجارة حتى اذا كنت قريبا من مكة
عن ابن عون قال سمعت القاسم بن محمد وقال اخرون معنى ذلك اتموا الحج والعمرة لله اذا دخلتم فيهما **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا رجل عن سفيان قال هو يعني تمامهما ان تخرج من اهلك لا تريد الا الحج والعمرة وتهل من الميقات ليس ان تخرج لحاجة او تجارة حتى اذا كنت قريبا من مكة
قلت لو حججت او اعتمرت وذلك يجزئ ولكن التمام ان تخرج له لا تخرج لغيره وقال اخرون في معنى ذلك واتموا الحج والعمرة لله قال ليس في الخلق احد ينبغي له اذا امر الا ان يتمه فاذا خرج فيها لم ينبغ له ان يحل بها ادبر حتى
قال قال ابن زيد ليست العمرة واجبة على احد من الناس قال فقلت له قول الله واتموا الحج والعمرة لله قال ليس من الخلق احد ينبغي له اذا دخل في امر الا ان يتمه فاذا دخل فيها لم ينبغ له ان يهل بها يوما او يومين ثم
يرجع كما لو صام يوما لم ينبغ له ان يفطر في نصف النهار وكان الشعبي يقرا ذلك رفعا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنا سعيد بن ابي بردة ان الشعبي وابا بردة تذاكرا في
العمرة قال فقال الشعبي تطوع واتموا الحج والعمرة لله وقال ابو بردة هي واجبة واتموا الحج والعمرة لله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن عون عن الشعبي انه كان يقرا واتموا الحج والعمرة
العمرة قال فقال الشعبي تطوع واتموا الحج والعمرة لله وقال ابو بردة هي واجبة واتموا الحج والعمرة لله حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن الشعبي قال العمرة واجبة قال
وقد روي عن الشعبي خلاف هذا القول وكان المشهور عنه من القول هو هذا وذلك ما حدثنا به المثنى قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يقول سمعت مسروقا يقول امرتم في كتاب الله باربع باقام الصلاة
من قال العمرة واجبة نصبها بمعنى اقيموا فرض الحج والعمرة كما حدثنا محمد بن المثنى قال اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يقول سمعت مسروقا يقول امرتم في كتاب الله باربع باقام الصلاة
وايتاء الزكاة والحج والعمرة قال ثم تلا هذه الاية ولله على الناس حج البيت واتموا الحج والعمرة لله الى البيت حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يروي عن الحسن عن مسروق قال امرنا باقام
الصلاة والزكاة والحج والعمرة نزلت العمرة من الحج منزلة الزكاة من الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابن جريج قال قال علي بن حسين وسعيد بن جبير وسئلا اواجبة العمرة فريضة
الصلاة والزكاة والحج والعمرة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عمن سمع عطاء يقول في قوله واتموا الحج والعمرة لله قال
قال كان الشعبي يقول هي تطوع قال كذب الشعبي وقرا واتموا الحج والعمرة لله وقال اخرون بل العمرة فرض واجب والحج فرض واجب وهو قول عدد كثير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين
هما واجبان الحج والعمرة فتاويل هؤلاء في قوله تبارك وتعالى اتموهما كما امرنا باتمام الصلاة قال انهما فرضان واوجب العمرة وجوب الحج **ذكر بعض من قال ذلك** حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله واتموا الحج والعمرة لله يقول اتموا الحج والعمرة حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا اسرائيل عن ثوير عن ابيه عن علي واتموا الحج والعمرة لله
كرهنا تطويل الكتاب بذكرهم وذكر الروايات عنهم وقالوا معنى قوله واتموا الحج والعمرة لله واقيموا الحج والعمرة لله
ثم هي واجبة مثل الحج حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا اسرائيل ثم قال عبد الله والله لولا التحرج لقلت واجبة مثل الحج وكانهم عنوا بقوله اتموا الحج والعمرة ائتوا بهما بحدودهما
واحكامهما على ما فرض عليكم وقال اخرون ممن قرا قراءة هؤلاء بنصب العمرة العمرة تطوع ورووا انه لا دلالة على وجوبها في نصبهم العمرة في القراءة اذ كان من الاعمال ما قد يلزم العبد عمله
وانما مقتضوله فيه ولم يكن ابتداء الدخول فيه فرضا عليه وذلك كالحج التطوع لا خلاف بين الجميع فيه انه اذا احرم ان عليه المضي فيه واتمامه ولم يكن فرضا عليه ابتداء الدخول
فيه قالوا فكذلك العمرة غير فرض واجب الدخول فيها ابتداء غير ان على من دخل فيها واوجبها على نفسه اتمامها بعد الدخول فيها قالوا فليس في امر الله باتمام الحج والعمرة دلالة
على وجوبها قالوا وانما اوجبنا فرض الحج بقول الله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وممن قال ذلك جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين **ذكر**
بعض من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت سعيد بن ابي عروبة عن ابي معشر عن ابراهيم قال قال عبد الله الحج فريضة والعمرة تطوع حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي عروبة عن ابي معشر عن النخعي عن ابن مسعود مثله وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن العمرة فقال الحج حسنة حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم
خير قال العمرة ليست بواجبة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن شعبان قال سالت ابراهيم عن العمرة فقال الحج حسنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم مثله حدثنا المثنى
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا عبد الله بن عون عن الشعبي قال العمرة تطوع واما الذين قرءوا ذلك برفع العمرة فانهم قالوا لا وجه لنصبها فالعمرة انما هي زيارة البيت ولا يكون
مستحقا اسم معتمر الا وهو له زائر قالوا واذا كان لا يستحق اسم معتمر الا بزيارته وهو متى بلغه فطاف به وبالصفا والمروة فلا عمل يبقى بعده يؤمر باتمامه بعد ذلك كما يؤمر باتمام الحج بعد بلوغه
والطواف به وبالصفا والمروة باتيان عرفة والمزدلفة والوقوف بالمواضع التي امر بالوقوف بها وعمل سائر اعمال الحج الذي هو من تمامه بعد اتيان البيت لم يكن لقول القائل للمعتمر اتم
عمرتك وجه مفهوم وقالوا واذا لم يكن له وجه مفهوم فالصواب من القراءة في العمرة الرفع على انه من اعمال البر التي هي مرفوعة بخبرها الذي بعدها وهو قوله لله واولى القراءتين بالصواب
في ذلك عندنا قراءة من قرا بنصب العمرة على العطف بها على الحج بمعنى الامر باتمامهما له ولا معنى لاعتلال من اعتل في رفعها بان العمرة زيارة البيت فان المعتمر متى بلغه فلا عمل بقي عليه يؤمر باتمامه
وذلك انه اذا بلغ البيت فقد انقضت زيارته وبقي عليه تمام العمل الذي امره الله به في اعتماره وزيارته البيت وذلك هو الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وتجنب
ما امره الله بتجنبه الى اتمامه ذلك وذلك عمل وان كان مما لزمه بايجابه الزيارة على نفسه غير الزيارة هذا مع اجماع الحجة على قراءة العمرة بالنصب ومخالفة جميع قراء الامصار قراءة من قرا ذلك رفعا ففي ذلك
بالرفع مغن عن الاستشهاد على خطا وان من قراه ذلك رفعا واما اولى القولين الذين ذكرنا بالصواب في تاويل قوله واتموا الحج والعمرة لله على قراءة من قرا ذلك نصبا فقول عبد الله بن مسعود
ومن قال بقوله من ان معنى ذلك واتموا الحج والعمرة الى البيت بعد ايجابكم اياهما لا ان ذلك امر من الله عز وجل بابتداء عملهما والدخول فيهما واداء عملهما بتمامه بهذه الاية وذلك ان
هذه الاية محتملة للمعنيين اللذين وصفنا من ان يكون امرا من الله عز وجل باقامتهما ابتداء وايجابا منه على العباد فرضهما وان يكون امرا منه باتمامهما بعد الدخول فيهما وبعد ايجاب موجبهما
على نفسه فاذا كانت الاية محتملة للمعنيين اللذين وصفنا فلا حجة فيها لاحد الفريقين على الاخر الا وللاخر عليه فيها مثلها واذا كان ذلك كذلك ولم يكن بايجاب فرض العمرة خبر عن الحجة للعذر قاطعا وكانت الاية
لا دلالة فيها على ما قال قائل في وجوبها احد الفريقين عن الاخر الا وللاخر عليه فيها مثلها واذا كانت الفروض لا تلزم العباد الا بدلالة على لزومها اياهم واضحة فان ظن ظان انها واجبة وجوب الحج
في وجوبهما نعقة لقوله قايل هي فرض بغير برهان دال على صحة قوله معنى اذا كانت الفروض لا تلزم العباد الا بدلالة على لزومها اياهم واضحة حدثنا اسمعيل بن حاتم الارطباني قال حدثنا ابن عون عن محمد
وان تاويل من تاول قوله واتموا الحج والعمرة لله بمعنى اقيموا حدودها وفرضها اولى من تاويلنا بما حدثنا به حاتم بن بكر الضبي قال حدثنا اسهل بن حاتم الارطباني قال حدثنا ابن عون عن محمد
ابن جحادة عن رجل عن زميل له عن ابيه وكان ابوه يكنى ابا المنتفق قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فدنوت منه حتى اختلفت عنق راحلتي وعنق راحلته فقلت يا رسول الله انبئني بما ينجيني
من عذاب الله ويدخلني الجنة قال اعبد الله لا تشرك به شيئا واقم الصلاة المكتوبة وادّ الزكاة المفروضة وحج واعتمر قال اشهد واخشه قال وصم رمضان وانظر ما تحب من الناس ان ياتوه اليك فافعله
بهم وما كرهت من الناس ان ياتوه اليك فذرهم منه وما حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن ابي عدي عن شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن اوس
عن ابي رزين العقيلي رجل من بني عامر قال قلت يا رسول الله ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن وقد ادركه الاسلام فاحج عنه قال حج عن ابيك واعتمر وما حدثنا به يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ايوب عن ابي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم وما اشبه ذلك من الاخبار
فان هذه الاخبار لا يثبت بمثلها في الدين حجة لوهي اسانيدها وانها مع وهي اسانيدها لها في الاخبار اشكال ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العمرة تطوع لا فرض واجب وهو ما حدثنا به محمد بن حميد وعيسى الدامغاني
قالا حدثنا عبد الله بن المبارك عن الحجاج بن ارطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن العمرة واجبة هي قال لا وان تعتمروا خير لكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير وحدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن معاوية بن اسحاق عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد والعمرة تطوع وقد اجمع اهل العلم انه صح عنده ان العمرة فرض
بانه لم يجد تطوعا الا وله امام من المكتوبة فلما صح ان العمرة تطوعا وجب ان يكون لها فرض لان الفرض امام التطوع في جميع الاعمال فيقال لقائل ذلك فقد جعل الاعتكاف تطوعا فما الفرض منه الذي هو امامه
تطوعه ثم يسئل عن الاعتكاف واجب هو ام غير واجب فان قال واجب خرج من قول جميع الامة وان قال تطوع قيل له فما الذي اوجب ان يكون الاعتكاف تطوعا والعمرة فرضا من الوجه الذي يجب التسليم له فلن
يقول في احدهما شيئا الا الزم في الاخر مثله وبما استشهدنا من الادلة فان اولى القراءتين بالصواب في العمرة قراءة من قرا نصبا وان اولى التاويلين في قوله واتموا الحج والعمرة لله تاويل ابن عباس الذي

ذكرنا عنه من رواية علي بن أبي طلحة عنه من أنه أمر من الله بإتمام أعمالهما بعد الدخول فيهما وإيجابهما على ما أمر به من حدودهما وسننهما وأن أولى القولين بالصواب في العمرة قول من قال هي تطوع لا فرض وأن معنى الآية وأتموا أيها المؤمنون الحج والعمرة لله بعد دخولكم فيهما وإيجابكموهما على أنفسكم على ما أمركم الله من حدودهما وإنما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية على نبيه عليه السلام في عمرة الحديبية التي صد فيها عن البيت معرفه والمؤمنين فيها ما عليهم في إحرامهم إن خلي بينهم وبين البيت ومبينا لهم فيها ما المخرج لهم من إحرامهم إن أحصروا فصدوا عن البيت وبذلك اللازم لهم من الأعمال في عمرتهم التي اعتمروها عام الحديبية وما يلزمهم فيها بعد ذلك في عمرتهم وحجهم فنسخ قوله يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقد دللنا فيما مضى على معنى الحج والعمرة بشواهد ذلك فكرهنا تطويل الكتاب بإعادته

القول في تأويل قوله تعالى فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي اختلف أهل التأويل في الإحصار الذي جعل الله على من ابتلي به في حجه أو عمرته ما استيسر من الهدي فقال بعضهم هو كل مانع وحابس منع المحرم وحبسه عن العمل الذي فرض الله عليه في إحرامه ووصوله إلى البيت الحرام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه كان يقول الحصر الحبس كله يقول أيما رجل اعترض له في حجته أو عمرته فإنه يبعث بهديه من حيث يحبس قال وقال مجاهد في قوله فإن أحصرتم يمرض أو كسر أو حبسه أمر فغلبه كائنا من كان فليرسل ما استيسر من الهدي ولا يحلق رأسه ولا يحل حتى يوم النحر حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء قال الإحصار من كل شيء يحبسه وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر عن سعيد عن قتادة أنه قال في المحصر هو الخوف والمرض والحابس إذا أصابه ذلك بعث بهديه فإذا بلغ الهدي محله حل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي هذا رجل أصابه خوف أو مرض أو حابس حبسه عن البيت يبعث بهديه فإذا بلغ محله صار حلالا حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال كل شيء حبس المحرم فهو إحصار حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن إبراهيم قال أبو جعفر أحسبه عن شريك عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم فإن أحصرتم قال مرض أو كسر أو خوف حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي يقول من أحرم بحج أو بعمرة ثم حبس عن البيت بمرض يجهده أو عدو يحبسه فعليه قضاؤها وعلة من قال بهذه المقالة أن الإحصار معناه في كلام العرب منع العلة من المرض وأشباهه غير القهر والغلبة من قاهر أو غالب إلا غلبة علة من مرض أو لدغ أو جراح أو ذهاب نفقة أو كسر راحلة فأما منع العدو وحبس حابس في سجن وغلبة غالب حائل بين المحرم والوصول إلى البيت من سلطان أو إنسان قاهر فإن ذلك إنما تسميه العرب حصرا لا إحصارا قالوا ومما يدل على ذلك قول الله جل ثناؤه وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني به حاصرا أي حابسا قالوا ولو كان حبس القاهر الغالب من غير العلل التي وصفنا يسمى إحصارا لوجب أن يقال قد أحصر العدو قالوا وفي اجتماع لغات العرب على حوصر العدو والعدو محاصر دون أحصر العدو فهم محصرون وأحصر الرجل بالعلة من المرض والخوف أكمل الدلالة على أن الله جل ثناؤه إنما عنى بقوله فإن أحصرتم بمرض أو خوف أو علة مانعة قالوا وإنما جعلنا حبس العدو ومنعه المحرم من الوصول إلى البيت بمعنى حصر المرض قياسا على ما جعل الله جل ثناؤه من ذلك للمريض الذي منعه المرض من الوصول إلى البيت لا بدلالة ظاهر قوله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي إذ كان حبس العدو والسلطان والقاهر علة مانعة نظير العلة المانعة من المرض والكسر وقال آخرون معنى قوله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي فإن حبسكم عدو عن الوصول إلى البيت أو حابس قاهر من بني آدم قالوا فأما العلل العارضة في الأبدان كالمرض والجراح وما أشبهها فإن ذلك غير داخل في قوله فإن أحصرتم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس أنه قال المحصر من حصره العدو يبعث الرجل بهديه فإن كان لا يستطيع أن يصل إلى البيت من العدو فإن وجد من يبلغها عنه إلى مكة فإنه يبعث ويحرم قال محمد بن عمرو وقال أبو عاصم لا ندري قال يحرم أو يحل من يوم يواعد فيه صاحب الهدي إذا اشترى فإذا أمن فعليه أن يحج أو يعتمر فإن أصابه مرض يحبسه وليس معه هدي فإنه يحل حيث يحبس فإن كان معه هدي فلا يحل حتى يبلغ الهدي محله فإذا بعث به فليس عليه أن يحج قابلا ولا يعتمر إلا أن يشاء حدثت عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال لا حصر إلا من حبس عدو حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس مثل حديث محمد بن عمرو عن أبي عاصم إلا أنه قال فإنه يبعث ويحرم من يوم واعد فيه صاحب الهدي إذا اشترى ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث محمد بن عمرو عن أبي عاصم وقال مالك بن أنس بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حل هو وأصحابه بالحديبية فنحروا الهدي وحلقوا رؤوسهم وحلوا من كل شيء قبل أن يطوفوا بالبيت وقبل أن يصل إليه الهدي ثم لم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أحدا من أصحابه ولا ممن كان معه أن يقضوا شيئا ولا أن يعودوا لشيء حدثنا بذلك يونس قال أخبرنا ابن وهب عنه قال وسئل مالك عمن أحصر بعدو وحيل بينه وبين البيت قال يحل من كل شيء وينحر هديه ويحلق رأسه حيث يحبس وليس عليه قضاء إلا أن يكون لم يحج قط فعليه أن يحج حجة الإسلام قال والأمر عندنا فيمن أحصر بغير عدو بمرض وما أشبهه أن يتداوى بما لا بد منه ويفتدي ثم يجعلها عمرة ويحج عاما قابلا ويهدي وعلة من قال هذه المقالة أعني من قال قول مالك أن هذه الآية نزلت في حصر المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت فأمر الله نبيه ومن معه بنحر هداياهم والإحلال قالوا فإنما أنزل الله هذه الآية في حصر العدو فلا يجوز أن يصرف حكمها إلى غير المعنى الذي نزلت فيه قالوا وأما المريض فإنه إذا لم يطق لمرضه السير حتى فاتته عرفة فإنما هو رجل فاته الحج عليه الخروج من إحرامه بما يخرج به من فاته الحج وليس من معنى المحصر الذي نزلت هذه الآية في شأنه وأولى التأويلين بالصواب في قوله فإن أحصرتم تأويل من تأوله بمعنى فإن أحصركم خوف عدو أو مرض أو علة عن الوصول إلى البيت أي صيركم خوفكم أو مرضكم تحصرون أنفسكم فتحبسونها عن النفوذ لما أوجبتموه على أنفسكم من عمل الحج والعمرة فلذلك قيل أحصرتم لما أسقط ذكر الخوف والمرض يقال منه أحصرني خوفي من فلان عن لقائك ومرضي عن فلان يراد به جعلني أحبس نفسي عن ذلك فأما إذا كان الحابس الرجل والإنسان قيل حصرني فلان عن لقائك بمعنى حبسني عنه فلو كان معنى الآية ما ظنه المتأول قوله فإن أحصرتم ومما يبين صحة ما قلنا من أن تأويل الآية مراد بها إحصار غير العدو وأنه إنما يراد بها الخوف من العدو قوله فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج والأمن إنما يكون بزوال الخوف وإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أن الإحصار الذي عنى الله في هذه الآية هو الخوف الذي يكون بزواله الأمن وإذا كان ذلك كذلك لم يكن حبس الحابس الذي ليس مع حبسه خوف على النفس من حبسه داخلا في حكم الآية بظاهرها المتلو وإن كان قد يلحق حكمه عندنا بحكمه من وجه القياس من أجل أن حبس لا من خوف على النفس من حبسه كالسلطان غير المخوفة عقوبته والوالد وزوج المرأة إن منهم أو من بعضهم حبس ومنع عن الشخوص لعمل الحج أو الوصول إلى البيت بعد إيجاب الممنوع الإحرام غير داخل في ظاهر قوله فإن أحصرتم لما وصفنا من أن معناه فإن أحصركم خوف عدو بدلالة قوله فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج وقد بين الخبر الذي ذكرناه آنفا عن ابن عباس أنه قال الحصر حصر العدو وإن كان ذلك أولى التأويلين بالآية لما وصفنا وكان ذلك منعا من الوصول إلى البيت فكل مانع عرض للمحرم فصده عن الوصول إلى البيت فهو له نظير في الحكم ثم اختلف أهل العلم في تأويل قوله فما استيسر من الهدي فقال بعضهم هو شاة ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد قال أخبرنا إسحاق الأزرق عن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن مجاهد عن ابن عباس قال ما استيسر من الهدي شاة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا عبد الحميد قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما استيسر من الهدي شاة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن النعمان بن مالك قال تمتعت فسألت ابن عباس فقال ما استيسر من الهدي قال قلت شاة قال شاة حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا إسحاق عن شريك عن أبي إسحاق عن النعمان بن مالك قال سألت ابن عباس عما استيسر من الهدي قال من الأزواج الثمانية من الإبل والبقر والمعز والضأن حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا هشيم قال الزهري أخبرنا وسئل عن قول الله جل ثناؤه فما استيسر من الهدي قال كان ابن عباس يقول من الغنم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد عن ابن عباس قال ما استيسر من الهدي من الأزواج الثمانية حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال قيل للأشعث ما قول الله فما استيسر من الهدي فقال قال الحسن أعلاه بدنة وأوسطه بقرة وأخسه شاة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله إلا أنه قال كان يقال أعلاه بدنة وذكر سائر الحديث مثله قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن إبراهيم قال حدثنا همام عن قتادة عن زرارة عن ابن عباس قال ما استيسر من الهدي شاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن أبي حمزة عن ابن عباس مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا يعقوب بن يحيى عن عطاء مثله حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال المحصر يبعث بهدي شاة فما فوقها حدثنا عبيد بن إسماعيل الهباري قال حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال إذا أهل الرجل بالحج فأحصر بعث بما استيسر من الهدي شاة قال فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال كذلك قال ابن عباس حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فما استيسر من الهدي شاة فما فوقها حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ح وحدثنا المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا أبو جمرة عن ابن عباس قال ما استيسر من الهدي جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد يقول إن ابن عباس كان يرى الشاة ما استيسر من الهدي حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الوهاب عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال ما استيسر من الهدي شاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال ابن عباس الهدي شاة فقيل له أيكون دون البقرة قال فأنا أقرأ عليكم من كتاب الله ما تقرؤون به الهدي شاة ما في الظبي قالوا شاة قال هديا بالغ الكعبة حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن قيس بن سعد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال شاة حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن دلهم بن صالح قال سألت أبا جعفر عن قوله فما استيسر من الهدي فقال شاة حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب أن مالكا حدثه عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه كان يقول ما استيسر من الهدي شاة حدثنا المثنى قال حدثنا مطرف بن عبد الله قال حدثنا مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رحمه الله مثله حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال مالك وذلك أحب إلي حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فما استيسر من الهدي قال عليه هدي إن كان موسرا فمن الإبل وإلا فمن البقر وإلا فمن الغنم حدثنا المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا ابن أبي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ما استيسر من الهدي شاة فما عظمت شعائر الله فهو أفضل حدثنا يونس قال أخبرنا أشهب قال أخبرنا ابن لهيعة أن عطاء بن أبي رباح حدثه أن ما استيسر من الهدي شاة وقال آخرون ما استيسر من الهدي من الإبل والبقر سن دون سن ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ما استيسر من الهدي البقرة دون البقرة والبعير دون البعير حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي مجلز قال سأل رجل ابن عمر ما استيسر من الهدي قال أترضى شاة كأنه لا يرضاه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا أيوب عن القاسم بن محمد ونافع عن ابن عمر قال ما استيسر من الهدي قال الناقة دون الناقة والبقرة دون البقرة حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر أنه قال فما استيسر من الهدي قال الجزور والبقرة حدثنا أبو كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم قال الزهري أخبرنا وسئل عن قول الله فما استيسر من الهدي قال قال ابن عمر من الإبل والبقر حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن نافع عن ابن عمر في قوله جل ثناؤه فما استيسر من الهدي قال الناقة دون الناقة والبقرة دون البقرة حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن القاسم عن ابن عمر نحوه قال في قوله فما استيسر من الهدي قال الإبل والبقر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد يقول كان عبد الله بن عمر وعائشة يقولان ما استيسر من الهدي من الإبل والبقر حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا الوليد بن أبي هشام عن زياد بن جبير عن أخيه عبيد الله بن جبير قال سألت ابن عمر عن المتعة في الهدي قال ناقة قلت ما تقول في الشاة قال أكلكم شاة أكلكم شاة حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد وطاوس قالا ما استيسر من الهدي بقرة حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة فما استيسر من الهدي قال في قول ابن عمر بقرة فما فوقها حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا أبو معشر عن نافع عن ابن عمر قال ما استيسر من الهدي البدنة دون البدنة والبقرة دون البقرة وإنما الشاة نسك تكون البقرة بأربعين بخمسين حدثنا الربيع قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا أسامة عن نافع عن ابن عمر كان يقول ما استيسر من الهدي بقرة حدثنا الربيع قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا أسامة بن زيد أن سعيدا حدثه قال رأيت ابن عمر وأهل اليمن يأتونه يسألونه عما استيسر من الهدي ويقولون الشاة الشاة فيرد عليهم البقرة يقول إلا لحم الجزور دون الجزور والبقرة دون البقرة ولكن ما استيسر من الهدي بقرة وأولى القولين بالصواب قول من قال ما استيسر من الهدي شاة لأن الله جل ثناؤه إنما أوجب ما استيسر من الهدي وذلك على ما تيسر للمهدي أن يهديه كائنا ما كان ذلك الذي يهدي إلا أن يكون الله جل ثناؤه خص من ذلك شيئا فيكون ما خص من ذلك خارجا من جملة ما احتمله ظاهر التنزيل ويكون سائر الأشياء غيره مجزئا إذا أهداه المهدي بعد أن يستحق هديا فإن قال قائل فإن الذين أبوا أن تكون الشاة مما استيسر من الهدي فإنه لا يستحق اسم هدي كما أنه لو أهدى دجاجة أو بيضة لم يكن مهديا هديا مجزئا بل لو كان في الهدي الدجاجة والبيضة من الاختلاف نحو الذي في الهدي الشاة لكان سبيلهما واحدا في أن كل واحد منهما قد أدى ما عليه بظاهر التنزيل إذ لم يكن المهدي بعده من أن يكون مؤديا بإهدائه ما أهدى من ذلك ما أوجبه الله عليه ولكنا أخرج المهدي ما دون الجذع من الضأن والثني من المعز والإبل والبقر فصاعدا من الأسنان من أن يكون مهديا ما أوجبه الله عليه في إحصاره وتمتعه الحجة القاطعة العذر نقلا عن نبيها صلى الله عليه وسلم وراثة كان ذلك خارجا من أن يكون مرادا بقوله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي وإن كان مما استيسر لنا من الهدايا ولما اختلف في الجذع من الضأن والثني من المعز كان مجزيا ذلك عن مهديه بظاهر التنزيل لأنه مما استيسر من الهدي فإن قال قائل فما محل ما التي في قوله جل ثناؤه فما استيسر قيل رفع فإن قال بماذا قيل بمتروك ذكره فعليه لأن تأويل الكلام وأتموا الحج والعمرة أيها المؤمنون لله فإن حبسكم عن إتمام ذلك حابس من مرض أو كسر أو خوف عدو فعليكم لإحلالكم إن أردتم الإحلال من إحرامكم ما استيسر من الهدي وإنما اخترنا الرفع في ذلك لأن أكثر القرآن جاء برفع نظائره وذلك كقوله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام وكقوله فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام وما أشبه ذلك مما يطول بإحصائه الكتاب تركنا ذكره استغناء بما ذكرنا عنه ولو قيل موضع ما نصب بمعنى فإن أحصرتم فاهدوا ما استيسر من الهدي لكان غير مخطئ قائله وأما الهدي فإنه جمع واحدها هدية على تقدير جدية السرج والجمع الجدي مخفف عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عن يونس قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول لا أعلم في الكلام حرفا يشبهه وبتخفيف الياء قراءة القراء في كل مصر وتسكين الدال من الهدي إلا ما ذكر عن الأعرج فإن أبا هشام الرفاعي حدثنا قال حدثنا يعقوب عن بشار عن أسيد عن الأعرج أنه قرأ هديا بالغ الكعبة بكسر الدال مثقلا وقرأ حتى يبلغ الهدي محله بكسر الدال في الهدي مثقلة واختلف في ذلك عن عاصم فروي عنه موافقة الأعرج ومخالفته إلى قراءة سائر القراء والهدي عندي إنما سمي هديا لأنه تقرب به إلى الله جل وعز مهديه بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره متقربا بها إليه يقال منه أهديت الهدي إلى بيت الله فأنا أهديه إهداء كما يقال في الهدية يهديها الرجل إلى غيره أهديت إلى فلان هدية فأنا أهديها إهداء ويقال للبدنة هدية ومنه قول زهير بن أبي سلمى يذكر رجلا أسر يشبهه في حرمته بالبدنة التي تهدى: فلم أر معشرا أسروا هديا ولم أر جار بيت يستباء

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله

يعني بذلك جل ثناؤه فإن أحصرتم فأردتم الإحلال من إحرامكم فعليكم ما استيسر من الهدي ولا تحلقوا في إحرامكم إذا أحصرتم رؤوسكم حتى يبلغ الهدي الذي أوجبته عليكم لإحلالكم من إحرامكم الذي أحصرتم فيه قبل تمامه وانقضاء مشاعره ومناسكه محله وذلك أن حلق الرأس إحلال من إحرامه فحلال أنه حتى يبلغ الهدي الذي أباح الله له الإحلال من إحرامه الذي أحصر فيه ثم اختلف أهل العلم في محل الهدي الذي عناه الله جل اسمه الذي متى بلغه كان للمحصر الإحلال من إحرامه الذي أحصر فيه فقال بعضهم محل هدي المحصر الذي يحل به ويجوز بلوغه إياه حلق رأسه إن كان إحصاره من خوف عدو ومنعه ذبحه إن كان مما يذبح أو نحره إن كان مما ينحر في الحل ذبح أو نحر أو في الحرم وإن كان من غير خوف عدو فلا يحل حتى يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة وهذا قول من قال الإحصار إحصار العدو دون غيره ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا مالك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حل هو وأصحابه بالحديبية فنحروا الهدي وحلقوا رؤوسهم وحلوا من كل شيء قبل أن يطوفوا بالبيت وقبل أن يصل إليه الهدي ثم لم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أحدا من أصحابه ولا ممن كان معه أن يقضوا شيئا ولا أن يعودوا لشيء حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر خرج إلى مكة معتمرا في الفتنة فقال إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بعمرة من أجل أن النبي كان أهل بعمرة عام الحديبية ثم إن عبد الله بن عمر نظر في أمره فقال ما أمرهما إلا واحد قال فالتفت إلى أصحابه فقال ما أمرهما إلا واحد أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمرة قال ثم طاف طوافا واحدا ورأى أن ذلك مجزيا عنه وأهدى قال يونس قال ابن وهب قال مالك وعلى هذا الأمر عندنا فيمن أحصر بعدو كما أحصر نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأما من أحصر بغير عدو فإنه لا يحل دون البيت قال وسئل مالك عمن أحصر بعدو وحيل بينه وبين البيت فقال يحل من كل شيء وينحر هديه ويحلق رأسه حيث حبس وليس عليه قضاء إلا أن يكون لم يحج حجة الإسلام حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن عبد الله بن عمر ومروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير أفتوا ابن حزابة المخزومي وأنه صرع في الحج ببعض الطريق أن يتداوى بما لا بد له منه ويفتدي ثم يجعلها عمرة ويحج عاما قابلا ويهدي قال يونس قال ابن وهب قال ابن مالك وذلك الأمر عندنا فيمن أحصر بغير عدو قال وقال مالك وكل من حبس عن الحج بعدما يحرم إما بمرض أو خطأ من العدد أو خفي عليه الهلال فهو محصر عليه ما على المحصر يعني من المقام على إحرامه حتى يطوف ويسعى ثم يحج من قابل ويهدي حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى يقول أخبرنا أيوب بن موسى أن داود بن أبي عاصم أخبره أنه حج مرة فاشتكى فرجع إلى الطائف ولم يطف بين الصفا والمروة فكتب إلى عطاء بن أبي رباح يسأله عن ذلك وأن عطاء كتب إليه أن أهرق دما وعلة من قال بقول مالك في أن محل الهدي في الإحصار نحره حيث حبس صاحبه ما حدثنا به أبو كريب ومحمد بن عمارة الأسدي قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة قال أخبرنا أبو مرة مولى أم هانئ عن ابن عمر قال لما كان الهدي دون الجبال التي تطلع على وادي الثنية عرض له المشركون فردوا وجوهه قال فنحر النبي صلى الله عليه وسلم الهدي حيث حبسوه وهي الحديبية وحلق وتأسى به أناس فحلقوا حين رأوه حلق وتربص آخرون فقالوا لعلنا نطوف بالبيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين قيل والمقصرين قيل والمقصرين قال رحم الله المحلقين قيل والمقصرين حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا لما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم القضية بينه وبين مشركي قريش وذلك بالحديبية عام الحديبية قال لأصحابه قوموا فانحروا واحلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر ذلك لها فقالت أم سلمة يا نبي الله اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم بكلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حلاقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم منهم أحدا حتى فعل ذلك فلما رأوه فعل ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قالوا فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هديه حين صده المشركون عن البيت بالحديبية وحل هو وأصحابه قالوا والحديبية ليست من الحرم قالوا ففي ذلك دليل واضح على أن معنى قوله حتى يبلغ الهدي محله حتى يبلغ بالذبح أو النحر محل أكله والانتفاع به في محل ذبحه ونحره كما روي عن نبي الله عليه السلام في نظيره إذ أتي بلحم أهدته إليه بريرة من صدقة كان تصدق به عليها فقال قربوه فقد بلغ محله يعني فقد بلغ محل طيبه وحلاله بالهدية إليه بعد أن كان صدقة على بريرة وقال بعضهم محل هدي المحصر الحرم لا محل له غيره ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد أن عمرو بن سعيد النخعي أهل بعمرة فلما بلغ ذات الشقوق لدغ بها فخرج أصحابه إلى الطريق يتشرفون الناس فإذا هم بابن مسعود فذكروا ذلك له فقال ليبعث بهدي واجعلوا بينكم يوما أمارا فإذا ذبح الهدي فليحل وعليه قضاء عمرته حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا إسحاق عن شريك عن سليمان بن مهران عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد أنه قال خرجنا مهلين بعمرة فينا الأسود بن يزيد حتى نزلنا ذات الشقوق فلدغ صاحب لنا فشق ذلك عليه مشقة شديدة فلم ندر كيف نصنع به فخرج بعضنا إلى الطريق فإذا نحن بركب فيهم عبد الله بن مسعود فقلنا يا أبا عبد الرحمن رجل منا لدغ فكيف نصنع به قال يبعث معكم بثمن هدي فتجعلون بينكم وبينه يوما أمارا فإذا نحر الهدي فليحل وعليه عمرة في قابل حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال بينا نحن بذات الشقوق ولبى رجل منا بعمرة فلدغ فمر علينا عبد الله فقال اجعلوا بينكم وبينه يوم أمار ويبعث بثمن الهدي فإذا نحر فليحل وعليه العمرة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت إبراهيم النخعي يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد قال أهل رجل بعمرة فلدغ فطلع ركب فيهم عبد الله بن مسعود فسألوه فقال يبعث بهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم أمار فإذا كان ذلك اليوم فليحل وقال عمارة بن عمير وكان حسبك به عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله وعليه العمرة من قابل حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال خرجنا عمارا فلما كنا بذات الشقوق لدغ صاحب لنا فاعترضنا الطريق لنسأل عما نصنع فإذا عبد الله بن مسعود في ركب فقلنا له لدغ صاحب لنا فقال اجعلوا بينكم وبين صاحبكم يوما وليرسل بالهدي فإذا نحر الهدي فليحلل ثم عليه العمرة حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن حجاج قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن ابن مسعود أن عمرو بن سعيد النخعي أهل بعمرة فلما بلغ ذات الشقوق لدغ بها فخرج أصحابه إلى الطريق يتشرفون الناس فإذا هم بابن مسعود فذكروا ذلك له فقال ليبعث بهدي واجعلوا بينكم يوم أمار فإذا ذبح الهدي فليحلل وعليه قضاء عمرته حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي يقول من أحرم بحج أو عمرة ثم حبس عن البيت بمرض يجهده أو عذر يحبسه فعليه ذبح ما استيسر من الهدي شاة فما فوقها يذبح عنه فإن كانت حجة الإسلام فعليه قضاؤها وإن كانت حجة بعد حجة الفريضة فلا قضاء عليه ثم قال ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فإن كان أحرم بالحج فمحله يوم النحر وإن كان أحرم بعمرة فمحل هديه إذا أتى البيت حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي فهو الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كان يحبس عن البيت فيهدي إلى البيت ويمكث على إحرامه حتى يبلغ الهدي محله فإذا بلغ الهدي محله حلق رأسه فأتم الله له حجه والإحصار أن يحال بينه وبين الحج فعليه هدي إن كان موسرا من الإبل وإلا فمن البقر وإلا فمن الغنم ويجعل حجه عمرة ويبعث بهديه إلى البيت فإذا نحر الهدي فقد حل وعليه الحج من قابل حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال سئل علي رضوان الله عليه عن قول الله عز وجل فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي فإذا أحصر الحاج بعث بالهدي فإذا نحر عنه حل ولا يحل حتى ينحر هديه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح قال سمعت عطاء يقول من حبس في عمرته فبعث بهديه فاعترض لها فإنه يتصدق بشيء أو يصوم ومن اعترض لهديه وهو حاج فإن محل الهدي والإحرام يوم النحر وليس عليه شيء حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن عطاء مثله حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قوله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله الرجل يحرم ثم يخرج فيحصر إما بلدغ أو مرض فلا يطيق السير وإما تكسر راحلته فإنه يقيم ثم يبعث بهدي شاة فما فوقها فإن هو صح فسار فأدرك فليس عليه هدي وإن فاته الحج فإنها تكون عمرة وعليه من قابل حجة وإن هو رجع لم يزل محرما حتى ينحر عنه يوم النحر فإن هو رجع وبعث بهديه أو أمر صاحبه أن ينحر عنه يوم النحر بمكة فيحل وعليه من قابل حجة وعمرة ومن الناس من يقول عمرتان وإن كان أحرم بعمرة ثم رجع وبعث بهديه فعليه من قابل عمرتان وأناس يقولون لا بل ثلاث عمر نحوا مما صنعوا في الحج حين يبعث عليه وعمرتان حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد قال أخبرنا إسحاق عن الأزرق عن أبي بشر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس قال إذا أحصر الرجل بعث بهديه إذا كان لا يستطيع أن يصل إلى البيت من العدو فإن وجد من يبلغها عنه إلى مكة فإنه يبعث بها مكانه ويواعد صاحب الهدي فإذا أمن فعليه أن يحج ويعتمر فإن أصابه مرض يحبسه وليس معه هدي فإنه يحل حيث يحبس وإن كان معه هدي فلا يحل حتى يبلغ الهدي محله إذا بعث به وليس عليه أن يحج قابلا ولا يعتمر إلا أن يشاء وعلة من قال هذه المقالة أن محل الهدايا والبدن الحرم وأن الله ذكر البدن والهدايا فقال ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق فجعل محلها الحرم ولا محل للهدي دونه قالوا وأما ما ادعى المحتجون بنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه بالحديبية حين صد عن البيت فليس ذلك بالقول المجمع عليه وذلك أن الفضل بن سهل حدثني قال حدثنا مخول بن إبراهيم قال حدثنا إسرائيل عن مجزأة بن زاهر الأسلمي عن أبيه عن ناجية بن جندب الأسلمي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم حين صد الهدي فقلت يا رسول الله ابعث معي بالهدي فلننحره في الحرم قال كيف تصنع به قلت آخذ به أودية فلا يقدرون عليه فانطلقت به حتى نحرته في الحرم قالوا فقد بين هذا الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه في الحرم فلا حجة لمحتج بنحره بالحديبية في غير الحرم وقال آخرون معنى هذه الآية على غير هذين الوجهين فإن أحصرتم أيها المؤمنون عن حجكم فمنعتم من المضي لإحرامكم بمرض أو خوف عدو وأداء اللازم لكم في إحرامكم حتى تتموا الوقوف بعرفة فإن عليكم ما استيسر من الهدي لتحلوا من إحرامكم فإن فاتكم الحج قالوا فأما من أحصر عن الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة بعد أن قد شهد الموقف فإنه في حكمه مع قضاء الحج الذي فاتكم فقال أهل هذه المقالة ليس المحصر في الحج بالمرض والعدو محصرا إلا حائلا دون الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة إن فاته الحج قالوا فأما العمرة فلا إحصار فيها لأن وقتها موجود أبدا فالمعتمر لا يحل إلا بعمل عمرة ولم يعن العمرة في هذه الآية وإنما عني بها الحاج ثم اختلف أهل هذه المقالة فقال بعضهم لا إحصار اليوم بعدما كان إحصار عرض يوم الحديبية فليس لأحد اليوم أن يحل من إحرامه قبل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد وطاوس قالا لا إحصار اليوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم أن عائشة قالت لا أعلم المحرم يحل بشيء دون البيت حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال لا إحصار إلا من حبسه عدو فيحل بعمرة وليس عليه حج ولا عمرة وقال آخرون معنى الحصار ثابت اليوم وبعد اليوم على نحو ما ذكرنا من أن الإحصار الحبس ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم أن عبد الله بن عمر كان ينكر الاشتراط في الحج ويقول أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حبس أحدكم عن الحج فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل من كل شيء حتى يحج عاما قابلا ويهدي أو يصوم إن لم يجد هديا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال المحصر لا يحل من شيء حتى يبلغ البيت ويقيم على إحرامه كما هو إلا أن تصيبه جراحة أو جرح فيتداوى بما يصلحه ويفتدي فإذا وصل إلى البيت فإن كانت عمرة قضاها وإن كانت حجة فسخها بعمرة وعليه الحج من قابل والهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن

عن عبد الله قال اخبرنا نافع عن ابن عمر مر على ابن حزابة وهو بالسقيا فرأى به كسرا فاستفتيناه فامرهم ان يقف كما هو لا يحل من شيء حتى يأتي البيت الا ان يصيبه اذى فيتداوى عنه بما استيسر من الهدي وكان اهل بالحج حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال من احصر بعد ان يهل بحج فحبسه خوف او مرض او ضلالة ظهر يحمله او شيء من الامور كلها فانه يتعالج لحبسه ذلك كل شيء لا بد له منه غير انه لا يحل من النساء ويفتدي بالفدية التي امر الله بها صيام او صدقة او نسك فان فاته الحج وهو بحبسه ذلك او فاته ان يقف بعرفات قبل الفجر من ليلة المزدلفة فقد فاته الحج وصارت حجته عمرة يقدم مكة فيطوف بالبيت وبالصفا والمروة فان كان معه هدي نحره بمكة قريبا من المسجد الحرام ثم حلق راسه او قصر ثم حل من النساء والطيب وغير ذلك ثم عليه ان يحج قابلا ويهدي ما استيسر من الهدي حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال المحصر لا يحل حتى يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة وان اضطر الى شيء من لبس الثياب التي لا بد له منها او الدواء صنع ذلك وافتدى فهذا ما روي عن ابن عمر في الاحصار بالمرض وما اشبهه واما في المحصر بالعدو فانه كان يقول فيه بنحو القول الذي ذكرناه قبل عن مالك بن انس انه كان يقوله حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا عبد الله بن نمير قال اخبرنا عبيد الله عن نافع ان ابن عمر اراد الحج حين نزل الحجاج بابن الزبير فكلمه ابناه سالم وعبد الله فقالا لا يضرك الا تحج العام انا نخاف ان يكون بين الناس قتال فيحال بينك وبين البيت فقال ان حيل بيني وبين البيت فعلت كما فعلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه وبين البيت فحلق ورجع واما ما ذكرنا عنهم في العمرة من قولهم لا احصار فيها ولا حصر فانه حدثنا به يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن يزيد بن عبد الله بن الشخير انه اهل بعمرة فاحصر قال فكتب الى ابن عباس وابن عمر فكتبا اليه ان يبعث بالهدي ثم يقيم حتى يحل من عمرته قال فاقام ستة اشهر او سبعة اشهر حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن ابي العلاء بن الشخير قال خرجت معتمرا فصرعت عن بعيري فكسرت رجلي فارسلنا الى ابن عباس وابن عمر فسألهما فقالا ان العمرة ليس لها وقت كوقت الحج لا تحل حتى تطوف بالبيت قال فاقمت بالدثينة او قريبا منها سبعة اشهر او ثمانية اشهر حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا مالك عن ايوب بن ابي تميمة السختياني عن رجل من اهل البصرة كان قديما انه قال خرجت الى مكة حتى اذا كنت ببعض الطريق كسرت فخذي فارسلت الى مكة وبها عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر والناس فلم يرخص لي احد ان احل فاقمت على ذلك الماء سبعة اشهر حتى احللت بعمرة حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن شهاب في رجل اصابه كسر وهو معتمر قال يمكث على احرامه حتى يأتي البيت فيطوف به وبالصفا والمروة ويحلق او يقصر وليس عليه شيء واولى هذه الاقوال بالصواب في تأويل هذه الاية قول من قال ان الله عز وجل عنى بقوله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله كل محصر في احرامه بعمرة كان احرام المحصر او بحج وجعل محل هديه الموضع الذي احصر فيه وجعل له الاحلال من احرامه ببلوغ هديه محله وتأول المحل النحر والذبح وذلك حين حل نحره او ذبحه في حرم كان او في حل والزمه قضاء ما حل منه من احرامه قبل اتمامه اذا وجد اليه سبيلا وذلك لتواتر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صد عام الحديبية عن البيت وهو محرم واصحابه بعمرة فنحر هو واصحابه بامره الهدي وحلوا من احرامهم قبل وصولهم الى البيت ثم قضوا احرامهم الذي حلوا منه العام الذي بعده ولم يدع احد من اهل العلم بالسيرة ولا غيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدا من اصحابه اقام على احرامه انتظارا للوصول الى البيت والاحلال بالطواف به والسعي بين الصفا والمروة ولا على وصوله الى الحرم والى الاذعان ان يقتدى به فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يات بحظر خبر ولم يقم بالمنع منه حجة فاذا كان ذلك كذلك وكان اهل العلم مختلفين فيما اخترنا من القول في ذلك فمن متأول معنى الاية تأويلنا ومن مخالف ذلك ثم كان ثابتا بما قلنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النقل كان الذي نقل عنه اولى الامرين بتأويل الاية اذ كانت هذه الاية لا تتدافع اهل العلم انها يوم نزلت فيه حصر المشركين اياه عن البيت اوجب وتقوى هذا الذي قلنا في ذلك خبر حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا الحجاج عن ابي عثمان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير ان عكرمة مولى ابن عباس حدثه قال حدثني الحجاج بن عمرو الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كسر او عرج فقد حل وعليه حجة اخرى قال فحدثت ابن عباس وابا هريرة بذلك فقالا صدق حدثنا يعقوب قال حدثنا مروان قال حدثنا حجاج الصواف وحدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب عن الحجاج الصواف عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وعن ابن عباس وابي هريرة ومعنى هذا الخبر نظير الامر بقضاء الحجة التي حل منها النبي صلى الله عليه وسلم نظير فعل النبي عليه السلام واصحابه في قضائهم عمرتهم التي حلوا منها عام الحديبية من القابل في عام عمرة القضية ويقال لمن زعم ان الذي حصره عدو اذا حل من احرامه التطوع فلا قضاء عليه وان المحصر بالعلل عليه القضاء ما العلة التي اوجبت على احدهما القضاء واسقطت عن الاخر وكلاهما قد حل من احرامه كان عليه اتمامه لولا العلة العارضة فان قال لان الاية نزلت في الذي حصره العدو فلا يجوز نقل حكمها الى غير ما نزلت فيه قيل له قد دللنا عند ذكرنا جماعة من اهل العلم غير انا نسلم لك ما قلت في ذلك ولا كان حكم المنع بالمرض والاحصار به حكم المنع بالعدو اذ هما متفقان في المنع من الوصول الى البيت واتمام عمل احرامهما وان اختلفت اسباب منعهما فكان احدهما ممنوعا بعلة في بدنه والاخر بمنع مانع ثم يسأل الفرق بين ذلك من اصل او قياس فلن يقول في احدهما شيئا الا الزم في الاخر مثله واما الذين قالوا لا احصار في العمرة فانه يقال لهم قد علمتم ان النبي صلى الله عليه وسلم صد عن البيت وهو محرم بالعمرة فحل من احرامه فما برهانكم على الاحصار فيها ان قال قائل لا احصار في حج وانما فيه فوت وعلى الفائت الحج المقام على احرامه حتى يطوف بالبيت ويسعى بالصفا والمروة لانه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سن في الاحصار في الحج سنة فنقتدي لذلك بجماعة من ائمة الدين فاما العمرة فان النبي صلى الله عليه وسلم سن فيها ما نزل الله تبارك وتعالى في حكمها ما بين من الاحلال والقضاء الذي فعله صلى الله عليه وسلم فيها الاحصار دون الحج ذلك فلن يقول في شيء من ذلك قولا الا الزم في الاخر مثله القول في تأويل قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك يعني بذلك جل ثناؤه فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله الا ان يضطر الى حلقه منكم مضطر اما لمرض واما لاذى في راسه من هوام او غيرها فيحلق هنالك للضرورة النازلة به وان لم يبلغ الهدي محله فيلزمه بحلاقه راسه وهو كذلك فدية من صيام او صدقة او نسك ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج قال قلت لعطاء ما اذى من راسه قال القمل وغيره والصداع وما كان في راسه وقال اخرون اذا اراد ان يتداوى بحجة بالسنة والا اطعام الا بعد التكفير وان اراد ان يتداوى بالصوم حلق ثم صام ذكر من قال ذلك حدثت عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن اشعث عن الحسن قال اذا كان ذلك بالمحرم اذى من راسه حلق حين يبعث بالشاة او يطعم المساكين وان كان يصوم حلق ثم صام بعد ذلك حدثنا عبد بن سليمان الجباري قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال اذا اهل الرجل بالحج فاحصر بعث بما استيسر من الهدي شاة فان عجل قبل ان يبلغ الهدي محله فحلق راسه او مس طيبا او تداوى كان عليه فدية من صيام او صدقة او نسك قال ابراهيم فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال كذلك قال ابن عباس حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فان احصرتم فما استيسر من الهدي قال من احصر بمرض او كسر فليرسل بما استيسر من الهدي ولا يحلق راسه ولا يحل حتى يوم النحر فمن كان مريضا او اكتحل او ادهن او تداوى او كان به اذى من راسه فحلق ففدية من صيام او صدقة او نسك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك هذا اذا كان قد بعث بهديه ثم احتاج الى حلق راسه من مرض او الى طيب او الى ثوب يلبسه قميص او غير ذلك فعليه الفدية حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح كاتب الليث قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال من احصر من الحج فاصابه في حبسه ذلك مرض او اذى من راسه فحلق راسه في محبسه ذلك فعليه فدية من صيام او صدقة او نسك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث قال حدثنا عقيل قال من احصر بعد ان يهل بحج فحبسه مرض او خوف فانه يتعالج في حبسه ذلك بكل شيء لا بد منه غير انه لا يحل له النساء والطيب ويفتدي بالفدية التي امر الله بها صيام او صدقة او نسك حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا بشر بن المفضل عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال سئل علي رضوان الله عليه عن قول الله جل ثناؤه فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك قال هذا قبل ان يبلغ الهدي فان اصابه شيء فعليه الكفارة وقال اخرون معنى ذلك فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فعليه فدية من صيام او صدقة او نسك قبل الحلاق وانما اراد حلاقه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه وهو محرم فعليه صيام او اطعام او نسك ولا يحلق راسه حتى يقدم فديته قبل ذلك وعلة من قال هذه المقالة ما حدثنا به المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن يعقوب قال سالت عطاء عن قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال ان كعب بن عجرة مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وراسه من القمل والصئبان اكثر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك شاة فقال كعب ما اجدها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت فاطعم ستة مساكين وان شئت فصيام ثلاثة ايام ثم احلق راسك فاما المرض الذي ابيح له معه العلاج بالطيب وحلق الراس فكل مرض كان صلاحه بحلقه كالبرسام الذي يكون من صلاح صاحبه حلق راسه وما اشبه ذلك والجراحات التي تكون بجسد الانسان التي يحتاج معها الى العلاج بالدواء الذي فيه الطيب ونحو ذلك من القروح والعلل العارضة للابدان واما الاذى اذا كان بالراس خاصة له حلقه نحو الصداع والشقيقة وما اشبه ذلك وان يكثر صئبان الراس وكلما كان للراس مؤذيا مما في حلقه صلاحه ودفع المضرة الحالة به فيكون ذلك له بعموم قول الله جل ذكره او به اذى من راسه وقد تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الاية نزلت عليه بسبب كعب بن عجرة اذ شكا كثرة اذى براسه من صئبانه وذلك عام الحديبية ذكر الاخبار التي رويت في ذلك حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب وحميد بن مسعدة قالا حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود عن الشعبي عن كعب بن عجرة قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ولي وفرة فيها هوام ما بين اصل كل شعرة الى فرعها قمل وصئبان فقال ان هذا لاذى قلت اجل يا رسول الله شديد قال امعك دم قلت لا قال ان شئت فصم ثلاثة ايام وان شئت فتصدق ثلاثة اصوع من تمر على ستة مساكين على كل مسكين نصف صاع حدثنا اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد الطحان عن داود عن عامر عن كعب بن عجرة عن النبي نحوه حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسد بن عمرو عن اشعث عن عامر عن عبد الله بن معقل عن كعب بن عجرة قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية ولي وفرة من شعر فقملت واكلني الصئبان فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احلق ففعلت فقال هل لك هدي فقلت ما اجد فقال انه ما استيسر من الهدي قلت ما اجد فقال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع قال ففي نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك الى اخر الاية وهذا الخبر ينبئ على ان الصحيح من القول ان الفدية انما تجب على الحالق بعد الحلق وفساد قول من قال يفتدي ثم يحلق لان كعبا يخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالفدية بعد ما امره بالحلق فحلق حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل عن كعب بن عجرة انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام او فرق من طعام بين ستة مساكين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب وهو في المسجد فسألته عن هذه الاية ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال كعب نزلت في كان بي اذى من راسي فحملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك ما ارى اتجد شاة قلت لا فنزلت هذه الاية ففدية من صيام او صدقة او نسك نزلت في خاصة وهي لكم عامة حدثنا تميم قال اخبرنا اسحاق الازرق عن شريك عن عبد الرحمن بن الاصبهاني قال سمعت عبد الله بن معقل المزني يقول سمعت كعب بن عجرة يقول نحت مع نبي الله عليه السلام والقمل في راسي ولحيتي وشاربي وحاجبي فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فارسل الي فقال ما كنت ارى هذا اصابك ثم قال ادعوا لي حلاقا فدعوه فحلقني ثم قال اعندك شيء تنسكه عنك قال قلت لا قال فصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين كل مسكين نصف صاع من طعام قال كعب نزلت هذه الاية في خاصة فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك ثم كانت للناس عامة حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ايوب عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اوقد تحت قدر والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام راسك قال قلت نعم قال احلقه وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او اذبح شاة حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال والقمل يتناثر علي او قال حاجبي وقال ايضا او انسك نسيكة قال ايوب لا ادري بايتهن بدأ حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عبد الله بن عون عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب قال في نزلت هذه الاية قال فقال لي ادنه فدنوت فقال ادن فدنوت قال ايؤذيك هوامك قال اظنه قال نعم قال فامرني بصيام او صدقة او نسك ما تيسر حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن صالح بن ابي الخليل عن مجاهد عن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى عليه زمن الحديبية وهو يوقد تحت قدر له وهوام راسه يتناثر على وجهه فقال ايؤذيك هوامك قال نعم قال احلق راسك وعليك فدية من صيام او صدقة او نسك تذبح ذبيحة او تصوم ثلاثة ايام او تطعم ستة مساكين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي الخليل عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اتى على كعب بن عجرة زمن الحديبية ثم ذكر نحوه حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقي قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال واخبرنا سيف عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بالحديبية وراسي يتهافت قملا فقال ايؤذيك هوامك فقلت نعم قال فاحلق ففي نزلت هذه الاية ففدية من صيام او صدقة او نسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح وايوب السختياني عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وانا اوقد تحت قدر والقمل يتهافت علي فقال ايؤذيك هوامك

قال

قال نعم قال فاحلق او انسك نسيكة او صم ثلاثة ايام او اطعم فرقا بين ستة مساكين قال ايوب انسك نسيكة وقال ابن ابي نجيح اذبح شاة قال سفيان والفرق ثلاثة اصع حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك قال نعم فامره ان يحلق وهو بالحديبية ولم يبين لهم انهم يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله الفدية فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم قال ونزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد عن كعب بن عجرة قال لفي نزلت واياي عنى بها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية وهو عند الشجرة وانا محرم ايؤذيك هوامك قلت نعم فانزل الله عز وجل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك والنسك شاة حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن مجاهد قال قال كعب بن عجرة والذي نفسي بيده لفي نزلت هذه الاية واياي عنى بها ثم ذكر نحوه قال وامره ان يحلق راسه حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا مالك بن انس عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذاه القمل في راسه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق راسه وقال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين مدين مدين لكل انسان او انسك بشاة اي ذلك فعلت اجزا عنك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالك بن انس حدثه عن حميد بن قيس عن مجاهد عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعله اذاك هوامك يعني القمل قال فقلت نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلق راسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك بشاة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالك بن انس حدثه عن عطاء بن عبد الله الخراساني انه قال حدثني شيخ بسوق البرم بالكوفة عن كعب بن عجرة انه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انفخ تحت قدر لاصحابي وقد امتلا راسي ولحيتي قملا فاخذ بجبهتي ثم قال احلق هذا وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم انه ليس عندي ما انسك به حدثنا يونس قال اخبرنا ابن نافع قال حدثنا اسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن كعب بن عجرة قال كعب امرني النبي صلى الله عليه وسلم حين اذاني القمل ان احلق راسي ثم اصوم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين وقد علم انه ليس عندي ما انسك منه حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا روح عن اسامة بن زيد عن محمد بن كعب قال سمعت كعب بن عجرة يقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احلق واشتري شاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن الزبير بن عدي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال لقيت كعب بن عجرة في هذه السوق فسألته عن حلق راسه قال احرمت فاذاني القمل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاني وانا اطبخ قدرا لاصحابي فحك باصبعه راسي فانتثر منه القمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم احلقه واطعم ستة مساكين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية عام حبسوا بها وقمل راس رجل من اصحابه يقال له كعب بن عجرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايؤذيك هذه الهوام قال نعم قال احلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين مدين مدين قال قلت اسماه النبي صلى الله عليه وسلم مدين قال نعم كذلك بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل ذلك لكعب ولم يسم النسك قال واخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كعبا بذلك بالحديبية قبل ان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحلق والنحر لا يدري عطاء كم بين الحلق والنحر حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال اخبرنا الليث عن ابن مسافر عن ابن شهاب عن ابي فضالة بن سهل الانصاري انه اخبره بنحو من قولهم ان كعب بن عجرة اذى في راسه فحلق قبل ان يبلغ الهدي محله فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصوم ثلاثة ايام حدثنا المثنى قال حدثنا ابو الاسود قال اخبرنا ابن لهيعة عن محمد عن ابيه قال سمعت عون بن شعيب يقول سمعت شيخا يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة ايؤذيك دواب راسك قال نعم قال فاحلقه وافتد اما صوم ثلاثة ايام واما ان تطعم ستة مساكين او نسك شاة ففعل وقد بينا قبل معنى الفدية وانها تعني الجزاء والبدل واختلف اهل العلم في مبلغ الصيام والطعام اللذين اوجبهما الله على من حلق شعره من المحرمين في حال مرض او من اذى براسه فقال بعضهم الواجب عليهم من الصيام ثلاثة ايام ومن الطعام ثلاثة اصوع بين ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وعلة ذلك الاخبار التي ذكرناها قبل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك ففدية من صيام او صدقة قال الصيام ثلاثة ايام والطعام طعام ستة مساكين والنسك شاة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن حماد ابن الاسود عن مجاهد مثله حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم ومجاهد انهما قالا في قوله ففدية من صيام او صدقة او نسك قالا الصيام ثلاثة ايام والطعام طعام ستة مساكين والنسك شاة فصاعدا حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن اشعث عن الشعبي عن عبد الله بن معقل عن كعب بن عجرة انه قال في قوله ففدية من صيام او صدقة او نسك قال الصيام ثلاثة ايام والطعام اطعام ستة مساكين والنسك شاة فصاعدا الا انه قال في اطعام المساكين ثلاثة اصوع من تمر بين ستة مساكين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك ان صنع واحدا فعليه فدية وان صنع اثنين فعليه فدية يخير ان يصنع اي الثلاثة شاء اما الصيام فثلاثة ايام واما الصدقة فستة مساكين لكل مسكين نصف صاع واما النسك فشاة فما فوقها نزلت هذه الاية في كعب بن عجرة الانصاري قمل راسه فحلقه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمن كان منكم مريضا او اكتحل او ادهن او تداوى او كان به اذى من راسه فحلق ففدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة فرق بين ستة مساكين او نسك والنسك شاة حدثت عن عمار بن الحسن عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله قال فان عجل قبل ان يبلغ الهدي محله فحلق ففدية من صيام او صدقة او نسك قال فالصيام ثلاثة ايام والصدقة طعام ستة مساكين بين كل مسكين صاع والنسك شاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير قال يصوم صاحب الفدية مكان كل مدين يوما قال مد للطعام ومد للادام حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن عنبسة باسناده مثله حدثنا المثنى قال حدثنا [illegible] قال حدثنا بشر بن المفضل عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال سئل علي رضوان الله عليه عن قول الله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك قال الصيام ثلاثة ايام والصدقة ثلاثة اصوع على ستة مساكين والنسك شاة حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثني يزيد بن ابي حبيب [illegible] حدثنا عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش [illegible] فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه قال فاتاه رسول الله عليه السلام اما الصيام فثلاثة ايام واما المساكين فستة واما النسك فشاة [illegible] عن علقمة قال اذا اهل الرجل بالحج فاحصر بعث بما استيسر من الهدي شاة فان عجل قبل ان يبلغ الهدي محله فحلق راسه او مس طيبا او تداوى كان عليه فدية من صيام او صدقة او نسك والصيام ثلاثة ايام والصدقة ثلاثة اصوع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك شاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ومجاهد قوله ففدية من صيام او صدقة او نسك قالا الصيام ثلاثة ايام والطعام ثلاثة اصوع على ستة مساكين والنسك شاة وقال اخرون الواجب عليه اذا حلق راسه من اذى او تطيب لعلة من مرض او فعل ما لم يكن له فعله في حال احرامه وهو محرم من الصوم صيام عشرة ايام ومن الصدقة اطعام عشرة مساكين [illegible] عن الحسن في قوله ففدية من صيام او صدقة او نسك قال اذا كان بالمحرم اذى من راسه حلق وافتدى باي هذه الثلاثة شاء والصيام عشرة ايام والصدقة على عشرة مساكين كل مسكين مكوكين مكوكا من تمر ومكوكا من بر والنسك شاة [illegible] قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن وعكرمة ففدية من صيام او صدقة او نسك قال اطعام عشرة مساكين [illegible]

[illegible]

ينبغي ان يحرم من خالف في ذلك وجعل الحالق فيا ما لمصيب الصيد وجعل بين حكميهما لا تفاقهما في المعاني التي وصفنا وخالف بين حكمه وحكم المتمتع في ذلك لاختلاف امرهما فيما وصفنا
فرق من اصل او نظير فلن يقولوا في ذلك قولا الا الزموا في الاخر مثله مع اتفاق الحجة على تخطئة قايل هذا القول في قوله هذا كفاية عن الاستشهاد في فساده بغيره فكيف وهو مع ذلك
خلاف ما جاءت به الاثار عن رسول الله والقياس عليه بالفساد شاهد واختلف اهل العلم في الموضع الذي امر الله ان ينسك نسك الحلق ويطعم فديته فقال بعضهم النسك والاطعام
بمكة لا يجزي لغيرها من البلدان ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال ما كان من دم او صدقة فبمكة وما سوى ذلك
حيث شاء حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل عن ليث عن طاوس قال كل شيء فبمكة الا الصوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال سالت عطا عن النسك
قال النسك بمكة لا بد حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن عطا قال الصدقة والنسك في الفدية بمكة والصيام حيث شئت حدثنا يعقوب قال حدثنا
هشيم قال حدثنا ليث عن طاوس انه كان يقول ما كان من دم او طعام فبمكة وما كان من صيام فحيث شاء حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد النسك بمكة او بمنى حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد النسك بمكة والطعام بمكة وقال اخرون النسك في الحلق والاطعام
والصوم حيث شاء المفتدي
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن يعقوب بن خالد قال اخبرنا ابو اسما مولى بن جعفر قال حج
عثمان بن عفان ومعه علي والحسين بن علي رضوان الله عليهم فارتحل عثمان قال ابو اسما وكنت مع ابن جعفر فاذا نحن برجل نايم وناقته عند راسه قال فقلنا ايها النايم فاستيقظ
فاذا الحسين بن علي قال فحمله ابن جعفر حتى اتينا به السقيا قال فارسل الى علي فجاء ومعه اسما ابنة عميس فمرضناه نحوا من عشرين ليلة قال فقال علي للحسين ما الذي تجد قال
فاوما الى راسه قال فامر علي بحلق راسه ثم دعا ببدنة فنحرها حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن يعقوب بن خالد بن عبد الله بن المسيب المخزومي
اخبره انه سمع ابا اسما مولى عبد الله بن جعفر يحدث انه خرج مع عبد الله بن جعفر ...

[illegible]

... يجمع ما بين احرامه الى يوم عرفة حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال لا يجزيه صوم ثلاثة ايام وهو متمتع الا ان يحرم [illegible] قال مجاهد يجزيه [illegible]

[illegible] والصواب من القول في ذلك عندي ان للمتمتع ان يصوم الايام الثلاثة التي اوجب الله عليه صومهن لمتعته اذا لم يجد ما استيسر من الهدي من اول احرامه بالحج بعد قضاء عمرته [illegible]

الى الحج الى انقضاء اخر عمل حجه وذلك انقضاء ايام منى سوى يوم النحر فانه غير جائز له صومه ابتداء صومهن قبله او ترك صومهن فاخره حتى انقضاء يوم عرفة انما قلنا [illegible] ايام التشريق [illegible]

[illegible] قبل ذلك قبل احرامه بالحج فانه غير مجزئ صومه ذلك الواجب عليه من الصوم الذي فرضه الله عليه لمتعته وذلك ان الله جل وعز انما اوجب الصوم على من لم يجد هديا ممن استمتع [illegible]

[illegible]

قال الرفث الجماع حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فلا رفث فلا جماع حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فلا رفث قال الرفث
الجماع حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا رفث قال الجماع النساء حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن ابراهيم في قوله
فلا رفث قال الرفث الجماع حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن الحجاج عن عطاء ابن ابي رباح قال الرفث الجماع حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن محمد بن اسحق عن نافع عن
ابن عمر قال الرفث الجماع حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن يحيى بن بشر عن عكرمة قال الرفث الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة قال الرفث الجماع

اليمن كانوا يحجون ويبادرون ولا يتزودون فامرهم الله بالنفقة والزاد في سبيل الله ثم انباهم ان خير الزاد التقوى حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد ابي عروبة في قوله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى قال كان ناس من اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ثم ذكر مثل حديث بشر عن يزيد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وتزودوا فان خير الزاد
التقوى قال كان ناس من اهل اليمن يخرجون بغير زاد الى مكة فامرهم الله ان يتزودوا واخبرهم ان خير الزاد التقوى حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال كان ناس يخرجون من اهليهم ليست معهم ازودة يقولون نحج بيت الله ولا يطعمنا فقال الله وتزودوا ما يكف وجوهكم عن الناس حدثني
عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال كان ناس من اهل اليمن يحجون ولا يتزودون فامرهم الله ان يتزودوا وانباهم ان خير الزاد التقوى حدثنا المثنى قال
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال السويق والدقيق والكعك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن محمد بن سوقة
عن سعيد بن جبير وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال الخشكنانج والسويق حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عبد الملك بن عطاء البكائي قال سمعت الشعبي يقول في قوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال هو
الطعام وكان يومئذ الطعام قليلا قال قلت وما الطعام قال التمر والسويق حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم عن جويبر عن الضحاك قوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وخير زاد الدنيا المنفعة
من الحمولة واللباس والطعام حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال كان ناس لا يتزودون حتى اذا وصلوا توكلوا ولم يتزودوا
حدثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي قال حدثنا سفيان في قوله وتزودوا قال التمر والسويق والكعك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابي انه سمع عكرمة يقول في قوله
وتزودوا قال السويق والدقيق حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال كانت قبائل من العرب يحرمون الزاد واذا خرجوا حجاجا وعمارا يستقروا
الناس فقال الله تبارك وتعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة قال كان الناس يقدمون مكة بغير زاد فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد
التقوى. وتأويل الآية فمن فرض في اشهر الحج الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله فاتقوا الله فيما امركم ونهاكم من امر حجكم ومناسككم فانكم ما
تفعلوا من خير امركم به او ندبكم اليه يعلمه وتزودوا من اقواتكم ما فيه بلاغكم الى اداء فرض ربكم عليكم في حجكم ومناسككم فانه لا بر لله في تركم التزود لانفسكم ومسئلتكم الناس ولا في تضييع اقواتكم
ولكن البر في تقوى ربكم باجتناب ما نهاكم عنه في سفركم وفعل ما امركم به فانه خير التزود فمنه تزودوا وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن الضحاك بن مزاحم حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر
عن الضحاك في قوله فان خير الزاد التقوى العمل بطاعة الله وقد بينا معنى التقوى فيما مضى بما اغنى عن اعادته. القول في تأويل قوله تعالى واتقون يا اولي الالباب يعني بذلك جل ثناؤه واتقوني يا
اهل العقول والافهام باداء فرائضي عليكم التي اوجبتها عليكم في حجكم ومناسككم وغير ذلك من ديني الذي شرعته لكم وخافوا عقابي باجتناب محارمي التي حرمتها عليكم تنجوا بذلك مما تخافون من غضبي عليكم
وعقابي وتدركوا ما تطلبون من الفوز بجناني وخص جل ثناؤه بالخطاب بذلك اولي الالباب لانهم اهل التمييز بين الحق والباطل واهل الفكر الصحيح والمعرفة بحقائق الاشياء التي بالعقل تدرك وبا
لفهم تفهم دون اهل الجهل والخطاب بذلك خطاب من كانوا اشباحا كالانعام وصورا كالبهائم بل هم منها اضل سبيلا والالباب جمع لب وهو العقل. القول في تأويل قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم يعني بذلك جل ذكره ليس عليكم ايها المؤمنون جناح والجناح الحرج كما حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم يعني ان تلتمسوا فضلا من عند ربكم يقال منه ابتغيت فضلا من الله ومن فضل الله ابتغيه ابتغاء اذا طلبته والتمسته وبغيته ابغيه بغيا كما قال عبد بني الحسحاس بغاك وما تبغيه حتى وجدته
كانك قد واعدته امس موعدا يعني طلبته والتمسته وقيل معنى ابتغاء الفضل من الله التماس رزق الله بالتجارة وان هذه الآية نزلت في قوم كانوا لا يرون ان يتجروا اذا احرموا يلتمسون البر بذلك فاعلمهم جل
ثناؤه ان لا اثم في ذلك عليهم وان لهم التماس فضله بالبيع والشراء. ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي عن عمر بن ذر عن مجاهد قال كانوا يحجون ولا يتجرون فانزل الله ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم في الموسم حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عمر بن ذر قال سمعت مجاهدا يحدث قال كان ناس لا يتجرون ايام الحج فنزلت فيهم لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم حدثنا
محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن بريدة في قوله تبارك وتعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال اذا كنتم محرمين ان تبيعوا وتشتروا حدثنا طليق
بن محمد الواسطي قال اخبرنا اسباط قال اخبرنا الحسن بن عمرو عن ابي امامة التيمي قال قلت لابن عمر انا قوم نكرى فهل لنا حج قال اليس تطوفون بالبيت وتأتون المعرف وترمون الجمار وتحلقون رؤوسكم قلنا
بلى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يدر ما يقول له حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم الى آخر
الآية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انتم حجاج حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال اخبرنا ايوب عن عكرمة قال كانت تقرأ هذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم في مواسم الحج حدثنا عبد الحميد قال حدثنا اسحق عن شريك عن منصور بن المعتمر في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال هو التجارة في البيع والشراء والاشتراء لا بأس
به حدثت عن ابي هشام الرفاعي قال حدثنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس انه كان يقرأ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عثمان بن سعيد عن علي بن مسهر عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كانت ذو المجاز وعكاظ متجرا للناس في الجاهلية فلما كان الاسلام كانهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا شعبة عن ابي اميمة قال سمعت ابن عمر وسئل عن الرجل يحج ومعه تجارة فقرأ ابن عمر ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم وحدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يزيد عن مجاهد عن ابن عباس قال
كانوا لا يتجرون ايام الحج فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطاء عن ابن عباس انه قال ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم
الحج هكذا قرأها ابن عباس حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال التجارة في الدنيا
والاجر في الآخرة حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال التجارة في المواسم احل لهم
في المواسم فكانوا لا يبيعون ولا يبتاعون في الجاهلية بعرفة حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كان هذا الحي من العرب لا يعرجون على كسير ولا على ضالة ولا ينتظرون لحاجة وكانوا يسمونها ليلة الصدر ولا يطلبون فيها تجارة ولا بيعا فاحل
الله عز وجل ذلك كله للمؤمنين ان يعرجوا على حوائجهم ويبتغوا فضلا من ربهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد
قال سمعت ابن الزبير يقول ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال ابن عباس كان
ذو المجاز وعكاظ متجرا للناس في الجاهلية فلما جاء الاسلام تركوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج حدثنا احمد بن حازم والمثنى قالا حدثنا ابو نعيم
قال حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة قال سمعت سعيد بن جبير يقول كان من الحاج يسمون الداج فكانوا ينزلون في الشق الايسر من منى وكان الحاج ينزلون عند مسجد منى فكانوا لا يتجرون حتى نزلت
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فحجوا حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عمر بن ذر عن مجاهد قال كان ناس يحجون ولا يتجرون حتى نزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم فرخص لهم في المتجر والركوب والزاد حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم هي التجارة
قال احلوا في الموسم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال كان الناس اذا احرموا
لم يتبايعوا حتى يقضوا حجهم فاحله الله لهم حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال كانوا يتقون البيوع والتجارة ايام الموسم
يقولون ايام ذكر فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فحجوا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس انه كان يقرؤها ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن منصور عن ابراهيم قال لا بأس بالتجارة في الحج ثم قرأ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم حدثت
عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال كان هذا الحي من العرب لا يعرجون على كسير ولا على ضالة ولا ينتظرون
لحاجة وكانوا يسمونها ليلة الصدر ولا يطلبون فيها تجارة فاحل الله ذلك كله ان يعرجوا على حاجتهم وان يبتغوا فضلا من ربهم حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن عبد الرحمن بن المهاجر عن ابي صالح مولى عمر قال قلت يا امير المؤمنين كنتم تتجرون في الحج قال وهل كانت معايشهم الا في الحج حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن العلاء بن المسيب عن رجل من بني تيم الله قال جاء رجل الى عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا قوم نكري فيزعمون انه ليس لنا حج قال الستم تحرمون كما يحرمون وتطوفون
كما يطوفون وترمون كما يرمون قال بلى قال فانت حاج جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عما سألت عنه فنزلت هذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم حدثنا الحسن
قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كانوا اذا افاضوا من عرفات لم يتجروا بتجارة ولم يعرجوا على كسير ولا ضالة فاحل الله ذلك فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم الى آخر الآية حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان متجر عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فكانوا يتجرون فيها فلما كان
الاسلام كانهم تأثموا منها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. القول في تأويل قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات يعني جل ثناؤه بقوله
فاذا افضتم فاذا رجعتم من حيث بدأتم ولذلك قيل للذي يضرب القداح مفيض لجمعه القداح ثم افاضته اياها بين الياسرين ومنه قول بشر بن ابي خازم الاسدي فقلت لها ردي اليه جنانه
فردت كما رد المنيح مفيض. ثم اختلف اهل العربية في عرفات والعلة التي من اجلها صرفت وهي معرفة وهل هي اسم لبقعة واحدة او هي لجماعة بقاع فقال بعض نحويي البصريين هي
اسم كان لجماعة مثل مسلمات ومؤمنات سميت به بقعة واحدة فصرف لما سميت به البقعة الواحدة اذ كان مصروفا قبل ان تسمى به البقعة تركا منهم له على اصله لان التاء فيه صارت
بمنزلة الياء والواو في مسلمين ومسلمون لانه تذكيره وصار التنوين بمنزلة النون فلما سمي به ترك على حاله كما يتركون مسلمين اذا سمي به على حاله قال ومن العرب من لا يصرفه اذا سمي به ويشبه التاء بهاء
التأنيث وذلك قبيح ضعيف واستشهدوا بقول الشاعر تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال ومنهم من لا ينون اذرعات وكذلك عانات وهو مكان وقال بعض
نحويي الكوفيين انما انصرفت عرفات لانهن على جماع مؤنث بالتاء وكذلك ما كان من جماع مؤنث بالتاء ثم سميت به رجلا او مكانا او ارضا او امرأة انصرفت قال ولا تكاد العرب تسمي شيئا
من الجماع الا جماعا ثم تجعل بعد ذلك واحدا وقال آخرون منهم ليست عرفات حكاية ولا هي اسم منقول ولكن الموضع مسمى هو وجوانبه بعرفات ثم سميت بها البقعة اسم للموضع ولا ينفرد
واحدها قال وانما يجوز هذا في الاماكن والمواضع ولا يجوز ذلك في غيرها من الاشياء قال ولذلك نصب العرب التاء في ذلك لانه موضع ولو كان محكيا لم يكن ذلك فيه جائزا لان من
سمى رجلا مسلمات او مسلمين لم ينقله في الاعراب عما كان عليه في الاصل فلذلك خالف عانات واذرعات ما سمي به من الاسماء على وجه الحكاية واختلف اهل العلم في المعنى الذي من
اجله قيل لعرفات عرفات فقال بعضهم قيل لها ذلك من اجل ان ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه لما رآها عرفها بنعتها الذي كان لها عنده فقال قد عرفت فسميت عرفات بذلك وهذا القول
من قائله يدل على ان عرفات اسم للبقعة وانما سميت بذلك بنفسها وما حولها كما يقال ثوب اخلاق وارض سباسب فجمع باجوائها حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو عن اسباط
عن السدي قال لما اذن ابراهيم في الناس بالحج واجابوه بالتلبية واتاه من اتاه امره الله ان يخرج الى عرفات ونعتها فخرج فلما بلغ الشجرة عند العقبة استقبله الشيطان يرده فرماه بسبع
حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فصده ايضا فرماه وكبر فطار فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما رأى انه لا يطيعه ذهب فلم يدر ابراهيم اين يذهب فانطلق حتى اتى
ذا المجاز فلما نظر اليه فلم يعرفه فجاز فسمي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقع بعرفات فلما نظر اليها عرف النعت قال قد عرفت فسمي عرفات فوقف ابراهيم بعرفات حتى اذا امسى ازدلف الى جمع فسميت المزدلفة

فوقف بجمع حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن سليمان التيمي عن نعيم بن ابي هند قال لما وقف جبريل بابراهيم صلى الله عليهما بعرفات قال عرفت فسميت عرفات لذلك حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قال ابن المسيب قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث الله جبريل الى ابراهيم فحج به حتى اذا اتى عرفة قال قد عرفت وكان قد اتاها مرة قبل ذلك
فلذلك سميت عرفة وقال آخرون بل سميت بذلك بنفسها وبقاع اخرى ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مسلم القرشي عن ابي طهفة عن ابي الطفيل عن ابن عباس قال انما سميت
عرفات لان جبريل صلى الله عليه وسلم كان يقول لابراهيم هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت فلذلك سميت عرفات حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن عبد الملك
ابن ابي سليمان عن عطاء قال انما سميت عرفة ان جبريل كان يري ابراهيم صلوات الله عليهما المناسك فيقول عرفت عرفت حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن زكريا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال قال ابن عباس اصل الجبل الذي يلي عرنة وما وراءه موقف حتى يأتي الجبل جبل عرفة وقال ابن ابي نجيح عرفات النبعة والنبعة وذات النابت وذلك قول الله فاذا افضتم من عرفات وهو الشعب
الاوسط وقال زكريا ما سال من الجبل الذي يقف عليه الامام الى عرنة فهو من عرفة وما دبر ذلك الجبل فليس من عرفة وهذا القول يدل على انها سميت بذلك نظير ما يسمى الواحد باسم الجماعة المختلفة الاشخاص
واولى الاقوال في ذلك عندي ان يقال هو اسم لواحد سمي بجماع فاذا صرف ذهب به مذهب الجماع الذي كان له اصلا واذا ترك صرفه ذهب به الى انه اسم لبقعة واحدة معروفة فترك صرفه كما يترك صرف
اسماء الامصار والقرى المعارف. القول في تأويل قوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام يعني جل ثناؤه فاذا افضتم فكررتم راجعين من عرفة الى حيث بدأتم الشخوص اليها منه فاذكروا الله يعني بذلك الصلاة
والدعاء عند المشعر الحرام وقد بينا قبل ان المشاعر هي المعالم من قول القائل شعرت بهذا الامر اي علمته فالمشعر هو المعلم سمي بذلك لان الصلاة عنده والمقام والمبيت والدعاء من معالم الحج وفروضه
التي امر الله بها عباده وقد حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن زكريا عن ابن ابي نجيح قال يستحب للحاج ان يصلي في منزله بالمزدلفة ان استطاع وذلك ان الله قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم فاما المشعر فانه ما بين جبلي المزدلفة من مضيق مازمي عرفة الى محسر وليس مازما عرفة من المشعر وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا
ابن ابي زائدة قال اخبرنا اسرائيل عن مغيرة عن ابراهيم قال رأى ابن عمر الناس يزدحمون على الجبل بجمع فقال ايها الناس ان جمعا كلها مشعر حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن نافع
ان ابن عمر سئل عن قوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال هو الجبل وما حوله حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا اسرائيل عن حكيم بن جبير عن ابن عباس قال ما بين الجبلين
الذين بجمع مشعر حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا الثوري عن السدي عن سعيد بن جبير مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري وحدثنا احمد بن حازم قال حدثنا
ابو نعيم قال حدثنا سفيان الثوري عن سعيد بن جبير قال سألته عن المشعر الحرام قال ما بين جبلي المزدلفة قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال المشعر الحرام المزدلفة
كلها قاله معمر وقاله قتادة حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن سعيد بن جبير فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال ما بين جبلي المزدلفة هو المشعر الحرام حدثنا هناد
قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا ابي عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال سألت عبد الله بن عمر عن المشعر الحرام فقال ان انطلقت معي اعلمتكه فانطلقت معه حتى اذا قام الامام
ودفع سار معه حتى اذا اهبطت ايدي الركاب وكنا في انصاف الجبال مما يلي عرفات قال اين السائل عن المشعر الحرام اخذت فيه قلت ما اخذت فيه قال كلها مشاعر الى اقصى الحرم حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل وحدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي قال سألت عبد الله بن عمر عن المشعر
الحرام قال تلزمني ادلكه قال فلما اتى الناس من عرفة وهبطت ايدي الركاب في ادنى الجبال قال اين السائل عن المشعر الحرام قال قلت ما اخذت فيه قال هبطت ايدي
الركاب في ادنى الجبال فهو مشعر الى مكة حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن عمارة بن بردان عن نجيح الازدي قال سألت ابن عمر يوم عرفة عن المشعر الحرام فقال الزمني فلما كان من الغد دانيا
المزدلفة قال اين السائل عن المشعر الحرام هذا المشعر الحرام حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا داود عن ابن جريج قال قال مجاهد المشعر الحرام المزدلفة كلها حدثنا ابن ابي زائدة قال قلت
لعطاء اين المزدلفة قال اذا افضت من مازمي عرفة فذلك الى محسر قال وليس المازمان مازما عرفة من المزدلفة ولكن مفاضاها فقف بينهما ان شئت واحب الي ان تقف دون قزح هلم الينا من اجل طريق الناس
حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن مغيرة عن ابراهيم قال رأى ابن عمر يزدحمون على قزح قال ما يزدحم هؤلاء كل ما هاهنا مشعر حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال المشعر الحرام المزدلفة كلها حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وذلك ليلة جمع قال قتادة كان ابن عباس يقول ما بين الجبلين مشعر حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال المشعر الحرام هو ما بين جبال المزدلفة
ويقال هو قرن قزح حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهي المزدلفة وهي الجمع وذكر عبد الرحمن بن الاسود ما حدثنا به هناد قال حدثنا وكيع عن ابيه
عن جابر عن عبد الرحمن بن الاسود قال لم اجد احدا يخبرني عن المشعر الحرام حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن السدي قال سمعت ابن جبير يقول المشعر الحرام ما بين المزدلفة
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس بن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر عن المشعر الحرام فقال ما ادري وسألت ابن عباس فقال ما بين الجبلين حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن الضحاك عن ابن عباس قال الجبل وما حوله مشاعر حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ثوير قال وقفت مع مجاهد على الجبل فقال هذا المشعر
الحرام حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن الضحاك عن ابن عباس قال الجبل وما حوله مشاعر وانما جعلنا اول حد المشعر الحرام ما يلي منقطع وادي محسر مما يلي
المزدلفة لان المثنى حدثنا قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن زيد بن اسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرفة كلها موقف الا عرنة وجمع كلها موقف الا محسر حدثنا يعقوب قال
حدثنا هشيم الاودي عن حجاج عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير انه قال كل مزدلفة موقف الا محسر حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن حجاج قال اخبرنا من سمع عروة بن الزبير يقول مثل ذلك حدثنا
المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن هشام بن عروة قال قال عبد الله بن الزبير في خطبته تعلمون ان عرفة كلها موقف الا بطن عرنة تعلمون ان مزدلفة كلها موقف الا بطن
محسر فان ذلك وان كان كذلك فاني اختار للحاج ان يجعل وقوفه لذكر الله من المشعر الحرام على قزح وما حوله لان ابا كريب حدثنا قال حدثنا عبد الله بن موسى عن ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع
عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي عن زيد بن علي عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابي رافع عن علي قال لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة غدا فوقف على قزح واردف الفضل ثم قال هذا
الموقف وكل المزدلفة موقف حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن عبد الرحمن بن الحارث بن نوفل عن زيد بن علي بن الحسين عن عبيد الله بن ابي رافع عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا هناد واحمد بن الاودي قالا حدثنا شعبان عن ابن المبارك عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن ابي الحويرث قال رأيت ابا بكر واقفا على قزح وهو يقول اصبحوا
ايها الناس اصبحوا ثم دفع حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عبيد الله بن عثمان عن يوسف بن ماهك قال حججت مع ابن عمر فلما اصبح بجمع صلى الصبح ثم غدا وغدونا معه حتى وقف مع الامام على قزح ثم
دفع الامام فدفع بدفعته واما قول عبد الله بن عمر حين صار بالمزدلفة هذا مشاعر الى مكة فمعناه انها من معالم الحج ينسك في كل بقعة منها بعض مناسك الحج لا ان كل ذلك المشعر الحرام الذي يكون
الواقف حيث وقف منه الى بطن مكة قاضيا ما عليه من الوقوف بالمشعر الحرام من جمع واما قول عبد الرحمن بن الاسود لم اجد احدا يخبرني عن المشعر الحرام فلانه يحتمل ان يكون اراد لم اجد احدا يخبرني
عن حده اوله ومنتهاه آخره على حقه وصدقه لا يزيد ولا ينقص على صحتها حتى لا يكون فيها زيادة ولا نقصان لانه لا يحيط بها الا القليل من اهل المعرفة بها غير ان ذلك وان لم يقف على حده
منها آخره وتوقيا الزيادة فيه ولا نقصان الا من كان موضع الحاجة للوقوف الاحتياط بحول كثيرين من سكان تلك الناحية وكثير من غيرهم وكذلك سائر مشاعر الحج والاماكن التي فرض الله عز وجل
عباده ان ينسكوا عندها كعرفات ومنى والحرم. القول في تأويل قوله تعالى واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين يعني بذلك جل ثناؤه واذكروا الله ايها المؤمنون عند المشعر الحرام
بالثناء عليه والشكر له على اياديه عندكم وليكن ذكركم اياه بالخضوع لامره والطاعة له والشكر على ما انعم عليكم من التوفيق لما وفقكم له من سنن ابراهيم خليله بعد الذي كنتم فيه من الشرك والحيرة
والعمى عن طريق الحق وبعد الضلالة كذكره اياكم بالهدى حتى استنقذكم من النار به بعد ان كنتم على شفا حفرة منها فنجاكم منها وذلك هو معنى قوله كما هداكم واما قوله وان كنتم من قبله لمن الضالين
فان من اهل العربية من يوجه تأويله الى تأويل ما وتأويل اللام التي في لمن الى الا فتأويل الكلام على هذا المعنى وما كنتم من قبل هداية الله اياكم لما هداكم له من ملة خليله ابراهيم الا
من الضالين ومنهم من يوجه تأويل ان الى قد فمعناه على قول قائل هذه المقالة واذكروا الله ايها المؤمنون كما ذكركم بالهدى فهداكم لما رضيه
واصطفاها لمن رضي عنه من خلقه من الاديان والملل وقد كنتم من قبل ذلك من الضالين. القول في تأويل قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك وفي المعني بالامر بالافاضة من حيث افاض
الناس ومن هم الناس الذين امروا بالافاضة من موضع افاضتهم فقال بعضهم المعني بقوله ثم افيضوا قريش ومن ولدته قريش الذين كانوا يسمون في الجاهلية الحمس امروا في الاسلام ان يفيضوا من عرفات
وهي التي افاض منها سائر الناس غير الحمس وذلك ان قريشا ومن ولدته قريش كانوا يقولون لا نخرج من الحرم فكانوا لا يشهدون موقف الناس بعرفة معهم فامرهم الله بالوقوف معهم ذكر من قال ذلك
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت قريش ومن كان على دينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة يقولون نحن قطين الله وكان من سواهم
يقفون بعرفة فانزل الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابي قال حدثنا ابان قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان
كتبت اليّ في قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار اني احمس واني لا ادري اقالها النبي ام لا غير اني سمعتها تحدث عنه والحمس ملة قريش وخزاعة وبنو كنانة كانوا لا يدفعون من عرفة انما
كانوا يدفعون من المزدلفة وهو المشعر الحرام وكانت بنو عامر حمسا وذلك ان قريشا ولدتهم ولهم قيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وان العرب كلها كانت تفيض من عرفة الا الحمس كانوا يدفعون اذا اصبحوا
من المزدلفة حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابو اسحق الفزاري عن سفيان عن حسين بن عبيد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت العرب تقف بعرفة وكانت قريش تقف
دون ذلك بالمزدلفة فانزل الله فيهم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم الموقف الى موقف العرب بعرفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عبد الملك عن عطاء ثم افيضوا
من حيث افاض الناس قال كان جماعة الناس يفيضون من عرفات وقريش واهل الحرم احمس وكانوا يفيضون من جمع فقال الله جل ثناؤه ثم افيضوا من حيث افاض الناس من حيث تفيض جماعة الناس حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد الملك بن ابي الحالة عن مجاهد قال اذا كان يوم عرفة هبط الله الى سماء الدنيا في الملائكة فيقول هلم الى عبادي آمنوا بي وعدي وصدقوا رسلي فيقول
ما جزاؤهم فيقال ان تغفر لهم فذلك قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم افيضوا من حيث افاض
الناس قال عرفة قال كانت قريش تقول نحن الحمس اهل الحرم ولا نخلف الحرم ونفيض من المزدلفة فامروا ان يبلغوا عرفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم افيضوا من حيث افاض
الناس قال قتادة وكانت قريش وكل حليف لهم وبني اخت لهم لا يفيضون من عرفات انما يفيضون من المغمس ويقولون انما نحن اهل الله فلا نخرج من حرمه فامرهم الله ان يفيضوا من حيث افاض الناس
من عرفات واخبرهم ان سنة ابراهيم واسمعيل هكذا الافاضة من عرفات حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال كانت العرب تقف بعرفات فتعظم
قريش ان تقف معهم فتقف قريش بالمزدلفة فامرهم الله ان يفيضوا مع الناس من عرفات حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال
كانت قريش وكل ابن اخت وحليف لهم لا يفيضون مع الناس من عرفات يقفون في الحرم ولا يخرجون منه يقولون انما نحن اهل حرم الله فلا نخرج من حرمه فامرهم الله ان يفيضوا من حيث افاض الناس وكانت
سنة ابراهيم واسمعيل الافاضة من عرفات حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح قال كانت قريش لا ادري قبل الفيل ام بعده ابتدعت امر الحمس رأيا رأوه بينهم قالوا نحن بنو
ابراهيم واهل الحرمة وولاة البيت وقاطنو مكة وساكنوها فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان
فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج ودين ابراهيم ويرون لسائر العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها الا انهم قالوا
نحن اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس والحمس اهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكني الحل مثل الذي لهم بولادتهم اياهم فيحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة
وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك ثم ابتدعوا في ذلك امورا لم تكن حتى قالوا لا ينبغي للحمس ان يأقطوا الاقط ولا يسلئوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا حرما

فى ذلك فقالوا لا ينبغى لاهل الحرم ان ياكلوا من طعام جاؤا به معهم من اهل الحل اذا جاؤا حجاجا او عمارا او يطوفوا البيت اذا قدموا اول طوافهم الا فى ثياب الحمس فان لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة فحملوا على ذلك
العرب فدانت به واخذوا بما شرعوا لهم فكانوا على ذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله حين احكم له دينه وشرع له حجه ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
يعنى قريشا والناس العرب فرفعهم فى سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها والافاضة منها فوضع امر الحمس وما كانت قريش ابتدعت منه عن الناس بالاسلام حيث بعث الله رسوله حدثنا محمد بن
قال حدثنا وهب قال اخبرنى ابن ابى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قال كانت قريش تقف بقزح وكانت الناس يقفون بعرفة فانزل الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس وقال اخرون
المخاطبون بقوله ثم افيضوا المسلمون كلهم والمعنى بقوله من حيث افاض الناس من جمع وبالناس ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا
هرون بن معاوية عن ابى بسطام عن الضحاك قال هو ابراهيم والذى نراه صوابا من تاويل هذه الاية انه عنى بهذه الاية قريش ومن كان متحمسا معها من سائر العرب لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان ذلك
واذ كان ذلك كذلك فتاويل الاية فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وما تفعلوا من خير يعلمه الله وهذا اذ كان
ما وصفنا تاويله فهو من المقدم الذى معناه التاخير والمؤخر الذى معناه التقديم على نحو ما تقدم بياننا فى مثله ولولا اجماع من وصفت اجماعه على ان ذلك تاويله لقلت اولى التاويلين بتاويل الاية ما قاله الضحاك
من ان الله عنى بقوله من حيث افاض الناس ابراهيم لان الافاضة من عرفات لا شك انها قبل الافاضة من جمع وقبل وجوب الذكر عند المشعر الحرام واذا كان ذلك لا شك كذلك وكان الله انما امر بالافاضة
من الموضع الذى افاض منه الناس بعد انقضاء ذكر الافاضة من عرفات وبعد امره بذكره عند المشعر الحرام ثم قال بعد ذلك فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم قال بعد ذلك ثم افيضوا من حيث
افاض الناس كان معلوما بذلك انه لم يامر بالافاضة الا من الموضع الذى لم يفيضوا منه دون الموضع الذى قد افاضوا منه وكان الموضع الذى قد افاضوا منه فانقضى وقت الافاضة منه لا وجه لان يقال
افيضوا منه فاذ كان لا وجه لذلك وكان غير جائز ان يامر الله جل وعز بامر لا معنى له كانت بينة صحة ما قاله من التاويل فى ذلك وفسد ما خالفه لولا الاجماع الذى وصفناه وتظاهر الاخبار بالذى ذكرنا

حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن موسى عن ابيه عن عبد الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه قال ليس عليك اثم وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
حماد عن ابراهيم عن عبد الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اي غفر له ومن تأخر فلا اثم عليه قال غفر له حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سعيد عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله نحوه حدثنا ابو كريب
قال حدثنا المحاربي وحدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن سفيان عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه قال غفر له حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن حماد عن ابراهيم فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قد غفر له وحدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله قال في هذه الآية فمن تعجل فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه قال برئ من الاثم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن ابن عمر فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم قال رجع مغفورا له حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن
مجاهد في قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه قال غفر له حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا سفيان عن جابر عن ابي عبد الله عن ابن عباس فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال قد غفر له
انهم يتأولونها على غير تأويلها ان العمرة لتكفر ما معها من الذنوب فكيف بالحج حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن ابراهيم وعامر فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر
فلا اثم عليه قال غفر له حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا من اصدقه عن ابن مسعود في قوله فلا اثم عليه قال خرج من الاثم كله ومن تأخر فلا اثم عليه قال برئ
من الاثم كله وذلك في الصدر من الحج قال ابن جريج وسمعت رجلا يحدث عن عطاء بن ابي رباح عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه انه قال فلا اثم عليه قال غفر له حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا
احمد بن سوادة القطان قال سمعت معاوية بن قرة قال خرج من ذنوبه وقال آخرون معنى ذلك فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه فيما بينه وبين السنة التي بعدها ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسحاق بن يحيى بن طلحة قال سألت مجاهدا عن قول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه قال لمن في الحج ليس عليه اثم حتى الحج
من عام قابل

حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية قال كان رجل من اهل مكة اسلم فاراد ان ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم ويهاجر الى المدينة فمنعوه فقال ثم اعطيكم داري ومالي وما كان لي من شيء فخلوا عني فالحق بهذا الرجل فابوا ثم ان بعضهم قالوا لهم خذوا ما كان له من شيء وخلوا عنه ففعلوا فاعطاهم داره و
وماله ثم خرج فانزل الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية فلما دنا من المدينة تلقاه عمر في رجال فقال له عمر ربح البيع فقال وبيعك قال وما ذاك قال انزل فيك كذا وكذا
وقال آخرون بل عني بذلك كل شار نفسه في طاعة الله وجهاد في سبيله وامر بمعروف ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا حسين بن الحسن ابو عبد الله قال حدثنا ابن عون عن محمد قال حمل هشام بن عامر
على الصف حتى خرقه فقالوا القى بيده فقال ابو هريرة ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب قال حدثنا اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن عن قيس بن ابي حازم عن المغيرة قال
بعث عمر جيشا فحاصروا اهل حصن فتقدم رجل من بجيلة فقاتل فقتل فاكثر الناس فيه يقولون القى بيده الى التهلكة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال كذبوا اليس الله يقول ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رءوف بالعباد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا هشام عن قتادة قال حمل هشام بن عامر على الصف حتى شقه فقال ابو هريرة ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله حدثنا
... بن عبد الله العنبري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حزم بن ابي حزم قال سمعت الحسن قرأ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد ثم قال اتدرون فيم انزلت نزلت
ان المسلم اذا لقي الكافر فقال له قل لا اله الا الله فاذا قلتها عصمت انت ومالك الا بحقهما فابى ان يقولها فقال المسلم والله لاشرين نفسي لله فتقدم فقاتل حتى قتل حدثنا احمد بن حازم
قال حدثنا زياد بن ابي مسلم عن ابي الخليل قال سمع عمر انسانا قرأ هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فاسترجع عمر فقال انا لله وانا اليه راجعون قام رجل يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر فقتل والذي هو اولى بظاهر هذه الآية من التأويل ما روي عن عمر بن الخطاب وعن علي بن ابي طالب وابن عباس رحمة الله عليهم من ان يكون عنى بها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وذلك ان الله جل
ثناؤه وصف فريقين احدهما منافق يقول بلسانه خلاف ما في نفسه واذا اقتدر على معصية الله ركبها واذا لم يقتدر رامها واذا نهي اخذته العزة بالاثم والآخر منهما بايع نفسه بنفسه لله وطلب رضاء الله فكان
الظاهر من التأويل ان الفريق الموصوف بانه يشري نفسه لله وطلب رضاه انما شراه للوثوب بالفريق الفاجر طلب رضاء الله فهذا هو الاغلب الاظهر من تأويل الآية واما ما روي من نزول الآية في امر
صهيب فان ذلك غير مستنكر اذ كان غير مدفوع جواز نزول آية من عند الله على رسوله عليه السلام بسبب من الاسباب والمعني بها كل من شمله ظاهرها فالصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله
عز ذكره وصف شاريا نفسه ابتغاء مرضاته فكل من باع نفسه في طاعته حتى قتل فيها او استقتل وان لم يقتل فمعني بقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله في جهاد عدو المسلمين كان ذلك منه
او في امر بمعروف او نهي عن منكر القول في تأويل قوله تعالى والله رءوف بالعباد قد دللنا فيما مضى على معنى الرأفة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وانها رقة الرحمة فمعنى ذلك والله ذو رحمة واسعة بعبده
الذي يشري نفسه له في جهاد من حاده في امره من اهل الشرك والفسوق وبغيره على ما علوا فيها بحرمانه القول في تأويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم اختلف اهل التأويل في معنى السلم
في هذا الموضع فقال بعضهم معناه الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ادخلوا في السلم قال في الاسلام حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ادخلوا في السلم كافة قال ادخلوا في الاسلام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ادخلوا في السلم
كافة قال السلم الاسلام حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ادخلوا في السلم يقول في الاسلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر بن عربي عن مجاهد ادخلوا في السلم الاسلام حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ادخلوا في السلم قال السلم الاسلام حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
ادخلوا في السلم كافة في الاسلام وقال آخرون بل معنى ذلك ادخلوا في الطاعة ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ادخلوا في السلم يقول ادخلوا في الطاعة وقد اختلف
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل الحجاز ادخلوا في السلم بفتح السين وقرأته عامة قراء الكوفيين بكسر السين فاما الذين فتحوا السين من السلم فانهم وجهوا تأويلها الى المسالمة بمعنى ادخلوا في الصلح والمسالمة

قال اخبرنا معمر

قال هذا القول ابو

عن مجاهد قوله كان الناس امة واحدة قال ادم قال كان بين ادم ونوح عشرة انبيا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال مجاهد ادم امة واحدة وكان [illegible] استحاد تسمية الواحد باسم
الجماعة لاجتماع خلاف الخير الذي يكون في الجماعة المفترقة فمن سماه بلامة كا يقال فلان امة واحدة يعني انه يقوم مقام الامة وقد يجوز ان يكون سماه بذلك لا من سبب لاجتماع الاسباب من الناس على
ما دعاهم اليه من خلال الخير فلما كان ادم صلى الله عليه وسلم سبيلا لاجتماع من اجتمع على دينه من ولده الى حال اختلافهم سماه بذلك امة وقال اخرون معنى ذلك كان الناس امة واحدة على دين واحد يوم
استخرج ذرية ادم من صلبه فعرضهم على ادم ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار عن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله كان الناس امة واحدة وعن ابيه عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال كانوا امة
واحدة حيث عرضوا على ادم فطرهم على الاسلام واقروا له بالعبودية وكانوا امة واحدة مسلمين كلهم ثم اختلفوا من بعد ادم فكان ابي يقرا كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين الى فيما
اختلفوا فيه وان الله انما بعث الرسل وانزل الكتب عند الاختلاف حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان الناس امة واحدة قال حين اخرجهم من ظهر ادم لم يكونوا امة واحدة قط غير
اخرجهم من ظهر ادم لم يكونوا امة واحدة قط غير ذلك اليوم فبعث الله النبيين قال هذا حين تفرقت الامة [illegible] على هذا [illegible] من قال بقول ابن عباس ان الناس كانوا على دين ولسد بابين ادم ونوح
وقد بينا معناه هنالك الا ان الوقت الذي كان فيه امة واحدة مخالف الوقت الذي وقته ابن عباس وقال اخرون في ذلك بخلاف ذلك كله وقالوا انما معنى قوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كان الناس امة واحدة يقول كان [illegible] فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين واولى التاويلات في هذه الاية بالصواب
ان يقال ان الله عز وجل اخبر عباده ان الناس كانوا امة واحدة وملة واحدة كما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي كان الناس امة واحدة يقول دينا واحدا على دين ادم فاختلفوا
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وكان الدين الذي كانوا عليه دين الحق كما قال ابي بن كعب وكما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال هي في قراءة ابن مسعود واختلفوا فيه على
الاسلام واختلفوا في دينهم فبعث الله عند اختلافهم في دينهم النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه رحمة منه جل ذكره بخلقه واعتذارا منه اليهم وقد يكون ان يكون ذلك الوقت
الذي كانوا فيه امة واحدة من عهد ادم الى عهد نوح عليهما السلام كما روى عكرمة عن ابن عباس وكما قاله قتادة وجائز ان يكون كان ذلك حين عرض على ادم خلقه وجائز ان يكون كان ذلك في وقت غير ذلك ولا دلالة
في كتاب الله ولا خبر تثبت به الحجة على اي هذه الاوقات كان ذلك فغير جائز ان يقول فيه الا ما قال الله عز وجل من ان الناس كانوا امة واحدة فبعث الله فيهم لما اختلفوا الانبيا والرسل ولا يضرنا الجهل بوقت ذلك كما لا
العلم به اذا لم يكن العلم به لله طاعة غير انه اي ذلك كان فان دليل القران واضح على ان الذين اخبر الله عنهم انهم كانوا امة واحدة انما كانوا امة واحدة على الايمان ودين الحق دون الكفر بالله والشرك به وذلك ان الله عز وجل قال في السورة
التي يذكر فيها يونس وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فتوعد جل ذكره على الاختلاف لا على الاجتماع ولا على كونهم امة واحدة ولو كان اجتماعهم
قبل الاختلاف كان على الكفر ثم كان الاختلاف بعد ذلك لم يكن الا بانتقال بعضهم الى الايمان ولو كان ذلك كذلك لكان الوعد اولى بحكمه جل ثناؤه في تلك الحال من الوعيد لانها حال انابة بعضهم الى طاعة الله و
ان يتوعد في حال التوبة والانابة ويترك ذلك في حال اجتماع الجميع على الكفر والشرك واما قوله فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فانه يعني انه ارسل رسلا يبشرون من اطاع الله بجزيل الثواب وكريم الماب ويعني بقوله ومنذرين ينذرون من
عصى الله فكفر به بشدة العقاب وسوء الحساب والخلود في النار وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه اضاف جل ثناؤه الحكم الى الكتاب وانه الذي يحكم بين الناس دون النبيين والمرسلين اذ كان
من حكم من النبيين والمرسلين بحكم انما يحكم بما دلهم عليه الكتاب الذي انزل الله عز وجل فكان الكتاب بدلالته على ما دل على صحته من الحكم حاكما بين الناس وان كان الذي يفصل القضاء بينهم غيره القول في
تاويل قوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم يعني جل ثناؤه بقوله وما اختلف فيه وما اختلف في الكتاب الذي انزله وهو التوراة الا الذين اوتوه يعني بذلك اليهود
من بني اسرائيل وهم الذين اوتوا التوراة والعلم بها والهاء في قوله اوتوه عائدة على الكتاب الذي انزله الله من بعد ما جاءتهم البينات وادلتهم الكتاب الذي اختلفوا فيه وفي احكامه من
عند الله وانه الحق التوراة واختلفوا فيه على علم منهم ما يأتون من [illegible] الله ولا الجهل بخلاف ما انه ناخبره عز ذكره عن اليهود من بني اسرائيل انهم خالفوا [illegible] الخلاف على الله فيما

[illegible]

[illegible]

من من كان يكن انما اصابوا ما اصابوا في جمادى وقالت يهود يتفال بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله
وقدت الحرب فجعل الله ذلك عليهم لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله جل وعز على رسوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الى قوله والفتنة اكبر من القتل اي ان كنتم قتلتم في الشهر
الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم عنه وانتم اهله وولاته اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل وقد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه
الى الكفر بعد ايمانه وذلك اكبر عند الله من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اي ثم هم مقيمون على اخبث ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج
الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي وفيهم عمار بن ياسر وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسعد بن ابي وقاص
وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل وسهيل بن بيضاء وعامر بن فهيرة وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب وكتب مع ابن جحش كتابا وامره ان لا يقرأه حتى ينزل ملل فلما نزل بطن ملل فتح
الكتاب فاذا فيه ان سر حتى تنزل بطن نخلة فقال لاصحابه من كان يريد الموت فليمض وليوص فانني موص وماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار وتخلف عنه سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
اضلا راحلة لهما فاتيا بحران يطلبانها وسار ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هم بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة والمغيرة بن عثمان وعمرو الحضرمي فاقتتلوا فاسروا الحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وانفلت
المغيرة وقتل عمرو الحضرمي قتله واقد بن عبد الله فكانت اول غنيمة غنمها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا من الاموال اراد اهل مكة ان يفادوا بالاسيرين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ننظر ما فعل صاحبانا فلما رجع سعد وصاحبه فادى بالاسيرين ففجر عليه المشركون وقالوا محمد يزعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في
جمادى وقتل في اول ليلة من رجب واخر ليلة من جمادى وغمد المسلمون سيوفهم حين دخل رجب فانزل الله جل وعز يعير اهل مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معشر

[illegible]

كأنني بالطوي طوي بدر من الستر كلن بالسلام كأنني بالطوي طوي بدر من الشيزى والحلل الكرام قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فزعا يجر رداءه من الفزع حتى انتهى اليه فلما عاينه
الرحمن فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كان بيده ليضربه قال اعوذ بالله من غضب الله ورسوله والله لا اطعمها ابدا فانزل الله تحريمها يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون
فقال عمر بن الخطاب انتهينا انتهينا حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا اسحق الازرق عن زكريا عن سماك عن الشعبي قال نزلت في الخمر اربع آيات يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فتركوها
ثم نزلت تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فشربوها ثم نزلت الآيتان في المائدة انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الى قوله فهل انتم منتهون حدثنا محمد بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي قال نزلت هذه الآية يسألونك عن الخمر والميسر الآية فلم يزالوا بذلك يشربونها حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن ابي طالب فقرأ
قل يا ايها الكافرون فلم يفهمها فانزل الله عز وجل يشدد في الخمر يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فكانت لهم حلالا يشربونها ... حين صلاة الغداة حتى يرتفع النهار او
ينتصف فيقومون الى صلاة الظهر وهم مصحون ثم لا يشربونها حتى يصلوا العتمة وهي العشاء ثم يشربونها حتى ينتصف الليل وينامون ثم يقومون الى صلاة الفجر وقد صحوا فلم يزالوا كذلك يشربونها حتى
صنع سعد بن ابي وقاص طعاما فدعا ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم رجل من الانصار فشوى لهم رأس بعير ثم دعاهم عليه فلما اكلوا وشربوا من الخمر حتى سكروا واخذوا في الحديث فتكلم سعد
بشيء فغضب الانصاري فرفع لحي البعير فكسر انف سعد فانزل الله نسخ الخمر وتحريمها وقال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الى قوله فهل انتم منتهون حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وعن رجل عن مجاهد في قوله يسألونك عن الخمر والميسر قال لما نزلت هذه الآية شربها بعض الناس وتركها بعض حتى نزل تحريمها في سورة المائدة
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل فيهما اثم كبير [illegible]

[illegible]

ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تنكحوا المشركات حتى [illegible]
الذين اوتوا الكتاب حل لكم اذا اتيتموهن اجورهن حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري [illegible]
[illegible] نساء اهل الكتاب احلهن للمسلمين حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال نساء
[illegible] اهل الكتاب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
[illegible] لعلكم تتذكرون قال حرم الله المشركات في هذه الاية ثم انزل في سورة المائدة فاستثنى نساء اهل الكتاب فقال والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
[illegible] الاية مراد الحكم بها مشركات العرب لم ينسخ منها شيء ولم يستثن وانما هي اية عامة ظاهرها خاص تاويلها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
[illegible] ولا تنكحوا المشركات يعني مشركات العرب الذين ليس فيهن كتاب يقرانه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
[illegible] من ليس من اهل الكتاب وقد تزوج حذيفة يهودية او نصرانية حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن قتادة في قوله ولا
[illegible] ليس لهن كتاب يقرانه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال المشركات
[illegible] بها كل مشركة من اي اصناف الشرك كانت غير مخصوص منها مشركة دون مشركة وثنية كانت او مجوسية او كتابية ولا نسخ منها شيء ذكر من قال ذلك
[illegible] حدثنا ابي قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري قال حدثنا شهر بن حوشب قال سمعت عبد الله بن عباس يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] المهاجرات وحرم كل ذات دين غير دين الاسلام وقال تعالى ذكره ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وقد نكح طلحة بن عبيد الله يهودية ونكح حذيفة بن اليمان
[illegible] فغضب عليهما فقالا نطلق يا امير المؤمنين ولا تغضب فقال لئن حل طلاقهن لقد حل نكاحهن ولكني انتزعهن منكم صغرة قماة واولى هذه الاقوال بتاويل
[illegible] ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن من لم يكن من اهل الكتاب من المشركات وان الاية عام ظاهرها خاص باطنها لم ينسخ منها شيء وان نساء اهل الكتاب
[illegible] والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم للمؤمنين من نكاح محصناتهن مثل الذي اباح لهم من نساء المؤمنات وقد بينا في غير هذا الموضع
[illegible] احدهما ينفي حكم الاخرى في فطرة العقل فغير جائز ان يقضى على احدهما بانه ناسخ حكم الاخرى الا بحجة من خبر قاطع العذر مجيئه وذلك غير موجود
[illegible] ناسخ ما كان قد وجب [illegible] بعض النساء بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فان لم يكن ذلك موجودا كذلك فقول القائل هذه ناسخة هذه
[illegible] عليها فتحكم والتحكم لا يعجز عنه احد واما القول الذي روي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم من تفريقه بين طلحة وحذيفة
[illegible] فقول لخلافه ما الامة مجمعة على تحليله بكتاب الله تعالى ذكره وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القول خلاف ذلك
[illegible] الرحمن [illegible] قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سفيان بن سعيد عن يزيد بن وهب قال قال عمر المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني المسلمة وانما كره
[illegible] مخافة ان يقتدي بهما الناس في ذلك فيزهدوا في المسلمات او لغير ذلك من المعاني فامرهما بتخليتهما كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا
[illegible] يهودية فكتب اليه عمر خل سبيلها فكتب اليه اتزعم انها حرام فاخلي سبيلها فقال لا ازعم انها حرام ولكن اخاف ان تعاطوا المومسات منهن وقد حدثنا تميم بن المنتصر
[illegible] بن سوار عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا فهذا الخبر وان كان في اسناده
[illegible] من خبر عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب معنى الكلام اذا ولا تنكحوا ايها المؤمنون مشركات غير اهل الكتاب حتى يؤمن فيصدقن بالله ورسوله وما انزل عليه

[illegible]

وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر امر الحيض فنهاهم عن امور كانوا يفعلونها في جاهليتهم من تركهم مساكنة الحائض ومواكلتها ومشاربتها واشياء غير ذلك مما كان تعالى ذكره يكرهه من عباده ... يرضاه ويحبه
انه يحب من خلقه من اناب الى رضاه ومحبته تائبا مما يكرهه وكان من ما بين لهم من ذلك ان الله حرم عليهم اتيان نسائهم وان طهرن من حيضهن حتى يغتسلن فقال ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين يعني بذلك المتطهرين من الجنابة والاحداث للصلاة والمتطهرات بالماء من الحيض والنفاس والجنابة والاحداث من النساء وانما قال
المتطهرين ولم يقل المتطهرات وانما جرى ذكر التطهر للنساء لان بذكر المتطهرين يجمع الرجال والنساء ولو ذكر ذلك بذكر المتطهرات لم يكن للرجال في ذلك حظ وكان للنساء خاصة فذكر الله تعالى ذكره
بالذكر العام جميع عباده المكلفين اذ كان قد تعبد جميعهم بالتطهر بالماء وان اختلفت الاسباب التي توجب التطهر عليهم بالماء في بعض المعاني واتفقت في بعض القول في تاويل قوله
نساؤكم حرث لكم يعني تعالى ذكره بذلك نساؤكم مزدرع اولادكم فاتوا مزدرعكم كيف شئتم واين شئتم وانما عنى بالحرث المحترث للزرع ولكنه لما كان من اسباب الحرث جعلهن حرثا اذ كان
معنى الكلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابن المبارك عن يونس عن عكرمة عن ابن عباس فاتوا حرثكم قال منبت الولد حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي نساؤكم حرث لكم اما الحرث فهي مزرعة يحرث فيها القول في تاويل قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم يقول تعالى ذكره فانكحوا مزدرع اولادكم
من شئتم من وجوه المأتى والاتيان في هذا الموضع كناية عن اسم الجماع واختلف اهل التاويل في معنى قوله انى شئتم فقال بعضهم معنى انى كيف ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فاتوا حرثكم انى شئتم قال ياتيها كيف شاء ما لم يكن يأتيها في دبرها او في الحيض حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال ائتها انى شئت مقبلة ومدبرة ما لم تأتها في الدبر
والمحيض حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فاتوا حرثكم انى شئتم يعني بالحرث الفرج يقول تاتيه كيف شئت مستقبلة ومستدبرة
وعلى اي ذلك اردت بعد ان لا تجاوز الفرج الى غيره وهو قوله فاتوهن من حيث امركم الله حدثنا احمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عبد الكريم عن عكرمة فاتوا
حرثكم انى شئتم قال ياتيها كيف شاء ما لم يعمل عمل قوم لوط حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا الحسن بن صالح عن ليث عن مجاهد قال فاتوا حرثكم انى شئتم قال ياتيها كيف شاء
واتق الدبر والحيض حدثني عبد الله بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي قال حدثني ... كان يقول انما قوله فاتوا حرثكم انى شئتم يقول ائتها مضجعة وقائمة ومنحرفة ومقبلة ومدبرة وكيف
شئت اذا كان في قبلها حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مرة الهمداني قال سمعته يحدث ان رجلا من اليهود لقي رجلا من المسلمين فقال له ايأتي احدكم اهله باركا قال نعم قال
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنزلت هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول كيف شاء بعد ان يكون في الفرج ...

... لغوهم يتبايعون في الارض فيقول هذا لا والله وكلا والله يتدارون في الامر لا يعقدون عليه قلوبهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي في قوله
... قال قول الرجل لا والله وبلى والله يصل بها كلامه ليس فيها كفارة حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا المغيرة عن الشعبي قال هو الرجل يقول لا والله بلى
... بن سعيد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابن عون قال سالت عامرا عن قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو لا والله وبلى والله حدثني يعقوب
... ابن وكيع قال حدثنا ابي جميعا عن ابن عون عن الشعبي بمثله حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب قال قال ابو قلابة لا والله وبلى
... في حديثه ارجو ان يكون لغوا وقال ابن وكيع في حديثه ارجو ان يكون لغة ولم يشك حدثنا ابو كريب وابن وكيع وهناد قالوا حدثنا وكيع
... قال لا والله وبلى والله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مالك عن عطاء قال سمعت عايشة تقول في قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قالت لا والله و
... عن عاصم الاحول عن عكرمة في قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو قول الناس لا والله وبلى والله حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابو
... عكرمة قال لا والله وبلى والله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء قال دخلت مع عبيد بن عمير على عايشة فسالها فقالت لا والله وبلى والله
... وبلى واشعث عن عطاء عن عايشة لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قالت لا والله وبلى والله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وجرير عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت
... هناد قال حدثنا يعلى عن عبد الملك عن عطاء قال قالت عايشة في قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قالت هو قولك لا والله وبلى والله ليس لها عقد الايمان
... عن مغيرة عن الشعبي قال اللغو قول الرجل لا والله وبلى والله يصل بها كلامه ما لم يك شيئا يعقد عليه قلبه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو
... عن عطاء بن ابي رباح يقول سمعت عايشة تقول لغو اليمين قول الرجل لا والله وبلى والله ما لم يعقد عليه قلبه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ...

فذكر له امراته قال فذهب الى علي فاستحلفه بالله ما اردت بذلك يعني ايلاء قال فردها عليه   حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثنا المحاربي عن اشعث بن سوار عن سماك عن عطية بن ابي عطية قال توفي اخ له وترك بنيا له وكنت رجلا معسرا لم يكن بيدي ما استرضع له قال فقالت لي امراتي وكان لي منها ابن ترضعه ان كفيتني نفسك كفيتكهما فقلت وكيف كفيتك نفسي قالت لا تقربني فقلت والله لا اقربك حتى تفطميهما وخرج على القوم فقالوا ما نراك الا احسنت ولا يتهما قال فغضبت عليهم القصة فقالوا ما نراك الا اليت منها وبانت منك قال فاتيت عليا فقصصت عليه القصة فقال الايلاء ما اريد به الايلاء   حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر البرساني قال حدثنا سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال لا ايلاء الا بغضب وحدثنا محمد بن دينار عن عطا عن ابن عباس قال لا ايلاء الا بغضب   حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابن وكيع عن ابي فزارة عن يزيد بن الاصم قال ابن عباس قال لا ايلاء الا بغضب   حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن سماك بن حرب عن ابي عطية عن علي قال لا ايلاء الا بغضب   حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة ان عليا قال اذا قال الرجل لامراته وهي ترضع والله لا اقربك حتى تفطمي ولدي يريد به صلاح ولده ليس عليه ايلاء   حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي عن محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى علي فقال اني قلت لامراتي لا اقربها سنتين قال فقال ما قلت لها ان ترضع قال فلا اذا   حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن داود ابن ابي هند عن سماك بن حرب عن ابي عطية عن علي انه كان يقول انما الايلاء ما كان في غضب يقول الرجل والله لا اقربك والله لا امسك فاما ما كان من اصلاح من امر الرضاع وغيره فانه لا يكون ايلاء ولا تبين منه   حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال حدثنا حماد بن زيد عن حفص عن الحسن انه سئل عنها فقال لا والله ما هو بايلاء   حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا بشر بن منصور عن ابن جريج عن عطا قال اذا حلف من اجل الرضاع فليس بايلاء   حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث قال حدثني يونس قال سالت ابن شهاب عن الرجل يقول والله لا اقرب امراتي حتى تفطم ولدي قال لا اعلم الايلاء يكون الا بحلف بالله فيما يريد المرء ان يضار به امراته من اعتزالها ولا نعلم فريضة الايلاء الا على اولئك فلا نرى ان هذا الذي اقسم بالاعتزال لامراته حتى تفطم ولده اقسم الا على امر يتحرى فيه الخير فلا نرى وجب عليه مثل ما وجب على المولي الذي يولي في الغضب وقال اخرون سواء اذا حلف الرجل على امراته ان لا يجامعها في فرجها كان حلفه في غضب او غير غضب كل ذلك ايلاء **ذكر من قال ذلك**   حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن مهدي قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في رجل قال لامراته ان غشيتك حتى تفطمي ولدك فانت طالق فتركها اربعة اشهر قالوا هو ايلاء   حدثنا محمد بن يحيى قال اخبرنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن ابي معشر عن النخعي قال كل يمين يحول بينه وبين غشيانها فتركها حتى يمضي اربعة اشهر فهو داخل عليه   حدثنا المثنى قال حدثنا ابن موسى قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا ابو عوانة عن المغيرة عن القعقاع قال سالت الحسن عن رجل ترضع امراته صبيا فحلف ان لا يطاها حتى تفطم ولدها قال ما ارى هذا بغضب وانما الايلاء في الغضب قال وقال ابن سيرين ما ادري ما هذا الذي يحدثون انما قال الله للذين يؤلون من نسائهم الى فان الله سميع عليم اذا مضت اربعة اشهر فليخطبها ان رغب فيها   حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في رجل حلف ان لا يكلم امراته قال كانوا يرون الايلاء في الجماع   حدثنا ابو السائب قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كل يمين منعت جماعا حتى تمضي اربعة اشهر فهي ايلاء   حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسمعيل واشعث عن الشعبي مثله   حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي قالا كل يمين منعت جماعا فهي ايلاء وقال اخرون اليمين التي يحلف بها الرجل في مساءة امراته فهي ايلاء منها على الجماع حلف او على غيره في رضاء حلف او سخط **ذكر من قال ذلك**   حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن خصيف عن الشعبي قال كل يمين حالت بين الرجل وبين امراته فهي ايلاء اذا قال والله لاغضبنك والله لاسوءنك والله لاضربنك واشباه هذا   حدثني محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن ابي ذيب العامري ان رجلا من اهله قال ان كلمتك سنة فانت طالق واستفتى القسم بن محمد وسالم فقالا ان كلمتها قبل سنة فهي طالق وان لم تكلمها فهي طالق اذا مضت اربعة اشهر   حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت حمادا قال قلت لابراهيم الايلاء ان يحلف ان لا يجامعها ولا يكلمها ولا يجمع راسه وراسها او ليغضبنها او ليحرمنها او ليسوءنها   حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سالت الحكم عن رجل قال لامراته والله لاغضبنك فتركها اربعة اشهر قال هو ايلاء   حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال سمعت شعبة قال سالت الحكم فذكر مثله   حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث قال قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب انه ان حلف رجل ان لا يكلم امراته يوما او شهرا قال فانا نرى ذلك يكون ايلاء وقال الا ان يكون حلف ان لا يكلمها فكان يمسها فلا نرى ذلك يكون من الايلاء والفي ان يفي الى امراته فيكلمها او يمسها فمن فعل ذلك قبل ان تمضي الاربعة اشهر فقد فاء ومن فاء بعد الاربعة اشهر وهي في عدتها فقد فاء وملك امراته غير انه مضت لها تطليقة   وعلة من قال انما الايلاء في الغضب والضرار ان الله تعالى ذكره انما جعل الاجل الذي احل في الايلاء مخرجا من عضل الرجل وضراره اياها فيما لها عليه من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف واذا لم يكن الرجل لها عاضلا ولا مضارا بيمينه وحلفه على ترك جماعها بل كان طالبا بذلك رضاها وقاضيا بذلك حاجتها لم يكن بيمينه تلك موليا لانه لا معنى هنالك يلحق المراة به من قبل بعلها مساءة وسوء عشرة فيجعل الاجل الذي جعل للمولي لها مخرجا منه واما علة من قال الايلاء في حال الغضب والرضا سواء فعموم الاية وان الله تعالى ذكره لم يخصص من قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر بعضا دون بعض بل عم به كل مول ومقسم فكل مقسم على امراته ان لا يغشاها مدة هي اكثر من الاجل الذي جعل الله له تربصه فمول من امراته عند بعضهم وعند بعضهم هو مول وان كانت مدة يمينه الاجل الذي جعل له تربصه واما علة من قال بقول الشعبي والقسم وسالم ان الله تعالى ذكره جعل الاجل الذي حده للمولي مخرجا للمراة من سوء عشرة بعلها اياها وضراره بها وليست اليمين عليها ان لا يكلمها او يسوءها او يغيظها لان كل ذلك ضرر عليها وسوء عشرة لها واولى التاويلات التي ذكرناها في ذلك بالصواب قول من قال كل يمين منعت المقسم من الجماع اكثر من المدة التي جعل الله للمولي تربصها فايلاء في غضب كان ذلك او رضا وذلك للعلة التي ذكرناها قبل لقائلي ذلك وقد اتينا في كتابنا كتاب اللطيف بما فيه الكفاية فكرهنا اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله عز وجل فان فاءوا فان الله غفور رحيم** يعني تعالى ذكره بذلك فان رجعوا الى ترك ما حلفوا عليه ان يفعلوه بهن من ترك جماعهن فجامعوهن وحنثوا في ايمانهم فان الله غفور لما كان منهم من الكذب في ايمانهم بان لا ياتوهن ثم اتوهن ولما سلف منهم اليهن من اليمين على ما لم يكن لهم ان يحلفوا عليه فحلفوا عليه رحيم بهم وبغيرهم من عباده المؤمنين واصل الفي الرجوع من حال الى حال ومنه قوله تعالى وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الى قوله حتى تفيء الى امر الله يعني حتى ترجع الى امر الله ومنه قول الشاعر

ففاءت ولم تقض الذي اقبلت له ... ومن حاجة الانسان ما ليس قاضيا

يقال منه فاء فلان يفيء فيئة مثل الجيئة وفيا والفيئة المراة في الظل فانه يقال فاء الظل يفيء فيوءا وقد يقال ايضا فيوءا في المولي والاول اولى في كل الاشياء بمعنى الرجوع وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**   حدثنا علي بن سهل الرملي قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي ليلى عن القسم عن ابن عباس قال الفي الجماع   حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن يزيد بن زياد بن ابي الجعد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال الفي الجماع   حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس مثله   حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن صاحب له عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس مثله   حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن الشعبي عن مسروق قال الفي الجماع   حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحصين عن الشعبي عن مسروق مثله   حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال كان عامر لا يرى الفي الا الجماع   حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا اسمعيل عن عامر مثله   حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير قال الفي الجماع   حدثنا ابو عبد الله النسائي قال حدثنا اسحق الازرق عن سفيان عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير مثله   حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن سعيد بن جبير قال الفي الجماع وان في سجن او سفر   حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن جبير انه كان لا يعذره حتى يغشى   حدثنا المثنى بن ابراهيم قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد واياس عن الشعبي قال احدهما عن مسروق الفي الجماع وقال الاخر عن الشعبي الفي الجماع   حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب في رجل الى من امراته قبل ان يدخل بها او بعد ما دخل بها فتعرض له عارض يحبسه او لا يجدها انه اذا مضت اربعة اشهر انها احق بنفسها   حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم والشعبي قالا اذا الى الرجل من امراته ثم اراد ان يفي فلا في الا الجماع وقال اخرون الفي المراجعة باللسان بالقول في حال العذر وفي غير حال العذر الجماع **ذكر من قال ذلك**   حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وعكرمة انهما قالا اذا كان له عذر فاشهد فذاك له يعني في رجل الى من امراته فشغله مرض او طريق فاشهد على مراجعة امراته   حدثنا محمد بن يحيى قال اخبرنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن صاحب له عن الحكم قال تذاكرنا انا والنخعي ذلك فقال النخعي اذا كان له عذر فاشهد فقد فاء وقلت انا لا عذر له حتى يغشاها فانطلقنا الى ابي وائل فقال انا ارجو ان له عذر فاشهد جاز   حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن قال اذا الى ثم مرض او سجن او سافر فراجع فاذا لا يقدر ان يجامع قال وسمعت الزهري يقول مثل ذلك   حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا ابو عوانة عن مغيرة عن ابراهيم في النفساء يولي منها زوجها قال هذه في محاربه سيل عنها اصحاب عبد الله فقالوا اذا لم يستطع كفر عن يمينه واشهد   حدثنا ابو السائب قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي الشعثاء قال نزل به ضيف فالى من امراته فنفست فاراد ان يفي فلم يستطع ان يقربها من اجل نفاسها فاتى علقمة فذكر ذلك له فقال اليس قد فيت بقلبك ورضيت قال بلى قال فقد فيت هي امراتك   حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الاعمش عن ابراهيم ان رجلا الى من امراته فولدت قبل ان يمضي اربعة اشهر فاراد الفيئة فلم يستطع من اجل الدم حتى مضت اربعة اشهر فسال عنها علقمة بن قيس فقال له اليس قد راجعتها في نفسك قال بلى قال فهي امراتك   حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال اخبرنا عامر عن الحسن قال اذا الى من امراته ثم لم يقدر ان يغشاها من علة قال يشهد انه قد فاء وهي امراته   حدثنا عمران قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عامر عن حماد عن ابراهيم عن علقمة مثله   حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن عكرمة قال وحدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة قال اذا الى من امراته فجهد ان يغشاها فلم يستطع فله ان يشهد على رجعتها   حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن وعكرمة انهما سئلا عن رجل الى من امراته فشغله امر فشهد على مراجعة امراته قال اذا كان له عذر فذاك له   حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال انطلقت انا وابراهيم الى ابي الشعثاء فحدث ان رجلا من بني سعد الى من امراته فنفست فلم يستطع ان يقربها فسال الاسود او بعض اصحاب عبد الله فقال اذا اشهد فهي امراته   حدثنا ابن المثنى قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم انه قال ان كان له عذر فاشهد فذلك له يعني المولي من امراته   حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يحدث عن ابي الشعثاء عن علقمة واصحاب عبد الله انهم قالوا في الرجل اذا الى من امراته فنفست قالوا اذا اشهد فهي امراته   حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد قال اذا الى الرجل من امراته ثم فاء فليشهد على فيئه فاذا الى الرجل من امراته وهو في الارض غير الارض التي فيها امراته فليشهد على فيئه فان اشهد وهو لا يعلم ان ذلك لا يجزيه من دون ما عليها فمضت اربعة اشهر قبل ان يجامعها فهي امراته وان علم انه لا في الا في الجماع ففاء واشهد على فيئه ولم يقع عليها حتى مضت اربعة اشهر فقد بانت منه   حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب انه اذا الى الرجل من امراته قال فان كان به مرض لا يستطيع ان يمسها او كان مسافرا او حبس فانه اذا فاء وكفر عن يمينه واشهد على فيئه قبل ان يمضي اربعة اشهر فلا اراه الا قد صلح له ان يمسك امراته ولم يذهب من طلاقها شي قال وقال ابن شهاب في رجل يولي من امراته ولم يبق لها عليه الا تطليقة ثم يبدا له في اخر ذلك وهو بعيد او مسافر وهي مريضة او طامث او غايبة لا يقدر ان يلقاها حتى تمضي اربعة اشهر له في ذلك رخصة ان يكفر عن يمينه ولم يقدر ان يطا امراته قال فنرى والله اعلم ان فاء قبل الاربعة اشهر فهي امراته بعد ان يشهد على ذلك ويكفر عن يمينه وان يبلغها ذلك من فيئه فانه قد فاء قبل ان يكون طلاقا   حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال الفي الجماع فان عرض له عذر لم يقدر على المجامعة وكانت به علة من مرض او كان محرما او شي له فيه عذر ففاء بلسانه واشهد على الرضا فان ذلك له في ان شاء الله وقال اخرون الفي المراجعة باللسان بكل حال **ذكر من قال ذلك**   حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن منصور وحماد عن ابراهيم قال الفي ان يفي بلسانه   حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابن سلمة عن زياد الاعلم عن الحسن قال الفي الاشهاد   حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن زياد الاعلم عن الحسن مثله   حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال ان فاء في نفسه اجزاه يقول قد فاء   حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن اسمعيل عن رجا قال ذكروا الايلاء عند ابراهيم قال اذا اراد ان لا يشهد ذكر اذا اشهد فهي امراته قال ابو جعفر وانما اختلف المختلفون في تاويل الفي على قدر اختلافهم في معنى اليمين التي تكون ايلاء فمن كان من قوله ان الرجل لا يكون موليا من امراته الايلاء الذي ذكره

الله في كتابه الا بالحلف عليها ان لا يجامعها جعل الفي الرجوع الى فعل ما حلف عليه ان لا يفعله من جماعها وذلك الجماع في الفرج اذا قدر على ذلك وامكنه واذا لم يقدر عليه ولم يمكنه واحتاج ان يفعله اذا قدر عليه وامكنه وابدا ما نوى من ذلك بلسانه ليعلمه المسلمون في قول من قال ذلك واما قول من راى ان الفي هو الجماع دون غيره فانه لم يجعل العائق له عذرا ولم يجعل له مخرجا من يمينه غير الرجوع الى ما حلف على تركه وهو الرجوع واما من كان من قوله انه يكون موليا منها بالحلف على ترك كلامها او على ان يسوءها او يغيظها او ما اشبه ذلك من الايمان فان الفي عنده الرجوع الى ترك ما حلف عليه ان يفعله من ما فيه مساءتها بالعزم على الرجوع منه وابداء ذلك بلسانه في كل حال عزم فيها على الفي واولى الاقوال بالصحة في ذلك عندنا قول من قال الفي هو الجماع لان الرجل لا يكون موليا عندنا من امراته الا بالحلف على ترك جماعها المدة التي ذكرنا للعلة التي وصفنا قبل ذلك فاذ كان ذلك هو الايلاء فالفي الذي يبطل به حكم الايلاء عنه لا شك انه غير جايز ان يكون الا ما كان للذي الى عليه خلافا لانه لما جعل حكمه ان لم يفي الى ما الى على تركه الحكم الذي بينه الله في كتابه كان الفي في ذلك معلوما انه فعل ما الى على تركه اذا اطاقه وذلك هو الجماع غير انه اذا حيل بينه وبين الفي الذي هو جماع بعذر فغير جايز ان يكون تاركا جماعها على الحقيقة لان المرء انما يكون تاركا ما له الى فعله سبيل فاما من لم يكن له الى فعل امر سبيل فغير كاين تاركه واذا كان ذلك كذلك واحدث العذر في نفسه على جماعها يجزي عنه في حال العذر حتى يجد السبيل الى جماعها وان ابدا ذلك بلسانه واشهد على نفسه في تلك الحال بالفي والعزم عليه كان احب الي **القول في تاويل قوله عز ذكره فان الله غفور رحيم** اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فان الله غفور لكم فيما اجترمتم بفيئكم اليهن من الحنث في اليمين التي حلفتم عليهن بالله ان لا تغشوهن رحيم بكم في تخفيفه عنكم كفارة ايمانكم التي حلفتم عليهن ثم حنثتم فيها **ذكر من قال ذلك**   حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة فان فاءوا فان الله غفور رحيم قال لا كفارة عليه   حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن قال اذا فاء فلا كفارة عليه   حدثنا المثنى قال حدثنا حماد قال اخبرنا ابن المبارك قال حدثنا ابو عوانة عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يرون في قول الله تعالى فان فاءوا فان الله غفور رحيم ان كفارته فيه وهذا التاويل الذي ذكرناه هو التاويل الواجب على قول من زعم ان كل حانث في يمين هو المقام عليها خير فلا كفارة عليه في حنثه فيها وان كفارتها الحنث فيها واما قول من اوجب على الحانث في كل يمين حلف بها الكفارة ان الحنث فيها او غير بر فان تاويله فان الله غفور للمولين من نسائهم فيما حنثوا فيه من ايمانهم فان فاءوا فكفروا ايمانهم بالكفارة التي الزمهم الله في ايمانهم من الكفارة رحيم بهم باسقاطه عنهم العقوبة في العاجل والاجل على ذلك بتكفيره اياه ما لزمهم من الحنث والكفارة وبما جعل لهم من الاجل الاشهر الاربعة فلم يجعل فيها المولاة التي جعلها بعد الاشهر الاربعة كما حدثنا المثنى قال حدثنا حبان قال اخبرنا ابن المبارك قال حدثنا يحيى بن بشر انه سمع عكرمة يقول للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق قال ذلك بحمد الله وسلكه امرها الاربعة اشهر الا من عذر موديه لان الله قال واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع **ذكر بعض من قال** اذا فاء المولي فعليه الكفارة   حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر وهو يحلف لامراته بالله لا ينكحها فيتربص اربعة اشهر فان هو نكحها كفر يمينه باطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام   حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث قال حدثني يونس قال حدثني ابن شهاب عن سعيد بن المسيب نحوه   حدثنا المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا حماد بن سلمة عن حماد عن ابراهيم قال اذا لم يغشها قبل الاربعة الاشهر كفر عن يمينه   حدثني المثنى قال حدثنا حبان قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا ابو عوانة عن مغيرة عن ابراهيم في النفساء يولي منها زوجها قال هذه في محاربه سيل عنها اصحاب عبد الله فقالوا اذا لم يستطع كفر عن يمينه واشهد على الفي   حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ان فاء فيها كفر عن يمينه وهي امراته   حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله   حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن الاعمش عن ابراهيم في الايلاء قال يوقف قبل ان تمضي الاربعة الاشهر فان يجامعها فهي امراته وعليه يمين يكفرها اذا احنث قال ابو جعفر وهذا التاويل هو الصحيح عندنا في ذلك لما قد بينا من العلل في كتابنا كتاب الايمان من ان الحنث موجب الكفارة في كل ما انتدى فيه الحنث من الايمان من الحلف على معصية كانت اليمين او على طاعة **القول في تاويل قوله تعالى وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله تعالى ذكره فان عزموا الطلاق فقال بعضهم معنى ذلك للذين يولون اي يعتزلوا من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا الى ما وجب الله لهم من العشرة بالمعروف في الاشهر الاربعة التي جعل لهم تربصهم فيهن عن جماعهن وعشرتهن في ذلك بالواجب فان الله غفور رحيم وان تركوهن الفي اليهن في الاشهر الاربعة التي جعل الله لهم التربص فيهن حتى ينقضين طلق منهم نساؤهم اللاتي الوا منهن بمضيهن ومضيهن عند قائلي ذلك هو الدلالة على عزم المولي على طلاق امراته التي الى منها ثم اختلف متاولو هذا التاويل بينهم في الطلاق الذي يلحقها بمضي الاربعة الاشهر فقال بعضهم هو تطليقة باينة **ذكر من قال ذلك**   حدثنا ابو هشام قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن خلاس والحسن عن علي قال اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة باينة قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة ان عليا وابن مسعود كانا يجعلانها تطليقة اذا مضت اربعة اشهر وهي احق بنفسها قال قتادة وقول علي وعبد الله اعجب الي في الايلاء   حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ان عليا قال في الايلاء اذا مضت اربعة اشهر بانت بتطليقة   حدثنا ابو الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا معمر عن عطا الخراساني عن ابي سلمة ان عثمان ابن عفان وزيد بن ثابت كانا يقولان اذا مضت الاربعة الاشهر فهي واحدة باينة   حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني عطا الخراساني قال سمعني ابو سلمة بن عبد الرحمن اسال ابن المسيب عن الايلاء فمررت به فقال ما قال لك فحدثته بقوله فقال افلا اخبرك ما كان عثمان بن عفان وزيد بن ثابت يقولان قلت بلى قال كانا يقولان اذا مضت اربعة اشهر فهي واحدة وهي احق بنفسها   حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن عطا الخراساني قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عثمان بن عفان قال اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة باينة   حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن معمر او جعفر وحدثت عنه عن عطا الخراساني عن ابي سلمة عن عثمان وزيد انهما كانا يقولان اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة باينة   حدثنا ابو هشام قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال الى عبد الله بن انيس من امراته فمكث ستة اشهر فاتى ابن مسعود فقال اعلمها انها ملكت امرها فاتاها فاخبرها فاصدقها رطلا من ورق   حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يقول في الايلاء اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة باينة   حدثني يعقوب قال حدثني هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله مثل ذلك   حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابراهيم قال الى عبد الله بن انيس من امراته فغاب عنها ستة اشهر ثم جاء فدخل عليها فقيل انها قد بانت منك فاتى عبد الله فذكر ذلك له فقال له عبد الله قد بانت منك فاتها فاعلمها واخطبها الى نفسها فاتاها فاعلمها انها قد بانت منه وخطبها الى نفسها واصدقها رطلا من ورق   حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال في الايلاء اذا مضت اربعة اشهر فهي واحدة باينة   حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر ان رجلا من بني هلال يقال له فلان بن انس اراد من اهله ما يريد الرجل من اهله فابت فحلف ان لا يقربها فطرا على الناس بعث من الغد فخرج فغاب ستة اشهر ثم قدم فقال اهله ما نرى ان عليك باسا فخرج الى القوم فقال [illegible] فاتى ابن مسعود فساله عن ذلك فقال اما علمت انها حرمت عليك قال لا قال فانطلق فاستاذن عليها فانها ستنكر ذلك ثم اخبرها ان يمينك التي حلفت عليها صارت طلاقا واخبرها انها واحدة وانها املك بنفسها فان شاءت خطبتها فكانت عندك على يمين والا فهي املك بنفسها   حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال في الايلاء اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة باينة وتعتد ثلاث قروء   حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن الاعمش ومغيرة عن ابراهيم ان ابن انيس الى من امراته فمضت اربعة اشهر ثم جامعها وهو ناس فاتى علقمة فذهب به الى عبد الله فقال عبد الله بانت منك فاخطبها الى نفسها فاصدقها رطلا من فضة   حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة ان النعمان بن بشير الى من امراته فضرب ابن مسعود على فخذه وقال اذا مضت اربعة اشهر فاعترف بتطليقة   حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود عن عامر ان ابن مسعود قال في المولي اذا مضت اربعة اشهر ولم يفي فقد بانت منه امراته وهو خاطب   حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال عزم الطلاق انقضاء الاربعة الاشهر   حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس مثله   حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس قال في الايلاء اذا مضت اربعة اشهر فهي واحدة باينة   حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد عن جعفر بن برقان عن عبد الاعلى عن ميمون بن مهران عن عكرمة انه قال اذا مضت الاربعة الاشهر فهي تطليقة باينة ذكر ذلك عن ابن عباس   حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن يزيد بن زياد عن ابي الجعد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال عزيمة الطلاق انقضاء الاربعة الاشهر   حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس مثله   حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا الاعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير انه سال عن المولي فقال كان ابن عمر يقول اذا مضت الاربعة الاشهر ملكت نفسها وكان ابن عباس يقول ذلك   حدثنا ابو هشام قال حدثنا حفص عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال اذا مضت الاربعة الاشهر فهي تطليقة باينة   حدثنا ابو هشام قال حدثنا حفص عن حجاج عن سالم المكي عن ابن الحنفية مثله   حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابان بن صالح عن ابن شهاب ان قبيصة بن ذويب قال في الايلاء هي تطليقة باينة وتاتنف العدة وهي املك بامرها   حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن شريح انه اتاه رجل فقال اني اليت من امراتي فمضت اربعة اشهر قبل ان افي فقال فان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم لم يزده عليها فاتى مسروقا فذكر ذلك له فقال يرحم الله ابا امية لو انا قلنا مثل ذلك ما قال لم يفرج عنه احد انما اتاه ليفرج عنه ثم قال هي تطليقة باينة وانت خاطب من الخطاب   حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مغيرة انه سمع الشعبي يحدث انه شهد شريحا وساله رجل عن الايلاء فقال للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر الاية فقمت من عنده فاتيت مسروقا فقلت يا ابا عايشة واخبرته بقول شريح فقال يرحم الله ابا امية لو ان الناس كلهم قالوا مثل هذا ما كان يفرج عن مثل هذا ثم قال اذا مضت اربعة اشهر فهي واحدة باينة   حدثنا ابو هشام قال حدثنا داود عن جرير بن حازم قال قرات في كتاب ابي قلابة عند ايوب سالت سالم بن عبد الله وابا سلمة بن عبد الرحمن فقالا اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة باينة   حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابو داود عن جرير بن حازم عن قيس بن سعد عن عطا قال اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة باينة ويخطبها في العدة   حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر عن ابيه في الرجل يقول لامراته والله لا يجمع راسي وراسك شي ابدا يحلف ان لا يقربها ابدا فاذا مضت اربعة اشهر ولم يفي كانت تطليقة باينة وهو خاطب في قول علي وابن مسعود وابن عباس والحسن   حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن انه سيل عن رجل قال لامراته ان قربتك فانت طالق ثلاثا فان مضت اربعة اشهر فهي تطليقة باينة وسقط ذلك   حدثنا سوار قال حدثنا بشر بن المفضل وحدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع جميعا عن يزيد بن ابراهيم قال سمعت الحسن ومحمدا في الايلاء قالا اذا مضت اربعة اشهر فقد بانت بتطليقة باينة وهو خاطب من الخطاب   حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد قال كانوا يقولون في الاية انها اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة باينة   حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن الاعمش عن ابراهيم في الايلاء قال اذا مضت يعني اربعة اشهر بانت منه   حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن النخعي قال ان قربها قبل الاربعة الاشهر فقد بانت منه بثلاث وان تركها حتى تمضي الاربعة الاشهر بانت منه بالايلاء يعني رجل قال لامراته انت طالق ثلاثا ان قربتك سنة   حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال اعتم عبيد الله بن زياد عند هند بنت المهلب ليلة ام عثمان ابنة عمر بن عبيد الله فلما اتاها امرت جاريتها فاغلقت الابواب دونه فحلف لا ياتيها حتى تاتيه فقيل له ان مضت اربعة اشهر ذهبت منك   حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عوف قال بلغني ان الحسن قال اذا الى من امراته فمضت اربعة اشهر فهي تطليقة باينة ويخطبها ان شاء   حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر في الذي يقسم ان مضت الاربعة الاشهر فقد حرمت عليه فتعتد عدة المطلقة وهو احد الخطاب   حدثنا الحسن

[illegible]

ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب قال اذا مضت الاربعة الاشهر فهي تطليقة بائنة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم وهذا في الرجل يؤلي من امرأته ويقول والله لا يجمع رأسي ورأسك ولا اقربك ولا امسك فكان اهل الجاهلية يعدونه
طلاقا فحد الله لها اربعة اشهر فان فاء بها كفر يمينه وهي امرأته وان مضت اربعة اشهر ولم يفئ فهي تطليقة بائنة وهي احق بنفسها وهو احد الخطاب حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع مثله حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر قال كان ابن مسعود وعمر بن الخطاب يقولان اذا مضت اربعة اشهر
فهي طلاق بائنة وهي احق بنفسها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا وهب عن جرير عن الضحاك للذين يؤلون من نسائهم الاية هو الذي يحلف الا يقرب امرأته فان مضت اربعة اشهر ولم يفئ
ولم يطلق بانت منه بالايلاء فان رجعت اليه فمهر جديد ونكاح وبينة ورضى منها ومن الولي وقال آخرون بل الذي يلحقها بمضي الاشهر الاربعة تطليقة يملك فيها الزوج
الرجعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالا اذا آلى الرجل من امرأته فمضت اربعة
اشهر فواحدة وهو املك برجعتها حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن ادريس عن مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال اذا انقضت اربعة اشهر فهي تطليقة يملك الرجعة حدثنا ابو هشام قال
حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن امية عن مكحول قال اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة يملك الرجعة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي بكر
ابن عبد الرحمن قال هي واحدة وهو احق بها يعني اذا مضت الاربعة الاشهر وكان الزهري يفتي بقول ابي بكر هذا حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني يونس قال قال ابن شهاب حدثني
سعيد بن المسيب انه قال اذا آلى الرجل من امرأته فمضت الاربعة الاشهر قبل ان يفيء فهي تطليقة وهو املك بها ما كانت في عدتها حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا ابو يونس القوي قال
قال لي سعيد بن المسيب ممن انت قال قلت من اهل العراق قال لعلك ممن يقول اذا مضت اربعة اشهر فقد بانت لا ولو مضت اربع سنين حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حجاج
ابن رشد قال حدثنا عبد الجبار بن عمر عن ربيعة انه قال في الايلاء اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة وتستقبل عدتها وزوجها احق برجعتها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال كان ابن شبرمة
يقول اذا مضت اربعة اشهر فله الرجعة ويخاصم بالقرآن ويتأول هذه الاية وبعولتهن احق بردهن في ذلك [illegible] للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق
فان الله سميع عليم حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قال ابو عمرو ونحن في ذلك يعني في الايلاء على قول اصحابنا الزهري ومكحول انها تطليقة يعني بمضي الاربعة الاشهر وهو املك بها في عدتها وقال آخرون
معنى قوله للذين يؤلون من نسائهم الى قوله ان الله سميع عليم للذين يؤلون على الاعتزال من نسائهم [illegible]

[illegible]

قال حدثنا عبد الاعلى عن سعيد عن ابن المسيب ان عايشة وزيد بن ثابت قالا اذا دخلت في الحيضة الثالثة فلا رجعة له عليها قال ابو جعفر والقرء في كلام العرب جمعه قروء وقد تجمعه العرب
اقرا يقال في فعل منه اقرات المراة اذا صارت ذات حيض وطهر فهي تقري اقراء واصل القرء في كلام العرب الوقت لمجي الشي المعتاد مجيه لوقت معلوم ولادبار الشي المعتاد ادباره لوقت معلوم ولذلك
قالت العرب اقرات حاجة فلان عندك بمعنى دنا قضاوها وجا وقتها واقرا النجم اذا جاء وقت افوله واقرا اذا جاء وقت طلوعه قال الشاعر اذا ما الثريا وقد اقرات احس السماكان منها افولا
وقيل اقرات الريح اذا هبت لوقتها كما قال الهذلي شنيت العقر عقر بني شليل اذا هبت لقاريها الرياح يعني هبت لوقتها وحين هبوبها ولذلك سمى بعض العرب وقت مجي الحيض قرءا اذ كان دما
يعتاد ظهوره من فرج المراة في وقت وكمونه في آخر فسمى وقت مجيه قرءا كما سمى الذين سموا مجي الريح لوقتها قرءا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت ابي حبيش دعي الصلاة في ايام اقرايك
بمعنى دعي الصلاة ايام اقبال دم حيضك وسمى آخرون من العرب وقت مجي الطهر قرءا اذ كان وقت مجيه وقتا لادبار الدم دم الحيض واقبال الطهر المعتاد مجيه لوقت معلوم فقال في ذلك الاعشى ميمون بن قيس
وفي كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزايكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسايكا فجعل القرء وقت الطهر ولما وصفنا من معنى القرء اشكل تاويل قول الله
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء على اهل التاويل فراى بعضهم ان الذي امرت به المراة المطلقة ذات الاقراء من الاقراء اقراء الحيض وذلك وقت مجيه لعادته التي تجي فيه فاوجب عليها
ثلاث حيض تعتد بهن من حيضة الازواج وراى آخرون ان الذي امرت به من ذلك انما هو اقراء الطهر وذلك وقت مجيه لعادته الذي تجي فيها فاوجب عليها تربص ثلاثة اطهار فاذا كان معنى
القرء ما وصفنا لما بينا وكان الله تعالى ذكره قد امر المريد طلاق امراته ان لا يطلقها الا طاهرا غير مجامعة واوجب على المطلقة ان تربص بنفسها عقيب طلاق زوجها اياها ان يبلغ الى ثلاثة قروء وبين طهري كل منهن قرء وهو
خلاف ما احتبسته لنفسه قرءا تربص فاذا انقضين فقد حلت للازواج وانقضت عدتها وذلك انها ان فعلت ذلك فقد حلت في عداد من تربص من المطلقات بنفسها ثلاثة قروء
بين طهري كل قرء منهن قوله مخالف واذا فعلت ذلك كانت مؤدية ما الزمها ربها تعالى ذكره بظاهر تنزيله فقد تبين اذا كان الامر على ما وصفنا ان القرء الثالث من اقرايها على ما بينا
الطهر الثالث وان بانقضايه ومجي قرء الحيض الذي يتلوه انقضاء عدتها فان ظن ذو غباء انا اذ كنا قد نسمي وقت مجي الطهر قرءا ووقت مجي الحيض قرءا انه يلزمنا ان نجعل عدة المراة منقضية
بانقضاء الطهر الثاني اذ كان الطهر الذي طلقها فيه والحيضة التي بعده والطهر الذي يتلوها اقراء كلها فقد ظن جهلا وذلك ان الحكم عندنا في كل ما انزله الله في كتابه على ما احتمله ظاهر التنزيل
ما لم يبين الله تعالى ذكره لعباده ان مراده منه الخصوص اما بتنزيل في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا خص منه البعض كان الذي خص من ذلك غير داخل في الجملة التي اوجب الحكم بها وكان
سايرها على عمومها وقد بينا في كتابنا كتاب لطيف القول من البيان عن اصول الاحكام وغيره من كتبنا ان الاقراء التي هي اقراء الحيض بين طهري اقراء الطهر غير محتسبة من اقراء المتربصة بنفسها
بعد الطلاق لاجماع الجميع من اهل الاسلام ان الاقراء التي اوجب الله عليها تربصهن ثلاثة قروء بين كل قرء منهن اوقات مخالفات المعنى لاقرايها التي تربصهن واذ كان مستحقات عندنا اسم اقراء فان
ذلك من اجماع الجميع لم يجز لها التربص الا على ما وصفنا قبل وفي هذه الاية دليل واضح على خطا قول من قال ان امراة المولي التي آلى منها تحل للازواج بانقضاء الاشهر الاربعة اذا كانت قد حاضت ثلاث حيض
في الاشهر الاربعة لان الله تعالى ذكره انما اوجب عليها العدة بعد عزم المولي على طلاقها وايقاع الطلاق بها بقوله وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء
فاوجب تعالى ذكره على المراة اذا صارت مطلقة تربص ثلاثة قروء فمعلوم انها لم تكن مطلقة يوم آلى منها زوجها لاجماع الجميع على ان الايلاء ليس بطلاق موجب على المولي منها العدة واذا كان ذلك كذلك
فالعدة انما تلزمها بعد الطلاق والطلاق انما يلحقها بما قد بينا واما معنى قوله والمطلقات فانه والمخليات السبيل غير ممنوعات بازواج ولا مخطوبات وقول القايل فلانة مطلقة انما هو مفعل من
قول القايل طلق الرجل زوجته فهي مطلقة واما قولهم هي طالق فمن قولهم طلقها زوجها فطلقت هي وهي تطلق طلاقا وهي طالق وقد حكي عن بعض احيا العرب انها تقول طلقت المراة وانما قيل ذلك لها اذا
خلاها زوجها كما يقال للنعجة المهملة بغير راع ولا كالي اذا خرجت وحدها من اهلها للرعي مخلاة سبيلها هي طالق فمنه قيل للمراة المخلاة سبيلها بها وسميت باسمها لما وصفنا امرها واما قولهم طلقت المراة
فمعنى غير هذا انما يقال في هذا اذا نفست هذا من الطلق والاول من الطلاق وقد بينا ان التربص انما هو التوقف عن النكاح وحبس النفس عنه في غير هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى ذكره
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم تاويله ولا يحل لهن يعني للمطلقات ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من
الحيض اذا طلقن حرم عليهن ان يكتمن ازواجهن الذين طلقوهن في الطلاق الذي عليهم لهن فيه رجعة يبتغين بذلك ابطال حقوقهم من الرجعة عليهن ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب قال قال الله تعالى ذكره والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء الى قوله وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم قال بلغنا ان ما خلق في ارحامهن الحمل
وبلغنا انه الحيضة فلا يحل لهن ان يكتمن ذلك لتنقضي العدة ولا يملك الرجعة اذا كانت له حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن قال الحيض حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال اكثر ذلك الحيض حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت مطرفا عن الحكم قال قال ابراهيم في قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال الحيض حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة في قوله
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال الحيض ثم قال خالد الدم وقال آخرون هو الحيض من ان الذي حرم الله تعالى ذكره عليها كتمانه في رحمها من ذلك هو ان تقول لزوجها المطلق وقد اراد رجعتها قبل
الحيضة الثالثة كاذبة لتبطل حقه بقيلها الباطل في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبيدة عن ابراهيم في قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق
الله في ارحامهن قال الحيض المراة تعتد قرءين ثم يريد زوجها ان يراجعها فتقول قد حضت الثالثة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال اكثر
ما عني به الحيض وقال آخرون بل المعنى الذي نهيت عن كتمانه زوجها المطلق الحبل والحيض جميعا ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا الاشعث
عن نافع عن ابن عمر ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن الحيض والحبل لا يحل لها ان كانت حايضا ان تكتم حيضها ولا يحل لها ان كانت حاملا ان تكتم حملها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن هذا
او نحوه سمعته من مطرف حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن مطرف عن الحكم عن مجاهد الا انه قال الحبل حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال حدثنا ابو اسحاق الفزاري عن ليث عن مجاهد
في قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال من الحيض والولد حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق
الله في ارحامهن قال من الحيض والولد حدثني محمد بن عمرو عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال لا يحل للمطلقة ان تقول اني
حايض وليست بحايض ولا تقول اني حبلى وليست بحبلى ولا تقول لست بحبلى وهي حبلى حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا سويد
بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن الحجاج عن مجاهد قال الحيض والحبل قال تفسيره ان لا تقول اني حايض وليست بحايض ولا لست بحايض وهي حايض ولا اني حبلى وليست بحبلى ولا لست بحبلى وهي حبلى حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن الحجاج عن السري عن نافع عن مجاهد نحو هذا كله حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحبل لا يحل لها ان تقول اني قد حضت ولم تحض ولا يحل لها ان تقول اني حبلى وليست بحبلى ولا ان تقول لست بحبلى وهي حبلى حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن الاية قال لا يكتمن الحيض ولا الولد ولا يحل لها ان تكتمه وهو لا يعلم متى تحل لئلا يراجعها مضارة حدثني يحيى بن
ابي طالب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن يعني الولد قال الحيض والولد هو الذي ايتمن عليه النسا وقال آخرون
بل عني بذلك الحبل ثم اختلف قايلو ذلك في السبب الذي من اجله نهيت عن ذلك فقال بعضهم نهيت عن ذلك لئلا تبطل حق الرجل من الرجعة ان اراد رجعتها قبل وضعها حملها ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثني سويد بن نصر قال
اخبرنا ابن المبارك عن عباس بن رزين عن علي بن رباح انه حدثه ان عمر بن الخطاب قال لرجل اتل هذه الاية فتلا فقال ان فلانة ممن يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وكانت طلقت وهي حبلى فكتمت
حتى وضعت حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اذا طلق الرجل امراته تطليقة او تطليقتين وهي حامل فهو احق
برجعتها ما لم تضع حملها وهو قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك
عن عكرمة يقول الطلاق مرتان بينهما رجعة فان بدا له ان يطلقها بعد هاتين فهي ثالثة وان طلقها ثلاثا فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره انما اللاتي ذكرن في القران ولا يحل لهن ان يكتمن ما
خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق بردهن هي التي طلقت واحدة او ثنتين ثم كتمت حملها لكي تنجو من زوجها فاما اذا بتت الثلاث تطليقات فلا رجعة له عليها
حتى تنكح زوجا غيره وقال آخرون السبب الذي من اجله نهين عن كتمان ذلك انهن في الجاهلية كن يكتمنه ازواجهن خوف مراجعتهم اياهن حتى يتزوجن غيرهم فيلحق نسب الحمل الذي هو من
الزوج المطلق بمن تزوجته فحرم الله ذلك عليهن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن قال كانت المراة اذا طلقت كتمت ما في بطنها وحملها لتذهب بالولد الى غير ابيه فكره الله ذلك لهن قال علم الله ان منهم كواتم يكتمن الولد وكان اهل الجاهلية يطلق
الرجل امراته وهي حامل فتكتم الولد فتذهب به الى غيره مخافة الرجعة فنهى الله عن ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن قال كانت المراة تكتم حملها حتى تجعله لرجل آخر منها وقال آخرون بل السبب الذي من اجله نهين عن كتمان ذلك هو ان الرجل كان اذا اراد طلاق امراته سالها
هل بها حمل كيلا يطلقها وهي حامل منه للضرر الذي يلحقه وولده في فراقها فامرن بالصدق في ذلك ونهين عن الكذب ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن فالرجل يريد ان يطلق امراته فيسالها هل بك حمل فتكتمه ارادة ان تفارقه فيطلقها وقد كتمته حتى تضع واذا علم بذلك فانها ترد اليه
عقوبة لما كتمته وزوجها احق برجعتها صاغرة واولى الاقوال بتاويل الاية قول من قال الذي نهيت المراة المطلقة عن كتمانه زوجها المطلق لها تطليقة او تطليقتين مما خلق
الله في رحمها الحيض والحبل لانه لا خلاف بين الجميع ان العدة تنقضي بوضع الذي خلق الله في رحمها كما تنقضي بالدم اذا راته بعد الطهر في قول من قال القرء الطهر وفي قول من قال هو الحيض اذا
انقطع من الحيضة الثالثة فتطهرت بالاغتسال فاذ كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره انما حرم عليهن كتمان المطلق الذي وصفنا امره ما يكون بكتمانهن اياه بطول حقه الذي جعله الله له
بعد الطلاق عليهن الى انقضاء عددهن وكان ذلك يبطل بوضعهن ما في بطونهن ان كن حوامل وبانقضاء الاقراء الثلاثة ان كن غير حوامل علم انهن منهيات عن كتمان ازواجهن المطلقين من
كل واحد منهما اعني من الحيض والحبل مثل الذي هن منهيات عنه من الاخر وان لا معنى لخصوص من خص بان المراد بالاية من ذلك احدهما دون الاخر اذ كانا جميعا مما خلق الله في ارحامهن وان في كل واحد منهما
من معنى بطول حق الزوج بانتهايه الى غاية مثل ما في الاخر ويسئل من خص ذلك فجعله لاحد المعنيين دون الاخر عن البرهان على صحة دعواه من اصل او حجة يجب التسليم لها ثم يعكس عليه
القول في ذلك فلن يقول في احدهما قولا الا الزم في الاخر مثله واما الذي قاله السدي من انه معني به نهي النساء كتمان ازواجهن الحبل عند ارادتهم طلاقهن فقول لما يدل عليه ظاهر التنزيل
مخالف وذلك ان الله تعالى ذكره قال والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن في الثلاثة القروء ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وذلك ان الله تعالى ذكره
ذكر تحريم ذلك عليهن بعد وصفه اياهن بما وصفهن به من فراق ازواجهن بالطلاق واعلامهن ما يلزمهن من التربص معرفا لهن بذلك ما يحرم عليهن وما يحل وما يلزمهن من العدة ويجب عليهن فيها
فكان مما عرفهن ان من الواجب عليهن ان لا يكتمن ازواجهن الحيض والحبل الذي يكون بوضع هذا وانقضاء هذا الى نهاية محدودة انقطاع حقوق ازواجهن ضرارا منهن لهم فكان نهيه عما نهاهن عنه من
ذلك بان يكون من صفة ما يليه قبله ويتلوه بعده اولى من ان يكون من صفة ما لم يجر له ذكر قبله فان قال قايل فما معنى قوله ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر ويحل لهن كتمان ذلك ازواجهن ان كن لا يؤمن
بالله واليوم الاخر قيل معنى ذلك على غير ما ذهبت اليه وانما معناه ان كتمان المراة المطلقة زوجها المطلقها ما خلق الله في رحمها من حيض وولد في ايام عدتها من طلاقه ضرارا له ليس من فعل من يؤمن بالله
واليوم الاخر ولا من اخلاقهن وانما ذلك من فعل من لا يؤمن بالله واليوم الاخر واخلاقهن من النسا الكوافر فتخلين ايها المومنات باخلاقهن فان ذلك لا يحل لكن ان كنتن تؤمن بالله واليوم الاخر وكنتن من المسلمات لا ان المؤمنات هن المخصوصات بتحريم ذلك عليهن دون
الكوافر بل الواجب على كل من لزمته فرايض الله من النساء اللواتي لهن اقراء اذا طلقت بعد الدخول بها في عدتها ان لا تكتم زوجها ما خلق الله في رحمها من الحيض والحبل القول في تاويل قوله تعالى ذكره

وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا والبعولة جمع بعل وهو زوج المراة ومنه قول جرير اعدوا مع الحلي الملاب فانما جرير لكم بعل وانتم حلايله
وقد يجمع البعل البعولة والبعول كما يجمع الفحل الفحول والفحولة والذكر الذكور والذكورة وكذلك ما كان على مثال فعول من الجمع فان العرب كثيرا ما تدخل فيها الهاء فاما ما كان منها على مثال فعال فقليل في كلامهم
دخول الهاء فيه وقد حكي عنهم العظام والعظامة ومنه قول الراجز ثم دفنت الفرث والعظامه وقد قيل الحجارة والحجار والمهارة والمهار والذكارة والذكار للذكور واما
تاويل قوله وبعولتهن احق بردهن فانه يعني وازواج المطلقات اللاتي فرضنا عليهن ان يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وحرمنا عليهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن احق واولى بردهن الى انفسهن في حال تربصهن الى الاقراء
الثلاثة واياما لحبل وارتجاعهن الى حبالهن منهن بانفسهن ان يمنعن من انفسهن ذلك كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا يقول اذا طلق الرجل امراته تطليقة او ثنتين وهي حامل فهو احق برجعتها ما لم تضع حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن
منصور وبعولتهن احق بردهن قال في العدة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قالا قال الله تعالى ذكره والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا وذلك ان الرجل كان اذا طلق امراته
كان احق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال الطلاق مرتان الاية حدثني موسى بن هارون قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وبعولتهن احق بردهن
في ذلك في عدتهن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبعولتهن
احق بردهن في ذلك اي في القروء في الثلاث حيض او ثلاثة اشهر او كانت حاملا فاذا طلقها زوجها واحدة او ثنتين راجعها ان شاء ما كانت في عدتها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وبعولتهن احق بردهن في ذلك قال كانت المراة تكتم حملها حتى تجعله لرجل فنهاهن الله عن ذلك وقال وبعولتهن احق بردهن في ذلك يقول في العدة
حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله وبعولتهن احق بردهن في ذلك يقول احق برجعتها صاغرة عقوبة لما كتمت زوجها من الحمل حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبعولتهن احق بردهن ما لم تنقض العدة حدثني يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك وبعولتهن احق بردهن في ذلك
قال ما كانت في العدة اذا اراد المراجعة فان قال قايل فما لزوج واحدة او ثنتين بعد الافضاء اليها رجعة في اقرايها الثلاثة الا ان يكون مريدا بالرجعة اصلاح امرها وامره قبل
اما فيما بينه وبين الله تعالى فاما في الحكم فانه يقضى له عليها بالرجعة نظير ما حكما عليه ببطول رجعته عليها لو كتمته حملها
الذي خلقه الله في رحمها او حيضها حتى انقضت عدتها ضرارا منها له وقد نهى الله عن كتمانه ذلك فكان سواء في الحكم في بطول رجعة زوجها عليها وقد اثمت في كتمانها اياه ما كتمته من ذلك
حتى انقضت عدتها هي والتي اطاعت الله بتركها كتمان ذلك منه وان اختلفا في طاعة الله في ذلك ومعصيته فكذلك المراجع زوجته المطلقة واحدة او ثنتين بعد الافضاء اليها
وهو حر الا وان اراد ضرارها بمراجعته رجعته وان كان اثما بفعله ومقصدا على ما لم يحله له والله وليه مجازاته على ما اتى من ذلك فاما العباد فانهم غير جايز لهم الحول بينه وبين امراته التي راجعها
بحكم الله تعالى ذكره له بانها حينيذ زوجته فان حاول ضرارها بعد المراجعة بغير الحق الذي جعله الله له اخذ لها بالحقوق التي الزم الله تعالى ذكره الازواج للزوجات
من ذلك عليه دونها وفي قوله وبعولتهن احق بردهن في ذلك ابين الدلالة على صحة قول من قال ان المولي اذا عزم الطلاق فطلق امراته التي آلى منها ان له عليها الرجعة في طلاقه
ذلك وعلى فساد قول من قال ان مضي الاشهر الاربعة عزم الطلاق وانه تطليقة بائنة لان الله تعالى ذكره انما اعلم عباده ما يلزمهم اذا آلوا من نسايهم من الاحكام في هذه الاية
بايلاء الرجال وطلاقهم اذا عزموا الطلاق وتركوا الفي القول في تاويل قوله تعالى ذكره ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
ولهن من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف على ازواجهن مثل الذي عليهن لهم من الطاعة فيما اوجب الله تعالى ذكره عليها ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو
عن جويبر عن الضحاك في قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف قال اذا اطعن الله واطعن ازواجهن فعليه ان يحسن صحبتها ويكف عنها اذاه وينفق عليها من سعته حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف قال يتقون الله فيهن كما عليهن ان يتقين الله فيهم وقال آخرون معنى ذلك ولهن على ازواجهن من التصنع والتزين
مثل الذي عليهن لهم من ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن بشير بن سليمان عن عكرمة عن ابن عباس قال اني احب ان اتزين للمراة كما احب ان تتزين لي لان الله تعالى ذكره يقول
ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف والذي هو اولى بتاويل الاية عندي وللمطلقات واحدة او ثنتين بعد الافضاء اليهن على بعولتهن ان لا يراجعوهن في اقرايهن الثلاثة اذا ارادوا رجعتهن
فيهن الا ان يريدوا اصلاح امرهن وامرهم وان لا يراجعوهن ضرارا كما عليهن لهم اذا ارادوا رجعتهن ان لا يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم الحيض ضرارا منهن لهم ليسبقنهم بانفسهن
وذلك ان الله تعالى ذكره نهى المطلقات عن كتمان ازواجهن في اقرايهن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وجعل ازواجهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا
فحرم على كل واحد منهما مضارة صاحبه وعرف كل واحد منهما ماله وما عليه من ذلك ثم عقب ذلك بقوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف فبين ان الذي على كل واحد منهما لصاحبه
من ترك مضارته مثل الذي له على صاحبه من ذلك فهذا التاويل هو اشبه بدلالة ظاهر التنزيل من غيره وقد يحتمل ان يكون كل ما على واحد منهما لصاحبه داخلا في ذلك وان كانت الاية
نزلت فيما وصفنا لان الله تعالى ذكره قد جعل لكل واحد منهما على الاخر من اداء حقه اليه مثل الذي عليه له فيدخل حينيذ في الاية ما قاله الضحاك وابن عباس وغيرهما القول
في تاويل قوله تعالى وللرجال عليهن درجة اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى الدرجة التي جعل الله للرجال على النسا الفضل الذي فضلهم الله عليهن في الميراث
وما اشبه ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وللرجال عليهن درجة قال فضل ما فضله الله به عليها
من الجهاد وفضل ميراثه على ميراثها وكل ما فضل الله به عليها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وللرجال عليهن درجة قال للرجال درجة في الفضل على النساء وقال آخرون بل تلك الدرجة الامرة والطاعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن سفيان عن زيد بن اسلم في قوله وللرجال عليهن درجة قال الامارة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وللرجال عليهن درجة
قال طاعة قال يطيع الازواج الرجال وليس الرجال يطيعونهن حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ازهر عن ابن عون عن محمد في قوله وللرجال عليهن درجة قال
لا اعلم الا ان لهن مثل الذي عليهن اذا عرفن تلك الدرجة وقال آخرون تلك الدرجة له عليها بما ساق اليها من الصداق وانها اذا قذفته حدت واذا قذفها لاعن ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عبيدة عن الشعبي قوله وللرجال عليهن درجة قال بما اعطاها من صداقها وانه اذا قذفها لاعنها واذا قذفته حدت واقرت
عنده وقال آخرون تلك الدرجة التي له عليها افضاله عليها واداء حقها اليها وصفحه عن الواجب له عليها او عن بعضه ذكر من قال ذلك حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابي عن بشير بن
سليمان عن عكرمة عن ابن عباس قال ما احب ان استنظف جميع حقي عليها لان الله تعالى ذكره يقول وللرجال عليهن درجة وقال آخرون بل تلك الدرجة التي له عليها ان
جعل له لحية وحرمها ذلك ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبيد بن الصباح قال حدثنا حميد قال وللرجال عليهن درجة
قال اللحية واولى هذه الاقوال بتاويل الاية ما قاله ابن عباس وهو ان الدرجة التي ذكر الله تعالى ذكره في هذا الموضع الصفح من الرجل لامراته عن بعض الواجب عليها
واغضاؤه لها عنه واداء كل الواجب لها عليه وذلك ان الله تعالى ذكره قال وللرجال عليهن درجة عقيب قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف فاخبر تعالى ذكره ان على
الرجل من ترك ضرارها في مراجعته اياها في اقرايها الثلاثة وفي غير ذلك من امورها وحقوقها مثل الذي له عليها من ترك ضراره في كتمانها ما خلق الله في ارحامهن وغير ذلك من
حقوقه ثم ندب الرجال الى الاخذ عليهن بالفضل اذا تركن اداء ما اوجب الله لهم عليهن وهذا هو المعنى الذي قصده ابن عباس بقوله ما احب ان استنظف جميع حقي
عليها لان الله تعالى ذكره يقول وللرجال عليهن درجة ومعنى الدرجة الرتبة والمنزلة وهذا القول من الله تعالى ذكره وان كان ظاهره ظاهر خبر فمعناه معنى ندب
الرجال الى الاخذ على النساء بالفضل ليكون لهم عليهن فضل درجة القول في تاويل قوله تعالى والله عزيز حكيم يعني تعالى ذكره والله عزيز في انتقامه ممن خالف
امره وتعدى حدوده فاتى النساء في المحيض وجعل الله عرضة لايمانه ان يبر ويتقي ويصلح بين الناس وعضل امراته بالايلاء وضارها في مراجعته بعد طلاقه ولمن كتم من النساء ما خلق
الله في ارحامهن ازواجهن ونكحن في عددهن وتركن التربص بانفسهن الى الوقت الذي حده الله لهن وركبن غير ذلك من معاصيه حكيم فيما دبر في خلقه وفيما حكم وقضى بينهم من
احكامه كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله والله عزيز حكيم يقول عزيز في نقمته حكيم في امره وانما توعد الله تعالى ذكره بهذا القول عباده
لتعريفه قبل ذلك بيان ما حرم عليهم او نهاهم عنه من ابتدا قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير الى قوله وللرجال عليهن درجة ثم اتبع ذلك بالوعيد ليزدجر اولو
النهى وليذكر اولوا الحجى فيتقوا عقابه ويحذروا عذابه القول في تاويل قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم هو دلالة على عدد الطلاق الذي يكون للرجل فيه الرجعة على زوجته والعدد الذي تبين به منه زوجته ذكر من قال ان هذه الاية انزلت لان اهل الجاهلية واهل الاسلام قبل
نزولها لم يكن لطلاقهم نهاية تبين بالانتهاء اليها امراته منه مراجعتها في عدتها منه فجعل الله تعالى ذكره لذلك حدا حرم بانتهاء الطلاق اليه على الرجل امراته المطلقة الا بعد زوج
وجعلها حينيذ املك بنفسها منه ذكر الاخبار الواردة بما قلنا في ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان الرجل يطلق ما شاء ثم ان راجع امراته قبل
ان تنقضي عدتها كانت امراته فغضب رجل من الانصار على امراته فقال لا اقربك ولا تحلين مني قالت له كيف قال اطلقك حتى اذا دنا اجلك راجعتك ثم اطلقك فاذا
دنا اجلك راجعتك قال فشكت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ذكره الطلاق مرتان فامساك بمعروف الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن هشام
عن ابيه قال رجل لامراته على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا آويك ولا ادعك تحلين فقالت له كيف تصنع قال اطلقك فاذا دنا مضي عدتك راجعتك فمتى تحلين فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله الطلاق مرتان فامساك بمعروف فاستقبله الناس جديدا من كان طلق ومن لم يطلق حدثنا محمد بن يحيى قال اخبرنا عبد الاعلى قال
سعيد عن قتادة قال كان الرجل يطلق الثلاث والعشر واكثر من ذلك ثم يراجع ما كانت في العدة فجعل الله حد الطلاق ثلاث تطليقات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال كان اهل الجاهلية يطلق احدهم امراته ثم يراجعها لا حد في ذلك هي امراته ما راجعها في عدتها فجعل الله حد ذلك الى ثلاث قروء وجعل حد
الطلاق ثلاث تطليقات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الطلاق مرتان قال كان الطلاق قبل ان يجعل الله الطلاق ثلاثا ليس له امد يطلق
الرجل امراته مائة ثم ان اراد ان يراجعها قبل ان تحل كان ذلك له وطلق رجل امراته حتى اذا كادت ان تحل ارتجعها ثم استانف بها طلاقا بعد ذلك ليضارها بتركها حتى
اذا كان قبل انقضاء عدتها راجعها وصنع ذلك مرارا فلما علم الله ذلك منه جعل الطلاق مرتين ثم بعد المرتين امساك بمعروف او تسريح باحسان حدثني موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان اما قوله الطلاق مرتان فهو الميقات الذي يكون عليها فيه الرجعة حدثنا هناد
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال اذا اراد الرجل ان يطلق امراته فيطلقها تطليقتين فان اراد
ان يراجعها كانت له عليها رجعة فان شا طلقها اخرى فلم تحل له حتى تنكح زوجا غيره فتاويل الاية على هذا الخبر الذي ذكرنا عدد الطلاق الذي لكم ايها الناس فيه على ازواجكم
الرجعة اذا كن مدخولا بهن تطليقتان ثم الواجب على المراجع منكم بعد التطليقتين امساك بمعروف او تسريح باحسان بانه لا رجعة له بعد التطليقتين ان تزوجها فطلقها

الثالثة وقال آخرون انما انزلت هذه الآية على نبي الله صلى الله عليه وسلم تعريفا من الله تعالى ذكره عباده سنة طلاقهم نساءهم اذا ارادوا طلاقهن لا دلالة على العدد الذي تبين به المراة من زوجها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مطرف عن ابي اسحق عن الاحوص عن عبد الله في قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال يطلقها بعد ما تطهر من قبل جماع ثم يدعها حتى تطهر مرة اخرى ثم يطلقها ان شاء ثم ان اراد ان يراجعها راجعها ان شاء طلقها والا تركها حتى تتم ثلاث حيض وتبين منه به حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال اذا طلق الرجل امراته تطليقتين فليتق الله في التطليقة الثالثة فاما يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها او يسرحها باحسان فلا يظلمها من حقها شيئا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال يطلق الرجل امراته طاهرا من غير جماع فاذا حاضت ثم طهرت فقد تم القرء ثم يطلق الثانية كما يطلق الاولى ان احب ان يفعل فاذا طلق الثانية ثم حاضت الحيضة الثانية فهما تطليقتان وقرآن ثم قال الله تعالى ذكره في الثالثة فامساك بمعروف او تسريح باحسان فيطلقها في ذلك القرء كله ان شاء حين يجمع عليه ثيابها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال فحاضت الحيضة الثانية كما طلق الاولى فهاتان تطليقتان وقرآن ثم قال الثالثة وسائر الحديث مثل حديث محمد بن عمرو عن ابي عاصم وتاويل الآية على قول هؤلاء سنة الطلاق التي سننتها وابحتها لكم ان اردتم طلاق نسائكم ان تطلقوهن ثنتين في كل واحدة ثم الواجب بعد ذلك عليكم اما ان تمسكوهن بمعروف او تسرحوهن باحسان والذي هو اولى بظاهر التنزيل ما قاله عروة وقتادة ومن قال مثل قولهما من ان الآية انما هي دليل على عدد الطلاق الذي يكون به التحريم وبطول الرجعة فيه والذي يكون فيه الرجعة منه وذلك ان الله تعالى ذكره قال في الآية التي تتلوها وان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فعرف عباده القدر الذي به تحرم المراة على زوجها الا بعد زوج ولم يبين فيها الوقت الذي يجوز فيه ذلك فيكون موجها تاويل الآية الى ما روي عن ابن مسعود ومجاهد ومن قال بقولهما فيه واما قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فان في تاويله وفي ما عني به اختلافا بين اهل التاويل فقال بعضهم عني الله تعالى ذكره بذلك الدلالة على اللازم للازواج للمطلقات اثنتين بعد مراجعتهم اياهن من التطليقة الثانية من عشرتهن بالمعروف او فراقهن ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء الطلاق مرتان قال يقول عند الثالثة اما ان تمسك بمعروف واما ان تسرح باحسان وغيره قالها وقال مجاهد الرجل املك بامراته في تطليقتين من غيره فاذا تكلم الثالثة فليست منه بسبيل وتعتد لغيره حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ارايت قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان هي الثالثة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن اسمعيل بن ابي رزين قال قال رجل يا رسول الله يقول الله الطلاق مرتان فامساك بمعروف فاين الثالثة قال التسريح باحسان حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد او تسريح باحسان قال هي الثالثة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان الطلاق ليس له وقت حتى انزل الله الطلاق مرتان قال الثالثة امساك بمعروف او تسريح باحسان وقال آخرون بل عني بذلك الدلالة على ما يلزمهم لهن بعد التطليقة الثانية من مراجعة بمعروف او تسريح باحسان بترك رجعتهن حتى تنقضي عدتهن فيصرن املك بانفسهن وانكروا قول الاولين الذين قالوا انه دليل على التطليقة الثالثة ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان اذا طلق واحدة او اثنتين اما ان يمسك ويمسك يراجع بمعروف واما ان يسكت عنها حتى تنقضي عدتها فتكون احق بنفسها حدثنا علي بن عبد الاعلى قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك او تسريح باحسان فالتسريح ان يدعها حتى تمضي عدتها حدثني علي بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال يعني تطليقتين بينهما مراجعة فامر ان يمسك او يسرح باحسان قال فان هو طلقها الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وكان قائل هذا القول الذي ذكرناه عن السدي والضحاك ذهبوا الى ان معنى الكلام الطلاق مرتان فامساك بمعروف في كل واحدة منهما اما بمعروف او تسريح باحسان وهذا مذهب مما يحتمله ظاهر التنزيل لولا الخبر الذي ذكرته عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه اسمعيل بن سميع عن ابي رزين فان اتباع الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بنا من غيره فاذ كان ذلك هو الواجب فبين ان تاويل الآية الطلاق الذي للازواج على نسائهم فيه الرجعة مرتان ثم الامر بعد ذلك اذا راجعوهن في الثانية اما امساك بمعروف واما تسريح منهم لهن باحسان بالتطليقة الثالثة حتى تبين منهم فتبطل ما كان لهم عليهن من الرجعة ويصرن املك بانفسهن منهم فان قال قائل وما ذلك الامساك الذي هو بمعروف قيل هو ما حدثني به علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله فامساك بمعروف المعروف ان يحسن صحبتها حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فامساك بمعروف قال ليتق الله في التطليقة الثالثة فاما يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها فان قال قائل فما التسريح باحسان قيل هو ما حدثني به المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قيل تسرحها ولا تظلمها من حقها شيئا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال هو الميثاق الغليظ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي او تسريح باحسان قال الاحسان ان يوفيها حقها ولا يؤذيها ولا يشتمها حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك او تسريح باحسان فالتسريح باحسان ان يدعها حتى تمضي عدتها ويعطيها مهرا ان كان لها عليه اذا طلقها فذلك التسريح باحسان والمتعة على قدر الميسرة حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فان قال قائل فما الرافع للامساك والتسريح قيل محذوف واكتفي بدلالة ما ظهر من الكلام من ذكره ومعناه الطلاق مرتان فالامر الواجب حينئذ به امساك بمعروف او تسريح باحسان وقد بينا ذلك مفسرا في قوله فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله عز ذكره ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله يعني تعالى ذكره بذلك ولا يحل لكم ايها الرجال ان تاخذوا من نسائكم اذا انتم اردتم طلاقهن لطلاقكم وفراقكم اياهن شيئا مما اعطيتموهن من الصداق وسقتم اليهن بل الواجب عليكم تسريحهن باحسان وذلك ايفاؤهن حقوقهن من الصداق والمتعة وغير ذلك مما يجب لهن عليكم الا ان يخافا الا يقيما حدود الله واختلف القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم الا ان يخافا الا يقيما حدود الله وذلك قراءة عظم اهل الحجاز والبصرة بمعنى الا ان يخاف الرجل والمراة ان لا يقيما حدود الله وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب الا ان يظنا ان لا يقيما حدود الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرنا ثور عن ميمون بن مهران قال في حرف ابي ان الفداء تطليقة قال فذكرت ذلك لايوب فاتينا رجلا عنده مصحف قديم لابي خرج من ثقة فقراناه فاذا هو الا ان يظنا ان لا يقيما حدود الله فان ظنا الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره والعرب قد تضع الظن موضع الخوف والخوف موضع الظن في كلامها لتقارب معنييهما كما قال الشاعر اتاني كلام عن نصيب يقوله وما خفت يا سلام انك عائبي بمعنى ما ظننت وقراه آخرون من اهل المدينة والكوفة الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فاما قارئ ذلك كذلك من اهل الكوفة فانه قراه كذلك اعتبارا منه بقراءة ابن مسعود وذكر ان في قراءة ابن مسعود الا ان تخافوا الا يقيما حدود الله وقراءة ذلك كذلك اعتبارا بقراءة ابن مسعود التي ذكرت عنه خطا وذلك ان ابن مسعود ان كان قراه كذلك فقد اعمل الخوف في ان وحدها وذلك غير مدفوعة صحته كما قال الشاعر اذا مت فادفني الى اصل كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها فاما قارئه الا ان يخافا بذلك المعنى فقد اعمل في متروك تسميته وفي ان فاعمله في ثلاثة اشياء المتروك الذي هو اسم ما لم يسم فاعله وفي ان التي تنوب عن شيئين ولا تقول العرب في كلامها ظننا ان يقوما ولكن قراءة ذلك كذلك صحيحة على غير الوجه الذي قراه من ذكرنا قراءته كذلك اعتبارا بقراءة عبد الله الذي وصفنا ولكن على ان يكون مرادا به اذا قرئ كذلك الا ان يخافا الا يقيما حدود الله وعلى ان لا يقيما حدود الله فيكون العامل في ان غير الخوف ويكون الخوف عاملا فيما لم يسم فاعله وذلك هو الصواب عندنا من القراءة لدلالة ما بعده على صحته وهو قوله فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فكان بينا ان الاول بمعنى الا ان تخافوا الا يقيما حدود الله فان قال قائل وايت حال الحال التي يخاف عليهما ترك حدود الله فيها قيل النهي لزوجها عن الحق ويخاف على زوجها بتقصيرها في اداء حقوقه التي الزمها الله له تركه اداء الواجب لها عليه فذلك حين الخوف الا يقيما حدود الله فيطيعاه فيما الزم كل واحد منهما لصاحبه والحال التي اباح النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس اخذ ما كان اتى زوجته اذ نشزت عليه بغضا منها له كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قرات على فضيل عن ابي جرير انه سال عكرمة هل كان للخلع اصل قال كان ابن عباس يقول كان اول خلع في الاسلام اخت عبد الله ابن ابي انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجمع راسي وراسه شيء ابدا اني رفعت جانب الخباء فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها قال زوجها يا رسول الله اني اعطيتها افضل مالي حديقة فان ردت علي حديقتي قال ما تقولين قالت نعم وان شاء زدته قال ففرق بينهما حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابو عمرو السدوسي عن عبد الله يعني ابن ابي بكر عن عمرة عن عائشة ان حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس فضربها فكسر بعضها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فاشتكته فدعا رسول الله ثابتا فقال خذ بعض مالها وفارقها قال ويصلح ذلك يا رسول الله قال نعم قال فاني اصدقتها حديقتين وهما بيدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذهما وفارقها ففعل حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا مالك عن يحيى عن عمرة انها اخبرته عن حبيبة بنت سهل الانصارية انها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هذه قالت حبيبة بنت سهل لا انا ولا ثابت بن قيس زوجها فلما جاء ثابت ابن قيس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه حبيبة بنت سهل تذكر ما شاء الله ان تذكر فقالت حبيبة يا رسول الله كل ما اعطانيه عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ منها فاخذ منها وجلست بيتها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن ثابت عن عبد الله بن ابي رباح عن ابنة ابي سلول انها كانت عند ثابت بن قيس فنشزت عليه فارسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جميلة ما كرهت من ثابت قالت والله ما كرهت منه دينا ولا خلقا الا اني كرهت دمامته فقال لها اتردين الحديقة قالت نعم فردت الحديقة وفرق بينهما وقد ذكر ان هذه الآية نزلت في شانهما قالت نزلت في ثابت بن قيس وفي حبيبة قال وكانت اشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له قال ويطيب لي ذلك قال نعم قال ثابت قد فعلت فنزلت ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها واما اهل التاويل فانهم اختلفوا في معنى الخوف منهما ان لا يقيما حدود الله فقال بعضهم ذلك هو ان يظهر من المراة سوء الخلق والعشرة لزوجها فاذا ظهر ذلك منها له حل له ان ياخذ ما اعطته من فدية على فراقها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها فتدعوك الى ان تفتدي منك فلا جناح عليك فيما افتدت به حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال ابن جريج اخبرني هشام بن عروة ان عروة كان يقول لا يحل له حتى يقول لا ابر لك قسما ولا اغتسل لك من جنابة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار قال قال جابر بن زيد اذا كان النشز من قبلها حل الفداء حدثنا الربيع بن سليمان قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني

ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة ان اباه كان يقول اذا كان سوء الخلق من قبل المراة فقد حل خلعها حدثني علي بن سهل قال حدثنا محمد بن كثير عن حماد عن هشام عن ابيه انه قال لا يصلح الخلع حتى يكون الفساد من قبل المراة حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن عامر في امراة قالت لزوجها لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولا اغتسل لك من جنابة قال ما هذا وحرك يده ولا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا اذا كرهت المراة زوجها فليأخذ منه وليتركها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا ايوب عن سعيد بن جبير انه قال في المختلعة يعظها فان انتهت والا هجرها فان انتهت والا ضربها فان انتهت والا رفع امرها الى السلطان فيبعث حكما من اهله وحكما من اهلها فيقول الحكم الذي من اهلها تفعل بها كذا ويقول الحكم الذي من اهله تفعل به كذا وتفعل به كذا فايهما كان الظالم رده السلطان واخذ فوق يده وان كانت ناشزا امره ان يخلع حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان الى قوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال اذا كانت المراة راضية مغتبطة مطيعة فلا يحل له ان يضربها حتى تفتدي منه فان اخذ منها شيئا على ذلك فما اخذ منها فهو حرام واذا كان النشوز والبغض والظلم من قبلها فقد حل له ان ياخذ منها ما افتدت به حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله قال لا يحل للرجل ان يخلع امراته الا ان يؤتى ذلك منها فاما ان يكون يضارها حتى تختلع فان ذلك لا يصلح ولكن اذا نشزت فاظهرت له البغضاء واساءت عشرته فقد حل له خلعها حدثنا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا قال الصداق الا ان يخافا الا يقيما حدود الله وحدود الله ان تكون المراة ناشزة فان الله امر الزوج ان يعظها بكتاب الله فان قبلت والا هجرها والهجران ان لا يجامعها ولا يضاجعها على فراش واحد ويوليها ظهره ولا يكلمها فان ابت غلظ لها القول بالشتيمة لترجع الى طاعته فان ابت فالضرب ضرب غير مبرح فان ابت الا جماحا فقد حل له منها الفدية وقال آخرون بل الخوف من ذلك ان لا تبر له قسما ولا تطيع له امرا وتقول لا اغتسل لك من جنابة ولا اطيع لك امرا فحينئذ يحل له عندهم ما آتاها على فراقها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال الحسن اذا قالت لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا فحينئذ حل الخلع حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اذا قالت المراة لزوجها لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولا اغتسل لك من جنابة ولا اقيم حدا من حدود الله فقد حل له مالها حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن محمد بن سالم قال سالت الشعبي قلت متى يحل للرجل ان ياخذ من مال امراته قال اذا اظهرت بغضه وقالت لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي انه كان يعجب من قول من يقول لا تحل الفدية حتى تقول لا اغتسل لك من جنابة وقال ان الزاني يزني ثم يغتسل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم في الناشز قال ان المراة ربما عصت زوجها ثم اطاعته ولكن اذا عصته فلم تبر قسمه فعند ذلك تحل الفدية حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فقد يحل له الفداء وذلك ان تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولا اكرم لك نفسا ولا اغتسل لك من جنابة فهو حدود الله فاذا قالت ذلك فقد حل له الفداء للزوج ان ياخذه ويطلقها حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن علي بن بذيمة عن مقسم في قوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن يقول الا ان يفحشن في قراءة ابن مسعود قال اذا عصتك وآذتك فقد حل لك ما اخذت منها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا قال الخلع ولا يحل له الا ان تقول المراة لا ابر قسمه ولا اطيع امره فيقبله خيفة ان يسيء اليها ان امسكها ويتعدى الحق وقال آخرون بل الخوف من ذلك ان تبتدئ له بلسانها انها له كارهة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن ايوب بن موسى عن عطاء ابن ابي رباح قال يحل الخلع ان تقول المراة لزوجها اني لاكرهك وما احبك ولقد خشيت ان انام في جنبك ولا اؤدي حقك وتطيب نفسك بالخلع وقال آخرون الذي يبيح له اخذ الفدية ان خيف الا يقيما حدود الله منهما جميعا لكراهة كل واحد منهما صحبة الآخر ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر وحدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود قال قال عامر احل له مالها بنشوزه ونشوزها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال قال ابن جريج قال طاوس يحل له الفداء ما قال الله تعالى ذكره ولم يكن يقول قول السفهاء ... من العشرة والصحبة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق قال سمعت القسم بن محمد يقول الا ان يخافا الا يقيما حدود الله قال فيما افترض عليهما في العشرة والصحبة حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني ربيعة قال اخبرني سعيد بن المسيب قال لا يحل الخلع حتى يخافا الا يقيما حدود الله في العشرة التي بينهما واولى هذه الاقوال بالصحة قول من قال لا يحل للرجل اخذ الفدية من امراته على فراقه اياها حتى يكون خوف معصية الله من كل واحد منهما على نفسه في تفريطه في الواجب عليه لصاحبه منهما جميعا على ما ذكرناه عن طاوس والحسن ومن قال بقولهما في ذلك لان الله تعالى ذكره اباح للزوج اخذ الفدية من امراته عند خوف المسلمين عليهما الا يقيما حدود الله فان قال قائل فان كان الامر كما وصفت فالواجب على الرجل قبول الفدية منها اذا كان النشوز منها دونه حتى يكون منه من الكراهة لها مثل الذي يكون منها له قيل له ان الامر في ذلك بخلاف ما ظننت وذلك ان في نشوزها عليه داعية له الى التقصير في واجبها بسوء فعلها وذلك هو المعنى الذي يوجب للمسلمين الخوف عليهما الا يقيما حدود الله فاما اذا كان التفريط من كل واحد منهما في واجب حق صاحبه قد وجد وسوء الصحبة والعشرة قد ظهر للمسلمين فليس هناك للخوف موضع اذ كان الخوف قد وجد وانما يخاف وقوع الشيء قبل حدوثه فاما بعد حدوثه فلا وجه للخوف منه ولا الزيادة في مكروهه القول في تاويل قوله تعالى فان خفتم الا يقيما حدود الله اختلف اهل التاويل في تاويل قوله حدود الله التي اذا خيف من الزوج والمراة الا يقيماها حلت له الفدية من اجل الخوف عليهما تضييعها فقال بعضهم هو استخفاف المراة بحق زوجها وسوء طاعتها اياه واذاها له بالكلام ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال هو تركها اقامة حدود الله واستخفافها بحق زوجها وسوء خلقها فتقول والله لا ابر لك قسما ولا اطا لك مضجعا ولا اطيع لك امرا فاذا فعلت ذلك فقد حل له منها الفدية حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن في قوله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال اذا قالت لا اغتسل لك من جنابة حل له ان ياخذ منها حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال حدثنا يونس عن الزهري قال لا يحل الخلع حتى يخافا ان لا يقيما حدود الله واداء حدود الله في العشرة التي بينهما وقال آخرون معنى ذلك ان خفتم الا يطيعا الله ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن عامر فان خفتم الا يقيما حدود الله قال الا يطيعا الله حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الحدود الطاعة والصواب من القول في ذلك فان خفتم ان لا يقيما حدود الله ما اوجب الله عليهما من الفرائض فيما الزم كل واحد منهما من الحق لصاحبه من العشرة بالمعروف والصحبة بالجميل فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقد يدخل في ذلك ما رويناه عن ابن عباس والشعبي وما رويناه عن الحسن والزهري لان من الواجب على الزوج طاعته فيما اوجب الله طاعته فيه والا تمتنع عليه اذا دعاها لحاجته فاذا خالفت ما امرها الله به من ذلك كانت قد ضيعت حدود الله التي امرها باقامتها فاما معنى اقامة حدود الله فانه العمل بها والمحافظة عليها وترك تضييعها وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا بما يدل على صحته القول في تاويل قوله تعالى ذكره فلا جناح عليهما فيما افتدت به يعني تعالى ذكره بذلك فان خفتم ايها المؤمنون الا يقيم الزوجان ما حد الله لكل واحد منهما على صاحبه من حق والزمه له من فرض وخشيتم عليهما من تضييع فرض الله وتعدي حدوده في ذلك فلا جناح حينئذ عليهما فيما افتدت به المراة نفسها من زوجها ولا حرج عليهما فيما اعطت هي على فراق زوجها اياها ولا على زوجها فيما اخذ منها من الجعل والعوض عليه فان قال قائل وهل كانت المراة حرجة لو كان الضرر من الرجل بها حتى افتدت به نفسها فيكون لا جناح عليهما فيما اعطته من الفدية على فراقها اذا كان النشوز من قبلها قيل لو علمت في حال ضراره بها ليأخذ منها ما اتاها ان ضراره ذلك انما هو ليأخذ منها على الوجه الذي نهاه الله عن اخذه منها ثم قدرت ان تمتنع من اعطائه بما لا ضرر عليها في نفس ولا دين ولا حق عليها في ذهاب حق لها لما حل لها اعطاؤه ذلك الا على وجه طيب النفس منها باعطائه اياه على ما لا يحل له اخذه منها وهي قادرة على منعه بما لا ضرر عليها في نفس ولا دين ولا في حق لا يخاف ذهابه فقد شاركته في الاثم باعطائه ما لا يحل له اخذه منها على الوجه الذي اعطته عليه فلذلك وضع عنها الجناح اذا كان النشوز من قبلها واعطته ما اعطته من الفدية بطيب نفس ابتغاء منها بذلك سلامتها وسلامة صاحبها من الوزر والماثم وهي اذا اعطته على هذا الوجه باستحقاق الاجر والثواب اولى ان شاء الله من الجناح والحرج ولذلك قال تعالى ذكره فلا جناح عليهما فوضع الحرج عنها فيما اعطته على هذا الوجه من الفدية على فراقه اياها وعنه فيما قبض منها اذا كانت معطية على المعنى الذي وصفنا وكان قابضا منها ما اعطته من غير اضرار بل طلب السلامة لنفسه ولها في اديانهما وحذار الوزر والماثم وقد يتجه قوله فلا جناح عليهما وجها آخر من التاويل وهو انها لو بذلت ما بذلت من الفدية على غير الوجه الذي اذن النبي صلى الله عليه وسلم لامراة ثابت بن قيس بن شماس لكراهتها اخلاق زوجها او دمامة خلقه وما اشبه ذلك من الامور التي يكرهها الناس بعضهم من بعض ولكن على الانصراف منها بوجهها الى آخر غيره على وجه الفساد وما لا يحل لها كان حراما عليها ان تعطي على مسئلتها اياه فراقها على ذلك الوجه شيئا لان مسئلتها اياه الفرقة على ذلك الوجه معصية وتلك هي حينئذ المختلعة ان خولعت على ذلك الوجه التي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سماها منافقة كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن ابي ادريس عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة سالت زوجها الطلاق من غير باس حرم الله عليها رائحة الجنة وقال المختلعات هن المنافقات حدثنا ابو كريب قال حدثنا مزاحم بن داود بن علية عن ابيه عن ليث بن ابي سليم عن ابي الخطاب عن ابي زرعة عن ابي ادريس عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المختلعات هن المنافقات حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص بن بشر قال حدثنا قيس بن الربيع عن اشعث بن سوار عن الحسن عن ثابت بن يزيد عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المختلعات المنتزعات هن المنافقات حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب وحدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قالا جميعا حدثنا ايوب عن ابي قلابة عمن حدثه عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة سالت زوجها طلاقا من غير باس فحرام عليها رائحة الجنة حدثني المثنى قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فاذا كان من وجوه افتداء المراة نفسها من زوجها ما يكون به حرجة عليها في افتدائها نفسها على ذلك الحرج والجناح وكان من وجوهه ما يكون الحرج والجناح فيه على الرجل دون المراة ومنه ما يكون عليهما ومنه ما لا عليهما فيه حرج ولا جناح قيل في الوجه الذي لا حرج عليهما فيه لا جناح اذا كان ما كان منهما على ما وصفنا من افتراقهما بالجعل الذي بذلته المراة لزوجها لا جناح عليهما فيما افتدت به من الوجه الذي ابيح لهما ذلك ان يخافا الا يقيما حدود الله بمقام كل واحد منهما على صاحبه وقد زعم بعض اهل العربية ان في ذلك وجهين احدهما ان يكون مرادا به فلا جناح على الرجل فيما افتدت به المراة دون المراة وان كانا قد ذكرا جميعا كما قال في سورة الرحمن يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب قال ومثله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وانما الناسي صاحب موسى وحده قال ومثله في الكلام ان تقول عندي دابتان اركبهما واستقي عليهما وانما تركب احدهما وتستقي على الآخر وهذا من سعة العربية التي تحتج بسعتها في الكلام قال والوجه الآخر ان يشتركا جميعا في ان لا يكون عليهما جناح اذ كانت تعطي ما قد نفي عن الزوج فيه الاثم اشتركت فيه لانها اذا اعطت ما تطرح فيه الماثم احتاجت الى مثل ذلك قال ابو جعفر فلم يصب الصواب في واحد من الوجهين في احتجاجه بما احتج به من قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فاما قوله فلا جناح عليهما فقد بينا وجه الصواب وسنبين وجه قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في موضعه اذا اتينا عليه ان

شاء الله تعالى وانما خاطبنا فقوله ذلك لان الله تعالى ذكره قد اخبر عن وضعه الحرج عن الزوجين اذا افتدت المراة من زوجها على ما اذن واخبر عن البحرين ان منهما يخرج اللؤلؤ والمرجان
فاضاف الى اثنين فلو جاز لقايل ان يقول انما اريد به الخبر عن احدهما فيما لم يكن مستحيلا ان يكون عنهما جاز في كل خبر عن اثنين غير مستحيلة صحته ان يكون عنهما ان يقال انما هو خبر
عن احدهما وذلك قلب المفهوم من كلام الناس والمعروف من استعمالهم في مخاطباتهم وغير جائز حمل كتاب الله ووحيه تعالى ذكره على الشواذ من الكلام وله في المفهوم الجاري بين الناس
وجه صحيح موجود ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به بمعنى ما هما موضوع عنهما الجناح في كل ما افتدت به المراة نفسها من شي ام في بعضه
فقال بعضهم معنى ذلك فلا جناح عليهما فيما افتدت به من صداقها الذي كان اتاها زوجها الذي تختلع منه واحتجوا في قولهم ذلك بان اخر الاية مردود على اولها وان معنى الكلام
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به مما اتيتموهن قالوا فالذي احله الله لهما من ذلك عند الخوف عليهما الا يقيما حدود الله هو الذي كان
حظر عليهما قبل حال الخوف عليهما من ذلك واحتجوا في ذلك بقصة ثابت بن قيس بن شماس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امر امراته اذ نشزت عليه ان ترد ما كان ثابت
اصدقها وانها عرضت الزيادة فلم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع انه كان يقول لا يصلح
له ان ياخذ منها اكثر مما ساق اليها ويقول ان الله يقول فلا جناح عليهما فيما افتدت به منه يقول من المهر وكذلك كان يقرؤها فيما افتدت به منه حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا
بشر بن بكر عن الاوزاعي قال سمعت عروة بن شعيب وعطاء بن ابي رباح والزهري يقولون في الناشز لا ياخذ منها الا ما ساق اليها حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
عن ابن جريج عن عطاء انه كره ان ياخذ في الخلع اكثر مما اعطاها حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن ادريس عن اشعث عن الشعبي قال كان يكره ان ياخذ الرجل من
المختلعة فوق ما اعطاها وكان يرى ان ياخذ دون ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الشعبي قال لا ياخذ منها اكثر مما اعطاها حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن سالم عن الشعبي انه كان يكره ان ياخذ منها اكثر مما اعطاها يعني المختلعة حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا
ابن ادريس قال سمعت ليثا عن الحكم بن عتيبة قال كان علي رضي الله عنه يقول لا ياخذ من المختلعة فوق ما اعطاها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم انه
قال في المختلعة احب الي ان لا يزداد حدثنا المثنى قال حدثنا حجاج عن حميد ان الحسن كان يكره ان ياخذ منها اكثر مما اعطاها حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الاعلى عن مطر انه
سال الحسن او ان الحسن سئل عن رجل تزوج امراة على مائتي درهم فاراد ان يخلعها هل له ان ياخذ اربع مائة فقال لا والله ذاك ان ياخذ اكثر مما اعطاها حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال كان الحسن يقول لا ياخذ منها اكثر مما اعطاها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن ابن
المسيب قال ما احب ان ياخذ منها كل ما اعطاها حتى يدع لها منه ما يعيشها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن طاوس ان اباه كان يقول في المفتدية لا يحل
له ان ياخذ منها اكثر مما اعطاها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري قال لا يحل للرجل ان ياخذ من امراته وقال اخرون بل عنى بذلك فلا جناح عليهما فيما
افتدت به من قليل ما تملكه او كثيره واحتجوا لقولهم في ذلك بعموم الاية وانه غير جائز احالة ظاهرها الى باطن خاص الا بحجة يجب التسليم لها قالوا ولا حجة يجب التسليم لها بان الاية
مراد بها بعض الفدية دون بعض من اصل او قياس فهي على ظاهرها وعمومها ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن كثير مولى سمرة
ان عمر اتي بامراة ناشزة فامر بها الى بيت كثير الزبل ثلاثا ثم دعاها فقال كيف وجدت فقالت ما وجدت راحة منذ كنت عنده الا هذه الليالي التي حبستني فقال لزوجها اخلعها ولو من قرطها
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن كثير مولى سمرة قال اخذ عمر بن الخطاب امراة ناشزا فوعظها فلم تقبل بخير فحبسها في بيت كثير الزبل ثلاثة ايام ثم
اخرجها ثم ذكر نحو حديث ابن علية حدثنا ابن بشار ومحمد بن يحيى قالا حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حميد بن عبد الرحمن ان امراة اتت عمر بن الخطاب فشكت زوجها فقال انها ناشز فاباتها في
بيت كثير الزبل فلما اصبح قال لها كيف وجدت مكانك قالت ما كنت عنده ليلة اقر لعيني من هذه الليلة فقال خذ ولو عقاصها حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا عبيد الله
عن نافع ان مولاة لصفية اختلعت من زوجها بكل شي تملكه الا ثيابها فلم يعب ذلك ابن عمر حدثنا محمد بن عبد الاعلى ومحمد بن المثنى قالا حدثنا معتمر قال سمعت عبيد الله يحدث عن نافع
قال ذكر لابن عمر مولاة له اختلعت من زوجها بكل مال لها فلم يعب ذلك عليها ولم ينكره حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا هشيم عن حصين عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب
كان لا يرى باسا ان ياخذ منها اكثر مما اعطاها ثم تلا هذه الاية فلا جناح عليهما فيما افتدت به حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن المغيرة
عن ابراهيم في الخلع خذ ما دون عقاص شعرها وان كانت المراة لتفتدي ببعض مالها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن مغيرة عن ابراهيم قال الخلع
ما دون عقاص شعر الراس وان كانت المراة لتفتدي ببعض مالها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم انه قال في المختلعة خذ منها ولو
عقاصها حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال الخلع بما دون عقاص الراس وقد تفتدي المراة ببعض مالها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل ان الربيع بنت معوذ بن عفراء حدثته قالت كان لي زوج يقل علي الخير اذا حضرني ويحرمني اذا غاب قالت فكانت مني زلة يوما فقلت اختلع منك بكل شي املكه قال
نعم قالت ففعلت قالت فخاصم عمي معاذ بن عفراء الى عثمان بن عفان فاجاز الخلع وامره ان ياخذ عقاص راسي فما دونه او قالت ما دون عقاص الراس حدثني المثنى قال حدثنا حماد
ابن المبارك قال اخبرنا الحسن بن يحيى عن الضحاك عن ابن عباس قال لا باس بما خلعها به من قليل او كثير ولو عقاصها حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا الحسن عن الضحاك
عن ابن عباس ولا باس بما خلعها به من قليل او كثير ولو عقاصها حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان شاء اخذ منها اكثر مما اعطاها

[illegible]

اخرى

اخرى في قبل عدتها فان بدا له مراجعتها راجعها فكانت عنده على واحدة وان بدا له طلاقها طلقها الثالثة عند طهرها فهذه الثالثة التي قال الله تعالى ذكره فلا تحل له من بعد حتى
تنكح زوجا غيره حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
يقول ان طلقها ثلاثا فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قال اذا طلق واحدة
او ثنتين فله الرجعة ما لم تنقض العدة قال والثالثة قوله فان طلقها يعني بالثالثة فلا رجعة له عليها حتى تنكح زوجا غيره حدثني يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد
قال اخبرنا جويبر عن الضحاك نحوه حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فان طلقها بعد التطليقتين فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وهي
الثالثة وقال اخرون بل دل هذا القول على ما يلزم مسرح امراته باحسان بعد التطليقتين اللتين قال الله تعالى ذكره بهذا القول حكم قوله او تسريح باحسان
واعلم انه ان سرح الرجل المراة بعد التطليقتين فلا تحل له المسرحة كذلك الا بعد زوج ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره قال عاد الى قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
قال ابو جعفر والذي قاله مجاهد في ذلك عندنا اولى بالصواب للذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي رويناه انه قال في قول
الله تعالى ذكره الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الثالثة انما هي قوله او تسريح باحسان فاذا كان
التسريح باحسان هو الثالثة فمعلوم ان قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره من الدلالة على التطليقة الثالثة بمعزل وانه انما هو بيان عن الذي يحل
للمسرح باحسان ان سرح زوجته بعد التطليقتين والذي يحرم عليه منها والحال التي يجوز له نكاحها فيها واعلام عباده ان بعد التسريح على ما وصفت لا رجعة للرجل على امراته
فان قال قائل فاي النكاحين عنى بقوله فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره النكاح الذي هو الجماع ام النكاح الذي هو عقد تزويج قيل كلاهما وذلك ان المراة اذا نكحت رجلا نكاح
تزويج ثم لم يطاها في ذلك النكاح ناكحها ولم يجامعها حتى طلقها لم تحل للاول وكذلك ان وطيها واطي بغير نكاح لم تحل للاول باجماع الامة جميعا فاذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان تاويل
قوله فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا ثم يجامعها فيه ثم يطلقها فان قال قائل فان ذكر الجماع غير موجود في كتاب الله تعالى ذكره فما الدلالة على ان معناه ما قلت
قيل الدلالة على ذلك اجماع الامة جميعا على ان ذلك معناه وبعد فان الله تعالى ذكره قال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فلو نكحت زوجا غيره بعقب الطلاق
قبل انقضاء عدتها كان لا شك انها ناكحة نكاحا بغير المعنى الذي اباح الله تعالى ذكره لها ذلك به وان لم يكن ذكر العدة مقرونا بقوله فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
لدلالته على ان ذلك كذلك بقوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وكذلك قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وان لم يكن مقرونا به ذكر الجماع
والمباشرة والافضاء فقد دل على ان ذلك كذلك توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيانه ذلك على لسانه لعباده ذكر الاخبار المروية بذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثني عبيد الله بن اسمعيل الهباري وسفيان بن وكيع وابو هشام الرفاعي قالوا حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رجل طلق امراته فتزوجت رجلا
لزوجها الاول حتى يذوق الاخر عسيلتها وتذوق عسيلته حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك
عن هشام بن عروة عن عروة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت جاءت امراة رفاعة القرظي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجني عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدبة الثوب فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى
تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة عن عايشة نحوه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله فذكر مثله حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق عن عايشة ان رفاعة القرظي طلق امراته فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله انها كانت عند رفاعة فطلقها
اخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانها والله ما معه الا مثل الهدبة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لها لعلك تريدين ان ترجعي الى
رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك قالت وابو بكر جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص بباب الحجرة لم يؤذن له فطفق خالد ينادي ابا بكر يقول
يا ابا بكر الا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله عن القسم عن عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا حتى تذوق من عسيلتها ما ذاق الاول حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله قال سمعت القسم يحدث
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حتى يذوق من عسيلتها ما ذاق الاول حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله قال سمعت
القسم يحدث عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى يذوق من عسيلتها ما ذاق صاحبه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن عبيد قال حدثنا القسم عن عايشة
ان رجلا طلق امراته ثلاثا فتزوجت زوجا فطلقها قبل ان يمسها فسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحل للاول فقال لا حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الاول حدثنا سفيان بن وكيع
قال حدثنا محمد بن عيسى التيمي عن زايدة عن علي بن زيد عن ام محمد عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلق الرجل امراته ثلاثا لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره فيذوق كل واحد منهما
صاحبه حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا اسمعيل بن حفص الطلحي قال اخبرنا شيبان عن يحيى عن ابي الحرث الغفاري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حتى يذوق عسيلتها
حدثنا عبيد بن ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا ابي قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي الحارث الغفاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المراة يطلقها
زوجها فتتزوج غيره فيطلقها قبل ان يدخل بها فيريد الاول ان يراجعها قال لا حتى يذوق عسيلتها حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن دينار قال حدثنا يحيى بن يزيد
الهنائي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل طلق امراته ثلاثا فتزوجها اخر فطلقها قبل ان يدخل بها اترجع الى زوجها الاول قال لا حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته حدثني
يعقوب بن ابراهيم ويعقوب بن ماهان قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا يحيى بن ابي اسحاق عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عباس ان الغميصاء او الرميصاء جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو
زوجها وتزعم انه لا يصل اليها قال فما كان الا يسيرا حتى جاء زوجها فزعم انها كاذبة ولكنها تريد ان ترجع الى زوجها الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لها حتى تذوق عسيلة رجل غيره
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سالم بن رزين الاحمري عن سالم بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل يتزوج المراة فيطلقها
قبل ان يدخل بها البتة فتتزوج زوجا اخر فيطلقها قبل ان يدخل بها اترجع الى الاول قال لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
علقمة بن مرثد عن رزين الاحمري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن رجل يطلق امراته ثلاثا فيتزوجها رجل فاغلق الباب فطلقها قبل ان يدخل بها اترجع الى زوجها الاول قال لا حتى
يذوق عسيلتها حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن رزين عن ابن عمر انه سال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب عن رجل طلق امراته فتزوجت بعده
ثم طلقها او مات عنها اتتزوج الاول قال لا حتى تذوق عسيلته القول في تاويل قوله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله يعني تعالى ذكره بقوله فان
طلقها فان طلق المراة التي بانت من زوجها باخر التطليقات الثلاث بعد ما نكحها مطلقها الثاني زوجها الذي نكحها بعد بينونتها من الاول فلا جناح عليهما يقول تعالى ذكره فلا حرج على المراة
التي طلقها هذا الثاني من بعد بينونتها من الاول وبعد نكاحه اياها وعلى الزوج الاول الذي كانت حرمت عليه ببينونتها منه باخر التطليقات ان يتراجعا بنكاح جديد كما حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله يقول اذا تزوجت بعد الاول فدخل الاخر بها فلا حرج على الاول
ان يتزوجها اذا طلق الاخر او مات عنها فقد حلت له حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قال اذا طلق واحدة او ثنتين فله الرجعة
ما لم تنقض العدة قال والثالثة قوله فان طلقها يعني بالثالثة فلا رجعة له عليها حتى تنكح زوجا غيره فيدخل بها فان طلقها هذا الاخير بعدما يدخل بها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني الاول
ان ظنا ان يقيما حدود الله واما قوله ان ظنا ان يقيما حدود الله فان معناه ان رجوا مطمعا ان يقيما حدود الله واقامتهما حدود الله العمل بها وحدود الله ما امرهما به واوجب لكل واحد منهما
على صاحبه والزم كل واحد منهما بسبب النكاح الذي يكون بينهما وقد بينا معنى الحدود ومعنى اقامة ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وكان مجاهد يقول في تاويل قوله
ان ظنا ان يقيما حدود الله ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان ظنا ان يقيما حدود الله ان ظنا ان نكاحهما على غير دلسة حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقد وجه بعض اهل التاويل قوله ان ظنا الى انه بمعنى ايقنا وذلك ما لا وجه له لان احدا لا
يعلم ما هو كاين الا الله تعالى ذكره فاذ كان ذلك كذلك فالمعنى الذي به يوثق الرجل والمراة انهما اذا تراجعا اقاما حدود الله ولكن معنى ذلك كما قال تعالى ذكره ان ظنا بمعنى طمعا
بمعنى تكون رجاءه وان التي في قوله ان يقيما في موضع نصب بظنا وان التي في ان يتراجعا جعلها بعض اهل العربية في موضع نصب بفقد الخافض لان معنى الكلام
فلا جناح عليهما في ان يتراجعا فلما حذفت في التي كانت تخفضها نصبها فكانه قال فلا جناح عليهما ان يتراجعا وكان بعضهم يقول موضعه خفض وان لم يكن معها
خافضها لانه كان محذوفا فمعروفا موضعه القول في تاويل قوله تعالى وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون يعني تعالى ذكره بقوله وتلك حدود الله هذه الامور التي بينها
لعباده في الطلاق والرجعة والفدية والعدة والايلاء وغير ذلك مما بينه لهم في هذه الايات حدود الله معالم فصول حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته يبينها يفصلها فيميز بينها ويعرفهم
احكامها لقوم يعلمونها اذا بينها لهم فيعرفون انها من عند الله فيصدقون بها ويعملون بما اودعهم الله من علمه دون الذين قد طبع الله على قلوبهم وقضى عليهم انهم لا يؤمنون بها
ولا يصدقون بانها من عند الله فهم يجهلون انها من الله وانها تنزيل من حكيم حميد ولذلك خص القوم الذين يعلمون بالبيان دون الذين يجهلون اذ كان الذين يجهلون انها
من عنده قد ايس نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن تصديق كثير منهم بها وان كان بينها لهم من وجه الحجة عليهم ولزوم العمل لهم بها وانما اخرجها من ان تكون بيانا لهم من وجه ترك
الاقرار والتصديق القول في تاويل قوله تعالى عز ذكره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا يعني تعالى ذكره
بذلك واذا طلقتم ايها الرجال نساءكم فبلغن اجلهن يعني ميقاتهن الذي وقته لهن من انقضاء الاقراء الثلاثة ان كانت من اهل الاقراء وانقضاء الاشهر ان كانت من اهل الشهور فامسكوهن
يقول فراجعوهن ان اردتم رجعتهن في الطلقة التي فيها رجعة وذلك اما في التطليقة الواحدة او التطليقتين كما قال تعالى ذكره الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان واما قوله
بمعروف فانه عنى بما اذن به من الرجعة من الاشهاد على الرجعة قبل انقضاء العدة دون الرجعة بالوطء والجماع لان ذلك انما يجوز للرجل بعد الرجعة وعلى الصحبة مع ذلك والعشرة بما امر الله
به وبينه لكم ايها الناس او سرحوهن بمعروف يقول او خلوهن يقضين تمام عدتهن وينقضي بقية اجلهن الذي اجلته لهن لعددهن بمعروف يقول بايفائهن تمام حقوقهن عليكم من مهر ومتعة
ونفقة وغير ذلك من حقوقهن قبلكم ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا يقول ولا تراجعوهن ان راجعتموهن في عددهن مضارة لهن لتطولوا عليهن مدة انقضاء عددهن او لتاخذوا منهن بعض ما اتيتموهن بطلبهن
الخلع منكم لمضارتكم اياهن بامساككم اياهن ومراجعتكموهن ضرارا واعتداء وقوله لتعتدوا يقول لتظلموهن بمجاوزتكم في امرهن حدودي التي بينتها لكم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال يطلقها حتى اذا كادت تنقضي عدتها راجعها ثم يطلقها فيدعها حتى اذا كادت تنقضي عدتها راجعها ولا يريد
امساكها فذلك الذي يضار ويتخذ ايات الله هزوا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سئل الحسن عن قوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن

بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال كان الرجل يطلق المراة ثم يراجعها ثم يطلقها ليضارها فنهاهم الله عن ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن قال نهى عن الضرار ضرارا ان يطلق الرجل امراته ثم يراجعها عند اخر يوم يبقى من الاجل حتى يفي لها تسعة
اشهر ليضارها بهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال نهى عن الضرار والضرار في الطلاق ان يطلق الرجل امراته
وسايرا لحديث مثل حديث محمد بن عمرو حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال كان الرجل يطلق امراته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ثم يطلقها يفعل ذلك يضارها ويعضلها فانزل الله
هذه الاية حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن الربيع في قوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا
تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال كان الرجل يطلق امراته واحدة ثم يدعها حتى اذا ما كادت تخلو عدتها راجعها ثم يطلقها حتى اذا ما كادت تخلو عدتها راجعها ولا حاجة له فيها
انما يريد ان يضارها بذلك فنهى الله عن ذلك وتقدم فيه وقال ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب
قال قال الله تعالى ذكره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا فاذا طلق الرجل المراة وبلغت اجلها
فليراجعها بمعروف او ليسرحها باحسان ولا يحل له ان يراجعها ضرارا وليست له فيها رغبة الا ان يضارها حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث عن يونس
عن ابن شهاب قال تعالى ذكره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا فاذا طلق الرجل المراة وبلغت اجلها
فليراجعها بمعروف او ليسرحها باحسان ولا يحل له ان يراجعها ضرارا وليست له رغبة الا ان يضارها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال هو الرجل يحلف بطلاق امراته فاذا بقي من عدتها شي راجعها يضارها بذلك ويطول عليها فنهاهم الله عن ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس عن مالك بن انس عن ثور بن زيد الديلي ان رجلا كان يطلق امراته ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريد امساكها كيما يطول
عليها بذلك العدة ليضارها فانزل الله تعالى ذكره ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه يعظهم بذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان الباهلي قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تمسكوهن ضرارا هو الرجل يطلق امراته واحدة ثم يراجعها ثم يطلقها
ليضارها بذلك لتختلع منه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا
لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا ايات الله هزوا قال نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امراته حتى اذا انقضت عدتها الا يومين او ثلاثة
راجعها ثم طلقها يفعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة اشهر مضارة يضارها فانزل الله تعالى ذكره ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني
ابي قال سمعت عبد العزيز يسيل عن طلاق الضرار فقال يطلق ثم يراجع فهذا الضرار الذي قال الله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال الرجل يطلق المراة تطليقة ثم يتركها حتى تحيض ثلاث حيض ثم يراجعها ثم يطلقها تطليقة
ثم يمسك عنها حتى تحيض ثلاث حيض ثم يراجعها ليعتدوا قال لا يطاول عليهن واصل التسريح من سرح القوم وهو ما اطلق من نعمهم للرعي يقال للمواشي المرسلة للرعي هذا
سرح القوم يراد به مواشيهم المرسلة للرعي ومنه قوله الله تعالى ذكره والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
يعني بقوله تسرحون حين ترسلونها للرعي فقيل للمراة اذا خلاها زوجها فابانت منه سرحها تمثيلا لذلك بتسريح المسرح ما سرحه للرعي وتشبيها به القول في تاويل قوله تعالى عز ذكره
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه يعني تعالى ذكره بذلك ومن يراجع امراته بعد طلاقه اياها في الطلاق الذي له فيه عليها الرجعة ضرارا بها ليعتدي حق الله في امرها فقد ظلم
نفسه يعني اكسبها بفعله اثما واوجب لها من الله عقوبة بذلك وقد بينا معنى الظلم فيما مضى وانه وضع الشي في غير موضعه وفعل ما ليس للفاعل فعله القول في تاويل قوله
تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا يعني تعالى ذكره ولا تتخذوا اعلام الله وفصوله بين حلاله وحرامه وامره ونهيه في وحيه وتنزيله استهزاء ولعبا فانه قد بين لكم في تنزيله واي
كتابه ما لكم من الرجعة على نسايكم في الطلاق الذي جعل لكم عليهن فيه الرجعة وما ليس لكم منها وما الوجه الجايز لكم منها وما الذي لا يجوز وما الطلاق الذي لكم عليهن فيه الرجعة
وما ليس لكم فيه الرجعة وما ليس لكم ذلك فيه وكيف وجوه ذلك رحمة منه بكم ونعمة منه عليكم ليجعل بذلك لبعضكم من مكروه ان كان فيه من صاحبه مما هو فيه الحرج
والمخلص بالطلاق والفراق وجعل ما جعل لكم عليهن من الرجعة سبيلا لكم الى الوصول الى ما نازعه اليه ودعاه اليه هواه بعد فراقه اياهن منهن لتدركوا بذلك قضا اوطاركم منهن انعاما
منه بذلك عليكم لتتخذوا ما بينته لكم من ذلك في اي كتابه وتنزيلي تفصيلا مني بيانه عليكم وانعاما ورحمة مني لكم لا لعبا وسخريا وبمعنى ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا ابي قال حدثنا ايوب بن سليمان قال حدثنا ابو بكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق وموسى بن عقبة عن ابن
شهاب عن سليمان بن ارقم ان الحسن حدثهم ان الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلق الرجل او يعتق فيقال ما صنعت فيقول انما كنت لاعبا فقال رسول الله صلى

[illegible]

وفرض فلكم هذه الفرايض في كتابه وفي تنزيله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ...
وجهرها وسرها القول في تاويل قوله تعالى ذكره واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذكر ان هذه الاية نزلت في رجل كانت له اخت كان زوجها من ابن عم له فطلقها وتركها فلم يراجعها حتى انقضت عدتها
ثم خطبها منه فابى ان يزوجها اياه وسمعها منه وهي فيه راغبة ثم اختلف اهل التاويل في الرجل الذي كان فعل ذلك فنزلت هذه الاية فيه فقال بعضهم كان ذلك الرجل معقل بن يسار
المزني ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ان معقل بن يسار كانت اخته تحت رجل فطلقها ثم خلا عنها حتى اذا انقضت
عدتها خطبها فحمي معقل من ذلك انفا وقال خلا عنها وهو يقدر عليها فحال بينه وبينها فانزل الله تعالى ذكره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم
بالمعروف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الفضل بن دلهم عن الحسن عن معقل بن يسار ان اخته طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل فانزل الله تعالى ذكره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن الى اخر الاية حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا عباد بن راشد قال حدثنا الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال كانت لي اخت
تخطب وامنعها الناس حتى خطب الي ابن عم لي فانكحتها فاصطحبا ما شاء الله ثم انه طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم خطب الي فاتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له خطبتها
الي فمنعتها الناس واثرتك بها ثم طلقتها طلاقا لك فيه رجعة فلما خطبت الي جئتني تخطبها مع الخطاب والله لا انكحها ابدا قال ففي نزلت هذه الاية واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف قال فكفرت عن يميني وانكحتها اياه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذكر لنا ان رجلا طلق امراته تطليقة ثم خلا عنها حتى انقضت عدتها ثم قرب بعد ذلك يخطبها والمراة اخت معقل بن يسار فانف من ذلك
معقل بن يسار وقال خلا عنها وهي في عدتها ولو شاء راجعها ثم يريد ان يراجعها وقد بانت منه فابى عليها ان يزوجها اياه وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية دعاه فتلاها
عليه فترك الحمية وانقاد لامر الله حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن الى اخر الاية وهو معقل بن يسار
قال الحسن حدثني معقل بن يسار انها نزلت فيه قال زوجت اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك اختي واكرمتك ثم طلقتها ثم جيت
تخطبها لا تعود اليك ابدا قال وكان رجل صدق لا باس به وكانت المراة تحب ان ترجع اليه قال الله تعالى ذكره واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا
تراضوا بينهم بالمعروف قال فقلت الان افعل يا رسول الله فزوجها منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن بكر بن عبد الله المزني قال كانت اخت معقل
بن يسار تحت رجل فطلقها فخطبها اليه فمنعها اخوها فنزلت واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن الى اخر الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن الاية قال نزلت في امراة من مزينة طلقها زوجها وابينت منه فنكحها اخر فعضلها اخوها معقل بن يسار يضارها
خيفة ان ترجع الى زوجها الاول قال ابن جريج وقال عكرمة نزلت في معقل بن يسار قال ابن جريج اخته جمل ابنة يسار كانت تحت ابي البداح طلقها فانقضت عدتها فخطبها
فعضلها معقل بن يسار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا
بينهم بالمعروف نزلت في امراة من مزينة طلقها زوجها فعضلها اخوها ان ترجع الى زوجها الاول وهو معقل بن يسار اخوها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه لم يقل فيه وهو معقل بن يسار حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سفين عن ابي اسحاق الهمداني ان فاطمة ابنة يسار طلقها
زوجها ثم بدا له فخطبها فابى معقل فقال زوجتك فطلقتها وفعلت فانزل الله تعالى ذكره فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
الحسن وقتادة في قوله فلا تعضلوهن قال نزلت في معقل بن يسار كانت اخته تحت رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء فخطبها فعضلها معقل فابى ان ينكحها اياه فنزلت هذه الاية يعني به
الاوليا يقول لا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن معقل بن يسار قال كانت اختي عند رجل فطلقها تطليقة باينة فخطبها فابيت ان ازوجها منه فانزل الله
تعالى ذكره فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن الاية وقال اخرون كانت ذلك الرجل جابر بن عبد الله الانصاري ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي

واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن الى تراضوا بينهم بالمعروف قال نزلت في جابر بن عبد الله الانصاري وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها
فاما جابر فقال طلقت ابنة عمنا ثم تريد ان تنكحها الثانية وكانت المراة تريد زوجها قد راضته فنزلت هذه الاية ودلالة على نهي الرجل مضارة وليته من النساء حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن فهذا في الرجل يطلق امراته تطليقة او تطليقتين فتنقضي عدتها ثم يبدو له
في تزويجها وان يراجعها وتريد المراة فيمنعها اولياؤها من ذلك فنهى الله سبحانه ان يمنعوها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذا
طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف كان الرجل يطلق امراته فتبين منه وينقضي اجلها ويريد ان يراجعها وترضى بذلك فيابى اهلها
قال الله تعالى ذكره فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق في
قوله فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن قال كان الرجل يطلق امراته ثم يبدو له ان يتزوجها فيابى اولياء المراة ان يزوجوها فقال الله تعالى ذكره فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا
بينهم بالمعروف حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن المغيرة عن ابي اسحاق عن ابراهيم في قوله واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن قال المراة تكون عند
الرجل فيطلقها ثم يريد ان يعود اليها فلا يعضلها وليها ان ينكحها اياه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب قال الله تعالى ذكره واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن الاية فاذا طلق الرجل المراة وهو وليها فانقضت عدتها فليس له ان يعضلها حتى يرثها ويمنعها ان تستعف بزوج حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا طلقتم النسا فلا تعضلوهن قال فلا تعضلوهن هو الرجل يطلق امراته تطليقة
ثم يسكت عنها فيكون خاطبا من الخطاب فقال الله لاوليا المراة لا تعضلوهن يقول لا تمنعوهن ان يرجعن الى ازواجهن بنكاح جديد اذا تراضوا بينهم بالمعروف اذا رضيت المراة واراد
ان ترجع الى زوجها بنكاح جديد والصواب من القول في هذه الاية ان يقال ان الله تعالى ذكره انزلها دلالة على تحريمه على اوليا النساء مضارة من كانوا له اوليا من النساء بعضلهن
عمن اردن نكاحه من ازواج كانوا لهن فبن منهن بما تبين به المراة من زوجها من طلاق او فسخ نكاح وقد يجوز ان تكون نزلت في امر معقل بن يسار وامر اخته او في امر جابر بن عبد الله
وامر ابنة عمه واي ذلك كان فالاية دالة على ما ذكرت ويعني بقوله فلا تعضلوهن لا تضيقوا عليهن بمنعكم اياهن ايها الاوليا من مراجعة ازواجهن بنكاح جديد تبتغون بذلك مضارتهن يقال
منه عضل فلان فلانة عن الازواج يعضلها عضلا وقد ذكرنا ان حيا من احياء العرب من لغتها عضل يعضل فمن كان من لغته عضل فانه ان صار الى يفعل قال يعضل بفتح الضاد والقراء
على ضم الضاد دون كسرها والضم من لغة من قال عضل واصل العضل الضيق ومنه قول عمر رحمة الله عليه قد اعضل بي اهل العراق لا يرضون عن وال ولا يرضى عنهم وال يعني بذلك انهم حملوني على امر ضيق
شديد لا اطيق القيام به ومنه ايضا الداء العضال وهو الذي لا يطاق علاجه لضيقه عن العلاج وتجاوزه حد الادواء التي يكون لها علاج ومنه قول ذي الرمة ولم انذر لوميه حصال
باذن الله موجبة عضالا ومنه قيل عضل الفضا بالجيش اذا ضاق عليهم من كثرتهم وقيل عضلت المراة اذا نشب الولد في رحمها فضاق عليه الخروج منها ومنه قول
اوس بن حجر وليس اخوك الدايم العهد بالذي يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا ولكنه النائي اذا كنت امنا وصاحبك الادني اذا الامر اعضلا وان التي في قوله ان
ينكحن في موضع نصب بقوله تعضلوهن ومعنى قوله اذا تراضوا بينهم بالمعروف اذا تراضى الازواج والنساء بما يحل ويجوز ان يكون عوضا من ابضاعهن من المهور
ونكاح جديد يستانف كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عمر بن عبد الله عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن البيلماني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انكحوا الايامى فقال رجل يا رسول الله ما العلايق بينهم قال ما تراضى عليه اهلوهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن الحرث قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
ابن البيلماني عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو منه وفي هذه الاية الدلالة الواضحة على صحة قول من قال لا نكاح الا بولي من العصبة وذلك ان الله تعالى ذكره منع الولي
من عضل المراة ان ارادت النكاح ونهاه عن ذلك فلو كان للمراة انكاح نفسها بغير انكاح وليها اياها او كان لها تولية من ارادت توليته في انكاحها لم يكن لنهي وليها عن عضلها معنى
مفهوم اذ كان لا سبيل له الى عضلها وذلك انها اذا كانت متى ارادت النكاح جاز لها انكاح نفسها وانكاح من توكله في انكاحها فلا عضل هنالك من احد فاصلها عن عضلها
اذ في فساد القول بان لا معنى لنهي الله عن ما نهى عنه صحة القول بان لولي المراة في تزويجها حقا لا يصح عقده الا به وهو المعنى الذي امر الله به الولي من تزويجها اذا خطبها خاطبها ورضيت به وكان
رضا عند اوليائها جايزا في حكم المسلمين لمثلها ان تنكح مثله ونهاه عن خلافه من عضلها ومنعها عما ارادت من ذلك وتراضت هي والخاطب به القول في تاويل قوله تعالى عز ذكره
ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر يعني تعالى ذكره بذلك ما ذكره في هذه الاية من نهي اولياء المراة عن عضلها عن النكاح يقول فهذا الذي نهيتكم عنه من عضلهن
عن النكاح عظة مني من كان منكم ايها الناس يؤمن بالله واليوم الاخر يعني يصدق بالله فيوحده ويقر بربوبيته واليوم الاخر يقول ومن يؤمن باليوم الاخر فيصدق بالبعث للجزاء والثواب
والعقاب ليتقي الله في نفسه فلا يظلمها بضرار وليته ومنعها من نكاح من رضيته لنفسها ممن اذنت له في نكاحها فان قال قايل وكيف قيل ذلك يوعظ به
خطاب الجميع وقد قال من قبل فلا تعضلوهن واذ جاز ان يقال ذلك في خطاب الجميع افيجوز ان يقول لجماعة من الناس وانت تخاطبهم ايها القوم هذا غلامك وهذا خادمك وانت تريد
هذا خادمكم وهذا غلامكم قيل لا ان ذلك غير جايز مع الاسما الموضوعات لان ما اضيف اليه الاسماء غيرها فلا يفهم سامع سمع قول قايل لجماعة ايها القوم هذا غلامك انه عنى بذلك هذا غلا
مكم الا على استخطا الناطق من نطقه ذلك فان طلب لمنطقه ذلك وجها في الصواب صرف كلامه ذلك الى انه انصرف عن خطاب القوم بما اراد خطابهم به الى خطاب رجل
واحد منهم او من غيرهم وترك مجاورة القوم بما اراد مجاورتهم به من الكلام وليس ذلك كذلك في ذلك لكثرة جرى ذلك على السنة العرب في منطقها وكلامها حتى صارت الكاف
التي هي كناية اسم المخاطب فيها كبعض حروف الكلمة التي هي متصلة وصارت الكلمة بها كقول القايل هذا كانها موحدة مفتوحة في خطاب الواحد من النساء والواحد من الرجال
والتثنية والجمع ومن قال ذلكم يوعظ به كسر الكاف في خطاب الواحدة من النساء وفتح في خطاب الواحد من الرجال فقال في خطاب الاثنين منهم ذلكما وفي خطاب الجمع ذلكم وقد قيل
قوله يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك وحد ثم رجع الى خطاب المؤمنين بقوله من كان منكم يؤمن بالله واذا وجه التاويل في هذا الوجه لم يكن
فيه مؤنة القول في تاويل قوله تعالى عز ذكره ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني تعالى ذكره بقوله ذلكم نكاحهن ازواجهن ومراجعة ازواجهن اياهن بما اباح لهن
من نكاح ومهر جديد ازكى لكم افضل واخير عند الله ايها الاوليا والازواج والزوجات ويعني بقوله ازكى لكم افضل وخير عند الله من فرقتهن ازواجهن وقد دللنا
في ما مضى على معنى الزكاة فاغنى ذلك عن اعادته واما قوله واطهر فانه يعني بذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقلوب ازواجهن من الريبة وذلك انهما ان كان في نفس كل واحد منهما
اعني الزوج والمراة علاقة حب لم يؤمن ان يتجاوزا ذلك الى غير ما احله الله لهما ولم يؤمن اوليا بهما ان يسبق الى قلوبهم منهما ما لعلهما ان يكونا منه بريين فامر الله تعالى ذكره الاوليا اذا اراد الازواج
المراجعة بعد البينونة بنكاح مستانف في الحال التي اذن لهما بالتراجع فيه الا يعضلها وليها عما ارادت من ذلك وان يزوجها لان ذلك افضل لجميعهم واطهر لقلوبهم مما يخاف سبوقه اليها من المكاره
المكروهة ثم اخبر تعالى ذكره عباده انه يعلم من سرايرهم وخفيات امورهم ما لا يعلمه بعضهم من بعض ودلهم بقوله ذلك في هذا الموضع انه انما امر اوليا النساء بانكاح من كانوا اولياءه من النسا
اذا تراضت المراة والزوج الخاطب بينهم بالمعروف ونهاهم عن عضلهن عن ذلك لما علم مما في قلب الخاطب والمخطوبة من غلبة الهوى والميل من كل واحد منهما الى صاحبه بالمودة والمحبة فقال
لهم تعالى ذكره افعلوا ما امرتكم به ان كنتم تؤمنون بي وبثوابي وبعقابي في معادكم في الاخرة فاني اعلم من قلب الخاطب والمخطوبة ما لا تعلمونه من الهوى والمحبة وفعلكم ذلك افضل لكم عند الله ولهم وازكى
واطهر لقلوبكم وقلوبهن في العاجل القول في تاويل قوله تعالى عز ذكره والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يعني تعالى ذكره بذلك والنساء
اللواتي بن من ازواجهن ولهن اولاد قد ولدنهم من ازواجهن قبل بينونتهن بطلاق او ولدنهم منهم بعد فراقهم اياهن من وطي كان منهم لهن قبل البينونة يرضعن اولادهن يعني بذلك
انهن احق برضاعهم من غيرهن وليس ذلك بايجاب من الله تعالى عليهن رضاعهم اذا كان المولود له والدا حيا موسرا لان الله تعالى ذكره قال في سورة النساء وان تعاسرتم فسترضع له اخرى
واخبر تعالى ذكره ان الوالدة والمولود له ان تعاسرا في الاجرة التي ترضع بها المراة ولدها ان اخرى سواها ترضعه فلم يوجب عليها فرضا رضاع ولدها فكان معلوما بذلك ان قوله والوالدات
يرضعن اولادهن حولين دلالة على مبلغ غاية الرضاع التي متى اختلف الوالدان في رضاع المولود بعده جعل حدا يفصل به بينهما لا دلالة على ان فرضا على الوالدات رضاع اولادهن واما قوله
حولين فانه يعني به سنتين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين سنتين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واصل الحول من قول القايل حال هذا الشي اذا انتقل ومنه قيل تحول فلان من مكان كذا اذا انتقل عنه فان قال لنا قايل وما معنى
ذكر كاملين في قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين بعد قوله يرضعن حولين وفي ذكر الحولين مستغنيا عن ذكر الكاملين اذ كان غير مشكل على سامع سمع قوله
والوالدات يرضعن اولادهن حولين ما يراد به فما الوجه الذي من اجله زيد الكاملين قيل ان العرب قد تقول اقام فلان بمكان كذا حولين او يومين او شهرين وانما اقام به يوما وبعض اخر
او شهرا وبعض اخر وحولا وبعض اخر فقيل حولين كاملين ليعرف سامعو ذلك ان الذي اريد به حولان تامان لا حول وبعض اخر وذلك كما قال تعالى ذكره واذكروا الله في ايام معدودات
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه ومعلوم ان المتعجل انما يتعجل في يوم ونصف وكذلك ذلك في اليوم الثالث من ايام التشريق وانه ليس منه شي تام ولكن العرب تفعل ذلك في
الاوقات خاصة فتقول اليوم يوما منذ لم اره وانما يعني بذلك يوما وبعض اخر وقد يوقع الفعل الذي يفعله في الساعة او اللحظة على العام والزمان واليوم فتقول زرته عام كذا وقتل
فلان فلانا زمان صفين وانما تفعل ذلك لانها لا تقصد بذلك الخبر عن عدد الايام والسنين وانما تعني بذلك الاخبار عن الوقت الذي كان فيه المخبر عنه فجاز ان ينطق الحولين واليومين على
ما وصفت قبل لان معنى الكلام في ذلك فعلته اذ ذاك وفي ذلك الوقت فكذلك قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لما كان الرضاع بالحولين والسنا بالحولين فكان
الكلام لو اطلق في ذلك بغير تضمين الحولين بالكمال وقيل والوالدات يرضعن اولادهن حولين يحتملا ان يكون معنيا به حولا وبعض اخر نفيا اللبس عن سامعيه بقوله كاملين ان يكون مرادا
به حول وبعض اخر وبين بقوله كاملين عن وقت تمام حد الرضاع وانه تمام الحولين بانقضائهما دون انقضاء احدهما وبعض الاخر ثم اختلف اهل التاويل في الذي
دلت عليه هذه الاية من مبلغ غاية رضاع المولود اهو حد لكل مولود او هو حد لبعض دون بعض فقال بعضهم هو حد لبعض دون بعض ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في التي ترضع لستة اشهر انها ترضع حولين كاملين واذا وضعت لسبعة اشهر ارضعت ثلاثة وعشرين
تمام ثلاثين شهرا واذا وضعت لتسعة اشهر ارضعت واحدا وعشرين شهرا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة بمثله ولم يرفعه الى ابن عباس حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري قال رفع الى عثمان امراة ولدت لستة اشهر فقال انها رفعت لا اراها الا جات بشر او نحو هذا ولدت لستة اشهر فقال ابن
عباس اذا اتمت الرضاع كان الحمل لستة اشهر قال وتلا ابن عباس وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فاذا اتمت الرضاع كان الحمل لستة اشهر فخلى عثمان سبيلها وقال اخرون بل ذلك
حد رضاع كل مولود اختلف والداه في رضاعه فاراد احدهما البلوغ اليه والاخر التقصير عنه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فجعل الله سبحانه الرضاع حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ثم قال فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح ان يفطماه قبل الحولين
وبعده حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قال قلت لعطا والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قال ان ارادت امه ان تقصر عن حولين كان عليها حقا ان تبلغه لا
ان تزيد عليه الا ان يشا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقا جميعا عن الثوري في قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان

يتم الرضاع والتمام الحولان قال فاذا اراد الاب ان يفطمه قبل الحولين ولم ترض المراة فليس له ذلك واذا قالت المراة انا افطمه قبل الحولين وقال الاب لا فليس لها ان تفطمه حتى يرضى الاب حتى يجتمعا فان اجتمعا قبل الحولين فذلك قوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور وقال اخرون بل اراد الله تعالى ذكره بقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين على ان لا رضاع بعد الحولين فان الرضاع انما هو ما كان في الحولين ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال اخبرنا ابن ابي ذئب قال حدثنا الزهري عن ابن عباس وابن عمر انهما قالا ان الله تعالى ذكره يقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولا نرى رضاعا بعد الحولين يحرم شيئا حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال كان ابن عمر وابن عباس يقولان لا رضاع بعد الحولين حدثنا ابو السائب قال حدثنا حفص عن الشيباني عن ابي الضحى عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله قال ما كان من رضاع بعد سنتين او في الحولين بعد الفطام فلا رضاع حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه راى امراة ترضع بعد حولين فقال لا ترضعيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الشيباني قال سمعت الشعبي يقول ما كان من وجور او سعوط او رضاع في الحولين فانه يحرم وما كان بعد الحولين لم يحرم شيئا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن ابراهيم انه كان يحدث عن عبد الله انه قال لا رضاع بعد فصال او بعد حولين حدثنا ابو كريب حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال ليس يحرم من الرضاع بعد التمام انما يحرم ما انبت اللحم وانشز العظم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عمرو بن دينار ان ابن عباس قال لا رضاع الا بعد فصال السنتين حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال حدثنا ابي قال حدثنا عبيد الله عن زيد عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى قال سمعت ابن عباس يقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قال لا رضاع الا في هذين الحولين وقال اخرون بل كان قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين دلالة من الله تعالى ذكره عباده على ان فرضا على والدات المولودين ان يرضعنهم حولين كاملين ثم خفف تعالى ذكره ذلك بقوله لمن اراد ان يتم الرضاعة فجعل الخيار في ذلك الى الاباء والامهات ان ارادوا الاتمام اكملوا حولين وان ارادوا قبل ذلك فطم المولود كان ذلك اليهم على النظر منهم للمولود ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ثم انزل الله اليسر والتخفيف بعد ذلك فقال تعالى ذكره لمن اراد ان يتم الرضاعة حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين يعني المطلقات يرضعن اولادهن حولين كاملين ثم انزل الرخصة والتخفيف بعد ذلك فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة ذكر من قال ان الوالدات اللواتي ذكرهن الله تعالى في هذا الموضع البائنات من ازواجهن على ما وصفنا قبل حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين الى اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف اما الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فالرجل يطلق امراته وله منها ولد وانها ترضع له ولده بما يرضع له غيرها حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قال اذا طلق الرجل امراته وهي ترضع له ولدا حدثني المثنى قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك نحوه واولى الاقوال بالصواب في قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة القول الذي رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ووافقه على القول عطاء والثوري والقول الذي روي عن عبد الله ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وهو انه دلالة على الغاية التي ينتهى اليها في رضاع المولود اذا اختلف والداه وان لا رضاع بعد الحولين يحرم شيئا وانه معني به كل مولود لستة اشهر كان ولادته او لسبعة او لتسعة فاما قولنا انه دلالة على الغاية التي ينتهى اليها في الرضاع عند اختلاف الوالدين فلان الله تعالى ذكره لما حد في ذلك حدا كان غير جائز ان يكون ما وراء حده موافقا في الحكم ما دونه لان ذلك لو كان كذلك لم يكن للحد معنى معقول واذا كان ذلك كذلك فلا شك ان الذي هو دون الحولين من الاجل لما كان وقت رضاع كان ما وراءه غير وقت له وان الرضاع وان تم لما كان تمام الحولين وكان التمام من الاشياء لا معنى للزيادة فيه كان لا معنى للزيادة في الرضاع على الحولين وان ما دون الحولين من الرضاع لما كان محرما كان ما وراءه غير محرم وانما قلنا انه دلالة على انه معني به كل مولود لاي وقت كان ولادته لستة اشهر او سبعة او تسعة لان الله تعالى ذكره عم بقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولم يخصص به بعض المولودين دون بعض وقد دللنا على فساد القول بالخصوص بغير بيان الله تعالى ذكره ذلك في كتابه او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابنا كتاب البيان عن اصول الاحكام بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فان قال لنا قائل فان الله تعالى ذكره قد بين ذلك بقوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فجعل ذلك حد المعنيين كليهما فغير جائز ان يكون حمل ورضاع اكثر من الحد الذي حده الله تعالى ذكره فما نقص من مدة الحمل عن تسعة اشهر فهو مزيد في مدة الرضاع وما زيد في مدة الحمل نقص من مدة الرضاع وغير جائز ان يجاوز بهما كليهما مدة ثلاثين شهرا كما حده الله تعالى ذكره قيل له فقد يجب ان تكون مدة الحمل على هذه المقالة ان بلغت حولين كاملين ان لا يرضع المولود الا ستة اشهر وان بلغت اربع سنين ان يبطل الرضاع فلا يرضع لان الحمل قد استغرق الثلاثين شهرا وجاوز غايته او يزعم قائل هذه المقالة ان مدة الحمل لن يجاوز تسعة اشهر فيخرج من قول جميع الحجة ويكابر الموجود والمشاهد وكفى بهما حجة على خطاء دعواه ان ادعى ذلك فالى اى الامرين لجا قائل هذه المقالة وضح لذوي الفهم فساد قوله فان قال لنا قائل فما معنى قوله ان كان الامر على ما وصفت وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقد ذكرت انه غير جائز ان يكون ما جاوز حد الله تعالى ذكره نظيرا لما دون حده في الحكم وقد قلت ان الحمل والفصال قد يجاوزان ثلاثين شهرا قيل ان الله تعالى ذكره لم يجعل قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حدا تعبد عباده بان لا يجاوزوه كما جعل قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة حدا لرضاع المولود التام الرضاع وتعبد العباد بحمل والديه عليه عند اختلافهما فيه وارادة احدهما الضرار به وذلك ان الامر من الله تعالى ذكره انما يكون فيما يكون للعباد السبيل الى طاعته بفعله والمعصية بتركه فاما ما لم يكن لهم الى فعله ولا الى تركه سبيل فذلك مما لا يجوز الامر به ولا النهي عنه ولا التعبد به فاذا كان ذلك كذلك وكان الحمل مما لا سبيل للنساء الى تقصير مدته ولا الى اطالتها فيضعنه متى شئن ويتركن وضعه اذا شئن كان معلوما ان قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا انما هو خبر من الله تعالى ذكره عن ان من خلقه من حملته امه وولدته وفصلته في ثلاثين شهرا لا امر بان لا يجاوز في مدة حمله وفصاله ثلاثون شهرا لما وصفنا وكذلك قال ربنا تعالى ذكره في كتابه ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فان ظن ذو غباء ان الله تعالى ذكره اذ وصف ان من خلقه من حملته امه ووضعته وفصلته في ثلاثين شهرا يوجب ان يكون جميع خلقه ذلك صفتهم وان كان ذلك دلالة على ان حمل كل عباده وفصاله ثلاثون شهرا فقد يجب ان يكون كل عباده صفتهم ان يقولوا اذا بلغوا اشدهم وبلغوا اربعين سنة رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه على ما وصف الله به الذي وصف في هذه الاية وفي وجودنا من يستحكم كفره وكفرانه نعم ربه عليه وجراته على والديه بالقتل والشتم وضروب المكاره عند استكماله الاربعين من سنه وبلوغه اشده ما يعلم انه لم يعن بهذه الاية صفة جميع عباده بل يعلم انما وصف بها بعضا منهم دون بعض وذلك ما لا ينكره ولا يدفعه احد لان من يولد من الناس لتسعة اكثر من يولد لاربع سنين ولسنتين كما ان من يولد لتسعة اشهر اكثر من يولد لستة او لسبعة واختلف القراء في قراءة ذلك فقراه عامة قراء اهل المدينة والعراق والشام لمن اراد ان يتم الرضاعة بالياء في يتم ونصب الرضاعة بمعنى لمن اراد من الاباء والامهات ان يتم رضاع ولده وقراه بعض اهل الحجاز لمن اراد ان تتم الرضاعة بالتاء في تتم ورفع الرضاعة بصفتها والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قراه بالياء في يتم ونصب الرضاعة لان الله تعالى ذكره قال والوالدات يرضعن اولادهن فكذلك هن يتممنها اذا اردن هن والمولود له اتمامها وانها القراءة التي جاء بها النقل المستفيض الذي ثبتت به الحجة دون القراءة الاخرى وقد حكي في الرضاعة سماعا كسر الراء التي فيها فان تكن صحيحة فهي نظيرة الوكالة والدلالة ومهرت الشيء مهارة ومهارا ويجوز حينئذ الرضاع والرضاع كما قيل الحصاد والحصاد واما القراءة فبالفتح لا غير القول في تاويل قوله تعالى ذكره وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف يعني تعالى ذكره بقوله وعلى المولود له وعلى اباء الصبيان المراضع رزقهن يعني رزق والداتهن ويعني بالرزق ما يقوتهن من طعام وما لا بد لهن منه من غذاء ومطعم وكسوتهن ويعني بالكسوة اللبس ويعني بقوله بالمعروف بما يجب لمثلها على مثله اذ كان الله تعالى ذكره قد علم تفاوت احوال خلقه بالغنى والفقر وان منهم الموسع والمقتر وبين ذلك فامر كلا ان ينفق على من لزمته نفقته من زوجته وولده على قدر ميسرته كما قال تعالى ذكره لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وكما حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف قال اذا طلق الرجل امراته وهي ترضع له ولدا فتراضيا على ان ترضع حولين كاملين فعلى الوالد رزق المرضع والكسوة بالمعروف على قدر الميسرة لا تكلف نفس الا وسعها حدثنا علي بن سهل الرملي قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة والتمام الحولين وعلى المولود له وعلى الاب طعامها وكسوتها بالمعروف حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف قال على الاب القول في تاويل قوله عز وجل لا تكلف نفس الا وسعها يعني تعالى بذلك لا تحمل نفس من الامور الا ما لا يضيق عليها ولا يتعذر عليها وجوده اذا ارادت وانما عنى الله تعالى ذكره بذلك لا يوجب الله على الرجال من نفقة من ارضع اولادهم من نسائهم البائنات منهم الا ما اطاقوه ووجدوا اليه السبيل كما قال تعالى ذكره لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثني علي قال حدثنا زيد جميعا عن سفيان لا تكلف نفس الا وسعها الا ما اطاقت والوسع الفعل من قول القائل وسعني هذا الامر فهو يسعني سعة ويقال هذا الذي وسعني اي ما يتسع لي ان اعطيك فلا يضيق علي اعطاؤكه واعطيك من جهدي اذا اعطيته ما يجهدك فيضيق عليك اعطاؤه فمعنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها هو ما وصفت من انها لا تكلف الا ما يتسع لها بذل ما كلفت بذله فلا يضيق عليها ولا يجهدها لا ما ظنه جهلة اهل القدر من ان معناه لا تكلف نفس الا ما اعطيت عليه القدرة من الطاعات لان ذلك لو كان كما زعمت لكان قوله تعالى ذكره انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اذ كان دالا على انهم غير مستطيعي السبيل الى ما كلفوه واجبا ان يكون القوم في حال واحدة قد اعطوا الاستطاعة على ما منعوها عليه وذلك من قائليه ان قاله احالة في كلامه ودعوى باطل لا يخفى بطوله واذ كان بينا فساد هذا القول فمعلوم ان الذي اخبر تعالى ذكره انه كلف النفوس من وسعها غير الذي اخبر انه كلفها ما لا تستطيع اليه السبيل

القول في تاويل قوله عز وجل لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل الحجاز والكوفة والشام ولا تضار بفتح الراء بتاويل لا تضارر على وجه النهي وموضعه اذا قرئ كذلك جزم غير انه حرك اذ ترك التضعيف باخف الحركات وهو الفتح ولو حرك الى الكسر كان جائزا اتباعا لحركة لام الفعل حركة عينه وان شئت فلان الجزم اذا حرك حرك الى الكسر وقرا ذلك بعض اهل الحجاز وبعض اهل البصرة لا تضار والدة بولدها رفعا ومن قراه كذلك لم تحتمل قراءته معنى النهي ولكنها يكون خبرا عطفا بقوله لا تضار على قوله ولا تكلف نفس الا وسعها وقد زعم بعض نحويي البصرة ان معنى من رفع لا تضار والدة بولدها هكذا في الحكم انه لا تضار والدة بولدها اي ما ينبغي ان تضار فلما حذفت ينبغي وصار تضار في موضعه صار على لفظه واستشهد على ذلك بقول الشاعر

على الحكم الماتي يوما اذا قضى ... قضيته ان لا يجور ويقصد

فزعم انه رفع ويقصد بمعنى ينبغي والمحكي عن العرب سماعا غير الذي قال وذلك انه روي عنهم سماعا فتصنع ماذا اذا ارادوا ان يقولوا اتريد ان تصنع ماذا فينصبونه بنية ان واذا لم ينووا ان ولم يريدوها قالوا تريد ماذا فيرفعون تريد لان لا اتي قبله كان له حالة قبل يصنع فلو كان معنى قوله لا تضار والدة بولدها اذا قرئ رفعا بمعنى لا تضارا وما ينبغي ان تضار ثم حذف ينبغي واقيم تضار مقام ينبغي لكان الواجب ان يقرا اذا قرئ بذلك المعنى نصبا لا رفعا ليعلم بنصبه المتروك قبله للمعنى المراد كما فعل بقولهم تصنع ماذا ولكن معنى ذلك ما قلنا اذا رفع على العطف على تكلف ليست تكلف نفس الا وسعها وليست تضار والدة بولدها يعني بذلك انه ليس ذلك في دين الله وحكمه واخلاق المسلمين واولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرا بالنصب لانه نهي من الله تعالى ذكره كل واحد من ابوي المولود عن مضارة صاحبه له حرام عليهما ذلك باجماع المسلمين فلو كان ذلك خبرا لكان حراما عليهما ضرارهما به وبما قلنا ان ذلك بمعنى النهي تاوله اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تضار والدة بولدها لا تابى ان ترضعه لتشق على ابيه ولا يضار الوالد بولده فيمنع امه ان ترضعه ليحزنها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده قال نهى الله عن الضرار وقدم فيه فنهى ان يضار الوالد فينتزع الولد من امه اذا كانت راضية بما كان مسترضعا به غيرها ونهيت الوالدة ان تقذف الولد الى ابيه ضرارا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تضار والدة بولدها قال

هي احق به اذا رضيت من اجر الرضاع ما رضي غيرها فهي احق به اذا رضيت بذلك حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن يونس عن الحسن لا تضار والدة بولدها قال ذلك اذا طلقها فليس له ان يضارها فينتزع الولد منها اذا رضيت منه بمثل ما رضي به غيرها وليس لها ان تضاره فتكلفه ما لا يطيق اذا كان مسكينا فتقذف اليه ولده حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك لا تضار والدة بولدها يقول لا تضار ام بولدها فتقذفه اليه اذا كان ابيا او الى عصبته اذا كان الاب ميتا ولا يضار الاب المراة اذا احبت ان ترضع ولدها ولا ينتزعه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لا تضار والدة بولدها فتطرح الام اليه ولده يقول لا اليه ساعة تضعه ولكن عليها من الحق ان ترضعه حتى يطلب مرضعا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب وسئل عن قول الله تعالى ذكره والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين الى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده قال ابن شهاب والوالدات احق برضاع اولادهن ما قبلن رضاعهن بما يعطى غيرهن من الاجر وليس للوالدة ان تضار بولدها فتابى رضاعه مضارة وهي تعطى عليه ما يعطى غيرها وليس للمولود له ان ينتزع ولده من والدته مضارا لها وهي تقبل من الاجر ما يعطاه غيرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثني علي قال حدثنا زيد جميعا عن سفيان في قوله لا تضار والدة بولدها لا ترمي بولدها الى الاب اذا فارقها تضاره بذلك ولا مولود له بولده ولا ينزع الاب منها ولدها يضارها بذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده قال لا ينتزعه منها وهي تحب ان ترضعه فيضارها ولا تطرحه عليه وهو لا يجد من يرضعه ولا يجد ما يسترضعه به حدثنا عمرو بن علي الباهلي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج عن عطاء في قوله لا تضار والدة بولدها قال لا تدعه ورضاعه من شنآنها مضارة لابيه ولا يمنعها الذي عنده مضارة لها وقال بعضهم الوالدة التي نهى الرجل عن مضارتها ظئر الصبي ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هرون النحوي عن الزبير بن الحارث عن عكرمة في قوله لا تضار والدة بولدها قال هي الظئر فمعنى الكلام لا تضارر والدة مولودها ولا والدة مولود منها ولا والد مولود منه ثم ترك ذكر الفاعل في يضار فقيل لا تضار والدة بولدها كما يقال اذا نهي عن اكرام رجل بعينه فيما لم يسم فاعله ولم يقصد بالنهي عن اكرامه قصد شخص لا يكرم عمرو ولا يجلس الى اخيه ثم ترك التضعيف فقيل لا تضار فحركت الراء الثانية التي كانت مجزومة لو اظهر التضعيف بحركة الادنى وقد زعم بعض اهل العربية انها انما حركت الى الفتح في هذا الموضع لانه احد الحركات وليس للذي قال من ذلك معنى لان ذلك انما كان جائزا ان يكون كذلك لو كان معنى الكلام لا تضارر والدة بولدها وكان المنهي عن الضرار هي الوالدة على ان معنى الكلام لو كان كذلك لكان الكسر في تضار افصح من الفتح والقراءة به كانت اصوب من القراءة بالفتح كما ان مد بالثوب اصوب من مده وفي اجماع القراء على قراءة لا تضار بالفتح دون الكسر دليل واضح على اغفال من حكينا قوله من اهل العربية في ذلك فان كان قائل ذلك قاله توهما منه انه معنى ذلك لا تضارر والدة وان الوالدة مرفوعة بفعلها وان الراء الاولى حظها الكسر فقد اغفل تاويل الكلام وخالف قول جميع من حكينا قوله من اهل التاويل وذلك ان الله تعالى ذكره تقدم الى كل واحد من ابوي المولود بالنهي عن ضرار صاحبه بمولوده لا انه نهى كل واحد منهما عن ان يضار المولود وكيف يجوز ان ينهاه عن مضارة الصبي والصبي في حال ما هو رضيع غير جائز ان يكون منه ضرار لاحد فلو كان ذلك معناه لكان التنزيل لا تضار والدة بولدها وقد زعم اخرون من اهل العربية ان الكسر في تضار جائز والكسر في ذلك عندي في هذا الموضع جائز لانه اذا كسر تغير معناه عن معنى لا تضارر الذي هو في مذهب ما لم يسم فاعله الى معنى لا تضارر الذي هو في مذهب ما قد سمي فاعله فاذا كان الله تعالى نهى كل واحد من ابوي المولود عن مضارة صاحبه بسبب ولدهما فحق على امام المسلمين اذا اراد الرجل نزع ولده من امه بعد بينونتها منه وهي تحضنه وتكفله وترضعه بما يحضنه به غيرها من الاجرة ان ياخذ الوالد بتسليم ولدها اليها ما دام الولد محتاجا اليها في ذلك بالاجرة التي يعطاها غيرها وحق عليه اذا كان الصبي لا يقبل ثدي غير والدته او كان المولود له لا يجد من يرضع له وان كان يقبل ثدي غير امه او كان معدما لا يجد ما يستاجر به مرضعا ولا يجد ما يتبرع عليه برضاع مولوده ان ياخذ والدته البائنة من والده برضاعه وحضانته لان الله تعالى ذكره حرم على كل واحد من ابويه ضرار صاحبه بسببه فالاضرار به احرى ان يكون محرما مع ما في الاضرار به مضارة صاحبه

القول في تاويل قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك اختلف اهل التاويل في الوارث الذي عنى الله تعالى ذكره بقوله وعلى الوارث مثل ذلك واي وارث هو ووارث من هو فقال بعضهم هو وارث المولود وقالوا معنى الاية وعلى وارث الصبي اذا كان ابوه ميتا الذي كان على ابيه في حياته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعلى الوارث مثل ذلك على وارث الولد حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وعلى الوارث مثل ذلك على وارث الولد حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة وعلى الوارث مثل ذلك قال وعلى وارث الصبي مثل ما على ابيه ثم اختلف قائلو هذه المقالة في وارث المولود الذي الزمه الله تعالى ذكره مثل الذي وصف لنا فقال بعضهم هو وارث الصبي من قبل ابيه من عصبته كائنا من كان اخا كان او عما وابن عم او ابن اخ ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا ابن جريج ان عمرو بن شعيب اخبره ان ابن المسيب اخبره ان عمر بن الخطاب قال في قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال وقف بني عم منفوس كلالة بالنفقة عليه مثل العاقلة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الحسن كان يقول على الوارث مثل ذلك على العصبة حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الله بن ادريس وابو عاصم قالا حدثنا ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب قال وقف عمر ابن عم منفوس كلالة برضاعه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن كان يقول اذا توفي الرجل وامراته حامل فنفقتها من نصيبها ونفقة ولدها من نصيبه من ماله ان كان له فان لم يكن له مال فنفقته على عصبته قال وكان يتاول وعلى الوارث مثل ذلك على الرجال حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال على العصبة الرجال دون النساء حدثنا ابو كريب ومحمد بن علي قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا هشام عن ابن سيرين ان عبد الله بن عتبة جمع اليتيم وليه ومع اليتيم من يتكلم في نفقته فقال لولي اليتيم لو لم يكن له مال لقضيت عليك بنفقته لان الله يقول وعلى الوارث مثل ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين قال اتي عبد الله بن عتبة في رضاع صبي فجعل رضاعه في ماله وقال لوليه لو لم يكن له مال لجعلنا رضاعه في مالك الا تراه يقول وعلى الوارث مثل ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم في قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال على الوارث ما على الاب اذا لم يكن للصبي مال واذا كان له ابن عم او عصبة ترثه فعليه النفقة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الوارث مثل ذلك قال الولي من كان حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن ابي نجيح مثله حدثنا عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا يعقوب بن القعقاع عن عطاء وقتادة في يتيم ليس له شيء ايجبر اولياؤه على نفقته قالا نعم ينفق عليه حتى يدرك حدثت عن علي بن عبيد عن جويبر عن الضحاك قال ان مات ابو الصبي وللصبي مال اخذ رضاعه من المال وورث المولود من كان من الرجال والنساء حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان يقول وعلى وارث المولود مثل ما كان على الوالد من اجر الرضاع اذا كان الولد لا مال له على الرجال والنساء على قدر ما يرثون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري ان عمر بن الخطاب اغرم ثلاثة كلهم يرث الصبي اجر رضاعه حدثنا ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين ان عبد الله بن عتبة جعل نفقة صبي من ماله وقال لوارثه انه لو لم يكن له مال اخذناك بنفقته الا ترى انه يقول وعلى الوارث مثل ذلك وقال اخرون هو من ورثته من كان منهم ذا رحم محرم للمولود فاما من كان ذا رحم منه وليس بمحرم كابن العم والمولى ومن اشبههما فليس من عناه الله بقوله وعلى الوارث مثل ذلك والذين قالوا هذه المقالة ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وقال اخرون بل الذي عنى الله تعالى ذكره بقوله وعلى الوارث مثل ذلك المولود نفسه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا ابو زرعة وهب الله بن راشد قال اخبرنا حيوة بن شريح قال اخبرنا جعفر عن الربيع ان بشر بن نصر المزني وكان قاضيا قبل ابن حجيرة في زمان عمر بن عبد العزيز كان يقول وعلى الوارث مثل ذلك قال الوارث هو الصبي حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال اخبرنا حيوة قال اخبرنا جعفر بن ربيعة عن قبيصة بن ذؤيب وعلى الوارث مثل ذلك قال هو الصبي حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك وعلى الوارث مثل ذلك قال يعني بالوارث الولد الذي يرضع قال ابو جعفر وتاويل ذلك على ما تاوله هؤلاء وعلى الوارث المولود مثل ما كان على المولود له وقال اخرون بل هو الباقي من والدي المولود بعد وفاة الاخر منهما ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن محمد الحنفي قال اخبرنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول في صبي له عم وام وهي ترضعه قال يكون رضاعه بينهما ويدفع عن العم لمكان ما ورث الام لان الام يجبر على النفقة على ولدها

القول في تاويل قوله تعالى مثل ذلك اختلف اهل التاويل في تاويل قوله مثل ذلك فقال بعضهم وعلى وارث الصبي بعد وفاة ابويه مثل الذي كان على والده من اجر رضاعه ونفقته اذا لم يكن للمولود مال ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثني هشيم عن المغيرة عن ابراهيم في قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال على الوارث رضاع الصبي حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن منصور عن ابراهيم وعلى الوارث مثل ذلك قال الرضاع حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابراهيم في قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال اجر الرضاع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن ايوب عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن عتبة وعلى الوارث مثل ذلك قال الرضاع حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن محمد عن عبد الله بن عتبة في قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال النفقة بالمعروف حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم وعلى الوارث مثل ذلك قال على الوارث ما على الاب من الرضاع اذا لم يكن للصبي مال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال الرضاع والنفقة حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابراهيم وعلى الوارث مثل ذلك قال الرضاع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال الرضاع حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا ابو عوانة عن مطرف عن الشعبي وعلى الوارث مثل ذلك قال اجر الرضاع حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي مثله حدثنا ابو كريب وعمرو بن علي قالا حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت هشاما عن الحسن في قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال الرضاع حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن هشام عن الحسن مثله حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن يونس عن الحسن وعلى الوارث مثل ذلك يقول النفقة على الوارث اذا لم يكن له مال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد مثله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد وعلى الوارث مثل ذلك قال النفقة بالمعروف حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الوارث مثل ذلك على الولي كفله ورضاعه اذا لم يكن للمولود مال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل ذلك في الرضاع قال وعلى الوارث مثل ذلك وعلى الوارث ايضا كفله ورضاعه اذا لم يكن له مال وان لا يضار امه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وعلى الوارث مثل ذلك قال النفقة حتى يفطم ان كان ابوه لم يترك له مالا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعلى الوارث مثل ذلك قال على وارث الولد ما كان على الوالد من اجر الرضاع اذا كان الولد لا مال له حدثني عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة وعلى الوارث مثل ذلك قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم وعلى الوارث مثل ذلك قال اذا مات ابوه وليس له مال كان على الوارث رضاع الصبي وقال اخرون بل تاويل ذلك وعلى الوارث مثل ذلك الا يضار ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن زيد عن علي بن الحكم عن الضحاك بن مزاحم وعلى الوارث مثل ذلك قال الا يضار حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم الاحول عن الشعبي في قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال الا يضار ولا غرم عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد في قوله وعلى الوارث مثل ذلك الا يضار حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب والوالدات يرضعن اولادهن قال الوالدات احق برضاع اولادهن ما قبلن رضاعهن بما يعطى غيرهن من الاجر وليس للوالدة ان تضار بولدها فتابى رضاعه مضارة وهي تعطى عليه ما يعطى غيرها وليس للمولود له ان ينزع ولده من والدته ضرارا لها وهي تقبل من الاجر ما يعطى غيرها وعلى الوارث مثل الذي على الوالد في ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا علي قال حدثنا زيد عن سفيان وعلى الوارث مثل ذلك قال الا يضار وعليه مثل ما على الاب من النفقة والكسوة وقال اخرون بل تاويل ذلك وعلى وارث المولود مثل الذي على المولود له

له من رزق والدته وكسوتها بالمعروف ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك وعلى الوارث مثل ذلك قال على الوارث عند الموت مثل ما على الاب
المرضع من النفقة والكسوة قال ويعني بالوارث الولد الذي يرضع ان تأخذ من ماله ان كان له مال اجر ما ارضعته له فان لم يكن للمولود مال ولا لعصبته فليس لامه اجر وتجبر على ان ترضع ولدها
بغير اجر حدثني موسى بن هرون قال حدثنا اسباط عن السدي وعلى الوارث مثل ذلك قال على وارث الولد مثل ما على الوالد من النفقة والكسوة وقال آخرون وعلى الوارث مثل ما ذكره الله تعالى
ذكره ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قال قلت لعطا قوله تعالى ذكره وعلى الوارث مثل ذلك قال مثل ما ذكره الله تعالى ذكره قال
ابو جعفر واولى الاقوال بالصواب في تاويل قوله وعلى الوارث مثل ذلك ان يكون المعني بالوارث المولود في قوله مثل ذلك ان يكون زمانة وعاهة ومن لا احتراف فيها ولا زوج لها تستغني به
فان كانت من اهل الغنى والصحة فمثل الذي كان على والده لها من اجر رضاعه وانما قلنا هذا التاويل اولى بالصواب مما عداه من سائر التاويلات التي ذكرنا لانه غير جائز ان يقال في تاويل كتاب
الله تعالى ذكره قول الا بحجة واضحة على ما قد بينا في اول كتابنا هذا واذ كان ذلك كذلك وكان قوله وعلى الوارث مثل ذلك محتملا ظاهره على وارث الصبي المولود مثل الذي كان على المولود له ومحتملا وعلى وارث المولود
مثل الذي كان عليه في حياته من ترك ضرار الوالدة ومن نفقة المولود وغير ذلك من التاويلات على نحو ما قد ذكرنا وكان الجميع من الحجة قد اجمعوا على ان من ورثه المولود من لا عليه من اجر
رضاعه وصح بذلك من الدلالة على ان سائر ورثته غير ابيه وامهاته واجداده وجداته من قبل ابيه او امه في حكمه في انه لا يلزمهم له نفقة ولا اجر رضاع اذ كان مولى النعمة من ورثته وهو
من لا يلزمه له نفقة ولا اجر رضاع فوجب باجماعهم على ذلك ان حكم سائر ورثته غير مستثنى منهم وكان اذا بطل ان يكون
معنى ذلك ما وصفنا من انه معني به ورثة المولود فبطول القول الاخر وهو انه معني به ورثة المولود له سوى المولود لانه الذي هو اقرب بالمولود قرابة ممن هو ابعد منه اذا لم يصح وجوب
نفقته واجر رضاعه عليه فالذي هو ابعد منه قرابة لا يصح وجوب ذلك عليه واما الذي قلنا في وجوب رزق الوالدة وكسوتها بالمعروف على ولدها اذا كانت الوالدة بالصفة التي قد وصفنا
على مثل الذي كان يجب لها من ذلك على المولود له فما لا خلاف فيه من اهل العلم جميعا فصح ما قلنا في الاية من التاويل بالنقل المستفيض وراثة عمن لا يجوز خلافه وما عدا ذلك من التاويلات
فمتنازع فيه وقد دللنا على فساده القول في تاويل قوله تعالى عز ذكره فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما يعني تعالى ذكره بقوله فان ارادا
والد المولود ووالدته فصالا يعني فصال ولدهما من اللبن ويعني بالفصال الفطام وهو مصدر من قول القائل فاصلت فلانا افاصله مفاصلة وفصالا اذا فارقه من خلطة
كانت بينهما فكذلك فصال الفطيم انما هو منعه اللبن وقطعه شربه وفراقه ثديي امه الى الاغتذاء بالاقوات التي يغتذي بها البالغ من الرجال وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فان ارادا فصالا ان ارادا ان يفطماه قبل الحولين حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فان ارادا فصالا فان ارادا ان يفطماه قبل الحولين وبعده حدثني المثنى قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك فان ارادا فصالا عن تراض
منهما وتشاور قال الفطام واما قوله عن تراض منهما وتشاور فانه يعني بذلك عن تراض من والدي المولود وتشاور منهما ثم اختلف اهل التاويل في الوقت الذي
به اسقط الله الجناح عنهما ان فطماه عن تراض منهما وتشاور واي الاوقات الذي عناه الله تعالى ذكره بقوله فان ارادا فصالا في الحولين عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما
ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور يقول اذا ارادا ان يفطماه قبل الحولين فتراضيا بذلك فليفطماه
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اذا ارادت الوالدة ان تفصل ولدها قبل الحولين فكان ذلك عن تراض منهما وتشاور فلا باس به حدثنا سفيان
قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فيما دون الحولين ليس لها ان تفطمه الا ان يرضى وليس له ان يفطمه الا ان ترضى حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال التشاور فيما دون الحولين فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور دون الحولين فلا جناح عليهما فان لم يجتمعا فليس لها
ان تفطمه دون الحولين حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال التشاور ما دون الحولين ليس لها حتى يجتمعا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني
الليث قال اخبرني عقيل عن ابن شهاب فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور دون الحولين الكاملين فلا جناح عليهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثني علي قال حدثنا زيد جميعا
عن سفيان قال التشاور ما دون الحولين اذا اصطلحا دون ذلك وذلك قوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فاذا قالت المراة انا افطمه قبل الحولين وقال الاب لا فليس
لها ان تفطمه قبل الحولين ولم ترض الام فليس له ذلك حتى يجتمعا فان اجتمعا قبل الحولين فطماه واذا اختلفا لم يفطماه قبل الحولين وذلك قوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما
وتشاور فلا جناح عليهما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور قال قبل السنتين فلا جناح عليهما وقال آخرون معنى ذلك
فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما في اي وقت ارادا ذلك قبل الحولين اراد او بعد ذلك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ان يفطماه قبل الحولين وبعده واما قوله
عن تراض منهما وتشاور فيما فيه مصلحة للمولود لفطمه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور قال غير
في ظلم انفسهما ولا الى صبيهما فلا جناح عليهما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واولى التاويلين بالصواب تاويل من قال فان ارادا فصالا في الحولين
عن تراض منهما وتشاور لان تمام الحولين غاية لتمام الرضاع وانقضائه ولا تشاور بعد انقضائه وانما التشاور والتراضي قبل انقضاء نهايته فان ظن ذو غفلة ان للتشاور بعد انقضاء
الحولين معنى صحيحا اذ كان من الصبيان من تكون به علة يحتاج من اجلها الى تركه والاغتذاء بلبن امه فان كان ذلك كذلك فانما علاج كالعلاج بشرب بعض الادوية لا رضاع فاما الرضاع الذي
يكون في الفصال منه مثل انقضائه اخره تراض وتشاور من والدي الطفل الذي اسقط الله تعالى ذكره بفطمهما اياه الجناح عنهما قبل انقضاء اخر مدته فانما حد الذي حده الله تعالى ذكره بقوله
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة على ما قد اتينا على البيان عنه في ما مضى قبل واما الجناح فالحرج كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فلا جناح عليهما فلا حرج عليهما القول في تاويل قوله عز ذكره وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف يعني تعالى ذكره بذلك
وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير امهاتهم اذا ابت امهاتهم ان يرضعنهم بما يرضعهن به غيرهن من الاجر او من خيفة ضيعة منكم على اولادكم بانقطاع البان امهاتهم او غير ذلك من الاسباب
فلا حرج عليكم في استرضاعهن اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم خيفة الضيعة على الصبي فلا جناح عليكم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابن المبارك قال ابو بشر ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم ان قالت المراة لا طاقة لي به فقد ذهب لبني فتسترضع له اخرى حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر

ويعلم فلا يخفى عليه شيء ولا يغيب عنه منه شيء فهو يحصيه عليكم حتى يجازيكم بخيره وشره وبصير ذو ابصار وهو في معنى المبصر القول في تاويل قوله تعالى عز ذكره والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا يعني تعالى ذكره بذلك والذين يتوفون منكم من الرجال ايها الناس فيموتون ويذرون ازواجا يتربصن ازواجهن بانفسهن فان قال قائل
فاين الخبر عن الذين يتوفون قيل متروك لانه لم يقصد قصد الخبر عنهم وانما قصد الخبر عن الواجب على المعتدات من العدة في وفاة ازواجهن فصرف الخبر عن الذين ابتدى بذكرهم من الاموات الى الخبر
عن ازواجهن والواجب عليهن من العدة اذ كان معروفا مفهوما معنى ما اريد بالكلام وهو نظير قول القائل في الكلام بعض جبتك متخرقة في ترك الخبر عما ابتدي به الكلام الى الخبر عن بعض
اسبابه وكذلك الازواج اللواتي عليهن التربص لما كان انما الزمهن التربص باسباب ازواجهن صرف الكلام عن خبر من ابتدي بذكره الى الخبر عمن قصد قصد الخبر عنه كما قال الشاعر
لعلي ان مالت بي الريح ميلة على ابن ابي ذبان ان يتندما فقال لعلي ثم قال ان يتندما لان معنى الكلام لعل ابن ابي ذبان ان يتندما ان مالت بي الريح ميلة عليه فرجع بالخبر الى
الذي اراد به وان كان قد ابتدا بذكر غيره ومنه قول الشاعر الم تعلموا ان ابن قيس وقتله بغير دم دار المذلة حلت فالقى ابن قيس وقد ابتدا بذكره واخبر عن قتله انه ذل
وقد زعم بعض اهل العربية ان خبر الذين يتوفون متروك وان معنى الكلام والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ينبغي لهن ان يتربصن بعد موتهم وزعم انه لم يذكر موتهم كما يحذف بعض الكلام وان يتربصن
رفع اذ وقع موقع ينبغي وينبغي رفع وقد دللنا على فساد قول من قال في رفع يتربصن بوقوعه موقع ينبغي فيما مضى فاغنى عن اعادته وقال آخر منهم انما لم يذكر الذين بشيء
لانه صار الذين في خبرهم مثل تاويل الجزاء من يلقك منا يصب خيرا الذي يلقاك منا يصيب خيرا قال ولا يجوز هذا الا على معنى الجزاء وفي البيان الذي ذكرنا ما اغنى عن الاستشهاد على فساد القول
في ذلك بخلاف ما قالا واما قوله يتربصن بانفسهن فانه يعني به يحتبسن بانفسهن معتدات عن الازواج والطيب والزينة والنقلة عن المسكن الذي كن يسكنه في حياة ازواجهن اربعة
اشهر وعشرا الا ان يكن حوامل فيكون عليهن من التربص كذلك الى حين وضع حملهن فاذا وضعن حملهن انقضت عددهن حينئذ وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم بما قلنا فيه حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فهذه عدة المتوفى عنها زوجها
الا ان تكون حاملا فعدتها ان تضع ما في بطنها حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن قول الله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قال ابن شهاب جعل الله عدة المتوفى عنها زوجها فان كانت حاملا فيحلها من عدتها ان تضع حملها وان استاخرت فوق الاربعة الاشهر والعشر فما استاخر لا يحلها
الا ان تضع حملها وانما قلنا عنى بالتربص ما وصفنا لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وابو اسامة عن شعبة وحدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن حميد بن نافع قال سمعت زينب ابنة ام سلمة تحدث قال ابو كريب قال ابو اسامة عن ام سلمة ان امراة توفي عنها زوجها واشتكت عينها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
تستفتيه في الكحل فقال لقد كانت احداكن تكون في الجاهلية في شر احلاسها فتمكث في بيتها حولا اذا توفي عنها زوجها فيمر عليها الكلب فترميه بالبعرة الا اربعة اشهر وعشرا
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال سمعت نافعا عن صفية ابنة ابي عبيد انها سمعت حفصة ابنة عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد فوق ثلاث الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا قال يحيى والاحداد عندنا الا تتطيب ولا تلبس ثوبا مصبوغا بورس ولا زعفران ولا
تكتحل ولا تزين حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد قال اخبرنا يحيى عن نافع عن صفية ابنة ابي عبيد عن حفصة ابنة عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تؤمن بالله
واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني حميد بن نافع ان زينب ابنة ام سلمة اخبرته عن ام
سلمة وام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ان ابنتها توفي عنها زوجها وانها قد خافت على عينها فزعم حميد عن زينب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد كانت احداكن
ترمي بالبعرة على راس الحول وانما هي اربعة اشهر وعشرا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد بن نافع انه سمع زينب ابنة ام سلمة تحدث عن ام حبيبة او ام سلمة
انها ذكرت ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ان ابنتها توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها وهي تريد ان تكحل عينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت احداكن ترمي بالبعرة بعد
الحول وانما هي اربعة اشهر وعشرا قال ابن شهاب قال يزيد قال يحيى فسالت حميدا عن رميها بالبعرة قال كانت المراة في الجاهلية اذا توفي عنها زوجها عمدت الى شر بيت لها فجلست فيه
حولا فاذا مرت بها سنة القت بعرة من ورائها حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد قال اخبرنا شعبة عن يحيى قال حدثنا ابن عيينة عن ايوب بن موسى ويحيى بن سعيد عن حميد بن
نافع عن زينب ابنة ام سلمة عن ام سلمة ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابنتي مات زوجها فاشتكت عينها افنكحلها فقال قد كانت احداكن ترمي بالبعرة على راس الحول انما
هي الان اربعة اشهر وعشرا قلت وما ترمي بالبعرة على راس الحول قال كانت نساء الجاهلية اذا مات زوج احداهن لبست اطمار ثيابها وجلست في اخس بيوتها فاذا حال عليها
الحول اخذت بعرة فدحرجتها على ظهرها وقالت قد حللت حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال اخبرنا زهير بن معاوية قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد بن نافع عن زينب ابنة ام
سلمة عن ام سلمة وام حبيبة زوجي النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من قريش جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد خفت على عينها وهي تريد الكحل فقال
قد كانت احداكن ترمي بالبعرة على راس الحول وانما هي اربعة اشهر وعشرا قال حميد فقلت لزينب وما راس الحول قالت زينب كانت المراة في الجاهلية اذا هلك زوجها عمدت الى شر بيت لها فجلست فيه حتى اذا
مرت بها سنة خرجت ثم رمت ببعرة وراءها حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة انها كانت تفتي المتوفى عنها زوجها ان تحد على زوجها حتى تنقضي عدتها ولا
تلبس ثوبا مصبوغا ولا معصفرا ولا تكتحل بالاثمد ولا بكحل فيه طيب وان وجعت عينها ولكن تكتحل بالصبر وما بدا لها من الاكحال سوى الاثمد مما ليس فيه طيب ولا تلبس حليا ولا تلبس البياض ولا تلبس السواد حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر في المتوفى عنها زوجها لا تكتحل ولا تطيب ولا تبيت عن بيتها ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب تجلبب به حدثنا
حسين بن مسعدة قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن جريج عن عطاء قال بلغني عن ابن عباس قال ينهى المتوفى عنها زوجها ان تزين وتطيب حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس ثوبا ولا تمس طيبا ولا تكتحل ولا تمتشط وكان لا يرى باسا ان تلبس البرد وقال آخرون انما امرت المتوفى عنها زوجها ان تربص بنفسها
عن الازواج خاصة فاما عن الطيب والزينة والمبيت عن المنزل فلم تنه عن ذلك ولم تؤمر بالتربص بنفسها عنه ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس
عن الحسن انه كان يرخص في التزين والتصنع ولا يرى الاحداد شيئا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا لم يقل تعتد في بيتها تعتد حيث شاءت حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا ابن جريج عن عطاء قال ابن عباس انما قال الله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ولم يقل تعتد في بيتها فلتعتد حيث شاءت واعتل قائلوا هذه المقالة بان الله تعالى ذكره انما امر المتوفى عنها زوجها بالتربص عن النكاح وجعلوا
حكم الاية على الخصوص وبما حدثني به محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم وحدثني محمد بن معمر البحراني قال حدثنا ابو عامر قالا جميعا حدثنا محمد بن طلحة عن الحكم بن عتيبة عن عبد الله بن
شداد بن الهاد عن اسماء ابنة عميس قالت لما اصيب جعفر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسلبي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم وابو الصلت عن محمد بن
طلحة عن الحكم بن عتيبة عن عبد الله بن شداد عن اسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال فقد بين هذا الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان لا احداد على المتوفى عنها زوجها وان القول في تاويل قوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انما هو يتربصن بانفسهن عن الازواج دون غيره واما الذين اوجبوا
الاحداد على المتوفى عنها زوجها ان تربص بنفسها اربعة اشهر وعشرا ولم يامرها بالتربص بشيء مسمى في التنزيل بعينه بل عم بذلك معاني التربص فالواجب عليها ان تربص بنفسها عن كل
شيء الا ما اطلقته لها حجة يجب التسليم لها فالتربص عن الطيب والزينة والنقلة مما هو داخل في عموم الاية كالتربص عن الازواج داخل فيها لما قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر الذي ذكرنا في الزينة والطيب واما النقلة فان ابا كريب قال حدثنا يونس بن محمد عن فليح بن سليمان عن سعيد بن اسحاق عن كعب بن عجرة عن عمته الفريعة ابنة مالك اخت ابي سعيد الخدري
قالت قتل زوجي وانا في دار فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النقلة فاذن لي ثم ناداني بعد ان توليت فرجعت اليه فقال فيه حتى يبلغ الكتاب اجله قالوا ففي امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحة ما قلنا في معنى تربص المتوفى عنها زوجها ما خالفه قالوا واما ما روي عن ابن عباس فانه لا معنى له بخروجه عن ظاهر التنزيل والثابت من الخبر عن الرسول صلى
الله عليه وسلم قالوا واما الخبر الذي روي عن اسماء ابنة عميس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره اياها بالتسلب ثلاثا ثم تصنع ما شاءت فانه غير دال على ان لا احداد على المراة بل انما
دل على امر النبي صلى الله عليه وسلم اياها بالتسلب ثلاثا ثم العمل بما بدا لها من لبس ما شاءت من الثياب مما يجوز للمعتدة لبسه مما لم يكن زينة ولا تطيبا لانه قد يكون من الثياب ما ليس بزينة ولا ثياب
تسلب وذلك كالذي اذن صلى الله عليه وسلم للمتوفى عنها ان تلبس ثياب العصب وبرود اليمن فان ذلك لا من ثياب الزينة ولا من ثياب تسلب وكذلك كل ثوب لم يدخل عليه صبغ بعد نسجه مما يصبغه
الناس لتزيينه فان لها لبسه لانها تلبسه غير متزينة الزينة التي تعرفها الناس فان قال لنا قائل وكيف قيل يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ولم يقل وعشرة واذ كان التنزيل كذلك
افبالليالي تعتد المتوفى عنها العشر ام بالايام قيل بل بالايام والليالي فان قال فاذ كان ذلك كذلك فكيف قيل وعشرا ولم يقل وعشرة والعشر بغير الهاء من عدد الليالي
دون الايام فان جاز ذلك المعنى فيه ما قلت فهل تجيز عندك عشر وانت تريد عشرة من رجال ونساء قلت ذلك جائز في عدد الليالي والايام وغير جائز في عدد بني آدم من الرجال والنساء
وذلك ان العرب في الايام والليالي خاصة اذا ابهمت العدد غلبت فيه الليالي حتى انهم في ما روي لنا عنهم ليقولون صمنا عشرا من شهر رمضان لتغليبهم الليالي على الايام وذلك ان العدد عندهم
قد جرى في ذلك بالليالي دون الايام فاذا اظهروا مع العدد مفسره اسقطوا من عدد المؤنث الهاء واثبتوها في عدد المذكر كما قال تعالى ذكره سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فاسقط الهاء من سبع
واثبتها في الثمانية واما بنو آدم فان من شان العرب اذا اجتمعت الرجال والنساء ثم ابهمت عددها ان تخرجه على عدد الذكران دون الاناث وذلك ان الذكران من بني ادم موسوم واحدهم وجمعهم بغير سمة اناثهم
وليس كذلك سائر الاشياء غيرهم وذلك ان الذكور من غيرهم ربما وسم بسمة الانثى كما قيل للذكر والانثى شاة وقيل للذكور والاناث من البقر بقر وليس كذلك في بني آدم فان قال
فما معنى زيادة هذه العشرة الايام على الاربعة الاشهر قيل قد قيل في ذلك ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قال قلت لم صارت هذه العشرة مع الاشهر الاربعة قال لانه ينفخ فيه الروح في العشر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو عصام عن سعيد بن
قال سالت سعيد بن المسيب ما بال العشر قال فيه ينفخ الروح القول في تاويل قوله تعالى عز وجل فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف يعني تعالى ذكره بقوله
فاذا بلغن اجلهن الاجل الذي ابيح لهن فيه ما كان عليهن في عددهن من وفاة ازواجهن وذلك بعد انقضاء عددهن ومضي الاشهر الاربعة والايام العشرة فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف يقول فلا حرج عليكم ايها الاولياء اولياء المراة فيما فعل المتوفى عنهن حينئذ في انفسهن من تطيب وتزين ونقلة من المسكن الذي كن يعتددن فيه ونكاح من يجوز لهن نكاحه بالمعروف يعني
على ما اذن لهن فيه واباحه لهن وقد قيل انما عنى بذلك النكاح خاصة وقيل ان معنى قوله بالمعروف انما هو النكاح ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف قال الحلال الطيب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن مجاهد
قوله فيما فعلن في انفسهن بالمعروف قال هو النكاح الحلال الطيب حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال هو النكاح حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب فيما فعلن في انفسهن بالمعروف قال في نكاح من هويته اذا كان معروفا القول في تاويل قوله والله بما تعملون خبير يعني تعالى ذكره بذلك والله
بما تعملون ايها الاولياء في امر من انتم وليه من نسائكم من عضلهن عمن اردن نكاحه بالمعروف وغير ذلك من اموركم خبير ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه شيء منه القول في تاويل قوله تعالى
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يعني تعالى ذكره بذلك ولا جناح عليكم ايها الرجال فيما عرضتم به من خطبة النساء للنساء المعتدات من وفاة ازواجهن في عددهن ولم تصرحوا

بعقد نكاح والتعريض الذي ابيح في ذلك هو ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال التعريض ان يقول اني اريد التزويج واني لاحب امراة من امرها وامرها يعرض لها بالقول بالمعروف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال يقول اني اريد ان اتزوج حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال التعريض ما لم ينصب للخطبة قال مجاهد قال رجل لامراة في جنازة زوجها لا تسبقيني بنفسك قالت قد سبقت حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال في هذه الاية لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال التعريض ان يقول للمراة في عدتها اني لاريد ان اتزوج غيرك ان شاء الله تعالى ولوددت اني وجدت امراة صالحة ولا ينصب لها ما دامت في عدتها حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول تعرض لها ان تقول لا تسبقيني بنفسك ولوددت ان الله قد هيا بيني وبينك ونحو هذا من الكلام فلا حرج حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال هو ان يقول لها في عدتها اني اريد التزويج ووددت ان الله رزقني امراة ونحو هذا ولا ينصب للخطبة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد في هذه الاية قال تذكرها الى وليها تقول لا تسبقني بها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال يقول انك لجميلة وانك لنافقة وانك الى خير حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد انه كره ان يقول لا تسبقيني بنفسك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال هو قول الرجل للمراة انك لجميلة وانك لنافقة وانك الى خير حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال تعرض للمراة في عدتها فتقول والله انك لجميلة وان النساء لمن حاجتي وانك الى خير ان شاء الله حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد ابن جبير في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال يقول لاعطينك لاحسنن اليك لافعلن بك كذا وكذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرني عبد الرحمن بن القاسم في قوله فيما عرضتم به من خطبة النساء قال قول الرجل للمراة في عدتها تعرض بالخطبة والله اني فيك لراغب واني عليك لحريص ونحو هذا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني عبد الرحمن بن القاسم انه سمع القاسم بن محمد يقول فيما عرضتم به من خطبة النساء هو قول الرجل للمراة انك لجميلة وانك لنافقة وانك الى خير حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا [illegible] عن ابن جريج قال قلت لعطاء كيف يقول الخاطب قال يعرض تعريضا ولا يبوح بشي قال عطاء وتقول هي قد اسمع ما تقول ولا تعده شيئا ولا تقول لعل ذاك حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم انه سمع القاسم يقول في المراة يتوفى عنها زوجها والرجل يريد خطبتها ويريد كلامها ما الذي يحل له من القول قال يقول اني فيك لراغب واني عليك لحريص واني بك لمعجب واشباه هذا من القول حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال لا باس بالهدية في تعريض النكاح حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة قال كان ابراهيم لا يرى باسا ان يهدي لها في العدة [illegible] حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال يقول انك لنافقة وانك لجميلة وان قضى الله شيئا كان حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه [illegible] ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال كان ابراهيم النخعي يقول انك لجميلة واني فيك لراغب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال واخبرني شبيب عن شعبة عن منصور عن الشعبي انه قال في هذه الاية ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال لا ياخذ ميثاقها ان لا تنكح غيره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال كان ابي يقول كل شي كان دون ان يعزما عقدة النكاح فهو ما قال الله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثني علي قال حدثنا زيد جميعا عن سفيان قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء والتعريض فيما سمعنا ان يقول الرجل وهي في عدتها انك لجميلة انك الى خير انك لنافقة انك لتعجبيني ونحو هذا فهذا التعريض حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن سليمان عن خالته سكينة ابنة حنظلة بن عبد الله بن حنظلة قالت دخل علي ابو جعفر محمد بن علي وانا في عدتي فقال يا ابنة حنظلة انا من علمت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي علي وقدمي في الاسلام فقلت غفر الله لك يا ابا جعفر اتخطبني في عدتي وانت يؤخذ عنك فقال قد فعلت انما اخبرتك بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وكانت عند ابي سلمة فتوفي عنها فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لها منزلته وهو متحامل على يده حتى اثر الحصير في يده من شدة تحامله على يده فما كانت تلك خطبة حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال لا جناح على من عرض لهن بالخطبة قبل ان يحللن اذا كنوا في انفسهم من ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه انه كان يقول في قول الله تعالى ذكره ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ان يقول الرجل للمراة وهي في عدة من وفاة زوجها انك علي لكريمة واني فيك لراغب وان الله سائق اليك خيرا ونحو هذا من الكلام واختلف اهل العربية في معنى الخطبة فقال بعضهم الخطبة الذكر والخطبة التشهد كان قائل هذا القول تاول الكلام ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من ذكر خطبة النساء عندهن وقد زعم صاحب هذا القول انه قال لا تواعدوهن سرا لانه لما قال لا جناح عليكم كانه قال اذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا وقال اخرون منهم الخطبة خطبة وخطبا قال وقول الله تعالى ذكره قال فما خطبك يا سامري يقال انه من هذا قال واما الخطبة فهو الخطيب من قولهم خطب على المنبر وخطب قال ابو جعفر والخطبة عندي هي الفعلة من قول القائل خطبت فلانة كالجلسة من قول القائل جلس او القعدة من قوله قعد ومعنى قولهم فلان خطب فلانة انه سالها خطبة اليها في نفسها وذلك حاجته من قولهم ما خطبك بمعنى ما حاجتك وما امرك واما التعريض فهو ما كان من لحن الكلام الذي يفهم به السامع الفهم ما يفهمه بتصريحه القول في تاويل قوله تعالى او اكننتم في انفسكم يعني تعالى ذكره بقوله او اكننتم في انفسكم او اخفيتم في انفسكم فاسررتموه من خطبتهن وعزمكم نكاحهن وهن في عددهن فلا جناح عليكم ايضا في ذلك اذا لم تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله يقال منه اكن فلان هذا الامر في نفسه فهو يكنه اكنانا وكن الشي اذا صانه وجلس في الكن ولم يسمع كننته في نفسي وانما يقال كننته في البيت او الارض اذا خباته فيه ومنه قوله تعالى ذكره كانهن بيض مكنون ومنه قول الشاعر [illegible] ويقال كننته ثيابه من البرد واكنته البيت من الريح وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او اكننتم في انفسكم قال الاكنان ذكر خطبتها في نفسه لا يبديه لها هذا كله حل معروف حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله او اكننتم في انفسكم قال يدخل ويسلم ويهدي ولا يتكلم بشي حدثني المثنى قال حدثنا عبد [illegible] الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني عبد الرحمن بن القاسم انه سمع القاسم بن محمد يقول فذكر نحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا اكننتم في انفسكم قال جعلت في نفسك نكاحها واضمرت ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثني علي قال حدثنا زيد جميعا عن سفيان او اكننتم في انفسكم ان يسر في نفسه ان يتزوجها حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله او اكننتم في انفسكم قال اسررتم قال ابو جعفر وفي اباحة الله تعالى ذكره ما اباح من التعريض بنكاح المعتدة لها في حال عدتها وحظره التصريح ما ابان عن افتراق حكم التعريض في كل معاني الكلام وحكم التصريح منه واذا كان ذلك كذلك تبين ان التعريض بالقذف غير التصريح به وان الحد [illegible] تعريض الله تعالى ذكره بين حكميهما في ذلك الدلالة الواضحة على افتراق احكام ذلك في القذف القول في تاويل قوله تعالى علم الله انكم ستذكرونهن يعني تعالى ذكره بذلك علم الله انكم ستذكرون المعتدات في عددهن بالخطبة في انفسكم وبالسنتكم كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن علم الله انكم ستذكرونهن قال الخطبة حدثني ابو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال ذكرك اياها في نفسك قال هو قول الله علم الله انكم ستذكرونهن القول في تاويل قوله تعالى ذكره ولكن لا تواعدوهن سرا اختلف اهل التاويل في معنى السر الذي نهى الله عباده عن مواعدة المعتدات به فقال بعضهم هو الزنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا همام عن صالح الدهان عن جابر بن زيد ولكن لا تواعدوهن سرا قال الزنا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي مجلز ولكن لا تواعدوهن سرا قال الزنا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي مجلز مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي مجلز مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي مجلز ولا تواعدوهن سرا قال الزنا قال فسفيان التيمي كره قال نعم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن رجل قال الحسن المواعدة مثل قول ابي مجلز حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا يزيد بن ابراهيم عن الحسن قال الزنا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا اشعث وعمران عن الحسن مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا سفيان عن السدي قال سمعت ابراهيم يقول لا تواعدوهن سرا قال الزنا حدثني احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابراهيم مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لا تواعدوهن سرا قال الزنا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن ولكن لا تواعدوهن قال الزنا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله ولكن لا تواعدوهن قال الفاحشة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك عن يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا جويبر عن الضحاك لا تواعدوهن سرا فذلك السر الريبة كان الرجل يدخل من اجل الريبة وهو يعرض بالنكاح فنهى الله عن ذلك الا من قال معروفا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور عن الحسن وجويبر عن الضحاك وسليمان التيمي عن ابي مجلز انهم قالوا الزنا حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ولكن لا تواعدوهن سرا الفحش والتشبيع من القول حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن ولكن لا تواعدوهن قال هو الفاحشة وقال اخرون بل معنى ذلك لا تاخذوا ميثاقهن وعهودهن الا ينكحن غيركم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي ابن ابي طلحة لا تواعدوهن سرا يقول لا يقال اني عاشق وعاهديني الا تتزوجي غيري ونحو هذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مسلم البطين عن سعيد ابن جبير في قوله ولا تواعدوهن سرا قال لا تقاضها على كذا وكذا على ان لا تتزوج غيرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر ومجاهد وعكرمة قالوا لا تاخذ ميثاقها في عدتها ان لا تتزوج غيره حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور قال ذكر لي عن الشعبي انه قال في هذه الاية لا تواعدوهن سرا قال لا ياخذ ميثاقها الا تنكح غيرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن الشعبي ولكن لا تواعدوهن سرا قال لا تاخذ ميثاقها في ان لا تتزوج غيره حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل عن سالم عن الشعبي قال سمعته يقول في قوله لا تواعدوهن سرا قال لا تاخذ ميثاقها ان لا تنكح غيرك ولا توجب العقدة حتى تنقضي العدة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي لا تواعدوهن سرا قال لا ياخذ عليها ميثاقا ان لا تتزوج غيره حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولكن لا تواعدوهن سرا يقول امسكي علي نفسك فانا اتزوجك وياخذ عليها عهدا الا تنكح غيري حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن لا تواعدوهن سرا قال هذا في الرجل ياخذ عهد المراة وهي في عدتها الا تنكح غيره فنهى الله عن ذلك وقدم فيه واحل الخطبة والقول المعروف ونهى عن الفاحشة والخضع من القول حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا علي قال حدثنا زيد جميعا عن سفيان ولكن لا تواعدوهن سرا قال ان تواعدها سرا على كذا وكذا على ان لا تنكحي غيري حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تواعدوهن قال مواعدة السر ان تاخذ عليها عهدا وميثاقا ان تحبس نفسها عليه ولا تنكح غيره حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وقال اخرون بل معنى ذلك ان يقول لها الرجل لا تسبقيني بنفسك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا

قال

قال المواعدة ان تقول لا تفوتيني بنفسك حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن ليث عن مجاهد ولكن لا تواعدوهن سرا ان تقول لا تفوتيني بنفسك وقال اخرون بل معنى ذلك ولا تنكحوهن في عدتهن سرا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا يقول لا تنكحوهن سرا ثم تمسكها حتى اذا حلت اظهرت ذلك وادخلتها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا قال كان ابي يقول لا تواعدوهن سرا ثم تمسكها وقد ملكت عقدة نكاحها فاذا حلت اظهرت ذلك وادخلتها قال ابو جعفر واولى الاقوال بالصواب في تاويل ذلك تاويل من قال السر في هذا الموضع الزنا وذلك ان العرب تسمي الجماع وغشيان الرجل المراة سرا لان ذلك مما يكون بين الرجال والنساء في خفاء غير ظاهر مطلع عليه فيسمى لخفائه سرا من ذلك قول رؤبة بن العجاج فعف عن اسرارها بعد الفسق ولم يضعها بين فرك وعشق يعني بذلك عف عن غشيانها بعد طول ملازمته ذلك ومنه قول الحطيئة ويحرم سر جارتهم عليهم وياكل جارهم انف القصاع وكذلك يقال لكل ما اخفاه المرء في نفسه سر ويقال هو في سر قومه يعني في خيارهم فلما كان السر انما يوجه في كلامها الى احد هذه الاوجه الثلاثة وكان معلوما ان احدهن غير معني به قوله ولكن لا تواعدوهن سرا وهو السر الذي هو معنى الخيار والشرف فلم يبق الا الوجهان الاخران وهو السر الذي بمعنى ما اخفته نفس المواعد بين المتواعدين والسر الذي بمعنى الغشيان والجماع فلما لم يبق غيرهما وكانت الدلالة واضحة على ان احدهما غير معني به صح ان الاخر هو المعني به وان قال فما الدلالة على ان مواعدة القول سرا غير معني به على ما قال من قال ان معنى ذلك اخذ الرجل ميثاق المراة ان لا تنكح غيره او على ما قال من قال قول الرجل لها لا تسبقيني بنفسك قيل لان السر اذا كان بالمعنى الذي تاوله قائلو ذلك فلن يخلو ذلك السر من ان يكون هو مواعدة الرجل المراة ومسالته اياها الا تنكح غيره او هو النكاح الذي سالها ان تجيبه اليه بعد انقضاء عدتها وبعد عقده له دون الناس غيره فان كان السر الذي نهى الله الرجل بمواعدة المعتدات هو اخذ العهد عليهن الا ينكحن غيره فقد بطل ان يكون السر الذي نهى الله الرجل ان يواعد المعتدات هو اخذ العهد عليهن الا ينكحن غيره فقد بطل ان يكون السر معناه ما خفي من الامور في النفوس او نطق به فلم يطلع عليه وصارت العلانية من الامر سرا وذلك خلاف المعقول في لغة من نزل القران بلسانه الا ان يقول قائل هذه المقالة انما نهى الله الرجال عن مواعدتهن ذلك سرا بينهم وبينهن لا ان نفس الكلام بذلك وان كان قد اعلن سر فيقال له ان قال ذلك فقد يجب ان يكون جائزا مواعدتهن النكاح صريحا علانية اذ كان المنهي عنه من المواعدة انما هو ما كان منها سرا فان قال ان ذلك كذلك خرج من قول جميع الامة على ان ذلك ليس من قبل احد من تاول الاية ان السر هاهنا بمعنى المعاهدة ان لا تنكح غير المعاهد وان قال ذلك غير جائز قيل له فقد بطل ان يكون معنى ذلك اسرار الرجل الى المراة بالمواعدة لان معنى ذلك لو كان كذلك لم يحرم عليه مواعدتها مجاهرة وعلانية وفي كون ذلك محرما عليه سرا وعلانية ما ابان ان معنى السر في هذا الموضع غير معنى اسرار الرجل الى المراة بالمعاهدة الا تنكح غيره اذا انقضت عدتها او يكون اذا بطل هذا الوجه معنى ذلك الخطبة والنكاح الذي وعدت المراة الرجل الا تعدوه الى غيره فذلك اذ كان فانما يكون بولي وشهود علانية غير سر وكيف يجوز ان يسمى سرا وهو علانية لا يجوز اسراره وفي بطول هذه الاوجه ان يكون تاويلا لقوله ولكن لا تواعدوهن سرا بما عليه دللنا من الادلة وضح صحة ما قلنا في ذلك انه بمعنى الغشيان والجماع واذا كان ذلك صحيحا فتاويل الاية ولا جناح عليكم ايها الناس فيما عرضتم به للمعتدات من وفاة ازواجهن من خطبة النساء وذلك حاجتكم اليهن فلم تصرحوا لهن بالنكاح والحاجة اليهن او اكننتم في انفسكم فاسررتم حاجتكم اليهن وخطبتكم اياهن في انفسكم ما دمن في عددهن علم الله انكم ستذكرون خطبتهن وهن في عددهن فاباح لكم التعريض بذلك لهن واسقط الحرج عن ما اضمرته نفوسكم حكم منه ولكن حرم عليكم ان تواعدوهن جماعا في عدتهن بان يقول احدكم لاحداهن في عدتها قد تزوجتك في نفسي وانما انتظر انقضاء عدتك فيسالها بذلك القول امكانه من نفسها الجماع والمباضعة فحرم الله تعالى ذكره ذلك القول في تاويل قوله تعالى الا ان تقولوا قولا معروفا قال ابو جعفر ثم قال الله تعالى ذكره الا ان تقولوا قولا معروفا فاستثنى القول المعروف مما نهى عنه من مواعدة الرجل المراة السر وهو من غير جنسه ولكنه من الاستثناء الذي ذكرت قبل انه ياتي بمعنى خلاف الذي قبله في الصفة خاصة وتكون الا فيه بمعنى لكن الا ان تقولوا قولا معروفا منه ومعناه ولكن قولوا قولا معروفا فاباح الله تعالى ذكره ان يقول لها المعروف من القول في عدتها وذلك هو ما اذن له بقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير الا ان تقولوا قولا معروفا قال يقول اني فيك لراغب واني لارجو ان نجتمع حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس الا ان تقولوا قولا معروفا قال هو قوله ان رايت ان لا تسبقيني بنفسك حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن ليث عن مجاهد الا ان تقولوا قولا معروفا قال يعني التعريض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مجاهد الا ان تقولوا قولا معروفا قال يعني التعريض حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء الى حتى يبلغ الكتاب اجله قال هو الرجل يدخل على المراة وهي في عدتها فيقول والله انكم لاكفاء كرام وانكم لرغبة وانك لتعجبيني وان يقدر شي يكن فهذا القول المعروف حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثني علي قال حدثنا زيد قالا قال سفيان الا ان تقولوا قولا معروفا قال يقول اني فيك لراغب واني لارجو ان شاء الله ان نجتمع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا ان تقولوا قولا معروفا قال يقول ان لك عندي كذا ولك عندي كذا وانا معطيك كذا وكذا قال هذا كله وما كان قبل ان يعقد عقدة النكاح فهذا كله نسخه قوله ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك الا ان تقولوا قولا معروفا قال المراة يطلقها او يموت زوجها فياتيها الرجل فيقول احبسي علي نفسك فان لي بك رغبة فتقول وانا مثل ذلك فتتوق نفسه لها فذلك القول بالمعروف القول في تاويل قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله يعني تعالى ذكره بقوله ولا تعزموا عقدة النكاح ولا تصححوا عقدة النكاح في عدة المراة المعتدة فتوجبوها بينكم وبينهن وتعقدوها قبل انقضاء العدة حتى يبلغ الكتاب اجله يعني يبلغن اجل الكتاب الذي بينه الله تعالى ذكره بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فجعل بلوغ الاجل للكتاب والمعنى للمتناكحين الا ينكح الرجل المراة المعتدة فيعزم عقدة النكاح عليها حتى تنقضي عدتها فيبلغ الاجل الذي اجله الله في كتابه لانقضاء عدتها كما حدثنا محمد بن بشار وعمرو بن علي قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن مجاهد حتى يبلغ الكتاب اجله قال تنقضي العدة حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قوله حتى يبلغ الكتاب اجله قال حتى تنقضي اربعة اشهر وعشرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى يبلغ الكتاب اجله قال حتى تنقضي العدة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي [illegible] عن ابن عباس حتى يبلغ الكتاب اجله قال حتى تنقضي العدة حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله قال حتى تنقضي العدة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك قوله حتى يبلغ الكتاب اجله قال لا تزوجها حتى يخلو اجلها حدثنا عمرو ابن علي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق عن الشعبي في قوله ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله قال مخافة ان تتزوج المراة قبل انقضاء العدة حدثنا عمرو ابن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنقضي العدة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثني علي قال حدثنا زيد جميعا عن سفيان قوله حتى يبلغ اجله قال تنقضي العدة القول في تاويل قوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم يعني تعالى ذكره بذلك واعلموا ايها الناس ان الله يعلم ما في انفسكم من هواهن ونكاحهن وغير ذلك من اموركم فاحذروه يقول فاحذروا الله واتقوه في انفسكم ان تاتوا ما نهاكم عنه من عزم عقدة نكاح او مواعدتهن السر في عددهن وغير ذلك مما نهاكم عنه في شانهن في حال ما هن معتدات وفي غير ذلك واعلموا ان الله غفور يعني انه ذو ستر لذنوب عباده وتغطية عليها فيما تكنه نفوس الرجال من خطبة المعتدات وذكرهم اياهن في حال عددهن وفي غير ذلك من خطاياهم وقوله حليم يعني انه ذو اناة لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم القول في تاويل قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن يعني تعالى ذكره بقوله لا جناح عليكم لا حرج عليكم ان طلقتم النساء يقول في طلاقكم نساءكم وازواجكم ما لم تمسوهن يعني بذلك ما لم تجامعوهن والمماسة في هذا الموضع كناية عن اسم الجماع كما حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قالا جميعا حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس المس الجماع ولكن الله يكني ما شاء بما شاء حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المس النكاح وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل الحجاز والبصرة ما لم تمسوهن بفتح التاء من تمسوهن بغير الف من قولك مسسته امسه مسا ومسيسا ومسيسى مقصور مشدد غير مجرى وكانهم اختاروا قراءة ذلك الحاقا منهم له بالقراءة المجمع عليها في قوله ولم يمسسني بشر وقال اخرون ما لم تماسوهن بضم التاء والف بعد الميم الحاقا منهم ذلك بالقراءة المجمع عليها في قوله من قبل ان يتماسا وجعلوا ذلك بمعنى فعل واحد من الرجل والمراة بصاحبه من قولك ماست الشي مماسة ومماسا والذي نرى في ذلك انهما قراءتان صحيحتا المعنى متفقتا التاويل وان كان في احداهما زيادة معنى غير موجبة اختلافا في الحكم والمفهوم وذلك انه لا يجهل ذو فهم اذا قيل له مسست زوجتي ان الممسوسة قد لاقى من بدنها بدن الماس ما لاقاه مثله من بدن الماس فكل واحد منهما وان افرد الخبر عنه بانه الذي ماس صاحبه معقول بذلك الخبر نفسه ان صاحبه الممسوس قد ماسه فلا وجه للحكم لاحدى القراءتين مع اتفاق معانيهما وكثرة القراءة بكل واحدة منهما بانها اولى بالصواب من الاخرى بل الواجب ان يكون القارئ باتيهما قرا مصيب الحق في قراءته وانما عنى الله تعالى ذكره بقوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تماسوهن المطلقات قبل الافضاء اليهن في نكاح قد سمي لهن فيه الصداق وانما قلنا ان ذلك كذلك لان كل منكوحة فانما هي احدى اثنتين اما مسمى لها الصداق او غير مسمى لها ذلك فعلمنا بالذي يتلو ذلك من قوله تعالى ذكره ان المعنية بقوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تماسوهن انما هي المسمى لها لان المعنية بذلك لو كانت غير المفروض لها الصداق لما كان لقوله او تفرضوا لهن فريضة معنى معقول اذ كان لا معنى لقول قائل لا جناح عليكم اذا طلقتم النساء ما لم تفرضوا لهن فريضة في نكاح لم تماسوهن فيه او ما لم تفرضوا لهن فريضة فاذا كان لا معنى لذلك فمعلوم ان الصحيح من التاويل في ذلك لا جناح عليكم ان طلقتم النساء المفروض لهن من نسائكم الصداق قبل ان تماسوهن وغير المفروض لهن قبل الفرض القول في تاويل قوله تعالى او تفرضوا لهن فريضة يعني تعالى ذكره بقوله او تفرضوا لهن او توجبوا لهن وبقوله فريضة صداقا واجبا كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس او تفرضوا لهن فريضة قال الفريضة الصداق واصل الفرض الواجب كما قال الشاعر كانت فريضة ما اتيت كما كان الزنا فريضة الرجم يعني كما كان الواجب من حد الزنا ولذلك قيل فرض السلطان لفلان الفين يعني بذلك اوجب له ذلك ورزقه من الديوان القول في تاويل قوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره يعني تعالى ذكره بقوله ومتعوهن واعطوهن ما يتمتعن به من اموالكم على اقداركم من الغنى والاقتار ثم اختلف اهل التاويل في مبلغ ما امر الله به الرجال من ذلك فقال بعضهم اعلاه الخادم ودون ذلك الورق ودونه الكسوة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن اسمعيل عن عكرمة عن ابن عباس قال متعة الطلاق اعلاه الخادم ودون ذلك الورق ودون ذلك الكسوة حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن امية عن عكرمة عن ابن عباس نحوه حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن داود عن الشعبي قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قلت له ما اوسط متعة المطلقة قال خمارها ودرعها وجلبابها وملحفتها حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين فهذا الرجل يتزوج المراة ولم يسم لها صداقا ثم يطلقها من قبل ان ينكحها فامره سبحانه ان يمتعها على قدر عسره ويسره فان كان موسرا متعها بخادم او شبهه وان كان معسرا فبثلاثة اثواب او نحو ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي في قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال قلت للشعبي ما ذلك قال كسوتها في بيتها درعها وخمارها وملحفتها وجلبابها قال الشعبي فكان شريح يمتع بخمسمائة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عدي عن داود عن عامر الشعبي انه قال وسط المتعة ثياب المراة في بيتها درع وخمار وملحفة وجلباب حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن الشعبي ان شريحا متع بخمسمائة وقال الشعبي وسط المتعة درع وخمار وملحفة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن الربيع بن انس في قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين قال هو الرجل يتزوج المراة ولا يسمي لها صداقا ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فلها متاع بالمعروف ولا صداق لها قال ادناه ثلاثة اثواب درع وخمار وجلباب وازار حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن حتى بلغ حقا على المحسنين فهذا في الرجل يتزوج المراة ولا يسمي لها صداقا ثم يطلقها قبل ان يدخل بها

لها متاع بالمعروف ولا فريضة لها وكان يقال اذا كان واجدا فلا بعض ميزر وجلباب ودرع وخمار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن صالح بن صالح قال سأل عامر عن متيع
الرجل امراته قال على قدر ماله حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا شعبة عن سعيد بن ابراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن امه قالت
كاني انظر الى جارية سوداء حممها عبد الرحمن بن ابي سلمة حين طلقها قيل لشعبة ما حممها قال متعها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سعيد بن ابراهيم
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان امه حمموع عن عبد الرحمن بن عوف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال كان يمتع بالخادم او بالنفقة او الكسوة قال ومتع الحسن بن علي احسبه قال بعشرة الاف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن سعيد بن ابي عروبة قال حدثنا عقيل عن ابن عمر انه كان يقول في متعة المطلقة اعلاه الخادم وادناه الكسوة والنفقة ويرى ان ذلك على ما قال الله تعالى ذكره على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وقال اخرون مبلغ ذلك اذا اختلف
الزوج والمراة فيه قدر نصف صداق مثل تلك المراة المنكوحة بغير صداق مسمى في عقده وذلك قول ابي حنيفة واصحابه والصواب من القول في ذلك ما قال ابن عباس ومن قال
بقوله من ان الواجب من ذلك للمراة المطلقة على الرجل على قدر عسره ويسره كما قال الله تعالى ذكره على الموسع قدره وعلى المقتر قدره لا على قدر المراة ولو كان ذلك واجبا للمراة على قدر صداق مثلها
الى قدر نصفه لم يكن لقيله تعالى ذكره على الموسع قدره وعلى المقتر قدره معنى مفهوم ولكان الكلام ومتعوهن على قدرهن وقدر نصف صداق امثالهن وفي اعلام الله تعالى ذكره عباده ان ذلك
على قدر الرجل في عسره ويسره لا على قدرها ولا قدر نصف صداق مثلها ما يبين عن صحة ما قلنا وفساد ما خالفه وذلك ان المراة قد يكون صداق مثلها المال العظيم والرجل في حال طلاقه اياها مقتر
لا يملك شيئا فان قضي عليه بقدر نصف صداق مثلها لزمه ما يعجز عنه بعض من قد وسع عليه فكيف المقتور عليه فاذا فعل ذلك به كان الحاكم بذلك عليه قد تعدى حكم قول الله تعالى ذكره على
الموسع قدره وعلى المقتر قدره ولكن ذلك على قدر عسر الرجل ويسره لا يجاوز بذلك خادم او قيمتها ان كان الزوج موسعا وان كان مقترا فاطا ادنى ما يكون كسوة لها وذلك ثلاثة اثواب
ونحو ذلك قدر ما قضي عليه بذلك وان كان غنيا فعلى قدر طاقته وذلك على قدر اجتهاد الامام العدل عند الخصومة اليه فيه واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ومتعوهن على الموسع قدره
هل هو على الوجوب او على الندب فقال بعضهم هو على الوجوب يقضى بالمتعة في مال المطلق كما يقضى عليه بسائر الديون الواجبة عليه لغيره وقالوا ذلك واجب عليه لكل مطلقة كائنة من كانت
من نسائه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن وابو العالية يقولان لكل مطلقة متاع دخل بها الرجل او لم يدخل

وان كان على تسمية فرض لها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن كان يقول لكل مطلقة متاع وللتي طلقها قبل ان يدخل بها ولم يفرض لها حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن سعيد بن جبير في هذه الاية وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين قال لكل مطلقة متاع بالمعروف حقا على المتقين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ايوب
قال سمعت سعيد بن جبير يقول لكل مطلقة متاع حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال كان ابو العالية يقول لكل مطلقة متعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا قرة قال سئل الحسن عن رجل طلق امراته قبل ان يدخل بها وقد فرض لها هل لها متاع قال الحسن نعم والله فقيل له اوما تقرا هذه الاية وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم وقال اخرون المتعة للمطلقة على زوجها المطلقها واجبة ولكنها واجبة لكل مطلقة سوى المطلقة المفروض لها الصداق فاما
المفروض لها الصداق اذا طلقت قبل الدخول بها فانها لا متعة لها وانما لها نصف الصداق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن نافع ان ابن
عمر كان يقول لكل مطلقة متعة الا التي طلقها ولم يدخل بها وقد فرض لها فلها نصف الصداق ولا متعة لها حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر نحوه
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب في الذي يطلق امراته وقد فرض لها انه قال في المتاع كان لها المتاع في الاية التي في الاحزاب فلما
نزلت الاية التي في البقرة جعل لها النصف من صداقها اذا سمى ولا متاع لها واذا لم يسم فلها المتاع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن سعيد عن قتادة
بنحوه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان سعيد بن المسيب يقول اذا لم يدخل بها جعل لها في سورة الاحزاب المتاع ثم انزلت الاية التي في سورة البقرة
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فنسخت هذه الاية ما كان قبلها اذا كان لم يدخل بها وكان قد سمى لها صداقا فجعل لها النصف ولا متاع لها
حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال لكل مطلقة متعة الا التي فارقها وقد فرض لها من قبل ان يدخل بها قال ليس لها متعة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب
عن نافع قال اذا تزوج الرجل المراة وقد فرض لها ثم طلقها قبل ان يدخل بها فلها نصف الصداق ولا متاع لها واذا لم يفرض لها فلها المتاع حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سئل ابن ابي
نجيح وانا اسمع عن الرجل يتزوج ثم يطلقها قبل ان يدخل بها وقد فرض لها هل لها متاع قال كان عطاء يقول لا متاع لها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر في التي فرض لها ولم يدخل بها قال اذا طلقت فلها نصف الصداق ولا متعة لها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم انه
قال شريحا كان يقول في الرجل اذا طلق امراته قبل ان يدخل بها وقد سمى لها صداقا قال لها في النصف متاع وقال اخرون المتعة حق لكل مطلقة غير انها ما تقضى به على المطلق وبما لا يقضى
به عليه ويلزمه فيما بينه وبين الله اعطاؤها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري قال متعتان احداهما يقضي بها السلطان والاخرى حق
على المتقين من طلق قبل ان يفرض ويدخل فانه يؤخذ بالمتعة فانه لا صداق عليه ومن طلق بعد ما يدخل او يفرض فالمتعة حق حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب
قال الله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين فاذا تزوج الرجل المراة ولم يفرض لها ثم طلقها من
قبل ان يمسها وقبل ان يفرض لها فليس عليه الا متاع بالمعروف يفرض لها السلطان بقدر وليس عليها عدة قال الله تعالى ذكره وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم فاذا طلق الرجل المراة وقد فرض لها ولم يمسها فلها نصف صداقها ولا عدة عليها حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو
بن ابي سلمة قال اخبرنا زهير عن معمر عن الزهري انه قال متعتان يقضي باحداهما السلطان ولا يقضي بالاخرى فالمتعة التي يقضي بها السلطان حقا على المحسنين والمتعة التي لا يقضي بها
السلطان حقا على المتقين وقال اخرون لا يقضي الحاكم ولا السلطان بشيء من ذلك على احد وانما ذلك من الله تعالى ندب وارشاد الى تمتيع المطلقة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم ان رجلا طلق امراته فخاصمته الى شريح فقرا هذه الاية وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين قال ان كنت من المتقين فعليك المتعة ولم يقض لها قال
شعبة وجدته مكتوبا عندي عن ابي الضحى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن محمد قال كان شريح يقول في متاع المطلقة لا تاب ان تكون من المتقين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق ان شريحا قال للذي قد دخل بها ان كنت من المتقين فمتع قال ابو جعفر وكان قائلو هذا القول ذهبوا في تركهم ايجاب المتعة فرضا للمطلقات الى ان قول الله تعالى ذكره
حقا على المحسنين دلالة على انها لو كانت واجبة وجوب الحقوق اللازمة الاموال بكل حال لم يخصص المتقون والمحسنون بانها حق عليهم دون غيرهم بل كان يكون ذلك معلوما به كل احد من الناس
وانما موجبها على كل احد سوى المطلقة المفروض لها الصداق فانهم اعتلوا بان الله تعالى ذكره لما قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كان ذلك دليلا على ان لكل مطلقة متاعا سوى من استثناه
الله تعالى ذكره في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فلما قال وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم كان في ذلك دليل عندهم على ان حقها النصف مما
فرض لها لان المتعة جعلها الله في الاية التي قبلها عندهم لغير المفروض لها فكان معلوما عندهم بخصوص الله تعالى بالمتعة غير المفروض لها ان حكمها غير حكم التي لم يفرض لها اذا طلقها قبل المسيس فيما لها
على الزوج من الحقوق والذي هو اولى بالصواب من القول في ذلك عندي قول من قال لكل مطلقة متعة لان الله تعالى ذكره قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فجعل الله تعالى ذكره
ذلك لكل مطلقة ولم يخصص منهن بعضا دون بعض فليس لاحد احالة ظاهر تنزيل عام الى باطن خاص الا بحجة يجب التسليم لها فان قال قائل فان الله تعالى ذكره قد خص المطلقة قبل المسيس اذا
كان مفروضا لها بقوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم اذ لم يجعل لها غير النصف من الفريضة قيل ان الله تعالى ذكره اذا دل على وجوب شيء في بعض
تنزيله ففي دلالته على وجوبه في الموضع الذي دل عليه الكفاية عن تكريره حتى يدل على فرضه وقد دل بقوله وللمطلقات متاع بالمعروف على وجوب المتعة لكل مطلقة فلا حاجة بالعباد الى تكرير
ذلك في كل اية وسورة وليس في دلالته على ان للمطلقة قبل المسيس المفروض لها الصداق نصف ما فرض لها دلالة على بطول المتعة عنها لانه غير مستحيل في الكلام لو قيل وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد
فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم والمتعة فلما لم يكن ذلك محالا في الكلام كان معلوما ان نصف الفريضة اذا وجب لها لم يكن في وجوبه لها نفي عن حقها من المتعة ولما لم يكن اجتماعهما للمطلقة محالا
وكان الله تعالى ذكره قد دل على وجوب ذلك لها وان كانت الدلالة على وجوب احدهما في اية غير الاية التي فيها الدلالة على وجوب الاخرى ثبت وصح
وجوبهما لها هذا اذا لم يكن على ان المطلقة المفروض لها الصداق اذا طلقت قبل المسيس دلالة غير قول الله تعالى ذكره وللمطلقات متاع بالمعروف فكيف وفي قول الله تعالى ذكره لا جناح عليكم ان طلقتم
النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن الدلالة الواضحة على ان المفروض لها اذا طلقت قبل المسيس لها من المتعة مثل الذي لغير المفروض لها منها وذلك ان الله تعالى ذكره لما قال لا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة كان معلوما بذلك انه قد دل به على حكم طلاق صنفين من طلاق النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة كان معلوما بذلك
انه قد دل به على حكم طلاق صنفين من طلاق النساء احدهما المفروض له والاخر غير المفروض له وذلك انه لما قال او تفرضوا لهن فريضة علم ان النصف الاخر هو المفروض له وانها المطلقة المفروض
لها قبل المسيس لانه قال لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ثم قال تعالى ذكره ومتعوهن فاوجب المتعة للصنفين منهن جميعا المفروض لهن وغير المفروض لهن فمن ادعى ان ذلك
لاحد الصنفين سئل البرهان على دعواه من اصل او نظير ثم عكس عليه القول في ذلك فلن يقول في شيء منه قولا الا الزم في الاخر مثله وارى ان المتعة للمراة حق واجب اذا طلقت على زوجها
عليها جاز ان نعتقها او يحق بها الزوج كما يوخذ بصداقها لا يبرئه منها الا اداؤه اليها والى من يقوم مقامها في قبضها منه او براءة تكون منها له واري ان سبيلها سبيل صداقها وسائر ديونها قبله يحبس بها
ان طلقها به اذا لم يكن له شيء ظاهر يباع عليه اذا امتنع من اعطائها ذلك وانما قلنا ذلك لان الله تعالى ذكره قال ومتعوهن فامر الرجال ان يمتعوهن وامره فرض الا ان يبين تعالى ذكره
انه عنى به الندب والارشاد لما قد بينا في كتابنا المسمى بلطيف البيان عن اصول الاحكام لقوله وللمطلقات متاع بالمعروف ولا خلاف بين جميع اهل التاويل ان معنى ذلك وللمطلقات على ازواجهن متاع
بالمعروف واذا كان ذلك كذلك فلن يبرا الزوج مما لها عليه الا بما وصفنا قبل من اداء او براءة على ما قد بينا ولن ظن ذو غباء ان الله تعالى ذكره اذ قال حقا على المحسنين وحقا على المتقين انها
غير واجبة لانها لو كانت واجبة لكانت على المحسن وغير المحسن والمتقي وغير المتقي فان الله تعالى ذكره قد امر جميع خلقه بان يكونوا من المحسنين ومن المتقين وما وجب من حق على اهل الاحسان والتقى
فهو على غيرهم اوجب واولى وبعد فان في اجماع الحجة على ان المتعة للمطلقة غير المفروض لها قبل المسيس واجبة بقوله ومتعوهن وجوب نصف الصداق للمطلقة المفروض
لها قبل المسيس فان الله تعالى ذكره فيما اوجب لها من ذلك الدليل الواضح ان ذلك حق واجب لكل مطلقة بقوله وللمطلقات متاع بالمعروف وان كان قال حقا على المتقين ومن
انكر ما قلنا في ذلك سئل عن المتعة للمطلقة غير المفروض لها قبل المسيس فان انكر وجوب ذلك خرج من قول جميع الحجة ونوظر مناظرتنا المنكرين في عشرين دينارا زكاة والمانعين زكاة العروض اذا كانت للتجارة
وما اشبه ذلك فان اوجب ذلك لها سئل الفرق بين وجوب ذلك لها والوجوب لكل مطلقة وقد شرط فيما جعل لها انه حق على المحسنين كما شرط فيما جعل للاخرى انه حق على المتقين فلن يقول
في احدهما قولا الا الزم في الاخرى مثله واجمع الجميع على ان المطلقة غير المفروض لها قبل المسيس لا شيء لها على زوجها المطلقها غير المتعة ذكر بعض من قال ذلك من الصحابة والتابعين حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال اذا طلق الرجل امراته قبل ان يفرض لها وقبل ان يدخل بها فليس لها الا المتاع حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس قال قال

ان

ان طلق الرجل امراته ولم يدخل بها ولم يفرض لها الا المتاع حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن نافع قال اذا تزوج الرجل المراة ولم يفرض لها ثم طلقها قبل ان يمسها وقبل ان يفرض
لها فليس لها عليه الا المتاع بالمعروف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال ولا متاع الا بالمعروف حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الى ومتعوهن قال هذا الرجل وهب له فطلقها قبل ان يدخل بها فانما عليه المتعة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال في هذه الاية هو الرجل يتزوج المراة ولا يسمي لها صداقا ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فلها المتاع بالمعروف ولا فريضة لها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع مثله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة هذا رجل وهب له امراته فطلقها قبل ان يمسها فلها المتعة
ولا فريضة لها وليس عليها عدة واما الموسع فهو الذي قد صار من عيشه الى سعة وغنى يقال منه اوسع فلان فهو يوسع ايساعا وهو موسع واما المقتر فهو المقل من المال يقال قد اقتر فهو يقتر اقتارا
وهو مقتر واختلفت القراء في قراءة القدر فقراه بعضهم على الموسع قدره وعلى المقتر قدره بتحريك الدال الى الفتح من القدر توجيها منهم ذلك الى الاسم من التقدير الذي هو من قول القائل قدر
فلان هذا الامر وقراه اخرون بتسكين الدال منه توجيها منهم الى المصدر من ذلك كما قال الشاعر وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القدر الا حاجة لي اريدها والقول
في ذلك عندي انهما جميعا قراءتان قد جاءت بهما الامة ولا تحيل القراءة باحداهما معنى في الاخرى بل هما متفقتا المعنى فباي القراءتين قرا القارئ ذلك فهو للصواب مصيب وانما يجوز اختيار القراءة
في بعض ليستويهن لحروف على غيرها بزيادة معنى اوجبت لها الصحة دون غيرها واما اذا كانت المعاني في جميعها متفقة فلا وجه للحكم لبعضها بانه اولى ان يكون مقروءا به من غيره فتاويل الاية
اذا لا حرج عليكم ايها الناس ان طلقتم النساء وقد فرضتم لهن ما لم تماسوهن وان طلقتموهن ما لم تماسوهن قبل ان تفرضوا لهن ومتعوهن جميعا على ذي السعة والغنى منكم من ماله بقدر غناه وسعته وعلى ذي
الاقتار والفاقة منكم بقدر طاقته القول في تاويل قوله تعالى متاعا بالمعروف حقا على المحسنين يعني تعالى ذكره بذلك ومتعوهن متاعا وقد يجوز ان يكون متاعا منصوبا قطعا
من القدر لان المتاع نكرة والقدر معرفة ويعني بقوله بالمعروف بما امركم الله به من اعطائكم هن ذلك بغير ظلم ولا مدافعة منكم لهن ويعني بقوله حقا على المحسنين متاعا بالمعروف حقا
على المحسنين فلما دخل الالف واللام على الحق وهو من نعت المعروف والمعروف معرفة والحق نكرة نصب على القطع منه كما يقال اتاني الرجل راكبا وجائز ان يكون نصب على المصدر من
جملة الكلام الذي قبله كقول القائل عبد الله عالم حقا فالحق منصوب من نية كلام المخبر كانه قال اخبركم بذلك حقا فالتاويل الاول هو وجه الكلام لان معنى الكلام فمتعوهن متاعا
بالمعروف حقا على كل من كان منكم محسنا وقد زعم بعضهم ان ذلك منصوب بمعنى احق حقا والذي قاله من ذلك بخلاف ما دل عليه ظاهر التلاوة لان الله تعالى ذكره جعل المتاع للمطلقات حقا لهن
على ازواجهن فزعم قائل هذا القول ان معنى ذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن نفسه انه يحق ان ذلك على المحسنين فتاويل الكلام اذا كان الامر كذلك ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر
قدره متاعا بالمعروف الواجب على المحسنين ويعني بقوله المحسنين الذين يحسنون الى انفسهم في المسارعة الى طاعة الله فيما الزمهم به وادائهم ما كلفهم من فرائضه
فان قال قائل وما ذكرك ان الجناح هو الحرج وقد قال الله تعالى ذكره لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن فهل علينا من جناح لو طلقناهن بعد المسيس فيرفع عنا بطلاقنا اياهن قبل
المسيس قيل قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات حدثنا بذلك ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن
شهر بن حوشب عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما بال قوم يلعبون بحدود الله يقولون قد طلقتك قد راجعتك قد طلقتك حدثنا بذلك ابن بشار قال
حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي بردة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير جائز ان يكون الجناح الذي وضع عن الناس في طلاقهم نساءهم قبل المسيس هو الذي
كان يلحقهم منه بعدد ذوقهم اياهن كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعضهم يقول معنى قوله في هذا الموضع لا جناح لا سبيل عليكم للنساء ان طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن ولم تكونوا فرضتم لهن فريضة في اتباعكم بصداق ولا نفقة وذلك مذهب لولا ما قد وصفت من ان المعني بالطلاق قبل المسيس في هذه الاية صنفان من النساء المفروض لها والاخر
غير المفروض لها فاذا كان ذلك كذلك فلا وجه لان يقال لا سبيل لهن عليكم في صداق اذا كان الامر على ما وصفنا وقد يحتمل ذلك ايضا وجها اخر وهو ان يكون معناه لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تماسوهن في اي وقت شئتم طلاقهن لانه لا سنة في طلاقهن فللرجل ان يطلقهن اذا لم يكن مسهن حائضا وطاهرا في كل وقت احب وليس ذلك كذلك في المدخول بها التي قد مست لانه ليس لزوجها
طلاقها ان كانت من اهل الاقراء الا للعدة طاهرا في طهر لم يجامع فيه فيكون الجناح الذي اسقط عن مطلق التي لم تمس في حال حيضها هو الجناح الذي كان به ماخوذا المطلق بعد الدخول
بها في حال حيضها او في طهر قد جامعها فيه القول في تاويل قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون وهذا الحكم من الله تعالى ذكره ابانة
عن قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وتاويل ذلك لا جناح عليكم ايها الناس ان ما فرضتم لهن يعني بذلك فلزمن عليكم نصف ما اصدقتموهن وانما قلنا ان تاويل
ذلك كذلك لما قد بينا من البيان عنه من ان قوله او تفرضوا لهن فريضة بيان من الله تعالى ذكره لعباده عن المفروض لهن اذا طلقن قبل المسيس فكان معلوما بذلك ان حكم التي لم يفرض لها غير حكم المفروض
لهن بها واعلمهم الله تعالى ذكره قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة وقد يعنى ذكرهن في قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن لئلا
الشك عن سامعيه والتبس عليهم ان يظنوا امرا ان التي حكمها الحكم الذي وصفه في هذه الاية غير التي ابتدا بذكرها وذكر حكمها في الاية التي قبلها واما قوله الا ان يعفون فانه يعني الا ان يعفو اللواتي
وجب لهن عليكم نصف تلك الفريضة فيتركنه لكم ويصفحن لكم عنه تفضلا منهن بذلك عليكم ان كن ممن يجوز حكمه في ماله وهن بوالغ رشيدات فيجوز عفوهن حينئذ عما عفون عنه من ذلك فيسقط عنكم ما كن
عفون لكم عنه منه وذلك النصف الذي كان وجب لهن من الفريضة بعد الطلاق وقبل العفو ان عفون عنه او ما عفون عنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فهذا الرجل يتزوج
المراة وقد سمى لها صداقا ثم يطلقها قبل ان يمسها فلها نصف صداقها ليس لها اكثر من ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم قال ان طلق الرجل امراته وقد فرض لها فنصف ما فرض الا ان يعفون حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فنسخت هذه الاية ما كان قبلها اذا كان لم
يدخل بها وقد كان سمى لها صداقا فجعل لها النصف ولا متاع لها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة فنصف ما فرضتم قال هو الرجل يتزوج المراة وقد فرض لها صداقا ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فلها نصف ما فرض لها ولها المتاع ولا عدة عليها حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني
يونس عن ابن شهاب وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم قال اذا طلق الرجل المراة وقد فرض لها ولم يمسها فلها نصف صداقها ولا عدة عليها ذكر من
قال في قوله الا ان يعفون القول الذي ذكرناه من اهل التاويل حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا يحيى بن بشر انه سمع عكرمة يقول اذا طلقها
قبل ان يمسها وقد فرض لها فلها نصف الفريضة التي عليه الا ان يعفون عنه فتتركه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
الا ان يعفون قال المراة تترك الذي لها حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الا ان يعفون هي المراة الثيب او البكر يزوجها غير ابيها
فجعل الله العفو اليهن ان شئن عفون وان شئن اخذن نصف الصداق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان يعفون تترك المراة صداقها وهو الذي له كله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله
الا ان يعفون قال المراة تدع لزوجها النصف حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين الا ان يعفون قال ان شاءت المراة عفت فتركت الصداق
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الله بن عون عن محمد عن شريح مثله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن نافع في قوله الا ان يعفون
هي المراة يطلقها زوجها قبل ان يدخل بها فتعفو عن النصف لزوجها حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي الا ان يعفون قال الثيب ان شاءت من صداقها او تركته كله حدثنا المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب الا ان يعفون قال العفو اليهن اذا كانت المراة ثيبا فهي اولى بذلك ولا يملك ذلك عليها الولي لانها قد ملكت امرها فان ارادت ان
تعفو فتضع له نصفها الذي لها عليه من حقها جاز ذلك وان ارادت اخذه فهي املك بذلك حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا معمر قال حدثني ابن شهاب في
الا ان يعفون قال النساء حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح الا ان يعفون قال الثيب تدع صداقها حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابو اسامة حدثنا
ابن زيد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل عن الشعبي عن شريح الا ان يعفون قال يعفو المراة عن الذي لها كله قال ابو جعفر سمعت احدا يقول حماد بن زيد بن اسامة الا ابا هشام
حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد عن سعيد بن المسيب قال ان شاءت عفت عن صداقها يعني في قوله الا ان يعفون حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي حصين عن شريح
قال تعفو المراة وتدع نصف الصداق حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال قال الزهري الا ان يعفون الثيبات قال وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن
جريج قال قال مجاهد الا ان يعفون قال تترك المراة شطرها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الا ان يعفون يعني النساء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد الا ان يعفون ان كانت ثيبا عفت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري الا ان يعفون يعني المراة حدثني علي بن سهل قال حدثنا يزيد وحدثنا ابو حميد
قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان الا ان يعفون قال المراة اذا لم يدخل بها ان تترك له المهر فلا تاخذ منه شيئا القول في تاويل قوله تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اختلف اهل التاويل
فيمن عنى الله تعالى ذكره بقوله الذي بيده عقدة النكاح فقال بعضهم هو ولي البكر وقالوا ومعنى الاية او يترك الذي يلي على المراة عقد نكاحها من اوليائها للزوج النصف الذي وجب للمطلقة
عليه قبل مسيسه فيصفح له عنه ان كانت الجارية ممن لا يجوز لها امر في مالها ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال اذن
ابن عباس رضي الله عنهما في العفو وامر به فان عفت فكما عفت وان ضنت وعفا وليها جاز وان ابت حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو ابو الجارية البكر جعل الله سبحانه العفو اليه ليس لها معه امر اذا طلقت ما كانت في حجره حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة الذي بيده عقدة النكاح الولي حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال هو الولي حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن وكيع عن سفيان عن الاعمش عن علقمة
قال هو الولي حدثنا ابو كريب قال حدثنا معمر عن حجاج عن النخعي عن علقمة قال هو الولي حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله عن بيان النحوي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال هو الولي حدثنا ابو كريب
قال حدثنا معمر عن حجاج عن الاسود بن يزيد قال هو الولي حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابو خالد عن شعبة عن ابي بشر قال قال طاوس ومجاهد هو الولي ثم رجعا فقالا هو الزوج حدثنا يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر قال قال مجاهد وطاوس هو الولي ثم رجعا فقالا هو الزوج حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال هو الولي حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن الشعبي قال تزوج رجل اخته فطلقها زوجها قبل ان يدخل بها فعفا اخوها عن المهر فاجازه شريح ثم قال انا اعفو عن نساء بني مرة فقال عامر لا والله ما قضى قضاء قط احمق منه
ان يجيز عفو الاخ في قوله الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فقال فيها شريح بعد هو الزوج ان عفا عن الصداق كله فسلمه اليها كله او عفت هي عن النصف الذي سمي لها وان تشاحا كلاهما
اخذت نصف صداقها قال وان تعفوا اقرب للتقوى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم الاسدي ان عليا سال شريحا عن الذي بيده عقدة النكاح فقال
هو الولي حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن الشعبي عن شريح انه كان يقول الذي بيده عقدة النكاح هو الولي ثم ترك ذلك فقال هو الزوج حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
سيار عن الشعبي ان رجلا تزوج امراة فوجدها دميمة فطلقها قبل ان يدخل بها فعفا وليها عن نصف الصداق قال فخاصمته الى شريح فقال لها شريح قد عفا وليك ثم انه رجع بعد ذلك فجعله الزوج

بيده عقدة النكاح الزوج حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في الذي بيده عقدة النكاح قال الولي حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم
عن منصور او غيره عن الحسن قال هو الولي حدثنا ابو هشام قال عن الحسن قال هو الولي حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل الحسن عن الذي بيده عقدة النكاح
قال هو الولي حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن قال هو الذي انكحها حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال الذي بيده عقدة النكاح
هو الولي حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع وابن مهدي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال هو الولي حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن مهدي عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي
قالا هو الولي حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن جريج عن عطا قال هو الولي حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح او
يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال هو ولي العذرا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال الزهري او يعفو الذي بيده عقدة النكاح ولي البكر حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او يعفو الذي بيده عقدة النكاح هو الولي حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرنا ابن
طاوس عن ابيه وعن رجل عن عكرمة قال معمر وقاله الحسن ايضا قالوا الذي بيده عقدة النكاح الولي حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة قال هو الولي حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن مجاهد قال هو الولي حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي الذي بيده عقدة النكاح
قال هو ولي البكر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في الذي بيده عقدة النكاح الوالد ذكره زيد عن ابيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن مالك عن ... ربيعة
الذي بيده عقدة النكاح الاب في ابنته البكر والسيد في امته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك وذلك اذا طلقت قبل الدخول بها فله ان يعفو عن نصف الصداق
الذي وجب لها عليه ما لم يقع طلاق ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال الذي بيده عقدة النكاح هي البكر التي يعفو
وليها فيجوز ذلك ولا يجوز عفوها هي حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا يحيى بن بشر انه سمع عكرمة يقول الا ان يعفون ان تعفو المراة عن نصف الفريضة
لها عليه وتتركه فان هي شحت الا ان تاخذه فلها وليها الذي انكحها الرجل عم او اخ او اب ان يعفو عن النصف فانه ان شا فعل وان كرهت المراه حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال
حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال اذن الله في العفو وامر به فان امراة عفت جاز وان شحت وضنت عفا وليها جاز عفوها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ...
قال الذي بيده عقدة النكاح الولي وقال اخرون بل الذي بيده عقدة النكاح الزوج قالوا ومعنى ذلك او يعفو ...

يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قال الصلاة الوسطى صلاة العصر حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن زر بن حبيش قال سمعت ابن عباس يقول صلاة العصر حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبا اسمعيل بن مسلم عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة الوسطى صلاة العصر حدثنا ابن بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا
ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن عمرو بن نجيح عن سعيد بن الحكم قال سمعت ابا ايوب يقول الصلاة الوسطى صلاة العصر حدثنا ابن سفيان قال حدثنا ابو عاصم عن
مبارك عن الحسن قال صلاة الوسطى صلاة العصر وعلة من قال هذا القول ما حدثني به محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن عبيد بن ابي طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال شغل المشركون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى اصفرت او احمرت فقال شغلونا عن الصلاة الوسطى ملا الله اجوافهم وقبورهم نارا حدثني احمد بن سنان الواسطي قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا محمد بن
طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه قال ملا الله بيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة
يحدث عن ابي حسان عن عبيدة السلماني عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى ابت الشمس ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا او بطونهم شك شعبة في
البطون والبيوت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر قال قلت لعبيدة السلماني سل علي بن ابي طالب عن الصلاة الوسطى فسأله فقال كنا نراها الصبح
او الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله قبورهم واجوافهم نارا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن شتير بن شكل عن علي قال شغلونا يوم الاحزاب عن صلاة العصر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم
وقبورهم نارا واجوافهم نارا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يوم الاحزاب على فرضة من فرض الخندق
فقال شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا حدثني ابو السائب وسعيد بن نمير قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن مسلم بن شتير بن شكل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم صلاها بين العشائين المغرب والعشاء حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا علي بن عاصم عن خالد عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي قال

[illegible]

على ما روينا عن ابن عمر كان معلوما بذلك ان قول الله تعالى ذكره فان خفتم فرجالا او ركبانا انما عنى به الخوف الذي وصفنا صفته وبنحو الذي روي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
روي عن ابن عمر انه كان يقول ما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال ايوب عن نافع عن ابن عمر قال في صلاة الخوف تصلي طائفة من القوم ركعة وطائفة تحرس ثم ينطلق هؤلاء
الذين صلوا منهم ركعة حتى يقوموا مقام اصحابهم ثم يجي اولئك فيصلي بهم ركعة ثم يسلم وتقوم كل طائفة فتصلي ركعة قال فان كان الخوف اشد من ذلك فرجالا او ركبانا واما عدد الركعات
في تلك الحال من الصلاة فاني احب الا يقصر من عددها في حال الامن وان قصر عن ذلك فصلى ركعة اجزته ... قال حدثنا ابو ... عن بكير بن الاخنس عن مجاهد
عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة القول في تاويل قوله تعالى فاذا امنتم فاذكروا
الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون وتاويل ذلك فاذا امنتم ايها المؤمنون من عدوكم ان يقدروا عليكم في حال اشتغالكم بصلاتكم التي فرضها عليكم ومن غيره ممن كنتم تخافونه على انفسكم
في حال صلاتكم ... فاذكروا الله في صلاتكم وفي غيرها بالشكر له والثناء عليه على ما انعم به عليكم من التوفيق لاصابة الحق الذي ضل عنه اعداؤكم من اهل الكفر بالله كما ذكركم بتعليمه اياه من احكامه
الحادثة بعدكم في عاجل الدنيا واجل الاخرة التي جهلها غيركم ونصركم من ذلك وغيره انعاما منه عليكم بذلك فعلمكم منه ما لم تكونوا من قبل تعليمه اياكم تعلمون وكان مجاهد
يقول في قوله فاذا امنتم ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد فاذا امنتم قال خرجتم من دار السفر الى دار الاقامة ... قلنا من ذلك قال
ابن زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا امنتم فاذكروا الله قال فاذا امنتم فصلوا الصلاة كما افترض الله عليكم اذا جاء الخوف كانت لهم رخصة

المسكن الذي تسكنه فانه هي تركن حقهن من ذلك وخرجن لم يكن ورثة الميت من اخراجهن في حرج ثم ان الله تعالى ذكره نسخ النفقة باية الميراث وابطل ما كان جعل لهن من سكنى حول سبعة اشهر
وعشرين ليلة وردهن الى اربعة اشهر وعشر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني به محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال حدثنا الحجاج بن رشدين قال اخبرنا حيوة بن شريح عن ابن عجلان عن سعيد بن اسحاق بن كعب بن عجرة واخبر عن عمته زينب ابنة كعب بن عجرة عن الفارعة اخت ابي سعيد الخدري ان زوجها
خرج في طلب عبد له فلحقه بمكان حرب فقاتله فاعانه عليه اعبد معه فقتلوه فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجها خرج في طلب عبد له فلقيه علوج فقتلوه واني في مكان ليس فيه
غيري وان اجمع لامري ان انتقل الى اهلي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثي مكانك حتى يبلغ الكتاب اجله واما قوله متاعا فان معناه جعل ذلك متاعا اي الوصية التي كتبها الله لهن
وانما نصب المتاع لان في قوله وصية لازواجهم معنى متعهن الله متاع فصدر من معناه لا من لفظه وقوله غير اخراج فان معناه ان الله تعالى ذكره جعل ما جعل لهن من الوصية متاعا منه لهن
الى الحول لا اخراجا من مسكن زوجها يعني لا اخراج فيه منه حتى تنقضي الحول فنصب غير على النعت للمتاع كقول القائل هذا قيام غير قعود بمعنى هذا قيام لا قعود معه ولا قعود فيه وقد زعم
بعضهم انه منصوب بمعنى لا تخرجوهن اخراجا وذلك خطا من القول لان ذلك اذا نصب على هذا التاويل كان نصبه من كلام اخر غير الاول وانما هو منصوب بما نصب المتاع على النعت له القول في تاويل
قوله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم يعني تعالى ذكره بذلك ان المتاع الذي جعله الله لهن الى الحول في مال ازواجهن بعد وفاتهم وفي مساكنهم
ونهى ورثته عن اخراجهن انما هو لهن ما اقمن في مساكن ازواجهن وان حقوقهن من ذلك يبطل بخروجهن ان خرجن من منازل ازواجهن قبل الحول من قبل انفسهن بغير اخراج من ورثة
الميت ثم اخبر تعالى ذكره انه لا حرج على اولياء الميت في خروجهن وتركهن الحداد على ازواجهن لان المقام حولا في بيوت ازواجهن والحداد عليه عام حول كامل لم يكن فرضا عليهن وانما كان
ذلك اباحة من الله تعالى ذكره لهن ان اقمن تمام الحول محدات فاما ان خرجن فلا جناح على اولياء الميت ولا عليهن فيما فعلن في انفسهن من معروف وذلك ترك الحداد يقول فلا حرج عليكم في
التزين ان تزين وتطيبن وتزوجن لان ذلك لهن وانما قلنا لا حرج عليهن في خروجهن وان كان انما قال تعالى ذكره فلا جناح عليكم لان ذلك لو كان عليهن فيه جناح لكان على اولياء الرجل فيه
جناح بتركهن اياهن والخروج مع قدرتهم على منعهن من ذلك ولكن لما لم يكن عليهن جناح في خروجهن وترك الحداد وضع عن اولياء الميت وغيرهم الحرج فيما فعلن من معروف وذلك في
انفسهن وقد مضت الرواية عن اهل التاويل بما قلنا في ذلك واما قوله والله عزيز حكيم فانه يعني تعالى ذكره والله عزيز في انتقامه ممن خالف امره ونهيه وتعدى حدوده من الرجال
فمنع من كان من الرجال نساءهم وازواجهن ما فرض عليهم لهن في الاية التي مضت قبل من المتعة والصداق والوصية واخراجهن قبل انقضاء الحول وترك المحافظة على الصلوات ومن كان من النساء
بالرهن من التربص عند وفاة ازواجهن عن الازواج وخالف امره في المحافظة على اوقات الصلوات حكيم فيما قضى بين عباده من قضاياه التي تقدمت في الايات قبل قوله والله عزيز
حكيم وفي غير ذلك من احكامه واقضيته القول في تاويل قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين يعني تعالى ذكره ولمن طلق من النساء على مطلقها من الازواج متاع يعني بذلك
ما يستمتع به من ثياب وكسوة ونفقة او خادم وغير ذلك مما يستمتع به وقد بينا فيما مضى قبل معنى ذلك واختلاف اهل العلم فيه والصواب من القول في ذلك عندنا بما فيه الكفاية عن اعادته وقد
اختلف اهل العلم في المعني بهذه الاية من المطلقات فقال بعضهم عنى بها الثيبات اللواتي قد جومعن قالوا وانما قلنا ذلك لان غير المدخول بهن في المتعة قد بينها الله تعالى ذكره في الايات قبلها
فعلمنا بذلك ان في هذه الاية بيان امر المدخول بهن في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن عطاء في قوله وللمطلقات متاع بالمعروف

فيضاعفه بالالف ورفعه بمعنى الذي يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه له نسقا بيضاعف على قوله يقرض الله وقرأه آخرون بذلك المعنى فيضاعفه غير انهم قراوه بتشديد العين واسقاط الالف وقرأه آخرون غير انهم قراوه باثبات الالف في يضاعف ونصبه بمعنى الاستفهام فكانهم تاولوا الكلام من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له فجعلوا قوله فيضاعفه جوابا للاستفهام وجعلوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اسما لان الذي بصلته بمنزلة عمرو وزيد فكانهم وجهوا تاويل الكلام الى قول القايل من اخوك فنكرمه لان الافصح في جواب الاستفهام بالفاء اذا لم يكن قبله ما يعطف به عليه من فعل مستقبل نصبه واولى هذه القراءات عندنا بالصواب قراءة من قرأه فيضاعفه له باثبات الالف ورفع يضاعف لان في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه والجزاء اذا دخل في جوابه الفاء لم يكن في جوابه بالفاء الا رفعا فلذلك كان الرفع في يضاعفه اولى بنا من النصب وانما اخترنا الالف في يضاعف من حذفها وتشديد العين لان ذلك افصح اللغتين واكثرها على السنة العرب القول في تاويل قوله تعالى والله يقبض ويبسط يعني تعالى ذكره بذلك ان الذي بيده قبض ارزاق العباد وبسطها دون غيره ممن ادعى اهل الشرك به انهم الهة واتخذوه ربا دونه يعبدونه وذلك نظير الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حجاج وحدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي قال حدثنا حجاج وابو ربيعة قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد وقتادة عن انس قال غلا السعر على عهد رسول الله

ابن جريج قال مجاهد ملكه سلطانه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والله يؤتي ملكه من يشاء سلطانه واما قوله والله واسع عليم فانه يعني بذلك والله
واسع بفضله فينعم به على من احب ويريد فيه من يشاء عليم بمن هو اهل لملكه الذي يؤتيه وفضله الذي يعطيه فيعطيه ذلك لعلمه به وبانه اهل لما اعطاه

القول في تاويل قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وهذا الخبر من الله تعالى ذكره عن نبيه الذي اخبر عنه به دليل على ان الملأ من بني اسرائيل الذين قيل لهم هذا القول لم يقروا ببعثة طالوت عليهم ملكا اذ اخبرهم
نبيهم بذلك وعرفهم فضيلته التي فضله الله بها ولكنهم سالوه الدلالة على صدق ما قال لهم من ذلك واخبرهم به فتاويل الكلام اذا كان الامر على ما وصفنا والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم فقالوا له ما اية ذلك ان كنت من الصادقين قال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وهذه القصة وان كانت خبرا من الله تعالى ذكره عن الملأ من بني اسرائيل ونبيهم وما كان من
ابتدائهم نبيهم بما ابتدءوا به من مسالته ان يسال الله لهم ان يبعث لهم ملكا يقاتلون معه في سبيله نبأ عما كان منهم من تكذيبهم نبيهم بعد علمهم بنبوته ثم اخلافهم الموعد الذي وعدوا الله ووعدوا
رسوله من الجهاد في سبيل الله بالتخلف عنه حين استنهضوا لحرب من استنهضوا لحربه وفتح الله على القليل من الفئة مع تخذيل الكثير منهم عن ملكهم وقعودهم عن الجهاد معه فانه تاديب لمن كان بين ظهراني
مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذراريهم وابنائهم يهود قريظة والنضير وانهم لن يعدوا في تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم فيما امرهم به ونهاهم عنه مع علمهم بصدقه ومعرفتهم بحقيقة نبوته بعد ما
كانوا يستنصرون الله به على اعدائهم قبل رسالته وقبل بعثة الله اياه اليهم والى غيرهم ان يكونوا كاسلافهم واوائلهم الذين كذبوا نبيهم شمويل بن بالي مع علمهم بصدقه ومعرفتهم بحقيقة نبوته وامتناعهم
من الجهاد مع طالوت لما ابتعثه الله ملكا عليهم بعد مسالتهم نبيهم ابتعاث ملك يقاتلون معه عدوهم ويجاهدون معه في سبيل الله ابتداء منهم نبيهم بذلك وبعد مراجعة نبيهم شمويل اياهم في ذلك وحض
لاهل الايمان بالله ورسوله من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على الجهاد في سبيله وتحذير منه لهم ان يكونوا في التخلف عن نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم عند لقائه العدو ومناهضته اهل الكفر بالله وبه
على مثل الذي كان عليه الملأ من بني اسرائيل في تخلفهم عن ملكهم طالوت اذ زحف لحرب عدو الله جالوت وايثارهم الدعة على مباشرة حرب الجهاد والقتال في سبيل الله وشحذ لهم على الاقدام
على مناجزة اهل الكفر به الحرب وترك تهيب قتالهم وان قل عددهم وكثر عدد اعدائهم واشتدت شوكتهم بقوله قال الذين يظنون انهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن

معمر قال حدثنا يونس قال حدثنا سعيد عن قتادة في قول الله تعالى ذكره ان الله مبتليكم بنهر قال ان الله مبتلي خلقه بما يشاء ليعلم من يطيعه ممن يعصيه وقيل ان طالوت قال ان الله مبتليكم
بنهر لانهم شكوا الى طالوت قلة المياه بينهم وبين عدوهم وسالوه ان يدعو الله لهم ان يجري بينهم وبين عدوهم نهرا فقال لهم طالوت حينئذ ما اخبر الله انه قاله من قوله ان الله مبتليكم بنهر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما فصل طالوت بالجنود قالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله لنا ان يجري لنا نهرا
فقال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر الاية والنهر الذي اخبرهم طالوت ان الله مبتليهم به قيل هو نهر بين الاردن وفلسطين ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن
ابيه عن الربيع قال ان الله مبتليكم بنهر قال الربيع ذكر لنا والله اعلم انه نهر بين الاردن وفلسطين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله مبتليكم بنهر قال ذكر لنا انه
نهر بين الاردن وفلسطين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ان الله مبتليكم بنهر قال هو نهر بين الاردن وفلسطين حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس فلما فصل طالوت بالجنود غازيا جالوت قال نبي اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر قال النهر بين فلسطين والاردن نهر عذب
الماء طيبه وقال اخرون بل هو نهر فلسطين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان الله مبتليكم بنهر فالنهر الذي ابتلي به بنو
اسرائيل نهر فلسطين حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ان الله مبتليكم بنهر هو نهر فلسطين واما قوله فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه
فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فانه خبر من الله تعالى ذكره عن طالوت انه قال لجنوده حين اشتكوا اليه العطش فاخبرهم ان الله مبتليهم بنهر
ثم اعلمهم ان الابتلاء الذي اخبرهم به عن الله من ذلك النهر هو ان من شرب من مائه فليس هو منه يعني بذلك انه ليس من اهل ولايته وطاعته ولا من المومنين بالله وبلقائه
ويدل على ان ذلك كذلك قول الله تعالى ذكره فلما جاوزه هو والذين امنوا معه فاخرج من لم يجاوز النهر من الذين امنوا ثم اخلص ذكر المومنين بالله ولقائه عند دنوهم من جالوت وجنوده
بقوله قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله واخبرهم انه من لم يطعمه يعني من لم يطعم الماء من ذلك النهر والهاء في قوله فمن شرب منه
وفي قوله فمن لم يطعمه عائدة على النهر والمعنى لمائه وانما ترك ذكر الماء اكتفاء بفهم السامع بذكر النهر كذلك ان المراد الماء الذي فيه ومعنى قوله لم يطعمه لم يذقه يعني ومن لم يذق
ماء ذلك النهر فهو مني يقول هو من اهل ولايتي وطاعتي والمومنين بالله وبلقائه ثم استثنى من قوله ومن لم يطعمه المغترفين بايديهم غرفة فقال ومن لم يطعم ماء
ذلك النهر الا غرفة يغترفها بيده فانه مني ثم اختلف القراء في قراءة قوله الا من اغترف غرفة بيده فقراه عامة قراء اهل المدينة والبصرة غرفة بنصب الغين من الغرفة
بمعنى الغرفة الواحدة من قولك اغترفت غرفة والغرفة هي الفعل بعينه من الاغتراف وقراه اخرون بالضم بمعنى الماء الذي يصير في كف المغترف فالغرفة الاسم والغرفة المصدر
واعجب القراءتين في ذلك الي ضم الغين في الغرفة بمعنى الا من اغترف كفا من ماء لاختلاف غرفة اذا فتحت غينها وما هي له مصدر اغترف اغترافة وانما غرفة مصدر غرفت فلما كانت غرفة
مخالفة مصدر اغترف كانت الغرفة التي بمعنى الاسم على ما قد وصفنا اشبه منها بالغرفة التي هي بمعنى الفعل وذكر لنا انهم شربوا من ذلك الماء فكان من شرب منه عطش ومن اغترف
غرفة روي ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا
قليلا منهم فشرب القوم على قدر يقينهم اما الكفار فجعلوا يشربون فلا يروون واما المومنون فجعل الرجل يغترف غرفة بيده فتجزيه وترويه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده قال كان الكفار يشربون فلا يروون وكان المسلمون يغترفون غرفة فيجزيهم
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم
يعني المومنين منهم وكان القوم كثيرا فشربوا منه الا قليلا منهم يعني المومنين منهم كان احدهم يغترف الغرفة فتجزيه ذلك وترويه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال لما اصبح التابوت وما فيه في دار طالوت امنوا بنبوة شمعون وسلموا ملك طالوت فخرجوا معه وهم ثمانون الفا وكان جالوت من اعظم الناس واشدهم
باسا فخرج يسير بين يدي الجند ولا يجتمع اليه اصحابه حتى يهزم هو من لقي فلما خرجوا قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فشربوا
منه هيبة من جالوت فعبر منهم اربعة الاف ورجع ستة وسبعون الفا فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرفة روي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ابتلى
الله على لسان طالوت حين فصل بالجنود فقال لا يصحبني احد الا احد له نية في الجهاد فلم يتخلف عنه مومن ولم يتبعه منافق رجعوا كفارا فلما راى قلتهم قالوا لن نمس هذا الماء غرفة
ولا غيرها وذلك انه قال لهم ان الله مبتليكم بنهر الاية فقالوا لن نمس هذا غرفة ولا غير غرفة قال واخذ البقية الغرفة فشربوا منها حتى كفتهم وفضل منها قال والذين لم ياخذوا الغرفة
اقوى من الذين اخذوها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده فشرب كل انسان بقدر الذي في قلبه فمن اغترف غرفة واطاعه روي لطاعته ومن شرب فاكثر عصا فلم يرو لمعصيته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
في حديث ذكره عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه في قوله فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده يقول الله فشربوا منه الا قليلا منهم
وكان فيما يزعمون من تتابع منهم في الشرب الذي نهي عنه لم يروه ومن لم يطعمه الا كما امر غرفة بيده اجزاه وكفاه القول في تاويل قوله تعالى فلما جاوزه هو والذين امنوا معه
قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده يعني تعالى ذكره بقوله فلما جاوزه فلما جاوز النهر طالوت والهاء في جاوزه عائدة على النهر وهو كناية اسم طالوت وقوله والذين امنوا
معه يعني وجاوز النهر معه الذين امنوا قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ثم اختلف في عدة من جاوز النهر معه يومئذ ومن قال منهم لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
فقال بعضهم كانت عدتهم عدة اهل بدر ثلاثمائة رجل وبضعة عشر رجلا ذكر من قال ذلك حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني قال حدثنا مصعب بن المقدام وحدثنا احمد بن
اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قالا جميعا حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحاق عن البراء قال كنا نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه
ولم يجز معه الا مومن ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو اسحق عن البراء قال كنا نتحدث ان اصحاب بدر كعدة اصحاب طالوت ثلاثمائة
رجل وثلاثة عشر رجلا الذين جازوا النهر حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن البراء قال كنا نتحدث ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا على عدة اصحاب طالوت من جاز معه وما جاز معه الا مومن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق
عن البراء نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن البراء قال كنا نتحدث ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يوم بدر على عدة اصحاب طالوت
يوم جاوزوا النهر وما جاوز معه الا مسلم حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا مسعر عن ابي اسحاق عن البراء مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر انتم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وبضعة
عشر رجلا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال محص الله الذين امنوا عند النهر وكانوا ثلاثمائة فوق العشرة ودون العشرين
ذكر من قال ذلك جاز داود عليه السلام [illegible] وقال اخرون بل جاوز معه النهر اربعة الاف وانما خلص اهل الايمان منهم من اهل
الكفر والنفاق حين لقوا جالوت ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال عبر مع طالوت النهر من بني اسرائيل اربعة الاف فلما جاوزه
والذين امنوا معه فنظروا الى جالوت رجعوا ايضا وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فرجع عنه ايضا ثلاثة الاف وستمائة وبضعة وثمانون وخلص في ثلاثمائة وبضعة عشر عدة اهل
بدر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لما جاوزه هو والذين امنوا معه قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
واولى القولين في ذلك بالصواب ما روي عن ابن عباس وقاله السدي وهو انه جاوز النهر مع طالوت المومن الذي لم يشرب من النهر الا الغرفة والكافر الذي شرب منه
الكثير ثم وقع التمييز بينهم بعد ذلك برؤية جالوت ولقائه وانعزل عنه اهل الشرك والنفاق وهم الذين قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ومضى اهل البصيرة بامر الله على بصائرهم
وهم اهل الثبات على الايمان فقالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فان ظن ذو غفلة انه غير جائز ان يكون جاوز النهر مع طالوت
الا اهل الايمان الذين ثبتوا معه على ايمانهم ومن لم يشرب من النهر الا الغرفة لان الله تعالى ذكره قال فلما جاوزه هو والذين امنوا معه فكان معلوما انه لم يجاوز معه الا اهل الايمان على
ما روي به الخبر عن البراء بن عازب ولان اهل الكفر لو كانوا جاوزوا النهر كما جاوزه اهل الايمان فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك انه غير مستنكر ان يكون الفريقان اعني فريق الايمان
وفريق الكفر جاوزوا النهر واخبر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن المومنين بالمجاوزة لانهم كانوا من الذين جاوزوه مع ملكهم وترك ذكر اهل الكفر وان كانوا قد كانوا جاوزوا
النهر مع المومنين والذي يدل على صحة ما قلنا في ذلك قول الله تعالى ذكره فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم
ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فاوجب تعالى ذكره ان الذين يظنون انهم ملاقوا الله هم الذين قالوا عند مجاوزة النهر كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله دون غيرهم الذين لا يظنون انهم ملاقوا الله وان الذين لا يظنون انهم ملاقوا الله هم الذين قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وغير جائز ان يضاف الايمان الى من جحد
انه ملاقي الله او شك فيه القول في تاويل قوله تعالى قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين اختلف اهل التاويل في امر هذين الفريقين اعني القائلين لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده والقائلين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله من هما فقال بعضهم الفريق الذين قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده هم اهل كفر بالله ونفاق وليسوا ممن شهد قتال جالوت لانهم انصرفوا عن طالوت ومن ثبت معه لقتال
عدو الله جالوت ومن معه وهم الذين عصوا امر الله لشربهم من النهر ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي بذلك وهو قول ابن عباس
وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك انفا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله الذين اغترفوا واطاعوا الذين مضوا مع
طالوت المومنون وجلس الذين شكوا وقال اخرون كلا الفريقين كان اهل ايمان ولم يكن منهم احد شرب من الماء الا غرفة بل كانوا جميعا اهل طاعة ولكن
بعضهم اصح يقينا من بعض وهم الذين اخبر الله عنهم انهم قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والاخرون كانوا اضعف يقينا وهم الذين قالوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ويكون والله المومنون بعضهم افضل جدا وعزما من بعض وهم مومنون كلهم حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر انتم بعدة
اصحاب طالوت ثلاثمائة قال قتادة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وبضعة عشر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الذين لم ياخذوا الغرفة اقوى
من الذين قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ويجب على القول الذي روي عن البراء بن عازب انه لم يجاوز مع طالوت الا عدة اصحاب بدر ان
يكون كلا الفريقين الذين وصفهما الله بما وصفهما به امرهما على ما قلنا فيهما قاله ابن زيد واولى القولين في ذلك بتاويل الاية ما قاله ابن عباس والسدي وابن جريج وقد
ذكرنا الحجة في ذلك فيما مضى قبل انفا واما تاويل قوله قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله فانه يعني قال الذين يعلمون ويستيقنون انهم ملاقوا الله كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا

اسباط عن السدي قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله الذين يستيقنون فتاويل الكلام قال الذين يوقنون بالمعاد ويصدقون بالمرجع الى الله للذين قالوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله يعني بقضاء الله وقدره والله مع الصابرين يقول مع الحابسين انفسهم على رضاه وطاعته وقد اتينا على البيان
عن وجوه الظن وان احد معانيه العلم واليقين بما يدل على صحة ذلك فيما مضى فكرهنا اعادته واما الفئة فانهم الجماعة من الناس لا واحد لها من لفظها وهو مثل الرهط والنفر
يجمع على فئات وفئون في الرفع وفئين في النصب والخفض بفتح نونها في كل حال وفئين بالرفع باعراب نونها بالرفع وترك اليا فيها وفي النصب فئينا وفي الخفض فئين
الاعراب في الخفض والنصب في نونها في كل ذلك مستقرة اليا فيها على حالها فاذا اضيفت قيل هولاء فئينك باقرار النون وحذف التنوين كما قال الذين لغتهم هذه سنين في جمع السنة هذه
سنينك باثبات النون واعرابها وحذف التنوين بلا اضافة وكذلك العمل في كل منقوص مثل مائة وثبة وقلة وعزة فاما ما كان نقصه من اوله فان جمعه بالتاء مثل عدة وعدات
وصلة وصلات واما قوله والله مع الصابرين فانه يعني والله معين الصابرين في الجهاد في سبيله وغير ذلك من طاعته وظهرهم ونصرهم على اعدائه الصادين عن سبيله
المخالفين منهاج دينه ولذلك يقال لكل معين رجلا على غيره هو معه بمعنى هو معه بالعون والنصرة القول في تاويل قوله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين يعني تعالى ذكره بقوله ولما برزوا لجالوت وجنوده ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو ما ظهر
منها واستوى ولذلك قيل للرجل القاضي حاجته تبرز لان الناس قديما في الجاهلية انما كانوا يقضون حاجتهم في البراز من الارض فقيل قد تبرز فلان اذا خرج الى
البراز من الارض كذلك كما قيل تغوط لانهم كانوا يقضون حاجتهم من الغائط من الارض وهو المطمئن منها وقيل للرجل تغوط اذا صار الى الغائط من الارض واما قوله ربنا
افرغ علينا صبرا فانه يعني ان طالوت واصحابه قالوا ربنا افرغ علينا صبرا يعني انزل علينا صبرا وقوله وثبت اقدامنا يعني وقو قلوبنا على جهاد عدوك لتثبت اقدامنا
فلا نهزم عنهم وانصرنا على القوم الكافرين الذين كفروا بك فجحدوك الها وعبدوا غيرك واتخذوا الاوثان اربابا القول في تاويل قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
يعني تعالى ذكره بقوله فهزموهم فهزم طالوت وجنوده اصحاب جالوت وقتل داود جالوت وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ظهر منه عليه وذلك ان معنى
الكلام ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاستجاب لهم ربهم فافرغ عليهم صبره وثبت اقدامهم ونصرهم على القوم الكافرين
فهزموهم باذن الله ولكنه ترك ذكر ذلك اكتفاء بدلالة قوله فهزموهم باذن الله على ان الله قد اجاب دعاءهم الذي دعوه به ومعنى قوله فهزموهم باذن الله قتلوهم بقضاء
الله وقدره يقال منه هزم القوم الجيش هزيمة وهزيمى وقتل داود جالوت وداود هذا هو داود بن ايشى نبي الله عليه السلام وكان سبب قتله اياه كما حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا بكار بن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يحدث قال لما خرج او قال لما برز طالوت لجالوت قال جالوت ابرزوا الي من يقاتلني فان
قتلني فلكم ملكي وان قتلته فلي ملككم فاتي بداود الى طالوت فقاضاه ان قتله ان ينكحه ابنته وان يحكمه في ماله فالبسه طالوت سلاحا فكره داود ان يقاتله وقال ان الله
لم ينصرني عليه لم يغن السلاح فخرج اليه بالمقلاع وبمخلاة فيها احجار ثم برز له فقال له جالوت انت تقاتلني قال داود نعم قال ويلك ما خرجت الا كما تخرج الى الكلب
بالمقلاع والحجارة لابددن لحمك ولاطعمنه الطير والسباع فقال له داود بل انت عدو الله شر من الكلب فاخذ داود حجرا ورماه بالمقلاع فاصاب بين عينيه حتى نفذ في دماغه
فصرع جالوت وانهزم من معه واحتز داود راسه فلما رجعوا الى طالوت ادعى الناس قتل جالوت فمنهم من ياتي بالسيف وبالشيء من سلاحه او جسده وخبا داود راسه
فقال طالوت من جاء براسه فهو الذي قتله فجاء به داود ثم قال لطالوت اعطني ما وعدتني فندم طالوت على ما كان شرط له وقال ان بنات الملوك لا بد لهن من صداق وانت رجل
جري شجاع فاحتمل صداقها ثلاثمائة غلفة من اعدائنا وكان يرجو بذلك ان يقتل داود فاسر منهم ثلاثمائة وقطع غلفهم وجاء بها فلم يجد طالوت بدا من ان يزوجه ثم ادركته
الندامة فاراد قتل داود حتى هرب منه الى الجبل فنهض اليه طالوت فحاصره فلما كان ذات ليلة سلط النوم على طالوت وحرسه فهبط اليهم داود فاخذ ابريق طالوت الذي كان
يشرب منه ويتوضا وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هدب ثيابه ثم رجع داود الى مكانه فناداه ان حرسك فاني لو شئت اقتلك البارحة فعلت فانه
هذا ابريقك وشيء من شعر لحيتك وهدب ثيابك وبعث به اليه فعلم طالوت انه لو شاء قتله فعطفه ذلك عليه فامنه وعاهده بالله لا يرى منه باسا ثم انصرف ثم كان في اخر امر طالوت
انه كان يدس لقتله وكان طالوت لا يقاتل عدوا الا هزم حتى مات قال بكار وسئل وهب وانا اسمع انبيا كان طالوت يوحى اليه فقال لم ياته وحي ولكن كان معه نبي يقال له شمويل يوحى
اليه وهو الذي ملك طالوت حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان داود النبي واخوة له اربعة معهم ابوهم شيخ كبير فتخلف ابوهم وتخلف معه داود من بين اخوته
في غنم ابيه يرعاها له وكان من اصغرهم وخرج اخوته الاربعة مع طالوت فدعاه ابوه وقد تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابن اسحاق وكان داود فيما ذكر لي بعض اهل العلم
عن وهب بن منبه رجلا قصيرا ازرق قليل شعر الراس وكان طاهر القلب نقيه فقال له ابوه يا بني انا قد صنعنا لاخوتك زادا يتقوون به على عدوهم فاخرج به اليهم فاذا دفعته اليهم فاقبل
الي سريعا قال افعل فخرج واخذ معه ما حمل لاخوته ومعه مخلاته التي يحمل فيها الحجارة ومقلاعه الذي كان يرمي به عن غنمه حتى اذا فصل من عند ابيه مر بحجر فقال يا داود خذني فاجعلني
في مخلاتك تقتل بي جالوت فاني حجر يعقوب فاخذه فجعله في مخلاته فبينا هو يمشي اذ مر بحجر اخر فقال يا داود خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت فاني حجر اسحاق فاخذه فجعله
في مخلاته ثم مضى فبينا هو يمشي اذ مر بحجر فقال يا داود خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت فاني حجر ابراهيم فاخذه فجعله في مخلاته ثم مضى بما معه حتى انتهى الى القوم فاعطى اخوته
ما بعث اليهم معه وسمع في العسكر خوض الناس بذكر جالوت وعظم شانه فيهم وبهيبة الناس اياه وما يعظمون من امره فقال لهم والله انكم لتعظمون من امر هذا العدو شيئا ما ادري
ما هو والله لو اراه لقتلته فادخلوه على الملك طالوت فقال ايها الملك اني اراكم تعظمون شان هذا العدو والله اني لو اراه لقتلته فقال فاني ما منك من القوة على قتله
ربما جنبت من نفسك قال قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ براسه فافك لحييه عنها فاخذها من فيه فادع لي بدرع حتى القيها علي فاتي بدرع فقذفها في عنقه
ومثل فيها ملا عين طالوت ونفسه ومن حضره من بني اسرائيل فقال طالوت والله لعسى الله ان يهلكه به فلما اصبحوا رجعوا الى طالوت فلما التقى الناس قال داود اروني جالوت فاروه
اياه على فرس عليه لامته فلما راه جعلت الاحجار الثلاثة تواثب من مخلاته فيقول هذا خذني ويقول هذا خذني ويقول هذا خذني فاخذ احدها فجعله في مقذافه ثم فتله به فصكه
به بين عيني جالوت فدمغه وتنكس عن دابته فقتله ثم انهزم جنده وقال الناس قتل داود جالوت وخلع طالوت واقبل الناس على داود مكانه حتى لم يسمع لطالوت بذكر الا ان
اهل الكتاب يزعمون انه لما راى انصراف بني اسرائيل عنه الى داود هم بان يغتال داود واراد قتله فصرف الله ذلك عنه وعن داود وعرف خطيئته فالتمس التوبة منها الى الله
وقد روي عن وهب بن منبه في امر طالوت وداود قول خلاف الروايتين اللتين ذكرت قبل وهو ما حدثني به المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال
حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه قال لما سلمت بنو اسرائيل الملك لطالوت اوحى الله الى نبي بني اسرائيل ان قل لطالوت فليغز اهل مدين فلا يترك فيها حيا الا قتله فاني ساظهره
عليهم فخرج عليهم حتى اتى اهل مدين فقتل من كان فيها الا ملكهم فانه اسره وساق مواشيهم فاوحى الله الى شمويل الا تعجب من طالوت اذ امرته فاختان فيه فجاء بملكهم اسيرا وساق
مواشيهم فالقه فقل له لانزعن الملك من بيته ثم لا يعود فيه الى يوم القيامة فاني انما اكرم من اطاعني واهين من هان عليه امري فلقيه فقال له ما صنعت لم جئت بملكهم اسيرا ولم سقت
مواشيهم قال انما سقت المواشي لاقربها قال له شمويل ان الله قد نزع من بيتك الملك ثم لا يعود فيه الى يوم القيامة فاوحى الله الى شمويل ان انطلق الى ايشى فيعرض عليك بنيه فادهن
الذي امرك بدهن القدس يكون ملكا على بني اسرائيل فانطلق حتى اتى ايشى فقال اعرض علي بنيك فدعا ايشى اكبر ولده فاقبل رجل جسيم حسن المنظر فلما نظر اليه شمويل اعجبه
فقال الحمد لله ان الله بصير بالعباد فاوحى الله اليه ان عينيك يبصران ما ظهر واني اطلع على ما في القلوب ليس بهذا فعرض عليه ستة في كل ذلك يقول ليس بهذا فقال هل لك
من ولد غيرهم فقال لي غلام وهو راع في الغنم فقال ارسل اليه فلما ان جاء داود جاء غلام امعر فدهنه بدهن القدس وقال لابيه اكتم هذا فان طالوت لو يطلع عليه
قتله فسار جالوت في قومه الى بني اسرائيل فعسكر وسار طالوت ببني اسرائيل وتهيؤا للقتال فارسل جالوت الى طالوت لم تقتل قومي وقومك ابرز لي او ابرز لي من شئت فان
قتلتك كان الملك لي وان قتلني كان الملك لك فارسل طالوت في عسكره صائحا من يبرز لجالوت فان قتله فان الملك ينكحه ابنته ويشركه في ملكه فارسل ايشى داود الى اخوته
قال الطبري هو ايشى ولكن كذا قال المحدث اتى وكانوا في العسكر فقال اذهب فزود اخوتك واخبرني خبر الناس ماذا صنعوا فجاء الى اخوته وسمع صوتا يقول من يبرز
لجالوت فان قتله انكحه الملك ابنته فقال داود لاخوته ما منكم رجل يبرز لجالوت فيقتله وينكح ابنة الملك فقالوا انك غلام احمق ومن يطيق جالوت وهو من بقية الجبابرة
فلما لم يرهم رغبوا في ذلك قال فانا اذهب فاقتله فانتهروه وغضبوا عليه فلما غفلوا عنه ذهب حتى جاء الصائح فقال انا ابرز لجالوت فذهب به الى الملك فقال لم يجبني احد الا
غلام من بني اسرائيل هو هذا فقال يا بني انت تبرز لجالوت فتقاتله قال نعم قال وهل انست من نفسك شيئا قال نعم كنت راعيا في الغنم فاغار علي الاسد فاخذت بلحييه ففككتهما
فدعا له بقوس واداة كاملة فلبسها وركب الفرس ثم سار منهم قريبا ثم صرف فرسه فرجع الى الملك فقال الملك ومن حوله جبن الغلام فجاء فوقف على الملك فقال ما شانك فقال
داود ان لم يقتله الله لم يقتله هذا الفرس وهذا السلاح فدعني فاقاتل كما اريد فقال نعم يا بني فاخذ داود مخلاته فتقلدها والقى فيها احجارا واخذ مقلاعه الذي كان
يرعى به ثم مضى نحو جالوت فلما دنا من عسكره قال اين جالوت يبرز لي فبرز له على فرس عليه السلاح كله فلما راه جالوت قال اليك ابرز قال نعم قال فاتيتني بالمقلاع والحجر
كما يوتى الكلب قال هو ذلك قال لا جرم اني سوف اقسم لحمك بين طير السماء وسباع الارض فقال داود او يقسم الله لحمك فوضع داود حجرا في مقلاعه ثم دوره فارسله نحو
جالوت فاصاب انف البيضة التي على جالوت حتى خالط دماغه فوقع من فرسه فمضى داود اليه فقطع راسه بسيفه فوضعه في مخلاته وسلبه فجاء به حتى القاه بين يدي طالوت
ففرحوا فرحا شديدا وانصرف طالوت فلما كان داخل المدينة سمع الناس يذكرون داود فوجد في نفسه فجاء داود فقال اعطني امراتي فقال اتريد ابنة الملك بغير صداق
فقال ما اشترطت علي صداقا وما لي من شيء قال لا اكلفك الا ما تطيق انت رجل جريء وفي اعدائنا هنا جراجمة يحاربون الناس وهم غلف فاذا قتلت منهم مائتي رجل فاتني بغلفهم فجعل كلما
قتل منهم رجلا جعل غلفته في خيط حتى نظم مائتي غلفة الى طالوت فالقاه اليه فقال ادفع الي امراتي واكثر الناس ذكر داود وزاده
عند الناس عجبا فقال طالوت لابنه لتقتلن داود قال سبحان الله ليس بموضع ذلك منك قال انك غلام احمق ما اراه الا سوف يخرجك واهل بيتك من الملك فلما سمع من ابيه انطلق
الى اخته فقال لها اني قد خفت اباك ان يقتل زوجك داود فمريه ان ياخذ حذره ويتغيب منه فقالت له امراته ذلك فتغيب فلما اصبح ارسل طالوت من يدعو له داود وقد صنعت امراته على فراشه
على هيئة النائم ولحفته فلما جاء رسول طالوت قال اين داود ليجب الملك فقالت له بات شاكيا ونام الان ترونه على الفراش فرجعوا الى طالوت فاخبروه ذلك فمكث ساعة ثم ارسل
اليه فقالت هو نائم لم يستيقظ بعد فرجعوا الى الملك فقال ايتوني به وان كان نائما فجاؤوا الى الفراش فلم يجدوا عليه احدا فجاؤوا الملك فاخبروه فارسل الى ابنته فقال ما حملك على ان
تكذبيني قالت هو امرني بذلك وخفت ان لم افعل امره ان يقتلني وكان داود فارا في الجبل حتى قتل طالوت وملك داود بعده حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال كان طالوت اميرا على الجيش فبعث ابو داود مع داود بشيء الى اخوته فقال داود لطالوت ماذا لي فاقتل جالوت قال لك ثلث مالي وانكحك ابنتي فاخذ مخلاة فجعل فيها ثلاث
مروات ثم سمى حجارته تلك ابراهيم واسحاق ويعقوب ثم ادخل يده فقال بسم الله الهي واله ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب فخرج على ابراهيم فجعله في مرجمته فرمى بها جالوت فخرقت ثلاثا وثلاثين بيضة على راسه وقتلت
ما وراءه ثلاثين الفا حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال عبر يومئذ النهر مع طالوت ابو داود فيمن عبر مع ثلاثة عشر ابنا له وكان داود اصغر بنيه فاتاه

فاتاه ذات يوم فقال يا ابتاه ما ارمي بمقلاعي شيئا الا صرعته فقال ابشر يا بني فان الله قد جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه مرة اخرى فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت
اسدا رابضا فركبت عليه فاخذت باذنيه فلم يهجني فقال ابشر يا بني فان هذا خير يعطيكه الله ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح فما يبقى جبل الا سبح معي فقال
ابشر يا بني فان هذا خير اعطاكه الله وكان داود راعيا وكان ابوه خلفه ياتي اليه والى اخوته بالطعام فاتى النبي بقرن فيه دهن وبثوب من حديد فبعث به الى طالوت فقال
ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على راسه فيغلي حتى يدهن منه ولا يسيل على وجهه يكون على راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا الثوب فيملاه فدعا طالوت
بني اسرائيل فجربهم فلم يوافقه منهم احد فلما فرغوا قال طالوت لابي داود هل بقي لك ولد لم يشهدنا قال نعم بقي ابني داود وهو ياتينا بطعامنا فلما اتاه داود مر في الطريق
بثلاثة احجار فكلمنه وقلن له خذنا يا داود تقتل بنا جالوت قال فاخذهن فجعلهن في مخلاته وكان طالوت قال من قتل جالوت زوجته ابنتي واجريت خاتمه في
ملكي فلما جاء داود وضعوا القرن على راسه فغلي حتى ادهن منه ولبس الثوب فملاه وكان رجلا مسقاما مصفارا ولم يلبسه احد الا تقلقل فيه فلما لبسه داود تضايق الثوب
عليه حتى تنقض ثم مشى الى جالوت وكان جالوت من اجسم الناس واشدهم فلما نظر الى داود قذف في قلبه الرعب منه فقال يا فتى ارجع فاني ارحمك ان اقتلك قال داود
لا بل انا اقتلك فاخرج الحجارة فجعلها في القذافة كلما رفع حجرا سماه فقال هذا باسم ابي ابراهيم والثاني باسم ابي اسحاق والثالث باسم ابي اسرائيل ثم ادار القذافة فعادت الاحجار كلها حجرا
واحدا ثم ارسله فصك به بين عيني جالوت فنقب راسه فقتله ثم لم يزل يقتل كل انسان يصاب به ينفذ منه حتى لم يكن بحيالها احد فهزموهم عند ذلك وقتل داود جالوت ورجع
طالوت فانكح ابنته داود واجرى خاتمه في ملكه فمال الناس الى داود فاحبوه فلما راى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده فاراد قتله فعلم به داود انه يريد به ذلك فسجى له في مضجعه زق خمر
فدخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود فضرب الزق ضربة فخرقه فسالت الخمر منه فوقعت قطرة من خمر في فيه فقال يرحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر ثم ان داود اتاه من القابلة
في بيته وهو نائم فوضع سهمين عند راسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله سهمين فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام فعرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به
فقتلته وظفر بي فكف عني ثم انه ركب يوما فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس فقال طالوت اليوم اقتل داود وكان داود اذا فزع لا يدرك فركض على اثره طالوت ففزع داود فاشتد فدخل غارا
فاوحى الله الى العنكبوت فضربت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار نظر الى بناء العنكبوت فقال لو كان دخل ههنا لخرق بيت العنكبوت فخيل اليه فتركه حدثني المثنى قال
ابن الحسين قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ذكر لنا ان داود حين اتاهم قد جعل معه مخلاة فيها ثلاثة احجار وان جالوت برز لهم فنادى الا رجل لرجل فقال طالوت
من يبرز له والا برزت له فقام داود فقال انا فقام له طالوت فشد عليه درعه فجعل يراه يشخص فيه ويرتفع فعجب من ذلك طالوت فشد عليه اداته كلها وان داود رماه
بحجر من تلك الحجارة فاصاب في القوم ثم رمى الثانية فاصاب فيهم ثم رمى الثالثة فقتل جالوت فاتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وصار هو الرئيس عليهم واعطوه الطاعة
حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال حدثني ابن زيد في قوله الله تعالى ذكره الم تر الى الملا من بني اسرائيل فقرا حتى بلغ فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين
قال اوحى الله الى نبيهم ان في ولد فلان رجلا يقتل الله به جالوت ومن علامته هذا القرن تضعه على راسه فيفيض ماء فاتاه فقال ان الله اوحى الي ان في ولدك رجلا يقتل الله
به جالوت فقال نعم يا نبي الله قال فاخرج له اثني عشر رجلا امثال السواري وفيهم رجل بارع عليهم فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا فيقول لذلك الجسيم ارجع فيردده فاوحى
الله اليه انا لا ناخذ الرجال على صورهم ولكنا ناخذهم على صلاح قلوبهم قال يا رب قد زعم انه ليس له ولد غيرهم فقال كذب فقال ان ربي كذبك وقال ان لك ولدا غيرهم فقال صدق يا نبي الله لي
ولد قصير استحييت ان يراه الناس فجعلته في الغنم قال فاين هو قال في شعب كذا وكذا من جبل كذا وكذا فخرج اليه فوجد الوادي قد سال بينه وبين البقعة التي كان يريح اليها قال ووجده
يحمل شاتين يجيز بهما السيل ولا يخوض بهما السيل فلما راه قال هو هذا لا شك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس ارحم قال فوضع القرن على راسه ففاض فقال له ابن اخي هل رايت ههنا
شيئا يعجبك قال نعم اذا سبحت سبحت معي الجبال واذا اتى النمر او الذئب او السبع اخذ شاة قمت اليه فافتح لحييه عنها فلا يهيجني قال وراى معه صفنة قال مر بثلاثة احجار ينبت بعضها على بعض
كل واحد منها يقول انا الذي تاخذ ويقول هذا بل اياي تاخذ ويقول الاخر مثل ذلك قال فاخذهن جميعا فطرحهن في صفنة فلما جاء مع النبي عليه السلام خرجوا قال لهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فكان من قصة نبيهم وقصتهم ما ذكر الله في كتابه وقراه حتى بلغ والله مع الصابرين قال واجتمع امرهم وكانوا جميعا وقرا وانصرنا
على القوم الكافرين وبرز جالوت على برذون له ابلق في يده قوس نشاب فقال من يبرز الي ابرزوا الي راسكم قال فقطع به طالوت فالتفت الى اصحابه من رجل يكفيني اليوم جالوت
فقال داود انا فقال تعال قال فنزع درعا له فالبسه اياها قال ونفخ الله فيه من روحه حتى ملاه قال فرماه بنشابة فوضعها في الدرع قال فكسرها داود ولم تضره شيئا ثلاث
مرات ثم قال له خذ الان فقال داود اللهم اجعله حجرا واحدا قال وسمى واحدا ابراهيم واخر اسحاق واخر يعقوب قال فجمعهن جميعا فكن حجرا واحدا قال فاخذهن فاخذ
مقلاعا فادارها ليرمي بها فقال اترميني كما يرمى السبع والذئب ارمني بالقوس قال لا ارميك اليوم الا بها فقال له مثل ذلك ايضا فقال نعم وانت اهون علي من الذئب فادارها
وفيها امر الله وسلطان الله قال فخلى سبيلها مامورة قال فجاءت مظلة فضربت عينيه حتى خرجت من قفاه ثم قتلت من اصحابه وراءه كذا وكذا وهزمهم الله حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما قطعوا يعني النبي الذي قال الله فيه عزا عن قيل طالوت لجنوده ان الله مبتليكم بنهر وجاء جالوت وشق على طالوت قتاله
فقال طالوت للناس لو ان جالوت قتل اعطيت الذي يقتله نصف ملكي وناصفته كل شيء املكه فبعث الله داود وداود يومئذ في الجبل راعي غنم وقد غزا مع طالوت تسعة
اخوة لداود وهم ابين منه واغنى منه واعرف في الناس منه واوجه عند طالوت منه فغزوا وتركوه في غنمهم فقال داود حين القى الله في نفسه ما القى واكرمه لاستودعن
غنمي اليوم ولاتين الناس فلانظرن ما الذي بلغني من قول الملك لمن قتل جالوت فاتى داود اخوته فلاموه حين اتاهم فقالوا لم جئت قال لاقتل جالوت فان الله قادر ان اقتله فسخروا
منه قال ابن جريج قال مجاهد كان بعث ابو داود مع داود بشيء الى اخوته فاخذ مخلاة فجعل فيها ثلاث مروات ثم سماهن ابراهيم واسحاق ويعقوب قال ابن جريج وهو ضعيف
رث الحال فمر بثلاثة احجار فقلن له خذنا يا داود فقاتل بنا جالوت فاخذهن داود والقاهن في مخلاته فلما القاهن سمع حجرا منهن يقول لصاحبيه انا حجر هارون الذي قتل بي ملك كذا
وقال الثاني انا حجر موسى الذي قتل به ملك كذا وكذا وقال الثالث انا حجر داود الذي اقتل جالوت فقال الحجران يا حجر داود نحن اعوان لك فصرن حجرا واحدا وقال الحجر
يا داود اقذف بي فاني سأستعين بالريح وكانت بيضته فيما يقولون والله اعلم فيها ستمائة رطل فاقع في راس جالوت فاقتله قال ابن جريج وقال مجاهد سمى واحدا
ابراهيم والاخر اسحاق والاخر يعقوب وجعلهن في مرجمته قال ابن جريج فانطلق حتى نفذ الى طالوت فقال انك جعلت لمن قتل جالوت نصف ملكك ونصف كل شيء تملكه افلي ذلك
ان قتلته قال نعم والناس يستهزؤون بداود واخوة داود اشد من هنالك عليه وكان طالوت لا ينتدب اليه احد يزعم انه يقتل جالوت الا البسه درعا عنده فاذا لم تكن قدرا عليه نزعها
عنه وكانت درعا سابغة من دروع طالوت فالبسها داود فلما راه قدرها عليه امره ان يتقدم فتقدم داود فقام مقاما لا يقوم فيه احد وعليه الدرع فقال له جالوت ويحك من
انت اني ارحمك ليتقدم الي غيرك من هذه الملوك انت انسان ضعيف مسكين فارجع فقال داود انا الذي اقتلك باذن الله ولن ارجع حتى اقتلك فلما ابى داود الا قتاله تقدم
جالوت اليه ليأخذه بيده مقتدرا عليه فاخرج الحجر من المخلاة فدعا ربه ورماه بالحجر فالقت الريح بيضته عن راسه فوقع الحجر في راس جالوت حتى دخل في جوفه فقتله قال ابن جريج وقال
مجاهد لما رمى جالوت بالحجر خرق ثلاثا وثلاثين بيضة وقتلت من وراءه ثلاثين الفا قال الله وقتل داود جالوت فقال داود لطالوت فِ بما جعلت فابى طالوت ان يعطيه ذلك فانطلق
داود فسكن مدينة من مدائن بني اسرائيل حتى مات طالوت فلما مات طالوت عمد بنو اسرائيل الى داود فجاؤوا به فملكوه واعطوه خزائن طالوت وقالوا لم يقتل جالوت الا نبي قال الله عز وجل وقتل
داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء القول في تاويل قوله تعالى **واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء** يعني تعالى ذكره بذلك واعطى الله داود الملك والحكمة
وعلمه مما يشاء والهاء في قوله واتاه الله عائدة على داود والملك السلطان والحكمة النبوة وقوله وعلمه مما يشاء يعني علمه صنعة الدروع والتقدير في السرد كما قال تعالى
ذكره وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم وقد قيل ان معنى قوله واتاه الله الملك والحكمة ان الله اتى داود ملك طالوت ونبوة شمويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ملك داود بعد ما قتل جالوت وجعله الله نبيا وذلك قوله واتاه الله الملك والحكمة قال الحكمة هي النبوة اتاه نبوة شمعون وملك طالوت
القول في تاويل قوله تعالى **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين** يعني تعالى ذكره بذلك ولولا ان الله يدفع ببعض الناس
وهم اهل الطاعة له والايمان به بعضا وهم اهل المعصية لله والشرك به كما دفع عن طالوت يوم جالوت من اهل الكفر بالله والمعصية له وقد اعطاهم ما سالوا ربهم ابتداء من بعثة ملك عليهم يجاهد
في سبيله بمن جاهد معه من اهل الايمان بالله واليقين والصبر جالوت وجنوده لفسدت الارض يعني لهلك اهلها بعقوبة الله اياهم ففسدت بذلك الارض ولكن الله ذو من
على خلقه وتطول عليهم بدفعه بالبر من خلقه عن الفاجر وبالمطيع عن العاصي منهم وبالمؤمن عن الكافر وهذه الاية اعلام من الله تعالى ذكره اهل النفاق الذين كانوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتخلفين عن مشاهده والحرب والجهاد معه للشك الذي في نفوسهم ومرض قلوبهم والمشركين واهل الكفر منهم وانه انما يدفع عنهم معاجلتهم العقوبة على كفرهم ونفاقهم بايمان
المؤمنين به وبرسوله الذين هم اهل البصائر والجد في امر الله وذوو اليقين بانجاز الله اياهم وعده في الاجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض يقول ولولا دفع الله بالبر عن الفاجر ودفعه ببقية اخلاق الناس
بعضهم عن بعض لفسدت الارض بهلاك اهلها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولولا دفع الله بالبر عن الفاجر ببقية اخلاق الناس بعضهم عن بعض لهلك
اهلها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي حنظلة عن ابي مسلم قال سمعت عليا يقول لولا بقية من المسلمين فيكم لهلكتم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض يقول يهلك من في الارض حدثنا ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة
عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرا ابن عمر ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض حدثني احمد بن حميد الحمصي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليصلح
بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم وقد دللنا على قوله العالمين وذكرنا الرواية فيه واما القراءة فيه فانها اختلفت
في قراءة قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فقراه جماعة من القراء ولولا دفع الله على وجه المصدر من قول القائل دفع الله عن خلقه فهو يدفع دفعا واحتجوا لاختيارهم ذلك بان الله تعالى ذكره هو
المتفرد بالدفع عن خلقه فلا احد يدافعه فيغالبه وقرا ذلك جماعة اخرى من القراء ولولا دفاع الله الناس على وجه المصدر من قول القائل دافع الله عن خلقه فهو يدافع مدافعة ودفاعا
واحتجوا لاختيارهم ذلك بان كثيرا من خلقه يعادون اهل دين الله وولايته والمؤمنين به فهم بمحاربتهم اياهم ومعاداتهم لهم مدافعون الله عن اوليائه
طاعته والايمان به والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان قد قرات بهما القراء وجاءت بهما جماعة الامة وليس في القراءة باحد الحرفين احالة معنى الاخر وذلك ان من دافع غيره عن شيء فمدافعه
ليس بالدفع ومتى امتنع المدفوع من الاندفاع فهو لدافعه مدافع ولا شك ان جالوت وجنوده كانوا يقاتلون طالوت وجنوده محاولين مغالبة حزب الله وجنده وكان في محاولتهم ذلك محاولة مغالبة الله
ودفاعه عما قد ضمن لهم من النصرة وذلك هو معنى مدافعة الله عن الذين دافع الله عنهم بمن قاتل جالوت وجنوده من اوليائه فتبين اذا ان قراءة من قرا ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض وقراءة من قرا ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض في التاويل والمعنى سواء القول في تاويل قوله تعالى **تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين** يعني تعالى ذكره

بقوله

بقوله تلك آيات الله هذه الايات التي اقتص الله فيها امر الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وامر الملا من بني اسرائيل من بعد موسى الذين سالوا نبيهم ان يبعث
لهم ملكا وما بعدها من الايات الى قوله والله ذو فضل على العالمين ويعني بقوله آيات الله حججه واعلامه وادلته يقول الله تعالى ذكره وهذه الحجج التي اخبرتك بها يا محمد واعلمتك
من قدرتي على اماتة من هرب من الموت في ساعة واحدة وهم الوف واحيائي اياهم بعد ذلك وتمليكي طالوت امر بني اسرائيل بعد ان كان سقاء او دباغا من غير اهل بيت المملكة وسلبي ذلك
اياه بمعصيته امري وصرفي ملكه الى داود لطاعته اياي ونصرتي اصحاب طالوت مع قلة عددهم وضعف شوكتهم على جالوت وجنوده مع كثرة عددهم وشدة بطشهم حججي على من جحد نعمتي
وخالف امري وكفر برسولي من اهل الكتابين التوراة والانجيل العالمين بما اقتصصت عليك من الانباء الخفية التي يعلمون انها من عندي لم تتخرصها ولم تتقولها انت يا محمد لانك امي ولست ممن
قرا الكتب فيلتبس عليهم امرك ويدعوا انك قرات ذلك فعلمته من بعض اسفارهم ولكنها حججي عليهم اتلوها عليك يا محمد بالحق اليقين كما كان لا زيادة فيه ولا تحريف ولا تغيير شيء منه
عما كان وانك يا محمد لمن المرسلين يقول انك لمرسل متبع في طاعتي وايثار مرضاتي على هواك فسالك في ذلك من امرك سبيل من قبلك من رسلي الذين اقاموا على امري واثروا رضاي
على هواهم ولم تغيرهم الاهواء ومطامع الدنيا كما غير طالوت هواه وايثاره ملكه على ما عندي لاهل ولايتي ولكنك مؤثر امري كما اثره المرسلون الذين قبلك القول في تاويل قوله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات يعني تعالى ذكره بقوله تلك الرسل الذين قص الله قصصهم في هذه السورة كموسى بن عمران وابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب وشمويل وداود وسائر من ذكر نباهم في هذه السورة يقول الله تعالى ذكره هؤلاء رسلي فضلت بعضهم على بعض فكلمت بعضهم والذي كلمته
موسى ورفعت بعضهم درجات على بعض بالكرامة ورفعة المنزلة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض قال يقول منهم من كلم الله ورفع بعضهم على بعض درجات يقول كلم الله موسى وارسل محمدا الى الناس كافة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي بعثت الى الاحمر والاسود ونصرت
بالرعب فان العدو ليرعب مني على مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ولا تحل لاحد كان قبلي وقيل لي سل تعطه فاختباتها شفاعة لامتي فهي نائلة منكم ان شاء
الله من لا يشرك بالله شيئا القول في تاويل قوله تعالى **واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس** يعني تعالى ذكره بذلك واتينا عيسى ابن مريم الحجج والادلة على نبوته
من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وما اشبه ذلك مع الانجيل الذي انزلته اليه فبينت فيه ما فرضت عليه ويعني تعالى ذكره بقوله وايدناه وقويناه واعناه بروح القدس يعني
بروح الله وهو جبريل عليه السلام وقد ذكرنا اختلاف اهل العلم في معنى روح القدس والذي هو اولى بالصواب من القول في ذلك فيما مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع
القول في تاويل قوله تعالى **ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات** يعني تعالى ذكره بذلك ولو اراد الله ما اقتتل الذين من بعدهم يعني من بعد الرسل
الذين وصفهم بانه فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات وبعد عيسى ابن مريم وقد جاءهم من الايات ما فيه مزدجر لمن هداه الله ووفقه ويعني
بقوله من بعد ما جاءتهم البينات يعني من بعد ما جاءهم من آيات الله ما ابان لهم الحق واوضح لهم السبيل وقد قيل ان الهاء والميم في قوله من بعدهم من ذكر موسى وعيسى **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم يقول من بعد موسى وعيسى حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا
ابن ابي جعفر عن الربيع قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات يقول من بعد موسى وعيسى عليهما السلام القول في تاويل قوله تعالى
ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يعني تعالى ذكره بذلك ولكن اختلف هؤلاء الذين من بعد الرسل لما لم يشا الله منهم
تعالى ذكره ان لا يقتتلوا فاقتتلوا من بعد ما جاءتهم البينات من عند الله بتحريم الاقتتال والاختلاف وبعد ثبوت الحجة عليهم بوحدانية الله ورسالة رسله ووحي كتابه فكفر
بالله وباياته بعضهم وامن بذلك بعضهم فاخبر تعالى ذكره انهم اتوا ما اتوا من الكفر والمعاصي بعد علمهم بقيام الحجة عليهم بانهم على خطا تعمدا منهم للكفر بالله واياته ثم قال تعالى ذكره لعباده ولو
شاء الله ما اقتتلوا يقول ولو اراد الله ان يحجزهم بعصمته وتوفيقه اياهم عن معصيته فلا يقتتلوا ما اقتتلوا ولا اختلفوا ولكن الله يفعل ما يريد بان يوفق هذا لطاعته والايمان
به فيؤمن به ويطيعه ويخذل هذا فيكفر به ويعصيه القول في تاويل قوله تعالى ذكره **يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون
هم الظالمون** يعني تعالى ذكره بذلك يا ايها الذين امنوا انفقوا في سبيل الله مما رزقناكم من اموالكم وتصدقوا منها وادوا منها الحقوق التي فرضناها عليكم وكذلك كان ابن جريج يقول
فيما بلغنا عنه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قال من الزكاة والتطوع من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة يقول ادخروا لانفسكم عند الله في دنياكم من اموالكم بالنفقة منها في سبيل الله والصدقة على اهل المسكنة والحاجة وايتاء ما فرض الله عليكم فيها وابتاعوا بها ما عنده
مما اعده لاوليائه من الكرامة بتقديم ذلك لانفسكم ما دام لكم السبيل الى ابتياعه بما ندبتكم اليه وامرتكم به من النفقة من اموالكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه يعني من قبل مجيء يوم لا بيع فيه
يقول لا تقدرون فيه على ابتياع ما كنتم على ابتياعه بالنفقة من اموالكم التي امرتكم بها او ندبتكم اليها في الدنيا قادرين لانه يوم جزاء وثواب وعقاب لا يوم عمل واكتساب وطاعة
ومعصية فيكون لكم الى ابتياع منازل اهل الكرامة بالنفقة حينئذ او بالعمل بطاعة الله سبيل ثم اعلمهم تعالى ذكره ان ذلك اليوم مع ارتفاع العمل الذي ينال به رضاء الله
والوصول الى كرامته بالنفقة من الاموال اذ كان لا مال هنالك يمكن ادراك ذلك به يوم لا مخالة فيه نافعة كما كانت في الدنيا فان خليل الرجل في الدنيا كان ينفعه فيها بالنصرة له على من
حاوله بمكروه واراده بسوء والمظاهرة له على ذلك فايسهم الله تعالى ذكره من ذلك لانه لا احد يوم القيامة ينصر احدا من الله بل الاخلاء بعضهم لبعض عدو الا المتقين كما قال تعالى ذكره
واخبرهم ايضا انهم يومئذ مع فقدهم النصرة من الخلان والظهراء من الاخوان لا شافع لهم يشفع لهم عند الله كما كان ذلك لهم في الدنيا فقد كان بعضهم يشفع في الدنيا لبعض بالقرابة والجوار والخلة وغير
ذلك من الاسباب فبطل ذلك كله يومئذ كما اخبر الله تعالى ذكره عن قيل اعدائه من اهل الجحيم في الاخرة اذا صاروا فيها فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وهذه الاية مخرجها في الشفاعة
عام والمراد بها خاص وانما معناه من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لاهل الكفر بالله لان اهل ولاية الله والايمان به يشفع بعضهم لبعض وقد بينا صحة ذلك بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع وكان قتادة يقول في ذلك بما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة قد علم الله ان ناسا يتحابون في الدنيا ويشفع بعضهم لبعض فاما يوم القيامة فلا خلة الا خلة المتقين واما قوله والكافرون هم الظالمون فانه يعني تعالى ذكره بذلك والجاحدون
لله المكذبون به وبرسله هم الظالمون يقول هم الواضعون جحودهم في غير موضعه والفاعلون غير ما لهم فعله والقائلون ما ليس لهم قوله وقد دللنا على معنى الظلم بشواهده فيما مضى قبل
بما اغنى عن اعادته وفي قوله تعالى ذكره في هذا الموضع والكافرون هم الظالمون دلالة واضحة على صحة ما قلناه وان قوله ولا خلة ولا شفاعة انما هو مراد به اهل الكفر فلذلك اتبع
قوله والكافرون هم الظالمون فدل بذلك على ان معنى ذلك حرمنا الكفار النصرة من الاخلاء والشفاعة من الاولياء والاقرباء ولم نكن لهم في فعلنا ذلك بهم ظالمين اذ كان ذلك منا
جزاء لما سلف منهم من الكفر بالله في الدنيا بل الظالمون انفسهم بما اتوا من الافعال التي اوجبوا بها العقوبة من ربهم فان قال قائل وكيف صرف الوعيد الى الكفار والاية مبتداة
باهل الايمان قيل له ان الاية قد تقدمها ذكر صنفين من الناس احدهما اهل كفر والاخر اهل ايمان وذلك قوله ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ثم عقب الله تعالى ذكره الصنفين
ما ذكرهم به فحض اهل الايمان به على ما يقربهم اليه من النفقة في طاعته وفي جهاد اعدائه من اهل الكفر به قبل مجيء اليوم الذي وصف صفته واخبر فيه عن حال اعدائه من اهل الكفر به اذ كان
قتال اهل الكفر به في معصيته ونفقتهم في الصد عن سبيله فقال تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم في طاعتي اذ كان اهل الكفر بي ينفقون في معصيتي من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فيه فيدرك اهل الكفر فيه ابتياع ما فرطوا في ابتياعه في دنياهم ولا خلة لهم يومئذ تنصرهم مني ولا شافع لهم يشفع عندي فتنجيهم شفاعته لهم من عقابي وهذا يومئذ فعلي بهم
جزاء لهم على كفرهم وهم الظالمون انفسهم دوني لاني غير ظلام لعبيدي وقد حدثني محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا عمرو بن سليمان قال حدثت عن عطاء بن دينار قال الحمد لله الذي قال والكافرون
هم الظالمون ولم يقل والظالمون هم الكافرون القول في تاويل قوله تعالى **الله لا اله الا هو الحي القيوم** قد دللنا فيما مضى على تاويل قوله الله واما تاويل قوله لا اله الا هو فان معناه
النهي عن ان يعبد شيء غير الله الحي القيوم الذي صفته ما وصف به نفسه تعالى ذكره في هذه الاية يقول الله الذي له عبادة الخلق الحي القيوم الذي لا اله سواه ولا معبود سواه
يعني ولا تعبدوا شيئا سوى الله الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم والذي صفته ما وصف في هذه الاية وهذه الاية ابانة من الله تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله عما جاءت به المختلفين في البينات من بعد الرسل
التي اخبرنا تعالى ذكره انه فضل بعضهم على بعض واختلفوا فيه فاقتتلوا فيه كفرا به من بعض وايمانا به من بعض فالحمد لله الذي هدانا للتصديق به ووفقنا للاقرار به واما قوله الحي
فان معناه الذي له الحياة الدائمة والبقاء الذي لا اول له يحد ولا اخر له يامد اذ كان كل ما سواه وان كان حيا فلحياته اول محدود واخر ممدود ينقطع بانقطاع امدها
وينقضي بانقضاء غايتها وبما قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
قوله الحي القيوم حي لا يموت حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله وقد اختلف اهل البحث في تاويل ذلك فقال
بعضهم انما سمى الله نفسه حيا لصرفه الامور مصارفها وتقديره الاشياء مقاديرها فهو حي بالتدبير لا بحياة وقال اخرون بل ذلك اسم من الاسماء تسمى به فقلناه تسليما لامره واما
قوله القيوم فانه الفيعول من القيام واصله القيووم سبق عين الفعل وهي واو ياء ساكنة فاندغمتا فصارتا ياء مشددة وكذلك تفعل العرب في كل واو كانت
للفعل عينا سبقتها ياء ساكنة ومعنى قوله القيوم القائم برزق ما خلق وحفظه كما قال امية * لم تخلق السماء والنجوم والشمس معها قمر يعوم * قدره المهيمن القيوم
والحشر والجنة والجحيم * الا لامر شانه عظيم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله القيوم قال القائم على كل شيء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع القيوم قيم على كل شيء يكلؤه ويرزقه
ويحفظه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي القيوم وهو القائم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك
الحي القيوم قال القائم الدائم القول في تاويل قوله **لا تاخذه سنة ولا نوم** يعني تعالى ذكره بقوله لا تاخذه سنة لا يأخذه نعاس فينعس ولا نوم فيستثقل نوما والوسن خثورة النوم ومنه قول عدي
ابن الرقاع * وسنان اقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم * ومن الدليل على ما قلنا من انها خثورة النوم في عين الانسان قول الاعشى ميمون
ابن قيس * تعاطي الضجيع اذا اقبلت * بعيد النعاس وقبيل الوسن * وقال اخر * باكرها الاعراب في سنة النوم فتجري خلال شوك السيال * يعني عند هبوبها من النوم
وسنة النوم في عينها يقال منه وسن فلان فهو يوسن وسنا وسنة وهو وسنان اذا كان كذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لا تاخذه سنة قال السنة النعاس والنوم هو النوم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا تاخذه سنة ولا نوم النعاس حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله لا تاخذه
سنة قال نعسة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم قال السنة الوسنة وهو دون النوم والنوم
الاستثقال حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك لا تاخذه سنة ولا نوم السنة النعاس والنوم الاستثقال حدثني يحيى بن ابي طالب قال
اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك مثله سواء حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لا تاخذه سنة ولا نوم اما سنة فهو ريح النوم الذي ياخذ في الوجه فينعس

الاسنان حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع لا تاخذه سنة ولا نوم قال السنة الوسنان بين النائم واليقظان حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا سنجاب بن الحارث قال حدثنا علي بن مسهر عن اسمعيل عن يحيى بن رافع لا تاخذه سنة قال النعاس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم قال الوسنان الذي يقوم من النوم لا يعقل حتى ربما اخذ السيف على اهله وانما عنى تعالى ذكره بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم لا تحله الافات ولا تناله العاهات وذلك ان السنة والنوم معنيان يغمران فهم ذي الفهم ويزيلان من اصاباه عن الحال التي كان عليها قبل ان يصيباه فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا الله لا اله الا هو الحي الذي لا يموت القيوم على كل ما هو دونه بالرزق والكلاءة والتدبير والتصريف من حال الى حال لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغيره ما يغير غيره ولا يزيله عما لم يزل عليه تنقل الاحوال وتصريف الايام والليالي بل هو الدائم على حال والقيوم على جميع الانام لو نام كان مغلوبا مقهورا لان النوم غالب النائم قاهره ولو وسن لكانت السموات والارض وما فيهما دكا لان قيام جميع ذلك بتدبيره وقدرته والنوم شاغل المدبر عن التدبير والنعاس مانع المدبر عن التدبير بوسنه كما حدثني ... قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم ان موسى سال الملائكة هل ينام الله فاوحى الله الى الملائكة وامرهم ان يورقوه ثلاثا فلا يتركوه ينام ففعلوا ثم اعطوه قارورتين فامسكوه ثم تركوه وحذروه ان يكسرهما قال فجعل ينعس وهما في يديه في كل يد واحدة قال فجعل ينعس وينتبه حتى نعس نعسة فضرب باحداهما الاخرى فكسرهما قال معمر انما هو مثل ضربه الله يقول فكذلك السموات والارض في يديه حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا هشام بن يوسف عن امية بن شبل عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر قال وقع في نفس موسى هل ينام الله تعالى ذكره فارسل اليه ملكا فارقه ثلاثا ثم اعطاه قارورتين في كل يد قارورة وامره ان يحتفظ بهما قال فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما عن الاخرى ثم نام نومة فاصطفقت يداه وانكسرت القارورتان قال ضرب الله مثلا ان الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والارض القول في تاويل قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعني تعالى ذكره بقوله له ما في السموات وما في الارض انه مالك جميع ذلك بغير شريك ولا نديد وخالق جميعه دون كل آلهة ومعبود وانما يعني بذلك انه لا تنبغي العبادة لشيء سواه لان المملوك انما هو طوع يد مالكه وليس له خدمة غيره الا بامره يقول فجميع ما في السموات والارض ملكي وخلقي فلا ينبغي ان يعبد احد من خلقي غيري وانا مالكه لانه لا ينبغي للعبد ان يعبد غير مالكه ولا يطيع سوى مولاه واما قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فانه يعني بذلك من ذا الذي يشفع لمماليكه ان اراد عقوبتهم الا ان يخليه ويأذن له بالشفاعة لهم وانما قال ذلك تعالى ذكره لان ... ما في السموات وما في الارض من السموات والارض ملكا فلا تنبغي العبادة لغيري فلا تعبدوا الاوثان التي تزعمون انها تقربكم مني زلفى فانها لا تنفعكم عندي ولا تغني عنكم شيئا ولا يشفع عندي احد لاحد الا بتخليتي اياه والشفاعة لمن يشفع له من رسلي واوليائي واهل طاعتي القول في تاويل قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعني تعالى ذكره بذلك انه المحيط بكل ما كان وبكل ما هو كائن علما لا يخفى عليه شيء منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم يعلم ما بين ايديهم الدنيا وما خلفهم الاخرة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يعلم ما بين ايديهم ما مضى من الدنيا وما خلفهم من الاخرة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله يعلم ما بين ايديهم ما مضى امامهم من الدنيا وما خلفهم ما يكون بعدهم من الدنيا والاخرة حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي يعلم ما بين ايديهم فالدنيا وما خلفهم فالاخرة واما قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فانه يعني تعالى ذكره انه العالم الذي لا يخفى عليه شيء محيط بذلك محص له دون سائر من دونه وانه لا يعلم احد سواه شيئا الا بما شاء هو ان يعلمه فاراد فعلمه وانما يعني بذلك ان العبادة لا تنبغي لمن كان بالاشياء جاهلا فكيف يعبد من لا يعقل شيئا البتة من وثن وصنم يقول فاخلصوا العبادة لمن هو محيط بالاشياء كلها يعلمها لا يخفى عليه صغيرها وكبيرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يقول لا يعلمون بشيء من علمه الا بما شاء هو ان يعلمهم القول في تاويل قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اختلف اهل التاويل في معنى الكرسي الذي اخبر الله تعالى ذكره في هذه الاية انه وسع السموات والارض فقال بعضهم هو علم الله تعالى ذكره ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وسلم بن جنادة قالا حدثنا ابن ادريس عن مطرف عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وسع كرسيه قال كرسيه علمه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مطرف عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وزاد فيه الا ترى الى قوله ولا يؤوده حفظهما وقال اخرون الكرسي موضع القدمين ذكر من قال ذلك حدثني علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن ابي موسى قال الكرسي موضع القدمين وله اطيط كاطيط الرحل حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وسع كرسيه السموات والارض فان السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش وهو موضع قدميه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك وسع كرسيه السموات والارض قال كرسيه الذي يوضع تحت العرش الذي يجعل الملوك عليه اقدامهم حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين قال الكرسي موضع القدمين حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وسع كرسيه السموات والارض قال لما نزلت وسع كرسيه السموات والارض قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذا الكرسي وسع السموات والارض فكيف العرش فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسع كرسيه السموات والارض حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس قال وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض وقال اخرون الكرسي هو العرش نفسه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك قال كان الحسن يقول الكرسي هو العرش قال ابو جعفر ولكل قول من هذه الاقوال وجه ومذهب غير ان الذي هو اولى بتاويل الاية ما جاء به الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثني به عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الله بن خليفة قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب تعالى ذكره ثم قال ان كرسيه وسع السموات والارض وانه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار اربع اصابع ثم قال باصابعه فجمعها وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا يحيى بن ابي بكر عن اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الله بن خليفة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الله بن خليفة قال جاءت امراة فذكر نحوه واما الذي يدل على صحته ظاهر القران فقول ابن عباس الذي رواه جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه انه قال هو علمه وذلك لدلالة قوله تعالى ذكره ولا يؤوده حفظهما على ان ذلك كذلك فاخبر انه لا يؤوده حفظ ما علم واحاط به مما في السموات والارض وكما اخبر عن ملائكته انهم قالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاخبر تعالى ذكره ان علمه وسع كل شيء فكذلك قوله وسع كرسيه السموات والارض واصل الكرسي العلم ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسة ومنه قول الراجز في صفة قانص حتى اذا ما احتازها تكرسا يعني علم ومنه يقال للعلماء الكراسي لانهم المعتمد عليهم كما يقال اوتاد الارض يعني بذلك انهم العلماء الذين تصلح بهم الارض ومنه قول الشاعر يحف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسي بالاحداث حين تنوب يعني بذلك علماء بحوادث الامور ونوازلها والعرب تسمي اصل كل شيء الكرس يقال منه فلان كريم الكرس اي كريم الاصل قال العجاج قد علم القدوس مولى القدس ان ابا العباس اولى نفس بمعدن الملك الكريم الكرس يعني بذلك الكريم الاصل ويروى في معدن العز الكريم الكرس القول في تاويل قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم يعني تعالى ذكره بقوله ولا يؤوده حفظهما ولا يشق عليه ولا يثقله يقال منه قد آدني هذا الامر فهو يؤودني اودا وايادا ويقال ما آدك فهو لي آئد يعني بذلك ما اثقلك فهو لي مثقل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولا يؤوده حفظهما يقول لا يثقل عليه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا يؤوده حفظهما قال لا يثقل عليه حفظهما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يؤوده حفظهما لا يثقل عليه لا يجهده حفظهما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله ولا يؤوده حفظهما قال لا يثقل عليه شيء حدثني محمد بن عبد الله قال حدثنا يوسف بن خالد السمتي قال حدثنا نافع بن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا يؤوده حفظهما قال لا يثقل عليه حفظهما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة وحدثنا يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قالا جميعا اخبرنا جويبر عن الضحاك ولا يؤوده حفظهما قال لا يثقل عليه حدثنا يحيى بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن عبيد عن الضحاك مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعته يعني خلادا يقول سمعت ابا عبد الرحمن يقول في هذه الاية ولا يؤوده حفظهما قال لا يكبر عليه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولا يؤوده حفظهما قال لا يكرثه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولا يؤوده حفظهما قال لا يثقل عليه حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ولا يؤوده يقول لا يثقل عليه حفظهما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يؤوده حفظهما قال لا يعز عليه حفظهما قال ابو جعفر والهاء والميم والالف من ذكر السموات والارض فتاويل الكلام وسع كرسيه السموات والارض ولا يثقل عليه حفظهما واما قوله وهو العلي فانه يعني والله العلي والعلي الفعيل من قولك علا يعلو علوا اذا ارتفع فهو عال وعلي والعلي ذو العلو والارتفاع على خلقه بقدرته وكذلك قوله العظيم ذو العظمة الذي كل شيء دونه فلا شيء اعظم منه كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس العظيم الذي قد كمل في عظمته واختلف اهل البحث في معنى قوله وهو العلي فقال بعضهم يعني بذلك وهو العلي عن النظير والاشباه وانكروا ان يكون معنى ذلك وهو العلي المكان وقالوا غير جائز ان يخلو منه مكان ولا معنى لوصفه بعلو المكان لان ذلك وصفه بانه في مكان دون مكان وقال اخرون معنى ذلك وهو العلي على خلقه بارتفاع مكانه عن اماكن خلقه لانه تعالى ذكره فوق جميع خلقه وخلقه دونه كما وصف نفسه انه على العرش فهو عال بذلك عليهم وكذلك اختلفوا في معنى قوله العظيم فقال بعضهم معنى العظيم في هذا الموضع المعظم صرف المفعل الى فعيل كما قيل للخمر المعتقة عتيق كما قال الشاعر وكأن الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء زلال وانما هي معتقة وقالوا قوله العظيم معناه المعظم الذي يعظمه خلقه ويهابونه ويتقونه قالوا وانما يحتمل قول القائل هو عظيم احد معنيين احدهما ما وصفنا من انه معظم والاخر انه عظيم في المساحة والوزن قالوا وفي بطول القول بان يكون معنى ذلك انه عظيم في المساحة والوزن صحة القول بما قلنا وقال اخرون بل تاويل قوله العظيم هو ان له عظمة هي صفة وقالوا لا نصف عظمته بكيفية ولكنا نضيف ذلك اليه من جهة الاثبات وننفي عنه ان يكون ذلك على معنى مشابهة العظم المعروف من العباد لان ذلك تشبيه له بخلقه وليس كذلك وانكر هؤلاء ما قاله اهل المقالة التي قدمنا ذكرها وقالوا لو كان معنى ذلك انه معظم لوجب ان يكون قد كان غير معظم قبل ان يخلق الخلق وان يبطل معنى ذلك عند فناء الخلق لانه لا معظم له في هذه الاحوال وقال اخرون بل قوله انه العظيم وصف منه نفسه بالعظم وقالوا كل ما دونه من خلقه فبمعنى الصغر لصغرهم عن عظمته القول في تاويل قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم نزلت هذه الاية في قوم من الانصار او في رجل منهم كان لهم اولاد قد هودوهم او نصروهم فلما جاء الله بالاسلام ارادوا اكراههم عليه فنهاهم الله عن ذلك حتى يكونوا هم يختارون الدخول في الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المراة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده فلما اجليت بنو النضير كان فيهم من ابناء الانصار فقالوا لا ندع ابناءنا فانزل الله تعالى ذكره لا اكراه

في الدين قد تبين الرشد من الغي حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال كانت المراة تكون مقلاة ولا يعيش لها ولد قال سعيد وانما هو مقلات فتجعل عليها ان بقي لها ولد لتهودنه قال فلما اجليت بنو النضير كان فيهم منهم فقالت الانصار كيف نصنع بابنائنا فنزلت هذه الاية لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي قال من شاء ان يقيم اقام ومن شاء ان يذهب ذهب حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عامر قال كانت الانصار تكون مقلاة لا يعيش لها ولد فتنذر ان عاش ولدها ان تجعله مع اهل الكتاب على دينهم فجاء الاسلام وطوائف من ابناء الانصار على دينهم فقالوا انما جعلناهم على دينهم ونحن نرى ان دينهم افضل من ديننا واذ جاء الله بالاسلام فلنكرهنهم فنزلت لا اكراه في الدين فكان فصل ما بين من اختار اليهودية والاسلام فمن لحق بهم اختار اليهودية ومن اقام اختار الاسلام ولفظ الحديث لحميد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت داود عن عامر بنحو معناه الا انه قال فكان فصل ما بين اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير فلحق بهم من كان يهوديا ولم يسلم منهم وبقي من اسلم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر بنحوه الا انه قال اجلاء النضير الى خيبر فمن اختار الاسلام اقام ومن كره لحق بخيبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد الحرشي مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله لا اكراه في الدين قال نزلت في رجل من الانصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلا مسلما فقال للنبي صلى الله عليه وسلم الا استكرههما فانهما قد ابيا الا النصرانية فانزل الله فيه ذلك حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا سعيد عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن قوله لا اكراه في الدين قال نزلت هذه في الانصار قال قلت خاصة قال خاصة قال كانت المراة في الجاهلية تنذر ان ولدت ولدا ان تجعله في اليهود تلتمس بذلك طول بقائه قال فجاء الاسلام وفيهم منهم فلما اجليت النضير قالوا يا رسول الله ابناؤنا واخواننا فيهم قال فسكت عنهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ذكره لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خير اصحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فهم منهم فاجلوهم معهم حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي الى لا انفصام لها قال نزلت في رجل من الانصار يقال له ابو الحصين كان له ابنان فقدم تجار من الشام الى المدينة يحملون الزيت فلما باعوا وارادوا ان يرجعوا اتاهم ابنا ابي الحصين فدعوهما الى النصرانية فتنصرا ورجعا الى الشام معهم فاتى ابوهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابناي تنصرا وخرجا فاطلبهما فقال لا اكراه في الدين ولم يؤمر يومئذ بقتال اهل الكتاب وقال ابعدهما الله هما اول من كفر فوجد ابو الحصين في نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يبعث في طلبهما فنزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم انه نسخ لا اكراه في الدين فامر بقتال اهل الكتاب في سورة براءة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا اكراه في الدين قال كانت النضير يهودا ارضعوا رجالا من الاوس فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باجلائهم قال ابناؤهم من الاوس لنذهبن معهم ولندينن بدينهم فمنعهم اهلوهم واكرهوهم على الاسلام ففيهم نزلت هذه الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن سفيان عن خصيف عن مجاهد لا اكراه في الدين قال كان ناس من الانصار مسترضعين في بني قريظة فارادوا ان يكرهوهم على الاسلام فنزلت لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت النضير يهودا فارضعوا ثم ذكر نحو حديث محمد بن عمرو عن ابي عاصم قال ابن جريج واخبرني عبد الكريم عن مجاهد انهم كانوا قد دان بدينهم ابناء الاوس دانوا بدين النضير حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن داود بن ابي هند عن الشعبي ان المراة كانت تنذر ان عاش ولدها تجعله في اهل الكتاب فلما جاء الاسلام قالت الانصار يا رسول الله الا نكره اولادنا الذين هم في يهود على الاسلام فانا انما جعلناهم فيها ونحن نرى ان اليهودية افضل الاديان فاما اذ جاء الله بالاسلام افلا نكرههم على الاسلام فانزل الله تعالى ذكره لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن داود عن الشعبي مثله وزاد قال كان فصل ما بين من اختار اليهود منهم وبين من اختار الاسلام اجلاء بني النضير فمن خرج مع بني النضير كان منهم ومن تركهم اختار الاسلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا اكراه في الدين الى قوله العروة الوثقى قال هذا منسوخ حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وداود عن الحسن ان ناسا من الانصار كانوا مسترضعين في بني النضير فلما اجلوا اراد اهلوهم ان يلحقوهم بدينهم فنزلت لا اكراه في الدين وقال اخرون بل معنى ذلك لا تكرهوا اهل الكتاب على الدين اذا بذلوا الجزية ولكن يقرون على دينهم وقالوا الاية في خاص من الكفار ولم ينسخ منها شيء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي قال اكره عليه هذا الحي من العرب لانهم كانوا امة امية ليس لهم كتاب يعرفونه فلم يقبل منهم غير الاسلام ولا يكره عليه اهل الكتاب اذا اقروا بالجزية او بالخراج ولم يفتنوا عن دينهم فيخلى عنهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله لا اكراه في الدين قال هو هذا الحي من العرب اكرهوا على الدين لم يقبل منهم الا الاسلام او القتل واهل الكتاب قبلت منهم الجزية ولم يقتلوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن جويبر عن الضحاك في قوله لا اكراه في الدين قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقاتل جزيرة العرب من اهل الاوثان فلم يقبل منهم الا لا اله الا الله او السيف ثم امر فيمن سواهم بان يقبل منهم الجزية فقال لا اكراه في الدين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا اكراه في الدين قال كانت العرب ليس لها دين فاكرهوا على الدين بالسيف قال ولا يكره اليهود ولا النصارى والمجوس اذا اعطوا الجزية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح قال سمعت مجاهدا يقول لغلام له نصراني يا جرير اسلم ثم قال هكذا كان يقال لهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي قال وذلك لما دخل الناس في الاسلام واعطى اهل الكتاب الجزية وقال اخرون هذه الاية منسوخة وانما نزلت قبل ان يفرض القتال ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سالت زيد بن اسلم عن قول الله تعالى ذكره لا اكراه في الدين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين لا يكره احدا في الدين فابى المشركون الا ان يقاتلوهم فاستاذن الله في قتالهم فاذن له هذه الاقوال بالصواب قول من قال نزلت هذه الاية في خاص من الناس وقالوا عنى بقوله تعالى ذكره لا اكراه في الدين اهل الكتابين والمجوس وكل من جاء اقراره على دينه المخالف دين الحق واخذ الجزية منه وانكروا ان يكون شيء منها منسوخا وانما قلنا هذا القول اولى الاقوال في ذلك بالصواب لما قد دللنا عليه في كتابنا اللطيف من البيان عن اصول الاحكام من ان الناسخ غير كائن ناسخا الا ما نفى حكم المنسوخ فلم يجز اجتماعهما فاما ما كان ظاهره العموم من الامر والنهي وباطنه الخصوص فهو من الناسخ والمنسوخ بمعزل فاذا كان ذلك كذلك وكان غير مستحيل ان يقال لا اكراه لاحد ممن اخذت منه الجزية في الدين ولم يكن في الاية دليل على ان تاويلها بخلاف ذلك وكان المسلمون جميعا قد نقلوا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم انه اكره على الاسلام قوما فابى ان يقبل منهم الا الاسلام وحكم بقتلهم ان امتنعوا منه وذلك كعبدة الاوثان من مشركي العرب وكالمرتد عن دينه دين الحق الى الكفر ومن اشبههم وانه ترك اكراه اخرين على الاسلام بقبوله الجزية منه واقراره على دينه الباطل وذلك كاهل الكتابين ومن اشبههم كان بينا بذلك ان معنى قوله لا اكراه في الدين انما هو لا اكراه في الدين لاحد ممن حل قبول الجزية منه بادائه الجزية ورضاه بحكم الاسلام ولا معنى لقول من زعم ان الاية منسوخة الحكم بالاذن بالمحاربة فان قال قائل فما انت قائل فيما روي عن ابن عباس وعمن روي عنه من انها نزلت في قوم من الانصار ارادوا ان يكرهوا اولادهم على الاسلام قلنا ذلك غير مدفوع صحته ولكن الاية قد تنزل في خاص من الامر ثم يكون حكمها عاما في كل ما جانس المعنى الذي انزلت فيه فالذين انزلت فيهم هذه الاية على ما ذكر ابن عباس وغيره انما كانوا قوما دانوا بدين اهل التوراة قبل ثبوت عقد الاسلام لهم فنهى الله تعالى ذكره عن اكراههم على الاسلام وانزل بالنهي عن ذلك اية يعم حكمها كل من كان في مثل معناهم ممن كان على دين من الاديان التي يجوز اخذ الجزية من اهلها واقرارهم عليها على النحو الذي قلنا في ذلك ومعنى قوله لا اكراه في الدين لا يكره احد في دين الاسلام عليه وانما ادخلت الالف واللام في الدين تعريفا للدين الذي عنى الله بقوله لا اكراه في الدين فيه وانه هو الاسلام وقد يحتمل ان يكون ادخلتا عقيبا من الهاء المنوية في الدين فيكون معنى الكلام حينئذ وهو العلي العظيم لا اكراه في دينه قد تبين الرشد من الغي وكان هذا القول اشبه بتاويل الاية عندي واما قوله قد تبين الرشد من الغي فانه مصدر من قول القائل رشدت فانا ارشد رشدا ورشدا ورشادا وذلك اذا اصاب الحق والصواب واما الغي فانه مصدر من قول القائل قد غوى فلان فهو يغوي غيا وغواية وبعض العرب يقول غوي فلان يغوى والذي عليه قراءة القراء ما ضل صاحبكم وما غوى وهي افصح اللغتين وذلك اذا عدا الحق وتجاوزه فضل فتاويل الكلام قد وضح الحق من الباطل واستبان لطالب الحق والرشاد وجه مطلبه فتميز من الضلالة والغواية فلا تكرهوا من اهل الكتابين ومن ابحت لكم اخذ الجزية منه على دينكم فان من حاد عن الرشاد بعد استبانته له فالى ربه امره وهو ولي عقوبته في معاده القول في تاويل قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله اختلف اهل التاويل في معنى الطاغوت فقال بعضهم هو الشيطان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن حسان بن فائد العبسي قال قال عمر بن الخطاب الطاغوت الشيطان حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي اسحاق عن حسان بن فائد عن عمر مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عمن حدثه عن مجاهد قال الطاغوت الشيطان حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا زكريا عن الشعبي قال الطاغوت الشيطان حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله فمن يكفر بالطاغوت قال الشيطان حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الطاغوت الشيطان حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فمن يكفر بالطاغوت قال بالشيطان وقال اخرون الطاغوت هو الساحر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن ابي العالية انه قال الطاغوت الساحر وقد خولف عبد الاعلى في هذه الرواية وانا ذاكر الخلاف بعد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا عوف عن محمد قال الطاغوت الساحر وقال اخرون الطاغوت هو الكاهن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال الطاغوت الكاهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع قال الطاغوت الكاهن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فمن يكفر بالطاغوت قال كهان تنزل عليها شياطين يلقون على السنتهم وقلوبهم اخبرني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله انه سمعه يقول وسئل عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون اليها فقال كان في جهينة واحد وفي اسلم واحد وفي كل حي واحد وهي كهان ينزل عليها الشيطان والصواب من القول في الطاغوت انه كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه اما بقهر منه لمن عبده واما بطاعة ممن عبده له انسانا كان ذلك المعبود او شيطانا او وثنا او صنما او كائنا ما كان من شيء وارى ان اصل الطاغوت الطغووت من قول القائل طغى فلان يطغو اذا عدا قدره فتجاوز حده كالجبروت من التجبر والخلبوت من الخلب ونحو ذلك من الاسماء التي تاتي على تقدير فعلوت بزيادة الواو والتاء ثم نقلت لامه اعني لام الطغووت فجعلت له عينا وحولت عينه فجعلت مكان لامه كما قيل جذب وجبذ وجاذب وجابذ وصاعقة وصاقعة وما اشبه ذلك من الاسماء التي على هذا المثال فتاويل الكلام اذا فمن يجحد ربوبية كل معبود من دون الله فيكفر به ويؤمن بالله يقول ويصدق بالله انه الهه وربه ومعبوده فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول فقد تمسك باوثق ما يتمسك به من طلب الخلاص لنفسه من عذاب الله وعقابه كما حدثني احمد بن سعيد بن يعقوب الكندي قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا ابن ابي مريم عن حميد بن عقبة عن ابي الدرداء انه عاد مريضا من جيرته فوجده في السوق وهو يغرغر لا يفقهون ما يريد ان ينطق فقالوا نعم يقول امنت بالله وكفرت بالطاغوت قال ابو الدرداء وما علمكم بذلك قالوا لم يزل يردده حتى انكسر لسانه فنحن نعلم انه انما يريد ان ينطق بها فقال

ابي الدردا انه قال صاحبكم ان الله يقول فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم القول في تاويل قوله تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى والعروة في هذا المكان مثل للايمان الذي اعتصم به المومن فشبهه في تعلقه به وتمسكه به بالمتمسك بالشي الذي له عروة يمسك بها اذ كان كل ذي عروة فانما يتعلق من اراد
بعروته وجعل تعالى ذكره الايمان الذي تمسك به الكافر بالطاغوت المومن بالله من اوثق عرى الاشيا بقوله الوثقى والوثقى فعلى من الوثاقة يقال في الذكر هو الاوثق وفي الانثى
هي الوثقى كما يقال فلان الافضل وفلانة الفضلى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله بالعروة الوثقى قال الايمان حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال العروة الوثقى هو الاسلام حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي السودا عن جعفر يعني ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قوله فقد استمسك
بالعروة الوثقى قال لا اله الا الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي السودا النهدي عن سعيد بن جبير مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
ابو زهير عن جويبر عن الضحاك فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها القول في تاويل قوله تعالى لا انفصام لها يعني تعالى ذكره بقوله لا انفصام لها لا انكسار
لها والهاء والالف في قوله لها عايدة على العروة ومعنى الكلام ومن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد اعتصم من طاعة الله بما لا يخشى مع اعتصامه به خذلانه اياه
واسلامه عند الحاجة اليه في اهوال الاخرة كالمتمسك بالوثيق من عرى الاشيا التي لا يخشى انكسار عراها واصل الفصم الكسر ومنه قول اعشى بني ثعلبة
ومبسما عن شتيت النبات غر ليس باكس ولا منفصم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله لا انفصام لها قال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني موسى بن هارون قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لا انفصام لها لا انقطاع لها القول في تاويل قوله تعالى والله سميع عليم يعني تعالى ذكره والله سميع ايمان المومن بالله وحده الكافر بالطاغوت
عند اقراره بوحدانية الله تعالى وتبريه من الانداد التي تعبد من دون الله عالم بما عزم عليه من توحيد الله واخلاص ربوبيته قلبه وما انطوى عليه من البرا من الالهة والاصنام
والطواغيت ضميره وبغير ذلك مما اخفته نفس كل احد من خلقه ولا يخفى عليه امر حتى يجازي كلا يوم القيمة بما نطق به لسانه واضمرته نفسه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا القول في
تاويل قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياوهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات يعني تعالى ذكره بذلك الله ولي الذين
امنوا نصيرهم وظهيرهم يتولاهم بعونه وتوفيقه يخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان وانما عنى بالظلمات في هذا الموضع الكفر وانما جعل الظلمات للكفر مثلا لان الظلمات حاجبة
للابصار عن ادراك الاشيا واثباتها وكذلك الكفر حاجب ابصار القلوب عن ادراك حقايق الايمان والعلم بصحته وصحة اسبابه فاخبر الله تعالى ذكره عباده
انه ولي المومنين ومبصرهم حقيقة الايمان وسبله وشرايعه وحججه وهاديهم فموفقهم لادلته المزيلة عنهم الشكوك بكشفه عنهم دواعي الكفر وظلم سواتر ابصار
القلوب ثم اخبر تعالى ذكره عن اهل الكفر فقال والذين كفروا يعني الجاحدين وحدانيته اولياوهم يعني نصراوهم وظهراوهم الطاغوت يعني الانداد والاوثان الذين يعبدونهم
من دون الله يخرجونهم من النور الى الظلمات يعني بالنور الايمان على نحو ما بينا ويعني بالظلمات ظلمات الكفر وشكوكه الحايلة دون ابصار القلوب ورويه ضيا الايمان
وحقايق ادلته وسبله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى والذين كفروا اولياوهم الطاغوت الشيطان يخرجهم من النور الى الظلمات من الهدى الى الضلالة حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الظلمات الكفر والنور الايمان والذين كفروا اولياوهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات يخرجونهم من الايمان الى الكفر حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله الله تعالى ذكره الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور من الكفر الى الايمان والذين كفروا اولياوهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات يقول من الايمان الى الكفر حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد او مقسم في قول الله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياوهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات قال كان قوم امنوا بعيسى وقوم كفروا به فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم امن الذين كفروا بعيسى وكفر الذين امنوا بعيسى الى الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم والذين كفروا اولياوهم امنوا بعيسى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال يخرجونهم من النور الى الظلمات حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا المعتمر بن
سليمان قال سمعت منصور عن رجل عن عبدة بن ابي لبابة قال في هذه الاية الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون قال هم الذين
امنوا بعيسى بن مريم فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به وانزلت فيهم هذه الاية وهذا القول الذي ذكرناه عن مجاهد وعبدة بن ابي لبابة يدل على ان الاية معناها
الخصوص وانها ان كان الامر كما وصفنا نزلت فيمن كفر من النصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم وفيمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم من عبدة الاوثان الذين لم يكونوا مقرين بنبوة عيسى
وساير الملل التي كان اهلها يكذب بعيسى فان قال قايل او كانت النصارى على حق قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوا به قيل من كان منهم على ملة عيسى بن مريم صلى
الله عليه وسلم فكان على حق واياهم عنى الله تعالى ذكره بقوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله فان قال قايل وهل يحتمل ان يكون قوله والذين كفروا اولياوهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ان يكون معنيا به غير الذي ذكر مجاهد وعبدة انهم عنوا به المومنين بعيسى او من اهل الردة والاسلام قيل نعم يحتمل ان يكون معنى
والذين كفروا اولياوهم الطاغوت يحولون بينهم وبين الايمان ويضلونهم فيكفرون فيكون تضليلهم اياهم حتى يكفروا اخراجا منهم لهم من الايمان يعني صدهم اياهم عنه وحرمانهم خيره
وان لم يكونوا كانوا فيه قبل كقول الرجل اخرجني والدي من ميراثه اذا ملك ذلك في حياته غيره فحرمه منه حظه ولم يملك ذلك القايل هذا الميراث قط فيخرج منه وكذلك لما حرمه وحيل
بينه وبين ما كان يكون له لو لم يحرمه وكقول القايل اخرجني فلان من كتيبته يعني لم يجعلني من اهلها ولم يكن فيها قط قبل ذلك فكذلك قوله يخرجونهم من النور الى الظلمات يحتمل ان يكون اخراجهم
اياهم من الايمان الى الكفر على هذا المعنى وان كان الذي قاله مجاهد وغيره اشبه بتاويل الاية فان قال لنا قايل وكيف قال والذين كفروا اولياوهم الطاغوت يخرجونهم فجمع خبر الطاغوت
بقوله يخرجونهم والطاغوت واحد قيل ان الطاغوت اسم لجماع وواحد وقد يجمع طواغيت واذا جعل واحدا وجمعه بلفظ واحد كان نظير قولهم رجل عدل وقوم عدل
وما اشبه ذلك من الاسماء التي تاتي موحدة في اللفظ واحدها وجمعها وكما قال العباس بن مرداس ❁ فقلنا اسلموا انا اخوكم ❁ فقد برئت من الاحن الصدور
القول في تاويل قوله تعالى اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني تعالى ذكره بذلك هولاء الذين كفروا اصحاب النار الذين يخلدون فيها خالدون يعني في نار جهنم دون
غيرهم من اهل الايمان الى غير غاية ولا نهاية القول في تاويل قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك يعني تعالى ذكره الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه الم تر يا محمد بقلبك الذي حاج ابراهيم يعني خاصم ابراهيم نبي الله صلى الله عليه وسلم في ربه ان اتاه الله الملك يعني بذلك حاجه فخاصمه في ربه لان الله اتاه
الملك وهذا تعجيب من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من الذي حاج ابراهيم في ربه ولذلك تدخل العرب الى اذا ارادت التعجب في رجل في بعض ما انكرت من فعله قالوا اما
ترى الى هذا والمعنى هل رايت مثل هذا او كهذا وقيل ان الذي حاج ابراهيم في ربه جبار كان ببابل يقال له نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك قال هو نمرود بن كنعان
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن النضر بن عربي عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه قال كنا نحدث انه ملك يقال له نمرود وهو اول ملك تجبر
في الارض وهو صاحب الصرح ببابل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال هو اسمه نمرود وهو اول من تجبر في الارض حاج ابراهيم حدثني المثنى
قال اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه كان ملكا يقال له نمرود وهو اول جبار تجبر في الارض وهو صاحب الصرح
ببابل حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال هو نمرود بن كنعان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هو نمرود حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني زيد بن اسلم بمثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول هو نمرود ويقال انه اول ملك في الارض القول في تاويل قوله تعالى اذ قال ابراهيم
ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين
يعني تعالى ذكره بذلك الم تر يا محمد الى الذي حاج ابراهيم في ربه حين قال له ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت يعني بذلك ربي الذي بيده الحياة والموت يحيي من يشا ويميت من شا
اراد بعد الاحيا قال انا افعل ذلك فاحيي واميت استحيي من اردت قتله فلا اقتله فيكون ذلك مني احيا له وذلك عند العرب يسمى احياء كما قال تعالى ذكره ومن احياها فكانما احيا
الناس جميعا واقتل اخر فيكون ذلك مني اماتة له قال ابراهيم فان الله هو الذي ياتي بالشمس من مشرقها فات بها ان كنت صادقا انك اله من مغربها قال الله تعالى ذكره فبهت
الذي كفر يعني انقطع وبطلت حجته يقال منه بهت يبهت بهتا وقد حكي عن بعض العرب انها تقول بهذا المعنى بهت ويقال بهت الرجل اذا افتريت عليه كذبا بهتا وبهتانا وقد
روي عن بعض القراء انه قرا فبهت الذي كفر يعني فبهت ابراهيم الذي كفر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت وذكر لنا انه دعا برجلين فقتل احدهما واستحيا الاخر فقال انا احيي هذا انا استحيي من شيت واقتل
من شيت قال ابراهيم عند ذلك فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انا احيي واميت اقتل من شيت واستحيي من شيت ادعه حيا فلا اقتله وقال ملك الارض مشرقها ومغربها اربعة نفر مومنان وكافران
فالمومنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران بخت نصر ونمرود بن كنعان ولم يملكها غيرهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم ان اول جبار كان في
الارض نمرود فكان الناس يخرجون فيمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم يمتار مع من يمتار فاذا مر به ناس قال من ربكم قالوا انت حتى مر ابراهيم قال من ربك قال ربي الذي يحيي
ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر قال فرده بغير طعام قال فرجع ابراهيم على اهله فمر على كثيب اعفر فقال الا اخذ من هذا
فاتي به اهلي فتطيب انفسهم حين ادخل عليهم فاخذ منه فاتى اهله قال فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته الى متاعه ففتحته فاذا هي باجود طعام رآه احد فصنعت له منه فقربته
اليه وكان عهده باهله ليس عندهم طعام فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي جيت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله ثم بعث الله الى الجبار ملكا ان امن بي واتركك على ملكك قال فهل رب
غيري فجاءه الثانية فقال له ذلك فابى عليه ثم اتاه الثالثة فابى عليه فقال له الملك اجمع جموعك الى ثلاثة ايام فجمع الجبار جموعه فامر الله الملك ففتح عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم
يروها من كثرتها فبعثها الله عليهم فاكلت لحومهم وشربت دماهم فلم يبق الا العظام والملك كما هو لم يصبه شي فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعماية سنة يضرب راسه بالمطارق
وارحم الناس به من جمع يديه وضرب بهما راسه وكان جبارا اربعماية عام فعذبه الله اربعماية سنة كملكه وامانه الله وهو الذي بنى صرحا الى السماء فاتى الله بنيانه من القواعد وهو الذي قال

تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قول الله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه قال هو نمرود كان
بالموصل والناس ياتونه فاذا دخلوا عليه قال من ربكم فيقولون انت فيقول ميروهم فلما دخل ابراهيم ومعه بعير خرج يمتار به لولده قال فعرضهم كلهم فيقول من ربكم فيقولون انت
فيقول ميروهم حتى عرض ابراهيم مرتين فقال من ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت ان شيت قتلتك فامتك وان شيت استحييتك قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين قال اخرجوا هذا عني فلا تميروه شيا فخرج القوم كلهم قد امتاروا وجوالقا ابراهيم يصطفقان حتى اذا نظر
الى سواد جبال اهله قال ليحزنني صبيي اسماعيل واسحق لو اني ملات هذين الجوالقين من هذه البطحا فذهبت بهما قرت عينا صبيي حتى اذا كان الليل اهرقته قال فملاهما ثم خيطهما
ثم جا بهما فترامى عليهما الصبيان فرحا والقى راسه في حجر سارة ساعة ثم قالت ما يجلسني قد جا ابراهيم تعبا لغبا لو قمت فصنعت له طعاما الى ان يقوم قال فاخذت وسادة فادخلتها
مكانها وانسلت قليلا قليلا لئلا توقظه قال فجاءت الى احدى الغرارتين ففتقتها فاذا حواري من النقي لم يروا مثله عند احد قط فاخذت منه فطحنته وخبزته فلما اتت توقظه جاءت حتى وضعته
بين يديه فقال اي شي هذا يا سارة قالت من جوالقك لقد جيت وما عندنا قليل ولا كثير قال فذهب ينظر الى الجوالق الاخر فاذا هو مثله فعرف من اين ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال هو يعني نمرود فانا احيي واميت فدعا برجلين فاستحيا احدهما وقتل الاخر قال انا استحيي من شيت
فقال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما خرج ابراهيم
من النار ادخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه فكلمه وقال له من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت انا ادخل اربعة نفر بيتا فلا يطعمون ولا يسقون
حتى اذا هلكوا من الجوع اطعمت اثنين وسقيتهما فعاشا وتركت اثنين فماتا فعرف ابراهيم ان له قدرة وسلطانا وملكا على ان يفعل ذلك قال له ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر وقال ان هذا انسان مجنون فاخرجوه الا ترون انه من جنونه اجترا على الهتكم فكسرها وان النار لم تاكله وخشي ان يفتضح في قومه اعني نمرود وهو
قول الله تعالى ذكره وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فكان يزعم انه رب وامر بابراهيم فاخرج حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني
عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول قال انا احيي واميت احيي فلا اقتل واميت من قتلت قال ابن جريج كان اتي برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فقال انا احيي واميت قال
اقتل فاميت من قتلت واحيي قال استحيي فلا اقتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال ذكر لنا والله اعلم ان نمرود قال لابراهيم فيما يقول ارايت الهك هذا الذي
تعبده وتدعو الى عبادته وتذكر من قدرته التي تعظمه بها على غيره ما هو قال له ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود فانا احيي واميت فقال له ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اخذ رجلين قد
استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون قد امته واعفو عن الاخر فاتركه فاكون قد احييته فقال له ابراهيم عند ذلك فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
اعرف انه كما تقول فبهت عند ذلك نمرود ولم يرجع اليه شيا وعرف انه لا يطيق ذلك يقول الله تعالى ذكره فبهت الذي كفر يعني وقعت عليه الحجة يعني نمرود والله لا يهدي القوم الظالمين يقول
والله لا يهدي اهل الكفر الى حجة يدحضون بها حجة اهل الحق عند المحاجة والمخاصمة لان اهل الباطل حججهم داحضة وقد بينا ان معنى الظلم وضع الشي في غير موضعه والكافر وضع جحوده ما جحد في غير
موضعه فهو بذلك من فعله ظالم لنفسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ابن اسحاق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يهديهم في الحجة عند
الخصومة لما هم عليه من الضلالة القول في تاويل قوله تعالى او كالذي مر على قرية يعني تعالى ذكره بقوله او كالذي مر على قرية نظير الذي عنى بقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه من تعجيب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم منه وقوله او كالذي مر على قرية نظير الذي عنى بقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وانما عطف بقوله او كالذي على قوله الم تر
الى الذي حاج ابراهيم في ربه وان اختلف لفظاهما لتشابه معنييهما لان قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ثم عطف عليه بقوله او كالذي مر على قرية لان من شان العرب العطف بالكلام
على معنى نظير له قد تقدمه وان خالف لفظه لفظه وقد زعم بعض نحويي البصرة ان الكاف في قوله او كالذي مر على قرية زايدة وان المعنى الم تر الى الذي حاج ابراهيم او الذي مر
على قرية وقد بينا فيما مضى قبل انه غير جايز ان يكون في كتاب الله شي لا معنى له بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واختلف اهل التاويل في الذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها فقال بعضهم هو عزير ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ناجية بن كعب او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال
عزير حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو خزيمة قال سمعت سليمان بن بريدة في قوله او كالذي مر على قرية قال هو عزير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال ذكر لنا انه عزير حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله او كالذي مر على قرية قال قال الربيع ذكر لنا والله اعلم ان الذي اتى على القرية هو عزير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال عزير حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي او كالذي مر على قرية قال
عزير حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال عزير حدثني
قال قال سالم الخواص كان ابن عباس يقول هو عزير وقال اخرون هو ارميا بن حلقيا وزعم محمد بن اسحاق ان ارميا هو الخضر حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا
ابن اسحاق قال اسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسراييل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون بن عمران ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال حدثنا عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول في قوله اني يحيي هذه الله بعد موتها ان ارميا لما خرب بيت المقدس وحرقت الكتب وقف في ناحية الجبل فقال اني يحيي
هذه الله بعد موتها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال هو ارميا حدثني محمد بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن
عبد الكريم قال سمعت عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن ميمون عن قيس بن سعد عن عبيد الله بن عبيد بن عمير في قوله
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال كان نبيا وكان اسمه ارميا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد عن عبد الله بن عبيد
قال يقولون والله اعلم انه ارميا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره عجب نبيه
صلى الله عليه وسلم ممن قال اذ راى قرية خاوية على عروشها اني يحيي هذه الله بعد موتها مع علمه انه ابتدا خلقها من غير شي فلم يقنعه علمه بقدرته على ابتدايها حتى قال اني يحيي
الله بعد موتها ولا بيان عندنا من الوجه الذي يصح من قبله البيان على اسم قايل ذلك وجايز ان يكون ذلك عزيرا وجايز ان يكون ارميا ولا حاجة بنا الى معرفة اسمه اذ لم يكن المقصود
بالاية تعريف الخلق اسم قايل ذلك وانما المقصود بها تعريف المنكرين على الله احياه خلقه بعد مماتهم واعادتهم بعد فنايهم وانه الذي بيده الحياة والموت من قريش ومن كان يكذب
بذلك من ساير العرب وتثبيت الحجة بذلك على من كان بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسراييل باطلاعه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على ما يزيل
شكهم في نبوته ويقطع عذرهم في رسالته اذ كانت هذه الانبا التي اوحاها الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن علم ذلك الا عند اهل الكتاب من اليهود الذين كانوا
بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم ذلك الا وحي من الله ولو كان المقصود بذلك الخبر عن اسم قايل ذلك لكانت الدلالة منصوبة عليه نصبا يقطع العذر ويزيل الشك
ولكن القصد كان الى ذم قيله فابان الله تعالى ذكره ذلك لخلقه واختلف اهل التاويل في القرية التي مر عليها القايل اني يحيي هذه الله بعد موتها فقال بعضهم هي بيت المقدس
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد قالا حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه قال لما راى ارميا هدم بيت المقدس
كالجبل العظيم قال اني يحيي هذه الله بعد موتها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه قال هي بيت المقدس حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عمن لا يتهم انه سمع وهب بن منبه يقول ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه بيت المقدس اتى عليه عزير
بعد ما خربه بخت نصر البابلي حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله او كالذي مر على قرية انه مر على الارض المقدسة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله او كالذي مر على قرية قال القرية بيت المقدس مر بها عزير بعد ان خربها بخت نصر حدثت عن عمار
قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع او كالذي مر على قرية قال القرية بيت المقدس مر عليها عزير وقد خربها بخت نصر وقال اخرون بل هي القرية التي كان الله اهلك فيها الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى ذكره الم
تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف قال قرية التي نزل بها الطاعون ثم اقتص قصتهم التي ذكرناها في موضعها عنه الى ان بلغ فقال لهم الله موتوا في المكان الذي ذهبوا يبتغون فيه الحياة
فماتوا ثم احياهم الله ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون قال ومر بها رجل وهي عظام تلوح فوقف ينظر فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام
ثم بعثه الى قوله ثم نكسوها لحما القول في تاويل قوله تعالى وهي خاوية على عروشها
يعني تعالى ذكره بقوله وهي خاوية وهي خالية من اهلها وسكانها يقال من ذلك خوت الدار تخوي خوا وخويا وقد يقال للقرية خويت والاول اعرب وافصح واما في المراة اذا
كانت نفسا فانه يقال خويت تخوى خوى منقوصا وقد يقال فيها خوت تخوي كما يقال في الدار وكذلك خوي الجوف يخوى خوى شديدا ولو قيل في الجوف ما قيل في الدار
وفي الدار ما قيل في المراة كان صوابا غير ان الفصيح ما ذكرت واما العروش فانها الابنية والبيوت واحدها عرش وجمع قليله اعرش وكل بنا فانه عرش ويقال عرش فلان اذا كان بنى بنا
يعرش عرشا ومنه قوله تعالى ذكره وما كانوا يعرشون يعني يبنون ومنه قيل عريش مكة يعني خيامها وابنيتها وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس خاوية خراب قال ابن جريج بلغنا ان عزيرا خرج فوقف على بيت المقدس وقد خربه بخت نصر فقال
ابيد ما كان ذلك من القدس والمقاتلة والمال ما كان لخراب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهي خاوية
على عروشها قال خراب حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال مر عزير وقد خربها بخت نصر حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وهي
خاوية على عروشها يقول ساقطة على سقفها القول في تاويل قوله تعالى قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام ومعنى ذلك فيما ذكر ان قايله لما مر ببيت المقدس
او بالموضع الذي ذكر الله انه مر به خرابا بعد ما عهده عامرا قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فقال بعضهم كان قيله ما قال من ذلك شكا في قدرة الله على احيايه فاراه الله قدرته
على ذلك بضربه المثل في نفسه ثم اراه الموضع الذي انكر قدرته على عمارته واحيايه احيا ما راه قبل خرابه واعمر ما كان قبل خرابه وذلك ان قايل ذلك كان فيما ذكر لنا عهده عامرا باهله وسكانه
ثم راه خاويا على عروشه قد باد اهله وشتتهم القتل والسبا ولم يبق منهم بذلك المكان احد وخربت منازلهم ودورهم فلم يبق الا الاثر فلما راه كذلك بعد الحال التي عهده عليها قال على
اي وجه يحيي هذه الله بعد خرابها فيعمرها استنكارا فيما قاله بعض اهل التاويل فاراه كيفية احيايه ذلك بما ضربه له في نفسه وفيما كان من شرابه وطعامه ثم عرفه قدرته على ذلك وعلى غيره باظهاره
احياه ما كان عجبا عنده في قدرة الله احياوه راي عينه حتى ابصره ببصره فلما راى ذلك قال اعلم ان الله على كل شي قدير وكان سبب قيله ذلك كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني انه كان يقول قال الله لارميا حين بعثه نبيا الى بني اسراييل يا ارميا من قبل ان اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك في بطن امك
قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطنها طهرتك ومن قبل ان تبلغ السعي نبيتك ومن قبل الاشد اخترتك ولامر عظيم اجتبيتك فبعث الله تعالى ذكره ارميا الى ملك بني اسراييل يسدده ويرشده

ويا بتد بالخير من الله فيما بينه وبينه قال ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم ونسوا ما كان الله صنع بهم وما نجاهم من عدوهم سنحاريب فاوحى الله
الى ارميا ان ائت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرك به وذكرهم نعمتي عليهم وعرفهم احداثهم ثم ذكر ما ارسل الله به ارميا الى قومه من بني اسرائيل قال ثم اوحى الله تعالى الى
ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا وحي ربه صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم
لقيت التوراة ومن شر ايامي يوم ولدت فيه فما ابقيت اخر الانبياء الا لما هو شر علي لو اراد بي خيرا ما جعلني اخر الانبياء من بني اسرائيل فمن اجلي تصيبهم الشقوة والهلاك فلما سمع الله تضرع
الخضر وبكاه وكيف يقول ناداه ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال الله وعزتي العزيزة لا اهلك بيت المقدس وبني
اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح عند ذلك ارميا لما قال له ربه وطابت نفسه فقال لا والذي بعث موسى وانبياءه بالحق لا امر ربي بهلاك بني اسرائيل ابدا ثم اتى ملك بني
اسرائيل فاخبره بما اوحى الله اليه ففرح واستبشر وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة قدمناها لانفسنا وان عفا عنا فبقدرته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا
الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين قرب هلاكهم فقل الوحي حين لم يكونوا يتذكرون الاخرة وامسك عنهم حين الهتهم الدنيا وشانها فقال ملكهم يا بني اسرائيل انتهوا عما انتم عليه
قبل ان يمسكم باس الله وقبل ان يبعث عليكم ملوكا لا رحمة لهم بكم وان ربكم قريب التوبة مبسوط اليدين بالخير رحيم بمن تاب اليه فابوا عليه ان ينزعوا عن شيء مما هم عليه وان الله
القى في قلب بخت نصر بن نبوزراذان ان يسير الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب اراد ان يفعله فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما
فصل سائرا اتى ملك بني اسرائيل الخبر ان بخت نصر اقبل هو وجنوده يريدكم فارسل الملك الى ارميا فجاءه فقال يا ارميا اين ما زعمت لنا ان ربنا اوحى اليك ان لا يهلك اهل بيت
المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال ارميا للملك ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما اقترب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله على هلاكهم بعث الله ملكا من
فقال اذهب الى ارميا فاستفته وامره بالذي نستفتيه فيه فاقبل الملك الى ارميا وقد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرائيل
استفتيك في بعض امري فاذن له فقال الملك يا نبي الله اتيتك استفتيك في بعض اهل رحمي وصلت ارحامهم بما امرني الله به لم آت اليهم الا حسنا ولم آلهم كرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم
الا اسخاطا لي فافتني فيهم يا نبي الله فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل ما امرك الله ان تصل وابشر بخير فانصرف عنه الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل الذي
جاءه فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الرجل الذي اتيتك في شان اهلي فقال له نبي الله اوما ظهرت لك اخلاقهم بعد ولم تر منهم الذي تحب فقال يا نبي الله والذي
بعثك بالحق ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الى اهل رحمه الا وقد اتيتها اليهم وافضل من ذلك فقال النبي ارجع الى اهلك فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين
ان يصلح ذات بينكم وان يجمعكم على مرضاته ويجنبكم سخطه فقام الملك من عنده فلبث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد ففزع
منهم بنو اسرائيل فزعا شديدا وشق ذلك على ملك بني اسرائيل فدعا ارميا فقال يا نبي الله اين ما وعدك ربك فقال اني بربي واثق ثم ان الملك اقبل الى ارميا وهو قاعد على جدار
بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي كنت استفتيك في شان اهلي فقال له النبي عليه السلام
الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واعلم ان ما بهم في ذلك سخطي فلما اتيتهم اليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله
ولا يحبه الله فقال النبي عليه السلام على اي عمل رايتهم قال يا نبي الله رايتهم على عمل عظيم من سخط الله فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشتد عليهم غضبي وصبرت لهم ورجوتهم
ولكن غضبت اليوم لله ولك فاتيتك لاخبرك خبرهم واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت عليهم ربك ان يهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على صواب
فابقهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب
من ابوابها فلما راى ارميا ذلك صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال ملك السماء ويا ارحم الراحمين اين ميعادك الذي وعدتني فنودي ارميا انه لم يصبهم الذي اصابهم
الا بفتياك التي افتيت بها رسولنا فاستيقن النبي عليه السلام انها فتياه التي افتى بها ثلاث مرات وانه رسول الله فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر
وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس فقذفوا فيه التراب حتى
ملؤوه ثم انصرف راجعا الى ارض بابل واحتمل معه سبايا بني اسرائيل وامرهم ان يجمعوا كل من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع اليه عندهم كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختار
منهم سبعين الف صبي فلما خرجت غنائم جنده واراد ان يقسمهم فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم
من بني اسرائيل ففعل فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الغلمان دانيال وعزاريا وميشايل وحنانيا وجعلهم بخت نصر ثلاث فرق فثلثا اقر بالشام
وثلثا سبى وثلثا قتل وذهب بانية بيت المقدس حتى اقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الفا حتى اقدمهم بابل فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزل الله تعالى ذكره بني اسرائيل
باحداثهم وظلمهم فلما ولى بخت نصر عنهم راجعا الى بابل بمن معه من سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير من عنب في زكرة وسلة تين فلما اتى ايليا وقف عليها
وراى ما بها من الخراب شك فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام وحماره وعصيره وسلة تينه عنده حيث اماته ومات حماره معه فاعمى الله عنه العيون
ثم بعثه الله تعالى فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه يقول لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى
العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فنظر الى حماره يتصل بعضه الى بعض وقد مات معه بالعروق والعصب ثم كيف كسي ذلك منه اللحم حتى استوى ثم جرى فيه الروح فقام ينهق ونظر
الى عصيره وتينه فاذا هو على هيئته حين وضعه لم يتغير فلما عاين من قدرة الله ما عاين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ثم عمر الله ارميا بعد ذلك فهو الذي يرى بفلوات الارض
والبلدان — حدثني محمد بن عسكر وابن زنجويه قالا حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول اوحى الله الى ارميا وهو بارض
مصر ان الحق بارض ايليا فان هذه ليست لك بارض مقام فركب حماره حتى اذا كان ببعض الطريق ومعه سلة من عنب وتين وكان معه سقاء جديد فملاه ماء
فلما بدا له شخص بيت المقدس وما حوله من القرى والمساجد ونظر الى خراب لا يوصف فلما راى هدم بيت المقدس كالجبل العظيم قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وسار
حتى نزل منها منزلا ثم ربط حماره بحبل جديد وعلق سقاءه والقى الله عليه السبات فلما نام نزع الله روحه مائة عام فلما مرت من المائة سبعون عاما ارسل الله ملكا الى ملك
من ملوك فارس عظيم يقال له يوشك فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وايليا وارضها حتى تعود اعمر ما كانت فقال الملك انظرني ثلاثة ايام حتى اتاهب لهذا
العمل ولما يصلحه من اداة العمل فانظره ثلاثة ايام فانتدب ثلاثمائة قهرمان ودفع الى كل قهرمان الف عامل وما يصلحه من اداة العمل فسار اليها قهارمته ومعهم ثلاثمائة الف
عامل فلما وقعوا في العمل رد الله روح الحياة في عين ارميا واخر جسده ميتا فنظر الى ايليا وما حولها من القرى والمساجد والانهار والحروث تعمل وتعمر وتجدد حتى صارت
كما كانت وبعد ثلاثين سنة تمام المائة رد الله اليه الروح فنظر الى طعامه وشرابه لم يتسنه ونظر الى حماره واقفا كهيئته يوم ربطه لم يطعم ولم يشرب ونظر الى الرمة في عنق
الحمار لم تتغير جديدة وقد اتى على ذلك ريح مائة عام وبرد مائة عام وحر مائة عام لم تتغير ولم تنتقض شيئا وقد نحل جسم ارميا من البلى فانبت الله له لحما جديدا ونشز عظامه وهو ينظر
فقال الله انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير — حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول في قوله انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم رد الله من بقي من بني اسرائيل على
راس سبعين سنة من حين اماته يعمرونها ثلاثين سنة تمام المائة فلما ذهبت المائة رد الله روحه وقد عمرت على حالها الاولى فجعل ينظر الى العظام كيف يلتئم بعضها الى بعض ثم نظر
الى العظام كيف تكسى عصبا ولحما فلما تبين له ذلك قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فقال الله تعالى ذكره فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قال فكان طعامه تينا في مكتل
وقلة فيها ماء — حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وذلك ان عزيرا مر جائيا من الشام على حمار له
معه عصير وعنب وتين فلما مر بالقرية فراها وقف عليها وقلب يده وقال كيف يحيي هذه الله بعد موتها لم يكن تكذيبا منه وشكا فاماته الله وامات حماره فهلكا ومر عليهما مائة سنة
ثم ان الله احيا عزيرا فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قيل له بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك من التين والعنب وشرابك من العصير لم يتسنه الاية
القول في تاويل قوله تعالى ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام يعني تعالى ذكره بقوله ثم بعثه ثم اثاره حيا بعد مماته وقد دللنا على معنى البعث
فيما مضى قبل واما معنى قوله كم لبثت فان كم استفهام في كلام العرب عن مبلغ العدد وهو في هذا الموضع نصب بلبثت وتاويله قال الله له كم قدر الزمان الذي لبثت ميتا
قبل ان ابعثك من مماتك حيا قال المبعوث بعد مماته لبثت ميتا الى ان بعثتني حيا يوما واحدا او بعض يوم وذكر ان المبعوث هو ارميا او عزير او من كان ممن اخبر الله عنه هذا الخبر
انما قال لبثت يوما او بعض يوم لان الله تعالى ذكره كان قبض روحه اول النهار ثم رد اليه روحه آخر النهار بعد المائة عام فقيل له كم لبثت قال لبثت يوما وهو يرى ان الشمس قد
غربت فكان ذلك عنده يوما لانه ذكر انه قبض روحه اول النهار وسئل عن مقدار لبثه ميتا آخر النهار وهو يرى ان الشمس قد غربت فقال لبثت يوما ثم راى بقية من الشمس لم تغرب
فقال او بعض يوم كما قال تعالى ذكره وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان قوله او بعض يوم رجوعا منه عن قوله لبثت يوما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل
التاويل ذكر من قال ذلك — حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال ذكر لنا انه مات ضحى ثم بعثه قبل غيبوبة الشمس
فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام — حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة انى يحيي هذه الله بعد موتها قال مر على قرية فتعجب فقال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله اول النهار فلبث مائة عام ثم بعثه في اخر النهار فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام — حدثني المثنى قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
قال قال الربيع فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام — حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج لما وقف على
بيت المقدس وقد خربه بخت نصر قال انى يحيي هذه الله بعد موتها كيف يعيدها كما كانت فاماته الله مائة عام قال وذكر لنا انه مات ضحى وبعث قبل غروب الشمس بعد مائة عام فقال كم لبثت
قال لبثت يوما فلما راى الشمس قال او بعض يوم — القول في تاويل قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه يعني تعالى ذكره بقوله فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم تغيره السنون
التي اتت عليه وكان طعامه فيما ذكر بعضهم سلة تين وعنب وشرابه قلة ماء وقال بعضهم بل كان طعامه سلة عنب وسلة تين وشرابه زق من عصير وقال اخرون بل كان طعامه سلة تين وشرابه
دن خمر او زكرة خمر وقد ذكرنا فيما مضى قول بعضهم في ذلك ونذكر ما فيه فيما يستقبل ان شاء الله واما قوله لم يتسنه ففيه وجهان احدهما ان يكون لم يتسن بحذف الهاء في الوصل واثباتها
في الوقف ومن قراه كذلك اثبت الهاء في يتسنه زائدة صلة كقوله فبهداهم اقتده وجعل فعل منه تسنيت تسنيا واعتل في ذلك بان السنة تجمع سنوات فيكون تفعلت على صحته ومن قال في
السنة سنينة يجوز على ذلك وان كان قليلا ان يكون تسنيت تفعلت بدلت النون ياء لما كثرت النونات كما قالوا تظنيت واصله الظن وقد قال قوم هو ماخوذ من قوله من حما مسنون
وهو المتغير وذلك ايضا اذا كان كذلك هو ايضا مما بدلت نونه ياء وهي قراءة عامة قراء الكوفة والاخر منهما ان يكون الهاء في الوصل والوقف ومن قراه كذلك فانه يجعل الهاء في يتسنه لام الفعل
ويجعلها مجزومة بلم ويجعل فعلت منه تسنهت فيقول تسنهت تسنها وقال في تصغير السنة سنيهة وسنيه اسنيت عند القوم واستنهت عندهم اذا اتت سنة وهذه قراءة عامة قراء اهل المدينة
والحجاز والصواب من القراءة عندي اثبات الهاء في الوقف والوصل لانها مثبتة في مصحف المسلمين ولاثباتها وجه صحيح في كلا الحالين في ذلك ومعنى قوله لم يتسنه لم تات عليها السنون فتغيره

لغة من قال استنهت عليكم السنة اذا اتى عليهم سنة وكما قال الشاعر: وليست بسنهاء ولا رجبية ... ولكن عرايا في السنين الجوائح. فجعل الهاء في السنة اصلا وهي
لغة فصحى وغير جائز حذف حرف من كتاب الله في حال وقف او وصل لاثباته وجه معروف في كلامها فان اعتل معتل بان المصحف قد الحقت فيه حروف هن زوائد على نية الوقف والوجه في
الاصل عند القراء حذفهن وذلك كقوله فبهداهم اقتده وقوله يا ليتني لم اوت كتابيه فان ذلك هو مما لم يكن فيه شك انه من الزوائد وانه الحق على نية الوقف فاما ما كان محتملا ان يكون
اصلا للحرف غير جائز نفيه زايدا وهو في مصحف المسلمين مثبت صرفه الى انه من الزوائد والصلات على ان ذلك وان كان زائدا فيما لا شك انه من الزوائد فان العرب قد تصل الكلام بزائد فتنطق
به على نحو منطقها في حال القطع فيكون وصلها اياه ووقفها سواء وذلك من فعلها دلالة على صحة قراءة من قرا جميع ذلك باثبات الهاء في الوصل والوقف غير ان ذلك وان كان كذلك
فلقوله لم يتسنه حكم مفارق حكم ما كان هاؤه زائدة لا شك في زيادتها فيه ومما يدل على صحة ما قلنا من ان الهاء في يتسنه من لغة من قال اسنهت والشاهد ما حدثت به عن القاسم بن
سلام قال حدثنا ابن مهدي عن ابي الجراح عن سليمان بن عمير قال حدثني هانئ مولى عثمان قال كنت الرسول بين عثمان وزيد بن ثابت فقال زيد سله عن قوله لم يتسن او لم يتسنه
فقال عثمان اجعلوا فيها هاء — حدثت عن القاسم وحدثنا محمد بن محمد العطار عن القاسم وحدثنا احمد العطار عن القاسم قال حدثنا ابن مهدي عن ابن المبارك قال حدثني ابو وائل
شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفامهل الكافرين ولا تبديل للخلق قال فدعا بالدواة
فمحا احدى اللامين وكتب لخلق الله ومحا فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء ولو كان ذلك من يتسنى او يتسنن لالحق فيه اي هو لا موضع فيه لها ولم يامر عثمان بالحاقها
فيها وقد روي عن زيد بن ثابت نحو الذي روي فيه عن ابي بن كعب واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لم يتسنه فقال بعضهم بمثل ما قلنا فيه من ان معناه لم يتغير
ذكر من قال ذلك — حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن من لا يتهم عن وهب بن منبه لم يتسنه لم يتغير — حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لم يتغير — حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله — حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فانظر الى
طعامك وشرابك لم يتسنه يقول فانظر الى طعامك من التين والعنب وشرابك من العصير لم يتسنه يقول لم يتغير فيحمض التين والعنب
وشرابك من العصير لم يتخمر بل هما حلوان كما هما وذلك انه مر جائيا من الشام على حمار له معه عصير وعنب وتين فاماته الله وامات حماره ومر عليهما مائة سنة — حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه يقول لم يتغير وقد اتى عليه مائة عام — حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا
ابن زهير عن جويبر عن الضحاك بنحوه — حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لم يتسنه لم يتغير — حدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن النضر
عن عكرمة لم يتسنه لم يتغير — حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني بكر بن مضر قال يزعمون في بعض الكتب ان ارميا كان بايليا حين خربها بخت نصر فخرج منها الى مصر فكان بها
فاوحى الله اليه ان اخرج منها الى بيت المقدس فاتاها فاذا هي خربة فنظر اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه فاذا حماره حي على مربطه واذا طعامه سل
عنب وسل تين لم يتغير عن حاله قال يونس قال لنا سالم الخواص كان طعامه وشرابه سل عنب وزق خمر وقال اخرون معنى ذلك لم ينتن ذكر من قال ذلك — حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لم يتسنه لم ينتن — حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله الى طعامك قال سل تين وشرابك دن خمر لم يتسنه يقول لم
ينتن واحسب ان مجاهدا والربيع ومن قال في ذلك بقولهما راوا ان قوله لم يتسنه من قول الله تعالى ذكره من حما مسنون بمعنى المتغير الريح بالنتن من قول القائل تسنن
وقد بينت الدلالة فيما مضى على ان ذلك ليس كذلك فان ظن ظان انه من الاسنة من قول القائل اسن هذا الماء ياسن اسنا كما قال تعالى ذكره فيها انهار من ماء غير آسن فان
ذلك لو كان كذلك لكان الكلام فانظر الى طعامك وشرابك لم ياسن ولم يكن يتسنه فانه منه غير انه ترك همزه قيل فانه وان ترك همزه فغير جائز تشديد نونه لان النون غير
مشددة وهي في يتسنه مشددة ولو نطق منه ناطق بترك الهمزة لقيل يتسنى بتخفيف نونه بغير هاء تلحق فيه ففي ذلك بيان واضح انه غير جائز ان يكون من الاسن. القول في تاويل قوله تعالى وانظر الى حمارك اختلف
اهل التاويل في تاويل قوله وانظر الى حمارك فقال بعضهم وانظر الى احياء حمارك والى عظامه كيف انشزها ثم اكسوها لحما ثم اختلف متاولو ذلك هذا
التاويل فقال بعضهم قال الله تعالى ذكره ذلك له بعد ان احياه خلقا سويا ثم اراد ان يحيي حماره تعريفا منه تعالى ذكره كيف احياؤه القرية التي راها خاوية على عروشها فقال انى يحيي
هذه الله بعد موتها مستنكرا احياء الله اياها ذكر من قال ذلك — حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال بعثه الله فقال
كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم الى قوله ثم نكسوها لحما قال فنظر الى حماره يتصل بعضه الى بعض وقد كان مات معه بالعروق والعصب ثم كسي ذلك منه اللحم حتى استوى ثم جرى
فيه الروح فقام ينهق ونظر الى عصيره وتينه فاذا هو على هيئته حين وضعه لم يتغير فلما عاين من قدرة الله ما عاين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير — حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم ان الله احيا عزيرا فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك
قد هلك وبليت عظامه كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فبعث الله ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت به الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا
من عظام ليس له لحم ولا دم وان الله كسا العظام لحما ودما فقام حمارا من لحم ودم وليس فيه روح ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فنهق الحمار فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير
فتاويل الكلام على ما تاوله قايل هذا القول وانظر الى احيائنا حمارك والى عظامه كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ولنجعلك آية للناس فيكون في قوله وانظر الى حمارك متروك من الكلام
استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره وتكون الالف واللام في قوله وانظر الى العظام بدلا من الهاء المرادة في المعنى لان معناه وانظر الى عظامه يعني الى عظام الحمار وقال آخرون منهم
بل قال الله تعالى ذكره ذلك له بعد ان نفخ فيه الروح في عينيه قالوا وهي اول عضو من اعضائه نفخ الله فيه الروح وذلك بعد ان سواه خلقا سويا وقبل ان يحيي حماره ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كان هذا رجلا من بني اسرائيل نفخ الروح في عينيه فنظر الى خلقه كله حين يحييه الله والى حماره حين يحييه
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله — حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بعينيه نفخ فيهما الروح
ثم بعظامه فانشزها ثم وصل بعضها الى بعض ثم كساها العصب ثم العروق ثم اللحم ثم نظر الى حماره قد بلي وابيضت عظامه في المكان الذي ربطه فيه فنودي يا عظام اجتمعي فان
الله منزل عليك روحا فسعى كل عظم الى صاحبه فوصل العظام ثم العصب ثم العروق ثم اللحم ثم الجلد ثم الشعر وكان حماره جذعا فاحياه الله كبيرا قد تشنن فلم يبق منه الا الجلد من طول الزمن وكان
طعامه سل عنب وشرابه دن خمر — قال ابن جريج عن مجاهد نفخ الروح في عينيه ثم نظر بهما الى خلقه حين نشره الله والى حماره حين يحييه الله وقال آخرون بل جعل الله الروح في راسه
وبصره وسائر جسده ميت فراى حماره قائما كهيئته يوم ربطه وطعامه وشرابه كهيئته يوم حل البقعة ثم قال الله له انظر الى عظام نفسك كيف ننشزها ذكر من قال ذلك — حدثني محمد
بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول رد الله روح الحياة في عين ارميا وآخر جسده ميت فنظر الى طعامه وشرابه
لم يتسنه ونظر الى حماره واقفا كهيئته يوم ربطه لم يطعم ولم يشرب ونظر الى الرمة في عنق الحمار لم تتغير جديدة — حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله فاماته الله مائة عام ثم
بعثه فنظر الى حماره قائما قد مكث مائة عام والى طعامه لم يتغير وقد اتى عليه مائة عام وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فكان اول شيء احيى الله منه راسه فجعل ينظر الى سائر
خلقه يخلق — حدثني المثنى قال حدثني اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه فنظر الى حماره قائما والى طعامه وشرابه لم يتغير فكان
اول شيء خلق منه عيناه فجعل ينظر الى كل شيء منه يوصل بعضه الى بعض فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير — حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا
ان اول ما خلق الله منه راسه ثم ركبت فيه عيناه ثم قيل له انظر فجعل ينظر فجعلت عظامه تواصل بعضها الى بعض وبعين نبي الله صلى الله عليه وسلم ذلك كان فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير — حدثت
عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك وكان حماره عنده كما هو ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها قال الربيع
ذكر لنا والله اعلم ان اول ما خلق منه عيناه ثم قيل انظر فجعل ينظر الى العظام يتواصل بعضها الى بعض وذلك بعينيه فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير — حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك واقفا عليك منذ مائة سنة ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام يقول وانظر الى عظامك كيف نحييها حين سالتنا
كيف يحيي هذه قال فجعل الله الروح في بصره وفي لسانه ثم قال ادع الآن بلسانك الذي جعل الله فيه الروح وانظر ببصرك قال فكان ينظر الى الجمجمة قال فنادى ليلحق كل عظم باليفه قال فجاء كل عظم
الى صاحبه حتى اتصلت وهو يراها حتى ان الكسرة من العظم لتاتي الى الموضع الذي انكسرت منه فتلصق به حتى وصل الى جمجمته وهو يرى ذلك فلما اتصلت شدها بالعصب والعروق واجرى عليها
اللحم والجلد ثم نفخ فيها الروح ثم قال انظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير قال ثم امر فنادى تلك العظام التي قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها كما نادى عظام نفسه ثم احياها كما احياه — حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني بكر بن مضر قال يزعمون في بعض الكتب ان الله امات ارميا مائة عام ثم بعثه فاذا
حماره حي قائم على رباطه قال ورد الله اليه بصره وجعل الروح فيه قبل ان يبعث بثلاثين سنة حتى نظر الى بيت المقدس وكيف عمر وما حوله قال فيقولون والله اعلم انه الذي قال الله تعالى ذكره
او كالذي مر على قرية وهي خاوية الآية ومعنى الآية على تاويل هؤلاء وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى عظامك كيف ننشزها بعد بلائها ثم نكسوها لحما فنحييها بحياتك فتعلم كيف يحيي
الله القرى واهلها بعد مماتها واولى الاقوال في هذه الآية بالصواب قول من قال ان الله تعالى ذكره بعث قائل انى يحيي هذه الله بعد موتها من مماته ثم اراه نظير ما استنكر من احياء
الله القرية التي مر بها بعد مماتها عيانا من نفسه وطعامه وحماره فجعل تعالى ذكره ما اراه من احيائه نفسه وحماره مثلا لما استنكر من احيائه اهل القرية التي مر بها خاوية على عروشها وجعل ما اراه
من العبرة في طعامه عبرة له وحجة عليه في كيفية احيائه منازل القرية وجنانها وذلك هو معنى قول مجاهد الذي ذكرناه قبل وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الآية لان قوله وانظر الى العظام
انما هو بمعنى وانظر الى العظام التي تراها ببصرك كيف ننشزها ثم نكسوها لحما وقد كان حماره ادركه من البلاء في قول اهل التاويل جميعا نظير الذي لحق عظام من خوطب بهذا الخطاب فلم يكن صرف معنى قوله
وانظر الى العظام الى انه امر له بالنظر الى عظام الحمار دون عظام المامور بالنظر اليها ولا الى انه امر له بالنظر الى عظام نفسه دون عظام الحمار واذا كان ذلك كذلك وكان البلاء قد
لحق عظامه وعظام حماره كان الاولى بالتاويل ان يكون الامر بالنظر الى كل ما ادركه طرفه مما كان البلاء لحقه لان الله تعالى ذكره جعل جميع ذلك عليه حجة وله عبرة وعظة
القول في تاويل قوله تعالى ولنجعلك آية للناس يعني تعالى ذكره بذلك ولنجعلك آية للناس اماتتك مائة عام ثم بعثناك وانما ادخلت الواو مع اللام التي في قوله ولنجعلك
آية وهي بمعنى كي لان في دخولها في كي وادخالها دلالة على انها شرط لفعل بعدها بمعنى ولنجعلك كذا وكذا فعلنا ذلك ولو لم يكن قبل اللام يعني لام كي واو كانت اللام شرطا للفعل الذي
قبلها وكان يكون معناه وانظر الى حمارك لنجعلك آية للناس وانما عنى بقوله ولنجعلك آية ولنجعلك حجة على من جهل قدرتي وشك في عظمتي وانا القادر على فعل ما اشاء من اماتة
واحياء وافناء وانشاء وانعام واذلال واعزاز واقتار واغناء بيدي ذلك كله لا يملكه احد دوني ولا يقدر عليه غيري وكان بعض اهل التاويل يقول كان آية للناس بانه جاء بعد
مائة عام الى ولده وولد ولده شيوخ وهو شاب ذكر من قال ذلك — حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا قبيصة عن سفيان قال سمعت الاعمش يقول ولنجعلك آية
قال جاء شابا وولده شيوخ وقال آخرون معنى ذلك انه جاء وقد هلك من يعرفه فكان آية لمن قدم عليه من قومه ذكر من قال ذلك — حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال رجع الى اهله فوجد داره قد بيعت وبنيت وهلك من كان يعرفه فقال اخرجوا من داري قالوا ومن انت قال انا عزير قالوا اليس قد هلك عزير منذ كذا وكذا قال فان عزيرا انا

هو كان من حالي وكان فلما عرفها اذ كخرجوا من الدار ندعوها اليه والذي هو اولى بتأويل الآية من القول هو ان الله تعالى ذكره اخبر انه جعل الذي وصف صفته في هذه الآية حجة للناس فكان ذلك حجة على من عرفه من ولده وقومه ممن علم موته واحياء الله اياه بعد مماته وعلى من بعث اليه منهم القول في تأويل قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها قد دللنا فيما مضى قبل على ان العظام التي امر بالنظر اليها هي عظام نفسه وحماره وذكر اختلاف المختلفين في تأويل ذلك وما يعني كل قائل منهم فيما قاله في ذلك بما اغنى عن اعادته واما قوله كيف ننشزها فان القراء اختلفت في قراءته فقرأه بعضهم وانظر الى العظام كيف ننشزها بضم النون وبالزاي وذلك قراءة عامة قراء الكوفيين بمعنى وانظر كيف نركب بعضها على بعض وننقل ذلك الى مواضعها من الجسم واصل النشز الارتفاع ومنه قيل نشز الغلام اذا ارتفع طوله وشب ومنه نشوز المرأة على زوجها ومن ذلك قيل للمكان المرتفع من الارض نشز ونشز ونشاز فاذا اردت انك رفعته قلت انشزته انشازا ونشز هو اذا ارتفع فمعنى قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها في قراءة من قرأ ذلك بالزاي كيف نرفعها من اماكنها من الارض فنردها الى اماكنها من الجسد وممن تأول هذا التأويل جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كيف ننشزها قال نخرجها حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي كيف ننشزها قال نحركها وقرأ ذلك آخرون وانظر الى العظام كيف ننشرها بضم النون من قول القائل انشر الله الموتى فهو ينشرهم انشارا وذلك قراءة عامة قراء اهل المدينة بمعنى وانظر الى العظام كيف نحييها ثم نكسوها لحما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كيف ننشرها قال انظر اليها حين يحييها الله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانظر الى العظام كيف ننشرها قال كيف نحييها واحتج بعض قراء ذلك بالراء وضم النون بقوله ثم اذا شاء انشره فرأى ان من الصواب الحاق قوله وانظر الى العظام كيف ننشرها به وقرأ بعضهم وانظر الى العظام كيف ننشرها بفتح النون من قوله وبالراء كأنه وجه ذلك الى مثل معنى نشر الشيء وطيه وذلك قراءة غير محمودة لان العرب لا تقول نشر الموتى وانما تقول انشر الله الموتى فنشروا هم بمعنى احياهم فحيوا هم يدل على ذلك قوله ثم اذا شاء انشره وقوله آلهة من الارض هم ينشرون وعلى انه اذا اريد به حيي الميت وعاش بعد مماته قيل نشر قول الاعشى: حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر وروي عن سماعا من العرب كان به جرب فنشر اذا عاد وحيي والقول في ذلك عندي ان معنى الانشاز ومعنى الانشار متقاربان لان الانشاز التركيب والاثبات ورد العظام من العظام واعادتها لا شك انه ردها الى اماكنها ومواضعها من الجسد بعد مفارقتها اياها فهما وان اختلفا في اللفظ فمتقاربان بالمعنى وقد جاءت بالقراءة بهما الامة مجيئا يقطع العذر ويوجب الحجة فبايهما قرأ القارئ فمصيب لاتفاق معنييهما ولا حجة توجب لاحدهما من القضاء بالصواب على الاخرى فان ظان ان الانشار اذا كان احياء فهو بالصواب اولى لان المأمور بالنظر الى العظام وهي تنشر انما امر به ليرى عيانا ما انكره بقوله انى يحيي هذه الله بعد موتها فان احياء العظام لا شك في هذا الموضع انما عنى به ردها الى اماكنها من جسد المنظور اليه وهو حي لاعادة الروح التي كانت فارقتها عند الممات والذي يدل على ذلك قوله ثم نكسوها لحما ولا شك ان الروح انما نفخت في العظام التي انشزت بعد ان كسيت اللحم واذا كان ذلك كذلك وكان معنى الانشاز تركيب العظام وردها الى اماكنها من الجسد وكان ذلك معنى الانشار وكان معلوما استواء معنييهما وانهما متفقا المعنى لا مختلفاه ففي ذلك ابانة عن صحة ما قلنا فيه واما القراءة الثالثة فغير جائزة القراءة بها عندي وهي قراءة من قرأ كيف ننشرها بفتح النون وبالراء لشذوذها عن قراءة المسلمين وخروجها عن الصحيح الفصيح من كلام العرب القول في تأويل قوله تعالى ثم نكسوها لحما يعني تعالى ذكره بذلك ثم نكسو العظام لحما والهاء التي في قوله ثم نكسوها لحما من ذكر العظام ومعنى نكسوها نلبسها ونواريها به كما تواري جسد الانسان كسوته التي يلبسها وكذلك تفعل العرب تجعل كل شيء غطى شيئا وواراه لباسا وكسوة ومنه قول النابغة الجعدي: فالحمد لله الذي لم يأتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا فجعل الاسلام اذ غطى الذي كان عليه فواراه كسوة له وسربالا القول في تأويل قوله تعالى فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير يعني تعالى ذكره بقوله فلما تبين له فلما اتضح له عيانا ما كان مستنكرا في قدرة الله وعظمته عنده قبل عيانه ذلك قال اعلم الآن بعد المعاينة والايضاح والبيان ان الله على كل شيء قدير ثم اختلف القراء في قراءة قوله قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فقرأه بعضهم قال اعلم على معنى الامر بوصل الالف من اعلم وجزم الميم منها وهي قراءة عامة اهل الكوفة ويذكرون ان عبد الله قيل اعلم على وجه الامر من الله الذي احياه بعد مماته فامره بالنظر الى ما يحييه الله بعد مماته وكذلك روي عن ابن عباس حدثني احمد بن يوسف التغلبي قال حدثنا القاسم ابن سلام قال حدثني حجاج عن هارون قال هي في قراءة عبد الله قيل اعلم ان الله على وجه الامر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه احسبه شك ابو جعفر الطبري سمعت ابن عباس يقرأ فلما تبين له قال اعلم قال انما قيل ذلك له حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ذكر لنا والله اعلم انه قيل له انظر فجعل ينظر الى العظام كيف يتواصل بعضها الى بعض وذلك بعينه فقيل اعلم ان الله على كل شيء قدير فعلى هذا القول تأويل ذلك فلما تبين له ما تبين من امر الله وقدرته قال الله له اعلم الآن ان الله على كل شيء قدير ولو صرف متأول قوله قال اعلم وقد قرأه على وجه الامر الى انه من قيل صحيحا وكان ذلك كما يقول القائل اعلم ان قد كان كذا وكذا على وجه الامر منه لغيره وهو يعني به نفسه وقرأ ذلك آخرون قال أعلم على وجه الخبر عن نفسه المتكلم به بهمز الالف من أعلم وقطعها ورفع الميم بمعنى فلما تبين له من قدرة الله وعظيم سلطانه بمعاينته ما عاينه فقال [illegible] ذلك اعلم الآن ان الله على كل شيء قدير وبذلك قرأ عامة قراء اهل العراق وبذلك التأويل تأوله جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال لما عاين من قدرة الله ما عاين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال جعل ينظر نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعاني انشاز العظام فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال عزير عند ذلك يعني عند معاينة احياء الله تعالى حماره اعلم ان الله على كل شيء قدير حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك قال جعل ينظر الى كل شيء منه يتصل بعضه الى بعض فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد نحوه واولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ اعلم بوصل الالف وجزم الميم على وجه الامر من الله تعالى ذكره للذي احياه بعد مماته بالامر بان يعلم ان الله الذي اراه بعينه ما اراه من عظيم قدرته وسلطانه من احيائه اياه وحماره بعد موت مائة عام وبلائه حتى عادا كهيئتهما يوم قبض ارواحهما وحفظه عليه طعامه وشرابه مائة عام حتى رده عليه بهيئته يوم وضعه غير متغير على كل شيء قادر وانما اخترنا قراءة ذلك كذلك وحكمنا له بالصواب دون غيره لان ما قبله من الكلام امر من الله تعالى قولا للذي احياه الله بعد مماته وخطابا له به وذلك قوله فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها فلما تبين ذلك له جوابا عن مسألته ربه انى يحيي هذه الله بعد موتها قال الله له اعلم ان الله على كل شيء قدير الذي فعل هذه الاشياء على ما رايت على غير ذلك من الاشياء قدير كقدرته عليها وامثاله كما قال تعالى ذكره لخليله ابراهيم عليه السلام بعد ان اجابه عن مسألته اياه في قوله رب ارني كيف تحيي الموتى واعلم ان الله عزيز حكيم فأمر ابراهيم بان يعلم بعد ان اراه كيف احيا الموتى انه عزيز حكيم وكذلك امر الذي سأل فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها بعد ان اراه كيفية احيائه اياها ان يعلم ان الله على كل شيء قدير القول في تأويل قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني تعالى ذكره بذلك الم تر اذ قال ابراهيم رب ارني وانما صلح ان يعطف بقوله واذ قال ابراهيم على قوله او كالذي مر على قرية وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه لان قوله الم تر ليس معناه الم تر بعينيك وانما معناه الم تعلم فتذكر وان كان لفظه لفظ الرؤية فيعطف عليه احيانا بما يوافق لفظه من الكلام واحيانا بما يوافق معناه واختلف اهل التأويل في سبب مسألة ابراهيم ربه ان يريه كيف يحيي الموتى فقال بعضهم كانت مسألته ربه ذلك انه رأى دابة قد تقسمتها السباع والطير فسأل ربه ان يريه كيفية احيائه اياها مع تفرق لحومها في بطون الطير والسباع ليرى ذلك عيانا فيزداد يقينا برؤيته ذلك عيانا الى علمه خبرا فاراه الله ذلك مثلا بما اخبر انه امره به ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ذكر لنا ان خليل الله ابراهيم اتى على دابة توزعتها الدواب والسباع فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال مر ابراهيم على دابة ميت قد بلي تقسمته الرياح والسباع فقام ينظر فقال سبحان الله كيف يحيي هذا وقد علم ان الله قادر على ذلك فذلك قوله رب ارني كيف تحيي الموتى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج بلغني ان ابراهيم بينما هو يسير على الطريق اذا هو بجيفة حمار عليها السباع والطير قد تمزعت لحمها وبقي عظامها فلما ذهبت السباع وطارت الطير على الجبال والآكام فوقف وتعجب ثم قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليس الخبر كالمعاينة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد مر ابراهيم بحوت ميت نصفه في البر ونصفه في البحر فما كان منه في البحر فدواب البحر تأكله وما كان منه في البر فالسباع ودواب البر تأكله فقال له الخبيث يا ابراهيم متى يجمع الله هذا من بطون هؤلاء فقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وقال آخرون بل كان سبب مسألته ربه ذلك المناظرة والمحاجة التي جرت بينه وبين نمرود في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال لما جرى بين ابراهيم وبين قومه ما جرى مما قصه الله في سورة الانبياء قال نمرود فيما يذكرون لابراهيم ارأيت الهك هذا الذي تعبد وتدعو الى عبادته وتذكر من قدرته التي تعظمها على غيره ما هو قال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت فقال له ابراهيم كيف تحيي وتميت ثم ذكر ما قص الله من محاجته اياه فقال ابراهيم عند ذلك رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي من غير شك في الله تعالى ذكره ولا في قدرته ولكنه احب ان يعلم ذلك وتاق اليه قلبه فقال ولكن ليطمئن قلبي اي ما تاق اليه اذا هو علمه وهذان القولان اعني الاول وهذا الآخر متقاربا المعنى في ان مسألة ابراهيم ربه ان يريه كيف يحيي الموتى كانت ليرى عيانا ما كان عنده من علم ذلك خبرا وقال آخرون بل كانت مسألته ذلك ربه عند البشارة التي اتته من الله بانه اتخذه خليلا فسأل ربه ان يريه عاجلا من العلامة له على ذلك ليطمئن قلبه بانه قد اصطفاه لنفسه خليلا ويكون ذلك لما عنده من اليقين مؤيدا ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له فاتى ابراهيم وليس في البيت فدخل داره وكان ابراهيم اغير الناس اذا خرج اغلق الباب فلما جاء وجد في داره رجلا فثار اليه ليأخذه وقال من اذن لك ان تدخل داري قال ملك الموت اذن لي رب هذه الدار فعرف ابراهيم انه ملك الموت قال من انت قال ملك الموت جئتك ابشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله وقال يا ملك الموت ارني الصورة التي تقبض فيها انفاس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض فاعرض ابراهيم ثم نظر اليه فاذا هو برجل اسود ينال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة في جسده الا في صورة رجل اسود يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر عند الموت من البلاء والحزن الا صورتك لكفاه فارني كيف تقبض انفاس المؤمنين قال فاعرض فاعرض ابراهيم ثم التفت فاذا هو برجل شاب احسن الناس وجها واطيبهم ريحا في ثياب بيض فقال يا ملك الموت لو لم يكن للمؤمن عند ربه من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه فانطلق ملك الموت وقام ابراهيم يدعو ربه يقول رب ارني كيف تحيي الموتى حتى اعلم اني خليلك قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بخلولتك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير ولكن ليطمئن قلبي قال بالخلة وقال آخرون قال ذلك لربه لانه شك في قدرة الله تعالى على احياء الموتى ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب في قوله ولكن ليطمئن قلبي قال قال ابن عباس ما في القرآن آية ارجى عندي منها حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا

شعبة

شعبة قال سمعت زيد بن علي يحدث عن رجل عن سعيد بن المسيب قال اتفق عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو فاجتمعا قال ونحن يومئذ شببة فقال احدهما لصاحبه اي آية في كتاب الله ارجى لهذه الامة فقال عبد الله بن عمرو يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا حتى ختم الآية فقال ابن عباس اما ان كنت تقول انها وان ارجى منها لهذه الامة قول ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سألت عطاء بن ابي رباح عن قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال دخل قلب ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير ليريه حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا ابن تليد قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه واولى هذه الاقوال بتأويل الآية ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وهو قوله نحن احق بالشك من ابراهيم قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن وان تكون مسألته ربه ما سأله ان يريه من احياء الموتى لعارض من الشيطان عرض في قلبه كالذي ذكرنا عن ابن زيد آنفا ان ابراهيم لما رأى الحوت الذي بعضه في البر وبعضه في البحر قد تعاوره دواب البر ودواب البحر وطير الهوى القى الشيطان في نفسه متى يجمع الله هذا من بطون هؤلاء فسأل ابراهيم حينئذ ربه ان يريه كيف يحيي الموتى ليعاين ذلك عيانا فلا يقدر بعد ذلك الشيطان ان يلقي في قلبه مثل الذي القى فيه عند رؤيته ما رأى من ذلك فقال له ربه اولم تؤمن يقول اولم تصدق يا ابراهيم باني على ذلك قادر قال بلى يا رب لكن سألتك ان تريني ذلك ليطمئن قلبي فلا يقدر الشيطان ان يلقي في قلبي مثل الذي فعل عند رؤيتي هذا الحوت حدثني بذلك يونس قال اخبرنا ابن وهب عن ابن زيد ومعنى قوله ليطمئن قلبي ليسكن ويهدأ باليقين الذي يستيقنه وهذا التأويل الذي قلنا في ذلك هو تأويل الذين وجهوا معنى ليطمئن قلبي الى انه ليزداد ايمانا او انه ليوقن ذكر من قال معنى ذلك ليزداد يقينا او ايمانا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير ليطمئن قلبي ليوقن حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير ليطمئن قلبي قال ليزداد يقيني حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك ولكن ليطمئن قلبي يقول ليزداد يقينا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن ليطمئن قلبي قال اراد نبي الله ليزداد يقينا الى يقينه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال قال معمر وقال قتادة ليزداد يقينا حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ولكن ليطمئن قلبي قال اراد ابراهيم ان يزداد يقينا حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن كثير البصري قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو الهيثم عن سعيد بن جبير ليطمئن قلبي قال ليزداد يقيني حدثني المثنى قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير ولكن ليطمئن قلبي قال ليزداد يقينا حدثني صالح بن مسمار قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا خلف بن خليفة قال حدثنا ليث بن ابي سليم عن مجاهد وابراهيم في قوله ليطمئن قلبي قال لازداد ايمانا مع ايماني حدثنا صالح قال حدثنا زيد قال اخبرنا [illegible] بن عبد الله العامري قال حدثنا ليث عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير في قول الله ليطمئن قلبي قال لازداد ايمانا مع ايماني وقد ذكرنا فيما مضى قول من قال معنى قوله ليطمئن قلبي باني خليلك وقال آخرون معنى قوله ليطمئن قلبي لاعلم انك تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سألتك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليطمئن قلبي قال اعلم انك تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سألتك واما تأويل قوله قال اولم تؤمن فانه اولم تصدق كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير قوله اولم تؤمن قال اولم توقن باني خليلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم تؤمن قال اولم توقن القول في تأويل قوله تعالى قال فخذ اربعة من الطير يعني تعالى ذكره بذلك قال الله له فخذ اربعة من الطير فذكر ان الاربعة من الطير الديك والطاوس والغراب والحمام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم ان اهل الكتاب الاول يذكرون انه اخذ طاوسا وديكا وغرابا وحمامة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاربعة من الطير الديك والطاوس والغراب والحمام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال فخذ اربعة من الطير قال ابن جريج زعموا انه ديك وغراب وطاوس وحمامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فخذ اربعة من الطير قال فاخذ طاوسا وديكا وغرابا وحمامة مخالفة اجناسها والوانها القول في تأويل قوله تعالى فصرهن اليك اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة والحجاز والبصرة فصرهن اليك بضم الصاد من قول القائل صرت هذا الامر اذا املته اليه اصوره صورا ويقال اني اليكم لاصور اي مشتاق مائل ومنه قول الشاعر: الله يعلم انا في تلفتنا يوم الفراق الى جيراننا صور وهو جمع اصور وصورا وصور مثل اسود وسود وسود ومنه قول الطرماح: عفائف الا ذاك او ان يصورها هوى والهوى للعاشقين صروع يعني بقوله او ان يصورها هوى يميلها ومعنى قوله فصرهن اليك اضممهن اليك ووجههن نحوك كما يقال صر وجهك الي اي اقبل به الي ومن وجه قوله فصرهن اليك الى هذا التأويل كان في الكلام عنده متروك قد ترك ذكره استغناء بدلالة الظاهر عليه ويكون معناه حينئذ عنده قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم قطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك اذا قرئ كذلك بضم الصاد قطعهن كما قال توبة بن الحمير: فلما جذبت الحبل اطت نسوعه باطراف عيدان شديد اسورها فادنت لي الاسباب حتى بلغتها بنهضي وقد كان ارتقاي يصورها يعني يقطعها واذا كان ذلك تأويل قوله فصرهن اليك كان في الكلام تقديم وتأخير ويكون معناه فخذ اربعة من الطير اليك فصرهن ويكون اليك من صلة خذ وقرأ ذلك جماعة من اهل الكوفة فصرهن اليك بمعنى قطعهن وقد زعم جماعة من نحويي الكوفة انهم لا يعرفون فصرهن ولا فصرهن بمعنى قطعهن في كلام العرب وانهم لا يعرفون كسر الصاد وضمها في ذلك الا بمعنى واحد وانهما جميعا لغتان بمعنى الامالة وان كسر الصاد منها لغة في هذيل وسليم وانشدوا لبعض بني سليم: وفرع يصير الجيد وحف كأنه على الليت قنوان الكروم الدوالح يعني بقوله يصير يميل وان اهل هذه اللغة يقولون صاره وهو يصيره صيرا وصر وجهك الي اي امله كما يقولون صره وزعم بعض نحويي الكوفة انه لا يعرف لقوله فصرهن ولا لقراءة من قرأ فصرهن بضم الصاد او كسرها وجها في التقطيع الا ان يكون فصرهن اليك في قراءة من قرأه بكسر الصاد من المقلوب وذلك ان تكون لام فعله جعلت عينه وعينه مكان لامه فيكون فصرهن من صري يصري صريا فان العرب تقول بات يصري في حوضه اذا استقى ثم قطع واستقى ومن ذلك قول الشاعر: صرت نظرة لو صادفت جوز دارع غدا والعواصي من دم الجوف تنعر وقول الآخر صرت وتطوت نظرة ومنه قول الآخر: يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي اذا لم آته بخلود تعرب آبائي فهلا صراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدودي يعني قطعهم ثم نقلت ياؤها التي هي لام الفعل فجعلت عينا للفعل وحولت عينها فجعلت لامها فقيل صار يصير كما قيل عثى يعثى عثا ثم حولت لامها فجعلت عينها فقيل عاث يعيث فاما نحويو البصرة فانهم قالوا فصرهن اليك سواء معناه اذا قرئ بالضم من الصاد وبالكسر في انه معني به في هذا الموضع التقطيع قالوا وهما لغتان احداهما صار يصور والاخرى صار يصير واستشهدوا على ذلك ببيت توبة بن الحمير الذي ذكرنا قبل وبيت المعلى بن جمال العبدي: وجاءت خلعة دهس صفايا يصور عنوقها احوى زنيم يعني يعرف عنقها ويقطعها وبيت الخنساء: لظلت الشم منها وهي تنصار يعني بالشم الجبال انها تتصدع وتتفرق وبيت ابي ذؤيب: فانصرن من فزع وسد فروجه غبر ضوار وافيان واجدع قالوا فلقول القائل صرت الشيء معنيان امالته وقطعته وحكوا سماعا صرناه بالحكم فصلنا به الحكم وهذا القول الذي ذكرناه عن البصريين من ان معنى الضم في الصاد من قوله فصرهن اليك والكسر سواء بمعنى واحد وانهما لغتان معناهما في هذا الموضع فقطعهن وان معنى اليك تقديمها قبل فصرهن من اجل انها صلة لقوله فخذ اولى بالصواب من قول الذين حكينا قولهم من نحويي الكوفيين الذين انكروا ان يكون للتقطيع في ذلك وجه مفهوم الا على معنى القلب الذي ذكرت لاجماع جميع اهل التأويل على ان معنى قوله فصرهن غير خارج من احد معنيين اما قطعهن واما اضممهن اليك بالكسر قرئ ذلك او بالضم ففي اجماع جميعهم على ذلك على غير مراعاة منهم كسر الصاد وضمها ولا تفريق منهم بين معنى القراءتين اعني الكسر والضم اوضح الدليل على صحة قول القائلين من نحويي اهل البصرة في ذلك ما حكينا عنهم من القول وخطأ قول نحويي الكوفيين لانهم كانوا انما تأولوا قوله فصرهن اليك قطعهن على ان اصل الكلام فاصرهن ثم قلبت فقيل بكسر الصاد لتحول ياء فاصرهن مكان رائه وانتقال رائه مكان يائه لكان لا شك مع معرفتهم بلغتهم وعلمهم بمنطقهم قد فصلوا بين معنى ذلك اذا قرئ بكسر صاده وبينه اذا قرئ بضمها اذ كان غير جائز لمن قلب فاصرهن الى فصرهن ان يقرأ فصرهن بضم الصاد وهو مع اختلاف قراءتهم ذلك قد تأولوه تأويلا واحدا على احد الوجهين اللذين ذكرنا ففي ذلك اوضح الدليل على خطأ قول من قال ان ذلك اذا قرئ بكسر الصاد بتأويل التقطيع مقلوب من صرى يصري الى صار يصير وجهل من زعم ان قول القائل صار يصور وصار يصير غير معروف في كلام العرب بمعنى قطع ذكر من حضرنا قوله في تأويل قول الله تعالى ذكره فصرهن اليك بمعنى فقطعهن حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هي نبطية فشققهن حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة انه قال في هذه الآية فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال انما هو مثل قال قطعهن ثم اجعلهن في ارباع الدنيا ربعا ها هنا وربعا ها هنا ثم ادعهن يأتينك سعيا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فصرهن قال قطعهن حدثني يعقوب قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك في قوله فصرهن اليك يقول قطعهن حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد فصرهن قال جناح ذه عند راس ذه وراس ذه عند جناح ذه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم ابو عمرو عن عكرمة في قوله فصرهن اليك قال قال عكرمة بالنبطية قطعهن حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن يحيى عن مجاهد فصرهن اليك قال قطعهن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح فصرهن اليك انتف ريشهن ولحومهن تمزيقا ثم اخلط لحومهن بريشهن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصرهن اليك قال انتف بريشهن ولحومهن تمزيقا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة فصرهن اليك امر نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يأخذ اربعة من الطير فيذبحهن ثم يخلط لحومهن وريشهن ودماءهن حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فصرهن اليك قال امره ان يخلط الدماء بالدماء والريش بالريش ثم يجعل على كل جبل منهن جزءا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك فصرهن اليك يقول فشققهن وهو بالنبطية صرى وهو التشقيق حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فصرهن اليك يقول قطعهن حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فصرهن اليك يقول قطعهن اليك ومزقهن تمزيقا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فصرهن اليك اي قطعهن وهو الصور في كلام العرب ففيما ذكرنا من اقوال من روينا قوله فصرهن اليك انه بمعنى فقطعهن اليك دلالة واضحة على صحة ما قلنا في ذلك وفساد قول من خالفنا فيه واذا كان ذلك كذلك فسواء قرأ القارئ بضم الصاد فصرهن اليك او كسرها فصرهن اذ كانت اللغتان معروفتين بمعنى واحد غير ان الامر وان كان كذلك فان احبهما الي ان اقرأ به فصرهن بضم الصاد لانها اعلى اللغتين واشهرهما واكثرهما في احياء العرب ومن اهل التأويل من قيل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فصرهن اليك اوثقهن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء قوله فصرهن اليك قال اضممهن اليك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فصرهن اليك قال اجمعهن القول في تأويل قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا اختلف اهل التأويل في تأويل قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقال بعضهم يعني بذلك على كل ربع من ارباع الدنيا جزءا منهن ذكر من قال ذلك حدثني

قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال جعلهن في ارباع الدنيا ربعا هاهنا وربعا هاهنا وربعا هاهنا وربعا هاهنا ثم ادعهن ياتينك سعيا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال اوثقهن ذبحهن ثم جعل على كل جبل منهن جزءا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامره الله ان ياخذ اربعة من الطير فذبحهن ثم خلط لحومهن وريشهن ودماءهن ثم جعلهن على اربعة اجبل فذكر لنا انه شكل على اجنحتهن وامسك برؤوسهن بيده فجعل العظم يذهب الى العظم والريشة الى الريشة والبضعة الى البضعة وذلك بعين خليل الله ابراهيم صلوات الله عليه ثم دعاهن فاتينه سعيا على ارجلهن ويلقي كل طير برأسه وهذا مثل اراه الله ابراهيم يقول كما بعث هذه الاطيار من هذه الاربعة كذلك يبعث الله الناس يوم القيامة من ارباع الارض ونواحيها حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ذبحهن ثم قطعهن ثم خلط لحومهن ثم قسمهن على اربعة اجزاء فجعل على كل جبل منهن جزءا فجعل العظم يذهب الى العظم والريشة الى الريشة والبضعة الى البضعة وذلك بعين خليل الله ابراهيم ثم دعاهن فاتينه سعيا يقول شدا على ارجلهن وهذا مثل اراه الله ابراهيم يقول كما بعث هذه الاطيار من هذه الاجبل الاربعة كذلك يبعث الله الناس يوم القيامة من ارباع الارض ونواحيها وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان اهل الكتاب يذكرون انه اخذ الاطيار الاربعة ثم قطع كل طير باربعة اجزاء ثم عمد الى اربعة اجبال فجعل على كل جبل ربعا من كل طائر فكان على كل جبل ربع من الطاووس وربع من الديك وربع من الغراب وربع من الحمام ثم دعاهن فقال تعالين باذن الله كما كنتن فوثب كل ربع منها الى صاحبه حتى اجتمعن فكان كل طائر كما كان قبل ان يقطعه ثم اقبلن اليه سعيا كما قال الله وقيل يا ابراهيم هكذا يجمع الله العباد ويحيي الموتى للبعث من مشارق الارض ومغاربها وشامها ويمنها فاراه الله احياء الموتى بقدرته حتى عرف ذلك بغير ما قال نمرود من الكذب والباطل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال فاخذ طاوسا وغرابا وحمامة وديكا ثم قال فرقهن اجعل راس كل واحد وجؤجؤ الاخر وجناحي الاخر ورجلي الاخر معه فقطعهن وفرقهن ارباعا على الجبال ثم دعاهن فجئنه جميعا فقال الله كما ناديتهن فجئنك فكما احييت هؤلاء وجمعتهن بعد هذا فكذلك اجمع هؤلاء ايضا يعني الموتى وقال آخرون بل معنى ذلك فاجعل على كل جبل منهن جزءا اي من الجبال التي كانت الاطيار والسباع التي كانت تاكل من لحم الدابة التي راها ابراهيم ميتة فسال ابراهيم عند رؤيته اياها ان يريه كيف يحييها وسائر الاموات وغيرها وقالوا كانت سبعة اجبال ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما قال ابراهيم ما قال عند رؤيته الدابة التي تفرقت السباع والطير عنها حين دنا منها وسال ربه ما سال قال فخذ اربعة من الطير قال ابن جريج فذبحها ثم اخلط بين دمائهن وريشهن ولحومهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا حيث رايت الطير ذهبت والسباع قال فجعلهن سبعة اجزاء وامسك رؤوسهن عنده ثم دعاهن باذن الله فنظر الى كل قطرة من دم تطير الى القطرة الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى وكل بضعة وكل عظم يطير بعضه الى بعض من رؤوس الجبال حتى لقيت كل جثة بعضها بعضا في السماء ثم اقبلن يسعين حتى وصلت راسها حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال خذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على سبعة اجبل فاجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فاخذ ابراهيم اربعة من الطير فقطعهن اعضاء لم يجعل عضوا من طير مع صاحبه ثم جعل راس هذا مع رجل هذا وصدر هذا مع جناح هذا وقسمهن على سبعة اجبال ثم دعاهن فجاء كل عضو الى صاحبه ثم اقبلن اليه جميعا وقال آخرون بل امره الله ان يجعل ذلك على كل جبل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال ثم بددهن على كل جبل ياتينك سعيا وكذلك يحيي الله الموتى حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم اجعلهن اجزاء على كل جبل ثم ادعهن ياتينك سعيا كذلك يحيي الله الموتى هو مثل ضربه لابراهيم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم بددهن اجزاء على كل جبل ثم ادعهن تعالين باذن الله فكذلك يحيي الله الموتى مثل ضربه الله لابراهيم صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك قال امره ان يخالف بين قوائمهن ورؤوسهن واجنحتهن ثم يجعل على كل جبل منهن جزءا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فخالف ابراهيم بين قوائمهن واجنحتهن قال ابو جعفر واولى التاويلات بالاية ما قاله مجاهد وهو ان الله تعالى ذكره امر ابراهيم صلى الله عليه وسلم بتفريق اعضاء الاطيار بعد تقطيعه اياهن على جميع الاجبال التي كان يصل ابراهيم في وقت تكليف الله اياه تفريق ذلك وتبديدها عليها اجزاء لان الله تعالى ذكره قال له ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا والكل حرف يدل على الاحاطة بما اضيف اليه لفظه واحد ومعناه الجمع فاذ كان ذلك كذلك فلن يجوز ان تكون الجبال التي امره الله بتفريق اجزاء الاطيار الاربعة عليها خارجة من احد معنيين اما ان تكون بعضا او جمعا فان كانت بعضا فغير جائز ان يكون ذلك البعض الا ما كان لابراهيم السبيل الى تفريق اعضاء الاطيار الاربعة عليه او يكون جميعا فيكون ايضا كذلك وقد اخبر الله تعالى ذكره انه امره بان يجعل ذلك على كل جبل وذلك تفريقهن ابراهيم باعيانهن فاما ما في الارض من الجبال فاما قول من قال ذلك اربعة اجبل وقول من قال هن سبعة فلا دلالة عندنا على صحة شيء من ذلك فتستجيز القول به وانما امر الله ابراهيم عليه السلام ان يجعل الاطيار الاربعة اجزاء متفرقة على كل جبل ليرى ابراهيم قدرته على جمع اجزائهن وهن متفرقات متبددات في اماكن مختلفة شتى حتى يؤلف بعضها الى بعض فيعدن الى هيئتهن قبل تقطيعهن وتمزيقهن وقبل تفريق اجزائهن على الجبال اطيارا احياء يطرن فيطمئن قلب ابراهيم [illegible]

كبتهم وقطعا منه بنقضه عهد اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اطلع نبيه عليه من خفي امورهم ومكتوم اسرارهم واسلافهم التي لم يعلمها سوى احبارهم ليعلموا ان ما اتاهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله فانه ليس بتخرص ولا اختلاق واعذارا منه به الى اهل النفاق منهم ليحذروا باسه ان يحل بهم من باسه وسطوته مثل الذي احلها باسلافهم الذين كانوا في القرية التي اهلكها فتركها خاوية على عروشها ثم عاد تعالى ذكره الى الخبر عن [illegible] حسنا وما عنده له من الثواب على قرضه فقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله يعني بذلك مثل الذين ينفقون اموالهم على انفسهم في جهاد اعداء الله بانفسهم واموالهم كمثل حبة من حبات الحنطة او الشعير او غير ذلك من نبات الارض التي تسنبل ريعها بذرها زارع فانبتت يعني فاخرجت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة يقول فكذلك المنفق ماله على نفسه في سبيل الله له اجره سبع مائة ضعف على الواحد كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فهذا لمن انفق في سبيل الله فله سبعمائة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال هذا الذي ينفق على نفسه في سبيل الله ويخرج حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية فكان من بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ورابط معه بالمدينة ولم يذهب وجها الا باذنه كانت الحسنة له بسبعمائة ضعف ومن بايع على الاسلام كانت الحسنة عشر امثالها فان قال قائل وهل رايت سنبلة فيها مائة حبة او بلغتك فضرب بها مثل المنفق في سبيل الله ماله قيل ان يكن ذلك موجودا فهو ذاك والا فجائز ان يكون معنى كمثل سنبلة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ان جعل الله ذلك فيها ويحتمل ان يكون معناه في كل سنبلة مائة حبة يعني انها اذا هي بذرت انبتت مائة حبة فيكون ما حدث عن البذر الذي كان منها من المائة الحبة مضافا اليها لانه كان عنها وقد تاول ذلك على هذا الوجه بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك قوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت مائة حبة فهذا لمن انفق في سبيل الله والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم

القول في تاويل قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لمن يشاء فقال بعضهم والله يضاعف لمن يشاء من عباده اجر حسناته بعد الذي اعطى المنفق في سبيل الله من التضعيف الواحد سبعمائة فاما المنفق في سبيله فلا ينقص عن التضعيف السبع مائة بالواحد ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر وحدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك قال هذا يضاعف لمن انفق في سبيل الله يعني السبع مائة فالله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال آخرون بل معنى ذلك والله يضاعف لمن يشاء من المنفقين في سبيله على السبع مائة الى الفي الف ضعف وهذا قول ذكر عن ابن عباس من وجه لم اجد اسناده فتركت ذكره والذي هو اولى بتاويل قوله والله يضاعف لمن يشاء يضاعف على السبع مائة لمن يشاء من التضعيف الى ما يشاء من المنفقين في سبيله لانه لم يجر ذكر الثواب والتضعيف لغير المنفق في سبيل الله فيجوز لنا توجيه ما وعد تعالى ذكره في هذه الاية من التضعيف الى انه عدة منه على العمل على غير النفقة في سبيل الله

القول في تاويل قوله تعالى والله واسع عليم يعني تعالى ذكره بذلك والله واسع ان يزيد من يشاء من خلقه المنفقين في سبيله على اضعاف السبع مائة التي وعد ان يزيده عليم من يستحق منهم الزيادة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم قال واسع ان يزيد من سعته عليم عالم بمن يزيده وقال آخرون معنى ذلك والله واسع لتلك الاضعاف عليم بمن ينفق الذين ينفقون اموالهم في طاعة الله

القول في تاويل قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني تعالى ذكره بذلك المعطي ماله المجاهدين في سبيل الله

معونة لهم على جهاد اعداء الله يقول الله تعالى ذكره الذين يعينون المجاهدين في سبيل الله بالانفاق عليهم وفي حمولاتهم وغير ذلك من مؤنهم ثم لم يتبع نفقته التي انفقها عليهم منا عليهم بانفاق ذلك عليهم ولا اذى لهم فامتنانه به عليهم بان يظهر لهم انه قد اصطنع اليهم بفعله وعطائه الذي اعطاهموه تقوية لهم على جهاد عدوهم ومعونة لهم بذلك اما بلسان او فعل واما الاذى فهو شكايته اياهم بسبب ما اعطاهم وقواهم من النفقة في سبيل الله انهم لم يقوموا بالواجب عليهم في الجهاد وما اشبه ذلك من القول الذي يؤذي به من انفق عليه وانما شرط ذلك في المنفق في سبيل الله واوجب الاجر لمن كان غير مان ولا مؤذ من انفق عليه في سبيل الله لان النفقة التي هي في سبيل الله ما ابتغي بها وجه الله وطلب به ما عنده فاذا كان ذلك معنى النفقة في سبيل الله فهو ما وصفنا فلا وجه لمن المنفق على من انفق عليه لانه لا يد له ولا صنيعة يستحق بها عليه ان لم يكافه لكن اذا كانت نفقته ما انفق عليه احتسابا وابتغاء ثواب الله وطلب مرضاته وعلى الله مثوبته دون من انفق ذلك عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم علم الله ان اناسا يمنون بعطيتهم فكره ذلك وقدم فيه فقال قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد قال للاخرين يعني قال الله للاخرين وهم الذين لا يخرجون في جهاد عدوهم الذين ينفقون في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى قال فشرط عليهم قال والخارج لم يشترط عليه قليلا ولا كثيرا يعني بالخارج الخارج في الجهاد الذي ذكر الله في قوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية قال ابن زيد وكان ابي يقول ان اذن لك ان تعطي من هذا شيئا او تقوي فقويت في سبيل الله فظننت انه يثقل عليه سلامك فكف سلامك عنه قال ابن زيد وقالت امراة لابي يا ابا اسامة تدلني على رجل يخرج في سبيل الله حقا فانهم لا يخرجون الا ليأكلوا الفواكه عندي جعبة واسهم فيها فقال لا بارك الله لك في جعبتك ولا في اسهمك فقد اذيتهم قبل ان تعطيهم قال وكان رجل يقول لهم اخرجوا وكلوا الفواكه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو اسحاق عن جويبر عن الضحاك قوله ولا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى واما قوله لهم اجرهم عند ربهم فانه يعني للذين ينفقون اموالهم في سبيل الله على ما بين والميم في لهم عائدة على الذين ومعنى قوله لهم اجرهم عند ربهم لهم ثوابهم وجزاؤهم على نفقتهم التي انفقوها في سبيل الله ثم لم يتبعوها منا ولا اذى وقوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يقول وهم مع ما لهم من الجزاء والثواب على نفقتهم التي انفقوها على ما شرطنا عليهم عند مقدمهم على الله وفراقهم الدنيا ولا في اهوال القيامة وان ينالهم من مكارهها او يصيبهم فيها من عقاب الله ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم في الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم يعني تعالى ذكره بقوله قول معروف قول جميل ودعاء الرجل لاخيه المسلم ومغفرة يعني وستر منه عليه لما علم من خلته وسوء حاله خير عند الله من صدقة يتصدقها عليه يتبعها اذى يعني يشتكيه عليها ويؤذيه بسببها كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك قوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى يقول ان يمسك ماله خير من ان يتصدق بماله ثم يتبعه منا واذى واما قوله غني حليم فانه يعني والله غني عما يتصدقون به حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته منكم ويؤذي فيها من يتصدق بها عليه وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الغني الذي كمل في غناه والحليم الذي قد كمل في حلمه

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر يعني تعالى ذكره بذلك يا ايها الذين امنوا صدقوا الله ورسوله لا تبطلوا صدقاتكم يقول لا تبطلوا اجور صدقاتكم بالمن والاذى كما ابطل كفر الذي ينفق ماله رئاء الناس وهو مراءاتهم بعمله وذلك ان ينفق ماله فيما يرى الناس في الظاهر انه يريد الله تعالى فيحمدونه عليه وهو مريد به غير الله ولا طالب منه الثواب وانما ينفقه كذلك ظاهرا ليحمده الناس عليه فيقولوا هو سخي كريم وهو رجل صالح فيحسنوا عليه الثناء وهم لا يعلمون ما هو مستبطن من النية في انفاقه ما انفق فلا يدرون ما هو عليه من التكذيب بالله تعالى ذكره وباليوم الاخر واما قوله ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فان معناه ولا يصدق بوحدانية الله وربوبيته ولا بانه مبعوث بعد مماته فمجازيه على عمله فيجعل عمله لوجه الله وطلب ثوابه وما عنده في معاده وهذه صفة المنافق وانما قلنا انه منافق لان المظهر كفره والمعلن شركه معلوم انه لا يكون بشيء من عمله مرائيا لان المرائي هو الذي يرائي الناس بالعمل الذي هو في الظاهر لله وفي الباطن مريبه عمله مراده به حمد الناس عليه والكافر لا يخيل على احد امره ان افعاله كلها انما هي للشيطان اذ كان معلنا كفره ومن كان كذلك فغير كائن مرائيا باعماله وبنحو ما قلنا في ذلك قال ابو هانئ الخولاني عن عمرو بن حريث قال ان الرجل يغزو ولا يسرق ولا يزني ولا يغل لا يرجع بالكفاف فقيل له لم ذاك قال ان الرجل ليخرج فاذا اصابه من بلاء الله الذي قد حكم عليه سب ولعن امامه ولعن ساعة غزا وقال لا اعود معه لغزو ابدا فهذا عليه وليس له مثل النفقة في سبيل الله يتبعها من واذى فقد ضرب الله مثلها في القران يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى حتى ختم الاية

القول في تاويل قوله تعالى فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين يعني تعالى ذكره بذلك فمثل الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر والهاء في قوله فمثله عائدة على الذي كمثل صفوان والصفوان واحد وجمع فمن جعله جمعا قال احده صفوانة بمنزلة تمرة وتمر ونخلة ونخل ومن جعله واحدا جمعه صفوان وصفي وصفي كما قال الشاعر مواقع الطير على الصفي والصفوان هو الصفا وهي الحجارة الملس وقوله عليه تراب يعني على الصفوان تراب فاصابه يعني اصاب الصفوان وابل وهو المطر الشديد العظيم كما قال امرؤ القيس ساعة ثم انتحاها وابل ساقط الاكناف واه منهمر يقال منه وبلت السماء فهي تبل وبلا وقد وبلت الارض فهي توبل وقوله فتركه صلدا والصلد من الحجارة الصلب التي لا شيء عليه من نبات ولا غيره وهو من الارضين ما لا ينبت فيه شيء وكذلك من الرؤوس كما قال رؤبة لما رايتني خلق المموه براق اصلاد الجبين الاجله ومن ذلك يقال للقدر البطيئة الغلي قدر صلود وقد صلدت تصلد صلودا ومنه قول تابط ولست بجلب جلب ريح وقرة ولا بصفا صلد عن الخير اعزل ثم رجع تعالى ذكره الى ذكر المنافقين الذين ضرب المثل لاعمالهم فقال وكذلك اعمالهم بمنزلة الصفوان الذي كان عليه تراب فاصابه الوابل من المطر فذهب بما عليه من التراب فتركه نقيا لا تراب عليه ولا شيء يراهم المسلمون في الظاهر ان لهم اعمالا كما يرى التراب على هذا الصفوان بما يرون منهم فاذا كان يوم القيامة وصاروا الى الله اضمحل ذلك كله لانه لم يكن لله كما ذهب الوابل من المطر بما كان على الصفوان من التراب فتركه املس لا شيء عليه فذلك قوله لا يقدرون يعني به الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يقول لا يقدرون على ثواب شيء مما كسبوا في الدنيا لانهم لم يعملوا لمعادهم ولا لطلب ما عند الله في الاخرة ولكنهم عملوه رئاء الناس وطلب حمدهم وانما حظهم من اعمالهم ما ارادوه وطلبوه بها ثم اخبر تعالى ذكره انه لا يهدي القوم الكافرين يقول لا يسددهم لاصابة الحق في نفقاتهم وغيرها فيوفقهم لها وهم للباطل عليها مؤثرون ولكنه يتركهم في ضلالتهم يعمهون فقال تعالى ذكره للمؤمنين لا تكونوا كالمنافقين الذين هذا المثل صفة اعمالهم فتبطلوا اجور صدقاتكم بمنكم على من تصدقتم بها عليه واذاكم لهم كما ابطل اجر المنافق الذي انفق ماله رئاء الناس وهو غير مؤمن بالله واليوم الاخر عند الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فقرا حتى بلغ على شيء مما كسبوا فهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار يوم القيامة يقول لا يقدرون على شيء مما كسبوا يومئذ كما ترك هذا المطر الصفاة الحجر ليس عليه شيء انقى ما كان عليه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع لا تبطلوا صدقاتكم بالمن الى قوله والله لا يهدي القوم الكافرين هذا مثل ضربه الله لاعمال الكافرين يوم القيامة يقول لا يقدرون على شيء مما كسبوا يومئذ كما ترك هذا المطر الصفا نقيا لا شيء عليه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى قوله على شيء مما كسبوا اما الصفوان الذي عليه تراب فاصابه المطر فذهب ترابه فتركه صلدا فكذلك هذا الذي ينفق ماله رئاء الناس ذهب الرياء بنفقته كما ذهب هذا المطر بتراب هذا الصفا فتركه نقيا فكذلك تركه الرياء لا يقدر على شيء مما قدم فقال للمؤمنين لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فتبطل كما بطلت صدقة الرياء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك قال ان لا ينفق الرجل ماله خير من ان ينفقه ثم يتبعه منا واذى فضرب الله مثله كمثل كافر ينفق ماله لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر فضرب الله مثلهما جميعا كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا فكذلك من انفق ماله ثم اتبعه منا واذى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم الى كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا ليس عليه شيء وكذلك المنافق يوم القيامة لا يقدر على شيء مما كسب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال يمن بصدقته ويؤذيه فيها حتى يبطلها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى فقرا يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى حتى بلغ لا يقدرون على شيء مما كسبوا ثم قال اترى الوابل يدع من التراب على الصفوان شيئا فكذلك منك واذاك لم يدع مما انفقت شيئا وقرا يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقرا وما تنفقوا من خير فلانفسكم حتى بلغ وانتم لا تظلمون واما قوله تعالى صلدا فقد بينا معنى الصلود بما فيه الكفاية غير انا اردنا ذكر من قال مثل قولنا في ذلك من اهل التاويل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فمثله كمثل صفوان كمثل الصفاة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك كمثل صفوان الصفوان الصفا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اما صفوان فهو الحجر الذي يسمى الصفاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صفوان يعني الحجر واما قوله تعالى فاصابه وابل فقد مضى البيان عنه وهذا ذكر من قال قولنا فيه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اما وابل فمطر شديد حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن الضحاك فاصابه وابل والوابل المطر الشديد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله واما قوله تعالى فتركه صلدا فهذا ذكر من قال مثل قولنا فيه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فتركه صلدا يقول نقيا حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثنا عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس فتركه صلدا قال تركها نقية ليس عليها شيء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس قوله فتركه صلدا قال ليس عليه شيء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك فتركه جردا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فتركه صلدا ليس عليه شيء حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فتركه صلدا ليس عليه شيء

القول في تاويل قوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم يعني جل ثناؤه ومثل الذين ينفقون اموالهم فيصدقون بها ويحملون عليها في سبيل الله ويقوون بها اهل الحاجة من الغزاة والمجاهدين في سبيل الله وفي غير ذلك من طاعة الله وطلب مرضاته وتثبيتا يعني بذلك وتثبيتا من انفسهم لهم على انفاق ذلك في طاعة الله وتحقيقا من قول القائل ثبت فلان في هذا الامر اذا صحح عزمه وحققه وقوى فيه رايه اثبته تثبيتا كما قال ابن رواحة فثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا وانما عنى جل وعز بذلك ان انفسهم كانت موقنة مصدقة بوعد الله اياها فيما انفقت في طاعة الله بغير من ولا اذى فثبتتهم في انفاق اموالهم ابتغاء مرضات الله وصححت عزمهم وآراءهم يقينا منها بذلك وتصديقا بوعد الله اياها ما وعدها ولذلك قال من قال من اهل التاويل في قوله وتثبيتا وتصديقا ومن قال منهم ويقينا لان تثبيت انفس المنفقين اموالهم ابتغاء مرضاة الله انما كان عن يقين منها وتصديق بوعد الله ذكر من قال ذلك من اهل التاويل حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابي موسى عن الشعبي وتثبيتا من انفسهم تصديقا ويقينا حدثنا محمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي موسى عن الشعبي وتثبيتا من انفسهم قال وتصديقا من انفسهم ثبات ونصرة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتثبيتا من انفسهم قال يقينا من انفسهم

قال التثبيت اليقين حدثني يونس قال حدثنا علي بن معبد عن ابي معاوية عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله وتثبيتا من عند انفسهم وقال اخرون معنى قوله وتثبيتا من
انفسهم انهم كانوا يتثبتون في الموضع الذي يضعون فيه صدقاتهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتثبيتا
من انفسهم قال يتثبتون اين يضعون اموالهم حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا ابن المبارك عن عثمان بن الاسود عن مجاهد وتثبيتا من انفسهم فقلت له
وما ذلك التثبيت قال يتثبتون اين يضعون اموالهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عثمان بن الاسود عن مجاهد وتثبيتا من انفسهم قال كانوا يتثبتون اين يضعونها حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن علي بن ابي طلحة وزناد عن الحسن في قوله وتثبيتا من انفسهم قال كانوا يتثبتون اين يضعون اموالهم يعني زكاتهم حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال حدثنا
ابن المبارك عن علي بن ابي طلحة قال سمعت الحسن قرأ ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم قال كان الرجل اذا هم بصدقة تثبت فان كان لله مضى وان خالطه شك امسك
وهذا التاويل الذي ذكرناه عن مجاهد والحسن تاويل بعيد المعنى مما يدل عليه ظاهر التلاوة وذلك انهم تاولوا قوله وتثبيتا من انفسهم بمعنى وتثبتا فزعموا ان ذلك انما قيل كذلك لان
القوم كانوا يتثبتون اين يضعون اموالهم ولو كان التاويل كذلك لكان وتثبتا من انفسهم لان المصدر من الكلام ان كان على تفعلت الفعل فيقال تكرمت تكرما وتكلمت تكلما وكما قال
جل ثناؤه او ياخذهم على تخوف من قول القائل تخوف فلان هذا الامر تخوفا فكذلك قوله وتثبيتا من انفسهم لو كان من تثبت القوم في وضع صدقاتهم مواضعها لكان الكلام وتثبتا من
انفسهم لا وتثبيتا ولكن معنى ذلك ما قلنا من انه وتثبيت من انفس القوم اياهم بصحة العزم واليقين بوعد الله تعالى ذكره فان قال قائل وما تنكر ان يكون ذلك نظير قول الله عز وجل وتبتل
اليه تبتيلا ولم يقل تبتلا قيل ان هذا مخالف لذلك وذلك ان هذا انما جاز ان يقال فيه تبتيلا لظهور وتبتل اليه فكان في ظهوره دلالة على متروك من الكلام الذي منه قيل تبتيلا وذلك ان
المتروك هو فتبتل فيبتلك الله اليه تبتيلا وقد تفعل العرب مثل ذلك احيانا تخرج المصادر على غير الفاظ الافعال التي تقدمتها اذا كانت الافعال المتقدمة تدل على ما اخرجت منه كما قال
جل وعز والله انبتكم من الارض نباتا وقال فانبتها نباتا حسنا والنبات مصدر نبت وانما جاز ذلك لمجيء انبت قبله فدل على المتروك الذي منه قيل نباتا والمعنى والله انبتكم فنبتم من الارض
نباتا وليس قوله وتثبيتا من انفسهم كلام يجوز ان يكون متوهما به انه معدول عن بنائه ومعنى الكلام ويتثبتون في وضع الصدقات مواضعها فيصرف الى المعاني التي صرف اليها قوله
وتبتل اليه تبتيلا وما اشبه ذلك من المصادر المعدولة عن الافعال التي هي ظاهرة قبلها وقال اخرون معنى قوله وتثبيتا من انفسهم واحتسابا من انفسهم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتثبيتا من انفسهم وهذا القول ايضا بعيد المعنى من معنى التثبيت لان التثبيت لا يعرف في شيء من الكلام بمعنى الاحتساب الا ان يكون
اراد مفسره كذلك ان انفس المنفقين كانت محتسبة في تثبيتها اصحابها فان كان ذلك كان عنده معنى الكلام فليس الاحتساب بمعنى حينئذ للتثبيت فيترجم به عنه القول في تاويل قوله
تعالى كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل يعني بذلك جل ثناؤه ومثل الذين ينفقون اموالهم فيتصدقون بها ويسبلونها في طاعة الله بغير
من على من يصدقوا بها عليه ولا اذى منهم لهم بها ابتغاء رضوان الله وتصديقا من انفسهم بوعده كمثل جنة والجنة البستان وقد دللنا فيما مضى على ان الجنة البستان بما فيه
الكفاية من اعادته بربوة والربوة من الارض ما نشز منها فارتفع عن السيل وانما وصفها بذلك جل ثناؤه لان ما ارتفع عن المسايل والاودية اغلظ وجنان ما غلظ من الارض احسن وازكى
ثمرا وغرسا وزرعا مما رق منها ولذلك قال اعشى بني ثعلبة في وصف روضة ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل فوصفها بانها من رياض
الحزن لان رياض الحزن احسن واقوى من رياض الاودية والتلاع وفي الربوة لغات ثلاث وقد قرأ بكل لغة منهن جماعة من القراء وهي ربوة بضم الراء وقرأ بها عامة قراء

مجاهد قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم قال من التجارة ومما اخرجنا لكم من الارض الثمار حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ومما اخرجنا
لكم من الارض قال هذا في التمر والحب القول في تاويل قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث يعني جل ثناوه ولا تيمموا ولا تعمدوا وتقصدوا وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولا
تؤموا من اممت وهذه من تيممت والمعنى واحد وان اختلفت الالفاظ يقال تاممت فلانا وتيممته واممته بمعنى قصدته وتوخيته كما قال ميمون بن قيس الاعشى
تيممت قيسا وكم دونه * من الارض من مهمه ذي شزن * وكما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تيمموا الخبيث ولا تعمدوا حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولا تيمموا لا تعمدوا حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن قتادة مثله القول في تاويل قوله تعالى
الخبيث منه تنفقون يعني جل ثناوه بالخبيث الرديء غير الجيد يقول لا تعمدوا الرديء من اموالكم في صدقاتكم فتصدقوا منه ولكن تصدقوا من الطيب الجيد وذلك ان هذه الاية
نزلت في سبب رجل من الانصار علق قنوا من حشف في الموضع الذي كان المسلمون يعلقون صدقة ثمارهم صدقة من تمره ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن عمرو
العنقزي قال حدثنا ابي عن اسباط عن السدي عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب في قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض
الى قوله والله غني حميد قال نزلت في الانصار كانت الانصار اذا كان ايام جذاذ النخل اخرجت من حيطانها اقناء البسر فعلقوه على حبل بين الاسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فياكل فقراء المهاجرين منه فيعمد الرجل الى الحشف فيدخله مع اقناء البسر يظن ان ذلك جائز فانزل الله عز وجل فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال لا تيمموا الحشف منه
تنفقون حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب نحوه الا انه قال فكان يعمد بعضهم فيدخل قنو الحشف ويظن
انه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الاقناء فنزلت فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون القنو الذي قد حشف ولو اهدي لكم ما قبلتموه حدثنا ابن بشار قال حدثنا
[illegible]

الجزم بتحويره قيل اختيارنا ذلك ليؤذن بجزمه ان التكفير اعني تكفير الله من سيات المتصدق لا محالة داخل فيما وعد الله المتصدق ان يجازيه على صدقته لان ذلك اذا جزم مؤذن بما قلنا لا محالة ولو رفع كان قد يحتمل ان يكون داخلا فيما وعد الله ان يجازيه به وان يكون خبرا مستانفا انه يكفر من سيات عاملة المومنين على غير المجازاة لهم بذلك على صدقاتهم لان ما بعد الفاء في جواب الجزاء استيناف فالمعطوف على الخبر المستانف في حكم المعطوف عليه في انه غير داخل في الجزاء ولذلك اختار الجزم عطفا به على موضع الفاء من قوله فهو خير لكم وقراءته بالنون فان قال قائل وما وجه دخول من في قوله ونكفر عنكم من سياتكم قيل وجه دخولها في ذلك بمعنى ونكفر عنكم من سياتكم ما نشاء تكفيره منها دون جميعها لتكون العباد على وجل من الله فلا يتكلوا على وعده ما وعد على الصدقات التي يخفيها المتصدق فيجترئوا على حدوده ومعاصيه وقال بعض نحويي البصرة معنى من الاسقاط من هذا الموضع ويتاول معنى ونكفر عنكم سياتكم القول في تاويل قوله تعالى والله بما تعملون خبير يعني بذلك جل ثناؤه والله بما تعملون في صدقاتكم من اخفائها واعلانها واسرارها واجهارها وفي غير ذلك من اعمالكم خبير يعني بذلك ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه شيء من ذلك فهو بجميعه محيط ولكله محص على اهله حتى يوفيهم ثواب جميعه وجزاء قليله وكثيره القول في تاويل قوله تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله يعني تعالى ذكره بذلك ليس عليك يا محمد هدى المشركين الى الاسلام فتمنعهم صدقة التطوع ولا تعطيهم منها ليدخلوا في الاسلام حاجة منهم اليها ولكن الله هو يهدي من يشاء من خلقه الى الاسلام فيوفقهم له فلا تمنعهم الصدقة كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن شعبة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصدق على المشركين فنزلت وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فتصدق عليهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو داود عن سفيان عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانوا لا يرضخون لقراباتهم من المشركين فنزلت ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن سعيد بن جبير قال كانوا يتقون ان يرضخوا لقراباتهم من المشركين حتى نزلت ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء حدثنا محمد بن بشار واحمد بن اسحق قالا حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كانوا لا يرضخون لانسبائهم من المشركين فنزلت ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فرخص لهم حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان اناس من الانصار لهم انسباء وقرابة من قريظة والنضير وكانوا يتقون ان يتصدقوا عليهم ويريدونهم ان يسلموا فنزلت ليس عليك هداهم الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذكر لنا ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انتصدق على من ليس من اهل ديننا فانزل الله في ذلك القران ليس عليك هداهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء قال كان الرجل من المسلمين اذا كان بينه وبين رجل من المشركين قرابة وهو محتاج فلا يتصدق عليه يقول ليس من اهل ديني فانزل الله عز وجل ليس عليك هداهم الاية حدثني محمد قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم اما ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء يعني المشركين اهلها حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال كانوا يتصدقون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوف اليكم وانتم لا تظلمون قال هو مردود عليك فما لك ولهذا تؤذيه وتمن عليه انما نفقتك لنفسك وابتغاء وجه الله والله يجزيك القول في تاويل قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا اما قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله فبيان من الله عز وجل عن سبيل النفقة ووجهها ومعنى الكلام وما تنفقوا من خير فلانفسكم تنفقون للفقراء الذين احصروا في سبيل الله واللام التي في الفقراء مردودة على موضع اللام في فلانفسكم كانه قال وما تنفقوا من خير يعني به وما تتصدقوا به من مال فللفقراء الذين احصروا في سبيل الله فلما اعترض في الكلام بقوله فلانفسكم فادخل الفاء التي هي جواب الجزاء فيه تركت اعادتها في قوله للفقراء اذ كان الكلام مفهوما معناه كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم اما ليس عليك هداهم يعني المشركين واما النفقة فبين اهلها فقال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وقيل ان هؤلاء الفقراء الذين ذكرهم الله في هذه الاية هم فقراء المهاجرين عامة دون غيرهم من الفقراء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله مهاجري قريش بالمدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصدقة عليهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية قال هم فقراء المهاجرين بالمدينة حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي للفقراء الذين احصروا في سبيل الله قال فقراء المهاجرين القول في تاويل قوله تعالى الذين احصروا في سبيل الله يعني تعالى ذكره بذلك الذين جعلهم جهادهم عدوهم يحصرون انفسهم فيحبسونها عن التصرف فلا يستطيعون تصرفا وقد دللنا فيما مضى قبل على ان معنى الاحصار تصيير الرجل المحصر بمرضه او فاقته او جهاده عدوه وغير ذلك من علله الى حالة يحبس نفسه فيها عن التصرف في اسبابه بما فيه الكفاية فيما مضى قبل وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الذين احصروا في سبيل الله قال حصروا انفسهم في سبيل الله للغزو حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله قال كانت الارض كلها كفرا لا يستطيع احد ان يخرج يبتغي من فضل الله اذا خرج خرج في كفر وقيل كانت الارض كلها حربا على اهل هذا البلد وكانوا لا يتوجهون جهة الا لهم فيها عدو فقال الله عز وجل للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية كانوا ها هنا في سبيل الله وقال اخرون بل معنى ذلك الذين احصرهم المشركون فمنعوهم التصرف ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي للفقراء الذين احصروا في سبيل الله حصرهم المشركون في المدينة ولو كان تاويل الاية على ما تاوله السدي لكان الكلام للفقراء الذين حصروا في سبيل الله ولكنه احصروا فدل ذلك على ان خوفهم من العدو الذي صير هؤلاء الفقراء الى الحال التي حبسوا وهم في سبيل الله انفسهم لا ان العدو هم كانوا الحابسيهم وانما يقال لمن حبسه العدو حصره العدو واذا كان الرجل المحبس من خوف العدو قيل احصره خوف العدو القول في تاويل قوله تعالى لا يستطيعون ضربا في الارض يعني بذلك جل ثناؤه لا يستطيعون تقلبا في الارض وسفرا في البلاد ابتغاء المعاش وطلب المكاسب فيستغنون عن الصدقات رهبة العدو وخوفا على انفسهم منهم كما حدثني الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة لا يستطيعون ضربا في الارض حبسوا انفسهم في سبيل الله للعدو فلا يستطيعون تجارة حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لا يستطيعون ضربا في الارض يعني التجارة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يستطيعون ضربا في الارض كان احدهم لا يستطيع ان يخرج يبتغي من فضل الله القول في تاويل قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يعني بذلك يحسبهم الجاهل بامرهم وحالهم اغنياء من تعففهم عن المسالة وتركهم التعرض لما في ايدي الناس صبرا منهم على الباساء والضراء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يحسبهم الجاهل اغنياء يقول يحسبهم الجاهل بامرهم اغنياء من التعفف ويعني بقوله من التعفف من ترك مسالة الناس وهو التفعل من العفة عن الشيء والعفة عن الشيء تركه كما قال رؤبة فعف عن اسرارها بعد العسق يعني برئ وتجنب القول في تاويل قوله تعالى تعرفهم بسيماهم يعني بذلك جل ثناؤه تعرفهم يا محمد بسيماهم يعني بعلامتهم واثارهم من قول الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود هذه لغة قريش ومن العرب من يقول بسيمائهم فيمدها واما ثقيف وبعض اسد فانهم يقولون سيميائهم ومن ذلك قول الشاعر غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر وقد اختلف اهل التاويل في السيما التي اخبر الله جل ثناؤه انها لهؤلاء الفقراء الذين وصف صفتهم وانهم يعرفون بها فقال بعضهم هو التخشع والتواضع ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعرفهم بسيماهم قال التخشع حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن ليث قال كان مجاهد يقول هو التخشع وقال اخرون يعني بذلك تعرفهم بسيماهم الفقر والحاجة في وجوههم ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي تعرفهم بسيماهم سيما الفقر عليهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله تعرفهم بسيماهم يقول تعرف في وجوههم الجهد من الحاجة وقال اخرون معنى ذلك تعرفهم بسيماهم برثاثة ثيابهم وقالوا الجوع خفي ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد تعرفهم بسيماهم قال السيما رثاثة ثيابهم والجوع خفي على الناس ولم يستطع الثياب التي يخرجون فيها تخفى على الناس واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه يعرفهم بعلاماتهم واثار الحاجة فيهم وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدرك تلك العلامات والاثار منهم عند المشاهدة بالعيان فيعرفهم واصحابه بها كما يدرك المريض فيعلم انه مريض بالمعاينة وقد يكون ان تكون تلك السيما اثار الحاجة والضر وان تكون رثاثة الثياب وان تكون كانت جميع ذلك وانما تدرك علامات الحاجة واثار الضر في الانسان وتعلم انها من الحاجة والضر بالمعاينة دون الوصف وذلك ان المريض قد يمرض به في بعض احوال مرضه من المرض نظير اثار المجهود من الفاقة والحاجة وقد يلبس الغني ذو المال الكثير الثياب الرثة فيتزيا بزي اهل الحاجة فلا يكون في شيء من ذلك دلالة بالصفة على ان الموصوف به محتاج ذو فاقة وانما يدري ذلك عند المعاينة كما وصفهم الله نظير ما يعرف انه مريض عند المعاينة دون وصفه بصفته القول في تاويل قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا يقال قد الحف السائل في مسالته اذا الح فهو يلحف فيها الحافا فان قال قائل افكان هؤلاء القوم يسالون الناس غير الحاف قيل غير جائز ان يكون كانوا يسالون الناس شيئا على وجه الصدقة الحافا او غير الحاف وذلك ان الله عز وجل وصفهم بانهم كانوا اهل تعفف وانهم انما كانوا يعرفون بسيماهم فلو كانت المسالة من شانهم لم تكن صفتهم التعفف ولم يكن بالنبي صلى الله عليه وسلم الى علم معرفتهم بالادلة والعلامة حاجة وكانت المسالة الظاهرة تنبئ عن حالهم وامرهم وفي الخبر الذي حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن هلال بن حصين عن ابي سعيد الخدري قال اعوزنا مرة فقيل لي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته فانطلقت اليه معنقا فكان اول ما واجهني به من استعف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله ومن سالنا لم ندخر عنه شيئا نجده قال فرجعت الى نفسي فقلت الا استعف فيعفني الله فرجعت فما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا بعد ذلك من امر حاجة حتى مالت علينا الدنيا فغرقتنا الا من عصم الله الدلالة الواضحة على ان التعفف معنى ينفي معنى المسالة من الشخص الواحد وان من كان موصوفا بالتعفف فغير موصوف بالمسالة الحافا وغير الحاف فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت فما وجه قوله لا يسالون الناس الحافا وهم لا يسالون الناس الحافا وغير الحاف قيل له وجه ذلك ان الله تعالى ذكره لما وصفهم بالتعفف وعرف عباده انهم ليسوا اهل مسالة بحال بقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وانهم انما يعرفون بالسيما زاد عباده ابانة لامرهم وحسن الثناء عليهم بنفي الشره والضراعة التي تكون في الملحين من السؤال عنهم وقد كان بعض القائلين يقول في ذلك نظير قول القائل قل ما رايت مثل فلان ولعله لم ير مثله احدا ولا نظيرا وبنحو الذي قلنا في معنى الالحاف قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لا يسالون الناس الحافا قال لا يلحفون في المسالة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسالون الناس الحافا قال هو الذي يلح في المسالة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يسالون الناس الحافا ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله يحب الحليم الغني المتعفف ويبغض الغني الفاحش البذي السائل الملحف قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله عز وجل كره لكم ثلاثا قيلا وقالا واضاعة المال وكثرة السؤال فاذا شئت رايته في قيل وقال يومه اجمع وصدر ليلته حتى يلقى جيفة على فراشه لا يجعل الله له من نهاره ولا ليلته نصيبا واذا شئت رايته ذا مال في شهوته ولذاته وملاعبه ويعدله عن حق الله وذلك اضاعة المال وان شئت رايته باسطا ذراعيه يسال الناس في كفيه فاذا اعطي افرط في مدحهم واذا منع افرط في ذمهم حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا

معتمر عن ابن ابي بابل قال حدثني شيخ من غافق ان ابا الدرداء كان ينظر الى الخيل مربوطة بين البراذين والهجن فيقول اهل هذه يعني الخيل من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال اخرون عني بذلك قوما انفقوا في سبيل الله في غير اسراف ولا تقتير ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين ينفقون اموالهم الى قوله ولا هم يحزنون هؤلاء اهل الجنة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول المكثرون هم الاسفلون قالوا يا رسول الله الا من قال المكثرون هم الاسفلون قالوا يا نبي الله الا من قال المكثرون هم الاسفلون قالوا يا نبي الله الا من حتى خشوا ان تكون قد مضت فليس لها رجعة قال الا من قال بالمال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وهكذا بين يديه وهكذا خلفه وقليل ما هم هؤلاء قوم انفقوا في سبيل الله التي افترض عليهم وارتضى في غير سرف ولا املاق ولا تبذير ولا فساد وقد قيل ان هذه الايات من قوله ان تبدوا الصدقات الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون كان مما يعمل به قبل نزول سورة براءة من تفصيل الزكاة فلما نزلت براءة قصروا عليها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان تبدوا الصدقات فنعما هي الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فكان هذا يعمل به قبل ان تنزل براءة فلما نزلت براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت اليها الصدقات القول في تاويل قوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني بذلك جل ثناؤه الذين يربون والارباء الزيادة على الشيء يقال منه اربى فلان على فلان اذا زاد عليه يربي اربا والزيادة هي الربا وربا الشيء اذا زاد على ما كان عليه فعظم فهو يربو ربوا وانما قيل للرابية لزيادتها في العظم والاشراف على ما استوى من الارض مما حولها من قولهم ربا يربو ومن ذلك قيل فلان في ربا قومه يراد انه في رفعة وشرف منهم فاصل الربا الانافة والزيادة ثم يقال اربى فلان اي انافه صيره زائدا وانما قيل للمربي مربيا لتضعيفه المال الذي كان له على غريمه حالا او لزيادته عليه فيه لسبب الاجل الذي يؤخره اليه فيزيده الى اجله الذي كان له قبل حل دينه عليه ولذلك قال جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في الربا الذي نهى الله عنه كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين فيقول لك كذا وكذا وتؤخر عني فيؤخر عنه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان ربا اهل الجاهلية يبيع الرجل البيع الى اجل مسمى فاذا حل الاجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده واخر عنه فقال جل ثناؤه للذين يربون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا لا يقومون في الاخرة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني بذلك يتخبطه الشيطان في الدنيا وهو الذي يخنقه فيصرعه من المس يعني من الجنون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة في اكل الربا في الدنيا حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ذلك حين يبعث من قبره حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب وقرا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ذلك حين يبعث من قبره حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الاية قال يبعث اكل الربا يوم القيامة يخنق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين ياكلون الربا لا يقومون الاية وتلك علامة اهل الربا يوم القيامة بعثوا وبهم خبل من الشيطان حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال هو التخبل الذي يتخبله الشيطان من الجنون حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال يبعثون يوم القيامة وبهم خبل من الشيطان وهي في بعض القراءة لا يقومون يوم القيامة حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال من مات وهو ياكل الربا بعث يوم القيامة متخبطا كالذي يتخبطه الشيطان من المس حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني من الجنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال هذا مثلهم يوم القيامة لا يقومون يوم القيامة مع الناس الا كما يقوم الذي يخنق مع الناس يوم القيامة كانه خنق كانه مجنون ومعنى قوله يتخبطه الشيطان من المس يتخبله من مسه اياه يقال منه قد مس الرجل والق فهو ممسوس ومالوق كل ذلك اذا الم به اللمم فجن ومنه قول الله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ومنه قول الاعشى وتصبح عن غب السرى وكانما الم بها من طائف الجن اولق فان قال قائل افرايت من عمل ما نهى الله عنه من الربا في تجارته ولم ياكله ايستحق هذا الوعيد من الله قيل نعم وليس المقصود من الربا في هذه الاية الاكل الا ان الذين نزلت فيهم هذه الايات يوم نزلت كانت طعمتهم وماكلهم من الربا فذكرهم بصفتهم معظما بذلك عليهم امر الربا ومقبحا اليهم الحال التي هم عليها في مطاعمهم وفي قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله الاية ما ينبئ عن صحة ما قلنا في ذلك وان التحريم من الله في ذلك كان لكل معاني الربا وان سواء العمل به واكله واخذه واعطاؤه كالذي تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لعن الله اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه اذا علموا به القول في تاويل قوله تعالى ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا يعني بذلك جل ثناؤه ذلك الذي وصف صفتهم من قيامهم يوم القيامة من قبورهم كقيام الذي يتخبطه الشيطان من الجنون فقال تعالى هذا الذي ذكرنا انه يصيبهم يوم القيامة من قبح حالهم ووحشة قيامهم من قبورهم وسوء ما حل بهم من اجل انهم كانوا في الدنيا يكذبون ويفترون ويقولون انما البيع الذي احله الله لعباده مثل الربا وذلك ان الذين كانوا ياكلون الربا من اهل الجاهلية كان اذا حل مال احدهم على غريمه يقول الغريم لغريم الحق زدني في الاجل وازيدك في مالك فكان يقال لهما اذا فعلا ذلك هذا ربا لا يحل فاذا قيل لهما ذلك قالا سواء علينا زدنا في اول البيع او عند محل المال فكذبهم الله في قيلهم فقال واحل الله البيع القول في تاويل قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني جل ثناؤه واحل الله الارباح في التجارة والشراء والبيع وحرم الربا يعني الزيادة التي يزاد رب المال بسبب زيادته غريمه في الاجل وتاخيره دينه عليه يقول عز وجل فليست الزيادتان اللتان احداهما من وجه البيع والاخرى من وجه تاخير المال والزيادة في الاجل سواء وذلك اني حرمت احدى الزيادتين وهي التي من وجه تاخير المال والزيادة في الاجل واحللت الاخرى منهما وهي التي من وجه الزيادة على راس المال الذي ابتاع به البائع سلعته التي يبيعها فيستفضل فضلها فقال الله عز وجل ليست الزيادة من وجه البيع نظير الزيادة من وجه الربا لاني احللت البيع وحرمت الربا والامر امري والخلق خلقي اقضي فيهم ما اشاء واستعبدهم بما اريد ليس لاحد منهم ان يعترض في حكمي ولا ان يخالف امري وانما عليهم طاعتي والتسليم لحكمي ثم قال جل ثناؤه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى يعني بالموعظة التذكير والتخويف الذي ذكرهم به في اي القران واوعدهم على اكلهم الربا من العقاب يقول جل ثناؤه فمن جاءه ذلك فانتهى عن اكل الربا وارتدع عن العمل به وانزجر عنه فله ما سلف يعني ما اكل واخذ فمضى قبل مجيء الموعظة والتحريم من ربه في ذلك وامره الى الله يعني وامر اكله بعد مجيئه الموعظة من ربه والتحريم وبعد انتهاء اكله عن اكله الى الله في عصمته وتوفيقه ان شاء عصمه عن اكله وثبته في انتهائه عنه وان شاء خذله عن ذلك ومن عاد يقول ومن عاد لاكل الربا بعد التحريم وقال ما كان يقوله قبل مجيء الموعظة من الله بالتحريم من قوله انما البيع مثل الربا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني ففعلوا ذلك وقالوه هم اهل النار يعني نار جهنم فيها خالدون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله اما الموعظة فالقران واما ما سلف فله ما اكل من الربا القول في تاويل قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم يعني جل وعز بقوله يمحق الله الربا ينقص الله الربا فيذهبه كما حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يمحق الله الربا قال ينقص الربا وهذا نظير الخبر الذي روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الربا وان كثر فالى قل واما قوله ويربي الصدقات فانه جل ثناؤه يعني انه يضاعف اجرها لربها وينميها له وقد بينا معنى الربا قبل والارباء وما اصله بما فيه الكفاية عن اعادته فان قال لنا قائل وكيف اربى الله الصدقات قيل اضعافها الاجر لربها كما قال جل ثناؤه مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وكما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وكما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا عباد بن منصور عن القاسم انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات ويمحق الله الربا ويربي الصدقات حدثني سليمان بن عمر بن خالد الاقطع قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن عباد بن منصور عن القاسم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ولا يقبل منها الا الطيب ويربيها لصاحبها كما يربي احدكم مهره وفصيله حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل يمحق الله الربا ويربي الصدقات حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ايوب عن القاسم بن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تصدق من طيب يقبلها الله منه وياخذها بيمينه ويربيها كما يربي احدكم مهره او فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله او قال في كف الله عز وجل حتى تكون مثل احد فتصدقوا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت يونس عن صاحب له عن القاسم بن محمد قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ياخذ الصدقة بيمينه ولا يقبل منها الا ما كان طيبا والله يربي لاحدكم لقمته كما يربي احدكم مهره وفصيله حتى يوافي بها يوم القيامة وهي اعظم من احد واما قوله والله لا يحب كل كفار اثيم فانه يعني به والله لا يحب كل مصر على كفر ربه مقيم عليه مستحل اكل الربا واطعامه اثيم متماد في الاثم فيما نهاه عنه من اكل الربا والحرام وغير ذلك من معاصيه لا ينزجر عن ذلك ولا يرعوي عنه ولا يتعظ بموعظة ربه التي وعظه بها في تنزيله واي كتابه القول في تاويل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا خبر من الله عز وجل بان الذين امنوا يعني الذين صدقوا بالله وبرسوله وبما جاء به من تحريم الربا واكله وغير ذلك من سائر شرائع دينه وعملوا الصالحات التي امرهم الله عز وجل بها والتي ندبهم اليها واقاموا الصلاة المفروضة بحدودها وادوها بسننها واتوا الزكاة المفروضة عليهم في اموالهم بعد الذي سلف منهم من اكل الربا قبل مجيء الموعظة فيه من عند ربهم لهم اجرهم يعني ثواب ذلك من اعمالهم وايمانهم وصدقتهم عند ربهم يوم حاجتهم اليه في معادهم ولا خوف عليهم يومئذ من عقابه على ما كان سلف منهم في جاهليتهم وكفرهم قبل مجيئهم موعظة من ربهم من اكل ما كانوا اكلوا من الربا بما كان من انابتهم وتوبتهم الى الله عز وجل من ذلك عند مجيئهم الموعظة من ربهم وتصديقهم بوعد الله ووعيده ولا هم يحزنون على تركهم ما كانوا تركوا في الدنيا من اكل الربا والعمل به اذا عاينوا جزيل ثواب الله تبارك وتعالى على تركهم ما تركوا في الدنيا من ذلك في الدنيا ابتغاء رضوانه في الاخرة فوصلوا الى ما وعدوا على تركه القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين يعني جل ثناؤه بذلك يا ايها الذين امنوا صدقوا بالله وبرسوله اتقوا الله يقول خافوا الله على انفسكم فاتقوه بطاعته فيما امركم به والانتهاء عما نهاكم عنه وذروا يعني ودعوا ما بقي من الربا يقول اتركوا طلب ما بقي لكم من فضل على رؤوس اموالكم التي كانت لكم قبل ان تربوا عليها ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم محققين ايمانكم قولا وتصديقا بالسنتكم وافعالكم وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم اسلموا ولهم على قوم اموال من ربا كانوا اربوه عليهم فكانوا قد قبضوا بعضه منهم وبقي بعض فعفا الله عز وجل لهم عما كان قد قبضوه قبل نزول هذه الاية وحرم عليهم اقتضاء ما بقي منه ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا

ما بقي من الربا الى لا تظلمون قال نزلت هذه الآيه في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة كانا شريكين في الجاهليه سلفا في الربا الى اناس من ثقيف من بني عمرو وهم بنو عمرو بن عمير فجا الاسلام

ولهما اموال عظيمة في الربا فانزل الله وذروا ما بقي من فضل كان في الجاهليه من الربا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا

ما بقي من الربا ان كنتم مومنين قال كانت ثقيف قد صالحت النبي صلى الله عليه وسلم على ان ما لهم من ربا على الناس ذكر من قال ذلك وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع فلما كان الفتح

استعمل عتاب بن اسيد على مكة وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف ياخذون الربا من بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية فجا الاسلام ولهم عليهم مال كثير فاتاهم بنو عمرو يطلبون

رباهم فابى بنو المغيرة ان يعطوهم في الاسلام ورفعوا ذلك الى عتاب بن اسيد فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين

فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله الى ولا تظلمون فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عتاب وقال ان رضوا والا فاذنهم بحرب قال ابن جريج عن عكرمة قوله اتقوا الله

وذروا ما بقي من الربا على بني المغيرة يزعمون انهم مسعود وعبد يا ليل وحبيب وربيعة بنو عمرو بن عمير الذين لهم الربا على بني المغيرة فاسلم عبد يا ليل وحبيب وربيعة وهلال ومسعود

[illegible]

بشكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله لوجب ان يكون قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا ناسخا الوضوء في الحضر عند وجود الماء فيه وفي السفر الذي فرضه الله عز وجل بقوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وان يكون
قوله في كفارة الظهار فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ناسخا قوله فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فيسأل القائل ان قول الله عز وجل فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن
امانته ناسخا قوله اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه والفرق بينه وبين قائل في التيمم وما ذكرنا قوله فزعم ان كل ما ابيح في حال الضرورة لعلة الضرورة ناسخ حكمه في حال الضرورة
حكمه وكل احواله نظير قوله في ان الامر باكتتاب كتب الديون والحقوق منسوخ بقوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن
امانته فان قال الفرق بيني وبينه ان قوله فان امن بعضكم بعضا كلام منقطع من قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة وقد انتهى الحكم في السفر اذا عدم
فيه الكاتب بقوله فرهن مقبوضة وانما عنى بقوله فان امن بعضكم بعضا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فامن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته قيل له وما البرهان
على ذلك من اصل او قياس وقد انقضى الحكم في الدين الذي فيه الى الكاتب والكتاب سبيل بقوله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم واما الذين زعموا ان قوله فاكتبوه وقوله ولا يأب كاتب
على وجه الندب والارشاد فانهم يسألون البرهان على دعواهم في ذلك ثم يعارضون بسائر امر الله في كتابه ويسألون الفرق بين ما ادعوا في ذلك وانكروه في غيره فلن يقولوا في ذلك قولا الا الزموا
في الآخر مثله القول في تاويل قوله تعالى فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا يعني بذلك فليكتب الكاتب وليملل الذي عليه الحق وهو الغريم
المدين يقول ليتولى المدين املال كتاب ما عليه الحق فليحذر عقابه في بخس الذي له الحق من حقه شيئا ان ينتقصه ظلما او يذهب به منه تعديا فيؤخذ به حيث لا يقدر على قضائه الا من
[illegible]

فانه سوانى كان محولا لاحتمالها الضمير وتظن بعض الناس ان من قراء ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة انما قراء على معنى الا ان تكون تجارة حاضرة فزعم انه كان يلزم قارئ ذلك
ان يقرا تكون بالياء واغفل موضع صواب قرائته من جهة الاعراب والزمه غير ما يلزمه وذلك ان العرب اذا جعلوا مع كان نكرة مونثا بنعتها خبرها اتثوا كان مرة اخرى فقالوا ان كانت
جارية صغيرة فاشتروها بكم كان وان نصبت النكرة المنعوتة او رفعت احيانا وتونث احيانا وقد زعم بعض نحويي البصرة ان يكون قوله الا ان تكون تجارة حاضرة مرفوعة فيه التجارة لما
لا تكون بمعنى التمام ولا حاجة بها الى الخبر بمعنى الا ان يوجد او يقع او يحدث فالزم نفسه ما لم يكن لها لازما لانه انما الزم نفسه ذلك اذا لم يكن يجد لكان منصوبا ووجد التجارة الحاضرة مرفوعة
واغفل جواز قوله تديرونها بينكم ان تكون خبرا لكان يستغنى عن الزام نفسه ما الزم والذي قال من حكينا قوله من البصريين غير خطا في العربية غير ان الذي قلناه بكلام العرب
اشبه وفي المعنى اصح وهو ان يكون في قوله تديرونها بينكم وجهان احدهما انه في موضع نصب على انه حل محل الخبر لكان والتجارة الحاضرة اسمها والاخر انه في موضع رفع على اتباع التجارة
الحاضرة لان خبر النكرة يتبعها فيكون تاويله الا ان تكون تجارة حاضرة دايرة بينكم القول في تاويل قوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم يعني بذلك جل ثناوه واشهدوا على صغير
ما تبايعتم وكبيره من حقوقكم عاجل ذلك واجله ونقده ونسايه فان ارخاصي لكم في ترك اكتتاب الكتب بينكم فيما كان من حقوق تجري بينكم لبعضكم من قبل بعض عن تجارة حاضرة دايرة
بينكم يدا بيد ونقدا ليس بارخاص مني لكم في ترككم الاشهاد على ذلك خوف المضرة على كلا الفريقين اما على المشتري بان يجحد البايع البيع وله بينه على ملكه ما قد باع ولا بينه للمشتري منه على
الشرا منه فيكون القول حينيذ قول البايع مع يمينه ويقضى له فيذهب مال المشتري باطلا واما على البايع اذ يجحد المشتري الشرا وقد زال ملك البايع عما باع ووجب له قبل المتاع ثمن ما باع
فيحلف على ذلك فيبطل حق البايع قبل المشتري من ثمن ما باعه فامر الله عز وجل الفريقين بالاشهاد لئلا يضيع حق الفريقين قبل الفريق الاخر ثم اختلفوا في معنى قوله واشهدوا
اذا تبايعتم اهو من الله واجب بالاشهاد عند المبايعة ام ندب فقال بعضهم هو ندب ان شا اشهد وان شا لم يشهد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الربيع عن الحسن وشقيق
عن رجل عن الشعبي في قوله واشهدوا اذا تبايعتم قال ان شا اشهد وان شا لم يشهد

ابن عباس فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن لقد صنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير قال نسخت هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه لا يكلف الله نفسا الا وسعها حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن سعيد بن
جبير قال لما انزلت هذه الاية ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قالوا انواخذ بما حدثنا به انفسنا ولم تعمل به جوارحنا قال فنزلت هذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال ويقول قد فعلت قال فاعطيت هذه الامة خواتيم سورة البقرة لم تعطها الامم قبلها حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا
اسمعيل بن ابي خالد عن عامر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا قال فنسختها الاية بعد قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله ان تبدوا قال يحاسب بما
ابدى من سر او اخفى من سر فنسختها الاية بعدها حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سيار عن الشعبي قال لما نزلت هذه الاية ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا
ويعذب من يشا قال فكان فيها شدة حتى نزلت هذه الاية التي بعدها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال فنسخت ما كان قبلها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال ذكروا
عن الشعبي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه حتى بلغ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال فقال الشعبي الى هذا صار رجعت الى اخر الاية حدثني يعقوب بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا
جويبر عن الضحاك في قوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال قال ابن مسعود كانت المحاسبة قبل ان تنزل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فلما نزلت الاية نسخت الاية التي قبلها حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يذكر عن ابن مسعود نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن بيان عن الشعبي قال نسخت ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب وسفيان عن جابر عن مجاهد وابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال نسخت هذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها

...عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تحمل علينا اصرا قال لا تحمل علينا عهدا وميثاقا كما حملته على الذين من قبلنا حدثنا ابن وكيع قال ... لا تحمل علينا اصرا قال عهدا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اصرا قال عهدا حدثني المثنى ... علي عن ابن عباس في قوله اصرا يقول عهدا حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ربنا ولا تحمل علينا اصرا ... على من قبلنا من اليهود حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولا تحمل علينا اصرا قال عهدا لا نطيقه ... اليهود والنصارى فلم يقوموا به فاهلكتهم حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك اصرا قال الموثق ... ابي جعفر عن ابيه عن الربيع الاصر العهد واخذتم على ذلكم اصري قال عهدي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ... قال عهدي وقال آخرون معنى ذلك ولا تحمل علينا ذنوبا واثاما كما حملت ذلك على من قبلنا من الامم فتمسخنا قردة وخنازير ... قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هارون عن ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح في قوله ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ... ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال لا تحمل علينا ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة ... ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ربنا لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ... الكتاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سالته يعني مالكا عن قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال الاصر الامر الغليظ فاما ... فلان عليه يعني عطفني عليه وما يأصرني عليه اي ما يعطفني عليه وبيني وبينه اصر رحم ...

ادعوا ان يكون الا لوحدة لغيره وتكذيب منه الذين قالوا في عيسى ما قالوا من وفد نجران الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر من كان على مثل الذي كانوا عليه من [illegible]

[illegible]

في السماء هو الذي انزل عليك يا محمد القران منه ايات محكمات بالبيان هن اصل الكتاب الذي هو عليه عمادك وعماد امتك في الدين واليه مفزعك ومفزعهم فيما افترضت عليك وعليهم من شرائع الاسلام وايات اخر هن متشابهات في التلاوة مختلفات في المعاني وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وما المحكم من اي الكتاب وما المتشابه منه فقال بعضهم المحكمات من اي القران المعمول بهن وهن الناسخات والمثبتات الاحكام والمتشابه من ايه المتروك العمل بهن المنسوخات ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا العوام عمن حدثه عن ابن عباس في قوله منه ايات محكمات قال هي الثلاث ايات التي ها هنا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى ثلاث ايات والتي في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى اخر الايات حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به واخر متشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله هو الذي انزل عليك الكتاب الى وأخر متشابهات فالمحكمات هن ام الكتاب الناسخ الذي يدان به ويعمل به والمتشابهات هن المنسوخات التي لا يدان بهن حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب الى قوله كل من عند ربنا اما الايات المحكمات فهن الناسخات التي يعمل بهن واما المتشابهات فهن المنسوخات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات فالمحكمات الناسخ الذي يعمل به ما احل الله فيه حلاله وحرم فيه حرامه واما المتشابهات فالمنسوخ الذي لا يعمل به ويؤمن به حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ايات محكمات قال المحكمات ما يعمل به حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال المحكمات الناسخ الذي يعمل به والمتشابهات المنسوخ الذي لا يعمل به ويؤمن به حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله ايات محكمات هن ام الكتاب قال الناسخات واخر متشابهات قال ما نسخ وترك يتلى حدثني ابن وكيع قال حدثني ابي عن سلمة عن الضحاك بن مزاحم قال المحكم ما لم ينسخ وما تشابه منه ما نسخ حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله محكمات هن ام الكتاب قال الناسخ واخر متشابهات قال المنسوخ حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يحدث قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ايات محكمات يعني الناسخ الذي يعمل به واخر متشابهات يعني المنسوخ يؤمن به ولا يعمل به حدثني احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سلمة عن الضحاك منه ايات محكمات قال ما لم ينسخ واخر متشابهات قال ما قد نسخ وقال اخرون المحكمات من اي الكتاب ما احكم الله فيه بيان حلاله وحرامه والمتشابه منها ما اشبه بعضه بعضا في المعاني وان اختلفت الفاظه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله منه ايات محكمات ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك فهو متشابه يصدق بعضه بعضا وهو مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين ومثل قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ومثل قوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون المحكمات من اي القران ما لم يحتمل من التاويل غير وجه واحد والمتشابه منها ما احتمل من التاويل اوجها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعت عليه واخر متشابهات في الصدق لهن تصريف وتحريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق وقال اخرون معنى المحكم ما احكم الله فيه من اي القران وقصص الامم ورسلهم الذين ارسلوا اليهم ففصله ببيان ذلك لمحمد وامته والمتشابه هو ما اشتبهت الالفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور بعضه باتفاق الالفاظ واختلاف المعاني وبعضه باختلاف الالفاظ واتفاق المعاني ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرا الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع وعشرين اية منها وحديث نوح في اربع وعشرين اية منها ثم قال تلك من انباء الغيب ثم ذكر ولا تعد حتى بلغ واستغفروا ربكم ثم توبوا ثم ذكر صالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا وفرغ من ذلك وهذا يقين ذلك يقين احكمت اياته ثم فصلت قال والمتشابه ذكر موسى في امكنة كثيرة وهو متشابه وهو كله معنى واحد وهو متشابه اسلك فيها احمل فيها اسلك يدك ادخل يدك حية تسعى ثعبان مبين ثم ذكر هودا في عشر ايات منها وصالحا في ثماني ايات منها وابراهيم في ثماني ايات اخرى ولوطا في ثماني ايات منها وشعيبا في ثلاث عشرة اية وموسى في اربع ايات كل هذا يقضي بين الانبياء وبين قومهم في هذه السورة فانتهى ذلك الى مائة اية من سورة هود ثم قال ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وقال في المتشابه من القران من يرد الله به البلاء والضلالة يقول ما شان هذا لا يكون هكذا وما شان هذا لا يكون هكذا وقال اخرون بل المحكم من اي القران ما عرف العلماء تاويله وفهموا معناه وتفسيره والمتشابه ما لم يكن الى علمه سبيل مما استاثر الله بعلمه دون خلقه وذلك نحو الخبر عن وقت مخرج عيسى بن مريم ووقت طلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفناء الدنيا وما اشبه ذلك فان ذلك لا يعلمه احد وقالوا انما سمى الله من اي الكتاب المتشابه الحروف المقطعة التي في اوائل بعض سور القران من نحو الم والمص والمر والر وما اشبه ذلك لانهن متشابهات في الالفاظ وموافقات حروف حساب الجمل وكان قوم من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طمعوا ان يدركوا من قبلها معرفة مدة الاسلام واهله ويعلموا اجل محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاكذب الله احدوثتهم بذلك واعلمهم ان ما ابتغوا علمه من ذلك من قبل هذه الحروف المتشابهة لا يدركونها ولا من قبل غيرها وان ذلك لا يعلمه الا الله وهذا قول ذكر عن جابر بن عبد الله بن رئاب ان هذه الاية نزلت فيه وقد ذكرنا الرواية عنه وعن غيره ممن قال نحو مقالته في تاويل ذلك في تفسير قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وهذا القول الذي ذكرناه عن جابر بن عبد الله اشبه بتاويل الاية وذلك ان جميع ما انزل الله عز وجل من اي القران على رسوله صلى الله عليه وسلم فانما انزله عليه بيانا له ولامته وهدى للعالمين وغير جائز ان يكون فيه ما لا حاجة بهم اليه ولا ان يكون فيه ما بهم اليه الحاجة ثم لا يكون لهم الى علم تاويله سبيل فاذا كان ذلك كذلك فكل ما فيه لخلقه اليه الحاجة وان كان في بعضه ما بهم عن بعض معانيه الغنى وان اضطرته الحاجة اليه في معاني كثيرة وذلك كقول الله عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان تلك الاية التي اخبر الله جل ثناؤه عباده انها اذا جاءت لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ذلك هي طلوع الشمس من مغربها فالذي كانت بالعباد اليه الحاجة من علم ذلك هو العلم منهم بوقت نفع التوبة بصفته بغير تحديد بعد بالسنين والشهور والايام فقد بين الله ذلك لهم بدلالة الكتاب واوضحه لهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مفسرا والذي لا حاجة لهم الى علمه منه هو العلم بمقدار المدة التي بين وقت نزول هذه الاية ووقت حدوث تلك الاية فان ذلك مما لا حاجة بهم الى علمه في دين ولا دنيا وذلك هو العلم الذي استاثر الله جل ثناؤه به دون خلقه فحجبه عنهم وذلك وما اشبهه هو المعنى الذي طلبت اليهود معرفته في مدة محمد صلى الله عليه وسلم وامته من قبل قوله الم والمص والمر ونحو ذلك من الحروف المقطعة المتشابهة التي اخبر الله جل ثناؤه انهم لا يدركون تاويل ذلك من قبله وانه لا يعلم تاويله الا الله فاذا كان المتشابه هو ما وصفنا فكل ما عداه محكم لانه لن يخلو من ان يكون محكما بانه بمعنى واحد لا تاويل له غير تاويل واحد وقد استغنى بسماعه عن بيان يبينه او يكون محكما وان كان ذا وجوه وتاويلات وتصرف في معان كثيرة بالدلالة على المعنى المراد منه اما من بيان الله تعالى ذكره عنه او بيان رسوله صلى الله عليه وسلم لامته ولن يذهب علم ذلك عن علماء الامة لما قد بينا القول في تاويل قوله تعالى هن ام الكتاب قد اتينا على البيان عن تاويل ذلك بالدلالة الشاهدة على صحة ما قلنا فيه ونحن ذاكروا اختلاف اهل التاويل فيه وذلك انهم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى قوله هن ام الكتاب هن اللائي فيهن الفرائض والحدود والاحكام نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر انه قال في هذه الاية محكمات هن ام الكتاب قال يحيى هن اللاتي فيهن الفرائض والحدود وعماد الدين وضرب لذلك مثلا فقال ام القرى مكة وام خراسان مرو وام المسافرين الذين يجعلون اليه امرهم ويعنى بهم في سفرهم قال فذاك امهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن زيد في قوله هن ام الكتاب قال هن جماع الكتاب وقال اخرون بل معنى ذلك فواتح السور التي منها يستخرج القران ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى

قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن سويد عن ابي فاختة انه قال في هذه الاية فيه ايات محكمات هن ام الكتاب قال ام الكتاب فواتح السور منها يستخرج القران الم ذلك الكتاب منها استخرجت البقرة والم الله لا اله الا هو منها استخرجت ال عمران القول في تاويل قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني بذلك جل ثناؤه فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق وانحراف عنه يقال منه زاغ فلان عن الحق فهو يزيغ عنه زيغا وزيغانا وزيوغة وزيوغا وازاغه الله اذا اماله فهو يزيغه ومنه قوله جل ثناؤه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا لا تملنا عن الحق بعد اذ هديتنا وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الهدى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في قلوبهم زيغ قال شك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فاما الذين في قلوبهم زيغ قال من اهل الشك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاما الذين في قلوبهم زيغ اما الزيغ فالشك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال زيغ شك قال ابن جريج الذين في قلوبهم زيغ المنافقون القول في تاويل قوله تعالى فيتبعون ما تشابه منه يعني بقوله جل ثناؤه فيتبعون ما تشابه منه ما تشابهت الفاظه وتصرفت معانيه بوجوه التاويلات ليحققوا بادعائهم الاباطيل من التاويلات في ذلك ما هم عليه من الضلالة والزيغ عن محجة الحق تلبيسا منهم بذلك على من ضعفت معرفته بوجوه تاويل ذلك وتصريف معانيه كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي عن ابن عباس فيتبعون ما تشابه منه فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبسون فلبس الله عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر فيتبعون ما تشابه منه اي ما تحرف به وتصرف ليصدقوا به ما ابتدعوا واحدثوا ليكون لهم حجة على ما قالوا وشبهة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله فيتبعون ما تشابه منه قال الباب الذي ضلوا منه وهلكوا فيه ابتغاء تاويله وقال اخرون في ذلك بما حدثني به موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فيتبعون ما تشابه منه يتبعون المنسوخ والناسخ فيقولون ما بال هذه الاية عمل بها كذا وكذا مجاز الاية فتركت الاولى وعمل بهذه الاخرى هلا كان العمل بهذه الاية قبل ان تجيء الاولى التي نسخت وما باله يعد العذاب من عمل عملا يعد به النار وفي مكان اخر من عمله فانه لم يوجب النار واختلف اهل التاويل فيمن عنى بهذه الاية فقال بعضهم عنى به الوفد من نصارى نجران الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاجوه بما حاجوه به وخاصموه بان قالوا الست تزعم ان عيسى روح الله وكلمته وتاولوا في ذلك ما يقولون فيه من الكفر ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال عمدوا يعني الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى نجران فخاصموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الست تزعم انه كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا فحسبنا فانزل الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ثم ان الله جل ثناؤه انزل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية وقال اخرون بل انزلت هذه الاية في ابي ياسر بن اخطب واخيه حيي بن اخطب والنفر الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدر مدة اجله واجل امته وارادوا علم ذلك من قبل قوله الم والمص والمر والر فقال الله جل ثناؤه فيهم فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني هؤلاء اليهود الذين قلوبهم مائلة عن الهدى والحق فيتبعون ما تشابه منه يعني معاني هذه الحروف المقطعة المحتملة التصريف في الوجوه المختلفة التاويلات ابتغاء الفتنة وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل في اول السورة التي تذكر فيها البقرة وقال اخرون بل عنى عز وجل بذلك كل مبتدع في دينه بدعة مخالفة لما ابتعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بتاويل يتاوله من بعض اي القران المحتملة التاويلات وان كان الله قد احكم بيان ذلك اما في كتابه واما على لسان رسوله ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وكان قتادة اذا قرا هذه الاية فاما الذين في قلوبهم زيغ قال ان لم يكونوا الحرورية والسبائية فلا ادري من هم ولعمري لقد كان في اهل بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان من المهاجرين والانصار خبر لمن استخبر وعبرة لمن استعبر لمن كان يعقل او يبصر ان الخوارج خرجوا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كثير بالمدينة والشام والعراق وازواجه يومئذ احياء والله ان خرج منهم ذكر ولا انثى حروريا قط ولا رضوا الذي هم عليه ولا مالؤهم فيه بل كانوا يحدثون بعيب رسول الله اياهم ونعته الذي نعتهم به وكانوا يبغضونهم بقلوبهم ويعادونهم بالسنتهم وتشتد والله عليهم ايديهم اذا لقوهم ولعمري لو كان امر الخوارج هدى لاجتمع ولكنه كان ضلالا فتفرق وكذلك الامر اذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافا كثيرا فهل افلحوا فيه يوما او انجحوا يا سبحان الله كيف لا يعتبر اخر هؤلاء القوم باولهم لو كانوا على هدى قد اظهره الله وافلجه ونصره ولكنهم كانوا على باطل اكذبه الله وادحضه فهم كما رايتهم كلما خرج لهم قرن ادحض الله حجتهم واكذب احدوثتهم واهراق دماءهم وان كتموا كان قرحا في قلوبهم وغما عليهم وان اظهروه اهراق الله دماءهم ذاكم والله دين سوء فاجتنبوه والله ان اليهودية لبدعة وان النصرانية لبدعة وان الحرورية لبدعة وان السبائية لبدعة ما نزل بهن كتاب ولا سنهن نبي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله طلب القوم التاويل فاخطاوا التاويل واصابوا الفتنة فاتبعوا ما تشابه منه فهلكوا من ذلك لعمري لقد كان في اصحاب بدر والحديبية الذين شهدوا بيعة الرضوان وذكر نحو حديث عبد الرزاق عن معمر عنه حدثني محمد بن خالد بن خداش ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا اسمعيل بن علية عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب فاذا رايتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة انها قالت قرا نبي الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى وما يذكر الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم قال مطر عن ايوب فلا تجالسوهم فهم الذين عنى الله فاحذروهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو معناه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا الحارث عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الاية كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه والذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاولئك الذين قال الله فلا تجالسوهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن يزيد بن ابراهيم عن ابن ابي مليكة قال سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عائشة قالت تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب ثم قرا الى اخر الايات فقال اذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون ما تشابه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حذركم الله فاذا رايتموهم فاعرفوهم حدثنا علي قال حدثنا الوليد عن نافع عن ابن عمر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتموهم فاحذروهم ثم نزع فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ولا يعملون بمحكمه حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال اخبرنا عمي قال اخبرني شبيب بن سعيد عن روح بن القاسم عن ابن ابي مليكة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الاية فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فاذا رايتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن نزار عن نافع عن ابن ابي مليكة عن عائشة في هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الاية يتبعها يتلوها ثم يقول فاذا رايتم الذين يجادلون فيه فاحذروهم فهم الذين عنى الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب الى اخر الاية قال هم الذين سماهم الله فاذا رايتموهم فاحذروهم قال ابو جعفر والذي يدل عليه ظاهر هذه الاية انها نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمتشابه ما انزل اليه من كتاب الله اما في امر عيسى واما في مدة اجله ومدة اجل امته وهو بان يكون في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متشابه في مدته ومدة امته اشبه لان قوله وما يعلم تاويله الا الله دال على ان ذلك اخبار عن المدة التي ارادوا علمها من قبل المتشابه الذي لا يعلمه الا الله فاما امر عيسى واسبابه فقد اعلم الله ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وامته وبينه لهم فمعلوم انه لم يعن الا ما كان خفيا عن الاحاد القول في تاويل قوله تعالى ابتغاء الفتنة اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ابتغاء الشرك ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ابتغاء الفتنة قال ارادة الشرك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله ابتغاء الفتنة يعني الشرك وقال اخرون معنى ذلك ابتغاء الشبهات ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ابتغاء الفتنة قال الشبهات بها اهلكوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ابتغاء الفتنة الشبهات قال اهلكوا به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ابتغاء الفتنة قال الشبهات قال والشبهات ما اهلكوا به حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ابتغاء الفتنة اي اللبس واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ارادة الشبهات واللبس فمعنى الكلام اذا فاما الذين في قلوبهم ميل عن الحق وحيف عنه فيتبعون من اي الكتاب ما تشابهت الفاظه واحتمل صرفه في وجوه التاويلات باحتماله المعاني المختلفة ارادة اللبس على نفسه وعلى غيره احتجاجا به على باطله الذي مال اليه قلبه دون الحق الذي ابانه الله فاوضحه بالمحكمات من اي كتابه وهذه الاية وان كانت نزلت فيمن ذكرنا انها نزلت فيه من اهل الشرك فانه معني بها كل مبتدع في دين الله بدعة فمال قلبه اليها تاويلا منه لبعض متشابه اي القران ثم حاج به وجادل به اهل الحق وعدل عن الواضح من ادلة اية المحكمات ارادة منه بذلك اللبس على اهل الحق من المؤمنين وطلبا لعلم تاويل ما تشابه عليه من ذلك كائنا من كان واي اصناف البدعة كان من اهل النصرانية كان او اليهودية او المجوسية او كان سبائيا او حروريا او قدريا او جهميا كالذي قال صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يجادلون به فهم الذين عنى الله فاحذروهم وكالذي حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس وذكر عنده الخوارج وما يلقون عند القران فقال يؤمنون بمحكمه ويهلكون عند متشابهه وقرا ابن عباس وما يعلم تاويله الا الله وانما قلنا القول الذي ذكرنا اولى في تاويل قوله ابتغاء الفتنة لان الذين نزلت فيهم هذه الاية اهل شرك وانما اراد بطلب تاويل ما طلبوا تاويله اللبس على المسلمين والاحتجاج عليهم ليصدوهم عما هم عليه من الحق فلا معنى لان يقال فعلوا ذلك ارادة الشرك وهم قد كانوا مشركين القول في تاويل قوله تعالى وابتغاء تاويله اختلف اهل التاويل في معنى التاويل الذي عنى الله جل ثناؤه بقوله وابتغاء تاويله فقال بعضهم معنى ذلك الاجل الذي ارادت اليهود ان تعرفه من انقضاء مدة امر محمد صلى الله عليه وسلم وامر امته من قبل الحروف المقطعة من حساب الجمل كالم والمص والر والمر وما اشبه ذلك من الاجال ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس اما قوله وما يعلم تاويله الا الله يعني تاويله يوم القيامة وقال اخرون بل معنى ذلك عواقب القران وقالوا انما ارادوا ان يعلموا متى يجيء ناسخ الاحكام التي كان الله جل ثناؤه شرعها لاهل الاسلام قبل مجيئه فنسخ ما كان شرعه قبل ذلك ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وابتغاء تاويله وارادوا ان يعلموا تاويل القران وهو عواقبه قال الله وما يعلم تاويله الا الله وتاويله عواقبه متى ياتي الناسخ منه فينسخ المنسوخ وقال اخرون بل معنى ذلك وابتغاء تاويله تاويل ما تشابه من اي القران يتاولونه اذ كان ذا وجوه وتصاريف في التاويلات على ما في قلوبهم من الزيغ وركوب من الضلالة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير وابتغاء تاويله وذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم خلقنا وقضينا والقول الذي قاله ابن عباس من ان ابتغاء التاويل الذي طلبه القوم من المتشابه هو معرفة انقضاء المدة ووقت قيام الساعة والذي ذكرنا عن السدي من انهم طلبوا وارادوا معرفة وقت هو جاء قبل مجيئه اولى بالصواب وان كان السدي قد اغفل معنى من وجه صرفه الحصر على ان معناه ان القوم طلبوا معرفة وقت مجيء الناسخ لما قد احكم قبل ذلك وانما قلنا ان طلب القوم معرفة الوقت الذي هو جاء قبل مجيئه المحجوب علمه عنهم وعن غيرهم بمتشابه اي القران اولى بتاويل قوله وابتغاء تاويله لما قد دللنا عليه قبل من اخبار الله جل ثناؤه ان ذلك التاويل لا يعلمه الا الله ولا شك ان معنى قوله قد قضينا وفعلنا قد علم تاويله كثير من جهلة اهل الشرك فضلا عن اهل الايمان واهل الرسوخ في

في العلم منهم القول في تأويل قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا يعني جل ثناؤه بذلك وما يعلم وقت قيام الساعة وانقضاء مدة محمد وامته وما هو كائن الا الله دون من سواه من البشر الذين املوا ادراك علم ذلك من قبل الحساب والتنجيم والكهانة واما الراسخون في العلم فيقولون امنا به كل من عند ربنا لا يعلمون ذلك ولكن فضل علمهم في ذلك على غيرهم بان الله هو العالم بذلك دون من سواه من خلقه واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك وهل الراسخون معطوفون على اسم الله بمعنى ايجاب العلم لهم بتاويل المتشابه او هم مستانف ذكرهم بمعنى الخبر عنهم انهم يقولون امنا بالمتشابه وصدقنا ان علم ذلك لا يعلمه الا الله فقال بعضهم معنى ذلك وما يعلم تاويل ذلك الا الله وحده منفردا بعلمه واما الراسخون في العلم فانهم ابتدئ الخبر عنهم بانهم يقولون امنا بالمتشابه والمحكم وان جميع ذلك من عند الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن نزار عن نافع عن ابن ابي مليكة عن عائشة قوله والراسخون في العلم يقولون امنا به قالت كان من رسوخهم في العلم ان امنوا بمحكمه ومتشابهه ولم يعلموا تاويله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال كان ابن عباس يقول وما يعلم تاويله الا الله يقول الراسخون امنا به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي الزناد قال قال هشام بن عروة كان ابي يقول في هذه الاية وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ان الراسخين لا يعلمون تاويله ولكنهم يقولون امنا به كل من عند ربنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله عن ابي نهيك الاسدي قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فيقول انكم تصلون هذه الاية وانها مقطوعة وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فانتهى علمهم الى قولهم الذي قالوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو دكين قال حدثنا عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول والراسخون في العلم انتهى علم الراسخين في العلم بتاويل القران الى ان قالوا امنا به كل من عند ربنا حدثني يونس قال اخبرنا اشهب عن مالك في قوله وما يعلم تاويله الا الله قال ثم ابتدا فقال والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وليس يعلمون تاويله وقال اخرون بل معنى ذلك وما يعلم تاويل ذلك الا الله والراسخون في العلم وهم مع علمهم بذلك ورسوخهم في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه قال انا ممن يعلم تاويله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والراسخون في العلم يقولون امنا به حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والراسخون في العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع والراسخون في العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به ثم ردوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل المحكمة التي لا تاويل لاحد فيها الا تاويل واحد فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت به الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر فمن قال القول الاول في ذلك وقال ان الراسخين لا يعلمون تاويل ذلك وانما اخبر الله عنهم بايمانهم وتصديقهم بانه من عند الله فانه يرفع الراسخين بالابتداء في قول البصريين ويجعل خبره يقولون امنا به واما في قول بعض الكوفيين فبالعائد من ذكرهم في يقولون وفي قول بعضهم بجملة الخبر عنهم وهو يقولون ومن قال القول الثاني وزعم ان الراسخين في العلم يعلمون تاويله عطف بالراسخين على اسم الله فرفعهم بالعطف عليه والصواب عندنا في ذلك انهم مرفوعون بجملة خبرهم بعدهم وهو يقولون لما قد بينا قبل من انهم لا يعلمون تاويل المتشابه الذي ذكره الله عز وجل في هذه الاية وهو فيما بلغني مع ذلك في قراءة ابي ويقول الراسخون في العلم كما ذكرناه عن ابن عباس انه كان يقرؤه وفي قراءة عبد الله ان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون واما معنى التاويل في كلام العرب فانه التفسير والمرجع والمصير وقد انشد بعض الرواة بيت الاعشى • على انها كانت تاول حبها • تاول ربعي السقاب فاصحبا • واصله من ال الشيء الى كذا اذا صار اليه ورجع يؤول اولا واولته انا صيرته اليه وقد قيل ان قوله واحسن تاويلا اي جزاء وذلك ان الجزاء هو الذي اليه امر القوم وصار اليه ويعني بقوله تاول حبها تفسير حبها ومرجعه وانما يريد بذلك ان حبها كان صغيرا في قلبه فال من الصغر الى العظم فلم يزل ينبت حتى اصحب فصار قديما كالسقب الصغير الذي لم يزل يشب حتى اصحب فصار كبيرا مثل امه وقد ينشد هذا البيت • على انها كانت توابع حبها • توالي ربعي السقاب فاصحبا • القول في تاويل قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به يعني بالراسخين في العلم العلماء الذين قد اتقنوا علمهم ووعوه فحفظوه حفظا لا يدخلهم في معرفتهم وعلمهم بما علموه شك ولا لبس واصل ذلك من رسوخ الشيء في الشيء وهو ثبوته وولوجه فيه يقال منه رسخ الايمان في قلب فلان فهو يرسخ رسخا ورسوخا وقد روي في نعتهم خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا به موسى بن سهل الرملي قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا فياض بن محمد الرقي قال حدثنا عبد الله بن يزيد بن ادم عن ابي الدرداء وابي امامة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الراسخ في العلم قال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه فذلك الراسخ في العلم حدثني المثنى واحمد بن الحسن الترمذي قالا حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا فياض الرقي قال حدثنا عبد الله بن يزيد الاودي قال وكان ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا انس بن مالك وابو امامة وابو الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك الراسخ في العلم وقد قال جماعة من اهل التاويل انما سمى الله عز وجل هؤلاء الراسخين في العلم بقولهم امنا به كل من عند ربنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي والراسخون في العلم هم المؤمنون فانهم يقولون امنا به بناسخه ومنسوخه كل من عند ربنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس قال عبد الله بن سلام الراسخون في العلم وعلمهم قولهم قال ابن جريج والراسخون في العلم يقولون امنا به وهم الذين يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا ويقولون ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه الاية واما تاويل قوله يقولون امنا به فانه يعني ان الراسخين في العلم يقولون صدقنا بما تشابه من اي الكتاب وانه حق وان لم نعلم تاويله وقد حدثني احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سلمة بن نبيط عن الضحاك والراسخون في العلم يقولون امنا به قال المحكم والمتشابه القول في تاويل قوله تعالى كل من عند ربنا يعني بقوله جل ثناؤه كل من عند ربنا كل المحكم من الكتاب والمتشابه منه من عند ربنا وهو تنزيله ووحيه الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله كل من عند ربنا قال يعني ما نسخ منه وما لم ينسخ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قالوا كل من عند ربنا امنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله كل من عند ربنا يقولون المحكم والمتشابه من عند الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو كله من عند الله حدثنا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله والراسخون في العلم يعملون به يقولون نعمل بالمحكم ونؤمن به ونؤمن بالمتشابه ولا نعمل به كل من عند ربنا واختلف اهل العربية في حكم كل اذا اضمر فيها فقال بعض نحويي البصريين انما جاز حذف المراد الذي كان معها الذي الكل اليه مضاف في هذا الموضع لانها اسم كما قال انا كل فيها بمعنى انا كلنا فيها قال ولا يكون كل مضمرا فيها وهي صفة لا يقال مررت بالقوم كل وانما يكون فيها مضمرا اذا جعلتها اسما لو كان انا كلا فيها على الصفة لم يجز لان الاضمار فيها ضعيف لا يتمكن في كل مكان وكان بعض نحويي الكوفيين يرى الاضمار فيها وهي صفة او اسم سواء لانه غير جائز ان يحذف ما بعدها عنده الا وهي كافية بنفسها مما كانت تضاف اليه من المضمر وغير جائز ان تكون كافية منه في حال ولا تكون كافية في اخرى وقال سبيل الكل والبعض في الدلالة على ما بعدهما بانفسهما وكفايتهما منه بمعنى واحد في كل حال صفة كانت او اسما وهذا القول الثاني اولى بالقياس لانها اذا كانت كافية بنفسها مما حذف منها في حال لدلالتها عليها فالحكم فيها انها كلما وجدت دالة على ما بعدها فهي كافية منه القول في تاويل قوله تعالى وما يذكر الا اولو الالباب يعني بذلك جل ثناؤه وما يذكر ويتعظ وينزجر عن ان يقول في اي كتاب الله عز وجل ما لا علم له به الا اولو العقول والنهى وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير وما يذكر الا اولو الالباب يقول وما يذكر في مثل هذا يعني في رد تاويل المتشابه الى ما قد عرف من تاويل المحكم حتى يتسقا على معنى واحد الا اولو الالباب القول في تاويل قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب يعني بذلك جل ثناؤه ان الراسخين في العلم يقولون امنا بما تشابه من اي كتاب الله وانه والمحكم من ايه من تنزيل ربنا ووحيه ويقولون ايضا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا يعني انهم يقولون رغبة منهم الى ربهم في ان يصرف عنهم ما ابتلى به الذين زاغت قلوبهم من اتباع متشابه اي القران ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الذي لا يعلمه غير الله ربنا لا تجعلنا مثل هؤلاء الذين زاغت قلوبهم عن الحق فصدوا عن سبيلك لا تزغ قلوبنا لا تملها فتصرفها عن هداك بعد اذ هديتنا له فوفقتنا للايمان بمحكم كتابك ومتشابهه وهب لنا من لدنك رحمة يعني من عندك رحمة يعني بذلك هب لنا من عندك توفيقا وثباتا للذي نحن عليه من الاقرار بمحكم كتابك ومتشابهه انك انت الوهاب يعني انك انت المعطي عبادك التوفيق والسداد للثبات على دينك وتصديق كتابك ورسلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تمل قلوبنا وان ملنا باحداثنا وهب لنا من لدنك رحمة وفي مدح الله هؤلاء القوم بما مدحهم به من رغبتهم اليه في ان لا يزيغ قلوبهم وان يعطيهم رحمة منه معونة لهم للثبات على ما هم عليه من حسن البصيرة بالحق الذي هم عليه مقيمون ما ابان عن خطا قول الجهلة القدرية ان ازاغة الله قلب من ازاغ قلبه من عباده عن طاعته لا امالة له عنها جور لان ذلك لو كان كما قالوا لكان الذين قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا بالذم اولى منهم بالمدح لان القول لو كان كما قالوا لكان القوم انما سالوا ربهم بمسالتهم اياه ان لا يزيغ قلوبهم ان لا يظلمهم ولا يجور عليهم وذلك من السائل جهل لان الله جل ثناؤه لا يظلم عباده ولا يجور عليهم وقد اعلم عباده ذلك ونفاه عن نفسه بقوله وما ربك بظلام للعبيد ولا وجه لمسالته ان يكون بالصفة التي قد اخبرهم انه بها وفي فساد ما قالوا من ذلك الدليل الواضح على ان عدلا من الله عز وجل ازاغة من ازاغ قلبه من عباده عن طاعته فلذلك استحق المدح من رغب اليه في ان لا يزيغه لتوجيهه الرغبة الى اهلها ووضعه مسالته موضعها مع تظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برغبته الى ربه في ذلك مع محله منه وكرامته عليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ثم قرا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى اخر الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن اسماء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري قال حدثنا شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر في دعائه ان يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يا رسول الله وان القلب ليقلب قال نعم ما خلق الله من بني ادم من بشر الا ان قلبه بين اصبعين من اصابعه فان شاء اقامه وان شاء ازاغه فنسال الله ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونساله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب قالت قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقال له بعض اهله تخاف علينا وقد امنا بك وبما جئت به قال ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن تبارك وتعالى يقول بهما هكذا وحرك ابو احمد اصبعيه قال ابو جعفر وان الطوسي وسق بين اصبعيه حدثني سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلنا يا رسول الله قد امنا وصدقنا بما جئت به فتخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها تبارك وتعالى حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا بشر بن بكر وحدثني علي بن سهل قال حدثنا ايوب جميعا عن ابن جابر قال سمعت بسر بن عبيد الله قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه وكان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويخفض اخرين الى يوم القيامة حدثني عمر بن عبد الملك الطائي قال حدثنا الجراح بن مليح البهراني عن الزبيدي عن جويبر بن نفير عن نعيم بن همار الغطفاني? عن النواس بن سمعان الكلابي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الموازين بيد الله يرفع قوما ويضع قوما وقلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ازاغه وان شاء اقامه حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال اخبرني ابو هانئ الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرف كيف شاء ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه ان يقول اللهم ثبت قلبي على دينك قالت قلت يا رسول الله وان القلوب لتقلب قال نعم ما من خلق الله من بني ادم بشر الا ان قلبه بين اصبعين من اصابع الله ان شاء اقامه وان شاء ازاغه فنسال الله ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونساله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب القول في تاويل قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد يعني بذلك جل ثناؤه انهم يقولون ايضا مع قولهم امنا بما تشابه من اي كتاب ربنا كل المحكم والمتشابه الذي فيه من عند ربنا يا ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد وهذا من الكلام الذي استغني بذكر ما ذكر منه عما ترك ذكره وذلك ان معنى الكلام ربنا انك جامع الناس ليوم القيامة فاغفر لنا واعف عنا فانك لا تخلف وعدك ان من امن بك واتبع رسولك وعمل بالذي امرته في كتابك انك غافره يومئذ وانما هذا من القوم مسالة ربهم ان يثبتهم على ما هم عليه من حسن بصيرتهم بالايمان بالله ورسوله وما جاءهم به من تنزيله حتى يقبضهم على احسن اعمالهم وايمانهم فانه اذا فعل ذلك بهم وجبت لهم الجنة لانه قد كانت تقدمت منه بمخرج الخبر ان تاتيها من القوم مسالة ودعاء ورغبة الى ربهم واما معنى قوله ليوم لا ريب فيه فانه لا شك فيه وقد بينا ذلك بالادلة على صحته فيما مضى قبل ومعنى قوله ليوم لا ريب فيه في يوم لا ريب فيه وذلك يوم يجمع الله فيه خلقه لفصل القضاء بينهم في موقف العرض والحساب والميعاد المفعال من الوعد القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار يعني بقوله جل ثناؤه ان الذين كفروا ان الذين جحدوا الحق الذي قد عرفوه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل ومنافقيهم ومنافقي العرب وكفارهم الذين في قلوبهم زيغ فهم يتبعون من كتاب الله المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا يعني بذلك ان اموالهم واولادهم لن تنجيهم من عقوبة الله ان احلها بهم عاجلا في الدنيا على تكذيبهم بالحق بعد تبينهم واتباعهم المتشابه طلب اللبس فتدفعها عنهم ولا يغني ذلك عنهم منه شيئا وهم في الاخرة وقود النار يعني بذلك حطبها القول في تاويل قوله تعالى كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا عند حلول عقوبتنا بهم كسنة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم الذين كذبوا باياتنا فاخذناهم بذنوبهم فاهلكناهم حين كذبوا باياتنا فلن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا حين جاءهم باسنا كالذين عوجلوا بالعقوبة على تكذيبهم ربهم من قبل ال فرعون من قوم نوح وقوم هود وقوم لوط وامثالهم واختلف اهل التاويل في تاويل قوله كداب ال فرعون فقال بعضهم معناه كسنتهم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله كداب ال فرعون يقول كسنتهم وقال بعضهم معناه كعملهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان وحدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان جميعا عن جويبر عن الضحاك كداب ال فرعون قال كعمل ال فرعون حدثنا يحيى ابن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله كداب ال فرعون كاعمالهم كتكذيبهم حين كذبوا الرسل وقرا قول الله مثل داب قوم نوح ان يصيبكم مثل الذي اصابهم عليه من عذاب الله قال الداب العمل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد في قول الله كداب ال فرعون قال كفعل ال فرعون كشان ال فرعون عن الضحاك قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله كداب ال فرعون وقال اخرون معنى ذلك كتكذيب ال فرعون ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا ذكر الذين كفروا وافعال تكذيبهم كمثل الذين من قبلهم في الجحود والتكذيب واصل الداب من دابت في الامر اذا ادمنت العمل والتعب فيه ثم ان العرب نقلت معناه الى الشان والامر والعادة كما قال امرؤ القيس بن حجر • وان شفائي عبرة مهراقة • فهل عند رسم دارس من معول • كدابك من ام الحويرث قبلها • وجارتها ام الرباب بماسل • يعني بقوله كدابك كشانك وامرك وفعلك يقال منه هذا دابي ودابك ابدا يعني به فعلي وفعلك وامري وامرك وشاني وشانك يقال منه دابت دابا ودؤوبا وحكي عن العرب سماعا دابت دابا مثقلة محركة الهمزة كما قيل هذا شعر ونهر فتحرك ثانيه لانه حرف من الحروف الستة فالحق الداب اذ كان ثانيه من الحروف الستة كما قال الشاعر • له نعل لا يطبي الكلب ريحها • وان وضعت بين المجالس شمت • واما قوله والله شديد العقاب فانه يعني به والله شديد عقابه لمن كفر به وكذب رسله بعد قيام الحجة عليه القول في تاويل قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد اختلف القراء في ذلك فقراه بعضهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون بالتاء على وجه الخطاب للذين كفروا بانهم سيغلبون واحتجوا لاختيارهم قراءة ذلك بالتاء بقوله قد كان لكم اية في فئتين قالوا ففي ذلك دليل على ان قوله ستغلبون كذلك خطاب لهم وذلك هو قراءة عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين وقد يجوز لمن كانت نيته في هذه الاية ان الموعودين بان يغلبوا الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم ذلك ان يقراه بالياء والتاء لان الخطاب بالوحي حين نزل لغيرهم فيكون نظير قول القائل في الكلام قلت للقوم انكم مغلوبون وقلت لهم انهم مغلوبون وقد ذكر ان في قراءة عبد الله قل للذين كفروا ان تنتهوا يغفر لكم وهي في قراءتنا ان ينتهوا يغفر لهم وقرا ذلك جماعة من قراء الكوفة سيغلبون ويحشرون على معنى قل لليهود سيغلب مشركو العرب ويحشرون الى جهنم ومن قرا ذلك كذلك على هذا التاويل لم يجز في قراءته غير الياء والذي نختار من القراءة في ذلك قراءة من قراه بالتاء بمعنى قل يا محمد للذين كفروا من يهود بني اسرائيل الذين يتبعون ما تشابه من اي الكتاب الذي انزلته اليك ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وانما اخترنا قراءة ذلك كذلك على قراءته بالياء لدلالة قوله قد كان لكم اية في فئتين على انهم بقوله ستغلبون مخاطبون خطابهم بقوله قد كان لكم فكان الحاق الخطاب بمثله من الخطاب اولى من الخطاب بخلافه من الخبر عن غائب واخرى ان ابا كريب حدثنا قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود في سوق بني قينقاع فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم مثل ما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تات مثلنا فانزل الله في ذلك من قولهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الى قوله لاولي الابصار حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ... قتادة قال لما اصاب الله قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة ثم ذكر نحو حديث ابي كريب عن يونس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان من امر بني قينقاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد انك ترى انا كقومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة وانا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال ما نزلت هؤلاء الايات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الى اولي الابصار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قال فنحاص اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قال ابو جعفر فكل هذه الاخبار تنبئ عن ان المخاطبين بقوله ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد هم اليهود المقول لهم قد كان لكم اية في فئتين الاية ويدل على ان قراءة ذلك بالتاء اولى من قراءته بالياء قوله وبئس المهاد يعني وبئس الفراش جهنم التي تحشرون اليها وكان مجاهد يقول كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وبئس المهاد قال بئسما مهدوا لانفسهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله القول في تاويل قوله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يعني بذلك جل ثناؤه قل يا محمد للذين كفروا من اليهود الذين بين ظهراني بلدك قد كان لكم اية يعني علامة ودلالة على صدق ما اقول انكم ستغلبون وعبرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد كان لكم اية عبرة وتفكر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله الا انه قال ومتفكر في فئتين يعني في فرقتين وحزبين والفئة الجماعة من الناس التقتا للحرب واحدى الفئتين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه ممن شهد وقعة بدر والاخرى مشركو قريش فئة تقاتل في سبيل الله جماعة تقاتل في طاعة الله وعلى دينه وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه واخرى كافرة وهم مشركو قريش كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قد كان لكم اية في فئتين التقتا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر واخرى كافرة فئة قريش حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واخرى كافرة قريش يوم بدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قد كان لكم اية في فئتين قال في محمد واصحابه ومشركي قريش يوم بدر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله قال ذلك يوم بدر التقى المسلمون والكفار ورفعت فئة تقاتل في سبيل الله وقيل ذلك في فئتين بمعنى احداهما تقاتل في سبيل الله على الابتداء كما قال الشاعر • فكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان فشلت • فاما التي صحت فازد شنوءة • واما التي شلت فازد عمان • وكذلك تفعل العرب في كل مكرر على نظير له قد تقدمه اذا كان مع المكرر خبر ترده على اعراب الاول مرة وتستانفه ثانية بالرفع وتنصبه في التام من الفعل والناقص وقد جر ذلك كله فخفض على الرد على اول الكلام كانه يعني اذا خفض ذلك فكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها وكذلك الخفض في قوله فئة جائز على الرد على قوله في فئتين التقتا في فئة تقاتل في سبيل الله وهذا وان كان جائزا في العربية فلا استجيز القراءة به لاجماع الحجة من القراء على خلافه ولو كان قوله فئة جاء نصبا كان جائزا ايضا على قوله قد كان لكم اية في فئتين التقتا مختلفتين القول في تاويل قوله تعالى يرونهم مثليهم راي العين اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته قراء المدينة ترونهم بالتاء بمعنى قد كان لكم ايها اليهود اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله والاخرى كافرة ترون المشركين مثلي المسلمين راي العين يريد بذلك عظتهم يقول ان لكم عبرة ايها اليهود فيما رايتم من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين وظفر هؤلاء مع قلة عددهم بهؤلاء مع كثرة عددهم وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض المكيين يرونهم مثليهم بالياء بمعنى يرى المسلمون الذين يقاتلون في سبيل الله الجماعة الكافرة مثلي المسلمين في القدر فتاويل الاية على قراءتهم قد كان لكم يا معشر اليهود عبرة ومتفكر في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرى هؤلاء المسلمون مع قلة عددهم هؤلاء المشركين في كثرة عددهم فان قال قائل فما وجه قراءة من قرا ذلك بالتاء واي الفئتين رات صاحبتها مثليها الفئة المسلمة هي التي رات المشركة مثليها ام المشركة هي التي رات المسلمة كذلك ام غيرهما رات احداهما كذلك قيل اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم الفئة التي رات الاخرى مثلي انفسها الفئة المسلمة رات عدد الفئة المشركة مثلي عدد الفئة المسلمة قللها الله عز وجل في اعينها حتى راتها مثلي عدد انفسها ثم قللها في حال اخرى فراتها مثل عدد انفسها ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين قال هذا يوم بدر قال عبد الله بن مسعود وقد نظرنا الى المشركين فرايناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فما رايناهم يزيدون علينا رجلا واحدا وذلك قول الله عز وجل واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم فمعنى الاية على هذا التاويل قد كان لكم يا معشر اليهود اية في فئتين التقتا احداهما مسلمة والاخرى كافرة كثير عدد الكافرة قليل عدد المسلمة ترى الفئة القليل عددها الكثير عددها امثالا انما تكثرها من العدد بمثل واحد منهم بعددهم مثليهم فيكون احد المثلين عند ذلك العدد الذي هو مثل عدد الفئة التي راتهم والمثل الاخر الضعف الزائد على عددهم فهذا احد معنيي التقليل الذي اخبر الله عز وجل المؤمنين انه قللهم في اعينهم والمعنى الاخر منه التقليل الثاني على ما قاله ابن مسعود وهو ان اراهم عدد المشركين مثل عددهم لا يزيدون عليهم فذلك التقليل الثاني الذي قال جل ثناؤه واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا

وقال آخرون من أهل هذه المقالة إن الذين رأوا المشركين مثلي أنفسهم هم المسلمون غير أن المسلمين رأوهم على ما كانوا به من عددهم لم يقللوا في أعينهم ولكن الله أيدهم بنصره قالوا وكذلك قال الله عز وجل لليهود قد كان لكم فيهم عبرة يخوفهم بذلك أن يحل بهم منهم مثل الذي أحل بأهل بدر على أيديهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة أنزلت في التخفيف يوم بدر فإن المؤمنين كانوا يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المشركون مثليهم فأنزل الله عز وجل قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين وكان المشركون ستة وعشرين وستمائة فأيد الله المؤمنين فكان هذا الذي في التخفيف على المؤمنين وهذه الرواية خلاف ما تظاهرت به الأخبار عن عدة المشركين يوم بدر وذلك أن الناس إنما اختلفوا في عددهم على وجهين فقال بعضهم كان عددهم ألفا وقال بعضهم ما بين التسعمائة إلى الألف ذكر من قال كان عددهم ألفا حدثني هارون بن إسحاق الهمداني قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو إسحاق عن حارثة عن علي قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين منهم رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول كم القوم فيقول هم والله كثير شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم القوم فقال هم والله كثير شديد بأسهم فجهد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يخبره كم هم فأبى ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله كم ينحرون من الجزر فقال عشرا كل يوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ألف حدثني أبو سعيد بن يوشع البغدادي قال حدثنا إسحاق بن منصور عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال أسرنا رجلا منهم يعني من المشركين يوم بدر فقلنا كم أنتم قال ألفا ذكر من قال كان عددهم ما بين التسعمائة إلى الألف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن إسحاق حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بني الحجاج وعريض أبو يسار غلام بني العاص فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة إلى الألف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين ذلكم يوم بدر ألف المشركون أو قاربوا وكان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا إلى قوله رأي العين قال يضعفون عليهم فقتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين يوم بدر حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا إلى قوله يرونهم مثليهم رأي العين قال كان ذلك يوم بدر كان المشركون تسعمائة وخمسين وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون ما بين التسعمائة إلى الألف فكل هؤلاء الذين ذكرنا مخالفون القول الذي رويناه عن ابن عباس في عدد المشركين يوم بدر فإذ كان ما قاله من حكينا ممن ذكرنا أن عددهم كان زائدا على التسعمائة فالتأويل الأول الذي قلناه على الرواية التي روينا عن ابن مسعود أولى بتأويل الآية وقال آخرون كان عدد المشركين زائدا على التسعمائة فرأى المسلمون عددهم على غير ما كانوا به من العدد وقالوا أرى الله المسلمين عدد المشركين قليلا آية للمسلمين قالوا وإنما عنى الله عز وجل بقوله يرونهم مثليهم المخاطبين بقوله قد كان لكم آية في فئتين وهم اليهود غير أنه رجع من المخاطبة إلى الخبر عن الغائب لأنه أمر من الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك لهم فحسن أن يخاطب مرة ويخبر عنهم على وجه الخبر عن غائب أخرى كما قال حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وقالوا فإن قال لنا قائل فكيف قيل يرونهم مثليهم وقد علمتم أن المشركين كانوا ثلاثة أمثال المسلمين قلنا لهم كما يقول القائل وعنده عبد أحتاج إلى مثله فأنت محتاج إليه وإلى مثله ثم يقول أحتاج إلى مثليه فيكون ذلك خبرا عن حاجته إلى مثله وإلى مثلي ذلك المثل وكما يقول الرجل معي ألف وأحتاج إلى مثليه وهو محتاج إلى ثلاثة فلما نوى أن يكون الألف داخلا في معنى المثل صار المثل اثنين والاثنان ثلاثة قالوا ومثله في الكلام أراكم مثلكم كما يقال إن لكم ضعفكم وأراكم مثليكم يعني أراكم ضعفيكم فهذا على معنى ثلاثة أمثالهم وقال آخرون بل معنى ذلك أن الله أرى الفئة الكافرة عدد الفئة المسلمة مثلي عددهم وهذا أيضا خلاف ما دل عليه ظاهر التنزيل لأن الله جل ثناؤه قال في كتابه وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم فأخبر أن كلا الطائفتين قللت عددها في مرأى الأخرى وقرأ آخرون ذلك ترونهم بمعنى ترونهم أيها اليهود مثليهم وأولى هذه القراءات بالصواب قراءة من قرأ يرونهم بالياء وأخرى كافرة يراهم المسلمون مثليهم يعني مثلي عدد المسلمين ثم يقللهم ثانية فأخبرهم أنهم أقل من عدد المسلمين كما حدثني أبو سعيد البغدادي قال حدثنا إسحاق بن منصور عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي تراهم سبعين قال أراهم مائة قال فأسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال ألفا وقد روي عن قتادة أنه كان يقول لو كانت ترونهم لكانت مثليكم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن ابن المبارك عن معمر عن قتادة بذلك ففي الخبرين اللذين روينا عن عبد الله بن مسعود ما أبان عن اختلاف حزر المسلمين يومئذ عدد المشركين في الأوقات المختلفة فأخبر الله عز وجل عما كان من اختلاف أحوال عددهم عند المسلمين اليهود على ما كان به عندهم مع علم اليهود بمبلغ عدد الفئتين إعلاما منه لهم أنه مؤيد المؤمنين بنصره لئلا يغتروا بعددهم وبأسهم وليحذروا منه أن يحل بهم من العقوبة على أيدي المؤمنين مثل الذي أحل بأهل الشرك من قريش على أيديهم ببدر وأما قوله رأي العين فإنه مصدر رأيته يقال رأيته رأيا ورؤية ورأيت في المنام رؤيا حسنة غير مجراة يقال هو مني رأي العين ورأي العين بالنصب والرفع يراد حيث يقع عليه بصري وهو من الرأي مثله والقوم رئاء إذا جلسوا حيث يرى بعضهم بعضا فمعنى ذلك يرونهم حيث تلحقهم أبصارهم وتراهم عيونهم مثليهم القول في تأويل قوله تعالى والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار يعني بذلك جل ثناؤه والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء من قول القائل قد أيدت فلانا بكذا إذا قويته وأعنته فأنا أؤيده تأييدا ومنه قول الله عز وجل واذكر عبدنا داود ذا الأيد يعني ذا القوة وتأويل الكلام قد كان لكم آية يا معشر اليهود في فئتين التقتا إحداهما تقاتل في سبيل الله والأخرى كافرة تراهم المسلمة مثليهم رأي أعينهم فأيدنا المسلمة وهم قليل عددهم على الكافرة وهم كثير عددهم حتى ظفروا بهم معتبر ومتفكر والله يقوي بنصره من يشاء وقال جل ثناؤه إن في ذلك يعني إن فيما فعلنا بهؤلاء الذين وصفنا أمرهم من تأييدنا الفئة المسلمة مع قلة عددها على الفئة الكافرة مع كثرة عددها لعبرة يعني لمتفكرا ومتعظا لمن عقل وادكر فأبصر الحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار يقول لقد كان لهم في هؤلاء عبرة وتفكر أيدهم الله ونصرهم على عدوهم حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله

القول في تأويل قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة يعني تعالى ذكره وزين للناس محبة ما يشتهون من النساء والبنين وسائر ما عد وإنما أراد بذلك توبيخ اليهود الذين آثروا الدنيا وحب الرياسة فيها على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بعد علمهم بصدقه وكان الحسن يقول من زينها ما أحد أشد لها ذما من خالقها حدثني بذلك أحمد بن حازم قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو الأشهب عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال قال عمر لما نزلت زين للناس حب الشهوات قلت الآن يا رب حين زينتها لنا فنزلت قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار الآية وأما القناطير فإنها جمع قنطار واختلف أهل التأويل في مبلغ القنطار فقال بعضهم هو ألف ومائتا أوقية ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن سالم بن أبي الجعد عن معاذ بن جبل قال القنطار ألف ومائتا أوقية حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا أبو حصين عن سالم بن أبي الجعد عن معاذ مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا يعني منصور بن ميسرة عن أبي مروان عن أبي طيبة عن ابن عمر قال القنطار ألف ومائتا أوقية حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا القاسم بن مالك المزني قال أخبرنا العلاء بن المسيب عن عاصم بن أبي النجود قال القنطار ألف ومائتا أوقية حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة مثله حدثني زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا شبابة قال حدثنا مخلد بن عبد الواحد عن علي بن زيد عن عطاء بن أبي ميمونة عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية وقال آخرون القنطار ألف ومائتا دينار ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف ومائتا دينار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا يونس عن الحسن قال القنطار ألف ومائتا دينار حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال القنطار ألف ومائتا دينار ومن الفضة ألف ومائتا مثقال حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول القناطير المقنطرة يعني المال الكثير من الذهب والفضة والقنطار ألف ومائتا دينار ومن الفضة ألف ومائتا مثقال وقال آخرون القنطار اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال القنطار اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال القنطار ألف دينار ومن الورق اثنا عشر ألف درهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أن القنطار اثنا عشر ألفا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال أخبرنا عوف عن الحسن اثنا عشر ألفا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن مثله حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن قال القنطار ألف دينار دية أحدكم وقال آخرون هو ثمانون ألفا من الدراهم أو مائة رطل من ذهب ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال القنطار ثمانون ألفا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن التيمي عن سعيد بن المسيب قال القنطار ثمانون ألفا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كنا نحدث أن القنطار مائة رطل من ذهب أو ثمانون ألفا من الورق حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال القنطار مائة رطل من ذهب أو ثمانون ألفا من ورق حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح قال القنطار مائة رطل حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي القنطار يكون مائة رطل وهو ثمانية آلاف مثقال وقال آخرون القنطار سبعون ألفا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله القناطير المقنطرة قال القنطار سبعون ألف دينار حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمرو بن حوشب قال سمعت عطاء الخراساني قال سئل ابن عمر عن القنطار قال سبعون ألفا وقال آخرون هي ملء مسك ثور ذهبا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا سالم بن نوح قال حدثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة قال ملء مسك ثور ذهبا حدثني أحمد بن حازم قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو الأشهب عن أبي نضرة ملء مسك ثور ذهبا وقال آخرون هو المال الكثير ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال القناطير المقنطرة المال الكثير بعضه على بعض وقد ذكر بعض أهل العلم بكلام العرب أن العرب لا تحد القنطار بمقدار معلوم من الوزن ولكنها تقول هو قدر وزن وقد ينبغي أن يكون ذلك كذلك لأن ذلك لو كان محدودا قدره عندها لم يكن بين متقدمي أهل التأويل فيه كل هذا الاختلاف فالصواب في ذلك أن يقال هو المال الكثير كما قال الربيع بن أنس ولا يحد قدر وزنه بحد على تعسف وقد قيل ما قيل فيه وأما المقنطرة فهي المضعفة وكأن القناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة كما قال الربيع بن أنس المال الكثير بعضه على بعض كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والمقنطرة المال الكثير بعضه على بعض حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله القناطير المقنطرة يعني المال الكثير من الذهب والفضة وقال آخرون معنى المقنطرة المضروبة دراهم أو دنانير ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي أما قوله المقنطرة فيقول المضروبة حتى صارت دنانير أو دراهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتيتم إحداهن قنطارا خبر لو صح سنده لم نعده إلى غيره وذلك ما حدثنا به ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال حدثنا زهير بن محمد قال حدثني أبان بن أبي عياش وحميد الطويل عن أنس

بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآتيتم إحداهن قنطارا قال ألفا مئين يعني ألفين القول في تأويل قوله تعالى والخيل المسومة اختلف أهل التأويل في معنى المسومة فقال بعضهم هي الراعية ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير الخيل المسومة قال الراعية التي ترعى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير هي الراعية يعني السائمة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى يقول الراعية حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والخيل المسومة قال الراعية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن والخيل المسومة المسرحة في الرعي حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله والخيل المسومة قال الخيل الراعية حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن ليث عن مجاهد أنه كان يقول الخيل الراعية وقال آخرون المسومة الحسان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب قال قال مجاهد المسومة المطهمة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد في قوله والخيل المسومة قال المطهمة الحسان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والخيل المسومة قال المطهمة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد المطهمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن بشير بن أبي عمرو الخولاني قال سألت عكرمة عن الخيل المسومة قال تسويمها الحسن حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي والخيل المسومة والأنعام الرائعة وقد حدثني بهذا الحديث عن عمرو بن حماد من وصف لي الراعية وقال آخرون الخيل المسومة المعلمة ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والخيل المسومة يعني المعلمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والخيل المسومة وسيماها شيتها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله والخيل المسومة قال شية الخيل في وجوهها وقال غيرهم المسومة المعدة للجهاد ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والخيل المسومة قال المعدة للجهاد قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله والخيل المسومة المعلمة بالشيات الحسان الرائعة حسنا من رآها لأن التسويم في كلام العرب هو الإعلام فالخيل الحسان معلمة بإعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وشياتها وهيئاتها وهي المطهمة أيضا ومن ذلك قول نابغة بني ذبيان في صفة الخيل: بسمر كالقداح مسومات ... عليها معشر أشباه جن. يعني بالمسومات المعلمات وقول لبيد: وغداة قاع القريتين أتيتهم ... رهوا يلوح خلالها التسويم. فمعنى تأويل من تأول ذلك المطهمة والمعلمة والرائعة واحد وأما قول من تأول بمعنى الراعية فإنه ذهب إلى قول القائل أسمت الماشية فأنا أسيمها إسامة إذا رعيتها الكلأ والعشب كما قال الله عز وجل ومنه شجر فيه تسيمون بمعنى ترعون ومنه قول الأخطل: مثل ابن بزعة أو كآخر مثله ... أولى لك ابن مسيمة الأجمال. يعني بذلك راعية الأجمال فإذا أريد أن الماشية هي التي رعت قيل سامت الماشية تسوم سوما ولذلك قيل إبل سائمة بمعنى راعية غير أنه غير مستفيض في كلامهم سومت الماشية بمعنى أرعيتها وإنما يقال إذا أريد ذلك أسمتها فإذ كان ذلك كذلك فتوجيه تأويل المسومة إلى أنها المعلمة بما وصفنا من المعاني التي تقدم ذكرها أصح وأما الذي قاله ابن زيد من أنها المعدة في سبيل الله فتأويل من معنى المسومة بمعزل

القول في تأويل قوله تعالى والأنعام والحرث والأنعام جمع نعم وهو الأزواج الثمانية التي ذكرها الله في كتابه من الضأن والمعز والبقر والإبل وأما الحرث فهو الزرع وتأويل الكلام زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين ومن كذا ومن كذا ومن الأنعام والحرث القول في تأويل قوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب يعني تعالى ذكره بقوله ذلك جميع ما ذكر في هذه الآية من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث فكنى بقوله ذلك عن جميعهن وهذا يدل على أن ذلك يشتمل على الأشياء الكثيرة المختلفة المعاني ويكنى به عن جميع ذلك وأما قوله متاع الحياة الدنيا فإنه خبر من الله عن أن ذلك كله مما يستمتع به في الدنيا أهلها فيتبلغون به فيها ويجعلونه وصلة إلى معايشهم وسببا لقضاء شهواتهم التي زين لهم حبها في عاجل دنياهم دون أن يكون عدة لمعادهم وقربة لهم إلى ربهم إلا ما أسلك في سبيله وأنفق منه فيما أمر به وأما قوله والله عنده حسن المآب فإنه يعني بذلك وعند الله حسن المرجع كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي والله عنده حسن المآب حسن المنقلب وهي الجنة وهو مصدر على مثال مفعل من قول القائل آب الرجل إلينا إذا رجع فهو يؤوب إيابا وأوبة وأيبة ومآبا غير أن موضع الفاء منها مهموز والعين مبدلة من الواو إلى الألف بحركتها إلى الفتح فلما كان حظها الحركة إلى الفتح وكانت حركتها منقولة إلى الحرف الذي قبلها وهو فاء الفعل انقلبت فصارت ألفا كما قيل قال فصارت عين الفعل ألفا لأن حظها الفتح والمآب مثل المقال والمعاد والمحال كل ذلك مفعل منقولة حركة عينه إلى فائه فمصيرة واوه أو ياؤه ألفا لفتحة ما قبلها فإن قال قائل وكيف قيل والله عنده حسن المآب وقد علمت ما عنده يومئذ من أليم العذاب وشديد العقاب قيل إن ذلك معني به خاص من الناس ومعنى ذلك والله عنده حسن المآب للذين اتقوا ربهم وقد أنبأنا عن ذلك في هذه الآية التي تليها فإن قال قائل وما حسن المآب قيل هو ما وصفه به جل ثناؤه وهو المرجع إلى جنات تجري من تحتها الأنهار مخلدا فيها وإلى أزواج مطهرة ورضوان من الله القول في تأويل قوله تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد يعني جل ثناؤه قل يا محمد للناس الذين زين لهم حب الشهوات من النساء والبنين وسائر ما ذكر جل ثناؤه أؤنبئكم أأخبركم وأعلمكم بخير من ذلكم يعني بخير وأفضل لكم من ذلكم يعني مما زين لكم في الدنيا حب شهوته من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وأنواع الأموال التي هي متاع الدنيا ثم اختلف أهل العربية في الموضع الذي تناهى إليه الاستفهام من هذا الكلام فقال بعضهم تناهى ذلك عند قوله من ذلكم ثم ابتدأ الخبر عما للذين اتقوا عند ربهم فقيل للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها فلذلك رفع الجنات ومن قال هذا القول لم يجز في قوله جنات تجري من تحتها الأنهار إلا الرفع وذلك أنه خبر مبتدأ غير مردود على قوله بخير فيكون الخفض فيه جائزا وهو وإن كان خبر مبتدأ عندهم ففيه إبانة عن معنى الخير الذي أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول للناس أؤنبئكم به والجنات على هذا القول مرفوعة باللام التي في قوله للذين اتقوا عند ربهم وقال آخرون منهم نحو من هذا القول إلا أنهم قالوا إن جعلت اللام التي في قوله للذين من صلة الإنباء جاز في الجنات الخفض والرفع الخفض على الرد على الخير والرفع على أن يكون قوله للذين اتقوا خبر مبتدأ على ما قد بيناه قبل وقال آخرون بل منتهى الاستفهام قوله عند ربهم ثم ابتدأ جنات تجري من تحتها الأنهار وقالوا تأويل الكلام قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم كأنه قيل ماذا لهم أو ما ذاك أو على أنه يقال ماذا لهم أو ماذا ذاك فقال هو جنات تجري من تحتها الأنهار وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من جعل الاستفهام متناهيا عند قوله بخير من ذلكم والخبر بعده مبتدأ عمن له الجنات بقوله للذين اتقوا عند ربهم جنات فيكون مخرج ذلك مخرج الخبر وهو إبانة عن معنى الخير الذي قال أؤنبئكم به فلا يكون بالكلام حينئذ حاجة إلى ضمير قال أبو جعفر الطبري وأما قوله خالدين فيها فمنصوب على القطع ومعنى قوله للذين اتقوا للذين خافوا الله فأطاعوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ويعني بقوله عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار عند ربهم والجنات البساتين وقد بينا ذلك بالشواهد فيما مضى وأن قوله تجري من تحتها الأنهار يعني به من تحت الأشجار وأن الخلود فيها دوام البقاء فيها وأن الأزواج المطهرة هن نساء الجنة اللواتي طهرن من كل أذى يكون بنساء أهل الدنيا من الحيض والمني والبول والنفاس وما أشبه ذلك من الأذى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله ورضوان من الله يعني ورضى الله وهو مصدر من قول القائل رضي الله عن فلان فهو يرضى عنه رضا منقوص ورضوانا ورضوانا ومرضاة فأما الرضوان بضم الراء فهو لغة قيس وبه كان عاصم يقرأ وإنما ذكر الله جل ثناؤه فيما ذكر للذين اتقوا عنده من الخير رضوانه لأن رضوانه أعلى منازل كرامة أهل الجنة كما حدثنا ابن بشار قال حدثني أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى أعطيكم أفضل من هذا فيقولون أي ربنا أي شيء أفضل من هذا قال رضواني وقوله والله بصير بالعباد يعني بذلك والله ذو بصر بالذي يتقيه من عباده فيخافه فيطيعه ويؤثر ما عنده مما ذكر أنه أعده للذين اتقوه على حب ما زين له في عاجل الدنيا من شهوات النساء والبنين وسائر ما عدد منها تعالى ذكره وبالذي لا يتقيه فيخافه ولكنه يعصيه ويطيع الشيطان ويؤثر ما زين له في الدنيا من حب شهوة النساء والبنين والأموال على ما عنده من النعيم المقيم عالم تعالى ذكره بكل فريق منهم حتى يجازي كلهم عند معادهم إليه جزاءهم المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته القول في تأويل قوله تعالى الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ومعنى ذلك قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقد يحتمل الذين يقولون وجهين من الإعراب الخفض على الرد على الذين الأولى والرفع على الابتداء إذ كان في مبتدأ آية أخرى غير التي فيها الذين الأولى فيكون في رفعها نظير قول الله عز وجل إن الله اشترى من المؤمنين أموالهم ثم قال في مبتدأ الآية التي بعدها التائبون العابدون ولو كان جاء ذلك مخفوضا كان جائزا ومعنى قوله الذين يقولون ربنا إننا آمنا الذين يقولون ربنا إننا صدقنا بك وبنبيك وما جاء به من عندك فاغفر لنا ذنوبنا يقول فاستر علينا ذنوبنا بعفوك عنها وترك عقوبتنا عليها وقنا عذاب النار ادفع عنا عذابك إيانا بالنار أن تعذبنا بها وإنما معنى ذلك لا تعذبنا يا ربنا بالنار وإنما خصوا المسألة بأن يقيهم عذاب النار لأن من زحزح يومئذ عن النار فقد فاز بالنجاة من عذاب الله وحسن مآبه وأصل قوله قنا من قول القائل وقى الله فلانا كذا يراد به دفع عنه فهو يقيه فإذا سأل بذلك سائل قال قنا كذا القول في تأويل قوله تعالى الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين يعني بقوله الصابرين الذين صبروا في البأساء والضراء وحين البأس ويعني بالصادقين الذين صدقوا الله في قولهم بتحقيقهم الإقرار به وبرسوله وما جاء به من عنده بالعمل بما أمره به والانتهاء عما نهاه عنه ويعني بالقانتين المطيعين له وقد أتينا على الإبانة عن كل هذه الحروف ومعانيها بالشواهد على صحة ما قلنا فيها وبالأخبار عمن قال فيها قولا فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقد كان قتادة يقول في ذلك بما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الصابرين والصادقين والقانتين الصادقون قوم صدقت أفواههم واستقامت قلوبهم وألسنتهم وصدقوا في السر والعلانية والصابرون قوم صبروا على طاعة الله وصبروا على محارمه والقانتون هم المطيعون لله وأما المنفقون فهم المؤتون زكاة أموالهم ووضعوها على ما أمرهم الله بإتيانها والمنفقون أموالهم في الوجوه التي أذن الله جل ثناؤه لهم بإنفاقها فيها وأما الصابرين والصادقين وسائر هذه الحروف فمخفوض ردا على قوله للذين اتقوا عند ربهم القول في تأويل قوله تعالى والمستغفرين بالأسحار اختلف أهل التأويل في القوم الذين هذه صفتهم فقال بعضهم هم المصلون بالأسحار ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والمستغفرين بالأسحار هم أهل الصلاة حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن قتادة والمستغفرين بالأسحار قال يصلون بالأسحار وقال آخرون هم المستغفرون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن حريث بن أبي مطر عن إبراهيم بن حاطب عن أبيه قال سمعت رجلا في السحر في ناحية المسجد وهو يقول رب أمرتني فأطعتك وهذا سحر فاغفر لي فنظرت فإذا ابن مسعود حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سألت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن قول الله والمستغفرين بالأسحار قال حدثني سليمان بن موسى قال حدثنا نافع أن ابن عمر كان يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع أسحرنا فيقول لا فيعاود الصلاة فإذا قلت نعم قعد يستغفر ويدعو حتى يصبح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن بعض البصريين عن أنس بن مالك قال أمرنا أن نستغفر بالأسحار سبعين استغفارة حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا أبو يعقوب الضبي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من صلى من الليل ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين بالأسحار وقال آخرون هم الذين يشهدون الصبح في جماعة حدثني المثنى قال حدثنا إسماعيل بن مسلمة أخو القعنبي قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال قلت لزيد بن أسلم من المستغفرين بالأسحار قال هم الذين يشهدون الصبح وأولى هذه الأقوال بتأويل قوله والمستغفرين بالأسحار قول من قال هم السائلون ربهم أن يستر عليهم فضيحتهم بالأسحار وهي جمع سحر وأظهر معاني ذلك أن تكون مسألتهم إياه بالدعاء وقد يحتمل أن يكون معناه تعرضهم لمغفرته بالعمل والصلاة غير أن أظهر معانيه ما ذكرنا من الدعاء القول في تأويل قوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم يعني بذلك

جل ثناؤه شهد الله انه لا اله الا هو وشهدت الملائكة واولوا العلم فالملائكة معطوف بهم على اسم الله وانه مفتوحة بشهد وكان بعض البصريين يتاول قوله شهد الله انه
الله يرتفع الملائكة بمعنى والملائكة شهود واولوا العلم وهكذا قرأت قرأة اهل الاسلام بفتح الالف من انه على ما ذكرت من اعمال شهد في انه الاولى وكسر الالف من ان
الثانية وابتدائها سوى ان بعض المتأخرين من اهل العربية كان يقرأ ذلك جميعا بفتح الفيهما بمعنى شهد الله انه لا اله الا هو وان الدين عند الله الاسلام فعطف بان الدين على انه
الاولى ثم حذف واو العطف وهي مرادة في الكلام واحتج في ذلك بان ابن عباس قرأ ذلك شهد الله انه لا اله الا هو ثم قال ان الدين بكسر ان الاولى وفتح ان الثانية باعمال
شهد وان ابن مسعود قرأ شهد الله انه لا اله الا هو بفتح ان وكسر ان من الدين عند الله الاسلام على معنى اعمال الشهادة في ان الاولى وان الثانية مبتدأة فزعم
انه اراد بقراءته اياهما بالفتح جمع قراءة ابن عباس وابن مسعود فخالف بقراءته ما قرأ من ذكر على ما وصفت جميع قراء الاسلام المتقدمين منهم والمتأخرين بدعوى تأويل
عبد الله بن عباس وابن مسعود زعم انهما قالاه وقرآ به غير معلوم ما ادعى عليهما برواية صحيحة ولا سقيمة وكفى شاهدا على خطأ قراءته خروجها من قراءة اهل الاسلام فالصواب
اذ كان الامر على ما وصفنا من قراءة ذلك بفتح من انه الاولى وكسر الالف من ان الثانية اعني من قوله ان الدين عند الله الاسلام وقد روي عن السدي في تأويل ذلك قول
كالدال على تصحيح ما قرأ به في ذلك من ذكرنا قوله من اهل العربية في فتح ان من قوله ان الدين ما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة انه لا اله الا هو العزيز الحكيم فان الله يشهد هو والملائكة والعلماء من الناس ان الدين عند الله الاسلام فهذا التأويل يدل على ان الشهادة انما هي عاملة في ان
الثانية التي في قوله ان الدين عند الله الاسلام فعلى هذا التأويل جائز في ان الاولى وجهان من التأويل احدهما ان تكون الاولى منصوبة على وجه الشرط بمعنى شهد الله بانه
واحد فتكون مفتوحة بمعنى الخفض في مذهب بعض اهل العربية وبمعنى النصب في مذهب بعضهم والشهادة عاملة في ان الثانية كانك قلت شهد الله ان الدين عند الله
الاسلام لانه واحد ثم يقدم لانه واحد فيفتحها على ذلك التأويل والوجه الثاني ان تكون ان الاولى مكسورة بمعنى الابتداء لانها معترض بها والشهادة عاملة في ان الثانية فيكون معنى
الكلام شهد الله فانه لا اله الا هو والملائكة ان الدين عند الله الاسلام كقول القائل اشهد فاني محق انك مما تعاب به بري فان الاولى مكسورة لانها معترضة والشهادة
واقعة على ان الثانية واما قوله قائما بالقسط فانه يعني انه الذي يلي العدل بين خلقه والقسط هو العدل من قولهم هو مقسط وقد اقسط اذا عدل ونصب قائما على
القطع وكان بعض نحويي الكوفة يزعم انه حال من اسم الله الذي مع قوله شهد فكان معناه شهد الله القائم بالقسط انه لا اله الا هو وقد ذكر انها في قراءة ابن مسعود
كذا واولوا العلم القائم بالقسط ثم حذفت الالف واللام من القائم فصار نكرة وهو نعت لمعرفة فنصب واولى القولين في ذلك عندي قول من جعله قطعا على انه من نعت الله
جل ثناؤه لان الملائكة واولي العلم معطوفون عليه فلذلك الصحيح ان يكون قوله قائما حالا منه واما تأويل قوله لا اله الا هو العزيز الحكيم فانه نفي ان يكون شيء يستحق
العبادة غير الواحد الذي لا شريك له في ملكه ويعني بالعزيز الذي لا يمتنع عليه شيء اراده ولا ينتصر منه احد عاقبه او انتقم منه الحكيم في تدبيره فلا يدخله خلل وانما
عنى جل ثناؤه بهذه الآية نفي ما اضافت النصارى الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى من البنوة وما نسب اليه اهل الشرك من ان له شريكا واتخاذهم الهة دونه
فاخبرهم الله عن نفسه انه الخالق كل ما سواه وانه رب كل ما اتخذه كل كافر وكل مشرك ربا دونه وان ذلك مما يشهد به وملائكته واهل العلم به من خلقه فبدأ جل ثناؤه
بنفسه تعظيما لنفسه وتنزيها عما نسب الذين ذكرنا امرهم من اهل الشرك به ما نسبوا اليها كما سن لعباده ان يبدؤوا في امورهم بذكره قبل ذكر غيره مؤدبا خلقه بذلك والمراد
من الكلام الخبر عن شهادة من ارتضاهم من خلقه فقدموه من ملائكته وعلماء عباده فاعلمهم ان ملائكته التي يعظمها العابدون غيره من اهل الشرك ويعبده الكثير منهم ينكرون ما
هم عليه مقيمون من كفرهم وقولهم في عيسى وقول من اتخذ ربا غيره من سائر الخلق فقال شهدت الملائكة واولوا العلم انه لا اله الا هو وان من اتخذ ربا دون الله فهو كاذب احتجاجا
منه لنبيه عليه السلام على الذين حاجوه من وفد نجران في عيسى واعترض بذكر الله وصفته على ما بينت كما قال جل ثناؤه واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه افتتاحا باسمه الكلام
فلذلك افتتح باسمه والثناء على نفسه الشهادة بما وصفنا من نفي الالوهة عن غيره وتكذيب اهل الشرك به واما ما قال الذي وصفنا قوله من انه عنى بقوله شهد قضى فمما لا يعرف
في لغة العرب ولا العجم لان الشهادة معنى والقضاء غيرها وبنحو ما قلنا في ذلك روي عن بعض المتقدمين القول في ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن جعفر
ابن الزبير شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم بخلاف ما قال وفد نجران من النصارى قائما بالقسط اي بالعدل حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بالقسط بالعدل القول في تأويل قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومعنى الدين في هذا الموضع الطاعة والذلة من قول الشاعر ويوم الحزن اذ حشدت معد وكان الناس الا نحن دينا
يعني بذلك مطيعين على وجه الذل ومنه قول القطامي كانت نوار تدينك الاديانا يعني تذلك وقول الاعشى ميمون بن قيس هو دان الرباب اذ كرهوا الدين دراكا بغزوة وصيال
يعني بذلك دان ذلل وبقوله كرهوا الدين الطاعة وكذلك الاسلام وهو الانقياد بالتذلل والخشوع والفعل منه اسلم بمعنى دخل في السلم كما يقال اقحط القوم اذا دخلوا في القحط واربعوا
اذا دخلوا في الربيع فكذلك اسلموا اذا دخلوا في السلم وهو الانقياد بالخضوع وترك الممانعة فاذا كان ذلك كذلك فتأويل قوله ان الدين عند الله الاسلام ان الطاعة التي
هي الطاعة له عنده اقرار الالسن والقلوب له بالعبودية والذلة وانقيادها له بالطاعة فيما امر ونهى وتذللها له بذلك من غير استكبار عليه ولا انحراف عنه دون اشراك غيره من خلقه
معه في العبودة والالوهة وبنحو ما قلنا في ذلك قالت الجماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الدين عند الله
الاسلام والاسلام شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء به من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياءه لا يقبل غيره ولا يجزي
الا به حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال قال ابو العالية في قوله ان الدين عند الله الاسلام قال الاسلام الاخلاص لله
وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة وسائر الفرائض لهذا تبع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اسلمنا قال دخلنا في السلم
وتركنا الحرب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ان الدين عند الله الاسلام اي ما انت عليه يا محمد من التوحيد للرب والتصديق
للرسل القول في تأويل قوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم يعني بذلك جل ثناؤه وما اختلف الذين اوتوا الانجيل وهو الكتاب
الذي ذكره الله في هذه الآية في امر عيسى وافترائهم على الله فيما قالوه فيه من الاقوال التي كثر فيها اختلافهم بينهم وتشتتت بها كلمتهم وباين بها بعضهم بعضا حتى استحل
بعضهم دماء بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم الا من بعد ما علموا الحق فيما اختلفوا فيه من امره وايقنوا انهم فيما يقولون فيه من عظيم الفرية مبطلون فاخبر الله عباده انهم اتوا
ما اتوا من الباطل وقالوا ما قالوا من القول الذي هو كفر بالله على علم منهم بخطأ ما قالوا وانهم لم يقولوا ذلك جهلا منهم بخطائه ولكنهم قالوه واختلفوا فيه الاختلاف الذي هم عليه تعديا من بعضهم
على بعض وطلب الرياسات والملك والسلطان كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم قال قال ابو العالية الا من بعد ما جاءهم الكتاب والعلم بغيا بينهم يقول بغيا على الدنيا وطلب ملكها وسلطانها فقتل بعضهم بعضا على الدنيا من بعد ما كانوا علماء الناس
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابن عمر انه كان يكثر تلاوة هذه الآية ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم يقول بغيا على الدنيا وطلب ملكها وسلطانها والله علينا من يكون علينا بعد ان يأخذ فينا كتاب الله وسنة نبيه ولكنا اتينا
من قبلها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ان موسى لما حضره الموت دعا سبعين حبرا من احبار بني اسرائيل فاستودعهم التوراة فجعلهم
امناء عليها كل حبر جزءا منه واستخلف موسى يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول ومضى الثاني ومضى الثالث وقعت الفرقة بينهم وهم الذين اوتوا العلم من ابناء اولئك السبعين حتى
اهرقوا بينهم الدماء ووقع الشر والاختلاف وكان ذلك كله من قبل الذين اوتوا العلم بغيا منهم على الدنيا طلبا لسلطانها وملكها وخزائنها وزخرفها فسلط الله عليهم جبابرتهم فقال
الله ان الدين عند الله الاسلام الى قوله والله بصير بالعباد يقول الربيع ابن انس هذا يدل على انه كان عنده ان معنى قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود من بني اسرائيل
دون النصارى منهم ومن غيرهم وكان غيره يوجه ذلك الى ان المعني به النصارى الذين اوتوا الانجيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم الذي جاءك اي ان الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا بينهم يعني بذلك النصارى القول في تأويل قوله تعالى ومن يكفر بآيات الله
فان الله سريع الحساب يعني بذلك جل ثناؤه ومن يجحد حجج الله واعلامه التي نصبها ذكرى لمن عقل وادلة لمن اعتبر وتذكر فان الله محص عليه اعماله التي كان يعملها في الدنيا
فمجازيه بها في الاخرة فانه جل ثناؤه سريع الحساب يعني سريع الاحصاء وانما معنى ذلك انه حافظ على كل عامل عمله لا حاجة به الى عقد كما يعقده خلقه باكفهم او يعوه بقلوبهم ولكنه
يحفظ ذلك عليهم بغير كلفة ولا مؤونة ولا معاناة لما يعانيه غيره من الحساب وبنحو ما قلنا في معنى سريع الحساب كان مجاهد يقول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب قال احصاؤه عليهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب احصاؤه القول في تأويل قوله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن يعني بذلك جل ثناؤه فان حاجك يا محمد النفر من
النصارى اهل نجران في امر عيسى صلوات الله عليه فخاصموك فيه بالباطل فقل انقدت لله وحده بلساني وقلبي وجميع جوارحي وانما خص جل ذكره بامره بان يقول اسلمت وجهي لان الوجه
اكرم جوارح ابن ادم عليه وفيه بهاؤه وتعظيمه فاذا خضع وجهه لشيء فقد خضع له الذي هو دونه في الكرامة عليه من جوارح بدنه واما قوله ومن اتبعن فانه يعني واسلم
من اتبعني ايضا وجهه لله معي ومعطوف بها على التاء من اسلمت كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير فان حاجوك اي بما يأتونك به من الباطل من
قولهم خلقنا وفعلنا وجعلنا وامرنا فانما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن القول في تأويل قوله تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم
فان اسلموا فقد اهتدوا يعني بذلك جل ثناؤه وقل يا محمد للذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى والاميين الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب ءاسلمتم يقول قل لهم هل افردتم التوحيد واخلصتم
العبادة والالوهة لرب العالمين دون سائر الانداد والاشراك التي تشركونها معه في عبادتكم اياهم واقراركم بربوبيتهم وانتم تعلمون انه لا رب غيره ولا اله سواه فان اسلموا يقول
فان انقادوا لافراد الوحدانية لله واخلاص العبادة والالوهة له فقد اهتدوا يعني فقد اصابوا سبيل الحق وسلكوا محجة الرشد فان قال قائل وكيف قيل فان اسلموا فقد
اهتدوا عقيب الاستفهام وهل يجوز على هذا في الكلام ان يقال لرجل هل تقوم فان تقم اكرمك قيل ذلك جائز اذا كان الكلام مرادا به الامر وان خرج مخرج الاستفهام كما قال
جل ثناؤه ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون يعني انتهوا وكما قال جل ثناؤه مخبرا عن الحواريين انهم قالوا لعيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
السماء وانما هو مسألة كما يقول الرجل للرجل هل انت كاف عنا بمعنى اكفف عنا وكما يقول الرجل للرجل اين اين بمعنى اقم فلا تبرح وكذلك جرى في الاستفهام كما جرى في الامر في قراءة عبد الله
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم امنوا ففسرها بالامر وهي في قراءتنا على الخبر فالمجازاة في قراءتنا على قوله هل ادلكم وفي قراءة عبد الله على قوله امنوا على الامر لانه هو التفسير وبنحو ما
قلنا في ذلك قال بعض اهل التأويل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم ءاسلمتم فان اسلموا
فقد اهتدوا الآية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين قال الاميون الذين لا يكتبون القول في تأويل قوله تعالى
وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد يعني جل ثناؤه بقوله فان تولوا فان ادبروا معرضين عما تدعوهم اليه من الاسلام واخلاص التوحيد لله رب العالمين فانما انت رسول

مبلغ

مبلغ وليس عليك غير ابلاغ الرسالة الى من ارسلتك اليه من خلقي واداء ما كلفتك من طاعتي والله بصير بالعباد يعني بذلك والله ذو علم بمن يقبل من عباده ما ارسلتك به
فيطيعك في الاسلام وبمن يتولى منهم معرضا فيرد عليك ما ارسلتك به اليه فيعصيك باباءة الاسلام القول في تأويل قوله تعالى ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير حق يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين يكفرون بآيات الله اي يجحدون حجج الله واعلامه فيكذبون بها من اهل الكتابين التوراة والانجيل كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قال ثم جمع اهل الكتابين جميعا وذكر ما احدثوا وابتدعوا من اليهود والنصارى فقال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير
حق الى قوله قل اللهم مالك الملك واما قوله ويقتلون النبيين بغير حق فانه يعني بذلك انهم كانوا يقتلون رسل الله الذين كانوا يرسلون اليهم بالنهي عما يأتون
من معاصي الله وركوب الامور التي قد تقدم الله اليهم في كتبهم بالزجر عنها نحو زكريا وابنه يحيى ومن اشبههما من انبياء الله القول في تأويل قوله تعالى ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة والكوفة وسائر قراء الامصار ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
بمعنى القتل وقرأه بعض المتأخرين من قراء الكوفة ويقاتلون بمعنى القتال تأولا منه قراءة عبد الله بن مسعود وادعى ان ذلك في مصحف عبد الله وقاتلوا فقرأ الذي وصفنا
من القراءة بذلك التأويل ويقاتلون والصواب في ذلك من القراءة عندنا قراءة من قرأ ويقتلون لاجماع الحجة عليه به مع مجيء التأويل من اهل التأويل بان ذلك تأويله
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن معقل بن ابي مسكين في قول الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
من الناس قال كان الوحي يأتي الى بني اسرائيل فيذكرون ولم يكن يأتيهم كتاب فيقتلون فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون فهم الذين يأمرون بالقسط
من الناس حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن قتادة في قوله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
قال هؤلاء اهل الكتاب كانوا اتباع الانبياء وينهونهم ويذكرونهم فيقتلونهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله ان الذين يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال كان ناس من بني اسرائيل ممن لم يقرأ الكتاب كان الوحي يأتي اليهم فيذكرون قومهم فيقتلون على ذلك فهم
الذين يأمرون بالقسط من الناس حدثني ابو عبيد الوصابي محمد بن حفص قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا ابو الحسن مولى بني اسد عن مكحول عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي عن ابي عبيدة
ابن الجراح قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجل امر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يقتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس الى ان انتهى وما لهم من ناصرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين
نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم
وهم الذين ذكر الله عز وجل فتأويل الآية اذا ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون من امرهم بالعدل في امر الله ونهيهم الذين ينهونهم عن قتل انبياء
الله وركوب معاصيه القول في تأويل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين يعني بقوله جل ثناؤه
فبشرهم بعذاب اليم فاخبرهم يا محمد واعلمهم ان لهم عند الله عذابا مؤلما لهم وهو الموجع واما قوله اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة فانه يعني بقوله اولئك
الذين يكفرون بآيات الله ومعنى ذلك ان الذين ذكرنا هم الذين حبطت اعمالهم يعني بطلت اعمالهم في الدنيا والآخرة فاما في الدنيا فلم ينالوا بها محمدة ولا ثناء من الناس لانهم كانوا
على ضلال وباطل لم يرفع الله تعالى لهم بها ذكرا بل لعنهم وهتك استارهم وابدى ما كانوا يخفون من قبائح اعمالهم على ألسن انبيائه ورسله في كتبه التي انزلها عليهم
فابقى لهم ما بقيت الدنيا مذمة فذلك حبوطها في الدنيا واما في الآخرة فانه اعد لهم فيها من العقاب ما وصف في كتابه واعلم عباده ان اعمالهم تصير بورا لا ثواب لها لانها
كفر بالله فجزاء اهلها الخلود في الجحيم واما قوله وما لهم من ناصرين يعني وما لهم من ناصر ينصرهم من الله اذا هو انتقم منهم بما سلف من اجرامهم واجترائهم عليه فيستنقذهم منه
القول في تأويل قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون يعني بذلك جل ثناؤه الم
تر يا محمد الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يقول الذين اعطوا حظا من الكتاب يدعون الى كتاب الله واختلف اهل التأويل في الكتاب الذي عنى الله بقوله يدعون
الى كتاب الله فقال بعضهم هو التوراة دعاهم الى الرضا بما فيها اذ كانت الفرقة المنتحلة الكتب تقر بها وبما فيها انها كانت احكام الله قبل ان ينسخ منها ما نسخ ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت
المدارس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت يا محمد فقال على ملة ابراهيم ودينه فقالا فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهلموا الى التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
الى قوله ما كانوا يفترون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيت المدارس فذكر نحوه الا انه قال فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما الى التوراة وقالا ايضا فانزل الله فيهما الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
وسائر الحديث مثل حديث ابي كريب وقال بعضهم بل ذلك كتاب الله الذي على محمد صلى الله عليه وسلم دعت طائفة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم
بالحق فابت ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون اولئك اعداء الله اليهود دعوا الى كتاب الله ليحكم بينهم والى نبيه ليحكم بينهم وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة ثم تولوا عنه وهم معرضون حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن قتادة الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الآية قال هم اليهود دعوا الى كتاب الله والى نبيه وهم يجدونه
مكتوبا عندهم ثم يتولون وهم معرضون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم قال كان اهل الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الاسلام فيتولون عن ذلك واولى
الاقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر عن طائفة من اليهود كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده من احبارهم
كانوا علماء بالتوراة وانهم دعوا الى كتاب الله الذي كانوا يقرون انه من عند الله وهو التوراة في بعض ما تنازعوا فيه هم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يجوز ان يكون تنازعهم
الذي كانوا تنازعوا فيه ثم دعوا الى حكم التوراة فامتنعوا من الاجابة اليه كان امر محمد صلى الله عليه وسلم وامر نبوته ويجوز ان يكون ذلك كان امر ابراهيم خليل الرحمن ودينه ويجوز
ان يكون ذلك في حد فان كل ذلك مما قد كانوا نازعوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فيه الى حكم التوراة فابى الاجابة فيه وكتمه بعضهم ولا دلالة في الآية على اي
ذلك كان من اي فيجوز ان يقال هو هذا دون هذا ولا حاجة بنا الى معرفة ذلك لان المعنى الذي دعوا اليه جملته هو مما كان فرضا عليهم الاجابة اليه في دينهم فامتنعوا منه
فاخبر الله جل ثناؤه عنهم بردتهم وتكذيبهم بما في كتابهم وجحودهم ما قد اخذ عليهم عهودهم ومواثيقهم باقامته والعمل به فلن يعدوا ان يكونوا في تكذيبهم محمدا وما جاء به
من الحق مثلهم في تكذيبهم موسى وما جاء به وهم يتولونه ويقرون به ومعنى قوله ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ثم يستدبر عن كتاب الله الذي دعاه الى حكمه معرضا
عنه منصرفا وهو بحقيقته وحجته عالم وانما قلنا ان ذلك الكتاب هو التوراة لانهم كانوا بالقرآن مكذبين وبالتوراة بزعمهم مصدقين فكانت الحجة عليهم بتكذيبهم بما هم به في زعمهم
مقرون ابلغ وللعذر اقطع القول في تأويل قوله تعالى ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون يعني جل ثناؤه بقوله
ذلك بانهم قالوا ذلك بان هؤلاء الذين دعوا الى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق فيما نازعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ابوا الاجابة الى حكم التوراة وما فيها من الحق من اجل
قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات وهي اربعون يوما وهن الايام التي عبدوا فيها العجل ثم يخرجنا منها ربنا اغترارا منهم بما كانوا يفترون يعني بما كانوا يختلقون من الاكاذيب والاباطيل
في ادعائهم انهم ابناء الله واحباؤه وان الله قد وعد اباهم يعقوب ان لا يدخل احدا من ولده النار الا تحلة القسم فاكذبهم الله على ذلك كله من اقوالهم واخبر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
انهم هم اهل النار هم فيها خالدون دون المؤمنين بالله ورسله وما جاؤوا به من عنده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات قالوا لن تمسنا النار الا تحلة القسم التي نصبنا فيها العجل ثم ينقطع القسم والعذاب عنا قال الله عز وجل
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون اي قولهم نحن ابناء الله واحباؤه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ذلك بانهم قالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودات الآية قال قالوا لن نعذب في النار الا اربعين يوما قال يعني اليهود قال وقال قتادة مثله وقال هي الايام التي نصبوا فيها العجل يقول الله عز وجل وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد قوله وغرهم في دينهم ما كانوا
يفترون قال غرهم قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات القول في تأويل قوله تعالى فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
يعني بقوله جل ثناؤه فكيف اذا جمعناهم فاي حال يكون حال هؤلاء القوم الذين قالوا هذا القول وفعلوا ما فعلوا من اعراضهم عن كتاب الله واغترارهم بالكذب وذلك من الله تعالى
وعيد لهم شديد وتهديد غليظ وانما يعني بقوله فكيف اذا جمعناهم الآية فما اعظم ما يلقون من عقوبة الله وتنكيله بهم اذا جمعهم ليوم يوفى كل عامل جزاء عمله على قدر استحقاقه
غير مظلوم فيه لانه لا يعاقب فيه الا على ما اجترم ولا يؤاخذ الا بما عمل يجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته لا يخاف احد من خلقه يومئذ ظلما ولا هضما فان قال قائل وكيف
قيل فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ولم يقل في يوم لا ريب فيه قيل لمخالفة معنى اللام في هذا الموضع معنى في وذلك انه لو كان مكان اللام في لكان معنى الكلام فكيف اذا
جمعناهم في يوم القيامة ماذا يكون لهم من العذاب والعقاب وليس ذلك المعنى في دخول اللام ولكن معناه مع اللام فكيف اذا جمعناهم لما يحدث في يوم لا ريب فيه ولما يكون في ذلك
اليوم من فصل القضاء بين خلقه ماذا لهم حينئذ من العقاب واليم العذاب فمع اللام في ليوم لا ريب فيه نية فعل وخبر مطلوب قد ترك ذكره اجتزاء بدلالة دخول اللام في اليوم
عليه منه وليس ذلك مع في فلذلك اختيرت اللام فادخلت في اليوم دون في واما تأويل قوله لا ريب فيه فانه لا شك في مجيئه وقد دللنا على انه كذلك بالادلة الكافية
ذكرنا مع ما قال ذلك في تأويله عما اغنى عن اعادته وقوله ووفيت كل نفس ما كسبت يعني ووفى الله كل نفس ما كسبت يعني ما عملت من خير وشر وهم لا يظلمون يعني انه لا يبخس المحسن جزاء احسانه ولا يعاقب مسيئا
بغير جرمه القول في تأويل قوله تعالى قل اللهم مالك الملك اما تأويل قوله قل اللهم فانه قل يا محمد واختلف اهل العربية في نصب ميم اللهم وهو منادى وحكم المنادى المفرد غير المضاف الرفع
وفي دخول الميم فيه وهو في الاصل الله بغير ميم فقال بعضهم انما زيدت فيه الميم لانه لا ينادى بيا كما ينادى الاسماء التي لا الف فيها ولام وذلك ان الاسماء التي لا الف فيها ولام تنادى بيا
كقول القائل يا زيد ويا عمرو قال فجعلت الميم فيه خلفا من يا كما قالوا فم ودم وهم وزرقم وستهم وما اشبه ذلك من الاسماء والصفات التي يحذف منها الحرف ثم يبدل مكانه ميم قال فلذلك
من اللهم لانها منادى بها الاسماء التي على ما وصفنا وجعلت الميم خلفا منها في اخر الاسم وانكر ذلك من قولهم آخرون وقالوا قد سمعنا العرب تنادي اللهم بيا كما تناديه ولا ميم فيه
قالوا فلو كان الذي قال هذا القول مصيبا في دعواه لم تدخل العرب يا وقد جاءوا بالخلف منها وانشد في ذلك سماعا من العرب وما عليك ان تقولي كلما صليت او كبرت يا اللهما
اردد علينا شيخنا مسلما ويروى سبحت او كبرت قالوا ولم نر العرب زادت مثل هذه الميم الا المخففة في نواقص الاسماء مثل فم وابنم وهم ونحن نرى انها كلمة ضم اليها ام بمعنى يا الله امنا بخير فكثرت في

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة وهذا نهي من الله عز وجل المؤمنين
أن يتخذوا الكفار أعوانا وأنصارا وظهورا ولذلك كسر يتخذ لأنه في موضع جزم بالنهي ولكنه كسر الذال منه للساكن الذي لقيه وهي ساكنة ومعنى ذلك لا يتخذ المؤمنون
الكفار ظهرا وأنصارا توالونهم على دينهم وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين وتدلونهم على عوراتهم فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء يعني بذلك فقد برئ من
الله وبرئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر إلا أن تتقوا منهم تقاة إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم وتضمروا
لهم العداوة ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر ولا تعينوهم على مسلم بفعل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله
لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين قال نهى الله سبحانه المؤمنين أن يلاطفوا الكفار أو يتخذوهم وليجة من دون المؤمنين إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين
فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين وذلك قوله إلا أن تتقوا منهم تقاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد
عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال
رفاعة بن المنذر بن زبير وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة لأولئك النفر اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبى أولئك النفر إلا
مباطنتهم ولزومهم فأنزل الله عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين إلى قوله والله على كل شيء قدير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا
عباد بن منصور عن الحسن في قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين يقول لا يتخذ المؤمن كافرا وليا من دون المؤمنين حدثني موسى قال حدثني عمرو قال
حدثنا أسباط عن السدي لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء إلى تتقوا منهم تقاة أما أولياء فيواليهم في دينهم ويظهرهم على عورة المسلمين فمن هذا هو مشرك فقد برئ
الله منه إلا أن يتقي منهم تقاة فهو يظهر الولاية لهم في دينهم والبراءة من المؤمنين حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن [illegible]
عن ابن عباس إلا أن تتقوا منهم تقاة فالتقاة التكلم باللسان وقلبه مطمئن بالإيمان حدثني المثنى قال حدثني حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله إلا
أن تتقوا منهم تقاة قال ما لم يهرق دم مسلم وما لم يستحل ماله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين
أولياء من دون المؤمنين إلا مصانعة في الدنيا ومخالقة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق
قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين إلا أن تتقوا منهم تقاة قال قال أبو العالية التقاة باللسان وليس بالعمل
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إلا أن تتقوا منهم تقاة قال التقاة باللسان من حمل على أمر يتكلم به وهو لله معصية
فتكلم مخافة على نفسه وقلبه مطمئن بالإيمان فلا إثم عليه إنما التقاة باللسان حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
إلا أن تتقوا منهم تقاة فالتقاة باللسان من حمل على أمر يتكلم به وهو معصية لله فيتكلم به مخافة وقلبه مطمئن بالإيمان فإن ذلك لا يضره إنما التقاة باللسان وقال آخرون
معنى ذلك إلا أن تتقوا منهم تقاة إلا أن يكون بينك وبينه قرابة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء
من دون المؤمنين أن يتولوا الكفار أو يتولونهم دون المؤمنين وقال الله إلا أن تتقوا منهم تقاة الرحم من المشركين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة في قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء قال لا يحل لمؤمن أن يتخذ كافرا وليا في دينه وقوله إلا أن تتقوا منهم تقاة قال أن يكون بينك وبينه قرابة فتصله لذلك حدثني
محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن إلا أن تتقوا منهم تقاة قال صاحبهم في الدنيا معروفا والرحم وغيره فأما في الدين فلا وهذا الذي قاله
قتادة تأويل له وجه وليس بالوجه الذي يدل عليه ظاهر الآية إلا أن تتقوا من الكافرين تقاة فالأغلب من معاني هذا الكلام إلا أن تخافوا منهم مخافة فالتقاة التي ذكرها
الله في هذه الآية إنما هي تقاة من الكفار لا من غيرهم ووجهه قتادة إلى أن تأويله إلا أن تتقوا من أجل القرابة التي بينكم وبينهم تقاة فتصلون رحمها وليس ذلك الغالب على معنى
الكلام والتأويل في القرآن على الأغلب الظاهر من معروف كلام العرب المستعمل فيهم وقد اختلف القراء في قراءة قوله إلا أن تتقوا منهم تقاة فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار
إلا أن تتقوا منهم تقاة على تقدير فعلة مثل تخمة وتؤدة وتكأة من اتقيت وقرأ ذلك آخرون إلا أن تتقوا منهم تقية على مثال فعيلة والقراءة التي هي القراءة عندنا قراءة من قرأها
إلا أن تتقوا منهم تقاة لثبوت حجة ذلك بأنه القراءة الصحيحة بالنقل المستفيض الذي يمتنع منه الخطأ القول في تأويل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير
يعني تعالى ذكره بذلك ويخوفكم الله من نفسه أن تركبوا معاصيه أو توالوا أعداءه فإن لله مرجعكم ومصيركم بعد مماتكم ويوم حشركم لموقف الحساب يعني بذلك متى صرتم إليه وقد خالفتم
ما أمركم به وأتيتم ما نهاكم عنه من اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين نالكم من عقاب ربكم ما لا قبل لكم به يقول فاتقوه واحذروه أن ينالكم ذلك منه فإنه شديد العقاب
القول في تأويل قوله تعالى قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير يعني بذلك جل ثناؤه قل يا محمد للذين
أمرتهم أن لا يتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين إن تخفوا ما في صدوركم من موالاة الكفار فتسروه أو تبدوا ذلك من نفوسكم بألسنتكم وأفعالكم فتظهروه يعلمه الله فلا يخفى عليه
يقول فلا تضمروا لهم مودة ولا تظهروا لهم موالاة فينالكم من عقوبة ربكم ما لا طاقة لكم به وبالذي قلنا في ذلك كان يقول السدي حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال أخبرهم أنه يعلم
ما أسروا من ذلك وما أعلنوا فقال إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه وأما قوله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض فإنه يعني أنه إذ كان لا يخفى عليه شيء في سماء أو أرض وحيث كان فكيف يخفى
عليه أيها القوم الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ما في صدوركم من الميل إليهم بالمودة والمحبة وما تبدونه لهم بالمعونة فعلا وقولا وأما قوله والله على كل شيء قدير فإنه
يعني والله قدير على معاجلتكم بالعقوبة على موالاتكم إياهم ومظاهرتكموهم على المؤمنين وعلى ما يشاء من الأمور كلها لا يتعذر عليه شيء أراده ولا يمتنع عليه شيء طلبه القول في تأويل قوله تعالى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا يعني بذلك جل ثناؤه ويحذركم الله نفسه في يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
موفرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا يعني غاية بعيدة فإن مصيركم أيها القوم يومئذ إليه فاحذروه على أنفسكم من ذنوبكم وكان قتادة يقول في معنى قوله محضرا
ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يقول موفرا [illegible]
[illegible]
قوله وما عملت من سوء فإنه معطوف على قوله ما الأولى [illegible] تود [illegible]
من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا فإنه الغاية التي ينتهى إليها ومنه قول الطرماح: كل حي مستكمل العمر ومود إذا انقضى أجله — يعني غاية أجله [illegible]
قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا مكانا بعيدا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج أمدا بعيدا قال أجلا حدثني محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن في قوله وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا [illegible]
أحدهم أن لا يلقى عمله ذاك أبدا يكون ذلك مناه وأما في الدنيا فقد كانت خطيئته يستلذها القول في تأويل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد يقول جل ثناؤه
ويحذركم الله نفسه أن تسخطوها عليكم بركوبكم ما يسخطه عليكم فتوافونه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا وهو عليكم ساخط فينالكم
من أليم عقابه ما لا قبل لكم به [illegible]
[illegible] قال هو من رأفته بهم حذرهم نفسه القول في تأويل قوله تعالى
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم اختلف أهل التأويل في السبب الذي أنزلت هذه الآية فيه فقال بعضهم أنزلت في
قوم قالوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إنا نحب ربنا فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم إن كنتم صادقين فيما تقولون فاتبعوني فإن ذلك علامة صدقكم فيما قلتم من ذلك
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر الأسود قال سمعت الحسن يقول قال قوم على عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم يا محمد إنا نحب ربنا فأنزل الله
عز وجل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم علما لحبه وعذاب من خالفه حدثني المثنى قال حدثنا علي بن الهيثم قال حدثنا عبد الوهاب
عن أبي عبيدة قال سمعت الحسن يقول قال أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد إنا لنحب ربنا فأنزل الله جل ثناؤه بذلك قرآنا فقال إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم فجعل الله اتباع نبيه محمد علما لحبه وعذاب من خالفه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم قال كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله يقولون إنا نحب ربنا فأمرهم أن يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وجعل اتباع محمد علما لحبه حدثني محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا عباد بن منصور عن
الحسن في قوله إن كنتم تحبون الله الآية قال إن أقواما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون أنهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فقال إن كنتم تحبون الله الآية
كان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تصديقا لقولهم وقال آخرون بل هذا أمر من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول لوفد نجران الذين قدموا عليه من النصارى إن كان الذي يقولونه
في عيسى من عظيم القول إنما يقولونه تعظيما لله وحبا له فاتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قل إن كنتم
تحبون الله أي إن كان هذا من قولكم يعني في عيسى حبا لله وتعظيما له فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم أي ما مضى من كفركم والله غفور رحيم قال أبو جعفر وأولى القولين بتأويل
[illegible] ما قاله محمد بن جعفر بن الزبير لأنه لم يجر لغير وفد نجران في هذه السورة ولا قبل هذه الآية ذكر قوم ادعوا أنهم يحبون الله ولا أنهم يعظمونه فيكون قوله إن كنتم تحبون الله فاتبعوني جوابا لقولهم على ما قاله
[illegible] ذلك ما قد ذكرناه فلا خبر به عندنا يصح فيجوز أن يقال إن ذلك كذلك وإن لم يكن في السورة دلالة على أنه كما قال إلا أن يكون الحسن أراد بالقوم الذين ذكر أنهم قالوا ذلك على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفد نجران من النصارى فيكون ذلك من قوله نظيرا اختيارنا فإذا لم يكن بذلك خبر على ما قلنا ولا في الآية دليل على ما وصفنا فأولى الأمور بنا أن نلحق تأويله بالذي عليه الدلالة من
آي السورة وذلك هو ما وصفنا لأن ما قبل هذه الآية من مبتدأ هذه السورة وما بعدها خبر عنهم واحتجاج من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ودليل على بطول قولهم في المسيح فالواجب
أن تكون هي أيضا مصروفة المعنى إلى نحو ما قبلها ومعنى ما بعدها فإذا كان الأمر على ما وصفنا فتأويل الآية قل يا محمد للوفد من نصارى نجران إن كنتم تزعمون أنكم تحبون الله وأنكم تعظمون المسيح
وتقولون فيه ما تقولون حبا منكم ربكم فحققوا قولكم الذي تقولونه إن كنتم صادقين باتباعكم إياي فإنكم تعلمون أني رسول الله إليكم كما كان عيسى رسولا إلى من أرسل إليه فإنه إن اتبعتموني وصدقتموني
على ما أتيتكم به من عند الله يغفر لكم ذنوبكم فيصفح لكم عن العقوبة عليها ويعفو لكم عما مضى منها فإنه غفور لذنوب عباده المؤمنين رحيم بهم وبغيرهم من خلقه القول في تأويل قوله تعالى قل أطيعوا
الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين يعني بذلك جل ثناؤه قل يا محمد لهؤلاء الوفد من نصارى نجران أطيعوا الله والرسول محمدا فإنكم قد علمتم يقينا أنه رسولي إلى خلقي ابتعثته
بالحق تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل فإن تولوا فاستدبروا عما دعوتهم إليه من ذلك وأعرضوا عنه فأعلمهم أن الله لا يحب من كفر فجحد ما عرف من الحق وأنكره بعد علمه وأنهم منهم بجحودهم
نبوتك وإنكارهم الحق الذي أنت عليه بعد علمهم بصحة أمرك وحقيقته كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قل أطيعوا الله والرسول فأنتم تعرفونه
يعني الوفد من نصارى نجران وتجدونه في كتابكم فإن تولوا على كفرهم فإن الله لا يحب الكافرين القول في تأويل قوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين

[illegible]

... القول في تاويل قوله تعالى فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
يعني بذلك جل ثناؤه فلما وضعتها ... النذيرة ولذلك انث ولو كانت الهاء عائدة على ما التي في قوله اني نذرت لك ما في بطني محررا لكان الكلام فلما
وضعته ... ويعني وضعتها ولدتها يقال منه وضعت المراة تضع وضعا قالت رب اني وضعتها انثى اي ولدت النذيرة انثى والله اعلم بما وضعت
... ذلك فقراته عامة القراء وضعت خبرا من الله عز وجل عن نفسه انه العالم بما وضعت من غير قيلها رب اني وضعتها انثى وقرا ذلك بعض المتقدمين
... القراتين بالصواب ما نقلته الحجة مستفيضة فيها قراة ... وذلك قراة من قرا والله اعلم بما وضعت على انه خبر من
... والله اعلم من كل خلقه بما وضعت ثم رجع جل ذكره الى الخبر عن قولها وانها قالت اعتذارا الى ربها مما كانت نذرت في حملها فحررته لخدمة ربها وليس
... لخدمة ... وان الانثى لا تصلح في بعض الاحوال لدخول القدس والقيام بخدمة الكنيسة لما يعتريها من الحيض والنفاس واني سميتها مريم
... عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اي لما جعلتها له
حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق وليس الذكر كالانثى لان الذكر هو اقوى على ذلك من الانثى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
... لا يستطاع ان يصنع بها ذلك اي ان تحرر للكنيسة فتجعل فيها تقوم عليها وتكنسها فلا تبرحها مما يصيبها من الحيض والاذى فعند ذلك قالت
... بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قالت رب اني وضعتها انثى وانما كانوا يحررون الغلمان وليس الذكر كالانثى ...
... اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال كانت امراة عمران حررت لله ما في بطنها وكانت على رجاء ان يهب لها غلاما لان المراة لا
... لا تستطيع ذلك ... وتكنسها لما يصيبها من الاذى حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ان امراة عمران ظنت ان ما في
... فاذا هي جارية فقالت تعتذر الى الله رب اني وضعتها انثى تقول انما يحرر الغلمان يقول الله والله اعلم بما وضعت فقالت اني سميتها
... قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن القاسم بن ابي بزة انه اخبره عن عكرمة فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى يعني في
... الرجال انها تقول ذلك القول في تاويل قوله تعالى واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم تعني بقولها واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم بك واصل المعاذ الموئل والملجا والمعقل فاستجاب الله لها فاعاذها الله وذريتها من الشيطان الرجيم فلم يجعل له عليها سبيلا حدثنا
... محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان ينال
... الا ما كان من مريم ابنة عمران فانها لما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فضرب دونها
... قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثني محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
... الشيطان ... الصبي الا ما كان من مريم ابنة عمران وولدها فان امها قالت حين وضعتها اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
... الحجاب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
... حدثنا هارون بن المغيرة ... عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
... الشيطان حين يولد فيستهل صارخا ... الا مريم وابنها فقال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
... قال اخبرنا ابن ابي ذئب عن عجلان مولى المشمعل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد من بني ادم يمسه
... حدثنا احمد قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان ابا يونس سليمان مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول
... يمسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو ان ابا يونس حدثه عن ابي هريرة
... مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا مسه
الشيطان الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم حدثني المثنى قال حدثنا الحماني
... عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى بن مريم
... وسلم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن ابي قيس عن سماك عن عكرمة عن
... عيسى بن مريم لم يسلط الله عليه الشيطان ... حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش انه
... الشياطين ابليس فقالوا اصبحت الاصنام قد نكست رؤسها فقال هذا في حادث حدث فقال مكانكم فطار حتى جاء خافقي الارض فلم يجد شيئا

ثم جاء البحار فلم يجد شيئا ثم طار ايضا فوجد عيسى قد ولد عند مذود حمار واذا الملائكة قد حفت حوله فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة ما حملت انثى قط ولا وضعت الا انا
حضرتها فايسوا ان تعبد الاصنام بعد هذه الليلة ولكن ايتوا بني ادم من قبل الخفة والعجلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كل بني ادم طعن الشيطان في جنبه الا عيسى بن مريم وامه جعل بينهما وبينه حجاب فاصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليهما شي وذكر
لنا انهما كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبه سائر بني ادم وذكر لنا ان عيسى كان يمشي على البحر كما يمشي على البر مما اعطاه الله من اليقين والاخلاص حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن ابي
جعفر عن ابيه عن الربيع واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كل ادمي طعن الشيطان في جنبه غير عيسى وامه كانا لا يصيبان الذنوب كما
يصيبها سائر بني ادم قال قال عيسى فيما يثني على ربه واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن له علينا سبيل حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثنا الليث عن جعفر
بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه حين تلده امه الا عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن
في الحجاب حدثنا الربيع قال حدثنا شعيب قال اخبرنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال ابو هريرة ارايت هذه الصرخة التي يصرخها الصبي حين تلده امه فانها منها
حدثني احمد بن الفرج قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا الزبيدي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا القول في تاويل قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا يعني بذلك ان الله جل ثناؤه تقبل مريم من امها حنة بتحريرها اياها للكنيسة وخدمتها
وخدمة ربها بقبول حسن والقبول مصدر من قبلها ربها فاخرج المصدر على غير لفظ الفعل ولو كان على لفظه لكان فتقبلها ربها تقبلا حسنا وقد تفعل العرب ذلك كثيرا ان
ياتون بالمصادر على اصول الافعال وان اختلفت الفاظها في الافعال بالزيادة وذلك كقولهم تكلم فلان كلاما ولو اخرج المصدر على الفعل لقيل تكلم فلان تكلما ومنه قوله وانبتها
نباتا حسنا وذكر عن ابي عمرو بن العلا انه قال لم يسمع العرب بضم القاف في قبول وكان القياس الضم لانه مصدر مثل الدخول والخروج قال ولم اسمع بحرف اخر في كلام العرب يشبهه حدثت بذلك عن ابي
عبيد قال اخبرنا اليزيدي عن ابي عمرو واما قوله وانبتها نباتا حسنا فان معناه وانبتها ربها في غذائه ورزقه نباتا حسنا حتى تمت فكانت امراة بالغة تامة كما حدثنا القاسم
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الله عز وجل فتقبلها ربها بقبول حسن قال تقبل من امها ما ارادت به للكنيسة واجرها فيها وانبتها قال نبتت في غذاء الله القول
في تاويل قوله تعالى وكفلها زكريا اختلفت القراء في قراة قوله وكفلها فقرات به عامة قراء اهل الحجاز والمدينة والبصرة وكفلها مخففة بمعنى ضمها زكريا اليه اعتبارا بقول
الله عز وجل يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين وكفلها زكريا بمعنى وكفلها الله زكريا واولى القراتين بالصواب عندي قراة من قرا وكفلها مشددة الفا
بمعنى وكفلها الله زكريا بمعنى وضمها الله اليه لان زكريا ايضا ضمها اليه بايجاب الله تعالى له ضمها بالقرعة التي اخرجها الله له والاية التي اظهرها لخصومه فيها فجعله بها اولى منهم اذ قرع بها وذلك انه
بلغنا ان زكريا وخصومه في مريم اذ تنازعوا فيها ايهم يكفل مريم ان تكون عنده تساهموا بقداحهم فرموا بها في نهر الاردن فقال بعض اهل العلم ارتكز قدح زكريا فقام ولم يجر به الماء وجرى بقداح
الاخرين الماء فجعل الله ذلك لزكريا انه احق المتنازعين فيها وقال اخرون بل صاعد قدح زكريا واحدرت قداح الاخرين مع جرية الماء فذهبت فكان ذلك له علما من الله
في انه اولى القوم بها واي الامرين كان من ذلك فلا شك ان ذلك كان قضاء من الله بها لزكريا على خصومه بانه اولاهم بها واذا كان ذلك كذلك فانما ضمها زكريا الى نفسه بضم الله اياها
اليه بقضائه له بها على خصومه عند تشاحهم فيها واختصامهم في اولاهم بها واذا كان ذلك كذلك كان بينا ان اولى القراتين بالصواب ما اخترنا من تشديد كفلها واما ما اعتل به
به القائلون ذلك بتخفيف الفاء من قول الله ايهم يكفل مريم وان ذلك موجب صحة اختيارهم التخفيف في قوله وكفلها فحجة دالة على احتيال المحتج بها وذلك انه غير ممتنع ذو عقل ان يقول
كفل فلان فلانا فكفله فلان فكذلك القول في ذلك القوم ... ايهم يكفل مريم بتكفيل الله اياه بقضائه الذي يقضي بينهم فيها عند القائهم الاقلام وكذلك اختلف القراء في
قراة زكريا فقرا ذلك عامة قراء المدينة بالمد وقراته عامة قراء الكوفة بالقصر وهما لغتان معروفتان وقراتان مستفيضتان في قراة المسلمين وليس في القراة باحداهما خلاف معنى القراة
القراة الاخرى فبايتهما قرا القارئ فهو مصيب غير ان الصواب عندنا اذا مد زكريا ان ينصب بغير تنوين لانه اسم من اسماء العجم لا يجرى ولان قراتنا في كفلها بالتشديد وبتثقيل الفاء فزكريا
منصوب بالفعل الواقع عليه وفي زكريا لغة ثالثة لا تجوز القراة بها لخلافها مصاحف المسلمين وهو زكري بحذف المدة والياء الساكنة تشبيها العرب بالمنسوب من الاسماء تنوينه وتجري
في جميع الاعراب مجاري ياء النسبة تاويل الكلام وضمها الله الى زكريا ...
... يقال منه للرجل ما لك تكفل كل ضالة يعني تضمها اليك وتاخذها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال القوا اقلامهم فجرت
بها الجرية الا قلم زكريا صاعدا فكفلها زكريا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله وكفلها زكريا قال ضمها اليه قال القوا اقلامهم يقول عصيهم
قال فالقوها تلقاء جرية الماء فاستقبلت عصا زكريا جرية الماء فقرعهم حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال الله عز وجل فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا فانطلقت بها امها في خرقها يعني ام مريم بمريم حين ولدتها الى المحراب وقال بعضهم انطلقت حين بلغت الى المحراب وكان الذين يكتبون التوراة اذا جاؤهم بانسان يحررونه اقترعوا
عليه ايهم ياخذه ويعلمه وكان زكريا افضلهم يومئذ وكان نبيهم وكانت خالة مريم تحته فلما اتوا بها اقترعوا عليها وقال لهم زكريا انا احقكم بها تحتي خالتها فابوا فخرجوا الى نهر الاردن فالقوا
اقلامهم التي يكتبون بها ايهم يقوم قلمه فيكفلها فجرت الاقلام وقام قلم زكريا على قرنه كانه في طين فاخذ الجارية وذلك قول الله جل ثناؤه وكفلها زكريا فجعلها في بيته وهو المحراب حدثنا
... قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكفلها زكريا يقول ضمها اليه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وكفلها زكريا قال ساهمهم بقلمه
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن قتادة قال كانت مريم ابنة
سيدهم وامامهم قال فتشاح عليها احبارهم فاقترعوا فيها بسهامهم ايهم يكفلها قال قتادة وكان زكريا زوج اختها فكفلها وكانت عنده وحضنها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن القاسم بن ابي بزة انه اخبره عن عكرمة وابي بكر قال ثم خرجت بها يعني ام مريم بمريم تحملها في خرقها الى بني الكاهن بن هارون اخي موسى بن عمران قال وهم يلون من بيت المقدس
ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها وهي انثى ولا يدخل الكنيسة حائض وانا لا اردها الى بيتي فقالوا هذه ابنة امامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة وصاحب
قرباننا فقال زكريا ادفعوها الي فان خالتها عندي فقالوا لا تطيب انفسنا هي ابنة امامنا فذلك حين اقترعوا عليها بالاقلام التي يكتبون بها التوراة فقرعهم زكريا فكفلها حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال اخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما جعلها زكريا معه في محرابه قال الله عز وجل وكفلها زكريا قال حجاج قال ابن جريج الكاهن في كلامهم العالم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير وكفلها زكريا بعد ابيها وامها فذكرها باليتم ثم قص خبرها وخبر زكريا حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا
شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير قوله وكفلها زكريا قال كانت عنده حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قوله وكفلها زكريا قال جعلها
زكريا معه في محرابه حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قوله فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وتقارعها القوم فقرع زكريا فكفلها وقال
اخرون بل كان زكريا بعد ولادة حنة ابنتها مريم كفلها بغير اقتراع ولا استهام عليها ولا منازعة احد اياه فيها وانما كفلها لان امها ماتت بعد موت ابيها وهي طفلة وهي عند خالتها الايساع
ابنة فاقوذ وقد قيل ان ام يحيى خالة عيسى ... حدثنا بذلك القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي ان اسم ام يحيى اشيع
فضمها الى خالتها ام يحيى فكانت اليهم ومعهم حتى بلغت ادخلوها الكنيسة لنذر امها التي نذرت فيها قالوا والاقتراع فيها انما كان بعد سنين طويلة لشدة اصابتهم ضعف زكريا
عن حمل مؤنتها فتدافعوا حمل مؤنتها لا رغبة منهم ولا تنافسا عليها ... على قول من قال ذلك اذا بلغناها ان شاء الله تعالى حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا
محمد بن اسحاق فعلى هذا التاويل يصح قراة من قرا وكفلها زكريا بتخفيف الفاء وعلى التاويل ... من اهل التاويل فالقول الاولى ان استهام القوم فيها كان قبل كفالة زكريا
اياها وان زكريا انما كفلها باخراج سهمه منها فالجاعل سهام خصومه فيها فلذلك كانت قراته بالتشديد عندنا اولى من قراته بالتخفيف والله تعالى اعلم القول في تاويل قوله تعالى كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا يعني بذلك جل ثناؤه ان زكريا كان كلما دخل عليها المحراب بعد ضمه اياها الى نفسه وجد عندها رزقا من الله لغذائها فقيل ان ذلك الرزق كان يجده زكريا عندها فاكهة الشتا
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية عن شريك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجد عندها رزقا قال وجد عندها عنبا في مكتل في غير حينه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد في قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال العنب في غير حينه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن
ابراهيم في قوله وجد عندها رزقا قال فاكهة في غير حينها حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو اسحاق الكوفي عن الضحاك انه يجد عندها فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا
في الصيف يعني في قوله وجد عندها رزقا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك مثله حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن بعض اشياخه عن الضحاك مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك مثله حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا من سمع الحكم بن عتيبة عن مجاهد قال كان يجد عندها العنب
في غير حينه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وجد عندها رزقا قال عنبا وجده زكريا عندها في غير زمانه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا النضر بن عربي عن مجاهد في قوله وجد عندها رزقا قال فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال كنا نحدث انها كانت تؤتى بفاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وجد عندها رزقا قال وجد عندها ثمرة في غير زمانها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
قال جعل زكريا دونها سبعة ابواب فكان يدخل عليها فيجد عندها فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا حدثني موسى ... قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال جعلها زكريا معه في بيت وهو المحراب فكان يدخل عليها في الشتا فيجد عندها فاكهة الصيف ويدخل في الصيف فيجد عندها فاكهة الشتا حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجد عندها رزقا قال وجد عندها ثمار الجنة فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني بعض اهل العلم ان زكريا كان يجد عندها ثمر الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن قال كان
زكريا اذا دخل على مريم المحراب وجد عندها رزقا من السماء من الله ليس من عند الناس وقالوا لو ان زكريا كان يعلم ان ذلك الرزق من عنده لم يسالها عنه وقال اخرون بل معنى ذلك ان زكريا
كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها من الرزق فضلا عما كان ياتيها به الذي كان يمونها في تلك الايام ذكر من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال كفلها
بعد هلاك امها فضمها الى خالتها ام يحيى حتى اذا بلغت ادخلوها الكنيسة لنذر امها الذي نذرت فيها فجعلت تنبت وتزيد قال ثم اصاب بني اسرائيل ازمة وهي على ذلك من حالها حتى
ضعف زكريا عن حملها فخرج على بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل تعلمون والله لقد ضعفت عن حمل ابنة عمران فقالوا ونحن قد جهدنا واصابنا من هذه السنة ما اصابكم فتدافعوها بينهم
ثم لم يجدوا لهم من حملها بدا حتى تقارعوا بالاقلام فخرج السهم بحملها على رجل من بني اسرائيل نجار يقال له جريج قال فعرفت مريم في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فكانت تقول له يا جريج احسن بالله
الظن فان الله سيرزقنا فجعل جريج يرزق بمكانها منه فياتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا ادخله عليها وهي في الكنيسة انماه الله تعالى وكثره فيدخل عليها زكريا فيرى عندها فضلا

فهو المقدم على المجلس ومصلى وموضع ... ترى لك هنا تقول هو من عند الله ان يرزق من يشاء بغير حساب واما المحراب
والمحاريب جمع محراب وتجمع محارب الغزل ... وهو مشتق ... كدمى العاج في المحاريب او كالبيض في الدفين ... قول عدي بن زيد
... يا مريم انى لك هذا من اى وجه لك هذا الذي ارى ... قال زكريا يا مريم انى لك هذا ... عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب يعني بذلك
... الذي هو يرزقها ذلك فيسا ... واعطاها وانما كان ذكريا يقول ذلك لها لانه كان فيما ذكر لنا انه كان يغلق عليها باسبعة
... في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا فكان يعجب مما يرى من ذلك ويقول لها تعجبا مما يرى انى لك هذا فتقول هو من عند الله
... ابي جعفر عن ابيه عن الربيع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثنا بعض اهل العلم فذكر نحوه حدثني محمد
... ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله فانه وجد عندها الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة
... قوله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فخبر من الله تعالى انه يسوق الى من يشاء من خلقه رزقه بغير احصا ولا عد ... يحاسب
... خزائنه ولا ... اعطاوه اياه ومحاسبته عليه في ملكه ... شيئا ولا يعزب عنه علم ما يرزقه وانما يحاسب من يعطي ما ...
... من عنده بغير حساب معروف ومن كان ... بحساب ... القول في تاويل قوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب
... اما قوله هنالك دعا زكريا ربه فمعناه عند ذلك او عند رؤية زكريا ما راى عندها من رزق الله الذي رزقها وفضله الذي
... ومعاينته عندها الثمرة التي لا تكون في حين رؤيته اياها عندها في الارض طمع في الولد مع كبر سنه من المراة العاقر فرجا ان يرزق

والعنب لصيانا وذلك غير كثير فيهم وقد يقال من الكلام هو مثل الهمس بخفض الصوت الرمز ومنه قول جوية بن عائذ • كان تكلم الابطال رمزا وهمهمة لهم مثل الهدير • يقال منه رمز فلان فهو يرمز رمزا وترمز ارتماز ويقال ضربه ضربة فارتمز منها اى اضطرب للموت قال الشاعر • خررت منها لقفاى ارتمز • وقد اختلف اهل التاويل في المعنى الذى عنى الله عز وجل فاخباره عن زكريا من قوله ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واى معانى الرمز عنى بذلك فقال بعضهم عنى بذلك ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا تحريكا بالشفتين من غير ان ترمز بلسانك الكلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن النضر بن عربى عن مجاهد في قوله الا رمزا قال تحريك الشفتين حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ثلاثة ايام الا رمزا قال ايماؤه بشفتيه حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون بل عنى الله بذلك الايماء والاشارة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن سلمة بن نبيط عن الضحاك الا رمزا قال الاشارة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا رمزا قال الرمز ان يشير بيده او راسه ولا يتكلم حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس الا رمزا قال الرمز ان اخذ بلسانه فجعل يكلم الناس بيده حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق الا رمزا قال والرمز الاشارة حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رب اجعل لى اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا الا ان تومى اليهم والرمز الاشارة يشير اليهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا رمزا الا ايماء حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابى جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثنى موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى الا رمزا يقول اشارة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير الا رمزا الا اشارة حدثنى محمد بن عمر بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن في قوله قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا قال امسك بلسانه فجعل يومى بيده الى قومه ان سبحوا بكرة وعشيا القول في تاويل قوله تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار يعنى بذلك جل ثناؤه قال الله لزكريا يا زكريا ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا بغير خرس ولا عاهة ولا مرض واذكر ربك كثيرا فانه لا يمنع ذكره ولا يحال بينك وبين تسبيحه وغير ذلك من ذكره وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابى معشر عن محمد بن كعب قال لو كان الله رخص لاحد في ترك الذكر لرخص لزكريا حيث قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا ايضا واما قوله وسبح بالعشى فانه يعنى به عظم ربك بعبادته والعشى من حين تزول الشمس الى ان تغيب كما قال الشاعر • فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفىء من برد العشى تذوق • فالفىء انما تبتدئ اوبته من عند زوال الشمس ويتناهى بمغيبها واما الابكار فانه مصدر من قول القائل ابكر فلان في حاجته فهو يبكر ابكارا وذلك اذا خرج فيها من بين مطلع الفجر الى وقت الضحى فذلك ابكار يقال فيه بكر فلان وبكر بكورا فمن الابكار قول عمر بن ابى ربيعة • من ال نعم انت غاد فمبكر • ومن البكور قول جرير • الا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع اميرها • ويقال من ذلك بكر النخل يبكر بكورا وابكر ابكارا والباكور من الفواكه اولها ادراكا وبنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وسبح بالعشى والابكار قال الابكار اول الفجر والعشى ميل الشمس حتى تغيب حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله القول في تاويل قوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين • يعنى بذلك جل ثناؤه والله سميع عليم اذ قالت امراة عمران رب انى نذرت لك ما في بطنى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك يعنى بقوله اصطفاك اختارك واجتباك لطاعته وما خصك به من كرامته وقوله وطهرك يعنى طهر دينك من الريب والادناس التى في اديان نساء بنى ادم واصطفاك على نساء العالمين يعنى اختارك على نساء العالمين في زمانك بطاعتك اياه ففضلك عليهم كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد يعنى بقوله خير نسائها خير نساء اهل الجنة حدثنى الحسين بن على الصدائى قال حدثنا محاضر بن المورع قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا بالعراق يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنى المغيرة بن عبد الله الحزامى عن هشام بن عروة عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخير نساء الجنة خديجة بنت خويلد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك على نساء العالمين ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول حسبك بمريم وامراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد من نساء العالمين قال قتادة ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول خير نساء ركبن الابل صوالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده قال قتادة وذكر لنا انه كان يقول لو علمت ان مريم ركبت الابل ما فضلت عليها احدا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين قال كان ابو هريرة يحدث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل صالح نساء قريش احناه على ولد وارعاه على زوج في ذات يده قال ابو هريرة ولم تركب مريم بعيرا قط حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابى جعفر عن ابيه قوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك على نساء العالمين قال كان ثابت البنانى يحدث عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران واسية ابنة مزاحم امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد حدثنى المثنى قال حدثنا ادم العسقلانى قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت مرة الهمدانى يحدث عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم واسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد حدثنى المثنى قال حدثنا ابو الاسود المصرى قال حدثنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان ان فاطمة ابنة حسين بن على حدثته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وانا عند عائشة فناجانى فبكيت ثم ناجانى فضحكت فسالتنى عائشة عن ذلك فقلت لقد عجلت اخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتنى فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها عائشة فقالت ناجانى فقال جبريل كان يعارضنى القران كل عام مرة وانه قد عارضنى القران مرتين وانه ليس من نبى الا عمر نصف عمر الذى كان قبله وان عيسى اخى كان عمره عشرين ومائة سنة وهذه لى ستون واحسبنى ميتا في عامى هذا وانه لم يرزأ امراة من نساء العالمين مثل ما رزئت ولا تكونى دون امراة صبرا قالت فبكيت ثم قال انت سيدة نساء اهل الجنة الا مريم البتول فتوفى عامه ذلك حدثنى المثنى قال حدثنا ابو الاسود قال حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن الحارث ان ابا يحيى حدثه انه سمع عمار بن ياسر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت خديجة على نساء امتى كما فضلت مريم على نساء العالمين ومثل الذى قلنا في معنى قوله وطهرك انه وطهر دينك من الدنس والريب قال مجاهد حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد في قول الله ان الله اصطفاك وطهرك قال جعلك طيبة ايمانا حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج واصطفاك على نساء العالمين قال ذلك للعالمين يومئذ وكانت الملائكة فيما ذكر ابن اسحاق تشافه مريم شفاها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن اسحاق قال كانت مريم حبيسا في الكنيسة ومعها في الكنيسة غلام اسمه يوسف وقد كانت امه وابوه جعلاه نذيرا حبيسا فكانا في الكنيسة جميعا وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء يوسف اخذا قلتيهما فانطلقا الى المغارة التى فيها الماء الذى يستعذبان منه فيملآن قلتيهما ثم يرجعان بهما الى الكنيسة والملائكة في ذلك مقبلة على مريم يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فاذا سمع ذلك زكريا قال ان لابنة عمران لشانا القول في تاويل قوله تعالى يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين يعنى جل ثناؤه بقوله خبرا عن قيل ملائكته لمريم يا مريم اقنتى لربك اخلصى الطاعة لربك وحده وقد دللنا على معنى القنوت فيما مضى قبل والاختلاف بين اهل التاويل فيه في هذا الموضع على الدلالة فيما فيه هنالك ونحن ذاكرو قول بعضهم ايضا في هذا الموضع فقال بعضهم معناه اطيلى الركود ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد يا مريم اقنتى لربك اطيلى الركود يعنى القنوت حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج اقنتى لربك قال قال مجاهد اطيلى الركود في الصلاة يعنى القنوت حدثنى المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن ليث عن مجاهد قال لما قيل لها يا مريم اقنتى لربك قامت حتى ورم كعباها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن ليث عن مجاهد قال لما قيل لها يا مريم اقنتى لربك قامت حتى ورمت قدماها حدثنى المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثورى عن ابن ابى ليلى عن مجاهد اقنتى لربك قال القنوت الركود حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابى جعفر عن ابيه عن الربيع يا مريم اقنتى لربك قال القنوت الركود يقول قومى لربك في الصلاة يقول اركدى لربك اى انتصبى في الصلاة واسجدى واركعى مع الراكعين حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن ليث عن مجاهد يا مريم اقنتى لربك قال كانت تصلى حتى ترم قدماها حدثنى ابن البرقى قال حدثنا عمرو قال حدثنا الاوزاعى يا مريم اقنتى لربك قال كانت تقوم حتى يسيل القيح من قدميها وقال اخرون معناه اخلصى لربك ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال حدثنا الحمانى قال حدثنا ابن المبارك عن شريك عن سالم عن سعيد يا مريم اقنتى لربك قال اخلصى لربك وقال اخرون معناه اطيعى ربك ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اقنتى لربك قال اطيعى ربك حدثنى موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى اقنتى لربك اطيعى ربك حدثنى المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل حرف يذكر فيه القنوت من القران فهو طاعة لله حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفى عن عباد بن منصور عن الحسن في قوله يا مريم اقنتى لربك قال يقول اعبدى ربك قال ابو جعفر وقد بينا ايضا معنى الركوع والسجود بالادلة الدالة على صحته وانهما بمعنى الخشوع لله والخضوع له بالطاعة والعبودة فتاويل الاية يا مريم اخلصى عبادة ربك لوجهه خالصا واخشعى لطاعته وعبادته مع من خشع له من خلقه شكرا له على ما اكرمك به من الاصطفاء والتطهير من الادناس والتفضيل على نساء عالم دهرك القول في تاويل قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يعنى جل ذكره بقوله ذلك الاخبار التى اخبر بها عباده عن امراة عمران وابنتها مريم وزكريا وابنه يحيى وسائر ما قص في الايات من قوله ان الله اصطفى ادم ونوحا ثم جمع جميع ذلك تعالى ذكره بقوله ذلك فقال هذه الانباء من انباء الغيب اى من اخبار الغيب ويعنى بالغيب انها من خفى اخبار القوم التى لم تطلع عليها انت يا محمد ولا قومك ولم يعلمها الا قليل من احبار اهل الكتابين ورهبانهم ثم اخبر تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه اوحى ذلك اليه حجة على نبوته وتحقيقا لصدقه وقطعا منه به عذر منكريه من كفار اهل الكتابين الذين يعلمون ان محمدا لم يتصل الى علم هذه الانباء مع خفائها ولم يدرك معرفتها مع خمولها عند اهلها الا باعلام الله ذلك اياه اذ كان معلوما عندهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم امى لا يكتب فيكون الكتب يتصل الى علم ذلك من قبل الكتب ولا صاحب اهل الكتب فياخذ علمه من قبلهم واما الغيب فمصدر من قول القائل غاب فلان عن كذا فهو يغيب عنه غيبا وغيبة واما قوله نوحيه اليك فان تاويله ننزله اليك واصل الايحاء القاء الموحى الى الموحى اليه وذلك قد يكون بكتاب واشارة وايماء وبالهام وبرسالة كما قال جل ثناؤه واوحى ربك الى النحل بمعنى القى ذلك اليها فالهمها وكما قال واذ اوحيت الى الحواريين بمعنى القيت اليهم علم ذلك الهاما وكما قال الراجز اوحى لها القرار فاستقرت بمعنى القى اليها ذلك امرا وكما قال جل ثناؤه فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا بمعنى فالقى ذلك اليهم ايماء والاصل فيه ما وصفت من القاء ذلك اليهم وقد يكون القاؤه ذلك اليهم ايماء ويكون بكتاب ومن ذلك قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يلقون اليهم ذلك وسوسة وقوله واوحى الى هذا القران الذى اتى به جبريل عليه السلام به الى من عند الله عز وجل واما الوحى فهو الواقع من الموحى الى الموحى اليه ولذلك سمت العرب الخط والكتاب وحيا لانه واقع فيما كتب ثابت فيه قال كعب بن زهير • اتى العجم والافاق منه قصائد • بقين بقاء الوحى في الحجر الاصم • يعنى به الكتاب في الحجر وقد يقال في الكتاب خاصة اذا كتبه الكاتب وحى بغير الف ومنه قول رؤبة • كانه بعد رياح تدهمه • ومرثعنات الدجون تثجمه • [illegible]

القول

القول في تاويل قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم يعنى جل ثناؤه بقوله وما كنت لديهم وما كنت يا محمد عندهم فتعلم ما نعلمه من اخبارهم التى لم تشهدها ولكنك انما تعلم ذلك فتدرك معرفته بتعريفناكه ومعنى قوله لديهم عندهم ومعنى قوله اذ يلقون اقلامهم فانها سهامهم التى استهم بها المستهمون من بنى اسرائيل على كفالة مريم على ما قد بينا قبل في قوله وكفلها زكريا وبنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام بن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله وما كنت لديهم يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد يلقون اقلامهم زكريا واصحابه استهموا باقلامهم على مريم حين دخلت عليهم حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون كانت مريم ابنة امامهم وسيدهم فتشاح عليها بنو اسرائيل فاقترعوا فيها بسهامهم ايهم يكفلها فقرعهم زكريا وكان زوج اختها فكفلها زكريا يقول ضمها اليه حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك في قوله اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقرعهم زكريا حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن في قوله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم قال حيث اقترعوا على مريم وكان غيبا عن محمد صلى الله عليه وسلم حين اخبره الله وانما قيل ايهم يكفل مريم لان القاء المستهمين اقلامهم على مريم انما كان لينظروا ايهم اولى بكفالتها واحق ففى قوله عز وجل اذ يلقون اقلامهم دلالة على محذوف من الكلام وهو لينظروا ايهم يكفل ويتبينوا ذلك ويعلموه فان ظن ظان ان الواجب في ايهم النصب اذ كان ذلك معناه فقد ظن خطا وذلك ان النظر والتبين والعلم مع اى يقتضى استفهاما واستخبارا وحظ اى في الاستخبار الابتداء وبطول عمل المسالة والاستخبار عنه وذلك ان معنى قول القائل لا نظرن ايهم قام لا ستخبرن الناس ايهم قام وكذلك قولهم لا علمن وقد دللنا فيما مضى قبل على معنى يكفل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يختصمون يعنى بذلك جل ثناؤه وما كنت يا محمد عند قوم مريم اذ يختصمون فيها ايهم احق بها واولى وذلك من الله عز وجل وان كان خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم فتوبيخ منه عز وجل للمكذبين به من اهل الكتابين يقول كيف يشك اهل الكفر منهم وانت تنبئهم هذه الانباء ولم تشهدها ولم تكن معهم يوم فعلوا هذه الامور ولست ممن قرا الكتب فعلم نباهم ولا جالس اهلها فسمع خبرهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير وما كنت لديهم اذ يختصمون فيها تخبرهم بما كتموا منه من العلم عندهم لتحقيق نبوته والحجة عليهم لما ياتيهم به مما اخفوا منه القول في تاويل قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم يعنى بقوله جل ثناؤه اذ قالت الملائكة وما كنت لديهم اذ يختصمون وما كنت لديهم ايضا اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك والتبشير اخبار المرء بما يسره من خبر وقوله بكلمة منه يعنى برسالة من الله وخبر من عنده وهو من قول القائل القى فلان الى كلمة سرنى بها يعنى اخبرنى خبرا فرحت به كما قال جل ثناؤه وكلمته القاها الى مريم يعنى بشرى الله مريم بعيسى القاها اليها فتاويل الكلام وما كنت يا محمد عند القوم اذ قالت الملائكة لمريم يا مريم ان الله يبشرك ببشرى من عنده هى ولد لك اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقد قال قوم وهو قول قتادة ان الكلمة التى قال الله عز وجل بكلمة منه هو قوله كن حدثنا بذلك الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بكلمة منه قال قوله كن فسماه الله عز وجل كلمته لانه كان عن كلمته كما يقال لما قدر الله من شىء هذا قدر الله وقضاؤه يعنى به هذا عن قدر الله وقضائه حدث وكما قال جل ثناؤه وكان امر الله مفعولا يعنى به ما امر به وهو المامور الذى كان عن امر الله عز وجل وقال اخرون بل هى اسم لعيسى سماه الله بها كما سمى سائر خلقه بما شاء من الاسماء وروى عن ابن عباس انه قال الكلمة هى عيسى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه قال عيسى هو الكلمة من الله واقرب الوجوه الى الصواب عندى القول الاول وهو ان الملائكة بشرت مريم بعيسى عن الله عز وجل برسالته وكلمته التى امرها ان تلقيها اليها ان الله خالق منها ولدا من غير بعل ولا فحل فلذلك قال عز وجل اسمه المسيح ولم يقل اسمها فيؤنث والكلمة مؤنثة لان الكلمة غير مقصود بها قصد الاسم الذى هو بمعنى فلان وانما هى بمعنى البشارة فذكرت كنايتها كما تذكر كناية الذرية والدابة والالقاب على ما قد بيناه قبل فيما مضى فتاويل ذلك كما قلنا انفا من ان معنى ذلك ان الله يبشرك ببشرى ثم بين عن البشرى انها ولد اسمه المسيح وقد زعم بعض نحويى البصرة انه انما ذكر فقال اسمه المسيح وقد قال بكلمة منه والكلمة عنده هى عيسى لانه في المعنى كذلك كما قال الله جل ثناؤه ان تقول نفس يا حسرتى ثم قال بلى قد جاءتك اياتى فكذبت بها وكما يقال ذو الثدية لان يده كانت قصيرة قريبة من ثديه فجعلها كانه اسمها يديه ولولا ذلك لم تدخل الهاء في التصغير وقال بعض نحويى الكوفة نحو قول من ذكرنا من نحويى البصرة في ان الهاء من ذكر الكلمة وخالفه في المعنى الذى من اجله ذكر قوله اسمه والكلمة متقدمة قبله فزعم انه انما قيل اسمه وقد تقدمت الكلمة ولم يقل اسمها لان من شان العرب ان تفعل ذلك فيما كان من النعوت والالقاب والاسماء التى لم توضع لتعريف المسمى به كفلان وفلانة وذلك مثل الذرية والخليفة والدابة كذلك جاز عنده ان يقال ذرية طيبة وذرية طيبا ولم يجز ان يقال طلحة اقبلت ومغيرة قامت وانكر بعضهم اعتلال من اعتل في ذلك بذى الثدية وقالوا انما ادخلت الهاء في ذى الثدية لانه اريد بذلك القطعة من الثدى كما يقال كنا في لحمة وشحمة يراد به القطعة منه وهذا القول نحو قولنا الذى قلناه في ذلك واما قوله اسمه المسيح عيسى ابن مريم فانه جل ثناؤه انبأ عباده عن نسبة من ابن امه مريم ونفى بذلك عنه ما اضاف اليه الملحدون في الله جل ثناؤه من النصارى من اضافتهم بنوته الى الله عز وجل وما قرفت امه به المفترية عليها من اليهود كما حدثنى محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين هكذا كان امره لا ما يقولون فيه واما المسيح فانه فعيل صرف من مفعول الى فعيل وانما هو ممسوح يعنى مسحه الله فطهره من الذنوب ولذلك قال ابراهيم المسيح الصديق وقال اخرون مسح بالبركة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حدثنا ابن البرقى قال حدثنا عمرو بن ابى سلمة قال قال سعيد انما سمى المسيح لانه مسح بالبركة القول في تاويل قوله تعالى وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين يعنى بقوله وجيها ذا وجاهة ومنزلة عالية عند الله وشرف وكرامة ومنه يقال للرجل الذى يشرف وتعظمه الملوك والناس وجيه يقال منه ما كان فلان وجيها ولقد وجه وجاهة وان له لوجها عند السلطان وجاها ووجاهة والجاه مقلوب قلبت واوه من اوله الى موضع العين منه فقيل جاه وانما هو وجه وفعل من الجاه جاه يجوه مسموع من العرب اخاف ان يجوهنى باكثر من هذا بمعنى ان يستقبلنى في وجهى باعظم منه وهو من نعته ولو كان مخفوضا على الرد على الكلمة كان جائزا وبما قلنا من ان تاويل ذلك وجيها في الدنيا والاخرة عند الله قال فيما بلغنا محمد بن جعفر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قال وجيها في الدنيا والاخرة عند الله واما قوله ومن المقربين فانه يعنى انه ممن يقربه الله يوم القيمة فيسكنه في جواره ويدنيه منه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن المقربين يقول من المقربين عند الله يوم القيمة حدثنى المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابى جعفر عن ابيه عن الربيع مثله القول في تاويل قوله تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين فان معناه ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها عند الله ومكلما الناس في المهد فيكلم وان كان مرفوعا لانه في صورة يفعل بالسلامة من العوامل فيه فانه في موضع نصب وهو نظير قول الشاعر • بت اعشيها بعضب باتر • يقصد في اسوقها وجائر • واما المهد فانه يعنى به مضجع الصبى في رضاعه كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ويكلم الناس في المهد قال مضجع الصبى في رضاعه واما قوله وكهلا فانه ومحتنك فوق الغلومة ودون الشيخوخة يقال منه رجل كهل وامراة كهلة كما قال الراجز • ولا اعود بعدها كريا • امارس الكهلة والصبيا • وانما عنى جل ثناؤه بقوله ويكلم الناس في المهد وكهلا ويكلم الناس طفلا في المهد دلالة على براءة امه مما قرفها به المفترون عليها وحجة له على نبوته وبالغا كبيرا بعد احتناكه بوحى الله الذى يوحيه اليه وامره ونهيه وما ينزل عليه من كتابه وانما اخبر الله عز وجل عباده بذلك من امر المسيح وانه كذلك كان وان كان الغالب من امر الناس انهم يتكلمون كهولا وشيوخا احتجاجا به على القائلين فيه من اهل الكفر بالله من النصارى الباطل وانه كان في معاينته انشا مولدا طفلا ثم كهلا يتقلب في الاحداث ويتغير بمرور الازمنة عليه والايام من صغر الى كبر ومن حال الى حال وانه لو كان كما قال الملحدون فيه كان ذلك غير جائز عليه فكذب بذلك ما قاله الوفد من اهل نجران الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتج به عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم واعلمهم انه كان كسائر بنى ادم الا ما خصه الله به من الكرامة التى ابانه بها منهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين يخبرهم بحالاته التى يتقلب بها في عمره كتقلب بنى ادم في اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام في مهده اية لنبوته وتعريفا للعباد مواقع قدرته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين صغيرا وكبيرا حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وكهلا ومن الصالحين قال الكهل الحليم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال كلمهم صغيرا وكبيرا وكهلا قال ابن جريج وقال مجاهد الكهل الحليم حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا قال كلمهم في المهد وكبيرا وقال اخرون معنى قوله وكهلا انه سيكلمهم اذا ظهر ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعته يعنى ابن زيد يقول في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا قال قد كلمهم عيسى في المهد وسيكلمهم اذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل ونصب كهلا عطفا على موضع ويكلم الناس واما قوله ومن الصالحين فانه يعنى من عدادهم واوليائهم لان اهل الصلاح بعضهم من بعض القول في تاويل قوله تعالى قالت رب انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون يعنى بذلك جل ثناؤه قالت مريم اذ قالت لها الملائكة ان الله يبشرك بكلمة منه رب انى يكون لى ولد من اى وجه يكون لى ولد امن قبل زوج اتزوجه وبعل انكحه او تبتدئ في خلقه من غير بعل ولا فحل ومن غير ان يمسنى بشر فقال الله لها كذلك الله يخلق ما يشاء يعنى هكذا يخلق الله منك ولدا لك من غير ان يمسك بشر فيجعله اية للناس وعبرة فانه يخلق ما يشاء ويصنع ما يريد فيعطى الولد من يشاء من غير فحل ومن فحل ويحرم ذلك من يشاء من النساء وان كانت ذات بعل لانه لا يتعذر عليه خلق شىء اراد خلقه انما هو ان يامر اذا اراد شيئا ما اراد فيقول له كن فيكون ما شاء مما شاء وكيف شاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قالت رب انى يكون لى ولد قال كذلك الله يخلق ما يشاء يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون مما يشاء وكيف يشاء فيكون ما اراد القول في تاويل قوله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والمدينة وبعض قراء الكوفيين ويعلمه بالياء ردا على قوله كذلك الله يخلق ما يشاء ويعلمه الكتاب فالحقوا الخبر في قوله ويعلمه بنظير الخبر في قوله يخلق وفي قوله انما يقول له كن وقراته عامة قراء الكوفيين وبعض البصريين ونعلمه بالنون عطفا به على قوله نوحيه اليك كانه قال ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك ونعلمه الكتاب وقالوا ما بعد نوحيه في صلته الى قوله كن فيكون ثم عطف بقوله ونعلمه عليه والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مختلفتان غير مختلفتى المعانى فبايتهما قرا القارئ فهو مصيب الصواب في ذلك لاتفاق معنى القراءتين في انه خبر عن الله بانه يعلم عيسى الكتاب وما ذكر انه يعلمه وهذا ابتداء خبر من الله عز وجل لمريم ما هو فاعل بالولد الذى بشرها به من الكرامة ورفعة المنزلة والفضيلة فقال كذلك يخلق الله منك من غير فحل ولا بعل ويعلمه الكتاب وهو الخط الذى يخطه بيده والحكمة وهى السنة التى نوحيها اليه في غير كتاب والتوراة وهى التوراة التى انزلت على موسى كانت فيهم من عهد موسى والانجيل انجيل عيسى ولم يكن قبله ولكن الله اخبر مريم قبل خلق عيسى انه موحيه اليه وانما اخبرها بذلك فسماه لها لانها قد كانت علمت فيما نزل من الكتب ان الله باعث نبيا يوحى اليه كتابا اسمه الانجيل فاخبرها الله عز وجل ان ذلك النبى صلى الله عليه وسلم الذى سمعت بصفته الذى وعد انبياءه من قبل انه منزل عليه الكتاب الذى يسمى انجيلا هو الولد الذى وهبه لها وبشرها به وبنحو ما قلنا في ذلك قالت جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج ونعلمه الكتاب قال بيده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعلمه الكتاب والحكمة قال الحكمة السنة حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابى جعفر عن ابيه عن قتادة في قوله ونعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل قال كان عيسى يقرا التوراة والانجيل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج ويعلمه الكتاب والحكمة قال الحكمة السنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن

ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قال اخبرها يعني اخبر الله تعالى مريم بما يريد به فقال ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد موسى والانجيل كتابا اخر احدثه اليهم لم يكن عندهم علمه الا ذكره انه كاين من الانبياء بعده القول في تاويل قوله تعالى ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جيتكم باية من ربكم يعني بقوله جل ثناوه ورسولا الى بني اسرائيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل فترك ذكر ونجعله لدلالة الكلام عليه كما قال الشاعر ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا وقوله اني قد جيتكم باية من ربكم يعني ونجعله رسولا الى بني اسرائيل بانه نبي وبشير ونذير وحجتي على صدقي على ذلك اني قد جيتكم باية من ربكم يعني بعلامة من ربكم تحقق قولي وتصدق خبري اني رسول من ربكم اليكم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جيتكم باية من ربكم ثم بين عن الاية ما هي فقال اني اخلق لكم فتاويل الكلام ورسولا الى بني اسرائيل باني قد جيتكم باية من ربكم باني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير والطير جمع طاير واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء اهل الحجاز كهيئة الطاير فانفخ فيه فيكون طايرا على التوحيد وقراه اخرون كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا على الجماع كليهما واعجب القراءات الي في ذلك قراءة من قرا كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا على الجماع فيهما جميعا لان ذلك كان من صفة عيسى انه يفعل ذلك باذن الله وانه موافق لخط المصحف واتباع خط المصحف مع صحة المعنى واستفاضة القراءة به اعجب الي من خلاف المصحف وكان خلق عيسى ما كان يخلق من الطير كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق ان عيسى صلوات الله عليه جلس يوما مع غلمان من الكتاب فاخذ طينا ثم قال اجعل لكم من هذا الطين طايرا قالوا وتستطيع ذلك قال نعم باذن ربي ثم هياه حتى اذا جعله في هيئة الطاير نفخ فيه ثم قال كن طايرا باذن الله فخرج يطير بين كفيه فخرج الغلمان بذلك من امره فذكروه لمعلمهم فافشوه في الناس وترعرع وهمت به بنو اسرائيل فلما خافت امه عليه حملته على حمير لها ثم خرجت به هاربة وذكر انه لما اراد ان يخلق الطير من الطين سالهم اي الطير اشد خلقا فقيل له الخفاش كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير قال اي الطير اشد خلقا قالوا الخفاش انما هو لحم ففعل قال قايل فكيف قيل فانفخ فيه وقد قيل اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير قيل لان معنى الكلام فانفخ في الطير ولو كان ذلك النفخ فيها كان صحيحا جايزا كما قال في المائدة فتنفخ فيها فتكون طيرا فيكون ذلك نظير قوله في الهيئة وقد يكون ذلك في احدى القراءتين فانفخها بغير في وقد تفعل العرب مثل ذلك فتقول رب ليلة قد بتها وبت فيها قال الشاعر ما شق جيب ولا قامتك نايحة ولا بكتك جياد عند اسلاب يعني ولا قامت عليك وكما قال اخر احدى هي عند الله اسم بها حلو العصا رحي نبح الصوت القول في تاويل قوله تعالى وابرئ الاكمه والابرص يعني بقوله وابرئ واشفي يقال منه ابرا الله المريض اذا شفاه فهو يبريه ابراء وبرى المريض فهو يبراه وقد يقال ايضا برى المريض فهو يبرا لغتان معروفتان واختلف اهل التاويل في معنى الاكمه فقال بعضهم هو الذي يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وابرئ الاكمه قال الاكمه الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل فهو يتكمه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون هو الاعمى الذي ولدته امه كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كنا نحدث ان الاكمه الذي ولدته امه وهو اعمى مضموم العينين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن قتادة في قوله وابرئ الاكمه والابرص قال كنا نحدث ان الاكمه الذي ولدته امه وهو اعمى مضموم العينين حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الاكمه الذي يولد وهو اعمى وقال اخرون بل هو الاعمى ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وابرئ الاكمه هو الاعمى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وابرئ الاكمه قال الاكمه الاعمى حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد بن منصور عن الحسن في قوله وابرئ الاكمه قال الاعمى وقال اخرون هو الاعمش ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله وابرئ الاكمه قال الاعمش والمعروف عند العرب من معنى الكمه العمى يقال منه كمهت عينه ...

ادعو الى خلاف حرف مما في التوراة الا لاحل لكم بعض الذي حرم عليكم كان الذي جاء به عيسى الين مما جاء به موسى كان قد حرم عليهم فيما جاء به موسى لحوم الابل والثروب فاحلها لهم على لسان عيسى وحرمت عليهم الشحوم واحلت لهم فيما جاء به عيسى وفيما جاء به من السمك وفي اشيا من الطير مما لا صيصية له وفي اشيا حرمها عليهم وشدده عليهم فجاءهم عيسى بالتخفيف منه في الانجيل فكان الذي جاء به عيسى الين من الذي جاء به موسى صلوات الله عليه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولاحل لكم بعض الذي حرم قال لحوم الابل والشحوم لما بعث عيسى احلها لهم وبعث الى اليهود فاختلفوا وتفرقوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ومصدقا لما بين يدي من التوراة اي لما سبقني منها ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم اي اخبركم انه كان عليكم حراما فتركتموه ثم احله لكم تخفيفا عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تباعته حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قال كان حرم عليهم اشيا فجاءهم عيسى ليحل لهم الذي حرم عليهم يبتغي بذلك شكرهم القول في تاويل قوله تعالى وجيتكم باية من ربكم يعني بذلك وجيتكم بحجة وعبرة من ربكم تعلمون بحقيقتها ما اقول لكم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجيتكم باية من ربكم ما بين لهم عيسى من الاشيا كلها وما اعطاه ربه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجيتكم باية من ربكم قال ما بين لهم عيسى من الاشيا كلها ويعني بقوله من ربكم من عند ربكم القول في تاويل قوله تعالى فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم يعني بذلك جل ثناوه وجيتكم باية من ربكم تعلمون بها يقينا صدقي فيما اقول فاتقوا الله يا معشر بني اسرائيل فيما امركم به ونهاكم عنه في كتابه الذي انزله على موسى فاوفوا بعهده الذي عاهدتموه فيه واطيعون فيما دعوتكم اليه من تصديقي فيما ارسلني به اليكم ربي وربكم فاعبدوه فانه بذلك ارسلني اليكم وباحلال ما كان محرما عليكم في كتابكم وذلك هو الطريق القويم والهدى المتين الذي لا اعوجاج فيه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم تبريا من الذي يقولون فيه النصارى واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي هذا الذي حملتكم عليه وجيتكم به واختلفت القراء في قراءة قوله ان الله ربي وربكم فاعبدوه فقرابه عامة قراء الامصار ان الله ربي وربكم بفتح الالف من ان بتاويل وجيتكم باية من ربكم ان الله ربي وربكم على رد ان على الاية والابدال منها والصواب من القراءة عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك كسر الالف من ان على الابتداء لاجماع الحجة من القراء على صحة ذلك وما اجمعت عليه الحجة وما انفرد به المنفرد عنها فراي ولا يعترض بالراي على الحجة ... الحجة البالغة من الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم على الوفد الذين حاجوه من اهل نجران باخبار الله عز وجل ان عيسى كان عبدا كسائر عبيده من اهل الارض الا ما كان الله عز وجل خصه به من النبوة والحجج التي اتاه دليلا على صدقه كما اتى ساير المرسلين غيره من الاعلام والادلة على صدقهم وحجة على نبوته القول في تاويل قوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني بقوله جل ثناوه فلما احس عيسى منهم الكفر والاحساس هو الوجود ومنه قول الله عز وجل هل تحس منهم من احد فاما الحس بغير الف فهو الافنا والقتل ومنه قوله اذ تحسونهم باذنه والحس ايضا العطف والرقة ومنه قول الكميت هل من بكى الدار راج ان يحس له ... فتاويل الكلام فلما وجد عيسى من بني اسرائيل الذين ارسله الله اليهم جحودا لنبوته وتكذيبا لقوله وصدا عما دعاهم اليه من امر الله قال من انصاري الى الله يعني بذلك قال عيسى من اعواني على المكذبين بحجة الله والمولين عن دينه والجاحدين نبوة نبيه الى الله عز وجل ويعني بقوله الى الله مع الله وانما حسن ان يقال الى الله بمعنى مع الله لان من شان العرب اذا ضموا الشي الى غيره ثم ارادوا الخبر عنهما بضم احدهما مع الاخر اذا ضم اليه جعلوا مكان مع الى احيانا واحيانا تخبر عنهما بمع فتقول الذود الى الذود ابل بمعنى اذا ضممت الذود الى الذود صارت ابلا فاما اذا كان الشي مع الشي مفردا به لم يجعلوا مكان مع الى ... وقد قال بعضهم معنى قوله من انصاري الى الله من انصاري في السبيل الى الله وقال اخرون تاويل قوله من انصاري الى الله قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله من انصاري الى الله يقول مع الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج من انصاري الى الله يقول مع الله واما سبب استنصار عيسى من استنصر من الحواريين فان بين اهل العلم فيه اختلافا فقال بعضهم كان سبب ذلك ما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لما بعث الله عيسى فامرهم بالدعوة نفته بنو اسرائيل واخرجوه فخرج هو وامه يسيحون في الارض فنزل في قرية على رجل فضافهم واحسن اليهم وكان لتلك المدينة ملك جبار معتد فجاء ذلك الرجل يوما وقد وقع عليه هم وحزن فدخل منزله ومريم عند امراته فقالت مريم لها ما شان زوجك اراه حزينا قالت لا تسالي قالت اخبريني لعل الله يفرج كربته قالت فان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما يطعمه هو وجنوده ويسقيهم من الخمر فان لم يفعل عاقبه وانه قد بلغت نوبته اليوم الذي يريد ان يصنع له فيه وليس لذلك عندنا سعة قالت فقولي له لا يهتم فاني امر ابني فيدعو له فيكفي ذلك قالت مريم لعيسى في ذلك قال عيسى يا امه اني ان فعلت كان في ذلك شر قالت فلا تبال فانه قد احسن الينا واكرمنا فقال عيسى فقولي له اذا اقترب ذلك فاملا قدورك وخوابيك ماء ثم اعلمني قال فلما ملاهن اعلمه فدعا الله فتحول ما في القدور لحما ومرقا وخبزا وما في الخوابي خمرا لم ير الناس مثله واياه طعاما فلما جاء الملك اكل فلما شرب الخمر سال من اين هذا الخمر قال له هي من ارض كذا وكذا قال الملك فان خمري اوتى بها من تلك الارض فليس هي مثل هذه قال هي من ارض اخرى فلما خلط على الملك اشتد عليه قال فانا اخبرك عندي غلام لا يسال الله شيا الا اعطاه اياه وانه دعا الله فجعل الماء خمرا فقال الملك وكان له ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله حتى جعل الماء خمرا ليستجابن له حتى يحيي ابني فدعا عيسى فكلمه فساله ان يدعو الله فيحيي ابنه فقال عيسى فاني ان احييته تتركوني انا وامي نذهب اينما شينا فقال الملك نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما راه اهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح وقالوا اكلنا هذا حتى اذا دنا موته يريد ان يستخلف ابنه فيا كلنا كما اكلنا ابوه فاقتتلوا وذهب عيسى وامه وصحبهما يهودي وكان مع اليهودي رغيفان ومع عيسى رغيف فقال له عيسى شاركني فقال اليهودي نعم فلما راى انه ليس مع عيسى الا رغيف ندم فلما نام جعل اليهودي يريد ان ياكل الرغيف فلما اكل لقمة قال له عيسى ما تصنع فيقول لا شي فيطرحها حتى فرغ من الرغيف كله فلما اصبحا قال له عيسى هلم طعامك فجاء برغيف فقال له عيسى اين الرغيف الاخر فقال ما كان معي الا واحد فسكت عنه عيسى فانطلقوا فمروا براعي غنم فنادى عيسى يا صاحب الغنم اجزرنا شاة من غنمك قال نعم ارسل صاحبك ياخذها فارسل عيسى اليهودي فجاء بالشاة فذبحوها وشووها ثم قال لليهودي كل ولا تكسر عظما فاكلا فلما شبعوا قذف عيسى العظام في الجلد ثم ضربها بعصاه فقال قومي باذن الله فقامت الشاة تثغو فقال يا صاحب الغنم خذ شاتك فقال له الراعي من انت فقال عيسى بن مريم قال انت الساحر وفر منه قال عيسى لليهودي بالذي احيا هذه الشاة بعدما اكلناها كم كان معك رغيف فحلف ما كان معه الا رغيف واحد فمروا بصاحب بقر فنادى عيسى يا صاحب البقر اجزرنا من بقرك هذا عجلا قال ابعث صاحبك ياخذه قال انطلق يا يهودي فجي به فانطلق فجاء به فذبحه وشواه وصاحب البقر ينظر فقال له عيسى كل ولا تكسر عظما فلما فرغوا قذف العظام في الجلد ثم ضربه بعصاه وقال له قم باذن الله فقام وله خوار قال خذ عجلك قال ومن انت قال انا عيسى قال انت الساحر ثم فر منه قال اليهودي يا عيسى احييته بعدما اكلناه فقال عيسى فبالذي احيا الشاة بعدما اكلناها والعجل بعدما اكلناه كم كان معك رغيف فحلف بالله ما كان معه الا رغيف واحد فانطلقا حتى نزلا قرية فنزل اليهودي اعلاها وعيسى في اسفلها واخذ اليهودي عصا مثل عصا عيسى وقال انا الان احيي الموتى وكان ملك تلك المدينة مريضا شديد المرض فانطلق اليهودي ينادي من يبتغي طبيبا حتى اتى ملك تلك القرية فاخبر بوجعه فقال ادخلوني عليه فانا ابريه وان رايتموه قد مات فانا احييه فقيل له ان وجع الملك قد اعيا الاطبا قبلك ليس من طبيب يداويه ولا يفيء دواؤه شيا الا امر به فصلب قال ادخلوني عليه فاني سابريه فادخل عليه فاخذ برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات فجعل يضربه بعصاه وهو ميت ويقول قم باذن الله فاخذ ليصلب فبلغ عيسى فاقبل اليه وقد رفع على الخشبة فقال ارايتم ان احييت لكم صاحبكم اتتركون لي صاحبي قالوا نعم فاحيا الله بعيسى الملك فقام وانزل اليهودي فقال اليهودي يا عيسى انت اعظم الناس علي منة والله لا افارقك ابدا قال عيسى فيما حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لليهودي انشدك بالذي احيا الشاة والعجل بعدما اكلناهما واحيا هذا بعدما مات وانزلك من الجذع بعدما رفعت عليه لتصلب كم كان معك رغيف قال فحلف بهذا كله ما كان معه الا رغيف واحد قال لا باس فانطلقا حتى مرا على كنز قد حفرته السباع والدواب فقال اليهودي يا عيسى لمن هذا المال قال عيسى دعه فان له اهلا يهلكون عليه فجعلت نفس اليهودي تطلع الى المال ويكره ان يعصي عيسى فانطلق مع عيسى ومر بالمال اربعة نفر فلما راوه اجتمعوا عليه فقال اثنان لصاحبيهما انطلقا فابتاعا لنا طعاما وشرابا ودواب نحمل عليها هذا المال فانطلق الرجلان فابتاعا دواب وطعاما وشرابا وقال احدهما لصاحبه هل لك ان نجعل لصاحبينا في طعامهما سما فاذا اكلا ماتا فكان المال بيني وبينك فقال الاخر نعم ففعلا وقال الاخران اذا ما اتيانا بالطعام فليقم كل واحد الى صاحبه فيقتله فيكون الطعام والدواب بيني وبينك فلما جاءا بطعامهما قاما فقتلاهما ثم قعدا على الطعام فاكلا منه فماتا واعلم ذلك عيسى فقال لليهودي اخرجه حتى نقتسمه فاخرجه فقسمه عيسى بين ثلاثة فقال اليهودي يا عيسى اتق الله ولا تظلمني فانما هو انا وانت وما هذه الثلاثة قال له عيسى هذا لي وهذا لك وهذا الثلث لصاحب الرغيف فقال اليهودي فان اخبرتك بصاحب الرغيف تعطيني هذا المال فقال عيسى نعم قال انا هو فقال عيسى خذ حظي وحظك وحظ صاحب الرغيف فهو حظك من الدنيا والاخرة فلما حمله مشى به شيا فخسف به وانطلق عيسى بن مريم فمر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما تصنعون فقالوا نصطاد السمك فقال افلا تمشون حتى نصطاد الناس قالوا ومن انت قال عيسى بن مريم فامنوا به وانطلقوا معه فذلك قول الله عز وجل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد بن منصور عن الحسن في قوله فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله الاية قال استنصر فنصره الحواريون وظهر عليهم وقال اخرون كان سبب استنصار عيسى من استنصر لان من استنصر الحواريين كانوا ارادوا قتله ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلما احس عيسى منهم الكفر قال كفروا وارادوا قتله فذلك حين استنصر قومه قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله والانصار جمع نصير كالاشراف جمع شريف والاشهاد جمع شهيد فاما الحواريون فان اهل التاويل اختلفوا في السبب الذي من اجله سموا حواريين فقال بعضهم سموا بذلك لبياض ثيابهم ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو قال حدثنا قيس بن الربيع عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال انما سموا الحواريين ببياض ثيابهم وقال اخرون سموا بذلك لانهم كانوا قصارين يبيضون الثياب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن ارطاة قال الحواريون الذين يحورون الثياب يغسلونها وقال اخرون هم خاصة الانبياء وصفوتهم ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن روح بن القاسم ان قتادة ذكر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان من الحواريين فقيل له من الحواريون قال الذين تصلح لهم الخلافة حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك في قوله اذ قال الحواريون قال اصفياء الانبياء واشبه الاقوال التي ذكرنا في معنى الحواريين قول من قال سموا بذلك لبياض ثيابهم ولانهم كانوا غسالين وذلك ان الحور عند العرب شدة البياض ولذلك سمي الحواري من الطعام حواريا لشدة بياضه ومنه قيل للرجل الشديد البياض مقلة العين احور وللمراة حوراء وقد يجوز ان يكون حواريو عيسى كانوا سموا بالذي ذكرنا من تبييضهم الثياب وانهم كانوا قصارين فعرفوا بصحبة عيسى واختياره اياهم لنفسه اصحابا وانصارا فجرى ذلك الاسم لهم حتى صار كل خاصة للرجل من اصحابه وانصاره حواريه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير يعني خاصته وقد تسمي العرب النساء اللواتي مساكنهن القرى والامصار حواريات وانما سمين بذلك لغلبة البياض عليهن ومن ذلك قول ابي جلدة اليشكري فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا الا الكلاب النوابح ويعني بقوله قال الحواريون قال هولا الذين صفتهم ما ذكرنا من تبييضهم الثياب امنا بالله صدقنا بالله واشهد انت يا عيسى بانا مسلمون وهذا خبر من الله عز وجل ان الاسلام دينه الذي ابتعث به عيسى والانبياء قبله لا النصرانية ولا اليهودية وتبرية من الله لعيسى مما انتحل النصرانية ودان بها كما برا ابراهيم من سائر الاديان غير الاسلام وذلك احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم على وفد نجران كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير فلما احس عيسى منهم الكفر والعدوان قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله وهذا قولهم الذي اصابوا به الفضل من ربهم واشهد

بانا مسلمون لا كما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه يعني وفد نصارى نجران القول في تأويل قوله تعالى ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وهذا خبر من الله عز وجل عن الحواريين أنهم قالوا ربنا آمنا أي صدقنا بما أنزلت يعني بما أنزلت على نبيك عيسى من كتابك واتبعنا الرسول يعني بذلك صرنا أتباع عيسى على دينك الذي ابتعثته به وأعوانه على الحق الذي أرسلته به إلى عبادك وقوله فاكتبنا مع الشاهدين يقول فأثبت أسماءنا مع أسماء الذين شهدوا بالحق وأقروا لك بالتوحيد وصدقوا رسلك واتبعوا أمرك ونهيك فاجعلنا في عدادهم ومعهم فيما تكرمهم به من كرامتك ولا تجعلنا ممن كفر وصد عن سبيلك وخالف أمرك ونهيك يعرف خلقه جل ثناؤه بذلك سبيل الذين رضي أقوالهم وأفعالهم ليحتذوا طريقتهم ويتبعوا منهاجهم فيصلوا إلى مثل الذي وصلوا إليه من درجات كرامته ويكذب بذلك الذين انتحلوا من الملل غير الحنيفية المسلمة في دعواهم على أنبيائه أنهم كانوا على غيرها ويحتج به على الوفد الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجران بأن قيل من رضي الله عنه من أتباع عيسى كان خلاف قيلهم ومنهاجهم غير منهاجهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد ابن جعفر بن الزبير ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين أي هكذا كان قولهم وإيمانهم القول في تأويل قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين يعني بذلك جل ثناؤه ومكر الذين كفروا من بني إسرائيل وهم الذين ذكر الله أن عيسى أحس منهم الكفر وكان مكرهم الذي وصفهم الله به مواطأة بعضهم بعضا على الفتك بعيسى وقتله وذلك أن عيسى صلوات الله عليه بعد إخراج قومه إياه وأمه من بين أظهرهم عاد إليهم فيما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ثم إن عيسى سار بهم يعني بالحواريين الذين كانوا يصطادون السمك فآمنوا به واتبعوه إذ دعاهم حتى أتى بني إسرائيل ليلا فصاح فيهم فذلك قوله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة الآية وأما مكر الله بهم فإنه فيما ذكر السدي إلقاؤه شبه عيسى على بعض أتباعه حتى قتله الماكرون بعيسى وهم يحسبونه عيسى كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ثم إن بني إسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت فقال عيسى لأصحابه من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة فأخذها رجل منهم وصعد بعيسى إلى السماء فذلك قوله ومكروا ومكر الله فلما خرج الحواريون أبصروهم تسعة عشر فأخبروهم أن عيسى قد صعد به إلى السماء فجعلوا يعدون القوم فيجدونهم ينقصون رجلا من العدة ويرون صورة عيسى فيهم فشكوا فيه وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم يرون أنه عيسى وصلبوه فذلك قوله عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقد يحتمل أن يكون معنى مكر الله بهم استدراجه إياهم ليبلغ الكتاب أجله كما قد بينا ذلك في قول الله الله يستهزئ بهم القول في تأويل قوله تعالى إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا يعني بذلك جل ثناؤه ومكر الله بالقوم الذين حاولوا قتل عيسى مع كفرهم بالله وتكذيبهم عيسى فيما أتاهم به من عند ربهم إذ قال الله جل ثناؤه إني متوفيك فإذ صلة من قوله ومكر الله يعني ومكر الله بهم حين قال الله لعيسى إني متوفيك ورافعك إلي فتوفاه ورفعه إليه ثم اختلف أهل التأويل في معنى الوفاة التي ذكرها الله في هذه الآية فقال بعضهم هي وفاة نوم وكان معنى الكلام على مذهبهم إني منيمك ورافعك في نومك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله إني متوفيك قال يعني وفاة المنام رفعه الله في منامه قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود إن عيسى لم يمت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة وقال آخرون معنى ذلك إني قابضك من الأرض فرافعك إلي قالوا ومعنى الوفاة القبض كما يقال توفيت من فلان ما لي عليه بمعنى قبضته واستوفيته قالوا فمعنى قوله إني متوفيك ورافعك إلي أي قابضك من الأرض حيا إلى جواري وآخذك إلى ما عندي بغير موت ورافعك من بين المشركين وأهل الكفر بك ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر الوراق في قول الله إني متوفيك قال متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله إني متوفيك قال متوفيك من الأرض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله إني متوفيك ومطهرك من الذين كفروا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح أن كعب الأحبار قال ما كان الله عز وجل ليميت عيسى ابن مريم إنما بعثه الله داعيا ومبشرا يدعو إليه وحده فلما رأى عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه شكا ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه إني متوفيك ورافعك إلي وليس من رفعته عندي ميتا وإني سأبعثك على الأعور الدجال فتقتله ثم تعيش بعد ذلك أربعا وعشرين سنة ثم أميتك ميتة الحي قال كعب وذلك يصدق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد ابن جعفر بن الزبير يا عيسى إني متوفيك أي قابضك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إني متوفيك ورافعك إلي قال قابضك قال ومتوفيك ورافعك واحد قال ولم يمت بعد حتى يقتل الدجال وسيموت وقرأ قول الله عز وجل ويكلم الناس في المهد وكهلا قال رفعه الله إليه قبل أن يكون كهلا قال وينزل كهلا حدثني محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قول الله عز وجل يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي الآية كلها قال رفعه الله إليه فهو عنده في السماء وقال آخرون معنى ذلك إني متوفيك وفاة موت ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إني متوفيك يقول إني مميتك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني أنه قال توفى الله عيسى ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه إليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال والنصارى يزعمون أنه توفاه سبع ساعات من النهار ثم أحياه الله وقال آخرون معنى ذلك إذ قال الله يا عيسى إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالي إياك إلى الدنيا وقالوا هذا من المقدم الذي معناه التأخير والمؤخر الذي معناه التقديم قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال معنى ذلك إني قابضك من الأرض ورافعك إلي لتواتر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها اختلفت الرواة في مبلغها ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن حنظلة بن علي الأسلمي عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليهبطن الله عيسى ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يجد من يأخذه وليسلكن الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنين بهما جميعا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الحسن بن دينار عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وإنه خليفتي على أمتي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الشعر كأن شعره يقطر وإن لم يصبه بلل بين ممصرتين يدق الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال ويقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها ويهلك الله في زمانه المسيح الكذاب الدجال وتقع في الأرض الأمنة حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الغلمان بالحيات لا يضر بعضهم بعضا فيثبت في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي المسلمون عليه ويدفنونه قال أبو جعفر ومعلوم أنه لو كان قد أماته الله عز وجل لم يكن بالذي يميته ميتة أخرى فيجمع عليه ميتتين لأن الله عز وجل إنما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يميتهم ثم يحييهم كما قال جل ثناؤه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فتأويل الآية إذا قال الله يا عيسى إني قابضك من الأرض ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجحدوا نبوتك وهذا الخبر وإن كان مخرجه مخرج الخبر فإن فيه من الله عز وجل احتجاجا على الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى من وفد نجران بأن عيسى لم يقتل ولم يصلب كما زعموا وأنهم والذين اتبعوا بذلك وادعوا على عيسى كذبة في دعواهم وزعمهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ثم أخبرهم يعني الوفد من نجران ورد عليهم فيما أخبروا اليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا فإنه يعني فمنجيك فمخلصك ممن كفر بك وجحد ما جئتهم به من الحق من اليهود وسائر الملل غيرها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ومطهرك من الذين كفروا قال إذ هموا منك بما هموا حدثني محمد بن بشار قال حدثنا أبو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قوله ومطهرك من الذين كفروا قال طهره الله من اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه القول في تأويل قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة يعني بذلك جل ثناؤه وجاعل الذين اتبعوك على منهاجك وملتك من الإسلام وفطرته فوق الذين جحدوا نبوتك وخالفوا سبيلك من أهل الملل فكذبوا بما جئت به وصدوا عن الإقرار به فمصيرهم فوقهم ظاهرين عليهم كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته فلا يزالون ظاهرين على من ساواهم إلى يوم القيامة حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم ذكر نحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم ذكر نحوه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة أما الذين اتبعوك فيقال هم المؤمنون ويقال بل هم الروم حدثني محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة قال المسلمين من فوقهم وجعلهم أعلى ممن ترك الإسلام إلى يوم القيامة وقال آخرون بل معنى ذلك وجاعل الذين اتبعوك من النصارى فوق اليهود ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومطهرك من الذين كفروا قال الذين كفروا من بني إسرائيل وجاعل الذين اتبعوك قال الذين آمنوا به من بني إسرائيل وغيرهم فوق الذين كفروا النصارى فوق اليهود إلى يوم القيامة قال فليس بلد فيه أحد من النصارى إلا وهم فوق يهود في شرق ولا غرب هم في البلدان كلها مستذلون القول في تأويل قوله تعالى ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون يعني بذلك جل ثناؤه ثم إلى الله أيها المختلفون في عيسى مرجعكم يعني مصيركم يوم القيامة فأحكم بينكم يقول فأقضي حينئذ بين جميعكم في أمر عيسى بالحق فيما كنتم فيه تختلفون من أمره وهذا من الكلام الذي صرف من الخبر عن الغائب إلى المخاطبة وذلك أن قوله ثم إلي مرجعكم إنما قصد به الخبر عن متبعي عيسى والكافرين به وتأويل الكلام وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجع الفريقين الذين اتبعوك والذين كفروا بك فأحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون ولكن رد الكلام إلى الخطاب لسوق القول على سبيل ما ذكرنا من الكلام الذي يخرج على وجه الحكاية كما قال حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة القول في تأويل قوله تعالى فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين يعني بقوله جل ثناؤه فأما الذين كفروا فأما الذين جحدوا نبوتك يا عيسى وخالفوا ملتك وكذبوا بما جئتهم به من الحق وقالوا فيك الباطل وأضافوك إلى غير الذي ينبغي أن يضيفوك إليه من اليهود والنصارى وسائر أصناف الأديان فإني أعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسباء والذلة والمسكنة وأما في الآخرة فبنار جهنم خالدين فيها أبدا وما لهم من ناصرين يقول وما لهم من عذاب الله مانع ولا عن أليم عقابه لهم دافع بقوة ولا شفاعة لأنه العزيز ذو الانتقام وأما قوله وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنه يعني تعالى ذكره وأما الذين آمنوا بك يا عيسى يقول صدقوك فأقروا بنبوتك وبما جئتهم به من الحق من عندي ودانوا بالإسلام الذي بعثتك به وعملوا بما فرضت من فرائضي على لسانك وشرعت من شرائعي وسننت من سنني كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعملوا الصالحات يقول أدوا فرائضي فيوفيهم أجورهم يقول فيعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملا لا يبخسون منه شيئا ولا ينقصون وأما قوله والله لا يحب الظالمين فإنه يعني والله لا يحب من ظلم غيره حقا له أو وضع شيئا في غير محله فنفى جل ثناؤه عن نفسه بذلك أن يظلم عباده فيجازي المسيء ممن كفر جزاء المحسن ممن آمن به أو يجازي المحسن ممن آمن به واتبع أمره وانتهى عما نهاه فقال الله لا أحب الظالمين فكيف أظلم خلقي فهذا القول من الله تعالى ذكره وإن كان مخرجه مخرج الخبر فإنه وعيد منه للكافرين به وبرسله ووعد منه للمؤمنين به وبرسله لأنه أعلم الفريقين جميعا أنه لا يبخس هذا المؤمن حقه ولا يظلم كرامته فيضعها فيمن كفر به وخالف أمره ونهيه فيكون لها بوضعها في غير أهلها ظالما القول في تأويل قوله تعالى ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم يعني جل بقوله ذلك هذه الأنباء التي أنبأها نبيه عن عيسى وأمه مريم وأمها حنة وزكريا وابنه يحيى وما قص من أمر الحواريين واليهود من بني إسرائيل نتلوها عليك يا محمد يقول نقرؤها عليك يا محمد على لسان جبريل بوحينا إليك من الآيات يقول من العبر والحجج على من حاجك من وفد نصارى نجران ويهود بني إسرائيل الذين كذبوك وكذبوا ما جئتهم به من الحق من عندي

والذكر

والذكر يعني والقرآن الحكيم يعني ذا الحكمة الفاصلة بين الحق والباطل وبينك وبين الناسبين المسيح إلى غير نسبه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم القاطع الفاصل الحق الذي لم يخلطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه من أمره فلا تقبلن خبرا غيره حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن نمير عن جويبر عن الضحاك ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم قال القرآن حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله والذكر الحكيم يقول القرآن الحكيم قد كمل في حكمته القول في تأويل قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون يعني جل ثناؤه شبه عيسى في خلقي إياه من غير فحل فأخبر به يا محمد الوفد من نصارى نجران عندي كشبه آدم الذي خلقته من تراب ثم قلت له كن فكان من غير فحل ولا ذكر ولا أنثى فكذلك خلقي عيسى أمرته أن يكون فكان وذكر أهل التأويل أن الله عز وجل أنزل هذه الآية احتجاجا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على الوفد من نصارى نجران الذين حاجوه في عيسى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عامر قال كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى في عيسى قولا فكانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل هذه الآية في سورة آل عمران إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وذلك أن رهطا من أهل نجران قدموا على محمد صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا لمحمد ما شأنك تذكر صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم أنه عبد الله فقال محمد صلى الله عليه وسلم أجل إنه عبد الله قالوا فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به ثم خرجوا من عنده فجاءه جبريل عليه السلام بأمر ربنا السميع العليم فقال قل لهم إذا أتوك إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى آخر الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ذكر لنا أن سيدي أهل نجران وأسقفهم السيد والعاقب لقيا نبي الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن عيسى فقالا كل آدمي له أب فما شأن عيسى لا أب له فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد وماسرجس وماريحز فسألوه ما تقول في عيسى فقال هو عبد الله وروحه وكلمته قالوا هم لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره فهل رأيت قط إنسانا خلق من غير أب فأنزل الله عز وجل إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الآية قال نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران وهما نصرانيان قال ابن جريج بلغنا أن نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي صلى الله عليه وسلم فيهم السيد والعاقب وهما يومئذ سيدا أهل نجران فقالوا يا محمد فيم تشتم صاحبنا قال من صاحبكما قالا عيسى ابن مريم تزعم أنه عبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل إنه عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم فغضبوا وقالوا إن كنت صادقا فأرنا عبدا يحيي الموتى ويبرئ الأكمه ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه لكنه الله فسكت حتى أتاه جبريل فقال يا محمد لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل إنهم سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى فقال جبريل مثل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فإن قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر فكان كما كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لما نزل الله عز وجل إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب قال أتى نجرانيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل علمت أن أحدا ولد من غير ذكر فيكون عيسى كذلك قال فأنزل الله عز وجل إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فإن قال قائل وكيف قال كمثل آدم خلقه وآدم معرفة والمعارف لا توصل قيل إن قوله خلقه من تراب غير صلة لآدم وإنما هو بيان عن أمره على وجه التفسير عن المثل الذي ضربه وكيف كان وأما قوله ثم قال له كن فإنما قال فيكون وقد ابتدأ الخبر عن خلق آدم وذلك خبر عن أمر قد تقضى وقد أخرج الخبر عنه مخرج الخبر عما قد مضى فقال جل ثناؤه خلقه من تراب ثم قال له كن لأنه بمعنى الإعلام من الله نبيه أن تكوينه الأشياء بقوله كن ثم قال فيكون خبرا مبتدأ وقد تناهى الخبر عن أمر آدم عند قوله كن فتأويل الآية إذا إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن واعلم يا محمد أن ما قال له ربك كن فهو كائن فلما كان في قوله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن دلالة على أن الكلام مراد به إعلام نبي الله صلى الله عليه وسلم وسائر خلقه أنه كائن ما كونه ابتداء من غير أصل ولا أول ولا عنصر استغنى بدلالة الكلام على المعنى وقيل فيكون فعطف بالمستقبل على الماضي على ذلك المعنى وقد قال بعض أهل العربية فيكون رفع على الابتداء ومعناه كن فكان فكأنه قال فإذا هو كائن القول في تأويل قوله تعالى الحق من ربك فلا تكن من الممترين يعني بذلك جل ثناؤه الذي أنبأتك به من خبر عيسى وأن مثله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له ربه كن هو الحق من ربك يقول هو الخبر الحق من عند ربك فلا تكن من الشاكين في أن ذلك كذلك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الحق من ربك فلا تكن من الممترين يعني فلا تكن في شك من عيسى أنه كمثل آدم عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله الحق من ربك فلا تكن من الممترين يقول فلا تكن في شك مما قصصنا عليك أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمة منه وروح وأن مثله عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير الحق من ربك أي ما جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين أي قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين فيه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فلا تكن من الممترين قال الممترون الشاكون والمرية الشك والريب واحد كهيئته ما تقول أعطني وناولني وهلم فهذا مختلف في الكلام وهو واحد القول في تأويل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين يعني جل ثناؤه بقوله فمن حاجك فيه فمن جادلك يا محمد في المسيح عيسى ابن مريم والهاء في قوله فيه عائدة على ذكر عيسى ويجوز أن تكون عائدة على الحق الذي قال تعالى ذكره الحق من ربك ويعني بقوله من بعد ما جاءك من العلم الذي قد بينته لك في عيسى أنه عبد الله فقل تعالوا هلموا فلندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل يقول ثم نلتعن يقال في الكلام ما له بهله الله أي لعنه الله وما له عليه لعنة الله وقال لبيد ... وذكر قروم ما هلكوا · نظر الدهر إليهم فابتهل يعني دعا عليهم بالهلاك فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا ومنكم في أنه عيسى كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم أي في عيسى أنه عبد الله ورسوله من كلمة الله وروحه فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم إلى قوله على الكاذبين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم أي من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية حدثني عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم يقول من حاجك في عيسى من بعد ما جاءك فيه من العلم حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا ومنكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن سليمان بن زياد الحضرمي عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليت بيني وبين أهل نجران حجابا فلا أراهم ولا يروني من شدة ما كانوا يمارون رسول الله صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله تعالى إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين يعني بذلك جل ثناؤه إن هذا الذي أنبأتك به يا محمد من أمر عيسى فقصصته عليك من أنبائه وأنه عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتها إلى مريم وروح مني لهو القصص والنبأ الحق فاعلم ذلك واعلم أنه ليس للخلق معبود يستوجب عليهم العبادة بملكه إياهم إلا معبودك الذي تعبده وهو الله العزيز الحكيم ويعني بقوله العزيز العزيز في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره وادعى معه إلها غيره أو عبد ربا سواه الحكيم في تدبيره لا يدخل ما دبره وهن ولا يلحقه خلل فإن تولوا يعني فإن أدبر هؤلاء الذين حاجوك في عيسى عما جاءك من الحق من عند ربك في عيسى وغيره من سائر ما آتاك الله من الهدى والبيان فأعرضوا عنه ولم يقبلوه فإن الله عليم بالمفسدين يقول فإن الله ذو علم بالذين يعصون ربهم ويعملون في أرضه وبلاده بما نهاهم عنه وذلك هو إفسادهم يقول تعالى ذكره فهو عالم بهم وبما يعملون يحصيها عليهم ويحفظها حتى يجازيهم عليها جزاءهم وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير إن هذا لهو القصص الحق إن هذا الذي جئت به من الخبر عن عيسى لهو القصص الحق من أمره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إن هذا لهو القصص الحق إن هذا الذي قلنا في عيسى لهو القصص الحق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن هذا لهو القصص الحق في عيسى ما ينبغي لعيسى أن يتعدى هذا ولا يجاوزه أن يكون كلمة الله ألقاها إلى مريم وروح منه وعبد الله ورسوله حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إن هذا لهو القصص الحق إن هذا الذي قلنا في عيسى هو الحق وما من إله إلا الله الآية فلما فصل جل ثناؤه بين نبيه صلى الله عليه وسلم وبين الوفد من نصارى نجران بالقضاء الفاصل والحكم العادل وأمره إن تولوا عما دعاهم إليه من الإقرار بوحدانية الله وأنه لا ولد له ولا صاحبة وأن عيسى عبده ورسوله وأبوا إلا الجدال والخصومة أن يدعوهم إلى الملاعنة ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انخزلوا وامتنعوا من الملاعنة ودعوا إلى المصالحة كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عامر قال فأمر يعني النبي صلى الله عليه وسلم بملاعنتهم يعني بملاعنة أهل نجران بقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فتواعدوا أن يلاعنوه وواعدوه الغد فانطلقوا إلى السيد والعاقب وكانا أعقلهم فتابعاهم فانطلقوا إلى رجل منهم عاقل فذكروا له ما فارقوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعتم وندمهم وقال لهم إن كان نبيا ثم دعا عليكم لا يغضبه الله فيكم أبدا ولئن كان ملكا فظهر عليكم لا يستبقيكم أبدا قالوا فكيف لنا وقد واعدنا فقال لهم إذا غدوتم إليه فعرض عليكم الذي فارقتموه عليه فقولوا نعوذ بالله فإن دعاكم فقولوا نعوذ بالله ولعله أن يعفيكم من ذلك فلما غدوا غدا النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا حسنا وآخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه فدعاهم إلى الذي فارقوه عليه بالأمس فقالوا نعوذ بالله ثم دعاهم فقالوا نعوذ بالله مرارا قال فإن أبيتم فأسلموا ولكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين كما قال الله عز وجل فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون قالوا ما نملك إلا أنفسنا قال فإن أبيتم فإني أنبذ إليكم على سواء كما قال عز وجل قالوا ما لنا طاقة بحرب العرب ولكن نؤدي الجزية قال فجعل عليهم في كل سنة ألفي حلة ألفا في رجب وألفا في صفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر والعصافير على الشجر لو تموا على الملاعنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال فقلت للمغيرة إن الناس يرون في حديث أهل نجران أن عليا كان معهم فقال أما الشعبي فلم يذكره فلا أدري لسوء رأي بني أمية في علي أو لم يكن في الحديث حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير إن هذا لهو القصص الحق إلى قوله فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فدعاهم إلى النصف وقطع عنهم الحجة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وأمره بما أمره به من ملاعنتهم إن ردوا عليه دعاهم إلى ذلك فقالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما تريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أن محمدا لنبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم فإن كنتم أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء قد اختلفنا فيها من أموالنا فإنكم عندنا رضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن زيد بن علي في قوله تعالى ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم الآية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية فأخذ يعني النبي صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلي اتبعنا فخرج معهم فلم يخرج يومئذ النصارى وقالوا إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم وليس دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كغيره فتخلفوا عنه يومئذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو خرجوا لاحترقوا فصالحوه على صلح على أن له عليهم ثمانين ألفا فما عجزت الدراهم ففي العروض

الحلة بأربعين وعلى ان لله عليهم ثلاثين درعا وثلاثين رمحا وثلاثين بعيرا وثلاثين فرسا عارية كل سنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامن لهم حتى يؤديها اليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا وفد نجران من النصارى وهم الذين حاجوه في عيسى فنكصوا عن ذلك وخافوا ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفس محمد بيده ان كان العذاب لقد تدلى على اهل نجران ولو فعلوا لاستؤصلوا عن جديد الارض حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليداعي اهل نجران فلما رأوه خرج هابوا وفرقوا فرجعوا قال معمر قال قتادة لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل نجران اخذ بيد حسن وحسين وقال لفاطمة اتبعينا فلما رأى ذلك اعداء الله رجعوا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون النبي صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا حدثنا ابو كريب قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم احد الا اهلك الله الكاذبين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا ابن زيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو لاعنت القوم بمن كنت تأتي حين قلت ابناءنا وابناءكم قال حسن وحسين حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا المنذر بن ثعلبة قال حدثنا علباء بن احمر اليشكري قال لما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود ويحكم أليس عهدكم بالامس باخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا فانتهوا القول في تأويل قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يعني جل ثناؤه قل يا محمد لاهل الكتاب وهم اهل التوراة والانجيل تعالوا هلموا الى كلمة سواء يعني الى كلمة عدل بيننا وبينكم والكلمة العدل هي ان نوحد الله فلا نعبد غيره ونبرأ من كل معبود سواه فلا نشرك به شيئا وقوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا يقول ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة فيما امر به من معاصي الله ويعظمه بالسجود له كما يسجد لربه فان تولوا يقول فان اعرضوا عما دعوتهم اليه من الكلمة السواء التي امرتك بدعائهم اليها فلم يجيبوك اليها فقولوا ايها المؤمنون للمتولين عن ذلك اشهدوا بانا مسلمون واختلف اهل التأويل فيمن نزلت فيه الآية فقال بعضهم في يهود بني اسرائيل الذين كانوا حوالي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينة الى الكلمة السواء وهم الذين حاجوا في ابراهيم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا اليهود الى كلمة السواء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينة الى ذلك فأبوا عليه فجاهدهم قال دعاهم الى قول الله عز وجل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية وقال آخرون بل نزلت في الوفد من نصارى نجران ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال فدعاهم الى النصف وقطع عنهم الحجة يعني وفد نجران حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الوفد من نصارى نجران فقال يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد قال الا ترى انه يقول ان هذا لهو القصص الحق في عيسى قال فأبوا يعني الوفد من نجران فقال ادعهم الى ايسر من هذا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فقرأ حتى بلغ اربابا من دون الله فأبوا ان يقبلوا هذا ولا الآخر وانما قلنا عني به اهل الكتابين لانهما جميعا من اهل الكتاب ولم يخصص جل ثناؤه بقوله يا اهل الكتاب بعضا دون بعض فليس بان يكون موجها ذلك الى انه مقصود به اهل التوراة ولا اهل الانجيل بان يكونوا مقصودين به دون غيرهم من اهل التوراة واذ لم يكن احد الفريقين بذلك بأولى من الآخر لانه لا دلالة على انه المخصوص بذلك من الآخر ولا اثر صحيح فالواجب ان يكون كل كتابي معنيا به لان افراد العبادة لله وحده واخلاص التوحيد له واجب على كل مأمور منهي من خلق الله واسم اهل الكتاب يلزم اهل التوراة واهل الانجيل فكان معلوما بذلك انه عني به الفريقان جميعا واما تأويل قوله تعالوا فانه اقبلوا وهلموا وانما هو تفاعلوا من العلو فكأن القائل لصاحبه تعال الي قائل تفاعل من العلو كما يقال تدان مني من الدنو وتقارب مني من القرب وقوله الى كلمة سواء فانها الكلمة العدل والسواء من نعت الكلمة وقد اختلف اهل العربية في وجه اتباع سواء في الاعراب الكلمة وهو اسم لا صفة فقال بعض نحويي البصرة جر سواء لانها من صفة الكلمة وهي العدل واراد مستوية قال ولو اراد استواء كان النصب وان شاء ان يجعلها على الاستواء ويجر جاز ويجعله من صفة الكلمة مثل الخلق لان الخلق هو المخلوق والخلق قد يكون صفة واسما ويجعل الاستواء مثل المستوي قال عز وجل الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه لان السواء للآخر وهو اسم ليس بصفة فيجري على الاول وذلك اذا اراد به الاستواء فان اراد به مستويا جاز ان يجري على الاول والرفع في ذلك للمعنى جيد لانها لا تغير عن حالها ولا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث فاشبهت الاسماء التي هي مثل عدل ورضى وجنب وما اشبه ذلك وقالوا ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم فالسواء للمحيا والممات بهذا المبتدأ وان شئت اجريته على الاول وجعلته صفة مقدمة كأنها من سبب الاول فجرت عليه وذلك اذا جعلته في معنى مستوي والرفع وجه الكلام كما فسرت ذلك وقال بعض نحويي الكوفة سواء مصدر وضع موضع الفعل يعني موضع متساوية ومتساو فمرة يأتي على الفعل ومرة على المصدر وقد يقال في سواء بمعنى عدل سوى كما قال جل ثناؤه مكانا سوى وسوى يراد عدل ونصف بيننا وقد روي عن ابن مسعود انه كان يقرأ ذلك الى كلمة عدل بيننا وبينكم وبمثل الذي قلنا في تأويل قوله الى كلمة سواء بيننا وبينكم وان السواء هو العدل قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله الآية حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الآية وقال آخرون هو قول لا اله الا الله ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال قال ابو العالية كلمة السواء لا اله الا الله واما قوله الا نعبد الا الله فانه في موضع خفض على معنى تعالوا الى ان لا نعبد الا الله وقد بينا معنى العبادة في كلام العرب فيما مضى ودللنا على الصحيح من معانيه بما اغنى عن اعادته واما قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا فان اتخاذ بعضهم بعضا ما كان بطاعة الاتباع الرؤساء فيما امروهم به من معاصي الله وتركهم ما نهوهم عنه من طاعة الله كما قال جل ثناؤه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله يقول لا يطيع بعضنا بعضا في معصية الله ويقال ان تلك الربوبية ان يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة وان لم يصلوا لهم وقال آخرون اتخاذ بعضهم بعضا اربابا سجود بعضهم لبعض ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال سجود بعضهم لبعض واما قوله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فانه يعني فان تولى الذين تدعونهم الى الكلمة السواء عنها وكفروا فقولوا انتم ايها المؤمنون لهم اشهدوا علينا بانا بما توليتم عنه من توحيد الله واخلاص العبودية له وانه الاله الذي لا شريك له مسلمون يعني خاضعون لله متذللون له بالاقرار بذلك بقلوبنا والسنتنا وقد بينا معنى الاسلام فيما مضى ودللنا عليه بما اغنى عن اعادته القول في تأويل قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون قال ابو جعفر يعني بذلك جل ثناؤه بقوله يا اهل الكتاب يا اهل التوراة والانجيل لم تحاجون في ابراهيم وتخاصمون يعني في ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وكان حجاجهم فيه ادعاء كل فريق من اهل الكتابين انه كان منهم وانه كان يدين دين اهل نحلته فعابهم الله بادعائهم ذلك ودل على مناقضتهم ودعواهم فقال وكيف تدعون انه كان على دينكم ودينكم اما يهودية او نصرانية فاليهودي منكم يزعم ان دينه اقامة التوراة والعمل بما فيها والنصراني منكم يزعم ان دينه اقامة الانجيل وما فيه وهذان كتابان لم ينزلا الا بعد حين من مهلك ابراهيم ووفاته فكيف يكون منكم فما وجه اختصامكم فيه وادعائكم انه منكم والامر فيه على ما قد علمتم وقيل نزلت هذه الآية في اختصام اليهود والنصارى في ابراهيم وادعاء كل فريق منهم انه كان منهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا فانزل الله عز وجل فيهم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون قالت النصارى كان نصرانيا وقالت اليهود كان يهوديا فاخبرهم الله ان التوراة والانجيل انما انزلا من بعده وبعده كانت اليهودية والنصرانية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم يقول لم تحاجون في ابراهيم وتزعمون انه كان يهوديا او نصرانيا وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده فكانت اليهودية بعد التوراة والنصرانية بعد الانجيل افلا تعقلون وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في دعوى اليهود انه منهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينة الى كلمة السواء وهم الذين حاجوا في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم قال اليهود والنصارى برأه الله منهم حين ادعت كل امة انه منهم والحق به المؤمنين من كان من اهل الحنيفية حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واما قوله افلا تعقلون فانه يعني افلا تعقلون تفقهون خطأ قيلكم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا وقد علمتم ان اليهودية والنصرانية حدثت من بعد مهلكه بحين القول في تأويل قوله تعالى ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني بذلك جل ثناؤه ها انتم هؤلاء القوم الذين خاصمتم وجادلتم فيما لكم به علم من امر دينكم الذي وجدتموه في كتبكم واتتكم به رسل الله من عنده وفي غير ذلك مما اوتيتموه وثبت عندكم صحته فلم تحاجون يقول فلم تجادلون وتخاصمون فيما ليس لكم به علم يعني في الذي لا علم لكم به من امر ابراهيم ودينه ولم تجدوه في كتب الله ولا اتتكم به انبياؤكم ولا شاهدتموه فتعلموه كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اما الذي لهم به علم فما حرم عليهم وما امروا به واما الذي ليس لهم به علم فشأن ابراهيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يقول فيما شهدتم ورأيتم وعاينتم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم فيما لم تشاهدوه ولم تروه ولم تعاينوه والله يعلم وانتم لا تعلمون حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون يقول والله يعلم ما غاب عنكم فلم تشاهدوه ولم تروه ولم تأتكم به رسله من امر ابراهيم وغيره من الامور ومما تجادلون فيه فانه لا يغيب عنه شيء ولا يعزب عنه علم شيء في السموات ولا في الارض وانتم لا تعلمون من ذلك الا ما عاينتم وشاهدتم او ادركتم علمه بالاخبار والسماع القول في تأويل قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وهذا تكذيب من الله عز وجل دعوى الذين جادلوا في ابراهيم وملته من اليهود والنصارى وادعوا انه كان على ملتهم وتبرئة لهم منه وانهم لدينه مخالفون وقضاء منه عز وجل لاهل الاسلام ولامة محمد صلى الله عليه وسلم انهم هم اهل دينه وعلى منهاجه وشرائعه دون سائر اهل

الملل والاديان غيرهم يقول الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولا كان من المشركين الذين يعبدون الاوثان والاصنام او مخلوقا دون خالقه الذي هو اله الخلق وبارئهم ولكن كان حنيفا يعني متبعا امر الله وطاعته مستقيما على محجة الهدى التي امر الله بلزومها مسلما يعني خاشعا لله بقلبه متذللا له بجوارحه مذعنا لما فرض عليه والزمه من احكامه وقد بينا اختلاف اهل التأويل في معنى الحنيف فيما مضى ودللنا على القول الذي هو اولى بالصحة من اقوالهم بما اغنى عن اعادته وبنحو ما قلنا في ذلك من التأويل قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال قالت اليهود ابراهيم على ديننا وقالت النصارى هو على ديننا فانزل الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية فاكذبهم الله وادحض حجتهم يعني اليهود الذين ادعوا ان ابراهيم مات يهوديا حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله لا اراه الا يحدثه عن ابيه ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينه وقال اني لعلي ان ادين دينكم فاخبرني عن دينكم فقال له اليهودي انك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وكان لا يعبد الا الله فخرج من عنده فلقي عالما من النصارى فسأله عن دينه فقال اني لعلي ان ادين دينكم فاخبرني عن دينكم قال انك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال لا احتمل من لعنة الله شيئا ولا من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال له نحوا مما قاله اليهودي لا اعلمه الا ان يكون حنيفا فخرج من عندهم وقد رضي الذي اخبراه والذي اتفقا عليه من شأن ابراهيم فلم يزل رافعا يديه الى الله وقال اللهم اني اشهدك اني على دين ابراهيم عليه السلام القول في تأويل قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين يعني جل ثناؤه بقوله ان اولى الناس بابراهيم ان احق الناس بابراهيم ونصرته وولايته للذين اتبعوه يعني الذين سلكوا طريقه ومنهاجه فوحدوا الله مخلصين له الدين وسنوا سنته وشرعوا شرائعه وكانوا لله حنفاء مسلمين غير مشركين به وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا يعني والذين صدقوا محمدا وبما جاءهم به من عند الله والله ولي المؤمنين يقول والله ناصر المؤمنين بمحمد المصدقين له في نبوته وفيما جاءهم به من عنده على من خالفهم من اهل الملل والاديان وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه يقول الذين اتبعوه على ملته وسنته ومنهاجه وفطرته وهذا النبي وهو نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه وهم المؤمنون الذين صدقوا نبي الله واتبعوه كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه من المؤمنين اولى الناس بابراهيم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثنا محمد بن المثنى وجابر بن الكردي والحسن بن ابي يحيى المقدسي قالوا حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابيه عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي ولاة من النبيين وان وليي منهم ابي وخليل ربي ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن ابيه عن ابي الضحى عن عبد الله اراه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يقول الله سبحانه ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون القول في تأويل قوله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يعني بقوله جل ثناؤه ودت تمنت طائفة يعني جماعة من اهل الكتاب وهم اهل التوراة واهل الانجيل من النصارى لو يضلونكم يقول لو يصدونكم ايها المؤمنون عن الاسلام ويردونكم عنه الى ما هم عليه من الكفر فيهلكونكم بذلك والضلال في هذا الموضع الاهلاك من قول الله عز وجل وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد يعني اذا هلكنا ومنه قول الاخطل في هجاء جرير كنت القذى في موج اكدر مزبد قذف الاتي به فضل ضلالا يعني هلك هلاكا وقول نابغة بني ذبيان فآب مضلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم ونائل يعني مهلكوه وقوله وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يعني وما يهلكون بما يفعلون من محاولتهم صدكم عن دينكم احدا غير انفسهم يعني بانفسهم اتباعهم واشياعهم على ملتهم وانما اهلكوا انفسهم واتباعهم بما حاولوا من ذلك لاستيجابهم من الله بفعلهم ذلك سخطه واستحقاقهم به غضبه ولعنته لكفرهم بالله ونقضهم الميثاق الذي اخذ عليهم في كتابهم في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه والاقرار بنبوته ثم اخبر جل ثناؤه عنهم انهم يفعلون ما يفعلون من محاولة صد المسلمين عن الهدى الى الضلالة والردى على جهل منهم بما الله بهم محل من عقوبته ومدخر لهم من اليم عذابه فقال تعالى ذكره وما يشعرون انهم لا يضلون الا انفسهم بمحاولتهم اضلالكم ايها المؤمنون ومعنى قوله وما يشعرون وما يدرون وما يعلمون وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع فاغنى عن اعادته القول في تأويل قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يعني بذلك جل ثناؤه يا اهل الكتاب من اليهود والنصارى لم تكفرون يقول لم تجحدون بآيات الله يعني بما في كتاب الله الذي انزله اليكم على السن انبيائكم من آياته وادلته وانتم تشهدون انه حق من عند ربكم وانما هذا توبيخ من الله عز وجل لاهل الكتابين على كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وجحودهم نبوته وهم يجدونه في كتبهم مع شهادتهم ان ما في كتبهم حق وانه من عند الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يقول تشهدون ان نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم ثم تكفرون به وتنكرونه ولا تؤمنون به وانتم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته حدثني المثنى قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يقول تشهدون ان نعت محمد في كتابكم ثم تكفرون به ولا تؤمنون به وانتم تجدونه عندكم في التوراة والانجيل النبي الامي حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اما آيات الله فمحمد واما تشهدون فيشهدون انه الحق يجدونه مكتوبا عندهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون ان الدين الاسلام ليس لله دين غيره القول في تأويل قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل يعني جل ثناؤه يا اهل التوراة والانجيل لم تلبسون يقول لم تخلطون الحق بالباطل وكان خلطهم الحق بالباطل اظهارهم بالسنتهم من التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله غير الذي في قلوبهم من اليهودية والنصرانية كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما انزل على محمد واصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعوا عن دينهم فانزل الله عز وجل فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الى قوله والله واسع عليم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل يقول لم تلبسون اليهودية والنصرانية وقد علمتم ان دين الله الذي لا يقبل غيره الاسلام ولا يجزي الا به حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بمثله الا انه قال لا يقبل من احد غير الاسلام ولا يصل ولا يجزي الا به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الاسلام باليهودية والنصرانية وقال آخرون في ذلك بما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لم تلبسون الحق بالباطل قال الحق التوراة التي انزل الله على موسى والباطل الذي كتبوه بايديهم قال ابو جعفر وقد بينا معنى اللبس فيما مضى بما اغنى عن اعادته القول في تأويل قوله تعالى وتكتمون الحق وانتم تعلمون يعني بذلك ولم تكتمون يا اهل الكتاب الحق الذي كتموه في كتبهم من بعث محمد صلى الله عليه وسلم ومبعثه ونبوته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتكتمون الحق وانتم تعلمون كتموا شأن محمد وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج تكتمون الحق الاسلام وامر محمد صلى الله عليه وسلم واما قوله وانتم تعلمون فانه يعني به وانتم تعلمون ان الذي تكتمونه من الحق حق وانه من عند الله وهذا القول من الله عز وجل عن تعمد اهل الكتاب الكفر به وكتمانهم ما قد علموا من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ووجدوه في كتبهم وجاءتهم به انباء انبيائهم القول في تأويل قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون اختلف اهل التأويل في صفة المعنى الذي امرت به هذه الطائفة من امرت به من الايمان وجه النهار والكفر آخره فقال بعضهم كان ذلك امرا منهم اياهم بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته وما جاء به من عند الله وانه حق في الظاهر من غير تصديقه في ذلك بالعزم واعتقاد القلوب على ذلك وبالكفر به وجحود ذلك كله في آخره ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره فقال بعضهم لبعض اعطوهم الرضى بدينهم اول النهار واكفروا آخره فانه اجدر ان يصدقوكم ويعلموا انكم قد رأيتم فيهم ما تكرهون وهو اجدر ان يرجعوا عن دينهم حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد عن حصين عن ابي مالك في قوله آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره قال قالت اليهود آمنوا معهم اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون معكم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون احبار قرى عربية اثنا عشر حبرا فقالوا لبعضهم ادخلوا في دين محمد اول النهار وقولوا نشهد ان محمدا حق صادق فاذا كان آخر النهار فاكفروا وقولوا انا رجعنا الى علمائنا واحبارنا فسألناهم فحدثونا ان محمدا كاذب وانكم لستم على شيء وقد رجعنا الى ديننا فهو اعجب الينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون هؤلاء كانوا معنا اول النهار فما بالهم فاخبر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك حدثني عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن حصين عن ابي مالك الغفاري قال قالت يهود بعضهم لبعض اسلموا اول النهار وارتدوا آخره لعلهم يرجعون فاطلع الله على سرهم فانزل الله عز وجل وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار الى آخر الآية وقال آخرون بل الذي امرت به من الايمان الصلاة وحضورها معهم اول النهار وترك ذلك آخره ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار يهود تقول صلت مع محمد صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وكفروا آخر النهار مكرا منهم ليروا الناس ان قد بدت لهم منه الضلالة بعد ان كانوا اتبعوه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار الآية وذلك ان طائفة من اليهود قالوا اذا لقيتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اول النهار فآمنوا واذا كان آخر النهار فصلوا صلاتكم لعلهم يقولون هؤلاء اهل الكتاب وهم اعلم منا لعلهم ينقلبون عن دينهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فتأويل الكلام اذا وقالت طائفة من اهل الكتاب يعني من اليهود الذين يقرؤون التوراة آمنوا صدقوا بالذي انزل على الذين آمنوا وذلك ما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من الدين الحق وشرائعه وسننه وجه النهار وسمى اول النهار وجها لانه احسنه واول ما يواجه الناظر فيراه منه كما يقال لاول الثوب وجهه وكما قال الربيع بن زياد من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجه النهار اول النهار حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وجه النهار اول النهار واكفروا آخره يقول آخر النهار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره قال صلوا معهم الصبح ولا تصلوا معهم آخر النهار لعلكم تستنزلونهم بذلك واما قوله واكفروا آخره فانه يعني به انهم قالوا اجحدوا ما صدقتم به من دينهم في وجه النهار لعلهم يرجعون يعني بذلك لعلهم يرجعون عن دينهم معكم ويدعونه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم يرجعون يقول يدعون دينهم ويرجعون الى الذي انتم عليه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لعلهم يرجعون لعلهم ينقلبون عن دينهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لعلهم يرجعون لعلهم يشكون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لعلهم يرجعون قال يرجعون عن دينهم القول في تأويل قوله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم يعني بذلك جل ثناؤه ولا تصدقوا الا لمن تبع دينكم فكان يهوديا وهذا خبر من الله عن قول الطائفة الذين قالوا لاخوانهم من اليهود آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واللام في قوله لمن تبع دينكم نظير اللام التي في قوله عسى ان يكون ردف لكم بمعنى ردفكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا قول

بعضهم لبعض حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بمثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال لا تؤمنوا الا لمن تبع اليهودية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال لا تؤمنوا الا لمن آمن بدينكم من خالفه فلا تؤمنوا به القول في تاويل قوله تعالى

قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم قل ان الهدى هدى الله اعتراض به في وسط الكلام خبرا من الله عن ان البيان بيانه والهدى هداه قالوا وسائر الكلام بعد ذلك متصل بالكلام الاول والخبر عن قيل اليهود بعضها لبعض فمعنى الكلام عندهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم اي ولا تؤمنوا ان يحاجكم احد عند ربكم ثم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وان الهدى هدى الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم حسدا من يهود ان تكون النبوة في غيرهم وارادة ان يتبعوا على دينهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون تاويل ذلك قل يا محمد ان الهدى هدى الله ان البيان بيان الله ان يؤتى احد قالوا ومعناه لا يؤتى احد من الامم مثل ما اوتيتم كما قال يبين الله لكم ان تضلوا بمعنى لا تضلون وكقوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بمعنى ان لا يؤمنوا مثل ما اوتيتم يقول مثل ما اوتيت انت يا محمد وامتك من الاسلام والهدى او يحاجوكم عند ربكم قالوا ومعنى او الا اي الا ان يحاجوكم يعني الا ان يجادلوكم عند ربكم عندما فعل بهم ربكم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يقول مثل ما اوتيتم يا محمد او يحاجوكم عند ربكم تقول اليهود فعل الله بنا كذا وكذا من الكرامة حتى انزل الله علينا المن والسلوى فان الذي اعطيتكم افضل فقولوا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء الآية فعلى هذا التاويل جميع هذا الكلام امر من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقوله لليهود وهو متصل بعضه ببعض لا اعتراض فيه والهدى الثاني رد على الهدى الاول وان في موضع رفع على انه خبر عن الهدى وقال آخرون بل هذا امر من الله نبيه ان يقوله لليهود وقالوا تاويله قل يا محمد ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم انتم يا معشر اليهود من كتاب الله ومثل نبيكم ولا تحسدوا المؤمنين على ما اعطيتهم مثل الذي اعطيتكم من فضلي فان الفضل بيدي اوتيه من اشاء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يقول لما انزل الله كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا مثل نبيكم حسدتموهم على ذلك قل ان الفضل بيد الله الآية حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله وقال آخرون تاويل ذلك قل يا محمد ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم انتم يا معشر اليهود من كتاب الله قالوا وهذا آخر القول الذي امر الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقوله لليهود من هذه الآية قالوا وقوله او يحاجوكم مردود على قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وتاويل الكلام على قول اهل هذه المقالة ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فتتركوا الحق ان يحاجوكم به عند ربكم من اتبعتم دينه فاخبرتموه انه محق وانكم تجدون نعته في كتابكم فيكون قوله او يحاجوكم مردودا على جواب المسالة على قول هؤلاء ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يقول هذا الامر الذي انتم عليه ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قال قال بعضهم لبعض لا تخبروهم بما بين الله لكم في كتابكم ليحاجوكم قال ليخاصموكم به عند ربكم قل ان الهدى هدى الله [illegible]

[illegible] الموضع فلا اسلام والقرآن مع النبوة كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يختص برحمته من يشاء حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثني اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع يختص برحمته من يشاء قال يختص بالنبوة من يشاء حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قراءة عن ابن جريج يختص برحمته من يشاء قال القرآن والاسلام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله والله ذو الفضل العظيم يقول ذو فضل يتفضل الله به على من يشاء من خلقه ثم وصف فضله بالعظم فقال فضله عظيم لانه غير مشبهه في عظم موقعه ممن افضله عليه من افضاله على خلقه ولا يقاربه في جلالة خطره ولا يدانيه القول في تاويل قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما وهذا خبر من الله عز وجل ان من اهل الكتاب وهم اليهود من بني اسرائيل اهل امانة يؤدونها ولا يخونونها ومنهم الخائن امانته الفاجر في يمينه المستحل فان قال قائل وما وجه اخبار الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان الناس لم يزالوا كذلك منهم المؤدي امانته والخائنها قيل انما اراد جل وعز باخباره المؤمنين خبرهم على ما بينه في كتابه بهذه الآية تحذيرهم ان يأمنوهم على اموالهم وتخويفهم الاغترار بهم لاستحلال كثير منهم اموال المؤمنين فتاويل الكلام ومن اهل الكتاب الذي ان تامنه يا محمد على عظيم من المال كثير يؤده اليك ولا يخنك فيه ومنهم الذي ان تامنه على دينار يخنك فيه فلا يؤده اليك الا ان تلح عليه بالتقاضي والمطالبة والباء في قوله بدينار وعلى يتعاقبان في هذا الموضع كما يقال مررت به ومررت عليه واختلف اهل التاويل في تاويل قوله الا ما دمت عليه قائما فقال بعضهم الا ما دمت له متقاضيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا ما دمت عليه قائما الا ما طلبته واتبعته حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الا ما دمت عليه قائما قال تقتضيه اياه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الا ما دمت عليه قائما قال مواظبا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون معنى ذلك الا ما دمت عليه قائما على راسه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الا ما دمت عليه قائما يعترف بامانته ما دمت قائما على راسه فاذا قمت ثم جئت تطلبه كافرك الذي يؤدي والذي يجحد واولى القولين بتاويل الآية قول من قال معنى ذلك الا ما دمت عليه قائما بالمطالبة والاقتضاء من قولهم قام فلان بحقي على فلان حتى استخرجه لان الله عز وجل انما وصفهم باستحلالهم اموال الاميين وان منهم من لا يقضي ما عليه الا بالاقتضاء الشديد والمطالبة وليس القيام على راس الذي عليه الدين بموجب له النقلة عما هو عليه من استحلال ما هو له مستحل ولكن قد يكون مع استحلاله الذي هو عليه ولرب الحق الى استخراجه السبيل بالاقتضاء والمحاكمة والمخاصمة فذلك الاقتضاء هو قيامه عليه باستخراج حقه ممن هو عليه القول في تاويل قوله تعالى ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل يعني بذلك جل ثناؤه ان من استحل الخيانة من اليهود وجحود حقوق العربي التي هي له عليه فلم يؤد ما ائتمنه العربي عليه اليه الا ما دام له متقاضيا مطالبا من اجل انه يقول لا حرج علينا فيما اصبنا من اموال العرب ولا اثم لانهم على غير الحق وانهم مشركون واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل الآية قالت اليهود ليس علينا فيما اصبنا من اموال العرب سبيل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ليس علينا في الاميين سبيل قال ليس علينا في المشركين سبيل يعنون من ليس من اهل الكتاب حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال يقال له ما بالك لا تؤدي امانتك فيقول ليس علينا حرج في اموال العرب قد احلها الله لنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام بن عبيد الله بن يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال قالت اليهود ليس علينا في الاميين سبيل يعنون اخذ اموالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه الا انه قال الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة ولم يزد على ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل وذلك ان اهل الكتاب كانوا يقولون ليس علينا جناح فيما اصبنا من هؤلاء لانهم اميون فذلك قوله ليس علينا في الاميين سبيل الى آخر الآية وقال آخرون في ذلك ما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم فقالوا ليس لكم علينا امانة ولا قضاء لكم عندنا لانكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه قال وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فقال الله عز وجل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن صعصعة قال قلت لابن عباس انا نغزو اهل الكتاب فنصيب ثمارهم فقال وتقولون كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحاق الهمداني عن صعصعة ان رجلا سال ابن عباس قال انا نصيب في الغزو من اموال اهل الذمة الدجاجة والشاة قال ابن عباس فتقولون ماذا قال نقول ليس علينا بذلك باس قال هذا كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم تحل لكم اموالهم الا بطيب انفسهم القول في تاويل قوله تعالى ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يعني بذلك جل ثناؤه ان القائلين منهم ليس علينا في اموال الاميين من العرب حرج ان نختانهم اياه يقولون بقيلهم ان الله احل لنا ذلك فلا حرج علينا في خيانتهم اياه وترك قضائهم الكذب على الله عامدين الاثم بقيل الكذب على الله انه قد احل ذلك لهم وذلك قوله عز وجل وهم يعلمون كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يعني الذي يقول منهم اذا قيل له ما لك لا تؤدي امانتك ليس علينا حرج في اموال العرب قد احلها الله لنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يعني ادعاءهم انهم وجدوا في كتابهم قولهم ليس علينا في الاميين سبيل القول في تاويل قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين وهذا اخبار من الله عز وجل عما لمن ادى امانته الى من ائتمنه عليها اتقاء الله ومراقبته عنده فقال جل ثناؤه ليس الامر كما يقول هؤلاء الكاذبون على الله من اليهود من انه ليس عليهم في اموال الاميين حرج ولا اثم ثم قال بلى ولكن من اوفى بعهده واتقى يعني ولكن الذي اوفى بعهده وذلك وصيته اياهم التي اوصاهم بها في التوراة من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به والهاء في قوله من اوفى بعهده عائدة على اسم الله في قوله ويقولون على الله الكذب يقول بلى من اوفى بعهد الله الذي عاهده في كتابه فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدق بما جاء به من عند الله من اداء الامانة الى من ائتمنه عليها وغير ذلك من امر الله ونهيه واتقى يقول واتقى ما نهاه الله عنه من الكفر به وسائر معاصيه التي حرمها عليه فاجتنب ذلك مراقبة وعيد الله وخوف عقابه فان الله يحب المتقين الذين يتقونه

يخافونه

فيخافون عقابه ويحذرون عذابه فيجتنبون ما نهاهم عنه وحرمه عليهم ويطيعونه فيما امرهم به وقد روي عن ابن عباس انه كان يقول هو اتقاء الشرك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بلى من اوفى بعهده واتقى يقول اتقى الشرك فان الله يحب المتقين يقول الذين يتقون الشرك وقد بينا اختلاف اهل التاويل في ذلك والصواب من القول فيه بالادلة الدالة عليه فيما مضى من كتابنا عن اعادته القول في تاويل قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين يستبدلون بتركهم عهد الله الذي عهد اليهم ووصيته التي اوصاهم بها في الكتب التي انزلها الله الى انبيائه باتباع محمد وتصديقه والاقرار به وما جاء به من عند الله وبايمانهم الكاذبة التي يستحلون بها ما حرم الله عليهم من اموال الناس التي ائتمنوا عليها ثمنا يعني عوضا وبدلا قليلا خسيسا من عرض الدنيا وحطامها اولئك لا خلاق لهم في الآخرة يقول فان الذين يفعلون ذلك لا حظ لهم في خيرات الآخرة ولا نصيب لهم من نعم الجنة وما اعد الله لاهلها فيها دون غيرهم وقد بينا اختلاف اهل التاويل فيما مضى في معنى الخلاق ودللنا على اولى اقوالهم في ذلك بالصواب بما فيه الكفاية واما قوله ولا يكلمهم الله فانه يعني ولا يكلمهم الله بما يسرهم ولا ينظر اليهم يقول ولا يعطف عليهم بخير مقتا من الله لهم كقول القائل لآخر انظر الي نظر الله اليك بمعنى تعطف علي تعطف الله عليك بخير ورحمة وكما يقال للرجل لا سمع الله دعاءك يراد لا استجاب الله لك والله لا يخفى عليه خافية وكما قال الشاعر

دعوت الله حتى خفت ان لا ... يكون الله يسمع ما اقول

وقوله ولا يزكيهم يعني ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم وكفرهم ولهم عذاب اليم يعني ولهم عذاب موجع واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله نزلت هذه الآية ومن عني بها فقال بعضهم نزلت في احبار من احبار اليهود ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال نزلت هذه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا في ابي رافع وكنانة بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وقال آخرون بل نزلت في الاشعث بن قيس وخصم له ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الاشعث بن قيس في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذا يحلف فيذهب مالي فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا جرير بن حازم عن عدي بن عدي عن رجاء بن حيوة والعرس بن عميرة عن ابيه عدي بن عميرة قال كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة فارتفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرمي بينتك والا فيمينه قال يا رسول الله ان حلف ذهب بارضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق اخيه لقي الله وهو عليه غضبان فقال امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم انها حق قال الجنة قال فاني اشهدك اني قد تركتها قال جرير فكنت مع ابي ايوب السختياني حين سمعنا هذا الحديث من عدي فقال ابو ايوب ان عديا قال في حديث العرس بن عميرة فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية قال جرير ولم احفظ يومئذ من عدي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال وقال آخرون ان الاشعث بن قيس اختصم هو ورجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارض كانت في يده لذلك الرجل اخذها لتعززه في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقم بينتك فقال الرجل ليس يشهد لي احد على الاشعث قال فلك يمينه فقام الاشعث يحلف فانزل الله عز وجل هذه الآية فنكل الاشعث فقال اني اشهد الله واشهدكم ان خصمي صادق فرد اليه ارضه وزاده من ارض نفسه زيادة كثيرة مخافة ان يبقى في يده شيء من حقه فهي لعقب ذلك الرجل بعده حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن شقيق عن عبد الله قال من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ثم انزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية ثم ان الاشعث بن قيس خرج الينا فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن فحدثناه بما قال فقال صدق لفي انزلت كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه فقلت انه اذا يحلف ولا يبالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ثم انزل الله عز وجل تصديق ذلك ان الذين يشترون الى آخر الآية وقال آخرون بل حدثنا به محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال اخبرني داود بن ابي هند عن عامر ان رجلا اقام سلعته اول النهار فلما كان آخره جاء رجل يساومه فحلف لقد منعها اول النهار من كذا ولولا المساء ما باعها به فانزل الله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن رجل عن مجاهد نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية الى ولهم عذاب اليم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عمران بن حصين كان يقول من حلف على يمين فاجرة يقتطع بها مال اخيه فليتبوأ مقعده من النار فقال له قائل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم انكم لتجدون ذلك ثم قرا هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله الآية حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام قال قال محمد عن عمران بن حصين من حلف على يمين مصبورة فاجرة فليتبوأ مقعده من النار ثم قرا هذه الآية كلها ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال ان اليمين الفاجرة من الكبائر ثم تلا ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عبد الله بن مسعود كان يقول كنا نرى ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنب الذي لا يغفر يمين الصبر اذا فجر فيها صاحبها القول في تاويل قوله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يعني بذلك جل ثناؤه وان من اهل الكتاب وهم اليهود الذين كانوا حوالي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهده من بني اسرائيل والهاء والميم في قوله منهم عائدة على اهل الكتاب الذين ذكرهم في قوله ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك وقوله لفريقا يعني جماعة يلوون السنتهم بالكتاب يعني يحرفون الكتاب لتحسبوه من الكتاب يعني لتظنوا ان الذي يحرفونه بكلامهم من كتاب الله وتنزيله يقول الله عز وجل وما ذلك الذي لووا به السنتهم فحرفوه واحدثوه من كتاب الله ويزعمون ان ما لووا به السنتهم من التحريف والكذب والباطل فالحقوه في كتاب الله من عند الله يقول مما انزله الله على انبيائه وما هو من عند الله يقول وما ذلك الذي لووا به السنتهم فاحدثوه مما انزله الله الى احد من انبيائه ولكنه مما احدثوه من قبل انفسهم افتراء على الله يقول عز وجل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يعني بذلك انهم يتعمدون قيل الكذب على الله والشهادة عليه بالباطل والالحاق بكتاب الله ما ليس منه طلبا للرياسة والخسيس من حطام الدنيا وبنحو ما قلنا في معنى يلوون السنتهم بالكتاب قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب قال يحرفونه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب حتى بلغ وهم يعلمون هم اعداء الله اليهود حرفوا كتاب الله وابتدعوا فيه وزعموا انه من عند الله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وهم اليهود كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم ينزل الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب قال فريق من اهل الكتاب يلوون السنتهم وذلك تحريفهم اياه عن موضعه واصل اللي الفتل والقلب من قول القائل لوى فلان يد فلان اذا فتلها وقلبها ومنه قول الشاعر

لوى يده الله الذي هو غالبه

يقال منه لوى يده ولسانه يلوي ليا وما لوى ظهر فلان احد اذا لم يصرعه احد ولم يفتل ظهره انسان وانه لالوى بعيد المستمر اذا كان شديد الخصومة صابرا عليها لا يغلب فيها قال الشاعر

فلو كان في ليلى شذا من خصومة ... للويت اعناق الخصوم الملاويا

القول في تاويل قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله يعني بذلك جل ثناؤه وما ينبغي لاحد من البشر والبشر جمع بني آدم لا واحد له من لفظه مثل القوم والخلق وقد يكون اسما لواحد ان يؤتيه الله الكتاب يقول ان ينزل عليه كتابه والحكم يعني ويعلمه فصل الحكمة والنبوة يقول ويعطيه النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله يعني ثم يدعو الناس الى عبادة نفسه دون الله وقد آتاه الله ما آتاه من الكتاب والحكم والنبوة ولكن اذا آتاه الله ذلك فانما يدعوهم الى العلم بالله ويحدوهم على معرفة شرائع دينه وان يكونوا رؤساء في المعرفة بامر الله ونهيه وائمة في طاعته وعبادته بكونهم معلمي الناس الكتاب وبكونهم دارسيه وقيل ان هذه الآية نزلت في قوم من اهل الكتاب قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتدعونا الى عبادتك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابو رافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام اتريد يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم فقال رجل من اهل نجران نصراني يقال له الرئيس او ذاك تريد منا يا محمد واليه تدعونا او كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله او نامر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني او كما قال فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة الآية الى قوله بعد اذ انتم مسلمون حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو رافع القرظي فذكر نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله يقول ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة يامر عباده ان يتخذوه ربا من دون الله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون ربهم بتحريفهم كتاب الله عن موضعه فقال الله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ثم يامر الناس بغير ما انزل الله في كتابه القول في تاويل قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين يعني جل ثناؤه بذلك ولكن يقول لهم كونوا ربانيين فترك القول استغناء بدلالة الكلام عليه واما قوله كونوا ربانيين فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم كونوا حكماء علماء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين كونوا ربانيين قال حكماء علماء حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابي رزين كونوا ربانيين قال حكماء علماء حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن ابي رزين مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين ولكن كونوا ربانيين حكماء علماء حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله كونوا ربانيين قال كونوا فقهاء علماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كونوا ربانيين قال فقهاء حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني القاسم عن مجاهد قوله ولكن كونوا ربانيين قال فقهاء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن منصور بن المعتمر عن ابي رزين في قوله كونوا ربانيين قال علماء قال معمر وقال قتادة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله كونوا ربانيين اما الربانيون فالحكماء الفقهاء حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الربانيون الفقهاء العلماء وهم فوق الاحبار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولكن كونوا ربانيين يقول كونوا حكماء فقهاء حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس مثله حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله كونوا ربانيين قال كونوا فقهاء علماء حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله كونوا ربانيين يقول كونوا فقهاء علماء وقال آخرون بل هم الحكماء الاتقياء ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله كونوا ربانيين قال حكماء اتقياء وقال آخرون بل هم ولاة الناس وقادتهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله كونوا ربانيين

قال الربانيون الذين يربون الناس ولاة هذا الامر يربونهم يلونهم وقرأ لولا ينهاهم الربانيون والاحبار قال الربانيون الولاة والاحبار العلماء قال ابو جعفر واولى الاقوال عندي بالصواب
في الربانيين انهم جمع رباني وان الرباني المنسوب الى الربان الذي يرب الناس وهو الذي يصلح امورهم ويربها ويقوم بها ومنه قول علقمة بن عبدة وكنت امرأ افضت اليك ربابتي وقبلك ربتني فضعت ربوب
يعني بقوله ربتني ولي امري والقيام به قبلك من يربه ويصلحه فلم يصلحوه ولكنهم اضاعوني فضعت يقال منه رب امري فلان فهو يربه ربا وهو رابه فاذا اريد به المبالغة في مدحه قيل هو ربان
كما يقال هو نعسان من قولهم نعس ينعس واكثر ما يجيء من الاسماء على فعلان ما كان من الافعال ما ضيه على فعل مثل قولهم هو سكران وعطشان وريان من سكر يسكر وعطش يعطش وروي يروى
وقد يجيء مما كان ماضيه على فعل يفعل نحو ما قلنا من نعس ينعس ورب يرب فاذا كان الامر في ذلك على ما وصفنا وكان الربان ما ذكرنا والرباني هو المنسوب الى من كان بالصفة التي وصفت
وكان العالم بالفقه والحكمة من المصلحين يرب امور الناس بتعليمه اياهم الخير ودعائهم الى ما فيه مصلحتهم وكان كذلك الحكيم التقي لله والوالي الذي يلي امور الناس على المنهاج الذي وليه
المقسطون من المصلحين امور الخلق بالقيام فيهم بما فيه صلاح عاجلهم وآجلهم وعائدة النفع عليهم في دينهم ودنياهم كانوا جميعا مستحقين انهم ممن دخل في قوله عز وجل ولكن كونوا
ربانيين فالربانيون اذا هم عماد الناس في الفقه والعلم وامور الدين والدنيا ولذلك قال مجاهد وهم فوق الاحبار لان الاحبار هم العلماء والرباني الجامع الى العلم والفقه البصر بالسياسة
والتدبير والقيام بامور الرعية وما يصلحهم في دنياهم ودينهم

القول في تأويل قوله تعالى **بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الحجاز
وبعض البصريين بما كنتم تعلمون بفتح التاء وتخفيف اللام يعني بعلمكم الكتاب ودراستكم اياه وقراءتكم واعتلوا لاختيارهم قراءة ذلك كذلك بان الصواب لو كان التشديد في
اللام وضم التاء لكان الصواب في تدرسون بضم التاء وتشديد الراء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين بما كنتم تعلمون الكتاب بضم التاء من تعلمون وتشديد اللام يعني بتعليمكم الناس
الكتاب ودراستكم اياه واعتلوا لاختيارهم ذلك بان من وصفهم بالتعليم فقد وصفهم بالعلم اذ لا يعلمون الا بعد علمهم بما يعلمون قالوا ولا موصوف بانه يعلم الا وهو موصوف بانه عالم قالوا
فاما الموصوف بانه عالم فغير موصوف بانه معلم غيره قالوا فاولى القراءتين بالصواب ابلغهما في المدح للقوم وذلك وصفهم بانهم كانوا يعلمون الناس الكتاب كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن عيينة عن حميد الاعرج عن مجاهد انه قرأ بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بنصب التاء قال ابن عيينة ما علموه حتى علموه واولى القراءتين
بالصواب قراءة من قرأ بضم التاء وتشديد اللام لان الله عز وجل وصف القوم بانهم اهل عماد للناس في دينهم ودنياهم واهل اصلاح لهم ولامورهم وتربيتهم فقال جل ثناؤه ولكن كونوا ربانيين
على ما بينا قبل في معنى الرباني ثم اخبر تعالى ذكره عنهم انهم صاروا اهل اصلاح وتربية لهم بتعليمهم اياهم كتاب ربهم ودراستهم اياه وتلاوته وقد قيل دراستهم الفقه واشبه التاويلين بالدراسة
ما قلنا من تلاوة الكتاب لانه عطف على قوله تعلمون الكتاب وهو القرآن فلأن تكون الدراسة معنيا بها دراسة القرآن اولى من ان يكون معنيا بها دراسة الفقه الذي لم يجر له ذكر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن آدم قال ابو بكر كان عاصم يقرؤها بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال القرآن تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال الفقه فمعنى الآية ولكن يقول لهم تعالى ذكره كونوا ايها الناس
سادة الناس وقادتهم في امر دينهم ودنياهم ربانيين بتعليمكم اياهم كتاب الله وما فيه من حلال وحرام وفرض وندب وسائر ما حواه من معاني امور دينهم وبتلاوتكم اياه ودراستكموه

القول في تأويل قوله تعالى **ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون** اختلفت القراء في قراءة قوله ولا يأمركم فقرأته عامة قراء الحجاز والمدينة
ولا يأمركم على وجه الابتداء من الله بالخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يأمركم ايها الناس ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا واستشهدوا لقراءتهم ذلك كذلك بقراءة ذكروها عن ابن مسعود
انه كان يقرؤها وهو لن يأمركم فاستدلوا بدخول لن على انقطاع الكلام عما قبله وابتداء خبر مستأنف قالوا فلما صير مكان لن في قراءتنا لا وجبت قراءته بالرفع وقرأه بعض الكوفيين والبصريين
ولا يأمركم بنصب الراء عطفا على قوله ثم يقول للناس وكان تاويله عندهم ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب ثم يقول للناس ولا ان يأمركم بمعنى وان كان لا ان يأمركم بالنصب على الاتصال

[illegible]

شبل عن ابن ابي نجيح قال زعم عكرمة ومن يبتغ غير الاسلام دينا فقال الملل نحن المسلمون فانزل الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني
عن العالمين فحج المسلمون وقعد الكفار حدثني المثنى قال حدثنا القعنبي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن عكرمة قال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قالت اليهود فنحن مسلمون
فانزل الله عز وجل على نبيه ان لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن عكرمة قال لما نزلت
ومن يبتغ غير الاسلام دينا الى اخر الاية قالت اليهود فنحن مسلمون قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم ان لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر من اهل
الملل فان الله غني عن العالمين وقال آخرون في هذه الاية ما حدثنا به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
والصابيين من آمن بالله واليوم الاخر الى قوله ولا هم يحزنون فانزل الله بعد هذا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه القول في تاويل قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم اختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية وفيمن نزلت فقال بعضهم نزلت في الحارث بن سويد الانصاري وكان مسلما
فارتد بعد اسلامه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع البصري قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق
بالشرك ثم تندم فارسل الى قومه ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة قال فنزلت كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم
الظالمين الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فارسل اليه قومه فاسلم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة بنحوه ولم يرفعه الى ابن عباس الا انه قال
فكتب اليه قومه فقال ما كذبني قومي فرجع حدثنا ابو كريب قال حدثنا حكيم عن جميع عن علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال ارتد رجل من الانصار ثم ذكر نحوه حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا جعفر بن سليمان قال اخبرنا حميد الاعرج عن مجاهد قال جاء الحارث بن سويد فاسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر الحارث فرجع الى
قومه فانزل الله عز وجل فيه القرآن كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم قال فحملها اليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث
والله ما علمتك لصدوق وان رسول الله لاصدق منك وان الله عز وجل لاصدق الثلاثة قال فرجع الحارث فاسلم فحسن اسلامه حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق قال انزلت في الحارث بن سويد الانصاري كفر بعد ايمانه فانزل الله عز وجل فيه هذه الايات الى اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ثم تاب واسلم فنسخها الله عنه فقال الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات قال رجل من بني عمرو بن عوف كفر بعد ايمانه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال هو رجل من بني عمرو بن عوف كفر بعد ايمانه قال ابن
جريج اخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لحق بارض الروم فتنصر ثم كتب الى قومه سلوا هل لي من توبة قال فحسبت انه آمن ثم رجع قال ابن جريج قال عكرمة نزلت في ابي عامر الراهب
والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت في اثني عشر رجلا رجعوا عن الاسلام ولحقوا بقريش ثم كتبوا الى اهلهم هل لنا من توبة فنزلت الا الذين تابوا من بعد ذلك
الايات وقال اخرون عني بهذه الاية اهل الكتاب وفيهم انزلت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم فهم اهل الكتاب عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم كفروا به حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن في قوله
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الاية كلها قال اليهود والنصارى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في قوله كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم الاية هم اهل الكتاب من اليهود والنصارى راوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم واقروا به وشهدوا انه حق فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب على ذلك فانكروه
وكفروا بعد اقرارهم حسدا للعرب حين بعث من غيرهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال هم اهل الكتاب
كانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم في كتابهم ويستفتحون به فكفروا بعد ايمانهم قال ابو جعفر واشبه القولين بظاهر التنزيل ما قاله الحسن من ان هذه الاية معني بها
اهل الكتاب على ما قال غير ان الاخبار بالقول الاخر اكثر والقائلين به اعلم بتاويل القرآن وجائز ان يكون الله عز وجل انزل هذه الايات بسبب القوم الذين ذكر انهم كانوا ارتدوا عن
الاسلام فجمع قصتهم وقصة من كان سبيله سبيلهم في ارتداده عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم في هذه الايات

[illegible]

الذين كفروا بعض انبيائه الذين بعثوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لن تقبل توبتهم عند حضور الموت وحشرجة نفسه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن في قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون
قال اليهود والنصارى لن تقبل توبتهم عند الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا اولئك اعداء الله اليهود
كفروا بالانجيل وبعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والفرقان حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ثم ازدادوا كفرا حتى
حضرهم الموت فلم تقبل توبتهم حين حضرهم الموت قال معمر وقال مثل ذلك عطاء الخراساني حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن قتادة قوله
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون قال هم اليهود كفروا بالانجيل ثم ازدادوا كفرا حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانكروه وكذبوا
به وقال آخرون معنى ذلك ان الذين كفروا من اهل الكتاب بمحمد بعد ايمانهم بانبيائهم ثم ازدادوا كفرا يعني ذنوبا لن تقبل توبتهم من ذنوبهم وهم على الكفر مقيمون ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا ازدادوا ذنوبا وهم كفار فلن تقبل توبتهم من تلك الذنوب ما كانوا على كفرهم
وضلالتهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود قال سالت ابا العالية قال قلت ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم قال انما هم هؤلاء النصارى واليهود
الذين كفروا ثم ازدادوا كفرا بذنوب اصابوها فهم يتوبون منها في كفرهم حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال اخبرنا ابن ابي عدي عن داود قال سالت ابا العالية عن الذين امنوا ثم كفروا
ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون قال هم اليهود والنصارى والمجوس اصابوا ذنوبا في كفرهم فارادوا ان يتوبوا منها ولن يتوبوا من الكفر الا ترى انه يقول واولئك هم
الضالون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن داود عن ابي العالية قوله لن تقبل توبتهم قال تابوا من بعض ولم يتوبوا من الاصل حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن ابيه عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا قال هم اليهود والنصارى يصيبون الذنوب فيقولون نتوب وهم مشركون
قال الله عز وجل لن تقبل التوبة في الضلالة وقال آخرون بل معنى ذلك ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا يعني بزيادة الكفر تمامهم عليه حتى هلكوا وهم عليه مقيمون لن
تقبل توبتهم لن تنفعهم توبتهم الاولى وايمانهم لكفرهم الاخر وموتهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ثم ازدادوا
كفرا قال تموا على كفرهم قال ابن جريج لن تقبل توبتهم يقول ايمانهم اول مرة لن ينفعهم وقال آخرون معنى قوله ثم ازدادوا كفرا ماتوا كفارا فكان ذلك هو زيادتهم من كفرهم وقالوا معنى
لن تقبل توبتهم عند موتهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون اما
ازدادوا كفرا فماتوا وهم كفار واما لن تقبل توبتهم فعند موته اذا تاب لم تقبل توبته قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب في تاويل هذه الاية قول من قال عني بها اليهود
وان يكون تاويله ان الذين كفروا من اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم عند مبعثه بعد ايمانهم به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بما اصابوا من الذنوب في كفرهم ومقامهم على ضلالتهم لن تقبل توبتهم
من ذنوبهم التي اصابوها في كفرهم حتى يتوبوا من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ويراجعوا التوبة منه بتصديق ما جاء به من عند الله وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في هذه الاية بالصواب
لان الايات قبلها وبعدها فيهم نزلت فاولى ان تكون هي في معنى ما قبلها وبعدها اذ كانت في سياق واحد وانما قلنا معنى ازديادهم الكفر ما اصابوا في كفرهم من المعاصي لانه جل ثناؤه
قال لن تقبل توبتهم فكان معلوما ان قوله لن تقبل توبتهم انما هو معني به لن تقبل توبتهم مما ازدادوا من الكفر على كفرهم بعد ايمانهم لا من كفرهم لان الله تعالى ذكره وعد ان يقبل التوبة من عباده فقال
عز وجل [illegible] واذا كان ذلك كذلك وكان من حكم الله في عباده انه قابل توبة كل تائب من كل ذنب وكان الكفر بعد الايمان احد تلك الذنوب التي وعد قبول التوبة
منها بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم علم ان المعنى الذي لا يقبل منه التوبة غير المعنى الذي يقبل منه فاذا كان ذلك كذلك فالذي لا يقبل منه التوبة هو الازدياد على
الكفر بعد الكفر لا يقبل منه توبة صاحبه ما اقام على كفره لان الله لا يقبل من مشرك عملا ما اقام على شركه وضلاله فاما ان تاب من شركه وكفره واصلح فان الله كما وصف به نفسه غفور
رحيم فان قال وما تنكر ان يكون ذلك كما قال من قال فلن تقبل توبتهم من كفرهم عند حضور اجله وتوبته الاولى قيل انكرنا ذلك لان التوبة من العبد غير كائنة الا في حال حياته
فاما بعد مماته فلا توبة وقد وعد الله عز وجل عباده قبول التوبة منهم ما دامت ارواحهم في اجسادهم ولا خلاف بين جميع الحجة في ان كافرا لو اسلم قبل خروج نفسه بطرفة عين ان حكمه
حكم المسلمين في الصلاة عليه والموارثة وسائر الاحكام غيرها فكان معلوما بذلك ان توبته في تلك الحال لو كانت غير مقبولة لم ينتقل حكمه من حكم الكفار الى حكم اهل الاسلام ولا منزلة بين الموت
والحياة يجوز ان يقال لا يقبل الله فيها توبة الكافر فاذا صح انها في حال حياته مقبولة ولا سبيل بعد الممات اليها بطل قول الذي زعم انها غير مقبولة عند حضور الاجل واما قول من زعم ان معنى ذلك التوبة
التي كانت قبل الكفر فقول لا معنى له لان الله عز وجل لم يصف القوم بايمان كان منهم بعد كفر ثم كفر بعد ايمان بل انما وصفهم بكفر بعد ايمان فلم يتقدم ذلك الايمان كفر كان للايمان لهم توبة منه فيكون

تاويل ذلك على ما تاوله قائلو ذلك وتاويل القرآن على ما كان الظاهر التلاوة اذا لم يكن حجة تدل على باطن خاص اولى من غيره وان امكنه توجيهه الى غيره واما قوله واولئك هم الضالون فانه يعني
هؤلاء الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا هم الذين ضلوا سبيل الحق فاخطاوا منهجه وتركوا نصف السبيل وهدى الله الذي هدى غيرهم [illegible] فيما مضى معنى الضلال بما فيه الكفاية
القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين
كفروا اي جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يصدقوا به وبما جاء به من عند الله من اهل كل ملة يهودها ونصاراها ومجوسها وغيرهم وماتوا وهم كفار يعني وماتوا على ذلك من جحود
نبوته وجحود ما جاء به فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به يقول فلن يقبل ممن كان بهذه الصفة في الآخرة جزاء ولا رشوة على ترك عقوبته على كفره ولا جعل على العفو عنه
ولو كان له من الذهب قدر ما يملا الارض من مشرقها الى مغربها فرشا وجزى على ترك عقوبته وفي العفو عنه على كفره عوضا مما الله محل به من عذابه لان الرشا انما يقبلها من كان ذا
حاجة الى ما يرشى فاما من له الدنيا والآخرة فكيف يقبل الفدية وهو خلاق كل فدية افتدى بها مفتد من نفسه او غيره وقد بينا ان معنى الفدية العوض والجزاء من المفتدى منه بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع ثم اخبر عز وجل عما لهم عنده فقال اولئك يعني هؤلاء الذين كفروا وماتوا وهم كفار لهم عذاب اليم يقول لهم عند الله في الاخرة عذاب موجع وما لهم من ناصرين
يعني وما لهم من قريب ولا حميم ولا صديق ينصره فيستنقذه من الله ومن عذابه كما كانوا ينصرونه في الدنيا على من حاول اذاه ومكروهه وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت مفتديا به فيقول نعم فيقال
لقد سئلت ما هو ايسر من هذا فذلك قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد
عن الحسن قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا قال هو كل كافر ونصب قوله ذهبا على الخروج من المقدار الذي قبله والتفسير منه وهو قوله ملء
الارض كقول القائل عندي قدر زق سمنا وقدر رطل عسلا فيبين به ذكر المقدار وهي نكرة منصوبة على التفسير للمقدار والخروج واما نحويو البصرة فانهم زعموا انه نصب الذهب لاشتغال
الملء بالارض ومجيء الذهب بعدهما فصار نصبها نظير الحال وذلك ان الحال يجيء بعد فعل قد شغل بفاعله فينصب كما ينصب المفعول الذي ياتي بعد الفعل الذي قد شغل بفاعله قالوا
ونظير قوله ملء الارض ذهبا في نصب الذهب في الكلام لي مثلك رجلا يعني لي مثلك من الرجال وزعموا ان نصب الرجل لاشتغال الاضافة بالاسم فنصب كما ينصب المفعول به لاشتغال
الفعل بالفاعل وادخلت الواو في قوله ولو افتدى به لمحذوف من الكلام بعده دل عليه دخول الواو كالواو في قوله وليكون من الموقنين وتاويل الكلام
وليكون من الموقنين اريناه ملكوت السماوات والارض فكذلك ذلك في قوله ولو افتدى به ولو لم يكن في الكلام واو لكان الكلام صحيحا ولم يكن هنالك متروك وكان فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا لو افتدى به القول في تاويل قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم يعني بذلك جل ثناؤه لن تدركوا ايها المؤمنون البر وهو البر
من الله الذي تطلبونه منه بطاعتكم اياه وعبادتكم له وترجونه منه وذلك تفضله عليكم بادخالكم جنته وصرف عذابه عنكم ولذلك قال كثير من اهل التاويل البر الجنة لان
بر الرب بعبده في الاخرة اكرامه اياه بادخاله الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون في قوله لن تنالوا البر قال
الجنة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لن تنالوا البر اما البر فالجنة فتاويل الكلام لن تنالوا ايها المؤمنون جنة ربكم حتى تنفقوا
مما تحبون يقول حتى تتصدقوا مما تحبون وتهوون ان يكون لكم من نفيس اموالكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون يقول لن تنالوا
بر ربكم حتى تنفقوا مما تحبون ومما تهوون من اموالكم حدثني محمد بن بشار قال حدثنا ابو بكر [illegible] عن الحسن قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون من المال واما قوله وما تنفقوا من شيء
فان الله به عليم فانه يعني به ومهما تنفقوا من شيء فتتصدقوا به من اموالكم فان الله بما يتصدق به المتصدق منكم فينفقه مما يحب من ماله في سبيل الله وغير ذلك عليم يقول ذو علم بذلك
كله لا يعزب عنه منه شيء حتى يجازي صاحبه عليه جزاءه في الاخرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم يقول محفوظ لكم ذلك الله
عليم شاكر له وبنحو التاويل الذي قلنا تاول هذه الاية جماعة من الصحابة والتابعين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ان يبتاع له جارية من سبي جلولاء يوم فتحت مدائن كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص فدعا بها
عمر بن الخطاب فقال ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتقها عمر وهي مثل قول الله تعالى ذكره ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله سواء حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال لما نزلت
هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون او هذه الاية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابو طلحة يا رسول الله حائطي الذي بكذا وكذا صدقة ولو استطعت ان
اجعله سرا لم اجعله علانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في فقراء اهلك حدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ثابت عن انس قال لما
نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله يسالنا من اموالنا اشهد اني جعلت ارضي باريحا لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلها في قرابتك فجعلها بين حسان بن ثابت وابي بن كعب حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ليث عن ميمون بن مهران ان رجلا سال ابا ذر اي الاعمال افضل قال
الصلاة عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شيء عجب فقال يا ابا ذر لقد تركت شيئا هو اوثق عملي في نفسي لا اراك ذكرته قال ما هو قال الصيام قال قربة وليس هناك وتلا هذه
الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني داود بن عبد الرحمن المكي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن عمرو بن دينار قال لما نزلت هذه
الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء زيد بفرس له يقال لها سبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدق بهذه يا رسول الله فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه اسامة
ابن زيد بن حارثة فقال يا رسول الله انما اردت ان اتصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبلت صدقتك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
ايوب وغيره انها حين نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها فقال يا رسول الله هذه في سبيل الله فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فكان
زيدا وجد في نفسه فلما راى ذلك منه النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ان الله قد قبلها القول في تاويل قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من
قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين يعني بذلك جل ثناؤه انه لم يكن حرم على بني اسرائيل وهم ولد يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن شيئا من الاطعمة
من قبل ان تنزل التوراة بل كان ذلك كله لهم حلالا الا ما كان يعقوب حرمه على نفسه فان ولده حرموه استنانا بابيهم يعقوب من غير تحريم الله ذلك عليهم في وحي ولا تنزيل على لسان رسول
اليهم من قبل نزول التوراة ثم اختلف اهل التاويل في تحريم ذلك عليهم هل نزل في التوراة ام لا فقال بعضهم لما انزل الله عز وجل التوراة حرم عليهم من ذلك ما كانوا يحرمونه قبل نزولها
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين قال اليهود انما نحرم ما حرم اسرائيل على نفسه وانما حرم اسرائيل العرق كان ياخذه عرق النسا كان ياخذه بالليل ويتركه بالنهار فحلف لئن الله عافاه منه لا ياكل عرقا
ابدا فحرمه الله عليهم ثم قال قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ما حرم هذا عليكم غيري ببغيكم فذلك قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فتاويل الاية على هذا
القول كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة فان الله حرم عليهم من ذلك ما كان اسرائيل حرمه على نفسه في التوراة ببغيهم على انفسهم
وظلمهم لها قل يا محمد فاتوا ايها اليهود ان انكرتم ذلك بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ان الله لم يحرم ذلك عليكم في التوراة وانكم انما تحرمونه لتحريم اسرائيل اياه
على نفسه وقال اخرون ما كان شيء من ذلك عليهم حراما ولا حرمه الله عليهم في التوراة وانما هو شيء حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم ثم اضافوا تحريمه الى الله فكذبهم الله عز وجل
في اضافتهم ذلك اليه فقال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان كنتم صادقين فاتوا بالتوراة فاتلوها حتى ننظر هل ذلك فيها ام لا ليتبين كذبهم لمن يجهل امرهم ذكر من قال ذلك
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه هو يعقوب اخذه عرق
النسا فكان لا يبيت الليل من وجعه وكان لا يؤذيه بالنهار فحلف لئن شفاه الله لا ياكل عرقا ابدا وذلك قبل نزول التوراة على موسى فسال نبي الله صلى الله عليه وسلم
اليهود ما هذا الذي حرم اسرائيل على نفسه فقالوا نزلت التوراة بتحريم الذي حرم اسرائيل فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
وكذبوا ليس في التوراة وانما تاويل الاية على هذا القول كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل من قبل ان تنزل التوراة وبعد نزولها
الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة بمعنى لكن اسرائيل حرم على نفسه من قبل ان تنزل التوراة بعض ذلك وكان الضحاك وجه قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه
الى الاستثناء الذي تسميه النحويون الاستثناء المنقطع وقال آخرون تاويل ذلك كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
فان ذلك حرام على ولده بتحريم اسرائيل اياه على ولده من غير ان يكون الله حرمه على اسرائيل ولا على ولده ذكر من قال ذلك
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه فانه حرم على نفسه العروق وذلك انه كان يشتكي عرق النسا فكان
لا ينام الليل فقال والله لئن عافاني الله منه لا ياكله لي ولد وليس مكتوبا في التوراة وسال محمد صلى الله عليه وسلم نفرا من اهل الكتاب فقال ما شان هذا حراما فقالوا هو
حرام علينا من قبل الكتاب فقال الله عز وجل كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الى ان كنتم صادقين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال
ابن عباس اخذه يعني اسرائيل عرق النسا فكان لا يثبت بالليل من شدة الوجع وكان لا يؤذيه بالنهار فحلف بالله ان شفاه الله لا ياكل عرقا ابدا وذلك قبل ان تنزل
التوراة فقال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم نزلت التوراة بتحريم الذي حرم اسرائيل على نفسه قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل من قبل ان تنزل التوراة الا ما حرم اسرائيل على نفسه
ليس في التوراة قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ان معنى ذلك قبل نزول التوراة حتى نزلت التوراة فحرم عليهم فيها
من غير تحريم الله ذلك عليه فانه كان حراما عليهم بتحريم ابيهم اسرائيل ذلك عليهم من غير ان يحرمه الله عليهم في تنزيل ولا وحي
ما شاء ان يحرم منها ما احب وهذا قول قاله جماعة من اهل التاويل وهو معنى قول ابن عباس الذي ذكرناه قبل ذكر بعض من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واسرائيل هو يعقوب قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل من قبل ان تنزل التوراة الا ما حرم اسرائيل على نفسه فلما انزل الله التوراة حرم عليهم فيها اشياء وحرم عليهم ما شاء ذكر من قال ذلك
اختلف اهل التاويل في الذي كان حرمه على نفسه فقال بعضهم كان الذي حرمه اسرائيل على نفسه العروق ذكر من قال ذلك
ابن ابي جعفر عن ابيه عن قتادة نحوه
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن يوسف بن ماهك قال جاء اعرابي الى ابن عباس فقال انه جعل امراته عليه حراما قال ليست عليك بحرام قال فقال
الاعرابي ولم والله يقول في كتابه كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال فضحك ابن عباس وقال وما يدريك ما كان اسرائيل حرم على نفسه قال ثم اقبل على
القوم يحدثهم فقال اسرائيل عرضت له الانساء فاضنته فجعل لله عليه ان شفاه منها ان لا يطعم عرقا قال فلذلك اليهود تنزع العروق من اللحم حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابي بشر قال سمعت يوسف بن ماهك يحدث ان اعرابيا اتى ابن عباس فذكر رجلا حرم امراته فقال انها ليست بحرام فقال الاعرابي ارايت قول الله عز وجل كل الطعام

كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه فقال ان اسرايل كان به عرق النسا فحلف لين عافاه الله لا ياكل العروق من اللحم وانها ليست عليه بحرام حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز في قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه قال ان يعقوب اخذه وجع عرق النسا فجعل على نفسه ان شفي لا ياكله من الدواب قال والعروق كلها تبع لذلك العرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان الذي حرم اسرايل على نفسه ان الانسا اخذه ذات ليلة فاسهره فتالى ان الله شفاه لا يطعم عرقا ابدا فتتبع بنوه العروق بعد ذلك يخرجونه من اللحم حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن قتادة بنحوه وزاد فيه فقال فالى لين شفاني الله لا ياكل عرقا ابدا فجعل بنوه بعد ذلك يتتبعون العروق يخرجونها من اللحم وكان الذي حرم على نفسه من قبل ان تنزل التوراة العروق حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الا ما حرم اسرايل على نفسه قال اشتكى اسرايل عرق النسا فقال ان الله شفاني لاحرمن العروق فحرمها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان اسرايل اخذه عرق النسا فكان يبيت له زقاء فجعل لله عليه ان شفاه لا ياكل العروق فانزل الله عز وجل كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه قال سفيان له زقا يعني صياح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا ما حرم اسرايل على نفسه قال كان يشتكي عرق النسا فحرم العروق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عباس في قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قال كان اسرايل ياخذه عرق النسا فكان يبيت وله زقا فحرم على نفسه ان ياكل عرقا وقال اخرون بل الذي كان اسرايل حرم على نفسه لحوم الابل والبانها ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال سمعنا انه اشتكى شكوى فقالوا انه عرق النسا فقال يا رب ان احب الطعام الي لحوم الابل والبانها فان شفيتني فاني احرمها علي قال ابن جريج وقال عطا بن ابي رباح لحوم الابل والبانها حرم اسرايل حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد عن الحسن في قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرايل قال كان اسرايل حرم على نفسه لحوم الابل وكانوا يزعمون انهم يجدون في التوراة تحريم اسرايل على نفسه لحوم الابل وانما كان حرم اسرايل على نفسه لحوم الابل قبل ان تنزل التوراة فقال الله فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فقال لا يجدون في التوراة تحريم اسرايل على نفسه الا لحم الابل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت قال حدثنا سعيد عن ابن عباس ان اسرايل اخذه عرق النسا فكان يبيت بالليل له زقا يعني صياح قال فجعل على نفسه لين شفاه الله منه لا ياكله يعني لحوم الابل قال فحرمه اليهود وتلى هذه الاية كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين اي ان هذا قبل التوراة حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الا ما حرم اسرايل على نفسه قال حرم العروق ولحوم الابل قال كان به عرق النسا فاكل من لحومها فبات بليلة يزقو فحلف ان لا ياكله ابدا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن مجاهد في قوله الا ما حرم اسرايل على نفسه قال حرم لحوم الانعام قال ابو جعفر رحمه الله واولى هذه الاقوال بالصواب قول ابن عباس الذي رواه الاعمش عن حبيب عن سعيد عنه ان ذلك العروق ولحوم الابل لان اليهود مجمعة الى اليوم على ان ذلك من تحريمها كما كان عليه من ذلك اوايلها وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك خبر وهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس ان عصابة من اليهود حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم اخبرنا اي الطعام حرم اسرايل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرايل يعقوب مرض مرضا شديدا فطال سقمه منه فنذر لله نذرا لين عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم واما قوله قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان معناه قل يا محمد للزاعمين من اليهود ان الله حرم عليهم في التوراة العروق ولحوم الابل والبانها فاتوا بالتوراة فاتلوها يقول قل لهم جيوا بالتوراة فاتلوها حتى يتبين لمن خفي عليه كذبكم وقيلكم الباطل على الله انه حرم ذلك عليكم في التوراة ان كنتم صادقين يقول ان كنتم محقين في دعواكم ان الله انزل تحريم ذلك في التوراة فاتوا بها فاتلوا تحريم ذلك منها وانما ذلك خبر من الله عن كذبهم لانهم لا يجيون بذلك ابدا على صحة فاعلم الله بكذبهم عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وجعل اعلامه اياه ذلك حجة له عليهم لان ذلك اذ كان يخفى على كثير من اهل ملتهم فمحمد صلى الله عليه وسلم وهو امي من غير ملتهم لولا ان الله اعلمه ذلك بوحي من عنده كان لا يعلمه فكان في ذلك له صلى الله عليه وسلم من اعظم الحجة عليهم بانه نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهم لان ذلك من اخبار اوايلهم كان من خفي علومهم التي لا يعلمها غير خاصة منهم الا من اعلمه الذي لا يخفى عليه خافية من نبي او رسول او من اطلعه الله على علمه ممن شاء من خلقه القول في تاويل قوله تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاوليك هم الظالمون يعني جل ثناوه بذلك فمن كذب على الله منا ومنكم من بعد مجيكم بالتوراة وتلاوتكم اياها وعدمكم ما ادعيتم من تحريم الله العروق ولحوم الابل والبانها فيها فاوليك هم الظالمون يعني فمن فعل ذلك منهم يعني فهولاء الذين يفعلون ذلك هم الظالمون يعني فهم الكافرون القايلون على الله الباطل كما حدثنا المثنى قال حدثنا هشيم عن زكريا عن الشعبي فاوليك هم الظالمون قال نزلت في اليهود القول في تاويل قوله تعالى قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين يعني بذلك جل ثناوه قل يا محمد صدق الله فيما اخبرنا به من قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرايل وان الله لم يحرم على اسرايل ولا على ولده العروق ولا لحوم الابل والبانها وان ذلك انما كان شيا حرمه اسرايل على نفسه وولده بغير تحريم الله اياه عليهم في التوراة وفي كل ما اخبر به عباده من خبر دونكم وانتم يا معشر اليهود الكذبة في اضافتكم تحريم ذلك الى الله عليكم في التوراة المفترية على الله الباطل في دعواكم عليه غير الحق فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا يقول فان كنتم ايها اليهود محقين في دعواكم انكم على الدين الذي ارتضاه الله لانبيايه ورسله فاتبعوا ملة ابراهيم خليل الله فانكم تعلمون انه الحق الذي ارتضاه الله من خلقه دينا وابتعث به انبياءه وذلك الحنيفية يعني الاستقامة على الاسلام وشرايعه دون اليهودية والنصرانية والمشركة وقوله وما كان من المشركين يقول لم يكن يشرك في عبادته احدا من خلقه فكذلك انتم ايضا ايها اليهود فلا يتخذ بعضكم بعضا اربابا من دون الله تطيعونهم كطاعة ابراهيم ربه وانتم يا معشر عبدة الاوثان فلا تتخذوا الاوثان والاصنام اربابا ولا تعبدوا شيا من دون الله فان ابراهيم خليل الرحمن كان دينه اخلاص العبادة لربه وحده من غير اشراك احد معه فيها فكذلك انتم ايضا فاخلصوا له العبادة ولا تشركوا معه في العبادة احدا فان جميعكم مقرون بان ابراهيم كان على حق وهدى مستقيم فاتبعوا ما قد اجمع جميعكم على تصويبه من ملته الحنيفية ودعوا ما اختلفتم فيه من ساير الملل غيرها ايها الاحزاب فانها بدع ابتدعتموها الى ما قد اجمعتم عليه انه حق فان الذي اجمع عليه انه صواب وحق من ملة ابراهيم هو الحق الذي ارتضيته وابتعثت به انبياي ورسلي وساير ذلك هو الباطل الذي لا اقبله من احد من خلقي جاءني به يوم القيامة وانما قال جل ثناوه وما كان من المشركين يعني به وما كان من عدادهم واوليايهم وذلك ان المشركين بعضهم من بعض في التظاهر على كفرهم ونصرة بعضهم بعضا فنزه الله ابراهيم خليله ان يكون منهم او من انصارهم واهل ولايتهم وانما عنى جل ثناوه بالمشركين اليهود والنصارى وساير الاديان غير الحنيفية قال لم يكن ابراهيم من اهل هذه الاديان المشركة ولكنه كان حنيفا مسلما القول في تاويل قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم تاويله ان اول بيت وضع للناس يعبد الله فيه مباركا وهدى للعالمين الذي ببكة قالوا وليس هو اول بيت وضع في الارض لانه قد كانت قبله بيوت كثيرة ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة قال قام رجل الى علي فقال الا تخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع في الارض قال لا ولكنه اول بيت وضع في البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا وقيل له ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة هو اول بيت كان في الارض قال لا قال فاين كان قوم نوح واين كان قوم هود قال لا ولكنه اول بيت وضع للناس مباركا وهدى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سال حفص الحسن وانا اسمع عن قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال هو اول مسجد عبد الله فيه في الارض حدثنا [illegible] قال حدثنا حزم [illegible] عن مطر في قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للعبادة حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد عن الحسن قوله ان اول بيت وضع للناس يعبد فيه للذي ببكة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال وضع للعبادة وقال اخرون هو اول بيت وضع للناس ثم اختلف قايلو ذلك في صفة وضعه اول فقال بعضهم خلق قبل جميع الارضين ثم دحيت الارضون من تحته ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا شيبان عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة وكان اذ كان عرشه على الما زبدة بيضا فدحيت الارض من تحته حدثني محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال سمعت مجاهدا يقول ان اول ما خلق الله الكعبة ثم دحى الارض من تحتها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس كقوله كنتم خير امة اخرجت للناس حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين اما اول بيت فانه يوم كانت الارض ما كانت زبدة على الما فلما خلق الله الارض خلق البيت معها فهو اول بيت وضع في الارض حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان اول بيت وضع للناس ببكة مباركا قال اول بيت وضعه الله عز وجل فطاف به ادم ومن بعده وقال اخرون موضع الكعبة موضع اول بيت وضعه الله في الارض ذكر الرواية بذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان البيت هبط مع ادم حين هبط قال اهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي فطاف ادم حوله ومن كان بعده من المومنين حتى اذا كان زمن الطوفان زمن اغرق الله قوم نوح رفعه الله وطهره من ان يصيبه عقوبة اهل الارض فصار معمورا في السما ثم ان ابراهيم تتبع منه اثرا بعد ذلك فبناه على اساس قديم كان قبله والصواب من القول في ذلك ما قال جل ثناوه فيه ان اول بيت مباركا وهدى وضع للناس للذي ببكة ومعنى ذلك ان اول بيت وضع للناس اي لعبادة الله فيه مباركا وهدى يعني بذلك النسك والناسكين وطواف الطايفين تعظيما لله واجلالا له للذي ببكة لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع للناس اول قال المسجد الحرام قال ثم ايه قال المسجد الاقصى قال كم بينهما قال اربعون سنة فقد بين هذا الخبر عن رسول الله ان المسجد الحرام هو اول مسجد وضعه الله في الارض على ما قلنا فاما في وضعه بيتا بغير معنى بيت للعبادة والهدى والبركة ففيه من الاختلاف ما قد ذكرت بعضه في هذا الموضع وبعضه في سورة البقرة وغيرها من سور القران وبينت الصواب من القول عندنا في ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما قوله للذي ببكة مباركا فانه يعني البيت الذي يزدحم الناس لطوافهم في حجهم وعمرتهم واصل البك الزحم يقال منه بك فلان فلانا اذا زحمه وصدمه فهو يبكه بكا وهم يتباكون فيه يعني به يتزاحمون ويتصادمون فيه فكان بكة فعلة من بك فلان فلانا زحمه سميت البقعة بفعل المزدحمين بها فاذا كانت بكة ما وصفنا فكان موضع ازدحام الناس حول البيت وكان لا طايف يطوف خارج المسجد كان معلوما بذلك انه يكون ما حول الكعبة من داخل المسجد وان ما كان خارج المسجد فمكة لا بكة لانه لا معنى خارجه يوجب على الناس التباك فيه واذا كان ذلك كذلك كان بينا بذلك فساد قول من قال بكة اسم لبطن مكة ومكة اسم للحرم اخبرنا ابو بكر محمد بن داود بن سليمان البغدادي قال حدثنا محمد بن حرب ذكر من قال في ذلك ما قلنا ان بكة موضع مزدحم الناس للطواف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك الغفاري في قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قال بكة موضع البيت ومكة ما سوى ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن ابي جعفر قال مرت امراة بين يدي رجل وهو يصلي وهي تطوف بالبيت فدفعها قال ابو جعفر انها بكة يبك

بعضها بعضا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا سلمة عن مجاهد قال انما سميت بكة لان الناس يتباكون فيها الرجال والنسا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حماد عن سعيد قال قلت لاي شي سميت بكة قال لانهم يتباكون فيها قال يعني يزدحمون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاسود بن قيس عن اخيه عن ابن الزبير قال انما سميت بكة لانهم ياتونها حجاجا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وان الله بك به الناس جميعا فيصلي النسا امام الرجال ولا يصلح ببلد غيره حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بكة بك الناس بعضهم بعضا الرجال والنسا يصلي بعضهم بين يدي بعض لا يصلح ذلك الا بمكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال بكة موضع البيت ومكة ما حولها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ازهر عن غالب بن عبيد الله انه سال ابن شهاب عن بكة قال البيت والمسجد وساله عن مكة فقال ابن شهاب مكة الحرم كله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا ومجاهد قال بكة بك فيها الرجال والنسا حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال ضمرة بن ربيعة بكة المسجد ومكة البيوت وقال اخرون بما حدثني ابن يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قال هي مكة واما قوله مباركا فان معناه مباركا لان الطواف به مغفرة للذنوب واما نصب قوله مباركا فانه على الخروج من قوله وضع لان في وضع ذكرا من البيت هو به مشغول وهو معرفة ومبارك نكرة لا يصلح ان يتبعه في الاعراب واما على قول من قال هو اول بيت وضع للناس على ما ذكرنا في ذلك قبل من قوله فانه نصب على الحال من قوله للذي ببكة لان معنى الكلام على قولهم ان اول بيت وضع للناس البيت الذي ببكة مباركا فالبيت عندهم من صفة الذي ببكة والذي بصلته معرفة والمبارك نكرة فنصب على القطع منه في قول بعضهم وعلى الحال في قول بعضهم وهدى في موضع نصب على العطف على قوله مباركا القول في تاويل قوله تعالى فيه ايات بينات اختلف القراء في قراة ذلك فقراه قراء الامصار فيه ايات بينات على جماع اية بمعنى فيه علامات بينات وقرا ذلك ابن عباس فيه اية بينة يعني بها مقام ابراهيم يراد بها علامة واحدة ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فيه ايات بينات وما تلك الايات فقال بعضهم مقام ابراهيم والمشعر الحرام ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم والمشعر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فيه ايات بينات مقام ابراهيم قال الا مقام ابراهيم من الايات البينات وقال اخرون الايات البينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد عن الحسن في قوله فيه ايات بينات قال مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وقال اخرون الايات البينات هو مقام ابراهيم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فيه ايات بينات مقام ابراهيم اما الايات البينات فمقام ابراهيم واما الذين قرءوا ذلك فيه اية بينة على التوحيد فانهم عنوا بالاية البينة مقام ابراهيم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فيه ايات بينات قال قدماه في المقام اية بينة ومن دخله كان امنا قال هذا شي اخر حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن ليث عن مجاهد فيه ايات بينات مقام ابراهيم قال اثر قدميه في المقام اية بينة واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الايات البينات هي مقام ابراهيم وهو قول قتادة ومجاهد الذي رواه معمر عنهما فيكون الكلام مرادا فيه منهن فترك ذكره اكتفا بدلالة الكلام عليها فان قال قايل فهذا المقام من الايات البينات فما ساير الايات التي من اجلها قيل ايات بينات قيل منهن المقام ومنهن الحجر ومنهن الحطيم واصح القراتين في ذلك قراة من قرا فيه ايات بينات على الجماع لاجماع قراء امصار المسلمين على ان ذلك هو القراة الصحيحة دون غيرها واما اختلاف اهل التاويل في تاويل مقام ابراهيم فقد ذكرناه في سورة البقرة وبينا اولى الاقوال بالصواب فيه هنالك وانه عندنا المقام المعروف به فتاويل الاية اذا ان اول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين للذي ببكة فيه علامات بينات من قدرة الله واثار خليله ابراهيم منهن اثر قدمي خليله ابراهيم في الحجر الذي قام عليه القول في تاويل قوله تعالى ومن دخله كان امنا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم تاويله الخبر عن ان كل من جر في الجاهلية جريرة ثم عاذ بالبيت لم يكن بماخوذ بها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن دخله كان امنا وهذا كان في الجاهلية كان الرجل لو جر كل جريرة على نفسه ثم لجا الى حرم الله لم يتناول ولم يطلب فاما في الاسلام فانه لا يمنع من حدود الله من سرق فيه قطع ومن زنى فيه اقيم عليه الحد ومن قتل فيه قتل وعن قتادة ان الحسن كان يقول ان الحرم لا يمنع من حدود الله لو اصاب حدا في غير الحرم فلجا الى الحرم لم يمنعه ذلك ان يقام عليه الحد وراى قتادة ما قاله الحسن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله ومن دخله كان امنا قال كان ذلك في الجاهلية فاما اليوم فان سرق فيه احد قطع وان قتل فيه قتل ولو قدر فيه على المشركين قتلوا حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا عبد السلام بن حرب قال حدثنا خصيف عن مجاهد في الرجل يقتل ثم يدخل الحرم قال يوخذ فيخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد يقول القتل حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن حماد مثل قول مجاهد حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا هشام عن الحسن وعطا في الرجل يصيب الحد ويلجا الى الحرم يخرج من الحرم فيقام عليه الحد فتاويل الاية على قول هولا فيه ايات بينات مقام ابراهيم والذي دخله من الناس كان امنا بها في الجاهلية وقال اخرون معنى ذلك ومن يدخله يكن امنا به بمعنى الجزا كنحو قول القايل من قام لي اكرمته بمعنى من يقم لي اكرمه وقالوا هذا كان في الجاهلية كان الحرم مفزع كل خايف وملجا كل جان لانه لم يكن يهاج به ذو جريرة ولا يعرض الرجل فيه لقاتل ابيه وابنه بسو قالوا وكذلك هو في الاسلام لان الاسلام زاده تعظيما وتكريما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال حدثنا مجاهد قال قال ابن عباس اذا اصاب الرجل الحد قتل او سرق فدخل الحرم لم يبايع ولم يوو حتى يتبرم فيخرج من الحرم فيقام عليه الحد قال فان الحرم لا يزيده الا شدة حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا عبد الملك عن عطا قال اخذ ابن الزبير سعدا مولى معاوية وكان في قلعة بالطايف فارسل الى ابن عباس من يشاوره فيهم انهم لهم عهد فارسل اليه ابن عباس [illegible] الحرم قال ابو السايب في حديثه فاخرجهم فصلبهم ولم ينظر الى قول ابن عباس حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا عن ابن عباس قال من احدث حدثا في غير الحرم ثم لجا الى الحرم لم يعرض له ولم يبايع ولم يكلم ولم يوو حتى يخرج من الحرم فاذا خرج من الحرم اقيم عليه الحد قال ومن احدث في الحرم اقيم عليه الحد حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل بن نصر السلمي عن ابن ابي حبيبة عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس انه قال من احدث حدثا ثم استجار بالبيت فهو امن وليس للمسلمين ان يعاقبوه على شي الى ان يخرج فاذا خرج اقاموا عليه الحد حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا حجاج عن عطا عن ابن عمر قال لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هجته حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ليث عن عطا ان الوليد بن عتبة اراد ان يقيم الحد في الحرم فقال له عبيد بن عمير لا تقم عليه الحد في الحرم الا ان يكون اصابه فيه حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا مطرف عن عامر قال اذا اصاب الحد ثم هرب الى الحرم فقد امن فاذا اصابه في الحرم اقيم عليه الحد في الحرم حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن فراس عن الشعبي قال من اصاب حدا في الحرم اقيم عليه في الحرم ومن اصابه خارجا من الحرم ثم لجا الى الحرم لم يكلم ولم يبايع حتى يخرج من الحرم فيقام عليه حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا عبد السلام بن حرب قال حدثنا عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الرجل يقتل ثم يدخل الحرم قال لا يبايعه اهل مكة ولا يشترون منه ولا يسقونه ولا يطعمونه ولا يوونه عد اشيا كثيرة حتى يخرج من الحرم فيوخذ بذنبه حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الرجل اذا اصاب حدا ثم دخل الحرم انه لا يطعم ولا يسقى ولا يووى ولا ينكح ولا يكلم ولا يبايع فاذا خرج منه اقيم عليه الحد حدثني المثنى قال حدثني الحجاج قال حدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال اذا احدث الرجل حدثا ثم دخل الحرم لم يوو ولم يجالس ولم يبايع ولم يطعم ولم يسق حتى يخرج من الحرم حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله ومن دخله كان امنا فلو ان رجلا قتل رجلا ثم اتى الكعبة فعاذ بها ثم لقيه اخو المقتول لم يحل له ابدا ان يقتله وقال اخرون معنى ذلك ومن يدخله يكن امنا من النار ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا رزيق بن مسلم المخزومي قال اخبرنا زياد بن ابي عياش عن يحيى بن جعدة في قوله ومن دخله كان امنا قال امنا من النار واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول ابن الزبير ومجاهد والحسن ومن قال معنى ذلك ومن يدخله من غيره ممن لجا اليه عايذا به كان امنا ما كان فيه ولكنه يخرج منه فيقام عليه الحد ان كان اصاب ما يستوجبه به في غيره ثم لجا اليه وان كان اصابه فيه اقيم عليه فيه فتاويل الكلام اذا فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن يدخله من الناس مستجيرا به يكن امنا مما استجار منه ما كان فيه حتى يخرج منه فان قال قايل وما منعك من اقامة الحد عليه فيه قيل لاتفاق جميع السلف على ان من كانت جريرته في غيره ثم عاذ به فانه لا يوخذ بجريرته فيه وانما اختلفوا في صفة اخراجه منه لاخذه بها فقال بعضهم صفة ذلك منعه المعاني التي يضطر مع منعه وفقده الى الخروج منه وقال اخرون لا صفة لذلك غير اخراجه منه بما امكن اخراجه من المعاني التي توصل الى اقامة حد الله عليه فلذلك قلنا غير جايز اقامة الحد عليه فيه الا بعد اخراجه منه فاما من اصاب الحد فيه فانه لا خلاف بين الجميع في انه يقام عليه الحد فيه فكلتا المسالتين اصل مجمع على حكمها على ما وصفنا فان قال لنا قايل وما دلالتك على ان اخراج العايذ بالبيت اذا اتاه مستجيرا به من جريرة جرها او من حد اصابه من الحرم جايز لاقامة الحد عليه واخذه بالجريرة وقد اقررت بان الله عز وجل قد جعل من دخله كان امنا ومعنى الامن غير معنى الخايف فيما هما فيه مختلفان قيل قلنا ذلك لاجماع الجميع من المتقدمين والمتاخرين من علما الامة على ان اخراج العايذ به من جريرة اصابها او فاحشة اتاها وجب عليه بها عقوبة منه ببعض معاني الاخراج لاخذه بما لزمه واجب على امام المسلمين واهل الاسلام معه وانما اختلفوا في السبب الذي يخرج به منه فقال بعضهم السبب الذي يجوز اخراجه به منه ترك جميع المسلمين مبايعته واطعامه وسقيه وايوايه وكلامه وما اشبه ذلك من المعاني التي لا قرار للعايذ به فيه مع بعضها فكيف مع جميعها وقال اخرون منهم بل اخراجه لاقامة ما لزمه من العقوبة واجب بكل معاني الاخراج فلما كان اجماعا من الجميع على ان حكم الله فيمن عاذ بالبيت من حد اصابه او جريرة جرها اخراجه منه لاقامة فرض الله الذي الزمه عليه ثم اختلفوا في السبب الذي يجوز اخراجه منه به كان اللازم لهم ولامامهم اخراجه منه باي معنى امكنهم اخراجه حتى يقيموا عليه الحد الذي لزمه خارجا منه اذا كان لجا اليه من خارج على ما قد بينا قبل بعد فان الله عز وجل لم يضع حدا من حدوده عن احد من خلقه بعقوبة في موضع صار اليها من لزمه ذلك وقد تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ولا خلاف بين جميع الامة ان عايذا لو عاذ من عقوبة لزمته بحرم النبي صلى الله عليه وسلم لم يوخذ بالعقوبة فيه ولولا ما ذكرت من اجماع السلف على ان حرم ابراهيم لا يقام فيه على من عاذ به من عقوبة لزمته حتى يخرج منه ما لزمه لكان احق البقاع ان يودى فيه فرايض الله التي الزمها عباده من قتل او غيره اعظم البقاع الى الله كحرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم ولكنا امرنا باخراج من امرنا باخراجه من حرم الله لاقامة الحد لما ذكرنا من فعل الامة ذلك وراثة فمعنى الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا ومن دخله كان امنا ما كان فيه فاذا كان ذلك كذلك فمن لجا اليه من عقوبة لزمته عايذا به فهو امن ما كان به حتى يخرج منه وانما يصير الى الخوف بعد الخروج او الاخراج منه فحينيذ هو غير داخله ولا هو فيه القول في تاويل قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعني بذلك جل ثناوه وفرض واجب لله على من استطاع من اهل التكليف السبيل الى حج بيته الحرام الحج اليه وقد بينا فيما مضى معنى الحج ودللنا على صحة ما قلنا من معناه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واختلف اهل التاويل في تاويل قوله عز وجل من استطاع اليه سبيلا وما السبيل التي يجب مع استطاعتها فرض الحج فقال بعضهم هي الزاد والراحلة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج قال قال عمر بن الخطاب من استطاع اليه سبيلا قال الزاد والراحلة حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطا هو الزاد والراحلة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جناب عن الضحاك عن ابن عباس في قوله من استطاع

إليه سبيلا فالسبيل قال الزاد والبعير حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا والسبيل أن يصح بدن العبد ويكون له ثمن زاد وراحلة من غير أن يجحف به حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال أخبرنا إسرائيل عن أبي عبد الله البجلي قال سألت سعيد بن جبير عن قوله من استطاع إليه سبيلا قال قال ابن عباس من ملك ثلاثمائة درهم فهو السبيل إليه حدثني محمد بن سنان قال حدثنا أبو عاصم عن إسحاق بن عثمان قال سمعت عطاء يقول الزاد والراحلة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أما من استطاع إليه سبيلا فإن ابن عباس قال السبيل راحلة وزاد حدثني المثنى وأحمد بن حازم قالا حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير من استطاع إليه سبيلا قال الزاد والراحلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحسن قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فقال رجل يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة واعتل قائلو هذه المقالة بأخبار رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ما قلنا في ذلك ذكر الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إبراهيم بن يزيد الخوزي قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يحدث عن ابن عمر قال قام رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما السبيل قال الزاد والراحلة حدثني محمد بن سنان قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا سفيان عن إبراهيم الخوزي عن محمد بن عباد بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله عز وجل من استطاع إليه سبيلا قال السبيل الزاد والراحلة حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا يونس وحدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قالوا يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة حدثنا أبو عثمان المقدمي والمثنى بن إبراهيم قالا حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هلال بن عبد الله مولى ربيعة بن عمرو بن مسلم قال حدثنا أبو إسحاق عن الحارث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله فلم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله عز وجل يقول في كتابه ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال له قائل أو رجل يا رسول الله ما السبيل قال من وجد زادا وراحلة حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سنان بن فياض البصري قال حدثنا هلال بن هشام عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة فلم يحج مات يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله يقول في كتابه ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا الآية حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة وحميد عن الحسن أن رجلا قال يا رسول الله ما السبيل إليه قال الزاد والراحلة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا حماد عن قتادة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال آخرون السبيل التي إذا استطاعها المرء كان عليه الحج الطاقة للوصول إليه قال وذلك قد يكون بالمشي وبالركوب وقد يكون مع وجود الجد العجز عن الوصول إليه بامتناع الطريق من العدو الحائل وبقلة الماء وما أشبه ذلك قالوا فلا بيان في ذلك أبين مما بينه الله عز وجل بأن يكون مستطيعا إليه السبيل وذلك الوصول إليه بغير مانع ولا حائل بينه وبينه وذلك قد يكون بالمشي وحده وإن أعوزه المركب وقد يكون بالمركب وبغير ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن خالد بن أبي كريمة عن رجل عن ابن الزبير قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال على قدر القوة حدثني يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله من استطاع إليه سبيلا قال الزاد والراحلة فإن كان شابا صحيحا ليس له مال فعليه أن يؤاجر نفسه بأكله وعقبه حتى يقضي حجته فقال له قائل كلف الله الناس أن يمشوا إلى البيت فقال لو أن لبعضهم ميراثا بمكة أكان تاركه والله لانطلق إليه ولو حبوا كذلك يجب عليه الحج حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء سبيلا كما قال الله عز وجل من استطاع إليه سبيلا حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو هانئ قال حدثنا سهل بن عامر [illegible]

[illegible]

حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله أما آيات الله فمحمد صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا عباد عن الحسن في قوله يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارى القول في تأويل قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يعني بذلك جل ثناؤه يا معشر يهود بني إسرائيل وغيرهم ممن ينتحل التصديق بكتب الله لم تصدون عن سبيل الله يقول لم تضلون عن طريق الله ومحجته التي شرعها لأنبيائه وأوليائه وأهل الإيمان من آمن يقول من صدق بالله ورسوله وما جاء به من عند الله تبغونها عوجا يعني تبغون لها عوجا والهاء والألف اللتان في قوله تبغونها عائدتان على السبيل وأنثها لتأنيث السبيل ومعنى قوله تبغونها عوجا من قول الشاعر وهو سحيم بن عبد بني الحسحاس

بغاك وما تبغيه حتى وجدته ... كأنك قد واعدته أمس موعدا

يعني طلبك وما تطلبه يقال ابغني كذا يراد ابغه لي فإذا أرادوا أعني على طلبه واتبعه بعيني قالوا ابغني بفتح الألف وكذلك يقال احلبني بمعنى اكفني الحلب واحلبني أعني عليه وكذلك جميع ما ورد من هذا النوع فعلى هذا وأما العوج فهو الأود والميل وإنما يعني بذلك الضلال عن الهدى يقول جل ثناؤه لم تصدون عن دين الله من صدق الله ورسوله تبغون دين الله عوجا عن سننه واستقامته وخرج الكلام على السبيل والمعنى لأهله كأن المعنى تبغون لأهل دين الله ولمن هو على سبيل الحق عوجا يقول ضلالا عن الحق وزيغا عن الاستقامة على الهدى والمحجة والعوج بكسر أوله الأود في الدين والعوج بفتح أوله الميل في الحائط والقناة وكل شيء منتصب قائم وأما قوله وأنتم شهداء فإنه يعني شهداء على أن الذي تصدون عنه من السبيل حق تعلمونه وتجدونه في كتبكم وما الله بغافل عما تعملون يقول ليس الله بغافل عن أعمالكم التي تعملونها مما لا يرضاه لعباده وغير ذلك من أعمالكم حتى يعاجلكم بالعقوبة عليها معجلة أو يؤخر ذلك لكم حتى تلقوه فيجازيكم عليها وقد ذكر أن هاتين الآيتين من قوله يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والآيات بعدهما إلى قوله فأولئك لهم عذاب عظيم نزلت في رجل من يهود حاول الإغراء بين الحيين من الأوس والخزرج بعد الإسلام ليراجعوا ما كانوا عليه في جاهليتهم من العداوة والبغضاء فعنفه الله بفعله ذلك وقبح له ما فعل ووبخه عليه ووعظ أيضا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاهم عن الافتراق والاختلاف وأمرهم بالاجتماع والائتلاف [illegible]

[illegible]

حدثنا ... عن زبيد عن مرة عن عبد الله مثله حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة عن مرة عن الربيع بن خثيم قال ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى حدثنا المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مرة الهمداني يحدث عن الربيع بن خثيم في قول الله عز وجل اتقوا الله حق تقاته فذكر نحوه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد عن طاوس يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد عن الحسن في قوله يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم تقدم اليهم يعني الى المومنين من الانصار فقال يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اما حق تقاته يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر حدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا همام عن قتادة يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال اخرون بل تاويل ذلك كما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اتقوا الله حق تقاته ان يجاهدوا في الله حق جهاده ولا ياخذهم في الله لومة لايم ويقوموا بالقسط ولو على انفسهم وابايهم وابنايهم ثم اختلف اهل التاويل في هذه الاية هل هي منسوخة ام لا فقال بعضهم هي محكمة غير منسوخة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله اتقوا الله حق تقاته انها لم تنسخ ولكن حق تقاته ان تجاهدوا في الله حق جهاده ثم ذكر تاويله الذي ذكرناه عنه انفا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن قيس بن سعد عن طاوس يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته فان لم تفعلوا ولن تستطيعوا فلا تموتن الا وانتم مسلمون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال طاوس قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون يقول ان لم تتقوه فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقال اخرون هي منسوخة نسخها قوله فاتقوا الله ما استطعتم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ثم انزل التخفيف واليسر وعاد بعايدته ورحمته على ما علم من ضعف خلقه فقال فاتقوا الله ما استطعتم فجاءت هذه الاية فيها تخفيف وعافية ويسر حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال الانماطي قال حدثنا همام عن قتادة يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال نسختها هذه الاية التي في التغابن فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وعليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما استطاعوا حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته ثم نزل بعدها فاتقوا الله ما استطعتم نسخت هذه الاية التي في ال عمران حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلم يطق الناس هذا فنسخه الله عنهم فقال فاتقوا الله ما استطعتم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال جا امر شديد قال ومن يعرف قدر هذا ويبلغه فلما عرف انه قد اشتد ذلك عليهم نسخها عنهم وجا بهذه الاية الاخرى فقال فاتقوا الله ما استطعتم فنسخها واما قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون فان تاويله كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد عن طاوس ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال على الاسلام وعلى حرمة الاسلام **القول في تاويل قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا** يعني بذلك جل ثناوه وتعلقوا باسباب الله جميعا يريد بذلك تعالى ذكره وتمسكوا بدين الله الذي امركم به وعهده الذي عهده اليكم في كتابه من الالفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لامر الله وقد دللنا فيما مضى قبل على معنى الاعتصام واما الحبل فانه السبب الذي يوصل به الى البغية والحاجة ولذلك سمي الامان حبلا لانه سبب يوصل به الى زوال الخوف والنجاة من الجزع والذعر ومنه قول اعشى بني ثعلبة

واذا تجوزها حبال قبيلة • اخذت من الاخرى اليك حبالها

ومنه قول الله عز وجل الا بحبل من الله وحبل من الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن ...

[illegible]

... عن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية ولا تفرقوا ولا تعادوا عليه يقول على الاخلاص لله وكونوا عليه اخوانا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح ان الاوزاعي حدثه ان يزيد الرقاشي حدثه انه سمع انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قال فقيل يا رسول الله وما هذه الواحدة قال فقبض يده فقال الجماعة واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا حدثني عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الاوزاعي يحدث عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن ابي خالد عن الشعبي عن ثابت بن قطبة المزني عن عبد الله انه قال يايها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به وان ما تكرهون في الطاعة والجماعة هو خير مما تحبون في الفرقة حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن ثابت بن قطبة قال سمعت ابن مسعود وهو يخطب يقول يايها الناس ثم ذكر نحوه حدثنا اسمعيل بن حفص الابلي قال حدثنا عبد الله بن نمير ابو هشام قال حدثنا مجالد بن سعيد عن عامر عن ثابت بن قطبة المزني قال عبد الله عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به ثم ذكر نحوه **القول في تاويل قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا** يعني بقوله جل ثناوه واذكروا نعمة الله عليكم واذكروا ما انعم الله به عليكم من الالفة والاجتماع على الاسلام واختلف اهل العربية في قوله اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فقال بعض نحويي البصرة في ذلك انقطع الكلام عند قوله واذكروا نعمة الله عليكم ثم فسر بقوله فالف بين قلوبكم واخبر بالذي كانوا فيه قبل التاليف كما تقول امسك الحائط ان يميل وقال بعض نحويي الكوفة قوله اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم تابع قوله واذكروا نعمة الله عليكم غير منقطعة منها والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم متصل بقوله واذكروا نعمة الله عليكم حين كنتم اعدا اي بشرككم يقتل بعضكم بعضا عصبية في غير طاعة الله ولا طاعة رسوله فالف الله بالاسلام بين قلوبكم فجعل بعضكم لبعض اخوانا بعد ان كنتم اعدا تتواصلون بالفة الاسلام واجتماع كلمتكم عليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم كنتم تذابحون فيها ياكل شديدكم ضعيفكم حتى جا الله بالاسلام فاخى به بينكم والف به بينكم اما والله الذي لا اله الا هو ان الالفة لرحمة وان الفرقة لعذاب حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف به بينكم وجمعكم عليه وجعلكم اخوانا فالنعمة التي انعم الله على الانصار التي امرهم تعالى ذكره في هذه الاية ان يذكروها هي الفة الاسلام واجتماع كلمتهم عليها والعداوة التي كانت بينهم التي قال الله عز وجل اذ كنتم اعدا فانها عداوة الحروب التي كانت بين الحيين من الاوس والخزرج في الجاهلية قبل الاسلام يزعم العلما بايام العرب انها تطاولت بينهم عشرين ومائة سنة حتى قام الاسلام وهم على ذلك فكانت حربهم بينهم وهم اخوان لاب وام فلم يسمع بقوم كان بينهم من العداوة والحرب ما كان بينهم ثم ان الله عز وجل اطفا ذلك بالاسلام والف بينهم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فذكرهم جل ثناوه اذ وعظهم عظيم ما كانوا فيه في جاهليتهم من البلا والشقا بمعاداة بعضهم بعضا وقتل بعضهم بعضا وخوف بعضهم من بعض وما صاروا اليه بالاسلام واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان به وبما جا به من الايتلاف والاجتماع وامن بعضهم من بعض ومصير بعضهم لبعض اخوانا وكان سبب ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفري عن اشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن صامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمرا قال وكان سويد انما تسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه الى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمان يعني حكمة لقمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن معي افضل من هذا قران انزله الله علي هدى ونورا فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القران ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه وقدم المدينة فلم يلبث ان قتلته الخزرج فان كان قومه ليقولون قد قتل وهو مسلم وكان قتله يوم بعاث حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل عن محمود بن لبيد احد بني عبد الاشهل قال لما قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم الى خير مما جيتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القران فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم هذا والله خير مما جيتم له قال فاخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنة من البطحا فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار يعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج اراد لهم خيرا قال ابن حميد قال ابن سلمة قال محمد بن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى قال فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام قال وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا معهم ببلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيا الان مبعوث قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك النفر ودعاهم الى الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه الى ما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الاسلام الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان الله يجمعهم عليه فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا وهم فيما ذكر ستة نفر قال فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النسا وذلك قبل ان يفترض عليهم الحرب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن عكرمة انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الانصار فامنوا به وصدقوه فاراد ان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا نخاف ان جيت على حالك هذه ان لا يتهيا الذي تريد فواعدوه العام المقبل وقالوا يا رسول الله نذهب فلعل الله ان يصلح تلك الحرب قال فذهبوا ففعلوا فاصلح الله تلك الحرب وكانوا يرون انها لا تصلح وهي يوم بعاث فلقوه من العام المقبل سبعين رجلا قد امنوا فاخذ عليهم النقبا اثني عشر نقيبا فذلك حين يقول واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما اذ كنتم اعدا ففي حرب سمير فالف بين قلوبكم بالاسلام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة نحوه وزاد فيه فلما كان من امر عايشة ما كان فتثاوروا فقال بعضهم لبعض موعدكم الحرة فخرجوا اليها فنزلت هذه الاية واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا الاية فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعتنق بعضهم بعضا وحتى ان لهم لخنينا يعني البكا وسمير الذي زعم السدي انه قوله اذ كنتم اعدا ففي حرب سمير هو سمير بن زيد بن مالك احد بني عمرو بن عوف الذي ذكره مالك بن العجلان في قوله

ان سميرا ارى عشيرته • قد حدبوا دونه وقد انفوا
ان يكن الظن صادقا ببني النجار • لا يطعموا الذي علفوا

ويذكر علما الانصار ان مبدا العداوة التي هاجت الحروب التي كانت بين قبيلتيها الاوس والخزرج وانها كان بسبب قتله مولى لمالك بن العجلان الخزرجي يقال له الحر بن سمير من مزينة وكان حليفا لمالك بن العجلان ثم اتصلت تلك العداوة بينهم الى ان اطفاها الله بنبيه صلى الله عليه وسلم فذلك معنى قول السدي حرب سمير واما قوله فاصبحتم بنعمته اخوانا فانه يعني فاصبحتم بتاليف الله عز وجل بينكم بالاسلام وكلمة الحق والتعاون على نصرة اهل الايمان والتوازر على من خالفكم من اهل الكفر اخوانا متصادقين لا ضغاين بينكم ولا تحاسد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاصبحتم بنعمته اخوانا ذكر لنا ان رجلا قال لابن مسعود كيف اصبحتم قال اصبحنا بنعمة الله اخوانا **القول في تاويل قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها** يعني بذلك جل ثناوه وكنتم على شفا حفرة من النار وكنتم يا معشر الاوس والخزرج على حرف حفرة من النار وانما ذلك مثل لكفرهم الذي كانوا عليه قبل ان يهديهم الله للاسلام يقول تعالى ذكره وكنتم على طرف جهنم بكفركم الذي كنتم عليه قبل ان ينعم الله عليكم بالاسلام فتصيروا بايتلافكم عليه اخوانا ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا على ذلك من كفركم فتكونوا من الخالدين فيها فانقذكم الله منها بالايمان الذي هداكم له وشفا الحفرة طرفها وحرفها مثل شفا الركية والبير ومنه قول الراجز

نحن حفرنا للحجيج سجله • نابتة فوق شفاها بقله

يعني فوق حرفها يقال هذا شفا هذه الركية مقصور وهما شفواها وقال فانقذكم منها يعني فانقذكم من الحفرة فرد الخبر الى الحفرة وقد ابتدا الخبر عن الشفا لان الشفا من الحفرة فجاز ذلك اذ كان الخبر عن الشفا على السبيل التي ذكرها في هذه الاية خبرا عن الحفرة كما قال جرير بن عطية

رات مر السنين اخذن مني • كما اخذ السرار من الهلال

فذكر مر السنين ثم رجع الى الخبر عن السنين وكما قال العجاج

طول الليالي اسرعت في نقضي • طوين طولي وطوين عرضي

وقد بينت العلة التي من اجلها قيل ذلك كذلك فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك من التاويل قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كان هذا الحي من العرب اذل الناس ذلا واشقاه عيشا وابينه ضلالا واعراه جلودا واجوعه بطونا مكعومين على راس حجر بين الاسدين فارس والروم لا والله ما في بلادهم يوميذ من شي يحسدون عليه من عاش منهم عاش شقيا ومن مات منهم ردي في النار يوكلون ولا ياكلون والله ما نعلم قبيلا يوميذ من حاضر الارض كانوا فيها اصغر حظا وادق فيها شانا منهم حتى جا الله عز وجل بالاسلام فورثكم به الكتاب واحل لكم به دار الجهاد ووضع لكم به من الرزق وجعلكم ملوكا على رقاب الناس وبالاسلام اعطى الله ما رايتم فاشكروا نعمه فان ربكم منعم يحب الشاكرين وان اهل الشكر في مزيد الله فتعالى ربنا وتبارك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قوله وكنتم على شفا حفرة من النار يقول كنتم على الكفر بالله فانقذكم منها من ذلك وهداكم الى الاسلام حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها بمحمد صلى الله عليه وسلم يقول كنتم على طرف النار من مات منكم بقي في النار فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاستنقذكم به من تلك الحفرة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها بمحمد صلى الله عليه وسلم يقول كنتم على طرف النار من مات منكم بقي في النار فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانقذكم به من تلك الحفرة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا حسين بن علي وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها **القول في تاويل قوله تعالى كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون** يعني بذلك جل ثناوه كما بين لكم ربكم في هذه الايات ايها المومنون من الاوس والخزرج من غل اليهود الذي يضمرونه لكم وغشهم لكم وامره اياكم بما امركم به فيها ونهيه لكم عما نهاكم عنه والحال التي كنتم عليها في جاهليتكم والتي صرتم اليها في اسلامكم معرفكم في كل ذلك مواقع نعمه قبلكم وصنايعه لديكم فكذلك يبين لكم ساير حججه لكم في تنزيله وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لعلكم تهتدون يعني لتهتدوا الى سبيل الرشاد وتسلكوها فلا تضلوا عنها **القول في تاويل قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون** يعني بذلك جل ثناوه ولتكن منكم ايها المومنون امة يقول جماعة يدعون الناس الى الخير يعني الى الاسلام وشرايعه التي شرعها الله لعباده ويامرون بالمعروف يقول يامرون الناس باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ودينه الذي جا به من عند الله وينهون عن المنكر يعني وينهون عن الكفر بالله والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جا به من عند الله بجهادهم بالايدي والجوارح حتى ينقادوا لكم بالطاعة وقوله واوليك هم المفلحون يعني المنجحون عند الله الباقون في جناته ونعيمه وقد دللنا فيما مضى قبل على معنى الافلاح في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته ها هنا حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عيسى بن عمر القاري عن ابي عون الثقفي انه سمع صبيحا قال سمعت عثمان يقرا ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم حدثني احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن الزبير يقرا فذكر مثل قراة عثمان التي ذكرنا قبل سوا حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال هم خاصة اصحاب رسول الله وخاصة الرواة **القول في تاويل قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاهم البينات واوليك لهم عذاب عظيم** يعني بذلك عز وجل ولا تكونوا يا معشر الذين امنوا كالذين تفرقوا من اهل الكتاب واختلفوا في دين الله وامره ونهيه من بعد ما جاهم البينات من حجج الله فيما اختلفوا فيه وعلموا الحق فيه فتعمدوا خلافه وخالفوا امر الله ونقضوا عهده وميثاقه جراة على الله واوليك لهم يعني ولهولا الذين تفرقوا واختلفوا من اهل الكتاب من بعد ما جاهم عذاب من عند الله عظيم يقول جل ثناوه فلا تفرقوا يا معشر المومنين في دينكم تفرق هولا في دينهم ولا تفعلوا فعلهم وتستنوا في دينكم بسنتهم فيكون لكم من عذاب الله العظيم مثل الذي لهم كما حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاهم البينات قال هم اهل الكتاب نهى الله اهل الاسلام ان يتفرقوا ويختلفوا كما تفرق واختلف اهل الكتاب قال الله عز وجل واوليك لهم عذاب عظيم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ونحو هذا في القران امر الله جل ثناوه المومنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة واخبرهم انما هلك من كان قبلهم بالمرا والخصومات في دين الله حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاهم البينات واوليك لهم عذاب عظيم قال هم اليهود والنصارى **القول في تاويل قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون** يعني بذلك جل ثناوه واوليك لهم عذاب عظيم في يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فان معناه فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم ولا بد لاما من جواب بالفا فلما اسقط الجواب سقطت الفا معه وانما ترك ذكر فيقال لدلالة ما ذكر من الكلام عليه واما معنى قوله جل ثناوه اكفرتم بعد ايمانكم فان اهل التاويل اختلفوا فيمن عني به فقال بعضهم عني به اهل قبلتنا من المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية لقد كفر اقوام بعد ايمانهم كما تسمعون ولقد ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفس محمد بيده ليردن علي الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رفعوا الي ورايتهم اختلجوا دوني فلاقولن ربي اصحابي اصحابي فليقالن انك لا تدري ما احدثوا بعدك وقوله واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هولا اهل طاعة الله والوفا بعهد الله قال الله عز وجل ففي رحمة الله هم فيها خالدون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فهذا من كفر من اهل القبلة حين اقتتلوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حماد بن سلمة والربيع بن صبيح عن ابي غالب عن ابي امامة فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم قال هم الخوارج وقال اخرون عني بذلك من كفر بالله بعد الايمان الذي امن حين اخذ الله من صلب ادم ذريته واشهدهم على انفسهم بما بين في كتابه **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا علي بن الهيثم قال اخبرنا ابن ... عن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال صاروا يوم القيامة فريقين فقال لمن اسود وجهه وعيرهم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال هو الايمان الذي كان قبل الاختلاف في زمان ادم حين اخذ منهم عهدهم وميثاقهم واقروا كلهم بالعبودية وفطرهم على الاسلام فكانوا امة واحدة مسلمين يقول اكفرتم بعد ايمانكم يقول بعد ذلك الذي كان في زمان ادم وقال في الاخرين الذين استقاموا على ايمانهم ذلك واخلصوا له الدين والعمل فبيض الله وجوههم فادخلهم في رضوانه وجنته وقال اخرون بل الذين عني بقوله اكفرتم بعد ايمانكم المنافقون كانوا اعطوا كلمة الايمان بالسنتهم وانكروها بقلوبهم واعمالهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم المنافقون ... واولى الاقوال التي ذكرناها في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابي بن كعب انه عني بذلك جميع الكفار وان الايمان الذي يوبخون على ارتدادهم عنه هو الايمان الذي اقروا به يوم قيل لهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وذلك ان الله جل ثناوه جعل جميع اهل الاخرة فريقين احدهما سودا وجوههم والاخر بيضا وجوههم فمعلوم اذ لم يكن هنالك الا هذان الفريقان ان جميع الكفار داخلون في فريق من سود وجهه وان جميع المومنين داخلون في فريق من بيض وجهه فلا وجه اذا لقول قايل عني بقوله اكفرتم بعد ايمانكم بعض الكفار دون بعض وقد عم جل ثناوه الخبر عنهم جميعهم واذ دخل جميعهم في ذلك ثم لم يكن لجميعهم حالة امنوا فيها ثم ارتدوا كافرين بعد الا حالة واحدة كان معلوما انها المرادة بذلك فتاويل الاية اذا اوليك لهم عذاب عظيم في يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم فيقال اكفرتم بعد ايمانكم يعني جحدتم توحيد الله وعهده وميثاقه الذي واثقتموه عليه بان لا تشركوا به شيا وتخلصوا له العبادة بعد ايمانكم يعني بعد تصديقكم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون في الدنيا ما كان الله اخذ ميثاقكم بالاقرار به والتصديق واما الذين ابيضت وجوههم ممن ثبت على عهد الله وميثاقه فلم يبدل دينه ولم ينقلب على عقبيه بعد الاقرار بالتوحيد والشهادة لربه بالالوهة وانه لا اله غيره ففي رحمة الله يعني ففي جنته ونعيمها وما اعد الله لاهلها فيها هم فيها خالدون اي باقون فيها ابدا بغير نهاية ولا غاية **القول في تاويل قوله تعالى تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين** يعني بقوله جل ثناوه تلك ايات الله هذه ايات الله وقد بينا كيف وضعت العرب تلك وذلك مكان هذا وهذه في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته وقوله ايات الله يعني مواعظ الله وعبره وحججه نتلوها عليك نقروها عليك ونقصها بالحق يعني بالصدق واليقين وانما يعني بقوله تلك ايات الله هذه الايات التي ذكر فيها امور المومنين من انصار

رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره يهود بني اسرائيل واهل الكتاب وما هو فاعل باهل الوفاء بعهده وبالمبدلين دينه والناقضين عهده بعد الاقرار به ثم اخبر عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه يتلو ذلك عليهم بالحق واعلمه انه من عاقب من خلقه بما اخبر انه معاقبه من تسويد وجهه وتخليده في عظيم عذابه واليم عقابه ومن جازاه منهم بما جازاه من تبييض وجهه وتكريمه وتشريف منزلته لديه في دائم نعيمه فبغير ظلم منه لفريق منهم بل بحق استوجبوه واعمال لهم سلفت جازاهم عليها فقال وما الله يريد ظلما للعالمين يعني بذلك وليس يا محمد بتسويد وجوه هؤلاء واذاقتهم العذاب العظيم وتبييضه وجوه هؤلاء وتنعيمه اياهم في جنته طالبا وضع شيء مما فعل من ذلك في غير موضعه الذي هو موضعه اعلاما بذلك عباده انه لن يصلح في حكمه بخلقه غير ما وعد اهل طاعته والايمان به وغير ما اوعد اهل معصيته والكفر به وانذارا منه هؤلاء وتبشيرا منه هؤلاء القول في تاويل قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور يعني بذلك جل ثناؤه انه يعاقب الذين كفروا بعد ايمانهم بما ذكر انه معاقبهم به من العذاب العظيم وتسويد الوجوه ويثيب اهل الايمان به الذين ثبتوا على الايمان والوفاء بعهده الذي عاهد اليهم بما وصف انه مثيبهم به من الخلود في جنانه من غير ظلم منه لاحد الفريقين فيما فعل لانه لا حاجة به الى الظلم وذلك ان الظالم انما يظلم ليزداد الى عزه عزة بظلمه اياه او الى سلطانه سلطانا او الى ملكه ملكا او لنقصان في بعض اسبابه يتمم بها ظلم غيره فيه ما كان ناقصا من اسبابه عن التمام فاما من كان له جميع ما بين اقطار السموات والارض وما في الدنيا والاخرة فلا معنى لظلمه احدا فيجوز ان يظلم شيئا لانه ليس من اسبابه شيء ناقص يحتاج الى تمام فيتم ذلك بظلم غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولذلك قال جل ثناؤه قوله وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور واختلف اهل العربية في وجه تكرير الله تعالى ذكره اسمه مع قوله والى الله ترجع الامور ظاهرا وقد تقدم اسمه ظاهرا مع قوله ولله ما في السموات وما في الارض فقال بعض اهل البصرة ذلك نظير قول العرب اما زيد فذهب زيد وكما قال الشاعر

لا ارى الموت يسبق الموت شيء ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

فاظهر في موضع الاضمار وقال بعض نحويي الكوفة ليس ذلك نظير هذا البيت موضع كناية لانه كلمة واحدة وليس ذلك كذلك في الاية لان قوله ولله ما في السموات وما في الارض خبر ليس من قوله والى الله ترجع الامور في شيء وذلك ان كل واحدة من القصتين مفارق معناها معنى الاخرى مكتفية كل واحدة منهما عن صاحبتها والاخرى كما قال الشاعر لا ارى الموت محتاج الى تمام الخبر عنه وهذا القول عندنا اولى بالصواب لان كتاب الله عز وجل لا توجه معانيه وما فيه من البيان الى الشواذ من الكلام والمعاني وله في الفصيح من المنطق والظاهر من المعاني المفهوم وجه صحيح موجود واما قوله والى الله ترجع الامور فانه يعني تعالى ذكره الى الله مصير امر جميع خلقه الصالح منهم والطالح والمحسن والمسيء فيجازي كلا على قدر استحقاقهم منه الجزاء بغير ظلم منه احدا منهم القول في تاويل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله اختلف اهل التاويل في تاويل قوله كنتم خير امة اخرجت للناس فقال بعضهم هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وخاصة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنتم خير امة اخرجت للناس قال هم الذين خرجوا معه من مكة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس كنتم خير امة اخرجت للناس قال هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صنع مثل ما صنعوا كانوا خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال عكرمة نزلت في ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام عن اسرائيل عن السدي عمن حدثه قال عمر كنتم خير امة اخرجت للناس قال تكون لاولنا ولا تكون لاخرنا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كنتم خير امة اخرجت للناس قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قال في حجة حجها وراى من الناس دعة سيئة فقرا هذه الاية كنتم خير امة اخرجت للناس الاية ثم قال يا ايها الناس من سره ان يكون من تلك الامة فليؤد شرط الله منها حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يعني كانوا الرواة الدعاة الذين امر الله المسلمين بطاعتهم وقال اخرون معنى ذلك كنتم خير امة اخرجت للناس اذا كنتم بهذه الشروط التي وصفهم جل ثناؤه بها فكان تاويل ذلك عندهم كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله اخرجوا للناس في زمانكم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس يقول على هذا الشرط ان تامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتؤمنوا بالله يقول لمن انتم بين ظهرانيه كقوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله كنتم خير امة اخرجت للناس على هذا الشرط ان تامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتؤمنوا بالله يقول لمن بين ظهرانيكم كقوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ميسرة عن ابي حازم عن ابي هريرة كنتم خير امة اخرجت للناس قال كنتم خير الناس للناس تجيئون بهم في السلاسل تدخلونهم في الاسلام حدثنا عبيد بن اسباط قال حدثنا ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس وقال اخرون انما قيل كنتم خير امة اخرجت للناس لانهم اكثر الامم استجابة للاسلام ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قال لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة فمن ثم قال كنتم خير امة اخرجت للناس والله اعلم وقال اخرون عني بذلك انهم كانوا خير امة اخرجت للناس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قال قد كان ما تسمع من الخير في هذه الامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول نحن اخرها واكرمها على الله قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بتاويل الاية ما قاله الحسن وذلك ان يعقوب بن ابراهيم حدثني قال حدثنا ابن علية عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انكم وفيتم سبعين امة انتم اخرها واكرمها على الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم وهو مسند ظهره الى الكعبة نحن نكمل يوم القيامة سبعين امة نحن اخرها وخيرها واما قوله تامرون بالمعروف فانه يعني تامرون بالايمان بالله ورسوله والعمل بشرائعه وتنهون عن المنكر يعني وتنهون عن الشرك بالله وتكذيب رسوله وعن العمل بما نهى عنه كما حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كنتم خير امة اخرجت للناس يقول تامرونهم بالمعروف ان يشهدوا ان لا اله الا الله والاقرار بما انزل الله وتقاتلونهم عليه ولا اله الا الله هو اعظم المعروف وتنهون عن المنكر والمنكر هو التكذيب وهو انكر المنكر واصل المعروف كل ما كان معروفا فعله جميلا مستحسنا غير مستقبح في اهل الايمان بالله وانما سميت طاعة الله معروفا لانه مما يعرفه اهل الايمان ولا يستنكرون فعله واصل المنكر ما انكره الله ورأوه قبيحا فعله ولذلك سميت معصية الله منكرا لان اهل الايمان بالله يستنكرون فعلها ويستعظمون ركوبها وقوله وتؤمنون بالله يعني تصدقون بالله فتخلصون له التوحيد والعبادة فان سال سائل فقال وكيف قيل كنتم خير امة وقد زعمت ان تاويل الاية ان هذه الامة خير الامم التي مضت وانما يقال كنتم خير امة لقوم كانوا اخيارا فتغيروا عما كانوا عليه قيل ان معنى ذلك بخلاف ما ذهبت اليه وانما معناه انتم خير امة كما قيل واذكروا اذ انتم قليل وقد قال في موضع اخر واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم فادخال كان واسقاطها في مثل هذا الموضع بمعنى واحد لان الكلام معروف معناه ولو قال ايضا في ذلك قائل كنتم بمعنى التمام كان تاويله خلقتم خير امة او وجدتم خير امة كان معنى صحيحا وقد زعم بعض اهل العربية ان معنى ذلك كنتم خير امة عند الله في اللوح اخرجت للناس والقولان الاولان اللذان قلنا اشبه بمعنى الخبر الذي رويناه وقال اخرون معنى ذلك كنتم خير اهل طريقة وقالوا الامة الطريقة القول في تاويل قوله تعالى ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون يعني بذلك تعالى ذكره ولو صدق اهل التوراة والانجيل من اليهود والنصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله لكان خيرا لهم عند الله في عاجل دنياهم واجل اخرتهم منهم المؤمنون يعني من اهل الكتاب من اليهود والنصارى المؤمنون المصدقون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به من عند الله وهم عبد الله بن سلام واخوه وثعلبة بن سعية واخوه واشباههم ممن امنوا بالله وصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوا ما جاءهم به من عند الله واكثرهم الفاسقون يعني الخارجون عن دينهم وذلك ان من دين اليهود اتباع ما في التوراة والتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن دين النصارى اتباع ما في الانجيل والتصديق به وبما في التوراة وفي كلا الكتابين صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ومبعثه وانه نبي الله وكلا الفريقين اعني اليهود والنصارى مكذبة فذلك فسقهم وخروجهم عن دينهم الذي يدعون انهم يدينون به الذي قال جل ثناؤه واكثرهم الفاسقون وقال قتادة بما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ذم الله اكثر الناس القول في تاويل قوله تعالى لن يضروكم الا اذى يعني بذلك جل ثناؤه لن يضروكم يا اهل الايمان بالله ورسوله هؤلاء الفاسقون من اهل الكتاب بكفرهم وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم شيئا الا اذى يعني بذلك ولكنهم يؤذونكم بشركهم واسماعكم كفرهم وقولهم في عيسى وامه وعزير ودعائهم اياكم الى الضلالة ولا يضرونكم بذلك وهذا من الاستثناء المنقطع الذي هو مخالف معنى ما قبله كما قيل ما اشتكى شيئا الا خيرا وهذه كلمة محكية عن العرب سماعا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لن يضروكم الا اذى يقول لن يضروكم الا اذى تسمعونه منهم حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله لن يضروكم الا اذى قال اذى تسمعونه منهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لن يضروكم الا اذى قال اشراكهم في عزير وعيسى والصليب حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قوله لن يضروكم الا اذى الاية قال تسمعون منهم كذبا على الله يدعونكم الى الضلالة القول في تاويل قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون يعني بذلك جل ثناؤه وان يقاتلكم اهل الكتاب من اليهود والنصارى يهزموا يولوكم ادبارهم انهزاما واما قوله يولوكم الادبار كناية عن انهزامهم لان المنهزم يحول ظهره الى جهة الطالب هربا الى ملجا وموئل يئل اليه منه خوفا على نفسه والطالب في اثره فدبر المطلوب حينئذ يكون محاذيا لوجه الطالب الهازمه ثم لا ينصرون يعني ثم لا ينصرهم الله ايها المؤمنون عليكم لكفرهم بالله ورسوله وايمانكم بما اتاكم محمد صلى الله عليه وسلم لان الله عز وجل قد القى الرعب في قلوبهم فايدكم ايها المؤمنون بنصركم وهذا وعد من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم واهل الايمان نصرهم على الكفرة به من اهل الكتاب وانما رفع قوله ثم لا ينصرون وقد جزم قوله يولوكم الادبار على جواب الجزاء ائتنافا للكلام لان رؤوس الايات قبلها بالنون فالحق هذه بها كما قال ولا يؤذن لهم فيعتذرون رفعا وقد قال في موضع اخر لا يقضى عليهم فيموتوا اذ لم يكن راس اية القول في تاويل قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس يعني بقوله جل ثناؤه ضربت عليهم الذلة الزموا الذلة والذلة الفعلة من الذل وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع اينما ثقفوا يعني حيث ما لقوا يقول جل ثناؤه الزم اليهود المكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم الذلة اين كانوا من الارض وباي مكان كانوا من بقاعها من بلاد المسلمين والمشركين الا بحبل من الله وحبل من الناس كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وضربت عليهم المسكنة قال ادركتهم هذه الامة وان المجوس لتجبيهم الجزية حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد عن الحسن في قوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال اذلهم الله فلا منعة لهم وجعلهم تحت اقدام المسلمين واما الحبل الذي ذكره الله في هذا الموضع فانه السبب الذي يامنون به على انفسهم من المؤمنين وعلى اموالهم وذراريهم من عهد وامان تقدم لهم عقده قبل ان يثقفوا في بلاد الاسلام كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا بحبل من الله وحبل من الناس قال بعهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله

وحبل

وحبل من الناس يقول الا بعهد من الله وعهد من الناس حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا [illegible] عثمان بن غياث قال قال عكرمة الا بحبل من الله وحبل من الناس قال بعهد من الله وعهد من الناس حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا بحبل من الله وحبل من الناس يقول الا بعهد من الله وعهد من الناس حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله الا بحبل من الله وحبل من الناس يقول الا بعهد من الله وعهد من الناس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس فهو عهد من الله وعهد من الناس كما يقول الرجل ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الميثاق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال بعهد من الله وعهد من الناس لهم قال ابن جريج وقال عطاء العهد حبل الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال الا بعهد وهم يهود والحبل العهد قال وذلك قول ابي الهيثم بن التيهان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتته الانصار في العقبة ايها الرجل انا قاطعون فيك حبالا بيننا وبين الناس يقول عهودا قال واليهود لا يامنون في ارض من ارض الله الا بهذا الحبل الذي قال الله عز وجل وقرا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قال فليس بلد فيه احد من النصارى الا وهم فوق يهود في شرق ولا غرب هم في البلدان كلها مستذلون قال الله وقطعناهم في الارض امما قال اليهود حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله الا بحبل من الله وحبل من الناس يقول بعهد من الله وعهد من الناس حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك مثله واختلف اهل العربية في المعنى الذي جلب الباء في قوله الا بحبل من الله فقال بعضهم في ذلك فعل مضمر قد ترك ذكره قال ومعنى الكلام ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا ان يعتصموا بحبل من الله فاضمر ذلك واستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر

راتني بحبليها فصدت مخافة ... وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق

وقال اراد اقبلت بحبليها وبقول الاخر

حنتني حانيات الدهر حتى ... كاني خاتل ادنو لصيد

فاوجب اعمال فعل محذوف واظهار صلته وهو متروك وذلك في مذاهب اهل العربية ضعيف ومن كلام العرب بعيد واما ما استشهد به لقوله من الابيات فغير دال على صحة دعواه لان في قول الشاعر راتني بحبليها دلالة بينة على انها اتته بالحبل ممسكة فقد اغنى عن ذكر اخذها عنها انها اتته بحبليها اخذا بهما واتته ممسكا بالحبلين فكان فيما ظهر من الكلام مستغنى عن ذكر الامساك وكانت الباء صلة لقوله راتني كان في قول القائل انا بالله مكتف بنفسه ومعرفة السامع معناه ان تكون الباء محتاجة الى كلام يكون لها جالبا غير الذي ظهر وان كان المعنى انا بالله مستعين وقال بعض نحويي البصرة قوله الا بحبل من الله استثناء خارج من اول الكلام قال وليس ذلك باشد من قوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما وقال اخرون من نحويي الكوفة هو استثناء متصل والمعنى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا اي بكل مكان الا بموضع حبل من الله كما تقول ضربت عليهم الذلة في الامكنة الا في هذا المكان وهذا ايضا طلب الحق فاخطا المفصل وذلك انه زعم انه استثناء متصل ولو كان متصلا كما زعم لوجب ان يكون القوم اذا ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس غير مضروبة عليهم المسكنة وليس ذلك صفة اليهود لانهم اينما ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس او بغير حبل من الله وحبل من الناس فالذلة مضروبة عليهم على ما ذكرنا عن اهل التاويل قبل فلو كان قوله الا بحبل من الله وحبل من الناس استثناء متصلا لوجب ان يكون القوم اذا ثقفوا بعهد وذمة الا تكون الذلة مضروبة عليهم وذلك خلاف ما وصفهم الله من صفتهم وخلاف ما هم به من الصفة فقد تبين ايضا فساد قول هذا القائل ولكن القول عندنا ان الباء في قوله الا بحبل من الله ادخلت لان الكلام الذي قبل الاستثناء مقتض في المعنى الباء فذلك ان معنى قوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا ضربت عليهم الذلة بكل مكان ثقفوا ثم قال الا بحبل من الله وحبل من الناس على غير وجه الاتصال بالاول ولكنه على الانقطاع عنه ومعناه ولكن يثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس كما قيل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا فالخطا وان كان منصوبا بما عمل فيما قبل الاستثناء فليس قوله باستثناء متصل بالاول بمعنى الا خطا فان له قتله كذلك ولكن معناه ولكن قد يقتله خطا فكذلك قوله اينما ثقفوا الا بحبل من الله وان الذي جلب الباء التي بعد الا الفعل الذي يقتضيها قبل الا فليس الاستثناء بالاستثناء المتصل بالذي قبله بمعنى ان القوم اذا لقوا فالذلة زائلة عنهم بل الذلة ثابتة بكل حال ولكن معناه ما بينا انفا القول في تاويل قوله تعالى وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق يعني تعالى ذكره وباؤوا بغضب من الله وتحملوا غضب الله فانصرفوا به مستحقيه وقد بينا اصل ذلك بشواهده ومعنى المسكنة وانها ذل الفاقة والفقر وخشوعها ومعنى الغضب من الله فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله يعني جل ثناؤه بقوله ذلك هذا الذي باؤوا به من غضب الله وضربت الذلة عليهم بدل ما كانوا يكفرون بايات الله يقول بما كانوا يجحدون اعلام الله وادلته على صدق انبيائه وما فرض عليهم من فرائضه ويقتلون الانبياء يقول وبما كانوا يقتلون انبياءهم ورسل الله اليهم اعتداء على الله وجراءة عليه بالباطل وبغير حق استحقوا منهم القتل فتاويل الكلام الزموا الذلة باي مكان لقوا الا بذمة من الله وذمة من الناس وانصرفوا بغضب من الله متحمليه والزموا ذل الفاقة وخشوع الفقر بدلا مما كانوا يجحدون بايات الله وادلته وحججه ويقتلون انبياءه بغير حق ظلما واعتداء القول في تاويل قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يقول تعالى ذكره فعلنا بهم ذلك بكفرهم وقتلهم الانبياء ومعصيتهم ربهم واعتدائهم امر ربهم وقد بينا معنى الاعتداء في غير موضع بما اغنى عن اعادته فاعلم ربنا جل ثناؤه عباده ما فعل بهؤلاء القوم من اهل الكتاب من احلاله الذلة والخزي بهم في عاجل الدنيا مع ذكره ما لهم في الاجل من العقوبة والنكال واليم العذاب اذ تعدوا حدود الله واستحلوا محارمه تذكيرا منه تعالى ذكره لهم وتنبيها على موضع البلاء الذي من قبله اتوا لينيبوا ويذكروا وعظة منه لامتنا ان يستنوا بسنتهم ويركبوا منهاجهم فيسلك بهم مسالكهم ويحل بهم من نقم الله ومثلاته ما احل بهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اجتنبوا المعصية والعدوان فان بهما اهلك من هلك قبلكم القول في تاويل قوله تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يعني بقوله جل ثناؤه ليسوا سواء ليس فريقا اهل الكتاب اهل الايمان منهم والكفر سواء يعني بذلك انهم غير متساوين يقول ليسوا متعادلين ولكنهم متفاوتون في الصلاح والفساد والخير والشر وانما قيل ليسوا سواء لان فيه ذكر الفريقين من اهل الكتاب اللذين ذكرهما في قوله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ثم اخبر جل ثناؤه عن حال الفريقين عنده المؤمنة منها والكافرة فقال ليسوا سواء اي ليس هؤلاء الكافرون منهم والمؤمنون سواء ثم ابتدا الخبر جل ثناؤه عن صفة الفرقة المؤمنة من اهل الكتاب ومدحهم واثنى عليهم بعدما وصف الفرقة الفاسقة منهم بما وصفها به من الهلع ونخب الجنان ومحالفة الصغار وملازمة الذل والمسكنة وتحمل خزي الدنيا وفضيحة الاخرة فقال من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون الايات الثلاث الى قوله والله عليم بالمتقين فقوله امة قائمة مرفوع بقوله من اهل الكتاب وقد توهم جماعة من نحويي الكوفة والبصرة والمتقدمين منهم في صناعتهم ان ما بعد سواء في هذا الموضع من قوله امة قائمة ترجمة عن سواء وتفسير عنه بمعنى لا يستوي من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون واخرى كافرة وزعموا ان ذكر الفرقة الاخرى ترك اكتفاء بذكر احد الفريقين وهي الامة القائمة ومثلوه بقول ابي ذؤيب

عصيت اليها القلب اني لامرها ... سميع فما ادري ارشد طلابها

ولم يقل ام غير رشد اكتفاء بقوله ارشد من ذكر ام غير رشد وبقول الاخر

ازالك فلا ادري اهم هممته ... وذو الهم قدما خاشع متضائل

وهو مع ذلك عندهم خطا قول القائل المريد ان يقول سواء اقمت ام قعدت سواء اقمت حتى يقول ام قعدت وانما يجيزون حذف الثاني فيما كان من الكلام مكتفيا بواحد دون ما كان ناقصا وذلك نحو ما ابالي او ما ادري فاجازوا في ذلك ما ابالي اقمت لاكتفاء ما ابالي بواحد وكذلك في ما ادري وابوا الاجازة في سواء من اجل نقصانه وانه غير مكتف بواحد فاغفلوا في توجيههم قوله ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة على ما حكينا عنهم وانما دخل عليهم ما دخل من اجل اذا جازوا فيما ليس بالحروف ما هو غير جائز عندهم في الكلام مع سواء واخطاوا تاويل الاية فسواء في هذا الموضع بمعنى التمام والاكتفاء لا بالمعنى الذي تاوله من حكينا قوله وقد ذكر ان قوله من اهل الكتاب امة قائمة الايات الثلاث نزلت في جماعة من اليهود اسلموا فحسن اسلامهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد ومن اسلم من يهود معهم فامنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام ورسخوا فيه قال احبار يهود واهل الكفر منهم ما امن بمحمد ولا تبعه الا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين ابائهم وذهبوا الى غيره فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله الى قوله واولئك من الصالحين حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة الاية يقول ليس كل القوم هلك قد كان لله فيهم بقية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج امة قائمة عبد الله بن سلام وثعلبة بن سلام اخوه وسعية ومبشر واسيد واسد ابنا كعب وقال اخرون معنى ذلك ليس اهل الكتاب وامة محمد القائمة بحق الله سواء عند الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن الحسن بن ابي يزيد العجلي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول في قوله ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة قال لا يستوي اهل الكتاب وامة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة الاية يقول ليس هؤلاء اليهود كمثل هذه الامة التي هي قائمة وقد بينا ان اولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال قد تمت القصة عند قوله ليسوا سواء عن اخبار الله تعالى امرهم من اهل الكتاب واهل الكفر منهم وان قوله من اهل الكتاب امة قائمة خبر مبتدا عن مدح مؤمنيهم ووصفهم بصفتهم على ما قاله ابن عباس وقتادة وابن جريج ويعني جل ثناؤه بقوله امة قائمة جماعة ثابتة على الحق وقد دللنا على معنى الامة فيما مضى بما اغنى عن اعادته واما القائمة فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناها العادلة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امة قائمة قال عادلة وقال اخرون بل معنى ذلك انها قائمة على كتاب الله وما امر به فيه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قائمة يقول قائمة على كتاب الله وفرائضه وحدوده حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله امة قائمة يقول قائمة على كتاب الله وحدوده وفرائضه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس من اهل الكتاب امة قائمة يقول امة مهتدية قائمة على امر الله لم تنزع عنه وتتركه كما تركه الاخرون وضيعوه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي امة قائمة الاية يقول ليس هؤلاء اليهود كمثل هذه الامة التي هي قانتة لله والقائمة المطيعة واولى هذه الاقوال بالصواب في تاويل ذلك ما قاله ابن عباس وقتادة ومن قال بقولهما على ما روينا عنهم وان سائر الاقوال الاخر متقاربة المعنى من معنى ما قاله ابن عباس وقتادة في ذلك وذلك ان معنى قوله قائمة مستقيمة على الهدى وكتاب الله وفرائضه وشرائع دينه والعدل والطاعة وغير ذلك من اسباب الخير من صفة اهل الاستقامة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونظير ذلك الخبر الذي رواه النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم ركبوا سفينة ثم ضرب لهم مثلا فالقائم على حدود الله هو الثابت على التمسك بما امره الله به واجتناب ما نهاه الله تعالى عنه فتاويل الكلام من اهل الكتاب جماعة معتصمة بكتاب الله متمسكة به ثابتة على العمل بما فيه وما سن لهم رسوله صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله تعالى يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يعني بقوله يتلون ايات الله يقرؤون كتاب الله اناء الليل ويعني بقوله ايات الله ما انزل في كتابه من العبر والمواعظ يقول يتلون ذلك اناء الليل يقول في ساعات الليل فيتدبرونه ويتفكرون فيه واما اناء الليل فساعات الليل واحدها اني كما قال الشاعر

حلو ومر كعطف القدح مرته ... بكل اني حذاه الليل ينتعل

وقد قيل إن واحد الآناء إنًا مقصور كما واحد الأمعاء مِعًا واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم تأويله ساعات الليل كما قلنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يتلون آيات الله آناء الليل أي ساعات الليل حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال آناء الليل ساعات الليل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير سمعنا العرب تقول آناء الليل ساعات الليل وقال آخرون آناء الليل جوف الليل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يتلون آيات الله آناء الليل أما آناء الليل فجوف الليل وقال آخرون بل عنى بذلك قوم كانوا يصلون العشاء الآخرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن الحسن بن أبي يزيد العجلي عن عبد الله بن مسعود في قوله يتلون آيات الله آناء الليل قال صلاة العتمة هم يصلونها ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصلونها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن سليمان عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال احتبس علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة كان عند بعض أهله ونسائه فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ليل فجاء ومنا المصلي ومنا المضطجع فبشرنا وقال إنه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب فأنزل الله ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون حدثني يونس قال حدثنا علي بن معبد عن أبي يحيى الخراساني عن نصير بن طريف عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ننتظر العشاء يريد العتمة فقال لنا ما على الأرض من أهل الأديان ينتظر هذه الصلاة في هذا الوقت غيركم قال فنزلت ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون وقال آخرون بل عنى بذلك قوما كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور قال بلغني أنها نزلت ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون فيما بين المغرب والعشاء وهذه الأقوال التي ذكرتها على اختلافها متقاربة المعاني وذلك أن الله تعالى ذكره وصف هؤلاء القوم بأنهم يتلون آيات الله في ساعات الليل وهي آناؤه وقد يكون تاليها في صلاة العشاء تاليا لها آناء الليل وكذلك من تلاها فيما بين المغرب والعشاء ومن تلاها جوف الليل فكل تال له ساعات الليل غير أن أولى الأقوال بتأويل الآية قول من قال عنى بذلك تلاوة القرآن في صلاة العشاء لأنها صلاة لا يصليها أحد من أهل الكتاب فوصف الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم يصلونها دون أهل الكتاب الذين كفروا بالله ورسوله وأما قوله وهم يسجدون فإن بعض أهل العربية زعم أن معنى السجود في هذا الموضع اسم الصلاة لا السجود لأن التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع فكان معنى الكلام عنده يتلون آيات الله آناء الليل وهم يصلون وليس المعنى على ما ذهب إليه وإنما معنى الكلام من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل في صلاتهم وهم مع ذلك يسجدون فيها فالسجود هو السجود المعروف في الصلاة القول في تأويل قوله تعالى يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين يعني بقوله جل ثناؤه يؤمنون بالله واليوم الآخر يصدقون بالله وبالبعث بعد الممات ويعلمون أن الله مجازيهم بأعمالهم وليسوا كالمشركين الذين يجحدون وحدانية الله ويعبدون معه غيره ويكذبون بالبعث بعد الممات وينكرون المجازاة على الأعمال والثواب والعقاب وقوله ويأمرون بالمعروف يقول يأمرون الناس بالإيمان بالله وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به وينهون عن المنكر يقول وينهون الناس عن الكفر بالله وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله يعني أنهم ليسوا كاليهود والنصارى الذين يأمرون الناس بالكفر وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به من عند الله ويسارعون في الخيرات يقول ويبتدرون فعل الخيرات خشية أن يفوتهم ذلك قبل معاجلتهم مناياهم ثم أخبر جل ثناؤه أن هؤلاء الذين هذه صفتهم من أهل الكتاب هم من عداد الصالحين لأن من كان منهم فاسقا قد باء بغضب من الله لكفره بالله وآياته وقتلهم الأنبياء بغير حق وعصيانه ربه واعتدائه في حدوده القول في تأويل قوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه والله عليم بالمتقين

اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة وما يفعلوا من خير فلن يكفروه جميعا ردا على صفة القوم الذين وصفهم جل ثناؤه بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقرأته عامة قراء المدينة والحجاز وبعض الكوفيين بالتاء في الحرفين جميعا وما تفعلوا من خير فلن تكفروه بمعنى وما تفعلوا أنتم أيها المؤمنون من خير فلن يكفركموه ربكم وكان بعض قراء البصرة يرى القراءتين في ذلك جائزتين بالياء والتاء في الحرفين والصواب من القراءة في ذلك عندنا وما يفعلوا من خير فلن يكفروه بالياء في الحرفين كليهما يعني بذلك الخبر عن الأمة القائمة التالية آيات الله وإنما اخترنا ذلك لأن ما قبل هذه الآية من الآيات خبر عنهم فإلحاق هذه الآية إذ كان لا دلالة فيها تدل على الانصراف عن صفتهم ومعاني الآيات أولى من صرفها عن معاني ما قبلها وبالذي اخترنا من القراءة كان ابن عباس يقرأ حدثني أحمد بن يوسف التغلبي قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن أبي عمرو بن العلاء قال بلغني عن ابن عباس أنه كان يقرؤهما جميعا بالياء فتأويل الآية إذا على ما اخترنا من القراءة وما تفعل هذه الأمة من خير وتعمل من عمل لله فيه رضى فلن يكفرهم الله ذلك يعني بذلك فلن يبطل الله ثواب عملهم ذلك ولا يدعهم بغير جزاء منه لهم عليه ولكنه يجزل لهم الثواب عليه ويسني لهم الكرامة والجزاء وقد دللنا على معنى الكفر فيما مضى قبل بشواهده وأن أصله تغطية الشيء فكذلك ذلك في قوله فلن يكفروه فلن يغطى على ما فعلوا من خير فيتركوا بغير مجازاة ولكنهم يشكرون على ما فعلوا من ذلك فيجزل لهم الثواب فيه وبنحو ما قلنا في ذلك من التأويل تأول من تأوله من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما تفعلوا من خير فلن تكفروه يقول لن يضل عنكم حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بمثله وقوله والله عليم بالمتقين فإنه يعني تعالى ذكره والله ذو علم بمن اتقاه بطاعته واجتناب معاصيه وحافظ أعمالهم الصالحة حتى يثيبهم عليها ويجازيهم بها تبشيرا منه لهم جل ذكره في عاجل الدنيا وحضا لهم على التمسك بالذي هم عليه من صالح الأخلاق التي ارتضاها لهم القول في تأويل قوله تعالى إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وهذا وعيد من الله عز وجل للأمة الفاسقة من أهل الكتاب الذين أخبر الله عنهم بأنهم فاسقون وأنهم قد باؤوا بغضب منه ولمن كان من نظرائهم من أهل الكفر بالله ورسوله وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله يقول تعالى ذكره إن الذين كفروا يعني الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به وبما جاءهم به من عند الله لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا يعني لن تدفع أمواله التي جمعها في الدنيا وأولاده الذين رباهم فيها شيئا من عقوبة الله يوم القيامة إن أخرها لهم إلى يوم القيامة ولا في الدنيا إن عجلها لهم فيها وإنما خص أمواله وأولاده لأن أولاد الرجل أقرب أنسابه إليه وهو على ماله أقدر منه على مال غيره وأمره فيه أجوز من أمره في مال غيره فإن لم يغن عنه ولده لصلبه وماله الذي هو نافذ الأمر فيه فغير ذلك من أقربائه وسائر أنسابه وأموالهم أبعد من أن يغني عنهم من الله شيئا ثم أخبر جل ثناؤه أنهم هم أهلها بقوله وأولئك أصحاب النار وإنما جعلهم أصحابها لأنهم أهلها الذين لا يخرجون منها ولا يفارقونها كصاحب الرجل الذي لا يفارقه وقرينه الذي لا يزايله ثم وكد ذلك بإخباره عنهم أنهم فيها خالدون أن صحبتهم إياها صحبة لا انقطاع لها إذ كان من الأشياء ما يفارق صاحبه في بعض الأحيان ويزايله في بعض الأوقات وليس كذلك صحبة الذين كفروا النار التي صلوها ولكنها صحبة دائمة لا نهاية لها ولا انقطاع نعوذ بالله منها ومما قرب منها من قول وعمل القول في تأويل قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته يعني بذلك جل ثناؤه شبه ما ينفق الذين كفروا أي شبه ما يتصدق به الكافر من ماله فيعطيه من يعطيه على وجه القربة إلى ربه وهو لوحدانية الله تعالى جاحد ولمحمد صلى الله عليه وسلم مكذب في أن ذلك غير نافعه مع كفره وأنه مضمحل عند حاجته إليه ذاهب بعد الذي كان يرجو من عائدة نفعه عليه كشبه ريح فيها صر يعني فيها برد شديد أصابت هذه الريح التي فيها البرد الشديد حرث قوم يعني زرع قوم قد أملوا إدراكه ورجوا ريعه وعائدة نفعه ظلموا أنفسهم يعني أصحاب الزرع عصوا الله وتعدوا حدوده فأهلكته يعني فأهلكت الريح التي فيها الصر زرعهم ذلك بعد الذي كانوا عليه من الأمل ورجاء عائدة نفعه عليهم يقول تعالى ذكره فكذلك فعل الله بنفقة الكافر وصدقته في حياته حين يلقاه يبطل ثوابها ويخيب رجاءه منها وخرج المثل للنفقة والمراد بالمثل صنع الله بالنفقة فبين ذلك قوله كمثل ريح فيها صر فهو كما قد بينا في مثله من قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وما أشبه ذلك فتأويل الكلام مثل إبطال الله ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر وإنما جاز ترك ذكر إبطال الله أجر ذلك لدلالة آخر الكلام عليه وهو قوله كمثل ريح فيها صر ولمعرفة السامع ذلك معناه واختلف أهل التأويل في معنى النفقة التي ذكرها في هذه الآية فقال بعضهم هي النفقة المعروفة في الناس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا قال نفقة الكافر في الدنيا وقال آخرون بل ذلك قوله الذي يقوله بلسانه مما لا يصدقه بقلبه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته يقول مثل ما يقول فلا يقبل منه كمثل هذا الزرع إذا زرعه القوم الظالمون فأصابه ريح فيها صر أصابته فأهلكته فكذلك أنفقوا فأهلكهم شركهم وقد بينا أولى ذلك بالصواب قبل وقد تقدم بياننا تأويل الحيوة الدنيا بما فيه الكفاية عن إعادته في هذا الموضع وأما الصر فإنه شدة البرد وذلك بعصوف من الشمال في إعصار الطل والأنداء في صبحة معقبة في عقب ليلة مصحية كما حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا يحيى بن ربيع عن عثمان بن غياث قال سمعت عكرمة يقول ريح فيها صر قال برد شديد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس فيها صر برد شديد وزمهرير حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ريح فيها صر يقول برد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس الصر البرد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كمثل ريح فيها صر أي برد شديد حدثت عن عمار عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في الصر البرد الشديد حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كمثل ريح فيها صر يقول ريح فيها برد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ريح فيها صر قال صر باردة أهلكت حرثهم قال والعرب تدعوها الضريب تأتي الريح باردة فتصبح ضريبا قد أحرق الزرع يقول قد ضرب الليلة أصابه ضريب تلك الصر التي أصابته حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا يزيد قال حدثنا جويبر عن الضحاك ريح فيها صر قال ريح فيها برد القول في تأويل قوله تعالى وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يعني بذلك جل ثناؤه وما فعل الله بهؤلاء الكفار ما فعل بهم من إحباطه ثواب أعمالهم وإبطاله أجورها ظلما منه لهم يعني وضعا منه لما فعل بهم من ذلك في غير موضعه وعند غير أهله بل وضع فعله ذلك في موضعه وفعل بهم ما هم أهله لأن عملهم الذي عملوه لم يكن لله وهم له بالوحدانية دائنون ولأمره متبعون ولرسله مصدقون بل كان ذلك منهم وهم به مشركون ولأمره مخالفون ولرسله مكذبون بعد تقدم منه إليهم أنه لا يقبل عملا من عامل إلا مع إخلاص التوحيد له والإقرار بنبوة أنبيائه وتصديق ما جاؤوهم به وتوكيده الحجج بذلك عليهم فلم يكن بفعله ما فعل بمن كفر به وخالف أمره في ذلك بعد الإعذار إليه من إحباط وفر عمله له ظالما بل الكافر هو الظالم نفسه لإكسابها من معصية الله وخلاف أمره ما أوردها به نار جهنم وأصلاها به سعير سقر القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا يعني بذلك تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به نبيهم من عند ربهم لا تتخذوا بطانة من دونكم يقول لا تتخذوا أولياء وأصدقاء لأنفسكم من دونكم يعني من دون أهل دينكم وملتكم يعني من غير المؤمنين وإنما جعل البطانة مثلا لخليل الرجل فشبهه بما ولي بطنه من ثيابه لحلوله منه في اطلاعه على أسراره وما يطويه عن أباعده وكثير من أقاربه محل ما ولي جسده من ثيابه فنهى الله المؤمنين به أن يتخذوا من الكفار به أخلاء وأصفياء ثم عرفهم ما هم عليه لهم منطوون من الغش والخيانة وبغيهم إياهم الغوائل فحذرهم بذلك منهم وعن مخالتهم فقال تعالى ذكره لا يألونكم خبالا يعني لا يستطيعونكم شرا من ألوت آلو ألوا يقال ما ألوت كذا أي ما استطعت كما قال الشاعر

جهراء لا تألو إذا هي أظهرت ... بصرا ولا من عيلة تغنيني

يعني لا تستطيع عند الظهر إبصارا وإنما يعني جل ذكره بقوله لا يألونكم خبالا البطانة التي نهى المؤمنين عن اتخاذها من دونهم فقال إن هذه البطانة لا تترككم طاقتها خبالا أي لا تدع جهدها فيما أورثكم الخبال وأصل الخبل والخبال الفساد ثم يستعمل في معان كثيرة يدل على ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصيب بخبل أو جراح وأما

قوله

قوله ودوا ما عنتم فإنه يعني ودوا عنتكم يقول يتمنون لكم العنت والشر في دينكم وما يسوءكم ولا يسركم وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين كانوا يخالطون حلفاءهم من اليهود وأهل النفاق منهم ويصافونهم المودة بالأسباب التي كانت بينهم في جاهليتهم قبل الإسلام فنهاهم الله عن ذلك وأن يستنصحوهم في شيء من أمورهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية فأنزل الله عز وجل فيهم فنهاهم عن مباطنتهم لخوف الفتنة عليهم منهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم إلى قوله وتؤمنون بالكتاب كله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم نهى الله عز وجل المؤمنين أن يستدخلوا المنافقين أو يؤاخوهم أو يتولوهم من دون المؤمنين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم هم المنافقون حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا يقول لا تستدخلوا المنافقين تتولوهم دون المؤمنين حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن الأزهر بن راشد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستضيئوا بنار أهل الشرك ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيا فلم ندر ما ذلك حتى أتوا الحسن فسألوه فقال نعم أما قوله لا تنقشوا في خواتيمكم عربيا فإنه يقول لا تنقشوا في خواتيمكم محمدا وأما قوله لا تستضيئوا بنار أهل الشرك فإنه يعني به المشركين يقول لا تستشيروهم في شيء من أموركم قال الحسن وتصديق ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم أما البطانة فهم المنافقون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية قال لا تستدخل المؤمن المنافق دون أخيه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية قال هؤلاء المنافقون وقرأ قوله قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم الآية واختلفوا في تأويل قوله ودوا ما عنتم فقال بعضهم ودوا ما ضللتم عن دينكم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ودوا ما عنتم يقول ما ضللتم وقال آخرون معناه ودوا ما عنتم في دينكم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ودوا ما عنتم يقول في دينكم يعني أنهم يودون أن تعنتوا في دينكم فإن قال لنا قائل وكيف قيل ودوا ما عنتم فجاء بالخبر عن البطانة بلفظ الماضي في محل الحال والقطع بعد تمام الخبر والحال لا تكون إلا بصور الأسماء المستقبلة دون الماضية منها قيل ليس الأمر في ذلك على ما ظننت من أن قوله ودوا ما عنتم حال من البطانة وإنما هو خبر عنهم ثان منقطع عن الأول غير متصل به وإنما تأويل الكلام يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم صفتهم كذا صفتهم كذا فالخبر عن الصفة الثانية غير متصل بالصفة الأولى وإن كانتا جميعا من صفة شخص واحد وقد زعم بعض أهل العربية أن قوله ودوا ما عنتم من صلة البطانة وقد وصلت بقوله لا يألونكم خبالا فلا وجه لصلة أخرى بعد تمام البطانة بصلته ولكن القول في ذلك كما بينا من قبل من أن قوله ودوا ما عنتم خبر مبتدأ عن البطانة غير الخبر الأول وغير حال من البطانة ولا قطع منها القول في تأويل قوله تعالى قد بدت البغضاء من أفواههم يعني بذلك جل ثناؤه قد بدت بغضاء هؤلاء الذين نهيتكم أيها المؤمنون أن تتخذوهم بطانة من دونكم لكم بأفواههم يعني بألسنتهم والذي بدا لكم منهم بألسنتهم إقامتهم على كفرهم وعداوتهم من خالف ما هم عليه مقيمون من الضلالة فذلك من أوكد الأسباب في معاداتهم أهل الإيمان لأن ذلك عداوة من الدين والعداوة على الدين العداوة التي لا زوال لها إلا بانتقال أحد المتعاديين إلى ملة الآخر منهما وذلك انتقال من هدى إلى ضلالة قد كان في إبدائهم ذلك للمؤمنين ومقامهم عليه أبين الدلالة لأهل الإيمان على ما هم عليه لهم من البغضاء والعداوة وقد قال بعضهم معنى قوله قد بدت البغضاء من أفواههم قد بدت بغضاؤهم لأهل الإيمان إلى أوليائهم من المنافقين وأهل الكفر باطلاع بعضهم بعضا على ذلك وزعم قائل هذه المقالة أن الذين عنوا بهذه الآية أهل النفاق دون من كان مصرحا الكفر من اليهود وأهل الشرك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد بدت البغضاء من أفواههم يقول قد بدت البغضاء من أفواه المنافقين إلى إخوانهم من الكفار من غشهم للإسلام وأهله وبغضهم إياهم حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه قد بدت البغضاء من أفواههم يقول من أفواه المنافقين وهذا القول الذي ذكرناه عن قتادة قول لا معنى له وذلك أن الله تعالى ذكره إنما نهى المؤمنين أن يتخذوا بطانة ممن قد عرفوه بالغش للإسلام وأهله والبغضاء إما بأدلة ظاهرة دالة على أن ذلك من صفتهم وإما بإظهار الموصوفين بذلك العداوة والشنآن والمناصبة لهم فأما من لم يثبتوه معرفة أنه الذي نهاهم الله عن مخالته ومباطنته فغير جائز أن يكونوا نهوا عن مخالته ومصادقته إلا بعد تعريفهم إياهم إما بأعيانهم وأسمائهم وإما بصفات قد عرفوهم بها فإذا كان ذلك كذلك وكان إبداء المنافقين بألسنتهم ما في قلوبهم من بغضاء المؤمنين إلى إخوانهم من الكفار غير مدرك به المؤمنون معرفة ما هم عليه لهم مع إظهارهم الإيمان بألسنتهم لهم والتودد إليهم كان بينا أن الذي نهى الله المؤمنين عن اتخاذهم لأنفسهم بطانة دونهم هم الذين قد ظهرت لهم بغضاؤهم بألسنتهم على ما وصفهم الله عز وجل به فعرفهم المؤمنون بالصفة التي نعتهم الله بها وأنهم هم الذين وصفهم الله تعالى ذكره بأنهم أصحاب النار هم فيها خالدون ممن كان له ذمة وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من أهل الكتاب لأنهم لو كانوا المنافقين لكان الأمر فيهم على ما قد بينا ولو كانوا الكفار ممن قد ناصب المؤمنين الحرب لم يكن المؤمنون متخذيهم لأنفسهم بطانة من دون المؤمنين مع اختلاف بلادهم وافتراق أمصارهم ولكنهم كانوا بين أظهرهم دون المؤمنين من أهل الكتاب أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وعقد من يهود بني إسرائيل والبغضاء مصدر وقد ذكر أنها في قراءة ابن مسعود قد بدا البغضاء من أفواههم على وجه التذكير وإنما جاز ذلك بالتذكير ولفظه لفظ المؤنث لأن المصادر تأنيثها ليس بالتأنيث اللازم فيجوز تذكير ما خرج منها على لفظ المؤنث وتأنيثه كما قال عز وجل وأخذ الذين ظلموا الصيحة وكما قال فقد جاءكم بينة من ربكم وقال من أفواههم وإنما بدا ما بدا من البغضاء بألسنتهم لأن المعني به الكلام الذي ظهر للمؤمنين منهم من أفواههم فقال قد بدت البغضاء من أفواههم بألسنتهم القول في تأويل قوله تعالى وما تخفي صدورهم أكبر يعني تعالى ذكره بذلك والذي تخفي صدورهم يعني صدور هؤلاء الذين نهاهم عن اتخاذهم بطانة فتخفيه عنكم أيها المؤمنون أكبر يقول أكبر مما قد بدا لكم بألسنتهم من أفواههم من البغضاء وأعظم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما تخفي صدورهم أكبر يقول وما تخفي صدورهم أكبر مما قد أبدوا بألسنتهم حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله وما تخفي صدورهم أكبر يقول ما تكن صدورهم أكبر مما قد أبدوا بألسنتهم القول في تأويل قوله تعالى قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون يعني بذلك جل ثناؤه قد بينا لكم أيها المؤمنون الآيات يعني بالآيات العبر قد بينا لكم من أمر هؤلاء اليهود الذين نهيناكم أن تتخذوهم بطانة من دون المؤمنين ما تعتبرون وتتعظون به من أمرهم إن كنتم تعقلون يعني إن كنتم تعقلون عن الله مواعظه وأمره ونهيه وتعرفون مواقع نفع ذلك منكم ومبلغ عائدته عليكم القول في تأويل قوله تعالى ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله يعني بذلك جل ثناؤه ها أنتم أيها المؤمنون الذين تحبونهم يقول تحبون هؤلاء الكفار الذين نهيتكم عن اتخاذهم بطانة من دون المؤمنين فتودونهم وتواصلونهم وهم لا يحبونكم بل ينطوون لكم على العداوة والغش وتؤمنون بالكتاب كله ومعنى الكتاب في هذا الموضع معنى الجمع كما يقال كثر الدرهم في أيدي الناس بمعنى الدراهم فكذلك قوله وتؤمنون بالكتاب كله إنما معناه بالكتب كلها كتابكم الذي أنزل الله إليكم وكتابهم الذي أنزله إليهم وغير ذلك من الكتب التي أنزلها الله على عباده يقول تعالى ذكره فأنتم إذ كنتم أيها المؤمنون تؤمنون بالكتب كلها وتعلمون أن الذين نهيتكم عن أن تتخذوهم بطانة من دونكم كفار بذلك كله بجحودهم ذلك كله من عهود الله إليهم وتبديلهم ما فيه من أمر الله ونهيه أولى بعداوتكم إياهم وبغضائهم وغشهم منهم بعداوتكم وبغضائكم مع جحودهم بعض الكتب وتكذيبهم ببعضها كما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وتؤمنون بالكتاب كله أي بكتابكم وبكتابهم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فأنتم أحق بالبغضاء لهم منهم لكم وقال ها أنتم أولاء ولم يقل هؤلاء أنتم ففرق بين ها وأولاء بالكناية اسم المخاطبين لأن العرب كذلك تفعل في هذا إذا أرادت به التقريب ومذهب النقصان الذي يحتاج إلى تمام الخبر وذلك مثل أن يقال لبعضهم أين أنت فيجيب المقول له ها أنا ذا فيفرق بين التنبيه وذا بالمكني ولا يكادون يقولون هذا أنا ثم يثني ويجمع على ذلك وربما أعادوا حرف التنبيه مع ذا فقالوا ها أنا هذا ولا يفعلون ذلك إلا فيما كان تقريبا فأما إذا كان على غير التقريب والنقصان قالوا هذا هو وهذا أنت وكذلك يفعلون مع الأسماء الظاهرة يقولون هذا عمرو قائما وإن كان هذا تقريبا وإنما فعلوا ذلك في المكني مع التقريب تفرقة بين هذا إذا كان بمعنى الناقص الذي يحتاج إلى تمام وبينه إذا كان بمعنى الاسم الصحيح وقوله تحبونهم خبر للتقريب وفي هذه الآية إبانة من الله عز وجل عن حال الفريقين أعني المؤمنين والكافرين ورحمة أهل الإيمان ورأفتهم بأهل الخلاف لهم وقساوة قلوب أهل الكفر وغلظتهم على أهل الإيمان كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله فوالله إن المؤمن ليحب المنافق ويأوي إليه ويرحمه ولو أن المنافق يقدر على ما يقدر عليه المؤمن منه لأباد خضراءه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال المؤمن خير للمنافق من المنافق للمؤمن يرحمه ولو يقدر المنافق من المؤمن على مثل ما يقدر المؤمن عليه منه لأباد خضراءه وكان مجاهد يقول نزلت هذه الآية في المنافقين حدثني بذلك محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد القول في تأويل قوله تعالى وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ يعني بذلك تعالى ذكره أن هؤلاء الذين نهى الله المؤمنين أن يتخذوهم بطانة من دونهم ووصفهم بصفتهم إذا لقوا المؤمنين من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوهم بألسنتهم تقية حذرا على أنفسهم منهم فقالوا لهم قد آمنا وصدقنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وإذا هم خلوا فصاروا في خلاء حيث لا يراهم المؤمنون عضوا على ما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم أطراف الأنامل وهي أطراف الأصابع تغيظا مما بهم من الموجدة عليهم وأسفا على ظهر يسندون إليه لمكاشفتهم العداوة ومناجزتهم المحاربة وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ إذا لقوا المؤمنين قالوا آمنا ليس بهم إلا مخافة على دمائهم وأموالهم فصانعوهم بذلك وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ والكراهة لما هم عليه لو يجدون ريحا لكانوا على المؤمنين فهم كما نعت الله عز وجل حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بمثله إلا أنه قال من الغيظ لكراهية الذي هم عليه ولم يقل لو يجدون ريحا حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا مسلم قال حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو الجوزاء إذا تلا هذه الآية وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قال هم الإباضية والأنامل جمع أنملة ويقال أنملة وربما جمعت أنملا كما قال الشاعر

أودهما ما بل حلقي ريقتي ... وما حملت كفاي أنملي العشرا

وهي أطراف الأصابع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الأنامل أطراف الأصابع حدثت عن عمار حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قال الأنامل الأصابع القول في تأويل قوله تعالى قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور يعني بذلك جل ثناؤه قل يا محمد لهؤلاء اليهود الذين وصفت لك صفتهم وأخبرتك أنهم إذا لقوا أصحابك قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم لاجتماع كلمتهم وائتلاف جماعتهم وخرج هذا الكلام مخرج الأمر وهو دعاء من الله نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يدعو عليهم بأن يهلكهم الله مما بهم من الغيظ على المؤمنين قبل أن يروا فيهم ما يتمنون لهم من العنت في دينهم والضلالة بعد هداهم فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أهلكوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور يعني بذلك إن الله ذو علم بالذي في صدور هؤلاء الذين إذا لقوا المؤمنين قالوا آمنا وما ينطوون لهم عليه من الغل والغم ويعتقدون لهم من العداوة والبغضاء وبما في صدور جميع خلقه حافظ على جميعهم ما هم منطوون عليه حتى يجازي جميعهم على ما قدموا من خير وشر واعتقدوا من إيمان وكفر وانطوى عليه لرسوله وللمؤمنين من نصيحة أو غل أو دغل القول في تأويل قوله تعالى إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط يعني بقوله تعالى ذكره إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تنالوا أيها المؤمنون سرورا بظهوركم على عدوكم وتتابع الناس في الدخول في دينكم

وتصديق نبيكم ومعاونتكم على اعدائكم وان تنلكم مساءة باخفاق سرية لكم او باصابة عدو لكم منكم او اختلاف يكون بين جماعتكم يفرحوا بها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فاذا راوا من اهل الاسلام الفة وجماعة وظهورا على عدوهم غاظهم ذلك وساءهم واذا راوا من اهل الاسلام
فرقة واختلافا او اصيب طرف من اطراف المسلمين سرهم ذلك واعجبوا به وابتهجوا به فهم كلما خرج منهم قرن اكذب الله احدوثته واوطأ محلته وابطل حجته واظهر عورته
فذلك قضاء الله فيمن مضى منهم وفيمن بقي الى يوم القيامة حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا
بها قال هم المنافقون اذا راوا من اهل الاسلام جماعة وظهورا على عدوهم غاظهم ذلك غيظا شديدا وساءهم واذا راوا من اهل الاسلام فرقة واختلافا او اصيب طرف من اطراف المسلمين
سرهم ذلك واعجبوا به قال الله عز وجل وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
ان تمسسكم حسنة تسؤهم قال اذا راوا من المؤمنين جماعة والفة ساءهم ذلك واذا راوا منهم فرقة واختلافا فرحوا واما قوله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فانه يعني بذلك
جل ثناؤه وان تصبروا ايها المؤمنون على طاعة الله واتباع امره فيما امركم واجتناب ما نهاكم عنه من اتخاذ بطانة من دونكم [illegible]

ان يقال ان الله اخبر عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه قال للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة فوعدهم الله بثلاثة الاف من الملائكة مددا لهم ثم وعدهم بعد الثلاثة الاف خمسة الاف ان صبروا لاعدايهم واتقوا الله ولا دلالة في الاية على انهم امدوا بثلاثة الاف ولا بخمسة الاف ولا على انهم لم يمدوا بهم وقد يجوز ان يكون الله عز وجل امدهم على نحو ما رواه الذين ذكروا انه امدهم وقد يجوز ان يكون لم يمدهم على نحو الذي ذكره من انكر ذلك ولا خبر عندنا صح من الوجه الذي يثبت انهم امدوا بالثلاثة الاف ولا بالخمسة الاف وغير جائز ان يقال في ذلك قول الا بخبر تقوم الحجة به ولا خبر كذلك فنسلم لاحد الفريقين قوله ان في القران دلالة على انهم قد امدوا يوم بدر بالف من الملائكة وذلك قوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فاما في يوم احد فالدلالة على انهم لم يمدوا ابين منها في انهم امدوا وذلك انهم لو امدوا لم يهزموا وينال منهم ما نيل منهم فالصواب فيه من القول ان يقال كما قال الله تعالى ذكره وقد بينا معنى الامداد فيما مضى والمدد ومعنى الصبر والتقوى واما قوله ويأتوكم من فورهم هذا فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم معنى قوله من فورهم هذا من وجههم هذا ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع عن عثمان بن غياث عن عكرمة قال ويأتوكم من فورهم هذا قال من وجههم هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من فورهم هذا يقول من وجههم هذا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن في قوله ويأتوكم من فورهم هذا من وجههم هذا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ويأتوكم من فورهم هذا يقول من سفرهم هذا ويقال يعني عن ابن عباس بل هو من غضبهم هذا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد من فورهم هذا من وجههم هذا وقال آخرون معنى ذلك من غضبهم هذا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة في قوله ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة قال فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا ابن عامر قال حدثنا مالك بن مغول قال سمعت ابا صالح مولى ام هانئ يقول من فورهم هذا يقول من غضبهم هذا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح في قوله ويأتوكم من فورهم هذا قال غضب لهم يعني الكفار فلم يقاتلوهم عند تلك الساعة وذلك يوم احد حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد من فورهم هذا قال من غضبهم

[illegible]

قوله ويأتوكم من فورهم هذا يقول من وجههم هذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

[illegible]

المحسنين يعني بالجارعين الغيظ عند امتلائهم منه يقال منه كظم فلان غيظه اذا تجرعه فحفظ نفسه من ان تمضي ما هي قادرة على امضائه باستمكانها ممن غاظها وانتصارها ممن ظلمها واصل ذلك من كظم القربة يقال منه كظمت القربة اذا ملأتها ماء وفلان كظيم ومكظوم اذا امتلأ غما وحزنا ومنه قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يعني ممتلئ من الحزن ومنه قيل لمجاري المياه الكظائم لامتلائها بالماء ومنه قيل اخذت بكظمه يعني بمجاري نفسه والغيظ مصدر من قول القائل غاظني فلان فهو يغيظني غيظا وذلك اذا احفظه واغضبه واما قوله والعافين عن الناس فانه يعني الصافحين عن الناس عقوبة ذنوبهم اليهم وهم على الانتقام منهم قادرون فتاركوها لهم واما قوله والله يحب المحسنين فانه يعني فان الله يحب من عمل بهذه الامور التي وصف انه اعد للعاملين بها الجنة التي عرضها السموات والارض والعاملون بها هم المحسنون واحسانهم هو عملهم بها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق الذين ينفقون في السراء والضراء الاية والعافين عن الناس والله يحب المحسنين اي وذلك الاحسان وانا احب من عمل به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين قوم انفقوا في العسر واليسر والجهد والرخاء فمن استطاع ان يغلب الشر بالخير فليفعل ولا قوة الا بالله فنعمت والله يا ابن ادم الجرعة تجرعها من صبر وانت مغيظ وانت مظلوم حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محرز ابو رجاء عن الحسن قال يقال يوم القيامة ليقم من كان له على الله اجر فما يقوم الا انسان عفا ثم قرأ هذه الاية والعافين عن الناس والله يحب المحسنين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا داود بن قيس عن زيد بن اسلم عن رجل من اهل الشام يقال له عبد الجليل عن عم له عن ابي هريرة في قوله والكاظمين الغيظ قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله امنا وايمانا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فالكاظمين الغيظ كقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون يغضبون في الامر لو وقعوا به كان حراما فيغفرون ويعفون يلتمسون بذلك وجه الله والعافين عن الناس كقوله ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم يقول لا تقسموا على ان لا تعطوهم من النفقة شيئا واعفوا واصفحوا

القول في تاويل قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله

يعني بقوله تعالى ذكره والذين اذا فعلوا فاحشة ان الجنة التي وصف صفتها اعدت للمتقين المنفقين في السراء والضراء والذين اذا فعلوا فاحشة وجميع هذه النعوت من صفة المتقين الذين قال الله تعالى ذكره وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني قال سمعت الحسن قرأ هذه الاية الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الى اجر العاملين فقال ان هذين النعتين لنعت رجل واحد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم قال هذان ذنبان الفاحشة ذنب وظلموا انفسهم ذنب واما الفاحشة فهي الفعلة القبيحة الخارجة عما اذن الله عز وجل فيه واصل الفحش القبح والخروج عن الحد والمقدار في كل شيء ومنه قيل للطويل المفرط الطول فاحش الطول يراد به قبيح الطول خارج عن المقدار المستحسن ومنه قيل للكلام القبيح غير القصد كلام فاحش وقيل للمتكلم به افحش في كلامه اذا نطق بفحش وقيل ان الفاحشة في هذا الموضع معني بها الزنا ذكر من قال ذلك حدثني العباس بن عبد العظيم قال حدثنا حبان قال حدثنا حماد عن ثابت عن جابر والذين اذا فعلوا فاحشة قال زنا القوم ورب الكعبة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي والذين اذا فعلوا فاحشة اما الفاحشة فالزنا وقوله او ظلموا انفسهم يعني به فعلوا بانفسهم غير الذي كان ينبغي لهم ان يفعلوا بها والذي فعلوا من ذلك ركوبهم من معصية الله ما اوجبوا لها عقوبته كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم قال الظلم من الفاحشة والفاحشة من الظلم وقوله ذكروا الله يعني بذلك ذكروا وعيد الله على ما اتوا من معصيتهم اياه فاستغفروا لذنوبهم يقول فسألوا ربهم ان يستر عليهم ذنوبهم بصفحه لهم عن العقوبة عليها ومن يغفر الذنوب الا الله يقول وهل يغفر الذنوب اي يعفو عن راكبها فيسترها عليه الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يقول ولم يقيموا على ذنوبهم التي اتوها ومعصيتهم التي ركبوها وهم يعلمون ان الله قد تقدم بالنهي عنها واوعد عليها العقوبة من ركبها وذكر ان هذه الاية نزلت خصوصا بتخفيفها وتيسيرها امتنا مما كانت بنو اسرائيل ممتحنة به من عظيم البلاء في ذنوبها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح انهم قالوا يا نبي الله بنو اسرائيل اكرم على الله منا كانوا اذا اذنب احدهم اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه اجدع اذنك اجدع انفك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض الى قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير من ذلك فقرأ هؤلاء الايات حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين عن ابي حذيفة العبدي قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان قال قال ابن مسعود كانت بنو اسرائيل اذا اذنبوا اصبح مكتوبا على بابه الذنب وكفارته فاعطينا خيرا من ذلك هذه الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني قال لما نزلت ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه بكى ابليس فزعا من هذه الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني قال بلغني ان ابليس حين نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم بكى حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت عثمان مولى ال ابي عقيل الثقفي قال سمعت علي بن ربيعة يحدث عن رجل من فزارة يقال له اسماء او ابن اسماء عن علي قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا نفعني الله بما شاء ان ينفعني وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال شعبة واحسبه قال مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب وقال شعبة وقرأ احدى هاتين الايتين من يعمل سوءا يجز به والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا الفضل بن اسحاق قال حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن علي بن ربيعة الوالبي عن اسماء بن الحكم الفزاري عن علي بن ابي طالب قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء منه واذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يذنب ذنبا ثم يتوضأ ثم يصلي قال احدهما ركعتين وقال الاخر ثم يصلي ويستغفر الله الا غفر له حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سعيد بن سعيد المقبري عن اخيه عن جده عن علي بن ابي طالب انه قال ما حدثني احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سألته ان يقسم لي بالله لهو سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر فانه كان لا يكذب قال علي رضي الله عنه فحدثني ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يقوم عند ذكر ذنبه فيتوضأ ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله من ذنبه الا غفر الله له واما قوله ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم فانه كما بينا تاويله وبنحو ذلك كان اهل التاويل يقولون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم اي ان اتوا فاحشة او ظلموا انفسهم بمعصية ذكروا نهي الله عنها وما حرم الله عليهم فاستغفروا لها وعرفوا انه لا يغفر الذنوب الا هو واما قوله ومن يغفر الذنوب الا الله فان اسم الله مرفوع ولا جحد قبله وانما يرفع ما بعد الا بما قبلها اذا كان نكرة ومعه جحد كقول القائل ما في الدار احد الا اخوك فاما اذا قيل قام القوم الا اباك فان وجه الكلام في الاب النصب ومن بصلته في قوله ومن يغفر الذنوب الا الله معرفة فرفع ما بعد الا على تاويل الكلام لا على لفظه واما قوله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون فان اهل التاويل اختلفوا في تاويل الاصرار ومعنى هذه الكلمة فقال بعضهم معنى ذلك لم يثبتوا على ما اتوا من الذنوب ولم يقيموا عليه ولكنهم تابوا واستغفروا كما وصفهم الله تعالى ذكره ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون فاياكم والاصرار فانما هلك المصرون الماضون قدما لا ينهاهم مخافة الله عن حرام حرمه عليهم ولا يتوبون من ذنب اصابوه حتى اتاهم الموت وهم على ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال قدما قدما في معاصي الله لا ينهاهم مخافة الله حتى جاءهم امر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اي لم يقيموا على معصيتي كفعل من اشرك بي فيما غلوا به من كفرهم وقال اخرون معنى ذلك لم يواقعوا الذنب اذا هموا به ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله ولم يصروا على ما فعلوا قال اتيان العبد ذنبا اصرار حتى يتوب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا قال لم يواقعوا وقال اخرون معنى الاصرار السكوت على الذنب وترك الاستغفار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اما يصروا فيسكتوا ولا يستغفروا واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندنا قول من قال الاصرار الاقامة على الذنب عامدا وترك التوبة منه ولا معنى لقول من قال الاصرار على الذنب هو مواقعته لان الله عز وجل مدح بترك الاصرار على الذنب مواقع الذنب فقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ولو كان المواقع الذنب مصرا بمواقعته اياه لم يكن للاستغفار وجه مفهوم لان الاستغفار من الذنب انما هو التوبة منه والندم ولا يعرف للاستغفار من ذنب لم يواقعه صاحبه وجه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة حدثني بذلك الحسين بن يزيد السبيعي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن عثمان بن واقد عن ابي نصيرة عن مولى لابي بكر عن ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان مواقع الذنب مصرا لم يكن لقوله ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة معنى لان مواقعة الذنب اذا كانت هي الاصرار فلا يزيل الاسم الذي لزمه معنى غيره كما لا يزيل عن الزاني اسم زان وعن القاتل اسم قاتل توبته منه ولا معنى غيرها وقد ابان هذا الخبر ان المستغفر من ذنبه غير مصر عليه فمعلوم بذلك ان الاصرار غير المواقعة وانه المقام عليه على ما قلنا قبل واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وهم يعلمون فقال بعضهم معناه وهم يعلمون انهم قد اذنبوا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما وهم يعلمون فيعلمون انهم قد اذنبوا ثم اقاموا فلم يستغفروا وقال اخرون معنى ذلك وهم يعلمون ان الذي اتوا معصية الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وهم يعلمون قال يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيري قال ابو جعفر وقد تقدم بياننا اولى ذلك بالصواب

القول في تاويل قوله تعالى اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين

يعني تعالى ذكره بقوله اولئك الذين ذكر انه اعد لهم الجنة التي عرضها السموات والارض من المتقين ووصفهم بالصفة التي وصفهم بها ثم قال اولئك يعني الذين هذه صفتهم جزاؤهم يعني ثوابهم على اعمالهم مغفرة من ربهم يقول عفو لهم من الله عن عقوبتهم على ما سلف من ذنوبهم ولهم على ما اطاعوا الله فيه من اعمالهم بالحسن منها جنات وهي البساتين تجري من تحتها الانهار يقول تجري خلال اشجارها الانهار وفي اسافلها جزاء لهم على صالح اعمالهم خالدين فيها يعني دائمي المقام في هذه الجنات التي وصفها ونعم اجر العاملين يعني ونعم جزاء العاملين لله الجنات التي وصفها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين اي ثواب المطيعين

القول في تاويل قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين

يعني بقوله تعالى ذكره قد خلت من قبلكم سنن مضت وسلفت مني فيمن كان قبلكم يا معشر اصحاب محمد واهل الايمان به من نحو قوم عاد وثمود وقوم هود وقوم لوط وغيرهم من سلاف الامم قبلكم سنن يعني مثلات سير بها فيهم وفيمن كذب به من انبيائهم الذين ارسلوا اليهم بامهالي اهل التكذيب بهم واستدراجي اياهم حتى بلغ الكتاب فيهم اجلي الذي اجلته لادالة انبيائهم واهل الايمان بهم عليهم ثم احللت بهم عقوبتي وانزلت بساحتهم نقمي فتركتهم لمن بعدهم امثالا وعبرا فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول فسيروا ايها الظانون ان ادالتي من ادلت من اهل الشرك يوم احد على محمد واصحابه لغير استدراج مني لمن اشرك بي وكفر برسلي وخالف امري في ديار الامم الذين كانوا قبلكم ممن كان على مثل الذي عليه هؤلاء المكذبون برسلي والجاحدون وحدانيتي فانظروا كيف كان عاقبة تكذيبهم انبيائي وما الذي ال اليه غب خلافهم امري وانكارهم وحدانيتي فتعلموا عند ذلك ان ادالتي من ادلت من المشركين على نبيي محمد واصحابه باحد انما هي استدراج وامهال ليبلغ الكتاب اجله الذي اجلت لهم ثم اما ان يؤول حالهم الى مثل ما ال اليه حال الامم الذين سلفوا قبلهم من تعجيل العقوبة عليهم او ينيبوا الى طاعتي واتباع رسولي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا عباد عن الحسن في قوله قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين فقال الم تسيروا في الارض فتنظروا كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح والامم التي عذب الله عز وجل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قد خلت من قبلكم سنن من المؤمنين والكفار حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم يعني بالمسلمين يوم احد والبلاء الذي اصابهم والتمحيص لما كان فيهم واتخاذه الشهداء منهم فقال تعزية لهم وتعريفا لهم فيما صنعوا وما هو صانع بهم قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي قد مضت مني وقائع في اهل التكذيب لرسلي والشرك بي عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين فسيروا في الارض تروا مثلات قد مضت فيهم ولمن كان على مثل ما هم عليه مثل ذلك مني وان امليت لهم اي فلا يظنوا ان نقمتي انقطعت عن عدوهم وعدوكم للدولة التي ادلتها

عليكم بها ليبتليكم بذلك ليعلم ما عندكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول متعهم في الدنيا قليلا ثم صيرهم الى النار واما السنن فانها جمع سنة والسنة هي المثال المتبع والامام المؤتم به يقال منه سن فلان فينا سنة حسنة وسن سنة سيئة اذا عمل عملا اتبع عليه من خير وشر ومنه قول لبيد بن ربيعة

من معشر سنت لهم اباؤهم ... ولكل قوم سنة وامامها

وقول سليمان بن قتة

وان الالى بالطف من ال هاشم ... تآسوا فسنوا للكرام التآسيا

وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد خلت من قبلكم سنن قال امثال

القول في تاويل قوله تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين

اختلف اهل التاويل في المعني الذي اشير اليه بهذا فقال بعضهم عني بقوله هذا القران ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد عن الحسن في قوله هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين قال هذا القران حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا بيان للناس وهو هذا القران جعله الله بيانا للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خصوصا حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال في قوله هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين خاصة حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج في قوله هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين خاصة وقال اخرون انما اشير بقوله هذا الى قوله قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال هذا الذي عرفتكم يا معشر اصحاب محمد بيان للناس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق هذا بيان للناس واولى القولين عندي في ذلك بالصواب قول من قال هذا اشارة الى ما تقدم هذه الاية من تذكير الله جل ثناؤه المؤمنين وتعريفهم حدوده وحضهم على لزوم طاعته والصبر على جهاد اعدائه واعدائهم لان قوله هذا اشارة الى حاضر اما مرئي واما مسموع وهو في هذا الموضع الى حاضر مسموع من الايات المتقدمة فمعنى الكلام هذا الذي اوضحت لكم وعرفتكموه بيان للناس يعني بالبيان الشرح والتفسير كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق هذا بيان للناس اي هذا تفسير للناس ان قبلوه حدثنا احمد بن حازم والمثنى قالا حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن بيان عن الشعبي هذا بيان للناس قال من العمى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الشعبي مثله واما قوله وهدى وموعظة فانه يعني بالهدى الدلالة على سبيل الحق ومنهج الدين وبالموعظة التذكرة للصواب والرشاد كما حدثنا احمد بن حازم والمثنى قالا حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن بيان عن الشعبي وهدى قال من الضلالة وموعظة قال من الجهل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن بيان عن الشعبي مثله واما قوله وهدى وموعظة فانه يعني بالهدى الدلالة على سبيل الحق ومنهج الدين وبالموعظة التذكرة للصواب والرشاد كما حدثنا احمد بن حازم والمثنى قالا حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن بيان عن الشعبي وهدى قال من الضلالة وموعظة من الجهل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن بيان عن الشعبي مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق للمتقين اي لمن اطاعني وعرف امري

القول في تاويل قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين

وهذا من الله تعالى ذكره تعزية لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اصابهم من الجراح والقتل باحد قال ولا تهنوا ولا تحزنوا يا اصحاب محمد يعني ولا تضعفوا بالذي نالكم من عدوكم باحد من القتل والقروح عن جهاد عدوكم وحربهم من قول القائل وهن فلان في هذا الامر فهو يهن وهنا ولا تحزنوا ولا تأسوا فتجزعوا على ما اصابكم من المصيبة يومئذ فانكم انتم الاعلون يعني الظاهرون عليهم ولكم العقبى والظفر والنصرة عليهم ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم مصدقي نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيما يعدكم وفيما ينبئكم من الخبر عما يؤول اليه امركم وامرهم كما حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال كثر في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم القتل والجراح حتى خلص الى كل امرئ منهم البأس فانزل الله عز وجل القران فاسى فيه على المؤمنين باحسن ما اسى به قوما من المسلمين كانوا قبلهم من الامم الماضية فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين الى قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين يعزي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما تسمعون ويحثهم على قتال عدوهم وينهاهم عن العجز والوهن في طلب عدوهم في سبيل الله حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عباد عن الحسن في قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين قال يامر محمدا يقول ولا تهنوا ان تمضوا في سبيل الله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولا تهنوا ولا تضعفوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا يقول ولا تضعفوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تضعفوا في امر عدوكم ولا تحزنوا وانتم الاعلون قال انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فقالوا ما فعل فلان ما فعل فلان فنعى بعضهم بعضا وتحدثوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فكانوا في هم وحزن فبينما هم كذلك اذ علا خالد بن الوليد الجبل بخيل المشركين فوقهم وهم اسفل في الشعب فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا قوة لنا الا بك وليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر قال وثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولا تهنوا ولا تضعفوا ولا تحزنوا ولا تأسوا على ما اصابكم وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة والظهور ان كنتم مؤمنين ان كنتم صدقتم نبيي بما جاءكم به عني حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اقبل خالد بن الوليد يريد ان يعلو عليهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا فانزل الله عز وجل ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين

القول في تاويل قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل الحجاز والمدينة والبصرة ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله كلاهما بفتح القاف بمعنى ان يمسسكم القتل والجراح يا معشر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد مس القوم من اعدائكم من المشركين قرح قتل وجراح مثله وقرأ عامة قراء الكوفة ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله واولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله بفتح القاف في الحرفين لاجماع اهل التاويل على ان معناه القتل والجراح فذلك يدل على ان القراءة هي الفتح وكان بعض اهل العربية يزعم ان القرح والقرح لغتان بمعنى واحد والمعروف عند اهل العلم بكلام العرب ما قلنا ذكر من قال القرح الجراح والقتل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قال جراح وقتل حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قال ان يقتلوا منكم يوم احد فقد قتلتم منهم يوم بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله والقرح الجراحة وذاك يوم احد فشا في اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يومئذ القتل والجراحة فاخبرهم الله عز وجل ان القوم قد اصابهم من ذلك مثل الذي اصابكم وان الذي اصابكم عقوبة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قال ذلك يوم احد فشا في المسلمين الجراح وفشا فيهم القتل فذلك قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله يقول ان كان اصابكم قرح فقد اصاب عدوكم مثله يعزي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويحثهم على القتال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله والقرح هي الجراحات حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ان يمسسكم قرح اي جراح فقد مسها مثلها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال نام المسلمون وبهم الكلوم يعني يوم احد قال عكرمة وفيهم انزلت ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وفيهم انزلت ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون واما تاويل قوله ان يمسسكم قرح فانه ان يصبكم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان يمسسكم ان يصبكم

القول في تاويل قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس

يعني تعالى ذكره وتلك الايام ايام بدر واحد ويعني بقوله نداولها بين الناس نجعلها دولا بين الناس مصرفة ويعني بالناس المسلمين والمشركين وذلك ان الله عز وجل ادال المسلمين من المشركين يوم بدر فقتلوا منهم سبعين واسروا سبعين وادال المشركين من المسلمين يوم احد فقتلوا منهم سبعين سوى من جرحوا منهم يقال منه اداله الله من فلان فهو يديله منه ادالة اذا ظفر به فانتصر منه مما كان نال منه المدال منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قوله وتلك الايام نداولها بين الناس قال جعل الله الايام دولا ادال الكفار يوم احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتلك الايام نداولها بين الناس انه والله لولا الدول ما اوذي المؤمنون ولكن قد يدال للكافر من المؤمن ويبتلى الكافر بالمؤمن ليعلم من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله وتلك الايام نداولها بين الناس فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين يوم بدر واظهر عليهم عدوهم يوم احد وقد يدال الكافر من المؤمن ويبتلى المؤمن بالكافر ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب والذي ابتلي منهم من المسلمين يوم احد فمعصيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وتلك الايام نداولها بين الناس يوما لكم ويوما عليكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس نداولها بين الناس قال ادال المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتلك الايام نداولها بين الناس فانه كان يوم احد بيوم بدر قتل المؤمنون يوم احد اتخذ الله منهم شهداء وغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر المشركين فجعل الدولة عليهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان قتال احد واصاب المسلمين ما اصاب صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل فجاء ابو سفيان فقال يا محمد الا تخرج الا تخرج الحرب سجال يوم لنا ويوم لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اجيبوه فقالوا لا سواء لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلى واجل فقال ابو سفيان موعدنا وموعدكم بدر الصغرى قال عكرمة وفيهم انزلت وتلك الايام نداولها بين الناس حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج عن ابن عباس في قوله وتلك الايام نداولها بين الناس فانه ادال على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وتلك الايام نداولها بين الناس اي نصرفها للناس للبلاء والتمحيص حدثني ابراهيم بن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد في قوله وتلك الايام نداولها بين الناس قال يعني الامراء

القول في تاويل قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين

يعني بذلك تعالى ذكره وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء نداولها بين الناس ولو لم يكن في الكلام واو لكان قوله ليعلم متصلا بما قبله وكان وتلك الايام نداولها بين الناس ليعلم الله الذين امنوا ولكن لما دخلت فيه الواو اذنت بان الكلام متصل بما قبلها وان بعدها خبرا مطلوبا واللام التي في قوله وليعلم به متعلقة فان قال قائل وكيف قيل وليعلم الله الذين امنوا معرفة وانت لا تستجيز في الكلام قد سألت فعلمت عبد الله وانت تريد علمت شخصه الا ان تريد علمت صفته وما هو قيل ان ذلك انما جاز مع الذين لان في الذين تاويل من واي وكذلك جاز مثله في الالف واللام كما قال تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لان في الالف واللام من تاويل اي ومن مثل الذي في الذي ولو جعل مع الاسم المعرفة اسم فيه دلالة على اي جاز كما يقال سألت لاعلم عبد الله من عمرو ويراد بذلك لاعرف هذا من هذا فتاويل وليعلم الله الذين امنوا ايها القوم من الذين نافقوا منكم نداول بين الناس فاستغني بقوله وليعلم الله الذين امنوا منكم من ذكر قوله من الذين نافقوا لدلالة الكلام عليه اذ كان في قوله الذين امنوا تاويل اي على ما وصفنا فكانه قيل وليعلم الله ايكم المؤمن كما قال جل ثناؤه لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا غير ان الالف واللام والذي ومن اذا وضعت مع العلم موضع اي نصبت بوقوع العلم عليه كما قيل وليعلمن الكاذبين فاما اي فانها ترفع واما قوله ويتخذ منكم شهداء فانه يعني ليكرم منكم بالشهادة من اراد ان يكرمه بها والشهداء جمع شهيد كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وليعلم الله الذين امنوا اي ليميز بين المؤمنين والمنافقين ويكرم من اكرم من اهل الايمان بالشهادة حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك قراءة على ابن جريج في قوله وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء قال فان المسلمين كانوا يسألون ربهم اللهم ربنا ارنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبليك فيه خيرا ونلتمس فيه الشهادة فلقوا المشركين يوم احد فاتخذ منهم شهداء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء فكرم الله اولياءه بالشهادة بايدي عدوهم ثم تصير حواصل الامور وعواقبها لاهل طاعة الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء قال قال ابن عباس كانوا يسألون الشهادة فلقوا المشركين يوم احد فاتخذ منهم شهداء حدثت عن الحسين بن الفرج

قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهدا كان المسلمون يسالون ربهم ان يريهم يوما كيوم بدر يبلون فيه خيرا ويرزقون فيه الشهادة ويرزقون الجنة والحياة والرزق فلقوا المسلمين يوم احد فاتخذ الله منهم شهدا وهم الذين ذكرهم الله عز وجل فقال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الاية واما قوله والله لا يحب الظالمين فانه يعني به الذين ظلموا انفسهم بمعصيتهم ربهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والله لا يحب الظالمين اي المنافقين الذين يظهرون بالسنتهم الطاعة وقلوبهم مصرة على المعصية

القول في تاويل قوله تعالى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين يعني تعالى ذكره بقوله وليمحص الله الذين امنوا وليختبر الله الذين صدقوا الله ورسوله فيبتليهم بادالة المشركين منهم حتى يتبين المؤمن منهم المخلص الصحيح الايمان من المنافق كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وليمحص الله الذين امنوا قال ليبتلي حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قوله وليمحص الله الذين امنوا يقول يبتلي المؤمن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وليمحص الله الذين امنوا قال يبتليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين قال ليمحص المؤمنين ويمحق الكافرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وليمحص الله الذين امنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم وكيف صبرهم ويقينهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين قال يمحق من محق في الدنيا وكان مما بقي يمحق في الاخرة بالنار واما قوله ويمحق الكافرين فانه يعني به انه ينتقصهم ويفنيهم يقال منه محق فلان هذا الطعام اذا نقصه وافناه يمحقه محقا ومنه قيل لمحاق القمر محاق وذلك نقصانه وفناؤه كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ويمحق الكافرين قال ينقصهم حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قوله ويمحق الكافرين قال يمحق الكافرين حتى يكذبه حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ويمحق الكافرين اي يبطل من المنافقين قولهم بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حتى يظهر كفرهم الذي يستترون به منكم

القول في تاويل قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يعني بذلك جل ثناؤه ام حسبتم يا معشر اصحاب محمد وظننتم ان تدخلوا الجنة وتنالوا كرامة ربكم وشرف المنازل عنده ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يقول ولما يتبين لعبادي المؤمنين المجاهد منكم في سبيل الله على ما امره به وقد بينت معنى قوله ولما يعلم الله وليعلم وما اشبه ذلك بادلته فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقوله ويعلم الصابرين يعني الصابرين عند البأس على ما ينالهم في ذات الله من جرح والم ومكروه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وتصيبوا من ثواب الكرامة ولم اختبركم بالشدة وابتليكم بالمكاره حتى اعلم صدق ذلك منكم الايمان بي والصبر على ما اصابكم في ونصب ويعلم الصابرين على الصرف والصرف ان يجتمع فعلان ببعض حروف النسق وفي اوله ما لا يحسن اعادته مع حرف النسق فينصب الذي بعد حرف العطف على الصرف لانه مصروف عن معنى الاول ولكن يكون مع جحد او استفهام او نهي في اول الكلام وذلك كقولهم لا يسعني شيء ويضيق عنك لان لا التي مع يسعني لا يحسن اعادتها مع قوله ويضيق عنك فلذلك نصب والقراء في هذا الحرف على النصب وقد روي عن الحسن انه كان يقرا ويعلم الصابرين فيكسر الميم من يعلم لانه كان ينوي جزمها على العطف به على قوله ولما يعلم الله

القول في تاويل قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون يعني بقوله جل ثناؤه ولقد كنتم تمنون الموت ولقد كنتم يا معشر اصحاب محمد تمنون الموت يعني اسباب الموت وذلك القتال فقد رايتموه فقد رايتم ما كنتم تمنونه والهاء في قوله رايتموه عائدة على الموت والمعنى وانتم تنظرون يعني قد رايتموه بمراى منكم ومنظر اي بقرب منكم وكان بعض اهل العربية يزعم انه قيل وانتم تنظرون على وجه التوكيد للكلام كما يقال رايته عيانا ورايته بعيني وسمعته باذني وانما قيل ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه لان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يشهد بدرا كانوا يتمنون قبل احد يوما مثل يوم بدر فيبلوا الله من انفسهم خيرا وينالوا من الاجر مثل ما نال اهل بدر فلما كان يوم احد فر بعضهم وصبر بعضهم حتى اوفى بما كان عاهد الله قبل ذلك فعاتب من فر منهم فقال ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه الاية واثنى على الصابرين منهم والموفين بعهدهم ذكر الاخبار بما ذكرنا من ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون قال غاب رجال عن بدر فكانوا يتمنون مثل يوم بدر ان يلقوه فيصيبوا من الاجر والخير مثل ما اصاب اهل بدر فلما كان يوم احد ولى من ولى منهم فعاتبهم الله او فعيبهم على ذلك شك ابو عاصم حدثني المثنى قال حدثني ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال فعاتبهم الله على ذلكم ولم يشك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون اناس من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي اعطى الله اهل بدر من الفضل والشرف والاجر فكانوا يتمنون ان يرزقوا قتالا فيقاتلوا فسيق اليهم القتال حتى كان في ناحية المدينة يوم احد فقال الله عز وجل كما تسمعون ولقد كنتم تمنون الموت حتى بلغ الشاكرين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه قال كانوا يتمنون ان يلقوا المشركين فيقاتلوهم فلما لقوهم يوم احد ولوا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ان ناسا من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي اعطاهم الله من الفضل فكانوا يتمنون ان يروا قتالا فيقاتلوا فسيق اليهم القتال حتى كان بناحية المدينة يوم احد فانزل الله عز وجل ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه الاية حدثني محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون لئن لقينا مع النبي صلى الله عليه وسلم لنفعلن ولنفعلن فابتلوا بذلك فلا والله ما كلهم صدق الله فانزل الله عز وجل ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه الاية حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يشهدوا بدرا فلما راوا فضيلة اهل بدر قالوا اللهم انا نسالك ان ترينا يوما كيوم بدر نبليك فيه خيرا فراوا احدا فقال لهم ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون لقد كنتم تمنون الشهادة على الذي انتم عليه من الحق قبل ان تلقوا عدوكم يعني الذين استنهضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بهم الى عدوهم لما فاتهم من الحضور في اليوم الذي كان قبله ببدر ورغبة في الشهادة التي فاتتهم به يقول فقد رايتموه وانتم تنظرون اي الموت بالسيوف في ايدي الرجال قد حيل بينكم وبينهم وانتم تنظرون اليهم فصددتم عنهم

القول في تاويل قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين يعني تعالى ذكره بذلك وما محمد الا رسول كبعض رسل الله الذين ارسلهم الى خلقه داعيا الى الله والى طاعته الذين حين انقضت اجالهم ماتوا وقبضهم الله اليه يقول جل ثناؤه فمحمد انما هو فيما الله به صانع من قبضه اليه عند انقضاء اجله كسائر رسله الى خلقه الذين مضوا قبله وماتوا عند انقضاء مدة اجالهم ثم قال لاصحاب محمد معاتبهم على ما كان منهم من الهلع والجزع حين قيل لهم باحد ان محمدا صلى الله عليه وسلم قتل ومقبحا اليهم انصراف من انصرف منهم عن عدوهم وانهزامه عنه افان مات محمد ايها القوم لانقضاء مدة اجله او قتله عدوه انقلبتم على اعقابكم يعني ارتددتم عن دينكم الذي بعث الله محمدا بالدعاء اليه ورجعتم عنه كفارا بالله بعد الايمان به وبعد ما قد وضحت لكم صحة ما دعاكم محمد اليه وحقيقة ما جاءكم به من عند ربه ومن ينقلب على عقبيه يعني بذلك ومن يرتدد منكم عن دينه ويرجع كافرا بعد ايمانه فلن يضر الله شيئا يقول فلن يوهن ذلك عزة الله ولا سلطانه ولا يدخل بذلك نقص في ملكه بل نفسه يضر بردته وحظ نفسه ينقص بكفره وسيجزي الله الشاكرين يقول وسيثيب الله من شكره على توفيقه وهدايته اياه لدينه بثبوته على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان هو مات او قتل واستقامته على منهاجه وتمسكه بدينه وملته بعده كما حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال اخبرنا سيف بن عمر عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي في قوله وسيجزي الله الشاكرين الثابتين على دينهم ابا بكر واصحابه فكان علي رضي الله عنه يقول كان ابو بكر امين الشاكرين وامين احباء الله وكان اشكرهم واحبهم الى الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن المغيرة عن العلاء بن بدر قال وجد ابا بكر امين الشاكرين وتلا هذه الاية وسيجزي الله الشاكرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وسيجزي الله الشاكرين اي من اطاعه وعمل بامره وذكر ان هذه الاية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن انهزم عنه باحد من اصحابه ذكر الاخبار الواردة بذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله وسيجزي الله الشاكرين ذاكم يوم احد حين اصابهم القرح والقتل ثم تناعوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال اناس لو كان نبيا ما قتل وقال ناس من علية اصحاب نبي الله قاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم حتى يفتح الله لكم او تلحقوا به فقال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم يقول ان مات نبيكم او قتل ارتددتم كفارا بعد ايمانكم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بنحوه وزاد فيه قال الربيع وذكر لنا والله اعلم ان رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار وهو يتشحط في دمه فقال يا فلان اشعرت ان محمدا قد قتل فقال الانصاري ان كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فانزل الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم يقول ارتددتم كفارا بعد ايمانكم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد يعني المشركين امر الرماة فقاموا باصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لا تبرحوا مكانكم ان رايتمونا قد هزمناهم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا خوات بن جبير ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود على المشركين فهزماهم وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فهزموا ابا سفيان فلما راى ذلك خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين حمل فرمته الرماة فانقمع فلما نظر الرماة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه بادروا الغنيمة فقال بعضهم لا نترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عامتهم فلحقوا بالعسكر فلما راى خالد قلة الرماة صاح في خيله فقتل الرماة وحمل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى المشركون ان خيلهم تقاتل تبادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم فاتى ابن قميئة الحارثي احد بني الحارث بن عبد مناف بن كنانة فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله وتفرق عنه اصحابه ودخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فجعلوا يسيرون بين يديه فلم يقف احد الا طلحة وسهل بن حنيف فحماه طلحة فرمي بسهم في يده فيبست يده واقبل ابي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا اقتله فقال يا كذاب اين تفر فحمل عليه فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم في جيب الدرع فجرح جرحا خفيفا فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه وقالوا ليس بك جراحة فما يجزعك قال اليس قال لاقتلنك لو كانت لجميع ربيعة ومضر لقتلتهم فلم يلبث الا يوما او بعض يوم حتى مات من ذلك وفشا في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امنة من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم قال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما راوه وضع رجل سهما في قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى ان في اصحابه من يمتنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم الحزن فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فقال الله عز وجل للذين قالوا ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن ينقلب على عقبيه قال يرتد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن ابيه وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار وهو يتشحط في دمه فقال يا فلان اشعرت ان محمدا قد قتل فقال ان كان قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل محمد رسول الله فقال ما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي انس بن مالك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي زهير عن جويبر عن الضحاك قال نادى مناد يوم احد حين هزم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا ان محمدا قد قتل فارجعوا الى دينكم الاول فانزل الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال القى في افواه المسلمين يوم احد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فنزلت هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن

عباس

عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على اكمة والناس يفرون ورجل قائم على الطريق يسالهم ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مروا عليه يسالهم فيقولون والله ما ندري ما فعل فقال والذي نفسي بيده لئن كان النبي صلى الله عليه وسلم قتل لنعطينهم بايدينا انهم لعشائرنا واخواننا وقالوا لو ان محمدا كان حيا لم يهزم ولكنه قد قتل فترخصوا في الفرار فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية كلها حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية ناس من اهل الارتياب والمرض والنفاق قالوا يوم فر الناس عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وشج فوق حاجبه وكسرت رباعيته قتل محمد فالحقوا بدينكم الاول فذلك قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال ما بينكم وبين ان تدعوا الاسلام وتنقلبوا على اعقابكم الا ان يموت محمد صلى الله عليه وسلم او يقتل فسوف يكون احد هذين فسوف يموت او يقتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله وسيجزي الله الشاكرين اي لقول الناس قتل محمد وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم اي افان مات او قتل رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله وما قد خلف نبيه من دينه معكم وعندكم وقد بين لكم فيما جاءكم عني انه ميت ومفارقكم ومن ينقلب على عقبيه اي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيئا اي لن ينقص ذلك من عز الله ولا ملكه ولا سلطانه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال اهل المرض والارتياب والنفاق حين فر الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل محمد فالحقوا بدينكم الاول فنزلت هذه الاية ومعنى الكلام وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افتنقلبوا على اعقابكم ان مات محمد او قتل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا فجعل الاستفهام في حرف الجزاء ومعناه ان يكون في جوابه وكذلك كل استفهام دخل على جزاء فمعناه ان يكون في جوابه لان الجواب خبر يقوم بنفسه والجزاء شرط لذلك الخبر ثم يجزم جوابه وهو كذلك ومعناه الرفع لمجيئه بعد الجزاء كما قال الشاعر

حلفت له ان يدلج الليل لا يزل ٭ امامك بيت من بيوتي سائر

فمعنى لا يزل رفع ولكنه جزم لمجيئه بعد الجزاء فصار كالجواب ومثله افان مت فهم الخالدون وكيف تتقون ان كفرتم ولو كان مكان فهم الخالدون يخلدون وقيل افان مت يخلدوا جاز الرفع فيه والجزم وكذلك لو كان مكان انقلبتم تنقلبوا جاز الرفع والجزم لما وصفت قبل وقيل وترك اعادة الاستفهام ثانية مع قوله انقلبتم اكتفاء بالاستفهام في اوله وبدلالة اوله على معناه وكان بعض القراء يختار في قوله اينا كنا ترابا اينا لمبعوثون ترك اعادة الاستفهام مع اينا اكتفاء بالاستفهام في قوله اينا كنا ترابا ويستشهد على صحة وجه ذلك باجماع القراء على تركهم اعادة الاستفهام مع قوله انقلبتم اكتفاء بالاستفهام في قوله افان مات اذا كان دالا على معنى الكلام وموضع الاستفهام منه وكان يفعل ذلك في جميع القران وسنأتي على الصواب من القول في ذلك ان شاء الله اذا انتهينا اليه

القول في تاويل قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا يعني تعالى ذكره بذلك وما يموت محمد ولا غيره من خلق الله الا بعد بلوغ اجله الذي جعله الله غاية لحياته وبقائه فاذا بلغ ذلك من الاجل الذي كتبه له واذن له بالموت فحينئذ يموت فاما قبل ذلك فلن يموت بكيد كائد ولا بحيلة محتال كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا اي ان لمحمد اجلا هو بالغه اذا اذن الله له في ذلك كان وقد قيل ان معنى ذلك وما كانت نفس لتموت الا باذن الله وقد اختلف اهل العربية في معنى الناصب قوله كتابا مؤجلا فقال بعض نحويي البصرة هو توكيد ونصبه على كتب الله كتابا مؤجلا قال وكذلك كل شيء في القران من قوله حقا انما هو احق ذلك حقا وكذلك وعد الله ورحمة من ربك وصنع الله الذي اتقن وكتاب الله عليكم انما هو صنع الله وهكذا صنعا فهكذا تفسير كل شيء في القران من نحو هذا فانه كثير وقال بعض نحويي الكوفة في قوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله معنى كتب الله اجال النفوس ثم قيل كتابا مؤجلا فاخرج قوله كتابا مؤجلا نصبا من المعنى الذي في الكلام اذا كان قوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله قد ادى عن معنى كتبه الله قال وكذلك سائر ما في القران من نظائر ذلك فهو على هذا النحو وقال اخرون منهم معنى قول القائل زيد قائم حقا بمعنى قول زيد قائم حقا لان كل كلام قول فادى القول عن المصدر ثم اخرج ما بعده منه كما تقول اقول قولا حقا وكذلك ظنا ويقينا وكذلك وعد الله وما اشبهه والصواب من القول في ذلك عندي ان كل ذلك منصوب على المصدر من معنى الكلام الذي قبله لان في كل ما قبل المصادر التي هي مخالفة الفاظها الفاظ ما قبلها من الكلام معاني الفاظ المصادر وان خالفها في اللفظ فنصبها من معاني ما قبلها دون الفاظها

القول في تاويل قوله تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين يعني بذلك جل ثناؤه ومن يرد منكم ايها المؤمنون بعمله جزاء منه بعض اعراض الدنيا دون ما عند الله من الكرامة لمن ابتغى بعمله ما عنده نؤته منها يقول نعطه منها يعني من الدنيا يعني انه يؤتيه منها ما قسم له فيها من رزق ايام حياته ثم لا نصيب له في كرامة الله التي اعدها لمن اطاعه وطلب ما عنده في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة يقول ومن يرد منكم بعمله جزاء منه ثواب الاخرة يعني ما عند الله من كرامته التي اعدها للعاملين له في الاخرة نؤته منها يقول نعطه منها يعني من الاخرة والمعنى من كرامة الله التي اخص بها اهل طاعته في الاخرة فخرج الكلام على الدنيا والاخرة والمعنى ما فيهما كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها اي فمن كان منكم يريد ثواب الدنيا نؤته منها ما قسم له منها ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها ما وعد مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه واما قوله وسنجزي الشاكرين يقول وساثيب من شكر لي ما اوليته من احساني اليه بطاعته اياي وانتهائه الى امري وتجنبه محارمي في الاخرة مثل الذي وعدت اوليائي من الكرامة على شكرهم اياي وقال ابن اسحاق في ذلك بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وسنجزي الشاكرين اي ذلك جزاء الشاكرين يعني بذلك اعطاء الله اياه ما وعده في الاخرة مع ما يجري عليه من الرزق في الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى وكاين من نبي اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا به بعضهم وكاين بهمزة الالف وتشديد الياء وقرأه اخرون بمد الالف وتخفيف الياء وهما قراءتان مشهورتان في قراءة المسلمين ولغتان معروفتان لا اختلاف في معناهما فباي القراءتين قرأ ذلك قارئ فمصيب لاتفاق معنى ذلك وشهرتهما في كلام العرب ومعناه وكم من نبي

القول في تاويل قوله تعالى قتل معه ربيون كثير قرأ ذلك جماعة من قراء الحجاز والبصرة قتل بضم القاف وقرأه جماعة اخرى بفتح القاف وبالالف وهي قراءة جماعة من قراء الحجاز والكوفة فاما من قرا قاتل فانه اختار ذلك لانه قال لو قتلوا لم يكن لقوله فما وهنوا وجه معروف لانه يستحيل ان يوصفوا بانهم لم يهنوا ولم يضعفوا بعد ما قتلوا واما الذين قرؤوا ذلك قتل فانهم قالوا انما عني بالقتل النبي وبعض من معه من الربيين دون جميعهم وانما نفي الوهن والضعف عمن بقي من الربيين ممن لم يقتل واولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ بضم القاف قتل معه ربيون كثير لان الله عز وجل انما عاتب بهذه الاية والايات التي قبلها من قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الذين انهزموا يوم احد وتركوا القتال فقال افان مات محمد او قتل انقلبتم على اعقابكم اي ارتددتم عن دينكم وانقلبتم على اعقابكم ثم اخبرهم عما كان من فعل كثير من اتباع الانبياء قبلهم وقال لهم هلا فعلتم كما كان اهل العلم والفضل من اتباع الانبياء قبلكم يفعلونه اذا قتل نبيهم من المضي على منهاج نبيهم والقتال على دينه اعداء دين الله على نحو ما كانوا يقاتلون مع نبيهم ولم تهنوا ولم تضعفوا كما لم يضعف الذين كانوا قبلكم من اهل العلم والبصائر من اتباع الانبياء اذا قتل نبيهم ولكنهم صبروا لاعدائهم حتى حكم الله بينهم وبينهم وبذلك من التاويل جاء تاويل المتاولين واما الربيون فانهم مرفوعون بقوله معه لا بقوله قتل وانما تاويل الكلام وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وفي الكلام اضمار واو لانها واو تدل على معنى حال قتل النبي صلى الله عليه وسلم غير انه اجتزئ بدلالة ما ذكر من الكلام عليها من ذكرها وذلك كقول القائل في الكلام قتل الامير معه جيش عظيم بمعنى قتل ومعه جيش عظيم واما الربيون فان اهل العربية اختلفوا في معناه فقال بعض نحويي البصرة هم الذين يعبدون الرب واحدهم ربي وقال بعض نحويي الكوفة لو كانوا منسوبين الى عبادة الرب لكانوا ربيون بفتح الراء ولكنهم العلماء والالوف والربيون عندنا الجماعات الكثيرة واحدهم ربي وهم جماعة واختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم مثل ما قلنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله ربيون الوف حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري وابن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله في قوله ربيون كثير قال الجموع الكثيرة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن زر عن عبد الله مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عمن حدثه عن ابن عباس في قوله ربيون كثير قال جموع حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن عاصم عن زر عن عبد الله وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الالوف قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قتل معه ربيون كثير قال جموع حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الالوف وقال اخرون بما حدثني به سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال علماء كثير حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عيينة عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الجموع الكثيرة قال يعقوب وكذلك قراها اسماعيل قتل معه ربيون كثير قال علماء كثير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير يقول جموع كثيرة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله قتل معه ربيون كثير قال علماء كثير حدثني عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة في قوله ربيون كثير قال الجموع الكثيرة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح في قول الله عز وجل قتل معه ربيون كثير قال الجموع الكثيرة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قتل معه ربيون كثير يقول جموع كثيرة حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن جعفر بن حيان والمبارك عن الحسن في قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال جعفر علماء صبروا وقال ابن المبارك اتقياء صبروا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير يقول جموع كثيرة قتل نبيهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال معه ربيون كثير قال الجموع الكثيرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال وكاين من نبي اصابه القتل ومعه جماعات حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير يعني الجموع الكثيرة قتل نبيهم وقال اخرون الربيون الاتباع ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الربيون الاتباع والربانيون الولاة والربيون الرعية وبهذا عاتبهم الله حين انهزموا عنه حين صاح الشيطان ان محمدا قد قتل قال كانت الهزيمة عند صياحه في سبيله صاح ايها الناس ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فارجعوا الى عشائركم يؤمنوكم

القول في تاويل قوله تعالى فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين يعني بقوله تعالى ذكره فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما عجزوا لما نالهم من الم الجراح الذي نالهم في سبيل الله ولا لقتل من قتل منهم عن حرب اعداء الله ولا نكلوا عن جهادهم وما ضعفوا يقول وما ضعفت قواهم لقتل نبيهم وما استكانوا يعني وما ذلوا فيتخشعوا لعدوهم بالدخول في دينهم ومداهنتهم فيه خيفة منهم ولكن مضوا قدما على بصائرهم ومنهاج نبيهم صبرا على امر الله وامر نبيهم وطاعة الله واتباعا لتنزيله ووحيه والله يحب الصابرين يقول والله يحب هؤلاء وامثالهم من الصابرين لامره وطاعته وطاعة رسوله في جهاد عدوه لا من انقلب على عقبيه فذل لعدوه لان قتل نبيه او مات ولا من دخله وهن عن عدوه وضعف لفقد نبيه وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا يقول ما عجزوا وما تضعضعوا لقتل نبيهم وما ارتدوا عن بصيرتهم ولا عن دينهم بان قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله حتى لحقوا بالله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا يقول ما عجزوا وما ضعفوا لقتل نبيهم وما استكانوا يقول وما ارتدوا عن نصرتهم ولا عن دينهم ان قاتلوا على

ما قال عليه نبيهم ... حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ... [illegible]

... وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ... [illegible]

... فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ... [illegible]

في البلاد ... وحسن ثواب الاخرة يعني وخير جزاء الاخرة على ما اسلفوا في الدنيا من اعمالهم الصالحة وذلك الجنة ونعيمها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا فقرا حتى بلغ والله يحب المحسنين اي والله لاتاهم الفتح والظهور والتمكين والنصر على عدوهم في الدنيا وحسن ثواب الاخرة يقول حسن الثواب في الاخرة هي الجنة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله وما كان قولهم ثم ذكر نحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله فاتاهم الله ثواب الدنيا قال النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة قال رضوان الله ورحمته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة الجنة وما اعد فيها وقوله والله يحب المحسنين يقول تعالى ذكره فعل الله ذلك بهم باحسانهم فانه يحب المحسنين الذين يفعلون مثل الذي وصف عنهم تعالى ذكره انهم فعلوا حين قتل نبيهم القول في تاويل قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين** يعني بذلك تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله في وعد الله ووعيده وامره ونهيه ان تطيعوا الذين كفروا يعني جحدوا نبوة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فيما يامرونكم به وفيما ينهونكم عنه فتقبلوا رايهم في ذلك وتنتصحوهم فيما يزعمون انهم لكم فيه ناصحون يردوكم على اعقابكم يقول يحملوكم على الردة بعد الايمان والكفر بالله واياته وبرسوله بعد الاسلام فتنقلبوا خاسرين فترجعوا على اعقابكم ودينكم الذي هداكم الله له خاسرين يعني هالكين قد خسرتم انفسكم وضللتم عن دينكم وذهبت دنياكم واخرتكم ينهى بذلك اهل الايمان بالله ان يطيعوا اهل الكفر ويستنصحوهم في ارايهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اي عن دينكم فتذهب دنياكم واخرتكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا قال ابن جريج يقول لا تنتصحوا اليهود والنصارى على دينكم ولا تصدقوهم بشيء في دينكم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين يقول ان تطيعوا ابا سفيان يردكم كفارا القول في تاويل قوله تعالى **بل الله مولاكم وهو خير الناصرين** يعني تعالى ذكره ان الله مسددكم ايها المؤمنون فمنقذكم من طاعة الذين كفروا وانما قيل بل الله مولاكم لان في قوله ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم نهيا عن طاعتهم فكانه قال يا ايها الذين امنوا لا تطيعوا الذين كفروا فيردوكم على اعقابكم ثم ابتدا الخبر فقال بل الله مولاكم فاطيعوه دون الذين كفروا فهو خير ناصر ولذلك رفع اسم الله ولو كان منصوبا على معنى بل اطيعوا الله مولاكم دون الذين كفروا كان وجها صحيحا ويعني بقوله بل الله مولاكم ولي الله وليكم وناصركم على اعدائكم الذين كفروا وهو خير الناصرين لا من فررتم اليه من اليهود اهل الكفر بالله فبالله الذي هو ناصركم ومولاكم فاعتصموا واياه فاستنصروا دون غيره ممن يبغيكم الغوائل ويرصدكم بالمكاره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق بل الله مولاكم ان كان ما تقولون بالسنتكم صدقا في قلوبكم وهو خير الناصرين اي فاعتصموا به ولا تستنصروا بغيره ولا ترجعوا على اعقابكم مرتدين عن دينكم القول في تاويل قوله تعالى **سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين** يعني بذلك جل ثناؤه سيلقي الله ايها المؤمنون في قلوب الذين كفروا بربهم وجحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ممن حاربكم باحد الرعب وهو الجزع والهلع بما اشركوا بالله يعني بشركهم بالله وعبادتهم الاصنام وطاعتهم الشيطان التي لم اجعل لهم بها حجة وهو السلطان الذي اخبر الله عز وجل انه لم ينزله بكفرهم ودينهم وهذا وعد من الله جل ثناؤه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر على اعدائهم والفلج عليهم ما استقاموا على عهده وتمسكوا بطاعته ثم اخبرهم ما هو فاعل باعدائهم بعد مصيرهم اليه فقال وماواهم النار يعني ومرجعهم الذي يرجعون اليه يوم القيمة النار وبئس مثوى الظالمين يقول وبئس مقام الظالمين الذين ظلموا انفسهم باكتسابهم ما اوجب الله لهم النار كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين اني سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الذي به كنت انصركم عليهم بما اشركوا بي ما لم اجعل لهم حجة اي فلا تظنون ان لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم واتبعتم امري للمصيبة التي اصابتكم منهم بذنوب قدمتموها لانفسكم خالفتم بها امري وعصيتم فيها نبيي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين نحو مكة انطلق ابو سفيان حتى بلغ بعض الطريق ثم انهم ندموا فقالوا بئس ما صنعنا قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا فلقوا اعرابيا فجعلوا له جعلا فقالوا ان لقيت محمدا واصحابه فاخبرهم بما قد جمعنا لهم فاخبر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم فطلبهم حتى بلغ حمراء الاسد فانزل الله في ذلك فذكر ابا سفيان حين اراد ان يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وما قذف في قلبه من الرعب بما اشركوا بالله اخبرنا ابو بكر محمد بن داود بن سليمان قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن جرير القول في تاويل قوله تعالى **ولقد صدقكم الله وعده** يعني بذلك جل ثناؤه ولقد صدقكم الله وعده ايها المؤمنون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم باحد وعده الذي وعدكم على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والوعد الذي كان وعدهم على لسانه باحد قوله للرماة اثبتوا مكانكم ولا تبرحوا وان رايتمونا قد هزمناهم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وكان وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم النصر يومئذ ان انتهوا الى امره كالذي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين باحد امر الرماة فقاموا باصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لا تبرحوا مكانكم ان رايتمونا قد هزمناهم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا خوات بن جبير ثم ان طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال يا معشر اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فهل منكم احد يعجله الله بسيفي الى الجنة او يعجلني بسيفه الى النار فقام اليه علي بن ابي طالب فقال والذي نفسي بيده لا افارقك حتى يعجلك الله بسيفي الى النار او يعجلني بسيفك الى الجنة فضربه علي فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي اصحابه ما منعك ان تجهز عليه قال ان ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود على المشركين فهزماهم وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فهزموا ابا سفيان فلما راى ذلك خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين حمل فرمته الرماة فانقمع فلما نظر الرماة الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه بادروا الغنيمة فقال بعضهم لبعض لا نترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عامتهم فلحقوا بالعسكر فلما راى خالد قلة الرماة صاح في خيله ثم حمل فقتل الرماة ثم حمل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى المشركون خيلهم تقاتل تنادوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم حدثنا هارون بن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحاق عن البراء قال لما كان يوم احد ولقينا المشركين اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا بازاء الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا خوات بن جبير وقال لهم لا تبرحوا مكانكم ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقي القوم هزم المشركون حتى رايت النساء قد رفعن عن سوقهن وبدت خلاخيلهن فجعلوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله مهلا اما علمتم ما عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا فانطلقوا فلما اتوهم صرف الله وجوههم فاصيب من المسلمين سبعون قتيلا حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء نحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه فان ابا سفيان اقبل في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل احدا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن في الناس فاجتمعوا فامر على الخيل الزبير بن العوام ومعه يومئذ المقداد ابن الاسود الكندي واعطى صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب بالحسر وبعث حمزة بين يديه واقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة ابن ابي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى اوذنك وامر بخيل اخرى فكانوا من جانب اخر فقال لا تبرحوا حتى اوذنكم واقبل ابو سفيان يحمل

للرماة

الزبير

اللات

الرماة صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر الى قوله من بعد ما اراكم ما تحبون وان الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا في قصة ذكرها عن احد ذكر ان كلهم قد حدث ببعضها وان حديثهم اجتمع فيما ساق من الحديث فكان فيما ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل وتعبات قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو يومئذ معلم بثياب بيض والرماة خمسون رجلا وقال انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض واقتتلوا حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب في رجال من المسلمين فانزل الله عز وجل نصره وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم وكانت الهزيمة لا شك فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده قال قال الزبير والله لقد رايتني انظر الى هند ابنة عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه يريدون النهب وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من ادبارنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله ولقد صدقكم الله وعده اي لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ولقد صدقكم الله وعده وذلك يوم احد قال لهم انكم ستظهرون فلا اعرفن ما اصبتم من غنائمهم شيئا حتى تفرغوا فتركوا امر نبي الله صلى الله عليه وسلم وعصوه ووقعوا في الغنائم ونسوا عهده الذي عهده اليهم وخالفوا الى غير ما امرهم به القول في تاويل قوله تعالى **اذ تحسونهم باذنه** يعني تعالى ذكره بذلك ولقد وفى الله لكم ايها المؤمنون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما وعدكم من النصر على عدوكم باحد حين تحسونهم يعني حين تقتلونهم يقال منه حسه يحسه حسا اذا قتله كما حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال حدثنا يعقوب بن عيسى قال حدثني عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن عبد العزيز عن الزهري عن عبد الله بن المسور بن مخرمة عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف في قوله اذ تحسونهم باذنه قال الحس القتل حدثني يونس قال اخبرنا ابن ابي الزناد عن ابيه قال سمعت عبيد الله بن عبد الله يقول في قول الله عز وجل اذ تحسونهم قال القتل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ تحسونهم قال تقتلونهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي قتلا باذنه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اذ تحسونهم يقول اذ تقتلونهم حدثت عن عمار عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع اذ تحسونهم باذنه والحس القتل حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول تقتلونهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اذ تحسونهم بالسيوف اي القتل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اذ تحسونهم باذنه يعني القتل حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله اذ تحسونهم باذنه يقول تقتلونهم واما قوله باذنه فانه يعني بحكمي وقضائي لكم بذلك وتسليطي اياكم عليهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اذ تحسونهم باذني وتسليطي ايديكم عليهم وكفي ايديهم عنكم القول في تاويل قوله تعالى **حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون** يعني بقوله جل ثناؤه حتى اذا فشلتم حتى اذا جبنتم وضعفتم وتنازعتم في الامر يقول واختلفتم في امر الله يقول وعصيتم وخالفتم نبيكم فتركتم امره وما عهد اليكم وانما يعني بذلك الرماة الذين كان امرهم صلى الله عليه وسلم بلزوم مركزهم ومقعدهم من فم الشعب باحد بازاء خالد بن الوليد ومن كان معه من فرسان المشركين الذي ذكرنا قبل امرهم واما قوله من بعد ما اراكم ما تحبون فانه يعني بذلك من بعد الذي اراكم الله ايها المؤمنون من النصر والظفر بالمشركين وذلك الهزيمة التي كانوا هزموهم عن نسائهم واموالهم قبل ترك الرماة مقاعدهم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعدهم فيها وقبل خروج خيل المشركين على المؤمنين من ورائهم وبنحو الذي قلنا تظاهرت الاخبار عن اهل التاويل وقد مضى ذكر من قال وسنذكر بعض من لم نذكر قوله فيما مضى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون وذلك يوم احد عهد اليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وامرهم بامر فنسوا العهد وجاوزوا وخالفوا ما امرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فصرف عليهم عدوهم بعد ما اراهم من عدوهم ما يحبون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا من الناس يوم احد فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو واصحابه الذين كانوا جعلوا من ورائهم فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات في الجبل وراوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا اليها وقالت طائفة اخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فكان ... فذلك قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قيل للذين قالوا نطيع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونثبت مكاننا حدثت عن عمار عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع حتى اذا فشلتم جبنتم عن عدوكم وتنازعتم تنازعوا بينهم يقول وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون كانوا قد راوا الفتح والغنيمة ... حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس حتى اذا فشلتم ... وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون ... من الفتح حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم في امري وعصيتم اي تركتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم وما عهد اليكم يعني الرماة من بعد ما اراكم ما تحبون اي الفتح لا شك فيه وهزيمة القوم عن نسائهم واموالهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المبارك عن الحسن من بعد ما اراكم ما تحبون يعني من الفتح وقيل معنى قوله حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون حتى اذا تنازعتم في الامر فشلتم وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون وانه من المقدم الذي معناه التاخير وان الواو دخلت في ذلك ومعناها السقوط كما قلنا في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه معناه ناديناه وهذا مقول في حتى اذا وفي فلما ان وقيل ومنه قول الله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج ثم قال واقترب الوعد الحق ومعناه اقترب وكما قال الشاعر

حتى اذا قملت بطونكم ورايتم ابناءكم شبوا ... وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب

القول في تاويل قوله تعالى **منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة** يعني بذلك جل ثناؤه منكم من يريد الدنيا الذين تركوا مقعدهم الذي اقعدهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب من احد لخيل المشركين ولحقوا بعسكر المسلمين طلب النهب اذ راوا هزيمة المشركين ومنكم من يريد الاخرة يعني بذلك الذين ثبتوا من الرماة في مقاعدهم التي اقعدهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعوا امره محافظة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتغاء ما عند الله من الثواب بذلك من فعلهم والدار الاخرة كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فالذين انطلقوا يريدون الغنيمة هم اصحاب الدنيا والذين بقوا وقالوا لا نخالف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادوا الاخرة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم احد طائفة من المسلمين فقال كونوا مسلحة للناس بمنزل امرهم ان يثبتوا به وامرهم الا يبرحوا مكانهم حتى ياذن لهم فلما لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابا سفيان ومن معه من المشركين هزمهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المسلحة ان الله عز وجل هزم المشركين انطلق بعضهم وهم يتنادون الغنيمة لا تفتكم وثبت بعضهم مكانهم وقالوا لا نترك مكاننا حتى ياذن لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم ففي ذلك نزل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فكان ابن مسعود يقول ما شعرت ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس ونبي الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نريم حتى ياذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مبارك عن الحسن منكم من يريد الدنيا هؤلاء الذين يحرزون الغنائم ومنكم من يريد الاخرة الذين يتبعونهم يقتلونهم حدثني محمد بن عمرو العنبري قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي عن عبد خير قال قال عبد الله ما كنت ارى احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت فينا يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عن عبد خير قال قال ابن مسعود ما كنت اظن ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد احد الدنيا حتى قال الله ما قال حدثت عن عمار عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت احسب ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان اليوم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان ابن مسعود يقول ما شعرت ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق منكم من يريد الدنيا اي الذين ارادوا النهب رغبة في الدنيا وترك ما امروا به من الطاعة التي عليها ثواب الاخرة اي الذين جاهدوا في الله ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا رغبة في رجاء ما عند الله من حسن الثواب في الاخرة القول في تاويل قوله تعالى **ثم صرفكم عنهم ليبتليكم** يعني بذلك جل ثناؤه ثم صرفكم ايها المؤمنون عن المشركين بعد ما اراكم ما تحبون فيهم وفي انفسكم من هزيمتكم اياهم وظهوركم عليهم فردوجوهكم عنهم لمعصيتكم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخالفتكم طاعته وايثاركم الدنيا على الاخرة عقوبة لكم على ما فعلتم ليبتليكم يقول ليختبركم فيتميز المنافق منكم من المخلص الصادق في ايمانه منكم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ثم ذكر حين مال عليهم خالد بن الوليد ثم صرفكم عنهم ليبتليكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مبارك عن الحسن في قوله ثم صرفكم عنهم قال صرف القوم عنهم فقتل من المسلمين بعدة من اسروا يوم بدر وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج في وجهه فكان يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزلت ليس لك من الامر شيء الاية فقالوا اليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنا النصر فانزل الله عز وجل ولقد صدقكم الله وعده الى قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم اي صرفكم عنهم ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم القول في تاويل قوله تعالى **ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين** يعني جل ثناؤه ولقد عفا عنكم ولقد عفا الله عنكم ايها المخالفون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتاركون طاعته فيما تقدم اليكم من لزوم الموضع الذي امركم بلزومه عنكم فصفح لكم من عقوبته بكم الذي استوجبتموها منه اعظم ما عاقبكم به من هزيمة اعدائكم اياكم وصرف وجوهكم عنهم اذ لم يستاصل جميعكم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مبارك عن الحسن قوله ولقد عفا الله عنكم قال قال الحسن وصفق بيديه وكيف عفا عنهم وقد قتل منهم سبعون وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج في وجهه قال ثم يقول قال الله عز وجل قد عفوت عنكم اذ عصيتموني الا اكون استاصلتكم قال ثم يقول الحسن هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله غضاب يقاتلون اعداء الله نهوا عن شيء فصنعوه فوالله ما تركوا

١ ايه ...

ولقد عفا عنكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولقد عفا عنهم ثم ...

حتى عموا بهذا الغم فأنسى الناس حقين بجراحهم كل كبيرة ويرتكب كل داهية ويتسبب عليها بنيانه ويزعم ان لا بأس عليه فسوف يعلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله ولقد عفا عنكم قال لم يستأصلكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولقد عفا عنكم ولقد عفا الله عن عظيم ذلك لم يهلككم بما اتيتم من معصية نبيكم ولكن عدت بفضلي
عليكم واما قوله والله ذو فضل على المؤمنين فانه يعني والله ذو طول على اهل الايمان به وبرسوله بعفوه لهم عن كثير ما يستوجبون به العقوبة عليه من ذنوبهم فان عاقبهم على بعض
ذلك فذلك احسان اليهم بجميل اياديه عندهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولقد عفا الله عنكم والله ذو فضل على المؤمنين يقول وكذلك من الله على المؤمنين
ان عاقبهم ببعض الذنوب في عاجل الدنيا ادبا وموعظة فانه غير مستأصل لكل ما لهم من الحق لديه بما اصابوا من معصيته رحمة لهم وعائدة عليهم لما فيهم من الايمان
القول في تأويل قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم يعني بذلك جل ثناؤه ولقد عفا عنكم ايها المؤمنون اذ لم يستأصلكم اهلاكا منه جميعكم بذنوبكم
وهربكم اذ تصعدون ولا تلوون على احد واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق والشام سوى الحسن البصري اذ تصعدون بضم التاء وكسر العين وبه القراءة
عندنا لاجماع الحجة من القراء على القراءة به واستنكارهم ما خالفه وروي عن الحسن البصري انه كان يقرؤه اذ تصعدون بفتح التاء والعين حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم
ابن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن يونس بن عبيد عن الحسن فاما الذين قرؤوا تصعدون بضم التاء وكسر العين فانهم وجهوا معنى ذلك الى ان القوم حين انهزموا عن عدوهم اخذوا في الوادي
هاربين وذكروا ان ذلك في قراءة ابي اذ تصعدون في الوادي حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن هارون قالوا فالهرب في مستوى الارض وبطون الاودية والشعاب اصعاد
لا صعود قالوا وانما يكون الصعود على الجبال والسلاليم والدرج لان معنى الصعود الارتقاء والارتفاع على الشيء علوا قالوا فاما الاخذ في مستوى الارض والهبوط فانما هو اصعاد كما يقال اصعدنا
من مكة اذا ابتدات في السفر منها والخروج واصعدنا من الكوفة الى خراسان بمعنى خرجنا منها سفرا اليها وابتداء منها الخروج اليها قالوا وانما جاء تأويل اكثر اهل التأويل بان القوم اخذوا عند
انهزامهم عن عدوهم في بطن الوادي ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تلوون على احد فاتهم يومئذ صعدوا في الوادي
الله عليه وسلم يدعوهم في اخراهم الي عباد الله واما الحسن فاني اراه ذهب في قراءته اذ تصعدون بفتح التاء والعين الى ان القوم حين انهزموا عن المشركين صعدوا الجبل وقد قال ذلك
عدد من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما شد المشركون على المسلمين باحد فهزموهم دخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم
فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي عباد الله فذكر الله صعودهم على الجبل ثم ذكر دعاء نبي الله اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انحازوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يصعدون في الجبل والرسول يدعوهم في اخراهم حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اذ تصعدون ولا تلوون على احد قال صعدوا في احد
فرارا قال ابو جعفر وقد ذكرنا ان اولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ تصعدون بضم التاء وكسر العين بمعنى السبق والهرب في مستوى الارض او في المهابط لاجماع الحجة على ان ذلك
هو القراءة الصحيحة ففي اجماعها على ذلك الدليل الواضح على ان اولى التأويلين بالاية تأويل من قال اصعدوا في الوادي ومضوا فيه دون قول من قال صعدوا على الجبل واما قوله ولا تلوون على احد فانه يعني
ولا تعطفون على احد منكم ولا يلتفت بعضكم الى بعض هربا من عدوكم مصعدين في الوادي ويعني بقوله والرسول يدعوكم ايها المؤمنون به من اصحابه في اخراكم يعني انه يناديكم من خلفكم الي عباد الله
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس والرسول يدعوكم في اخراكم الي عباد الله ارجعوا الي عباد الله ارجعوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والرسول يدعوكم في اخراكم رأوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم الي عباد الله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي مثله حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال انبهم الله بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم لا يعطفون عليه لدعائه اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والرسول يدعوكم في اخراكم هذا يوم احد حين انكشف الناس عنه القول في تأويل قوله تعالى فأثابكم غما بغم لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون يعني بقوله جل ثناؤه فاثابكم غما بغم يعني فجازاكم بفراركم عن نبيكم وفشلكم عن عدوكم ومعصيتكم ربكم غما بغم يقول غما على غم وسمى العقوبة
التي عاقبهم بها من تسليط عدوهم عليهم حتى نال منهم ما نال ثوابا اذ كان ذلك من عملهم الذي سخطه ولم يرضه منهم فدل بذلك جل ثناؤه ان كل عوض كان لعوض شيء من العمل خيرا كان او شرا او العوض
الذي بذله رجل لرجل او يد سلفت له اليه فانه مستحق اسم ثواب كان ذلك العوض تكرمة او عقوبة ونظير ذلك قول الشاعر: اخاف زيادا ان يكون عطاؤه :: اداهم سودا او محدرجة سمرا
فجعل العطاء العقوبة وذلك كقول القائل الاخر: سلفت اليه منه مكروه :: لاجازينك على فعلك ولا اثيبنك ثوابك واما قوله غما بغم فانه قيل غما بغم ومعناه غما على غم كما
قيل ولاصلبنكم في جذوع النخل بمعنى ولاصلبنكم على جذوع النخل وانما جاز ذلك لان معنى قول القائل اثابك الله غما على غم جزاك الله غما بعد غم تقدمه فكان كذلك معنى فاثابكم غما بغم
لان معناه فجزاكم الله غما بعقب غم تقدمه وهو نظير قول القائل نزلت ببني فلان ونزلت على بني فلان وضربته بالسيف وعلى السيف واختلف اهل التأويل في الغم الذي
اثيب القوم على الغم وما كان غمهم الاول والثاني فقال بعضهم اما الغم الاول فكان ما تحدث به القوم ان نبيهم صلى الله عليه وسلم قد قتل واما الغم الاخر فانه كان ما نالهم من القتل والجراح
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاثابكم غما بغم كانوا تحدثوا يومئذ ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اصيب وكان الغم الاخر قتل اصحابهم والجراحات
التي اصابتهم قال وذكر لنا انه قتل يومئذ سبعون رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وستون من الانصار واربعة من المهاجرين وقوله لكيلا تحزنوا على ما
فاتكم يقول ما فاتكم من غنيمة القوم ولا ما اصابكم في انفسكم من القتل والجراح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاثابكم غما بغم قال فرة بعد
الاولى حين سمعوا الصوت ان محمدا قد قتل فرجع الكفار فضربوهم مدبرين حين قتلوا سبعين رجلا ثم انحازوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يصعدون في الجبل والرسول يدعوهم
في اخراهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وقال اخرون بل غمهم الاول كان قتل من قتل منهم وجرح من جرح والغم الثاني كان من سماعهم
صوت القائل قتل محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله غما بغم قال الغم الاول الجراح والقتل والغم
الثاني حين سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فانساهم الغم الاخر ما اصابهم من الجراح والقتل وما كانوا يرجون من الغنيمة وذلك حين يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فاثابكم غما بغم قال الغم الاول الجراح والقتل والغم الاخر حين سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فانساهم الغم الاخر ما اصابهم
من الجراح والقتل وما كانوا يرجون من الغنيمة وذلك حين يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم وقال اخرون بل الغم الاول ما كان فاتهم من الفتح والغنيمة والثاني اشراف ابي سفيان
عليهم في الشعب وذلك ان ابا سفيان فيما زعم بعض اهل السير لما اصاب من المسلمين ما اصاب وهرب المسلمون جاء حتى اشرف عليهم وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب احد الذي كانوا
ولوا اليه عند الهزيمة فخافوا ان يصطلمهم ابو سفيان واصحابه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهما في قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى ان في اصحابه من يمتنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم الحزن فاقبلوا يذكرون الفتح
وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه وهمهم ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم فقال ابو سفيان يومئذ اعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم بيوم بدر وقتلوا
يومئذ حنظلة بن الراهب وكان جنبا فغسلته الملائكة وكان حنظلة بن ابي سفيان قتل يوم بدر قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل الله مولانا ولا مولى لكم
فقال ابو سفيان فيكم محمد قالوا نعم قال اما انها قد كانت فيكم مثلة ما امرت بها ولا نهيت عنها ولا سرتني ولا ساءتني فذكر الله اشراف ابي سفيان
عليهم فقال فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم الغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف العدو عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا
ما اصابكم من القتل حين تذكرون فشغلهم ابو سفيان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني ابن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين
ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا فيما ذكروا من حديث احد قال كان المسلمون في ذلك اليوم لما اصابهم فيه من شدة البلاء اثلاثا ثلث قتيل وثلث جريح وثلث
منهزم وقد بلغته الحرب حتى ما يدري ما يصنع وحتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه
وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه لواؤه حتى قتل وكان الذي اصابه ابن قميئة الليثي وهو
يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة
وقول الناس قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني ابن شهاب الزهري كعب بن مالك اخو بني سلمة قال عرفت عينيه تزهران تحت
المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهضوا به ونهض نحو الشعب معه علي بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة في رهط من المسلمين قال فلما اسند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ومعه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب
ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم عن الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدن وظاهر بين درعين
فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض حتى استوى عليها ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال ان الحرب
سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي ظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فلما اجاب عمر ابا سفيان قال له ابو سفيان
هلم الي يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ائته فانظر ما شأنه فقال له ابو سفيان انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا فقال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان فقال انت عندي اصدق من
ابن قميئة لقول ابن قميئة لهم اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان فقال انه كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا امرت حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاثابكم
غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم اي كربا بعد كرب قتل من قتل من اخوانكم وعلو عدوكم عليكم وما وقع في انفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان ذلك مما تتابع عليكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
من ظهوركم على عدوكم بعد ان رأيتموه باعينكم ولا ما اصابكم من قتل اخوانكم حتى فرجت بذلك ما كان من الكرب عنكم والله خبير بما تعملون وكان الذي فرج عنهم من الكرب بالغم الذي اصابهم
ان الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرهم هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور والمصيبة التي اصابتهم في اخوانهم
حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاثابكم غما بغم قال ابن جريج قال مجاهد اصاب الناس غم على ما اصابهم في اصحابهم
الذين قتلوا فلما تولجوا في الشعب وهم مصابون وقف ابو سفيان واصحابه بباب الشعب فظن المسلمون انهم سوف يميلون عليهم فيقتلونهم ايضا فاصابهم حزن في ذلك ايضا انساهم حزنهم في اصحابهم فذلك قوله
فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم قال ابن جريج قوله على ما فاتكم من غنائم القوم ولا ما اصابكم في انفسكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير
عن عبيد بن عمير قال جاء ابو سفيان بن حرب ومن معه حتى وقف بالشعب ثم نادى افي القوم ابن ابي كبشة فسكتوا فقال ابو سفيان قتل ورب الكعبة ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة فسكتوا فقال قتل ورب

الكعبة

الكعبة ثم قال افي القوم عمر بن الخطاب فسكتوا فقال قتل ورب الكعبة ثم قال ابو سفيان اعل هبل يوم بيوم بدر وحنظلة بحنظلة وانتم واجدون في القوم مثلا لم يكن عن رأي سراتنا وخيارنا
ولم نكرهه حين رأيناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قم فناد فقل الله اعلى واجل نعم هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو بكر وهذا انا لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقال اخرون في ذلك بما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فرجعوا وقالوا والله لنأتينهم ثم لنقتلنهم قد حرجوا منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا فانما اصابكم من اجل
انكم عصيتموني فبينما هم كذلك اذ اتاهم القوم قد انتشوا وقد اخترطوا سيوفهم فكان غم الهزيمة وغمهم حين اتوهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من القتل ولا ما اصابكم من الجراحة فاثابكم غما بغم
لكيلا تحزنوا الاية وهو يوم احد واولى هذه الاقوال بتأويل الاية قول من قال معنى قوله فاثابكم غما بغم ايها المؤمنون بحرمان الله اياكم غنيمة المشركين والظفر بهم والنصر عليهم
وما اصابكم من القتل والجراح يومئذ بعد الذي كان قد اراكم في كل ذلك ما تحبون بمعصيتكم ربكم وخلافكم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم غم ظنكم ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قتل وميل العدو عليكم
بعد فلولكم والذي يدل على ان ذلك اولى بتأويل الاية مما خالفه قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والفائت لا شك انه هو ما كانوا رجوا الوصول اليه من غيرهم
اما من ظهور عليهم بقتلهم واما من غنيمة يحتازونها وان قوله ولا ما اصابكم اما في ابدانهم واما في اخوانهم فاذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان الغم الثاني هو معنى غير هذين
لان الله عز وجل اخبر عباده المؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اثابهم غما بغم لئلا يحزنهم ما نالهم من الغم الثاني ما فاتهم من غيرهم ولا ما اصابهم قبل ذلك في
انفسهم وهو الغم الاول على ما قد بيناه قبل واما قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم فان تأويله على ما قد بينت من انه لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولم تدركوه مما كنتم ترجون
ادراكه من عدوكم من الظفر عليهم والظهور وحيازة غنائمهم ولا ما اصابكم في انفسكم من جرح من جرح منكم وقتل من قتل من اخوانكم وقد ذكرنا اختلاف اهل التأويل فيه
قبل على السبيل الذي اختلفوا فيه كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة التي كنتم ترجون ولا تحزنوا على ما اصابكم من القتل كم
الهزيمة واما قوله والله خبير بما تعملون فانه يعني جل ثناؤه والله بالذي تعملون ايها المؤمنون من اصعادكم في الوادي هربا من عدوكم وانهزامكم منهم وترككم نبيكم وهو يدعوكم في اخراكم
وحزنكم على ما فاتكم من عدوكم وما اصابكم في انفسكم ذو خبرة وعلم وهو محصي ذلك كله عليكم حتى يجازيكم به المحسن باحسانه والمسيء باساءته او يعفو عنه القول في تأويل قوله تعالى
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني بذلك جل ثناؤه ثم انزل عليكم ايها المؤمنون من بعد الغم
الذي اثابكم ربكم بعد غم تقدمه قبله امنة وهي الامان على اهل الاخلاص منكم واليقين دون اهل النفاق والشك ثم بين جل ثناؤه عن الامنة التي انزلها عليهم ما هي فقال نعاسا بنصب النعاس
على الابدال من الامنة ثم اختلف القراء في قراءة قوله يغشى فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة وبعض الكوفيين بالتذكير بالياء يغشى وقرأ جماعة من قراء
الكوفيين بالتأنيث تغشى بالتاء وذهب الذين قرؤوا ذلك بالتذكير الى ان النعاس هو الذي يغشى الطائفة من المؤمنين دون الامنة فذكره بتذكير النعاس
وذهب الذين قرؤوا ذلك بالتأنيث الى ان الامنة هي التي تغشاهم فانثوه لتأنيث الامنة والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة
الامصار غير مختلفتين في معنى ولا غيره لان الامنة في هذا الموضع هي النعاس والنعاس هو الامنة فسواء ذلك بايتهما قرأ القارئ فهو مصيب الحق في قراءته وكذلك جميع
ما في القرآن من نظائره من نحو قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون والم يك نطفة من مني تمنى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط فان قال قائل
وما كان السبب الذي من اجله افترقت الطائفتان اللتان ذكرهما الله عز وجل فيما افترقتا فيه من صفتهما فامنت احداهما بنفسها حتى نعست واهمت الاخرى انفسها حتى
ظنت بالله غير الحق ظن الجاهلية قيل كان سبب ذلك فيما ذكر لنا فيما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان المشركين
انصرفوا يوم احد بعد الذي كان من امرهم وامر المسلمين فواعدوا النبي صلى الله عليه وسلم بدرا من قابل فقال لهم نعم فتخوف المسلمون ان ينزلوا المدينة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا فقال انظر فان رأيتهم قد قعدوا على اثقالهم وجنبوا خيولهم فان القوم ذاهبون وان رأيتهم قد قعدوا على خيولهم وجنبوا اثقالهم فان القوم ينزلون المدينة فاتقوا الله واصبروا
ووطنهم على القتال فلما ابصرهم الرسول قعدوا على الاثقال سراعا عجالا نادى باعلى صوته بذهابهم فلما رأى المؤمنون ذلك صدقوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فناموا وبقي
اناس من المنافقين يظنون ان القوم يأتونهم فقال الله عز وجل يذكر حين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان كانوا ركبوا الاثقال فانهم منطلقون فناموا ثم انزل عليكم من
بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس امنهم يومئذ بنعاس غشاهم وانما ينعس من يأمن يغشى طائفة منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال كنت فيمن انزل عليه النعاس يوم احد امنة حتى سقط من يدي مرارا قال ابو جعفر يعني سوطه
او سيفه حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سلم عن ثابت عن ابي طلحة قال رفعت راسي يوم احد فجعلت ما ارى احدا من القوم الا تحت حجفته يميد من النعاس حدثنا
ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس عن ابي طلحة قال كنت فيمن صب عليهم النعاس يوم احد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن ابي طلحة انه كان يومئذ ممن غشيه النعاس قال كان السيف يسقط من يدي ثم آخذه من النعاس حدثني المثنى
قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ذكر لنا والله اعلم عن انس ان ابا طلحة حدثهم انه كان يومئذ ممن غشيه النعاس قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه والطائفة الاخرى المنافقون
ليس لهم همة الا انفسهم يظنون بالله غير الحق الاية كلها حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عبد العزيز عن الزهري عن عبد الرحمن بن المسور
بن مخرمة عن ابيه قال سألت عبد الرحمن بن عوف عن قول الله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا قال القي علينا النوم يوم احد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وذلكم يوم احد كانوا يومئذ فريقين فاما المؤمنون فغشاهم الله النعاس امنة منه ورحمة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع قوله امنة نعاسا قال القي عليهم النعاس فكان ذلك امنة لهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين قال عبد الله النعاس
في القتال امنة والنعاس في الصلاة من الشيطان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا قال انزل النعاس امنة منه على اهل
اليقين به فهم نيام لا يخافون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله امنة نعاسا قال القي عليهم النعاس فكان امنة لهم وذكر
ان ابا طلحة قال القي علي النعاس يومئذ فكنت انعس حتى يسقط سيفي من يدي حدثنا اسحاق بن ادريس قال حدثنا حماد بن زيد قال اخبرنا ثابت عن انس بن مالك عن ابي طلحة وحدثنا
ابن عروة عن عروة بن الزبير انهما قالا لقد رفعنا رؤوسنا يوم احد فجعلنا ننظر فما منهم من احد الا وهو يميل بجنب حجفته قال وتلا هذه الاية ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
تأويل قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم يعني بذلك المنافقين لا هم لهم غير انفسهم فهم من حذر القتل على انفسهم وخوف المنية عليها في شغل قد طار عن اعينهم الكرى يظنون بالله
الظنون الكاذبة ظن الجاهلية من اهل الشرك بالله شكا في امر الله وتكذيبا لنبيه صلى الله عليه وسلم ومحسبة منهم ان الله خاذل نبيه ومعل عليه الكفرة يقولون هل لنا من الامر من شيء كالذي
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
ظنونا كاذبة انما هم اهل شك وريبة في امر الله يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ههنا قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وطائفة قد اهمتهم انفسهم قال
اهل النفاق قد اهمتهم انفسهم تخوف القتل وذلك انهم لا يرجون عاقبة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم الى اخر الاية قال هؤلاء
المنافقون واما قوله ظن الجاهلية فانه يعني اهل الشرك كالذي حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ظن الجاهلية قال ظن اهل الشرك حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ظن الجاهلية قال ظن اهل الشرك وفي رفع قوله وطائفة وجهان احدهما ان يكون مرفوعا بالعائد من ذكرها في قوله قد اهمتهم والاخر بقوله يظنون
بالله غير الحق ولو كانت منصوبة كان جائزا وكانت الواو في قوله وطائفة ظرفا للفعل بمعنى واهمت طائفة انفسهم كما قال والسماء بنيناها بايد القول في تأويل قوله تعالى يقولون هل لنا من الامر
من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا يعني بذلك جل ثناؤه الطائفة المنافقة التي قد اهمتهم انفسهم يقولون لو كان
لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله ولو كان لنا من الامر شيء ما خرجنا لقتال من قاتلنا فقتلونا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قيل لعبد الله بن ابي قتل
بنو الخزرج اليوم قال وهل لنا من الامر من شيء قيل ان الامر كله لله وهذا امر مبتدأ من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين ان الامر كله لله يصرفه كيف يشاء ويدبره
كيف احب ثم عاد الى ذكر نفاق المنافقين فقال يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقول يخفي هؤلاء المنافقون الذين وصفت لك صفتهم في انفسهم من الكفر والشك بالله ما لا يبدون لك
ثم اظهر نبيه صلى الله عليه وسلم على ما كانوا يخفونه بينهم من نفاقهم والحسرة التي اصابتهم على حضورهم مع المسلمين مشهدهم باحد فقال مخبرا عن قيلهم الكفر واعلانهم النفاق
بينهم يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا يعني بذلك ان هؤلاء المنافقين يقولون لو كان الخروج الى حرب من خرجنا لحربه من المشركين الينا ما خرجنا اليهم ولا قتل منا احد في هذا الموضع الذي قتلوا
فيه وذكر ان ممن قال هذا القول معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف ذكر الخبر بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله
ابن الزبير قال قال الزبير والله اني لاسمع قول معتب بن قشير اخي بني عمرو بن عوف والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم قال لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا حدثني سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى
ابن عباد عن عبد الله بن الزبير عن ابيه بمثله واختلفت القراء في قراءة قوله قل ان الامر كله لله فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق قل ان الامر كله لله بنصب الكل على وجه النعت للامر وقرأه بعض قراء اهل
البصرة قل ان الامر كله لله برفع الكل على توجيه الكل الى انه اسم وقوله لله خبره كقول القائل ان الامر بعضه لعبد الله وقد يجوز ان يكون الكل في قراءة من قرأه بالنصب منصوبا
على البدل والقراءة عندنا النصب في الكل لاجماع اكثر القراء عليه من غير ان تكون القراءة الاخرى خطأ في معنى او عربية ولو كانت القراءة بالرفع في ذلك مستفيضة في القراء لكانت سواء عندنا القراءة
باي ذلك قرأ لاتفاق معاني ذلك القول في تأويل قوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله
عليم بذات الصدور يعني بذلك جل ثناؤه قل يا محمد للذين وصفت لك صفتهم من المنافقين لو كنتم في بيوتكم لم تشهدوا مع المؤمنين مشهدهم ولم تحضروا معهم حرب اعدائهم لظهر للمؤمنين
ما كنتم تخفونه من نفاقكم وتكتمونه من شككم في دينكم لبرز الذي كتب القتل منهم الى مضاجعهم يقول لظهر للموضع الذي كتب عليه مصرعه فيه من قد كتب عليه القتل منهم ولخرج من بيته اليه حتى يصرع في
الموضع الذي كتب عليه ان يصرع فيه واما قوله وليبتلي الله ما في صدوركم فانه يعني به وليبتلي الله ما في صدوركم ايها المنافقون كنتم تبرزون من بيوتكم الى مضاجعكم ويعني بقوله وليبتلي الله ما في صدوركم من الشك
ليميزكم بما يظهره للمؤمنين من نفاقكم من المؤمنين وقد دللنا فيما مضى على ان معاني نظائر قوله ليبتلي الله وما اشبه ذلك وان كان في ظاهر الكلام مضافا الى الله الوصف به مرادا به اولياؤه واهل
طاعته وان معنى ذلك وليختبر اولياء الله واهل طاعته الذي في صدوركم من الشك والمرض فيعرفوكم من اهل الاخلاص واليقين وليمحص ما في قلوبكم يقول وليتبينوا ما في قلوبكم من
الاعتقاد لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين من العداوة او الولاية والله عليم بذات الصدور يقول والله ذو علم بالذي في صدور خلقه من خير وشر وايمان وكفر لا يخفى عليه شيء من

امور محو سرايرها وعلانيتها وهو لجميع ذلك حافظ حتى يجازيهم جزاهم على قدر استحقاقهم وبحق الذي قلنا في ذلك كان ابن اسحاق يقول حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر الله
تلاومهم يعني تلاوم المنافقين وحسرتهم على ما اصابهم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا الموضع الذي اظهر الله جل ثناؤه فيه منكم ما اظهر من سرايركم
لاخرج الذين كتب عليهم القتال الى مواطن غيره يصرعون فيه حتى يبتلي به ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور اي لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا الحارث بن مسلم عن بحر السقا عن عمرو بن عبيد عن الحسن قال سيل عن قوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قال
كتب الله على المومنين ان يقاتلوا في سبيله وليس كل من يقاتل يقتل ولكن يقتل من كتب الله عليه القتل القول في تاويل قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما
استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين ولوا عن المشركين يوم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهزموا عنهم وقوله تولوا تفعلوا من قولهم ولي فلان ظهره وقوله يوم التقى الجمعان يعني يوم التقى جمع المشركين والمسلمين باحد انما استزلهم الشيطان اي انما دعاهم الى الزلة الشيطان
وقوله استزلهم استفعل من الزلة والزلة هي الخطيئة ببعض ما كسبوا يعني ببعض ما عملوا من الذنوب ولقد عفا الله عنهم يقول ولقد تجاوز الله عن عقوبة ذنوبهم فصفح لهم عنه ان
الله غفور رحيم يعني به مغطي على ذنوب من امن به واتبع رسوله بعفوه عن عقوبته اياهم عليها حليم يعني انه ذو اناة لا يعجل على من عصاه بخلاف امره بالنقمة ثم اختلف اهل التاويل في
القوم الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها كل من ولى الدبر عن المشركين باحد ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا
عاصم بن كليب عن ابيه قال خطب عمر يوم الجمعة فقرا ال عمران وكان يعجبه اذا خطب ان يقراها فلما انتهى الى قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال لما كان يوم احد هزمناهم
ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رايتني انزو كانني اروى والناس يقولون قتل محمد فقلت لا اجد احدا يقول قتل محمد الا قتلته حتى اجتمعنا على الجبل فنزلت ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
الاية كلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وذلك يوم احد ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تولوا
عن القتال وعن نبي الله يومئذ وكان ذلك من امر الشيطان وتخويفه فانزل الله عز وجل ما تسمعون انه قد تجاوز لهم عن ذلك وعفا عنهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الاية فذكر نحو قول قتادة وقال اخرون بل عني بذلك خاص ممن ولى الدبر يومئذ قالوا
وانما عني به الذين لحقوا بالمدينة دون غيرهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما انهزموا يومئذ تفرق عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابه فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها فذكر الله عز وجل الذين انهزموا فدخلوا المدينة فقال ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان الاية وقال اخرون بل نزلت في رجال باعيانهم معروفين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة قوله
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال نزلت في رافع بن المعلى وغيره من الانصار وابي حذيفة بن عتبة ورجل اخر قال ابن جريج وقوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما
كسبوا ولقد عفا الله عنهم اذ لم يعاقبهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان وسعد بن عثمان رجلان من الانصار حتى بلغوا الجلعب
جبل بناحية المدينة مما يلي الاعوص فاقاموا به ثلاثا ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد ذهبتم فيها عريضة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قوله
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان عثمان بن عفان وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان الانصاريان ثم الزرقيان واما قوله ولقد عفا الله عنهم فان معناه
ولقد تجاوز الله عن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ان يعاقبهم بتوليهم عن عدوهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله ولقد عفا الله عنهم
اذ لم يعاقبهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين تولوا منكم يوم احد ولقد عفا الله عنهم فلا ادري اعفو عن تلك العصابة ام عفو عن المسلمين
وقد بينا قوله ان الله غفور رحيم فيما مضى القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم يعني بذلك جل ثناؤه يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله واقروا بما جاء به محمد من عند الله لا تكونوا

[illegible]

يكفي بنا فضلا على من غيرنا ... حب النبي محمد ايانا

ابتداها احيانا على الصلة ويخفض على اتباع الصلة ما قبلها كما قال الشاعر
ابتعلت غير صلة رفعت باضمار هو وان خفضت اتبعت من فاعربته فذلك حكمه على ما وصفنا مع النكرات فاما اذا كانت الصلة معرفة كان الفصيح من الكلام الاتباع كما
قيل فبما نقضهم ميثاقهم والرفع جائز في العربية ونحو ما قلنا في فبما رحمة من الله لنت لهم قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم يقول فبرحمة من الله لنت لهم واما قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فانه يعني بالفظ الجافي وبالغليظ القلب القاسي القلب غير ذي رحمة ولا رافة وكذلك كانت صفته صلى الله عليه وسلم كما وصفه الله به بالمومنين رءوف رحيم فتاويل
الكلام فبرحمة من الله ورافته بك وبمن امن بك من اصحابك لنت لهم لتباعك واصحابك فسهلت لهم خلائقك وحسنت لهم اخلاقك حتى احتملت اذى من نالك منهم
اذاه وعفوت عن ذي الجرم منهم جرمه واغضيت عن كثير ممن لو جفوت به واغلظت عليه لتركك وفارقك ولم يتبعك ولا ما بعثت به من الرحمة ولكن الله رحمهم ورحمك
معهم فبرحمة من الله لنت لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي والله لطهره الله من الفظاظة
والغلظة وجعله قريبا رحيما بالمومنين رءوفا بهم وذكر ان نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
مثلها ولكن يعفو ويصفح حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك قال ذكر لينه لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه في كل ما خالفوا فيه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم واما قوله
لانفضوا من حولك فانه يعني لتفرقوا عنك كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله لانفضوا من حولك قال انصرفوا عنك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق لانفضوا من حولك اي لتركوك القول في تاويل قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين يعني تعالى ذكره بقوله فاعف عنهم فتجاوز يا محمد عن تباعك واصحابك من المومنين بك وبما جيت به من عندي ما نالك من اذاهم ومكروه في
نفسك واستغفر لهم وادع ربك لهم بالمغفرة لما اتوا من جرم واستحقوا عليه عقوبة منه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاعف عنهم اي فتجاوز عنهم
واستغفر لهم ذنوب من قارف من اهل الايمان منهم ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي من اجله امر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم ان يشاورهم وما المعنى الذي
امره ان يشاورهم فيه فقال بعضهم امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وشاورهم في الامر بمشاورة اصحابه في مكايد الحرب وعند لقاء العدو تطييبا منه بذلك
انفسهم وتالفا لهم على دينهم وليروا انه يسمع منهم ويستعين بهم وان كان الله تعالى عز وجل قد اغناه بتدبيره له اموره وسياسته اياه وتقويمه اسبابه عنهم ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يشاور اصحابه في الامور وهو ياتيه وحي السما لانه اطيب لانفس القوم وان القوم اذا شاور بعضهم بعضا واردوا بذلك وجه الله عزم لهم على ارشده حدثت عن عمار قال حدثنا ابن
ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وشاورهم في الامر قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يشاور اصحابه في الامور وهو ياتيه الوحي من السماء لانه اطيب لانفسهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وشاورهم في الامر اي لتريهم انك تسمع منهم وتستعين بهم وان كنت غنيا عنهم تالفهم بذلك على دينهم وقال اخرون بل امره في ذلك
بمشاورتهم ليبين لهم الراي واصوب الامور في التدبير لما علم في المشورة تعالى ذكره من الفضل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك بن مزاحم
قوله وشاورهم في الامر قال ما امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشورة الا لما علم فيها من الفضل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان
عن اياس بن دغفل عن الحسن ما شاور قوم قط الا هدوا لارشد امورهم وقال اخرون انما امره الله بمشاورة اصحابه فيما امره بمشاورتهم فيه مع اغنائه عنهم وتدبيره
اسبابه عن ارائهم ليتبعه المومنون فيستنوا بسنته في ذلك ويحتذوا المثال الذي راه يفعله في حياته من مشاورة في امورهم مع المنزلة التي هو بها من الله اصحابه وتباعه في
الامر ينزل بهم من امر دينهم ودنياهم فيتشاوروا بينهم ثم يصدروا عما اجتمع عليه ملاوهم لان المومنين اذا تشاوروا في امر دينهم متبعين الحق في ذلك لم يخلهم الله عز وجل من
لطفه وتوفيقه للصواب من الراي والقول فيه وقالوا وذلك نظير قوله عز وجل الذي مدح به اهل الايمان وامرهم شورى بينهم ذكر من قال ذلك
حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال قال سفيان بن عيينة في قوله وشاورهم في الامر قال هي للمومنين ان يتشاوروا فيما لم ياتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه اثر قال
ابو جعفر واولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما حزبه من امر عدوه ومكايد حربه تالفا منه بذلك من
لم تكن بصيرته بالاسلام البصيرة التي يومن عليه معها فتنة الشيطان وتعريفا منه امته ماتى الامور التي تحزبهم من بعده ومطلبها ليقتدوا به في حياته فاما النبي صلى الله
عليه وسلم فانه كان يعرفه مطالب وجوه ما حزبه من الامور بوحيه او الهامه اياه صواب ذلك واما امته فانهم اذا تشاوروا مستنين بفعله في ذلك على تصادق
وتاخ للحق وارادة جميعهم للصواب من غير ميل الى هوى ولا حيد عن هدى فالله مسددهم وموفقهم واما قوله فاذا عزمت فتوكل على الله فانه يعني فاذا صح عزمك
بتثبيتنا اياك وتسديدنا لك فيما نابك وحزبك من امر دينك ودنياك فامض لما امرناك به على ما امرناك به وافق ذلك اراء اصحابك وما اشاروا به عليك او خالفها وتوكل فيما
تاتي من امورك وتدع وتحاول او تزاول على ربك وثق به في كل ذلك وارض بقضائه في جميعه دون اراء سائر خلقه ومعونتهم فان الله يحب المتوكلين وهم الراضون
بقضائه والمستسلمون لحكمه فيهم وافق ذلك منهم هوى او خالفه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
فاذا عزمت اي على امر جاءك مني او امر دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم الا ذلك فامض على ما امرت به على خلاف من خالفك وموافقة من وافقك وتوكل على الله اي
ارض به من العباد ان الله يحب المتوكلين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا عزمت فتوكل على الله امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
اذا عزم على امر ان يمضي فيه ويستقيم على امر الله حدثت عن عمار عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فاذا عزمت فتوكل على الله الاية امره الله اذا عزم على امر ان يمضي فيه ويتوكل على الله
القول في تاويل قوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المومنون يعني بذلك تعالى ذكره ان ينصركم الله
ايها المومنون بالله ورسوله على من ناواكم وعاداكم من اعدايه والكافرين به فلا غالب لكم من الناس يقول فلن يغلبكم مع نصره اياكم احد ولو اجتمع عليكم من بين اقطارها من خلقه
فلا تهابوا اعداء الله لقلة عددكم وكثرة عددهم ما كنتم على امره واستقمتم على طاعته وطاعة رسوله فان الغلبة لكم والظفر دونهم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
يعني ان يخذلكم ربكم بخلافكم امره وترككم طاعته وطاعة رسوله فيكلكم الى انفسكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده يقول فايسوا من نصرة الناس فانكم لا تجدون ناصرا من بعد خذلان
الله اياكم ان خذلكم فلا تتركوا طاعتي وطاعة رسولي فتهلكوا بخذلاني اياكم وعلى الله فليتوكل المومنون يعني ولكن على ربكم ايها المومنون فتوكلوا
دون سائر خلقه فارضوا بقضائه واستسلموا لحكمه وجاهدوا فيه اعداءه يكفكم بعونه ويمددكم بنصره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المومنون اي ان ينصرك الله فلا غالب لك من الناس لن يضرك خذلان من خذلك وان يخذلك فلن ينصرك الناس
فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي لا تترك امري للناس وارفض الناس لامري وعلى الله فليتوكل المومنون القول في تاويل قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته جماعة من قراء الحجاز والعراق وما كان لنبي ان يغل بمعنى ان يخون اصحابه فيما افاء الله عليهم من اموال اعدائهم واحتج بعض قاري هذه القراءة ان هذه الاية نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قطيفة فقدت من مغانم القوم يوم بدر فقال بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها ورووا في ذلك روايات فمنها
ما حدثنا به عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال حدثنا مقسم قال حدثني ابن عباس ان هذه الاية نزلت وما كان لنبي ان يغل في قطيفة حمرا فقدت
يوم بدر فقال بعض الناس اخذها قال فاكثروا في ذلك فانزل الله عز وجل وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال
حدثنا خصيف قال حدثنا سعيد بن جبير كيف تقرا هذه الاية وما كان لنبي ان يغل او يغل قال لا بل يغل فقد كان النبي يغل ويقتل حدثني اسحاق بن ابراهيم بن حبيب
ابن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن مقسم عن ابن عباس وما كان لنبي ان يغل قال كان ذلك في قطيفة حمرا فقدت يوم بدر فقال ناس من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فلعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها فانزل الله عز وجل وما كان لنبي ان يغل قال سعيد بلى والله ان النبي ليغل ويقتل حدثنا ابو كريب قال حدثنا خلاد عن زهير عن
خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قطيفة فقدت يوم بدر فقالوا اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل وما كان لنبي ان يغل حدثنا ابو كريب قال حدثنا
مالك بن اسماعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا خصيف عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله وما كان لنبي ان يغل قالا يغل قال وقال عكرمة او غيره عن ابن عباس قال كانت قطيفة
فقدت يوم بدر فقالوا اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الاية وما كان لنبي ان يغل حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا قزعة بن سويد الباهلي عن حميد
الاعرج عن سعيد بن جبير قال نزلت هذه الاية في قطيفة حمرا فقدت يوم بدر من الغنيمة حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا معتمر عن ابيه عن سليمان الاعمش قال كان ابن مسعود يقرا
ما كان لنبي ان يغل فقال ابن عباس بلى ويقتل قال فذكر ابن عباس انه انما كانت في قطيفة حمرا قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلها يوم بدر فانزل الله عز وجل وما كان لنبي ان يغل
وقال اخرون ممن قرا ذلك كذلك بفتح اليا وضم الغين انما نزلت هذه الاية في طلايع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجههم في وجه ثم غنم النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يقسم للطلايع فانزل الله عز وجل هذه الاية على نبيه صلى الله عليه وسلم يعلمه فيها ان فعله الذي فعله خطا وان الواجب عليه في الحكم ان يقسم للطلايع مثل ما قسم لغيرهم
ويعرفه الواجب عليه من الحكم فيما افاء الله عليه من الغنائم وانه ليس له ان يخص بشي منها احدا ممن شهد الوقعة او ممن كان ردا لهم في غزوهم دون احد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة يقول ما كان للنبي ان يقسم لطايفة من المسلمين ويترك طايفة
ويجور في القسم ولكن يقسم بالعدل وياخذ فيه بامر الله ويحكم فيه بما انزل الله يقول ما كان الله ليجعل نبيا يغل من اصحابه فاذا فعل ذلك النبي استنوا به حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم عن جويبر انه كان يقرا وما كان لنبي ان يغل قال ان يعطي بعضا ويترك بعضا اذا اصاب مغنما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلايع فغنم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقسم للطلايع فانزل الله عز وجل وما كان لنبي ان يغل يقول ما كان لنبي ان يقسم لطايفة من اصحابه ويترك طايفة
ولكن يعدل وياخذ في ذلك بامر الله عز وجل ويحكم بما انزل الله حدثنا يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله وما كان لنبي ان يغل قال ما كان له اذا اصاب
مغنما ان يقسم لبعض اصحابه ويدع بعضا ولكن يقسم بينهم بالسوية وقال اخرون ممن قرا ذلك بفتح اليا وضم الغين انما انزل ذلك تعريفا للناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكتم من وحي الله شيا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اي ما كان لنبي ان يكتم الناس
ما بعثه الله به اليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة ومن يعمل ذلك يات به يوم القيامة وقرا ذلك اخرون من قراء ذلك كذلك ما ينبغي لنبي ان يكون غالا بمعنى انه ليس من افعال الانبياء خيانة
امهم يقال منه غل الرجل فهو يغل اذا خان غلولا ويقال ايضا اغل الرجل فهو يغل اغلالا قال شريح ليس على المستعير غير المغل ضمان يعني غير الخائن ويقال منه اغل الجازر اذا سرق

[illegible]

بالمدينة قال استعملت على صدقة دوس فجاءني ابو هريرة في اليوم الذي خرجت فيه فسلم فخرجت اليه فسلمت فقال كيف انت والبعير ثم قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ بعيرا بغير حقه جاء يوم القيمة له رغاء ومن اخذ بقرة بغير حقها جاء بها يوم القيمة لها خوار ومن اخذ شاة بغير حقها جاء يوم القيمة على عنقه لها ثغاء فاياك والبقر فانها احد قرونا واشد اظلافا حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث عن جده عبيد بن ابي عبيد قال استعملت على صدقة دوس فلما قضيت العمل قدمت فجاءني ابو هريرة رضي الله عنه وسلم علي فقال اخبرني كيف انت والابل ثم ذكر نحو حديثه الا انه قال جاء يوم القيمة على عنقه له رغاء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة قال قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غنم مغنما بعث مناديه الا لا يغلن رجل مخيطا فما دونه الا لا يغلن رجل بعيرا فياتي به يوم القيمة على ظهره له رغاء الا لا يغلن رجل فرسا فياتي به يوم القيمة على ظهره له حمحمة القول في تاويل قوله تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يعني بذلك جل ثناؤه ثم تعطى كل نفس جزاء ما كسبت بكسبها وافيا غير منقوص ما استحقه واستوجبه من ذلك وهم لا يظلمون يقول وهم لا يفعل بهم الا الذي ينبغي ان يفعل بهم من غير ان يعتدى عليهم فينقصوا عما استحقوه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ثم يجزى بكسبه غير مظلوم ولا متعدى عليه القول في تاويل قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وماواه جهنم وبئس المصير اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك افمن اتبع رضوان الله في ترك الغلول كمن باء بسخط من الله بغلوله ما غل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن مطرف عن الضحاك في قوله افمن اتبع رضوان الله قال من لم يغل كمن باء بسخط من الله كمن غل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني سفيان بن عيينة عن مطرف بن طريف عن الضحاك قوله افمن اتبع رضوان الله قال من ادى الخمس كمن باء بسخط من الله فاستوجب سخطا من الله وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق افمن اتبع رضوان الله على ما احب الناس وسخطوا كمن باء بسخط من الله لرضى الناس وسخطهم يقول افمن كان على طاعتي فثوابه الجنة ورضوان من ربه كمن باء بسخط من الله فاستوجب غضبه وكان ماواه جهنم وبئس المصير اسواء المثلان اي فاعرفوا واولى التاويلين بتاويل الاية عندي قول الضحاك بن مزاحم لان ذلك عقيب وعيد الله على الغلول ونهيه عباده عنه ثم قال لهم بعد نهيه عن ذلك ووعيده اسواء المطيع لله فيما امره ونهاه والعاصي له في ذلك اي انهما لا يستويان ولا تستوي حالتاهما عنده لان لمن اطاع الله فيما امره ونهاه الجنة ولمن عصاه فيما امره ونهاه النار فمعنى قوله افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله افمن ترك الغلول وما نهاه الله عنه من معاصيه وعمل بطاعة الله في تركه ذلك وفي غيره مما امره به من فرائضه متبعا في كل ذلك رضا الله ومجتنبا سخطه كمن باء بسخط من الله يعني كمن انصرف متحملا سخط الله وغضبه فاستحق بذلك سكنى جهنم يقول ليسا سواء واما قوله وبئس المصير فانه يعني وبئس المصير الذي يصير اليه ويئوب اليه من باء بسخط من الله جهنم القول في تاويل قوله تعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون يعني تعالى ذكره بذلك ان من اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله مختلفو المنازل عند الله فلمن اتبع رضوان الله الكرامة والثواب الجزيل ولمن باء بسخط من الله المهانة والعقاب الاليم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون اي لكل درجات عند الله والله بصير بما يعملون اي لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار ان الله لا يخفى عليه اهل طاعته من اهل معصيته حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس هم درجات عند الله يقول باعمالهم وقال اخرون معنى ذلك هم درجات عند الله يعني لمن اتبع رضوان الله منازل عند الله كريمة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله هم درجات عند الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي هم درجات عند الله يقول لهم درجات عند الله وقوله هم درجات عند الله كقول القائل هم طبقات كما قال ابن هرمة

ارجما للمنون يكون قومي ... لريب الدهر ام درج السيول

واما قوله والله بصير بما يعملون فانه يعني والله ذو علم بما يعمل اهل طاعته ومعصيته لا يخفى عليه شيء من اعمالهم يحصي على الفريقين جميعا اعمالهم حتى يوفي كل نفس منهم جزاء ما كسبت من خير وشر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والله بصير بما يعملون يقول ان الله لا يخفى عليه اهل طاعته من اهل معصيته القول في تاويل قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل

لفي

لفي ضلال مبين يعني بذلك لقد تطول الله على اهل التصديق به وبرسوله اذ بعث فيهم حين ارسل رسولا من انفسهم نبيا من اهل لسانهم ولم يجعله من غير اهل لسانهم فلا يفقهوا عنه ما يقول يتلو عليهم اياته يقول يقرا عليهم اي كتابه وتنزيله ويزكيهم يعني يطهرهم من ذنوبهم باتباعهم اياه وطاعتهم له فيما امرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة يعني ويعلمهم كتاب الله الذي انزله عليه ويبين لهم تاويله ومعانيه والحكمة ويعني بالحكمة السنة التي سنها الله جل ثناؤه للمؤمنين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيانه لهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يعني وان كانوا من قبل ان يمن الله عليهم بارساله رسوله الذي هذه صفته لفي ضلال مبين يقول في جهالة جهلاء وفي حيرة عن الهدى عمياء لا يعرفون حقا ولا يبطلون باطلا وقد بينا اصل الضلالة فيما مضى وانه الاخذ على غير هدى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والمبين الذي يبين لمن تامله بعقله وتدبره بفهمه انه على غير استقامة ولا هدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم من الله عليهم من غير دعوة ولا رغبة من هذه الامة جعله الله رحمة لهم ليخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة السنة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ليس والله كما تقول اهل حروراء محنة غلابة من اخطاها اهريق دمه ولكن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم الى قوم لا يعلمون فعلمهم وقوم لا ادب لهم فادبهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لقد من الله على المؤمنين الى قوله لفي ضلال مبين اي لقد من الله عليكم يا اهل الايمان اذ بعث فيكم رسولا من انفسكم يتلو عليكم اياته ويزكيكم فيما احدثتم وفيما عملتم ويعلمكم الخير والشر فتعرفوا به الخير فتعملوا به والشر فتتقوه ويخبركم برضاه عنكم اذا اطعتموه لتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته فتخلصوا بذلك من نقمته وتدركوا بذلك ثوابه من جنته وان كنتم من قبل لفي ضلال مبين اي في عمى من الجاهلية لا تعرفون حسنة ولا تستعتبون من سيئة صم عن الحق عمي عن الهدى القول في تاويل قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير يعني تعالى ذكره بذلك اوحين اصابتكم ايها المؤمنون مصيبة وهي القتلى الذين قتلوا منهم يوم احد والجرحى الذين جرحوا منهم باحد وكان المشركون قتلوا منهم يومئذ سبعين نفرا قد اصبتم مثليها يقول قد اصبتم ايها المؤمنون من المشركين مثلي هذه المصيبة التي اصابوها من المسلمين يوم بدر وذلك انهم قتلوا منهم سبعين رجلا واسروا سبعين قلتم انى هذا يعني قلتم لما اصابتكم مصيبتكم باحد انى هذا من اي وجه هذا ومن اين اصابنا هذا الذي اصابنا ونحن مسلمون وهم مشركون وفينا نبي الله صلى الله عليه وسلم ياتيه الوحي من السماء وعدونا اهل كفر بالله وشرك قل يا محمد للمؤمنين بك من اصحابك هو من عند انفسكم يقول قل لهم اصابكم هذا الذي اصابكم من عند انفسكم بخلافكم امري وترككم طاعتي لا من عند غيركم ولا من قبل احد سواكم ان الله على كل شيء قدير يقول ان الله على جميع ما اراد بخلقه من عفو وعقوبة وتفضل وانتقام قدير يعني ذو قدرة ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله قل هو من عند انفسكم بعد اجماع جميعهم على ان تاويل سائر الاية على ما قلنا في ذلك من التاويل فقال بعضهم تاويل ذلك قل هو من عند انفسكم بخلافكم على نبي الله صلى الله عليه وسلم اذ اشار عليكم بترك الخروج الى عدوكم والاصحار لهم حتى يدخلوا عليكم مدينتكم ويصيروا بين اطامكم فابيتم ذلك عليه وقلتم اخرج بنا اليهم حتى نصحر لهم فنقاتلهم خارج المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا اصيبوا يوم احد قتل منهم سبعون يومئذ واصابوا مثليها يوم بدر قتلوا من المشركين سبعين واسروا سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد حين قدم ابو سفيان والمشركون فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انا في جنة حصينة يعني بذلك المدينة فدعوا القوم ان يدخلوا علينا نقاتلهم فقال له ناس من اصحابه من الانصار يا نبي الله انا نكره ان نقتل في طرق المدينة وقد كنا نمتنع من الغزو في الجاهلية فبالاسلام احق ان نمتنع فيه فابرز بنا الى القوم فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته فتلاوم القوم فقالوا عرض نبي الله صلى الله عليه وسلم بامر وعرضتم بغيره اذهب يا حمزة فقل لنبي الله امرنا لامرك تبع فاتى حمزة فقال يا نبي الله ان القوم قد تلاوموا وقالوا امرنا لامرك تبع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يناجز وانه ستكون فيكم مصيبة قالوا يا نبي الله خاصة او عامة قال سترونها ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم راى في النوم بقرا تنحر فتاولها قتلا في اصحابه وراى ان سيفه ذا الفقار انقصم فكان قتل عمه حمزة قتل يومئذ وكان يقال له اسد الله وراى ان كبشا اغبر فتاوله كبش الكتيبة عثمان بن ابي طلحة اصيب يومئذ وكان معه لواء المشركين حدثني عمار عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع نحو عن قتادة قال قد اصبتم مثليها يقول مثلي ما اصيب منكم انى هذا قل هو من عند انفسكم يقول بما عصيتم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال اصيب المسلمون يوم احد مصيبة وكانوا قد اصابوا مثليها يوم بدر ممن قتلوا واسروا فقال الله عز وجل قد اصبتم مثليها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عكرمة قال قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون يوم احد من المسلمين سبعين فذلك قوله قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا اذ نحن مسلمون نقاتل غضبا لله وهؤلاء مشركون قل هو من عند انفسكم عقوبة بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ما قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن مبارك عن الحسن اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم قالوا فانما اصابنا هذا لانا قبلنا الفداء يوم بدر من الاسارى وعصينا النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فمن قتل منا كان شهيدا ومن قتل منا كان مطهرا رضينا بنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مبارك عن الحسن قال لا معصيتهم انه قال لهم لا تتبعوهم يوم احد فاتبعوهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ثم ذكر ما اصيب من المؤمنين يعني باحد وقتل منهم سبعون انسانا اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها كانوا يوم بدر اسروا سبعين رجلا وقتلوا سبعين قلتم انى هذا من اين هذا قل هو من عند انفسكم عصيتم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقول انكم اصبتم من المشركين يوم بدر مثلي ما اصابوا منكم يوم احد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ثم ذكر المصيبة التي اصابتهم فقال اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم اي ان تك مصيبة في اخوانكم فبذنوبكم قد اصبتم مثليها قتلى من عدوكم في اليوم الذي كان قبله ببدر قتلى واسرى ونسيتم معصيتكم وخلافكم امري ما امركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم انكم احللتم ذلك بانفسكم ان الله على كل شيء قدير اي ان الله على كل ما اراد بعباده من نقمة او عفو قدير حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال سمعت الضحاك يقول في قوله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الاية يعني بذلك انكم اصبتم من المشركين يوم بدر مثلي ما اصابوا منكم يوم احد وقال اخرون بل تاويل ذلك قل هو من عند انفسكم باساركم المشركين يوم بدر واخذكم منهم الفداء وترككم قتلهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث بن سوار عن ابن سيرين عن عبيدة قال اسر المسلمون من المشركين سبعين وقتلوا سبعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا ان تاخذوا منهم الفداء فتتقووا به على عدوكم وان قبلتموه قتل منكم سبعون او تقتلوهم فقالوا بل ناخذ الفدية منهم ويقتل منا سبعون فاخذوا الفدية فقتلوا منهم سبعين قال عبيدة وطلبوا الخيرتين كلتيهما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي عون عن ابن سيرين عن عبيدة انه قال في اسارى بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل ناخذ الفداء فنستمتع به ويستشهد منا بعدتهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني اسمعيل عن ابن عون عن محمد عن عبيدة السلماني عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين امرين ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفدية على ان يقتل منهم عدتهم قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا الا بل ناخذ فداءهم فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره قال فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عدة اسارى بدر القول في تاويل قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم الذين نافقوا يعني تعالى ذكره بذلك والذي اصابكم يوم التقى الجمعان وهو يوم احد حين التقى جمع المسلمين وجمع المشركين ويعني بالذي اصابهم ما نال من القتل منهم ومن الجراح من جرح منهم باذن الله يعني بقضائه وقدره فيكم واجاب ما بالفاء لان ما حرف جزاء وقد بينت نظير ذلك فيما مضى قبل وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا يعني وليعلم الله المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اصابكم ما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد ليميز اهل الايمان بالله ورسوله المؤمنين منكم من المنافقين فيعرفهم لا يخفى عليه امر الفريقين وقد بينا تاويل قوله وليعلم المؤمنين فيما مضى بما رجه ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو ما قلنا في ذلك قال ابن اسحاق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين فما اصابكم حين التقيتم انتم وعدوكم فباذن الله كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد ان جاءكم نصري وصدقتكم وعدي ليميز المنافقين والمؤمنين وليعلم الذين نافقوا منكم اي ليظهروا ما فيهم القول في تاويل قوله تعالى وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون يعني تعالى ذكره بذلك عبد الله بن ابي سلول المنافق واصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه حين سار نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين باحد لقتالهم فقال لهم المسلمون تعالوا قاتلوا المشركين معنا او ادفعوا بتكثيركم سوادنا فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون لسرنا معكم اليهم ولكنا معكم عليهم ولكن لا نرى انه يكون بينكم وبين القوم قتال فابدوا من نفاق انفسهم ما كانوا يكتمونه وابدوا بالسنتهم بقولهم لو نعلم قتالا لاتبعناكم غير ما كانوا يكتمونه ويخفونه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الايمان به كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين خرج الى احد في الف رجل من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين احد والمدينة انخزل عنهم عبد الله بن ابي سلول بثلث الناس فقال اطاعهم فخرج وعصاني والله ما ندري علام نقتل انفسنا ها هنا ايها الناس فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من اهل النفاق واهل الريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوكم فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم ولكنا لا نرى ان يكون قتال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف عنهم قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا يعني عبد الله بن ابي سلول واصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى عدوه من المشركين باحد وقولهم لو نعلم قتالا لاتبعناكم يقول لو نعلم انكم تقاتلون لسرنا معكم ولدفعنا عنكم ولكن لا نظن ان يكون قتال فظهر منهم ما كانوا يخفون في انفسهم يقول الله عز وجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم اي يظهرون لك الايمان وليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون اي يخفون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فلما خرجوا رجع عبد الله بن ابي سلول في ثلثمائة فتبعهم ابو جابر السلمي يدعوهم فلما غلبوه وقالوا له ما نعلم قتالا ولئن اطعتنا لترجعن معنا قال الله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا اصحاب عبد الله بن ابي سلول وقوله هو للمجاهدين قال ابو جابر بن عبد الله الانصاري حين دعاهم فقالوا ما نعلم قتالا ولئن اطعتمونا لترجعن معنا فقال الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عكرمة قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال نزلت في عبد الله بن ابي سلول قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد لو نعلم قتالا قال لو نعلم انا واجدون معكم قتالا لو نعلم مكان قتال لاتبعناكم واختلفوا في تاويل قوله او ادفعوا فقال بعضهم معناه او كثروا فانكم اذا كثرتم دفعتم القوم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي او ادفعوا يقول او كثروا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او ادفعوا قال بكثرتكم العدو وان لم يكن قتال وقال اخرون معنى ذلك او رابطوا ان لم تقاتلوا ذكر من قال ذلك

حدثنا اسمعيل بن حفص الابلي وعلي بن سهل الرملي قالا حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عتبة بن ضمرة قال سمعت ابا عون الانصاري في قوله قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قال رابطوا واما قوله والله اعلم والله اعلم بما يكتمون فانه يعني به والله اعلم من هولاء المنافقين الذين يقولون للمومنين لو نعلم قتالا لاتبعناكم بما يضمرون في انفسهم للمومنين ويكتمونه فيسترونه من العداوة والشنان وانهم لو علموا قتالا ما تبعوهم ولا دافعوا عنهم وهو تعالى محيط بما هم مخفون من ذلك مطلع عليه ومحصيه عليهم حتى يهتك استارهم في عاجل الدنيا فيفضحهم به ويصليهم به الدرك الاسفل من النار في الاخرة القول في تاويل قوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين يعني تعالى ذكره بذلك وليعلم الله الذين نافقوا الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا فموضع الذين نصب على الابدال من الذين نافقوا وقد يجوز ان يكون رفعا على الترجمة كما قوله يكتمون فرد على الذين نافقوا في الاية ويعلم الله الذين قالوا لاخوانهم الذين اصيبوا مع المسلمين في حربهم المشركين باحد يوم احد فقتلوا هنالك من عشايرهم وقرابتهم وقعدوا يعني وقعد هولاء المنافقون القايلون ما قالوا ما اخبر الله عز وجل عنهم من قيلهم عن الجهاد مع اخوانهم وعشايرهم في سبيل الله لو اطاعونا يعني لو اطاعنا من قتل باحد من اخواننا وعشايرنا ما قتلوا هنالك قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل لهولاء القايلين هذه المقالة من المنافقين فادرءوا يعني فادفعوا من قول القايل درات عن فلان القتل بمعنى دفعت عنه ادرؤه ومنه قول الشاعر • اقول وقد درات لها وضيني • وهذا دينه ابدا وديني • يقول تعالى ذكره فادفعوا ان كنتم ايها المنافقون صادقين في قيلكم لو اطاعنا اخواننا في ترك الجهاد في سبيل الله مع محمد صلى الله عليه وسلم وقتالهم ابا سفيان ومن معه من قريش ما قتلوا هنالك بالسيف ...

[illegible]

[illegible]

حتى كانوا بذي الحليفة فجعل الاعرب والناس يأتون عليهم يقولون لهم هذا ابو سفيان مايل عليكم بالناس فقالوا حسبنا

[illegible]

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

[illegible]

وهي غزوة بدر الصغرى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير يعني بذلك جل ثناؤه انه الحي الذي لا يموت والباقي بعد فناء خلقه فان قال قائل فما معنى قوله ولله ميراث السموات والارض والميراث المعروف هو ما انتقل من ملك مالك الى وارثه بموته ولله الدنيا قبل فناء خلقه وبعده قيل ان معنى ذلك ما وصفنا من وصفه نفسه بالبقاء واعلام خلقه انه كتب عليهم الفناء وذلك ان ملك المالك انما يصير ميراثا بعد وفاته فانما قال جل ثناؤه ولله ميراث السموات والارض اعلاما بذلك منه عباده ان املاك جميع خلقه منتقلة عنهم بموتهم وانه لا احد الا وهو فان سواه فانه الذي اذا هلك جميع خلقه فزالت املاكهم عنهم لم يبق احد يكون له ما كانوا يملكون غيره وانما معنى الاية لا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة بعد ما يهلكون ويزول عن املاكهم في الحين الذي لا يملكون شيئا وصار لله ميراثه وميراث غيرهم من سائر خلقه ثم اخبر تعالى ذكره انه بما عمل هؤلاء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله وغيرهم من سائر خلقه ذو خبرة وعلم محيط بذلك كله حتى يجازي كلا منهم على قدر استحقاقه المحسن بالاحسان والمسيء على ما يرى منه تعالى ذكره

القول في تأويل قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ذكر ان هذه الاية والايات بعدها نزلت في بعض اليهود الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدراس فوجد من يهود ناسا كثيرا قد اجتمعوا على رجل منهم يقال له فنحاص كان من علمائهم واحبارهم ومعه حبر يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص ويحك يا فنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل قال فنحاص والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنياء ولو كان عنا غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فاكذبونا ما استطعتم ان كنتم صادقين فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما زعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص وقال ما قلت ذلك فانزل الله تعالى فيما قال فنحاص ردا عليه وتصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الى قوله وذوقوا عذاب الحريق ونزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس قال دخل ابو بكر فذكر نحوه غير انه قال وانا عنه لاغنياء وما هو عنا بغني ولو كان غنيا ثم ذكر سائر الحديث نحوه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالها فنحاص اليهودي من بني مرثد لقيه ابو بكر فكلمه فقال له يا فنحاص اتق الله وآمن وصدق واقرض الله قرضا حسنا فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا فقير يستقرضنا اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني ان كان ما تقول حقا فان الله اذا لفقير فانزل الله عز وجل هذا فقال ابو بكر فلولا هدنة كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين بني مرثد لقتلته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال صك ابو بكر رجلا من الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء لم يستقرضنا وهو غني وهم يهود حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء لم يستقرضنا وهو غني قال شبل بلغني انه فنحاص اليهودي وهو الذي قال ان الله ثالث ثلاثة ويد الله مغلولة حدثنا ابن حميد قال حدثني يحيى بن واضح قال حدثنا عطاء عن الحسن قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان ربكم يستقرض منكم فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن الحسن البصري قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا عجبت اليهود فقالت ان الله فقير يستقرض عبده لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ذكر لنا انها نزلت في حيي بن اخطب لما انزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا انما يستقرض الفقير الغني حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود انما يستقرض الفقير من الغني قال فانزل الله عز وجل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال هؤلاء يهود فتأويل الاية اذا لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء عنه سنكتب ما قالوا من الكذب والفرية على ربهم وقتلهم انبياءهم بغير حق واختلفت القراء في قراءة قوله سنكتب ما قالوا وقتلهم فقرأ ذلك قراء الحجاز وعامة قراء العراق سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق بنصب القتل وقرأ ذلك بعض قراء الكوفيين سيكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بالياء من سيكتب وضمها ورفع القتل على مذهب ما لم يسم فاعله اعتبارا بقراءة يذكر انها من قراءة عبد الله في قوله ونقول ذوقوا يذكر انها في قراءة عبد الله ويقال فاغفل قارئ ذلك وجه الصواب فيما قصد اليه من تأويل القراءة التي تنسب الى عبد الله وخالف الحجة من قراء الاسلام وذلك ان الذي ينبغي لمن قرأ سيكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء على وجه ما لم يسم فاعله ان يقرأ ويقال لان قوله ونقول عطف على قوله سنكتب والصواب من القراءة ان يوفق بينهما في المعنى بان يقرأ جميعا على مذهب ما لم يسم فاعله او على مذهب ما يسم فاعله فاما ان يقرأ احدهما على مذهب ما لم يسم فاعله والاخر على مذهب ما يسم فاعله من غير معنى الجاه على ذلك فاختيار خارج عن الفصيح من كلام العرب والصواب من القراءة في ذلك عندنا سنكتب بالنون وقتلهم بالنصب لقوله ونقول ولو كانت القراءة في سيكتب بالياء وضمها لقيل ويقال على ما قد بينا فان قال قائل كيف قيل وقتلهم الانبياء بغير حق وقد ذكرت في الاثار التي رويت ان الذين عنوا بقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن من اولئك احد قتل نبيا من الانبياء لانهم لم يدركوا نبيا من انبياء الله فيقتلوه قيل ان معنى ذلك على غير الوجه الذي ذهبت اليه وانما قيل ذلك كذلك لان الذين عنى الله تبارك وتعالى بهذه الاية كانوا راضين بما فعل اوائلهم من قتل من قتلوا من الانبياء وكانوا منهم وعلى منهاجهم من استحلال ذلك واستجازته فاضاف جل ثناؤه فعل ما فعله من كانوا على منهاجه وطريقته الى جميعهم اذ كانوا اهل ملة واحدة ونحلة واحدة وبالرضى من جميعهم فعل ما فعل ذلك منهم على ما بينا من نظائره فيما مضى قبل

القول في تأويل قوله تعالى ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد يعني بذلك جل ثناؤه ونقول للقائلين بان الله فقير ونحن اغنياء القاتلين انبياء الله بغير حق يوم القيامة ذوقوا عذاب الحريق يعني بذلك عذاب نار محرقة ملتهبة والنار اسم جامع للملتهبة منها وغير الملتهبة وانما الحريق صفة لها يراد انها محرقة كما قيل عذاب اليم يعني مؤلم ووجيع يعني موجع واما قوله ذلك بما قدمت ايديكم اي قولنا لهم يوم القيامة ذوقوا عذاب الحريق بما اسلفت ايديكم واكتسبتها ايام حياتكم في الدنيا وبان الله عدل لا يجور فيعاقب عبدا له بغير استحقاق منه العقوبة ولكنه يجازي كل نفس بما كسبت ويوفي كل عامل جزاء ما عمل فجازى الذين قال لهم ذلك يوم القيامة من اليهود الذين وصف صفتهم فاخبر عنهم انهم قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقتلوا الانبياء بغير حق بما جازاهم به من عذاب الحريق بما اكتسبوا من الاثام واجترحوا من السيئات وكذبوا على الله بعد الاعذار اليهم بالانذار فلم يكن تعالى ذكره بما عاقبهم به من اذاقتهم عذاب الحريق ظالما ولا واضعا عقوبته في غير اهلها وكذلك هو جل ثناؤه غير ظلام احد من خلقه ولكنه العادل بينهم والمتفضل على جميعهم بما احب من فواضله ونعمه

القول في تأويل قوله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين يعني بذلك جل ثناؤه لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير وقول الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول وقوله الذين في موضع خفض ردا على قوله الذين قالوا ان الله فقير ويعني بقوله الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول اوصانا وتقدم الينا في كتبه وعلى السن انبيائه ان لا نؤمن لرسول يقول لا نصدق رسولا فيما يقول انه جاء به من عند الله من امر ونهي وغير ذلك حتى يأتينا بقربان تأكله النار يقول حتى يجيئنا بقربان وهو ما يتقرب به العبد الى ربه من صدقة وهو مصدر مثل العدوان والخسران من قولك قربت قربانا وانما قال تأكله لان اكل النار ما قربه احدهم في ذلك الزمان كان دليلا على قبول الله منه ما قرب له ودلالة على صدق المقرب فيما ادعى انه محق فيما نازع او قال كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى يأتينا بقربان تأكله النار كان الرجل يتصدق فاذا تقبل منه انزلت عليه نار من السماء فاكلته حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بقربان تأكله النار كان الرجل اذا تصدق بصدقة فتقبلت منه بعث الله نارا من السماء فنزلت على القربان فاكلته فقال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات يعني بالحجج الدالة على صدق نبوتهم وحقيقة قولهم وبالذي قلتم يعني بالذي ادعيتم انه اذا جاء به لزمكم تصديقه والاقرار بنبوته من اكل النار قربانه اذا قرب لله دلالة على صدقه فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين يقول له قل لهم قد جاءتكم الرسل الذين كانوا من قبلي بالذي زعمتم انه حجة لهم عليكم فقتلتموهم فلم قتلتموهم وانتم مقرون بان الذي جاءوكم به من ذلك كان حجة لهم عليكم ان كنتم صادقين في ان الله عهد اليكم ان تؤمنوا بمن اتاكم من رسله بقربان تأكله النار حجة له على نبوته وانما اعلم الله عباده بهذه الاية ان الذين وصف صفتهم من اليهود الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يعدوا ان يكونوا في كذبهم على الله وافترائهم على ربهم وتكذيبهم محمدا عليه الصلاة والسلام وهم يعلمونه صادقا محقا وجحودهم نبوته وهم يجدونه مكتوبا عندهم في عهد الله تعالى اليهم انه رسوله الى خلقه مفروض طاعته الا كمن مضى من اسلافهم الذين كانوا يقتلون انبياء الله بعد قطع الله عذرهم بالحجج التي ايدهم بها والادلة التي ابان صدقهم بها افتراء على الله واستخفافا بحقوقه

القول في تأويل قوله تعالى فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير وهذا تعزية من الله جل ثناؤه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على الاذى الذي كان يناله من اليهود واهل الشرك بالله من سائر اهل الملل يقول الله تعالى له لا يحزنك يا محمد كذب هؤلاء الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وافتراؤهم على ربهم اغترارا بامهال الله اياهم ولا يعظمن عليك تكذيبهم اياك وادعاؤهم الاباطيل من عهود الله اليهم فانهم ان فعلوا ذلك بك فكذبوك وكذبوا على الله فقد كذب اسلافهم من رسل الله قبلك من جاءهم بالحجج القاطعة العذر والادلة الباهرة العقل والايات المعجزة الخلق وذلك هو البينات واما الزبر فانه جمع زبور وهو الكتاب وكل كتاب فهو زبور ومنه قول امرئ القيس

لمن طلل ابصرته فشجاني ... كخط زبور في عسيب يماني

ويعني بالكتاب التوراة والانجيل وذلك ان اليهود كذبت عيسى وما جاء به وحرفت ما جاء به موسى عليه السلام من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبدلت عهده اليهم فيه وان النصارى جحدت ما في الانجيل من نعته وغيرت ما امرهم به في امره واما قوله المنير فانه يعني الذي ينير فيبين الحق لمن التبس الحق عليه ويوضحه وانما هو من النور والاضاءة يقال قد انار لك هذا الامر بمعنى اضاء لك وتبين فهو ينير انارة والشيء منير وقد حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الضحاك فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك قال يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك قال يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الحرف في مصاحف اهل الحجاز والعراق والزبر بغير باء وهو في مصاحف اهل الشام وبالزبر بالباء مثل الذي في سورة فاطر

القول في تأويل قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني بذلك تعالى ذكره ان مصير هؤلاء المفترين على الله من اليهود المكذبين برسوله الذين وصف صفتهم واخبر عن جراءتهم على ربهم ومصير غيرهم من جميع خلقه تعالى ذكره ومرجع جميعهم اليه لانه قد حتم الموت على جميعهم فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم لا يحزنك تكذيب من كذبك يا محمد من هؤلاء اليهود وغيرهم وافتراء من افترى علي فقد كذب قبلك رسل جاءوا من الايات والحجج من ارسلوا اليه بمثل الذي جئت من ارسلت اليه فلك بهم اسوة تتعزى بهم ومصير من كذبك وافترى علي وغيرهم ومرجعهم الي فاوفي كل نفس جزاء عمله يوم القيامة كما قال جل ثناؤه وانما توفون اجوركم يوم القيامة يعني اجور اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن زحزح عن النار يقول فمن نحي عن النار وابعد منها فقد فاز يقول فقد نجا وظفر بحاجته يقال منه فاز فلان بطلبته يفوز فوزا ومفازا ومفازة اذا ظفر بها وانما معنى ذلك فمن نحي عن النار فابعد منها وادخل الجنة فقد نجا وظفر بعظيم الكرامة

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يقول وما لذات الدنيا وشهواتها وما فيها من زينتها وزخارفها الا متاع الغرور يقول الا متعة يمتعكموها الغرور والخداع المضمحل الذي لا حقيقة له عند الامتحان ولا صحة له عند الاختبار فانتم تلتذون بما متعكم الغرور من دنياكم ثم هو عائد عليكم بالفجائع والمصائب والمكاره يقول تعالى ذكره ولا تركنوا الى الدنيا فتسكنوا اليها فانما انتم منها في غرور تمتعون ثم انتم عنها بعد قليل راحلون وقد روي في تأويل ذلك ما حدثني به المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا جرير عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال كزاد الراعي يزوده الكف من التمر او الشيء من الدقيق او الشيء يشرب عليه اللبن فكان ابن سابط ذهب في تأويله هذا الى ان معنى الاية وما الحياة الدنيا الا متاع قليل لا يبلغ من تمتعه ولا يكفيه لسفره وهذا التأويل وان كان وجها من وجوه التأويل فان الصحيح من القول فيه هو ما قلنا لان الغرور انما هو الخداع في كلام العرب واذا كان ذلك كذلك فلا وجه لصرفه الى معنى القلة لان الشيء قد يكون قليلا وصاحبه منه في غير خداع ولا غرور فاما الذي هو في غرور فلا القليل يصح له ولا الكثير مما هو منه في غرور والغرور مصدر من قول القائل غرني فلان فهو يغرني غرورا بضم الغين واما اذا فتحت الغين من الغرور فهو صفة للشيطان الغرور الذي يغر ابن ادم حتى يدخله في معصية الله فيما يستوجب به عقوبته وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة وعبد الرحيم قالا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرءوا ان شئتم وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور

القول في تأويل قوله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور يعني بذلك تعالى ذكره لتبلون في اموالكم لتختبرن بالمصائب في اموالكم وانفسكم يعني بهلاك الاقرباء والعشائر من اهل نصرتكم وملتكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني من اليهود وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وما اشبه ذلك من افترائهم على الله ومن الذين اشركوا يعني النصارى اذى كثيرا والاذى من اليهود ما ذكرنا ومن النصارى قولهم المسيح ابن الله وما اشبه ذلك من كفرهم بالله وان تصبروا وتتقوا يقول وان تصبروا لامر الله الذي امركم به فيهم وفي غيرهم من طاعته وتتقوا يقول وتتقوا الله فيما امركم ونهاكم فتعملوا بذلك في طاعته فان ذلك من عزم الامور يقول فان ذلك الصبر والتقوى مما عزم الله عليه وامركم به وقيل ان ذلك كله نزل في فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع كالذي حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة في قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا قال نزلت هذه الاية في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه الى فنحاص يستمده وكتب اليه بكتاب وقال لابي بكر لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع فجاء ابو بكر وهو متوشح بالسيف فاعطاه الكتاب فلما قرأه قال قد احتاج ربكم الى ان نمده فهم ابو بكر ان يضربه بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع فكف ونزلت ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم وما بين الايتين الى قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم نزلت هذه الاية في بني قينقاع الى قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك قال ابن جريج يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم قال لتبلون في اموالكم وانفسكم قال اعلم الله المؤمنين انه سيبتليهم فينظر كيف صبرهم على دينهم ثم قال ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا اذى كثيرا فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم عزير ابن الله ومن النصارى المسيح ابن الله فكان المسلمون ينصبون لهم الحرب ويسمعون اشراكهم فقال الله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور يقول من القوة مما عزم الله عليه وامركم به وقال اخرون بل نزلت في كعب بن الاشرف وذلك انه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويشبب بنساء المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا قال هو كعب بن الاشرف وكان يحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في شعره ويهجو النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق اليه خمسة نفر من الانصار فيهم محمد بن مسلمة ورجل يقال له ابو عبس فاتوه وهو في مجلس قومه بالعوالي فلما رآهم ذعر منهم فانكر شأنهم فقالوا جئناك لحاجة قال فليدن الي بعضكم فليحدثني بحاجته فجاءه رجل منهم فقال جئناك لنبيعك ادراعا عندنا لنستنفق بها فقال والله لئن فعلتم لقد جهدتم منذ نزل بكم هذا الرجل فواعدوه ان يأتوه عشاء حين هدأ عنهم الناس فاتوه فنادوه فقالت امرأته ما طرقك هؤلاء ساعتهم هذه لشيء مما تحب قال انهم حدثوني بحديثهم وشأنهم قال معمر فاخبرني ايوب عن عكرمة انه اشرف عليهم فكلمهم فقال اترهنوني ابناءكم وارادوا ان يبيعهم تمرا قالوا انا نستحيي ان يعير ابناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين فقال اترهنوني نساءكم قالوا انت اجمل الناس ولا نأمنك واي امرأة تمتنع منك لجمالك ولكنا نرهنك سلاحنا فقد علمت حاجتنا الى السلاح اليوم فقال ائتوني بسلاحكم واحتملوا ما شئتم فقالوا انزل الينا نأخذ عليك وتأخذ علينا فذهب ينزل فتعلقت به امرأته وقالت ارسل الى امثالهم من قومك يكونوا معك قال لو وجدني هؤلاء نائما ما ايقظوني قالت فكلمهم من فوق البيت فابى عليها فنزل اليهم يفوح ريحه قالوا ما هذه الريح يا فلان قال هذا عطر ام فلان امرأته فدنا اليه بعضهم يشم رائحته ثم اعتنقه ثم قال اقتلوا عدو الله فطعنه ابو عبس في خاصرته وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف فقتلوه ثم رجعوا فاصبحت اليهود مذعورين فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحض عليهم ويحرض في قتالهم ويؤذيهم ثم دعاهم الى ان يكتب بينه وبينهم صلحا فكان ذلك الكتاب مع علي رضي الله عنه

القول في تأويل قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون يعني بذلك تعالى ذكره واذكر ايضا من هؤلاء اليهود وغيرهم من اهل الكتاب منهم يا محمد اذ اخذ الله ميثاقهم ليبيننه للناس امرك الذي اخذ ميثاقهم على بيانه للناس في كتابهم الذي في ايديهم وهو التوراة والانجيل انك لله رسول مرسل بالحق ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يقول فتركوا امر الله وضيعوه ونقضوا ميثاقه الذي اخذ عليهم بذلك فكتموا امرك وكذبوا بك واشتروا به ثمنا قليلا يقول وابتاعوا بكتمانهم ما اخذ عليهم الميثاق ان لا يكتموه من امر نبوتك عوضا منه خسيسا قليلا من عرض الدنيا ثم ذم جل ثناؤه شراءهم ما اشتروا به من ذلك فقال فبئس ما يشترون واختلف اهل التأويل فيمن عني بهذه الاية فقال بعضهم عني بها اليهود خاصة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة انه حدثه عن ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الى قوله عذاب اليم يعني فنحاص واشيع واشباههما من الاحبار حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم كان امرهم ان يتبعوا النبي الامي صلى الله عليه وسلم الذي يؤمن بالله وكلماته وقال اتبعوه لعلكم تهتدون فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون عاهدهم على ذلك فقال حين بعث محمدا صدقوه وتلقون الذي احببتم عندي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس الاية قال ان الله اخذ ميثاق اليهود ليبيننه للناس محمدا صلى الله عليه وسلم ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي الجحاف عن مسلم البطين قال سأل الحجاج بن يوسف جلساءه عن هذه الاية واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب فقام رجل الى سعيد بن جبير فسأله فقال واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب يهود ليبيننه للناس محمدا صلى الله عليه وسلم ولا يكتمونه فنبذوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال كان فيه ان الاسلام دين الله الذي افترضه على عباده وان محمدا يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقال اخرون عني بذلك كل من اوتي علما بامر الدين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم الاية هذا ميثاق اخذه الله على اهل العلم فمن علم شيئا فليعلمه واياكم وكتمان العلم فان كتمان العلم هلكة ولا يتكلفن رجل ما لا علم له به فيخرج من دين الله فيكون من المتكلفين كان يقال مثل علم لا يقال به كمثل كنز لا ينفق منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقال طوبى لعالم ناطق وطوبى لمستمع واع هذا رجل علم علما فعلمه وبذله ودعا اليه ورجل سمع خيرا فحفظه ووعاه وانتفع به حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال جاء رجل الى قوم في المسجد وفيه عبد الله بن مسعود فقال ان اخاكم كعبا يقرئكم السلام ويبشركم ان هذه الاية ليست فيكم واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فقال له عبد الله وانت فاقرئه السلام واخبره انها نزلت وهو يهودي حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة نحوه عن عبد الله وكعب وقال اخرون معنى ذلك واذ اخذ الله ميثاق النبيين على قومهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني يحيى بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان اصحاب عبد الله يقرءون واذ اخذ ربك من الذين اوتوا الكتاب ميثاقهم قال من النبيين على قومهم قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد قال قلت لابن عباس ان اصحاب عبد الله يقرءون واذ اخذ الله ميثاق النبيين قال اخذ الله ميثاق النبيين على قومهم واما قوله ليبيننه للناس فانه كما حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو نعامة السعدي قال كان الحسن يفسر قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه ليتكلمن بالحق وليصدقنه بالعمل واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه بالتاء وهي قراءة عظم اهل المدينة والكوفة على وجه الخطاب بمعنى قال الله لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقرأ ذلك اخرون ليبيننه للناس ولا يكتمونه بالياء جميعا على وجه الخبر عن الغائب لانهم في وقت اخبار الله نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك عنهم كانوا غير موجودين فكان الخبر عنهم كالخبر عن الغائب والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان صحيحتا المعنى مستفيضتان في قراءة الامصار غير مختلفتي المعاني فبايتهما قرأ القارئ فقد اصاب الحق والصواب في ذلك غير ان الامر وان كان كذلك فان احب القراءتين الي ان اقرأ بها ليبيننه للناس ولا يكتمونه بالياء جميعا استدلالا بقوله فنبذوه انه اذ كان قد خرج مخرج الخبر عن الغائب على سبيل قوله فنبذوه حتى يكون متسقا كله على معنى واحد ومثال واحد ولو كان الاول بمعنى الخطاب لكان ان يقال فنبذتموه وراء ظهوركم اولى من ان يقال فنبذوه وراء ظهورهم واما قوله فنبذوه وراء ظهورهم فانه مثل لتضييعهم القيام بالميثاق وتركهم العمل به وقد بينا المعنى الذي من اجله قيل ذلك كذلك فيما مضى من كتابنا هذا فكرهنا اعادته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا يحيى بن ابي العلاء عن الشعبي في قوله فنبذوه وراء ظهورهم قال انهم كانوا يقرءونه انما نبذوا العمل به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فنبذوه وراء ظهورهم قال نبذوا الميثاق حدثني محمد بن سنان قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا مالك بن مغول قال نبئت عن الشعبي في هذه الاية فنبذوه وراء ظهورهم قال قذفوه بين ايديهم وتركوا العمل به واما قوله واشتروا به ثمنا قليلا فان معناه ما قلنا من انهم اخذوا على كتمانهم الحق وتحريفهم الكتاب كما حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واشتروا به ثمنا قليلا اخذوا طمعا وكتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقوله فبئس ما يشترون يقول فبئس الشراء يشترون في تضييعهم الميثاق وتبديلهم الكتاب كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فبئس ما يشترون قال تبديل اليهود التوراة

القول في تأويل قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم اختلف اهل التأويل في الذين عنوا بذلك فقال بعضهم عني بذلك قوم من اهل النفاق كانوا يقعدون خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا العدو فاذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سهل بن عسكر وابن عبد الرحيم البرقي قالا حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجالا من المنافقين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه

وفرحوا بمقعدهم خلاف

من السفر اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فانزل الله فيهم لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال هولاء المنافقون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لو قد خرجت لخرجنا معك فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم تخلفوا وكذبوا ويفرحون بذلك ويرون انها حيلة احتالوا بها وقال اخرون عني بذلك قوما من احبار اليهود كانوا يفرحون باضلالهم الناس ونسبة الناس اياهم الى العلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس او سعيد بن جبير واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الى قوله ولهم عذاب اليم يعني فنحاص واشيع واشباههما من الاحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ان يقول لهم الناس علماء وليسوا باهل علم لم يحملوهم على هدى ولا خير ويحبون ان يقول لهم الناس قد فعلوا حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة انه حدثه عن ابن عباس بنحو ذلك الا انه قال وليسوا باهل علم لم يحملوهم على هدى وقال اخرون بل عني بذلك قوم من اليهود فرحوا باجتماع كلمتهم على تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون ان يحمدوا بان يقال لهم اهل صلاة وصيام ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا فانهم فرحوا باجتماعهم على كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقالوا قد جمع الله كلمتنا ولم يخالف احد منا احدا وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اهل الصلاة والصيام وكذبوا بل هم اهل كفر وشرك وافتراء على الله قال الله يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال قالت اليهود امر بعضهم بعضا فكتب بعضهم الى بعض ان محمدا ليس بنبي فاجمعوا كلمتكم وتمسكوا بدينكم وكتابكم الذي معكم ففعلوا ففرحوا بذلك وفرحوا باجتماعهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم وفرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه وكانوا يزكون انفسهم فيقولون نحن اهل الصيام واهل الصلاة واهل الزكاة ونحن على دين ابرهيم عليه السلام فانزل الله فيهم لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا من كتمان محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا احبوا ان تحمدهم العرب بما يزكون به انفسهم وليسوا كذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن مسلم البطين قال سأل الحجاج جلساءه عن هذه الاية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا قال كتمانهم محمدا صلى الله عليه وسلم ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال هو قولهم نحن على دين ابرهيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فهم اهل الكتاب انزل عليهم الكتاب فحكموا بغير الحق وحرفوا الكلم عن مواضعه وفرحوا بذلك واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فرحوا انهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل الله وهم يزعمون انهم يعبدون الله ويصومون ويصلون ويطيعون الله فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا كفروا بالله وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الصلاة والصوم فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وقال اخرون بل معنى ذلك لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا من تبديلهم كتاب الله ويحبون ان يحمدهم الناس على ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا قال يهود فرحوا باعجاب الناس بتبديلهم الكتاب وحمدهم اياهم عليه ولا تملك يهود ذلك وقال اخرون معنى ذلك انهم فرحوا بما اعطى الله آل ابرهيم عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال اليهود يفرحون بما اتى ابرهيم عليه السلام حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى العطار عن سعيد بن جبير قال هم اليهود فرحوا بما اعطى الله ابرهيم عليه السلام وقال اخرون بل عني بذلك قوم من اليهود سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه ففرحوا بكتمانهم ذلك اياه ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال لرافع اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعين فقال ابن عباس ما لكم ولهذه انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما اوتوا من كتمانهم اياه ثم قال واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن ابي مليكة ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان مروان بن الحكم قال لبوابه يا رافع اذهب الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن جميعا فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الاية انما انزلت في اهل الكتاب ثم تلا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس الى قوله ان يحمدوا بما لم يفعلوا سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره فخرجوا وقد اروه ان قد اخبروه بما قد سالهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما اتوا من كتمانهم اياه ما سالهم عنه وقال اخرون بل عني بذلك قوم من يهود اظهروا النفاق للنبي صلى الله عليه وسلم محبة منهم للحمد والله عالم منهم خلاف ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان اعداء الله اليهود يهود خيبر اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فزعموا انهم راضون بالذي جاء به وانهم متابعوه وهم متمسكون بضلالتهم وارادوا ان يحمدهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بما لم يفعلوا فانزل الله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا حدثنا ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال ان اهل خيبر اتوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقالوا انا على رايكم وانا لكم ردء فاكذبهم الله تعالى فقال لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال جاء رجل الى عبد الله فقال ان كعبا يقرا عليك السلام ويقول ان هذه الاية لم تنزل فيكم لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال اخبره انها نزلت وهو يهودي واولى هذه الاقوال بالصواب في تاويل قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية قول من قال عني بذلك اهل الكتاب الذين اخبر الله عز وجل انه اخذ ميثاقهم ليبيننه للناس امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكتمونه لان قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية في سياق الخبر عنهم وهو شبيه بقصتهم مع اتفاق اهل التاويل على انهم المعنيون بذلك فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الاية لا تحسبن يا محمد الذين يفرحون بما اتوا من كتمانهم الناس امرك وانك لي رسول بالحق وهم يجدونك مكتوبا عندهم في كتبهم وقد اخذت عليهم الميثاق بالاقرار بنبوتك وبيان امرك للناس والا يكتموهم ذلك وهم مع نقضهم ميثاقي الذي اخذت عليهم بذلك يفرحون بمعصيتهم اياي في ذلك ومخالفتهم امري ويحبون ان يحمدهم الناس بانهم اهل طاعة لله وعبادة وصلاة وصوم واتباع لوحيه وتنزيله الذي انزله على انبيائه وهم من ذلك ابرياء اخلياء لتكذيبهم رسوله ونقضهم ميثاقه الذي اخذ عليهم لم يفعلوا شيئا مما يحبون ان يحمدهم الناس عليه فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فلا تظنهم بمنجاة من عذاب الله الذي اعده لاعدائه في الدنيا من الخسف والمسخ والرجف والقتل وما اشبه ذلك من عقاب الله ولا هم ببعيد منه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب قال بمنجاة من العذاب قال ابو جعفر ولهم عذاب اليم يقول ولهم عذاب مؤلم مع الذي لهم في الدنيا معجل القول في تاويل قوله تعالى ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير وهذا تكذيب من الله جل ثناؤه للذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء يقول تعالى ذكره مكذبا لهم لله ملك جميع ما حوته السموات والارض فكيف يكون ايها المفترون على الله من كان ملك ذلك له فقيرا ثم اخبر جل ثناؤه انه القادر على تعجيل العقوبة لقائلي ذلك ولكل مكذب ومفتر عليه وعلى غير ذلك مما اراد وانه ولكنه تفضل بحلمه على خلقه فقال والله على كل شيء قدير يعني من اهلاك قائلي ذلك وتعجيل عقوبته لهم وغير ذلك من الامور القول في تاويل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وهذا احتجاج من الله تعالى ذكره على قائلي ذلك وعلى سائر خلقه بانه المدبر المصرف الاشياء والمسخر ما احب وان الاغناء والافقار اليه وبيده فقال جل ثناؤه تدبروا ايها الناس واعتبروا ففيما انشأته فخلقته من السموات والارض لمعاشكم واقواتكم وارزاقكم وفيما عقبت بينه من الليل والنهار فجعلتهما يختلفان ويعتقبان عليكم تتصرفون في هذا لمعاشكم وتسكنون في هذا راحة لاجسادكم معتبر ومدكر وايات وعظات فمن كان منكم ذا لب وعقل يعلم ان من نسبني الى اني فقير وهو غني كاذب مفتر فان ذلك كله بيدي اقلبه واصرفه ولو ابطلت ذلك لهلكتم فكيف ينسب الي فقر من كان كل ما به عيش ما في السموات والارض بيده واليه ام كيف يكون غنيا من كان رزقه بيد غيره اذا شاء رزقه واذا شاء حرمه فاعتبروا يا اولي الالباب القول في تاويل قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض وقوله الذين يذكرون من نعت اولي الالباب والذين في موضع خفض ردا على قوله لاولي الالباب ومعنى الاية ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني بذلك قياما في صلاتهم وقعودا في تشهدهم وفي غير صلاتهم وعلى جنوبهم نياما كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا الاية قال هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة وقراءة القران حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهذه حالاتك كلها يا ابن ادم فاذكره وانت على جنبك يسرا من الله وتخفيفا فان قال قائل وكيف قيل وعلى جنوبهم فعطف بعلى وهي صفة على القيام والقعود وهما اسمان قيل لان قوله وعلى جنوبهم في معنى الاسم ومعناه ونياما او مضطجعين على جنوبهم فحسن عطف ذلك على القيام والقعود لذلك من المعنى كما قيل واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فعطف بقوله او قاعدا او قائما على قوله لجنبه لان معنى قوله لجنبه مضطجعا فعطف بالقاعد والقائم على معناه فكذلك ذلك في قوله وعلى جنوبهم واما قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض فانه يعني بذلك انهم يعتبرون بصنعة صانع ذلك فيعلمون انه لا يصنع ذلك الا من ليس كمثله شيء ومن هو مالك كل شيء ورازقه وخالق كل شيء ومدبره ومن هو على كل شيء قدير وبيده الاغناء والافقار والاعزاز والاذلال والاحياء والاماتة والشقاء والسعادة القول في تاويل قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار يعني بذلك تعالى ذكره ويتفكرون في خلق السموات والارض قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا يقول لم تخلق هذا الخلق عبثا ولا لعبا ولم تخلقه الا لامر عظيم من ثواب وعقاب ومحاسبة ومجازاة وانما قال ما خلقت هذا باطلا ولم يقل ما خلقت هذه ولا هؤلاء لانه اراد بهذا الخلق الذي في السموات والارض يدل على ذلك قوله سبحانك فقنا عذاب النار ورغبتهم الى ربهم في ان يقيهم عذاب الجحيم ولو كان المعني بقوله ما خلقت هذا باطلا السموات والارض لما كان لقوله فقنا عذاب النار معنى مفهوم لان السموات والارض ادلة على بارئها لا على الثواب والعقاب وانما الدليل على الثواب والعقاب الامر والنهي وانما وصف جل ثناؤه اولي الالباب الذين ذكرهم في هذه الاية انهم اذا رأوا المأمورين المنهيين قالوا يا ربنا لم تخلق هؤلاء باطلا عبثا سبحانك يعني تنزيها لك من ان تفعل شيئا عبثا ولكنك خلقتهم لعظيم من الامر لجنة او نار ثم فزعوا الى ربهم بالمسألة ان يجيرهم من عذاب النار وان لا يجعلهم ممن عصاه وخالف امره فيكونوا من اهل جهنم القول في تاويل قوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ربنا انك من تدخل النار من عبادك فتخلده فيها فقد اخزيته قالوا ولا يخزى مؤمن مصيره الى الجنة وان عذب بالنار بعض العذاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابو حفص الجبيري ومحمد بن بشار قالا اخبرنا المؤمل قال اخبرنا ابو هلال عن قتادة عن انس في قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته قال من تخلد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن ابن المسيب ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته قال هي خاصة لمن لا يخرج منها حدثني المثنى قال حدثنا النعمان قال حدثنا حماد بن زيد قال قبيصة بن مروان عن الاشعث الحملي قال قلت للحسن يا ابا سعيد ارأيت ما تذكر من الشفاعة حق هو قال نعم حق قال قلت يا ابا سعيد ارأيت قول الله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ويريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها قال قلت يا ابا سعيد فيمن دخلوا ثم خرجوا قال كانوا اصابوا ذنوبا في الدنيا فاخذهم الله بها فادخلهم بها ثم اخرجهم بما يعلم في قلوبهم من الايمان والتصديق به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله من تدخل النار فقد اخزيته قال هو من يخلد فيها وقال اخرون معنى ذلك ربنا انك من تدخل النار من مخلد فيها وغير مخلد فيها فقد اخزي بالعذاب ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا الحارث بن مسلم عن بحر بن كنيز عن عمرو بن دينار قال قدم علينا جابر بن عبد الله في عمرة فانتهيت اليه

فسألته عن قول الله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته قال وما اخزاه حين احرقه بالنار وان دون ذلك لخزيا واولى القولين بالصواب عندي قول جابر ان من ادخل النار فقد اخزي بدخوله اياها وان اخرج منها وذلك ان الخزي انما هو هتك ستر المخزى وفضيحته ومن عاقبه ربه في الاخرة على ذنوبه فقد فضحه بعقابه اياه وذلك هو الخزي واما قوله وما للظالمين من انصار يقول وما لمن خالف امر الله وعصاه من ذي نصرة له ينصره من الله فيدفع عنه عقابه او ينقذه من عذابه القول في تاويل قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار اختلف اهل التاويل في تاويل المنادي الذي ذكره الله تعالى في هذه الاية فقال بعضهم المنادي في هذا الموضع القران ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان قال هو الكتاب ليس كلهم راى النبي صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا منصور بن حكيم عن خارجة عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي في قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان قال ليس كل الناس سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن المنادي القران وقال اخرون بل هو محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى القولين في ذلك بالصواب قول محمد بن كعب وهو ان يكون المنادي القران لان كثيرا ممن وصفهم الله جل ثناؤه بهذه الصفة في هذه الايات ليسوا ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم ولا عاينه فسمعوا دعاءه الى الله تبارك وتعالى ونداءه ولكنه القران وهو نظير قوله جل ثناؤه مخبرا عن الجن اذ سمعوا كلام الله يتلى عليهم انهم قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الى قوله وتوفنا مع الابرار سمعوا دعوة من الله فاجابوها فاحسنوا الاجابة فيها وصبروا عليها ينبئكم الله عن مؤمن الانس كيف قالوا وعن مؤمن الجن كيف قالوا فاما مؤمن الانس فقالوا ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا الاية وقيل اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان يعني ينادي الى الايمان كما قال تعالى ذكره الحمد لله الذي هدانا لهذا وكما قال الراجز اوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت بمعنى اوحى اليها ومنه قوله بان ربك اوحى لها وقيل يحتمل ان يكون معناه اننا سمعنا للايمان ان امنوا بربكم فامنا وهذه الاية اذا ربنا سمعنا مناديا يدعو الى الايمان يقول الى التصديق بك والاقرار بوحدانيتك واتباع رسولك وطاعته فيما امرنا به ونهانا عنه مما جاء به من عندك فامنا ربنا يقول فصدقنا بذلك يا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا يقول فاستر علينا خطايانا ولا تفضحنا بها في القيمة على رءوس الاشهاد بعقوبتك ايانا عليها ولكن كفرها عنا وسيئات اعمالنا فامحها بفضلك ورحمتك ايانا وتوفنا مع الابرار والابرار جمع بر وهم الذين بروا الله بطاعتهم اياه وخدمتهم له حتى ارضوه فرضي عنهم القول في تاويل قوله تعالى ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ان قال لنا قائل وما وجه مسألة هؤلاء القوم ربهم ان يؤتيهم ما وعدهم وقد علمت ان الله منجز وعده وغير جائز ان يكون منه خلاف لما وعد قيل اختلف في ذلك اهل البحث فقال بعضهم ذلك قول خرج مخرج المسألة ومعناه الخبر قالوا وانما تاويل الكلام ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة قالوا وليس ذلك على انهم قالوا ان توفيتنا مع الابرار فانجز لنا ما وعدتنا لانهم قد علموا ان الله لا يخلف الميعاد وان ما وعد على السنة رسله ليس يعطيه بالدعاء ولكنه تفضل بابتدائه ثم ينجزه وقال اخرون بل ذلك قول من قائله على وجه المسألة والرغبة الى الله ان يجعلهم ممن اتاهم ما وعدهم من الكرامة على السن رسله لانهم كانوا قد استحقوا منزلة الكرامة عند الله في انفسهم ثم سالوه ان يؤتيهم ما وعدهم بعد علمهم باستحقاقهم عند انفسهم فيكون ذلك منهم مسالة لربهم لانه لا يخلف الميعاد قالوا ولو كان القوم انما سالوا ربهم ان يؤتيهم ما وعد الابرار لكانوا قد زكوا انفسهم وشهدوا لها انها ممن قد استوجب كرامة الله وثوابه قالوا وليس ذلك صفة اهل الفضل من المؤمنين وقال اخرون بل قالوا هذا القول على وجه المسألة والرغبة منهم الى الله ان يؤتيهم ما وعدهم من النصر على اعدائهم من اهل الكفر والظفر بهم واعلاء كلمة الحق على الباطل فيعجل ذلك لهم قالوا ومحال ان يكون القوم مع وصف الله اياهم بما وصفهم به كانوا على غير يقين من ان الله لا يخلف الميعاد فرغبوا الى الله جل ثناؤه في ذلك ولكنهم كانوا وعدوا النصر ولم يوقت لهم في تعجيل ذلك لهم لما في تعجيله من سرور الظفر وراحة الجسد والذي هو اولى الاقوال بالصواب في ذلك عندي ان هذه الصفة صفة من هاجر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من وطنه وداره مفارقا لاهل الشرك بالله الى الله ورسوله وغيرهم من تابعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين رغبوا الى الله في تعجيل نصرتهم على اعداء الله واعدائهم فقالوا ربنا واتنا ما وعدتنا من نصرتك عليهم عاجلا فانك لا تخلف الميعاد ولكن لا صبر لنا على اناتك وحلمك عنهم فعجل خزيهم ولنا الظفر عليهم يدل على صحة ذلك اخر الاية وهو قوله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار الايات بعدها وليس ذلك مما ذهب اليه الذين حكيت قولهم في شيء وذلك انه غير موجود في كلام العرب ان يقال افعل بنا يا رب كذا وكذا بمعنى افعل بنا لكذا ولو جاز ذلك لجاز ان يقول القائل لاخر اقبل الي وكلمني بمعنى اقبل الي لتكلمني وذلك غير موجود في الكلام ولا معروف جوازه وكذلك ايضا غير معروف في الكلام اتنا ما وعدتنا بمعنى اجعلنا ممن اتيته ذلك وان كان كل من اعطى شيئا فقد صير نظيرا لمن كان مثله في المعنى الذي اعطيه ولكن ليس الظاهر من معنى الكلام ذلك وان كان قد يؤول معناه اليه فتاويل الكلام اذا ربنا اعطنا ما وعدتنا على السن رسلك انك تعلي كلمتك كلمة الحق بتاييدنا على من كفر بك وحادك وعبد غيرك وعجل لنا ذلك فانا قد علمنا انك لا تخلف ميعادك ولا تخزنا يوم القيمة فتفضحنا بذنوبنا التي سلفت منا ولكن كفرها عنا واغفرها لنا وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك قال يستنجز موعد الله على رسله القول في تاويل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض يعني تعالى ذكره فاجاب الله هؤلاء الداعين بما وصف عنهم انهم دعوا به ربهم باني لا اضيع عمل عامل منكم عمل خيرا ذكرا كان ذلك العامل او انثى وذكر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال الرجال يذكرون ولا تذكر النساء في الهجرة فانزل الله تبارك وتعالى هذه الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قالت ام سلمة يا رسول الله تذكر الرجال في الهجرة ولا نذكر فنزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت رجلا من ولد ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله يذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله تبارك وتعالى فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن رجل من ولد ام سلمة عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله يذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى وقيل فاستجاب بمعنى فاجابهم كما قال الشاعر

وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب

يعني فلم يجبه عند ذلك مجيب وادخلت من في قوله من ذكر او انثى على الترجمة والتفسير عن قوله منكم بمعنى لا اضيع عمل عامل منكم من الذكور والاناث وليست من هذه بالتي يجوز اسقاطها وحذفها من الكلام في الجحد لانها دخلت بمعنى لا يصلح الكلام الا به وزعم بعض نحويي اهل البصرة انها دخلت في هذا الموضع كما تدخل في قولهم قد كان من حديث قال ومن هاهنا احسن لان الذي تدخل في قوله لا اضيع وانكر ذلك بعض نحويي الكوفة وقال لا تدخل من واخواتها الا في موضع الجحد وقال قوله لا اضيع عمل عامل منكم لم يدركه الجحد لانك لا تقول لا اضرب غلام رجل في الدار ولا في البيت فتدخل ولا لانه لم ينله الجحد ولكن من مفسرة وقوله بعضكم من بعض يعني بعضكم ايها المؤمنون الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم من بعض في النصرة والملة والدين وحكم جميعكم فيما انا بكم فاعل على حكم احدكم في اني لا اضيع عمل ذكر منكم ولا انثى القول في تاويل قوله تعالى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب يعني بقوله فالذين هاجروا فالذين هاجروا قومهم من اهل الكفر وعشيرتهم في الله الى اخوانهم من اهل الايمان بالله والتصديق برسوله واخرجوا من ديارهم وهم المهاجرون الذين اخرجهم مشركو قريش من ديارهم بمكة واوذوا في سبيلي يعني واوذوا في طاعتهم ربهم وعبادتهم اياه مخلصين له الدين وذلك هو سبيل الله التي اذى فيها المشركون من اهل مكة المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم من اهلها وقاتلوا يعني وقاتلوا في سبيل الله وقتلوا فيها لاكفرن عنهم سيئاتهم يعني لامحونها عنهم ولاتفضلن عليهم بعفوي ورحمتي ولاغفرنها لهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا يعني جزاء لهم على ما عملوا واجتهدوا في الله وفي سبيله من عند الله يعني من قبل الله لهم والله عنده حسن الثواب يعني ان الله عنده من جزاء اعمالهم جميع صنوفه وذلك ما لا يبلغه وصف واصف لانه مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما حدثنا عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث ان ابا عشانة المعافري حدثه انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ثلة يدخلون الجنة لفقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره اذا امروا سمعوا واطاعوا وان كانت لرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض حتى يموت وهي في صدره وان الله يدعو يوم القيمة الجنة فتاتي بزخرفها وزينتها فيقول اين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير عذاب ولا حساب وتاتي الملائكة فيسجدون ويقولون ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين اثرتهم علينا فيقول الرب جل ثناؤه هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي فتدخل الملائكة عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار واختلف القراء في قراءة قوله وقاتلوا وقتلوا فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والعراق وقاتلوا وقتلوا بالتخفيف بمعنى انهم قاتلوا المشركين وقتلهم المشركون بعضا بعد بعض وقتلا بعد قتل وقرا ذلك بعض اهل مكة وقاتلوا وقتلوا بالتشديد بمعنى انهم قاتلوا المشركين وقتلوا وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين وقتلوا بالتخفيف وقاتلوا بمعنى ان بعضهم قتل وقاتل من بقي منهم وقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين وقاتلوا وقتلوا بالتخفيف وقاتلوا لانها القراءة المنقولة نقل وراثة وما عداهما فشاذ وباي هاتين القراءتين التي ذكرت اني لا استجيز ان اعدوهما قرأ قارئ فمصيب في ذلك الصواب من القراءة لاستفاضة القراءة بكل واحدة منهما في قراء الاسلام مع اتفاق معنييهما القول في تاويل قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد يعني بذلك جل ثناؤه ولا يغرنك يا محمد تقلب الذين كفروا في البلاد يعني تصرفهم في الارض وضربهم فيها كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد يقول ضربهم في البلاد فنهى الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم عن الاغترار بضربهم في البلاد وامهال الله اياهم مع شركهم وجحودهم نعمه وعبادتهم غيره وخرج الخطاب بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم والمعني به غيره من اتباعه واصحابه كما قد بينا فيما مضى قبل من امر الله ولكن كان بامر الله صادعا والى الحق داعيا ونحو الذي قلنا في ذلك قال قتادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد والله ما غروا نبي الله ولا وكل اليهم شيئا من امر الله حتى قبضه الله على ذلك واما قوله متاع قليل فانه يعني ان تقلبهم في البلاد وتصرفهم فيها متعة يمتعون بها قليلا حتى يبلغوا اجالهم فتخترمهم منياتهم ثم ماواهم جهنم بعد مماتهم والماوى المصير الذي ياوون اليه يوم القيمة فيصيرون فيه ويعني بقوله وبئس المهاد وبئس الفراش والمضجع جهنم القول في تاويل قوله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار يعني بذلك جل ثناؤه لكن الذين اتقوا ربهم لكن الذين اتقوا الله بطاعته واتباع مرضاته في العمل بما امرهم به واجتناب ما نهاهم عنه لهم جنات يعني بساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يقول باقين فيها ابدا نزلا من عند الله يعني انزلهم الله اياها نزلا ونصب نزلا على التفسير من قوله لهم جنات تجري من تحتها الانهار كما يقال لك عند الله جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا وكما يقال هو لك صدقة وهو لك هبة وقوله من عند الله يعني من قبل الله ومن كرامة الله اياهم وعطاياه لهم وقوله وما عند الله خير للابرار يقول وما عند الله من الحياة والكرامة وحسن المآب خير للابرار مما يتقلب فيه الذين كفروا فان الذي يتقلبون فيه زائل فان وهو قليل من المتاع خسيس وما عند الله من كرامته للابرار وهم اهل طاعته باق غير زائل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله وما عند الله خير للابرار قال لمن يطيع الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا

الثوري عن الاعمش عن خيثمة عن الاسود عن عبد الله قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها ثم قرأ عبد الله وما عند الله خير للابرار وقرأ هذه الاية ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن نوح بن فضالة عن لقمان عن ابي الدرداء انه كان يقول ما من مؤمن الا والموت خير له وما من كافر
الا والموت خير له ومن لم يصدقني فان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما القول في تاويل قوله تعالى
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية فقال بعضهم
عني بها اصحمة النجاشي وفيه نزلت ذكر من قال ذلك حدثنا عصام بن داود بن الجراح قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اخرجوا فصلوا على اخ لكم فصلى بنا فكبر اربع تكبيرات فقال هذا النجاشي اصحمة فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط فانزل الله ومن اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه قالوا نصلي على
رجل ليس بمسلم قال فنزلت وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم قال قتادة فقالوا فانه كان لا يصلي الى القبلة فانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليهم ذكر ان هذه الاية نزلت في النجاشي
وفي ناس من اصحابه امنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم وصدقوا به قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته قال لاصحابه صلوا
على اخ لكم قد مات بغير بلادكم فقال اناس من اهل النفاق يصلي على رجل مات ليس من اهل دينه فانزل الله هذه الاية وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم
خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم قال نزلت في النجاشي واصحابه ممن امن بالنبي صلى الله عليه وسلم واسم النجاشي اصحمة حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الرزاق وقال ابن عيينة واسم النجاشي بالعربية عطية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
على النجاشي طعن في ذلك المنافقون فنزلت هذه الاية وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الى اخر الاية وقال اخرون بل عني بذلك عبد الله بن سلام ومن معه ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال نزلت يعني هذه الاية في عبد الله بن سلام ومن معه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن زيد
في قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم الاية كلها قال هؤلاء يهود وقال اخرون عني بذلك مسلمة اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم من اليهود والنصارى وهم مسلمة اهل الكتاب واولى هذه
الاقوال بتاويل الاية ما قاله مجاهد وذلك ان الله جل ثناؤه عم بقوله اهل الكتاب جميعا فلم يخصص منهم النصارى دون اليهود ولا اليهود دون النصارى من اهل الكتاب فان قال قائل
فما انت قائل في الخبر الذي رويت عن جابر وغيره انها نزلت في النجاشي واصحابه قيل ذلك خبر في اسناده نظر ولو كان صحيحا لا شك فيه لم يكن لما قلنا في معنى الاية خلافا
وذلك ان جابرا ومن قال بقوله انما قالوا انزلت في النجاشي وقد تنزل الاية في الشيء ثم يعم بها كل من كان في معناه فالاية وان كانت نزلت في النجاشي فان الله تبارك وتعالى قد جعل الحكم
الذي حكم به للنجاشي حكما لجميع عباده الذين هم بصفة النجاشي في اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والتصديق بما جاءهم به من عند الله بعد الذي كانوا عليه قبل ذلك من اتباع
امر الله فيما امر به عباده في الكتابين التوراة والانجيل فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الاية وان من اهل الكتاب التوراة والانجيل لمن يؤمن بالله فيقر بوحدانيته وما انزل اليكم ايها المؤمنون يقول
وما انزل اليكم من كتابه ووحيه على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم يعني وما انزل على اهل الكتاب من الكتب وذلك التوراة والانجيل والزبور خاشعين لله يعني خاضعين
لله بالطاعة مستكينين له بها متذللين كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن زيد في قوله خاشعين لله قال الخاشع المتذلل لله الخائف ونصب قوله خاشعين على الحال
من قوله لمن يؤمن بالله وهو حال مما في يؤمن من ذكر من لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا يقول لا يحرفون ما انزل اليهم في كتبه من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
فيبدلونه ولا غير ذلك من احكامه وحججه فيه لعرض من الدنيا خسيس يعطونه على ذلك التبديل وابتغاء الرياسة على الجهال ولكن ينقادون للحق فيعملون بما امرهم الله به فيما انزل اليهم من
كتبه وينتهون عما نهاهم عنه ويؤثرون امر الله تعالى على هوى انفسهم القول في تاويل قوله تعالى اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يعني بذلك جل ثناؤه اولئك
لهم اجرهم هؤلاء الذين يؤمنون بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم لهم اجرهم عند ربهم يعني لهم عوض اعمالهم التي عملوها وثواب طاعتهم ربهم فيما اطاعوه فيه عند ربهم يعني مذخور ذلك لهم
لديه حتى يصيروا اليه في القيامة فيوفيهم ذلك ان الله سريع الحساب وسرعة حسابه تعالى ذكره انه لا يخفى عليه شيء من اعمالهم قبل ان يعملوها وبعد ما عملوها فلا حاجة به الى احصاء
عدد ذلك فيقع في الاحصاء ابطاء فلذلك قال ان الله سريع الحساب القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله الاية اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك اصبروا على دينكم وصابروا الكفار ورابطوهم ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن
المبارك بن فضالة عن الحسن انه سمعه يقول في قول الله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال امرهم ان يصبروا على دينهم ولا يدعوه لشدة ولا رخاء ولا سراء ولا ضراء وامرهم
ان يصابروا الكفار وان يرابطوا المشركين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا في سبيل الله واتقوا الله لعلكم
تفلحون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اصبروا وصابروا المشركين ورابطوا في سبيل الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج اصبروا على الطاعة وصابروا اعداء الله ورابطوا في سبيل الله حدثنا يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله
اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على ما امرتم به وصابروا العدو ورابطوهم وقال اخرون معنى ذلك اصبروا على دينكم وصابروا وعدي اياكم على طاعتكم لي ورابطوا
اعداءكم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول في هذه الاية اصبروا وصابروا ورابطوا يقول اصبروا على
دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم وقال اخرون معنى ذلك اصبروا على الجهاد وصابروا عدوكم ورابطوهم ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم في قوله اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الجهاد وصابروا عدوكم ورابطوا
على عدوكم حدثني المثنى قال حدثنا مطرف بن عبد الله المدني قال حدثنا مالك بن انس عن زيد بن اسلم قال كتب ابو عبيدة بن الجراح الى عمر بن الخطاب فذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم
فكتب اليه عمر اما بعد فانه مهما نزل بعبد مؤمن من منزلة شدة يجعل الله بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وان الله يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال اخرون معنى ورابطوا اي رابطوا على الصلوات اي انتظروها واحدة بعد واحدة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن مصعب
ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال حدثني داود بن صالح قال قال لي ابو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري في اي شيء نزلت هذه الاية اصبروا وصابروا ورابطوا قال قلت لا قال انه يا ابن اخي
لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلاة خلف الصلاة حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الله بن سعيد المقبري عن جده عن شرحبيل عن علي قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يكفر الله به الذنوب والخطايا اسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط حدثنا موسى بن سهل الرملي قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
محمد بن مهاجر قال حدثني يحيى بن يزيد بن ابي انيسة عن شرحبيل عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب قال قلنا بلى يا رسول
الله قال اسباغ الوضوء [illegible]

[illegible]

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخلق منها زوجها يعني حواء خلقت من ادم من ضلع من اضلاعه حدثني موسى بن هارون قال اخبرنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط
عن السدي قال اسكن ادم الجنة فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما انت قالت امرأة قال ولم
خلقت قالت لتسكن الي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال القي على ادم عليه السلام السنة فيما بلغنا عن اهل الكتاب من اهل التوراة وغيرهم من اهل العلم عن عبد الله بن عباس وغيره
ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر ولأم مكانه وادم نائم لم يهب من نومته حتى خلق الله تبارك وتعالى من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة ليسكن اليها فلما كشفت عنه السنة
وهب من نومته رآها الى جنبه فقال فيما يزعمون والله اعلم لحمي ودمي وزوجتي فسكن اليها حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي خلق منها زوجها جعل من
ادم حواء واما قوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فانه يعني ونشر منهما يعني من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء قد رآهم كما قال تعالى كالفراش المبثوث يقال منه بث الله الخلق وابثهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وبث خلق القول في تاويل قوله تعالى
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة تساءلون بالتشديد بمعنى تتساءلون ثم ادغم احدى التاءين في
السين فجعلهما سينا مشددة وقرأه بعض قراء الكوفة تساءلون بالتخفيف على مثال تفاعلون وهما قراءتان معروفتان ولغتان فصيحتان اعني التخفيف والتشديد في قوله تساءلون به وباي
ذلك قرأ القارئ اصاب الصواب فيه لان معنى ذلك باي وجهيه قرئ غير مختلف واما تاويله فانه واتقوا الله ايها الناس الذي اذا سأل بعضكم بعضا سأل به فقال السائل للمسؤول اسألك
بالله وانشدك بالله واعزم عليك بالله وما اشبه ذلك يقول تعالى ذكره فكما تعظمون ايها الناس ربكم بالسنتكم حتى ترون ان من اعطاكم عهده فاخفركموه فقد اتى عظيما فكذلك فعظموه بطاعتكم
اياه فيما امركم واجتنابكم ما نهاكم عنه واحذروا عقابه من مخالفتكم اياه فيما امركم به او نهاكم عنه كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله واتقوا
الله الذي تساءلون به قال يقول اتقوا الله الذي تعاقدون وتعاهدون به حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع واتقوا الله الذي تساءلون به يقول اتقوا الله
الذي به تعاقدون وتعاهدون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس تساءلون به قال تعاطفون به واما قوله والارحام فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه واتقوا الله الذي اذا سألتم بينكم قال السائل للمسؤول
اسألك به وبالرحم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن ابراهيم اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يقول الرجل اسألك بالله وبالرحم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال هو كقول الرجل اسألك بالله اسألك بالرحم يعني قوله اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم هو كقول الرجل اسألك بالرحم
حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال يقول اسألك بالله وبالرحم حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم هو كقول الرجل اسألك بالله وبالرحم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يقول اسألك بالله وبالرحم حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك
عن منصور او مغيرة عن ابراهيم في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام هو قول الرجل اسألك بالله وبالرحم حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الحسن
قال هو قول الرجل انشدك بالله وبالرحم قال محمد وعلى هذا التاويل قول بعض من قرأ قوله والارحام بالخفض عطفا بالارحام على الهاء التي في قوله به كانه اراد واتقوا الله الذي تساءلون به
وبالارحام فعطف بظاهر على مكني مخفوض وذلك غير فصيح من الكلام عند العرب لانها لا تنسق بظاهر على مكني في الخفض الا في ضرورة شعر وذلك لضيق الشعر واما الكلام فلا شيء يضطر
المتكلم الى اختيار المكروه من المنطق والردي في الاعراب منه ومما جاء في الشعر من رد ظاهر على مكني في حال الخفض قول الشاعر نعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف
فعطف بالكعب وهو ظاهر على الهاء والالف في قوله بينها وهي مكنية وقال اخرون تاويل ذلك واتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الارحام ان تقطعوها ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام لا تقطعوها حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اتقوا الله وصلوا الارحام فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الله في الارحام فصلوها حدثنا
ابو كريب قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن في قول الله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال اتقوا الله الذي تساءلون به واتقوه في الارحام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف
عن عكرمة في قول الله الذي تساءلون به والارحام قال اتقوا الارحام ان تقطعوها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال هو
قول الرجل انشدك الله والرحم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله وصلوا الارحام حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذي تساءلون به والارحام قال اتقوا الارحام ان تقطعوها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله الذي تساءلون به والارحام
يقول واتقوا الله في الارحام فصلوها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يقول اتقوا الله لا تقطعوها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق عن عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن جويبر عن الضحاك ان ابن عباس كان يقرأ والارحام يقول اتقوا الله لا تقطعوها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اتقوا الارحام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان
تقطعوها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الارحام ان تقطعوها وقرأ والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال ابو جعفر والقراءة
التي لا نستجيز للقارئ ان يقرأ غيرها في ذلك النصب واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام بمعنى واتقوا الارحام ان تقطعوها عطفا بالارحام في اعرابها بالنصب على اسم الله تعالى ذكره لما قد بينا ان العرب لا تعطف بظاهر
من الاسماء على مكني في حال الخفض الا في ضرورة شعر على ما قد وصفت قبل القول في تاويل قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا قال ابو جعفر يعني بذلك تعالى ذكره
ان الله لم يزل عليكم رقيبا ويعني بقوله عليكم على الناس الذين قال لهم جل ثناؤه يا ايها الناس اتقوا ربكم والمخاطب والغائب اذا اجتمعا في الخبر فان العرب تخرج الكلام على الخطاب
فتقول اذا خاطبت رجلا واحدا او جماعة فعلت هي واخرون غيب معهم فعلتم كذا وصنعتم كذا ويعني بقوله رقيبا حفيظا محصيا عليكم اعمالكم متفقدا رعايتكم حرمة ارحامكم وصلتكم
اياها وقطعكموها وتضييعكم حرمتها كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت
ابن زيد في قول الله كان عليكم رقيبا على اعمالكم يعلمها ويعرفها وقال ابو داود كمقاعد الرقباء للضرباء ايديهم نواهد القول في تاويل قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال ابو جعفر يعني بذلك تعالى ذكره واعطوا يا معشر اوصياء اليتامى اموالهم اذا هم بلغوا الحلم وانس منهم الرشد ولا تتبدلوا
الخبيث بالطيب يقول ولا تتبدلوا الحرام عليكم من اموالهم باموالكم الحلال لكم كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولا تتبدلوا
الخبيث بالطيب قال الحلال بالحرام قال ابو جعفر ثم اختلف اهل التاويل في صفة تبديلهم الخبيث بالطيب الذي نهوا عنه فقال بعضهم كان اوصياء اليتامى
يأخذون الجيد من ماله والرفيع منه ويجعلون مكانه لليتيم الردي والخسيس فذلك تبديلهم الذي نهاهم الله تعالى عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي وعن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
عن مغيرة عن ابراهيم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال لا تعطوا زيفا وتأخذوا جيدا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب كان احدهم
قالا لا يعطي مهزولا ويأخذ سمينا وبه عن سفيان عن رجل عن الضحاك قال لا تعط فاسدا وتأخذ جيدا وقال اخرون معنى ذلك لا تستعجل
يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل فيها مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة ويأخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم وقال اخرون معنى ذلك لا تستعجل
الرزق الحرام فتأكله قبل ان يأتيك الذي قدر لك من الحلال ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال لا تعجل
بالرزق الحرام قبل ان يأتيك الحلال الذي قدر لك وبه عن سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح مثله وقال اخرون معنى ذلك كالذي حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب كان اهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار يأخذه الاكبر وقرأ وترغبون ان تنكحوهن قال اذا لم يكن لهم شيء والمستضعفين من الولدان لا يورثونهم قال نصيبه
من الميراث طيب وهذا الذي اخذه خبيث قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بتاويل الاية قول من قال تاويل ذلك ولا تتبدلوا اموال ايتامكم ايها الاوصياء الحرام عليكم الخبيث لكم فتأخذوا
رفائعها وخيارها وجيادها بالطيب الحلال لكم من اموالكم اي الردي الخسيس بدلا منه وذلك ان تبدل الشيء بالشيء في كلام العرب اخذ شيء مكان اخر غيره يعطيه المأخوذ منه او يجعله مكان الذي اخذ فاذا كان
ذلك معنى التبديل والاستبدال فمعلوم ان الذي قاله ابن زيد من ان معنى ذلك هو اخذ اكبر ولد الميت جميع ماله دون صغارهم الى ماله قول لا معنى له لانه اذا اخذ الاكبر من ولده
جميع ماله دون الاصاغر منهم فلم يستبدل مما اخذ شيئا فما التبدل الذي قال جل ثناؤه ولا تتبدلوا الخبيث ولم يبدل الاخذ مكان المأخوذ بدلا واما الذي قاله مجاهد وابو صالح من ان معنى ذلك لا تعجل
الرزق الحرام قبل مجيء الحلال فانهما ايضا لم يصيبا ذلك وان كان قالا قولا له وجه [illegible]
اتاه الله رزقه الحلال فلم يبدل منه شيئا مكانه شيء وان كان قال اراد بذلك ان الله جل ثناؤه نهى عباده ان يستعجلوا الحرام فيأكلوه قبل مجيء الحلال فيكون ذلك تبديلا [illegible] في قصة اموال اليتامى
فذلك وجه معروف ومذهب معقول يحتمله التاويل غير ان الاشبه في ذلك بتاويل الاية ما قلنا لان ذلك هو الاظهر من معانيه قال ابو جعفر يعني بذلك تعالى ذكره ولا تخلطوا اموالهم
فلا يكون ذلك من جنس حكم اول الاية واخرها من ان تكون من غير جنسه القول في تاويل قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم قال ابو جعفر يعني بذلك تعالى ذكره ولا تخلطوا اموالهم باموالكم فتأكلوها جميعا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم يقول ولا تأكلوا اموالهم تخلطونها فتأكلونها جميعا
اليتامى باموالكم فتأكلوها مع اموالكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن زهير عن مبارك عن الحسن قال لما نزلت هذه الاية في اموال اليتامى كرهوا ان يخالطوهم وجعل ولي اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله فشكوا ذلك
حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن زهير عن مبارك عن الحسن قال لما نزلت في اموال اليتامى كرهوا ان يخالطوهم فانزل الله ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم القول في تاويل قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم قال ابو جعفر يعني بقوله انه دال على اسم الفاعل اعني الاكل واما الحوب فانه الاثم يقال منه حاب
قال ابو جعفر يعني تعالى ذكره انه كان حوبا كبيرا ان اكلكم اموال ايتامكم مع اموالكم حوب كبير والهاء في قوله انه دال على اسم الفاعل سد لتحطيبا وحابا
الرجل يحوب حوبا وحوبا وحابا وحيابه ويقال منه قد تحوب الرجل من كذا اذا تأثم منه ومنه قول امية بن الاسكر الليثي وان مهاجرين تكنفاه
ومنه قيل نزلت بحوبة من الارض وبحيبة من الارض اذا نزلوا بموضع سوء منها والكبير العظيم فمعنى ذلك ان اكلكم اموال اليتامى مع اموالكم اثم عند الله عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله انه كان حوبا كبيرا قال اثما حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله كان حوبا كبيرا قال اثما عظيما حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كان حوبا اما حوبا فاثما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان حوبا كبيرا اي ظلما كبيرا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه كان حوبا كبيرا قال ذنبا كبيرا وهي لاهل الاسلام حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا قرة بن خالد قال سمعت
الحسن يقول حوبا كبيرا قال اثما والله عظيما القول في تاويل قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما

ملكت ايمانكم قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وان خفتم يا معشر اولياء اليتامى الا تقسطوا في صداقهن فتعدلوا فيه وتبلغوا بصداقهن صدقات امثالهن فلا تنكحوهن
ولكن انكحوا غيرهن من الغرائب اللواتي احلهن الله لكم وطيبهن من واحدة الى اربع وان خفتم ان تجوروا اذا نكحتم من الغرائب اكثر من واحدة فلا تعدلوا فانكحوا منهن واحدة او ما ملكت ايمانكم ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فقالت يا ابن اختي هي اليتيمة تكون
في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان ينكحها بادنى من سنة صداقها فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا ان ينكحوا ما سواهن من النساء حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير انه سال عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تبارك وتعالى
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت يا ابن اختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط
في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا بهن اعلى سنتهن من الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال يونس بن يزيد
قال ربيعة في قول الله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قال يقول اتركوهن فقد احللت لكم اربعا حدثنا الحسن بن الجنيد واحمد بن سعيد بن مسلمة قالا حدثنا اسماعيل بن امية عن ابن
شهاب عن عروة قال سالت عائشة ام المؤمنين فقلت يا ام المؤمنين ارايت قول الله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت يا ابن اختي اليتيمة تكون
في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها بادنى من سنة صداق نسائها فنهوا عن ذلك الا ان يقسطوا فيكملوا لهن الصداق ثم امروا ان ينكحوا سواهن من النساء ان لم يكملوا
لهن الصداق حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير انه سال عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر مثل حديث يونس عن ابن وهب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة مثل حديث ابن حميد عن ابن مبارك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قال نزلت يعني قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الاية في اليتيمة تكون عند الرجل وهي ذات
ماله فلعله ينكحها لمالها وهي لا تعجبه ثم يضر بها ويسيء صحبتها فوعظ في ذلك قال ابو جعفر جواب قوله وان خفتم الا تقسطوا قوله فانكحوا وقال اخرون بل معنى ذلك
النهي عن ما فوق الاربع حذرا على اموال اليتامى ان يتلفها اولياؤهم وذلك ان قريشا كان الرجل منهم يتزوج العشر من النساء والاكثر والاقل فاذا صار معدما مال على مال يتيمه
الذي في حجره فانفقه او تزوج به فنهوا عن ذلك وقيل لهم ان انتم خفتم على اموال ايتامكم ان تنفقوها فلا تعدلوا فيها من اجل حاجتكم اليها لما يلزمكم من مؤن نسائكم فلا تجاوزوا فيما تنكحون
من عدد النساء على اربع وان خفتم ايضا من الاربع الا تعدلوا في اموالهم فاقتصروا على الواحدة او على ما ملكت ايمانكم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن سماك قال
سمعت عكرمة يقول في هذه الاية وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قال كان الرجل من قريش يكون عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله فيميل على مال الايتام قال فنزلت هذه الاية وان خفتم الا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم قال كان الرجل يتزوج الاربع والخمس والست والعشر فيقول الرجل ما يمنعني ان اتزوج كما تزوج فلان فياخذ مال يتيمه فيتزوج
به فنهوا ان يتزوجوا فوق الاربع حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن طاوس عن ابن عباس قال قصر الرجل على اربع من اجل اموال اليتامى حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فان الرجل كان يتزوج بمال اليتيم ما شاء الله تعالى فنهى عن ذلك وقال اخرون بل معنى ذلك ان القوم كانوا
يتحوبون في اموال اليتامى ان لا يعدلوا فيها ولا يتحوبون في النساء ان لا يعدلوا فيهن فقيل لهم كما خفتم ان لا تعدلوا في اليتامى فكذلك فخافوا في النساء ان لا تعدلوا فيهن ولا تنكحوا منهن الا من واحدة الى
ما ملكت ايمانكم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن سعيد بن جبير قال كان الناس على جاهليتهم الا ان يؤمروا بشيء او ينهوا عنه قال فذكروا اليتامى
فنزلت وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم قال فكما خفتم الا تقسطوا في اليتامى فكذلك فخافوا الا
تقسطوا في النساء حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الى ايمانكم كانوا يشددون في اليتامى ولا يشددون في النساء
ينكح احدهم النسوة ولا يعدل بينهن فقال الله تبارك وتعالى كما تخافون الا تعدلوا بين اليتامى فخافوا في النساء فانكحوا واحدة الى الاربع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء حتى بلغ ادنى الا تعولوا يقول فان خفتم الجور في
اليتامى وهمكم ذلك فكذلك فخافوا في جمع النساء وكان الرجل في الجاهلية يتزوج العشرة فما دون ذلك فاحل الله اربعا ثم الذي صيرهن الى اربع قوله مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة وان خفت الا تعدل في اربع فثلاث والا فاثنتين والا فواحدة وان خفت الا تعدل في واحدة فما ملكت يمينك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق ...

[illegible]

ثلاثا

فواحدة فان نصب واحدة بمعنى فان خفتم الا تعدلوا فيما يلزمكم من العدل ما زاد على الواحدة من النساء عندكم بنكاح فيما اوجبه الله لهن عليكم فانكحوا واحدة منهن ولو كانت [illegible]
مرفوعة كان جائزا بمعنى فواحدة كافية او فواحدة مجزئة كما قال جل ثناؤه فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وان قال قائل قد علمت ان الحلال لكم من جميع النساء اكثر من اربع فكيف
قيل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وذلك في العدد تسع قيل ان تأويل ذلك فانكحوا ما طاب لكم من النساء اما مثنى ان امنتم الجور من انفسكم فيما يجب لكم عليكم واما ثلاث ان لم تخافوا ذلك
واما اربع ان امنتم ذلك فيهن يدل على صحة ذلك قوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة لان المعنى فان خفتم في الثنتين فانكحوا واحدة ثم قال وان خفتم الا تعدلوا ايضا في الواحدة فما ملكت
ايمانكم فان قال قائل فان امر الله ونهيه على الايجاب والالزام حتى تقوم حجة بان ذلك على التاديب والارشاد والاعلام وقد قال تعالى ذكره فانكحوا ما طاب لكم من النساء وذلك امر فهل
من دليل على انه من الامر الذي هو على غير وجه الالزام والايجاب قيل نعم والدليل على ذلك قوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة فكان معلوما بذلك ان قوله فان خفتم الا تعدلوا فانكحوا ما طاب لكم من النساء
وان كان مخرجه مخرج الامر فانه بمعنى الدلالة على النهي عن نكاح ما خاف الناكح الجور فيه من عدد النساء لا بمعنى الامر بالنكاح فان المعنى به وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فتحرجتم فيهن فكذلك فتحرجوا
في النساء فلا تنكحوا الا ما امنتم الجور فيه منهن ما احللته لكم من الواحدة الى الاربع وقد بينا في غير هذا الموضع بان العرب تخرج الكلام بلفظ الامر كما قال ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون
فخرج ذلك مخرج الامر والمقصود به التهديد والوعيد والزجر والنهي فكذلك قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء بمعنى النهي فلا تنكحوا الا ما طاب لكم من النساء على النحو الذي تلونا قوله او ما ملكت
ايمانكم قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم يقول فان خفت الا تعدل في واحدة او ما
ملكت يمينك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي او ما ملكت ايمانكم السراري حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة او ما ملكت ايمانكم فان خفت الا تعدل في واحدة فما ملكت يمينك حدثني يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال حدثنا جويبر عن الضحاك قوله فان خفتم الا تعدلوا قال في المجامعة والحب
القول في تأويل قوله تعالى ذلك ادنى الا تعولوا يعني بقوله تعالى ذكره فان خفتم الا تعدلوا في مثنى وثلاث ورباع فنكحتم واحدة او خفتم الا تعدلوا في واحدة فتسررتم ملك ايمانكم فهو ادنى يعني
اقرب الا تعولوا يقول الا تجوروا ولا تميلوا يقال منه عال الرجل فهو يعول عولا وعيالة اذا مال وجار ومنه عول الفرائض لان سهامها اذا زادت دخلها النقص واما من الحاجة فانما يقال عال
الرجل يعيل عيلة وذلك اذا احتاج كما قال الشاعر :. فما يدري الفقير متى غناه :. وما يدري الغني متى يعيل :. بمعنى يفتقر وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن ذلك ادنى الا تعولوا قال العول الميل في النساء حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن
عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ذلك ادنى الا تعولوا يقول الا تميلوا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك ادنى الا تعولوا الا
تميلوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا هشيم قال اخبرنا داود بن ابي
هند عن عكرمة الا تعولوا قال الا تميلوا ثم قال اما سمعت الى قول ابي طالب :. بميزان قسط وزنه غير عائل :. حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن زيد عن الزبير بن خريت
عن عكرمة في هذه الاية الا تعولوا قال الا تميلوا قال وانشد بيتا من شعر زعم ان ابا طالب قاله :. بميزان قسط لا يخيس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل :. قال ابو جعفر ويروى
هذا البيت على غير هذه الرواية :. بميزان صدق لا يغل شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل :. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله الا تعولوا قال الا
تميلوا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم مثله حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي قال كتب عثمان بن عفان
رضي الله عنه الى اهل الكوفة في شيء عاتبوه عليه فيه اني لست بميزان لا اعول حدثنا ابو كريب قال حدثنا عباد بن علي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي مالك في قوله الا تعولوا قال الا
تميلوا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الا تعولوا
تميلوا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك ادنى الا تعولوا ادنى الا تميلوا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ذلك ادنى
الا تعولوا حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ذلك ادنى الا تعولوا يقول الا تميلوا حدثنا محمد بن سعد قال
الا تعولوا يقول تميلوا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ادنى الا تعولوا يعني الا تميلوا حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ذلك ادنى الا تعولوا يقول ذلك ادنى الا تميلوا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك
في قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال الا تجوروا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يونس
عن ابي اسحاق عن مجاهد ذلك ادنى الا تعولوا قال تميلوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك ادنى الا تعولوا ذلك ادنى ان لا يكثر من تعولون ثلاث
واربع وما ملكت ايمانكم اهون نفقة من الحرة الا تعولوا اهون عليك في العيال القول في تأويل قوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابو جعفر يعني بذلك تعالى ذكره واعطوا النساء
مهورهن عطية واجبة وفريضة لازمة يقال منه نحل فلان فلانا كذا فهو ينحله نحلة ونحلا كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتوا النساء صدقاتهن
نحلة يقول فريضة حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال اخبرني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واتوا النساء صدقاتهن نحلة يعني بالنحلة المهر حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واتوا النساء صدقاتهن نحلة قال فريضة مسماة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله واتوا النساء صدقاتهن
نحلة قال النحلة في كلام العرب الواجب يقول لا ينكحها الا بشيء واجب لها صدقة يسميها لها واجبة وليس ينبغي لاحد ان ينكح امراة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بصداق واجب ولا ينبغي ان
يكون تسمية الصداق كذبا بغير حق وقال اخرون بل عني بقوله واتوا النساء صدقاتهن نحلة اولياء النساء وذلك انهم كانوا ياخذون صدقاتهن ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن
عون قال حدثنا هشيم عن سيار عن ابي صالح قال كان الرجل اذا زوج ابنته اخذ صداقها دونها فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك ونزلت واتوا النساء صدقاتهن نحلة وقال اخرون بل كان
ذلك من اولياء النساء بان يعطي الرجل اخته الرجل على ان يعطيه الاخر اخته على الا كثير مهر بينهما فنهوا عن ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه
قال زعم حضرمي ان ناسا كانوا يعطي هذا الرجل اخته وياخذ اخت الرجل ولا ياخذون كبير مهر فقال الله تبارك وتعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابو جعفر واولى التأويلات
التي ذكرناها في ذلك التأويل الذي قلناه وذلك ان الله تبارك وتعالى ابتدا ذكر هذه الاية بخطاب الناكحين النساء ونهاهم عن ظلمهن والجور عليهن وعرفهم سبيل النجاة من
ظلمهن ولا دلالة في الاية على ان الخطاب قد صرف عنهم الى غيرهم فاذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان الذي قيل لهم واتوا النساء صدقاتهن وان معناه واتوا من نكحتم من النساء ولم يقل لهم انكحوا
فيكون قوله واتوا النساء صدقاتهن مصروفا الى انه معني به اولياء النساء دون ازواجهن وهذا امر من الله ازواج النساء المدخول بهن والمسمى لهن الصداق صدقاتهن دون المطلقات قبل
الدخول ممن لم يسم لها في عقد النكاح صداق القول في تأويل قوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يعني بذلك جل ثناؤه فان وهب لكم ايها الرجال نساؤكم شيئا من صداقهن
طيبة بذلك انفسهم فكلوه هنيئا مريئا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عمارة عن عكرمة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا قال المهر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني حرمي
بن عمارة قال حدثنا شعبة عن عمارة عن عكرمة عن عمارة في قول الله تبارك وتعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا قال الصدقات حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا قال الازواج حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبيدة قال قال لي ابراهيم اكلت من الهني المري قلت ما ذاك قال امراتك اعطتك من
صداقها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال دخل رجل على علقمة وهو ياكل من طعام بين يديه من شيء اعطته امراته من صداقها او غيره فقال له علقمة ادن فكل من
الهني المري حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يقول اذا كان
غير اضرار ولا خديعة فهو هني مريء كما قال الله جل ثناؤه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فان طبن لكم عن شيء منه نفسا قال الصداق فكلوه هنيئا مريئا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا بعد ان توجبوا لهن فكلوه هنيئا مريئا حدثنا بشر بن معاذ
حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم حضرمي ان ناسا كانوا يتاثمون ان يراجع احدهم في شيء مما ساق الى امراته فقال الله تبارك وتعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يقول ما طابت به نفسا في غير كره او هوان فقد احل الله لك ذلك ان تاكله هنيئا مريئا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم
وقال اخرون بل عني بهذا القول اولياء النساء فقيل لهم ان طابت انفس النساء اللواتي اليكم عصمة نكاحهن بصدقاتهن نفسا فكلوه هنيئا مريئا قال نزلت هذه الاية في الاولياء فان طبن لكم عن شيء
قال حدثنا هشيم قال حدثنا سيار عن ابي صالح في قوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا قال كان الرجل اذا زوج ابنته عمد الى صداقها فاخذه قال فنزلت هذه الاية في الاولياء فان طبن لكم عن شيء
منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا قال ابو جعفر واولى التأويلين في ذلك بالصواب التأويل الذي قلنا وان الاية مخاطب بها الازواج لان افتتاح الاية مبتدا بذكرهم وقوله
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا في سياقه وان قال قائل وكيف قيل فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وقد علمت ان معنى الكلام فان طابت لكم انفسهن بشيء وكيف وحدت النفس والمعنى للجميع وذلك انه تعالى ذكره قال واتوا النساء صدقاتهن قيل اما نقل الفعل من النفوس الى اصحابها
فان ذلك مستفيض في كلام العرب من كلامها المعروف ضقت بهذا الامر ذرعا وذرعا وقرت به عينا والمعنى ضاق به ذرعي وقرت به عيني كما قال الشاعر
اذا التيازت والعضلات اليك ضاق بها ذراعا فنقل الذراع الى رب الذراع ثم اخرج الذراع مفسرة لموقع الفعل وكذلك وحد النفس في قوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
اذ كانت النفس مفسرة لموقع الخبر واما توحيد النفس من النفوس لانه انما اراد الهوى والهوى يكون جماعة كما قال الشاعر بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب
وكما قال الاخر في حلقكم عظم وقد شجينا وقال بعض نحويي الكوفة جاز في النفس في هذا الموضع الجمع والتوحيد فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانفسا وضقت به ذرعا وذرعا
وذراعا لانه منسوب اليك والى من يخبر عنه فاكتفي بالواحد عن ذكر الجمع لذلك ولم يذهب الوهم الى انه ليس بمعنى جمع لان قبله جمعا قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ان
النفس وقع موقع الاسماء التي تاتي بلفظ الواحد مؤدية معناه اذ ذكر بلفظ الواحد انه بمعنى الجمع واما قوله هنيئا فانه ماخوذ من هنات البعير بالقطران اذا جرب فعولج به كما قال
الشاعر متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب فكان معنى قوله فكلوه هنيئا مريئا فكلوه دواء شافيا يقال منه في الطعام هنا في هذا الطعام ومرا اي صار لي دواء وعلاجا شافيا وهنيني ومرني
بالكسر وهي قليلة والذين يقولون هذا القول يقولون تهناني ومراني والذين يقولون هنا في يقولون تهنيني ومراني فاذا افردوا قالوا امراني هذا الطعام مراة ويقال هنات القوم اذا علتهم
سمع من العرب يقول انما سميت هانيا لتهنا القول في تأويل قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل في
السفهاء الذين نهى الله جل ثناؤه عباده ان يؤتوهم اموالهم فقال بعضهم هم النساء والصبيان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا اسرائيل
عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير قال اليتامى والنساء حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال لا تعطوا الصغار والنساء
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال المراة والصبي حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن شريك عن ابي حمزة عن الحسن قال النساء
والصغار والنساء اسفه السفهاء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال السفهاء ابنك السفيه وامراتك السفيهة
وقد ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمراة حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا حميد عن عبد الرحمن الرواسي قال بردة بن عبد الله قال
النساء والصبيان حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اما السفهاء فالولد والمراة حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم يعني بذلك ولد الرجل وامراته وهي اسفه السفهاء حدثني يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا

من الصداق

وازواجهم

جويبر عن الضحاك في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال السفهاء الولد والنساء اسفه السفهاء يكونوا عليكم اربابا حدثنا احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن سلمة عن الضحاك الاولاد ذكر ونساكم حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابي عن سلمة قال النساء والصبيان حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال النساء والولدان حدثنا احمد قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابن عيينة عن الحكم ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال النساء والولدان حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما امر الله بهذا المال ان يخزن فيحسن خزانته ولا يملكه المراة السفيهة والغلام السفيه حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابن المبارك عن اسمعيل عن ابي مالك قال النساء والصبيان حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال امراتك وبنيك قال السفهاء الولدان والنساء اسفه السفهاء وقال اخرون بل السفهاء الصبيان خاصة ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال هم اليتامى

من رسل الماشية وعن الثمرة لقيامه عليه ولا يأكل من المال وقال الآخرون انه قال فاذا دفعتم اليهم اموالهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي ادريس قال سمعت داود عن رفيع عن ابي العالية [illegible]

[illegible]

... للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا يعني بذلك تعالى ذكره بالذكور من اولاد الرجل الميت حصة من ميراثه وللاناث منهم حصة منه من قليل ما خلف بعده وكثيره حصة مفروضة واجبة معلومة موقتة وذكر ان هذه الآية نزلت من اجل ان اهل الجاهلية كانوا يورثون الذكور دون الاناث ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كانوا لا يورثون النساء فنزلت وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال نزلت في ام كحلة وابنة كحلة وثعلبة واوس بن سويد وهم من الانصار كان احدهم زوجها والآخر عم ولدها فقالت يا رسول الله توفي زوجي وتركني وابنته فلم نورث وقال عم ولدها يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكأ عدوا يكسب عليها ولا تكتسب فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون قال كان النساء لا يورثن في الجاهلية من الآباء وكان الكبير يرث ولا يرث الصغير وان كان ذكرا فقال الله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله نصيبا مفروضا وهو نصب على الخروج من قوله [illegible] كقول القائل لك علي حق حقا واجبا ولو كان مكان قوله نصيبا مفروضا اسم صحيح لم يجز نصبه لا يقال لك عندي حق درهما نقول نصيبا مفروضا كما يقال عندك درهم [illegible]

القول في تأويل قوله تعالى وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل في حكم هذه الآية هل هو محكم او منسوخ فقال بعضهم هو محكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال هي محكمة وليست بمنسوخة يعني قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى الآية حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي قالا هي محكمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي قالا هي محكمة ليست بمنسوخة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هي واجبة على اهل الميراث ما طابت انفسهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير انه قال في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا قال سعيد هذه الآية يتهاون بها الناس قال هما وليان احدهما يرث والآخر لا يرث والذي يرث هو الذي امر ان يرزقهم قال يعطيهم قال والذي لا يرث هو الذي امر ان يقول لهم قولا معروفا وهي محكمة وليست بمنسوخة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم نحو ذلك وقال [illegible] قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور عن الحسن قال هي ثابتة ولكن الناس بخلوا وشحوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور والحسن قالا هي محكمة وليست بمنسوخة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن الحكم عن القسم عن ابن عباس قال هي قائمة يعمل بها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ما طابت به الانفس حقا واجبا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن والزهري قالا في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال هي محكمة حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور عن قتادة عن يحيى بن يعمر قال ثلاث آيات محكمات مدنيات تركهن الناس هذه الآية وآية الاستئذان يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم وهذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول هي ثابتة وقال آخرون منسوخة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة انه قال في هذه الآية وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال كانت هذه الآية قبل الفرائض فلما انزل الله المواريث لاهلها جعلت الوصية لذوي القرابة الذين يحزنون ولا يرثون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا همام عن قتادة قال سألت سعيد بن المسيب عن هذه الآية وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي منسوخة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كانت قبل الفرائض وقسمة الميراث فلما كانت الفرائض والمواريث نسخت حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال نسختها آية الميراث حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن السدي عن ابي مالك مثله حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى الى قوله قولا معروفا وذلك قبل ان تنزل الفرائض فانزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك الفرائض فاعطى كل ذي حق حقه فجعلت الصدقة فيما سمى المتوفى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قال نسختها المواريث وقال آخرون هي محكمة وليست بمنسوخة غير ان معنى ذلك وإذا حضر القسمة يعني بها قسمة الميت ماله بوصيته لمن كان يوصي له به قالوا امر ان يجعل وصيته في ماله لمن سمى الله تعالى في هذه الآية ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن قسم ميراث ابيه وعائشة حية فلم يدع في الدار احدا الا اعطاه وتلا هذه الآية وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال القاسم فذكرت هذه الآية لابن عباس فقال ما اصاب انما هي الوصية يريد الميت ان يوصي

بقرابته حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة ان اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر والقاسم بن محمد اخبراه ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر قسم وذكر نحوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن سعيد بن المسيب في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال امر ان يوصى بثلثه في قرابته حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن سعيد بن المسيب وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال هي الوصية من الناس حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال القسمة الوصية كان الرجل اذا اوصى قالوا فلان يقسم ماله فقال ارزقوهم منه يقول اوصوا لهم يقول للذي يوصي وقولوا لهم قولا معروفا فان لم توصوا لهم فقولوا لهم قولا معروفا قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال هذه الآية محكمة غير منسوخة وانما عنى بها الوصية لاولي قربى الموصي وعنى باليتامى والمساكين ان يقال لهم قول معروف وانما قلنا ذلك اولى بالصحة من غيره لما قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا وغيره ان شيئا من احكام الله تبارك وتعالى التي اثبتها في كتابه او بينها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم غير جائز فيه ان يقال له ناسخ لحكم آخر او منسوخ بحكم آخر الا والحكمان اللذان قضي لاحدهما بانه ناسخ والآخر بانه منسوخ نافيا كل واحد منهما صاحبه غير جائز اجتماع الحكم بهما في وقت واحد بوجه من الوجوه وان كان جائزا صرفه الى غير النسخ او يقوم بان احدهما ناسخ والآخر منسوخ حجة يجب التسليم لها واذ كان ذلك كذلك لما قد دللنا في غير موضع وكان قوله تعالى ذكره وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه محتملا ان يكون مرادا به وإذا حضر قسمة قاسم ماله بوصيته اولوا قرابته واليتامى والمساكين فارزقوهم منه يراد فاوصوا لاولي قرابتكم الذين لا يرثونكم منه وقولوا لليتامى والمساكين قولا معروفا كما قال في موضع آخر كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين ولا يكون منسوخا بآية الميراث لم يكن لاحد صرفه الى انه منسوخ بآية الميراث اذ كان لا دلالة على انه منسوخ به من كتاب او سنة وهو محتمل من التأويل ما بينا واذ كان ذلك كذلك فتأويل قوله وإذا حضر القسمة قسمة الموصي ماله بالوصية اولوا قرابته واليتامى والمساكين فارزقوهم منه يقول فاقسموا لهم منه بالوصية يعني فاوصوا لاولي القربى من اموالكم وقولوا لهم يعني الآخرين وهم اليتامى والمساكين قولا معروفا يعني يدعى لهم بخير كما قال ابن عباس وسائر من ذكرنا قبل واما الذين قالوا ان الآية منسوخة بآية المواريث والذين قالوا هي محكمة والمأمور بها ورثة الميت فانهم وجهوا قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا [illegible] ذكر بعض من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى امر الله جل ثناؤه المؤمنين عند قسمة مواريثهم ان يصلوا ارحامهم ويتاماهم من الوصية ان كان اوصى وان لم يكن وصية وصل اليهم من مواريثهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الآية يعني عند قسمة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن هشام بن عروة ان اباه اعطاه من ميراث المصعب حين قسم ماله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عن ابن سيرين قال كانوا يعطون اذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والحاضر من الفقراء حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن عن حطان ان ابا موسى امر ان يعطوا اذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وابن ابي عدي ومحمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال قسم ابو موسى بهذه الآية وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ويحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان عن ابي موسى في هذه الآية وإذا حضر القسمة قال قضى بها ابو موسى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن العلاء بن بدر [illegible] حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا داود عن الحسن وسعيد بن جبير كانا يقولان ذلك عند قسمة الميراث حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عاصم عن ابي العالية والحسن قالا يعطون ويقولون في هذه الآية وإذا حضر القسمة ثم اختلف الذين قالوا هذه الآية محكمة وان القسمة لاولي القربى واليتامى والمساكين واجبة على اهل الميراث ان كان بعض اهل الميراث صغيرا فقسم عليه الميراث ولي ماله فقال بعضهم ليس لولي ماله ان يقسم من ماله ونصيبه شيئا لانه لا يملك من المال شيئا ولكنه يقول لهم قولا معروفا قالوا والذي امر الله بان يقول لهم قولا معروفا هو ولي مال اليتيم اذا قسم مال اليتيم بينه وبين شركاء اليتيم الا ان يكون ولي ماله احد الورثة فيعطيهم من نصيبه ويعطيهم من يجوز امره في ماله من انصبائهم قالوا فاما من مال الصغير الذي يولى عليه ماله فلا يجوز لاحد اعطاؤهم منه شيئا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي سعيد قال سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال اذا كان الميت اوصى لهم بشيء انفذت لهم وصيتهم وان كان الورثة كبارا رضخوا لهم وان كانوا صغارا قال وليهم اني لست املك هذا المال وليس لي وانما هو للصغار فذلك قوله وقولوا لهم قولا معروفا حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا قال هما وليان ولي يرث وولي لا يرث فاما الذي يرث فيعطي واما الذي لا يرث فيقول لهم قولا معروفا حدثني ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن الحسن وسعيد بن جبير كانا يقولان ذلك عند قسمة الميراث ان كان الميراث لمن قد ادرك فله ان يكسو منه وان يطعم الفقراء والمساكين وان كان الميراث ليتامى صغار فيقول الولي انه ليتامى صغار ويقول لهم قولا معروفا حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي سعيد عن سعيد بن جبير قال ان كانوا كبارا رضخوا وان كانوا صغارا اعتذروا اليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سليمان الشيباني عن عكرمة وإذا حضر القسمة اولوا القربى قال كان ابن عباس يقول اذا ولي شيئا من ذلك رضخ لاقرباء الميت وان لم يفعل اعتذر اليهم وقال لهم قولا معروفا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا هذه تكون على ثلاثة اوجه اما وجه فيوصي لهم وصية فيحضرون ويأخذون وصيتهم واما الثاني فانهم يحضرون فيقتسمون اذا كانوا رجالا فينبغي لهم ان يعطوهم واما الثالث فتكون الورثة صغارا فيقوم وليهم اذا قسم بينهم فيقول للذين حضروا حقكم حق وقرابتكم قرابة ولو كان لي في الميراث نصيب لاعطيتكم ولكنهم صغار فان يكبروا فسيعرفون حقكم فهذا القول المعروف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رجل عن سعيد انه قال اذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا قال اذا كان الوارث عند القسمة فكان الآنية والشيء الذي لا يستطاع ان يقسم فليرضخ لهم وان كان الميراث لليتامى [illegible]

وقال آخرون منهم ذلك واجب في اموال الصغار والكبار لاولي القربى واليتامى والمساكين فان كانت الورثة كبارا تولوا عند القسمة اعطاءهم ذلك وان كانوا صغارا تولى اعطاء ذلك منهم وليهم ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه [illegible] عن محمد بن سيرين ان عبيدة ولي وصية فامر بشاة فذبحت فصنع طعاما لاهل هذه الآية وقال لولا هذه الآية لكان هذا من مالي قال وقال الحسن لم تنسخ كانوا يحضرون فيعطون الشيء والثوب الخلق قال محمد بن سيرين ولي وصية او قال ايتاما فامر بشاة فذبحت فصنع طعاما كما صنع عبيدة حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا هشام بن حسان عن محمد ان عبيدة قسم ميراث ايتام فامر بشاة فاشتريت من مالهم وبطعام فصنع وقال لولا هذه الآية لاحببت ان يكون من مالي ثم قرأ هذه الآية وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه الآية فكان من ذهب من القائلين القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومن قال يرضخ عند قسمة الميراث لاولي القربى واليتامى والمساكين تأول قوله فارزقوهم منه فاعطوهم منه وكان الذين ذهبوا الى ما قاله عبيدة وابن سيرين تأولوا قوله فارزقوهم منه فاطعموهم منه واختلفوا في تأويل قوله وقولوا لهم قولا معروفا فقال بعضهم هو امر من الله تعالى ذكره ان يقول لاولي قرابتهم ويتاماهم ومساكينهم اذا حضروا قسمتهم مال من ولي عليه ماله من الاموال بينهم وبين شركائهم من الورثة فيها ان يعتذروا اليهم على نحو ما قد ذكرناه فيما مضى والاعتذار كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير وقولوا لهم قولا معروفا قال هو الذي لا يرث امر ان يقول لهم قولا معروفا قال يقول ان هذا المال لقوم غيب او ليتامى صغار ولكم فيه حق ولسنا نملك ان نعطيكم منه شيئا قال فهذا القول بالمعروف وقال آخرون بل المأمور بالقول المعروف الذي امر جل ثناؤه ان يقال له هو الرجل الذي يوصي في ماله والقول المعروف هو الدعاء بالرزق والغنى وما اشبه ذلك من قول الخير وقد ذكرنا قائلي ذلك ايضا بالغنى عن اعادته

القول في تأويل قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم وليخش ليخف الذين يحضرون موصيا يوصي في ماله ان يأمره بتفريق ماله وصية به فيمن لا يرثه ولكن ليأمره ان يبقي ماله لولده كما لو كان هو الموصي يسره ان يحثه من يحضره على حفظ ماله لولده وان لا يدعهم عالة مع ضعفهم وعجزهم عن التصرف والاحتيال ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الى آخر الآية فهذا في الرجل يحضره الموت فيسمعه يوصي بوصية تضر بورثته فامر الله سبحانه الذي يسمعه ان يتقي الله ويوفقه ويسدده للصواب ولينظر لورثته كما كان يحب ان يصنع لورثته اذا خشي عليهم الضيعة حدثنا علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم يعني الذي يحضره الموت فيقال له تصدق من مالك واعتق واعط منه في سبيل الله فنهوا ان يأمروه بذلك يعني ان من حضر منكم مريضا عند الموت فلا يأمره ان ينفق ماله في العتق او في الصدقة او في سبيل الله ولكن يأمره ان يبين ماله وما عليه من دين ويوصي في ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون ويوصي لهم بالخمس او الربع يقول اليس احدكم اذا مات وله ولد ضعاف يعني صغار ان يتركهم بغير مال فيكونوا عيالا على الناس فلا ينبغي ان تأمروه بما لا ترضون به لانفسكم ولا اولادكم ولكن قولوا الحق من ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قال يقول من حضر ميتا فليأمره بالعدل والاحسان ولينهه عن الحيف والجور في وصيته وليخش على عياله ما كان خائفا على عياله لو نزل به الموت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قال اذا حضرت وصية ميت فمره بما كنت آمرا نفسك بما تتقرب به الى الله وخف في ذلك ما كنت خائفا على ضعفة لو تركتهم بعدك يقول فاتق الله وقل قولا سديدا ان هو زاغ حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا الرجل يحضره الموت فيحضره القوم عند الوصية فلا ينبغي ان يقولوا اوص بمالك كله وقدم لنفسك فان الله سيرزق عيالك ولا يتركوه يوصي بماله كله يقول للذين حضروا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم يقول كما يخاف احدكم على عياله لو مات ان يتركهم صغارا ضعافا لا شيء لهم الضيعة بعده فليخف ذلك على عيال اخيه المسلم فيقول له القول السديد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب قال ذهبت انا والحكم بن عيينة الى سعيد بن جبير فسألناه عن قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية قال قال الرجل يحضره الموت فيقول من يحضره اتق الله صلهم اعطهم برهم ولو كانوا هم الذين يأمر بالوصية لاحبوا ان يبقوا لاولادهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قال يحضرهم اليتامى فيقولون اتق الله وصلهم واعطهم فلو كانوا هم لاحبوا ان يبقوا لاولادهم حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الآية يقول اذا حضر احدكم من حضره الموت عند وصيته فلا يقل اعتق من مالك وتصدق فيفرق ماله ويدع اهله عيلا ولكن مروه فليكتب ماله من دين وما عليه ويجعل من ماله لذوي قرابته خمس ماله ويدع سائره لورثته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية قال هذا يعرف المال الذي يقسم فيقول الذين يحضرونه [illegible] وقال آخرون بل معنى ذلك وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا فليخش اولياء الموصي وليقولوا لهم مثل ما يحب احدهم ان يقال في ولده بالعدل [illegible] وهو يوصي الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الضيعة من ضعفهم وطفولتهم ان ينهوه عن الوصية لاقربائه وان يأمروه بامساك ماله والتحفظ به لولده وهم لو كانوا من اقرباء الموصي لسرهم ان يوصي لهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب قال ذهبت انا والحكم بن عيينة فاتينا مقسما فسألناه يعني عن قوله

وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الآية فقال ما قال سعيد بن جبير فعلنا كذا وكذا فقال ولكنه الرجل يحضره فيقال له اتق الله وامسك عليك مالك فليس احد احق بمالك من
ولدك ولو كان الذي يوصي ذا قرابة لهم لاحبوا ان يوصي لهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت قال قال مقسم هم الذين
يقولون اتق الله وامسك عليك فلو كان ذا قرابة لهم لاحب ان يوصي لهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي وقرأ وليخش الذين لو
تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قال قالوا حقيق ان يأمر صاحب الوصية بالوصية لاهلها كما لو كانت ذرية نفسه بتلك المنزلة لاحب ان يوصى لهم وان كان هو الوارث فلا يمنعه ذلك ان يأمر
الذي يحضره بما له ودونه لو كان بتلك المنزلة احب ان يحث عليه فليتق الله هو فليأمره بالوصية وان كان هو الوارث او نحوا من ذلك وقال آخرون بل معنى ذلك امر من الله ولاة اليتامى ان يلوهم بالاحسان
اليهم في انفسهم واموالهم ولا يأكلوا اموالهم اسرافا وبدارا ان يكبروا وان يكونوا لهم كما يحبون ان يكون ولاة ولده الصغار بعده لهم في الاحسان اليهم لو كانوا هم الذين ماتوا وتركوا اولادهم يتامى صغارا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم يعني بذلك الرجل يموت
وله اولاد صغار ضعاف يخاف عليهم العيلة والضيعة ويخاف بعده ان لا يحسن اليهم من يليهم يقول فان ولي مثل ذريته ضعافا يتامى فليحسن اليهم ولا يأكل اموالهم اسرافا وبدارا خشية ان يكبروا
فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا وقال آخرون معنى ذلك وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا يكفهم الله امر ذريتهم بعدهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابراهيم بن عطية بن رديح بن عطية قال حدثني عمي محمد بن رديح عن ابيه عن الشيباني قال كنا بالقسطنطينية ايام مسلمة بن عبد الملك وفينا ابن محيريز وابن الديلمي وهانئ بن كلثوم
قال فجعلنا نتذاكر ما يكون في آخر الزمان قال فضقت ذرعا بما سمعت قال فقلت لابن الديلمي يا ابا بشر يودني انه لا يولد لي ولد ابدا قال فضرب بيده على منكبي وقال يا ابن اخي لا تفعل فانه ليست من نسمة
كتب الله ان تخرج من صلب رجل الا هي خارجة ان شاء وان ابى قال الا ادلك على امر ان انت ادركته نجاك الله منه وان تركت ولدك من بعدك حفظهم الله فيك قال قلت بلى قال فتلا عند ذلك هذه
الآية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قال ابو جعفر واولى التأويلات بالآية قول من قال تأويل ذلك وليخش الذين لو
تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم العيلة لو كانوا فرقوا اموالهم في حياتهم او قسموها وصية منهم بها لاولي قرابتهم واهل اليتم والمسكنة فأبقوا اموالهم لولدهم خشية العيلة
عليهم بعدهم مع ضعفهم وعجزهم عن المطالب فليأمروا من حضروه وهو يوصي لذوي قرابته وفي اليتامى والمساكين وفي غير ذلك بماله بالعدل وليتقوا الله وليقولوا لهم قولا سديدا
وهو ان يعرفوهم ما اباح الله لهم من الوصية وما اختاره للمؤمنين من اهل الايمان بالله وبكتابه وسنته وانما قلنا ذلك اولى بتأويل الآية من غيره من التأويلات لما قد ذكرنا فيما مضى من
ان معنى قوله واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا واذا حضر الوصية اولو القربى واليتامى والمساكين فأوصوا لهم بما قد دللنا عليه
من الادلة فاذا كان تأويل قوله واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين الآية فالواجب ان يكون قوله تعالى ذكره وليخش الذين لو تركوا من خلفهم تأديبا منه عباده في امر الوصية بما اذنهم فيه
اذ كان ذلك عقيب الآية التي قبلها في حكم الوصية وكان اظهر معانيه ما قلنا فالحاق حكمه بحكم ما قبله اولى مع اشتباه معانيهما من صرف حكمه الى غيره بما هو له غير مشبه وبمعنى ما قلنا
في قوله وليقولوا قولا سديدا قال من ذكرنا قوله مستندا تأويل الآية وبه كان ابن زيد يقول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قال يقول قولا سديدا يذكر هذا المسكين وينفعه ولا يجحف بهذا اليتيم وارث المؤدي ولا يضره لانه صغير لا يدفع
عن نفسه فانظر له كما تنظر لولدك لو كانوا صغارا والسديد من الكلام هو العدل والصواب القول في تأويل قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما يقول بغير حق انما يأكلون في بطونهم نارا يوم القيامة باكلهم اموال اليتامى ظلما في الدنيا نار جهنم وسيصلون باكلهم سعيرا كما حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا قال اذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلما يبعث الله يوم القيامة ولهب النار
يخرج من فيه ومن مسامعه ومن اذنيه وعينيه يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرنا ابو هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا
النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به قال نظرت فاذا انا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في افواههم صخرا من نار يخرج من اسافلهم قلت يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا قال هذه الآية لاهل الشرك حين كانوا لا يورثونهم ويأكلون اموالهم واما قوله وسيصلون سعيرا فانه مأخوذ من الصلا والصلا الاصطلاء بالنار وذلك التسخن
بها كما قال الفرزدق: وقاتل كلب الحي عن نار اهله ... ليربض فيها والصلا متكنف. وكما قال العجاج: والصاليات للصلا صلي. ثم استعمل ذلك في كل من باشر بيده امرا من الامور من حرب
او قتال او خصومة او غير ذلك كما قال الشاعر: لم اكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صالي. فجعل ما باشر من شدة الحرب وحر القتال بمنزلة مباشرة اذى النار وحرها واختلف
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والعراق وسيصلون سعيرا بفتح الياء على التأويل الذي قلنا وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض الكوفيين وسيصلون بضم الياء بمعنى يحرقون من قولهم شاة مصلية
يعني مشوية قال ابو جعفر والفتح بذلك اولى من الضم لاجماع جميع القراء على فتح الياء من قوله لا يصلاها الا الاشقى ولدلالة قوله الا من هو صال الجحيم على ان الفتح بها اولى من الضم واما السعير فانه شدة حر
جهنم ومنه قيل استعرت الحرب اذا اشتدت وانما هو مسعور صرف الى سعير كما قيل كف خضيب ولحية دهين وانما هي مخضوبة صرفت الى فعيل فتأويل الكلام اذا وسيصلون نارا مسعرة اي موقدة مشعلة
شديدا حرها وانما قلنا ان ذلك كذلك لان الله جل ثناؤه قال واذا الجحيم سعرت فوصفها بانها مسعورة ثم اخبر جل ثناؤه ان اكلة اموال اليتامى يصلونها وهي كذلك فالسعير اذا في هذا الموضع صفة للجحيم على ما
وصفنا القول في تأويل قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين يعني بقوله جل ثناؤه يوصيكم الله يعهد الله اليكم في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين يقول يعهد اليكم ربكم اذا مات الميت منكم
وخلف اولادا ذكورا واناثا فلولده الذكور والاناث ميراثه اجمع للذكر منهم مثل حظ الانثيين اذا لم يكن له وارث غيرهم سواء فيه صغار ولده وكبارهم واناثهم فان جميع ذلك بينهم للذكر مثل حظ الانثيين ورفع
قوله مثل بالصفة وهي اللام التي في قوله للذكر ولم ينصب بقوله يوصيكم الله لان الوصية في هذا الموضع عهد واعلام بمعنى القول والقول لا يقع على الاسماء المخبر عنها فكذلك ما ضارعه وقد ذكر
ان هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم تبيينا من الله الواجب من الحكم في ميراث من مات وخلف ورثة على ما بين لان اهل الجاهلية كانوا لا يقسمون
[illegible]

الجماعة والاخ الواحد فكان في ابانة الله جل ثناؤه لعباده حكمهما بما بان من ولديهما الشعاع اخوتهما غنا وكفاية عن ان حكمهما غير متغير عما كان لهما ولا اخ للميت ولا وارث غيرهما اذ كان
معلوما عندهم ان كل مستحق حقا بقضاء الله ذلك له لا ينتقل حقه الذي قضى به له ربه جل ثناؤه عما قضى به له الى غيره الا بنقل الله ذلك عنه الى من نقله اليه من خلقه فكان
في فرضه تعالى ذكره للام ما فرض اذا لم يكن لولدها الميت غيرها وغير والدها الدلالة الواضحة للخلق انه ذلك المفروض وهو ثلث مال ولدها الميت حق لها واجب حتى يغير ذلك الفرض
من فرضها فلما غير تعالى ذكره ما فرض لها من ذلك مع الاخوة الجماعة وترك تغييره مع الاخ الواحد علم بذلك ان فرضها غير متغير عما فرض لها الا في الحال التي غيره فيها من لزم العباد
طاعته دون غيرها من الاحوال ثم اختلف اهل التأويل في عدد الاخوة الذين عناهم الله تعالى ذكره بقوله فان كان له اخوة فقال جماعة اصحاب رسول الله
والتابعين لهم باحسان ومن بعدهم من علماء اهل الاسلام في كل زمان عنى الله جل ثناؤه بقوله فان كان له اخوة فلامه السدس اثنين كان الاخوة او اكثر منهما انثيين كانتا او كانوا
اناثا او ذكرين كانا او كانوا ذكورا او كان احدهما ذكرا والآخر انثى واعتل كثير ممن قال ذلك بان ذلك قالته الامة عن بيان الله جل ثناؤه على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم فنقلته امة نبيه نقلا مستفيضا يقطع العذر مجيئه ويدفع الشك فيه عن قلوب الخلق وروده وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول بل عنى الله
بقوله فان كان له اخوة جماعة اقلها ثلاثة وكان ينكر ان يكون الله جل ثناؤه يحجب الام عن ثلثها مع الاب الا بثلاثة اخوة فكان يقول في ابوين واخوين للام الثلث
وما بقي للاب كما قال في ابوين واخ واحد ذكر الرواية عنه بذلك حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثني ابن ابي ذئب عن شعبة مولى
ابن عباس عن ابن عباس انه دخل على عثمان رضي الله عنه فقال لم صار الاخوان يردان الام الى السدس انما قال الله فان كان له اخوة والاخوان في لسان قومك وكلام قومك
ليسا باخوة فقال عثمان رضي الله عنه هل استطيع نقض امر كان قبلي وتوارثه الناس ومضى في الامصار قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي ان المعني بقوله
فان كان له اخوة اثنان من اخوة الميت فصاعدا على ما قاله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما لنقل الامة وراثة
صحة ما قالوه من ذلك عن الحجة وانكارهم ما قاله ابن عباس في ذلك فان قال قائل وكيف قيل في الاخوين اخوة وقد علمت ان الاخوين في منطق العرب مثال لا يشبه مثال
الاخوة في منطقها قيل ان ذلك وان كان كذلك فان من شأنها التأليف بين الكلامين بتقارب معنييهما وان اختلفا في بعض وجوههما فلما كان ذلك كذلك وكان مستفيضا في
منطقها منتشرا مستعملا في كلامها ضربت من عبد الله وعمرو رؤوسهما واوجعت منهما ظهورهما وكان ذلك اشد استفاضة في منطقها من ان يقال اوجعت منهما ظهريهما وان كان مقولا
اوجعت ظهريهما كما قال الفرزدق: بما في فؤادينا من الشوق والهوى ... فيبرأ منهاض الفؤاد المشعف. غير ان ذلك وان كان مقولا فافصح منه بما في افئدتنا كما قال جل ثناؤه ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما فلما كان ما وصفت من اخراج كل ما كان في الانسان واحدا اذا ضم الى الواحد منه آخر من انسان آخر فصارا اثنين من اثنين بلفظ الجمع افصح في منطقها واشهر في كلامها
وان كان الاخوان شخصين كل واحد منهما غير صاحبه من نفسين مختلفين اشبه معناهما معنى ما كان في الانسان من اعضائه واحدا لا ثاني له فاخرج انثاهما بلفظ انثى العضو الذي وصفت
فقيل اخوة في معنى الاخوين كما قيل ظهور في معنى الظهرين وافواه في معنى فموين وقلوب في معنى قلبين وقد قال بعض النحويين انما قيل اخوة لان اقل الجمع اثنان وذلك ان ذلك ضم
شيء الى شيء صارا جميعا بعد ان كانا فردين فجمعا ليعلم ان الاثنين جمع وهذا وان كان كذلك في المعنى فليس بعلة تنبئ عن جواز اخراج ما قد جرى الكلام مستعملا مستفيضا على السن
العرب لاثنيه بمثال وصورة غير مثال ثلاثة فصاعدا منه وصورتها لان من قال اخواك قاما فلا شك انه قد علم ان كل واحد من الاخوين فرد ضم احدهما الى الآخر فصارا جميعا بعد ان كانا شتى
غير ان الامر وان كان كذلك فلا تستجيز العرب في كلامها ان يقال اخواك قاموا فيخرج قولهم قاموا وهو لفظ الخبر عن الجمع خبرا عن الاخوين وهما بلفظ الاثنين لان كل
ما جرى به الكلام على السنتهم معروفا عندهم بمثال وصورة اذا غيره مغير عما قد عرفوه فيهم نكروه فكذلك الاخوان وان كانا يجمعان من ضم احدهما الى صاحبه فلهما مثال في المنطق
وصورة غير مثال الثلاثة منهم فصاعدا وصورتهم فغير جائز ان يغير احدهما الى الآخر الا بمعنى مفهوم واذا كان ذلك كذلك فلا قول اولى بالصحة مما قلنا قبل فان قيل
ولم نقصت الام عن ثلثها بمصير اخوة الميت معها اثنين فصاعدا قيل اختلفت العلماء في ذلك فقال بعضهم نقصت الام عن ذلك ورد ذلك على الاب بمؤنتهم دون الام
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس اضروا
بالام ولا يرثون ولا يحجبها الاخ الواحد من الثلث ويحجبها ما فوق ذلك وكان اهل العلم يرون انهم انما حجبوا امهم من الثلث لان اباهم يلي نكاحهم والنفقة عليهم دون
امهم وقال آخرون بل نقصت الام السدس وقصر بها على سدس واحد معونة لاخوة الميت بالسدس الذي حجبوا امهم عنه ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال السدس الذي حجبته الاخوة الام لهم انما حجبوا امهم عنه ليكون لهم دون امهم وقد روي عن ابن عباس خلاف
هذا القول وذلك ما حدثني ابن عيينة قال عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن ابن عباس قال الكلالة من لا ولد له ولا والد قال ابو جعفر واولى ذلك بالصواب ان يقال في
ذلك ان الله تعالى ذكره فرض للام مع الاخوة السدس لما هو اعلم به من مصلحة خلقه وقد يجوز ان يكون ذلك كان لما الزم الآباء لاولادهم وقد يجوز ان يكون ذلك لغير ذلك وليس
ذلك مما كلفنا علمه وانما امرنا بالعمل بما علمنا واما الذي روى طاوس عن ابن عباس فقول لما عليه الامة مخالف وذلك انه لا خلاف بين الجميع ان لا ميراث لاخي ميت مع والده فكفى اجماعهم
على خلافه شاهدا على فساده القول في تأويل قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين يعني جل ثناؤه بذلك من بعد وصية يوصي بها او دين ان الذي قسم الله تبارك
وتعالى لولد الميت الذكور منهم والاناث ولابويه من تركته من بعد وفاته انما يقسمه لهم على ما قسمه لهم في هذه الآية من بعد قضاء دين الميت الذي مات وهو عليه من تركته
ومن بعد تنفيذ وصيته في بابها بعد قضاء دينه كله فلم يجعل تعالى ذكره لاحد من ورثة الميت ولا لاحد ممن اوصى له بشيء الا من بعد قضاء دينه من جميع تركته وان احاط
بجميع ذلك ثم جعل اهل الوصايا بعد قضاء دينه شركاء ورثته فيما بقي لما اوصى لهم به ما لم يجاوز ذلك ثلثه فجعل الخيار في اجازة ما زاد على الثلث من ذلك ورده الى ورثته
ان احبوا اجازوا الزيادة على ثلث ذلك وان شاؤوا ردوه فاما ما كان من ذلك الى الثلث فهو ماض عليهم وعلى كل ما قلنا من ذلك الامة مجمعة وقد روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك خبر وهو ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا سفيان عن ابي اسحاق عن الحارث الاعور عن علي رضي الله عنه قال انكم تقرؤون
هذه الآية من بعد وصية يوصي بها او دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا
زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي رضوان الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا ابن
عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن مجاهد عن ابيه من بعد وصية يوصي بها او دين
قال يبدأ بالدين قبل الوصية واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة والعراق يوصي بها او دين وقرأه بعض اهل مكة والشام والكوفة يوصى بها
على معنى ما لم يسم فاعله قال ابو جعفر واولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك يوصي بها على معنى ما قد سمي فاعله لان الآية كلها خبر عمن قد سمي فاعله الا ترى
انه يقول ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فكذلك الذي هو اولى بقوله يوصي بها ان يكون خبرا عمن قد سمي فاعله لانه في سياق الكلام ولابويه لكل
واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد من بعد وصية يوصي بها او دين يقضى عنه القول في تأويل قوله تعالى آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني بقوله
آباؤكم وابناؤكم هؤلاء الذين اوصاكم الله به فيهم من قسمة ميراث ميتكم فيهم على ما سمى لكم وبينه في هذه الآية آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يقول اعطوهم حقوقهم من ميراث ميتهم
الذي اوصيتكم ان تعطوكموها فانكم لا تعلمون ايهم ادنى واشد نفعا لكم في عاجل دنياكم وآجل آخرتكم واختلف اهل التأويل في تأويل قوله لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فقال بعضهم يعني بذلك ايهم
اقرب لكم نفعا في الآخرة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يقول اطوعكم
لله من الآباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيامة لان الله سبحانه يشفع المؤمنين بعضهم في بعض وقال آخرون معنى ذلك لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قال بعضهم في نفع الآخرة وقال بعضهم في نفع الدنيا وقال آخرون
في ذلك بما قلنا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قال ايهم خير لكم في الدين والدنيا الوالد والولد
الذين يرثونكم لم يدخل عليكم غيرهم فرض لهم المواريث لم يأت بآخرين يشركونهم في اموالكم القول في تأويل قوله تعالى فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما يعني جل ثناؤه بقوله فريضة
من الله وان كان له اخوة فلامه السدس فريضة يقول سهاما معلومة موقتة بينها الله لهم ونصب قوله فريضة على المصدر من قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فريضة فاخرج
فريضة من معنى الكلام اذ كان معناه ما وصفت وقد يجوز ان يكون نصبه على الخروج من قوله فان كان له اخوة فلامه السدس فريضة كما تقول هو لك هبة وهو لك عندي صدقة واما قوله ان الله كان
عليما حكيما فانه يعني جل ثناؤه ان الله لم يزل ذا علم بما يصلح خلقه ايها الناس فانتهوا الى ما يأمركم يصلح لكم اموركم حكيما يقول لم يزل ذا حكمة في تدبيره وهو كذلك فيما يقسم لبعضكم من ميراث بعض
وفيما يقضي بينكم من الاحكام لا يدخل حكمه خلل ولا زلل لانه قضاء من لا تخفى عليه مواضع المصلحة في البدء والعاقبة القول في تأويل قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين يعني بذلك جل ثناؤه ولكم ايها الناس نصف ما ترك ازواجكم بعد وفاتهن من مال وميراث ان لم يكن لهن
ولد يوم يحدث بهن الموت لا ذكر ولا انثى فان كان لهن ولد اي فان كان لازواجكم يوم يحدث بهن الموت ولد ذكر او انثى فلكم الربع مما تركن من مال وميراث ميراثا لكم عنهن من بعد وصية يوصين بها
او دين يقول ذلك لكم ميراثا عنهن مما يبقى من تركاتهن واموالهن من بعد قضاء ديونهن التي يمتن وهي عليهن ومن بعد انفاذ وصاياهن الجائزة ان كن اوصين بها القول في تأويل قوله تعالى
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين يعني جل ثناؤه بقوله ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد ولازواجكم ايها
الناس ربع ما تركتم بعد وفاتكم من مال وميراث ان حدث باحدكم حدث الوفاة ولا ولد له ذكر ولا انثى فان كان لكم ولد يقول فان حدث باحدكم حدث الموت وله ولد ذكر او انثى واحدا كان الولد
او جماعة فلهن الثمن مما تركتم يقول فلازواجكم حينئذ من اموالكم وتركتكم التي تخلفونها بعد وفاتكم الثمن من بعد قضاء دينكم الذي حدث بكم حدث الوفاة وهو عليكم ومن بعد انفاذ
وصاياكم الجائزة التي توصون بها وانما قيل من بعد وصية توصون بها او دين فقدم ذكر الوصية على ذكر الدين لان معنى الكلام الذي فرضت لمن فرضت له منكم في هذه الآيات انما هو له من
بعد اخراج اي هذين كان في مال الميت منكم من وصية او دين فلذلك كان سواء تقديم ذكر الوصية قبل ذكر الدين او تقديم ذكر الدين قبل ذكر الوصية لانه لم يرد من معنى ذلك اخراج الشيئين الدين
والوصية من ماله فيكون ذكر الدين اولى ان يبدأ به من ذكر الوصية القول في تأويل قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امرأة يعني بذلك جل ثناؤه وان كان رجل او امرأة يورث كلالة ثم اختلف
القراء في قراءة ذلك فقرأ ذلك عامة قراء اهل الاسلام وان كان رجل يورث كلالة يعني وان كان رجل يورث متكلله النسب فالكلالة على هذا القول مصدر من قولهم تكلله النسب تكللا
وكلالة بمعنى تعطف عليه النسب وقرأه بعضهم وان كان رجل يورث كلالة بمعنى وان كان رجل يورث من يتعطف عليه بنسبه من اخ او اخت واختلف اهل التأويل في الكلالة فقال بعضهم
هي ما خلا الوالد والولد ذكر من قال ذلك حدثنا الوليد بن شجاع السكوني قال حدثني علي بن مسهر عن عاصم عن الشعبي قال قال ابو بكر رضي الله عنه اني قد رأيت في الكلالة رأيا فان كان
صوابا فمن الله وحده لا شريك له وان يك خطأ فمني والشيطان والله منه بريء ان الكلالة ما خلا الولد والوالد فلما استخلف عمر رضي الله عنه قال اني لاستحيي من الله تبارك وتعالى ان اخالف

ابا بكر في راي رآه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عاصم الاحول قال حدثنا الشعبي ان ابا بكر رضي الله عنه قال في الكلالة اقول فيها برايي فان كان صوابا
فمن الله وهو ما دون الولد والوالد فلما كان عمر رضي الله عنه قال اني لاستحيي ان اخالف ابا بكر حدثنا ابو بشر عبد الاعلى قال اخبرنا سفيان عن عاصم الاحول عن الشعبي ان ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما قالا الكلالة من لا ولد له ولا والد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمران بن حدير عن السميط قال كان عمر رجلا اسر فخرج يوما وهو يقول بيده هكذا
الا انه اتى علي حين ولم ادر ما الكلالة الا وان الكلالة ما خلا الولد والوالد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن عامر عن ابي بكر قال الكلالة ما خلا الولد والوالد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن جريج يحدث عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن ابن عباس قال الكلالة من لا ولد له ولا والد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال الكلالة ما خلا الولد والوالد حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن سليم بن عبد عن ابن عباس
بمثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن سليم بن عبد السلولي عن ابن عباس قال الكلالة ما خلا الولد والوالد حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وان كان رجل يورث كلالة او امراة قال الكلالة من لم يترك والدا ولا ولدا حدثني محمد بن حميد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن
ابي اسحاق عن سليم بن عبد قال ما رايتهم الا قد اتفقوا انه من مات ولم يدع ولدا ولا والدا انه كلالة حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن ابي اسحاق عن
سليم بن عبد قال ما رايتهم الا قد اجمعوا ان الكلالة الذي ليس له ولد ولا والد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن سليم بن عبد
قال ادركتهم وهم يقولون اذا لم يدع الرجل ولدا ولا والدا ورث كلالة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كان رجل يورث كلالة
او امراة والكلالة الذي لا ولد له ولا والد لا اب ولا جد ولا ابن ولا ابنة فهؤلاء الاخوة من الام حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم في الكلالة ما دون الولد
والوالد حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الكلالة كل من لا يرثه والد ولا ولد وكل من لا ولد له ولا والد فهو يورث كلالة من رجالهم ونسائهم حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة والزهري وابي اسحاق قالوا الكلالة من ليس له ولد ولا والد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد عن معمر عن الزهري وقتادة وابي اسحاق
مثله وقال آخرون الكلالة ما دون الولد وهذا قول عن ابن عباس وهو الخبر الذي ذكرناه قبل من رواية طاوس عنه انه ورث الاخوة مع الام السدس وقال آخرون
الكلالة ما خلا الوالد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة قال سالت الحكم عن الكلالة قال فهو ما دون الاب واختلف اهل العربية
في الناصب للكلالة فقال بعض البصريين ان شئت نصبت كلالة على خبر كان وجعلت يورث من صفة الرجل وان شئت جعلت كان تستغني عن الخبر نحو وقع وجعلت نصب
الكلالة على الحال اي يورث كلالة كما تقول يضرب قائما وقال بعضهم قوله كلالة خبر كان لا يكون الموروث كلالة انما الوارث الكلالة قال ابو جعفر والصواب من القول
في ذلك عندي ان الكلالة منصوب على الخروج من قوله يورث وخبر كان يورث والكلالة وان كانت منصوبة بالخروج من يورث فليست منصوبة على الحال ولكن على المصدر من معنى الكلالة
لان معنى الكلام وان كان رجل يورث متكللة النسب كلالة ثم ترك ذكر متكللة اكتفاء بدلالة قوله يورث عليه واختلف اهل العلم في المسمى كلالة فقال بعضهم الكلالة الموروث وهو الميت
نفسه يسمى بذلك اذا ورثه غير والده وولده ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله في الكلالة قال الذي لا يدع ولدا ولا
والدا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس قال كنت آخر الناس عهدا بعمر رضي الله عنه فسمعته يقول ما قلت قال وما قلت قال الكلالة
من لا ولد له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ويحيى بن آدم عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن سليم بن عبد عن ابن عباس قال الكلالة من لا ولد له ولا والد وقال آخرون الكلالة هي الورثة
الذين يرثون الميت اذا كانوا اخوة او اخوات او غيرهم اذا لم يكونوا ولدا ولا والدا على ما قد ذكرنا من اختلافهم في ذلك وقال آخرون بل الكلالة الحي والميت جميعا ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد والحي كلهم كلالة هذا يرث بالكلالة وهذا يورث بالكلالة قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي
ما قاله هؤلاء وهو ان الكلالة الذين يرثون الميت من عدا ولده ووالده وذلك لصحة الخبر الذي ذكرناه عن جابر بن عبد الله انه قال قلت يا رسول الله انما يرثني كلالة فكيف بالميراث
وبما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن عمرو بن سعيد قال كنا مع حميد بن عبد الرحمن في سوق الرقيق قال فقام من عندنا ثم رجع فقال هذا آخر ثلاثة من بني
سعد حدثوني هذا الحديث قالوا مرض سعد بمكة مرضا شديدا قال فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فقال يا رسول الله لي مال كثير وليس لي وارث الا كلالة فاوصي بمالي كله
قال لا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا اسحاق بن سويد عن العلاء بن زياد قال جاء شيخ الى عمر رضي الله عنه فقال اني شيخ وليس لي وارث الا كلالة اعراب متراخ نسبهم اوصي بثلث مالي
قال لا فقد انبات هذه الاخبار عن صحة ما قلنا من معنى الكلالة وانها ورثة الميت دون الميت ممن عدا والده وولده القول في تاويل قوله تعالى وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يعني بقوله جل ثناؤه وله اخ او اخت وللرجل الذي يورث كلالة اخ او اخت يعني اخا او اختا من امه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن يعلى بن عطا عن القاسم بن سعد انه كان يقرا وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت قال سعد لامه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
شعبة عن يعلى بن عطا قال سمعت القاسم بن ربيعة يقول قرات على سعد وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت قال سعد لامه حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير
قال حدثنا شعبة عن يعلى بن عطا عن القاسم بن ربيعة بن قانف قال قرات على سعد فذكر نحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يعلى بن عطا عن القاسم بن ربيعة قال سمعت
سعد بن ابي وقاص قرا وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت من امه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وله اخ او اخت فهؤلاء
الاخوة من الام ان كان واحدا فله السدس وان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ذكرهم وانثاهم فيه سواء حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي وان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فهؤلاء الاخوة من الام فهم شركاء في الثلث سواء الذكر والانثى وقوله فلكل واحد منهما السدس اذا انفرد الاخ وحده
او الاخت وحدها ولم يكن اخ غيره او غيرها من امه فله السدس من ميراث اخيه فان اجتمع اخ واخت او اخوان لا ثالث معهما لامهما او اختان كذلك او اخ واخت ليس معهما غيرهما
من امهما فلكل واحد منهما من ميراث اخيهما لامهما السدس وان كانوا اكثر من ذلك يعني فان كان الاخوة والاخوات لام الميت الموروث كلالة اكثر من اثنين فهم شركاء
في الثلث يقول فالثلث الذي فرضت لاثنيهم اذا لم يكن غيرهما من امهما ميراث لهما من اخيهما الميت الموروث كلالة شركة بينهم اذا كانوا اكثر من اثنين الى ما بلغ عددهم على عدد رؤوسهم
لا يفضل ذكرهم على انثى في ذلك ولكنه بينهم بالسوية فان قال قائل وكيف قيل وله اخ او اخت ولم يقل لهما اخ او اخت وقد ذكر قبل ذلك رجل او امراة فقيل وان كان رجل او امراة قيل ان
من شان العرب اذا قدمت ذكر اسمين قبل الخبر فعطفت باحدهما على الآخر بأو ثم اتت بالخبر اضافته اليهما احيانا واحيانا الى احدهما واذا اضافته الى احدهما كان سواء
عندها اضافت ذلك الى اي الاسمين اللذين ذكرتهما اضافته فتقول من كان عنده غلام او جارية فليحسن اليه يعني الى الغلام وفليحسن اليها يعني الى الجارية وفليحسن
اليهما واما قوله فلكل واحد منهما السدس وقد تقدم ذكر الاخ والاخت بعطف احدهما على الآخر والدلالة على ان المراد بمعنى الكلام احدهما في قوله وله اخ او اخت فانه
انما جاز لان معنى الكلام فلكل واحد من المذكورين السدس القول في تاويل قوله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم يعني جل
ثناؤه بقوله من بعد وصية يوصى بها او دين اي هذا الذي فرضت لاخ الميت الموروث كلالة واخته او اخوته او اخواته من ميراثه وتركته انما هو لهم من بعد قضاء دين الميت
الذي كان عليه يوم حدث به الموت من تركته وبعد نفاذ وصاياه الجائزة التي يوصي بها في حياته لمن اوصى له بها بعد وفاته كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة من بعد وصية يوصى بها او دين والدين احق ما بدئ به من جميع المال فيؤدى عن امانة الميت ثم الوصية ثم يقتسم اهل الميراث ميراثهم واما قوله غير مضار فانه
يعني تعالى ذكره من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار ورثته في ميراثهم عنه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله غير
مضار قال في ميراث اهله حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله غير مضار قال في ميراث اهله حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله غير مضار وصية من الله وان الله تبارك وتعالى كره الضرار في الحياة وعند الموت ونهى عنه وقدم فيه فلا تصلح مضارة
في حياة ولا موت حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا عبيد بن حميد وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية جميعا عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
في هذه الآية غير مضار وصية من الله والله عليم حليم قال الضرار في الوصية من الكبائر حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن
عباس قال الضرار في الوصية من الكبائر حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا داود عن ابن عباس قال الحيف في الوصية من الكبائر حدثنا المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى قالا حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال الضرار والحيف
في الوصية من الكبائر حدثني موسى بن سهل الرملي قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابو النضر قال حدثنا عمر بن المغيرة قال حدثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الضرار في الوصية من الكبائر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو عمرو التيمي عن ابي الضحى قال دخلت مع مسروق على مريض فاذا هو
يوصي فقال له مسروق اعدل لا تضلل ونصبت غير مضار على الخروج من قوله يوصى بها واما قوله وصية فان نصبه من قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وسائر ما اوصى به في الاثنين ثم قال وصية من الله مصدرا من قوله يوصيكم وقال بعض اهل العربية ذلك منصوب من قوله فلكل واحد منهما السدس وصية
من الله وقال هو مثل قولك لك درهمان نفقة الى اهلك والذي قلنا بالصواب اولى لان الله جل ثناؤه افتتح ذكر قسمة المواريث في هاتين الآيتين بقوله يوصيكم
الله ثم ختم الآية بقوله وصية من الله يخبر ان جميع ذلك وصية منه عباده فنصب قوله وصية على المصدر من قوله يوصيكم اولى من نصبه على التفسير من قوله فلكل واحد
منهما السدس لما ذكرنا ويعني بقوله وصية من الله عهدا من الله اليكم فيما يجب لكم من ميراث من مات منكم والله عليم يقول والله ذو علم بمصالح خلقه ومضارهم ومن يستحق ان يعطى من
اقربائه من مات منكم واسباب من ميراثه ومن يحرم ذلك منهم ومبلغ ما يستحق به كل من استحق منهم قسما من امور عباده ومصالحهم حليم يقول ذو حلم عن خلقه وذو اناة
في تركه معاجلتهم بالعقوبة على ظلم بعضهم بعضا في اعطائهم الميراث لاهل الجلد والقوة من ولد الميت واهل الغنا والباس منهم دون اهل الضعف والعجز من صغار ولده واناثهم
القول في تاويل قوله تعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله تلك حدود الله فقال بعضهم يعني تلك شروط الله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي تلك حدود
الله يقول شروط الله وقال آخرون بل معنى ذلك تلك طاعة الله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله يعني المواريث التي سمى الله وقال آخرون معنى ذلك تلك سنة الله وامره وقال آخرون بل معنى ذلك فرائض الله قال ابو جعفر واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ما نحن مبينوه وهو ان حد كل شيء ما فصل بينه وبين غيره ولذلك قيل لحدود الدار وحدود الارضين حدود لفصولها بين ما حددها وبين غيره فكذلك
قوله تلك حدود الله معناه هذه القسمة التي قسمها لكم ربكم والفرائض التي فرضها لاحيائكم من موتاكم في هذه الآية على ما فرض وبين في هاتين الآيتين حدود الله يعني فصول ما بين طاعة الله
ومعصيته في قسمكم مواريث موتاكم كما قال ابن عباس وانما ترك طاعته والمعنى بذلك حدود طاعته اكتفاء بمعرفة المخاطبين بذلك بمعنى الكلام من ذكره والدليل على صحة ما قلنا في ذلك

قوله

له ومن يطع الله ورسوله الآية التي بعدها ومن يعص الله ورسوله فتاويل الآية اذا هذه القسمة التي قسمها لكم ربكم بين مواريث موتاكم فصول فصل بها لكم بين طاعته ومعصيته وحدود
لكم تنتهون اليها فلا تتعدوها ليعلم منكم اهل طاعته من اهل معصيته فيما امركم به من قسمة مواريث موتاكم بينكم وفيما نهاكم عنه منها ثم اخبر جل ثناؤه عما اعده لكل فريق منهم فقال
لفريق اهل طاعته في ذلك ومن يطع الله ورسوله في العمل بما امره به والانتهاء الى ما حده له في قسمة المواريث وغيرها ويجتنب ما نهاه عنه في ذلك وغيره يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار فقوله يدخله جنات يعني بساتين تجري من تحت غروسها الانهار خالدين فيها يقول باقين فيها ابدا لا يموتون فيها ولا يفنون ولا يخرجون منها وذلك الفوز
العظيم يعني الفلاح العظيم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد تلك حدود الله
ومن يطع الله ورسوله يدخله الآية قال في شان المواريث التي ذكر قبل حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تلك حدود الله التي حدها
لخلقه وفرائضه بينهم من الميراث والقسمة فانتهوا اليها ولا تعدوها الى غيرها القول في تاويل قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا
خالدا فيها وله عذاب مهين يعني بذلك جل ثناؤه ومن يعص الله ورسوله في العمل بما امره به من قسمة المواريث على ما امره بقسمة ذلك بينهم وغير ذلك من فرائض الله
مخالفا امرهما الى ما نهياه عنه ويتعد حدوده يقول ويتجاوز فصول طاعته التي جعلها تعالى فاصلة بينها وبين معصيته الى ما نهاه عنه من قسمة تركة موتاهم بين ورثتهم
وغير ذلك من حدوده يدخله نارا خالدا فيها يقول باقيا فيها ابدا لا يموت ولا يخرج منها ابدا وله عذاب مهين يعني وله عذاب مذل من عذب به مخز له وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
الآية في شان المواريث التي ذكر قبل قال ابن جريج ومن يعص الله ورسوله قال من اصاب من الذنوب ما يعذبه الله عليه فان قال قائل او يخلد في النار من
عصى الله ورسوله في قسمة المواريث قيل نعم اذا جمع الى معصيتهما في ذلك شكا في ان الله فرض عليه ما فرض على عباده في هاتين الآيتين او علم ذلك فحاد الله ورسوله
في امرهما على ما ذكر ابن عباس من قول من قال حين نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تبارك وتعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى تمام الآيتين
ايورث من لا يركب الفرس ولا يقاتل العدو ولا يحوز الغنيمة نصف المال او جميع المال استنكارا منهم قسمة ما قسم الله للصغار والنساء والاناث ولمن خالف قسمة الله ما قسم من
ميراث اهل الميراث بينهم على ما قسمه في كتابه وخالف حكمه في ذلك وحكم رسوله استنكارا منه حكمهما كما استنكره الذين ذكر امرهم ابن عباس ممن كان بين اظهر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنافقين الذين فيهم نزلت وفي اشكالهم هذه الآية فهو من اهل الخلود في النار لانه باستنكاره حكم الله في تلك يصير بالله كافرا ومن الاسلام خارجا القول في تاويل قوله تعالى
واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا يعني بقوله جل ثناؤه واللاتي
ياتين الفاحشة والنساء اللاتي ياتين بالزنا من نسائكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن
ابي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا قال الحد حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم قال الزنا كان امر بحبسهن حين يشهد عليهن اربعة حتى يمتن او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الحد
حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى او يجعل الله لهن سبيلا فكانت المراة اذا زنت
حبست في البيت حتى تموت ثم انزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فان كانا محصنين رجما فهذا سبيلهما الذي جعل الله لهما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او يجعل الله لهن سبيلا فقد جعل الله لهن وهو الجلد والرجم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم حتى بلغ او يجعل الله لهن سبيلا فان هؤلاء اول الحدود فكانا يؤذيان بالقول جميعا وتحبس المراة ثم جعل الله لهن سبيلا فكان سبيل من احصن جلد مائة ثم
رجم بالحجارة وسبيل من لم يحصن جلد مائة ونفي عام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء بن ابي رباح وعبد الله بن كثير الفاحشة الزنا
والسبيل الحد والرجم والجلد حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم الى او يجعل
الله لهن سبيلا هؤلاء اللاتي قد نكحن واحصن اذا زنت المراة فانها كانت تحبس في البيوت وياخذ زوجها مهرها فهو له فذلك قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان ياتين بفاحشة
مبينة وعاشروهن بالمعروف حتى جاءت الحدود فنسختها فجلدت ورجمت وكان مهرها ميراثا فكان السبيل هو الحد حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله او يجعل الله لهن سبيلا قال الحد نسخ الحد هذه الآية حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن اسرائيل عن خصيف عن مجاهد او يجعل الله لهن سبيلا قال الحد
قال الفاعل والفاعلة حدثنا الرفاعي قال حدثنا يحيى عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الحد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي
عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي نكس راسه ونكس اصحابه رؤوسهم فلما سري عنه رفع راسه فقال قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر
اما الثيب فتجلد ثم ترجم واما البكر فتجلد ثم تنفى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله عن عبادة بن الصامت قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب تجلد وترجم بالحجارة والبكر جلد مائة ونفي سنة حدثنا قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله
الرقاشي عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه كرب لذلك وتربد له وجهه فانزل الله عليه ذات يوم فلقي ذلك فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا الثيب بالثيب جلد مائة ثم رجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة ثم نفي سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا قال يقول لا تنكحوهن حتى يتوفاهن الموت ولم يخرجهن من الاسلام ثم نسخ هذا
وجعل السبيل ان يجعل لهن سبيلا قال فجعل لها السبيل اذا زنت وهي محصنة رجمت واخرجت وجعل السبيل للبكر جلد مائة حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله حتى
يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا قال الحد والرجم حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر يجلد وينفى حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه
عن جده عن الاعمش عن اسمعيل بن مسلم البصري عن الحسن عن عبادة بن الصامت قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا احمر وجهه وكان يفعل ذلك اذا نزل عليه الوحي فاخذه
كهيئة الغشي لما يجد من ثقل ذلك فلما افاق قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكران يجلدان وينفيان والثيبان يجلدان ويرجمان قال ابو جعفر واولى الاقوال بالصحة في تاويل
قوله او يجعل الله لهن سبيلا قول من قال السبيل التي جعل الله للثيبين المحصنين الرجم بالحجارة وللبكرين جلد مائة ونفي سنة لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم ولم يجلد
واجماع الحجة التي لا يجوز عليها فيما نقلته وهي مجمعة عليه السهو والخطا والكذب وصحة الخبر عنه انه قضى في البكرين بجلد مائة ونفي سنة فكان في الذي صح عنه من تركه جلد من رجم
من الزناة في عصره دليل واضح على ذلك وهذا الخبر الذي روي عن الحسن عن حطان عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السبيل للثيب المحصن الجلد والرجم وقد ذكر ان هذه الآية
في قراءة عبد الله واللاتي ياتين بالفاحشة من نسائكم والعرب تقول اتيت امرا عظيما واتيت بامر عظيم وتكلمت بكلام قبيح وكلاما قبيحا القول في تاويل قوله تعالى واللذان ياتيانها منكم فآذوهما يعني
جل ثناؤه بقوله واللذان ياتيانها منكم والرجل والمراة اللذان ياتيانها يقول ياتيان الفاحشة والهاء والالف في قوله ياتيانها عائدة على الفاحشة التي في قوله واللاتي ياتين الفاحشة
من نسائكم والمعنى واللذان ياتيان منكم الفاحشة فآذوهما ثم اختلف اهل التاويل في المعني بقوله واللذان ياتيانها منكم فقال بعضهم هو البكران اللذان لم يحصنا وهما غير اللاتي عنين
بالآية قبلها وقالوا قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم معني به الثيبات المحصنات بالازواج وقوله واللذان ياتيانها منكم معني به البكران غير المحصنين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ذكر الجواري والفتيان الذين لم ينكحوا فقال واللذان ياتيانها منكم فآذوهما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد واللذان ياتيانها
منكم البكران فآذوهما وقال آخرون بل عني بذلك واللذان ياتيانها منكم الرجلان الزانيان ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن ابن جريج عن مجاهد واللذان ياتيانها منكم فآذوهما
قال الرجلان الفاعلان لا يكنى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واللذان ياتيانها منكم الزانيان وقال آخرون بل عني الرجل والمراة
الا انه لم يقصد به بكر دون ثيب ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن ابن جريج عن عطاء واللذان ياتيانها منكم فآذوهما قال الرجل والمراة حدثنا محمد بن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قالا قال واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى او يجعل الله لهن سبيلا فذكر الرجل بعد المراة ثم جمعهما
جميعا فقال واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء
وعبد الله بن كثير واللذان ياتيانها منكم قال هذه للرجل والمراة جميعا قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب في تاويل قوله واللذان ياتيانها منكم قول من قال
عني به البكران غير المحصنين اذا زنيا وكان احدهما رجلا والآخر امراة لانه لو كان مقصودا بذلك قصد البيان عن حكم الزناة من الرجال كما كان مقصودا بقوله واللاتي ياتين الفاحشة من
نسائكم قصد البيان عن حكم الزواني لقيل والذين ياتونها منكم فآذوهم او قيل والذي ياتيها منكم كما قيل في التي قبلها واللاتي ياتين الفاحشة فاخرج ذكرهن على الجمع ولم يقل واللتان
ياتيان الفاحشة وكذلك تفعل العرب اذا ارادت البيان على الوعيد على فعل او الوعد عليه اخرجت اسماء اهله باسم الجمع او الواحد وذلك ان الواحد يدل على جنسه ولا
تخرجها بذكر اسمين فتقول الذين يفعلون كذا فلهم كذا والذي يفعل كذا فله كذا ولا تقول اللذان يفعلان كذا فلهما كذا الا ان يكون فعلا لا يكون الا من شخصين مختلفين كالزنا لا يكون
الا من زان وزانية فاذا كان ذلك كذلك قيل بذكر الاثنين يراد بذلك الفاعل والمفعول به فاما ان يذكر بذكر الاثنين والمراد بذلك شخصان في فعل قد ينفرد كل واحد منهما به
او في فعل لا يكونان فيه مشتركين فذلك ما لا يعرف في كلامها واذا كان ذلك كذلك فبين فساد قول من قال عني بقوله واللذان ياتيانها منكم الرجلان وصحة قول من قال
عني به الرجل والمراة واذا كان ذلك كذلك فمعلوم انهما غير اللاتي تقدم بيان حكمهن في قوله واللاتي ياتين الفاحشة لان هاتين اثنتان واولئك جماعة واذا كان ذلك كذلك فمعلوم
ان الحبس كان للثيبات عقوبة حتى يتوفين من قبل ان يجعل لهن سبيلا لانه اغلظ في العقوبة من الاذى الذي هو تعنيف وتوبيخ او سب وتعيير كما كان السبيل التي جعلت لهن من الرجم اغلظ من
السبيل التي جعلت لهم من الجلد مائة ونفي سنة القول في تاويل قوله تعالى فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما اختلف اهل التاويل في الاذى الذي
كان الله تعالى ذكره جعله عقوبة للذين ياتيان الفاحشة من قبل ان يجعل لهما سبيلا منه فقال بعضهم ذلك الاذى اذى بالقول واللسان كالتعيير والتوبيخ على ما اتيا من الفاحشة ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فآذوهما قال كانا يؤذيان بالقول جميعا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فآذوهما
فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما فكانت الجارية والفتى اذا زنيا يعنفان ويعيران حتى يتركا ذلك وقال آخرون كان ذلك الاذى اذى باللسان غير انه كان سبا ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فآذوهما يعني سبا وقال آخرون بل كان ذلك الاذى باللسان واليد ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فكان الرجل اذا زنا اوذي بالتعيير وضرب بالنعال قال ابو جعفر واولى

الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره كان امر المؤمنين باذى الزانيين المذكورين اذا اتيا ذلك وهما من اهل الاسلام والاذى قد يقع بكل مكروه نال الانسان من قول سيء
ان يفعل وليس في الاية بيان اي ذلك كان امر المؤمنين به ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقل الواحد ولا نقل الجماعة الموجب مجيئها قطع العذر واهل التاويل في
ذلك مختلفون وجائز ان يكون ذلك اذى باللسان واليد وجائز ان يكون كان اذى لهما وليس في العلم بان ذلك كان من اي نحو في دين ولا دنيا ولا في الجهل به مضرة اذ كان حكمها قد نسخ
نسخ ذلك من محكمه بما اوجب من الحكم على عباده فيهما وفي اللاتي قبلها فاما الذي اوجب من الحكم عليهم فيهما فما اوجب في سورة النور بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة واما الذي اوجب في اللاتي قبلها فالرجم الذي قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما واجمع اهل التاويل جميعا على ان الله تعالى ذكره قد جعل من الفاحشة من الزناة والزواني
سبيلا بالحدود التي حكم بها فيهم وقال جماعة من اهل التاويل ان الله سبحانه نسخ بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قوله واللذان ياتيانها منكم فآذوهما ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واللذان ياتيانها منكم فآذوهما قال كل ذلك نسخته الاية التي في النور بالحد المفروض حدثنا ابو هاشم قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد
واللذان ياتيانها منكم فآذوهما الاية قال هذا نسخته الاية التي في سورة النور بالحد المفروض حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين عن يزيد النحوي
عن عكرمة والحسن البصري قالا في قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى قوله واللذان ياتيانها منكم فآذوهما الاية نسخ ذلك باية الجلد فقال الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة حدثني المثنى
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فانزل الله بعد هذا الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة فان كانا محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واللاتي ياتين الفاحشة من
نسائكم الاية جاءت الحدود فنسختها حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول نسخت الحدود هذه الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فامسكوهن في البيوت الاية قال نسختها الحدود وقوله واللذان ياتيانها منكم فآذوهما الاية ثم نسخ هذا وجعل السبيل لها اذا زنت وهي محصنة
رجمت واخرجت وجعل السبيل للذكر جلد مائة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت قال نسختها
الحدود واما قوله فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما فانه يعني به جل ثناؤه فان تابا من الفاحشة التي اتيا فراجعا طاعة الله بينهما واصلحا يقول واصلحا دينهما بمراجعة التوبة من فاحشتهما
فاعرضوا عنهما يقول فاصفحوا عنهما وكفوا عنهما الاذى الذي كنت امرتكم ان تؤذوهما عقوبة لهما على ما اتيا من الفاحشة ولا تؤذوهما بعد توبتهما واما قوله ان الله كان توابا
رحيما فانه يعني ان الله لم يزل راجعا لعبيده الى ما يحبون اذا هم رجعوا الى ما يحب منهم من طاعته رحيما بهم يعني ذا رحمة ورأفة القول في تاويل قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة يعني بقوله جل ثناؤه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ما التوبة على الله لاحد من خلقه الا للذين يعملون السوء من المؤمنين بجهالة ثم يتوبون من قريب يقول ما الله
راجع لاحد من خلقه الى ما يحبه من العفو عنه والصفح عن ذنوبه التي سلفت منه الا للذين ياتون ما ياتون من ذنوبهم جهالة منهم وهم بربهم مؤمنون ثم يراجعون طاعة الله ويتوبون منه الى
ما امرهم الله به من الندم عليه والاستغفار وترك العود الى مثله من قبل نزول الموت بهم وذلك هو القريب الذي ذكره تعالى ذكره فقال ثم يتوبون من قريب وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير
انهم اختلفوا في معنى قوله بجهالة فقال بعضهم في ذلك نحو ما قلنا فيه وذهب الى ان عمله السوء هو الجهالة التي عناها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن ابي العالية انه كان يحدث ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون كل ذنب اصابه عبد فهو بجهالة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله للذين يعملون السوء بجهالة قال اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوا ان كل شيء عصي به فهو جهالة عمدا كان او غيره حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الذين يعملون السوء بجهالة قال كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال كل من عمل بمعصية الله فذاك منه بجهل حتى يرجع عنه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ما دام يعصي الله فهو جاهل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن ابي النضر عن
ابي صالح عن ابن عباس انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال من عمل السوء فهو جاهل من جهالته عمل السوء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كل عامل بمعصية فهو جاهل حين عمل بها قال ابن جريج وقال لي عطاء بن ابي رباح نحوه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الجهالة كل امرئ عمل شيئا من معاصي الله فهو جاهل
ابدا حتى ينزع عنه وقرأ هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وقرأ والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع من
معصيته وقال اخرون معنى قوله للذين يعملون السوء بجهالة ذلك على عمد منهم له ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن مجاهد يعملون
السوء بجهالة قال الجهالة العمد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة قال الجهالة العمد وقال اخرون معنى ذلك انما التوبة على الله للذين يعملون السوء في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني معتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن عكرمة قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال الدنيا كلها جهالة قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال تاويلها
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء وعملهم السوء هو الجهالة التي جهلوها عامدين كانوا للاثم او جاهلين بما اعد الله لاهلها وذلك انه غير موجود في كلام العرب تسمية العامل الشيء الجاهل به
الا ان يكون معنيا به انه جاهل بقدر منفعته ومضرته فيقال هو به جاهل على معنى جهله بمعنى نفعه وضره فاما اذا كان عالما بقدر نفعه وضره قاصدا اليه فغير جائز من قيله ان
يقال هو به جاهل لان الجاهل بالشيء هو الذي لا يعلمه ولا يعرفه عند التقدم عليه او يعلمه بنفسه فاعله اذ كان خطا ما فعله الجاهل الذي ياتي الاثم وهو به جاهل فبعيد صحيح الاصابة فيه
فيقال انه لجاهل به وان كان به عالما لا بانه الاثم الذي لا ياتيه مثل الا اهل الجهل به وكذلك معنى قوله يعملون السوء بجهالة قيل فيهم يعملون السوء بجهالة وان اتوه على علم منهم بلحوق
عقاب الله اهله عامدين اتيانه مع معرفتهم بانه عليهم حرام لان فعلهم ذلك كان من الافعال التي لا ياتي الا من جهل عظيم عقاب الله عليه في عاجل الدنيا وآجل الآخرة فقيل لمن اتاه
وهو به عالم اتاه بجهالة بمعنى انه فعل فعل الجهال به لا انه كان به جاهلا وقد زعم بعض اهل العربية ان معناه انهم جهلوا كنه ما فيه من العقاب ثم يعلموه كعلم العالم وان علموه ذنبا فلذلك قيل
يعملون السوء بجهالة ولو كان الامر على ما قال صاحب هذا القول لوجب ان لا يكون توبة لمن علم كنه ما فيه وذلك انه قال جل ثناؤه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
دون غيرهم فالواجب على صاحب هذا القول ان لا يكون للعالم الذي عمل سوءا على علم منه بكنه ما فيه ثم تاب من قريب توبة وذلك خلاف الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ان كل تائب عسى الله ان يتوب عليه وقوله باب التوبة مفتوح ما لم تطلع الشمس من مغربها وخلاف قول الله عز وجل الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا القول في تاويل قوله تعالى
ثم يتوبون من قريب اختلف اهل التاويل في معنى القريب في هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك ثم يتوبون في صحتهم قبل مرضهم وقبل موتهم ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم يتوبون من قريب والقريب قبل الموت ما دام في صحته حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابي النضر عن ابي صالح عن ابن عباس ثم يتوبون من قريب قال في الحياة والصحة وقال اخرون بل معنى ذلك ثم يتوبون قبل معاينة
ملك الموت ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ثم يتوبون من قريب والقريب فيما بينه وبين ان ينظر الى
ملك الموت حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن حدير قال قال ابو مجلز لا يزال الرجل في توبة حتى يعاين الملائكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال القريب ما لم تنزل به آية من آيات الله وينزل به الموت حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن الضحاك انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال له التوبة ما بينه وبين ان يعاين ملك الموت فاذا تاب حين ينظر الى ملك الموت فليس له ذاك ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن الضحاك ثم يتوبون من قريب قال كل شيء قبل الموت فهو قريب حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن عكرمة ثم يتوبون من قريب قال الدنيا كلها قريب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ثم يتوبون من قريب قبل الموت حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن ابي قلابة قال ذكر لنا ان ابليس لما لعن وانظر قال وعزتك لا اخرج
من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح فقال الله تبارك وتعالى وعزتي لا امنعه التوبة ما دام فيه الروح حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة قال كنا عند
انس بن مالك وثم ابو قلابة فحدث ابو قلابة قال ان الله تبارك وتعالى لما لعن ابليس ساله النظرة فقال وعزتك لا اخرج من قلب ابن آدم فقال الله تبارك وتعالى وعزتي لا امنعه
التوبة ما دام فيه الروح حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة ان الله تبارك وتعالى لما لعن ابليس ساله النظرة فانظره الى يوم الدين قال وعزتك لا
اخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح قال وعزتي لا احجب عنه التوبة ما دام فيه الروح حدثني ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما رأى آدم اجوف قال وعزتك لا اخرج من جوفه ما دام فيه الروح فقال الله تبارك وتعالى وعزتي لا احول بينه وبين التوبة ما دام
فيه الروح حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن العلاء بن زياد عن ابي ايوب بشير بن كعب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال ابو جعفر واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال تاويله ثم يتوبون قبل مماتهم في الحال التي يفهمون فيها امر الله تعالى ونهيه وقبل ان يغلبوا على انفسهم وعقولهم وقبل حال اشتغالهم بكرب الحشرجة
وغم الغرغرة فلا يعرفوا امر الله ونهيه ولا يعقلوا التوبة لان التوبة لا تكون الا من نادم على ما سلف منه وعزم فيه على ترك المعاودة وهو يعقل الندم ويختار ترك المعاودة فاما اذا كان
بكرب الموت مشغولا وبغم الحشرجة مغمورا فلا اخاله الا عن الندم على ذنوبه مغلوبا ولذلك قال من قال ان التوبة مقبولة ما لم يغرغر العبد بنفسه فاذا كان المرء في تلك الحال يعقل عقل
الصحيح ويفهم فهم العاقل الاريب فاحدث انابة من ذنوبه ورجعة من شروده عن ربه الى طاعته كان ان شاء الله ممن دخل في وعد الله الذي وعد التائبين اليه من اجرامهم بقوله انما
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب القول في تاويل قوله تعالى فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما يعني بذلك جل ثناؤه فاولئك فهؤلاء
الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب يتوب الله عليهم دون من لم يتب حتى غلب على عقله وغمرته حشرجة ميتته فقال وهو لا يفقه ما يقول اني تبت الآن خداعا لربه
ونفاقا في دينه ومعنى قوله يتوب عليهم يرزقهم انابة الى طاعته ويتقبل منهم اوبتهم وتوبتهم التي احدثوها من ذنوبهم واما قوله وكان الله عليما حكيما فانه يعني ولم يزل الله جل
ثناؤه عليما بالناس من عباده المنيبين اليه بالطاعة بعد ادبارهم عنه المقبلين اليه بعد التولية وبغير ذلك من امور خلقه حكيما في توبته على من تاب منهم من معصيته وفي غير ذلك من تدبيره
وتقديره ولا يدخل افعاله خلل ولا يخلطه خطا ولا زلل القول في تاويل قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن يعني بذلك جل
ثناؤه وليست التوبة للذين يعملون السيئات من اهل الاصرار على معاصي الله حتى اذا حضر احدهم الموت يقول حتى اذا حشرج احدهم بنفسه وعاين ملائكة ربه قد اقبلوا اليه لقبض روحه

قال

قد غلب على نفسه وحيل بينه وبين فهمه بشغله بكرب حشرجته وغرغرته اني تبت الآن يقول فليس لهذا عند الله تبارك وتعالى توبة كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن يعلى بن نعمان قال اخبرني من سمع ابن عمر يقول التوبة مبسوطة ما لم يسق ثم قرا ابن عمر وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني
تبت الآن ثم قال وهل الحضور الا السوق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
الآن قال اذا تبين الموت فيه لم يقبل الله له توبة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابي النضر عن ابي صالح عن ابن عباس وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فليس لهذا عند الله توبة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابراهيم بن ميمون يحدث عن رجل من بني الحارث
قال حدثنا رجل منا عن عبد الله بن عمرو انه قال من تاب قبل موته بعام تيب عليه حتى ذكر شهرا حتى ذكر ساعة حتى ذكر فواقا قال فقال رجل كيف هذا والله يقول وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فقال عبد الله انما احدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم قال كان يقال التوبة مبسوطة ما لم يؤخذ بكظمه واختلف اهل التاويل في من عني بقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الآن فقال بعضهم عني به اهل النفاق ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب قال نزلت الاولى في المؤمنين ونزلت الوسطى في المنافقين يعني وليست التوبة للذين يعملون السيئات والاخرى في الكفار يعني ولا الذين يموتون وهم كفار وقال اخرون بل عني
بذلك اهل الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال بلغنا في هذه الاية وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن قال هم المسلمون الا ترى انه قال ولا الذين يموتون وهم كفار وقال اخرون بل هذه الاية كانت نزلت في اهل الايمان غير انها نسخت ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا
الذين يموتون وهم كفار فانزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فحرم الله تعالى المغفرة على من مات وهو كافر وارجا اهل التوحيد الى مشيئته فلم
يؤيسهم من المغفرة قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ما ذكره الثوري انه بلغه انه في الاسلام وذلك ان المنافقين كفار فلو كان معنيا به اهل النفاق لم يكن لقوله ولا
الذين يموتون وهم كفار معنى مفهوم لانهم ان كان الذين هم في معنى واحد ان جميعهم كفار ولا وجه لتفريق احكامهم والمعنى الذي من اجله بطل ان يكون توبة واحد وفي تفرقة الله جل
ثناؤه بين اسمائهم وصفاتهم بان سمى احد الصنفين كافرا ووصف الصنف الاخر بانهم اهل سيئات ولم يسمهم كفارا ما دل على افتراق معانيهم وفي صحة كون ذلك كذلك صحة ما قلنا وفساد
ما خالفه القول في تاويل قوله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يعني بذلك جل ثناؤه ولا التوبة للذين يموتون وهم كفار فموضع الذين خفض لانه معطوف
على قوله الذين يعملون السيئات وقوله اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما لانهم من التوبة ابعد لكونهم على الكفر كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابي النضر عن ابي صالح
عن ابن عباس ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك ابعد من التوبة واختلف اهل العربية في معنى اعتدنا لهم فقال بعض البصريين معنى اعتدنا افعلنا من العتاد قال ومعناها
اعددنا وقال بعض الكوفيين اعددنا واعتدنا معناهما واحد فمعنى قوله اعتدنا لهم اعددنا لهم عذابا اليما يقول موجعا القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان
ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة يعني تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا يحل لكم ان
ترثوا النساء كرها يقول لا يحل لكم ان ترثوا نكاح نساء اقاربكم كرها فان قال لنا قائل كيف كانوا يرثونهن وما وجه تحريم وراثتهن فقد علمت ان النساء موروثات كالرجال الموروثين
قيل ان ذلك ليس من معنى وراثتهن اذا هن متن فتركن مالا وانما ذلك انهن في الجاهلية كانت احداهن اذا مات زوجها كان ابنه او قريبه اولى بها من غيرها ومنها بنفسها ان شاء نكحها
وان شاء عضلها فمنعها من غيره ولم يزوجها حتى تموت فحرم الله تعالى ذلك على عباده وحظر عليهم نكاح حلائل ابائهم ونهاهم عن عضل النساء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسباط بن محمد قال حدثنا ابو اسحاق يعني الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤوا زوجوها وان شاؤوا لم يزوجوها وهم احق بها من اهلها فنزلت هذه
الاية في ذلك حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثني محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه
ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فانزل الله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري
قالا في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وذلك ان الرجل كان يرث امراة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت
او ترد اليه صداقها فاحكم عن ذلك يعني ان الله نهاكم عن ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز في قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها قال كانت الانصار تفعل ذلك كان الرجل اذا مات ورث حميمه امراته فيكون اولى بها من ولي نفسها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الاية قال كان الرجل اذا مات ابوه او حميمه فهو احق بامراته ان شاء امسكها او يحبسها
حتى تفتدي منه بصداقها او تموت فيذهب بمالها قال ابن جريج فاخبرني عطاء بن ابي رباح ان اهل الجاهلية كانوا اذا هلك الرجل فترك امراة حبسها اهله على الصبي يكون فيهم فنزلت
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الاية قال ابن جريج وقال مجاهد كان الرجل اذا توفي كان ابنه احق بامراته ينكحها ان شاء وان لم يكن ابنها او ينكحها من شاء اخاه او ابن اخيه قال ابن جريج
وقال عكرمة نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الاوس توفي عنها ابو قيس بن الاسلت فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت
فانكح فنزلت هذه الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان اذا توفي الرجل كان
ابنه الاكبر هو احق بامراته اذا شاء اذا لم يكن ابنها او ينكحها من شاء اخاه او ابن اخيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار مثل قول مجاهد حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل قال سمعت عمرو بن دينار يقول مثل ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها فان الرجل في الجاهلية كان يموت ابوه او اخوه او ابنه فاذا مات وترك امراته فان سبق وارث الميت فالقى عليها ثوبه فهو احق بها ان ينكحها بمهر صاحبه او ينكحها فياخذ مهرها وان
سبقته فذهبت الى اهلها فهم احق بنفسها حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان الباهلي قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها قال كانوا بالمدينة اذا مات الرجل وترك امراة الذي يليها او نحوه فورث نكاحها كان احق بها وكان ذلك عندهم نكاحا فان شاء امسكها حتى تفتدي منه وفي هذا في الشرك حدثنا يونس قال
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان الوراثة في اهل يثرب بالمدينة ها هنا فكان الرجل يموت فيرث ابنه امراة ابيه كما يرث امه لا يستطيع ان تمتنع
فان احب ان يتخذها كما كان ابوه يتخذها وان كره فارقها وان كان صغيرا حبست عليه حتى يكبر فان شاء اصابها وان شاء فارقها فذلك قوله تبارك وتعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وذلك ان رجالا من اهل المدينة كان اذا مات
حميم احدهم القى ثوبه على امراته فورث نكاحها فلم ينكحها احد غيره وحبسها عنده حتى تفتدي منه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي قال حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة عن مقسم قال كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبه كان احق الناس بها قال فنزلت هذه الاية لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
فترك ذكر الاباء والاقارب والنكاح ووجه الكلام الى النهي عن وراثة النساء اكتفاء بمعرفة المخاطبين بمعنى الكلام اذ كان مفهوما معناه عندهم وقال اخرون معنى ذلك لا يحل لكم
ايها الناس ان ترثوا النساء كرها قالوا وانما قيل ذلك كذلك لانهم كانوا يعضلون اياماهن وهن كارهات للعضل حتى يمتن فيرثوا اموالهن ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان الرجل اذا مات وترك جارية القى عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس
فان كانت جميلة تزوجها وان كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال نزلت في ناس
من الانصار كانوا اذا مات الرجل منهم فاملك الناس بامراته وليه فيمسكها حتى تموت فيرثها فنزلت فيهم قال ابو جعفر واولى الاقوال بتاويل الاية القول الذي ذكرناه عمن قال
معناه لا يحل لكم ان ترثوا اقاربكم لان الله جل ثناؤه قد بين مواريث اهل المواريث فذلك لاهله بعد وراثتهم اياه الموروث ذلك عنه من الرجال والنساء وانما نهى تعالى ذكره
جل ثناؤه ولم يحظر على عباده ان يرثوا النساء ما جعله لهم ميراثا عنهن وانما حظر ان يكرهن موروثات بمعنى حظر وراثة نكاحهن اذا كان ميتهم الذي ورثوه قد كان مالكا
امرهن في النكاح ملك الرجل منفعة ما استاجر من الدور والارضين وسائر ما له منافع فابان الله جل ثناؤه لعباده ان الذي يملكه الرجل منهن بضع زوجته معناه
غير معنى ما يملك احدهم من منافع سائر المملوكات التي تجوز اجارتها فان المالك بضع زوجته اذا هو مات لم يكن ما كان له ملكا من زوجته بالنكاح لورثته بعده كما لهم
من الاشياء التي كان يملكها بشراء او هبة او اجارة بعد موته بميراثه ذلك عنه واما قوله تعالى ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله
فقال بعضهم تاويله ولا تعضلوهن اي ولا تحبسوا يا معشر ورثة من مات من الرجال ازواجهم عن نكاح من اردن نكاحه من الرجال كيما يمتن فتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
اي فتاخذوا من اموالهن اذا متن ما كان الذي ورثتموهن ساق اليهن من صدقاتهن وممن قال ذلك جماعة قد ذكرنا بعضهم منهم ابن عباس والحسن البصري وعكرمة وقال اخرون
بل معنى ذلك ولا تعضلوا ايها الناس نساءكم فتحبسوهن ضرارا ولا حاجة بكم اليهن فتضروا بهن ليفتدين منكم بما آتيتموهن من صدقاتهن ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن يعني الرجل تكون له المراة وهو كاره
لصحبتها ولها عليه مهر فيضر بها لتفتدي حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تعضلوهن يقول لا ينبغي لك ان تحبس امراتك
ضرارا حتى تفتدي منك قال اخبرنا معمر قال واخبرني سماك بن الفضل عن ابن السلماني قال نزلت هاتان الايتان احداهما في امر الجاهلية والاخرى في امر الاسلام حدثني المثنى
قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر قال اخبرنا سماك بن الفضل عن عبد الرحمن بن السلماني في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن قال نزلت
هاتان الايتان احداهما في الجاهلية والاخرى في الاسلام قال عبد الله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها في الجاهلية ولا تعضلوهن في الاسلام حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال
حدثنا شريك عن سالم عن سعيد ولا تعضلوهن قال لا تحبسوهن حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن اما تعضلوهن فيقول تضاروهن ليفتدين منكم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله تعالى ولا تعضلوهن قال العضل ان يكره الرجل امراته فيضر بها حتى تفتدي منه قال الله تبارك وتعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى
بعض وقال اخرون المعني بالنهي عن عضل النساء في هذه الاية اولياؤهن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ان ينكحن ازواجهن كالعضل في سورة البقرة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون بل النهي عن ذلك نهي زوج المراة بعد فراقه اياها وقالوا ذلك كان من فعل الجاهلية فنهوا عنه في الاسلام

ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان العضل في قريش بمكة ينكح الرجل المراة الشريفة فلعلها لا توافقه فيفارقها على
الا تتزوج الا باذنه فياتي بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد فاذا خطبها خاطب فان اعطته وارضته اذن لها والا عضلها قال فهذا قول الله ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن الاية قال ابو جعفر قد بينا فيما مضى معنى العضل وما اصله بشواهد ذلك من الادلة واولى هذه الاقوال التي ذكرناها بالصحة في تاويل قوله
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قول من قال نهى الله جل ثناؤه زوج المراة عن التضييق عليها والاضرار بها وهو لصحبتها كاره ولفراقها محب لتفتدي منه ببعض
ما آتاها من الصداق وانما قلنا ذلك اولى بالصحة لانه لا سبيل لاحد الى عضل امراة الا لاحد رجلين اما لزوجها بالتضييق عليها وحبسها على نفسه وهو لها كاره مضارة
منه لها بذلك ليأخذ منها ما آتاها باقتدائها منه نفسها بذلك او لوليها الذي انكحها واذا كان لا سبيل الى عضلها لاحد غيرهما وكان الولي معلوما انه ليس ممن آتاها شيئا في
حال ان عضلها عن النكاح عضلها ليذهب ببعض ما آتاها كان معلوما ان الذي عنى الله تبارك وتعالى بنهيه عن عضلها هو زوجها الذي له السبيل الى عضلها ضرارا لتفتدي
منه واذا صح ذلك وكان معلوما ان الله تعالى ذكره لم يجعل لاحد السبيل على زوجته بعد فراقه اياها وبينونتها منه فيكون له الى عضلها سبيل لتفتدي منه من عضله اياها
اتت بفاحشة ام لم تات بها وكان الله جل ثناؤه قد اباح للازواج عضلهن اذا اتين بفاحشة مبينة حتى يفتدين منه كان بينا بذلك خطا التاويل الذي تاوله ابن زيد وتاويل
من قال عنى بالنهي عن العضل في هذه الاية اولياء الايامى وصحة ما قلنا فيه ولا تعضلوهن في موضع نصب عطفا على قوله ان ترثوا النساء كرها ومعناه لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن وكذلك هي فيما ذكر في حرف ابن مسعود ولو قيل هو في هذا الموضع جزم على وجه النهي لم يكن خطا
القول في تاويل قوله تعالى الا ان ياتين بفاحشة مبينة يعني بذلك جل ثناؤه ولا يحل لكم ايها المؤمنون ان تعضلوا نساءكم ضرارا منكم لهن وانتم لصحبتهن كارهون وهن لكم طائعات لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن من صدقاتهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة فيحل لكم حينئذ الضرار بهن ليفتدين منكم ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ثم اختلف اهل التاويل في معنى الفاحشة
التي ذكرها الله جل ثناؤه في هذا الموضع فقال بعضهم معناها الزنا وقال اذا زنت امراة الرجل حل له عضلها والاضرار بها لتفتدي منه بما آتاها من صداقها ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن الحسن في البكر تفجر تضرب مائة وتنفى سنة وترد الى زوجها ما اخذت منه وتاول هذه الاية ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عطاء الخراساني في الرجل اذا اصابت امراته فاحشة اخذ ما ساق اليها واخرجها
فنسخ ذلك الحدود حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال اذا راى الرجل امراته فاحشة فلا باس ان يضارها ويشق عليها حتى تختلع
منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرني معمر عن ايوب عن ابي قلابة في الرجل يطلع من امراته على فاحشة فذكر نحوه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهو الزنا فاذا فعلن ذلك فخذوا مهورهن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم انه سمع
الحسن البصري الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال الزنا وسمعت الحسن وابا الشعثاء يقولان فان فعلت حل للزوج ان يكون هو يسالها الخلع تفتدي نفسها وقال اخرون الفاحشة المبينة في هذا الموضع
النشوز ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهو البغض والنشوز فاذا فعلت
ذلك فقد حل لهم منها الفدية حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن علي بن بذيمة عن مقسم في قوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يفحشن في قراءة ابن مسعود قال
اذا عصتك وآذتك فقد حل لك ما اخذت منك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن [illegible] عن الضحاك بن مزاحم الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال الفاحشة هاهنا النشوز
فاذا نشزت حل له ان ياخذ خلعها منها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال هو النشوز حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء بن رباح الا ان ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن ان شئتم امسكتموهن وان شئتم ارسلتموهن حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال عنى ربنا تبارك وتعالى النساء ثم رجع فقال الا ان ياتين بفاحشة مبينة والفاحشة العصيان
والنشوز فاذا كان ذلك من قبلها فان الله امره ان يضربها وامره بالهجر فان لم يدع العصيان والنشوز فلا جناح عليه بعد ذلك ان ياخذ منها الفدية قال ابو جعفر واولى ما قيل في تاويل قوله
الا ان ياتين بفاحشة مبينة انه معني به كل فاحشة من اذى باللسان على زوجها واذى له وزنا بفرجها وذلك ان الله جل ثناؤه عم بقوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة كل فاحشة من الفواحش التي هي زنا
او نشوز فله عضلها على ما بين الله في كتابه والتضييق عليها حتى تفتدي منه باي معاني الفواحش اتت بعد ان تكون ظاهرة مبينة بظاهر كتاب الله تبارك وتعالى وصحة الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كالذي حدثني يونس بن سليمان البصري قال حدثنا حاتم بن اسمعيل قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في النساء فانكم
اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وان لكم عليهن الا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف حدثني
موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا موسى بن عبيدة الربذي قال حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان النساء عندكم
عوان اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن حق ولهن عليكم حق ان لا يوطئن فرشكم احدا ولا يعصينكم في معروف فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف
فاخبر صلى الله عليه وسلم ان من حق الزوج على المراة ان لا توطئ فراشه احدا ولا تعصيه في معروف وان الذي يجب لها من الرزق والكسوة عليه انما هو واجب عليه اذا ادت هي اليه ما
يجب عليها من الحق بتركها ايطاء فراشه غيره وتركها معصيته في معروف ومعلوم ان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا انما هو ان لا يمكن
انفسهن من احد سواكم واذا كان ما بينا في ذلك صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين ان لزوج المراة اذا وطئت امراته نفسها غيره وامكنت من جماعها سواه ان له منعها
الكسوة والرزق بالمعروف مثل الذي له من منعها ذلك اذا هي عصته في المعروف واذا كان ذلك كذلك فمعلوم انه غير مانع لها بمنعه اياها ماله منعها حقا لها واجبا عليه واذا كان كذلك فبين انها اذا افتدت
نفسها عنده ذلك من زوجها فاخذ منها زوجها ما اعطته انه لم ياخذ ذلك عن عضل نهي عنه بل هو اخذ ما اخذ منها عن عضل له مباح واذا كان ذلك كذلك كان بينا انه داخل في استثناء
الله تبارك وتعالى الذي استثناه من العاضلين بقوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة منسوخ بالحدود لان الحد حق الله تعالى على من اتى الفاحشة
التي هي زنا واما العضل لتفتدي المراة من الزوج بما آتاها او ببعضه فحق لزوجها كما عضله اياها وتضييقه عليها اذا هي نشزت عليه لتفتدي منه حق له وليس حكم احدهما يبطل حكم الاخر
الاية ولا يحل لكم ايها الذين آمنوا ان تعضلوا نساءكم فتضيقوا عليهن وتمنعوهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من صدقاتكم الا ان ياتين بفاحشة من زنا
او بذاء عليكم وخلاف لكم فيما يجب عليهن لكم مبينة ظاهرة فيحل لكم حينئذ عضلهن والتضييق عليهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من صداق ان هن افتدين منكم به واختلف القراء
في قراءة قوله مبينة فقرا بعضهم مبينة بفتح الياء بمعنى انها قد بينت لكم واعلنت واظهرت وقراه بعضهم مبينة بكسر الياء بمعنى انها ظاهرة بينة للناس انها فاحشة وهما قراءتان
مستفيضتان في قراءة امصار الاسلام فبايتهما قرا القارئ فمصيب في قراءته الصواب لان الفاحشة اذا ظهرت لصاحبها فهي ظاهرة مبينة واذا ظهرت فباظهار صاحبها اياها ظهرت
فلا تكون ظاهرة مبينة الا وهي مبينة ولا مبينة الا وهي مبينة فلذلك كانت القراءة بايهما قرا القارئ صوابا القول في تاويل قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف يعني جل ثناؤه بقوله وعاشروهن بالمعروف
وخالقوا ايها الرجال نساءكم وصاحبوهن بالمعروف يعني بما امرتكم به من المصاحبة وذلك امساكهن باداء حقوقهن التي فرض الله جل ثناؤه عليكم لهن اليهن او تسريح منكم لهن باحسان كما حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وعاشروهن بالمعروف يقول وخالطوهن كذا قال محمد بن الحسين وانما هو خالقوهن من العشرة وهي المصاحبة القول في تاويل قوله تعالى
فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني بذلك تعالى ذكره لا تعضلوا نساءكم لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من غير ريبة ولا نشوز كان منهن ولكن عاشروهن بالمعروف
وان كرهتموهن فلعلكم ان تكرهوهن فتمسكوهن فيجعل الله لكم في امساككم اياهن على كره منكم لهن خيرا كثيرا من ولد يرزقكم منهن او عطفكم عليهن بعد كراهتكم اياهن كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال فعسى الله ان يجعل في الكراهة خيرا كثيرا حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
قال الولد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والخير الكثير ان يعطفه عليها فيرزق الرجل ولدها ويجعل الله في ولدها خيرا
كثيرا والهاء في قوله ويجعل الله فيه خيرا كثيرا على قول مجاهد الذي ذكرناه كناية عن مصدر تكرهوا كان معنى الكلام عنده فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا فيكون تاويل الكلام فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله في ذلك الشيء الذي تكرهونه خيرا كثيرا كان جائزا صحيحا القول في تاويل قوله تعالى وان اردتم استبدال زوج
مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا يعني جل ثناؤه بقوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وان اردتم ايها المؤمنون نكاح امراة مكان امراة لكم تطلقونها
وآتيتم احداهن قنطارا يقول وقد اعطيتم التي تريدون طلاقها من المهر قنطارا والقنطار المال الكثير وقد بينا فيما مضى اختلاف اهل التاويل في مبلغه والقول في ذلك عندنا
فلا تاخذوا منه شيئا يقول فلا تضروا بهن اذا اردتم طلاقهن ليفتدين منكم بما آتيتموهن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج طلاق امراة مكان اخرى فلا يحل لكم من مال المطلقة شيء وان كثر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله القول في تاويل قوله تعالى
اتاخذونه بهتانا واثما مبينا يعني بقوله تعالى ذكره اتاخذونه اتاخذون ما آتيتموهن من مهورهن بهتانا يقول ظلما بغير حق واثما مبينا يعني واثما قد ابان امره لمن عرفه انه باخذه ذلك لها ظالم
القول في تاويل قوله تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض يعني جل ثناؤه بقوله وكيف تاخذونه وعلى اي وجه تاخذون من نسائكم ما آتيتموهن من صدقاتهن اذا اردتم
طلاقهن واستبدال غيرهن بهن ازواجا وقد افضى بعضكم الى بعض فتباشرتم وتلامستم وهذا كلام وان كان مخرجه مخرج الاستفهام فانه في معنى النكير والتغليظ كما يقول الرجل
لآخر كيف تفعل كذا وكذا وانا غير راض به على معنى التهدد والوعيد واما الافضاء الى الشيء فانه الوصول اليه بالمباشرة له كما قال الشاعر بلى [illegible]
يعني بذلك الفساد والبلى وصل الى الجلد الذي هو به والافضاء في هذا الموضع الجماع في الفرج فتاويل الكلام اذ كان ذلك معناه وكيف تاخذون ما آتيتموهن وقد افضى بعضكم الى بعض
بالجماع ونحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الحميد بن بيان القناد قال حدثنا اسحاق عن سفيان عن عاصم عن بكر بن عبد الله عن
ابن عباس قال الافضاء المباشرة ولكن الله كريم يكني عما يشاء حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن عاصم عن بكر عن ابن عباس قال الافضاء الجماع ولكن الله يكني حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس قال الافضاء هو الجماع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد افضى بعضكم
الى بعض قال مجامعة النساء حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض يعني المجامعة القول في تاويل قوله تعالى واخذن منكم ميثاقا غليظا اي ما وثقتم به لهن على انفسكم من عهد واقرار منكم بما اقررتم
به على انفسكم من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان وكان في عقد المسلمين النكاح قديما فيما بلغنا ان يقال للناكح آلله عليك لتمسكن بمعروف او لتسرحن باحسان حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخذن منكم ميثاقا غليظا والميثاق الغليظ الذي اخذه للنساء على الرجال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقد كان في عقد المسلمين عند انكاحهم
آلله عليكم لتمسكن بمعروف او لتسرحن باحسان واختلف اهل التاويل في الميثاق الذي عنى الله جل ثناؤه بقوله واخذن منكم ميثاقا غليظا فقال بعضهم هو امساك بمعروف او تسريح باحسان

ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال امساك بمعروف او تسريح باحسان حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واخذن منكم ميثاقا غليظا قال هو ما اخذ الله تبارك وتعالى
للنساء على الرجال فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال وقد كان يؤخذ عند عقد النكاح حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما واخذن منكم ميثاقا
غليظا فهو ان ينكح المراة فيقول وليها انكحناكها بامانة الله على ان تمسكها بالمعروف وتسرحها باحسان حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واخذن منكم ميثاقا
غليظا قال الغليظ الذي اخذه الله للنساء امساك بمعروف او تسريح باحسان وكانت في عقدة المسلمين عند نكاحهم الله عليك لتمسكن بمعروف ولتسرحن باحسان حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
ابن قتيبة قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الحسن ومحمد في قوله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقال اخرون هو كلمة النكاح التي استحل بها الفرج ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخذن منكم ميثاقا غليظا قال كلمة النكاح التي استحل بها فروجهن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم المكي عن مجاهد في قوله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال قوله نكحت حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال
حدثنا عنبسة عن محمد بن كعب القرظي واخذن منكم ميثاقا غليظا قال هو قولهم قد ملكت النكاح حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن سالم الافطس عن مجاهد واخذن منكم ميثاقا غليظا قال
كلمة النكاح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال الميثاق النكاح حدثني عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني
سالم الافطس عن مجاهد واخذن منكم ميثاقا غليظا قال كلمة النكاح قوله نكحت وقال اخرون بل عنى به قول النبي صلى الله عليه وسلم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة واخذن منكم ميثاقا غليظا قال اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله حدثني المثنى قال
اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع واخذن منكم ميثاقا غليظا والميثاق الغليظ اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع واخذن منكم ميثاقا غليظا والميثاق الغليظ اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بتاويل
ذلك قول من قال الميثاق الذي عني به في هذه الاية هو ما اخذ للمراة على زوجها عند عقدة النكاح من عهد على امساكها بمعروف او تسريحها باحسان فاقر به الرجل لان الله جل ثناؤه بذلك اوصى
الرجال في نسائهم وقد بينا معنى الميثاق فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واختلف في هذه الاية امحكم ام منسوخ فقال بعضهم محكم وغير جائز للرجل اخذ شيء مما آتاها
منها بحال كانت هي المريدة للطلاق او هو وممن حكي هذا القول عنه بكر بن عبد الله المزني حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عقبة بن ابي الصهباء قال سالت بكرا عن
المختلعة اياخذ منها شيئا قال لا واخذن منكم ميثاقا غليظا وقال اخرون هي منسوخة نسخها قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله ذكر من
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج الى قوله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال ثم رخص بعد فقال ولا يحل لكم ان تاخذوا مما
آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال نسخت هذه تلك قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال انها محكمة غير منسوخة وغير جائز للرجل اخذ شيء مما آتاها اذا اراد طلاقها من غير نشوز كان منها ولا دلالة تثبت بها وتنكشف ان الناسخ من
الاحكام ما نفى خلافه من الاحكام على ما قد بينا في سائر كتبنا وليس في قوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج نفي حكم قوله وان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به لان الذي حرم الله على الرجل بقوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اخذ ما آتاها منها اذا كان هو
المريد طلاقها واما الذي اباح له اخذه منها بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به فهو اذا كانت هي المريدة طلاقه وهو لها كاره ببعض المعاني التي قد ذكرنا في غير هذا الموضع وليس في
حكم احدى الايتين نفي حكم الاخرى واذا كان ذلك كذلك لم يجز ان يحكم لاحداهما بانها ناسخة والاخرى بانها منسوخة الا بحجة يجب التسليم لها واما ما قاله بكر بن عبد الله المزني
من انه ليس لزوج المختلعة اخذ ما اعطته على فراقه اياها اذا كانت هي الطالبة الفرقة وهو الكاره فلصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه امر ثابت بن قيس
ابن شماس اخذ ما كان ساق الى زوجته وفراقها اذ طلبت فراقه وكان النشوز من قبلها القول في تاويل قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قد ذكر ان هذه الاية نزلت في قوم كانوا يخلفون على حلائل ابائهم فجاء الاسلام وهم على ذلك فحرم الله تبارك وتعالى عليهم المقام
عليهن وعفا لهم عما كان سلف منهم في الجاهلية والشرك من فعل ذلك لم يؤاخذهم به ان هم اتقوا الله في الاسلام واطاعوه فيه ذكر الاخبار التي رويت في ذلك حدثني محمد بن عبد الله
المخرمي قال حدثنا قراد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية يحرمون ما حرم الا امراة الاب والجمع بين الاختين قال فانزل الله تبارك وتعالى ولا تنكحوا ما
نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وان تجمعوا بين الاختين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الاية قال كان اهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله الا ان الرجل كان يخلف على حليلة ابيه ويجمعون بين الاختين فمن ثم قال الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف قال نزلت في ابي قيس بن الاسلت خلف على ام عبيد بنت ضمرة كانت تحت الاسلت
ابيه وفي الاسود بن خلف وكان خلف على بنت ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وكانت عند ابيه خلف وفي فاختة بنت الاسود بن عبد المطلب وكانت عند امية بن خلف فخلف عليها
صفوان بن امية وفي منظور بن زبان بن سيار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء بن ابي رباح الرجل ينكح المراة ثم لا يراها حتى يطلقها اتحل لابنه
قال هي مرسلة قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء قال قلت لعطاء ما قوله الا ما قد سلف قال كان الابناء ينكحون نساء ابائهم في الجاهلية حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الاية يقول كل امراة تزوجها ابوك وابنك دخل او لم يدخل فهي عليك حرام واختلف في معنى قوله الا ما قد سلف فقال بعضهم معناه
لكن ما قد سلف فدعوه وقالوا هو من الاستثناء المنقطع وقال اخرون معنى ذلك ولا تنكحوا نكاح ابائكم يعني ولا تنكحوا كنكاحهم كانوا ينكحون على الوجوه الفاسدة التي لا يجوز مثلها في الاسلام انه
كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا يعني ان نكاح ابائكم الذي كانوا ينكحونه في جاهليتهم كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الا ما قد سلف في جاهليتكم من نكاح لا يجوز ابتداء مثله في الاسلام
فانه معفو عنه وقالوا قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء كقول القائل للرجل لا تفعل ما فعلت ولا تاكل ما اكلت بمعنى ولا تاكل كما اكلت ولا تفعل كما فعلت وقال اخرون معنى ذلك
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء بالنكاح الجائز كان عقده بينهم الا ما قد سلف منهم من وجوه الزنا عندهم فان نكاحهن لكم حلال لانهن لم يكن لهم حلائل وانما كان ما كان من ابائكم منهن من
فاحشة ومقتا وساء سبيلا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف الاية قال الزنا انه كان فاحشة ومقتا
وساء سبيلا فزاد هاهنا المقت قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب على ما قاله اهل التاويل في تاويله ان يكون معناه ولا تنكحوا من النساء نكاح ابائكم الا ما قد سلف منكم فمضى في الجاهلية انه
كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فيكون قوله من النساء من صلة قوله ولا تنكحوا ويكون قوله ما نكح اباؤكم بمعنى المصدر ويكون قوله الا ما قد سلف بمعنى الاستثناء المنقطع لانه يحسن في موضعه لكن ما قد سلف
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فان قال قائل وكيف يكون هذا القول موافقا قول من ذكرت من اهل التاويل وقد علمت ان الذين ذكرت قولهم في ذلك انما قالوا انزلت هذه الاية في
النهي عن نكاح حلائل الاباء وانت تذكر انهم انما نهوا ان ينكحوا نكاحهم قيل له وان قلنا ان ذلك هو التاويل الموافق لظاهر التنزيل اذ كانت ما في كلام العرب لغير بني ادم وانه لو كان المقصود
بذلك النهي عن حلائل الاباء دون سائر ما كان من مناكح ابائهم حراما ابتداء مثله في الاسلام بنهي الله جل ثناؤه عنه لقيل ولا تنكحوا من نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف لان ذلك هو المعروف في كلام
العرب اذ كان من لبني ادم وما لغيرهم ولم يقل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فانه يدخل في ذلك كل ما كان من مناكح ابائهم التي كانوا يتناكحونها في جاهليتهم فحرم عليهم في الاسلام بهذه الاية نكاح
سواهن مما نهى الله ذكره ابتداء مثله في الاسلام مما كان اهل الجاهلية يتناكحونه في شركهم ومعنى قوله الا ما قد سلف الا ما قد مضى انه كان فاحشة يقول ان نكاحكم الذي سلف منكم كنكاح
المحرم عليكم ابتداء مثله في الاسلام بعد تحريمي ذلك عليكم فاحشة يقول معصية ومقتا وساء سبيلا اي بئس طريقا ومنهجا ما كنتم تفعلون في جاهليتكم من المناكح التي كنتم تتناكحونها
القول في تاويل قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم
اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما
يعني بذلك تعالى ذكره حرم عليكم نكاح امهاتكم فترك ذكر النكاح اكتفاء بدلالة الكلام عليه وكان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن الثوري عن اسماعيل
ابن رجاء عن عمير مولى ابن عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم حتى بلغ وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف قال والسابعة ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن عمير مولى ابن عباس قال يحرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم الى قوله والمحصنات
من النساء الا ما ملكت ايمانكم حدثنا ابن بشار مرة اخرى قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان بن ابي ذئب عن الزهري نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حرم عليكم سبع نسبا وسبع
صهرا حرمت عليكم امهاتكم الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي صالح عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم قال حرم الله من النسب سبعا ومن
ثم قرا وامهات نسائكم وربائبكم الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مطرف عن عمرو عن سالم مولى الانصار قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم
وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ومن الصهر وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف قال والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فكل هؤلاء اللواتي
ما حرمهن الله تعالى وبين تحريمهن محرمات غير جائز نكاحهن لمن حرم الله ذلك عليه من الرجال باجماع جميع الامة لا اختلاف بينهم في ذلك الا في امهات نسائنا اللاتي لم يدخل بهن ازواجهن فان في نكاحهن
اختلافا بين بعض المتقدمين من الصحابة اذا بانت الابنة قبل الدخول بها من زوجها هل هن من المبهمات ام هن من المشروط فيهن الدخول ببناتهن فقال جميع اهل العلم متقدمهم ومتاخرهم
من المبهمات وحرام على من تزوج امراة امها دخل بامراته التي نكحها او لم يدخل بها وقالوا شرط الدخول في الربيبة دون الام فاما ام المراة فمطلقة بالتحريم قالوا ولو جاز ان يكون شرط الدخول في قوله
وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن موضوعا مع صلة به قوله وامهات نسائكم جاز ان يكون الاستثناء في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم من جميع المحرمات
بقوله حرمت عليكم الاية قالوا وفي اجماع الجميع على ان الاستثناء في ذلك انما هو مما وليه من قوله والمحصنات ابين الدلالة على ان الشرط في قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن مما وليه من قوله وربائبكم
اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن دون امهات وروي عن بعض المتقدمين انه كان يقول حلال نكاح امهات نسائنا اللواتي لم يدخل بهن وان حكمهن في ذلك حكم الربائب ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن علي رضي الله عنه في رجل تزوج امراة فطلقها قبل ان يدخل بها ايتزوج امها قال هي بمنزلة الربيبة حدثنا
حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة عن خلاس عن علي رضي الله عنه قال هي بمنزلة الربيبة حدثنا حميد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال وحدثنا قتادة
عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت انه كان يقول اذا ماتت عنده واخذ ميراثها كره ان يخلف على امها واذا طلقها قبل ان يدخل بها فان شاء فعل حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن قتادة عن
سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال اذا طلق الرجل امراته قبل ان يدخل بها فلا باس ان يتزوج امها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال لضمري عكرمة بن خالد ان مجاهدا

قال الله وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اربيبها الدخول لجميعا قال ابو جعفر والقول الاول اولى بالصواب اعني قول من قال الامر مبهما لان الله لم يشرط معهن

الدخول ببناتهن كما شرط ذلك مع امهات الربائب مع ان ذلك ايضا اجماع من الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت به متفقة عليه وقد روي ذلك ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير ان في اسناده نظرا

وهو ما حدثني به المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نكح الرجل المراة فلا يحل له ان يتزوج

امها دخل بالابنة او لم يدخل واذا تزوج الام فلم يدخل بها ثم طلقها فان شاء تزوج الابنة قال ابو جعفر وهذا خبر وان كان في اسناده ما فيه فان في اجماع الحجة على صحة القول به مستغنى عن الاستشهاد

على صحته بغيره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلنا لعطاء الرجل ينكح المراة لم يرها ولم يجامعها حتى يطلقها ايحل له امها قال لا هي مرسلة قلت لعطاء اكان ابن عباس

يقرا وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن قال لا تترى قال حجاج قلت لابن جريج ما تترى قال كانه قال لا واما الربائب فانها جمع ربيبة وهي ابنة امراة الرجل قيل لها ربيبة لتربيته اياها وانما هي

مربوبة صرفت الى ربيبة كما يقال هي قتيلة من مقتولة وقد يقال لزوج المراة هو ربيب ابن امراته يعني به انه رابها كما يقال هو جابر وجبير وشاهد وشهيد واختلف اهل التاويل في معنى قوله

قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فقال بعضهم معنى الدخول في هذا الموضع الجماع ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن والدخول النكاح وقال اخرون الدخول في هذا الموضع التجريد ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قلت لعطاء

دخلتم بهن ما الدخول بهن قال ان تهدى اليه فيكشف ويعتس ويجلس بين رجليها قلت ارايت ان فعل ذلك في بيت اهلها قال هو سوا وحسبه قد حرم ذلك عليه ابنتها قلت تحرم الربيبة ممن يصنع

هذا بامها ما يحرم علي من امتي ان صنعته بامها قال نعم سواء قال عطاء اذا كشف الرجل امته وجلس بين رجليها انهاه عن امها وابنتها قال ابو جعفر واولى القولين عندي بالصواب

في ذلك ما قاله ابن عباس من ان معنى الدخول الجماع والنكاح لان ذلك لا يخلو معناه من احد امرين اما ان يكون على الظاهر المتعارف من معاني الدخول في الناس وهو الوصول اليها بالخلوة بها او يكون

بمعنى الجماع وفي اجماع الجميع على ان خلوة الرجل بامراته لا تحرم عليه ابنتها اذا طلقها قبل مسيسها ومباشرتها او قبل النظر الى فرجها بالشهوة ما يدل على ان معنى ذلك هو الوصول

اليها بالجماع واذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان الصحيح من التاويل في ذلك ما قلناه واما قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فانه يعني فان لم تكونوا ايها الناس نكحتم

طالبين قال والاستمتاع هو النكاح ههنا اذا دخل بها وقال آخرون بل معنى ذلك فما تمتعتم به منهن باجر تمتع اللذة لا بنكاح مطلق على وجه النكاح الذي يكون بولي وشهود
ومهر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة فهذه المتعة الرجل ينكح المراة بشرط الى اجل مسمى ويشهد شاهدين وينكح باذن وليها واذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي منه برية وعليها ان تستبرئ ما في رحمها وليس بينهما
ميراث ليس يرث واحد منهما صاحبه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما استمتعتم به منهن قال نكاح المتعة حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى
بن عيسى قال حدثنا نصير بن ابي الاشعث قال حدثني ابن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه قال اعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة ابي قال ابو كريب قال يحيى فرايت المصحف عند نصير فيه فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا داود عن ابي نضرة قال سالت ابن عباس عن متعة النساء قال اما تقرا سورة النساء قال قلت بلى قال فما تقرا فيها فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى قلت لو قراتها هكذا ما سالتك قال فانها كذا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن ابي نضرة قال سالت ابن عباس عن المتعة فذكر نحوه حدثني المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي مسلمة عن ابي نضرة قال قرات هذه الآية على ابن عباس فما استمتعتم به منهن قال ابن عباس الى اجل مسمى قال قلت ما اقراها كذلك قال والله لانزلها
كذلك ثلاث مرات حدثنا المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عمير ان ابن عباس قرا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن
شعبة وحدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابن عباس بنحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال في
قراءة ابي فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سالته عن هذه الآية والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم الى هذا
الموضع فما استمتعتم به منهن أمنسوخة هي قال لا قال الحكم وقال علي رضي الله عنه لولا ان عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى الا شقي حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عيسى
عن ابن عمر القاري الاسدي عن عمرو بن مرة انه سمع سعيد بن جبير يقرا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن قال ابو جعفر واولى التاويلين في ذلك
بالصواب تاويل من تاوله فما نكحتموه منهن فجامعتموه فآتوهن اجورهن لقيام الحجة بتحريم الله متعة النساء على غير وجه النكاح الصحيح او الملك الصحيح على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثني الربيع بن سبرة الجهني عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استمتعوا من هذه النساء والاستمتاع
عندنا يومئذ التزويج وقد دللنا على ان المتعة على غير النكاح الصحيح حرام في غير هذا الموضع من كتبنا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما ما روي عن ابي بن كعب وابن
عباس من قراءتهما فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فقراءة بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين وغير جائز لاحد ان يلحق في كتاب الله تعالى شيئا لم يات به الخبر القاطع العذر عمن لا يجوز
خلافه **القول** في تاويل قوله تعالى **ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما** اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا حرج عليكم
ايها الازواج ان ادرككم عسرة بعد ان فرضتم لنسائكم اجورهن فريضة فيما تراضيتم به من حط وبراءة بعد الفرض الذي سلف منكم لهن ما كنتم فرضتم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم الحضرمي ان رجالا كانوا يفرضون المهر ثم عسى ان يدرك احدهم العسرة فقال ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة وقال آخرون معنى ذلك ولا جناح
عليكم فيما تراضيتم انتم والنساء اللواتي استمتعتم بهن الى اجل مسمى اذا انقضى الاجل الذي اجلتموه بينكم وبينهن في الفراق ان يزدنكم في الاجل وتزيدوهن في الاجر والفريضة قبل ان يستبرئن ارحامهن **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان شاء ارضاها من بعد الفريضة الاولى يعني الاجرة التي اعطاها على تمتعه بها قبل
انقضاء الاجل بينهما فقال اتمتع منك ايضا بكذا وكذا فازداد قبل ان يستبرئ رحمها ثم تنقضي المدة وهو قوله فيما تراضيتم به من بعد الفريضة وقال آخرون معنى ذلك ولا جناح
عليكم ايها الناس فيما تراضيتم انتم ونساؤكم من بعد ان تؤتوهن اجورهن على استمتاعكم بهن من مقام وفراق **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن
صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة والتراضي ان يوفي لها صداقها ثم يخيرها وقال آخرون بل معنى ذلك ولا جناح
عليكم فيما وضعت عنكم نساؤكم من صدقاتهن من بعد الفريضة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد
الفريضة قال ان وضعت لك منه شيئا فهو لك سائغ قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا حرج عليكم ايها الناس فيما تراضيتم به انتم
ونساؤكم من بعد اعطائهن اجورهن على النكاح الذي جرى بينكم وبينهن من حط ما وجب لهن عليكم او ابراء او تاخير ووضع وذلك نظير قوله جل ثناؤه وآتوا النساء صدقاتهن نحلة
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاما الذي قاله السدي فقول لا معنى له لفساد القول باحلال جماع امراة بغير نكاح ولا ملك يمين واما قوله ان الله كان عليما حكيما فانه يعني
ان الله كان ذا علم بما يصلحكم ايها الناس في مناكحكم وغيرها من اموركم وامور سائر خلقه حكيما في تدبيره لكم ولهم من التدبير فيما امركم ونهاكم لا يدخل حكمه خلل ولا زلل **القول** في تاويل قوله تعالى **ومن
لم يستطع منكم طولا** اختلف اهل التاويل في معنى الطول الذي ذكره الله في هذه الآية فقال بعضهم هو الفضل والمال والسعة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن لم يستطع منكم طولا قال الغنى حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم يكن له سعة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم يستطع منكم سعة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قوله ومن لم يستطع منكم
طولا قال الطول الغنى حدثنا المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ومن لم يستطع منكم طولا قال الطول السعة حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن لم يستطع منكم طولا اما قوله طولا فسعة من المال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ومن لم يستطع منكم طولا الآية قال طولا قال لا يجد ما ينكح به حرة وقال آخرون معنى الطول في هذا الموضع الهوى **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ومن لم يستطع منكم طولا قال الطول الهوى قال ينكح الامة اذا كان هواه فيها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان يرخص لمن قد
بعض البلايين كان يقول اذا خشي على نفسه اذا احبها للامة وان كان يقدر على نكاح غيرها فاني ارى ان ينكحها حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا
حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر انه سئل عن الحر يتزوج الامة فقال ان كان ذا طول فلا قيل ان وقع حب الامة في نفسه قال ان خشي العنت فليتزوجها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن عبيدة عن الشعبي قال لا يتزوج الحر الامة الا ان لا يجد وكان ابراهيم يقول لا باس حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا ابن جريج
قال سمعت عطاء يقول لا يكره ان ينكح ذو اليسار الامة اذا خشي ان يشقى بها قال ابو جعفر واولى القولين بالصواب قول من قال معنى الطول في هذا الموضع السعة والغنى
من المال لاجماع الجميع على ان الله تعالى لم يحرم شيئا من الاشياء سوى نكاح الاماء لواجد الطول الى الحرة فاحل ما حرم من ذلك عند غلبة المحرم ذلك عليه له لقضاء لذة فاذا كان ذلك
اجماعا من الجميع فيما عدا نكاح الاماء لواجد الطول فمثله في التحريم نكاح الاماء لواجد الطول لا يحل له من اجل غلبة هوى عنده فيها لان ذلك مع وجوده الطول الى الحرة منه قضاء لذة وشهوة
وليس بموضع ضرورة ترفع برخصة كالميتة للمضطر الذي يخاف هلاك نفسه فيترخص في اكلها ليحيي بها نفسه وما اشبه ذلك من المحرمات اللواتي رخص الله لعباده في حال الضرورة
والخوف على انفسهم الهلاك منه ما حرم عليهم منها في غيرها من الاحوال ولم يرخص الله تبارك وتعالى لعبد في حرام لقضاء لذة وفي اجماع الجميع على ان رجلا لو غلبه هوى امراة
حرة او امة انها لا تحل له الا بنكاح او شراء على ما اذن الله به ما يوضح فساد قول من قال معنى الطول في هذا الموضع الهوى واجاز لواجد الطول لحرة نكاح الاماء فتاويل الآية اذا
كان الامر على ما وصفنا ومن لم يجد منكم سعة من مال لنكاح الحرائر فلينكح مما ملكت ايمانكم واصل الطول الافضال يقال منه طال عليه يطول طولا في الافضال وطال يطول طولا في الطول
الذي هو خلاف القصر **القول** في تاويل قوله تعالى **ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات** يعني بذلك جل ثناؤه ومن لم يستطع منكم ايها الناس طولا
من الاحرار ان ينكح المحصنات وهن الحرائر المؤمنات اللواتي قد صدقن بتوحيد الله وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحق وبنحو ما قلنا في المحصنات قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان ينكح المحصنات يقول ان ينكح الحرائر فلينكح من اماء
المؤمنين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم قال المحصنات الحرائر فلينكح الامة
المؤمنة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما
فتياتكم فاماؤكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال
اما من لم يجد ما ينكح الحرة تزوج الامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا يجد ما ينكح
حرة فينكح هذه الامة فيستعفف بها ويكفيه اهلها مؤنتها ولم يحل الله ذلك لاحد الا ان لا يجد ما ينكح به حرة فينفق عليها ولم يحل له ذلك حتى يخشى العنت حدثنا المثنى قال حدثنا حبان
بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن هشام الدستوائي عن عامر الاحول عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تنكح الامة على الحرة وتنكح الحرة على الامة
ومن وجد طولا لحرة فلا ينكح امة واختلف القراء في قراءة ذلك فقرا به جماعة من قراء الكوفيين والمكيين ان ينكح المحصنات بكسر الصاد مع سائر ما في القرآن من نظائر
ذلك سوى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم فانهم فتحوا الصاد منها ووجهوا تاويله الى انهن محصنات بازواجهن هن احصنهن واما سائرها في القرآن فانهم تاولوا
في كسرهم الصاد منه الى ان النساء هن احصن انفسهن بالعفة وقرات عامة قراء المدينة والعراق ذلك كله بالفتح بمعنى ان بعضهن احصن ازواجهن وبعضهن
احصن حرمتهن باسلامهن وقرا بعض المتقدمين كل ذلك بالكسر بمعنى انهن عففن واحصن انفسهن وذكرت هذه القراءة اعني بكسر الجميع عن علقمة على الاختلاف في الرواية
عنه قال ابو جعفر والصواب عندنا من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار مع اتفاق ذلك في المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب الا التي في اول
الاولى من سورة النساء وهو قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم فاني لا استجيز الكسر في صادها لاتفاق قراء الامصار على فتحها ولو كانت القراءة بكسرها مستفيضة
استفاضتها بفتحها كان صوابا القراءة بها كذلك لما ذكرنا من تصرف الاحصان في المعاني التي بيناها فيكون معنى ذلك لو كسر والعفائف من النساء حرام عليكم الا ما ملكت ايمانكم
بمعنى انهن احصن انفسهن بالعفة واما الفتيات فانهن جمع فتاة وهن الشواب من النساء يقال لكل مملوكة ذات سن او شابة فتاة والعبد فتى ثم اختلف اهل العلم
في نكاح الفتيات غير المؤمنات وهل عنى الله بقوله من فتياتكم المؤمنات تحريم ما عدا المؤمنات منهن ام ذلك من الله تاديب للمؤمنين فقال بعضهم ذلك من الله تعالى ذكره
دلالة على تحريم نكاح اماء المشركين **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال اخبرنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي
ان يتزوج مملوكة نصرانية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي للحر المسلم ان ينكح المملوكة من اهل الكتاب
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت ابا عمرو وسعيد بن عبد العزيز ومالك بن انس ومالك بن عبد الله بن ابي مريم يقولون لا يحل لحر مسلم ولا لعبد مسلم
تزوج الامة النصرانية لان الله تعالى ذكره يقول من فتياتكم المؤمنات يعني بالنكاح وقال آخرون ذلك من الله على الارشاد والندب لا على التحريم وممن قال ذلك جماعة
من اهل العراق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال قال ابو ميسرة اما اهل الكتاب بمنزلة الحرائر ومنهم ابو حنيفة واصحابه واعتلوا لقولهم بقول

احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن قالوا فقد احل الله محصنات
اهل الكتاب عاما فليس لاحد ان يخص منهن امة ولا حرة قالوا ومعنى قوله فتياتكم المؤمنات غير المشركات من عبدة الاوثان قال ابو جعفر واولى بالصواب قول من قال هو
دلالة على تحريم نكاح اماء اهل الكتاب فانهن لا يحللن الا بملك اليمين وذلك ان الله جل ثناؤه احل نكاح الاماء بشروط فما لم تجتمع الشروط التي سماهن فيهن فغير جائز لمسلم نكاحهن فان قال قائل فان
الآية التي في المائدة تدل على اباحتهن بالنكاح قيل ان التي في المائدة قد ابان ان حكمها في خاص من محصناتهم وانها معني بها حرائرهم دون امائهم قوله من فتياتكم المؤمنات وليست احدى الآيتين
دافعة حكمها حكم الاخرى بل احداهما مبينة حكم الاخرى وانما تكون احداهما دافعة حكم الاخرى لو لم يكن جائزا اجتماع حكميهما على صحة فاما وهما جائز اجتماع حكمهما على الصحة فغير جائز
ان يحكم لاحداهما بانها دافعة حكم الاخرى الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او قياس ولا خبر بذلك ولا قياس والآية محتملة ما قلنا والمحصنات من حرائر الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم دون امائهم **القول** في تاويل قوله تعالى **والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض** وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم وتاويل ذلك ومن لم يستطع منكم طولا
ان ينكح المحصنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات فلينكح بعضكم من بعض بمعنى فلينكح هذا فتاة هذا فالبعض مرفوع بتاويل الكلام ومعناه اذ كان قوله فمن ما ملكت ايمانكم
تاويل فلينكح مما ملكت ايمانكم ثم رد بعضكم على ذلك المعنى فرفع ثم قال جل ثناؤه والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض اي والله اعلم بايمان من آمن منكم بالله ورسوله وما جاء به من عند الله
فصدق بذلك كله يقول فلينكح من لم يستطع منكم طولا لحرة من فتياتكم المؤمنات لينكح هذا الفتى الذي لا يجد طولا لحرة من هذا المؤمن فتاة هذا المؤمنة التي قد ابدت الايمان فاظهرته وكلوا
سرائرهم الى الله فان الله دونكم والله اعلم بسرائركم وسرائرهن **القول** في تاويل قوله تعالى **فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف** يعني بذلك تعالى ذكره فانكحوهن فتزوجوهن باذن اهلهن
باذن اربابهن وامرهم اياكم بنكاحهن ورضاهم ويعني بقوله وآتوهن اجورهن واعطوهن مهورهن كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وآتوهن اجورهن قال الصداق
بالمعروف على ما تراضيتم به مما احل الله لكم واباحه لكم ان تجعلوه مهورا لهن **القول** في تاويل قوله تعالى **محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان** يعني بقوله محصنات عفيفات غير مسافحات
غير زانيات ولا متخذات اخدان يقول ولا متخذات اصدقاء على السفاح وذكر انه قيل ذلك كذلك لان الزواني كن في الجاهلية في العرب المعالنات بالزنا والمتخذات الاخدان اللواتي قد
حبسن انفسهن على الخليل والصديق للفجور بها سرا دون الاعلان بذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان يعني تنكحوهن عفائف غير زوان في سر ولا علانية ولا متخذات اخدان يعني اخلاء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله غير مسافحات المسافحات المعالنات بالزنا ولا متخذات اخدان يعني اخلاء حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت داود يحدث
عن عامر قال الزنا زناءان تزني بالخدن ولا تزني بغيره وتكون المراة سوحا ثم قرا محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان قال ذات الخليل الواحد قال كان اهل الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا
ويستحلون ما خفي يقولون اما ما ظهر منه فهو لؤم واما ما خفي فلا باس بذلك فانزل الله تبارك وتعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
معتمر قال سمعت داود يحدث عن عامر اما المحصنات فالعفائف فلتنكح الامة باذن اهلها محصنة والمحصنات العفائف غير مسافحة والمسافحة المعالنة بالزنا ولا متخذة صديقا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا متخذات اخدان قال الخليلة يتخذها الرجل والمراة تتخذ الخليل حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان المسافحة البغي التي تؤاجر
نفسها من عرض لها وذات الخدن ذات الخليل الواحد فنهاهم الله عن نكاحهما جميعا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
بن مزاحم يقول في قوله محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان اما المحصنات فالحرائر يقول تزوج حرة واما المسافحات فهن المعالنات بغير مهر واما متخذات اخدان فذات الخليل الواحد
المستسرة به نهى الله عن ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن سالم عن الشعبي قال الزنا وجهان قبيحان احدهما اخبث من الآخر فاما الذي هو اخبثهما
فالمسافحة التي تفجر بمن اتاها واما الآخر فذات الخدن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان قال المسافح الذي يلقى المراة فيفجر
بها ثم يذهب وتذهب والمخالة الذي يقيم معها على معصية الله وتقيم معه فذاك الاخدان **القول** في تاويل قوله تعالى **فاذا احصن** اختلف القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم
فاذا احصن بفتح الالف بمعنى اذا اسلمن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالاسلام وقراه آخرون فاذا احصن بمعنى اذا تزوجن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالازواج
قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في امصار الاسلام فبايتهما قرا القارئ فمصيب في قراءته الصواب فان ظن ظان
ان ما قلنا في ذلك غير جائز اذ كانتا مختلفتي المعنى وانما تجوز القراءة بالوجهين فيما اتفقت عليه المعاني فقد اغفل وذلك ان معنى ذلك وان اختلفا فغير دافع احدهما صاحبه لان الله قد اوجب
على الامة ذات الاسلام وغير ذات الاسلام على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الحد فقال صلى الله عليه وسلم اذا زنت امة احدكم فليجلدها كتاب الله ولا يثرب عليها ثم ان عادت
فليضربها كتاب الله ولا يثرب عليها ثم ان زنت الرابعة فليضربها كتاب الله وليبعها ولو بحبل من شعر فالحدود واجبة على موالي الاماء اقامتها عليهن اذا فجرن بكتاب الله
وقال صلى الله عليه وسلم اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم فلم يخصص بذلك ذات زوج ولا غير ذات زوج فالحدود واجبة على موالي الاماء [illegible]
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال قائل فما انت قائل فيما حدثكم به ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك بن انس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة
وزيد بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال اجلدوها فان زنت فاجلدوها فان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير [illegible]
والضفير الشعر حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل [illegible]
ان الحد الذي اوجب اقامته بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاماء هو ما كان قبل احصانهن فاما ما وجب من ذلك عليهن بالكتاب فبعد احصانهن [illegible]
ان احصان الامة الاسلام وان الاحصان كلمة تشتمل على معان شتى وليس في رواية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الامة تزني قبل ان تحصن دلالة على ان الاحصان هو الاسلام [illegible]
التزويج فيكون ذلك حجة لمحتج في ان الاحصان الذي سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد الاماء في الزنا هو الاسلام دون التزويج ولا انه هو التزويج دون الاسلام واذ كان لا بيان في ذلك [illegible]
فالصواب من القول ان كل مملوكة زنت فواجب على مولاها اقامة الحد عليها متزوجة كانت او غير متزوجة لظاهر كتاب الله والثابت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فان ظن ظان ان في قوله تعالى ومن لم يستطع
الا من اخرجه من وجوب الحد عليه منهن بما يجب له التسليم واذا كان ذلك كذلك تبين به صحة ما اخترنا من القراءة في قوله فاذا احصن فان ظن ظان ان قوله فاذا احصن معناه تزوجن اذ كان ذكر ذلك بعد وصفهن بالايمان بقوله من فتياتكم
منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات دلالة على ان قوله فاذا احصن معناه تزوجن اذ كان ذلك بعد وصفهن بالايمان لم يكن معنى ذلك ومن لم يستطع منكم طولا ان
المؤمنات وحسب ان ذلك لا يحتمل معنى غير معنى التزويج مع ما تقدم ذلك من وصفهن بالايمان فقد ظن خطا وذلك انه غير مستحيل في الكلام ان يكون معنى ذلك ومن لم يستطع منكم طولا ان
ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات فاذا هن آمن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فيكون الخبر مبتدا عما يجب عليهن من الحد
اذا اتين بفاحشة بعد ايمانهن بعد البيان عما لا يجوز لناكحهن من المؤمنين من نكاحهن وعمن يجوز نكاحه له منهن فاذ كان ذلك غير مستحيل في الكلام فغير جائز لاحد صرف معناه الى انه
التزويج دون الاسلام من اجل ما تقدم من وصف الله تعالى اياهن بالايمان غير ان الذي نختار لمن قرا محصنات غير مسافحات بفتح الصاد في هذا الموضع ان يقرا فاذا احصن فان اتين
بفاحشة بضم الالف ولمن قرا محصنات بكسر الصاد فيه ان يقرا فاذا احصن بفتح الالف لتالف قراءة القارئ على معنى واحد وسياق واحد لقرب قوله محصنات من قوله فاذا احصن
ولو خالف من ذلك لم يكن لحنا غير ان وجه القراءة ما وصفت وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك نظير اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معنى قوله فاذا احصن
فاذا اسلمن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن سعيد عن ابي معشر عن ابراهيم ان ابن مسعود قال اسلامها احصانها حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم ان سليمان بن مهران حدثه عن ابراهيم بن يزيد عن همام بن الحارث ان النعمان بن عبد الله بن مقرن سال عبد الله بن مسعود فقال امتي زنت فقال اجلدها
خمسين جلدة قال انها لم تحصن فقال ابن مسعود احصانها اسلامها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم ان معقل بن مقرن سال ابن مسعود
عن امة زنت وليس لها زوج فقال اسلامها احصانها حدثني ابن المثنى قال حدثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم ان معقلا قال قلت لابن مسعود امتي زنت قال اجلدها قلت فانها لم تحصن
قال احصانها اسلامها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال كان عبد الله يقول احصانها اسلامها حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل
ابن سالم عن الشعبي انه تلا هذه الآية فاذا احصن قال يقول اذا اسلمن حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن اشعث عن الشعبي قال قال عبد الله الامة احصانها
اسلامها حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن اشعث عن الشعبي قال فاذا احصن يقول اذا اسلمن حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول فاذا احصن قال
اسلامها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس بن يزيد عن الزهري قال جلد عمر رضي الله عنه ولائد ابكارا من ولائد الامارة في الزنا
عن الشعبي قال الاحصان الاسلام حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سنان عن الزهري حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن سالم والقاسم قالا
احصانها اسلامها وعفافها في قوله فاذا احصن وقال آخرون معنى قوله فاذا احصن اذا تزوجن **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن
صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فاذا احصن يعني اذا تزوجن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا فاذا احصن يقول
اذا تزوجن حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال احصانها
اذا تزوجت حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة ان ابن عباس كان يقول فاذا احصن يقول اذا تزوجن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة انه سمع سعيد بن جبير يقول لا تضرب الامة اذا زنت ما لم تتزوج حدثنا محمد
الامة ان يحصنها الحر ويحصن العبد نكاح الحرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله فاذا احصن قال احصنهن البعولة حدثنا بشر بن معاذ
ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا احصن قال احصنتهن البعولة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عياض بن عبد الله عن ابي الزناد عن الشعبي اخبره ان ابن
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا احصن قال احصنتهن البعولة [illegible] من قرا فاذا احصن بضم الالف على تاويل من قرا فاذا احصن بفتحها وقد
عباس اخبره انه اصاب جارية له قد كانت زنت قال احصنتها قال ابو جعفر وهذا التاويل على قراءة من قرا فاذا احصن بضم الالف [illegible]
بينا الصواب من القول والقراءة في ذلك عندنا **القول** في تاويل قوله تعالى **فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب** يعني جل ثناؤه بقوله فان اتين بفاحشة فان اتت فتياتكم وهن اماؤكم
بعد ما احصن بالاسلام او احصن بنكاح بفاحشة وهي الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يقول فعليهن نصف ما على الحرائر من الحد اذا هن زنين قبل الاحصان بالازواج والعذاب الذي
ذكره الله تبارك وتعالى في هذا الموضع هو الحد وذلك النصف الذي جعله الله عذابا لمن اتى بالفاحشة من الاماء اذا هن احصن خمسون جلدة ونفي ستة اشهر وذلك نصف عام لان الذي
على الحرة اذا هي اتت بفاحشة قبل الاحصان بالزوج جلد مائة ونفي حول فالنصف من ذلك خمسون جلدة ونفي نصف سنة وذلك الذي جعله الله عذابا للاماء المحصنات اذا هن اتين بفاحشة
كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وهل يكون الحد على احد قيل ان معنى ذلك لما لم يكن الرجم مما يتبعض جعل ذلك نصف ما يتبعض مما على الحرائر المحصنات كما قال فيه
يوم بعض [illegible] صلاة يوم وعلى الحر الصيام [illegible] الحد بعضه لا رجم له لامكان نفسه على حده [illegible] **القول** في تاويل قوله تعالى **ذلك لمن خشي العنت منكم**

خمسين جلدة ولا نفي ولا رجم فان قال
قائل وكيف فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب

امل

يعني بذلك تعالى ذكره هذا الذي ابحت لمن خشي العنت منكم دون غيره ممن لا يخشى العنت واختلف اهل التاويل في العنت في هذا الموضع فقال بعضهم هو الزنا ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قوله لمن خشي العنت منكم قال الزنا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن ابن عباس انه قال
ما ازحف ناكح الامة عن الزنا الا قليلا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال العنت الزنا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبيد? قال حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال العنت الزنا حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال ما ازحف ناكح
الامة عن الزنا ذلك لمن خشي العنت منكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير مثله حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك
قال اخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله لمن خشي العنت منكم قال الزنا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا فضيل عن عطية العوفي مثله حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله لمن خشي العنت منكم قال الزنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو حمزة? عن الشعبي وجويبر
قالا العنت الزنا حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ذلك لمن خشي العنت منكم قال العنت الزنا وقال اخرون معنى ذلك
العقوبة التي تعنته وهي الحدود والصواب من القول في قوله لمن خشي العنت منكم ضررا في دينه وبدنه وذلك ان العنت هو ما ضر الرجل يقال منه قد عنت فلان فهو يعنت
عنتا اذا اتى ما يضره في دين او دنيا ومنه قول الله تبارك وتعالى ودوا ما عنتم ويقال قد اعنتني فلان فهو يعنتني اذا نالني بمضرة وقد قيل العنت الهلاك فالذين وجهوا
تاويل ذلك الى الزنا قالوا الزنا ضرر في الدين وهو من العنت والذين وجهوه الى الاثم قالوا الاثام كلها ضرر في الدين وهي من العنت والذين وجهوه الى العقوبة التي تعنته في بدنه من الحد فانهم
قالوا الحد مضرة على بدن المحدود في دنياه وهو من العنت وقد عم الله بقوله لمن خشي العنت منكم جميع معاني العنت ويجمع ذلك الزنا لانه يوجب العقوبة على صاحبه في الدنيا
بما يعنت بدنه ويكتسب به اثما ومضرة في دينه ودنياه وقد اتفق اهل التاويل الذي هم اهله على ان ذلك معناه فهو وان كان في عينه لذة وقضاء شهوة فهو بادائه الى العنت
منسوب اليه موصوف به اذ كان العنت سببا القول في تاويل قوله تعالى وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم يعني جل ثناؤه بذلك وان تصبروا ايها الناس عن نكاح الاماء

ما تنهون عنه حدثنا الرفاعي قال حدثنا ابو معويه وابو خالد عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمه عن عبد الله قال الكباير من اول سورة النساء الى ثلاثين اية منها ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معويه عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال سيل عبد الله عن الكباير قال ما بين فاتحة سورة النساء الى راس الثلاثين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
مغيرة عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود قال الكباير ما بين فاتحة سورة النساء الى ثلاثين منها ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن
ابراهيم عن عبد الله انه قال الكباير من اول سورة النساء الى ثلاثين منها ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن عليه عن ابن عون عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الكباير
فيما بين اول هذه السورة سورة النساء الى هذا الموضع ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن ابن
مسعود قال الكباير من اول سورة النساء الى ثلاثين اية منها ثم تلا ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما حدثني المثنى قال حدثنا ابن دكين قال حدثنا مسعر عن عاصم
ابن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال عبد الله الكباير ما بين اول سورة النساء الى راس الثلاثين وقال اخرون الكباير سبع ذكر من قال ذلك حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا
يزيد قال اخبرنا محمد بن اسحاق عن محمد بن سهل بن ابي حثمة عن ابيه قال اني لفي هذا المسجد مسجد الكوفة وعلي رضي الله عنه يخطب الناس على المنبر فقال يا ايها الناس ان الكباير سبع فاصاخ
الناس فاعادها ثلاث مرات ثم قال الا تسالوني عنها قالوا يا امير المومنين ما هي قال الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربا والفرار يوم الزحف والتعرب
بعد الهجرة فقلت لابي يا ابت ما التعرب بعد الهجرة كيف لحق ها هنا فقال يا بني وما اعظم من ان يهاجر الرجل حتى اذا وقع سهمه في الفي ووجب عليه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع اعرابيا كما كان
حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن ابي اسحاق عن عبيد بن عمير قال الكباير سبع ليس منهن كبيرة الا وفيها اية من كتاب الله الاشراك بالله منهن ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء والذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا والذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والذين يرمون المحصنات الغافلات
المومنات والفرار من الزحف يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار والتعرب بعد الهجرة ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وقتل
النفس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي اسحاق عن عبيد بن عمير الليثي قال الكباير سبع الاشراك بالله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في
مكان سحيق وقتل النفس ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها الاية واكل الربا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الاية واكل اموال اليتامى ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية وقذف المحصنة ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات الاية والفرار من الزحف ومن يولهم يوميذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية الاية والمرتد
اعرابيا بعد هجرته ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الاية حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه عن ابن عون عن محمد قال سالت عبيدة عن الكباير فقال الاشراك بالله
وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها وفرار يوم الزحف واكل مال اليتيم بغير حقه واكل الربا والبهتان قال ويقولون اعرابية بعد هجرة قال ابن عون فقلت لمحمد فالسحر قال ان البهتان يجمع شيا كثيرا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن هشيم قال اخبرنا منصور وهشام عن ابن سيرين عن عبيدة انه قال الكباير الاشراك بالله وقتل النفس بغير حقها واكل الربا وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف
والمرتد اعرابيا بعد هجرته حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا هشام عن ابن سيرين نحوه وعلة من قال هذه المقالة ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال
خالد عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجمر قال اخبرني صهيب ...

في ولكل جعلنا موالي قال هم الاوليا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ولكل جعلنا موالي قال الموالي الاوليا الاب او الاخ او ابن الاخ او غيرهم من العصبة

حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولكل جعلنا موالي اما موالي فهم اهل الميراث حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

ولكل جعلنا موالي قال الموالي العصبة هم كانوا في الجاهلية الموالي فلما دخلت العجم على العرب لم تجد لهم اسما فقال الله تبارك وتعالى فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم

[illegible]

القول في تاويل قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم اختلفت القراء في قراءة ذلك

[illegible]

ذكر من قال ذلك

[illegible]

قالا حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واهجروهن فى المضاجع قال لا تجامعها وقال آخرون بل معنى ذلك واهجروهن واهجروا كلامهن فى تركهن مضاجعكم
حتى يرجعن الى مضاجعكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابى الضحى عن ابن عباس فى قوله واهجروهن فى المضاجع

[illegible]

فلا يجوز لهما أن يحكما بفرقة إلا بتوكيل الزوج إياهما بذلك ولا لهما أن يحكما بأخذ مال من المرأة إلا برضى المرأة يدل على ذلك ما قد بيناه من فعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه والقائلين بقوله ولكن لهما أن يصلحا
بين الزوجين ويتعرفا الظالم منهما من المظلوم ليشهدا عليه إن احتاج المظلوم منهما إلى شهادتهما وإنما قلنا ليس لهما التفريق للعلة التي ذكرناها آنفا وإنما يبعث السلطان الحكمين إذا بعثهما إذا ارتفع إليه الزوجان
فشكا كل واحد منهما صاحبه وأشكل عليه المحق منهما من المبطل لأنه إذا لم يشكل المحق من المبطل فلا وجه لبعثه الحكمين في أمر قد عرف الحكم فيه **القول في تأويل قوله تعالى إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما**
يعني بذلك جل ثناؤه إن يريدا إصلاحا إن يرد الحكمان إصلاحا بين الرجل والمرأة أعني بين الزوجين المخوف شقاق بينهما يقول يوفق الله بين الحكمين فيتفقا على الإصلاح بينهما وذلك إذا صدق كل
واحد منهما فيما أفضى إليه من بعث للنظر في أمر بين الزوجين وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد في قوله إن يريدا إصلاحا
قال أما إنه ليس بالرجل والمرأة ولكنه الحكمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير إن يريدا إصلاحا بينهما قال هما الحكمان إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما
حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما وذلك أن الحكمين كذلك كل مصلح يوفقه الله للحق والصواب
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما يعني بذلك الحكمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
إصلاحا قال إن يريد الحكمان إصلاحا أصلحا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي هاشم عن مجاهد إن يريدا إصلاحا يوفق الله بين الحكمين

[illegible]

وبقي سيئاته وبقي طالبون كثير فيقول الله ضعفوها عليه من اوزارهم واكتبوا له كتابا الى النار قال صدقة او صكا الى جهنم شك صدقة أيتهما قال وحدثت عن محمد بن عبيد عن هارون بن عنترة
عن عبد الله بن السائب قال سمعت زاذان يقول قال عبد الله بن مسعود يؤخذ بيد العبد او الامة يوم القيامة فينادى مناد على رؤوس الاولين والآخرين هذا فلان بن فلان من كان له حق
فليأت فتفرح المرأة ان يذوب لها الحق على ابيها او اخيها فلا انساب بينهم ولا يتساءلون فيغفر الله تبارك وتعالى من حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئا فينصب للناس فيقول ائتوا
الى حقوقكم فيقول رب فنيت الدنيا من اين اوتيهم حقوقهم فيقول خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق حقه بقدر مظلمته فان كان وليا لله فضلت له مثقال ذرة ضاعفها له حتى يدخله
بها الجنة ثم قرأ علينا ان الله لا يظلم مثقال ذرة [illegible] ادخلوا الجنة وان كان عبدا شقيا قال الملك رب فنيت حسناته وبقي طالبون كثير فيقول خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له
الى النار قال ابو جعفر فتأويل الآية على تأويل عبد الله هذا ان الله لا يظلم عبدا وجب له مثقال ذرة قبل عبد آخر في معاده يوم لقائه فما فوقه فيتركه عليه فلا يأخذه للمظلوم من ظالمه ولكنه يأخذه
منه ويأخذ من كل ظالم لكل مظلوم تبعته قبله وان تك حسنة يضاعفها يقول وان توجد له حسنة يضاعفها يعني يضاعف له ثوابها واجرها ويؤت من لدنه اجرا عظيما يقول ويعطه من عنده
اجرا عظيما والاجر العظيم الجنة على ما قاله عبد الله ولكلا التأويلين وجه مفهوم اعني التأويل الذي قاله ابن مسعود والذي قاله قتادة وانما اخترنا التأويل الاول لموافقته الاثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دلالة ظاهر التنزيل على صحته اذ كان في سياق الآية التي قبلها التي حث الله فيها على النفقة في طاعته وذم النفقة في طاعة الشيطان ثم وصل ذلك بما
وعد المنفقين في طاعته بقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما واختلفت القراء في قراءة قوله وان تك حسنة فقرأت ذلك عامة قراء
العراق وان تك حسنة بنصب الحسنة بمعنى وان تك زنة الذرة حسنة يضاعفها وقرأ ذلك عامة قراء المدينة وان تك حسنة برفع الحسنة بمعنى وان توجد حسنة على ما ذكرت عن عبد الله بن مسعود
من تأويل ذلك واما قوله يضاعفها فانه جاء بالالف ولم يقل يضعفها لانه اريد به في قول بعض اهل العربية [illegible] ثم اختلف اهل التأويل في الذي وعد الله بهذه الآية
[illegible]

[illegible]

من النوم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال سكر النوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا [illegible]
قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سلمة عن الضحاك يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال لم يعن بها سكر الخمر انما عنى بها سكر النوم قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بتأويل
الآية تأويل من قال نهى الله المؤمنين عن ان يقربوا الصلاة وهم سكارى من الشراب قبل تحريم الخمر للاخبار المتظاهرة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك كذلك نهي من الله
وان هذه الآية نزلت فيمن ذكرت انها نزلت فيه فان قال قائل وكيف يكون ذلك معناه والسكران في حال زوال عقله نظير المجنون في حال زوال عقله وانت ممن تحيل تكليف
المجانين لفقدهم الفهم بما يؤمر وينهى قيل له ان السكران لو كان في معنى المجنون لكان غير جائز امره ونهيه ولكن السكران هو الذي يفهم ما يأتي ويذر غير ان الشراب قد اثقل لسانه
واجرى جسمه واخدرها حتى عجز عن اقامة قراءته في صلاته وحدودها الواجبة عليه فيها من غير زوال عقله فهو بما امر به ونهي عنه عارف فهم وعن اداء بعضه عاجز بخدر جسمه من
الشراب واما من صار الى حد لا يعقل ما يأتي ويذر فذلك منتقل من السكر الى الخبل ومعدود في المجانين وليس ذلك الذي خوطب بقوله لا تقربوا الصلاة لان ذلك مجنون وانما خوطب
به السكران والسكران ما وصفنا صفته القول في تأويل قوله تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا تقربوها جنبا الا عابري سبيل يعني الا ان تكونوا مجتازي طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن ابي مجلز عن ابن عباس في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال المسافر وقال ابو المتوكل السفر حدثني محمد بن
المثنى قال حدثنا [illegible] ولا جنبا الا عابري سبيل يقول لا تقربوا الصلاة وانتم جنب اذا وجدتم الماء فان لم تجدوا الماء فقد احلت لكم ان تمسحوا بالارض
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال لا ان تكونوا مسافرين فلا تجدوا الماء [illegible]
بالارض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن عباد بن عبد الله عن زر عن علي رضي الله عنه ولا جنبا الا عابري سبيل قال الا ان تكونوا مسافرين [illegible]
[illegible]

قال الملامسة الجماع ولكن الله كريم يكني عما شاء حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد عن عاصم عن بكر بن عبد الله عن ابن عباس مثله حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير قال اختلفت العرب والموالي في اللمس على باب ابن عباس فقالت العرب الجماع وقالت الموالي
باليد قال فخرج ابن عباس فقال غلب فريق الموالي اللمس الجماع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رجل عن سعيد بن جبير قال كنا على باب ابن عباس
فذكر نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن هارون قال اخبرنا داود عن سعيد بن جبير قال نحن قوم على باب ابن عباس فذكر نحوه حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله او لامستم النساء واللامسة النكاح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن الاعمش عن عبد الملك
ابن ميسرة عن سعيد بن جبير قال اجتمعت الموالي والعرب في المسجد وابن عباس في الصفة فاجتمعت الموالي على ان اللمس دون الجماع واجتمعت العرب على انه الجماع فقال
ابن عباس من اي الفريقين انت قلت من الموالي قال غلبت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اللمس الجماع وبه عن
سفيان عن عاصم عن بكر عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن الاعمش عن حبيب عن سعيد عن ابن عباس قال هو الجماع حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك عن زهير عن
خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن داود عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس او لامستم النساء قال الجماع حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن علي رضي الله عنه قال الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن يونس عن الحسن قال الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا مالك عن خصيف قال
سالت مجاهدا فقال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن قال غشيان النساء وقال آخرون عنى الله بذلك كل لمس بيد كان
او بغيرها من اعضاء جسد الانسان واوجبوا الوضوء على من مس بشيء من جسده شيئا من جسدها مفضيا اليه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن مخارق عن طارق بن شهاب عن عبد الله انه قال شيئا هذا معناه الملامسة ما دون الجماع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
منصور عن هلال عن ابي عبيدة عن عبد الله او عن ابي عبيدة منصور الذي شك قال القبلة من المس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال المس ما دون الجماع حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن شعبة عن ابي المغيرة عن ابراهيم قال قال ابن مسعود اللمس
ما دون الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال القبلة من اللمس وفيها الوضوء حدثنا تميم بن
المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود مثله حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال اخبرنا سليم بن اخضر قال
اخبرنا ابن عون عن محمد قال سالت عبيدة عن قوله او لامستم النساء قال فاشار بيده هكذا وحكاه سليم واراناه ابو عبيد الله فضم اصابعه حدثني يعقوب وابن وكيع
قال حدثنا ابن علية عن سلمة عن علقمة عن محمد قال سالت عبيدة عن قوله او لامستم النساء قال بيده فظننت ما عنى فلم اساله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن
عون قال ذكروا عند محمد مس الفرج واظنهم ذكروا ما قال ابن عمر في ذلك فقال محمد قلت لعبيدة قوله او لامستم النساء فقال بيده قال ابن عون بيده كانه يتناول
شيئا يقبض عليه حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال اخبرنا خالد عن محمد قال سالت عبيدة عن هذه الآية او لامستم النساء قال بيده وضم اصابعه حتى عرفت الذي اراد
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عمر عن نافع ان ابن عمر كان يتوضا من قبلة المراة ويرى فيها الوضوء ويقول هي من اللمس حدثنا ابن حميد
قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن عامر قال الملامسة ما دون الجماع

سول فلا تعودوا لمثلها فيما لكم بعودكم لما نهيتكم عنه من ذلك منكلة القول في تاويل قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اختلف اهل التاويل في معنى قوله
الم تر الى الذين فقال بعضهم معناه الم تخبر وقال آخرون الم تعلم والصواب من القول في ذلك الم تر يا محمد بقلبك علما الى الذين اوتوا نصيبا وذلك ان الخبر والعلم لا يجليان الى
رويه الغيب ولكنه تعالى ذلك كما يكنانيه واما تاويل قوله الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب فانه يعني الى الذين اعطوا حظا من كتاب الله فعلموه وذكر ان الله عنى بذلك طايفة من اليهود الذين
كانوا حوالى مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل فهم اعداء الله اليهود اشتروا الضلالة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
الى قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال نزلت في رفاعة بن التابوت اليهودي حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد
بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود اذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال راعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام
وعابه فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
القول في تاويل قوله تعالى يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا يعني جل ثناؤه بقوله يشترون الضلالة اليهود الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يختارون الضلالة وذلك الاخذ على غير طريق الحق وركوب سبيل الرشد والصواب مع العلم منهم بقصد السبيل ومنهج الحق وانما عنى الله بوصفهم باشترائهم الضلالة
مقامهم على التكذيب لمحمد صلى الله عليه وسلم وتركهم الايمان به وهم عالمون ان سبيل الحق الايمان به وتصديقه بما قد وجدوا من صفته في كتبهم التي عندهم واما قوله ويريدون ان تضلوا
السبيل يعني بذلك تعالى ذكره ويريد هؤلاء اليهود الذين وصفهم جل ثناؤه بانهم اوتوا نصيبا من الكتاب ان تضلوا انتم يا معشر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم المصدقين به ان تضلوا السبيل

[illegible]

الآية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني ايوب عن عكرمة ان كعب بن الاشرف انطلق الى المشركين من كفار قريش فاستجاشهم على النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يغزوه وقال انا معكم نقاتله فقالوا انكم اهل كتاب وهو صاحب كتاب ولا نامن ان يكون هذا مكرا منكم فان اردت ان نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل ثم قالوا نحن اهدى ام محمد فنحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونصل الرحم ونقري الضيف ونطوف بهذا البيت ومحمد قطع رحمه وخرج من بلده قال بل انتم خير واهدى فنزلت فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود من النضير ما كان حين اتاهم يستعينهم في دية العامريين فهموا به وباصحابه فاطلع الله رسوله على ما هموا به من ذلك ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة هرب كعب بن الاشرف حتى اتى مكة فعاهدهم على محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ابو سفيان يا ابا سعد انكم قوم تقرءون الكتاب وتعلمون ونحن قوم لا نعلم فاخبرنا ديننا خير ام دين محمد قال كعب اعرضوا علي دينكم فقال ابو سفيان نحن قوم ننحر الكوماء ونسقي الحجيج الماء ونقري الضيف ونعمر بيت ربنا ونعبد آلهتنا التي كان يعبد اباؤنا ومحمد يامرنا ان نترك هذا ونتبعه قال دينكم خير من دين محمد فاثبتوا عليه الا ترون ان محمدا يزعم انه بعث بالتواضع وهو ينكح من النساء ما شاء وما نعلم ملكا اعظم من ملك النساء فذلك حين يقول الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في كعب بن الاشرف وكفار قريش انه قال كفار قريش اهدى من محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن جريج قدم كعب بن الاشرف فجاءته قريش فسالته عن محمد فصغر امره ويسره واخبرهم انه ضال قال ثم قالوا ننشدك الله نحن اهدى ام هو فانك قد علمت انا ننحر الكوم ونسقي الحجيج ونعمر البيت ونطعم ما هبت الريح قال انتم اهدى وقال آخرون بل هذه الصفة صفة جماعة من اليهود منهم حيي بن اخطب وهم الذين قالوا للمشركين ما اخبر الله عنهم انهم قالوا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق ابو رافع والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وابو عمار ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما وحوح وابو عمار وهوذة فمن بني وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء احبار يهود واهل العلم بالكتب الاول فسلوهم دينكم خير ام دين محمد فسالوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اهدى منه وممن اتبعه فانزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله واتيناهم ملكا عظيما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية قال ذكر لنا ان هذه الآية انزلت في كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ورجلين من اليهود من بني النضير لقيا قريشا بموسم فقال لهم المشركون اانحن اهدى ام محمد واصحابه فانا اهل السدانة والسقاية واهل الحرم فقالا لا بل انتم اهدى من محمد واصحابه وهما يعلمان انهما كاذبان انما حملهما على ذلك حسد محمد واصحابه وقال آخرون بل هذه صفة حيي بن اخطب وحده واياه عنى بقوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى آخر الآية قال جاء حيي بن اخطب الى المشركين فقالوا يا حيي انكم اصحاب كتب فنحن خير ام محمد واصحابه فقال نحن وانتم خير منهم فذلك قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا واولى الاقوال بالصحة في ذلك قول من قال ان ذلك خبر من الله جل ثناؤه عن جماعة من اهل الكتاب من اليهود وجائز ان يكون كانت الجماعة الذين سماهم ابن عباس في الخبر الذي رواه محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير او يكون حييا وآخر معه وكما اخبر

القول في تاويل قوله تعالى اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا يعني جل ثناؤه بقوله اولئك هؤلاء الذين وصف صفتهم انهم اوتوا نصيبا من الكتاب وهم يؤمنون بالجبت والطاغوت الذين لعنهم الله يقول اخزاهم الله فابعدهم من رحمته بايمانهم بالجبت والطاغوت وكفرهم بالله ورسوله عنادا منهم لله ولرسوله وبقولهم للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين

امنوا

امنوا سبيلا ومن يلعن الله يقول ومن يخزه الله فيبعده من رحمته فلن تجد له نصيرا يقول فلن تجد له يا محمد ناصرا ينصره من عقوبة الله ولعنته التي تحل به فيدفع ذلك عنه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ما قالا يعني من قولهما هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا وهما يعلمان انهما كاذبان فانزل الله اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا

القول في تاويل قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني بذلك جل ثناؤه ام لهم نصيب من الملك يقول ليس لهم حظ من الملك كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما ام لهم نصيب من الملك يقول لو كان لهم نصيب من الملك اذا لم يؤتوا محمدا صلى الله عليه وسلم نقيرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال الله ام لهم نصيب من الملك قال فليس لهم نصيب من الملك لو كان لهم نصيب لم يؤتوا الناس نقيرا فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ولو كان لهم نصيب وحظ من الملك لم يكونوا اذا يعطون الناس نقيرا من بخلهم واختلف اهل التاويل في معنى النقير فقال بعضهم هو النقطة التي في ظهر النواة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله نقيرا يقول النقطة التي في ظهر النواة حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال النقير الذي في ظهر النواة حدثني محمد بن حفص ابو عبيد الوصابي قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال النقير وسط النواة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قال النقير نقير النواة وسطها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يقول لو كان لهم نصيب من الملك اذا لم يؤتوا محمدا صلى الله عليه وسلم نقيرا والنقير النكتة التي في وسط النواة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني طلحة بن عمرو انه سمع عطاء بن ابي رباح يقول النقير الذي في ظهر النواة حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قال النقير النقرة التي تكون في ظهر النواة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قال النقير الذي في ظهر النواة وقال آخرون النقير الحبة التي تكون في وسط النواة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله نقيرا قال النقير حبة النواة التي تكون في وسطها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قال النقير حبة النواة التي تكون في وسطها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان بن سعيد عن منصور عن مجاهد قال النقير في النوى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول النقير نقير النواة التي في وسطها حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول النقير نقير النواة وقال آخرون معنى ذلك نقر الرجل الشيء بطرف اصابعه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي رزين درهم ابي العلاء قال سمعت ابا العالية يقول وضع ابن عباس طرف الابهام على ظهر السبابة ثم رفعهما وقال هذا النقير واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان الله وصف هؤلاء الفرقة من اهل الكتاب بالبخل باليسير من الشيء الذي لا خطر له ولو كانوا ملوكا واهل قدرة على الاشياء الجليلة الاقدار فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بمعنى النقير ان يكون اصغر ما يكون من النقير واذا كان ذلك اولى به فالنقرة التي في ظهر النواة من صغار النقر وقد يدخل في ذلك كل ما شاكلها من النقر ورفع قوله يؤتون الناس ولم ينصب باذا ومن حكمها ان تنصب الافعال المستقبلة اذا ابتدئ الكلام بها لان معها فاء ومن شان العرب اذا دخل عليها بعض حروف العطف ان توجه الى الابتداء بها مرة والى النقل عنها الى غيرها اخرى وهذا الموضع مما اريد بالفاء فيه النقل عن اذا الى ما بعدها وان يكون معنى الكلام ام لهم نصيب من الملك فلا يؤتون الناس نقيرا اذا

القول في تاويل قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني بقوله جل ثناؤه ام يحسدون الناس ام يحسد هؤلاء الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من اليهود كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ام يحسدون الناس قال يهود حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله واما قوله الناس فان اهل التاويل اختلفوا فيمن عنى الله به فقال بعضهم عنى الله بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن خالد عن عكرمة في قوله ام يحسدون الناس قال الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم خاصة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله قال الناس في هذا الموضع محمد صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله قال الناس محمد صلى الله عليه وسلم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فذكر نحوه وقال آخرون بل عنى الله به العرب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله اولئك اليهود حسدوا هذا الحي من العرب على ما اتاهم الله من فضله واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عاتب اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآيات فقال لهم في قيلهم للمشركين من عبدة الاوثان انهم اهدى من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه سبيلا على علم منهم بانهم في قيلهم ما قالوا من ذلك كذبة ام يحسدون محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه على ما اتاهم الله من فضله وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان ما قبل قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله مضى بذم القائلين من اليهود للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا فالحاق قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله بذمهم على ذلك وتقريظ الذين امنوا الذين قيل فيهم ما قيل اشبه واولى ما لم تات دلالة على انصراف معناه عن معنى ذلك واختلف اهل التاويل في تاويل الفضل الذي اخبر الله انه اتى الذين ذكرهم في قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقال بعضهم ذلك الفضل هو النبوة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله حسدوا هذا الحي من العرب على ما اتاهم الله من فضله بعث الله منهم نبيا فحسدوهم على ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج على ما اتاهم الله من فضله قال النبوة وقال آخرون بل ذلك الفضل الذي ذكر الله انه اتاهم هو اباحته ما اباح لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من النساء ينكح منهن ما شاء بغير عدد قالوا وانما يعني بالناس محمدا صلى الله عليه وسلم على ما ذكرت قبل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله الآية وذلك ان اهل الكتاب قالوا زعم محمد انه اوتي ما اوتي في تواضع وله تسع نسوة ليس همه الا النكاح فاي ملك افضل من هذا فقال الله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ان ينكح ما شاء من النساء حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت الضحاك يقول في قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وذلك ان اليهود قالوا ما شان محمد اعطي النبوة كما يزعم وهو جائع عار ليس له هم الا نكاح النساء فحسدوه على تزويج الازواج واحل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ينكح منهن ما شاء ان ينكح واولى التاويلين في ذلك بالصواب قول قتادة وابن جريج الذي ذكرناه ان معنى الفضل في هذا الموضع النبوة التي فضل الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم وشرف بها العرب اذ اتاها رجلا منهم دون غيرهم لما ذكرنا من ان دلالة ظاهر هذه الآية تدل على انها تقريظ للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رحمة الله عليهم على ما قد بينا قبل وليس النكاح وتزويج النساء وان كان من فضل الله جل ثناؤه الذي آتاه عباده بتقريظ لهم ومدح

القول في تاويل قوله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يعني بذلك جل ثناؤه ام يحسد هؤلاء اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآيات الناس على ما اتاهم الله من فضله من اجل انهم ليسوا منهم فكيف لا يحسدون آل ابراهيم فقد آتيناهم الكتاب ويعني بقوله فقد آتينا آل ابراهيم فقد اعطينا آل ابراهيم يعني اهله واتباعه على دينه الكتاب يعني كتاب الله الذي اوحاه اليهم وذلك كصحف ابراهيم وموسى والزبور وسائر ما آتاهم من الكتب واما الحكمة فما اوحى اليهم مما لم يكن كتابا مقروءا وآتيناهم ملكا عظيما واختلف اهل التاويل في معنى الملك العظيم الذي عناه الله في هذه الآية فقال بعضهم هو النبوة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ام يحسدون الناس قال يهود على ما اتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب وآتيناهم ملكا عظيما قال النبوة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال ملكا النبوة وقال آخرون بل ذلك تحليل النساء قالوا وانما عنى الله بذلك ام يحسدون محمدا صلى الله عليه وسلم على ما احل الله له من النساء فقد احل الله مثل الذي احله له منهن لداود وسليمان وغيرهم من الانبياء فكيف لم يحسدوهم على ذلك وحسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فقد آتينا آل ابراهيم سليمان وداود الحكمة يعني النبوة وآتيناهم ملكا عظيما في النساء فما باله حل لاولئك الانبياء وهم انبياء ان ينكح داود تسعا وتسعين امراة وينكح سليمان مائة ولا يحل لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ينكح كما نكحوا وقال آخرون بل معنى قوله وآتيناهم ملكا عظيما الذي آتى سليمان بن داود ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وآتيناهم ملكا عظيما يعني ملك سليمان وقال آخرون بل كانوا ايدوا بالملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن همام بن الحارث وآتيناهم ملكا عظيما قال ايدوا بالملائكة والجنود واولى الاقوال بتاويل قوله وآتيناهم ملكا عظيما القول الذي روي عن ابن عباس الذي قال يعني ملك سليمان لان ذلك هو المعروف في كلام العرب دون الذي قال انه ملك النبوة ودون قول من قال انه تحليل النساء والملك عليهن لان كلام الله الذي خوطب به العرب غير جائز توجيهه الا الى المعروف المستعمل فيهم من معانيه الا ان تاتي دلالة او تقوم حجة على ان ذلك بخلاف ذلك يجب التسليم لها

القول في تاويل قوله تعالى فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا يعني بذلك جل ثناؤه فمن الذين اوتوا الكتاب من يهود بني اسرائيل الذين قال لهم جل ثناؤه آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها من آمن به يقول من صدق بما انزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معهم ومنهم من صد عنه ومنهم من اعرض عن التصديق به كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمنهم من آمن به قال بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من يهود ومنهم من صد عنه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وفي هذه الآية دلالة على ان الذين صدوا عما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل الذين كانوا حوالي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما رفع عنهم وعيد الله الذي توعدهم به في قوله آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت في الدنيا واخرت عقوبتهم الى يوم القيامة لايمان من آمن منهم وان الوعيد لهم من الله بتعجيل العقوبة في الدنيا انما كان على مقام جميعهم على الكفر بما انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلما آمن بعضهم خرجوا من الوعيد الذي توعده في عاجل الدنيا واخرت عقوبة المقيمين على التكذيب الى الآخرة فقال لهم كفاكم بجهنم سعيرا ويعني بقوله وكفى بجهنم سعيرا وحسبكم ايها المكذبون بما انزلت على محمد نبيي ورسولي بجهنم سعيرا يعني بنار جهنم تسعر عليكم اي توقد عليكم وقيل سعيرا اصله مسعور من سعرت تسعر فهي مسعورة كما قال الله واذا الجحيم سعرت ولكنها صرفت الى فعيل كما قيل كف خضيب ولحية دهين بمعنى مخضوبة ومدهونة والسعير الوقود

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب هذا وعيد من الله جل ثناؤه للذين اقاموا على تكذيبهم بما انزل الله على محمد من يهود بني اسرائيل وغيرهم من سائر الكفار وبرسوله يقول الله لهم ان الذين جحدوا ما انزلت على رسولي محمد صلى الله عليه وسلم من آياتي يعني من آيات تنزيله ووحي كتابه وهي دلالاته وحججه على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصدقوا به من يهود بني اسرائيل وغيرهم من سائر اهل الكفر به سوف نصليهم نارا يقول سوف ننضجهم في نار يصلون فيها اي يشوون فيها كلما نضجت جلودهم يقول كلما انشوت بها جلودهم فاحترقت بدلناهم جلودا غيرها يعني غير الجلود التي قد نضجت فانشوت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يقول كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله كلما نضجت جلودهم قال سمعنا انه مكتوب في الكتاب الاول جلد احدهم اربعون ذراعا وسنه سبعون ذراعا وبطنه لو وضع فيه جبل لوسعه فاذا اكلت النار جلودهم بدلوا جلودا غيرها حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك قال بلغني عن الحسن كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال تنضجهم في اليوم سبعين الف مرة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عبيدة الحداد عن هشام بن حسان عن الحسن قوله

كل يوم سبعين الف جلد قال وغلظ جلد الكافر اربعون ذراعا والله اعلم باي ذراع فان سأل سائل فقال وما معنى قوله جل ثناؤه كلما نضجت
[illegible] غير اجسامهم وارواحهم التي كانت في الدنيا واذا احرقت ذلك لزمك ان يكون المعذبون في الاخرة بالنار غير الذين اوعدهم
[illegible] عنهم قيل ان الناس قد اختلفوا في معنى ذلك فقال بعضهم العذاب انما يصل الى الانسان الذي هو الجلد واللحم وانما يحرق
[illegible] قالوا فسواء اعيد على الكافر جلده الذي كان له في الدنيا او جلد غيره اذ كانت الجلود غير الة ولا معذبة وانما الالم الى النفس التي
[illegible] ان يخلق لكل كافر في النار في كل لحظة وساعة من الجلود ما لا يحصى عدده ويحرق ذلك عليه ليصل الى نفسه الم العذاب اذ كانت
[illegible] واذا احرقت جلده اعيد عليه ليحس الم بجسده وصل الم ذلك الى جسمه قالوا ومعنى قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [illegible]
[illegible] اعيدت غير محترقة فلذلك قيل غيرها لانها غير الجلود التي كانت في الدنيا التي عصوا الله وهي لهم قالوا وذلك نظير قول العرب للصائغ اذا
[illegible] التي بها الى صياغة اخرى صغ لي من هذا الخاتم خاتما غيره فيكسره ويصوغ له منه خاتما غيره والخاتم المصوغ بالصياغة الثانية هو الاول
[illegible] قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لما احترقت الجلود ثم اعيدت جديدة بعد الاحتراق قيل هي غيرها على ذلك المعنى وقال
[illegible] سرابيلهم من قطران غيرها فجعلت السرابيل القطران لهم جلودا كما يقال للشيء الخاص بالانسان هو جلده ما بين عينيه ووجهه لخصوصه
[illegible] وتغشى وجوههم النار لما صارت لهم لباسا لا تفارق اجسامهم جعلت لهم جلودا فقيل كلما اشتعل القطران في اجسامهم واحترق بدلوا
[illegible] لا تحترق لان في احتراقها الى حال الرماد فناها واحتراقها قالوا ورفض الله تعالى ذكره عنها انها لا تحترق ولا يخفف عنهم عذابها قال
[illegible] سلطانا في النار جاز ذلك في جميع اجزائها واذا جاز ذلك وجب ان يكون جائز عليهم الفناء ثم الاعادة والموت ثم الاحياء وقد اخبر انه
[illegible] انه لا يعرف شيء من اجزاء اجسامهم والجلود احد تلك الاجزاء واما معنى قوله ليذوقوا العذاب فانه يقول فعلنا ذلك بهم ليجدوا الم العذاب وكربه
[illegible] في تاويل قوله تعالى ان الله كان عزيزا حكيما يقول تعالى ذكره ان الله لم يزل عزيزا في انتقامه ممن انتقم منه من خلقه لا يقدر على الامتناع منه
[illegible] القول في تاويل قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم
[illegible] والذين امنوا وعملوا الصالحات والذين امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما انزل على محمد مصدقا لما معهم من [illegible]
[illegible] من فرائضه واجتنبوا ما حرم عليهم من معاصيه وذلك هو الصالح من اعمالهم سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول
[illegible] يقول تجري من تحت تلك الجنات الانهار خالدين فيها ابدا يقول باقين فيها ابدا بغير نهاية ولا انقطاع دائما ذلك لهم فيها ابدا لهم
[illegible] مطهرة يعني بريئات من الادناس والريب والحيض والغائط والبول والحبل والبصاق وسائر ما يكون في نساء اهل الدنيا وقد ذكرنا
[illegible] وندخلهم ظلا ظليلا يقول وندخلهم ظلا كنينا كما قال جل ثناؤه وظل ممدود حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا ابن [illegible]
[illegible] الضحاك يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد
[illegible] الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية فقال بعضهم عني بها ولاة امور المسلمين
[illegible] حدثنا ابو اسامة عن ابي مكين عن زيد بن اسلم قال نزلت هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في ولاة الامر حدثنا ابو كريب
[illegible] في الامراء خاصة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
[illegible] كلمات اصاب فيهن حق على الامام ان يحكم بما انزل الله وان يؤدي الامانة الى اهلها واذا فعل ذلك فحق على الناس ان يسمعوا له وان يطيعوا
[illegible] قال حدثنا اسماعيل بن مصعب بن سعد عن علي نحوه حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا موسى بن عمير عن مكحول في قوله ان الله [illegible]
[illegible] قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ابي هم الولاة امرهم ان يؤدوا الامانات الى اهلها وقال اخرون امر السلطان بذلك ان يعظوا النساء
[illegible] حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني السلطان يعظون النساء
[illegible] في مفاتيح الكعبة امره بردها على عثمان بن طلحة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان الله يامركم
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الكعبة ودخل بها البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الاية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح وقال
[illegible] هذه الاية فداه ابي وامي ما سمعته يتلوها قبل ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الزنجي بن خالد عن الزهري قال دفعه اليه
[illegible] قال هو خطاب من الله ولاة امور المسلمين باداء الامانة الى من ولوا امره في فيئهم وحقوقهم وما ائتمنوا عليه من امورهم بالعدل
[illegible] الرعية في اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فامرهم بطاعتهم واوصى الراعي بالرعية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
[illegible] تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وانما نزلهم العلماء الذين يطيعون على السلطان الاخرى انه امرهم بتولية الولاة فقال ان الله يامركم
[illegible] والصدقات التي استامنهم على جمعها وقسمها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل الاية كلها فامر بهذه الولاة ثم اقبل علينا نحن فقال
[illegible]

يعني اذا نزلت بهم نقمة من الله بما قدمت ايديهم يعني بذنوبهم التي سلفت منهم ثم جاؤك يحلفون بالله يقول ثم جاؤك يحلفون بالله كذبا وزورا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المنافقين انهم لا يردعهم عن النفاق العبر والنقم وانهم وان تاتهم عقوبة من الله على تحاكمهم الى الطاغوت لم ينيبوا ولم يتوبوا ولكنهم يحلفون بالله كذبا وجرأة على الله ما اردنا باحتكامنا اليه الا الاحسان من بعضنا الى بعض والصواب فيما احتكمنا فيه اليه **القول في تاويل قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا** يعني جل ثناؤه بقوله اولئك هؤلاء المنافقين الذين وصفت لك يا محمد صفتهم يعلم الله ما في قلوبهم في احتكامهم الى الطاغوت وتركهم الاحتكام اليك وصدودهم عنك من النفاق والزيغ وان حلفوا بالله ما اردنا الا احسانا وتوفيقا فاعرض عنهم وعظهم يقول فدعهم فلا تعاقبهم في ابدانهم واجسامهم ولكن عظهم بتخويفك اياهم بأس الله ان يحل بهم وعقوبته ان تنزل بدارهم وحذرهم من مكروه ما هم عليه من الشك في امر الله وامر رسوله وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يقول مرهم باتقاء الله والتصديق به وبرسوله صلى الله عليه وسلم ووعده ووعيده **القول في تاويل قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله** يعني بذلك جل ثناؤه ولم نرسل يا محمد رسولا الا فرضت طاعته على من ارسلته اليه يقول تعالى ذكره فانت يا محمد من الرسل الذين فرضت طاعتهم على من ارسلتهم اليه وانما هذا من الله توبيخ للمحتكمين من المنافقين الذين كانوا يزعمون انهم يؤمنون بما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما اختصموا فيه الى الطاغوت صدودا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم تعالى ذكره ما ارسلت رسولا الا فرضت طاعته على من ارسلته اليه فمحمد صلى الله عليه وسلم من اولئك الرسل فمن ترك طاعته والرضا بحكمه واحتكم الى الطاغوت فقد خالف امري وضيع فرضي ثم اخبر جل ثناؤه ان من اطاع رسله فانما يطيعهم باذنه يعني بتقديره ذلك وقضائه السابق في علمه ومشيئته كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الا ليطاع باذن الله واجب لهم ان يطيعه من شاء الله ولا يطيعهم احد الا باذن الله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وانما هذا تعريض من الله تعالى ذكره لهؤلاء المنافقين بان تركهم طاعة الله وطاعة رسوله والرضا بحكمه انما هو للسابق لهم من خذلانه وغلبة الشقاء عليهم ولولا ذلك لكانوا ممن اذن له في الرضا بحكمه والمسارعة الى طاعته **القول في تاويل قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما** يعني بذلك جل ثناؤه ولو ان هؤلاء المنافقين الذين وصف صفتهم في هاتين الايتين الذين اذا دعوا الى حكم الله وحكم رسوله صدوا صدودا اذ ظلموا انفسهم باكتسابهم اياها العظيم من الاثم في احتكامهم الى الطاغوت وصدودهم عن كتاب الله وسنة رسوله اذا دعوا اليها جاؤك يا محمد حين فعلوا ما فعلوا من مصيرهم الى الطاغوت راضين بحكمه دون حكمك جاؤك تائبين منيبين فسألوا الله ان يصفح لهم عن عقوبة ذنبهم بتغطيته عليهم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وهو قوله فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول واما قوله لوجدوا الله توابا رحيما فانه يقول لو كانوا فعلوا ذلك فتابوا من ذنبهم لوجدوا الله توابا يقول راجعا لهم مما يكرهون الى ما يحبون رحيما بهم في تركه عقوبتهم على ذنبهم الذي تابوا منه وقال مجاهد عني بذلك اليهودي والمسلم اللذين تحاكما الى كعب بن الاشرف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الى قوله ويسلموا تسليما قال ان هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما الى كعب بن الاشرف **القول في تاويل قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما** يعني جل ثناؤه بقوله فلا فليس الامر كما يزعمون انهم يؤمنون بما انزل اليك وهم يتحاكمون الى الطاغوت ويصدون عنك اذا دعوا اليك واستانف القسم جل ذكره فقال وربك يا محمد لا يؤمنون اي لا يصدقوني وبك وبما انزل اليك حتى يحكموك فيما شجر بينهم يقول حتى يجعلوك حكما بينهم فيما اختلط بينهم من امورهم فالتبس عليهم حكمه يقال شجر يشجر شجورا وشجرا وتشاجر القوم اذا اختلفوا في الكلام والامر مشاجرة وشجارا ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت وانما معناه ثم لا تحرج انفسهم مما قضيت اي لا تاثم بانكارها ما قضيت وشكها في طاعتك وان الذي قضيت به بينهم حق لا يجوز لهم خلافه كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حرجا مما قضيت قال شكا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قول الله حرجا مما قضيت يقول شكا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا قال اثما ويسلموا تسليما يقول ويسلموا لقضائك وحكمك اذعانا منهم لك بالطاعة واقرارا لك بالنبوة تسليما واختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية وفيمن نزلت فقال بعضهم نزلت في الزبير بن العوام وخصم له من الانصار اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الامور **ذكر الرواية عنه بذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس والليث بن سعد عن ابن شهاب ان عروة ابن الزبير حدثه ان عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر فابى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه قال ابو جعفر والصواب استوعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير برأي اراد فيه السعة له وللانصاري فلما احفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصاري استوعى للزبير حقه في صريح الحكم قال فقال الزبير ما احسب هذه الاية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية حدثني يعقوب قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن عروة قال خاصم الزبير رجل من الانصار في شرج من شراج الحرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير اشرب ثم خل سبيل الماء فقال الذي من الانصار من بني امية اعدل يا نبي الله وان كان ابن عمتك قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا انه قد ساءه ما قال ثم قال يا زبير احبس الماء الى الجدر او الى الكعبين ثم خل سبيل الماء قال ونزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم حدثني عبد الله بن عمير الرازي قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار عن سلمة رجل من ولد ام سلمة عن ام سلمة ان الزبير خاصم رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير فقال الرجل انما قضى له انه ابن عمته فانزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى ويسلموا تسليما وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في المنافق واليهودي اللذين وصفهما الله صفتهما في قوله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما الى كعب بن الاشرف حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي نحوه الا انه قال الى الكاهن قال ابو جعفر وهذا القول اعني قول من قال عني به المحتكمان الى الطاغوت اللذان وصف الله شانهما في قوله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك اولى بالصواب لان قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم في سياق قصة الذين ابتدأ الله الخبر عنهم بقوله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك ولا دلالة تدل على انقطاع قصتهم فالحاق بعض ذلك ببعض ما لم تات دلالة على انقطاعه اولى فان ظن ظان ان الذي روي عن الزبير وابن الزبير من قصته وقصة الانصاري في شراج الحرة وقول من قال في خبرهما فنزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ما ينبئ عن انقطاع حكم هذه الاية وقصتها من قصة الايات قبلها فانه غير مستحيل ان تكون الاية نزلت في قصة المحتكمين الى الطاغوت ويكون فيها بيان ما احتكم فيه الزبير وصاحبه الانصاري اذ كانت الاية دالة على ذلك واذ كان ذلك غير مستحيل كان الحاق معنى بعض ذلك ببعض اولى ما دام الكلام متسقة معانيه على سياق واحد الا ان تاتي دلالة على انقطاع بعض ذلك من بعض فيعدل به عن معنى ما قبله واما قوله ويسلموا تسليما فانه منصوب عطفا على قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا وقوله ثم لا يجدوا في انفسهم نصب عطفا به على قوله حتى يحكموك فيما شجر بينهم **القول في تاويل قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم** يعني جل ثناؤه بقوله ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم ولو انا فرضنا على هؤلاء الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك المحتكمين الى الطاغوت ان يقتلوا انفسهم وامرناهم بذلك او ان يخرجوا من ديارهم مهاجرين منها الى دار اخرى سواها ما فعلوه يقول ما قتلوا انفسهم بايديهم ولا هاجروا من ديارهم فيخرجوا عنها الى الله ورسوله طاعة لله ولرسوله الا قليل منهم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم يهود يعني او كلمة تشبهها العرب كما امر اصحاب موسى عليه السلام حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود فقال اليهودي والله لقد كتب علينا ان اقتلوا انفسكم فقتلنا انفسنا فقال ثابت والله لو كتب علينا ان اقتلوا انفسكم لقتلنا انفسنا فانزل الله في ذلك ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا حدثني المثنى قال حدثنا ابو زهير عن اسمعيل عن ابي اسحاق السبيعي قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم قال رجل لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتي لرجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي واختلف اهل العربية في وجه الرفع في قوله الا قليل منهم فكان بعض نحويي البصرة يزعم انه رفع قليل لانه جعل بدلا من الاسماء المضمرة في قوله ما فعلوه لان الفعل لهم وقال بعض نحويي الكوفة انما رفع على نية التكرير كان معناه ما فعلوه ما فعله الا قليل منهم كما قال عمرو بن معدي كرب

وكل اخ مفارقه اخوه :: لعمر ابيك الا الفرقدان ::

واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال رفع القليل بالمعنى الذي دل عليه قوله ما فعلوه الا قليل منهم وذلك ان معنى الكلام ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعله الا قليل منهم فقيل ما فعلوه على الخبر الذي مضى ذكره في قوله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك ثم استثني القليل فرفع بالمعنى الذي ذكرنا اذ كان الفعل منفيا عنه وهي في مصاحف اهل الشام ما فعلوه الا قليلا منهم واذا قرئ كذلك فلا مرزئة على قارئه في اعرابه لانه المعروف اذ كان الفعل مشغولا بما فيه من كناية من قد جرى ذكره ثم استثني منهم القليل **القول في تاويل قوله تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا** يعني بذلك جل ثناؤه ولو ان هؤلاء المنافقين الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وهم يتحاكمون الى الطاغوت ويصدون عنك صدودا فعلوا ما يوعظون به يعني ما يذكرون به من طاعة الله والانتهاء الى امره لكان خيرا لهم في عاجل دنياهم واجل اخرتهم واشد تثبيتا لهم في امورهم واقوم لهم عليها وذلك ان المنافق يعمل على شك فعمله يذهب باطلا وعناؤه يضمحل فيصير هباء وهو بشكه يعمل على وناء وضعف ولو عمل على بصيرة لاكتسب بعمله اجرا وكان له عند الله ذخرا وكان على عمله الذي يعمل اقوى ولنفسه اشد تثبيتا لايمانه بوعد الله على طاعته وعمله الذي يعمله ولذلك قال من قال معنى قوله واشد تثبيتا تصديقا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لكان خيرا لهم واشد تثبيتا قال تصديقا لانه اذا كان مصدقا كان لنفسه اشد تثبيتا ولعزمه فيه اشد تصحيحا وهو نظير قوله جل ثناؤه ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم وقد اتينا على بيان ذلك في موضعه بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله تعالى واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما** يعني بذلك جل ثناؤه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم ولاتيناهم اذا لو فعلوا ما وعظوا به من طاعتنا والانتهاء الى امرنا اجرا يعني جزاء وثوابا عظيما واشد تثبيتا لعزائمهم واراءهم واقوى لهم على اعمالهم لهدايتنا اياهم صراطا مستقيما يعني طريقا لا اعوجاج فيه وهو دين الله القويم الذي اختاره لعباده وشرعه لهم وذلك الاسلام ومعنى قوله ولهديناهم ولوفقناهم للصراط المستقيم ثم ذكر جل ثناؤه ما وعد اهل طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم من الكرامة الدائمة لديه والمنازل الرفيعة عنده فقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين **القول في تاويل قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما** يعني جل ثناؤه بذلك ومن يطع الله والرسول بالتسليم لامرهما واخلاص الرضا بحكمهما والانتهاء الى امرهما والانزجار عما نهيا عنه من معصية الله فهو مع الذين انعم الله عليهم بهدايته والتوفيق لطاعته في الدنيا من انبيائه وفي الاخرة اذا دخل الجنة والصديقين وهم جمع صديق واختلف في معنى الصديقين فقال بعضهم الصديق تابع الانبياء الذين صدقوهم واتبعوا منهاجهم بعدهم حتى لحقوا بهم فكان الصديق فعيل على مذهب قائلي هذه المقالة من الصدق كما يقال رجل سكير من السكر اذا كان مدمنا على ذلك وشريب وخمير وقال اخرون بل هو فعيل من الصدقة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو تاويل من قال ذلك وهو ما حدثنا به سفيان بن وكيع قال حدثنا خالد بن مخلد عن موسى بن يعقوب قال اخبرتني عمتي قريبة بنت عبد الله بن وهب بن زمعة عن امها كريمة ابنة المقداد عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد عن المقداد قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم شيء سمعته منك شككت فيه قال اذا شك احدكم في الامر فليسألني عنه قال قلت قولك في ازواجك اني لارجو لهن من بعدي الصديقين قال من تعنون الصديقين قلت اولادنا الذين يهلكون صغارا قال لا ولكن الصديقين هم المصدقون وهذا خبر لو كان اسناده صحيحا لم نستجز ان نعدوه الى غيره ولكن في اسناده بعض ما فيه فاذ كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بالصديقين ان يكون معناه المصدقين قولهم بفعلهم اذ كان الفعيل في كلام العرب انما ياتي اذا كان ماخوذا من الفعل بمعنى المبالغة اما في المدح واما في الذم ومنه قوله جل ثناؤه في صفة مريم وامه صديقة واذا كان معنى ذلك ما وصفنا كان داخلا من كان موصوفا بما قلنا في صفة الصديقين والصديقين والشهداء وهم جمع شهيد

وهو المقتول في سبيل الله سمي بذلك لقيامه بشهادة الحق في جنب الله حتى قتل والصالحين وهم جمع صالح وهو كل من صلحت سريرته وعلانيته واما قوله جل ثناؤه وحسن اولئك رفيقا فانه يعني وحسن هؤلاء الذين نعتهم ووصفهم رفقاء في الجنة والرفيق في لفظ واحد بمعنى الجمع كما قال الشاعر

دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا :: باسهم اعداء وهن صديق ::

بمعنى وهن صدائق واما نصب الرفيق فان اهل العربية مختلفون فيه فكان بعض نحويي البصرة يرى انه منصوب على الحال ويقول هو كقول الرجل كرم زيد رجلا ويعدل به عن معنى نعم الرجل ويقول ان نعم لا تقع الا على اسم فيه الف ولام او على نكرة وكان بعض نحويي الكوفة يرى انه منصوب على التفسير وينكر ان يكون حالا ويستشهد على ذلك بان العرب تقول كرم زيد من رجل وحسن اولئك من رفقاء وان دخول من دلالة على ان الرفيق مفسر قال وقد حكي عن العرب نعمكم رجلا على ان ذلك نظير قوله وحسن اولئك رفيقا وهذا القول اولى بالصواب للعلة التي ذكرنا لقائليه وقد ذكر ان هذه الاية نزلت لان قوما حزنوا على فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرا ان لا يروه في الاخرة **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا قال يا نبي الله شيء فكرت فيه فقال ما هو قال نحن نغدو عليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فبشره حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق قال قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ينبغي لنا ان نفارقك في الدنيا فانك لو قدمت رفعت فوقنا ولم نرك فانزل الله ومن يطع الله والرسول الاية حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ذكر لنا ان رجالا قالوا هذا نبي الله نراه في الدنيا فاما في الاخرة فيرفع بفضله فلا نراه فانزل الله ومن يطع الله والرسول الى قوله رفيقا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية قال ناس من الانصار اذا ادخلت الجنة فكنت في اعلاها ونحن نشتاقك فكيف نصنع فانزل الله ومن يطع الله والرسول حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ومن يطع الله والرسول الاية قال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قد علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم له فضل على من امن به في درجات الجنة ممن اتبعه وصدقه وكيف لهم اذا اجتمعوا في الجنة ان يرى بعضهم بعضا فانزل الله في ذلك فقال ان الاعلين ينحدرون الى من هو اسفل منهم فيجتمعون في رياضها فيذكرون ما انعم الله عليهم ويثنون عليه وينزل لهم اهل الدرجات فيسعون عليهم بما يشتهون وما يدعون به فهم في روضة يحبرون ويتنعمون فيه واما قوله ذلك الفضل من الله فانه يقول كون من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ذلك الفضل من الله يقول عطاء الله اياهم وتفضله عليهم لا باستيجابهم ذلك لسابقة سبقت لهم فان قال قائل او ليس بالطاعة وصلوا الى ما وصلوا اليه من فضله قلنا لم يطيعوه في الدنيا الا بفضله الذي تفضل عليهم فهداهم به لطاعته فكل ذلك فضل منه تعالى ذكره وقوله وكفى بالله عليما يقول وحسب العباد بالله الذي خلقهم عليما بطاعة المطيع منهم ومعصية العاصي فانه لا يخفى عليه شيء من ذلك ولكنه يحصيه عليهم ويحفظه حتى يجازي جميعهم جزاءهم المحسن منهم بالاحسان والمسيء منهم بالاساءة ويعفو عمن شاء من اهل التوحيد **القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا** يعني بذلك جل ثناؤه يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله خذوا حذركم خذوا جنتكم واسلحتكم التي تتقون بها من عدوكم لغزوهم وحربهم فانفروا اليهم ثبات وهي جمع ثبة والثبة العصبة ومعنى الكلام فانفروا الى عدوكم جماعة بعد جماعة متسلحين ومن الثبة قول زهير

وقد اغدو على ثبة كرام :: نشاوى واجدين لما نشاء ::

وقد تجمع الثبة ثبين او انفروا جميعا يقول او انفروا جميعا مع نبيكم صلى الله عليه وسلم لقتالهم وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فانفروا ثبات عصبا يعني سرايا متفرقين او انفروا جميعا يعني كلكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فانفروا ثبات قال فرقا قليلا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانفروا ثبات الثبات الفرق حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فانفروا ثبات قال اما ثبات فعصب وهي الثبة وانفروا جميعا قال مع النبي صلى الله عليه وسلم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فانفروا ثبات يعني عصبا متفرقين **القول في تاويل قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا** وهذا نعت من الله تعالى ذكره للمنافقين نعتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه ووصفهم بصفتهم فقال وان منكم ايها المؤمنون يعني من عدادكم وقومكم ومن يتشبه بكم ويظهر انه من اهل دعوتكم وملتكم وهو منافق يبطئ من اطاعه منكم عن جهاد عدوكم وقتالهم اذا انتم نفرتم اليهم فان اصابتكم مصيبة يقول فان اصابتكم هزيمة او نالكم قتل او جراح من عدوكم قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا فيصيبني جراح او الم او قتل وسره تخلفه عنكم شماتة بكم لانه من اهل الشك في وعد الله الذي وعد المؤمنين على ما نالهم في سبيله من الاجر والثواب وفي وعيده فهو غير راج ثوابا ولا خائف عقابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وان منكم لمن ليبطئن الى قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ما بين ذلك في المنافقين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان منكم لمن ليبطئن عن الجهاد والغزو في سبيل الله فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا قال هذا قول مكذب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج المنافق يبطئ المسلمين عن الجهاد في سبيل الله فان اصابتكم مصيبة قال بقتل العدو من المسلمين قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا قال هذا قول الشامت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فان اصابتكم مصيبة قال هزيمة ودخلت اللام في قوله لمن وفتحت لانها اللام التي تدخل توكيدا للخبر مع ان كقول القائل ان في الدار لمن يكرمك واما اللام الثانية التي في ليبطئن فدخلت لجواب القسم كان معنى الكلام وان منكم ايها القوم لمن والله ليبطئن **القول في تاويل قوله تعالى ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما** يعني بذلك جل ثناؤه ولئن اصابكم فضل من الله ولئن اظفركم الله بعدوكم فاصبتم منهم غنيمة ليقولن هذا المبطئ المسلمين عن الجهاد معكم في سبيل الله المنافق كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما بما اصيب معهم من الغنيمة وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المنافقين انهم ان شهدوا الحرب مع المسلمين فلطلب الغنيمة وان تخلفوا عنها فللشك الذي في قلوبهم وانهم لا يرجون بحضورها ثوابا ولا يخافون بالتخلف عنها عقابا **القول في تاويل قوله تعالى فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما** وهذا حض من الله المؤمنين على جهاد عدوهم من اهل الكفر به على احايينها غالبين كانوا او مغلوبين والتهاون باحوال المنافقين في الجهاد ... بالاخرة يعني الذين يبيعون حياتهم ... يقول الله جل ثناؤه لهم فليقاتل في سبيل الله يعني في دين الله والدعاء اليه والدخول فيما امر به اهل الكفر به الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ... في الدنيا بثواب الاخرة وما وعد الله اهل طاعته فيها وبيعهم اياها انفاقهم اموالهم في طلب رضا الله كجهاد من امر بجهاده من اعدائه واعداء دينه وبذلهم مهجهم له في ذلك فاخبر جل ثناؤه بما لهم في ذلك اذا فعلوه فقال ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما يقول ومن يقاتل في طلب اقامة دين الله واعلاء كلمة الله اعداءه فيقتل يقول فيقتله اعداء الله او يغلبهم فيظفر بهم فسوف نؤتيه اجرا عظيما يقول فسوف نعطيه في الاخرة ثوابا واجرا عظيما وليس لما سمى جل ثناؤه عظيما مقدار يعرف مبلغه عباد الله وقد دللنا على ان الغلبة الظفر وان معنى يشرون في كلام العرب يبيعون بما اغنى عن اعادته وقد حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة يقول يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يشرون الحياة الدنيا بالاخرة فيشري يبيع ويشري ياخذ وان الحمقى باعوا الاخرة بالدنيا **القول في تاويل قوله تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا** يعني بذلك جل ثناؤه وما لكم ايها المؤمنون لا تقاتلون في سبيل الله وفي المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فاما من الرجال فانهم كانوا قد اسلموا بمكة فغلبتهم عشائرهم على انفسهم بالقهر لهم وادخال المكاره عليهم والعذاب في ابدانهم ليفتنوهم عن دينهم فحض الله المؤمنين على استنقاذهم ممن قد غلبهم على انفسهم من الكفار فقال لهم وما شانكم لا تقاتلون في سبيل الله وعن مستضعفي اهل دينكم وملتكم الذين قد استضعفهم الكفار فاستذلوهم ابتغاء فتنتهم وصدهم عن دينهم من الرجال والنساء والولدان جمع ولد وهم الصبيان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها يعني بذلك هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان يقولون في دعائهم ربهم بان ينجيهم من فتنة من قد استضعفهم من المشركين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها والعرب تسمي كل مدينة قرية يعني التي قد ظلمتنا وانفسها اهلها وهي في هذا الموضع فيما فسر اهل التاويل مكة وخفض الظالم لانه من صفة الاهل وقد عادت الالف واللام التي فيه على القرية وكذلك تفعل العرب اذا تقدمت صفة الاسم الذي معه عائد ولام قبلها اتبعته اعراب الاسم الذي قبلها كانها صفة له فتقول مررت بالرجل الكريم ابوه واجعل لنا من لدنك وليا يعني انهم يقولون ايضا في دعائهم يا ربنا اجعل لنا من عندك وليا يلي امرنا بالكفاية مما نحن فيه من فتنة اهل الكفر واجعل لنا من لدنك نصيرا يقولون واجعل لنا من عندك من ينصرنا على من ظلمنا من اهل هذه القرية الظالم اهلها بصدهم ايانا عن سبيلك حتى تظفرنا بهم وتعلي دينك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها قال امر المؤمنين ان يقاتلوا عن مستضعفي المؤمنين كانوا بمكة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها يقول ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وفي المستضعفين واما القرية فمكة حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس في قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين قال وفي المستضعفين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع محمد بن مسلم بن شهاب يقول وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وسبيل المستضعفين ... قوله اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها قال خرج رجل من القرية الظالمة الى القرية الصالحة فادركه الموت في الطريق فنأى بصدره الى القرية الصالحة فما تلافاه الا ذلك فاحتجت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فامروا ان يقدروا اقرب القريتين اليه فوجدوه اقرب الى القرية الصالحة بشبر وقال بعضهم قرب الله اليه القرية الصالحة فتوفته ملائكة الرحمة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها قال هي مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان فهم اناس مسلمون كانوا بمكة لا يستطيعون ان يخرجوا منها ليهاجروا فعذرهم الله فهم اولئك قوله ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها قال وما لكم لا تفعلون تقاتلون لهؤلاء الضعفاء المساكين الذين يدعون الله ان يخرجهم من هذه القرية الظالم اهلها فهم ليس لهم قوة فما لكم لا تقاتلون حتى يسلم الله هؤلاء ودينهم قال والقرية الظالم اهلها مكة **القول في تاويل قوله تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا** يعني تعالى ذكره الذين صدقوا الله ورسوله وايقنوا بموعود الله لاهل الايمان به يقاتلون في سبيل الله يقول في طاعة الله ومنهاج دينه وشريعته التي شرعها لعباده والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت يقول والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله وما جاءهم به من عند ربهم يقاتلون في سبيل الطاغوت يعني في طاعة الشيطان وطريقه ومنهاجه الذي شرعه لاوليائه من اهل الكفر بالله يقول الله مقويا بذلك عزم المؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحرضهم على اعدائه واعداء دينه من اهل الشرك به فقاتلوا ايها المؤمنون اولياء الشيطان يعني بذلك الذين يتولونه ويطيعون امره في خلاف طاعة الله والتكذيب به وينصرونه ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعني بكيده ما كاد به المؤمنين من تحزيبه اولياءه من الكفار بالله على رسوله واوليائه من اهل الايمان به يقول فلا تهابوا اولياء الشيطان فانهم حزبه وانصاره وحزب الشيطان اهل وهن وضعف وانما وصفهم جل ثناؤه بالضعف لانهم لا يقاتلون رجاء ثواب ولا يتركون القتال خوف عقاب وانما يقاتلون حمية او حسدا للمؤمنين على ما اتاهم الله من فضله والمؤمنون يقاتل من قاتل منهم رجاء العظيم من ثواب الله ويترك القتال ان تركه على خوف من وعيد الله في تركه فهو يقاتل على بصيرة بما له عند الله ان قتل وبما له من الغنيمة والظفر ان سلم والكافر يقاتل على حذر من القتل واياس من معاد فهو ذو ضعف وخوف **القول في تاويل قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب** ذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا قد امنوا به وصدقوه قبل ان يفرض عليهم الجهاد وقد فرض عليهم الصلاة والزكاة وكانوا يسالون الله ان يفرض عليهم القتال فلما فرض عليهم القتال شق عليهم ذلك وقالوا ما اخبر الله عنهم في كتابه فتاويل قوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الم تر بقلبك يا محمد فتعلم الى الذين قيل لهم من اصحابك حين سالوك ان تسال ربك ان يفرض عليهم القتال كفوا ايديكم فامسكوها عن قتال المشركين وحربهم واقيموا الصلاة يقول وادوا الصلاة التي فرضها الله عليكم بحدودها واتوا الزكاة يقول واعطوا الزكاة اهلها الذين جعلها الله لهم من اموالكم تطهيرا لابدانكم واتركوا ما امرتكم به من كف الايدي عن قتال المشركين فلما كتب عليهم القتال يقول فلما فرض عليهم القتال الذي كانوا سالوا ان يفرض عليهم اذا

وكان قتادة وابن جريج يقولان انما قال من قال من المنافقين ... يا ليتني كنت معهم ... حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما قال قول حاسد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولئن اصابكم فضل من الله قال ظهور المسلمين على عدوهم فاصابوا الغنيمة ... يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما قال قول حاسد

وهو

فريق منهم يعني جماعة منهم يخشون الناس يقول يخافون الناس ان يقاتلوهم كخشية الله او اشد خشية او اشد خوفا وقالوا جزعا من القتال الذي فرض الله عليهم ربنا لم كتبت علينا القتال لم فرضت علينا القتال
منهم الى الدنيا وايثارا للدعة فيها والخفض على مكروه لقاء العدو ومشقة حربهم وقتالهم لولا اخرتنا يقول هلا اخرتنا الى اجل قريب يعني الى ان يموتوا على فرشهم ... ظنا ان هذه الاية نزلت
قال اهل التاويل **ذكر الاثار بذلك والرواية عمن قاله** حدثنا محمد بن ... قال اخبرنا الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا
له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كنا في عز ونحن مشركون فلما امنا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حوله الله الى المدينة امره بالقتال فكفوا فانزل الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن الناس فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم نزلت في اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
جريج وقوله وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قال الى ان نموت موتا وهو الاجل القريب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا
الصلاة فقرا حتى بلغ الى اجل قريب ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يومئذ بمكة قبل الهجرة يسرعون الى القتال فقالوا لنبي الله صلى الله عليه وسلم ذرنا نتخذ معاول فنقاتل بها المشركين بمكة
فنهاهم نبي الله عن ذلك قال لم اومر بذلك فلما كانت الهجرة وامر بالقتال كره القوم ذلك فصنعوا فيه ما تسمعون فقال الله تبارك وتعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة قال هم قوم اسلموا قبل ان يفرض عليهم القتال ولم يكن عليهم الا الصلاة والزكاة فسالوا الله ان يفرض عليهم
[القتال] ... اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية ... الى اجل قريب وهو الموت قال الله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ... **ذكر من قال ذلك** حدثني

حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا ابي عن خصيف عن مجاهد ابي الحجاج وكان الله على كل شيء مقيتا قال المقيت الحسيب وقال اخرون معنى ذلك القائم على كل شيء بالتدبير ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير وكان الله على كل شيء مقيتا قال المقيت الواصب وقال اخرون هو القدير ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وكان الله على كل شيء مقيتا اما المقيت فالقدير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الله على كل شيء مقيتا قال على كل شيء قديرا قال ابو جعفر والصواب من هذه الاقوال قول من قال معنى المقيت القدير وذلك ان ذلك فيما يذكر كذلك بلغة قريش وينشد للزبير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على اساءته مقيتا اي قادرا وقد قيل ان منه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقيت في رواية من رواها يقيت يعني من هو تحت يديه وفي سلطانه من اهله وعياله فيقدر له قوته يقال منه اقات فلان الشيء يقيته اقاتة وقاته يقوته قياتة وقوتا والقوت الاسم واما المقيت في بيت اليهودي الذي يقول فيه ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت الي الفضل ام علي اذا حوسبت اني على الحساب مقيت فان معناه فاني على الحساب موقوف وهو من غير هذا المعنى

القول في تاويل قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها يعني جل ثناؤه بقوله واذا حييتم بتحية اذا دعي لكم بطول الحياة والبقاء والسلامة فحيوا باحسن منها او ردوها يقول فادعوا لمن دعا لكم بذلك باحسن مما دعا لكم او ردوها يقول او ردوا التحية ثم اختلف اهل التاويل في صفة التحية التي هي احسن مما حيي به المحيى والتي هي مثلها فقال بعضهم التي هي احسن منها ان يقول المسلم عليه اذا قيل له السلام عليكم وعليكم السلام ورحمة الله ويزيد على دعاء الداعي له والرد ان يقول السلام عليكم مثلها كما قيل له او يقول وعليكم السلام فيدعو له مثل الذي دعا له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها يقول اذا سلم عليك فقل وعليك السلام ورحمة الله او تقطع الى السلام عليك كما قال لك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال في اهل الاسلام حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة عليه عن عطاء قال في اهل الاسلام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن شريح انه كان يرد السلام عليكم كما يسلم عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عون واسماعيل بن ابي خالد عن ابراهيم انه كان يرد السلام عليكم ورحمة الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطية عن ابن عمر فحيوا باحسن منها اهل الاسلام وقال اخرون بل معنى ذلك فحيوا باحسن منها اهل الاسلام او ردوها على اهل الكفر ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا حبيب عن ابي الحسن بن صالح عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه وان كان مجوسيا فان الله يقول واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سالم بن نوح قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها للمسلمين او ردوها على اهل الكتاب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها للمسلمين او ردوها على اهل الكتاب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها يقول حيوا احسن منها اي على المسلمين او ردوها اي على اهل الكتاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال قال ابي حق على كل مسلم حيي بتحية ان يحيي باحسن منها واذا حياه غير اهل الاسلام ان يرد عليه مثل ما قال قال ابو جعفر واولى التاويلين بتاويل الاية قول من قال ذلك في اهل الاسلام ووجه معناه الى انه يرد السلام على المسلم اذا حياه تحية احسن من تحيته او مثلها وذلك ان الصحاح من الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه واجب على كل مسلم رد تحية كل كافر احسن من تحيته وقد امر الله برد الاحسن والمثل في هذه الاية من غير تمييز منه بين المستوجب رد الاحسن من تحيته عليه والمردود عليه مثلها بدلالة يعلم بها صحة قول من قال عنى برد الاحسن المسلم وبرد المثل اهل الكفر والصواب اذ لم يكن في الاية دلالة على صحة ذلك ولا بصحته اثر لازم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون الخيار في ذلك الى المسلم عليه بين رد الاحسن او المثل الا في الموضع الذي خص شيئا من ذلك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون مسلما لها وقد خصت السنة اهل الكفر بالنهي عن رد الاحسن من تحيتهم عليهم او مثلها الا بان يقال وعليكم فلا ينبغي لاحد ان يتعدى ما حد في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اهل الاسلام فان لمن سلم عليه منهم في الرد من الخيار ما جعل له من ذلك وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تاويل ذلك بنحو الذي قلنا خبر وذلك ما حدثني به موسى بن سهل الرملي قال حدثنا عبد الله بن السري الانطاكي قال حدثنا هشام بن لاحق عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله ثم اتى اخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك ورحمة الله وبركاته ثم جاء اخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال له الرجل يا نبي الله بابي انت وامي اتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت عليهما اكثر مما رددت علي قال انك لم تدع لنا شيئا قال الله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فرددناها عليك فان قال قائل فما هو واجب رد التحية على ما امر الله به في كتابه قيل نعم وبه كان يقول جماعة من المتقدمين ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول ما رايته الا يوجبه قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن رجل عن الحسن قال السلام تطوع والرد فريضة

القول في تاويل قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا يعني بذلك جل ثناؤه ان الله كان على كل ما تعملون ايها الناس من الاعمال من طاعة او معصية حفيظا عليكم حتى يجازيكم بها جزاءه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حسيبا قال حفيظا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واصل الحسيب في هذا الموضع عندي فعيل من الحساب الذي هو في معنى الاحصاء يقال منه حاسبت فلانا على كذا وكذا وفلان حاسبه على كذا وهو حسيبه وذلك اذا كان صاحب حسابه وقد زعم بعض اهل البصرة من اهل اللغة ان معنى الحسيب الكافي يقال منه احسبني الشيء يحسبني احسابا بمعنى كفاني من قولهم حسبي كذا وكذا وهذا غلط من القول وخطا وذلك انه لا يقال في احسبت الشيء احسبت على الشيء فهو حسيب عليه وانما يقال هو حسبه وحسيبه والله يقول ان الله كان على كل شيء حسيبا

القول في تاويل قوله تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا يعني جل ثناؤه بقوله الله لا اله الا هو المعبود الذي لا تنبغي العبودة الا له هو الذي له عبادة كل شيء وطاعة كل طائع وقوله ليجمعنكم الى يوم القيامة يقول ليبعثنكم من بعد مماتكم وليحشرنكم جميعا الى موقف الحساب الذي يجازي الناس فيه باعمالهم ويقضي فيه بين اهل طاعته ومعصيته واهل الايمان به والكفر لا ريب فيه يقول لا شك في حقيقة ما اقول لكم من ذلك واخبركم من خبري اني جامعكم الى يوم القيامة بعد مماتكم ومن اصدق من الله حديثا يعني بذلك واعلموا حقيقة ما اخبركم من الخبر فاني جامعكم الى يوم القيامة للجزاء والعرض والحساب والثواب والعقاب يقينا فلا تشكوا في صحته ولا تمتروا في حقيقته فان قولي الصدق الذي لا كذب فيه ووعدي الصدق الذي لا خلف له ومن اصدق من الله حديثا يقول واي ناطق اصدق من الله حديثا وذلك ان الكاذب انما يكذب ليجتلب بكذبه الى نفسه نفعا او يدفع به عنها ضرا والله تعالى ذكره خالق الضر والنفع فغير جائز ان يكون منه كذب لانه لا يدعوه الى اجتلاب نفع ولا دفع ضر عن نفسه سواه تعالى ذكره فيجوز ان يكون في استحالة الكذب منه نظيرا ومن اصدق من الله حديثا وخبرا

القول في تاويل قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا يعني جل ثناؤه فما لكم في المنافقين فئتين فما شانكم ايها المؤمنون في اهل النفاق فئتين مختلفتين والله اركسهم بما كسبوا يعني بذلك والله ردهم الى احكام اهل الشرك في اباحة دمائهم وسبي ذراريهم والاركاس الرد ومنه قول امية بن ابي الصلت فاركسوا في حميم النار انهم كانوا عصاة وقالوا الافك والزورا يقال منه اركسهم وركسهم وقد ذكر انها في قراءة عبد الله وابي والله ركسهم بغير الف واختلف اهل التاويل في الذين نزلت فيهم هذه الاية فقال بعضهم نزلت في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وانصرفوا الى المدينة وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لو نعلم قتالا لاتبعناكم ذكر من قال ذلك حدثني الفضل بن زياد الواسطي قال حدثنا ابو داود عن شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد الانصاري يحدث عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى احد رجعت طائفة ممن كان معه فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فنزلت هذه الاية فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة انها طيبة وانها تنفي خبثها كما تنفي النار خبث الفضة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد فرجعت طائفة فذكر نحوه حدثني زريق بن السخت قال حدثنا شبابة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت قال ذكروا المنافقين عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال فريق نقتلهم وقال فريق لا نقتلهم فانزل الله تبارك وتعالى فما لكم في المنافقين فئتين الى اخر الاية وقال اخرون بل نزلت في اختلاف كان بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا قدموا المدينة من مكة فاظهروا للمسلمين انهم مسلمون ثم رجعوا الى مكة واظهروا لهم الشرك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما لكم في المنافقين فئتين قال قوم خرجوا من مكة حتى اتوا المدينة يزعمون انهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك فاستاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة لياتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فاختلف فيهم المؤمنون فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون فبين الله نفاقهم فامر بقتالهم فجاءوا ببضائعهم يريدون المدينة فلقيهم علي بن عويمر او هلال بن عويمر الاسلمي وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم حلف وهو الذي حصر صدره ان يقاتل المؤمنين او يقاتل قومه فدفع عنهم بانهم يؤمون هلالا وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه غير انه قال فبين الله نفاقهم وامر بقتالهم فلم يقاتلوا يومئذ فجاءوا ببضائعهم يريدون هلال بن عويمر الاسلمي وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم حلف وقال ايضا فدفع عنهم بانهم يؤمون هلالا وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وقال اخرون بل كان اختلافهم في قوم من اهل الشرك كانوا اظهروا الاسلام بمكة وكانوا يعينون المشركين على المسلمين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فما لكم في المنافقين فئتين وذلك ان قوما كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فليس علينا منهم باس وان المؤمنين لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من المؤمنين سبحان الله او كما قالوا اتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم نستحل دماءهم واموالهم لذلك فكانوا كذلك فئتين والرسول صلى الله عليه وسلم عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله الاية حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما لكم في المنافقين فئتين الاية ذكر لنا انهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة وكانا قد تكلما بالاسلام ولم يهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهما ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهما مقبلان الى مكة فقال بعضهم ان دماءهما واموالهما حلال وقال بعضهم لا يحل لكم فتشاجروا فيهما فانزل الله في ذلك فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا حتى بلغ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم حدثنا القاسم قال حدثنا ابو سفيان عن معمر بن راشد قال بلغني ان ناسا من اهل مكة كتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد اسلموا وكان ذلك منهم كذبا فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت طائفة دماؤهم حلال وقالت طائفة دماؤهم حرام فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فما لكم في المنافقين فئتين هم ناس تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاموا بمكة واعلنوا الايمان ولم يهاجروا فاختلف فيهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتولاهم ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتبرا من ولايتهم اخرون وقالوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجروا فسماهم الله منافقين وبرا المؤمنين من ولايتهم وامرهم الا يتولوهم حتى يهاجروا وقال اخرون بل كان اختلافهم في قوم كانوا بالمدينة ارادوا الخروج عنها نفاقا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا قال كان ناس من المنافقين ارادوا ان يخرجوا من المدينة فقالوا للمؤمنين انا قد اصابنا اوجاع في المدينة واتخمناها فلعلنا ان نخرج الى الظهر حتى نتماثل ثم نرجع فانا كنا اصحاب برية فانطلقوا واختلف فيهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالت طائفة اعداء الله منافقون وددنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لنا فقاتلناهم وقالت طائفة لا بل اخواننا غمتهم المدينة فاتخموها فخرجوا الى الظهر يتنزهون فاذا برءوا رجعوا فقال الله فما لكم في المنافقين فئتين يقول ما لكم تكونون فيهم فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر اهل الافك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا حتى بلغ فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا قال هذا في شان ابن ابي حين تكلم في عائشة رضي الله عنها بما تكلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان هذه الاية فما لكم في المنافقين فئتين فقرا حتى بلغ فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فقال سعد بن معاذ فاني ابرا الى الله والى رسوله من فئته يريد عبد الله بن ابي بن سلول قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال نزلت هذه الاية في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا ارتدوا عن الاسلام بعد اسلامهم من اهل مكة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان اختلاف اهل التاويل في ذلك انما هو على احد قولين احدهما انهم قوم كانوا من اهل مكة على ما قد ذكرنا الرواية عنهم والاخر انهم قوم كانوا من اهل المدينة وفي قول الله جل ثناؤه فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا اوضح الدليل على انهم كانوا من غير اهل المدينة لان الهجرة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى داره ومدينته من سائر ارض الكفر فاما من كان بالمدينة في دار الهجرة مقيما من المنافقين واهل الشرك فلم يكن عليه فرض هجرة لانه في دار الهجرة كان وطنه ومقامه واختلف اهل العربية في نصب قوله فئتين فقال بعضهم هو منصوب على الحال كما تقول ما لك قائما يعني ما لك في حال القيام وهذا قول بعض البصريين وقال بعض نحويي الكوفيين هو منصوب على فعل ما لك قال ولا تبالي كان المنصوب في ما لك معرفة او نكرة قال ويجوز في الكلام ان تقول ما لك السائر معنا لانه كالفعل الذي ينصب بكان واظن وما اشبههما قال وكل موضع صلحت فيه فعل ويفعل من المنصوب جاز نصب المعرفة منه والنكرة كما تنصب كان واظن لانهن نواقص وان ظننت انهن تامات وهذا القول اولى بالصواب في ذلك لان المطلوب في قول القائل ما لك قائما القيام فهو في مذهب كان واخواتها واظن وصواحبها

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فما لكم في المنافقين فئتين وذلك ان قوما كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا قال كان ناس من المنافقين ارادوا ان يخرجوا من المدينة فقالوا للمؤمنين انا قد اصابتنا اوجاع في المدينة واتخمناها فلعلنا نخرج الى الظهر حتى نتماثل ثم نرجع فانا كنا اصحاب بادية فانطلقوا واختلف فيهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالت طائفة اعداء الله منافقون وددنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لنا فقاتلناهم وقالت طائفة لا بل اخواننا غمتهم المدينة فاتخموها فخرجوا الى الظهر يتنزهون فاذا برءوا رجعوا فقال الله عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين يقول ما لكم تكونون فيهم فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر اهل الافك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا حتى بلغ فلا تتخذوا منهم اولياء قال هذا في شان ابن ابي حين تكلم في عائشة بما تكلم به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان هذه الاية نزلت حين انزلت فما لكم في المنافقين فئتين فقرا حتى بلغ فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فقال سعد بن معاذ فاني ابرا الى الله والى رسوله من فئته يريد عبد الله بن ابي بن سلول واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال نزلت هذه الاية في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا ارتدوا عن الاسلام بعد اسلامهم من اهل مكة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان اختلاف اهل التاويل في ذلك انما هو على احد قولين احدهما انهم قوم كانوا من اهل مكة على ما ذكرنا الرواية عنهم والاخر انهم قوم كانوا من اهل المدينة وفي قول الله جل وعز فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله اوضح الدليل على انهم كانوا من غير اهل المدينة لان الهجرة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى داره ومدينته من سائر ارض الكفر فاما من كان بالمدينة في دار الهجرة مقيما من المنافقين او اهل الشرك فلم يكن عليه فرض هجرة لانه في دار الهجرة كان وطنه ومقامه واختلف اهل العربية في نصب قوله فئتين فقال بعضهم هو منصوب على الحال كما تقول ما لك قائما يعني ما لك في حال القيام وهذا قول بعض البصريين وقال بعض نحويي الكوفيين هو منصوب على فعل ما لك قال ولا تبالي كان المنصوب في ما لك معرفة او نكرة قال وكل موضع صلحت فيه فعل ويفعل من المنصوب جاز نصب المعرفة منه والنكرة كما تنصب كان واظن لانهن نواقص في المعنى وان ظننت انهن تامات وهذا القول اولى بالصواب في ذلك لان المطلوب في قول القائل ما لك قائما القيام فهو في مذهب كان واخواتها واظن وصواحبها

القول في تاويل قوله جل ثناؤه والله اركسهم بما كسبوا اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والله اركسهم فقال بعضهم معناه ردهم كما قلنا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال اركسهم ردهم وقال اخرون معنى ذلك اوقعهم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والله اركسهم بما كسبوا يقول اوقعهم وقال اخرون معنى ذلك اضلهم واهلكهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة والله اركسهم قال اهلكهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال انا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والله اركسهم بما كسبوا اهلكهم بما عملوا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي والله اركسهم بما كسبوا يقول اضلهم بما كسبوا حدثنا بشر قال نا يزيد قال نا سعيد عن قتادة اركسهم بما كسبوا اهلكهم وقد اتينا على البيان عن معنى ذلك قبل بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله جل ثناؤه اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يعني جل ثناؤه بقوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله اتريدون ايها المؤمنون ان تهدوا الى الاسلام فتوفقوه للاقرار به والدخول فيه من اضله الله عنه يعني بذلك من خذله الله عنه فلم يوفقه للاقرار به وانما هو خطاب من الله عز ذكره للفئة التي دافعت عن هؤلاء المنافقين الذين وصف الله صفتهم في هذه الاية يقول لهم جل ثناؤه اتبغون هدى هؤلاء الذين اضلهم الله فخذلهم عن الحق واتباعه والاسلام بدفاعكم عن قتال من اراد قتالهم من المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يقول من خذله الله عن دينه واتباع ما امره به من الاقرار به وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عنده فاضله عنه فلن تجد له يا محمد سبيلا طريقا يهديه الى ادراك ما خذله الله عنه ولا منهجا يصل به منه الى الذي قد حرمه الوصول اليه

القول في تاويل قوله جل ثناؤه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله يعني جل ثناؤه بقوله ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنى ايها المؤمنون هؤلاء المنافقون الذين انتم فيهم فئتان ان تكفروا فتجحدوا وحدانية ربكم وتصديق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم كما كفروا يقول كما جحدوا ذلك هم فتكونون سواء يقول فتكونون كفارا مثلهم وتستوون انتم وهم في الشرك بالله فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله يقول جل ثناؤه فلا تستنصحوهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا خليلا ولا نصيرا حتى يهاجروا في سبيل الله يقول حتى يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا اهلها الذين هم بالله مشركون الى دار الاسلام واهلها ابتغاء دين الله وهو سبيله فيصيروا عند ذلك مثلكم ويكون لهم حينئذ حكمكم كما حدثني [illegible] قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يصنعوا كما صنعتم يعني الهجرة يقول حتى يهاجروا في سبيل الله

القول في تاويل قوله جل ثناؤه فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا يعني بقوله جل ثناؤه فان ادبر هؤلاء المنافقون عن الاقرار بالله ورسوله وتولوا عن الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام ومن مفارقة اهل الكفر الى اهل الاسلام فخذوهم ايها المؤمنون واقتلوهم حيث وجدتموهم من بلادهم وغير بلادهم اين اصبتموهم من ارض الله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا يقول ولا تتخذوا منهم خليلا يواليكم على اموركم ولا ناصرا ينصركم على اعدائكم فانهم كفار لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم وهذا الخبر من الله جل ذكره ابانة عن صحة نفاق الذين اختلف المؤمنون في امرهم وتحقيق لمن دافع عنهم وشهد لهم بالايمان وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فان تولوا عن الهجرة فخذوهم واقتلوهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم يقول اذا اظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني جل ثناؤه بقوله الا الذين يصلون الى قوم فان تولى هؤلاء المنافقون الذين اختلفتم فيهم عن الايمان بالله ورسوله وابوا الهجرة فلم يهاجروا في سبيل الله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم سوى من وصل منهم الى قوم بينكم وبينهم موادعة وعهد وميثاق فدخلوا فيهم وصاروا منهم ورضوا بحكمهم فان لمن وصل اليهم فدخل فيهم من اهل الشرك راضيا بحكمهم في حقن دمائهم بدخوله فيهم ان لا تسبى نساؤهم وذراريهم ولا تغنم اموالهم كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول اذا اظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم فان احد منهم دخل في قوم بينكم وبينهم ميثاق فاجروا عليهم مثل ما تجرون على اهل الذمة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق من القوم لهم من الامان مثل ما لهؤلاء حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق قال نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك بن جعشم وخزيمة بن عامر بن عبد مناف وقد زعم بعض اهل العربية ان معنى قوله الا الذين يصلون الى قوم الا الذين يتصلون في انسابهم بقوم بينكم وبينهم ميثاق من قولهم اتصل الرجل بمعنى انتمى وانتسب كما قال الاعشى في صفة امراة انتسبت الى قوم اذا اتصلت قالت ابكر بن وائل وبكر سبتها والانوف رواغم يعني بقوله اتصلت انتسبت ولا وجه لهذا التاويل في هذا الموضع لان الانتساب الى قوم من اهل الموادعة والعهد لو كان يوجب للمنتسبين اليهم ما لهم اذا لم يكن لهم من العهد والامان ما لهم لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتل قريشا وهم انسباء السابقين الاولين ولاهل الايمان من الحق بايمانهم اكثر مما لاهل العهد بعهدهم وفي قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي قريش بتركها الدخول فيما دخل فيه اهل الايمان منهم مع قرب انسابهم من انساب المؤمنين منهم الدليل الواضح ان انتساب من لا عهد له الى ذي العهد منهم لم يكن موجبا له من العهد ما لذي العهد من انتسابه وقال ذو علة ان قتال النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل من انسباء المؤمنين من مشركي قريش انما كان بعد ما نسخ قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فان اهل التاويل اجمعوا على ان ذلك نسخ ببراءة وبراءة نزلت بعد فتح مكة ودخول قريش في الاسلام

القول في تاويل قوله جل ثناؤه او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم يعني جل ذكره بقوله او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او الا الذين جاءوكم منهم قد حصرت صدورهم عن ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم فدخلوا فيكم ويعني بقوله حصرت صدورهم ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم والعرب تقول لكل من ضاقت نفسه عن شيء من فعل او كلام قد حصر ومنه الحصر في القراءة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي او جاءوكم حصرت صدورهم يقول رجعوا فدخلوا فيكم حصرت صدورهم يقول ضاقت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم وفي قوله او جاءوكم حصرت صدورهم متروك ترك ذكره لدلالة الكلام عليه وذلك ان معناه او جاءوكم قد حصرت صدورهم فترك ذكر قد لان من شان العرب فعل مثل ذلك يقول اتاني فلان ذهب عقله يعني قد ذهب عقله وسمع منهم اصبحت نظرت الى ذات التنانير يعني قد نظرت ولاضمار قد مع الماضي جاز وضع الماضي من الافعال في مواضع الحال حصرت قرا القراء في جميع الامصار وبها نقرا لاجماع الحجة عليها وقد ذكر عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك او جاءوكم حصرة صدورهم نصبا على الحال وهي صحيحة في العربية فصيحة غير انه غير جائزة القراءة بها عندي لشذوذها وخروجها عن قراءة اهل الاسلام حدثنا ابو كريب قال ثنا يونس بن محمد عن ابان عن قتادة او جاءوكم حصرت صدورهم قال كارهة صدورهم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا يعني جل ثناؤه بقوله ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ولو شاء الله لسلط هؤلاء الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون في جوارهم وذمتهم والذين يجيئونكم قد حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم عليكم ايها المؤمنون فقاتلوكم مع اعدائكم من المشركين ولكن الله تعالى ذكره كفهم عنكم يقول جل ثناؤه فاطيعوا الله فيما امركم به من الكف عنهم اذا وصلوا الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاءوكم حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم ثم قال جل ثناؤه فان اعتزلوكم هؤلاء الذين امرتكم بالكف عن قتالهم من المنافقين بدخولهم في اهل عهدكم او بمصيرهم اليكم حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم يقول وصالحوكم والسلم هو الاستسلام وانما هذا مثل كما يقول الرجل للرجل اعطيتك قيادي والقيت اليك خطامي اذا استسلم له وانقاد لامره فكذلك قوله والقوا اليكم السلم انما هو القوا اليكم قيادهم واستسلموا لكم صلحا منهم لكم وسلما ومن السلم قول الطرماح وذاك ان تميما غادرت سلما للاسد كل حصان وعثة اللبد يعني بقوله سلما استسلاما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم قال الصلح واما قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فانه يقول اذا استسلم لكم هؤلاء المنافقون الذين وصف صفتهم صلحا منهم لكم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي فلم يجعل الله لكم على انفسهم واموالهم وذراريهم ونسائهم طريقا الى قتل او سبي او غنيمة باباحة ذلك لكم ولا اذن فلا تعرضوا لهم في ذلك الا سبيل خير ثم نسخ الله جل ثناؤه جميع حكم هذه الاية والتي بعدها بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم ذكر من قال ذلك مثل الذي قلنا فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الى قوله ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم سبيلا وقال في الممتحنة لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم الى قوله فاولئك هم الظالمون فنسخ هؤلاء الايات الاربع في شان المشركين فقال براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين فجعل لهم اربعة اشهر يسيحون في الارض وابطل ما كان قبل ذلك وقال في التي تليها فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ثم نسخ واستثنى فقال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الى قوله ثم ابلغه مامنه حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة يقول في قوله فان اعتزلوكم قال نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة

سمعت قتادة يقول في قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ثم نسخ ذلك بعد في براءة وامر نبيه عليه السلام ان يقاتل المشركين حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق الاية قال نسخ هذا كله اجمع نسخه الجهاد وضرب لهم اربعة اشهر اما ان يسلموا واما ان يكون الجهاد القول في تاويل قوله جل ثناؤه ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم

[illegible]

هشيم قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار انه قال الدية اليهودي والنصراني اربعة الاف والمجوسي ثمانمائة حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا عبد الملك عن عطاء مثله حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك في قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين الصيام لمن لا يجد رقبة واما الدية فواجبة لا يبطلها شيء القول في تاويل قوله عز ذكره فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما يعني تعالى ذكره بقوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله فمن لم يجد رقبة مؤمنة يحررها كفارة لخطائه في قتله من قتل من مؤمن او معاهد لعسرته بثمنها فصيام شهرين متتابعين يقول فعليه صيام شهرين متتابعين واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم فيه نحو ما قلنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قال من لم يجد عتقا او عتاقة شك ابو عاصم في قتل مؤمن خطا قال وانزلت في عياش قتل مؤمنا خطا وقال اخرون صوم الشهرين عن الدية والرقبة قالوا وتاويل الاية فمن لم يجد رقبة مؤمنة ولا دية يسلمها الى اهلها فعليه صوم شهرين متتابعين ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن زكريا عن الشعبي عن مسروق انه سئل عن الاية التي في سورة النساء فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين صيام الشهرين عن الرقبة وحدها او عن الدية والرقبة فقال من لم يجد فهو عن الدية والرقبة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن زكريا عن عامر عن مسروق نحوه والصواب من القول في ذلك ان الصوم عن الرقبة دون الدية لان دية الخطا على عاقلة القاتل والكفارة على القاتل باجماع الحجة على ذلك نقلا عن نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يقضي صوم صائم عما لزم غيره في ماله والمتابعة صوم الشهرين ولا يقطعه بافطار بعض ايامه لغير علة حايلة بينه وبين صومه ثم قال جل ثناؤه توبة من الله يعني رجعة من الله لكم الى التيسير عليكم بتخفيفه عنكم ما خفف عنكم من فرض تحرير الرقبة المؤمنة اذا اعسرتم بها بايجابه عليكم صوم شهرين متتابعين وكان الله عليما حكيما يقول ولم يزل الله عليما بما يصلح عباده فيما يكلفهم من فرايضه وغير ذلك حكيما فيما يقضي فيهم ويدبر القول في تاويل قوله جل ثناؤه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما يعني تعالى ذكره ومن يقتل مؤمنا عامدا قتله مريدا اتلاف نفسه فجزاؤه جهنم يقول فثوابه من قتله اياه جهنم يعني عذاب جهنم خالدا فيها يعني باقيا فيها والهاء والالف في قوله فيها من ذكر جهنم وغضب الله عليه بقتله اياه متعمدا ولعنه يقول وابعده من رحمته واخزاه واعد له عذابا عظيما وذلك ما لا يعلم قدر مبلغه سواه تبارك وتعالى واختلف اهل التاويل في صفة القتل الذي يستحق صاحبه ان يسمى متعمدا بعد اجماع جميعهم على انه اذا ضرب رجل رجلا بحديد يجرح بحده او يبضع ويقطع فلم يقلع عنه ضربا به حتى اتلف نفسه وهو في حال ضربه اياه قاصد ضربه انه عامد قتله ثم اختلفوا فيما عدا ذلك فقال بعضهم لا عمد الا ما كان بحديد على الصفة التي وصفنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطاء العمد السلاح او قال الحديد وقال قال سعيد بن المسيب هو السلاح حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال العمد ما كان بحديدة وما كان بغير حديدة فهو شبه العمد لا قود فيه حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال العمد ما كان بحديدة وشبه العمد ما كان بخشبة وشبه العمد لا يكون الا في النفس حدثني احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس قال من قتل في عصبية في رميا يكون بينهم بحجارة او جلدا بالسياط او ضربا بالعصي فهو خطا ديته دية الخطا ومن قتل عمدا فهو قود يده حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الحرث واصحابه في الرجل يضرب الرجل فيكون مريضا حتى يموت قال اسأل الشهود انه ضربه فلم يزل مريضا من ضربه حتى مات فان كان بسلاح فهو قود وان كان بغير ذلك فهو شبه العمد وقال اخرون كل ما عمد الضارب اتلاف نفس المضروب فهو عمد اذا كان الذي ضرب به الاغلب منه انه يقتل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن حيان بن ابي جبلة عن عبيد بن عمير انه قال وايم الله ان احدهم يضرب رجلا بعصا ثم لا يقلع عنه حتى يموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابراهيم قال اذا خنقه بحبل حتى يموت او ضربه بخشبة حتى يموت فهو القود وعلة من قال كل ما عدا الحديد خطا ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابي عازب عن النعمان بن بشير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء خطا الا السيف ولكل خطا ارش وعلة من قال الحكم كلما قتل المضروب به من شيء حكم السيف في ان من قتل به فهو قتيل عمدا ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا همام عن قتادة عن انس بن مالك ان يهوديا قتل جارية على اوضاح لها بين حجرين فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقتله بين حجرين قالوا فاقاد النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل بحجر وذلك غير حديد قالوا وكذلك حكم كل من قتل رجلا بشيء الاغلب منه ان يقتل مثل المقتول به نظير حكم اليهودي القاتل الجارية بين حجرين والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال حكم كل من ضرب انسانا بشيء الاغلب منه ان يتلفه فلم يقلع عنه حتى اتلفه نفسه انه قاتل عمدا ما كان المضروب به من شيء للذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله فجزاؤه جهنم فان جازاه ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال هو جزاؤه وان شاء تجاوز عنه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن سيار عن ابي صالح قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال جزاؤه ان جازاه وقال اخرون عنى بذلك رجل بعينه كان اسلم فارتد عن اسلامه وقتل رجلا مؤمنا قالوا فمعنى الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا مستحلا قتله فجزاؤه جهنم خالدا فيها ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة ان رجلا من الانصار قتل اخا مقيس بن صبابة فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل اخيه فقتله قال ابن جريج وقال غيره ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ديته على بني النجار ثم بعث مقيسا وبعث معه رجلا من بني فهر في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فاحتمل مقيس الفهري وكان ايدا فضرب به الارض ورضخ راسه بين حجرين ثم القى يتغنى قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اظنه قد احدث حدثا اما والله لئن كان فعل لا اومنه في حل ولا حرم ولا حرب فقتل يوم الفتح قال ابن جريج وفيه نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية وقال اخرون معنى ذلك الا من تاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير او حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عباس عن قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان الرجل اذا عرف الاسلام وشرائع الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فلا توبة له فذكرت ذلك لمجاهد فقال الا من ندم وقال اخرون ذلك ايجاب من الله عز ذكره الوعيد لقاتل المؤمن متعمدا كائنا من كان القاتل على ما وصفنا في كتابه ولم يجعل له توبة من فعله قال فكل قاتل مؤمنا عمدا فله ما اوعده الله من العذاب والخلود في النار ولا توبة له وقالوا نزلت هذه الاية بعد التي في سورة الفرقان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن يحيى الجابر عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى فوالذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيمة اخذه بيمينه او بشماله يشخب اوداجه في قبل عرش الرحمن يلزم قاتله بيده الاخرى يقول سل هذا فيم قتلني وايم والذي نفس عبد الله بيده لقد نزلت هذه الاية فما نسختها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وما نزل بعدها من برهان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمرو بن قيس عن يحيى بن الحرث التيمي عن سالم بن ابي الجعد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قيل له وان تاب وامن وعمل صالحا فقال وانى له التوبة حدثني عثمان بن يحيى بن عثمان القرقساني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمار عن سالم قال سئل ابن عباس عن رجل قتل مؤمنا متعمدا ثم تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وانى له الهدى سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول يجي المقتول يوم القيمة متعلقا بالقاتل يقول اي رب سل هذا فيم قتلني ويحه انى له الهدى لقد انزلها الله على نبيكم عليه السلام ثم ما نسخها بعد اذ انزلها حدثنا ابو كريب قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا همام عن يحيى عن رجل عن سالم قال كنت جالسا مع ابن عباس فساله رجل فقال ارايت رجلا قتل مؤمنا متعمدا اين منزله قال جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان هو تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وانى له الهدى ثكلته امه والذي نفسي بيده لسمعته يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم يجي يوم القيمة معلق راسه باحدى يديه اما بيمينه واما بشماله اخذا صاحبه بيده الاخرى يشخب اوداجه قبل عرش الرحمن يقول سل عبدك هذا علام قتلني ثم جاء نبي الله بعد نبيكم وما نزل كتاب بعد كتابكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال عبد الرحمن بن ابزى سل ابن عباس عن قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فقال لم ينسخها شيء وقال في هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما قال نزلت في اهل الشرك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس عن هاتين الايتين فذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور قال اخبرني سعيد بن جبير او حدثت عن سعيد بن جبير ان عبد الرحمن بن ابزى امره ان يسال ابن عباس عن هاتين الايتين اللتين في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الى اخر الاية والاية التي في الفرقان ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف الى ويخلد فيه مهانا قال ابن عباس اذا دخل الرجل في الاسلام وعلم امره وامره ثم قتل مؤمنا متعمدا فلا توبة له واما التي في الفرقان فانها لما انزلت قال المشركون فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق فما ينفعنا الاسلام قال فنزلت الا من تاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ما نسخها شيء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هي من اخر ما نزل ما نسخها شيء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد ابن جبير قال اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت الى ابن عباس فسالته فقال لقد نزلت في اخر ما انزل من القران وما نسخها شيء حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اياس معوية بن قرة قال اخبرني شهر بن حوشب قال سمعت ابن عباس يقول نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم بعد قوله الا من تاب وامن وعمل صالحا بسنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان بن حرب قال ثنا شعبة عن معوية بن قرة قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال نزلت بعد الا من تاب بسنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا شعبة قال ثنا ابو اياس قال حدثني من سمع ابن عباس يقول في قاتل المؤمن نزلت بعد ذلك بسنة فقلت يا ابا اياس من اخبرك قال شهر بن حوشب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن حصين عن سعيد عن ابن عباس في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال ليس لقاتل توبة الا ان يستغفر الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية قال ابن عطية وسيل عنها ابن عباس فزعم انها نزلت بعد الاية التي في سورة الفرقان بثماني سنين وهو قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله غفورا رحيما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن مطرف عن ابي السفر عن ناجية عن ابن عباس قال هما المبهمتان الشرك والقتل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله لان الله سبحانه يقول فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض اشياخه الكوفيين عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال انها المحكمة وما تزداد الا شدة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثني حبان بن علي عن محمد بن عمرو عن موسى بن عقبة عن ابي الزناد عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال حدثني ابو صخر عن ابي معوية البجلي عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ياتي المقتول يوم القيمة اخذا راسه بيمينه واوداجه تشخب دما يقول يا رب دمي عند فلان فيوخذان فيسندان الى العرش فما ادري ما يقضي بينهما ثم نزع بهذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية قال ابن عباس والذي نفسي بيده ما نسخها الله جل وعز منذ انزلها على نبيكم عليه السلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابن عيينة عن ابي الزناد قال سمعت رجلا يحدث خارجة بن زيد بن ثابت قال سمعت اباك يقول نزلت الشديدة بعد الهينة بستة اشهر قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى اخر الاية بعد قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى اخر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابي الزناد قال سمعت رجلا يحدث خارجة بن زيد قال سمعت اباك في هذا المكان يعني بمنى يقول نزلت الشديدة بعد الهينة قال اراه بستة اشهر يعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد ان الله لا يغفر ان يشرك به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال ما نسخها شيء منذ نزلت وليس له

وليس

واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه ان جازاه جهنم ولكنه يعفو ويتفضل على اهل الايمان به وبرسوله فلا يجازيهم بالخلود فيها ولكنه عز ذكره اما ان يعفو بفضله فلا يدخله النار واما ان يدخله اياها ثم يخرجه منها بفضل رحمته لما سلف من وعده المؤمنين بقوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فان ظن ظان ان القاتل ان وجب ان يكون داخلا في هذه الاية فقد يجب ان يكون المشرك داخلا فيه لان الشرك من الذنوب فان الله عز ذكره قد اخبر انه غير غافر الشرك لاحد بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والقتل دون الشرك القول في تاويل قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا يعني جل ثناؤه بقوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله يا ايها الذين صدقوا الله وصدقوا رسوله فيما جاءهم به من عند ربهم اذا ضربتم في سبيل الله يقول اذا سرتم مسيرا لله في جهاد اعدائه فتبينوا يقول فتاملوا في قتل من اشكل عليكم امره فلم تعلموا حقيقة اسلامه ولا كفره فلا تعجلوا فتقتلوا من التبس عليكم امره ولا تتقدموا على قتل احد الا على قتل من علمتموه يقينا حربا لكم ولله ولرسوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام يقول ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم يقول ولا تقولوا لمن استسلم لكم فلم يقاتلكم مظهرا لكم انه من اهل ملتكم ودعوتكم لست مؤمنا فتقتلوه ابتغاء عرض الحيوة الدنيا فان عند الله مغانم كثيرة من رزقه وفواضل نعمه فهو خير لكم ان اطعتم الله فيما امركم به ونهاكم عنه فاثابكم بها على طاعتكم اياه فالتمسوا ذلك من عنده كذلك كنتم من قبل يقول كما كان هذا الذي القى اليكم السلم فقلتم له لست مؤمنا فقتلتموه كذلك انتم من قبل يعني من قبل اعزاز الله دينه بتباعه وانصاره يستخفون بدينكم كما استخفى هذا الرجل الذي قتلتموه واخذتم ماله بدينه من قومه ان يظهره لهم حذرا على نفسه منهم وقد قيل معنى قوله كذلك كنتم من قبل كنتم كفارا مثلهم فمن الله عليكم يقول فتفضل الله عليكم باعزاز دينه بانصاره وكثرة تباعه وقد قيل فمن الله عليكم بالتوبة من قتلكم هذا الذي قتلتموه واخذتم ماله بعدما القى اليكم السلام فتبينوا يقول فلا تعجلوا بقتل من اردتم قتله ممن التبس عليكم امر اسلامه فلعل الله ان يكون قد من عليه من الاسلام بمثل الذي من به عليكم وهداه لمثل الذي هداكم له من الايمان ان الله كان بما تعملون خبيرا يقول ان الله كان بقتلكم من تقتلون وكفكم عمن تكفون عن قتله من اعداء الله واعدائكم وغير ذلك من اموركم وامور غيركم خبيرا يعني ذا خبرة وعلم به يحفظه عليكم وعليهم حتى يجازي جميعكم به يوم القيمة جزاءه المحسن باحسانه والمسيء باساءته وذكر ان هذه الاية نزلت في سبب قتيل قتلته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما قال اني مسلم او بعدما شهد شهادة الحق او بعدما سلم عليهم لغنيمة كانت معه او غير ذلك من ملكه فاخذوه منه ذكر الرواية والاثار بذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن محمد بن اسحق عن نافع ان ابن عمر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة مبعثا فلقيهم عامر بن الاضبط فحياهم بتحية الاسلام وكانت بينهم حنة في الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فيه عيينة والاقرع فقال الاقرع يا رسول الله سن اليوم وغير غدا فقال عيينة لا والله حتى يذوق نساؤه من الثكل ما ذاق نسائي فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال النبي لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت به ساعة حتى مات ودفنوه فلفظته الارض فجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله عز وجل اراد ان يعظكم من حرمتكم ثم طرحوه بين صدفي جبل والقوا عليه من الحجارة ونزلت يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي القعقاع بن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي عن ابيه عبد الله بن ابي حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحرث بن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له معه متيع له ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة الليثي لشيء كان بينه وبينه فقتله واخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر نزل فينا القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا الاية حدثني هرون بن ادريس الاصم قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي حدرد الاسلمي عن ابيه بنحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال لحق ناس من المسلمين رجلا في غنيمة له فقال السلام عليكم فقتلوه واخذوا تلك الغنيمة فنزلت هذه الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا تلك الغنيمة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس بنحوه حدثني سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع عطاء عن ابن عباس قال لحق المسلمون رجلا ثم ذكر مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في غنم له فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فعمدوا اليه فقتلوه واخذوا غنمه فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى اخر الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان الرجل يتكلم بالاسلام ويؤمن بالله والرسول ويكون في قومه فاذا جاءت سرية محمد اخبر بها حيه يعني قومه ففروا واقام الرجل لا يخاف المؤمنين من اجل انه على دينهم حتى يلقاهم فيلقي اليهم السلام فيقول المؤمنون لست مؤمنا وقد القى السلم فيقتلونه فقال الله جل وعز يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى تبتغون عرض الحيوة الدنيا يعني تقتلونه ارادة ان يحل لكم ماله الذي وجدتم معه وذلك عرض الدنيا فان عندي مغانم كثيرة والتمسوا من فضل الله وهو رجل اسمه مرداس جلا قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها رجل من بني ليث اسمه قليب ولم يجامعهم واذا لقيهم مرداس فسلم عليهم قتلوه فامر رسول الله صلى الله عليه لاهله بديته ورد اليهم ماله ونهى المؤمنين عن مثل ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية وهذا الحديث في شان مرداس رجل من غطفان ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا عليهم غالب الليثي الى اهل فدك وبها ناس من غطفان وكان مرداس منهم ففر اصحابه فقال مرداس اني مؤمن واني غير متبعكم فصبحته الخيل غدوة فلما لقوه سلم عليهم مرداس فدعاه اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه واخذوا ما كان معه من متاع فانزل الله جل وعز في شانه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا لان تحية المسلمين السلام بها يتعارفون وبها يحيي بعضهم بعضا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها اسامة ابن زيد الى بني ضمرة فلقوا رجلا منهم يدعى مرداس بن نهيك معه غنيمة له وجمل احمر فلما راهم اوى الى الكهف واتبعه اسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنمه ثم اقبل اليهم فقال السلام عليكم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشد عليه اسامة فقتله من اجل جمله وغنيمته وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اسامة احب ان يثنى عليه خير ويسال عنه اصحابه فلما رجعوا لم يسالهم عنه فجعل القوم يحدثون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رايت اسامة ولقيه رجل فقال الرجل لا اله الا الله محمد رسول الله فشد عليه اسامة وهو معرض عنهم فلما اكثروا عليه رفع راسه الى اسامة فقال كيف انت ولا اله الا الله قال يا رسول الله انما قالها متعوذا تعوذ بها فقال رسول الله هلا شققت عن قلبه فنظرت اليه قال يا رسول الله انما قلبه بضعة من جسده فانزل الله عز وجل خبر هذا واخبره انما قتله من اجل جمله وغنمه فذلك حين يقول تبتغون عرض الحيوة الدنيا فلما بلغ فمن الله عليكم يقول فتاب الله عليكم فحلف اسامة ان لا يقاتل رجلا يقول لا اله الا الله بعد ذلك الرجل وما لقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا قال بلغني ان رجلا من المسلمين اغار على رجل من المشركين فحمل عليه فقال له المشرك اني مسلم لا اله الا الله فقتله المسلم بعد ان قالها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال للذي قتله اقتلته وقد قال لا اله الا الله فقال وهو يعتذر يا نبي الله انما قالها متعوذا وليس كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه ثم مات قاتل الرجل فقبر فلفظته الارض فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يقبروه ثم لفظته الارض حتى فعل به ذلك ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض ابت ان تقبله فالقوه في غار من الغيران قال معمر وقال بعضهم ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله جعله لكم عبرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق ان قوما من المسلمين لقوا رجلا من المشركين في غنيمة فقال السلام عليكم اني مؤمن فظنوا انه يتعوذ بذلك فقتلوه واخذوا غنيمته قال فانزل الله عز وجل ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا تلك الغنيمة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد ابن جبير قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا قال خرج المقداد بن الاسود في سرية بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر برجل في غنيمة له فقال اني مسلم فقتله المقداد فنزلت هذه الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا قال الغنيمة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد نزل ذلك في رجل قتله ابو الدرداء فذكر من قصة ابي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن اسامة بن زيد وقد ذكرت ذلك في تاويل قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا ثم قال في الخبر ونزل القران وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا فقرا حتى بلغ لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا غنمه التي كانت عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة خير من تلك الغنم الى قوله ان الله كان بما تعملون خبيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا قال راعي غنم لقيه نفر من المؤمنين فقتلوه واخذوا ما معه ولم يقبلوا منه السلام عليكم فاني مؤمن حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا قال حرم الله على المؤمنين ان يقولوا لمن شهد ان لا اله الا الله لست مؤمنا كما حرم عليهم الميتة فهو امن على ماله ودمه لا تردوا عليه قوله واختلفت القراء في قراءة قوله فتبينوا فقرا ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين وبعض الكوفيين والبصريين فتبينوا بالياء والنون من التبين بمعنى التاني والنظر والكشف عنه حتى يتضح وقرا ذلك عظم قراء الكوفيين فتثبتوا بمعنى التثبت الذي هو خلاف العجلة والقول عندنا في ذلك انهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة المسلمين بمعنى واحد وان اختلفت بهما الالفاظ لان المتبين متثبت والمتثبت متبين فباي القراءتين قرا القارئ فمصيب صواب القراءة في ذلك واختلفت القراء في قراءة قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم فقرا ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين والكوفيين السلم بغير الف بفتح السين واللام بمعنى الاستسلام وقراه بعض الكوفيين والبصريين السلام بالف بمعنى التحية والصواب من القراءة في ذلك عندنا لمن القى اليكم السلم بمعنى من استسلم لكم مذعنا لله بالتوحيد مقرا لكم بملتكم وانما اخترنا ذلك لاختلاف الرواية في ذلك فمن راو روى انه استسلم بان شهد شهادة الحق وقال اني مسلم ومن راو روى انه قال السلام عليكم فحياهم تحية الاسلام ومن راو روى انه كان مسلما باسلام قد تقدم منه قبل قتلهم اياه وكل هذه المعاني يجمعها السلم لان المسلم مستسلم والمحيي بتحية الاسلام مستسلم والمتشهد شهادة الحق مستسلم لاهل الاسلام فمعنى السلم جامع جميع المعاني التي رويت في امر المقتول الذي نزلت في شانه هذه الاية وليس كذلك في السلام لان السلام لا وجه له في هذا الموضع الا التحية فلذلك وصفنا السلم بالصواب واختلف اهل التاويل في تاويل قوله كذلك كنتم من قبل فقال بعضهم معناه كما كان هذا الذي قتلتموه بعدما القى اليكم السلام مستخفيا في قومه بدينه خوفا على نفسه منهم كنتم انتم مستخفين بدينكم من قومكم حذرا على انفسكم منهم فمن الله عليكم ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير عن سعيد بن جبير في قوله كذلك كنتم من قبل قال كذلك كنتم تستخفون بايمانكم كما استخفى هذا الراعي بايمانه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن ابي عمرة عن سعيد بن جبير كذلك كنتم من قبل تكتمون ايمانكم في المشركين وقال اخرون كما كان هذا الذي قتلتموه بعدما القى اليكم السلم كنتم كفارا فهداكم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم كفارا مثله فتبينوا واولى هذين القولين بتاويل الاية القول الاول وهو قول من قال كذلك كنتم تخفون ايمانكم في قومكم من المشركين وانتم مقيمون بين اظهرهم كما كان هذا الذي قتلتموه مقيما بين اظهر قومه من المشركين مستخفيا بدينه منهم وانما قلنا هذا التاويل اولى بالصواب لان الله عز ذكره انما عاتب الذين قتلوه من اهل الايمان بعد القائه اليهم السلام ولم يقد به قاتلوه للبس الذي كان دخل في امره على قاتليه بمقامه بين اظهر قومه المشركين وظنهم انه القى السلام الى المؤمنين تعوذا منهم ولم يعبهم على قتلهم اياه مشركا فيقال كما كان كافرا كنتم كفارا بل لا وجه لذلك لان الله جل ثناؤه لم يعاتب احدا من خلقه على قتل محارب لله ولرسوله من اهل الشرك بعد اذنه له بقتله واختلف ايضا اهل التاويل في قوله فمن الله عليكم فقال بعضهم معنى ذلك فمن الله عليكم باظهار دينه واعزاز اهله حتى اظهروا الاسلام بعدما كانوا يكتمون من

اصل الشرك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفين عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير فمن الله عليكم فاظهر الاسلام وقال اخرون معنى ذلك فمن الله عليكم ايها القا[illegible]
الذي القى اليكم السلم طلب عرض الحيوة الدنيا بالتوبة من قتلكم اياه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فمن الله عليكم يتوب
الله عليكم واولى التاويلين في ذلك بالصواب التاويل الذي ذكرنا عن سعيد بن جبير لما ذكرنا من الدلالة على ان معنى قوله كذلك كنتم من قبل ما وصفناه قبل فالواجب ان يكون عقيب ذلك
فمن الله عليكم برفع ما كنتم فيه من الخوف من اعدائكم عنكم باظهار دينه واعزاز اهله حتى امكنكم اظهار ما كنتم تستخفون به من توحيده وعبادته حذرا من اهل الشرك القول في تاويل قوله جل ثناؤه
لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم يعني جل ثناؤه بقوله لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
لا يعتدل المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله من اهل الايمان بالله وبرسوله المؤثرون الدعة والخفض والقعود في منازلهم على مقاساة خزونة الاسفار والسير في الارض ومشقة ملاقاة اعداء
الله بجهادهم في ذات الله وقتالهم في طاعة الله الا اهل العذر منهم بذهاب ابصارهم وغير ذلك من العلل التي لا سبيل لاهلها للضرر الذي بهم الى قتالهم وجهادهم في سبيل الله والمجاهدون في سبيل الله
ومنهاج دينه لتكون كلمة الله هي العليا المستفرغون طاقتهم في قتال اعداء الله واعداء دينهم باموالهم انفاقا لها فيما اوهن كيد اعداء اهل الايمان بالله وبانفسهم مباشرة بها قتالهم بما تكون
كلمة الله العالية وكلمة الذين كفروا السافلة واختلفت القراء في قراءة غير اولي الضرر فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة ومكة والشام غير اولي الضرر نصبا بمعنى الا اولي الضرر وقرا ذلك عامة قراء
اهل العراق والكوفة والبصرة غير اولي الضرر برفع غير على مذهب النعت للقاعدين والصواب من القراءة في ذلك عندنا غير اولي الضرر بنصب غير لان الاخبار متظاهرة بان قوله لا يستوي
القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم استثناء من قوله لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون ذكر بعض الاخبار الواردة بذلك حدثنا نصر بن علي
الجهضمي قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايتوني بالكتف او اللوح فكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون وعمرو
ابن ام مكتوم خلف ظهره فقال هل لي من رخصة يا رسول الله فنزلت غير اولي الضرر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحق عن البراء قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من
المومنين جاء ابن مكتوم وكان اعمى فقال يا رسول الله كيف وانا اعمى فما برح حتى نزلت غير اولي الضرر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن البراء بن عازب [illegible] لا يستوي

[illegible]

الى الله ورسوله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينه عن عمرو بن دينار قال سمعت عكرمة يقول لما انزل الله جل ذكره في الذين كانوا اسلموا بمكة ثم خرج جماع المشركين الى بدر

قوله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله قال رجل من بني ضمرة وكان مريضا اخرجوني الى الروح حتى اذا كان بالحصحاص مات فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الايه حدثنا

ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المنذر بن ثعلبة عن علباء بن احمر اليشكري في قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال نزلت في رجل من خزاعة حدثنا ابن بشار

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا قرة عن الضحاك في قوله جل وعز ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال لما سمع رجل من اهل مكة ان بني كنانة قد ضربت وجوههم

وادبارهم الملائكة قال لاهله اخرجوني وقد ادنف للموت قال فاحتمل حتى انتهى الى عقبة قد سماها فتوفي فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الايه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد

قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما سمع هذه يعني قوله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله وكان الله عفوا غفورا ضمرة بن جندب الضمري قال لاهله وكان وجعا ارحلوا راحلتي

فقد وقع اجره على الله واما حين وجه نحو المدينة قال اللهم اني مهاجر اليك والى رسولك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال لما نزلت هذه الايه يعني قوله

توفيهم الملائكة قال جندب بن ضمرة الجندعي اللهم ابلغت في المعذرة والحجة ولا معذرة لي ولا حجة قال ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض الطريق فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل

ان يهاجر فلا ندري على ولاية هو ام لا فنزلت ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد

بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول لما انزل الله جل وعز في الذين قتلوا مع مشركي قريش ببدر ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الايه سمع بما انزل الله فيهم رجل من بني ليث كان على دين النبي صلى الله

عليه وسلم مقيما بمكة وكان ممن عذر الله وكان شيخا كبيرا وصبا فقال لاهله ما انا ببايت الليلة بمكة فخرج به مريضا حتى اذا بلغ التنعيم من طريق المدينة ادركه الموت فنزل فيه ومن يخرج من بيته

مهاجرا الى الله ورسوله الايه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قال وهاجر رجل من بني كنانة يريد النبي صلى

عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه في خوف فجعلهم خلفه صفين فصلى بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى
الذين خلفه ركعة ثم تقدموا وتخلف الذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة ثم جلس حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن
ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الخوف تقوم طايفة بين يدي الامام وطايفة خلفه فيصلي بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم يقعد
مكانهم حتى يقضوا ركعة وسجدتين ثم يتحولون الى مكان اصحابهم ثم يتحول اوليك الى مكان هولاء فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتى يقضوا ركعة وسجدتين ثم يسلم ذكر من قال كانت الطايفة
الثانية تقضي مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ النبي صلى الله من صلاته ثم تقضي ما بقي عليها بعد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم قال حدثني
صالح بن خوات بن جبير ان سهل بن ابي حثمة حدثه ان صلاة الخوف ان يقوم الامام الى القبلة يصلي معه طايفة من اصحابه وطايفة اخرى مواجهة العدو فيصلي فيركع الامام بالذين معه ويسجد
يقوم فاذا استوى قايما ركع الذين وراه لانفسهم ركعة وسجدتين ثم سلموا فانصرفوا والامام قايم فقاموا ازاء العدو واقبل الاخرون فكبروا مكان الامام فركع بهم الامام وسجد ثم سلم فقاموا
فركعوا لانفسهم ركعة وسجدتين ثم سلموا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد عن هرون قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن القسم بن محمد ان صالح بن خوات اخبره عن سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف ثم ذكر
نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن القسم بن محمد عن صالح عن سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف قال يقوم الامام مستقبل القبلة وتقوم طايفة منهم معه وطايفة من قبل العدو
وجوههم الى العدو فيركع بهم ركعة ثم يركعون لانفسهم ويسجدون سجدتين في مكانهم وينهضون الى مقام اوليك ويجي اوليك فيركع بهم ركعة ويسجد سجدتين فهي له ركعتان ولهم واحدة ثم يركعون ركعة

من قال كانت خيانته التي وصفه الله بها في هذه الآية جحوده ما اودع لان ذلك هو المعروف من معاني الخيانات في كلام العرب وتوجيه تاويل القرآن الى الاشهر من كلام العرب وتوجيه تاويل القرآن الى الاشهر من معاني كلام العرب ما وجد اليه سبيل اولى من غيره. القول في تاويل قوله جل ثناؤه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعني جل ثناؤه بذلك ولا تجادل يا محمد فتخاصم عن الذين يختانون انفسهم يعني يخونون انفسهم يجعلونها خونة بخيانتهم ما خانوا من اموال من خانوه ماله وهم بنو ابيرق يقول لا تخاصم عنهم من طالبهم بحقوقهم وما خانوه فيه من اموالهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يقول ان الله لا يحب من كان من صفته خيانة الناس في اموالهم وركوب الاثم في ذلك وغيره مما حرمه الله عليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد تقدم ذكر الرواية عنهم. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم قال اختان رجل عما له درعا فقذف بها يهوديا كان يغشاهم فجادل عن الرجل قومه فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره ثم لحق بارض الشرك فنزلت فيه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. القول في تاويل قوله جل ثناؤه يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا يعني جل ثناؤه بقوله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله يستخفي هؤلاء الذين يختانون انفسهم ما اتوا من الخيانة وركبوا من العار والمعصية من الناس الذين لا يقدرون لهم على شيء الا ذكرهم بقبيح ما اتوا من فعلهم وشنيع ما ركبوا من جرمهم اذا اطلعوا عليه حياء منهم وحذرا من قبيح الاحدوثة ولا يستخفون من الله الذي هو مطلع عليهم لا يخفى عليه شيء من اعمالهم وبيده العقاب والنكال وتعجيل العذاب وهو احق بان يستحيا منه من غيره واولى بان يعظم بان لا يراهم حيث يكرهون ان يراهم احد من خلقه وهو معهم يعني والله شاهدهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول حين يسوون ليلا ما لا يرضى من القول فيغيرونه عن وجهه ويكذبون فيه وقد بينا معنى التبييت في غير هذا الموضع وانه كل كلام او امر اصلح ليلا وقد حكي عن بعض الطائيين ان التبييت في لغتهم التبديل وانشد للاسود بن عامر بن جوين الطائي في معاتبة رجل

وبيت قولي عبد المليك ... قاتلك الله عبدا كنودا

يعني بدلت قولي وروي عن ابي رزين انه كان يقول معنى قوله يبيتون يؤلفون. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي رزين اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يؤلفون ما لا يرضى من القول. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن ابي رزين مثله. حدثنا احمد بن سنان الواسطي قال حدثنا ابو يحيى الحماني عن سفيان عن الاعمش عن ابي رزين نحوه. وهذا القول شبيه المعنى الذي قلنا وذلك ان التاليف هو التسوية والتغيير عما هو به وتحويله عن معناه الى غيره. وقد قيل عنى بقوله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الرهط الذين مشوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسالة المدافعة عن بني ابيرق والجدال عنهم على ما قد ذكرنا قبل فيما مضى عن ابن عباس وغيره. وكان الله بما يعملون محيطا يعني جل ثناؤه وكان الله بما يعمل هؤلاء المستخفون من الناس فيما اتوا من جرمهم حياء منهم من تبييتهم ما لا يرضى من القول وغيره من افعالهم محيطا محصيا لا يخفى عليه شيء منه حافظا لذلك عليهم حتى يجازيهم عليه. القول في تاويل قوله ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا يعني جل ثناؤه بقوله ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا ها انتم الذين جادلتم يا معشر من جادل عن بني ابيرق في الحياة الدنيا والهاء والميم في قوله عنهم من ذكر الخائنين فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة يقول فمن ذا يخاصم الله عنهم يوم القيامة يوم يقوم الناس من قبورهم لمحشرهم فيدافع عنهم ما الله فاعل بهم ومعاقبهم به وانما يعني بذلك انكم ايها المدافعون عن هؤلاء الخائنين انفسهم وان دافعتم عنهم في عاجل الدنيا فانهم سيصيرون في آجل الآخرة الى من لا يدافع عنهم احد فيما يحل بهم من اليم العذاب ونكال العقاب واما قوله ام من يكون عليهم وكيلا فانه يعني ومن ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين وكيلا يوم القيامة اي ومن يتوكل لهم في خصومة ربهم عنهم يوم القيامة وقد بينا معنى الوكالة فيما مضى وانها القيام بامر من توكل له. القول في تاويل قوله جل ثناؤه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما يعني بذلك جل ثناؤه ومن يعمل ذنبا وهو السوء او يظلم نفسه باكتسابه اياها ما يستحق به عقوبة الله ثم يستغفر الله يقول ثم يتوب الى الله بانابته مما عمل من السوء وظلم نفسه ومراجعته ما يحبه الله من الاعمال الصالحة التي تمحو ذنبه وتذهب جرمه يجد الله غفورا رحيما يقول يجد ربه ساترا عليه ذنبه بصفحه له عن عقوبة جرمه رحيما به. واختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الآية فقال بعضهم عني بها الذين وصفهم الله بالخيانة بقوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقال آخرون بل عني بها الذين كانوا يجادلون عن الخائنين الذين قال لهم ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا وقد ذكرنا قائلي القولين كليهما فيما مضى. والصواب من القول في ذلك عندنا انه عنى بها كل من عمل سوءا او ظلم نفسه وان كانت نزلت في امر الخائنين والمجادلين عنهم الذين ذكر الله امرهم في الآيات قبلها وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عاصم عن ابي وائل قال قال عبد الله كان بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم ذنبا اصبح قد كتب كفارة ذلك الذنب على بابه واذا اصاب البول شيئا منه قرضه بالمقراض فقال رجل لقد آتى الله بني اسرائيل خيرا فقال عبد الله ما آتاكم الله خير مما آتاهم جعل الماء لكم طهورا وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن عون عن حبيب بن ابي ثابت قال جاءت امراة الى عبد الله بن مغفل فسالته عن امراة فجرت فحبلت فلما ولدت قتلت ولدها فقال ابن مغفل ما لها لها النار فانصرفت وهي تبكي فدعاها فقال ما ارى امرك الا احد امرين ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال فمسحت عينها ثم مضت. حدثني المثنى قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال اخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه اعظم من السموات والارض والجبال. القول في تاويل قوله جل ثناؤه ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما يعني بذلك جل ثناؤه ومن يات ذنبا على عمد منه له ومعرفة به فانما يجترح وبال ذلك الذنب وضره وخزيه وعاره على نفسه دون غيره من سائر خلق الله يقول فلا تجادلوا عن هؤلاء الخونة فانكم وان كنتم لهم عشيرة وقرابة وجيرانا برآء مما اتوه من الذنب ومن التبعة التي يتبعون بها فانكم متى دافعتم عنهم او خاصمتم بسببهم كنتم مثلهم فلا تدافعوا عنهم ولا تخاصموا واما قوله وكان الله عليما حكيما فانه يعني وكان الله عالما بما تفعلون ايها المجادلون عن الذين يختانون انفسهم في جدالكم عنهم وغير ذلك من افعالكم وافعال غيركم وهو يحصيها عليكم وعليهم حتى يجازي جميعكم بها حكيما يقول وهو حكيم بسياستكم وتدبيركم وتدبير جميع خلقه. وقيل نزلت هذه الآية في بني ابيرق وقد ذكرنا من قال ذلك فيما مضى. القول في تاويل قوله جل ثناؤه ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا يعني بذلك جل ثناؤه ومن يعمل خطيئة وهي الذنب او اثما وهو ما لا يحل من المعصية وانما فرق بين الخطيئة والاثم لان الخطيئة قد تكون من قبل العمد وغير العمد والاثم لا يكون الا من العمد ففصل جل ثناؤه لذلك بينهما فقال ومن يات خطيئة على غير عمد منه لها او اثما على عمد منه ثم يرم به بريئا يعني ثم يضيف ماله من خطيئته او اثمه الذي تعمده بريئا مما اضافه اليه ونحله اياه فقد احتمل بهتانا واثما مبينا يقول فقد تحمل بفعله ذلك فرية وكذبا واثما عظيما يعني وجرما عظيما على علم منه وعمد لما اتى من معصيته وذنبه. واختلف اهل التاويل فيمن عنى الله بقوله بريئا بعد اجماع جميعهم على ان الذي رمى البريء بالاثم الذي كان اتاه ابن ابيرق الذي وصفنا شانه قبل فقال بعضهم عنى الله جل ذكره بالبريء رجلا من المسلمين يقال له لبيد بن سهل وقال آخرون بل عنى رجلا من اليهود يقال له زيد بن السمين وقد ذكرنا الرواية عمن قال ذلك فيما مضى وممن قال كان يهوديا ابن سيرين. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن شعبة عن خالد الحذاء عن ابن سيرين ثم يرم به بريئا قال يهوديا. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن خالد عن ابن سيرين مثله. وقيل ثم يرم به بريئا بمعنى ثم يرم بالاثم الذي اتى هذا الخائن من هو بريء مما رماه به فالهاء في قوله به عائدة على الاثم ولو جعلت كناية من ذكر الاثم والخطيئة كان جائزا لان الافعال وان اختلفت العبارات عنها فراجعة الى معنى واحد بانها فعل. واما قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا فان معناه فقد تحمل هذا الذي رمى بما اتى من المعصية من هو بريء مما رماه به من ذلك بهتانا وهو الفرية والكذب واثما مبينا يعني وزرا مبينا يعني انه يبين عن امر عمله وجراءته على ربه وتقدمه على خلافه فيما نهاه عنه لمن يعرف امره. القول في تاويل قوله ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما يعني جل ثناؤه بقوله ولولا فضل الله عليك ورحمته ولولا ان الله جل وعز تفضل عليك يا محمد فعصمك بتوفيقه وتبيانه لك امر هذا الخائن فكففت عن الجدال عنه ومدافعة اهل الحق عن حقهم قبله لهمت طائفة منهم ان يضلوك يقول لهمت فرقة منهم ان يزلوك عن الحق وذلك لتلبيسهم امر الخائن عليه صلى الله عليه وسلم وشهادتهم للخائن عنده بانه بريء مما ادعي عليه ومسالتهم اياه ان يعذره ويقوم بمعذرته في اصحابه فقال الله جل وعز وما يضل هؤلاء الذين هموا بان يضلوك عن الواجب من الحكم في امر هذا الخائن درع جاره الا انفسهم فان قال قائل وما كان وجه اضلالهم انفسهم قيل وجه اضلالهم انفسهم ان الله قد كان تقدم اليهم فيما تقدم في كتابه على لسان نبيه الى خلقه بالنهي عن ان يتعاونوا على الاثم والعدوان والامر بالتعاون على الحق فكان من الواجب لله عليهم من سعيهم في طلبه حقه منهم دون معونة من ظلموه وصف الله جل وعز امره بقوله ولا تكن للخائنين خصيما فكان سعيهم في معونتهم اخذا منهم في غير سبيل الله وذلك هو اضلالهم انفسهم الذي وصفه الله فقال وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء يقول وما يضرك هؤلاء الذين هموا لك ان يزلوك عن الحق في امر هذا الخائن من قومه وعشيرته من شيء لان الله مثبتك ومسددك في امورك ومبين لك امر من سعوا في اضلالك عن الحق في امره وامرهم ففاضحه واياهم وقوله وانزل الله عليك الكتاب والحكمة يقول ومن فضل الله عليك يا محمد مع سائر ما تفضل به عليك من نعمه انه انزل عليك الكتاب وهو القرآن الذي فيه بيان كل شيء وهدى وموعظة والحكمة يعني وانزل عليك مع الكتاب الحكمة وهي ما كان في الكتاب مجملا ذكره من حلاله وحرامه وامره ونهيه واحكامه ووعده ووعيده وعلمك ما لم تكن تعلم من خبر الاولين والآخرين وما كان وما هو كائن فكل ذلك من فضل الله عليك يا محمد منذ خلقك فاشكره على ما اولاك من احسانه اليك بالتمسك بطاعته والمسارعة الى رضاه ومحبته ولزوم العمل بما انزل اليك في كتابه وحكمته ومخالفة من حاول اضلالك عن طريقه ومنهاج دينه فان الله هو الذي يتولاك بفضله ويكفيك غائلة من اراداك بسوء وحاول صدك عن سبيله كما كفاك امر الطائفة التي همت ان تضلك عن سبيله في امر هذا الخائن ولا احد دونه ينقذك من سوء ان اراد بك ان انت خالفته في شيء من امره ونهيه واتبعت هوى من حاول صدك عن سبيله وهذه الآية تنبيه من الله جل وعز نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على موضع حظه وتذكير منه له الواجب عليه من حقه. القول في تاويل قوله جل ثناؤه لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني جل ثناؤه بقوله لا خير في كثير من نجواهم لا خير في كثير من نجوى الناس جميعا الا من امر بصدقة او معروف والمعروف هو كل ما امر الله عز وجل به او ندب اليه من اعمال البر والخير او اصلاح بين الناس وهو الاصلاح بين المتباينين او المختصمين بما اباح الله جل ذكره الاصلاح بينهما ليتراجعا الى ما فيه الالفة واجتماع الكلمة على ما اذن الله جل وعز وامر به ثم اخبر جل ثناؤه بما وعد من فعل ذلك فقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا يقول ومن يامر بصدقة او معروف من الامر او يصلح بين الناس ابتغاء مرضات الله يعني طلب رضا الله جل وعز بفعله ذلك فسوف نؤتيه اجرا عظيما ولا حد لمبلغ ما سمى الله عظيما سواه. واختلف اهل العربية في معنى قوله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك لا خير في كثير من نجواهم الا في نجوى من امر بصدقة كانه عطف من على الهاء والميم في نجواهم وقال بعض نحويي الكوفة قد تكون من في موضع خفض ونصب اما الخفض فعلى قولك لا خير في كثير من نجواهم الا فيمن امر بصدقة فتكون النجوى على هذا التاويل هم الرجال المناجون كما قال جل ثناؤه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وكما قال واذ هم نجوى واما النصب فعلى ان تجعل النجوى فعلا فيكون نصبا لانه حينئذ يكون استثناء منقطعا لان من خلاف النجوى فيكون ذلك نظير قول الشاعر

... وما بالربع من احد ... الا الاواري لايا ما ابينها

وقد يحتمل على هذا التاويل ان يكون رفعا كما قال الشاعر

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

والصواب من القول في ذلك ان تجعل من في موضع خفض بالرد على النجوى وتكون النجوى بمعنى المتناجين خرج مخرج السكرى والجرحى والمرضى وذلك ان ذلك اظهر معانيه فيكون تاويل الكلام لا خير في كثير من المتناجين يا محمد من الناس الا فيمن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فان اولئك فيهم الخير. القول في تاويل قوله جل ثناؤه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا يعني بقوله جل ثناؤه ومن يشاقق الرسول ومن يباين الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم معاديا له فيفارقه على العداوة له من بعد ما تبين له الهدى يعني من بعد ما تبين له انه رسول الله وان ما جاء به من عند الله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ويتبع غير سبيل المؤمنين يقول ويتبع طريقا غير طريق اهل التصديق ويسلك منهاجا غير منهاجهم وذلك هو الكفر بالله لان الكفر بالله ورسوله غير سبيل المؤمنين وغير منهاجهم نوله ما تولى يقول نجعل ناصره ما استنصره واستعان به من الاوثان والاصنام وهي لا تغنيه ولا تدفع عنه من عذاب الله شيئا ولا تنفعه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله نوله ما تولى قال من آلهة الباطل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ونصله جهنم يقول ونجعله صلاء نار جهنم يعني نحرقه بها وقد بينا معنى الصلي فيما مضى قبل

تأخير عن عادتنا في هذا الموضع وساءت مصيرا يقول وساءت جهنم موضعا يصير إليه من صار إليه ونزلت هذه الآية في الخائنين الذين ذكرهم الله في قوله ولا تكن للخائنين خصيما لما أبى التوبة
من أبى منهم وهو طعمة بن الأبيرق ولحق بالمشركين من عبدة الأوثان بمكة مرتدا مفارقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه القول في تأويل قوله جل ثناؤه إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا يعني جل ثناؤه بذلك إن الله لا يغفر لطعمة إذ أشرك ومات على شركه بالله ولا لغيره من خلقه بشركهم وكفرهم ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء يقول ويغفر ما دون الشرك بالله من الذنوب لمن يشاء يعني بذلك جل ثناؤه أن طعمة لولا أنه أشرك بالله ومات على شركه لكان في مشيئة الله على ما سلف من خيانته ومعصيته
وكان إلى الله عز وجل أمره في عذابه والعفو عنه وكذلك حكم كل من اجترم جرما إلى الله أمره إلا أن يكون جرمه شركا بالله وكفرا فإنه ممن حتم عليه أنه من أهل النار إذا مات على شركه فقد حرم الله
عليه الجنة ومأواه النار وقال السدي في ذلك بما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يقول من يجتنب الكبائر من المسلمين وأما
قوله جل وعز ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا فإنه يعني ومن يجعل لله في عبادته شريكا فقد ذهب عن طريق الحق وزال عن قصد السبيل ذهابا بعيدا وزوالا شديدا وذلك بأنه بإشراكه بالله
في عبادته فقد أطاع الشيطان وسلك طريقه وترك طاعة الله ومنهاج دينه فذلك هو الضلال البعيد والخسران المبين القول في تأويل قوله جل ثناؤه إن يدعون من دونه إلا إناثا
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك إن يدعون من دونه إلا اللات والعزى ومناة فسماهن الله جل وعز إناثا بتسمية المشركين إياهن بأسماء الإناث ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا حصين عن أبي مالك في قوله إن يدعون من دونه إلا إناثا قال اللات والعزى ومناة كلها مؤنث حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
حصين عن أبي مالك بنحوه إلا أنه قال كلهن مؤنث حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إن يدعون من دونه إلا إناثا يقول يسمونهم إناثا لات ومناة وعزى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله إن يدعون من دونه إلا إناثا قال آلهتهم اللات والعزى ويساف ونائلة هم إناث يدعونهم من دون الله وقرأ إن يدعون من دونه إلا شيطانا مريدا وقال آخرون معنى ذلك إن يدعون من دونه
إلا أمواتا لا روح فيه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن يدعون من دونه إلا إناثا يقول ميتا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
إن يدعون من دونه إلا إناثا إلا ميتا لا روح فيه حدثني المثنى قال حدثني حجاج قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن إن يدعون من دونه إلا إناثا قال الإناث كل شيء ميت ليس فيه روح خشبة يابسة أو حجر يابس قال
جل وعز وإن يدعون من دونه إلا شيطانا مريدا إلى قوله فليبتكن آذان الأنعام وقال آخرون عنى بذلك أن المشركين كانوا يقولون إن الملائكة بنات الله ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا يزيد
قال أخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله إن يدعون من دونه إلا إناثا قال الملائكة يزعمون أنهم بنات الله وقال آخرون معنى ذلك أن أهل الأوثان كانوا يسمون أوثانهم إناثا فأنزل الله جل وعز ذلك كذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يزيد [illegible] عن نوح بن قيس عن أبي رجاء عن الحسن قال كان لكل حي من العرب صنم يسمونها أنثى بني فلان فأنزل الله جل وعز إن يدعون من دونه إلا إناثا [illegible]

حزينا به فبكينا قال واسنان كنت لاراك افقه مما ارى لا يصيب رجلا خدش ولا عثرة الا بذنب وما يعفوا الله عز وجل اكثر حتى اللدغة والنفحة حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن حجاج الصواف عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب قال دخلت على عايشة في هذه الاية ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به قال ذلك ما يصيبهم في الدنيا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني خالد انه سمع مجاهدا يقول في قوله من يعمل سوءا يجز به قال يجز به في الدنيا قلت وما تبلغ المصيبات قال ما يكره وقال اخرون معنى ذلك من يعمل من اهل الكفر سوءا يجز به

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن من يعمل سوءا يجز به قال الكافر ثم قرا وهل يجازى الا الكفور قال من الكفار حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل عن حميد عن الحسن مثله

على المراة الخائفة بعلها اذا اعرض عنها ان يصالحا وهو ان تترك له يومها او تضع عنه بعض الواجب لها من حق عليه تستعطفه بذلك وتستديم المقام في حباله والتمسك بالعقد الذي بينها وبينه من النكاح يقول والصلح خير يعني تعالى ذكره والصلح بترك بعض الحق استدامة للحرمة وتمسكا بعقد النكاح خير من طلب الفرقة والطلاق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا اتى عليا عليه السلام يستفتيه في امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال تكون المراة عند الرجل فتنبو عيناه عنها من دمامتها او كبرها او سوء خلقها او فقرها فتكره فراقه فان وضعت له من مهرها شيا حل له وان جعلت له من ايامها شيا فلا حرج حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة قال سئل علي عليه السلام وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا قال المراة الكبيرة او الذميمة او لا يحبها زوجها فيصطلحان حدثنا المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة وحماد بن سلمة وابو الاحوص كلهم عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي عليه السلام بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا سال عليا عليه السلام عن قوله فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا قال تكون المراة عند الرجل دميمة فتنبو عينه عنها من دمامتها او كبرها فان جعلت له من ايامها او مالها شيا فليس عليه جناح حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن اشعث عن ابن سيرين قال جاء رجل الى عمر فساله عن اية فكره ذلك وضربه بالدرة فساله اخر عن هذه الاية وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فقال عن مثل هذا فسلوا ثم قال هذه المراة تكون عند الرجل قد خلا من سنها فيتزوج المراة الشابة يلتمس ولدها فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال هي المراة تكون عند الرجل حتى تكبر فيريد ان يتزوج عليها فيصطلحان بينهما صلحا على ان لها يوما ولهذه يومان او ثلاثة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس بنحوه الا انه قال حتى تلد او تكبر وقال ايضا فلا جناح عليهما ان يصالحا على ليلة والاخرى ليلتين حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير قال هي المراة تكون عند الرجل قد طالت صحبتها وكبرت فيريد ان يستبدل بها فتكره ان تفارقه فيتزوج عليها فيصالحها على ان يجعل لها ايامها والاخرى الايام والشهر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن قيس عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال هي المراة تكون عند الرجل فيريد ان يفارقها فتكره ان يفارقها وتريد ان يتزوج فتقول اني لا استطيع ان تقسم لي مثل ما تقسم لها فتصالحه ان يكون لها في الايام يوم فيتراضيا على ذلك فيكونا على ما اصطلحا عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير قالت هذا في المراة تكون عند الرجل فلعله ان لا يكون بمستكثر منها ولا يكون لها ولد ولها صحبة فتقول لا تطلقني وانت في حل من شاني حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت هو الرجل يكون له امراتان احداهما قد عجزت او هي دميمة وهو لا يستكثر منها فتقول لا تطلقني وانت في حل من شاني حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة بنحوه غير انه قال فتقول لا تطلقني [illegible] من شاني فنزلت هذه الاية في ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فتلك المراة تكون عند الرجل لا يرى منها كثير ما يحب وله امراة غيرها احب اليه منها فيؤثرها عليها فامره الله عز ذكره اذا كان ذلك ان يقول لها يا هذه ان شئت ان تقيمي على ما ترين من الاثرة فاواسيك وانفق عليك فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك فان هي رضيت ان تقيم بعد ان يخيرها فلا جناح عليه وهو قوله والصلح خير يعني التخيير حدثنا الربيع بن سليمان وبحر بن نصر قالا حدثنا ابن وهب قال حدثني ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انزل الله هذه الاية في المراة اذا دخلت في السن فتجعل يومها لامراة اخرى قالت ففي ذلك انزلت فلا جناح عليهما ان يصالحا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال سالته عن قول الله عز وجل وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال هي المراة تكون مع زوجها فيريد ان يتزوج عليها فتصالحه من يومها على صلح فهما على ما اصطلحا عليه فان سخطت به فعليه ان يعدل عليها او يفارقها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال واخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن مجاهد انه كان يقول ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن سيرين عن عبيدة في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الى اخر الاية قال يصطلحا على ما رضيت دون حقها فله ذلك ما رضيت فاذا انكرت او قال غيرت فلها ان يعدل عليها او يرضيها او يطلقها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الوهاب عن ايوب عن محمد قال سالت عبيدة عن قول الله عز وجل وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال هو الرجل يكون له امراة قد خلا من سنها فتصالحه من حقها على شيء فهو له ما رضيت فاذا كرهت فلها ان يعدل عليها او يرضيها من حقها او يطلقها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا فذكر نحوه الا انه قال فان سخطت فله ان يرضيها او يوفيها حقها كله او يطلقها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة قال قال ابراهيم اذا شاءت كانت على حقها وان شاءت ان ترد الصلح فذاك بيدها وان شاء طلقها وان شاء امسكها على حقها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما قال قال علي تكون المراة عند الرجل الزمان الكثير فيخاف ان يطلقها فتصالحه على صلح ما شاء وشاءت [illegible] عندها كذا وكذا ليلة وعند اخرى ما تراضيا عليه وان نقصها دون ما كانت عليه من شيء فهو جائز حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن عبد الملك عن ابيه عن الحكم وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال هي المراة تكون عند الرجل فيريد ان يخلي سبيلها فاذا خافت ذلك فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا تدع من ايامها اذا تزوج حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الى قوله والصلح خير وهو الرجل يكون تحته المراة الكبيرة فينكح عليها المراة الشابة فيكره ان يفارق ام ولده [illegible] فيصالحها على عطية من ماله ونفسه فيطيب له ذلك الصلح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية فقرا حتى بلغ وان الله كان بما تعملون خبيرا وهذا في الرجل تكون عنده المراة قد خلا من سنها [illegible] فان اصطلحا من ذلك على امر فقد احل الله [illegible] ذلك وان ابت فانه لا يصلح له ان يحبسها على الخسف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ان رافع بن خديج كانت تحته امراة قد خلا من سنها فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فابت امراته الاولى ان تقر على ذلك فطلقها تطليقة حتى اذا بقي من اجلها يسير قال ان شئت راجعتك وصبرت على الاثرة وان شئت تركتك حتى يخلو اجلك قالت بل راجعني واصبر على الاثرة فراجعها ثم آثر عليها فلم تصبر على الاثرة فطلقها الاخرى وآثر عليها الشابة قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله جل وعز انزل فيه وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا قال الحسن قال عبد الرزاق قال معمر واخبرني ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة مثل حديث الزهري وزاد فيه فان اضر بها الثالثة فان عليه ان يوفيها حقها او يطلقها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال قول الرجل لامراته انت كبيرة وانا اريد ان استبدل امراة شابة وضيئة فقري على ولدك فلا اقسم لك من نفسي شيا فذلك الصلح بينهما وهو ابو السنابل بن بعكك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فذكر نحوه [illegible] حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر [illegible]

…

نزلت في رافع بن خديج وزوجته اذ تزوج عليها شابة فآثر الشابة عليها فابت الكبيرة ان تقر على الاثرة فطلقها تطليقة وتركها فلما قارب انقضاء عدتها خيرها بين الفراق والرجعة والصبر على الاثرة فراجعها [illegible] ففي ذلك دليل واضح على ان قوله واحضرت الانفس الشح انما عنى به واحضرت انفس النساء الشح بحقوقهن من ازواجهن على ما وصفنا واما قوله وان تحسنوا وتتقوا فانه يعني وان تحسنوا ايها الرجال في افعالكم الى نسائكم اذا كرهتم منهن دمامة او خلقا او بعض ما تكرهون منهن بالصبر عليهن وايفائهن حقوقهن وعشرتهن بالمعروف وتتقوا الله فيهن بترك الجور منكم عليهن فيما يجب لمن كرهتموه منهن عليكم من القسمة له والنفقة والعشرة بالمعروف فان الله كان بما تعملون خبيرا [illegible]

القول في تاويل قوله جل ثناؤه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة يعني جل ثناؤه بقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء لن تطيقوا ايها الرجال ان تسووا بين نسائكم وازواجكم في حبهن بقلوبكم حتى تعدلوا بينهن في ذلك فلا يكون في قلوبكم لبعضهن من المحبة الا مثل ما لصواحبها لان ذلك مما لا تملكونه وليس اليكم ولو حرصتم يقول ولو حرصتم في تسويتكم بينهن في ذلك فلا تميلوا كل الميل يقول فلا تميلوا باهوائكم الى من لم تملكوا محبته منهن كل الميل حتى يحملكم ذلك على ان تجوروا على صواحبها في ترك اداء الواجب لهن عليكم من حق في القسم لهن والنفقة عليهن والعشرة بالمعروف فتذروها كالمعلقة يقول فتذروا التي هي سوى التي انتم اليها مائلون كالمعلقة يعني كالتي لا هي ذات زوج ولا هي ايم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ما قلنا في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يونس عن محمد بن سيرين عن عبيدة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم قال بنفسه في الحب والجماع [illegible]

ذكر من قال ما قلنا في تاويل قوله فلا تميلوا كل الميل [illegible]

ذكر من قال ما قلنا في تاويل قوله فتذروها كالمعلقة [illegible]

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما يعني بذلك جل ثناؤه وان تصلحوا اعمالكم ايها الناس فتعدلوا في قسمكم بين ازواجكم وما فرض الله لهن عليكم [illegible]

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما [illegible]

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد [illegible]

القول في تاويل قوله جل ثناؤه ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا يعني بذلك جل ثناؤه ولله ملك جميع ما حوته السموات السبع والارضون السبع من الاشياء كلها [illegible]

القول في تاويل قوله ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا [illegible]

القول في تاويل قوله ان يشا يذهبكم ايها الناس وياتي باخرين وكان الله على ذلك قديرا [illegible]

القول في تاويل قوله جل ثناؤه من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وكان الله سميعا بصيرا يعني بذلك جل ثناؤه من كان يريد ممن اظهر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل النفاق الذين يستبطنون الكفر وهم مع ذلك يظهرون الايمان ثواب الدنيا يعني عرض الدنيا باظهاره ما اظهر من الايمان بلسانه فعند الله ثواب الدنيا يعني جزاؤه في الدنيا منها وثوابه فيها هو ما يصيب من المغنم اذا شهد مع النبي مشهدا وامنه على نفسه وذريته وماله وما اشبه ذلك واما ثوابه في الاخرة فنار جهنم فمعنى الاية من كان من العاملين في الدنيا من المنافقين يريد بعمله ثواب الدنيا وجزاءها من عمله فان الله مجازيه جزاءه في الدنيا من الدنيا وجزاءه في الاخرة من العقاب والنكال وذلك ان الله قادر على ذلك كله وهو مالك جميعه كما قال في الاية الاخرى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها

وباطل ما كانوا يعملون وانما عنى بذلك جل ثناؤه الذين سعوا في امر بني ابيرق والذين وصفهم في قوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا وقوله وكان الله سميعا بصيرا يعني وكان الله سميعا لما يقول هولاء المنافقون الذين يريدون ثواب الدنيا باعمالهم واظهارهم للمومنين ما يظهرون لهم اذا لقوا المومنين وقولهم لهم انا معكم بصيرا يعني وكان ذا بصر بهم وبما هم عليه منطوون للمومنين مما يكتمونه ولا يبدونه لهم من الغش والغل الذي في صدورهم القول في تاويل قوله عز ذكره يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وهذا تقدم من الله عز ذكره الى عباده المومنين به وبرسوله ان يفعلوا فعل الذين سعوا الى رسول الله في امر بني ابيرق ان يقوم بالعذر لهم في اصحابه وذبهم عنه وتحسينهم امرهم بانهم اهل فاقة وفقر يقول الله جل وعز لهم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط يقول ليكن من اخلاقكم وصفاتكم القيام بالقسط يعني بالعدل شهداء لله والشهداء جمع شهيد ونصبت الشهداء على القطع مما في قوله قوامين من ذكر الذين امنوا ومعناه قوموا بالقسط لله عند شهادتكم او حين شهادتكم ولو على انفسكم يقول ولو كانت شهادتكم على انفسكم او على والديكم او اقربيكم فقوموا فيها بالقسط والعدل واقيموها على صحتها بان تقولوا فيها الحق ولا تميلوا فيها لغني لغناه على فقير ولا لفقير لفقره على غني فتجوروا فان الله جل وعز الذي سوى بين حكم الغني والفقير فيما الزمكم ايها الناس من اقامة الشهادة لكل واحد منهما بالعدل اولى بهما واحق منكم لانه مالكهما والههما دونكم فهو اعلم بما فيه مصلحة كل واحد منهما في ذلك وفي غيره من الامور كلها منكم فلذلك امركم بالتسوية بينهما في الشهادة لهما وعليهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا فلا تتبعوا اهواء انفسكم في الميل في شهادتكم اذا قمتم بها لغني على فقير او لفقير على غني الى احد الفريقين فتقولوا غير الحق ولكن قوموا فيه بالقسط وادوا الشهادة على ما امركم الله جل وعز بادائها بالعدل لمن شهدتم عليه وله فان قال قائل فكيف يقوم بالشهادة على نفسه الشاهد بالقسط وهل يشهد الشاهد على نفسه قيل نعم وذلك ان يكون عليه حق لغيره فيقر له به فذلك قيام منه له بالشهادة على نفسه وهذه الاية عندي تاديب من الله جل وعز عباده المومنين ان يفعلوا ما فعله الذين عذروا بني ابيرق في سرقتهم وخيانتهم ما خانوا ممن ذكرنا قبل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهادتهم لهم عنده بالصلاح فقال لهم اذا قمتم بالشهادة لانسان او عليه فقوموا فيها بالعدل ولو كانت شهادتكم على انفسكم وابائكم وامهاتكم واقربائكم فلا يحملنكم غنى من شهدتم له او فقره او قرابته ورحمه منكم على الشهادة له بالزور ولا على ترك الشهادة عليه بالحق وكتمانها وقد قيل انها نزلت تاديبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم واختصم اليه رجلان غني وفقير وكان ضلعه مع الفقير يرى ان الفقير لا يظلم الغني فابى الله تبارك وتعالى الا ان يقوم بالقسط في الغني والفقير فقال ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا الاية وقال اخرون في ذلك نحو قولنا [illegible]

[illegible]

صلوا عليه وسلم والتابعين تاويل الاية فاذا كان فساد ذلك واضحا من كلا وجهيه فالصواب من القراءة التي لا يصلح غيرها ان تقرا وان تلووا او تعرضوا [illegible] تاويل الكلام وان تلووا [illegible] القيام بالشهادة على وجهها لمن لزمكم القيام له بها [illegible] او تعرضوا عنها فتتركوا القيام له بها كما يلوي الرجل دين الرجل فيدافعه بادائه [illegible] له مطلا منه كما قال الاعشى يلوينني ديني النهار واقتضي ديني اذا وقذ النعاس الرقدا واما تاويل قوله فان الله كان بما تعملون خبيرا فانه اراد فان الله كان بما تعملون من اقامتكم الشهادة وتحريفكم اياها واعراضكم عنها بكتمانكموها خبيرا يقول ذا خبرة وعلم به يحفظ ذلك منكم عليكم حتى يجازيكم به جزاءكم في الاخرة المحسن باحسانه والمسيء باساءته يقول فاتقوا ربكم في ذلك القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا يعني بذلك جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا بمن قبل محمد من الانبياء والرسل وصدقوا بما جاءوهم به من عند الله امنوا بالله ورسوله يقول صدقوا بالله وبمحمد رسوله انه لله رسول مرسل اليكم والى سائر الامم قبلكم والكتاب الذي نزل على رسوله يقول وصدقوا بما جاءكم به محمد من الكتاب الذي نزله الله عليه وذلك القران والكتاب الذي انزل من قبل يقول وامنوا بالكتاب الذي انزل الله قبل الكتاب الذي نزله على محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوراة والانجيل فان قال قائل وما وجه دعاء هولاء الى الايمان بالله ورسوله وكتبه وقد سماهم مومنين قيل انه جل ثناؤه لم يسمهم مومنين وانما وصفهم بانهم امنوا وذلك وصف لهم بخصوص من التصديق وذلك انهم كانوا صنفين اهل توراة مصدقين بها وبمن جاء بها وهم مكذبون بالانجيل والقران وعيسى ومحمد صلوات الله عليهما وصنف اهل انجيل مصدقون به وبالتوراة وسائر الكتب مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والفرقان فقال جل ثناؤه لهم يا ايها الذين امنوا يعني بما هم مومنون من الكتب والرسل امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل على رسوله فانكم قد علمتم ان محمدا رسول الله تجدون صفته في كتبكم وبالكتاب الذي انزل من قبل الذي تزعمون انكم به مومنون فانكم لن تكونوا به مومنين وانتم بمحمد مكذبون لان كتابكم يامركم بالتصديق به وبما جاءكم به فامنوا بكتابكم في اتباعكم محمدا والا فانتم به كافرون فهذا وجه امرهم بالايمان بما امرهم بالايمان به بعد ان وصفهم بما وصفهم به بقوله يا ايها الذين امنوا وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا فانه يعني ومن يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فيجحد نبوته فقد ضل ضلالا بعيدا وانما قال تعالى ذكره ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ومعناه ومن يكفر بمحمد وبما جاء به من عند الله لان جحود شيء من ذلك بمعنى جحود جميعه وذلك لانه لا يصح ايمان احد من الخلق الا بالايمان بما امره الله به والكفر بشيء منه كفر بجميعه فلذلك قال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر بعقب خطابه اهل الكتاب وامره اياهم بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم تهديدا منه لهم وهم مقرون بوحدانية الله والملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الفرقان واما قوله فقد ضل ضلالا بعيدا فانه يعني فقد ذهب عن قصد السبيل وجار عن محجة الطريق الى المهالك ذهابا وجورا بعيدا لان كفر من كفر بذلك خروج منه عن دين الله الذي شرعه لعباده والخروج عن دين الله الهلاك الذي فيه البوار والضلال عن الهدى هو الضلال القول في تاويل قوله جل ثناؤه ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم تاويله ان الذين امنوا بموسى ثم كفروا به ثم امنوا يعني النصارى بعيسى ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وهم اليهود والنصارى امنت اليهود بالتوراة ثم كفرت وامنت النصارى بالانجيل ثم كفرت وكفرهم تركهم اياه ثم ازدادوا كفرا بالفرقان وبمحمد صلى الله عليه وسلم فقال الله جل وعز لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا يقول لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريق هدى وقد كفروا بكتاب الله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا

الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان الذين امنوا ثم كفروا قال هولاء اليهود امنوا بالتوراة ثم كفروا ثم ذكر النصارى ثم قال ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا يقول بالانجيل ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل عنى بذلك اهل النفاق انهم امنوا ثم ارتدوا ثم امنوا ثم ارتدوا ثم ازدادوا كفرا بموتهم على كفرهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا [illegible] سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم ازدادوا كفرا قال [illegible] في قوله ان الذين امنوا ثم كفروا الاية قال هولاء المنافقون امنوا مرتين وكفروا مرتين ثم ازدادوا كفرا بعد ذلك وقال اخرون بل عنى اهل الكتابين التوراة والانجيل اتوا ذنوبا في كفرهم فلم تقبل منهم التوبة فيها مع اقامتهم على كفرهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد عن داود بن ابي هند عن ابي العالية ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال هم اليهود والنصارى اذنبوا في شركهم ثم تابوا فلم تقبل توبتهم ولو تابوا من الشرك لقبل منهم واولى هذه الاقوال بتاويل الاية قول من قال عنى بذلك اهل الكتاب الذين اقروا بحكم التوراة ثم كذبوا بخلافهم اياه ثم اقر من اقر منهم بعيسى والانجيل ثم كذب به بخلافه اياه ثم كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم والفرقان فازداد بتكذيبه به كفرا على كفره وانما قلنا ذلك اولى بالصواب في تاويل هذه الاية لان الاية قبلها في قصص اهل الكتابين اعني قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله ولا دلالة تدل على ان قوله ان الذين امنوا ثم كفروا منقطع معناه من معنى ما قبله فالحاقه بما قبله اولى حتى تاتي دلالة على انقطاعه منه واما قوله لم يكن الله ليغفر لهم فانه يعني لم يكن الله ليستر عليهم كفرهم وذنوبهم بعفوه عن العقوبة لهم عليه ولكنه يفضحهم على رووس الاشهاد ولا ليهديهم سبيلا يقول ولم يكن ليسددهم لاصابة طريق الحق فيوفقهم لها ولكنه يخذلهم عنها عقوبة لهم على عظيم جرمهم وجراءتهم على ربهم وقد ذهب قوم الى ان المرتد يستتاب ثلاثا انتزاعا منهم بهذه الاية وخالفهم على ذلك اخرون ذكر من قال يستتاب ثلاثا حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص بن غياث عن اشعث عن الشعبي عن علي عليه السلام قال ان كنت لمستتيب المرتد ثلاثا ثم قرا هذه الاية ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن جابر عن عامر عن علي عليه السلام يستتاب المرتد ثلاثا ثم قرا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وقال اخرون يستتاب كلما ارتد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن عمرو بن قيس عمن سمع ابراهيم قال يستتاب المرتد كلما ارتد [illegible] عن عبد الكريم عن رجل عن ابن عمر [illegible] فان توبته مقبولة وان اسلامه حقن دمه [illegible] القول في تاويل قوله جل ثناؤه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما يعني جل ثناؤه بشر المنافقين اخبر المنافقين وقد بينا معنى التبشير فيما مضى بما اغنى عن اعادته بان لهم عذابا اليما [illegible] الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا اما قوله جل ثناؤه الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين فمن صفة المنافقين يقول الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم بشر يا محمد المنافقين الذين يتخذون اهل الكفر والالحاد في دين الله اولياء يعني انصارا واخلاء من دون المومنين يعني من غير المومنين ايبتغون عندهم العزة يقول ايطلبون عندهم المنعة والقوة باتخاذهم اياهم اولياء من دون اهل الايمان فان العزة لله جميعا يقول فان الذين اتخذوهم من الكافرين اولياء ابتغاء العزة عندهم هم الاذلاء الاقلاء فهلا اتخذوا الاولياء من المومنين فيلتمسوا العزة والمنعة والنصرة من عند الله الذي له العزة والمنعة الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء [illegible] واصل العزة الشدة ومنه قيل للارض الصلبة الشديدة عزاز وقيل قد استعز على المريض اذا اشتد مرضه وكاد يشفي ويقال تعزز اللحم اذا اشتد [illegible] القول في تاويل قوله جل ثناؤه وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني جل ثناؤه [illegible] وقد نزل عليكم في الكتاب [illegible] ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره [illegible] انكم اذا مثلهم [illegible] فانتم اذا مثلهم في ركوبكم معصية الله واتيانكم ما نهاكم الله جل وعز عنه وفي هذه الاية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة اهل الباطل من كل نوع من المبتدعة والفسقة عند خوضهم في باطلهم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي عن ابي وائل قال ان الرجل ليتكلم في المجلس [illegible] فيسخط الله عليهم [illegible] حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها وقوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ونحو هذا من القران قال امر الله المومنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة واخبرهم انما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله قوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا [illegible] في النار فموفق بينهم في عقابه في جهنم واليم عذابه كما اتفقوا في الدنيا فاجتمعوا على عداوة المومنين وتوازروا على التخذيل عن دين الله [illegible] واختلفت القراء في قراءة قوله وقد نزل عليكم في الكتاب فقراه عامة القراء بضم النون وتثقيل الزاي وتشديدها على وجه ما لم يسم فاعله [illegible] وليس في هذه القراءات الثلاث وجه يبعد معناه مما يحتمله الكلام غير ان الذي اختار القراءة به [illegible] القول في تاويل قوله جل ثناؤه الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المومنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا يعني جل ثناؤه بقوله الذين يتربصون بكم الذين ينتظرون ايها المومنون بكم فان كان لكم فتح من الله [illegible] قالوا الم نكن معكم نجاهد عدوكم [illegible] فاعطونا نصيبا من الغنيمة فانا قد شهدنا القتال معكم وان كان للكافرين نصيب يعني وان كان لاعدائكم من الكافرين حظ منكم باصابتهم منكم قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المومنين [illegible] فالله يحكم بينكم يوم القيامة [illegible] ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا [illegible] ذكر من قال ذلك [illegible] قال اهل التاويل [illegible] حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فان كان لكم فتح من الله قال المنافقون يتربصون بالمسلمين [illegible] واختلف اهل التاويل في تاويل قوله الم نستحوذ عليكم فقال بعضهم معناه الم نغلب عليكم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الم نستحوذ عليكم يقول نغلب عليكم وقال اخرون ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الم نستحوذ عليكم الم نبين لكم انا معكم على ما انتم عليه وهذان القولان متقاربان في المعنى [illegible] واصل الاستحواذ في كلام العرب فيما بلغنا الغلبة ومنه قوله جل ثناؤه استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله [illegible] واما قوله فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا [illegible] ذكر الخبر عن بعض من قال ذلك منهم [illegible] سبيلا قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب فقال كيف هذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا فقال علي ادنه فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا [illegible] القول في تاويل قوله جل ثناؤه ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا [illegible] حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم [illegible] حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم [illegible] واما قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس يعني ان المنافقين لا يعملون شيئا من الاعمال التي فرضها الله جل وعز على المومنين [illegible]

على وجه التقرب بها الى الله جل وعز لانهم غير موقنين بمعاد ولا ثواب ولا عقاب وانما عملوا ما عملوا من الاعمال الظاهرة ابقاء على انفسهم وحذارا من المؤمنين عليها ان يقتلوا ويسلبوا اموالهم فهم اذا قاموا الى الصلاة التي هي من الفرائض الظاهرة قاموا كسالى اليها رياء للمؤمنين ليحسبوهم منهم وليسوا منهم لانهم غير معتقدين فرضها ووجوبها عليهم فهم في قيامهم اليها كسالى كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى والله لولا الناس ما صلى المنافق ولا يصلون الا رياء وسمعة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس قال هم المنافقون لولا الرياء ما صلوا واما قوله ولا يذكرون الله الا قليلا فلعل قائلا يقول وهل من ذكر الله شيء قليل قيل له معنى ذلك بخلاف ما اليه ذهبت وانما معناه ولا يذكرون الله جل وعز الا ذكر رياء ليدفعوا به عن انفسهم القتل والسبا وسلب الاموال لا ذكر موقن مصدق بتوحيد الله مخلص له الربوبية فلذلك سماه الله قليلا لانه غير مقصود به الله جل وعز ولا مبتغى به التقرب اليه ولا مراد به ثواب الله وما عنده فهو وان كثر من وجه نصب عامله وذاكره في معنى السراب الذي له ظاهر بغير حقيقة ما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي الاشهب قال قرا الحسن ولا يذكرون الله الا قليلا قال انما قل لانه كان لغير الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يذكرون الله الا قليلا انما قل ذكر المنافق لان الله عز وجل لم يقبله وكل ما رد الله قليل وكل ما قبل الله عز وجل كثير

القول في تاويل قوله جل ثناؤه مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يعني جل ثناؤه بقوله مذبذبين مرددين واصل التذبذب التحرك والاضطراب كما قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب وانما عنى الله جل وعز بذلك ان المنافقين متحيرون في دينهم لا يرجعون الى اعتقاد شيء على صحة فهم لا مع المؤمنين على بصيرة ولا مع المشركين على جهالة ولكنهم حيارى بين ذلك فمثلهم المثل الذي ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا به محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايهما تتبع وحدثنا به محمد بن المثنى مرة اخرى عن عبد الوهاب فوقف به على ابن عمر ولم يرفعه قال حدثنا عبد الوهاب مرتين كذلك حدثني عمران بن بكار قال حدثنا ابو روح قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يقول ليسوا مشركين فيظهروا الشرك وليسوا مؤمنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يقول ليسوا مؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك قال وذكر لنا ان نبي الله عليه السلام كان يضرب مثلا للمؤمن وللمنافق وللكافر كمثل رهط ثلاثة دفعوا الى نهر فوقع المؤمن فقطع ثم وقع المنافق حتى اذا كاد ان يصل الى المؤمن ناداه الكافر ان هلم الي فاني اخشى عليك وناداه المؤمن ان هلم الي فان عندي وعندي يحظي له ما عنده فما زال المنافق يتردد بينهما حتى اتى عليه اذي فغرقه وان المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى اتى عليه الموت وهو كذلك قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول مثل المنافق كمثل ثاغية بين غنمين رأت غنما على نشز فاتتها وشامتها فلم تعرف ثم رأت غنما على نشز فاتتها وشامتها فلم تعرف حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يقول لا الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا الى هؤلاء اليهود حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله مذبذبين بين ذلك قال لم يخلصوا الايمان فيكونوا مع المؤمنين وليسوا مع اهل الشرك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب في قوله مذبذبين بين ذلك بين الاسلام والكفر لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء واما قوله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا فانه يعني من يخذله الله عز وجل عن طريق الرشاد وذلك هو الاسلام الذي دعا الله اليه عباده يقول من خذله الله عنه فلم يوفقه له فلن تجد له يا محمد سبيلا يعني طريقا يسلك فيه الى الحق واي سبيل يكون له الى الحق غير الاسلام وقد اخبر الله جل ثناؤه انه من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ومن اضله عنه فقد غوى فلا هادي له غيره

القول في تاويل قوله جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا وهذا نهي من الله جل وعز عباده المؤمنين ان يتخلقوا باخلاق المنافقين الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين فيكونوا مثلهم في ركوب ما نهاهم الله عنه من موالاة اعدائه يقول لهم جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله لا توالوا الكفار فتؤازروهم من دون اهل ملتكم ودينكم من المؤمنين فتكونوا كمن اوجب له النار من المنافقين ثم قال جل ثناؤه متوعدا من اتخذ منهم الكافرين اولياء من دون المؤمنين ان هو لم يرتدع عن موالاتهم وينزجر عن خلته ان يلحقه باهل ولايتهم من المنافقين الذين امر نبيه صلى الله عليه وسلم بتبشيرهم بان لهم عذابا اليما اتريدون ايها المتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ممن قد امن بي وبرسولي ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا يقول حجة باتخاذكم الكافرين اولياء من دون المؤمنين فتستوجبوا منه ما استوجبه اهل النفاق الذين وصف لكم صفتهم واخبركم بمحلهم عنده مبينا يعني يبين عن صحتها وحقيتها يقول لا تعرضوا لغضب الله جل وعز بالخروج على التي في نهيه عنها الذي نهاكم ربكم من موالاة اعدائه واهل الكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا وان لله جل وعز السلطان على خلقه ولكنه يقول عذرا مبينا حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال ما كان في القران من سلطان فهو حجة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سلطانا مبينا قال حجة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله عز ذكره ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا يعني جل ثناؤه بقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ان المنافقين في الطبق الاسفل من اطباق جهنم وفيه لغتان درك بفتح الراء ودرك بتسكينها فمن فتح الراء جمعه في القلة ادراك وفي الكثرة الدروك ومن سكن الراء قال ثلاثة ادرك وللكثير الدروك وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة في الدرك بفتح الراء وقراته عامة قراء الكوفة بتسكين الراء وهما قراءتان معروفتان فباتهما قرا القارئ فمصيب لاتفاق معنى ذلك واستفاضة القراءة في كل واحد منهما في قراءة الاسلام غير اني رايت اهل العلم بالعربية يذكرون ان فتح الراء منه في العرب اشهر من تسكينها وحكوا سماعا منهم اعطني دركا اصل به حبلي ذلك ما يصل به حبله الذي عجز عن بلوغ الركية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن خيثمة عن عبد الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال في توابيت من حديد مبهمة عليهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن خيثمة عن عبد الله قال ان المنافقين في توابيت من حديد مقفلة عليهم في النار حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عاصم عن ذكوان عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني في اسفل النار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير في الدرك الاسفل من النار قال سمعنا ان جهنم ادراك منازل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن خيثمة عن عبد الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال توابيت من نار تطبق عليهم واما قوله ولن تجد لهم نصيرا فانه يعني ولن تجد لهؤلاء المنافقين يا محمد من الله اذا جعلهم في الدرك الاسفل من النار ناصرا ينصرهم منه فينقذهم من عذابه ويدفع عنهم اليم عقابه

القول في تاويل قوله جل ثناؤه الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما وهذا استثناء من الله جل ثناؤه استثنى التائبين من نفاقهم اذا اصلحوا واخلصوا الدين لله وحده وتبرءوا من الالهة والانداد وصدقوا رسوله ان يكونوا مع المصرين على نفاقهم حتى توافيهم مناياهم في الاخرة وان يدخلوا مدخلهم من جهنم بل وعدهم جل ثناؤه ان يحلهم مع المؤمنين محل الكرامة ويسكنهم معهم مساكنهم في الجنة ووعدهم من الجزاء على توبتهم الجزيل من العطاء فقال وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فتاويل الاية الا الذين تابوا اي راجعوا الحق وآبوا الى الاقرار بوحدانية الله وتصديق رسوله وما جاء به من عند ربه من نفاقهم واصلحوا يعني واصلحوا اعمالهم فعملوا بما امرهم الله به وادوا فرائضه وانتهوا عما نهاهم عنه وانزجروا عن معاصيه واعتصموا بالله يقول وتمسكوا بعهد الله وقد دللنا فيما مضى قبل على ان الاعتصام التمسك والتعلق فالاعتصام بالله التمسك بعهده وميثاقه الذي عهد في كتابه الى خلقه من طاعته وترك معصيته واخلصوا دينهم لله يقول واخلصوا طاعتهم واعمالهم التي يعملونها لله فارادوه بها ولم يعملوها رياء الناس ولا على شك منهم في دينهم وامتراء منهم في ان الله جل وعز محص عليهم ما عملوا فيجازي المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته ولكنهم عملوها على يقين منهم في ثواب المحسن على احسانه وجزاء المسيء على اساءته متقربين بها الى الله جل وعز مريدين بها وجهه فذلك اخلاصهم لله دينهم ثم قال جل ثناؤه فاولئك مع المؤمنين يعني فهؤلاء الذين وصف صفتهم من المنافقين بعد توبتهم واصلاحهم واعتصامهم بالله واخلاصهم له مع المؤمنين في الجنة لا مع المنافقين الذين ماتوا على نفاقهم الذين اوعدهم الدرك الاسفل من النار ثم قال وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما يقول وسوف يعطي الله هؤلاء الذين هذه صفتهم على توبتهم واصلاحهم واعتصامهم بالله واخلاصهم دينهم له على ايمانهم ثوابا عظيما وذلك درجات في الجنة كما اعطى الذين ماتوا على النفاق منازل في النار وهي السفلى منها لان الله جل ثناؤه وعد عباده المؤمنين ان يؤتيهم على ايمانهم ذلك كما اوعد المنافقين على نفاقهم ما ذكر في كتابه وهذا القول هو قول حذيفة بن اليمان الذي حدثنا به ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال حذيفة ليدخلن الجنة قوم كانوا منافقين فقال عبد الله وما علمك بذلك فغضب حذيفة ثم قام فتنحى فلما تفرقوا مر به علقمة فدعاه فقال اما ان صاحبك يعلم الذي قلت ثم قرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما

القول في تاويل قوله عز ذكره ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما يعني جل ثناؤه بقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ما يصنع الله ايها المنافقون بعذابكم ان انتم تبتم الى الله عز وجل ورجعتم الى الحق الواجب لله عليكم فشكرتموه على ما انعم عليكم من نعمه في انفسكم واولادكم بالانابة الى توحيده والاعتصام به واخلاصكم اعمالكم لوجهه وترك رياء الناس بها وامنتم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقتموه واقررتم بما جاءكم به من عنده فعملتم به يقول لا حاجة بالله ان يجعلكم في الدرك الاسفل من النار ان انتم تبتم الى طاعة الله وراجعتم العمل بما امركم به وترك ما نهاكم عنه لانه لا يجتلب بعذابكم الى نفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وانما عقوبته من عاقب من خلقه جزاء منه له على جراءته عليه وعلى خلافه امره ونهيه وكفرانه شكر نعمه عليه فان انتم شكرتم له على نعمه واطعتموه في امره ونهيه فلا حاجة به الى تعذيبكم بل يشكر لكم ما يكون منكم من طاعة له وشكر بمجازاتكم على ذلك بما تقصر عنه امانيكم ولم تبلغه اعمالكم وكان الله شاكرا لكم ولعباده على طاعتهم اياه باجزاله لهم الثواب عليها واعظامه لهم العوض منها عليما بما تعملون ايها المنافقون وغيركم من خير وشر وصالح وطالح محص ذلك كله عليكم محيط بجميعه حتى يجازيكم جزاءكم يوم القيامة المحسن باحسانه والمسيء باساءته وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما وان الله جل ثناؤه لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا

القول في تاويل قوله جل ثناؤه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار بضم الظاء وقرا بعضهم الا من ظلم بفتح الظاء ثم اختلف الذين قرءوا ذلك بضم الظاء في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك لا يحب الله ان يجهر احد بالدعاء على احد وذلك عندهم هو الجهر بالسوء الا من ظلم فيدعو على ظالمه فان الله جل ثناؤه لا يكره له ذلك لانه قد رخص له في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول يقول لا يحب الله سبحانه ان يدعو احد على احد الا ان يكون مظلوما فانه قد ارخص له ان يدعو على من ظلمه وذلك قوله الا من ظلم وان صبر فهو خير له حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن ابن عباس قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فانه يحب الجهر بالسوء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما عذر الله المظلوم كما تسمعون ان يدعو حدثني الحرث قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال هو الرجل يظلم فلا يدع عليه ولكن ليقل اللهم اعني عليه اللهم استخرج لي حقي اللهم حل بينه وبين ما يريد ونحوه من الدعاء فمن في قوله الا من ظلم على هذا القول في موضع رفع لانه وجهه الى ان الجهر بالسوء في معنى الدعاء واستثنى المظلوم منه فكان معنى الكلام على قوله لا يحب الله ان يجهر بالسوء الا المظلوم فلا حرج عليه في الجهر به وهذا مذهب تراه اهل العربية خطا في العربية وذلك ان من لا يجوز ان يكون رفعا عندهم بالجهر لانها في صلة ان ولم ينله الجحد فلا يجوز العطف عليه هو خطا عندهم ان يقال لا يعجبني ان يقوم الا زيد وقد يحتمل ان تكون من نصبا على وجه قول ابن عباس وقوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول كلاما تاما ثم قيل الا من ظلم فلا حرج عليه فيكون من استثناء من الفعل وان لم يكن قبل الاستثناء شيء ظاهر يستثنى منه كما قال جل ثناؤه لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر وكقولهم اني لاكره الخصومة والمراء اللهم الا رجلا يريد الله جل وعز بذلك ولم يذكر قبله شيء من الاسماء ومن على قول الحسن نصب على انه مستثنى من معنى الكلام لا من الاسم كما ذكرنا قبل في تاويل قوله ابن عباس اذا وجه الى النصب وكقول القائل كان من الامر كذا وكذا اللهم الا ان فلانا جزاه الله خيرا فعل كذا وكذا وقال اخرون بل معنى ذلك لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فيخبر بما نيل منه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن محمد بن اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فيخرج من عنده فيقول اساء ضيافتي ولم يحسن حدثنا الحسن قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الا من ظلم قال الا من اثر ما قيل له حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال هو الضيف المحول رحله فانه يجهر لصاحبه بالسوء من القول وقال اخرون عنى بذلك الرجل ينزل بالرجل فلا يقريه فينال من الذي لا يقريه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا من ظلم فانتصر يجهر بالسوء حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد وعن حميد الاعرج عن مجاهد لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن اليه فقد رخص الله له ان يقول فيه حدثني احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال هو في الضيافة ياتي الرجل القوم فينزل عليهم ولا يضيفونه رخص الله له ان يقول فيهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا المثنى بن الصباح عن مجاهد في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الاية قال ضاف رجل رجلا فلم يؤد اليه حق ضيافته فلما خرج اخبر الناس فقال ضفت فلانا فلم يؤد الي حق ضيافتي فذلك جهر بالسوء الا من ظلم حين لم يؤد اليه ضيافته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد الا من ظلم فانتصر يجهر بالسوء قال مجاهد نزلت في رجل نزل برجل في فلاة من الارض فلم يضفه فنزلت الا من ظلم ذكر انه لم يضفه لا يزيد على ذلك وقال اخرون معنى ذلك الا من ظلم فانتصر من ظالمه فان الله قد اذن له في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يقول لا يحب الله الجهر بالسوء من احد من الخلق ولكن يقول من ظلم فانتصر بمثل ما ظلم فليس عليه جناح فمن على هذه الاقوال التي ذكرناها سوى قول ابن عباس في موضع نصب على انقطاعه من الاول والعرب من شانها ان تنصب ما بعد الا في الاستثناء المنقطع فكان معنى الكلام على هذه الاقوال سوى قول ابن عباس لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ولكن من ظلم فلا حرج عليه ان يخبر بما نيل منه او ينتصر ممن ظلمه وقرا ذلك اخرون بفتح الظاء الا من ظلم وتاولوه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فلا باس ان يجهر له بالسوء من القول ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ابي يقرا لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال ابن زيد يقول الا من اقام على ذلك النفاق فيجهر له بالسوء حتى ينزع قال وهذه مثل ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ان تسميه بالفسق بعد الاسلام بعد ان كان مؤمنا ومن لم يتب من ذلك العمل الذي قيل له فاولئك هم الظالمون قال هو شر ممن قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فقرا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار حتى بلغ وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ثم قال بعد ما قال هم في الدرك الاسفل من النار ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال لا يحب الله ان تقول لهذا الست نافقت الست المنافق الذي ظلمت وفعلت وفعلت من بعد ما تاب الا من ظلم الا من اقام على النفاق قال وكان ابي يقول ذلك له ويقرؤها الا من ظلم فمن على هذا التاويل نصب لتعلقه بالجهر وتاويل الكلام على قول قائل هذا القول لا يحب الله ان يجهر احد لاحد من المنافقين بالسوء من القول الا لمن ظلم منهم فاقام على نفاقه فانه لا باس بالجهر له بالسوء من القول واولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرا الا من ظلم بضم الظاء لاجماع الحجة من القراء واهل التاويل على صحتها وشذوذ قراءة من قرا الا من ظلم بالفتح فاذا كان ذلك اولى القراءتين بالصواب فالصواب في تاويل ذلك لا يحب الله ايها الناس ان يجهر احد لاحد بالسوء من القول الا من ظلم بمعنى الا من ظلم فلا حرج عليه ان يخبر بما اسيء اليه واذا كان ذلك معناه دخل فيه اخبار من لم يقر او اسيء قراه او نيل بظلم في نفسه او ماله عنوة من سائر الناس وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم ان ينصره الله عليه لان في دعائه عليه اعلاما منه لمن سمع دعاءه عليه بالسوء له واذا كان ذلك كذلك فمن في موضع نصب لانه منقطع عما قبله وانه لا اسماء قبله يستثنى منها فهو نظير قوله لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر واما قوله وكان الله سميعا عليما فانه يعني وكان الله سميعا لما تجهرون به من سوء القول لمن تجهرون له به وغير ذلك من اصواتكم وكلامكم عليما بما تخفون من سوء قولكم وكلامكم لمن تخفون له به فلا تجهرون له به محص كل ذلك عليكم حتى يجازيكم على ذلك كله جزاءكم المسيء باساءته والمحسن باحسانه

القول في تاويل قوله جل ثناؤه ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا يعني بذلك جل ثناؤه ان تبدوا ايها الناس خيرا يقول ان تقولوا جميلا من القول لمن احسن اليكم فتظهروا ذلك شكرا منكم له على ما كان منه فيه من حسن اليكم او تخفوه يقول او تتركوا اظهار ذلك فلا تبدوه او تعفوا عن سوء يقول او تصفحوا لمن اساء اليكم عن اساءته فلا تجهروا له بالسوء من القول الذي قد اذنت لكم ان تجهروا له به فان الله كان عفوا قديرا يقول لم يزل ذا عفو عن خلقه يصفح لهم عمن عصاه وخالف امره قديرا يقول ذا قدرة على الانتقام منهم وانما يعني بذلك ان الله لم يزل ذا عفو عن عباده مع قدرته على عقابهم على معصيتهم اياه يقول فاعفوا انتم ايضا ايها الناس عمن اتى اليكم ظلما ولا تجهروا له بالسوء من القول وان قدرتم على الاساءة اليه كما يعفو عنكم ربكم وانتم تعصونه وتخالفون امره وفي قوله جل ثناؤه ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا الدلالة الواضحة على تاويل قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم بخلاف التاويل الذي تاوله زيد بن اسلم في زعمه ان معناه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لاهل النفاق الا من اقام على نفاقه فانه لا باس بالجهر له بالسوء من القول وذلك انه جل ثناؤه قال عقيب ذلك ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء ومعقول ان الله جل ثناؤه لم يامر المؤمنين بالعفو عن المنافقين على نفاقهم ولا نهاهم ان يسموا من كان منهم معلن النفاق منافقا فقال بل العفو عن ذلك مما لا وجه له معقول لان العفو المفهوم انما هو صفح المرء عما له قبل غيره من حق وتسمية المنافق باسمه ليس بحق لاحد قبله فيؤمر بعفوه عنه وانما هو اسم له وغير مفهوم الامر بالعفو عن تسمية الشيء بما هو اسمه

القول في تاويل قوله جل ثناؤه ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين يكفرون بالله ورسله من اليهود والنصارى ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يكذبوا رسل الله الذين ارسلهم الى خلقه بوحيه ويزعمون انهم افتروا على ربهم وذلك هو معنى ارادتهم التفريق بين الله ورسله بنحلتهم اياهم الكذب والفرية على الله جل وعز وادعائهم عليهم الاباطيل ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض يعني انهم يقولون نصدق بهذا ونكذب بهذا كما فعلت اليهود من تكذيبهم عيسى ومحمدا صلى الله عليهما وسلم وتصديقهم بموسى وسائر الانبياء قبله بزعمهم وكما فعلت النصارى من تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم وتصديقهم بعيسى وسائر الانبياء قبله بزعمهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا يقول ويريد المفرقون بين الله ورسله الزاعمون انهم يؤمنون ببعض الانبياء ويكفرون ببعض ان يتخذوا بين اضعاف قولهم سبيلا يعني طريقا الى الضلالة التي احدثوها والبدعة التي ابتدعوها يدعون الجهال من الناس اليه فقال جل ثناؤه لعباده منبها لهم على ضلالتهم وكفرهم اولئك هم الكافرون حقا يقول ايها الناس هؤلاء الذين وصفت لكم صفتهم هم اهل الكفر المستحقون عذاب الله والخلود في ناره حقا فاستيقنوا ذلك ولا يشككنكم في امرهم انتحالهم الكذب ودعواهم انهم يقرون بما زعموا انهم به مقرون من الكتب والرسل فانهم في دعواهم ما ادعوا من ذلك كذبة وذلك ان المؤمن بالكتب والرسل هو المصدق بجميع ما في الكتاب الذي يزعم انه به مصدق وبما جاء به الرسول الذي يزعم انه به مؤمن فاما من صدق ببعض ذلك وكذب ببعض فهو لنبوة من كذب ببعض ما جاء به جاحد ومن جحد نبوة نبي فهو به مكذب وهؤلاء الذين جحدوا نبوة بعض الانبياء وزعموا انهم يصدقون ببعض مكذبون من زعموا انهم به يؤمنون لتكذيبهم ببعض ما جاءهم به من عند ربهم فهم بالله وبرسله الذين يزعمون انهم به مصدقون والذين يزعمون انهم بهم مكذبون كافرون لهم لجحودهم وحدانية الله ونبوة انبيائه حق الجحود المكذبين بذلك حق التكذيب فاحذروا ان تغتروا بهم وببدعتهم فانا قد اعتدنا لهم عذابا مهينا واما قوله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فانه يعني واعتدنا لمن جحد بالله ورسله جحود هؤلاء الذين وصفت لكم ايها الناس امرهم من اهل الكتاب ولغيرهم من سائر اجناس الكفر عذابا في الاخرة مهينا يعني من عذب به مخلود فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا اولئك اعداء الله اليهود والنصارى امنت اليهود بالتوراة وموسى وكفروا بالانجيل وعيسى وامنت النصارى بالانجيل وعيسى وكفروا بالقران ومحمد صلى الله عليه وسلم فاتخذوا اليهودية والنصرانية وهما بدعتان ليستا من الله جل وعز وتركوا الاسلام وهو دين الله الذي بعث به رسله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله يقولون محمد ليس برسول الله فقد فرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض انهم لا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله الى قوله بين ذلك سبيلا قال اليهود والنصارى امنت اليهود بعزير وكفرت بعيسى وامنت النصارى بعيسى وكفرت بعزير وكانوا يؤمنون بالنبي ويكفرون بالاخر ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا قال دينا يدينون به

القول في تاويل قوله عز ذكره والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يعني بذلك جل ثناؤه والذين صدقوا بوحدانية الله واقروا بنبوة رسله اجمعين وصدقوهم فيما جاءوهم به من عند الله من شرائع دينه ولم يفرقوا بين احد منهم يقول ولم يكذبوا بعضهم ويصدقوا بعضهم ولكنهم اقروا ان كل ما جاءوا به من عند الله حق اولئك يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم من المؤمنين بالله ورسله سوف نؤتيهم يقول سوف نعطيهم اجورهم يعني جزاءهم وثوابهم على تصديقهم الرسل في توحيد الله وشرائع دينه وما جاءت به من عند الله وكان الله غفورا رحيما يقول ويغفر لمن فعل ذلك من خلقه ما سلف له من اثامه فيستر عليه بعفوه له عنه وترك العقوبة عليه فانه لم يزل لذنوب المنيبين اليه من خلقه غفورا رحيما يعني ولم يزل بهم رحيما بتفضله عليهم بالهداية الى سبيل الحق وتوفيقه اياهم لما فيه خلاص رقابهم من النار

القول في تاويل قوله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا يعني بذلك جل ثناؤه يسالك يا محمد اهل الكتاب يعني بذلك اهل التوراة من اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء واختلف اهل التاويل في الكتاب الذي سال اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم من السماء فقال بعضهم سالوه ان ينزل عليهم كتابا من السماء مكتوبا كما جاء موسى بني اسرائيل بالتوراة مكتوبة من عند الله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء قالت اليهود ان كنت صادقا انك رسول الله فاتنا كتابا مكتوبا من السماء كما جاء به موسى حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال جاء ناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاء بالالواح من عند الله فاتنا بالالواح من عند الله حتى نصدقك فانزل الله جل وعز يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله على مريم بهتانا عظيما وقال اخرون بل سالوه ان ينزل عليهم كتابا خاصة لهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء اي كتابا خاصة فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وقال اخرون بل سالوه ان ينزل على رجال منهم باعيانهم كتبا بالامر بتصديقه واتباعه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء وذلك ان اليهود والنصارى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لن نتابعك على ما تدعونا اليه حتى تاتينا بكتاب من عند الله الى فلان انك رسول الله والى فلان بكتاب انك رسول الله قال الله جل ثناؤه يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان اهل التوراة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسال ربه ان ينزل عليهم كتابا من السماء اية معجزة جميع الخلق عن ان ياتوا بمثلها شاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق امرة لهم باتباعه وجائز ان يكون الذي سالوه من ذلك كتابا مكتوبا ينزل عليهم من السماء الى جماعتهم وجائز ان يكون ذلك كتبا الى اشخاص باعيانهم بل الذي هو اولى بظاهر التلاوة ان تكون مسالتهم اياه ذلك كانت مسالة لتنزيل الكتاب الواحد الى جماعتهم لذكر الله في خبره عنهم الكتاب بلفظ الواحد بقوله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء ولم يقل كتبا واما قوله فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فانه توبيخ من الله سائلي الكتاب الذي سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزله عليهم من السماء في مسالتهم اياه ذلك وتقريع منه لهم يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد لا يعظمن عليك مسالتهم ذلك فانها من جهلهم بالله وجراتهم عليه واغترارهم بحلمه لو انزلت عليهم الكتاب الذي سالوك ان تنزله عليهم لخالفوا امر الله كما خالفوه بعد احياء الله اوائلهم من صعقتهم فعبدوا العجل واتخذوه الها يعبدونه من دون خالقهم وبارئهم الذي اراهم من قدرته وعظيم سلطانه ما اراهم لانهم لن يعدوا ان يكونوا كاوائلهم واسلافهم ثم قص الله جل وعز من قصتهم وقصة موسى ما قص فقال فقد سالوا موسى اكبر من ذلك يعني فقد سال اسلاف هؤلاء اليهود واوائلهم موسى عليه السلام اعظم مما سالوك من تنزيل كتاب عليهم من السماء فقالوا له ارنا الله جهرة اي عيانا ننظر اليه وقد اتينا على معنى الجهرة بما في ذلك من الروايات والشواهد على صحة ما قلنا في معناه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد ذكر عن ابن عباس انه كان يقول في ذلك ما حدثني به الحرث قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا هرون بن موسى عن عبد الرحمن بن اسحق عن عبد الرحمن بن معوية عن ابن عباس في هذه الاية قال انهم اذا راوه فقد راوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر وكان ابن عباس يتاول ذلك ان سؤالهم موسى كان جهرة واما قوله فاخذتهم الصاعقة فانه يقول فصعقوا بظلمهم انفسهم وظلمهم انفسهم كان مسالتهم موسى ان يريهم ربهم جهرة لان ذلك مما لم يكن لهم مسالته وقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى باختلاف المختلفين في تاويلها والدليل على اولى ما قيل فيه بالصواب واما قوله ثم اتخذوا العجل فانه يعني ثم اتخذ هؤلاء الذين سالوا موسى ما سالوه من رؤية ربهم جهرة بعد ما احياهم الله فبعثهم من صعقتهم العجل الذي

كان السامري نبذ فيه من القبضة التي قبضها من اثر فرس جبريل عليه السلام الها يعبدونه من دون الله عز وجل وقوله واتينا على ذكر السبب الذي من اجله اتخذوا العجل وكيف كان امرهم وامره فيما مضى بما فيه

الكفاية وقوله من بعد ما جاءتهم البينات يعني من بعد ما جاءت هؤلاء الذين سألوا موسى ما سألوا البينات من الله والدلالات الواضحات بانهم لن يروا الله عز وجل عيانا جهارا وانما عنى بالبينات انها آيات

تبين عن انهم لن يروا الله في ايام حياتهم في الدنيا جهرة وكانت تلك البينات لهم على ان ذلك كذلك اصعاق الله اياهم عند مسألتهم موسى ان يريهم ربه جهرة ثم احياؤه اياهم بعد مماتهم مع سائر الايات

التي اراهم الله دلالة على ذلك يقول الله عز ذكره معجبا ... فعلهم ذلك وموضحا ... جهلهم ونقص عقولهم واحلامهم ثم اقروا للعجل بانه لهم اله وهم يرونه عيانا وينظرون اليه جهارا بعد ما اراهم

ربهم من الايات البينات ما اراهم انهم لا يرون ربهم جهرة وعيانا في حياتهم الدنيا فعكفوا على عبادته مصدقين بالوهته وقوله فعفونا عن ذلك يقول فعفونا لعبدة العجل عن عبادتهم اياه وللمصدقين منهم

...

سلطانا مبينا يقول واتينا موسى حجة تبين عن صدقه وحقيقة نبوته وتلك الحجة هي الايات التي اتاه الله اياها القول في تأويل قوله جل ثناؤه ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا

وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا يعني جل ثناؤه بقوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم يعني الجبل لما امتنعوا من العمل بما في التوراة وقبول ما جاءهم به موسى فيها بميثاقهم يعني بما اعطوا

الله من الميثاق والعهد ليعملن بما في التوراة وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا يعني حطة حين امروا ان يدخلوا منه سجدا فدخلوا يزحفون على استاههم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت يعني بقوله لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في

...

يجمع ما اتى به من عند الله فقد ظهر خطأ قول غير جائز ان يكون منسوبا الى الاقرار بنبوة نبي من كان له مكذبا في بعض ما جاء به من وحي الله جل وعز وتنزيله بل غير جائز ان يكون منسوبا الى الاقرار بنبوة احد
من انبياء الله لان الانبياء جاءت الامم بتصديق جميع انبياء الله ورسله فالمكذب بعض انبياء الله جل وعز في بعض ما اتى به امته من عند الله جل وعز مكذب جميع انبياء الله فيما دعوا اليه من دين الله عباد
الله واذا كان ذلك كذلك وكان الجميع من اهل الاسلام مجمعين على ان كل كتابي مات قبل اقراره بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله جل وعز محكوم له بحكم الملة التي كان عليها ايام حياته غير
منقول شيء من احكامه في نفسه وماله وولده صغارهم وكبارهم بموته عما كان عليه في حياته ادل الدليل على ان معنى قول الله جل وعز وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته انما معناه الا ليؤمنن
بعيسى قبل موت عيسى وان ذلك في خاص من اهل الكتاب ومعنيّ به اهل زمان منهم دون اهل كل الازمنة التي كانت بعد عيسى وان ذلك كان عند نزوله كالذي حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد واني اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه نازل
فاذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الشعر كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل بين ممصرتين فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال ويقاتل الناس على الاسلام حتى
يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الضلالة الكذاب الدجال وتقع الامنة في الارض في زمانه حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الغلمان
والصبيان بالحيات لا يضر بعضهم بعضا ثم لبث في الارض ما شاء الله وربما قال اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه واما الذي قال عني بقوله ليؤمنن به قبل موته ليؤمنن بمحمد
[illegible]

الممسوح البيت من الادناس والاثام ومعنى المسيح في الدجال الممسوح العين اليمنى او اليسرى كالذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكلمته القاها الى مريم قال يعني بالكلمة الرسالة واما قوله وكلمته القاها الى مريم فانه يعني بالكلمة التي امر الله جل وعز الملائكة ان تاتي مريم بها بشارة من الله جل وعز بها التي ذكر الله جل ثناؤه في قوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه يعني برسالة منه وبشارة من عنده قال قتادة في ذلك ما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكلمته القاها الى مريم قال هو قوله كن فكان وقد بينا اختلاف المختلفين من اهل الاسلام في ذلك فيما مضى بما مع البيان عن الصحيح من القول فيه بما فيه غنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله القاها الى مريم يعني اعلمها بها واخبرها كما يقال القيت اليك كلمة حسنة بمعنى اخبرتك بها وكلمتك بها واما قوله وروح منه فان اهل العلم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى قوله وروح منه ونفخة منه لانه حدث عن نفخة جبريل عليه السلام في درع مريم بامر الله اياه بذلك فنسب الى انه روح من الله لانه بامره كان قال وانما سمي النفخ روحا لانها ريح تخرج من الروح واستشهدوا على ذلك من قولهم بقول ذي الرمة في صفة نار نعتها فلما بدت كفنتها وهي طفلة * بطلساء لم تكمل ذراعا ولا شبرا * وقلت له ارفعها اليك واحيها * بروحك واقتته لها قيتة قدرا * وظاهر لها من يابس الشخت واستعن * عليها الصبا واجعل يديك لها سترا * فلما جرت في الجزل جريا كانه * سنا البرق احدثنا لخالقها شكرا * وقالوا يعني بقوله واحيها بروحك اي احيها بنفخك وقال بعضهم يعني بقوله وروح منه انه كان انسانا باحياء الله له بقوله كن قالوا وانما معنى قوله وروح منه وحياة منه بمعنى احياء الله اياه بتكوينه وقالوا معنى قوله وروح منه كما قال جل ثناؤه في موضع اخر وايدهم بروح منه قال ومعناه في هذا الموضع ورحمة منه قال فجعل الله جل ثناؤه عيسى عليه السلام رحمة على من تبعه وامن به وصدقه لانه هداهم الى سبيل الرشاد وقال اخرون معنى ذلك وروح من الله خلقها فصورها ثم ارسلها الى مريم فدخلت في فيها فصيرها الله جل وعز روح عيسى ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال اخذهم من تلك الارواح التي اخذ عليها الميثاق والعهد فارسل ذلك الروح الى مريم فدخلت في فيها فحملت الذي خاطبها وهو روح عيسى وقال اخرون معنى الروح ههنا جبريل صلى الله عليه وسلم قالوا ومعنى الكلام وكلمته القاها الى مريم والقاها اليها ايضا روح من الله قالوا فالروح معطوف عليه ما في قوله القاها من ذكر الله بمعنى ان القاء الكلمة الى مريم كان من الله جل ثناؤه ثم من جبريل عليه السلام ولكل هذه الاقوال وجه ومذهب غير بعيد من الصواب

القول في تاويل قوله عز ذكره فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم يعني بذلك جل ذكره فامنوا بالله ورسله فصدقوا يا اهل الكتاب بوحدانية الله وربوبيته وانه لا ولد له وصدقوا رسله فيما جاءوكم به من عند الله وفيما اخبرتكم ان الله واحد لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد ولا تقولوا ثلاثة ورفعت الثلاثة بمحذوف دل عليه الظاهر وهو هم ومعنى الكلام ولا تقولوا هم ثلاثة وانما جاز ذلك لان القول حكاية والعرب تفعل ذلك في الحكاية ومنه قول الله جل وعز سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وكذلك كل ما ورد من مرفوع بعد القول لا رافع معه ففيه اضمار اسم رافع لذلك الاسم ثم قال لهم جل ثناؤه متوعدا لهم في قولهم العظيم الذي قالوه في الله انتهوا ايها القائلون الله ثالث ثلاثة عما تقولون من الزور والشرك بالله فان الانتهاء عن ذلك خير لكم من قيله لما لكم عند الله من العقاب العاجل لكم على قيلكم ذلك ان اقمتم عليه ولم تنيبوا الى الحق الذي امرتكم بالانابة اليه والاجل في معادكم

القول في تاويل قوله عز ذكره انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا يعني بقوله جل ثناؤه انما الله اله واحد ايها القائلون الله ثالث ثلاثة كما تقولون لان من كان له ولد ليس بإله وكذلك من كان له صاحبة فغير جائز ان يكون الها معبودا ولكن الله الذي له الالوهية والعبادة اله واحد معبود واحد لا ولد له ولا والد ولا صاحبة ولا شريك ثم نزه جل ثناؤه نفسه وعظمها ورفعها عما قال فيه اعداؤه الكفرة فقال سبحانه ان يكون له ولد يقول علا الله وجل وعز وتعظم وتنزه عن ان يكون له ولد او صاحبة ثم اخبر جل ثناؤه ان عيسى وامه ومن في الارض عبيده وملكه وخلقه وانه رازقهم وخالقهم وانهم اهل حاجة وفاقة اليه احتجاجا منه بذلك على من ادعى ان المسيح ابنه وانه لو كان ابنه كما قالوا لم يكن ذا حاجة اليه ولا كان له عبدا مملوكا فقال له ما في السموات وما في الارض يعني لله ما في السموات والارض من الاشياء كلها ملكا وخلقا وهو يرزقهم ويقوتهم ويدبرهم فكيف يكون المسيح ابنا لله وهو في الارض او في السموات غير خارج من ان يكون في بعض هذه الاماكن وقوله وكفى بالله وكيلا يقول وحسب ما في السموات وما في الارض بالله قيما ومدبرا ورازقا من الحاجة منه الى غيره

القول في تاويل قوله عز ذكره لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون يعني جل ثناؤه بقوله لن يستنكف المسيح لن يانف ولن يستكبر المسيح ان يكون عبدا لله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون لن يحتشم المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة واما قوله ولا الملائكة المقربون فانه يعني ولن يستنكف ايضا من الاقرار لله بالعبودية والاذعان له بذلك رسله المقربون الذين قربهم الله ورفع منازلهم على غيرهم من خلقه وروي عن الضحاك انه كان يقول في ذلك ما حدثني به جعفر بن محمد الرازي قال حدثنا يعلى بن عبيد عن الاجلح قال قلت للضحاك ما المقربون قال اقربهم الى السماء الثانية

القول في تاويل قوله عز ذكره ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا يعني جل ثناؤه بذلك ومن يتعظم عن عبادة ربه ويانف من التذلل له والخضوع بالطاعة من الخلق كلهم ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا يقول فسيبعثهم يوم القيامة جميعا فيجمعهم لموعدهم عنده

القول في تاويل قوله جل ثناؤه فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يعني جل ثناؤه بذلك فاما المؤمنون المقرون بوحدانية الله الخاضعون له بالطاعة المتذللون له بالعبودية والعاملون الصالحات من الاعمال وذلك ان يردوا على ربهم قد امنوا به وبرسله وعملوا بما اتاهم به رسلهم من عند ربهم من فعل ما امرهم به واجتناب ما امرهم باجتنابه فيوفيهم اجورهم يقول فيوفيهم جزاء اعمالهم الصالحة وافيا تاما ويزيدهم من فضله يعني جل ثناؤه ويزيدهم على ما وعدهم من الجزاء على اعمالهم الصالحة والثواب عليها من الفضل والزيادة ما لم يعرفهم مبلغه ولم يحد لهم منتهاه وذلك ان الله جل وعز وعد من جاء من عباده المؤمنين بالحسنة الواحدة عشر امثالها من الثواب والجزاء فذلك هو اجر كل عامل على عمله الصالح من اهل الايمان المحدود مبلغه والزيادة على ذلك تفضل من الله عليهم وان كان كل ذلك من فضله على عباده غير ان الذي وعد عباده المؤمنين ان يوفيهم فلا ينقصهم من الثواب على اعمالهم الصالحة هو ما حد مبلغه من العشر والزيادة على ذلك غير محدود مبلغها فيزيد من شاء من خلقه على ذلك قدر ما يشاء لا حد يوقته له وقد قال بعضهم الزيادة الى سبع مائة ضعف وقال اخرون الى الفين وقد ذكرت اختلاف المختلفين في ذلك فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله واما الذين استنكفوا واستكبروا فانه يعني واما الذين تعظموا عن الاقرار لله بالعبودية والاذعان له بالطاعة واستكبروا عن التذلل لالوهته وعبادته وتسليم الربوبية والوحدانية له فيعذبهم عذابا اليما يعني موجعا ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يقول ولا يجد المستنكفون من عبادته والمستكبرون عنها اذا عذبهم الله الاليم من عذابه سوى الله لانفسهم وليا ينجيهم من عذابه وينقذهم منه ولا نصيرا يعني ناصرا ينصرهم فيستنقذهم من ربهم ويدفع عنهم بقوته ما احل بهم من نقمته كالذي كانوا يفعلون بهم اذا ارادهم غيرهم من اهل الدنيا في الدنيا بسوء من نصرتهم والمدافعة عنهم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني جل ثناؤه بقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يا ايها الناس من جميع اصناف الملل يهودها ونصاراها ومشركيها الذين قص جل ثناؤه قصصهم في هذه السورة قد جاءكم برهان من ربكم يقول قد جاءتكم حجة من الله تبرهن لكم بطول ما انتم عليه مقيمون من اديانكم ومللكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي جعله الله عليكم حجة قطع بها عذركم وابلغ اليكم في المعذرة بارساله اليكم مع تعريفه اياكم صحة نبوته وتحقيق رسالته وانزلنا اليكم نورا مبينا يقول وانزلنا اليكم معه نورا مبينا يعني يبين لكم المحجة الواضحة والسبل الهادية الى ما فيه لكم النجاة من عذاب الله واليم عقابه ان سلكتموها واستنرتم بضوئه وذلك النور المبين هو القران الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز برهان من ربكم قال حجة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم اي بينة من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا هو القران حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قد جاءكم برهان من ربكم يقول حجة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج برهان قال بينة وانزلنا اليكم نورا مبينا قال القران

القول في تاويل قوله عز ذكره فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يعني بذلك جل ثناؤه فاما الذين صدقوا الله واقروا بوحدانيته وما بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم من اهل الملل واعتصموا به يقول وتمسكوا بالنور المبين الذي انزله الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واعتصموا به قال بالقران فسيدخلهم في رحمة منه يقول فسوف تنالهم رحمته التي تنجيهم من عقابه وتوجب لهم ثوابه وجنته ويلحقهم من فضله ما لحق اهل الايمان به والتصديق لرسله ويهديهم اليه صراطا مستقيما يقول ويوفقهم لاصابة فضله الذي تفضل به على اوليائه ويسددهم لسلوك منهج من انعم عليه من اهل طاعته ولاقتفاء اثارهم واتباع دينهم وذلك هو الصراط المستقيم وهو دين الله الذي ارتضاه لعباده وهو الاسلام ونصب الصراط المستقيم على القطع من الهاء التي في قوله اليه

القول في تاويل قوله عز ذكره يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك يعني تعالى ذكره بقوله يستفتونك يسالونك يا محمد ان تفتيهم في الكلالة وقد بينا معنى الكلالة فيما مضى بالشواهد الدالة على صحته وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فاغنى عن اعادته وبينا ان الكلالة عندنا ما عدا الولد والوالد ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك يعني بقوله ان امرؤ هلك ان انسان من الناس مات كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان امرؤ هلك يقول مات ليس له ولد ولا والد ذكر ولا انثى وله اخت يعني وله اخت لابيه وامه فلها نصف ما ترك فلاخته التي تركها بعده بالصفة التي وصفنا نصف تركته ميراثا عنه دون سائر عصبته وما بقي فلعصبته وذكر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم همهم شان الكلالة فانزل الله جل وعز فيها هذه الاية ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ذكر لنا ان اصحاب رسول الله همهم شان الكلالة فسالوا عنها نبي الله فانزل الله جل وعز في ذلك القران ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت الى والله بكل شيء عليم قال وذكر لنا ان ابا بكر قال في خطبته الا ان الاية التي انزل الله جل وعز في اول سورة النساء من شان الفرائض انزلها في الولد والوالد والاية الثانية انزلها في الزوج والزوجة والاخوة من الام والاية التي ختم بها سورة النساء انزلها في الاخوة والاخوات من الاب والام والاية التي ختم بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله مما جرت الرحم من العصبة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الشيباني عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال سال عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال اليس قد بين الله ذلك قال فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حدثنا مؤمل بن هشام ابو هشام قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي قال حدثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال اشتكيت وعندي تسع اخوات لي او سبع ابو جعفر الذي يشك فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فنفخ في وجهي فافقت فقلت يا رسول الله الا اوصي لاخواتي بالثلثين قال احسن قلت بالشطر قال احسن ثم خرج وتركني ثم رجع الي فقال يا جابر اني لا اراك ميتا من وجعك هذا وان الله قد انزل في الذي لاخواتك فجعل لهن الثلثين قال فكان جابر يقول انزلت هذه الاية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن هشام يعني الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني هو وابو بكر وهما ماشيان فوجدوني قد اغمي علي فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت يا رسول الله كيف اقضي في مالي او كيف اصنع في مالي وكان لي تسع اخوات ولم يكن لي والد ولا ولد قال فلم يجبني شيئا حتى نزلت اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخر السورة قال ابن المنكدر قال جابر انما نزلت هذه الاية في وكان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الاية هي اخر اية نزلت من القران ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن ابي اسحق عن البراء بن عازب سمعته يقول ان اخر اية نزلت من القران يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي خالد عن ابي اسحق عن البراء قال اخر اية نزلت من القران يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال حدثنا مالك بن مغول عن ابي السفر عن البراء قال اخر ما نزل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حدثنا هرون بن اسحق الهمداني قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال اخر سورة نزلت كاملة براءة واخر اية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واختلف في المكان الذي نزلت فيه هذه الاية فقال جابر بن عبد الله نزلت في المدينة وقد ذكرت الرواية بذلك عنه فيما مضى بعضها في اول السورة عند تمة اية المواريث وبعضها في مبتدا الاخبار عن السبب الذي نزلت فيه هذه الاية وقال اخرون بل نزلت في مسير كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ذكر الاخبار بذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد

بن عون عن ايوب عن ابن سيرين قال نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي في مسير له والى جنبه حذيفة بن اليمان فبلغها النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة وبلغها حذيفة عمر بن الخطاب وهو يسير خلفه فلما استخلف عمر سال حذيفة عنها ورجا ان يكون عنده تفسيرها فقال له حذيفة والله انك لعاجز ان ظننت ان امارتك تحملني ان احدثك فيها ما لم احدثك يومئذ فقال عمر لم ارد هذا رحمك الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين نحوه الا انه قال في حديثه فقال له حذيفة والله انك لاحمق ان ظننت حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال كانوا في مسير وراس راحلة حذيفة عند ردف راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس راحلة عمر عند ردف راحلة حذيفة قال ونزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة فلقاها حذيفة عمر فلما كان بعد ذلك سال عمر عنها حذيفة فقال والله انك لاحمق ان كنت ظننت انه لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتكها كما لقانيها والله لا ازيدك عليها شيئا ابدا قال وكان عمر يقول اللهم ان كنت بينتها له فانها لم تبين لي واختلف عن عمر في الكلالة فروي عنه انه قال فيها عند وفاته هو من لا ولد له ولا والد وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك فيما مضى في اول هذه السورة في ايات المواريث وروي عنه انه قال الكلالة ما خلا الاب ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة اليعمري قال قال عمر بن الخطاب ما اغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما نازعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما نازعته في اية الكلالة حتى ضرب صدري وقال يكفيك منها اية الصيف التي انزلت في اخر سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وسأقضي فيها بقضاء يعلمه من يقرا ومن لا يقرا هو ما خلا الاب قال ابو جعفر الطبري كذا احسب قال ابن عرفة قال شبابة الشك من شعبة وروي عنه انه قال اني لاستحيي ان اخالف فيه ابا بكر وكان ابو بكر يقول هو ما خلا الولد والوالد وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه فيما مضى في اول السورة وروي عنه انه قال عند وفاته قد كنت كتبت في الكلالة كتابا وكنت استخير الله فيه وقد رايت ان اترككم على ما كنتم عليه وانه كان يتمنى في حياته ان يكون له بها علم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر كتب في الجد والكلالة كتابا فمكث يستخير الله فيه يقول اللهم ان علمت فيه خيرا فامضه حتى اذا طعن دعا بكتاب فمحي فلم يدر احد ما كتب فيه فقال اني كنت كتبت في الجد والكلالة كتابا وكنت استخرت الله فيه فرايت ان اترككم على ما كنتم عليه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان قال حدثنا عمرو بن مرة عن مرة الهمداني قال قال عمر ثلاث لان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة وابواب الربا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش قال سمعتهم يذكرون ولا ارى ابراهيم الا فيهم عن عمر قال لان اكون اعلم الكلالة احب الي من ان يكون لي مثل جزية قصور الشام حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال اخذ عمر كتفا وجمع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لاقضين في الكلالة قضاء تحدث به النساء في خدورهن فخرجت حينئذ حية من البيت فتفرقوا فقال لو اراد الله ان يتم هذا الامر لاتمه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو حيان قال حدثني الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب يخطب على منبر المدينة فقال ايها الناس ثلاث وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد الينا فيهن عهدا ينتهي اليه الجد والكلالة وابواب من ابواب الربا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة ان عمر بن الخطاب قال ما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سالت عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن سعيد عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان عن عمر قال لم ادع شيئا اهم عندي من امر الكلالة فما اغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما اغلظ لي فيها حتى طعن باصبعه في صدري او قال في جنبي فقال تكفيك الاية التي نزلت في اخر النساء حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة ان عمر بن الخطاب خطب الناس يوم الجمعة فقال اني والله ما ادع بعدي شيئا هو اهم الي من امر الكلالة وقد سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيها حتى طعن في نحري وقال تكفيك اية الصيف التي انزلت في اخر سورة النساء وان اعش اقض فيها بقضية لا يختلف فيها احد يقرا القران حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر بن الخطاب نحوه حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا ابو حمزة عن جابر عن الحسن بن مسروق عن ابيه قال سالت عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابة لي ورث كلالة فقال الكلالة الكلالة الكلالة واخذ بلحيته ثم قال والله لان اعلمها احب الي من ان يكون لي ما على الارض من شيء سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الاية التي انزلت في الصيف فاعادها ثلاث مرات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحق عن ابي سلمة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الكلالة فقال الم تسمع الاية التي انزلت في الصيف وان كان رجل يورث كلالة الى اخر الاية حدثني محمد بن خلف قال حدثنا اسحق بن عيسى قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير ان رجلا سال عقبة عن الكلالة فقال الا تعجبون من هذا يسالني عن الكلالة وما اعضل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ما اعضلت بهم الكلالة فان قال قائل فما وجه قوله جل ثناؤه ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقد علمت انا وجميع اهل القبلة خلا ابن عباس وابن الزبير ان الميت لو ترك ابنة واختا ان لابنته النصف وما بقي فلاخته اذا كانت اخته لابيه وامه او لابيه فاين ذلك من قول الله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقد ورثها النصف مع الولد قيل ان الامر في ذلك بخلاف ما ذهبت اليه وانما جعل الله جل ثناؤه بقوله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك اذا لم يكن للميت ولد ذكر ولا انثى وكان موروثا كلالة النصف من تركته فريضة لها مسماة فاما اذا كان للميت ولد انثى فهي معها عصبة يصير لها ما كان يصير للعصبة غيرها لو لم يكن ذلك غير محدود ولا مفروض لها سهام اهل الميراث بذلك وبتسمية من يسميهم ولم يقل الله جل وعز في كتابه فان كان له ولد فلا شيء لاخته معه فيكون لما روي عن ابن عباس وابن الزبير في ذلك وجه يوجه اليه وانما بين جل ثناؤه مبلغ حقها اذا ورث الميت كلالة وترك بيان ما لها من حق اذا لم يورث كلالة في كتابه وبينه بوحيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فجعلها عصبة مع اناث ولد الميت وذلك معنى غير معنى وراثتها الميت اذا كان موروثا كلالة

القول في تاويل قوله عز ذكره وهو يرثها ان لم يكن لها ولد يعني جل ثناؤه واخو المراة يرثها ان ماتت قبله اذا ورثت كلالة ولم يكن لها ولد ولا والد

القول في تاويل قوله جل ثناؤه فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يعني جل ثناؤه بقوله فان كانتا اثنتين فان كانت المتروكة من الاخوات لابيه وامه او لابيه اثنتين فلهما ثلثا ما ترك اخوهما الميت اذا لم يكن له ولد وورث كلالة وان كانوا اخوة يعني وان كان المتروكون من اخوته رجالا ونساء فللذكر منهم بميراثهم عنه من تركته مثل حظ الانثيين يعني مثل نصيب اثنتين من اخواته وذلك اذا ورث كلالة والاخوة والاخوات اخوته واخواته لابيه وامه او لابيه

القول في تاويل قوله عز ذكره يبين الله لكم ان تضلوا يعني بذلك جل ثناؤه يبين الله لكم قسمة مواريثكم وحكم الكلالة وكيف فرائضهم ان تضلوا بمعنى لئلا تضلوا في امر المواريث وقسمتها اي لئلا تجوروا عن الحق في ذلك وتخطئوا الحكم فيه فتضلوا عن قصد السبيل كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله يبين الله لكم ان تضلوا قال في شان المواريث حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد المعمري وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال كان عمر اذا قرا يبين الله لكم ان تضلوا قال اللهم من بينت له الكلالة فلم تبين لي وموضع ان في قوله يبين الله لكم ان تضلوا نصب في قول بعض اهل العربية لاتصالها بالفعل وفي قول بعضهم خفض بمعنى يبين الله لكم بان لا تضلوا ولئلا تضلوا واسقطت لا من اللفظ وهي مطلوبة في المعنى لدلالة الكلام عليها والعرب تفعل ذلك تقول جئتك ان تلومني بمعنى جئتك ان لا تلومني كما قال القطامي في صفة ناقة رأينا ما يرى البصراء فيها * فالينا عليها ان تباعا * بمعنى ان لا تباع

القول في تاويل قوله عز ذكره والله بكل شيء عليم يعني بذلك جل ثناؤه والله بكل شيء من مصالح عباده في قسمة مواريثهم وغيرها وجميع الاشياء عليم يقول هو بذلك كله ذو علم

تم اخر تفسير سورة النساء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المائدة

القول في تاويل قوله جل ذكره يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال ابو جعفر يعني جل ثناؤه بقوله يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين اقروا بوحدانية الله واذعنوا له بالعبودية وسلموا له الالوهية وصدقوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم في نبوته وفيما جاءهم به من عند ربهم من شرائع دينه اوفوا بالعقود يعني اوفوا بالعهود التي عاهدتموها ربكم والعقود التي عاقدتموها اياه واوجبتم بها على انفسكم حقوقا والزمتم انفسكم بها لله فروضا فاتموها بالوفاء والكمال والتمام منكم لله بما الزمكم بها ولمن عاقدتموه منكم بما اوجبتموه له بها على انفسكم ولا تنكثوها فتنقضوها بعد توكيدها واختلف اهل التاويل في العقود التي امر الله جل ثناؤه بالوفاء بها بهذه الاية بعد اجماع جميعهم على ان معنى العقود العهود فقال بعضهم هي العقود التي كان اهل الجاهلية عاقد بعضهم بعضا على النصرة والمؤازرة والمظاهرة على من حاول ظلمه او بغاه سوءا وذلك هو معنى الحلف الذي كانوا يتعاقدونه بينهم ذكر من قال معنى العقود العهود حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله اوفوا بالعقود يعني بالعهود حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اوفوا بالعقود قال العهود حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا سفين قال حدثنا ابي عن سفين عن رجل عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم فقال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال العهود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال بالعهود حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع اوفوا بالعقود قال العهود حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اوفوا بالعقود قال بالعهود حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اوفوا بالعقود قال العهود حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال سمعت الثوري يقول اوفوا بالعقود قال بالعهود حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اوفوا بالعقود قال هي العهود حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابو جعفر والعقود جمع عقد واصل العقد عقد الشيء بغيره وهو وصله به كما تعقد الحبل بالحبل اذا وصل به شدا يقال منه عقد فلان بينه وبين فلان عقدا فهو يعقده ومنه قول الحطيئة قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا * وذلك اذا واثقه على امر وعاهده عليه عهدا بالوفاء له بما عاقده عليه من امان وذمة او نصرة او نكاح او بيع او شركة او غير ذلك من العقود ذكر من قال المعنى الذي ذكرنا قاله عن قوله اوفوا بالعقود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اي بعقد الجاهلية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اوفوا بعقد الجاهلية ولا تحدثوا عقدا في الاسلام وذكر لنا ان فرات بن حيان العجلي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسال عن حلف لخم وتيم الله فقال نعم يا نبي الله قال لا يزيده الاسلام الا شدة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اوفوا بالعقود قال عقود الجاهلية الحلف وقال اخرون بل هي الحلف التي اخذ الله على عباده بالايمان به وطاعته فيما احل لهم وحرم عليهم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال اخبرنا عبد الله قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله اوفوا بالعقود يعني ما احل وما حرم وما فرض وما حد في القران كله فلا تغدروا ولا تنكثوا ثم شدد ذلك فقال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الى قوله سوء الدار حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اوفوا بالعقود ما عقد الله على العباد مما احل لهم وحرم عليهم وقال اخرون بل هي العقود التي يتعاقدها الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه ذكر من قال ذلك حدثنا سفين بن وكيع قال حدثني ابي عن موسى بن عبيدة عن اخيه عبد الله بن عبيدة قال العقود خمس عقدة الايمان وعقدة النكاح وعقدة العهد وعقدة البيع وعقدة الحلف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي او عن اخيه عبد الله بن عبيدة نحوه حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال عقدة العهد وعقدة اليمين وعقدة الحلف وعقدة الشركة وعقدة النكاح قال هذه العقود خمس حدثني المثنى قال حدثنا عتبة بن سعيد الحمصي قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال حدثني ابي في قول الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال العقود خمس عقدة النكاح وعقدة الشركة وعقدة اليمين وعقدة العهد وعقدة الحلف وقال اخرون بل هذه الاية امر من الله تعالى ذكره لاهل الكتاب بالوفاء بما اخذ ميثاقهم من العمل بما في التوراة والانجيل في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله عز وجل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج اوفوا بالعقود قال العهود التي اخذها الله على اهل الكتاب ان يعملوا بما جاءهم به حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث قال حدثني يونس قال قال محمد بن مسلم قرات كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لعمرو بن حزم حين بعثه على نجران فكان الكتاب عند ابي بكر بن حزم فيه هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فكتب الايات منها حتى بلغ ان الله سريع الحساب واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ما قاله ابن عباس وان معناه يا ايها الذين امنوا اوفوا بعقود الله التي اوجبها عليكم وعقدها فيما احل لكم وحرم عليكم والزمكم فرضه وبين لكم حدوده وانما قلنا ذلك اولى بالصواب من غيره من الاقوال لان الله جل وعز اتبع ذلك البيان لما احل لعباده وحرم عليهم وما اوجب عليهم من فرائضه فكان معلوما بذلك ان

قوله اوفوا بالعقود امر منه عباده بالعمل بما الزمهم من فرائضه وعقوده عقيب ذلك ونهى منه لهم عن نقض ما عقده عليهم منه مع ان قوله اوفوا بالعقود امر منه بالوفاء بكل عقد اذن فيه فغير جائز ان يخص منه شي حتى تقوم حجة بخصوص شي منه يجب التسليم لها فاذا كان الامر في ذلك كما وصفنا فلا معنى لقول من وجه ذلك الى ان معنى الامر بالوفاء ببعض العقود التي امر الله جل ذكره بالوفاء بها دون بعض واما قوله اوفوا فان للعرب فيه لغتين احداهما اوفوا من قول القايل اوفيت لفلان بعهده اوفي له به والاخرى من قولهم وفيت له بعهده اوفي والايفاء بالعقد اتمامه على ما عقد عليه من شروطه الجايزه **القول** في تاويل قوله عز ذكره **احلت لكم بهيمة الانعام** اختلف اهل التاويل في بهيمة الانعام التي ذكرها الله عز ذكره في هذه الاية انه احلها لنا قال بعضهم هي الانعام كلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن عوف عن الحسن قال بهيمة الانعام من الابل والبقر والغنم حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الانعام كلها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي احلت لكم بهيمة الانعام قال الانعام كلها حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الانعام كلها حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بهيمة الانعام هي الانعام كلها وقال اخرون بل عنى بقوله احلت لكم بهيمة الانعام اجنة الانعام التي توجد في بطون امهاتها اذا نحرت او ذبحت ميتة **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو عبد الله ... عبد العزيز قال اخبرنا ابو عبد الرحمن الفزاري عن عطيه العوفي عن ابن عمر في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال ما في بطونها قال قلت ان خرج ميتا اكله قال نعم حدثنا ... عن عطيه عن ابن عمر نحوه وزاد فيه قال نعم هو بمنزلة رئتها وكبدها حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال الجنين من بهيمة الانعام فكلوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس ان بقرة ذبحت فوجد في بطنها جنين فاخذ ابن عباس بذنب الجنين فقال هذا من بهيمة الانعام التي احلت لكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال هو من بهيمة الانعام حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم ومؤمل قالا حدثنا سفين عن قابوس عن ابيه قال ذبحت بقرة فاذا في بطنها جنين فقال ابن عباس هذه بهيمة الانعام واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال احلت لكم بهيمة الانعام كلها اجنتها وسخالها وكبارها لان العرب لا تمتنع من تسمية ذلك بهيمة وبهايم ...

[illegible]

[illegible]

ولا يجرمنكم بفتح الياء لاستفاضة القراءة بذلك في قراءة الامصار وشذوذ ما خالفه وانها اللغة المعروفة السائرة في العرب وان كان مسموعا من بعضها اجرم يجرم على شذوذه وقراءة القرآن بافصح اللغات
اولى واحق منها بغير ذلك ومن لغة من قال اجرمت قول الشاعر يا ايها المشتكي عكلا وما جرمت الى القبائل من قتل وإباس القول في تأويل قوله جل ثناؤه شنآن قوم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقال
بعضهم شنآن بتحريك الشين والنون الى الفتح بمعنى بغض قوم توجيها منهم ذلك الى المصدر الذي يأتي على فعلان نظير الطيران والنسلان والعسلان والرملان وقرأ ذلك آخرون شنان قوم بتسكين النون وفتح
الشين بمعنى الاسم توجيها منهم الى لا يحملنكم بغيض قوم فيخرج شنان على تقدير فعلان لان فعل منه على فعل كما يقال سكران من سكر وعطشان من عطش وما اشبه ذلك من الاسماء والذي هو اولى القراءتين في ذلك بالصواب
قراءة من قرأ شنآن بفتح النون محركة لشائع تأويل اهل التأويل على ان معناه بغض قوم وتوجيههم ذلك الى معنى المصدر دون معنى الاسم واذا كان ذلك موجها الى معنى المصدر فالفصيح من كلام العرب فيما جاء
من المصادر على الفعلان بفتح الفاء تحريك ثانيه دون تسكينه كما وصفت من قولهم الجولان والرملان والدرجان من درج [illegible] فكذلك الشنآن من شنئته اشنؤه شنآنا ومن العرب من يقول شنان على تقدير فعال
ولا اعلم قارئا قرأ ذلك ومن ذلك قول الشاعر وما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا وهذا في لغة من ترك الهمز من الشنآن فصار على تقدير فعال وهو في الاصل فعلان ذكر من قال
من اهل التأويل شنآن بغض قوم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم لا يحملنكم بغض قوم وحدثني به المثنى مرة اخرى باسناده عن ابن عباس
فقال لا يحملنكم عداوة قوم ان تعتدوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يجرمنكم شنآن قوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم بغضاؤهم ان تعتدوا
القول في تأويل قوله تعالى ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض اهل المدينة وعامة قراء الكوفيين ان صدوكم بفتح الالف من ان [illegible]

[illegible]

الحاجة اليه من امر دينكم فاتممت لكم جميع ذلك فلا زيادة فيه بعد هذا اليوم قالوا وكان ذلك في يوم عرفة عام حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وقالوا لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية شي من الفرائض ولا تحليل شي ولا تحريمه وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش بعد نزول هذه الاية الا احدى وثمانين ليلة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اليوم اكملت لكم دينكم وهو الاسلام قال اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين انه قد اكمل لهم الايمان فلا يحتاجون الى زيادة ابدا وقد اتمه الله عز وجل فلا ينقصه ابدا وقد رضيه الله فلا يسخطه ابدا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله اليوم اكملت لكم دينكم هذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فقالت اسماء بنت عميس حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحجة فبينا نحن نسير اذ تجلى له جبريل عليه السلام على الراحلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القران فبركت فاتيته فسجيت عليه بردا كان علي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الاية احدى وثمانين ليلة قوله اليوم اكملت لكم دينكم حدثنا سفين قال حدثنا ابن فضيل عن هرون بن عنترة عن ابيه قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وذلك يوم الحج الاكبر بكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذ كمل فانه لم يكمل شي قط الا نقص فقال صدقت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عمرو عن علي بن [illegible] عن ابيه فذكر نحو ذلك وقال اخرون معنى ذلك اليوم اكملت لكم دينكم حجكم فافردتم بالبلد الحرام تحجونه ايها المومنون دون المشركين لا يخالطكم في حجكم مشرك ذكر من قال ذلك حدثنا [illegible] عن ابيه عن الحكم اليوم اكملت لكم دينكم قال اكمل لهم دينهم ان حجوا ولم يحج معهم مشرك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اليوم اكملت لكم دينكم قال اخلص الله لهم دينهم ونفى المشركين عن البيت حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا قيس عن ابي حصين عن سعيد بن جبير اليوم اكملت لكم دينكم قال تمام الحج ونفي المشركين عن البيت واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين به انه اكمل لهم يوم انزل هذه الاية على نبيه دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلائه عنه المشركين حتى حجه المسلمون دونهم لا يخالطهم المشركون فاما الفرائض والاحكام فانه قد اختلف فيها هل كانت اكملت ذلك اليوم ام لا فروي عن ابن عباس والسدي ما ذكرنا عنهما قبل وروي عن البراء بن عازب ان اخر اية نزلت من القران يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ولا يدفع ذو علم ان الوحي لم ينقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قبض بل كان الوحي قبل وفاته اكثر ما كان تتابعا فاذا كان ذلك كذلك وكان قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرها نزولا وكان ذلك من الاحكام والفرائض كان معلوما ان معنى قوله اليوم اكملت لكم دينكم على خلاف الوجه الذي تاوله من تاوله اعني كمال العبادات والاحكام والفرائض فان قال قائل فما جعل قول من قال قد نزل بعد ذلك فرض اولى من قول من قال لم ينزل قيل لان الذي قال لم ينزل مخبر انه لا يعلم نزول فرض والنفي لا يكون شهادة والشهادة قول من قال نزل وغير جائز دفع خبر الصادق فيما امكن ان يكون فيه صادقا القول في تاويل قوله واتممت عليكم نعمتي يعني جل ثناؤه بذلك واتممت نعمتي ايها المومنون باظهاركم على عدوي وعدوكم من المشركين ونفيي اياهم عن بلادكم وقطعي طمعهم من رجوعكم وعودكم الى ما كنتم عليه من الشرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة فنفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية ذكر لنا ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام واخلص للمسلمين حجهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا داود عن الشعبي قال نزلت هذه الاية بعرفات حيث هدم منار الجاهلية واضمحل الشرك ولم يحج معهم في ذلك العام مشرك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات وقد اطاف به الناس وتهدمت منار الجاهلية ومناسكهم واضمحل الشرك ولم يطف حول البيت عريان فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي بنحوه القول في تاويل قوله ورضيت لكم الاسلام دينا يعني بذلك جل ثناؤه ورضيت لكم الاستسلام لامري والانقياد لطاعتي على ما شرعت لكم من حدوده وفرائضه ومعالمه دينا يعني بذلك طاعة منكم لي فان قال قائل او ما كان الله راضيا الاسلام لعباده الا يوم انزل هذه الاية قيل لم يزل الله عز وجل راضيا لخلقه الاسلام دينا ولكنه جل ثناؤه لم يزل يصرف نبيه واصحابه في درجات الاسلام ومراتبه درجة بعد درجة ومرتبة بعد مرتبة وحالا بعد حال حتى اكمل لهم شرائعه ومعالمه وبلغ بهم اقصى درجاته ومراتبه ثم قال حين انزل عليهم هذه الاية ورضيت لكم الاسلام دينا بالصفة التي هو بها اليوم والحال التي انتم عليها اليوم منه دينا فالزموه ولا تفارقوه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه يمثل لاهل كل دين دينهم يوم القيامة فاما الايمان فيبشر اصحابه واهله ويعدهم في الخير حتى يجي الاسلام فيقول رب انت السلام وانا الاسلام فيقول اياك اليوم اقبل وبك اليوم اجزي واحسب ان قتادة وجه معنى الايمان بهذا الخبر الى معنى التصديق والاقرار باللسان لان ذلك معنى الايمان عند العرب ووجه معنى الاسلام الى الاستسلام القلب وخضوعه لله بالتوحيد وانقياد الجسد له بالطاعة فيما امر ونهى فلذلك قيل للاسلام اياك اليوم اقبل وبك اليوم اجزي ذكر من قال نزلت هذه الاية بعرفة في حجة الوداع على رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر انكم تقرون اية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا فقال عمر اني لاعلم حين انزلت واين انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت انزلت يوم عرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفين واشك كان يوم الجمعة ام لا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا لو نعلم اي يوم نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر قد علمت اليوم الذي نزلت فيه والساعة واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت ليلة الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات لفظ الحديث لابي كريب وحديث ابن وكيع نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن طارق عن عمر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حماد بن سلمة عن عمار مولى بني هاشم قال قرا ابن عباس اليوم اكملت لكم دينكم وعنده رجل من اهل الكتاب فقال لو علمنا اي يوم نزلت هذه الاية لاتخذناه عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت يوم عرفة يوم جمعة حدثنا ابو كريب قال حدثنا قبيصة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار ان ابن عباس قرا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال يهودي لو نزلت هذه الاية علينا لاتخذنا يومها عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيدين اثنين يوم عيد ويوم جمعة حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عمار عن ابن عباس نحوه حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا رجاء بن ابي سلمة قال اخبرنا عبادة بن نسي قال حدثنا اميرنا اسحق قال ابو جعفر اسحق هو ابن قبيصة قال قال كعب لو ان غير هذه الامة نزلت عليهم هذه الاية لنظروا اليوم الذي انزلت فيه عليهم فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه فقال عمر اي اية يا كعب فقال اليوم اكملت لكم دينكم فقال عمر قد علمت اليوم الذي انزلت فيه والمكان الذي انزلت فيه يوم جمعة ويوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن عيسى بن حارثة الانصاري قال كنا جلوسا في الديوان فقال لنا نصراني يا اهل الاسلام لقد نزلت عليكم اية لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيدا ما بقي منا اثنان اليوم اكملت لكم دينكم فلم يجبه احد منا فلقيت محمد بن كعب القرظي فسالته عن ذلك فقال الا رددتم عليه فقال قال عمر بن الخطاب انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الجبل يوم عرفة فلا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم احد حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا عشية عرفة وهو في الموقف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود قال قلت لعامر ان اليهود تقول كيف لم تحفظ العرب هذا اليوم الذي اكمل الله لها دينها فيه فقال عامر وما حفظته قلت له فاي يوم هو فقال يوم عرفة انزل الله في يوم عرفة حدثنا ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال بلغنا انها نزلت يوم عرفة ووافق يوم الجمعة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن حبيب عن ابن ابي نجيح عن عكرمة ان عمر بن الخطاب قال نزلت سورة المائدة يوم عرفة ووافق يوم الجمعة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ليث عن شهر بن حوشب قال نزلت سورة المائدة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة على راحلته فتنوخت لان يندق ذراعها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت نزلت سورة المائدة جميعا وانا اخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء قالت فكادت من ثقلها ان يدق عضد الناقة حدثني ابو عامر اسمعيل بن عمرو السكوني قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا عمرو بن قيس السكوني انه سمع معوية بن ابي سفين على المنبر ينتزع بهذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم حتى ختمها فقال نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة وقال اخرون بل نزلت هذه الاية اعني قوله اليوم اكملت لكم دينكم يوم الاثنين وقالوا انزلت سورة المائدة بالمدينة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال اخبرنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن حنش عن ابن عباس ولد نبيكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وانزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم ورفع الذكر يوم الاثنين حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا همام عن قتادة قال المائدة مدنية وقال اخرون نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في حجة الوداع ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسير في حجة الوداع وهو راكب راحلته فبركت به راحلته من ثقلها وقال اخرون ليس ذلك بيوم معلوم عند الناس وانما معناه اليوم الذي اعلمه انا دون خلقي اكملت لكم دينكم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اليوم اكملت لكم دينكم يقول ليس بيوم معلوم يعلمه الناس واولى الاقوال في وقت نزول هذه الاية القول الذي روي عن عمر بن الخطاب انها نزلت يوم عرفة يوم جمعة لصحة سنده ووهي اسانيد غيره القول في تاويل قوله فمن اضطر في مخمصة يعني تعالى ذكره بقوله فمن اضطر فمن اصابه ضر في مخمصة يعني في مجاعة وهي مفعلة مثل المجبنة والمبخلة والمنجبة من خمص البطن وهو اضطماره واظنه هو في هذا الموضع معني به اضطماره من الجوع وشدة السغب وقد يكون في غير هذا الموضع اضطمارا من غير الجوع والسغب ولكن من خلقة كما قال نابغة بني ذبيان في صفة امراة بخمص البطن والبطن ذو عكن خميص لين والنحر تنفجه بثدي مقعد فمعلوم انه لم يرد صفتها بقوله خميص بالهزال والضر من الجوع ولكنه اراد وصفها بلطافة طي ما على الاوراك والافخاذ من جسدها لان ذلك مما يحمد من النساء ولكن الذي في معنى الوصف بالاضطمار والهزال من الضر من ذلك قول الاعشى بن ثعلبة تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا يعني بذلك يبتن مضطمرات البطون من الجوع والسغب والضر فمن هذا المعنى قوله في مخمصة وكان بعض نحويي البصرة يقول المخمصة المصدر من خمصه الجوع وكان غيره من اهل العربية يرى انها اسم للمصدر وليست بمصدر ولذلك تقع العرب اسماء المصادر للتانيث والتذكير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فمن اضطر في مخمصة يعني في مجاعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن اضطر في مخمصة اي في مجاعة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فمن اضطر في مخمصة قال ذكر الميتة وما فيها فانها في الاضطرار في مخمصة يقول في مجاعة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله فمن اضطر في مخمصة قال المخمصة الجوع القول في تاويل قوله غير متجانف لاثم يعني بذلك جل ثناؤه فمن اضطر في مخمصة الى اكل ما حرمت عليه منكم ايها المومنون من الميتة والدم ولحم الخنزير وسائر ما حرمت عليه بهذه الاية غير متجانف لاثم فلا اثم عليه فنصب غير لخروجها من الاسم الذي في قوله فمن اضطر وهي بمعنى لا فنصب بالمعنى الذي كان منصوبا به المتجانف لو جاء الكلام لا متجانفا واما المتجانف للاثم فانه المتمايل له المنحرف اليه وهو في هذا الموضع مراد به المتعمد له القاصد اليه من جنف القوم علي اذا مالوا وكل اعوج فهو اجنف عند العرب وقد بينا معنى الجنف بشواهده في قوله فمن خاف من موص جنفا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما تجانف اكل الميتة في اكلها وفي غيرها مما حرم الله اكله على المومنين بهذه الاية للاثم في حال اكله فهو تعمده الاكل لذلك لغير دفع الضرورة النازلة به ولكن لمعصية الله وخلاف امره فيما امره به من ترك اكل ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وقوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم يعني ما حرم مما سمي في صدر هذه الاية غير متجانف لاثم يقول غير متعمد لاثم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غير متجانف لاثم غير متعمد لاثم قال الى حرام الله ما حرم رخص للمضطر اذا كان غير متعمد لاثم ان ياكله من جهد فمن بغى او عدا او خرج في معصية الله فانه محرم عليه ان ياكله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله غير متجانف لاثم اي غير متعرض لمعصية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة غير متجانف لاثم غير متعرض حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي غير متجانف لاثم يقول غير متعرض لاثم ان يبتغي فيه شهوة او يعتدي في اكله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله غير متجانف لاثم قال لا ياكل ذلك ابتغاء الاثم ولا جراءة عليه القول في تاويل قوله فان الله غفور رحيم وفي هذا الكلام متروك اكتفي بدلالة ما ذكر عليه منه وذلك ان معنى الكلام فمن اضطر في مخمصة الى ما حرمت عليه مما ذكرت في هذه الاية غير متجانف لاثم فاكله فان الله غفور رحيم فترك ذكر فاكله وذكر له لدلالة سائر ما ذكر من الكلام عليهما واما قوله فان الله غفور رحيم فان معناه فان الله لمن اكل ما حرمت عليه بهذه الاية اكله في مخمصة غير متجانف لاثم غفور رحيم يقول يستر له عن اكله ما اكل من ذلك بعفوه عن مواخذته اياه وصفحه عنه وعن عقوبته عليه رحيم يقول وهو به رفيق ومن رحمته ورفقه به اباح له اكل ما حرم اكله من الميتة وسائر ما ذكر معها في هذه الاية في حال خوفه على نفسه من كلب الجوع وضر الحاجة العارضة ببدنه فان قال قائل وما الاكل الذي وعد الله المضطر الى الميتة وسائر المحرمات معها بهذه الاية غفرانه اذا اكل منها قيل ما حدثني عبد الاعلى بن واصل الاسدي قال حدثنا محمد بن القسم الاسدي عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابي واقد الليثي قال قلنا يا رسول الله انا بارض يصيبنا فيها مخمصة فما يصلح لنا

من

الميتة قال اذا لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بقلا فشانكم بها حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن الخصيب بن زيد التميمي قال حدثنا الحسن ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى متى يحل لي الحرام قال فقال الى ان تروي اهلك من اللبن او تجي ميرتهم حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الخصيب بن زيد التميمي قال حدثنا الحسن ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله الا انه قال او تحيا ميرتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عمن حدثه ان رجلا من الاعراب اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه في الذي حرم الله عليه والذي احل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحل لك الطيبات ويحرم عليك الخبائث الا ان تفتقر الى طعام لك فتاكل منه حتى تستغني عنه فقال الرجل وما فقري الذي يحل لي وما غناي الذي يغنيني عن ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنت ترجو نتاجا فتبلغ بلحوم ماشيتك الى نتاجك او كنت ترجو غنى تطلبه فتبلغ من ذلك شيئا فاطعم اهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه فقال الاعرابي ما غناي الذي ادعه اذا وجدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رويت اهلك غبوقا من الليل فاجتنب ما حرم الله عليك من طعام مالك فانه ميسور كله ليس فيه حرام حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال وجدت عند الحسن كتاب سمرة فقراته عليه فكان فيه ويجزي من الاضطرار غبوق او صبوح حدثنا هناد وابو هشام الرفاعي قالا حدثنا يحيى بن زائدة عن ابن عون قال قرات في كتاب سمرة بن جندب يكفي من الاضطرار او من الضرورة غبوق او صبوح حدثني علي بن سعيد الكندي وابو كريب قالا حدثنا عبد الله بن ادريس عن هشام بن حسان عن الحسن قال اذا اضطر الرجل الى الميتة اكل منها قوته يعني مسكته حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابن مبارك عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال قال رجل يا رسول الله انا بارض مخمصة فما يحل لنا من الميتة ومتى تحل لنا الميتة فقال اذا لم تصطبحوا او تغتبقوا ولم تحتفئوا بقلا فشانكم بها حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن رجل قد سمي لنا ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نكون بارض مخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال اذا لم تغتبقوا او لم تصطبحوا ولم تحتفئوا بقلا فشانكم بها قال ابو جعفر يروى هذا على اربعة اوجه تحتفئوا بالهمز وتحتفيوا بتخفيف الياء والحاء وتحتفوا بتشديد الفاء وتحتفوا بالحاء والتخفيف ويحتمل الهمز القول في تاويل قوله يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين يعني بذلك جل ثناؤه يسالك يا محمد اصحابك ما الذي احل لهم اكله من المطاعم والماكل فقل لهم احل لكم منها الطيبات وهي الحلال الذي اذن لكم ربكم في اكله من الذبائح واحل لكم ايضا صيد ما علمتم من الجوارح وهي الكواسب من سباع البهائم والطير سميت جوارح لجرحها لاربابها وكسبها اياهم اقواتهم من الصيد يقال منه جرح فلان لاهله خيرا اذا اكسبهم خيرا وفلان جارحة اهله يعني بذلك كاسبهم ولا جارحة لفلانة اذا لم يكن لها كاسب ومنه قول اعشى بني ثعلبة ذات خد منضج ميسمها تذكر الجارح ما كان اجترح يعني اكتسب وترك من قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين وصيد ما علمتم من الجوارح اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام على ما ترك ذكره وذلك ان القوم فيما بلغنا كانوا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امرهم بقتل الكلاب عما يحل لهم اتخاذه منها وصيده فانزل الله عز ذكره فيما سالوا عنه من ذلك هذه الاية فاستثنى مما كان حرم اتخاذه وامر بقتله كلاب الصيد وكلاب الماشية وكلاب الحرث واذن لهم باتخاذ ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا موسى بن عبيدة قال اخبرنا صالح عن القعقاع بن حكيم عن سلمى ام رافع عن ابي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذن عليه فاذن له فقال قد اذنا لك يا رسول الله قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب قال ابو رافع فامرني ان اقتل كل كلب بالمدينة فقتلت حتى انتهيت الى امراة عندها كلب ينبح عليها فتركته رحمة لها ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فامرني فرجعت الى الكلب فقتلته فجاءوا فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي فدخل عاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة فقالوا ماذا احل لنا يا رسول الله فنزلت يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا [illegible] عن محمد بن كعب القرظي قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله فما يحل لنا من هذه الامة فنزلت يسالونك ماذا احل لهم الاية ثم اختلف اهل التاويل في الجوارح التي عنى الله عز وجل بقوله وما علمتم من الجوارح فقال بعضهم هو كل ما علم الصيد فتعلمه من بهيمة او طائر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وما علمتم من الجوارح مكلبين قال كل ما علم فصاد من كلب او صقر او فهد او غيره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن مكلبين قال كل ما علم فصاد من كلب او فهد او غيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في صيد الفهد قال هو من الجوارح حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين قال الطير والكلاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن الحجاج عن عطاء عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد مكلبين قال من الكلاب والطير حدثنا ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من الجوارح مكلبين قال من الطير والكلاب حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا [illegible] حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الهيثم عن طلحة بن مصرف قال خيثمة بن عبد الرحمن اما قد بينت لك ان الصقر والبازي من الجوارح حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت الهيثم يحدث عن طلحة الايامي عن خيثمة قال انبئت ان البازي والصقر والكلب من الجوارح حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن [illegible] عن نافع عن علي بن حسين قال الباز والصقر من الجوارح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن جابر عن ابي جعفر قال الباز والصقر من الجوارح مكلبين حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين يعني بالجوارح الكلاب الضواري والفهود والصقور واشباهها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه وما علمتم من الجوارح مكلبين قال من الكلاب وغيرها من الصقور والبيزان واشباه ذلك مما يعلم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين والجوارح الكلاب والصقور المعلمة حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفين عن عمرو بن دينار سمع عبيد بن عمير يقول في قوله من الجوارح قال الكلاب والطير وقال اخرون بل عنى الله جل ثناؤه بقوله وما علمتم من الجوارح مكلبين الكلاب دون غيرها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا عبيد عن الضحاك وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين يقول احل لكم صيد الكلاب التي علمتموهن حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال اما ما صاد من الطير والبزاة فما ادركت ذكاته فهو لك والا فلا تطعمه واولى القولين بتاويل الاية قول من قال كل ما صاد من الطير والسباع فمن الجوارح وان صيد جميع ذلك حلال اذا صاد بعد التعليم لان الله جل ثناؤه عم بقوله وما علمتم من الجوارح مكلبين كل جارحة ولم يخصص منها شيئا فكل جارحة كانت بالصفة التي وصف الله من كل طائر وسبع فحلال اكل صيدها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما قلنا في ذلك خبر مع ما في الاية من الدلالة التي ذكرنا على صحة ما قلنا في ذلك وهو ما حدثنا به هناد قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل فاباح صلى الله عليه وسلم صيد البازي وجعله من الجوارح ففي ذلك دلالة بينة على فساد قول من قال عنى الله جل ثناؤه بقوله وما علمتم من الجوارح ما علمتم من الكلاب خاصة دون غيرها من سائر الجوارح فان ظن ظان ان في قوله مكلبين دلالة على ان الجوارح التي ذكرت في قوله وما علمتم من الجوارح هي الكلاب خاصة فقد ظن غير الصواب وذلك ان معنى الاية قل احل لكم ايها الناس في حال مصيركم اصحاب كلاب الطيبات وصيد ما علمتموه الصيد من كواسب السباع والطير فقوله مكلبين صفة للقانص وان صاد بغير الكلاب في بعض احيانه وهو نظير قول القائل يخاطب قوما احل الله لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين مومنين فمعلوم انه انما عنى قائل ذلك اخبار القوم ان الله عز ذكره احل لهم في حال كونهم اهل ايمان الطيبات وصيد الجوارح لا ان الايمان هو الجوارح التي اعلمهم انه لا يحل لهم منه الا ما صادوه بها فكذلك قوله احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين لذلك نظيره في ان التكليب للقانص بالكلاب كان صيده او بغيرها لا انه اعلام من الله عز ذكره انه لا يحل من الصيد الا ما صادته الكلاب القول في تاويل قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله يعني جل ثناؤه بقوله تعلمونهن تؤدبون الجوارح فتعلمونهن طلب الصيد لكم مما علمكم الله وقال بعض اهل التاويل بل معنى قوله مما علمكم الله كما علمكم الله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي تعلمونهن مما علمكم الله تعلمونهن من الطلب كما علمكم الله ولسنا نعرف في كلام العرب من بمعنى الكاف لان من تدخل في كلامهم بمعنى التبعيض والكاف بمعنى التشبيه وانما يوضع الحرف مكان اخر غيره اذا تقارب معنياهما فاما اذا اختلف معانيهما فغير موجود في كلامهم وضع احدهما عقيب الاخر وكتاب الله وتنزيله احرى الكلام ان يجتنب ما خرج عن المفهوم والغاية في الفصاحة من كلام من نزل بلسانه حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل بن صبيح قال حدثنا ابو هاني عن ابي بشر قال حدثنا عامر ان عدي بن حاتم الطائي قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله عن صيد الكلاب فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الاية تعلمونهن مما علمكم الله ثم اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم هو ان يستشلي لطلب الصيد اذا ارسله صاحبه ويمسك عليه اذا اخذه فلا ياكل منه ويستجيب له اذا دعاه فلا يفر منه اذا اراده فاذا تتابع ذلك منه مرارا كان معلما وهذا قول جماعة من اهل الحجاز وبعض اهل العراق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطاء كل شي قتله صائدك قبل ان يعلم ويمسك ويصيد فهو ميتة ولا يكون قتله اياه ذكاة حتى يعلم ويمسك ويصيد فان كان ذلك ثم قتل فهو ذكاته حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان المعلم من الكلاب ان يمسك صيده فلا ياكل منه حتى ياتيه صاحبه فان اكل من صيده قبل ان ياتيه صاحبه فيدرك ذكاته فلا ياكل من صيده حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال اذا اكل الكلب فلا تاكل وان امسك على نفسه حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا [illegible] عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس اذا ارسل الرجل الكلب فاكل من صيده فقد افسده وان كان ذكر اسم الله حين ارسله فزعم انه انما امسك على نفسه والله يقول من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فزعم انه اذا اكل من صيده قبل ان ياتيه صاحبه انه ليس بمعلم وانه ينبغي ان يضرب ويعلم حتى يترك ذلك الخلق حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر الرقي عن حجاج عن عطا عن ابن عباس قال اذا اكل الكلب فلا تاكل فهو سبع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن عباس قال لا تاكل منه فانه لو كان معلما لم ياكل منه ولم يتعلم ما علمته انما امسك على نفسه ولم يمسك عليك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا داود عن الشعبي عن ابن عباس نحوه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن حماد عن ابراهيم عن ابن عباس قال اذا اكل الكلب فلا تاكل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن الشعبي عن ابن عباس مثله حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابن عون قال قلت لعامر الشعبي الرجل يرسل كلبه فياكل منه اياكل منه قال لا لم يتعلم الذي علمته حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال اذا اكل الكلب من صيده فاضربه فانه ليس بمعلم حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن طاوس عن ابيه اذا اكل الكلب فهو ميتة فلا تاكله حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وبيان عن الشعبي ومغيرة عن ابراهيم انهم قالوا في الكلب اذا اكل من صيده فلا تاكل فانما امسك على نفسه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج قال قلت لعطا ان وجدت الكلب قد اكل من الصيد فما وجدت ميتا فانه لم يمسك عليك حينئذ انما هو سبع امسك على نفسه ولم يمسك عليك وان كان قد علم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي نحوه وقال اخرون نحو هذا القول غير انهم حدوا لمعرفة الكلاب بان كلبه قد قبل التعليم وصار من الجوارح الحلال صيدها ان يفعل ذلك كلبه مرات ثلاث وهذا قول محمد بن ابي يوسف ومحمد بن الحسن وقال اخرون ممن قال هذه المقالة لا حد لعلم الكلب بذلك من كلبه اكثر من ان يفعل كلبه ما وصفنا انه له تعليم قالوا فاذا فعل ذلك فقد صار معلما حلالا صيده وهذا قول بعض المتاخرين وفرق بعض قائلي هذه المقالة بين تعليم البازي وسائر الطيور الجارحة وتعليم الكلب وضاري السباع الجارحة فقالوا جائز اكل ما اكل منه البازي من الصيد قالوا وانما تعليم البازي ان يطير اذا استشلي ويجيب اذا دعي ولا ينفر من صاحبه اذا اراد اخذه قالوا وليس من شرط تعليمه الا ياكل من الصيد ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم وحجاج عن عطا قالا لا باس بصيد البازي وان اكل منه حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسباط قال حدثنا ابو اسحق الشيباني عن حماد عن ابراهيم عن ابن عباس قال في الطير اذا ارسلته فقتل فكل فان الكلب اذا ضربته لم يعد وان تعليم الطير ان يرجع الى صاحبه وليس يضرب فاذا اكل من الصيد ونتف من الريش فكل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن الشعبي قال ليس البازي والصقر كالكلب فاذا ارسلتهما فامسكا فاكلا فطعمتهما فكل وان اكلا منه حدثنا هناد قال حدثنا ابو زبيد عن مطرف عن حماد عن ابراهيم قال كل صيد البازي وان اكل منه حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفين عن حماد عن ابراهيم وجابر عن الشعبي قالا كل من صيد البازي وان اكل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم اذا اكل البازي والصقر من الصيد فكل فانه لا يعلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن حماد عن ابراهيم قال لا باس بما اكل البازي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد انه قال في البازي اذا اكل منه قال كل وقال اخرون منهم سوى تعليم الطير والبهائم والسباع لا يكون [illegible]

معوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله واذكروا اسم الله عليه يقول اذا ارسلت جوارحك فقل بسم الله وان نسيت فلا حرج حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واذكروا اسم الله عليه قال

اذا ارسلته فسم عليه حين ترسله على الصيد القول في تاويل قوله **واتقوا الله ان الله سريع الحساب** يعني جل ثناوه واتقوا الله ايها الناس فيما امركم به وفيما نهاكم عنه فاحذروه في ذلك ان تعتدوا على خلاف ذلك

فا كلوا من صيد الجوارح غير المعلمة او مما لم يمسك عليكم من صيدها وامسكته على انفسها او تطعموا ما لم يسم الله عليه والذبايح ما ذبحه اهل الاوثان وعبدة الاصنام ومن لم يوحد الله من خلقه او دعوه فان الله

قد حرم ذلك عليكم فاجتنبوه ثم خوفهم ان هم فعلوا ما نهاهم عنه من ذلك ومن غيره فقال اعلموا ان الله سريع الحساب لمن حاسبه على نعمته عليه منكم وشكر الشاكر منكم ربه على ما انعم به عليه بطاعته اياه فيما امره ونهاه

لانه قد احصى جميع ذلك فلم يعزب عنه منه شي فيجازي المطيع منكم بطاعته والعاصي بمعصيته وقد بين لكم جزا الفريقين القول في تاويل قوله **اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل**

لكم وطعامكم حل لهم يعني جل ثناوه بقوله اليوم احل لكم الطيبات اليوم احل لكم ايها المومنون الحلال من الذبايح والمطاعم دون الخبايث منها وقوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وذبايح الذين اوتوا الكتاب من اليهود

والنصارى وهم الذين اوتوا التوراة والانجيل وانزل الله عليهم فدانوا بهما او باحدهما حل لكم اكله دون ذبايح سائر اهل الشرك الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب وعبدة الاوثان والاصنام فان من لم يكن منهم

من اهل توحيد الله عز وجل ودان دين اهل الكتاب فحرام عليكم ذبايحهم ثم اختلف فيمن عنى الله عز وجل بقوله وطعام الذين اوتوا الكتاب من اهل الكتاب فقال بعضهم عنى الله بذلك ذبيحة كل كتابي

ممن انزل عليه التوراة او الانجيل او ممن دخل في ملتهم فدان دينهم وحرم ما حرموا وحلل ما حللوا منهم ومن غيرهم من سائر اجناس الامم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال

حدثنا سفين عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا خصيف قال حدثنا عكرمة قال سيل ابن عباس عن ذبايح نصارى بني تغلب

فقرا هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود الى اخر الاية ومن يتولهم منكم فانه منهم حدثنا ابو بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشر عن قتادة عن الحسن وعكرمة انهما كانا لا يريان باسا بذبايح

نصارى بني تغلب وبتزوج نسايهم ويتلوا ومن يتولهم منكم فانه منهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب انهما كانا لا يريان باسا بذبيحة نصارى بني تغلب حدثنا ابن

بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن حصين عن الشعبي انه كان لا يرى بذبيحة بني تغلب باسا وقرا وما كان ربك نسيا حدثني ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال حدثني

نساء كم المؤمنات فلم يخرج منهن الا المؤمنات فلو كان مراد الله بقوله والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب العفائف لدخل العفائف من امائهم في الاباحة وخرج منها العفائف
من حرائرهم وحرائر اهل الايمان وقد احل الله لنا حرائر المؤمنات وان كن قد اتين بفاحشة بقوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وقد دللنا على فساد قول من قال لا يحل
نكاح من اتى بفاحشة من نساء المؤمنين واهل الكتاب للمؤمنين في موضع غير هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فنكاح حرائر المسلمين واهل الكتاب حلال للمؤمنين كن قد اتين بفاحشة او لم ياتين
بفاحشة ذمية كانت او حربية بعد ان يكون بموضع لا يخاف الناكح فيه على ولده ان يجبر على الكفر بظاهر قول الله جل وعز والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فاما
قول الذي قال عنى بذلك نساء بني اسرائيل الكتابيات منهن خاصة فقول لا يوجب التشاغل بالبيان عنه لشذوذه والخروج عما عليه علماء الامة من تحليل نساء جميع اليهود والنصارى وقد دللنا
على فساد قول قائل هذه المقالة من جهة القياس في غير هذا الموضع بما فيه الكفاية فكرهنا اعادته واما قوله اذا اتيتموهن اجورهن فان الاجر العوض الذي يبذله الزوج للمراة للاستمتاع
وهو المهر كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن القول في تاويل قوله عز ذكره محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان
يعني بذلك جل ثناؤه واحل لكم المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وانتم محصنون غير مسافحين ولا متخذي اخدان ويعني بقوله جل ثناؤه اعفاء غير مسافحين يعني معالنين بالسفاح بكل فاجرة وهو
الفجور ولا متخذي اخدان يقول ولا منفردين بمعه واحدة قد خادنها وخادنته واتخذها لنفسه صديقة يفجر بها وقد بينا معنى الاحصان ووجوهه ومعنى السفاح والخدن في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله محصنين غير مسافحين يعني تنكحوهن بالمهر والبينة غير مسافحين معالنين بالزنا ولا متخذي اخدان يعني يسرون بالزنا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال احل الله لنا محصنتين محصنة مؤمنة ومحصنة من اهل الكتاب ولا متخذي اخدان ذات الخليل الواحد حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك
عن سليمان بن المغيرة عن الحسن قال ساله رجل ايتزوج المراة من اهل الكتاب قال ما له ولاهل الكتاب وقد اكثر الله المسلمات قال فان كان لا بد فاعلا فليعمد اليها حصانا غير مسافحة قال الرجل وما المسافحة قال
هي التي اذا لمح الرجل اليها بعينه اتبعته القول في تاويل قوله عز وجل ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين [illegible]

[illegible]

المضمضة والاستنشاق وصلى قال ارى عليه اعادة الصلاة حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة قال كان قتادة يقول اذا ترك المضمضة والاستنشاق او طائفة من رجله حتى يدخل في صلاته فانه ينفتل ويتوضأ ويعيد صلاته ذكر من قال ما اقبل من الاذنين فمن الوجه وما ادبر فمن الراس حدثنا ابو السائب قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا اشعث عن الشعبي قال ما اقبل من الاذنين فمن الوجه وما ادبر فمن الراس حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني شعبة عن الحكم وحماد عن الشعبي في الاذنين باطنهما من الوجه وظاهرهما من الراس حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن الشعبي قال مقدم الاذنين من الوجه ومؤخرهما من الراس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم وحماد عن الشعبي مثله الا انه قال باطن الاذنين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن الشعبي مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال ما اقبل من الاذنين من الوجه وظاهرهما من الراس حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال جميعا حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله الخولاني عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب الا اتوضا لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا نعم فتوضا فلما غسل وجهه القم ابهاميه ما اقبل من اذنيه ثم لما مسح راسه مسح به اذنيه من ظهورهما واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندنا قول من قال الوجه الذي امر الله جل ذكره بغسله القائم الى صلاته كل ما انحدر من منابت شعر الراس الى منقطع الذقن طولا وما بين الاذنين عرضا مما هو ظاهر لعين الناظر دون ما بطن من الانف والفم والعين ودون ما غطاه شعر اللحية والعارضين والشارب فستره عن ابصار الناظرين دون الاذنين وانما قلنا ذلك اولى بالصواب وان كان ما تحت شعر اللحية والشاربين قد كان وجها يجب غسله قبل نبات الشعر الساتر عن اعين الناظرين على القائم الى الصلاة لاجماع جميعهم على ان العينين من الوجه ثم هم مع اجماعهم على ذلك مجمعون على ان غسل ما علاهما من اجفانهما دون ايصال الماء الى ما تحت الاجفان منها مجزى فاذا كان ذلك منهم اجماعا بتوقيف الرسول صلى الله عليه وسلم امته على ذلك فنظير ذلك كل ما علاه شيء من مواضع الوضوء من جسد ابن ادم من نفس خلقه ساتر لا يصل الماء اليه الا بكلفة ومؤنة وعلاج قياسا لما ذكرنا من حكم العينين في ذلك فاذا كان ذلك كذلك فلا شك ان مثل العينين في مؤنة ايصال الماء اليها عند الوضوء ما بطن من الانف والفم وشعر اللحية والصدغين والشاربين لان ذلك لا يصل الماء اليه الا بعلاج لايصال الماء اليه نحو كلفة علاج العينين لايصال الماء اليهما او اشد واذا كان ذلك كذلك كان بينا ان غسل من غسل من الصحابة والتابعين ما تحت منابت اللحية والعارضين والشاربين وما بطن من الانف والفم انما كان ايثارا منه لاشق الامرين عليه من غسل ذلك وترك غسله كما اثر ابن عمر غسل ما تحت اجفان العينين بالماء بصبه الماء في ذلك لا على ان ذلك كان عليه فرضا واجبا فاما من ظن ان ذلك من فعلهم كان على وجه الايجاب والفرض فانه خالف في ذلك بقوله منهاجهم واغفل سبيل القياس لان القياس هو ما وصفنا من تمثيل المختلف فيه من ذلك بالاصل المجمع عليه من حكم العينين وان لا خبر عن واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب على تارك ايصال الماء في وضوئه الى اصول لحيته وعارضيه وتارك المضمضة والاستنشاق اعادة صلاته اذا صلى بطهره ذلك ففي ذلك اوضح الدليل على صحة ما قلنا من ان فعلهم ما فعلوا من ذلك كان ايثارا منهم لافضل الفعلين من الترك والغسل فان ظن ظان ان في الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا توضا احدكم فليستنثر دليلا على وجوب الاستنثار فان في اجماع الحجة على ان ذلك غير فرض واجب يجب على تاركه اعادة الصلاة التي صلاها قبل غسله ما يغني عن اكثار القول فيه واما الاذنان فان في اجماع جميعهم على ان ترك غسلهما او غسل ما اقبل منهما مع الوجه غير مفسد صلاة من صلى بطهره الذي ترك فيه غسلهما مع اجماعهم جميعا على انه لو ترك غسل شيء مما يجب عليه غسله من وجهه في وضوئه ان صلاته لا تجزيه بطهوره ذلك ما ينبئ عن ان القول في ذلك ما قاله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ذكرنا قولهم انهما ليسا من الوجه دون ما قاله الشعبي

القول في تاويل قوله وايديكم الى المرافق اختلف اهل التاويل في المرافق هل هي من اليد الواجب غسلها ام لا بعد اجماع جميعهم على ان غسل اليد اليها واجب فقال مالك بن انس وسئل عن قول الله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اترى ان يخلف المرفقين في الوضوء قال الذي امر به ان يبلغ المرفقين قال الله تبارك وتعالى فاغسلوا وجوهكم يذهب هذا يغسل خلفه فقيل له انما يغسل الى المرفقين والكعبين لا يجاوزهما فقال لا ادري ما لا يجاوزهما اما الذي امر به ان يبلغ به فهذا الى المرفقين والكعبين حدثنا بذلك يونس عن اشهب عنه وقال الشافعي لم اعلم مخالفا في ان المرافق فيما يغسل كانه يذهب الى ان معناها فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى ان يغسل المرافق حدثنا بذلك عنه الربيع وقال آخرون انما اوجب الله بقوله وايديكم الى المرافق غسل اليدين الى المرفقين فالمرفقان غاية لما اوجب الله غسله من آخر اليد والغاية غير داخلة في الحد كما غير داخل الليل فيما اوجب الله تعالى على عباده من الصوم بقوله ثم اتموا الصيام الى الليل لان الليل غاية لصوم الصائم اذا بلغه فقد قضى ما عليه قالوا فكذلك المرافق في قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق غاية لما اوجب الله غسله من اليد وهذا قول زفر بن الهذيل والصواب من القول في ذلك عندنا ان غسل اليدين الى المرفقين من الفرض الذي ان تركه او شيئا منه تارك لم تجزه الصلاة مع تركه غسله فاما المرفقان وما وراءهما فان غسل ذلك من الندب الذي ندب اليه النبي صلى الله عليه وسلم امته بقوله امتي الغر المحجلون من آثار الوضوء فمن استطاع ان يطيل غرته فليفعل فلا تفسد صلاة تاركه غسلهما وغسل ما وراءهما لما قد بينا قبل فيما مضى من ان كل غاية حدت بالى فقد تحتمل في كلام العرب دخول الغاية في الحد وخروجها منه واذا احتمل الكلام ذلك لم يجز لاحد القضاء بانها داخلة فيه الا لمن لا يجوز خلافه فيما بين وحكم ولا حكم بان المرافق داخلة فيما يجب غسله عندنا ممن يجب التسليم لحكمه والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله وامسحوا برؤوسكم اختلف اهل التاويل في صفة المسح الذي امر الله به بقوله وامسحوا برؤوسكم فقال بعضهم وامسحوا بما بدا لكم ان تمسحوا به من رؤوسكم بالماء اذا قمتم الى الصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا حماد بن مسعدة عن يحيى بن عجلان قال ذكر عند القسم بن محمد مسح الراس فقال يا نافع كيف كان ابن عمر يمسح فقال مسحة واحدة ووصف انه مسح مقدم راسه الى وجهه فقال القسم ابن عمر افقهنا واعلمنا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني نافع ان ابن عمر كان اذا توضا رد كفيه الى الماء ثم وضعهما فيه ثم مسح بيديه مقدم راسه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني نافع ان ابن عمر كان يضع بطن كفه اليمنى على الماء ثم لا ينفضها ثم يمسح بها ما بين قرنيه الى الجبين واحدة ثم لا يزيد عليها في كل ذلك مسحة واحدة مقبلة من الجبين الى القرن حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحق قال اخبرنا شريك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا توضا مسح مقدم راسه حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحق قال اخبرنا شريك عن عبد الاعلى الثعلبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال يجزيك ان تمسح مقدم راسك اذا كنت معتما وكذلك تفعل المراة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن ابن عجلان عن نافع قال رايت ابن عمر مسح بيافوخه مسحة وقال سفيان الشعر يجزئه يعني واحدة حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد السلام بن حرب قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال اي جوانب راسك امس الماء اجزاك حدثنا ابو هشام قال حدثنا علي بن ظبيان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال اي جوانب راسك مسست الماء اجزاك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا وكيع عن اسمعيل الازرق عن الشعبي مثله حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال اخبرنا ايوب عن نافع قال كان ابن عمر يمسح راسه هكذا فوضع ايوب كفه وسط راسه ثم امرها على مقدم راسه حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب عن سفيان قال ان مسح راسه باصبع واحدة اجزاه حدثنا ابو الوليد الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت للاوزاعي ما يجزي من مسح الراس قال ان تمسح مقدم راسك الى القفا احب الي حدثني العباس بن الوليد عن ابيه عنه وقال آخرون معنى ذلك فامسحوا بجميع رؤوسكم قالوا ان لم يمسح بجميع راسه بالماء لم تجزه الصلاة بوضوئه ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا اشهب قال قال مالك من مسح بعض راسه ولم يعمم اعاد الصلاة بمنزلة من غسل بعض وجهه او بعض ذراعيه قال وسئل مالك عن مسح الراس قال يبدا من مقدم وجهه فيدير يديه الى قفاه ثم يردهما الى حيث بدا منه وقال آخرون لا يجزي مسح باقل من ثلاث اصابع وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل ثناؤه امر بالمسح براسه القائم الى صلاته مع سائر ما امره بغسله معه او مسحه ولم يحد ذلك بحد لا يجوز التقصير عنه ولا يجاوز واذا كان ذلك كذلك فما مسح به المتوضي من راسه فاستحق بمسحه ذلك ان يقال مسح براسه فقد ادى ما فرض الله عليه من مسح ذلك لدخوله فيما لزمه اسم ماسح براسه اذا قام الى صلاته فان قال لنا قائل فان الله عز ذكره قد قال في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم افيجزي المسح ببعض الوجه واليدين في التيمم قيل له كل ما مسح ذلك بالتراب فيما تنازعت فيه العلماء فقال بعضهم يجزيه ذلك من التيمم وقال بعضهم لا يجزيه فهو مجزيه لدخوله في اسم الماسح به وما كان من ذلك مجمعا على انه غير مجزيه فمسلم لما جاءت به الحجة نقلا عن نبيها صلى الله عليه وسلم ولا حجة لاحد علينا في ذلك اذ كان من قولنا ان ما جاء في اي الكتاب عاما في معنى فالواجب الحكم به على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له فاذا خص منه شيء كان ما خص منه خارجا من ظاهره وحكم سائره على العموم وقد بينا العلة الموجبة صحة القول بذلك في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والراس الذي امر الله جل ذكره بالمسح به بقوله وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين هو منابت شعر الراس دون ما جاوز ذلك الى القفا مما استدبر ودون ما انحدر عن ذلك مما استقبل من قبل وجهه الى الجبهة والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله وارجلكم الى الكعبين اختلف القراء في قراءة ذلك فقراه جماعة من قراء اهل الحجاز والعراق وارجلكم الى الكعبين نصبا فتاويله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم فكان من المؤخر الذي معناه التقديم وتكون الارجل منصوبة عطفا على الايدي وتاول قارئو ذلك كذلك ان الله جل ثناؤه انما امر عباده بغسل الارجل دون المسح بها ذكر من قال ذلك عني به الله جل ثناؤه بقوله وارجلكم الى الكعبين الغسل حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة ان رجلا صلى وعلى قدميه موضع ظفر فلما قضى صلاته قال له عمر اعد وضوءك وصلاتك حدثنا حميد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا عبد الله بن يحيى قال حدثنا هذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود قال خللوا الاصابع بالماء لا تخللها النار حدثني عبد الله بن الصباح العطار قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا همام يعني ابن يحيى البكري قال حدثنا ابو روح عمارة بن ابي حفصة عن المغيرة بن حنين ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتوضا وهو يغسل رجليه فقال بهذا امرت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن واصل الاحدب عن ابن حطيئة قال سمعت مصعب بن سعد يقول راى عمر بن الخطاب قوما يتوضؤون فقال خللوا حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت القسم قال كان ابن عمر يخلع خفيه ثم يتوضا فيغسل رجليه ثم يخلل اصابعه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الزبير بن عدي عن ابراهيم قال قلت للاسود رايت عمر يغسل قدميه غسلا قال نعم حدثني محمد بن خلف قال حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن عمر بن عبد العزيز انه قال لابن ابي سويد بلغنا عن ثلثة كلهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم يغسل قدميه غسلا ادناهم ابن عمك المغيرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح عن محمد بن ابان عن ابي اسحق عن الحرث قال اغسلوا الاقدام الى الكعبين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن ابي قلابة ان عمر بن الخطاب راى رجلا قد ترك على ظهر قدمه مثل الظفر فامره ان يعيد وضوءه وصلاته حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن محمد بن اسحق عن نضاح قال رايت القسم ابن محمد اذا توضا للصلاة يدخل اصابع رجليه فيصب عليها الماء قلت يا ابا محمد لم تصنع هذا قال رايت ابن عمر يصنعه حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن حماد عن ابراهيم في قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين قال عاد الامر الى الغسل حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن حفص الغاضري عن عاصم عن كليب عن ابي عبد الرحمن قال قرا علي الحسن والحسين رضي الله عنهما فقرآ وارجلكم الى الكعبين فسمع علي رضي الله عنه ذلك وكان يقضي بين الناس فقال وارجلكم هذا من المقدم والمؤخر من الكلام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الاعلى عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس انه قراها فامسحوا برؤوسكم وارجلكم بالنصب وقال عاد الامر الى الغسل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة وابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه انه قراها وارجلكم وقال عاد الامر الى الغسل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن قيس عن عاصم عن زر عن عبد الله انه كان يقرا وارجلكم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين اما وارجلكم الى الكعبين فيقول اغسلوا وجوهكم واغسلوا ارجلكم وامسحوا برؤوسكم فهذا من التقديم والتاخير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين بن علي عن شيبان قال اشهد على الحسن انه قرا وارجلكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه وارجلكم رجع الامر الى الغسل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خالد عن عكرمة مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن الاعمش قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون وارجلكم فيغسلون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن الحرث عن علي قال اغسلوا القدمين الى الكعبين حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي السوداء عن ابن عبد خير قال رايت عليا توضا فغسل ظاهر قدميه وقال لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لظننت ان بطن القدم احق من ظاهرها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا عبد الملك عن عطاء قال لم ار احدا يمسح على القدمين حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن قيس بن سعد عن مجاهد انه قرا وارجلكم الى الكعبين نصبا وقال رجع الى الغسل حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال سمعت الاعمش يقرا وارجلكم بالنصب حدثني يونس قال اخبرنا اشهب قال سئل مالك عن قول الله وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين اهي ارجلكم او ارجلكم قال انما هو الغسل وليس بالمسح لا تمسح الارجل انما تغسل قيل له افرايت من مسح ايجزيه ذلك قال لا حدثنا احمد بن حازم قال

حدثنا

حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سلمة عن الضحاك وامسحوا برؤوسكم وارجلكم قال اغسلوها غسلا وقرا ذلك آخرون من قراء الحجاز والعراق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم بخفض الارجل وتاول قارئو ذلك كذلك ان الله عز ذكره انما امر عباده بمسح الارجل في الوضوء دون غسلهما وجعلوا الارجل عطفا على الراس فخفضوها لذلك ذكر من قال ذلك من اهل التاويل حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد ابن قيس الخراساني عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال الوضوء غسلتان ومسحتان حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل عن حميد وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد قال قال موسى بن انس لانس ونحن عنده يا ابا حمزة ان الحجاج خطبنا بالاهواز ونحن معه فذكر الطهور فقال اغسلوا وجوهكم وايديكم وامسحوا برؤوسكم وانه ليس شيء من ابن ادم اقرب من خبثه من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما فقال انس صدق الله وكذب الحجاج قال الله وامسحوا برؤوسكم وارجلكم قال وكان انس اذا مسح قدميه بلهما حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد قال حدثنا عاصم الاحول عن انس قال نزل القرآن بالمسح والسنة الغسل حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن موسى بن انس قال خطب الحجاج فقال اغسلوا وجوهكم وايديكم وارجلكم ظهورهما وبطونهما وعراقيبهما فان ذلك ادنى الى خبثكم فقال انس صدق الله وكذب الحجاج قال الله عز وجل وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عبد الله العتكي عن عكرمة قال ليس على الرجلين غسل انما نزل فيهما المسح حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن عنبسة عن جابر عن ابي جعفر قال امسح على راسك وقدميك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال نزل جبريل بالمسح قال الشعبي الا ترى ان في التيمم ان يمسح ما كان غسلا ويلغي ما كان مسحا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال امر بالتيمم فيما امر به بالغسل حدثنا يعقوب قال حدثني ابن علية عن داود عن الشعبي انه قال انما هو المسح على الرجلين الا ترى انه ما كان عليه الغسل جعل عليه المسح وما كان عليه المسح اهمل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر انه قال امر ان يمسح في التيمم ما امر ان يغسل في الوضوء وابطل ما امر ان يمسح في الوضوء الرجلان حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي قال امر ان يمسح بالصعيد في التيمم ما امر ان يغسل بالماء واهمل ما امر ان يمسح بالماء حدثنا ابن ابي زياد قال حدثنا يزيد قال حدثنا اسمعيل قال قلت لعامر ان ناسا يقولون ان جبريل عليه السلام نزل بغسل الرجلين فقال نزل جبريل بالمسح حدثنا ابو بشر الواسطي اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن يونس قال حدثني من صحب عكرمة الى واسط قال فما رايته غسل رجليه انما يمسح عليهما حتى خرج منها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين افترض الله غسلتين ومسحتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن يحيى بن وثاب عن علقمة انه قرا وارجلكم مخفوضة اللام حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الاعمش مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو الحسن العكلي عن عبد الوارث عن حميد عن مجاهد انه كان يقرا وارجلكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال كان الشعبي يقرا وارجلكم بالخفض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الحسين بن صالح عن غالب عن ابي جعفر انه قرا وارجلكم بالخفض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك انه قرا وارجلكم بالكسر والصواب من القول عندنا في ذلك ان الله عز ذكره امر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء كما امر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم واذا فعل ذلك بهما المتوضي كان مستحقا اسم ماسح غاسل لان غسلهما امرار الماء عليهما او اصابتهما بالماء ومسحهما امرار اليد او ما قام مقام اليد عليهما فاذا فعل ذلك بهما فاعل فهو غاسل ماسح ولذلك من احتمال المسح المعنيين اللذين وصفت من العموم والخصوص اللذين احدهما مسح ببعض والآخر مسح بالجميع اختلفت قراءة القراء في قوله وارجلكم فنصبها بعضهم توجيها منه ذلك الى ان الفرض فيهما الغسل وانكارا منه المسح عليهما مع تظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعموم مسحهما بالماء وخفضها بعضهم توجيها منه ذلك الى ان الفرض فيهما المسح ولما قلنا في تاويل ذلك انه معني به عموم مسح الرجلين بالماء كره من كره للمتوضي الاجتزاء بادخال رجليه في الماء دون مسحهما بيده او بما قام مقام اليد توجيها منه قوله وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الى مسح جميعهما عاما باليد او بما قام مقام اليد دون بعضهما مع غسلهما بالماء كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا نافع عن ابن عمر عن الاحول عن طاوس انه سئل عن الرجل يتوضا ويدخل رجليه في الماء قال ما اعد ذلك طائلا واجاز ذلك من اجاز توجيها منه الى انه معني به الغسل كما حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت هشاما يذكر عن الحسن في الرجل يتوضا في السفينة قال لا باس ان يغمس رجليه غمسا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو حرة عن الحسن في الرجل اذا توضا على حرف السفينة قال يخضخض قدميه في الماء فاذا كان في المسح المعنيان اللذان وصفنا من عموم الرجلين بالماء وخصوص بعضهما به وكان صحيحا بالادلة الدالة التي سنذكرها بعد ان مراد الله من مسحهما العموم وكان لعمومهما بذلك معنى الغسل والمسح فبين صواب قراءة القراءتين جميعا اعني النصب في الارجل والخفض لان في عموم الرجلين بمسحهما بالماء غسلهما وفي امرار اليد وما قام مقام اليد عليهما مسحهما فوجه صواب قراءة من قرا ذلك نصبا لما في ذلك من معنى عمومهما بامرار الماء عليهما ووجه صواب قراءة من قرا خفضا لما في ذلك من امرار اليد عليهما او ما قام مقام اليد مسحا بهما غير ان ذلك وان كان كذلك وكانت القراءتان كلتاهما حسنا صوابا فاعجب القراءتين الي ان اقراها قراءة من قرا ذلك خفضا لما وصفت من جمع المسح المعنيين اللذين وصفت ولانه بعد قوله وامسحوا برؤوسكم فالعطف به على الرؤوس مع قربه منه اولى من العطف به على الايدي وقد حيل بينه وبينها بقوله وامسحوا برؤوسكم فان قال قائل وما الدليل على ان المراد بالمسح في الرجلين العموم دون ان يكون خصوصا نظير قولك في المسح بالراس قيل الدليل على ذلك تظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار ولو كان مسح بعض القدم مجزيا عن عمومها بذلك لما كان لها الويل بترك ما ترك مسحه منها بالماء بعد ان يمسح بعضها لان من ادى فرض الله عليه فيما لزمه غسله منها لم يستحق الويل بل يجب ان يكون له الثواب الجزيل وفي وجوب الويل لعقب تارك غسل عقبه في وضوئه اوضح الدليل على وجوب فرض العموم بمسح جميع القدم بالماء وصحة ما قلنا في ذلك وفساد ما خالفه ذكر بعض الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد قال كان ابو هريرة يمر ونحن نتوضا من المطهرة فيقول اسبغوا الوضوء اسبغوا الوضوء قال ابو القاسم ويل للعراقيب من النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه الا انه قال ويل للعراقيب من النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن محمد بن زياد قال كان ابو هريرة يمر بناس يتوضؤون من المطهرة فيقول اسبغوا الوضوء فاني سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقب من النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ... عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر نحوه حدثنا ... خالد بن مخلد قال حدثني سليمان بن بلال قال حدثني سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار يوم القيامة حدثني اسحق بن شاهين واسمعيل بن ... قالا حدثنا خالد بن عبد الله عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار قال اسمعيل في حديثه ويل للعراقيب من النار حدثنا حميد ابن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير عن سالم الدوسي قال دخلت مع عبد الرحمن بن ابي بكر على عائشة رضي الله عنها فقالت يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عمر بن يونس الحنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن حدثني ابو سالم مولى المهري قال خرجت انا وعبد الرحمن بن ابي بكر في جنازة سعد بن ابي وقاص قال فمررت انا وعبد الرحمن على حجرة عائشة اخت عبد الرحمن فدعا عبد الرحمن بوضوء فسمعت عائشة تناديه يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن سالم مولى دوس قال سمعت عائشة تقول لاخيها عبد الرحمن يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثني يعقوب وخلاد بن عبد الله قالا حدثنا يحيى القطان عن ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها رات عبد الله يتوضا فقالت اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة ويحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي سلمة قال رات عائشة عبد الرحمن يتوضا فقالت اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعة ووهب بن راشد قال اخبرنا حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو الاسود اخبره عبد الله بن شداد بن الهاد انه دخل على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعندها عبد الرحمن فتوضا عبد الرحمن ثم قام فادبر فنادته عائشة فقالت يا عبد الرحمن فاقبل عليها فقالت له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني ابو اسحق عن سعيد بن ابي كرب قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار حدثني خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت ابن ابي كرب قال سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقب والعراقيب من النار حدثني اسمعيل بن موسى الحدي قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت سعيدا يقول سمعت جابرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثني ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن سعيد بن ابي كرب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح بن محارب عن محمد بن ابان عن ابي اسحق عن سعيد بن ابي كرب عن جابر بن عبد الله قال سمع اذني من النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار اسبغوا الوضوء حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا الوليد بن القسم عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتوضا وبقي من عقبه شيء فقال ويل للعراقيب من النار حدثني علي بن مسلم قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا حفص عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى قوما يتوضؤون لم يصب اعقابهم الماء فقال ويل للعراقيب من النار حدثنا ابو سفيان الغنوي يزيد بن عمرو قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثني ايوب بن عتبة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن معيقيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال راى النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتوضؤون واعقابهم تلوح فقال ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى الاعرج عن عبد الله بن عمرو قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتوضؤون لم يتموا الوضوء فقال اسبغوا الوضوء ويل للعراقيب والاعقاب من النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن رجل من اهل مكة عن عبد الرحمن بن ... عن النبي صلى الله عليه وسلم راى قوما يتوضؤون فلم يتموا الوضوء فقال ويل للاعقاب من النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى قوما يتوضؤون واعقابهم تلوح فقال ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن عمرو قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فسبقنا ناس فتوضؤوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اقدامهم بيضا من اثر الوضوء حدثني علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا المحاربي عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار قال فما بقي في المسجد شريف ولا وضيع الا نظرت اليه يقلب عرقوبيه ينظر اليهما حدثنا ابو كريب قال حدثنا حسين عن زائدة عن ليث قال حدثني عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة او عن اخي ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر قوما يتوضؤون وفي عقب احدهم او كعب احدهم مثل موضع الدرهم او موضع الظفر لم يمسه الماء فقال ويل للاعقاب من النار قال فجعل الرجل اذا راى في عقبه شيئا لم يصبه الماء اعاد الوضوء فان قال قائل فما انت قائل فيما حدثكم به محمد بن المثنى قال حدثني يحيى بن سعيد عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن ابيه عن اوس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا ومسح على نعليه ثم قام فصلى وما حدثك به عبد الله بن الحجاج بن المنهال قال حدثني ابي قال حدثني جرير بن حازم قال سمعت الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال عليها قائما ثم دعا بوضوء فتوضا ومسح على نعليه وما حدثك به سلم بن الحرث قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا هشيم قال حدثنا يعلى بن عطاء عن ابيه عن اوس بن ابي اوس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فتوضا ومسح على قدميه وما اشبه ذلك من الاخبار الدالة على ان المسح ببعض الرجلين في الوضوء مجزي قيل له اما حديث اوس بن ابي اوس فانه لا دلالة فيه على صحة ذلك اذ لم يخبر الذي روى عنه ذلك انه راى النبي صلى الله عليه وسلم توضا بعد حدث يوجب عليه الوضوء لصلاته فمسح على نعليه وعلى قدميه الذي ذكره اوس كان في وضوء توضا من غير حدث كان منه وجب عليه من اجله تجديد وقد صحت الرواية عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا توضا من غير حدث كذلك يفعل كما حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو مالك الجنبي عن مسلم عن حبة العرني قال رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الرحبة بال قائما ثم توضا ومسح على نعليه وقال هذا وضوء من لم يحدث هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع فقد انبا هذا الخبر عن صحة ما قلنا في معنى حديث اوس فان قال قائل فان حديث اوس كان عقيب

من المعنى ما قلت فانه محتمل ايضا ما قاله من قال انه معني به المسح على النعلين او القدمين في وضوء توضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير حدث [illegible] على القدم او النعل بعد الحدث [illegible] غير جائز ان يكون [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] متعارضة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بعموم غسل القدمين في الوضوء بالماء بالنقل المستفيض القاطع عذر من انتهى اليه وبلغه واذا كان ذلك عنه صحيحا فغير جائز ان يكون [illegible] عنه اباحة ترك غسل بعض ما قد اوجب فرضا غسله في حال واحدة ووقت واحد لان ذلك ايجاب فرض وابطاله في حال واحدة وذلك عن احكام الله واحكام رسوله صلى الله عليه وسلم منتف غير انا ان سلمنا ما ادعى في حديث اوس من احتماله مسح النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه في حال وضوء من حدث [illegible] فانه لا حجة له في ذلك [illegible] فان كان محتملا لما ادعيت احتمل ما قلنا ان ذلك كان من النبي صلى الله عليه وسلم في حال وضوء من غير حدث فان قال لا [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في وضوء من حدث وان قال بل هو محتمل ما قلت ومحتمل ما قلنا قيل له فما البرهان على ان تاويلك الذي ادعيت فيه اولى به من تاويلنا فلن يدعي برهانا على صحة دعواه في ذلك الا عورض بمثله في خلاف دعواه

واما حديث حذيفة فان الثقات الحفاظ من اصحاب الاعمش حدثوا به عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضا ومسح على خفيه حدثنا بذلك احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة ح وحدثني المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن حذيفة ح وحدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة ح وحدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة ح وحدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا عمي يحيى بن عيسى عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة ح وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة وكل هؤلاء يحدث ذلك عن الاعمش بالاسناد الذي ذكرنا عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه [illegible] ولو صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم كان جائزا ان يكون مسح على نعليه وهما ملبوستان فوق الجوربين [illegible]

القول في تاويل قوله الى الكعبين واختلف اهل التاويل في الكعب فقال بعضهم [illegible] حدثني احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا القاسم بن الفضل الحداني قال [illegible] الكعبين [illegible] هذا راس الساق ولكن الكعب [illegible] في ظاهر القدم وقال آخرون [illegible] حدثنا الربيع قال قال الشافعي لم اعلم مخالفا في ان الكعبين اللذين ذكرهما الله في كتابه في الوضوء هما الناتئان وهما مجمع مفصل الساق والقدم والصواب من القول في ذلك ان الكعبين هما العظمان اللذان في مفصل الساق والقدم [illegible] وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول هما عظما الساق في طرفها واختلف اهل العلم في وجوب غسلهما في الوضوء وفي الحد الذي ينبغي ان يبلغ بالغسل اليه من الرجلين نحو اختلافهم في وجوب غسل المرفقين وفي الحد الذي ينبغي ان يبلغ بالغسل اليه من اليدين وقد ذكرنا ذلك ودللنا على الصحيح من القول فيه بعلله فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله وان كنتم جنبا فاطهروا يعني جل ثناوه بقوله وان كنتم جنبا وان كنتم اصابتكم جنابة قبل ان تقوموا الى صلاتكم فقمتم اليها فاطهروا يقول فتطهروا بالاغتسال منها قبل دخولكم في صلاتكم التي تقومون اليها ووحد الجنب وهو خبر عن الجميع لانه اسم خرج مخرج الفعل كما قيل رجل عدل وقوم عدل ورجل زور وقوم زور وما اشبه ذلك لفظ الواحد والجمع والاثنين والذكر والانثى فيه واحد يقال منه اجنب الرجل وجنب واجتنب والفعل الجنابة والاجناب وقد سمع في جمعه اجناب وليس ذلك بالمستفيض الفاشي في كلام العرب بل الفصيح من كلامهم ما جاء به القرآن

القول في تاويل قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء يعني بقوله جل ثناوه وان كنتم مرضى وان كنتم جرحى او [illegible] وانتم جنب وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته واما قوله او على سفر فانه يقول وان كنتم مسافرين وانتم جنب او جاء احد منكم من الغائط يقول او جاء احدكم من الغائط قد قضى حاجته فيه وهو مسافر وانما عنى بذكر مجيئه منه قضاء حاجته فيه او لامستم النساء وانتم مسافرون وقد ذكرنا اختلاف المختلفين فيما مضى قبل في اللمس وبينا اولى الاقوال في ذلك بالصواب فيما مضى بما اغنى عن اعادته فان قال قائل فما وجه تكرير قوله او لامستم النساء ان كان معنى اللمس الجماع وقد مضى ذكر الواجب عليه بقوله وان كنتم جنبا فاطهروا قيل وجه تكرير ذلك انه تعالى ذكره بين حكمه في فرضه بقوله وان كنتم جنبا فاطهروا غير المعنى الذي الزمه بقوله او لامستم النساء وذلك انه بين حكمه في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا اذا كان له السبيل الى الماء الذي يطهره فرض عليه الاغتسال ثم بين حكمه اذا عدمه وهو مسافر غير مريض مقيم فاعلمه ان التيمم بالصعيد له حينئذ الطهور

القول في تاويل قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه يعني جل ثناوه بقوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فان لم تجدوا ايها المومنون اذا قمتم الى الصلاة وانتم مرضى مقيمون او على سفر اصحاء او جاء احد منكم من الغائط قد قضى حاجته او جامع اهله في سفره فتيمموا صعيدا طيبا يقول فتعمدوا واقصدوا وجه الارض طيبا يعني طاهرا نظيفا غير قذر ولا نجس [illegible] فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه يقول فاضربوا بايديكم الصعيد الذي تيممتموه وتعمدتموه بايديكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم مما علق بايديكم منه يعني من الصعيد الذي ضربتموه بايديكم من ترابه وغباره وقد بينا فيما مضى كيفية التيمم بالوجه واليدين منه واختلاف المختلفين في ذلك والقول في معنى الصعيد ودللنا على الصحيح من القول في ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني جل ثناوه بقوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ما يريد الله بما فرض عليكم من الوضوء اذا قمتم الى صلاتكم والغسل من جنابتكم والتيمم صعيدا طيبا عند عدمكم الماء ليجعل عليكم من حرج ليلزمكم في دينكم من ضيق ولا ليعنتكم فيه وبما قلنا في معنى الحرج قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن [illegible] عن ابي مكين عن عكرمة في قوله من حرج من ضيق حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من حرج من [illegible] وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون يعني جل ثناوه بقوله ولكن يريد ليطهركم ولكن يريد الله [illegible] عليكم من الوضوء من الاحداث والغسل من الجنابة والتيمم عند عدم الماء فتنظفوا وتطهروا بذلك اجسامكم من الذنوب كما حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الوضوء يكفر ما قبله ثم تصير الصلاة نافلة قال قلت انت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لا مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا اربع ولا خمس حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابو كريب ومحمد بن المثنى ويحيى بن داود الواسطي قالوا حدثنا [illegible] عن عمرو بن عطية عن شهر بن حوشب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا [illegible] عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كعب بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتوضا فيغسل يديه او ذراعيه الا خرجت خطاياه منهما فاذا غسل وجهه خرجت خطاياه من وجهه فاذا مسح راسه خرجت خطاياه من راسه واذا غسل رجليه خرجت خطاياه من رجليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حاتم عن محمد بن عجلان عن ابي عبيدة مولى سليمان بن عبد الملك عن عمرو بن عبسة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا غسل المومن كفيه انتثرت خطاياه من كفيه واذا مضمض واستنشق خرجت خطاياه من فيه ومنخريه فاذا غسل وجهه خرجت من وجهه حتى تخرج من اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت من يديه فاذا مسح راسه واذنيه [illegible] فاذا غسل رجليه خرجت حتى تخرج من اظفار قدميه فاذا انتهى الى ذلك من وضوئه كان ذلك حظه منه فان قام وصلى ركعتين مقبلا فيهما بوجهه وقلبه على ربه كان من خطاياه كيوم ولدته امه حدثنا ابو الوليد الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني مالك بن انس عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا العبد المسلم او المومن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء او نحو هذا واذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زيد بن اسلم عن حمران مولى عثمان بن عفان قال اتيت عثمان بوضوء فتوضا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا كوضوئي هذا ثم قال من توضا وضوئي هذا كان من ذنوبه كيوم ولدته امه وكانت خطاه الى المساجد نافلة

وقوله وليتم نعمته عليكم فانه يقول ويريد ربكم مع تطهيركم من ذنوبكم بطاعتكم اياه فيما فرض عليكم من الوضوء والغسل اذا قمتم الى الصلاة بالماء ان وجدتموه وبالتيمم اذا لم تجدوه ان يتم نعمته عليكم باباحته لكم التيمم وتصييره لكم الصعيد الطيب طهورا رخصة منه لكم في ذلك مع سائر نعمه التي انعم بها عليكم ايها المومنون لعلكم تشكرون يقول لكي تشكروا الله على نعمه التي انعمها عليكم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم

القول في تاويل قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور يعني جل ثناوه بقوله واذكروا نعمة الله عليكم ايها المومنون [illegible] واذكروا نعمة الله عليكم في ذلك بان هداكم [illegible] نعم غيرها جمة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذكروا نعمة الله عليكم قال النعم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح مثله واما قوله وميثاقه الذي واثقكم به فانه يعني واذكروا ايضا ايها المومنون في نعم الله التي انعم عليكم ميثاقه وهو عهده الذي عاهدكم به واختلف اهل التاويل في الميثاق الذي ذكره الله جل وعز في هذه الاية اي مواثيقه عنى فقال بعضهم عنى به ميثاق الله الذي واثق به المومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما احبوا وكرهوا والعمل بكل ما امرهم الله به ورسوله ذكر من قال ذلك حدثنا [illegible] قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا الاية يعني حيث بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب فقالوا امنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب واقررنا بما في التوراة فذكرهم الله ميثاقهم الذي اقروا به على انفسهم وامرهم بالوفاء به حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا فانه اخذ ميثاقنا فقلنا سمعنا واطعنا على الايمان والاقرار به وبرسوله وقال آخرون بل عنى جل ثناوه بذلك ميثاقه الذي اخذ على عباده حين اخرجهم من صلب آدم عليه السلام واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وميثاقه الذي واثقكم به قال الذي واثق به بني آدم في ظهر آدم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه

واولى الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول ابن عباس وهو ان معناه واذكروا ايها المومنون نعمة الله عليكم التي انعمها عليكم بهدايته اياكم للاسلام وميثاقه الذي واثقكم به يعني وعهده الذي عاهدكم به حين بايعتم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة له في المنشط والمكره والعسر واليسر اذ قلتم سمعنا ما قلت لنا واخذت علينا من المواثيق واطعناك فيما امرتنا به ونهيتنا عنه وانعم عليكم ايضا بتوفيقكم لقبول ذلك منه بقولكم له سمعنا واطعنا يقول ففوا الله ايها المومنون بميثاقه الذي واثقكم به ونعمته التي انعم عليكم في ذلك باقراركم على انفسكم بالسمع له والطاعة فيما امركم به وفيما نهاكم عنه يف لكم بما ضمن لكم الوفاء به اذا انتم وفيتم له بميثاقه من اتمام نعمته عليكم وبادخالكم جنته وانعامكم بالخلود في دار كرامته وانقاذكم من عقابه واليم عذابه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب من قول من قال عنى به الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب آدم صلوات الله عليه لان الله جل ثناوه ذكر بعقب ذلك المومنين ميثاقه الذي واثق به اهل التوراة بعدما انزل كتابه على نبيه موسى عليه السلام فيما امرهم به ونهاهم فيها فقال ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الايات بعدها منبها بذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مواضع حظوظهم من الوفاء لله بما عاهدهم عليه ومعرفهم سوء عاقبة اهل الكتاب في تضييعهم ما ضيعوا من ميثاقه الذي واثقهم به في امره ونهيه [illegible] اذ كان ذلك كذلك وكان بينا صحة ما قلنا في ذلك وفساد خلافه

واما قوله واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور فانه وعيد من الله جل اسمه للمومنين [illegible] من الصحابة وتهددا لهم ان ينقضوا ميثاق الله الذي واثقهم به في رسوله وعهدهم الذي عاهدوه فيه بان يضمروا له خلاف ما ابدوا بالسنتهم يقول لهم جل ثناوه واتقوا الله ايها المومنون فخافوه ان تبدلوا عهده وتنقضوا ميثاقه الذي واثقكم به او تخالفوا ما ضمنتم له بقولكم سمعنا واطعنا او تضمروا له غير الوفاء بذلك في انفسكم فان الله مطلع على ضمائر صدوركم وعالم بما تخفيه نفوسكم لا يخفى عليه شيء من ذلك فيحل بكم من عقوبته ما لا قبل لكم به كالذي حل بمن قبلكم من اليهود من المسخ وصنوف النقم وتصيروا في معادكم الى [illegible] اليم عقابه

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا يعني بذلك جل ثناوه يا ايها الذين امنوا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليكن من اخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل في اوليائكم واعدائكم ولا تجوروا في احكامكم وافعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم في اعدائكم لعداوتهم لكم ولا تقصروا فيما حددت لكم من احكامي وحدودي في اوليائكم لولايتهم لكم ولكن انتهوا في جميعهم الى حدي واعملوا فيه بامري واما قوله ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا فانه يقول ولا يحملنكم عداوة قوم على ان لا تعدلوا في حكمكم فيهم وسيرتكم بينهم فتجوروا عليهم من اجل ما بينكم وبينهم من العداوة وقد ذكرنا الرواية عن اهل التاويل في معنى قوله كونوا قوامين لله شهداء بالقسط وفي قوله ولا يجرمنكم شنان قوم واختلاف المختلفين في قراءة ذلك والذي هو اولى بالصواب من القول فيه والقراءة بالادلة الدالة على صحته بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد قيل ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين همت اليهود بقتله

ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا نزلت في يهود خيبر ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج قال عبد الله بن كثير ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود يستعينهم في دية فهموا ان يقتلوه فذلك قوله ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا الاية

القول في تاويل قوله تعالى هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يعني جل ثناوه بقوله اعدلوا ايها المومنون على كل احد من الناس وليا لكم كان او عدوا فاحملوهم على ما امرتكم ان تحملوهم عليه من احكامي ولا تجوروا باحد منهم عنه واما قوله هو اقرب للتقوى فانه يعني بقوله هو العدل عليهم اقرب لكم ايها المومنون الى التقوى يعني الى ان تكونوا عند الله باستعمالكم اياه من اهل التقوى وهم اهل الخوف والحذر من الله ان تخالفوه في شيء من امره او تاتوا شيئا من معاصيه وانما وصف جل ثناوه العدل بما وصف به من انه اقرب للتقوى من الجور لان من كان عادلا كان لله بعدله مطيعا ومن كان لله مطيعا كان لا شك من اهل التقوى ومن كان جائرا كان لله عاصيا ومن كان لله عاصيا كان بعيدا من تقواه وانما كنى بقوله هو اقرب للتقوى عن الفعل والعرب تكني عن الافعال اذا كنت عنها بهو وبذلك قال جل ثناوه هو خير لكم وذلك ازكى لكم ولو لم يكن في الكلام هو لكان اقرب نصبا ولقيل اعدلوا اقرب للتقوى كما قيل انتهوا خيرا لكم واما قوله واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فانه يعني واحذروا ايها المومنون ان تجوروا في عباده فتجاوزوا فيهم حكمه وقضاءه الذي بين لكم فيحل بكم عقوبته وتستوجبوا منه اليم نكاله ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة وعلم بما تعملون ايها المومنون فيما امركم به وفيما نهاكم عنه من عمل به او خلاف له محص ذلك عليكم كله حتى يجازيكم به جزاءكم المحسن منكم باحسانه والمسيء باساءته فاتقوا الله ان تسيئوا

القول في تاويل قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم يعني جل ثناوه بقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعد الله ايها الناس الذين صدقوا الله ورسوله واقروا بما جاءهم به من عند ربهم وعملوا بما واثقهم الله به واوفوا بالعقود التي عاقدهم عليها بقولهم لنسمعن ولنطيعن الله ورسوله فسمعوا امر الله ونهيه واطاعوه فيما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه ويعني بقوله لهم مغفرة لهولاء الذين وفوا بالعقود والميثاق الذي واثقهم به ربهم مغفرة وهي ستر ذنوبهم السالفة منهم عليهم وتغطيتها بعفوه لهم عنها وتركه عقوبتهم عليها وفضيحتهم بها واجر عظيم يقول ولهم مع عفوه لهم عن ذنوبهم السالفة منهم جزاء على اعمالهم التي عملوها ووفائهم بالعقود التي عاقدهم ربهم عليها اجر عظيم والعظيم منه غير محدود مبلغه ولا يعرف منتهاه غيره تعالى ذكره فان قال قائل ان الله جل ثناوه اخبر في هذه الاية انه وعد الذين امنوا وعملوا الصالحات ولم يخبر بما وعدهم فاين الخبر عن الموعود قيل بلى اخبر عن الموعود والموعود هو قوله لهم مغفرة واجر عظيم فان قال قائل فان قوله لهم مغفرة واجر عظيم خبر مبتدا ولو كان هو الموعود لقيل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات مغفرة واجرا عظيما ولم يدخل في ذلك لهم وفي دخول ذلك دلالة على ابتداء الكلام وانقضاء الخبر عن الوعد قيل ان ذلك وان كان ظاهره ما ذكرت فانه مما اكتفي بدلالة ما ظهر من الكلام على ما بطن من معناه من ذكر بعض قد ترك ذكره فيه وذلك ان معنى الكلام وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات بان يغفر لهم ويأجرهم اجرا عظيما لان من شان العرب ان يصحبوا الوعد ان [illegible] فيما بعده فلما ترك ان اذ كان الوعد قولا ومن شان القول ان يكون ما بعده من جمل الاخبار مبتدا وذكر بعده جملة الخبر اجتزاء بدلالة ظاهر الكلام على معناه وصرفا للوعد الى الموافق للقول في معناه وان كان للفظ مخالفا الى معناه فكانه قيل قال الله للذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم [illegible]

القول في تاويل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني بقوله جل ثناوه والذين كفروا والذين جحدوا وحدانية الله ونقضوا ميثاقه وعقوده التي عاقدوها اياه وكذبوا باياتنا يقول وكذبوا بادلة الله وحججه الدالة على وحدانيته التي جاءت بها الرسل وغيرها اولئك اصحاب الجحيم يقول هولاء الذين هذه صفتهم اهل الجحيم يعني اهل النار الذين يخلدون فيها ولا يخرجون منها ابدا

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم يعني بذلك جل ثناوه يا ايها الذين امنوا اقروا بتوحيد الله ورسالة رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربهم اذكروا نعمة الله عليكم اذكروا النعمة التي انعم بها عليكم فاشكروه عليها بالوفاء له بميثاقه الذي واثقكم به والعقود التي عاقدتم نبيكم صلى الله عليه وسلم عليها ثم وصف نعمته التي امرهم جل ثناوه بالشكر عليها مع سائر نعمه فقال هي كفه عنكم ايدي القوم الذين هموا بالبطش بكم فكفهم عنكم وحال بينهم وبين ما ارادوه بكم ثم اختلف اهل التاويل في صفة هذه النعمة التي ذكر الله جل ثناوه اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بها وامرهم بالشكر له عليها فقال بعضهم هو استنقاذ الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه مما كانت اليهود من بني النضير هموا به [illegible] ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير ليستعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا صلى الله عليه وسلم اقرب منه الان فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقام عمرو بن جحاش بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم فانزل الله عز ذكره فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم قال اليهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لهم واصحابه من وراء جداره فاستعانهم في مغرم دية غرمها ثم قام من عندهم فائتمروا بينهم بقتله فخرج يمشي القهقرى ينظر اليهم ثم دعا اصحابه رجلا رجلا حتى تتاموا اليه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم يهود حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لهم واصحابه من وراء جدار لهم فاستعانهم في مغرم في الدية غرمها ثم قام من عندهم فائتمروا بينهم بقتله فخرج يمشي معترضا ينظر اليهم خيفتهم ثم دعا اليه اصحابه رجلا رجلا حتى تتاموا اليه قال الله جل وعز فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون حدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابو معشر عن يزيد بن ابي زياد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير يستعينهم في عقل اصابه ومعه ابو بكر وعمر فقال اعينوني في عقل اصابني فقالوا نعم يا ابا القاسم قد ان لك ان تاتينا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ينتظرونه وجاء حيي بن اخطب وهو راس القوم وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال حيي لاصحابه لا ترونه اقرب منه الان اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا ابدا فجاءوا الى رحا عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله ايديهم حتى جاءه جبريل عليه السلام فاقامه من ثم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون فاخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ما ارادوا به حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية قال يهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فاستعانهم في مغرم غرمه فائتمروا بينهم بقتله فقام من عندهم فخرج معترضا ينظر اليهم خيفتهم ثم دعا اصحابه رجلا رجلا حتى تتاموا اليه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصاري احد بني النجار وهو احد النقباء ليلة العقبة فبعثه في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على بئر معونة وهي من مياه بني عامر فاقتتلوا فقتل المنذر واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم في السماء يسقط من بين خراطيمها علق الدم فقال احد النفر قتل اصحابنا والرحمن ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع راسه الى السماء ففتح عينيه ثم قال الله اكبر الجنة ورب العالمين وكان يدعى اعنق ليموت ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومهما موادعة فانتسبا لهم الى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون الدية فخرج ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الاشرف ويهود النضير فاستعانهم في عقلهما قال فاجتمعت اليهود لقتل النبي صلى الله عليه وسلم واعتلوا بصنعة الطعام فاتاه جبريل عليه السلام بالذي اجمعت عليه اليهود من الغدر فخرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك فمن خرج عليك من اصحابي فسالك عني فقل وجه الى المدينة فادركوه قال فجعلوا يمرون على علي فيامرهم بالذي امره حتى اتى عليه اخرهم ثم تبعهم فذلك قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن ابي مالك في قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم قال نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه حين ارادوا ان يغدروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل النعمة التي ذكرها الله في هذه الاية فامر المومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشكر له عليها ان اليهود كانت همت ان تقتل النبي صلى الله عليه وسلم في طعام دعوه اليه فاعلم الله عز وجل نبيه عليه السلام ما هموا به فانتهى هو واصحابه عن اجابتهم اليه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله فكف ايديهم عنكم وذلك ان قوما من اليهود صنعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه طعاما ليقتلوه اذا اتى الطعام فاوحى الله اليه بشانهم فلم يات الطعام وامر اصحابه فلم ياتوه وقال آخرون بل عنى الله بذلك النعمة التي انعمها على المومنين باطلاع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما هم به عدوه من [illegible] ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله عز وجل على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله فاتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال آخذه يا نبي الله فقال خذه قال استله قال نعم فسله فقال من يمنعك مني قال الله يمنعني منك فهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واغلظوا له القول فشام السيف وامر نبي الله اصحابه بالرحيل فانزلت عليه صلاة الخوف عند ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري ذكره عن ابي سلمة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق الناس في العضاه يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابي الى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله قال فشام الاعرابي السيف فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم خبر الاعرابي وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه وكان قتادة يذكر نحو هذا وذكر ان قوما من العرب ارادوا ان يفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا هذا الاعرابي وتاول اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية

واولى الاقوال بالصحة في تاويل ذلك قول من قال عنى الله بالنعمة التي ذكر في هذه الاية نعمته على المومنين به وبرسوله التي انعم بها عليهم في استنقاذه نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم مما كانت يهود بني النضير همت به من قتله وقتل من معه يوم صار اليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدية التي كان تحملها عن قتيلي عمرو بن امية وانما قلنا ذلك اولى بالصحة في تاويل ذلك لان الله جل ثناوه عقب ذكر ذلك برمي اليهود بصنائعها وقبيح افعالها وخيانتها ربها وانبياءها ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم والصفح عن عظيم جهلهم فكان معلوما بذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يومر بالعفو والصفح عقيب قوله اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم ومن غيرهم كان بسط الايدي اليهم لانه لو كان الذين هموا ببسط الايدي اليهم غيرهم لكان حريا ان يكون الامر بالعفو والصفح عنهم لا عمن لم يجر لهم بذلك ذكر ولكان الوصف بالخيانة في وصفهم في هذا الموضع لا في وصف من لم يجر لخيانته ذكر ففي ذلك ما ينبي عن صحة ما قضينا له بالصحة من التاويلات في ذلك دون ما خالفه

القول في تاويل قوله واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون يعني جل ثناوه واحذروا ايها المومنون ان تخالفوه فيما امركم ونهاكم وان تنقضوا الميثاق الذي واثقكم به فتستوجبوا منه العقاب الذي لا قبل لكم به وعلى الله فليتوكل المومنون يقول والى الله فليلق ازمة امورهم ويستسلم لقضائه ويثق بنصرته وعونه المقرون بوحدانية الله ورسالة رسوله العاملون بامره ونهيه فان ذلك من كمال دينهم وتمام ايمانهم وانهم اذا فعلوا ذلك كلاهم ورعاهم وحفظهم ممن ارادهم بسوء كما حفظكم ودافع عنكم ايها المومنون اليهود الذين هموا بما هموا به من بسط ايديهم اليكم كلاءة منه لكم اذ كنتم من اهل الايمان به وبرسوله دون غيره فان غيره لا يطيق دفع سوء اراد بكم ولا اجتلاب نفع لكم

القول في تاويل قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهذه الاية انزلت اعلاما من الله عز ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين به اخلاق الذين هموا ببسط ايديهم اليهم من اليهود كالذي حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن في قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل قال اليهود من اهل الكتاب وان [illegible] به من الغدر ونقض العهد الذي بينه وبينهم من صفاتهم وصفات اوائلهم واخلاقهم واخلاق اوائلهم قديما واحتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم على اليهود باطلاعه اياه على ما كان علمه عندهم دون العرب من خفي امورهم ومكنون علومهم وتوبيخا لليهود في تماديهم في الغي واصرارهم على الكفر مع علمهم بخطاياهم [illegible] يقول الله عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تستعظموا امر الذين هموا ببسط ايديهم اليكم من هولاء اليهود بما هموا به لكم ولا امر الغدر الذي حاولوه وارادوه بكم فان ذلك من اخلاق اوائلهم واسلافهم لا يعدون ان يكونوا على منهاج اولهم وطريق سلفهم ثم ابتدا الخبر عز ذكره عن بعض غدراتهم وخياناتهم وجراءتهم على ربهم ونقضهم ميثاقهم الذي واثقهم عليه بارئهم مع نعمه التي خصهم بها وكرامته التي طوقهم شكرها فقال ولقد اخذ الله ميثاق من سلف من [illegible]

يده اليكم من يهود بني اسرائيل يا معشر المؤمنين بالوفاء بعهوده وطاعته فيما امرهم ونهاهم كما حدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل قال اخذ الله مواثيقهم ان يخلصوا له ولا يعبدوا غيره وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا يعني بذلك وبعثنا منهم اثني عشر كفيلا كفلوا عليهم بالوفاء لله بما واثقوه عليه من العهود فيما امرهم به وفيما نهاهم عنه والنقيب في كلام العرب كالعريف على القوم غير انه فوق العريف يقال منه نقب فلان على بني فلان فهو ينقب نقبا فاذا اريد انه لم يكن نقيبا فصار نقيبا قيل نقب فهو ينقب نقابة ومن العريف عرف عليهم يعرف عرافة فاما المناكب فانهم كالاعوان يكونون مع العرفاء واحدهم منكب وكان بعض اهل العلم بالعربية يقول هو الامين الضامن على القوم فاما اهل التاويل فانهم قد اختلفوا في تاويله فقال بعضهم هو الشاهد على قومه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط رجل شاهد على قومه وقال آخرون النقيب الامين ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال النقباء الامناء حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله وانما كان الله عز وجل امر نبيه موسى عليه السلام ببعثة النقباء الاثني عشر من قومه بني اسرائيل الى ارض الجبابرة بالشام ليتحسسوا لموسى اخبارهم اذ اراد هلاكهم وان يورث ارضهم وديارهم موسى وقومه وان يجعلها مساكن لبني اسرائيل بعدما انجاهم من فرعون وقومه واخرجهم من ارض مصر فبعث موسى الذين امره الله عز وجل ببعثهم اليها من النقباء كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال امر الله عز وجل بني اسرائيل بالسير الى اريحا وهي ارض بيت المقدس فساروا حتى اذا كانوا قريبا منهم بعث اثني عشر نقيبا من جميع اسباط بني اسرائيل فساروا يريدون ان يأتوه بخبر الجبابرة فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عاج فاخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى راسه حملة حطب فانطلق بهم الى امراته فقال انظري الى هؤلاء الذين يزعمون انهم يريدون ان يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال الا اطحنهم برجلي فقالت امراته بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبي الله عليه السلام ولكن اكتموه واخبروا نبيي الله فيكونان هما يريان رايهما فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتموه ثم رجعوا فانطلق عشرة منهم فنكثوا العهد فجعل الرجل يخبر اخاه واباه بما راى من عاج وكتم رجلان منهم فاتوا موسى وهرون فاخبروهما الخبر فذلك حين يقول الله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اثني عشر نقيبا من كل سبط من بني اسرائيل رجل ارسلهم موسى الى الجبارين فوجدوهم يدخل في كم احدهم اثنان منهم يلقونهم القاء ولا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة انفس بينهم في خشبة ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس او اربع فرجع النقباء كلهم ينهى سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكلاب بن يافنة يامران الاسباط بقتال الجبابرة ومجاهدتهم فعصوهما واطاعوا الآخرين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال امر موسى ان يسير ببني اسرائيل الى الارض المقدسة وقال اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا ومنزلا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصركم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون على قومه بالوفاء منهم على ما امروا به وقل لهم ان الله يقول لكم اني معكم لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة الى قوله فقد ضل سواء السبيل فاخذ موسى منهم اثني عشر نقيبا اختارهم من الاسباط كفلاء على قومهم بما هم فيه على الوفاء بعهده وميثاقه واخذ من كل سبط منهم خيرهم رجلا يقول الله عز وجل ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسار بهم موسى الى الارض المقدسة حتى اذا نزل التيه بين مصر والشام وهي بلاد ليس فيها خمر ولا ظل دعا موسى ربه حين آذاهم الحر فظلل عليهم الغمام ودعا لهم بالرزق فانزل الله عز وجل عليهم المن والسلوى وامر الله موسى فقال ارسل رجالا يتحسسون الى ارض كنعان التي وهبت لبني اسرائيل من كل سبط رجلا فارسل موسى الرؤوس كلهم الذين فيهم فبعث الله من برية فاران بكلام الله وهم رؤوس بني اسرائيل وهذه اسماء الرهط الذين بعث الله عز وجل من بني اسرائيل الى ارض الشام فيما يذكر اهل التوراة ليجوسوها لبني اسرائيل من سبط روبيل شامون بن ركون ومن سبط شمعون شافاط بن حري ومن سبط يهوذا كالب بن يوفنا ومن سبط اتين يجابل بن يوسف ومن سبط يوسف وهو سبط افرائيم يوشع بن نون ومن سبط بن يامين فلط بن ذنون ومن سبط زبالون جدي بن سوري ومن سبط يوسف وهو منشا بن يوسف جدي بن سوسا ومن سبط دان حملائل بن حمل ومن سبط اشر ساتور بن ملكيل ومن سبط نفتالي بحر بن وقسي ومن سبط جاد جولايل بن مكيد فهذه اسماء الذين بعثهم موسى يتحسسون له الارض ويومئذ سمى هوشع بن نون يوشع بن نون فارسلهم وقال لهم ارتفعوا قبل الشمس فارقوا الجبل وانظروا ما في الارض وما الشعب الذي يسكنونه اقوياء هم ام ضعفاء اقليل هم ام كثير وانظروا ارضهم التي يسكنون اسمينة هي ام هزيلة اذات شجر ام لا واحتملوا الينا من ثمرة تلك الارض وكان ذلك في اول ما سمي بكر ثمرة العنب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا من بني اسرائيل بعثهم موسى لينظروا له الى المدينة فانطلقوا فنظروا الى المدينة فجاؤا بحبة من فاكهتهم وقر رجل فقالوا اقدروا قوة قوم وباسهم هذه فاكهتهم فعند ذلك فتنوا فقالوا لا نستطيع القتال فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون حدثت عن الحسين بن الفرج المروزي قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد يقول في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا امر الله عز وجل بني اسرائيل ان يسيروا الى الارض المقدسة مع نبيهم موسى عليه السلام فلما كانوا قريبا من المدينة قال لهم موسى ادخلوها فابوا وجبنوا وبعثوا اثني عشر نقيبا لينظروا اليهم فانطلقوا فنظروا فجاؤا بحبة من فاكهتهم بوقر الرجل فقالوا اقدروا قوة قوم وباسهم هذه فاكهتهم فعند ذلك قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون القول في تاويل قوله جل ثناؤه **وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا** يعني بذلك جل ذكره وقال الله لبني اسرائيل اني معكم يقول اني ناصركم على عدوكم وعدوي الذي امرتكم بقتاله ان قاتلتموهم ووفيتم بعهدي وميثاقي الذي اخذته عليكم وفي الكلام محذوف استغني بما ظهر من الكلام عما حذف منه وذلك ان معنى الكلام وقال الله لهم اني معكم فترك ذكر لهم استغناء بقوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل اذ كان متقدم الخبر عن قوم مسمين باعيانهم فكان معلوما ان ما في سياق الكلام من الخبر عنهم اذ لم يكن الكلام مصروفا عنهم الى غيرهم ثم ابتدأ ربنا جل ثناؤه القسم فقال قسما لئن اقمتم معشر بني اسرائيل الصلاة وآتيتم الزكاة اي اعطيتموها من امرتكم باعطائها وآمنتم برسلي يقول وصدقتم بما اتاكم به رسلي من شرائع ديني وكان الربيع بن انس يقول هذا خطاب من الله عز ذكره للنقباء الاثني عشر حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس ان موسى عليه السلام قال للنقباء الاثني عشر سيروا اليهم يعني الى الجبارين فحدثوني حديثهم وما امرهم ولا تخافوا ان الله معكم ما اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي واقرضتم الله قرضا حسنا وليس الذي قاله الربيع في ذلك ببعيد من الصواب غير ان من قضاء الله عز وجل في جميع خلقه انه ناصر من اطاعه وولي من اتبع امره وتجنب معصيته وجافى ذنوبه فاذا كان ذلك كذلك وكان من طاعته اقام الصلاة وايتاء الزكاة والايمان بالرسل وسائر ما ندب القوم اليه كان معلوما ان تكفير السيئات بذلك وادخال الجنات به لم يخصص به النقباء دون سائر بني اسرائيل وغيرهم فكان ذلك بان يكون ندبا للقوم جميعا وحضا لهم على ما حضهم عليه احق واولى من ان يكون ندبا لبعض وحضا لخاص دون عام واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وعزرتموهم فقال بعضهم تاويل ذلك ونصرتموهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره وعزرتموهم قال نصرتموهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وعزرتموهم قال نصرتموهم بالسيف وقال آخرون هو الطاعة والنصرة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول في قوله وعزرتموهم قال التعزير والتوقير الطاعة والنصرة واختلف اهل العربية في تاويله فذكر عن يونس الجرمي انه كان يقول تاويل ذلك اثنيتم عليهم حدثت بذلك عن ابي عبيدة معمر بن المثنى وكان ابو عبيدة يقول معنى ذلك نصرتموهم واعنتموهم ووقرتموهم وعظمتموهم وايدتموهم وانشد في ذلك

وكم من ماجد لهم كريم ... ومن ليث يعزر في الندي

وكان الفراء يقول العزر الرد عزرته رددته اذا رايته يظلم فقلت له اتق الله او نهيته فذلك العزر واولى هذه الاقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك نصرتموهم وذلك ان الله جل ثناؤه قال في سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه فالتوقير هو التعظيم واذا كان ذلك كذلك كان القول في ذلك انما هو بعض ما ذكرنا من الاقوال التي حكيناها عمن حكيناها عنه واذا فسد ان يكون معناه التعظيم وكان النصر قد يكون باليد واللسان فاما باليد فالذب عنه بالسيف وغيره واما باللسان فحسن الثناء والذب عن العرض صح انه النصر اذ كان النصر يحوي كل قائل قال فيه قولا مما حكينا عنه واما قوله واقرضتم الله قرضا حسنا فانه يقول وانفقتم في سبيل الله وذلك في جهاد عدوه وعدوكم قرضا حسنا يقول وانفقتم ما انفقتم في سبيله فاصبتم الحق في انفاقكم ما انفقتم في ذلك ولم تتعدوا فيه حدود الله وما ندبكم اليه وحثكم عليه الى غيره فان قال قائل وكيف قال واقرضتم الله قرضا حسنا ولم يقل اقراضا حسنا وقد علمت ان مصدر اقرضت الاقراض قيل لو قيل ذلك كان صوابا ولكن قوله قرضا حسنا اخرج مصدرا من معناه لا من لفظه وذلك ان في قوله اقرض معنى اعطى فكان معنى الكلام واعطيتم الله قرضا حسنا ونظير ذلك والله انبتكم من الارض نباتا اذ كان في انبتكم معنى فنبتم وكما قال امرؤ القيس ورضت فذلت صعبة اي اذلال اذ كان في رضت معنى اذللت فخرج الاذلال مصدرا من معناه لا من لفظه القول في تاويل قوله تعالى **لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار** يعني جل ثناؤه بذلك بني اسرائيل يقول لهم جل ثناؤه لئن اقمتم الصلاة ايها القوم الذين اعطوني ميثاقهم بالوفاء بطاعتي واتباع امري وآتيتم الزكاة وفعلتم سائر ما وعدتكم عليه جنتي لاكفرن عنكم سيئاتكم يقول لاغطين بعفوي عنكم وصفحي عن عقوبتكم على سالف اجرامكم التي اجرمتموها فيما بيني وبينكم على ذنوبكم التي سلفت منكم من عبادة العجل وغيرها من موبقات ذنوبكم ولادخلنكم مع تغطيتي على ذلك منكم بفضلي يوم القيامة جنات تجري من تحتها الانهار فالجنات البساتين وانما قلت معنى قوله لاكفرن لاغطين لان الكفر معناه الجحود والتغطية والستر كما قال لبيد في ليلة كفر النجوم غمامها يعني غطاها والتكفير التفعيل من الكفر واختلف اهل العربية في معنى اللام التي في قوله لاكفرن فقال بعض نحويي البصرة اللام الاولى على معنى القسم يعني اللام التي في قوله لئن اقمتم الصلاة قال والثانية معنى قسم آخر وقال بعض نحويي الكوفة بل اللام الاولى وقعت موقع اليمين فاكتفي بها من اليمين يعني باللام الاولى لئن اقمتم الصلاة قال واللام الثانية جواب لها يعني اللام في قوله لاكفرن عنكم سيئاتكم جوابا لها يعني اللام في قوله لئن اقمتم الصلاة واعتل لقيله ذلك بان قوله لئن اقمتم الصلاة غير تام ولا مستغن عن قوله لاكفرن عنكم سيئاتكم قال واذا كان ذلك كذلك فغير جائز ان يكون قوله لاكفرن عنكم سيئاتكم قسما مبتدأ بل الواجب ان يكون جوابا لليمين اذ كانت غير مستغنية عنه وقوله تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجار هذه البساتين التي ادخلكموها الانهار القول في تاويل قوله تعالى **فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل** يقول عز ذكره فمن جحد منكم يا معشر بني اسرائيل شيئا مما امرته به فتركه او ركب ما نهيته عنه فعمله بعد اخذي الميثاق عليه بالوفاء لي بطاعتي واجتناب معصيتي فقد ضل سواء السبيل يقول فقد اخطأ قصد الطريق الواضح وزال عن منهج السبيل القاصد والضلال الركوب على غير هدى وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع وقوله سواء يعني به وسط والسبيل الطريق وقد بينا تاويل ذلك كله في غير هذا الموضع فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى **فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم** يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد لا تعجبن من هؤلاء اليهود الذين هموا ان يبسطوا ايديهم اليك والى اصحابك ونكثوا العهد الذي بينك وبينهم غدرا منهم بك وباصحابك فان ذلك من عاداتهم وعادات سلفهم ومن ذلك اني اخذت ميثاق سلفهم على عهد موسى عليه السلام على طاعتي وبعثت منهم اثني عشر نقيبا قد تخيروا من جميعهم ليتحسسوا اخبار الجبابرة ووعدتهم النصر عليهم وان اورثهم ارضهم وديارهم واموالهم بعدما اريتهم من العبر والآيات باهلاك فرعون وقومه في البحر وفلق البحر لهم وسائر العبر ما اريتهم فنقضوا ميثاقهم الذي واثقوني ونكثوا عهدي فلعنتهم بنقضهم ميثاقهم فاذا كان ذلك من فعل خيارهم مع ايادي عندهم فلا تستنكروا مثله من فعل اراذلهم وفي الكلام محذوف اكتفي بدلالة الظاهر عليه وذلك ان معنى الكلام فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فنقضوا الميثاق فلعنتهم فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فاكتفي بقوله فبما نقضهم ميثاقهم من ذكر فنقضوا ويعني بقوله جل ثناؤه فبنقضهم ميثاقهم لعناهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فبما نقضهم ميثاقهم قال هو ميثاق اخذه الله على اهل التوراة فنقضوه وقد ذكرنا معنى اللعن في غير هذا الموضع والهاء والميم من قوله فبما نقضهم عائدتان على ذكر بني اسرائيل قبل القول في تاويل قوله تعالى **وجعلنا قلوبهم قاسية** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل مكة والبصرة والكوفة قاسية بالالف على تقدير فاعلة من قسوة القلب من قول القائل قسا قلبه فهو يقسو وهو قاس وذلك اذا غلظ واشتد وصار يابسا صلبا كما قال الراجز وقد قسوت وقسا لداتي فتاويل الكلام على هذه القراءة فلعنا الذين نقضوا عهدي ولم يفوا بميثاقي من بني اسرائيل بنقضهم ميثاقهم الذي واثقوني وجعلنا قلوبهم قاسية غليظة يابسة عن الايمان بي والتوفيق لطاعتي منزوعة منها الرافة والرحمة وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين وجعلنا قلوبهم قسية ثم اختلف الذين قرؤا ذلك كذلك في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك معنى القسوة لان فعيلة في الذم ابلغ من فاعلة فاخترنا قراءتها قسية على قاسية لذلك وقال آخرون بل معنى قسية غير معنى القسوة وانما القسية في هذا الموضع القلوب التي لم يخلص ايمانها بالله ولكن يخالط ايمانها كفر كالدراهم القسية وهي التي يخالط فضتها غش من نحاس او رصاص او غير ذلك كما قال ابو زبيد الطائي

لها صواهل في صم السلام كما ... صاح القسيات في ايدي الصياريف

يصف بذلك وقع مساحي الذين حفروا قبر عثمان على الصخر وهي السلام واعجب القراءتين الي في ذلك قراءة من قرا وجعلنا قلوبهم قسية على فعيلة لانها ابلغ في ذم القوم من قاسية واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاوله فعيلة من القسوة كما قيل نفس زكية وزاكية وامراة شاهدة وشهيدة لان

الله جل ثناؤه وصف القوم بنقضهم ميثاقهم وكفرهم به ولم يصفهم بشيء من الايمان فتكون قلوبهم موصوفة بان ايمانها يخالطها كفر كالدراهم القسية التي يخالطها غش القول في تاويل قوله تعالى **يحرفون الكلم عن مواضعه** يقول عز ذكره وجعلنا قلوب هؤلاء الذين نقضوا عهودهم من بني اسرائيل قسية منزوعا منها الخير مرفوعا منها التوفيق فلا يؤمنون ولا يهتدون فهم لنزع الله عز وجل التوفيق من قلوبهم والايمان يحرفون كلام ربهم الذي انزله على نبيهم موسى عليه السلام وهو التوراة فيبدلونه ويكتبون بايديهم غير الذي انزله الله عز وجل على نبيهم ثم يقولون لجهال الناس هذا هو كلام الله الذي انزله على نبيه موسى عليه السلام والتوراة التي اوحاها اليه وهذا من صفة القرون التي كانت بعد موسى من اليهود ممن ادرك بعضهم عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الله ادخلهم في عداد الذين ابتدأ الخبر عنهم ممن ادرك موسى اذ كانوا من ابنائهم وعلى منهاجهم في الكذب على الله والفرية عليه ونقض المواثيق التي اخذها عليهم في التوراة كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يعني حدود الله في التوراة ويقولون ان امركم محمد صلى الله عليه وسلم بما انتم عليه فاقبلوه وان خالفكم فاحذروا القول في تاويل قوله تعالى **ونسوا حظا مما ذكروا به** يعني تعالى ذكره بقوله ونسوا حظا وتركوا نصيبا وهو كقوله نسوا الله فنسيهم اي تركوا امر الله فتركهم الله وقد مضى بيان ذلك بشواهده في غير هذا الموضع فاغنى ذلك عن اعادته وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونسوا حظا مما ذكروا به يقول تركوا نصيبا حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال تركوا عرى دينهم ووظائف الله جل ثناؤه التي لا تقبل الاعمال الا بها القول في تاويل قوله تعالى **ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم** يقول تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال يا محمد تطلع على خائنة من اليهود الذين انبأتك نباهم من نقضهم ميثاقي ونكثهم عهدي مع ايادي عندهم ونعمتي عليهم على مثل ذلك من الغدر والخيانة الا قليلا منهم استثنى من الهاء والميم اللتين في قوله خائنة منهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم قال على خيانة وكذب وفجور حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح في قول الله عز وجل ولا تزال تطلع على خائنة منهم قال هم يهود مثل الذي هموا به من النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل حائطهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وعكرمة قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم من يهود مثل الذي هموا بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل عليهم وقال بعض القائلين معنى ذلك ولا تزال تطلع على خائن منهم قال والعرب تزيد الهاء في آخر المذكر كقولهم هو راوية للشعر ورجل علامة وانشد

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن ... للغدر خائنة مغل الاصبع

فقال خائنة وهو يخاطب رجلا والصواب من التاويل في ذلك القول الذي رويناه عن اهل التاويل لان الله عز ذكره عنى بهذه الآية القوم من يهود بني النضير الذين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية العامريين فاطلعه الله عز وجل على ما قد هموا به ثم قال جل ثناؤه بعد تعريفه اخبار اوائلهم واعلامه منهج اسلافهم وان آخرهم على منهاج اولهم في الغدر والخيانة لئلا يكبر فعلهم ذلك على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال جل ثناؤه ولا تزال تطلع من اليهود على خيانة وغدر ونقض عهد ولم يرد انه لا يزال يطلع على رجل منهم خائن وذلك ان الخبر ابتدئ به عن جماعة فقيل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم ثم قيل ولا تزال تطلع على خائنة منهم فاذا كان الابتداء عن الجماعة فختم الكلام بالجماعة اولى القول في تاويل قوله تعالى **فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين** وهذا امر من الله عز ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالعفو عن هؤلاء القوم الذين هموا ان يبسطوا ايديهم اليه من اليهود يقول الله جل ثناؤه له اعف يا محمد عن هؤلاء اليهود الذين هموا بما هموا به من بسط ايديهم اليك والى اصحابك بالقتل واصفح لهم عن جرمهم بترك التعرض لمكروههم فاني احب من احسن العفو والصفح الى من اساء اليه وكان قتادة يقول هذه منسوخة ويقول نسختها الآية في براءة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاعف عنهم واصفح قال نسختها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر حدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا همام عن قتادة فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ولم يؤمر يومئذ بقتالهم فامره الله عز ذكره ان يعفو عنهم ويصفح ثم نسخ ذلك في براءة فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهم اهل الكتاب فامر الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقاتلهم حتى يسلموا او يقروا بالجزية حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان قال قرات على ابن ابي عروبة عن قتادة نحوه والذي قاله قتادة غير مدفوع امكانه غير ان الناسخ الذي لا شك فيه من الامر هو ما كان نافيا كل معاني خلافه الذي كان قبله فاما ما كان غير ناف جميعه فلا سبيل الى العلم بانه ناسخ الا بخبر من الله جل ذكره او من رسوله صلى الله عليه وسلم وليس في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر دلالة على الامر بنفي معاني الصفح والعفو عن اليهود واذا كان ذلك كذلك وكان جائزا مع اقرارهم بالصغار وادائهم الجزية بعد القتال الامر بالعفو عنهم في غدرة هموا بها ونكثة عزموا عليها ما لم ينصبوا حربا دون اداء الجزية ويمتنعوا من الاحكام اللازمة لهم لم يكن واجبا ان يحكم لقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية بانه ناسخ قوله فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين القول في تاويل قوله تعالى **ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به** يقول عز ذكره واخذنا من النصارى الميثاق على طاعتي واداء فرائضي واتباع رسلي والتصديق بهم فسلكوا في ميثاقي الذي اخذته عليهم منهاج الامة الضالة من اليهود فبدلوا كذلك دينهم ونقضوا نقضهم وتركوا حظهم من ميثاقي الذي اخذته عليهم بالوفاء بعهدي وضيعوا امري كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به نسوا كتاب الله بين اظهرهم وعهد الله الذي عهده اليهم وامر الله الذي امرهم به حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالت النصارى مثل ما قالت اليهود ونسوا حظا مما ذكروا به القول في تاويل قوله تعالى **فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة** يعني تعالى ذكره بقوله فاغرينا بينهم حرشنا بينهم والقينا كما تغري الشيء بالشيء يقول جل ثناؤه لما ترك هؤلاء النصارى الذين اخذت ميثاقهم بالوفاء بعهدي حظهم مما عهدت اليهم من امري ونهيي اغريت بينهم العداوة والبغضاء ثم اختلف اهل التاويل في صفة اغراء الله عز وجل بينهم العداوة والبغضاء فقال بعضهم كان اغراؤه بينهم بالاهواء التي حدثت بينهم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم النخعي في قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال هذه الاهواء المختلفة والتباغض فهو الاغراء حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب قال سمعت النخعي يقول فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال اغرى بعضهم ببعض بخصومات بالجدال في الدين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم النخعي انه تلا هذه الآية فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال اما ان الجدل في هذه الآية الا الاهواء المختلفة وقال معاوية بن قرة الخصومات في الدين تحبط الاعمال وقال آخرون بل ذلك هو العداوة التي بينهم والبغضاء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة الآية ان القوم لما تركوا كتاب الله وعصوا رسله وضيعوا فرائضه وعطلوا حدوده القى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة باعمالهم اعمال السوء ولو اخذ القوم كتاب الله وامره ما افترقوا ولا تباغضوا واولى التاويلين في ذلك عندنا بالحق تاويل من قال اغرى بينهم بالاهواء التي حدثت بينهم كما قال ابراهيم النخعي لان عداوة النصارى بينهم انما هي باختلافهم في قولهم في المسيح وذلك اهواء لا وحي من الله واختلف اهل التاويل في المعني بالهاء والميم التي في قوله فاغرينا بينهم فقال بعضهم عني بذلك اليهود والنصارى فمعنى الكلام على قولهم وتاويلهم فاغرينا بين اليهود والنصارى لنسيانهم حظا مما ذكروا به ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقال في النصارى ايضا ونسوا حظا مما ذكروا به فلما فعلوا ذلك اغرى الله عز وجل بينهم وبين اليهود العداوة والبغضاء الى يوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال هم اليهود والنصارى قال ابن زيد كما تغري بين اثنين من البهائم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال اليهود والنصارى حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال هم اليهود والنصارى اغرى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال آخرون بل عني الله بذلك النصارى وحدها وقالوا معنى ذلك فاغرينا بين النصارى عقوبة لها بنسيانها حظا مما ذكرت به قالوا وعليها عادت الهاء والميم في بينهم دون اليهود ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ان الله عز ذكره تقدم الى بني اسرائيل ان لا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وعلموا الحكمة ولا تاخذوا عليها اجرا فلم يفعل ذلك الا قليل منهم فاخذوا الرشوة في الحكم وجاوزوا الحدود فقال في اليهود حيث حكموا بغير ما امر الله عز وجل والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال في النصارى فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة واولى التاويلين عندي بالآية ما قاله الربيع بن انس وهو ان المعني بالاغراء بينهم النصارى في هذه الآية خاصة وان الهاء والميم عائدتان على النصارى دون اليهود لان ذكر الاغراء في خبر الله عن النصارى بعد تقضي خبره عن اليهود وبعد ابتدائه خبره عن النصارى فلان يكون ذلك معنيا به الا النصارى خاصة اولى من ان يكون معنيا به الحزبان جميعا لما ذكرنا فان قال قائل وما العداوة التي بين النصارى فتكون مخصوصة بمعنى ذلك قيل ذلك عداوة النسطورية واليعقوبية والملكية النسطورية واليعقوبية وليس الذي قاله من قال معنى بذلك اغراء الله بين اليهود والنصارى ببعيد غير ان هذا اقرب عندي واشبه بتاويل الآية لما ذكرنا القول في تاويل قوله تعالى **وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون** يقول الله جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اعف عن هؤلاء الذين هموا ان يبسطوا ايديهم اليك والى اصحابك فان الله عز وجل من وراء الانتقام منهم وسينبئهم الله عند ورودهم عليه في معادهم بما كانوا في الدنيا يصنعون من نقضهم ميثاقه ونكثهم عهده وتبديلهم كتابه وتحريفهم امره ونهيه فيعاقبهم على ذلك حسب استحقاقهم القول في تاويل قوله تعالى **يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير** يقول عز ذكره لجماعة اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الكتاب من اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يقول يبين لكم محمد رسولنا صلى الله عليه وسلم كثيرا مما كنتم تخفونه عن الناس ولا تبينونه لهم من كتابكم وكان مما يخفونه من كتابهم فبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس رجم الزانيين المحصنين وقيل ان هذه الآية نزلت في تبيين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك للناس من اخفائهم ذلك من كتابهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب فكان الرجم مما اخفوا حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثني ابي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن خالد عن عكرمة في قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم الى قوله صراط مستقيم قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اتاه اليهود يسالونه عن الرجم فاجتمعوا في بيت فقال ايكم اعلم فاشاروا الى ابن صوريا فقال انت اعلمهم قال سل عما شئت قال انت اعلمهم قال انهم ليزعمون ذلك قال فناشده بالذي انزل التوراة على موسى والذي رفع الطور وناشده بالمواثيق التي اخذت عليهم حتى اخذه افكل فقال ان نساءنا نساء حسان فكثر فينا القتل فاختصرنا اخصورة فجلدنا مائة وحلقنا الرؤوس وخالفنا بين الرؤوس الى الدواب احسبه قال الابل قال فحكم عليهم بالرجم فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم الآية وهذه الآية واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم وقوله ويعفو عن كثير يقول ويترك اخذكم بكثير مما كنتم تخفون من كتابكم الذي انزله الله اليكم وهو التوراة فلا تعملون به حتى يامركم الله باخذكم به القول في تاويل قوله تعالى **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين** يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين خاطبهم من اهل الكتاب قد جاءكم يا اهل التوراة والانجيل من الله نور يعني بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم الذي انار الله به الحق واظهر به الاسلام ومحق به الشرك فهو نور لمن استنار به يبين الحق ومن انارته الحق تبيينه لليهود كثيرا مما كانوا يخفون من الكتاب وقوله وكتاب مبين يقول جل ثناؤه قد جاءكم من الله تعالى النور الذي انار لكم به معالم الحق وكتاب مبين يعني كتابا فيه بيان ما اختلفوا فيه بينهم من توحيد الله وحلاله وحرامه وشرائع دينه وهو القرآن الذي انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يبين للناس جميع ما بهم الحاجة اليه من امر دينهم ويوضحه لهم حتى يعرفوا حقه من باطله القول في تاويل قوله تعالى **يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام** يقول عز ذكره يهدي بهذا الكتاب المبين الذي جاء من عند الله جل جلاله ويعني بقوله يهدي به الله يرشد به الله ويسدد به ويعني بالهاء في قوله به عائدة على الكتاب من اتبع رضوانه يقول من اتبع رضا الله واختلف في الرضى من الله جل وعز فقال بعضهم الرضى منه بالشيء القبول له والمدح والثناء قالوا فهو قابل الايمان ومزك له ومثن على المؤمن بالايمان وواصفه بالايمان بانه نور وهدى وفخر وقال آخرون معنى الرضا من الله جل وعز معنى مفهوم هو خلاف السخط وهو صفة من صفاته على ما يعقل من معاني الرضا الذي هو خلاف السخط وليس ذلك بالمدح لان المدح والثناء قول وانما يثني ويمدح ما قد رضي قالوا فالرضا معنى والثناء والمدح معنى ليس به ويعني بقوله سبل السلام طرق السلام والسلام هو الله عز وجل حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي من اتبع رضوانه سبل السلام سبيل الله الذي شرعه لعباده ودعاهم اليه وابتعث به رسله وهو الاسلام الذي لا يقبل من احد عملا الا به لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية القول في تاويل قوله تعالى **ويخرجهم من**

الظلمات الى النور باذنه يقول عز ذكره يهدي الله بهذا الكتاب المبين من اتبع رضوان الله الى سبل السلام شرايع دينه ويخرجهم يقول ويخرج من اتبع رضوانه الهاء والميم في ويخرجهم من ذكر من الظلمات
الى النور يعني من ظلمات الكفر والشرك الى نور الاسلام وضيايه باذنه يعني باذن الله جل وعز وانه في هذا الموضع تحليته اياه الايمان برفع طابع الكفر عن قلبه وخاتم الشرك عنه وتوفيقه لا يصار سبل
السلام القول في تاويل قوله ويهديهم الى صراط مستقيم يعني عز ذكره بقوله ويهديهم ويرشدهم ويسددهم الى صراط مستقيم يقول الى طريق مستقيم وهو دين الله القويم الذي لا اعوجاج فيه القول في
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم هذا ذم من الله عز ذكره للنصارى والنصرانية الذين ضلوا عن سبل السلام واحتجاج منه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في فريتهم عليه بادعايهم له ولدا
يقول جل ثناوه اقسم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وكفرهم في ذلك تغطيتهم الحق في تركهم نفي الولد عن الله جل وعز وادعايهم ان المسيح هو الله فرية وكذبا عليه وقد بينا معنى المسيح فيما مضى بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
للنصارى الذين افتروا علي وضلوا عن سواء السبيل بقيلهم ان الله هو المسيح بن مريم من يملك من الله شيئا يقول من الذي يطيق ان يدفع من امر الله جل ثناوه شيا فيرده اذا قضاه من قول القايل ملكت
على فلان امره اذا صار لا يقدر ان ينفذ امرا الا به وقوله ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا يقول من ذا الذي يقدر ان يرد من امر الله شيا ان شاء ان يهلك المسيح بن مريم باعدامه
من الارض واعدام امه واعدام جميع من في الارض من الخلق جميعا يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للجهلة من النصارى لو كان المسيح كما تزعمون انه هو الله وليس كذلك لقدر ان يرد امر الله
اذا جاه باهلاكه واهلاك امه وقد اهلك امه فلم يقدر على دفع امره فيها اذ نزل ذلك ففي ذلك لكم معتبر ان اعتبرتم وحجة عليكم ان عقلتم في ان المسيح بشر كساير بني ادم وان الله عز وجل هو الذي لا
يغلب ولا يقهر ولا يرد له امر بل هو الحي الدايم القيوم الذي يحيي ويميت وينشي ويفني وهو حي لا يموت القول في تاويل قوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا يعني تبارك وتعالى
والله تصريف ما في السموات والارض وما بينهما يعني وما بين السماء والارض يهلك من يشا من ذلك ويبقي ما يشا منه ويوجد ما اراد ويعدم ما احب لا يمنعه من شي اراد من ذلك مانع ولا يدفعه عنه دافع
ينفذ فيهم حكمه ويمضي فيهم قضاه لا المسيح الذي اراد واهلاكه ربه واهلك امه لم يملك دفع ما اراد به ربه من ذلك يقول جل وعز كيف يكون الها يعبد من كان عاجزا عما اراد به غيره من السو

موسى اكتموا شانهم ولا تخبروا به احدا من اهل العسكر فانكم ان اخبرتموهم بهذا الخبر فشلوا ولم يدخلوا المدينة قال فذهب كل رجل منهم فاخبر قريبه وابن عمه الا هذان الرجلان فانهما كتماه ولم يخبرا به احدا وهما اللذان
قال الله عز وجل قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب الى قوله وبين القوم الفاسقين حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال رجلان يخافون انعم الله عليهما
وهما اللذان كتماه يوشع بن نون فتى موسى وكالب بن يوفنه ختن موسى حدثنا سفين قال حدثنا عبيد الله عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما كالب ويوشع بن نون فتى موسى
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما من بني اسرائيل يوشع بن نون وكالب بن يوفنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ذكر لنا ان الرجلين يوشع بن نون وكالب حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ان موسى عليه السلام قال للنقباء لا
تخبروا احدا بما رايتم ان الله سيفتحها لكم ويظهركم عليها من بعد ما رايتم وان القوم نشروا الحديث في بني اسرائيل فقام رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما كان احدهما فيما سمعنا يوشع
ابن نون وهو فتى موسى والاخر يسمى كالب فقالا ادخلوا عليهم الباب الى ان كنتم مؤمنين واختلفت القراء في قراءة قوله رجلان من الذين يخافون فقرا ذلك قراء الحجاز والعراق والشام قال رجلان من الذين يخافون
بفتح الياء من يخافون على التاويل الذي ذكرنا عمن ذكرنا عنه انهما يوشع بن نون وكالب من قوم موسى ممن يخاف الله وانعم الله عليهما بالتوفيق وكان قتادة يقول في بعض القراءة قال رجلان من الذين يخافون
انعم الله عليهما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما وهذا مما يدل على صحة تاويل من تأول
ذلك على ما ذكرنا عنه انه يوشع وكالب وروي عن سعيد بن جبير انه كان يقرا ذلك قال رجلان من الذين يخافون بضم الياء انعم الله عليهما حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال
حدثنا هشيم عن القسم بن ابي ايوب ولا نعلم انه سمع منه عن سعيد بن جبير انه كان يقرؤها بضم الياء يخافون وكان سعيدا ذهب في قراءته ان الرجلين اللذين اخبر الله عنهما انهما قالا لبني اسرائيل ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون كانا من رهط الجبابرة وكانا اسلما واتبعا موسى فهم من اولاد الجبابرة الذين يخافهم بنو اسرائيل وان كان لهم في الدين مخالفين وقد حكي نحو هذا التاويل عن ابن عباس حدثني
[illegible]
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
[illegible]
قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
[illegible]
قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض
[illegible]

ولم يبق ممن ابى ان يدخل قرية الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح ثم ان الله عز وجل لما انقضت الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره بقتال الجبارين فبايعوه وصدقوه فهزم
الجبارين واقتحموا عليهم يقتلونهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفين قال قال ابو سعيد عن عكرمة عن
ابن عباس قال قال الله عز وجل لما دعا عليهم موسى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض قال فدخلوا التيه فكل من دخل التيه ممن جاوز العشرين سنة مات في التيه قال فمات موسى في التيه ومات هرون قبله قال فلبثوا
في تيههم اربعين سنة فناهض يوشع بن نون بمن بقي معه مدينة الجبارين فافتتح يوشع المدينة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة قال الله عز وجل فانها محرمة عليهم اربعين سنة حرمت عليهم القرى وكانوا لا يهبطون قرية
ولا يقدرون على ذلك انما يتبعون الاطواء اربعين سنة وذكر لنا ان موسى عليه السلام مات في الاربعين سنة وانه لم يدخل بيت المقدس منهم الا ابناؤهم والرجلان اللذان قالا ما قالا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال حدثني بعض اهل العلم بالكتاب الاول قال لما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت من معصيتهم نبيهم وهمهم بكالب ويوشع اذ امراهم بدخول مدينة الجبارين وقالا لهم ما قالا ظهرت عظمة الله
بالغمام على باب قبة الذكر على كل بني اسرائيل فقال جل ثناؤه لموسى الى متى يعصيني هذا الشعب والى متى لا يصدقون بالايات كلها التي وضعت بينهم اضربهم بالموت فاهلكهم واجعل لك شعبا اشد واكثر منهم
فقال موسى يسمع اهل المصر الذي اخرجت هذا الشعب بقوتك من بينهم ويقول ساكنو هذه البلاد الذين قد سمعوا انك انت الله في هذا الشعب فلو انك قتلت هذا الشعب كلهم كرجل واحد لقالت
الامم الذين سمعوا باسمك انما قتل هذا الشعب من اجل انه لا يستطيع ان يدخلهم الارض التي خلق لهم فقتلهم في البرية ولكن ليرتفع اياديك ويعظم جزاؤك يا رب كما كنت تكلمت وقلت لهم فانه طويل صبرك كثيرة
نعمك وانت تغفر الذنوب فلا توبق وانك تحفظ الاباء على الابناء وابناء الابناء الى ثلاثة احقاب واربعة فاغفر اي رب اثام هذا الشعب بكثرة نعمك وكما غفرت لهم منذ اخرجتهم من ارض مصر الى الان فقال
الله جل ثناؤه لموسى قد غفرت لهم بكلمتك ولكن حي انا وقد ملات الارض محمدتي كلها لا يرى القوم الذين قد راوا محمدتي واياتي التي فعلت في ارض مصر وفي القفار وابتلوني عشر مرات ولم يطيعوني لا يرون
الارض التي حلفت لابائهم ولا يراها من اغضبني فاما عبدي كالب الذي كان روحه معي واتبع هواي فاني مدخله الارض التي دخلها ويراها خلفه وكان العماليق والكنعانيون في الجبال ثم عدوا انتم فادخلوا الى القفار
في طريق بحر سوف وكلم الله عز وجل موسى وهرون وقال الى متى توسوس علي هذه الجماعة السوء قد سمعت وسوسة بني اسرائيل وقال لانفعلن بكم كما قلتم ولتلقين جيفكم في هذه القفار وكحسابكم من بني عشرين
سنة فما فوق ذلك من اجل انكم وسوستم علي فلا تدخلوا الارض التي رفعت يدي اليها ولا ينزل فيها احد منكم غير كالب بن يوفنا ويوشع بن نون وتكون اثقالكم كما كانت الغنيمة واما بنوكم اليوم الذين لا يعلمون ما بين الخير والشر
فانهم يدخلون الارض واني بهم عارف لهم الارض التي اردت لهم وتسقط جيفكم في هذه القفار وتتيهون في هذه القفار على حساب الايام التي جسستم الارض اربعين يوما مكان كل يوم سنة وتقتلون بخطاياكم اربعين سنة وتعلمون
انكم وسوستم قدامي اني انا الله فاعل بهذه الجماعة جماعة بني اسرائيل الذين وعدوا قدامي بان يتيهوا في القفار فيها يموتون واما الرهط الذين كان موسى بعثهم يتجسسون ثم حرشوا الجماعة فافشوا فيهم خبر الشر فماتوا
كلهم بغتة وعاش يوشع وكالب بن يوفنا من الرهط الذين انطلقوا يتجسسون الارض فلما قال موسى هذا الكلام كله لبني اسرائيل حزن الشعب حزنا شديدا وغدوا فارتفعوا على راس الجبل وقالوا نرتقي
الارض التي قال الله جل ثناؤه من اجل انا قد اخطانا فقال لهم موسى لم تعتدون في كلام الله من اجل ذلك لا يصلح لكم عمل ولا تصعدوا من اجل ان الله ليس معكم فالان تنكسروا من قدام اعدائكم من اجل
العمالقة والكنعانيين امامكم فلا تقعوا في الحرب من اجل انكم انقلبتم على الله فلم يكن الله معكم فاخذوا يرقون في الجبل ولم يبرح التابوت الذي فيه مواثيق الله جل ذكره وموسى من المحلة يعني من الحكم حتى هبط
العماليق والكنعانيون في ذلك الحائط فحرقوهم وطردوهم وقتلوهم فتيههم الله عز وجل في التيه اربعين سنة بالمعصية حتى هلك من كان استوجب المعصية من الله في ذلك قال فلما شب النواشئ من ذراريهم
وهلك اباؤهم وانقضت الاربعون سنة التي تيهوا فيها سار بهم موسى ومعه يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فيما يزعمون على مريم ابنة عمران اخت موسى وهرون وكان لهما صهرا قدم يوشع بن نون الى اريحا
في بني اسرائيل فدخلها بهم وقتل بها من الجبابرة الذين كانوا فيها ثم دخلها موسى ببني اسرائيل فاقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله عز وجل اليه لا يعلم بقبره احد من الخلائق والصواب من القول في ذلك
عندي قول من قال ان الاربعين منصوبة بالتحريم وان قوله محرمة عليهم اربعين سنة معني به جميع قوم موسى لا بعض دون بعض لان الله عز ذكره عم بذلك القوم ولم يخصص منهم بعضا دون بعض وقد وفى
الله جل ثناؤه بما وعدهم به من العقوبة فتيههم اربعين سنة وحرم على جميعهم في الاربعين سنة التي مكثوا فيها تائهين دخول الارض المقدسة فلم يدخلها منهم احد لا صغير ولا كبير ولا صالح ولا طالح حتى انقضت السنون
التي حرم الله عز وجل عليهم فيها دخولها ثم اذن لمن بقي منهم وذراري من مات منهم بدخولها مع نبي الله موسى والرجلين اللذين انعم الله عليهما وافتتح قرية الجبارين ان شاء الله نبي الله موسى عليه السلام وعلى مقدمته يوشع وذلك
لاجماع اهل العلم باخبار الاولين ان عوج بن عناق قتله موسى عليه السلام فلو كان قتله اياه قبل مصيره في التيه وهو من اعظم الجبارين خلقا لم تكن بنو اسرائيل تجزع من الجبارين الجزع الذي ظهر منها ولكن ذلك
كان ان شاء الله بعد فناء الامة التي جزعت وعصت ربها وابت الدخول على الجبارين مدينتهم وبعد فان اهل العلم باخبار الاولين مجمعون على ان بلعم بن باعورا كان ممن اعان الجبارين بالدعاء على موسى ومحال ان يكون ذلك
وقوم موسى ممتنعون من حربهم وجهادهم لان المعونة انما يحتاج اليها من كان مطلوبا فاما ولا طالب فلا وجه للحاجة اليها حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن نوف قال كان سرير عوج
ثمانمائة ذراع وكان طول موسى عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع ووثب في السماء عشرة اذرع فضرب عوجا فاصاب كعبه فسقط ميتا فكان جسرا للناس يمرون عليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا
سفيان عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عصا موسى عشرة اذرع ووثبته عشرة اذرع وطوله عشرة اذرع فوثب فاصاب كعب عوج فقتله فكان جسرا لاهل النيل سنة ومعنى قوله يتيهون في
الارض يحارون فيها ويضلون ومن ذلك قيل للرجل الضال عن سبيل الحق تائه وكان تيههم ذلك انهم كانوا يصبحون اربعين سنة كل يوم جادين في قدر ستة فراسخ للخروج منه فيمسون في الموضع الذي ابتدؤوا
السير منه حدثني بذلك المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال تاهت بنو اسرائيل
اربعين سنة يصبحون حيث امسوا ويمسون حيث اصبحوا في تيههم ذلك القول في تاويل قوله فلا تاس على القوم الفاسقين يعني بذلك جل ثناؤه بقوله فلا تاس فلا تحزن يقال منه اسي فلان على كذا ياسى اسى وقد اسيت من
كذا اي حزنت ومنه قول امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل يعني لا تهلك حزنا وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله فلا تاس يقول فلا تحزن حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلا تاس على القوم الفاسقين قال لما ضرب عليهم التيه ندم موسى عليه السلام فلما ندم اوحى الله اليه لا تاس
على القوم الذين سميتهم فاسقين فلا تحزن القول في تاويل قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله
من المتقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتل على هؤلاء اليهود الذين هموا ان يبسطوا ايديهم اليك والى اصحابك معك وعرفهم مكروه عاقبة الظلم والمكر وسوء مغبة الختر ونقض العهد وما جزاء الناكث
وثواب الوافي خبر ابني ادم هابيل وقابيل وما ال اليه امر المطيع منهما ربه الوافي بعهده وما اليه امر العاصي منهما ربه الخاتر الناقض عهده فلتعرف بذلك اليهود وخامة غب غدرهم ونقضهم ميثاقهم بينك وبينهم
وهمهم بما هموا به من بسط ايديهم اليك والى اصحابك فان لك ولهم في حسن ثوابي وعظم جزائي على الوفاء بالعهد الذي جازيت المقتول الوافي بعهده من ابني ادم وعاقبت به القاتل الناكث عهده عزاء جميلا واختلف اهل
التاويل في سبب تقريب ابني ادم القربان وسبب قبول الله ما تقبل منه ومن اللذين قربا فقال بعضهم كان ذلك عن امر الله جل وعز اياهما بتقريبه وكان سبب القبول ان المتقبل منه قرب خير ماله وقرب
الاخر شر ماله وكان المقربان ابني ادم لصلبه احدهما هابيل والاخر قابيل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن هشام بن سعد عن اسماعيل بن رافع قال بلغني ان
ابني ادم لما امرا بالقربان كان احدهما صاحب غنم وكان انتج له حمل في غنمه فاحبه حتى كان يؤثره بالليل وكان يحمله على ظهره من حبه حتى لم يكن له مال احب اليه منه فلما امر بالقربان قربه لله فقبله الله
فما زال يرتع في الجنة حتى فدي به ابن ابراهيم عليهما السلام حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال ان ابني ادم اللذين قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل
من الاخر كان احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم وانهما امرا ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه واسمنها واحسنها طيبة بها نفسه وان صاحب الحرث قرب اشر حرثه الكوزن والزوان غير طيبة بها
نفسه وان الله تقبل قربان صاحب الغنم ولم يتقبل قربان صاحب الحرث وكان من قصتهما ما قص الله عز وجل في كتابه وقال ايم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه التحرج ان يبسط الى اخيه وقال اخرون
لم يكن ذلك من امرهما عن امر الله اياهما به ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه
الرجل فبينا ابنا ادم قاعدان اذ قالا لو قربنا قربانا وكان الرجل اذا قرب قربانا فرضيه الله عز وجل ارسل اليه نارا فاكلته وان لم يكن رضيه الله خبت النار فقربا قربانا وكان احدهما راعيا وكان الاخر حراثا وان صاحب الغنم قرب خير غنمه واسمنها وقرب
الاخر بعض زرعه فجاءت النار فنزلت بينهما فاكلت الشاة وتركت الزرع وان ابن ادم قال لاخيه اتمشي في الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد علي فلا والله لا تنظر الناس الي واليك وانت خير مني
فقال لاقتلنك فقال له اخوه ما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذ قربا قربانا قال ابنا ادم هابيل وقابيل لصلب ادم
قرب احدهما شاة وقرب الاخر بقلا فقبل من صاحب الشاة فقتله صاحبه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفين عن ابن جريج
عن مجاهد قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا قال هابيل وقابيل لصلب ادم قربا قربانا قرب احدهما شاة من غنمه وقرب الاخر بقلا فتقبل من صاحب الشاة فقال لصاحبه لاقتلنك فقتله
فعقل الله احدى رجليه بساقها الى فخذها الى يوم القيامة وجعل وجهه للشمس حيثما دارت عليه حظيرة من ثلج في الشتاء وعليه في الصيف حظيرة من نار ومعه
سبعة املاك كلما ذهب ملك جاء الاخر حدثنا سفين قال حدثنا ابي عن سفين ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفين عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا
قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال قرب هذا كبشا وقرب هذا صبرا من طعام قال فتقبل من صاحب الشاة ولم يتقبل من الاخر حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس
واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر كان رجلان من بني ادم فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن فضيل بن مرزوق عن عطية واتل
عليهم نبا ابني ادم بالحق قال كان احدهما اسمه قابيل والاخر هابيل احدهما صاحب غنم والاخر صاحب زرع فقرب هذا من امثل غنمه حملا وقرب هذا من ارذل زرعه قال فنزلت النار فاكلت الحمل فقال لاخيه
لاقتلنك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم امر ابنه قابيل ان ينكح اخته توءمة هابيل وامر هابيل ان ينكح اخته توءمة قابيل فسلم لذلك هابيل ورضي وابى
قابيل ذلك وكرهه تكرما عن اخت هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال نحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض وانا احق باختي ويقول بعض اهل العلم بالكتاب الاول كانت اخت قابيل من احسن الناس فضن
بها عن اخيه واراد لنفسه فالله اعلم اي ذلك كان فقال له ابوه يا بني انها لا تحل لك فابى قابيل ان يقبل ذلك من قول ابيه فقال له ابوه يا بني فقرب قربانا ويقرب اخوك هابيل قربانا فايكما قبل الله قربانه
فهو احق بها وكان قابيل على بذر الارض وكان هابيل على رعاية الماشية فقرب قابيل قمحا وقرب هابيل ابكارا من ابكار غنمه وبعضهم يقول قرب بقرة فارسل الله عز وجل نارا بيضاء فاكلت قربان هابيل
وتركت قربان قابيل وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فيما ذكر عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يولد لادم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الاخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب
زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما وكان له اخت احسن من اخت هابيل وان هابيل طلب ان ينكح اخت قابيل فابى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن من اختك وانا احق ان اتزوجها فامره ابوه
ان يزوجها هابيل فابى وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق بالجارية وكان ادم يومئذ قد غاب عنهما الى مكة ينظر اليها قال الله عز وجل لادم يا ادم هل تعلم ان لي بيتا في الارض قال اللهم لا قال فان لي بيتا بمكة فاته فقال ادم
للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للجبال فابت وقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق ادم قربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فقال انا احق بها منك هي اختي
وانا اكبر منك وانا وصي والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك
حتى لا تنكح اختي فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق ذكر لنا انهما هابيل وقابيل فاما هابيل فكان صاحب ماشية
فعمد الى خير ماشيته فتقرب بها فنزلت عليه نار فاكلته وكان القربان اذا تقبل منهم نزلت عليه نار فاكلته واذا رد عليهم اكلته الطير والسباع واما قابيل فكان صاحب زرع فعمد الى اردى زرعه فتقرب به فلم
تنزل عليه النار فحسد اخاه عند ذلك فقال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق قال هما قابيل
وهابيل قال كان احدهما صاحب زرع والاخر صاحب ماشية فجاء احدهما بخير ماله وجاء الاخر بشر ماله فجاءت النار فاكلت قربان احدهما وهو هابيل وتركت قربان الاخر فحسده فقال لاقتلنك حدثنا سفين قال

حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قربا قربانا قال ذبح هذا زرعا وذا عناقا فتركت النار الزرع واكلت العناق وقال اخرون اللذان قربا قربانا وقص الله عز ذكره قصتهما في هذه الاية رجلان من بني اسرائيل لا من ابن ادم لصلبه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن قال كان الرجلان اللذان في القران اللذان قال الله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا ابني ادم لصلبه وانما كان القربان في بني اسرائيل وكان ادم اول من مات واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال ان اللذين قربا القربان كانا ابني ادم لصلبه لا من ذريته من بني اسرائيل وذلك ان الله عز وجل يتعالى ان يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة والمخاطبون بهذه الاية كانوا عالمين ان تقريب القربان لله عز وجل لم يكن الا في ولد ادم دون الملائكة والشياطين وسائر الخلق غيرهم فاذا كان معلوما ذلك عندهم فمعقول انه لم يكن معنيا به ابني ادم اللذين ذكرهما الله عز وجل في كتابه ابناه لصلبه لم يسم بتذكره جل جلاله اياهما فائدة لم تكن عندهم واذ كان غير جائز ان يخاطبهم خطابا لا يفيدهم به معنى فمعلوم انه عنى بابني ادم لصلبه ...

[illegible]

وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من حرق او غرق او هدم حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد ومن احياها قال انجاها

[illegible]

فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال عظم والله اجرها وعظم وزرها

[illegible]

من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا

[illegible]

يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية قال هذا اللص الذي يقطع الطريق فهو محارب وقال آخرون هو اللص المجاهر بلصوصيته المكابر في المصر وغيره

[illegible]

انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض

[illegible]

[illegible]

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كان قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ميثاق فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وافسدوا في الارض فخير الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم فان شا قتل وان شا صلب وان شا قطع ايديهم وارجلهم من خلاف فمن تاب قبل ان تقدروا عليه قبل ذلك منه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية فذكر نحو قول الضحاك الا انه قال فان جاء تائبا فدخل في الاسلام قبل منه ولم يواخذ بما اسلف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم قال هذا لاهل الشرك اذا فعلوا شيا من هذا في شركهم ثم تابوا واسلموا فان الله غفور رحيم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن عطا الخراساني وقتادة اما قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فهذه لاهل الشرك فمن اصاب من المشركين شيا من المسلمين وهو لهم حرب فاخذ مالا او اصاب دما ثم تاب قبل ان تقدروا عليه اهدر عنه ما مضى وقال اخرون بل هذه معني بها المحاربون الله ورسوله الحراب من اهل الاسلام من قطع منهم الطريق وهو مقيم في اسلامه ثم استامن فاومن على جناياته التي جناها وهو للمسلمين حرب ومن فعل ذلك مرتدا منهم عن الاسلام ثم لحق بدار الحرب ثم استامن فاومن قالوا فاذا امنه الامام على جناياته التي سلفت لم يكن قبله تبعة في دم ولا مال اصابه قبل توبته وقبل امان الامام اياه ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال اخبرني ابو اسامة عن اشعث بن سوار عن عامر الشعبي ان حارثة بن بدر خرج محاربا فاخاف السبيل وسفك الدم واخذ الاموال ثم جاء تائبا من قبل ان يقدر عليه فقبل علي بن ابي طالب توبته وجعل له امانا منشورا على ما كان اصاب من دم او مال حدثني المثنى قال حدثني عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مجالد عن الشعبي ان حارثة بن بدر حارب في عهد علي بن ابي طالب فاتى الحسن بن علي رضي الله عنهما فطلب اليه ان يستامن له من علي فابى ثم اتى ابن جعفر فابى عليه فاتى سعيد بن قيس الهمداني فامنه وضمه اليه وقال له استامن الى امير المومنين علي بن ابي طالب فلما صلى علي الغداة اتاه سعيد بن قيس فقال يا امير المومنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ثم قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فقال سعيد وان كان حارثة بن بدر قال وان كان حارثة بن بدر قال فهذا حارثة بن بدر قد جا تائبا فهو امن قال نعم فجا به فبايعه وقبل ذلك منه وكتب له امانا حدثني المثنى قال حدثني اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن مجالد عن الشعبي قال كان حارثة بن بدر قد افسد في الارض وحارب ثم تاب وكلم له علي فلم يومنه فاتى سعيد بن قيس فكلمه فانطلق بن قيس الى علي فقال يا امير المومنين ما تقول فيمن حارب الله ورسوله فقرا الاية كلها فقال ارايت من تاب من قبل ان يقدر عليه قال اقول كما قال الله قال فانه حارثة بن بدر قال فامنه علي فقال حارثة الا ابلغا همدان اما لقيتها على الناي لا يسلم عدو يعيبها لعمر ابيها ان همدان تتقي الاله ويقضي بالكتاب [illegible] حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم وتوبته من قبل ان يقدر عليه ان يكتب الى الامام يستامنه على ما قتل وافسد في الارض فان لم يومنه على ذلك ازداد فسادا وقتلا واخذ الاموال اكثر مما فعل ذلك قبل فعلى الامام من الحق ان يومنه على ذلك فاذا امنه الامام جا حتى يضع يده في يد الامام فليس لاحد من الناس ان يتبعه ولا ياخذه بدم سفكه ولا مال اخذه وكل مال له فهو له لكيلا يقتل المومنين ايضا ويفسد فاذا رجع الى الله عز وجل فهو وليه ياخذه بما صنع وتوبته فيما بينه وبين الله فاذا اخذه الامام وقد تاب فيما يزعم الى الله عز وجل قبل ان يومنه الامام فليقم عليه الحد حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز اخبرني مكحول انه قال اذا اعطاه الامام امانا فهو امن ولا يقام عليه حد ما كان اصاب وقال اخرون معنى ذلك كل من جاء تائبا من الحراب قبل القدرة عليه استامن الامام فامنه او لم يستامنه بعد ان يجي مستسلما تاركا للحرب ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثني اسحق قال حدثنا محمد بن فضيل عن اشعث عن عامر قال جا رجل من مراد الى ابي موسى وهو على الكوفة في امرة عثمان بعدما صلى المكتوبة فقال يا ابا موسى هذا مقام العائذ بك انا فلان بن فلان المرادي كنت حاربت الله ورسوله في الارض واني تبت من قبل ان يقدر علي فقام ابو موسى فقال هذا فلان بن فلان وانه كان حارب الله ورسوله وسعى في الارض فسادا وانه تاب قبل ان يقدر عليه فمن لقيه فلا يعرض له الا بخير فاقام الرجل ما شا الله ثم خرج فادركه الله عز وجل بذنوبه فقتله حدثني ابن حرب قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن اسمعيل السدي عن الشعبي قال جا رجل الى ابي موسى فذكر نحوه حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت لمالك ارايت هذا المحارب الذي اخاف السبيل واصاب الدم والمال ولحق بدار الحرب او تمنع في بلاد الاسلام ثم جا تائبا من قبل ان يقدر عليه قال تقبل توبته قال قلت فلا يتبع بشي من احداثه قال لا الا ان يوجد معه مال بعينه فيرد الى صاحبه او يطلبه وليه من قتل بدم في حربه يثبت ببينة او اعتراف فيقاد به واما الدما التي اصابها ولم يطلبها وليها فلا يتبعه الامام بشي قال علي قال الوليد فذكرت ذلك لابي عمرو فقال تقبل توبته اذا كان محاربا للعامة والايمة قد اذاهم بحربه فشهر السلاح واصاب الدما والاموال فكانت له منعة او فئة يلجا اليها او لحق بدار الحرب فارتد عن الاسلام او كان مقيما عليه ثم جا تائبا من قبل ان يقدر عليه قبلت توبته ولم يتبع بشي منه حدثنا علي قال حدثنا الوليد قال قال ابو عمرو سمعت ابن شهاب الزهري يقول ذلك حدثني علي قال حدثنا الوليد فذكرت ذلك لابي عمرو ومالك والليث بن سعد في هذه المسالة فقالوا اذا اعلن بالمحاربة للعامة والايمة واصاب الدما والاموال فامتنع بمحاربته من الحكومة عليه او لحق بدار الحرب ثم جا تائبا من قبل ان يقدر عليه قبلت توبته ولم يتبع بشي من احداثه في حربه من دم خاصة ولا عامة وان طلبه وليه حدثني علي قال حدثنا الوليد قال قال الليث وكذلك حدثني موسى بن اسحق المدني وهو الامير عندنا ان عليا الاسدي حارب واخاف

السبيل

السبيل واصاب الدم والمال فطلبته الايمة والعامة فامتنع ولم يقدر عليه حتى جا تائبا وذلك انه سمع رجلا يقرا هذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فوقف عليه فقال يا عبد الله اعد قراتها فاعادها عليه فغمد سيفه ثم جا تائبا حتى قدم المدينة من السحر فاغتسل ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الصبح ثم قعد الى ابي هريرة في غمار اصحابه فلما اسفروا عرفه الناس فقاموا اليه فقال لا سبيل لكم علي جيت تائبا من قبل ان تقدروا علي فقال ابو هريرة صدق واخذ بيده ابو هريرة حتى اتى به مروان بن الحكم في امرته على المدينة في زمن معاوية فقال هذا علي جا تائبا ولا سبيل لكم عليه ولا قتل قال فترك من ذلك كله قال وخرج علي مجاهدا في سبيل الله في البحر فلقوا الروم فقربوا سفينة الى سفينة من سفنهم فاقتحم على الروم في سفينتهم فهربوا منه الى شقها الاخر فمالت به وبهم فغرقوا جميعا حدثني احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا مطرف بن معقل قال سمعت عطا قال في رجل سرق سرقة فجا بها تائبا من قبل ان يوخذ فهل عليه حد قال لا ثم قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم الاية حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي وعن ابي معوية عن سعيد بن جبير قالا ان جا تائبا لم يقتطع مالا ولم يسفك دما ترك فذلك الذي قال الله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم يعني بذلك انه لم يسفك دما ولم يقتطع مالا وقال اخرون بل عنى بالاستثنا في ذلك التايب من حربه الله ورسوله والسعي في الارض فسادا بعد لحاقه في حربه بدار الكفر فاما اذا كانت حرابته وحربه وهو مقيم في دار الاسلام وداخل في عمار الامة فليست توبته واضعة عنه شيا من حدود الله عز وجل ولا من حقوق المسلمين والمعاهدين بل يوخذ بذلك ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني اسمعيل عن هشام بن عروة عن عروة انه اخبرهم انهم سالوا عروة عمن تلصص في الاسلام فاصاب حدودا ثم جا تائبا فقال لا تقبل توبته لو قبل ذلك منهم اجتروا عليه وكان فسادا كبيرا ولكن لو فر الى العدو ثم جا تائبا لم ار عليه عقوبة وقد روي عن عروة خلاف هذا القول وهو ما حدثني به علي قال حدثنا الوليد قال اخبرني من سمع هشام بن عروة عن عروة قال يقام عليه حد ما فر منه ولا يجوز لاحد فيه امان يعني الذي يصيب حدا ثم يفر فيلحق بالكفار ثم يجي تائبا وقال اخرون ان كانت حرابته وحربه في دار الاسلام وهو في غير منعة من فئة يلجا اليها ثم جا تائبا قبل القدرة عليه فان توبته [illegible] ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال قال ابو عمرو [illegible]

[illegible]

ان الله فمن يواخذ من تاب من اهل الحرب [illegible] ان الله غفور رحيم [illegible]

عقوبته عليها القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة يعني جل ثناوه بذلك يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله فيما اخبرهم ووعد من الثواب واوعد من العقاب اتقوا الله اجيبوا الله فيما امركم ونهاكم بالطاعة له في ذلك وحققوا ايمانكم وتصديقكم ربكم ونبيكم بالصالح من اعمالكم وابتغوا اليه الوسيلة يقول واطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه والوسيلة هي الفعيلة من قول القايل توسلت الى فلان بكذا بمعنى تقربت اليه [illegible] ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان [illegible]

[illegible] القول في تاويل قوله تعالى وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون [illegible] القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم [illegible]

[illegible] القول في تاويل قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم [illegible]

[illegible] القول في تاويل قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم [illegible]

في قراة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما ثم اختلف في السارق الذي عناه الله عز وجل [illegible] وقال اخرون بل عنى بذلك سارق ربع دينار او قيمته [illegible] وقال اخرون بل عنى بذلك سارق عشرة دراهم فصاعدا [illegible] وقال اخرون بل عنى بذلك سارق القليل والكثير [illegible]

[illegible]

عزيز في انتقامه من هذا السارق والسارقة وغيرهما من اهل معاصيه حكيم في حكمه وقضايه عليهم [illegible]

عقوبة لهم فاني لكي نصبت ذلك عليهم وعلى بصلاح ذلك لهم وبكم القول في تأويل قوله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقول جل ثناؤه فمن تاب من هؤلاء

السراق يقول لمن رجع منهم عما يكرهه الله من معصيته اياه الى ما يرضاه من طاعته من بعد ظلمه وظلمه هو اعتداؤه وعمله ما نهاه الله عنه من سرقة اموال الناس يقول واصلح نفسه بحملها على مكروهها

في طاعة الله والتوبة اليه مما كان عليه من معصيته وكان مجاهد فيما ذكر لنا يقول توبته في هذا الموضع الحد الذي يقام عليه حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه

عن ابن عباس فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه يقول الحد حدثنا ابو كريب قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال سرقت

امرأة حليا فجاء الذين سرقتهم فقالوا يا رسول الله سرقتنا هذه المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا يدها اليمنى فقالت المرأة هل من توبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت

اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك قال فانزل الله عز وجل فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه وقوله فان الله يتوب عليه يقول فان الله جل وعز يرجعه الى ما يحب ويرضى عما يكره ويسخط

من معصيته وقوله ان الله غفور رحيم يقول ان الله عز ذكره ساتر على من تاب واناب من معاصيه الى طاعته ذنوبه بالعفو عن عقوبته عليها يوم القيامة وتركه فضيحته بها على رؤوس الاشهاد رحيم به وبعباده

التائبين اليه من ذنوبهم القول في تأويل قوله تعالى ذكره الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله

عليه وسلم الم يعلم هؤلاء القائلون لن تمسنا النار الا اياما معدودة الزاعمون انهم ابناء الله واحباؤه ان الله مدبر ما في السموات وما في الارض ومصرفه وخالقه لا يمتنع شيء مما في واحدة منهما مما

اراده لان كل ذلك ملكه واليه امره ولا نسب بينه وبين شيء مما فيهما ولا مما في واحدة منهما فيحابيه بسبب قرابته منه فينجيه من عذابه وهو به كافر ولامره ونهيه مخالف او يدخله النار وهو له

مطيع لبعد قرابته منه ولكنه يعذب من يشاء من خلقه في الدنيا على معصيته بالقتل والخسف والمسخ وغير ذلك من صنوف عذابه ويغفر لمن يشاء منهم في الدنيا بالتوبة عليه من كفره ومعصيته فينقذه من الهلكة

وينجيه من العقوبة والله على كل شيء قدير يقول والله جل وعز على تعذيب من اراد تعذيبه من خلقه على معصيته وغفران ما اراد غفرانه منهم باستنقاذه من الهلكة بالتوبة عليه وغير ذلك من الامور

كلها قادر لان الخلق خلقه والملك ملكه والعباد عباده وخرج قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض خطابا له صلى الله عليه وسلم والمعني به من ذكرت من فرق بني اسرائيل الذين كانوا بمدينة رسول

الله صلى الله عليه وسلم وما حواليها وقد بينا استعمال العرب نظير ذلك في كلامها بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تأويل قوله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون

في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم اختلف اهل التأويل فيمن عني بهذه الآية فقال بعضهم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر بقوله لبني قريظة حين حاصرهم النبي صلى

الله عليه وسلم انما هو الذبح فلا تنزلوا على حكم سعد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا

آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قال نزلت في رجل من الانصار زعموا انه ابو لبابة اشارت اليه بنو قريظة يوم الحصار ما الامر وعلى ما ننزل فاشار اليهم انه الذبح وقال آخرون بل نزلت في رجل

من اليهود سأل رجلا من المسلمين يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكمه في قتيل قتله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن عامر لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال كان

رجل من اليهود قتله رجل من اهل دينه فقال القاتل لحلفائهم من المسلمين سلوا لي محمدا صلى الله عليه وسلم فان بعث بالدية اختصمنا اليه وان كان يأمرنا بالقتل لم نأته حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم

عن زكريا عن عامر نحوه وقال آخرون بل نزلت في عبد الله بن صوريا وذلك انه ارتد بعد اسلامه ذكر من قال ذلك حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني الزهري

قال سمعت رجلا من مزينة يحدث عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثهم ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل منهم بعد احصانه بامرأة

من يهود قد احصنت فقالوا انطلقوا بهذا الرجل وبهذه المرأة الى محمد صلى الله عليه وسلم فسلوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم عليهما فان عمل فيهما بعملكم من التجبية وهي الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما

ثم يحملان على حمارين وتحول وجوههما من قبل ادبار الحمارين فاتبعوه فانما هو ملك وان هو حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه فأتوه فقالوا يا محمد هذا الرجل قد زنى بعد احصانه بامرأة قد احصنت

فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى احبارهم في بيت المدراس فقال يا معشر اليهود اخرجوا الي اعلمكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا الاعور وقد روى بعض

بني قريظة انهم اخرجوا اليه يومئذ مع ابن صوريا ابا ياسر بن اخطب ووهب بن يهوذا فقالوا هؤلاء علماؤنا فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حصل امرهم الى ان قالوا لابن صوريا هذا اعلم من بقي بالتوراة

فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من احدثهم سنا فألظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة يقول يا ابن صوريا انشدك الله واذكرك ايامه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله

حكم فيمن زنى بعد احصانه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم

ابن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا فانزل الله عز وجل يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا هناد قالا حدثنا

ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني فيكم قالوا نعم

فدعا رجلا من علمائهم فقال انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني فيكم قال لا ولولا انك نشدتني بهذا لم اخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه

الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع فنضع شيئا مكان الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله عز وجل لا

يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآية حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب وعند سعيد رجل يوقره فاذا هو رجل من مزينة كان ابوه شهد

الحديبية وكان من اصحاب ابي هريرة قال قال ابو هريرة كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال

اخبرني رجل من مزينة ممن يتبع العلم ويعيه ونحن عند سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من اليهود وكانوا قد تشاوروا في صاحب لهم زنى بعدما احصن فقال بعضهم لبعض ان

هذا النبي قد بعث وقد علمتم ان قد فرض عليكم الرجم في التوراة فكتمتموه واصطلحتم بينكم عقوبة دونه فانطلقوا فنسأل هذا النبي فان افتانا بما فرض علينا في التوراة من الرجم تركنا ذلك فقد تركنا ذلك في التوراة

فهي احق ان تطاع وتصدق فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم انه زنى صاحب لنا قد احصن فما ترى عليه من العقوبة قال ابو هريرة فلم يرجع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام

وقمنا معه فانطلق يؤم مدراس اليهود حتى اتاهم فوجدهم يتدارسون التوراة في بيت المدراس فقال لهم يا معشر اليهود انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة من العقوبة على من زنى وقد احصن

قالوا انا نجده يجبه ويجلد وسكت حبرهم في جانب البيت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صمته الظ ينشده فقال حبرهم اللهم اذ نشدتنا فانا نجد عليهم الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ذاك

اول ما ترخصتم به امر الله قال زنى ابن عم ملك فلم يرجمه ثم زنى رجل آخر في اسرة من الناس فاراد ذلك الملك رجمه فقام دونه قومه فقالوا لا يرجم حتى يرجم فلان ابن عم الملك فاصطلحوا بينهم عقوبة دون الرجم وتركوا

الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اقضي بما في التوراة فانزل الله جل وعز في ذلك يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال

آخرون بل عني بذلك المنافقون ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير في قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا

آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قال هم المنافقون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد آمنا بافواههم قال يقول المنافقون سماعون لقوم آخرين قال هم ايضا سماعون

لليهود واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال عني بذلك لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قوم من المنافقين وجائز ان يكون كان ممن دخل في هذه

الآية ابن صوريا وجائز ان يكون ابو لبابة وجائز ان يكون غيرهما غير ان اثبت شيء روي في ذلك ما ذكرناه من الرواية قبل عن ابي هريرة والبراء بن عازب لان ذلك عن رجلين من اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم واذا كان ذلك كذلك كان الصحيح من القول فيه ان يقال عني به عبد الله بن صوريا واذا صح ذلك كان تأويل الآية يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في جحود نبوتك والتكذيب بانك

لي نبي من الذين قالوا صدقنا يا محمد انك لله رسول مبعوث وعلمنا ذلك يقينا بوجودنا صفتك في كتابنا وذلك ان في حديث ابي هريرة الذي رواه ابن اسحق عن الزهري ان ابن صوريا قال لرسول الله صلى

الله عليه وسلم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعلمون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فكان ذلك من ابن صوريا ايمانا برسول الله صلى الله عليه وسلم بفيه ولم يكن مصدقا لذلك

بقلبه فقال الله جل وعز لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مطلعه على ضمير ابن صوريا وانه لم يؤمن بقلبه ولم يصدق قلبه بانك لله رسول مبعوث القول في تأويل قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون

لقوم آخرين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول لا يحزنك تسرع من يسرع من هؤلاء المنافقين الذين يظهرون بالسنتهم تصديقك وهم معتقدون تكذيبك الى الكفر بك ولا تسرع اليهود

الى جحود نبوتك [illegible] ونعتهم له بنعوتهم الذميمة وافعالهم الرديئة واخبره معزيا له عما ناله من الحزن بتكذيبهم اياه مع علمهم بصدقه انهم اهل استحلال الحرام والمآكل الرديئة والمطاعم

الدنيئة من الرشا والسحت وانهم اهل الافك والكذب على الله وتحريف كتابه ثم اعلمه انه محل بهم خزيه في عاجل الدنيا وعقابه في الآخرة فقال سماعون للكذب يعني هؤلاء المنافقين من اليهود يقول هم يسمعون

الكذب وسمعهم الكذب سمعهم قول احبارهم حكم الزاني المحصن في التوراة التحميم والجلد سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يقول يسمعون لاهل الزاني الذين ارادوا الاحتكام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم القوم الآخرون الذين لم يكونوا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا قد قالوا لهم ان يأتوه كما قال مجاهد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد سماعون لقوم آخرين

لم يأتوك وهم اليهود واختلف اهل التأويل في السماعين للكذب السماعين لقوم آخرين فقال بعضهم سماعون لقوم آخرين يهود فدك والقوم الآخرون الذين لم يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود

المدينة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ابن عيينة قال حدثنا زكريا ومجالد عن الشعبي عن جابر في قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين قال يهود

المدينة لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه قال يهود فدك يقولون ليهود المدينة ان اوتيتم هذا فخذوه وقال آخرون المعني بذلك قوم من اليهود كان اهل المرأة التي بعثوا بهم يسألون رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن الحكم فيها والسماعون بهم القوم الآخرون اهل المرأة الفاجرة لم يكونوا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي

قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون فان بني اسرائيل انزل الله عليهم اذا زنى منكم احد فارجموه فلم يزالوا بذلك حتى زنى رجل من خيارهم فلما اجتمعت بنو اسرائيل يرجمونه قام

الخيار والاشراف فمنعوه ثم زنى رجل من الضعفاء فاجتمعوا ليرجموه فاجتمع الضعفاء فقالوا لا ترجموه حتى تأتوا بصاحبكم فترجمونهما جميعا فقالت بنو اسرائيل ان هذا الامر قد اشتد علينا فتعالوا فلنصلحه فتركوا الرجم

وجعلوا مكانه اربعين جلدة بحبل مقير ويحملونه على حمار ووجهه الى ذنبه ويسودون وجهه ويطوفون به فكانوا يفعلون ذلك حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة فزنت امرأة من اشراف اليهود يقال لها بسرة

فبعث ابوها ناسا من اصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه عن الزنا وما نزل اليه فيه فانا نخاف ان يفضحنا ويخبرنا بما صنعنا فان اعطاكم الجلد فخذوه وان امركم بالرجم فاحذروه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانزل الله جل وعز ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه حين حرفوا الرجم فجعلوه جلدا واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان السماعين للكذب هم السماعون

لقوم آخرين وقد يجوز ان يكون اولئك كانوا من يهود المدينة والمسموع لهم من يهود فدك ويجوز ان يكونوا كانوا من غيرهم غير انه اي ذلك كان فهو من صفة قوم من اليهود سماعين للكذب على الله في حكم المرأة التي كانت زنت

بهم وهي محصنة وان حكمها في التوراة التحميم والجلد وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم اللازم لها وسمعوا منه ما قال فيها قوم المرأة الفاجرة قبل ان يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم محتكمين اليه فيها

وانما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لهم ليعلموا اهل المرأة الفاجرة ما يكون من جوابه لهم فان لم يكن من حكمه الرجم رضوا به حكما فيهم وان كان من حكمه الرجم حذروه وتركوا الرضا به وبحكمه وبنحو الذي قلنا كان ابن زيد

يقول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سماعون لقوم آخرين قال لقوم آخرين لم يأتوك من اهل الكتاب هؤلاء سماعون لاولئك القوم الآخرين الذين لم يأتوه يقولون لهم الكذب محمد كاذب وليس

في التوراة فلا تؤمنوا به القول في تأويل قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يقول تعالى ذكره يحرف هؤلاء السماعون للكذب السماعون لقوم آخرين

منهم لم يأتوك من اليهود الكلم وكان تحريفهم ذلك تغييرهم حكم الله تعالى ذكره الذي انزله في التوراة في المحصنات والمحصنين من الزناة بالرجم الى الجلد والتحميم فقال تعالى ذكره يحرفون الكلم يعني هؤلاء اليهود والمعنى حكم الكلم

فذكر الخبر عن تحريف الكلم والمعنى الحكم لمعرفة السامعين لمعناه وكذلك قوله من بعد مواضعه والمعنى من بعد وضع الله ذلك مواضعه فاكتفى بالخبر عن تحريف الكلم [illegible] كما قال ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر

والمعنى ولكن البر بر من آمن بالله واليوم الآخر وقد يحتمل ان يكون معناه يحرفون الكلم من بعد مواضعه [illegible]

وان لم تؤتوه فاحذروا يقول هؤلاء الباغون السماعون للكذب اذا اتاكم محمد صلى الله عليه وسلم بالجلد والتحميم في صاحبنا فخذوه يقول فاقبلوه منه وان لم يفتكم بذلك وافتاكم بالرجم فاحذروا وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال

قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني الزهري قال سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثهم في قصة ذكرها ومن الذين

هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك قال بعثوا وتخلفوا وامروهم بما امروهم به من تحريف الكلم عن مواضعه فقال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه للتحميه

وان لم تؤتوه فاحذروا ان الرجم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان اوتيتم هذا فخذوه ان وافقكم هذا فخذوه يهود تقوله للمنافقين حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة

قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان اوتيتم هذا فخذوه ان وافقكم هذا فخذوه وان لم يوافقكم فاحذروه يهود يقوله للمنافقين حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي

يحرفون الكلم من بعد مواضعه حين حرفوا الرجم فجعلوه جلدا يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ابن عيينة قال حدثنا زكريا

عن الشعبي يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه يقولون ليهود المدينة ان اوتيتم هذا الجلد فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا الرجم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح

عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا هم اليهود زنت منهم امرأة وكان الله تعالى حكم في التوراة في الزنا بالرجم فنفسوا ان يرجموها فقالوا انطلقوا الى محمد

صلى الله عليه وسلم فعسى ان يكون عنده رخصة فان كانت عنده رخصة فاقبلوها فأتوه فقالوا يا ابا القاسم ان امرأة منا زنت فما تقول فيها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف حكم الله في التوراة في الزاني

فقالوا دعنا من التوراة ولكن ما عندك في ذلك فقال ائتوني باعلمكم بالتوراة التي انزلت على موسى فقال لهم بالذي نجاكم من آل فرعون وبالذي فلق لكم البحر واغرق آل فرعون الا اخبرتموني ما حكم الله

في التوراة قالوا حكمه الرجم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا

ذكر لنا ان هذا كان في قتيل من قريظة لم تقد منهم انما يعطونهم الدية لفضلهم عليهم وكانت قريظة اذا قتلت من النضير قتيلا لم يرضوا الا بالقود لفضلهم عليهم في انفسهم تعززا فقدم

نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة على فئة قتيلهم هذا فارادوا ان يرفعوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رجل من المنافقين ان قتيلكم هذا قتيل عمد متى ما ترفعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم

اخشى عليكم القود فان قبل منكم الدية فخذوه والا فكونوا منه على حذر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد مواضعه [illegible]

الكلم عن مواضعه لا يضعونه على ما انزل الله قال وهؤلاء كلهم يهود بعضهم من بعض حدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية [illegible] عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب يقولون ان اوتيتم

هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يقولون ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فان افتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروا القول في تأويل قوله تعالى ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله

شيئا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] من حزنه على مسارعة الذين قص قصتهم من اليهود والمنافقين في هذه الآية [illegible]

عليهم انهم لا يتوبون من ضلالتهم ولا يرجعون عن كفرهم [illegible]

الضلالة عن قصد السبيل يقول تعالى ذكره ومن يرد الله فتنته يا محمد يعني ضلالته عن سبيل الهدى فلن تملك له من الله استنقاذا مما اراد الله به من الحيرة والضلالة [illegible] القول في تأويل قوله اولئك الذين لم يرد الله

[illegible] كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا [illegible]

ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من اليهود الذين وصفت لك صفتهم [illegible]

ذلك ان الله قد اراد فتنتهم وطبع على قلوبهم فلا يهتدون ابدا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يقول هؤلاء الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من دنس الكفر ووسخ الشرك بطهارة

الاسلام ونظافة الايمان فيتوبوا لهم في الدنيا خزي وذلك الذل والهوان وفي الآخرة عذاب جهنم خالدين فيها ابدا وبنحو الذي قلنا في معنى الخزي روي القول عن عكرمة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز

قال حدثنا سفيان عن علي بن الاقمر وغيره عن عكرمة اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي قال مدينة الروم تفتح فيسبون القول في تأويل قوله سماعون للكذب اكالون

للسحت يقول تعالى ذكره هؤلاء اليهود الذين وصفت لك يا محمد صفتهم سماعون لقيل الباطل والكذب [illegible]

الجلد والتحميم وغير ذلك من الاباطيل والافك ويقبلون الرشا فيأكلونها على كذبهم على الله وفريتهم عليه [illegible]

الكذب اكالون للسحت قال تلك الحكام سمعوا كذبه واكلوا رشوته حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة سماعون للكذب اكالون للسحت [illegible]

[illegible]

فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون واصل السحت كلب الجوع [illegible]

[illegible] ومنه قوله تعالى ذكره فيسحتكم بعذاب [illegible]

القول في تأويل قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين

يعني تعالى ذكره بقوله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم [illegible] ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد [illegible]

[illegible] فانزل الله عز وجل فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم [illegible] فرجم [illegible]

عن ابن عباس [illegible] امرأة منهم زنت يسألونه عن عقوبتها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدون مكتوبا عندكم في التوراة فقالوا [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وقد قال الله تبارك وتعالى وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين [illegible]

حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قوله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم [illegible]

[illegible] فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم الى قوله ان الله يحب المقسطين وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في

[illegible] ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري وابو كريب قالا حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان الآيات

[illegible] بني النضير وبني قريظة وذلك ان قتلى بني النضير كان لهم شرف يودون الدية كاملة وان قريظة كانوا يودون نصف الدية

[illegible] فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك فجعل الدية في ذلك سواء والله اعلم اي ذلك كان حدثنا

[illegible] فانزل الله فيهم [illegible] فتحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قريظة والنضير وكان النضير اشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا

[illegible] قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فادى مائة وسق من تمر فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا فقالوا بيننا وبينكم رسول الله صلى

الله عليه وسلم فنزلت وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد [illegible] فقالوا نتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم

[illegible] وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى آخر الآية [illegible]

فقال الله تبارك وتعالى فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم [illegible] فكان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

على بعير وجعلوا وجهه من قبل ذنب البعير [illegible]

فلان الاعور فارسل اليه فاتاه فقال انت اعلمهم بالتوراة قال كذلك يزعم يهود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالله وبالتوراة التي انزلها على موسى يوم طور سينا ما
تجد في التوراة في الزانيين فقال يا ابا القاسم يرجمون الدنيه ويحملون الشريف على بعير ويحممون وجهه ويجعلون وجهه من قبل ذنب البعير واذا دنا بالشريف يفعلون كذلك فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالله وبالتوراة التي انزلت على موسى يوم طور سينا ما تجد في التوراة فجعل يروغ والنبي صلى الله عليه وسلم ينشده بالله وبالتوراة التي انزلت على موسى يوم طور سينا
حتى قال الشيخ [illegible] ارجموهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ذاك اذهبوا بهما فارجموهما قال عبد الله فكنت فيمن رجمهما فما زال يجنى عليها ويقيها الحجارة بنفسه حتى مات ثم اختلف
اهل التأويل في حكم هذه الآية هل هو ثابت اليوم وهل للحكام من الخيار في الحكم والنظر بين اهل الذمة والعهود اذا احتكموا اليهم مثل الذي جعل لنبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ام ذلك منسوخ فقال بعضهم ذلك
ثابت اليوم [illegible] مثل ما جعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك [illegible]

[illegible]

ابن عباس لانه بجحوده حكم الله بعد علمه انه انزله في كتابه نظير جحوده نبوة نبيه بعد علمه انه نبي القول في تاويل قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص يقول تعالى ذكره وكتبنا على هؤلاء الذين يحكمونك يا محمد وعندهم التوراة فيها حكم الله ويعني بقوله وكتبنا وفرضنا عليهم فيها ان يحكموا في
النفس اذا قتلت نفسا بغير حق بالنفس يعني ان تقتل النفس القاتلة بالنفس المقتولة والعين بالعين يقول وفرضنا عليهم ان يفقؤوا العين التي فقا صاحبها مثلها من نفس اخرى بالعين المفقوءة ويجدع الانف
بالانف وتقطع الاذن بالاذن ويقلع السن بالسن ويقتص من الجارح غيره ظلما من المجروح وهذا اخبار من الله عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن اليهود وتعزية منه له عن كفر من كفر منهم به بعد اقراره بنبوته
وادباره عنه بعد اقباله وتعريفه منه له جراءتهم قديما وحديثا على ربهم وعلى رسل ربهم وتقديمهم على كتاب الله بالتحريف والتبديل يقول تعالى ذكره وكيف يرضى هؤلاء اليهود يا محمد بحكمك اذ جاءوك يحكمونك
وعندهم التوراة التي يقرون بها انها كتابي ووحيي الى رسولي موسى فيها حكمي بالرجم على الزناة المحصنين وقضائي بينهم ان من قتل نفسا ظلما فهو بها قود ومن فقا عينا بغير حق فعينه بها مفقوءة قصاصا
ومن جدع انفا فانفه به مجدوع ومن قلع سنا فسنه بها مقلوعة ومن جرح غيره جرحا فهو مقتص منه مثل الجرح الذي جرحه ثم هم مع الحكم الذي هو عندهم في التوراة من احكامي يتولون عنه ويتركون العمل به
فهم بترك حكمك وبسخط قضائك بينهم احرى واولى وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما رات قريظة النبي صلى الله عليه وسلم
قد حكم بالرجم وكانوا يخفونه في كتابهم نهضت قريظة فقالوا يا محمد احكم بيننا وبين اخواننا بني النضير وكان بينهم دم قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت النضير يتعززون على بني قريظة ودياتهم على انصاف
ديات النضير وكانت الدية وسوق التمر اربعين ومائة وسق لبني النضير وسبعين وسقا لبني قريظة فقال الدم القرظي وفاء من دم النضيري فغضب بنو النضير وقالوا لا نطيعك في الرجم ولكنا ناخذ بحدودنا
التي كنا عليها فنزلت افحكم الجاهلية يبغون ونزل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
[illegible]

[illegible]

قال شأنه ذكره لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا **القول في تأويل قوله تعالى فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون** يقول تعالى ذكره فبادروا ايها الناس الى الصالحات من
من الاعمال والقرب الى ربكم بإدمان العمل بما في كتابكم الذي انزله الى نبيكم فانه انما انزله امتحانا لكم وابتلاء ليتبين المحسن منكم من المسيء فيجازي جميعكم على عمله جزاءكم عند مصيركم اليه فان اليه مصيركم جميعا فيخبر كل فريق
منكم بما كان يخالف فيه الفرق الاخرى فيفصل بينهم بفصل القضاء ويبين المحق بمجازاته اياه بجنانه من المسيء بعقابه اياه بالنار فيتبين حينئذ كل حزب عيانا المحق منهم من المبطل فان قال قائل او لم ينبئنا ربنا في الدنيا قبل
مرجعنا اليه ما نحن فيه مختلفون قيل انه بين ذلك في الدنيا بالرسل والادلة والحجج دون الثواب والعقاب عيانا فمصدق بذلك ومكذب واما عند المرجع اليه فانه ينبئهم بذلك بالمجازاة التي لا يشكون معها في معرفة المحق
والمبطل ولا يقدرون على ادخال اللبس معها على انفسهم فلذلك خبر تعالى ذكره انه ينبئنا عند المرجع اليه بما كنا فيه نختلف في الدنيا وان معنى ذكره الى الله مرجعكم جميعا فتعرفون المحق حينئذ من المبطل منكم كما حدثني ابن
قال حدثنا يزيد بن حيان عن ابي سنان قال سمعت الضحاك يقول فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا قال امة محمد صلى الله عليه وسلم البر والفاجر **القول في تأويل قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم**
واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون يعني تعالى بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وانزلنا اليك

[illegible]

صلى الله عليه وسلم من طغاة الاعراب وجفاة اهل البوادي الذين كانوا على اهل الاسلام كلا لا نفعا واختلفت القراء في قراءة قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فقرأته عامة اهل المدينة يا ايها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه باظهار التضعيف بدالين مجزومة الدال الاخرة وكذلك ذلك في مصاحفهم واما قراء اهل العراق فانهم قرأوا ذلك من يرتد منكم عن دينه بالادغام بدال واحدة وتحريكها الى الفتح

القول في تأويل قوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين

القول في تأويل قوله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم

واما قوله ينفق كيف يشاء يقول ينفق كيف يشاء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة وقالت اليهود يد الله مغلولة الاية نزلت في فنحاص اليهودي حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة بن عبيد ابن سلمان عن الضحاك بن مزاحم قوله يد الله مغلولة انه بخيل ليس بجواد قال الله غلت ايديهم امسكت ايديهم عن النفقة والخير ثم قال يعني نفسه بل
يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول لا تمسك يدك عن النفقة واختلف اهل الجدل في تاويل قوله بل يداه مبسوطتان فقال بعضهم عنى بذلك نعمتاه وقال ذلك
بمعنى يد الله على خلقه وذلك نعمه عليهم وقال ان العرب تقول لك عندي يد يعنون بذلك نعمة وقال اخرون منهم عنى بذلك القوة وقالوا ذلك نظير قول الله تعالى ذكره واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي
الايدي وقال اخرون منهم بل يده ملكه وقالت معنى قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة ملكه وخزاينه قالوا وذلك كقول العرب للملوك هو ملك يمينه وفلان بيده عقدة نكاح فلانة اي يملك ذلك وقول
الله تعالى ذكره فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وقال اخرون منهم بل يد الله صفة من صفاته هي يد غير انها ليست بجارحة كجوارح بني ادم قالوا وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن خصوصه ادم بما خصه
به من خلقه اياه بيده قالوا ولو كان لخصوصه ادم بذلك وجه مفهوم اذ كان جميع خلقه مخلوقين بقدرته ومشيته في خلقه نعمه وهو لجميعهم مالك قالوا واذ كان ذلك تعالى ذكره قد خص ادم بذكره خلقه اياه بيده دون
غيره من عباده كان معلوما انه انما خصه بذلك لمعنى به فارق غيره من سائر الخلق قالوا واذا كان ذلك كذلك بطل قول من قال معنى اليد من الله القوة والنعمة او الملك في هذا الموضع قالوا واحرى ان ذلك
لو كان كما قال الزاعمون ان يد الله في قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة هي نعمته لقيل بل يده مبسوطة ولم يقل بل يداه لان نعمة الله لا تحصى كثرة ومن ذلك قال تعالى ذكره وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
قالوا ولو كانت نعمتين كان محصاتين قالوا فان ظن ظان انه لنعمتين بمعنى النعم الكثيرة فذلك منه خطا وذلك ان العرب قد تخرج الجميع بلفظ الواحد لاداء الواحد عن جميع جنسه وذلك كقول الله تعالى ذكره
والعصر ان الانسان لفي خسر وكقوله لقد خلقنا الانسان وقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال فلم يرد بالانسان والكافر في هذه الاماكن انسانا بعينه ولا كافرا مشارا اليه حاضرا بل عنى به جميع الانس وجميع الكفار [illegible]

[illegible]

من الصدق وكذلك قولهم فلان صديق فعيل من الصدق ومنه قوله تعالى والصديقين والشهداء وقد قيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه انما قيل الصديق لصدقه وقد قيل انما سمي صديقا لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم
في مسيره في ليلة واحدة الى بيت المقدس من مكة وعوده اليها وقوله كانا يأكلان الطعام خبر من الله تعالى ذكره عن المسيح وامه انهما كانا اهل حاجة الى ما يغذوهما وتقوم به ابدانهما من المطاعم والمشارب
كسائر البشر فان من كان كذلك فغير كائن الها لان المحتاج الى الغذاء قوامه بغيره وحاجته الى ما يقيمه دليل واضح على عجزه والعاجز لا يكون الا مربوبا لا ربا القول في تأويل قوله تعالى انظر كيف نبين لهم الآيات
ثم انظر أنى يؤفكون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد كيف نبين لهؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى الآيات وهي الادلة والاعلام والحجج على بطول ما يقولون في انبياء الله وفي قولهم
على الله وادعائهم له ولدا وشهادتهم لبعض خلقه بانه لهم رب واله ثم لا يرتدعون عن كذبهم وباطل قيلهم ولا ينزجرون عن فريتهم على ربهم وعظيم جهلهم مع ورود الحجج القاطعة عذرهم عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ثم انظر يا محمد انى يؤفكون يقول ثم انظر مع تبييننا لهم آياتنا على بطول قولهم اي وجه يصرفون عن بياننا الذي نبينه لهم وكيف عن الهدى الذي نهديهم اليه من الحق يضلون والعرب تقول
لكل مصروف عن شيء هو مأفوك عنه يقال قد افكت فلانا عن كذا اي صرفته عنه فانا آفكه افكا وهو مأفوك وقد افكت الارض اذا صرف عنها المطر القول في تأويل قوله تعالى قل أتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم وهذا ايضا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم على النصارى القائلين في المسيح ما وصف قبل فيهم يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لهؤلاء الكفرة من النصارى الزاعمين ان المسيح ربهم والقائلين ان الله ثالث ثلاثة اتعبدون سوى الله الذي لا يملك ضركم ونفعكم وهو الذي خلقكم ورزقكم وهو يحييكم ويميتكم شيئا لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يخبرهم تعالى
ان المسيح الذي زعم من زعم من النصارى انه اله والذي زعم من زعم منهم انه لله ابن لا يملك لهم ضرا يدفعه عنهم ان احل الله بهم ولا نفعا يجلبه اليهم ان لم يقضه الله لهم يقول تعالى ذكره فكيف يكون ربا والها من كان
صفته هذه الصفة بل الرب المعبود الذي بيده كل شيء والقادر على كل شيء فاياه فاعبدوا واخلصوا له العبادة دون غيره من العجزة الذين لا ينفعونكم ولا يضرون واما قوله والله هو السميع العليم فانه يعني تعالى ذكره بذلك والله هو السميع
لاستغفارهم لو استغفروه من قيلهم ما اخبر عنهم انهم يقولونه في المسيح ولغير ذلك من منطقهم [illegible]

[illegible]

بعضهم النوم وحرم بعضهم النسا فكان عثمن بن مظعون ممن حرم النسا وكان لا يدنو من اهله ولا يدنون منه فاتت امراته عايشة وكان يقال لها الحولا فقالت لها عايشة ومن عندها من نسا النبي صلى الله عليه وسلم
ما بالك يا حولا متغيرة اللون لا تمتشطين لا تطيبين فقالت وكيف اتطيب وامتشط وما وقع علي زوجي ولا رفع عني ثوبا منذ كذا وكذا فجعلن يضحكن من كلامها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن يضحكن فقال
ما يضحككن قالت يا رسول الله الحولا سالتها عن امرها فقالت ما رفع عني ثوبا منذ كذا وكذا فارسل اليه فدعاه فقال ما بالك يا عثمان قال اني تركته لله لكي اتخلى للعبادة وقص عليه امره وكان عثمان اراد ان يجب نفسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسمت عليك الا رجعت فواقعت اهلك فقال يا رسول الله اني صايم قال افطر قال فافطر واتى اهله فرجعت الحولا الى عايشة قد اكتحلت وامتشطت وتطيبت فضحكت عايشة فقالت ما لك
يا حولا فقالت انه اتاها امس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام حرموا النسا والطعام والنوم الا اني انام واقوم وافطر واصوم وانكح النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا يقول لعثمان لا تجب نفسك فان هذا هو الاعتدا وامرهم ان يكفروا ايمانهم فقال لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال هم رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا
ونسيح في الارض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهم فذكر ذلك لهم فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني اصوم وافطر واصلي وانام وانكح النسا فمن اخذ بسنتي
فهو مني ومن لم ياخذ بسنتي فليس مني حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وذلك ان رجالا من اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم منهم عثمن بن مظعون حرموا النسا واللحم على انفسهم واخذوا الشفار ليقطعوا لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة ونهاهم عن النسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ما اردتم فقالوا
اردنا ان ننقطع عن شهوتنا ونتفرغ للعبادة فقال لهم لم اومر بذلك ولكني امرت في ديني ان اتزوج فقالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين الى قوله الذي انتم به مومنون حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اراد رجال منهم عثمن بن مظعون وعبد الله بن عمرو ان يتبتلوا ويخصوا انفسهم ويلبسوا المسوح فنزلت هذه الاية الى قوله واتقوا الله الذي انتم به
مومنون

[illegible]

قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود بن ابي هند قال قال رجل عند سعيد بن المسيب او كسوتهم فقال سعيد الا ثماني كسوتهم قال قلت يا ابا محمد ما كسوتهم قال لكل مسكين عباءة وعمامة يلف بها رأسه [illegible]

حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله او كسوتهم قال الكسوة لكل مسكين رداء او ازار او نحو ما يجد من البر [illegible]

بل يجزى من ذلك كسوتهم ثوب جامع كالملحفة والكساء والشيء الذي يصلح للبس والنوم ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم قال الكسوة ثوب جامع حدثنا هناد قال

[illegible] وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن مغيرة عن ابراهيم في قوله او كسوتهم قال ثوب جامع قال وقال المغيرة والثوب الجامع الملحفة والكساء ونحوه ولا نرى الدرع والقميص والخمار ونحوه جامعا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا

ابي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال ثوب جامع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود عن ابيه عن مغيرة عن ابراهيم قال ثوب جامع حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم او كسوتهم قال

ثوب جامع لكل مسكين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وشعبة عن مغيرة عن ابراهيم قوله او كسوتهم قال ثوب جامع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن [illegible]

وقال آخرون عنى بذلك كسوة ازار ورداء وقميص ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى [illegible] عن نافع عن ابن عمر قال الكسوة في الكفارة ازار ورداء وقميص وقال آخرون كل ما كسا فيجزئ [illegible]

عنهما ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال يجزئ في كفارة اليمين كل شيء الا التبان حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن

اشعث عن الحسن قال يجزئ عمامة في كفارة اليمين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ادريس [illegible] عن ابي الهيثم قال قال سلمان نعم الثوب التبان حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال

[illegible]

بحث لا يراه ولا يعاينه وأما قوله فمن اعتدى بعد ذلك فإنه يعني فمن تجاوز حد الله الذي حده له بعد ابتلائه بتحريم الصيد عليه وهو حرام فاستحل ما حرم الله عليه منه بأخذه وقتله فله عذاب

الله الأليم يعني المؤلم الموجع القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله

لا تقتلوا الصيد الذي بينت لكم وهو صيد البر دون صيد البحر وأنتم حرم يقول وأنتم محرمون بحج أو عمرة والحرم جمع حرام [illegible] الذكر والأنثى فيه بلفظ واحد يقال هذا رجل حرام وهذه امرأة حرام فإذا قيل

محرم قيل للمرأة محرمة والإحرام هو الدخول فيه يقال أحرم القوم إذا دخلوا في الشهر الحرام أو في الحرم فتأويل الكلام لا تقتلوا الصيد وأنتم محرمون بحج أو عمرة وقوله ومن قتله منكم متعمدا فإن هذا إعلام

من الله تعالى ذكره عباده حكم القاتل من المحرمين الصيد الذي نهاه عن قتله متعمدا ثم اختلف أهل التأويل في صفة العمد الذي أوجب الله على صاحبه به من الكفارة والمراد في قتله الصيد فقال بعضهم

هو العمد لقتل الصيد مع نسيانه قاتله إحرامه في حال قتله وقالوا إن قتله وهو ذاكر إحرامه متعمدا قتله فلا حكم عليه وأمره إلى الله قالوا وهذا أجل أمرا من أن يحكم عليه أو يكون له كفارة ذكر من قال ذلك

حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومن قتله منكم متعمدا [illegible] لقتله ناسيا لإحرامه متعمدا لقتله فذلك الذي يحكم عليه فإن قتله ذاكرا لحرمه متعمدا

لقتله لم يحكم عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا [illegible] عن ليث عن مجاهد في الذي يقتل الصيد متعمدا وهو يعلم أنه محرم ويتعمد قتله قال لا يحكم عليه ولا حج له وقوله ومن قتله منكم متعمدا قال هو العمد المكفر

وفيه الكفارة والخطأ أن يصيبه وهو ناس لإحرامه متعمدا لقتله أو يصيبه وهو يريد غيره فذلك يحكم عليه مرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تقتلوا

الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا غير ناس لحرمه ولا مريد غيره فقد حل وليست له رخصة ومن قتله ناسيا وأراد غيره فأخطأ به فذلك العمد المكفر حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن ليث عن مجاهد في

[illegible]

تاويل

بالصوم لا يجعل التكفير بالاطعام احدى الكفارات التي يكفر بها قاتل الصيد وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل واولى الاقوال بالصواب عندي في قول الله تعالى ذكره فجزاء مثل ما قتل من النعم ان يكون مرادا به [illegible]
الذي قتل من النعم لا القيمة ان اختار ان يجزيه بالمثل من النعم وذلك ان القيمة انما هي من الدنانير او الدراهم والدراهم او الدنانير ليست للصيد بمثل والله تعالى ذكره انما اوجب الجزاء مثلا من النعم واولى الاقوال بالصواب
عندي في قوله او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ان يكون تخييرا وان يكون للقاتل الخيار في تكفيره بقتله الصيد وهو محرم باي هذه الكفارات الثلاث شاء لان الله تعالى ذكره جعل ما اوجب في قتل الصيد من
الجزاء والكفارة عقوبة لفعله وتكفيرا لذنبه في اتلافه ما اتلف من الصيد الذي كان حراما عليه اتلافه في حال احرامه وقد كان حلالا له اتلافه قبل حال احرامه كما جعل [illegible] في حلق الشعر الذي حلقه
المحرم في حال احرامه وقد كان له حلقه قبل حال احرامه ثم منع من حلقه في حال احرامه نظير الصيد [illegible] اذا حلقه [illegible]
باي الكفارات الثلاث شاء [illegible] قاتل الصيد من المحرمين [illegible] الكفارات الثلاث شاء لا فرق بين ذلك [illegible]
مساكين او عدله صياما [illegible] ان احدهما [illegible] ان يكون ذلك [illegible]
[illegible] ثم اختلفوا في صفة التقويم اذا اراد التكفير بالاطعام فقال بعضهم يقوم الصيد قيمته [illegible]
[illegible] ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد [illegible] ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال حدثنا [illegible] في المحرم اصاب صيدا [illegible] بمكة [illegible]
[illegible] عن الشعبي في رجل اصاب صيدا [illegible] والصواب من القول في ذلك عندنا ان قاتل الصيد [illegible]
[illegible] وجب عليه التكفير بالاطعام [illegible]
لان الله تعالى ذكره [illegible] في قتل الصيد [illegible] ذكر من قال ذلك [illegible]

[illegible]

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة وطعامه متاعا لكم وللسيارة مليح السمك ما تزودوا في اسفاركم حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا مسكين بن بكير
قال حدثنا عبد السلام بن حبيب النجاري عن الحسن بن قرة وللسيارة قال هم المحرمون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وطعامه متاعا لكم وللسيارة اما طعامه فهو المالح منه بلاغ
يأكل منه السيارة في الاسفار حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال طعامه المالح منه وما تزود منه في المسافر وقال مرة اخرى المالح منه وما تزود
البر يا اهله يتزوده المسافر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم يعني المالح تزوده وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطعامه متاعا لكم قال اهل القرى وللسيارة قال اهل الامصار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله متاعا لكم قال لاهل القرى وللسيارة قال اهل
الامصار وقبائل الناس كلهم وهذا الذي قاله مجاهد من ان السيارة هم اهل الامصار هم المسافرون من اهل الامصار فيجب ان يدخل في ذلك كل سيارة من اهل الامصار كانوا او من اهل القرى فاما السيارة فلا نعلمه
اليتمون في انصارهم القول في تاويل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما يعني تعالى ذكره وحرم عليكم ايها المؤمنون صيد البر ما دمتم حرما يقول ما كنتم محرمين لم تحلوا من احرامكم ثم اختلف اهل العلم في المعنى
الذي عنى الله تعالى ذكره بقوله وحرم عليكم صيد البر فقال بعضهم عنى بذلك ان الله حرم علينا كل معاني صيد البر من اصطياد واكل وقتل وبيع وشرى وامساك وتملك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن ابيه قال حج عثمان بن عفان فحج علي معه فاتى عثمان بلحم صيد صاده حلال فاكل منه ولم ياكل علي فقال عثمان والله ما صدنا ولا امرنا ولا اشرنا فقال علي وحرم
عليكم صيد البر ما دمتم حرما حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن عمرو بن ابي قيس عن سماك عن صبيح بن عبد الله العبسي قال بعث عثمان بن عفان ابا سفين بن الحرث على العروض فنزل قديدا فمر به رجل من
اهل الشام معه بازي وصقر فاستعاره فاصطاد به من اليعاقيب فجعلهن في حظيرة فلما مر به عثمان طبخهن ثم قدمهن اليه فقال عثمان كلوا فقال بعضهم حتى يجيء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما جاء فرأى بين ايديهم
قال علي انا لن ناكل منه فقال عثمان ما لك لا تاكل فقال هو صيد ولا يحل اكله وانا محرم فقال عثمان بين لنا فقال علي يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم فقال عثمان ونحن نتلوه فنزل عليهم احلكم صيد البحر
وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما حدثنا تميم بن المنتصر قال [illegible] عبد الحميد بن بيان العطار قال [illegible] اسحق الازرق عن شريك عن سماك بن حرب عن صبيح بن عبد الله العبسي قال استعمل

سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن اشيا لو علمهم [illegible] حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم قال ذكر لي
الله صلى الله عليه وسلم الحج فقيل اواجب هو يا رسول الله كل عام قال لا لو قلتها لوجبت ولو وجبت ما اطقتم ولو لم تطيقوا لكفرتم ثم قال سلوني ولا يسالني في مجلسي هذا عن شي الا اخبرته وان سالني عن ابيه
فقام اليه رجل فقال من ابي فقال ابوك حذافة بن قيس فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ونعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله وقال اخرون نزلت
هذه الاية من اجل انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسايبة والوصيلة والحام ذكر من قال ذلك حدثني اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن مجاهد
عن ابن عباس لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم قال هي البحيرة والسايبة والوصيلة والحام الا ترى انه يقول بعد ذلك ما جعل الله من كذا ولا كذا قال واما عكرمة فانه قال كانوا يسالونه عن الايات فنهوا عن
ثم قال قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين قال فقلت قد حدثني مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس فما لك تقول هذا فقال هيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هرون عن ابن عون عن عكرمة قال هو
الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي وقال سعيد بن جبير هم الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسايبة واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال نزلت هذه
الاية من اجل اكثار السايلين رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل كمسالة ابن حذافة اياه من ابوه ومسالة سايله اذ قال ان الله فرض عليكم الحج افي كل عام وما اشبه ذلك من المسايل لتظاهر الاخبار بذلك عن
الصحابة والتابعين وعامة اهل التاويل واما القول الذي رواه مجاهد عن ابن عباس فقول غير بعيد من الصواب ولكن الاخبار المتظاهرة عن الصحابة والتابعين على خلافه وكرهنا القول به من اجل ذلك على انه غير
مستنكر ان تكون المسالة عن البحيرة والسايبة والوصيلة والحام كانت فيما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عنه من المسايل التي كره الله لهم السوال عنها كما كره لهم المسالة عن الحج اكل عام هو ام عاما واحدا وكما كره
لعبد الله بن حذافة مسالته عن ابيه فنزلت الاية بالنهي عن المسايل كلها فاخبر كل مخبر منهم ببعض ما نزلت الاية من اجله واجل غيره وهذا القول اولى الاقوال في ذلك عندي بالصحة لان مخارج الاخبار بجميع المعاني التي ذكرت
صحاح فتوجيهها الى الصواب من وجوهها اولى القول في تاويل قوله تعالى وان تسئلوا عنها حين ينزل القران تبد لكم عفا الله عنها والله غفور رحيم يعني تعالى ذكره للذين نهاهم من اصحاب [illegible]

[illegible]

الامي الذي لا يبصر شيئا المطموس البصر والابرص بادني ... وقد بينت معاني هذه الحروف فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات يقول واذكر ايضا نعمتي عليك
بكفي بني اسرائيل عنك [illegible] اذ جئتهم بالبينات يقول اذ جئتهم بالادلة والاعلام على نبوتك وحقيقة ما ارسلتك به اليهم فقال الذين كفروا منهم يقول تعالى ذكره فقال الذين جحدوا نبوتك وكذبوك
من بني اسرائيل ان هذا الا سحر مبين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء المدينة وبعض اهل البصرة ان هذا الا سحر مبين يعني [illegible] وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين
ان هذا الا ساحر مبين يعني ما هذا يعني به عيسى الا ساحر مبين يقول يبين بافعاله [illegible] انه ساحر لا نبي صادق والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى
متفقتان غير مختلفتين وذلك ان كل من كان موصوفا بفعل السحر فهو موصوف بانه ساحر ومن كان موصوفا بانه ساحر فانه موصوف بفعل السحر فالفعل دال على فاعله والصفة تدل على موصوفها والموصوف
يدل على صفته والفاعل يدل على فعله فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته **القول في تاويل قوله واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون** يقول تعالى ذكره
ايضا يا عيسى اذ القيت الى الحواريين [illegible] وقد بينا معنى [illegible] الحواريين فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقد اختلفت الفاظ اهل التاويل في تاويل قوله اذ اوحيت وان كانت
متفقة المعاني فقال بعضهم بما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذ اوحيت الى الحواريين يقول قذفت في قلوبهم وقال اخرون معنى ذلك الهمتهم [illegible] واذ اوحيت
الى الحواريين ان صدقوا بي وبرسولي عيسى فقالوا امنا اي صدقنا بما امرتنا ان نؤمن يا ربنا واشهد علينا باننا مسلمون يقول واشهد علينا باننا خاضعون لك بالذلة سامعون مطيعون لامرك **القول في تاويل قوله**
اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين يقول تعالى ذكره واذكر يا عيسى ايضا نعمتي عليك اذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي
وبرسولي اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فاذ الثانية من صلة اوحيت واختلفت القراء في قراءة قوله يستطيع ربك فقرا ذلك جماعة من الصحابة والتابعين هل تستطيع
ربك بالتاء بمعنى هل تستطيع ان تسال ربك وهل تستطيع ان تدعو ربك [illegible] وقالوا لم يكن الحواريون شاكين ان الله تعالى ذكره قادر ان ينزل عليهم ذلك وانما قالوا لعيسى [illegible]
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر عن نافع [illegible] عن ابن ابي مليكة قال قالت عائشة كان الحواريون لا يشكون ان الله قادر ان ينزل عليهم مائدة ولكن قالوا يا عيسى هل تستطيع ربك حدثني احمد بن يوسف الثعلبي قال حدثنا
القاسم بن سلام قال حدثنا ابن مهدي عن جابر [illegible] عن سعيد بن جبير انه قرأها كذلك هل تستطيع ربك وقال تستطيع ان تسأل ربك وقال الا ترى انهم مؤمنون وقرا ذلك عامة
[illegible]

وكان ابن زيد يقول هذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء الكفرة الذين وقفوا على النار انهم لو ردوا الى الدنيا لقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقالوا حين يردون ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين القول في تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يقول تعالى ذكره ولو ترى يا محمد هؤلاء القائلين ما هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين اذ وقفوا يوم القيامة اي حبسوا على ربهم يعني على حكم ربهم وقضائه فيهم قال اليس هذا بالحق يقول فيقال لهم اليس هذا البعث والنشر بعد الممات الذي كنتم تكذبون به في الدنيا حقا قالوا بلى والله ربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب الذي كنتم به في الدنيا تكذبون بما كنتم تكفرون يقول بتكذيبكم به وجحودكموه الذي كان منكم في الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يعني تعالى ذكره بقوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله قد هلك ووكس في بيعهم الايمان بالكفر الذين كذبوا بلقاء الله يعني الذين انكروا البعث بعد الممات والثواب والعقاب والجنة والنار من مشركي قريش ومن سلك سبيلهم في ذلك حتى اذا جاءتهم الساعة يقول حتى اذا جاءتهم الساعة التي يبعث الله فيها الموتى من قبورهم وانما ادخلت الالف واللام في الساعة لانها معروفة المعنى عند المخاطبين بها وانها مقصود بها قصد الساعة التي وصفت ويعني بقوله بغتة فجاة من غير علم من تفجؤه بوقت مفاجاتها اياه يقال منه بغته ابغته بغتة اذا اخذته كذلك قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يقول تعالى ذكره وكذب الذين كذبوا بلقاء الله ببيعهم منازلهم من الجنة بمنازل من اهل الجنة من النار فاذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا اذا عاينوا ما باعوا وما اشتروا وتبينوا خسارة صفقة بيعهم الذي سلف منهم في الدنيا تندما وتلهفا على عظيم الغبن الذي غبنوه انفسهم وجليل الخسران الذي لا خسران اجل منه يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يقول يا ندامتنا على ما ضيعنا فيها

[illegible]

اختلف اهل التاويل في الذي اخبر الله تعالى ذكره عنه انه قال فاي الفريقين احق بالامن ... الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية فقال بعضهم هذا فصل القضاء من الله بين ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم وبين من حاجه في قومه من اهل الشرك بالله اذ قال لهم ابراهيم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون فقال الله تعالى ذكره فاصلا بينه وبينهم الذين صدقوا الله واخلصوا له العبادة ولم يخلطوا عبادتهم اياه وتصديقهم له بظلم يعني بشرك ولم يشركوا في عبادته شيئا ثم جعلوا عبادتهم لله خالصا احق بالامن من عقابه مكروه عبادته ربهم من الذين يشركون في عبادتهم اياه الاوثان والاصنام فانهم الخائفون من عقابه مكروه عبادتهم اما في عاجل الدنيا فانهم وجلون من حلول سخط الله بهم واما في الاخرة فانهم الموقنون اليم عذاب الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحق قال يقول الله تعالى ذكره الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي الذين اخلصوا كاخلاص ابراهيم صلى الله عليه وسلم لعبادة الله وتوحيده ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اولئك لهم الامن وهم مهتدون الذين من امن العذاب والهدى في الحجة بالمعرفة والاستقامة يقول الله تعالى ذكره وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ...

[illegible]

التاويل وجه مفهوم لان الله جعل ابليس وولده اعداء ابن ادم فكل ولده لكل ولده عدو وقد خص الله في هذه الاية الخبر عن الانبياء انه جعل لهم من الشياطين اعداء فلو كان معنيا بذلك الشياطين الذين ذكرهم السدي
الذين هم ولد ابليس لم يكن لخصوص الانبياء بالخبر عنهم انه جعل لهم الشياطين اعداء وجه وقد جعل من ذلك لاعدائه من مثل الذي جعل لهم ولكن ذلك كالذي قلنا من انه معني به انه جعل مردة الجن والانس لكل نبي عدوا
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا من اذيته وايذائه وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد بن هلال قال حدثني رجل من اهل دمشق
عن عوف بن مالك عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الانس والجن قال قلت يا رسول الله هل للانس شياطين قال نعم حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
بن صالح عن ابي عبد الله محمد بن ايوب وغيره من المشيخة عن ابن عائذ عن ابي ذر انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس قد اطال فيه الجلوس قال فقال يا ابا ذر هل صليت قلت لا يا رسول الله
قال قم فاركع ركعتين قال ثم جئت فجلست اليه فقال يا ابا ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الانس والجن قال قلت يا رسول الله وهل للانس من شياطين قال نعم شر من شياطين الجن حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني ان ابا ذر قام يوما يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ بالله يا ابا ذر من شياطين الانس والجن فقال يا رسول الله وان من الانس شياطين قال نعم وقال اخرون في ذلك
نحو الذي قلنا من ذلك اخبار من الله ان شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله شياطين الانس والجن قال من الجن شياطين
ومن الانس شياطين يوحي بعضهم الى بعض قال قتادة بلغني ان ابا ذر كان يوما يصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ يا ابا ذر من شياطين الانس والجن فقال او ان من الانس شياطين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ذكر لنا ان ابا ذر قام ذات يوم يصلي فقال له نبي الله تعوذ بالله من شياطين الانس والجن فقال يا نبي الله او
للانس شياطين كشياطين الجن قال نعم او كذب عليه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن قال كفار الجن شياطين يوحون الى
شياطين الانس كفار الانس زخرف القول غرورا واما قوله زخرف القول فانه المزين بالباطل كما وصفت قبل يقال زخرف كلامه وشهادته اذا حسن ذلك بالباطل ووشاه كما حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابو نعيم

الحرام الذي حرمه الله وان الذين زعموا ان الله حرمه مختلقون وانهم كذبة في اضافتهم تحريمها الى الله ونفيهم الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر
عن ابن طاوس عن ابيه في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما قال كان اهل الجاهلية يحرمون اشياء ويحلون اشياء فقال قل لا اجد فيما احل لكم [illegible] الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس
او فسقا اهل لغير الله به حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية قال كان اهل الجاهلية يستحلون اشياء ويحرمون اشياء
فقال الله لنبيه قل لا اجد فيما اوحي الي محرما مما كنتم تستحلون الا هذا وكانت اشياء يحرمونها فهي حرام الآن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن ابيه قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه قال ما كان يطعم ويؤكل قلت في الجاهلية قال نعم وكذلك كان يقول الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا قال ابن جريج واخبرني ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد قل لا اجد فيما اوحي الي محرما قال مما
كان في الجاهلية يأكلون لا اجد محرما من ذلك على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا واما قوله او دما مسفوحا فان معناه او دما مسالا مهراقا يقال منه سفحت دمه اذا ارقته واسفحه
فهو دم مسفوح كما قال طرفة بن العبد اني وجدك ما هجوتك والانصاب يسفح بينهن دم وكما قال عبيد بن الابرص اذا ما عادة منا نسا سفحن الدمع من بعد الرنين يعني صببن واسلن الدمع
وفي اشتراطه جل ثناؤه في الدم عند اعلامه عباده تحريمه اياه المسفوح منه دون غيره الدليل الواضح ان ما لم يكن منه مسفوحا فحلال غير نجس وذلك كالذي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن عمرو عن عكرمة او دما مسفوحا قال لولا هذه الآية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبعت اليهود حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة
نحوه الا انه قال لاتبع المسلمون حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن وكيع عن عمران بن حدير عن ابي مجلز في

[illegible]

ابن علية قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالقسط بالعدل وقد بينا معنى القسط بشواهده فيما مضى وكرهنا اعادته واما قوله لا نكلف نفسا الا وسعها فانه يقول لا نكلف نفسا
من ايفاء الكيل والوزن الا ما يسعها فيحل لها ولا تحرج فيه وذلك ان الله جل ثناؤه علم من عباده ان كثيرا منهم تضيق نفسه عن ان يطيب لغيره بما لا يجب له عليها فامر المعطي بايفاء رب الحق حقه الذي هو له ولم
يكلفه الزيادة لما في الزيادة عليه من ضيق نفسه بها وامر الذي له الحق باخذ حقه ولم يكلفه الرضا باقل منه لما في النقصان عنه من ضيق نفسه فلم يكلف نفسا منهما الا ما لا حرج فيه ولا ضيق فلذلك قال
لا نكلف نفسا الا وسعها وقد استقصينا بيان ذلك بشواهده في موضع غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به
لعلكم تذكرون يعني تعالى ذكره بقوله واذا قلتم فاعدلوا واذا حكمتم بين الناس فتكلمتم فقولوا الحق بينهم واعدلوا وانصفوا ولا تجوروا ولو كان الذي يتوجه الحق عليه والحكم ذا قرابة لكم ولا يحملنكم قرابة
قريب او صداقة صديق حكمتم بينه وبين غيره ان تقولوا غير الحق فيما احتكم اليكم فيه وبعهد الله اوفوا يقول وبوصية الله التي وصاكم بها فاوفوا وايفاء ذلك ان يطيعوه فيما امرهم به ونهاهم وان يعملوا بكتابه وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك هو الوفاء بعهد الله واما قوله ذلكم وصاكم به فانه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للعادلين بالله الاوثان والاصنام من قومك هذه الامور التي ذكرت لكم في هاتين الآيتين
هي الاشياء التي عهد الينا ربنا ووصاكم بها وامركم بالعمل بها لا بالبحائر والسوائب والوصائل والحام وقتل الاولاد ووأد البنات واتباع خطوات الشيطان لعلكم تذكرون يقول امركم بهذه الامور التي امركم بها في هاتين الآيتين
ووصاكم بها وعهد اليكم فيها لتتذكروا عواقب امركم وخطأ ما انتم عليه مقيمون فتنزجروا عنها وترتدعوا وتنيبوا الى طاعة ربكم وكان ابن عباس يقول هذه الآيات هن الآيات المحكمات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن علي بن صالح عن ابي اسحق عن عبد الله بن قيس عن ابن عباس قال هن الآيات المحكمات قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآية كلها حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا وهب بن جرير قال
حدثنا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال سمع كعب الاحبار رجلا يقرأ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم فقال والذي نفس كعب بيده
ان هذا لاول شيء في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن رجل عن سعيد بن جبير انه قال الا اعلمكم صحيفة عليها خاتم
صلى الله عليه وسلم فليقرأ هؤلاء الآيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الرازي عن ابي سنان عن عمرو بن مرة قال قال الربيع الا اقرأ عليكم صحيفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفك خاتمها فقرأ هذه الآيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال جاء اليه نفر فقالوا قد جالست اصحاب محمد فحدثنا عن الوحي فقرأ عليهم الآيات من
الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا قالوا ليس عن هذا نسألك قال فما عندنا وحي غيره حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال هؤلاء الآيات التي اوصى بها
من محكم القرآن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قلتم فاعدلوا قال قولوا الحق القول في تاويل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون يقول تعالى ذكره وهذا الذي وصاكم به ربكم ايها الناس في هاتين الآيتين من قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وامركم بالوفاء به هو صراطه يعني طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده
مستقيما يعني قويما لا اعوجاج فيه عن الحق فاتبعوه يقول فاعملوا به واجعلوه لانفسكم منهاجا تسلكونه فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يقول ولا تسلكوا طريقا سواه ولا تركبوا منهجا غيره ولا تبغوا دينا خلافه من
اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان وغير ذلك من الملل فانها بدع وضلالات فتفرق بكم عن سبيله يقول فيشتت بكم ان اتبعتم السبل المحدثة التي ليست لله بسبل ولا طرق ولا اديان اتباعكم اياها
عن سبيله يعني عن طريقه ودينه الذي شرعه لكم وارتضاه وهو الاسلام الذي وصى به الانبياء وامر به الامم قبلكم ذلكم وصاكم به يقول تعالى ذكره هذا الذي وصاكم به ربكم من قوله لكم ان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وصاكم به لعلكم تتقون يقول لتتقوا الله في انفسكم فلا تهلكوها وتحذروا ربكم فيها فلا تسخطوه عليها فيحل بكم نقمته وعذابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال البدع والشبهات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تتبعوا السبل البدع والشبهات حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قوله فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله وان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ونحو هذا في القرآن قال امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة واخبرهم انه انما هلك من كان قبلهم
بالمراء والخصومات في دين الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يقول لا تتبعوا الضلالات حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال
حدثنا حماد عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو
اليها ثم قرأ هذه الآية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله قال سبيله الاسلام وصراطه الاسلام نهاهم ان يتبعوا السبل سواه فتفرق بكم عن سبيله عن الاسلام حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابان ان رجلا قال لابن مسعود ما الصراط
المستقيم قال تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد ثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية واختلف القراء في قراءة قوله وان هذا صراطي مستقيما فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وان بفتح الالف من ان وتشديد النون ردا على قوله الا تشركوا به
شيئا بمعنى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وان هذا صراطي مستقيما وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وان بكسر الالف من ان وتشديد النون منها على الابتداء وانقطاعها عن الاول اذ كان الكلام قد
انتهى بالخبر عن الوصية التي اوصى بها عباده دونه عنده والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مستفيضتان في قراء الامصار وعوام المسلمين صحيح معناهما فبايتي القراءتين قرأ القارئ فهو مصيب الحق
في قراءته وذلك ان الله تعالى ذكره قد امر باتباع سبيله كما امر عباده الاشياء وان ادخل ذلك مدخل فيما امر الله نبيه عليه السلام ان يقول للمشركين قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وما امركم به ففتح على ذلك ان نصب وان كسر
اذ كانت التلاوة قولا وان كان بغير لفظ القول لمعناها قولا وهو يريد بما ذكر فيه نصب وان كسرها بمعنى ابتداء وانقطاع عن الاول والتلاوة وان ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقيله
عليهم فانتهى دون ذلك فنصب وقد قرأ ذلك عبد الله بن ابي اسحق البصري وان بفتح الالف من ان وتخفيف النون منها بمعنى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وان هذا صراطي مستقيما فخففها
اذ كانت ان في قوله ان لا تشركوا به شيئا مخففة وكانت ان في قوله وان هذا صراطي معطوفة عليها فجعلها نظيرة ما عطفت عليه وذلك وان كان مذهبا فلا احب القراءة به لشذوذها عن قراءة الامصار وخلافها
ما هم عليه في امصارهم القول في تاويل قوله تعالى ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء يعني جل ثناؤه بقوله ثم آتينا موسى الكتاب ثم قل بعد ذلك يا محمد آتى ربك موسى الكتاب فترك ذكر قل
اذ كان قد تقدم في اول القصة ما يدل على انه مراد فيها وذلك قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم فقص ما حرم عليهم واحل ثم قال ثم قل يا محمد آتينا موسى الكتاب فحذف قل لدلالة قوله قل عليه وانه مراد في
الكلام وانما قلنا ذلك مراد في الكلام لان محمدا صلى الله عليه وسلم لا شك انه بعث بعد موسى بدهر طويل فانه انما امر بتلاوة هذه الآيات على من امر بتلاوتها عليه بعد مبعثه ومعلوم ان موسى اوتي
الكتاب من قبل امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بتلاوة هذه الآيات على من امر بتلاوتها عليه وثم في كلام العرب حرف يدل على ان ما بعده من الكلام والخبر بعد الذي قبلها ثم اختلف اهل التاويل في معنى قوله
تماما على الذي احسن فقال بعضهم تماما على المحسنين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تماما على الذي احسن قال على المؤمنين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تماما على الذي احسن المؤمنين والمحسنين وكان مجاهد وجه تاويل الكلام ومعناه الى ان الله جل ثناؤه اخبر عن موسى انه اتاه الكتاب فضيلة على ما آتى المحسنين من عباده فان
قال قائل فكيف جاز ان يقال على الذي احسن فيوحد الذي والتاويل على الذين احسنوا قيل ان العرب تفعل ذلك خاصة في الذي وفي الالف واللام اذا ارادت به الكل والجمع كما قال جل ثناؤه والعصر ان الانسان
لفي خسر وكما قالوا اكثر الدرهم في ايدي الناس وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ ذلك تماما على الذين احسنوا وذلك من قراءته كذلك يؤيد قول مجاهد واذا كان المعنى كذلك كان قوله احسن فعلا
ماضيا فيكون نصبه كذلك وقد يجوز ان يكون احسن في هذا الموضع خفضا غير انه نصب اذ كان افعل وافعل لا يخرج في كلامها فان قيل فبأي شيء خفض قيل ردا على الذي اذ لم يظهر له ما يرفعه فيكون تأويل
الكلام حينئذ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي هو احسن ثم حذف هو وجاور احسن الذي فعرب بتعريبه اذ كان كالمعرفة من اجل ان الالف واللام لا يدخلانه والذي مثله كما تقول العرب مررت بالذي خير منك
وشر منك كما قال الراجز ان الزبيري الذي مثل الحلم مشى باسلابك اهل العلم فاتبع مثل الذي في الاعراب ومن قال ذلك لم يقل مررت بالذي عالم لان عالما نكرة والذي معرفة ولا تتبع نكرة معرفة وقال
آخرون معنى ذلك تماما على الذي احسن فيما امتحنه الله به في الدنيا من امره ونهيه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ثم آتينا موسى الكتاب تماما على
الذي احسن فيما اعطاه الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن قال من احسن في الدنيا تمم الله ذلك في الآخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن يقول من احسن في الدنيا تمت عليه كرامة الله في الآخرة وعلى هذا التاويل الذي تاوله الربيع يكون احسن نصبا لانه فعل ماض والذي
بمعنى ما وكان الكلام حينئذ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على ما احسن موسى اي آتيناه الكتاب لاتم له كرامتي في الآخرة تماما على احسانه في الدنيا في عبادة الله والقيام بما كلفه من طاعته وقال آخرون في ذلك معنى
ثم آتينا موسى الكتاب تماما على احسان الله الى انبيائه واياديه عندهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن قال تماما من
الله واحسانه الذي احسن اليهم وهداهم للاسلام اتاهم ذلك الكتاب تماما لنعمته واحسانه واحسن على هذا التاويل ايضا في موضع نصب على انه فعل ماض والذي على هذا القول والقول الذي قاله الربيع
بمعنى ما وذكر عن يحيى بن يعمر انه كان يقرأ ذلك تماما على الذي احسن رفعا بتاويل على الذي هو احسن حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هرون عن ابي عمرو بن العلاء عن يحيى
ابن يعمر قال ابو جعفر وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها وان كان لها في العربية وجه صحيح لخلافها ما عليه الحجة مجمعة من قراء الامصار واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معناه تماما
موسى الكتاب تماما لنعمنا عنده على الذي احسن موسى في قيامه بامرنا ونهينا لان ذلك اظهر معانيه في الكلام وان ايتاء موسى كتابه نعمة من الله عليه ومنة عظيمة فاخبر جل ثناؤه انه انعم بذلك عليه لما سلف له
من صالح عمل وحسن طاعة ولو كان التاويل على ما قاله ابن زيد كان الكلام ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسنا او ثم آتى الله موسى الكتاب تماما على الذي احسن وفي وصفه جل ثناؤه نفسه بانه آتاه
ثم صرفه الخبر بقوله احسن الى غير المخبر عن نفسه بقرب ما بين الخبرين الدليل الواضح على ان القول غير الذي قاله ابن زيد واما ما ذكر عن مجاهد من توجيهه الذي الى معنى الجميع فلا دليل في الكلام يدل على
صحة ما قال من ذلك بل ظاهر الكلام بالذي اخترنا من القول اشبه واذا تنوزع في تاويل الكلام كان اولى معانيه به اغلبه على الظاهر الا ان يكون من العقل او الخبر دليل واضح على انه معني به غير ذلك واما
قوله وتفصيلا لكل شيء فانه يعني وتبيينا لكل شيء من امر الدين الذي امروا به فتاويل الكلام اذا ثم آتينا موسى التوراة تماما لنعمنا عنده واياديا قبله يتم به كرامتنا عليه على احسانه وطاعته ربه وقيامه
بما كلفه من شرائع دينه وتبيينا لكل ما بقومه واتباعه اليه الحاجة من امر دينهم كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتفصيلا لكل شيء فيه حلاله وحرامه القول في تاويل قوله تعالى
وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون يقول تعالى ذكره آتينا موسى الكتاب تماما وتفصيلا لكل شيء وهدى يعني بقوله وهدى تقويما لهم على الطريق المستقيم وبيانا لهم سبيل الرشاد لئلا يضلوا ورحمة
يقول ورحمة منا بهم ورأفة لننجيهم من الضلالة وعمى الحيرة واما قوله لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون فانه يعني ايتائي موسى الكتاب تماما لكرامة الله موسى على احسان موسى وتفصيلا لشرائع دينه وهدى لمن اتبعه
ورحمة لمن كان منهم ضالا لينجيه الله به من الضلالة وليؤمن بلقاء ربه اذا سمع مواعظ الله التي وعظ بها خلقه فيه فيرتدع عما هو عليه مقيم من الكفر وبلقائه بعد مماته فيطيع ربه ويصدق بما جاءه به
موسى عليه السلام القول في تاويل قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون يعني جل ثناؤه بقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وهذا القرآن الذي انزلناه الى نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يقول فاجعلوه اماما تتبعونه وتعملون بما فيه ايها الناس واتقوا يقول واحذروا الله في انفسكم ان تضيعوا العمل بما فيه وتتعدوا حدوده وتستحلوا محارمه
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك هو القرآن الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه يقول فاتبعوا حلاله وحرموا حرامه وقوله لعلكم ترحمون يقول لترحموا فتنجوا
من عذاب الله واليم عقابه القول في تاويل قوله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين اختلف اهل العربية في العامل في ان التي في قوله ان تقولوا وفي معنى هذا الكلام
فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ثم آتينا موسى الكتاب كراهية ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وقال بعض نحويي الكوفة بل ذلك في موضع نصب بفعل مضمر قال ومعنى الكلام فاتبعوه
واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا قال ومثله يبين الله لكم ان تضلوا ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقال آخرون منهم هو في موضع نصب قال ونصبه من مكانين احدهما انزلناه لئلا تقولوا انما انزل الكتاب والآخر من قوله اتقوا
قال ولا يصلح في موضع ان كقوله يبين الله لكم ان تضلوا واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال نصب ان لتعلقها بالانزال لان معنى الكلام وهذا كتاب انزلناه مبارك لئلا تقولوا انما انزل

ان تقولوا

الكتاب على طائفتين من قبلنا فاما الطائفتان اللتان ذكرهما الله وانه انما انزل كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لئلا يقول المشركون لم ينزل علينا كتاب فنتبعه ولم نؤمر ولم ننه فليس علينا حجة فيما نأتي ونذر ولم
يبعث من الله كتاب ولا رسول وانما عنى بالطائفتين الطائفتين اللتين انزل عليهما الكتاب من قبلنا فانهما اليهود والنصارى وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن
صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وهم اليهود والنصارى حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا اليهود والنصارى قال ان تقوله قريش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا قال اليهود والنصارى قال ان تقول قريش حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا قال وهم اليهود والنصارى حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انما انزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا اما الطائفتان فاليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين فانه يعني بقوله وان كنا عن تلاوة الطائفتين الكتاب الذي انزلت عليهم غافلين لا ندري ما هي ولا نعلم ما يقرؤن وما يقولون وما انزل اليهم في
كتابهم لانهم كانوا اهله دوننا ولم نعن به ولم نؤمر بما فيه ولا هو بلساننا فيتخذوا ذلك حجة فقطع الله بانزاله القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حجتهم تلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان كنا عن دراستهم لغافلين يقول وان كنا عن تلاوتهم لغافلين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان كنا عن
دراستهم لغافلين اي عن قراءتهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان كنا عن دراستهم لغافلين قال الدراسة القراءة والعلم وقرأ ودرسوا ما فيه قال علموا ما فيه لم يأتوا به جهالة حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان كنا عن دراستهم لغافلين يقول وان كنا عن قراءتهم لغافلين لا نعلم ما هي القول في تاويل قوله تعالى او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا
اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يقول تعالى ذكره وهذا كتاب انزلناه مبارك لئلا يقول المشركون من عبدة الاوثان من قريش انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا او لئلا يقولوا لو انا
انزل علينا الكتاب كما انزل على هاتين الطائفتين من قبلنا فامرنا فيه ونهينا وبين لنا خطأ ما نحن فيه من صوابه لكنا اهدى منهم اي لكنا اشد استقامة على طريق الحق واتباع الكتاب واحسن عملا بما فيه من الطائفتين
اللتين انزل عليهما الكتاب من قبلنا يقول الله فقد جاءكم بينة من ربكم يقول فقد جاءكم كتاب بلسانكم عربي مبين حجة عليكم واضحة بينة من ربكم وهدى يقول وبيان للحق وفرقان بين الصواب والخطأ ورحمة لمن عمل به واتبعه
كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم يقول فقد جاءكم لسان عربي مبين حين لم تعرفوا دراسة الطائفتين وحين
قلتم لو جاءنا كتاب لكنا اهدى منهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فهذا قول كفار العرب فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة القول في تاويل
قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون يقول جل ثناؤه فمن اخطأ فعلا واشد عدوانا منكم ايها المشركون المكذبون بحجج الله وادلته وهي آياته
وصدف عنها يقول واعرض عنها بعدما اتته فلم يؤمن بها ولم يصدق بحقيقتها واخرج جل ثناؤه الخبر بقوله فمن اظلم ممن كذب بآيات الله مخرج الخبر عن الغائب والمعني به المخاطبون به من مشركي العرب وبمعنى الذي قلنا في تاويل قوله وصدف
عنها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وصدف عنها يقول اعرض عنها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يصدفون عن آياتنا يعرضون عنها والصدف الاعراض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وصدف عنها اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا
يصدفون اي يعرضون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما وصدف عنها فصد عنها وقوله سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب يقول سيثيب الله الذين يعرضون عن آياته
وحججه ولا يتدبرونها ولا يتعرفون حقيقتها فيؤمنوا بما دلتهم عليه من توحيد الله وحقيقة نبوة نبيه وصدق ما جاءهم به من عند ربهم سوء العذاب وذلك عذاب النار التي اعدها الله لكفرة خلقه به بما كانوا يصدفون يقول
يفعل الله ذلك بهم جزاء بما كانوا يعرضون عن آياته في الدنيا فلا يقبلون ما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي بعض ايات ربك يقول جل

اوياتي ربك

ثناؤه هل ينتظر هؤلاء العادلون بالله الاوثان والاصنام الا ان تاتيهم الملائكة بالموت فتقبض ارواحهم او يأتيهم ربك يا محمد بين خلقه في موقف القيامة او يأتي بعض آيات ربك يقول او ان يأتيهم بعض آيات ربك وذلك
فيما قال اهل التاويل طلوع الشمس من مغربها ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان تاتيهم الملائكة يقول عند الموت حين توفاهم او يأتي ربك ذلك يوم القيامة او يأتي بعض آيات
ربك طلوع الشمس من مغربها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله الا ان تاتيهم الملائكة بالموت او يأتي ربك يوم القيامة او يأتي بعض آيات ربك قال آية موجبة طلوع الشمس من مغربها او ما
شاء الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة بالموت او يأتي ربك يوم القيامة او يأتي بعض آيات ربك حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة عند الموت او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يقول طلوع الشمس من مغربها حدثنا ابن وكيع وابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله في قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك قال يصبحون والشمس والقمر من ههنا من قبل المغرب كالبعيرين المقترنين قال ابن حميد في حديثه
فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال كالبعيرين القرينين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة بقبض الانفس
او يأتي ربك يوم القيامة او يأتي بعض آيات ربك القول في تاويل قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يقول تعالى ذكره يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع من كان قبل ذلك مشركا بالله ان يؤمن بعد مجيء تلك الآية وقيل ان تلك الآية التي اخبر الله جل ثناؤه ان الكافر لا ينفعه ايمانه عند مجيئها طلوع الشمس من مغربها ذكر من قال ذلك والخبر بذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس
من مغربها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل وجرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها فتلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري
ابن شاهين قال اخبرنا خالد بن عبد الله الطحان عن يونس عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اتدرون اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال تذهب الى مستقرها
تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي من حيث شئت فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري الى ان تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي فارجعي من حيث
جئت فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذلك تحت العرش فيقال لها اطلعي من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا مؤمل بن هشام ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا ابن علية عن يونس عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن ابيه عن ابي
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قبل المغرب بابا مفتوحا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه فاذا طلعت الشمس من نحوه لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثني الفضل بن اسحق قال حدثنا ابو
ابن عبد الرحمن بن زيد الايامي عن ابيه عن زيد عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي قال ذكرت التوبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للتوبة باب بالمغرب مسيرة سبعين عاما او اربعين عاما فلا يزال كذلك حتى يأتي
بعض آيات ربك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال انه قال ان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين عاما فاذا طلعت الشمس من مغربها
لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها فذلك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا محمد بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فيؤمن الناس اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال التوبة
مبسوطة ما لم تطلع الشمس من مغربها حدثنا احمد بن حسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن مالك بن عامر عن معوية بن ابي سفيان وعبد الرحمن
بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفي الناس العمل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن جعفر
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي حيان التيمي عن ابي زرعة قال جلس ثلاثة من المسلمين الى مروان بن الحكم بالمدينة فسمعوه وهو يحدث عن الآيات ان اولها خروج الدجال فانصرف النفر الى عبد الله بن عمرو
فحدثوه بذلك فقال لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك شيئا لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها او خروج
الدابة على الناس ضحى فايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا ثم قال عبد الله وكان يقرأ الكتب واظن اولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها وذلك انها كلما غربت اتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فاذن لها في الرجوع
حتى اذا بدا لله ان تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل اتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فلم يرد عليها شيء ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء حتى اذا ذهب من الليل ما شاء الله ان يذهب وعرفت انه ان اذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت ما ابعد المشرق رب من لي بالناس
فقيل لها اطلعي من مكانك فتطلع من مغربها ثم قرأ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية حدثني المثنى قال حدثنا ابو ربيعة فهد قال حدثنا حماد عن يحيى بن سعيد عن الشعبي ان ثلاثة نفر دخلوا
على مروان بن الحكم فذكر نحوه عن عبد الله بن عمرو حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال سمعت عاصم بن ابي النجود يحدث عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن عاصم عن زر بن حبيش عن صفوان قال اذا طلعت الشمس من مغربها فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل حدثني المثنى قال حدثنا ابو ربيعة فهد قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال غدوت الى صفوان بن عسال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان باب التوبة مفتوح من
قبل المغرب عرضه مسيرة سبعين عاما فلا يزال مفتوحا حتى تطلع الشمس من قبله ثم قرأ هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك الآية حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا شعيب بن الليث
قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت الشمس من المغرب آمن الناس كلهم وذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب
قبل ان تطلع الشمس من مغربها قبل منه حدثني المثنى قال حدثنا فهد قال حدثنا حماد عن يونس بن عبيد عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس اذا غربت اتت العرش
فيقال لها اطلعي من حيث غربت ثم قرأ هذه الآية هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة الى آخر الآية حدثني المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين عن الحكم عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال
كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار فنظر الى الشمس حين غربت فقال انها تغرب في عين حامية تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش حتى يأذن لها فاذا اراد ان يطلعها من مغربها حبسها
فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقال لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن موسى بن المسيب عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال نظر
النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى الشمس فقال يوشك ان تجيء حتى تقف بين يدي الله فيقول ارجعي من حيث جئت فعند ذلك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يقول لا ينفع مشركا ايمانه عند الآيات وينفع اهل الايمان عند الآيات ان
كانوا اكتسبوا خيرا قبل ذلك قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية من العشيات فقال لهم يا عباد الله توبوا الى الله فانكم يوشك ان تروا الشمس من قبل المغرب فاذا فعلت ذلك حبست التوبة وطوي
العمل وختم الايمان فقال الناس هل لذلك من آية يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية تلكم الليلة ان تطول قدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون له ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم ينقض
فخافوا ان يكون بين يدي امر عظيم فاذا اصبحوا وطال عليهم طلوع الشمس فبينما هم ينتظرونها اذ طلعت عليهم من قبل المغرب فاذا فعلت ذلك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة انه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمن من كان عليها
اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها الآية كلها قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني ابي عن عبيد بن عمير يتلو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال يقول حدثت ان الآية التي لا ينفع نفسا ايمانها اذا طلعت الشمس
من مغربها قال ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار انه سمع عبيد بن عمير يقول ذلك قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن ابي مليكة انه سمع عبد الله بن عمرو يقول ان الآية التي لا ينفع نفسا ايمانها اذا طلعت الشمس من مغربها
ابن جريج وقال مجاهد مثله ايضا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابن مسعود يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها حدثنا محمد بن بشار
ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن زرارة بن اوفى عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها

ابن عون عن ابن سيرين قال حدثني ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال كان عبد الله بن مسعود يقول ما ذكر من الآيات فقد مضى غير اربع طلوع الشمس من مغربها ودابة الارض وخروج ياجوج وماجوج والآية التي تختم بها
الاعمال طلوع الشمس من مغربها الم تر ان الله قال يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال طلوع الشمس من مغربها حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن
سليمان عن ابي الضحى عن مسروق قال عبد الله يوم ياتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها مع القمر كانهما بعيران مقرونان قال شعبة وحدثنا قتادة عن ابي زرارة عن عبد الله بن مسعود يوم ياتي بعض آيات
ربك قال طلوع الشمس من مغربها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود يوم ياتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها مع القمر كالبعيرين المقترنين حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن الاعمش عن ابي الضحى عن عبد الله يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها مع القمر كالبعيرين المقترنين قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابيه
عن اشعث عن ابي الشعثاء عن ابيه عن عبد الله قال التوبة مبسوطة ما لم تطلع الشمس من مغربها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله كان يقول لا يزال باب التوبة مفتوحا حتى
تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا بشر قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت آمن الناس كلهم يومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد الله بن عمير يوم ياتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها قال حدثنا ابي عن الحسن عن عقبة ابي كبران عن الضحاك يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرني اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن ابن مسعود لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قال
لا تزال التوبة مبسوطة ما لم تطلع الشمس من مغربها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد … يوم ياتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الآية يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يقول اذا جاءت

فلا يكن في صدرك حرج منه أن تنذر به وتذكير المؤمنين كان قولا غير متسق معناه صحة وإنما وجه معنى الكلام إلى ما قلنا ... وذكرى من الإعراب وجهان أحدهما النصب بالرد على موضع لتنذر به والآخر الرفع

عطفا على الكتاب كأنه قيل المص كتاب أنزل إليك وذكرى للمؤمنين. القول في تأويل قوله تعالى **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم

قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك الذين يعبدون الأوثان والأصنام اتبعوا أيها الناس ما جاءكم من عند ربكم بالبينات والهدى واعملوا بما أمركم به ربكم ولا تتبعوا شيئا من دونه يعني شيئا غير ما أنزل إليكم من ربكم يقول

لا تتبعوا أمر أوليائكم الذين يأمرونكم بالشرك بالله وعبادة الأوثان فإنهم يضلونكم ولا يهدونكم فإن قال قائل وكيف قلت معنى الكلام قل اتبعوا وليس في الكلام موجودا ذكر القول قيل إنه وإن لم يكن مذكورا صريحا فإن في

الكلام دلالة عليه وذلك قوله فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به ففي قوله لتنذر به الأمر بالإنذار وفي الأمر بالإنذار الأمر بالقول لأن الإنذار قول فكأن معنى الكلام أنذر القوم وقل لهم اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولو قيل

معناه لتنذر به وتذكر به المؤمنين فتقول لهم اتبعوا ما أنزل إليكم كان غير مدفوع وقد كان بعض أهل العربية يقول قوله اتبعوا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه اتبع ما أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه

اتبع ما أنزل إليك من ربك ويرى أن ذلك نظير قول الله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن إذ ابتدئ خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جعل الفعل للجميع إذ كان أمر الله نبيه بأمر أمرا منه لجميع أمته

كما يقال للرجل يفرد بالخطاب والمراد به هو وجماعة أتباعه أو عشيرته وقبيلته أما تتقون الله أما تستحيون من الله ونحو ذلك من الكلام وذلك وإن كان وجها غير مدفوع فالقول الذي اخترناه أولى بمعنى الكلام لدلالة الظاهر

الذي وصفنا عليه وقوله قليلا ما تذكرون يقول قليلا ما تتعظون وتعتبرون فتراجعون الحق. القول في تأويل قوله تعالى **وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون** يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله

عليه وسلم حذر هؤلاء العابدين غيري والعادلين بي الآلهة والأوثان سخطي لا أحل بهم عقوبتي فأهلكهم كما أهلكت من سلك سبيلهم من الأمم قبلهم فكثيرا ما أهلكت قبلهم من أهل قرى عصوني وكذبوا رسلي وعبدوا

غيري فجاءهم بأسنا بياتا يعني فجاءتهم عقوبتنا ونقمتنا ليلا قبل أن يصبحوا أو جاءتهم قائلين يعني نهارا في وقت القائلة وقيل وكم لأن المراد بالكلام ما وصفت من الخبر عن كثرة ما قد أصاب الأمم السالفة من المثلات بتكذيبهم رسله

وخلافهم عليه وكذلك تفعل العرب إذا أرادت الخبر عن كثرة العدد كما قال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري فإن قال قائل فإن الله تعالى ذكره إنما أخبر أنه أهلك قرى فما في خبره عن إهلاكه القرى

من الدليل على إهلاكه أهلها قيل إن القرى لا تسمى قرى ولا القرية قرية إلا وفيها مساكن لأهلها وسكان منهم ففي إهلاكها إهلاك من فيها من أهلها وقد كان بعض أهل العربية يرى أن الكلام خرج مخرج الخبر عن القرية والمراد به

بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿ولباس التقوى﴾ هو الإيمان حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ﴿ولباس التقوى﴾ الإيمان حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ﴿ولباس التقوى﴾ الإيمان وقال آخرون هو الحياء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وسهل بن يوسف عن عوف عن معبد الجهني في قوله ﴿ولباس التقوى﴾ الذي ذكر الله في
القرآن هو الحياء حدثني يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا عوف قال قال معبد الجهني فذكر مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن عوف عن معبد نحوه وقال آخرون هو العمل الصالح ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ قال لباس التقوى العمل الصالح وقال آخرون بل ذلك هو السمت الحسن حدثني يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال
حدثنا عبد الله بن داود عن محمد بن موسى عن الزبال بن عمرو عن ابن عباس ﴿ولباس التقوى﴾ قال السمت الحسن في الوجه حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل عن سليمان بن أرقم عن الحسن قال
رأيت عثمان بن عفان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قميص قوهي محلول الزر وسمعته يأمر بقتل الكلاب وينهى عن اللعب بالحمام ثم قال يا أيها الناس اتقوا الله في هذه السرائر فإني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده ما عمل أحد قط سرا إلا ألبسه الله رداءه علانية إن خيرا فخير وإن شرا فشر ثم تلا هذه الآية ﴿وريشا﴾ ولم يقرأها ﴿ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات
الله﴾ قال السمت الحسن وقال آخرون هو خشية الله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعيد المؤدب قال حدثني من سمع عروة بن الزبير يقول ﴿لباس التقوى﴾ خشية الله وقال آخرون لباس
التقوى في هذا الموضع ستر العورة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿ولباس التقوى﴾ يتقي الله فيواري عورته ذلك لباس التقوى واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه
عامة قراء المكيين والكوفيين والبصريين ﴿ولباسُ التقوى﴾ برفع اللباس وقرأ ذلك عامة قراء المدينة ﴿ولباسَ التقوى﴾ بنصب اللباس وهي قراءة بعض قراء الكوفيين فمن نصب اللباس فإنه نصبه عطفا
على الريش بمعنى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى وأما الرفع فإن أهل العربية مختلفون في المعنى الذي ارتفع به اللباس فكان بعض نحويي البصرة يقول هو مرفوع على الابتداء
وخبره في قوله ﴿ذلك خير﴾ وقد استخطأه بعض أهل العربية في ذلك وقال هذا غلط لأنه لم يعد على اللباس في الجملة عائد فيكون اللباس إذا رفع على الابتداء وجعل ذلك خير خبرا وقال بعض نحويي الكوفة
ولباس يرفع بقوله ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ ويجعل ذلك من نعته وهذا القول عندي أولى بالصواب في رفع اللباس لأنه لا وجه للرفع إلا أن يكون مرفوعا بخبره وإذا رفع بخبره لم يكن في ذلك وجه
إلا أن يجعل اللباس نعتا لأنه عائد على اللباس من ذكر في قوله ﴿ذلك خير﴾ فتأويل الكلام إذا رفع ﴿لباس التقوى﴾ ولباس التقوى ذلك الذي علمتموه خير لكم يا بني آدم من لباس الثياب التي تواري سوآتكم
ومن الرياش التي أنزلناها إليكم فالبسوه وأما تأويل من قرأ نصبا فإنه يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى هذا الذي أنزلنا عليكم من اللباس الذي يواري سوآتكم والريش ولباس التقوى خير
لكم من التعري والتجرد من الثياب في طوافكم بالبيت فاتقوا الله والبسوا ما رزقكم الله من رياشه ولا تطيعوا الشيطان بالتجرد والتعري من الثياب فإن ذلك سخرية منه بكم وخدعة كما فعل بأبويكم آدم وحواء فخدعهما حتى جردهما من لباس الله
تقوى الله الذي كان ألبسهما بطاعتهما له في أكل ما كان الله نهاهما عن أكله من ثمر الشجرة التي عصياه بأكلها وهذه القراءة أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب أعني نصب قوله ﴿ولباس التقوى﴾ لصحة معناه في التأويل على ما بينت
وأن الله جل ثناؤه إنما ابتدأ الخبر عن إنزاله اللباس الذي يواري سوآتنا والرياش توبيخا للمشركين الذين كانوا يتجردون في حال طوافهم بالبيت ويأمرهم بأخذ ثيابهم والاستتار بها في كل حال مع الإيمان به واتباع طاعته ويعلمهم أن ذلك خير
من كل ما هم عليه مقيمون من كفرهم بالله وتعريهم لا أنه أعلمهم أن بعض ما أنزل إليهم خير من بعض وما يدل على صحة ما قلنا في ذلك الآيات التي بعد هذه الآية وذلك قوله ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما﴾ وما بعد ذلك من الآيات إلى قوله ﴿وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ فإنه جل ثناؤه يأمر في ذلك بأخذ الزينة من الثياب واستعمال اللباس وترك التجرد والتعري وبالإيمان به واتباع أمره والعمل بطاعته وينهى عن الشرك به واتباع
أمر الشيطان مؤكدا في كل ذلك ما قد أجمله في قوله ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير﴾ وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله ﴿ولباس التقوى﴾ استشعار النفوس تقوى الله في الانتهاء عما نهى الله عنه من
معاصيه والعمل بما أمر به من طاعته وذلك يجمع الإيمان والعمل الصالح والحياء وخشية الله والسمت الحسن لأن من اتقى الله كان به مؤمنا وبما أمره به عاملا ومنه خائفا وله مراقبا ومن أن يرى عند ما يكرهه من عباده مستحييا ومن كان
كذلك ظهرت آثار الخير فيه فحسن سمته وهديه ورئيت عليه بهجة الإيمان ونوره وإنما قلنا عنى بلباس التقوى استشعار النفس والقلب ذلك لأن اللباس إنما هو ادراع ما يلبس واحتباء ما يكتسى أو تغطية بدنه أو بعضه به فكل من ادرع
شيئا واحتبى به حتى يرى عينه أو أثره عليه فهو له لابس ولذلك جعل جل ثناؤه الرجال للنساء لباسا وجعلهن لهم لباسا وجعل الليل لعباده لباسا ذكر من قال ذلك بالمعنى الذي ذكرنا من تأويله وترك قوله ولباس التقوى رفعا
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ﴿ولباس التقوى﴾ الإيمان ﴿ذلك خير﴾ من الرياش واللباس يواري سوآتكم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ﴿ولباس التقوى﴾ قال
ولباس التقوى خير وهو الإيمان القول في تأويل قوله تعالى ﴿ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون﴾ يقول تعالى ذكره هذا الذي ذكرت لكم أني أنزلته إليكم أيها الناس من اللباس والرياش من حجج الله وأدلته التي يعلم بها من كفر صحة
توحيد الله وخطأ ما هم عليه مقيمون من الضلالة ﴿لعلهم يذكرون﴾ يقول جل ثناؤه جعلت ذلك لهم دليلا على ما وصفت ليذكروا فيعتبروا وينيبوا إلى الحق وترك الباطل رحمة مني بعبادي القول في تأويل قوله تعالى ﴿يا بني آدم
لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما﴾ يقول تعالى ذكره يا بني آدم لا يخدعنكم الشيطان فيبدي سوآتكم للناس بطاعتكم إياه عند اختباره لكم كما فعل بأبويكم آدم وحواء عند اختباره إياهما
فأطاعاه وعصيا ربهما فأخرجهما بما سبب لهما من مكره وخدعه من الجنة ونزع عنهما ما كان ألبسهما من اللباس ليريهما سوآتهما بكشف عورتهما وإظهارها لعيونهما بعد أن كانت مستترة وقد بينا فيما مضى أن معنى الفتنة الاختبار
والابتلاء بما أغنى عن إعادته وقد اختلف أهل التأويل في صفة اللباس الذي أخبر الله جل ثناؤه أنه نزعه عن أبوينا وما كان فقال بعضهم كان ذلك ظفرا ذكر من لم يذكر قوله فيما مضى من كتابنا هذا في ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يحيى بن آدم عن شريك عن عكرمة ﴿ينزع عنهما لباسهما﴾ قال لباس كل دابة منها ولباس الإنسان الظفر فأدركت آدم التوبة عند ظفره أو قال أظفاره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن نضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس
قال تركت عليه أظفاره زينة ومنافع في قوله ﴿ينزع عنهما لباسهما﴾ حدثني أحمد بن الوليد القرشي قال حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير قال أخبرنا محمد بن الحسين بن أبي عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله ﴿ينزع عنهما

النعيم يقول لكن هي في الآخرة خالصة لمن آمن بي في الدنيا لا يشركهم فيها أحد في الآخرة وذلك أن الزينة في الدنيا لكل بني آدم فجعلها خالصة لأوليائه في الآخرة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن منصور عن الحسن قال هي للذين آمنوا في الدنيا خالصة للمؤمنين في الآخرة لا يشاركهم فيها الكفار فأما في الدنيا فقد شاركوهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة من عمل بالإيمان في الدنيا خلصت له كرامة الله يوم القيامة ومن ترك الإيمان في الدنيا قدم على ربه لا عذر له حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا يشترك فيها معهم المشركون خالصة يوم القيامة للذين آمنوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده [illegible] خالصة يوم القيامة يقول المشركون يشاركون المؤمنين في الدنيا في اللباس والطعام والشراب ويوم القيامة يخلص اللباس والطعام والشراب للمؤمنين وليس للمشركين في شيء من ذلك نصيب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الدنيا يصيب منها المؤمن والكافر ويخلص خير الآخرة للمؤمنين وليس للكافر فيها نصيب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قل هي للذين آمنوا في الدنيا خالصة يوم القيامة قال هذه يوم القيامة للذين آمنوا لا يشركهم فيها أهل الكفر ويشركونهم فيها في الدنيا وإذا كان يوم القيامة فليس لهم فيها قليل ولا كثير وقال سعيد بن جبير في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسماعيل بن أبان وحبويه الرازي أبو يزيد عن يعقوب القمي عن سعيد بن جبير قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال ينتفعون بها في الدنيا ولا يتبعهم إثمها واختلفت القراء في قراءة قوله خالصة فقرأ ذلك بعض قراء المدينة خالصة برفعها بمعنى قل هي خالصة للذين آمنوا وقرأه سائر قراء الأمصار خالصة بنصبها على الحال [illegible] على ما وصفت في تأويل الكلام أن معنى الكلام قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة وهي لهم في الآخرة خالصة [illegible] قال أبو جعفر وأولى القراءتين عندي بالصحة قراءة من قرأ نصبا لإيثار العرب النصب في الفعل إذا تأخر بعد الاسم والصفة وإن كان الرفع جائزا غير أن ذلك أكثر في كلامهم القول في تأويل قوله تعالى **كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون** يقول تعالى ذكره كما بينت لكم الواجب عليكم في اللباس والزينة والحلال من المطاعم والمشارب والحرام منها وميزت بين ذلك لكم أيها الناس كذلك أبين جميع أدلتي وحججي وأعلام حلالي وحرامي وأحكامي لقوم يعلمون ما يبين لهم ويفقهون ما يميز لهم القول في تأويل قوله تعالى **قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يتجردون من ثيابهم للطواف بالبيت ويحرمون أكل طيبات ما أحل الله لهم من رزقه أيها القوم إن الله لم يحرم ما تحرمونه بل أحل ذلك لعباده المؤمنين وطيبه لهم وإنما حرم ربي القبائح من الأشياء وهي الفواحش ما ظهر منها فكان علانية وما بطن منها فكان سرا في خفاء وقد روي عن مجاهد في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر منها طواف أهل الجاهلية عراة وما بطن الزنا وقد ذكرت اختلاف أهل التأويل في ذلك بالروايات فيما مضى فكرهت إعادته [illegible] وأما الإثم فإنه المعصية والبغي الاستطالة على الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي والإثم والبغي أما الإثم فالمعصية والبغي أن يبغي على الناس بغير الحق حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعد قال سمعت مجاهدا في قوله ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي قال نهى عن الإثم وهي المعاصي كلها وأخبر أن الباغي بغيه كائن على نفسه القول في تأويل قوله تعالى **وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** يقول جل ثناؤه إنما حرم ربي الفواحش والشرك به أن تعبدوا مع الله إلها غيره ما لم ينزل به سلطانا يقول حرم ربكم عليكم أن تجعلوا في عبادته شركا لشيء لم يجعل لكم في إشراككم إياه في عبادته حجة ولا برهانا وهو السلطان وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون يقول وأن تقولوا إن الله أمركم بالتعري والتجرد للطواف بالبيت وحرم عليكم أكل هذه الأنعام التي حرمتموها وسيبتموها وجعلتموها وصائل وحوامي وغير ذلك مما لا تعلمون أن الله حرمه أو أمر به أو أباحه فتضيفوا إلى الله تحريمه وحظره والأمر به فإن ذلك هو الذي حرمه عليكم دون ما تزعمون أن الله حرمه أو تقولون إن الله أمركم به جهلا منكم بحقيقة ما تقولون وتضيفونه إلى الله عز وجل القول في تأويل قوله تعالى **ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** يقول تعالى ذكره وللمشركين الذين أخبر جل ثناؤه عنهم أنهم كانوا إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها وعيدا منه لهم على كذبهم عليه وعلى إصرارهم على الشرك به والمقام على كفرهم ومذكرا لهم ما أحل بأشباههم من الأمم الذين كانوا قبلهم ولكل أمة أجل يقول ولكل جماعة اجتمعت على تكذيب رسل الله ورد نصائحهم والشرك بالله مع متابعة ربهم حججه عليهم أجل يعني وقت لحلول العقوبات بساحتهم ونزول المثلات بهم على شركهم فإذا جاء أجلهم يقول فإذا جاء الوقت الذي وقته الله لهلاكهم وحلول العقاب بهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يقول لا يتأخرون بالبقاء في الدنيا ولا يمتعون بالحياة فيها عن وقت هلاكهم وحلول أجل فنائهم ساعة من ساعات الزمان ولا يستقدمون يقول ولا يتقدمون بذلك أيضا عن الوقت الذي جعله الله لهم وقتا لهلاكهم القول في تأويل قوله تعالى **يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** يقول تعالى ذكره معرفا خلقه ما أعد لحزبه وأهل طاعته والإيمان به وبرسله وما أعد لحزب الشيطان وأوليائه والكافرين به وبرسله يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقول إن يجئكم رسلي الذين أرسلهم إليكم بدعائكم إلى طاعتي والانتهاء إلى أمري ونهيي منكم يعني من أنفسكم ومن عشائركم وقبائلكم يقصون عليكم آياتي يقول يتلون عليكم آيات كتابي ويعرفونكم أدلتي وأعلامي على صدق ما جاءوا به من عندي وحقيقة ما دعوكم إليه من توحيدي فمن اتقى وأصلح يقول فآمن منكم بما أتاه به رسلي مما قص عليه من آياتي وصدق واتقى الله فخافه بالعمل بما أمره به والانتهاء عما نهاه عنه على لسان رسوله وأصلح أعماله التي كان لها مفسدا قبل ذلك من معاصي الله بالتوبة منها فلا خوف عليهم يقول فلا خوف عليهم يوم القيامة من عقاب الله إذا وردوا عليه ولا هم يحزنون على ما فاتهم من دنياهم التي تركوها وشهواتهم التي تجنبوها اتباعا منهم لنهي الله عنها إذا عاينوا من كرامة الله ما عاينوا هنالك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام أبو عبد الله قال حدثنا هياج قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن أبي سيار السلمي قال إن الله جعل آدم وذريته في كفه فقال يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم نظر إلى الرسل فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ثم بثهم فإن قال قائل ما جواب قوله إما يأتينكم رسل منكم قيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فقال بعضهم [illegible] الجواب مضمر يدل عليه ما ظهر من الكلام وذلك قوله فمن اتقى وأصلح [illegible] وقال آخرون منهم الجواب فمن اتقى لأن معناه فمن اتقى منكم وأصلح [illegible] القول في تأويل قوله تعالى **والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** يقول جل ثناؤه وأما من كذب بآياتنا [illegible] واستكبر عن تصديق حججي وأدلتي [illegible] أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يقول هم في نار جهنم ماكثون لا يخرجون منها أبدا القول في تأويل قوله تعالى **فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب** يقول تعالى ذكره فمن أخطأ فعلا وأجهل قولا وأبعد ذهابا عن الحق والصواب ممن افترى على الله كذبا يقول ممن اختلق على الله زورا من القول فقال إذا فعل فاحشة إن الله أمرنا بها أو كذب بآياته يقول أو كذب بأدلته وأعلامه الدالة على وحدانيته ونبوة أنبيائه فجحد حقيقتها ودافع صحتها أولئك يقول من فعل ذلك فافترى على الله الكذب وكذب بآياته ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول يصل إليهم حظهم مما كتب الله لهم في اللوح المحفوظ ثم اختلف أهل التأويل في صفة ذلك النصيب الذي لهم في الكتاب وما هو فقال بعضهم هو عذاب الله الذي أعده لأهل الكفر به ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا مروان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من العذاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أسامة عن إسماعيل عن أبي صالح مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ما كتب لهم من العذاب حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن رجل عن الحسن في قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من العذاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن رجل قال من العذاب وقال آخرون معنى ذلك أولئك ينالهم نصيبهم مما سبق لهم من الشقاء والسعادة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سالم عن سعيد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الشقاوة والسعادة [illegible] عن مجاهد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب كشقي وسعيد [illegible] عن الحكم قال سمعت مجاهدا يقول ينالهم نصيبهم من الكتاب هو ما سبق حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من الشقاوة والسعادة [illegible] ما سبق من الكتاب [illegible] عن عطية أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما سبق لهم في الكتاب [illegible] حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ينالهم نصيبهم الذي كتب عليهم من الأعمال [illegible] عن مجاهد في قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال قوم يعملون أعمالا لا بد لهم أن يعملوها وقال آخرون معنى ذلك أولئك ينالهم نصيبهم من كتابهم الذي كتب لهم أو عليهم بأعمالهم التي عملوها في الدنيا من خير وشر ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول نصيبهم من الأعمال من عمل خيرا جزي به ومن عمل شرا جزي به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من أحكام الكتاب على قدر أعمالهم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ينالهم نصيبهم في الآخرة من أعمالهم التي عملوا وأسلفوا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب أي أعمالهم أعمال السوء التي عملوها وأسلفوها حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال قال أبي أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب زعم قتادة من أعمالهم التي عملوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ينالهم نصيبهم من العمل يقول إن عمل من ذلك نصيب خير جزي خيرا وإن عمل شرا جزي مثله وقال آخرون معنى ذلك ينالهم نصيبهم مما وعدوا في الكتاب من خير وشر حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الآية أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الخير والشر قال حدثنا زيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال ما وعدوا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه من خير أو شر قال حدثنا أبي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال ما وعدوا فيه من خير أو شر حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا من خير أو شر حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن الحكم عن مجاهد في قول الله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ينالهم ما سبق لهم من الكتاب وقال آخرون معنى ذلك أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب الذي كتبه الله على من افترى عليه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ما كتب عليهم يقول كتب لمن افترى أن وجهه مسود وقال آخرون معنى ذلك أولئك ينالهم نصيبهم مما كتب لهم من الرزق والعمر ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من الرزق حدثنا إسحاق قال حدثنا محمد بن حرب عن ابن لهيعة عن أبي صخر عن القرظي أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال عمله ورزقه وعمره حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الأعمال والرزق والأعمار فإذا فني هذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم وقد فرغوا من هذه الأشياء كلها قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك أولئك ينالهم نصيبهم مما كتب لهم من خير وشر في الدنيا ورزق وعمل وأجل وذلك أن الله جل ثناؤه أتبع ذلك قوله حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله فأبان بإتباعه ذلك أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب أن الذي ينالهم من ذلك إنما هو ما كان مقضيا عليهم في الدنيا أن ينالهم لأنه قد أخبر أن ذلك ينالهم إلى وقت مجيئهم رسله لتقبض أرواحهم ولو كان ذلك نصيبهم من الكتاب أو مما أعد لهم في الآخرة لم يكن محدودا بأنه ينالهم إلى مجيء رسل الله لوفاتهم لأن رسل الله لا تجيئهم للوفاة في الآخرة [illegible] فبين بذلك أن معناه ما اخترنا من القول فيه القول في تأويل قوله تعالى **حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين** يعني جل ثناؤه بقوله حتى إذا جاءتهم رسلنا يقول جل ثناؤه وهؤلاء الذين افتروا على الله الكذب أو كذبوا بآياته ينالهم حظهم التي كتب الله لهم وسبق في علمه لهم من رزق وعمل وأجل وخير وشر في الدنيا إلى أن تأتيهم رسلنا تقبض أرواحهم فإذا جاءتهم رسلنا يعني ملك الموت وجنده يتوفونهم يقول يستوفون عددهم من الدنيا إلى الآخرة قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله يقول قالت الرسل أين الذين كنتم تدعونهم أولياء من دون الله وتعبدونهم لا يدفعون عنكم ما قد جاءكم من أمر الله الذي هو خالقكم وخالقهم وما قد نزل بساحتكم من عظيم البلاء وهلا يغيثونكم من كرب ما أنتم فيه فينقذونكم منه فأجابهم الأشقياء فقالوا ضلوا عنا يعني بقوله ضلوا جاروا وأخذوا غير طريقنا وتركونا عند حاجتنا إليهم فلم ينفعونا فقال الله جل ثناؤه وشهدوا حينئذ على أنفسهم أنهم كانوا كافرين بالله جاحدين وحدانيته القول في تأويل قوله تعالى **قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها** وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قيله لهؤلاء المفترين عليه المكذبين آياته يوم القيامة يقول تعالى ذكره قال الله لهم حين وردوا عليه يوم القيامة ادخلوا أيها المفترون على ربكم المكذبون رسله في جماعات من ضربائكم قد خلت من قبلكم يقول قد

من قبلكم من الجن والإنس في النار ومعنى ذلك ادخلوا في أمم هي في النار قد خلت من قبلكم من الجن والإنس وإنما يعني بالأمم الأحزاب وأهل الملل الكافرة كلما دخلت أمة لعنت أختها يقول جل ثناؤه كلما دخلت النار جماعة من أهل ملة لعنت أختها يقول شتمت الجماعة الأخرى من أهل ملتها تبرؤا منها وإنما عني بالأخت الأخوة في الدين والملة وقيل أختها ولم يقل أخاها لأنه عني بها أمة وجماعة أخرى كأنه قيل كلما دخلت أمة لعنت أمة أخرى من أهل ملتها ودينها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي كلما دخلت أمة لعنت أختها يقول كلما دخل أهل ملة لعنوا أصحابهم على ذلك الدين يلعن المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والصابئون الصابئين والمجوس المجوس تلعن الآخرة الأولى القول في تأويل قوله تعالى **حتى إذا اداركوا فيها جميعا** يقول تعالى ذكره حتى إذا تداركت الأمم في النار جميعا يعني اجتمعت فيها يقال قد اداركوا وتداركوا إذا اجتمعوا يقول اجتمع فيها الأولون من أهل الملل الكافرة والآخرون منهم القول في تأويل قوله تعالى **قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون** وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن محاورة الأحزاب من الملل الكافرة في النار يوم القيامة يقول تعالى ذكره فإذا اجتمع أهل الملل الكافرة في النار فاداركوا قالت أخرى أهل كل ملة دخلت النار الذين كانوا في الدنيا بعد أولى منهم تقدمتها وكانت لها سلفا وإماما في الضلالة والكفر لأولاها الذين كانوا قبلهم في الدنيا ربنا هؤلاء أضلونا سبيلك ودعونا إلى عبادة غيرك وزينوا لنا طاعة الشيطان فآتهم اليوم من عذابك الضعف على عذابنا كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قالت أخراهم الذين كانوا في آخر الزمان لأولاهم الذين شرعوا لهم ذلك الدين ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وأما قوله لكل ضعف ولكن لا تعلمون فإنه خبر من الله عن جوابه لهم يقول قال الله الذين يدعونه هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار لكلكم أولكم وآخركم وتابعيكم ومتبعيكم ضعف من العذاب يقول مكرر عليهم العذاب وضعف الشيء مثله مرة وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف مضعف حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال الله لكل ضعف للأولى وللآخرة ضعف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثني غير واحد عن السدي عن مرة عن عبد الله ضعفا من النار قال أفاعي حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله فآتهم عذابا ضعفا من النار قال حيات وأفاعي وقيل إن الضعف في كلام العرب ما كان ضعفين والمضاعف ما كان أكثر وقوله ولكن لا تعلمون ولكنكم يا معشر أهل النار لا تعلمون ما قدر ما أعد الله لكم من العذاب فلذلك تسألون الضعف منه [illegible] القول في تأويل قوله تعالى **وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون** يقول جل ثناؤه وقالت أولى كل أمة وملة سبقت في الدنيا لأخراها الذين جاءوا من بعدهم وحدثوا بعد زمانهم فيها فسلكوا سبيلها واستنوا سنتها فما كان لكم علينا من فضل قد علمتم ما حل بنا من عقوبة الله جل ثناؤه بمعصيتنا إياه وكفرنا بآياته بعدما جاءتنا وجاءتكم بذلك الرسل والنذر فهل أنبتم إلى طاعة الله وارتدعتم عن غوايتكم وضلالكم فانقضت حجة القوم وخصموا ولم يطيقوا جوابا بأن يقولوا فضلنا عليكم إذ اعتبرنا بكم فآمنا بالله وصدقنا رسله قال الله لجميعهم فذوقوا جميعكم أيها الكفرة عذاب جهنم بما كنتم في الدنيا تكسبون من الآثام والمعاصي وتجترحون من الذنوب والإجرام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران عن أبي مجلز وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون قال يقول فما فضلكم علينا وقد بين لكم ما صنع بنا وحذرتم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فقد ضللتم كما ضللنا وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فما كان لكم علينا من فضل قال من التخفيف من العذاب حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فما كان لكم علينا من فضل قال من تخفيف وهذا القول الذي ذكرناه عن مجاهد قول لا معنى له لأن قول القائلين فما كان لكم علينا من فضل لمن قالوا ذلك إنما هو توبيخ منهم على ما سلف منهم قبل تلك الحال يدل على ذلك دخول كان في الكلام ولو كان ذلك منهم توبيخا لهم على قيلهم الذي قالوا لربهم آتهم عذابا ضعفا من النار لكان التوبيخ أن يقال فما لكم علينا من فضل في تخفيف العذاب عنكم وقد نالكم من العذاب ما قد نالنا ولم يقل فما كان لكم علينا من فضل القول في تأويل قوله تعالى **إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء** يقول تعالى ذكره إن الذين كذبوا بحججنا وأدلتنا فلم يصدقوا بها ولم يتبعوا رسلنا واستكبروا عنها يقول وتكبروا عن التصديق بها وأنفوا من اتباعها والانقياد لها تكبرا لا تفتح لأرواحهم إذا خرجت من أجسادهم أبواب السماء ولا يصعد لهم في حياتهم إلى الله قول ولا عمل لأن أعمالهم خبيثة وإنما يرفع الكلم الطيب والعمل الصالح كما قال جل ثناؤه إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله لا تفتح لهم أبواب السماء فقال بعضهم لا تفتح لأرواح هؤلاء الكفار أبواب السماء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى عن أبي سنان عن الضحاك عن ابن عباس لا تفتح لهم أبواب السماء قال عني بها الكفار أن السماء لا تفتح لأرواحهم وتفتح لأرواح المؤمنين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن أبي سنان عن الضحاك قال قال ابن عباس تفتح لروح المؤمن ولا تفتح لروح الكافر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لا تفتح لهم أبواب السماء قال إن الكافر إذا أخذ روحه ضربته ملائكة الأرض حتى يرتفع إلى السماء فإذا بلغ السماء الدنيا ضربته ملائكة السماء فهبط إلى أسفل الأرضين وإذا كان مؤمنا نفخ روحه وفتحت له أبواب السماء فلا يمر بملك إلا حياه وسلم عليه حتى ينتهي إلى الله فيعطيه حاجته ثم يقول الله ردوا روح عبدي فيه إلى الأرض فإني قضيت من التراب خلقته وإلى التراب يعود ومنه يخرج وقال آخرون معنى ذلك أنه لا يصعد لهم عمل صالح ولا دعاء إلى الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن سفيان عن ليث عن عطاء عن ابن عباس لا تفتح لهم أبواب السماء لا يصعد لهم قول ولا عمل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء يعني لا يصعد إلى الله من عملهم شيء حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لا تفتح لهم أبواب السماء يقول لا تفتح لخير يعملون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا يصعد لهم كلام ولا عمل حدثنا مطرف بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا شريك عن منصور في قوله لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا يرتفع لهم عمل ولا دعاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سالم عن سعيد لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا يرتفع لهم عمل ولا دعاء حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سعيد لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا يرتفع لهم عمل ولا دعاء وقال آخرون معنى ذلك لا تفتح لهم أبواب السماء لأرواحهم ولا لأعمالهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج لا تفتح لهم أبواب السماء قال لأرواحهم ولا لأعمالهم قال أبو جعفر وإنما اخترنا في تأويل ذلك ما اخترنا من القول لعموم خبر الله تعالى ذكره بأنها لا تفتح لهم في شيء [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلنا في ذلك وذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح الفاجر وأنه يصعد بها إلى السماء قال فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بأقبح أسمائه التي كان يدعى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء فيستفتحون له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان قال فيقولون ذلك حتى يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان فيقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله وإذا كان الرجل السوء قال اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فإنه لا تفتح لك أبواب السماء فترسل بين السماء والأرض فتصير إلى القبر حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن أبي فديك قال حدثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين لا يفتح لهم أبواب السماء بالياء من يفتح وتخفيف التاء منها بمعنى لا يفتح لهم جميعها مرة واحدة وفتحة واحدة وقرأ ذلك بعض المدنيين وبعض الكوفيين لا تفتح بالتاء وتشديد التاء الثانية بمعنى لا يفتح لهم باب بعد باب وشيء بعد شيء قال أبو جعفر والصواب في ذلك عندي من القول أنهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى وذلك أن أرواح الكفار لا تفتح لها ولا لأعمالهم الخبيثة أبواب السماء بمرة واحدة ولا مرة بعد مرة وباب بعد باب فكلا المعنيين في ذلك صحيح وكذلك الياء والتاء في يفتح وتفتح لأن الياء بناء على فعل الواحد للتوحيد والتاء لأن الأبواب جماعة فيخبر عنها خبر الجماعة القول في تأويل قوله تعالى **ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين** يقول جل ثناؤه ولا يدخل هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها الجنة التي أعدها الله لأوليائه المؤمنين أبدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط أبدا وذلك ثقب الإبرة وكل ثقب في عين أو أنف أو غير ذلك فإن العرب تسميه سما وتجمعه سموما وسماما والسمام في جمع السم القاتل أشهر وأفصح من السموم وهو في جمع السم الذي هو بمعنى الثقب أفصح وكلاهما في العرب مستفيض وقد يقال للواحد سم وسم [illegible] ومنه قول الفرزدق [illegible] وأما الخياط فإنه المخيط وهي الإبرة قيل لها خياط ومخيط كما قيل قناع ومقنع وإزار ومئزر وقرام ومقرم ولحاف وملحف وأما القراء من جميع الأمصار فإنها قرأت قوله في سم الخياط بفتح السين وأجمعت على قراءة الجمل بفتح الجيم والميم وتخفيف ذلك وأما ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير فإنه حكي عنهم أنهم كانوا يقرؤون ذلك الجمل بضم الجيم وتشديد الميم على اختلاف في ذلك عن سعيد وابن عباس فأما الذين قرؤوه بالفتح من الحرفين والتخفيف فإنهم وجهوا تأويله إلى الجمل المعروف وكذلك فسروه ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل ابن الناقة أو زوج الناقة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن إبراهيم عن عبد الله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل زوج الناقة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي حصين عن إبراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله قال الجمل زوج الناقة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة قال سمعت الحسن يقول الجمل [illegible] حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن حتى يلج الجمل في سم الخياط قال حتى يدخل البعير في خرق الإبرة [illegible] عن الحسن قال هو الجمل فلما أكثروا عليه قال هو الأشتر حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن يحيى قال كان الحسن يقرؤها حتى يلج الجمل في سم الخياط قال فذهب بعضهم يستفهمه فقال الأشتر [illegible] حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين [illegible] عن أبي العالية حتى يلج الجمل قال الجمل الذي له أربع قوائم [illegible] عن الضحاك أنه كان يقول الجمل الذي له أربع قوائم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا [illegible] عن إبراهيم عن أبي مسعود قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال زوج الناقة يعني الجمل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك [illegible] عن مجاهد عن ابن مسعود أنه كان يقرأ حتى يلج الجمل الأصفر [illegible] حتى يلج الجمل قال الذي بالمربد حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد [illegible] حدثنا عبد الكريم بن أبي المخارق عن الحسن في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل ابن الناقة أو بعل الناقة وأما الذين خالفوا هذه القراءة فإنهم قد اختلفوا فروي عن ابن عباس في ذلك روايتان إحداهما الموافقة لهذه القراءة وهذا التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط والجمل ذو القوائم [illegible] حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط وهو الجمل العظيم لا يدخل في خرق الإبرة من أجل أنه أعظم منها ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي [illegible] عن حنظلة السدوسي عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني الحبل الغليظ [illegible] سم الخياط قال هو قلس السفينة حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا أبو غسان [illegible] عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ الجمل مثقلة وهو حبل السفينة حدثنا ابن وكيع قال [illegible] حدثنا ابن حميد [illegible] حدثنا ابن نهيك عن هشيم عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس الجمل حبال السفينة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن مبارك عن حنظلة عن عكرمة عن ابن عباس حتى يلج في سم الخياط قال الحبل الغليظ [illegible] جرير عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ حتى يلج الجمل في سم الخياط قال هو الحبل الذي يكون على السفينة واختلف عن سعيد بن جبير في ذلك فروي عنه روايتان إحداهما مثل الذي ذكرنا عن ابن عباس بضم الجيم وتثقيل الميم ذكر الرواية بذلك عنه [illegible] والأخرى منهما بضم الجيم وتخفيف الميم ذكر الرواية بذلك عنه حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حسين المعلم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قرأها حتى يلج الجمل يعني قلوس السفن يعني الحبال الغلاظ [illegible] وأما عكرمة فإنه كان يقرأ ذلك الجمل بضم الجيم وتشديد الميم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن سالم [illegible] قال قرأت على أبي [illegible] حتى يلج الجمل [illegible] حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا [illegible] ويتأوله كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا أبو تميلة عن عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة يقرأ الجمل مثقلة ويقول هو الحبل الذي يصعد به إلى النخل [illegible] عن عكرمة في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الحبل الغليظ في خرق الإبرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال حبل السفينة في سم الخياط حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال وقال عبد الله بن كثير سمعت مجاهدا يقول الحبل من حبال السفن وكان من قرأ ذلك بتخفيف الميم وضم الجيم على ما ذكرنا عن سعيد بن جبير على مثال الصرد والجعل وجهه إلى جماع جملة من الحبال جمعت جملا كما [illegible] الظلمة ظلما والخربة خربا وكان بعض أهل العربية يكره تشديد الميم [illegible] وحكي عن الفراء عن الكسائي أنه قال [illegible] عن ابن عباس [illegible]

وجهه الى اسماء واحد وهو الجمل للحبل الغليظ قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندي ما عليه قراءة الامصار وهو حتى يلج الجمل في سم الخياط بفتح الجيم والميم من الجمل وتخفيفها وفتح السين من السم لانها القراءة المستفيضة
في قراءة الامصار وغير جائز مخالفة ما جاءت به الحجة مستفيضة عليه من القراءة وكذلك ذلك في فتح السين من قوله سم الخياط واذا كان الصواب من القراءة ذلك فتاويل الكلام ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
الذي يلج ويولجاه بمعنى يدخل الجمل في ثقب الابرة وهو سمها وكذلك نجزي المجرمين يقول وكذلك نثيب الذين اجرموا في الدنيا ما استحقوا من امتهم العذاب الاليم في الاخرة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة وابن نمير وسويد الكلبي عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال سالت الحسن عن قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال ثقب الابرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي قال حدثنا كعب بن فروخ قال حدثنا قتادة عن عكرمة في سم الخياط قال ثقب الابرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن الحسن مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي في سم الخياط قال جحر الابرة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في سم الخياط يقول جحر الابرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في سم الخياط قال في ثقبه القول في تاويل قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها من جهنم مهاد وهو
ما امتهدوه مما يقعد عليه ويضطجع كالفراش الذي يفترش والبساط الذي يبسط ومن فوقهم غواش وهي جمع غاشية وذلك ما غشاهم فغطاهم من فوقهم وانما معنى الكلام لهم من جهنم مهاد من تحتهم فرش ومن
فوقهم منها لحف وانهم بين ذلك وبنحو ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب لهم من جهنم مهاد قال الفرش ومن فوقهم غواش قال اللحف
حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال المهاد الفرش والغواش اللحف حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش اما المهاد كهيئة الفراش والغواش تتغشاهم من فوقهم واما قوله وكذلك نجزي الظالمين فانه يقول وكذلك نثيب ونكافي من ظلم نفسه فاكسبها من
غضب الله ما لا قبل لها به بكفره بربه وتكذيبه انبياءه القول في تاويل قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يقول جل ثناؤه والذين صدقوا الله ورسوله
واقروا بما جاءهم به من وحي الله وتنزيله وشرائع دينه وعملوا ما امرهم الله به فاطاعوه وتجنبوا ما نهاهم عنه لا نكلف نفسا الا وسعها يقول لا نكلف نفسا من الاعمال الا ما يسعها فلا تحرج فيه اولئك يقول هؤلاء
[illegible]

السدي ثم يعني با صحاب الاعراف ناسا من الجبارين من قومهم بسيماهم قال يقول اصحاب الاعراف ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ونادى اصحاب الاعراف رجالا في النار يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قالوا هذا حين دخل اهل الجنة الجنة اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة الاية قلت لابي مجلز عن ابن عباس قال لا بل عن غيره حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قال نادت الملائكة رجالا في النار يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
الله برحمة قال فهذا حين دخل اهل الجنة الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قال فالرجال
عظماء من اهل الدنيا قال فبهذه الصفة عرف اهل الاعراف اهل الجنة من اهل النار وانما ذكر هذا حين يذهب رئيس اهل الخير ورئيس اهل الشر يوم القيامة قال وقال ابن زيد في قوله ما اغنى عنكم جمعكم وما
كنتم تستكبرون قال على اهل طاعة الله القول في تاويل قوله تعالى اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اختلف اهل التاويل في المعنيين بهذا الكلام
فقال بعضهم هذا قيل الله لاهل النار توبيخا لهم على ما كان من قيلهم في الدنيا لاهل الاعراف عند ادخاله اصحاب الاعراف الجنة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال اصحاب الاعراف رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم امرهم لله يقومون على الاعراف فاذا نظروا الى اهل الجنة طمعوا ان يدخلوها واذا نظروا الى اهل النار تعوذوا بالله منها فادخلوا الجنة فذلك قوله تعالى
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك قال قال ابن عباس ان الله ادخل
اصحاب الاعراف الجنة لقوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال فلما قال
لهم الذي قضى الله ان يقول يعني اصحاب الاعراف لاهل الجنة واهل النار قال الله لاهل التكبر والاموال اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني محمد بن

حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنا أول المؤمنين قال أنا أول قومي إيمانا حدثني ... قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو

... الذي قلناه قبل القول في تأويل قوله تعالى قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من

الشاكرين ... اخترتك على الناس برسالاتي إلى خلقي أرسلتك بها إليهم وبكلامي كلمتك وناجيتك دون غيرك من خلقي فخذ ما آتيتك يقول فخذ ما أعطيتك من أمري

... وكن من الشاكرين ... القول في تأويل قوله تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة

... في الألواح ... كما قال الشاعر ...

... ذكر من قال ذلك حدثني

... سعيد بن جبير ... حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل

... وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ... حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو

قوم اذ دنوا وكان موسى اذا كلمه ربه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب ودنا القوم حتى دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يامره وينهاه افعل ولا تفعل

فلما فرغ اليه من امره انكشف عن موسى الغمام فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فالتقت ارواحهم فماتوا جميعا وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب اليه

ويقول رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي قد سفهوا افتهلك من ورائي من بني اسرائيل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا

فاختار سبعين رجلا فبرز بهم ليدعوا ربهم فكان فيما دعوا الله ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعطه احدا قبلنا فكره الله ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا

خالد بن حيان عن جعفر عن ميمون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال لموعدهم الذي وعدهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سبعين رجلا لميقاتنا قال اختارهم

لتمام الوعد وقال اخرون انما اخذتهم الرجفة من اجل دعواهم على موسى قتل هرون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان قال حدثني ابو اسحق عن عمارة بن عبد السلولي عن علي

عنه قال انطلق موسى وهرون وشبر وشبير فانطلقوا الى سفح جبل فنام هرون على سرير فتوفاه الله فلما رجع موسى الى بني اسرائيل قالوا له اين هرون قال توفاه الله قالوا انت قتلته حسدتنا على خلقه ولينه او كلمة نحوها قال فاختاروا

من شئتم فاختاروا سبعين رجلا لميقاتنا فلما انتهوا اليه قالوا يا هرون من قتلك قال ما قتلني احد ولكني توفاني الله قالوا يا موسى لن تعصى بعد اليوم فاخذتهم الرجفة قال فجعل موسى يرجع يمينا وشمالا ويقول رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي

اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فاحياهم الله وجعلهم انبياء حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن رجل من بني سلول انه سمع عليا

رضي الله عنه يقول واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال كان هرون حسن الخلق محببا في بني اسرائيل فلما مات دفنه موسى قال فلما اتى بني اسرائيل قالوا له اين هرون قال مات قالوا قتلته قال فاختارهم سبعين رجلا قال فلما

اتوا القبر قال موسى اقتلت او مت قال مت فاصعقوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت يقولون انت قتلتهم قال فاحيوا وجعلوا انبياء حدثني عبد الله بن الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابي قال حدثنا الربيع بن حبيب قال سمعت

[illegible]

يجليها لوقتها إلا هو يقول عليها عند الله هو يجليها لوقتها لا يعلم ذلك إلا الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال لا يأتي بها إلا هو حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي لا يجليها لوقتها إلا هو يقول لا يرسلها لوقتها إلا هو القول في تأويل قوله ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثقلت الساعة
على أهل السماوات والأرض أن يعرفوا وقتها ومجيئها لخفائها عنهم واستئثار الله بعلمها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ثقلت في السماوات والأرض يقول خفيت
في السماوات والأرض فلم يعلم قيامها متى تقوم ملك مقرب ولا نبي مرسل حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر عن بعض أهل التأويل ثقلت في السماوات والأرض قال
ثقل علمها على أهل السماوات وأهل الأرض أنهم لا يعلمون وقال آخرون معنى ذلك أنها كبرت عند مجيئها على أهل السماوات والأرض ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق جميعا
عن معمر قال الحسن في قوله ثقلت في السماوات والأرض يعني إذا جاءت ثقلت على أهل السماوات وأهل الأرض يقول كبرت عليهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ثقلت في السماوات والأرض قال إذا
جاءت انشقت السماء وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وكان ما قال الله فذلك ثقلها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال قال بعض الناس في ثقلت
وقال آخرون معنى قوله في السماوات والأرض على السماوات والأرض ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثقلت في السماوات والأرض قال أبو جعفر وأولى الأقوال عندي بالصواب قول
من قال معنى ذلك ثقلت الساعة في السماوات والأرض على أهلها أن يعرفوا وقتها لأن الله أخفى ذلك عن خلقه فلم يطلع عليه منهم أحدا وذلك أن الله أخبر بذلك بعد قوله قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
إلا هو وأخبر بعده أنها لا تأتي إلا بغتة فالذي هو أولى أن يكون ما بين ذلك أيضا خبرا عن خفاء علمها عن الخلق إذا كان ما قبله وما بعده كذلك وأما قوله لا تأتيكم إلا بغتة فإنه يقول لا تجيء الساعة إلا فجأة لا تشعرون بمجيئها
كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لا تأتيكم إلا بغتة يقول يبغتهم قيامها تأتيهم على غفلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تأتيكم
إلا بغتة قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقيم سلعته في السوق ويخفض ميزانه ويرفعه القول في تأويل
قوله يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره يسألك هؤلاء عن الساعة كأنك حفي عنها فقال بعضهم يسألونك عنها كأنك حفي بهم وقالوا معنى قوله عنها
التقديم وإن كان مؤخرا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يسألونك كأنك حفي عنها يقول كأن بينك وبينهم مودة كأنك صديق لهم قال ابن عباس لما سأل
الناس محمدا صلى الله عليه وسلم عن الساعة سألوه سؤال قوم كأنهم يرون أن محمدا حفي بهم فأوحى الله إليه إنما علمها عنده استأثر بعلمها فلم يطلع عليها ملكا ولا رسولا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم إن بيننا وبينك قرابة فأسر إلينا متى الساعة فقال الله يسألونك كأنك حفي عنها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يسألونك كأنك حفي عنها أي حفي بهم قال قالت قريش
يا محمد أسر إلينا علم الساعة لما بيننا وبينك من القرابة لقرابتنا منك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن [illegible] عن خصيف عن مجاهد وعكرمة يسألونك كأنك حفي عنها قال حفي بهم حين
يسألونك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس يسألونك كأنك حفي عنها قال لطيف بهم [illegible] حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يسألونك كأنك حفي عنها كأنك صديق لهم وقال آخرون معنى ذلك كأنك حفي بالمسألة عنها فتعلمها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كأنك حفي عنها استحفيت عنها السؤال حتى علمتها حدثني الحارث قال حدثنا أبو سعد عن مجاهد في قوله كأنك حفي عنها قال استحفيت عنها السؤال حتى علمتها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن
الضحاك يسألونك كأنك حفي عنها قال كأنك عالم بها [illegible] عن أبي روق عن الضحاك يسألونك كأنك حفي عنها أي لست تعلمها حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
عن الضحاك قوله يسألونك كأنك حفي عنها يقول يسألونك عن الساعة كأن عندك علما منها قل إنما علمها عند ربي حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن بعضهم كأنك حفي عنها كأنك عالم بها حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأنك حفي عنها قال كأنك عالم بها وقد أخفى الله علمها على خلقه وقرأ إن الله عنده علم الساعة حتى ختم السورة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس قوله يسألونك كأنك حفي عنها يقول كأنك يعجبك سؤالهم إياك قل إنما علمها عند الله [illegible]

[illegible]

والفرار من الزحف لأن الله عز وجل يقول ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وأولى التأويلين في هذه الآية بالصواب قول من قال حكمها محكم وأنها نزلت في أهل بدر وحكمها ثابت في جميع المؤمنين وأن الله حرم على المؤمنين إذا لقوا العدو أن يولوهم الدبر منهزمين إلا لتحرف القتال أو التحيز إلى فئة من المؤمنين حيث كانت من أرض الإسلام وأن من ولاهم الدبر بعد الزحف لقتال منهزما بغير نية إحدى الخلتين اللتين أباح الله التولية بهما فقد استوجب من الله وعيده إلا أن يتفضل عليه بعفوه [illegible] ومصيره الذي يصير إليه في معاده يوم القيامة جهنم وبئس المصير يقول وبئس الموضع الذي يصير إليه ذلك المصير

القول في تأويل قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل أعداء دينه معه من كفار قريش فلم تقتلوا المشركين أيها المؤمنون أنتم ولكن الله قتلهم وأضاف جل ثناؤه قتلهم إلى نفسه ونفاه عن المؤمنين الذين قاتلوا المشركين إذ كان جل ثناؤه هو مسبب قتلهم وعن أمره كان قتال المؤمنين إياهم [illegible]

ذكر من قال ذلك [illegible]

القول في تأويل قوله تعالى ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين [illegible]

القول في تأويل قوله تعالى إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين [illegible]

[illegible]

يحيى من الله رغبة لمن واقع الفتنة التي حذره اياها بقوله واتقوا فتنة يقول اعلموا ايها المؤمنون ان ربكم شديد عقابه لمن افتتن بظلم نفسه وخالف امره فاثم به القول في تأويل قوله تعالى واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وهذا تذكير من الله عز وجل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناصحة يقول جل
ذكره واطيعوا الله ورسوله ايها المؤمنون واستجيبوا له اذا دعاكم لما يحييكم ولا تخالفوا امره وان امركم بما فيه عليكم المشقة والشدة فان الله يهونه عليكم بطاعتكم اياه ويعجل لكم منه ما تحبون كما فعل بكم اذ انتم
وانتم قليل يستضعفكم الكفار فيفتنونكم عن دينكم وينالونكم بالمكروه في انفسكم واعراضكم تخافون منهم ان يتخطفوكم فيقتلوكم ويصطلموا جميعكم فآواكم يقول فجعل لكم مأوى تأوون اليه منهم وايدكم بنصره يقول وقواكم
بنصره عليهم حتى قتلتم منهم من قتلتم ببدر ورزقكم من الطيبات يقول واطعمكم غنيمتهم حلالا طيبا لعلكم تشكرون يقول لكي تشكروه على ما رزقكم وانعم به عليكم من ذلك وغيره من نعمه عندكم واختلف اهل التأويل
في الناس الذين عنوا بقوله ان يتخطفكم الناس فقال بعضهم كفار قريش ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عكرمة قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم
الناس قال يعني بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من قريش وحلفائها ومواليها قبل الهجرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي او قتادة او كليهما واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
انها نزلت في يوم بدر كانوا يومئذ يخافون ان يتخطفهم الناس فآواهم الله وايدهم بنصره حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقال آخرون بل عنى به غير قريش ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال سمعت وهب بن منبه يقول في قوله عز وجل تخافون ان يتخطفكم الناس قال فارس قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد
انه سمع وهب بن منبه يقول وقرأ واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس والناس اذ ذاك فارس والروم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض قال كان هذا الحي من العرب اذل الناس ذلا واشقاه عيشا واجوعه بطونا واعراه جلودا وابينه ضلالا من عاش منهم عاش شقيا ومن مات منهم ردي في النار يؤكلون ولا ياكلون والله
ما نعلم قبيلا من حاضر اهل الارض يومئذ كانوا اشر منزلا منهم حتى جاء الله بالاسلام فمكن به في البلاد ووسع به في الرزق وجعلكم به ملوكا على رقاب الناس فبالاسلام اعطى الله ما رأيتم فاشكروا الله نعمه فان
ربكم منعم يحب الشكر واهل الشكر في مزيد من الله تبارك وتعالى واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بذلك مشركو قريش لان المسلمين لم يكونوا يخافون على انفسهم قبل الهجرة من غيرهم
كانوا ادنى الكفار منهم اليهم واشده عليهم يومئذ مع كثرة عددهم وقلة عدد المسلمين واما قوله فآواكم فانه يعني آواكم المدينة وكذلك قوله وايدكم بنصره بالانصار وفي الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فآواكم الى الانصار بالمدينة وايدكم بنصره وهؤلاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ايدهم بنصره يوم بدر حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات قال يعني بالمدينة القول في تأويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

[illegible]

[illegible]

بهذا الحديث شعبة فقال قبنا في الاجل حدثني يعقوب بن ابراهيم ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن الشعبي عن المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي حتى صحل صوتي قلت باي شي كنت تنادي قال امرنا ان ننادي انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله
الى اربعة اشهر فاذا حل الاجل فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك قال ابو جعفر واخشى ان يكون هذا الخبر وهما من ناقله لان الاخبار متظاهرة في الاجل
[illegible] حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي اسحاق عن الحارث الاعور عن علي رضي الله عنه قال امرت باربع امرت ان لا يقرب
البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان يتم الى كل ذي عهد عهده حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع قال نزلت براءة
فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ثم ارسل عليا فاخذها منه فلما رجع ابو بكر رضي الله عنه قال هل نزل في شي قال لا ولكني امرت ان ابلغها انا او رجل من اهل بيتي فانطلق الى مكة فقام فيهم باربع لا يحج بعد عامهم هذا مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي قال
بعثني النبي صلى الله عليه وسلم حين انزلت براءة باربع ان لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس
مسلمة حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن [illegible] عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثت الى اهل مكة باربع ثم ذكر الحديث حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا حسين قال حدثنا سليمان
ابن [illegible] عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر ببراءة ثم اتبعه عليا فاخذها منه فقال ابو بكر يا رسول الله حدث في شي قال لا انت صاحبي في الغار وعلى الحوض ولا يؤدي عني الا انا او رجل

[illegible]

المشركين حيث وجدتموهم حتى ختم الآية وكان قتادة يقول خلوا سبيل من امركم الله ان تخلوا سبيله فانما الناس ثلاثة رهط مسلم عليه الزكاة ومشرك عليه الجزية وصاحب حرب يأمن بتجارته في المسلمين اذا اعطى عشور ماله

حدثني محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي فاذا انسلخ الاشهر الحرم ... ذكر من قال ذلك

...

فان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون

...

ذكر من قال ذلك

[illegible]

المشركين قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون يعني انهم كانوا يستكبرون بالحرم سامرا كانوا يسمرون يهجرون القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم فخير الايمان بالله والجهاد
مع نبي الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله مع الشرك به وان كانوا يعمرون بيته ويخدمونه قال الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين زعموا
انهم اهل العمارة فسماهم الله ظالمين بشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيئا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن النعمان بن بشير ان رجلا قال لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر
المسجد الحرام وقال الاخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلنا عليه فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام الى قوله لا يستوون عند الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عمرو عن الحسن قال نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك فقال العباس ما اراني الا تارك سقايتنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقيموا على سقايتكم فان لكم فيها خيرا قال ابن وهب عن ابي صخر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب
فقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه لو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب
الجهاد فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية كلها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قال لما نزلت اجعلتم سقاية الحاج قال العباس ما اراني الا تارك سقايتنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقيموا على سقايتكم فان لكم فيها خيرا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في
سبيل الله لا يستوون عند الله قال افتخر علي وعباس وشيبة بن عثمان فقال العباس انا افضلكم انا اسقي حجاج بيت الله وقال شيبة انا اعمر مسجد الله وقال علي انا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاهد معه
في سبيل الله فانزل الله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا الى قوله نعيم مقيم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله اجعلتم سقاية الحاج الاية اقبل المسلمون
على العباس واصحابه الذين اسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك فقال العباس اما والله لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونفك العاني ونحجب البيت ونسقي الحاج فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الاية

الشهور وقال لا تظلموا في الشهور كلها انفسكم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض ذلك
الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم في كلهن ثم اختص من ذلك اربعة اشهر فجعلهن حرما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن اعظم والعمل الصالح والاجر اعظم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد عن عمرو عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس فلا تظلموا فيهن انفسكم قال في الشهور كلها وقال آخرون معنى ذلك فلا تظلموا في الاربعة الاشهر الحرم انفسكم والهاء والنون عائدة على الاربعة الاشهر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اما قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم ان الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه وان كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من امره ما شاء وقال ان الله اصطفى صفايا من خلقه اصطفى من
الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الارض المساجد واصطفى من الشهور رمضان والاشهر الحرم واصطفى من الايام يوم الجمعة واصطفى من الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظم الله فانما تعظم

[illegible]

لم اذنت لهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان قال قرأت على سعيد بن ابي عروبة قال هكذا سمعته من قتادة قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم الاية ثم انزل بعد ذلك في سورة النور فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن

لمن شئت منهم الاية حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا موسى بن سروان قال سالت مورقا عن قوله عفا الله عنك قال عاتبه ربه القول في تاويل قوله تعالى لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم

الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين يقول هذا اعلام من الله نبيه صلى الله عليه وسلم سيما المنافقين ان من علاماتهم التي يعرفون بها تخلفهم عن الجهاد في سبيل الله باستيذانهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم في تركهم الخروج معه اذا استنفروا بالمعاذير الكاذبة ...

[illegible]

قلهم رجل اذنه مثل فعله اذا كان يسمع الاستماع والقبول كما يقال هو يقن ويقن اذا كان يا يقن بكل ما حدث واصل من اذن له ياذن اذا استمع له ومن الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء
كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن ومنه قول عدي بن زيد ايها القلب تعلل بددن ان همي في سماع واذن وذكر ان هذه الاية نزلت في نبتل بن الحرث حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر الله غشمهم وحيفهم
المنافقين واذاهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نبتل بن الحرث اخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الاية وهو الذي قال
انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه يقول الله قل اذن خير لكم اي يسمع الخير ويصدق به واختلف اهل القراءة في قراءة قوله قل اذن خير لكم فقرأ ذلك عامة قراء الامصار قل اذن خير لكم باضافة اذن الى الخير
يعني قل لهم يا محمد هو اذن خير لا اذن شر وذكر عن الحسن البصري انه قرأ ذلك قل اذن خير لكم بتنوين اذن ويصير خير خبرا له بمعنى قل من يسمع منكم ايها المنافقون ما تقولون ويصدقكم ان كان محمدا كما وصفتموه من
انكم اذا اتيتموه فانكرتم ما ذكر له عنكم من اذاكم اياه وعيبكم له سمع منكم وصدقكم خير لكم من ان يكذبكم ولا يقبل منكم ما تقولون ثم كذبهم فقال بل لا يقبل الا من المؤمنين يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال ابو جعفر والصواب من
القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ قل اذن خير لكم باضافة الاذن الى الخير وخفض الخير يعني قل هو اذن خير لكم لا اذن شر وبمعنى الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يعني انه يسمع من كل احد حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قال كانوا يقولون انما محمد اذن لا يحدث عنا شيئا الا هو اذن يسمع ما يقال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يقولون هو اذن نقول ما
شئنا ونحلف فيصدقنا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هو اذن قال يقولون نقول ما شئنا ثم نحلف له فيصدقنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد نحوه واما قوله يؤمن بالله فانه يقول يصدق بالله وحده لا شريك له وقوله ويؤمن للمؤمنين يقول ويصدق المؤمنين لا الكافرين ولا المنافقين وهذا تكذيب من الله للمنافقين الذين قالوا محمد اذن يقول جل ثناؤه
انما محمد صلى الله عليه وسلم مستمع خير يصدق بالله وبما جاءه من عنده ويصدق المؤمنين لا اهل النفاق والكفر بالله وقيل ويؤمن للمؤمنين معناه ويؤمن المؤمنين لان العرب تقول فيما ذكر لنا عنها امنت له وامنته بمعنى

[illegible]

ينتهوا الى قسمة الميراث فلا يطلبوا منها ولا يدخلوا ابدا ... البيوت حتى يوذن لهم ولا يطعموا طعاما حتى يتوضوا وضوءهم للصلاة قال فرجع ... الى قومه ...

[illegible]

قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية ... ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ...

[illegible]

ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ...

[illegible]

حتى كفنه وصلى عليه واستغفر له فاعطي قميصه قال اذا فرغتم فآذنوني فلما اراد ان يصلي عليه قام عمر فقال اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال بل خيرني قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم فصلى عليه
قال وانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا قال فترك الصلاة عليهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي سلول جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
ان يعطيه قميصه يكفنه فيه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما
خيرني ربي فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيده على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن مجالد قال حدثني عامر عن عبد الله ان راس المنافقين مات بالمدينة فاوصى ان يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم
في قميصه فكفنه في قميصه وصلى عليه وقام على قبره فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره حدثني احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذ جبريل بثوبه فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال جاء
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وقد ادخل حفرته فاخرجه فوضعه على ركبتيه والبسه قميصه ونفث عليه من ريقه والله اعلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول لما توفي عبد الله بن ابي سلول دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف عليه
يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله اتصلي على عدو الله ابن ابي القائل كذا وكذا يعدد ايامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا اكثرت عليه قال اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت
وقد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له لزدت ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه قال فعجب لي وجرأتي على رسول الله
ما كان يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده ولا قام على قبره حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة
قال لما مات عبد الله بن ابي اتى ابنه عبد الله بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله قميصه فاعطاه فكفن فيه اباه

أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا قال وتصديق ذلك في أول الآية التي في أول الجمعة وأوسط الحشر وآخر الأنفال أما أول الجمعة فوآخرين منهم لما يلحقوا بهم وأوسط الحشر والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وأما آخر الأنفال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم حدثنا ابن كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن
كعب القرظي قال مر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه برجل يقرأ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار حتى بلغ ورضوا عنه قال وأخذ عمر بيده فقال من أقرأك هذا قال أبي بن كعب قال لا تفارقني حتى
أذهب بك إليه فلما جاءه قال عمر أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا قال نعم قال أنت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لقد كنت أظن أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا فقال أبي تصديق
هذه الآية في أول سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم وفي سورة الحشر والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وفي الأنفال والذين آمنوا من
بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم إلى آخر الآية وروي عن عمر في ذلك ما حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن حبيب بن الشهيد وعن ابن عامر الأنصاري أن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قرأ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار فلم يلحق الواو في الذين فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم بإحسان فقال عمر الذين اتبعوهم بإحسان فقال زيد أمير المؤمنين
أعلم فقال عمر ائتوني بأبي بن كعب فأتاه فسأله عن ذلك فقال أبي والذين اتبعوهم بإحسان فقال عمر إذا نتابع أبيا والقراءة على خفض الأنصار عطفا بهم على المهاجرين وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ
الأنصار بالرفع عطفا بهم على السابقين والقراءة التي لا أستجيز غيرها الخفض في الأنصار لإجماع الحجة من القراء عليه وأن السابق كان من الفريقين جميعا من المهاجرين والأنصار وإنما قصد الخبر عن السابق

بقلبه بنحو ذلك عن مسألة ربه ودعائه اياه في حاجاته ... القول في تأويل قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم

حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره وما كان الله ليقضي عليكم في استغفاركم لموتاكم المشركين بالضلال بعد اذ رزقكم الهداية ووفقكم للايمان به وبرسوله حتى يتقدم اليكم بالنهي عنه فتتركوا الانتهاء عنه

[illegible]

وتبشير حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قدم صدق قال خير حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قدم صدق مثله حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قدم صدق ثواب صدق عند ربهم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق قال القدم الصدق ثواب الصدق بما قدموا من الاعمال وقال اخرون معناه انه سبق لهم السعادة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول سبقت لهم السعادة في الذكر الاول وقال اخرون معنى ذلك ان محمدا شفيع لهم قدم صدق ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا يحيى بن ادم عن فضيل بن عمرو بن الجون عن قتادة او الحسن ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سلف صدق عند ربهم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن زيد بن اسلم في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر واولى الاقوال عندي بالصواب قول من قال معناه ان لهم اعمالا صالحة عند الله يستوجبون بها منه الثواب وذلك انه محكي عن العرب هؤلاء اهل القدم في الاسلام اي هؤلاء الذين قدموا فيه خيرا فكان لهم فيه تقدم ويقال له عنده قدم صدق وقدم سوء وذلك ما قدم اليه من خير او شر ومنه قول حسان بن ثابت

لنا القدم العليا اليك وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابع

ومنه قول ذي الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس انها مع الحسب العادي طمت على البحر

فتأويل الكلام اذا وبشر الذين امنوا ان لهم تقدم خير من الاعمال الصالحة عند ربهم القول في تأويل قوله تعالى قال الكافرون ان هذا لساحر مبين اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة ان هذا لسحر مبين بمعنى ان هذا الذي جئتنا به يعنون القرآن لسحر مبين وقرأ ذلك مسروق وسعيد بن جبير وجماعة من قراء الكوفيين ان هذا لساحر مبين وقد بينت فيما مضى من نظائر ذلك ان كل موصوف بصفة يدل الموصوف على صفته وصفته عليه فالقارئ مخير في القراءة في ذلك وذلك نظير هذا الحرف قال الكافرون ان هذا لسحر مبين ولساحر مبين وذلك انهم انما وصفوه بانه ساحر ووصفهم ما جاءهم به انه سحر يدل على انهم وصفوه بالسحر واذا كان ذلك كذلك فسواء باي ذلك قرأ القارئ لاتفاق معنى القراءتين وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عما ترك ذكره وهو فلما انذرهم واخبرهم وتلا عليهم الوحي قال الكافرون ان هذا الذي جاءنا به لسحر مبين فتأويل الكلام اذا اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فلما اتاهم بوحي الله وتلاه عليهم قال المنكرون توحيد الله ورسالة رسوله ان هذا الذي جاءنا به محمد لسحر مبين اي يبين لكم عنه انه مبطل فيما يدعيه القول في تأويل قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون يقول تعالى ذكره ان ربكم الذي له عبادة كل شيء ولا تنبغي العبادة الا له هو الذي خلق السموات السبع والارضين السبع في ستة ايام وانفرد بخلقها بغير شريك ولا ظهير ثم استوى على عرشه مدبرا للامور وقاضيا في خلقه ما احب لا يضاده في قضائه احد ولا يتعقب تدبيره متعقب ولا يدخل اموره خلل ما من شفيع الا من بعد اذنه يقول لا يشفع عنده شافع يوم القيمة في احد الا من بعد ان يأذن في الشفاعة ذلكم الله ربكم يقول جل ثناؤه هذا الذي هذه صفته سيدكم ومولاكم لا من لا يسمع ولا يبصر ولا يدبر ولا يقضي من الالهة والاوثان فاعبدوه يقول فاعبدوا ربكم الذي هذه صفته واخلصوا له العبادة وافردوه بالالوهية والربوبية بالذلة منكم دون اوثانكم وسائر ما تشركون معه في العبادة افلا تذكرون يقول افلا تتعظون وتعتبرون بهذه الايات والحجج فتنيبون الى الاذعان بتوحيد ربكم وافراده بالعبادة وتخلعوا الانداد والاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال يقضيه وحده حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه قال يقضيه وحده حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال يقضيه وحده قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله القول في تأويل قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون يقول تعالى ذكره الى ربكم الذي صفته ما وصف جل ثناؤه في الاية قبل هذه معادكم ايها الناس يوم القيمة جميعا وعد الله حقا فاخرج وعد الله مصدرا من قوله اليه مرجعكم لان فيه معنى الوعد ومعناه يعدكم الله ان يحييكم بعد مماتكم وعدا حقا فلذلك نصب وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده يقول تعالى ذكره ان ربكم يبدأ انشاء الخلق واحداثه وايجاده ثم يعيده يقول ثم يميته ثم يحييه كهيئته يوم ابتدأه بعد فنائه وبلاه كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبدأ الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميته ثم يحييه [illegible] حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه يبدأ الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميته ثم يحييه [illegible] وقرأ قراء الامصار ذلك انه يبدأ الخلق بكسر الالف من انه على الاستئناف وذكر عن ابي جعفر الرازي انه قرأه بفتح الالف من انه [illegible] وقوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط يقول ثم يعيده من بعد مماته كهيئته قبل مماته عند بعثه من قبره ليجزي الذين امنوا يقول ليثيب من صدق الله ورسوله وعملوا ما امرهم الله به من الاعمال واجتنبوا ما نهاهم عنه على اعمالهم الحسنة بالقسط يقول ليجزيهم على الحسن من اعمالهم التي عملوها في الدنيا الحسن من الثواب والصالح من الجزاء في الاخرة وذلك هو القسط والقسط العدل والانصاف كما حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالقسط بالعدل وقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم [illegible] يعني بالحميم الحار المسخن وقوله وعذاب اليم يقول ولهم مع ذلك عذاب موجع سوى الشراب من الحميم بما كانوا يكفرون بالله ورسوله القول في تأويل قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض هو الذي جعل الشمس ضياء بالنهار والقمر نورا بالليل ومعنى ذلك هو الذي اضاء الشمس وانار القمر وقدره منازل يقول قضاه فسواه منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها على حال واحدة ابدا وقال وقدره منازل فوحد وقد ذكر الشمس والقمر فان في ذلك وجهين احدهما ان تكون الهاء في قوله وقدره للقمر خاصة لان بالاهلة يعرف انقضاء الشهور والسنين لا بالشمس والاخر ان يكون اكتفى بذكر احدهما من الاخر كما قال في موضع اخر والله ورسوله احق ان يرضوه وكما قال الشاعر

رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن جول الطوي رماني

وقوله لتعلموا عدد السنين والحساب يقول وقدر ذلك منازل لتعلموا انتم ايها الناس عدد السنين دخول ما يدخل منها وانقضاء ما يستقبل منها وحسابها يقول وحساب اوقات السنين وعدد ايامها وحساب ساعات ايامها ما خلق الله ذلك الا بالحق يقول جل ثناؤه لم يخلق الله الشمس والقمر ومنازلهما الا بالحق وهو تعالى ذكره يقول خلقت ذلك كله بحق وحدي بغير عون ولا شريك يفصل الايات يقول يبين الحجج والادلة لقوم يعلمون اذا تدبروها حقيقة وحدانية الله وصحة ما يدعوهم اليه محمد صلى الله عليه وسلم من خلع الانداد والبراءة من الاوثان القول في تأويل قوله تعالى ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون يقول تعالى ذكره منبها عباده على موضع الدلالة على ربوبيته وانه خالق كل ما دونه ان في اعتقاب الليل والنهار واعتقاب النهار الليل اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب هذا وفي ما خلق الله في السموات من الشمس والقمر والنجوم وفي الارض من عجائب الخلق الدالة على ان لها صانعا ليس كمثله شيء لايات يقول لادلة وحججا واعلاما واضحة لقوم يتقون الله فيخافون وعيده ويخشون عقابه على اخلاص العبادة لربهم فان قال قائل اولا دلالة فيما خلق الله في السموات والارض على صانعها الا لمن اتقى الله قيل في ذلك الدلالة الواضحة على صانعها لكل من صحت فطرته وبرئ من العاهات قلبه ولم يقصد بذلك الخبر عن ان فيه الدلالة لمن كان قد اشعر نفسه تقوى الله وانما معناه ان في ذلك لايات لمن اتقى عقاب الله فلم يحمله هواه على خلاف ما وضح له من الحق لان ذلك يدل كل ذي فطرة صحيحة على انه له مدبر يستحق عليهم الاذعان له بالعبودية دون ما سواه من الالهة والانداد القول في تأويل قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره ان الذين لا يخافون لقاءنا يوم القيمة فهم لذلك مكذبون بالثواب والعقاب متنافسون في زين الدنيا وزخارفها راضون بها عوضا من الاخرة مطمئنين اليها ساكنين والذين هم عن ايات الله وهي ادلته على وحدانيته وحججه على عباده في اخلاص العبادة له غافلون معرضون عنها لاهون لا يتأملونها تأمل ناصح لنفسه فيعلموا بها حقيقة ما دلت عليه ويعرفوا بها بطلان ما هم عليه مقيمون اولئك مأواهم النار يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين هذه صفتهم مأواهم مصيرهم الى النار نار جهنم في الاخرة بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثام والاجرام ويجترحون من السيئات والعرب تقول فلان لا يرجو فلانا اذا كان لا يخافه ومنه قول الله جل ثناؤه ما لكم لا ترجون لله وقارا ومنه قول ابي ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل

وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واطمأنوا بها قال مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها حدثني المثنى قال حدثني ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها قال هو مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون قال اذا شئت رأيت صاحب دنيا لها يرضى ولها يغضب ولها يفرح ولها يحزن ولها يهتم حدثني يونس [illegible]

حدثنا

قال ثنا سعيد عن قتادة قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول ذلك قولهم فيها وتحيتهم فيها سلام حدثنا ابو كريب قال ثنا عبد الله الاشجعي قال سمعت سفيان يقول دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال اذا ارادوا الشيء قالوا اللهم فيأتيهم ما دعوا به واما قوله سبحانك اللهم فانه تنزيها لك يا رب مما اضاف اليك اهل الشرك بك من الكذب عليك والفرية وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن غير واحد في قوله سبحان الله تنزيه الله حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال سمعت موسى بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال ابراء الله عن السوء حدثنا ابو كريب وابو السائب وخلاد بن اسلم قالوا ثنا ابن ادريس قال ثنا قابوس عن ابيه ان ابن الكواء سأل عليا رضي الله عنه عن سبحان الله فقال كلمة رضيها الله لنفسه حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا ابو اسامة عن سفيان بن سعيد الثوري عن عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي عن موسى بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال تنزيها لله من السوء حدثني علي بن عيسى البزاز قال ثنا عبيد الله بن محمد قال ثنا عبد الرحمن بن حماد قال حدثني حفص بن سليمان قال ثنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن ابيه عن طلحة ابن عبيد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله من كل سوء حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا سليمان بن ايوب قال ثنا ابي عن [illegible] عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما قوله سبحان الله قال تنزيه الله من السوء وتحيتهم يقول وتحية بعضهم بعضا فيها سلام اي سلمت وامنت مما ابتلي به اهل النار والعرب تسمي الملك التحية ومنه قول عمرو بن معديكرب

اروح بها ابا قابوس حتى انيخ على تحيته بجند

ومنه قول زهير بن جناب الكلبي

من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية

وقوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يقول واخر دعائهم ان يقولوا الحمد لله رب العالمين ولذلك خففت ان ولم تشدد لانه اريد بها الحكاية والله اعلم بالصواب القول في تأويل قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره ولو يعجل الله للناس اجابة دعائهم في الشر وذلك فيما عليهم مضرة في نفس او مال استعجالهم بالخير يقول كاستعجالهم بالخير بالاجابة اذا دعوه به لقضي اليهم اجلهم يقول لهلكوا وعجل لهم الموت وهو الاجل ويعني بقوله لقضي لفرغ اليهم من اجلهم ونبذ اليهم كما قال ابو ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع

فنذر الذين لا يرجون لقاءنا يقول فندع الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالبعث ولا بالنشور في طغيانهم يقول في تمردهم وعتوهم يعمهون يعني يترددون وانما اخبر جل ثناؤه عن هؤلاء الكفرة بالبعث بما اخبر به عنهم من طغيانهم وترددهم فيه عند تعجيله اجابة دعائهم في الشر لو استجاب لهم [illegible] ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه فلو يعجل الله الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعا عليه ولاماته حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الرجل لولده اذا غضب عليه او ماله اللهم لا تبارك فيه والعنه قال الله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعي عليه ولاماته قال فنذر الذين لا يرجون لقاءنا قال يقول لا نهلك اهل الشرك ولكن نذرهم في طغيانهم يعمهون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال هو دعاء الرجل على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلكناهم وقرأ ما ترك على ظهرها من دابة قال يهلكهم كلهم ونصب قوله استعجالهم بوقوع يعجل عليه كقول القائل قمت اليوم قيامك بمعنى قمت كقيامك وليس بمصدر من يعجل لانه لو كان مصدرا لم يحسن دخول الكاف اعني كاف التشبيه فيه واختلف القراء في قراءة قوله لقضي اليهم اجلهم فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق لقضي اليهم اجلهم على وجه ما لم يسم فاعله بضم القاف من قضي وفتح الياء من الاجل وقرأ عامة اهل الشام لقضى اليهم اجلهم بمعنى لقضى الله اليهم اجلهم وهما قراءتان متفقتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب غير اني اقرأه على وجه ما لم يسم فاعله لان عليه اكثر القراء القول في تأويل قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره واذا اصاب الانسان الشدة والجهد دعانا لجنبه او قاعدا او قائما بالحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضر به فلما كشفنا عنه ضره يقول فلما فرجنا عنه الجهد الذي اصابه مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه يقول استمر على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء او تناساه وترك الشكر لربه الذي فرج عنه ما كان قد نزل به من البلاء حين استعاذ به وعاد للشرك به ودعوى الالهة والاوثان اربابا معه يقول تعالى ذكره كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يقول كما زين لهذا الانسان الذي وصفنا صفته استمراره على كفره بعد كشف الله عنه ما كان فيه من الضر كذلك زين للذين اسرفوا في الكذب على الله وعلى انبيائه فتجاوزوا في القول فيهم الى غير ما اذن الله لهم به ما كانوا يعملون من معاصي الله والشرك به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قوله دعانا لجنبه قال مضطجعا القول في تأويل قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره ولقد اهلكنا الامم التي كذبت رسل الله من قبلكم ايها المشركون بربهم لما ظلموا يقول لما اشركوا وخالفوا امر الله ونهيه وجاءتهم رسلهم من عند الله بالبينات وهي الايات والحجج التي تبين عن صدق من جاء بها ومعنى الكلام وجاءتهم رسلهم بالايات البينات انها حق وما كانوا ليؤمنوا يقول لم تكن هذه الامم التي اهلكناها ليؤمنوا برسلهم ويصدقوهم الى ما دعوهم اليه من توحيد الله واخلاص العبادة له كذلك نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره كما اهلكنا هذه القرون من قبلكم ايها المشركون بظلمهم انفسهم وتكذيبهم رسلهم وردهم نصيحتهم كذلك افعل بكم فاهلككم كما اهلكتهم بتكذيبكم رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم وظلمكم انفسكم بشرككم بربكم ان انتم لم تنيبوا وتتوبوا الى الله من شرككم فان من ثواب الكافر على كفره عندي ان اهلكه بسخطي في الدنيا واورده النار في الاخرة القول في تأويل قوله تعالى ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون يقول تعالى ذكره ثم جعلناكم ايها الناس خلائف من بعد هؤلاء القرون الذين اهلكناهم لما ظلموا تخلفونهم في الارض وتكونون فيها بعدهم لننظر كيف تعملون يقول لينظر ربكم اين عملكم من عمل من هلك من قبلكم من الامم بذنوبهم وكفرهم بربهم تحتذون مثالهم فيه فتستحقون من العقاب ما استحقوا ام تعتبرون بهم فتنيبون الى طاعة ربكم وتقرون بالبعث بعد الممات فتستحقون من ربكم الثواب كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض لننظر كيف تعملون ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صدق ربنا ما جعلنا خلفاء الا لينظر كيف اعمالنا فاروا الله من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعلانية حدثني المثنى قال ثنا زيد بن عوف ابو ربيعة فهد قال ثنا حماد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عوف بن مالك رضي الله عنه قال لابي بكر رضي الله عنه رأيت فيما يرى النائم كان سببا دلي من السماء فانتشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دلي فانتشط ابو بكر ثم ذرع الناس حول المنبر ففضل عمر رضي الله عنه بثلاث اذرع الى المنبر فقال عمر دعنا من رؤياك لا ارب لنا بها فلما استخلف عمر قال يا عوف رؤياك قال وهل لك في رؤياي من حاجة او لم تنتهرني قال ويحك اني كرهت ان تنعي لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقص عليه الرؤيا حتى اذا بلغ ذرع الناس الى المنبر بهذه الثلاث الاذرع قال اما احداهن فانه كائن خليفة واما الثانية فانه لا يخاف في الله لومة لائم واما الثالثة فانه شهيد قال فقال يقول الله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فقد استخلفت يا ابن ام عمر فانظر كيف تعمل واما قوله فاني لا اخاف في الله لومة لائم فما شاء الله واما قوله اني شهيد فانى لي الشهادة والمسلمون مطيفون بي ثم قال ان الله على ما يشاء قدير القول في تأويل قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره واذا قرئ على هؤلاء المشركين ايات كتاب الله الذي انزلناه اليك يا محمد بينات واضحات على الحق قال الذين لا يرجون لقاءنا يقول قال الذين لا يخافون عقابنا ولا يرجون بالمعاد الينا ولا يصدقون بالبعث لك ائت بقرآن غير هذا او بدله يقول او غيره قل لهم يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي اي من قبل نفسي والتبديل الذي سألوه فيما ذكر ان يحول اية الوعيد اية وعد والوعد وعيدا والحرام حلالا والحلال حراما فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم ان ذلك ليس اليه وان ذلك الى من لا يرد حكمه ولا يتعقب قضاؤه وانما هو رسول مبلغ ومأمور متبع وقوله ان اتبع الا ما يوحى الي يقول لهم ما اتبع في كل ما امركم به ايها القوم وانهاكم عنه الا ما ينزله الي ربي ويأمرني به اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يعني اني اخشى من الله ان خالفت امره وغيرت احكام كتابه وبدلت وحيه فعصيته بذلك عذاب يوم عظيم هوله وذلك يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى القول في تأويل قوله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه معرفه الحجة على هؤلاء المشركين الذين قالوا له ائت بقرآن غير هذا او بدله قل لهم يا محمد لو شاء الله ما تلوت هذا القرآن عليكم ايها الناس بان كان لا ينزله علي فيأمرني بتلاوته عليكم ولا ادراكم به يقول ولا اعلمكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله يقول فقد مكثت فيكم اربعين سنة من قبل ان اتلوه عليكم ومن قبل ان يوحيه الي ربي تعلمون اني لو كنت منتحلا ما ليس لي من القول كنت قد انتحلته في ايام شبابي وحداثتي وقبل الوقت الذي تلوته عليكم فقد كان لي اليوم لو لم يوح الي وامرت بتلاوته عليكم مندوحة عن معاداتكم ومتسع في الحال التي كنت بها معكم قبل الوحي الي [illegible] وعن الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ادراكم به يقول ولا اعلمكم حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به يقول لو شاء الله لم يعلمكموه حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا اعلمكم به يقول ما حذركم به حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله وهو قول مشركي اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون لبث اربعين سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم به حدثني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن انه كان يقرأ ولا ادرأتكم به يقول ولا اعلمكم به حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ادراكم به يقول ولا اشعركم به وهذه القراءة التي حكيت عن الحسن عند اهل العربية غلط وكان الفراء يقول في ذلك قد ذكر عن الحسن انه قال ولا ادرأتكم به قال فان يكن فيها لغة سوى دريت وادريت فلعل الحسن ذهب اليها واما ان تصلح من دريت او ادريت فلا لان الياء والواو اذا انفتح ما قبلهما وسكنتا صحتا ولم تنقلبا الى الف مثل قضيت ودعوت ولعل الحسن ذهب الى طبيعته وفصاحته فهمزها لانها تضارع درأت الحد وشبهه وربما غلطت العرب في الحرف اذا ضارعه اخر من الهمز فيهمزون غير المهموز وسمعت امرأة من طيئ تقول رثأت زوجي بابيات ويقولون لبأت بالحج وحلأت السويق فيغلطون لان حلأت قد يقال في دفع العطاش من الابل ولبأت ذهب الى اللبا الذي يؤكل ورثأت زوجي ذهبت الى رثيئة اللبن اذا انت حلبت الحليب على الرائب فتلك الرثيئة وكان بعض البصريين يقول لا وجه لقراءة الحسن هذه لانها من ادريت مثل اعطيت الا ان لغة لبني عقيل [illegible]

وروي عن ابن عباس في قراءة ذلك ايضا رواية اخرى وهي ما حدثنا ابن المثنى قال ثنا الفضل بن اسد قال ثنا خالد بن خلد عن حميد عن حوشب عن ابن عباس انه كان يقرأ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا انذرتكم به والقراءة التي لا نستجيز ان نعدوها هي القراءة التي عليها قراء الامصار قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به بمعنى ولا اعلمكم به ولا اشعركم به القول في تأويل قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين الذين نسبوك فيما اتيتهم به من عند ربك الى الكذب اي خلق اشد تعديا واوضع لقيله في غير موضعه ممن اختلق على الله كذبا وافترى عليه باطلا او كذب باياته يعني بحججه ورسله واياته كتابه [illegible] انه لا يفلح المجرمون يقول انه لا ينجح الذين اجترموا الكفر في الدنيا يوم القيمة اذا لقوا ربهم ولا ينالون الفلاح القول في تأويل قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من دون الله الذي لا يضرهم شيئا ولا ينفعهم في الدنيا ولا في الاخرة وذلك هو الالهة والاصنام التي كانوا يعبدونها ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله [illegible] قل لهم اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض يقول اتخبرون الله بما لا يكون في السموات ولا في الارض وذلك ان الالهة لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الارض وكان المشركون يزعمون انها تشفع لهم عند الله فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم اتخبرون الله ان ما لا يشفع في السموات ولا في الارض يشفع لكم فيها [illegible] سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تنزيها لله وعلوا عما يفعله هؤلاء المشركون من اشراكهم في عبادته ما لا يضر ولا ينفع وافترائهم عليه الكذب القول في تأويل قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون يقول تعالى ذكره وما كان الناس الا اهل دين واحد وملة واحدة فاختلفوا في دينهم فافترقت بهم السبل في ذلك ولولا كلمة سبقت من ربك يقول ولولا انه سبق من الله انه لا يهلك قوما الا بعد انقضاء اجلهم لقضي بينهم فيما فيه يختلفون يقول لقضي بينهم بان يهلك اهل الباطل منهم وينجي اهل الحق وقد بينا اختلاف المختلفين في معنى ذلك في سورة البقرة [illegible] حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا حين قتل احد ابني ادم اخاه حدثني المثنى قال ثنا القسم قال ثنا

عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه والله الموفق للصواب القول في تأويل قوله تعالى ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون لولا أنزل على محمد آية من ربه [illegible]

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون [illegible]

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه [illegible]

القول في تأويل قوله تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد

القول في تأويل قوله تعالى ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين

القول في تأويل قوله تعالى ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به

القول في تأويل قوله تعالى ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون

[illegible]

ولا يفلح الساحرون القول في تأويل قوله تعالى قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين يقول تعالى ذكره قال فرعون وملؤه لموسى أجئتنا لتلفتنا يقول

لتصرفنا وتلوينا عما وجدنا عليه آباءنا من قبل مجيئك يقال منه لفت فلان عنق فلان إذا لواها كما قال ذو الرمة [illegible] حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور

عن معمر عن قتادة لتلفتنا قال لتلوينا عما وجدنا عليه آباءنا وقوله وتكون لكما الكبرياء في الأرض يعني العظمة وهي العلياء من الكبر ومنه قول ابن الرقاع سؤددا غير فاحش لا يرانه بجبارة ولا كبرياء حدثنا ابن

وكيع قال حدثنا أبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الملك قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال السلطان في الأرض قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد

قال الملك في الأرض قال حدثنا الحماني عن جويبر عن الضحاك وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الطاعة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني

حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد قال السلطان في الأرض وهذه الأقوال كلها متقاربات المعاني وذلك أن الملك سلطان والطاعة ملك غير أن

الكبرياء هي ما بينت في كلام العرب ثم يكون ذلك عظمة بملك وسلطان وغير ذلك وقوله وما نحن لكما بمؤمنين يقول وما نحن لكما يا موسى وهارون بمؤمنين يعني بمقرين بأنكما رسولان أرسلتما إلينا القول في تأويل قوله تعالى

وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون يقول تعالى ذكره قال فرعون لقومه ائتوني بكل من يحسن السحر عليم بالسحر فلما جاء السحرة فرعون قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون

... لا اله الا الذى امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ... الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن

... بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل كان يدس فى فم فرعون الطين مخافة ان يقول لا اله الا الله

حدثنا شعبة عن عطاء بن السايب عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعل جبريل عليه السلام ...

... قال حدثنا حكام بن عنبسة عن كثير بن زاذان عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل يا محمد ...

... فرعون حدثنى المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ...

... فقال جبريل يا محمد ... وانا اخذ من حال البحر ... مخافة ان تدركه الرحمة حدثنى المثنى قال حدثنا ... قال حدثنا شعبة عن عطاء

... عليه وسلم قال لما قال فرعون لا اله الا الله جعل جبريل يحشو فى فيه الطين والتراب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ...

... الذى امنت به بنو اسرائيل قال اخذ جبريل من حماة البحر فضرب بها فاه ... مخافة ان تدركه رحمة الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ...

... الضحاك بن قيس ... قال ان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا لذكر الله فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنو

... من المسلمين قال حدثنا ابى عن شعبة عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان فرعون لما ادركه الغرق جعل جبريل يحشو فى فيه التراب خشية ان

... النبي ان جبريل عليه السلام قال ما حسدت احدا من بنى ادم على الرحمة الا فرعون فانه حين قال ما قال خشيت ان يصل الى الرب فيرحمه فاخذت ...

... عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال جبريل عليه السلام لقد حشوت فاه الحماة مخافة ان تدركه الرحمة القول فى تاويل ...

... فرعون ... ابا وجها ... الى نفسه ... فى طغيانه ومعصيته ربه حين ادركه الغرق ... حال الحلول سخطه به ...

مبلغ الحكم ما تصلت به اليكم القول في تأويل قوله تعالى واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين يقول تعالى ذكره واتبع يا محمد وحي الله الذي يوحيه اليك وتنزيله الذي ينزله عليك فاعمل به
واصبر على ما اصابك في الله من مشركي قومك من الاذى والمكاره على ما نالك منهم حتى يقضي الله فيهم وفيك امره بفعل فاصل وهو خير الحاكمين يقول وهو خير القاضين واعدل الفاصلين فحكم بينه وبينهم
يوم بدر فقتلهم بالسيف وامر نبيه صلى الله عليه وسلم فيمن بقي منهم ان يسلكهم سبيل من هلك منهم او يتوبوا وينيبوا الى طاعته كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصبر حتى
يحكم الله وهو خير الحاكمين قال هذا منسوخ حتى يحكم الله حكم بجهادهم وامره بالغلظة عليهم ... آخر تفسير سورة يونس عليه السلام والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

تفسير السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر القول في تأويل قوله تعالى الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال ابو جعفر رحمه الله قد ذكرنا
اختلاف اهل التأويل في تأويل قوله الر والصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله كتاب احكمت آياته يعني هذا الكتاب الذي انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وهو القرآن ورفع قوله كتاب بنية هذا كتاب فاما على قول من زعم ان قوله الر مراد به سائر حروف المعجم التي نزل بها القرآن وجعلت هذه الحروف دلالة على جميعها وان معنى الكلام هذه الحروف كتاب احكمت
آياته فان الكتاب على قوله ينبغي ان يكون مرفوعا بقوله الر وقوله احكمت آياته ثم فصلت فان اهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم تأويله احكمت آياته بالامر والنهي ثم فصلت بالثواب والعقاب
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو محمد الثقفي عن الحسن في قوله كتاب احكمت آياته ثم فصلت قال احكمت بالامر والنهي وفصلت بالثواب والعقاب حدثنا ابن حميد قال

ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك من ربك ان تبلغه من امرك بتبليغه ذلك وضائق بما يوحى اليك صدرك فلا تبلغه اياه مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء
معه ملك يصدقه بانه لله رسول يقول تعالى ذكره فبلغ ما اوحيته اليك فانك انما انت نذير تنذرهم عقابي وتحذرهم باسي على كفرهم بي وانما الايات التي يسالونها عندي وفي سلطاني انزلها اذا شئت وليس
عليك الا البلاغ والانذار والله على كل شيء وكيل يقول والله القيم بكل شيء وبيده تدبيره فانفذ لما امرتك به ولا يمنعك مسالتهم اياك الايات من تبليغهم وحيي والنفوذ لامري وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال لنبيه فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ان تفعل فيه ما امرت وتدعو اليه كما ارسلت قالوا لولا انزل عليه كنز او
جاء معه ملك [illegible] انما انت نذير فبلغ ما امرت القول في تاويل قوله تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم كفاك حجة على حقيقة ما اتيتهم به ودلالة على صحة نبوتك هذا القرآن من سائر الايات غيره اذ كانت الايات انما تكون لمن اعطيها دلالة على صدقه لعجز جميع الخلق
عن ان ياتوا بمثلها وهذا القرآن جميع الخلق عجزة عن ان ياتوا بمثله فان هم قالوا افتريته اي اختلقته وتكذبته

منهم هم سكان الجنة الذين لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها ولكنهم فيها لابثون الى غير نهاية القول في تاويل قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون

يقول تعالى ذكره مثل فريقي الكفر والايمان كمثل الاعمى الذي لا يرى بعينيه شيئا والاصم الذي لا يسمع شيئا فكذلك الكافر لا يبصر الحق فيتبعه ويعمل به لشغله بكفره بالله وغلبة خذلان الله عليه لا يسمع داعي الله الى الرشاد فيجيبه الى الهدى فيهتدي به فهو مقيم في ضلالته يتردد في حيرته والبصير والسميع فذلك فريق الايمان ابصر حجج الله واقر بما دلت عليه من توحيد الله والبراءة من الالهة والانداد ونبوة الانبياء عليهم السلام

وسمع داعي الله فاجابه وعمل بطاعة الله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع قال الاعمى والاصم الكافر والبصير والسميع المؤمن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع الفريقان الكافران والمؤمنان فاما الاعمى والاصم فالكافران واما البصير والسميع فهو المؤمنان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع الاية هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن فاما الكافر فصم عن الحق فلا يسمعه وعمي عنه فلا يبصره واما المؤمن فسمع الحق فانتفع به وابصره فوعاه وحفظه وعمل به يقول تعالى ذكره هل يستويان مثلا يقول هل يستوي هذان الفريقان على اختلاف حالتيهما في انفسهما عندكم ايها الناس فانهما لا يستويان عندكم فكذلك حال الكافر والمؤمن لا يستويان عند الله افلا تذكرون يقول جل ثناؤه افلا تعتبرون ايها الناس وتتفكرون فتعلمون حقيقة اختلاف امرهما فتنزجروا عما انتم عليه من الضلال الى الهدى ومن الكفر الى الايمان فالاعمى والاصم والسميع والبصير في اللفظ اربعة وفي المعنى اثنان ولذلك قيل هل يستويان مثلا وقيل كالاعمى والاصم والمعنى كالاعمى الاصم وكذلك قيل والبصير والسميع والمعنى البصير السميع كقول القائل قام الظريف والعاقل وهو ينعت بذلك شخصا واحدا القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم ايها القوم نذير من الله انذركم باسه على كفركم به فامنوا به واطيعوا امره ويعني بقوله مبين يبين لكم عما ارسل به اليكم من امر الله ونهيه واختلفت القراء في قراءة قوله اني فقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين بكسر ان على وجه الابتداء اذ كان في الارسال معنى القول وقرا ذلك بعض قراء المدينة والكوفة والبصرة بفتح ان على اعمال الارسال فيها كان معنى الكلام عندهم لقد ارسلنا نوحا الى قومه باني لكم نذير مبين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان متفقتا المعنى فبايتهما قرا

بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم

وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين

ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين

يقول تورثهم فيها ما يتمتعون به الى ان يبلغوا آجالهم ثم يمسهم منا عذاب اليم يقول ثم نذيقهم اذا وردوا علينا عذابا مؤلما موجعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك الى آخر الآية قال دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة
الى يوم القيامة ودخل في ذلك العذاب والمتاع كل كافر وكافرة الى يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط
بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك قال دخل في الاسلام كل مؤمن ومؤمنة وفي الشرك كل كافر وكافرة حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قراءة عن ابن
جريج وعلى امم ممن معك يعني ممن لم يولد قد قضى البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه السعادة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج نحوه الا انه قال وامم سنمتعهم متاع
الحياة الدنيا ممن قد سبق له في علم الله وقضائه الشقوة قال لم يهلك الولدان يوم غرق قوم نوح بذنب آبائهم كالطير والسباع ولكن جاء اجلهم مع الغرق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم قال هبطوا والله عنهم راض هبطوا بسلام من الله كانوا اهل رحمة من اهل ذلك الدهر ثم اخرج منهم نسلا
بعد ذلك امما منهم من رحم ومنهم من عذب وقرأ وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم وذلك انما افترقت الامم من تلك العصابة التي خرجت من ذلك الماء وسلمت حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك الآية يقول بركات عليك وعلى امم ممن معك لم يولدوا اوجب الله لهم البركات
لما سبق لهم في علم الله من السعادة وامم سنمتعهم يعني متاع الحياة الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم لما سبق لهم في علم الله من الشقاء حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد
عن الحسن انه كان اذا قرأ سورة هود فاتى على يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك حتى ختم الآية قال الحسن فانجى الله نوحا والذين آمنوا معه

عن السدي قال ذبحه ثم شواه في الرضف فهو الحنيذ حين شواه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو يزيد عن يعقوب عن جعفر بن حميد عن شمر بن عطية فجاء بعجل حنيذ قال المشوي الذي يقطر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال الحنيذ الذي يقطر ماؤه وقد شوي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك بعجل حنيذ قال حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعجل حنيذ الذي انضج بالحجارة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن ابي بشر في قوله عجل حنيذ قال مشوي حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول حنيذ يعني شوي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال الحنيذ المنضج قال ابو جعفر رحمه الله وهذه الاقوال التي ذكرناها عن اهل العربية واهل التفسير متقاربات المعاني بعضها من بعض وموضع ان في قوله بعجل حنيذ نصب بقوله فما لبث القول في تاويل قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط يقول تعالى ذكره فلما راى ابرهيم ايديهم لا تصل الى العجل الذي اتاهم به والطعام الذي قدم اليهم نكرهم وذلك انه لما قدم طعامه صلى الله عليه وسلم اليهم فيما ذكر كفوا عن اكله لانهم لم يكونوا ممن ياكله وكان امساكهم عن اكله عند ابراهيم وهم ضيفانه مستنكرا ولم تكن معرفة امرهم واوجس في نفسه منهم خيفة وكان قتادة يقول كان انكاره ذلك من امرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وكانت العرب اذا نزل بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم ظنوا انه لم يجي بخير وانه يحدث نفسه بشر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل من طعامهم ظنوا انه لم يات بخير وانه يحدث نفسه بشر ثم حدثوه عند ذلك لما جاوا به وقال غيره في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال لما دخل ضيف ابراهيم عليه السلام قرب اليهم العجل فجعلوا ينكتون بقداح في ايديهم من نبل ولا تصل ايديهم اليه نكرهم عند ذلك يقال منه نكرت الشي انكره وانكرته انكره بمعنى واحد ومن نكرت وانكرت قول الاعشى . وانكرتني وما كان الذي نكرت . من الحوادث الا الشيب والصلعا . فجمع اللغتين جميعا في البيت وقال ابو ذويب . فنكرنه فنفرن وامترست به . هوجاء هادية وهاد جرشع . وقوله واوجس منهم خيفة يقول احس في نفسه منهم خيفة واضمرها قالوا لا تخف يقول قالت الملائكة لما رات ما بابراهيم من الخوف منهم لا تخف منا وكن آمنا فانا ملائكة ربك ارسلنا الى قوم لوط القول في تاويل قوله تعالى وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب يقول تعالى ذكره وامراته سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ وهي ابنة عم ابراهيم قائمة قيل كانت قائمة من وراء الستر تسمع كلام الرسل وكلام ابراهيم عليه السلام وقيل كانت قائمة تخدم الرسل وابراهيم جالس مع الرسل وقوله فضحكت اختلف اهل التاويل في معنى قوله فضحكت وفي السبب الذي من اجله ضحكت فقال بعضهم ضحكت الضحك المعروف تعجبا من انها وزوجها ابراهيم يخدمان ضيفانهم بانفسهما تكرمة لهم وهم عن طعامهم ممسكون لا ياكلون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط اقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على ابراهيم فتضيفوه فلما راهم اجلهم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فذبحه ثم شواه في الرضف فهو الحنيذ حين شواه واتاهم فقعد معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول وامراته قائمة وهو جالس في قراءة ابن مسعود فلما قربه اليهم قال الا تاكلون قالوا يا ابراهيم انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا فلما راى ايديهم لا تصل اليه يقول لا ياكلون فزع منهم واوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة انه قد اكرمهم وقامت تخدمهم ضحكت وقالت عجبا لاضيافنا هولاء نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعامنا وقال آخرون بل ضحكت من قوم لوط في غفلتهم وقد جاءت رسل الله لهلاكهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما اوجس ابراهيم خيفة في نفسه حدثوه عند ذلك بما جاءوا فيه فضحكت امراته وعجبت من ان قوما اتاهم العذاب وهم في غفلة فضحكت من ذلك وعجبت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه قال ضحكت تعجبا مما فيه قوم لوط من الغفلة ومما اتاهم من العذاب وقال آخرون بل ضحكت ظنا منها بهم انهم يريدون عمل قوم لوط ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس في قوله وامراته قائمة فضحكت قال لما جاءت الملائكة ظنت انهم يريدون ان يعملوا كما يعمل قوم لوط وقال آخرون بل ضحكت لما رات من الروع بابراهيم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي فضحكت قال ضحكت حين راعوا ابراهيم مما رات من الروع بابراهيم وقال آخرون بل ضحكت حين بشرت باسحق تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول لما اتت الملائكة ابراهيم عليه السلام فراهم راعه هيبتهم وجمالهم فسلموا عليه وجلسوا اليه فقام فامر بعجل سمين فحنذ لهم فقرب اليهم الطعام فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وسارة وراء البيت تسمع قالوا لا تخف انا نبشرك بغلام حليم مبارك وبشر به امراته سارة فضحكت وقالت كيف يكون لي ولد وانا عجوز وهذا شيخ كبير فقالوا اتعجبين من امر الله فانه قادر على ما يشاء فقد وهبه الله لكم فابشروا به وقد قال بعض من كان يتاول هذا التاويل ان هذا من المقدم الذي معناه التاخير كان معنى الكلام عنده وامراته قائمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتا االد وانا عجوز وقال آخرون بل معنى قوله فضحكت في هذا الموضع فحاضت ذكر من قال ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هرون عن عمرو بن الازهر عن ليث عن مجاهد في قوله فضحكت قال حاضت وكانت ابنة بضع وتسعين سنة قال وكان ابراهيم ابن مائة سنة وقال آخرون بل ضحكت سرورا بالامن منهم لما قالوا لابراهيم لا تخف وذلك انه كان قد خافهم وخافتهم ايضا كما خافهم ابراهيم فلما امنت ضحكت فاتبعوها البشارة باسحق وقد كان بعض اهل العربية من الكوفيين يزعم انه لم يسمع ضحكت بمعنى حاضت من ثقة وذكر بعض اهل العربية من البصريين ان بعض اهل الحجاز اخبره عن بعضهم ان العرب تقول ضحكت المراة حاضت قال وقد قال الضحك الحيض وقد قال بعضهم الضحك العجب وذكر بيت ابي ذويب . فجاء بمزج لم ير الناس مثله . هو الضحك الا انه عمل النحل . وذكر ان بعض اصحابه انشده في الضحك بمعنى الحيض . وضحك الارانب فوق الصفا . كمثل دم الجوف يوم اللقا . قال وذكر له بعض اصحابه انه سمع للكميت . فاضحكت السباع سيوف سعد . [illegible] قال والحرث بن كعب يقولون ضحكت النخلة اذا اخرجت الطلع او البسر وقالوا الضحك الطلع قال وسمعنا من يحكي اضحكت حوضك اي ملاته حتى فاض قال وكان المعنى قريب بعضه من بعض كله لانه كانه شيء يمتلئ فيفيض واولى الاقوال التي ذكرت في ذلك بالصواب قول من قال معنى قوله فضحكت فعجبت من غفلة قوم لوط عما قد احاط بهم من عذاب الله وغفلتهم عنه وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب لانه ذكر عقيب قولهم لابراهيم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فاذا كان ذلك كذلك وكان لا وجه للضحك والتعجب من قولهم لابراهيم لا تخف كان الضحك والتعجب انما هو من امر قوم لوط القول في تاويل قوله تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب يقول تعالى ذكره فبشرنا سارة امراة ابراهيم ثوابا منا لها على نكيرها وتعجبها من فعل قوم لوط باسحق ولدا لها ومن وراء اسحاق يعقوب يقول ومن خلف اسحاق يعقوب من ابنها اسحق والوراء في كلام العرب ولد الولد وكذلك تاوله اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا [illegible] عن [illegible] قال ومن وراء اسحق يعقوب قال الوراء ولد الولد حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قال كل واحد منهما حدثني ابو اليسع اسماعيل بن حماد بن ابي المغيرة مولى الاشعري قال كنت الى جنب ابي المغيرة بن مهران في مسجد علي بن زيد فمر بنا الحسن بن ابي الحسن فقال يا ابا المغيرة من هذا الفتى قال ابني من وراء فقال الحسن فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن ابي عدي قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال الوراء ولد الولد حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا [illegible] قال حدثنا ابو عمر الازدي قال سمعت الشعبي يقول ولد الولد هم الولد من الوراء حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قال جاء رجل الى ابن عباس ومعه ابن ابنه فقال من هذا معك قال هذا ابني قال هذا ولدك من الوراء قال فكانه شق على ذلك الرجل فقال ابن عباس ان الله يقول فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فولد الولد هو الولد من الوراء حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ضحكت سارة وقالت عجبا لاضيافنا هولاء انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعامنا قال لها جبريل ابشري بولد اسمه اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضربت وجهها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قالت سارة ما آية ذلك قال فاخذ بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم هو لله اذا ذبيحا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما عرفت سارة من الله عز وجل ما بشرت به وما يعلم من قوم لوط فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب باين وباين ابن فقالت وصكت وجهها يقال ضربت على جبينها يا ويلتا االد وانا عجوز الى قوله انه حميد مجيد واختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق ومن وراء اسحق يعقوب برفع يعقوب ولذلك وجهان احدهما ان يكون خبرا مبتدا معناه ولد له على معنى التبشير وقراه بعض قراء اهل الكوفة والشام ومن وراء اسحاق يعقوب نصبا فاما الشامي منهما فانه كان يزعم يعقوب نحو النصب باضمار فعل اخر مشاكل للبشارة كانه قال ووهبنا له من وراء اسحق يعقوب فلما لم يظهر وهبنا عمل فيه التبشير وعطف به على موضع اسحق اذ كان اسحق وان كان مخفوضا فانه بمعنى المنصوب بعمل بشرنا فيه كما قال الشاعر . جئني بمثل بني بدر لقومهم . او مثل اسرة منظور بن سيار . او عامر بن الطفيل في مركبه . او حارثا يوم نادى القوم يا حار . واما الكوفي منهما فانه قراه بتاويل الخفض فيما ذكر عنه غير انه نصبه لانه لا يجري وقد انكر ذلك اهل العلم بالعربية من اجل دخول الصفة بين حرف العطف والاسم وقالوا خطا ان يقال مررت بعمرو في الدار وفي البيت زيد وانت عاطف بزيد على عمرو الا بتكرير الباء واعادة فان لم يعد كان وجه الكلام عندهم الرفع وجاز النصب فان قدم الاسم على الصفة جاز حينئذ الخفض وذلك انه اذا قيل مررت بعمرو في الدار وزيد في البيت وقد جاز الخفض والصفة معترضة بين حرف العطف والاسم بعض نحويي البصرة واولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة من قراه رفعا لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب والذي لا يتناكره اهل العلم بالعربية وما عليه قراء الامصار فاما النصب فيه فان له وجها غير اني لا احب القراءة به لان كتاب الله نزل بافصح الالسن العرب والذي هو اولى بالعلم بالذي نزل به من الفصاحة القول في تاويل قوله تعالى قالت يا ويلتا االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد يقول تعالى ذكره قالت سارة لما بشرت باسحاق تعجبا مما قيل لها من ذلك اذ كانت قد بلغت السن التي لا تلد من كان قد بلغها من الرجال والنساء وقيل انها كانت يومئذ ابنة تسع وتسعين سنة وابراهيم ابن مائة سنة وقد ذكرت الرواية فيما مضى في ذلك عن مجاهد وقيل واما ابن اسحاق فانه قال كانت سارة يوم بشرت باسحق فيما ذكر لي بعض اهل العلم ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين ومائة سنة يا ويلتا وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستنكار للشيء فيقولون عند التعجب ويل امه رجلا ما ارجله وقد اختلف اهل العربية في هذه الالف التي في يا ويلتا فقال بعض نحويي البصرة هذه الف خفيفة اذا وقفت قلت يا ويلتاه وهي مثل الف الندبة فلطفت من ان تكون في السكت وجعلت بعدها الهاء لتكون ابين لها وابعد في الصوت وذلك لان الالف اذا كانت بين حرفين كان لها صدى كنحو الصوت يكون في جوف الشيء فيتردد فيه فتكون اكثر وابين وقال غيره هذه الف الندبة فاذا وقفت عليها فجائز وان وقفت على الهاء فجائز وقال الا ترى انهم قد وقفوا على قوله ويدع الانسان فحذفوا الواو واثبتوها وكذلك ما كان مثله بالياء وغير الياء قال وهذا الذي قاله من ان الف الندبة وقفها والصواب الوقف في ذلك عندي ان هذه الالف الف الندبة والوقف عليها بالهاء وغير الهاء جائز في الكلام لاستعمال العرب ذلك في كلامهم وقوله االد وانا عجوز تقول انى يكون لي ولد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا والبعل في هذا الموضع الزوج وسمي بذلك لانه قيم امرها كما سموا مالك الشيء بعله وكما قالوا للنخل الذي يستغني بماء السماء عن سقي ماء الانهار والعيون البعل لان مالك الشيء القيم به والنخل البعل بماء السماء حياته وقوله ان هذا لشيء عجيب يقول ان كون الولد من مثلي ومثل بعلي على السن التي بها نحن لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله يقول تعالى ذكره قالت الرسل لها اتعجبين من امر الله ان يرزقك الولد وقضاء الله ذلك فيك وفي بعلك وقوله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت يقول رحمة الله وسعادته لكم اهل بيت ابراهيم وجعلت الالف واللام خلفا من الاضافة وقوله انه حميد مجيد يقول ان الله محمود في تفضله عليكم بما تفضل به من النعم عليكم وعلى سائر خلقه مجيد يقول ذو مجد ومدح وثناء كريم يقال في فعل منه مجد الرجل يمجد مجادة اذا صار كذلك واذا اردت انك مدحته قلت مجدته تمجيدا القول في تاويل قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب يقول تعالى ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الخوف الذي اوجسه في نفسه من رسلنا حين راى ايديهم لا تصل الى طعامهم وامن ان يكون قصد في نفسه واهله بسوء وجاءته البشرى باسحق ظل يجادلنا في قوم لوط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحق ويعقوب من صلب اسحق وامن مما كان يخاف قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء وقد قيل معنى ذلك وجاءته البشرى انهم ليسوا اياه يريدون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءته البشرى قال حين اخبروه انهم ارسلوا الى قوم لوط وانهم ليسوا اياه يريدون قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر قال بشر باسحق واما الروع فهو الخوف يقال منه راعني كذا يروعني روعا اذا خافه ومنه قول عنترة . ما راعني الا حمولة اهلها . وسط الديار تسف حب الخمخم . يعني بالروع الفزع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الروع الفرق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال الفرق حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال الفرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد

سعيد عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروع يقول ذهب عنه الخوف وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط يقول يخاصمنا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يجادلنا قال يخاصمنا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وزعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان معنى قوله يجادلنا اقبل يجادلنا [illegible] لان الله تعالى ذكره اخبرنا في كتابه انه يجادل في قوم لوط [illegible] وانما كان جداله الرسل على وجه المحاجة لهم ومعنى ذلك وجاءته البشرى يجادل رسلنا ولكنه لما عرف المراد من الكلام حذف الرسل وكان جداله اياهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر بن سعيد يجادلنا في قوم لوط قال لما جاءه جبريل ومن معه قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال لهم ابراهيم اتهلكون قرية فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا وكان ابراهيم يعدهم اربعة عشر بامراة لوط فسكت عنهم واطمانت نفسه حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يجادلنا في قوم لوط ذكر لنا ان مجادلته اياهم انه قال لهم ارايتم ان كان فيها خمسون من المسلمين [illegible] حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يجادلنا في قوم لوط قال بلغنا انه قال لهم يومئذ ارايتم ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا ان كان فيهم خمسون لم نعذبهم قال اربعون قالوا واربعون قال وثلاثون قالوا وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير قال ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال قال معمر بلغنا انه كان في قرية لوط اربعة آلاف الف انسان او ما شاء الله من ذلك حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى قال ما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط فجادلهم في قوم لوط قال ارايتم ان كان فيها مائة من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا فلم يزل يحط حتى بلغ عشرة من المسلمين فقالوا لا نعذبهم ان كان فيهم عشرة من المسلمين ثم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه ليس فيها الا اهل بيت من المؤمنين هو لوط واهل بيته وهو قول الله تعالى ذكره يجادلنا في قوم لوط فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يعني ابراهيم جادل عن قوم لوط ليرد عنهم العذاب قال فيزعم اهل التوراة ان مجادلة ابراهيم اياهم حين جادلهم في قوم لوط ليرد عنهم العذاب انما قال للرسل فيما يكلمهم به ارايتم ان كان فيهم مائة مؤمن اتهلكونهم قالوا لا قال ارايتم ان كانوا تسعين قالوا لا قال ارايتم ان كانوا ثمانين قالوا لا قال ارايتم ان كانوا سبعين قالوا لا قال ارايتم ان كانوا ستين قالوا لا قال ارايتم ان كانوا خمسين قالوا لا قال ارايتم ان كان رجلا واحدا مسلما قالوا لا قال فلما لم يذكروا لابراهيم ان فيها مؤمنا واحدا قال ان فيها لوطا يدفع به عنهم العذاب قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابراهيم اتهلكونهم ان وجدتم فيهم مائة مؤمن ثم تسعين حتى هبط الى خمسة قال وكان في قرية لوط اربعة آلاف الف حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو المثنى ومسلم ابو الحيل الاشجعي قال لما ذهب عن ابراهيم الروع الى آخر الآية قال ابراهيم اتعذب عالما من عالمك كثيرا فيهم مائة رجل قال لا وعزتي ولا اربعين قال فاربعين [illegible] حتى انتهى الى خمسة قال لا وعزتي لا اعذبهم ولو كان فيهم خمسة يعبدونني قال الله عز وجل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي لوطا وابنتيه قال فحل بهم العذاب قال الله عز وجل وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا والعرب لا تكاد تتلقى لما اذا وليها فعل ماض الا بماض يقولون لما قام قمت ولا يكادون يقولون لما قام اقوم وقد يجوز فيما كان من الفعل له تطاول مثل الجدال والخصومة والقتال فيقولون في ذلك لما لقيته اقاتله بمعنى جعلت اقاتله وقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب يقول تعالى ذكره ان ابراهيم لبطيء الغضب متذلل لربه خاشع له منقاد لامره منيب رجاع الى طاعته كما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد اواه منيب قال القانت الرجاع وقد بينا معنى الاواه فيما مضى باختلاف المختلفين والشواهد على الصحيح عندنا من القول فيه عن اعادته القول في تاويل قوله تعالى يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول رسله لابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا وذلك قيلهم له حين جادلهم في قوم لوط فقالوا دع عنك الجدال في امرهم والخصومة فيه فانه قد جاء امر ربك بعذابهم وحق عليهم كلمة العذاب ومضى فيهم بهلاكهم القضاء وانهم آتيهم عذاب غير مردود يقول وان قوم لوط نازل بهم عذاب من الله غير مدفوع وقد ذكرنا الرواية بما ذكرنا فيه عمن ذكر ذلك عنه القول في تاويل قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب يقول تعالى ذكره ولما جاءت ملائكتنا لوطا ساءه مجيئهم وهو فعل من السوء وضاقت نفسه غما بمجيئهم وذلك انه لم يكن يعلم انهم رسل الله في حال ما ساءه مجيئهم وعلم من قومه ما هم عليه من اتيانهم الفاحشة وخاف عليهم فضاق من اجل ذلك بمجيئهم ذرعا وعلم انه سيحتاج الى المدافعة عن اضيافه ولذلك قال هذا يوم عصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة انه قال لما جاءت الرسل لوطا اتوه وهو في ارض له يعمل فيها وقد قيل لهم والله اعلم لا تهلكوهم حتى يشهد لوط عليهم فاتوه فقالوا انا مضيفوك الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية والله ما اعلم على ظهر الارض اناسا اخبث منهم قال فمضى معهم ثم قال الثانية مثل ما قال فانطلق بهم فلما بصرت بهم عجوز السوء امراته انطلقت فانذرتهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال اتت الملائكة لوطا وهو في مزرعة له وقال الله للملائكة ان شهد لوط عليهم اربع شهادات فقد اذنت لكم في هلاكهم فقالوا يا لوط انا نريد ان تضيفنا الليلة فقال وما بلغكم امرهم قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات فشهد عليهم لوط اربع شهادات فدخلوا معه منزله حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاتوها نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لاهلها وكان له ابنتان اسم الكبرى ريثا والاخرى زغرتا فقالوا لها يا جارية هل من منزل قالت نعم فمكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم فرقت عليهم من قومها فاتت اباها فقالت يا ابتاه ارادك فتيان على باب المدينة ما رايت وجوه قوم احسن منهم لا ياخذهم قومك فيفضحوهم وقد كان قومه نهوه ان يضيف رجلا فقالوا خل عنا فلنضف الرجال فجاء بهم فلم يعلم احد الا اهل بيت لوط فخرجت امراته فاخبرت قومها قالت ان في بيت لوط رجالا ما رايت مثل وجوههم قط فجاءه قومه يهرعون اليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال خرجت الرسل فيما يزعم اهل التوراة من عند ابراهيم الى لوط بالمؤتفكة فلما جاءت الرسل لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وذلك من تخوف قومه عليهم ان يفضحوه في ضيفه فقال هذا يوم عصيب واما قوله هذا يوم عصيب فانه يقول هذا يوم شديد شره عظيم بلاؤه يقال منه عصب يومنا هذا يعصب عصبا ومنه قول عدي بن زيد . وكنت لزاز خصمك لم اعرد . وقد سلكوك في يوم عصيب . وقول الراجز . وانك الا ترض بكر بن وائل . يكن لك يوم بالعراق عصيب . وقال كعب بن جعيل . [illegible] يوم عصيب . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عصيب شديد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هذا يوم عصيب يقول شديد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال هذا يوم عصيب اي بلاؤه شديد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يوم عصيب شديد حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقال هذا يوم عصيب اي يوم شديد القول في تاويل قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد يقول تعالى ذكره وجاء لوطا قومه يستحثون اليه يهرعون مع الشيء من امرهم من طلب الفاحشة يقال اهرع الرجل من برد او غضب او حمى اذا ارعد وهو مهرع اذا كان معجلا حريصا كما قال الراجز . بمعجلات نحوه مهارع . ومنه قول مهلهل . فجاءوا يهرعون وهم اسارى . نقودهم على رغم الانوف . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يهرعون اليه قال يهرولون وهو الاسراع في المشي حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد المحاربي عن جويبر عن الضحاك وجاءه قومه يهرعون اليه قال يسعون اليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اتوه يهرعون اليه يقول سراعا اليه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يهرعون اليه يسرعون حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون اليه يقول يسرعون حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد وجاءه قومه يهرعون اليه قال يهرولون في المشي قال سفيان يهرعون اليه يسرعون اليه حدثنا سوار بن عبد الله قال قال سفيان بن عيينة في قوله يهرعون قال كانهم يدفعون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال اقبلوا يسرعون مشيا بين الهرولة والجمز حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجاءه قومه يهرعون اليه يقول مسرعين وقوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات يقول من قبل مجيئهم الى لوط كانوا ياتون الرجال كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ياتون الرجال وقوله يا قوم هؤلاء بناتي يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه لما جاءوه يراودونه عن ضيفه هؤلاء يا قوم بناتي يعني نساء امته فانكحوهن فهن اطهر لكم كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال امرهم لوط بتزويج النساء وقال هن اطهر لكم حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال وبلغني هذا ايضا عن مجاهد حدثنا ابن وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال لم يكن بناته ولكن كن من امته وكل نبي ابو امته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال امرهم ان يتزوجوا النساء لم يعرض عليهم سفاحا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال امرهم لوط ان يتزوجوا النساء وقال [illegible] الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني التزويج حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا محمد بن حبيب الزهري عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني نساءهم هن بناته هو نبيهم وقال في بعض القراءة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون اليه قالوا اولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ان كنتم فاعلين اليس منكم رجل رشيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما جاءت الرسل لوطا اقبل قومه اليهم حين اخبروا بهم يهرعون اليه فيزعمون والله اعلم ان امراة لوط هي التي اخبرتهم بمكانهم وقالت ان عند لوط لضيفانا ما رايت احسن ولا اجمل قط منهم وكانوا ياتون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبقهم بها احد من العالمين فلما جاءوا قالوا اولم ننهك عن العالمين اي الم نقل لك لا يقربنك احد فانا لن نجد عندك احدا الا فعلنا به الفاحشة قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فانا افدي ضيفي منكم بهن ولم يدعهم الا الى الحلال من النكاح حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله هؤلاء بناتي [illegible] واختلفت القراء في قراءة قوله هن اطهر لكم فقراته عامة القراء برفع اطهر على ان جعلوا هن اسما واطهر خبره [illegible] وذكر عن عيسى بن عمر البصري انه كان يقرا ذلك هن اطهر لكم نصبا وكان بعض نحويي البصرة يقول هذا لا يكون انما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغني عن الخبر اذا كان بين الاسم والخبر هذه الاسماء المضمرة وكان بعض نحويي الكوفيين يقول من نصبه جعله نكرة خارجة من المعرفة ويكون قوله هن عمادا للفعل فلا يعمله وقال آخرون منهم مسموع من العرب زيد اياه بعينه [illegible] فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي يقول فاتقوا الله ايها الناس [illegible] في اتيانكم الفاحشة التي تاتونها وتطلبونها ولا تخزون في ضيفي [illegible] والضيف في لفظ واحد في هذا الموضع بمعنى جمع والعرب تسمي الواحد والجمع ضيفا بلفظ واحد كما قالوا رجل عدل وقوم عدل وقوله اليس منكم رجل رشيد يقول اليس منكم رجل ذو رشد ينهى من اراد ركوب الفاحشة من ضيفي فيحول بينهم وبين ذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد اي رجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر

ونهى عن المنكر القول في تأويل قوله تعالى قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد يقول تعالى ذكره قال قوم لوط للوط لقد علمت يا لوط ما لنا في بناتك من حق لأنهن لسن لنا أزواجا

كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق أي من أزواج وإنك لتعلم ما نريد وقوله وإنك لتعلم ما نريد يقول قالوا وإنك يا لوط لتعلم أن حاجتنا في غير بناتك

وأن الذي نريد هو ما تنهانا عنه [illegible] ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وإنك لتعلم ما نريد إنما نريد الرجال حدثنا ابن حميد

قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق وإنك لتعلم ما نريد [illegible]

القول في تأويل قوله تعالى قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه حين أبوا إلا المضي لما قد جاؤوا له من طلب الفاحشة [illegible]

[illegible]

فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد يقول تعالى ذكره ولما جاء أمرنا بالعذاب وقضاؤنا فيهم

بالهلاك جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم [illegible] حجارة من سجيل [illegible]

[illegible]

قوله بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين حظكم من ربكم خير لكم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بقيت الله خير لكم قال حظكم من الله خير لكم وقال آخرون معناه رزق الله

لكم ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن من ذكره عن ابن عباس بقيت الله قال رزق الله وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في

قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشؤا انك لانت الحليم الرشيد

ان زيد في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض قال ما دامت الارض ارضا والسما سماء ثم قال الا ما شاء ربك واختلف اهل العلم والتاويل في معنى ذلك فقال بعضهم هذا استثناء استثناه
الله في اهل التوحيد انه يخرجهم من النار اذا شاء بعد ان ادخلهم فيها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فاما الذين شقوا ففي النار
خالدين فيها لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال الله اعلم بثنياه ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوب اصابوها ثم
يدخلهم الجنة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك والله اعلم بثنيته ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار
بذنوب اصابوها ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة وتلا هذه الاية فاما الذين شقوا ففي
النار الى قوله فعال لما يريد فقال عند ذلك حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار قال قتادة ولا نقول مثل ما يقول اهل حروراء حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن ابي مالك يعني ثعلبة عن ابي سنان في قوله فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال استثنى في اهل التوحيد حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الضحاك بن مزاحم واما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فهم الذين
استثنى لهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لابثين فيها احقابا وقوله خالدين فيها الا ما شاء انهما في اهل التوحيد
وقال اخرون الاستثناء في هذه الاية في اهل التوحيد الا انهم قالوا معنى قوله الا ما شاء ربك الا ان يشاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار ووجهوا الاستثناء الى انه من قوله فاما الذين
شقوا ففي النار الا ما شاء ربك لا من الخلود ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن التيمي عن ابيه عن ابي نضرة عن جابر او ابي سعيد الخدري او عن رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الاية تاتي على القران كله يقول حيث كان في القران خالدين فيها تاتي عليه

[illegible]

ثم توضأ وضوءه هذا ثم قام فصلى الظهر غفر له ما تقدم من ذنبه بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينه وبين صلاة
[illegible] ما بينه وبين صلاة المغرب ثم لعله يبيت ليلته يتمرغ ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينه وبين صلاة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات حدثني يعقوب
[illegible] قال حدثنا حيوة قال حدثنا أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان قال جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد فذكر نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
السيئات إن الحسنات يذهبن السيئات حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد ورشدين بن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحارث مولى عثمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال وهن الحسنات يذهبن السيئات حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبي قال حدثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الصلوات كفارات لما بينهن فإن الله قال إن الحسنات يذهبن السيئات حدثنا ابن سيار القزاز قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد
[illegible] مع سلمان تحت شجرة فأخذ غصنا منها يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت معه تحت شجرة فأخذ غصنا من أغصانها
فهزه ثم قال ألا تسألني لم أفعل هذا يا سلمان [illegible] إن المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم تلا هذه الآية أقم الصلاة
[illegible] وقال آخرون هو قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد
قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وأولى التأويلين بالصواب في ذلك قول من قال في ذلك هن الصلوات الخمس لصحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس مثل نهر جار على باب أحدكم ينغمس فيه كل يوم خمس مرات فماذا يبقين من درنه وأن ذلك في سياق أمر الله بإقامة الصلوات والوعد على إقامتها الجزيل
الوعد على ما يجازيه ذكره من صالحات سائر الأعمال إذا خص بالقصد بذلك بعض دون بعض وقوله ذلك ذكرى للذاكرين يقول تعالى ذكره هذا الذي أوعدت عليه من الركون إلى
[illegible] فيه من إقامة الصلوات اللواتي يذهبن السيئات تذكرة ذكرت بها قوما يذكرون وعد الله فيرجون ثوابه ووعيده فيخافون عقابه لا من طبع على قلبه فلا يجيب داعيا
[illegible]

ادم قال حدثنا شعبة عن ابي رجا قال سمعت الحسن البصري يقول في قوله وجاءك في هذه الحق قال في …
ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه الدنيا …
يقول في الدنيا واولى الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول من قال وجاءك في هذه السورة الحق لاجماع …
في هذه السورة فيقال وجاءك في هذه السورة الحق قيل له بلى قد جاءه فيها كلها فان قال قايل فما وجه …
مع جاءك في ساير القران فان معناه وجاءك في هذه السورة الحق دون ساير سور القران وقوله …
بالله ورسله كيلا يغفلوا عن الواجب عليهم القول في تاويل قوله تعالى وقل للذين لا يومنون اعملوا …
محمد للذين لا يصدقونك ولا يقرون بوحدانية الله تعالى اعملوا على مكانتكم يقول على هينتكم وتمكنكم …
منتظرون كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وانتظروا انا منتظرون …
تعالى ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك …
والارض لم يطلع عليه ولم يعلمه كل ذلك بيده وبعلمه لا يخفى عليه شي منه وهو عالم بما يعمله مشركوا قومك …
يرجع معاد كل عامل وعمله وهو مجاز جميعهم باعمالهم كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني …
… كفاية فانه كافي من توكل عليه وقوله وما ربك بغافل عما يعملون …

قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا لم يكن دم يوسف حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بدم كذب قال
دم سخلة شاة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بدم كذب قال بدم سخلة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي
قال ذبحوا جديا من الغنم ثم لطخوا القميص بدمه ثم اقبلوا الى ابيهم فقال يعقوب ان هذا الذيب لرحيم كيف اكل لحمه ولم يخرق قميصه يا بني يا يوسف ما فعل بك بنو الاماء حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لو اكله السبع لخرق قميصه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
باسناده عن ابن عباس مثله الا انه قال لو اكله الذيب لخرق القميص حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجاءوا على قميصه بدم
كذب قال لو كان الذيب اكله لخرقه حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا قرة عن الحسن قال جيء بقميص يوسف الى يعقوب فجعل ينظر اليه فيرى اثر الدم ولا يرى فيه خرقا قال
يا بني ما كنت اعهد الذيب حليما حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصاري قال حدثنا ابو عاصم العبدي عن قرة قال سمعت الحسن يقول لما جاءوا بقميص يوسف فلم ير يعقوب شقا قال يا بني والله ما عهدت الذيب حليما
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حماد بن مسعدة عن عمران بن مسلم عن الحسن قال لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى ابيهم قال جعل يقلبه فيقول ما عهدت الذيب حليما اكل ابني وابقى على قميصه حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لما اتي نبي الله يعقوب بقميصه قال ما ارى اثر سبع ولا طعن ولا خرق حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة بدم كذب لم يكن دم يوسف حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مجالد عن الشعبي قال ذبحوا جديا ولطخوه من دمه فلما نظر يعقوب الى القميص صحيحا
عرف ان القوم كذبوه فقال لهم ان كان هذا الذيب لحليما حيث رحم القميص ولم يرحم ابني فعرف انهم قد كذبوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لما اتي يعقوب بقميص يوسف فلم ير فيه خرقا قال كذبتم لو اكله السبع لخرق قميصه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحق الازرق ويعلى عن زكريا عن سماك عن عامر قال كان في قميص

قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها قال رجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من اهلها قال رجل حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من اهلها قال رجل حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وشهد شاهد من اهلها قال
ذو لحية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان الشاهد من اهلها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وشهد شاهد
من اهلها قال ذو لحية حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ذا لحية حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ... عن جابر عن ابن ابي مليكة وشهد
شاهد من اهلها قال كان من خاصة الملك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وشهد شاهد من اهلها قال رجل حكيم كان من اهلها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وشهد شاهد من اهلها قال رجل حكيم من اهلها حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها قال كان رجلا حدثني المثنى قال حدثنا

كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين قال الا يكن منك العون والمنعة لا يكن مني ولا عندي ذلك وقوله وأكن من الجاهلين يقول وأكن بصبوتي إليهن من الذين جهلوا حقك وخالفوا أمرك ونهيك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق وأكن من الجاهلين أي جاهلا إذا ركبت معصيتك القول في تأويل قوله تعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم إن قال قائل وما وجه قوله فاستجاب له ربه ولا مسألة
تقدمت من يوسف لربه ولا دعا بصرف كيدهن وإنما أخبر ربه أن السجن أحب إليه من معصيته قيل إن في إخباره بذلك شكاية منه إلى ربه مما لقي منهن وفي قوله وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن معنى
دعاء ومسألة منه ربه صرف كيدهن ولذلك قال الله تعالى ذكره فاستجاب له ربه وذلك كقول القائل لآخر إن لا تزرني أهنك فيجيبه الآخر إذاً أزورك لأن في قوله إن لا تزرني أهنك معنى الأمر بالزيارة وتأويل
الكلام فاستجاب الله ليوسف دعاءه فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصواحباتها من معصية الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو
السميع العليم أي نجاه من أن يركب المعصية فيهن وقد نزل به بعض ما حذر منهن وقوله إنه هو السميع العليم دعاء يوسف حين دعاه بصرف كيد النسوة عنه ودعاء كل داع من خلقه العليم بمطلبه
وحاجته وما يصلحه القول في تأويل قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين يقول تعالى ذكره ثم بدا للعزيز زوج المرأة التي راودت يوسف عن نفسه وقيل بدا لهم وهو واحد لأنه لم يذكر باسمه
ويقصد بعينه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقيل إن قائل ذلك كان واحدا وقيل معنى قوله ثم بدا لهم في الرأي الذي كانوا رأوه من ترك يوسف مطلقا
ورأوا أن يسجنوه من بعد ما رأوا الآيات ببراءته مما قذفته به امرأة العزيز وتلك الآيات كانت قد القميص من دبر وخمشا في الوجه وقطع أيديهن كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن نضر بن عربي عن عكرمة
عن ابن عباس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات قال كان من الآيات قد في القميص وخمش في الوجه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن نضر عن عكرمة مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات قال قد القميص من دبر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من بعد ما رأوا الآيات قال قد القميص من دبر
حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق [illegible]

علم بنى الحاجة وقال اخرون انى حافظ للحساب عليم بالالسن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن الاشجعي انى حفيظ للحساب عليم بالالسن واولى القولين عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك انى حافظ لما استودعتني عالم بما وليتني لان ذلك عقيب قوله اجعلني على خزائن الارض ومسئلته الملك استكفاءه خزائن الارض فكان اعلامه بان عنده خبرة في ذلك وكفاية اياه اشبه من اعلامه حفظه الحساب ومعرفته بالالسن القول في تاويل قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين يقول تعالى ذكره وهكذا وطأنا ليوسف في الارض يعني ارض مصر بعد العبودة والاسار ولا نضيع اجر المحسنين يقول ولا نبطل جزاء عمل من احسن فاطاع ربه وعمل بما امره وانتهى عما نهاه عنه كما لم نبطل جزاء عمل يوسف اذ احسن فاطاع وكان تمكين الله ليوسف في الارض كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قال يوسف للملك اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم قال الملك قد فعلت فولاه فيما ذكروا عمل اطفير وعزل اطفير عما كان عليه يقول الله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء الاية قال فذكر لي والله اعلم ان اطفير هلك في تلك الليالي وان الملك الريان بن الوليد زوج يوسف امراة اطفير راعيل وانها حين دخلت عليه قال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين قال فيزعمون انها قالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امراة كما ترى حسناء جميلة ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رايت فيزعمون انه وجدها عذراء فاصابها فولدت له رجلين افرايم بن يوسف ومنشا بن يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب امرها وكان يلي البيع والتجارة وامرها كله فذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتبوأ منها حيث يشاء قال ملكناه فيها يكون فيها حيث شاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء فوضت اليه قال ولو شاء ان يجعل فرعون تحت يديه ويجعله فوقه لفعل حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحق الكوفي عن مجاهد قال اسلم الملك الذي كان معه يوسف القول في تاويل قوله تعالى ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون يقول تعالى ذكره ولثواب الله في الاخرة خير للذين امنوا يقول للذين صدقوا الله ورسوله مما اعطى يوسف في الدنيا من تمكينه له في ارض مصر وكانوا يتقون يقول وكانوا يتقون الله فيخافون عقابه في خلاف امره واستحلال محارمه فيطيعونه في امره ونهيه القول في تاويل قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون يقول تعالى ذكره وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم يوسف وهم ليوسف منكرون لا يعرفونه وكان سبب مجيئهم يوسف فيما ذكر لي كما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما اطمأن يوسف في ملكه وخرج من البلاء الذي كان فيه وخلت السنون المخصبة التي كان امرهم بالاعداد فيها للسنين التي اخبرهم بها انها كائنة جهد الناس في كل وجه وضربوا الى مصر يلتمسون بها الميرة من كل بلدة وكان يوسف حين راى ما اصاب الناس من الجهد قد اسى بينهم وكان لا يحمل للرجل الا بعيرا ولا يحمل للرجل الواحد بعيرين تقسيطا بين الناس وتوسيعا عليهم فقدم اخوته فيمن قدم عليه من الناس يلتمسون الميرة من مصر فعرفهم وهم له منكرون لما اراد الله ان يبلغ ليوسف عليه السلام فيما اراد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال اصاب الناس الجوع حتى اصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنيه الى مصر وامسك اخا يوسف بنيامين فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر اليهم قال اخبروني ما امركم فاني انكر شانكم قالوا نحن قوم من ارض الشام قال فما جاء بكم قالوا جئنا نمتار طعاما قال كذبتم انتم عيون كم انتم قالوا عشرة قال انتم عشرة الاف كل رجل منكم امير الف فاخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر وكان ابونا يحب اخا لنا وانه ذهب معنا البرية فهلك منا فيها وكان احبنا الى ابينا قال فالى من سكن ابوكم بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه قال فكيف تخبروني ان اباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير ايتوني باخيكم هذا حتى انظر اليه فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون قال فضعوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وهم له منكرون قال لا يعرفونه القول في تاويل قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين يقول ولما حمل يوسف لاخوته اباعرهم من الطعام فاوقر لكل رجل منهم بعيره قال ائتوني باخ لكم من ابيكم كيما احمل لكم بعيرا اخر فتزدادوا به حمل بعير اخر الا ترون اني اوفي الكيل فلا ابخس احدا وانا خير من انزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة فانا اضيفكم كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانا خير المنزلين يوسف يقول انا خير من يضيف بمصر حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما جهز يوسف فيمن جهز من الناس حمل لكل رجل منهم بعيرا بعدتهم ثم قال لهم ائتوني باخ لكم من ابيكم اجعل لكم بعيرا اخر او كما قال الا ترون اني اوفي الكيل ولا ابخس الناس شيئا وانا خير المنزلين خير لضيافتكم اني قد احسنت منزلكم واحسنت اليكم وازدد بذلك بعير اخر فاني لا اعطي كل رجل منكم الا بعيرا فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون بلدي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ائتوني باخ لكم من ابيكم يعني بنيامين وهو اخو يوسف لابيه وامه القول في تاويل قوله تعالى فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل يوسف لاخوته فان لم تاتوني باخ لكم من ابيكم فلا كيل لكم عندي يقول فليس لكم عندي طعام اكيله لكم ولا تقربون يقول ولا تقربوا بلادي وقوله ولا تقربون في موضع جزم بالنهي والنون في موضع نصب وكسرت وحذفت ياؤها في الكلام ولا تقربون القول في تاويل قوله تعالى قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف ليوسف اذ قال لهم ائتوني باخ لكم من ابيكم سنراود عنه اباه ونسله ان يخليه معنا حتى نجيء به اليك وانا لفاعلون يعنون بذلك وانا لفاعلون ما قلنا لك انا نفعله من مراودة ابينا عن اخينا منه ولنجتهد دونه وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يقول تعالى ذكره وقال يوسف لفتيانه وهم غلمانه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال لفتيته اي لغلمانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يقول اجعلوا اثمان الطعام التي اخذتموها منهم في رحالهم والرحال جمع رحل وذلك جمع الكثير فاما القليل من الجمع منه فهو ارحل وذلك جمع ما بين الثلاثة الى العشرة وبمثل الذي قلنا في معنى البضاعة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اي اوراقهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم امر ببضاعتهم التي اعطاهم بها ما اعطاهم من الطعام فجعلت في رحالهم وهم لا يعلمون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال وقال لفتيته وهو يكيل لهم اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون الي فان قال قائل ولاية علة امر يوسف فتيانه ان يجعلوا بضاعة اخوته في رحالهم قيل يحتمل ذلك اوجها احدها ان خشي ان لا يكون عند ابيه دراهم اذ كانت السنة سنة جدب وقحط فيضر اخذ ذلك منهم به واحب ان يرجع اليه او اراد ان يتسع بها ابوه واخوته مع حاجتهم اليه فرده عليهم من حيث لا يعلمون سبب رده تكرما وتفضلا والثالث وهو ان اراد بذلك ان لا يخلفوه الوعد في الرجوع اذا وجدوا في رحالهم ثمن طعام قد قبضوه وملكه عليهم غيرهم عوضا من طعامه ويتحرجوا من امساكهم ثمن الطعام قد قبضوه حتى يردوه على صاحبه فيكون ذلك ادعى لهم الى العود اليه القول في تاويل قوله تعالى فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون يقول تعالى ذكره فلما رجع اخوة يوسف الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل يقول منع منا الكيل فوق الكيل الذي كيل لنا ولم يكل لكل رجل منا الا كيل بعير فارسل معنا اخانا بنيامين يكتل لنفسه كيل بعير اخر زيادة على كيل اباعرنا وانا له لحافظون من ان يناله مكروه في سفره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا ان ملك مصر اكرمنا كرامة لو كان رجل من ولد يعقوب ما اكرمنا كرامته وانه ارتهن شمعون وقال ائتوني باخيكم هذا الذي عكف عليه ابوكم بعد اخيكم الذي هلك فان لم تاتوني به فلا تقربوا بلادي قال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال فقال لهم يعقوب اذا اتيتم ملك مصر فاقرئوه مني السلام وقولوا ان ابانا يصلي عليك ويدعو لك بما اوليتنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال خرجوا حتى قدموا على ابيهم وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض اهل العلم بالعربات من ارض فلسطين بغور الشام وبعض يقول بالاولاج من ناحية الشعب اسفل من حسمى وكان صاحب بادية له شاء وابل فقالوا يا ابانا قدمنا على خير رجل انزلنا فاكرم منزلنا وكال لنا فاوفانا ولم يبخسنا وقد امرنا ان ناتيه باخ لنا من ابينا وقال ان انتم لم تفعلوا فلا تقربني ولا تدخلن بلدي فقال لهم يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين واختلفت القراء في قراءة قوله نكتل فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل مكة والكوفة نكتل بالنون بمعنى نكتل نحن وهو وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة يكتل بالياء بمعنى يكتل هو لنفسه كما نكتال لانفسنا والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متفقتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب وذلك انهم انما اخبروا اباهم انه منع منهم الكيل على عدد رءوسهم فقالوا يا ابانا منع منا الكيل ثم سالوه ان يرسل معهم اخاهم ليكتال لنفسه فهو اذا اكتال لنفسه واكتالوا هم لانفسهم فقد دخل الاخ في عددهم فسواء كان الخبر بذلك عن خاصة نفسه او عن جميعهم بلفظ الجميع اذ كان مفهوما معنى الكلام وما اريد به القول في تاويل قوله تعالى قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين يقول تعالى ذكره قال ابوهم يعقوب هل امنكم على اخيكم من ابيكم الذي تسالوني ان ارسله معكم الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل يقول من قبله واختلفت القراء في قراءة قوله فالله خير حافظا فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين فالله خير حفظا وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين فالله خير حافظا بالالف على توجيه الحافظ الى انه تفسير للخير كما يقال هو خير رجلا والمعنى فالله خيركم حافظا ثم حذفت الكاف والميم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما اهل علم بالقران فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان من وصف الله بانه خيرهم حفظا فقد وصفه بانه خيرهم حافظا وهو ارحم الراحمين يقول والله ارحم راحم بخلقه يرحم ضعفي على كبر سني ووحدتي بفقد ولدي ولا يضيعه ولكنه يحفظه حتى يرده علي برحمته القول في تاويل قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير يقول تعالى ذكره ولما فتح اخوة يوسف متاعهم الذي حملوه من مصر من عند يوسف وجدوا بضاعتهم وذلك ثمن الطعام الذي اكتالوه منه ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا تطييبا منهم لنفسه بما صنع بهم في رد بضاعتهم اليه واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت ما استفهاما في موضع نصب بقوله نبغي والى هذا التاويل كان يوجهه قتادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما نبغي يقول ما نبغي وراء هذا ان بضاعتنا ردت الينا وقد اوفى لنا الكيل وقوله ونمير اهلنا يقول ونطلب لاهلنا طعاما نشتريه يقال منه مار فلان اهله يميرهم ميرا ومنه قول الشاعر بعثتك مائرا فمكثت حولا متى ياتي غياثك من تغيث ونحفظ اخانا الذي ترسله معنا ونزداد على احمالنا الطعام حمل بعير يكال لنا ما حمل بعير اخر من الطعام ذلك كيل يسير يقول هذا حمل يسير كما حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ونزداد كيل بعير قال كان لكل رجل منهم حمل بعير فقالوا ارسل معنا اخانا نزدد حمل بعير وقال ابن جريج قال مجاهد كيل بعير حمل حمار قال وهي لغة قال القسم يعني مجاهد ان الحمار يقال له في بعض اللغات بعير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونزداد كيل بعير يقول حمل بعير حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ونزداد كيل بعير بعير نعده به مع ابلنا ذلك كيل يسير القول في تاويل قوله تعالى قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل يقول تعالى ذكره قال يعقوب لبنيه لن ارسل اخاكم معكم الى ملك مصر حتى تؤتون موثقا من الله يعني الميثاق وهو ما يوثق به من يمين وعهد لتاتنني به الا ان يحاط بكم يقول الا ان يحيط بكم ما لا تقدرون معه على ان تاتوني به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما اتوه موثقهم قال عهدهم حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا ان يحاط بكم الا ان تهلكوا جميعا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وحدثنا اسحق قال اخبرنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا ان يحاط بكم قال الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قوله الا ان يحاط بكم الا ان يصيبكم امر يذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندي وقوله فلما اتوه موثقهم يقول فلما اعطوه عهودهم قال يعقوب الله على ما نقول انا وانتم وكيل هو شهيد علينا بالوفاء بما نقول جميعا القول في تاويل قوله تعالى وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون يقول تعالى ذكره وقال يعقوب لبنيه لما ارادوا الخروج من عنده الى مصر ليمتاروا الطعام يا بني لا تدخلوا مصر من طريق واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وذكر انه قال ذلك لهم لانهم كانوا رجالا لهم جمال وهيئة فخاف عليهم العين اذا دخلوا جماعة من طريق واحد وهم ولد رجل واحد فامرهم ان يفترقوا في الدخول اليها كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو الحسن الكوفي عن جويبر عن الضحاك لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال خاف عليهم العين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تدخلوا من باب واحد خشي نبي الله صلى الله عليه وسلم العين على بنيه كانوا ذوي صورة وجمال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وادخلوا من ابواب متفرقة قال كانوا قد اوتوا صورة وجمالا فخشي عليهم انفس الناس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال رهب يعقوب عليه السلام عليهم العين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدخلوا من باب واحد خشي يعقوب على ولده العين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن ابي معشر عن محمد بن كعب لا تدخلوا من باب واحد قال خشي عليهم العين

قال

ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال خاف يعقوب صلى الله عليه وسلم على بنيه العين فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد فيقال هؤلاء لرجل واحد ولكن ادخلوا من ابواب متفرقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما اجمعوا الخروج يعني ولد يعقوب قال يعقوب يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خشي عليهم اعين الناس لهيبتهم وانهم لرجل واحد وقوله وما اغني عنكم من الله من شيء يقول وما اقدر ان ادفع عنكم من قضاء الله الذي قضاه عليكم من شيء صغير ولا كبير لان قضاءه نافذ في خلقه ان الحكم الا لله يقول ما القضاء والحكم الا لله دون ما سواه من الاشياء فانه يحكم في خلقه بما يشاء فينفذ فيهم حكمه ويقضي فيهم ولا يرد قضاؤه عليه توكلت يقول على الله توكلت فوثقت به فيكم وفي حفظكم علي حتى يردكم الي وانتم سالمون معافون لا على دخولكم مصر اذا دخلتموها من ابواب متفرقة وعليه فليتوكل المتوكلون يقول والى الله فليفوض امورهم المفوضون القول في تاويل قوله تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب من حيث امرهم ابوهم وذلك دخولهم مصر من ابواب متفرقة ما كان يغني دخولهم اياها كذلك عنهم من قضاء الله الذي قضاه فيهم فحتمه من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها الا انهم قضوا وطرا ليعقوب بدخولهم لا من طريق واحد خوفا من العين عليهم فاطمانت نفسه ان يكونوا اتوا من قبل ذلك او نالهم من اجله مكروه كما حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حاجة في نفس يعقوب قضاها خيفة العين على بنيه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حاجة في نفس يعقوب قضاها قال خشية العين عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها ما تخوف على بنيه من اعين الناس لهيبتهم وعدتهم وقوله وانه لذو علم لما علمناه يقول تعالى ذكره وان يعقوب لذو علم لتعليمنا اياه وقيل معناه وانه لذو حفظ لما استودعنا صدره من العلم واختلف عن قتادة في ذلك فحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لذو علم لما علمناه اي بما علمناه حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي عروبة عن قتادة وانه لذو علم لما علمناه قال انه لعامل بما علم قال المثنى قال ابو احمد قال سفيان انه لذو علم لما علمناه وقال من لا يعمل لا يكون عالما ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول جل ثناؤه ولكن كثيرا من الناس غير يعقوب لا يعلمون ما يعلمه لانا حرمناه ذلك فلم يعلمه القول في تاويل قوله تعالى ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب على يوسف اوى اليه اخاه يقول ضم اليه اخاه لابيه وامه وكان ايواؤه اياه كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال عرف اخاه فانزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم بمثل فقال لينم كل اخوين منكم على مثال فلما بقي الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معي على فراشي فبات معه فجعل يوسف يشم ريحه ويضمه اليه حتى اصبح وجعل روبيل يقول ما راينا مثل هذا ان نجونا منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما دخلوا على يوسف قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان ناتيك به قد جئناك به فذكر لي انه قال لهم قد احسنتم واصبتم وستجدون ذلك عندي او كما قال ثم قال اني اراكم رجالا وقد اردت ان اكرمكم ودعا صاحب ضيافته فقال انزل كل رجلين على حدة ثم اكرمهما واحسن ضيافتهما ثم قال اني ارى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثان فساضمه الي فيكون منزله معي فانزلهم رجلين رجلين في منازل شتى وانزل اخاه معه فاواه اليه فلما خلا به قال اني انا اخوك انا يوسف فلا تبتئس بشيء فعلوه بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا ولا تعلمهم شيئا مما اعلمتك يقول الله ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال ضمه اليه وانزله معه وهو بنيامين حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن قول يوسف اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون كيف اخبره حين اخذ بالصواع وقد كان اخبره انه اخوه وانتم تزعمون انه لم يزل متنكرا لهم يكايدهم حتى رجعوا فقال انه لم يعترف له بالنسبة ولكنه قال انا اخوك مكان اخيك الهالك فلا تبتئس بما كانوا يعملون لا يحزنك مكانه وقوله فلا تبتئس يقول فلا تستكن ولا تحزن وهو فلا تفتعل من البؤس يقال منه ابتأس يبتئس ابتئاسا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا تبتئس يقول فلا تحزن ولا تيأس حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد قال سمعت وهب بن منبه يقول فلا تبتئس يقول لا تحزن مكانه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا تحزن على ما كانوا يعملون فلا تحزن بشيء سلف من اخوتك اليك في نفسك واخيك من امك وما كانوا يفعلون قبل اليوم بك القول في تاويل قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون يقول جل ثناؤه ولما حمل يوسف ابل اخوته من الميرة وقضى حاجتهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جهزهم بجهازهم يقول لما قضى لهم حاجتهم ووفاهم كيلهم وقوله جعل السقاية في رحل اخيه يقول جعل الاناء الذي يكيل به الطعام في رحل اخيه والسقاية هي المشربة وهي الاناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكيل به الطعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع والسقاية سواء هو الاناء الذي يشرب فيه قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والسقاية والصواع شيء واحد كان يشرب فيه يوسف قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السقاية الصواع الذي يشرب فيه يوسف حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة جعل السقاية قال مشربة الملك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل السقاية في رحل اخيه وهو اناء الملك الذي يشرب فيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وهي السقاية التي كان يشرب فيها الملك يعني مكوكه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جعل السقاية وقوله صواع الملك قال هما شيء واحد السقاية والصواع شيء واحد يشرب فيه يوسف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعل السقاية هو اناء الملك الذي كان يشرب فيه الملك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل السقاية في رحل اخيه قال السقاية هو الصواع وكان كاسا من ذهب فيما يذكرون فوضعه في رحل اخيه فانه يعني في متاع اخيه ابن امه وابيه يقول بنيامين وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في رحل اخيه اي في متاع اخيه وقوله ثم اذن مؤذن يقول ثم نادى مناد وقيل اعلم معلم ايتها العير انكم لسارقون وهي القافلة فيها الاحمال انكم لسارقون وبنحو ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي لما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه والاخ لا يشعر فلما ارتحلوا اذن مؤذن قبل ان ترحل العير ايتها العير انكم لسارقون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم جهزهم بجهازهم واكرمهم واعطاهم واوفاهم وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لاخيه بعيرا باسمه كما حمل لهم ثم امر بسقاية الملك وهي الصواع وزعموا انها كانت من فضة فجعلت في رحل اخيه بنيامين ثم امهلهم حتى اذا انطلقوا فامعنوا من القرية امر بهم فادركوا واحتبسوا ثم نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون قفوا وانتهى اليهم رسوله فقال لهم فيما يذكرون الم نكرم ضيافتكم ونوفكم كيلكم ونحسن منزلتكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم وادخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا او كما قال لهم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك فقدناها ولا نتهم عليها غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين وقوله ايتها العير قد بينا فيما مضى معنى العير وهو لا واحد له من لفظه وحكي عن مجاهد ان عير بني يعقوب كانت حميرا حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد ايتها العير قال كانت حميرا حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان قال حدثني رجل عن مجاهد ايتها العير انكم لسارقون القول في تاويل قوله تعالى قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم يقول تعالى ذكره قال بنو يعقوب واقبلوا على المنادي ومن كان معهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك يقول قال المنادي واصحابه نفقد صواع الملك واختلفت القراء في قراءة ذلك فذكر عن ابي هريرة انه قرا صاع الملك كانه وجهه الى الصاع الذي يكال به الطعام وروي عن ابي رجاء انه قرا صوع الملك [illegible] والصواع هو الذي كان يوسف يكيل الطعام بالناس [illegible] وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذا الحرف صواع الملك قال كهيئة المكوك قال وكان للعباس مثله في الجاهلية يشرب فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان من نحاس مثل المكوك وكان للعباس منها واحد في الجاهلية حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن سماك عن عكرمة في قوله قالوا نفقد صواع الملك قال كان من فضة يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قرا صواع الملك قال وكان اناء يشرب فيه وكان الى الطول ما هو حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير صواع الملك قال المكوك الفارسي حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب فيه الاعاجم قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله صواع الملك قال اناء كان يشرب فيه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا [illegible] الملك يعني مكوكا من فضة يشربون فيه وكان للعباس واحد في الجاهلية حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صواع الملك قال اناء الملك الذي يشرب فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه [illegible] عن مجاهد قال الصواع كان يشرب فيه يوسف [illegible] ولمن جاء بالصواع حمل بعير من الطعام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن جاء به حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حمل بعير قال حمل حمار وهي لغة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حمل بعير حمل حمار وقوله وانا به زعيم يقول وانا بان اوفيه حمل بعير من الطعام اذا جاءني بصواع الملك كفيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانا به زعيم يقول كفيل حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانا به زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال ايتها العير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكير وابو خالد الاحمر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن [illegible] عن سعيد بن جبير وانا به زعيم قال كفيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا به زعيم اي كفيل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك وانا به زعيم قال كفيل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانا به زعيم قال كفيل حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن رجل عن مجاهد وانا به زعيم قال كفيل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يذكر مثله [illegible] حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لهم الرسول من جاء به فله حمل بعير وانا به زعيم [illegible] واصل الزعيم في كلام العرب القائم بامر القوم وكذلك الكفيل والحميل [illegible] القول في تاويل قوله تعالى قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف تالله يعني والله [illegible] لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض [illegible] ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض يقول ما جئنا لنعصي في الارض [illegible] البضاعة التي جعلها في رحالهم فقالوا

لم يردوا

قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين يقول تعالى ذكره قال اصحاب يوسف لاخوته فما ثواب السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما جئنا لنفسد

في الارض وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه

[illegible]

القول في تاويل قوله تعالى فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء

اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم

[illegible]

على ضعف منه عن المشي وعجز ولذلك قيل بضاعة مزجاة لانها غير نافقة وانما تجوز تجوزا على دفع من اخذيها وقد اختلف اهل التأويل في البيان عن تأويل ذلك وان كانت معانيا بيانهم متقاربة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس بضاعة مزجاة قال رديه زيوف لا تنفق حتى يوضع منها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال الردية التي لا تنفق حتى يوضع منها وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن سماك بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس وجئنا ببضاعة مزجاة قال خلق الغرارة والحبل والشيء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس وسئل عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال رث المتاع الحبل والغرارة والشيء حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال البضاعة الدراهم المزجاة غير طائل حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي زيد عمن حدثه عن ابن عباس قال كاسدة غير طائل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا ابو حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال سعيد ناقصة وقال عكرمة دراهم نسوق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو كريب عن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال احدهما ناقصة وقال الآخر ردية ... حدثنا ... عن سفين عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث قال كان سمنا وصوفا حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن عاصم عن يزيد بن ابي زياد قال سال رجل عبد الله بن الحرث عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة متاع اعراب الصوف والسمن حدثني اسحق بن زيد القطان ابو يعقوب البصري قال حدثنا محمد بن اسحق البلخي قال حدثنا مروان بن معوية الفزاري عن مروان بن عمر العدوي عن ابي اسماعيل عن ابي صالح في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال

ابن يعقوب قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين قال يهوذا انا ذهبت فاخبرته انه حي
فافرحه كما احزنته فهو كان البشير حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول
ان في قوله فلما ان جاء البشير وسقوطها بمعنى واحد وكان يقول هذا في لما وحتى خاصة ويذكر ان العرب تدخلها احيانا وتسقطها احيانا كما قال ولما ان جاءت رسلنا لوطا وقال في
موضع اخر فلما جاءت رسلنا وقال بني صلة لا موضع لها في هذين الموضعين يقال حتى كان كذا وكذا وحتى ان كان كذا وكذا وقوله القاه على وجهه يقول القى البشير القميص على وجه يعقوب
وقوله فارتد بصيرا يقول رجع وعاد مبصرا بعينيه بعدما قد عمي قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون يقول جل وعز قال يعقوب لمن كان بحضرته يومئذ من ولده الم اقل لكم
يا بني اني اعلم من الله انه سيرد علي يوسف ويجمع بيني وبينه وكنتم لا تعلمون انتم من ذلك ما كنت اعلمه لان رويا يوسف كانت صادقة وكان الله قد قضى ان اخر له سجودا
فكنت موقنا انقضائها القول في تاويل قوله قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره قال
ولد يعقوب الذين كانوا فرقوا بينه وبين يوسف يا ابانا سل لنا ربك يعف عنا ويستر علينا ذنوبنا التي اذنبناها فيك وفي يوسف فلا يعاقبنا بها في القيامة انا كنا خاطئين
فيما فعلنا به فقد اعترفنا بذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربي يقول جل ثناؤه قال يعقوب سوف اسال ربي ان يعفو عنكم ذنوبكم التي اذنبتموها في وفي يوسف ثم اختلف اهل
العلم في الوقت الذي اخر الدعا اليه يعقوب لولده بالاستغفار لهم من ذنبهم فقال بعضهم اخر ذلك الى السحر ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس

ولا بنياء ارحم البرية فقال ما لكم يا بني قالوا الست قد علمت ما كان منا اليك وما كان الى اخينا يوسف قال بلى قالوا افلستما قد عفوتما قالا بلى قالوا فان عفوكما لا يغني
عنا شيئا ان كان الله لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني قالوا نريد ان تدعو الله فاذا جاءك الوحي من عند الله بانه قد عفا عما صنعنا قرت اعيننا واطمانت قلوبنا والا
فلا قرة عين في الدنيا لنا ابدا قال فقام الشيخ واستقبل القبلة وقام يوسف خلف ابيه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين قال فدعا وامن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة
قال صالح المري يخيفهم حتى اذا كان راس العشرين نزل جبريل عليه السلام على يعقوب عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك
وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد مواثيقهم من بعده على النبوة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني قال والله
لو كان قتل يوسف مضى لادخلهم الله النار كلهم ولكن الله جل ثناؤه امسك نفس يوسف ليبلغ فيه امره ورحمة لهم ثم يقول والله ما قص الله نبأهم يعيرهم بذلك انهم
لانبياء من اهل الجنة ولكن الله قص علينا نبأهم لئلا يقنط عبده ذكر ان يعقوب توفي قبل يوسف واوصى الى يوسف وامره ان يدفنه عند قبر ابيه اسحق ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما حضر الموت يعقوب اوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابراهيم واسحق فلما مات نفخ فيه المر وحمل الى الشام قال
فلما بلغوا الى ذلك المكان اقبل عيصا اخو يعقوب فقال غلبني على الدعوة فوالله لا يغلبني على القبر فابى ان يتركهم ان يدفنوه فلما احتبسوا قال هشام بن دان بن يعقوب وكان
هشام اصم لبعض اخوته ما لجدك لا يدفن قالوا هذا عمك يمنعه قال اروني اين هو فلما راه رفع هشام يده فوجا بها راس العيص وجية سقطت عيناه على فخذ يعقوب
فدفنا في قبر واحد القول في تاويل قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون يقول تعالى ذكره
هذا الخبر الذي اخبرتك به من خبر يوسف ووالده واخوته وسائر ما في هذه السورة من انباء الغيب يقول من اخبار الغيب الذي لم يشاهده ولم يعاينه ولكنا نوحيه
اليك ونخبركه لنثبت به فؤادك ونشجع به قلبك وتصبر على ما نالك من الاذى من قومك في ذات الله وتعلم ان من قبلك من رسل الله اذ صبروا على ما نالهم فيه واخذوا بالعفو
وامروا بالعرف واعرضوا عن الجاهلين فازوا بالظفر وايدوا بالنصر ومكنوا في البلاد وغلبوا من قصدوا من اعدائهم واعداء دين الله يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فبهم يا محمد فتأس وآثارهم فقص وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون يقول وما كنت حاضرا عند اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم وصحت عزائمهم على ان يلقوا يوسف
في غيابة الجب وذلك كان مكرهم الذي قال عز وجل وهم يمكرون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت لديهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
يقول ما كنت لديهم وهم يلقونه في غيابة الجب وهم يمكرون اي بيوسف حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وما
كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون الاية قال هم بنو يعقوب القول في تاويل قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين يقول جل ثناؤه وما اكثر مشركي قومك يا محمد ولو حرصت
على ان يؤمنوا بك فيصدقوك ويتبعوا ما جئتهم به من عند ربك بمصدقيك ولا متبعيك القول في تاويل قوله وما تسئلهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين يقول تعالى ذكره لمحمد صلى
الله عليه وسلم وما تسئل يا محمد هؤلاء الذين ينكرون نبوتك ويمتنعون من تصديقك والاقرار بما جئتهم به من عند ربك على ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لربك وهجر عبادة الاوثان وطاعة
الرحمن من اجر يعني من ثواب وجزاء منهم بل انما ثوابك واجر عملك على الله يقول ما تسئلهم على ذلك ثوابا فيقولوا لك انما تريد بدعائك ايانا الى اتباعك لتنزل لك عن اموالنا اذا سألتنا
ذلك وان كنت لا تسالهم ذلك فقد كان حقا عليهم ان يعلموا انك انما تدعوهم الى ما تدعوهم اليه اتباعا منك لامر ربك ونصيحة منك لهم ولا يستغشوك وقوله ان هو الا ذكر للعالمين
يقول تعالى ذكره ما هذا الذي ارسلك به ربك يا محمد من النبوة والرسالة الا ذكر يقول الا عظة وتذكير للعالمين يتعظون ويتذكرون به القول في تاويل قوله وكاين من اية في
السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون يقول جل وعز وكم من اية في السموات والارض لله وعبرة وحجة وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من ايات السموات
وكالجبال والبحار والنبات والاشجار وغير ذلك من ايات الارض يمرون عليها يقول يعاينونها فيمرون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها ولا يفكرون فيها وفيما دلت عليه من توحيد ربها
وان الالوهية لا ينبغي الا للواحد القهار الذي خلقها وخلق كل شيء فدبرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهي في مصحف عبد الله يمشون عليها السماء والارض ايتان عظيمتان القول في تاويل قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون يقول تعالى ذكره وما يقر اكثر هؤلاء الذين وصف عز وجل صفتهم بقوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون بالله انه خالقه ورازقه وخالق
كل شيء الا وهم به مشركون في عبادتهم الاوثان والاصنام واتخاذهم من دونه اربابا وزعمهم ان له ولدا تعالى الله عما يقولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السماء ومن خلق
الارض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال تسالهم من خلقهم ومن
خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم بالله وهم يعبدون غيره حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر وعكرمة وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قالا يعلمون
انه ربهم وانه خلقهم وهم يشركون به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر وعكرمة بنحوه قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن عكرمة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السموات قالوا الله واذا سئلوا من خلقهم قالوا الله وهم يشركون به بعد قال حدثنا ابو نعيم عن الفضل بن يزيد الثمالي عن عكرمة قال هو قول الله
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا سئلوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا واشركوا به حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا فهذا ايمان مع شرك عبادتهم غيره قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاني بن سعيد وابو معاوية عن حجاج عن القسم عن مجاهد قال يقولون
الله ربنا وهو يرزقنا وهم يشركون به بعد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا قال حدثنا
الحسين قال حدثني ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعامر انهم قالوا في هذه الاية وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ليس احد الا وهو يعلم ان الله خلقه
وخلق السموات والارض فهذا ايمانهم ويكفرون بما سوى ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في
ايمانهم هذا انك لست تلقى احدا منهم الا انباك ان الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال لا تسأل احدا من المشركين من ربك الا قال ربي الله وهو يشرك في ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني النصارى يقول ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله ولئن سالتهم من يرزقكم من السماء والارض ليقولن الله وهم مع ذلك يشركون به ويعبدون غيره ويسجدون للانداد دونه حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو
ابن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كانوا يشركون به في تلبيتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء وما يؤمن اكثرهم بالله
الاية قال يعلمون ان الله ربهم وهم يشركون به بعد حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون قال يعلمون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يشركون به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال ليس احد يعبد
مع الله غيره الا وهو مؤمن بالله ويعرف ان الله ربه وان الله خالقه ورازقه وهو يشرك به الا ترى كيف قال ابراهيم افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي
الا رب العالمين قد عرف انهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون قال فليس احد يشرك به الا وهو مؤمن به الا ترى كيف كانت العرب تلبي تقول لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك الا شريك هو لك تملكه وما ملك المشركون كانوا يقولون هذا القول في تاويل قوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة
وهم لا يشعرون يقول جل ثناؤه افامن هؤلاء الذين لا يقرون بان الله ربهم الا وهم مشركون في عبادتهم اياه غيره ان تاتيهم غاشية من عذاب الله تغشاهم من عقوبة الله وعذابه على
شركهم بالله او تاتيهم القيمة فجاة وهم مقيمون على شركهم وكفرهم بربهم فيخلدهم الله عز وجل في ناره وهم لا يدرون بمجيئها وقيامها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تاتيهم غاشية قال تغشاهم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غاشية تغشاهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة من عذاب الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى [illegible] عن قتادة غاشية من عذاب الله
قال غاشية وقيعة تغشاهم من عذاب الله القول في تاويل قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هذه الدعوة التي ادعو اليها والطريقة التي انا عليها من الدعاء الى توحيد الله واخلاص العبادة له دون الالهة والاوثان والانتهاء
الى طاعته وترك معصيته سبيلي وطريقتي ودعوتي ادعو الى الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويقين علم مني به انا ويدعو اليه على بصيرة ايضا من اتبعني وصدقني

وامن بي

وامن بي وسبحان الله يقول له تعالى ذكره وقل تنزيها لله وتعظيما له من ان يكون له شريك في ملكه او معبود سواه في سلطانه وما انا من المشركين يقول وانا بريء من اهل الشرك به لست
منهم ولا هم مني ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة قال هذه سبيلي هذا
امري وسنتي ومنهاجي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال وحق والله على من اتبعه ان يدعو الى ما دعا اليه ويذكر بالقران والموعظة وينهى عن معاصي الله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة اي هذه دعوتي حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قل هذه
سبيلي قال هذه دعوتي القول في تاويل قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون يقول تعالى ذكره وما ارسلنا يا محمد من قبلك الا رجالا لا نساء ولا ملائكة نوحي اليهم اياتنا بالدعاء الى طاعتنا وافراد العبادة
لنا من اهل القرى يعني من اهل الامصار دون اهل البوادي كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من
اهل القرى لانهم كانوا اعلم واحلم من اهل العمود وقوله افلم يسيروا في الارض يقول تعالى ذكره افلم يسر هؤلاء المشركون الذين يكذبونك يا محمد ويجحدون نبوتك وينكرون
ما جئتهم به من توحيد الله واخلاص الطاعة والعبادة له في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اذ كذبوا رسلنا الم نحل بهم عقوبتنا فنهلكهم بها وننج منها رسلنا
واتباعهم فيتفكروا في ذلك ويعتبروا ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى
اليهم قال انهم قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسئلهم عليه من اجر وقوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون وقوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله وقوله افلم يسيروا في الارض فينظروا من اهلكنا قال فكل ذلك قال لقريش افلم يسيروا في
الارض فينظروا في اثارهم فيعتبروا ويتفكروا وقوله ولدار الاخرة خير يقول تعالى ذكره هذا فعلنا في الدنيا باهل ولايتنا وطاعتنا ان عقوبتنا اذا نزلت باهل معاصينا و
الشرك بنا انجيناهم منها وما في الدار الاخرة خير لهم فترك ذكر ما ذكرنا اكتفاء بدلالة قوله ولدار الاخرة خير للذين اتقوا عليه واضيفت الدار الى الاخرة وهي الاخرة لاختلاف لفظها
كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وكما قيل اتيتك عام الاول وبارحة الاولى وليلة الاولى ويوم الخميس وكما قال الشاعر اتمدح فقعسا وتذم عبسا الا لله امك من هجين ولو اقوت عليك
ديار عبس عرفت الذل عرفان اليقين يعني عرفانا به فتاويل الكلام وللدار الاخرة خير للذين اتقوا الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه وقوله افلا تعقلون يقول افلا يعقل
هؤلاء المشركون بالله حقيقة ما نقول لهم ونخبرهم به من سوء عاقبة الكفر وغب ما اليه يصير حال اهله مع ما قد عاينوا وراوا وسمعوا مما حل بمن قبلهم من الامم الكافرة المكذبة
رسل ربها القول في تاويل قوله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين يقول تعالى ذكره وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فدعوا من ارسلنا اليهم فكذبوهم وردوا ما اتوا به من عند الله حتى اذا استيئس الرسل الذين ارسلناهم اليهم منهم ان يؤمنوا بالله
ويصدقوهم فيما اتوهم به من عند الله وظن الذين ارسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين ارسلناهم قد كذبوهم فيما كانوا اخبروهم عن الله من وعده اياهم نصرهم عليهم جاءهم
نصرنا وذلك قول جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن ابن عباس في قوله حتى اذا
استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال لما ايست الرسل ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم النصر على ذلك فننجي من نشاء حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن ابن عباس بنحوه غير انه قال في حديثه قال ايست الرسل ولم يقل الا [illegible] حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا سفين عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير حتى اذا استيئس الرسل ان يسلم قومهم وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا حدثنا ابن
بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابي الضحى عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال حتى اذا استيئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن حصين عن عمران السلمي عن ابن عباس حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا ايس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن
قومهم ان الرسل قد كذبتهم حدثنا حميد بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن عمران بن الحرث السلمي عن عبد الله بن عباس في قوله حتى اذا استيئس الرسل قال استيئس
الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم وظنوا انهم قد كذبوا قال ظن قومهم انهم جاءوهم بالكذب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا عن عمران بن الحرث عن
ابن عباس حتى اذا استيئس الرسل من ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان قد كذبوهم جاءهم نصرنا حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا بشر قال حدثنا
حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس في هذه الاية حتى اذا استيئس الرسل من قومهم ان يؤمنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوا وكذبوا جاءهم نصرنا
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس قال حتى اذا استيئس الرسل من نصر قومهم وظنوا انهم قد كذبوا ظن قومهم
انهم قد كذبوهم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس في قوله حتى اذا استيئس الرسل قال من
قومهم ان يؤمنوا بهم وان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم نصرنا يعني الرسل حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عمران
ابن الحرث عن ابن عباس مثله سواء حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن عطاء عن هرون عن عباد القرشي عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس وظنوا
انهم قد كذبوا خفيفة وتاويلها عنده وظن القوم ان الرسل قد كذبوا حدثنا ابو بكر قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن الاعمش عن مسلم عن ابن عباس في قوله حتى
اذا استيئس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن قومهم ان قد كذبتهم رسلهم جاءهم نصرنا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا يعني ايس الرسل من ان يتبعهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا فينصر الله الرسل ويبعث العذاب حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا حتى اذا استيئس الرسل من قومهم
ان يطيعوهم ويتبعوهم وظن قومهم ان رسلهم كذبوهم جاءهم نصرنا حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا ابن فضيل عن حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس حتى
اذا استيئس الرسل من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال كان ابطا عليهم الا من ظن انهم قد كذبوا حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال اخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن
عمران بن الحرث قال سمعت ابن عباس يقول وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة وقال ابن عباس ظن القوم ان الرسل قد كذبوهم خفيفة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عطاء
عن سعيد بن جبير في قوله حتى اذا استيئس الرسل الاية قال حتى اذا استيئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصيف قال سالت
سعيد بن جبير عن قوله حتى اذا استيئس الرسل من قومهم وظن الكفار انهم هم كذبوا حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا اسمعيل بن علية قال حدثنا كلثوم بن جبر
عن سعيد بن جبير قوله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استيئس الرسل من قومهم ان يؤمنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم حدثني المثنى قال حدثنا عارم
ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا شعيب قال حدثني ابراهيم بن ابي حرة الجزري قال سال فتى من قريش سعيد بن جبير فقال له يا ابا عبد الله كيف تقرا هذا الحرف فاني
اذا اتيت عليه تمنيت ان لا اقرا هذه السورة حتى اذا استيئس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا قال فقال الضحاك بن مزاحم ما رايت رجلا قط يدعى الى
علم فيتلكأ لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال حدثني ابي ان مسلم بن يسار سال سعيد بن جبير فقال يا ابا عبد الله اية
بلغت مني كل مبلغ حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال فقال سعيد بن جبير يا ابا عبد الرحمن حتى اذا استيئس الرسل من قومهم ان لم يستجيبوا لهم وظن قومهم ان
الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا فننجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين قال فقام مسلم الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عني حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن
عباد قال حدثنا وهب قال حدثنا ابو المعلى العطار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استيئس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان
الرسل قد كذبوهم ما كانوا يخبرونهم ويبلغونهم قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى اذا استيئس الرسل ان يصدقهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاء الرسل نصرنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في هذه
الاية حتى اذا استيئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبت قال حدثنا حماد عن كلثوم بن جبر قال قال لي سعيد بن جبير سالني سيد من سادات لعلهم عن هذه الاية فقلت
استيئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا استيئس الرسل قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره اياهم
قال استيئس الرسل ان يعود قومهم وظن قومهم المشركون ان الرسل قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره اياهم عليهم واهلكوا وقرا جاءهم نصرنا قال جاء الرسل النصر حينئذ قال وكان ابي
يقرؤها كذبوا حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن ابي المتوكل عن ايوب بن ابي صفوان عن عبد الله بن الحرث انه قال حتى اذا استيئس الرسل من ايمان قومهم
وظنوا انهم قد كذبوا وظن القوم انهم قد كذبوهم فيما جاءوهم به حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن جويبر عن الضحاك قال ظن قومهم ان رسلهم قد كذبوهم فيما
وعدوهم به حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن جحش بن زياد الضبي عن تميم بن حذلم قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول في هذه الاية حتى اذا استيئس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استيئس الرسل من ايمان قومهم حين ابطا الامر انهم قد كذبوا مخففة بالتخفيف حدثنا ابو المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة

وظنوا ا

عن ابي المعلى عن سعيد ابن جبير في هذه الاية حتى اذا استياس الرسل قال استياس الرسل من نصر قومهم وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير حتى اذا استياس الرسل ان يصدقوهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل ان يصدقهم قومهم ان الرسل قد كذبوهم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا استياس الرسل يقول استياسوا من قومهم ان يجيبوهم ويومنوا بهم وظنوا يقول وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم الوعد والقراءة على هذا التاويل الذي ذكرنا في قوله كذبوا بضم الكاف وتخفيف الذال وذلك ايضا بعض قراة اهل المدينة وعامة قراة اهل الكوفة وانما اخترنا هذا التاويل وهذه القراة لان ذلك عقيب قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان ذلك دليلا على ان اياس الرسل كان من ايمان قومهم الذين اهلكوا وان المضمر في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو من ذكر الذين من قبلهم من الامم الهالكة وزاد ذلك وضوحا ايضا اتباع الله في سياق الخبر عن الرسل واممهم قوله فنجي من نشا ان الذين اهلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبتهم فكذبوهم ظنا منهم انهم قد كذبوهم وقد ذهب قوم ممن قرا هذه القراة الى غير التاويل الذي اخترنا ووجهوا معناه الى حتى اذا استياس الرسل من ايمان قومهم وظنت الرسل انهم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابن جريج [illegible] عن ابن ابي مليكة قال ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال كانوا بشرا وضعفوا ويئسوا قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة عن ابن عباس قراها وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال ابن جريج اقول كما يقول اخلفوا قال عبد الله قال لي ابن عباس كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة ذهب بها الى انهم ضعفوا وظنوا انهم اخلفوا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله انه قرا حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال عبد الله هو الذي تكره قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق ان رجلا سال عبد الله بن مسعود حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال هو الذي تكره مخففة قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا قال نعم الم يكونوا بشرا حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال كانوا بشرا قد ظنوا وهذا تاويل وقول غيره من اهل التاويل اولى عندي بالصواب وخلافه من القول اشبه بصفات الانبيا والرسل ان جاز ان يرتابوا بوعد الله اياهم ويشكوا في حقيقة خبره مع معاينتهم من حجج الله وادلته ما لا يعاينه المرسل اليهم فيعذروا في ذلك ان المرسل اليهم لاولى في ذلك منهم بالعذر وذلك قول ان قاله قايل لا يخفى امره وقد ذكر هذا التاويل الذي ذكرناه اخيرا عن ابن عباس لعايشة فانكرته اشد النكرة فيما ذكر لنا ذكر الرواية بذلك عنها رضوان الله عليها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال قرا ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فقال كانوا بشرا ضعفوا ويئسوا قال ابن ابي مليكة فذكرت ذلك لعروة فقال قالت عايشة معاذ الله ما حدث الله رسوله بشيا قط الا علم انه سيكون قبل ان يموت ولكن لم يزل البلا بالرسل حتى ظن الانبيا ان من تبعهم قد كذبوهم فكانت تقروها قد كذبوا بتثقلها حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة ان ابن عباس قرا وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال عبد الله ثم قال لي ابن عباس كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة يذهب بها الى انهم ضعفوا فظنوا انهم اخلفوا قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة واخبرني عن عروة عن عايشة انها خالفت ذلك وابته وقالت ما وعد الله محمدا صلى الله عليه وسلم من شي الا قد علم انه سيكون حتى مات ولكنه لم يزل البلا بالرسل حتى ظنوا ان من معهم من المومنين قد كذبوهم قال ابن ابي مليكة في حديث عروة كانت عايشة تقروها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة للتكذيب قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال حدثنا ابرهيم بن سعد قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة قال قلت لها قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال قالت عايشة لقد استيقنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن بربها انما هم اتباع الرسل لما استاخر عنهم الوحي واشتد عليهم البلا ظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت حتى اذا استياس ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنت الرسل ان من قد امن من قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك فهذا ما روي في ذلك عن عايشة رضي الله عنها غير انها كانت تقرا بالتشديد وضم الكاف بمعنى ما ذكرنا عنها ان الرسل ظنت باتباعها الذين قد امنوا بهم انهم قد كذبوهم فارتدوا عن دينهم استبطا منهم للنصر وقد بينا ان الذي نختار من القراة في ذلك والتاويل غيره في هذا الحرف خاصة وقال اخرون معنى ذلك قوله كذبوا بضم الكاف وتشديد الذال معنى ذلك حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يومنوا بهم ويصدقوهم وظنت الرسل بمعنى واستيقنت الرسل انهم قد كذبوا اممهم جاءت الرسل نصرنا وقالوا الظن في هذا الموضع بمعنى العلم من قول الشاعر فقلت لهم ظنوا بالفي فارس مقلت سراتهم في الفارسي المسرد **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة حتى اذا استياس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا اي استيقنوا انه لا خير عندهم ولا ايمان جاءهم نصرنا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا استياس الرسل قال من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال علموا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وبهذه القراة كانت تقرا عامة قرا المدينة والبصرة والشام اعني بتشديد من كذبوا وضم كافها وهذا التاويل الذي ذهب اليه الحسن وقتادة في ذلك اذا قري بتشديد الذال وضم الكاف خلاف لما ذكرنا من قول جميع من حكينا قوله من الصحابة لانه لم يوجه الظن في هذا الموضع منهم احد الى معنى العلم واليقين مع ان الظن انما استعمله العرب في موضع العلم فيما كان من علم ادرك من جهة الخبر او من غير وجه المشاهدة والمعاينة فانها لا تستعمل فيه الظن لا تكاد تقول اظنني حيا واظنني انسانا بمعنى اعلمني انسانا واعلمني حيا والرسل الذين كذبتهم اممهم لا شك انها كانت لاممها شاهدة ولتكذيبها اياها سامعة فيقال فيها ظنت باممها انها كذبتها وروي عن مجاهد في ذلك قول هو خلاف جميع ما ذكرنا من اقوال الماضين الذين سمينا اسماءهم وذكرنا اقوالهم وتاويل خلاف تاويلهم وقراة غير قراة جميعهم وهو انه فيما ذكر عنه كان يقرا وظنوا انهم قد كذبوا بفتح الكاف والذال وتخفيف الذال **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قراها كذبوا بفتح الكاف بالتخفيف وكان يتاوله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد استياس الرسل ان يعذب قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جا الرسل نصرنا قال مجاهد قال في المومن فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن اعلم منهم ولن نعذب وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال حاق بهم ما جاءت به رسلهم من الحق وهذه القراة قراة لا استجيز القراة بها لاجماع الحجة من قراة الامصار على خلافها ولو جازت القراة بذلك لاحتمل وجها من التاويل وهو احسن مما تاوله مجاهد وهو حتى اذا استياس الرسل من عذاب الله قومها المكذبة بها وظنت الرسل ان قومها قد كذبوا وافتروا على الله بكفرهم بها ويكون الظن حينيذ موجها الى معنى العلم على ما تاوله الحسن وقتادة واما قوله فنجي من نشا فان القراة اختلفت في قراته فقراته عامة قراة اهل المدينة ومكة والعراق فننجي من نشا مخففة من انجى ينجي بمعنى فننجي نحن من نشا من رسلنا والمومنين بنا دون الكافرين الذين كذبوا رسلنا اذا جاء الرسل نصرنا واعتل الذين قرءوا ذلك كذلك انه انما كتب في المصحف بنون واحدة وحكمه ان يكون بنونين لان احدى النونين حرف من اصل الكلمة من انجى ينجي والاخرى النون التي تاتي لدلالة على الاستقبال من فعل جماعة مخبرة عن انفسها لانهما حرفان اعني النونين من جنس واحد يخفى الثاني منهما عن الاظهار في الكلام فحذفت من الخط واجري بالمثبت من المحذوف كما يفعل ذلك في الحرفين الذين يدغم احدهما في صاحبه وقرا ذلك بعض الكوفيين على هذا المعنى غير انه ادغم النون الثانية وشدد الجيم وقراه اخرون بتشديد الجيم ونصب اليا على معنى فعل ذلك به من نجيته انجيه وقرا ذلك بعض المكيين فنجا من نشا بفتح النون وتخفيف الجيم [illegible] من نجا من عذاب الله من ينجو والصواب من القراة في ذلك عندنا قراة من قرا فننجي من نشا بنونين لان ذلك هو القراة التي عليها القراة في الامصار وما خالفه ممن قرا ذلك ببعض الوجوه التي ذكرناها فمنفرد بقراته عما عليه الحجة مجمعة من القراة وغير جايز خلاف ما كان مستفيضا بالقراة في قراة الامصار وتاويل الكلام فننجي الرسل ومن نشا من عباده المومنين اذا جا نصرنا كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فننجي من نشا فننجي الرسل ومن نشا ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين يقول ولا يرد عقوبتنا وبطشنا بهم بطشنا به من اهل الكفر بنا عن القوم الذين اجرموا فكفروا بالله وخالفوا رسله وما اتوهم به من عند الله عز وجل **القول في تاويل قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي وهدى ورحمة لقوم يومنون** يقول تعالى ذكره لقد كان في قصص يوسف واخوته عبرة لاهل الحجا والعقول يعتبرون بها وموعظة يتعظون بها وذلك ان الله جل ثناوه بعد ان القي يوسف في الجب ليهلك ثم بيع بيع العبيد بالخسيس من الثمن وبعد الاسار والحبس الطويل ملكه مصر ومكن له في الارض واعلاه على من بغاه سوا من اخوته وجمع بينه وبين ابويه واخوته بعد المدة الطويلة وجابهم اليه من الشقة النايية البعيدة فقال جل ثناوه للمشركين من قريش من قوم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم ايها القوم في قصصهم عبرة لو اعتبرتم به ان الذي فعل ذلك بيوسف واخوته لا يتعذر عليه فعل مثله بمحمد صلى الله عليه وسلم فيخرجه من بين اظهركم ثم يظهره عليكم ويمكن له في البلاد ويويده بالجند والرجال من الاتباع والاصحاب وان مرت به شدايد وايام دون الايام والليالي والازمان وكان مجاهد يقول معنى ذلك لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عبرة ليوسف واخوته حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب قال يوسف واخوته وهذا القول الذي

قاله

قاله مجاهد وان كان له وجه يحتمله التاويل فان الذي قلنا في ذلك اولى به لان ذلك عقيب الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعن قومه من المشركين وعقيب تهديدهم ووعيدهم على الكفر بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومنقطع من خبر يوسف واخوته ومع ذلك انه خبر عام عن جميع ذوي الالباب ان قصصهم لهم عبرة وغير مخصوص بعض به دون بعض فاذ كان الامر على ما وصفت في ذلك فهو بان يكون خبرا عن انه عبرة لغيرهم اشبه والرواية التي ذكرناها عن مجاهد من رواية ابن جريج اشبه بان يكون من قوله لان ذلك موافق القول الذي قلناه في ذلك وقوله ما كان حديثا يفترى يقول تعالى ذكره ما كان هذا القول حديثا يختلق ويتكذب ويتخرص كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما كان حديثا يفترى والفرية الكذب ولكن تصديق الذي بين يديه من كتب الله التي انزلها قبله على انبيايه كالتورية والانجيل والزبور تصديق لذلك كله ويشهد عليه ان جميعه حق من عند الله كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن تصديق الذي بين يديه والفرقان تصديق الكتب التي قبله ويشهد عليها وقوله وتفصيل كل شي يقول تعالى ذكره وهو ايضا تفصيل كل ما بالعباد اليه حاجة من بيان امر الله ونهيه وحلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وقوله وهدى ورحمة لقوم يومنون يقول تعالى ذكره وهو بيان امره ورشاده من جهل سبيل الحق فعمي عنه اذا اتبعه فاهتدى به من ضلالته ورحمة لمن امن به وعمل بما فيه ينقذه من سخط الله واليم عذابه ويورثه في الاخرة جنانه والخلود في النعيم المقيم لقوم يومنون يقول لقوم يصدقون بالقران وبما فيه من وعد الله ووعيده وامره ونهيه فيعملون بما فيه من امره وينتهون عما فيه من نهيه اخر تفسير سورة يوسف عليه السلام ولله الحمد والمنة

تفسير السورة التي يذكر فيها الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله **المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون** قال ابو جعفر قد بينا القول في تاويل قوله الر والمر ونظايرهما من حروف المعجم التي افتتح بها اوايل بعض سور القران فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادتها غير انا نذكر من الرواية ما جا خاصا به كل سورة افتتح اولها بشي منها كما خص الرواية في ذلك في هذه السورة عن ابن عباس من نقل ابي الضحى مسلم بن صبيح وسعيد بن جبير عنه التفريق بين معنى ما ابتدي به اولها مع زيادة الميم التي فيها على ساير سور ذوات الر ومعنى ما ابتدي به اخواتها مع نقصان ذلك منها عنها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس المر قال انا الله ارى قال حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطا بن السايب عن ابي الضحى عن ابن عباس قوله المر قال انا الله ارى حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد المر فواتح يفتتح بها كلامه وقوله تلك ايات الكتاب يقول تعالى ذكره تلك التي قصصت عليك خبرها ايات الكتاب الذي انزلته قبل هذا الكتاب الذي انزلته اليك والى من انزلته اليه من رسلي قبلك وقيل عني بذلك التورية والانجيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله المر تلك ايات الكتاب الكتب التي كانت قبل القران حدثني المثنى قال حدثني ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد تلك ايات الكتاب قال التورية والانجيل وقوله والذي انزل اليك من ربك الحق فاعمل بما فيه واعتصم به وقيل ان الذي عني بذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد والذي انزل اليك من ربك الحق قال القران حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي انزل اليك من ربك الحق اي هذا القران وفي قوله والذي انزل اليك وجهان من الاعراب احدهما الرفع على انه كلام مبتدا فيكون مرفوعا بالحق والحق به وعلى هذا الوجه تاويل مجاهد وقتادة الذي ذكرنا قبل عنهما والاخر الخفض على العطف به على الكتاب فيكون معنى الكلام حينيذ تلك ايات التورية والانجيل والقران ثم يبتدي الحق بمعنى ذلك الحق فيكون رفعه بمضمر من الكلام قد استغني بدلالة الظاهر عليه منه ولو قيل معنى ذلك تلك ايات الكتاب الذي انزل اليك من ربك الحق وانما ادخلت الواو في والذي وهو نعت للكتاب كما ادخلها الشاعر في قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم فعطف بالواو وذلك كله من صفة واحد كان مذهبا من التاويل ولكن ذلك اذا تاول كذلك فالصواب من القراة في الحق الخفض على انه نعت للذي وقوله ولكن اكثر الناس لا يومنون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر الناس من مشركي قومك لا يصدقون بالحق الذي انزل اليك من ربك ولا يقرون بهذا القران وما فيه من محكم اياته **القول** في تاويل قوله **الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون** يقول تعالى ذكره الله يا محمد هو الذي رفع السموات السبع بغير عمد ترونها فجعلها للارض سقفا مسموكا والعمد جمع عمود وهي السواري وما يعمد به البنا كما قال النابغة وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد وجمع العمود عمد كما جمع الاديم ولو جمع بالعمد فقيل عمد جاز كما يجمع الرسول رسل والشكور شكر واختلف اهل التاويل في تاويل قوله رفع السموات بغير عمد ترونها فقال بعضهم تاويله الله الذي رفع السموات بعمد لا ترونها **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة قال قلت لابن عباس ان فلانا يقول انها على عمد يعني السما قال فقال اقراها بغير عمد ترونها اي لا ترونها حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال حدثنا حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قوله بغير عمد ترونها قال بعمد لا ترونها حدثني المثنى قال حدثني الحجاج قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قول الله بغير عمد ترونها قال هي لا ترونها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بغير عمد يقول عمد حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة قوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها قال قتادة قال ابن عباس بعمد ولكن لا ترونها حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال وما يدريك لعلها بعمد لا ترونها ومن تاول ذلك كذلك قصد مذهب تقديم العرب الجحد من اخر الكلام الى اوله كقول الشاعر ولا اراها تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتنكارها يريد اراها لا تزال ظالمة فقدم الجحد عن موضعه من تزال وكما قال الاخر اذا اعجبتك الدهر حال من امري فدعه وواكل حاله والليالي يجئن على ما كان من صالح به وان كان فيما لا يرى الناس اليا يعني وان كان فيما يرى الناس لا يالوا وقال اخرون بل هي مرفوعة بغير عمد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال اخبرنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن اياس بن معاوية في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال السما مقببة على الارض مثل القبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بغير عمد ترونها قال رفعها بغير عمد واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال كما قال جل ثناوه الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فهي مرفوعة بغير عمد نراها كما قال ربنا جل ثناوه ولا خبر بغير ذلك ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه واما قوله ثم استوى على العرش فانه يعني علا عليه وقد بينا معنى الاستوى واختلاف المختلفين فيه والصحيح من القول فيما قالوا فيه بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وسخر الشمس والقمر يقول واجرى الشمس والقمر في السما فسخرهما فيها لمصالح خلقه وذللهما لما خلقهما له ليعلموا بجريهما عدة السنين والحساب ويفصلوا به بين الليل والنهار وقوله كل يجري لاجل مسمى يقول جل ثناوه كل ذلك يجري في السما لاجل مسمى اي لوقت معلوم وذلك الى فنا الدنيا وقيام القيامة التي عندها تكور الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم وحذف ذلك من الكلام لفهم السامعين من اهل لسان من نزل بلسانه القران معناه وان كل لابد له من ان يكون الى غاية يحيط به وبنحو الذي قلنا في قوله لاجل مسمى قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى قال الدنيا وقوله يدبر الامر يقول تعالى ذكره يقضي الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها امور الدنيا والاخرة كلها ويدبر ذلك كله وحده بغير شريك ولا ظهير ولا معين سبحانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر يقضيه وحده قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقوله يفصل الايات يقول يفصل لكم ربكم ايات كتابه فيبينها لكم احتجاجا بها عليكم لعلكم بلقاء ربكم توقنون يقول لتوقنوا بلقا الله والمعاد اليه فتصدقوا بوعده ووعيده وتنزجروا عن عبادة الالهة والاوثان وتخلصوا له العبادة اذا ايقنتم ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلكم بلقاء ربكم توقنون وان الله تبارك وتعالى انما انزل كتابه وارسل رسله ليومنوا بوعده ويستيقنوا بلقايه **القول** في تاويل قوله **وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون** يقول تعالى ذكره والله الذي مد الارض فبسطها طولا وعرضا وقوله وجعل فيها رواسي يقول جل ثناوه وجعل في الارض جبالا ثابتة والرواسي جمع راسية وهي الثابتة يقال منه ارست الوتد في الارض اذا اثبته قال الشاعر [illegible] واسقت ارستها الوليدة بالفهر يعني اثبتته وقوله وانهارا يقول وجعل في الارض انهارا من ماء وقوله ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين فمن في قوله من كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من صلة جعل الثاني لا الاول ومعنى الكلام وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وعنى بزوجين اثنين ذكرا اثنين ومن كل انثى اثنين فذلك اربعة من الذكور اثنان ومن الاناث اثنتان في قول بعضهم وقد بينا فيما مضى ان العرب تسمي الاثنين زوجين والواحد من الذكور زوجا لانثاه وكذلك الانثى الواحدة زوجا وزوجة لذكرها بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ويزيد ذلك ايضاحا قول الله جل وعز وانه خلق الزوجين الذكر والانثى فسمى الاثنين الذكر والانثى زوجين وانما عنى بقوله من كل زوجين اثنين نوعين وضربين وقوله يغشي الليل النهار يقول يجلل الليل النهار فيلبسه ظلمته والنهار الليل بضيايه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يغشي الليل النهار اي يلبس الليل النهار وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان فيما وصفت وذكرت من عجايب خلق الله وعظيم قدرته التي خلق بها هذه الاشيا لدلالات وحججا وعظات لقوم يتفكرون فيها فيستدلون ويعتبرون بها فيعلمون ان العبادة لا تصلح ولا تجوز الا لمن خلقها ودبرها دون غيره من الالهة والاصنام التي لا تقدر على ضر ولا نفع ولا لشي غيرها الا لمن انشا ذلك واحدثه من غير شي تبارك وتعالى وان القدرة التي ابدع بها ذلك هي القدرة التي لا يتعذر عليها احيا من هلك من خلقه واعادة ما فني منه وابتداع ما شا ابتداعه **القول** في تاويل قوله **وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بما**

واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يعني تعالى ذكره بقوله وفي الارض قطع متجاورات وفي الارض قطع منها متقاربات متدانيات يقرب
بعضها من بعض بالجوار وتختلف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض فمنها قطعة سبخة لا تنبت شيئا في جوار قطعة طيبة تنبت وتنفع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

[illegible]

ان عم الرجل صنو ابيه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة صنوان النخلة التي يكون في اصلها نخلتان وثلاث اصلهن واحد قال فكان بين عمر بن
الخطاب وبين العباس رضي الله عنهما قال فاسرع اليه العباس فجا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله الم تر عباسا فعل بي وفعل فاردت ان اجيبه فذكرت مكانه منك فكففت عنه فكذلك
فقال يرحمك الله ان عم الرجل صنو ابيه قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن داود بن شابور عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني في العباس فانه بقية ابائي
وان عم الرجل صنو ابيه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا وابن ابي مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر اما علمت ان عم الرجل صنو ابيه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني القاسم بن ابي بزة عن مجاهد صنوان قال في اصل واحد ثلاث نخلات كمثل ثلاثة بني ام واب
يتفاضلون في العمل كما يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث في اصل واحد قال ابن جريج قال مجاهد كمثل صالح بني ادم وخبيثهم ابوهم واحد حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن الحسن قال هذا
مثل ضربه الله لقلوب بني ادم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السما فتخرج هذه زهرتها وثمرها
وشجرها وتخرج نباتها وتحيي مواتها وتخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما تسقى بماء واحد فلو كان الماء مالحا قيل انما استسبخت هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من
ادم فينزل عليهم من السماء تذكرة فترق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو قال الحسن والله ما جالس القران احد الا قام من عنده
بزيادة او نقصان قال الله وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقوله تسقى بماء واحد اختلفت القراء في قراءة قوله تسقى بماء واحد
فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والعراق من اهل الكوفة والبصرة تسقى بمعنى تسقى الجنات والزرع والنخل وقد كان بعضهم يقول انما قيل تسقى بالتاء لتانيث الاعناب
وقرا ذلك بعض المكيين والكوفيين يسقى بالياء وقد اختلف اهل العربية في وجه تذكيره اذا قرئ كذلك وانما ذلك خبر عن الجنات والاعناب والنخيل والزرع انها
تسقى بماء واحد فقال بعض نحويي البصرة اذا قرئ ذلك بالتاء فذلك على الاعناب كما ذكر الانعام في قوله مما في بطونه وانث بعد فقال وعليها وعلى الفلك تحملون
فمن قال يسقى بالياء جعل الاعناب مما يذكر ويؤنث مثل الانعام وقال بعض نحويي الكوفة من قال يسقى ذهب الى النبت الزرع والجنات والنخيل ومن ذكر ذهب
الى ان ذلك كله يسقى بماء واحد واكله مختلف حامض وحلو ففي هذا اية واعجب القراءتين الي ان اقراها قراءة من قرا ذلك بالتاء تسقى بماء واحد على ان معناه تسقى الجنات

والنخل

والنخل والزرع بماء واحد لمجيء تسقى بعدما قد جرى ذكرها وهي جماع من غير بني ادم وليس الوجه الاخر بممتنع على معنى يسقى ذلك بماء واحد اي جميع ذلك يسقى بماء واحد
عذب دون المالح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله تسقى بماء واحد قال ماء السماء كمثل صالح بني ادم وخبيثهم ابوهم واحد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء
السماء حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحق الكوفي عن
الضحاك تسقى بماء واحد قال ماء المطر حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قراءة عن ابن جريج عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء السماء كمثل صالح بني ادم وخبيثهم ابوهم
واحد قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وحدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب تسقى بماء واحد قال بماء السماء وقوله ونفضل بعضها على
بعض في الاكل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا عامة قراء المكيين والمدنيين والبصريين وبعض الكوفيين ونفضل بالنون بمعنى ونفضل نحن بعضها على بعض في الاكل وقرا
به عامة قراء الكوفيين ويفضل بالياء ردا على قوله يغشي الليل النهار ويفضل بعضها على بعض وهما قراءتان مستفيضتان بمعنى واحد قد قرا بهما القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان الياء اعجبهما الي في القراءة
لانه في سياق كلام ابتدئ بالله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فقراءته بالياء اذ كان كذلك اولى ومعنى الكلام ان الجنات من الاعناب والزرع والنخيل الصنوان وغير الصنوان
تسقى بماء واحد عذب لا ملح ويخالف الله بين طعوم ذلك فيفضل بعضها على بعض في الطعم فهذا حلو وهذا حامض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الفارسي والدقل والحلو والحامض حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الابيض والاسود وبعضها اكثر حملا من بعض وبعضه
حلو وبعضه حامض وبعضه افضل من بعض حدثني المثنى قال حدثنا عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال
برني وكذا وكذا وهذا بعضه افضل من بعض حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال
هذا حامض وهذا حلو وهذا مر حدثني محمود بن خداش قال حدثنا سيف بن محمد ابن اخت سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سفيان بن عبد الله الرقي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي
انيسة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض وقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
يقول تعالى ذكره ان في مخالفة الله جل وعز بين هذه القطع المتجاورات وثمار جناتها وزروعها على ما وصفنا وبينا لدليلا واضحا وعبرة لقوم يعقلون اختلاف ذلك ان الذي خالف بينه
على هذا النحو الذي خالف بينه هو المخالف بين خلقه فيما قسم لهم من هداية وضلال وتوفيق وخذلان فوفق هذا وخذل هذا وهدى ذا واضل ذا ولو شاء لسوى بين جميعهم كما سوى
بين جميع اكل ثمار الجنة التي تشرب شربا واحدا وتسقى سقيا واحدا وهي متفاضلة في الاكل القول في تاويل قوله وان تعجب فعجب قولهم اءذا كنا ترابا اءنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا
بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول تعالى ذكره وان تعجب يا محمد من هؤلاء المشركين المتخذين ما لا يضر ولا ينفع الهة يعبدونها من دون الله
فعجب قولهم اءذا كنا ترابا وبلينا فعدمنا اءنا لفي خلق جديد انا لمجدد انشاؤنا واعادتنا خلقا جديدا كما كنا قبل وفاتنا تكذيبا منهم بقدرة الله وجحودا للثواب والعقاب والبعث بعد الممات كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان تعجب فعجب ان عجبت يا محمد فعجب قولهم اءذا كنا ترابا اءنا لفي خلق جديد عجب الرحمن تبارك وتعالى من تكذيبهم بالبعث
بعد الموت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تعجب فعجب قولهم قال ان تعجب من تكذيبهم وهم قد راوا من قدرة الله وامره وما ضرب لهم من الامثال فاراهم من حياة الموتى
في الارض الميتة ان تعجب من هذه فتعجب من قولهم اءذا كنا ترابا اءنا لفي خلق جديد او لا يرون انا خلقناهم من نطفة فالخلق من نطفة اشد ام الخلق من تراب وعظام واختلف في تكرير الاستفهام
في قوله اءنا لفي خلق جديد بعد الاستفهام الاول في قوله اءذا كنا ترابا اهل العربية فقال بعض نحويي البصرة الاول ظرف والاخر هو الذي وقع عليه الاستفهام كما تقول ايوم الجمعة زيد منطلق قال ومن اوقع
استفهاما اخر على قوله اءذا متنا وكنا ترابا جعله ظرفا لشيء مذكور قبله كانهم قيل لهم تبعثون فقالوا اءذا كنا ترابا ثم جعل هذا استفهاما اخر قال وهذا بعيد قال وان شئت لم تجعل في قولك اءنا استفهاما
وجعلت الاستفهام في اللفظ على اءذا كانك قلت ايوم الجمعة اعبد الله منطلق واضمرت نفيه فهذا موضع قد ابتدات فيه باذا وليس بكثير في الكلام لو قلت اليوم ان عبد الله منطلق لم يحسن وهو جائز
وقد قالت العرب ما علمت انه لصالح تريد انه لصالح ما علمت وقال غيره اذا جزاء وليست بوقت وما بعدها جواب لها اذا لم يكن في الثاني استفهام والمعنى له لانه هو المطلوب وقال الا ترى انك تقول ائن
تقم يقوم زيد ويقم من جزم فلانه وقع موقع جواب الجزاء ومن رفع فلان الاستفهام له واستشهد بقول الشاعر حلفت له ان تدلج الليل لا يزل امامك بيت من بيوتي سائر فجزم جواب اليمين
لانه وقع موقع جواب الجزاء والوجه الرفع قال فهكذا هذه الاية قال ومن ادخل الاستفهام ثانية فلانه المعنى عليه وترك الجزاء الاول وقوله اولئك الذين كفروا بربهم يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين انكروا البعث
وجحدوا الثواب والعقاب وقالوا اءذا كنا ترابا اءنا لفي خلق جديد هم الذين جحدوا قدرة ربهم وكذبوا رسوله وهم الذين في اعناقهم الاغلال يوم القيامة هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون ابدا
لا يموتون فيها ولا يخرجون منها القول في تاويل قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد
العقاب يقول تعالى ذكره ويستعجلونك بالعذاب يا محمد مشركو قومك بالبلاء والعقوبة قبل الرخاء والعافية فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم وهم يعلمون ما حل بمن خلا قبلهم من الامم التي عصت ربها وكذبت رسلها من عقوبات الله وعظيم بلائه فمن بين امة مسخت قردة واخرى خنازير ومن بين امة اهلكت بالرجفة واخرى بالخسف
وذلك هو المثلات التي قال جل ثناؤه وقد خلت من قبلهم المثلات والمثلات العقوبات المنكلات والواحدة منها مثلة بفتح الميم وضم الثاء ثم تجمع كما جمع واحدة الصدقات صدقة ثم تجمع
صدقات وذكر ان تميما من بين العرب تضم الميم والثاء جميعا من المثلات فالواحدة على لغتهم منها مثلة ثم تجمع مثلات مثل غرفة وغرفات والفعل منه مثلت به امثل مثلا بفتح الميم وتسكين الثاء
فاذا اردت انك اقصصته من غيره قلت امثلته من صاحبه امثله امثالا وذلك اذا اقصصته منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقد خلت من قبلهم المثلات وقائع الله في الامم فيمن خلا قبلكم وقوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وهم مشركو العرب استعجلوا بالشر قبل الخير
وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويستعجلونك بالسيئة
قبل الحسنة قال بالعقوبة قبل العافية وقد خلت من قبلهم المثلات قال العقوبات حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المثلات الامثال
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المثلات الامثال حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال
المثلات الذي مثل الله به الامم من العذاب الذي عذبهم قال المثلات من العذاب قد خلت من قبلهم المثلات وعرفوا ذلك وانتهى اليهم ما مثل الله بهم حين عصوه وعصوا رسله
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسليم قال سمعت الشعبي يقول في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال القردة والخنازير هي المثلات وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد لذو ستر على ذنوب من تاب من ذنوبه من الناس فتارك فضيحته بها في موقف القيامة وصافح له عن عقابه عليها عاجلا واجلا على ظلمهم يقول على فعلهم
ما فعلوا من ذلك بغير اذن مني لهم بفعله وان ربك لشديد العقاب لمن هلك مصرا على معاصيه في القيامة ان لم يعجل له ذلك في الدنيا او يجمعها له في الدنيا والاخرة وهذا الكلام وان
كان ظاهره ظاهر خبر فانه وعيد من الله وتهديد للمشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم لم ينيبوا ويتوبوا من كفرهم قبل حلول نقمة الله بهم حدثني علي بن داود قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان ربك لذو مغفرة للناس يقول ولكن ربك القول في تاويل قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه
اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا يا محمد من قومك لولا انزل عليه اية من ربه هلا انزل على محمد اية من ربه يعنون علامة وحجة
على نبوته وذلك قولهم لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يقول الله له يا محمد انما انت منذر لهم تنذرهم باس الله ان يحل بهم على شركهم ولكل قوم هاد يقول ولكل قوم امام يأتمون
به وهاد يتقدمهم فيهديهم اما الى خير واما الى شر واصله من هادي الفرس وهو عنقه التي تهدي سائر جسده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعني
بالهادي في هذا الموضع فقال بعضهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقول الذين كفروا لولا انزل
عليه اية من ربه هذا قول مشركي العرب قال الله انما انت منذر ولكل قوم هاد لكل قوم داع يدعوهم الى الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن
عكرمة ومنصور عن ابي الضحى انما انت منذر ولكل قوم هاد قالا محمد هو المنذر وهو الهاد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة
مثله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة مثله وقال اخرون عني بالهادي في هذا الموضع الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن عطا عن سعيد بن جبير انما انت منذر ولكل قوم هاد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
انت منذر ولكل قوم هاد قال محمد المنذر والله الهادي حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير انما انت منذر قال انت يا
محمد منذر والله الهادي حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر النبي صلى الله
عليه وسلم ولكل قوم هاد قال الله هادي كل قوم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد يقول
انت يا محمد منذر وانا هادي كل قوم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول انما انت منذر ولكل قوم هاد
والمنذر محمد صلى الله عليه وسلم والهادي الله عز وجل وقال اخرون الهادي في هذا الموضع معناه نبي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال نبي حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن
مجاهد في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال نبي قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد وعن عبد الملك عن قيس عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
اسباط بن محمد عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي والمنذر محمد صلى الله عليه وسلم قال حدثني محمد بن عبد الاعلى
قال حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولكل قوم هاد قال نبي قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولكل قوم هاد قال نبي حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكل قوم هاد قال نبي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكل
قوم هاد قال نبي يدعوهم الى الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل قوم هاد قال نبي الاولى النبي صلى الله عليه وسلم والمنذر النبي صلى الله عليه وسلم وقرا وان
من امة الا خلا فيها نذير وقال نذير من النذر الاولى قال نبي من الانبياء وقال اخرون بل عني به ولكل قوم قائد ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح انما انت منذر ولكل قوم هاد قال انما انت يا محمد منذر ولكل قوم قائد قال حدثنا الاشجعي قال حدثني اسمعيل او سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح ولكل قوم هاد قال لكل قوم قادة حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية انما انت منذر ولكل قوم هاد قال

قال الهاد القايد والقايد الامام والامام العمل حدثنا الحسن قال حدثنا محمد وهو ابن يزيد عن اسمعيل عن يحيى بن رافع في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال قايد وقال اخرون
هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا الحسن بن الحسين الانصاري قال حدثنا معاذ بن مسلم بياع الهروي عن عطاء بن السايب عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال انا المنذر ولكل قوم هاد واوما بيده الى منكب علي فقال انت
الهاد يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي وقال اخرون معناه ولكل قوم داع ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طالب عن ابن عباس
قوله ولكل قوم هاد قال الداع وقد بينت معنى الهداية وانه الامام المتبع الذي يقدم القوم فاذ كان ذلك كذلك فجايز ان يكون ذلك هو الله الذي يهدي خلقه ويتبع خلقه هداه ويأتمون
بامره ونهيه وجايز ان يكون نبي الله الذي تأتم به امته وجايز ان يكون اماما من الايمة يؤتم به ويتبع منهاجه وطريقته اصحابه وجايز ان يكون داعيا من الدعاة الى خير او شر واذ كان ذلك
كذلك فلا قول اولى في ذلك بالصواب من ان يقال كما قال جل ثناوه ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المنذر من ارسله الله بالانذار وان لكل قوم هاد يهديهم فيتبعونه ويأتمون به القول في
تاويل قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار يقول تعالى ذكره وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا اينا لفي خلق جديد منكرين
قدرة الله على اعادتهم خلقا جديدا بعد فنايهم وبلايهم ولا ينكرون قدرته على ابتدايهم وتصويرهم في الارحام وتدبيرهم فيها وتصريفهم حالا بعد حال فابتدا الخبر عن ذلك ابتدا والمعنى
فيه ما وصف فقال جل ثناوه الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد ويقول وما ينقص الارحام من حملها في الاشهر التسعة بارسالها دم الحيض وما تزداد في حملها على الاشهر
التسعة لتمام ما نقص من الحمل في الاشهر التسعة بارسالها دم الحيض وكل شيء عنده بمقدار لا يجاوز شي من قدره عن تقديره ولا يقصر امر اراده فدبره عن تدبيره كما لا يزداد حمل انثى على
قدره من الحمل ولا يقصر عما حد له من القدر والمقدار مفعال من القدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ماهان قال حدثنا القسم بن مالك
[illegible]

عليه وسلم ما برحت المنزل حتى تضرب عنقك ولكن لا تستيقين وكان اشد الرجلين عليه اسيد بن حضير فقال لو كان ابو حيا لم يفعل في هذا شيئا فقال لاربد اخرج انت يا اربد الى ناحية جديد واخرج انا الى نجد فنجمع الرجال فنلتقي عليه فخرج اربد حتى اذا كان بالرقم بعث الله سحابة من الصيف فيها صاعقة فاحرقته قال وخرج عامر حتى اذا كان بواد يقال له الجرير ارسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح يا ال عامر اغدة كغدة البعير تقتلني وموت ايضا في بيت سلولية وهي امراة من قيس فذلك قول الله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به فقرا حتى بلغ يحفظونه تلك المعقبات من امر الله هذا مقدم ومؤخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه تلك المعقبات من امر الله وقال لهذين ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقرا حتى بلغ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الاية فقرا حتى بلغ وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال وقال لبيد في اخيه اربد وهو يبكيه اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد في تاويل هذه الاية قول بعيد من تاويل الاية مع خلافه اقوال من ذكرنا قوله من اهل التاويل وذلك انه جعل الهاء في قوله له معقبات من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجر له في الاية التي قبلها ولا في التي قبل الاخرى ذكر الا ان يكون اراد ان يردها على قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد له معقبات فان كان ذلك اراد فذلك بعيد لما بينهما من الايات بغير ذكر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان ذلك كذلك فكونها عائدة على من التي في قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار اقرب لانه قبلها والخبر بعدها عنه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام سواء منكم ايها الناس من اسر القول ومن جهر به عند ربكم ومن هو مستخف بفسقه وريبته في ظلمة الليل وسارب يذهب ويجيء في ضوء النهار ممتنعا بجنده وحرسه الذين يتعقبونه من اهل طاعة الله ان يحولوا بينه وبين ما يأتي من ذلك وان يقيموا حد الله عليه وذلك قوله يحفظونه من امر الله وقوله ان الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم حتى يغيروا ما بانفسهم يقول تعالى ذكره ان الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم حتى يغيروا ما بانفسهم من ذلك بظلم بعضهم بعضا واعتداء بعضهم على بعض فيحل بهم حينئذ عقوبته وتغييره وقوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له يقول واذا اراد الله هلاك قوم بهؤلاء الذين يستخفون بالليل ويسربون بالنهار لهم جند ومنعة من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله هلاكا وخوفا فلا مرد له يقول فلا يقدر على رد ذلك عنهم احد غير الله يقول تعالى ذكره وما لهم من دونه من وال يقول وما لهؤلاء القوم ممن ذكر الله القوم الذين في قوله واذا اراد الله بقوم سوءا من دون الله من وال يلي امرهم وعقوبتهم وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول السوء الهلكة ويقول كل جذام وبرص وعمى وبلاء عظيم فهو سوء مضموم الاول واذا فتح اوله فهو مصدر سؤت ومنه قولهم رجل سوء واختلف اهل العربية في معنى قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فقال بعض نحويي اهل البصرة معنى قوله ومن هو مستخف بالليل ومن هو ظاهر بالليل من قولهم خفيت الشيء اذا اظهرته وكما قال امرؤ القيس ان تكتموا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد وقال وقد قرئ اكاد اخفيها بمعنى اظهرها وقال في قوله وسارب بالنهار وهو المتواري كانه وجهه الى انه سارب في سرب بما استخفى وقال بعض نحويي البصرة والكوفة انما معنى ذلك ومن هو مستخف اي مستتر بالليل من الاستخفاء وسارب بالنهار وذاهب بالنهار من قولهم سربت الابل الى المرعى وذلك ذهابها الى المرعى وخروجها اليها وقيل ان السروب بالعشي والسروح بالغداة واختلفوا ايضا في تانيث معقبات وهي صفة لغير الاناث فقال بعض نحويي البصرة انما انثت لكثرة ذلك منها نحو نسابة وعلامة ثم ذكرها لتذكير المعنى فقال يحفظونه وقال بعض نحويي الكوفة انما هي ملائكة معقبة ثم جمعت معقبات فهو جمع جمع ثم قيل يحفظونه لانه للملائكة وقد تقدم قولنا في معنى المستخفي بالليل والسارب بالنهار واما الذي ذكرناه عن نحويي البصريين في ذلك فقول وان كان له في كلام العرب وجه خلاف لقول اهل التاويل وحسبه من الدلالة على فساده خروجه من قول جميعهم واما المعقبات فان التعقيب في كلام العرب العود بعد البدء والرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه من قول الله ولى مدبرا ولم يعقب اي لم يرجع وكما قال سلامة بن جندل وكر اذا الخيل عن اثارهم ليس اللبا بشعر نزق وتعقيب يعني في غزو بعد غزو وكما قال الطرماح ولكنك كنت عليكم عاتبا فعقبتم بذنوب غير مرتضى يعني بقوله عقبتم رجعتم واما الحرس الذين يحرسون المستخفي بالليل والسارب بالنهار لانه عنى بها حرس معقبة ثم جمعت المعقبة فقيل معقبات فذلك جمع جمع المعقب واحد المعقبة كما قال لبيد حتى تهجر في الرواح وهاجه طلب المعقب حقه المظلوم والمعقبات جمعها ثم قال يحفظونه فرد الخبر الى تذكير الحرس والجند واما قوله يحفظونه من امر الله فان اهل العربية اختلفوا في معناه فقال بعض نحويي الكوفة معناه له معقبات من امر الله يحفظونه وليس من امره وانما هو تقديم وتاخير قال ويكون يحفظونه ذلك الحفظ من امر الله وباذنه كما يقول الرجل جئتك من دعائك اياي وبدعائك اياي وقال بعض نحويي البصريين معنى ذلك يحفظونه عن امر الله كما قال اطعمهم من جوع وكساهم عن عري ومن عري وقد بينا فيما مضى على ان اولى القول بالتاويل في ذلك ان يكون قوله يحفظونه من امر الله من صفة حرس هذا المستخفي بالليل وهي تحرسه ظنا منها انها تدفع عنه امر الله فاخبر تعالى ذكره ان حرسه ذلك لا يغني عنه شيئا اذا جاء امره فقال واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

القول في تاويل قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال

يقول تعالى ذكره هو الذي يريكم البرق يعني ان الرب هو الذي يري عباده البرق وقوله هو كناية اسمه جل جلاله وقد بينا معنى البرق فيما مضى وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله خوفا يقول خوفا للمسافر من اذاه وذلك ان البرق الماء في هذا الموضع كما حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال اخبرنا موسى بن سالم ابو جهضم مولى ابن عباس قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يسأله عن البرق فقال البرق الماء وقوله وطمعا يقول وطمعا للمقيم ان يمطر فينتفع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يقول خوفا للمسافر في اسفاره يخاف اذاه ومشقته وطمعا للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خوفا وطمعا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقوله وينشئ السحاب الثقال ويثير السحاب الثقال بالمطر ويبدئه يقال منه انشأ الله السحاب اذا ابداه ونشأ السحاب اذا بدا ينشأ نشأ والسحاب في هذا الموضع وان كان في لفظ واحد فانها جمع واحدتها سحابة ولذلك قال الثقال فنعتها بنعت الجمع ولو كان جاء السحاب الثقيل كان جائزا وكان توحيدا للفظ السحاب كما قيل جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه الماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه الماء وقوله ويسبح الرعد بحمده قال ابو جعفر وقد بينا معنى الرعد فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد قال كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد الشديد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابيه عن رجل عن ابي هريرة رفع الحديث انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعد ابن اليسع الباهلي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له قال حدثنا اسمعيل بن علية عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحت له حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا يعلى بن الحرث قال سمعت ابا صخرة يحدث عن الاسود ابن يزيد انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له او سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن علية عن ابن طاوس عن ابيه وعبد الكريم عن طاوس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي مسيرة عن الاوزاعي قال ابن ابي زكريا يقول من قال حين يسمع الرعد سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة ومعنى قوله ويسبح الرعد بحمده ويعظم الله الرعد ويمجده فيثني عليه بصفاته وينزهه مما اضاف اليه اهل الشرك به مما وصفوه به من اتخاذ الصاحبة والولد تعالى ربنا وتقدس وقوله والملائكة من خيفته يقول ويسبح الملائكة من خيفة الله ورهبته واما قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى بما اغنى عن اعادته بما فيه الكفاية من الشواهد وذكرنا ما فيها من الرواية وقد اختلف فيمن انزلت هذه الاية فقال بعضهم نزلت في كافر من الكفار ذكر الله جل وتقدس بغير ما ينبغي ذكره فارسل الله عليه صاعقة فاهلكته

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا ابان بن يزيد قال حدثنا ابو عمران الجوني عن عبد الرحمن بن صحار العبدي انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث الى جبار يدعوه فقال ارايتكم ربكم اذهب هو ام فضة هو ام لؤلؤ قال فبينا هو يجادلهم اذ بعث الله سحابة فرعدت فارسل الله عليه صاعقة فذهبت بقحف راسه فانزل الله هذه الاية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال حدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن سليمان عن ابي بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن ربك من اي شيء هو من لؤلؤ او من ياقوت قال فجاءت الصاعقة فاحرقته فانزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال حدثني المثنى قال حدثني الحماني قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد مثله قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني من هذا الذي تدعو اليه اياقوت هو او ذهب او ما هو قال فنزلت على السائل الصاعقة فاحرقته فانزل الله ويرسل الصواعق الاية حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثني علي بن ابي سارة الشيباني قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى رجل من فراعنة العرب ان ادعه لي فقال يا رسول الله انه اعتى من ذلك قال اذهب اليه فادعه قال فاتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال ارسول الله وما الله امن ذهب هو ام من فضة ام من نحاس قال فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه قال فاتاه فاعاد عليه ورد عليه مثل الجواب الاول فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه قال فرجع اليه فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما اذ بعث الله سحابة حيال راسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف راسه فانزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال وقال اخرون نزلت في رجل من الكفار انكر القران وكذب النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا انكر القران وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليه صاعقة فاهلكته فانزل الله عز وجل فيه وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال وقال اخرون نزلت في اربد اخي لبيد بن ربيعة وكان هم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعامر بن الطفيل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال نزلت يعني قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء في اربد اخي لبيد بن ربيعة لانه قدم اربد وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد اسلم واكون الخليفة من بعدك قال لا قال افلا اكون على اهل الوبر وانت على اهل المدر قال لا قال فما ذاك قال اعطيك اعنة الخيل تقاتل عليها فانك رجل فارس قال اوليست اعنة الخيل بيدي اما والله لاملانها عليك خيلا من بني عامر قال لاربد اما ان تكفينيه واضربه بالسيف واما ان اكفيكه وتضربه بالسيف فقال اربد اكفنيه واضربه فقال ابن الطفيل يا محمد ان لي اليك حاجة قال ادن فلم يزل يدنو ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ادن حتى وضع يديه على ركبتيه وحنى عليه واستل

اربد

اربد السيف فاستل منه قليلا فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم بريقه تعوذ باية كان يتعوذ بها فيبست يد اربد على السيف فبعث الله عليه صاعقة فاحرقته فذلك قول اخيه اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد فجعني البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد وقد ذكرت قبل خبر عبد الرحمن ابن زيد بنحو هذه القصة وقوله وهم يجادلون في الله يقول وهؤلاء الذين اصابهم الله بالصواعق اصابهم بها في حال خصومتهم في الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وهو شديد المحال يقول تعالى ذكره والله شديد مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعتى وتمادى في كفره والمحال مصدر من قول القائل ماحلت فلانا فانا اماحله محالا وماحلته مماحلة وفعلت منه محلت امحل محلا اذا عرضه لما يهلكه ومنه قوله وماحل مصدق ومنه قول اعشى بني ثعلبة فرع نبع يهتز في غصن المجد عزيز الندى شديد المحال هكذا كان ينشده معمر بن المثنى فيما حدثت عن علي بن المغيرة عنه واما الرواة بعد فانهم ينشدونه فرع نبع يهتز في غصن المجد كثير الندى عظيم المحال وفسر ذلك معمر بن المثنى وزعم انه العقوبة والمكر والنكال ومنه قول الاخر ولبس بين اقوام فكل اعد له الشغازب والمحالا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي رضي الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الاخذ حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد وهو شديد المحال قال شديد القوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو شديد المحال اي القوة والحيلة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن شديد المحال قال اذا محل يعني الهلاك فهو شديد وقال قتادة شديد الحيلة حدثني يحيى قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن عكرمة وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قال جدال اربد وهو شديد المحال قال ما اصاب اربد الصاعقة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وهو شديد المحال قال قال ابن عباس شديد الحول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو شديد المحال قال شديد القوة المحال القوة والقول الذي ذكرناه عن قتادة في تاويل المحال انه الحيلة والقول الذي ذكره ابن جريج عن ابن عباس يدل على انهما كانا يقرءان وهو شديد المحال بفتح الحاء لان الحيلة لا ياتي مصدرها محالا بكسر الميم ولكن قد ياتي على تقدير المفعلة منها فيكون محالة ومن ذلك قولهم المرء يعجز لا محالة والمحالة في هذا الموضع المفعلة من الحيلة فاما بكسر الميم فلا يكون الا مصدرا من ماحلت فلانا اماحله محالا والمماحلة بعيدة المعنى من الحيلة ولا اعلم احدا قراه بفتح الميم فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بتاويل الاية ما قلنا من القول والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال

يقول تعالى ذكره لله من خلقه الدعوة الحق والدعوة هي الحق كما اضيفت الدار الى الاخرة في قوله ولدار الاخرة وقد بينا ذلك فيما مضى وانما عني بالدعوة الحق توحيد الله وشهادة ان لا اله الا الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس دعوة الحق قال لا اله الا الله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله له دعوة الحق قال شهادة ان لا اله الا الله قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي رضي الله عنه له دعوة الحق قال التوحيد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله ليست تنبغي لاحد غيره لا ينبغي ان يقال فلان اله بني فلان والذين يدعون من دونه يقول تعالى ذكره والالهة التي يدعوها المشركون اربابا والهة وقوله من دونه يقول من دون الله وانما عني بقوله من دونه الالهة انها مقصرة عنه وانها لا تكون الها ولا يجوز ان يكون الها الا الله الواحد القهار ومنه قول الشاعر ... لتقصرن بدارك دونه يعني لتقصرن بدارك عنه وقوله لا يستجيبون لهم بشيء يقول لا تجيب هذه الالهة التي يدعوها هؤلاء المشركون الهة بشيء يريدونه من نفع او دفع ضر الا كباسط كفيه الى الماء يقول لا ينفع داعي الالهة دعاؤه اياها الا كما ينفع باسط كفيه الى الماء بسطه اياهما اليه من غير ان يرفعه اليه في اناء ولكن ليرتفع اليه بدعائه اياه واشارته اليه وقبضه عليه والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه مثلا بالقابض على الماء كما قال بعضهم فاني واياكم وشوقا اليكم كقابض ماء لم تسعه انامله يعني بذلك انه ليس في يده من ذلك الا كما في يد القابض على الماء لان القابض على الماء لا شيء في يده وقال اخر فاصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثني اسحق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي رضي الله عنه في قوله الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال كالرجل العطشان يمد يديه الى البئر ليرتفع الماء اليه وما هو ببالغه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كباسط كفيه يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده ولا ياتيه ابدا قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني عن مجاهد ليبلغ فاه يدعوه لياتيه وما هو باتيه كذلك لا يستجيب من هو دونه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كباسط كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث الحسن عن حجاج قال ابن جريج وقال الاعرج عن مجاهد ليبلغ فاه قال يدعوه لان ياتيه وما هو باتيه فكذلك لا يستجيب من هو دونه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وليس ببالغه حتى يتمزع عنقه ويهلك عطشا قال الله وما دعاء الكافرين الا في ضلال فهذا مثل ضربه الله اي هذا الذي يدعو من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر لا يستجيب له بشيء ابدا ولا يسوق اليه خيرا ولا يدفع عنه سوءا حتى ياتيه الموت كمثل هذا الذي بسط ذراعيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه حتى يموت عطشا وقال اخرون معنى ذلك والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليتناول خياله فيه وما هو ببالغ ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فقال هذا مثل المشرك مع الله غيره فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر الى خياله في الماء من بعيد فهو يريد ان يتناوله فلا يقدر عليه وقال اخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الى وما دعاء الكافرين الا في ضلال يقول مثل الاوثان الذين يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه يقول الله لا تستجيب له الالهة ولا ينفع الذين يعبدونها حتى يبلغ كفا هذا فاه وما هما ببالغتين فاه ابدا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وليس الماء ببالغ فاه قال لا ينفعهم بشيء الا كما ينفع هذا بكفيه يعني بسطهما الى الماء لا ياتيه ابدا وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وليس الماء ببالغ فاه ما دام باسطا كفيه لا يقبضهما وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دون الله الها انه غير نافعه ولا يدفع عنه سوءا حتى يموت على ذلك وقوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال يقول وما دعاء من كفر بالله ما يدعو من الاوثان والالهة الا في ضلال يقول الا في غير استقامة ولا هدى لانه يشرك بالله

القول في تاويل قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال

يقول تعالى ذكره فان امتنع هؤلاء الذين يدعون من دون الله الاوثان والاصنام لله شركاء من افراد الطاعة واخلاص العبادة له فلله يسجد من في السموات من الملائكة الكرام ومن في الارض من المؤمنين به طوعا فاما الكافرون به فانهم يسجدون له كرها يعني يكرهون على السجود كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فاما المؤمن فيسجد طائعا واما الكافر فيسجد كارها حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال كان ربيع بن خثيم اذا تلا هذه الاية ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال بلى يا رباه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال من دخل طائعا هذا طوعا وكرها من لم يدخل الا بالسيف وقوله وظلالهم بالغدو والاصال يقول ويسجد ظلال كل من سجد لله طوعا وكرها بالغدوات والعشايا وذلك ان ظل كل شخص فانه يفيء بالعشي كما قال جل ثناؤه اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال ظل المؤمن يسجد طوعا يعني حين يفيء ظل احدهم عن يمينه او شماله حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان قال في تفسير مجاهد ولله يسجد من في السموات طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قال ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع وظل الكافر يسجد كرها وهو كاره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال ذكر ان ظلال الاشياء كلها تسجد له وقرا سجدا لله وهم داخرون قال تلك الظلال تسجد لله والاصال جمع اصل والاصل جمع اصيل والاصيل هو العشي وهو ما بين العصر الى مغرب الشمس قال ابو ذؤيب لعمري لانت البيت اكرم اهله واقعد في افيائه بالاصائل

القول في تاويل قوله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من رب السموات والارض ومدبرها فانهم سيقولون الله وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول الله فقال له قل يا محمد ربها الذي خلقها وانشاها هو الذي لا تصلح العبادة الا له وهو الله ثم قال فاذا اجابوك بذلك فقل لهم افاتخذتم من دون رب السموات والارض اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا تجلبه الى انفسها ولا ضرا تدفعه عنها وهي اذ لم تملك ذلك لانفسها

نفعا يجلبه الى نفسها ولا ضرا تدفعه عنها واذا لم تملك ذلك لانفسها فهي من ملكه لغيرها ابعد فعبدتموها وتركتم عبادة من بيده النفع والضر والحياة والموت وتدبير
الاشيا كلها ثم ضرب لهم جل ثناوه مثلا فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير القول في تاويل قوله تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا
لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شي وهو الواحد القهار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين
الذين عبدوا من دون الله الذي بيده نفعهم وضرهم ما لا ينفع ولا يضر هل يستوي الاعمى الذي لا يبصر شيا ولا يهتدي لمحجة يسلكها الا بان يهدى والبصير الذي يهدي
الاعمى لمحجة الطريق الذي لا يبصر انهما لا شك لغير مستويين يقول فكذلك لا يستوي المومن الذي يبصر الحق فيتبعه ويعرف الهدى فيسلكه وانتم ايها المشركون لا
تعرفون حقا ولا تبصرون رشدا وقوله ام هل تستوي الظلمات والنور يقول تعالى ذكره وهل تستوي الظلمات التي لا ترى فيها المحجة فتسلك ولا يرى فيها السبيل فيركب والنور الذي
يبصر به الاشيا ويجلو ضوءه الظلام يقول لهما هذان لا شك لغير مستويين فكذلك الكفر بالله انما صاحبه منه في حيرة يضطرب ابدا في عمه لا يرجع منه الى حقيقة والايمان
بالله صاحبه منه في ضيا يعمل على علم بربه ومعرفة منه بان له مثيبا يثيبه على احسانه ومعاقبا يعاقبه على اساءته ورازقا يرزقه ونافعا ينفعه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور اما الاعمى والبصير فالكافر والمومن واما الظلمات والنور فالهدى والضلالة وقوله ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين اخلق اوثانكم التي اتخذتموها اوليا من دون الله خلقا كخلق الله فاشتبه عليكم امرها فيما خلقت وخلق الله فجعلتموها له
شركا من اجل ذلك ام بكم الجهل والذهاب عن الصواب فانه لا يخفى على ذي عقل ان عبادة ما لا يضر ولا ينفع من الفعل جهل وان العبادة انما تصلح للذي يرجى نفعه ويخشى ضره
كما ان ذلك غير مشكل خطوه وجهل فاعله كذلك لا يشكل جهل من اشرك في عبادة من يرزقه ويكفله ويمونه عبادة من لا يقدر له على ضر ولا نفع وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ام جعلوا لله شركا خلقوا
كخلقه حملهم ذلك على ان شكوا في الاوثان حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقه فحملهم ذلك على ان شكوا في الاوثان قال حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح قال ابن كثير سمعت مجاهدا يقول جعلوا له شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ضرب مثلا وقوله قل الله خالق
كل شي يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين اذا اقروا لك ان اوثانهم التي اشركوها في عبادة الله لا تخلق شيا فالله خلقكم وخلق اوثانكم وخلق كل شي فما وجه
اشراككم ما لا يخلق ولا يضر وقوله وهو الواحد القهار يقول وهو الفرد الذي لا ثاني له القهار الذي يستحق الالوهة والعبادة لا الاصنام والاوثان التي لا تضر ولا تنفع القول في تاويل
قوله تعالى انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله
الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال قال ابو جعفر وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل والايمان
والكفر يقول تعالى ذكره مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل ما انزله الله من السما الى الارض فسالت اودية بقدرها يقول فاحتملته الاودية بملئها الكبير بكبره والصغير
بصغره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الما الذي انزله الله من السما زبدا عاليا فوق السيل فهذا احد مثلي الحق والباطل فالحق
هو الما الذي ابقاه الله في الارض والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل والمثل الاخر ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية يقول جل ثناوه ومثل اخر للحق والباطل
مثل فضة او ذهب يوقد عليها الناس في النار طلب حلية او متاع وذلك من النحاس والرصاص والحديد يوقد عليه ليتخذ منه متاع ينتفع به زبد مثله يقول تعالى ذكره
ومما توقدون عليه من هذه الاشيا زبد مثله يعني مثل زبد السيل لا ينتفع به ويذهب باطلا ورفع الزبد بقوله ومما توقدون عليه في النار ومعنى الكلام ومما توقدون عليه
في النار زبد مثل زبد السيل في بطول زبده وبقا خالص الذهب والفضة يقول الله كذلك يضرب الله الحق والباطل يقول كما مثل الله الايمان والكفر في بطول الكفر وخيبة صاحبه عند
مجازاة الله بالباقي النافع من ما السيل وخالص الذهب والفضة كذلك يمثل الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا يقول فاما الزبد الذي علا السيل والذهب والفضة والنحاس
والرصاص عند الوقود عليها فيذهب بدفع الرياح وقذف الما به وتعلقه بالاشجار وجوانب الوادي واما ما ينفع الناس من الما والذهب والفضة والرصاص والنحاس فالما
يمكث في الارض فتشربه والذهب والفضة تمكث للناس [illegible]

[illegible]

ما فسالت اودية بقدرها قال ما اطاقت فيها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال انقضى الكلام ثم استقبل فقال ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله قال
المتاع الحديد والنحاس والرصاص واشباهه زبد مثله قال خبث ذلك مثل زبد السيل قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض واما الزبد فيذهب جفا قال
فذلك مثل الحق والباطل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه سمعه يقول فذكر نحوه وزاد فيه
قال وقال ابن جريج قال مجاهد قوله فاما الزبد فيذهب جفا قال جمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني الما وهما مثلان مثل الحق والباطل حدثنا
الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله زبدا رابيا السيل مثله خبث الحديد والحلية فيذهب جفا جمودا في الارض ومما توقدون
عليه في النار ابتغا حلية او متاع مثله الحديد والنحاس والرصاص واشباهه وقوله واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض انما هما مثلان للحق والباطل حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال في حديثهما قال في قوله فسالت
اودية بقدرها قال بملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل ابتغا حلية او متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية فاما الزبد فيذهب جفا قال جمودا في
الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال الما وهما مثلان للحق والباطل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انزل من السما ما فسالت اودية
بقدرها الصغير بصغره والكبير بكبره فاحتمل السيل زبدا رابيا اي عاليا ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما
الزبد فيذهب جفا والجفا ما يتعلق بالشجر واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفا لا ينتفع به
ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله كما اضمحل هذا الزبد فصار جفا وكما مكث هذا الما في الارض فامرعت هذه الارض واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي
هذا الما في الارض فاخرج الله به ما اخرج من النبات قوله ومما توقدون عليه في النار الاية كما يبقى خالص الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق
لاهله قوله او متاع زبد مثله يقول هذا الحديد والصفر الذي ينتفع به فيه منافع يقول كما يبقى خالص هذا الحديد وهذا الصفر حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك
يبقى الحق لاهله كما بقي خالصهما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسالت اودية بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره زبدا رابيا قال
ربا فوق الما الزبد ومما توقدون عليه في النار قال هو الذهب اذا ادخل النار بقي صفوه ونفي ما كان من كدره وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا يتعلق
بالشجر فلا يكون شيا هذا مثل الباطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا يخرج النبات وهو مثل الحق او متاع زبد مثله قال المتاع الصفر والحديد حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف قال بلغني في قوله انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها قال انما هو مثل ضربه الله للحق والباطل فسالت اودية بقدرها الصغير على قدره والكبير
على قدره وما بينهما على قدره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول عظم وحيث استقر الما يذهب الزبد جفا فتطير به الريح فلا يكون شيا ويبقى صريح الما الذي ينفع الناس منه

شرابهم ونباتهم ومنفعتهم او متاع زبد مثله ومثل الزبد كل شي يوقد عليه في النار الذهب والفضة والنحاس والحديد فيذهب خبثه ويبقى ما ينفع في ايديهم فالخبث و
الزبد مثل الباطل والذي ينفع الناس مما يحصل في ايديهم مما ينفعهم المال الذي في ايديهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومما يوقدون
عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله قال هذا مثل ضربه الله للحق والباطل فقرا انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا هذا الزبد
لا ينفع ومتاع زبد مثله هذا لا ينفع ايضا قال وبقي الما في الارض فنفع الناس وبقي الحلي الذي صلح من هذا فانتفع الناس به واما الزبد فيذهب جفا واما ما ينفع
الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال وقال هذا مثل ضربه الله للحق والباطل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس اودية بقدرها قال الصغير بصغره الكبير بكبره حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطا في قوله ضرب الله مثلا للحق والباطل
فضرب مثل الحق كمثل السيل الذي يمكث في الارض وضرب مثل الباطل كمثل الزبد الذي لا ينفع الناس وعني بقوله رابيا عاليا منتفخا من قولهم ربا الشي يربو ربوا فهو راب ومنه
قيل للنشز من الارض كهيئة الاكمة رابية ومنه قول الله اهتزت وربت وقيل للنحاس والرصاص والحديد في هذا الموضع المتاع لانه يستمتع به وكل ما يتمتع به الناس فهو متاع كما قال
الشاعر تمتع يا مشعث ان شيا سبقت به الممات هو المتاع واما الجفا فاني حدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال قال ابو عمرو بن العلا يقال قد اجفات القدر وذلك اذا غلت
فانصب زبدها وسكنت فلا يبقى منه شي وقد زعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان معنى قوله فيذهب جفا تنشفه الارض وقال يقال جفا الوادي واجفى في معنى نشف والجفا
الوادي اذا جا بذلك الغثا وغثى الوادي فهو يغثى غثيا وغثيانا وذكر عن العرب انها تقول جفات القدر اجفاوها اذا اخرجت جفاها وهو الزبد الذي يعلوها واجفاتها اجفا لغة قال
وقالوا جفات الرجل جفا صرعته وقيل فيذهب جفا لانه مصدر من قول القايل جفا الوادي غثاه جفا فخرج مخرج الاسم وهو مصدر كذلك تفعل العرب في مصدر كل ما كان من فعل
شي اجتمع بعضه الى بعض كالقماش والرقاق والحطام والغثا تخرجه على مذهب الاسم كما فعلت ذلك في قولهم اعطيته عطا بمعنى الاعطا ولو اريد من القماش المصدر على الصحة
لقيل قد قمشته قمشا القول في تاويل قوله تعالى للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اوليك
لهم سو الحساب وماويهم جهنم وبيس المهاد يقول تعالى ذكره اما الذين استجابوا لله فامنوا به حين دعاهم الى الايمان به واطاعوه فاتبعوا رسوله وصدقوه فيما جاءهم به من
عند الله فان لهم الحسنى وهي الجنة كذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى وهي الجنة وقوله والذين لم يستجيبوا له لو ان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به يقول تعالى ذكره واما الذين لم يستجيبوا لله حين دعاهم الى توحيده والاقرار بربوبيته ولم يطيعوه فيما امرهم به ولم يتبعوا رسوله
فيصدقوه فيما جاءهم به من عند ربهم فلو ان لهم ما في الارض جميعا من شي ومثله معه ملكا لهم ثم قبل مثل ذلك منهم بدلا من العذاب الذي اعده الله لهم في نار جهنم وعوضا
لافتدوا به انفسهم منه يقول الله اوليك لهم سو الحساب يقول هولا الذين لم يستجيبوا لله لهم سو الحساب يقول لهم عند الله ان ياخذهم بذنوبهم كلها فلا يغفر لهم منها
شيا ولكن يعذبهم على جميعها كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا عون عن فرقد السبخي قال قال لنا شهر بن حوشب سو الحساب ان لا يتجاوز له عن شي
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثني الحجاج عن ابي عثمان قال حدثني فرقد السبخي قال قال ابراهيم النخعي يا فرقد اتدري ما سو الحساب قلت لا قال هو ان يحاسب
الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شي وقوله وماويهم جهنم يقول ومسكنهم الذي يسكنونه يوم القيمة جهنم وبيس المهاد يقول وبيس الفراش والوطا جهنم الذي هو ماويهم يوم القيمة
القول في تاويل قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب يقول تعالى ذكره اهذا الذي يعلم ان الذي انزل الله عليك يا محمد من ربك
به ويصدق ويعمل بما فيه كالذي هو اعمى فلا يعرف موقع حجة الله عليه به ولا يعلم ما الزمه الله من فرايضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا اسحق قال
حدثنا اسحق قال حدثنا هشام بن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قال هولا قوم انتفعوا بما سمعوا من كتاب الله وعقلوه ووعوه قال الله كمن هو اعمى
قال عن الخير فلا يبصره وقوله انما يتذكر اولو الالباب يقول انما يتعظ بايات الله ويعتبر بها ذوو العقول وهي الالباب واحدها لب القول في تاويل قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سو الحساب يقول تعالى ذكره انما يتعظ ويعتبر بايات الله اولو الالباب الذين يوفون بوصية
الله التي اوصاهم بها ولا ينقضون الميثاق ولا يخالفون العهد الذي عاهدوا الله عليه الى خلافه فيعملوا بغير ما امرهم به ويخالفوا الى ما نهاهم عنه وقد بينا معنى العهد والميثاق فيما مضى بشواهده
فاغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن
قتادة قال انما يتذكر اولو الالباب فبين من هم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فعليكم بوفا العهد ولا تنقضوا هذا الميثاق فان الله قد نهى وقدم
فيه اشد التقدمة فذكره في بضع وعشرين موضعا نصيحة لكم وتقدمة اليكم وحجة عليكم وانما تعظم الامور بما عظمها الله به عند اهل الفهم والعقل فعظموا ما عظم الله
قال قتادة وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقوله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يقول تعالى
ذكره والذين يصلون الرحم التي امرهم الله بوصلها فلا يقطعونها ويخشون ربهم يقول ويخافون الله في قطعها ان يقطعوها فيعاقبهم على قطعها وعلى
خلاف امره فيها وقوله ويخافون سو الحساب يقول ويحذرون مناقشة الله اياهم في الحساب ثم لا يصفح لهم عن ذنب فهم لرهبتهم ذلك جادون في طاعته
محافظون على حدوده كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا في قوله الذين يخشون ربهم ويخافون
سو الحساب قال المناقشة بالاعمال قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن فرقد عن ابراهيم قال سو الحساب ان يحاسب ثم لا يغفر له حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ويخافون سو الحساب قال الذي لا جواز فيه حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن الحجاج عن فرقد قال قال
لي ابراهيم اتدري ما سو الحساب قلت لا ادري قال يحاسب العبد بذنبه كله لا يغفر له منه شي القول في تاويل قوله تعالى والذين صبروا ابتغا وجه ربهم
واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون بالحسنة السيئة اوليك لهم عقبى الدار يقول تعالى ذكره والذين صبروا على الوفا بعهد الله
وترك نقض الميثاق وصلة الرحم ابتغا وجه ربهم ويعني بقوله ابتغا وجه ربهم طلب تعظيم الله وتنزيها له ان يخالف في امره او ياتي امرا كره اتيانه فيعصيه به واقاموا
الصلوة يقول وادوا الصلوة المفروضة بحدودها في اوقاتها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول وادوا من اموالهم زكوتها المفروضة وانفقوا منها في
السبل التي امرهم الله بالنفقة فيها سرا في خفى وعلانية في الظاهر كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
واقاموا الصلوة يعني الصلوات الخمس وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول الزكوة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الصبر الاقامة قال
وقال الصبر صبران فصبر لله على ما احب وان ثقل على الانفس والابدان وصبر عما كره وان نازعت اليه الاهوا فمن كان هكذا فهو من الصابرين وقرا سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار وقوله ويدرون بالحسنة السيئة يقول ويدفعون اساءة من اسا اليهم من الناس بالاحسان اليهم كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ويدرون بالحسنة السيئة قال يدفعون الشر بالشر ولكن يدفعونه بالخير وقوله اوليك لهم عقبى الدار يقول تعالى ذكره هولا
الذين وصفنا صفتهم هم الذين لهم عقبى الدار يقول هم الذين اعقبهم الله دار الجنان من دارهم التي لو لم يكونوا مومنين كانت لهم في النار فاعقبهم الله من تلك
هذه وقد قيل معنى ذلك اوليك الذين لهم عقبى طاعتهم ربهم في الدنيا دار الجنان القول في تاويل قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابايهم
وازواجهم وذرياتهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار يقول جنات عدن ترجمة عن عقبى الدار كما يقال نعم
الرجل عبد الله فعبد الله هو الرجل المقول له نعم الرجل وتاويل الكلام اوليك لهم عقبى طاعتهم ربهم الدار التي هي جنات عدن وقد بينا معنى قوله عدن وانه
يعني الاقامة التي لا ظعن معها وقوله ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم يقول تعالى ذكره جنات عدن يدخلها هولا الذين وصفت صفتهم وهم الذين
يوفون بعهد الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم والذين صبروا ابتغا وجه ربهم واقاموا الصلوة وفعلوا الافعال التي ذكرها جل ثناوه
في هذه الايات الثلاث ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم وصلاحهم ايمانهم بالله واتباعهم امره وامر رسوله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن صلح من ابايهم قال من امن في الدنيا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا اسحق قال عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ومن صلح من ابايهم قال من امن من ابايهم وازواجهم وذرياتهم وقوله والملايكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم يقول تعالى ذكره وتدخل الملايكة على هولا الذين وصف جل ثناوه صفتهم في هذه الايات الثلاث في جنات عدن من كل باب منها يقولون
لهم سلام عليكم بما صبرتم على طاعة ربكم في الدنيا فنعم عقبى الدار وذكر ان لجنات عدن خمسة الاف باب حدثني المثنى قال حدثني اسحق قال حدثنا علي بن جرير قال حدثنا
حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال ان في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج فيه خمسة الاف باب على كل باب خمسة الاف حبرة لا
يدخله الا نبي او صديق او شهيد قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك في قوله جنات عدن قال مدينة الجنة فيها الرسل والانبيا والشهدا
وايمة الهدى والناس حولهم بعد والجنات حولها وحذف من قوله والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم يقولون اكتفا بدلالة الكلام عليه كما حذف ذلك من

حتى له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن بقية بن الوليد قال حدثني ارطاة بن المنذر
قال سمعت رجلا من مشيخة الجند يقال له ابو الحجاج يقول جلست الى ابي امامة فقال ان المؤمن ليكون متكئا على اريكته اذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم وعند
طرف السماطين باب مبوب فيقبل الملك يستأذن فيقول الذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه للذي يليه ملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا فيقول
اقربهم الى المؤمن ائذنوا ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا كذلك حتى يبلغ اقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابراهيم بن محمد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار وابو بكر وعمر وعثمان واما قوله سلام عليكم بما صبرتم فان اهل التاويل قالوا في ذلك نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني انه تلا هذه الآية سلام عليكم بما صبرتم قال على دينكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال حين صبروا لله وصبروا عما كره الله وحرم عليهم وصبروا على ما ثقل عليهم واحبه الله فسلم عليهم بذلك وقرا والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار واما قوله فنعم عقبى الدار فان معناه فنعم عقبى الدار [illegible] كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد
الرزاق عن جعفر عن ابي عمران الجوني في قوله فنعم عقبى الدار قال الجنة من النار القول في تاويل قوله تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول تعالى ذكره واما الذين ينقضون عهد الله ونقضهم ذلك خلافهم امر الله وعملهم
بمعصيته من بعد ميثاقه يقول من بعد ما وثقوا على انفسهم لله ان يعملوا بما عهد اليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يقول ويقطعون الرحم التي امرهم
بوصلها ويفسدون في الارض فسادهم فيها عملهم فيها بمعاصي الله اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول فهؤلاء لهم اللعنة وهي البعد من رحمته والاقصاء من جناته
ولهم سوء الدار يقول ولهم ما يسوءهم من الدار الآخرة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الكبائر الاشراك بالله
لان الله يقول ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء ونقض العهد وقطيعة الرحم فان الله يقول اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعني سوء العاقبة حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تمش الى ذي رحمك برجلك
ولم تعطه من مالك فقد قطعته حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه الآية
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا اهم الحرورية قال لا ولكن الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وكان سعد يسميهم الفاسقين حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال شعبة عن عمرو بن مرة
قال سمعت مصعب بن سعد قال كنت امسك على سعد المصحف فاتى على هذه الآية ثم ذكر نحو حديث محمد بن جعفر القول في تاويل قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع يقول تعالى ذكره يوسع على من يشاء من خلقه في رزقه ويبسط له منه لان منهم من لا يصلحه الا
ذلك ويقدر يقول ويقتر على من يشاء منهم في رزقه وعيشه فيضيقه عليه لانه لا يصلحه الا الاقتار وفرحوا بالحيوة الدنيا يقول تعالى ذكره وفرح هؤلاء الذين بسط لهم في الدنيا الرزق
على كفرهم بالله ومعصيتهم اياه بما بسط لهم فيها وجهلوا ما عند الله لاهل طاعته والايمان به في الآخرة من الكرامة والنعيم اجزل ثناؤه عن قدرة ذلك في الدنيا فيما لاهل الايمان به عنده
في الآخرة واعلم عبادة قلته فقال وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع يقول وما جميع ما اعطي هؤلاء في الدنيا من السعة وبسط لهم فيها من الرزق ورغد العيش فيها عند ما لاهل
طاعته في الآخرة الا متاع قليل وشيء حقير ذاهب كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا متاع قال قليل ذاهب
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما الحياة الدنيا في
الآخرة الا متاع قال قليل ذاهب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة
الا متاع قال كزاد الراعي يزوده اهله الكف من التمر او الشيء من الدقيق او الشيء يشرب عليه اللبن القول في تاويل قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء
ويهدي اليه من اناب يقول تعالى ذكره ويقول لك يا محمد مشركو قومك هلا انزل عليك آية من ربك اما ملك يكون معك نذيرا او يلقى اليك كنز فقل لهم ان الله يضل منكم من
يشاء ايها القوم فيخذله عن تصديقي والايمان بما جئته به من عند ربي ويهدي اليه من اناب فرجع الى التوبة من كفره والايمان به فيوفقه لاتباعي وتصديقي على ما جئته به من عند ربه
وليس ضلال من يضل منكم بان لم ينزل علي آية من ربي ولا هداية من يهتدي منكم بانها انزلت علي وانما ذلك بيد الله يوفق من يشاء منكم للايمان ويخذل من يشاء منكم فلا يؤمن وقد بينت معنى
الانابة في غير موضع من كتابنا هذا بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويهدي اليه من اناب اي من تاب
واقبل القول في تاويل قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب يقول تعالى
ذكره ويهدي اليه من اناب بالتوبة الذين امنوا والذين في موضع نصب ردا على من اناب لان الذين امنوا هم من اناب ترجمها عنها وقوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن
قلوبهم وتستانس بذكر الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول سكنت الى ذكر الله واستانست به وقوله الا بذكر الله تطمئن
القلوب يقول الا بذكر الله تسكن وتستانس قلوب المؤمنين وقيل انه عني بذلك قلوب المؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب لمحمد واصحابه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا بذكر الله تطمئن القلوب قال لمحمد واصحابه قال حدثنا اسحق قال حدثنا [illegible]
يونس قال حدثنا سفيان بن عيينة في قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات عملوا الاعمال الصالحة التي امرهم
بها ربهم طوبى لهم وطوبى في موضع رفع بلهم وكان بعض اهل البصرة والكوفة يقول ذلك كما يقال في الكلام ويل لعمرو وانما اوثر الرفع في طوبى لحسن الاضافة فيه بغير لام كذا
انه يقال فيه طوباك كما يقال ويلك وويبك ولولا حسن الاضافة فيه بغير لام لكان النصب فيه احسن وافصح كما النصب في قولهم تعسا لزيد وبعدا له وسحقا حسن اذ كانت
الاضافة فيها بغير لام لا تحسن وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله طوبى لهم فقال بعضهم نعم ما لهم ذكر من قال ذلك حدثني جعفر بن محمد المروزي من اهل الكوفة قال حدثنا ابو بكر
الكلبي عن عمرو بن نافع قال سئل عكرمة عن طوبى لهم قال نعم ما لهم حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمر بن نافع عن عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عمر بن نافع قال سمعت عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم وقال اخرون معناه غبطة لهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا
ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك طوبى لهم قال غبطة لهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك مثله قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله وقال اخرون معناه فرح وقرة عين ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود والمثنى بن ابراهيم قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قال طوبى لهم فرح وقرة عين وقال اخرون معناه حسنى لهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طوبى لهم يقول حسنى لهم وهي كلمة
من كلام العرب حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طوبى لهم هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك اي اصبت خيرا وقال اخرون معناه خير لهم ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال الخير لهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله طوبى لهم
قال الخير والكرامة التي اعطاهم الله وقال اخرون هي اسم من اسماء الجنة ومعنى الكلام الجنة لهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم الجنة بالحبشية حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم
ارض الجنة بالحبشية حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن مسجوح في قوله طوبى لهم قال طوبى اسم الجنة بالهندية حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
الحسين بن محمد قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن مسجوح قال اسم الجنة بالهندية طوبى حدثنا ابو هشام قال حدثنا
ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة طوبى لهم قال الجنة قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها
قال الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب وذلك حين اعجبته حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد طوبى لهم قال الجنة وقال اخرون طوبى
لهم شجرة في الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد عن موسى بن سالم قال قال ابن عباس طوبى لهم شجرة في الجنة حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاشعث عن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة طوبى لهم شجرة في الجنة يقول لها تفتقي لعبدي عما شاء فتتفتق له الخيل
بسروجها ولجمها وعن الابل بازمتها وعما شاء من الكسوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة في الجنة كل شجر الجنة منها اغصانها
من وراء سور الجنة حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة يقال
لها طوبى يقول الله لها تفتقي فذكر حديث ابن عبد الاعلى عن ابن ثور حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الجبار قال حدثنا مروان قال اخبرنا العلاء عن شمر بن عطية في قوله

طوبى

طوبى لهم قال هي شجرة في الجنة يقال لها طوبى حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن منصور عن حسان ابي الاشرس عن مغيث بن
سمي قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا فيها غصن منها فيجيء الطائر فيقع فيدعوه فياكل من احد جنبيه قديدا ومن الاخر شواء ثم يقول طر فيطير قال حدثنا ابو صالح
حدثني معاوية عن بعض اهل الشام قال ان ربك اخذ لؤلؤة فوضعها على راحتيه ثم دملجها بين كفيه ثم غرسها وسط اهل الجنة ثم قال لها امتدي حتى تبلغي مرضاتي ففعلت
فلما استوت تفجرت من اصولها انهار الجنة وهي طوبى حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا
يقول ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها زهرها رياط وورقها برود وقضبانها عنبر وبطحاؤها ياقوت وترابها كافور ووحلها مسك
يخرج من اصلها انهار الخمر واللبن والعسل وهي مجلس لاهل الجنة فبينما هم في مجلسهم اذا اتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا مزمومة بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من
حسنها ووبرها كخز المرعزى من لينه عليها رحال الواحها من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها من سندس واستبرق فينيخونها ويقولون ان ربنا ارسلنا اليكم لتزوروه وتسلموا
عليه قال فيركبونها قال فهي اسرع من الطائر واوطأ من الفراش نجبا من غير مهنة يسير الرجل الى جنب اخيه وهو يكلمه ويناجيه لا يصيب اذن راحلة منها اذن صاحبتها ولا
برك راحلة برك صاحبتها حتى ان الشجرة لتتنحى عن طرقهم لئلا يفرق بين الرجل واخيه قال فياتون الى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا اليه فاذا راوه قالوا
اللهم انت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والاكرام قال فيقول تبارك وتعالى عند ذلك انا السلام ومني السلام وعليكم حقت رحمتي ومحبتي مرحبا بعبادي
الذين خشوني بغيب واطاعوا امري قال فيقولون ربنا انا لم نعبدك حق عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فاذن لنا بالسجود قدامك قال فيقول لهم انها ليست بدار
نصب ولا عبادة ولكنها دار ملك ونعيم واني قد رفعت عنكم نصب العبادة فسلوني ما شئتم فان لكل رجل منكم امنيته فيسالونه حتى ان اقصرهم امنية ليقول ربي تنافس
اهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا فيها رب فآتني كل شيء كانوا فيه من يوم خلقتها الى ان انتهت الدنيا فيقول الله لقد قصرت بك اليوم امنيتك ولقد سالت دون منزلتك هذا
لك مني وبالحق مني لانه ليس في عطائي نكد ولا تصريد قال ثم يقول اعرضوا على عبادي ما لم يبلغ امانيهم ولم يخطر لهم على بال قال فيعرضون عليهم حتى يقضوا امانيهم
التي في انفسهم فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقرنة على كل اربعة منها سرير من ياقوتة واحدة على كل سرير منها قبة من ذهب مفرغة في كل قبة منها فرش من فرش الجنة
مطارة في كل قبة منها جاريتان من الحور العين على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة ليس في الجنة لون الا وهو فيهما ولا ريح طيب الا وقد عبقتا به ينفذ ضوء وجوههما
غلظ القبة حتى يظن من يراهما انهما من دون القبة يرى مخهما من فوق سوقهما كالسلك الابيض من ياقوتة حمراء يريان له من الفضل على صحابته كفضل الشمس على الحجارة
او افضل ويرى هو لهما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييانه ويقبلانه ويعانقانه ويقولان والله ما ظننا ان الله يخلق مثلك ثم يامر الله الملائكة فيسيرون بهم صفا في الجنة حتى
ينتهي كل رجل منهم الى منزلته التي اعدت له حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عمر بن جرير عن حماد قال شجرة في الجنة في دار كل مؤمن غصن منها حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن حسان بن ابي الاشرس عن مغيث بن سمي قال طوبى شجرة في الجنة لو ان رجلا ركب قلوصا جذعا او جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت
هرما وما من اهل الجنة منزل الا غصن من اغصان تلك الشجرة متدل عليهم فاذا ارادوا ان ياكلوا من الثمرة تدلى اليهم فياكلوا منه ما شاءوا ويجيء الطير فياكلون منه قديدا وشواء
ما شاءوا ثم يطير وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بنحو ما قال من قال هي شجرة ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن داود القومسي قال حدثنا ابو توبة
الربيع بن نافع قال حدثنا معوية بن سلام عن زيد انه سمع ابا سلام قال حدثني عامر بن زيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله في الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس قال اي شجر ارضنا تشبه قال ليس تشبه شيئا من ارض شجرك ولكن اتيت الشام فقال
لا يا رسول الله فقال انها تشبه شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساق واحدة ثم ينتشر اعلاها قال ما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احاطت باصلها حتى
تنكسر ترقوتاها هرما حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات بن ابي الفرات عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى لهم وحسن ماب شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني عمرو بن الحرث ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة
مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وعلى ما قاله اهل التاويل الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية به يجب ان يكون القول في رفع قوله طوبى لهم خلاف
القول الذي حكيناه عن اهل العربية فيه وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طوبى شجرة في الجنة فاذا كان كذلك فهي اسم لمعرفة كزيد وعمرو واذا كان ذلك كذلك
لم يكن في قوله وحسن ماب الا الرفع عطفا على قوله طوبى واما قوله وحسن ماب فانه يقول وحسن منقلب كما حدثني المثنى قال عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر
عن الضحاك وحسن ماب قال وحسن منقلب القول في تاويل قوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم
يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب يقول تعالى ذكره هكذا ارسلناك يا محمد في جماعة من الناس يعني الى جماعة قد خلت من قبلها
جماعات على مثل الذي هم عليه فمضت لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك يقول لتبلغهم ما ارسلت به اليهم من وحيي الذي اوحيته اليك وهم يكفرون بالرحمن يقول وهم
يجحدون وحدانية الله ويكذبون بها قل هو ربي يقول ان كفر هؤلاء الذين ارسلتك اليهم يا محمد بالرحمن فقل انت الله ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
يقول واليه متاب يقول واليه مرجعي واوبتي وهو مصدر من قول القائل تبت متابا وتوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهم يكفرون بالرحمن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب هذا ما صالح عليه
محمد رسول الله فقال مشركو قريش لئن كنت رسول الله ثم قاتلناك لقد ظلمناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعنا يا رسول الله نقاتلهم فقال لا ولكن اكتبوا كما يريدون اني محمد بن عبد الله فلما كتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش اما الرحمن فلا
نعرفه وكان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال اصحابه يا رسول الله دعنا نقاتلهم فقال لا ولكن اكتبوا كما يريدون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت الآية قال هذا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب بسم الله الرحمن الرحيم قالوا
لا تكتب الرحمن وما ندري ما الرحمن ولا نكتب الا باسمك اللهم قال الله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو الآية القول في تاويل قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال اي يكفرون بالله ولو سير لهم الجبال بهذا القرآن وقالوا هو من المؤخر الذي معناه التقديم وجعلوا جواب لو مقدما قبلها وذلك ان الكلام على معنى
قيلهم ولو ان هذا القرآن سير لهم الجبال او قطعت به الارض لكفروا بالرحمن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى قال هم المشركون من قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا اودية مكة
وسيرت جبالها فاحترثناها واحييت من مات منا وقطع به الارض وكلم به الموتى فقال الله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله
الامر جميعا حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم
به الموتى قول كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير جبالنا تتسع لنا ارضنا فانها ضيقة او قرب لنا الشام فانا نتجر اليها او اخرج لنا اباءنا من القبور نكلمهم ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا اسحق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال ابن جريج وقال عبد الله
ابن كثير قال قالوا لو فسحت عنا الجبال او اجريت لنا الانهار او كلمت الموتى فنزلت ذلك قال ابن جريج وقال عبد الله بن عباس قالوا سير بالقرآن الجبال قطع بالقرآن
الارض اخرج به موتانا حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير قالوا لو فسحت عنا الجبال او اجريت لنا الانهار او كلمت به الموتى
فنزل ذلك افلم ييأس الذين امنوا وقال اخرون بل قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الكلام مبتدأ منقطع عن قوله وهم يكفرون بالرحمن قال وجواب لو محذوف استغني بمعرفة
السامعين المراد من الكلام من ذكر جوابها قالوا والعرب تفعل ذلك كثيرا ومنه قول امرئ القيس فلو انها نفس تموت سوية ولكنها نفس تقطع انفسا وهو آخر بيت في القصيدة
فترك الجواب اكتفاء بمعرفة سامعه مراده وكما قال الآخر فاقسم لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ذكر لنا ان قريشا قالوا ان سرك يا محمد اتباعك او ان نتبعك فسير لنا جبال تهامة او زد
لنا في حرمنا حتى نتخذ قطائع نخترف فيها او احي لنا فلانا وفلانا ناسا ماتوا في الجاهلية فانزل الله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يقول لو فعل
هذا بقرآن قبل قرآنكم لفعل بقرآنكم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب عنا جبال تهامة حتى
نتخذها زرعا فتكون لنا ارضين او احي لنا فلانا وفلانا يخبرونا عما نقول فقال الله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا
يقول لو كان فعل ذلك بشيء من الكتب فيما مضى كان ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في

الحكم والدين حكما عربيا وجعل ذلك عربيا و وصفه به لانه انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي فنسب الدين اليه اذ كان عليه انزل فكذب به الاحزاب ثم نهاه جل
ثناوه عن ترك ما انزل اليه واتباع الاحزاب وتهدده على ذلك ان فعله فقال ولين اتبعت يا محمد اهوا هولا الاحزاب ورضاهم ومحبتهم وانتقلت من دينك الى
دينهم ما لك من يقيك عذاب الله ان عذبك على اتباعك اهواهم وما لك ناصر ينصرك فيستنقذك من الله ان هو عاقبك يقول فاحذر ان تتبع اهواهم القول
في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب يقول تعالى
ذكره ولقد ارسلنا يا محمد رسلا من قبلك الى امم قد خلت من قبل امتك فجعلناهم بشرا مثلك لهم ازواج ينكحون وذرية انسلوهم ولم نجعلهم ملايكة لا ياكلون
ولا يشربون ولا ينكحون فنجعل الرسول الى قومك من الملايكة مثلهم ولكن ارسلنا اليهم بشرا مثلهم كما ارسلنا الى من قبلهم من ساير الامم بشرا مثلهم وما كان لرسول
ان ياتي باية الا باذن الله يقول تعالى ذكره وما يقدر رسول ارسله الله الى خلقه ان ياتي امته باية وعلامة من تسيير الجبال ونقل بلدة من مكان الى مكان اخر
واحيا الموتى ونحوها من الايات الا باذن الله يقول الا بامر الله الجبال بالسير والارض بالانتقال والميت بان يحيى لكل اجل كتاب يقول لكل اجل امر قضاه الله كتاب قد
كتبه فهو عنده وقد قيل معناه لكل كتاب انزله الله من السما اجل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن يوسف عن جويبر عن الضحاك في قوله
لكل اجل كتاب يقول لكل كتاب ينزل من السما اجل فيمحو الله من ذلك ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب قال ابو جعفر وهذا على هذا القول نظير قول الله وجات سكرة
الموت بالحق وكان ابو بكر رضي الله عنه يقراه وجات سكرة الحق بالموت وذلك ان سكرة الموت تاتي بالحق والحق ياتي بها فكذلك الاجل له كتاب وللكتاب اجل القول في تاويل
قوله تعالى يمحو الله ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يمحو الله ما يشا من امور عباده فيغيره الا الشقا والسعادة فانهما
لا يغيران ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا بحر بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب
قال يدبر الله امر العباد فيمحو ما يشا الا الشقا والسعادة والموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحو الله
ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب يقال كل شي غير السعادة والشقاوة فانهما قد فرغ منهما حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد وحدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد عن سفين عن ابن ابي ليلى
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقول يمحو الله ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب الا الشقا والسعادة والحياة والموت حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين و قبيصة قالا حدثنا سفين عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا
ابن ابي ليلى عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن ابي جبير عن ابن عباس قوله يمحو الله ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب قال قال ابن عباس الا الحيوة والموت والشقا والسعادة
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابن ابي ليلى عن المنهال ابن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب قال
يقدر الله امر السنة في ليلة القدر الا الشقا والسعادة والموت والحيوة حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد في قوله يمحو الله ما يشا
و يثبت قال الا الحياة والموت والسعادة والشقاوة فانهما لا يتغيران حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا معاذ بن عقبة عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا سفين عن منصور قال قلت لمجاهد ان كنت كتبتني سعيدا فاثبتني وان كنت كتبتني شقيا فامحني قال الشقا والسعادة قد فرغ منهما حدثني احمد قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد يمحو الله و يثبت و عنده ام الكتاب
قال الله ينزل كل شي في السنة في ليلة القدر فيمحو ما يشا من الاجال والارزاق والمقادير الا الشقا والسعادة فانهما ثابتان حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سالت
مجاهدا فقلت ارايت دعا احدنا اللهم ان كان اسمي في السعدا فاثبته فيهم وان كان في الاشقيا فامحه منهم واجعله في السعدا فقال حسن ثم لقيته بعد ذلك بحول او اكثر
من ذلك فقال انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم قال يقضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق او مصيبة ثم يقدم ما يشا ويوخر ما يشا فاما
كتاب الشقا والسعادة فهو ثابت لا يغير وقال اخرون معنى ذلك ان الله يمحو ما يشا و يثبت من كتاب سوى ام الكتاب الذي لا يغير منه شي ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في هذه الاية يمحو الله ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب قال كتابان كتاب يمحو منه ما يشاء
و يثبت و عنده ام الكتاب حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا سليمان التيمي عن عكرمة في قوله يمحو الله ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب قال الكتاب كتابان
يمحو الله منه ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
المعتمر بن سليمان عن ابيه عن عكرمة قال الكتاب كتابان يمحو الله ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب وقال اخرون بل معنى ذلك انه يمحو كل ما يشا ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن الاعمش عن شقيق انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتنا اشقيا فامحنا واكتبنا سعدا وان كنت كتبتنا سعدا فاثبتنا فانك تمحو ما تشا
و تثبت و عندك ام الكتاب حدثنا عمرو قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابي وايل قال كان مما يكثر ان يدعو بهولا الكلمات اللهم ان كنت كتبتنا اشقيا فامحنا واكتبنا سعدا
وان كنت كتبتنا سعدا فاثبتنا فانك تمحو ما تشا و تثبت و عندك ام الكتاب حدثنا معاذ قال حدثنا ابن هشام قال حدثنا ابي عن ابي حكيمة عن ابي عثمان النهدي ان عمر
ابن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت و يبكي وهو يقول اللهم ان كنت كتبت علي شقوة او ذنبا فامحه فانك تمحو ما تشا و تثبت و عندك ام الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة
قال حدثنا معتمر عن ابيه عن ابي حكيمة عن ابي عثمان قال واحسبني قد سمعته من ابي عثمان مثله قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة بن خالد عن عصمة ابي حكيمة عن ابي عثمان
النهدي عن عمر رضي الله عنه مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا ابو حكيمة قال سمعت ابا عثمان النهدي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول وهو يطوف بالكعبة اللهم ان كنت كتبتني في اهل السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبت علي الذنب والشقوة فامحني واثبتني في اهل السعادة فانك تمحو ما تشا و تثبت و
عندك ام الكتاب قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا حماد عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابن مسعود انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتني في الاشقيا فامحني
واثبتني في اهل السعادة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يمحو الله ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب
يقول هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة فهو الذي يمحو والذي يثبت الرجل يعمل بمعصية الله وقد سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله
فهو الذي يثبت حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن هلال بن حميد عن عبد الله بن حكيم عن عبد الله انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتني في السعدا فاثبتني في السعدا
فانك تمحو ما تشا و تثبت و عندك ام الكتاب حدثني المثنى قال حدثني الحجاج قال حدثني حماد عن ابي حمزة عن ابراهيم ان كعبا قال لعمر رضي الله عنه يا امير المومنين
لولا اية في كتاب الله لانباتك بما هو كاين الى يوم القيمة قال وما هي قال قول الله يمحو الله ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يمحو الله ما يشا يقول انسخ ما شئت واصنع من الافعال ما شئت ان شئت زدت فيها وان شئت نقصت
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا همام قال حدثنا الكلبي قال يمحو الله ما يشا و يثبت قال يمحى من الرزق ويزيد فيه ويمحى من الاجل ويزيد فيه قلت من حدثك
قال ابو صالح عن جابر بن عبد الله ابن رياب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فقدم الكلبي بعد فسئل عن هذه الاية يمحو الله ما يشا و يثبت قال يكتب القول كله حتى اذا كان
يوم الخميس طرح منه كل شي ليس فيه ثواب ولا عليه عقاب مثل قولك اكلت شربت دخلت خرجت ونحو ذلك من الكلام وهو صادق و يثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب
حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت الكلبي عن ابي صالح نحوه ولم يجاوز ابا صالح وقال اخرون بل معنى ذلك ان الله ينسخ ما يشا من احكام كتابه و يثبت
ما يشا منها فلا ينسخه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس يمحو الله ما يشا قال من القران يقول يبدل الله ما يشا
فينسخه و يثبت ما يشا فلا يبدله و عنده ام الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يمحو الله ما يشا و يثبت هي مثل قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وقوله و عنده ام الكتاب اي جملة الكتاب واصله حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يمحو الله ما يشا قال ينسخ الله ما يشا و يثبت ما يشا وعنده ام الكتاب واصله
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يمحو الله ما يشا مما ينزل على الانبيا و يثبت ما يشا مما ينزل على الانبيا قال وعنده ام الكتاب لا يغير ولا يبدل
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج يمحو الله ما يشا قال ينسخ قال و عنده ام الكتاب قال الذكر وقال اخرون معنى ذلك انه
يمحو من جا اجله و يثبت من لم يجي اجله الى اجله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قوله يمحو الله ما يشا و يثبت وعنده
ام الكتاب قال يمحو من جا اجله فذهب والمثبت الذي هو حي يجري الى اجله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا عوف قال سمعت الحسن يقول يمحو الله ما يشا
قال من جا اجله و يثبت قال من لم يجي اجله الى اجله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن نحو حديث ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عطا قال اخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله لكل اجل كتاب قال اجال بني ادم في كتاب يمحو الله ما يشا من اجله و يثبت وعنده ام الكتاب قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يمحو الله ما يشا و يثبت قالت قريش حين انزل وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله ما نراك يا محمد تملك
من شي ولقد فرغ من الامر فانزلت هذه الاية تخويفا و وعيدا لهم انا ان شينا احدثنا له من امرنا ما شينا و نحدث في كل رمضان فنمحو ونثبت ما نشا من ارزاق الناس

ومصايبهم

ومصايبهم وما نعطيهم وما نقسم لهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال اخرون معنى ذلك يغفر ما يشا من ذنوب عباده و يترك ما يشا فلا يغفره ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو
عن عطا عن سعيد ابن جبير في قوله يمحو الله ما يشا و يثبت في البطن الشقا والسعادة وكل شي كاين فيغفر منه ما يشا و يوخر ما يشا واولى الاقوال التي ذكرت بتاويل الاية واشبهها
بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن ومجاهد وذلك ان الله تعالى ذكره توعد المشركين الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بالعقوبة وتهددهم بها وقال
لهم وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب يعلمهم بذلك ان لقضايه فيهم اجلا مثبتا في كتاب هم موخرون الى وقت مجي ذلك الاجل ثم قال
لهم فاذا جا ذلك الاجل يمحو الله ما يشا ممن قد دنا اجله وانقطع رزقه او حان هلاكه او اتضاعه من رفعة او هلاك مال فيقضي ذلك في خلقه فذلك محوه
و يثبت ما يشا ممن بقي اجله ورزقه واكله فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه وبهذا المعنى جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن
عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا الليث ابن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشا و يثبت ثم ذكر ما في
الساعتين الاخريين حدثنا موسى بن سهل الرملي قال حدثنا ادم قال حدثنا الليث قال حدثنا زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد
عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الذكر في الساعة الاولى الذي لم يره احد غيره يمحو
ما يشا و يثبت ما يشا حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال ان لله لوحا محفوظا مسيرة خمسماية
عام من درة بيضا لها دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم ثلثماية وستون لحظة يمحو ما يشا و يثبت و عنده ام الكتاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثني رجل عن ابيه عن قيس بن عباد انه قال العاشر من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشا القول في تاويل قوله
تعالى و عنده ام الكتاب اختلف اهل التاويل في تاويل قوله و عنده ام الكتاب فقال بعضهم معناه و عنده الحلال والحرام ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا محمد بن عقبة قال حدثنا ابن دينار قال سالت الحسن قلت ام الكتاب قال الحلال والحرام قال قلت له فما الحمد لله رب العالمين
قال هذه ام القران وقال اخرون معناه و عنده جملة الكتاب واصله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله و عنده ام الكتاب
قال جملة الكتاب واصله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله و عنده ام الكتاب قال كتاب عند رب العالمين حدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن يوسف عن جويبر عن الضحاك
و عنده ام الكتاب قال جملة الكتاب وعلمه يعني بذلك ما ينسخ منه وما يثبت حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس و عنده ام
الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب وقال اخرون في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
معتمر بن سليمان عن ابيه عن سيار عن ابن عباس انه سال كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا وقال اخرون هو الذكر
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابو جعفر لا ادري فيه ابن جريج ام لا قال قال ابن عباس و عنده ام الكتاب قال الذكر واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال و عنده اصل الكتاب وجملته وذلك انه تعالى ذكره اخبر انه يمحو ما يشا و يثبت ما يشا ثم عقب ذلك بقوله و عنده ام الكتاب فكان بينا ان
معناه و عنده اصل المثبت منه والمحو وجملته في كتاب لديه واختلفت القراء في قراءة قوله و يثبت فقرا ذلك عامة قرا اهل المدينة والكوفة و يثبت بتشديد البا بمعنى و يتركه ويقره
على حاله فلا يمحوه وقراه بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين و يثبت بالتخفيف بمعنى يكتب وقد بينا قبل ان معنى ذلك عندنا اقراره مكتوبا وترك محوه على ما
قد بينا فاذا كان ذلك كذلك فالتثبيت به اولى والتشديد اصوب من التخفيف وان كان التخفيف قد يحتمل توجيهه في المعنى الى التشديد والتشديد الى التخفيف لتقارب معنييهما واما المحو
فان للعرب فيه لغتين فاما مضر فانها تقول محوت الكتاب امحوه محوا ومحوته امحاه محوا وذكر عن بعض قبايل ربيعة انها تقول محيت امحا القول في تاويل قوله تعالى واما نرينك بعض
الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هولا المشركين بالله
من العقاب على كفرهم او نتوفينك قبل ان نريك ذلك فانما عليك ان تنتهي الى طاعة ربك فيما امرك به من تبليغهم رسالته لا طلب صلاحهم ولا فسادهم وعلينا محاسبتهم ومجازاتهم
باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب اختلف اهل
التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه اولم ير هولا المشركون من اهل مكة الذين يسلون محمدا الايات انا ناتي الارض فنفتحها له ارضا بعد ارض حوالي ارضهم افلا يخافون ان نفتح
له ارضهم كما فتحنا له غيرها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا محمد ابن الصباح قال حدثنا هشيم عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله انا ناتي الارض ننقصها من
اطرافها قال اولم يروا انا نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم الارض بعد الارض حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يروا انا ناتي
الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما فتح الله على محمد صلى الله عليه وسلم يقول فذلك نقصها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال ما تغلبت عليه من ارض العدو
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال كان الحسن يقول في قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها هو ظهور المسلمين على المشركين حدثت عن
الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان ينتقص له ما حوله من
الارضين ينظرون الى ذلك فلا يعتبرون قال الله في سورة الانبيا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون بل نبي الله واصحابه هم الغالبون وقال اخرون بل معناه اولم يروا انا ناتي
الارض فنخربها او لا يخافون ان نفعل بهم وبارضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخرب ارضهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال اولم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية قال حدثنا حجاج عن محمد عن ابن جريج عن الاعرج انه سمع مجاهدا يقول انا ناتي
الارض ننقصها من اطرافها قال خرابها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الاعرج عن مجاهد مثله قال وقال ابن جريج خرابها وهلاك الناس حدثنا احمد
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن ابي جعفر الفرا عن عكرمة قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال تخرب من اطرافها وقال اخرون بل معناه ننقصها من بركتها وثمرتها
واهلها بالموت ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ننقصها من اطرافها قال نقصان اهلها وبركتها و في خراب الارض حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة القناد عمن سمع الشعبي قال لو كانت الارض تنقص لضاق عليك حشك ولكن تنقص الانفس والثمرات وقال اخرون معناه انا ناتي الارض ننقصها
من اهلها فنتطرفهم باخذهم بالموت ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ننقصها من اطرافها قال موت اهلها حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفين عن منصور عن مجاهد اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال الموت حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هارون النحوي قال
حدثنا الزبير بن الحرث عن عكرمة في قوله ننقصها من اطرافها قال هو الموت ثم قال لو كانت الارض تنقص لم نجد مكانا نجلس فيه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال كان عكرمة يقول هو قبض الناس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سئل عكرمة عن نقص الارض قال قبض الناس حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة في قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال لو كان كما يقولون لما وجد احدكم حشا يخرا فيه حدثنا الفضل بن
الصباح قال حدثنا اسمعيل بن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة وانا اسمع عن هذه الاية اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال الموت وقال اخرون ننقصها من اطرافها بذهاب فقهايها
وخيارها ذكر من قال ذلك حدثنا احمد ابن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال ذهاب علمايها وفقهايها وخيار اهلها قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال موت العلما واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها بظهور المسلمين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
عليها وقهرهم اهلها افلا يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على ارضهم وقهرهم اياهم وذلك ان الله توعد الذين سالوا رسوله الايات من مشركي قومه بقوله واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ثم وبخهم تعالى ذكره بسو اعتبارهم ما يعاينون من فعل الله باضرابهم من الكفار وهم مع ذلك يسلون الايات فقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
بقهر اهلها والغلبة عليها من اطرافها وجوانبها وهم لا يعتبرون بما يرون من ذلك واما قوله والله يحكم لا معقب لحكمه يقول والله هو الذي يحكم فينفذ حكمه ويقضي فيمضي قضاوه واذا جا
هولا المشركين بالله من اهل مكة حكم الله وقضاوه لم يستطيعوا رده ويعني بقوله لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب في كلام العرب هو الذي يكر على الشي وقوله وهو سريع الحساب يقول والله
المشركين لا يحتاج عليه بشي حمله وحصى ومراعاة عليها القول في تاويل قوله تعالى وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكافر لمن عقبى
الدار يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هولا المشركين من قريش من الامم التي سلفت بانبيا الله ورسله فلله المكر جميعا يقول فلله اسباب المكر جميعا وبيده واليه لا يضر مكر
منهم احد الا من اراد الله ضره به يقول فلم يضر الماكرون بمكرهم الا من شا الله ان يضره ذلك وانما ضروا به انفسهم لانهم اسخطوا ربهم بذلك على انفسهم حتى اهلكهم
ونجى رسله يقول فكذلك هولا المشركون من قريش يمكرون بك يا محمد والله منجيك من مكرهم وملحق ضر مكرهم بهم دونك وقوله يعلم ما تكسب كل نفس يقول
يعلم ربك يا محمد ما يعمل هولا المشركون من قومك وما يسعون فيه من المكر بك ويعلم جميع اعمال الخلق كلهم لا يخفى عليه منها شي وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار يقول
سيعلمون اذا قدموا على ربهم يوم القيمة لمن عاقبة الدار الاخرة حين يدخلون النار ويدخل المومنون بالله ورسوله الجنة واختلف القرا في قراءة ذلك فقراته قرا المدينة
وبعض البصرة وسيعلم الكافر على التوحيد واما قرا الكوفة فانهم قروه وسيعلم الكفار على الجمع والصواب من القراءة في ذلك القراءة على الجمع وسيعلم الكفار لان الخبر جرى
قبل ذلك عن جماعتهم واتبع بعده الخبر عنهم وذلك قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم وبعده قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا وقد ذكر انها في قراءة ابن
مسعود وسيعلم الكافرون وفي قراءة ابي وسيعلم الذين كفروا وذلك كله دليل على صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك القول في تاويل قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا بالله من قومك يا محمد لست مرسلا تكذيبا منهم بك وجحودا لنبوتك فقل
لهم اذا قالوا ذلك كفى بالله يقول قل حسبي الله شاهدا بيني وبينكم علي وعليكم بصدقي وكذبكم ومن عنده علم الكتاب فمن اذا قرى كذلك في موضع خفض عطفا
به على اسم الله وكذلك قراته قرا الامصار بمعنى والذين عندهم علم الكتاب اي الكتب التي نزلت قبل القران كالتوراة والانجيل وعلى هذه القراءة فسر ذلك المفسرون ذكر من قال
ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا ابو محياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن اخي عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت في قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعيب بن صفوان قال حدثنا عبد الملك بن عمير ان محمد بن
يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام انزل في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني

الجعد عن ابيه عن ابن عباس قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال الذين عندهم علم الكتاب هم اهل الكتاب من اليهود والنصارى حدثنا
ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل
ابن خالد عن ابي صالح في قوله ومن عنده علم الكتاب قال رجل من الانس ولم يسمه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن عنده
علم الكتاب هو عبد الله بن سلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قال قول مشركي قريش قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
اناس من اهل الكتاب كانوا يشهدون بالحق ويعرفونه ويعلمون ان محمدا رسول الله كما تحدثنا ان منهم عبد الله بن سلام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ومن عنده علم الكتاب قال كان منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام وقد
ذكر عن جماعة من المتقدمين انهم كانوا يقرؤونه ومن عنده علم الكتاب بمعنى من عند الله علم الكتاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن هرون عن جعفر عن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن عنده
علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو الله قال حدثنا
ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو عند الله علم الكتاب حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة
عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو الله هكذا قرا الحسن بن محمد ومن عنده علم الكتاب قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن مثله قال حدثني علي بن
الجعد قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال الله قال شعبة فذكرت ذلك للحكم فقال قال مجاهد قال حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن الحسن انه قال في هذه الاية ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا العوفي قال الحسن
عوف عن الحسن ومن عنده علم الكتاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال هكذا قال ابن عبد الاعلى حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقرؤها قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب وجملته هكذا حدثنا
به ابن بشر علم الكتاب وانا احسبه وهم فيه وانه ومن عنده علم الكتاب لان قوله وجملته اسم لا يعطف باسم على فعل ماض حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن هارون
ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال قلت لسعيد
ابن جبير ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام قال هذه السورة مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام قال وكان يقرؤها ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله حدثنا الحسن
قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قول الله ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام قال فكيف وهذه السورة مكية وكان
سعيد يقرؤها ومن عنده علم الكتاب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد عن عوف عن الحسن وجويبر عن الضحاك بن مزاحم قالا ومن عنده علم الكتاب
قال من عند الله وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بتصحيح هذه القراءة وهذا التاويل غير ان في اسناده نظرا وذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
عباد بن العوام عن هرون الاعور عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا ومن عنده علم الكتاب قال عند الله علم الكتاب وهذا خبر ليس له اصل
عند الثقات من اصحاب الزهري فاذا كان ذلك كذلك وكانت قراءة الامصار من اهل الشام والحجاز والعراق على القراءة الاخرى وهي ومن عنده علم الكتاب كان التاويل الذي على المعنى الذي عليه
قراءة الامصار اولى بالصواب مما خالفه اذ كانت القراءة بما هم عليه مجمعون احق بالصواب اخر تفسير سورة الرعد والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى
وعلى اله واصحابه اهل الصدق والوفا

تفسير سورة ابراهيم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى **الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد** قال ابو جعفر الطبري قد تقدم منا البيان عن معنى قوله الر فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع واما قوله كتاب انزلناه اليك يا محمد يعني القرآن لتخرج الناس من الظلمات الى النور يقول لتهديهم به من ظلمات الضلالة والكفر الى نور الايمان وضيائه
وتبصر به اهل الجهل والعمى سبيل الرشاد والهدى وقوله باذن ربهم يعني بتوفيق ربهم لهم بذلك ولطفه بهم الى صراط العزيز الحميد يعني الى طريق الله المستقيم وهو دينه
الذي ارتضاه وشرعه لخلقه والحميد فعيل صرف من مفعول الى فعيل ومعناه المحمود بالائه واضاف تعالى ذكره اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم لهم بذلك
الى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الهادي خلقه والموفق من احب منهم للايمان اذ كان منه دعاؤهم اليه وتعريفهم ما لهم فيه وعليهم فبين بذلك صحة قول اهل الاثبات الذين
اضافوا افعال العباد اليهم كسبا والى الله جل ثناؤه انشاء وتدبيرا وفساد قول اهل القدر الذين انكروا ان يكون لله في ذلك صنع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى **القول** في تاويل قوله
تعالى **الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والشام الله
الذي له ما في السموات وما في الارض برفع اسم الله على الابتداء وتصيير قوله الذي له ما في السموات خبره وقرأته عامة قراء اهل العراق والكوفة والبصرة الله
بخفض اسم الله على اتباع ذلك العزيز الحميد وهما قراءتان وقد اختلف اهل العربية في تاويله اذا قرئ كذلك فذكر عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقرؤه بالخفض
ويقول معناه باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الذي له ما في السموات ويقول هو من المؤخر الذي معناه التقديم ويمثله بقول القائل مررت بالظريف

[illegible]

فيها واما خبر عن الملك من الايمان له بالطاعة وذلك كقول الناس ما كان لفلان قط يوم ابيض يعنون بذلك انه لم يكن له يوم مذكور بخير واما وصفه اياها بالطول فانها لا توصف بالطول
الا في حال شدة كما قال النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب فانما وصفها عمرو بالطول لشدة مكروهها على اعداء قومه ولا وجه لذلك غير ما قلت وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثني اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا
يحيى بن يمان عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد مثله حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بايام الله قال بنعم الله حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بالنعم التي انعم بها عليهم انجاهم من ال فرعون وفلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى حدثنا احمد قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا حبيب بن ابي حسان عن سعيد بن جبير وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذكرهم بايام الله يقول ذكرهم
بنعم الله عليهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وذكرهم بايام
الله قال ايامه التي انتقم فيها من اهل معاصيه من الامم خوفهم بها وحذرهم اياها وذكرهم ان يصيبهم ما اصاب الذين من قبلهم حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا محمد بن ابان
عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن عبيد الله او غيره عن
مجاهد وذكرهم بايام الله قال بنعم الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في الايام التي سلفت بنعمي عليهم يعني على قوم موسى لايات يعني لعبرا ومواعظ لكل صبار شكور يقول لكل ذي صبر على طاعة
الله وشكر له على ما انعم عليه من نعمه حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا حكام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قول الله جل وعز ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد
اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر **القول في تاويل قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه من بني اسرائيل اذكروا يا قوم نعمة الله
التي انعم بها عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يقول حين انجاكم من اهل دين فرعون وطاعته يسومونكم سوء العذاب يقول يذيقونكم شديد العذاب ويذبحون ابناءكم مع اذاقتهم اياكم شديد
العذاب وادخلت الواو في هذا الموضع لانه اريد بقوله ويذبحون ابناءكم الخبر عن ان ال فرعون كانوا يعذبون بني اسرائيل بانواع من العذاب وبالتذبيح واما في موضع اخر من القران
فانه جاء بغير الواو يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي موضع يقتلون ابناءكم ولم تدخل الواو في المواضع التي لم تدخل فيها لانه اريد بقوله يذبحون وبقوله
يقتلون تبيين صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم وكذلك العمل في كل جملة اريد تفصيلها فبغير الواو تفصيلها واذا اريد العطف عليها بغيرها وغير تفصيلها فبالواو حدثني المثنى قال
حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة في قوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله واياه وقوله ويستحيون نساءكم يقول ويبقون نساءكم فيتركون قتلهن
وذلك استحياؤهم كان اياهن وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ومعناه ويتركونهم والحياة ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم بمعنى استبقوهم فلا تقتلوهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يقول فيما يصنع بكم ال فرعون من انواع العذاب بلاء لكم من ربكم عظيم يعني ابتلاء واختبار
لكم من ربكم عظيم وقد يكون البلاء في هذا الموضع نعماء ويكون من البلاء الذي يصيب الناس من الشدائد **القول في تاويل قوله تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد** يقول جل ثناؤه واذكروا ايضا حين اذنكم ربكم وتاذن تفعل من اذن والعرب ربما وضعت تفعل موضع افعل كما قالوا اوعدته وتوعدته بمعنى واحد واذن
اعلم كما قال الحرث بن حلزة اذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء يعني بقوله اذنتنا اعلمتنا وذكر عن ابن مسعود انه كان يقرا واذ قال ربكم حدثني بذلك
الحرث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ تاذن ربكم قال واذ قال ربكم ذلك التاذن
وقوله لئن شكرتم لازيدنكم يقول لئن شكرتم ربكم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم لازيدنكم في اياديه عندكم ونعمه عليكم على ما قد اعطاكم من النجاة من ال فرعون والخلاص من عذابهم
وقيل في ذلك قول غيره وهو ما حدثني الحسن بن محمد قال حدثني الحسين بن الحسن قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح يقول في قول الله جل وعز لئن شكرتم لازيدنكم
قال اي من طاعتي حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح فذكر نحوه حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان لئن شكرتم
لازيدنكم قال من طاعتي حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني مالك بن مغول عن ابان بن ابي عياش عن الحسن في قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتي ولا
وجه لهذا القول يفهم لانه لم يجر للطاعة في هذا الموضع ذكر فيقال ان شكرتموني عليها زدتكم منها وانما جرى ذكر الخبر عن انعام الله على قوم موسى بقوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم ثم اخبرهم ان الله اعلمهم ان شكروه على هذه النعمة زادهم فالواجب في المفهوم ان يكون معنى الكلام زادهم من نعمه لا مما لم يجر له ذكر من الطاعة الا ان يكون اريد به لئن شكرتم فاطعتموني
بالشكر لازيدنكم من اسباب الشكر ما يعينكم عليه فيكون ذلك وجها وقوله ولئن كفرتم ان عذابي لشديد يقول ولئن كفرتم ايها القوم نعمة الله فجحدتموها بترك شكره عليها وخلافه
في امره ونهيه وركوبكم معاصيه ان عذابي لشديد اعذبكم كما اعذب من كفر بي من خلقي وكان بعض البصريين يقول في معنى قوله واذ تاذن ربكم وتاذن ربكم ويقول اذ من حروف الزوائد
وقد دللنا على فساد ذلك فيما مضى **القول في تاويل قوله تعالى وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد** يقول تعالى ذكره وقال موسى لقومه ان تكفروا
ايها القوم فتجحدوا نعمة الله التي انعمها عليكم انتم ويفعل في ذلك مثل فعلكم من في الارض جميعا فان الله لغني عنكم وعنهم من جميع خلقه لا حاجة به الى شكركم اياه على نعمه عند جميعكم حميد
ذو حمد الى خلقه بما انعم به عليهم كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن علي فان الله لغني قال غني عن خلقه
حميد قال مستحمد اليهم **القول في تاويل قوله تعالى الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات
فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى لقومه يا قوم الم ياتكم نبا الذين من قبلكم
يقول خبر الذين من قبلكم من الامم التي مضت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم عاد فقيل قوم عن الذين بعد عاد معطوف بها على قوم نوح والذين من بعدهم يعني من بعد قوم نوح
وعاد وثمود لا يعلمهم الا الله يعني لا يحصي عددهم ولا يعلم مبلغهم الا الله كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون وعاد وثمود والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن مسعود مثله حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا ابن مسعود انه كان يقرؤها وعادا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عيسى بن جعفر عن سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله مثله وقوله جاءتهم رسلهم بالبينات يقول جاءت هؤلاء الامم
رسلهم الذين ارسلهم الله اليهم يدعونهم الى اخلاص العبادة له بالبينات يقول بحجج ودلالات على حقيقة ما دعوهم اليه معجزات وقوله فردوا ايديهم في افواههم اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انهم عضوا على اصابعهم تغيظا عليهم في دعائهم اياهم الى ما دعوهم اليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا عليها تغيظا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله فردوا ايديهم في افواههم قال غيظا هكذا وعض يده حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص
عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوها حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن رجا البصري قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قول
الله جل وعز فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اصابعهم حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم
قال عضوا على اطراف اصابعهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الاية فردوا ايديهم في افواههم
قال ان يجعل اصابعه في فيه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن هبيرة عن عبد الله في قول الله جل وعز فردوا ايديهم في افواههم
ووضع شعبة اطراف انامله اليسرى على فيه حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحق عن هبيرة قال قال عبد الله فردوا ايديهم في
افواههم قال هكذا وادخل اصابعه في فيه حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا شعبة قال ابو اسحق انبانا عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الاية فردوا
ايديهم في افواههم قال ابو علي واراناه عفان وادخل اطراف اصابع كفه مبسوطة في فيه وذكر ان شعبة اراه كذلك حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان واسرائيل
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا عليها غيظا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فردوا
ايديهم في افواههم قال ادخلوا اصابعهم في افواههم وقال اذا اغتاظ الانسان عض يده وقال اخرون بل معنى ذلك انهم لما سمعوا كتاب الله عجبوا منه ووضعوا ايديهم
على افواههم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فردوا ايديهم في افواههم قال لما سمعوا كتاب الله عجبوا
ورجعوا بايديهم الى افواههم وقال اخرون معنى ذلك انهم كذبوهم بافواههم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فردوا ايديهم في افواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جاءتهم
رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم يقول قومهم كذبوا رسلهم وردوا عليهم ما جاؤوا به من البينات وردوا عليهم بافواههم كما قالوا انا لفي شك مما تدعوننا
اليه مريب حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فردوا ايديهم في افواههم قال ردوا على الرسل ما جاءت به وكان مجاهد يوجه قوله
فردوا ايديهم في افواههم الى معنى ردوا ايادي الله التي لو قبلوها كانت ايادي ونعما عندهم فلم يقبلوها ووجه قوله في افواههم يعني بالسنتهم التي في افواههم وقد ذكر
عن بعض العرب سماعا ادخلك الله بالجنة يعنون في الجنة وينشد هذا البيت وارغب فيها عن لقيط ورهطه ولكنني عن سنبس لست ارغب يريد وارغب بها يعني بلقيط
ولا ارغب بها عن قبيلتي وقال اخرون بل معنى ذلك انهم كانوا يضعون ايديهم على افواه الرسل ردا عليهم قولهم وتكذيبا لهم وقال اخرون وهذا مثل وانما اريد انهم
كفوا عما امروا بقبوله من الحق ولم يؤمنوا به ولم يسلموا وقال يقال للرجل اذا امسك عن الجواب فلم يجب رد يده في فيه وذكر بعض العرب تقول كلمت فلانا في حاجة
فرد يده في فيه اذا سكت عنه فلم يجب وهذا ايضا قول لا وجه له لان الله عز ذكره قد اخبر عنهم انهم قالوا انا كفرنا بما ارسلتم به فقد اجابوا بالتكذيب واشبه
هذه الاقوال عندي بالصواب في تاويل هذه الاية القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود انهم ردوا ايديهم في افواههم فعضوا عليها غيظا على الرسل كما وصف الله جل
وعز به اخوانهم من المنافقين فقال واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد الى الفم وقوله انا كفرنا بما ارسلتم به يقول
عز وجل وقالوا لرسلهم انا كفرنا بما ارسلتم به من ارسلكم من الدعاء الى ترك عبادة الاوثان والاصنام وانا لفي شك من حقيقة ما تدعوننا اليه من توحيد الله مريب يقول يريبنا

ذلك الشك أن يوجب لنا الريبة والتهمة فيه يقال منه أراب الرجل إذا أتى بريبة يريب إرابة القول في تأويل قوله تعالى قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين يقول تعالى ذكره قالت رسل الأمم التي أتتها رسلها أفي الله أي المستحق عليكم أيها الناس الألوهة والعبادة دون جميع خلقه شك وقوله فاطر السموات والأرض يقول خالق السموات والأرض يدعوكم يقول يدعوكم إلى توحيده وطاعته ليغفر لكم من ذنوبكم يقول فيستر عليكم بعض ذنوبكم بالعفو عنها فلا يعاقبكم عليها ويؤخركم إلى أجل مسمى يقول وينسئ في آجالكم فلا يعاقبكم في العاجل فيهلككم ولكن يؤخركم إلى الوقت الذي كتب في أم الكتاب أنه يقبضكم فيه وهو الأجل الذي سمى لكم فقالت الأمم لهم إن أنتم أيها القوم إلا بشر مثلنا في الصورة والهيئة ولستم ملائكة وإنما تريدون بقولكم هذا الذي تقولون لنا أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا يقولون إنما تريدون أن تصرفونا بقولكم عن عبادة ما كان يعبده من الأوثان آباؤنا فأتونا بسلطان مبين يقول فأتونا بحجة على ما تقولون تبين لنا حقيقته وصحته فنعلم أنكم فيما تقولون محقون القول في تأويل قوله تعالى قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم صدقتم في قولكم إن أنتم إلا بشر مثلنا فما نحن إلا بشر من بني آدم إنس مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يقول لكن الله يتفضل على من يشاء من خلقه فيهديه ويوفقه للحق ويفضله على كثير من خلقه وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله يقول وما كان لنا أن نأتيكم بحجة وبرهان على ما ندعوكم إليه إلا بإذن الله يقول إلا بأمر الله لنا بذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول وبالله فليثق به من آمن به وأطاعه فإنا به نثق وعليه نتوكل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فأتونا بسلطان مبين قال السلطان المبين البرهان والبينة وقوله ما نزل به سلطانا قال بينة وبرهانا القول في تأويل قوله تعالى وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل لأممها وما لنا ألا نتوكل على الله فنثق بكفايته ودفاعه إياكم عنا وقد هدانا سبلنا يقول وقد بصرنا طريق النجاة من عذابه فبين لنا ولنصبرن على ما آذيتمونا في الله وعلى ما نلقى منكم من المكروه فيه بسبب دعائنا لكم إلى ما ندعوكم إليه من البراءة من الأوثان والأصنام وإخلاص العبادة له وعلى الله فليتوكل المتوكلون يقول وعلى الله فليتوكل من كان به واثقا من خلقه فأما من كان به كافرا فإن وليه الشيطان القول في تأويل قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يقول عز ذكره وقال الذين كفروا بالله لرسلهم الذين أرسلوا إليهم حين دعوهم إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له وفراق عبادة الآلهة والأوثان لنخرجنكم من أرضنا يعنون من بلادنا فنطردكم عنها أو لتعودن في ملتنا يقولون إلا أن تعودوا في ديننا الذي نحن عليه من عبادة الأصنام وأدخلت في قوله لتعودن لام وهو في معنى شرط كأنه جواب لليمين وإنما معنى الكلام لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا ومعنى أو ههنا معنى إلا أو معنى حتى كما يقال في الكلام لأضربنك أو تقر لي فمن العرب من يجعل ما بعد أو في مثل هذا الموضع عطفا على ما قبله إن كان ما قبله جزما جزموه وإن كان نصبا نصبوه وإن كان فيه لام جعلوا فيه لاما إذ كانت أو حرف نسق ومنهم من ينصب ما بعدها بكل حال منقطعا عما قبله كما قال امرؤ القيس بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا فنصب نموت فنعذرا وقد رفع نحاول لأنه أراد معنى إلا أن نموت أو حتى نموت ومنه قول الآخر لا أستطيع نزوعا عن مودتها أو يصنع الحب بي غير الذي صنعا وقوله فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين الذين ظلموا أنفسهم فأوجبوا لها عقاب الله بكفرهم وقد يجوز أن يكون قيل لهم الظالمون لعبادتهم من لا تجوز عبادته من الأوثان والآلهة فيكون بوضعهم العبادة في غير موضعها إذ كان ظلما سموا بذلك ولنسكننكم الأرض من بعدهم هذا وعد من الله من وعد من أنبيائه النصر على الكفرة به من قومه يقول لما تمادت أمم الرسل في الكفر وتوعدوا رسلهم بالوقوع بهم أوحى الله إليهم بإهلاك من كفر بهم من أممهم ووعدهم النصر وكل ذلك كان من الله وعيدا وتهددا لمشركي قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على كفرهم به وجراءتهم على نبيه وتثبيتا لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمرا له بالصبر على ما لقي من المكروه فيه من مشركي قومه كما صبر من كان قبله من أولي العزم من رسله ومعرفة أن عاقبة أمر من كفر به الهلاك وعاقبته النصر عليهم سنة الله في الذين خلوا من قبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولنسكننكم الأرض من بعدهم قال وعدهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة وقوله ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يقول جل ثناؤه هكذا فعلي بمن خاف مقامه بين يدي وخاف وعيدي فاتقاني بطاعته وتجنب سخطي أنصره على من أراد به سوءا وبغاه مكروها من أعدائي أهلك عدوه وأخزيه وأورثه أرضه ودياره وقال لمن خاف مقامي ومعناه ما قلت من أنه لمن خاف مقامه بين يدي بحيث أقيمه هنالك للحساب كما قال وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون والمعنى وتجعلون رزقي إياكم أنكم تكذبون وذلك أن العرب تضيف أفعالها إلى أنفسها وإلى ما أوقعت عليه فتقول قد سررت برؤيتك وبرؤيتي إياك فكذلك ذلك القول في تأويل قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد يقول تعالى ذكره واستفتحت الرسل على قومها أي استنصرت الله عليها وخاب كل جبار عنيد يقول هلك كل متكبر جائر حائد عن الإقرار بتوحيد الله وإخلاص العبادة له والعنيد والعاند والعنود بمعنى واحد ومن الجبار تقول هو جبار بين الجبرية والجبرية والجبروة والجبروت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستفتحوا قال الرسل كلها يقول استنصروا عنيد قال معاند للحق مجانبه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ح وحدثني الحارث قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واستفتحوا قال الرسل كلها استنصروا وخاب كل جبار عنيد قال العاند للحق مجانبه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال ابن جريج استفتحوا على قومهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم إلى أن يعودوا في ملتهم فأبى الله عز وجل لرسله وللمؤمنين أن يعودوا في ملة الكفر وأمرهم أن يتوكلوا على الله وأمرهم أن يستفتحوا على الجبابرة ووعدهم أن يسكنهم الأرض من بعدهم فأنجز الله لهم ما وعدهم واستفتحوا كما أمرهم أن يستفتحوا وخاب كل جبار عنيد حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن إبراهيم في قوله جبار عنيد قال هو الناكب عن الحق حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا مطرف بن [illegible] عن هشيم عن مغيرة عمن سأل عن إبراهيم وخاب كل جبار عنيد قال الناكب عن الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واستفتحوا يقول استنصرت الرسل على قومها قوله وخاب كل جبار عنيد والجبار العنيد الذي أبى أن يقول لا إله إلا الله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفتحوا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد عن الحق معرض عنه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وزاد فيه معرض أبى أن يقول لا إله إلا الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخاب كل جبار عنيد قال العنيد عن الحق الذي يعند عن الحق قال والعرب يقول شر الإبل العنيد الذي يخرج عن الطريق حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جبار عنيد الجبار المتجبر وكان ابن زيد يقول في قوله واستفتحوا خلاف قول هؤلاء ويقول إنما استفتحت الأمم فأجيبت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستفتحوا قال استفتاحهم بالبلاء قالوا اللهم إن كان هذا الذي أتى به محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط أو ائتنا بعذاب أليم قال كان استفتاحهم بالبلاء كما استفتح قوم هود ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال فالاستفتاح العذاب قال قيل لهم إن لهذا أجلا حين سألوا الله أن ينزل عليهم فقالوا لا نريد أن نؤخر إلى يوم القيامة ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وقرأ ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب فقرأ حتى بلغ ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون القول في تأويل قوله تعالى من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ يقول عز ذكره من أمام كل جبار جهنم يردونها ووراء في هذا الموضع يعني أمام كما يقال إن الموت من ورائك أي قدامك وكما قال الشاعر أتوعدني وراء بني رياح كذبت لتقصرن يداك دوني يعني وراء بني رياح قدام بني رياح وأمامهم وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول إنما من ورائه أي من أمامه لأنه وراء ما هو فيه كما يقول لك وكل هذا من ورائك أي سيأتي عليك وهو من وراء ما أنت فيه لأن ما أنت فيه قد كان قبل ذلك وهو وراءه وقال وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا في هذا المعنى أي كان وراء ما هم فيه وكان بعض نحويي أهل الكوفة يقول أكثر ما يجوز هذا في الأوقات لأن الوقت يمر عليك فيصير خلفك إذا جزته وكذلك كان وراءهم ملك لأنهم يجوزونه فيصير وراءهم وكان بعضهم يقول هو من حروف الأضداد يعني وراء يكون قداما وخلفا وقوله ويسقى من ماء صديد يقول ويسقى من ماء ثم بين ذلك الماء جل ثناؤه وما هو فقال هو صديد وكذلك ذلك الصديد في إعرابه على الإبانة بيان عنه والصديد هو القيح والدم وكذلك تأوله أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء صديد قال قيح ودم حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقى من ماء صديد والصديد ما يسيل من لحمه وجلده حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويسقى من ماء صديد قال ما يسيل من بين لحمه وجلده حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا هشام عمن ذكره عن الضحاك ويسقى من ماء صديد قال يعني بالصديد ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقوله يتجرعه يتحساه ولا يكاد يسيغه يقول ولا يكاد يزدرده من شدة كراهته وهو مسيغه والعرب تجعل لا يكاد فيما قد فعل وفيما لم يفعل فأما ما قد فعل فمنه هذا لأن الله جل ثناؤه جعل لهم ذلك شرابا وأما ما لم يفعل وقد دخلت فيه كاد فقوله حتى إذا أخرج يده لم يكد يراها فهو لا يراها وبنحو ما قلنا في معنى قوله ولا يكاد يسيغه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا إبراهيم أبو إسحق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب إليه فيتكرهه فإذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ويقول وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد فذكر مثله إلا أنه قال سقوا ماء حميما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح الحمصي قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء وقوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فإنه يقول ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه ومن عن يمينه وشماله ومن كل موضع من أعضاء جسده وما هو بميت لأنه لا تخرج نفسه فيموت فيستريح ولا يحيا لتعلق نفسه بالحناجر فلا ترجع إلى مكانها كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال تعلق نفسه عند حنجرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فيجد لذلك راحة فتنفعه الحياة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من تحت كل شعرة في جسده وقوله ومن ورائه عذاب غليظ يقول ومن وراء ما هو فيه من العذاب يعني أمامه وقدامه عذاب غليظ القول في تأويل قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد اختلف أهل العربية في رافع مثل فقال بعض نحويي البصرة إنما هو كأنه قال ومما نقص عليكم مثل الذين كفروا ثم أقبل يفسر كما قال مثل الجنة وهذا كثير وقال بعض نحويي الكوفيين إنما المثل للأعمال ولكن العرب تقدم الأسماء لأنها أعرف ثم تأتي بالخبر الذي تخبر عنه مع صاحبه ومعنى الكلام مثل أعمال الذين كفروا بربهم كرماد كما قيل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال ولو خفض الأعمال جاز كما قال يسألونك عن

الشهر الحرام قتال فيه وكذلك قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري قال فتجري هو موضع الخبر كأنه قال أن تجري كذا وكذا فلو أدخل أن جاز قال ومنه قول الشاعر ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا قال فالحلم منصوب بالإلقاء على التكرير قال ولو رفعه كان صوابا وهذا مثل ضربه الله لأعمال الكفار فقال مثل أعمال الذين كفروا يوم القيامة التي كانوا يعملونها في الدنيا يزعمون أنهم يريدون الله بها مثل رماد عصفت الريح عليه في يوم ريح عاصف فنسفته وذهبت به فكذلك أعمال أهل الكفر به يوم القيامة لا يجدون منها شيئا ينفعهم عند الله فينجيهم من عذابه لأنهم لم يكونوا يعملونها لله خالصا بل كانوا يشركون فيها الأوثان والأصنام يقول الله جل وعز ذلك هو الضلال البعيد يعني أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا التي يشركون فيها مع الله شركاء هي أعمال عملت على غير هدى واستقامة بل على جور عن الهدى بعيد وأخذ على غير استقامة شديد وقيل في يوم عاصف فوصف بالعصوف اليوم وهو من صفة الريح لأن الريح تكون فيه كما يقال يوم بارد ويوم حار لأن البرد والحرارة يكونان فيه وكما قال الشاعر يومين غيمين ويوما شمسا فوصف اليومين بالغيمين وإنما يكون الغيم فيهما وقد يجوز أن يكون أريد به في يوم عاصف الريح فحذفت الريح لأنها قد ذكرت قبل ذلك فيكون ذلك نظير قول الشاعر إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف يريد كاسف الشمس وقيل هو من نعت الريح خاصة غير أنه لما جاء بعد اليوم اتبع إعرابه وذلك أن العرب تتبع الخفض الخفض في النعوت كما قال الشاعر تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب فخفض غير اتباعا لإعراب الوجه وإنما هي من نعت السنة والمعنى سنة وجه غير مقرفة وكما قالوا هذا جحر ضب خرب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله كرماد اشتدت به الريح قال حملته الريح في يوم عاصف حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف يقول الذين كفروا بربهم وعبدوا غيره فأعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء من أعمالهم ينفعهم كما لا يقدر على الرماد إذا أرسل في يوم عاصف القول في تأويل قوله تعالى ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم أن الله أنشأ السموات والأرض بالحق منفردا بإنشائها بغير ظهير ولا معين إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يقول والذي تفرد بخلق ذلك وإنشائه من غير معين ولا ظهير إن هو شاء أن يذهبكم فيفنيكم أذهبكم وأفناكم ويأت بخلق آخر سواكم مكانكم فيجدد خلقهم وما ذلك على الله بعزيز يقول وما إذهابكم وإفناؤكم وإنشاء خلق آخر سواكم مكانكم على الله بممتنع ولا متعذر لأنه القادر على ما يشاء واختلفت القراء في قراءة قوله ألم تر أن الله خلق فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين خلق على فعل وقرأته عامة قراء أهل الكوفة خالق على فاعل وهما قراءتان مستفيضتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب القول في تأويل قوله تعالى وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص يعني تعالى ذكره بقوله وبرزوا لله جميعا وظهر هؤلاء الذين كفروا به يوم القيامة من قبورهم فصاروا بالبراز من الأرض جميعا يعني كلهم فقال الضعفاء للذين استكبروا يقول فقال التباع منهم للمتبوعين وهم الذين كانوا يستكبرون في الدنيا عن إخلاص العبادة لله واتباع الرسل الذين أرسلوا إليهم إنا كنا لكم تبعا في الدنيا والتبع جمع تابع كما الغيب جمع غائب وإنما عنوا بقولهم إنا كنا لكم تبعا أنهم كانوا أتباعهم في الدنيا يأتمرون لما يأمرونهم به من عبادة الأوثان والكفر بالله وينتهون عما نهوهم عنه من اتباع رسل الله فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء يعنون فهل أنتم دافعون عنا اليوم من عذاب الله من شيء وكان ابن جريج يقول نحو ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فقال الضعفاء قال الأتباع للذين استكبروا قال للقادة وقوله لو هدانا الله لهديناكم يقول عز ذكره فقالت القادة على الكفر بالله لتباعها لو هدانا الله يعنون لو بين الله لنا شيئا ندفع به عذابه عنا اليوم لبيناه لكم حتى تدفعوا به العذاب عن أنفسكم ولكنا قد جزعنا من العذاب فلم ينفعنا جزعنا وصبرنا عليه فلم ينفعنا صبرنا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص يعنون ما لهم من مراغ يروغون عنه يقال منه حاص عن كذا إذا راغ عنه يحيص حيصا وحيوصا وحيصانا حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمر بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني أو ذكر لي أن أهل النار قال بعضهم لبعض يا هؤلاء إنه قد نزل بكم من العذاب والبلاء ما قد ترون فهلم فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر أهل الدنيا على طاعة الله فنفعهم الصبر إذ صبروا فأجمعوا رأيهم على الصبر قال فصبروا فطال صبرهم ثم جزعوا فنادوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص قال أهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا فإنما أدرك أهل الجنة الجنة ببكائهم وتضرعهم إلى الله فتعالوا نبكي ونتضرع إلى الله قال فبكوا فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا تعالوا فإنما أدرك أهل الجنة الجنة بالصبر تعالوا نصبر فصبروا صبرا لم ير مثله فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص القول في تأويل قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم يقول تعالى ذكره وقال إبليس لما قضي الأمر يعني لما أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واستقر بكل فريق منهم قرارهم إن الله وعدكم أيها الأتباع النار ووعدتكم النصرة فأخلفتكم وعدي ووفى الله لكم بوعده وما كان لي عليكم من سلطان يقول وما كان لي عليكم فيما دعوتكم إليه من النصرة من حجة تثبت لي عليكم بصدق قولي إلا أن دعوتكم وهذا من الاستثناء المنقطع عن الأول كما يقال ما ضربته إلا أنه أحمق ومعناه ولكن دعوتكم فاستجبتم لي يقول إلا أن دعوتكم إلى طاعتي ومعصية الله فاستجبتم لدعائي فلا تلوموني على إجابتكم إياي ولوموا أنفسكم عليها ما أنا بمصرخكم يقول ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمصرخي ولا أنتم بمغيثي من عذاب الله فمنجي منه إني كفرت بما أشركتمون من قبل يقول إني جحدت أن أكون شريكا لله فيما أشركتموني فيه من عبادتكم من قبل في الدنيا إن الظالمين لهم عذاب أليم يقول إن الكافرين بالله لهم عذاب أليم من الله موجع يقال أصرخت الرجل إذا أغثته إصراخا وقد صرخ الصارخ يصرخ ويصرخ قليلا وهو الصريخ والصراخ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه الآية ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل قال خطيبان يقومان يوم القيامة إبليس وعيسى بن مريم فأما إبليس فيقوم في حزبه فيقول هذا القول وأما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الآية حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال يقوم خطيبان يوم القيامة أحدهما عيسى والآخر إبليس فأما إبليس فيقوم في حزبه فيقول إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم فتلا داود حتى بلغ بما أشركتمون من قبل فلا أدري أتم الآية أم لا وأما عيسى عليه السلام فيقال له أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فتلا حتى بلغ إنك أنت العزيز الحكيم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر قال يقوم خطيبان يوم القيامة على رءوس الناس يقول الله عز وجل يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله إلى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ويقوم إبليس فيقول وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثي حدثنا سعيد بن منصور قال حدثني خالد عن داود عن الشعبي في قوله ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي قال خطيبان يقومان يوم القيامة فأما إبليس فيقول هذا وأما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم إلا ما أمرتني به حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن رشدين بن سعد قال أخبرني عبد الرحمن بن زياد عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث قال فيقول عيسى ذلكم النبي الأمي فيأتوني فيأذن الله لي أن أقوم فيثور مجلسي من أطيب ريح شمها أحد حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا إلى نور من شعر رأسي إلى ظفر قدمي ثم يقول الكافر قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا فما هو إلا إبليس هو الذي أضلنا فيأتون إبليس فيقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم أنت فاشفع لنا فإنك أنت أضللتنا فيقوم فيثور مجلسه من أنتن ريح شمها أحد ثم يعظم نحيبهم ويقول عند ذلك إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم الآية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن الحسن في قوله وما كان لي عليكم من سلطان قال إذا كان يوم القيامة قام إبليس خطيبا على منبر من نار فقال إن الله وعدكم وعد الحق إلى قوله وما أنتم بمصرخي قال بناصري إني كفرت بما أشركتمون من قبل قال بطاعتكم إياي في الدنيا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عمن ذكره قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال في قوله وقال الشيطان لما قضي الأمر قال قام إبليس يخطبهم فقال إن الله وعدكم وعد الحق إلى قوله ما أنا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيئا وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل قال بطاعتكم إياي في الدنيا قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم قال فنودوا لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي يقول ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثي وقوله إني كفرت بما أشركتمون من قبل يقول عصيت الله فيكم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل قال شركته عبادته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل بمصرخي قال بمغيثي حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال ما أنا بمنجيكم وما أنتم بمنجي حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال خطيب السوء الصادق إبليس أفرأيتم صادقا لم ينفعه صدقه إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان أقهركم به إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي قال أطعتموني فلا تلوموني ولوموا أنفسكم حين أطعتموني ما أنا بمصرخكم ما أنا بناصركم ولا مغيثكم وما أنتم بمصرخي وما أنتم بناصري ولا مغيثي لما بي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمر بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول وقال الشيطان لما قضي الأمر قال قام إبليس عند ذلك يعني حين قال أهل جهنم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص فخطبهم فقال إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم إلى قوله ما أنا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيئا وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم قال فنودوا لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم الآية القول في تأويل قوله تعالى وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون يقول عز ذكره وأدخل الذين صدقوا الله ورسوله فأقروا بوحدانية الله وبرسالة رسله وأن ما جاءت به من عند الله حق وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله فانتهوا إلى أمر الله ونهيه جنات تجري من تحتها الأنهار بساتين تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها أبدا بإذن ربهم يقول أدخلوها بأمر الله لهم بالدخول تحيتهم فيها سلام وذلك إن شاء الله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله تحيتهم فيها سلام قال الملائكة يسلمون عليهم في الجنة وقوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم كيف مثل الله مثلا وشبه شبها كلمة طيبة ويعني بالطيبة الإيمان به جل ثناؤه كشجرة طيبة الثمرة وترك ذكر الثمرة استغناء بمعرفة السامعين عن ذكرها بذكر الشجرة وقوله أصلها ثابت وفرعها في السماء يقول عز ذكره أصل هذه الشجرة ثابت في الأرض وفرعها وهو أعلاها في السماء يقول مرتفع علوا نحو السماء وقوله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها يقول تطعم ما يؤكل منها من ثمرها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس ويشبه لهم الأشباه لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا حجة الله عليهم فيعتبروا بها ويتعظوا فينزجروا عما هم عليه من الكفر به إلى الإيمان وقد اختلف أهل التأويل في المعني بالكلمة الطيبة فقال بعضهم عني بها إيمان المؤمن ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مثلا كلمة طيبة شهادة أن لا إله إلا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن أصلها ثابت يقول لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس كلمة طيبة قال هذا مثل الإيمان فالإيمان الشجرة الطيبة وأصله الثابت الذي لا يزول الإخلاص لله وفرعه في السماء فرعه خشية الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال

قال مجاهد المومن كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال النخلة قال ابن جريج وقال اخرون الكلمة الطيبة اصلها ثابت هي ذات اصل في القلب وفرعها في السما تخرج فلا تحجب حتى تنتهي
الى الله وقال اخرون بل ابها المومن نفسه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة
طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها يعني بالشجرة الطيبة المومن ويعني بالاصل الثابت في الارض وبالفرع في السما يكون المومن يعمل في الارض
ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السما وهو في الارض حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك
مثل المومن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال اصلها ثابت في الارض كذلك
كان يقراها قال ذلك المومن ضرب مثله قال الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له قال اصلها ثابت قال اصل عمله ثابت في الارض وفرعها في السما قال ذكره في السما واختلفوا
في هذه الشجرة التي جعلت للكلمة الطيبة مثلا فقال بعضهم هي النخلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال
سمعت انس بن مالك في هذه الاية كشجرة طيبة قال هي النخلة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن انس مثله حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال
حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت انس بن مالك يقول كلمة طيبة كشجرة طيبة قال النخل حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا شعيب
قال خرجت مع ابي العالية نريد انس بن مالك قال فاتيناه فدعا لنا بقنع عليه رطب فقال كلوا من هذه الشجرة التي قال الله عز وجل ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما وقال الحسن في حديثه بقناع حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا شعيب بن الحبحاب عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى بقناع بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقناع فيه بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة قال شعيب فاخبرت بذلك ابا العالية فقال كذلك كانوا يقولون [illegible]

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن عبد الله بن مخارق عن ابيه عن عبد الله قال ان المومن اذا مات اجلس في قبره
فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيثبته الله فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم قال فقرا عبد الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة حدثنا الحسن قال حدثنا ابو خالد القرشي عن سفين عن ابيه وحدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن خيثمة عن البرا في قوله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال في القبر حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا سعيد عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البرا عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة سعيد انبانا حنظلة قال في القبر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الى قوله ويضل الله الظالمين قال ان المومن اذا حضره الموت شهدته الملايكة فسلموا عليه
وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا في جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله ويقال له من رسولك فيقول محمد صلى الله
عليه وسلم فيقال ما شهادتك فيقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيوسع له في قبره مد بصره حدثنا حجاج قال قال ابن جريج سمعنا ابن طاوس يخبر عن
ابيه قال لا علم الا قاله في فتنة القبر في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن العلا بن المسيب عن ابيه انه كان يقول في هذه الاية
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة يعني في صاحب القبر حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن المسيب
ابن نافع يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال نزلت في صاحب القبر حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام عن
العلا بن المسيب عن ابي المسيب ابن رافع نحوه حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع في قول الله عز وجل يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسال في قبورها فيثبت الله المومن في قبره حين يسال حدثني المثنى قال حدثنا ابو ربيعة
فهد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البرا بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح المومن قال فترجع روحه في
جسده ويبعث الله اليه ملكين شديدي الانتهار فيجلسانه وينتهرانه يقولان من ربك قال فيقول الله وما دينك قال الاسلام قال فيقولان له ما هذا الرجل والنبي الذي
بعث فيكم فيقول محمد رسول الله قال فيقولان له وما يدريك فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت فذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال نزلت في الميت الذي يسال في قبره عن
النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الدنيا وفي الاخرة قال بلغنا ان
هذه الامة تسال في قبورها فيثبت الله المومن حين يسال حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال هذا في القبر مخاطبة وفي الاخرة مثل ذلك وقال اخرون معنى ذلك يثبت الله الذين امنوا بالايمان في الحياة الدنيا وهو القول الثابت
وفي الاخرة المسالة في القبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال يثبت الله الذين امنوا في الحياة الدنيا

بالقول الثابت

قال لا اله الا الله وفي الاخرة المسالة في القبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فيثبتهم بالخير
والعمل الصالح وقوله وفي الاخرة اي في القبر والصواب من القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وهو ان معناه يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وذلك تثبيته اياهم في الحياة الدنيا بالايمان بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفي الاخرة بمثل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك في قبورهم حين يسالون عن الذي هم
عليه من التوحيد والايمان برسوله صلى الله عليه وسلم واما قوله ويضل الله الظالمين فانه يعني ان الله لا يوفق المنافق والكافر في الحياة وفي الاخرة عند المسالة في القبر لما هداه له
المومن من الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اما الكافر فتنزل الملايكة اذا حضره الموت فيبسطون ايديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وادبارهم عند الموت فاذا ادخل
قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيا وانساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليك لم يهتد له ولم يرجع اليه شيا يقول الله ويضل الله
الظالمين حدثني المثنى قال حدثنا فهد بن عوف ابو ربيعة قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الكافر
حين تقبض روحه فتعاد روحه في جسده قال فياتيه ملكان شديدا الانتهار فيجلسانه فينتهرانه فيقولان له من ربك فيقول لا ادري فيقولان له ما دينك قال فيقول لا ادري
قال فيقال له ما هذا النبي الذي بعث فيكم قال فيقول سمعت الناس يقولون ذلك لا ادري قال فيقولان لا دريت قال وذلك قول الله ويضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء الله وقوله ويفعل الله ما يشا يعني بذلك تعالى ذكره بذلك ويبدا الله بالهداية والاضلال فلا منكر لا ايها الناس قدرته ولا احد منكم كان منكم ضالا ولا اضلال من كان منكم
مهتديا فانه بيده تصريف خلقه وتقليب قلوبهم يفعل فيهم ما يشا **القول في تاويل قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها**
وبيس القرار يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا يقول غيروا ما انعم الله به عليهم من نعمه فجعلوها كفرا به وكان تبديلهم نعمة الله كفرا في
نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم انعم الله به على قريش فاخرجه منهم وابتعثه فيهم رسولا رحمة لهم ونعمة عليهم فكفروا به وكذبوه فبدلوا نعمة الله عليهم به كفرا وقوله واحلوا
قومهم دار البوار يقول وانزلوا قومهم من مشركي قريش دار البوار وهي دار الهلاك يقال منه بار الشي يبور بورا اذا هلك وبطل ومنه قول ابن الزبعرى وقيل عداه لاني
سفين بن عبد الملك يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور ثم ترجم عن دار البوار وما هي فقيل جهنم يصلونها وبيس القرار يقول وبيس المستقر جهنم
لمن صلاها وقيل ان الذين بدلوا نعمة الله كفرا بنو امية وبنو مخزوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار واحمد بن اسحق قالا حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن علي
ابن زيد عن يوسف بن سعد عن عمر بن الخطاب في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هما الافجران من قريش بنو
المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا حمزة الزيات عن عمرو
ابن مرة قال قال ابن عباس لعمر رضي الله عنه يا امير المومنين هذه الاية الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم الافجران من قريش اخوالي واعمامك
فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر
عن علي واحلوا قومهم دار البوار قال الافجران من قريش حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر عن علي مثله حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين وشريك عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر عن علي في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو
المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عليا يقول في هذه
الاية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال الافجران من بني اسد وبني مخزوم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي
بزة عن ابي الطفيل عن علي قال هم كفار قريش يعني في قوله واحلوا قومهم دار البوار جهنم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي
بزة عن ابي الطفيل انه سمع علي بن ابي طالب وساله ابن الكوا عن هذه الاية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش يوم بدر حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت عليا فذكر نحوه حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل
ابن سميع عن مسلم البطين عن ابي ارطاة عن علي في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش هكذا قال ابو السايب مسلم البطين عن ابي ارطاة حدثنا الحسن بن محمد
الزعفراني قال حدثنا ابو معاوية الضرير قال حدثنا اسمعيل بن سميع عن مسلم بن ارطاة عن علي في قوله الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار قريش حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا يعقوب بن اسحق قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل عن علي قال في قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار
قريش حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة بن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل يحدث قال سمعت عليا يقول في هذه الاية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار قال كفار قريش يوم بدر حدثنا الحسن قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا بسام الصيرفي قال حدثنا ابو الطفيل عن عامر بن واثلة ذكر ان عليا رضي الله عنه
قام على المنبر فقال سلوني قبل ان لا تسالوني ولن تسالوا بعدي مثلي فقام ابن الكوا فقال من الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال منافقو قريش حدثنا الحسين
قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا بسام عن رجل قد سماه الطفيل قال جا رجل الى علي فقال يا امير المومنين من الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال قريش
حدثنا حمزة بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا بسام الصيرفي عن ابي الطفيل عن علي انه سيل عن هذه الاية الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم منافقو قريش حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال حدثنا عمرو بن دينار ان ابن عباس قال في قول الله واحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون من اهل بدر حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله
قال حدثنا سفين عن عمرو قال سمعت عطا يقول سمعت ابن عباس يقول هم والله اهل مكة الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا صالح بن عمر عن مطرف بن طريف عن ابي اسحق قال سمعت عمرو ذا مر يقول سمعت عليا يقول على المنبر وتلا هذه الاية الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هما
الافجران من قريش فاما احدهما فقطع دابرهم يوم بدر واما الاخر فمتعوا الى حين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثني الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار قريش حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
عبد الوهاب عن مجاهد قال كفار قريش حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بدلوا نعمة الله كفرا كفار قريش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطا قال سمعت ابن عباس يقول هم والله
الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قريش وقال اهل مكة حدثنا ابن وكيع وابن بشار قالا حدثنا غندر عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية بدلوا نعمة الله
كفرا واحلوا قومهم دار البوار قتلى بدر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
قال هم كفار قريش حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثني هشيم عن حصين عن ابي مالك وسعيد بن جبير قالا هم قتلى بدر من المشركين حدثنا
[illegible]

عن الضحاك قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك [illegible]

[illegible]

بالعبادة فيكون كقول القايل فلان يصل كل شي وانا لا الناس فهو يعني بعضهم وكذلك قوله فتحنا عليهم ابواب كل شي وقيل ايضا انه ليس شي الا وقد ساله
بعض الناس فقيل وانا كم من كل ما سالتموه اي قد اتاكم بعضكم منه شيا واتى اخر شيا مما قد سال وهذا قول بعض نحوي اهل البصرة وكان بعض نحوي اهل الكوفة يقول معناه وقد
اتاكم من كل ما سالتموه لو سالتموه كانه قيل واتاكم من كل سولكم وقال الا ترى انك تقول للرجل لم يسالك شيا لا اعطينه سولك ما بلغت مسالتك وان لم يسل فاما الذين
قالوا انهم اختلفوا في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه واتاكم من كل ما رغبتم اليه فيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل ما سالتموه رغبتم
اليه فيه حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وحدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن واتاكم من كل
ما سالتموه قال من كل الذي سالتموه وقال اخرون بل معنى ذلك واتاكم من كل ما سالتموه وما لم تسالوه **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحكم قال حدثنا خلف يعني ابن هشام
قال حدثنا محبوب عن داود بن هند عن زاذان بن هاشم من كل ما سالتموه قال ما سالتموه وما لم تسالوه وقرا ذلك اخرون واتاكم من كل ما سالتموه بتنوين كل وترك اضافتها الى ما بمعنى
واتاكم من كل شي لم تسالوه ولم تطلبوه منه وذلك ان العباد لم يسالوه الشمس والقمر والليل والنهار وخلق ذلك لهم من غير ان سالوه **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو حصين عبد الله بن
احمد بن يونس قال حدثنا ربيع عن الضحاك بن مزاحم في هذه الاية واتاكم من كل ما سالتموه قال ما لم تسالوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك
انه كان يقرا من كل ما سالتموه ويفسره اعطاكم اشيا ما سالتموها ولم تلتمسوها ولكن اعطيتكم برحمتي وسعتي قال الضحاك فكم من شي اعطانا الله ما سالناه ولا طلبناه حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واتاكم من كل ما سالتموه يقول اعطاكم اشيا ما طلبتموها ولا
سالتموها صدق الله كم من شي اعطاناه الله ولا سالناه ولا خطر لنا على بال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتاكم من كل ما سالتموه
لم تسالوه من كل الذي اتاكم وايصا بحس القول في ذلك عندنا القراة التي عليها قراة الامصار وذلك اضافة كل الى ما بمعنى واتاكم سولكم شيا على ما قد بينا قبل لاجماع الحجة من
القراة عليها ورفضهم القراة الاخرى **القول في تاويل قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار** يقول تعالى ذكره وان تعدوا ايها الناس نعمة الله
التي انعمها عليكم لا تطيقوا احصا عددها والقيام بشكرها الا بعون الله لكم عليها ان الانسان لظلوم كفار يقول ان الانسان الذي بدل نعمة الله كفرا لظلوم يقول لشاكر غير من
انعم عليه فهو بذلك من فعله واضع الشكر في غير موضعه وذلك ان الله هو الذي انعم عليه بما انعم واستحق عليه اخلاص العبادة فعبد غيره وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله وذلك
هو ظلمه وقوله كفار يقول هو جحود نعمة الله التي انعم بها عليه لصرفه العبادة الى غير من انعم عليه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا مسعر
عن سعيد بن ابراهيم عن طلق بن حبيب قال ان حق الله اثقل من ان يقوم به العباد وان نعم الله اكثر من ان يحصيها العباد ولكن اصبحوا توابين وامسوا توابين
القول في تاويل قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا يعني الحرم بلدا امنا اهله وسكانه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يقال
منه جنبته الشر فانا اجنبه جنبا وجنبته الشر فانا اجنبه تجنيبا واجنبته ذلك فانا اجنبه اجنابا ومن جنبت قول الشاعر وتنفض مهده شفقا عليه
وتجنبه قلايصنا الصعابا ومعنى ذلك ابعدني وبني من عبادة الاصنام والاصنام جمع صنم والصنم هو التمثال المصور كما قال رؤبة بن العجاج في صفة امراة
وهنانة كالزور وعلى صنمه تصحك عن اشنب عذب ملثمه وكذلك كان مجاهد يقول حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده قال فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته والصنم التمثال
المصور ما لم يكن صنما فهو وثن قال واستجاب الله له وجعل هذا البلد امنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلوة وتقبل
دعاه واراه مناسكه وتاب عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان ابراهيم التيمي يقص ويقول في قصصه من يامن البلا بعد خليل الله ابراهيم عليه السلام
حين يقول رب اجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس يقول رب ان الاصنام اضللن يقول اضللن كثيرا من الناس عن طريق الهدى وسبيل
الحق حتى عبدوهن وكفروا بك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انهن اضللن كثيرا من الناس يعني الاوثان حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا عمرو بن سعيد عن قتادة انهن اضللن كثيرا من الناس قال الاصنام وقوله فمن تبعني فانه مني يقول فمن تبعني على ما انا عليه
من الايمان بك واخلاص العبادة لك وفراق عبادة الاوثان فانه مني يقول فانه مستن بسنتي وعامل بمثل عملي ومن عصاني فانك غفور رحيم يقول ومن خالف
امري فلم يقبل مني ما دعوته اليه واشرك بك فانك غفور رحيم لذنوب المذنبين الخاطيين بفضلك رحيم بعبادك تعفو عمن تشا منهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم اسمعوا الى قول خليل الله ابراهيم عليه السلام والله ما كانوا طعانين ولا لعانين
وكان يقال ان من شر عباد الله كل طعان لعان قال نبي الله ابن مريم عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم حدثني المثنى قال

حدثنا اصبغ بن الفرج قال اخبرني ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلا قول ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم امتي اللهم امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيه فاتاه جبريل
فسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك
القول في تاويل قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقال ابراهيم خليل الرحمن هذا القول
حين اسكن اسمعيل وامه هاجر فيما ذكر مكة كما حدثني يعقوب بن ابراهيم والحسن بن محمد قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب قال نبئت عن سعيد بن جبير انه
حدث عن ابن عباس قال ان اول من سعى بين الصفا والمروة ام اسمعيل وان اول من احدث من نساء العرب جر الذيول لهي ام اسمعيل
قال لما فرت من سارة ارخت من ذيلها لتعفي اثرها فجاء بها ابراهيم ومعها اسمعيل حتى انتهى بهما الى موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت الى اي شيء تكلنا الى طعام تكلنا
الى شراب تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا قال فرجعت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كداء اقبل على الوادي فدعا فقال ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة الاية قال ومع الانسانة شنة فيها ماء فنفد الماء فعطشت وانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت اي الجبال ادنى
من الارض فصعدت بالصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فلم تسمع فانحدرت فلما اتت على الوادي سعت وما تريد السعي كالانسان المجهود الذي يسعى وما يريد
السعي فنظرت اي الجبال ادنى من الارض فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فسمعت صوتا فقالت كالانسان الذي يكذب سمعه صه حتى استيقنت فقالت
قد اسمعتني صوتك فاغثني فقد هلكت وهلك من معي فجاء الملك حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فعجلت الانسانة تفرغ في شنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابصارنا خفيفة وذهب مجاهد في قرائة ذلك كذلك اي حبست ابصارنا عن الرؤية والنظر من سكون الريح وذلك سكونها وركودها يقال منه سكرت الريح اذا سكنت وركدت وقد حكي
عن عمرو بن العلا انه كان يقول هو ماخوذ من سكر الشراب وان معناه قد غشي ابصارنا السكر واما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى سكرت سدت ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سكرت ابصارنا قال سدت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج يعني ابن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير قال سدت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله سكرت ابصارنا يعني سدت فكان مجاهدا ذهب في قوله وتاويله ذلك بمعنى سدت الى انه بمعنى منعت النظر كما يسكر الما فيمنع من الجري بحبسه في
مكان بالسكر الذي يسكر به وقال اخرون معنى ذلك سكرت اخذت ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال انما
سكرت ابصارنا يقول اخذت ابصارنا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انما اخذ ابصارنا وشبه علينا انما سحرنا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو سعيد عن معمر عن قتادة قالوا انما سكرت ابصارنا يقول سكرت ابصارنا يقول اخذت ابصارنا حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال حدثنا شيبان عن قتادة قال من قرا سكرت مخففة فانه يعني سدت ومن قرا سكرت مثقلة يعني سحرت وكان ابو عمرو يقول معنى قوله سكرت الى انه ابصارنا
سحرت فشبه عليهم ما يبصرون فلا يميزون بين الصحيح مما يرون وغيره من قول العرب سكر على فلان رايه اذا اختلط عليه رايه فيما يريد فلا يدري الصواب فيه من غيره فاذا عزم على الراي
قالوا ذهب عنه التسكير وقال اخرون هو ماخوذ من السكر ومعناه غشي على ابصارنا فلم يبصرها كما يفعل السكر بصاحبه فذلك اذا دير به وغشي بصره كالسمادر فلم يبصر ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما سكرت ابصارنا قال سكران السكران الذي لا يعقل وقال اخرون معنى ذلك عميت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن الكلبي سكرت قال عميت واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك اخذت ابصارنا وسحرت فلا تبصر الشي على ما هو به وذهب حد ادراكها

الى ارسوله وما بعدها وهو قوله وان ربك هو يحشرهم على ان ذلك كذلك اذ كان بين هذين الخبرين ولم يجر قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه ولا جا بعده وجايز ان يكون نزلت في شان المستقدمين في الصف لشان النسا والمستاخرين فيه لذلك ثم يكون الله جل وعز عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق فقال جل ثناوه لهم قد علمنا ما مضى من الخلق واحصيناهم وما كانوا يعملون ومن هو حي منكم ومن هو حادث بعدكم ايها الناس واعمال جميعكم خيرها وشرها واحصينا جميع ذلك ونحن نحشر جميعهم فنجازي كلا باعماله ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فيكون ذلك تهديدا ووعيدا للمستاخرين في الصفوف لشان النسا ولكل من تعدى حدود الله وعمل بغير ما اذن الله ووعدا لمن تقدم في الصفوف بسبب النسا وسارع الى محبة الله ورضوانه في افعاله كلها وقوله وان ربك هو يحشرهم يعني بذلك جل ثناوه وان ربك يا محمد هو يجمع جميع الاولين والاخرين عنده يوم القيمة اهل الطاعة منهم والمعصية وكل احد من خلقه المستقدمين منهم والمستاخرين وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان ربك هو يحشرهم قال الاول والاخر حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا ابو خالد القرشي قال ثنا سفين عن جابر عن عكرمة في قوله وان ربك هو يحشرهم قال هذا من ههنا وهذا من ههنا حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وان ربك هو يحشرهم قال ميتهم حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن داود بن ابي هند عن عامر وان ربك هو يحشرهم قال يجمعهم الله يوم القيمة جميعا قال الحسن قال علي قال داود وسمعت عامرا يفسره وقوله انه حكيم عليم يقول ان ربك حكيم في تدبيره خلقه في احيائهم اذا احياهم وفي اماتتهم اذا اماتهم عليم بعدد هم واعمالهم وبالحي منهم والميت والمستقدم منهم والمستاخر كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال والليث قد علمهم يعني المستقدمين والمستاخرين القول في تاويل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون

[illegible]

جبير عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد عن سفيان عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو نعيم عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال هي السبع الطول حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد ابن عبيد قال حدثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي السبع الطول حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي السبع الطول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال من القران السبع الطول السبع الاول حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل وابن نمير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد قال هن السبع الطول حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السبع الطول حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن سفيان عن عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هي الامثال والخبر والعبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن اسمعيل عن جرير عن سعيد ابن جبير قال هي السبع الطول اعطي موسى ستا واعطي محمد صلى الله عليه وسلم سبعا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سبعا من المثاني يعني السبع الطول وقال اخرون عني بذلك السبع ايات والواهي ايات فاتحة الكتاب لانهن سبع ايات وهو ايضا مختلفون في معنى المثاني فقال بعضهم انما سمين مثاني لانهن يثنين في كل ركعة من الصلوة **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية عن سعيد الجريري عن ابي نضرة قال قال رجل منا يقال له جابر او جويبر طلبت الى عمر حاجة في خلافته فقدمت المدينة ليلا فمكثت بين ان اتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت المسجد منزلا فوقفت يسيرا من اخر الليل فاذا الى جنبي رجل يصلي يقرا بام الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرا فلم اعرفه حتى جهر فاذا هو عمر فكانت في نفسي فغدوت عليه فقلت يا امير المومنين حاجة قال هات حاجتك قلت اني قدمت ليلا فمكثت بين ان اتخذ منزلا او بين المسجد فوقفت يسيرا من اخر الليل فاذا الى جنبي رجل يقرا بام الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرا فلم اعرفه حتى جهر فاذا هو انت وليس كذلك يفعل قبلنا قال وكيف تفعلون قال يقرا احدنا ام الكتاب ثم يفتح السورة فيقرؤها قال ما لهم يعلمون ولا يعملون وما يبتغي عن السبع المثاني وعن التسبيح صلوة الخلق حدثني طلق بن محمد الواسطي قال اخبرنا يزيد عن الجريري عن ابي نضرة عن جابر او جويبر عن عمر نحوه الا انه قال فقال يعني عمر ما لهم لا يعلمون لهم ما يبتغى بعد المثاني وصلاة الخلق التسبيح حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا حفص بن عمر عن الحسن بن صالح وسفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله حدثنا ابو كريب وابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا هشام عن ابن سيرين قال سئل ابن مسعود عن سبع المثاني قال فاتحة الكتاب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب قال وقال ابن سيرين عن ابن مسعود هي فاتحة الكتاب حدثني المثنى قال حدثني عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن يونس عن ابن سيرين عن ابن مسعود في سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب حدثني سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني ابي

[illegible]

كفيناك المستهزئين على صحة ما قلنا وانه عني بقوله الذين جعلوا القرآن عضين مشركي قومه واذ كان ذلك كذلك فمعلوم انه لم يكن في مشركي قومه من قريش من يقر ببعض القرآن
ويكفر ببعض بل انما كان قومه في امره على احد معنيين اما مؤمن بجميعه واما كافر بجميعه واذ كان ذلك كذلك فالصحيح من القول في معنى الذين جعلوا القرآن عضين قول
الذين زعموا انهم عضوه فقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو كهانة وما اشبه ذلك من القول او عضوه ففرقوه بنحو ذلك من القول واذا كان معنى ذلك
قوله عضين ان يكون جمع عضة واحتمل ان يكون جمع عضو لان معنى التعضية التفريق كما يعضى الجزور والشاة فتفرق اعضاء والعضة البهت ورميه بالباطل من القول فهما متقاربان
في المعنى القول في تاويل قوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فوربك يا محمد لنسئلن هؤلاء الذين جعلوا القرآن عضين في الآخرة عما كانوا يعملون في الدنيا فيما امرناهم به وفيما بعثناك اليهم من اي كتابي الذي انزلته
اليهم وفيما دعوناهم اليه من الاقرار به من توحيدي والبراءة من الانداد والاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا
حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن بشر عن انس في قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين قال عن شهادة ان لا اله الا الله حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك

[illegible]

عن ابن عباس مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع يقول لكم فيها لباس ومنفعة وبلغة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور قال قال ابن عباس والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون قال هو منافع ومأكل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء
قال دفء اللحف التي جعلها الله منها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع قال نتاجها وركوبها والبانها ولحومها القول
في تأويل قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره ولكم في هذه الانعام
والمواشي التي خلقها الله لكم جمال حين تريحون يعني تردونها بالعشي من مسارحها الى مراحها ومنازلها التي تأوي اليها ولذلك سمي المكان المراح لانها تراح اليه عشيا فتأوي اليه يقال منه اراح فلان
ماشيته فهو يريحها اراحة وقوله وحين تسرحون يقول وفي وقت اخراجكموها غدوة من مراحها الى مسارحها يقال منه سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحا وسرحها اذا اخرجها للرعي غدوة وسرحت الماشية
اذا خرجت للرعي تسرح سرحا فالسرح بالغداة والاراحة بالعشي ومنه قول الشاعر كأن بقايا الأتن فوق متونه مدب الدبى فوق النقا وهو سارح يعني بقوله وهو سارح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وذلك اعجب ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا
اسنمتها وحين تسرحون اذا سرحت لرعيها قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكم فيها جمال حين تريحون قال اذا راحت كأعظم ما يكون اسنمة وأحسن

والذين لم يخصوا أو قوله والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يقول تعالى ذكره وأوثانكم الذين تدعون من دون الله أيها الناس آلهة لا تخلق شيئا وهي تخلق فكيف يكون إلها ما كان مصنوعا مدبرا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا القول في تأويل قوله تعالى أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش والذين تدعون من دون الله أيها الناس غير أحياء وجعلها جل ثناؤه أمواتا غير أحياء إذ كانت لا أرواح فيها كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون وهي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله أموات غير أحياء لا أرواح فيها ولا تملك لأهلها نفعا ولا ضرا وفي رفع الأموات وجهان أحدهما أن يكون خبرا للذين والآخر على الاستئناف وقوله وما يشعرون يقول وما يدري أصنامكم التي تدعون من دون الله متى تبعث وقيل إنما عنى بذلك الكفار أنهم لا يدرون متى يبعثون القول في تأويل قوله تعالى إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره معبودكم الذي يستحق عليكم العبادة وإفراد الطاعة له دون سائر الأشياء معبود واحد لأنه لا تصلح العبادة إلا له فأفردوا له الطاعة وأخلصوا له العبادة ولا تجعلوا معه شريكا سواه فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره فالذين لا يصدقون بوعد الله ووعيده ولا يقرون بالمعاد إليه بعد الممات قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره مستنكرة لما نقص عليهم من قدرة الله وعظمته وجميل نعمه عليهم وأن العبادة لا تصلح إلا له والألوهة ليست لشيء غيره وهم مستكبرون يقول وهم مستكبرون عن إفراد الله بالألوهة والإقرار له بالوحدانية اتباعا منهم لما مضى عليه من الشرك بالله أسلافهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة يقول منكرة لهذا الحديث الذي مضى وهم مستكبرون عنه القول في تأويل قوله تعالى لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين يعني تعالى ذكره بقوله لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسر هؤلاء المشركون من إنكارهم ما ذكرنا من الأنباء في هذه السورة واعتقادهم نكير قولنا إلهكم إله واحد واستكبارهم على الله وما يعلنون من كفرهم بالله وفريتهم عليه إنه لا يحب المستكبرين عليه أن يوحدوه ويخلعوا ما دونه من الآلهة والأنداد كما حدثنا [illegible] قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا مسعر عن رجل أن الحسن بن علي كان يجلس إلى المساكين ثم يقول إنه لا يحب المستكبرين القول في تأويل قوله تعالى وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من المشركين ماذا أنزل ربكم أي شيء أنزل ربكم قالوا الذي أنزل ما سطره الأولون من قبلنا من الأباطيل وكان ذلك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين يقول أحاديث الأولين وباطلهم قال ذلك قوم من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فإذا مر بهم أحد من المؤمنين يريد نبي الله قالوا إنه أساطير الأولين يريد أحاديث الأولين وباطلهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قالوا أساطير الأولين يقول أحاديث الأولين القول في تأويل قوله تعالى ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المشركون لمن سألهم ماذا أنزل ربكم الذي أنزل ربنا فيما يزعم محمد صلى الله عليه وسلم أساطير الأولين ليكون لهم ذنوبهم التي هم مقيمون عليها من تكذيبهم بالله وكفرهم بما أنزل على رسوله ومن ذنوب الذين يصدونهم عن الإيمان بالله يفتنون منهم بغير علم وقوله ألا ساء ما يزرون يقول ألا ساء الإثم الذي يأثمون والثقل الذي يتحملون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئا حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه إلا أنه قال ومن أوزار الذين يضلونهم حملهم ذنوب أنفسهم وسائر الحديث مثله حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم قال حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة أي ذنوبهم وذنوب الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم يقول يحملون ذنوبهم وذلك مثل قوله وأثقالا مع أثقالهم يقول يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلونهم بغير علم حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن رجل قال قال زيد بن أسلم أنه بلغه أنه يتمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما خلق الله وجها وأنتنه ريحا فيجلس إلى جنبه كلما أفزعه شيء زاده وكلما تخوف شيئا زاده خوفا فيقول بئس الصاحب أنت ومن أنت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك كان قبيحا فلذلك تراني قبيحا وكان منتنا فلذلك تراني منتنا طأطئ إلي أركبك فطالما ركبتني في الدنيا فيركبه وهو قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة القول في تأويل قوله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين الذين يصدون عن سبيل الله من أراد اتباع دين الله فراموا مغالبة الله ببناء بنوه يريدون بزعمهم الارتفاع إلى السماء لحرب من فيها وكان الذي رام ذلك فيما ذكر لنا جبار من جبابرة النبط فقال بعضهم هو نمرود بن كنعان وقال بعضهم هو بختنصر وقد ذكرت بعض أخبارهما في سورة إبراهيم وقيل إن الذي ذكر في هذا الموضع هو الذي ذكره الله في سورة إبراهيم ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال أمر الذي حاج إبراهيم في ربه بإبراهيم فأخرج يعني من مدينته قال فلقي لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاه فآمن به وقال إني مهاجر إلى ربي وحلف نمرود أن يطلب إله إبراهيم فأخذ أربعة أفرخ من فراخ النسور فرباهن باللحم والخمر حتى كبرن وغلظن واستعلجن فربطهن في تابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع لهن رجلا من اللحم فطرن حتى إذا ذهبن في السماء أشرف ينظر إلى الأرض فرأى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم نظر فرأى الأرض محيطا بها بحر كأنها فلكة في ماء ثم رفع طويلا فوقع في ظلمة فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته ففزع فألقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال إليهن وقد أقبلن منقضات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت أن تزول عن أمكنتها ولم يفعلن وذلك قول الله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال وهي في قراءة ابن مسعود وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال فكان طيرورتهن به من بيت المقدس ووقوعهن به في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ في بنيان الصرح حتى إذا أسنده إلى السماء ارتقى فوقه ينظر يزعم إلى إله إبراهيم فأحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول من مأمنهم وأخذهم من أساس الصرح فتنقض بهم ثم سقط فتبلبلت ألسن الناس يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وإنما كان لسان الناس قبل ذلك بالسريانية حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد قال هو نمرود حين بنى الصرح حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم أن أول جبار كان في الأرض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق أرحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما رأسه وكان جبارا أربعمائة سنة فعذبه الله أربعمائة سنة كملكه ثم أماته الله وهو الذي كان بنى صرحا إلى السماء وهو الذي قال الله فأتى الله بنيانهم من القواعد وأما قوله فأتى الله بنيانهم من القواعد فإن معناه هدم الله بنيانهم من أصله والقواعد جمع قاعدة وهي الأساس وكان بعضهم يقول هذا مثل للاستئصال وإنما معناه أن الله استأصلهم وقال العرب تقول ذلك إذا استؤصل الشيء وقوله فخر عليهم السقف من فوقهم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فخر عليهم السقف من فوقهم أعالي بيوتهم من فوقهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد إي والله لأتاها أمر الله من أصلها فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف أعالي البيوت فائتفكت بهم بيوتهم فأهلكهم الله ودمرهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فخر عليهم السقف من فوقهم قال أتى الله بنيانهم من أصوله فخر عليهم السقف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأتى الله بنيانهم من القواعد قال مكر نمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون عنى بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم أتاهم العذاب من السماء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فخر عليهم السقف من فوقهم يقول عذاب من السماء لما رأوه استسلموا وذلوا وأولى القولين بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك تساقطت عليهم سقوف بيوتهم إذ أتى أصول بنيانهم وقواعدها أمر الله فائتفكت بهم منازلهم لأن ذلك هو الكلام المعروف من قواعد البنيان وخر السقف وتوجيه معاني كلام الله إلى الأشهر الأعرف منها أولى من توجيهها إلى غير ذلك ما وجد إليه سبيل وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره وأتى هؤلاء الذين مكروا من قبل مشركي قريش عذاب الله من حيث لا يدرون أنه أتاهم منه القول في تأويل قوله تعالى ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقول تعالى ذكره فعل الله بهؤلاء الذين مكروا الذين وصف جل ثناؤه أمرهم ما فعل بهم في الدنيا من تعجيل العذاب لهم والانتقام بكفرهم وجحودهم وحدانيته ثم هو مع ذلك يوم القيامة يخزيهم فيذلهم بعذاب الهون عند ورودهم عليه ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم أصله من شاققت فلانا فهو يشاقني وذلك إذا فعل كل واحد منهما بصاحبه ما يشق عليه يقول الله تعالى ذكره يوم القيامة تقريعا للمشركين بعبادتهم الأصنام أين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركائي اليوم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنكم ما أنا محل بكم من العذاب فقد كنتم تعبدونهم في الدنيا وتتولونهم والولي ينصر وليه وكانت مشاقتهم الله في أوثانهم مخالفتهم إياه في عبادتهم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم يقول تخالفوني وقوله قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين يعني الذلة والسوء يعني عذاب الله على الكافرين القول في تأويل قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره قال الذين أوتوا العلم إن الخزي والسوء على من كفر بالله وجحد وحدانيته الذين تتوفاهم الملائكة يقول الذين تقبض أرواحهم الملائكة ظالمي أنفسهم يعني وهم على كفرهم وشركهم بالله وقيل إنه عنى بذلك من قتل من قريش ببدر وقد أخرج إليها كرها حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال كان ناس بمكة أقروا بالإسلام ولم يهاجروا فأخرج بهم كرها إلى بدر فقتل بعضهم فأنزل الله فيهم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم وقوله فألقوا السلم يقول فاستسلموا لأمره وانقادوا له حين عاينوا الموت قد نزل بهم ما كنا نعمل من سوء وفي الكلام محذوف استغني بفهم سامعيه بما دل عليه الكلام عن ذكره وهو قالوا ما كنا نعمل من سوء يخبر عنهم بذلك أنهم كذبوا وقالوا ما كنا نعصي الله اعتصاما منهم بالباطل رجاء أن ينجوا بذلك فكذبهم الله فقال بل قد كنتم تعملون السوء وتصدون عن سبيل الله إن الله عليم بما كنتم تعملون يقول إن الله ذو علم بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصيه وتأتون فيها ما يسخطه القول في تأويل قوله تعالى فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء الظلمة أنفسهم حين يقولون لربهم ما كنا نعمل من سوء ادخلوا أبواب جهنم يعني طبقات جهنم خالدين فيها يعني ماكثين فيها فلبئس مثوى المتكبرين يقول فلبئس منزل من تكبر على الله ولم يقر بربوبيته ويصدق بوحدانيته جهنم القول في تأويل قوله تعالى وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين يقول تعالى ذكره وقيل للفريق الآخر الذين هم أهل إيمان وتقوى لله ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا يقول قالوا أنزل خيرا وكان بعض أهل العربية من الكوفيين يقول إنما اختلف الإعراب في قوله قالوا أساطير الأولين وفي قوله خيرا والمسألة قبل الجوابين كلاهما واحدة وهي قوله ماذا أنزل ربكم لأن الكفار جحدوا التنزيل فقالوا حين سمعوه أساطير الأولين أي هذا الذي جئت به أساطير الأولين ولم ينزل الله منه شيئا وأما المؤمنون فصدقوا التنزيل فقالوا خيرا فانتصب بوقوع الفعل من الله على الخير ولهذا افترقا ثم ابتدأ الخبر فقال للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته وقوله للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول

ذكره

ذكره للذين آمنوا بالله في هذه الدنيا ورسوله وأطاعوه فيها ودعوا عباد الله إلى الإيمان والعمل بما أنزل الله به حسنة يقول كرامة من الله ولدار الآخرة خير يقول ولدار الآخرة خير لهم من دار الدنيا وكرامة الله التي أعدها لهم فيها أعظم من كرامته التي عجلها لهم في الدنيا ولنعم دار المتقين يقول ولنعم دار الذين خافوا الله في الدنيا فاتقوا عقابه بأداء فرائضه وتجنب معاصيه دار الآخرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وهؤلاء مؤمنون فقال لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا أي آمنوا بالله وأمروا بطاعة الله وحثوا أهل طاعة الله على الخير ودعوهم إليه القول في تأويل قوله تعالى جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين يعني تعالى ذكره بقوله جنات عدن بساتين المقام وقد بينا اختلاف أهل التأويل في معنى عدن فيما مضى بما أغنى عن إعادته يدخلونها يقول يدخلون جنات عدن وفي رفع جنات أوجه ثلاثة أحدها أن يكون مرفوعا على الابتداء والآخر بالعائد من الذكر في قوله يدخلونها والثالث على أن يكون خبرا لنعم فيكون المعنى إذا جعلت خبرا لنعم ولنعم دار المتقين جنات عدن ويكون يدخلونها في موضع حال كما يقال نعم الدار دار تسكنها أنت وقد يجوز أن يكون إذا كان الكلام بهذا التأويل يدخلونها [illegible] عدن وقوله تجري من تحتها الأنهار يقول تجري من تحت أشجارها الأنهار لهم فيها ما يشاءون يقول للذين أحسنوا في هذه الدنيا في جنات عدن ما يشاءون مما تشتهي أنفسهم وتلذ أعينهم كذلك يجزي الله المتقين يقول كما يجزي الله هؤلاء الذين أحسنوا في هذه الدنيا بما وصف لكم أيها الناس أنه جزاهم به في الدنيا والآخرة كذلك يجزي الذين اتقوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه القول في تأويل قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره كذلك يجزي الله المتقين الذين يقبض أرواحهم ملائكة الله وهم طيبون بتطييب الله إياهم بنظافة الإيمان وطهر الإسلام في حال حياتهم وحال مماتهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح في قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال أحياء وأمواتا قدر الله ذلك لهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله يقولون سلام عليكم يعني جل ثناؤه أن الملائكة تقبض أرواح هؤلاء المتقين وهي تقول لهم سلام عليكم صيروا إلى الجنة بشارة من الله تبشرهم بها الملائكة كما حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر أنه سمع محمد بن كعب القرظي يقول إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك فقال السلام عليك ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله سلام لك من أصحاب اليمين قال الملائكة يأتونهم بالسلام من قبل الله وتخبرهم أنهم من أصحاب اليمين حدثنا القاسم قال حدثنا الأشيب أبو علي عن أبي رجاء عن محمد بن مالك عن البراء قال قوله سلام قولا من رب رحيم قال يسلم عليه عند الموت وقوله بما كنتم تعملون يقول بما كنتم تصيبون في الدنيا أيام حياتكم فيها طاعة الله وطلب مرضاته القول في تأويل قوله تعالى هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره هل ينتظر هؤلاء المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة لتقبض أرواحهم أو يأتي أمر ربك بحشرهم لموقف القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم يقول جل ثناؤه كما يفعل هؤلاء من انتظارهم ملائكة الله لقبض أرواحهم أو إتيان أمر الله فعل أسلافهم من الكفرة بالله لأن ذلك في كل مشرك بالله وما ظلمهم الله بإحلاله سخطه بهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بمعصيتهم ربهم وكفرهم به حتى استحقوا عقابه فعجل لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة بالموت وقال في آية أخرى ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وهو ملك الموت وله رسل قال الله أو يأتي أمر ربك وذاكم يوم القيامة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة يقول عند الموت حين تتوفاهم أو يأتي أمر ربك ذلك يوم القيامة القول في تأويل قوله تعالى فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره فأصاب هؤلاء الذين فعلوا من الأمم الماضية فعل هؤلاء المشركين من قريش سيئات ما عملوا يعني عقوبات ذنوبهم ونقم معاصيهم التي اكتسبوها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول وحل بهم ما كانوا به يستهزءون منه ويسخرون عند إنذارهم ذلك رسل الله ونزل ذلك بهم دون غيرهم من أهل الإيمان بالله عز وجل القول في تأويل قوله تعالى وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره وقال الذين أشركوا بالله فعبدوا الأوثان والأصنام من دون الله ما نعبد هذه الأصنام إلا أن الله قد رضي عبادتنا إياها ولا نحرم ما حرمنا من البحائر والسوائب إلا أن الله شاء منا ومن آبائنا تحريمنا إياه برضاه ولولا ذلك لغير ذلك ببعض عقوباته أو بهدايته إيانا إلى غيره من الأفعال يقول تعالى ذكره كذلك فعل الذين من قبلهم من الأمم المشركة الذين استن هؤلاء بسنتهم فقالوا مثل قولهم وسلكوا سبيلهم في تكذيب رسل الله واتباع أفعال آبائهم الضلال فهل على الرسل إلا البلاغ المبين يقول جل ثناؤه فهل أيها القائلون لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا على رسلنا الذين نرسلهم بإنذاركم عقوبتنا على كفركم إلا البلاغ المبين يقول إلا أن تبلغكم ما أرسلنا إليكم من الرسالة ويعني بقوله المبين الذي يبين عن معناه لمن أبلغه ويفهمه من أرسل إليه القول في تأويل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول تعالى ذكره ولقد بعثنا أيها الناس في كل أمة سلفت قبلكم رسولا كما بعثنا فيكم بأن اعبدوا الله وحده لا شريك له وأفردوا له الطاعة وأخلصوا له العبادة واجتنبوا الطاغوت يقول وابعدوا من الشيطان واحذروا أن يغويكم ويصدكم عن سبيل الله فتضلوا فمنهم من هدى الله يقول فممن بعثنا فيهم رسلنا من هدى الله فوفقه لتصديق رسله والقبول منها والإيمان بالله والعمل بطاعته ففاز وأفلح ونجا من عذاب الله ومنهم من حقت عليه الضلالة يقول وممن بعثنا رسلنا إليه من الأمم آخرون حقت عليهم الضلالة فجاروا عن قصد السبيل فكفروا بالله وكذبوا رسله واتبعوا الطاغوت فأهلكهم الله بعقابه وأنزل بهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول تعالى ذكره لمشركي قريش إن كنتم أيها الناس غير مصدقي رسولنا فيما يخبركم به عن هؤلاء الأمم الذين حل بهم ما حل من بأسنا بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله فسيروا في الأرض التي كانوا يسكنونها والبلاد التي كانوا يعمرونها فانظروا إلى آثار الله فيهم وآثار سخطه النازل بهم كيف أعقبهم تكذيبهم رسل الله ما أعقبهم فإنكم ترون حقيقة ذلك وتعلمون به صدق الخبر الذي يخبركم به محمد صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله تعالى إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم إن تحرص يا محمد على هداهم المشركين إلى الإيمان بالله واتباع الحق فإن الله لا يهدي من يضل واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين فإن الله لا يهدي من يضل بفتح الياء من يهدي وضمها من يضل وقد اختلف في معنى ذلك قارئوه كذلك فكان بعض نحويي الكوفة يزعم أن معناه فإن الله من أضله لا يهتدي وقال العرب تقول قد هدى الرجل يريدون قد اهتدى واهتدى بمعنى واحد وكان آخرون منهم يزعمون أن معناه فإن الله لا يهدي من أضله الله فلا يهتدي وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة فإن الله لا يهدي بضم الياء من يهدي ومن يضل وفتح الدال من يهدي بمعنى من أضله الله فلا هادي له وهذه القراءة أولى القراءتين عندي بالصواب لأن يهدي بمعنى يهتدي قليل في كلام العرب غير مستفيض وأنه لا فائدة في قول القائل من أضل الله فلا يهديه لأن ذلك مما لا يجهله أحد وإذ كان ذلك كذلك فالقراءة بما كان مستفيضا في كلام العرب من اللغة وبما فيه الفائدة العظيمة أولى وأحرى فتأويل الكلام لو كان الأمر على ما وصفنا إن تحرص يا محمد على هداهم فإن من أضله الله منهم فلا هادي له فلا تجهد نفسك في أمره وبلغه ما أرسلت به لتتم عليه الحجة وما لهم من ناصرين يقول وما لهم من ناصر ينصرهم من الله إذا أراد عقوبتهم فيحول بين الله وبين ما أراد من عقوبتهم وفي قوله إن تحرص لغتان فمن العرب من يقول حرص يحرص بفتح الراء في فعل وكسرها في يفعل وحرص يحرص بكسر الراء في فعل وفتحها في يفعل والقراءة على الفتح في الماضي والكسر في المستقبل وهي لغة أهل الحجاز والله أعلم القول في تأويل قوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وحلف هؤلاء المشركون من قريش بالله جهد أيمانهم حلفهم لا يبعث الله من يموت بعد مماته وكذبوا وأبطلوا في أيمانهم التي حلفوا بها كذلك بل سيبعثه الله بعد مماته وعدا عليه أن يبعثهم وعد عباده والله لا يخلف الميعاد ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر قريش لا يعلمون وعد الله أنه باعث عباده يوم القيامة بعد مماتهم أحياء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت تكذيبا بأمر الله وإن الناس صاروا في البعث فريقين مكذب ومصدق ذكر لنا أن رجلا قال لابن عباس إن ناسا بهذا العراق يزعمون أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون هذه الآية فقال ابن عباس كذب أولئك إنما هذه الآية للناس عامة ولعمري لو كان علي مبعوثا قبل يوم القيامة ما أنكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال قال ابن عباس إن رجالا يقولون إن عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون قال لو كنا نعلم أن عليا مبعوث ما تزوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه ولكن هذه للناس عامة حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن أبيه عن الربيع في قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت قال حلف رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند رجل من المكذبين فقال والذي أرسل الروح من الموت فقال وإنك لتزعم أنك مبعوث من بعد الموت وأقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرجوه بعد الموت إنه لكذا فقال المشرك وإنك لتزعم أنك لتبعث بعد الموت فأقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فأنزل الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عطاء بن أبي رباح أنه أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال الله سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يسبني وكذبني ولم يكن ينبغي له أن يكذبني فأما تكذيبه إياي فقال وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت قال قلت بلى وعدا عليه حقا وأما سبه إياي فقال إن الله ثالث ثلاثة وقلت قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد القول في تأويل قوله تعالى ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين يقول تعالى ذكره بل ليبعثن الله من يموت وعدا عليه حقا ليبين لهؤلاء الذين يزعمون أن الله لا يبعث من يموت ولغيرهم الذي يختلفون فيه من إحياء الله خلقه بعد فنائهم وليعلم الذين جحدوا صحة ذلك وأنكروا حقيقته أنهم كانوا كاذبين في قيلهم لا يبعث الله من يموت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه قال للناس عامة القول في تأويل قوله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره إنا إذا أردنا أن نبعث من يموت فلا تعب علينا ولا نصب في إحيائهم ولا في غير ذلك مما نخلق ونكون ونحدث لأنا إذا أردنا خلقه وإنشاءه فإنما نقول له كن فيكون لا معاناة فيه ولا كلفة علينا واختلفت القراء في قراءة قوله فيكون فقرأه أكثر قراء الحجاز والعراق على الابتداء وعلى أن قوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه كلام تام مكتف بنفسه عما بعده ثم يبتدأ فيقال فيكون كما قال الشاعر يريد أن يعربه فيعجمه وقرأ بعض قراء أهل الشام وبعض المتأخرين من قراء الكوفيين فيكون نصبا عطفا على قوله أن نقول له وكأن معنى الكلام على مذهبهم ما قولنا لشيء إذا أردناه إلا أن نقول له كن فيكون وقد حكي عن العرب سماعا أريد أن آتيك فيمنعني المطر عطفا بيمنعني على آتيك وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره والذين فارقوا قومهم ودورهم وأوطانهم عداوة لهم في الله على كفرهم إلى آخرين غيرهم من بعد ما ظلموا يقول من بعد ما نيل منهم في أنفسهم بالمكاره في ذات الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة يقول لنسكننهم في الدنيا مسكنا يرضونه صالحا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال هؤلاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ظلمهم أهل مكة فأخرجوهم من ديارهم حتى لحق طوائف منهم بالحبشة ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم أنصارا من المؤمنين حدثت عن القاسم بن سلام قال حدثنا هشيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال المدينة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال هم قوم هاجروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة بعد ظلمهم وظلمهم المشركون وقال آخرون عني بقوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة لنرزقنهم في الدنيا

رزقا حسنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني الحارث قال حدثنا القسم قال حدثنا
هشيم عن العوام عمن حدثه ان عمر بن الخطاب كان اذا اعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ذخر لك في الآخرة افضل ثم تلا هذه الآية
لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى لنبوئنهم لنحلنهم ولنسكننهم لان التبوء في كلام العرب الحلول بالمكان والنزول به
ومنه قول الله ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق وقيل ان هذه الآية نزلت في ابي جندل بن سهيل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا جعفر بن سليمان عن داود
ابن ابي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في ابي جندل بن سهيل وقوله ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون يقول ولثواب الله اياهم
على هجرتهم فيه في الآخرة اكبر لانه ثوابهم ابدا هنالك الجنة التي يدوم نعيمها ولا يبيد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله ولاجر الآخرة اكبر اي والله لما يثيبهم الله عليه من جنته اكبر لو كانوا يعلمون القول في تاويل قوله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون يقول
تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم وآتيناهم الثواب الذي ذكرنا هم الذين صبروا في الله على ما نابهم في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون يقول وبالله يثقون في امورهم واليه يستندون
[illegible]

القول في تاويل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يقول تعالى ذكره والهم ربك يا محمد النحل ايحا اليها ان اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعني مما يبنون من السقوف فرفعوها بنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا مروان عن
اسحق التيمي وهو ابو الصباح عن [illegible] عن مجاهد واوحى ربك الى النحل قال الهمها الهاما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال بلغني في قوله واوحى ربك الى
النحل قال قذف في انفسها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفين عن معمر عن اصحابه قوله واوحى ربك الى النحل قال قذف في انفسها ان اتخذي من الجبال بيوتا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واوحى ربك الى النحل الاية قال امرها ان تاكل من الثمرات وامرها ان تتبع سبل ربها ذللا وقد بينا معنى
الايحا واختلاف المختلفين فيه فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وكذلك معنى قوله يعرشون وكان ابن زيد يقول في معنى يعرشون ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يعرشون قال الكرم القول في تاويل قوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ان في ذلك لاية
لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ثم كلي ايتها النحل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يقول فاسلكي طرق ربك ذللا يقول مذللة لك والذلل جمع ذلول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره فاسلكي سبل ربك ذللا قال لا يتوعر عليها مكان سلكته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
فاسلكي سبل ربك ذللا قال طرقا ذللا قال لا يتوعر عليها مكان سلكته وعلى هذا التاويل الذي تاوله مجاهد الذلل من نعت السبل والتاويل على قوله فاسلكي سبل ربك ذللا الذلل لك لا يتوعر عليك
سبيل سلكته ثم اسقطت الالف واللام فنصب على الحال وقال اخرون في ذلك بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاسلكي سبل ربك ذللا اي مطيعة حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذللا قال الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث اراد صاحبه فهم يخرجون بالنحل ينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم [illegible]

والأفئدة يقول والقلوب التي تعرفون بها الأشياء فتحفظونها وتفكرون فتفقهون بها لعلكم تشكرون يقول فعلنا ذلك بكم فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم من ذلك
دون الآلهة والأنداد فجعلتم له شركاء في الشكر ولم يكن له فيما أنعم به عليكم من نعمه شريك وقوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا كلام متناه ثم ابتدئ الخبر فقيل و
جعل الله لكم السمع والأبصار والأفئدة وإنما قلنا ذلك كذلك لأن الله تعالى ذكره جعل لعباده السمع والأبصار والأفئدة قبل أن يخرجهم من بطون أمهاتهم وإنما
أعطاهم العلم والعقل بعدما أخرجهم من بطون أمهاتهم القول في تأويل قوله تعالى ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين ألم يروا أيها المشركون بالله إلى الطير مسخرات يعني مذللات في جو السماء يعني في هواء السماء بينها وبين الأرض كما قال إبراهيم بن عمران الأنصاري
ويل امها من هواء الجو طالبة ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب يعني في هواء السماء ما يمسكهن إلا الله يقول ما طيرانها في الجو إلا بالله وبتسخيره إياها بذلك ولو سلبها ما أعطاها من الطيران لم
تقدر على النهوض ارتفاعا وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول إن في تسخير الله الطير وتمكينه لها الطيران في جو السماء لعلامات ودلالات على أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن لا حظ للأصنام
والأوثان في الألوهة لقوم يؤمنون يعني لقوم يقرون بوجدان ما تعاينه أبصارهم وتحسه حواسهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مسخرات في جو السماء أي في كبد السماء القول في تأويل قوله تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام
بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين يقول تعالى ذكره والله جعل لكم أيها الناس من بيوتكم التي هي
من الحجر والمدر سكنا تسكنون أيام مقامكم في دوركم وبلادكم وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا وهي البيوت من الأنطاع والفساطيط من الشعر والصوف والوبر تستخفونها
يقول تستخفون حملها ونقلها يوم ظعنكم من بلادكم وأمصاركم لأسفاركم ويوم إقامتكم في بلادكم وأمصاركم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا وبنحو الذي قلنا في معنى
السكن قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح وحدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ذكره من بيوتكم سكنا قال تسكنون فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وأما الأشعار فجمع شعر يثقل عينه ويخفف وواحد الشعر شعرة وأما الأثاث فإنه متاع البيت لم يسمع له بواحد وهو في أنه لا واحد له مثل المتاع وقد حكي عن بعض النحويين أنه
كان يقول واحد الأثاث أثاثة ولم أر أهل العلم بكلام العرب يعرفون ذلك ومن الدليل على أن الأثاث هو المتاع قول الشاعر أهاجتك الظعائن يوم بانوا بذي الزي الجميل من الأثاث
ويروى بذي الرئي وإني أرى أن أصل الأثاث اجتماع بعض المتاع إلى بعض حتى يكثر كالشعر الأثيث وهو الكثير الملتف يقال منه أث شعر فلان يئث أثا إذا كثر والتف واجتمع وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أثاثا قال يعني بالأثاث المال حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله تعالى ذكره أثاثا قال متاعا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة أثاثا قال هو المال حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن حرب الرازي قال أخبرنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن حميد بن عبد الرحمن في قوله أثاثا قال الثياب وقوله ومتاعا إلى حين
فإنه يعني أنه جعل ذلك لهم بلاغا يتبلغون ويكتفون به إلى حين آجالهم للموت كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومتاعا إلى حين فإنه يجعل
ذلك بلاغا يقول يتبلغون به إلى حين حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومتاعا إلى حين قال الموت حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومتاعا إلى حين إلى أجل وبلغة القول في تأويل قوله تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم
سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول تعالى ذكره ومن نعمة الله عليكم أيها الناس أن جعل لكم مما خلق من الأشجار وغيرها ظلالا تستظلون
بها من شدة الحر وهي جمع ظل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله مما خلق ظلالا قال
الشجر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم مما خلق ظلالا أي والله من الشجر ومن غيرها وقوله وجعل لكم من الجبال أكنانا يقول وجعل لكم من الجبال مواضع
تسكنون فيها وهي جمع كن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعل لكم من الجبال أكنانا يقول غيرانا من الجبال يسكن فيها وقوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر
يعني ثياب القطن والكتان والصوف حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان وقوله وسرابيل تقيكم
بأسكم وهي دروع الحرب والمعنى تقيكم في بأسكم السلاح أن يصل إليكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسرابيل تقيكم بأسكم من هذا الحديد حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سرابيل تقيكم بأسكم قال هي سرابيل من حديد وقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول تعالى ذكره كما أعطاكم ربكم هذه
الأشياء التي وصفها في هذه الآيات نعمة منه بذلك عليكم فكذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول لتخلصوا لله الطاعة وتذلوا منه بتوحيده النفوس وتخلصوا له العبادة وقد روي عن
ابن عباس أنه كان يقرأ لعلكم تسلمون بفتح التاء حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثنا الحسين ابن المبارك عن حنظلة عن شهر بن حوشب قال كان
ابن عباس يقول لعلكم تسلمون قال يعني من الجراح حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عباد بن العوام عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أنه
قرأها لعلكم تسلمون قال من الجراحات قال أحمد بن يوسف قال أبو عبيد يعني بفتح التاء واللام فتأويل الكلام على قراءة ابن عباس هذه كذلك يتم نعمته عليكم بما جعل لكم من السرابيل التي تقيكم
بأسكم لتسلموا من جراح السلاح في حروبكم والقراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها بضم التاء من قوله لعلكم تسلمون وكسر اللام من أسلمت تسلم يا هذا لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليها فإن قال قائل
وكيف قيل وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر فخص بالذكر الحر دون البرد وهي تقي الحر والبرد أو كيف قيل وجعل لكم من الجبال أكنانا وترك ذكر ما جعل لهم من السهل قيل له قد اختلف في السبب
الذي من أجله جاء التنزيل كذلك وسنذكر ما قيل في ذلك ثم ندل على أولى الأقوال في ذلك بالصواب فروي عن عطاء الخراساني في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا القسم قال حدثنا
محمد بن كثير عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال إنما أنزل القرآن على قدر معرفتهم ألا ترى إلى قول الله تعالى ذكره والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وما جعل لهم من السهول

[illegible]

قال

[illegible]

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وألقوا إلى الله يومئذ السلم يقول ذلوا وخضعوا
وضل عنهم ما كانوا يفترون القول في تأويل قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يقول تعالى ذكره
الذين جحدوا يا محمد نبوتك وكذبوك فيما جئتهم به من عند ربك وصدوا عن الإيمان بالله وبرسوله من أراده زدناهم عذابا يوم القيامة في جهنم فوق العذاب الذي هم
فيه قبل أن يزادوه وقيل تلك الزيادة التي وعدهم الله أن يزيدهموها عقارب وحيات ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب لها أنياب كالنخل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله
بن مرة عن عبد الله عن مسروق مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية وابن عيينة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب
قال زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال حدثنا أبو هشام ابن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن
عبد الله مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله قال أفاعي في النار حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مرة عن عبد الله مثله حدثنا مجاهد بن موسى والفضل بن الصباح
قالا حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال إن لجهنم جبابا فيها حيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال يستغيث أهل النار إلى تلك
الجباب أو الساحل فتثب إليهم فتأخذ بشفاههم وشعارهم إلى أقدامهم فيستغيثون منها إلى النار فيقولون النار النار فتتبعهم حتى تجد حرها فترجع قال وهي في أسراب حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال إن لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب أعناقها كأعناق البخت وقوله بما كانوا يفسدون
بما كانوا في الدنيا يعصون الله ويأمرون عباده بمعصيته فذلك كان إفسادهم القول في تأويل قوله تعالى ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك
شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين يقول تعالى ذكره ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم
يقول نسأل نبيهم الذي بعثناه إليهم للدعاء إلى طاعتنا وقال من أنفسهم لأنه تعالى ذكره كان يبعث إلى الأمم أنبياءها منها ماذا أجابوكم وما ردوا عليكم وجئنا بك شهيدا يقول لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وجئنا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين أرسلتك إليهم بما أجابوك وماذا عملوا فيما أرسلتك به إليهم وقوله ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء يقول نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب وهدى من الضلالة ورحمة لمن صدق به وعمل
بما فيه من حدود الله وأمره ونهيه فأحل حلاله وحرم حرامه وبشرى للمسلمين يقول وبشارة لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن له بالطاعة يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا أبان بن تغلب عن الحكم عن مجاهد
تبيانا لكل شيء قال مما أحل وحرم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن أبان بن تغلب عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شيء مما أحل لهم وحرم عليهم حدثنا ابن بشار
قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شيء قال ما أمروا به ونهوا عنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء قال ما أمر به وما نهى عنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن أشعث عن رجل قال قال ابن مسعود أنزل في هذا القرآن كل علم وكل شيء قد بين لنا في القرآن
ثم تلا هذه الآية القول في تأويل قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون يقول تعالى ذكره إن الله يأمر في هذا الكتاب
الذي أنزله إليك يا محمد بالعدل وهو الإنصاف ومن الإنصاف الإقرار بمن أنعم علينا بنعمته والشكر له على أفضاله وتولي الحمد أهله وإذا كان ذلك هو العدل ولم يكن للأوثان والأصنام عندنا يد
تستحق الحمد عليها كان جهلا بنا حمدها وعبادتها وهي لا تنعم فتشكر ولا تنفع فتعبد فلزمنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولذلك قال من قال العدل في هذا الموضع شهادة أن لا إله إلا الله
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان قال شهادة أن لا إله إلا الله وقوله و
الإحسان فإن الإحسان الذي أمر به تعالى ذكره مع العدل الذي وصفنا صفته الصبر لله على طاعته فيما أمر ونهى في الشدة والرخاء والمكره والمنشط وذلك هو أداء فرائضه كما حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والإحسان يقول أداء الفرائض وقوله وإيتاء ذي القربى يقول وإعطاء ذي القربى الحق الذي أوجب الله عليك بسبب القرابة والرحم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وإيتاء ذي القربى يقول الأرحام وقوله وينهى عن الفحشاء يقول الزنا ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح عن علي عن ابن عباس وينهى
عن الفحشاء يقول الزنا وقد بينا معنى الفحشاء بشواهده فيما مضى قبل وقوله والمنكر والبغي فإنه عني بالمنكر في هذا الموضع الكفر والظلم وأصل البغي التعدي ومجاوزة القدر والحد من كل شيء وقد بينا ذلك فيما مضى قبل
وقوله يعظكم لعلكم تذكرون يقول يذكركم أيها الناس ربكم لتذكروا فتنيبوا إلى أمره ونهيه وتعرفوا الحق لأهله كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس يعظكم يقول يوصيكم
لعلكم تذكرون وقد ذكر عن ابن عيينة أنه كان يقول في تأويل ذلك أن معنى العدل في هذا الموضع استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا وأن معنى الإحسان أن تكون سريرته أحسن من علانيته وأن الفحشاء
والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته وذكر عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في هذه الآية ما حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت منصور بن النعمان عن عامر
عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول إن أجمع آية في القرآن لخير أو لشر آية في سورة النحل إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الله
يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى الآية إنه ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويستحسنونه إلا أمر الله به وليس من خلق سيئ كانوا يتعايرونه بينهم إلا نهى الله عنه وقدم فيه وإنما نهى عن سفاسف
الأخلاق ومذامها القول في تأويل قوله تعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون يقول تعالى ذكره وأوفوا بميثاق
الله إذا واثقتموه وعقده إذا عاقدتموه فأوجبتم به على أنفسكم حقا لمن عاقدتموه وواثقتموه عليه ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها يقول ولا تخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه الأيمان يعني بعدما شددتم الأيمان على أنفسكم فتحنثوا في أيمانكم
وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد إبرامها يقال منه وكد فلان يمينه يوكدها توكيدا إذا شددها وهي لغة أهل الحجاز وأما أهل نجد فإنهم يقولون أكدتها أؤكدها تأكيدا وقوله وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا يقول وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاقدتم عليه على أنفسكم راعيا يرعى الموفي منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفاء به والناقض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
على اختلاف بينهم فيمن عني بهذه الآية وفيما أنزلت فقال بعضهم عني بها الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام وفيهم أنزلت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال أخبرنا عبيد الله
بن موسى قال أخبرنا أبو ليلى عن بريدة قوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم قال أنزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من أسلم بايع على الإسلام فقال وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم
هذه البيعة التي بايعتم على الإسلام ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها البيعة فلا يحملكم قلة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكثرة المشركين أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام وإن كان فيهم
قلة والمشركين فيهم كثرة وقال آخرون نزلت في الحلف الذي كان أهل الشرك تحالفوا في الجاهلية فأمرهم الله عز وجل في الإسلام أن يوفوا به ولا ينقضوه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تعالى ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها قال تغليظها في الحلف حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها يقول بعد تشديدها وتغليظها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هؤلاء قوم كانوا حلفاء لقوم تحالفوا
وأعطى بعضهم العهد فجاءهم قوم قالوا نحن أكثر وأعز وأمنع فانقضوا عهد هؤلاء وارجعوا إلينا ففعلوا فذلك قول الله تعالى ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
أن تكون أمة هي أربى من أمة هي أربى أكثر من أجل أن كان هؤلاء أكثر من أولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء وكان هذا في هذا حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا
نافع بن يزيد قال سألت يحيى بن سعيد عن قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها قال العهود والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أمر في هذه الآية عباده
بالوفاء بعهوده التي يجعلونها على أنفسهم ونهاهم عن نقض الأيمان بعد توكيدها على أنفسهم لآخرين بعقود تكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وجائز أن تكون نزلت في الذين بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهاهم عن نقض بيعتهم حذرا من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين وأن تكون نزلت في الذين أرادوا الانتقال بحلفائهم عن حلفائهم لقلة عددهم في آخرين لكثرة
عددهم وجائز أن تكون في غير ذلك ولا خبر يثبت بأن الحجة أنها نزلت في شيء من ذلك دون شيء ولا دلالة في كتاب ولا حجة عقل أي ذلك عني بها ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قلنا لدلالة ظاهره
عليه وأن الآية كانت قد نزلت لسبب من الأسباب ويكون الحكم بها عاما في كل ما كان بمعنى السبب الذي نزلت فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال وكيلا وقوله إن الله يعلم ما تفعلون يقول تعالى ذكره إن الله أيها الناس يعلم ما تفعلون في العهود التي تعاهدون الله من الوفاء بها والأحلاف والأيمان التي تؤكدونها
على أنفسكم أتبرون فيها أم تنقضونها وغير ذلك من أفعالكم محصي ذلك كله عليكم وهو مسائلكم عنها وعما عملتم فيها يقول فاحذروا الله أن تلقوه وقد خالفتم فيها أمره ونهيه فتستوجبوا بذلك
منه ما لا قبل لكم به من أليم عقابه القول في تأويل قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به
وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره ناهيا عباده عن نقض الأيمان بعد توكيدها وآمرا بالوفاء بالعهود وممثلا ناقض ذلك بناقضة غزلها من بعد إبرامه وناكثته
من بعد إحكامه ولا تكونوا أيها الناس في نقضكم أيمانكم بعد توكيدها وإعطائكم الله بالوفاء بذلك العهود والمواثيق كالتي نقضت غزلها من بعد قوة يعني من بعد إبرام وكان بعض أهل العربية
يقول القوة ما غزل على طاقة واحدة ولم يثن وقيل إن التي كانت تفعل ذلك امرأة حمقاء معروفة بمكة ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله
بن كثير كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال خرقاء كانت بمكة تنقضه بعدما تبرمه حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن صدقة عن
السدي ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم قال هي خرقاء بمكة كانت إذا أبرمت غزلها نقضته وقال آخرون إنما هذا مثل ضربه الله لمن نقض
العهد فشبهه بامرأة تفعل هذا الفعل وقالوا في معنى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا فلو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه لقلتم ما أحمق هذه وهو مثل ضربه الله لمن
نكث عهده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال غزلها حبلها تنقضه بعد إبرامها إياه ولا تنتفع به حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد كالتي نقضت من بعد قوة قال نقضت حبلها من بعد إبرام قوة حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا قال هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد الذي يعطيه ضرب الله هذا له مثلا بمثل التي غزلت ثم نقضت
غزلها فقد أعطاهم ثم رجع فنكث العهد الذي أعطاهم وقوله أنكاثا يعني أنقاضا وكل شيء نقض بعد الفتل فهو أنكاث واحدها نكث حبلا كان ذلك أو غزلا يقال منه نكث فلان

الحبل فتنقضه نكثا والحبل نكث اذا انتقضت قواه وانما عنى به في هذا الموضع العهد والعقد وقوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة يقول تعالى ذكره تجعلون ايمانكم التي تحلفون بها على انكم موفون بالعهد لمن عاقدتموه دخلا يقول خديعة وغرورا ليطمئنوا اليكم وانتم مضمرون على الغدر وترك الوفا بالعهد والنقلة عنهم الى غيرهم من اجل ان غيرهم اكثر عددا منهم ... والدخل في كلام العرب كل امر لم يكن صحيحا ... يقال منه انا اعلم دخل فلان ودخلته وداخلته ... واما قوله ان تكون امة هي اربى من امة فان قوله اربى افعل من الربا ... وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تكون امة هي اربى من امة يقول اكثر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان تكون امة هي اربى من امة يقول ناس اكثر من ناس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تكون امة هي اربى من امة قال كانوا يحالفون الحلفا فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف هولا ويحالفون هولا الذين هم اعز منهم فنهوا عن ذلك حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم يقول خيانة وغدرا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة ان يكون قوم اعز واكثر من قوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة دخلا بينكم قال خيانة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ... فقال اول بدو ... كانوا احلفا لقوم قد تحالفوا واعطى بعضهم بعضا العهد ثم جاءهم قوم اكثر واعز ... فنقضوا عهد هولا ورجعوا الى هولا فقال الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان تكون امة هي اربى من امة ... فهذا وكان هذا في هذا وكان الامر الذي تعاهدتم فيه ... حصته لو نكثت عليه الاية الاولى في هولا ... حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان يقول سمعت الضحاك يقول في قوله ان تكون امة هي اربى من امة يقول اكثر يقول فعليكم بوفا العهد وقوله انما يبلوكم الله به يقول تعالى ذكره انما يختبركم الله بامره اياكم بالوفا بعهد الله اذا عاهدتم ليتبين المطيع منكم المنتهي الى امره ونهيه من العاصي له المخالف امره ونهيه وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا يقول تعالى ذكره وليبين لكم ايها الناس ربكم يوم القيمة اذا وردتم عليه بمجازاة كل فريق منكم على عمله في الدنيا المحسن منكم باحسانه والمسي باساءته ما كنتم فيه تختلفون والذي كانوا فيه يختلفون في الدنيا ان المومن بالله كان يقر بوحدانية الله ونبوة نبيه ويصدق بما ابتعث به انبياه وكان يكذب بذلك كله الكافر فذلك كان اختلافهم في الدنيا الذي وعد الله تعالى ذكره عباده ان يبينه لهم عند ورودهم عليه بما وصفنا من البيان

القول في تاويل قوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ولو شاء ربكم ايها الناس للطف بكم بتوفيق من عنده فصرتم جميعا جماعة واحدة لا تختلفون ولا تفترقون ولكنه تعالى ذكره خالف بينكم فجعلكم اهل ملل شتى بان وفق هولا للايمان به والعمل بطاعته فكانوا مومنين وخذل هولا فحرمهم توفيقه فكانوا كافرين وليسئلنكم الله يوم القيمة عما كنتم تعملون في الدنيا فيما امركم ونهاكم ثم ليجازينكم جزاكم المطيع منكم بطاعته والعاصي له بمعصيته

القول في تاويل قوله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ولا تتخذوا ايمانكم بينكم دخلا وخديعة بينكم تغرون بها الناس فتزل قدم بعد ثبوتها يقول فتهلكوا بعد ان كنتم من الهلاك امنين وانما هذا مثل لكل مبتلى بعد عافية او ساقط في ورطة بعد سلامة وما اشبه ذلك ... كما قال الشاعر سيمنع منك السبق ان كنت سابقا وتلطع ان زلت بك النعلان وقوله وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يقول وتذوقوا انتم السوء وذلك السوء هو عذاب الله الذي يعذب به اهل معاصيه في الدنيا وذلك بعض ما عذب به اهل الكفر بما صددتم عن سبيل الله يقول بما فتنتم من اراد الايمان بالله ورسوله عن الايمان ولكم عذاب عظيم في الاخرة وذلك نار جهنم وهذه الاية تدل على ان تاويل بريدة الذي ذكرنا عنه في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والايات التي بعدها انه عني بذلك الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مفارقة الاسلام لقلة اهله وكثرة اهل الشرك هو الصواب دون الذي قال مجاهد انهم عنوا به لانه ليس في انتقال قوم تحالفوا عن حلفايهم الى اخرين غيرهم صد عن سبيل الله ولا ضلال عن الهدى وقد وصف تعالى ذكره في هذه الاية فاعلي ذلك انهم باتخاذهم الايمان دخلا بينهم ونقضهم الايمان بعد توكيدها صادون عن سبيل الله وانهم اهل ضلال في التي قبلها وهذه صفة اهل الكفر بالله لا صفة اهل النقلة بالحلف عن قوم الى اخرين

القول في تاويل قوله تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ولا تنقضوا عهودكم ايها الناس وعقودكم التي عاقدتموها من عاقدتم مؤكديها بايمانكم تطلبون بنقضكم ذلك عرضا من الدنيا قليلا ولكن اوفوا بعهد الله الذي امركم بالوفا به يثبكم الله على الوفا به فان ما عند الله من الثواب لكم على الوفا بذلك هو خير لكم ان كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين اللذين احدهما الثمن القليل الذي تشترون بنقض عهد الله في الدنيا والاخر الثواب الجزيل في الاخرة على الوفا به ثم بين تعالى ذكره فرق ما بين العوضين وفضل ما بين الثوابين فقال ما عندكم ايها الناس مما تتملكونه في الدنيا وان كثر فنافد فان وما عند الله لمن اوفى بعهده واطاعه من الخيرات باق غير فان فلما عنده فاعملوا وعلى الباقي الذي لا يفنى فاحرصوا وقوله ولنجزين الذين صبروا على طاعتهم اياه في السرا والضرا ثوابهم يوم القيمة على صبرهم عليها ومسارعتهم في رضاه باحسن ما كانوا يعملون من الاعمال دون اسواها وليعفون لهم سيها بفضله

القول في تاويل قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره من عمل بطاعة الله واوفى بعهود الله اذا عاهد من ذكر او انثى من بني ادم وهو مومن يقول وهو مصدق بثواب الله الذي وعد اهل طاعته على الطاعة وبوعيد اهل معصيته على المعصية فلنحيينه حياة طيبة واختلف اهل التاويل في الذي عنى الله بالحياة الطيبة التي وعدهم الا المومنين ان يحييهم فقال بعضهم عنى انه يحييهم في الدنيا ما عاشوا فيها بالرزق الحلال

ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال في الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك وابي الربيع عن ابن عباس بنحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الحسن في الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب في الدنيا حدثني المثنى قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب في الدنيا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة يعني في الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن مطرف عن الضحاك فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب الحلال حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عون بن سلام القرشي قال اخبرنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال يأكل حلالا ويلبس حلالا وقال اخرون فلنحيينه حياة طيبة بان نرزقه القناعة

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن ابي خزيمة سليمان التمار عمن ذكره عن علي فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عاصم عن ابي سعيد عن الحسن البصري قال الحياة الطيبة القناعة وقال اخرون بل يعني بالحياة الطيبة الحياة مومنا بالله عاملا بطاعته

ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلنحيينه حياة طيبة يقول من عمل صالحا وهو مومن في فاقة او ميسرة فحياته طيبة ومن اعرض عن ذكر الله ولم يومن ولم يعمل صالحا فعيشته ضنك لا خير فيها وقال اخرون الحياة الطيبة السعادة

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال السعادة وقال اخرون بل معنى ذلك الحياة الطيبة الحياة في الجنة

ذكر من قال ذلك حدثني ابن بشار قال حدثنا هوذة عن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة طيبة قال لا يطيب لاحد حياة دون الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة طيبة قال ما تطيب الحياة لاحد الا في الجنة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فان الله لا يشا عملا الا في اخلاص ويوجب من عمل ذلك في ايمان قال الله تعالى ذكره فلنحيينه حياة طيبة وهي الجنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلنحيينه حياة طيبة قال الاخرة يحييهم حياة طيبة في الاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة في الاخرة هي الجنة تلك الحياة الطيبة قال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فقال الا تراه يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال هذه اخرته وقرأ ايضا وان الدار الاخرة لهي الحيوان قال الاخرة دار حياة لاهل النار واهل الجنة ليس فيها موت لاحد من الفريقين حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن قال الايمان الاخلاص لله وحده فبين انه لا يقبل عملا الا بالاخلاص له وأولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال تاويل ذلك فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة وذلك ان من قنعه الله بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تعبه ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغيته ... وانما قلنا ذلك اولى التاويلات في ذلك بالاية لان الله تعالى ذكره اوعد قوما قبلها على معصيتهم اياه ان عصوه اذاقهم السوء في الدنيا والعذاب العظيم في الاخرة فقال تعالى ذكره ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ...

[illegible]

القول في تاويل قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ...

وذلك

[illegible]

سوى القرآن انهم اسروا انه ... كل موضع ... سلطان ... ولم يجد من الشرك ... ومن الله عليهم انهم اشركوا بالله ... والذين هم به مشركون ... قوله وعلى ربهم يتوكلون

القول في تاويل قوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره واذا نسخنا حكم اية فابدلنا مكانه حكم اخرى والله اعلم بالذي هو اصلح لخلقه فيما يبدل ويغير من احكامه قالوا انما انت مفتر يقول قال المشركون بالله المكذبو رسوله انما انت يا محمد مفتر اي مكذب تخرص بتقول الباطل على الله يقول الله تعالى ذكره بل اكثر هولاء القايلين لك يا محمد انما انت مفتر جهال بان الذي تاتيهم به من عند الله ناسخه ومنسوخه لا يعلمون حقيقة صحته وبنحو الذي قلنا في قوله واذا بدلنا اية مكان اية قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا بدلنا اية مكان اية قال رفعناها فانزلنا غيرها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واذا بدلنا اية مكان اية قال نسخناها بدلناها رفعناها واثبتنا غيرها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بدلنا اية مكان اية هو كقوله ما ننسخ من اية او ننسها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا بدلنا اية مكان اية قالوا انما انت مفتر تاتي بشي وتنقضه فتاتي بغيره قال وهذا التبديل ناسخ ولا نبدل اية مكانها الا بنسخ

القول في تاويل قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقايلين لك انما انت مفتر فيما تتلو عليهم من اي كتابنا انزله روح القدس يقول قل جاء به جبريل علي اسلام من عند ربي بالحق وقد بينت في غير هذا الموضع معنى روح القدس بما اغنى عن اعادته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا جعفر بن عون العمري عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال روح القدس جبريل وقوله ليثبت الذين امنوا يقول تعالى ذكره قل نزل هذا القرآن ناسخه ومنسوخه روح القدس عليك من ربك ليثبت الذين امنوا فيزدادوا تصديقا لما نسخ وما نسخ ... وهدى لهم من الضلالة وبشرى للمسلمين الذين استسلموا لامر الله وانقادوا لامره ونهيه وما انزله في اي كتابه فاقروا بكل ذلك وصدقوا به قولا وعملا

القول في تاويل قوله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين يقول تعالى ذكره ولقد نعلم ان هولاء المشركين يقولون جهلا منهم انما يعلم محمدا هذا الذي يتلوه بشر من بني ادم وما هو من عند الله يقول الله تعالى ذكره مكذبهم في قيلهم ذلك الا يعلمون كذب ما يقولون ان لسان الذي يلحدون اليه يقول يميلون اليه بانه يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم اعجمي وذلك انهم فيما ذكر كانوا يزعمون ان الذي يعلم محمدا هذا القرآن عبد رومي فلذلك قال تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين يقول وهذا القرآن لسان عربي مبين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في اسم الذي كان المشركون يزعمون انه يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القرآن من البشر فقال بعضهم كان اسمه بلعام وكان قينا بمكة نصرانيا

ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن مسلم بن عبد الله الملائي عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة وكان اسمه بلعام وكان اعجمي اللسان فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فانزل الله تعالى ذكره ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال اخرون كان اسمه يعيش

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ غلاما لبني المغيرة اعجمي قال سفيان اراه يقال له يعيش قال فذلك قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وقد قالت قريش انما يعلمه عبد ابن الحضرمي يقال له يعيش قال الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان يعيش يقرا الكتب وقال اخرون بل كان اسمه جبر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني بياضة الحضرمي فكانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما ياتي به الا جبر النصراني غلام الحضرمي فانزل الله في قولهم ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير قال كانوا يقولون انما يعلمه نصراني على المروة ومعلم محمد رومي يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب عبد لابن الحضرمي قال الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي قال وهذا قول قريش قال الله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال اخرون بل كانا غلامين اسم احدهما يسار والاخر جبر

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي انهم كان لهم عبدان من اهل اليمن وكانا صقلبيين وكان يقال لاحدهما يسار والاخر جبر فكانا يقرآن التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما جلس اليهما فقال كفار قريش انما يجلس اليهما يتعلم منهما فانزل الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين حدثني المثنى قال حدثنا علي بن اسد قال حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن عبيد الله بن مسلم الحضرمي نحوه حدثني ابن فضيل عن حصين عن عبد الله بن مسلم قال كان لنا غلامان وكانا يقرآن كتابا لهما بلسانهما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهما فيقوم يسمع منهما فقال المشركون يتعلم منهما فانزل الله تعالى ذكره ما كذبهم به فقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال اخرون بل كان ذلك سلمان الفارسي

ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال قول قريش انما يعلم محمدا عبد ابن الحضرمي وهو صاحب كتاب يقول الله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال اخرون الذي قالت قريش انه يعلم محمدا رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان الذي ذكر الله انما يعلمه بشر انما افتتن انه كان يكتب الوحي فكان يملي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم او عزيز حكيم وغيرها من خواتيم الاي ثم يشتغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الوحي فيستفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اعزيز حكيم او سميع عليم فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذلك كتبت فهو كذلك ففتنه ذلك فقال ان محمدا يكل ذلك الي فاكتب ما شيت وهو الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة واختلفت القراء في قراءة قوله يلحدون اليه فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة لسان الذي يلحدون بضم الياء من الحد يلحد الحادا بمعنى يعترضون ويعدلون اليه ويعرجون اليه من قول الشاعر قدني من نصر الخبيبين قدي ليس امري بالشحيح الملحد وقرأ ذلك عامة قراء اهل الكوفة لسان الذي يلحدون اليه بفتح الياء يعني يميلون اليه من لحد فلان الى هذا الامر يلحد لحدا ولحودا وهما عندي لغتان بمعنى واحد فبايتهما قرأ القارئ فمصيب فيه الصواب وقيل وهذا لسان عربي مبين يعني القرآن كما تقول العرب لقصيدة من الشعر يعرضها الشاعر هذا لسان فلان تريد قصيدته كما قال الشاعر لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا

القول في تاويل قوله ان الذين لا يومنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله واولئك هم الكاذبون يقول تعالى ذكره ان الذين لا يومنون بحجج الله وادلته فيصدقون بما دلت عليه لا يهديهم الله يقول لا يوفقهم الله لاصابة الحق ولا يهديهم لسبيل الرشد في الدنيا ولهم في الاخرة وعند الله اذا وردوا عليه يوم القيمة عذاب اليم موجع ثم اخبر تعالى ذكره المشركين الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر انهم هم اهل الفرية والكذب لا نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال انما يتخرص الكذب ويتقول الباطل الذين لا يصدقون بحجج الله واعلامه لانهم لا يرجون على الصدق ثوابا ولا يخافون على الكذب عقابا فهم اهل الافك وافترا الكذب لا من كان راجيا من الله على الصدق الثواب الجزيل وخايفا على الكذب العقاب الاليم وقوله واولئك هم الكاذبون يقول والذين لا يومنون بايات الله هم اهل الكذب لا المومنون

القول في تاويل قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اختلف اهل العربية في العامل

حتى اذا بلغت حدى السيها اهذلك طاعتي حتى فاعترافي الامر ان هم كلهم لن يحل اليك شي مني ان بعثتك الى الخلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالاتي وتستحق بذلك مثل اجر من اتبعك منهم لا
ينقص ذلك من اجورهم شيا وان تقصر عنها تستحق بذلك مثل وزر من تركت في عماه لا ينقص ذلك من اوزارهم شيا انطلق الى قومك فقل ان الله ذكركم صلاح ابايكم فحملكم ذلك على ان استبقيكم يا معشر
ابنا الانبيا وسلهم كيف وجدوا اباهم مغبة طاعتي وكيف وجدوا اهم مغبة معصيتي وهل علموا ان احدا قبلهم اطاعني فشقي بطاعتي او عصاني فسعد بمعصيتي فان الدواب مما تذكر اوطانها الصالحة فتنتابها
وان هولاء القوم رتعوا في مروج الهلكة اما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولا ليتعبدوهم دوني ويحكمون فيهم بغير كتابي حتى جهلوهم امري وانسوهم ذكري وغروهم مني امراوهم وقادتهم فبطروا
نعمتي وامنوا مكري ونبذوا كتابي ونسوا عهدي وغيروا سنتي وادان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي الا لي فهم يطيعونهم في معصيتي ويتابعونهم على البدع التي يبتدعون في ديني جراة علي وغرة وفرية علي
وعلى رسلي فسبحان جلالي وعلو مكاني وعظمة شاني وهل ينبغي ان احد عبادا اخلهم اربابا من دوني وان اعاذوهم وعقوهم وهم فيتعبدون في المساجد ويتزينون بعمارتها لغيري لطلب الدنيا بالدين
ويتفقهون فيها لغير العلم ويتعلمون فيها لغير العمل واما اولاد الانبيا فمكثرون مقهورون مغيرون يخوضون مع الخائضين ويتمنون علي مثل نصرة ابايهم والكرامة التي اكرمتهم بها ويزعمون ان لا احد
اولى بذلك منهم مني بغير صدق ولا تفكر ولا تدبر ولا يذكرون كيف كان صبر ابايهم وكيف كان جدهم في امري حين غير المغيرون وكيف بذلوا انفسهم ودماهم فصبروا وصدقوا حتى عز امري وظهر ديني
فتانيت بهولاء القوم لعلهم يستحيون فاطولت لهم وصفحت عنهم لعلهم يرجعون فاكثرت ومددت لهم في العمر لعلهم يتذكرون كل ذلك امطر عليهم السما وانبت لهم الارض والبسهم العافية
واظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعدا مني حتى متى هذا ابي يتمرسون ام اياي يخادعون واني احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ويضل فيها راي ذي الراي وحكمة الحكيم ثم لاسلطن
عليهم جبارا قاسيا عاتيا البسه الهيبة وانتزع من صدره الرحمة والرافة والبيان يتبعه عدد وسواد مثل سواد الليل المظلم له عساكر مثل قطع السحاب ومراكب امثال العجاج كان خفيق راياته طيران
النسور وكان حمل فرسانه كر العقبان ثم اوحى الله جل وعز الى ارميا اني مهلك بني اسرايل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا وحي ربه صاح وبكى وشق ثيابه
ونبذ الرماد على راسه وقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم لقيت التورية ومن شر ايامي يوم ولدت فيه فما ابقيت اخر الانبيا الا لما هو شر علي لو اراد بي خيرا ما جعلني اخر الانبيا من بني اسرايل فمن اجلي تصيبهم
الشقوة والهلاك فلما سمع الله تبارك وتعالى تضرع الخضر وبكاه وكيف يقول ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرايل ما لا اسر به فقال الله وعزتي
لا اهلك بيت المقدس وبني اسرايل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح عند ذلك ارميا لما قال له ربه وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى وانبياه بالحق لا امر ربي بهلاك بني اسرايل ابدا
ثم اتى ملك بني اسرايل فاخبره بما اوحى الله جل وعز اليه فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة قدمناها لانفسنا وان عفا عنا فبقدرته ثم انهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا
الا معصية وتمادوا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حتى لم يكونوا يتذكرون الاخرة وامسك عنهم حين الهتهم الدنيا وشانها فقال لهم ملكهم يا بني اسرايل انتهوا عما انتم عليه قبل ان
يمسكم باس الله جل وعز وقبل ان يبعث عليكم قوم لا رحمة لهم بكم فان ربكم قريب الرحمة مبسوط اليدين بالخير رحيم بمن تاب اليه فابوا عليه ان ينزعوا عن شي مما هم عليه وان الله جل وعز القى في
قلب بخت نصر بن نبوزراذان بن سنحاريب بن دارياس بن نمرود بن فالخ بن عابر ونمرود صاحب ابراهيم عليه السلام الذي حاجه في ربه ان يسير الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب
اراد ان يفعل فخرج في ستماية الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سايرا اتى ملك بني اسرايل الخبر ان بخت نصر قد اقبل هو وجنوده يريدكم فارسل الملك الى ارميا فجاءه فقال يا ارميا
اين ما زعمت لنا ان ربك اوحى اليك ان لا يهلك اهل بيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال ارميا للملك ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما اقترب الاجل ودنا انقطاع ملكهم
وعزم الله على هلاكهم بعث الله ملكا من عنده فقال له اذهب الى ارميا فاستفته وامره بالذي يستفتيه فيه فاقبل الملك الى ارميا وقد تمثل له رجلا من بني اسرايل فقال له ارميا من انت قال انا
رجل من بني اسرايل استفتيك في بعض امري فاذن له فقال له الملك يا نبي الله اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم بما امرني الله به لم ات اليهم الا حسنا ولم الهم كرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم
الا سخطا لي فافتني فيهم يا نبي الله فقال له احسن فيما بينك وبين الله جل وعز وصل ما امرك الله ان تصل وابشر بخير فانصرف عنه الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل الذي
كان جاءه فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الرجل الذي كنت اتيتك استفتيك في شان اهلي فقال له نبي الله او ما طهرت لك اخلاقهم بعد ولم تر منهم الذي تحب فقال يا نبي الله والذي
بعثك بالحق ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس لاهل رحمه الا قد اتيتها اليهم وافضل من ذلك فقال النبي عليه السلام ارجع الى اهلك فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان
يصلح ذات بينكم وان يجمعكم على مرضاته وان يجنبكم سخطه فقام الملك من عنده فلبث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرايل فزعا شديدا وشق ذلك
على ملك بني اسرايل فدعا ارميا فقال يا نبي الله اين ما وعدك الله فقال اني بربي واثق ثم ان الملك اقبل الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعد بين
يديه فقال له من انت قال انا الذي كنت اتيتك في شان اهلي مرتين فقال له النبي عليه السلام او لم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شي كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واعلم
ان مابهم في ذلك سخطي فلما اتيتهم اليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله جل وعز ولا يحبه الله فقال له النبي عليه السلام على اي عمل رايتهم قال يا نبي الله رايتهم على عمل عظيم من سخط الله جل وعز فلو كانوا على مثل ما كانوا
عليه قبل اليوم لم يشتد عليهم غضبي فصبرت لهم ورجوتهم ولكني غضبت لله اليوم ولك فاتيتك لاخبرك خبرهم واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت عليهم ربك ان يهلكهم فقال
ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله صاعقة من السما في بيت المقدس
فالتهب مكان القربان وخسفت بسبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فقال يا ملك السما ويا ارحم الراحمين اين ميعادك الذي وعدتني فنودي
ارميا انه لم يصبهم الذي اصابهم الا بفتياك التي افتيت بها رسولنا فاستيقن النبي انها فتياه التي افتى بها ثلاث مرات وانه رسول ربه وطار ارميا
حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس فوطي الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس
فقذفوا فيه التراب حتى ملووه ثم انصرف راجعا الى ارض بابل واحتمل معه سبايا بني اسرايل وامرهم ان يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني اسرايل
فاختار منهم سبعين الف صبي فلما خرجت غنايم جنده واراد ان يقسمها فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك غنايمنا كلها واقسم بيننا هولاء الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرايل ففعل
فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الغلمان دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل وسبعة الاف من اهل بيت داود واحد عشر الفا من سبط يوسف بن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية الاف
من سبط اشر بن يعقوب واربعة عشر الفا من سبط زبالون بن يعقوب ونفتالي بن يعقوب واربعة الاف من سبط يهوذا بن يعقوب واربعة الاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب ومن بقي من
بني اسرايل وجعلهم بخت نصر ثلاث فرق فثلثا اقر بالشام وثلثا سبى وثلثا قتل وذهب بانية بيت المقدس حتى اقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الالف حتى اقدمهم بابل فكانت هذه الوقعة
الاولى التي انزل الله جل وعز ببني اسرايل باحداثهم وظلمهم فلما ولى بخت نصر عنهم راجعا الى بابل بمن معه من سبايا بني اسرايل اقبل ارميا على حمار له معه عصير ثم ذكر قصته حين اماته الله جل وعز
ماية عام ثم بعثه ثم خبر اخر [illegible] بخت نصر [illegible] وهلاك بخت نصر ورجوع من بقي من بني اسرايل في ايدي اصحاب بخت نصر بعد هلاكه الى الشام وعمارة بيت المقدس وامر عزير وكيف
رد الله عليه التورية حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم عمرت بنو اسرايل بعد ذلك يحدثون الاحداث يعني بعد مهلك عزير ويعود الله جل وعز عليهم ويبعث فيهم
الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من بعث الله جل وعز فيهم من انبيايهم زكريا ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وكانوا من بيت ال داود حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحق عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير انه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن زكريا قال ما قتل يحيى بن زكريا الا في امراة بغي من بغايا بني اسرايل كان فيهم ملك وكان يحيى
ابن زكريا تحت يد ذلك الملك فهمت ابنة الملك بابيها فقالت لو اني تزوجت بابي فاجتمع لي سلطانه دون النسا فقالت له يا ابت تزوجني فدعته الى نفسها فقال لها يا بنية
ان يحيى بن زكريا لا يحل لنا هذا فقالت من لي بيحيى بن زكريا ضيق علي وحال بيني وبين ان اتزوج ابي فاغلب على ملكه ودنياه دون النسا قال فامرت اللعابين
زكريا فقالت ادخلوا عليه فالعبوا حتى اذا فرغتم فانه سيحكمكم فقولوا دم يحيى بن زكريا ولا تقبلوا غيره وكان اسم الملك رداد واسم ابنته البغي وكان الملك فيهم اذا حدث فكذب او
وعد فاخلف خلع واستبدل به غيره فلما العبوه وكثر عجبه بهم قال سلوني اعطكم فقالوا دم يحيى بن زكريا اعطناه قال لهم سلوني غير هذا فقالوا لا نسالك غير هذا
فخاف على ملكه ان هو اخلفهم ان يستحل بذلك خلعه فبعث الى يحيى بن زكريا وهو جالس في محرابه يصلي فذبحوه في طست ثم حزوا راسه فاحتمله رجل بيديه والدم يحمل في
الطست معه فطلع براسه يحمله حتى وقف به على الملك وراسه يقول في يدي الذي يحمله لا يحل لك ذلك فقال رجل من بني اسرايل ايها الملك لو انك وهبت لي هذا الدم
فقال وما تصنع به فقال اطهر منه الارض فانه كان قد اضر علينا قال اعطوه اياه فاخذه فجعله في قلة ثم عمد به الى بيت المذبح فوضع القلة فيه ثم اغلق عليه ففار في
القلة حتى خرج من تحت الباب من البيت الذي هو فيه فلما راى ذلك الرجل فظع فاخرجه فجعله في فلاة من الارض فجعل يفور وعظمت فيهم الاحداث ومنهم من يقول اقر مكانه
في القربان فلم يزل يفور حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال ابن اسحق فلما رفع الله جل وعز عيسى ابن مريم من بين اظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا وبعض الناس يقول وقتلوا زكريا
ابتعث الله جل وعز عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم امر راسا من رووس جنوده يدعى نبوزراذان صاحب
القتل فقال له اني كنت حلفت بالهي لين انا ظهرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى تسيل دماوهم في وسط عسكري الا ان لا اجد احدا اقتله فامره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم وان
نبوزراذان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلي فسالهم فقال يا بني اسرايل ما شان هذا الدم يغلي اخبروني خبره ولا تكتموني شيا
من امره فقالوا هذا دم قربان كان لنا قربناه فلم يتقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمانماية سنة القربان فتقبل منا الا هذا القربان قال ما صدقتموني الخبر فقالوا له
لو كان كاول زماننا لتقبل منا ولكنه قد انقطع منا الملك والنبوة والوحي فلذلك لم يتقبل منا فذبح منهم نبوزراذان على ذلك الدم سبعماية وسبعين روحا من رووسهم فلم يهدا
فامر بسبعماية غلام من غلمانهم فذبحوا على الدم فلم يهدا فامر بسبعة الاف من سبيهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يبرد فلما راى نبوزراذان ان الدم لا يهدا قال لهم ويلكم يا بني اسرايل
ويلكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شيتم قبل ان لا اترك منكم نافخ نار لا انثى ولا ذكرا الا قتلته فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر
فقالوا له ان هذا دم نبي منا كان ينهانا عن امور كثيرة من سخط الله جل وعز فلو اطعناه فيها لكان ارشد لنا وكان يخبرنا بامركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمه فقال لهم نبوزراذان ما
كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الان صدقتموني لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما راى نبوزراذان انهم قد صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان
ههنا من جيش خردوس وخلا في بني اسرايل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك ما قد اصاب قومك من اجلك وما قد قتل منهم من اجلك فاهدا باذن الله قبل ان لا ابقي من قومك
احدا فهدا دم يحيى بن زكريا باذن الله ورفع نبوزراذان عنهم القتل وقال امنت بما امنت به بنو اسرايل وصدقت به وايقنت انه لا رب غيره ولو كان معه اخر لم يصلح ولو كان له شريك
لم يستمسك السموات والارض ولو كان له ولد لم يصلح فتبارك وتقدس وتسبح وتكبر وتعظم ملك الملوك الذي يملك السموات السبع بعلم وحكم وجبروت وعزة الذي بسط الارض والقى فيها
رواسي لئلا تزول فكذلك ينبغي لربي ان يكون ويكون ملكه فاوحى الى راس من رووس بقية الانبيا ان نبوزراذان حبور صدوق والحبور بالعبرانية حديث الايمان وان نبوزراذان قال لبني اسرايل
ان عدو الله خردوس امرني ان اقتل منكم حتى يسيل دماوكم وسط عسكره واني لست استطيع ان اعصيه فقالوا له افعل ما امرت به فامرهم فحفروا خندقا وامر باموالهم من الخيل والبغال
والحمير والبقر والغنم والابل فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلم يظن خردوس الا ان ما كان في الخندق من
بني اسرايل فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى نبوزراذان ان ارفع عنهم فقد بلغتني دماوهم وقد انتقمت منهم بما فعلوا ثم انصرف عنهم الى ارض بابل وقد افنى بني اسرايل او كاد وهي الوقعة الاخرة التي انزل الله
جل وعز ببني اسرايل يقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد

ذكر الرواية بذلك والخبر عما جاء من الله جل وعز حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في الحديث الذي ذكرنا اسناده قبل ان رجلا من بني اسرايل راى في النوم ان
خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرايل على يدي غلام يتيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى بخت نصر وكانوا يصدقون فتصدق روياهم فاقبل يسال عنه حتى نزل على امه فلما جا وعلى راسه حزمة
من حطب القاها ثم قعد في جانب من البيت فكلمه ثم اعطاه ثلاثة دراهم فقال اشتر بهذا طعاما وشرابا فاشترى بدرهم خبزا وبدرهم لحما وبدرهم خمرا فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل به ذلك
حتى اذا كان اليوم الثالث فعل به ذلك ثم قال له اني احب ان تكتب لي امانا ان انت ملكت يوما من الدهر فقال اتسخر بي فقال اني لا اسخر بك ولكن ما عليك ان تتخذ بها عندي يدا فكلمته امه فقالت وما عليك
ان كان والا لم ينقصك شيا فكتب له امانا فقال ارايت ان جيت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل لي اية تعرفني بها قال ترفع صحيفتك على قصبة فاعرفك بها فكساه واعطاه ثم ان
ملك بني اسرايل كان يكرم يحيى بن زكريا ويدني مجلسه ويستشيره في امره ولا يقطع امرا دونه وانه هوي ان يتزوج بنت امراة له فسال يحيى عن ذلك فنهاه عن نكاحها وقال لست ارضاها لك
فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعمدت ام الجارية حين جلس الملك على شرابه فالبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها والبستها من الحلي والبستها فوق ذلك كسا اسود
فارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه وان تعرض له فان ارادها على نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها ذلك سالته ان يوتى براس يحيى بن زكريا في طست ففعلت وجعلت
تسقيه وتعرض له فلما اخذ فيه الشراب ارادها على نفسها فقالت لا افعل حتى تعطيني ما اسالك قال ما تسأليني قالت ان تبعث الى يحيى بن زكريا فاوتى براسه في هذا الطست فقال ويحك
سليني غير هذا قالت ما اريد ان اسالك الا هذا قال فلما ابت عليه بعث اليه فاتى براسه والراس يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه فرقي الدم
فوق التراب يغلي فالقى عليه ايضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقي عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك يغلي وبلغ صيحابين فنادى في الناس واراد ان يبعث اليهم جيشا ويومر عليهم رجلا
فاتاه بخت نصر فكلمه وقال ان الذي كنت ارسلت تلك المرة ضعيف واني قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها فابعثني فبعثه فسار بخت نصر حتى اذا بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه في مداينهم فلم يطقهم
فلما اشتد عليهم المقام وجاع اصحابه ارادوا الرجوع فخرجت اليه عجوز من عجايز بني اسرايل فقالت اين امير الجند فاتي بها اليه فقالت له انه بلغني انك تريد ان ترجع بجندك قبل ان تفتح هذه
المدينة قال نعم قد طال مقامي وجاع اصحابي فلست استطيع المقام فوق الذي كان مني فقالت ارايتك ان فتحت لك هذه المدينة اتعطيني ما سالتك وتقتل من امرتك بقتله وتكف
اذا امرتك ان تكف قال لها نعم فقالت اذا اصبحت فاقسم جندك اربعة ارباع ثم اقم على كل زاوية ربعا ثم ارفعوا بايديكم الى السما فنادوا انا نستفتحك يا الله بدم يحيى بن زكريا فانها
سوف تساقط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت له كف يدك اقتل على هذا الدم حتى يسكن وانطلقت به الى دم يحيى وهو على تراب كثير فقتل عليه حتى سكن فقتل سبعين
الفا وامراة فلما سكن الدم قالت له كف يدك فان الله جل وعز اذا قتل نبي لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضي قتله واتاه صاحب الصحيفة بصحيفته فكف عنه وعن اهل بيته وخرب بيت المقدس
وامر به ان تطرح فيه الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزيتها تلك السنة واعانه على خرابه الروم من اجل ان بني اسرايل قتلوا يحيى فلما خربه بخت نصر ذهب معه بوجوه بني اسرايل واشرافهم وذهب
بدانيال وعليا وعزاريا وميشايل هولا كلهم من اولاد الانبيا وذهب معه براس الجالوت فلما قدم ارض بابل وجد صيحابين قد مات فملك مكانه وكان اكرم الناس عليه دانيال واصحابه فحسدهم
المجوس على ذلك فوشوا بهم اليه وقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون من ذبيحتك فدعاهم فسالهم فقالوا اجل ان لنا ربا نعبده ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر بخد فخد لهم
فالقوا فيه وهم ستة والقى معهم سبع ضاري لياكلهم فقالوا انطلقوا فلناكل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يخدش منهم احدا
ولم ينكاه شيا ووجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة فقالوا ما بال هذا السابع انما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملايكة فلطمه لطمة فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين
لا يراه وحشي الا اتاه حتى ينكحه يقتص منه ما كان يصنع بالرجال ثم انه رجع ورد الله جل وعز عليه ملكه فكانوا اكرم الناس عليه ثم ان المجوس وشوا به ثانية فالقوا اسدا في بير قد ضري فكانوا يلقون
اليه الصخر فياخذه فالقوا اليه دانيال فقام في جانب لا يمسه فاخرجوه وقد كان قبل ذلك خد لهم خدا فاوقد فيه نارا حتى اذا اججها قذفهم فيها فاطفاها الله جل وعز عليهم ولم ينلهم منها
شي ثم ان بخت نصر راى بعد ذلك في منامه صنما راسه من ذهب وعنقه من شبه وصدره من حديد وبطنه اخلاط ذهب وفضة وقوارير ورجلاه من فخار فبينما هو قايم ينظر اليه اذ جات
صخرة من السما من قبل القبلة فكسرت الصنم فجعلته هشيما فاستيقظ فنسيها فدعا السحرة والكهنة فسالهم فقال اخبروني ما رايت قالوا لا بل انت اخبرنا ما رايت فنعبره لك
قال لا ادري قالوا له فهولا الفتية الذين تكرمهم فادعهم فاسالهم فان هم لم يخبروك بما رايت فما تصنع بهم قال اقتلهم فارسل الى دانيال واصحابه فدعاهم فقال لهم اخبروني ماذا
رايت فقال له دانيال بل اخبرنا ما رايت فنعبره لك قال لا ادري قد نسيتها فقال له دانيال كيف نعلم رويا لم تخبرنا بها فامر البواب ان يقتلهم فقال دانيال للبواب ان الملك انما امر
بقتلنا من اجل روياه فاجلنا ثلاثة ايام فان نحن اخبرنا الملك بروياه والا فاضرب اعناقنا فاجلهم فدعوا الله فلما كان اليوم الثالث ابصر كل رجل منهم رويا بخت نصر على حدة
فاتى البواب فاخبره فدخل على الملك فاخبره فقال ادخلهم علي وكان بخت نصر لا يعرف مما راى في روياه شيا الا شيا يذكرونه فقالوا له انت كذا وكذا فقصوها عليه فقال صدقتم
قالوا نحن نعبرها لك اما الصنم الذي رايت من ذهب فانه ملكك حسن مثل الذهب وكان قد ملك الارض كلها واما العنق من الشبه فهو ملك ابنك بعدك يملك فيكون ملكه حسنا ولا
يكون مثل الذهب واما صدره من حديد فهو ملك اهل فارس يملكون بعد ابنك فيكون ملكهم شديدا مثل الحديد واما بطنه الاخلاط فانه يذهب ملك اهل فارس ويتنازع الناس
الملك في كل قرية حتى يكون الملك يملك اليوم واليومين والشهر والشهرين ثم يقتل فلا يكون للناس قوام على ذلك كما لم يكن للصنم قوام على رجلين من فخار فبينما هم كذلك اذ بعث الله
جل وعز نبيا من ارض العرب فاظهره على بقية ملك فارس وبقية ملك ابنك وملكك فدمره واهلكه حتى لا يبقى منه شي كما جات الصخرة فهدمت الصنم فعطف عليهم بخت
نصر فاحبهم ثم ان المجوس وشوا بدانيال فقالوا ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم بخت نصر طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول
من يخرج عليك يبول فاضربه بالطبرزين وان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني فحبس الله جل وعز عن دانيال البول فكان اول من قام من القوم يريد البول بخت نصر
فقام مدلا وكان ذلك ليلا فسحب ثيابه فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرني ان اقتل اول من يخرج فضربه فقتله حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير قال بعث الله جل وعز عليهم في المرة الاولى سنحاريب قال فرد الله لهم الكرة عليهم كما قال جل وعز قال ثم عصوا ربهم وعادوا لما نهوا عنه فبعث
عليهم في المرة الاخرة بخت نصر فقتل المقاتلة وسبى الذرية واخذ ما وجد من الاموال ودخلوا بيت المقدس كما قال الله جل ثناوه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا

[illegible]

العرب يقول صواحبي غير مأمورة وقد كان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول قد يتوجه معناه اذا قرئ كذلك الى معنى اكثرنا مترفيها ويحتج لتصحيحه قوله ذلك
بالخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير المال مهرة مأمورة او سكة مأبورة ويقول معنى قوله مأمورة كثيرة النسل وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين
ينكر ذلك من قيله ولا يجيز آمرنا بمعنى اكثرنا الا بمد الالف آمرنا ويقول في قوله مهرة مأمورة انما قيل ذلك على الاتباع لمجيء مأبورة بعدها كما قيل ارجعن مأزورات غير مأجورات
فهمز مأزورات لهمز مأجورات وهي من وزرت اتباعا لبعض الكلام بعضا وقرأ ذلك ابو عثمان امّرنا بتشديد الميم بمعنى الامارة حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا
القسم قال حدثنا هشيم عن عوف عن ابي عثمان النهدي انه قرأ امّرنا مترفيها من الامارة وقد تأول هذا الكلام على هذا التأويل جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن
داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امرنا مترفيها يقول سلطنا اشرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكتهم بالعذاب وهو قوله وكذلك
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها حدثنا ابو الحارث قال حدثنا ابو القسم قال سمعت الكسائي يحدث عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس انه قرأها امّرنا وقال سلطنا
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال امّرنا مثقلة جعلنا عليها مترفيها مستكبريها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه امرنا مترفيها قال بعثنا وحدثنا القسم قال ثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وذكر عن الحسن البصري انه قرأ ذلك آمرنا بمد الالف من امرنا بمعنى اكثرنا فسقتها وقد وجه تأويل هذا الحرف الى هذا التأويل
جماعة من اهل التأويل الا ان الذين حدثونا لم يميزوا لنا اختلاف القراءات في ذلك وكيف قرأ ذلك المتأولون الا القليل منهم ذكر من قال ذلك كذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها يقول اكثرنا عددهم حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن
عكرمة في قوله امرنا مترفيها قال اكثرناهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله امرنا مترفيها قال اكثرناهم حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول يقول اكثرنا مترفيها اي جبابرتها
ففسقوا فيها وعملوا بمعصية الله جل وعز فدمرناها تدميرا وكان يقال اذا اراد الله بقوم صلاحا بعث عليهم مصلحا واذا اراد بهم فسادا بعث عليهم مفسدا واذا اراد الله ان يهلكها اكثر مترفيها حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة امرنا مترفيها قال اكثرنا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على
زينب وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق بين ابهامه والتي تليها فقالت زينب يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر
الخبث حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها قال ذكر بعض اهل العلم ان امرنا اكثرنا قال والعرب تقول للشيء
الكثير امر لكثرته فاما اذا وصف القوم بانهم كثروا فانه يقال امر بنو فلان وامر القوم يامرون امرا وذلك اذا كثروا وعظم امرهم كما قال لبيد ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للقل والنفد
والامر المصدر والاسم الامر كما قال جل وعز لقد جئت شيئا امرا قال عظيما وحكي في مثل شر امر اي كثير واولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ امرنا مترفيها بقصر الالف وتخفيف الميم لاجماع
الحجة من القراء على تصويبها دون غيرها واذا كان ذلك هو الاولى بالصواب بالقراءة فاولى التأويلات به تأويل من تأوله امرنا اهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها فحق عليهم القول لان الاغلب
من معنى امرنا الامر الذي هو خلاف النهي دون غيره وتوجيه معاني كلام الله جل ثناؤه الى الاشهر الاعرف من معانيه اولى ما وجد اليه سبيل من غيره ومعنى قوله ففسقوا فيها فخالفوا امر الله جل
وعز فيها وخرجوا عن طاعته فحق عليها القول يقول فوجب عليها بمعصيتهم الله جل وعز وفسوقهم فيها وعيد الله الذي اوعد من كفر به وخالف رسله من الهلاك بعد الاعذار والانذار بالرسل والحجج فدمرناها
تدميرا يقول فخربناها عند ذلك تخريبا واهلكنا من فيها من اهلها اهلاكا كما قال الفرزدق وكان لهم كبكر ثمود لما رغا ظهرا فدمرهم دمارا القول في تأويل قوله تعالى وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك
بذنوب عباده خبيرا بصيرا وهذا وعيد من الله تعالى ذكره مكذبي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش وتهديد لهم بالعقاب واعلام منه لهم انهم ان لم ينتهوا عما هم عليه مقيمون من تكذيب رسوله الله
محل بهم سخطه ومنزل بهم من عقابه ما انزل بمن قبلهم من الامم الذين سلكوا في الكفر بالله وتكذيب رسله سبيلهم يقول تعالى ذكره وقد اهلكنا ايها القوم من قبلكم من بعد نوح الى زمانكم قرونا كثيرة كانوا من جحود ايات الله
والكفر به وتكذيب رسله على مثل الذي انتم عليه ولستم باكرم على الله منهم لانه لا مناسبة بين احد وبين الله جل ثناؤه فيعذب قوما بما لا يعذب به اخرين او يعفو عن ذنوب ناس فيعاقب عليها
اخرين يقول جل ثناؤه فانيبوا الى طاعة ربكم فقد بعثنا اليكم رسولا ينبهكم على حججنا عليكم ويوقظكم من غفلتكم ولم نكن لنعذب قوما حتى نبعث اليهم رسولا منبها لهم على حجج الله وانتم على
فسوق مثلهم وكفى بربك يا محمد بذنوب عباده خبيرا يقول حسبك يا محمد بالله خابرا بذنوب خلقه عالما فانه لا يخفى عليه شيء من افعال مشركي قومك هؤلاء ولا افعال غيرهم من خلقه بل هو بجميع ذلك عالم خابر
بصير يقول يبصر ذلك كله فلا يغيب عنه منه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وقد اختلف في مبلغ مدة القرن فحدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا
جراح ابو وكيع عن ابي محمد عن عبد الله بن ابي اوفى قال القرن عشرون ومائة سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول قرن كان اخرهم يزيد بن معاوية وقال اخرون بل هو مائة سنة ذكر من قال ذلك حدثني حسان بن
محمد بن عبد الرحمن الحمصي ابو الصلت الطائي قال حدثنا سلامة بن جواس عن محمد بن القسم عن عبد الله بن بسر المازني قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على راسه وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قلت كم القرن قال
مائة سنة حدثني حسان بن محمد قال حدثنا سلامة بن جواس عن محمد بن القسم قال ما زلنا نعد له حتى تمت مائة سنة ثم مات قال ابو الصلت اخبرنا سلامة ان محمد بن القسم هذا ختن عبد الله بن بسر وقال
اخرون في ذلك ما حدثنا به اسمعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا عمر بن شاكر عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن اربعون سنة وقوله وكفى بربك ادخلت الباء في قوله بربك وهو في محل رفع لان
معنى الكلام وكفاك ربك وحسبك ربك بذنوب عباده خبيرا دلالة على المدح وكذلك تفعل العرب في كل كلام كان بمعنى المدح او الذم تدخل في الاسم الباء والاسم المدخلة عليه الباء في موضع رفع لتدل بدخولها
على المدح او الذم كقولهم اكرم به رجلا وناهيك به رجلا وجاد بثوبك ثوبا وطاب بطعامك طعاما وما اشبه ذلك من الكلام ولو اسقطت الباء مما دخلت فيه من هذه الاسماء رفعت لانها في محل رفع كما قال الشاعر
ويخبرني عن غائب المرء هديه كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا فاما اذا لم يكن في الكلام مدح او ذم فلا يدخلون في الاسم الباء لا يجوز ان يقال قام باخيك وانت تريد قام اخوك الا ان تريد قام رجل اخر به وذلك
معنى غير المعنى الاول القول في تأويل قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا يقول تعالى ذكره من كان طلبه الدنيا العاجلة و
لها يعمل ويسعى واياها يبتغي لا يوقن بمعاد ولا يرجو ثوابا ولا عقابا من ربه على عمله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول يعجل الله له في الدنيا ما يشاء من بسط الدنيا عليه او تقتيرها لمن اراد الله جل وعز ان يفعل
ذلك به او اهلاكه بما يشاء من عقوباته ثم جعلنا له جهنم يصلاها يقول ثم اصليناه عند مقدمه علينا في الاخرة جهنم مذموما على قلة شكره ايانا وسوء صنيعه فيما سلف من ايادينا عنده في الدنيا مدحورا
يقول مبعدا مقصى في النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
يقول من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته ونيته عجل الله له فيها ما يشاء ثم اضطره الى جهنم قال ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا مذموما في نعمة الله مدحورا في نقمة الله حدثنا القسم قال ثنا
الحسين قال حدثني ابو طيبة شيخ من اهل المصيصة انه سمع ابا اسحق الفزاري يقول عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال لمن نريد هلكته حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مذموما مدحورا
يقول ملوما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال العاجلة الدنيا القول في تأويل قوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فاولئك كان سعيهم مشكورا يقول تعالى ذكره من اراد الدار الاخرة واياها طلب ولها عمل عملها الذي هو طاعة الله جل وعز وما يرضيه عنه واضاف السعي الى الهاء والالف وهي كناية عن الاخرة فقال وسعى
للاخرة سعي الاخرة ومعناه وعمل لها عملها لمعرفة السامعين بمعنى ذلك وان معناه وسعى لها سعيه لها وهو مؤمن يقول وهو مؤمن مصدق بثواب الله وعظيم جزائه على سعيه لها غير مكذب به تكذيب
من اراد العاجلة يقول الله جل ثناؤه فاولئك يعني فمن فعل ذلك كان سعيهم يعني عملهم بطاعة الله مشكورا وشكر الله اياهم على سعيهم ذلك حسن جزائه لهم على اعمالهم الصالحة وتجاوزه لهم عن
سيئها برحمته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم القول
في تأويل قوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا يقول تعالى ذكره يمد ربك يا محمد كلا الفريقين من مريدي العاجلة ومريدي الاخرة الساعي لها سعيها وهو مؤمن
في هذه الدنيا من عطائه فيرزقهما جميعا من رزقه الى بلوغهما الامد واستيفائهما الاجل ما كتب لهما ثم تختلف بهما الاحوال بعد الممات وتفترق بهما بعد الورود المصادر ففريق مريدي العاجلة
الى جهنم مصدرهم وفريق مريدي الاخرة الى الجنة مآبهم وما كان عطاء ربك محظورا يقول وما كان عطاء ربك الذي يؤتيه من يشاء من خلقه في الدنيا ممنوعا عمن بسطه عليه لا يقدر احد من خلقه منعه من
ذلك وقد اتاه الله اياه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي منقوصا وان الله جل وعز قسم الدنيا بين البر والفاجر والاخرة خصوصا عند ربك للمتقين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة وما كان عطاء ربك محظورا قال منقوصا حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سهل بن الصلت السراج قال سمعت الحسن يقول كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك قال كلا نعطي من الدنيا البر والفاجر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من اراد الاخرة ومن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء ثم
قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك قال ابن عباس فيرزق من اراد الدنيا ويرزق من اراد الاخرة قال ابن جريج وما كان عطاء ربك محظورا قال ممنوعا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من اهل الدنيا واهل الاخرة من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا من بر ولا فاجر قال والمحظور الممنوع وقرأ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا القول في تأويل قوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد بعين قلبك الى هذين الفريقين
اللذين هم احدهما الدار العاجلة واياها يطلب ولها يعمل والاخر الذي يريد الدار الاخرة ولها يسعى موقنا بثواب الله على سعيه كيف فضلنا احد الفريقين على الاخر بان بصرنا هذا رشده وهديناه
للسبيل التي هي اقوم ويسرناه للذي هو اهدى وارشد وخذلنا هذا الاخر فاضللناه عن طريق الحق واغشينا بصره عن سبيل الرشد وللاخرة اكبر درجات يقول وفريق مريدي الاخرة اكبر في الدار الاخرة درجات
بعضهم على بعض لتفاوت منازلهم باعمالهم في الجنة واكبر تفضيلا بتفضيل الله بعضهم على بعض من هؤلاء الفريق الاخر في الدنيا فيما بسطنا لهم فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض اي في الدنيا وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وان للمؤمنين في الجنة منازل وان لهم فضائل
يا محمد وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين اعلى اهل الجنة واسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الارض ومغاربها القول في تأويل قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تجعل يا محمد مع الله شريكا في الوهيته وعبادته ولكن اخلص له العبادة وافرد له الالوهة فانه لا اله غيره فانك ان تجعل معه الها غيره وتعبد معه سواه تقعد
مذموما يقول تصير ملوما على ما ضيعت من شكر الله على ما انعم به عليك من نعمه وتصييرك الشكر لغير من اولاك المعروف وفي اشراكك في الحمد من لم يشركه في النعمة عليك غيره مخذولا قد اسلمك ربك لمن بغاك
سوءا واذا اسلمك ربك الذي هو ناصرك ووليك لم يكن لك من دونه ولي ينصرك ويدفع عنك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما
مخذولا يقول مذموما في نعمة الله وهذا الكلام وان كان خرج على وجه الخطاب لنبي الله صلى الله عليه وسلم فهو معني به جميع من لزمه التكليف من عباد الله جل وعز القول في تأويل قوله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما يعني بذلك تعالى ذكره حكم ربك يا محمد بامره اياكم الا
تعبدوا الا اياه فانه لا ينبغي ان يعبد غيره وقد اختلفت الفاظ اهل التأويل في تأويل قوله وقضى ربك وان كان معنى جميعهم في ذلك واحدا ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يقول امر حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا زكريا بن سلام قال جاء رجل الى الحسن فقال انه طلق
امراته ثلاثا فقال انك عصيت ربك وبانت منك امراتك فقال الرجل قضى الله ذلك علي فقال الحسن وكان فصيحا ما قضى الله اي ما امر الله وقرأ هذه الاية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فقال الناس

تكلم الحسن في الفقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه فهذا قضاء الله العاجل وكان يقال في بعض الحكمة
من ارضى والديه ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخطه حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال امر الا تعبدوا الا اياه وفي حرف ابن مسعود ووصى ربك الا تعبدوا الا اياه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا نصير بن ابي الاشعث قال حدثني ابن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه قال اعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة ابي بن كعب قال ابو كريب قال يحيى رأيت
المصحف عند نصير فيه ووصى ربك يعني وقضى ربك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقضى ربك قال واوصى ربك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال امر الا تعبدوا الا اياه حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن ابي اسحق الكوفي عن الضحاك بن مزاحم انه قرأها ووصى ربك وقال
انهم الصقوا الواو بالصاد فصارت قافا وقوله وبالوالدين احسانا يقول وامركم بالوالدين احسانا ان تحسنوا اليهما وتبروهما وهو نظير قوله في معنى الكلام وامركم ان تحسنوا الى الوالدين فلما حذفت ان تعلق القضاء بالاحسان
كما يقال في الكلام امرتك به خيرا واوصيتك به خيرا بمعنى امرتك ان تفعل به خيرا ثم تحذف ان فيتعلق الامر والوصية بالخير كما قال الشاعر عجبت من دهماء اذ تشكونا ومن ابي دهماء اذ يوصينا خيرا بها كانما جافونا
فاعمل يوصينا في الخير واختلفت القراء في قراءة قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفيين اما يبلغن على التوحيد على توجيه ذلك الى احدهما
لان احدهما واحد فوحدوا يبلغن لتوحيده وجعلوا قوله او كلاهما معطوفا على الاحد وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين اما يبلغان على التثنية وكسر النون وتشديدها وقالوا قد ذكر الوالدان قبل وقوله
يبلغان خبر عنهما بعد ما قد تقدم اسماؤهما قالوا والفعل اذا جاء بعد الاسم كان الكلام ان يكون فيه دليل على انه خبر عن اثنين او جماعة قالوا والدليل على انه خبر عن اثنين في الفعل المستقبل الالف والنون قالوا
وقوله احدهما او كلاهما كلام مستأنف كما قيل فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم وكقوله واسروا النجوى ثم ابتدأ فقال الذين ظلموا واولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك قراءة من قرأه اما
يبلغن على التوحيد على انه خبر عن احد لان الخبر عن الامر بالاحسان في الوالدين قد تناهى عند قوله وبالوالدين احسانا ثم ابتدأ بقوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما وقوله فلا تقل لهما اف يقول
فلا تؤفف من شيء تراه من احدهما او منهما مما يتأذى به الناس ولكن اصبر على ذلك منهما واحتسب الاجر في صبرك عليه منهما كما صبرا عليك في صغرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان بلغا عندك من الكبر ما يبولان ويخرآن فلا تقل لهما اف تقذرهما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اما يبلغن عندك الكبر فلا تقل لهما اف حين ترى الاذى وتميط عنهما الخلاء والبول كما كانا يميطانه عنك صغيرا ولا تؤذهما وقد اختلف
اهل المعرفة بكلام العرب في معنى اف فقال بعضهم معناه كل ما غلظ من الكلام وقبح وقال اخرون الاف وسخ الاظفار والتف كل ما رفعت بيدك من الارض من شيء حقير وللعرب في اف لغات
رفعها بالتنوين وبغير التنوين وخفضها كذلك ونصبها فمن خفض ذلك بالتنوين وهي قراءة عامة اهل المدينة شبهها بالاصوات التي لا معنى لها كقولهم في حكاية الصوت غاق غاق فخفض القاف
ونونها وكان حكمها السكون لانه لا يعرب ما كان من هذا النحو ولكنها قبح بها من اجل مجيئها بعد حرف ساكن وهو الالف فكرهوا ان يجمعوا بين ساكنين فحركوا الى اقرب الحركات من السكون وذلك الكسر لان المجزوم اذا حرك فانما يحرك الى
الكسر واما الذين خفضوا ذلك بغير تنوين وهي قراءة عامة قراء الكوفيين والبصريين فانهم قالوا انما يدخلون التنوين فيما جاء من الاصوات ناقصا كالذي يأتي على حرفين مثل
مه وصه وبخ فيتمم بالتنوين لنقصانه عن ابنية الاسماء قالوا واف تام لا حاجة بنا الى تتمته بغيره لانه قد جاء على ثلاثة احرف قالوا وانما كسرنا الفاء الثانية لئلا نجمع بين ساكنين
واما من ضم ونون فانه قال هو اسم كسائر الاسماء التي تعرب وليس بصوت وعدل به عن الاصوات واما من ضم ذلك بغير تنوين فانه قال ليس هو باسم متمكن فيعرب باعراب الاسماء
المتمكنة وقالوا نضمه كما نضم قوله لله الامر من قبل ومن بعد وكما نضم الاسم في النداء المفرد فنقول يا زيد ومن نصبه بغير تنوين وهو قراءة بعض المكيين واهل الشام فانه شبهه بقولهم
مد يا هذا ورد ومن نصب بالتنوين فانه اعمل الفعل فيه وجعله اسما صحيحا فيقول ما قلت له افا ولا تفا وكان بعض نحويي البصرة يقول قرئ افا وافا لغة جعلوها مثل
نفها وقرأ بعضهم افّ وذلك ان بعض العرب يقول اف لك على الحكاية اي لا تقل لهما هذا القول قال والرفع قبيح لانه لم يجئ بعده بلام والذين قالوا اف فكسروا كثير وهو اجود وكسر بعضهم
ونون وقال بعضهم اف في هذا المعنى الكلام المكسور من هذا منون وغير منون على انه اسم غير متمكن نحو امس وما اشبهه والمفتوح بغير نون كذلك وقال بعض اهل العربية كل هذه الحركات الست
تدخل في اف حكاية تشبه بالاسم مرة وبالصوت اخرى قال واكثر ما تكسر الاصوات بالتنوين اذا كانت على حرفين مثل صه ومه وبخ واذا كانت على ثلاثة احرف شبهت بالادوات اف
مثل ليت ومذ واف مثل لعل ومثل رب يشبه بالادوات واذا قال اف وصوت قال وحكي عن الكسائي انه قال سمعت ما علمك اهله لا مض ولا مض وهذا كقول اف
ومن قال اف جعله مثل سحقا وبعدا والذي هو اولى بالصواب عندي من قراءة ذلك قراءة من قرأه فلا تقل لهما اف بكسر الفاء بغير تنوين لعلتين احداهما انها اشهر اللغات فيها وافصحها عند العرب والثانية
ان حظ كل ما لم يكن له معرب من الكلام السكون فلما كان ذلك كذلك وكانت الفاء في اف حظها الوقوف ثم لم يكن الى ذلك سبيل لاجتماع الساكنين فيه وكان حكم الساكن اذا حرك
ان يحرك الى الكسر حركت الى الكسر كما قيل مد وشد ورد الباب وقوله ولا تنهرهما يقول جل ثناؤه ولا تزجرهما كما حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا
واصل الرقاشي عن عطاء بن ابي رباح في قوله فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال لا تنفض يدك على والديك يقال منه نهره ينهره نهرا وانتهره ينتهره انتهارا واما قوله وقل لهما قولا كريما فانه يقول
جل ثناؤه وقل لهما قولا جميلا حسنا كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وقل لهما قولا كريما قال احسن ما تجد من القول حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمر بن الخطاب قولا كريما قال لا تمتنع من شيء يريدانه قال ابو جعفر هذا الحديث خطأ اعني حديث هشام
ابن عروة انما هو عن ابيه ليس فيه عمر حدث به ابن علية وغيره عن عبد الله بن المختار حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقل لهما قولا
كريما اي قولا لينا سهلا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة بن عمران عن ابي الهداج التجيبي قال قلت
لسعيد بن المسيب كل ما ذكر الله جل وعز في القرآن من بر الوالدين فقد عرفته الا قوله وقل لهما قولا كريما ما هذا القول الكريم فقال ابن المسيب قول العبد المذنب للسيد الفظ القول في تأويل قوله
تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يقول تعالى ذكره وكن لهما ذليلا رحمة منك بهما تطيعهما فيما امراك به مما لم يكن لله معصية ولا تخالفهما فيما احبا
وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله جل وعز واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شيء يحبانه حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي قال سمعت هشام بن عروة عن ابيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو ان تلين لهما حتى لا تمتنع من
شيء احباه حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شيء احباه
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن ابيه واخفض لهما جناح الذل قال هو ان لا تمتنع من شيء يريدانه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ عن حرملة
ابن عمران عن ابي الهداج قال قلت لسعيد بن المسيب ما قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال الم تر الى قول العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ والذل بضم الذال والذل بكسر الذال مصدر من الذليل وذلك
ان يتذلل وليس بذليل في الخلقة من قول القائل قد ذللت لك اذل ذلة وذلا وذلك نظير القل والقلة اذا اسقطت الهاء ضممت اوله من الذل والقل واذا اثبتت الهاء كسرت الذال من الذلة
والقاف من القلة كما قال الاعشى وما كنت قلا قبل ذلك ازيبا يريد القلة واما الذل بكسر الذال واسقاط الهاء فانه مصدر من الذلول من قولهم دابة ذلول بينة الذل وذلك اذا كانت لينة غير
صعبة ومنه قول الله جل ثناؤه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يجمع ذلك ذللا كما قال جل وعز فاسلكي سبل ربك ذللا وكان مجاهد يتأول ذلك انه لا يتوعر عليها مكان تسلكه وقد اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والشام والعراق واخفض لهما جناح الذل بضم الذال على انه مصدر من الذليل وقرأ ذلك سعيد بن جبير وعاصم الجحدري جناح الذل بكسر الذال حدثنا
ابن حميد قال حدثنا ابن اسد قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قرأ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال كن لهما ذليلا ولا تكن لهما ذلولا حدثنا ابن بشار قال حدثنا هشيم
ابن سفين عن عاصم مثله قال ابو جعفر وعلى هذا التأويل الذي تأوله عاصم كان ينبغي ان تكون قراءته بضم الذال لا بكسرها حدثنا نصر بن ابي بشار(؟) ... عن الفراء قال حدثني هشيم
عن ابي بشر جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير انه قرأ واخفض لهما جناح الذل قال الفراء وحدثني الحكم بن ظهير عن عاصم بن ابي النجود انه قرأها الذل ايضا فسألنا ابا بكر فقال الذل قرأها عاصم
واما قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فانه يقول ادع الله لوالديك بالرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وتعطف عليهما بمغفرتك ورحمتك كما تعطفا علي في صغري فرحماني وربياني
صغيرا حتى استقللت بنفسي واستغنيت عنهما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا هكذا
علمتم وبهذا امرتم فخذوا بتعليم الله وادبه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو ماد يديه رافع صوته يقول من ادرك والديه او احدهما ثم دخل النار بعد ذلك فابعده الله
واسحقه ولكن كانوا يرون انه من بر والديه وكان فيه ادنى تقى فان ذلك مبلغه جسيم الخير وقال جماعة من اهل العلم ان قول الله جل ثناؤه وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا منسوخ بقوله
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ثم انزل الله جل وعز بعد هذا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة بني اسرائيل اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما الى قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فنسختها الاية التي في براءة ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا قال نسختها الاية التي في
براءة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وقد تحتمل هذه الاية ان تكون وان كان ظاهرها عاما في كل الاباء بغير معنى النسخ بان يكون تأويلها على الخصوص فيكون معنى الكلام وقل رب
ارحمهما اذا كانا مؤمنين كما ربياني صغيرا فيكون مرادا بها الخصوص على ما قلنا غير منسوخ منها شيء وعني بقوله ربياني نمياني القول في تأويل قوله تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين
فانه كان للاوابين غفورا يقول تعالى ذكره ربكم ايها الناس اعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم امر ابائكم وامهاتكم وتكرمتهم والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم والعقوق لهم وغير ذلك
من ضمائر صدوركم لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو مجازيكم على حسن ذلك وسيئه فاحذروا ان تضمروا لهم سوءا او تعقدوا لهم عقوقا وقوله ان تكونوا صالحين يقول ان انتم اصلحتم نياتكم فيهم واطعتم
الله فيما امركم به من البر بهم والقيام بحقوقهم عليكم بعد هفوة كانت منكم او زلة في واجب لهم عليكم مع القيام بما الزمكم في غير ذلك من فرائضه فانه كان للاوابين بعد الزلة والتائبين بعد الهفوة
غفورا لهم وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي ذكر عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير ربكم اعلم بما في
نفوسكم قال البادرة تكون من الرجل الى ابويه لا يريد بذلك الا الخير فقال ربكم اعلم بما في نفوسكم حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرني ابي عن حبيب عن ابي ثابت عن سعيد بن جبير مثله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن حبيب بن ابي ثابت في قوله انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل تكون منه البادرة الى ابويه وفي نيته وقلبه انه لا يؤخذ به واختلف اهل التأويل في
تأويل قوله انه كان للاوابين غفورا فقال بعضهم هم المسبحون ذكر من قال ذلك حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة وحدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن
الحسن الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان للاوابين غفورا قال المسبحين حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو خيثمة زهير قال حدثنا ابو اسحق عن ابي ميسرة
عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح وقال اخرون هم المطيعون المحسنون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه كان للاوابين غفورا يقول للمطيعين
المحسنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانه كان للاوابين غفورا اي للمطيعين اهل الصلاة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فانه كان للاوابين غفورا
قال المطيعين المصلين وقال اخرون هم الذين يصلون بين المغرب والعشاء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن ابي صخر حميد بن زياد عن ابن المنكدر يرفعه فانه كان للاوابين
غفورا قال الصلاة بين المغرب والعشاء وقال اخرون هم الذين يصلون الضحى ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثني رياح ابو سليمان الرقي قال سمعت عونا العقيلي يقول في هذه الاية

فانه كان للاوابين غفورا قال الذين يصلون صلوة الضحى وقال آخرون بل هو الراجع من ذنبه التائب منه ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن الوليد القرشي قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال في هذه الاية فانه كان للاوابين غفورا قال الذي يصيب الذنب ثم يتوب ثم يصيب الذنب ثم يتوب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب في هذه الاية فانه كان للاوابين غفورا حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يسأل عن هذه الاية انه كان للاوابين غفورا قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب بنحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد بن المسيب بنحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيب فانه كان للاوابين غفورا قال هو العبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول فذكر مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري ومعمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال الاواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية فانه كان للاوابين غفورا قال الراجعين الى الخير حدثني ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد وابو داود وهشام عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير فانه كان للاوابين غفورا قال الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله جل وعز منها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد قال الاواب الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله جل وعز منها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال في هذه الاية فانه كان للاوابين غفورا قال الاوابون الراجعون التائبون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب الرجل يذنب ثم يتوب ثلاثا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قوله فانه كان للاوابين غفورا قال الرجل الذي يتذكر ذنوبه فيستغفر الله جل وعز لها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن عطاء بن يسار انه قال في قوله فانه كان للاوابين غفورا يذنب العبد ثم يتوب فيتوب الله جل وعز عليه ثم يذنب فيتوب الله جل وعز عليه ثم يذنب الثالثة فان تاب تاب الله جل وعز عليه توبة لا تمحى وقد روي عن عبيد بن عمير غير هذا القول الذي ذكرنا عن مجاهد عنه وهو ما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير في قوله فانه كان للاوابين غفورا قال كنا نعد الاواب الحفيظ ان يقول اللهم اغفر لي ما اصبت في مجلسي هذا واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاواب هو التائب من الذنب الراجع من معصية الله الى طاعته ومما يكرهه الى ما يرضاه لان الاواب انما هو فعال من قول القائل آب فلان من كذا اما من سفره الى منزله او من حال الى حال كما قال عبيد بن الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب فهو يؤوب اوبا وهو رجل آئب من سفره واواب من ذنوبه القول في تاويل قوله تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا اختلف اهل التاويل في المعني بقوله وآت ذا القربى حقه فقال بعضهم عنى به قرابة الميت من قبل ابيه وامه امر الله جل وعز عباده بصلتها ذكر من قال ذلك حدثنا عمران ابن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حبيب المعلم قال سأل رجل الحسن قال اعطي قرابتي زكاة مالي فقال ان لهم في ذلك لحقا سوى الزكوة ثم تلا هذه الاية وآت ذا القربى حقه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وآت ذا القربى حقه قال صلته التي تريد ان تصله بها ما كنت تريد ان تفعله اليه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو ان تصل ذا القرابة والمسكين وتحسن الى ابن السبيل وقال آخرون بل عنى بذلك قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا الصباح ابن يحيى المزني عن السدي عن ابي الديلم قال قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل من اهل الشام اقرأت القرآن قال نعم قال افما قرأت في بني اسرائيل وآت ذا القربى حقه قال وانكم للقرابة التي امر الله جل وعز ان يؤتى حقه قال نعم واولى التأويلين عندي بالصواب تأويل من تأول ذلك انها وصية من الله عباده بصلة قرابات انفسهم وارحامهم من قبل آبائهم وامهاتهم وذلك ان الله جل وعز عقب ذلك عقيب حضه عباده على بر الآباء والامهات فالواجب ان يكون ذلك حضا على صلة انسابهم دون انساب غيرهم التي لم يجر لها ذكر واذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام واعط يا محمد اقرباءك حقهم من صلتك اياهم وبرك بهم والعطف عليهم وخرج ذلك مخرج الخطاب لنبي الله صلى الله عليه وسلم والمراد بحكمه جميع من لزمته فرائض الله جل وعز يدل على ذلك ابتداء الوصية بقوله جل ثناؤه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فوجه الخطاب بقوله وقضى ربك الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا تعبدوا الا اياه فرجع بالخطاب به الى الجميع ثم صرف الخطاب بقوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فوحد الخطاب به الى افراده به والمعني بكل ذلك جميع من لزمته فرائض الله جل وعز افرد بالخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده او عم به هو وجميع امته وقوله والمسكين وهو الذلة من اهل الحاجة وقد دللنا فيما مضى على معنى المسكين بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وابن السبيل يعني المسافر المنقطع به يقول تعالى ذكره وصل قرابتك فاعطه حقه من صلتك اياه والمسكين ذا الحاجة والمجتاز بك المنقطع به فاعنه وقوه على قطع سفره وقد قيل انما عنى بالامر باتيان ابن السبيل حقه ان يضاف ثلاثة ايام والقول الاول عندي اولى بالصواب لان الله جل وعز لم يخصص حقا دون حق في كتابه ولا على لسان رسوله فذلك عام في كل حق له ان يعطاه من ضيافة او حمولة او معونة على سفره وقوله ولا تبذر تبذيرا يقول جل وعز ولا تفرق يا محمد ما اعطاك الله جل وعز من مال في معصيته تفريقا واصل التبذير التفريق في السرف ومنه قول الشاعر اناس اجاروني فكان جوارهم اعاصير من فسو العراق المبذر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي العبيدين قال سئل عبد الله عن قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير في غير الحق وهو الاسراف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سئل عبد الله عن المبذرين قال الانفاق في غير حق حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن ابي العبيدين ضرير البصر انه سأل عبد الله بن مسعود عن هذه الاية ولا تبذر تبذيرا قال انفاق المال في غير حقه حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين كان ضرير البصر سأل ابن مسعود فقال ما التبذير فقال انفاق المال في غير حقه حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين وكانت بدرهانه وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا ابا عبد الرحمن ما التبذير فذكر مثله حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا ابو الجواب عن عمار بن رزيق عن ابي اسحق عن حارثة ابن مضرب عن ابي العبيدين عن عبد الله بن مسعود قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان التبذير النفقة في غير حقه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن كثير العنبري قال حدثنا شعبة قال كنت امشي مع ابي اسحق في طريق الكوفة فاتى على دار تبنى بجص وآجر فقال هذا التبذير في قول عبد الله انفاق المال في غير حقه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تبذر تبذيرا قال المبذر المنفق في غير حقه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال المبذر المنفق في غير حقه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال لا تنفق بالباطل فان المبذر هو المسرف في غير حق قال ابن جريج وقال مجاهد لو انفق انسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرا ولو انفق مدا في باطل كان تبذيرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير النفقة في معصية الله وفي غير الحق وفي الفساد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال بدأ بالوالدين قبل هذا فلما فرغ من الوالدين وحقهما ذكر هؤلاء وقال ولا تبذر تبذيرا لا تعط في معاصي الله واما قوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه يعني ان المفرقين اموالهم في معاصي الله المنفقيها في غير طاعته اولياء الشياطين وكذلك تقول العرب لكل ملازم سنة قوم وتابع اثرهم هو اخوهم وكان الشيطان لربه كفورا يقول وكان الشيطان لنعمة ربه التي انعمها عليه جحودا لا يشكره عليها ولكنه يكفرها بترك طاعة الله وركوبه معصيته فكذلك اخوانه من بني آدم المبذرون اموالهم في معاصي الله لا يشكرون الله على نعمه عليهم ولكنهم يخالفون امره ويعصونه ويستنون فيما انعم الله عليهم به من الاموال التي خولهموها جل ثناؤه سنته من ترك الشكر عليها وتلقيها بالكفران كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان المبذرين ان المنفقين في معاصي الله كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا القول في تاويل قوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا يقول تعالى ذكره وان تعرض يا محمد عن هؤلاء الذين امرتك ان تؤتيهم حقوقهم اذا وجدت اليها السبيل بوجهك عند مسألتهم اياك ما لا تجد اليه سبيلا حياء منهم ورحمة لهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظار رزق تنتظره من عند ربك وترجو تيسير الله اياه لك فلا تؤيسهم ولكن قل لهم قولا ميسورا يقول ولكن عدهم وعدا جميلا بان تقول سيرزق الله فاعطيكم وما اشبه ذلك من القول اللين غير الغليظ كما قال جل ثناؤه واما السائل فلا تنهر وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظار الرزق فقل لهم قولا ميسورا قال لينا تعدهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ابتغاء رحمة من ربك قال رزق فاهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظار رزق من الله يأتيك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال ان سألوك فلم يجدوا عندك ما تعطيهم ابتغاء رحمة قال رزق تنتظره ترجوه فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم عدة حسنة اذا كان ذلك اذا جاءنا ذلك فعلنا اعطيناكم فهو القول الميسور قال ابن جريج وقال مجاهد ان سألوك فلم يكن عندك ما تعطيهم فاعرضت عنهم ابتغاء رحمة قال رزق تنتظره فقل لهم قولا ميسورا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ابتغاء رحمة من ربك قال انتظار رزق الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن عبيدة في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال ابتغاء الرزق حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال الرزق تنتظره فقل لهم قولا ميسورا قال العدة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم خيرا وقال الحسن قل لهم قولا لينا سهلا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واما تعرضن عنهم يقول لا تجد شيئا تعطيهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظار الرزق من ربك نزلت فيمن كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة عن عكرمة في قول الله وقل لهم قولا ميسورا قال الرفق وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما تعرضن عنهم عن هؤلاء الذين اوصيناك بهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اذا خشيت ان اعطيتهم ان يتقووا بها على معاصي الله جل وعز ويستعينوا بها عليها فرأيت منعهم خيرا فاذا سألوك فقل لهم قولا ميسورا قولا جميلا رزقك الله بارك الله فيك وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن زيد مع خلافه اقوال اهل التاويل في تاويل هذه الاية بعيد المعنى مما يدل عليه ظاهرها وذلك ان الله تعالى ذكره قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فامره ان يقول اذا كان اعراضه عن القوم الذين ذكرهم انتظار رحمة منه يرجوها من ربه قولا ميسورا وذلك الاعراض ابتغاء الرحمة لن يخلو من احد امرين اما ان يكون اعراضا منه ابتغاء رحمة من الله يرجوها لنفسه فيكون معنى الكلام كما قلناه وقاله اهل التاويل الذين ذكرنا قولهم وخلاف قوله او يكون اعراضا منه ابتغاء رحمة من الله يرجوها للسائلين الذين امر نبي الله صلى الله عليه وسلم بزعم ابن زيد بمنعهم ما سألوه خشية عليهم من ان ينفقوه في معاصي الله جل وعز فمعلوم ان سخط الله على من كان غير مأمون منه صرف ما اعطي من نفقة ليتقوى بها على طاعة الله في معاصيه اخوف من رجاء رحمته له وذلك ان رحمة الله انما ترجى لاهل طاعته لا لاهل معاصيه الا ان يكون اراد توجيه ذلك الى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر بمنعهم ما سألوه لينيبوا

[illegible]

ابو عاصم حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم قال ما شئتم فكونوا فسيعيدكم الله كما كنتم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم قال من خلق الله فان الله يميتكم ثم يبعثكم يوم القيمة خلقا جديدا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره قال او خلقا مما يكبر في صدوركم وجائز ان يكون عنى به الموت لانه عظيم في صدور بني ادم وجائز ان يكون اراد به السماء والارض والجبال ولا بيان في ذلك ابين مما بين جل ثناؤه وهو كل ما كبر في صدور بني ادم من خلقه لانه لم يخصص منه شيئا دون شيء واما قوله فسيقولون من يعيدنا فانه يقول عز ذكره فسيقول لك يا محمد هولاء الذين لا يومنون بالاخرة من يعيدنا خلقا جديدا ان كنا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدورنا فقل لهم يعيدكم الذي فطركم اول مرة يقول يعيدكم كما كنتم قبل ان تصيروا حجارة او حديدا انشاكم الذي خلقكم اول مرة من غير شيء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل الذي فطركم اول مرة اي خلقكم وقوله فسينغضون اليك رءوسهم يقول فانك اذا قلت لهم ذلك فسيهزون اليك رءوسهم برفع وخفض وكذلك النغض في كلام العرب انما هو حركة بارتفاع ثم انحطاط او انحطاط ثم ارتفاع ولذلك سمي الظليم نغضا لانه اذا عجل المشي ارتفع وانخفض وحرك راسه كما قال الشاعر اسك نغض لا يني مستهدجا ويقال نغضت سنه اذا تحركت وارتفعت من اصلها ومنه قول الراجز ونغضت من هرم اسنانها وقول الاخر لما راتني انغضت لي الراسا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فسينغضون اليك رءوسهم اي يحركون رءوسهم تكذيبا واستهزاء حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة فسينغضون اليك رءوسهم قال يحركون رءوسهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فسينغضون اليك رءوسهم يقول سيحركونها اليك استهزاء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فسينغضون اليك رءوسهم قال يحركون رءوسهم يستهزءون ويقولون متى هو حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فسينغضون اليك رءوسهم يقول يهزءون وقوله ويقولون متى هو يقول جل ثناؤه ويقولون متى البعث وفي اي حال ووقت يعيدنا خلقا جديدا كما كنا اول مرة قال الله عز وجل لنبيه قل لهم اذا قالوا لك متى هو عسى ان يكون قريبا وانما معناه هو قريب لان عسى من الله واجب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى لان الله تعالى ذكره كان قد اعلمه انه قريب مجيب القول في تاويل قوله **يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا** يقول تعالى ذكره قل عسى ان يكون بعثكم ايها المشركون قريبا ذلك يوم يدعوكم ربكم بالخروج من قبوركم الى موقف القيمة فتستجيبون بحمده واختلف اهل التاويل في معنى قوله فتستجيبون بحمده فقال بعضهم معناه فتستجيبون بامره ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده يقول بامره حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فتستجيبون بحمده قال بامره وقال اخرون معنى ذلك فتستجيبون بمعرفته وطاعته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي بمعرفته وطاعته وكل هذا قريب المعنى ... فتستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعائه اياكم ولله الحمد في كل حال كما يقول القايل فعلت ذلك بحمد الله يعني ولله الحمد على كل ما فعلته وكما قال الشاعر فاني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع يعني فاني والحمد لله لا ثوب فاجر لبست وقوله وتظنون ان لبثتم الا قليلا يقول وتحسبون عند موافاتكم القيمة من هول ما تعاينون فيها ما لبثتم في الارض الا قليلا كما قال جل ثناؤه قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي في الدنيا تحاقرت الدنيا في انفسهم وقلت حين عاينوا يوم القيمة وقوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لعبادي يقول بعضهم لبعض التي هي احسن من المحاورة والمخاطبة كما حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر قال اخبرنا المبارك عن الحسن في هذه الاية وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن قال التي هي احسن لا يقول له مثل قوله يقول له يرحمك الله يغفر الله لك وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم يقول ان الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا ينزغ بينهم يقول يفسد بينهم يهيج بينهم الشر ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يقول ان الشيطان كان لادم وذريته عدوا قد ابان لهم عداوته بما اظهر لادم من الحسد وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة القول في تاويل قوله تعالى **ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا** يقول تعالى ذكره لهولاء المشركين من قريش الذين قالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا ربكم ايها القوم اعلم بكم ان يشا يرحمكم فيتوب عليكم برحمته حتى تنيبوا عما انتم عليه من الكفر به وباليوم الاخر وان يشا يعذبكم بان يخذلكم عن الايمان فتموتوا على شرككم فيعذبكم يوم القيمة بكفركم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم قال فتؤمنوا او ان يشا يعذبكم فتموتوا على الشرك كما انتم وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد على من ارسلناك اليه لتدعوه الى طاعتنا ربا ولا رقيبا انما ارسلناك اليهم لتبلغهم رسالاتنا وبايدينا صرفهم وتدبيرهم فان شينا رحمناهم وان شينا عذبناهم القول في تاويل قوله **وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا** ...

... عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثني الحسين عن قتادة عن معبد بن عبد الله الزماني عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فنزلت الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود قال نزلت هذه الاية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فاسلم اولئك الجن فقال الله تعالى ذكره اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فقال اولئك الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله كان ناس يعبدون نفرا من الجن فاسلم اولئك الجنيون وثبت الانس على عبادتهم فقال الله تبارك وتعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من اهل الجاهلية يعبدون نفرا من الجن فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا جميعا فكانوا يبتغون ايهم اقرب وقال اخرون بل هم الملائكة حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا يحيى بن السكن قال اخبرنا ابو العوام قال اخبرنا قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابن مسعود قال كان قبايل العرب يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فانزل الله عز وجل اولئك الذين يدعون معشر العرب يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال الذين يدعون الملائكة تبتغي الى ربها الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته حتى بلغ ان عذاب ربك كان محذورا قال وهولاء الذين عبدوا الملائكة من المشركين وقال اخرون بل هم عزير وعيسى وامه ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن جعفر قال اخبرنا يحيى بن السكن قال اخبرنا شعبة عن اسمعيل السدي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال عيسى وامه وعزير حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن اسمعيل السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال عيسى بن مريم وعزير في هذه الاية اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبتغون الى ربهم الوسيلة قال عيسى بن مريم وعزير والملائكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال كان ابن عباس يقول في قوله تعالى الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هو عزير والمسيح والشمس والقمر واولى الاقوال بتاويل هذه الاية قول عبد الله بن مسعود الذي رويناه عن ابي معمر عنه وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن الذين يدعوهم المشركون الهة انهم يبتغون الى ربهم الوسيلة في عهد محمد صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان عزيرا لم يكن موجودا على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيبتغي الى ربه الوسيلة وان عيسى قد كان رفع وانما يبتغي الى ربه الوسيلة من كان موجودا حيا يعمل بطاعة الله ويتقرب اليه بالصالح من الاعمال فاما من كان لا سبيل له الى العمل فبم يبتغي الى ربه الوسيلة فاذ كان لا معنى لهذا القول فلا قول في ذلك الا قول من قال ما اخبرنا فيه من التاويل او قول من قال هم الملائكة وهما قولان يحتملهما ظاهر التنزيل واما الوسيلة فقد بينا انها القربة والزلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الوسيلة القربة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الوسيلة قال القربة والزلفى **القول** في تاويل قوله تعالى **وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا** يقول تعالى ذكره وما من قرية من القرى الا نحن مهلكو اهلها بالفناء فمبيدوهم استيصالا قبل يوم القيمة او معذبوها اما ببلاء من قتل بالسيف او غير ذلك من صنوف العذاب عذابا شديدا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة فمبيدوها او معذبوها بالقتل والبلا قال كل قرية في الارض سيصيبها بعض

بهذا

بهذا او بعضه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها قضاء من الله كما تسمعون ليس منه بد اما ان يهلكها بموت واما ان يهلكها بعذاب مستاصل اذا تركوا امره وكذبوا رسله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة قال مبيدوها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال اذا ظهر الزنا والربا في اهل قرية اذن الله في هلاكها وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يعني في الكتاب الذي كتب فيه كل ما هو كاين وذلك اللوح المحفوظ كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا قال في ام الكتاب وقرا لولا كتاب من الله سبق لمسكم الاية ويعني بقوله مسطورا مكتوبا ومنه قول العجاج واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الكتب الاولى التي كان سطر امرك هذا فاحتفظ فيه النذر **القول** في تاويل قوله تعالى **وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون** يقول تعالى ذكره وما منعنا يا محمد ان نرسل بالايات التي سالها قومك الا ان كان من قبلهم من الامم المكذبة سالوا ذلك مثل سوالهم فلما اتاهم ما سالوا منه كذبوا رسلهم فلم يصدقوا مع مجي الايات فعوجلوا فلم نرسل الى قومك بالايات لانا لو ارسلنا بها اليها فكذبوا بها سلكنا بهم في تعجيل العذاب لهم مسلك الامم قبلها وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له ان شئت ان نستاني بهم لعلنا نجتبي منهم وان شئت ان نوتيهم الذي سالوا فان كفروا اهلكوا كما اهلك من قبلهم قال لا بل استاني بهم فانزل الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة مبصرة حدثني اسحق بن وهب قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا مسعود بن عباد عن مالك بن دينار عن الحسن في قول الله تعالى ذكره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال رحمة لكم ايتها الامة انا لو ارسلنا بالايات فكذبتم بها اصابكم ما اصاب من قبلكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد قال قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انك تزعم انه كان قبلك انبياء فمنهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى فان سرك ان نومن بك ونصدقك فادع لنا ربك ان يكون لنا الصفا ذهبا فاوحى الله اليه اني قد سمعت الذي قالوا فان شئت ان نفعل الذي قالوا فان لم يومنوا نزل العذاب فانه ليس بعد نزول الاية مناظرة وان شئت ان تستاني قومك استانيت بهم قال يا رب استان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال قال اهل مكة لنبي الله صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا ويسرك ان نومن فحول لنا الصفا ذهبا فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان الذي سالك قومك ولكنه ان كان ثم لم يومنوا لم يناظروا وان شئت استانيت بقومك قال بل استاني بقومي فانزل الله واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وانزل الله ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انهم سالوا ان يحول الصفا ذهبا قال الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال ابن جريج لم ياتت قرية باية فيكذبوا بها الا عذبوا ولو جعل لهم الصفا ذهبا ثم لم يومنوا عذبوا وان الاولى التي مع منعنا في موضع نصب بوقوع منعنا عليها واما الثانية فرفع لان معنى الكلام وما منعنا ارسال الايات الا تكذيب الاولين من الامم فالفعل لان الثانية **القول** في تاويل قوله **واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالايات الا تخويفا** يقول تعالى ذكره وقد سال الايات يا محمد من قبل قومك ثمود فاتيناها ما سالت وجعلنا تلك الاية ناقة مبصرة جعل الابصار للناقة كما يقال للشجة موضحة وهذه حجة مبينة وانما عني بالمبصرة المضيئة البينة التي من يراها كانوا اهل بصر بها انها لله حجة كما قيل والنهار مبصرا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتينا ثمود الناقة مبصرة اي بينة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل الناقة مبصرة قال اية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فظلموا بها يقول جل وعز فكان بها ظلمهم وذلك انهم قتلوها وعقروها فكان ظلمهم بعقرها وقتلها وقد قيل معنى ذلك فكفروا بها ولا وجه لذلك الا ان يكون قايله اراد فكفروا بالله بقتلها فيكون وجها واما قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا فانه يقول وما نرسل بالعبر والذكر الا تخويفا للعباد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا وان الله يخوف الناس بما شاء من اياته لعلهم يعتبرون او يذكرون او يرجعون ذكر لنا ان الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود فقال يا ايها الناس ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا نوح بن قيس عن ابي رجاء عن الحسن وما نرسل بالايات الا تخويفا قال الموت الذريع **القول** في تاويل قوله **واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا** وهذا حض من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على تبليغ رسالته واعلام منه له انه قد تقدم منه اليه القول بانه سيمنعه من كل من بغاه سوءا وهلاكا يقول جل ثناؤه واذكر يا محمد اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قدرة فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيته ونحن مانعوك منهم فلا تتهيب منهم احدا وامض لما امرناك به من تبليغ رسالتنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء قال سمعت الحسن يقول احاط بالناس عصمك من الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال ابو بكر الهذلي عن الحسن واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قال يقول احطت لك بالعرب الا يقتلوك فعرف انه لا يقتل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد احاط بالناس فهم في قبضته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قوله احاط بالناس قال منعك من الناس قال معمر قال قتادة مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن الزهري عن قتادة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قال منعك من الناس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي منعك من الناس حتى تبلغ رسالات ربك وقوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم هو روياه عين وما راى نبي الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به من مكة الى بيت المقدس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسمعيل قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة قال هي رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وليست برويا منام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس سئل عن قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن ابن الوراء القزاز عن سعيد بن جبير وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال كان ذلك ليلة اسري به الى بيت المقدس فراى ما راى فكذبه المشركون حين اخبرهم حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال اسري به عشاء الى بيت المقدس فصلى فيه واراه الله ما اراه من الايات ثم اصبح بمكة فاخبرهم انه اسري به الى بيت المقدس فقالوا يا محمد ما شانك امسيت فيه ثم اصبحت فينا تخبرنا انك اتيت بيت المقدس فعجبوا من ذلك حتى ارتد بعضهم عن الاسلام حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال قال كفار اهل مكة اليس من كذب ابن ابي كبشة انه يزعم انه سار مسيرة شهرين في ليلة حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال مسيره الى بيت المقدس حدثني ابو السائب ويعقوب قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال حين اسري به حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن منصور عن ابراهيم وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال ليلة اسري به حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال الرويا التي اريناك في بيت المقدس حين اسري به فكانت تلك فتنة للكافر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس يقول اراه الله من الايات والعبر في مسيره الى بيت المقدس ذكر لنا ان ناسا ارتدوا بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيره انكروا ذلك وكذبوا به وعجبوا منه وقالوا اتحدثنا انك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هو ما اري في بيت المقدس ليلة اسري به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال اراه الله من الايات في طريق بيت المقدس حين اسري به نزلت فريضة الصلوة ليلة اسري به واسري به قبل ان يهاجر بسنة وتسع سنين من العشر التي مكثها بمكة ثم رجع من ليلته فقالت قريش تعشى فينا واصبح فينا ثم زعم انه جا الشام في ليلة ثم رجع وايم الله ان الحداة لتجيها شهرا مقبلة وشهرا مدبرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هذا حين اسري به الى بيت المقدس افتتن فيها ناس فقالوا يذهب الى بيت المقدس ويرجع في ليلته وقال لما اتاني جبريل بالبراق ليحملني عليها ضربت باذنيها وانقبض بعضها الى بعض فنظر اليها جبريل فقال والذي بعثني بالحق من عنده ما ركبك احد من ولد ادم خير منه قال فضربت باذنيها وارفضت عرقا حتى سال ما تحتها وكان منتهى خطوها عند منتهى طرفها فلما اتاهم بذلك قالوا ما كان محمد لينتهي حتى ياتي بكذبة تخرج من اقطارها فاتوا ابا بكر رضي الله عنه فقالوا هذا صاحبك يقول كذا وكذا فقال او قد قال ذلك قالوا نعم قال ان كان قال ذلك فقد صدق فقالوا تصدقه ان كان ذهب الى بيت المقدس ورجع في ليلة فقال ابو بكر اي نزع الله عقولكم اصدقه بخبر السما والسما ابعد من بيت المقدس ولا اصدقه بخبر بيت المقدس قالوا للنبي انا قد جينا بيت المقدس فصفه لنا فلما قالوا ذلك رفعه الله تبارك وتعالى ومثله بين عينيه فجعل يقول هو كذا وفيه كذا فقال بعضهم ان اخطا منه حرفا قال فقالوا هو مجلس ساحر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس يعني ليلة اسري به الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فكانت فتنة لهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الرويا التي اريناك الا فتنة للناس حين اسري بمحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقال اخرون هي رويا نوم ورويا الحق راى انه يدخل مكة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري انه يدخل مكة هو واصحابه وهو يومئذ بالمدينة فعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقالت اناس قد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت رجعته فتنتهم وقال اخرون ممن قال انها رويا منام انما عنى بها رويا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني فلان يتنزون على منبره **ذكر من قال ذلك** حدثنا عن محمد بن الحسن بن زبالة قال حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد قال حدثني ابي عن جدي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات قال وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس الاية واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى من الايات والعبر في طريقه الى بيت المقدس وبيت المقدس ليلة اسري به وقد ذكرنا بعض ذلك في اول هذه السورة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان هذه الاية انما نزلت في ذلك واياه عنى الله بها فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام وما جعلنا رويانا التي اريناك ليلة اسرينا بك من مكة الى بيت المقدس الا فتنة للناس يقول الا بلاء للناس الذين ارتدوا عن الاسلام لما اخبروا بالرويا التي راها صلى الله عليه وسلم وللمشركين من اهل مكة الذين ازدادوا بسماعهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تماديا في غيهم وكفرا الى كفرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا فتنة للناس واما قوله والشجرة الملعونة في القران فان اهل التاويل اختلفوا فيها فقال بعضهم هي شجرة الزقوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو

قال حدثنا مالك بن اسمعيل قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال والشجرة الملعونة في القران قال شجرة الزقوم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم قال ابو جهل ايخوفني ابن ابي كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقمني فانزل الله تبارك وتعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانزل ونخوفهم
فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا حدثنا ابو السائب ويعقوب قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق والشجرة الملعونة في القران قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في والشجرة الملعونة في القران قال ...

[illegible]

القول في تاويل قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اختلف اهل التاويل في المعنى الذي اشير اليه بقوله هذه فقال بعضهم اشير بذلك الى النعم التي عددها تعالى ذكره بقوله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقال ومن كان في هذه النعم اعمى فهو في نعم الاخرة اعمى واضل سبيلا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال سئل عن هذه الاية ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فقال قال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال من عمي عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال اخرون بل معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن قدرة الله فيها وحججه فهو في الاخرة اعمى ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن كان في هذه اعمى يقول من عمي عن قدرة الله في الدنيا فهو في الاخرة اعمى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه اعمى قال الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى يقول من كان في هذه الدنيا اعمى عما عاين فيها من نعم الله وخلقه وعجائبه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فيما يغيب عنه من امر الاخرة اعمى حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن كان في هذه اعمى في الدنيا فيما اراه الله من اياته من خلق السموات والارض والجبال والنجوم فهو في الاخرة الغائبة التي لم يرها اعمى واضل سبيلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسئل عن قول الله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فقرا ان في خلق السموات والارض لايات للمؤمنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقرا ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقرا حتى بلغ وله من في السموات والارض كل له قانتون كل له مطيعون الا ابن ادم قال فمن كان في هذه الايات التي يعرف انها منا ويشهد عليها وهو يرى قدرتنا ونعمتنا اعمى فهو في الاخرة التي لم يرها اعمى واضل سبيلا واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك ومن كان في هذه اعمى عن حجج الله على انه المنفرد بخلقها وتدبيرها وتصريف ما فيها فهو في امر الاخرة التي لم يرها ولم يعاينها وفيما هو كائن فيها اعمى واضل سبيلا يقول واضل طريقا منه في امر الدنيا التي قد عاينها وراها وانما قلنا ذلك اولى تاويلاته بالصواب لان الله تعالى ذكره لم يخصص في قوله ومن كان في هذه اعمى عمى الكافر به عن بعض حججه عليه فيها دون بعض فيوجه ذلك الى عماه عن نعمه بما انعم به عليه من تكريمه بني ادم وحمله اياهم في البر والبحر وما عدد في الاية التي ذكر فيها نعمه عليهم بل عم بالخبر عن عماه في الدنيا فهو كما عم تعالى ذكره واختلفت القراء في قراءة قوله فهو في الاخرة اعمى فكسرت القراء جميعا الحرف الاول اعني قوله ومن كان في هذه اعمى واما قوله فهو في الاخرة اعمى فان عامة قراء الكوفيين امالت ايضا قوله في الاخرة اعمى واما بعض قراء البصرة فانه فتحه وتاوله بمعنى فهو في الاخرة اشد عمى واستشهد لصحة قراءته بقوله واضل سبيلا وهذه القراءة هي اولى القراءتين في ذلك بالصواب للشاهد الذي ذكرنا عن قارئه كذلك وانما كره من كره قراءته كذلك ظنا منه ان ذلك مقصود به قصد عمى العينين الذي لا يوصف احد بانه اعمى من اخر اعمى اذ كان عمى البصر لا يتفاوت فيكون احدهما ازيد عمى من الاخر الا بادخال اشد او ابين فليس الامر في ذلك كذلك وانما قلنا ذلك من عمى القلب الذي يقع فيه التفاوت فانما عني به عمى قلوب الكفار عن حجج الله التي قد عاينتها ابصارهم فلذلك جاز ذلك وحسن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو في الاخرة اعمى قال اعمى عن حججه في الاخرة والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا اختلف اهل التاويل في الفتنة التي كاد المشركون ان يفتنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عن الذي اوحى الله اليه الى غيره فقال بعضهم ذلك الالمام بالالهة لان المشركين دعوه الى ذلك الالمام فهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود فمنعته قريش وقالوا لا ندعه حتى يلم بالهتنا فحدث نفسه وقال ما علي ان الم بها بعد ان يدعوني استلم الحجر والله يعلم اني لها كاره فابى الله فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ذكر لنا ان قريشا خلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة الى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه وكان في قولهم ان قالوا انك تاتي بشيء لا ياتي به احد من الناس وانت سيدنا وابن سيدنا فما زالوا يكلمونه حتى كاد ان يقارفهم ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتفتري علينا غيره قال اطافوا به ليلة فقالوا انت سيدنا وابن سيدنا فارادوه على بعض ما يريدون فهم ان يقاربهم في بعض ما يريدون ثم عصمه الله فذلك قوله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الذي ارادوا فهم ان يقاربهم فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قالوا له ائت الهتنا فامسها فذلك قوله شيئا قليلا وقال اخرون انما كان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ان ينظر قوما باسلامهم الى مدة سالوه الانظار اليها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا وذلك ان ثقيفا كانوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لالهتنا اخذناه ثم اسلمنا وكسرنا الالهة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم وان يؤجلهم فقال الله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم ان المشركين كادوا ان يفتنوه عما اوحاه الله اليه ليعمل بغيره وذلك هو الافتراء على الله وجائز ان يكون ذلك كان ما ذكر عنهم من ذكر انهم دعوه الى مس الهتهم والمامه بها وجائز ان يكون غير ذلك ولا بيان في الكتاب ولا في خبر يقطع العذر انه كان ولا اختلاف فيه موجود على ما ذكرنا فلا شيء فيه اصوب من الايمان بظاهره حتى ياتي خبر يجب التسليم له ببيان ما عني بذلك منه وقوله واذا لاتخذوك خليلا يقول تعالى ذكره ولو فعلت ما دعوك اليه من الفتنة عن الذي اوحينا اليك لاتخذوك اذا لانفسهم خليلا وكنت لهم وكانوا لك اولياء

القول في تاويل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا يقول تعالى ذكره ولولا ان ثبتناك يا محمد بعصمتنا اياك عما دعاك اليه هؤلاء المشركون من الفتنة لقد كدت تميل اليهم وتطمئن شيئا قليلا يقول لقد كدت تميل اليهم وتطمئن شيئا قليلا وذلك ما كان صلى الله عليه وسلم هم به من ان يفعل بعض الذي كانوا سالوه فعله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر حين نزلت هذه الاية ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين

القول في تاويل قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا يقول تعالى ذكره لو ركنت الى هؤلاء المشركين يا محمد شيئا قليلا فيما سالوك اذا لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يعني ضعف عذاب الدنيا والاخرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الاخرة حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي عذاب الدنيا والاخرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ضعف الحياة وضعف الممات قال عذاب الدنيا وعذاب الاخرة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ضعف الحياة وضعف الممات يعني عذاب الدنيا وعذاب الاخرة وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول في قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات مختصر كقولك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات فهما عذابان عذاب الممات به ضوعف عذاب الحياة وقوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا يقول ثم لا تجد لك يا محمد ان نحن اذقناك لركونك الى هؤلاء المشركين لو ركنت اليهم عذاب الحياة وعذاب الممات علينا نصيرا ينصرك علينا فيمنعك من عذابك وينقذك مما نالك منا من عقوبة

القول في تاويل قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يقول عز وجل وان كاد هؤلاء القوم ليستفزونك من الارض يقول ليستخفونك من الارض التي انت بها ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا حتى اهلكهم بعذاب عاجل واختلف اهل التاويل في الذين كادوا ان يستفزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه من الارض وفي الارض التي ارادوا ان يخرجوه منها فقال بعضهم الذين كادوا ان يستفزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليهود والارض التي ارادوا ان يخرجوه منها المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي انه بلغه ان بعض اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ارض الانبياء ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فانزل الله وان كادوا ليستفزونك من الارض وقال اخرون بل كان القوم الذين فعلوا ذلك قريشا والارض مكة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا وقد هم اهل مكة باخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ولو فعلوا ذلك لما توطنوا ولكن الله كفهم عن اخراجه حتى امره ولقل مع ذلك ما لبثوا بعد خروج نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ليستفزونك من الارض قال قد فعلوا بعد ذلك فاهلكهم الله يوم بدر ولم يلبثوا بعده الا قليلا حتى اهلكهم الله يوم بدر وكذلك كانت سنة الله في الرسل اذا فعل بهم قومهم مثل ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خلافك الا قليلا قال لو اخرجت قريش محمدا لعذبوا بذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول قتادة ومجاهد وذلك ان قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض في سياق خبر الله عز وجل عن قريش وذكره اياهم ولم يجر لليهود قبل ذلك ذكر فيوجه قوله وان كادوا الى انه خبر عنهم فهو بان يكون خبرا عمن جرى له ذكر اولى من غيره واما القليل الذي استثناه الله جل ذكره في قوله واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا فانه فيما قيل ما بين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى ان قتل الله من قتل من مشركيهم ببدر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني بالقليل يوم اخذهم ببدر فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعده حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا كان القليل الذي لبثوا بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم الى بدر فاخذهم بالعذاب يوم بدر وعني بقوله خلافك بعدك كما قال الشاعر عفت الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا يعني بقوله خلافهم بعدهم وقد حكي عن بعضهم انه كان يقرؤها خلفك ومعنى ذلك ومعنى الخلاف في هذا الموضع واحد

القول في تاويل قوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا يقول تعالى ذكره لو اخرجوك من مكة لم يلبثوا خلافك الا قليلا ولاهلكناهم بعذاب من عندنا سنتنا فيمن ارسلنا قبلك من رسلنا فانا كذلك كنا نفعل بالامم اذا اخرجت رسلها من بين اظهرهم ونصب السنة على الخروج من معنى قوله لا يلبثون خلافك الا قليلا لان معنى ذلك لنعذبنهم بعد قليل كسنتنا في امم من ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا عما جرت به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا اي سنة الامم والرسل كانت قبلك كذلك اذا كذبوا رسلهم واخرجوهم لم ينظروا ان ينزل الله عليهم عذابه

القول في تاويل قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة يا محمد لدلوك الشمس واختلف اهل التاويل في الوقت الذي عناه الله بدلوك الشمس فقال بعضهم هو وقت غروبها والصلاة التي امر باقامتها حينئذ صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثنا واصل بن عبد الاعلى الاسدي قال حدثنا ابن فضيل عن ابي اسحق يعني الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه انه كان مع عبد الله بن مسعود على سطح حين غربت الشمس فقرا

اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل حتى فرغ من الاية ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا لحين دلكت الشمس وافطر الصائم ووقت الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر ان ابا عبيدة بن عبد الله كتب اليه ان عبد الله بن مسعود كان اذا غربت الشمس صلى المغرب ويفطر عندها ان كان صائما ويقسم عليها يمينا ما يقسم على شيء من الصلوات بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة لميقات هذه الصلاة ويقرا فيها تفسيرها من كتاب الله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله قال هذا دلوك الشمس وهذا غسق الليل واشار الى المشرق والمغرب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال قال ابن عباس دلوك الشمس غروبها يقول دلكت براح حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن عبد الله انه قال حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال دلوكها غروبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر ان ابا عبيدة بن عبد الله ذكر لنا ان ابن مسعود كان يصليها اذا وجبت وعندها يفطر اذا كان صائما ثم يقسم عليها قسما لا يقسم على شيء من الصلوات بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة لميقات هذه الصلاة ثم يقرا ويصدقها من كتاب الله اقم الصلاة لدلوك الشمس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال ان ابي يقول دلوكها حين تزيغ الشمس تذهب الى غسق الليل قال المغرب حين يغسق الليل وتدلك الشمس للغروب حدثني سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان بن عيينة سمع عمرو بن دينار ابا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يقول كان عبد الله يصلي المغرب حين تغرب حاجب الشمس ويحلف انه الوقت الذي قال الله اقم الصلاة لدلوك الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال قال عبد الله حين غربت الشمس هذا والله الذي لا اله غيره وقت هذه الصلاة وقال دلوكها غروبها وقال اخرون دلوك الشمس ميلها للزوال والصلاة التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باقامتها عند دلوكها الظهر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دلوكها ميلها يعني الشمس حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس انه قال في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها ميلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن سيار بن سلامة عن ابي برزة الاسلمي قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها اذا زالت حدثنا ابن حميد مرة اخرى قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثنا سيار بن سلامة الرياحي قال اتيت ابا برزة فساله والدي عن مواقيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا اقم الصلاة لدلوك الشمس حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن مبارك عن الحسن قال قال الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال الظهر دلوكها اذا زالت عن بطن السماء وكان لها في الارض فيء حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثل ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن ابي جعفر في اقم الصلاة لدلوك الشمس قال زوال الشمس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دلوك الشمس قال حين تزيغ عن بطن السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس اي اذا زالت الشمس عن بطن السماء لصلاة الظهر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لدلوك الشمس قال حين تزيغ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال دلوك الشمس حين تزيغ واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بقوله اقم الصلاة لدلوك الشمس صلاة الظهر وذلك ان الدلوك في كلام العرب الميل يقال منه دلك فلان الى كذا اذا مال اليه ومنه الخبر الذي روي عن الحسن ان رجلا قال له ايدالك الرجل امراته يعني بذلك ايميل بها الى المماطلة بحقها ومنه قول الراجز هذا مقام قدمي رباح غدوة حتى دلكت براح بفتح الباء ويروى براح بكسر الباء فانه يعني انه يضع الناظر كفه على حاجبه من شعاعها لينظر ما بقي من غيارها وهذا تفسير اهل الغريب ابي عبيدة والاصمعي وابي عمرو الشيباني وغيرهم وقد ذكرت في الخبر الذي روينا عن عبد الله بن مسعود انه قال حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانا ولست ادري هذا التفسير اعني قوله يعني براح مكانا كلام من هو ممن في الاسناد او من كلام عبد الله فان يكن من كلام عبد الله فلا شك انه كان اعلم بذلك من اهل الغريب الذين ذكرت قولهم وان الصواب في ذلك قوله دون قولهم وان لم يكن من كلام عبد الله فان اهل الغريب كانوا اعلم بذلك منه ولما قال اهل الغريب في ذلك شاهد من قول العجاج وهو قوله والشمس قد كادت تكون دنفا ادفعها بالراح كي تزحلفا فاخبر انه يدفع شعاعها لينظر الى مغيبها براحه ومن روى ذلك بكسر الباء فانه جعله اسما للشمس وكسر الحاء لاخراجه اياه على تقدير قطام وحذام ورقاش فاذا كان معنى الدلوك في كلام العرب الميل فلا شك ان الشمس اذا زالت عن كبد السماء فقد مالت للغروب وذلك وقت صلاة الظهر وبذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان في اسناده بعض النظر حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثني ابو بكر بن عمرو بن حزم الانصاري عن ابي مسعود عقبة بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسن بن واقد قال حدثني سيار بن سلامة الرياحي قال قال ابو برزة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا اقم الصلاة لدلوك الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابن ابي ليلى عن رجل عن جابر بن عبد الله قال دعوت نبي الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء من اصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت الشمس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرج يا ابا بكر فهذا حين دلكت الشمس حدثني محمد بن عثمان الرازي قال حدثنا سهل بن بكار قال حدثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث ابن حميد عن الحكم فاذا كان صحيحا ما قلنا بالذي به استشهدنا فبين اذا ان معنى قوله جل ثناؤه اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل صلاة الظهر والعصر بحدودهما وما اوجب الله فيهما لانهما الصلاتان اللتان فرضهما الله على نبيه من وقت دلوك الشمس الى غسق الليل وغسق الليل هو اقبال الليل واسوداد ظلامه يقال منه غسق الليل فهو يغسق غسوقا وغسقا كما قال الشاعر ان هذا الليل قد غسقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في الصلاة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم باقامتها عنده فقال بعضهم الصلاة التي امر باقامتها عنده صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال غسق الليل بدو الليل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت عكرمة سئل عن هذه الاية اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال بدو الليل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال غسق الليل غروب الشمس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الى غسق الليل صلاة المغرب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى غسق الليل بدو الليل لصلاة المغرب وقد ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال امتي بفطرة ما لم يؤخروا صلاة المغرب حتى تبدو النجوم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الى غسق الليل يعني صلاة المغرب وقال اخرون غسق الليل انتصافه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن ابي جعفر الى غسق الليل قال انتصافه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الى غسق الليل قال ظلمة الليل والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الصلاة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم باقامتها عند غسق الليل هي صلاة المغرب دون غيرها لان غسق الليل هو ما وصفنا من اقبال الليل وظلامه وذلك لا يكون الا بعد مغيب الشمس فاما صلاة العصر فانها مما يقام بين ابتداء دلوك الشمس الى غسق الليل لا عند غسق الليل واما قوله وقران الفجر فان معناه واقم قران الفجر اي ما تقرا به صلاة الفجر من القران والقران معطوف على الصلاة في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس وكان بعض نحويي البصرة يقول نصب قوله وقران الفجر على الاغراء كانه قال وعليك قران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يقول ان ما تقرا به في صلاة الفجر من القران كان مشهودا يشهده فيما ذكر ملائكة الليل وملائكة النهار وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وبه جاءت الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني عبيد بن اسباط بن محمد القرشي قال حدثني ابي قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود وعن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار حدثنا موسى بن سهل قال حدثنا ادم قال حدثنا ليث بن سعد وحدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكن معه من بني ادم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع الى عباده فيقول من يستغفرني اغفر له من يسالني اعطه من يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر فذلك يقول وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا فيشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار وقال ابن عسكر في حديثه فيشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر قال قال ابو عبيدة بن عبد الله كان عبد الله يحدث ان صلاة الفجر عندها يجتمع الحرسان من ملائكة الليل ويقرا هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا وقران الفجر صلاة الصبح كنا نحدث ان عندها يجتمع الحرسان من ملائكة الليل وحرس النهار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقران الفجر صلاة الفجر واما قوله كان مشهودا يقول ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون تلك الصلاة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله انه قال في هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال تنزل ملائكة النهار وملائكة الليل حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابي عبيدة في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وحرس النهار من الملائكة في صلاة الفجر حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال كانوا يقولون يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر فيشهد فيها جميعا ثم يصعد هؤلاء ويقيم هؤلاء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني صلاة الصبح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال صلاة الصبح حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقران الفجر قال صلاة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا قال يجتمع في صلاة الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني صلاة الغداة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقران الفجر قال صلاة الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال المشهود الذي تشهده الملائكة فيما يذكرون قال وكان علي بن ابي طالب وابي بن كعب يقولان الصلاة الوسطى التي حض الله عليها صلاة الصبح قال وذلك ان صلاة الظهر والعصر صلاتا النهار والمغرب والعشاء صلاتا الليل وهي بينهما وهي صلاة نوم ما نعلم صلاة يغفل عنها مثلها حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن ابي محمد الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا انها صلاة الفجر انها لمشهودة حدثني الحسن بن علي بن عياش قال حدثنا بشر بن شعيب قال اخبرني ابي عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال صلاة الفجر تجتمع فيها ملائكة الليل

وملائكة النهار. القول في تأويل قوله تعالى ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: ومن الليل فاسهر
بعد نومة يا محمد بالقرآن نافلة لك خالصة دون أمتك. والتهجد: التيقظ والسهر بعد نومة من الليل، وأما الهجود نفسه فالنوم كما قال الشاعر: ألا طرقتنا والرفاق هجود
فباتت بعلات النوال تجود. وقال الحطيئة: ألا طرقت هند الهنود وصحبتي بحوران حوران الجنود هجود. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال حدثنا أبي شعيب بن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن الأعرج أنه قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الأنصار أنه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لأنظرن كيف يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فرفع رأسه إلى السماء فتلا أربع آيات من
آخر سورة آل عمران ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ حتى مر بالأربع ثم أهوى بيده إلى القربة فأخذ سواكا فاستن به ثم توضأ
ثم صلى ثم نام ثم استيقظ فصنع كصنعه أول مرة ويرون أنه التهجد الذي أمره الله. حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قالا حدثنا شعبة عن أبي إسحق
عن محمد بن عبد الرحمن عن علقمة والأسود أنهما قالا: التهجد بعد نومة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن الأسود قال: التهجد بعد نومة.
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني أبو إسحق عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة والأسود بمثله. حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن الأعمش
عن إبراهيم عن علقمة قال: التهجد بعد نومة. حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن هشام عن الحسن قال: التهجد ما كان بعد العشاء الآخرة. حدثت عن عبد الله بن صالح عن الليث عن جعفر
ابن ربيعة عن الأعرج عن كثير بن العباس عن الحجاج بن عمرو قال: إنما التهجد بعد رقدة. وأما قوله ﴿نافلة لك﴾ فإنه يقول: نفلا لك عن فرائضك التي فرضتها عليك. واختلف في المعنى الذي من
أجله خص بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كون صلاة كل مصل بعد هجوده إذا كان قبل هجوده قد كان أدى فرائضه نافلة فضلا إذا كانت غير واجبة عليه فقال بعضهم معنى خصوصه
بذلك هو أنها كانت فريضة عليه وهي لغيره تطوع وقيل له أقمها نافلة لك أي فضلا لك من الفرائض التي فرضتها عليك عما فرضت عليك. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾ يعني بالنافلة أنها للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه. وقال آخرون بل قيل ذلك له
صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن فعله ذلك يكفر عنه من الذنوب لأن الله تعالى ذكره كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكان له نافلة فضل فأما غيره فهو له كفارة وليس له نافلة. ذكر من قال ذلك:
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما
عمل من عمل سوى المكتوبة فهو نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل وزيادة والناس يعملون ما سوى المكتوبة لذنوبهم في كفارتها فليست للناس نوافل. وأولى القولين بالصواب
في ذلك القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى ذكره قد خصه بما فرض عليه من قيام الليل دون سائر أمته. فأما ما ذكر عن مجاهد في ذلك فقول لا معنى
له لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما ذكر عنه أكثر ما كان استغفارا لذنوبه بعد نزول قول الله عز وجل عليه ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ وذلك أن هذه السورة أنزلت عليه بعد
منصرفه من الحديبية وأنزل عليه ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ عام قبض وقيل له فيها ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾ فكان يعد له صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد استغفار مائة مرة ومعلوم أن الله لم يأمره أن يستغفر
إلا لما يغفر له باستغفاره ذلك فبين إذا وجه فساد ما قاله مجاهد. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة قال: إنما كانت النافلة للنبي صلى الله عليه
وسلم خاصة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ﴿نافلة لك﴾ قال: تطوعا وفضيلة لك. وقوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ وعسى من الله واجبة وإنما وجه
قول أهل العلم عسى من الله واجبة لعلم المؤمنين أن الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء على أعمالهم والعوض على طاعتهم إياه ليس من صفته الغرور ولا شك أنه قد أطمع
من قال ذلك له في نفعه إذا هو تعاهده ولزمه فإن لزم المقول له ذلك وتعاهده ثم لم ينفعه ولا سبب يحول بينه وبين نفعه إياه مع الإطماع الذي تقدم منه لصاحبه على تعاهده إياه
ولزومه فإنه لصاحبه غار بما كان من إخلافه إياه فيما كان أطمعه فيه بقوله الذي قال له وإذ كان ذلك كذلك وكان غير جائز أن يكون جل ثناؤه من صفته الغرور لعباده صح ووجب أن كل ما أطمعهم
فيه من طمع على طاعة أو على فعل من الأفعال أو أمر أو نهي أمرهم به أو نهاهم عنه فإنه موف لهم به وإنه منه كالعدة التي لا يخلف الوفاء بها قالوا عسى ولعل من الله واجبة. وتأويل الكلام: أقم الصلاة
المفروضة يا محمد في هذه الأوقات التي أمرتك بإقامتها فيها ومن الليل فتهجد فرضا فرضته عليك لعل ربك أن يبعثك يوم القيامة مقاما تقوم فيه محمودا تحمده وتغبط فيه. ثم اختلف أهل
التأويل في ذلك المقام المحمود فقال أكثر أهل العلم ذلك هو المقام الذي هو يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم. ذكر
من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال: يجمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم
البصر حفاة عراة كما خلقوا قياما لا تكلم نفس إلا بإذنه ينادى يا محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت عبدك بين يديك وبك وإليك لا
ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فهذا المقام المحمود الذي ذكره. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن صلة
ابن زفر عن حذيفة قال: يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فأول مدعو محمد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك ثم ذكر مثله. حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي
قال حدثنا ... عن ابن عباس قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال: المقام المحمود مقام الشفاعة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها قال: ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جسر جهنم فيمر الناس بقدر أعمالهم يمر أولهم كالبرق وكمر الريح وكمر الطير وكأسرع
البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا ثم مشيا حتى يجيء آخرهم يتلبط على بطنه فيقول رب لم أبطأت بي فيقول إني لم أبطئ بك إنما أبطأ بك عملك قال ثم يأذن في الشفاعة فيكون أول شافع يوم القيامة
جبريل عليه السلام روح القدس ثم إبراهيم خليل الرحمن ثم موسى أو عيسى قال أبو الزعراء لا أدري أيهما قال قال ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعا فلا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه وهو المقام
المحمود الذي ذكر الله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن ... عن الحسن في قول الله ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما
محمودا﴾ قال: المقام المحمود مقام الشفاعة يوم القيامة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله ﴿مقاما محمودا﴾ قال: شفاعة محمد يوم القيامة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو معاوية عن عاصم
الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال: هو الشفاعة يشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾
وقد ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خير بين أن يكون عبدا نبيا أو ملكا نبيا فأومأ إليه جبريل عليه السلام أن تواضع فاختار نبي الله أن يكون عبدا نبيا فأعطي به نبي الله ثنتين أنه أول من
تنشق عنه الأرض وأول شافع وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود الذي قال الله تبارك وتعالى ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ شفاعة يوم القيامة. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة ﴿مقاما محمودا﴾ قال: هي الشفاعة يشفعه الله في أمته. حدثت عن الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر والثوري عن أبي إسحق عن صلة بن زفر قال سمعت
حذيفة يقول في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال: يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما
خلقوا سكوتا لا تكلم نفس إلا بإذنه قال فينادى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك ولك وإليك
لا ملجأ ولا منجا إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت. قال فهذا المقام المحمود الذي ذكر الله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن صلة بن زفر قال قال حذيفة: يجمع الله الناس في صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا أول مرة ثم يقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
لبيك وسعديك ثم ذكر نحوه إلا أنه قال هو المقام المحمود. وقال آخرون بل ذلك المقام المحمود الذي وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبعثه إياه هو أن يقاعده معه على عرشه.
ذكر من قال ذلك: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال: يجلسه معه على عرشه. وأولى القولين في
ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن داود بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ سئل عنها قال: هي الشفاعة. حدثنا علي بن حرب قال حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال: هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي. حدثنا أبو عتبة الحمصي أحمد بن الفرج قال حدثنا بقية بن الوليد عن الزبيدي عن
الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول
ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود. حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثنا الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر أنه قال سمعت حمزة ابن
عبد الله بن عمر يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم
فيقول لست صاحب ذلك ثم موسى فيقول كذلك ثم محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا. حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا موسى بن
إسمعيل قال حدثنا سعيد بن زيد عن علي بن الحكم قال حدثني عثمان عن إبراهيم عن الأسود وعلقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأقوم المقام المحمود.
فقال رجل يا رسول الله وما ذلك المقام المحمود قال: ذاك إذا جيء بكم حفاة عراة غرلا فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما
ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه غيري يغبطني به الأولون والآخرون ثم يفتح نهر من الكوثر إلى الحوض. حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان يوم القيامة مد الله الأرض مد الأديم حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم فأكون
أول من يدعى وجبريل عليه السلام عن يمين الرحمن والله ما رآه قبلها فأقول أي رب إن هذا أخبرني أنك أرسلته إلي فيقول الله عز وجل صدق ثم أشفع قال هو المقام المحمود. حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة فذكر نحوه وزاد فيه: ثم أشفع فأقول يا رب عبادك عبدوك
في أطراف الأرض وهو المقام المحمود. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل
أمة تتبع نبيها ثم يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الأمم هو وأمته على كوم فوق الناس فيقول يا فلان اشفع ويا فلان اشفع ويا فلان اشفع فما زال يردها بعضهم على بعض حتى يرجع
ذلك إليه وهو المقام المحمود الذي وعده الله إياه. حدثت محمد بن عوف قال حدثنا حيوة والربيع قالا حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي عز وجل حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك
المقام المحمود. وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين
فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه
ولا عن التابعين بإحالة ذلك فأما من جهة النظر فإن جميع من ينتحل الإسلام إنما اختلفوا في معنى ذلك على أوجه ثلاثة: فقالت فرقة منهم الله عز وجل بائن من خلقه كان قبل
خلقه الأشياء ثم خلق الأشياء فلم يماسها وهو كما لم يزل غير أن الأشياء التي خلقها إذ لم يكن هو لها مماسا وجب أن يكون لها مباينا إذ لا فعال للأشياء إلا وهو مماس للأجسام أو مباين لها قالوا
فإذ كان ذلك كذلك وكان الله عز وجل فاعل الأشياء ولم يجز في قولهم أنه يوصف بأنه مماس للأشياء وجب بزعمهم أنه لها مباين فعلى مذهب هؤلاء إقعاد محمد صلى الله عليه وسلم على عرشه

أو على الأرض إذ كان من قولهم إنه بائن من عرشه وبائن من أرضه بمعنى واحد في أنه بائن منهما كليهما غير مماس لواحد منهما. وقالت فرقة أخرى: كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الأشياء
لا شيء يماسه ولا شيء يباينه ثم خلق الأشياء فأقامها بقدرته فهو كما لم يزل قبل خلقه الأشياء لا شيء يماسه ولا شيء يباينه فعلى قول هؤلاء أيضا سواء أقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على
عرشه أو على الأرض إذ كان سواء على قولهم عرشه وأرضه في أنه لا مماس ولا مباين لهذا كما أنه لا مماس ولا مباين لهذه. وقالت فرقة أخرى: كان الله عز وجل قبل خلقه الأشياء لا شيء
يماسه ولا شيء يباينه ثم أحدث الأشياء وخلقها فخلق لنفسه عرشا استوى عليه جالسا وصار له مماسا كما أنه قد كان قبل خلقه الأشياء لا شيء يرزقه رزقا
ولا شيء يحرمه ذلك ثم خلق الأشياء فرزق هذا وحرم هذا وأعطى هذا ومنع هذا قالوا فكذلك كان قبل خلقه الأشياء لا شيء يماسه ولا يباينه وخلق الأشياء فماس العرش
بجلوسه عليه دون سائر خلقه فهو مماس ما شاء من خلقه ومباين ما شاء منهم فعلى مذهب هؤلاء أيضا سواء أقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه أو أقعده على منبر من نور إذ كان من
قولهم أن جلوس الرب عز وجل على عرشه ليس بجلوس يشغل جميع العرش ولا في إقعاد محمد صلى الله عليه وسلم موجبا له صفة الربوبية ولا مخرجه من صفة العبودية لربه
كما أن مباينة محمد صلى الله عليه وسلم ما كان مباينا له من الأشياء غير موجبة له صفة الربوبية ولا مخرجته من صفة العبودية لربه من أجل أنه موصوف بأنه له مباين كما
أن الله عز وجل موصوف على قول قائل هذه المقالة بأنه مباين لها هو مباين قالوا فإذا كان معنى مباين لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وسلم الخروج من صفة العبودية والدخول
في معنى الربوبية فكذلك لا يوجب له ذلك قعوده على عرش الرحمن فقد تبين إذا بما قلنا أنه غير محال في قول أحد ممن ينتحل الإسلام ما قاله مجاهد من أن الله تبارك
وتعالى يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه. فإن قال قائل فإنا لا ننكر إقعاد الله محمدا صلى الله عليه وسلم وإنما أنكرنا إقعاده
حدثني عباس بن عبد العظيم قال حدثنا يحيى بن كثير عن الجريري عن سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام قال: إن محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على كرسي الرب
بين يدي الرب تبارك وتعالى وإنما ينكر إقعاده إياه معه قيل أفجائز عندك أن يقعده عليه لا معه فإن أجاز ذلك صار إلى الإقرار بأنه إما معه أو إلى أنه يقعده والله
تعالى للعرش مباين أو لا مماس ولا مباين وبأي ذلك قال كان منه دخولا في بعض ما كان ينكره وإن قال ذلك غير جائز منه خروجا من قول جميع الفرق التي حكينا قولهم وذلك
فراق لقول جميع من ينتحل الإسلام إذ كان لا قول في ذلك إلا الأقوال الثلاثة التي حكيناها وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك. والله أعلم. القول في تأويل
قوله تعالى ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وقل يا محمد يا رب أدخلني
مدخل صدق. واختلف أهل التأويل في معنى مدخل الصدق الذي أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرغب إليه في أن يدخله إياه وفي مخرج الصدق الذي أمره أن يرغب إليه في أن
يخرجه إياه فقال بعضهم عنى بمدخل الصدق مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين هاجر إليها ومخرج الصدق مخرجه من مكة حين خرج منها مهاجرا إلى المدينة.
ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فأنزل الله
تبارك وتعالى اسمه ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾. حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن
الحسن في قول الله ﴿أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾ قال: كفار أهل مكة لما ائتمروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه أو يطردوه أو يوثقوه وأراد الله قتال أهل مكة فأمره أن يخرج إلى
المدينة فهو الذي قال الله ﴿أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ﴿مدخل صدق﴾ قال: المدينة ﴿ومخرج صدق﴾ قال: مكة.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾ أخرجه الله عز وجل من مكة إلى الهجرة بالمدينة. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾ قال: المدينة حين هاجر إليها ومدخل صدق مكة حين خرج منها مخرج صدق قال: ذلك حين
ذكر مخرجه مهاجرا. وقال آخرون بل معنى ذلك وقل رب أمتني إماتة صدق وأخرجني بعد الممات من قبري يوم القيامة مخرج صدق. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
عن ابن عباس ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق﴾ الآية يعني بالإدخال الموت والإخراج الحياة بعد الممات. وقال آخرون بل عنى بذلك أدخلني فيما أمرتني الذي أرسلتني به من النبوة مدخل صدق وأخرجني
منه مخرج صدق. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿أدخلني مدخل صدق﴾ قال: فيما
أرسلتني به من أمرك ﴿وأخرجني مخرج صدق﴾ قال كذلك أيضا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه. وقال آخرون بل معنى ذلك أدخلني مدخل صدق
وأخرجني مخرج صدق من مكة إلى المدينة. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن ﴿أدخلني مدخل صدق﴾ الجنة ﴿ومخرج صدق﴾ قال
من مكة إلى المدينة. وقال آخرون بل معنى ذلك أدخلني في الإسلام مدخل صدق. ذكر من قال ذلك: حدثني سهل بن موسى الرازي قال حدثني ابن عمير عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله
﴿رب أدخلني مدخل صدق﴾ قال: أدخلني في الإسلام مدخل صدق وأخرجني منه مخرج صدق. وقال آخرون بل معنى ذلك أدخلني مكة آمنا وأخرجني منها آمنا. ذكر الرواية بذلك: حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ﴿رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾ يعني مكة دخل فيها آمنا وخرج منها آمنا. وأشبه هذه الأقوال بالصواب في تأويل
ذلك قول من قال: وأدخلني المدينة مدخل صدق وأخرجني من مكة مخرج صدق. وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية لأن ذلك عقيب قوله عز وجل ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا﴾ وقد
دللنا فيما مضى على أنه عنى بذلك أهل مكة فإذ كان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون أرادوا من استفزازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه عن مكة كان بينا إذ كان الله قد أخرجه منها أن قوله ﴿وقل رب أدخلني
مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾ أمر منه له بالرغبة إليه في أن يخرجه من البلدة التي هم المشركون بإخراجه منها مخرج صدق وأن يدخله البلدة التي نقله الله إليها مدخل صدق. وقوله ﴿واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واجعل لي ملكا ناصرا ينصرني على من ناوأني وعزا أقيم به دينك وأدفع به عنه من أراده بسوء. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال
حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله عز وجل ﴿واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾ يوعده لينزعن ملك فارس وعز فارس وليجعلنه له وملك الروم وعز الروم وليجعلنه له. حدثني بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ﴿واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾ وإن نبي الله علم أنه لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا لكتاب الله عز وجل ولحدود الله ولفرائض
الله ولإقامة دين الله فإن السلطان رحمة من الله جعلها بين أظهر عباده لولا ذلك لأغار بعضهم على بعض فأكل شديدهم ضعيفهم. وقال آخرون بل عنى بذلك حجة بينة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ﴿واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾ قال: حجة بينة.
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك أمر من الله عز وجل نبيه بالرغبة إليه في أن يؤتيه سلطانا نصيرا
له على من بغاه وكاده وحاول منعه من إقامته فرائض الله في نفسه وعباده. وإنما قلت ذلك أولى بالصواب لأن ذلك عقيب خبر الله عز وجل عما كان المشركون هموا به من إخراجه من مكة فأعلمه
الله عز وجل أنهم لو فعلوا ذلك عوجلوا بالعذاب عن قريب ثم أمره بالرغبة إليه في إخراجه من بين أظهرهم إخراج صدق يحاوله عليهم ويدخله بلدة غيرها مدخل صدق يحاوله عليهم ولأهلها في
دخوله إليها وأن يجعل له سلطانا نصيرا على أهل البلدة التي أخرجه أهلها منها وعلى كل من كان لهم شبيها وإذا أوتي ذلك فقد أوتي لا شك حجة بينة. وأما قوله ﴿نصيرا﴾ فإن ابن زيد كان يقول فيه نحو
قولنا الذي قلنا فيه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾ وقال لموسى عليه السلام ﴿سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما
سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا﴾ هذا مقدم ومؤخر إنما هو سلطان بآياتنا فلا يصلون إليكما. القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾ يقول تعالى ذكره: وقل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين كادوا أن يستفزونك من الأرض ليخرجوك منها جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا. واختلف أهل التأويل في معنى الحق الذي أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم المشركين أنه قد جاء والباطل الذي أمره أن يعلمهم أنه قد
زهق فقال بعضهم الحق هو القرآن في هذا الموضع والباطل هو الشيطان. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ﴿وقل جاء الحق﴾ قال: الحق القرآن ﴿وزهق
الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل﴾ قال: هلك الباطل وهو الشيطان. وقال آخرون بل عنى بالحق جهاد
المشركين وبالباطل الشرك. ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ﴿وقل جاء الحق﴾ قال: دنا القتال ﴿وزهق الباطل﴾ قال: الشرك وما هم فيه. حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها ويقول ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أمر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يخبر المشركين أن الحق قد جاء وهو
كل ما كان لله فيه رضا وطاعة وأن الباطل قد زهق يقول وذهب كل ما كان لا رضا لله فيه ولا طاعة مما هو له معصية وللشيطان طاعة وذلك أن الحق هو كل ما خالف طاعة إبليس وأن الباطل هو كل
ما وافق طاعته ولم يخصص الله تعالى ذكره بالخبر عن بعض طاعاته ولا ذهاب بعض معاصيه وبذلك جاء القرآن والتنزيل وعلى ذلك قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك بالله أعني على إقامة
جميع الحق وإبطال جميع الباطل. وأما قوله عز وجل ﴿وزهق الباطل﴾ فإن معناه وذهب الباطل من قولهم زهقت نفسه إذا خرجت وأزهقتها أنا ومن قولهم أزهق السهم إذا جاوز الغرض فاستمر
على جهته يقال منه زهق الباطل يزهق زهوقا وأزهقه الله أي أذهبه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس ﴿إن الباطل كان زهوقا﴾ يقول ذاهبا. وقوله عز وجل ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ يقول تعالى ذكره: وننزل عليك يا محمد من القرآن ما هو شفاء يستشفى به من الجهل
ومن الضلالة ويبصر به من العمى ورحمة للمؤمنين يعملون بما فيه من فرائض الله ويحلون حلاله ويحرمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة وينجيهم من عذابه فهو لهم
رحمة ونعمة من الله أنعم بها عليهم ﴿ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾ يقول: ولا يزيد هذا الذي ننزل عليك من القرآن الكافرين به إلا خسارا يقول إهلاكا لأنهم كلما نزل فيه أمر من الله
بشيء أو نهي عن شيء كفروا به فلم يأتمروا لأمره ولم ينتهوا عما نهاهم عنه فزادهم ذلك خسارا إلى ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسار ورجسا إلى رجسهم قبل. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه ﴿ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾ أنه لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه وإن الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة
للمؤمنين. القول في تأويل قوله تعالى ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤوسا﴾ يقول تعالى ذكره: وإذا أنعمنا على الإنسان فنجيناه من كرب ما هو فيه في البحر وهول ما قد أشرف
فيه عليه من الهلاك بعصوف الريح عليه إلى البر وغير ذلك من نعمنا أعرض عن ذكرنا وقد كان بنا مستغيثا دون كل أحد سوانا في حال الشدة التي كان فيها ونأى بجانبه يقول وبعد منا بجانبه يعني بنفسه
كأنه لم يدعنا إلى ضر مسه قبل ذلك. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
﴿ونأى بجانبه﴾ قال: تباعد منا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. والقراء على نصب النون من ﴿ونأى﴾ قبل الألف وهي اللغة الفصيحة وبها نقرأ وكان بعض
أهل المدينة يقرأ ذلك وناء فنصب النون بعد الألف وذلك وإن كان لغة جائزة عند العرب بتقديمهم في نظائر ذلك الهمزة في موضع هو فيه مؤخرة وتأخيرهم إياها في موضع هو مقدم كما قال الشاعر:
أعلام يقلل الرائي رؤيا [illegible] وكما قال آخر [illegible] فليس ذلك هو اللغة الجيدة بل الأخرى هي الفصيحة. وقوله عز وجل ﴿وإذا مسه الشر كان يؤوسا﴾ يقول: و
إذا مسه الشر والشدة كان قنوطا من الفرج والروح. وبنحو الذي قلنا في اليؤوس قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ﴿وإذا مسه الشر كان يؤوسا﴾ يقول: قنطا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿وإذا مسه الشر كان يؤوسا﴾ يقول: إذا مسه الشر أيس وقنط. القول في تأويل قوله ﴿قل كل
يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا﴾ يقول عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد للناس كلكم يعمل على شاكلته على ناحيته وطريقته فربكم أعلم منكم بمن هو أهدى سبيلا

بمن هو اهدى سبيلا يقول ربكم اعلم بمن هو اهدى منكم طريقا الى الحق من غيره وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله على شاكلته قال على ناحيته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد على شاكلته قال على طبيعته على حدته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته وعلى ما ينوى وقال آخرون الشاكلة الدين ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على دينه الشاكلة الدين القول فى تاويل قوله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويسالك الكفار بالله من اهل الكتاب عن الروح ما هى قل لهم الروح من امر ربى وما اوتيتم انتم وجميع الناس من العلم الا قليلا وذكر ان الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فنزلت هذه الاية بمسالتهم اياه عنها كانوا قوما من اليهود ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حرث بالمدينة ومعه عسيب يتكئ عليه فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسالوه فقام متوكئا على عسيبه فقمت خلفه فظننت انه يوحى اليه فقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوه حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودى قال حدثنا ابى عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينا انا امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرة بالمدينة اذ مررنا على يهود فقال بعضهم سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه لا يستقبلكم بما تكرهون فقاموا اليه فسالوه فقام فعرفت انه يوحى اليه فقمت مكانى ثم قرا ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا الم ننهكم ان تسالوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنى ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال سال اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله تعالى ذكره ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا اتزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهى الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا قال فنزلت ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب وهو فى علم الله قليل حدثنى اسمعيل بن ابى المتوكل الاشجعى ابو هاشم الحمصى قال حدثنا اسحق بن عيسى ابو يعقوب قال حدثنا القسم بن معن عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال انى لمع النبى صلى الله عليه وسلم فى حرث بالمدينة اذ اتاه يهودى فقال يا ابا القسم ما الروح فسكت النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسالونك عن الروح قل الروح لقيت اليهود نبى الله صلى الله عليه وسلم فتغشوه وسالوه وقالوا ان كان نبيا علم فسيعلم ذلك فسالوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين فانزل الله فى ذلك كله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعنى اليهود حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله ويسالونك عن الروح قال يهود تساله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويسالونك عن الروح قال يهود تساله حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله ويسالونك عن الروح الاية وذلك ان اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التى فى الجسد وانما الروح من الله عز وجل ولم يكن نزل عليه فيه شىء فلم يحر اليهم شيئا فاتاه جبريل فقال له قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا له من جاءك بهذا فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم جاءنى به جبريل من عند الله فقالوا له والله ما قاله لك الا عدو لنا فانزل الله تبارك اسمه قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال كنت امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فمررنا باناس من اليهود فقالوا يا ابا القسم ما الروح فاسكت فرايت انه يوحى اليه قال فتنحيت عنه الى سباطة فنزلت عليه ويسالونك عن الروح الاية فقالت اليهود هكذا نجده عندنا واختلف اهل التاويل فى الروح الذى ذكر فى هذا الموضع ما هى فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويسالونك عن الروح قال هو جبريل قال قتادة وكان ابن عباس يكتمه وقال آخرون هو ملك من الملائكة ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ويسالونك عن الروح قال الروح ملك حدثنى على قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى ابو مروان يزيد بن سمرة صاحب قيسارية عمن حدثه عن على بن ابى طالب انه قال فى قوله ويسالونك عن الروح قال هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة وقد بينا معنى الروح فى غير هذا الموضع من كتابنا بما اغنى عن اعادته واما قوله من امر ربى فانه يعنى من الامر الذى يعلمه الله عز وجل دونكم فلا تعلمونه ويعلم ما هو واما قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فان اهل التاويل اختلفوا فى المعنى بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال بعضهم عنى بذلك الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وجميع الناس غيرهم ولكن لما ضم غير المخاطب الى المخاطب خرج الكلام على المخاطبة لان العرب كذلك تفعل اذا اجتمع فى الكلام مخبر عنه غائب ومخاطب اخرجوا الكلام خطابا للجميع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو انا اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شىء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى فى علم الله قليل وقد اتاكم ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام الى قوله ان الله سميع عليم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال يا محمد والناس اجمعون وقال آخرون بل عنى بذلك الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح خاصة دون غيرهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعنى اليهود واولى الاقوال فى ذلك بالصواب ان يقال خرج الكلام خطابا لمن خوطب به والمراد به جميع الخلق لان علم كل احد سوى الله وان كثر فى علم الله قليل وانما معنى الكلام وما اوتيتم ايها الناس من العلم الا قليلا من كثير مما يعلم الله عز وجل القول فى تاويل قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يقول تعالى ذكره ولئن شئنا لنذهبن بالذى اتيناك من العلم الذى اوحينا اليك من هذا القرآن لنذهبن به فلا تعلمه ثم لا تجد لنفسك بما نفعل بك من ذلك وكيلا يعنى قيما يقوم لك فيمنعنا من فعل ذلك بك ولا ناصرا ينصرك فيحول بيننا وبين ما نريد بك قال وكان عبد الله بن مسعود يتاول معنى ذهاب الله به رفعه من صدور قارئيه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل قال قلت لعبد الله وذكر انه يسرى على القرآن كيف وقد اثبتناه فى صدورنا ومصاحفنا قال يسرى عليه ليلا فلا يبقى منه فى مصحف ولا فى صدر رجل ثم قرا عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا اسحق بن يحيى عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال تطرق الناس ريح حمراء من نحو الشام فلا يبقى فى مصحف رجل ولا قلبه آية فقال رجل يا ابا عبد الله انى قد جمعت القرآن قال لا يبقى فى صدرك منه شىء ثم قرا ابن مسعود ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك القول فى تاويل قوله تعالى الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا يقول جل ثناؤه ولئن شئنا لنذهبن يا محمد بالذى اوحينا اليك ولكنه لا يشاء ذلك رحمة من ربك وتفضلا منه عليك ان فضله كان عليك كبيرا باصطفائه اياك لرسالته وانزاله عليك كتابه وسائر نعمه عليك التى لا تحصى القول فى تاويل قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يقول جل ثناؤه قل يا محمد للذين قالوا لك انا ناتى بمثل هذا القرآن لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لا ياتون ابدا بمثله ولو كان بعضهم لبعض عونا وظهيرا وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب قوم من اليهود جادلوه فى القرآن وسالوه ان ياتيهم باية غيره شاهدة له على نبوته لان مثل هذا القرآن بهم قدرة على ان ياتوا به ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنى محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثنى سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان وعمر بن اضا وبحرى بن عمرو وعزيز بن ابى عزير وسلام بن مشكم فقالوا اخبرنا يا محمد بهذا الذى جئتنا به حق من عند الله عز وجل فانا لا نراه متناسقا كما تناسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعرفون انه من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم ولو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله ما جاؤوا به فقال عند ذلك وهم جميعا فنحاص وعبد الله بن صوريا وكنانة بن ابى الحقيق واشيع بن اسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو يا محمد ما يعلمك هذا انس ولا جان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله وانى لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة والانجيل فقالوا يا محمد ان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ما شاء ويقدر منه على ما اراد فانزل علينا كتابا نقرؤه ونعرفه والا جئناك بمثل ما تاتى به فانزل الله عز وجل فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال معينا فقال بعضهم لو برزت الجن والانس فاعانهم الانس فتظاهروا على ان ياتوا بمثل هذا القرآن وقوله عز وجل لا ياتون بمثله رفع وهو جواب لقوله لئن لان العرب اذا اجابت لئن بلا رفعوا ما بعدها لان لئن كاليمين وجواب اليمين بلا مرفوع وربما جزم لان ان التى يجاب بها زيدت عليها لام كما قال الاعشى لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا من دماء القوم ننتفل القول فى تاويل قوله تعالى ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا يقول تعالى ذكره ولقد بينا للناس فى هذا القرآن من كل مثل احتجاجا بذلك كله عليهم وتذكيرا لهم وتنبيها على الحق ليتبعوه ويعملوا به فابى اكثر الناس الا كفورا يقول فابى اكثر الناس الا جحودا للحق وانكارا لحجج الله وادلته القول فى تاويل قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يقول تعالى ذكره وقال يا محمد المشركون بالله من قومك لك لن نصدقك حتى تفجر لنا من ارضنا هذه عينا تنبع لنا بالماء وقوله ينبوعا يفعول من قول القائل نبع الماء اذا ظهر وفار ينبع وينبع وهو ما نبع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اى حتى تفجر لنا من الارض عيونا اى ببلدنا هذا حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ينبوعا قال عيونا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراء فى قراءة قوله حتى تفجر فقرات ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة حتى تفجر بالتشديد وكذلك كانت قراءة الكوفيين يقرءونها فكانهم ذهبوا بتخفيفهم الاولى الى معنى حتى تفجر لنا من الارض ماء مرة واحدة وبتشديدهم الثانية الى انها تفجر فى اماكن شتى مرة بعد اخرى اذ كان ذلك تفجر انهار لا نهر واحد والتخفيف فى الاولى والتشديد فى الثانية على ما ذكرت من قراءة الكوفيين اعجب الى لما ذكرت من افتراق معنييهما وان لم تكن الاخرى مدفوعة صحتها القول فى تاويل قوله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال لك يا محمد مشركو قومك لن نصدقك حتى تستنبط لنا عينا من ارضنا تندفع بالماء او يكون لك بستان وهو الجنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار بارضنا هذه التى نحن بها خلالها يعنى خلال النخيل والكروم ويعنى بقوله خلالها تفجيرا بينها وقوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اختلفت القراء فى قراءة قوله كسفا فقراته عامة قراء الكوفة والبصرة بسكون السين بمعنى او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان الكسف فى كلام العرب جمع كسفة وهو جمع الكثير من العدد للجنس كما تجمع السدرة بسدر والتمرة بتمر فحكى عن بعض العرب سماعا اعطنى كسفة من هذا الثوب اى قطعة منه يقال منه جاءنا بثريد كسف اى قطع خبز وقد يحتمل اذا قرئ كذلك كسفا بسكون السين ان يكون مرادا به المصدر من كسف وقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين كسفا بفتح السين بمعنى جمع الكسفة الواحدة من الثلاث الى العشر يعنى بذلك قطعا ما بين الثلاث الى العشر

من الثلاث

من الثلاث الى العشر يعنى بذلك قطعا ما بين الثلاث الى العشر واولى القراءتين فى ذلك بالصواب عندى قراءة من قرا بسكون السين لان الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لم يقصدوا فى مسالتهم اياه ذلك ان يكون بحد معلوم من القطع انما سالوه ان يسقط السماء قطعا وبذلك جاء التاويل ايضا عن اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله كسفا قال السماء جميعا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله كما زعمت علينا كسفا قال السماء مرة واحدة والاخرى فى الروم يجعله كسفا قال ابن جريج يقول ان الله ان شاء يخسف بهم الارض او يسقط عليهم كسفا من السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اى قطعا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كسفا قال قطعا حدثنا على قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يعنى قطعا القول فى تاويل قوله او تاتى بالله والملائكة قبيلا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المشركين لنبى الله صلى الله عليه وسلم او تاتى بالله والملائكة يا محمد قبيلا واختلف اهل التاويل فى معنى القبيل فى هذا الموضع فقال بعضهم معناه حتى تاتى بالله والملائكة كل قبيلة قبيلة فيعاينوهم ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله والملائكة قبيلا قال على حدتها كل قبيلة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله او تاتى بالله والملائكة قبيلا قال قبائل على حدتها كل قبيلة وقال آخرون معنى ذلك او تاتى بالله والملائكة قبيلا عيانا نقابلهم مقابلة ونعاينهم معاينة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او تاتى بالله والملائكة قبيلا نعاينهم معاينة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج او تاتى بالله والملائكة قبيلا فنعاينهم ووجهه بعض اهل العربية الى انه بمعنى الكفيل من قولهم هو قبيل فلان بما لفلان عليه وزعيمه واشبه الاقوال فى ذلك بالصواب القول الذى قاله قتادة من انه بمعنى المعاينة من قولهم قابلت فلانا مقابلة وفلان قبيل فلان بمعنى قبالته كما قال الشاعر نصالحكم حتى تبوؤا بمثلها كصرخة حبلى يسرتها قبيلها يعنى قابلتها وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول اذا وصفوا بتقدير فعيل من قولهم قابلت ونحو ذلك جعلوا صفة الاثنين والجمع من المؤنث والمذكر على لفظ واحد نحو قولهم هذه قبيلى وهما قبيلى وهم قبيلى وهن قبيلى القول فى تاويل قوله تعالى او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا يقول تعالى ذكره مخبرا عن المشركين الذين ذكرنا امرهم فى هذه الايات او يكون لك يا محمد بيت من ذهب وهو الزخرف كما حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس او يكون لك بيت من زخرف يقول بيت من ذهب حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله من زخرف من ذهب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او يكون لك بيت من زخرف والزخرف هنا الذهب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا الثورى عن رجل عن الحكم قال قال مجاهد كنا لا ندرى ما الزخرف حتى رايناه فى قراءة ابن مسعود او يكون لك بيت من ذهب حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال لم ادر ما الزخرف حتى سمعنا فى قراءة عبد الله بن مسعود بيت من ذهب وقوله او ترقى فى السماء يعنى او تصعد فى درج الى السماء وانما قيل فى السماء وانما ترقى اليها لان القوم قالوا او ترقى فى سلم الى السماء فادخلت فى فى الكلام ليدل على معنى الكلام يقال رقيت فى السلم فانا ارقى رقيا ورقيا كما قال الشاعر انت الذى كلفتنى رقى الدرج على الكلال والمشيب والعرج وقوله ولن نؤمن لرقيك يقول ولن نصدقك من اجل رقيك الى السماء حتى تنزل علينا كتابا منشورا نقرؤه فيه امرنا باتباعك والايمان بك كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله كتابا نقرؤه قال من رب العالمين الى فلان عند كل رجل صحيفة تصبح عند راسه يقرؤها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال كتابا نقرؤه من رب العالمين وقال ايضا يصبح عند راسه موضوعة يقرؤها حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اى كتابا خاصة نؤمر فيه باتباعك وقوله قل سبحان ربى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك القائلين لك هذه الاقوال تنزيها لله عما يصفونه به وتعظيما له من ان يؤتى به او بملائكته او يكون لى سبيل الى شىء مما تسالونيه هل كنت الا بشرا رسولا يقول هل انا الا عبد من عبيده من بنى آدم فكيف اقدر ان افعل ما سالتمونى من هذه الامور وانما يقدر عليها خالقى وخالقكم وانما انا رسول ابلغكم ما ارسلت به اليكم والذى سالتمونى ان افعله بيد الله الذى انا وانتم عبيد له لا يقدر على ذلك غيره وهذا الكلام الذى اخبر الله انه كلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر كان من ملا من قريش اجتمعوا لمناظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاجته فكلموه بما اخبر الله عنهم فى هذه الايات ذكر تسمية الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك منهم والسبب الذى من اجله ناظروه به حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنى شيخ من اهل مصر قدم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابنى ربيعة وابا سفيان بن حرب ورجلا من بنى عبد الدار وابا البخترى اخا بنى اسد والاسود بن المطلب بن اسد وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابا جهل بن هشام وعبد الله بن ابى امية وامية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابنى الحجاج السهميين اجتمعوا او من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن انه بدا لهم فى امره بدو وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك وانا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما بقى امر قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذى ياتيك بما ياتيك به رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئى فربما كان ذلك بذلنا اموالنا فى طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بى ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وانزل على كتابا وامرنى ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم فان تقبلوا منى ما جئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والآخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلادا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل ربك الذى بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التى قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصى بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسالهم عما تقول احق هو ام باطل فان صنعت ما سالناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك بالحق رسولا كما تقول فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت انما جئتكم من الله بما بعثنى به فقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم فى الدنيا والآخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم فقالوا فان لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك فاسال ربك ان يبعث ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وتساله فيجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك تبتغى فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضل منزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل ما انا بالذى يسال ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثنى بشيرا ونذيرا فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والآخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم قالوا فاسقط السماء علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء فعل بكم ذلك فقالوا يا محمد فما علم ربك انا سنجلس معك ونسالك عما سالناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع فى ذلك بنا اذ لم نقبل منك ما جئتنا به فقد بلغنا انه انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا اعذرنا اليك يا محمد اما والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك او تهلكنا وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهى بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن ابى امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته عاتكة ابنة عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سالوك لانفسهم امورا ليعرفوا منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سالوك ان تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله لا اومن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها وتاتى معك بنسخة منشورة معك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت الا اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا اسفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه ولما راى من مباعدتهم اياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب آلهتنا وانى اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر قدر ما اطيق حمله فاذا سجد فى صلاته فضخت به راسه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن اسحق قال حدثنى محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس بنحوه الا انه قال وابا سفيان بن حرب والنضر بن الحارث اخا بنى عبد الدار وابا البخترى بن هشام حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابى بشر عن سعيد قال قلت له فى قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال قلت له انزلت فى عبد الله بن ابى امية قال قد زعموا ذلك القول فى تاويل قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا يقول تعالى ذكره وما منع يا محمد مشركى قومك الايمان بالله وبما جئتهم به من الحق اذ جاءهم الهدى يقول اذ جاءهم البيان من عند الله بحقيقة ما تدعوهم اليه وصحة ما جئتهم به الا قولهم جهلا منهم ابعث الله بشرا رسولا فان الاولى فى موضع نصب بوقوع منع عليها والثانية فى موضع رفع لان الفعل لها القول فى تاويل قوله قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهؤلاء الذين ابوا الايمان بك وتصديقك فيما جئتهم به من عندى استنكارا لان يبعث الله رسولا من البشر لو كان ايها الناس فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لان الملائكة انما تراهم امثالهم من الملائكة ومن خصه الله من بنى آدم برؤيتها فاما غيرهم فلا يقدرون على رؤيتها فكيف يبعث اليهم من الملائكة الرسل وهم لا يقدرون على رؤيتهم وهم بهيئاتهم التى خلقهم بها وانما يرسل الى البشر الرسول منهم كما لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين ثم ارسلنا اليهم رسولا ارسلناه منهم ملكا مثلهم القول فى تاويل قوله قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك ابعث الله بشرا رسولا كفى بالله شهيدا بينى وبينكم فانه نعم الكافى والحاكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول ان الله بعباده ذو خبرة وعلم بامورهم وافعالهم والمحق منهم والمبطل والمهدى والضال بصير بتدبيرهم وسياستهم وتصريفهم فيما شاء كيف شاء واحب لا يخفى عليه شىء من امورهم وهو مجازى جميعهم بما قدم عند ورودهم عليه القول فى تاويل قوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا يقول تعالى ذكره ومن يهده الله يا محمد للايمان به ولتصديقك وتصديق ما جئت به من عند ربك فوفقه لذلك فهو المهتد الرشيد المصيب الحق لا من هداه غيره فان الهداية بيده ومن يضلل يقول ومن يضلله الله عن الحق فيخذله عن اصابته ولم يوفقه للايمان بالله وتصديق رسوله فلن تجد لهم يا محمد اولياء ينصرونهم من دون الله اذا اراد الله عقوبتهم والانتقام منهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يقول ونجمعهم بموقف القيامة من بعد تفرقهم فى القبور عند قيام الساعة على وجوههم عميا وبكما وهو جمع ابكم ويعنى بالبكم الخرس كما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله وبكما قال الخرس وصما وهو جمع اصم

هولاء بانهم يحشرون عميا وبكما وصما فقد قال وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها فاخبر انهم يرون وقال اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فاخبر انهم يسمعون وينطقون قيل جايز ان يكون ما وصفهم الله به من العمى والبكم والصمم يكون صفتهم في حال حشرهم الى موقف القيامة ثم يجعل لهم اسماع وابصار ومنطق في احوال اخر غير حال الحشر ويجوز ان يكون ذلك كما روي عن ابن عباس في الخبر الذي حدثنيه علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ثم قال وراى المجرمون النار فظنوا وقال سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال دعوا هنالك ثبورا اما قوله عميا فلا يرون شيا يسرهم وقوله بكما لا ينطقون بحجة وقوله صما لا يسمعون شيا يسرهم وقوله ماويهم جهنم يقول جل ثناوه مصيرهم الى جهنم وفيها مساكنهم وهم وقودها كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ماويهم جهنم يعني انهم وقودها وقوله كلما خبت زدناهم سعيرا يعني بقوله خبت لانت وسكنت كما قال عدي بن زيد العبادي في وصف مزنة وسطه كالبراع او سرج المجدل حينا يخبو وحينا تنير يعني بقوله تخبو السرج انها تلين وتضعف احيانا وتقوى اخرى ومنه قول القطامي فتخبو ساعة وتهب ساعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في العبارة عن تاويله ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كلما خبت قال كلما سكنت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احرقتهم تسعر بهم حطبا فاذا احرقتهم فلم تبق منهم شيا صارت جمرا تتوهج فذلك خبوها فاذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله [illegible] حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كلما خبت قال خبوها انها تسعرهم حطبا فاذا احرقتهم فلم تبق منهم شيا صارت جمرا تتوهج فاذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا قال كلما احترقت [illegible] حدثت عن مروان عن جويبر عن الضحاك كلما خبت قال سكنت وقوله زدناهم سعيرا يقول زدنا هولاء الكفار سعيرا وذلك اسعار النار عليهم والتهابها فيهم وتاججها بعد خبوها في اجسادهم والله اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى **ذلك جزاوهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا** يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفنا من فعلنا يوم القيمة بهولاء المشركين ما ذكرت انا نفعل بهم من حشرهم على وجوههم عميا وبكما وصما واصلينا اياهم النار على ما بينا من حالهم فيها ثوابهم بكفرهم في الدنيا باياتنا يعني بادلته وحججه وهم رسله الذين دعوهم الى عبادته والاقرار بانه لا اله الا هو دون الاوثان والاصنام وبقيلهم اذا امروا بالايمان بالمعاد وبثواب الله وعقابه في الاخرة ايذا كنا عظاما باليه ورفاتا قد صرنا ترابا اينا لمبعوثون خلقا جديدا يقولون نبعث بعد ذلك خلقا جديدا كما ابتدانا اولا في الدنيا استنكارا منهم لذلك واستعظاما له وتعجبا من ان يكون ذلك **القول** في تاويل قوله تعالى **اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اولم ينظر هولاء القايلون من المشركين ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا بعيون قلوبهم فيعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض فابتدعها من غير شي واقامها بقدرته قادر بتلك القدرة على ان يخلق امثالهم من الخلق بعد فنايهم وقبل ذلك وان من قدر على ذلك فلا يمتنع عليه اعادتهم خلقا جديدا بعد ان يصيروا عظاما ورفاتا وقوله وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يقول تعالى ذكره وجعل الله لهولاء المشركين اجلا لوقت هلاكهم ووقتا لعذابهم لا ريب فيه يقول لا شك فيه انه اتيهم ذلك الاجل فابى الظالمون الا كفورا يقول فابى الكافرون الا جحودا بحقيقة وعيده الذي اوعدهم وتكذيبا به **القول** في تاويل قوله تعالى **قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا** يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهولاء المشركين لو انتم ايها الناس تملكون خزاين املاك ربي من الاموال وعنى بالرحمة في هذا الموضع المال اذا لامسكتم خشية الانفاق يقول اذا لبخلتم به فلم تجودوا بها على غيركم خشية من الانفاق والاقتار كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اذا لامسكتم خشية الانفاق قال الفقر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خشية الانفاق قال خشية الفاقة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله وكان الانسان قتورا يقول وكان الانسان بخيلا ممسكا حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكان الانسان قتورا بخيلا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله وكان الانسان قتورا قال بخيلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الانسان قتورا قال بخيلا ممسكا وفي القتور في كلام العرب لغات اربع يقال قتر فلان يقتر ويقتر وقتر واقتر كما قال ابو داود لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزيته الاعدام **القول** في تاويل قوله **ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فاسال بني اسرايل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا** يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى بن عمران تسع ايات بينات تبين لمن راها انها حجج لموسى شاهدة على صدقه وحقيقة نبوته وقد اختلف اهل التاويل فيهن وما هن فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال التسع الايات البينات يده وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات القى العصا مرتين عند فرعون ونزع يده والعقدة التي كانت بلسانه وخمس ايات في الاعراف الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال اخرون نحوا من هذا القول غير انهم جعلوا اثنتين منهن احداهما الطمسة والاخرى الحجر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بريدة بن سفين عن محمد بن كعب القرظي قال سالني عمر ابن عبد العزيز عن قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقلت له هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر وعصاه والطمسة والحجر فقال وما الطمسة فقلت دعا موسى وامن هارون فقال قد اجيبت دعوتكما وقال عمر كيف يكون الفقه الا هكذا فدعا عمر بن عبد العزيز بخريطة كانت لعبد العزيز بن مروان اصيبت بمصر فاذا فيها الجوزة والبيضة والعدسة ما تنكر مسخت حجارة كانت من اموال فرعون اصيبت بمصر وقال اخرون نحو هذا القول الا انهم جعلوا اثنتين منهن احداهما السنين والاخرى النقص من الثمرات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة ومطر الوراق في قوله تسع ايات قالا الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثمرات حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا مغيرة عن الشعبي في قوله تسع ايات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات وعصاه ويده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سال ابن ابي رباح عن قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات ما هي قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وعصا موسى ويده قال ابن جريج قال مجاهد مثل قول عطا وزاد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هما التاسعتان ويقولون التاسعتان السنين وذهاب عجمة لسان موسى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن عباس في قوله تسع ايات بينات وهي متتابعات وهي في سورة الاعراف ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال السنين لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى فهاتان ايتان والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم هذه خمس ويد موسى اذا اخرجها بيضاء للناظرين من غير سوء البرص وعصاه اذا القاها فاذا هي ثعبان مبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال يد موسى وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات وقال اخرون نحوا من ذلك الا انهم جعلوا السنين والنقص من الثمرات اية واحدة وجعلوا التاسعة تلقف عصاه ما يافكون ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن في قوله تسع ايات بينات ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هذه اية واحدة والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ويد موسى وعصاه اذا القاها فاذا هي ثعبان مبين واذا القاها فاذا هي تلقف ما يافكون وقال اخرون في ذلك ما حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نساله عن هذه الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال فقال لا تقل له نبي فانه ان سمعك صارت له اربعة اعين قال فسالا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا المحصنة قال ولا تولوا من الزحف شعبة الشاك وانتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكما ان تسلما قالا ان داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخشى ان يقتلنا يهود حدثنا ابن المثنى قال حدثنا قال حدثنا سهل بن يوسف وابو داود وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عمرو قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال المرادي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا ان ابن مهدي قال لا تمشوا الى ذي سلطان وقال ابن مهدي اراه قال بري حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الله بن ادريس وابو اسامة بنحوه عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك كانت له اربع اعين قال فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات فقال هن ولا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهود لا تعدوا في السبت قال فقبلوا يديه ورجليه وقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان تقتلنا يهود حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه واما قوله فاسال بني اسرايل اذ جاءهم فان عامة قراء الاسلام على قراءته على وجه الامر بمعنى فاسال يا محمد بني اسرايل اذ جاءهم موسى وروي عن الحسن البصري في تاويله ما حدثني به الحارث قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل عن الحسن فاسال بني اسرايل قال سوالك اياهم نظرك في القران وروي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك فسال بمعنى فسال موسى فرعون بني اسرايل ان يرسلهم معه على وجه الخبر ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قراها فسال بني اسرايل اذ جاءهم يعني ان موسى سال فرعون بني اسرايل ان يرسلهم معه والقراءة التي لا استجيز ان يقرا بغيرها هي القراءة التي عليها قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء على تصويبها ورغبتهم عما خالفها وقوله فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا يقول فقال لموسى فرعون اني لاظنك يا موسى معاطا علم السحر فهذه العجايب التي تفعلها من سحرك وقد يجوز ان يكون مرادا به اني لاظنك يا موسى ساحرا فوضع مفعول موضع فاعل كما قيل انك مشوم علينا وميمون وانما هو شايم ويامن وقد تاول بعضهم حجابا مستورا بمعنى حجابا ساترا والعرب قد تخرج فاعلا بلفظ مفعول كثيرا **القول** في تاويل قوله **قال لقد علمت ما انزل هولاء الا رب السموات والارض بصاير واني لاظنك يا فرعون مثبورا** اختلفت القراء في قراءة قوله لقد علمت فقرا ذلك عامة قراء الامصار لقد علمت بفتح التاء على وجه الخطاب من موسى لفرعون وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك انه قرا لقد علمت بضم التاء على وجه الخبر من موسى عن نفسه ومن قرا على هذه القراءة فانه ينبغي ان يكون على مذهب قوله اني لاظنك يا موسى مسحورا الا اظنك قد سحرت فترى انك تتكلم بصواب وليس بصواب وهذا وجه من التاويل غير ان القراءة التي عليها قراء الامصار خلافها وغير جايز عندنا خلاف الحجة فيما جاءت به من القراءة مجمعة عليه وبعد فان الله تعالى ذكره قد اخبر عن فرعون وقومه انهم جحدوا ما جاءهم به موسى من الايات التسع مع علمهم بانها من عند الله بقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاخبر جل ثناوه انهم قالوا هي سحر مع علمهم واستيقان انفسهم

بانها من عند الله وكذلك قوله لقد علمت انما هو خبر من موسى لفرعون بانه عالم بانها ايات من عند الله وقد ذكر عن ابن عباس انه احتج في ذلك بمثل الذي ذكرنا من الحجة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرا لقد علمت يا فرعون بالنصب ما انزل هولاء الا رب السموات والارض ثم تلا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال موسى لفرعون ما انزل هولاء التسع الايات البينات التي اريتكها حجة لي على حقيقة ما ادعوك اليه وشاهدة على صدقي وصحة قولي اني لله رسول بعثني اليك الا رب السموات والارض لان ذلك لا يقدر عليه ولا على امثاله احد سواه بصاير يعني بالبصاير الايات انهن بصاير لمن استبصر بهن وهدى لمن اهتدى بهن يعرف بهن من راهن ان من جاء بهن فمحق وانهن من عند الله لا من عند غيره اذ كن معجزات لا يقدر عليهن ولا على شي منهن سوى رب السموات والارض وهو جمع بصيرة وقوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول اني لاظنك يا فرعون ملعونا ممنوعا من الخير والعرب تقول ما ثبرك عن هذا الامر اي ما منعك منه وما صدك عنه وثبره الله فهو يثبره ويثبره لغتان ورجل مثبور محبوس عن الخيرات هالك ومنه قول الشاعر اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله بن عبد الله الكلابي قال حدثنا ابو خالد الاحمر قال حدثنا عمر بن عبد الله عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ملعونا حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان بن معاوية قال اخبرنا عمر بن عبد الله الثقفي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول ملعونا وقال اخرون بل معناه اني لاظنك يا فرعون مغلوبا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا قال مغلوبا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول مغلوبا وقال بعضهم معنى ذلك اني لاظنك يا فرعون هالكا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي هالكا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه وقال اخرون معناه اني لاظنك يا فرعون مبدلا مغيرا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن موسى عن عطية واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال مبدلا وقال اخرون معناه مخبول لا عقل له ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال الانسان اذا لم يكن له عقل فما ينفعه يعني اذا لم يكن له عقل ينتفع به في دينه ومعاشه دعته العرب مثبورا قال اظنك ليس لك عقل يا فرعون قال بينا هو يخافه ولا ينطق لساني ان اقول هذا لفرعون فلما شرح الله صدره اجترا ان يقول له فوق ما امره الله وقد بينا الذي هو اولى بالصواب في ذلك قبل **القول** في تاويل قوله تعالى **فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جينا بكم لفيفا** يقول تعالى ذكره فاراد فرعون ان يستفز موسى وبني اسرايل من الارض فاغرقناه في البحر ومن معه من جنده جميعا ونجينا موسى وبني اسرايل وقلنا لهم من بعد هلاك فرعون اسكنوا الارض ارض الشام فاذا جاء وعد الاخرة جينا بكم لفيفا يقول فاذا جاءت الساعة وهي وعد الاخرة جينا بكم لفيفا يقول حشرناكم من قبوركم الى موقف القيمة لفيفا اي مختلطين قد التف بعضكم على بعض لا تتعارفون ولا ينحاز احد منكم الى قبيلته وحيه من قولك لففت الجيوش اذا ضربت بعضها ببعض فاختلط الجميع وكذلك كل شي خلط بشي فقد لف به وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن ابي رزين جينا بكم لفيفا قال من كل قوم وقال اخرون معناه جينا بكم جميعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله جينا بكم لفيفا قال جميعا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جينا بكم لفيفا جميعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد الاخرة جينا بكم لفيفا اي جميعا اولكم واخركم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله جينا بكم لفيفا قال جميعا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جينا بكم لفيفا يعني جميعا ووحد اللفيف وهو خبر عن الجميع لانه بمعنى المصدر كقول القايل لففته لفا ولفيفا **القول** في تاويل قوله تعالى **وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا** يقول تعالى ذكره وبالحق انزلنا هذا القران يقول انزلناه نامر فيه بالعدل والانصاف والاخلاق الجميلة والامور المستحسنة الحميدة وننهى فيه عن الظلم والامور القبيحة والاخلاق الردية والافعال الذميمة وبالحق نزل يقول وبذلك نزل من عند الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى من ارسلناك اليه من عبادنا الا مبشرا بالجنة من اطاعنا فانتهى الى امرنا ونهينا ومنذرا لمن عصانا وخالف امرنا ونهينا وقرانا فرقناه لتقراه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار فرقناه بتخفيف الراء بمعنى احكمناه وفصلناه وبيناه وذكر عن ابن عباس انه كان يقراه بتشديد الراء فرقناه بمعنى نزلناه شيا بعد شي اية بعد اية وقصة بعد قصة واولى القراءتين بالصواب عندنا القراءة الاولى لانها القراءة التي عليها الحجة مجمعة ولا يجوز خلافها فيما كانت عليه مجمعة من امر الدين والقران فاذ كان ذلك اولى القراءتين بالصواب فتاويل الكلام وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وفصلناه قرانا وبيناه واحكمناه لتقراه على الناس على مكث وبنحو الذي قلنا من ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقرانا فرقناه يقول فصلناه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب انه قرا وقرانا فرقناه مخففا يعني بيناه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وقرانا فرقناه قال فصلناه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد يعني ابن راشد عن داود عن الحسن انه قرا وقرانا فرقناه خففها فرق الله بين الحق والباطل واما الذين قرءوا القراءة الاخرى فانهم تاولوا ما قد ذكرت من التاويل ذكر من قال ما حكيت من التاويل عن قاري ذلك كذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كان ابن عباس يقروها وقرانا فرقناه مثقلا يقول نزل اية اية حدثني ابن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد في عشرين سنة قال ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرانا فرقناه قال لم ينزل جميعا وقرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة حتى بلغ واحسن تفسيرا ينقض عليهم ما ياتون به وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول نصب قوله وقرانا بمعنى ورحمة ويتاوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرانا رحمة ويقول جاز ذلك لان القران رحمة ونصب على الوجه الذي قلناه اولى وذلك كما قال جل ثناوه والقمر قدرناه منازل وقوله لتقراه على الناس على مكث يقول لتقراه على الناس على تودة فترتله وتبينه ولا تعجل في تلاوته فلا يفهم عنك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتب قال قلت لمجاهد رجل قرا البقرة وال عمران واخر قرا البقرة وركوعهما وسجودهما واحد ايهما افضل قال الذي قرا البقرة وقرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتقراه على الناس على مكث يقول على تاييد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لتقراه على الناس على مكث قال في ترتيل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتقراه على الناس على مكث قال التفسير الذي قال الله ورتل القران ترتيلا تفسيره حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبيد عن مجاهد قوله لتقراه على الناس على مكث على تودة وفي المكث للعرب لغات مكث ومكث ومكث ومكثا والقراءة بضم الميم وقوله ونزلناه تنزيلا يقول تعالى ذكره فرقنا تنزيله وانزلناه شيا بعد شي كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال عن ابي رجا قال تلا الحسن وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قال كان الله تبارك وتعالى ينزل هذا القران بعضه قبل بعض لما علم انه سيكون ويحدث في الناس لقد ذكر لنا انه كان بين اوله واخره ثماني عشرة سنة قال فسالته يوما على سخطة فقلت يا ابا سعيد وقرانا فرقناه فثقلها ابو رجا فقال الحسن ليس فرقناه ولكن فرقناه فقرا الحسن مخففة قلت من يحدثك هذا يا ابا سعيد اصحاب محمد قال فمن يحدثنيه قال انزل عليه بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال كان الله يقول انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم القران ثماني سنين وعشرا بعد ما هاجر وكان قتادة يقول عشرا بمكة وعشرا بالمدينة **القول** في تاويل قوله تعالى **قل امنوا به او لا تومنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء الذين يقولون لك لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا امنوا بهذا القران الذي لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لم ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا او لا تومنوا به فان ايمانكم به لن يزيد في خزاين رحمة الله ولا ترككم الايمان به ينقص ذلك وان تكفروا به فان الذين اوتوا العلم بالله واياته من قبل نزوله من مومني اهل الكتاب اذا يتلى عليهم هذا القران يخرون تعظيما له وتكريما وعلما منهم بانه من عند الله لاذقانهم سجدا بالارض واختلف اهل التاويل في الذي عنى الله بقوله يخرون للاذقان فقال بعضهم عني به الوجوه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرون للاذقان سجدا يقول للوجوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يخرون للاذقان سجدا اي للوجوه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقال اخرون بل عني بذلك اللحى ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن في يخرون للاذقان قال اللحى وقوله ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا يقول جل ثناوه ويقول هولاء الذين اوتوا العلم من قبل نزول هذا القران اذا خروا للاذقان سجدا عند سماعهم القران يتلى عليهم تنزيها لربنا وتبرية له مما يضيف اليه المشركون به ما كان وعد ربنا من ثواب وعقاب الا مفعولا حقا يقينا ايمانا بالقران وتصديقا به والاذقان في كلام العرب جمع ذقن وهو مجمع اللحيين واذ كان ذلك كذلك فالذي قال الحسن اشبه بظاهر التنزيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفوا في الذين عنوا بقوله اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله خروا للاذقان سجدا قال هم ناس من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل امنوا به او لا تومنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم اذا يتلى عليهم ما انزل اليهم من عند الله يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا وقال اخرون عني بقوله الذين اوتوا العلم محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله اذا يتلى عليهم كتابهم قال وقال اخرون محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا يتلى عليهم ما انزل اليهم من عند الله وانما قلنا عني بقوله اذا يتلى عليهم القران لان في

تفسير سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله عز وجل ذكره الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما

يعني تعالى ذكره الحمد لله الذي خص برسالته محمدا وانتخبه لبلاغها عنه فابتعثه إلى خلقه نبيا مرسلا وأنزل عليه كتابه قيما ولم يجعل له عوجا

فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا يعني تعالى ذكره بذلك فلعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها على آثار قومك الذين قالوا لك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا تمردا منهم على ربهم إن هم لم يؤمنوا بهذا الكتاب
الذي أنزلته إليك فيصدقوا بأنه من عند الله حزنا وتلهفا ووجدا بإدبارهم عنك وإعراضهم عما أتيتهم به وتركهم الإيمان بك يقال منه بخع فلان نفسه يبخعها بخعا وبخوعا ومنه قول
ذي الرمة ألا أيها ذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادر يريد نحته فخفف وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله باخع قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وأما قوله أسفا
فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه فلعلك باخع نفسك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث غضبا ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا أي غضبا وقال آخرون جزعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال ثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل أسفا قال جزعا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
وقال آخرون معناه حزنا عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في أسفا قال حزنا عليهم وقد بينا معنى الأسف فيما مضى من
كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وهذه معاتبة من الله عز ذكره على وجده بمباعدة قومه إياه فيما دعاهم إليه من الإيمان بالله والبراءة من الآلهة والأنداد وكان
بهم رحيما وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث
أسفا يعاتبه على حزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم أي لا تفعل وقوله إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها يقول عز ذكره إنا جعلنا ما على الأرض زينة للأرض لنبلوهم أيهم أحسن
عملا يقول لنختبر عبادنا أيهم أترك لها وأتبع لأمرنا ونهينا وأعمل فيها بطاعتنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما على الأرض زينة لها قال ما عليها من شيء قال حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ذكر لنا
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وأما قوله لنبلوهم أيهم أحسن عملا فإن
أهل التأويل قالوا في تأويله نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو عاصم العسقلاني قال لنبلوهم أيهم أحسن عملا قال أترك لها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا اختبارا لهم أيهم أتبع لأمري وأعمل بطاعتي وقوله وإنا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا يقول عز ذكره وإنا لمخربوها بعد عمارتنا إياها بما جعلنا عليها من الزينة فمصيروها صعيدا جرزا لا نبات عليه ولا زرع ولا غرس وقيل إنه أريد بالصعيد
في هذا الموضع المستوي بوجه الأرض وذلك هو شبيه بمعنى قولنا في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يقول يهلك كل شيء عليها ويبيد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صعيدا جرزا قال بلقعا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني

[illegible]

لو يكن يراهم قبل ذلك فجعل يمشي ويعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يتعجب بين نفسه ويقول يا ليت شعري اما هذه عشية امس فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنايم فاخذ كساه فجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهري سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون باسم عيسى ابن مريم فزاده فرقا وراى انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدر المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى ابن مريم الا قتل واما الغداة فاسمعهم وكل انسان يذكر امر عيسى لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة قرب مدينتنا فقام كالحيران لا يتوجه وجها ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال اسمها افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى فيها او يصيبني شر فاهلك هذا الذي يحدث به تمليخا اصحابه حين تبين لهم ما بهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس لي فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال بعني بهذه الورق يا عبد الله طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيئا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما رآهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقيوس يسلمونه اليه وجعل اناس آخرون ياتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا علي قد اخذتم ورقي فامسكوها واما طعامكم فلا حاجة لي به فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين فانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا فارناه وشاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت فانك ان لا تفعل ناتي بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في كل شيء كنت احذر منه ثم قالوا يا فتى انك والله ما تستطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك انه سيخفى لك فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة ملببا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه القرية وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق فسكت فلم يتكلم ولو انه قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة من عظماء اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه من عشية امس يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر متى ياتيه بعض اهله ابوه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى رئيسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان كان اسم احدهما اريوس واسم الآخر اسطيوس فلما انطلق به اليهما ظن تمليخا انه ينطلق به الى دقيوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون منه كما يسخر من المجنون والحيران فجعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السماء والى الله ثم قال اللهم اله السموات والارض افرغ اليوم علي صبرا واولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت وانا يذهب بي الى دقيوس فلو انهم يعلمون فياتون فنقوم جميعا بين يدي دقيوس فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله فرق بيني وبينهم فلن يروني ولن اراهم ابدا وقد كنا تواثقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي هو ام لا ذلك الذي يحدث به تمليخا نفسه فيما اخبر اصحابه حين رجع اليهم حتى انتهى الى الرجلين الصالحين اريوس واسطيوس فلما راى تمليخا انه لم يذهب به الى دقيوس افاق وسكن عنه البكاء فاخذ اريوس واسطيوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى هذا الورق يشهد عليك انك وجدت كنزا فقال لهما تمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذه الورق ورق آبائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال له احدهما فمن انت فقال له تمليخا اما انا فكنت ارى اني من اهل هذه القرية فقالوا له فمن ابوك ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تنبئنا بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس بصره الى الارض فقال له بعض من حوله هذا رجل مجنون فقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش هذه الورق وضربها اكثر من ثلاثمائة سنة وانما انت غلام شاب تظن انك تافكنا ونحن شمط كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزائن هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار واني لاظنني سامر بك فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال له ذلك قال تمليخا انبئوني عن شيء اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم عما عندي فقالوا سل لا نكتمك شيئا فقال ما فعل الملك دقيوس فقالوا ما نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيوس ولم يكن الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال له تمليخا فوالله ما هو بمصدقي احد من الناس بما اقول لقد كنا فتية على دين واحد وانه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فاوينا الى الكهف الذي في جبل بنجلوس فانطلقا معي الى الكهف الذي في جبل بنجلوس اريكم اصحابي فلما سمع اريوس ما يقول تمليخا قال يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلق معه اريوس واسطيوس وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما راى الفتية اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتي به ظنوا انه قد اخذ فذهب به الى ملكهم دقيوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنا ناتي اخانا تمليخا فانه الآن بين يدي الجبار دقيوس ينتظر متى ناتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهري الكهف فلم يروا الا اريوس واصحابه وقوفا على باب الكهف وسبقهم تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم النبا كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما بامر الله ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا اريوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجالا من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما كتاب فقراهما فوجد فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا ويمليخا ومرطونس وكسطونس وبيورس ويكرنوس ويطبيونس وقالوش كانوا ثمانية نفر هربوا من ملكهم دقيوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شانهم وقصة خبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله الذي اراهم آية للبعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهريه مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجودا وحمدوا الله الذي اراهم آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية بالذي لقوا من ملكهم دقيوس ذلك الجبار الذي كانوا هربوا منه ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تيذوسيس ان عجل لعلك تنظر الى آية من آيات الله جعلها الله على ملكك وجعلها آية للعالمين ليكون لهم نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم منذ اكثر من ثلاثمائة سنة فلما اتى الملك تيذوسيس الخبر قام من المسندة التي كان عليها ورجع اليه رايه وعقله وذهب عنه همه ورجع الى الله جل وعز فقال احمدك الله رب السموات والارض اعبدك واحمدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلت لآبائي وللعبد الصالح قسطنطينوس الملك فلما نبئ به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف حتى اتوه فلما راى الفتية تيذوسيس فرح بهم وخر ساجدا على وجهه وقام تيذوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله ويحمدونه ويقول والله ما اشبه بكم الا الحواريين حين راوا المسيح وقال فرج الله عنكم كانكم الذين تدعون فتحشرون من القبور فقال الفتية لتيذوسيس انا نودعك السلام والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ لك ملكك بالسلام ونعيذك بالله من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله انفسهم بامره وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم تابوت من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد منهم على ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل كهفهم مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة فهذا حديث اصحاب الكهف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز ابن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال عمى الله على الفتية اصحاب الكهف وقد سلط عليهم ملك يبحث على اهل دينهم وسلط الله على الفتية الجوع فقال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال فردوا علم ذلك الى الله قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة واذا معهم ورق من ضرب الملك الذي كانوا في زمانه فليتلطف ولا يشعرن بكم احدا فخرج احدهم فراى المعالم منكرة حتى انتهى الى المدينة فاستقبله الناس لا يعرف منهم احدا ولا يعرفونه حتى انتهى الى صاحب طعام فساومه بطعامه فقال صاحب الطعام هات ورقك فاخرج اليه الورق فقال من اين لك هذه الورق قال هذه ورقنا وورق اهل بلادنا فقال هيهات هذه الورق من ضرب فلان بن فلان منذ ستمائة وستين سنة وانت اصبت كنزا ولست بتاركك حتى ارفعك الى الملك فرفعه الى الملك واذا الملك مسلم واصحابه مسلمون ففرح واستبشر واظهر لهم امره واخبرهم خبر اصحابه فبعثوا الى اللوح في الخزانة فاتوا به فوافق ما وصف من امرهم فقال المشركون نحن احق بهم هؤلاء ابناؤنا وقال المسلمون نحن احق بهم هم مسلمون منا فانطلقوا معه الى الكهف فلما اتوا باب الكهف قال دعوني حتى ادخل على اصحابي حتى ابشرهم فانهم ان راوكم معي رعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله ارواحهم وعمى عليهم مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فانهم ابناؤنا وقال المسلمون نحن احق بهم هم منا نبني عليهم مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال ان الله عز ذكره بعثهم من رقدتهم ليتساءلوا بينهم كما بينا قبل لان الله عز ذكره بذلك اخبر عباده في كتابه وانه اعثر عليهم القوم الذين اعثرهم عليهم ليتحققوا عندهم ببعث الله هؤلاء الفتية من رقدتهم بعد طول مدتهم قدرته على بعث من اماته في الدنيا من قبره الى موقف القيامة يوم القيامة لان الله عز ذكره بذلك اخبرنا فقال وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها واختلفت القراء في قراءة قوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه فقراه عامة قراء اهل المدينة وبعض العراقيين بورقكم بفتح الواو وكسر الراء وقراه عامة قراء الكوفة والبصرة بورقكم بسكون الراء وقراه بعض المكيين بكسر الواو وسكون الراء وهذه القراءات متفقات المعاني وان اختلفت الالفاظ بها وهن لغات معروفات من كلام العرب غير ان الاصل في ذلك فتح الواو وكسر الراء والقاف وفيه ايضا لغة اخرى وهي الورق كما يقال للكبد كبد فاذا كان ذلك هو الاصل فالقراءة به الي اعجب وقد ذكرنا الرواية بان الذي بعث معه بالورق الى المدينة كان اسمه تمليخا حدثني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا ... عن مقاتل فابعثوا احدكم بورقكم هذه قال اسمه تمليخا واما قوله فلينظر ايها ازكى طعاما فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه فلينظر اي اهل المدينة اكثر طعاما ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسماعيل عن ابي حصين عن عكرمة ايها ازكى

طعاما قال اكثر وحدثنا الحسين قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا الثوري عن ابي حصين عن عكرمة مثله الا انه قال ايها اكثر وقال آخرون بل معناه ايها احل طعاما ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسماعيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير ايها ازكى طعاما قال احل حدثنا الحسين ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي حصين عن سعيد بن جبير مثله وقال آخرون بل معناه ايها خير طعاما ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ازكى طعاما قال خير طعاما واولى هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك احل واطهر وذلك انه لا معنى في اختيار الاكثر طعاما للشراء الا بمعنى اذا كان الاكثر طعاما كان خليقا ان يكون الافضل منه عنده موجودا ولا شرط على المامور بالشرى صاحب الافضل فقد امر بشرى الجيد كان ما عند المشتري ذلك منه قليلا الجيد او كثيرا وانما وجه من وجه تاويل ازكى الى الاكثر لانه وجد العرب تقول قد زكا مال فلان اذا كثر وكما قال الشاعر

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة ... وللسبع ازكى من ثلاث واطيب

بمعنى اكثر وذلك وان كان كذلك فان الحلال الجيد وان قل اكثر من الحرام الخبيث وان كثر وقيل فلينظر ايها فاضيف الى كناية المدينة والمراد بها اهلها لان تاويل الكلام فلينظر اي اهلها ازكى طعاما لمعرفة السامع بالمراد من الكلام وقد يحتمل ان يكون معنيا بقوله ايها ازكى طعاما اي احل من اجل انهم كانوا فارقوا قومهم وهم اهل اوثان فلم يستجيزوا اكل ذبيحتهم وقوله فلياتكم برزق منه يقول فلياتكم بقوت منه تقتاتونه وطعام تاكلونه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير فلياتكم برزق منه قال بطعام وقوله وليتلطف يقول وليترفق في شرائه ما يشتري وفي طريقه ودخوله المدينة ولا يشعرن بكم احدا يقول ولا يعلمن بكم احدا من الناس وقوله انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يعنون بذلك دقيوس واصحابه قالوا ان دقيوس واصحابه ان يظهروا عليكم يرجموكم شتما بالقول كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم قال يشتموكم بالقول يؤذوكم وقوله او يعيدوكم في ملتهم يقول او يردوكم في دينهم فتصيروا كفارا بعبادة الاوثان ولن تفلحوا اذا ابدا يقول ولن تدركوا الفلاح وهو البقاء الدائم والخلود في الجنان اذا انتم عدتم في ملتهم ابدا ايام حياتكم

القول في تاويل قوله عز ذكره وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا

يقول تعالى ذكره كما بعثناهم بعد طول رقدتهم كهيئتهم ساعة رقدوا ليتساءلوا بينهم فيزدادوا بعظيم سلطان الله بصيرة وبحسن دفاع الله عن اوليائه معرفة كذلك اعثرنا عليهم يقول كذلك اطلعنا عليهم الفريق الآخر الذين كانوا في شك من قدرة الله على احياء الموتى وفي مرية من انشار اجسام خلقه كهيئتهم يوم قبضهم بعد البلى فيعلموا ان وعد الله حق ويوقنوا ان الله يبعث من في القبور بعد بلائهم ويحييهم بعد فنائهم كهيئتهم الاولى مرة حتى ويوقنوا ان الساعة آتية لا ريب فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك اعثرنا عليهم يقول اطلعنا عليهم ليعلم من كذب بهذا الحديث ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها وقوله اذ يتنازعون بينهم امرهم فيما الله فاعل بمن افنى من عباده فاباده في قبره بعد مماته افيحييهم ام غير محييهم وقوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا يقول فقال الذين اعثرناهم على اصحاب الكهف ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم يقول رب الفتية اعلم بالفتية وشانهم وقوله قال الذين غلبوا على امرهم يقول جل ثناؤه قال القوم الذين غلبوا على امر اصحاب الكهف لنتخذن عليهم مسجدا وقد اختلف في قائلي هذه المقالة امن اهل الاسلام ام هم الكفار وقد ذكرنا بعض ذلك فيما مضى ونذكر ان شاء الله ما لم يمض منه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا قال يعني عدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال عمى الله على الذين اعثرهم الله على اصحاب الكهف مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فانهم ابناء آبائنا ونعبد الله فيها وقال المسلمون بل نحن احق بهم هم منا نبني عليهم مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه

القول في تاويل قوله عز ذكره سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا

يقول تعالى ذكره سيقول بعض الخائضين في امر الفتية من اصحاب الكهف هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقول بعضهم هم خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول قذفا بالظن غير يقين علم كما قال الشاعر واجعل مني الحق غيبا رجما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا بالظن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله رجما بالغيب قال قذفا بالظن وقوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم يقول ويقول بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقائلي هذه الاقوال في عدة الفتية من اصحاب الكهف رجما منهم بالغيب ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم يقول ما يعلم عددهم الا قليل من خلقه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يعلمهم الا قليل يقول قليل من الناس وقال آخرون بل عنى بالقليل اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ما يعلمهم الا قليل قال يعني اهل الكتاب كان ابن عباس يقول انا ممن استثنى الله ويقول عدتهم سبعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ما يعلمهم الا قليل قال انا من القليل كانوا سبعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من اولئك القليل الذي استثنى الله كانوا سبعة وثامنهم كلبهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم وانا ممن استثنى الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ما يعلمهم الا قليل قال كان ابن عباس يقول انا من القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تمار فيهم يا محمد يقول لا تجادل اهل الكتاب فيهم يعني في عدة اهل الكهف وحذفت العدة اكتفاء بذكرهم منها لمعرفة السامعين بالمراد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تمار فيهم قال لا تمار في عدتهم الا مراء ظاهرا واختلف اهل التاويل في معنى المراء الظاهر الذي استثناه الله ورخص فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو ما قص الله عليه في كتابه ابيح له ان يتلوه عليهم ولا يماريهم بغير ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول الا بما قد اظهرنا لك من امرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اي حسبك ما قصصنا عليك من شانهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فلا تمار فيهم قال حسبك ما قصصنا عليك من شانهم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك وقال آخرون المراء الظاهر هو ان تقول ليس كما تقولون ونحو هذا من القول ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا مراء ظاهرا قال يقول لهم ليس كما تقولون ليس تعلمون عدتهم ان قالوا كذا وكذا فقل ليس كذلك فانهم لا يعلمون عدتهم وقرا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم حتى بلغ رجما بالغيب وقوله ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول عز ذكره ولا تستفت في عدة الفتية من اصحاب الكهف منهم يعني من اهل الكتاب احدا لانهم لا يعلمون عدتهم وانما يقولون فيهم رجما بالغيب لا يقينا من القول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا قال هم اهل الكتاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم احدا من يهود حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم احدا من يهود قال ولا تسال يهود عن امر اصحاب الكهف الا ما اخبرتك من امرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب كنا نحدث انهم كانوا بني الركنا والركنا ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتفردوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على اصمختهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة بعدهم وكان ملكهم مسلما

القول في تاويل قوله عز ذكره ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا

وهذا تاديب من الله عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم عهد اليه الا يجزم على ما يحدث من الامور انه كائن لا محالة الا ان يصله بمشيئة الله لانه لا يكون شيء الا بمشيئة الله وانما قيل ذلك له فيما بلغنا من اجل انه كان وعد سائليه عن المسائل الثلاث اللواتي قد ذكرناها فيما مضى اللواتي احداهن المسالة عن امر الفتية من اصحاب الكهف ان يجيبهم عنهن غد يومهم ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه فيما قيل من اجل ذلك خمس عشرة حتى حزنه ابطاؤه ثم انزل الله عليه الجواب عنهن وعرف نبيه سبب احتباس الوحي عنه وعلمه ما الذي ينبغي له ان يستعمل في عداته وخبره عما يحدث من الامور التي لم ياته من الله بها تنزيل فقال ولا تقولن يا محمد لشيء اني فاعل ذلك غدا كما قلت لهؤلاء الذين سالوك عن امر اصحاب الكهف والمسائل التي سالوك عنها ساخبركم عنها غدا الا ان يشاء الله ومعنى الكلام الا ان تقول معه ان شاء الله فترك ذكر تقول اكتفاء بما ذكر منه اذ كان في الكلام دلالة عليه وكان بعض اهل العربية يقول جائز ان يكون معنى قوله الا ان يشاء الله استثناء من القول لا من الفعل كان معناه عنده لا تقولن قولا الا ان يشاء الله ذلك القول وهذا وجه بعيد من المفهوم بالظاهر من التنزيل مع خلافه تاويل اهل التاويل وقوله واذكر ربك اذا نسيت وقد اختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم واستثن في يمينك اذا ذكرت انك نسيت ذلك في حال اليمين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن هارون الحربي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا هشيم عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في الرجل يحلف قال له ان يستثني ولو الى سنة وكان يقول واذكر ربك اذا نسيت في ذلك قيل للاعمش سمعته عن مجاهد فقال حدثني به ليث بن ابي سليم يرى ذهب كسائي هذا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت قال يستثني اذا ذكر حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال بلغني عن الحسن قال اذا ذكر انه لم يقل ان شاء الله فليقل ان شاء الله وقال آخرون بل معناه واذكر ربك اذا غضبت ذكر من قال ذلك حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام بن سلم عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة في قوله جل وعز واذكر ربك اذا نسيت قال اذكر ربك اذا غضبت حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة مثله واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره لان احد معاني النسيان في كلام العرب الترك وقد بينا ذلك فيما مضى قبل فان قال قائل افجائز للرجل ان يستثني في يمينه اذا كان معنى الكلام ما ذكرت بعد مدة من حال حلفه قيل الصواب ان يستثني ولو بعد حنثه في يمينه فيقول ان شاء الله ليخرج بقيله ذلك مما الزمه الله في ذلك بهذه الآية فيسقط عنه الحرج بتركه ما امره بقيله من ذلك فاما الكفارة فلا تسقط عنه بحال الا ان يكون استثناؤه كان موصولا بيمينه فان قال فما وجه قول من قال له ثنياه ولو بعد سنة ومن قال له ذلك ولو بعد شهر وقول من قال ما دام في مجلسه قيل ان معناهم في ذلك نحو معنانا في ان ذلك له ولو بعد عشر سنين وانه باستثنائه وقيله ان شاء الله بعد حين من حال حلفه يسقط عنه الحرج الذي لو لم يقله كان له لازما فاما الكفارة فلا تسقط عنه بالحنث بكل حال الا ان يكون استثناؤه كان موصولا بالحلف وذلك انا لا نعلم قائلا قال ممن قال له الثنيا بعد حين يزعم ان ذلك يضع عنه الكفارة اذا حنث ففي ذلك اوضح الدليل على صحة ما قلنا في ذلك وان معنى القول فيه كان نحو معنانا فيه وقوله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل لعل ربي ان يهديني فيسددني لاسد مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء وقد قيل ان ذلك مما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوله اذا نسي الاستثناء في كلامه الذي هو عنده في امر مستقبل مع قوله ان شاء الله اذا ذكره ذكر من قال ذلك حدثنا ابن

وصف جل ثناؤه انه جعل لهولاء الذين امنوا وعملوا الصالحات وحسنت مرتفقا يقول وحسنت هذه الارايك مرتفقا في هذه الجنان التي وصف عز ذكره في هذه
الجلية متكا وقال جل ثناؤه وحسنت مرتفقا فانث الفعل بمعنى وحسنت هذه الارايك مرتفقا ولو ذكر لتذكير المرتفق كان صوابا لان نعم وبئس انما تدخلهما العرب
في الكلام لتدل على المدح والذم لا للفعل فلذلك تذكر مع المونث وتوحد مع الاثنين والجماعة القول في تاويل قوله عز ذكره واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه
وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واضرب يا محمد لهولاء المشركين بالله الذين سالوك ان تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه مثلا مثل رجلين جعلنا لاحدهما بستانين من كروم وحففناهما بنخل يقول واطفنا هذين البستانين بنخل وقوله وجعلنا بينهما زرعا يقول
جعلنا وسط هذين البستانين زرعا وقوله كلتا الجنتين اتت اكلها يقول كلا البستانين اطعم ثمره وما فيه من الغروس من النخل والكرم وصنوف الزرع وقال كلتا الجنتين ثم
قال اتت فوحد الخبر لان كلتا لا يفرد واحدتها واصله كل وقد تفرد العرب كلتا احيانا ويذهبون بها وهي مفردة الى التثنية قال بعض الرجاز في ذلك في كلت رجليها سلامى واحده
كلتاهما مقرونة بزائده يريد بكلت كلتا وكذلك تفعل بكلتا وكلا وكل اذا اضيفت الى معرفة وجاء الفعل بعدهن ويجمع ويوحد وقوله ولم تظلم منه شيا يقول ولم تنقص من
الاكل شيا بل اتت ذلك تاما كاملا ومنه قولهم ظلم فلان فلانا حقه اذا بخسه ونقصه كما قال الشاعر يظلمني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم تظلم منه شيا اي لم تنقص منه شيا وقوله وفجرنا خلالهما نهرا يقول تعالى ذكره وسيلنا
خلال هذين البستانين نهرا يعني بينهما وبين اشجارهما نهرا وقيل وفجرنا فثقل الجيم منه لان التفجير في النهر كله وذلك انه يميد فيسيل بعضه بعضا وقوله وكان له ثمر اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق وكان له ثمر بضم الثاء والميم واختلف قارئو ذلك كذلك فقال بعضهم كان له ذهب وفضة وقالوا ذلك هو الثمر لانها اموال مثمرة يعني مكثرة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان له ثمر
قال ذهب وفضة وفي قول الله عز وجل بثمره قال هي ايضا ذهب وفضة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وكان له ثمر قال ذهب وفضة قال
وقوله واحيط بثمره هي ايضا وقال اخرون بل عني به المال الكثير من صنوف الاموال ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن هارون عن سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة قال قرأها ابن عباس وكان له ثمر بالضم وقال يعني انواع المال حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وكان له ثمر يقول مال حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكان له ثمر يقول من كل المال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واحيط بثمره قال الثمر من المال
كله يعني الثمر وغيره من المال كله قال وكل مال اذا اجتمع فهو ثمر اذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله وقال اخرون بل عني به الاصل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وكان له ثمر قال الثمر الاصل قال واحيط بثمره قال باصله وكان الذين وجهوا معناها الى انها انواع من المال ارادوا انها جمع ثمار كما يجمع الكتاب كتبا والحمار حمرا وقد قرا
بعض من وافق هولاء في هذه القراءة ثمر بضم الثاء وسكون الميم وهو يريد الضم فيها غير انه سكنها طلب التخفيف وقد يحتمل ان يكون اراد بها جمع ثمرة كما تجمع الخشبة خشبا
والقصبة قصبا وقرا ذلك بعض المدنيين وكان له ثمر بفتح الثاء والميم كما يجمع الخشبة خشبا والقصبة قصبا واولى القراءات في ذلك عندي بالصواب وكان له ثمر بضم الثاء والميم
لاجماع الحجة من القراء عليه وان كانت جمع ثمار كما الكتب جمع كتاب ومعنى الكلام وفجرنا خلالهما نهرا وكان له منهما ثمر بمعنى من جنتيه انواع من الثمار وقد بين ذلك لمن وفق لفهمه قوله
جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ثم قال وكان له من هذه الكروم والنخل والزرع ثمر وقوله فقال لصاحبه وهو يحاوره يقول عز ذكره فقال هذا
الذي جعلنا له جنتين من اعناب لصاحبه الذي لا مال له وهو يخاطبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا يقول واعز عشيرة ورهطا كما قال عيينة والاقرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن سادات العرب
وارباب الاموال فنح عنا سلمان وخبابا وصهيبا احتقارا لهم وتكبرا عليهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تعالى فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا و
اعز نفرا وتلك والله امنية الفاجر كثرة المال وعزة النفر القول في تاويل قوله عز ذكره ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت
الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا يقول تعالى ذكره هذا الذي جعلنا له جنتين من اعناب جنته وهي بستانه وهو ظالم لنفسه وظلمه نفسه كفره بالبعث وشكه في قيام الساعة
ونسيانه المعاد الى الله تعالى فاوجب لها بذلك سخط الله واليم عقابه وقوله قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا يقول جل ثناؤه قال لما عاين جنته ورآها وما فيها من الاشجار والثمار
والزروع والانهار المطردة شكا في المعاد الى الله ما اظن ان تبيد هذه الجنة ابدا ولا تفنى ولا تخرب وما اظن الساعة التي وعد الله خلقه الحشر فيها تقوم فتحدث ثم تمنى امنية اخرى على
شك منه فقال ولئن رددت الى ربي فرجعت اليه وهو غير موقن انه راجع اليه لاجدن خيرا منها منقلبا يقول لاجدن خيرا من جنتي هذه عند الله ان رددت اليه مرجعا ومردا يقول لم يعطني
هذه الجنة في الدنيا الا ولي عنده افضل منها في المعاد ان رددت اليه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما اظن الساعة قائمة قال شك ثم قال ولئن كان ذلك ثم
رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ما اعطاني هذه الا ولي عنده خير من ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان
تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة كفور لنعم ربه مكذب بلقائه متمن على الله القول في تاويل قوله عز ذكره قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا يقول عز ذكره قال لصاحب الجنتين صاحبه الذي هو اقل منه مالا وولدا وهو يحاوره يقول وهو يخاطبه ويكلمه اكفرت بالذي
خلقك من تراب يعني خلق اباك ادم من تراب ثم من نطفة يقول ثم انشاك من نطفة الرجل والمراة ثم سواك رجلا يقول ثم عدلك بشرا سويا رجلا
ذكرا لا انثى يقول اكفرت بمن فعل بك هذا ان يعيدك خلقا جديدا بعد ما تصير رفاتا لكنا هو الله ربي يقول اما انا فلا اكفر بربي ولكن انا هو الله ربي معنى انه يقول ولكن انا اقول هو الله
ربي ولا اشرك بربي احدا وفي قراءة ذلك وجهان احدهما لكن هو الله ربي بتشديد النون وحذف الالف في حال الوصل كما يقال انا قائم فتحذف الالف من انا وذلك قراءة عامة قراء اهل العراق
فاما في الوقف فان القراء كلها تثبت فيها الالف لان النون انما شددت لاندغام النون من لكن وهي ساكنة في النون من انا اذا سقطت الهمزة التي في انا فاذا وقف عليها ظهرت الالف التي
في انا فقيل لكنا لانه يقال في الوقف على انا باثبات الالف لا باسقاطها وقرا ذلك جماعة من اهل الحجاز لكنا باثبات الالف في الوصل والوقف وذلك وان كان مما ينطق
به في ضرورة الشعر كما قال الشاعر انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما فاثبت الالف في انا فليس ذلك بالفصيح من الكلام والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ما ذكرنا من
العراقيين وهو حذف الالف من لكنا في الوصل واثباتها في الوقف القول في تاويل قوله عز ذكره ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا يقول عز ذكره وهلا اذ دخلت
بستانك فاعجبك ما رايت منه قلت ما شاء الله كان وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه وهو جواب الجزاء وذلك كان واذا وجه الكلام الى هذا المعنى الذي قلنا كانت
ما نصبا بوقوع فعل الله عليه وهو شاء وجاز طرح الجواب لان معنى الكلام معروف كما قيل فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض فترك الجواب اذ كان مفهوما معناه وكان بعض اهل
العربية يقول ما في قوله ما شاء الله في موضع رفع باضمار هو كانه قيل قلت هو ما شاء الله لا قوة الا بالله يقول لا قوة على ما نحاول من طاعته الا به وقوله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا وهو
قول المؤمن الذي لا مال له ولا عشيرة مثل صاحب الجنتين وعشيرته وهو مثل سلمان وصهيب وخباب يقول قال المؤمن للكافر ان ترن ايها الرجل انا اقل منك مالا وولدا فاذا جعلت انا
عمادا نصبت اقل وبه القراءة عندنا لان عليه قراء الامصار واذا جعلته اسما رفعت اقل القول في تاويل قوله عز ذكره فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها
حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا يقول عز ذكره مخبرا عن قيل المؤمن الموقن بالمعاد الى الله للكافر المرتاب في قيام الساعة
ان ترن ايها الرجل انا اقل منك مالا وولدا في الدنيا فعسى ربي ان يرزقني خيرا من بستانك هذا ويرسل عليها يعني على جنة الكافر التي قال لها ما اظن ان تبيد هذه ابدا حسبانا
من السماء يقول عذابا من السماء ترمى به رميا وتقذف والحسبان جمع حسبانة وهي المرامي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ويرسل عليها حسبانا من السماء عذابا حدثت عن محمد بن زيد عن جويبر عن الضحاك قال عذابا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ويرسل عليها حسبانا من السماء قال الحسبان قضاء من الله يقضيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الحسبان العذاب
حدثنا الحسن بن محمد قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله حسبانا من السماء قال عذابا وقوله فتصبح صعيدا زلقا يقول عز ذكره فتصبح جنتك هذه ايها الرجل
ارضا ملساء لا شيء فيها قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت وعادت خرابا بلاقع زلقا لا تثبت في ارضها قدم لاملاسها ودروس ما كان نابتا فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتصبح صعيدا زلقا اي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
فتصبح صعيدا زلقا قال الصعيد زلقا مثل الجرز الذي ليس فيه شيء من النبات وقوله او يصبح ماؤها غورا يقول او يصبح ماؤها غائرا فوضع الغور وهو مصدر مكان الغائر
كما قال الشاعر تظل جياده نوحا عليه مقلدة اعنتها صفونا بمعنى نائحات وكما قال الاخر هريقي من دموعهما سجاما ضباع وجاوبي نوحا قياما والعرب توحد الغور مع الجمع
والاثنين وتذكره مع الذكر والمونث تقول ماء غور وماءان غور ومياه غور ويعني بقوله غورا ذاهبا قد غار في الارض فذهب فلا تلحقه الرشا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة او يصبح ماؤها غورا اي ذاهبا قد غار في الارض وقوله فلن تستطيع له طلبا يقول فلن تطيق ان تدرك الماء الذي كان في جنتك بعد غوره بطلبك اياه
القول في تاويل قوله عز ذكره واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا يقول تعالى ذكره واحاط
الهلاك والجوائح بثمره وهي صنوف ثمار جنته التي كان يقول لها ما اظن ان تبيد هذه ابدا فاصبح هذا الكافر صاحب هاتين الجنتين يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا واسفا
على ذهاب نفقته التي انفق في جنته وهي خاوية على عروشها يقول وهي خالية على نباتها وبيوتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبح يقلب كفيه اي يصفق كفيه على ما انفق فيها متلهفا على ما فاته وهو يقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ويقول يا ليتني يعني هذا
الكافر بعد ما اصيب بجنته انه لم يكن كان اشرك بربه احدا يعني بذلك هذا الكافر اذا هلك وزالت عنه دنياه وانفرد بعمله ود انه لم يكن كفر بالله ولا اشرك به شيا القول
في تاويل قوله عز ذكره ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا يقول تعالى ذكره ولم يكن لصاحب هاتين
الجنتين فئة وهم الجماعة كما قال العجاج كما يحوز الفئة الكمي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان خالف بعضهم في العبارة عنه عبارتنا فان معناهم نظير معنانا
فيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل
ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله قال عشيرته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ولم تكن له فئة ينصرونه اي جندا ينصرونه وقوله ينصرونه من دون الله يقول يمنعونه من عقاب الله وعذابه اذا عاقبه وعذبه وقوله وما كان منتصرا يقول
ولم يكن ممتنعا من عذاب الله اذا عذبه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان منتصرا اي ممتنعا وقوله هنالك الولاية لله الحق يقول عز ذكره ثم وذلك
حين حل عذاب الله بصاحب الجنتين في القيمة واختلفت القراء في قراءة قوله الولاية فقرا بعض اهل المدينة والبصرة والكوفة هنالك الولاية بفتح الواو من الولاية يعني بذلك هنالك

الموالاة

الموالاة لله كقول الله الله ولي الذين امنوا وكقوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا يذهبون بها الى الولاية في الدين وقرا ذلك عامة قراء الكوفة هنالك الولاية بكسر الواو من الملك والسلطان
من قول القايل وليت عمل كذا وبلدة كذا اليه ولاية واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرا بكسر الواو وذلك ان الله عقب ذلك خبره عن ملكه وسلطانه وان من احل به نقمته يوم
القيمة فلا ناصر له يومئذ فاتباع ذلك الخبر عن انفراده بالملك والسلطان اولى من الخبر عن الموالاة التي لم يجر لها ذكر ولا معنى يقول من قال لا يسمى سلطان الله ولاية وانما يسمى
ذلك سلطان البشر لان الولاية معناها انه يلي امر خلقه منفردا به دون جميع خلقه لا انه يكون اميرا عليهم واختلفوا ايضا في قراءة قوله الحق فقرا ذلك عامة قراء المدينة
والعراق خفضا على توجيهه الى انه من نعت الله والى ان معنى الكلام هنالك الولاية لله الحق الوهية لا الباطل بطول الوهية الالهة التي يدعوها المشركون بالله الهة وقرا ذلك بعض
اهل البصرة وبعض متاخري الكوفيين لله الحق برفع الحق توجيها منهما الى انه من نعت الولاية وان معناه هنالك الولاية الحق لا الباطل لله وحده لا شريك له واولى القراءتين في ذلك عندي
بالصواب قراءة من قرا خفضا على انه من نعت الله وان معناه ما وصفت على قراءة من قراه كذلك وقوله هو خير ثوابا يقول عز ذكره الله خير للمثيبين في العاجل والاجل ثوابا وخير
عقبا يقول وخيرهم عاقبة في الاجل اذا صار اليه المطيع له العامل بما امره الله والمنتهي عما نهاه عنه والعقب هو العاقبة يقال هذا عاقبة امر كذا وعقباه وعقبه وذلك
اخره وما يصير اليه منتهاه وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة عقبا بضم العين وتسكين القاف والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان
مستفيضتان في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب القول في تاويل قوله عز ذكره واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واضرب لحياة هولاء المستكبرين الذين قالوا
لك اطرد عنك هولاء الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اذا نحن جئناك الدنيا منهم مثلا يقول شبها كماء انزلناه من السماء يقول كمطر انزلناه من السماء الى الارض
فاختلط به نبات الارض يقول فاختلط بالماء نبات الارض فاصبح هشيما يقول فاصبح نبات الارض يابسا متفتتا تذروه الرياح يقول تطيره الرياح وتفرقه يقال منه
ذرته الريح تذروه ذروا وذرته ذريا واذرته تذريه اذراة كما قال الشاعر فقلت له صوبه ولا تجهدنه فيذرك من اخرى القطاة فتزلق يقال اذريت الرجل عن الدابة والبعير
اذا القيته عنه وقوله وكان الله على كل شيء مقتدرا يقول وكان الله على تخريب جنة هذا القائل حين دخل جنته ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة وهلاك اموال
ذي الاموال الباخلين بها عن حقوقها وازالة دنيا الكافرين به عنهم وغير ذلك مما يشاء قادرا لا يعجزه شيء اراده ولا يعييه امر اراده يقول فلا يفخر ذو الاموال بكثرة امواله
ولا يستكبر على غيره بها ولا يغترن اهل الدنيا بدنياهم فانما مثلها مثل هذا النبات الذي حسن استواؤه بالمطر فلم يكن الا ريث ان انقطع عنه الماء فتناهى نهايته
عاد يبيسا تذروه الرياح فاسدا تنبو عنه اعين الناظرين ولكن ليعمل للباقي الذي لا يفنى والدائم الذي لا يبيد ولا يتغير القول في تاويل قوله عز ذكره المال والبنون زينة
الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا يقول تعالى ذكره المال والبنون ايها الناس التي يفخر بها عيينة والاقرع ويتكبران بها على سلمان
وخباب وصهيب مما يتزين به في الحياة الدنيا وليسا من عداد الاخرة والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا يقول وما يعمل سلمان وخباب وصهيب
من طاعة الله ودعائهم ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الباقي لهم من الاعمال الصالحة بعد فناء الحياة الدنيا خير يا محمد عند ربك ثوابا من المال والبنين التي يفتخر
هولاء المشركون بها التي تفنى فلا تبقى لاهلها وخير املا يقول وخير ما يؤمل من ذلك سلمان وخباب وصهيب مما يؤمل عيينة والاقرع من اموالهما واولادهما وهذه الايات
من لدن قوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك الى هذا الموضع ذكر انها نزلت في عيينة والاقرع ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا ابي قال
حدثنا اسباط بن نصر عن السدي عن ابي سعد الازدي وكان قارئ الازد عن ابي الكنود عن خباب في قول الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ثم
ذكر القصة التي ذكرناها في سورة الانعام في قصة عيينة والاقرع الى قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال عيينة والاقرع واتبع هواه قال ثم ضرب لهم مثلا رجلين
ومثل الحياة الدنيا واختلف اهل التاويل في المعني بالباقيات الصالحات اختلافهم في المعني بالدعاء الذي وصف جل ثناؤه به الذين نهى رسوله صلى الله عليه وسلم
عن طردهم وامره بالصبر معهم فقال بعضهم هي الصلوات الخمس وقال بعضهم هي ذكر الله بالتسبيح والتقديس والتهليل ونحو ذلك وقال بعضهم هي العمل بطاعة الله وقال بعضهم
الكلام الطيب ذكر من قال هي الصلوات الخمس حدثني ابن المثنى … ابراهيم الانماطي قال حدثنا يعقوب بن كاسب قال حدثنا عبد الله بن عبد الله الاموي قال سمعت عبد الله بن
يزيد بن هرمز يحدث عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس انه قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثني زريق بن السخت قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد
الله بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله الباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي
اسحق عن عمرو بن شرحبيل في هذه الاية والباقيات الصالحات قال هي الصلوات المكتوبات حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الله بن
مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحسين ابن عبيد الله
ابراهيم قال الباقيات الصالحات الخمس حدثنا ابن عبيد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي اسحق عن ابي ميسرة والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس ذكر من قال
هي ذكر الله بالتسبيح والتحميد ونحو ذلك حدثنا ابن حميد وعبد الله بن ابي زياد ومحمد بن عمارة الاسدي قالوا حدثنا عبد الله بن يزيد قال اخبرنا حيوة قال
ابو عقيل زهرة بن معبد قرشي من بني تيم من رهط ابي بكر الصديق انه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان ما الباقيات الصالحات فقال هن لا اله
الا الله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا حيوة قال حدثنا ابو عقيل زهرة بن
معبد انه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان بن عفان ما الباقيات الصالحات قال هي لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد ورشدين بن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحرث مولى عثمان
ابن عفان يقول قالوا لعثمان ما الباقيات الصالحات فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن عبد الملك عن
عطا عن ابن عباس مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك عن عمارة بن عبد الله بن صياد عن سعيد بن المسيب قال الباقيات الصالحات سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن عثمان ابن
خثيم عن نافع بن سرجس انه اخبره انه سال ابن عمر عن الباقيات الصالحات قال لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن جريج وقال
عطا بن ابي رباح مثل ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي منصور عن مجاهد قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في الباقيات الصالحات
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر ان عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم بن عبد الله حدثه قال ارسلني
سالم الى محمد بن كعب القرظي فقال قل له القني عند زاوية القبر فان لي اليك حاجة قال فالتقيا فسلم احدهما على الاخر ثم قال سالم ما تعد الباقيات
الصالحات فقال لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا قوة الا بالله فقال له سالم متى جعلت فيها لا حول ولا قوة الا بالله فقال ما زلت اجعلها قال
فراجعه مرتين او ثلاثا فلم ينزع قال فابت قال سالم اجل فابت فان ابا ايوب الانصاري حدثني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرج بي
الى السماء فرايت ابرهيم فقال يا جبريل من هذا معك فقال محمد فرحب بي وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقلت
وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وجدت في كتابي عن الحسن بن الصباح البزار عن ابي نصر التمار عن عبد العزيز بن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله والباقيات الصالحات قال لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله من الباقيات الصالحات
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال الملة قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا
قوة الا بالله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك عن عمارة بن صياد انه سمع سعيد بن المسيب يقول في الباقيات الصالحات انها قول العبد الله اكبر
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى بن ايوب قال حدثني ابن عجلان عن عمارة بن
صياد قال سالني سعيد بن المسيب عن الباقيات الصالحات فقلت الصلاة والصيام قال لم تصب فقلت الزكوة والحج فقال لم تصب ولكنهن الكلمات الخمس لا اله
الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ذكر من قال ذلك هي العمل بطاعة الله جل وعز ثناؤه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس والباقيات الصالحات قال خير عند ربك ثوابا وخير املا قال الاعمال الصالحة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والباقيات الصالحات قال هي ذكر الله قول لا اله الا الله والله
اكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة
وجميع اعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا قال الاعمال الصالحة ذكر من قال ذلك هي الكلام الطيب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والباقيات الصالحات قال الكلام الطيب واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هن جميع اعمال الخير كالذي روي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لان
ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الاخرة وعليها يجازى ويثاب وان الله عز ذكره لم يخصص من قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا بعضا
دون بعض في كتاب ولا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظن ظان ان ذلك مخصوص بالخبر الذي رويناه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ورد بان قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن من الباقيات الصالحات ولم يقل هن جميع الباقيات
الصالحات ولا كل الباقيات الصالحات وجائز ان يكون هذه باقيات صالحات وغيرها من اعمال البر ايضا باقيات صالحات القول في تاويل قوله عز ذكره ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا يقول عز ذكره
ويوم نسير الجبال عن الارض فنبسها بسا ونجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة ظاهرة وظهورها لرأي اعين الناظرين من غير شيء يسترها من جبل ولا شجر هو بروزها وبنحو

ولا حول

[illegible]

كان من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان على الأرض وكان مما سولت له نفسه من قضاء الله أنه رأى أن له بذلك شرفا على أهل السماء فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه إلا الله فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين أمره بالسجود فاستكبر وكان من الكافرين فذلك قوله للملائكة إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبر وقوله كان من الجن كان ابن عباس يقول قال الله كان من الجن لأنه كان خازنا على الجنان كما يقال للرجل مكي ومدني وكوفي وبصري وقال آخرون كان اسم قبيلة إبليس الجن وهم سبط من الملائكة يقال لهم الجن فلذلك قال الله جل وعز كان من الجن فنسبه إلى قبيلته ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله كان من الجن قال من الجنانين الذين يعملون في الجنان حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو سعيد اليحمدي إسماعيل بن إبراهيم قال حدثني سوار بن الجعد اليحمدي عن شهر بن حوشب قوله من الجن قال كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إلا إبليس كان من الجن قال كان خازن الجنان فسمي بالجنان حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي قال حدثنا أحمد بن بشير عن سفيان عن أبي المقدام عن سعيد بن جبير قال كان إبليس من خزنة الجنة قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا يحيى بن المغيرة حدثنا جرير حدثنا جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير قال من الملائكة لم يزالوا يصوغون حلي أهل الجنة حتى تقوم الساعة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فأغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله ففسق عن أمر ربه يقول فخرج عن أمر ربه وعدل عنه ومال كما قال رؤبة يهوين في نجد وغور غائرا فواسقا عن قصدها جوائرا يعني بالفواسق الإبل المنعدلة عن قصد نجد وكذلك الفسق في الدين إنما هو الانعدال عن القصد والميل عن الاستقامة ويحكى عن العرب سماعا فسقت الرطبة من قشرها إذا خرجت منه وفسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول إنما قيل ففسق عن أمر ربه لأنه مراد به ففسق عن رده أمر الله كما تقول العرب اتخمت عن الطعام يعني اتخمت لما أكلته وقد بينا القول في ذلك وأن معناه عدل وجار عن أمر الله وخرج عنه وقال بعض أهل العلم بكلام العرب معنى الفسق الاتساع وزعم أن العرب تقول فسق في النفقة بمعنى اتسع فيها قال وإنما سمي الفاسق فاسقا لاتساعه في محارم الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ففسق عن أمر ربه قال في السجود لآدم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ففسق عن أمر ربه قال عصى في السجود لآدم وقوله أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو يقول تعالى ذكره أفتوالون يا بني آدم من استكبر على أبيكم وحسدكم ونعى عليه وعزه حتى أخرجه من الجنة ونعيم عيشه فيها إلى الأرض وضيق العيش فيها وتطيعونه وذريته من دون الله مع عداوته لكم قديما وحديثا وتتركون طاعة ربكم الذي أنعم عليكم وأكرمكم بأن أسجد لوالدكم ملائكته وأسكنه جناته وآتاكم من فواضل نعمه ما لا يحصى عدده وذرية إبليس الشياطين الذين يغوون بني آدم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني قال ذريته الشياطين وكان يعدهم زلنبور صاحب الأسواق ويضع رايته في كل سوق ما بين السماء والأرض وثبر صاحب المصائب والأعور صاحب الربا ومسوط صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس ولا يجدون لها أصلا وداسم الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله بصره من المتاع ما لم يرفع وإذا أكل ولم يذكر اسم الله أكل معه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حفص بن غياث قال سمعت الأعمش يقول إذا دخلت البيت ولم أسلم رأيت مطهرة فقلت ارفعوا وخاصمتهم ثم أذكر فأقول داسم داسم حدثنا القاسم قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال هم أربعة ثبر وداسم وزلنبور والأعور ومسوط أحدها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني الآية وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وهم لكم عدو حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو قال إبليس أبو الجن كما آدم أبو الإنس وقال قال الله لإبليس إني لا أذرأ لآدم ذرية إلا ذرأت لك مثلها فليس من ولد آدم أحد إلا له شيطان قد قرن به وقوله بئس للظالمين بدلا يقول عز ذكره بئس البدل للكافرين بالله اتخاذ إبليس وذريته أولياء من دون الله وهم لكم عدو من ترك اتخاذ الله وليا باتباع أمره ونهيه وهو المنعم عليهم وعلى أبيهم آدم من قبلهم المتفضل عليهم من الفواضل ما لا يحصى بدلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بئس للظالمين بدلا بئسما استبدلوا بعبادة ربهم إذ أطاعوا إبليس القول في تأويل قوله عز ذكره ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا يقول تعالى ذكره ما أشهدت إبليس وذريته خلق السموات والأرض يقول ما أحضرتهم ذلك فأستعين بهم على خلقها ولا خلق أنفسهم يقول ولا أشهدت بعضهم أيضا خلق بعض منهم فأستعين به على خلقه بل تفردت بخلق جميع ذلك بغير

معين

معين ولا ظهير يقول فكيف اتخذوا عدوهم أولياء من دوني وهم خلق من خلقي أمثالهم وتركوا عبادتي وأنا المنعم عليهم وعلى أسلافهم وخالقهم وخالق من يوالونه من دوني منفردا بذلك من غير معين ولا ظهير وقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا يقول وما كنت متخذ من لا يهدي إلى الحق ولكنه يضل من تبعه يجور به عن قصد السبيل أعوانا وأنصارا وهو من قولهم فلان يعضد فلانا إذا كان يقويه ويعينه وبنحو ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا أي أعوانا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وإنما يعني بذلك أن إبليس وذريته يضلون بني آدم عن الحق ولا يهدونهم للرشد وقد يحتمل أن يكون عنى بالمضلين الذين هم أتباع على الضلالة وأصحاب على غير هدى القول في تأويل قوله عز ذكره ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا يقول عز ذكره ويوم يقول الله للمشركين به الآلهة والأنداد نادوا شركائي الذين زعمتم يقول لهم ادعوا الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي في العبادة لينصروكم ويمنعوكم مني فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم موبقا فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلنا بين هؤلاء المشركين وما كانوا يدعون من دون الله شركاء في الدنيا يومئذ عداوة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله جل وعز وجعلنا بينهم موبقا قال جعل بينهم عداوة يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن عمر عن عوف عن الحسن وجعلنا بينهم موبقا قال عداوة وقال آخرون معناه وجعلنا فعلهم ذلك لهم مهلكا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله موبقا قال هلاكا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال الموبق المهلك الذي أهلك بعضهم بعضا فيه أوبق بعضهم بعضا وقرأ وجعلنا لمهلكهم موعدا حدثت عن محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك موبقا قال هلاكا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن عرفجة في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا وقال آخرون هو اسم واد في جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن عمرو البكالي وجعلنا بينهم موبقا قال واد عميق فصل به بين أهل الضلالة وأهل الهدى وأهل الجنة وأهل النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا بينهم موبقا ذكر لنا أن عمرا البكالي حدث عن عبد الله بن عمرو قال هو واد عميق فرق به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن حجاج بن أرطاة قال قال مجاهد وجعلنا بينهم موبقا قال واديا في النار حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واديا في جهنم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا يزيد بن درهم قال سمعت أنس بن مالك يقول في قول الله جل وعز وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومن وافقه في تأويل الموبق أنه المهلك وذلك أن العرب تقول في كلامها قد وبق فلان فهو يوبق وبقا إذا هلك ومنه قول الله جل وعز أو يوبقهن بما كسبوا يعني به يهلكهن ويقال للمهلك نفسه قد أوبق فلان فهو موبق وبقا ولغة لبني عامر يابق بغير همز وحكي عن تميم أنها تقول ييبق وقد حكي وبق يبق وبوقا حكاها الكسائي وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول الموبق الموعد ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر وحاد شروري فالستار فلم يدع تعار له والواديين بموبق ويتأوله موعدا وجائز أن يكون ذلك المهلك الذي جعل جل ثناؤه بين هؤلاء المشركين هو الوادي الذي ذكر عن عبد الله بن عمرو وجائز أن يكون العداوة التي قالها الحسن وقوله ورأى المجرمون النار يقول وعاين المشركون النار يومئذ فظنوا أنهم مواقعوها يقول فعلموا أنهم داخلوها كما حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فظنوا أنهم مواقعوها قال علموا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الكافر يرى جهنم فيظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة وقوله ولم يجدوا عنها مصرفا يقول ولم يجدوا عن النار التي رأوا معدلا يعدلون عنها إليه يقول لم يجدوا من مواقعتها بدا لأن الله قد حتم عليهم ذلك ومن المصرف بمعنى المعدل قول أبي كبير الهذلي أزهير هل عن شيبة من مصرف أم لا خلود لباذل متكلف القول في تأويل قوله عز ذكره ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا يقول عز ذكره ولقد مثلنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ووعظناهم فيه من كل عظة واحتججنا عليهم فيه بكل حجة ليتذكروا فينيبوا ويعتبروا فيتعظوا وينزجروا عما هم عليه مقيمون من الشرك بالله وعبادة الأوثان وكان الإنسان أكثر شيء جدلا يقول وكان الإنسان أكثر شيء مراء وخصومة لا ينيب لحق ولا ينزجر لموعظة كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الإنسان أكثر شيء جدلا قال الجدل الخصومة خصومة القوم لأنبيائهم وردهم عليهم ما جاؤوا به وقرأ ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون وقرأ يريد أن يتفضل عليكم وقرأ حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقرأ ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الآية وقرأ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون القول في تأويل قوله عز ذكره وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا يقول عز ذكره وما منع هؤلاء المشركين يا محمد الإيمان بالله إذ جاءهم بيان الله وعلموا صحة ما تدعوهم إليه وحقيقته والاستغفار مما هم عليه مقيمون من شركهم إلا مجيئهم سنتنا في أمثالهم من الأمم المكذبة رسلها قبلهم أو إتيانهم العذاب قبلا واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أو يأتيهم العذاب فجأة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو يأتيهم العذاب قبلا قال فجأة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون معناه أو يأتيهم العذاب عيانا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يأتيهم العذاب قبلا قال قبلا معاينة ذلك القبل وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته جماعة ذات عدد أو يأتيهم العذاب قبلا بضم القاف والباء بمعنى أنه يأتيهم العذاب ألوانا وضروبا ووجهوا القبل إلى جمع قبيل كما يجمع القتيل القتل والجديد الجدد وقرأته جماعة أخرى أو يأتيهم العذاب قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى أو يأتيهم العذاب عيانا من قولهم كلمته قبلا وقد بينت القول في ذلك في سورة الأنعام بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع القول في تأويل قوله عز ذكره وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا يقول تعالى ذكره وما نرسل رسلنا إلا ليبشروا أهل الإيمان والتصديق بالله بجزيل ثوابه في الآخرة ولينذروا أهل الكفر به والتكذيب عظيم عقابه وأليم عذابه فينتهوا عن الشرك بالله وينزجروا عن الكفر به ومعاصيه ويجادل الذين كفروا بالباطل يقول ويخاصم الذين كذبوا بالله ورسوله بالباطل وذلك كقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا عن حديث فتية ذهبوا في أول الدهر لم يدر ما شأنهم وعن الرجل الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها وعن الروح وما أشبه ذلك مما كانوا يخاصمونه به يبتغون إسقاطه تعنتا له صلى الله عليه وسلم فقال الله لهم إنا لسنا نبعث إليكم رسلنا للجدال والخصومات وإنما نبعثهم مبشرين أهل الإيمان بالجنة ومنذرين أهل الكفر النار وأنتم تجادلونهم بالباطل طلبا منكم بذلك أن تبطلوا الحق الذي جاءكم به رسولي وعنى بقوله ليدحضوا به الحق ليبطلوا به الحق ويزيلوه ويذهبوا به يقال منه دحض الشيء إذا زال وذهب ويقال هذا مكان دحض أي مزل مزلق لا يثبت فيه خف ولا قدم ولا حافر ومنه قول الشاعر ردينا ونجى اليشكري حذاره وحاد كما حاد البعير عن الدحض ويروى ونجى ... وقوله واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا يقول واتخذ الكافرون بالله حجج الله التي احتج بها عليهم وكتابه الذي أنزله إليهم والنذر التي أنذرهم بها سخريا يسخرون بها يقولون إن هذا إلا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا لو نشاء لقلنا مثل هذا القول في تأويل قوله عز ذكره ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا يقول عز ذكره وأي الناس أوضع للإعراض والصد عن موضعهما ممن ذكره بآياته وحججه فدله بها على سبيل الرشاد وهداه بها إلى طريق النجاة فأعرض عن آياته وأدلته التي في استدلاله بها الوصول إلى الخلاص من الهلاك ونسي ما قدمت يداه يقول ونسي ما أسلف من الذنوب المهلكة فلم يتب منها ولم ينب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونسي ما قدمت يداه أي نسي ما سلف من الذنوب وقوله إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا يقول تعالى ذكره إنا جعلنا على قلوب هؤلاء الذين يعرضون عن آيات الله إذا ذكروا بها أغطية لئلا يفقهوه لأن المعنى أن لا يفقهوا ما ذكروا به وفي آذانهم وقرا يقول في آذانهم ثقلا لئلا يسمعوه وإن تدعهم إلى الهدى يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن تدع يا محمد هؤلاء المعرضين عن آيات الله عند التذكير بها إلى الاستقامة على محجة الحق والإيمان بالله وما جئتهم به من عند ربك فلن يهتدوا إذا أبدا يقول فلن يستقيموا إذا أبدا على الحق ولن يؤمنوا بما دعوتهم إليه لأن الله قد طبع على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم القول في تأويل قوله عز ذكره وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد الساتر على ذنوب عباده بعفوه عنهم إذا تابوا منها ذو الرحمة بهم لو يؤاخذ هؤلاء المعرضين عن آياته إذا ذكروا بها بما كسبوا من الذنوب والآثام لعجل لهم العذاب ولكنه لرحمته بخلقه غير فاعل ذلك بهم إلى ميقاتهم وآجالهم بل لهم موعد يقول لكن لهم موعد وذلك ميقات محل عذابهم وهو يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا يقول تعالى ذكره لن يجد هؤلاء المشركون وإن لم يعجل لهم العذاب في الدنيا من دون الموعد الذي جعلته ميقاتا لعذابهم ملجأ يلجؤون إليه ومنجى ينجون منه يعني أنهم لا يجدون معقلا يعتقلون به من عذاب الله يقال منه وألت من كذا إلى كذا أئل وؤولا مثل وعولا ومنه قول الشاعر لا وألت نفسك خليتها للعامريين ولم تكلم يقول لا نجت وقول الأعشى وقد أخالس رب البيت غفلته وقد يحاذر مني ثم ما يئل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله موئلا قال محرزا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لن يجدوا من دونه موئلا يقول ملجأ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لن يجدوا من دونه موئلا أي لن يجدوا ملجأ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال ليس من دونه ملجأ يلجؤون إليه القول في تأويل قوله تعالى ذكره وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا يقول تعالى ذكره وتلك القرى من عاد وثمود وأصحاب الأيكة أهلكنا أهلها لما ظلموا فكفروا بالله وآياته وجعلنا لمهلكهم موعدا يعني ميقاتا وأجلا حين بلغوه جاءهم عذابنا فأهلكناهم به يقول فكذلك جعلنا لهؤلاء المشركين من قومك يا محمد الذين لا يؤمنون بك أبدا موعدا إذا جاءهم ذلك الموعد أهلكناهم سنتنا في الذين خلوا من قبلهم من ضربائهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لمهلكهم موعدا قال أجلا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراء في قراءة قوله لمهلكهم فقرأ ذلك عامة

قتادة الحجاز والعراق لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام على توجيه ذلك الى انه مصدر من اهلكوا اهلاكا وقرا عاصم لمهلكهم بفتح الميم واللام على توجيهه الى انه مصدر من هلكوا هلاكا ومهلكا واولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك قراءة من قراه لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام لاجماع الحجة من القراء عليه وتلك القرى اهلكناهم فان يكون المصدر من اهلكنا اولى اذ كان قد تقدم قبله وقيل اهلكناهم وقد قال قبل وتلك القرى لان الهلاك انما حل باهل القرى فعاد الى المعنى واجرى الكلام عليه دون اللفظ وقال بعض نحويي البصرة قال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا يعني اهلها كما قال واسال القرية ولم يجئ بلفظ القرى ولكن اجرى اللفظ على القوم واجرى اللفظ في القرية عليها الى قوله التي كنا فيها وقال اهلكناهم ولم يقل اهلكناها حمله على القوم كما قال جاءت تميم وجعل الفعل لبني تميم ولم يجعله لتميم ولو فعل ذلك لقال جاء تميم وهذا لا يحسن في هذا لانه قد اراد غير تميم في هذا الموضع فجعله اسما ولم يحتمل اذا اعتل ان يحذف ما قبله كله جاءت مع بني وترك الفعل على ما كان ليعلم انه قد حذف شيئا قبل تميم وقال بعضهم انما جاز ان يقال وتلك القرى اهلكناهم لان القرية قامت مقام الاهل فجاز ان ترد على الاهل مرة وعليها مرة ولا يجوز ذلك في تميم لان القبيلة تعرف به وليس تميم هو القبيلة وانما عرفت القبيلة به ولو كانت القبيلة قد سميت بالرجل لجرت عليه كما تقول هذه هود تريد سورة هود وليس هود اسما للسورة وانما عرفت السورة به فلو سميت السورة بهود لم تجر فقلت قرأت هود يا هذا وكذلك لو سميت بني تميم بتميم لقيل هذه تميم قد اقبلت فتأويل الكلام وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لاهلاكهم موعدا القول في تاويل قوله عز ذكره واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لفتاه يوشع لا ابرح يقول لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ابرح قال لا انتهي وقيل عني بقوله مجمع البحرين اجتماع بحر فارس والروم والمجمع مصدر من قولهم جمع يجمع ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى ابلغ مجمع البحرين والبحران بحر فارس وبحر الروم وبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مجمع البحرين قال بحر فارس وبحر الروم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مجمع البحرين قال بحر الروم وبحر فارس احدهما قبل المشرق والاخر قبل المغرب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال مجمع البحرين حدثني ابن حميد قال حدثنا يحيى بن الضريس قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب في قوله لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين قال طنجة وقوله او امضي حقبا يقول او اسير زمانا ودهرا وهو واحد ويجمع قليله وكثيره احقاب وقد تقول العرب كنت عنده حقبة من الدهر ويجمعونها حقبا وكان بعض اهل العربية يوجه تاويل قوله لا ابرح الى لا ازول ويستشهد لقوله ببيت الفرزدق فما برحوا حتى تهادت نساؤهم ببطحاء ذي قار عياب اللطائم يعني لم يزالوا وذكر بعض اهل العلم بكلام العرب ان الحقب في لغة قيس سنة فاما اهل التاويل فانهم يختلفون في ذلك فقال بعضهم هو ثمانون سنة ذكر من قال ذلك حدثت عن هشيم قال اخبرنا ابو بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو قال الحقب ثمانون سنة وقال اخرون هو سبعون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد او امضي حقبا قال سبعين خريفا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون في ذلك بخلاف الذي قلناه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او امضي حقبا قال دهرا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله حقبا قال الحقب زمان حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او امضي حقبا قال الحقب زمان القول في تاويل قوله عز ذكره فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا يقول تعالى ذكره فلما بلغ موسى وفتاه مجمع البحرين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مجمع بينهما قال بين البحرين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله نسيا حوتهما يعني بقوله نسيا تركا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نسيا حوتهما قال اضلاه حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اضلاه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اضلاه وقال بعض اهل العربية ان الحوت كان مع يوشع وهو الذي نسيه فاضيف النسيان اليهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وانما جاز عندي ان يقال نسيا لانهما كانا جميعا تزوداه لسفرهما فكان حمل احدهما ذلك مضافا الى انه حمل منهما كما يقال خرج القوم من موضع كذا وحملوا معهم كذا من الزاد وانما حمله احدهم ولكنه لما كان ذلك عن رايهم وامرهم اضيف ذلك الى جميعهم فكذلك اذا نسيه حامله في موضع قيل نسي القوم زادهم فاضيف ذلك الى الجميع بنسيان حامله ذلك فيجري الكلام على الجميع والفعل من واحد فكذلك ذلك في قوله نسيا حوتهما لان الله تعالى ذكره خاطب العرب بلغتها وما يتعارفونه بينهم من الكلام واما قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان القول في ذلك عندنا بخلاف ما قال فيه وسنبينه ان شاء الله اذا انتهينا اليه واما قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا فانه يعني ان الحوت اتخذ طريقه الذي سلكه في البحر سربا كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاتخذ سبيله في البحر سربا قال الحوت اتخذ ويعني بالسرب المسلك والمذهب يسرب فيه يذهب فيه ويسلكه ثم اختلف اهل العلم في صفة اتخاذه سبيله في البحر سربا فقال بعضهم صار طريقه الذي يسلك فيه كالجحر ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله سربا قال اثره كانه جحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر حديث ذلك ما انجاب ماء منذ كان الناس غيره ثبت مكان الحوت الذي فيه فانجاب كالكوة حتى رجع اليه موسى فراى مسلكه فقال ذلك ما كنا نبغ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال جاء فراى اثر جناحيه في الطين حين وقع في الماء قال ابن عباس فاتخذ سبيله في البحر سربا وحلق بيده وقال الاخرون بل صار طريقه في البحر ماء جامدا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سرب من الجد حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا الا صار ماء جامدا وقال اخرون بل صار طريقه في البحر حجرا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة وقال الاخرون بل انما اتخذ سبيله سربا في البر الى الماء حتى وصل اليه لا في البحر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال حسر الحوت في البطحاء بعد موته حين احياه الله قال ابن زيد واخبرني ابو شجاع انه راه قال اتيت به فاذا هو شقة حوت وعين واحدة وشق اخر ليس فيه شيء والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله جل ثناؤه واتخذ الحوت طريقه في البحر سربا وجائز ان يكون ذلك السرب كان بانجياب عن الارض وجائز ان يكون كان بجمود الماء وجائز ان يكون كان بتحوله حجرا واصح الاقوال فيه ما روي الخبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه عن ابي القول في تاويل قوله عز ذكره فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يقول تعالى ذكره فلما جاوز موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا يقول جئنا بغدائنا واعطناه وقال اتنا غداءنا كما يقال اتى الغداء واتيته مثل ذهب وذهبته لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يقول لقد لقينا من سفرنا هذا عناء وتعبا وقيل ان ذلك من موسى فيما ذكر بعدما جاوز الصخرة حين القى عليه الجوع ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه القول في تاويل قوله عز ذكره قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا يقول تعالى ذكره قال فتى موسى لموسى حين قال له اتنا غداءنا لنطعم ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت هنالك وما انسانيه الا الشيطان يقول وما انساني الحوت الا الشيطان ان اذكره فان في موضع نصب ردا على الحوت لان معنى الكلام وما انساني ان اذكر الحوت الا الشيطان سبق الحوت الى الفعل ورد عليه قوله ان اذكره وقد ذكر ان ذلك في مصحف عبد الله وما انسانيه ان اذكره الا الشيطان حدثني بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدثني العباس بن الوليد قال سمعت محمد بن معقل يحدث عن وهب ان الصخرة التي اوى اليها موسى هي الصخرة التي دون نهر الذئب على الطريق وقوله واتخذ سبيله في البحر عجبا يعني به كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في البحر عجبا قال موسى يعجب من اثر الحوت في البحر ودوراته التي غاب فيها فوجد عندها خضرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان موسى لما اتخذ سبيله في البحر عجبا فكان يعجب من سرب الحوت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتخذ سبيله في البحر عجبا قال عجب والله حوت كان يؤكل منه دهرا اي شيء اعجب من حوت كان دهرا من الدهور يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى يتبع سبيل الحوت في البحر عجبا القول في تاويل قوله عز ذكره قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما يقول تعالى ذكره فقال موسى لفتاه ذلك يعني بذلك نسيانك الحوت ما كنا نبغ يقول الذي كنا نلتمس ونطلب لان موسى كان قيل له صاحبك الذي تريده حيث تنسى الحوت كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذلك ما كنا نبغ قال موسى فذلك حين اخبرت اني واجد خضرا حيث يفوتني الحوت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال حيث يفارقني الحوت وقوله فارتدا على اثارهما قصصا يقول فرجعا في الطريق الذي كانا قطعاه ناكصين على ادبارهما يقصان اثارهما التي كانا سلكاها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قصصا قال اتبع موسى وفتاه اثر الحوت فشقا البحر راجعين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال فارتدا على اثارهما قصصا قال اتباع موسى وفتاه اثر الحوت فشقا البحر وموسى وفتاه راجعان وموسى يعجب من اثر الحوت في البحر ودوراته التي غاب فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رجعا عودهما على بدئهما فارتدا على اثارهما قصصا قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا اي يقصان اثارهما حتى انتهيا الى مدخل الحوت وقوله فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا يقول فوجد موسى وفتاه عند الصخرة وعلمناه من لدنا علما يقول وعلمناه من عندنا ايضا علما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعلمناه من لدنا علما اي من عندنا علما وكان سبب سفر موسى عليه السلام وفتاه ولقائه هذا العالم الذي ذكره الله في هذا الموضع فيما ذكر ان موسى سئل هل في الارض احد

العلم

اعلم منك فقال لا او حدثته نفسه بذلك فكره ذلك له فاراد الله تعريفه ان من عباده في الارض من هو اعلم منه وانه لم يكن له ان يحتم على ما لا علم له به ولكن كان ينبغي له ان يكل ذلك الى عالمه وقال اخرون بل كان سبب ذلك انه سال الله جل ثناؤه ان يدله على عالم يزداد من علمه الى علم نفسه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال سال موسى ربه فقال رب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال اي رب اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هدى او ترده عن ردى قال اي رب فهل في الارض احد قال نعم قال رب فمن هو قال الخضر قال واين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة التي ينفلت عندها الحوت قال فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى اني اريد ان تستصحبني فقال انك لن تطيق صحبتي قال بلى قال فان صحبتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا الى قوله لتخذت عليه اجرا قال فكان قول موسى في الجدار لنفسه ولطلب شيء من الدنيا وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فاخبره بما قال اما السفينة واما الغلام واما الجدار قال فسار به في البحر حتى انتهى الى مجمع البحرين وليس في الارض مكان اكثر ماء منه قال وبعث ربك الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقال لموسى كم ترى هذا الخطاف رزا من هذا الماء قال ما اقل ما رزا قال يا موسى فان علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء وكان موسى قد حدث نفسه انه ليس احد اعلم منه او تكلم به فمن ثم امر ان ياتي الخضر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب موسى بني اسرائيل فقال ما احد اعلم بالله وبامره مني فامر ان ياتي الخضر قال حدثني الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال خطب موسى بني اسرائيل فقال ما احد اعلم بالله وبامره مني فامر ان ياتي هذا الرجل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة انه قيل له اية لقيك اياه ان تنسى بعض متاعك فخرج هو وفتاه يوشع بن نون وتزودا حوتا مملحا حتى اذا كانا حيث شاء الله رد الله الى الحوت روحه فسرب في البحر فاتخذ الحوت طريقه سربا في البحر فسرب فيه فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا فكان يعجب من سرب الحوت حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اقتص موسى اثر الحوت انتهى الى رجل راقد قد سجى عليه ثوبه فسلم عليه موسى فكشف الرجل عن وجهه الثوب فرد عليه السلام وقال من انت قال موسى قال صاحب بني اسرائيل قال نعم قال او ما كان لك في بني اسرائيل شغل قال بلى ولكني امرت ان اتيك واصحبك قال انك لن تستطيع معي صبرا كما قص الله حتى بلغ فلما ركبا في السفينة خرقها صاحب موسى قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا يقول نكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا سفين عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فقيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب عليه حين لم يرد العلم اليه فقال بل عبد لي عند مجمع البحرين فقال يا رب كيف به فقال تاخذ حوتا فتجعله في مكتل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرني فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اتيا الصخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت في المكتل فخرج فوقع في البحر فامسك الله عنه جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا وكان لهما عجبا ثم انطلقا فلما كان حين الغداء قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله قال فقال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر سربا عجبا قال فقال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا قال يقصان اثارهما قال فاتيا الصخرة فاذا رجل نائم مسجى بثوبه فسلم عليه فقال واني بارضنا السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه قال فاني اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرفها فنقر او فنقر في الماء فقال الخضر لموسى ما ينقص علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما نقر او نقص هذا العصفور من البحر ابو جعفر الطبري يشك وهو في كتابه نقر قال فبينما هو كذلك اذ لم يفجا موسى الا وهو يتد وتدا او ينزع تختا منها فقال له موسى حملنا بغير نول وتخرقها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت قال وكانت الاولى من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا يمشيان فابصرا غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ براسه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فلم يجدا احدا يطعمهم ولا يسقيهم فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه بيده قال مسحه بيده فقال له موسى لم يضيفونا ولم ينزلونا لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت انه كان صبر حتى يقص علينا قصصهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من اهل الكتاب فقال بعضهم يا ابا العباس ان نوفا ابن امراة كعب يزعم عن كعب ان موسى النبي الذي طلب العالم انما هو موسى بن منشا قال سعيد قال ابن عباس انوف يقول هذا يا سعيد قال سعيد فقلت له نعم انا سمعت نوفا يقول ذلك قال انت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال كذب نوف ثم قال ابن عباس حدثني ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بني اسرائيل سال ربه فقال اي رب ان كان في عبادك احد هو اعلم مني فادللني عليه فقال الله نعم في عبادي من هو اعلم منك ثم نعت له مكانه واذن له في لقيه فخرج موسى ومعه فتاه ومعه حوت مليح قد قيل له اذا حيي هذا الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد ادركت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيي فلما نزلا ومس الحوت الماء حيي فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلقا فلما جاوزا منقلبه قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ابن عباس فظهر موسى على الصخرة حين انتهيا اليها فاذا رجل متلفف في كساء له فسلم موسى فرد عليه السلام ثم قال له وما جاء بك ان كان لك في قومك لشغل قال له موسى جئتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعلم علم الغيب قد علم ذلك فقال موسى بلى قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي انما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما اعلم قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وان رايت ما يخالفني قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء وان انكرته حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة فلم يمر بهما من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق منها فسالا اهلها ان يحملوهما فحملوهما فلما اطمانا فيها ولججت بهما مع اهلها اخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ثم اخذ لوحا فطبقه عليها ثم جلس عليها يرقعها قال له موسى ورأى امرا فظع به اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من امري عسرا ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى اتيا اهل قرية فاذا غلمان يلعبون خلفها فيهم غلام ليس في الغلمان غلام اظرف منه ولا اثرى ولا اوضا منه فاخذه بيده واخذ حجرا قال فضرب به راسه حتى دمغه فقتله قال فراى موسى امرا فظيعا لا صبر عليه صبي صغير لا ذنب له قال اقتلت نفسا زكية اي صغيرة بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت في شاني فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه فهدمه ثم قعد يبنيه فضجر موسى مما يراه يصنع من التكليف لما ليس عليه صبر فقال لو شئت لتخذت عليه اجرا اي قد استطعمناهم فلم يطعمونا وضفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت في غير صنيعة ولو شئت لاعطيت عليه اجرا في عمله قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وفي قراءة ابي بن كعب كل سفينة صالحة وانما عبتها لارده عنها فسلمت حين راى العيب الذي صنعت بها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري اي ما فعلته عن نفسي ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز الا علما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن ابيه عن عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حديث وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى قال شرب الفتى من الماء فخلد فاخذه العالم فطابق به سفينة ثم ارسله في البحر فانها لتموج به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه فشرب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال لما ظهر موسى وقومه على مصر انزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار انزل الله ان ذكرهم بايام الله فخطب قومه فذكر ما اتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم اذ نجاهم الله من ال فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم في الارض وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاني لنفسه وانزل علي محبة منه واتاكم من الله من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض وانتم تقرؤن التورية فلم يترك نعمة انعمها الله عليهم الا ذكرها وعرفها اياهم فقال له رجل من بني اسرائيل هو كذلك يا نبي الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الارض احد اعلم منك يا نبي الله قال لا فبعث الله جبريل الى موسى عليهما السلام فقال ان الله يقول وما يدريك اين اضع علمي بلى ان على شط البحر رجلا اعلم منك قال ابن عباس هو الخضر فسال موسى ربه ان يريه اياه فاوحى اليه ان ائت البحر فانك تجد على شط البحر حوتا فخذه فادفعه الى فتاك ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال سفر موسى نبي الله ونصب فيه سال فتاه عن الحوت فقال له فتاه وهو غلامه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لك قال الفتى لقد رايت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا فاعجب ذلك موسى فرجع حتى اتى الصخرة فوجد الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى يقدم عصاه يفرج بها عن الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت الى جزيرة من جزائر البحر فلقي الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام واني يكون هذا السلام بهذه الارض ومن انت قال انا موسى فقال له الخضر اصاحب بني اسرائيل قال نعم فرحب به وقال ما جاء بك قال جئتك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول لا تطيق ذلك قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فانطلق به وقال له لا تسالني عن شيء اصنعه حتى ابين لك شانه فذلك قوله حتى احدث لك منه ذكرا فركبا في السفينة يريدان البر فقام الخضر فخرق السفينة فقال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قطع البحر وانجاه الله من فرعون جمع بني اسرائيل فخطبهم فقال انتم خير اهل الارض واعلمه وقد اهلك الله عدوكم واقطعكم البحر وانزل عليكم التورية قال فقيل له ان ههنا رجلا هو اعلم قال فانطلق هو وفتاه يوشع بن نون يطلبانه فتزودا سمكة مملوحة في مكتل لهما وقيل لهما اذا نسيتما ما معكما لقيتما رجلا عالما يقال له الخضر فلما اتيا ذلك المكان رد الله الى الحوت روحه فسرب له من الجد حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا الا صار ماء جامدا قال

قال لما مضى موسى وفتاه يقول الله عز وجل فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ثم تلا إلى قوله وعلمناه من لدنا علما فلقيا رجلا عالما يقال له الخضر فذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إنما سمي الخضر خضرا لأنه قعد على فروة بيضاء فاهتزت به خضراء حدثني العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال أتعلم مكان أحد أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله إلى موسى بل عبدنا خضر فسأل موسى السبيل إلى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر فقال فتى موسى لموسى أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدنا خضرا وكان من شأنهما ما قص الله في كتابه حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري عن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يحدث قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ثم ذكر نحو حديث العباس عن أبيه عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله عز ذكره قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا يقول تعالى ذكره قال موسى للعالم هل أتبعك على أن تعلمني من العلم الذي علمك الله ما هو رشاد إلى الحق ودليل على هدى قال إنك لن تستطيع معي صبرا يقول تعالى ذكره قال العالم إنك لن تطيق الصبر معي وذلك أني أعمل بباطن علم علمنيه الله ولا علم لك إلا بظاهر من الأمور فلا تصبر على ما ترى من الأفعال كما ذكرنا من الخبر عن ابن عباس من أنه كان رجلا يعمل على الغيب قد علم ذلك

القول في تأويل قوله عز ذكره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول العالم لموسى وكيف تصبر يا موسى على ما ترى مني من الأفعال التي لا علم لك بوجوه صوابها وتقيم معي عليها وأنت إنما تحكم على صواب المصيب وخطأ المخطئ بالظاهر الذي عندك وبمبلغ علمك وأفعالي تقع بغير دليل ظاهر لرأي عينك على صوابها لأنها تبتدأ لأسباب تحدث آجلة غير عاجلة لا علم لك بالحادث عنها لأنها غيب ولا تحيط بعلم الغيب خبرا يقول علما قال ستجدني إن شاء الله صابرا على ما أرى منك وإن كان خلافا لما هو عندي صواب ولا أعصي لك أمرا يقول وأنتهي إلى ما تأمرني وإن لم يكن موافقا هواي

القول في تأويل قوله عز ذكره قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا يقول تبارك وتعالى قال العالم لموسى فإن اتبعتني الآن فلا تسألني عن شيء أعمله مما تستنكره فإني قد أعلمتك أني أعمل العمل على الغيب الذي لا تحيط به علما حتى أحدث لك منه ذكرا يقول حتى أحدث لك مما ترى من الأفعال التي أفعلها التي تستنكرها أذكرها لك وأبين لك شأنها وأبتدئك الخبر عنها كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال حتى أخبرك أي شيء أصنعه أبين لك شأنه

القول في تأويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا يقول تعالى ذكره فانطلق موسى والعالم يسيران يطلبان سفينة يركبانها حتى إذا أصاباها ركبا في السفينة فلما ركباها خرق العالم السفينة قال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها بعد أن لججوا في البحر لقد جئت شيئا إمرا يقول لقد جئت شيئا عظيما وفعلت فعلا منكرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جئت شيئا إمرا أي عجبا إن قوما لججوا سفينتهم فخرقتها كأحوج ما يكونون إليها ولكن علم من ذلك ما لم يعلم نبي الله موسى ذلك من علم الله الذي آتاه وقد قال لنبي الله موسى عليه السلام فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة لقد جئت شيئا إمرا يقول نكرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لقد جئت شيئا إمرا قال منكرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والإمر في كلام العرب الداهية ومنه قول الراجز قد لقي الأقران مني نكرا داهية دهياء إدا إمرا وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول أصله كل شيء شديد كثير ويقول منه قيل للقوم قد أمروا إذا كثروا واشتد أمرهم قال والمصدر منه الأمر والاسم الإمر واختلفت القراء في قراءة قوله لتغرق أهلها فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لتغرق أهلها بالتاء لتغرق ونصب الأهل بمعنى لتغرق أنت أيها الرجل أهل هذه السفينة بالخرق الذي خرقت فيها وقرأ عامة قراء الكوفة ليغرق بالياء أهلها بالرفع على أن الأهل هم الذين يغرقون والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة الأمصار متفقتا المعنى وإن اختلفت ألفاظهما فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب وإنما قلنا هما متفقتا المعنى لأنه معلوم أن إنكار موسى على العالم خرق السفينة إنما كان لأنه كان عنده أن ذلك سبب لغرق أهلها إذا أحدث مثل ذلك الحدث فيها فلا خفاء على أحد معنى ذلك قرئ بالتاء ونصب الأهل أو بالياء ورفع الأهل

القول في تأويل قوله عز ذكره قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا يقول تعالى ذكره قال العالم لموسى إذ قال له ما قال ألم أقل لك إنك لن تطيق معي صبرا على ما ترى من أفعالي لأنك ترى ما لم تحط به خبرا قال له موسى لا تؤاخذني بما نسيت فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم كان هذا الكلام من موسى عليه السلام للعالم معارضة لا أنه كان نسي عهده وما كان تقدم فيه حين استصحبه بقوله فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زياد قال حدثني يحيى بن المهلب عن رجل عن سعيد بن جبير عن أبي بن كعب الأنصاري في قوله لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولكنها من معاريض الكلام وقال آخرون بل معنى ذلك لا تؤاخذني بتركي عهدك ووجه معنى النسيان إلى الترك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تؤاخذني بما نسيت أي بما تركت من عهدك والصواب من القول في ذلك أن يقال إن موسى سأل صاحبه أن لا يؤاخذه بما نسي فيه عهده من سؤاله إياه على وجه ما فعل وسببه لا بما سأله عنه وهو لعهده ذاكر للصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك معناه من الخبر وذلك ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤاخذني بما نسيت قال كانت الأولى من موسى نسيانا وقوله ولا ترهقني من أمري عسرا يقول لا تغشني من أمري عسرا يقول لا تضيق علي أمري معك وصحبتي إياك

القول في تأويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا يقول تعالى ذكره فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله العالم فقال له موسى أقتلت نفسا زكية فاختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة أقتلت نفسا زاكية وقالوا معنى ذلك المطهرة التي لا ذنب لها ولم تذنب قط لصغرها وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة نفسا زكية بمعنى التائبة المغفور لها ذنوبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أقتلت نفسا زكية بغير نفس والزكية التائبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال أقتلت نفسا زكية قال الزاكية التائبة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال الحسن تائبة هكذا في حديث الحسن وشهر زكية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نفسا زاكية يعني تائبة ذكر من قال ذلك معناها المسلمة التي لا ذنب لها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم أنه سمع سعيد بن جبير يقول وجد خضر غلمانا يلعبون فأخذ غلاما ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين قال وأخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال اسم الغلام الذي قتله خضر جيسور قال أقتلت نفسا زكية قال مسلمة قال وقرأها ابن عباس زكية كقولك زكيا وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة يقول معنى الزكية والزاكية واحد كالقاسية والقسية ويقول هي التي لم تجن شيئا وذلك هو الصواب عندي لأني لم أجد فرقا بينهما في شيء من كلام العرب فإذا كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ ذلك القارئ فمصيب لأنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد وقوله بغير نفس يقول بغير قصاص بنفس قتلت فلزمها القتل قودا بها وقوله لقد جئت شيئا نكرا يقول لقد جئت بشيء منكر وفعلت فعلا غير معروف والنكر أشد من الإمر

القول في تأويل قوله عز ذكره قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يقول تعالى ذكره قال العالم لموسى ألم أقل لك إنك لن تطيق صبرا معي على ما ترى من أفعالي التي لم تحط بها خبرا قال موسى له إن سألتك عن شيء بعدها يقول بعد هذه المرة فلا تصاحبني يقول ففارقني فلا تكن لي مصاحبا قد بلغت من لدني عذرا يقول قد بلغت العذر في شأني واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة من لدني عذرا بفتح اللام وضم الدال وتخفيف النون وقرأه عامة قراء الكوفة والبصرة بفتح اللام وضم الدال وتشديد النون وقرأه بعض قراء الكوفة والبصرة بإشمام اللام الضم وتسكين الدال وتخفيف النون وكأن الذين شددوا النون طلبوا للنون التي في لدن السلامة من الحركة إذ كانت في الأصل ساكنة ولو لم تشدد لتحركت فشددوها كراهة منهم تحريكها كما فعلوا في من وعن إذا أضافوهما إلى مكني المخبر عن نفسه فشددوهما فقالوا مني وعني وأما الذين خففوها فإنهم وجدوا مكني المخبر عن نفسه في حال الخفض ياء وحدها لا نون معها فأجروا ذلك من لدن على حسب ما جرى به كلامهم في سائر الأشياء غيرها والصواب من القول في ذلك عندي أنهما لغتان فصيحتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن أعجب القراءتين إلي في ذلك قراءة من فتح اللام وضم الدال وشدد النون لعلتين إحداهما أنها أشهر اللغتين والأخرى أن محمد بن نافع البصري حدثنا قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا أبو الجارية العبدي عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ قد بلغت من لدني عذرا مثقلة حدثني عبد الله بن [illegible] قال حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فقال استحيا والله موسى حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني [illegible] بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد قال حدثنا داود في قول الله جل وعز إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيا نبي الله موسى عندها حدثني عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لو لبث مع صاحبه لأبصر العجب ولكنه قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا مثقلة

القول في تأويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لتخذت عليه أجرا يقول فانطلق موسى والعالم حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما من الطعام فلم يطعموهما واستضافاهم فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه يقول وجدا في القرية حائطا يريد أن يسقط ويقع يقال منه انقضت الدار إذا انهدمت وسقطت ومنه انقضاض الكوكب وذلك سقوطه وزواله عن مكانه ومنه قول ذي الرمة فانقض كالكوكب الدري منصلتا وقد روي عن يحيى بن يعمر أنه قرأ ذلك يريد أن ينقاص وقد اختلف أهل العلم بكلام العرب إذا قرئ ذلك كذلك في معناه فقال بعض أهل البصرة منهم ينقاص ينقلع من أصله ويتصدع بمنزلة قولهم قد انقاصت السن إذا انصدعت وتصدعت من أصلها يقال فراق كقيص السن أي لا يجتمع أهله وقال بعض الكوفيين منهم الانقياص الشق في طول الجدار وفي طي البئر وفي سن الرجل يقال قد انقاصت سنه إذا انشقت طولا وقيل إن القرية التي استطعم أهلها موسى وصاحبه فأبوا أن يضيفوهما الأيلة ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عمران بن المعتمر صاحب الكرابيسي قال حدثنا حماد أبو صالح عن

محمد بن سيرين قال انتهيا إلى الأيلة [illegible] الأرض [illegible] أبوا أن يضيفوهما [illegible] حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأبوا أن يضيفوهما قال شر القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه وقوله فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قول الله عز وجل يريد أن ينقض فقال بعض أهل البصرة ليس للحائط إرادة ولا للموات ولكنه إذا كان في هذه الحال من ربه فهو إرادته وهذا كقول العرب في غيره يريد الرمح صدر أبي براء ويرغب عن دماء بني عقيل وقال آخر منهم إنما كلم القوم بما يعقلون قال وذلك لما دنا من الانقضاض جاز أن يقول يريد أن ينقض قال ومثله تكاد السموات يتفطرن وقولهم إني لأكاد أطير من الفرح وأنت لم تقرب من ذلك ولم تهم به ولكن لعظم الأمر عندك وقال بعض الكوفيين منهم من كلام العرب أن تقول الجدار يريد أن يسقط قال ومثله من قول العرب قول الشاعر إن دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالإحسان وقول الآخر يشكو إلي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى قال والجمل لم يشك إنما تكلم به على أنه لو تكلم لقال ذلك قال وكذلك قول عنترة فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم قال ومنه قول الله عز وجل ولما سكت عن موسى الغضب والغضب لا يسكت إنما يسكت صاحبه وإنما معناه سكن وقوله فإذا عزم الأمر إنما يعزم أهله وقال آخر منهم هذا من أفصح كلام العرب وقال إنما إرادة الجدار ميله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تراءى ناراهما وإنما هي أن تكون ناران كل واحدة من صاحبتها بموضع لو قام فيه إنسان رأى الأخرى في القرب قال وهو كقول الله عز وجل في الأصنام وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون قال والعرب تقول داري تنظر إلى دار فلان تعني قرب ما بينهما واستشهد بقول ذي الرمة في وصفه حوضا أو منزلا دارسا قد كاد أو قد هم بالبيود قال فجعله يهم وإنما معناه أنه قد تغير للبلى والذي نقول به في ذلك أن الله عز ذكره بلطفه جعل الكلام بين خلقه رحمة منه بهم ليبين بعضهم لبعض عما في ضمائرهم مما لا تحسه أبصارهم وقد عقلت العرب معنى القائل في مهمه فلقت به هاماتها فلق الفئوس إذا أردن نصولا وفهمت أن الفئوس لا توصف بما يوصف به بنو آدم من ضمائر الصدور مع وصفها إياها بأنها تريد وعلمت ما يريد القائل بقوله كمثل هيل النقا طاف المشاة به ينهال حينا وينهاه الثرى حينا وإن لم يكن الثرى نطق ولكنه أراد به أنه تلبد بالندى فمنعه من الانهيال فكان منعه إياه من ذلك كالنهي من ذوي المنطق فلا ينهال وكذلك قوله جدارا يريد أن ينقض قد علمت أن معناه قد قارب من أن يقع أو يسقط وإنما خاطب جل ثناؤه بالقرآن من أنزل الوحي بلسانه وقد عقلوا ما عنى به وإن استعجم عن فهمه ذوو البلادة والعمى وضل فيه ذوو الجهالة والغبا وقوله فأقامه ذكر عن ابن عباس أنه قال هدمه ثم قعد يبنيه حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال آخرون في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض قال رفع الجدار بيده فاستقام والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله عز ذكره أخبر أن صاحب موسى وموسى وجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه صاحب موسى بمعنى عدل ميله حتى عاد مستويا وجائز أن يكون كان ذلك بإصلاح بعد هدم وجائز أن يكون برفع منه له بيده فاستوى بقدرة الله وزال عنه ميله بلطفه ولا دلالة من كتاب ولا خبر للعذر قاطع بأي ذلك كان من أي وقوله قال لو شئت لتخذت عليه أجرا يقول قال موسى لصاحبه لو شئت لم تقم لهؤلاء القوم جدارهم حتى يعطوك على إقامتكه أجرا فقال بعضهم إنما عنى موسى بالأجر الذي قال له لو شئت لتخذت عليه أجرا القرى أي حتى يقرونا فإنهم قد أبوا أن يضيفونا وقال آخرون بل عنى بذلك العوض والجزاء على إقامته الحائط المائل واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والكوفة لو شئت لاتخذت عليه أجرا على التوجيه منهم له إلى أنه لافتعلت من الأخذ وقرأ ذلك بعض أهل البصرة لو شئت لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء وأصله لافتعلت غير أنهم جعلوا التاء كأنها من أصل الكلمة ولأن الكلام عندهم في فعل ويفعل من ذلك تخذ فلان كذا يتخذه تخذا وهي لغة فيما ذكر لهذيل وقال بعض الشعراء وقد تخذت رجلي لدى جنب غرزها نسيفا كأفحوص القطاة المطرق والصواب من القول في ذلك عندي أنهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أني أختار قراءته بتشديد التاء على لافتعلت لأنها أفصح اللغتين وأشهرهما وأكثرهما على ألسن العرب

القول في تأويل قوله عز ذكره قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا يقول تعالى ذكره قال صاحب موسى لموسى هذا الذي قلته وهو قوله لو شئت لتخذت عليه أجرا فراق بيني وبينك يقول فرقة ما بيني وبينك أي مفرق بيني وبينك سأنبئك يقول سأخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا يقول بما يؤول إليه عاقبة أفعالي التي فعلتها فلم تستطع على ترك المسألة عنها وعن النكير علي فيها صبرا

القول في تأويل قوله عز ذكره أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا يقول أما فعلي ما فعلت بالسفينة فلأنها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها بالخرق الذي خرقتها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره فأردت أن أعيبها قال أخرقها حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقوله وكان وراءهم ملك يقول وكان أمامهم وقدامهم ملك كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وكان وراءهم ملك قال قتادة أمامهم ألا ترى أنه يقول من ورائهم جهنم وهي بين أيديهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا وقد ذكر عن ابن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأ ذلك وكان أمامهم ملك قال أبو جعفر وقد جعل بعض أهل المعرفة بكلام العرب وراء من حروف الأضداد وزعم أنه يكون لما هو أمامه ولما خلفه واستشهد لصحة ذلك بقول الشاعر أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا بمعنى أمامي وقد أغفل وجه الصواب في ذلك وقيل لما بين يديك هو ورائي لأنك من ورائه فأنت ملاقيه كما هو ملاقيك فصار إذ كان ملاقيك كأنه من ورائك وأنت أمامه وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة لا يجيز أن يقال لرجل بين يديك هو وراءك ولا إذا كان وراءك أن يقال هو أمامك ويقول إنما يجوز ذلك في المواقيت من الأيام والأزمنة كقول القائل وراءك برد شديد وبين يديك حر شديد لأنك أنت وراءه فجاز لأنه شيء يأتي فكأنه إذا لحقك صار من ورائك وكأنه إذا بلغته كان بين يديك قال فلذلك جاز الوجهان وقوله يأخذ كل سفينة غصبا يقول القائل فما أغنى خرق هذا العالم السفينة التي ركبها عن أهلها إذ كان من أجل خرقها يأخذ السفن كلها معيبها وغير معيبها وما كان وجه اعتلاله في خرقها بأنه خرقها لأن وراءهم ملكا يأخذ كل سفينة غصبا قيل إن معنى ذلك أنه يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا ويدع منها كل معيبة لا أنه كان يأخذ صحاحها وغير صحاحها فإن قال وما الدليل على أن ذلك كذلك قيل قوله فأردت أن أعيبها فأبان بذلك أنه إنما عابها لأن المعيبة منها لا يعرض لها فاكتفى بذلك من أن يقال وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا على أن ذلك في بعض القراءات كذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال في حرف ابن مسعود وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثني الحسن بن دينار عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان في قراءة أبي وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وإنما عبتها لأرده عنها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكانوا [illegible] يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فإذا خلفوه أصلحوها بزفت فاستمتعوا بها قال ابن جريج أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي أن اسم الرجل الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا هدد بن بدد

القول في تأويل قوله عز ذكره وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما يقول تعالى ذكره وأما الغلام فإنه كان كافرا وكان أبواه مؤمنين فعلمنا أنه يرهقهما يقول يغشيهما طغيانا وهو الاستكبار على الله وكفرا به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكر ذلك في بعض الحروف وأما الغلام فكان كافرا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين في حرف أبي وكان كافرا وكان أبواه مؤمنين فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وكان في بعض القراءة فخشينا وفي مصحف عبد الله فخاف ربك أن يرهقهما طغيانا وكفرا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا عبد الجبار بن عباس الهمداني عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا والخشية والخوف توجههما العرب إلى معنى الظن وتوجه هذه الحروف إلى معنى العلم بالشيء الذي يدرك من غير جهة الحس والعيان وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول معنى خشينا في هذا الموضع كرهنا لأن الله لا يخشى وقال وهو في بعض القراءات فخاف ربك قال وهو مثل خفت الرجلين أن يعولا وهو لا يخاف من ذلك أكثر من أنه يكرهه لهما وقوله فأردنا أن يبدلهما ربهما اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه جماعة من قراء المكيين والمدنيين والبصريين فأردنا أن يبدلهما ربهما وكان بعضهم يعتل لصحة ذلك بأنه وجد ذلك مشددا في عامة القرآن كقول الله عز وجل فبدل الذين ظلموا وقوله وإذا بدلنا آية مكان آية فألحق قوله فأردنا أن يبدلهما به وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة فأردنا أن يبدلهما بتخفيف الدال وكان بعض من قرأ ذلك كذلك من أهل العربية يقول أبدل يبدل بالتخفيف وبدل يبدل بالتشديد بمعنى واحد والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقيل إن الله عز ذكره أبدل أبوي الغلام الذي قتله صاحب موسى به جارية ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا المبارك بن سعيد قال حدثنا عمرو بن قيس في قوله فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما قال بلغني أنها جارية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج أخبرني سليمان بن أمية أنه سمع يعقوب بن عاصم يقول أبدلا مكان الغلام جارية قال ابن جريج وأخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أنه سمع سعيد بن جبير يقول أبدلا مكان الغلام جارية وقال آخرون أبدلهما ربهما بغلام مسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال كانت أمه يومئذ حبلى بغلام مسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال ذكر لنا أن الغلام الذي قتله الخضر فرح به أبواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فرضي امرؤ بما قضى الله فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وقوله خيرا منه زكاة يقول خيرا من الغلام الذي قتله صلاحا ودينا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال الإسلام وقوله وأقرب رحما اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك وأقرب رحمة بوالديه وأبر بهما من المقتول ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وأقرب رحما أبر بوالديه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأقرب رحما أي أقرب خيرا وقال آخرون بل معنى ذلك وأقرب أن يرحمه أبواه منهما للمقتول ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وأقرب رحما أرحم به منهما بالذي قتل الخضر وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك وأقرب أن يرحما به والرحم مصدر رحمت يقال رحمته رحمة ورحما وكان بعض البصريين يقول من الرحم والقرابة وقد يقال رحم ورحم مثل عمر وعمر وهلك وهلك واستشهد لقوله ذلك ببيت العجاج ولم تعوج رحم من تعوجا وأولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال معنى ذلك وأقرب أن يرحما به [illegible] من المقتول [illegible] قتادة وهو متوجه الكلام إلا أن يكون معناه وأقرب أن يرحماه [illegible] لا قائل من أهل التأويل قاله كذلك [illegible] والصواب فيها ما قلنا لما بينا

القول في تأويل قوله عز ذكره وأما الجدار فكان

لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري
ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول صاحب موسى واما الحائط الذي اقمته فانه كان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما اختلف
اهل التاويل في ذلك الكنز فقال بعضهم كان صحفا فيها علم مدفونة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وكان تحته كنز لهما قال كان تحته كنز علم حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال كنز علم حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو داود قال ثنا شعبة عن ابي حصين عن ابن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا داود قال حدثنا شعبة عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح وكان تحته كنز لهما قال علم حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكان تحته كنز لهما قال صحف لغلامين فيها
علم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال صحف علم حدثني احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا هنادة ابنة مالك الشيبانية قال سمعت صاحبي
حماد بن الوليد الثقفي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال سطران ونصف لم يتم الثالث عجبت للموقن بالرزق كيف يتعب وعجبت للموقن
بالحساب كيف يغفل وعجبت للموقن بالموت كيف يفرح وقد قال وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قالت وذكر انهما حفظا لصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاح وكان بينهما وبين الاب الذي حفظا به سبعة
اباء وكان نساجا حدثني يعقوب قال حدثنا الحسن بن حبيب بن ندبة قال حدثنا سلمة ابن محمد عن نعيم العنبري وكان من جلساء الحسن قال سمعت الحسن يقول في
قوله وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابو اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه كان يقول ما كان الكنز الا علما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد في قوله وكان تحته كنز لهما قال صحف من علم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش عن عمر مولى غفرة قال ان الكنز الذي قال الله في السورة التي يذكر فيها الكهف وكان تحته كنز لهما قال كان لوحا من ذهب مصمت
مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب ممن عرف الموت ثم ضحك عجب ممن ايقن بالقدر ثم نصب عجب ممن يوقن بالموت ثم امن اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وقال اخرون بل كان مالا مكنوزا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة وكان تحته كنز لهما قال كنز مال حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن عكرمة مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود عن شعبة قال اخبرني ابو حصين عن عكرمة مثله قال شعبة ولم يسمعه منه حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكان تحته كنز لهما قال المال قال قتادة احل الكنز لمن كان قبلنا وحرم علينا وحرمت الغنيمة على من كان قبلنا
واحلت لنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان تحته كنز لهما يحل الله من امره ما شاء ويحرم ما شاء وهي السنن والفرائض ويحل لامة ويحرم على اخرى ولكن الله لا يقبل من احد
مضى الا الاخلاص والتوحيد له واولى التاويلين في ذلك بالصواب القول الذي قاله عكرمة لان المعروف من كلام العرب ان الكنز اسم لما يكنز من مال وان كل ما كنز فقد وقع عليه
اسم كنز فان التاويل مصروف الى الاغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل ما لم يات دليل يجب من اجله صرفه الى غير ذلك لعلل قد بيناها في غير موضع وقوله وكان ابوهما صالحا فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما يقول فاراد ربك ان يدركا ويبلغا قوتهما وشدتهما ويستخرجا حينئذ كنزهما المكنوز تحت الجدار الذي اقمته رحمة من ربك بهما يقول فعلت فعلي
هذا بالجدار رحمة من ربك لليتيمين وكان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثني به موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن
سعيد بن جبير قال قال ابن عباس في قوله وكان ابوهما صالحا قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر منهما صلاحا حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفيان عن مسعر عن عبد الملك بن
ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقوله وما فعلته عن امري يقول وما فعلت يا موسى جميع الذي رايتني فعلته عن رايي ومن تلقاء نفسي وانما فعلته عن امر الله
اياي به كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما فعلته عن امري كان عبدا مامورا فمضى لامر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
وما فعلته عن امري ما رايت اجمع ما فعلته عن نفسي وقوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقول هذا الذي ذكرت لك من الاسباب التي من اجلها فعلت الافعال
التي استنكرتها مني تاويل يقول ما تؤول اليه وترجع الافعال التي لم تسطع على ترك مسئلتك اياي عنها وانكارك لها صبرا وهذه القصص التي اخبر الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم بها عن موسى وصاحبه تاديب منه له وتقدم اليه بترك الاستعجال بعقوبة المشركين الذين كذبوه واستهزؤوا به وبكتابه واعلام منه له ان افعاله بهم وان جرت فيما ترى الاعين بما
قد يجري مثله احيانا لاوليائه فان تاويله صائر بهم الى احوال اعدائه فيها كما كانت افعال صاحب موسى واقعة بخلاف الصحة في الظاهر عند موسى اذ لم يكن عالما بعواقبها
وهي ماضية على الصحة في الحقيقة وايلة الى الصواب في العاقبة ينبئ عن صحة ذلك قوله وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن
يجدوا من دونه موئلا ثم عقب ذلك بقصة موسى وصاحبه يعلم نبيه ان تركه جل جلاله تعجيل العذاب لهؤلاء المشركين بغير نظر منه لهم وان كان ذلك فيما يحسب من لا علم له بما الله مدبر
فيهم نظرا منه لهم لان تاويل ذلك صائر الى اهلاكهم وبوارهم بالسيف في الدنيا واستحقاقهم من الله في الاخرة الخزي الدائم القول في تاويل قوله عز ذكره ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا
عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويسالك يا محمد هؤلاء المشركون عن ذي القرنين ما كان شانه وما كانت
قصته فقل لهم سأتلو عليكم من خبره ذكرا يقول ساقص عليكم منه خبرا وقد قيل ان الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر ذي القرنين كانوا قوما من اهل الكتاب فاما الخبر
بان الذين سالوه عن ذلك كانوا مشركي قومه فقد ذكرناه قبل واما الخبر بان الذين سالوه كانوا قوما من اهل الكتاب فحدثنا به ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن ابن لهيعة
قال حدثني عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعد بن مسعود عن شيخين من تجيب قال احدهما لصاحبه انطلق بنا الى عقبة بن عامر نتحدث قالا فاتيناه فقالا جئنا لتحدثنا فقال كنت يوما اخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرجت من عنده فلقيني قوم من اهل الكتاب فقالوا نريد ان نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن لنا عليه فدخلت عليه فاخبرته فقال ما لي وما لهم ما لي علم الا ما علمني
الله ثم قال اسكب لي ماء فتوضا ثم صلى قال فما فرغ حتى عرفت السرور في وجهه ثم قال ادخلهم علي ومن رايت من اصحابي فدخلوا فقاموا بين يديه فقال ان شئتم سالتم فاخبرتكم عما تجدونه
في كتابكم مكتوبا وان شئتم اخبرتكم قالوا بل اخبرنا قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وما تجدونه في كتابكم كان شابا من الروم فجاء فبنى مدينة مصر الاسكندرية فلما فرغ جاءه ملك فعلا به في
السماء فقال ما ترى قال ارى مدينتي ومدائن ثم علا به فقال ما ترى قال ارى الارض قال فهذا اليم محيط بالدنيا ان الله بعثني اليك تعلم الجاهل
وتثبت العالم فاتى به السد وهو جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء ثم مضى به حتى جاوز ياجوج وماجوج ثم مضى به الى امة اخرى يقاتلون هؤلاء الذين وجوههم وجوه الكلاب
ثم مضى حتى قطع هؤلاء الى امة اخرى قد قصصتهم واختلف اهل العلم في المعنى الذي من اجله قيل لذي القرنين ذو القرنين فقال بعضهم قيل له ذلك من اجل انه ضرب على قرنه فهلك ثم احيي
فضرب على القرن الاخر فهلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عبد الملك بن ابي الطفيل قال سال ابن الكواء عليا عن ذي القرنين فقال هو عبد احب الله
فاحبه وناصح الله فنصحه فامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه فمات حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت
عن ابي الطفيل قال سئل علي رضوان الله عليه عن ذي القرنين فقال كان عبدا ناصح الله فناصحه فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات
فسمي ذا القرنين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل قال سمعت عليا وسالوه عن ذي القرنين
انبيا كان قال كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه فبعثه الله الى قومه فضربوه ضربتين في راسه فسمي ذا القرنين وفيكم اليوم مثله وقال اخرون في ذلك
بما حدثني محمد بن سهل البخاري قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال قال وهب بن منبه كان ذو القرنين ملكا فقيل له فلم سمي ذا القرنين
قال اختلف فيه اهل الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم كان في راسه شبه القرنين وقال اخرون انما سمي ذلك لان صفحتي راسه كانتا من نحاس ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال حدثني من لا اتهم عن وهب بن منبه اليماني قال انما سمي ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من نحاس وقوله انا
مكنا له في الارض يقول انا وطانا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا يقول واتيناه من كل شيء يعني ما يتسبب اليه وهو العلم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واتيناه من كل شيء سببا يقول علما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتيناه
من كل شيء سببا اي علما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتيناه من كل شيء سببا قال من كل شيء علما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله واتيناه من كل شيء سببا قال علم كل شيء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واتيناه من كل شيء سببا علما حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واتيناه من كل شيء سببا يقول علما وقوله فاتبع سببا اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة
قراء المدينة والبصرة فاتبع بوصل الالف وتشديد التاء بمعنى سلك وسار من قول القائل اتبعت اثر فلان اذا قفوته وسرت وراءه وقرا ذلك عامة قراء الكوفة فاتبع بهمز
الالف من اتبع وتخفيف التاء بمعنى لحق واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه فاتبع بوصل الالف وتشديد التاء لان ذلك من خبر الله تعالى ذكره عن مسير ذي القرنين في
الارض التي مكن له فيها لا عن لحاقه السبب وبذلك جاء تاويل اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
فاتبع سببا يعني بالسبب المنزل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله سببا قال منزلا وطريقا ما بين المشرق والمغرب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثني محمد بن عمارة الاسدي
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد فاتبع سببا قال طرف الارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاتبع اي فاتبع
منازل الارض ومعالمها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتبع سببا قال هذه الان سبب الطرق كما قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات قال طرق السموات حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاتبع سببا قال منازل الارض حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع سببا قال المنازل القول في تاويل قوله عز ذكره حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة
ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا يقول تعالى ذكره حتى اذا بلغ ذو القرنين مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة
فاختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا بعض قراء اهل المدينة والبصرة في عين حمئة بمعنى انها تغرب في عين ماء ذات حماة وقراته جماعة من قراء المدينة وعامة قراء الكوفة في عين
حامية يعني انها تغرب في عين حارة واختلف اهل التاويل في تاويلهم ذلك على نحو اختلاف القراء في قراءته ذكر من قال ذلك تغرب في حماة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة وجدها تغرب في عين حمئة قال في طين اسود حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه
كان يقرا في عين حمئة قال حدثنا الحسن بن الجنيد قال حدثنا سعيد بن مسلمة قال حدثنا اسمعيل بن امية عن عثمان بن حاضر قال سمعت عبد الله بن عباس يقول قرا

معاوية

معاوية هذه الاية فقال في عين حامية فقال ابن عباس انها عين حمئة قال فجعلا بينهما كعبا قال فارسلا الى كعب الاحبار فسالاه فقال كعب اما الشمس فانها تغيب في ثاط فكانت
على ما قال ابن عباس والثاط الطين حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني نافع بن ابي نعيم قال سمعت عبد الرحمن الاعرج يقول كان ابن عباس يقول في عين
حمئة ثم فسرها ذات حماة قال نافع وسئل عنها كعب فقال انتم اعلم بالقران مني ولكني اجدها في الكتاب تغيب في طينة سوداء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حمئة قال هي الحماة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
عين حمئة قال ثاط حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله عز ذكره تغرب في عين حمئة قال ثاط قال واخبرني عمرو
ابن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قرات في عين حمئة وقرا عمرو بن العاص في عين حامية فارسلنا الى كعب فقال انها تغرب في حماة طينة سوداء قال ثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تغرب في عين حمئة والحمئة الحماة السوداء حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن ورقاء
قال سمعت سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقرا هذا الحرف في عين حمئة ويقول حماة سوداء تغرب فيها الشمس وقال اخرون بل هي تغيب في عين حارة ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حامية يقول في عين حارة حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجاء قال سمعت الحسن يقول في عين حامية قال حارة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله في عين حامية قال حارة وكذلك قراها
الحسن والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم وكلا وجهيه غير مفسد احدهما صاحبه
وذلك انه جائز ان تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حماة وطين فيكون القارئ في عين حامية واصفها بصفتها التي هي لها وهي الحرارة ويكون القارئ في عين حمئة
واصفها بصفتها التي بها وهي انها ذات حماة وطين وقد روي بكلا صفتيها اللتين قلت انهما من صفتيها اخبار حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال
اخبرنا العوام قال حدثني مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها
من امر الله لاحرقت ما على الارض حدثنا الفضل بن داود الواسطي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد بن دينار عن سعد بن اوس عن مصدع عن ابن عباس عن
ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه حمئة وقوله ووجد عندها قوما ذكر ان اولئك القوم يقال لهم ناسك وقوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب يقول اما ان تقتلهم ان
هم لم يدخلوا في الاقرار بتوحيد الله ويذعنوا لك بما تدعوهم اليه من طاعة ربهم واما ان تتخذ فيهم حسنا يقول واما ان تاسرهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد
القول في تاويل قوله عز ذكره قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا يقول جل ثناؤه قال اما من ظلم فسوف نعذبه يقول اما من كفر
فسوف نقتله كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اما من ظلم فسوف نعذبه قال هو القتل وقوله ثم يرد
الى ربه فيعذبه عذابا نكرا يقول ثم يرجع الى الله تعالى بعد قتله فيعذبه عذابا عظيما وهو النكر وذلك عذاب جهنم القول في تاويل قوله عز ذكره واما من امن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا يقول اما من صدق الله منهم ووحده وعمل بطاعته فله عند الله الحسنى وهي الجنة جزاء يعني ثوابا على
ايمانه وطاعته ربه وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل البصرة والكوفة فله جزاء الحسنى برفع الجزاء واضافته الى الحسنى
واذا قرئ ذلك كذلك فله وجهان من التاويل احدهما ان يجعل الحسنى مرادا بها ايمانه واعماله الصالحة فيكون معنى الكلام اذا اريد به ذلك واما من امن
وعمل صالحا فله جزاؤها يعني جزاء هذه الافعال الحسنة والوجه الثاني ان يكون معنيا بالحسنى الجنة واضيف الجزاء اليها كما قيل ولدار الاخرة خير والدار
هي الاخرة وكما قال وذلك دين القيمة والدين هو القيم وقرا اخرون فله جزاء الحسنى بمعنى فله الجنة جزاء فيكون الجزاء منصوبا على المصدر بمعنى يجازيهم جزاء
الحسنى واولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي قراءة من قراه فله جزاء الحسنى بنصب الجزاء وتنوينه على المعنى الذي وصفت من ان لهم الجنة جزاء فيكون الجزاء نصبا
على التفسير وقوله وسنقول له من امرنا يسرا يقول وسنعلمه نحن في الدنيا ما تيسر لنا تعليمه مما يقربه الى الله ويلين له من القول وكان مجاهد يقول نحوا مما قلنا
في ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
من امرنا يسرا قال معروفا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله القول في تاويل قوله عز ذكره ثم اتبع سببا حتى اذا
بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا يقول تعالى ذكره ثم سار وسلك ذو القرنين طرقا ومنازل
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم اتبع سببا يعني منزلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ثم اتبع سببا منازل الارض ومعالمها حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يقول تعالى ذكره ووجد ذو القرنين الشمس تطلع على
قوم لم نجعل لهم من دون الشمس سترا وذلك ان ارضهم لا جبل فيها ولا شجر ولا تحتمل بناء فيسكنوا البيوت وانما يغورون في المياه او يسربون في الاسراب كما حدثني ابراهيم بن
المستمر قال حدثنا سليمان بن داود ابو داود قال حدثنا سهل بن ابي الصلت السراج عن الحسن تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال كانت ارضا لا تحتمل البناء وكانوا
اذا طلعت عليهم الشمس تغوروا في الماء فاذا غابت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم قال ثم قال الحسن هذا حديث سمرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ذكر لنا انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البناء وانما يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت عنهم الشمس خرجوا
الى معايشهم وحروثهم قال كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا
قال لم يبنوا فيها بناء قط ولم يبن عليهم فيها بناء قط وكانوا اذا طلعت الشمس دخلوا اسرابا لهم حتى تزول الشمس او دخلوا البحر وذلك ان ارضهم ليس فيها جبل وجاءهم جيش مرة فقال
لهم اهلها لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها فقالوا لا نبرح حتى تطلع الشمس ما هذه العظام قالوا هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ههنا فماتوا قال فذهبوا هاربين في الارض
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال بلغنا انهم كانوا في مكان لا يثبت عليهم بنيان فكانوا
يدخلون في اسراب لهم اذا طلعت الشمس حتى تزول عنهم ثم يخرجون الى معايشهم وقال اخرون هم الزنج ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال يقال هم الزنج واما قوله كذلك فان معناه ثم اتبع سببا كذلك حتى اذا بلغ مطلع الشمس وكذلك من صلة اتبع
وانما معنى الكلام ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس كما اتبع سببا حتى بلغ مغربها وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا يقول وقد احطنا بما عند مطلع الشمس علما لا يخفى علينا
مما هنالك من الخلق واحوالهم واسبابهم ولا من غيرهم شيء وبالذي قلنا في معنى خبرا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خبرا قال علما حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا قال علما القول في تاويل قوله عز ذكره ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يقول تعالى ذكره ثم سار طرقا ومنازل و
سلك سبلا حتى اذا بلغ بين السدين يعني بين الجبلين وكذلك كل جبل فانه سد واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين حتى اذا بلغ بين السدين بضم السين
وكذلك جميع ما في القران من ذلك بضم السين وكان بعض قراء المكيين يقرا بفتح ذلك كله وكان ابو عمرو بن العلاء يفتح السين في هذه السورة ويضم السين في يس ويقول السد بالفتح
هو الحاجز بينك وبين الشيء والسد بالضم ما كان من غشاوة في العين واما الكوفيون فانهم قرؤوا جميع القران بفتح السين غير قوله حتى اذا بلغ بين السدين فانهم ضموا
السين في ذلك خاصة وروي عن عكرمة في ذلك ما حدثنا به احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن ايوب عن عكرمة قال ما كان من صنعة بني
ادم فهو السد يعني بالفتح وما كان من صنع الله فهو السد وكان الكسائي يقول هما لغتان بمعنى واحد والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة
الامصار ولغتان متفقتا المعنى غير مختلفة فبايتهما قرا القارئ فمصيب ولا معنى للفرق الذي ذكر عن ابي عمرو بن العلاء وعكرمة بين السد والسد لانا لم نجد لذلك شاهدا يبين عن
فرق ما بين ذلك على ما حكي عنهما ومما يبين ذلك ان جميع اهل التاويل الذي روي لنا عنهم في ذلك قول لم يحك لنا عن احد منهم تفصيل بين فتح ذلك وضمه ولو كانا مختلفي
المعنى لنقل الفصل مع التاويل ان شاء الله ولكن معنى ذلك كان عندهم غير مفترق فيفسر الحرفان بغير تفصيل منهم بين ذلك فاما ما ذكر عن عكرمة في ذلك فان الذي نقل ذلك عن
ايوب هارون وفي نقله نظر ولا نعرف ذلك عن ايوب من رواية ثقات اصحابه والسد والسد جميعا الحاجز بين الشيئين وهما ههنا فيما ذكر جبلان سد ما بينهما فردم ذو
القرنين حاجزا بين ياجوج وماجوج ومن وراءه ليقطع مادة غوائلهم وعيثهم عنهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين قال الجبلين ارمينية واذربيجان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بين السدين يعني بين جبلين حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بين السدين قال هما جبلان وقوله وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا يقول عز ذكره وجد من دون
السدين قوما لا يكادون يفقهون قول قائل سوى كلامهم وقد اختلفت القراء في قراءة قوله يفقهون فقراته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة يفقهون بفتح القاف و
الياء من فقه الرجل يفقه فقها وقرا ذلك عامة اهل الكوفة يفقهون قولا بضم الياء وكسر القاف من افقهت فلانا كذا افقهه افقاها اذا فهمته ذلك والصواب في ذلك عندي من
القول انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار غير دافعة احداهما الاخرى وذلك ان القوم الذين اخبر الله عنهم هذا الخبر جائز ان يكونوا كانوا لا يكادون يفقهون قولا لغيرهم عنهم
فيكون صوابا القراءة بذلك وجائز ان يكونوا مع كونهم كذلك كانوا لا يكادون ان يفقهوا غيرهم لعلل بالسنتهم وانما منطقهم فيكون القراءة بذلك ايضا صوابا وقوله ان ياجوج وماجوج
بغير همز على فاعول من يججت ومججت وجعلوا الالفين فيهما زائدتين غير عاصم بن ابي النجود والاعرج فانه ذكر انهما قرءا ذلك بالهمز فيهما جميعا وجعلا الهمز فيهما من اصل الكلام وكانهما جعلا
ياجوج يفعول من اججت وماجوج مفعول والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ان ياجوج وماجوج بالف بغير همز لاجماع الحجة من القراء عليه وانه الكلام المعروف على السن العرب ومنه
قول رؤبة لو ان ياجوج وماجوج معا وعاد عاد واستجاشوا تبعا وقوله مفسدون في الارض اختلف اهل التاويل في معنى الافساد الذي وصف
الله به هاتين الامتين فقال بعضهم كانوا ياكلون الناس ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم بن ايوب الحوراني قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت سعيد بن عبد العزيز
يقول في قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض قال كانوا ياكلون الناس وقال اخرون بل معنى ذلك ان ياجوج وماجوج سيفسدون في الارض لا انهم كانوا يومئذ يفسدون
ذكر من قال ذلك وذكر صفة ابتداء ذي القرنين الاسباب التي ذكرها الله في هذه الايات وذكر سبب بنائه الردم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال
حدثني بعض من يسوق احاديث الاعاجم من اهل الكتاب ممن قد اسلم مما توارثوا من علم ذي القرنين ان ذا القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه مرزبا بن مردبة اليوناني من ولد يونن بن

يا فتى بن نوح حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي وكان خالد رجلا قد ادرك الناس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب قال خالد وسمع عمر بن الخطاب رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم غفرا اما رضيتم ان تسموا باسماء الانبياء
حتى تسموا باسماء الملائكة قال ابن اسحق فالله اعلم اي ذلك كان اقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا فان كان قاله فالحق ما قال والباطل ما خالفه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال فحدثني
من لا اتهم عن وهب بن منبه اليماني وكان له علم بالاحاديث الاول انه كان يقول ذو القرنين رجل من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر
وانما سمي ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من نحاس فلما بلغ وكان عبدا صالحا قال الله عز وجل يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة السنتهم وهم جميع اهل الارض
ومنهم امتان بينهما طول الارض كله ومنهم امتان بينهما عرض الارض كله وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج وماجوج فاما اللتان بينهما طول الارض فامة عند
مغرب الشمس يقال لها ناسك واما الاخرى فعند مطلعها يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل واما الاخرى التي في قطر الارض
الايسر فامة يقال لها تاويل فلما قال الله له ذلك قال له ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي بعثتني اليها باي قوة اكابرهم
وباي جمع اكاثرهم وباي حيلة اكايدهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اعي قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي
قلب اعقل عنهم وباي حكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حكم افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم
وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق استالفهم فانه ليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرب الرحيم الذي لا يكلف نفسا
الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها ولا يعنتها ولا يفدحها بل انت ترافها وترحمها قال الله عز وجل اني ساطوقك ما حملتك اشرح لك صدرك فتسمع كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه
كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح لك سمعك فتعي كل شيء وامد لك بصرك فتنفذ كل شيء وادبر لك امرك فتتقن كل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء واحفظ عليك فلا
يعزب عنك شيء واشد لك ظهرك فلا يهدك شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واشد لك قلبك فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة فاجعلهما جندا من جنودك يهديك النور امامك
وتحوطك الظلمة من ورائك واشد لك عقلك فلا يهولك شيء وابسط لك من بين يديك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك
شيء فلما قيل له ذلك انطلق يؤم الامة التي عند مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة واهواء متشتتة وقلوبا
متفرقة فلما راى ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاث عساكر منها فاحاطتهم من كل مكان وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله
والى عبادته فمنهم من امن له ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم واذانهم واجوافهم ودخلت في بيوتهم
ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا
في دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من حولهم والنور امامهم يقودهم وهو يسير
في ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها هاويل وسخر الله له يده وقلبه ورايه وعقله ونظره وايتماره فلا يخطئ اذا ائتمر واذا عمل
عملا اتقنه فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه فاذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال النعال فنظمها في ساعة ثم جعل فيها جميع من معه من تلك الامم
وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل انسان لوحا فلا يكربه حمله فلم يزل كذلك دابه حتى انتهى الى هاويل فعمل فيها كعمله في ناسك فلما فرغ منها مضى على
وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها جنودا كفعله في الامتين اللتين قبلها ثم كر مقبلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد
تاويل وهي الامة التي بحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند منها كفعله فيما قبلها فلما فرغ منها عطف منها الى الامم التي وسط
الارض من الجن وسائر الناس وياجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة من الانس صالحة يا ذا القرنين ان بين
هذين الجبلين خلقا من خلق الله وكثير منهم مشابه للانس وهم اشباه البهائم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون خشاش
الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله في الارض وليس لله خلق ينمي نماءهم في العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم ولا يكثر ككثرتهم فان كانت لهم مدة على ما
نرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملؤون الارض ويجلون اهلها منها ويظهرون عليها فيفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم وننتظر ان
يطلع علينا اوائلهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اعدوا الي الصخور
والحديد والنحاس حتى ارتاد بلادهم واعلم علمهم واقيس ما بين جبليهم ثم انطلق يؤمهم حتى دفع اليهم وتوسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد ذكرهم وانثاهم
يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخالب في موضع الاظفار من ايدينا واضراس وانياب كاضراس السباع وانيابها واحناك كاحناك الابل قوية تسمع لها حركة اذا
اكلوا كحركة الجرة من الابل او كقضم البغل المسن او الفرس القوي وهم هلب عليهم من الشعر في اجسادهم ما يواريهم وما يتقون به الحر والبرد اذا اصابهم ولكل واحد منهم اذنان عظيمتان
احداهما وبرة ظهرها وبطنها والاخرى زغبة ظهرها وبطنها تسعانه اذا لبسهما يلتحف احداهما ويفترش الاخرى ويصيف في احداهما ويشتي في الاخرى وليس منهم ذكر ولا انثى
الا وقد عرف اجله الذي يموت فيه وينقطع عمره وذلك انه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه الف ولد ولا تموت الانثى حتى يخرج من رحمها الف ولد فاذا كان ذلك
ايقن بالموت وهم يرزقون التنين في ايام الربيع ويستمطرونه اذا تحينوه كما يستمطر الغيث لحينه فيقذفون منه كل سنة بواحد فياكلونه عامهم كله الى مثله من قابل
فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم فاذا امطروا اخصبوا وعاشوا وسمنوا وري اثره عليهم فدرت عليهم الاناث وشبقت منه الرجال الذكور واذا اخطاهم هزلوا واجدبوا وجفرت الذكور
وحالت الاناث وتبين اثر ذلك عليهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الذئاب ويتسافدون حيث التقوا تسافد البهائم فلما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف الى ما بين
الصدفين فقاس ما بينهما وهو في منقطع ارض الترك مما يلي مشرق الشمس فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشا في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين
وسمكا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه فصار كانه عرق من جبل تحت الارض برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلما فرغ منه واحكمه انطلق
عامدا الى جماعة الانس والجن فبينا هو يسير دفع الى امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتاسون
ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة وقلوبهم متالفة وسيرتهم حسنة وقبورهم بابواب بيوتهم وليس على بيوتهم ابواب وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة
ولا بينهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا يقحطون ولا يجردون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس
وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راى ذلك ذو القرنين من امرهم عجب منه وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الارض
كلها برها وبحرها وشرقها وغربها ونورها وظلمتها فلم اجد مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فسلنا عما تريد قال اخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا
ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين مؤتمن قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس فيكم
حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكابر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا و
صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالاحلام قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة
مستوية قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من اين تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت صدورنا فنزع
بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل
والتواضع قال فما جعلكم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تجردون
قالوا من قبل انا وطانا انفسنا للبلاء منذ كنا واحببناه وحرصنا عليه فعرينا منه قال فما بالكم لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانواء
والنجوم قال حدثوني اهكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون
عمن جهل عليهم ويستغفرون لمن سبهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويحفظون وقتهم لصلاتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم ولا يرغبون
عن اكفائهم ولا يستنكفون عن اقاربهم فاصلح الله لهم بذلك امرهم وحفظهم ما كانوا احياء وكان حقا على الله ان يخلفهم في تركتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي
عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم فيرمون بسهامهم
الى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري ثم
الظفري عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح ياجوج وماجوج يخرجون على الناس كما قال الله
تعالى وهم من كل حدب ينسلون فيغشون الارض وينحاز المسلمون عنهم الى مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر
فيشربون ما فيه حتى يتركوه يابسا حتى ان من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول لقد كان هاهنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس الا احد في حصن او مدينة قال قائلهم هؤلاء اهل الارض
قد فرغنا منهم بقي اهل السماء قال ثم يهز احدهم حربته ثم يرمي بها الى السماء فترجع اليه مخضبة دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك بعث الله عليهم دودا في اعناقهم كالنغف فتخرج في
اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل العدو قال فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه قد وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى
بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا فان الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها رعي الا لحومهم فتشكر عنهم احسن ما
شكرت عن شيء من النبات اصابت قط حدثني بحر بن نصر قال حدثني معاوية بن عمرو عن ابي الزاهرية وشريح بن عبيد ان ياجوج وماجوج ثلاثة اصناف صنف طولهم كطول الارز وصنف طوله
وعرضه سواء وصنف يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى فتغطي سائر جسده حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض قال كان ابو سعيد الخدري يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل قال وكان عبد الله بن مسعود يعجب
من كثرتهم ويقول لا يموت من ياجوج وماجوج احد حتى يولد له الف رجل من صلبه فالخبر الذي ذكرناه عن وهب بن منبه في قصة ياجوج وماجوج يدل على ان الذين قالوا لذي القرنين ان
ياجوج وماجوج مفسدون في الارض انما اعلموه خوفهم ما يحدث منهم من الافساد في الارض لا انهم شكوا منهم فسادا كان منهم فيهم او في غيرهم والاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر عنهم انهم
سيكون منهم الافساد في الارض ولا دلالة فيها انهم قد كان منهم قبل احداث ذي القرنين السد الذي احدثه بينهم وبين من دونهم من الناس في الناس غيرهم افساد فاذا كان ذلك كذلك بالذي

بين

اسلم بن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اعرابيا سأله عن الصور قال قرن ينفخ فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفين عن
سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو بنحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن الحارث القنطري قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال كنت في جنازة عمر
ابن ذر فلقيت مالك بن مغول فحدثنا عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم وحنى الجبهة واصغى الاذن
متى يؤمر فشق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولوا حسبنا الله وعلى الله توكلنا ولو اجتمع اهل منى ما اقلوا ذلك القرن كذلك قال واثابوها اقلوا حدثني ابو السائب قال
حدثنا حفص عن الحجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى ظهره وجحظ بعينيه قالوا ما نقول يا رسول الله
قال قولوا حسبنا الله توكلنا على الله حدثنا ابو كريب قال ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع
متى يؤمر فينفخ فيه فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله حدثنا ابو كريب والحسن بن عرفة قالا حدثنا اسباط
عن مطرف عن عطية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثني يعقوب قال حدثنا شعيب بن حرب قال حدثنا خالد ابو العلا قال حدثنا عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم وحنى الجبهة واطرق بالاذن متى يؤمر ان ينفخ ولو ان اهل منى اجتمعوا على القرن على ان يقلوه من الارض ما قدروا
عليه قال فابلس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد
الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن فلان عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال
وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين [illegible]

[illegible]

ايات

ايات كتابه وحجج رسله سخريا واستهزاء بهم برحمته القول في تاويل قوله عز وجل ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا
يبغون عنها حولا يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا بالله وبرسوله واقروا بتوحيد الله وما انزل من كتبه وعملوا بطاعته كانت لهم بساتين الفردوس والفردوس معظم الجنة كما قال امية
كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومان والبصل واختلف اهل التاويل في معنى الفردوس فقال بعضهم عني به افضل الجنة واوسطها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
عباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها حدثنا احمد بن ابي سريج الرازي قال حدثنا يزيد بن ابي الحكيم ابو بشر قال اخبرنا
الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر قال سئل ابو امامة عن الفردوس فقال هي سرة الجنة حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن ابي عمرو عن كعب قال ليس في الجنة جنة
اعلا من جنة الفردوس وفيها الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال اخرون هو البستان بالرومية ذكر من قال ذلك حدثني اعلى بن سهل الرملي قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله
بن كثير عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني عبد الله عن مجاهد مثله وقال اخرون هو البستان الذي فيه الاعناب ذكر من قال ذلك
حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد عن الاعمش عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال جنات الفردوس التي فيها الاعناب والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت
به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به احمد بن ابي سريج قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا همام بن يحيى قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن
عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس اعلاها درجة ومنها الانهار الاربعة والفردوس من فوقها فاذا سألتم
الله فاسلوه الفردوس حدثنا موسى بن سهل قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا همام بن يحيى عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض اعلاها الفردوس ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سألتم الله فاسلوه الفردوس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني
ابن يحيى بن سليمان عن هلال بن ساعة عن عطا بن يسار عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألتم الله فاسلوه الفردوس فانها اوسط الجنة
[illegible]

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص [illegible]

والشرط عوض ... فهب لي من لدنك وليا فإنه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال الذي قرأ ذلك كذلك إنما حسن ذلك في هذا الموضع لأن يرثني من آية غير التي قبلها قالوا وإنما يحسن الذي يكون
مثل هذا صلة إذا كان عن مستقطع عنها ... والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه برفع الحرفين على الصلة للولي لأن الولي نكرة وأن زكريا إنما سأل ربه
أن يهب له وليا يكون بهذه الصورة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لأن ذلك لو كان كذلك كان ذكر زكريا ...
علوم الغيب الذي قد حجبه الله عن خلقه وقوله واجعله رب رضيا يقول واجعل يا رب الولي الذي تهبه لي رضيا ترضاه أنت ويرضاه عبادك دينا
وخلقا وخلقا والرضي فعيل صرف من مفعول إليه القول في تأويل قوله عز ذكره **يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا** يقول تعالى ذكره فاستجاب له ربه
فقال له يا زكريا إنا نبشرك بهبتنا لك غلاما اسمه يحيى وكان قتادة يقول إنما سماه الله يحيى لإحيائه إياه بالإيمان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا
زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى عبد أحياه الله للإيمان وقوله لم نجعل له من قبل سميا اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم لم تلد مثله عاقر قط **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لم نجعل له من قبل سميا يقول لم تلد العواقر مثله ولدا وقال آخرون بل معناه لم نجعل له من قبله مثلا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن المثنى قال حدثني أبو الربيع قال حدثنا سلم بن قتيبة قال أخبرنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال شبها قال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لم نجعل له من قبل سميا قال مثلا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله وقال آخرون معنى ذلك لم يسم باسمه أحد قبله **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لم نجعل له من قبل سميا لم يسم يحيى
أحد قبله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله جل وعز لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم أحد قبله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله جل ذكره لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم أحد قبله يحيى
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم يسم أحد قبله يحيى وهذا القول أعني قول من قال
لم يكن أحد قبل يحيى يسمى باسمه أشبه بتأويل ذلك وإنما معنى الكلام لم نجعل للغلام الذي نهب لك الذي اسمه يحيى من قبله أحدا مسمى باسمه والسمي فعيل صرف من مفعول إليه

القول

القول في تأويل قوله عز ذكره **قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا** يقول تعالى ذكره قال زكريا لما بشره الله بيحيى رب أنى يكون لي غلام من
أي وجه يكون لي ذلك وامرأتي عاقر لا تحبل وقد ضعفت من الكبر عن مباضعة النساء بتقويتي على ما ضعفت عنه من ذلك وبجعل زوجتي ولودا فإنها الآن عاقر ... على ما أنا
بالناس ... وجه العادة ... يستثبت به الخبر على الوجه الذي يكون منه الولد الذي بشر به لا إنكارا منه صلى الله عليه وسلم حقيقة كون ما وعده الله من الولد وكيف يكون
ذلك منه إنكارا لأن يرزقه الولد الذي بشره به وهو المبتدئ مسألة ربه ذلك بقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب بعد قوله رب إني وهن العظم مني واشتعل
الرأس شيبا وقال السدي في ذلك ما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال نادى جبريل عليه السلام زكريا أن الله يبشرك بغلام اسمه
يحيى لم نجعل له من قبل سميا فلما سمع النداء جاءه الشيطان فقال له يا زكريا إن الصوت الذي سمعت ليس من الله إنما هو من الشيطان يسخر بك ولو كان من الله أوحاه إليك كما يوحي
إليك غيره من الأمر فشك مكانه وقال أنى يكون لي غلام يقول من أين يكون وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا يقول وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام يابسها
يقال منه للعود اليابس عود عات وعاس وقد عتا يعتو عتوا وعتيا وعسا يعسو عسوا وعسيا وكل متناه إلى غايته في كبر أو فساد أو كفر فهو عات وعاس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير أني لا أدري أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر
أم لا ولا أدري كيف كان يقرأ هذا الحرف وقد بلغت من الكبر عتيا أو عسيا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقد بلغت من الكبر عتيا
قال يعني بالعتي الكبر حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عتيا
قال نحول العظم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في
قوله من الكبر عتيا قال سنا وكان ابن بضع وسبعين سنة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال العتي الذي قد عتا عن الولد فيما
يرى نفسه لا يولد له حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال الكبر القول في تأويل قوله عز ذكره **قال
كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا** يقول تعالى ذكره قال الله لزكريا مجيبا له
قال كذلك يقول هكذا الأمر كما تقول من أن امرأتك عاقر وأنك قد بلغت من الكبر العتي ولكن ربك يقول خلق ما بشرتك به من الغلام الذي ذكرت لك أن اسمه يحيى علي هين فهو
... هو علي هين كناية عن الخلق وقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يقول تعالى ذكره وليس خلق ما وعدتك أن أهبه لك من الغلام الذي ذكرت لك أمره منك مع
كبر سنك وعقم زوجتك بأعجب من خلقتك فإني قد خلقتك فأنشأتك بشرا سويا من قبل خلق ما بشرتك بأني واهبه لك من الولد ولم تك شيئا فكذلك أخلق
لك الولد الذي بشرتك به من زوجتك العاقر مع عتيك ووهن عظامك واشتعال شيب رأسك وقوله قال رب اجعل لي آية يقول عز ذكره قال زكريا يا رب اجعل لي علما ودليلا
على ما بشرتني به ملائكتك من هذا الغلام عن أمرك ورسالتك ليطمئن إليه قلبي كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال رب اجعل لي آية إلا أن هذا منك حدثني
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال رب فإن كان هذا الصوت منك فاجعل لي آية قال أبو جعفر ... آيتك ... ألا تكلم الناس ... ثلاث ليال
سويا يقول تعالى ذكره علامتك لذلك ودليلك عليه ألا تكلم الناس ثلاث ليال وأنت سوي صحيح لا علة بك من خرس ولا مرض يمنعك الكلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير عن عمرو عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس ثلاث ليال سويا قال اعتقل لسانه من غير مرض حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ثلاث ليال سويا قال لا يمنعك الكلام مرض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ألا تكلم الناس
ثلاث ليال سويا قال صحيحا لا يمنعك مرض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا من غير بأس ولا خرس إنما عوقب
بذلك لأنه سأل الآية بعد ما شافهته الملائكة بذلك مشافهة أخذ بلسانه فجعل لا يفيض الكلام إلا إيماء حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
عن عكرمة في قوله ثلاث ليال سويا قال سويا من غير خرس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا وأنت صحيح
قال فحبس لسانه فكان لا يستطيع أن يكلم أحدا وهو في ذلك يسبح ويقرأ التوراة ويقرأ الإنجيل فإذا أراد كلام الناس لم يستطع يكلمهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني قال أخذ الله بلسانه من غير خرس فجعل لا يطيق الكلام وإنما كلامه فرحه بالبشارة حتى مضت الثلاثة الأيام التي جعلها الله آية لصدق
ما وعده ... حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس ... فاعتقل لسانه ثلاثة أيام وثلاث
ليال وقال آخرون السوي من صفة الأيام قالوا ومعنى الكلام قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال متتابعات **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قال ثلاث ليال متتابعات القول في تأويل قوله عز ذكره **فخرج على قومه من المحراب فأوحى
إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا** يقول تعالى ذكره فخرج زكريا على قومه من مصلاه حين حبس لسانه عن كلام الناس آية من الله له على حقيقة وعده إياه ما وعد ... ابن جريج يقول في
معنى ... المحراب ... حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فخرج على قومه من المحراب قال ... والمحراب
فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز ذكره فخرج على قومه من المحراب مصلاه وقرأ فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب وقوله فأوحى إليهم يقول أشار إليهم وقد تكون تلك الإشارة باليد وبالكتاب وبغير ذلك مما يفهم به عنه ما يريد وللعرب في ذلك لغتان وحى وأوحى فمن قال وحى قال
في يفعل يحي ومن قال أوحى قال يوحي وكذلك ... اختلف أهل التأويل في المعنى
الذي به أوحى إلى قومه فقال بعضهم أوحى إليهم إشارة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال أخبرنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فأوحى إليهم فأشار زكريا حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فأوحى إليهم قال الوحي الإشارة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة فأوحى إليهم قال أومأ إليهم وقال آخرون معنى أوحى كتب **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين
عن الحكم عن مجاهد في قول الله فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا قال كتب لهم في الأرض حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي ليلى عن الحكم
فأوحى إليهم قال كتب لهم حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فخرج على قومه من المحراب فكتب لهم في كتاب أن سبحوا بكرة وعشيا فذلك قوله فأوحى
إليهم وقال آخرون معنى ذلك أمرهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا قال ما أدري كتاب
كتبه لهم أو إشارة أشارها والله أعلم قال أمرهم أن سبحوا بكرة وعشيا وهو لا يكلمهم وقوله أن سبحوا بكرة وعشيا قد بينت فيما مضى الوجوه التي ينصرف فيها التسبيح وقد يجوز
في هذا الموضع أن يكون عني به التسبيح الذي هو ذكر الله فيكون أمرهم بالفراغ لذكر الله في طرفي النهار بالتسبيح ويجوز أن يكون به الصلاة فيكون أمرهم بالصلاة في هذين
الوقتين وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا قال أوحى
إليهم أن صلوا بكرة وعشيا القول في تأويل قوله عز ذكره **يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا** يقول تعالى ذكره فولد
لزكريا يحيى فلما ولد قال الله عز وجل له يا يحيى خذ الكتاب يعني كتاب الله الذي أنزله على موسى وهو التوراة بقوة يقول بجد كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله خذ الكتاب قال بجد حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد خذ الكتاب بقوة قال بجد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال ابن زيد في ذلك ما
حدثنا به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال القوة أن يعمل ما أمره الله به ويجانب فيه ما نهاه الله وقد بينت معنى ذلك بشواهده
فيما مضى من كتابنا هذا في سورة البقرة فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وقوله وآتيناه الحكم صبيا يقول تعالى ذكره وأعطيناه الفهم لكتاب الله في حال صباه
قبل بلوغه أسنان الرجال وقد حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر ولم يذكره عن أحد في هذه الآية وآتيناه الحكم صبيا قال بلغني أن
الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فأنزل الله وآتيناه الحكم صبيا وقوله وحنانا من لدنا يقول عز ذكره ورحمة منا ومحبة له آتيناه الحكم صبيا وقد
اختلف أهل التأويل في معنى الحنان فقال بعضهم معناه الرحمة ووجهوا الكلام إلى نحو المعنى الذي وجهناه إليه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه
الآية وحنانا من لدنا قال رحمة حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وحنانا من لدنا قال الرحمة من عندنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا لا يملك عطاءها أحد غيرنا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وحنانا من لدنا يقول رحمة من عندنا لا يقدر على أن يعطيها أحد غيرنا وقال آخرون بل معنى ذلك ورحمة من عندنا لزكريا
آتيناه الحكم صبيا وفعلنا به الذي فعلنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا
رحم الله بها زكريا وقال آخرون بل معنى ذلك وتعطفا من عندنا عليه فعلنا ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وحنانا من لدنا قال تعطفا من ربه عليه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون بل معنى الحنان المحبة ووجهوا معنى الكلام إلى ومحبة من عندنا عليه فعلنا ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن يحيى بن سعيد عن عكرمة وحنانا من لدنا قال محبة عليه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحنانا قال أما الحنان فالمحبة وقال آخرون
معناه تعظيما منا له **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عطاء بن أبي رباح وحنانا من لدنا قال تعظيما منا له
وقد ذكر عن ابن عباس أنه قال لا أدري ما الحنان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع عكرمة عن ابن عباس قال
لا والله ما أدري ما حنانا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سألت سعيد بن جبير عن قوله وحنانا من لدنا قال سألت عنها ابن عباس فلم يحر فيها شيئا وللعرب في
حنانك لغتان تقول حنانك يا ربنا وحنانيك كما قال طرفة بن العبد أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض وقال امرؤ القيس
في اللغة الأخرى ويمنحها بنو شمجى بن جرم معيزهم حنانك ذا الحنان وقد اختلف أهل العربية في حنانيك فقال بعضهم هو تثنية حنان وقال آخرون بل هي لغة وليست بتثنية قالوا

وكذلك قولهم حواليك وكما قال الشاعر ضربا هذا ذيك وطعنا وخضا وقد سوى بين جميع ذلك الذين قالوا حنانيك تثنية في أن كل ذلك تثنية واصل ذلك اعني الحنان
من قول القائل حن فلان الى كذا وذلك اذا ارتاح اليه واشتاق ثم يقال تحنن فلان على فلان اذا وصف بالتعطف عليه والرقة به والرحمة له كما قال الشاعر تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا
بمعنى تعطف علي فالحنان مصدر من قول القائل حن فلان على فلان يقال منه حننت عليه فانا احن عليه حنينا وحنانا ومن ذلك قيل لزوجة الرجل حنته لتحننه عليها وتعطفه كما
قال الراجز وليلة ذات دجى سريت ولم يلتني من حنة وبيت وقوله وزكاة يقول تعالى ذكره وآتينا يحيى الحكم صبيا وزكاة وهي الطهارة من الذنوب واستعمال بدنه في طاعة ربه
فالزكاة عطف على الحكم من قوله وآتيناه الحكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزكاة قال الزكاة العمل الصالح
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وزكاة قال الزكاة العمل الصالح الزكي حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزكاة يعني العمل الصالح الزاكي وقوله وكان تقيا يقول تعالى ذكره وكان لله خائفا مؤديا فرائضه مجتنبا محارمه مسارعا في طاعته كما حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وزكاة وكان تقيا قال طهر فلم يعمل بذنب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وزكاة وكان تقيا قال اما الزكاة والتقوى فقد عرفهما الناس القول في تاويل قوله عز ذكره وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا يقول تعالى ذكره وكان برا بوالديه مسارعا في طاعتهما ومحبتهما غير عاق بهما ولم يكن جبارا عصيا يقول جل ثناؤه ولم يكن مستكبرا عن طاعة ربه وطاعة والديه ولكنه كان
لله ولوالديه متواضعا متذللا يأتمر لما امر به وينتهي عما نهي عنه لا يعصي ربه ولا والديه وقوله عصيا فعيل بمعنى انه ذو عصيان من قول القائل عصى فلان ربه فهو يعصيه وقوله وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا يقول وامان من الله يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم وذلك انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كل بني آدم ياتي يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من يحيى بن زكريا حدثني بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال حدثني ابن العاص
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم ياتي يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من يحيى بن زكريا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله جبارا
عصيا قال كان ابن المسيب يذكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يلقى الله يوم القيامة الا ذا ذنب الا يحيى بن زكريا قال وقال قتادة ما اذنب ولا هم بامرأة وقوله ويوم يموت يقول
وامان من الله تعالى ذكره له من فتاني القبر ومن هول المطلع يوم يموت ويوم يبعث حيا يقول وامان له من عذاب الله يوم القيامة يوم الفزع الاكبر من ان يروعه شيء او يفزعه ما يفزع الخلق
وقد ذكر عن ابن عيينة في ذلك ما حدثني احمد بن منصور المروزي قال اخبرنا صدقة بن الفضل قال سمعت ابن عيينة يقول اوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد فيرى نفسه
خارجا مما كان فيه ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم قال فاكرم الله فيها يحيى بن زكريا فخصه بالسلام عليه فقال وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الحسن قال ان عيسى ويحيى التقيا فقال له عيسى استغفر لي انت خير مني
فقال له الآخر استغفر لي انت خير مني فقال له عيسى انت خير مني سلمت على نفسي وسلم الله عليك فعرف والله فضلهما القول في تأويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتاب الله الذي انزله عليك بالحق مريم
ابنة عمران حين اعتزلت من اهلها وانفردت عنهم وهو افتعل من النبذ والنبذ الطرح وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها اي انفردت من اهلها حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد
ابن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت مكانا شرقيا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي قال خرجت مريم الى جانب المحراب لحيض اصابها وهو قوله فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا في شرقي المحراب وقوله مكانا شرقيا يقول فتخلت واعتزلت من اهلها في
موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مكانا شرقيا قال من قبل المشرق حدثنا اسحق
ابن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن ابن عباس قال اني لاعلم خلق الله لاي شيء اتخذت النصارى المشرق قبلة لقول الله عز وجل فانتبذت من اهلها
مكانا شرقيا فاتخذوا ميلاد عيسى قبلة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن عباس مثله حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا
ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال ان اهل الكتاب كتب عليهم الصلوة الى البيت والحج اليه وما صرفهم عنه الا قيل ربك فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع
الشمس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال شاسعا متنحيا وقيل انها انما صارت بمكان يلي مشرق الشمس لان
ما يلي المشرق عندهم كان خيرا مما يلي المغرب وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب وقوله فاتخذت من دونهم حجابا يقول فاتخذت من دون اهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس وذكر
عن ابن عباس انها صارت بمكان يلي المشرق لان الله عز ذكره اظلها بالشمس وجعل لها منها حجابا يقول فاتخذت من دون اهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس وذكر عن ابن

قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد ابن جبير قوله قد جعل ربك تحتك سريا هو الجدول النهر الصغير وهو بالنبطية سريا حدثني ابو حميد الحمصي قال حدثنا
عثمان بن سعيد قال حدثنا محمد بن مهاجر عن ثابت بن عجلان قال سالت سعيد بن جبير عن السري فقال نهر حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة
عن ابراهيم انه قال هو النهر الصغير حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال هو النهر الصغير يعني الجدول يعني قوله قد جعل ربك تحتك سريا حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة ابن نبيط عن الضحاك قال جدول صغير بالسريانية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله تحتك سريا الجدول الصغير من الانهار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد جعل ربك تحتك سريا والسري هو الجدول تسميه اهل الحجاز حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله سريا قال هو جدول حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب ابن منبه قد جعل ربك تحتك سريا يعني ربيع الماء حدثني موسى بن هرون قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قد جعل ربك تحتك سريا والسري هو النهر وقال اخرون بل عني به عيسى عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن الحسن قد جعل ربك تحتك سريا يعني عيسى نفسه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد جعل ربك تحتك سريا يعني
نفسه قال واي شي اسرى منه قال والذين يقولون السري هو النهر ليس كذلك النهر لو كان النهر انما كان الى جنبها ولا يكون النهر تحتها واولى
القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني به الجدول وذلك انه اعلمها ما قد اعطاها الله من الماء الذي جعله عندها وقال لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا فكلي من هذا الرطب واشربي من هذا الماء وقري عينا بولدك والسري معروف من كلام العرب انه النهر الصغير ومنه قول لبيد ابن ربيعة فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاورا قلامها
ويروى ايضا فغادرا وقوله وهزي اليك بجذع النخلة ذكر ان الجذع كان جذعا يابسا وامرها ان تهزه وذلك في ايام الشتاء وهزها اياه كان تحريكه كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال حركيها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وهزي
اليك بجذع النخلة قال كان جذعا يابسا فقال لها هزيه تساقط عليك رطبا جنيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك يقول كانت
نخلة يابسة حدثني محمد ابن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول في وهزي اليك بجذع النخلة فكان الرطب
يتساقط عليها وذلك في الشتاء حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وهزي اليك بجذع النخلة وكان جذعا منها مقطوعا فهزته فاذا هو نخلة
تجري ... فتساقطت النخلة رطبا جنيا فقال لها كلي واشربي وقري عينا وقال اخرون بل معنى ذلك وهزي اليك بالنخلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفين قال قال مجاهد قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال النخلة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن عيسى بن ميمون عن
مجاهد قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال النخلة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون انه تلا هذه الاية وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا قال فقال عمرو ما من شي خير للنفساء من التمر والرطب وادخلت الباء في قوله وهزي اليك بجذع النخلة كما يقال زوجتك فلانة وزوجتك بفلانة وكما قال تنبت بالدهن
بمعنى تنبت الدهن وانما تفعل العرب ذلك لان الافعال تكنى عنها بالباء فيقال اذا كنيت عن ضربت عمرا فعلت به وكذلك كل فعل فلذلك تدخل الباء في الافعال وتخرج فيكون دخو
لها وخروجها بمعنى فمعنى الكلام وهزي اليك جذع النخلة وقد كان لو ان المفسرين كانوا فسروه كذلك وهزي اليك رطبا بجذع النخلة بمعنى على جذع النخلة وجها صحيحا ولكن لست
احفظ عن احد انه فسره كذلك ومن الشاهد على دخول الباء في موضع دخولها فيه وخروجها منه سوا قول الشاعر بواد يمان ينبت السدر صدره واسفله بالمرخ والشبهان واختلفت
القراء في قراءة قوله تساقط فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة تساقط بالتاء من تساقط وتشديد السين بمعنى تتساقط عليك النخلة رطبا جنيا ثم ادغم احدى التاءين
في الاخرى فشدد وكان الذي قرا ذلك كذلك وجهوا معنى الكلام الى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك النخلة رطبا وقرا ذلك بعض قراء الكوفة تساقط بالتاء وتخفيف السين
ووجهوا معنى الكلام الى مثل ما وجهه اليه مشددوه غير انهم خالفوهم في القراءة وروي عن البراء بن عازب انه قرا ذلك يساقط بالياء حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا
يزيد عن جرير بن حازم عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقرا كذلك وكانه وجه معنى ذلك الى وهزي اليك بجذع النخلة يساقط الجذع عليك رطبا جنيا وروي عن ابي نهيك انه
كان يقرؤه تسقط بضم التاء واسقاط الالف حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك يقرؤه كذلك وكانه وجه معنى الكلام الى
تسقط النخلة عليك رطبا جنيا والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان هذه القراءات الثلاث اعني تساقط بالتاء وتشديد السين وبالتاء وتخفيف السين وبالياء و
تشديد السين قراءات متقاربات المعاني قد قرا بكل واحدة منهن قراء اهل معرفة بالقران فباي ذلك قرا القارئ فمصيب الصواب فيه وذلك ان الجذع اذا تساقط رطبا
واذا تساقطت النخلة رطبا فقد تساقطت النخلة بما حملته والجذع هو اذا كانت النخلة ما دامت قائمة على اصلها فانما هي جذع وجريد وسعف فاذا قطعت صارت جذعا فالجذع
الذي امرت مريم بهزه لم يذكر احد نعلمه انه كان جذعا مقطوعا غير السدي وقد زعم انه عاد بهزها اياه نخلة فقد صار معناه ومعنى من قال كان المتساقط عليها رطبا
نخلة واحدا فتبين بذلك صحة ما قلنا فيه وقوله جنيا يعني به مجنيا وانما كان اصله مفعولا فصرف الى فعيل والمجني الماخوذ طريا وكلما اخذ من ثمرة او نقلة من موضعه بطراوته
فقد اجتني ولذلك قيل فلان يجتني الكماة ومنه قول ابن اخت جذيمة هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه القول في تاويل قوله عز ذكره فكلي واشربي وقري عينا فاما
ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا يقول تعالى ذكره فكلي من الرطب الذي يساقط عليك واشربي من ماء السري الذي جعله ربك تحتك ولا تخشي
جوعا ولا عطشا وقري عينا يقول وطيبي نفسا وافرحي بولادتك اياي ولا تحزني ونصب العين لانها هي الموصوفة بالقرة وانما معنى الكلام لتقر عينك بولدك ثم حول الفعل
عن العين الى المراة صاحبة العين فنصبت العين اذ كان الفعل لها في الاصل على التفسير نظير ما فعل بقوله فان طبن لكم عن شي منه نفسا وانما هو فان طابت انفسهن لكم وقوله
وضاق بهم ذرعا ومنه قوله تساقط عليك رطبا جنيا انما هو تساقط بالتاء معناه تساقط عليك رطب النخلة وقد اختلفت القراء في قراءة قوله وقري فاما اهل المدينة
فقرؤه وقري بفتح القاف على لغة من قال قررت بالمكان اقر به وقررت به عينا اقر به قرورا وهي لغة قريش فيما ذكر لي وعليها القراءة واما اهل نجد فانهم يقولون قررت به
عينا اقر به قرارا وقررت بالمكان اقر به فالقراءة على الفتح وقري عينا بكسر القاف وقوله فاما ترين من البشر احدا يقول فان رايت من بني ادم احدا يكلمك او يسالك عن شي من امرك
وامر ولدك وسبب ولادتكه فقولي اني نذرت للرحمن صوما يقول فقولي له اني اوجبت على نفسي لله صمتا الا اكلم احدا من بني ادم اليوم فلن اكلم اليوم انسيا وبنحو الذي
قلنا في معنى الصوم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر عن ابيه قال سمعت انس بن مالك يقول في هذه الاية اني نذرت للرحمن
صوما صمتا حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني المغيرة بن عثمان قال سمعت انس بن مالك يقول اني نذرت للرحمن
صوما قال صمتا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اني نذرت للرحمن صوما قال يعني بالصوم الصمت حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال سمعت انسا قرا اني نذرت للرحمن صوما وصمتا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اني نذرت للرحمن
صوما اما قوله صوما فانها صامت من الطعام والشراب والكلام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نذرت
للرحمن صوما يعني صمتا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني نذرت للرحمن صوما قال كان من بني اسرائيل من اذا اجتهد صام من الكلام كما
يصوم من الطعام الا من ذكر الله فقال لها ذلك فقالت اني اصوم من الكلام كما اصوم من الطعام الا من ذكر الله فلما كلموها اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا فاجابهم فقال اني عبد الله اتاني الكتاب حتى بلغ ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون واختلفوا في السبب الذي من اجله امرها بالصوم عن كلام البشر فقال
بعضهم امرها بذلك لانه لم يكن لها حجة عند الناس ظاهرة وذلك انها جاءت وهي ايم بولد فامرت بالكف عن الكلام ليكفيها ولدها ذكر من قال ذلك حدثنا هرون
ابن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق عن حارثة قال كنت عند ابن مسعود فجاء رجلان فسلم احدهما ولم يسلم الاخر فقال ما
شانك فقال اصحابه حلف ان لا يكلم الناس اليوم فقال عبد الله كلم الناس وسلم عليهم فان تلك امراة علمت ان احدا لا يصدقها انها حملت من غير زوج يعني بذلك مريم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال لها عيسى لا تحزني قالت وكيف لا احزن وانت معي لا ذات زوج ولا مملوكة اي شي عذري عند الناس ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فقال لها عيسى انا اكفيك الكلام فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال هذا كله كلام عيسى
لامه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاني ساكفيك
الكلام وقال اخرون انما كان ذلك اية لمريم ولابنها عليهما السلام ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اني نذرت للرحمن
صوما قال في بعض الحروف صمتا وذلك انك لا تلقى امراة جاهلة تقول نذرت كما نذرت مريم الا تكلم يوما الى الليل وانما جعل الله تلك اية لمريم ولابنها ولا يحل
لاحد ان ينذر صمتا الى الليل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقولي اني نذرت للرحمن صوما وكانت تقرا في الحرف الاول صمتا وانما كانت اية
بعثها الله مريم وقال اخرون بل كانت صائمة في ذلك اليوم والصائم في ذلك الزمان كان يصوم عن الطعام والشراب وكلام الناس فاذن لمريم في قدر هذا الكلام ذلك اليوم وهي صائمة
ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاما ترين من البشر احدا يكلمك فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا وكان من
صام في ذلك الزمان لم يتكلم حتى يمسي فقيل لها لا تزيدي على هذا القول في تاويل قوله عز ذكره فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول تعالى
ذكره فلما قال ذلك عيسى لامها اطمانت نفسها وسلمت لامر الله وحملته حتى اتت به قومها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم
عن وهب بن منبه قال انساها يعني مريم كرب البلاء وخوف الناس ما كانت تسمع من الملائكة من البشارة بعيسى حتى اذا كلمها يعني عيسى و
جاءها مصداق ما كان الله وعدها احتملته ثم اقبلت به الى قومها وقال السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ولدت
ذهب الشيطان فاخبر بني اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشتدون فدعوها فاتت به قومها تحمله وقوله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول عز ذكره فلما راوا مريم
وراوا معها الولد الذي ولدت قالوا لها يا مريم لقد جئت بامر عجيب واحدثت حدثا عظيما وكل عامل عملا اجاده واحسنه فقد فراه كما قال الراجز
قد اطعمتني دقلا حوليا قد كنت تفرين به الفريا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز فريا قال عظيما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جئت شيئا فريا قال عظيما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي لقد جئت شيئا فريا يقول عظيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال لما راوها وراوه
معها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي الفاحشة غير المقاربة القول في تاويل قوله عز ذكره يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا

اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل لها يا اخت هرون ومن كان هرون هذا الذي ذكره الله واخبر انهم نسبوا مريم الى انها اخته فقال بعضهم
قيل لها يا اخت هرون نسبة منهم لها الى الصلاح لان اهل الصلاح فيهم كانوا يسمون هرون وليس بهرون اخي موسى ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يا اخت هرون قال كان رجلا صالحا في بني اسرائيل يسمى هرون فشبهوها به فقالوا يا شبيهة هرون في الصلاح
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا قال كانت من اهل بيت يعرفون بالصلاح ولا يعرفون
بالفساد ومن الناس من يعرفون بالصلاح ويتوالدون به واخرون يعرفون بالفساد ويتوالدون به وكان هرون مصلحا محببا في عشيرته وليس بهرون اخي موسى ولكنه
هرون اخر قال وذكر لنا انه شيع جنازته يوم مات اربعون الفا كلهم يسمى هرون من بني اسرائيل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي صدقة عن محمد بن سيرين
قال نبئت ان كعبا قال ان قوله يا اخت هرون ليس بهرون اخي موسى قال فقالت له عائشة كذبت قال يا ام المومنين ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو اعلم واخبر والا
فاني اجد بينهما ستمائة سنة قال فسكتت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا اخت هرون وبينهما من الاعوام كثيرة حدثنا ابو كريب وابن المثنى وسفين
ابن وكيع وابو السائب قالوا حدثنا عبد الله ابن ادريس الاودي قال سمعت ابي يذكر عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اهل نجران فقالوا الستم تقرؤن يا اخت هرون قلت بلى وقد علمتم ما كان بين عيسى وموسى فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الا اخبرتهم انهم كانوا
يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض حوائجه الى اهل نجران فقالوا اليس نبيك يزعم ان هرون اخو مريم هو اخو موسى فلم ادر ما ارد عليهم حتى رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انهم كانوا
يسمون باسماء من كان قبلهم وقال بعضهم عني به هرون اخو موسى ونسبت مريم الى انها اخته لانها من ولده كما يقال للتميمي يا اخا تميم وللمضري يا اخا مضر ذكر من قال ذلك
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي يا اخت هرون قال كانت من بني هرون اخي موسى وهو كما يقال يا اخا بني فلان وقال اخرون بل كان ذلك رجلا
منهم فاسقا معلن الفسق فنسبوها اليه والصواب من القول في ذلك ما جاء به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه وانها نسبت الى رجل من قومها يقال له هرون
وقوله ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا يقول ما كان ابوك رجل سوء يأتي الفواحش وما كانت امك زانية كما حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وما كانت امك بغيا قال زانية وقال وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لان ذلك مما يوصف به النساء دون الرجال فجرى مجرى امراة حائض
وطالق وقد كان بعضهم يشبه ذلك بقولهم ملحفة جديد وامراة قتيل القول في تاويل قوله عز ذكره فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يقول عز ذكره فلما قال
قومها ذلك لها قالت لهم ما امرها عيسى بقيله لهم ثم اشارت لهم الى عيسى ان كلموه كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قالوا لها ما كان ابوك
امرا سوء وما كانت امك بغيا قالت لهم ما امرها الله به فلما ارادوها بعد ذلك على الكلام اشارت اليه الى عيسى عليه السلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فاشارت اليه قال امرتهم بكلامه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فاشارت اليه يقول فاشارت اليهم ان كلموه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فاشارت اليه ان كلموه وقوله قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يقول تعالى ذكره قال قومها لها كيف نكلم من وجد في المهد صبيا وكان في قوله من كان في المهد
صبيا معناها التمام لا التي تقتضي الخبر وذلك شبيه المعنى بكان التي في قوله هل كنت الا بشرا رسولا وانما معنى ذلك هل انا الا بشر رسول وهل وجدت او بعثت وكما قال زهير بن ابي
اجزت اليه حرة ارحبية وقد كان لون الليل مثل الارندج بمعنى وقد صار او وجد وقيل انه عنى بالمهد في هذا الموضع حجر امه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة من كان في المهد صبيا والمهد الحجر وقد بينا معنى المهد فيما مضى بشواهده فاغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله عز ذكره قال اني عبد الله اتاني الكتاب و
جعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا يقول تعالى ذكره فلما قال قوم مريم لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا وظنوا ان ذلك منها
استهزاء بهم قال عيسى لهم متكلما عن امه اني عبد الله اتاني الكتاب وكانت حجته لامه عيسى فيما ذكر عنهم غضبوا كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال لما اشارت لهم الى عيسى غضبوا وقالوا لسخريتها بنا حين تامرنا ان نكلم هذا الصبي اشد علينا من زناها قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاجابهم عيسى عنها فقال لهم اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فقال لهم اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الى اخر الاية فقالوا ان هذا الامر عظيم حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله لم يتكلم صبي الا عند ذلك حين قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقوله
اتاني الكتاب يقول اتاني الكتاب والوحي قبل ان يخلقني ... فقضى يوم قضى امور خلقه ان يؤتيني الكتاب كما حدثني بشر
ابن ادم قال حدثني المعتمر ... عن سفين عن سماك عن عكرمة قوله اتاني الكتاب قال قضى ان يؤتيني الكتاب فيما قضى حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
سفين عن سماك عن عكرمة قوله اني عبد الله اتاني الكتاب قال القضاء حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة قوله اني عبد الله اتاني الكتاب قال القضاء ان يؤتيني الكتاب وقوله
وجعلني نبيا وقد بينت معنى النبي واختلاف المختلفين فيه والصحيح من القول فيه عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته وكان مجاهد يقول في معنى النبي وحده ما حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النبي وحده الذي يكلم وينزل عليه ولا يرسل وقوله وجعلني مباركا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلني نفاعا ذكر من قال ذلك
حدثني سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي قال حدثنا العلاء عن عائشة امراة ليث عن ليث عن مجاهد وجعلني مباركا قال نفاعا وقال اخرون كانت بركته الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي قال سمعت وهيب بن الورد مولى بني مخزوم قال لقي عالم عالما هو فوقه في العلم فقال
له يرحمك الله ما الذي اعلن من علمي قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه دين الله الذي بعث به انبياءه الى عباده وقد اجتمع الفقهاء على قول الله جل وعز وجعلني مباركا اينما كنت وقيل
ما بركته قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اينما كان وقال اخرون معنى ذلك جعلني معلم الخير ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفين في قوله وجعلني مباركا
اينما كنت قال معلم الخير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قوله وجعلني مباركا قال معلما للخير حيثما كنت وقوله واوصاني بالصلوة والزكوة يقول وقضى ان
يوصيني بالصلوة والزكاة يعني بالمحافظة على حدود الصلوة واقامتها على ما فرضها علي وفي الزكاة معنيان احدهما زكاة الاموال ان يؤديها والاخر تطهير الجسد من دنس الذنوب
فيكون معناه واوصاني بترك الذنوب واجتناب المعاصي وقوله ما دمت حيا يقول ما كنت حيا في الدنيا موجودا وهذا يبين عن ان معنى الزكاة في هذا الموضع تطهير البدن
من الذنوب لان الذي يوصف به عيسى صلوات الله عليه انه كان لا يدخر شيئا لغد فتجب عليه زكاة المال الا ان يكون التي كانت فرضت عليه الصدقة بكل ما فضل عن قوته فيكون
ذلك وجها صحيحا القول في تاويل قوله عز ذكره وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل عيسى عليه
السلام للقوم وجعلني مباركا وبرا بوالدتي والبر هو البار يقال هو بر بوالده وبار به وبفتح الباء قرات هذا الحرف قراء الامصار وروي عن ابي نهيك انه قرا وبرا بوالدتي من قول عيسى
قال ابو نهيك اوصاني بالصلوة والزكاة والبر بالوالدة كما اوصاني بذلك فكان ابو نهيك وجه تاويل الكلام الى ان قوله وبرا بوالدتي من خبر عيسى عليه السلام عن وصية الله اياه
بذلك فعلى هذا القول يجب ان يكون نصب البر بمعنى عمل الوصية فيه لان الصلوة والزكوة وان كانتا مخفوضتين في اللفظ فانهما بمعنى النصب من اجل انه مفعول بهما وقوله ولم
يجعلني جبارا مستكبرا على الله فيما امرني به ونهاني عنه شقيا ولكن ذللني لطاعته وجعلني متواضعا كما حدثنا ابن بزيع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه يعني عيسى كان يقول
سلوني فان قلبي لين واني صغير في نفسي مما اعطاه الله من التواضع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
شقيا ذكر لنا ان امراة رات ابن مريم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص في ايات الله اذن له فيهن فقالت طوبى للبطن الذي حملك وللثدي الذي ارضعت به فقال ابن
الله عليه السلام ابن مريم يجيبها طوبى لمن تلا كتاب الله فاتبع ما فيه ولم يكن جبارا شقيا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد ابي رجاء
عن بعض اهل العلم قال لا تجد عاقا الا وجدته جبارا شقيا ثم قرا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا قال ولا تجد سيئ الملكة الا وجدته مختالا فخورا ثم قرا وما ملكت ايمانكم ان
الله لا يحب من كان مختالا فخورا وقوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقول والامنة من الله علي من الشيطان وجنده يوم ولدت ان ينالوا مني ما ينالون
ممن يولد عند الولادة من الطعن فيه ويوم اموت من هول المطلع ويوم ابعث حيا يوم القيمة ان ينالني الفزع الذي ينال الناس عند بعثهم لاهوال ذلك اليوم كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا قال يخبرهم في قصة خبره عن نفسه انه لا اب له وانه سيموت
ثم يبعث حيا يقول الله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون القول في تاويل قوله عز ذكره ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون يقول تعالى ذكره هذا
الذي وصفت لكم ايها الناس صفته واخبرتكم خبره من امر الغلام الذي حملته مريم هو عيسى ابن مريم وهذه الصفة صفته وهذا الخبر خبره وهو قول الحق يعني ان هذا الخبر الذي قصصته
عليكم من الكلام الذي تلوته قول الله وكلامه وخبره لا خبر غيره الذي قد يقع فيه الوهم والشك والزيادة والنقصان على ما كان يقول تعالى ذكره فقولوا في عيسى ايها الناس هذا القول
الذي اخبركم الله به عنه لا ما قالته اليهود الذين زعموا انه لغير رشدة وانه كان ساحرا كذابا ولا ما قالت النصارى من انه كان لله ولدا وان الله لم يتخذ ولدا ولا ينبغي ذلك
له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ذلك عيسى ابن مريم قول
الحق الذي قال الله الحق حدثني يحيى ابن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يقولون في هذا الحرف في قراءة عبد الله قال الله الذي فيه يمترون
قال كلمة الله ولو وجه تاويل ذلك الى ذلك عيسى ابن مريم القول الحق بمعنى ذلك القول الحق ثم حذفت الالف واللام من القول واضيف الى الحق كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وكما
قيل وعد الصدق الذي كانوا يوعدون كان تاويلا صحيحا وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا عامة قراء الحجاز والعراق قول الحق برفع القول على ما وصفت من المعنى وجعله في اعرابه
تابعا لعيسى كالنعت له وليس الامر في اعرابه عندي على ما قاله الذين زعموا انه رفع على النعت لعيسى الا ان يكون معنى القول الكلمة على ما ذكرنا عن ابراهيم من تاويل ذلك فيصح حينئذ
ان يكون نعتا لعيسى والا فرفعه عندي بمضمر وهو هذا قول الحق على الابتداء وذلك ان الخبر قد تناهى عن قصة عيسى وامه عند قوله ذلك عيسى ابن مريم ثم ابتدا الخبر بان الحق فيما
فيه تمتري الامم من امر عيسى هو هذا القول الذي اخبر الله به عنه عباده دون غيره وقرا ذلك عاصم بن ابي النجود وعبد الله بن عامر بالنصب وكانهما ارادا بذلك المصدر ذلك
عيسى ابن مريم قولا حقا ثم ادخلت الالف واللام فيه واما ما ذكر عن ابن مسعود من قراءته ذلك عيسى ابن مريم قال الحق فانه بمعنى قول الحق مثل العاب والعيب والذام والذيم والصواب
من القراءة في ذلك عندنا الرفع لاجماع الحجة من القراء عليه واما قوله تعالى ذكره الذي فيه يمترون فانه يعني الذي فيه يختصمون ويختلفون من قولهم ماريت فلانا اذا جادلته وخاصمته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون امترت
فيه اليهود والنصارى فاما اليهود فزعموا انه ساحر كذاب واما النصارى فزعموا انه ابن الله وثالث ثلاثة واله وكذبوا كلهم ولكنه عبد الله ورسوله وكلمته وروح منه

القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الذي فيه يمترون قال اختلفوا فقالت فرقة هو عبد الله ونبيه فآمنوا به وقالت فرقة بل الله هو ابن
الله تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال وذلك قوله فاختلف الاحزاب من بينهم والمختلفون في الزخرف قال ذلك قيوس ونسطور ومار يعقوب قال احدهم حين رفع عيسى هو
الله وقال الآخر ابن الله وقال الآخر كلمة الله وعبده قال المفترئات ان قولي هو اشبه بقوله وقولك يعوقني من قول هذا فهلم فلنقاتلهم فقاتلوهم [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم وهم مسلمة اهل الكتاب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون قال اجتمع
بنو اسرائيل فاخرجوا منهم اربعة نفر اخرج كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع فقال احدهم هو الله هبط الى الارض فاحيا من احيا وامات من امات ثم صعد
الى السماء وهم اليعقوبية فقال الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل انت فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الاثنان كذبت ثم قال احد الاثنين للآخر قل فيه
قال هو ثالث ثلاثة الله اله وهو اله وامه اله وهم الاسرائيلية ملوك النصارى قال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم اتباع على
ما قالوا فاقتتلوا فظهر على المسلمين وذلك قول الله عز وجل ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين قال الله فاختلف الاحزاب اختلفوا فيه
فصاروا احزابا القول في تأويل قوله عز ذكره ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

[illegible]

قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورفعناه مكانا عليا ادريس ادركه الموت في السما السادسة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد ورفعناه مكانا عليا قال السما الرابعة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري ورفعناه
مكانا عليا قال في السما الرابعة حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي قال
لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم صعد به جبريل الى السما الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ
ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ورفعناه
مكانا عليا قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدث انه لما عرج به الى السما قال اتيت على ادريس في السما الرابعة القول في تاويل قوله عز ذكره اولئك الذين انعم الله عليهم من
النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه
وسلم هولاء الذين اقتصصت عليك انباهم في هذه السورة يا محمد الذين انعم الله عليهم بتوفيقه فهداهم لطريق الرشد من الانبيا من ذرية ادم ومن ذرية من حملنا مع نوح في الفلك ومن ذرية
اسرائيل وممن هدينا للايمان بالله والعمل بطاعته واجتبينا يقول وممن اصطفينا واخترنا لرسالتنا ووحينا فالذي عنى به من ذرية ادم ادريس والذي عنى به من ذرية ابراهيم اسحق
ويعقوب واسمعيل والذي عنى به من ذرية اسرائيل موسى وهرون وزكريا وعيسى وامه مريم ولذلك فرق تعالى ذكره انسابهم وان كان يجمع جميعهم ادم لان فيهم من ليس من ولد من
كان مع نوح في السفينة وهو ادريس وادريس جد نوح وقوله تعالى ذكره اذا تتلى عليهم ايات الرحمن يقول اذا تتلى على هولاء الذين انعم الله عليهم من النبيين ادلة الله وحججه التي انزلها
عليهم في كتبه خروا سجدا استكانة له وتذللا وخضوعا لامره وانقيادا وبكيا يقول خروا سجدا وهم باكون والبكي جمع باك كما العتي جمع عات والجثي جمع جاث فجمع وهو فاعل على فعول كما يجمع
القاعد قعودا والجالس جلوسا وكان القياس ان يكون وبكوا وعتوا ولكن كرهت الواو بعد الضمة فقلبت الواو يا كما قيل في جمع دلو ادل وفي جمع البهو ابه واصل ذلك افعل ادلو وابهو فقلبت الواو يا لمجيئها
بعد الضمة استثقالا وفي ذلك لغتان مستفيضتان قد قرا بكل واحدة علما من القرا بالقران بكيا وعتيا بالضم وعتيا بالكسر وقد يجوز ان يكون البكي هو البكا بعينه وقد حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم قال قرا عمر بن الخطاب سورة مريم فسجد فقال هذا السجود فاين البكي يريد فاين البكا القول
في تاويل قوله تعالى عز ذكره فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا يقول عز ذكره فحدث من بعد هولاء الذين ذكرت من الانبيا الذين
انعمت عليهم ووصفت صفتهم في هذه السورة خلوف في الارض اضاعوا الصلوة ثم اختلف اهل التاويل في صفة اضاعتهم الصلوة فقال بعضهم كانت اضاعتهموها تاخيرهم اياها
عن مواقيتها وتضييعهم اوقاتها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن موسى بن سليمان عن القسم بن مخيمرة في قوله عز وجل فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة قال انما اضاعوا المواقيت ولو كان تركا كان كفرا حدثنا اسحق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن الاوزاعي عن القسم بن مخيمرة بنحوه حدثنا
عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثني الوليد قال حدثنا ابو عمرو عن القسم بن مخيمرة في قوله اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قال لو تركوها لصاروا بتركها كفارا ولكنهم اضاعوا
المواقيت فصلوا الصلوات لغير وقتها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال قال حدثنا عيسى عن الاوزاعي عن ابراهيم بن يزيد ان عمر بن عبد العزيز بعث رجلا الى مصر لامر عجل
للمسلمين فخرج الى حرسه وقد كان تقدم الى حرسه ان لا يقوموا اذا راوه قال فاوسعوا له فجلس بينهم فقال ايكم يعرف الرجل الذي بعثنا الى مصر فقالوا كلنا نعرفه قال فليقم احدثكم سنا فليدعه
فاتاه الرسول فقال لا تعجلني اشد علي ثيابي فاتاه فقال ان اليوم الجمعة فلا تبرحن حتى تصلي وانا قد بعثناك في امر عجل للمسلمين فلا يعجلنك ما بعثناك له ان توخر الصلوة
عن ميقاتها فانك مصليها لا محالة ثم قرا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم قال لم يكن اضاعتهم تركها ولكن اضاعوا الوقت حدثنا ابي
عن المسعودي عن القسم بن عبد الرحمن والحسن بن سعيد عن ابن مسعود انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلوة في القران الذين هم عن صلاتهم ساهون وعلى صلاتهم دائمون وعلى
صلاتهم يحافظون فقال ابن مسعود على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على الترك قال ذاك الكفر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عمر ابو حفص الابار عن منصور بن المعتمر
قال قال مسروق لا يحافظ احد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين وفي افراطهن الهلكة وافراطهن اضاعتهن عن وقتهن وقال اخرون بل كانت اضاعتهموها تركها ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه قال في هذه الاية فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات يقول تركوا الصلوة واولى التاويلين في ذلك
عندي بتاويل الاية قول من قال اضاعتها تركهم اياها لدلالة قول الله عز ذكره بعده على ان ذلك كذلك وذلك قوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فلو كان الذين وصفهم بانهم ضيعوها
مومنين لم يستثن منهم من امن وهم مومنون ولكنهم كانوا كفارا لا يصلون لله ولا يودون له فريضة فسقة قد اثروا شهوات انفسهم على طاعة الله وقد قيل ان الذين وصفهم الله
بهذه الصفة قوم من هذه الامة يكونون في اخر الزمان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثني الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قال عند قيام الساعة وذهاب صالحي امة محمد ينزو بعضهم
على بعض في الازقة قال محمد بن عمرو زنا وقال الحارث زنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعطا بن ابي رباح فخلف من بعدهم خلف الاية قال هم امة محمد حدثنا الحارث قال حدثنا
الحسن الاشيب حدثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد في قول الله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قال هم في هذه الامة يتراكبون تراكب الانعام
والحمر في الطرق لا يخافون الله في السما ولا يستحيون الناس في الارض واما قوله فسوف يلقون غيا فانه يعني ان هولاء الخلف الذين خلفوا بعد اوليائه الذين انعم الله عليهم من
النبيين سيدخلون غيا وهو اسم بير من ابار جهنم او واد من اوديتها كما حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا محمد بن زياد بن زبان قال حدثنا شرقي بن قطامي عن لقمان بن
عامر قال جئت ابا امامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صخرة زنة
عشر عشروات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي واثام قال بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما
اللتان ذكر الله في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقوله في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله انه قال فسوف يلقون غيا قال واد في النار حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله انه قال في هذه الاية فسوف يلقون غيا قال نهر في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو
الاحوص عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابيه في قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال الغي نهر جهنم في النار يعذب فيه الذين
اتبعوا الشهوات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال
نهر في النار يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وقال اخرون بل عني بالغي في هذا الموضع الخسران ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسوف
يلقون غيا يقول خسرانا وقال اخرون بل عني به الشر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يلقون غيا قال الغي الشر ومنه قول
الاعشى فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما وكل هذه الاقوال متقاربات المعنى وذلك ان من ورد البيرين اللتين ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم والوادي الذي
ذكره ابن مسعود في جهنم فدخل ذلك فقد لاقى خسرانا وشرا حسبه به شرا القول في تاويل قوله تعالى عز ذكره الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون شيا يقول تعالى ذكره فسوف يلقى هولاء الخلف السو الذين وصف صفتهم غيا الا الذين تابوا منهم فراجعوا امر الله والايمان به وبرسوله وعمل صالحا يقول واطاع
الله فيما امره ونهاه عنه وادى فرائضه واجتنب محارمه فاولئك يدخلون الجنة دون من هلك منهم على كفره واضاعته الصلوة واتباعه الشهوات وقوله ولا يظلمون شيا يقول
ولا يبخسون من جزا اعمالهم شيا ولا يجمع بينهم وبين الذين هلكوا من الخلف السو منهم قبل توبتهم من ضلالتهم وقبل انابتهم الى طاعة ربهم في جهنم ولكنهم يدخلون مدخل اهل
الايمان القول في تاويل قوله عز ذكره جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا يقول تعالى فاولئك يدخلون جنات عدن وقوله جنات عدن
نصب ترجمة عن الجنة ويعني بقوله جنات عدن بساتين اقامة وقد بينت ذلك فيما مضى قبل بشواهده المغنية عن اعادته وقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب يقول هذه
الجنات التي وعد الرحمن عباده المومنين ان يدخلوها بالغيب لانهم لم يروها ولم يعاينوها فهي غيب لهم وقوله انه كان وعده ماتيا يقول تعالى ذكره ان الله كان وعده ووعده
في هذا الموضع موعوده وهو الجنة ماتيا ياتيه اولياوه واهل طاعته الذين يدخلهموها الله وقال بعض نحويي الكوفة خرج الخبر على ان الوعد هو الماتي ومعناه هو الذي ياتي ولم
يقل وكان وعده اتيا لان كل ما اتاك فانت تاتيه وقال الا ترى انك تقول اتيت على خمسين سنة واتت علي خمسون سنة وكل ذلك صواب وقيل الموعود ههنا في قوله انه من ذكر الرحمن
القول في تاويل قوله عز ذكره لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يقول تعالى ذكره لا يسمع هولاء الذين يدخلون الجنة فيها لغوا وهو الهذي والباطل
من القول والكلام الا سلاما وهذا الاستثنا المنقطع ومعناه ولكن يسمعون سلاما وهي تحية الملائكة اياهم وقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يقول ولهم طعامهم
وما يشتهون من المطاعم والمشارب في قدر وقت البكرة من العشي من نهار ايام الدنيا وانما يعني ان الذي بين غدائهم وعشائهم في الجنة قدر ما بين غدا احدنا في
الدنيا وعشائه وكذلك ما بين العشا والغدا وذلك لانه لا ليل في الجنة ولا نهار وذلك كقوله خلق الارض في يومين وخلق السموات والارض في ستة ايام يعني به من
ايام الدنيا كما حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سالت زهير بن محمد عن قول الله جل وعز ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة ليل
هم في نور ابدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب حدثنا علي قال حدثنا الوليد عن
خليد عن الحسن وذكر ابواب الجنة فقال ابواب يرى ظاهرها من باطنها فتكلم وتكلم فتفهم انفتحي انغلقي فتفعل حدثني ابن حرب قال حدثنا موسى بن
اسمعيل قال حدثنا عامر بن يساف عن يحيى قال كانت العرب في زمانها من وجد منهم عشاء وغداء فذلك الناعم فانزل الله جل وعز ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا قدر ما بين غدائكم الى عشائكم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال كانت
العرب اذا اصاب احدهم الغدا والعشا عجب له فاخبرهم الله ان لهم في الجنة بكرة وعشيا قدر ذلك الغدا والعشا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ليس بكرة ولا عشيا ولكن يوتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا ذلك لهم ليس ثم ليل انما هو ضوء ونور القول
في تاويل قوله عز ذكره تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا يقول تعالى ذكره هذه الجنة التي وصفت لكم ايها الناس صفتها هي الجنة التي نورثها
يقول نورث مساكن اهل النار فيها من عبادنا من كان تقيا يقول من كان ذا اتقاء عقاب الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه القول في تاويل قوله عز ذكره
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ذكر ان هذه الاية نزلت من اجل استبطاء رسول

الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالوحي وقد ذكرنا بعض الرواية بذلك ونذكر ان شا الله باقي ما حضرنا ذكره مما لم نذكره قبل ذكر بعض الرواية بذلك حدثنا ابو
كريب قال حدثنا عبد الله بن ابان العجلي وكيع وقبيصة ح وحدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا ابي جميعا عن عمر بن ذر قال سمعت ابي يذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان محمدا قال لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت هذه الاية وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا
قال هذا الجواب لمحمد حدثني محمد بن معمر قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عمر بن ذر قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا قال فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وما نتنزل الا بامر ربك الى وما كان ربك نسيا قال احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن فاتاه جبريل فقال
يا محمد وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لبث جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم فاستبطاه فلما اتاه قال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا قال هذا قول جبريل
في بعض الوحي فقال نبي الله ما جئت حتى اشتقت اليك فقال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وما نتنزل الا بامر ربك قال قول الملائكة حين استراثهم محمد كالتي في
الضحى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال لبث جبريل عن محمد اثنتي عشرة ليلة ويقولون قلي فلما جاءه قال اي
جبريل لقد رثت علي حتى ظن المشركون ظنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك الى قوله وما كان ربك نسيا حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما
نتنزل الا بامر ربك احتبس جبريل عن النبي حتى تكلم في ذلك المشركون واشتد ذلك على النبي فاتاه جبريل فقال اشتد عليك احتباسنا عنك وتكلم في ذلك المشركون
وانما انا عبد الله ورسوله اذا امرني بامر اطعته وما نتنزل الا بامر ربك يقول بقول ربك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال استبطا
النبي فقال ما حبسك فقال وما نتنزل الا بامر ربك ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فقال بعضهم يعني بقوله ما بين ايدينا
من الدنيا وبقوله وما خلفنا الاخرة وما بين ذلك النفختين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع له ما بين ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا الاخرة
وما بين ذلك بين النفختين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال ما بين ايدينا من الدنيا وما خلفنا من الاخرة وما
بين ذلك ما بين النفختين وقال اخرون ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والاخرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا من الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة له ما بين ايدينا قال
حدثنا سعيد عن قتادة له ما بين ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا من امر الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والاخرة وما كان ربك نسيا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة له ما بين ايدينا يقول ما بين ايدينا من الاخرة وما خلفنا من الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله له ما بين ايدينا من الاخرة وما خلفنا من الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ما بين
ايدينا قال ما مضى امامنا من الدنيا وما خلفنا ما يكون بعدنا من الدنيا والاخرة وما بين ذلك قال ما بين ما مضى امامهم وبين ما يكون بعدهم وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة
يتاول ذلك له ما بين ايدينا قبل ان نخلق وما خلفنا بعد الفناء وما بين ذلك حين كنا واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه له ما بين ايدينا من امر الاخرة لان ذلك لم يجئ وهو جاء
فهو بين ايديهم وان الاغلب في استعمال الناس اذا قالوا هذا الامر بين يديك انهم يعنون به ما لم يجئ وانه جاء فلذلك قلنا ذلك اولى بالصواب وما خلفنا من امر الدنيا وذلك ما قد خلفوه فمضى
فصار خلفهم بتخليفهم اياه وكذلك تقول العرب لما قد جاوزه المرء وخلفه هو خلفه ووراءه وما بين ذلك ما بين ما لم يمض من امر الدنيا الى الاخرة لان ذلك هو الذي
بين ذينك الوقتين وانما قلنا ذلك اولى التاويلات لان ذلك هو الظاهر الاغلب وانما يحمل تاويل القرآن على الاغلب من معانيه ما لم يمنع من ذلك ما يجب التسليم له فتاويل الكلام
اذا فلا استبطانا يا محمد في تخلفنا عنك فانا لا نتنزل من السما الى الارض الا بامر ربك لنا بالنزول اليها له ما هو حادث من امور الاخرة التي لم تات وهي اتية وما قد مضى فخلفنا من امر الدنيا وما
بين وقتنا هذا الى قيام الساعة بيده وذلك كله وهو مالكه ومصرفه لا يملك ذلك غيره فليس لنا ان نحدث في سلطانه امرا الا بامره ايانا به وما كان ربك نسيا يقول ولم يكن ربك ذا نسيان
فيتاخر نزولي اليك بنسيانه اياك بل هو الذي لا يعزب عنه شيء في السموات ولا في الارض فتبارك وتعالى ولكنه اعلم بما يدبر ويقضي في خلقه جل ثناؤه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وما كان ربك نسيا قال ما نسيك ربك القول في تاويل قوله عز ذكره رب السموات والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا يقول عز ذكره لم يكن ربك يا محمد رب السموات والارض وما بينهما نسيا لانه لو كان نسيا لم يستقم ذلك ولهلك لولا
حفظه اياه فالرب مرفوع ردا على قوله ربك فاعبده يقول فالزم طاعته وذل لامره ونهيه واصطبر لعبادته يقول واصبر نفسك على النفوذ لامره ونهيه والعمل بطاعته تفز برضاه عنك
فانه الاله الذي لا مثل له ولا عدل ولا شبيه في جوده وكرمه وفضله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم يا محمد لربك هذا الذي امرتك بعبادته والصبر على طاعته مثلا في كرمه وجوده فتعبده
رجا فضله وطوله دونه كلا ما ذلك بموجود وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم للرب مثلا او شبيها حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال حدثنا ابراهيم بن مهدي عن عباد بن عوام عن شعبة عن الحسن بن عمارة عن
رجل عن ابن عباس في قوله هل تعلم له سميا قال حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مجاهد في هذه الاية هل تعلم له سميا هل تعلم له
شبيها هل تعلم له مثلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل تعلم له سميا لا سمي له ولا عدل له كل خلقه يقر له ويعترف انه خالقه ويعرف ذلك ثم يقرا
هذه الاية ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله هل تعلم له سميا قال يقول لا شريك له ولا مثل
القول في تاويل قوله عز ذكره ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا يقول تعالى ذكره ويقول الانسان
الكافر الذي لا يصدق بالبعث بعد الموت اخرج حيا فابعث بعد الممات وبعد البلى والفنا انكارا منه ذلك يقول الله عز وجل اولا يذكر الانسان المتعجب من ذلك المنكر
قدرة الله على احيائه بعد فنائه وايجاده بعد عدمه في خلق نفسه ان الله خلقه من قبل مماته فانشاه بشرا سويا من غير شيء ولم يك من قبل انشائه اياه شيئا فيعتبر
بذلك ويعلم ان من انشاه من غير شيء لا يعجز عن احيائه بعد مماته وايجاده بعد فنائه وقد اختلفت القراء في قراءة قوله عز ذكره اولا يذكر الانسان فقراه بعض قراء
اهل الكوفة والمدينة اولا يذكر بتخفيف الذال وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة والحجاز اولا يذكر بتشديد الذال والكاف بمعنى اولا يتذكر والتشديد اعجب الي وان كانت الاخرى
جائزة لان معنى ذلك اولا يتفكر فيعتبر القول في تاويل قوله عز ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله
عليه وسلم فوربك يا محمد لنحشرن هولاء القائلين ائذا متنا لسوف نخرج احيا يوم القيمة من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
والجثي جمع الجاثي كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يعني القعود وهو مثل قوله
وترى كل امة جاثية القول في تاويل قوله عز ذكره ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا يقول عز ذكره ثم لناخذن من كل جماعة منهم اشدهم على الله عتوا
وتمردا فلنبدا بهم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن علي بن الاقمر عن ابي
الاحوص ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا قال نبدا بالاكابر فالاكابر جرما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا يقول ايهم اشد على الرحمن معصية في الشرك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا يقول عصيا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل شيعة قال امة وقوله عتيا قال كفرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مثله وزاد فيه قال ابن جريج فلنبدان بهم والشيعة هم الجماعة المتعاونون على الامر من الامور يقال من ذلك تشايع القوم اذا تعاونوا ومنه قولهم للرجل الشجاع
انه لمشيع اي معان فمعنى الكلام ثم لننزعن من كل جماعة تشايعت على الكفر بالله اشدهم على الله عتوا فلنبدان باصلايه جهنم والتشايع في غير هذا الموضع التفرق ومنه
قول الله عز ذكره وكانوا شيعا يعني فرقا ومنه قول ابن مسعود او سعد اني اكره ان اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول شيعت بين امتي بمعنى فرقت القول
في تاويل قوله عز ذكره ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا يقول عز ذكره ثم لنحن اعلم من هولاء الذين ننزعهم من كل شيعة اولاهم بشدة العذاب واحقهم بعظيم العقوبة
وذكر عن ابن جريج انه كان يقول في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا قال اولى بالخلود في جهنم
وهذا الذي قاله ابن جريج قول لا معنى له لان الله عز ذكره اخبر ان الذين ينزعهم من كل شيعة من الكفرة اشدهم كفرا ولا شك انه لا كافر بالله الا مخلد في النار فلا وجه [illegible]
في جهنم لا يقال ثم لنحن اعلم بالذين هم احق بالخلود من هولاء المخلدين ولكن معنى ذلك ما ذكرناه وقد يحتمل ان يكون معناه ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى ببعض طبقات جهنم صليا و
الصلي مصدر صلي يصلى صليا والصلي فعول ولكن واوها انقلبت فادغمت في اليا التي بعدها التي هي لام الفعل فصارت يا مشددة القول في تاويل قوله عز ذكره وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا يقول تعالى ذكره وان منكم ايها الناس الا وارد جهنم كان على ربك يا محمد ايرادهموها قضا مقضيا قد قضى ذلك واوجبه في ام الكتاب واختلف اهل العلم
في معنى الورود الذي ذكره الله عز وجل في هذا الموضع فقال بعضهم هو الدخول ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو قال اخبرني
من سمع ابن عباس يخاصم نافع بن الازرق فقال ابن عباس الورود الدخول فقال نافع لا فقرا ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وردوا ام
لا وقال يا نافع اما والله انا وانت سنردها وانا ارجو ان يخرجني الله منها وما ارى الله مخرجك منها بتكذيبك قال فضحك نافع حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح قال قال ابو راشد الحروري ذكروا هذا فقال الحروري لا يسمعون حسيسها فقال ابن عباس ويلك امجنون انت اين
قوله يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود وقوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وان منكم الا واردها والله ان كان دعا من مضى اللهم اخرجني من النار
سالما وادخلني الجنة غانما قال ابن جريج يقول الورود الذي ذكره الله في القرآن الدخول ليردنها كل بر وفاجر في القرآن اربعة اوراد فاوردهم النار وحصب جهنم انتم لها واردون ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا وقوله وان منكم الا واردها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
يعني البر والفاجر الم تسمع الى قول الله لفرعون يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود وقال ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فسمى الورود في النار دخولا وليس بصادر حدثنا
الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن بكار بن ابي مروان عن خالد بن معدان قال قال اهل الجنة بعدما دخلوا الجنة الم يعدنا ربنا الورود على النار قال قد مررتم عليها

أم اتخذ عند الرحمن عهدا بعمل صالح قدمه القول في تأويل قوله عز ذكره كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا يقول تعالى ذكره
كلا ليس الأمر كذلك ما اطلع الغيب فعلم صدق ما يقول وحقيقة ما يذكر ولا اتخذ عند الرحمن عهدا بالإيمان به وبرسوله والعمل بطاعته بل كذب وكفر بل قال تعالى
ذكره سنكتب ما يقول هذا الكافر بربه القائل لأوتين في الآخرة مالا وولدا ونمد له من العذاب مدا يقول ونزيده من العذاب في جهنم بقيله الكذب والباطل في
الدنيا زيادة على عذابه بكفره بالله وقوله ونرثه ما يقول يقول عز ذكره ونسلب هذا القائل لأوتين في الآخرة مالا وولدا ماله وولده ويصير لنا دونه ويأتينا يوم القيمة فردا وحده لا
مال معه ولا ولد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ونرثه ما يقول ماله وولده وذلك الذي قال العاص بن وائل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونرثه ما يقول ويأتينا فردا لا مال له ولا ولد حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ونرثه ما يقول قال ما عنده حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونرثه ما يقول قال ما جمع من الدنيا وما عمل فيها
قال ويأتينا فردا قال فردا من ذلك لا يتبعه قليل ولا كثير حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونرثه ما يقول نرثه القول في تأويل قوله عز ذكره واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يقول تعالى ذكره واتخذ يا محمد هؤلاء المشركون من قومك آلهة يعبدونها من
دون الله لتكون هؤلاء الآلهة لهم عزا يمنعونهم من عذاب الله ويتخذون عبادتهموها عند الله زلفى وقوله كلا يقول عز ذكره ليس الأمر كما ظنوا وأملوا من هذه الآلهة التي يعبدونها من
دون الله في أنها تنقذهم من عذاب الله وتنجيهم منه ومن سوء إن أراده بهم ربهم وقوله سيكفرون بعبادتهم يقول عز ذكره ولكن سيكفر الآلهة في الآخرة بعبادة هؤلاء
المشركين يوم القيمة إياها وكفرهم بها قيلهم لربهم تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون فجحدوا أن يكونوا عبدوهم أو أمروهم بذلك وتبرءوا منهم وذلك كفرهم بعبادتهم
وأما قوله ويكونون عليهم ضدا فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك ويكون آلهتهم عليهم عونا وقالوا الضد العون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويكونون عليهم ضدا يقول أعوانا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويكونون عليهم ضدا قال عونا عليهم تخاصمهم وتكذبهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ويكونون عليهم ضدا قال أوثانهم يوم القيمة في النار وقال آخرون بل عني بالضد في هذا الموضع القرناء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويكونون عليهم ضدا يقول يكونون عليهم قرناء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ويكونون عليهم ضدا قرناء في النار يلعن بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ضدا قال
قرناء في النار وقال آخرون معنى الضد هاهنا العدو ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويكونون
عليهم ضدا قال أعداء وقال آخرون معنى الضد في هذا الموضع البلاء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويكونون عليهم ضدا قال الضد
البلاء والضد في كلام العرب هو الخلاف يقال فلان يضاد فلانا إذا كان يخالفه في صنيعه فيفسد ما أصلحه ويصلح ما أفسده وإذا كان معناه ذلك وكانت آلهة هؤلاء المشركين
الذين ذكرهم الله في هذا الموضع يتبرءون منهم وينتفون يومئذ صاروا لهم أضدادا فوصفوا بذلك وقد اختلف أهل العربية في وجه توحيد الضد وهو صفة لجماعة فقال
بعض نحويي البصرة يقول واحد الأضداد يكون جماعة وواحدا مثل الرصد والأرصاد قال ويكون الرصد أيضا لجماعة وقال بعض نحويي الكوفة وحد لأن معناه عونا وذكر أن أبا نهيك
كان يقرأ ذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نهيك الأزدي يقرأ كل سيكفرون يعني الآلهة كلهم سيكفرون بعبادتهم
القول في تأويل قوله عز ذكره ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ألم تر يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على أهل الكفر بالله تؤزهم يقول تحركهم بالإغواء والإضلال فتزعجهم إلى معاصي الله وتغريهم بها حتى يواقعوها أزا إزعاجا وإغراء
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تؤزهم أزا يقول تغريهم إغراء حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن عباس في الشرك امض امض في هذا الأمر حتى توقعهم في النار امضوا في الغي امضوا حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن إدريس عن جويبر عن الضحاك في قوله تؤزهم أزا قال تغريهم إغراء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم إزعاجا
في معصية الله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم إلى معاصي الله إزعاجا حدثنا الحسن
بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم إزعاجا في معاصي الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فقرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال تؤزهم أزا قال تشليهم إشلاء على
معاصي الله وتغريهم عليها كما يغري الإنسان الآخر على الشيء يقال منه أززت فلانا بكذا إذا أغريته به أؤزه أزا وأزيزا وسمعت أزيز القدر وهو صوت غليانها على النار ومنه
حديث مطرف عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل وقوله فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا يقول عز ذكره فلا تعجل على هؤلاء الكافرين
بطلب العذاب لهم والهلاك يا محمد إنما نعد لهم عدا يقول فإنما نؤخر إهلاكهم ليزدادوا إثما ونحن نعد أعمالهم كلها ونحصيها حتى أنفاسهم لنجازيهم على جميعها ولم
نترك تعجيل هلاكهم لخير أردناه بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
إنما نعد لهم عدا يقول أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا فهي معدودة وآجالهم القول في تأويل قوله تعالى ذكره يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
إلى جهنم وردا يقول تعالى ذكره يوم نجمع الذين اتقوا في الدنيا الله فخافوا عقابه فاجتنبوا لذلك معاصيه وأدوا فرائضه إلى ربهم وفدا يعني بالوفد الركبان
يقال منه وفد فلان على فلان إذا قدم عليه وأوفد القوم وفدا على أميرهم إذا بعثوا من قبلهم بعثا والوفد في هذا الموضع بمعنى الجمع ولكنه واحد لأنه مصدر
واحدهم وافد وقد يجمع الوفد الوفود كما قال بعض بني حنيفة إني لممتدح فما هو صانع رأس الوفود مزاحم بن حباس وقد يكون الوفد في هذا الموضع
جمع وافد كما الجلوس جمع جالس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن أبي زائدة قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن
إسحق عن النعمان بن سعد عن علي في قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق
مثلها عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سعيد عن إسمعيل عن رجل
عن أبي هريرة يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال على الإبل حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم نحشر المتقين إلى
الرحمن وفدا يقول ركبانا حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي قال إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن صورة وأطيبه ريحا
فيقول هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا أنا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني أنت اليوم وتلا يوم
نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله إلى الرحمن وفدا قال وفدا إلى الجنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال على النجائب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت سفين الثوري
يقول يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال على الإبل النوق وقوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا يقول عز ذكره ونسوق الكافرين
بالله الذين أجرموا إلى جهنم عطاشا والورد مصدر من قول القائل وردت كذا أرده وردا ولذلك لم يجمع وقد وصف به الجمع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا يقول عطاشا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن إسمعيل عن رجل عن أبي هريرة ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن إسمعيل عن رجل عن أبي هريرة
عطاشا حدثني يعقوب والفضل بن الصباح قالا حدثنا إسمعيل بن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول في قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا قال عطاشا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد عن يونس عن الحسن مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا سيقوا إليها وهم ظماء
عطاش حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ونسوق إلى جهنم وردا قال ظماء إلى النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا سيقوا إليها وهم ظماء عطاش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت سفين يقول في قوله ونسوق المجرمين
إلى جهنم وردا قال عطاشا القول في تأويل قوله عز ذكره لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا يقول عز ذكره لا يملك هؤلاء الكافرون بربهم يا محمد يوم يحشر الله
المتقين إليه وفدا الشفاعة حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الدنيا بالإيمان به وتصديق رسوله والإقرار بما جاء به والعمل بما أمر به كما حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال العهد شهادة أن لا إله إلا الله ويتبرأ إلى الله من الحول والقوة ولا يرجو إلا الله حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفعاء إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال عملا صالحا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا أي بطاعته وقال في آية أخرى لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي
له قولا ليعلموا أن الله عز وجل يشفع يوم القيمة المؤمنين بعضهم في بعض ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن في أمتي رجلا ليدخلن الله بشفاعته الجنة أكثر من بني تميم وكنا
نحدث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا وجعل في قوله إلا من في موضع نصب على الاستثناء ولا يكون خفضا بضمير اللام ولكن قد يكون نصبا في الكلام في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل
أردت المرور اليوم إلا العدو فإني لا أمر به فيستثني العدو من المعنى وليس ذلك كذلك في قوله لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا لأن معنى الكلام لا يملك هؤلاء
الكفار إلا من آمن بالله والمؤمنون ليسوا من أعداد الكافرين ومن نصبه على أن معناه إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فإنه ينبغي أن يجعل قوله لا يملكون الشفاعة للمتقين فيكون معنى الكلام
حينئذ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا فيكون معناه عند ذلك إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فأما إذا جعل لا يملكون الشفاعة خبرا عن المجرمين
فإن من يكون حينئذ نصبا على أنه استثناء منقطع فيكون معنى الكلام لا يملكون الشفاعة لكن من اتخذ منهم عند الرحمن عهدا يملكه القول في تأويل قوله عز ذكره وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الكافرون بالله اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا يقول عز ذكره
لقائلي ذلك من خلقه لقد جئتم أيها الناس شيئا عظيما من القول منكرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية

عن علي عن ابن عباس قوله شيئا إدا يقول قولا عظيما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لقد جئتم شيئا إدا يقول لقد
جئتم شيئا عظيما وهو المنكر من القول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله شيئا إدا قال عظيما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة في قوله شيئا إدا قال عظيما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد جئتم شيئا إدا قال لقد جئتم شيئا كبيرا من الأمر حين دعوا للرحمن
ولدا وفي الإد لغات ثلاث يقال لقد جئت شيئا إدا بكسر الألف وأدا بفتح الألف وآدا بفتح الألف ومدها على مثال ماد فاعل وقراءة قراء الأمصار بكسر الألف وبها نقرأ وقد ذكر
عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قرأ ذلك بفتح الألف والقراءة التي لا نستجيز غيرها قراءة الأمصار والعرب تقول لكل أمر عظيم إد وإمر ونكر ومنه قول الراجز قد لقي الأعداء مني نكرا
داهية دهياء إدا إمرا ومنه قول الآخر في لهم منه جنبا إدا وقوله تكاد السموات يتفطرن منه يقول عز ذكره تكاد السموات تشقق قطعا من قيلهم اتخذ الرحمن ولدا ومنه قيل
فطر ناب البعير إذا انشق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا قال إن الشرك فزعت منه السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين وكادت أن تزول منه لعظمة
الله وكما لا ينفع مع الشرك إحسان المشرك كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله فمن قالها عند موته
وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فمن قالها في صحته قال تلك أوجب وأوجب ثم قال والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والأرضين وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن
في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لرجحت بهن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ذكر لنا أن كعبا كان يقول غضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا ما قالوا وقوله وتنشق الأرض يقول وتكاد الأرض تنشق من
ذلك وتخر الجبال هدا يقول وتكاد الجبال تسقط بعضها على بعض سقوطا والهد السقوط وهو مصدر هددت فأنا أهد هدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتخر الجبال هدا قال غضبا لله قال لقد كفر هؤلاء الذين جعلوا لله عز وجل
الذي عظمت السموات والجبال من قولهم لقد استتابهم ودعاهم إلى التوبة فقال لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة قالوا هو وصاحبته وابنه جعلوها آلهة
معه وما من إله إلا الله واحد إلى قوله ويستغفرونه والله غفور رحيم القول في تأويل قوله عز ذكره أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في
السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا يقول تعالى ذكره وتكاد الجبال أن تخر انقضاضا لأن دعوا للرحمن ولدا فأن في موضع نصب في قول بعض أهل العربية لاتصالها بالفعل
وفي قول غيره في موضع خفض بضمير الخافض وقد بينا الصواب في ذلك من القول في غير موضع من كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله أن دعوا للرحمن ولدا
يعني بقوله أن جعلوا له ولدا كما قال الشاعر ألا رب من تدعو نصيحا وإن تغب تجده بغيب غير منتصح الصدر وقال ابن أحمر أهوى لها مشقصا حشرا فشبرقها وكنت أدعو قذاها الإثمد القردا

تمد القرد

وقوله وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا يقول وما يصلح لله أن يتخذ ولدا لأنه ليس كالخلق الذين تغلبهم الشهوات وتضطرهم اللذات إلى جماع الإناث ولا ولد يحدث إلا من أنثى والله يتعالى عن
أن يكون كخلقه وذلك كقول ابن أحمر في رأس خلقاء من عنقاء مشرفة ما ينبغي دونها سهل ولا جبل يعني لا يصلح ولا يكون إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا يقول ما جميع من في السموات
من الملائكة وفي الأرض من البشر والإنس والجن إلا آتي الرحمن عبدا يقول إلا يأتي ربه يوم القيمة عبدا له ذليلا خاضعا مقرا له بالعبودية لا نسب بينه وبينه وقوله آتي الرحمن إنما هو فاعل
من أتيته فأنا آتيه القول في تأويل قوله عز ذكره إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا يقول
عز ذكره إن الذين آمنوا بالله ورسله وصدقوا بما جاءهم من عند ربهم فعملوا به فأحلوا حلاله وحرموا حرامه سيجعل لهم الرحمن ودا في الدنيا في صدور عباده المؤمنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن مسلم الملائي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في الناس في الدنيا حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيجعل لهم الرحمن ودا يقول حبا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال الود
من المسلمين في الدنيا والرزق الحسن واللسان الصادق حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في المسلمين في الدنيا حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن القسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم إلى خلقه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم إلى المؤمنين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحبهم ويحببهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال ما أقبل عبد إلى الله إلا أقبل الله بقلوب العباد إليه وزاده من عنده حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا إي والله في قلوب أهل الإيمان ذكر لنا أن هرم بن حيان كان يقول ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل
الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن عثمان بن عفان كان يقول ما من عبد يعمل خيرا ولا شرا إلا كساه الله رداء
عمله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة وذكر أن هذه الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف
حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال أخبرنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن أبيه عن داود
إبراهيم ابنة أبي ... عن أبيها عبد الرحمن بن عوف أنه لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة منهم شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية
ابن خلف فأنزل الله جل وعز إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله فإنما يسرناه بلسانك يقول عز ذكره فإنما يسرنا يا محمد هذا القرآن بلسانك تقرأه لتبشر
به المتقين الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه بالجنة وتنذر به قوما لدا ولتنذر بهذا القرآن عذاب الله قومك من قريش فإنهم أهل لدد وجدل بالباطل لا يقبلون الحق
واللدد شدة الخصومة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لدا قال لا يستقيمون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وتنذر به
قوما لدا يقول لتنذر به قوما ظلمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتنذر به قوما لدا يقول أي جدالا بالباطل ذوي لدد وخصومة حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني محمد بن فضيل عن مجاهد في قوله وتنذر به قوما لدا قال فجارا حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لدا قال جدلا بالباطل حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز ذكره وتنذر به قوما لدا قال الألد الظلوم وقرأ قول الله عز ذكره وهو ألد الخصام حدثني أبو صالح الضراري قال حدثنا
العلاء بن عبد الجبار قال حدثنا مهدي بن ميمون عن الحسن في قول الله عز وجل وتنذر به قوما لدا قال صما حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن هرون عن
الحسن مثله وقد بينا معنى الألد فيما مضى بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع القول في تأويل قوله عز ذكره وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو
تسمع لهم ركزا يقول عز ذكره وكثيرا أهلكنا يا محمد قبل قومك من مشركي قريش من قرن يعني من جماعة من الناس إذا سلكوا في خلافي وركبوا معاصي مسلكهم هل تحس منهم من أحد يقول
فهل تحس أنت منهم أحدا يا محمد فتراه وتعاينه أو تسمع لهم ركزا يقول أو تسمع لهم صوتا بل بادوا وهلكوا وخلت منهم دورهم وأوحشت منهم منازلهم وصاروا إلى ما لا ينفعهم فيها
إلا صالح من عمل قدموه فكذلك قومك هؤلاء صائرون إلى ما صار إليه أولئك إن لم يعاجلوا التوبة قبل الهلاك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو تسمع لهم ركزا قال صوتا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة قوله أو تسمع لهم ركزا قال هل ترى عينا أو تسمع صوتا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا يقول هل
تسمع من صوت أو ترى من عين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو تسمع لهم ركزا يعني صوتا حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال الركز أصواتهم قال أبو كريب قال سفين هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا قال حسا قال والركز الحس والركز في كلام العرب الصوت الخفي كما قال الشاعر فتوجست ركز الأنيس فراعها
عن ظهر غيب والأنيس سقامها آخر تفسير سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة طه القول في تأويل قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن
لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى اختلف أهل التأويل في تأويل قوله طه فقال بعضهم معناه يا رجل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا أبو تميلة عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس طه قال بالنبطية يا رجل حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى فإن قومه قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فأنزل الله عز وجل طه يعني يا رجل ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى حدثنا القسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن مسلم أو يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير أنه قال طه يا رجل
بالسريانية قال ابن جريج وقال مجاهد ذلك أيضا حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله طه
قال يا رجل كلمة بالنبطية حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله عن عكرمة في قوله طه قال بالنبطية قال يا رجل حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا حصين عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال طه يا رجل وهي بالسريانية حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله طه قالا يا رجل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طه قال
يا رجل وقال آخرون بل هو اسم من أسماء الله جل وعز وقسم أقسم الله به ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طه قال
فإنه قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله وقال آخرون هو حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى واختلفوا في ذلك اختلافهم في الم وقد ذكرنا ذلك في مواضعه وبيناه بشواهده
والذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه قول من قال معناه يا رجل لأنها كلمة معروفة في عك فيما بلغني وأن معناها فيهم يا رجل أنشدت لمتمم بن نويرة هتفت بطه في القتال فلم يجب فخفت عليه أن يكون موائلا
وقال الآخر إن السفاهة طه من خلائقكم لا بارك الله في القوم الملاعين فإذا كان ذلك معروفا فيهم على ما ذكرنا فالواجب أن يوجه تأويله إلى المعروف فيهم من معناه ولا سيما إذا وافق ذلك
تأويل أهل العلم من الصحابة والتابعين فتأويل الكلام إذا يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ما أنزلناه عليك فنكلفك ما لا طاقة لك به من العمل وذكر أنه قيل له ذلك بسبب ما كان يلقى من
النصب والعناء والسهر في قيام الليل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال في الصلوة قال هي مثل قوله فاقرءوا ما تيسر منه فكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلوة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى لا والله ما جعله الله شقاء ولكن جعله رحمة ونورا ودليلا إلى الجنة وقوله إلا تذكرة لمن يخشى فإن الله عز ذكره أنزل كتابه

وبعث به رسوله رحمة بها العباد ليتذكر به المؤمن فينتفع بما يسمع من كتاب الله وهو ذكر لما انزل الله فيه من حلاله وحرامه فقال تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا تذكرة لمن يخشى قال الذي انزلناه عليك تذكرة لمن يخشى فمعنى الكلام اذا يا محمد ما انزلنا عليك هذا القرآن لتشقى به ما انزلناه
الا تذكرة لمن يخشى وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب تذكرة فكان بعض نحويي البصرة يقول الا تذكرة بدلا من قوله لتشقى فجعله ما انزلنا عليك القرآن الا تذكرة وكان
بعض الكوفيين يقول نصبه على قوله ما انزلنا الا تذكرة وكان بعضهم ينكر قول القائل نصبت بدلا من قوله لتشقى ويقول ذلك غير جائز لان لتشقى في الجحد والا تذكرة في التحقيق ولكنه
تكرير وكان بعضهم يقول معنى الكلام ما انزلنا عليك القرآن الا تذكرة لمن يخشى لا لتشقى **القول في تاويل قوله عز ذكره تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القرآن تنزيل من الرب الذي خلق الارض والسموات العلى [illegible] وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب قوله تنزيلا فقال
بعض البصريين نصب ذلك بمعنى انزل الله ذلك تنزيلا وقال بعض من انكر ذلك من قيله هذا من كلامين ولكن المعنى هو تنزيل ثم اسقط هو واتصل بالكلام الذي قبله فخرج منه ولم يكن من
لفظ الاول [illegible] جميعا عندي غير خطأ وقوله الرحمن على العرش استوى يقول تعالى ذكره الرحمن على عرشه ارتفع وعلا وقد بينا معنى الاستواء بشواهده فيما مضى وذكرنا اختلاف المختلفين
فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وللرفع في الرحمن وجهان احدهما بمعنى قوله تنزيلا فيكون معنى الكلام تنزيل من خلق الارض والسموات تنزيل الرحمن الذي على العرش استوى والآخر
بقوله على العرش استوى [illegible] **القول في تاويل قوله عز ذكره له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى** يقول تعالى ذكره لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى ملكا له وهو مدبر ذلك كله ومصرف جميعه ويعني بالثرى الندى يقال للتراب الرطب المبتل ثرى منقوص يقال منه ثريت الارض تثرى ثرى منقوص والثرى مصدر ويعني
[illegible] **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما تحت الثرى والثرى كل شيء مبتل حدثت عن الحسين ابن
[illegible]

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل رب اشرح لي صدري قال جرأة لي وقوله واحلل عقدة من لساني يقول أطلق لساني بالمنطق وكانت
فيه فيما ذكر عجمة عن الكلام الذي كان من إلقائه الجمرة إلى فيه يوم هم فرعون بقتله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
أبي نجيح عن سعيد بن جبير في قوله عقدة من لساني قال عجمة لجمرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون ترد به عنه عقوبة فرعون حين أخذ موسى بلحيته وهو
لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت له إنه لا يعقل حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح واحلل عقدة من لساني لجمرة نار أدخلها
في فيه عن أمر امرأة فرعون تدرأ به عنه عقوبة فرعون حين أخذه إليه أخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت له إنه لا يعقل حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واحلل عقدة من لساني قال عجمة لجمرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون ترد به عقوبة
فرعون حين أخذ بلحيته حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما تحرك الغلام يعني موسى أورته أمه آسية صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب
به إذ ناولته فرعون وقالت خذه فلما أخذه إليه أخذ موسى بلحيته فنتفها فقال فرعون علي بالذباحين قالت آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا إنما
هو صبي لا يعقل وإنما صنع هذا من صباه وقد علمت أنه ليس في أهل مصر أحلى مني أنا أضع له حليا من الياقوت وأضع له جمرا فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وإن أخذ الجمر فإنما
هو صبي فأخرجت له ياقوتها ووضعت له طستا من جمر فجاء جبريل عليه السلام فطرح في يده جمرة فطرحها موسى في فيه فأحرقت لسانه فهو الذي يقول الله عز وجل واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي فزالت عن موسى من أجل ذلك وقوله يفقهوا قولي يقول يفقهوا عني ما أخاطبهم وأراجعهم به من الكلام واجعل لي وزيرا من أهلي يقول
[illegible] هرون أخي وفي نصب هرون وجهان أحدهما أن يكون منصوبا بقوله اجعل ويكون الوزير إذا نصب على هذا الوجه فعلا لهما [illegible] والآخر أن يكون هرون
منصوبا على الترجمة عن الوزير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان هرون أكبر من موسى عليهما السلام القول في
[illegible]

وامرها اذا ولدته ان تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدته فعلت ما امرت به حتى اذا توارى عنها ابنها اتاها ابليس فقالت في نفسها ما صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان احب الي من ان القيه بيدي الى حيتان البحر ودوابه فانطلق به الماء حتى اوفى به عند فرضة مستقى جواري امرأة فرعون فرأينه فاخذنه فهممن ان يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض ان في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة فرعون بما وجدنا فيه فحملنه كهيئته لم يحركن منه شيئا حتى دفعنه اليها فلما فتحته رأت فيه الغلام فالقي عليه منها محبة لم يلق منها على احد من الناس واصبح فؤاد ام موسى فارغا من ذكر كل شيء الا من ذكر موسى فلما سمع الذباحون بامره اقبلوا الى امرأة فرعون بشفارهم يريدون ان يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت للذباحين انصرفوا عني فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل فاتي فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لي كنتم قد احسنتم واجملتم وان امر بذبحه لم الومكم فلما اتت به فرعون قالت قرة عين لي ولك قال فرعون يكون لك فاما انا فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت به لهداه الله كما هدى به امرأته ولكن الله حرمه ذلك فارسلت الى من حولها من كل انثى لها لبن لتختار له ظئرا فجعل كلما اخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى اشفقت امرأة فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فحزنها ذلك فامرت به فاخرج الى السوق مجمع الناس ترجو ان تصيب له ظئرا ياخذ منها فلم يقبل من احد واصبحت ام موسى فقالت لاخته قصيه واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي ابني ام قد اكلته دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها فبصرت به اخته عن جنب وهم لا يشعرون فقالت من الفرح حين اعياهم الظؤورات انا ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا وما يدريك ما نصحهم له هل تعرفونه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في ظؤورة الملك ورجاء منفعة الملك فارسلوها فانطلقت الى امها فاخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعته في حجرها نزا الى ثديها حتى امتلأ جنباه فانطلق البشراء الى امرأة فرعون يبشرونها ان قد وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فاتيت بها وبه فلما رات ما يصنع به قالت امكثي عندي ترضعي ابني هذا فاني لم احب حب شيئا قط قالت لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتي فيكون معي لا آلوه خيرا فعلت والا فاني غير تاركة بيتي وولدي وذكرت ام موسى ما كان الله وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون وايقنت ان الله منجز موعده فرجعت بابنها الى بيتها من يومها فانبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قد قضى فيه فلم يزل بنو اسرائيل وهم في ناحية المدينة يمتنعون به من الظلم والسخرة التي كانت فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى ازيريني ابني فوعدتها يوما تزيرها اياه فيه وقالت لخواصها وظؤورها وقهارمتها لا يبقين احد منكم الا استقبل ابني اليوم بهدية وكرامة ليرى ذلك وانا باعثة امينة تحصي ما يصنع كل انسان منكم فلم تزل الهدية والكرامة والنحل تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها بجلته واكرمته وفرحت به ونحلت امه بحسن اثرها عليه ثم قالت لانطلقن به الى فرعون فلينحله وليكرمه فلما دخلوا به عليه جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها الى الارض فقال الغواة من اعداء الله لفرعون الا ترى ما وعد الله ابراهيم نبيه انه زعم ان يربك ويعلوك ويصرعك فارسل الى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به واريد به فجاءت امرأة فرعون تسعى الى فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الصبي الذي قد وهبته لي فقال الا ترينه يزعم انه سيصرعني ويعلوني فقالت اجعل بيني وبينك امرا يعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين عرفت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت ان احدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك اليه فتناول الجمرتين فنزعهما منه مخافة ان تحرقا يديه فقالت المرأة الا ترى فصرفه الله عنه بعد ما قد هم به وكان الله بالغا فيه امره فلما بلغ اشده وكان من الرجال لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فبينما هو يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاع غير ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله وليس يراهما احد الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتي فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك فقال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان يقضي بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا له ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون ثبتا اذ مر موسى من الغد فراى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي راى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى بعد ما قال له ما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعد ما قال له انك لغوي مبين ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله فتتاركا فانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى فاخذ رسل فرعون الطريق الاعظم يمشون على هينتهم يطلبون موسى وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وفتناك فتونا قال بلاء القاؤه في التابوت ثم في البحر ثم التقاط آل فرعون اياه ثم خرج خائفا قال محمد بن عمرو قال ابو عاصم خائفا او جائعا شك ابو عاصم قال الحارث في حديثه خائفا يترقب ولم يشك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال خائفا ولم يشك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفتناك فتونا يقول ابتليناك بلاء حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفتناك فتونا هو البلاء على اثر البلاء وقال آخرون معنى ذلك اخلصناك ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفتناك فتونا اخلصناك اخلاصا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يعلى بن مسلم قال سمعت سعيد بن جبير يفسر هذا الحرف وفتناك فتونا قال اخلصناك اخلاصا وقد بينا فيما مضى من كتابنا هذا معنى الفتنة وانها الابتلاء والاختبار بالادلة المغنية عن الاعادة في هذا الموضع وقوله فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت وهذا الكلام قد حذف منه بعض ما به تمامه اكتفاء بدلالة ما ذكر مما حذف ومعنى الكلام وفتناك فتونا فخرجت خائفا الى اهل مدين فلبثت سنين فيهم وقوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول جل ثناؤه ثم جئت للوقت الذي اردنا ارسالك الى فرعون رسولا ولمقداره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول لقد جئت لميقات يا موسى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على قدر يا موسى قال موعد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال على ذي موعد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله على قدر يا موسى قال قدر الرسالة والنبوة والعرب تقول جاء فلان على قدر اذا جاء لميقات الحاجة اليه ومنه قول الشاعر نال الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر القول في تاويل قوله عز ذكره واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى يقول تعالى ذكره واصطنعتك لنفسي انعمت عليك يا موسى هذه النعم ومننت عليك هذه المنن اجتباء مني لك واختيارا لرسالتي والبلاغ عني والقيام بامري ونهيي اذهب انت واخوك هارون باياتي يقول بحججي وادلتي اذهبا الى فرعون انه طغى في ضلاله وغيه فابلغاه رسالتي ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ان تذكراني فيما امرتكما ونهيتكما فان ذكركما اياي يقوي عزائمكما ويثبت اقدامكما لانكما اذا ذكرتماني ذكرتما مني عليكما نعما جمة ومننا لا تحصى كثرة يقال منه ونى فلان في هذا الامر وعن هذا الامر اذا ضعف يني ونيا كما قال العجاج فما ونى محمد مذ ان غفر له الاله ما مضى وما غبر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنيا يقول لا تبطئا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ذكري حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ذكري حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تنيا في ذكري تضعفا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تنيا في ذكري لا تضعفا في ذكري حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تنيا في ذكري يقول لا تضعفا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنيا في ذكري قال الواني هو الغافل المفرط ذلك الواني القول في تاويل قوله عز ذكره فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى يقول تعالى ذكره لموسى وهارون فقولا لفرعون قولا لينا ذكر ان القول اللين الذي امرهما الله ان يقولاه هو ان يكنياه حدثني جعفر بن ابنة اسحق بن يوسف الازرق حدثنا سعيد بن محمد الثقفي قال حدثنا علي بن صالح عن السدي في قوله فقولا له قولا لينا قال كنياه وقوله لعله يتذكر او يخشى اختلف في معنى قوله لعله في هذا الموضع فقال بعضهم معناها هاهنا الاستفهام كانهم وجهوا معنى الكلام فقولا له قولا لينا فانظرا هل يتذكر ويراجع او يخشى الله فيرتدع عن طغيانه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعله يتذكر او يخشى يقول هل يتذكر او يخشى وقال آخرون معنى لعل هاهنا كي ووجهوا معنى الكلام الى اذهبا الى فرعون انه طغى فادعواه وعظاه ليتذكر او يخشى كما يقال القائل اعمل عملك لعلك تاخذ اجرك بمعنى لتاخذ اجرك وافرغ من عملك لعلنا نتغدى بمعنى لنتغدى او حتى نتغدى ولكلا هذين القولين وجه حسن ومذهب صحيح وقوله قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى يقول عز ذكره قال موسى وهارون ربنا اننا نخاف فرعون ان نحن دعوناه الى ما امرتنا ان ندعوه اليه ان يعجل علينا بالعقوبة وهو من قولهم فرط مني الى فلان امر اذا سبق منه ذلك اليه ومنه فارط القوم وهو المتعجل المتقدم امامهم الى الماء والمنزل كما قال الراجز قد فرط العلج علينا وعجل فاما الافراط فهو الاسراف والاشطاط والتعدي يقال منه افرطت في قولك اذا اسرف فيه وتعدى واما التفريط فانه التواني يقال منه فرطت في هذا الامر حتى فات اذا توانى فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يفرط علينا قال عقوبة منه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال نخاف ان يعجل علينا اذ نبلغه كلامك او امرك يفرط ويعجل وقرأ لا تخافا انني معكما اسمع وارى القول في تاويل قوله عز ذكره قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى يقول تعالى ذكره قال الله لموسى وهارون لا تخافا فرعون انني معكما اعينكما عليه وابصركما اسمع ما يجري بينكما وبينه فافهمكما ما تحاورانه به وارى ما تفعلان ويفعل لا يخفى علي من ذلك شيء فاتياه فقولا له انا رسولا ربك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال ابن جريج اسمع وارى ما يحاوركما فاوحي اليكما فتجاوبانه وقوله فاتياه فقولا انا رسولا ربك اليك يامرك ان ترسل معنا بني اسرائيل فارسلهم معنا ولا تعذبهم بما تكلفهم من الاعمال الرديئة قد جئناك باية معجزة من ربك على انا ارسلنا اليك بذلك ان انت لم تصدقنا فيما

نقول

نقول لك اربنا كما والسلام على من اتبع الهدى يقول والسلامة لمن اتبع هدى الله وهو بيانه يقال السلام على من اتبع الهدى واحد القول في تاويل قوله عز ذكره انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول تعالى ذكره لرسوله موسى وهارون فقولا لفرعون انا قد اوحى الينا ربك ان عذابه الذي لا نفاد له ولا انقطاع على من كذب بما ندعوه اليه من توحيد الله وطاعته واجابة رسوله وتولى يقول وادبر معرضا عما جئناه به من الحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان العذاب على من كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله وقوله قال فمن ربكما يا موسى في هذا الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو قوله فاتياه فقالا له ما امرهما به ربهما وابلغاه رسالته فقال فرعون لهما فمن ربكما يا موسى فخاطب موسى وحده بقوله يا موسى وقد وجه الكلام قبل ذلك الى موسى واخيه وانما فعل ذلك كذلك لان المجاوبة انما تكون من الواحد وان كان الخطاب بجماعة لا من الجميع وذلك نظير قوله نسيا حوتهما وكان الذي يحمل الحوت واحدا وهو فتى موسى يدل على ذلك قوله اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول تعالى ذكره قال موسى له مجيبا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يعني نظير خلقه في الصورة والهيئة كالذكور من بني آدم اعطاهم نظير خلقه من الاناث ازواجا والذكور من البهائم اعطاها نظير خلقها وفي هيئتها وصورتها من الاناث ازواجا فلم يعط الانسان خلاف خلقه فيزوجه بالاناث من البهائم ولا البهائم بالاناث من الانس ثم هداهم للماتى الذي منه النسل والنماء كيف ياتيه ولسائر منافعه من المطاعم والمشارب وغير ذلك وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول خلق لكل شيء زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول اعطى كل دابة خلقها زوجا ثم هدى للنكاح وقال آخرون معنى ذلك قوله ثم هدى انه هداهم الى الالفة والاجتماع والمناكحة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يعني هدى بعضهم الى بعض الف بين قلوبهم وهداهم للتزويج ان يزوج بعضهم بعضا وقال آخرون بل معنى ذلك اعطى كل شيء صورته وهي خلقه ثم هداه لما يصلحه من الاحتيال للغذاء والمعاش ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال اعطى كل شيء صورته ثم هدى كل شيء الى معيشته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها فعلمها اياه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها وعلمها اياه ولم يجعل الناس في خلق البهائم ولا خلق البهائم في خلق الناس ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حميد عن مجاهد اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال هداه الى حيلته ومعيشته وقال آخرون بل معنى ذلك اعطى كل شيء ما يصلحه ثم هداه له ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله اعطى كل شيء خلقه قال اعطى كل شيء ما يصلحه ثم هداه له واولى هذه الاقوال بالصواب القول الذي اخترنا في ذلك لانه جل ثناؤه اخبر انه اعطى كل شيء خلقه ولا يعطي المعطى نفسه بل انما يعطي ما هو غيره لان العطية تقتضي المعطي والمعطى والعطية ولا تكون العطية هي المعطى فاذا لم يكن هو هو وكانت غيره وكانت صورة كل خلق بعض اجزائه كان معلوما انه اذا قيل اعطى الانسان صورته انه انما يعني انه اعطى بعض المعاني التي به مع غيره دعي انسانا فكان قائله قال اعطى كل شيء خلق نفسه وليس ذلك اذا وجه اليه الكلام بالمعروف من معاني العطية وان كان قد يحتمله الكلام فاذا كان ذلك كذلك فالاصوب من معانيه ان يكون موجها الى ان كل شيء اعطاه ربه مثل خلقه فزوجه به ثم هداه لما بينا ثم ترك ذكر مثل وقيل اعطى كل شيء خلقه كما يقال عبد الله مثل الاسد ثم يحذف مثل فيقول عبد الله الاسد القول في تاويل قوله عز ذكره قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول عز ذكره قال فرعون لموسى اذ وصف موسى ربه جل جلاله بما وصفه به من عظيم السلطان وكثرة الانعام على خلقه والافضال فما شان الامم الخالية من قبلنا لم تقر بما تقول ولم تصدق بما تدعو اليه ولم تخلص له العبادة ولكنها عبدت الآلهة والاوثان من دونه ان كان الامر على ما تصف من ان الاشياء كلها خلقه وانها في نعمه تتقلب وفي منته يتصرف فاجابه موسى فقال علم هذه الامم التي مضت من قبلنا فيما فعلت من ذلك عند ربي في كتاب يعني في ام الكتاب لا علم لي باحوالها وما كان سبب ضلال من ضل منهم فذهب عن دين الله لا يضل ربي يقول لا يخطئ ربي في تدبيره وافعاله فان كان عذب تلك القرون في عاجل وعجل هلاكها فالصواب ما فعل وان كان اخر عقابها الى القيامة فالحق ما فعل هو اعلم بما يفعل لا يخطئ ربي ولا ينسى فيترك فعل ما فعله حكمة وصواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يخطئ ربي ولا ينسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما بال القرون الاولى يقول فما بال القرون الاولى فقال علمها عند ربي الآية يقول اي اعمارها واجالها وقال آخرون معنى قوله لا يضل ربي ولا ينسى واحد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يضل ربي ولا ينسى قال هما شيء واحد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والعرب تقول ضل فلان منزله اذا اخطاه بغير الف وكذلك كل ما كان من شيء ثابت لا يبرح فاخطاه من يريده فانها تقول ضله ولا تقول اضله فاما اذا ضاع منه ما يزول بنفسه من دابة مثل ناقة او شاة او غير ذلك من الحيوان الذي ينقلب عنه فيذهب فانها تقول اضللت بعيري او شاتي او ناقتي بوصله بالالف وقد بينا معنى النسيان فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله عز ذكره الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى اختلفت القراء في قوله مهادا فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة الذي جعل لكم الارض مهادا بكسر الميم من المهاد والحاق الف فيها بعد الهاء وكذلك فعلهم ذلك في كل القرآن وزعم بعض من اختار قراءة ذلك كذلك انما اختاره من اجل ان المهاد اسم الموضع وان المهد الفعل قال وهو مثل الفرش والفراش وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين مهدا بمعنى الذي مهد لكم الارض مهدا والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان متقاربتا المعنى لان الارض اذا كان الله قد جعلها مهادا لخلقه فقد مهدها لهم وقد جعلها لهم مهادا لخلقه وبايهما ذلك قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار مشهورتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب جهدا وقوله وسلك لكم فيها سبلا يقول وانهج لكم في الارض طرقا والهاء في قوله فيها من ذكر الارض كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلك لكم فيها سبلا اي طرقا وقوله وانزل من السماء ماء يقول وانزل من السماء مطرا فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن انفراده بخلق الاشياء بما يحدث لهم من الغيث الذي ينزله من سمائه الى ارضه بعد تناهي خبره عن جواب موسى فرعون عما سال عنه وبيانه عن ربه بما هو اهله يقول جل ثناؤه فاخرجنا بما انزلنا من السماء من ماء ازواجا يعني الوانا من نبات شتى يعني مختلفة الطعوم والارايح والمنظر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من نبات شتى يقول مختلف القول في تاويل قوله عز ذكره كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى يقول عز ذكره كلوا ايها الناس من طيب ما اخرجنا لكم بالغيث الذي انزلناه من السماء الى الارض من نبات ذلك وطعامه وما هو من فواكهكم وقوتكم وارعوا فيما هو ارزاق بهائمكم منه انعامكم ان في ذلك لآيات يقول ان فيما وصفت في هذه الآية من قدرة ربكم وعظيم سلطانه لآيات يعني لدلالات وعلامات تدل على وحدانية ربكم وان لا اله لكم غيره لاولي النهى يعني اهل الحجى والعقول والنهى جمع نهية كما الكلى جمع كلية قال ابو جعفر وخص تعالى ذكره بان ذلك دلالات لاولي النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار واهل التدبر والاتعاظ القول في تاويل قوله عز ذكره منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى يقول تعالى ذكره من الارض خلقناكم ايها الناس فانشاناكم اجساما ناطقة وفيها نعيدكم يقول وفي الارض نعيدكم بعد مماتكم فنصيركم ترابا كما كنتم قبل انشائناكم بشرا سويا ومنها نخرجكم يقول ومن الارض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم احياء فننشئكم منها كما انشاناكم اول مرة وقوله تارة اخرى يقول مرة اخرى كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنها نخرجكم تارة اخرى يقول مرة اخرى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تارة اخرى قال مرة اخرى الخلق الآخر قال وتاويل الكلام اذا من الارض اخرجناكم ولم تكونوا شيئا خلقناكم بشرا سويا ومنها نخرجكم بعد مماتكم مرة اخرى كما اخرجناكم منها اول مرة القول في تاويل قوله عز ذكره ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى يقول تعالى ذكره ولقد ارينا فرعون آياتنا يعني ادلتنا وحججنا على حقيقة ما ارسلنا به رسولينا موسى وهارون اليه كلها فكذب وابى ان يقبل من موسى وهارون ما جاءاه به من عند ربهما من الحق استكبارا وعتوا القول في تاويل قوله عز ذكره قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى يقول تعالى ذكره قال فرعون لما اريناه آياتنا كلها لرسولنا موسى اجئتنا يا موسى لتخرجنا من منازلنا ودورنا بسحرك هذا الذي جئتنا به فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نتعداه لنجيء بسحر مثل الذي جئت به فننظر اينا يغلب صاحبه لا نخلف ذلك الموعد نحن ولا انت مكانا سوى يقول بمكان عدل بيننا وبينك ونصف وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين مكانا سوى بكسر السين والصواب من القول في ذلك عندنا انهما لغتان اعني الكسر والضم في السين من سوى مشهورتان في العرب وقد قرات بكل واحدة منهما علماء من القراء مع اتفاق معنييهما فبايتهما قرا القارئ فمصيب والعرب في ذلك اذا كان بمعنى العدل والنصف لغة هي اشهر من الكسر والضم وهو الفتح كما قال جل ثناؤه تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم واذا فتحت السين منه مدت واذا كسرت او ضمت قصرت كما قال الشاعر فان ابانا كان حل ببلدة سوى بين قيس قيس عيلان والفزر ونظير ذلك من الاسماء طوى وطوى وثنى وثنى وعدى وعدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مكانا سوى قال منصفا بينهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مكانا سوى اي عدلا بيننا وبينك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مكانا سوى قال نصفا بيننا وبينك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال يقول عدلا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مكانا سوى قال مكانا مستويا يتبين للناس ما فيه لا يكون صوب ولا شيء فيتغيب بعض ذلك عن بعض مستو حين يرى القول في تاويل قوله عز ذكره قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون حين سأله ان يجعل بينه وبينه موعدا للاجتماع موعدكم للاجتماع يوم الزينة يعني يوم عيد كان لهم او سوق كانوا يتزينون فيه وان يحشر الناس يقول وان يساق الناس من كل فج وعمق وناحية ضحى فذلك موعد ما بيني وبينك للاجتماع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فانه يوم زينة لهم يوم عيد لهم ان يحشر الناس ضحى الى عيدهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد ابو الزينة قال يوم السوق حدثني محمد بن عمرو

جميعا

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم الزينة موعدهم حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال موسى موعدكم يوم الزينة وان
يحشر الناس ضحى وذلك يوم عيد لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان لهم وقوله وان يحشر الناس ضحى
يجتمعون لذلك الميعاد الذي واعدوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله قال موعدكم يوم الزينة قال يوم العيد يوم يتفرغ الناس من
الاعمال ويشهدون ويحضرون ويرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان فرعون يخرج له وان يحشر الناس
ضحى حتى يحضروا امري وامرك وان من قوله وان يحشر الناس ضحى رفع بالعطف على قوله يوم الزينة وذكر عن ابي نهيك في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن
واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك يقرا وان يحشر الناس ضحى يعني فرعون يحشر قومه وقوله فتولى فرعون يقول عز ذكره فادبر فرعون معرضا عما اتاه به
من الحق فجمع كيده يقول فجمع مكره وذلك جمعه سحرته بعد اخذه اياهم بتعلمه ثم اتى يقول ثم جاء للموعد الذي وعده موسى وجاء بسحرته القول في تاويل قوله عز ذكره قال
لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى يقول عز ذكره قال موسى للسحرة لما جاء بهم فرعون ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ولا تقولوا فيسحتكم

عن ابن جريج قال لما قتل فرعون الولدان قالت ام السامري لو نحيته عني حتى لا اراه ولا ارى قتله فجعلته في غار فاتى جبريل فجعل كف نفسه في فيه فجعل يرضعه العسل واللبن
فلم يزل يختلف اليه حتى عرفه فمن ثم معرفته اياه حين قال فقبضت قبضة من اثر الرسول وقال اخرون هو بمعنى ابصرت ما لم يبصروه وقالوا يقال بصرت بالشي و
ابصرته كما يقال اسرعت وسرعت ما شئت ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بصرت بما لم يبصروا به يعني فرس
جبريل عليه السلام وقوله فقبضت قبضة من اثر الرسول يقول قبضت قبضة من اثر حافر فرس الرسول جبريل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قذفت بنو اسرائيل ما كان معهم من زينة قوم
آل فرعون في النار وتكسرت ورأى السامري اثر فرس جبريل عليه السلام فاخذ ترابا من اثر حافره ثم اقبل الى النار فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان
للبلاء والفتنة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قبض قبضة من اثر جبريل فالقى القبضة على حليهم فصار عجلا
جسدا له خوار فقال هذا الهكم واله موسى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فقبضت قبضة من اثر الرسول قال من تحت حافر فرس جبريل نبذه السامري على حلية بني اسرائيل فانسبك عجلا جسدا
له خوار حفيف الريح فيه فهو خواره والعجل ولد البقرة واختلفت القراء في قراءة قوله بما لم يبصروا به فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بصرت بما لم يبصروا به بالياء
بمعنى قال السامري بصرت بما لم يبصر به بنو اسرائيل وقرا ذلك عامة قراء الكوفة بصرت بما لم تبصروا به بالتاء على وجه المخاطبة لموسى عليه السلام واصحابه بمعنى قال
السامري لموسى بصرت بما لم تبصر به انت واصحابك والقول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء مع صحة معنى كل واحدة منهما وذلك
انه جائز ان يكون السامري راى جبريل فكان عنده ما كان بان حدثته نفسه بذلك او بغير ذلك من الاسباب ان تراب حافر فرسه الذي كان عليه يصلح لما حدث عنه
حين نبذه في جوف العجل ولم يكن علم ذلك عند موسى ولا عند اصحابه بني اسرائيل فلذلك قال بصرت بما لم تبصروا به [illegible] معلوم ان بني اسرائيل لم يعلموا ما
الذي يصلح له ذلك التراب واما قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول فان قراء الامصار على قراءته بالضاد بمعنى فاخذت بكفي ترابا من تراب اثر فرس الرسول و
روي عن الحسن البصري وقتادة ما حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن عباد بن عوف عن الحسن انه قراها فقبصت قبصة بالصاد
حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن عباد عن قتادة مثل ذلك بالصاد بمعنى فاخذت باصابعي من تراب اثر فرس الرسول والقبصة عند العرب
الاخذ باطراف الاصابع وقوله فنبذتها يقول فالقيتها وكذلك سولت لي نفسي يقول كما فعلت من القائي القبضة التي قبضت من اثر الرسول على الحلية التي اوقد عليها حتى
فصار عجلا جسدا له خوار سولت لي نفسي يقول زينت لي نفسي ان يكون ذلك كذلك كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكذلك سولت
لي نفسي قال كذلك حدثتني نفسي القول في تاويل قوله عز ذكره قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما يقول تعالى عز ذكره قال موسى للسامري فاذهب فان لك ايام
حياتك ان تقول لا مساس اي لا امس ولا امس وذكر ان موسى عليه السلام امر بني اسرائيل الا يواكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه فلذلك قال له ان لك في الحياة ان تقول
لا مساس فبقي ذلك فيما ذكر في قبيلته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان السامري عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها
سامرة ولكن عدو الله نافق بعد ما قطع البحر مع بني اسرائيل قوله فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس فبقاياهم اليوم يقولون لا مساس وقوله وان لك موعدا
لن تخلفه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام بمعنى وان لك موعدا لعذابك وعقوبتك على ما فعلت من اضلالك قومي
حتى عبدوا العجل من دون الله لن يخلفكه الله ولكن يذيقكه وقرا ذلك الحسن البصري وقتادة وابو نهيك وابو عمرو وان لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام بمعنى وان
لك موعدا لن تخلفه انت يا سامري وتاولوه بمعنى لن تغيب عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك
يقول لن تخلفه انت يقول لن تغيب عنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان لك موعدا لن تخلفه يقول لن تغيب عنه والقول في ذلك عندي
انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى لانه لا شك ان الله عز ذكره موف وعده لخلقه بحشرهم لموقف الحساب وان الخلق موافون ذلك اليوم فلا الله مخلفهم ذلك ولا هم
مخلفوه بالتخلف عنه فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب في ذلك وقوله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا يقول وانظر الى معبودك الذي ظلت عليه مقيما تعبده كما
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ظلت عليه عاكفا يقول اقمت عليه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قال فقال له موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا يقول الذي اقمت عليه وللعرب في ظلت لغتان الفتح في الظا وبها قرات قراء الامصار والكسر
فيها وكان الذين كسروا نقلوا حركة اللام التي هي عين الفعل من ظللت اليها ومن فتحها اقر حركتها التي كانت لها قبل ان يحذف منها شيء والعرب تفعل في الحروف التي فيها التضعيف ذلك
فيقولون في مسست مست ومست وفي هممت بذلك همت بذلك وهل احست فلانا واحسسته كما قال الشاعر خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس وقوله
لنحرقنه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق لنحرقنه بضم النون وتشديد الراء بمعنى لنحرقنه بالنار قطعة قطعة وروي عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك لنحرقنه
بضم النون وتخفيف الراء بمعنى لنحرقنه بالنار احراقة واحدة وقراه ابو جعفر القارئ لنحرقنه بفتح النون وضم الراء بمعنى لنبردنه بالمبارد من حرقته احرقه حرقا كما قال الشاعر
بذي فرقين يوم بنو حبيب نيوبهم علينا يحرقونا والصواب في ذلك عندنا من القراءة لنحرقنه بضم النون وتشديد الراء من الاحراق بالنار كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لنحرقنه يقول بالنار حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم
فاخترت هذه القراءة لاجماع الحجة من القراء عليها واما ابو جعفر فاني احسبه انه ذهب الى ما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي و
انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا وقوله ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول ثم لنذرينه في البحر تذرية يقال منه نسف فلان الطعام بالمنسف اذا ذراه
فطير عنه قشوره وترابه باليد او الريح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في البحر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ذراه في اليم واليم البحر حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذراه في اليم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله في اليم قال في البحر وقوله انما الهكم الله
الذي لا اله الا هو يقول ما لكم ايها القوم معبود الا الذي له عبادة الخلق لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي ان تكون الا له وسع كل شيء علما يقول احاط بكل شيء علما فعلمه
فلا يخفى عليه منه شيء ولا يضيق عليه علم جميع ذلك عنه فلان يتسع لهذا الامر اذا اطاقه وقوي عليه ولا يتسع له اذا عجز عنه فلم يطقه ولم يقو عليه وكان قتادة يقول في
ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسع كل شيء علما يقول ملأ كل شيء علما تبارك وتعالى القول في تاويل قوله عز ذكره كذلك
نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما قصصنا عليك
يا محمد نبا موسى وفرعون وقومه واخبار بني اسرائيل مع موسى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق يقول كذلك نخبرك باخبار الاشياء التي قد سبقت
من قبلك فلم تشاهدها ولم تعاينها وقوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا يقول عز ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد اعطيناك يا محمد من عندنا ذكرا يتذكر به ويتعظ به
اهل العقل والفهم وهو هذا القرآن الذي انزله الله عليه فجعله ذكرا للعالمين وقوله من اعرض عنه يقول عز ذكره من ولى عنه فادبر فلم يصدق به ولم يعمل بما فيه
فانه يحمل يوم القيمة وزرا يقول فانه ياتي ربه يوم القيمة يحمل حملا ثقيلا وذلك الاثم العظيم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم القيمة قال اثما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله القول في تاويل قوله عز ذكره خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا يقول تعالى ذكره خالدين في وزرهم فاخرج الخبر جل ثناؤه عن هؤلاء المعرضين عن ذكره في الدنيا انهم خالدون
في اوزارهم والمعنى انهم خالدون في النار باوزارهم ولكن لما كان معلوما المراد من الكلام اكتفي بما ذكر عما لم يذكر وقوله وساء لهم يوم القيمة حملا
يقول تعالى ذكره وساء ذلك الحمل والثقل من الاثم يوم القيمة حملا وحق لهم ان يسوءهم ذلك وقد اوردهم مهلكة لا منجى منها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيمة حملا يقول بئسما
حملوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيمة حملا يعني بذلك ذنوبهم وقوله
يوم ينفخ في الصور يقول عز ذكره وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور فقوله يوم ينفخ في الصور رد على يوم القيمة وقد بينا معنى النفخ في
الصور وذكرنا اختلاف المختلفين في معنى الصور والصحيح في ذلك من القول عندنا بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع قبل وقد اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرات ذلك عامة قراء الامصار يوم ينفخ في الصور بالياء وضمها على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى يوم يامر الله اسرافيل فينفخ في الصور وكان ابو عمرو بن
العلا يقرا ذلك يوم ننفخ في الصور بالنون بمعنى يوم ننفخ نحن في الصور وكان الذي دعاه الى قراءة ذلك كذلك طلبه التوفيق بينه وبين قوله ونحشر المجرمين
اذ كان لا خلاف بين القراء في ونحشر انها بالنون والذي اختار في ذلك من القراءة يوم ينفخ بالياء على وجه ما لم يسم فاعله لان ذلك هو القراءة التي عليها قراء
الامصار وان كان للذي قرا ابو عمرو وجه غير فاسد وقوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يقول عز ذكره ونسوق اهل الكفر بالله يومئذ الى موقف القيمة زرقا
فقيل عنى بالزرق في هذا الموضع ما يظهر في اعينهم من شدة العطش الذي يكون بهم عند الحشر لرأي العين من الزرق وقيل اريد بذلك انهم يحشرون عميا كالذي قال الله جل
وعز ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وقوله يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا يقول يتهامسون بينهم ويسر بعضهم الى بعض ان لبثتم في الدنيا يعني انهم يقول بعضهم
لبعض ما لبثتم في الدنيا الا عشرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
يتخافتون بينهم يقول يتساررون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يتخافتون بينهم اي يتسارون بينهم ان لبثتم الا عشرا القول في تاويل قوله عز ذكره نحن
اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما يقول تعالى ذكره نحن اعلم منهم عند اسرارهم وتخافتهم بينهم بقيلهم ان لبثتم الا عشرا بما يقولون لا يخفى علينا
مما يتساررونه بينهم شيء اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما يقول عز ذكره حين يقول اوفاهم عقلا واعلمهم فيهم ان لبثتم في الدنيا الا يوما وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال

قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله اذ يقول امثلهم طريقة يقول اعلمهم في انفسهم ان لبثتم الا يوما حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله امثلهم طريقة قال اوفاهم عقلا وانما عنى جل ثناؤه بالخبر عن قيلهم هذا القول يومئذ اعلام عباده جزعهم
من عظيم ما يردون عليه فكانوا فيه في الدنيا من النعيم واللذات ونسيانهم ما عاشوا فيها من الازمان حتى خيل الى اعقلهم فيهم وامثلهم انهم لم يعيشوا فيها الا يوما
القول في تاويل قوله عز ذكره ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول تعالى عز ذكره ويسئلك
يا محمد قومك عن الجبال فقل لهم يذريها ربي تذرية ويطيرها بقلعها واستيصالها من اصولها ودك بعضها على بعض وتصييره اياها هباء منبثا فيذرها قاعا صفصفا يقول
عز ذكره فيدع اماكنها من الارض اذا نسفها نسفا قاعا يعني ارضا ملسا صفصفا يعني مستويا لا نبات فيه ولا نشز ولا ارتفاع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قاعا صفصفا يقول مستويا لا نبات فيه حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فيذرها قاعا صفصفا قال مستويا الصفصف المستوي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله صفصفا قال مستويا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا يونس قال حدثنا
عبد الله بن يوسف قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا ابو الاسود عن عروة قال كنا قعودا عند عبد الملك بن مروان حين قال كعب ان الصخرة موضع قدم الرحمن يوم القيمة فقال كذب كعب
انما الصخرة جبل من الجبال ان الله عز ذكره يقول ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فسكت عبد الملك وكان بعض اهل العلم بلغات العرب من اهل الكوفة يقول القاع
مستنقع الماء والصفصف الذي لا نبات فيه وقوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول لا ترى في الارض عوجا ولا امتا واختلف اهل التاويل في معنى العوج والامت فقال بعضهم عنى
بالعوج في هذا الموضع الاودية وبالامت الروابي والنشوز ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا ترى فيها عوجا
يقول واديا ولا امتا يقول رابية حدثني محمد بن عبد الله المخزومي قال حدثنا ابو عامر العقدي عن عبد الواحد بن صفوان مولى عثمان قال سمعت عكرمة قال سئل ابن عباس عن قوله
لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال هي الارض البيضاء او قال الملساء التي ليس فيها لبنة مرتفعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عوجا قال انخفاضا ولا امتا قال ارتفاعا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ترى فيها عوجا
ولا امتا قال لا تعادي الامت التعادي وقال اخرون بل عني بالعوج في هذا الموضع الصدوع وبالامت الارتفاع من الاكام واشباهها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا ترى فيها عوجا قال صدعا ولا امتا يقول ولا اكمة وقال اخرون عني بالعوج الميل وبالامت الاثر ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول لا ترى فيها ميلا والامت الاثر مثل الشراك وقال اخرون
الامت المحاني والاحداب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الامت الحدب واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بالعوج الميل
وذلك ان ذلك هو المعروف في كلام العرب فان قال قائل وهل في الارض اليوم من عوج فيقال لا ترى فيها يومئذ عوجا قيل ان معنى ذلك ليس فيها اودية وموانع تمنع الناظر او السائر فيها عن
الاخذ على استقامة كما يحتاج اليوم من اخذ في بعض سبلها الى الاخذ احيانا يمينا واحيانا شمالا لما فيها من الجبال والاودية والبحار واما الامت فانه عند العرب الانثناء والضعف
مسموع منهم مد حبله حتى ما ترك فيه امتا اي انثناء وملأ سقاءه حتى ما ترك فيه امتا ومنه قول الراجز ما في انجذاب سيره من امت يعني من وهن وضعف فالواجب اذا كان ذلك
معنى الامت عندهم ان يكون اصوب الاقوال في تاويله ولا ارتفاع ولا انخفاض لان الانخفاض لن يكون الا عن ارتفاع فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام لا ترى فيها ميلا
عن الاستواء ولا ارتفاعا ولا انخفاضا ولكنها مستوية ملساء كما قال جل ثناؤه قاعا صفصفا القول في تاويل قوله عز ذكره يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يقول تعالى ذكره يومئذ يتبع الناس صوت داعي الله الذي يدعوهم الى موقف القيمة فيحشرهم اليه لا عوج له يقول لا عوج لهم
لان معنى الكلام ما ذكرنا من انه لا يعوجون له ولا عنه ولكنهم يؤمونه ويأتونه كما يقال في الكلام دعاني فلان دعوة لا عوج لي عنها اي لا اعوج عنها وقوله وخشعت الاصوات للرحمن
يقول عز ذكره وسكنت اصوات الخلائق للرحمن فوصف الاصوات بالخشوع والمعنى لاهلها انهم خضع جميعهم لربهم فلا تسمع لناطق منهم منطقا الا من اذن له الرحمن كما حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخشعت الاصوات للرحمن يقول سكنت وقوله فلا تسمع الا همسا يقول الا وطء الاقدام الى المحشر
واصله الصوت الخفي يقال همس فلان الى فلان بحديثه اذا اسره اليه واخفاه ومنه قول الراجز وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننك لميسا يعني بالهمس صوت اخفاف
الابل في سيرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا علي بن عابس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في فلا تسمع الا همسا
قال وطء الاقدام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يعني همس الاقدام وهو الوطء حدثني
علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فلا تسمع الا همسا يعني الصوت الخفي حدثنا اسمعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن عبد الرحمن بن
الاصبهاني عن عكرمة فلا تسمع الا همسا قال وطء الاقدام حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن فلا تسمع الا همسا قال همس الاقدام حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا تسمع الا همسا قال قتادة كان الحسن يقول وقع اقدام القوم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا تسمع الا همسا قال تهافت او قال تخافت الكلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله همسا قال خفض الصوت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال خفض الصوت قال واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كلام الانسان لا تسمع تحرك شفتيه ولسانه حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تسمع الا همسا يقول لا تسمع الا مشيا قال المشي الهمس وطء الاقدام القول في تاويل قوله عز ذكره يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من
اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما يقول تعالى ذكره يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن
ان يشفع ورضي قوله وادخل في الكلام له دليلا على اضافة القول الى كناية من ذلك كقول القائل الآخر رضيت لك عملك ورضيته منك وموضع من من قوله الا من
اذن له نصب لانه خلاف الشفاعة وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول عز ذكره يعلم ربك يا محمد ما بين ايدي هؤلاء الذين يتبعون الداعي من امر الدنيا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يعلم ما بين ايديهم من امر الساعة وما خلفهم من امر الدنيا وقوله ولا يحيطون به علما يقول
عز ذكره ولا يحيط خلقه به علما وقد ذهب بعضهم الى ان معنى ذلك ان الله يعلم ما بين ايدي ملائكته وما خلفهم وان ملائكته لا يحيطون بما بين ايدي انفسها وما خلفها
وقال انما اعلم بذلك الذين كانوا يعبدون الملائكة ان الملائكة كذلك لا تعلم ما بين ايديها وما خلفها موبخهم بذلك ومقرعهم بان من كان كذلك فكيف يعبد وان العبادة انما تصلح لمن
لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء القول في تاويل قوله عز ذكره وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما يقول تعالى ذكره استاسرت وجوه الخلق
فاستسلمت للحي الذي لا يموت القيوم على خلقه بتدبيره اياهم وتصريفهم لما شاء واصل العنو الذل يقال منه عنا وجهي لربه يعنو عنوا يعني به خضع له وذل وكذلك
قيل للاسير عان لذلة الاسر واما قولهم اخذت الشيء عنوة فانه وان كان معناه يؤول الى هذا فيكون اخذه غلبة ويكون اخذه عن تسليم وطاعة كما قال الشاعر هل
انت مطيعي ايها القلب عنوة ولم تلح نفس لم تلم في اختيالها وقال الآخر فما اخذوها عنوة عن مودة ولكن بضرب المشرفي استقالها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه للحي القيوم يقول ذلت حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه يعني بعنت اي استسلموا اليه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وعنت الوجوه قال خشعت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت الوجوه للحي القيوم حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال ذلت الوجوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان
عن ابيه قال قال طلق اذا سجد الرجل فقد عنا وجهه او قال عنى حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في هذه الاية
وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضع الرجل راسه ويديه واطراف قدميه حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت
الوجوه للحي القيوم قال هو وضع جبهتك وكفيك وركبتيك واطراف قدميك في السجود حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عمرو بن مرة عن طلق
في هذه الاية وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضع الرجل راسه ويديه واطراف قدميه قال هو السجود على الجبهة والراحتين والركبتين والقدمين حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال استاسرت الوجوه للحي القيوم صاروا اسارى كلهم له قال
والعاني الاسير وقد بينا معنى الحي القيوم فيما مضى بما اغنى عن اعادته هاهنا وقوله وقد خاب من حمل ظلما يقول عز ذكره ولم يظفر بحاجته وطلبته من حمل الى موقف القيمة
شركا بالله وكفرا به وعملا بمعصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقد خاب
من حمل ظلما قال من حمل شركا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل شركا الظلم هاهنا الشرك القول في تاويل قوله
عز ذكره ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما يقول تعالى ذكره ومن يعمل من صالحات الاعمال وذلك فيما قيل اداء فرائض الله التي فرضها على عباده وهو
مؤمن يقول وهو مصدق بالله وانه مجاز اهل طاعته على طاعتهم واهل معاصيه على معاصيهم فلا يخاف ظلما يقول فلا يخاف من الله ان يظلمه فيحمل عليه سيات غيره فيعاقبه
عليها ولا هضما يقول ولا يخاف ان يهضمه حسناته فينقصه ثوابها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وانما يقبل الله من العمل ما كان في ايمان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال زعموا انها الفرائض ذكر من قال ذلك قال ما قلنا في معنى قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما حدثنا ابو كريب وسليمان بن عبد الجبار قالا
حدثنا ابن عطية عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فلا يخاف ظلما ولا هضما قال هضما غصبا حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ابن آدم يوم القيمة ان يظلم فيزاد عليه في سيئاته ولا يظلم فيهضم في حسناته حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما يقول انا قاهر لكم اليوم آخذكم بقوتي وشدتي وانا قادر على قهركم وهضمكم فانما بيني و
بينكم العدل وذلك يوم القيمة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما فيزاد في سيئات الرجل

يقول الله يوم القيامة لا اخذكم بقوتي وشدتي ولكن العدل بيني وبينكم ولا ظلم عليكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هضما قال انتقاص شيء من حق عمله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر قال سمعت حبيب ابن ابي ثابت يقول في قوله ولا هضما قال الهضم الانتقاص
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال ظلما ان يزاد في سيئاته ولا يهضم من حسناته حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال اي لا يخاف ان يظلم فيزاد عليه ذنب غيره ولا يهضم من حسناته حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ان يظلم فلا يجزى بعمله ولا يخاف ان ينتقص من حقه فلا يوفى عمله حدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا سلام بن مسكين عن ميمون بن سياه عن الحسن في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا ينتقص الله من حسناته شيئا ولا يحمل عليه
ذنب مسيء واصل الهضم النقص يقال هضمني فلان حقي ومنه امراة هضيم الكشح اي ضامرة البطن ومنه قولهم قد هضم الطعام اذا ذهب وهضمت لك من حقك اي حططته

القول في تاويل قوله عز ذكره وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا يقول تعالى ذكره كما رغبنا اهل الايمان في صالحات
الاعمال بوعدنا ما وعدناهم كذلك حذرنا بالوعيد اهل الكفر المقام على معاصينا وكفرهم بآياتنا فانزلنا هذا القران عربيا اذ كانوا عربا وصرفنا فيه من الوعيد فبينا
وخوفناهم فيه بضروب من الوعيد لعلهم يتقون يقول كي يتقونا بتصريفنا فيه من الوعيد او يحدث لهم ذكرا يقول او يحدث لهم هذا القران تذكرة فيعتبرون ويتعظون
بفعلنا بالامم التي كذبت الرسل من قبلها وينزجرون عما هم عليه مقيمون عليه من الكفر بالله وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون ما حذروا به من امر الله وعقابه ووقائعه بالامم قبلهم او يحدث لهم ذكرا اي جدا
وورعا وقد قال بعضهم في ذلك او يحدث لهم شرفا بايمانهم به فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني
علما يقول تعالى ذكره فارتفع الذي له العبادة من جميع خلقه الملك الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار الحق عما يصفه به المشركون من خلقه ولا تعجل يا محمد بالقران
فتقريه اصحابك او تقراه عليهم من قبل ان يوحى اليك بيان معانيه فعوتب على كتابه واملائه ما كان الله ينزله عليه من كتابه من كان يكتبه ذلك من قبل ان يبين له معانيه
وقيل لا تتل على احد ولا تمل عليه حتى نبينه لك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح

يقول فتربصوا وانتظروا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي يقول فستعلمون من اهل الصراط السوي المستقيم المعتدل الذي لا اعوجاج فيه اذا جا امر الله وقامت القيمة انحن ام انتم ومن اهتدى يقول وستعلمون حينئذ من المهتدي الذي هو على سنن الطريق القاصد غير الجائر عن قصده منا ومنكم وفي من من قوله فستعلمون من اصحاب الصراط السوي والثانية من قوله ومن اهتدى وجهان الرفع وترك اعمال تعلمون فيهما كما قال جل ثناوه والله يعلم المفسد من المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله عز وجل ثناوه اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال ابو جعفر الطبري يقول تعالى ذكره دنا حساب الله للناس اعمالهم التي عملوها في دنياهم ونعمه التي انعمها عليهم فيها في ابدانهم واجسامهم ومطاعمهم ومشاربهم وملابسهم وغير ذلك من نعمه عندهم ومسالته اياهم ماذا اعملوا فيها وهل اطاعوه فيها فانتهوا الى امره ونهيه في جميعها ام عصوه فخالفوا امره فيها وهم في هذه الدنيا عما الله فاعل بهم من ذلك يوم القيمة وعن دنو محاسبته اياهم منهم واقترابه لهم في سهو وغفلة قد اعرضوا عن ذلك فتركوا الفكر فيه والاستعداد له والتاهب جهلا منهم بما هم لاقوه من عظيم البلاء عند ورود الاهوال عليهم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وهم في غفلة معرضون جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال حدثنا ابو معاوية قال اخبرنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم في غفلة معرضون في الدنيا القول في تاويل قوله عز ذكره ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون يقول تعالى ذكره ما يحدث الله من تنزيل شيء من هذا القران للناس ويذكرهم به ويعظهم الا استمعوه وهم يلعبون لا يعتبرون به ولا يتعظون فيتفكرون في وعده ووعيده ولكنه يستمعونه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الاية يقول ما ينزل عليهم شيء من القران الا استمعوه وهم يلعبون القول في تاويل قوله عز ذكره لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون يعني تعالى ذكره بقوله لاهية غافلة يقول ما يستمع هولاء القوم الذين وصفتهم هذا القران الا وهم يلعبون غافلة عنه قلوبهم لا يتدبرون حكمه ولا يتفكرون فيما اودعه الله من الحجج عليهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لاهية قلوبهم يقول غافلة قلوبهم وقوله واسروا النجوى الذين ظلموا يقول واسر هولاء الناس الذين اقتربت الساعة منهم وهم في غفلة معرضون لاهية قلوبهم النجوى بينهم يقول واظهروا المناجاة بينهم فقالوا هل هذا الذي يزعم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليكم الا بشر مثلكم يقولون هل هو الا انسان مثلكم في صوركم وخلقكم يعنون بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الذين ظلموا فوصفهم بالظلم بفعلهم وقيلهم الذي اخبر عنهم في هذه الايات انهم يفعلون ويقولون من الاعراض عن ذكر الله والتكذيب برسوله والذين من قوله واسروا النجوى الذين ظلموا في الاعراب وجهان الخفض على انه تابع للناس في قوله اقترب للناس حسابهم والرفع على الرد على الاسما الذين في قوله واسروا من ذكر الناس كما قيل فعموا وصموا كثير منهم وقد يحتمل ان يكون رفعا على الابتدا ويكون معناه واسروا النجوى ثم قال هم الذين ظلموا وقوله افتاتون السحر وانتم تبصرون يقول تعالى ذكره واظهروا هذا القول بينهم وهي النجوى التي اسروها بينهم فقال بعضهم لبعض اتقبلون السحر وتصدقون به وانتم تعلمون انه سحر يعنون بذلك القران كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افتاتون السحر وانتم تبصرون قال قاله اهل الكفر لنبيهم لما جاء به من عند الله زعموا انه ساحر وان ما جاء به سحر قالوا افتاتون السحر وانتم تبصرون القول في تاويل قوله قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم اختلفت القراء في قراة قوله قال ربي فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين قل ربي على وجه الامر وقراه بعض قراء اهل مكة وعامة قراء الكوفة قال ربي على وجه الخبر وكان الذين قرءوه على وجه الامر ارادوا من تاويله قل يا محمد للقائلين افتاتون السحر وانتم تبصرون ربي يعلم قول كل قائل في السماء والارض لا يخفى عليه منه شيء وهو السميع لذلك كله ولما يقولون من الكذب العليم بصدق ذلك وحقيقته وما ادعو كمرائيه وباطل ما تقولون وغير ذلك من الاشيا كلها وكان الذين قرءوا ذلك على وجه الخبر ارادوا قال محمد ربي يعلم القول خبرا من الله عن جواب نبيه اياهم والقول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء وجاءت بهما مصاحف المسلمين متفقتا المعنى وذلك ان الله جل وعز اذا امر محمدا عليه السلام بقيل ذلك قاله واذ قاله فعن امر الله قاله فباتيهما قرا القاري فمصيب في قراته الصواب القول في تاويل قوله عز ذكره بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون يقول تعالى ذكره ما صدقوا بحكمة هذا القران ولا انه من عند الله ولا اقروا بانه وحي اوحاه الله الى محمد صلى الله عليه وسلم بل قال بعضهم هو اهاويل رؤيا راها في النوم وقال بعضهم بل هو فرية واختلاق افتراه واختلقه من قبل نفسه وقال بعضهم بل محمد شاعر وهذا الذي جاءكم به شعر فلياتنا به يقول قالوا فليجئنا محمد ان كان صادقا في قوله ان الله بعثه رسولا الينا وان هذا الذي يتلوه علينا وحي من الله اوحاه الينا باية يقول بحجة ودلالة على حقيقة ما يقول ويدعي كما ارسل الاولون يقول بحجة ودلالة على حقيقته كما جاءت به الرسل الاولون من قبله من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وكناقة صالح وما اشبه ذلك من المعجزات التي لا يقدر عليها الا الله ولا ياتي بها الا الانبياء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اضغاث احلام اي فعل حالم انما هي رؤيا راها وقوله بل افتراه بل هو شاعر كل هذا قد كان منهم وقوله فلياتنا باية كما ارسل الاولون يقول كما جا عيسى بالبينات وموسى بالبينات والرسل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اضغاث احلام يقول مشتبهة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اضغاث احلام قال اهاويلها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال تعالى جل ثناوه بل قالوا ولا جحد في الكلام ظاهر فتحقق بل لان الخبر عن اهل الجحود والتكذيب فاجتزي بمعرفة السامعين بما دل عليه قوله بل من ذكر الخبر عنهم على ما قد بينا القول في تاويل قوله عز ذكره ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون يقول عز ذكره ما امن من قبل هولاء المكذبين محمدا من مشركي قومه الذين قالوا فلياتنا محمد باية كما جاءت به الرسل قبله من اهل قرية عذبناهم بالهلاك في الدنيا اذ جاءهم رسولنا اليهم باية معجزة افهم يومنون يقول افهولاء المكذبون محمدا السائلوه الاية يومنون بها ان جاءتهم اية ولم تومن قبلهم سلافهم من الامم الخالية التي اهلكناها برسلها مع مجيئها وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اهلكناها افهم يومنون يصدقون بذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها اي ان الرسل كانوا اذا جاءوا قومهم بالبينات فلم يومنوا لم يناظروا القول في تاويل قوله عز ذكره وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا يا محمد قبلك رسولا الى امة من الامم التي خلت قبل امتك الا رجالا مثلهم نوحي اليهم ما نريد من توحيد الله وامرنا ونهينا لا ملائكة فماذا انكروا من ارسالنا اليهم وانت رجل كسائر الرسل الذين قبلك الى اممهم وقوله فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول للقائلين لمحمد في تناجيهم بينهم هل هذا الا بشر مثلكم فان انكرتم وجهلتم امر الرسل الذين كانوا من قبل محمد فلم تعلموا ايها القوم امرهم ابشرا كانوا ام ملائكة فاسالوا اهل الكتب من التوراة والانجيل ما كانوا يخبروكم عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا فاسالوا اهل الذكر يقول فاسالوا اهل التوراة والانجيل قال الطبري اراه قال يخبروكم ان الرسل كانوا رجالا يا كلون الطعام ويمشون في الاسواق وقيل اهل الذكر اهل القران ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا موسى بن عثمان عن جابر الجعفي قال لما نزلت فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال علي نحن اهل الذكر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال اهل القران والذكر القران وقرا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون القول في تاويل قوله عز ذكره وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين يقول تعالى ذكره وما جعلنا الرسل الذين ارسلناهم من قبلك يا محمد الى الامم الماضية قبل امتك جسدا لا ياكلون الطعام يقول لم نجعلهم ملائكة لا ياكلون الطعام ولكن جعلناهم اجسادا مثلك ياكلون الطعام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين لم اجعلهم جسدا ليس فيها ارواح لا ياكلون الطعام ولكن جعلناهم جسدا فيها ارواح ياكلون الطعام وقال وما جعلناهم جسدا فوحد الجسد وجعله وهو من صفة الجماعة وانما جاز ذلك لان الجسد بمعنى المصدر كما يقال في الكلام ما جعلناهم خلقا لا ياكلون وذلك انهم قالوا لرسول الله كما اخبر الله عنهم لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا فقال الله لهم ما فعلنا ذلك باحد قبلكم فنفعل بكم وانما كنا نرسل اليهم رجالا نوحي اليهم كما ارسلنا اليكم رسولا نوحي اليه امرنا ونهينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كانوا خالدين لا بد لهم من الموت ان يموتوا القول في تاويل قوله ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين يقول تعالى عز ذكره ثم صدقنا رسلنا الذين كذبتهم اممهم وسالتهم الايات فاتيناهم ما سالوهم من ذلك ثم اقاموا على تكذيبهم اياها واصروا على جحودهم نبوتهم بعد الذي اتتهم به من ايات ربها وعدنا الذي وعدناهم من الهلاك على اقامتهم على الكفر بربهم بعد مجي الاية التي سالوها وذلك كقوله جل ثناوه فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وكقوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب ونحو ذلك من المواعيد التي وعد الامم مع مجي الايات وقوله فانجيناهم يقول تعالى ذكره فانجينا الرسل عند اصرار اممها على تكذيبها بعد الايات ومن نشاء وهم اتباعها الذين صدقوها وامنوا بها وقوله واهلكنا المسرفين يقول تعالى ذكره واهلكنا الذين اسرفوا على انفسهم بكفرهم بربهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واهلكنا المسرفين والمسرفون هم المشركون القول في تاويل قوله عز ذكره لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون اختلف اهل التاويل في معنى ذكركم فقال بعضهم معناه لقد انزلنا اليكم كتابا فيه حديثكم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فيه ذكركم قال حديثكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فيه ذكركم قال حديثكم افلا تعقلون قال فقرا بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال قال سفيان نزل القران بمكارم الاخلاق الم تسمعه يقول لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وقال اخرون بل عني بالذكر في هذا الموضع الشرف وقالوا معنى الكلام لقد انزلنا اليكم كتابا فيه شرفكم وهذا القول الثاني اشبه بمعنى الكلمة وهو نحو مما قال سفيان القول الذي حكينا عنه وذلك انه شرف لمن اتبعه وعمل بما فيه القول في تاويل قوله عز ذكره وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون يقول تعالى عز ذكره وكثيرا قصمنا من قرية والقصم اصله الكسر يقال منه قصمت ظهر فلان اذا كسرته وانقصمت سنه اذا انكسرت وهو هاهنا معني به اهلكنا وكذلك تاوله اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية قال اهلكناها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية قال اهلكنا قال ابن جريج قصمنا من قرية قال باليمن قصمنا بالسيف اهلكوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكم قصمنا من قرية قال قصمنا اهلكنا وقوله من قرية كانت ظالمة اجرى الكلام على

القرية والمراد به أهل القرية الساكنين بمعناه وكان ظلمها كفرها بالله وتكذيبها رسله وقوله وأنشأنا بعدها قوما آخرين يقول تعالى ذكره وأحدثنا بعد ما أهلكنا هؤلاء الظلمة من أهل هذه القرية التي قصمناها بظلمها قوما آخرين سواهم وقوله فلما أحسوا بأسنا يقول فلما عاينوا عذابنا قد حل بهم ورأوه وجدوا مسه بهم قد قيل قد أحسست من فلان ضعفا وأحسته منه إذا هم منها يركضون يقول إذا هم مما أحسوا من بأسنا النازل بهم يهربون سراعا عجلى يعدون منهزمين يقال منه ركض فلان فرسه إذا كده بساقيه

القول في تأويل قوله عز ذكره لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون يقول تعالى ذكره لا تهربوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه يقول إلى ما أنعمتم فيه من عيشكم ومساكنكم كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون يعني من نزل به العذاب في الدنيا ممن كان يعصي الله من الأمم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تركضوا لا تفروا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارجعوا إلى ما أترفتم فيه يقول من دنياكم واختلف أهل التأويل في معنى قوله لعلكم تسألون فقال بعضهم معناه لعلكم تفقهون بالمسألة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقوله لعلكم تسألون قال تفقهون بل معناه لعلكم تسألون من دنياكم شيئا على وجه السخرية والاستهزاء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلكم تسألون استهزاء بهم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لعلكم تسألون من دنياكم شيئا استهزاء بهم

القول في تأويل قوله عز ذكره قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين يقول تعالى ذكره قال هؤلاء الذين أحل الله بهم بأسه بظلمهم لما نزل بهم بأس الله بظلمهم قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين بكفرنا بربنا فما زالت تلك دعواهم يقول فلم تزل دعواهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين حتى قتلهم الله فحصدهم بالسيف كما يحصد الزرع ويستأصل قطعا بالمناجل وقوله خامدين يقول هالكين قد انطفأت شرتهم وسكنت حركتهم فصاروا همودا كما تخمد النار فتطفأ وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما زالت تلك دعواهم الآية فلما رأوا العذاب وعاينوه لم يكن لهم هجيرى إلا قولهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين حتى دمر الله عليهم وأهلكهم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم قال فلما كان هجيراهم إلا هذا حتى جعلناهم حصيدا خامدين يقول حتى هلكوا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس حصيدا الحصاد خامدين خمود النار إذا طفئت حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال إنهم أهل حضور وإن الله جل وعز بعث عليهم بخت نصر فبعث إليهم جيشا فقتلهم بالسيف وقتلوا نبيا لهم فحصدوا بالسيف فذلك قوله فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف

القول في تأويل قوله عز ذكره وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين يقول عز ذكره وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين إلا حجة عليكم أيها الناس ولتعتبروا بذلك كله فتعلموا أن الذي خلقه لا يشبهه شيء وأنه لا تكون الألوهة إلا له ولا تصلح العبادة لشيء غيره لم يخلق ذلك عبثا ولعبا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين يقول ما خلقناهما عبثا ولا باطلا

القول في تأويل قوله عز ذكره لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين يقول تعالى عز ذكره لو أردنا أن نتخذ زوجة وولدا لاتخذناه من عندنا ولكنا لا نفعل ذلك ولا يصلح لنا فعله ولا ينبغي لأنه لا ينبغي أن يكون لله ولد ولا صاحبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني سليمان ابن عبيد الله الغيلاني قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا سلام بن مسكين قال حدثنا عقبة بن أبي حمزة قال شهدت الحسن بمكة قال وجاءه طاووس وعطاء ومجاهد فسألوه عن قول الله جل وعز لو أردنا أن نتخذ لهوا قال الحسن اللهو المرأة حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هرون عن محمد بن الكلبي عن مجاهد في قوله لو أردنا أن نتخذ لهوا قال اللهو النساء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو أردنا أن نتخذ لهوا الآية أي أن ذلك لا يكون ولا ينبغي واللهو بلغة أهل اليمن المرأة لاتخذناه من لدنا وقوله إن كنا فاعلين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقوله إن كنا فاعلين يقول ما كنا فاعلين حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قالوا مريم صاحبته وعيسى ولده فقال جل ذكره لو أردنا أن نتخذ لهوا نساء وولدا لاتخذناه من لدنا من أهل السماء وما اتخذنا نساء وولدا من أهل الأرض إن كنا فاعلين ما كنا نفعل قال ابن جريج قال مجاهد لو أردنا أن نتخذ لاتخذناه من عندنا ولا خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز لاتخذناه من لدنا قال من عندنا وما خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا

القول في تأويل قوله عز ذكره بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون يقول تعالى ذكره ولكن ننزل الحق من عندنا وهو كتاب الله وتنزيله على الكفر به فيدمغه يقول فيهلكه كما يدمغ الرجل الرجل بأن يشجه على رأسه شجة تبلغ الدماغ وإذا بلغت الشجة الدماغ ذلك من المشجوج لم يكن له بعدها حياة وقوله فإذا هو زاهق يقول فإذا هو هالك مضمحل كما حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فإذا هو زاهق قال ذاهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق والحق كتاب الله القرآن والباطل إبليس فيدمغه فإذا هو زاهق أي ذاهب وقوله ولكم الويل مما تصفون يقول ولكم الويل من وصفكم ربكم بغير صفته وقيلكم إنه اتخذ ولدا وزوجة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلا أن بعضهم قال معنى تصفون تكذبون وقال آخرون معنى ذلك تشركون وذلك وإن اختلفت به الألفاظ فمتفقة معانيه لأن من وصف الله بأن له صاحبة فقد كذب في وصفه إياه كذلك وأشرك به ووصفه بغير صفته غير أن أولى العبارات أن يعبر بها عن معاني القرآن أقربها إلى فهم سامعيه ذكر من قال ما قلنا في ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم الويل مما تصفون قال تشركون وقال مجاهد سيجزيهم وصفهم قال قولهم الكذب

القول في تأويل قوله عز ذكره وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يقول تعالى عز ذكره وكيف يجوز أن يتخذ الله لهوا وله ملك جميع من في السموات والأرض والذين عنده من خلقه لا يستكبرون عن عبادتهم إياه ولا يعيون من طول خدمتهم له وقد علمتم أنه لا يستعبد الولد ولا الصاحبة وكل من في السموات عبيده فأنى يكون له صاحبة وولد يقول أفلا تتفكرون فيما تفترون من الكذب على ربكم وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله يستحسرون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يستحسرون لا يرجعون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يستحسرون يقول لا يعيون حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا يستحسرون قال لا يعيون حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون قال لا يحسرون ولا يملون ذلك الاستحسار قال لا يفترون ولا يسأمون هذا كله واحد معناه والكلام فيه مختلف وهو من قولهم بعير حسير إذا أعيا وقام ومنه قول علقمة بن عبدة بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب

القول في تأويل قوله عز ذكره يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون يقول تعالى ذكره يسبح هؤلاء الذين عنده من ملائكته ربهم الليل والنهار لا يفترون من تسبيحهم إياه كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية أخبرنا حميد عن إسحق بن عبد الله بن الحرث عن أبيه أن ابن عباس سأل كعبا عن قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ويسبحون الليل والنهار لا يسأمون فقال هل يؤودك طرفك هل يؤودك نفسك قال لا قال فإنهم ألهموا التسبيح كما ألهمتم الطرف والنفس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو معاوية عن أبي إسحق الشيباني عن حسان بن مخارق عن عبد الله بن الحرث قال قلت لكعب الأحبار يسبحون الليل والنهار لا يفترون أما يشغلهم رسالة أو عمل قال يا ابن أخي إنه جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس ألست تأكل وتشرب وتقوم وتقعد وتجيء وتذهب وأنت تنفس قلت بلى قال فكذلك جعل لهم التسبيح حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وأبو داود قالا حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو قال إن الله جزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء الملائكة وجزءا سائر الخلق وجزأ الملائكة عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزءا لرسالته وجزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء الجن وجزءا سائر بني آدم وجزأ بني آدم عشرة أجزاء فجعل يأجوج ومأجوج تسعة أجزاء وجزءا سائر بني آدم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقول إن الملائكة الذين هم عند الرحمن لا يستكبرون ولا يسأمون فيها وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع أصحابه إذ قال تسمعون ما أسمع قالوا ما نسمع من شيء يا نبي الله قال إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط وليس فيها موضع راحة إلا وفيه ملك ساجد أو قائم وقوله أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون يعني بقوله هم الآلهة يقول هذه الآلهة التي اتخذوها تنشر الأموات يقول يحيون الأموات وينشرون الخلق فإن الله هو الذي يحيي ويميت كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ينشرون قال يحيون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل وعز أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون يقول أفي آلهتهم أحد يحيي ذلك ينشرون وقرأ قول الله قل من يرزقكم من السماء والأرض إلى قوله فأنى تصرفون

القول في تأويل قوله عز ذكره لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون يقول تعالى ذكره لو كان في السموات والأرض آلهة تصلح لهم العبادة سوى الله الذي هو خالق الأشياء وله العبادة والألوهة التي لا تصلح إلا له لفسدتا يقول لفسد أهل السموات والأرض فسبحان الله رب العرش عما يصفون يقول جل ثناؤه فتنزيه لله وتبرئة له مما يفتري به عليه هؤلاء المشركون به من الكذب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون يسبح نفسه إذا قيل عليه البهتان

القول في تأويل قوله عز ذكره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يقول تعالى عز ذكره لا سائل يسأل رب العرش الذي يفعل بخلقه من تصريفهم فيما شاء من حياة وموت وإعزاز وإذلال وغير ذلك من حكمه فيهم لأنهم خلقه وعبيده وجميعهم في ملكه وسلطانه والحكم حكمه والقضاء قضاؤه لا شيء فوقه يسأله عما يفعل فيقول له لم فعلت ولم لم تفعل وهم يسألون يقول جل ثناؤه وجميع من في السموات والأرض من عباده مسؤلون عن أفعالهم ومحاسبون على أعمالهم وهو الذي يسألهم عن ذلك ويحاسبهم عليه لأنه فوقهم ومالكهم وهم في سلطانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يقول لا يسأل عما يفعل بعباده وهم يسألون عن أعمالهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال لا يسأل الخالق عن قضائه في خلقه وهو يسأل الخلق عن عملهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال لا يسأل الخالق عما يقضي في خلقه والخلق مسؤلون عن أعمالهم

القول في تأويل قوله عز ذكره أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون يقول تعالى ذكره أاتخذ هؤلاء المشركون من دون الله آلهة تنفع وتضر وتخلق وتحيي وتميت قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم يعني حجتكم يقول هاتوا إن كنتم تزعمون أنكم محقون

في فيكم ذلك حجة ودليل على صدقكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل هاتوا برهانكم يقول هاتوا بينتكم على ما تقولون وقوله هذا ذكر من معي يقول هذا الذي جئتكم به من عند الله من القرآن والتنزيل ذكر من معي يقول خبر من معي مما لهم من ثواب الله على إيمانهم به وطاعتهم إياه وما عليهم من عقاب الله على معصيتهم إياه وكفرهم به وذكر من قبلي من الأمم التي سلفت قبلي وما فعل الله بهم في الدنيا وما هو فاعل بهم في الآخرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا ذكر من معي يقول هذا القرآن فيه ذكر الحلال والحرام وذكر من قبلي يقول ذكر أعمال الأمم السالفة وما صنع الله بهم وإلى ما صاروا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج هذا ذكر من معي قال حديث من معي وحديث من قبلي وقوله بل أكثرهم لا يعلمون الحق يقول بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون الصواب فيما يقولون ولا فيما يأتون ويذرون فهم معرضون عن الحق جهلا منهم به وقلة فطنة وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون عن كتاب الله

القول في تأويل قوله عز ذكره وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون يقول تعالى ذكره وما أرسلنا يا محمد من قبلك من رسول إلى أمة من الأمم إلا نوحي إليه أنه لا معبود في السموات والأرض تصلح له العبادة سواي فاعبدون يقول فأخلصوا لي العبادة وأفردوا لي الألوهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون قال أرسلت الرسل بالإخلاص والتوحيد لا يقبل منهم قال الطبري أظنه أنا قال عمل حتى يقولوه ويقروا به والشرائع مختلفة في التوراة شريعة وفي الإنجيل شريعة وفي القرآن شريعة حلال وحرام وهذا كله في إخلاص الله والتوحيد له

القول في تأويل قوله عز ذكره وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الكافرون بربهم اتخذ الرحمن ولدا من ملائكته فقال جل ثناؤه استعظاما لما قالوا وتبريا مما وصفوه به سبحانه وتعالى يقول تنزيها له عن ذلك ما ذلك من صفته بل عباد مكرمون يقول أكرمهم الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال قالت اليهود إن الله جل وعز صاهر الجن فكانت منهم الملائكة قال الله جل وعز تكذيبا لهم وردا عليهم بل عباد مكرمون وإن الملائكة ليس كما قالوا إنما هم عباد أكرمهم الله بعبادته حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ح وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قالت اليهود وطوائف من الناس إن الله خاتن إلى الجن فالملائكة من الجن قال الله سبحانه بل عباد مكرمون وقوله لا يسبقونه بالقول يقول جل ثناؤه لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم ولا يعملون عملا إلا به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله عز وجل لا يسبقونه بالقول يثني عليهم وهم بأمره يعملون

القول في تأويل قوله عز ذكره يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون يقول تعالى ذكره يعلم الله ما بين أيدي ملائكته ما لم يبلغوه ما هو وما هم فيه قائلون وعاملون وما خلفهم يقول وما مضى من قبل اليوم مما خلفوه وراءهم من الأزمان والدهور مما عملوا فيه وقالوا ذلك كله محصي لهم وعليهم لا يخفى عليه منه شيء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم يقول يعلم ما قدموا وما أضاعوا من أعمالهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى يقول ولا تشفع الملائكة إلا لمن رضي الله عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى يقول الذين ارتضى لهم شهادة أن لا إله إلا الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلا لمن ارتضى قال لمن رضي عنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى يوم القيمة وهم من خشيته مشفقون حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة يقول ولا يشفعون يوم القيمة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله وهم من خشيته مشفقون يقول وهم من خوف الله وحذر عقابه أن يحل بهم مشفقون يقول حذرون أن يعصوه ويخالفوا أمره ونهيه

القول في تأويل قوله عز ذكره ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين يقول تعالى ذكره ومن يقل من الملائكة إني إله من دون الله فذلك الذي يقول ذلك منهم نجزيه جهنم يقول نثيبه على قيله ذلك جهنم كذلك نجزي كذلك كل من ظلم نفسه فكفر بالله فعبد غيره وقيل عني بهذه الآية إبليس قال قائلو ذلك إنما قلت ذلك لأنه لا أحد من الملائكة قال إني إله من دون الله سواه ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن يقل منهم قال قال ابن جريج من يقل من الملائكة إني إله من دونه فلم يقله إلا إبليس دعا إلى عبادة نفسه فنزلت هذه في إبليس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وإنما كانت هذه الآية خاصة لعدو الله إبليس لما قال ما قال لعنه الله وجعله رجيما فقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال هي خاصة لإبليس

القول في تأويل قوله عز ذكره أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون يقول تعالى ذكره أولم ينظر هؤلاء الذين كفروا بالله بأبصار قلوبهم فيروا بها ويعلموا أن السموات والأرض كانتا رتقا يقول ليس فيهما ثقب بل كانتا ملتصقتين يقال منه رتق فلان الفتق إذا سده فهو يرتقه رتقا ورتوقا ومن ذلك قيل للمرأة التي فرجها ملتحم رتقاء ووحد الرتق وهو من صفة السماء والأرض وقد جاء بعد قوله كانتا لأنه مصدر مثل الزور والصوم والفطر وقوله ففتقناهما يقول فصدعناهما وفرجناهما ثم اختلف أهل التأويل في معنى وصف الله السموات والأرض بالرتق وكيف كان ذلك الرتق وبأي معنى فتق فقال بعضهم عنى بذلك أن السموات والأرض كانتا ملتصقتين ففصل الله بينهما بالهواء ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا يقول ملتصقتين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا الآية يقول ملتصقتين فرفع السماء ووضع الأرض حدثت عن الحسين قال سمعت معاذا يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أن السموات والأرض كانتا رتقا كان ابن عباس يقول كانتا ملتصقتين ففتقهما الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أن السموات والأرض كانتا رتقا قال كان الحسن وقتادة يقولان كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهواء وقال آخرون بل معنى ذلك أن السموات كانت مرتتقة طبقة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك الأرض كانت كذلك مرتتقة ففتقها فجعلها سبع أرضين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز رتقا ففتقناهما من الأرض ست أرضين معها فتلك سبع أرضين معها ومن السموات ست سموات معها فتلك سبع سموات معها قال ولم تكن الأرض والسماء متماستين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه حدثت عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن إسماعيل قال سألت أبا صالح عن قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت الأرض رتقا والسموات رتقا ففتق من السماء سبع سموات ومن الأرض سبع أرضين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال كانت سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض فذلك حين يقول خلق السموات والأرض في ستة أيام يقول كانتا رتقا ففتقناهما وقال آخرون بل عني بذلك أن السموات كانت رتقا لا تمطر والأرض كذلك رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر والأرض بالنبات ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانتا رتقا لا يخرج منهما شيء ففتقت السماء بالمطر وفتقت الأرض بالنبات قال وهو قوله والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبي عن الفضيل بن مرزوق عن عطية في قوله أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء رتقا لا تمطر والأرض رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات وجعل من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السموات رتقا لا ينزل منها مطر وكانت الأرض رتقا لا يخرج منها نبات ففتقهما الله جل وعز فأنزل مطر السماء وشق الأرض فأخرج نباتها وقرأ ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وقال آخرون إنما قيل ففتقناهما لأن الليل كان قبل النهار ففتق بالنهار ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتقا ففتقناهما وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا من المطر والنبات ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك لدلالة قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي على ذلك وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدم من ذكر أسبابه فإن قال قائل فإن كان ذلك كذلك فكيف قيل أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا والغيث إنما ينزل من السماء الدنيا قيل إن في ذلك اختلافا فيه قد قال قوم إنما ينزل من السماء السابعة وقال آخرون من السماء الرابعة ولو كان ذلك أيضا كما ذكرت من أنه ينزل من السماء الدنيا لم يكن في قوله أن السموات والأرض دليل على خلاف ما قلنا لأنه لا يمتنع أن يقال السموات والمراد منها واحدة فتجمع لأن كل قطعة منها سماء كما يقال ثوب أخلاق وقميص أسمال فإن قال قائل وكيف قيل أن السموات والأرض كانتا فالسموات جمع وحكم جمع الإناث أن يقال في قليله كن وفي كثيره كانت قيل إنما قيل ذلك كذلك لأنهما صنفان فالسموات نوع والأرض آخر وذلك نظير قول الأسود بن يعفر

إن المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي

فقال كلاهما وقد ذكر المنية والحتوف لما وصفت من أنه عنى النوعين وقد أخبرت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال أنشدني غالب النفيلي للقطامي

ألم يحزنك أن جبال قيس وتغلب قد تباينتا انقطاعا

فجعل جبال قيس وهي جمع وجبال تغلب وهي جمع اثنين وقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي يقول عز ذكره وأحيينا بالماء الذي ننزل من السماء كل شيء كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجعلنا من الماء كل شيء حي قال كل شيء حي خلق من الماء فإن قال قائل وكيف خص كل شيء حي بأنه جعل من الماء دون سائر الأشياء غيره فقد علمت أنه يحيي بالماء الزروع والنبات والأشجار وغير ذلك مما لا حياة له ولا يقال له حي ولا ميت قيل لأنه لا شيء من ذلك إلا وله حياة وموت وإن خالف معناه في ذلك معنى ذوات الأرواح في أنه لا أرواح فيه وأن في ذوات الأرواح أرواحا فلذلك قيل وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله أفلا يؤمنون يقول أفلا يصدقون بذلك ويقرون بألوهية من فعل ذلك ويفردونه بالعبادة

القول في تأويل قوله تعالى وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون يقول تعالى ذكره أولم ير الذين كفروا أيضا من حججنا عليهم وعلى جميع خلقنا أنا جعلنا في الأرض رواسي والرواسي جمع راسية وهي الثابتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا في الأرض رواسي أي جبالا وقوله أن تميد بهم يقول أن لا تتكفأ بهم يقول جل ثناؤه فعلنا ذلك لئلا تميد الأرض بهم وهذه الرواسي من الجبال أثبتناها لئلا تتكفأ بالناس ويقدروا بالثبات على ظهرها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت الأرض تميد بهم لا تستقر فأصبحوا صبحا وقد جعل الله الجبال وهي الرواسي أوتادا للأرض وجعلنا فيها فجاجا سبلا يقول وجعلنا في الأرض فجاجا وهي جمع فج وهو الطريق الواسع بين الجبلين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا فيها فجاجا أي أعلاما وقوله سبلا أي طرقا وهي جمع السبيل وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول إنما عنى بقوله وجعلنا فيها فجاجا وجعلنا في

الرواسي فالهاء والالف في قوله فيها من ذكر الرواسي حدثنا بذلك القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله وجعلنا فيها فجاجا
قال بين الجبال وانما اخترنا القول الآخر في ذلك وجعلنا الهاء والالف من ذكر الارض لانها اذا كانت من ذكرها دخل في ذلك السهل والجبل وذلك ان ذلك كله من الارض وقد
جعل الله لخلقه في ذلك كله فجاجا سبلا ولا دلالة تدل على انه عنى بذلك فجاج بعض الارض التي جعلها لهم سبلا دون بعض فالعموم بها اولى وقوله لعلهم يهتدون يقول
تعالى ذكره جعلنا هذه الفجاج في الارض ليهتدوا السبيل فيها القول في تاويل قوله عز ذكره وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يقول تعالى ذكره وجعلنا السماء سقفا للارض مسموكا وقوله محفوظا يقول حفظناها من كل شيطان رجيم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله سقفا محفوظا قال مرفوعا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا الاية سقفا مرفوعا وموجا مكفوفا وقوله وهم عن اياتها معرضون يقول وهؤلاء المشركون عن ايات
السماء ويعني باياتها شمسها وقمرها ونجومها معرضون يقول معرضون عن التفكر فيها وتدبر ما فيها من حجج الله عليهم ودلالتها على وحدانية خالقها وانه لا ينبغي ان تكون العبادة الا
لمن دبرها وسواها ولا تصلح الا له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم عن اياتها معرضون قال الشمس والقمر والنجوم ايات السماء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يقول عز ذكره والله الذي خلق لكم ايها الناس الليل والنهار
نعمة منه عليكم وحجة ودلالة على عظيم سلطانه وان الالوهة له دون كل ما سواه هما يختلفان عليكم لصلاح معايشكم وامور دنياكم واخرتكم وخلق الشمس والقمر ايضا
كل في فلك يسبحون يقول كل ذلك في فلك يسبحون واختلف اهل التاويل في معنى الفلك الذي ذكره الله عز ذكره في هذه الاية فقال بعضهم هو كهيئة حديدة الرحى ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل في فلك
يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج كل في فلك يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحى حدثني
ابو حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس كل في فلك يسبحون قال فلك السماء وقال اخرون بل الفلك الذي ذكره
الله تعالى ذكره في هذا الموضع سرعة سير الشمس والقمر والنجوم وسيرها ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله كل في فلك يسبحون الفلك الجري والسرعة وقال اخرون بل هو القطب الذي تدور به النجوم واستشهد قائل هذا القول بقول الراجز
باتت تناصي الفلك الدوارا حتى الصباح تعمل الاقتارا وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كل في فلك
يسبحون اي في فلك السماء حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل في فلك يسبحون قال يجري في فلك السماء كما رايت حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل في فلك يسبحون قال الفلك الذي بين السماء والارض من مجاري النجوم والشمس والقمر وقرا
تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تلك البروج بين السماء والارض وليست في الارض كل في فلك يسبحون قال فيما بين
السماء والارض النجوم والشمس والقمر وذكر عن الحسن انه كان يقول الفلك طاحونة كهيئة فلكة المغزل والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله
جل وعز كل في فلك يسبحون وجائز ان يكون ذلك الفلك كما قال مجاهد كحديدة الرحى وكما ذكر عن الحسن كطاحونة الرحى وجائز ان يكون موجا
مكفوفا وان يكون قطب السماء وذلك ان الفلك في كلام العرب هو كل شيء دائر فجمعه افلاك وقد ذكرت قول الراجز باتت تناصي الفلك الدوارا واذ كان كل ما دار
في كلامها فلكا ولم يكن في كتاب الله ولا في خبر عن رسول الله ولا عمن يقطع قوله العذر دليل يدل على اي ذلك هو من اي كان الواجب ان نقول فيه ما قال ونسكت عما لا علم لنا
فيه فاذ كان الصواب في ذلك من القول عندنا ما ذكرنا فتاويل الكلام والشمس والقمر كل ذلك في دائر يسبحون واما قوله يسبحون فان معناه يجرون ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في فلك
يسبحون قال يجرون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يسبحون يجرون وقيل كل في فلك يسبحون فاخرج الخبر عن الشمس والقمر مخرج الخبر عن بني ادم بالواو والنون ولم يقل يسبحن او تسبح كما قيل والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين لان السجود من افعال بني ادم فلما وصفت الشمس والقمر بمثل افعالهم اجري الخبر عنهما مجرى الخبر عنهم القول في تاويل قوله تعالى عز ذكره وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون يقول تعالى جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما خلدنا احدا
من بني ادم يا محمد قبلك في الدنيا فيخلدون فيها ولابد لك ان تموت كما مات من قبلك من رسلنا افان مت فهم الخالدون فهؤلاء المشركون بربهم هم الخالدون في الدنيا
بعدك لا ما ذلك كذلك بل هم ميتون بكل حال عشت او مت فادخلت الفاء في ان وهي جزاء وفي جوابه لان الجزاء متصل بكلام قبله ودخلت ايضا في قوله فهم لانه جواب للجزاء
ولو لم يكن في قوله فهم الفاء جاز على وجهين احدهما ان تكون محذوفة وهي مرادة والاخر ان يكون مرادا تقديمها الى الجزاء فكانه قال افهم الخالدون ان مت وقوله
كل نفس ذائقة الموت يقول تعالى ذكره كل نفس منفوسة من خلقه معالجة غصص الموت ومتجرعة كاسها وقوله ونبلوكم بالشر والخير يقول تعالى ذكره ونختبركم ايها الناس
بالشر وهو الشدة نبتليكم بها وبالخير وهو الرخاء والسعة والعافية فنفتنكم بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال بالرخاء والشدة وكلاهما بلاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ونبلوكم بالشر والخير يقول نبلوكم بالشر بلاء والخير فتنة والينا ترجعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة
والينا ترجعون قال نبلوكم بما تحبون وبما تكرهون نختبركم بذلك لننظر كيف شكركم فيما تحبون وكيف صبركم فيما تكرهون حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونبلوكم بالشر والخير يقول نبتليكم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلالة وقوله
والينا ترجعون يقول والينا تردون فنجازيكم باعمالكم حسنها وسيئها القول في تاويل قوله عز ذكره واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم
وهم بذكر الرحمن هم كافرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا راك يا محمد الذين كفروا بالله ان يتخذونك الا هزوا يقول ما يتخذونك الا سخريا يقول بعضهم لبعض
اهذا الذي يذكر الهتكم يعني بقوله يذكر الهتكم بسوء ويعيبها تعجبا منهم من ذلك يقول الله تعالى ذكره فيعجبون من ذكرك يا محمد الهتهم التي لا تضر ولا تنفع بسوء وهم بذكر الرحمن الذي
خلقهم وانعم عليهم ومنه نفعهم وبيده ضرهم واليه مرجعهم بما هو اهله منهم ان يذكروه به كافرون والعرب تضع الذكر موضع المدح والذم فيقولون سمعنا فلانا يذكر فلانا وهم
يريدون سمعناه يذكره بقبيح ويعيبه ومن ذلك قول عنترة لا تذكري مهري وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب يعني بذلك لا تعيبي مهري وسمعناه يذكره بخير
القول في تاويل قوله عز ذكره خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره خلق الانسان من عجل
فاختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه من عجل في بنيته وخلقته كان من عجل وعلى عجل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر
عن سعيد في قوله خلق الانسان من عجل قال لما نفخ في ادم الروح في ركبتيه ذهب لينهض فقال الله خلق الانسان من عجل حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما
نفخ فيه يعني في ادم الروح فدخل في راسه فعطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله رحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى
الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة خلق الانسان من عجل قال خلق الانسان اي من تعجيل في خلق الله اياه ومن تسرعه فيه وعلى عجل وذلك ان خلقه الله اخر النهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس
على عجل في خلقه اياه قبل مغيبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله خلق الانسان من عجل قال قول ادم حين خلق بعد كل شيء اخر النهار من يوم خلق الخلق فلما احيى الروح عينيه ولسانه وراسه ولم يبلغ
اسفله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد خلق الانسان من عجل قال ادم حين خلق بعد كل شيء ثم ذكر نحوه غير انه قال في حديثه استعجل بخلقي فقد غربت الشمس حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خلق الانسان من عجل قال على عجل خلق ادم اخر ذلك اليوم من ذينك اليومين يريد يوم الجمعة وخلقه على عجل وجعله عجولا وقال بعض
اهل العربية من اهل البصرة ممن قال نحو هذه المقالة انما قال خلق الانسان من عجل وهو يعني انه خلقه من تعجيل من الامر لانه قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
قال فهذا العجل وقوله فلا تستعجلون وعلى قول صاحب هذه المقالة يجب ان يكون كل خلق خلق على عجل لان كل ذلك خلق بان قيل له كن فيكون فان كان ذلك كذلك فما وجه خصوص
الانسان اذا بذكر انه خلق على عجل دون الاشياء كلها وكلها مخلوق من عجل وفي خصوص الله تعالى ذكره الانسان بذلك الدليل الواضح على ان القول في ذلك غير الذي قاله صاحب هذه المقالة
وقال اخرون منهم هذا من المقلوب وانما خلق العجل من الانسان وخلقت العجلة من الانسان وقالوا ذلك مثل قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة انما هو لتنوء العصبة بها
مثقلة وقالوا هذا وما اشبهه في كلام العرب كثير مشهور قالوا وانما كلم القوم بما يعقلون قالوا وذلك مثل قولهم عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على
الناقة وكقولهم اذا طلعت الشعرى واستوى العود على الحرباء اي استوى الحرباء على العود وكقول الشاعر وتركب خيلا لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر وكقول ابن مقبل
حسرت كفي عن السربال اخذه فردا يجر على ايدي المفدينا يريد حسرت السربال عن كفي ونحو ذلك من المقلوب وفي اجماع اهل التاويل على خلاف هذا القول الكفاية المغنية عن الاستشهاد
على فساده بغيره قال ابو جعفر والصواب من القول في تاويل ذلك عندنا القول الذي ذكرناه عمن قال معناه خلق الانسان من عجل في خلقه اي على عجل وسرعة في ذلك وانما قيل ذلك
كذلك لانه بودر بخلقه مغيب الشمس في اخر ساعة من نهار يوم الجمعة وفي ذلك الوقت نفخ فيه الروح وانما قلنا اولى الاقوال التي ذكرناها في ذلك بالصواب لدلالة قوله
تعالى ساريكم اياتي فلا تستعجلون على ذلك وان ابا كريب قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة يقللها قال
لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اتاه الله اياه فقال عبد الله بن سلام قد علمت اي ساعة هي هي اخر ساعات النهار من يوم الجمعة قال الله خلق الانسان من عجل ساريكم
اياتي فلا تستعجلون حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وعبدة بن سليمان واسد بن عمرو عن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه
وذكر كلام عبد الله بن سلام بنحوه فتاويل الكلام اذا كان الصواب في تاويل ذلك ما قلنا بما به استشهدنا خلق الانسان من تعجيل ولذلك يستعجل ربه بالعذاب ساريكم

ايها

ايها المستعجلون ربهم بالايات القائلون لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون اياتي كما اريتها من قبلكم من الامم التي اهلكناها بتكذيبها الرسل
اذا اتتها الايات فلا تستعجلون يقول فلا تستعجلوا ربكم بها فانا سنريكموها واختلفت القراء في قراءة قوله ساريكم اياتي فلا تستعجلون فقراته عامة قراء الامصار خلق
الانسان من عجل بضم الخاء على مذهب ما لم يسم فاعله وقراه حميد الاعرج خلق بفتحها بمعنى خلق الله الانسان والقراءة التي عليها قراء الامصار هي القراءة التي لا استجيز خلافها وقوله
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول الله تعالى ذكره ويقول هؤلاء المستعجلون ربهم بالايات والعذاب لمحمد صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد يقول متى هذا الوعيد
والمعنى الموعود لمعرفة السامعين معناه وقيل ان كنتم صادقين كانهم قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به ومتى في موضع نصب لان معناها اي وقت
هذا الوعد واي يوم هو فهو نصب على الظرف لانه وقت القول في تاويل قوله سبحانه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم
ينصرون يقول تعالى ذكره لو يعلم هؤلاء الكفار المستعجلون عذاب ربهم ماذا لهم من البلاء حين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون فلا يكفون عن وجوههم النار التي تلفحها ولا
عن ظهورهم فيدفعونها عنها بانفسهم ولا هم ينصرون يقول ولا لهم ناصر ينصرهم فيستنقذهم من عذاب الله لما اقاموا على ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله ولم يسارعوا الى التوبة
منه والانابة الى الله ولما استعجلوا لانفسهم البلاء القول في تاويل قوله تعالى بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يقول تعالى ذكره لا تاتي هذه
النار التي تلفح وجوه هؤلاء الكفار الذين وصف امرهم في هذه السورة حين تاتيهم عن علم منهم بوقتها ولكنها تاتيهم مفاجاة لا يشعرون بمجيئها فتبهتهم يقول فتغشاهم فجاة وتلقى
في هم الناس معاينة كالرجل يبهت الرجل بالشيء في وجهه حتى يبقى كالمبهوت الحيران منه فلا يستطيعون ردها يقول فلا يطيقون حين تبغتهم فتبهتهم دفعها عن انفسهم ولا هم ينظرون
يقول ولا هم وان لم يطيقوا دفعها عن انفسهم يؤخرون بالعذاب بها بالتوبة يحدثونها والانابة ينيبون لانها ليست حين عمل وساعة توبة وانابة بل هي ساعة مجازاة واثابة القول في
تاويل قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يتخذونك يا محمد
هؤلاء القائلون لك هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون اذا راوك هزوا ويقولون هذا الذي يذكر الهتكم كفرا منهم بالله واجتراء عليه ولقد استهزئ برسل
ارسلناهم من قبلك الى امم يقول فوجب ونزل بالذين استهزءوا بهم وسخروا منهم من امهم ما كانوا به يستهزءون من البلاء والعذاب الذي كانت رسلهم تخوفهم
نزوله بهم يستهزءون يقول فلن يعدو هؤلاء المستهزءون بك من هؤلاء الكفرة ان يكونوا كاسلافهم من الامم المكذبة رسلها فينزل بهم من عذاب الله وسخطه
باستهزائهم بك نظير الذي نزل بهم القول في قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المستعجليك بالعذاب القائلين متى هذا الوعد ان كنتم صادقين من يكلؤكم ايها القوم يقول من يحفظكم ويحرسكم بالليل اذا نمتم وبالنهار اذا انصرفتم

اذا نمتم

من الرحمن يقول من امر الرحمن ان نزل بكم ومن عذابه ان حل بكم وترك ذكر الامر وقيل من الرحمن اجتزاء بمعرفة السامعين لمعناه من ذكره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال يحرسكم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن يقال منه كلات القوم اذا حرستهم اكلؤهم كما
قال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون وقوله بل تحقيق لجحد قد عرفه المخاطبون بهذا الكلام وان لم يكن
مذكورا في هذا الموضع ظاهرا ومعنى الكلام وما لهم ان لا يعلموا انه لا كالئ لهم الا الله اذا هو حل بهم ليلا او نهارا بل هم عن ذكر مواعظ ربهم وحججه التي احتج بها عليهم
معرضون لا يتدبرون ذلك فلا يعتبرون به جهلا منهم وسفها القول في تاويل قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون
يقول تعالى ذكره الهؤلاء المستعجلي ربهم بالعذاب الهة تمنعهم ان نحن احللنا بهم عذابنا وانزلنا بهم باسنا من دوننا ومعناه ام لهم الهة من دوننا تمنعهم منا ثم وصف جل ثناؤه
الالهة بالضعف والمهانة وما هي به من صفتها فقال وكيف تستطيع الهتهم التي يدعونها من دوننا ان تمنعهم منا وهي لا تستطيع نصر انفسها وقوله ولا هم منا يصحبون
اختلف اهل التاويل في المعنى بذلك وفي معنى يصحبون فقال بعضهم عنى بذلك الالهة وانها لا تصحب من الله بخير ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم يعني الالهة ولا هم منا يصحبون يقول لا يصحبون من الله بخير وقال اخرون بل معنى ذلك
ولا هم منا ينصرون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا هم منا يصحبون قال ينصرون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا الى قوله يصحبون قال ينصرون قال وقال مجاهد ولا هم يحفظون حدثنا علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا هم منا يصحبون يجارون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ولا هم منا يصحبون يقول ولا هم منا يجارون وهو قوله يجير ولا يجار عليه يعني الصاحب وهو الانسان يكون له خفير مما يخاف فهو قوله يصحبون قال
ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك قول من قال هذا القول الذي حكيناه عن ابن عباس وان هم من قوله ولا هم من ذكر الكفار وان قوله يصحبون بمعنى يجارون يصحبون بالجوار
لان العرب تحكي عنها انا لك جار من فلان وصاحب بمعنى اجيرك وامنعك وهم اذا لم يصحبوا بالجوار ولم يكن لهم مانع من عذاب الله مع سخط الله تعالى عليهم فلم
يصحبوا بخير ولم ينصروا القول في تاويل قوله بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون
يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من الهة تمنعهم من دوننا ولا جار يجيرهم من عذابنا اذا نحن اردنا عذابهم فاتكلوا على ذلك وعصوا رسلنا اتكالا منهم على ذلك ولكنا
متعناهم بهذه الحياة الدنيا واباءهم من قبلهم حتى طال عليهم العمر وهم على كفرهم مقيمون لا تاتيهم منا واعظة من عذاب ولا زاجرة من عقاب على كفرهم وخلافهم امرنا وعبادة
الاصنام والاوثان فنسوا عهدنا وجهلوا موقع نعمتنا عليهم ولم يعرفوا موضع الشكر وقوله افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يقول تعالى ذكره افلا يرى هؤلاء
المشركون بالله السائلو محمدا صلى الله عليه وسلم الايات المستعجلوه بالعذاب انا ناتي الارض نخربها من نواحيها بقهرنا اهلها وغلبتناهم واجلائهم عنها وقتلهم بالسيوف فيعتبروا
بذلك ويتعظوا به ويحذروا منا ان ننزل عليهم من باسنا نحو الذي قد انزلنا بمن فعلنا ذلك به من اهل الاطراف وقد تقدم ذكرنا القائلين بقولنا هذا ومخالفيه
بالروايات عنهم في سورة الرعد بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله افهم الغالبون يقول تبارك وتعالى افهؤلاء المشركون المستعجلو محمد بالعذاب
الغالبونا وقد راوا قهرنا من احللنا بساحته باسنا في اطراف الارض ليس ذلك كذلك بل نحن الغالبون وانما هذا تقريع من الله لهؤلاء المشركين بجهلهم يقول افيظنون
انهم يغلبون محمدا ويقهرونه وقد قهر من ناواه من اهل اطراف الارض غيرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة صلى الله عليه وسلم هو الغالب القول
في تاويل قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء القائلين فليأتنا باية
كما ارسل الاولون انما انذركم بالوحي ايها القوم بتنزيل الله الذي يوحيه الي من عنده واخوفكم به باسه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل انما
انذركم بالوحي اي بهذا القران وقوله ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار ولا يسمع بفتح الياء من يسمع بمعنى انه فعل للصم والصم
حينئذ مرفوعون وروي عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقرا ولا تسمع بالتاء وضمها فالصم على هذه القراءة منصوب لان قوله يسمع لم يسم فاعله ومعناه على
هذه القراءة ولا يسمع الله الصم الدعاء قال ابو جعفر والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه ومعنى ذلك ولا يصغي الكافر بالله
بسمع قلبه الى تذكر ما في وحي الله من المواعظ والذكر فيتذكر به ويعتبر فينزجر عما هو عليه مقيم من ضلاله اذا تلي عليه وانذر به ولكنه يعرض عن الاعتبار
به والتفكر فيه فعل الاصم الذي لا يسمع ما يقال له فيعمل به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون يقول ان الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه ولا ينتفع به ولا يعقله كما يسمعه المؤمن من اهل الايمان القول في تاويل قوله سبحانه و
تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين يقول الله تعالى ذكره ولئن مست هؤلاء المستعجلين بالعذاب يا محمد نفحة من عذاب
ربك يعني بالنفحة النصيب والحظ من قولهم نفح فلان لفلان من عطائه اذا اعطاه قسما او نصيبا من المال قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك الاية يقول لئن اصابتهم عقوبة وقوله ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين يقول ليقولن اذا اصابتهم هذه النفحة من عقوبة ربك يا محمد بتكذيبهم
بك وكفرهم به ليعلمن حينئذ غب تكذيبهم بك وليعترفن على انفسهم بنعمة الله واحسانه اليهم وكفرانهم اياه وليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين في عبادتنا الالهة
والانداد وتركنا عبادة الذي خلقنا وانعم علينا ووضعنا العبادة غير موضعها القول في تاويل قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين يقول الله تعالى ذكره ونضع الموازين العدل وجعل القسط وهو موحد من نعت الموازين وهي جمع لانه في
مذهب عدل ورضى ونظر وقوله ليوم القيمة يقول لاهل يوم القيمة ومن ورد على الله من خلقه وقد كان بعض اهل العربية يوجه معنى ذلك الى في وكان معناه عنده ونضع
الموازين القسط في يوم القيمة وقوله فلا تظلم نفس شيئا يقول فلا يظلم الله نفسا شيئا ممن ورد عليه منهم بان يعاقبه بذنب لم يعمله او يبخسه ثواب عمل عمله
وطاعة اطاعه بها ولكن يجازي المحسن باحسانه ولا يعاقب مسيئا الا باساءته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الى اخر الاية وهو كقوله والوزن يومئذ الحق يعني بالوزن القسط بينهم بالحق في
الاعمال الحسنات والسيئات فمن احاطت حسناته بسيئاته ثقلت موازينه يقول اذهبت حسناته سيئاته ومن احاطت سيئاته بحسناته خفت موازينه فامه هاوية يقول
اذهبت سيئاته حسناته وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة قال انما هو مثل كما يجوز الوزن كذلك يجوز الحق قال الثوري قال ليث عن مجاهد ونضع الموازين القسط قال العدل وقوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها يقول وان كان الذي له من عمل الحسنات او عليه من السيئات وزن حبة من خردل يقول جئنا بها فاحضرناها اياه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها قال يؤتى بها لك وعليك ثم يعفو ان شاء او ياخذ ويجزي بما عمل له من طاعته وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها قال جازينا بها حدثنا عمران بن
عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد انه كان وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها قال جازينا بها وقال اتينا بها فاخرج قوله بها مخرج كناية المؤنث
وان كان الذي تقدم ذلك قوله مثقال حبة لانه عني بقوله بها الحبة دون المثقال ولو عنى به المثقال لقيل به وقد ذكر عن مجاهد انه كان يقرا ذلك اتينا بها على ما ذكرنا عنه لانه كان
يقرا ذلك اتينا بها بمد الالف وقوله وكفى بنا حاسبين يقول وحسب من شهد ذلك الموقف بنا حاسبين لانه لا احد اعلم باعمالهم وما سلف في الدنيا من
صالح او سيئ منها القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى بن عمران

وأخاه هرون الفرقان يعني به الكتاب الذي يفرق بين الحق والباطل وذلك هو التوراة في قول بعضهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الفرقان قال الكتاب حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان حلاله وحرامه
ما فرق الله بين الحق والباطل وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان قال
الفرقان الحق آتاه الله موسى وهرون فرق بينهما وبين فرعون فقضى بينهم بالحق وقرأ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم بدر قال أبو جعفر وهذا القول
الذي قال ابن زيد في ذلك أشبه بظاهر التنزيل وذلك لدخول الواو في الضياء ولو كان الفرقان هو التوراة كما قال من قال ذلك لكان التنزيل ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان
ضياء لأن الضياء الذي آتى الله موسى وهرون هو التوراة التي أضاءت لهما ولمن اتبعهما أمر دينهم فبصرتهم الحلال والحرام ولم يقصد في هذا الموضع ضياء الأبصار وفي دخول
الواو في ذلك دليل على أن الفرقان غير التوراة التي هي ضياء فإن قال قائل وما ينكر أن يكون الضياء من نعت الفرقان وإن كانت فيه واو فيكون معناه وجعلناه ضياء وذلك
كما قال بزينة الكواكب وحفظا قيل له ذلك وإن كان الكلام محتملا فإن الأغلب من معانيه ما قلنا والواجب أن توجه معاني كلام الله إلى الأغلب الأشهر من وجوهها المعروفة
عند العرب ما لم يكن بخلاف ذلك ما يجب التسليم له من حجة خبر أو عقل وقوله وذكرا للمتقين يقول وتذكيرا لمن اتقى الله بطاعته وأداء فرائضه واجتناب معاصيه

القول في تأويل قوله تعالى أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون يقول تعالى ذكره فأتوا بإبراهيم فلما أتوا به
قالوا أأنت فعلت هذا الذي بآلهتنا من الكسر بها يا إبراهيم فأجابهم إبراهيم فقال بل فعله كبيرهم هذا وعظيمهم فاسألوا الآلهة من فعل بها ذلك وكسرها إن كانت تنطق أو
تعبر عن نفسها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما أتي به واجتمع له قومه عند ملكهم نمرود قالوا
أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون غضب من أن يعبدوا معه هذه الصغار وهو أكبر منها فكسرهن قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية وهي هذه الخصلة التي كادهم بها وقد زعم بعض من لا يصدق بالآثار ولا يقبل من الأخبار إلا ما استفاض به النقل من
العوام أن معنى قوله بل فعله كبيرهم هذا إنما هو بل فعله كبيرهم هذا إن كانوا ينطقون فاسألوهم أي إن كانت الآلهة المكسورة تنطق فإن كبيرهم هو الذي كسرهم وهذا قول خلاف
ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن إبراهيم لم يكذب إلا ثلاث كذبات كلها في الله قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله إني سقيم وقوله لسارة هي أختي وغير
مستحيل أن يكون الله تعالى ذكره أذن لخليله في ذلك ليقرع قومه ويحتج به عليهم ويعرفهم موضع خطائهم وسوء نظرهم لأنفسهم كما قال مؤذن يوسف لإخوته أيتها العير إنكم
لسارقون ولم يكونوا سرقوا شيئا القول في تأويل قوله تعالى فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون يقول
تعالى ذكره حين قال لهم إبراهيم صلوات الله عليه بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى عقولهم ونظر بعضهم إلى بعض فقالوا إنكم معشر القوم
الظالمون هذا الرجل في مسألتكم إياه وقيلكم له من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم وهذه آلهتكم التي فعل بها ما فعل حاضرتكم فاسألوها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون قال ارعووا ورجعوا عنه يعني عن إبراهيم فيما ادعوا من كسرهن
إلى أنفسهم فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه إلا كما قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فرجعوا إلى أنفسهم قال فنظر بعضهم
إلى بعض فقالوا إنكم أنتم الظالمون وقوله ثم نكسوا على رءوسهم يقول جل ثناؤه ثم قلبوا في الحجة فاحتجوا على إبراهيم بما هو حجة لإبراهيم عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثم قالوا يعني قوم إبراهيم وعرفوا أنها يعني آلهتهم لا تضر ولا تنفع ولا تبطش لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون أي لا تتكلم فتخبرنا من صنع هذا بها وما تبطش بالأيدي فنصدقك يقول الله ثم نكسوا على رءوسهم في الحجة عليهم لإبراهيم حين جادلهم فقال عند ذلك إبراهيم

السواحل يخبرنك وسل وحوش الارض هل ترجع اليك وسل سباع البرية هل تجيبك وسل حيتان البحر هل تضع لك كلما عددت تعلم ان الله صنع هذا
بحكمته وهياه بلطفه اما يعلم ابن ادم من الكلام ما سمع باذنيه وما طعم بفيه وما شم بانفه وان العلم الذي سالت عنه لا يعلمه الا الله الذي خلقه له الحكمة
والجبروت والعظمة له واللطف وله الجلال والقدرة ان افتقد فهو ذا الذي يصلح وان اعجم فهو ذا الذي يفصح ان نظر الى البحار يبست من خوفه وان اذن لها
ابتلعت الارض فانما يحملها بقدرته وهو الذي يبهت الملوك عند ملكه ويطيش العلماء عند علمه ويعي الحكماء عند حكمته ويخسا المبطلون عند سلطانه هو الذي يذكر المنسي
وينسي المذكور ويجري الظلمات والنور هذا علمي وخلقه اعظم من ان يحصيه عقلي وعظمته اعظم من ان يقدرها مثلي قال بلدد انا المنافق يجزى بما اسر
من نفاقه وتضل عنه العلانية التي خادع بها وتوكل على الجزاء بما عمل الذي عملها ويهلك ذكره من الدنيا ويظلم نوره في الاخرة وتوحش مسلكه في الاجوبة
من بيته وينقطع اسمه من الارض فلا ذكر له فيها ولا عمران لا يرشد ولد مصلحون من بعده ولا يبقى له اصل يعرف به ويبهت من يراه وتقف الاشعار عند ذكره قال
ايوب عليه الصلوة والسلام ان اكن غويا فعلي غواي وان اكن بريا فاي منعة عندي ان صرخت فمن ذا الذي يصرخني وان سكت فمن الذي يعذرني ذهب
رجاي وانقضت احلامي وتنكرت لي معارفي دعوت غلامي فلم يجبني وتضرعت لامتي فلم ترحمني وقع علي البلاء فرفضوني انتم كنتم اشد علي من مصيبتي انظروا
وابهتوا من العجايب التي في جسدي اما سمعتم بي بما اصابني وما شغلكم عني ما رايتم بي لو كان عبد يخاصم ربه رجوت ان انقلب عند الحكم ولكن لي رب جبار
تعالى فوق سمواته والقاني ههنا وهنت عليه لا هو عذرني بعذري ولا هو ادناني فاخاصم عن نفسي يسمعني ولا اسمعه ويراني ولا اراه وهو محيط بي
ولو تجلى لي لذابت كليتاي وصعق روحي ولو نفسني فاتكلم بملء في ونزع الهيبة مني علمت باي ذنب عذبني نودي فقيل يا ايوب فقال لبيك قال انا هذا قد
دنوت منك فقم فاشدد ازرك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا من جعل الزمام في فم الاسد والسخال في فم العنقا واللجام في فم التنين ويكيل
مكيالا من النور ويزن مثقالا من الريح ويصر صرة من الشمس ويرد امس لقد منتك نفسك امرا ما يبلغ بمثل قوتك ولو كنت اذ منتك نفسك ذلك ودعتك اليه تذكرت اي
مرام رام بك اردت ان تخاصمني بغيك ام اردت ان تحاجني بخطاياك ام اردت ان تكابرني بضعفك اين انت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علمت
باي مقدار قدرتها ام كنت معي تمد باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها ام على اي شيء وضعت اكنافها ابطاعتك حمل الارض الماء ام بحكمتك كانت الارض للماء غطاء
اين كنت مني يوم رفعت السماء سقفا في الهواء لا بعلائق ثبتت من فوقها ولا يحملها دعم من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تجري نورها او تسير نجومها او يختلف
بامرك ليلها ونهارها اين انت مني يوم سجرت البحار ونبعت الانهار اقدرتك حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت
مدتها اين انت مني يوم صببت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل لك من ذراع يطيق حملها ام هل تدري كم مثقال فيها ام اين الماء الذي انزل من السماء هل
تدري ام يلده او اب يولده احكمتك احصت القطر وقسمت الارزاق ام قدرتك تثير السحاب وتغشيه الماء هل تدري ما اصوات الرعود ام من اي شيء لهب البرق
هل رايت عمق البحر ام هل تدري ما بعد الهواء ام هل خزنت ارواح الاموات ام هل تدري اين خزاين الثلج او اين خزاين البرد ام اين جبال البرد ام هل تدري اين خزاين الليل بالنهار
واين خزاين النهار بالليل واين طريق النور وباي لغة تتكلم الاشجار واين خزن الريح وكيف تحبسه الاغلاق ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع
والابصار ومن ذلت الملايكة لملكه وقهر الجبارين بجبروته وقسم ارزاق الدواب بحكمته ومن قسم للاسد ارزاقها وعرف الطير معايشها وعطفها على افراخها ومن
اعتق الوحش من الخدمة وجعل مساكنها البرية لا تستانس بالاصوات ولا تهاب المسلطين امن حكمتك تفرعت افراخ الطير واولادها والدواب لامهاتها ام من حكمتك
عطفت امهاتها عليها حتى اخرجت لها الطعام من بطونها وآثرتها بالعيش على نفوسها ام من حكمتك يبصر العقاب الصيد البعيد فاصبح في اماكن القتلى اين
انت مني يوم خلقت بهموت مكانه في منقطع التراب والوتينان يحملان الجبال والقرى والعمران اذنابهما كانهما شجر الصنوبر الطوال رووسهما كانها آكام الجبال وعروق افخاذهما
كانها اوتاد الحديد وكان جلودهما فلق الصخور وعظامهما كانها عمد النحاس هما راس ما خلقت الذي خلقت للعبادة انت ملات جلودهما لحما انت ملات رووسهما دماغا
هل لك في خلقهما من شرك ام هل لك بالقوة التي عملتهما يدان او هل يبلغ من قوتك ان تخطم على انوفهما او تضع يدك على رووسهما او تقعد لهما على طريق فتحبسهما او تصدهما اين
انت يوم خلقت التنين رزقه في البحر ومسكنه في السحاب عيناه توقدان نارا ومنخراه يثوران دخانا اذناه مثل قوس السحاب يثور منهما لهب كانه اعصار العجاج جوفه يحترق و
نفسه يلتهب زبده كامثال الصخور وكان صريف اسنانه صوت الصواعق وكان نظر عينيه لهب البرق اسرار لا تدخله الهموم تمر به الجيوش وهو متكي لا يفزعه شيء ليس فيه مفصل
الحديد عنده مثل التبن والنحاس عنده مثل الخيوط لا يفزع من النشاب ولا يحس وقع الصخور على جسده ويضحك من السنان ويسير في الهواء كانه عصفور ويهلك كل شيء يمر به ملك
الوحوش واباد الرسوت بالقوة على خلقه هل انت اخذه باحبولتك فرابطه بلسانك او واضع اللجام في شدقه انظنه يوفي بعهدك او يسبح من خوفك هل تحصي عمره ام هل تدري
اجله او تفوت رزقه ام هل تدري ماذا خرب من الارض ام ماذا يخرب فيما بقي من عمره اتطيق غضبه حين يغضب ام تامره فيطيعك تبارك الله وتعالى قال ايوب عليه
الصلوة والسلام قصرت عن هذا الامر الذي يعرض لي ليت الارض انشقت بي فذهبت في بلاي ولم اتكلم بشيء يسخط ربي اجتمع علي البلايا الهي جعلتني لك مثل العدو وقد كنت
تكرمني وتعرف نصحي وقد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من هذا ما شيت عملت لا يعجزك شيء ولا تخفى عليك خافية لا يغيب عنك غايبة من هذا الذي
ان يستر عنك سره وانت تعلم ما يخطر على القلوب وقد علمت منك في بلاي هذا ما لم اكن اعلم وخفت حين بلوت امرك اكثر مما كنت اخاف انما كنت اسمع بسطوتك سمعا فاما الان
فهو بصر العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت فلن اعود وقد وضعت على يدي فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب خدي ودسست
وجهي اصغاري وسكت كما اسكتتني خطيتي فاغفر لي ما قلت فلن اعود لشيء تكرهه مني قال ايوب عليه الصلوة والسلام الله تبارك وتعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وبحكمي سبقت رحمتي
غضبي اذ خطيت فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم فاغتسل بهذا الماء فان فيه شفاءك وقرب عن صحابتك قربانا واستغفر لهم فانهم قد
عصوني فيك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني وغيره من اهل الكتاب الاول ان كان من حديث ايوب انه كان رجلا
من الروم وكان الله قد اصطفاه ونباه وابتلاه في الغنى بكثرة الاموال والولد وبسط عليه من الدنيا فوسع عليه في الرزق وكانت له البثنية من ارض الشام اعلاها واسفلها
وسهلها وجبلها وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحمر ما لا يكون للرجل افضل منه في العدة والكثرة وكان الله قد اعطاه اهلا وولدا من رجال
ونساء وكان امرا تقيا رحيما بالمساكين يحمل الارامل ويكفل الايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لانعم الله عليه مؤديا لحق الله في الغنى قد امتنع من عدو الله
ابليس ان يصيب منه ما اصاب من اهل الغنى من العزة والغفلة والشهوة عن امر الله بما هو من الدنيا وكان معه ثلاثة نفر قد امنوا به وصدقوه وعرفوا فضل ما اعطاه الله
على من سواه منهم رجل من اهل اليمن يقال له اليفز ورجلان من اهل بلاده يقال لاحدهما صوفر وللاخر بلدد وكانوا من بلاده كهولا وكان لابليس عدو الله منزل من السماء السابعة
يقع به كل سنة موقعا يسال فيه فصعد الى السماء في ذلك اليوم الذي كان يصعد فيه فقال الله له او قيل له عن الله هل قدرت من ايوب عبدي على شيء قال اي رب وكيف
اقدر منه على شيء وانما ابتليته بالرخاء والنعمة والسعة والعافية واعطيته الاهل والمال والولد والغنى والعافية في جسده واهله وماله فما له لا يعبدك ويشكرك وبحطك
وقد صنعت ذلك به ولو ابتليته بنزع ما اعطيته لحال عما كان عليه من شكرك ولترك عبادتك ولخرج من طاعتك الى غيرها او كما قال عدو الله فقال قد سلطتك
على اهله وماله وكان الله هو اعلم ولم يسلطه عليه الا رحمة ليعظم له الثواب بالذي يصيبه من البلاء وليجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليتاسوا به وليرجوا
من عاقبة الصبر عوض من الدنيا وثواب الاخرة وما صنع الله تعالى بايوب فانحط عدو الله تعالى سريعا فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من جنوده فقال لهم
قد سلطت على اهل ايوب وماله فماذا عندكم فقال قايل منهم اكون اعصارا فيه نار فلا امر بشيء من ماله الا اهلكته قال انت وذاك فخرج حتى اتى ابله فاحرقها ورعاتها
جميعا ثم جاء عدو الله الى ايوب في صورة قيمه عليها وهو في مصلى فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فجيتك اخبرك بذلك فعرفه ايوب
فقال الحمد لله هو الذي اعطاها وهو اخذها الذي اخرجك منها كما يخرج الزوان من الحب النقي ثم انصرف عنه فجعل يصيب ماله مالا مالا حتى مر على اخره كلما انتهى اليه هلاك مال
من ماله حمد الله واحسن عليه الثناء ورضي بالقضاء ووطن نفسه للصبر على البلاء حتى اذا لم يبق له مال اتى الى اهله وولده وهم في قصر لهم معهم حصانهم وخدامهم فتمثل ريحا
عاصفا فاحتمل القصر من نواحيه فالقاه على اهله وولده فشدخهم حتى تحته ثم اتاه في صورة قهرمانه عليهم قد شدخ وجهه فقال يا ايوب قد ارسل ريح عاصف فاحتمل القصر
من نواحيه ثم القته على اهلك وولدك فشدختهم غيري فجيتك اخبرك ذلك فلم يجزع على شيء اصابه جزعه على اهله وولده واخذ ترابا فوضعه على راسه ثم قال ليت امي
لم تلدني ولم اك شيئا فسر بها عدو الله منه فاصعد الى السماء جذلا وراجع ايوب التوبة مما قال فحمد الله واثنى عليه فسبقت توبته عدو الله الى الله فلما جاء ذكر ما صنع قيل له قد
سبقتك توبته الى الله ومراجعته قال اي رب فسلطني على جسده قال قد سلطتك على جسده الا على لسانه وقلبه ونفسه وسمعه وبصره فاقبل عدو الله وهو يجده
ساجدا فنفخ في جسده نفخة اشعل ما بين قرنيه الى قدميه كحريق النار ثم خرج في جسده ثاليل كاليات الغنم فحك باظفاره حتى ذهبت ثم بالفخار والحجارة حتى تساقط
لحمه فلم يبق له الا العروق والعصب والعظام عيناه تجولان في راسه للنظر وقلبه للعقل ولم يخلص الى شيء من حشو البطن لانه لا بقاء للنفس الا به فهو ياكل ويشرب
على التواء من حشوته فمكث كذلك ما شاء الله ان يمكث حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن الحسن انه كان يقول مكث ايوب
في ذلك البلاء سبع سنين وستة اشهر ملقى على رماد مكنسة في جانب القرية قال وهب بن منبه ولم يبق من اهله الا امراة واحدة تقوم عليه وتكسب له لا يقدر عدو
الله منه على قليل ولا كثير مما يريد فلما طال البلاء عليه وعليها وسيمها الناس وكانت تكسب عليه ما تطعمه وتسقيه قال وهب فحدثت انها التمست له يوما من الايام ما
تطعمه فما وجدت شيا حتى جزت قرنا من راسها فباعته برغيف فاتته فعشته اياه فلبث في ذلك البلاء تلك السنين حتى ان كان المار ليمر فيقول لو كان لهذا عند الله خير
لاراحه مما هو فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال وكان وهب بن منبه يقول لبث في ذلك البلاء ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما
غلب ايوب فلم يستطع منه شيا اعترض امراته في هيية ليست كهيية بني ادم في العظم والجسم والطول على مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبها وكمال فقال لها
انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال فانا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني
ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك كلما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم فيما يرى ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال وقد سمعت انه انما قال لو ان
صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلاء والله اعلم واراد عدو الله ان ياتيه من قبلها فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها وما اراها قال او قد اتاك عدو الله ليفتنك
عن دينك ثم اقسم ان الله عافاه ليضربنها مائة ضربة فلما طال عليه البلاء جاءه اوليك النفر الذين كانوا معه قد امنوا به وصدقوه معهم فتى حديث السن فكان
امن به وصدقه فجلسوا الى ايوب ونظروا الى ما به من البلاء فاعظموا ذلك وفظعوا به وبلغ من ايوب عليه الصلوة والسلام مجهوده وذلك حين اراد الله ان يفرج

عندما بوثم فلما راى ايوب ما اعظموا مما اصابه قال رب لاى خلقتنى ولو كنت اذ قضيت على البلاء تركتنى فلم تخلقنى ليتنى كنت دما القتنى امى اخرة كر نحو حديث ابن عسكر عن اسمعيل
ابن عبد الكريم فالى عكاب على الليلي ما عتر والفرش ما انتظر فى الاسحار تخريرا د واعيد اوليت الذين لا يخافون ولا يموتون ولا يحزنون فاين عاقبة امركيا ايوب من عوانيهم قال
فى حضرهم وسمع قوله ولم يفطنوا له ولم يأبوا لمجلسه ما فى فيقضه الله تعالى بحر ما كان من جوابهم فى المنطق وسخطهم فاراد الله ان يصعن به البهم انفسهم وان يسمعن
بصبر به احلامهم فلما تكلم تمادى فى الكلام فلم يرد الاحكاما وكان القوم من شانهم الاستماع والخشوع اذا وعظوا وذكروا فقال انكم تكلمتم قبلى ايها الكهول وكنتم احرى بالكلام
واولى به منى لحق اسنانكم ولانكم قد جربتم قبلى ورايتم وعلمتم ما لم اعلم وعرفتم ما لم اعرف ومع ذلك قد تركتم من القول احسن من الذى قلتم ومن الراى اصوب من الذى
رايتم ومن الامر اجمل من الذى اتيتم ومن الذى الموعظة احكم من الذى وصفتم وقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام افضل من الذى وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انقضتم
وحرمت من اشتكم ومن الرجل الذى عبتم واتهمتم ولم تعلموا ايها الكهول ان ايوب نبى الله وخيرته وصفوته من اهل الارض يومكم هذا اختاره الله لوحيه واصطفاه لنفسه
وايتمنه على نبوته ثم لم تعلموا ولم يطلعكم الله على انه سخط شيئا من امره مذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع منه شيئا من الكرامة التى اكرمه الله منذ اتاه ما اتاه الى يومكم
هذا ولا ان ايوب غير الحق فى طول ما صحبتموه الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذى ازرى به عندكم ووضعه فى انفسكم فقد علمتم ان الله يبتلى النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وليس بلاؤه لاولئك بدليل سخطه عليهم ولا لهوانه لهم ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله بهذه المنزلة ولا فى النبوة ولا فى الاثرة ولا فى الفضيلة ولا
فى الكرامة الا انه اخ احببتموه على وجه الصحابة لكان لا يجمل بالحليم ان يعذل اخاه عند البلاء ولا يعيره بالمصيبة بما لا يعلم وهو مكروب حزين ولكن يرحمه ويبكى معه و
يستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مراشد امره وليس بحليم ولا رشيد من جهل هذا فالله الله ايها الكهول فى انفسكم قال ثم اقبل على ايوب عليه السلام فقال قد كان فى
عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع لسانك ويكسر قلبك وينسيك حججك الم تعلم يا ايوب ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله من غير عى ولا بكم وانهم لهم
الفصحاء النطقاء النبلاء الالباء العالمون بالله وباياته ولكنهم اذا ذكروا الله انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله تعالى واعزازا
واجلالا فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم لابرار برآء ومع المقصرين والمفرطين وانهم لاكياس اقوياء
ولكنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون لله بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم مروعون مفزعون خاشعون وجلون مستكينون معترفون متى ما رايتهم يا ايوب
قال ايوب عليه الصلاة والسلام ان الله يزرع الحكمة بالرحمة فى قلب الصغير والكبير فمتى نبتت فى القلب يظهرها الله على اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن ولا
الشيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله العبد حكيما فى الصبا لم تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون عليه من الله نور الكرامة ولكنكم اعجبتكم انفسكم وظننتم انكم عوفيتم باحسانكم
فهنالك بغيتم وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم انفسكم لوجدتم لكم عيوبا سترها الله بالعافية التى البسكم وكنتم قبل اليوم توقروننى وانا مسموع كلامى معروف حقى منتصف من خصمى فاصبحت اليوم وليس لى راى ولا
كلام معكم قد كنت فيما خلا ... فاصبحت اليوم قد
انقطع رجائى ورفع حذرى وملنى اهلى وعقنى ارحامى وتنكرتنى معارفى ورغب عنى صديقى وقطعنى اصحابى وكفرنى اهل بيتى وجحدت حقوقى ونسيت صنايعى اصرخ
فلا يصرخوننى واعتذر فلا يعذروننى وان قضاءه هو الذى اذلنى واقماءنى واخسانى وان سلطانه هو الذى اسقمنى وانحل جسمى ولو ان ربى نزع الهيبة التى فى صدرى
واطلق لسانى حتى اتكلم بملء فمى ثم كان ينبغى للعبد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان يعافينى عند ذلك مما بى ولكنه القانى وتعالى عنى فهو يرانى ولا اراه ويسمعنى ولا اسمعه
لا نظر الى فرحمنى ولا دنا منى ولا ادنانى فادلى بعذرى واتكلم ببراءتى واخاصم عن نفسى لما قال ذلك ايوب واصحابه عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودى
منه يا ايوب ان الله تعالى يقول ها انا قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا فقم فادل بعذرك الذى زعمت وتكلم ببراءتك وخاصم عن نفسك واشدد ازرك ثم ذكر نحو حديث
عن اسمعيل الى اخره وزاد فيه ورحمتى سبقت غضبى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك وقد وهبت لك اهلك ومثلهم معهم ومالك ومثله معه وزعم انه قال
معه لتكون لمن خلفك اية فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس فاقبلت امراته تلتمسه فى مضجعه فلم تجده فقامت
كالواله متلددة ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذى كان هنا قال لا ثم تبسم فعرفته بمضحكه فاعتنقته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن
وهب بن منبه قال لم يحدث عبد الله بن عباس حديثه والحديث اياه فقال عبد الله فوالذى نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر بهما كل مال لهما وولد حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وقد سمعت بعض من يذكر الحديث عنه انه دعاها حين سالت عنه فقال لها وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت نعم وما لى لا اعرفه فتبسم ثم قال لها انا هو
فرج الله عنى ما كنت فيه فتعتقته ذلك اعتنقته قال وهب فاوحى الله اليه فى قسمه ليضربنها فى الذى كلمته ان احد بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث اى قد بررت يمينك يقول الله
تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب يقول الله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الالباب حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعى قال حدثنا فضيل
ابن عياض عن هشام عن الحسن قال لقد مكث ايوب مطروحا على كناسة سبع سنين واشهر ما يسال الله ان يكشف ما به قال وما على وجه الارض خلق اكرم على الله تعالى من
ايوب فيزعمون ان بعض الناس قال لو كان لرب هذا فيه حاجة ما صنع به هذا فعند ذلك دعا حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن
قال بقى ايوب على كناسة لبنى اسرائيل سبع سنين واشهرا تختلف فيه الدواب حدثنى محمد بن اسحق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن وهب بن
منبه قال لم يكن بايوب الاكلة انما كان يخرج به مثل ثدى النساء ثم يتفقأ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا مخلد بن حسين عن هشام عن الحسن و حجاج
عن مبارك عن الحسن زاد احدهما على الاخر قال ان ايوب اتاه الله مالا واوسع عليه وله من الشاء والبقر والغنم والابل وان عدو الله ابليس قيل له هل تقدر ان تفتن ايوب قال رب
ان ايوب اصبح فى دنيا من مال وولد ولا يستطيع ان لا يشكرك ولكن سلطنى عليه وعلى ماله وولده فسترى كيف يطيعنى ويعصيك قال فسلط على ماله وولده قال فكان ياتى
بالماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران ثم ياتى ايوب وهو يصلى متشبها براعى الغنم فيقول يا ايوب تصلى لرب ما ترك الله لك من ماشيتك شيئا من الغنم الا احرقها بالنار
وكنت ناحية فجئت لاخبرك قال فيقول ايوب اللهم انت اعطيت وانت اخذت مهما تبق نفسى احمدك على حسن بلائك فلا يقدر منه على شئ مما يريد ثم ياتى
ماشيته من البقر فيحرقها بالنيران ثم ياتى ايوب فيقول له ذلك ويرد عليه ايوب مثل ذلك قال وكذلك فعل بالابل حتى ما ترك له ماشية حتى هدم البيت على ولده فقال
يا ايوب ارسل الله على ولدك من هدم عليهم البيت حتى هلكوا فيقول ايوب مثل ذلك قال رب هذا حين احسنت الى الاحسان كله قد كنت قبل اليوم يشغلنى حب المال
بالنهار ويشغلنى حب الولد بالليل شفقة عليهم فالان افرغ لك سمعى وبصرى وليلى ونهارى بالذكر والحمد والتقديس فينصرف عدو الله من عنده لم يصب منه شيئا مما يريد
قال ثم ان الله تبارك وتعالى قال كيف رايت ايوب قال ابليس قد علمت انك ترد عليه ماله وولده ولكن سلطنى على جسده فان اصابه الضر فيه اطاعنى وعصاك قال
فسلط على جسده فاتاه فنفخ فيه نفخة قرح من لدن قرنه الى قدمه قال فاصابه البلاء بعد البلاء حتى حمل فوضع على مزبلة كناسة لبنى اسرائيل فلم يبق له مال ولا ولد ولا
صديق ولا احد يقربه غير زوجته صبرت معه تتصدق وتاتيه بطعام وتحمد الله معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله والتحميد والثناء على الله والصبر على
ما ابتلاه الله تعالى قال الحسن فصرخ ابليس عدو الله صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارض جزعا من صبر ايوب فاجتمعوا اليه وقالوا له اجتمعنا ما خبرك
ما اعياك قال اعيانى هذا العبد الذى سالت ربى ان يسلطنى على ماله وولده فلم ادع له مالا ولا ولدا فلم يزد بذلك الا صبرا وثناء على الله وتحميدا له ثم سلطت على جسده فتركته

الحوت قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير فذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة وزاد فيه فخرج يونس ينظر العذاب فلم ير شيئا قال جربوا علي كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى أتى البحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن وهب بن منبه اليماني قال سمعته يقول إن يونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه أثقال النبوة ولها أثقال لا يحملها إلا قليل تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل فقذفها بين يديه وخرج هاربا منها يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت أي لا تلق أمري كما ألقاه هذا القول أعني قول من قال ذهب عن قومه مغاضبا لربه أشبه بتأويل الآية وذلك لدلالة قوله فظن أن لن نقدر عليه على ذلك على أن الذين وجهوا تأويل ذلك إلى أنه ذهب مغاضبا لقومه إنما زعموا أنهم فعلوا ذلك استنكارا منهم أن يغاضب نبي من الأنبياء ربه واستعظاما له وهم بقيلهم أنه ذهب مغاضبا لقومه قد دخلوا في أعظم مما أنكروا وذلك أن الذين قالوا ذهب مغاضبا لربه اختلفوا في سبب ذهابه كذلك فقال بعضهم إنما فعل ما فعل من ذلك كراهة أن يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيى منهم ولم يعلموا السبب الذي دفع به عنهم البلاء وقال بعض من قال هذا القول كان من أخلاق قومه الذين فارقهم قتل من جربوا عليه الكذب عسى أن يقتلوه من أجل وعدهم العذاب فلم يترك بهم ما وعدهم من ذلك وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة يونس فكرهنا إعادته في هذا الموضع وقال آخرون بل إنما غاضب ربه من أجل أنه أمر بالمسير إلى قوم لينذرهم بأسه ويدعوهم إليه فسأل ربه أن ينظره ليتأهب للشخوص إليهم فقيل له الأمر أسرع من ذلك ولم ينظر حتى سأل أن ينظر إلى أن يأخذ نعلا يلبسها فقيل له نحو القول الأول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال أعجلني ربي أن آخذ نعلا فذهب مغاضبا وممن ذكر هذا القول عن الحسن البصري حدثني بذلك الحارث قال حدثنا الحسن بن موسى عن أبي هلال عن شهر بن حوشب عنه قال أبو جعفر وليس في واحد من هذين القولين من وصف نبي الله يونس صلوات الله عليه شيء إلا وهو دون ما وصفه بما وصفه به الذين قالوا ذهب مغاضبا لقومه لأن ذهابه عن قومه مغاضبا لهم وقد أمره الله تعالى بالمقام بين أظهرهم ليبلغهم رسالته ويحذرهم بأسه وعقوبته على تركهم الإيمان به والعمل بطاعته لا شك أن فيه ما فيه ولولا أنه قد كان عليه الصلاة والسلام أتى ما قاله الذين وصفوه بإتيان الخطيئة لم يكن الله تعالى ذكره ليعاقبه العقوبة التي ذكرها في كتابه ويصفه بالصفة التي وصفه بها فيقول لنبيه ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ويقول فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون وقوله فظن أن لن نقدر عليه اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فظن أن لن نعاقبه بالتضييق عليه من قولهم قدرت على فلان إذا ضيقت عليه كما قال الله جل ثناؤه ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن أن لن يأخذه العذاب الذي أصابه حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن أنه لن نقضي عليه عقوبة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد أنه قال في هذه الآية فظن أن لن نقدر عليه قال فظن أن لن نعاقبه بذنبه حدثني [illegible] قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثني شعبة عن مجاهد ولم يذكر فيه الحكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فظن أن لن نقدر عليه قال يقول ظن أن لن نعاقبه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والكلبي فظن أن لن نقدر عليه قالا ظن أن لن نقضي عليه العقوبة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فظن أن لن نقدر عليه عقوبة ولا بلاء في غضبه الذي غضب على قومه وفراقه إياهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابن عباس في قوله قال البلاء الذي أصابه وقال آخرون بل معنى ذلك فظن أنه يعجز ربه فلا يقدر عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن قال بلغني أن يونس لما أصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حتى ظن أن لن نقدر عليه قال وكان له سلف وعبادة وتسبيح فأبى الله أن يدعه للشيطان فأخذه فقذفه في بطن الحوت فمكث في بطن الحوت أربعين من بين ليلة ويوم فأمسك الله نفسه فلم يقتله هناك فتاب إليه في بطن الحوت وراجع نفسه قال فقال سبحانك إني كنت من الظالمين قال فاستخرجه الله من بطن الحوت برحمته بما كان سلف من العبادة والتسبيح فجعله من الصالحين قال عوف وبلغني أنه قال في دعائه وبنيت لك مسجدا في مكان لم يبنه أحد قبلي قال حدثني ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن فظن أن لن نقدر عليه وكان له سلف من عبادة وتسبيح فتداركه الله بها فلم يدعه للشيطان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث عن إياس بن معاوية المدني أنه كان إذا ذكر عنده يونس وقوله فظن أن لن نقدر عليه يقول إياس فلم فر وقال آخرون وذلك بمعنى الاستفهام وإنما تأويله أفظن أن لن نقدر عليه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال هذا استفهام وفي قوله فما تغني النذر قال استفهام أيضا قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى به فظن يونس أن لن نحبسه ونضيق عليه عقوبة له على مغاضبته ربه وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الكلمة لأنه لا يجوز أن ينسب إلى الكفر وقد اختاره لنبوته ووصفه بأن ظن أن ربه يعجز عما أراد به ولا يقدر عليه وصف له بأنه جهل قدرة الله وذلك وصف له بالكفر وغير جائز لأحد وصفه بذلك وأما ما قاله ابن زيد فإنه قول لو كان في الكلام علامة استفهام حسن ولكنه لا دلالة فيه على أن ذلك كذلك والعرب لا تحذف من الكلام شيئا لهم إليه حاجة إلا وقد أبقت دليلا على أنه مراد في الكلام فإذا لم يكن في قوله فظن أن لن نقدر عليه دلالة على أن المراد به الاستفهام كما قال ابن زيد كان معلوما أنه ليس به وإذا فسد هذان الوجهان صح الثالث وهو ما قلنا وقوله فنادى في الظلمات اختلف أهل التأويل في المعني بهذه الظلمات فقال بعضهم عني بها ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن إسرائيل عن عمرو بن ميمون فنادى في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وكذلك قال ابن جريج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين حدثني محمد بن إبراهيم السلمي قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول في هذه الآية فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فنادى في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وقال آخرون إنما عنى بذلك أنه نادى في ظلمة جوف حوت في جوف حوت آخر في البحر قالوا فذلك هو الظلمات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد فنادى في الظلمات قال أوحى الله إلى الحوت أن لا تضر له لحما ولا عظما ثم ابتلع الحوت حوت آخر قال فنادى في الظلمات قال ظلمة حوت ثم حوت ثم ظلمة البحر قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر عن يونس أنه ناداه في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ولا شك أنه قد عنى بإحدى الظلمات بطن الحوت وبالأخرى ظلمة البحر وفي الثالثة اختلاف وجائز أن تكون تلك الثالثة ظلمة الليل وجائز أن تكون كون الحوت في جوف حوت آخر ولا دليل يدل على أي ذلك من أي فلا قول في ذلك أولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل وقوله لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين يقول نادى يونس بهذا القول معترفا بذنبه تائبا من خطيئته إني كنت من الظالمين في معصيتي إياك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين معترفا بذنبه تائبا إلى ربه من خطيئته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال أبو معشر قال محمد بن قيس قوله لا إله إلا أنت سبحانك ما صنعت من شيء فلم أعبد غيرك إني كنت من الظالمين حين عصيتك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عوف الأعرابي قال لما صار يونس في بطن الحوت ظن أنه قد مات ثم حرك رجليه فلما تحركت سجد مكانه ثم نادى يا رب اتخذت لك مسجدا في موضع ما اتخذه أحد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن حدثه عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن خذه ولا تخدش لحما ولا تكسر عظما فأخذه ثم هوى به إلى مسكنه من البحر فلما انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله إليه وهو في بطن الحوت إن هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم

القول في تأويل قوله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين يقول تعالى ذكره فاستجبنا ليونس دعاءه إيانا إذ دعانا في بطن الحوت ونجيناه من الغم الذي كان فيه بحبسناه في بطن الحوت وغمه بخطيئته وذنبه وكذلك ننجي المؤمنين يقول جل ثناؤه وكما أنجينا يونس من كرب الحبس في بطن الحوت في البحر إذ دعانا كذلك ننجي المؤمنين من كربهم إذا استغاثوا بنا ودعونا وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الأثر ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا أبو يحيى بن عبد الرحمن قال حدثني بشر بن منصور عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى قال قلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة أم لجماعة المسلمين قال هي ليونس بن متى خاصة وللمؤمنين عامة إذا دعوا بها ألم تسمع قول الله تبارك وتعالى فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فهو شرط الله لمن دعاه بها واختلفت القراء في قراءة قوله ننجي المؤمنين فقرأ ذلك قراء الأمصار سوى عاصم ننجي بنونين الثانية منهما ساكنة من أنجيناه فنحن ننجيه وإنما قرأوا ذلك كذلك وكتابته في المصاحف بنون واحدة لأنه لو قرئ بنون واحدة وتشديد الجيم بمعنى ما لم يسم فاعله كان المؤمنون رفعا وهم في المصاحف منصوبون ولو قرئ بنون واحدة وتخفيف الجيم كان الفعل للمؤمنين وكانوا رفعا ووجب مع ذلك أن يكون قوله نجي مكتوبا بالألف لأنه من ذوات الواو وهو في المصاحف بالياء فإن قال قائل فكيف كتب ذلك بنون واحدة وقد علمت أن حكم ذلك إذا قرئ ننجي أن يكتب بنونين قيل لأن النون الثانية لما سكنت وكان ساكن غير ظاهر على اللسان حذفت كما فعلوا ذلك بإلا فحذفوا النون منها لخفائها إذ كانت مدغمة في اللام وقرأ ذلك عاصم نجي المؤمنين بنون واحدة وتثقيل الجيم وتسكين الياء فإن يكن عاصم وجه قراءته ذلك إلى قول العرب ضرب الضرب زيدا فكنى عن المصدر الذي هو النجاء وجعل الخبر أعني جواب ما لم يسم فاعله المؤمنين كأنه أراد فكذلك نجي النجاء فهو وجه وإن كان غيره أصوب وإلا فإن الذي قرأ من ذلك على ما قرأه لحن لأن المؤمنين اسم على القراءة التي قرأها ما لم يسم فاعله والعرب ترفع ما كان من الأسماء كذلك وإنما حمل عاصما على هذه القراءة أنه وجد المصاحف بنون واحدة وكان في قراءته إياه على ما عليه قراءة القراء إلحاق نون أخرى ليست في المصحف فظن أن ذلك زيادة ما ليس في المصحف ولم يعرف لحذفها وجها يصرفه إليه قال أبو جعفر والصواب من القراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك

عندنا

عندنا ما عليه قراء الأمصار من قراءته بنونين وتخفيف الجيم لإجماع الحجة من القراء عليه وتخطيئها خلافه والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد زكريا حين نادى ربه رب لا تذرني فردا لا ولد لي ولا عقب وأنت خير الوارثين يقول فارزقني وارثا من آل يعقوب يرثني ثم رد الأمر إلى الله تعالى فقال وأنت خير الوارثين يقول الله جل ثناؤه فاستجبنا لزكريا دعاءه ووهبنا له يحيى ولدا ووارثا يرثه وأصلحنا له زوجه واختلف أهل التأويل في معنى الصلاح الذي عناه الله جل ثناؤه بقوله وأصلحنا له زوجه فقال بعضهم كانت عقيما فأصلحها بأن جعلها ولودا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد المحاربي قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن حميد بن صخر عن عمار عن سعيد في قوله وأصلحنا له زوجه قال كانت لا تلد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله وأصلحنا له زوجه قال وهبنا له ولدها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأصلحنا له زوجه كانت عاقرا فجعلها الله ولودا ووهب له منها يحيى وقال آخرون كانت سيئة الخلق فأصلحها الله بأن رزقها حسن الخلق قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى أصلح لزكريا زوجه كما أخبر تعالى ذكره بأن جعلها ولودا حسنة الخلق لأن كل ذلك من معاني صلاحها إياه ولم يخصص الله جل ثناؤه بذلك بعضا دون بعض في كتابه ولا على لسان رسوله ولا وضع على خصوص ذلك دلالة فهو على العموم ما لم يأت ما يجب التسليم له بأن ذلك مراد به بعض دون بعض وقوله إنهم كانوا يسارعون في الخيرات يقول الله إن الذين سميناهم يعني زكريا وزوجه ويحيى كانوا يسارعون في الخيرات في طاعتنا والعمل بما يقربهم إلينا وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وعني بالدعاء في هذا الموضع العبادة كما قال وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا ويعني بقوله رغبا أنهم كانوا يعبدونه رغبة منهم فيما يرجون منه من رحمته وفضله ورهبا يعني رهبة منهم من عذابه وعقابه بتركهم عبادته وركوبهم معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا قال رغبا في رحمة الله ورهبا من عذاب الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا قال وليس ينبغي لأحدهما أن يفارق الآخر واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار رغبا ورهبا بفتح الغين والهاء من الرغب والرهب واختلف عن الأعمش في ذلك فروي عنه موافقة في ذلك للقراء وروي عنه أنه قرأ رغبا ورهبا بضم الراء في الحرفين وتسكين الغين والهاء والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار وذلك الفتح في الحرفين كليهما وقوله وكانوا لنا خاشعين يقول وكانوا لنا متواضعين متذللين لا يستكبرون عن عبادتنا ودعائنا

القول في تأويل قوله تعالى والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر التي أحصنت فرجها يعني مريم بنت عمران ويعني بقوله أحصنت حفظت ومنعت فرجها مما حرم الله عليها إباحته فيه واختلف في الفرج الذي عنى الله جل ثناؤه أنها أحصنته فقال بعضهم عنى بذلك فرج نفسها أنها حفظته من الفاحشة وقال بعضهم عنى بذلك جيب درعها أنها منعت جبريل منه قبل أن تعلم أنه رسول ربها وقبل أن تثبت معرفته قالوا والذي يدل على ذلك قوله فنفخنا فيها ويعقبه ذلك قوله والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا قال أبو جعفر والذي هو أولى القولين عندنا بتأويل ذلك قول من قال أحصنت فرجها من الفاحشة لأن ذلك هو الأغلب من معنييه عليه والأظهر في ظاهر الكلام فنفخنا فيها في جيب درعها من روحنا وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في غير هذا الموضع والأولى بالصواب من القول في ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين يقول وجعلنا مريم وابنها عبرة لعالمي زمانهما يعتبرون بهما ويتفكرون في أمرهما فيعلمون عظيم سلطاننا وقدرتنا على ما نشاء وقيل آية ولم يقل آيتين لأن معنى الكلام جعلناهما علما لنا وحجة فكل واحدة منهما في معنى الدلالة على الله وعلى عظيم قدرته يقوم مقام الآخر إذ كان أمرهما في الدلالة على الله تعالى واحدا

القول في تأويل قوله تعالى إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون يقول تعالى ذكره إن هذه ملتكم ملة واحدة وأنا ربكم أيها الناس فاعبدون دون الآلهة والأوثان وسائر ما تعبدون من دوني وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أمتكم أمة واحدة يقول دينكم دين واحد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله إن هذه أمتكم أمة واحدة قال دينكم دين واحد ونصبت الأمة الثانية على القطع وبالنصب قرأه قراء الأمصار وهو الصواب عندنا لأن الأمة الثانية نكرة والأولى معرفة وإذا كان ذلك كذلك وكان الخبر قبل مجيء النكرة مستغنيا عنها كان وجه الكلام النصب هذا مع إجماع الحجة من القراء عليه وقد ذكر عن عبد الله بن أبي إسحاق رفع ذلك أنه قرأ أمة واحدة بنية تكرير الكلام كأنه أراد إن هذه أمتكم أمة واحدة والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون يقول تعالى ذكره وتفرق الناس في دينهم الذي أمرهم الله به ودعاهم إليه فصاروا فيه أحزابا فتهودت اليهود وتنصرت النصارى وعبدت الأوثان ثم أخبر جل ثناؤه عما هم عليه صائرون وأن جميع أهل الأديان إليه منقلبون وأن أهل الزيغ منهم والضلال معلمهم أنه لهم بالمرصاد وأنه مجازي جميعهم جزاء المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته وبنحو الذي قلنا في ذلك قوله وتقطعوا أمرهم بينهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعوا أمرهم بينهم قال تقطعوا اختلفوا في الدين

القول في تأويل قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون يقول تعالى ذكره فمن يعمل من هؤلاء الذين تفرقوا في دينهم بما أمره الله به من العمل الصالح وأطاعه في أمره ونهيه وهو مقر بوحدانية الله تعالى مصدق بوعده ووعيده متبرئ من الأنداد والآلهة فلا كفران لسعيه يقول فإن الله يشكر عمله الذي عمل له مطيعا له وهو به مؤمن فيثيبه في الآخرة ثوابه الذي وعد أهل طاعته ولا يبخسه ولا يكفر ذلك له فيجحده ويحرمه ثوابه على عمله الصالح وإنا له كاتبون يقول ونحن نكتب أعماله الصالحة كلها فلا نترك منها شيئا لنجزيه على صغير ذلك وكبيره وقليله وكثيره قال أبو جعفر والكفران مصدر من قول القائل كفرت فلانا نعمته فأنا أكفره كفرا وكفرانا ومنه قول الشاعر [illegible]

القول في تأويل قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون اختلفت القراء في قراءة قوله وحرام فقرأته عامة قراء أهل الكوفة وحرم بكسر الحاء وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة وحرام بفتح الحاء والألف والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه وذلك أن الحرم هو الحرام والحرام هو الحرم كما الحل هو الحلال والحلال هو الحل فأيتهما قرأ القارئ فمصيب وكان ابن عباس يقرؤه وحرم بتأويل وعزم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كان يقرؤها وحرم على قرية قال فقلت لسعيد أي شيء حرم قال عزم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كان يقرؤها وحرم على قرية فقلت لأبي المعلى ما الحرم قال عزم عليها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذه الآية وحرم على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فلا يرجع منهم راجع ولا يتوب منهم تائب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة قال وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون قال لم يكن ليرجع منهم راجع حرام عليهم ذاك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عن الرجعة فقرأ هذه الآية وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فكان أبو جعفر وجه تأويل ذلك إلى أنه وحرام على أهل قرية أمتناهم أن يرجعوا إلى الدنيا والقول الذي قاله عكرمة في ذلك أولى عندي بالصواب وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن تفريق الناس دينهم الذي بعث به إليهم الرسل ثم أخبر عن صنيعه بمن عمل بما أتته رسله من الإيمان به والعمل بطاعته ثم أتبع ذلك قوله وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فلأن يكون ذلك خبرا عن صنيعه بمن أبى إجابة رسله وعمل بمعصيته وكفر به أحرى ليكون بيانا عن حال القرية الأخرى التي لم يعمل الصالحات وكفر به فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام حرام على قرية أهلكناهم بطبعنا على قلوبهم وختمنا على أسماعهم وأبصارهم إذ صدوا عن سبيلنا وكفروا بآياتنا أن يتوبوا ويراجعوا الإيمان بنا واتباع أمرنا والعمل بطاعتنا وإذا كان تأويل قول الله وحرام وعزم على ما قال سعيد لم تكن لا في قوله أنهم لا يرجعون صلة بل تكون بمعنى النفي ويكون معنى الكلام وعزم منا على قرية أهلكناها أن لا يرجعوا عن كفرهم وكذلك إذا كان معنى قوله وحرام نوجبه وقد زعم بعضهم أنها في هذا الموضع صلة فإن معنى الكلام وحرام على قرية أهلكناها أن يرجعوا وأهل التأويل الذي ذكرنا كانوا أعلم بمعنى ذلك منه

القول في تأويل قوله تعالى حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون يقول تعالى ذكره حتى إذا فتح عن يأجوج ومأجوج وهما أمتان من الأمم ردمهما كما حدثنا عصام بن داود بن الجراح قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر تقيل معهم إذا قالوا والدخان والدابة ثم يأجوج ومأجوج أمم كل أمة أربعمائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم ولد آدم فيسيرون إلى خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بأنهار الدنيا فيشربون الفرات والدجلة وبحيرة الطبرية حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا أهل الدنيا فقاتلوا من في السماء فيرمون بالنشاب إلى السماء فترجع نشابهم مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا من في السماء وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين فيوحي الله جل جلاله إلى عيسى أن أحرز عبادي بالطور وما يلي أيلة ثم إن عيسى يرفع رأسه إلى السماء ويؤمن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغف تدخل من مناخرهم فيصبحون موتى من حاق الشام إلى حاق العراق حتى تنتن الأرض من جيفهم ويأمر الله السماء فتمطر كأفواه القرب فتغسل الأرض من جيفهم ونتنهم فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال إن يأجوج ومأجوج يزيدون على الإنس الضعف وإن الجن يزيدون على الإنس الضعف وإن يأجوج ومأجوج رجلان اسمهما يأجوج ومأجوج حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت وهب بن جابر يحدث عن عبد الله بن عمرو أنه قال إن يأجوج ومأجوج يمر أولهم بنهر مثل دجلة ويمر آخرهم فيقول قد كان في هذا النهر مرة ماء لا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وقال من بعدهم ثلاث أمم لا يعلم عددهم إلا الله تاويل وتاريس وناسك أو منسك شعبة يشك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن وهب بن جابر الخيواني قال سألت عبد الله بن عمرو عن يأجوج ومأجوج أمن بني آدم هم قال نعم ومن بعدهم ثلاث أمم لا يعلم عددهم إلا الله تاريس وتاويل ومنسك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن حماد أبو عتاب قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت نافع بن جبير ابن مطعم يقول قال قال عبد الله بن عمرو يأجوج ومأجوج لهم أنهار يلقمون ما شاؤوا ونساء يجامعون ما شاؤوا وشجر يلقحون ما شاؤوا ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا زكريا عن عامر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن سلام قال ما مات أحد من يأجوج ومأجوج إلا ترك ألف ذري فصاعدا حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن عطية قال قال أبو سعيد يخرج يأجوج ومأجوج فلا يتركون أحدا إلا قتلوه إلا أهل الحصون فيمرون على البحيرة فيشربونها فيمر المار فيقول كأنه كان ههنا ماء قال فيبعث الله عليهم النغف حتى يكسر أعناقهم

سائر

فيصيروا احيا لا يغنون اهل الحصون لقد هلكت اعداء الله فيبعثون رجلا لينظر ويشترط عليهم ان وجدهم احيا ان يرفعوه فيجدهم قد هلكوا قال فينزل الله ماء من السما فيقذفهم
في البحر فتطهر الارض منهم ويغرس الناس بعدهم الشجر والنخل وتخرج الارض ثمرتها كما كانت تخرج في زمن ياجوج وماجوج حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال راى ابن عباس صبيانا ينزو بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس هكذا يخرج ياجوج وماجوج حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس قال بلغنا ان ملكا دون الروم يبعث [illegible] ياجوج وماجوج [illegible]
[illegible] حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحق ان عبد الله بن عمرو قال ما يموت الرجل من ياجوج وماجوج حتى يولد له من صلبه
الف رجل وان من ورايهم لثلاث امم ما يعلم عددهم الا الله منسك وتاويل وتاريس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عمرو البكالي قال
ان الله جزا الملايكة والانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الكروبيون وهم الملايكة الذين يحملون العرش ثم هم ايضا الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ومن
بقي من الملايكة لامر الله ووحيه ورسالته ثم جزا الانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن لا يولد من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة ثم جزا الجن عشرة اجزا فتسعة
منهم ياجوج وماجوج وساير الناس جزء واحد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال الناس من ولد ادم وراء
القرنين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن غير واحد عن حميد بن هلال عن ابي الصيف قال قال كعب اذا كان عند خروج ياجوج وماجوج حفروا
حتى يسمع الذين يلونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل قالوا نجي غدا فنخرج فيعيده الله كما كان فيجيون من الغد فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل
قالوا نجي غدا فنخرج فيجيون من الغد فيجدونه قد اعاده الله كما كان فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل القى الله على لسان رجل منهم يقول
نجي غدا فنخرج ان شاء الله فيجيون من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون فتمر الزمرة الاولى بالبحيرة فيشربون ماها ثم الزمرة الثانية فيلحسون طينها ثم
تمر الزمرة الثالثة فيقولون قد كان ههنا ماء ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شي يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدما فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء
فيسلط الله تعالى عليهم دودا يقال له النغف فيفرس رقابهم ويبعث الله تعالى عليهم طيرا فتاخذهم بمناقيرها فتلقيهم في البحر ويبعث الله تعالى عينا يقال لها الحياة تطهر الارض
منهم حتى ان الرمانة ليشبع منها السكن قيل وما السكن يا كعب قال اهل البيت قيل فبينما الناس كذلك اذ اتاهم الصريخ ان ذا السويقتين يريده فيبعث الله تعالى عيسى عليه السلام
طليعة سبع مائة او بين سبع مائة والثمان مائة حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله ريحا يمانية طيبة فيقبض الله فيها روح كل مومن ثم يبقى عجاج من الناس فيتسافدون كما تتسافد
البهائم فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه ينتظرها متى تضع فمن تكلف بعد قولي هذا شيئا او علي هذا شيئا فهو المتكلف حدثنا العباس بن الوليد البيروتي قال اخبرني ابي قال
سمعت ابن جابر قال حدثني محمد بن جابر الطاي ثم الحمصي قال حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال حدثني ابي انه سمع النواس بن سمعان الكلابي يقول ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدجال [illegible] عيسى ابن مريم يقتله ثم قال فبينما هو كذلك اوحى الله اليه يا عيسى اني اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله ياجوج و
ماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ثم ينزل اخرهم ثم يقولون لقد كان بهذه مرة ماء فيحاصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون
راس الثور يومئذ خيرا لاحدهم من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موت نفس واحدة
فيهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكون منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى
يتركها كالزلفة واما قوله وهم من كل حدب ينسلون فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم عني بذلك بني ادم انهم يخرجون من كل موضع كانوا دفنوا
فيه من الارض وانما عني بذلك الحشر الى موقف الناس يوم القيمة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل حدب ينسلون قال جمع الناس من كل مكان جاوا منه يوم القيمة فهو حدب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج وهم من كل حدب من كل مكان جاوا منه فهو حدب يوم القيمة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن سلمة ابن
كهيل قال حدثني ابو الزعرا عن عبد الله انه قال يخرج ياجوج وماجوج فيمرحون في الارض فيفسدون فيها ثم قرا عبد الله وهم من كل حدب ينسلون قال ثم يبعث الله عليهم
دابة مثل النغف فتلج في اسماعهم ومناخرهم فيموتون منها فتنتن الارض منهم ثم يرسل الله عز وجل ماء فيطهر الارض منهم والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا
عني بذلك ياجوج وماجوج وان قوله وهم كناية عن اسمائهم للخبر الذي حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجل من الانصار
ثم الظفري عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح ياجوج وماجوج فيخرجون على الناس كما قال
الله من كل حدب ينسلون فيغشون الارض حدثني احمد بن ابراهيم قال حدثنا هشيم بن بشير قال اخبرنا العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة العبدي
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عن عيسى ابن مريم قال قال عيسى عهد الي ربي ان الدجال خارج وانه مهبطي اليه فذكر ان معه قضيبين فاذا
راني اهلكه الله قال فيذوب كما يذوب الرصاص حتى ان الشجر والحجر ليقول يا مسلم هذا كافر فاقتله فيهلكهم الله تبارك وتعالى ويرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فيستقبلهم
ياجوج وماجوج من كل حدب ينسلون لا ياتون على شي الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا المحاربي عن اصبغ بن زيد عن العوام بن
حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه واما قوله من كل حدب ينسلون فانه يعني من كل شرف ونشز واكمة [illegible]
ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من كل حدب ينسلون يقول من كل شرف يقبلون حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من كل حدب ينسلون قال من كل اكمة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم من كل حدب ينسلون
قال الحدب الشي المشرف وقال الشاعر على الحداب تمور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون قال هذا مبتدا يوم القيمة واما قوله ينسلون فانه يعني يخرجون مشاة مسرعين في مشيهم كنسلان الذيب كما قال الشاعر عسلان الذيب امسى قاربا
برد الليل عليه فنسل **القول في تاويل قوله تعالى واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين** يقول
تعالى ذكره حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق وذلك وعد الله الذي وعد عباده انه يبعثهم من قبورهم للجزاء والثواب والعقاب وهو لا شك حق كما قال جل
ثناوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم ابن بشير قال حدثنا عمرو يعني ابن قيس قال حدثنا حذيفة لو ان
رجلا افتلى فلوا بعد خروج ياجوج وماجوج لم يركبه حتى تقوم القيمة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقترب الوعد الحق قال اقترب
يوم القيمة منهم والواو في قوله واقترب الوعد الحق مقحمة ومعنى الكلام حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق وذلك نظير قوله تعالى فلما اسلما وتله
للجبين وناديناه معناه ناديناه بغير واو كما قال امرؤ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل يريد فلما اجزنا ساحة الحي انتحى بنا وقوله
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ففي قوله هي وجهان احدهما ان تكون كناية عن الابصار وتكون الابصار الظاهرة بيانا عنها كما قال الشاعر
لعمر ابيها لا تقول ظعينتي الا فر عني مالك بن ابي كعب فكنى عن الظعينة في لعمر ابيها ثم اظهرها فيكون تاويل الكلام حينيذ فاذا الابصار شاخصة ابصار الذين كفروا
والثاني ان تكون عمادا كما قال جل ثناوه فانها لا تعمى الابصار وكقول الشاعر فهل هو مرفوع بما ههنا راس وقوله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا يقول تعالى
ذكره فاذا الابصار الذين كفروا قد شخصت عند مجي الوعد الحق باهواله وقيام الساعة بحقائقها وهم يقولون يا ويلنا قد كنا قبل هذا الوقت في الدنيا في غفلة من هذا
الذي نرى ونعاين ونزل بنا من عظيم البلاء وفي الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر عليه عنه وذلك يقولون من قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
يقولون يا ويلنا وقوله بل كنا ظالمين يقول مخبرا عن قيل الذين كفروا بالله يومئذ ما كنا نعمل لهذا اليوم ما ينجينا من شدايده بل كنا ظالمين بمعصيتنا ربنا وطاعتنا ابليس
وجنده في عبادة غير الله سبحانه وتعالى **القول في تاويل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون** يقول تعالى ذكره انكم ايها
المشركون بالله العابدون من دونه الاوثان والاصنام وما تعبدون من دون الله من الالهة كما حدثنا عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمن
قال سمعت الضحاك يقول في قوله انكم وما تعبدون من دون الله يعني الالهة ومن يعبدها حصب جهنم فقال بعضهم معناه وقود جهنم وشجرها **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حصب جهنم قال شجر جهنم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يقول وقودها وقال اخرون معناه حطب جهنم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وزاد فيه وفي بعض القراءة حطب جهنم يعني في قراءة عايشة حدثنا محمد ابن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حصب جهنم قال حطب جهنم يقذفون فيها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن الحرث
عن عكرمة في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يرمى بهم في جهنم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حصب جهنم قال حطبها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وزاد فيه وفي بعض
القراءة حطب جهنم يعني في قراءة عايشة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حصب جهنم قال حطب جهنم يقذفون فيها حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن الحرث عن عكرمة في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يرمى بهم في جهنم **ذكر**
من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حصب جهنم انما يحصب بهم وهو الرمي يقول يرمى
بهم فيها واختلف في قراءة ذلك فقرات قراءة الامصار حصب جهنم بالصاد وكذلك القراءة عندنا لاجماع الحجة عليه وروي عن علي وعن عايشة انهما كانا يقرآن ذلك
حطب جهنم بالطا وروي عن ابن عباس انه قرا حضب بالضاد حدثنا بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن عثمان بن عبد الله
عن عكرمة عن ابن عباس انه قراها كذلك وكان ابن عباس ان كان قراه كذلك اراد انهم الذين يسجر بهم جهنم ويوقد بهم فيها النار وذلك ان كل ما هيجت به النار
بها النار واوقدت به فهو عند العرب حضب لها فاذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا فالمعروف من معنى الحصب عند العرب الرمي من قولهم حصبت
الرجل اذا رميته كما قال جل ثناوه انا ارسلنا عليهم حاصبا كان الاولى بتاويل ذلك قول من قال معناه انهم يقذفون في جهنم ويرمون بهم فيها وقد ذكر ان الحصب في
لغة اهل اليمن الحطب فان يكن ذلك كذلك فهو ايضا وجه صحيح واما ما قلنا من ان معناه الرمي فانه في لغة اهل نجد واما قوله انتم لها واردون فان معناه انتم
عليها ايها الناس او اليها واردون يقول داخلون وقد بينت معنى الورود فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله تعالى لو كان**

هولاء

هولاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون يقول تعالى ذكره لهولاء المشركين الذين وصف صفتهم انهم ما يايتهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم
يلعبون وهم مشركو قريش انتم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله من الالهة ما وردوها ولو كانت التي تمنع من اراد ان يوردكموها اذ كنتم لها في الدنيا عابدين و
لكنها اذ كانت لا تنفع عند الا نفسها ولا عند عابديها دفع ضر عنها فبين انه لا يكون ذلك عندها لعابدها وكانه ذلك كان بينا بعده من الالوهية وان الاله هو الذي لا يقدر على
من يشا ولا يقدر احد عليه بشي فاما من كان مقدورا عليه فغير جايز ان تكون الها وقوله وكل فيها خالدون يعني الالهة ومن عبدها
انهم ماكثون في النار ابدا بغير نهاية فانما معنى الكلام وكلهم فيها خالدون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو كان هولاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون قال الالهة التي عبد القوم قال العابد والمعبود **القول في تاويل قوله تعالى لهم**
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون يعني تعالى ذكره بقوله لهم المشركين والهتهم والها
والميم في قوله لهم من ذكر كل التي في قوله وكل فيها خالدون يقول تعالى ذكره لكلهم في جهنم فيها لا يسمعون يقول وهم في النار لا يسمعون وكان ابن مسعود يتاول
في قوله وهم فيها لا يسمعون ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المسعودي عن يونس بن خباب قال قرا ابن مسعود هذه الاية لهم فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون قال اذا القي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخرى ثم جعلت التوابيت في توابيت اخرى
فيها مسامير من نار فلا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره ثم قرا لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون واما قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك
عنها مبعدون فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم كل من سبقت له من الله السعادة من خلقه انه عن النار مبعد **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن يوسف بن سعد وليس بابن ماهك عن محمد بن حاطب قال سمعت عليا يخطب فقرا هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اوليك عنها مبعدون قال عثمان رضي الله عنه منهم وقال اخرون بل عني من عبد من دون الله وهو لله طايع ولعبادة من يعبده كاره **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اوليك عنها مبعدون
قال عيسى والعزير والملايكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج قوله انكم وما تعبدون من دون
الله ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في سورة الانبيا انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هولاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ثم استثنى فقال
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون فقد عبدت الملايكة من دون الله وعزير وعيسى من دون الله حدثنا ابو كريب قال ابن يمان عن
اشعث عن جعفر عن سعيد اوليك عنها مبعدون قال عيسى حدثني اسمعيل بن سيف قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في
قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال عيسى وامه وعزير والملايكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يوما
مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجا النضر بن الحارث حتى جلس معهم وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن
الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هولاء الهة ما وردوها الى قوله
وهم فيها خالدون لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعرى
والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب انفا وما قعد وقد زعم انا وما نعبد من الهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله ابن الزبعرى اما والله لو وجدته لخصمته فسلوا
محمدا اكل من عبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملايكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح عيسى ابن مريم فعجب الوليد بن المغيرة ومن كان في المجلس من
قول عبد الله بن الزبعرى وراوا انه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كل من احب ان يعبد
من دون الله فهو مع من عبده انهم انما يعبدون الشياطين ومن امرهم بعبادته فانزل الله عليه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون الى خالدون اي عيسى
ابن مريم وعزير ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من بعدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله فانزل الله فيما ذكروا انهم يعبدون
الملايكة وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الى قوله نجزي الظالمين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول قال ناس من الناس ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون يعني من الناس اجمعين فليس كذلك انما يعني من يعبد الالهة وهو لله
مطيع مثل عيسى وامه وعزير والملايكة واستثنى الله هولاء من الالهة المعبودة التي هي ومن يعبدها في النار حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسن ابن
الحسين الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا بن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
قال المشركون فان عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر يعبدون فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون لعيسى وغيره واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال عني بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون ما كان من معبود كان المشركون يعبدونه والمعبود مطيع ولعابديه بعبادتهم اياه بالله
كفار لان قوله تعالى ذكره ان الذين سبقت لهم ابتدا كلام محقق لامر كان ينكره قوم على نحو الذي ذكرنا في الخبر عن ابن عباس فكان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اذ قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ما الامر كما تقول لانا نعبد الملايكة ويعبد اخرون المسيح وعزيرا فقال جل وعز ردا عليهم قولهم بل ذلك كذلك
وليس الذين سبقت لهم منا الحسنى هم عنها مبعدون لانهم غير معنيين بقولنا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فاما قول الذين قالوا ذلك استثنا من قوله
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقول لا معنى له لان الاستثنا انما هو اخراج المستثنى من المستثنى منه ولا شك ان الذين سبقت لهم منا الحسنى انما هم اما ملايكة واما
انس واما جان وكل هولاء اذا ذكرتها العرب فان اكثر ما تذكرها بمن لا بما والله تعالى ذكره انما ذكر المعبودين الذين اخبر انهم حصب جهنم بما قال انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انما اريد به ما كانوا يعبدونه من الاصنام والالهة من الحجارة والخشب لا من كان من الملايكة والانس فاذ كان ذلك كذلك لما وصفنا فقوله ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى جواب من الله تعالى للقايلين ما ذكرنا من المشركين مبتدا واما الحسنى فانها الفعلى من الحسن وانما هي السعادة السابقة من الله تعالى لهم كما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال الحسنى السعادة لاهلها من الله وسبق الشقا لاهله من الله سبحانه وتعالى
القول في تاويل قوله تعالى لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون يقول تعالى ذكره لا يسمع هولاء الذين سبقت لهم منا الحسنى حسيس النار
ويعني بالحسيس الصوت والحس فان قال قايل فكيف لا يسمعون حسيسها وقد علمت ما روي ان جهنم يوتى بها يوم القيمة فتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا
نبي مرسل الا جثا على ركبتيه خوفا منها قيل ان الحال التي لا يسمعون فيها حسيسها هي غير تلك الحال [illegible] حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون يقول لا يسمع اهل الجنة حسيس النار اذا نزلوا منزلهم من الجنة وقوله وهم
في ما اشتهت انفسهم خالدون يقول وهم فيما تشتهيه نفوسهم من نعيمها ولذاتها ماكثون فيها لا يخافون زوالا عنها ولا انتقالا عنها **القول في تاويل قوله تعالى لا**
يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون اختلف اهل التاويل في الفزع الاكبر اي الفزع هو فقال بعضهم ذلك النار اذا اطبقت على
اهلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفين عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير لا يحزنهم الفزع الاكبر قال النار
اذا اطبقت على اهلها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج لا يحزنهم الفزع الاكبر قال حين تطبق جهنم وقال حين ذبح الموت وقال
اخرون بل ذلك النفخة الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يحزنهم الفزع
الاكبر يعني النفخة الاخرة وقال اخرون بل ذلك حين يومر بالعبد الى النار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن ذكره عن الحسن لا يحزنهم الفزع
الاكبر قال انصراف العبد حين يومر به الى النار واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال ذلك عند النفخة الاخرة وذلك ان من لم يحزنه ذلك الفزع وامن منه
فهو مما بعده احرى ان لا يفزع وان من افزعه ذلك فغير مامون عليه الفزع مما بعده وقوله وتتلقاهم الملايكة يقول وتستقبلهم الملايكة يهنونهم يقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون
فيه الكرامة من الله والحبا والجزيل من الثواب على ما كنتم تنصبون في الدنيا لله في طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ابن زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال هذا قبل ان يدخلوا الجنة والله اعلم **القول في تاويل قوله تعالى ذكره يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب كما بدانا**
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين يقول تعالى ذكره لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي السما فيوم صلة من يحزنهم واختلف اهل التاويل في معنى
السجل الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع فقال بعضهم هو اسم ملك من الملايكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابو الوفا الاشجعي
عن ابيه عن ابن عمر في قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب قال السجل ملك فاذا صعد بالاستغفار قال اكتبها نورا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا
سفين قال سمعت السدي يقول في قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب قال السجل ملك وقال اخرون السجل رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا نصر بن علي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس في هذه الاية يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب قال ابن عباس يقول
هو الرجل قال حدثنا نوح قال حدثنا يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس في هذه الاية قال السجل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون
بل هو الصحيفة التي يكتب فيها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كطي السجل يقول كطي الصحيفة على الكتاب حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب يقول كطي الصحف حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السجل الصحيفة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال السجل الصحيفة واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال السجل في هذا
الموضع الصحيفة لان ذلك هو المعروف في كلام العرب ولا يعرف لنبينا صلى الله عليه وسلم كاتب كان اسمه السجل ولا في الملايكة ملك ذلك اسمه فان قال قايل وكيف نطوي
الصحيفة بالكتاب ان كان السجل صحيفة قيل ليس المعنى كذلك وانما معناه يوم نطوي السجل على ما فيه من الكتاب ثم جعل نطوي مصدرا فقيل كطي السجل للكتاب واللام في قوله
للكتاب بمعنى على واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه عامة قراء الامصار سوى ابي جعفر القاري يوم نطوي السماء بالنون وقرا ذلك ابو جعفر يوم تطوى السما بالتاء
وضمها على وجه ما لم يسم فاعله والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار بالنون لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه واما السجل فانه في قراءة اهل المدينة

معمر عن قتادة عن انس قال نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الاية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير فرجع بها صوته حتى ثاب اليه اصحابه
فقال اتدرون اي يوم هذا هذا يوم يقول الله لادم يا ادم قم فابعث بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة وان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط الا كثرتاه
ياجوج وماجوج ومن هلك من كفرة الجن حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال دخلت على ابن مسعود بيت المال فقال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وساخبركم عن
ذلك انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان قلة المسلمين في الكفار يوم القيامة كالشعرة السوداء في الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في الثور الاسود حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا يوم القيامة والزلزلة مصدر من قول القائل زلزلت بفلان الارض زلزلة وزلزالا بكسر الزاي من
الزلزال كما قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وكذلك المصدر من كل سليم من الافعال اذا جاءت على فعللت بتكرير عين الفعل ولامه وسوس وسوسة ووسواسا فاذا كان اسما كان بفتح
اوله كالزلزال والوسواس وهو ما وسوس الى الانسان كما قال الشاعر يعرف الجاهل المضلل ان الدهر فيه النكراء والزلزال وقوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت يقول تعالى ذكره يوم ترون
ايها الناس زلزلة الساعة تذهل من عظمها كل مرضعة مولود عما ارضعت ويعني بقوله تذهل تنسى وتترك من شدة كربها يقال ذهلت عن كذا اذهل عنه ذهولا وذهلت ايضا وهي
قليلة والفصيح الفتح في الهاء فاما في المستقبل فالهاء مفتوحة في اللغتين لم يسمع غيرها ومنه قول الشاعر صحا قلبه يا عز او كاد يذهل فاما اذا اريد ان الهول انساه وسلاه قلت اذهله
هذا الامر عن كذا يذهله اذهالا وفي اثبات الهاء في قوله كل مرضعة اختلاف بين اهل العربية وكان بعض نحويي الكوفيين يقول اذا اثبتت الهاء في المرضعة فانما يراد
المراة التي معها صبي ترضعه لانه يريد الفعل بها قال ولو اريد بها الصفة فيما يرى نحو الرضع قال وكذلك كل مفعل او فاعل يكون للانثى ولا يكون للذكر فهو بغير هاء
نحو مقرب وموقر ومرضع وحامل وحائض قال ابو جعفر وهذا القول عندي اولى بالصواب في ذلك لان العرب من شانها اسقاط هاء التانيث من كل فاعل ومفعل اذا وصفوا المؤنث
به ولم يكن للمذكر فيه حظ فاذا ارادوا الخبر عنها انها ستفعله ولم تفعله اثبتوا هاء التانيث ليفرقوا بين الصفة والفعل منه قول الاعشى فيما هو واقع ولم يكن وقع ايا جارتا
بيني فانك طالقه كذاك امور الناس غاد وطارقه واما فيما هو صفة نحو قول امرئ القيس فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محول وربما اثبتوا الهاء في الحالتين و
ربما اسقطوها فيهما غير ان الفصيح من كلامهم ما وصفنا فتاويل الكلام اذا يوم ترون ايها الناس زلزلة الساعة تنسى وتترك كل والدة مولود ترضع ولدها عما ارضعت كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قال تترك ولدها للكرب الذي نزل بها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي بكر عن الحسن تذهل كل مرضعة عما ارضعت قال ذهلت عن اولادها بغير فطام وتضع كل ذات حمل حملها قال القت الحوامل ما في بطونها لغير تمام وتضع كل ذات حمل حملها
يقول وتسقط كل حامل من شدة كرب ذلك حملها قوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قرات قراء الامصار على وجه الخطاب للواحد والجمع كانه قال وترى يا محمد الناس حينئذ
سكارى وما هم بسكارى وروي عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير وترى الناس بضم التاء ونصب الناس من قول القائل اريت ترى التي تطلب الاسم والفعل كالظن واخواتها
والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه واختلفت اهل القراءة في قراءة قوله سكارى فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة واهل الكوفة
سكارى وما هم بسكارى وقرات عامة قراء اهل الكوفة وترى الناس سكرى وما هم بسكرى والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى
فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب ومعنى الكلام وترى الناس يا محمد من عظيم ما نزل بهم من الكرب وشدته سكارى من الفزع وما هم بسكارى من شرب الخمر وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما هم بسكارى قال ما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى الناس سكارى قال ما شربوا خمرا وما هم بسكارى وقوله ولكن عذاب الله شديد يقول تعالى ذكره ولكنهم صاروا
سكارى من خوف عذاب الله عند معاينتهم ما عاينوا من كرب ذلك وعظيم هوله مع علمهم بشدة عذاب الله عز وجل القول في تاويل قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير
علم ويتبع كل شيطان مريد ذكر ان هذه الاية نزلت في النضر بن الحرث حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن الناس من يجادل في الله بغير
علم قال النضر بن الحرث ويعني بقوله من يجادل في الله من يخاصم في الله فزعم ان الله غير قادر على احياء من قد بلي وصار ترابا بغير علم فلم يعلمه بل بجهل منه بما يقول ويتبع في قيله ذلك
وجداله في الله بغير علم كل شيطان مريد القول في تاويل قوله تعالى كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يقول تعالى ذكره قضي على الشيطان فمعنى كتب
هاهنا قضي والهاء التي في قوله عليه من ذكر الشيطان كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كتب عليه انه من تولاه قال كتب على الشيطان انه من تولاه كما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كتب عليه انه من تولاه قال الشيطان اتبعه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد انه من تولاه قال اتبعه وقوله فانه يضله يقول فان الشيطان يضل من تولاه والهاء التي في يضله عائدة على من التي في قوله من تولاه وتاويل الكلام قضي على الشيطان انه من تولاه
يضله عن الحق ولا يهديه الى الحق وقوله ويهديه الى عذاب السعير يقول ويسوق من اتبعه الى عذاب جهنم الموقدة وسياقه اياه اليها دعاؤه اياه الى طاعته ومعصية الرحمن فذلك هدايته
من تبعه الى عذاب جهنم القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة
وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وهذا احتجاج من الله على الذي اخبر عنه من الناس انه يجادل في الله
بغير علم اتباعا منه للشيطان المريد وتنبيه له على موضع خطا قيله وانكاره ما انكر من قدرة ربه قال يا ايها الناس ان كنتم في ريب في قدرتنا على بعثكم من قبوركم
بعد مماتكم وبلاكم استعظاما منكم لذلك فان في ابتدائنا خلق ابيكم ادم عليه الصلاة والسلام من تراب ثم انشائناكم من نطفة ادم ثم تصريفناكم احوالا بعد حال من نطفة
الى علقة الى مضغة لكم معتبرا ومتعظا تعتبرون به فتعلمون ان من قدر على ذلك فغير متعذر عليه اعادتكم بعد فنائكم كما كنتم احياء قبل الفناء واختلف اهل التاويل في تاويل
قوله مخلقة وغير مخلقة فقال بعضهم هي من صفة النطفة قال ومعنى ذلك انا خلقناكم من تراب ثم من نطفة مخلقة وغير مخلقة قالوا فاما المخلقة فما كان سويا واما
غير المخلقة فما دفعته الارحام من النطف والقته قبل ان يكون خلقا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معوية عن داود بن ابي هند عن عامر عن علقمة عن عبد الله
قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الارحام دما وان قال مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة اذكر ام
انثى ما رزقها ما اجلها اشقي ام سعيد قال فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة قال فينطلق الملك فينسخها فلا تزال معه حتى ياتي على اخر صفتها وقال
اخرون معنى ذلك تامة وغير تامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال تامة وغير
تامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مخلقة وغير مخلقة فذكر مثله وقال اخرون معنى ذلك المضغة مصورة انسانا وغير مصورة فاذا صورت
فهي مخلقة واذا لم تصور فهي غير مخلقة ذكر من قال ذلك حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله مخلقة وغير مخلقة قال السقط مخلوق وغير مخلوقة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مخلقة وغير مخلقة
قال السقط مخلوق وغير مخلوق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن
عامر انه قال في النطفة والمضغة اذا نكست في الخلق الرابع كانت نسمة مخلقة واذا قذفتها قبل ذلك فهي غير مخلقة قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن
ابي هند عن ابي العالية مخلقة وغير مخلقة قال السقط واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال المخلقة المصورة خلقا تاما وغير مخلقة السقط قبل تمام خلقه لان المخلقة
وغير المخلقة من نعت المضغة والنطفة بعد مصيرها مضغة لم يبق لها حتى تصير خلقا سويا الا التصوير وذلك هو المراد بقوله مخلقة وغير مخلقة خلقا سويا وغير مخلقة
بان يلقيه الام مضغة ولا يصور ولا ينفخ فيها الروح وقوله لنبين لكم يقول تعالى ذكره جعلنا المضغة منها المخلقة التامة ومنها السقط غير التام لنبين لكم قدرتنا على ما
نشاء ونعرفكم ابتداءنا خلقكم وقوله ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره من كنا كتبنا له بقاء وحياة الى امد وغاية فانا نقره في رحم امه الى وقته الذي
جعلنا له ان يمكث في رحمها فلا تسقطه ولا يخرج منها حتى يبلغ اجله فاذا بلغ وقت خروجه من رحمها اذنا له بالخروج منها فيخرج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ونقر
في الارحام ما نشاء قال التمام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى قال الاجل المسمى اقامته في الرحم حتى يخرج وقوله ثم نخرجكم طفلا يقول تعالى ذكره ثم نخرجكم من ارحام امهاتكم اذا بلغتم الاجل الذي قدرته لخروجكم
منها طفلا صغارا ووحد الطفل وهو صفة للجميع لانه مصدر مثل عدل وزور وقوله ثم لتبلغوا اشدكم يقول ثم لتبلغوا كمال عقولكم ونهاية قواكم بعمركم وقد ذكرنا اختلاف
المختلفين في الاشد والصواب من القول فيه عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله تعالى ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم
من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج يقول تعالى ذكره ومنكم ايها الناس من يتوفى من قبل ان يبلغ
اشده فيموت ومنكم من ينسى في اجله فيعمر حتى يهرم فيرد من بعد انتهاء شبابه وبلوغه غاية اشده الى ارذل العمر وذلك الهرم حتى يعود كهيئته في حال صباه لا يعقل من
بعد عقله الاول شيئا ومعنى الكلام ومنكم من يرد الى ارذل العمر بعد بلوغه اشده لكيلا يعلم من بعد علم كان يعلمه شيئا وقوله وترى الارض هامدة يقول تعالى ذكره وترى
الارض يا محمد يابسة دارسة الاثار من النبات والزرع واصل الهمود الدروس والدثور ويقال منه همدت الارض تهمد همودا ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس
قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا واري ثيابك باليات همدا والهمد جمع هامد كما الركوع جمع راكع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وترى الارض هامدة قال لا نبات فيها وقوله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت يقول تعالى ذكره فاذا نحن انزلنا على هذه
الارض الهامدة التي لا نبات فيها المطر من السماء اهتزت يقول تحركت وربت يقول واضعفت النبات بمجيء الغيث وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اهتزت وربت قال عرف الغيث في ربوها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
اهتزت وربت قال حسنت وعرف الغيث في ربوها وكان بعضهم يقول معنى ذلك فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت بمعنى بوجه المعنى الى الزرع وان كان الكلام مخرجه عن الخبر
عن الارض وقرات قراء الامصار وربت بمعنى الربا الذي هو النماء والزيادة وكان ابو جعفر القارئ يقرا ذلك وربأت بالهمز حدثت عن الفراء عن ابي عبد الله التميمي
عنه وذلك غلط لانه لا وجه للربء هاهنا وانما يقال ربأ بالهمز بمعنى حرس من الربيئة ولا معنى للحراسة في هذا الموضع والصحيح من القراءة ما عليه قراء الامصار وقوله
وانبتت من كل زوج بهيج يقول جل ثناؤه وانبتت هذه الارض الهامدة بذلك من كل نوع بهيج يعني بالبهيج البهيج وهو الحسن وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال

ذلك

ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانبتت من كل زوج بهيج قال حسن حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة مثله القول في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي ذكرت لكم ايها الناس من بدئنا خلقكم في بطون امهاتكم ووصفنا احوالكم قبل الميلاد وبعده طفلا وكهلا وشيخا
وهرما وتنبيهنا اياكم على فعلنا بالارض الهامدة بما ننزل عليها من الغيث لتؤمنوا وتصدقوا بان ذلك الذي فعل ذلك الله الذي هو الحق لا شك فيه وان من سواه مما تعبدون
من الاوثان والاصنام باطل لانها لا تقدر على فعل شيء من ذلك وتعلموا ان القدرة التي جعل بها هذه الاشياء العجيبة لا تتعذر عليها ان يحيي بها الموتى بعد فنائها
ودروسها في التراب وان فاعل ذلك على كل ما اراد وشاء من شيء قادر لا يمتنع عليه شيء اراده ولتوقنوا بذلك ان الساعة التي وعدتكم ان ابعث فيها الموتى من قبورهم
جائية لا محالة لا ريب فيها يقول تعالى ذكره لا شك في مجيئها وحدوثها وان الله يبعث من القبور حينئذ من فيها من الاموات احياء الى موقف الحساب فلا تشكوا في ذلك
القول في تاويل قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم في توحيد الله وافراده بالالوهية بغير علم
منه بما يخاصم به ولا هدى يقول وبغير بيان معه بما يقول ولا برهان ولا كتاب منير يقول وبغير كتاب من الله اتاه بصحة ما يقول منير يقول ينير عن حجته وانما يقول ما يقول
من الجهل ظنا منه وحسبانا وذكر انه عني بهذه الاية والتي بعدها النضر بن الحرث من بني عبد الدار القول في تاويل قوله تعالى ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي
ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد يقول تعالى ذكره يجادل هذا الذي يجادل في الله بغير علم ثاني عطفه واختلف
اهل التاويل في المعنى الذي من اجله وصف بانه ثني عطفه وما المراد من وصفه اياه بذلك فقال بعضهم وصفه بذلك لتكبره وتجبره وذكر عن العرب انها تقول جاءني فلان ثاني عطفه
اذا جاء متبخترا من الكبر ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه يقول مستكبرا في نفسه وقال
اخرون بل معنى ذلك لاوي رقبته ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثاني عطفه قال رقبته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثاني عطفه قال لاوي عنقه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال اخرون معنى ذلك انه يعرض عما يدعى اليه فلا
يسمع له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثاني عطفه يقول يعرض عن ذكري حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال لاوي راسه معرضا موليا لا يريد ان يسمع ما قيل له وقرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم
ورايتهم يصدون وهم مستكبرون واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ثاني عطفه
قال يعرض عن الحق قال ابو جعفر وهذه الاقوال الثلاثة متقاربات المعنى وذلك ان من كان ذا استكبار فمن شانه الاعراض عما هو مستكبر عنه ولي عنقه عنه و
الاعراض والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم انه من كبره اذا دعي الى الله اعرض عن داعيه ولوى عنقه عنه ولم يسمع ما يقال له
استكبارا وقوله ليضل عن سبيل الله يقول تعالى ذكره يجادل هذا المشرك في الله بغير علم معرضا عن الحق استكبارا ليصد المؤمنين بالله عن دينهم الذي هداهم له ويستزلهم
عنه له في الدنيا خزي يقول جل ثناؤه لهذا المجادل في الله بغير علم في الدنيا خزي وهو القتل والذلة والمهانة بايدي المؤمنين فقتله الله بايديهم يوم بدر كما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج له في الدنيا خزي قال قتل يوم بدر وقوله ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق يقول تعالى ذكره ونحرقه
يوم القيامة بالنار وقوله ذلك بما قدمت يداك يقول جل ثناؤه ويقال له اذا اذيق عذاب النار يوم القيامة هذا العذاب الذي نذيقكه اليوم بما قدمت
يداك في الدنيا من الذنوب والاثام واكتسبته فيها من الاجرام وان الله ليس بظلام للعبيد يقول وفعلنا ذلك لان الله ليس بظلام لعبيده فيعاقب بعض عبيده
على جرم وهو يغفر مثله على اخر غيره او يحمل ذنب مذنب على غير مذنب فيعاقبه به ويعفو عن صاحب الذنب ولكنه لا يعاقب احدا الا على جرمه ولا يعذب احدا
على ذنب يغفر مثله لاخر الا بسبب استحق به منه مغفرته القول في تاويل قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يعني جل ذكره بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف ان اعرابا كانوا يقدمون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين من باديتهم فان نالوا رخاء من عيش بعد الهجرة والدخول في الاسلام اقاموا على الاسلام والا ارتدوا على اعقابهم فقال
الله ومن الناس من يعبد الله على شك فان اصابه خير اطمان به وهو السعة من العيش وما يشبهه من اسباب الدنيا اطمان به يقول استقر بالاسلام
وثبت عليه وان اصابته فتنة وهو الضيق في العيش وما يشبهه من اسباب الدنيا انقلب على وجهه يقول ارتد فانقلب على وجهه
الذي كان عليه من الكفر بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الى قوله انقلب على وجهه قال الفتنة البلاء كان احدهم اذا قدم المدينة وهي ارض وبيئة فان صح بها جسمه ونتجت فرسه مهرا
حسنا وولدت امراته غلاما رضي به واطمان اليه وقال ما اصبت منذ كنت على ديني هذا الا خيرا وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة
اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت منذ كنت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي بكر عن محمد بن عبد الرحمن
[illegible] عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قول الله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على حرف قال على شك فان اصابه خير رخاء وعافية اطمان به استقر وان اصابته
فتنة عذاب ومصيبة انقلب ارتد على وجهه كافرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج كان ناس من قبائل العرب
وممن حولهم من اهل القرى يقولون نأتي محمدا صلى الله عليه وسلم فان صادفنا خيرا من معيشة الرزق ثبتنا معه والا لحقنا باهلنا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يعبد الله على حرف قال شك فان اصابه خير يقول كثر ماله وكثرت ماشيته انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس
من يعبد الله على حرف الاية كان ناس من قبائل العرب وممن حول المدينة من القرى كانوا يقولون نأتي محمدا صلى الله عليه وسلم فننظر في شانه فان صادفنا خيرا ثبتنا معه
والا لحقنا بمنازلنا واهلينا وكانوا ياتونه فيقولون نحن على دينك فان اصابوا معيشة ونتجوا خيلهم وولدت نساؤهم الغلمان اطمانوا وقالوا هذا دين صدق وان تاخر
عنهم الرزق وازلقت خيولهم وولدت نساؤهم البنات قالوا هذا دين سوء فانقلبوا على وجوههم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن
الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة قال هذا المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة
وان فسدت عليه دنياه وتغيرت انقلب ولا يقيم على العبادة الا لما صلح من دنياه واذا اصابته شدة او فتنة او اختبار او ضيق ترك دينه ورجع الى الكفر وقوله خسر
الدنيا والاخرة يقول غبن هذا الذي وصف جل ثناؤه صفته دنياه لانه لم يظفر بحاجته منها بما كان من عبادته الله على الشك ووضع في تجارته فلم يربح والاخرة
يقول وخسر الاخرة لانه معذب فيها بنار الله الموقدة وقوله ذلك هو الخسران المبين يقول وخسارته الدنيا والاخرة هي الخسران يعني الهلاك المبين يقول يبين لمن فكر
فيه وتدبره انه قد خسر الدنيا والاخرة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء الامصار جميعا غير حميد الاعرج خسر الدنيا والاخرة على وجه المضي وقراه حميد الاعرج خاسرا
نصبا على الحال على مثال فاعل القول في تاويل قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يقول تعالى ذكره وان اصابت هذا الذي يعبد
الله على حرف فتنة ارتد عن دين الله يدعو من دون الله الهة لا تضره ان لم يعبدها في الدنيا ولا تنفعه في الاخرة ان عبدها ذلك هو الضلال البعيد يقول ارتداده
ذلك داعيا من دون الله هذه الالهة هو الاخذ على غير استقامة والذهاب عن دين الله ذهابا بعيدا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يدعو
من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يكفر بعد ايمانه ذلك هو الضلال البعيد القول في تاويل قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير يقول
تعالى ذكره يدعو هذا المنقلب على وجهه من ان اصابته فتنة الهة لضرها في الاخرة له اقرب واسرع اليه من نفعها وذكر ان ابن مسعود كان يقرؤه يدعو من ضره اقرب من نفعه
واختلف اهل العربية في موضع من فكان بعض نحويي البصرة يقول موضعه نصب ومعناه يقول يدعو لالهة ضرها اقرب من نفعها ويقول هو شاذ لانه لم يوجد في الكلام
يدعو لزيدا وكان بعض نحويي الكوفة يقول اللام من صلة ما بعد من كان معنى الكلام عنده يدعو من لضره اقرب من نفعه وحكي عن العرب
سماعا منها عندي لما غيره خير منه بمعنى عندي ما لغيره خير منه واعطيتك لما غيره خير منه بمعنى ما غيره خير منه وقال جائز في كلها [illegible] فيه الاعراب باللام دون
الاسم وقال اخرون منهم جائز ان يكون معنى ذلك هو الضلال البعيد يدعو فيكون يدعو صلة الضلال البعيد وتضمر في يدعو الهاء ثم تستانف الكلام باللام فتقول لمن ضره
اقرب من نفعه لبئس المولى كقولك في الكلام في مذهب الجزاء لما فعلت لهو خير لك فعلى هذا القول من في موضع رفع بالهاء في قوله ضره لان من اذا كانت جزاء فانما يعربها
ما بعدها واللام الثانية في لبئس المولى جواب اللام الاولى وهذا القول الاخر على مذهب العربية اصح والاول الى مذهب اهل التاويل اقرب وقوله لبئس المولى يقول لبئس ابن العم
هذا الذي يعبد الله على حرف ولبئس العشير يقول ولبئس الخليط المعاشر والصاحب هو كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولبئس العشير قال العشير هو
المعاشر الصاحب وقد قيل عني بالمولى في هذا الموضع الولي الناصر وكان مجاهد يقول عني بقوله لبئس المولى ولبئس العشير الوثن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولبئس العشير قال الوثن القول في تاويل قوله تعالى
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد يقول تعالى ذكره ان الله يدخل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا
بما امرهم الله تعالى في الدنيا وانتهوا عما نهاهم عنه فيها جنات يعني بساتين تجري من تحتها الانهار يقول تجري الانهار من تحت اشجارها ان الله يفعل ما يريد فيعطي ما شاء
كرامته اهل طاعته وما شاء من الهوان اهل معصيته القول في تاويل قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر
هل يذهبن كيده ما يغيظ اختلف اهل التاويل في المعني بالهاء التي في قوله ان لن ينصره الله فقال بعضهم عني بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فتاويله على قول بعض قائلي ذلك
من كان من الناس يحسب ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب وهو الحبل الى السماء يعني سماء البيت وهو سقفه ثم ليقطع السبب بعد
الاختناق به فلينظر هل يذهبن كيده اختناقه ذلك وقطعه السبب بعد الاختناق ما يغيظ يقول هل يذهبن ذلك ما يجد في صدره من الغيظ ذكر من قال ذلك
حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولا دينه ولا كتابه فليمدد بسبب يقول بحبل الى

سقف البيت فليختنق به فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من كان يظن ان لن ينصره الله قال من كان يظن ان
لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ويكابد هذا الامر ليقطعه عنه فليقطع ذلك من اصله من حيث ياتيه فان اصله في السماء فليمدد بسبب الى السماء ثم
ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي ياتيه من الله فانه لا يكايده حتى يقطع اصله عنه فكايد ذلك حتى قطع اصله عنه فلينظر هل يذهبن كيده
ما يغيظ [illegible] من ذلك وغاظهم الله تعالى به من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وما ينزل عليه وقال اخرون ممن قال الهاء التي في قوله ينصره من ذكر محمد صلى الله عليه
وسلم معنى النصر ههنا الرزق فعلى قول هؤلاء تاويل الكلام من كان يظن ان لن يرزق الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا ولن يعطيه وذكروا سماعا من العرب من
ينصرني ينصره بمعنى يعطني اعطاه الله وحكوا ايضا سماعا منهم نصر المطر ارض كذا اذا جادها واحياها واستشهد لذلك ببيت الفقعسي وانك لا تعطي امرا فوق حظه
ولا تملك الشق الذي الغيث ناصره ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت
قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قال من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم
فليربط حبلا في سقف ثم ليختنق به حتى يموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحق الهمداني عن التميمي قال سالت ابن عباس عن قوله من كان
يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة قال ان لن يرزقه الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء والسبب الحبل والسماء سقف البيت فليعلق حبلا في سماء البيت
ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده هذا الذي صنع ما يجد من الغيظ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن مطرف عن ابي اسحق عن رجل من بني تميم عن ابن عباس
مثله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء قال
سماء البيت حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت التميمي يقول سالت ابن عباس فذكر نحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة الى قوله ما يغيظ قال السماء التي امر الله ان يمد اليها بسبب سقف البيت امرت
ان يمد اليه بحبل فيختنق به قال فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اذا اختنق ان خشي ان لا ينصره الله وقال اخرون الهاء في ينصره من ذكر من وقالوا معنى الكلام من كان يظن ان لن
يرزقه الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى سماء البيت ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن فعله ذلك ما يغيظ انه لا يرزق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان لن ينصره الله قال ان لن يرزقه الله فليمدد بسبب قال بحبل الى السماء سماء ما فوقك ثم ليقطع
ليختنق هل يذهبن كيده ذلك خنقه ان لا يرزق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله من كان يظن ان لن ينصره الله قال يرزقه
الله فليمدد بسبب الى السماء قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال الى السماء البيت قال ابن جريج وقال مجاهد ثم ليقطع قال ليختنق وذلك كيده ما يغيظ قال
ذلك خنقه ان لا يرزق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فليمدد بسبب يعني بحبل الى السماء يعني سماء
البيت حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فليمدد بسبب الى السماء قال سماء البيت ثم ليقطع قال يختنق واولى ذلك بالصواب عندي
في تاويل ذلك قول من قال الهاء من ذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم ودينه وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر قوما يعبدونه على حرف وانهم يطمئنون بالدين ان اصابوا خيرا في عبادتهم اياه وانهم
يرتدون عن دينهم لشدة تصيبهم فيها ثم اتبع ذلك هذه الاية فمعلوم انه انما اتبعه اياها توبيخا لهم على ارتدادهم عن الدين او على شكهم فيه ونفاقهم استبطاء منهم السعة
في العيش والسبوغ في الرزق واذا كان الواجب ان يكون ذلك عقيب الخبر عن نفاقهم فمعنى الكلام اذ كان ذلك كذلك من كان يحسب ان لن يرزق الله محمدا صلى الله عليه وسلم
في الدنيا وامته فيوسع عليهم من فضله فيها ويرزقهم في الاخرة من سني عطاياه وكرامته استبطاء منه ذلك في الدين فليمدد بسبب بحبل الى سماء فوقه اما سقف بيت
او غيره مما تعلق به السبب من فوقه ثم يختنق اذا اغتاظ من بعض ما قضى الله فاستعجل انكشاف ذلك عنه فلينظر هل يذهبن كيده اختناقه كذلك ما يغيظ فان لم يذهب
ذلك غيظه حتى ياتي الله بالفرج من عنده فيذهبه فكذلك استعجاله نصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم لن يؤخر الله ما قضى له الله من ذلك عن ميقاته ولا يعجله قبل حينه وقد ذكر ان هذه
الاية نزلت في اسد وغطفان تباطؤوا عن الاسلام وقالوا نخاف ان لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يميروننا ولا يؤووننا فقال الله تبارك
وتعالى لهم من استعجل من الله نصر محمد صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب الى السماء فليختنق فلينظر استعجاله بذلك في نفسه هل هو مذهب غيظه فكذلك استعجاله من الله نصر محمد صلى
الله عليه وسلم غير مقدم نصره قبل حينه واختلف اهل العربية في ما التي في قوله ما يغيظ فقال بعض نحويي البصرة هي بمعنى الذي وقال هل يذهبن كيده الذي يغيظه قال وحذفت الهاء
لانها صلة الذي لانه اذا صارا جميعا اسما واحدا كان الحذف اخف وكذلك غيره بل هو مصدر لا حاجة به الى الهاء هل يذهبن كيده غيظه وقوله وكذلك انزلناه ايات
بينات يقول تعالى ذكره وكما بينت لكم حججي على من جحد قدرتي على احياء من مات من الخلق بعد فنائه فاوضحتها ايها الناس كذلك انزلنا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا القرآن
[illegible]

انما سمي البيت العتيق لانه ليس لاحد فيه شي وقال اخرون قيل له ذلك لقدمه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله البيت العتيق قال العتيق القديم لانه قديم كما يقال السيف العتيق لانه اول بيت وضع للناس بناه ادم وهو اول من بناه ثم بوا الله موضعه لابراهيم بعد الغرق فبناه ابراهيم واسمعيل عليهما السلام قال ابو جعفر ولكل هذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه في قوله البيت العتيق وجه صحيح غير ان الذي قاله ابن زيد اغلب معانيه عليه في الظاهر غير ان الذي روي عن ابن الزبير اولى بالصحة ان كان ما حدثني به محمد بن سهل البخاري قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن محمد بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى الله البيت العتيق لان الله اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ابن جريج عن ابن الزبير قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمى البيت العتيق لان الله اعتقه من الجبابرة فلم يقدر عليه جبار قط القول في تاويل قوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقوله ذلك ومن يعظم ذلك الذي امرتكم به من قضاء التفث والوفاء بالنذور والطواف بالبيت العتيق هو الفرض الواجب عليكم يا ايها الناس في حجكم ومن يعظم حرمات الله يقول ومن يجتنب ما امره الله باجتنابه في حال احرامه تعظيما منه لحدود الله ان يواقعها وحرمه ان يستحلها فهو خير له عند ربه في الاخرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال الحرمات المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام هولاء الحرمات وقوله واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور يقول تعالى ذكره واحل الله لكم ايها الناس الانعام ان تاكلوها اذا ذكيتموها فلم يحرم عليكم منها بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاما ولا ما جعلتموه منها لالهتكم الا ما يتلى عليكم في كتاب الله وذلك الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب فان ذلك كله رجس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يقول فاتقوا عبادة الاوثان وطاعة الشيطان في عبادتها فانها رجس وقوله واجتنبوا قول الزور يقول واتقوا قول الكذب والفرية على الله بقولكم في الالهة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولكم للملائكة هي بنات الله ونحو ذلك من القول فان ذلك كذب وزور وشرك بالله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يقول اجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الاوثان واجتنبوا قول الزور يعني الافتراء على الله والتكذيب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال عبادة الاوثان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واجتنبوا قول الزور قال الكذب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجتنبوا قول الزور قال الكذب القول في تاويل قوله تعالى حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق يقول تعالى ذكره اجتنبوا ايها الناس عبادة الاوثان وقول الشرك مستقيمين لله على اخلاص التوحيد له وافراد الطاعة والعبادة له خالصا دون الاوثان والاصنام غير مشركين به شيئا من دونه فانه من يشرك بالله شيئا من دونه فمثله في بعده من الهدى وفي هلاكه وذهابه عن ربه مثل من خر من السماء فتخطفه الطير فهلك او هوت به الريح في مكان سحيق يعني من بعيد من قولهم ابعده الله واسحقه وفيه لغتان اسحقته الريح وسحقته

السما الى الارض او كهلاك من اختطفته الطير منهم في الهوى والمعنى الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فكانما خر من السماء قال هذا مثل ضربه الله لمن اشرك بالله في بعده من الهدى وهلاكه فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في مكان سحيق قال بعيد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقيل فتخطفه الطير وقد قيل قبله فكانما خر من السماء وخر فعل ماض وتخطفه مستقبل فعطف بالمستقبل على الماضي كما فعل ذلك في قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وقد بينت ذلك هنالك القول في تاويل قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب يقول تعالى ذكره هذا الذي ذكرنا لكم ايها الناس وامرتكم به من اجتناب الرجس من الاوثان واجتناب قول الزور حنفاء لله وتعظيم شعائر الله وهو استحسان البدن واستسمانها وادا مناسك الحج على ما امر الله جل ثناوه من تقوى قلوبكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال استعظامها واستحسانها واستسمانها حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ومن يعظم شعائر الله قال الاستسمان والاستعظام وبه عن عنبسة عن ليث عن مجاهد مثله الا انه قال اخبرنا اسحق عن ابي بشر وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن يعظم شعائر الله قال استعظام البدن واستسمانها واستحسانها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا احمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قال الوقوف بعرفة من شعائر الله والجمع من شعائر الله ورمي الجمار من شعائر الله والبدن من شعائر الله ومن يعظمها فانها من شعائر الله وقوله ومن يعظم شعائر الله فمن يعظمها فانها من تقوى القلوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم شعائر الله قال الشعائر الجمار والصفا والمروة من شعائر الله والمشعر الحرام والمزدلفة قال والشعائر تدخل في الحرم هي شعائر وهي حرم واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان تعظيم شعائره وهي ما جعله اعلاما لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم من الاماكن التي امرهم باداء ما افترض عليهم منها عندها والاعمال التي الزمهم عملها في حجهم من تقوى قلوبهم لم يخصص من ذلك شيئا فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب كما قال جل ثناوه وحق على عباده المومنين به تعظيم جميع ذلك وقال فانها من تقوى القلوب وانث ولم يقل فانه لانه اريد بذلك فان تلك التعظيمة مع اجتناب الرجس من الاوثان من تقوى القلوب كما قال جل ثناوه ان ربك من بعدها لغفور رحيم وعنى بقوله فانها من تقوى القلوب فانها من وجل القلوب من خشية الله تعالى وحقيقة معرفتها بعظمته واخلاص توحيده القول في تاويل قوله تعالى لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق اختلف اهل التاويل في معنى المنافع التي ذكر الله في هذه الاية واخبر عباده انها الى اجل مسمى على نحو اختلافهم في معنى الشعائر التي ذكرها جل ثناوه وحق على عباده المومنين به تعظيم جميع ذلك في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فقال الذين قالوا عنى بالشعائر البدن لكم ايها الناس في البدن منافع ثم اختلف ايضا الذين قالوا هذه المقالة في الحالة التي لهم فيها منافع وفي الاجل الذي قال عز ذكره الى اجل مسمى فقال بعضهم الحال التي اخبر الله جل ثناوه ان لهم فيها منافع هي الحال التي لم يوجبها صاحبها ولم يسمها بدنة ولم يقلدها قالوا ومنافعها في هذه الحال شرب لبنها وركوب ظهرها وما يرزقهم الله من نتاجها واولادها قالوا والاجل المسمى الذي اخبر الله جل ثناوه ان ذلك لعباده المومنين منها اليه هو الى اخراجهم اياها فاذا وجبوها بطل ذلك ولم يكن لهم من ذلك شي ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ما لم يسم بدنا

حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق بن يوسف عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الركوب واللبن والولد فاذا سميت بدنة او هديا ذهب ذلك كله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال لكم في ظهورها والبانها واوبارها حتى تصير بدنا قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لكم منافع الى اجل مسمى في اشعارها واوبارها والبانها قبل ان تسميها بدنة قال حدثنا هرون بن مغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال في البدن لحومها والبانها واشعارها واوبارها واصوافها قبل ان تسمى هديا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه وهي الاجل المسمى حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا انه قال في قوله لكم فيها منافع في البانها وظهورها واوبارها الى اجل مسمى الى ان تقلد حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك مثل ذلك حدثنا يعقوب قال قال ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الى ان يوجبها بدنة قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فيها منافع الى اجل مسمى قال في ظهورها والبانها فاذا قلدت فمحلها الى البيت العتيق وقال اخرون هي الشعائر البدن في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فانها في قوله لكم فيها من ذكر الشعائر ومعنى قوله لكم فيها منافع لكم في الشعائر التي تعظمونها لله تعالى منافع بعد ان تجعلوها هدايا بان تركبوا ظهورها اذا احتجتم الى ذلك وتشربوا البانها ان اضطررتم اليها قالوا والاجل المسمى الذي قال جل ثناوه الى اجل مسمى الى ان تنحر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن عطا لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال هو ركوب البدن وشرب البانها ان احتاج حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطا ابن ابي رباح في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الى ان تنحر قال له ان يحمل عليها المعيي والمنقطع به من الضرورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بالبدنة اذا احتاج اليها سيدها ان يحمل عليها او يركب عند منهوك قلت لعطا ما قال الراجل والمنقطع به والمتبع وان نتجت ان يحمل عليها ولدها ولا يشرب من لبنها الا فضلا عن ولدها فان كان في لبنها فضل فليشرب من اهداها ومن لم يهدها واما الذين قالوا معنى الشعائر في قوله ومن يعظم شعائر الله الحج ومعنى الاماكن التي تسدد عندها لله فانهم اختلفوا ايضا في معنى المنافع التي قال الله لكم فيها منافع فقال بعضهم معنى ذلك لكم في هذه الشعائر التي تعظمونها منافع بتجاراتكم عندها وبيعكم وشرائكم بحضرتها وتسوقكم والاجل المسمى من الشعائر الى غيرها من المواضع التي يشكل عندها الى ما سواها في قول بعضهم حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا ابو اسامة عن سليمان الضبي عن عاصم بن ابي النجود عن ابي رزين عن ابن عباس في قوله لكم فيها منافع قال اسواقهم فانه لم يذكر منافع الا للدنيا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال والاجل المسمى الخروج منه الى غيره وقال اخرون منهم المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع العمل لله بما امر من مناسك الحج قالوا والاجل المسمى هو انقضا ايام الحج التي ينسك لله فيهن ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها في تلك الشعائر منافع الى اجل مسمى اذا ذهبت تلك الايام لم تر احدا ياتي عرفة يقف فيها يبتغي الاجر ولا المزدلفة ولا رمي الجمار وقد ضربوا من البلدان لهذه الايام التي فيها المنافع وانما منافعها الى تلك الايام وهي الاجل المسمى ثم محلها حين تنقضي تلك الايام الى البيت العتيق قال ابو جعفر وقد دللنا قبل على ان قول الله تعالى ذكره ومن يعظم شعائر الله يعني به كل ما كان من عمل او مكان جعله الله علما لمناسك حج خلقه اذ لم يخصص من ذلك جل ثناوه شيئا في خبر ولا عقل واذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان معنى قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى لكم في هذه الشعائر منافع الى اجل مسمى فما كان من هذه الشعائر بدنا وهديا فمنافعها لكم من حين تملكون الى ان اوجبتموها هديا وبدنا وما كان منها اماكن ينسك لله عندها فمنافعها التجارة لله عندها والعمل لله بما امر به الى الشخوص عنها وما كان منها اوقاتا بان يطاع الله فيها بعمل اعمال الحج وبطلب المعايش فيها بالتجارة الى ان يطاف بالبيت في بعض ويوافي الحرم في بعض ويخرج من الحرم في بعض ثم اختلف الذين ذكرنا اختلافهم في تاويل قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى في تاويل قوله ثم محلها الى البيت العتيق فقال الذين قالوا عنى بالشعائر في هذا الموضع البدن معنى ذلك ثم محل البدن الى ان تبلغ مكة وهي التي بها عنى البيت العتيق ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا حجاج قال عطا ثم محلها الى البيت العتيق الى مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم محلها الى البيت العتيق يعني محل البدن حين تسمى الى البيت العتيق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ثم محلها حين تسمى هديا الى البيت العتيق قال الكعبة اعتقها من الجبابرة من جبابرة وتاويل ذلك الى ثم تنحر الابل والهدايا بالحرم او جيئتموها الى ارض الحرم كلها وقالوا عنى بالبيت العتيق ارض الحرم كلها وقالوا ذلك كما قال تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد الحرم كله وقال اخرون معنى ذلك ثم محلكم ايها الناس من مناسك حجكم الى البيت العتيق ان تطوفوا به يوم النحر بعد قضائكم ما اوجبه الله عليكم في حجكم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى ثم محلها الى البيت العتيق قال محل هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت وقال اخرون معنى ذلك ثم محل منافع ايام الحج الى البيت العتيق بانقضائها ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم محلها الى البيت العتيق حين تنقضي تلك الايام ايام الحج الى البيت العتيق واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك ثم محل الشعائر التي لكم فيها منافع الى اجل مسمى الى البيت العتيق فما كان من ذلك هديا او بدنا فبموافاته الحرم في الحرم وما كان من نسك فبالطواف بالبيت وقد بينا الصواب من ذلك في معنى الشعائر القول في تاويل قوله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين يعني تعالى ذكره بقوله ولكل امة ولكل جماعة سلفت فيكم من اهل الايمان بالله ايها الناس جعلنا ذبائح يهريقون دمه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام بذلك لان من البهائم ما ليس من الانعام كالخيل والبغال والحمير وقيل انما قيل للبهائم بهائم لانها لا تتكلم وبمعنى الذي قلنا في تاويل جعلنا منسكا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكل امة جعلنا منسكا قال اهراق الدما ليذكروا اسم الله عليها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فالهكم اله واحد يقول تعالى ذكره فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فالهكم اله واحد لا شريك له فاياه فاعبدوا وله اخلصوا الالوهية وقوله فله اسلموا يقول فلالهكم فاخضعوا بالطاعة وله فذلوا بالاقرار بالعبودية وقوله وبشر المخبتين يقول تعالى ذكره وبشر يا محمد الخاضعين لله بالطاعة المذعنين له بالعبودية المنيبين اليه بالتوبة وقد بينا معنى الاخبات بشواهده فيما مضى من كتابنا هذا وقد اختلف اهل التاويل في المراد به في هذا الموضع فقال بعضهم اريد به وبشر المطمئنين الى الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وبشر المخبتين قال المطمئنين حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن مجاهد قوله وبشر المخبتين المطمئنين الى الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وبشر المخبتين قال المطمئنين حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله وبشر المخبتين قال المتواضعين وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مسلم عن عثمان ابي عبد الله ابن اوس عن عمرو بن اوس قال المخبتون الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا جعفر بن عمر قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي قال حدثني عثمان بن عبد الله بن اوس عن عمرو بن اوس مثله القول في تاويل قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وهذا من نعت المخبتين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المخبتين الذين تخشع قلوبهم من خشيته وجلا من عقابه وخوفا من سخطه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال لا تقسو قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من شدة في امر الله ونالهم من مكروه في جنبه والمقيمي الصلوة المفروضة ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في الواجب عليهم انفاقها فيه في زكوة ونفقة عيال ومن وجب عليه نفقته في سبيل الله القول في تاويل قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره والبدن وهي جمع بدنة وقد يقال لواحدها بدن واذا قيل بدن احتمل ان يكون جمعا وواحدا يدل على انه قد يقال ذلك للواحد قول الراجز علي حين يملك الاسور صوم شهور وجبت نذورا وحلق راس وافي مظفورا وبدنا مدرعا موفورا والبدن هو الضخم من كل شي ولذلك قيل لامرى القيس بن النعمان صاحب الخورنق والسدير البدن لضخمه واسترخا لحمه فانه يقال قد بدن تبدينا وقد بدن ايضا يبدن بدنا فاما البدن فالابل العظام الاجسام الضخام جعلناها لكم ايها الناس من شعائر الله يقول من اعلام الله التي امركم بها في مناسك حجكم اذا قلدتموها وجللتموها واشعرتموها علم بذلك وشعر انكم فعلتم ذلك من الابل والبقر كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن ابن جريج قال قال عطا والبدن جعلناها لكم من شعائر الله قال البقرة والبعير وقوله لكم فيها خير يقول لكم في البدن خير وذلك الخير هو الاجر في الاخرة بنحرها والصدقة بها وفي الدنيا الركوب اذا احتاج الى ركوبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا محمد بن عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لكم فيها منافع خير قال اجر ومنافع في البدن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير قال اللبن والركوب اذا احتاج حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق عن شريك عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير قال اذا اضطررت الى بدنتك ركبتها وشربت من لبنها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير من احتاج الى ظهر البدنة ركب ومن احتاج الى لبنها شرب وقوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يقول تعالى ذكره فاذكروا اسم الله على البدن عند نحركم اياها صواف واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء الامصار فاذكروا اسم الله عليها صواف بمعنى مصطفة واحدها صافة وقد صفت بين ايديها وروي عن الحسن ومجاهد وزيد بن اسلم وجماعة اخر معهم انهم قرءوا ذلك صوافي بالياء منصوبة بمعنى خالصة لله لا شريك له فيها صافية وقرا بعضهم ذلك صوافن باسقاط الياء وتنوين الحرف على مثال عوار وعواد ويروى عن ابن مسعود انه قراه صوافن بمعنى معقلة والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قراه بتشديد الفاء ونصبها لاجماع الحجة من القراء عليه بالمعنى الذي ذكرنا لمن قراه كذلك ذكر من قال ذلك بتاويل من قراه بتشديد الفاء ونصبها حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال الله اكبر الله اكبر اللهم منك ولك صواف قياما على ثلث ايد معقولة قيل لابن عباس ما نصنع بجلودها قال تصدقوا بها او استمتعوا بها حدثني محمد بن عبيد الله وعبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله صواف قال قائمة قال يقول الله اكبر لا اله الا الله اللهم منك ولك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس فاذكروا اسم الله

على ثلاث قوائم معقولة بسم الله والله اكبر اللهم منك ولك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله صواف
قال قيام على ثلاث قوائم حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يقول قياما
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف والصواف ان تعقل قائمة وتحبس
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يعلى بن عطا قال اخبرني بكير بن ماهان قال رايت ابن عمر وهو ينحر بدنته قال فقال صواف كما قال الله
بيديها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا ليث عن مجاهد في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال الصواف بين اوظفتها
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صواف قال قياما على ثلاث قوائم
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذكروا اسم الله عليها صواف قال بين وظيفها قياما حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال
خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن نافع عن عبد الله انه كان ينحر البدن وهي قائمة مستقبلة البيت تصف ايديها بالقيود قال ذكر الله فاذكروا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن رجل عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال قلت له فاذكروا اسم الله عليها صواف قال اذا اردت ان تنحر البدنة
الله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها قلت فاقول ذلك للاضحية قال وللاضحية ذكر من تاوله بتاويل من قراه صوافي حدثنا ابن عبد الاعلى قال
الحسن انه قال فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال مخلصين قال حدثنا ابن ثور عن قتادة قال قال الحسن فكان يقرؤه صوافي خالصة حدثنا الحسن
قال اخبرنا معمر قال قال الحسن صوافي خالصة لله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن شقيق الضبي
صوافي خالصة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ايمن بن نابل قال سمعت طاوسا عن قوله فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال خالصا حدثني
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال الخالصة ليس فيها شرك قال قال ابن زيد في قوله فاذكروا اسم الله عليها صوافي
شريك كما كان المشركون يفعلون يجعلون لله ولالهتهم صوافي خالصة لله سبحانه وتعالى ذكر من تاوله بتاويل من قراه صوافن حدثنا ابن عبد الاعلى
معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن اي معقلة قياما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في حرف
اسم الله عليها صوافن قال اي معقلة قياما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قراها صوافن قال معقولة
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يعني

قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصلوات قال الصلوات اهل الاسلام تنقطع اذا دخل العدو عليهم انقطعت
العبادة والمساجد تهدم كما صنع بخت نصر وقوله ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا اختلف في المساجد التي اريدت بهذا القول فقال بعضهم اريد بذلك مساجد المسلمين
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن رفيع قوله ومساجد قال مساجد المسلمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة
قوله ومساجد قال المساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقال اخرون عنى بقوله ومساجد الصوامع
والبيع والصلوات ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومساجد يقول في كل هذا يذكر اسم الله ولم يخص
المساجد وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول الصلوات لا تهدم ولكن حمله على فعل آخر كانه قال وتركت صلوات وقال بعضهم انما يعني مواضع الصلوات وقال بعضهم انما هي صلوات
وهي كنائس اليهود تدعى بالعبرانية صلوتا والصواب من القول في ذلك عندنا ان معنى ذلك لهدمت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات اليهود وهي كنائسهم ومساجد
المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا وانما قلنا هذا القول اولى بتأويل ذلك لان ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم وما خالفه من القول وان كان له وجه فغير مستعمل

وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله والله عليم حكيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انزل الله عليه في آلهة العرب فجعل يتلو
اللات والعزى ويكثر ترديدها فسمع اهل مكة نبي الله يذكر آلهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يستمعون فالقى الشيطان في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى
فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عليم حكيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب انه سئل عن قوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية قال ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قرأ عليهم والنجم اذا هوى فلما بلغ افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال ان شفاعتهن ترتجى وسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون الذين في قلوبهم مرض فسلموا عليه وفرحوا بذلك فقال لهم انما ذلك من الشيطان
فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي حتى بلغ فينسخ الله ما يلقي الشيطان فتاويل الكلام ولم يرسل يا محمد من قبلك من رسول الى امة من الامم ولا نبي محدث ليس بمرسل
الا اذا تمنى الخ واختلف اهل التاويل في معنى قوله تمنى في هذا الموضع وقد ذكرت قول جماعة ممن قال ذلك التمني من النبي صلى الله عليه وسلم كما حدثته نفسه من محبته
مقاربة قومه في ذكر آلهتهم ببعض ما يحبون ومن قال ذلك محبة منه في بعض الاحوال ان لا تذكر بسوء وقال اخرون بل معنى ذلك اذا قرأ وتلا او حدث ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يقول اذا حدث القى الشيطان في حديثه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا تمنى قال اذا قال حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا اذا تمنى يعني بالتمني التلاوة والقراءة وهذا القول اشبه بتاويل الكلام لدلالة قوله فينسخ الله ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله اياته على ذلك لان الايات التي اخبر الله جل ثناؤه انه يحكمها لا شك انها ايات تنزيله فمعلوم بذلك ان الذي القى فيه الشيطان هو ما اخبر الله تعالى
ذكره انه نسخ ذلك منه وابطله ثم احكمه بنسخه ذلك منه فتاويل الكلام اذا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تلا كتاب الله وقرأ او حدث وتكلم القى الشيطان
في كتاب الله الذي تلاه وقرأه او في حديثه الذي حدث وتكلم فينسخ الله ما يلقي الشيطان يقول تعالى ذكره فيذهب الله ما يلقي الشيطان من ذلك على لسان نبيه ويبطله
كما حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطل الله ما القى الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان نسخ جبريل بامر الله ما القى الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم واحكم الله اياته وقوله ثم
يحكم الله اياته يقول ثم يخلص الله ايات كتابه من الباطل الذي القى الشيطان على لسان نبيه والله عليم بما يحدث في خلقه من حدث لا يخفى عليه منه شيء حكيم في تدبيره اياهم
وصرفه لهم فيما شاء واحب القول في تاويل قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد
يقول تعالى ذكره فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته ليجعل ما يلقي الشيطان في امنية نبيه من الباطل كقول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فتنة يقول
اختبارا يختبر به الذين في قلوبهم مرض من النفاق وذلك الشك في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما يخبرهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى ان لا يعيب الهة المشركين فالقى الشيطان في امنيته فقال ان الالهة التي
يدعى ان شفاعتها لترتجى وانها للغرانيق العلى فنسخ الله ذلك واحكم الله اياته افرأيتم اللات والعزى حتى بلغ من سلطان قال قتادة لما القى الشيطان ما القى قال المشركون قد ذكر الله
الهتهم بخير ففرحوا بذلك فذكر قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض يقول وللذين قست قلوبهم عن الايمان بالله فلا تلين ولا ترعوي وهم المشركون
بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج والقاسية قلوبهم قال المشركون وقوله وان
الظالمين لفي شقاق بعيد يقول تعالى ذكره وان مشركي قومك يا محمد لفي خلاف لله في امره بعيد من الحق القول في تاويل قوله تعالى وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك
فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره وكي يعلم اهل العلم بالله الذي انزله الله من اياته التي احكمها لرسوله ونسخ ما القى
الشيطان فيه انه الحق من عند ربك يا محمد فيؤمنوا به يقول فيصدقوا به فتخبت له قلوبهم يقول فتخضع للقران قلوبهم وتذعن بالتصديق به والاقرار بما فيه وان الله لهاد
الذين امنوا الى صراط مستقيم وان الله لمرشد الذين امنوا بالله ورسوله الى الحق الواضح بنسخ ما القى الشيطان في امنية رسوله فيبصرهم كيد الشيطان والقاء الباطل على لسانه بينهم نحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك قال يعني القران القول
في تاويل قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يقول تعالى ذكره ولا يزال الذين كفروا بالله في شك ثم اختلف اهل
التاويل في الهاء التي في قوله في مرية منه من ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه من قوله تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال مما جاءت به ليس يخرج من قلوبهم زادهم ضلالة وقال اخرون بل هي من ذكر سجود النبي صلى الله عليه وسلم في النجم ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال في مرية من
سجودك وقال اخرون بل هي من ذكر القران ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال من القران
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هي كناية من ذكر القران الذي احكم اياته وذلك ان ذلك من ذكر قوله وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك اقرب منه من ذكر قوله
فينسخ الله ما يلقي الشيطان والهاء من قوله انه من ذكر القران فالحاق الهاء في قوله في مرية منه بالهاء من قوله انه الحق من ربك اولى من الحاقها بما التي في قوله ما يلقي الشيطان مع بعد
ما بينهما وقوله حتى تاتيهم الساعة يقول لا يزال هؤلاء الكفار في شك من امر هذا القران الى ان تاتيهم الساعة بغتة وهي ساعة حشر الناس لموقف الحساب بغتة يقول فجاة
او ياتيهم عذاب يوم عقيم واختلف اهل التاويل في هذا اليوم اي يوم هو فقال بعضهم هو يوم القيمة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا شيخ من اهل
خراسان من الازد يكنى ابا ساسان قال سالت الضحاك عن قوله عذاب يوم عقيم قال عذاب يوم لا ليلة بعده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة
عن جابر عن عكرمة ان يوم القيمة لا ليلة له وقال اخرون بل عني به يوم بدر وقالوا انما قيل له يوم عقيم انهم لم ينظروا الى الليل فكان لهم عقيما ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد قال عذاب يوم عقيم يوم بدر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او ياتيهم عذاب يوم عقيم قال ابن جريج يوم
ليس فيه ليلة لم يناظروا الى الليل قال مجاهد عذاب يوم عقيم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر قال قال مجاهد يوم بدر حدثنا ابو السائب قال حدثنا
ابو معاوية قال اخبرنا الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير قوله عذاب يوم عقيم قال يوم بدر يذكره عن ابي بن كعب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة في قوله عذاب يوم عقيم قال هو يوم بدر عن ابي بن كعب وهذا القول الثاني اولى بتاويل الاية لانه لا وجه لان يقال لا يزالون في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة وذلك ان
الساعة هي يوم القيمة فان كان اليوم العقيم ايضا هو يوم القيمة فانما معناه ما قلنا من تكرير ذكر الساعة مرتين باختلاف الالفاظ وذلك ما لا معنى له فاذ كان ذلك كذلك
فاولى التاويلين به اصحهما معنى واشبههما بالمعروف في الخطاب وهو ما ذكرنا في معناه فتاويل الكلام اذن ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة فيصيروا الى
العذاب الدائم او ياتيهم عذاب يوم عقيم لهم فلا ينظروا فيه الى الليل ولا يؤخروا فيه الى المساء لكنهم يقتلون قبل المساء القول في تاويل قوله تعالى الملك يومئذ لله يحكم
بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره السلطان والملك اذا جاءت
الساعة لله وحده لا شريك له ولا ينازعه يومئذ منازع وقد كان في الدنيا ملوك يدعون بهذا الاسم ولا احد يومئذ يدعي ملكا سواه يحكم بينهم يقول يفصل بين خلقه
المشركين به والمؤمنين فالذين امنوا بهذا القران وبمن انزله ومن جاء به وعملوا بما فيه من حلاله وحرامه وحدوده وفرائضه في جنات النعيم يومئذ والذين كفروا بالله و
رسوله وكذبوا باياته وتنزيله وقالوا ليس ذلك من عند الله انما هو افك افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون فاولئك لهم عذاب مهين يقول فالذين هذه صفتهم لهم عند الله
يوم القيمة عذاب مهين يعني عذاب مذل في جهنم القول في تاويل قوله تعالى والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو
خير الرازقين يقول تعالى ذكره والذين فارقوا اوطانهم وعشائرهم فتركوا ذلك في رضى الله وطاعته وجهاد اعدائه ثم قتلوا او ماتوا وهم كذلك ليرزقنهم الله يوم القيمة
في جناته رزقا حسنا يعني بالحسن الكريم وانما يعني بالرزق الحسن الثواب الجزيل وان الله لهو خير الرازقين يقول وان الله لهو خير من بسط فضله على اهل طاعته واكرمهم
وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في حكم من مات في سبيل الله فقال بعضهم سواء المقتول منهم والميت وقال اخرون المقتول افضل فانزل
الله هذه الاية على نبيه صلى الله عليه وسلم يعلمهم استواء امر الميت في سبيل الله والمقتول فيها في الثواب عنده سواء وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن
شريح عن سلامان بن عامر قال كان فضالة برودس اميرا على الارباع فخرج بجنازتي رجلين احدهما قتيل والاخر متوفى فرأى ميل الناس مع جنازة القتيل الى حفرته فقال اراكم
ايها الناس تميلون مع القتيل وتفضلونه على اخيه المتوفى فقال والذي نفسي بيده ما ابالي من اي حفرتيهما بعثت اقرأوا قول الله والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الى
قوله والله لعليم حليم القول في تاويل قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم يقول تعالى ذكره ليدخلن الله المقتول في سبيله من المهاجرين والميت منهم مدخلا
يرضونه وذلك المدخل هو الجنة وان الله لهو خير الرازقين لعليم بمن يهاجر في سبيله ممن يخرج من داره طلبا للغنيمة او عرض من عرض الدنيا حليم عن عصاة من خلقه
بترك معاجلتهم بالعقوبة القول في تاويل قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور يقول تعالى ذكره بقوله ذلك
لهولاء الذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ولهم مع ذلك ايضا ان الله يعدهم النصر على المشركين الذين بغوا عليهم فاخرجوهم من ديارهم كما حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وذكر ومن عاقب بمثل ما عوقب به قال هم المشركون بغوا على النبي صلى الله عليه وسلم فوعده الله ان ينصره وقال في القصاص ايضا وكان بعضهم
يزعم ان هذه الاية نزلت في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم وكان المسلمون يكرهون القتال يومئذ في الاشهر الحرم فسال المسلمون المشركين ان
يكفوا عن قتالهم من اجل حرمة الشهر فابى المشركون ذلك وقاتلوهم فبغوا عليهم وثبت المسلمون لهم فنصروا عليهم فانزل الله هذه الاية ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي
عليه بان بدئ بالقتال وهو له كاره لينصرنه الله وقوله ان الله لعفو غفور يقول تعالى ذكره ان الله لذو عفو وصفح لمن انتصر ممن ظلمه من بعد ما ظلمه الظالم بحق غفور لما فعل
ببادئه بالظلم مثل الذي فعل به غير معاقبه عليه القول في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير يعني تعالى

ذكره

ذكره بقوله ذلك هذا النصر الذي انصره من بغي عليه على الباغي بان القادر على ما يشاء فمن قدرته ان الله يولج الليل في النهار يقول يدخل ما ينقص من ساعات الليل في ساعات النهار
فما نقص من هذا زاد في هذا ويولج النهار في الليل ويدخل ما انتقص من ساعات النهار في ساعات الليل فما نقص من طول هذا زاد في طول هذا وبالقدرة التي تفعل
ذلك ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه على الذين بغوا عليهم فاخرجوهم من ديارهم واموالهم وان الله سميع بصير يقول وفعل ذلك ايضا بانه ذو سمع لما يقولون
من قول لا يخفى عليه منه شيء بصير بما يعملون لا يغيب عنه منه شيء كل ذلك منه بمرأى ومسمع وهو الحافظ لكل ذلك حتى يجازي جميعهم على ما قالوا وعملوا من قول وعمل
جزاءه القول في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الفعل
الذي فعلت من ايلاجي الليل في النهار وايلاجي النهار في الليل لاني انا الحق الذي لا مثل لي ولا شريك ولا ند وان الذي يدعوه هؤلاء المشركون الها من دون الله هو الباطل
الذي لا يقدر على صنعة شيء بل هو المصنوع يقول لهم تعالى ذكره افتتركون ايها الجهال عبادة من منه النفع وبيده الضر وهو القادر على كل شيء وكل شيء دونه وتعبدون
الباطل الذي لا ينفعكم عبادته وقوله وان الله هو العلي الكبير يعني بقوله العلي ذو العلو على كل شيء هو فوق كل شيء وكل شيء دونه الكبير يعني العظيم الذي كل شيء دونه ولا شيء
اعظم منه وكان ابن جريج يقول في قوله انما يدعون من دونه هو الباطل ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله وان ما يدعون
من دونه هو الباطل قال الشيطان واختلفت القراء في قراءة قوله وان ما يدعون من دونه فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز تدعون بالتاء على وجه الخطاب وقرأته عامة
قراء العراق عن عاصم بالياء على وجه الخبر والياء اعجب القراءتين الي لابتداء الخبر على وجه الخطاب والله اعلم القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد ان الله انزل من السماء ماء يعني مطرا فتصبح الارض مخضرة بما ينبت فيها من النبات ان
الله لطيف خبير باستخراج النبات من الارض بذلك الماء وغير ذلك من ابتداع ما شاء ان يبتدعه خبير بما يحدث عن ذلك النبت من الحب وغيره وقال فتصبح الارض
فرفع وقد تقدمه قوله الم تر ولم يقل ذلك لان معنى الكلام الخبر كانه قيل اعلم ان الله ينزل من السماء ماء فتصبح الارض ونظير ذلك قول الشاعر الم تسال الربع القديم فينطق
وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق القول في تاويل قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد يقول تعالى ذكره له ملك ما في السموات وما في

فينطق

الارض من شيء هم عبيده ومماليكه وخلقه لا شريك له في ذلك ولا في شيء منه وان الله لهو الغني عن كل ما في السموات وما في الارض من خلقه وهم المحتاجون اليه الحميد عند
عباده في افضاله عليهم واياديه عندهم القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم يقول تعالى ذكره الم تر ان الله سخر لكم ايها الناس ما في الارض من الدواب والبهائم فذلك كل ذلك لكم تصرفونه فيما اردتم
من حوائجكم والفلك تجري في البحر بامره يقول وسخر لكم السفن تجري في البحر بامره يعني بقدرته وتذليله اياها لكم كذلك واختلفت القراء في قراءة
قوله والفلك تجري فقرأته عامة قراء الامصار والفلك نصبا بمعنى سخر لكم ما في الارض والفلك تجري عطفا على ما وعلى ان وان الفلك تجري وروي
عن الاعرج انه قرأ ذلك رفعا على الابتداء والنصب هو القراءة عندنا في ذلك لاجماع الحجة من القراء عليه ويمسك السماء ان تقع على الارض يقول ويمسك
السماء بقدرته كيلا تقع على الارض الا باذنه ومعنى قوله ان تقع ان لا تقع الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم بمعنى انه بهم لذو رافة ورحمة فمن رافته
بهم ورحمته لهم امسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وسخر لكم ما وصف في هذه الاية تفضلا منه عليكم بذلك القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي
احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى
مستقيم يقول تعالى ذكره والله الذي انعم عليكم بهذه النعم هو الذي جعلكم احياء بحياة احدثها فيكم ولم تكونوا شيئا ثم هو يميتكم من بعد حياتكم فيفنيكم عند
مجيء اجالكم ثم يحييكم بعد مماتكم عند بعثكم لقيام الساعة ان الانسان لكفور يقول ان ابن ادم لجحود لنعم الله التي انعم بها عليه من حسن خلقه اياه وتسخيره
له ما سخر مما في الارض والبر والبحر ومن كفه اهلاكه بامساكه السماء ان تقع على الارض بعبادته غيره من الالهة والانداد وتركه افراده بالعبادة واخلاص التوحيد له وقوله
لكل امة جعلنا منسكا يقول لكل جماعة قوم هي خلت من قبلك جعلنا مالفا يالفونه ومكانا يعتادونه لعبادتهم فيه وقضاء فرائضهم وعملا يلزمونه واصل المنسك في كلام العرب
الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل ويالفه لخير او شر يقال ان لفلان منسكا يعتاده يراد مكانا يغشاه ويالفه لخير او شر وانما سميت مناسك الحج بذلك لتردد الناس الى الاماكن
التي تعمل فيها اعمال الحج والعمرة وفيه لغتان منسك بكسر السين وفتح الميم وذلك من لغة اهل الحجاز ومنسك بفتح الميم والسين جميعا وذلك من لغة اسد وقد قرئ باللغتين
جميعا وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله لكل امة جعلنا منسكا اي المناسك عني به فقال بعضهم عني به عيدهم الذي يعتادونه ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لكل امة جعلنا منسكا يقول عيدا وقال اخرون عني به ذبح يذبحونه ودم يهريقونه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن جريج عن مجاهد في قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال اراقة الدم بمكة حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هم ناسكوه قال اراقة دم الهدي حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منسكا قال ذبحا وحجا والصواب من ذلك ان يقال عني بذلك اراقة الدم ايام النحر بمنى لان المناسك التي كان المشركون جادلوا فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اراقة الدم في الايام على انهم قد كانوا جادلوه في اراقة الدماء التي هي دماء ذبائح الانعام بما قد اخبر الله عنهم في سورة الانعام غير ان تلك لم
تكن مناسك فاما التي هي مناسك فانما هي هدايا او ضحايا ولذلك قلنا عني بالمنسك في هذا الموضع الذبح الذي هو بالصفة التي وصفنا وقوله فلا ينازعنك في الامر
يقول تعالى ذكره فلا ينازعنك هؤلاء المشركون بالله يا محمد في ذبحك ومنسكك بقولهم اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلوا الميتة التي قتلها الله فانك اولى بالحق منهم لانك محق
وهم مبطلون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلا ينازعنك
في الامر قال الذبح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا ينازعنك في الامر فلا يحاجنك وقوله وادع الى ربك يقول تعالى ذكره وادع يا محمد
منازعيك من المشركين بالله في نسكك وذبحك الى اتباع امر ربك في ذلك بان لا ياكلوا الا ما ذبحوه بعد اتباعك وبعد التصديق بما جئتهم به من عند الله وتجنبوا الذبح
للالهة والاوثان وتبرؤوا منها انك لعلى طريق مستقيم غير زائغ عن منهج الحق والصواب في نسكك الذي جعله لك ولامتك ربك وهم الضلال عن قصد السبيل لمخالفتهم
امر الله في ذبائحهم وعبادتهم الالهة القول في تاويل قوله تعالى وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جادلك يا محمد هؤلاء المشركون بالله في نسكك فقل الله اعلم بما تعملون ونعمل كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وان جادلوك قال قول اهل الشرك اما ما ذبح الله بيمينه فلا تاكلوه فقل الله اعلم بما تعملون لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يقول تعالى ذكره والله يقضي
بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر دينكم فتعلمون حينئذ ايها المشركون المحق من المبطل القول في تاويل قوله تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء و
الارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره الم تعلم يا محمد ان الله يعلم ما في السموات السبع والارضين السبع لا يخفى عليه من ذلك
شيء وهو حاكم بين خلقه يوم القيمة على علم منه بجميع ما عملوه في الدنيا فمجاز المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته ان ذلك في كتاب وهو ام الكتاب الذي كتب فيه ربنا
جل جلاله قبل ان يخلق خلقه ما هو كائن الى يوم القيمة ان ذلك على الله يسير كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن الحكم عن الاصبغ عن
عبدة بن ابي لبابة قال علم الله ما هو خالق وما الخلق عاملون ثم كتبه ثم قال لنبيه الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني بشر عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة بن حبيب يقول ان الله كان عرشه على الماء وخلق السموات والارض بالحق وخلق القلم فكتب
به ما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام قبل ان يبدئ شيئا من الخلق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني معتمر بن سليمان عن ابيه عن
سيار عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا وكان ابن جريج يقول في قوله ان ذلك في كتاب ما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان ذلك في كتاب قال قوله الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون وانما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك لان
قوله ان ذلك الى قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض اقرب منه الى قوله الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون فكان الحاقه بما هو اقرب اليه اولى بما بعد منه وقوله
ان ذلك على الله يسير اختلف في ذلك فقال بعضهم معناه ان الحكم بين المختلفين في الدنيا يوم القيمة على الله يسير ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج ان ذلك على الله يسير قال حكمه يوم القيمة ثم قال بين ذلك الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب وقال اخرون بل معنى ذلك ان كتاب القلم الذي
امره الله ان يكتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن على الله يسير يعني هين وهذا القول الثاني اولى بتاويل ذلك لان قوله ان ذلك على الله يسير الى قوله ان ذلك في كتاب اقرب
وهو له مجاور ومن قوله الله يحكم بينكم يوم القيمة متباعد مع دخول قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض وما بينهما فالحاقه بما هو اقرب اولى ما وجد للكلام وهو كذلك
مخرج في التاويل صحيح القول في تاويل قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير يقول تعالى ذكره ويعبد
هؤلاء المشركون بالله من دونه ما لم ينزل به جل ثناؤه لهم حجة من السماء في كتاب من كتبه التي انزلها الى رسله بانها الهة تصلح عبادتها فيعبدوها بان الله اذن لهم بعبادتها
وما ليس لهم به علم يقول ويعبدون من دون الله ما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين من نصير يقول وما للكافرين بالله الذين يعبدون هذه الاوثان من دون
الله من ناصر ينصرهم يوم القيمة فينقذهم من عذاب الله ويدفع عنهم عقابه اذا اراد عقابهم القول في تاويل قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يقول تعالى ذكره واذا
تتلى على المشركين من قريش العابدين من دون الله ما لم ينزل به سلطانا اياتنا يعني ايات القران بينات يقول واضحات حججها وادلتها فيما انزلت فيه تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر يقول تتبين في وجوههم ما ينكره اهل الايمان بالله من تغيرها لسماعهم القران وقوله يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يقول يكادون يبطشون بالذين
يتلون عليهم ايات كتاب الله من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لشدة تكرههم ان يسمعوا القران ويتلى عليهم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله يسطون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يكادون يسطون يقول يبطشون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يكادون يسطون يقول يقعون بمن ذكرهم حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم
اياتنا قال يكادون يبطشون بهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله يكادون يسطون قال يبطشون كفار قريش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت

يبطشون

والسلام حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طور سيناء قال هو جبل الطور الذي بالشام جبل ببيت المقدس قال ممدود وهو بين مصر
وبين ايلة وقال اخرون معناه جبل ذو شجر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والصواب من القول في ذلك ان يقال ان سيناء
اسم اضيف اليه الطور يعرف به كما قيل جبلا طي فاضيفا الى طي ولو كان القول في ذلك كما قال من قال معناه جبل مبارك او كما قال من قال معناه حسن لكان الطور منونا وكان
قوله سيناء من نعته على ان سيناء بمعنى مبارك وحسن غير معروف في كلام العرب فيجعل ذلك من نعت الجبل ولكن القول في ذلك ان شاء الله كما قال ابن عباس من انه جبل
عرف بذلك وانه الجبل الذي نودي منه موسى عليه الصلاة والسلام وهو مع ذلك مبارك لا ان معنى سيناء مبارك وقوله تنبت بالدهن اختلفت القراء في قراءة قوله
تنبت فقراته عامة قراء الامصار تنبت بفتح التاء بمعنى تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن وقراه بعض قراء البصرة تنبت بالدهن بضم التاء بمعنى تنبت الدهن وتخرجه و
ذكر انها في قراءة عبد الله تخرج الدهن وقالوا الباء في هذا الموضع زائدة كما قيل اخذت ثوبه واخذت بثوبه وكما قال الراجز نحن بنو جعدة ارباب الفلج نضرب بالبيض و
عمن ونرجو بالفرج والقول عندي في ذلك انهما لغتان نبت وانبت ومنه قول زهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
ويروى نبت وهو كقوله فاسر باهلك وفسار اهلك غير ان ذلك وان كان كذلك فان القراءة التي لا اختار غيرها في ذلك قراءة من قرا تنبت بفتح التاء
لاجماع الحجة من القراء عليها ومعنى ذلك تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تنبت بالدهن قال بثمر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله
والدهن هو الذي من ثمرة الزيتون كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تنبت بالدهن يقول هو الزيت يوكل ويدهن
به وقوله وصبغ للآكلين يقول تنبت بالدهن وبصبغ للآكلين يصطبغ بالزيت الذي يكون كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصبغ للآكلين
قال هذا الزيتون صبغ للآكلين يأتدمون به ويصطبغون به قال ابو جعفر فالصبغ عطف على الدهن القول في تاويل قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون يقول تعالى ذكره وان لكم ايها الناس في الانعام لعبرة تعتبرون بها فتعرفون
بها ايادي الله عندكم وقدرته على ما يشاء وانه الذي لا يمتنع عليه شيء اراده ولا يعجزه شيء شاءه نسقيكم مما في بطونها من اللبن الخارج من بين الفرث والدم ولكم مع ذلك فيها
يعني في الانعام منافع كثيرة وذلك كالابل التي يحمل عليها ويركب ظهرها ويشرب درها ومنها تاكلون يعني من لحومها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون يقول وعلى الانعام
وعلى السفن تحملون على هذه في البر وعلى هذه في البحر القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه داعيهم الى طاعتنا وتوحيدنا والبراءة من كل معبود سوانا فقال لهم نوح يا قوم اعبدوا الله يقول قال لهم يا قوم ذلوا لله بالطاعة
ما لكم من اله غيره يقول ما لكم من معبود يجوز لكم ان تعبدوه غيره افلا تتقون يقول افلا تخشون بعبادتكم غيره عقابه ان يحل بكم القول في تاويل قوله تعالى فقال الملا الذين
كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين يقول تعالى ذكره فقالت جماعة اشراف
قوم نوح الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا لقومهم ما نوح ايها القوم الا بشر مثلكم انما هو انسان مثلكم وكبعضكم يريد ان يتفضل عليكم يقول يريد ان يصير له الفضل عليكم فيكون
متبوعا وانتم له تبع ولو شاء الله لانزل ملائكة يقول ولو شاء الله ان لا نعبد شيئا سواه لانزل ملائكة يقول لارسل بالدعاء الى ما يدعوكم اليه نوح ملائكة تؤدي اليكم رسالته وقوله ما
سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه نوح من انه لا اله لنا غير الله في القرون الماضية وهي اباؤهم الاولون القول في تاويل قوله تعالى ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال
رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول
منهم ولا تخاطبني في الذين كفروا انهم مغرقون يعني تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملا الذين كفروا من قوم نوح ان هو الا رجل به جنة ما نوح الا رجل به جنون وقد يقال ايضا للجن
جنة فيتفق الاسم والمصدر وهو من قوله ان هو كناية اسم نوح وقوله فتربصوا به حتى حين يقول فتلبثوا به وانتظروا حتى حين يقول الى وقت ما ولم يعنوا بذلك وقتا معلوما
انما هو كقول القائل دعه الى يوم ما او الى وقت ما وقوله قال رب انصرني بما كذبون يقول قال نوح داعيا ربه مستنصرا به على قومه لما طال امره وامرهم وتمادوا في غيهم رب انصرني
على قومي بما كذبون يعني بتكذيبهم اياي فيما بلغتهم من رسالتك ودعوتهم اليه من توحيدك وقوله فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فقلنا له حين استنصرنا على كفرة
قومه الفلك وهي السفينة باعيننا يقول بمرأى منا ومنظر ووحينا يقول وبتعليمنا اياك صنعتها فاذا جاء امرنا يقول فاذا جاء قضاؤنا في قومك بعذابهم وهلاكهم وفار التنور وقد ذكرنا
فيما مضى اختلاف المختلفين في صفة فور التنور والصواب عندنا من القول فيه بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول فادخل في الفلك
واحمل والهاء والالف في قوله فيها من ذكر الفلك من كل زوجين اثنين يقال سلكته في كذا واسلكته فيه ومن سلكته قول الشاعر وكنت لزاز خصمك لم اعرد وقد سلكوك في يوم عصيب
وبعضهم يقول اسلكت بالالف ومنه قول الهذلي حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول اجعل في السفينة من كل زوجين اثنين واهلك يعني ولده ونساءه
الا من سبق عليه القول من الله انه هالك فيمن يهلك من قومك فلا تحمله معك وهو يام الذي غرق ويعني بقوله منهم من اهلك والهاء والميم في قوله منهم من ذكر الاهل وقوله ولا تخاطبني
الآية ولا تسالني في الذين كفروا بالله ان انجيهم انهم مغرقون يقول فاني قد حتمت عليهم ان اغرق جميعهم القول في تاويل قوله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين يعني تعالى ذكره يقول فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فاذا اعتدلت في السفينة انت ومن معك ممن حملته معك من اهلك راكبا عاليا
فوقها فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني من المشركين القول في تاويل قوله تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين
يقول تعالى ذكره لنبيه نوح صلى الله عليه وسلم وقل اذا سلمك الله واخرجت من الفلك فنزلت عنها رب انزلني منزلا من الارض مباركا وانت خير من انزل عباده المنازل وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
منزلا مباركا قال لنوح حين نزل من السفينة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء الامصار رب
انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي بمعنى انزلني انزالا مباركا وقراه عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي بمعنى انزلني مكانا مباركا وموضعا وقوله ان في ذلك لآيات يقول تعالى ذكره
ان فيما فعلنا بقوم نوح يا محمد من اهلاكنا اياهم اذ كذبوا رسلنا وجحدوا وحدانيتنا وعبدوا الآلهة والاصنام لعبرا لقومك من مشركي قريش وعظات وحججا لنا عليهم يستدلون
بها على سنتنا في امثالهم فينزجروا عن كفرهم ويرتدعوا عن تكذيبك حذرا ان يصيبهم مثل الذي اصابهم من العذاب وقوله وان كنا لمبتلين يقول تعالى ذكره وكنا
مختبريهم بتذكيرنا اياهم باياتنا لننظر ما هم عاملون قبل نزول عقوبتنا بهم القول في تاويل قوله تعالى ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم
ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون يقول تعالى ذكره ثم احدثنا من بعد مهلك قوم نوح قرنا آخرين فاوجدناهم فارسلنا فيهم رسولا منهم داعيا لهم الى طاعتنا
ان يا قوم اعبدوا الله واطيعوه دون الآلهة والاصنام فان العبادة لا تنبغي الا لله ما لكم من اله غيره يقول ما لكم من معبود يصلح ان تعبدوا سواه افلا تتقون افلا تخافون عقاب الله بعبادتكم
شيئا دونه وهو الاله الذي لا اله لكم سواه القول في تاويل قوله تعالى وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل
مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون يقول تعالى ذكره وقالت الاشراف من قوم الرسول الذي ارسلنا بعد نوح وعنى بالرسول في هذا الموضع صالحا وبقومه ثمود الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الآخرة يقول الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا بلقاء الله في الآخرة يعني كذبوا بالبعث وقوله واترفناهم في الحياة الدنيا يقول ونعمناهم في حياتهم الدنيا بما وسعنا عليهم
من المعاش وبسطنا لهم من الرزق حتى بطروا وعتوا على ربهم وكفروا ومنه قول الراجز وقد اراني بالديار مترفا وقوله ما هذا الا بشر مثلكم يقول قالوا بعث الله صالحا الينا رسولا من بيننا
وخصه بالرسالة دوننا وهو انسان مثلنا ياكل مما تاكلون منه من الطعام ويشرب مما تشربون وكيف لم يرسل ملكا من عنده يبلغنا رسالته قال ويشرب مما تشربون منه فحذف الكلام من لان
معنى الكلام ويشرب مما تشربون منه القول في تاويل قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا
وعظاما انكم مخرجون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملا من قوم صالح لقومهم ولئن اطعتم بشرا مثلكم فاتبعتموه وقبلتم ما يقول وصدقتموه ايها القوم انكم اذا لخاسرون يقول
قالوا انكم اذا لمغبونون حظوظكم من الشرف والرفعة في الدنيا باتباعكم اياه وقوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما الآية يقول تعالى ذكره قالوا لهم ايعدكم صالح
انكم اذا متم وكنتم ترابا في قبوركم وعظاما قد ذهبت لحوم اجسادكم وبقيت عظامها انكم مخرجون من قبوركم احياء كما كنتم قبل مماتكم واعيدت انكم مرتين والمعنى انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما مخرجون مرة واحدة لما فرق بين انكم الاولى وبين خبرها باذا وكذلك تفعل العرب بكل اسم وقعت عليه الظن واخواته ثم اعترضت بالجزاء دون
خبره فتكرر اسمه مرة وتحذفه اخرى فتقول اظن انك ان جالستنا انك محسن فان حذفت انك الاولى او الثانية صلح وان لم يعترض بينهما شيء لم يجز خطا
ان يقال اظن انك انك جالس وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ايعدكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون القول في تاويل قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا
حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قول الملا من ثمود انهم قالوا هيهات اي بعيد ما توعدون ايها القوم من انكم بعد موتكم ومصيركم
ترابا وعظاما مخرجون احياء من قبوركم يقولون ذلك غير كائن وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله هيهات يقول بعيد بعيد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله هيهات هيهات لما توعدون قال يعني البعث
والعرب تدخل اللام مع هيهات في الاسم الذي يصحبها تقول هيهات لك وهيهات ما يبتغي هيهات واذا اسقطت اللام رفعت الاسم بمعنى هيهات كانه قال بعيد ما يبتغ
لك كما قال جرير فهيهات هيهات العقيق ومن به وايهات وصل بالعقيق نواصله كانه قال العقيق واهله وانما دخلت اللام مع هيهات في الاسم لانهم قالوا هيهات اداة
غير ماخوذة من فعل فاذا قالوا ابعد لم يقولوا لك لاحتمال الفعل ضمير الاسم واختلفت اهل العربية في كيفية الوقف على هيهات فكان الكسائي يختار الوقوف
فيها بالهاء لانها منصوبة وكان الفراء يختار الوقوف عليها بالتاء ويقول من العرب من يخفض التاء فدل على انها ليست بهاء التانيث فصارت بمنزلة دراك ونظار واما
نصب التاء فيهما فلانهما اداتان فصارتا بمنزلة خمسة عشر وكان الفراء يقول ان قيل ان كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها وان نصبها كنصب قوله ثمت جلست و
بمنزلة قول الشاعر ماوي يا ربتما غارة شعواء كاللذعة بالميسم قال فنصب هيهات بمنزلة هذه الهاء التي في ربت لانها دخلت على رب وعلى ثم وكانتا اداتين فلم تغيرهما عن اداتهما فنصبا
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء الامصار غير ابي جعفر هيهات هيهات بفتح التاء فيهما وقرا ذلك ابو جعفر هيهات هيهات بكسر التاء فيهما والفتح فيهما هو القراءة عندنا لاجماع
الحجة من القراء عليه وقوله ان هي الا حياتنا الدنيا يقول قالوا ما حياة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا يقول يموت الاحياء منا ويحيا آخرون ممن يولد منا احياء وما
نحن بمبعوثين يقول قالوا وما نحن بمبعوثين بعد الممات كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين

لهم السعادة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم لها سابقون فتلك الخيرات وكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى وكانوا سابقون وتاول الخيرات
وعرض اجلها سابقون واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله ابن عباس من انه سبقت لهم من الله السعادة فبذلك سارعوا في الخيرات ولها سبق لهم
من ذلك سارعوا فيها وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالكلام لان ذلك اظهر معنيه وانه لا حاجة بنا اذا وجهنا تاويل الكلام الى ذلك الى تحويل معنى الكلام الى ما هو اخفى وهو لها الى
غيرها الاغلب عليها القول في تاويل قوله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره ولا نكلف نفسا من تكليفنا
الا وسعها يقول الا ما يسعها ويصلح لها من العبادة ولذلك كلفنا ما كلفنا ها من معرفة وحدانية الله تعالى وشرعنا لها ما شرعنا من الشرائع ولدينا كتاب ينطق بالحق يقول وعندنا
كتاب اعمال الخلق بما عملوا من خير وشر ينطق بالحق وهم لا يظلمون يقول يبين بالصدق عما عملوا من عمل في الدنيا لا زيادة عليه ولا نقصان ونحن موفوا جميعهم اجورهم المحسن
منهم باحسانه والمسيء باساءته وهم لا يظلمون بان يزاد على سيئات المسيء منهم ما لم يعمله فيعاقب على غير جرمه او ينقص المحسن عما عمل من احسانه فينقص عما له من الثواب
القول في تاويل قوله تعالى بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول تعالى ذكره ما الامر كما يحسب هؤلاء المشركون من ان امدادناهم
بما نمدهم به من مال وبنين بخير نسوقه بذلك اليهم والرضا منا عنهم لكن قلوبهم في غمرة عن هذا القرآن في غطاء عنه فغمر فكر قلوبهم فغطاها عن فهم ما اودع الله كتابه من المواعظ والعبر
والحجج وعنى بقوله من هذا من القرآن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في غمرة من هذا قال في عمى من هذا القرآن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد في قوله في غمرة من هذا من القرآن قوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول ولهؤلاء الكفار اعمال لا يرضاها الله من المعاصي من دون ذلك يقول
من دون اعمال اهل الايمان بالله واهل التقوى والخشية له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد

[illegible]

كما قيل طفل في موضع اطفال ... وضع موضع الوقت ... قول الشاعر من دونهم ان جئتهم سمرا عزف القيان ومجلس غمر فقال
سمرا لان معناه ان جئتهم ليلا وهم يسمرون وكذلك قوله تعالى سامرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سامرا يقول تسمرون حول البيت وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد سامرا قال مجلسا بالليل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد سامرا قال المجالس حدثنا ابن بشار قال حدثنا
يحيى قال حدثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير سامرا قال تسمرون بالليل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سامرا قال كانوا يسمرون
ليلتهم ويلعبون يتكلمون بالشعر والكهانة وبما لا يدرون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله سامرا قال يعني سمر الليل وقال بعضهم في ذلك ما حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سامرا يقول سامرا من الحرم امنا لا يخاف كانوا يقولون نحن اهل الحرم لا نخاف حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة سامرا يقول سامر اهل الحرم امنا لا يخاف قال كانوا يقولون نحن اهل الحرم لا نخاف وقوله تهجرون اختلفت القراء في قراءته فقراءة عامة اهل الامصار تهجرون بفتح التاء وضم
الجيم ولقراءة من قرا ذلك كذلك وجهان من المعنى احدهما ان يكون عنى انه وصفهم بالاعراض عن القران او البيت او رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفضه والاخر ان يكون عنى
انهم يقولون في القران ما لا معنى له من القول وذلك ان يقولوا فيه باطلا من القول الذي لا يضره وقد جاء بكلا القولين التاويل من اهل التاويل ذكر من قال كانوا يعرضون عن ذكر الله
والحق ويهجرونه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تهجرون قال يهجرون ذكر الله والحق حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح في قوله سامرا تهجرون قال السب ذكر من قال كانوا يقولون الباطل والسيء من القول في القران حدثنا ابن بشار قال حدثنا
سفين عن حصين عن سعيد بن جبير سامرا تهجرون قال يسمرون بالليل يخوضون في الباطل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تهجرون قال بالقول السيء في القران حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تهجرون قال الهذيان الذي يتكلم بما لا يريد ولا يعقل كالمريض الذي يتكلم بما لا يدري قال وكان
ابي يقرؤها سامرا تهجرون وقرا ذلك اخرون سامرا تهجرون بضم التاء وكسر الجيم وممن قرا ذلك كذلك من قراء الامصار نافع بن ابي نعيم تهجرون من اهجر في المنطق وتقولون الخنا
من قولهم اهجر الرجل اذا افحش في القول وذكر انهم كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
تهجرون قال تقولون هجرا قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن عن ابي نهيك عن عكرمة انه قرا سامرا تهجرون يسبون حدثنا ابن بشار قال حدثنا
هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله سامرا تهجرون رسولي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن تهجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة تهجرون يقول تقولون سوءا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال الحسن تهجرون كتاب الله ورسوله
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله تهجرون يقول المنكر والخنا من القول كذلك هجر القول واولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا القراءة
التي عليها قراء الامصار وهي فتح التاء وضم الجيم لاجماع الحجة من القراء عليها القول في تاويل قوله تعالى افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا
رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون يقول تعالى ذكره افلم يتدبر هؤلاء المشركون تنزيل الله وكلامه فيعلموا ما فيه
من العبر ويعرفوا حجج الله التي احتج بها عليهم فيه ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين من قبلهم من امثالهم فاستكبروا ذلك واعرضوا فقد جاءت الرسل من قبلهم وانزلت معهم
الكتب وقد يحتمل ان يكون ام في هذا الموضع بمعنى بل فيكون تاويل الكلام افلم يدبروا القول بل جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين فتركوا ذلك التدبر واعرضوا عنه اذ لم يكن فيمن سلف

اجزنا عبد قال

ما لم

من ابائهم وقد ذكر عن ابن عباس في ذلك نحو هذا القول حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس في قوله افلم يدبروا
القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين قال لعمري لقد جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقوله ام لم يعرفوا رسولهم يقول تعالى ذكره ام لم يعرف هؤلاء المكذبون محمدا
صلى الله عليه وسلم وانه من اهل الصدق والامانة فهم له منكرون يقول فينكروا قوله اذ لم يعرفوه بالصدق ويحتجوا بانهم لا يعرفونه يقول جل ثناؤه فكيف يكذبونه وهم
يعرفونه فيهم بالصدق والامانة ام يقولون به جنة يقول ام يقولون بمحمد صلى الله عليه وسلم جنون فهو يتكلم بما لا معنى له ولا يعقل ولا يدري ما يقول بل جاءهم بالحق يقول تعالى ذكره
فان يقولوا ذلك فان كذبهم في قيلهم واضح بين وذلك ان المجنون يهذي فيأتي من الكلام بما لا معنى له ولا يعقل ولا يفهم والذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحكمة التي لا
احكم منها والحق الذي لا تخفى صحته على ذي فطنة صحيحة فكيف يجوز ان يقال هو كلام مجنون وقوله واكثرهم للحق كارهون يقول تعالى ذكره واكثرهم للحق كارهون ما بهم الا
الكفرة انهم لم يعرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم بالصدق ولا ان محمدا صلى الله عليه وسلم عندهم مجنون بل قد علموه صادقا محقا فيما يقول وفيما يدعوهم اليه ولكن اكثرهم للاذعان كارهون
ولاتباع محمد صلى الله عليه وسلم ساخطون حسدا له وبغيا عليه واستكبارا في الارض القول في تاويل قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن
فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون يقول تعالى ذكره ولو عمل الرب تعالى ذكره بما يهوى هؤلاء المشركون واجرى التدبير على مشيئتهم وارادتهم وترك الحق الذي هم
له كارهون لفسدت السموات والارض ومن فيهن وذلك انهم لا يعرفون عواقب الامور والصحيح من التدبير والفاسد فلو كانت الامور جارية على مشيئتهم واهوائهم مع ايثار
اكثرهم الباطل على الحق لم تقر السموات والارض ومن فيهن من خلق الله لان ذلك قام بالحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد
الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثني السدي عن ابي صالح ولو اتبع الحق اهواءهم قال الله قال ابو معاوية عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق
هو الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق الله وقوله بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون اختلف اهل التاويل في
تاويل الذكر في هذا الموضع فقال بعضهم هو بيان الحق لهم بما انزل على رجل منهم من هذا القران ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس بل اتيناهم بذكرهم يقول بينا لهم وقال اخرون بل معنى ذلك بل اتيناهم بشرفهم وذلك ان هذا القران كان شرفا لهم لانه نزل على رجل منهم فاعرضوا عنه وكفروا به وقالوا ذلك نظير
قوله وانه لذكر لك ولقومك وهذان القولان متقاربا المعنى وذلك ان الله جل ثناؤه انزل هذا القران بيانا بين فيه ما لخلقه اليه الحاجة من امر دينهم وهو مع ذلك ذكر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وقومه وشرف لهم القول في تاويل قوله تعالى ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره
ام تسال هؤلاء المشركين يا محمد من قومك خرجا يعني اجرا على ما جئتهم به من عند الله من النصيحة والحق فخراج ربك خير يقول فاجر ربك على نفاذك لامره وابتغاء مرضاته خير
لك من ذلك ولم تسالهم صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم به من عند الله اجرا قال لهم كما قال الله له وامره به قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وانما معنى الكلام ام
تسالهم على ما جئتهم به اجرا فينكصوا على اعقابهم اذا تلوته عليهم مستكبرين بالحرم فخراج ربك خير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال ابن ثور عن معمر عن الحسن ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير قال اجرا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن مثله واصل الخراج
والخرج مصدران لا يجمعان وقوله وهو خير الرازقين يقول والله خير من اعطى عوضا على عمل ورزق رزقا وقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره وانك
يا محمد لتدعو هؤلاء المشركين من قومك الى دين الاسلام وهو الطريق القاصد والصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه القول في تاويل قوله تعالى
وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره والذين لا يصدقون بالبعث بعد
الممات وقيام الساعة ومجازاة الله عباده في الدار الاخرة عن الصراط لناكبون يقول عن محجة الحق وقصد السبيل وذلك دين الله الذي ارتضاه لعباده لعادلون يقال
منه قد نكب فلان عن كذا اذا عدل عنه ونكب عنه اي عدل عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله عن الصراط لناكبون قال لعادلون حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون يقول عن الحق عادلون وقوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يقول تعالى ذكره ولو رحمنا هؤلاء الذين لا يؤمنون بالاخرة
ورفعنا عنهم ما بهم من القحط والجدب وضر الجوع والهزال للجوا في طغيانهم يعني في عتوهم وجراءتهم على ربهم يعمهون يعني يترددون كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قال الجوع القول في تاويل قوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
يقول تعالى ذكره ولقد اخذنا هؤلاء المشركين بعذابنا وانزلنا بهم باسنا وسخطنا وضيقنا عليهم معايشهم واجدبنا بلادهم وقتلنا سراتهم بالسيف فما استكانوا لربهم
يقول فما خضعوا لربهم فينقادوا لامره ونهيه وينيبوا الى طاعته وما يتضرعون يقول وما يتذللون له وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ الله قريشا
بسني الجدب اذ دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة عن الحسن عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء ابو سفيان الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم فقد اكلنا العلهز يعني الوبر والدم فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان ابن اثال الحنفي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسير فخلى سبيله فلحق باليمامة فحال بين اهل مكة وبين الميرة
من اليمامة حتى اكلت قريش العلهز فجاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليس تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قد قتلت الاباء بالسيف
والابناء بالجوع فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال اخبرنا عمرو قال قال الحسن اذا اصاب الناس من قبل السلطان
بلاء فانما هي نقمة فلا تستقبلوا نقمة الله بالحمية ولكن استقبلوها بالاستغفار وتضرعوا الى الله وقرا هذه الاية ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولقد اخذناهم بالعذاب قال الجوع والجدب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون القول في
تاويل قوله تعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه حتى اذا فتحنا عليهم باب
القتال فقتلوا يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله حتى اذا فتحنا عليهم
بابا ذا عذاب شديد قد مضى كان يوم بدر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال يوم بدر وقال اخرون حتى اذا فتحنا عليهم باب المجاعة والضر وهو الباب ذا العذاب الشديد
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد قال لكفار قريش الجوع وما قبلها من القصة لهم ايضا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه
قال فما قبلها ايضا وهذا القول الذي قاله مجاهد اولى بتاويل الاية لصحة الخبر الذي ذكرناه قبل عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة المجاعة
التي اصابت قريشا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وامر ثمامة بن اثال وذلك لا شك انه كان بعد وقعة بدر وقوله اذا هم فيه مبلسون يقول اذا هؤلاء المشركون فيما فتحنا عليهم من العذاب
حزينون نادمون على ما سلف منهم في تكذيبهم بايات الله في حين لا ينفعهم الندم والحزن القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون يقول تعالى ذكره والله الذي احدث لكم ايها المكذبون بالبعث بعد الممات السمع الذي تسمعون به والابصار التي تبصرون بها والافئدة التي تفقهون
بها فكيف يتعذر على من انشا ذلك ابتداء اعادته بعد عدمه وفقده وهو الذي يوجد ذلك كله اذا شاء ويفنيه اذا اراد قليلا ما تشكرون يقول تشكرون ايها المكذبون خبر الله من اعطاكم
السمع والابصار والافئدة قليلا القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون يقول تعالى ذكره والله الذي خلقكم في الارض واليه تحشرون
بعد مماتكم يوم تبعثون من قبوركم الى موقف الحساب القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون يقول تعالى ذكره
والله الذي يحيي خلقه يقول يجعلهم احياء بعد ان كانوا نطفا امواتا بنفخ الروح فيها بعد التارات التي تاتي عليها ويميت يقول ويميتهم بعد ان احياهم وله اختلاف الليل
والنهار يقول وهو الذي جعل الليل والنهار مختلفين كما يقال في الكلام لك المن والفضل بمعنى انك تمن وتفضل وقوله افلا تعقلون يقول افلا تعقلون ايها الناس ان الذي
فعل هذه الافعال ابتداء من غير اصل لا يمتنع عليه احياء الاموات بعد فنائهم وانشاء ما شاء اعدامه بعد انشائه القول في تاويل قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون يقول تعالى ذكره ما اعتبر هؤلاء المشركون بايات الله ولا تدبروا ما احتج عليهم من الحجج والدلالة على قدرته على فعل كل ما يشاء ولكن
قالوا مثل ما قال اسلافهم من الامم المكذبة رسلها قبلهم قالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما يقول اذا متنا وعدنا ترابا قد بليت اجسامنا وبرت عظامنا من لحومنا ءانا
لمبعوثون يقول انا لمبعوثون من قبورنا احياء كهيئتنا قبل الممات ان هذا ليس كائنا القول في تاويل قوله تعالى لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير
الاولين يقول تعالى ذكره قالوا لقد وعدنا هذا الوعد الذي تعدنا يا محمد ووعد اباؤنا من قبلنا قوم ذكروا انهم لله رسل من قبلك فلم نره حقيقة ان هذا يقول ما هذا الذي
تعدنا من البعث بعد الممات الا اساطير الاولين يقول ما سطره الاولون في كتبهم من الاحاديث والاخبار التي لا صحة لها ولا حقيقة القول في تاويل قوله تعالى قل لمن الارض ومن
فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالاخرة من قومك لمن ملك الارض ومن
فيها من الخلق ان كنتم تعلمون من مالكها ثم اعلمه انهم سيقرون بانها لله ملكا دون سائر الاشياء غيره قل افلا تذكرون يقول فقل لهم اذا اجابوك بذلك كذلك افلا تذكرون
فتعلمون ان من قدر على خلق ذلك ابتداء فهو قادر على احيائهم بعد مماتهم واعادتهم خلقا سويا بعد فنائهم القول في تاويل قوله تعالى قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد من رب السموات السبع ورب العرش المحيط بذلك سيقولون
ذلك لله وهو ربه فقل لهم افلا تتقون عقابه على كفركم به وتكذيبكم خبره وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف القراء في قراءة قوله سيقولون لله فقرا ذلك عامة
قراء الحجاز والعراق والشام سيقولون لله سوى ابي عمرو فانه خالفهم فقراه سيقولون الله في هذا الموضع وفي الاخر الذي بعده اتباعا لخط المصحف فان ذلك كذلك في
مصاحف الامصار الا في مصحف اهل البصرة فانه في الموضعين بالالف فقرءوا بالالف كلها اتباعا لخط مصحفهم فاما الذين قرءوه بالالف فلا مؤونة في قراءتهم ذلك كذلك لانهم اجروا
الجواب على الابتداء ورد مرفوع على مرفوع وذلك ان معنى الكلام على قراءتهم قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون رب ذلك الله فلا مؤونة في قراءة ذلك
كذلك واما الذين قرءوا ذلك في هذا والذي بعده بغير الف فانهم قالوا معنى قوله قل من رب السموات قل لمن السموات والارض لمن ملك ذلك فجعل الجواب على المعنى
فقيل لله لان المسالة عن مثل ذلك لمن هو وذلك نظير قول قائل لرجل من مولاك فيجيب المجيب عن معنى ما سئل فيقول انا لفلان لانه مفهوم بذلك من الجواب ما هو مفهوم بقوله
مولاي فلان وكان بعضهم يذكر ان بعض بني عامر انشده واعلم انني ساكون رمسا اذا سار النواعج لا يسير فقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير

عن قوله لان معنى الكلام فقال السائلون من الميت فقال المخبرون الميت زيد فاجابوا عن المعنى دون اللفظ والصواب من القراءة في ذلك انهما قراءتان قد قرأ بهما علماء القراء متقاربتا
المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب غير اني مع ذلك اختار قراءة جميع ذلك بغير الف لاجماع خطوط مصاحف الامصار على ذلك سوى مصحف اهل البصرة والله اعلم القول في
تاويل قوله تعالى قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد من
بيده خزائن كل شيء كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله قل من بيده ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء وقوله
وهو يجير من اراد ممن قصده بسوء ولا يجار عليه يقول ولا احد يمتنع ممن اراده هو بسوء فيدفع عنه عذابه وعقابه ان كنتم تعلمون من ذلك صفته فانهم سيقولون ان ملكوت كل شيء والقدرة على
الاشياء كلها لله فقل لهم يا محمد فانى تسحرون يقول فمن اي وجه تصرفون عن التصديق بايات الله والاقرار باخباره والاخبار برسوله والايمان بالله القادر على كل شيء وعلى بعثكم
احياء بعد مماتكم مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول في قوله تسحرون ما حدثني به علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فانى تسحرون يقول تكذبون وقد بينت فيما مضى السحر وانه تخييل الشيء الى الناظر انه على خلاف ما هو به من هيئته فذلك معنى قوله فانى تسحرون انما معناه
فمن اي وجه يخيل اليكم الكذب حقا والفاسد صحيحا فتصرفون عن الاقرار بالحق الذي يدعوكم اليه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله تعالى بل اتيناهم بالحق وانهم
لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون
يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هؤلاء المشركون بالله من ان الملائكة بنات الله وان الالهة والاصنام الهة دون الله بل اتيناهم بالحق اليقين وهو الدين الذي بعث الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك الاسلام ولا يعبد شيء سوى الله لانه لا اله غيره وانهم لكاذبون يقول وان المشركين لكاذبون فيما يضيفون الى الله وينحلونه من الولد والشريك وقوله
ما اتخذ الله من ولد يقول تعالى ذكره ما لله من ولد وما كان معه في القدم ولا حين ابتدع الاشياء من تصلح عبادته من اله اذا لذهب يقول اذا لاعتزل كل اله منهم بما خلق من شيء فانفرد
به ولتغالبوا فلعلا بعضهم على بعض وغلب القوي منهم الضعيف لان القوي لا يرضى ان يعلوه ضعيف والضعيف لا يصلح ان يكون الها فسبحان الله ما ابلغها من حجة واوجزها
لمن عقل وتدبر وقوله اذا لذهب جواب لمحذوف وهو لو كان معه اله اذا لذهب كل اله بما خلق اجتزئ بدلالة ما ذكر عليه عنه وقوله سبحان الله عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لله عما
يصفه به هؤلاء المشركون من ان له ولدا وعما قالوه من ان له شريكا وان معه في القدم الها يعبد تبارك وتعالى وقوله عالم الغيب والشهادة يقول تعالى ذكره هو عالم ما غاب عن خلقه من الاشياء
فلم يروه ولم يشاهدوه وما راوه وشاهدوه وانما هذا من الله خبر عن هؤلاء الذين قالوا من المشركين اتخذ الله ولدا وعبدوا من دونه الهة انهم فيما يقولون ويفعلون مبطلون مخطئون فانهم
يقولون ما يقولون من قول في ذلك عن غير علم بل عن جهل منهم به وان العالم بقديم الامور وحديثها وشاهدها وغائبها عنهم الله الذي لا يخفى عليه شيء فخبره هو الحق دون خبرهم وقال
عالم الغيب فرفع على الابتداء بمعنى هو عالم الغيب ولذلك دخلت الفاء في قوله فتعالى كما يقال مررت باخيك المحسن فاحسنت اليه فترفع المحسن اذا جعلت فاحسنت اليه
بالفاء معنى الكلام اذ كان كذلك مررت باخيك هو المحسن فاحسنت اليه ولو جعل الكلام بالواو فقيل واحسنت اليه لم يكن وجه الكلام في المحسن الا الخفض على النعت للاخ وكذلك
لو جاء فتعالى بالواو كان وجه الكلام في عالم الغيب الخفض على الاتباع لاعراب اسم الله [illegible]

يقول

يقول اتيت ابن مسعود وقد اجتمع الناس اليه في داره فلم اقدر على مجلس فقلت يا ابا عبد الرحمن من اجل اني رجل عجمي تحقرني قال ادن فدنوت فلم يكن بيني
وبينه جليس فقال يوخذ بيد العبد والامة يوم القيمة على رؤس الاولين والاخرين قال وينادي مناد الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليات الى
حقه قال فتفرح المراة يومئذ ان يدور لها حق على ابنها او على ابيها او على اخيها او على زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا عيسى بن يونس عن هرون بن عنترة عن زاذان قال سمعت ابن مسعود يقول يوخذ العبد والامة يوم القيمة فينصب على رؤس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد
ثم ذكر نحوه وزاد فيه فيقول الرب تبارك وتعالى للعبد اعط هؤلاء حقوقهم فيقول اي رب فنيت الدنيا فمن اين اعطيهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة
فاعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان له فضل مثقال حبة من خردل ضاعفها الله حتى يدخله بها الجنة ثم تلا ابن مسعود ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبون كثير فيقول خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى سيئاته وصكوا
له صكا الى النار قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون ولا
يمت اليه برحم حدثنا القسم قال الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن جعفر بن المغيرة عن قتادة قال ليس شيء ابغض الى الانسان يوم القيمة من ان يرى من يعرفه مخافة
ان يدور له عليه شيء ثم قرا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحكم ابن
سنان عن سدوس صاحب السابري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد من اهل العرش
يا اهل المظالم تداركوا مظالمكم وادخلوا الجنة القول في تاويل قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون يقول تعالى ذكره فمن ثقلت موازين حسناته وخفت موازين سيئاته فاولئك هم
المفلحون يعني الخالدون في جنات النعيم ومن خفت موازين حسناته فرجحت بها موازين سيئاته فاولئك الذين خسروا انفسهم يقول غبنوا انفسهم حظوظها
من رحمة الله في جهنم خالدون يقول هم في نار جهنم وقوله تلفح وجوههم النار يقول تسفع كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون والكلوح ان تتقلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان كما قال الاعشى وله المقدم لا مثل له
ساعة الشدق عن الناب كلح فتاويل الكلام تسفع وجوههم لهب النار فتحرقها وهم فيها متقلصوا الشفاه عن الاسنان من احراق النار وجوههم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وهم فيها كالحون يقول عابسون حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفين عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الراس المشيط قد بدت اسنانه وقلصت
شفتاه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قرا هذه الاية تلفح وجوههم النار الاية قال الم تر الى
الراس المشيط بالنار وقد قلصت شفتاه وبدت اسنانه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الغنم اذا مست النار
وجوهها كيف هي القول في تاويل قوله تعالى الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون يقول تعالى ذكره يقال لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم في الدنيا فكنتم بها تكذبون وترك ذكر يقال لدلالة الكلام عليه قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة غلبت علينا شقوتنا بكسر الشين وبغير الف وقرا عامة
قراء اهل الكوفة شقاوتنا بفتح الشين والالف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان وقرا بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ
فمصيب وتاويل الكلام قالوا ربنا غلب علينا ما سبق لنا في سابق علمك وخط لنا في ام الكتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله غلبت علينا شقوتنا قال التي كتبت علينا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غلبت علينا شقوتنا قال التي كتبت علينا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله قال قال ابن جريج بلغنا ان اهل النار نادوا خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما اجابوهم بعد
حين قالوا ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال ثم نادوا يا مالك ليقض علينا ربك فسكت عنهم خازن جهنم اربعين سنة ثم اجابهم انكم ماكثون ثم نادى الاشقياء ربهم فقالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فسكت عنهم مثل مقدار الدنيا ثم اجابهم بعد ذلك تبارك وتعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون قال حدثني
حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال ينادي اهل النار اهل الجنة فلا يجيبونهم ما شاء الله ثم يقال اجيبوهم وقد قطع الرحم والرحمة فيقول اهل الجنة يا اهل النار عليكم غضب الله
يا اهل النار عليكم لعنة الله يا اهل النار لا لبيكم ولا سعديكم ماذا تقولون فيقولون الم نكن في الدنيا اباءكم وابناءكم واخوانكم وعشيرتكم فيقولون بلى فيقولون افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال وحدثني عبدة المروزي عن عبد الله بن المبارك عن عمرو
ابن ابي ليلى قال سمعت محمد بن كعب زاد احدهما على صاحبه قال محمد بن كعب بلغني او ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فردوا عليهم
ما قال الله فلما ايسوا نادوا يا مالك وهو عليهم وله مجلس في وسطها وجسور تمر عليها ملائكة العذاب فهو يرى اقصاها كما يرى ادناها فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك
سالوا الموت فمكث لا يجيبهم ثمانين الف سنة من سني الاخرة او كما قال ثم انحط اليهم فقال انكم ماكثون فلما سمعوا ذلك قالوا فاصبروا فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على طاعة
الله قال فصبروا فطال صبرهم فنادوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي منجا فقام ابليس عند ذلك فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي
عليكم من سلطان فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين الاية فيجيبهم الله ذلكم بانه
اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير قال فيقولون هل الى خروج من سبيل قال فيقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا
موقنون قال فيقول الرب تبارك وتعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها يقول الرب لو شئت لهديت الناس جميعا فلم يختلف منهم احد ولكن حق القول مني لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم يقول تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون قال فيقولون ما ايسنا بعد قال فيدعون مرة
اخرى ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم الاية قال فيقولون ربنا
ايسنا بعد قال فيدعون مرة اخرى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فيقول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الى نصير ثم مكث عنهم ما شاء الله ثم ناداهم الم تكن
اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا الان يرحمنا ربنا فقالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون قال ولا تكلمون فيها ابدا فانقطع عند ذلك الدعاء والرجاء منهم واقبل بعضهم ينبح في وجه بعض فاطبقت عليهم قال عبد الله ابن المبارك
في حديثه فحدثني الازهر بن ابي الازهر انه قال فذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابي بكر بن عبد الله قال فوالذي انزل القران على محمد والتورية على موسى والانجيل على عيسى ما تكلم اهل النار كلمة بعدها الا الشهيق والزفير في الخلد ابدا ليس له نفاد
قال حدثني حجاج عن ابي معشر قال كنا في جنازة ومعنا ابو جعفر القاري فجلسنا فتنحى ابو جعفر فبكى فقيل ما يبكيك يا ابا جعفر قال اخبرني زيد بن اسلم ان اهل النار لا يتنفسون
وقوله وكنا قوما ضالين يقول كنا قوما ضللنا عن سبيل الرشاد وقصد الحق القول في تاويل قوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذين خفت موازين صالح اعمالهم يوم القيمة في جهنم ربنا اخرجنا من النار فان عدنا فانا ظالمون وقوله قال اخسئوا فيها يقول تعالى ذكره قال
لهم الرب جل جلاله مجيبا اخسئوا فيها اي اقعدوا في النار يقال منه خسأت فلانا اخسؤه خسا وخسوءا وخسا هو يخسا وما كان خاسيا ولقد خسا ولا تكلمون فعند ذلك ايس
المساكين من الفرج ولقد كانوا طامعين فيه كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفين عن سلمة بن كهيل قال حدثني ابو الزعراء عن عبد الله
في قصة ذكرها في الشفاعة قال فاذا اراد الله ان لا يخرج منها يعني من النار احدا غير وجوههم والوانهم فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع فيقول يا رب فيقول من عرف احدا فليخرجه
قال فيجيء الرجل فينظر فلا يعرف احدا فيقول يا فلان يا فلان فيقول ما اعرفك فعند ذلك يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول اخسئوا فيها ولا تكلمون
فاذا قالوا ذلك اطبقت عليهم جهنم فلا يخرج منها بشر حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب عن معدي كرب عن
ابي الدرداء قال يرسل او يصب على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع الذي لا يسمن ولا يغني من جوع فلا يغني ذلك عنهم شيئا
فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فاذا اكلوه نشب في حلوقهم فيذكرون انهم كانوا في الدنيا يحدرون الغصص فيستغيثون فيرفع اليهم الحميم في كلاليب الحديد فاذا
انتهى الى وجوههم [illegible] فاذا شربوه قطع امعاءهم قال فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم انكم ماكثون قال فيقولون ادعوا خزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ما نجد احدا خيرا من ربنا فيقولون ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيقول الله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير فيدعون بالويل والشهيق والثبور حدثنا محمد بن عمارة الاسدي
قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي قال حدثنا قطبة بن عبد العزيز الاسدي عن الاعمش عن سمرة بن عطية عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هرون بن عنترة عن عمرو بن مرة قال يرى اهل النار في كل سبعين
عاما ساق مالك خازن النار فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم بكلمة ثم لا يرونه سبعين عاما فيستغيثون بالخزنة فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب فيجيبونهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات الاية فيقولون ادعوا ربكم فليس احد ارحم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك ييئسون من كل خير ويأخذون في الشهيق والويل والثبور حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
اخسئوا فيها ولا تكلمون قال بلغني انهم ينادون مالكا فيقولون ليقض علينا ربك فسكت عنهم قدر اربعين سنة ثم يقول انكم ماكثون قال ثم ينادون ربهم فسكت عنهم
قدر اربعين سنة [illegible] فسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يقول اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فيئس القوم فلا يتكلمون بعدها
كلمة وكان انما هو الزفير والشهيق قال قتادة صوت الكافر في النار مثل صوت الحمار اوله زفير واخره شهيق حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الله بن عيسى قال اخبرني زياد الخراساني قال اسنده الى بعض اهل العلم فنسيته في قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فيسكتون قال فلا
يسمع فيها حس الا كطنين الطست حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون هذا قول الرحمن عز وجل

حين انقطع كلامهم منه القول في تاويل قوله تعالى انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين يقول تعالى ذكره انه
كان وهذه الهاء في قوله انه كان هي الهاء التي تسميها اهل العربية الهاء المجهولة وقد بينت معناها فيما مضى قبل ومعنى دخولها في الكلام بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع كان
فريق من عبادي يقول كان جماعة من عبادي وهم اهل الايمان بالله يقولون في الدنيا ربنا آمنا بك وبرسلك وبما جاؤوا به من عندك فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
وانت خير من رحم اهل البلاء فلا تعذبنا بعذابك القول في تاويل قوله تعالى فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا
انهم هم الفائزون يقول تعالى ذكره فاتخذتم ايها القائلون لربهم غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين في الدنيا القائلين فيها ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الراحمين سخريا والهاء والميم في قوله فاتخذتموهم من ذكر الفريق واختلفت القراء في قراءة قوله سخريا فقرا بعض قراء الحجاز وبعض اهل البصرة والكوفة فاتخذتموهم
سخريا بكسر السين ويتاولون في كسرها ان معنى ذلك الهزء ويقولون انها اذا ضمت فمعنى الكلمة السخرة والاستعباد فمعنى الكلام على مذهب هؤلاء فاتخذتم اهل الايمان
في الدنيا هزوا ولعبا تهزؤون بهم حتى انسوكم ذكري وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة فاتخذتموهم سخريا بضم السين وقالوا معنى الكلمة في الضم والكسر واحد وحكى بعضهم
عن العرب سماعا بحري ولجي وبحري ودري منسوب الى الدر وكرسي وكرسي وقالوا ذلك من قيلهم كذلك نظير قولهم في جمع العصا العصي بكسر العين والعصي بضمها وقالوا
انما اخترنا الضم في السخري لانه افصح اللغتين والصواب من القراءة في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء
فبايتهما قرا القارئ ذلك فمصيب وليس يعرف من فرق بين معنى ذلك اذا كسرت السين واذا ضمت لما ذكرت من الرواية عمن سمع من العرب ما حكيت عنه والله تعالى اعلم ذكر
الرواية عن بعض من فرق في ذلك بين معناه مكسورة سينه ومضمومة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فاتخذتموهم سخريا قال هما مختلفان
سخريا وسخريا يقول الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال السخري يستسخرونهم والاخرون الذين يستهزئون بهم هم سخريا فتلك سخريا
يسخرونه عدل بسخرة والاخرون استهزءوا باهل الاسلام هي سخريا يسخرون منهم فهما مختلفان وقرا قول الله كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال يسخرون منهم كما سخر قوم نوح بنوح اتخذتموهم هزوا لم يزالوا يستهزئون بهم وقوله حتى انسوكم ذكري
يقول لم يزل استهزاؤكم بهم حتى انسوكم ذلك من فعلكم بهم ذكري فالهاكم عنه وكنتم منهم تضحكون كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله حتى انسوكم ذكري قال انسى هؤلاء الله استهزاؤهم بهم وضحكهم بهم وقرا ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون حتى بلغ ان هؤلاء لضالون وقوله اني جزيتهم اليوم
بما صبروا يقول تعالى ذكره اني ايها المشركون بالله المخلدون في النار جزيت الذين اتخذتموهم في الدنيا سخريا من اهل الايمان وكنتم منهم تضحكون اليوم بما صبروا على
ما كانوا يلقون بينكم من اذى سخريتكم وضحككم منهم في الدنيا انهم هم الفائزون واختلفت القراء في قراءة انهم فقراءة عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة انهم
بفتح الالف من انهم بمعنى جزيتهم هذا فان في قراءة هؤلاء في موضع نصب بوقوع قوله جزيتهم عليها لان معنى الكلام عندهم اني جزيتهم اليوم الفوز بالجنة وقد يحتمل النصب من
وجه آخر وهو ان يكون موجها معناه الى اني جزيتهم اليوم بما صبروا لانهم هم الفائزون بما صبروا في الدنيا على ما لقوا في ذات الله وقرا ذلك عامة قراء الكوفة اني بكسر الالف منها
بمعنى الابتداء وقالوا ذلك ابتداء من الله مدحهم به واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه بكسر الالف لان قوله جزيتهم قد عمل في الهاء والميم والجزاء انما يعمل في منصوبين
فاذا عمل في الهاء والميم لم يكن له العمل في ان فيصير عاملا في ثلاثة الا ان ينوي به التكرير فيكون نصب حينئذ بفعل مضمر لا بقوله جزيتهم وان هي نصبت باضمار لام لم يكن له ايضا
كبير معنى لان جزاء الله عباده المؤمنين الجنة انما هو على ما سلف من صالح اعمالهم في الدنيا وجزاؤه اياهم وذلك في الآخرة هو الفوز فلا معنى لان يشرط لهم الفوز بالاعمال
ثم يخبر انهم انما فازوا لانهم هم الفائزون فتاويل الكلام اذ كان الصواب من القراءة ما ذكرنا اني جزيتهم اليوم الجنة بما صبروا في الدنيا على اذاكم بها في انهم اليوم هم الفائزون
بالنعيم الدائم والكرامة الباقية ابدا بما عملوا من صالحات الاعمال في الدنيا ولقوا في طلب رضاي من المكاره فيها القول في تاويل قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين اختلفت القراء في قراءة قوله كم لبثتم في الارض عدد سنين وفي قوله لبثنا يوما او بعض يوم فقرا ذلك عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين على وجه الخبر قال كم لبثتم وكذلك قوله قال ان لبثتم ووجه هؤلاء تاويل الكلام الى ان الله قال لهؤلاء الاشقياء من اهل النار وهم في النار كم
لبثتم في الارض عدد سنين وانهم اجابوا الله فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فنسي الاشقياء لعظيم ما هم فيه من البلاء والعذاب مدة مكثهم كانت في الدنيا وقصر عندهم امد
مكثهم كان فيها لما حل بهم من نقمة الله حتى حسبوا انهم لم يكونوا لبثوا فيها الا يوما او بعض يوم ولعل بعضهم قد كان مكث فيها الزمان الطويل والسنين الكثيرة وقرا
ذلك عامة قراء اهل الكوفة على وجه الامر لهم بالقول كانه قال قولوا لهم كم لبثتم في الارض واخرج الكلام مخرج الامر للواحد والمعنى به الجماعة اذ كان مفهوما معناه وانما اختار
من اختار من اهل الكوفة ذلك لان ذلك في مصاحفهم قل بغير الف وفي غير مصاحفهم بالالف واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرا قال كم لبثتم على وجه الخبر لان وجه الكلام
لو كان ذلك امرا ان يكون قولوا على وجه الخطاب للجمع لان الخطاب فيما قبل ذلك وبعده جرى من الله لجماعة اهل النار فالذي هو اولى ان يكون كذلك قوله قال لو
كان الكلام جاء على وجه الامر وان كان الاخر جائزا لما بينت من العلة لقارئ ذلك كذلك فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بالكلام بالتوحيد في قراءة جميع القراء
كان معلوما ان قراءة ذلك كذلك على وجه الخبر عن الواحد اشبه اذ كان ذلك هو الفصيح المعروف من كلام العرب فان كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال الله كم لبثتم في
الدنيا من عدد سنين قالوا مجيبين له لبثنا فيها يوما او بعض يوم فاسال العادين لانا لا ندري قد نسينا ذلك واختلف اهل التاويل في المعني بالعادين فقال
بعضهم هم الملائكة الذين يحفظون بني آدم ويحصون عليهم ساعاتهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاسال العادين قال الملائكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون بل هم الحساب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فاسال العادين قال فاسال العادين
قال فاسال الحساب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فاسال العادين قال فاسال اهل الحساب واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان
يقال كما قال الله جل ثناؤه فاسال العادين وهم الذين يعدون عدد الشهور والسنين وغير ذلك وجائز ان يكونوا الملائكة وجائز ان يكونوا بني آدم وغيرهم ولا
حجة باي ذلك من اي يثبت صحتها فغير جائز توجيه معنى ذلك الى بعض العادين دون بعض القول في تاويل قوله تعالى قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اختلفت القراء في قراءة قوله قال ان لبثتم الا قليلا اختلافهم في قوله قال كم لبثتم والقول عندنا في ذلك في هذا الموضع نحو
القول الذي بيناه قبل في قوله كم لبثتم وتاويل الكلام على قراءتنا قال الله لهم ما لبثتم في الارض الا قليلا يسيرا لو انكم كنتم تعلمون قدر لبثكم فيها وقوله افحسبتم انما خلقناكم
عبثا يقول تعالى ذكره ايها الاشقياء انما خلقناكم اذ خلقناكم لعبا وباطلا وانكم الى ربكم بعد مماتكم لا تصيرون احياء فتجزون بما كنتم في الدنيا تعملون وقد
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء المدينة والبصرة والكوفة لا ترجعون بضم التاء بمعنى لا تردون وقالوا انما هو من مرجع الآخرة لا من رجوع الى الدنيا و
قرا ذلك عامة قراء الكوفة لا ترجعون وقالوا سواء في ذلك مرجع الآخرة والرجوع الى الدنيا واولى القراءتين في ذلك بالصواب ان يقال انهما قراءتان متقاربتا المعنى لان
من رد الى الآخرة من الدنيا بعد فنائها فقد رجع اليها وان من رجع اليها فرده الله اياه اليها رجع وهما مع ذلك قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من
القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال باطلا القول في تاويل قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم يقول تعالى ذكره
فتعالى الله الملك الحق عما يصفه به هؤلاء المشركون من ان له شريكا وعما يضيفون اليه من اتخاذ البنات لا اله الا هو يقول لا معبود ينبغي له العبودية الا الله الملك الحق رب
العرش الكريم والرب مرفوع فالرد على الحق ومعنى الكلام فتعالى الله الملك الحق رب العرش الكريم لا اله الا هو القول في تاويل قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا
برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون يقول تعالى ذكره ومن يدع مع المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له معبودا آخر لا حجة
له بما يقول ويعمل من ذلك ولا بينة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا برهان له به قال بينة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا برهان له به قال حجة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا برهان له به قال لا حجة وقوله فانما حسابه عند ربه يقول فانما حساب عمله
الذي عمله في الدنيا فهو موفيه جزاءه اذا قدم عليه انه لا يفلح الكافرون يقول انه لا ينجح اهل الكفر بالله عنده ولا يدركون الخلود والبقاء في النعيم القول في تاويل قوله
تعالى وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب استر علي ذنوبي بعفوك عنها وارحمني بقبول
توبتي وتركك عقابي على ما اجترمت وانت خير الراحمين وقد انت يا رب خير من رحم ذا ذنب فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه اخر تفسير سورة المؤمنين
ولله الحمد والمنة تفسير سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها
وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون قال ابو جعفر يعني بقوله تعالى ذكره سورة انزلناها وهذه السورة انزلناها وانما قلنا معنى ذلك كذلك
لان العرب لا تكاد تبتدي بالنكرات قبل اخبارها اذا لم تكن جوابا لانها توصل كما يوصل الذي ثم تخبر عنها بخبر سوى الصلة فيستقبح الابتداء بها قبل الخبر اذا لم
تكن موصولة اذ كان يصير خبرها اذا ابتدي بها كالصلة لها ويصير السامع خبرها كالمتوقع خبرها بعد اذ كان الخبر عنها بعدها كالصلة لها واذا ابتدي بالخبر عنها قبلها لم يدخل
الشك في سامع الكلام في مراد المتكلم وقد بينا فيما مضى قبل ان السورة وصف لما ارتفع بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع واما قوله وفرضناها فان
القراء اختلفت في قراءته فقراه بعض قراء الحجاز والبصرة وفرضناها ويتاولونه وفصلناها وانزلنا فيها فرائض مختلفة وكذلك كان مجاهد يقرؤه ويتاوله حدثنا
احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا ابن مهدي عن عبد الوارث بن سعيد عن حميد عن مجاهد انه كان يقراها وفرضناها يعني بالتشديد حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وفرضناها قال
الامر بالحلال والنهي عن الحرام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقد يحتمل ذلك اذا قرئ بالتشديد وجها غير
الذي ذكرناه عن مجاهد وهو ان يوجه الى ان معناه وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم من الناس الى قيام الساعة وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة وفرضناها
بتخفيف الراء بمعنى اوجبنا ما فيها من الاحكام عليكم والزمناكموها وبينا ذلك لكم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة
منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان الله تعالى فصلها وانزل فيها ضروبا من الاحكام وامر فيها ونهى وفرض على عباده فيها فرائض ففيها

المعنيا

ذكرنا ولذكر

المعنيان كلاهما التفريض والفرض فلذلك قلنا بايّة القراءتين قرا القارئ فمصيب الصواب والله سبحانه وتعالى اعلم القول في تاويل قوله تعالى يعني الفرض
والبيان من اهل التاويل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول وبيناها حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سورة انزلناها وفرضناها قال فرضناها لهذا الذي يتلوها مما فرض فيها وقرا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون
وقوله وانزلنا فيها آيات بينات يقول تعالى ذكره وانزلنا في هذه السورة علامات ودلالات على الحق بينات يعني واضحات لمن تاملها وفكر فيها بعقل انها من عند
الله وانها الحق المبين وانها تهدي الى الصراط المستقيم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانزلنا فيها آيات قال ابن جريج الحلال والحرام
والحدود لعلكم تذكرون يقول لتتذكروا بهذه الآيات البينات التي انزلناها القول في تاويل قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يقول تعالى ذكره من زنى من الرجال او زنت من النساء وهو حر بكر غير محصن
بزوج فاجلدوه ضربا مائة جلدة عقوبة لما صنع واتى من معصية الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يقول تعالى ذكره لا تاخذكم بالزاني والزانية ايها المؤمنون رافة وهي
رقة الرحمة في دين الله يعني في طاعة الله فيما امركم به من اقامة الحد عليهما على ما الزمكم به واختلف اهل التاويل في المنهي عنه المؤمنون من اخذ الرحمة بهما فقال بعضهم
هو ترك اقامة حد الله عليهما فاما اذا اقيم عليهما الحد فلم تاخذهم بهما رافة في دين الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى ابن ابي زائدة عن نافع بن عمر عن ابن
ابي مليكة عن عبيد الله بن عمر قال جلد ابن عمر جارية له احدثت فجلد رجليها قال نافع وحسبت انه قال وظهرها فقلت ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فقال واخذتني بها
رافة ان الله لم يامرني ان اقتلها حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يقول حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر حد
جارية له فقال للجالد واشار الى رجلها والى اسفلها قلت واين قول الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال افاقتلها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال ان تقيموا الحد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله لا تضيعوا الحدود في ان تقيموها وقالها عطاء بن ابي رباح حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الملك وحجاج عن عطاء ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال يقام
حد الله ولا يعطل وليس بالقتل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن فضيل عن داود عن سعيد بن جبير قال الجلد حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثني محمد بن فضيل عن
المغيرة عن ابراهيم في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قلت لابي مجلز الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
الى قوله واليوم الآخر انا لنرحمهم ان يجلد الرجل حدا او تقطع يده قال انما ذاك انه ليس للسلطان اذا رفعوا اليه ان يدعهم رحمة لهم حتى يقيم الحد حدثنا الحسن رافة في دين الله
قال تقام الحدود حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فتدعوهما من حدود الله التي امر بها وافترضها عليهما قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران انه سال سليمان بن يسار عن قول الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله في الحدود او في العقوبة قال ذلك
فيهما جميعا حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا يحيى بن زكريا عن عبد الملك بن سليمان عن عطاء في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال ان يقام حد الله ولا
يعطل وليس بالقتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال الضرب الشديد وقال آخرون بل معنى ذلك ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله فتخففوا الضرب عنهما ولكن اوجعوهما ضربا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثني يحيى بن ابي بكر قال حدثنا ابو جعفر عن قتادة عن الحسن وسعيد بن
المسيب ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال الجلد الشديد قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن حماد قال يجلد القاذف والشارب وعليهما ثيابهما واما الزاني فتخلع ثيابه
وتلا هذه الآية ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فقلت لحماد اهذا في الحكم قال في الحكم والجلد حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري قال يجتهد في
حد الزاني والفرية ويخفف في حد الشرب وقال قتادة يخفف في الشراب ويجتهد في الزاني واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا تاخذكم بهما رافة في اقامة
حد الله عليهما الذي افترض عليكم اقامته عليهما وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالصواب لدلالة قول الله بعده في دين الله يعني في طاعة الله التي امركم بها ومعلوم ان دين الله الذي
امر به في الزانيين اقامة الحد عليهما على ما امر من جلد كل واحد منهما مائة جلدة مع ان الشدة في الضرب لا حد لها يوقف عليه وكل ضرب اوجع فهو اشد وليس للذي يوضع في
الشدة حد لا زيادة فيه فيؤمر به وغير جائز وصفه جل ثناؤه بانه امر بما لا سبيل للمامور به الى معرفته واذا كان ذلك كذلك فالذي للمامور به الى معرفته السبيل هو عدد الجلد
على ما امر به وذلك هو اقامة الحد عليهما على ما قلنا وللعرب في الرافة لغتان الرافة بتسكين الهمزة والرآفة بمدها كالسامة والسآمة والكابة والكآبة وكان الرافة المرة الواحدة والرآفة المصدر
كما قيل ضؤل ضآلة مثل فعل فعالة وقبح قباحة وقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يقول ان كنتم تصدقون بالله ربكم وباليوم الآخر يقول الذي فيه مبعثكم
لحشر القيامة وللثواب والعقاب وان من كان بذلك مصدقا فانه لا يخالف الله في امره ونهيه خوف عقابه على معاصيه وقوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
يقول تعالى ذكره وليحضر جلد الزانيين البكرين وحدهما اذا اقيم عليهما وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين والعرب تسمي الواحد فما زاد طائفة وقوله من المؤمنين
يقول من اهل الايمان بالله ورسوله وقد اختلف اهل التاويل في مبلغ عدد الطائفة الذين امر الله بشهود عذاب الزانيين البكرين فقال بعضهم اقله واحد ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطائفة رجل حدثنا علي بن سهل بن موسى بن اسحاق الكناني بن القواس
قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة رجل قال علي فما فوق ذلك وقال
ابن القواس فكرمن ذلك حدثنا علي قال حدثنا زيد عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطائفة رجل حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال ابن ابي نجيح
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة الواحد الى الالف وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال
حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قال الطائفة الرجل الواحد الى الالف قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا انما كانا رجلين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
سمعت عيسى بن يونس يقول حدثنا النعمان بن ثابت عن حماد وابراهيم قالا الطائفة رجل حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة واحد فما فوقه وقال آخرون اقله في هذا الموضع رجلان ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال عطاء اقله رجلان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني عمر بن عطاء عن عكرمة قال ليحضر رجلان فصاعدا وقال آخرون اقل ذلك ثلاثة فصاعدا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى ابن
يونس عن ابن ابي ذئب عن الزهري قال الطائفة الثلاثة فصاعدا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
قال نفر من المسلمين حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا اشعث عن ابيه
قال اتيت ابا برزة الاسلمي في حاجة وقد اخرج جارية الى باب الدار وقد زنت فدعا رجلا فقال اضربها خمسين فدعا جماعة ثم قرا وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين حدثنا
ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن اشعث عن ابيه ان ابا برزة امر ابنه ان يضرب جارية له ولدت من الزنا ضربا غير مبرح قال فالقى عليها ثوبا وعنده
قوم وقرا وليشهد عذابهما الآية وقال آخرون اقل ذلك اربعة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليشهد عذابهما طائفة من
المؤمنين قال فقال الطائفة التي يجب فيها الحد اربعة واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال اقل ما ينبغي حضور ذلك من عدد المسلمين الواحد فصاعدا وذلك ان الله عم بقوله
وليشهد عذابهما طائفة والطائفة قد تقع عند العرب على الواحد فصاعدا فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن الله تعالى ذكره وضع دلالة على ان مراده من ذلك خاص من العدد
كان معلوما ان حضور ما وقع عليه ادنى اسم الطائفة ذلك المحضر مخرج مقيم الحد مما امره الله به بقوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين غير انه وان كان الامر
على ما وصفت استحب ان لا يقصر بعدد من يحضر ذلك الموضع عن اربعة انفس عدد من يقبل شهادته على الزنا لان ذلك اذا كان كذلك فلا خلاف بين الجميع انه قد ادى
المقيم الحد ما عليه في ذلك وهم فيما دون ذلك مختلفون القول في تاويل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على
المؤمنين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نزلت هذه الآية في بعض من استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح نسوة كن معروفات بالزنا
من اهل الشرك وكن اصحاب رايات يكرين انفسهن فانزل الله تحريمهن على المؤمنين فقال الزاني من المؤمنين لا يتزوج والزانية من اولئك البغايا الا زانية او مشركة لانهن
كذلك والزانية من اولئك البغايا لا ينكحها الا زان من المؤمنين او المشركين او مشرك مثلها لانهن كن مشركات وحرم ذلك على المؤمنين فحرم الله نكاحهن في قول اهل هذه المقالة
بهذه الآية ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا الحضرمي عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو ان رجلا من المسلمين استاذن
في امراة يقال لها ام مهزول كانت تسافح وتشترط له ان تنفق عليه وانه استاذن فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر له امرها قال فقرا نبي الله الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
قال انزلت الزانية حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن التيمي عن القاسم عن محمد عن عبد الله بن عمر في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك قال كن نساء معلومات قال فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المراة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك قال اخبرنا سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب قال كن
نساء مواجر بالمدينة حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب في هذه الآية الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
قال انزلت في نساء مواجر كن بالمدينة حدثني ابن المثنى قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا الكلابي قال حدثنا معتمر عن ابيه عن قتادة عن سعيد بنحوه حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن رجل عن عمرو بن شعيب قال كان لمرثد صديقة في الجاهلية يقال لها عناق وكان رجلا شديدا وكان يقال له دلدل
وكان ياتي مكة فيحمل ضعفة المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي صديقته فدعته الى نفسها فقال ان الله قد حرم الزنا فقالت انى تبرز فخشي ان تشيع عليه فرجع الى
المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كانت لي صديقة في الجاهلية فهل ترى لي نكاحها فانزل الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا
زان او مشرك قال كن نساء معلومات يدعين القليقيات حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت مجاهدا يقول
في هذه الآية الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال كن بغايا في الجاهلية حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عبد الملك عمن اخبره عن مجاهد نحوه عن
حديث ابن المثنى الا انه قال كانت امراة منهن يقال لها ام مهزول يعني في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال كن نساء معلومات فكان الرجل من فقراء المسلمين
يتزوج المراة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك هذا في حديث التيمي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الزاني لا ينكح الا زانية قال رجال كانوا يريدون الزنا بنساء زوان بغايا متعالمات كن في الجاهلية فقيل لهم هذا
حرام فارادوا نكاحهن فحرم الله عليهم نكاحهن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال بغايا معلنات كن كذلك

في الجاهليات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن هشام ابن عروة عن أبيه وإسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي وابن أبي ذيب عن شعبة عن ابن عباس قال كن بغايا في الجاهلية على أبوابهن رايات مثل رايات البيطار يعرفن بها حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن قيس بن سعد عن عطا ابن أبي رباح عن ابن عباس قال بغايا متعالمات حرم الله نكاحهن لا ينكحهن إلا زان من المؤمنين أو مشرك من المشركين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال كانت بيوت تسمى المواخير في الجاهلية وكانوا يؤاجرون فيها فتياتهن وكانت بيوتا معلومة للزنا لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من أهل القبلة أو مشرك من أهل الأوثان فحرم الله ذلك على المؤمنين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن عطا في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال بغايا متعالمات كن في الجاهلية بغي آل فلان وبغي آل فلان فقال الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة فحكم والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك بهن وحرم ذلك على المؤمنين فحكم الله بذلك من أمر الجاهلية على الإسلام فقال له سليمان ابن موسى أبلغك ذلك عن ابن عباس فقال نعم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطا ابن أبي رباح يقول في ذلك كن بغايا متعالمات بغي آل فلان وبغي آل فلان وكن زواني مشركات فقال الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال أحكم الله من أمر الجاهلية بهذا قيل أبلغك هذا عن ابن عباس قال نعم قال ابن جريج قال عكرمة إنه كان يسمي تسعا صواحب الرايات وكن أكثر من ذلك ولكن هؤلاء أصحاب الرايات أم مهزول جارية السائب بن أبي السائب المخزومي وأم عليط جارية صفوان ابن أمية وحنة القبطية جارية العاص بن وائل ومزنة جارية مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار وحلالة جارية سهيل بن عمرو وأم سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي وسريفة جارية زمعة بن الأسود وفرتنى جارية هشام ابن ربيعة بن حبيب بن حذيفة بن جبل بن مالك بن عامر بن لؤي وقريبا جارية هلال بن أنس بن جابر بن نمر بن غالب بن فهر حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الزهري وقتادة قالوا كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك منهن فأراد ناس من المسلمين نكاحهن فأنزل الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك الآية حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الزهري وقتادة قالوا كانوا في الجاهلية بغايا فذكر نحوه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن القسم بن أبي بزة كان الرجل ينكح الزانية في الجاهلية التي قد علم ذلك منها يتخذها مأكلة فأراد ناس من المسلمين نكاحهن على تلك الجهة فنهوا عن ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن القسم ابن أبي بزة فذكر نحوه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب قال كن نساء موارد بالمدينة حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا عبد الملك بن سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في الجاهلية كن يؤجرن أنفسهن وكان الرجل إذا نكح إحداهن يريد أن يصيب منها عرضا فنهوا عن ذلك ونزل الزاني لا ينكح إلا زانية ومنهن امرأة يقال لها أم مهزول حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن إسمعيل عن الشعبي في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال كن نساء يكرين أنفسهن في الجاهلية وقال آخرون معنى ذلك الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة والزانية لا يزني بها إلا زان أو مشرك قالوا ومعنى النكاح في هذا الموضع الجماع **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد قال أبو الأحوص عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال لا يزني إلا بزانية أو مشركة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال في هذه الآية والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال لا يزني الزاني إلا بزانية مثله أو مشركة حدثنا الحسن قال أخبرنا علي قال قال أخبرنا معمر عن شبرمة عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قالا هو الوطء حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد عن معمر قال قال سعيد بن جبير ومجاهد الزاني لا ينكح إلا زانية قال هو الوطء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم وشعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال لا يزني الزاني حين يزني إلا بزانية مثله أو مشركة قال ولا تزني مشركة إلا بمثلها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال هؤلاء بغايا كن في الجاهلية والنكاح في كتاب الله الإصابة لا يصيبها إلا زان أو مشرك لا يحرم الزنا ولا يصيب هؤلاء إلا مثلها قال وكان ابن عباس يقول بغايا كن في الجاهلية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير قال لا يزني بها حين يزني إلا زان حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله من أهل القبلة أو مشركة من غير أهل القبلة والزانية من أهل القبلة لا تزني إلا بزان مثلها من أهل القبلة أو مشرك من غير أهل القبلة ثم قال وحرم ذلك على المؤمنين وقال آخرون كان هذا حكم الله في كل زان وزانية حتى نسخه بقوله وانكحوا الأيامى منكم فأحل نكاح كل مسلمة وإنكاح كل مسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال يرون الآية التي بعدها نسختها وانكحوا الأيامى منكم قال فهن من أيامى المسلمين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال نسختها التي بعدها وانكحوا الأيامى منكم وقال هي من أيامى المسلمين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال وذكره عن يحيى عن ابن المسيب قال نسختها وانكحوا الأيامى منكم حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال نسختها قوله وانكحوا الأيامى حدثني يونس قال أخبرنا أنس بن عياض عن يحيى قال ذكر الزنا عند سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال فسمعته يقول إنها قد نسختها التي بعدها ثم قرأها سعيد يقول الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة يقول الله وانكحوا الأيامى منكم فهن من أيامى المسلمين قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال عنى بالنكاح في هذا الموضع الوطء وأن الآية نزلت في البغايا المشركات ذوات الرايات وذلك لقيام الحجة على أن الزانية من المسلمات حرام على كل مشرك وأن الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبدة الأوثان فمعلوم إذ كان ذلك كذلك أنه لم يعن بالآية أن الزاني من المؤمنين لا يعقد عقد نكاح على عفيفة من المسلمات ولا ينكح إلا زانية أو مشركة فإذا كان ذلك كذلك فبين أن معنى الآية الزاني لا يزني إلا بزانية لا تستحل الزنا أو بمشركة تستحله وقوله وحرم ذلك على المؤمنين يقول وحرم الزنا على المؤمنين بالله ورسوله وذلك هو النكاح الذي قال جل ثناؤه والزاني لا ينكح إلا زانية

القول في تأويل قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون

يقول تعالى ذكره والذين يشتمون العفائف من حرائر المسلمين فيرمونهن بالزنا ثم لم يأتوا على ما رموهن به من ذلك بأربعة شهداء عدول يشهدون عليهن أنهم رأوهن يفعلن ذلك فاجلدوا الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون الذين خالفوا أمر الله وخرجوا عن طاعته ففسقوا عنها وذكر أن هذه الآية إنما نزلت في الذين رموا عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم بما رموها به من الإفك **ذكر من قال ذلك** حدثني أبو السائب وإبراهيم بن سعيد قالا حدثنا ابن فضيل عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير الزنا أشد أو قذف المحصنة قال لا بل الزنا قلت إن الله يقول والذين يرمون المحصنات قال إنما هذا في حديث عائشة خاصة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية في نساء المسلمين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأولئك هم الفاسقون قال الكاذبون

القول في تأويل قوله تعالى إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم

اختلف أهل التأويل في الذي استثني منه الذين تابوا من بعد ذلك فقال بعضهم استثني من قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون وقالوا إذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه اسم الفسق حد فيه أو لم يحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا أحمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد أن عمر قال لأبي بكرة إن تبت قبلت شهادتك أو تب تقبل شهادتك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن عمر ابن الخطاب ضرب أبا بكرة وشبل ابن معبد ونافع ابن الحارث بن كلدة حدهم وقال من أكذب نفسه أجزت شهادته فأكذب شبل نفسه ونافع وأبى أبو بكرة أن يفعل قال الزهري هو والله سنة فاحفظوه حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود عن الشعبي قال إذا تاب يعني القاذف ولم يعلم منه إلا خير جازت شهادته حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن الشعبي قال على الإمام أن يستتيب القاذف بعد الجلد فإن تاب أو سرت جازت شهادته وإن لم يتب فهو خليع لا تجوز شهادته حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن عامر أنه قال في القاذف إن تاب وعلم منه خير أن شهادته جائزة وإن لم يتب فهو خليع لا تجوز شهادته وتوبته إكذابه نفسه قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي نحوه قال حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال في القاذف إن تاب وأكذب نفسه قبلت شهادته وإلا كان خليعا لا شهادة له لأن الله يقول لولا جاؤوا عليه بأربعة إلى آخر الآية حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند عن الشعبي أنه كان يقول في شهادة القاذف إذا رجع عن قوله حين يضرب أو أكذب نفسه قبلت شهادته قال حدثنا هشيم عن إسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه كان يقول يقبل الله توبته ولا تقبلون شهادته وكان يقبل شهادته إذا تاب قال أخبرنا إسمعيل عن الشعبي أنه كان يقول القاذف إذا شهد قبل أن يضرب الحد قبلت شهادته قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبيدة عن إبراهيم وإسمعيل بن سالم عن الشعبي أنهما قالا في القاذف إذا شهد قبل أن يجلد فلا شهادة له جائزة حدثنا يعقوب قال قال أبو بشر يعني ابن علية سمعت ابن أبي نجيح يقول القاذف إذا تاب تجوز شهادته وقال كلنا نقوله فقيل له من قال عطا وطاوس ومجاهد حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن خلف بن عمر قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن عمر بن طلحة بن عبد الله قال إذا تاب القاذف جلد وتاب وجازت شهادته قال أبو موسى هكذا قال ابن أبي عمر حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن أبي عدي قال حدثنا سعيد بن بشر عن قتادة عن سليمان بن يسار والشعبي قالا إذا تاب القاذف عند الجلد جازت شهادته حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة أن عمر بن عبد الله ابن أبي طلحة جلد رجلا في قذف فقال أكذب نفسك حتى تجوز شهادتك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي الهيثم قال سمعت إبراهيم والشعبي يتذاكران شهادة القاذف فقال الشعبي لإبراهيم لا تقبل شهادته فقال لأني لا أدري تاب أم لا قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يعقوب بن القعقاع عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن جريج عن عمران بن موسى قال شهدت عمر بن عبد العزيز أجاز شهادة القاذف ومعه رجل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال قال الشعبي إذا تاب جازت شهادته قال ابن المثنى قال عدي يعني في القذف حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا مسعر عن عمران بن عمير أن عبد الله بن عتبة كان يجيز شهادة القاذف إذا تاب حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال إذا تاب وأصلح قبلت شهادته يعني القاذف حدثنا ابن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن المسيب قال تقبل شهادة القاذف إذا تاب حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن ابن المسيب مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الزهري إذا حد القاذف فإنه ينبغي للإمام أن يستتيبه فإن تاب قبلت شهادته وإلا لم تقبل قال كذلك فعل عمر بن الخطاب بالذين شهدوا على المغيرة بن شعبة فتابوا إلا أبا بكرة فكان لا تقبل شهادته وقال آخرون الاستثناء في ذلك من قوله وأولئك هم الفاسقون فأما قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا فقد وصل بالأبد ولا يجوز قبولها أبدا **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو السائب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا أشعث بن سوار قال حدثنا الشعبي قال كان شريح يجيز شهادة صاحب كل عمل إذا تاب إلا القاذف فإن توبته فيما بينه وبين ربه ولا يجيز شهادته حدثنا عبد بن مسعدة

قال حدثنا

قال حدثنا يزيد قال حدثنا أشعث بن سوار قال حدثنا الشعبي عن شريح نحوه عن أنه قال صاحب كل حد إذا كان عدلا يوم شهد حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن شريح قال كان لا يجيز شهادة القاذف ويقول توبته فيما بينه وبين ربه حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس عن مطرف عن أبي عثمان عن شريح في القاذف يقبل الله توبته ولا يقبل شهادته حدثني أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا أشعث عن الشعبي قال أتاه خصمان فجاء أحدهما بشاهد أقطع فقال الخصم الآخر ما بدا قال قطعت أمره قال فسأل القوم فأثنوا عليه خيرا فقال شريح يجيز شهادة كل صاحب حد إذا كان يوم شهد عدلا إلا القاذف فإن توبته فيما بينه وبين ربه حدثنا أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا أشعث عن الشعبي قال جاء خصمان إلى شريح فجاء أحدهما ببينة فجاء بشاهد أقطع فقال الخصم الآخر ألا تعاينه فقال شريح قد رأيناه وقد سألنا القوم فأثنوا خيرا ثم ذكر سائر الحديث نحو حديث أبي كريب حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا الشيباني عن الشعبي عن شريح أنه كان يقول لا تقبل له شهادة أبدا توبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف قال حدثنا هشيم قال أخبرنا الأشعث عن الشعبي أن رجلا أقطع رجلاه قطع الطريق فالقطع يده ورجله ثم تاب وأصلح فشهد عند شريح فأجاز شهادته قال فقال المشهود عليه أتجيز شهادة سارق وهو أقطع قال فقال شريح كل صاحب حد أقيم عليه الحد ثم تاب وأصلح فشهادته جائزة إلا القاذف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال المغيرة أخبرني قال سمعت إبراهيم يحدث عن شريح قال القضاء من الله لا تقبل شهادته أبدا توبته فيما بينه وبين الله قال أبو موسى يعني القاذف حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال قال شريح لا يقبل الله شهادته أبدا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا حماد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لا تجوز شهادة القاذف توبته فيما بينه وبين الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال القاذف توبته فيما بينه وبين الله وشهادته لا تقبل حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم أنه قال في الرجل يجلد الحد قال لا تجوز شهادته أبدا حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال لا تقبل له شهادة أبدا وتوبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا معمر بن سليم عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجوز شهادة محدود في الإسلام حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا قال كان يقول لا يقبل شهادة القاذف أبدا إنما توبته فيما بينه وبين الله وكان شريح يقول لا تقبل شهادته حدثني علي قال حدثنا عبد الله عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ثم قال فمن تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله تقبل والصواب من القول في ذلك عندنا أن الاستثناء من المعنيين جميعا أعني قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ومن قوله وأولئك هم الفاسقون وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أن ذلك كذلك إذا لم يحد في القذف حتى تاب إما بأن لم يرفع إلى السلطان بعفو المقذوف عنه وإما بأن مات قبل المطالبة بحده ولم يكن له طالب يطلب بحده فإذا كان ذلك كذلك وحدثت منه توبة صحت له بها العدالة فإذا كان من الجميع إجماعا ولم يكن الله تعالى ذكره شرط في كتابه أن لا تقبل شهادته أبدا بعد الحد في رميه بل نهى عن قبول شهادته في الحال التي أوجب عليه فيها الحد وسماه فيها فاسقا كان معلوما بذلك أن إقامة الحد عليه في رميه لا يحدث في شهادته مع التوبة من ذنبه ما لم يكن حادثا فيها قبل إقامته عليه بل توبته بعد إقامة الحد عليه من ذنبه أحرى أن يكون شهادته معها أجوز منها قبل إقامته عليه لأن الحد يزيد المحدود عليه تطهيرا من جرمه الذي استحق عليه الحد فإن قال قائل فهل يجوز أن يكون الاستثناء من قوله فاجلدوهم ثمانين جلدة فتكون التوبة مسقطة عنه الحد كما كانت لشهادته عندك قبل الحد وبعده مجيزة ولاسم الفسق عنه مزيلة قيل ذلك غير جائز عندنا وذلك أن الحد عندنا للمقذوفة كالقصاص الذي يجب لها من جناية يجنيها عليها فيما فيه القصاص ولا خلاف بين الجميع أن توبته من ذلك لا تضع عنه الواجب لها منه فكذلك توبته من القذف لا تضع عنه الحد لأن ذلك حق لها إن شاءت عفته وإن شاءت طالبت به فتوبة العبد من ذنبه إنما تضع عن العبد الأسماء الذميمة والصفات القبيحة فأما حقوق الآدميين التي أوجبها الله لبعضهم على بعض في كل الأحوال فلا يزول بها ولا يبطل واختلف أهل العلم في صفة توبة القاذف التي تقبل معها شهادته فقال بعضهم هو إكذابه نفسه وقد ذكرنا بعض قائلي ذلك فيما مضى قبل وممن ذكر بعضهم ما حضرنا ذكره عمر في أبي بكرة وقيل حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال توبة القاذف أن يكذب نفسه حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين قال رأيت رجلا جلد حدا في قذف بالمدينة فلما فرغ من ضربه تناول ثوبه ثم قال أستغفر الله وأتوب إليه من قذف المحصنات قال فلقيت أبا الزناد فذكرت ذلك له فقال إن الأمر عندنا ها هنا أنه إذا قال ذلك حين يفرغ من ضربه ولم يعلم منه إلا خيرا قبلت شهادته حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا قال فالتائب عن وأقر على نفسه على المنبر أنه قال البهتان وتاب إلى الله توبة نصوحا والنصوح أن لا يعود وإقراره واعترافه عند الحد حين يؤخذ بالجلد فقد تاب والله غفور رحيم وقال آخرون توبته من ذلك صلاح حاله والندم على ما فرط منه والاستغفار منه وترك العود في مثل ذلك من الجرم وذلك قول جماعة من التابعين وغيرهم وقد ذكرنا بعض قائليه فيما مضى وهو قول مالك بن أنس وهذا القول أولى القولين في ذلك بالصواب لأن الله تعالى ذكره جعل توبة كل ذي ذنب من أهل الإيمان تركه العود منه والندم على ما سلف منه واستغفاره منه فيما كان من ذنب بين العبد وبينه دون ما كان من حقوق عباده ومظالمهم بينهم والقاذف إذا أقيم عليه فيه الحد أو عفي عنه فلم يبق عليه إلا توبته من جرمه بينه وبين ربه فسبيل توبته منه سبيل توبته من سائر أجرامه فإذا كان الصحيح من ذلك القول ما وصفنا فتأويل الكلام وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من جرمهم الذي اجترموه بقذفهم المحصنات من بعد اجترامهموه فإن الله غفور يقول ساتر على ذنوبهم بعفوه لهم عنها رحيم بهم بعد التوبة أن يعذبهم عليها فاقبلوا شهادتهم ولا تسموهم فسقة بل سموهم بأسمائهم التي هي لهم في حال توبتهم

القول في تأويل قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين

يقول تعالى ذكره والذين يرمون من الرجال أزواجهم بالفاحشة فيقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون لهم بصحة ما رموهن به من الفاحشة فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة أربع شهادات نصبا ولنصبهم ذلك وجهان أحدهما أن تكون الشهادة في قوله فشهادة أحدهم مرفوعة بمضمر قبلها ويكون الأربع منصوبا بمعنى الشهادة فيكون تأويل الكلام حينئذ فعلى أحدهم أن يشهد أربع شهادات بالله والوجه الثاني أن تكون الشهادة مرفوعة بقوله إنه لمن الصادقين والأربع منصوبة بوقوع الشهادة عليها كما يقال شهادتي لعمرة أنك لرجل سوء وذلك أن العرب ترفع الأيمان بأجوبتها فتقول حلف صادق لأقومن وشهادة عمرو لتقعدن وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة أربع شهادات برفع الأربع ويجعلونها للشهادة مرافعة وكأنهم وجهوا تأويل الكلام الذي يلزم من الشهادة أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين بنصب أربع بوقوع الشهادة عليها والشهادة مرفوعة حينئذ على ما وصفت من الوجهين قبل وأحب وجهيها إلي أن تكون به مرفوعة بالجواب وذلك قوله إنه لمن الصادقين وذلك أن معنى الكلام والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين تقوم مقام الشهداء الأربعة في دفع الحد عنه فترك ما يقوم من الشهداء الأربعة اكتفاء بمعرفة السامعين بما ذكر من الكلام فصار مرافع الشهادة ما وصفت ويعني بقوله فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين فيما رمى زوجته به من الفاحشة والخامسة يقول والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين يقول إن لعنة الله له واجبة وعليه حالة إن كان فيما رماها به من الفاحشة من الكاذبين وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت به جماعة من أهل التأويل **ذكر الرواية** بذلك وذكر السبب الذي نزلت هذه الآية فيه حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن عكرمة قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة قال سعد بن عبادة الله إن أنا رأيت لكاع متفخذها رجل فقلت بما رأيت إن في ظهري لثمانين إلى ما أجمع أربعة قد ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه يا رسول الله فإنه رجل غيور ما تزوج امرأة قط إلا بكرا ولا طلق امرأة قط فرجع فيها أحد منا فقال سعد يا رسول الله بأبي وأمي والله إني لأعرف أنها من الله فقال صدق الله ورسوله قال فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى جاء ابن عم له يقال هلال بن أمية فقذف امرأته فشق ذلك على المسلمين فقال لا والله لا يجعل الله في ظهري ثمانين لقد نظرت حتى أيقنت ولقد استشفقت قال ونزل القرآن باللعان فقيل له احلف فحلف قيل قف عند الخامسة فإنها موجبة فقال لا يدخلني الله النار بها كما لم يجلدني عليها ثمانين لقد نظرت حتى أيقنت ولقد استسمعت حتى استشفقت فحلف ثم قيل لها احلفي فحلفت ثم قيل لها قفي عند الخامسة فإنها موجبة فقيل لها إنها موجبة فتلكأت ساعة ثم قالت لا أخزي قومي فحلفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها وإن جاءت به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه ما قيل قال فجاءت به غلاما كأنه جمل أورق فكان بعد أميرا بمصر لا يعرف نسبه أو لا يدرى من أبوه حدثنا هلال بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا عباد قال سمعت عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون قال سعد بن عبادة لهكذا أنزلت يا رسول الله لو رأيت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فقال رسول الله يا معشر الأنصار ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فإنه رجل غيور ما تزوج فينا قط إلا عذراء ولا طلق امرأة له فاجترأ أحد منا أن يتزوجها قال سعد يا رسول الله بأبي وأمي والله إني لأعرف أنها من الله وأنها حق ولكن عجبت لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله لا آتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فما لبثوا إلا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية من حديقة له فرأى بعينيه وسمع بأذنيه فأمسك حتى أصبح فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع أصحابه فقال يا رسول الله إني جئت أهلي عشاء فوجدت رجلا مع أهلي رأيت بعيني وسمعت بأذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتاه به وثقل عليه جدا حتى عرف ذلك في وجهه فقال هلال والله يا رسول الله إني لأرى الكراهية في وجهك مما أتيتك به والله يعلم إني صادق وما قلت إلا حقا وإني لأرجو أن يجعل الله فرجا قال واجتمعت الأنصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد يجلد هلال بن أمية وتبطل شهادته في المسلمين فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربه فإنه لكذلك يريد أن يأمر بضربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه إذ نزل عليه الوحي فأمسك أصحابه عن كلامه حين عرفوا أن الوحي قد نزل حتى فرغ فأنزل الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم إلى أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر يا هلال فإن الله قد جعل لك فرجا فقال قد كنت أرجو ذلك من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا إليها فجاءت فلما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لها فكذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال بأبي وأمي يا رسول الله لقد صدقت وما قلت إلا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما قيل لهلال يا هلال اشهد فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين فقيل له يا هلال اتق الله فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس وإنها الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال هلال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدي فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فقيل لها عند الخامسة اتقي الله فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس فإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة ثم قالت والله لا أفضح قومي فشهدت الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين حدثني محمد بن أحمد الطوسي قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قذف هلال بن أمية امرأته قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة قال الله أعدل من ذلك أن يضربني ضربة وقد علم أني قد رأيت حتى استيقنت وسمعت حتى استثبت لا والله لا يضربني أبدا فنزلت آية الملاعنة فدعا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين نزلت الاية فقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال والله انى لصادق فقال له احلف بالله الذى لا اله الا هو انى لصادق تقول ذلك اربع مرات فان كنت كاذبا فعلى
لعنة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوه عند الخامسة فانها موجبة فحلف ثم قالت اربعا والله الذى لا اله الا هو انه لمن الكاذبين فان كان صادقا فعليها غضب الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوها عند الخامسة فانها موجبة فترددت وهمت بالاعتراف ثم قالت لا افضح قومى حدثنا ابو كريب وابو هشام الرفاعى قالا حدثنا
عبدة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا ليلة الجمعة فى المسجد فدخل رجل فقال لو ان رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه وان سكت

[illegible]

والطيبات من الكلام للطيبين من الناس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الطيبات القول الطيب يخرج من الكافر والمؤمن فهو للمؤمن والخبيثات القول الخبيث يخرج من المؤمن والكافر فهو للكافر اولئك مبرءون مما يقولون وذلك انه برا كلا منهما مما ليس بحق من الكلام حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات يقول الخبيثات والطيبات القول السيء والحسن للمؤمن الحسن وللكافر السيء اولئك مبرءون مما يقولون وذلك بانه ما قال الكافر من كلمة طيبة فهي للمؤمن وما قال المؤمن من كلمة خبيثة فهي للكافر كل بري مما ليس بحق من الكلام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات من الكلام حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الخبيثات للخبيثين الاية يقول الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من القول فهذا في الكلام وهم الذين قالوا لعايشة ما قالوا هم الخبيثون والطيبون هم المبرءون مما قال الخبيثون حدثنا ابو زرعة قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سلمة يعني ابن نبيط الاشجعي عن الضحاك الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والطيبات من الكلام للطيبين من الناس قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح وعثمان الاسود عن مجاهد الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والطيبون من الناس للطيبات من القول قال حدثنا سفين عن خصيف عن سعيد بن جبير قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول قال حدثني محمد بن ابي بكر المقدمي قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك يعني ابن ابي سليمان عن القسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن مجاهد والخبيثون للخبيثات قال الخبيثات من القول للخبيثين من الناس قال حدثنا عباس ابن الوليد الرقاشي قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين يقول الخبيثات من القول والعمل للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة بن عمرو عن عطا قال الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول والخبيثات من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وقال اخرون بل معنى ذلك الخبيثات من النسا للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النسا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال نزلت في عايشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبراها الله من ذلك وكان عبد الله بن ابي هو خبيث وكان هو اولى بان تكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا وكان اولى ان تكون له الطيبة وكانت عايشة الطيبة وكانت اولى ان يكون لها الطيب اولئك مبرءون مما يقولون قال ههنا برئت عايشة لهم مغفرة ورزق كريم واولى هذه الاقوال في تاويل الاية قول من قال عني بالخبيثات الخبيثات من القول وذلك قبيحه وسيئه للخبيثين من الرجال والنساء والخبيثون من الناس للخبيثات من القول هم بها اولى لانهم اهلها والطيبات من القول وذلك حسنه وجميله للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول لانهم اهلها واحق بها وانما قلنا هذا القول اولى بتاويل الاية لان الايات قبل ذلك انما جاءت بتوبيخ الله للقايلين في عايشة الافك والرامين المحصنات واخبارهم ما خصهم على افكهم فكان ختم الخبر عن اولى الفريقين بالافك اعني الرامي والمرمي به اشبه من الخبر عن غيرهم وقوله اولئك مبرءون مما يقولون يعني الطيبون من الناس مما يقول الخبيثون من خبيثات القول ان الله يصفح لهم عنها ويغفرها لهم وان قيلت منهم ضرت قايلها ولم تضرهم كما قال الطيب من القول للخبيث من الناس لم ينفعه الله به لان الله لا يتقبله ولو قيلت له لضرته لانه يلحقه عارها في الدنيا وذلها في الاخرة كما حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولئك مبرءون مما يقولون فمن كان طيبا فهو مبرء من كل قول خبيث يقوله يغفره الله ومن كان خبيثا فهو مبرء من كل قول صالح فانه يرده الله عليه لا يقبله منه وقد قيل عنى بقوله اوليك مبرءون مما يقولون عايشة وصفوان بن المعطل الذي رميت به فعلى هذا القول قيل اوليك فجمع والمراد ذانك كما قيل فان كان له اخوة والمراد اخوان وقوله لهم مغفرة يقول لهولاء الطيبين من الناس مغفرة من الله لذنوبهم والخبيث من القول ان كان منهم يقول ولهم ايضا مع المغفرة عطية من الله كريمة وذلك الجنة وما اعد لهم فيها من الكرامة كما حدثنا ابو زرعة قال حدثنا عباس بن الوليد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة ورزق كريم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم تاويله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستاذنوا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستاذنوا وتسلموا على اهلها قال وانما تستانسوا وهم من الكتاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي خطا من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير بمثله غير انه قال حتى تستاذنوا ولكنها سقط من الكاتب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا معاذ بن سليمان عن جعفر بن اياس عن سعيد عن ابن عباس حتى تستانسوا وتسلموا قال اخطا الكاتب وكان ابن عباس يقرا حتى تستاذنوا وتسلموا وكان يقرا على قراة ابي بن كعب حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن الاعمش انه كان يقرؤها حتى تستاذنوا وتسلموا قال سفين وبلغني ان ابن عباس كان يقرؤها حتى تستاذنوا وتسلموا وقال انها خطا من الكاتب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها قال الاستيناس الاستيذان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال في مصحف ابن مسعود حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جعفر عن اياس عن سعيد عن ابن عباس انه كان يقرؤها يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا وانما تستانسوا وهم من الكتاب قال حدثنا هشيم ... فقال السلام عليكم ادخل قالت ادخل بسلام فاعاد فاعادت ... قال قولي ادخل قالت ادخل فدخل حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور عن ابن سيرين قال واخبرنا يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد الثقفي ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال االج او انلج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامة له يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه فانه لا يحسن يستاذن فقولي له يقول السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله حتى تستانسوا قال الاستيناس الاستيذان فنسخ واستثني من ذلك فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن المغيرة عن ابراهيم قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم قال حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا معمر عن قتادة حتى تستانسوا قال حتى تستاذنوا وتسلموا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اشعث ابن سوار عن كردوس عن ابن مسعود قال عليكم ان تستاذنوا على امهاتكم واخواتكم قال اشعث عن عدي بن ثابت ان امراة قالت يا رسول الله اني اكون على الحال التي لا احب ان يراني احد عليها والد ولا ولد وانه لا يزال يدخل علي رجل من اهلي وانا على تلك الحال قال فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها الاية وقال اخرون معنى ذلك حتى تونسوا اهل البيت بالتنحنح والتنخم وما اشبهه حتى يعلموا انكم تريدون الدخول عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد ابن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها قال تنحنحوا وتنخموا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله حتى تستانسوا قال تنحنحوا وتنخموا قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطا بن ابي رباح يخبر عن ابن عباس قال ثلاث ايات جحدهن الناس قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال ويقولون ان اكرمكم اعظمهم بيتا قال والاذن كله قد جحده الناس قلت له استاذن على اخواتي ايتام في حجري في بيت واحد قال نعم فرددت عليه ليرخص لي فابى قال اتحب ان تراها عريانة قلت لا قال فاستاذن فراجعته ايضا قال اتحب ان تطيع الله قلت نعم قال فاستاذن فقال لي سعيد بن جبير انك لترد عليه قلت اردت ان يرخص لي قال ابن جريج واخبرني ابن طاوس عن ابيه قال ما من امراة اكره الي ان ارى عورتها من ذات محرم قال وكان يشدد في ذلك قال ابن جريج وقال عطا ابن ابي رباح واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا قال واجب على الناس اجمعين ان يستاذنوا اذا احتلموا على من كان من الناس قلت لعطا اواجب على الرجل ان يستاذن على امه ومن وراها من ذات قرابته قال نعم ... قال ابن جريج واخبرني ... ان صفوان مولى لبني زهرة اخبره عن عطا بن يسار ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استاذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري افاستاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن عليها قال ابن جريج عن الزهري قال سمعت هزيل بن شرحبيل الاودي الاعمى انه سمع ابن مسعود يقول عليكم الاذن على امهاتكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا ايستاذن الرجل على امراته قال لا حدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن حازم عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى ابن الجزار عن ابن اخي زينب امراة ابن مسعود عن زينب قالت كان عبد الله اذا جاء من حاجة فانتهى الى الباب تنحنح وبزق كراهية ان يهجم منا على امر يكرهه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا قال الاستيناس التنحنح والتجرس حتى تعرفوا ان قد جاءهم احد قال والتجرس كلامه وتنحنحه والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الاستيناس الاستفعال من الانس وهو ان يستاذن اهل البيت في الدخول عليهم مخبرا بذلك من فيه وهل فيه احد وليوذنهم انه داخل عليهم فيانس الى اذنهم له في ذلك ويانسوا الى استيذانه اياهم وقد حكي عن العرب سماعا اذهب فاستانس هل ترى احدا في الدار بمعنى هل ترى فيها احدا فتاويل الكلام اذا كان ذلك معناه يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستاذنوا وتسلموا وذلك ان يقول احدهم السلام عليكم ادخل وهو من المقدم الذي معناه التاخير انما هو حتى تسلموا وتستاذنوا كما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس وقوله ذلكم خير لكم يقول استيناسكم وتسليمكم على اهل البيت الذي تريدون دخوله فان دخولكموه خير لكم لانكم لا تدرون انكم اذا دخلتموه بغير اذن على ما ذا تهجمون عليه اعلى ما يسوءكم او يسركم وانتم اذا دخلتم باذن لم تدخلوا على ما تكرهون واديتم بذلك حق الله عليكم في الاستيذان والسلام وقوله لعلكم تذكرون يقول لتتذكروا بفعلكم ذلك امر الله عليكم واللازم لكم من طاعته فتطيعوه القول في تاويل قوله تعالى فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم يقول تعالى ذكره فان لم تجدوا في البيوت التي تستاذنون فيها احدا ياذن لكم بالدخول اليها فلا تدخلوها لانها ليست لكم فلا يحل لكم دخولها الا باذن اربابها فان اذن لكم اربابها ان تدخلوها فادخلوها وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا يقول وان قال لكم اهل البيوت التي تستاذنون فيها ارجعوا فلا تدخلوها فارجعوا عنها ولا تدخلوها هو ازكى لكم يقول رجوعكم عنها اذا قيل لكم ارجعوا ولم يوذن لكم بالدخول فيها اطهر لكم عند الله وقوله هو كناية عن اسم الفعل اعني من قوله فارجعوا وقوله والله بما تعملون عليم يقول جل ثناوه والله

بما تعملون

عما تعملون من رجوعكم بعد استيذانكم في بيوت غيركم اذا قيل لكم ارجعوا وترككم رجوعكم عنها وطاعتكم الله فيما امركم ونهاكم في ذلك وغيره من امره ونهيه ذو علم محيط بذلك كله محص جميعه عليكم حتى يجازيكم على جميع ذلك وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فان لم تجدوا فيها احدا قال ان لم يكن لكم فيها متاع فلا تدخلوها الا باذن وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسن قال حدثنا هشيم ابن القسم المزني عن قتادة قال قال رجل من المهاجرين لقد طلبت عمري كله هذه الاية فما ادركتها ان استاذن على بعض اخواني فيقول لي ارجع وانا مغتبط لقوله وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم وهذا القول الذي قاله مجاهد من تاويل قوله فان لم تجدوا فيها احدا بمعنى ان لم يكن لكم فيها متاع قول بعيد من مفهوم كلام العرب لانها لا تكاد تقول ليس بمكان كذا احد الا وهي تعني ليس بها احد من بني ادم ... سبيلهم فلا تقول ذلك فيها القول في تاويل قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون يقول تعالى ذكره ليس عليكم ايها الناس اثم وحرج ان تدخلوا بيوتا لا ساكن لها بغير استيذان ثم اختلفوا في ذلك اي البيوت عني فقال بعضهم عني بها الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس لها سكان معروفون وانما بنيت لمارة الطريق والسابلة لياووا اليها ويووا اليها امتعتهم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن سالم المكي عن محمد بن الحنفية في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة قال هي الخانات التي تكون في الطرق حدثني عباس بن محمد قال حدثنا مسلم قال حدثنا عمر بن فروخ قال سمعت قتادة يقول بيوتا غير مسكونة قال الخانات بيوت اهل الاسفار حدثني ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال كانوا يضعون في بيوت في طرق المدينة متاعا واقتابا فرخص لهم ان يدخلوها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بيوتا غير مسكونة قال هي البيوت التي ينزلها السفر لا يسكنها احد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بيوتا غير مسكونة قال كانوا يضعون بطرق المدينة اقتابا وامتعة في بيوت ليس فيها احد فاحل لهم ان يدخلوها بغير اذن حدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال كانوا يضعون بطريق المدينة بغير شك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله غير انه قال كانوا يضعون بطريق المدينة اقتابا وامتعات حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة هي البيوت التي ليس لها اهل وهي البيوت التي تكون بالطرق والخربة فيها متاع منفعة للمسافر في الشتاء والصيف ياوي اليها وقال اخرون هي بيوت مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام ابن سلم عن سعيد بن سابق عن الحجاج بن ارطاة عن سالم عن محمد بن الحنفية بيوتا غير مسكونة قال هي بيوت مكة وقال اخرون هي البيوت الخربة والمتاع الذي قال الله فيها لكم قضا الحاجة من الخلا والبول فيها ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطا يقول ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال الخلا والبول حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا حسن بن عيسى بن زيد عن ابيه في هذه الاية ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال التبرز في الخراب وقال اخرون بل عني بذلك بيوت التجار التي فيها امتعة الناس ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال بيوت التجار ليس عليكم جناح ان تدخلوها بغير اذن والحوانيت التي بالقيساريات والاسواق وقرا فيها متاع لكم ... واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عم بقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم كل بيت لا ساكن له ولا مانع فيه متاع بغير اذن لان الاذن انما يكون ليونس المادون عليه قبل الدخول او لياذن للداخل ان كان له مالكا او كان فيه ساكن فاما ان كان لا مالك له فيحتاج الى اذنه لدخوله ولا ساكن فيه فيحتاج الداخل الى ايناسه والتسليم عليه لئلا يهجم على ما لا يحبه من رويته منه فلا وجه للاستيذان فيه فاذا كان ذلك فلا وجه لتخصيص بعض ذلك دون بعض فكل بيت لا مالك له ولا ساكن من بيت مبني ببعض الطرق للمارة والسابلة لياووا اليه او بيت خراب قد باد اهله ولا ساكن فيه حيث كان ذلك فان لمن اراد دخوله ان يدخله بغير استيذان لمتاع له يوويه اليه او للاستمتاع به لقضا حاجة من بول او غايط او غير ذلك واما بيوت التجار فانه ليس لاحد دخولها الا باذن اربابها وسكانها فان ظن ظان ان التاجر اذا فتح دكانه وقعد للناس فقد اذن لمن اراد الدخول عليه في دخوله فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك انه ليس لاحد دخول ملك غيره بغير ضرورة الجاته اليه او لغير سبب ابيح له دخوله الا باذن ربه لا سيما اذا كان فيه متاع فان كان التاجر قد عرف منه ان فتحه حانوته اذن منه لمن اراد دخوله في الدخول فذلك بعد راجع الى ما قلنا من انه لم يدخله من دخله الا باذنه واذا كان ذلك كذلك لم يكن من معنى قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم في شي وذلك ان الذي وضع الله عنا الجناح في دخوله بغير اذن من البيوت هو ما لم يكن مسكونا اذ حانوت التاجر لا سبيل الى دخوله الا باذنه وهو مع ذلك مسكون فتبين انه مما عني الله من هذه الاية بمعزل وقال جماعة من اهل التاويل هذه الاية مستثناة من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ثم نسخ واستثنى فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة حتى تستانسوا الاية فنسخ من ذلك واستثنى فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ولا دلالة على انه استثنا من قوله بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا لان قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها حكم من الله في البيوت التي لها سكان وارباب وقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم حكم منه في البيوت التي لا سكان لها ولا ارباب يعرفون فكل واحد من الحكمين حكم في معنى غير معنى الاخر وانما يستثنى الشي من الشي اذا كان من جنسه او نوعه في الفعل والنفس فاما اذا لم يكن كذلك فلا معنى لاستثنايه منه وقوله والله يعلم ما تبدون يقول تعالى ذكره والله يعلم ما تظهرون ايها الناس بالسنتكم من الاستيذان اذا استاذنتم على اهل البيوت المسكونة وما تكتمون يقول وما تضمرونه في صدوركم عند فعلكم ذلك ما الذي تقصدون به اطاعة الله والانتها الى امره ام غير ذلك القول في تاويل قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للمومنين بالله وبك يا محمد يغضوا من ابصارهم يقول يكفوا من نظرهم الى ما يشتهون النظر اليه مما قد نهاهم الله عن النظر اليه ويحفظوا فروجهم ان يراها من لا يحل له رويتها بلبسها ما يسترها عن ابصارهم ذلك ازكى لهم يقول فان غضها من النظر الى ما لا يحل النظر اليه وحفظ الفرج عن ان يظهر لابصار الناظرين اطهر لهم عند الله وافضل ان الله خبير بما يصنعون يقول ان الله ذو خبرة بما تصنعون ايها الناس فيما امركم به من غض ابصاركم عما امركم بالغض عنه وحفظ فروجكم عن اظهارها لمن نهاكم عن اظهارها له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال كل فرج ذكر في القران فهو من الزنا الا هذه وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فانه يعني الستر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فانه يعني الستر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن قال يغضوا ابصارهم عما يكره الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم قال يغض من بصره ان ينظر الى ما لا يحل له اذا راى ما لا يحل له غض من بصره لا ينظر اليه ولا يستطيع احد ان يغض بصره كله انما قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم القول في تاويل قوله تعالى وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابايهن او ابا بعولتهن او ابنايهن او ابنا بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسايهن او ما ملكت ايمانهن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للمومنات من امتك يغضضن من ابصارهن عما يكره الله النظر اليه مما نهاهن عن النظر اليه ويحفظن فروجهن عن ان يراها من لا يحل له رويتها بلبس ما يسترها عن ابصارهم وقوله ولا يبدين زينتهن يقول تعالى ذكره ولا يظهرن للناس الذين ليسوا لهن بمحرم زينتهن وهما زينتان احداهما ما خفي وذلك كالخلخال والسوارين والقرطين والقلايد والاخرى ما ظهر منها وذلك مختلف في المعني منه بهذه الاية فكان بعضهم يقول زينة الثياب الظاهرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن الحجاج عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود قال الزينة زينتان فالظاهرة منها الثياب وما خفي الخلخالان والقرطان والسواران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني الثوري عن ابي اسحق الهمداني عن ابي الاحوص عن عبد الله انه قال ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال هي الثياب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الثياب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله مثله قال حدثنا سفين عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله مثله قال حدثنا سفين عن علقمة عن ابراهيم في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الثياب حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا بعض اصحابنا اما يونس واما غيره عن الحسن في قوله الا ما ظهر منها قال الثياب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن ابي اسحق عن عبد الله الا ما ظهر منها الثياب قال ابو اسحق الا ترى انه قال خذوا زينتكم عند كل مسجد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن الفضل عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود الا ما ظهر منها قال هو الردا وقال اخرون الظاهر من الزينة التي ابيح لها ان تبديه الكحل والخاتم والسواران والوجه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا مسلم الملاي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن مسلم الملاي عن سعيد بن جبير مثله ولم يذكر ابن عباس ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن ابي عبد الله نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال الظاهر منها الكحل والخدان حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الوجه والكف حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معوية عن عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي عن سعيد بن جبير مثله حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو عن عطا في قول الله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكفان والوجه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة قال الكحل والسواران والخاتم حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال والزينة الظاهرة الوجه وكحل العين وخضاب الكف والخاتم فهذا تظهر في بيتها لمن دخل من الناس عليها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال المسكتان والخاتم والكحل قال قتادة وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر ان تخرج يدها الا الى ههنا وقبض نصف الذراع حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن رجل عن المسور بن مخرمة في قوله الا ما ظهر منها قال القلبين والخاتم والكحل يعني السوار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الخاتم والمسكة قال ابن جريج وقالت عايشة القلب والفتخة قالت عايشة دخلت على ابنة اخي لامي عبد الله بن الطفيل

من بيتهم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض فقالت عائشة إنها ابنة أخي وجارية فقال لها إذا عركت المرأة لم يحل لها أن تظهر إلا وجهها وإلا ما دون هذا وقبض على ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى وأشار به أبو علي قال ابن جريج وقال مجاهد قوله إلا ما ظهر منها قال الكحل والخضاب والخاتم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن عامر إلا ما ظهر منها قال الكحل والخضاب والثياب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها من الزينة الكحل والخضاب والخاتم هكذا كانوا يقولون وهذا يراه الناس حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال الأوزاعي ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الكفين والوجه حدثنا ابن عمرو بن عبيد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولا يبدين زينتهن قال الكف والوجه وقال آخرون عنى به الوجه والثياب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال حدثنا يونس ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الحسن الوجه والثياب حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الوجه والثياب وأولى الأقوال في ذلك قول من قال عنى بذلك الوجه والكفان يدخل في ذلك إذا كان كذلك الكحل والخاتم والسوار والخضاب والثياب وإنما قلنا ذلك إذا كان كذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لإجماع الجميع على أن على كل مصل أن يستر عورته في صلاته وأن للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وأن عليها أن تستر ما عدا ذلك من بدنها إلا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أباح لها أن تبدي من ذراعها إلى قدر النصف فإذا كان ذلك من جميعهم إجماعا كان معلوما بذلك أن لها أن تبدي من بدنها ما لم يكن عورة كما ذلك للرجال لأن ما لم يكن عورة فغير حرام إظهاره وإذا كان لها إظهار ذلك كان معلوما أنه مما استثناه الله تعالى ذكره بقوله إلا ما ظهر منها لأن كل ذلك ظاهر منها وقوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن يقول تعالى ذكره وليلقين خمرهن وهي جمع خمار على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وأعناقهن وقرطهن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن إبراهيم بن نافع قال حدثنا الحسن بن مسلم بن يناق عن صفية بنت شيبة عن عائشة لما نزلت هذه الآية وليضربن بخمرهن على جيوبهن قال شققن البرد مما يلي الحواشي فاختمرن به حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب أن قرة بن عبد الرحمن أخبره عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت يرحم الله النساء المهاجرات الأول لما أنزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن أكثف مروطهن فاختمرن به وقوله ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن يقول تعالى ذكره ولا يبدين زينتهن التي هي غير ظاهرة بل الخفية منها وذلك كالخلخال والقرط والدملج وما أمرت بتغطيته بخمارها من فوق الجيب وما وراء ما أبيح لها كشفه وإبرازه في الصلاة وللأجنبيين من الناس والذراعين إلى فوق ذلك إلا لبعولتهن وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن إبراهيم ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن قال هذه ما فوق الذراع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت رجلا يحدث عن طلحة عن إبراهيم قال في هذه الآية ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن قال ما فوق الجيب قال شعبة كتب به منصور إلي وقرأته عليه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن قال تبدي لهؤلاء الرأس حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن إلى قوله عورات النساء قال الزينة التي تبديها لهؤلاء قرطاها وقلادتها وسوارها فأما خلخالها ومعضداها ونحرها وشعرها فإنه لا تبديه إلا لزوجها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن مسعود في قوله ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن قال الطوق والقرطين يقول الله تعالى ذكره قل للمؤمنات الحرائر لا يظهرن هذه الزينة الخفية التي ليست بالظاهرة إلا لبعولتهن وهم أزواجهن واحدهم بعل أو لآبائهن أو آباء بعولتهن يقول أو لآباء أزواجهن أو لأبنائهن أو أبناء بعولتهن أو لإخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن قيل عنى بذلك نساء المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله أو نسائهن قال بلغني أنهن نساء المسلمين لا يحل لمسلمة أن تراها مشركة عورتها إلا أن تكون أمة لها فذلك قوله أو ما ملكت أيمانهن قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن هشام بن الغاز عن عبادة بن نسي أنه كره أن تقبل النصرانية المسلمة أو ترى عورتها ويتأول أو نسائهن قال حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن عبادة قال كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما أما بعد فقد بلغني أن نساء يدخلن الحمامات معهن نساء أهل الكتاب فامنع ذلك وحل دونه قال ثم إن أبا عبيدة قام في ذلك المقام مبتهلا اللهم أيما امرأة تدخل الحمام من غير علة

[illegible]

حدثنا بشر عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال المعتوه حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال قال هو الأحمق الذي لا همة له بالنساء ولا أرب وبه عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله غير أولي الإربة من الرجال قال هو الأحمق الذي ليست له همة في النساء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الذي لا حاجة له في النساء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال قال هو الذي يتبع القوم حتى كأنه كان منهم ونشأ فيهم وليس يتبعهم لإربة نسائهم وليس له إربة في نسائهم وإنما يتبعهم لإرفاقهم إياه حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رجل يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير أولي الإربة فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة فقال إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أرى هذا يعلم ما هاهنا لا يدخلن هذا عليكم فحجبوه حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله أو التابعين غير أولي الإربة قال هو المخنث الذي لا يقوم زبه واختلفت القراء في قراءة قوله غير أولي الإربة فقرأ ذلك بعض أهل الشام وبعض أهل المدينة والكوفة غير أولي الإربة بنصب غير ولنصب غير هاهنا وجهان أحدهما على القطع من التابعين لأن التابعين معرفة وغير نكرة والآخر على الاستثناء وتوجيه غير إلى معنى إلا فكأنه قيل إلا أولي الإربة وقرأ ذلك بعض بخفض غير على أنها نعت للتابعين وجاز نعت التابعين بغير والتابعون معرفة وغير نكرة لأن التابعين معرفة غير موقتة فتأويل الكلام على هذه القراءة أو الذين هذه صفتهم والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان متقاربتا المعنى مستفيضة القراءة بهما في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لأن الخفض في غير أولى في العربية فالقراءة بها أعجب إلي والإربة الفعلة من الأرب مثل الجلسة من الجلوس والمشية من المشي وهي الحاجة يقال لا أرب لي فيك لا حاجة لي فيك وكذا أربت لكذا وكذا إذا احتجت إليه فأنا آرب له أربا فأما الأربة بضم الألف فالعقدة وقوله أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء يقول تعالى ذكره أو الطفل الذين لم يكشفوا عن عورات النساء بجماعهن فيظهروا عليها لصغرهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على عورات النساء قال لم يدروا ما هن من الصغر قبل الحلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن يقول تعالى ذكره ولا يجعلن في أرجلهن من الحلي ما إذا مشين أو حركنهن علم الناس الذين بينهم ما يخفين من ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال زعم حضرمي أن امرأة اتخذت برتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فأنزل الله ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال كان في أرجلهن خرز فكن إذا مررن بالمجلس حركن أرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا يضربن بأرجلهن فهو أن تقرع الخلخال بالآخر عند الرجال ويكون في رجليها خلاخل فتحركهن عند الرجال فنهى الله سبحانه وتعالى عنه لأنه من عمل الشيطان حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال هو الخلخال لا تضرب امرأة برجلها ليسمع صوت خلخالها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الأجراس من حليهن يجعلنها في أرجلهن في الخلاخل إذا ضربن بأرجلهن لتسمع تلك الأجراس وقوله وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون يقول تعالى ذكره وارجعوا أيها المؤمنون إلى الله فيما أمركم ونهاكم من غض البصر وترك دخول بيوت غير بيوتكم من غير استئذان ولا تسليم وغير ذلك من أمره ونهيه لعلكم تفلحون وتدركوا طلباتكم لديه إذا أنتم أطعتموه فيما أمركم ونهاكم القول في تأويل قوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم يقول تعالى ذكره وزوجوا أيها المؤمنون من لا زوج له من أحرار رجالكم ونسائكم ومن أهل الصلاح من عبيدكم ومماليككم والأيامى جمع أيم وإنما جمع الأيم على أيامى لأنها فعيلة في المعنى فجمعت كذلك كما جمعت اليتيمة على يتامى ومنه قول جميل أحب الأيامى إذ بثينة أيم وأحببت لما أن غنيت الغوانيا ولو جمعت أيايم كان صوابا والأيم يوصف به الذكر والأنثى يقال رجل أيم وامرأة أيم وأيمة

اذا لم

إذا لم يكن لها زوج ومنه قول الشاعر فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي وإن كنت أفتى منكم أتأيم وقوله إن يكونوا فقراء يقول إن يكن هؤلاء الذين ينكحون من أيامى رجالكم ونسائكم وعبيدكم وإمائكم أهل فاقة وفقر فإن الله يغنيهم من فضله فلا يمنعنكم فقر من خطب إليكم من إنكاحهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم قال أمر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وأمرهم أن يزوجوا أحرارهم وعبيدهم ووعدهم في ذلك الغنى فقال إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله حدثنا أبو كريب قال حدثنا حبش أبو الحسن وكان إسماعيل بن صبيح مولى هذا قال سمعت القسم أبا الوليد عن عبد الله بن مسعود قال التمسوا الغنى في النكاح يقول الله تعالى إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنكحوا الأيامى منكم قال أيامى النساء اللاتي ليس لهن أزواج وقوله والله واسع عليم يقول جل ثناؤه والله واسع الفضل جواد بعطاياه فزوجوا إماءكم فإن الله واسع يوسع عليهم من فضله إن يكونوا فقراء عليم يقول ذو علم بالفقير منهم والغني لا يخفى عليه حال خلقه في شيء وتدبيرهم القول في تأويل قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول تعالى ذكره وليستعفف الذين لا يجدون ما ينكحون به النساء عن إتيان ما حرم الله عليهم من الفواحش حتى يغنيهم الله من سعة فضله ويوسع عليهم من رزقه وقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم يقول جل ثناؤه والذين يلتمسون المكاتبة منكم من مماليككم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا واختلف أهل التأويل في وجه مكاتبة الرجل عبده الذي قد علم فيه خيرا وهل قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا على وجه الفرض أم على وجه الندب فقال بعضهم فرض على الرجل أن يكاتب عبده الذي قد علم فيه خيرا إذا سأله العبد ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء أواجب علي إذا علمت مالا أن أكاتبه قال ما أراه إلا واجبا وقالها عمرو بن دينار قال قلت لعطاء أتأثره عن أحد قال لا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن ابن سيرين أراد أن يكاتبه فتلكأ عليه فقال له عمر لتكاتبنه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لا ينبغي لرجل إذا كان عنده المملوك الصالح الذي له المال يريد أن يكاتب أن لا يكاتبه وقال آخرون ذلك غير واجب على السيد وإنما قوله فكاتبوهم ندب من الله تعالى سادة العبيد إلى كتابة من علم فيه منهم خيرا لا إيجاب ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال مالك بن أنس الأمر عندنا أن ليس على سيد العبد أن يكاتبه إذا سأله ذلك ولم أسمع بأحد من الأئمة أكره أحدا أن يكاتب عبده وقد سمعت بعض أهل العلم إذا سئل عن ذلك فقيل إن الله تبارك وتعالى يقول فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا يتلو هاتين الآيتين فإذا حللتم فاصطادوا فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله قال مالك فإنما ذلك أمر أذن الله فيه للناس وليس بواجب عليهم ولا يلزم أحدا وقال الثوري إذا أراد العبد من سيده أن يكاتبه فإن شاء السيد أن يكاتبه كاتبه ولا يجبر السيد على ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال ليس بواجب عليه أن يكاتبه إنما هذا أمر أذن الله فيه ودليل وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال واجب على سيد العبد أن يكاتبه إذا علم فيه خيرا وسأله العبد الكتابة وذلك أن ظاهر قوله فكاتبوهم ظاهر أمر وأمر الله فرض الامتثال به ما لم يقم دليل من كتاب أو سنة على أنه ندب لما قد بينا من العلة في كتابنا البيان عن أصول الأحكام وأما الخير الذي أمر الله تعالى ذكره عباده بكتابة عبيدهم إذا علموه فيهم فهو القدرة على الاحتراف والكسب لأداء ما كوتبوا عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن نافع عن ابن عمر أنه كره أن يكاتب مملوكه إذا لم يكن له حرفة قال أتطعمني أوساخ الناس حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا يقول إن علمتم لهم حيلة حدثني يونس قال أخبرنا أشهب قال سئل مالك بن أنس عن قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا فقال إنه ليقال الخير القوة والأداء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد عن أبيه في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال الخير القوة على ذلك وقال آخرون بل معنى ذلك إن علمتم فيهم صدقا ووفاء وأداء ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا يونس عن الحسن في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء وأداء وأمانة قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد وطاوس أنهما قالا في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال مالا وأمانة حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال أداء وأمانة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة قال كان إبراهيم يقول في هذه الآية فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء أو أحدهما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال أداء ومالا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال قال عمرو بن دينار أحسبه كل ذلك المال والصلاح حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد قال حدثنا سفيان إن علمتم فيهم خيرا يعني صدقا ووفاء وأمانة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن علمتم فيهم خيرا قال إن علمت فيه خيرا لنفسك يؤدي إليك ويصدقك ما حدثك به وقال آخرون بل معنى ذلك إن علمتم لهم مالا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا يقول إن علمتم لهم مالا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس إن علمتم فيهم مالا حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال مالا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إن علمتم فيهم خيرا قال المال كائنة ما كانت أخلاقهم وأديانهم حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال إن علمتم لهم مالا كائنة أخلاقهم وأديانهم ما كانت حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن زاذان عن عطاء بن أبي رباح فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال مالا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد قال إن علمتم عندهم مالا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريج أن عطاء بن أبي رباح كان يقول ما نراه إلا المال يعني قوله إن علمتم فيهم خيرا قال ثم تلا كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا وأولى هذه الأقوال بالصواب في معنى ذلك عندي قول من قال معناه فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا أي قوة على الاحتراف والاكتساب ووفاء بما أوجب على نفسه وألزمها وصدق لهجة وذلك أن هذه المعاني هي الأسباب التي لمولى العبد الحاجة إليها إذا كاتب عبده مما يكون في العبد فأما المال وإن كان من الخير فإنه لا يكون في العبد وإنما يكون عنده أو له لا فيه والله إنما أوجب علينا مكاتبة العبد إذا علمنا فيه خيرا لا إذا علمنا عنده أو له فلذلك لم نقل إن الخير في هذا الموضع معني به المال وقوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول تعالى ذكره فأعطوهم من مال الله الذي أعطاكم ثم اختلف أهل التأويل في المأمور بإعطاء المكاتب من مال الله الذي أعطاه من هو وما المال الذي أمر بإعطائه منه فقال بعضهم الذي أمر بإعطاء المكاتب من مال الله هو مولى العبد المكاتب ومال الله الذي أمر بإعطائه منه هو مال الكتابة الذي أمر أن يعطيه منه الربع وقال آخرون بل ما شاء من ذلك المولى ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال ربع المكاتبة حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال ربع الكتابة يحطها عنه حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه في قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال الربع من أول نجومه قال أخبرنا ابن علية قال عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال الربع من مكاتبته حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الملك بن أعين قال كاتب أبو عبد الرحمن غلاما على أربعة آلاف درهم ثم وضع له الربع ثم قال لولا أني رأيت عليا رضي الله عنه كاتب غلاما له ثم وضع له الربع ما وضعت لك شيئا حدثنا ابن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كاتب غلاما على ألف ومائتين فترك الربع وأشهدني فقال كان صديقك يفعل هذا يعني عليا رضي الله عنه يقول وآتوهم من مال الله الذي آتاكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك قال حدثني فضالة بن أبي أمية عن أبيه قال كاتبني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستقرض لي من حفصة مائتي درهم قلت ألا تجعلها في مكاتبتي قال إني لا أدري أأدرك ذلك أم لا قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك قال ذكرت ذلك فقال هو قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول ضعوا عنهم من مكاتبتهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول ضعوا عنهم مما قاطعتموهم عليه حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال مما أخرج الله لكم منهم حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال اتركوا لهم مما في أيديكم حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثني أبي عن أسباط عن السدي عن أبيه قال كاتبتني زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد المطلب بن عبد مناف على عشرة آلاف فتركت لي ألفا وكانت زينب قد صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا أبو مسعود الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال كاتبني أبو أسيد على اثنتي عشرة مائة فجئته بها فأخذ منها ألفا ورد علي مائتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر إذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيئا من أول نجومه مخافة أن يعجز فترجع إليه صدقته ولكنه إذا كان في آخر مكاتبته وضع عنه ما أحب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبيه عن نافع قال كاتب عبد الله بن عمر غلاما له يقال له شرفا على خمسة وثلاثين ألف درهم فوضع من آخر كتابته خمسة آلاف ولم يذكر نافع أنه أعطاه شيئا غير الذي وضع له قال أخبرنا ابن وهب قال قال مالك سمعت بعض أهل العلم يقول إن ذلك أن يكاتب الرجل غلامه ثم يضع عنه من آخر كتابته شيئا مسمى قال مالك وذلك أحسن ما سمعت لم أزل أسمع أهل العلم وعمل الناس عندنا على ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سفيان أحب أن يعطيه الربع أو أقل منه شيئا وليس بواجب أن يفعل ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عبد الله بن حبيب أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال هو ربع المكاتبة وقال آخرون بل ذلك حض من الله أهل الأموال على أن يعطوهم سهمهم الذي جعله الله لهم من الصدقات المفروضة لهم في أموالهم بقوله إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين قال فالرقاب التي جعل الله فيها أحد سهمان الصدقة الثمانية هم المكاتبون قال وإياهم عنى جل ثناؤه بقوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم أي سهمهم من الصدقة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن أبيه قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال حث عليه يعطونه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا يونس عن الحسن وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال حث عليه الناس مولاه وغيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن إبراهيم وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال يعطي مكاتبه غيره يحث الناس عليه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه قال في

وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال امر مولاه والناس جميعا ان يعينوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم وآتوهم من مال الله الذي آتاكم
قال امر المسلمين ان يعطوهم مما آتاهم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد عن ابيه وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال ذلك في الزكاة على الولاة
يعطوهم من الزكوة يقول الله وفي الرقاب قال حدثني ابن زيد عن ابيه وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال الزكوة والصدقات وقرأ قول الله تعالى انما الصدقات للفقراء
والمساكين وقرأ حتى بلغ وفي الرقاب فامرهم الله ان يعطوهم منه فليس ذلك من الكتابة قال وكان ابي يقول ماله والكتابة هو من مال الله الذي فرض الله له فيها نصيبا
واولى القولين بالصواب في ذلك عندي القول الثاني وهو قول من قال عني به ايتاؤهم سهمهم من الصدقة المفروضة وانما قلنا ذلك اولى القولين لان قوله وآتوهم من
مال الله الذي آتاكم امر من الله تعالى ذكره بايتاء المكاتبين من ماله الذي اتى اهل الاموال وامر الله فرض على عباده الانتهاء اليه ما لم يخبرهم ان مراده الندب لما قد بينا في غير
موضع من كتبنا فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن اخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه ندب ففرض واجب واذا كان ذلك كذلك وكانت الحجة قد
قامت ان لا حق لاحد في مال احد غيره من المسلمين الا ما اوجبه الله لاهل سهمان الصدقة في اموال الاغنياء منهم وكانت الكتابة التي يقتضيها سيد المكاتب من مكاتبه مالا من مال
سيد المكاتب فبين ان الحق الذي اوجب الله له على المؤمنين ان يؤتوه من اموالهم هو ما فرض على الاغنياء في اموالهم له من الصدقة المفروضة اذ كان لا حق في اموالهم لاحد
سواها القول في تاويل قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
يقول تعالى ذكره زوجوا الصالحين من عبادكم وامائكم ولا تكرهوا اماءكم على البغاء وهو الزنا ان اردن تحصنا يقول ان اردن
تعففا لتلتمسوا باكراهكم اياهن على الزنا عرض الحيوة الدنيا وذلك ما تعرض لهم اليه الحاجة من رياشها وزينتها واموالها ومن يكرههن يقول ومن يكره فتياته على البغاء فان الله من
بعد اكراهه اياهن على ذلك لهن غفور رحيم ووزر ما كان من ذلك عليهم دونهن وذكر ان هذه الاية نزلت في عبد الله ابن ابي ابن سلول حين اكره امته مسيكة على الزنا ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا حجاج ابن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول جاءت مسيكة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني على
الزنا فنزلت في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال كانت جارية لعبد
الله ابن ابي ابن سلول يقال لها مسيكة فاجرها واكرهها الطريق يتلك فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فشكت ذلك اليه فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا
عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يعني بهن حدثنا ابو حصين عبد الله ابو احمد ابن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن الشعبي
في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال رجل كانت له جارية فلما اسلمت نزلت هذه الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير عن
جابر قال جاءت جارية لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني على البغاء فانزل الله في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة
قال امة لعبد الله بن ابي بن سلول امرها فزنت فجاءت ببرد فقال لها ارجعي فازني فقالت والله لا افعل ان يك هذا خيرا فقد استكثرت منه وان يك شرا فقد آن لي ان ادعه
قال ابن جريج وقال مجاهد نحو ذلك وزاد فقال الله لهن غفور رحيم قال للمكرهات على الزنا وفيها نزلت هذه الاية حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن الزهري ان رجلا من قريش اسر يوم بدر وكان عند عبد الله بن ابي اسيرا وكان لعبد الله جارية يقال لها معاذة فكان القرشي الاسير يريدها على نفسها وكانت مسلمة فكانت تمتنع منه لاسلامها
وكان ابن ابي يكرهها على ذلك ويضربها رجاء ان تحمل للقرشي فيطلب فداء ولده فقال الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
غفور رحيم يقول غفور لهن ما اكرهن عليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير قال كان يقرأها فان الله من بعد اكراههن لهن غفور
رحيم حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا يقول ولا تكرهوا اماءكم على الزنا فان فعلتم فان الله
سبحانه لهن غفور رحيم واثمهن على من اكرههن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
الى اخر الاية قال كانوا في الجاهلية يكرهون اماءهم على الزنا ياخذون اجورهن فقال الله لا تكرهوهن على الزنا من اجل المنالة في الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم يعني اذا اكرههن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال عبد
الله ابن ابي سلول امر امة له بالزنا فجاءته بدينار او ببرد شك ابو عاصم فاعطته فقال ارجعي فازني باخر فقالت والله ما انا براجعة فقال الله
فيها انزلت هذه الاية حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال فجاءته ببرد فاعطته ولم
يشك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تكرهوا فتياتكم
غفور رحيم يقول غفور لهن للمكرهات على الزنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يكرههن
رحيم لهن حين اكرهن وجبرن على ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كانوا يامرون ولائدهم يباغين فكن يفعلن ذلك فيصبن فياتينهم
بكسبهن فكانت لعبد الله بن ابي بن سلول جارية فكانت تباغي فكرهت وحلفت ان لا تفعله فاكرهها اهلها فانطلقت فباغت ببرد اخضر فاتتهم به فانزل الله تبارك وتعالى
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية القول في تاويل قوله تعالى ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين يقول تعالى ذكره
ولقد انزلنا اليكم ايها الناس دلالات وعلامات مبينات يقول مفصلات الحق من الباطل وموضحات ذلك واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة وبعض
الكوفيين والبصريين مبينات بفتح الياء بمعنى مفصلات وان الله فصلهن وبينهن لعباده فهن مفصلات مبينات وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة مبينات بكسر الياء بمعنى ان
الايات هن تبين الحق والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى وذلك ان الله اذ فصلها وبينها صارت
مبينة بنفسها الحق لمن التمسه من قبلها واذا بينت ذلك لمن التمسه من قبلها فبين الله ذلك فيها فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب وقوله ومثلا
من الذين خلوا من قبلكم يقول ومثلا من الذين مضوا من قبلكم من الامم وموعظة لمن اتقى الله فخاف عقابه وخشي عذابه القول في تاويل قوله تعالى الله نور السموات و
الارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم يعني تعالى ذكره بقوله الله نور السموات
والارض هادي من في السموات والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو
الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض يقول الله سبحانه هادي
اهل السموات واهل الارض حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثنا وهب بن راشد عن فرقد عن انس بن مالك قال ان الهي يقول نوري هداي وقال
اخرون بل معنى ذلك الله مدبر السموات والارض ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس
في قوله الله نور السموات والارض يدبر الامر فيهما نجومها وشمسها وقمرها وقال اخرون بل عنى بذلك النور الضياء وقالوا معنى ذلك ضياء السموات ذكر من
قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله الله
نور السموات والارض قال فبدا بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المؤمن واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه في ذلك لانه عقيب قوله ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا
من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فكان ذلك بان يكون خبرا عن موقع يقع تنزيله من خلقه ومن مدح ما ابتدا بذكر مدحه اولى واشبه ما لم يات ما يدل
على انقضاء الخبر عنه من غيره فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات الحق من الباطل ومثلا من
الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فهديناكم بها وبينا لكم معالم دينكم بها لاني هادي اهل السموات واهل الارض وترك وصل الكلام باللام وابتدأ الخبر عن هدايته خلقه ابتداء وفيه المعنى الذي ذكرت استغناء بدلالة الكلام
عليه من ذكره ثم ابتدأ في الخبر عن مثل هدايته خلقه بالايات المبينات التي انزلها اليهم فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يقول مثل ما انار من الحق بهذا التنزيل في بيانه كمشكاة
وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بالهاء في قوله مثل نوره على من هي عائدة ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر المؤمن وقالوا معنى الكلام مثل نور المؤمن الذي في قلبه من الايمان والقران
مثل مشكاة ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب الله نور السموات والارض قال فبدا بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور
المؤمن فقال مثل نور المؤمن قال وكان ابي يقرأها كذلك مثل نور المؤمن قال هو المؤمن قد جعل الايمان والقران في صدره
حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب الله نور السموات والارض مثل نوره قال بدا بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المؤمن
قال وكذلك كان يقرأ ابي قال هو عبد جعل الله الايمان والقران في صدره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك في قوله مثل نوره
قال مثل نور المؤمن حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن اليمان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك في قوله مثل نوره قال نور المؤمن وقال اخرون بل عنى
بالنور محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا الهاء في قوله مثل نوره عائدة على اسم الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر قال جاء ابن عباس
الى كعب الاحبار فقال له حدثني عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض الاية فقال كعب الله نور السموات والارض مثل نوره مثل محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة
علي بن الحسين الازدي قال حدثني يحيى بن اليمان عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل عني
بذلك هدى الله وبيانه وهو القران قالوا والهاء من ذكر الله ومعنى الكلام الله هادي اهل السموات والارض بآياته المبينات
هذه واياته التي هدى الله بها خلقه ووعظهم بها في قلوب المؤمنين كمشكاة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس مثل نوره مثل هداه
في قلب المؤمن حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله مثل نوره قال مثل هذا القران في القلب كمشكاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
ابن زيد في قوله مثل نوره نور القران الذي انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعباده هذا مثل القران كمشكاة فيها مصباح قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عباس قال قال
زيد بن اسلم في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره ونور الذي ذكر القران ومثله الذي ضرب له مثله وقال اخرون بل عني بذلك
الطاعة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله نور
ذلك ان اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم كيف يخلص نور الله من دون السماء فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور
الله لطاعته فسمى طاعته نورا ثم سماها انواعا شتى وقوله كمشكاة اختلف اهل التاويل في معنى المشكاة والمصباح والمراد بذلك وبالزجاجة فقال بعضهم المشكاة كوة لا منفذ
لها وقالوا هذا مثل ضربه الله لقلب محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له

حدثني

حدثني عن قول الله مثل نوره كمشكاة قال المشكاة وهي الكوة ضربها الله مثلا لجوف محمد صلى الله عليه وسلم المشكاة فيها مصباح المصباح قلبه في زجاجة الزجاجة صدره الزجاجة
كانها كوكب دري شبه صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدري ثم رجع المصباح الى قلبه فقال توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لم تمسها شمس المشرق ولا شمس
المغرب يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله كمشكاة يقول موضع الفتيلة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض الى قوله كمشكاة قال المشكاة كوة البيت وقال اخرون عني بالمشكاة صدر المؤمن
والمصباح القران والايمان والزجاجة قلبه ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي
العالية عن ابي بن كعب مثل نوره كمشكاة قال مثل المؤمن قد جعل الايمان والقران في صدره كمشكاة قال المشكاة صدره فيها مصباح قال والمصباح القران والايمان الذي
جعل في صدره المصباح في زجاجة قال والزجاجة قلبه الزجاجة كانها كوكب دري قال فمثله مما استنار فيه القران والايمان كانه كوكب دري يقول مضيء توقد من شجرة مباركة
والشجرة المباركة اصل المباركة الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له لا شرقية ولا غربية قال فمثله مثل شجرة التف بها الشجر فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على اي حال كانت لا اذا
طلعت ولا اذا غربت وكذلك هذا المؤمن قد اجير من ان يصيبه شيء من الغير وقد ابتلي بها فثبته الله فيها فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال
صدق فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الاموات قال نور على نور فهو يتقلب في خمسة من النور فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيمة
الى الجنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن اليمان عن ابي جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال المشكاة صدر المؤمن فيها
المصباح قال القران قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب نحو حديث عبد الاعلى عن عبيد الله حدثنا علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس مثل نوره كمشكاة قال مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار ازداد ضوءا على ضوئه
كذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم فاذا جاءه العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور كما قال ابراهيم صلوات الله عليه قبل ان تجيئه المعرفة قال هذا
ربي حين راى الكوكب من غير ان يخبره احد ان له ربا فلما اخبره الله انه ربه ازداد هدى على هدى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك ان اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم كيف يخلص نور الله من دون السماء فضرب الله مثل ذلك
لنوره فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والمشكاة كوة البيت فيها مصباح المصباح في زجاجة كانها كوكب دري والمصباح السراج يكون في الزجاجة
وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا وسماها انواعا شتى قوله توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة لا يفيء عليها ظل شرق ولا ظل غرب ضاحية
ذلك اصفى الزيت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال معمر قال الحسن ليست من شجر الدنيا ليست شرقية ولا غربية وقال اخرون هو مثل للمؤمن غير ان المصباح وما فيه
مثل للفؤاد والمشكاة مثل الجوف ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس جميعا المصباح وما فيه مثل فؤاد المؤمن
وجوفه المصباح مثل الفؤاد والكوة مثل الجوف قال ابن جريج كمشكاة كوة غير نافذة قال ابن جريج وقال ابن عباس قوله نور على نور يعني ايمان المؤمن وعمله وقال اخرون بل ذلك
مثل للقران في قلب المؤمن ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة قال الكوة في
فيها مصباح المصباح في زجاجة كانها كوكب دري حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره قال نور القران الذي
انزل على رسوله وعباده هذا مثل القران كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة فقرأ حتى بلغ مباركة فهذا مثل القران يستضاء به في نوره ويعلمونه وياخذون به كما هو لا يبغض
يكاد زيتها يضيء قال الضوء اشراق ذلك الزيت والمشكاة التي فيها الفتيلة التي فيها المصباح والقناديل تلك المصابيح حدثنا محمد
بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن سعيد بن عياض في قوله كمشكاة قال الكوة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة
عن عطية في قوله كمشكاة قال ابن عمر المشكاة الكوة وقال اخرون المشكاة القنديل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله كمشكاة قال القنديل في الذي فيه القنديل حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن رجل عن مجاهد قال المشكاة القنديل
وقال اخرون المشكاة الحديد الذي يعلق به القنديل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن المفضل قال حدثنا هشيم قال حدثنا داود بن ابي هند
عن مجاهد قال المشكاة الحدائد الذي يعلق به القنديل واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك مثل ضربه الله للقران في قلب اهل الايمان به فقال مثل نور الله الذي
انار به لعباده سبيل الرشاد الذي انزله اليهم فامنوا به وصدقوا بما فيه في قلوب المؤمنين مثل مشكاة وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة وذلك نظير الكوة التي تكون في الحيطان
لا منفذ لها وانما جعل ذلك العمود مشكاة لانه غير نافذ وهي جوف مفتوح الاعلى فهو كالكوة التي في الحائط التي لا تنفذ ثم قال فيها مصباح وهو السراج وجعل السراج وهو
المصباح مثلا لما في قلب المؤمن من القران والايات المبينات ثم قال المصباح في زجاجة يعني ان السراج الذي في المشكاة في القنديل وهو الزجاجة وذلك مثل للقران يقول
القران الذي في قلب المؤمن الذي انار الله قلبه في صدره ثم مثل الصدر في خلوصه من الكفر بالله والشك فيه واستنارته بنور القران واستضاءته بآيات ربه المبينات ومواعظه
فيها بالكوكب الدري فقال الزجاجة وذلك صدر المؤمن الذي فيه قلبه كانها كوكب دري واختلفت القراء في قراءة قوله دري فقرأته عامة قراء الحجاز دري بضم الدال وترك الهمز
وقرأ بعض قراء البصرة والكوفة دري بكسر الدال وهمز وقرأ بعض قراء الكوفة دري بضم الدال وهمز وكان الذين ضموا الدال وتركوا الهمز وجهوا معناه الى ما قاله اهل التفسير الذين ذكرنا
عنهم من ان الزجاجة في صفائها وحسنها كالدر وانها منسوبة اليه لذلك من نعتها وصفتها ووجه الذين قرأوا ذلك بكسر داله وهمزه الى انه فعيل من درا الكوكب اي دفع ورجم به
الشيطان من قوله ويدرأ عنها العذاب اي يدفع والعرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف اسماءها الدراري بغير همز وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول هي الدراري
بالهمز من يدرأن واما الذين قرؤوه بضم داله وهمزه فانهم كانوا ارادوا به دروء مثل سبوح قدوس من درأت ثم استثقلوا كثرة الضمات فيه فصرفوا بعضها الى الكسرة فقالوا دري كما قيل وقد
بلغت من الكبر عتيا وهو فعول من عتوت عتوا ثم حولت بعض ضماتها الى الكسر فقيل عتيا وهو مذهب والاقوال عرف لعمرو في ذلك كذلك قراءة ذلك ودري بالكسر لانه لا يعرف في كلام العرب فعيل وقد
كان بعض اهل العربية يقول هو لحن واولى القراءات عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأ دري بضم داله وترك همزه على النسبة الى الدر لان اهل التاويل بتاويل ذلك جاءوا
وقد ذكرنا اقوالهم في ذلك قبل ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحتها بغيره فتاويل الكلام الزجاجة وهي صدر المؤمن كانها يعني كان الزجاجة وذلك مثل لصدر المؤمن
كوكب يقول في صفائها وضيائها وحسنها وانما يصف صدره بالنقاء من كل ريب وشك في اسباب الايمان بالله وبعده من دنس المعاصي كالكوكب الذي يشبه الدر في الصفاء
والضياء والحسن واختلفوا ايضا في قراءة قوله توقد من شجرة مباركة فقرأ ذلك بعض المكيين والمدنيين وبعض البصريين توقد من شجرة بالتاء وفتحها وتشديد القاف وفتح
الدال وكانهم وجهوا معنى ذلك الى توقد المصباح من شجرة مباركة وقرأ ذلك عامة قراء المدينة يوقد بالياء وتخفيف القاف ورفع الدال بمعنى يوقد المصباح موقدا من شجرة ثم لم يسم
فاعله وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة توقد بضم التاء وتخفيف القاف ورفع الدال بمعنى توقد الزجاجة من شجرة مباركة ثم لم يسم فاعله فقيل توقد وقرأ بعضهم توقد
بفتح التاء وتشديد القاف وضم الدال بمعنى تتوقد الزجاجة من شجرة ثم اسقط احدى التائين اكتفاء بالباقية عن الذاهبة وهذه القراءات متقاربات المعنى وان اختلفت
الالفاظ بها وذلك ان الزجاجة اذا وصفت بالتوقد او بانها توقد فمعلوم معنى ذلك ان المراد به توقد فيها المصباح وكذلك وجه الكلام الى ان وصفها به لقال اقرب الكلام منها
وفهم السامعين معناه والمراد منه فاذا كان ذلك كذلك فبأي القراءات قرأ القارئ فمصيب غير ان احب القراءات الي ان اقرأها في ذلك توقد بفتح التاء وتشديد القاف وفتح الدال بمعنى
وصف المصباح بالتوقد لان التوقد والاتقاد لا شك انهما من صفة المصباح دون الزجاجة فمعنى الكلام اذ المشكاة فيها المصباح المصباح من دهن شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وقد ذكرنا
بعض ما روي عن بعضهم من الاختلاف انما قيل لهذه الشجرة لا شرقية ولا غربية اي ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس اذا غربت ولكنها تصيبها الشمس بالغداة
دائمة بالجانب الذي يلي الشرق فلا تصيب منها اذا مالت الى الجانب الغربي ولا هي غربية وحدها فتصيبها الشمس بالعشي اذا مالت الى جانب الغرب ولا يصيبها بالغداة ولكنها
شرقية غربية تطلع عليها الشمس بالغداة وتغرب عليها فيصيبها حر الشمس بالغداة والعشي قالوا واذا كانت كذلك كانت اجود لزيتها ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله زيتونة
لا شرقية ولا غربية قال التي تصيبها الشمس اذا طلعت واذا غربت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا جرير بن عمارة قال حدثنا شعبة قال حدثني عمارة عن عكرمة في
قوله لا شرقية ولا غربية قال لا يسترها من الشمس شيء تطلع عليها وتغرب عليها حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس لا شرقية
ولا غربية قال التي تشرق الجبل الذي يصل اشراق الشمس وغروبها اليها وقال اخرون بل معنى ذلك ليست شرقية ولا غربية ذكر من قال ذلك حدثنا سليمان بن عبد الجبار
قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة وسط الشجر ليس من الشرق ولا من الغرب حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية قال الشام لا شرقي ولا غربي وقال اخرون ليست هذه الشجرة من شجر الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد
الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لا شرقية ولا غربية قال والله لو كانت في الارض لكانت شرقية او غربية ولكنها هو مثل ضربه الله لنوره
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان يعني ابن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية قال لو كانت في الارض هذه الشجرة لكانت شرقية
او غربية ولكن والله ما هي في الارض وانما هو مثل ضربه الله لنوره حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عوف عن الحسن في قوله لا شرقية ولا غربية قال هذا مثل ضربه الله
فقال هذا مثل ضربه الله ولو كانت هذه الشجرة في الدنيا لكانت اما شرقية واما غربية واولى الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال انها شرقية غربية وقال معنى الكلام ليست شرقية
تطلع عليها الشمس بالعشي دون الغداة ولكن الشمس لتشرق عليها وتغرب فهي شرقية غربية وانما قلنا ذلك اولى بمعنى الكلام لان الله تعالى انما وصف الزيت الذي توقد على هذا
المصباح بالصفاء والجودة فاذا كان شجره شرقيا غربيا كان زيته لا شك اجود واصفى واضوأ وقوله يكاد زيتها يضيء يقول تعالى ذكره يكاد زيت هذه الزيتونة يضيء من
صفائه وحسن ضيائه ولو لم تمسسه نار يقول فكيف اذا مسته النار وانما اريد بقوله توقد من شجرة مباركة ان هذا القران من عند الله وانه كلام الله فجعل مثله ومثل كونه من عنده
مثل المصباح الذي توقد من الشجرة المباركة التي وصفها جل ثناؤه في هذه الاية وعنى بقوله يكاد زيتها يضيء ان حجج الله تعالى ذكره على خلقه تكاد من بيانها ووضوحها تضيء لمن فكر فيها
ونظر او اعرض عنها ولها ولو لم تمسسه نار يقول ولو لم يزدها الله بيانا ووضوحا بانزاله هذا القران اليهم منبها لهم على حججه عليهم فكيف اذا نبههم به وذكرهم باياته فزادهم به حجة الى
حججه عليهم قبل ذلك فذلك بيان من الله ونور على البيان والنور الذي كان قد وضعه لهم ونصبه قبل نزوله وقوله نور على نور يعني النار على هذا الزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه
النار حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نور على نور قال النار على الزيت قال
ابو جعفر وهو عندي كما ذكرنا مثل القران ويعني بقوله نور على نور هذا القران نور من الله انزله على خلقه يستضيئون به على ما مع الحجج والبيان الذي قد نصبه لهم قبل مجيء القران في
انزاله اياه مما يدل على حقيقته وحدانيته فذلك بيان من الله ونور على البيان والنور الذي كان وضعه لهم ونصبه قبل نزوله وذكر عن زيد بن اسلم في ذلك ما حدثني يونس قال

اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبدالله بن عياش رضي الله عنهما قال قال زيد بن اسلم في قوله نور على نور يضيء بعضه بعضا يعني بالقرآن وقوله يهدي الله لنوره من يشاء يقول
تعالى ذكره يوفق الله لاتباع نوره وهو هذا القرآن من يشاء من عباده وقوله ويضرب الله الامثال للناس يقول ويمثل الله الامثال والاشباه للناس كما مثل لهم مثل هذا القرآن في قلب المؤمن
بالمصباح في المشكاة وساير ما في هذه الاية من الامثال والله بكل شيء عليم يقول والله بضرب الامثال وغيرها من الاشياء كلها ذو علم القول في تاويل قوله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يعني تعالى ذكره بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح في بيوت اذن الله ان ترفع كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المشكاة التي فيها الفتيلة التي فيها المصباح قال
المصابيح في بيوت اذن الله ان ترفع قال ابو جعفر قد يحتمل ان تكون في من صلة توقد فيكون المعنى توقد من شجرة مباركة ذلك المصباح في بيوت اذن الله ان ترفع وعني بالبيوت المساجد
وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح
في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال المساجد حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله في بيوت اذن الله ان ترفع وهي المساجد تكرم ونهى عن اللغو فيها
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في بيوت اذن الله ان ترفع يعني كل مسجد يصلى فيه جامع او غيره حدثنا محمد بن عمرو
قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال مساجد وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن
في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال في المساجد قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال ادركت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون المساجد بيوت الله وانه
حق على الله ان يكرم من زاره فيها حدثنا ابن حميد قال ثنا ابن المبارك عن سالم بن عوف في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي المساجد وقال اخرون عني بذلك البيوت كلها ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكام عن اسمعيل بن سالم عن ابي خالد عن عكرمة في بيوت اذن الله قال هي البيوت كلها واولى القولين الذي اخترنا في ذلك
بالاية قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فدل انها بيوت بنيت للصلوة فلذلك قلنا هي المساجد واختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذن الله ان ترفع
فقال بعضهم اذن الله ان تبنى ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد اذن الله ان ترفع قال تبنى حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معناه اذن الله ان تعظم ذكر من قال ذلك حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله اذن الله ان ترفع يقول ان تعظم لذكره واولى القولين في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله مجاهد وهو ان معنى
اذن الله ان ترفع بناها كما قال جل ثناؤه واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت وذلك ان ذلك هو الاغلب من معنى الرفع في البيوت والابنية وقوله ويذكر فيها اسمه يقول واذن لعباده ان يذكروا
اسمه فيها وقد قيل عنى بذلك انه اذن لهم بتلاوة القرآن فيها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال ويذكر فيها اسمه يقول يتلى
فيها كتابه وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك لان تلاوة كتاب الله تعالى من معاني ذكر الله غير ان الذي قلنا اظهر معنييه فلذلك اخترنا القول به وقوله يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اختلفت القراء في قراءة قوله يسبح له فقرات ذلك عامة قراء الامصار يسبح له بضم الياء وكسر الباء بمعنى يصلي له فيها رجال ويجعل يسبح فعلا للرجال وخبرا
عنهم ويرفع به الرجال سوى عاصم وابن عامر فانهما قرآ ذلك يسبح له بضم الياء وفتح الباء على ما لم يسم فاعله ثم يرفعان الرجال بخبر ثان مضمر كانهما ارادا يسبح الله في البيوت التي اذن الله
ان ترفع يسبح له رجال فرفعا الرجال بفعل مضمر والقراءة التي هي اولاهما بالصواب قراءة من كسر الباء وجعل يسبح خبرا للرجال وفعلا لهم وانما كان الاختيار رفع الرجال بمضمر من الفعل لو كان الخبر
عن البيوت لا يتم الا بقوله يسبح له فيها فاما والخبر عنها دون ذلك تام فلا وجه لتوجيه قوله يسبح له الى غيره والخبر عن الرجال وعني بقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال
يصلي له في هذه البيوت بالغدوات والعشيات رجال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسن الازدي قال ثنا المعافى بن عمران
عن سفيان عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن فهو صلاة حدثني علي قال ثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
يسبح له فيها بالغدو والاصال يقول يصلي له فيها بالغداة والعشي يعني بالغدو صلوة الغداة ويعني بالاصال صلوة العصر وهما اول ما افترض الله من الصلوة فاحب ان يذكرهما
ويذكر بهما عباده حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال اذن الله ان تبنى يصلي فيها بالغدو والاصال حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال يعني الصلوة المفروضة وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول تعالى ذكره لا يشغل هؤلاء الرجال الذين
يصلون في هذه المساجد التي اذن الله ان ترفع عن ذكر الله فيها واقام الصلوة تجارة ولا بيع كما حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سعيد بن الحسن عن
رجل نسي اسمه في هذه الاية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله والابصار قال هم قوم في
تجاراتهم وبيوعهم لا تلهيهم تجاراتهم ولا بيعهم عن ذكر الله حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله انه
نظر الى قوم من السوق قاموا وتركوا بياعاتهم الى الصلوة فقال هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية قال حدثنا الحسين قال ثنا هشيم عن سيار قال
حدثت عن ابن مسعود نحو ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن سيار حدثت عن ابن مسعود انه راى قوما من اهل السوق حيث نودي بالصلوة تركوا بياعاتهم و
نهضوا الى الصلوة فقال عبد الله هؤلاء من الذين ذكر الله في كتابه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن صلاتهم المفروضة عليهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول عن الصلوة المكتوبة وقوله واقام الصلوة يقول ولا يشغلهم ذلك ايضا عن اقام الصلوة بحدودها
في اوقاتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن ابي الحسن عن رجل نسي عوف اسمه واقام الصلوة قال
يقومون للصلوة عند مواقيت الصلوة فان قال قايل اوليس قوله واقام الصلوة مصدرا من قولك اقمت قيل بلى فان قال اوليس المصدر منه اقامة كما المصدر من اجرت اجارة قيل بلى
فان قال وكيف قيل واقام الصلوة قيل ان ذلك في وجه جائز فان ذلك قيل ان الحكم في افعلت اذا جعلت مصدرا ان يقال
افعلت افعالا كما يقال اقمت اقامة ولكن العرب لما سكنت الواو من اقمت فسقطت لاجتماعها وهي ساكنة والميم وهي ساكنة بنوا المصدر على ذلك اذ جاءت الواو
ساكنة قبل الف الافعال وهي ساكنة فسقطت الاولى منهما فابدلوا منها هاء في اخر الحرف كالتكثير للحرف كما فعلوا ذلك في قوله وعدته عدة وزنته زنة اذ ذهبت الواو من اوله كثروه
من اخره بالهاء فلما اضيفت الاقامة الى الصلوة حذفوا الزيادة التي كانوا زادوها للتكثير وهي الهاء في اخرها لان الخافض وما خفض عندهم كالحرف الواحد فاستغنوا بالمضاف
اليه من الحرف الزايد وقد قال بعضهم في نظير ذلك ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عد الامر الذي وعدوا يريد عدة الامر فاسقط الهاء من العدة لما اضافها فكذلك
في اقام الصلوة وقوله وايتاء الزكوة قيل معنى ذلك واخلاص الطاعة لله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقوله وحنانا من لدنا وزكوة ونحو هذا في القرآن قال يعني بالزكوة طاعة
الله والاخلاص وقوله يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار يقول يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار من هوله بين طمع بالنجاة وحذر بالهلاك والابصار اي ناحية يؤخذ
بهم اذات اليمين ام ذات الشمال ومن اين يؤتون كتبهم من قبل الايمان ام من قبل الشمائل وذلك يوم القيمة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبدالله ابن عباس قال
قال زيد بن اسلم في قول الله في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله تتقلب فيه القلوب والابصار يوم القيمة وقوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا يقول فعلوا ذلك يعني انهم لم
تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقاموا الصلوة واتوا الزكوة واطاعوا ربهم مخافة عذابه يوم القيمة كي يثيبهم الله يوم القيمة باحسن اعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم على
ثوابه اياهم على احسن اعمالهم من فضله فيفضل عليهم من عنده بما احب من كرامته لهم وقوله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقول تعالى ذكره والله يتفضل على من شاء واراد من
طوله وكرامته مما لم يستحقه بعمله ولم يبلغه بطاعته بغير حساب يقول بغير محاسبة على ما بذله له واعطاه القول في تاويل قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب وهذا مثل ضربه الله لاعمال اهل الكفر فقال والذين جحدوا
توحيد ربهم وكذبوا بهذا القرآن وبمن جاء به مثل اعمالهم التي عملوها كسراب يقول مثل سراب والسراب ما لصق بالارض وذلك يكون وسط النهار حين يشتد الحر والال ما كان
كالملا بين السماء والارض وذلك يكون اول النهار يرفع كل شيء ضحى وقوله بقيعة وهي جمع قاع كما الجيرة جمع جار والقاع ما انبسط من الارض واتسع وفيه يكون السراب
وقوله يحسبه الظمان ماء يقول يظن العطشان من الناس السراب ماء حتى اذا جاءه والهاء من ذكر السراب والمعنى حتى اذا جاء الظمان السراب ملتمسا ماء يستغيث
به من عطشه لم يجده شيئا يقول لم يجد السراب شيئا فكذلك الكافرون بالله من اعمالهم التي عملوها في غرور يحسبون انها منجيتهم عند الله من عذابه كما حسب الظمان
الذي راى السراب فظنه ماء يرويه من ظمايه حتى اذا هلك وصار الى الحاجة الى عمله كان يرى انه نافعه عند الله لم يجده ينفعه شيئا لانه كان عمله على كفر بالله ووجد
الله هذا الكافر عند هلاكه بالمرصاد فوفاه يوم القيمة حساب اعماله التي عملها في الدنيا وجازاه بها جزاءه الذي يستحقه عليها منه فان قال قايل كيف قيل حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا فان لم يكن السراب شيئا فعلام دخلت الهاء في قوله اذا جاءه قيل انه شيء يرى من بعيد كالضباب الذي يرى كثيفا من بعيد والهباء فاذا قرب منه المرء رق وصار
كالهواء وقد يحتمل ان يكون معناه حتى اذا جاء موضع السراب لم يجد السراب شيئا فاكتفى بذكر السراب من ذكر موضعه والله سريع الحساب يقول والله سريع حسابه لانه تعالى
ذكره لا يحتاج الى عقد اصابع ولا حفظ بقلب ولكنه عالم بذلك كله قبل ان يعمله العبد ومن بعد ما عمله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال ثم ضرب الله مثلا اخر فقال
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة قال فكذلك الكافر يجيء يوم القيمة وهو يحسب ان له عند الله خيرا فلا يجد فيدخله النار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن ابي العالية عن ابي بن كعب بنحوه حدثني علي قال ثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله اعمالهم
كسراب بقيعة يقول الارض المستوية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة الى قوله والله سريع الحساب قال هو مثل ضربه الله لرجل عطش فاشتد عطشه فراى سرابا فحسبه ماء فطلبه وظن انه قد قدر عليه فلما اتاه لم يجده شيئا
وقبض عند ذلك يقول الكافر يحسب ان عمله مغن عنه او نافعه شيئا ولا يكون اتيا على شيء حتى ياتيه الموت فاذا اتاه الموت لم يجد عمله اغنى عنه شيئا ولم ينفعه الا
كما نفع العطشان المشتد الى السراب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء قال بقاع من الارض والسراب عمله زاد الحرث في حديثه عن الحسن والسراب عمل

الكافر

الكافر اذا جاء لم يجده شيئا اتيانا اياه موته وفراقه الدنيا ووجد الله عند فراقه الدنيا فوفاه حسابه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا
الى ووجد الله عنده قال هذا مثل ضربه الله للذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة قد راى السراب ووثق بنفسه انه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا قال وهؤلاء ظنوا اعمالهم صالحة
وانهم سيرجعون منها الى خير فلم يرجعوا منها الا كما رجع صاحب السراب فهذا مثل ضربه الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه القول في تاويل قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي
يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وهذا مثل اخر ضربه الله تعالى لاعمال
الكفار يقول تعالى ذكره ومثل اعمال هؤلاء الكفار في انها عملت على خطاء وفساد وضلالة وحيرة من عمالها فيها وعلى غير هدى مثل ظلمات في بحر لجي ونسب البحر الى اللجة وصفا
له بانه عميق كثير الماء ولجة البحر معظمه يغشاه موج يقول يغشى البحر موج من فوقه موج يقول من فوق الموج موج اخر يغشاه من فوقه سحاب يقول من فوق الموج الثاني الذي يغشى
الموج الاول سحاب فجعل الظلمات مثلا لاعمالهم والبحر اللجي مثلا لقلب الكافر يقول عمله بنية قلب قد غمره الجهل وتغشته الضلالة والحيرة كما يغشى هذا البحر اللجي موج من
فوقه موج من فوقه سحاب فكذلك قلب هذا الكافر الذي مثل عمله مثل هذه الظلمات يغشاه الجهل بالله فان الله ختم عليه فلا يعقل عن الله وعلى سمعه فلا يسمع مواعظ الله
وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر به حجج الله فتلك ظلمات بعضها فوق بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات الى قوله من نور قال يعني بالظلمات الاعمال وبالبحر اللجي قلب
الانسان قال يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض يعني بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر وهو كقوله ختم الله على قلوبهم الاية وكقوله افرايت
من اتخذ الهه هواه الى قوله افلا تذكرون حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او كظلمات في بحر لجي عميق وهو مثل ضربه للكافر يعمل في ضلالة وحيرة
قال ظلمات بعضها فوق بعض ويروى عن ابي بن كعب ما حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية
عن ابي بن كعب في قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الاية قال ضرب مثلا اخر للكافر فقال او كظلمات في بحر لجي الاية قال فهو يتقلب في خمس من الظلم فكلامه ظلمة وعمله ظلمة
ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيمة الى النار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن
كعب بنحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض قال شر بعضه فوق بعض وقوله اذا اخرج يده
لم يكد يراها يقول اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها فان قال قايل وكيف قيل لم يكد يراها مع شدة هذه الظلمة التي وصف وقد علمت ان قول القايل لم اكد ارى فلانا
انما هو اثبات منه لنفسه رؤيته بعد جهد وشدة ومن دون الظلمات التي وصف في هذه الاية ما لا يرى الناظر يده اذا اخرجها فيه فكيف فيها قيل في ذلك اقوال نذكرها ثم نخبر بالصواب من
ذلك احدها ان يكون معنى الكلام اذا اخرج يده راييا لها لم يكد يراها اي لم يعرف ان يراها فيكون من المقدم الذي معناه التاخير ويكون تاويل الكلام على ذلك اذا اخرج يده لا
لم يقرب ان يراها والثاني ان يكون معناه اذا اخرج يده لم يرها ويكون قوله لم يكد دخوله في الكلام نظير دخول الظن فيما هو يقين
من الكلام كقوله وظنوا ما لهم من محيص ونحو ذلك والثالث ان يكون قد راها بعد بطء وجهد كما يقول القايل لاخر ما كدت اراك من الظلمة وقد راه ولكن بعد ياس وشدة وهذا القول
الثالث اظهر معاني الكلام من جهة ما يستعمل العرب كاد في كلامها والقول الاخر الذي قلنا انه يتوجه اليه وهو انه لم يرها قول اوضح من جهة التفسير وهو اخفى معانيه وانما حسن ذلك في
هذا الموضع اعني ان يقول لم يكد يراها مع شدة الظلمة التي ذكر لان ذلك مثل لا عن خبر كاين كان ومن لم يجعل الله له نورا يقول من لم يرزقه الله ايمانا وهدى من الضلالة ومعرفة بكتابه فما
له من نور يقول فما له من ايمان وهدى ومعرفة بكتابه القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم
بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فتعلم ان الله يصلي له من في السموات والارض من
ملك وانس وجن والطير صافات في الهواء ايضا يسبح له كل قد علم صلاته وتسبيحه والتسبيح عندنا صلاة فيقال قيل ان الصلوة لبني ادم والتسبيح لغيرهم من الخلق ولذلك فصل فيما
بين ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال والصلوة للانسان والتسبيح لما سوى ذلك من الخلق حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال صلاته للناس
وتسبيحه عامة لكل شيء ويتوجه قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه لوجوه احدها ان تكون الهاء التي في قوله صلاته وتسبيحه من ذكر كل فيكون تاويل الكلام فكل مصل ومسبح منهم قد علم
الله صلاته وتسبيحه والوجه الاخر ان تكون الهاء في الصلوة والتسبيح ايضا للكل ويكون الكل مرتفعا بالعايد من ذكره عليه في علم ويكون علم فعلا للكل فيكون تاويل الكلام
حينئذ قد علم كل مصل ومسبح منهم صلاة نفسه وتسبيحه الذي كلفه والزمه والوجه الاخر ان تكون الهاء في الصلوة والتسبيح من ذكر الله والعلم للكل فيكون تاويل الكلام حينئذ قد علم كل مصل
ومسبح صلاة الله الذي كلفه اياها وتسبيحه واظهر هذه المعاني الثلاثة على هذا الكلام المعنى الاول وهو ان يكون المعنى كل مصل منهم ومسبح قد علم الله صلاته وتسبيحه وقوله والله عليم
بما يفعلون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يفعل كل مصل ومسبح منهم لا يخفى عليه شيء من افعالهم طاعتها ومعصيتها محيط بذلك كله وهو مجازيهم على ذلك كله وقوله ولله ملك السموات
والارض يقول وله ملكهما دون كل من هو دونه سلطان وملك فاياه فارهبوا ايها الناس واليه فارغبوا لا الى غيره فان بيده ازمة السموات والارض لا يخشى بعضها بكم منها فقرا والى
الله المصير يقول والى الله مرجع جميعكم بعد وفاتكم ومصيركم ومعادكم فيوفيكم اجور اعمالكم التي عملتموها في الدنيا فاحسنوا عبادته واجتهدوا في طاعته وقدموا لانفسكم الصالحات من
الاعمال القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد
فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم الم تر يا محمد ان الله يزجي سحابا يعني يسوق سحابا حيث يريد ثم يؤلف بينه يقول ثم يؤلف بين السحاب واضاف بين الى السحاب ثم لم يذكر معه غيره وبين لا تكون مضافة الى
جماعة او اثنين لان السحاب في معنى جمع واحده سحابة كما يجمع النخلة نخل والتمرة تمر فهو نظير قول القايل جلس فلان بين النخل وتاليف الله السحاب جمعه بين متفرقها وقوله
ثم يجعله ركاما يقول ثم يجعل السحاب الذي يزجيه ويؤلفه بعضه الى بعض يعني متراكما بعضه على بعض وقد حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا خالد قال حدثنا مطر
عن حبيب بن ابي ثابت عن عبيد بن عمير الليثي قال الرياح اربع يبعث الله الريح الاولى فتقم الارض قما ثم يبعث الثانية فتثير سحابا ثم يبعث الثالثة فتؤلف بينه فتجعله ركاما
ثم يبعث الرابعة فتمطر وقوله فترى الودق يخرج من خلاله يقول فترى المطر يخرج من بين السحاب وهو الودق قال الراجز فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
والهاء في قوله من خلاله من ذكر السحاب والخلال جمع خلل وذكر عن ابن عباس وجماعة انهم كانوا يقرؤون ذلك من خلله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا
شعبة قال حدثني قتادة عن الضحاك بن مزاحم انه قراها فترى الودق يخرج من خلله قال شعبة قال واخبرنا عمارة عن رجل عن ابن عباس انه
قراها فترى الودق يخرج من خلله حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال اخبرني عمارة عن ابي حفصة عن رجل عن ابن عباس
انه قراها من خلله قال هرون فذكرت ذلك لابي عمرو فقال انها لحسنة ولكن خلاله اعم قراءة الامصار من خلاله وهي التي نختار لاجماع
الحجة من القراء عليها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فترى الودق يخرج من خلاله قال الودق القطر والخلال السحاب وقوله وينزل من السماء من جبال
فيها من برد قيل في ذلك قولان احدهما ان معناه وان الله ينزل من السماء من جبال في السماء من برد مخلوق هناك خلقه كان الجبال على هذا القول هي من برد كما يقال جبال من طين
والقول الاخر ان الله ينزل من السماء قدر جبال وامثال جبال من برد الى الارض كما يقال عندي بيتان تبنا والمعنى قدر بيتين من التبن والبيتان ليسا من التبن وقوله فيصيب به
من يشاء يقول فيعذب بذلك الذي ينزل من السماء من جبال فيها من برد من يشاء فيهلكه او يهلك به زروعه وماله ويصرفه عمن يشاء من خلقه يعني عن زروعهم
واموالهم وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقول يكاد شدة ضوء برق هذا السحاب يذهب بابصار من لاقى بصره والسنا مقصور وهو ضوء البرق كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله يكاد سنا برقه قال ضوء برقه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن قتادة في قوله يكاد سنا برقه يقول لمعان
البرق يذهب بالابصار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار قال سناه ضوؤه يذهب بالابصار وقرات قراء الامصار يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار بفتح الياء من يذهب سوى ابي جعفر القاري فانه قراه بضم الياء يذهب بالابصار والقراءة التي لا اختار غيرها هي فتحها لاجماع الحجة من القراء عليها وان
العرب اذا ادخلت الباء في مفعول ذهبت لم يقولوا الا ذهبت به دون اذهبت به واذا ادخلوا الالف في اذهب لم يكادوا ان يدخلوا الباء في مفعوله فيقولون اذهبته وذهبت به وقوله
يقلب الله الليل والنهار يقول يعقب الله بين الليل والنهار ويصرفهما اذا اذهب هذا جاء هذا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار يقول ان في انشاء الله السحاب وانزاله منه الودق ومن السماء
البرد وفي تقليبه الليل والنهار لعبرة لمن اعتبر به وعظة لمن اتعظ به ممن له فهم وعقل لان ذلك ينبي ويدل على ان له مدبرا ومصرفا ومقلبا لا يشبهه شيء القول في تاويل قوله تعالى
والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير اختلفت القراء في قراءة
قوله والله خلق كل دابة فقراته عامة قراء الكوفة غير عاصم والله خالق كل دابة وقراته عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم والله خلق كل دابة بنصب كل وخلق على مثال فعل وهما قراءتان مشهورتان
متقاربتا المعنى وذلك ان الاضافة في قراءة من قرا ذلك خالق تدل على معنى ذلك المضي فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله خلق كل دابة من ماء يعني من نطفة فمنهم من
يمشي على بطنه كالحيات وما اشبهها وقيل انما قيل فمنهم من يمشي على بطنه والمشي لا يكون على البطن لان المشي انما يكون لما له قوائم على التشبيه وانه لما خالطه ما له قوائم
جاز كما قال ومنهم من يمشي على رجلين كالطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم فان قال قايل وكيف قيل فمنهم من يمشي ومن للناس وكل هذه الاجناس او اكثرها لغيرهم
قيل لانه تفرق ما هو داخل في قوله والله خلق كل دابة وكان داخلا في ذلك الناس وغيرهم ثم قال فمنهم لاجتماع الناس والبهائم وغيرهم في ذلك واختلاطهم فكنى عن
جميعهم كنايته عن بني ادم ثم فسرهم بمن اذ كان قد كنى عنهم كناية بني ادم خاصة يخلق الله ما يشاء يقول يحدث الله ما يشاء من الخلق ان الله على كل شيء قدير يقول
ان الله على احداث ذلك وخلقه وخلق ما يشاء من الاشياء ذو قدرة لا يتعذر عليه شيء اراده القول في تاويل قوله تعالى لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره لقد انزلنا ايها الناس علامات واضحات دالات على طريق الحق وسبيل الرشاد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يقول والله يرشد
من خلقه بتوفيقه فيهديه الى دين الاسلام وهو الصراط المستقيم والطريق القاصد الذي لا عوج فيه القول في تاويل قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا
ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون يقول تعالى ذكره ويقول المنافقون صدقنا
بالله وبالرسول واطعنا الله واطعنا الرسول ثم يتولى فريق منهم يقول ثم تدبر كل طايفة منهم من بعد ما قالوا هذا القول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدعو الى المحاكمة الى غيره خصمها
وما اولئك بالمؤمنين يقول وليس قايلوا هذه المقالة يعني قوله امنا بالله وبالرسول واطعنا بالمؤمنين لتركهم الاحتكام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعراضهم عنه اذا دعوا

البه وقوله واذا دعوا الى الله ورسوله يقول واذا دعي هولاء المنافقون الى كتاب الله والى رسوله ليحكم بينهم فيما اختصموا فيه بحكم الله اذا فريق منهم معرضون عن قبول الحق والرضا بحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
بل اولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره وان يكن الحق لهولاء الذين يدعون الى الله ورسوله ليحكم بينهم فيابون ويعرضون عن الاجابة الى ذلك قبل الذين يدعون الى الله
ورسوله ياتوا الى رسول الله مذعنين يقول مذعنين منقادين لحكمه مقرين به طائعين غير مكرهين يقال منه قد اذعن فلان بحقه اذا اقر به طائعا غير مستكره وانقاد له وسلم وكان
مجاهد فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ياتوا اليه مذعنين قال سراعا وقوله افي قلوبهم مرض
يقول تعالى ذكره افي قلوب هولاء الذين يعرضون اذا دعوا الى الله والى رسوله ليحكم بينهم شك في رسول الله انه لله رسول فهم يمتنعون من الاجابة الى حكمه والرضا به ام يخافون ان
يحيف الله عليهم ورسوله اذا احتكموا الى حكم كتاب الله وحكم رسوله وقال الله يحيف الله عليهم ورسوله والمعنى ان يحيف رسول الله عليهم فبدا بالله تعالى ذكره تعظيما لله كما
يقال ما شاء الله ثم شئت بمعنى ما شئت ومما يدل على ان معنى ذلك كذلك قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم فافرد الرسول بالحكم ولم يقل ليحكما وقوله بل اولئك
هم الظالمون يقول ما خاف هولاء المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله اذا اعرضوا عن الاجابة الى ذلك مما دعوا اليه ان يحيف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجور في
حكمه عليهم ولكنهم قوم اهل ظلم لانفسهم بخلافهم امر ربهم ومعصيتهم الله فيما امرهم من الرضا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما احبوا وكرهوا والتسليم القول في تاويل
قوله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره انما كان ينبغي ان يكون قول
المومنين اذا دعوا الى حكم الله والى حكم رسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم ان يقولوا سمعنا ما قيل لنا واطعنا من دعانا الى ذلك ولم يعن بكان في هذا الموضع
الخبر عن امر قد مضى فيقضي فيه ولكنه تاديب من الله الذين انزلت هذه الاية بسببهم وتاديب منه اخرين غيرهم وقوله واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره والذين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم يقولون سمعنا واطعنا المفلحون يقول هم المنجحون المدركون طلباتهم بفعلهم ذلك المخلدون في جنات الله القول في
تاويل قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون يقول الله تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيما امره ونهاه ويسلم
لحكمهما له وعليه ويخف عاقبة معصية الله ويحذره ويتق عذاب الله بطاعته اياه في امره ونهيه فاولئك يقول فالذين يفعلون ذلك هم الفائزون برضى الله عنهم يوم
القيمة وامنهم من عذابه القول في تاويل قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون يقول
تعالى ذكره وحلف هولاء المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله اذا دعوا اليه بالله جهد ايمانهم يقول اغلظ ايمانهم واشدها لئن امرتهم يا محمد بالخروج الى
جهاد عدوك وعدو المومنين ليخرجن قل لا تقسموا لا تحلفوا فان هذه طاعة معروفة منكم فيها التكذيب كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله لا تقسموا طاعة معروفة قال قد عرفت طاعتكم اليكم تكذبون ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة بما تعملون من طاعتكم الله ورسوله او خلافكم
امرهما او غير ذلك من اموركم لا يخفى عليه من ذلك شيء فهو مجازيكم بكل ذلك القول في تاويل قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما
حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المقسمين بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وغيرهم من امتك اطيعوا
الله ايها القوم فيما امركم به ونهاكم عنه واطيعوا الرسول فان طاعته لله طاعة فان تولوا يقول فان تعرضوا وتدبروا عما امركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم او نهاكم عنه و
تابوا ان تذعنوا لحكمه لكم وعليكم فانما عليه ما حمل يقول فانما عليه فعل ما امر بفعله من تبليغ رسالة الله اليكم على ما كلفه من التبليغ وعليكم ما حملتم يقول وعليكم ايها الناس ان
تفعلوا ما الزمكم واوجب عليكم من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والانتهاء الى طاعته فيما امركم ونهاكم وقلنا ان قوله فان تولوا بمعنى فان تتولوا فانه في موضع جزم فانه
خطاب للذين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول يدل على ان ذلك كذلك قوله وعليكم ما حملتم ولو كان قوله تولوا فعلا ماضيا على وجه
الخبر عن غيب لكان في موضع قوله وعليكم ما حملتم وعليهم ما حملوا وقوله وان تطيعوه تهتدوا يقول تعالى ذكره وان تطيعوا ايها الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يامركم
وينهاكم ترشدوا وتصيبوا الحق في اموركم وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول وغير واجب على من ارسله الله الى قوم برسالة الا ان يبلغهم رسالته بلاغا يبين لهم ذلك البلاغ عما اراد
الله به يقول فليس على محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس الا اداء رسالة الله اليكم وعليكم الطاعة وان اطعتموه لحظوظ انفسكم تصيبون وان عصيتموه فانفسكم توبقون القول في تاويل
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون يقول تعالى ذكره وعد الله الذين امنوا بالله ورسوله منكم ايها الناس وعملوا الصالحات
يقول واطاعوا الله ورسوله فيما امراه ونهياه ليستخلفنهم في الارض يقول ليورثنهم الله ارض المشركين من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها كما استخلف الذين من قبلهم
يقول كما فعل من قبلهم ذلك ببني اسرائيل اذ اهلك الجبابرة بالشام وجعلهم ملوكها وسكانها وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يقول وليوطئن لهم دينهم يعني ملتهم
التي ارتضاها لهم فامرهم بها وقيل وعد الله الذين امنوا ثم تلقى ذلك بجواب اليمين بقوله ليستخلفنهم لان الوعد قول يصلح فيه ان وجواب اليمين كقوله وعدتك ان اكرمك
ووعدتك لاكرمنك واختلفت القراء في قراءة قوله كما استخلف بفتح التاء واللام كما استخلف الله الذين من قبلهم من الامم وقرا ذلك عاصم كما استخلف بضم التاء وكسر اللام على مذهب
ما لم يسم فاعله واختلفوا ايضا في قراءة قوله وليبدلنهم فقرا ذلك عامة قراء الامصار سوى عاصم بتشديد الدال بمعنى وليغيرن حالهم عما هي عليه من الخوف الى الامن تقول قد بدل
فلان اذا غيرت حاله ولم يات مكان غيره وكذلك كل مغير عن حاله فهو عندهم مبدل بالتشديد وربما قيل بالتخفيف وليس بالفصيح فاما اذا جعل مكان الشيء المبدل غيره فذلك بالتخفيف
ابدلته فهو مبدل وذلك كقولهم ابدل هذا الثوب اي جعل مكانه اخر غيره وقد يقال بالتشديد غير ان الفصيح من الكلام ما وصفت وكان عاصم يقراه وليبدلنهم بتخفيف الدال والصواب
من القراءة في ذلك التشديد على المعنى الذي وصفت قبل لاجماع الحجة من القراء عليه وان ذلك تغيير حال الخوف الى الامن وارى ان عاصما ذهب الى ان الامن لما كان خلاف الخوف وجه المعنى
الى انه ذهب بحال الخوف وجاء بحال الامن فخفف ذلك ومن الدليل على ما قلنا من ان التخفيف انما هو ما كان في ابدال شيء مكان اخر قول ابي النجم عزل الامير للامير المبدل وقوله يعبدونني يقول
يخضعون لي بالطاعة ويتذللون لامري ونهيي لا يشركون بي شيا يقول لا يشركون في عبادتهم اياي الاوثان والاصنام ولا شيا غيرها بل يخلصون لي العبادة فيفردونها الي دون كل ما عبد
من شيء غيري وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل شكاية بعض اصحابه اليه في بعض الاوقات التي كانوا فيها من العدو في خوف شديد مما هم فيه من
الرعب والخوف وما يلقون بسبب ذلك من الاذى والمكروه ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الاية قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين خائفا يدعو الى الله سرا وعلانية قال ثم امر بالهجرة الى المدينة قال فمكث بها
هو واصحابه خائفين يصبحون في السلاح ويمسون فيه فقال رجل ما ياتي علينا يوم نامن فيه ونضع عنا السلاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغبرون الا يسيرا حتى
يجلس الرجل منكم في الملا العظيم محتبيا ليس فيه حديدة فانزل الله هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم الى قوله فمن كفر بعد ذلك قال يقول من كفر بهذه النعمة
فاولئك هم الفاسقون وليس يعني الكفر بالله قال فاظهره الله على جزيرة العرب فامنوا ثم تجبروا فغير الله ما بهم وكفروا هذه النعمة فادخل الله عليهم الخوف الذي كان رفعه عنهم
قال القاسم قال ابو علي بقتلهم عثمان بن عفان رضي الله عنه واختلف اهل التاويل في معنى الكفر الذي ذكره الله في قوله فمن كفر بعد ذلك فقال ابو العالية ما ذكرنا عنه من انه كفر بالنعمة
لا كفر بالله وروي عن حذيفة في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الشعثاء قال كنت جالسا مع حذيفة فقال حذيفة ذهب النفاق
فانما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو الكفر بعد الايمان قال فضحك عبد الله فقال لم تقول ذلك قال علمت ذلك قال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض حتى بلغ اخرها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا شعبة عن ابي الشعثاء قال قعدت الى ابن مسعود وحذيفة فقال
حذيفة ذهب النفاق فلا نفاق وانما هو الكفر بعد الايمان فقال عبد الله تعلم ما تقول قال فتلا هذه الاية انما كان قول المومنين حتى بلغ فاولئك هم الفاسقون قال
فضحك عبد الله قال فلقيت ابا الشعثاء بعد ذلك بايام فقلت من اي شيء ضحك عبد الله قال لا ادري ان الرجل ربما ضحك من الشيء الذي يعجبه وربما ضحك من الشيء الذي
لا يعجبه فمن اي شيء ضحك لا ادري والذي قاله ابو العالية من التاويل اشبه بتاويل الاية وذلك ان الله وعد الانعام على هذه الامة بما اخبر في هذه الاية
انه منعم به عليهم ثم قال عقيب ذلك فمن كفر هذه النعمة بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله يعبدونني لا يشركون بي شيا قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيا قال لا يخافون غيري القول في تاويل قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين
في الارض وماواهم النار ولبئس المصير يقول تعالى ذكره واقيموا ايها الناس الصلوة بحدودها فلا تضيعوها واتوا الزكاة التي فرضها الله عليكم اهلها واطيعوا رسول ربكم
فيما امركم ونهاكم لعلكم ترحمون يقول كي يرحمكم ربكم فينجيكم من عذابه وقوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض يقول تعالى ذكره لا تحسبن يا محمد الذين كفروا بالله معجزيه
في الارض اذا اراد اهلاكهم وماواهم بعد هلاكهم النار ولبئس المصير الذي يصيرون اليه ذلك الماوى وقد كان بعضهم يقول لا يحسبن الذين كفروا بالياء وهو مذهب ضعيف عند اهل
العربية وذلك ان تحسب محتاج الى منصوبين واذا قرئ يحسبن بالياء لم يكن واقعا الا على منصوب واحد غير انه احسب ان قاريه بالياء ظن انه قد عمل في معجزين وان منصوبه الثاني
في الارض وذلك لا معنى له ان كان ذلك قصد القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل
صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم اختلف اهل التاويل في المعني بقوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم فقال بعضهم عني بذلك الرجال دون النساء ونهوا عن ان يدخلوا عليهم في هذه الاوقات الثلاثة
هولاء الذين سموا في هذه الاية الا باذن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن نافع عن ابن عمر قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي على الذكور
دون الاناث وقال اخرون عني بذلك الرجال والنساء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن في قوله يا ايها الذين
امنوا ليستاذنكم قال هي في الرجال والنساء يستاذنون على كل حال بالليل والنهار واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الذكور والاناث لان الله عم بقوله
الذين ملكت ايمانكم جميع املاك ايماننا ولم يخصص منهم ذكرا ولا انثى فذلك على عمومه كما عمه ظاهر التنزيل فتاويل الكلام يا ايها الذين امنوا صدقوا الله ورسوله ليستاذنكم في الدخول
عليكم عبيدكم واماؤكم فلا يدخلوا عليكم الا باذنكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم يقول والذين لم يحتلموا من احراركم ثلاث مرات يعني ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من ساعات
ليلكم ونهاركم كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال عبيدكم
المملوكون والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال لم يحتلموا من احراركم قال ابن جريج قلت لعطاء ابن ابي رباح افذلك على كل صغير وصغيرة ان تستاذن كما قال ثلاث مرات من قبل صلوة

وهو قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فاما من بلغ الحلم فانه لا يدخل على احد الا باذن
المماليك والصبيان الصغار طوافون عليكم ايها الناس يعني بالطوافين انهم يدخلون ويخرجون على مواليهم واقربائهم في منازلهم غدوة وعشية بغير اذن يطوفون عليهم بعضكم
على بعض في غير الاوقات الثلاث التي امرهم ان لا يدخلوا على ساداتهم واقربائهم فيها الا باذن كذلك يبين الله لكم الايات يقول جل ثناؤه كما بينت لكم ايها الناس احكام الاستيذان
في هذه الاية كذلك يبين الله لكم جميع اعلامه وادلته وشرائع دينه والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بما يصلح عباده حكيم في تدبيره اياهم وغير ذلك من اموره القول في تاويل
قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره واذا بلغ الصغار من اولادكم واقربائكم ويعني
بقوله منكم من احراركم الحلم يعني الاحتلام واحتلموا فليستاذنوا يقول فلا يدخلوا عليكم في وقت من الاوقات الا باذن لا في العورات الثلاث ولا في غيرها كما استاذن الذين من قبلهم
يقول كما استاذن الكبار من ولد الرجل واقربائه الاحرار وخص الله تعالى ذكره في هذه الاية الاطفال بالذكر وتعريف حكم عباده في الاستيذان دون ذكر ما ملكت ايماننا وقد تقدمت
الاية التي قبلها بتعريف حكم الاطفال الاحرار والمماليك لان حكم ما ملكت ايماننا من ذلك حكم واحد سوا فيه حكم صغارهم وكبارهم في الاذن عليهم في الساعات الثلاث التي ذكرها الله
في الاية التي قبل ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال اما من بلغ الحلم فانه لا يدخل
على الرجل واهله الا باذن يعني من الصبيان الاحرار الا باذن على كل حال وهو قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطا واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا قال واجب على الناس اجمعين ان يستاذنوا اذا احتلموا على من كان من الناس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب قال يستاذن الرجل على امه انما انزلت واذا بلغ الاطفال منكم الحلم في ذلك كذلك يبين الله لكم اياته يقول هكذا يبين الله لكم اياته
احكامه وشرائع دينه كما بين لكم امر هولاء الاطفال في الاستيذان بعد البلوغ والله عليم حكيم يقول والله عليم بما يصلح خلقه وغير ذلك من الاشيا حكيم في تدبيره خلقه القول في
تاويل قوله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم
يقول تعالى ذكره والقواعد من النساء اللاتي قد قعدن عن الولد من الكبر من النساء فلا يحضن ولا يلدن واحدتهن قاعد اللاتي لا يرجون نكاحا يقول اللاتي قد يئسن من البعولة فلا يطمعن في الازواج
فليس عليهن جناح يقول فليس عليهن حرج ولا اثم ان يضعن ثيابهن يعني جلابيبهن وهي القناع الذي يكون فوق الخمار والرداء الذي يكون فوق الثياب لا حرج عليهن ان يضعن
ذلك عند المحارم من الرجال وغير المحارم من الغرباء غير متبرجات بزينة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا وهي المراة لا جناح عليها ان تجلس في بيتها بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب ما لم تتبرج لما يكره الله وهو قوله
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ثم قال وان يستعففن خير لهن حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يضعن ثيابهن يعني الجلباب وهو القناع وهذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد فلا يضرها ان لا تجلبب فوق الخمار واما كل امراة مسلمة حرة فعليها اذا بلغت المحيض
ان تدني الجلباب على الخمار وقال الله تعالى في سورة الاحزاب يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين وكان بالمدينة رجال من المنافقين اذا مرت بهم امراة سيئة
الهيئة والزي حسبها المنافقون انها مريبة وانها من بغيتهم فكانوا يوذون المومنات بالرفث ولا يعلمون الحرة من الامة فانزل الله في ذلك يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين يقول اذا كان زيهن حسنا لم يطمع فيهن المنافقون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال قال ابن جريج في قوله والقواعد من النساء التي قد قعدت من الولد وكبرت قال ابن جريج قال مجاهد اللاتي لا يرجون نكاحا قال لا يريدنه فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن
غير متبرجات بزينة قال وضع الخمار قال التي لا ترجو نكاحا التي قد بلغت ان لا تكون لها في الرجال حاجة فاذا بلغن ذلك وضعن الخمار غير متبرجات بزينة ثم قال وان يستعففن خير لهن
كان ابي يقول هذا كله حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله في قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال
الجلباب او الرداء شك سفيان حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال
الرداء حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مالك عن عبد الرحمن بن يزيد قال عبد الله في هذه الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن
هي الملحفة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا وائل قال سمعت عبد الله يقول في هذه الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن
قال الجلباب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال اخبرني الحكم عن ابي وائل عن عبد الله مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش عن مالك بن
الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود في قوله ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال الجلباب او الرداء قال الحسن قال عبد الرزاق قال الثوري واخبرني ابو حصين وسالم
الافطس عن سعيد بن جبير قال هو الرداء حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال تضع الجلباب المراة التي قد
عجزت ولم تزوج قال الشعبي ان ابي بن كعب يقرا ان يضعن من ثيابهن حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال قال ابن ابي نجيح قوله فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن غير متبرجات بزينة قال الجلباب قال يعقوب قال ابو بشر قلت له عن مجاهد قال نعم في الدار والحجرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال جلابيبهن وقوله غير متبرجات بزينة يقول ليس عليهن جناح في وضع اردييتهن اذا لم يردن بوضع ذلك عنهن ان يبدين ما
عليهن من الزينة للرجال والتبرج هو ان تظهر المراة من محاسنها ما ينبغي لها ان تستره وقوله وان يستعففن خير لهن يقول وان يستعففن عن وضع جلابيبهن واردييتهن فيلبسنها
خير لهن من ان يضعنها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان يستعففن خير لهن قال ان يلبسن جلابيبهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي وان يستعففن
خير لهن قال ترك ذلك يعني ترك وضع الثياب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان يستعففن خير لهن قال وان لا يستعففن فيلبسن الخمار على رووسهن
كان ابي يقول هذا كله والله سميع عليم يقول والله سميع لما تنطقون بالسنتكم عليم بما تضمره صدوركم فاتقوه ان تنطقوا بالسنتكم ما قد نهاكم عنه او تضمروا في صدوركم ما قد كرهه لكم فتستوجبوا بذلك منه
عقوبته القول في تاويل قوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل هذه
الاية وفي المعنى الذي انزلت فيه فقال بعضهم انزلت هذه الاية ترخيصا للمسلمين في الاكل مع العميان والعرجان والمرضى واهل الزمانة من طعامهم من اجل انهم كانوا قد امتنعوا
من ان ياكلوا معهم من طعامهم خشية ان يكونوا قد اتوا باكلهم معهم من طعامهم شيا مما نهاهم الله عنه بقوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله او اشتاتا وذلك لما انزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقال المسلمون ان الله قد نهانا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل والطعام هو من افضل الاموال فلا يحل لاحد منا ان ياكل عند احد فكف
الناس عن ذلك بعد ذلك فانزل ليس على الاعمى حرج الى قوله او ما ملكتم مفاتحه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليس على

في الدنيا ثم يجازيهم على ما اسلفوا فيها من خلاف فهو على امرهم والله بكل شيء عليم اخر تفسير سورة النور ولله الحمد تفسير سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال ابو جعفر تبارك تفاعل من البركة كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان ابن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال تبارك تفاعل من البركة وهو كقول القائل تقدس ربنا فقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده يقول تبارك الذي نزل الفصل بين الحق والباطل فصلا بعد فصل وسورة بعد سورة على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون محمد صلى الله عليه وسلم لجميع الانس والجن الذين بعثه الله اليهم داعيا اليه نذيرا يعني منذرا ينذرهم عقابه ويخوفهم عذابه ان لم يوحدوه ولم يخلصوا له العبادة ويخلعوا كل ما دونه من الالهة والاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال النبي النذير وقرا وان من امة الا خلا فيها نذير وقرا وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون قال رسل الله المنذرون الرسل قال كان نذيرا واحدا بلغ ما بين المشرق والمغرب ذو القرنين ثم بلغ السدين وكان نذيرا ولم اسمع احدا يحق انه كان نبيا واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ قال من بلغه القران من الخلق فرسول الله صلى الله عليه وسلم نذيره وقرا يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال لم يرسل الله رسولا الى الناس عامة الا نوحا بدا به الخلق وكان رسول اهل الارض كلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم ختم به

القول في تاويل قوله تعالى الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا يقول تعالى ذكره تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الذي له ملك السموات والارض فالذي الثانية من نعت الذي الاولى وهما جميعا في موضع رفع الاولى بقوله تبارك والثانية نعت لها ويعني بقوله الذي له ملك السموات والارض الذي له سلطان

السموات والارض بنفذ في جميعها امره وقضاه ويمضي في كلها احكامه يقول فحق على من كان كذلك ان يطيعه اهل مملكته ومن في سلطانه ولا يعصوه يقول فلا تعصوا نذيري
اليكم ايها الناس واتبعوا واعملوا بما جاءكم به من الحق ولم يتخذ ولدا يقول تكذيبا لمن اضاف اليه الولد وقال الملائكة بنات الله ما اتخذ الذي نزل الفرقان على عبده ولدا فمن
اضاف اليه ولدا فقد كذب وافترى على ربه ولم يكن له شريك في الملك يقول تكذيبا لمن كان يضيف الالوهية الى الاصنام ويعبدها من دون الله من مشركي العرب ويقول في تلبيته لبيك لا
شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك كذب قائلوا هذا القول ما كان لله من شريك في ملكه وسلطانه فيصلح ان يعبد من دونه يقول تعالى ذكره فافردوا ايها الناس لربكم الذي نزل الفرقان
على عبده محمد صلى الله عليه وسلم الالوهة واخلصوا له العبادة دون كل ما تعبدون من دونه من الالهة والاصنام والملائكة والجن والانس فان كل ذلك خلقه وفي ملكه فلا تصلح
العبادة الا لله الذي هو مالك جميع ذلك وقوله وخلق كل شيء يقول تعالى ذكره وخلق الذي نزل على محمد الفرقان كل شيء فالاشياء كلها خلقه وملكه وعلى المماليك طاعة مالكهم و
خدمة سيدهم دون غيره يقول وانا خالقكم ومالككم فاخلصوا لي العبادة دون غيري وقوله فقدره تقديرا يقول فسوى كل ما خلق وهياه لما يصلح له فلا خلل فيه
ولا تفاوت القول في تاويل قوله تعالى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا
يقول تعالى ذكره مقرعا مشركي العرب بعبادتهم ما دونه من الالهة ومعجبا اولي النهى منهم ومنبههم على موضع خطا فعلهم وذهابهم عن منهج الحق وركوبهم من سبل الضلالة ما لا يركبه الا
كل مدخول الراي مسلوب العقل واتخذ هولاء المشركون بالله من دون الله الذي له ملك السموات والارض وحده من غير شريك الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا الهة
اصناما بايديهم يعبدونها لا تخلق شيئا وهي تخلق ولا تملك لانفسها نفعا تجره اليها ولا ضرا تدفعه عنها ممن ارادها بضر ولا تملك اماتة حي ولا احياء ميت ولا انشاره من
بعد مماته وتركوا عبادة خالق كل شيء وخالق الهتهم ومالك الضر والنفع والذي بيده الموت والحياة والنشور والنشور مصدر نشر الميت نشورا وهو ان يبعث ويحيى بعد
الموت القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون فقد جاءوا ظلما وزورا يقول تعالى ذكره وقال هولاء الكافرون بالله
الذين اتخذوا من دونه الهة ما هذا القرآن الذي جاءنا به محمد الا افك يعني الا كذب وبهتان افتراه اختلقه وتخرصه وقوله واعانه عليه قوم اخرون ذكر انهم كانوا يقولون
انما يعلم محمدا هذا الذي يجيئنا به اليهود فذلك قوله واعانه عليه قوم اخرون يقول واعان محمدا على هذا الافك الذي افتراه اليهود ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى واعانه عليه قوم اخرون قال يهود حدثنا القسم
قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فقد جاءوا ظلما وزورا يقول تعالى ذكره فقد اتى قائلو هذه المقالة يعني الذين قالوا ان هذا الا
افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون ظلما يعني بالظلم نسبتهم كلام الله وتنزيله الى انه افك افتراه محمد صلى الله عليه وسلم وقد بينا فيما مضى ان معنى الظلم وضع الشيء
في غير موضعه فكان ظلم قائلي هذه المقالة القرآن بقيلهم هذا وصفهم اياه بغير صفته والزور اصله تحسين الباطل فتاويل الكلام فقد [?] هولاء القوم بقيلهم ان هذا الا افك افتراه
واعانه عليه قوم اخرون كذبا محضا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا القسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد جاءوا ظلما وزورا قال كذبا القول في تاويل قوله

[illegible]

ابن جريج لا يستطيعون صرف العذاب عنهم ولا نصر انفسهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال لا يستطيعون يصرفون عنهم العذاب الذي نزل بهم حين كذبوا ولا ان ينتصروا قال وينادي مناد يوم القيمة حين يجتمع الخلايق ما لكم لا تناصرون قال من عبد من دون الله لا ينصر اليوم من عبده وقال العابدون من دون الله لا ينصره اليوم الهته التي يعبدون من دون الله فقال الله جل ثناؤه بل هم اليوم مستسلمون وقرا فان كان لكم كيد فكيدون وروي عن ابن مسعود في ذلك ما حدثنا به احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال في حرف ابن مسعود فما يستطيعون لك صرفا فان تكن هذه الرواية عنه صحيحة صح التاويل الذي تاوله ابن زيد في قوله فقد كذبوكم بما تقولون ويصير قوله فقد كذبوكم خبرا عن المشركين انهم كذبوا المؤمنين ويكون تاويل قوله حينئذ فما يستطيعون صرفا ولا نصرا فما يستطيع يا محمد هولاء الكفار لك صرفا عن الحق الذي هداك الله له ولا نصر انفسهم مما بهم من البلاء الذي هم فيه بتكذيبهم اياك القول في تاويل قوله تعالى ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا يقول تعالى ذكره للمؤمنين به ومن يظلم منكم ايها المؤمنون يعني بقوله ومن يظلم ومن يشرك بالله فيظلم نفسه بذلك نذقه عذابا كبيرا كالذي ذكرنا انا نذيقه الذين كذبوا بالساعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ومن يظلم منكم قال يشرك نذقه عذابا كبيرا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله ومن يظلم منكم قال هو الشرك القول في تاويل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا وهذا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه الذين قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وجواب لهم عنه يقول لهم جل ثناؤه وما انكروا يا محمد عليك هولاء القايلون ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق من اكلك الطعام ومشيك في الاسواق وانت لله رسول فقد علموا انا ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق كالذي تاكل انت وتمشي فليس لهم عليك بما قالوا من ذلك حجة فان قال قايل فان من ليست في التلاوة فكيف قيل [illegible]

[illegible] فقال بعضهم قالت الملائكة للمجرمين حجرا محجورا نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك ابن مزاحم وسأله رجل عن قول الله ويقولون حجرا محجورا قال تقول الملائكة حراما محرما ان تكون لهم البشرى حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي عن الحسين عن قتادة ويقولون حجرا محجورا هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل اذا نزلت به شدة قالوا حجرا يقول حراما محرما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا لما جاءت زلازل الساعة فكان من زلازلها ان السماء انشقت فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها على شفة كل شيء تشقق من السماء فذلك قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون يعني الملائكة تقول للمجرمين حراما محرما ايها المجرمون ان تكون لكم البشرى اليوم حين رايتمونا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم يرون الملائكة قال يوم القيمة ويقولون حجرا محجورا قال عوذا معاذا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه الملائكة يقوله وقال اخرون ذلك خبر من الله عن قيل المشركين اذا عاينوا الملائكة ذكر الرواية بذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا قال ابن جريج كانت العرب اذا كرهوا شيئا قالوا حجرا فقالوا حين عاينوا الملائكة قال ابن جريج قال مجاهد حجرا عوذا يستعيذون من الملائكة قال ابو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تاويل ذلك من اجل ان الحجر هو الحرام فمعلوم ان الملائكة هي التي تخبر اهل الكفر ان البشرى عليهم حرام واما الاستعاذة فانها الاستجارة وليست بتحريم ومعلوم ان الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليكم فيوجه الكلام الى ان ذلك خبر عن قيل المجرمين للملائكة عليهم الصلوة والسلام القول في تاويل قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يقول تعالى ذكره وقدمنا وعمدنا الى ما عمل هولاء المجرمون من عمل ومنه قول الراجز وقدم الخوارج الضلال الى عباد ربهم فقالوا ان دماءكم لنا حلال يعني بقوله قدم عمد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقدمنا قال عمدنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فجعلناه هباء منثورا يقول فجعلناه باطلا لانهم لم يعملوه لله وانما عملوه للشيطان والهباء هو الذي يرى كهيئة الغبار اذا دخل ضوء الشمس من كوة يحسبه الناظر غبارا وليس بشيء تقبض عليه الايدي ولا تمسه ولا يرى ذلك في الظل واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر الرواية بذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية هباء منثورا قال الغبار الذي يكون في الشمس حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال الشعاع في كوة احدهم ان ذهب يقبض عليه لم يستطع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هباء منثورا قال شعاع الشمس من الكوة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله هباء منثورا قال ما رايت شيئا يدخل البيت من الشمس تدخله من الكوة فقال هو الهباء وقال اخرون بل هو ما تسفيه الرياح من التراب وتذروه من حطام الاشجار ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله هباء منثورا قال ما تسفي الريح وتبثه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة هباء منثورا قال هو ما تذروه الرياح من حطام هذا الشجر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هباء منثورا قال الهباء الغبار وقال اخرون هو الماء المهراق ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله هباء منثورا يقول الماء المهراق وقوله جل ثناؤه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يقول تعالى ذكره اهل الجنة يوم القيمة خير مستقرا وهو الموضع الذي يستقرون فيه من منازلهم في الجنة من مستقر هولاء المشركين الذين يفتخرون باموالهم وما اوتوا من عرض هذه الدنيا في الدنيا واحسن منهم فيها مقيلا فان قال قايل وهل في الجنة قايلة فيقال واحسن مقيلا فيها قيل معنى ذلك واحسن فيها قرارا في اوقات قايلتهم في الدنيا وذلك انه ذكر ان اهل الجنة لا يمر فيهم في الاخرة الا قدر ميقات النهار من اوله الى وقت القايلة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة فذلك معنى قوله واحسن مقيلا ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يقول قالوا في الغرف في الجنة وكان حسابهم ان عرضوا على ربهم عرضة واحدة وذلك الحساب اليسير وهو مثل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيمة الى نصف النهار فيقيل هولاء في الجنة وهولاء في النار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال لم ينتصف النهار حتى يقضي بينهم فقال اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال وفي قراءة ابن مسعود ثم ان مقيلهم لالى الجحيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال قال ابن عباس كان الحساب من ذلك في اوله وقال القوم حين قالوا في منازلهم في الجنة وقرا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث ان سعيدا الصواف حدثه انه

بلغه ان يوم القيمة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب الشمس وانهم يتقلبون في رياض الجنة حتى يفرغ من الناس فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال ابو جعفر وانما قلنا معنى ذلك خير مستقرا في الجنة منهم في الدنيا لان الله تعالى عم بقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا جميع احوال اهل الجنة في الاخرة انها خير في الاستقرار فيها والقايلة من جميع احوال اهل النار ولم يخص بذلك انه خير من احوالهم في النار دون الدنيا ولا في الدنيا دون الاخرة فالواجب ان يعم كما عم ربنا جل ثناؤه فيقال اصحاب الجنة يوم القيمة خير مستقرا في الجنة من اهل النار في الدنيا والاخرة واحسن منهم مقيلا واذا كان ذلك معناه وصح فساد قول من توهم ان تفضيل اهل الجنة بقول الله خير مستقرا على غير الوجه المعروف من كلام الناس بينهم في قولهم هذا خير من هذا وهذا احسن من هذا القول في تاويل قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا اختلفت القراء في قراءة قوله تشقق السماء فقرا ذلك عامة قراء اهل الحجاز ويوم تشقق بتشديد الشين بمعنى تتشقق فادغموا احدى التاءين في الشين فشددوها كما قال لا يسمعون الى الملا الاعلى وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة ويوم تشقق بتخفيف الشين والاجتزاء باحدى التاءين من الاخرى والقول عندي في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان في قراء الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام يوم تشقق السماء عن الغمام وقيل ان ذلك غمام ابيض مثل الغمام الذي ظلل على بني اسرائيل وجعلت الباء في قوله بالغمام مكان عن كما تقول رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس بمعنى واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويوم تشقق السماء بالغمام قال هو الذي قال في ظلل من الغمام الذي ياتي الله فيه يوم القيمة ولم يكن قط الا لبني اسرائيل قال ابن جريج الغمام الذي ياتي الله فيه غمام زعموا في الجنة قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن عبد الجليل عن ابي حازم عن عبد الله بن عمرو قال يهبط الله حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون حجابا منها النور والظلمة والماء فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله يا تيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة يقول والملائكة حوله قال حدثني حجاج عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران انه سمع ابن عباس يقول ان هذه السماء اذا انشقت نزل منها من الملائكة اكثر من الجن والانس وهو يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض فيقول اهل الارض جاءكم ربنا فيقولون لم يجئ وهو ات ثم تتشقق السماء الثانية ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف الى السماء السابعة فينزل منها من الملائكة اكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجن والانس قال فتنزل الملائكة الكروبيون ثم ياتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة قال وكل ملك منهم لم يتامل وجه صاحبه وكل ملك منهم واضع راسه بين ثدييه يقول سبحان الملك القدوس وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كانه القبا والعرش فوق ذلك ثم وقف قال حدثنا الحسن قال حدثنا جعفر بن سليمان عن هرون بن رياب عن شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال حدثني الحسين قال حدثني ابو بكر بن عبد الله قال اذا نظر اهل الارض الى العرش يهبط عليهم فوقهم شخصت اليه ابصارهم ورجفت كلاه وطارت قلوبهم من مقرها من صدورهم الى حناجرهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا يعني يوم القيمة حين تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلا وقوله ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن يقول الملك الحق يومئذ خالص للرحمن دون كل من سواه وبطلت الممالك يومئذ سوى ملكه وقد كان في الدنيا ملوك فبطل الملك يومئذ سوى ملك الجبار وكان يوما على الكافرين عسيرا يقول وكان يوم تشقق السماء بالغمام يوما على اهل الكفر بالله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه عسيرا يعني صعبا شديدا القول في تاويل قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا يقول تعالى ذكره ويوم يعض الظالم نفسه المشرك بربه على يديه ندما واسفا على ما فرط في جنب الله واوبق نفسه بالكفر به في طاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلا يعني طريقا الى النجاة من عذاب الله وقوله يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا اختلف اهل التاويل في المعني بقوله الظالم وبقوله فلانا فقال بعضهم عني بالظالم عقبة بن ابي معيط لانه ارتد بعد اسلامه طلبا منه لرضا ابي بن خلف وقالوا فلان هو ابي ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني قال كان ابي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة بن ابي معيط فنزل ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال الظالم عقبة وفلانا خليلا ابي بن خلف حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي في قوله يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال كان عقبة بن ابي معيط خليلا لامية ابن خلف فاسلم عقبة فقال امية وجهي من وجهك حرام ان بايعت محمدا فكفر وهو الذي قال يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وعثمان الجزري عن مقسم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال اجتمع عقبة بن ابي معيط وابي بن خلف وكانا خليلين فقال احدهما لصاحبه بلغني انك اتيت محمدا فاستمعت منه والله لا ارضى عنك حتى تتفل في وجهه وتكذبه فلم يسلطه الله على ذلك فقتل عقبة يوم بدر صبرا واما ابي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد في القتال وهما اللذان انزل الله فيهما ويوم يعض الظالم على يديه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويوم يعض الظالم على يديه الى قوله فلانا خليلا قال هو ابي بن خلف كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة بن ابي معيط حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويوم يعض الظالم على يديه قال عقبة بن ابي معيط دعا مجلسا فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لطعام فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان ياكل وقال لا اكل حتى تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال ما انت بآكل حتى اشهد قال نعم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلقيه امية بن خلف فقال صبوت فقال ان اخاك على ما تعلم ولكني صنعت طعاما فابى ان ياكل حتى اقول ذلك فقلته وليس من نفسي وقال اخرون عني بفلان الشيطان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانا خليلا قال الشيطان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يقول جل ثناؤه مخبرا عن هذا النادم على ما سلف منه في الدنيا من معصية ربه في طاعة خليله لقد اضلني خليلي عن الايمان بالقران وهو الذكر بعد اذ جاءني من عند الله فصدني عنه يقول الله وكان الشيطان للانسان خذولا يقول مسلما لما ينزل به من البلاء غير منقذه منه ولا منجيه القول في تاويل قوله تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا يقول تعالى ذكره وقال الرسول يوم يعض الظالم على يديه يا رب ان قومي الذين بعثتني اليهم لادعوهم الى توحيدك اتخذوا هذا القران مهجورا واختلف اهل التاويل في معنى اتخاذهم القران مهجورا فقال بعضهم كان اتخاذهم ذلك هجرا قولهم فيه السيء من القول وزعمهم انه سحر وانه شعر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتخذوا هذا القران مهجورا قال يهجرون فيه بالقول يقولون هو سحر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وقال الرسول الاية يهجرون فيه القول قال مجاهد وقوله مستكبرين به سامرا تهجرون قال مستكبرين بالبلد سامرا مجالس تهجرون قال بالقول السيء في القران غير الحق حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قول الله ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا هذى قال غير الحق وقال اخرون بل معنى ذلك الخبر عن المشركين انهم هجروا القران واعرضوا عنه ولم يسمعوا له ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا قال مهجورا لا يريدون ان يسمعوه وان دعوا الى الله قالوا لا وقرا وهم ينهون عنه وينأون عنه قال ينهون عنه ويبعدون عنه قال ابو جعفر وهذا القول اولى بتاويل ذلك وذلك ان الله اخبر عنهم انهم قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وذلك هجرهم اياه وقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكما جعلنا لك يا محمد اعداء من مشركي قومك كذلك جعلنا لكل من نبأناه من قبلك عدوا من مشركي قومه فلم تخصص بذلك من بينهم يقول فاصبر لما نالك منهم كما صبر من قبلك اولوا العزم من رسلنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن عباس وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قال يوطن محمدا صلى الله عليه وسلم انه جاعل له عدوا من المجرمين كما جعل لمن قبله وقوله وكفى بربك هاديا ونصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكفاك يا محمد بربك هاديا يهديك الى الحق ويبصرك الرشد ونصيرا يقول وناصرا لك على اعدائك يقول فلا يهولنك اعداؤك من المشركين فاني ناصرك عليهم فاصبر لامري وامض لتبليغ رسالتي اليهم القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله لولا نزل عليه القران جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى جملة واحدة قال الله كذلك لنثبت به فؤادك تنزيله عليك الاية بعد الاية والشيء بعد الشيء ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا قال كان الله ينزل عليه الاية فاذا علمها نبي الله نزلت اية اخرى ليعلمه الكتاب عن ظهر قلبه ويثبت به فؤاده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى قال كذلك لنثبت به فؤادك قال كان القران ينزل عليه جوابا لقولهم ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الله يجيب القوم بما يقولون بالحق ويعني بقوله لنثبت به فؤادك لنصحح به عزيمة قلبك ويقين نفسك ونشجعك به وقوله ورتلناه ترتيلا يقول وشيئا بعد شيء علمناكه حتى تحفظه والترتيل في القراءة الترسل والتثبت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله ورتلناه ترتيلا قال نزل متفرقا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله ورتلناه ترتيلا قال كان ينزل اية وايات كان جوابا لهم اذا سالوا عن شيء انزل الله جوابا لهم وردا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتكلمون به وكان بين اوله واخره نحو من عشرين سنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ورتلناه ترتيلا قال كان بين ما نزل القران الى اخره انزل عليه لاربعين ومات النبي صلى الله عليه وسلم لثنتين وستين وقال اخرون معنى الترتيل التبيين والتفسير ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورتلناه ترتيلا قال فسرناه تفسيرا وقرا ورتل القران ترتيلا القول في تاويل قوله تعالى ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا يقول تعالى ذكره ولا ياتيك يا محمد هولاء المشركون بمثل يضربونه الا جئناك من الحق بما يبطل ما جاؤوا به واحسن منه تفسيرا كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق قال الكتاب بما يردون ما جاؤوا به من الامثال التي جاؤوا بها واحسن تفسيرا وعني بقوله واحسن تفسيرا واحسن مما جاؤوا به من المثل بيانا وتفصيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واحسن تفسيرا يقول واحسن تفصيلا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واحسن تفسيرا قال بيانا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واحسن تفسيرا يقول تفصيلا وقوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم واولئك شر مكانا يقول تعالى ذكره لنبيه هولاء المشركون يا محمد القايلون

لك لو نزل عليه القرآن جملة واحدة ومن كان على مثل الذين هم عليه من الكفر بالله الذين يحشرون يوم القيامة على وجوههم الى جهنم فيساقون الى جهنم شر مستقرا في الدنيا والآخرة من اهل الجنة واضل منهم في الدنيا طريقا وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اولئك شر مكانا واضل سبيلا حدثنا محمد بن يحيى الازدي قال حدثنا [illegible] ابن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم قال حدثنا انس بن مالك ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه حدثنا ابو [illegible] العنزي يزيد بن عمرو قال حدثنا خلاد بن يحيى الكوفي قال حدثنا سفين الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد قال اخبرني من سمع انس بن مالك يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف يحشرون على وجوههم قال ان الذي يحشرهم على ارجلهم قادر ان يحشرهم على وجوههم حدثنا عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن داود عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر اهل النار على وجوههم فقال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم حدثني محمد بن المقدام قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن يقول قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم فقالوا يا نبي الله كيف يمشون على وجوههم قال ارايت الذي امشاهم على اقدامهم اليس قادرا ان يمشيهم على وجوههم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور بن زاذان عن علي بن زيد بن جدعان عن اوس بن خالد عن ابي هريرة قال يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على اقدامهم وصنف على وجوههم فقيل كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم القول في تاويل قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم متوعدا مشركي قومه على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله ومخوفهم من حلول نقمته بهم نظير الذي حل بمن كان قبلهم من الامم المكذبة رسلها ولقد آتينا يا محمد موسى الكتاب يعني التوراة كالذي آتيناك من الفرقان وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يعني معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يقول فقلنا لهما اذهبا الى فرعون وقومه الذين كذبوا باعلامنا وادلتنا فدمرناهم تدميرا وفي الكلام متروك استغنى بدلالة ما ذكر من ذكره وهو فذهبا فكذبوهما فدمرناهم حينئذ القول في تاويل قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما يقول تعالى ذكره وقوم نوح من قبل قوم فرعون لما كذبوا الرسل وردوا عليهم ما جاؤوهم به من الحق اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية يقول وجعلنا تغريقنا اياهم واهلاكنا لهم عظة وعبرة للناس يعتبرون بها واعتدنا للظالمين يقول واعددنا لهم من الكافرين بالله في الآخرة عذابا اليما سوى الذي حل بهم من عاجل العذاب في الدنيا القول في تاويل قوله تعالى وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا يقول تعالى ذكره ودمرنا ايضا عادا وثمودا واصحاب الرس واختلف اهل التاويل في اصحاب الرس فقال بعضهم اصحاب الرس من ثمود ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واصحاب الرس قال قرية من ثمود وقال آخرون بل هي قرية من اليمامة يقال لها الفلج ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا جرير بن حازم قال قال قتادة الرس قرية من اليمامة يقال لها الفلج حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عكرمة اصحاب الرس بفلج هم اصحاب يس وقال آخرون هم قوم رسوا نبيهم في بئر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن [illegible] عن عكرمة قال كانت الرس بئرا رسوا فيها نبيهم وقال آخرون هي بئر كانت تسمى الرس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واصحاب الرس قال بئر كانت تسمى الرس حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله واصحاب الرس قال الرس بئر كان عليها قوم قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك قول من قال هم قوم كانوا على بئر وذلك ان الرس في كلام العرب كل محفور مثل البئر والقبر ونحو ذلك ومنه قول الشاعر [illegible] يريد انهم يحفرون المعادن ولا اعلم قوما كانت لهم قصة بسبب حفرة ذكرهم الله تعالى في كتابه الا اصحاب الاخدود فان يكونوا هم المعنيين بقوله واصحاب الرس فانا سنذكر خبرهم ان شاء الله تعالى اذا انتهينا الى سورة البروج وان يكونوا غيرهم فلا نعرف لهم خبرا الا ما جاء من جملة الخبر عنهم انهم قوم رسوا نبيهم في حفرة الا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الاسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على النبي فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم اطبقوا عليه بحجر ضخم قال فكان ذلك العبد يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه فيشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي به الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة فيعينه الله عليها فيدلي اليه طعامه وشرابه ثم يردها كما كانت قال فكان كذلك ما شاء الله ان يكون ثم انه ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحتملها وجد سنة فاضطجع فنام فضرب على اذنه سبع سنين نائما ثم انه هب فتمطى فتحول لشقه الآخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين اخرى ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب الا انه نام ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى الحفرة في موضعها الذي كانت فيه فالتمسه فلم يجده وقد كان بدا لقومه فيه بداء فاستخرجوه وآمنوا به وصدقوه قال فكان النبي يسالهم عن ذلك الاسود ما فعل فيقولون ما ندري حتى قبض الله النبي واهب الله الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة غير ان هؤلاء في هذا الخبر ذكر محمد بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم آمنوا بنبيهم واستخرجوه من حفرته فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس لان الله اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك وجها وقوله وقرونا بين ذلك كثيرا يقول ودمرنا بين اضعاف هذه الامم التي سميناها لكم امما كثيرة كما حدثنا ابن [illegible] قال حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا [illegible] عن جعفر بن علي بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] القرن سبعون سنة [illegible] وقوله وكلا ضربنا له الامثال يقول تعالى ذكره وكل هذه الامم التي اهلكناها التي سميناها لكم او لم نسمها ضربنا له الامثال [illegible] بالعبر والمواعظ [illegible] في المعذرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وكلا ضربنا له الامثال قال كل قد اعذر الله اليه ثم انتقم منه وقوله وكلا تبرنا تتبيرا يقول تعالى ذكره وكل هؤلاء الذين ذكرنا لكم امرهم استاصلناهم فدمرناهم بالعذاب ابادة واهلكناهم جميعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال تبر الله كلا بالعذاب تتبيرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير وكلا تبرنا تتبيرا قال تبر بالنبطية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال بالعذاب القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا يقول تعالى ذكره ولقد اتى هؤلاء الذين اتخذوا القرآن مهجورا على القرية التي امطرها الله مطر السوء وهي سدوم قرية قوم لوط ومطر السوء هو الحجارة التي امطروا بها فاهلكهم بها كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء قال حجارة قوم لوط واسمها سدوم قال ابن عباس خمس قريات فاهلك الله اربعا وبقيت الخامسة واسمها صعر لم تهلك كان اهلها لا يعملون ذلك العمل وكانت سدوم اعظمها وهي التي نزل بها لوط ومنها بعث وكان ابراهيم عليه الصلوة والسلام ينادي نصيحة لهم يا سدوم يوم لكم من الله انهاكم ان تعرضوا لعقوبة الله زعموا ان لوطا عليه الصلوة والسلام ابن اخي ابراهيم الصلوة والسلام وقوله افلم يكونوا يرونها يقول او لم يكن هؤلاء المشركون الذين قد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء يرون تلك القرية وما نزل بها من عذاب الله بتكذيب اهلها رسلهم فيعتبروا ويتذكروا فيراجعوا التوبة من كفرهم وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم بل كانوا لا يرجون نشورا يقول تعالى ذكره ما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به من عند الله لانهم لم يكونوا راوا ما حل بالقرية التي وصفت ولكنهم كذبوه من اجل انهم قوم لا يخافون نشورا بعد الممات يعني انهم لا يوقنون بالعقاب والثواب ولا يؤمنون بقيام الساعة فيردعهم ذلك عما ياتون من معاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا بعثا القول في تاويل قوله تعالى واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واذا راك هؤلاء المشركون الذين قصصت عليك قصصهم ان يتخذونك الا هزوا يقول ما يتخذونك الا سخرية يسخرون منك يقولون اهذا الذي بعث الله الينا رسولا من بين خلقه القول في تاويل قوله تعالى ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء المشركين الذين كانوا يهزءون برسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقولون اذا راوه قد كاد هذا يضلنا عن آلهتنا التي نعبدها فيصدنا عن عبادتها لولا صبرنا عليها وثبوتنا على عبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب يقول جل ثناؤه سيبين لهم حين يعاينون عذاب الله قد حل بهم على عبادتهم الآلهة من اضل سبيلا يقول من الراكب غير طريق الهدى والسالك سبيل الردى انت او هم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله لولا ان صبرنا عليها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها قال ثبتنا عليها القول في تاويل قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا يقول تعالى ذكره ارايت يا محمد من اتخذ الهه شهوته التي يهواها وذلك ان الرجل من المشركين كان يعبد الحجر فاذا راى احسن منه رمى به واخذ الآخر يعبده فكان معبوده والهه ما يتخيره لنفسه فلذلك قال جل ثناؤه ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا يقول تعالى ذكره افانت تكون يا محمد على هذا حفيظا في افعاله مع عظيم جهله ام تحسب يا محمد ان اكثر هؤلاء المشركين يسمعون ما يتلى عليهم فيعونه او يعقلون ما يعاينون من حجج الله فيفهمونه ان هم الا كالانعام يقول ما هم الا كالبهائم التي لا تعقل ما يقال لها ولا تفقه بل هم من البهائم اضل سبيلا لان البهائم تهتدي لمراعيها وتنقاد لاربابها وهؤلاء الكفرة لا يطيعون ربهم ولا يشكرون نعمة من انعم عليهم بل يكفرونها ويعصون من خلقهم وبراهم القول في تاويل قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد كيف مد ربك الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل يقول ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال مده ما بين صلوة الصبح الى طلوع الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثني ابو محصن عن حصين عن ابي مالك قال الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل ان تطلع الشمس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الظل ظل الغداة قال وحدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال مده من طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا يقول ولو شاء لجعله دائما لا يزول ممدودا لا تطلع عليه الشمس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولو شاء لجعله ساكنا يقول دائما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني

وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولو شاء لجعله ساكنا يقول دائما حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولو شاء لجعله ساكنا قال لا يزول وقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول جل ثناؤه ثم دللناكم ايها الناس بنسخ الشمس اياه عند طلوعها عليه انه خلق من خلق ربكم يوجده اذا شاء ويفنيه اذا اراد والهاء في قوله عليه من ذكر الظل ومعناه ثم جعلنا الشمس على الظل دليلا وقيل معنى دلالتها عليه انه لو لم تكن الشمس التي تنسخه لم يعلم انه شيء اذ كانت الاشياء انما تعرف باضدادها نظير الحلو الذي انما يعرف بالحامض والبارد بالحار وما اشبه ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال تحويه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال اخرجت ذلك الظل فذهبت به وقوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول تعالى ذكره ثم قبضنا ذلك الدليل من الشمس على الظل الينا قبضا خفيا سريعا بالفيء الذي ياتي بالعشي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال حوى الشمس الظل وقيل ان الهاء التي في قوله ثم قبضناه عائدة على الظل ومعنى الكلام ثم قبضنا الظل الينا بعد غروب الشمس وذلك ان الشمس اذا غربت غاب الظل الممدود قالوا وذلك وقت قبضه واختلف اهل التاويل في معنى قوله يسيرا فقال بعضهم معناه سريعا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول سريعا وقال آخرون بل معناه قبضا خفيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال خفيا حدثنا القسم قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قبضا يسيرا قال خفيا قال انه ما بين الشمس والظل مثل الخيط واليسير الفعيل من اليسر وهو السهل الهين في كلام العرب فمعنى الكلام اذ كان ذلك كذلك على ما روي عن ابن عباس ومجاهد ثم قبضناه الينا قبضا سهلا خفيا سريعا يكون بسرعة وبخفاء وقيل انما قيل ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا لان الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ولا يقبل الظلام كله جملة وانما يقبض ذلك الظل قبضا خفيا شيئا بعد شيء ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا يقول تعالى ذكره وجعل لكم الليل لباسا لانه جعله لخلقه جنة يجتنون فيها ويسكنون فصار لهم سترا يستترون به كما يستترون بالثياب التي يلبسونها وقوله والنوم سباتا يقول وجعل لكم النوم راحة تستريح به ابدانكم وتهدا به جوارحكم وقوله وجعل النهار نشورا يقول تعالى ذكره وجعل النهار يقظة وحياة من قولهم نشر الميت كما قال الاعشى حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر ومنه قول الله تعالى لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله النهار نشورا قال ينشر فيها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تاويل ذلك لانه عقيب قوله والنوم سباتا في الليل فاذ كان ذلك كذلك فوصف النهار بان فيه اليقظة والنشور من النوم اشبه اذ كان النوم اخا الموت والذي قاله مجاهد غير بعيد من الصواب لان الله اخبر انه جعل النهار معاشا وفيه الانتشار للمعاش ولكن النشور مصدر من قول القائل نشر فهو بالنشر من الموت والنوم اشبه كما صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح وقام من نومه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا يقول تعالى ذكره والله الذي ارسل الرياح اللواقح نشرا حياة او حيا والغيث الذي هو منزله على عباده وانزلنا من السماء ماء طهورا يقول وانزلنا من السحاب الذي انشاناه بالرياح من فوقكم ايها الناس ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا يعني ارضا قحطة عذبة لا تنبت وقال بلدة ميتا ولم يقل ميتة لانه اريد بذلك لنحيي به موضعا ومكانا ميتا ونسقيه من خلقنا انعاما من البهائم واناسي كثيرا يعني الاناسي جمع انسان وجمع اناسي فجعل اليا عوضا من النون في انسان وقد يجمع انسان اناسين كما يجمع النشيان نشايين فان قيل اناسي جمع واحده انسي فهو مذهب ايضا محكي وقد يجمع اناسي مخففة اليا وكان من جمع ذلك كذلك اسقط اليا التي بين عين الفعل ولامه كما يجمع القرقور قراقير وقراقر ومما يصحح جمعهم اياه بالتخفيف قول العرب اناسية كثيرة القول في تاويل قوله تعالى ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا يقول تعالى ذكره ولقد قسمنا هذا الماء الذي انزلناه من السماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا بين عبادي ليتذكروا نعمي عليهم ويشكروا ايادي عندهم واحساني اليهم فابى اكثرهم الا كفورا يقول الا جحودا لنعمي عليهم واياديي عندهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت الحسن بن مسلم يحدث طاوسا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما عام باكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه قال ثم قرا ولقد صرفناه بينهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال حدثنا الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ما عام باكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه في الارض ثم قرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولقد صرفناه بينهم قال المطر ينزله في الارض ولا ينزله في الارض الاخرى قال فقال عكرمة صرفناه بينهم ليذكروا قال المطر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى ولقد صرفناه بينهم قال المطر [illegible]

[illegible] ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا [illegible] ذكر من قال ذلك [illegible] ذكر من قال ذلك [illegible] وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا [illegible] ذكر من قال ذلك [illegible] القول في

تاويل قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا يقول تعالى ذكره والله الذي خلق من النطف بشرا انسانا فجعله نسبا وصهرا
وذلك سبعة وهو خمسة كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فجعله نسبا وصهرا النسب سبع قوله حرمت عليكم امهاتكم
الى قوله وبنات الاخت والصهر خمس قوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وقوله وكان ربك قديرا يقول وربك يا محمد ذو قدرة على خلق ما
يشاء من الخلق وتصريفهم فيما شاء واراد القول في تاويل قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره ويعبد هولاء
المشركون بالله من دونه الهة لا تنفعهم فتجلب اليهم نفعا اذا هم عبدوها ولا تضرهم ان تركوا عبادتها ويتركون عبادة من انعم عليهم هذه النعم التي لا كفاء لادناها وهي ما عدد علينا جل
جلاله في هذه الايات من قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الى قوله قديرا ومن قدرته القدرة التي لا يمتنع عليه معها شيء اراده ولا يتعذر عليه فعل شيء اراد فعله ومن اذا اراد عقاب بعض من عصاه
من عباده احل به ما احل بالذين وصف صفتهم من قوم فرعون وعاد وثمود واصحاب الرس وقرون بين ذلك كثيرا فلم يكن لمن غضب عليه منهم ناصر ولا له عنه دافع وكان الكافر على ربه
ظهيرا يقول تعالى ذكره وكان الكافر معينا للشيطان على ربه مظاهرا له على معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم عن عنبسة عن ليث
عن مجاهد وكان الكافر على ربه ظهيرا قال يظاهر الشيطان على معصية الله يعينه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على ربه ظهيرا قال معينا وقال ابن جريج ابو جهل معينا ظاهر الشيطان على ربه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن الحسن في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال عونا للشيطان على ربه على المعاصي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
قال على ربه عوينا والظهير العوين وقرا قول الله فلا تكونن ظهيرا للكافرين قال لا تكونن لهم عوينا وقرا ايضا قول الله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال ظاهروهم
اعانوهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا يعني ابا الحكم الذي سماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا جهل بن هشام وكان بعضهم يوجه معنى قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا الى وكان الكافر عليه هينا من قول العرب ظهرت به فلم التفت اليه اذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت
اليه وكان الظهير كان عنده فعيل صرف من مفعول اليه من مظهور به كانه قيل وكان الكافر مظهورا به والقول الذي قلناه هو وجه الكلام والمعنى الصحيح لان الله تعالى ذكره اخبر
عن عبادة هولاء الكفار من دونه فاولى الكلامين ان يتبع ذلك ذمه اياهم وذم فعلهم دون الخبر عن هوانهم على ربهم ولما يجر لاستكبارهم عليه ذكر فيتبع بالخبر عن هوانهم عليه
القول في تاويل قوله تعالى وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما
ارسلناك يا محمد الى من ارسلناك اليه الا مبشرا بالثواب الجزيل من امن بك وصدقك وامن بالذي جيتهم به من عندي وعملوا به ونذيرا من كذبك وكذب ما جيتهم به من عندي
فلم يصدق به ولم يعمل قل ما اسالكم عليه من اجر يقول قل لهولاء الذين ارسلتك اليهم ما اسالكم يا قوم على ما جيتكم به من عند ربي اجرا فتقولون انما يطلب محمد صلى الله عليه وسلم اموالنا
بما يدعونا اليه فلا نتبعه فيه ولا نعطيه من اموالنا شيا الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا يقول الا من شاء منكم ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاقه من ماله في سبيله وفيما يقربه اليه من الصدقة والنفقة في جهاد عدوه
وغير ذلك من سبل الخير القول في تاويل قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل يا محمد على الذي له الحياة
الدايمة التي لا موت معها فثق به في امر ربك وفوض اليه واستسلم له واصبر على ما نابك فيه وقوله وسبح بحمده يقول واعبده شكرا منك له على ما انعم به عليك وقوله وكفى به بذنوب
عباده خبيرا يقول وحسبك بالحي الذي لا يموت خابرا بذنوب خلقه فانه لا يخفى عليه شي منها وهو محص جميعها عليهم حتى يجازيهم بها يوم القيمة القول في تاويل قوله تعالى الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل على الحي الذي لا يموت الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
فقال وما بينهما وقد ذكر السموات والارض والسموات جماع لانه وجه ذلك الى الصنفين والشيين كما قال القطامي الم يحزنك ان حبال قيس وتغلب قد تباينت انقطاعا يريد
وحبال تغلب فثنى والحبال جمع لانه اراد الشيين والنوعين وقوله في ستة ايام قيل كان ابتدا ذلك يوم الاحد والفراغ يوم الجمعة ثم استوى على العرش الرحمن يقول ثم ارتفع على العرش وعلا
عليه وذلك يوم السبت فيما قيل وقوله فاسال به خبيرا يقول فاسال يا محمد بالرحمن خبيرا بخلقه فانه خالق كل شي ولا يخفى عليه ما خلق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فاسال به خبيرا قال يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتك شيا فاعلم انه كما اخبرتك
انا الخبير والخبير في قوله خبيرا منصوب على الحال من الهاء التي في قوله به القول في تاويل قوله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا
يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولاء الذين يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم اسجدوا للرحمن اي اجعلوا سجودكم لله خالصا دون الالهة والاوثان قالوا انسجد للرحمن
لما تامرنا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة لما تامرنا بمعنى انسجد نحن يا محمد لما تامرنا انت ان نسجد له وقراته عامة قراء الكوفة لما يامرنا بالياء
بمعنى انسجد لما يامرنا الرحمن وذكر بعضهم ان مسيلمة كان يدعى الرحمن فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا انسجد لما يامرنا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة بالسجود له قال ابو
جعفر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وزادهم نفورا يقول وزاد هولاء المشركين
قول القايل لهم اسجدوا للرحمن من اخلاص السجود لله تعالى وافراد الله بالعبادة بعدا مما دعوا اليه من ذلك فرارا القول في تاويل قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل
فيها سراجا وقمرا منيرا يقول تعالى ذكره تقدس الرب الذي جعل في السماء بروجا ويعني بالبروج القصور في قول بعضهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن العلاء ومحمد بن
المثنى وسلم بن جنادة قالوا حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء فيها الحرس حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا اسمعيل عن يحيى بن رافع في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عمرو عن منصور عن ابراهيم جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء حدثني اسمعيل بن سيف قال حدثنا علي بن مسهر عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله تبارك الذي جعل
في السماء بروجا قال قصورا في السماء فيها الحرس وقال اخرون هي النجوم الكبار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح
تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال النجوم الكبار قال حدثنا الضحاك عن مخلد عن عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكواكب حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بروجا قال البروج النجوم قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هي قصور في السماء لان ذلك في كلام العرب ولو كنتم
في بروج مشيدة وقول الاخطل كانها بريج رومي يشيده بجص واجر واحجار يعني بالبريج القصر وقوله وجعل فيها سراجا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
والبصرة وجعل فيها سراجا على التوحيد ووجهوا تاويل ذلك الى انه جعل فيها الشمس وهي السراج التي عني عندهم بقوله وجعل فيها سراجا كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا قال السراج الشمس وقراته عامة قراء الكوفيين وجعل فيها سرجا على الجماع كانهم وجهوا تاويله وجعل فيها نجوما
وقمرا منيرا وجعلوا النجوم سرجا اذ كان يهتدى بها والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار لكل واحدة منهما وجه مفهوم فبايتهما
قرا القارئ فمصيب وقوله وقمرا منيرا يعني بالمنير المضي القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله جعل الليل والنهار خلفة فقال بعضهم معناه انه جعل كل واحد منهما خلفا من الاخر في ان ما فات احدهما من عمل يعمل فيه لله ادرك قضاوه في الاخر ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتتني الصلوة الليلة فقال ادرك ما
فاتك من ليلتك في نهارك فان الله جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يقول من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
الحسن في قوله جعل الليل والنهار خلفة قال جعل احدهما خلفا للاخر ان فات رجلا من النهار شي ادركه من الليل وان فاته من الليل ادركه من النهار وقال اخرون بل معناه انه جعل
كل واحد منهما مخالفا صاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفين عن عمر بن قيس بن ابي مسلم الماصر عن مجاهد وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض
وقال اخرون بل معنى ذلك انه جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه اذا ذهب هذا جاء هذا واذا ذهب هذا جاء هذا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري
قال حدثنا عيسى بن عمر بن قيس الماصر عن مجاهد قوله جعل الليل والنهار خلفة قال هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال لو لم يجعلهما خلفة لم يدر كيف يعمل لو كان الدهر ليلا كله كيف يدري احد كيف يصوم او كان الدهر نهارا كله كيف يدري احد
كيف يصلي قال والخلفة مختلفان يذهب هذا ويأتي هذا جعلهما الله خلفة للعباد وقرا لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا والخلفة مصدر فلذلك وحدت وهي خبر عن الليل
والنهار والعرب تقول خلف هذا من كذا خلفة وذلك اذا جاء شي مكان شي ذهب قبله كما قال الشاعر ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا خلفة حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعا
وكما قال زهير بها العين والارام يمشين خلفة واطلاوها ينهضن من كل مجثم يعني بقوله يمشين خلفة يذهب منها طايفة وتخلف مكانها طايفة اخرى وقد يحتمل ان
يكون زهير اراد بقوله خلفة مختلفات الالوان وانها ضروب في الوانها وهياتها ويحتمل ان يكون اراد انها تذهب في مشيها كذا وتجي كذا وقوله لمن اراد ان يذكر يقول
تعالى ذكره جعل الليل والنهار وخلوف كل واحد منهما الاخر حجة وآية لمن اراد ان يذكر امر الله فينيب الى الحق او اراد شكورا او اراد شكر نعمة الله عليه التي انعمها عليه في اختلاف الليل
والنهار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او اراد شكورا قال شكر نعمة ربه عليه فيهما واختلفت القراء في قراءة قوله يذكر فقراته عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين يذكر مشددة بمعنى يتذكر وقراه عامة قراء الكوفيين يذكر مخففة وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد يقال ذكرت حاجة فلان
وتذكرتها والقول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب فيها القول في تاويل قوله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول تعالى ذكره وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا بالحلم والسكينة والوقار غير مستكبرين
ولا متجبرين ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا فقال بعضهم عني بقوله يمشون على الارض هونا
انهم يمشون عليها بالسكينة والوقار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين يمشون على الارض
هونا قال بالوقار والسكينة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد يمشون على الارض هونا قال بالحلم والوقار حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يمشون على الارض هونا

قال

قال بالوقار والسكينة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد يمشون على الارض هونا بالوقار والسكينة حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد وعبد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا قال بالسكينة والوقار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن عمار عن عكرمة في قوله يمشون على الارض هونا
قال الوقار والسكينة قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب عن عمرو الملائي يمشون على
الارض هونا قال بالوقار والسكينة وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يمشون عليها بالطاعة والتواضع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يمشون على الارض هونا بالطاعة والعفاف والتواضع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال بالطاعة حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال كتب الى ابراهيم بن
سعيد قال سمعت زيد بن اسلم يقول التمست تفسير هذه الاية الذين يمشون على الارض هونا فلم اجدها عند احد فاتيت في النوم فقيل لي هم الذين لا يريدون
ان يفسدوا في الارض حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه قال لا يفسدون في الارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال لا يتكبرون على الناس ولا يتجبرون ولا يفسدون وقرا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يمشون عليها بالحلم لا يجهلون على من جهل عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي الاشهب
عن الحسن في يمشون على الارض هونا قال حلماء وان جهل عليهم لم يجهلوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة يمشون على الارض
هونا قال حلماء حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله يمشون على الارض هونا قال علماء حلماء لا يجهلون وقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما يقول واذا خاطبهم الجاهلون بالله بما يكرهونه من القول اجابوهم بالمعروف من القول والسداد من الخطاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن واذا خاطبهم الاية قال حلماء وان جهل عليهم لم يجهلوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن
يحيى بن المختار عن الحسن في واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان المومنين قوم ذللت والله الاسماع والابصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض وانهم لاصحاء القلوب
ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالاخرة ولا تعاظمت في انفسهم ما طلبوا به الجنة ابكاهم الخوف من النار وانه من لا يتعز بعزاء الله تقطع نفسه
على الدنيا حسرات ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب فقد قل علمه وحضر عذابه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
قال سدادا من القول حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال حلما قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن قال حلماء لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا ولم يسفهوا
هذا نهارهم فكيف ليلهم خير ليل صفوا اقدامهم واجروا دموعهم يطلبون الى الله جل ثناوه في فكاك رقابهم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبادة عن الحسن
قال حلماء لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا القول في تاويل قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها
كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما يقول تعالى ذكره والذين يبيتون لربهم يصلون لله يراوحون بين سجود في صلاتهم وقيام وقوله وقياما جمع قايم كما الصيام
جمع صايم والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم يقول تعالى ذكره والذين يدعون الله ان يصرف عنهم عقابه وعذابه حذرا منه ووجلا وقوله ان عذابها كان غراما
يعني ان عذاب جهنم كان غراما ملحا دايما لازما غير مفارق من عذب به من الكفار ومهلكا له ومنه قولهم رجل مغرم من الغرم والدين ومنه قيل الغريم لطلبه حقه والحاحه على صاحبه فيه ومنه قيل للرجل المولع
بالنساء انه لمغرم بالنساء وفلان مغرم بفلان اذا لم يصبر عنه ومنه قول الاعشى ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي يقول ان يعاقب يكن عقابه عذابا لازما
لا يفارق صاحبه مهلكا له وقول بشر بن ابي خازم ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما قيل عني بقوله غراما هلاكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني علي بن الحسن الازدي قال اخبرنا المعافى بن عمران الموصلي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله ان عذابها كان غراما قال ان الله سال الكفار عن نعمه فلم يردوها
اليه فاغرمهم فادخلهم النار قال حدثنا المعافى عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله ان عذابها كان غراما قال قد علموا ان كل غريم مفارق غريمه الا غريم جهنم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان عذابها كان غراما قال الغرام الشر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ان عذابها كان غراما قال لا يفارق
وقوله انها ساءت مستقرا ومقاما يقول ان جهنم ساءت مستقرا ومقاما يعني بالمستقر القرار وبالمقام الاقامة كان معنى الكلام ساءت جهنم منزلا ومقاما واذا ضمت الميم
من المقام فهو من الاقامة واذا فتحت فهو من قمت ويقال المقام اذا فتحت الميم ايضا هو المجلس ومن المقام بضم الميم بمعنى الاقامة قول سلامة بن جندل يومان يوم مقامات واندية
ويوم سير الى الاعداء تاويب ومن المقام الذي بمعنى المجلس قول عباس بن مرداس فاي ما وايك كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها يعني المجلس القول في تاويل قوله تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما يقول تعالى ذكره والذين اذا انفقوا اموالهم لم يسرفوا في انفاقها ثم اختلف اهل التاويل في النفقة التي عناها الله في
هذا الموضع وما الاسراف فيها والاقتار فقال بعضهم الاسراف ما كان من نفقة في معصية الله وان قلت قال واياها عنى الله وسماها اسرافا قالوا والاقتار المنع من حق الله ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال هم المومنون لا يسرفون
فينفقون في معصية الله ولا يقترون فيمنعون حقوق الله تعالى حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال لو انفقت مثل ابي قبيس ذهبا
في طاعة الله ما كان سرفا ولو انفقت صاعا في معصية الله كان سرفا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا قال في النفقة فيما نهاهم وان كان درهما واحدا ولم يقتروا ولم يقصروا عن النفقة في الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال لا ينفقون في معاصي الله كلما انفق في معصية الله وان قل فهو اسراف ولم يقتروا فيمسكوا عن طاعة الله قال وما امسك
عن طاعة الله وان كثر فهو اقتار قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابراهيم بن نشيط عن عمر مولى غفرة انه سال عن الاسراف ما هو قال كل شي انفقته في غير طاعة الله فهو سرف وقال اخرون
السرف المجاوزة في النفقة الحد والاقتار التقصير عن الذي لا بد منه ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن مغيرة عن ابراهيم قوله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد اسرف حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس ابو عبد الله
المخزومي المكي قال سمعت وهيب بن الورد ابا الورد مولى بني مخزوم قال لقي عالم عالما هو فوقه في العلم فقال يرحمك الله اخبرني عن هذا البنا الذي لا اسراف فيه ما هو قال هو ما سترك
من الشمس واكنك من المطر قال يرحمك الله فاخبرني عن هذا الطعام الذي نصيبه لا اسراف فيه ما هو قال ما سد الجوع ودون الشبع قال يرحمك الله فاخبرني عن هذا اللباس
الذي لا اسراف فيه ما هو قال ما ستر عورتك وادفاك من البرد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن شريح عن يزيد بن ابي حبيب في هذه الاية
والذين اذا انفقوا الاية قال كانوا لا يلبسون ثوبا للجمال ولا ياكلون طعاما للذة ولكن كانوا يريدون من اللباس ما يسترون به عورتهم ويكتنون به من الحر والقر ويريدون
من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن العلا بن عبد الكريم عن يزيد بن مرة الجعفي قال العلم خير
من العمل والحسنة بين السيئتين يعني اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وخير الاعمال اوساطها حدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا كعب بن
فروخ قال اخبرنا قتادة عن مطرف بن عبد الله قال خير هذه الامور اوساطها والحسنة بين السيئتين فقلت لقتادة ما الحسنة بين السيئتين فقال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وقال اخرون الاسراف
هو ان تاكل مال غيرك بغير حق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا سعيد بن سالم ... عن ابي الصهبا قال كنت عند عون بن عبد الله بن عتبة فقال ليس المسرف من
ياكل ماله انما المسرف من ياكل مال غيره قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك قول من قال الاسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع ما جاوز الحد الذي اباحه الله لعباده
الى ما فوقه والاقتار ما قصر عما امر الله به والقوام بين ذلك وانما قلنا ان ذلك كذلك لان المسرف والمقتر كذلك ولو كان الاسراف والاقتار في النفقة مرخصا فيهما ما كانا مذمومين
ولا كان المسرف ولا المقتر مذموما لان ما اذن الله في فعله فغير مستحق فاعله الذم فان قال قايل فهل لذلك من حد معروف تبينه لنا قيل نعم ذلك مفهوم في كل شي من المطاعم والمشارب
والملابس والصدقة واعمال البر وغير ذلك نكره تطويل الكتاب بذكر كل نوع من ذلك مفصلا غير ان جملة ذلك هو ما بينا وذلك نحو اكل آكل من الطعام فوق الشبع ما يضعف بدنه وينهك
قواه ويشغله عن طاعة ربه واداء فرايضه فذلك من السرف او ان يترك الاكل وله اليه سبيل حتى يضعف ذلك جسمه وتنهك قواه ويضعفه عن اداء فرايض ربه فذلك من الاقتار
وبين ذلك القوام وعلى هذا النحو كل ما جانس ما ذكرنا فاما اتخاذ الثوب للجمال يلبسه عند اجتماعه مع الناس وحضوره المحافل والجمع والاعياد دون ثوب مهنته او اكله من
الطعام ما قواه على عبادة ربه مما ارتفع عما قد يسد الجوع مما هو دونه من الاغذية غير انه لا يعين البدن على القيام لله بالواجب معونته فذلك خارج عن معنى
الاسراف بل ذلك من القوام لان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر ببعض ذلك وحض على بعضه كقوله ما على احدكم لو اتخذ ثوبين ثوبا لمهنته وثوبا لجمعته وعيده وكقوله اذا
انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثره عليه وما اشبه ذلك من الاخبار التي قد بيناها واما قوله وكان بين ذلك قواما فانه النفقة بالعدل والمعروف على ما قد بينا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن ابي سليمان عن وهب بن منبه في قوله وكان بين ذلك قواما قال الشطر من
النفقة بالحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان بين ذلك قواما قال القوام ان تنفقوا في طاعة الله وتمسكوا عن محارم الله قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني ابراهيم بن نشيط عن عمر مولى غفرة قال قلت له ما القوام قال القوام ان لا تنفق في غير حق ولا تمسك عن حق هو عليك والقوام في كلام العرب بفتح القاف الشي بين
الشيين يقال للمراة المعتدلة الخلق انها لحسنة القوام في اعتدالها كما قال الحطيئة طافت امامة بالركبان آونة يا حسنه من قوام ومنتقبا واما اذا كسرت القاف
فقيل انه قوام اهله فانه يعني به ما يقيم امرهم وشانهم وفيه لغات اخر يقال منه هو قيام اهله وقوام اهله وقيم اهله في معنى قوامهم فمعنى الكلام وكان انفاقهم
بين الاسراف والاقتار قواما معتدلا لا مجاوزة عن حد الله ولا تقصيرا عما فرضه الله ولكن عدلا بين ذلك على ما اباحه الله جل ثناؤه واذن فيه ورخص واختلفت القراء في قراءة
قوله ولم يقتروا فقراته عامة قراء المدينة ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء من اقتر يقتر وقرا به عامة قراء الكوفيين ولم يقتروا بفتح الياء وضم التاء من قتر يقتر وقراته عامة
قراء البصرة ولم يقتروا بفتح الياء وكسر التاء من قتر يقتر والصواب من القول في ذلك ان كل هذه القراءات على اختلاف الفاظها لغات مشهورات في العرب وقراءات مستفيضات في قراءة
الامصار بمعنى واحد فبايتها قرا القارئ فمصيب وقد بينا معنى الاسراف والاقتار بشواهدهما فيما مضى من كتابنا في كلام العرب فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع
وفي نصب القوام وجهان احدهما ما ذكرت وهو ان يجعل في كان اسم الانفاق بمعنى وكان انفاقهم ما انفقوا بين ذلك قواما اي عدلا والاخر ان يجعل بين هو الاسم فتكون

وان كانت في اللفظ نصبا لمجيئه كما يقال دون هذا لك كافيا يعني اقل من هذا كان لك كافيا فكذلك يكون ذلك في قوله وكان بين ذلك قواما لان معناه وكان
الوسط من ذلك قواما القول في تاويل قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يقول تعالى ذكره والذين لا يعبدون مع الله الها اخر فيشركون في عبادتهم اياه ولكنهم يخلصون له العبادة ويفردونه
بالطاعة ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق اما بكفر بالله بعد اسلامها او زنا بعد احصان او قتل نفس فتقتل بها ولا يزنون فياتون ما حرم الله عليهم اتيانه من الفروج
ومن يفعل ذلك يقول ومن يات هذه الافعال فدعا مع الله الها اخر وقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وزنا يلق اثاما يقول يلق من عقاب الله عقوبة ونكالا كما وصفه ربنا
جل ثناوه وهو انه يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ومن الاثام قول بلعاء بن قيس الكناني جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام يعني بالاثام
العقاب وقد ذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل قوم من المشركين ارادوا الدخول في الاسلام ممن كان منهم قد قتل واشرك هذه الذنوب فخافوا ان لا ينفعهم
مع ما سلف منهم من ذلك اسلام فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى في هذه الاية يعلمهم ان الله قابل توبة من تاب منهم ذكر من قال ذلك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا فاتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم فقالوا ان الذي تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ونزلت قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى قوله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال ابن جريج وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سواء حدثنا
عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا سفين عن ابي معوية عن ابي عمرو الشيباني عن عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ما الكباير قال ان تدعو مع الله ندا وهو خلقك وان
تقتل ولدك من اجل ان ياكل معك او تزني بحليلة جارك وقرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفين عن الاعمش ومنصور عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب
اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قلت ثم اي قال ان تزاني بحليلة جارك فانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله

[illegible]

ابن جريج واخبرني القسم بن ابي بزة انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مومنا متعمدا توبة فقال لا فقرا عليه هذه كلها فقال سعيد بن جبير قراتها على ابن عباس كما قراتها
علي فقال هذه مكية نسختها اية مدنية التي في سورة النساء وقد بينا على البيان عن الصواب من القول في هذه الاية التي في سورة النساء بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وبنحو الذي قلنا في الاثام من القول قال اهل التاويل الا انهم قالوا ذلك عقاب يعاقب الله به من اتى هذه الكباير بواد في جهنم يدعى اثاما ذكر من قال ذلك حدثني
احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال الاثام واد في جهنم حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يلق اثاما قال واديا في جهنم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله يلق اثاما قال واد في جهنم فيه الزناة حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا محمد
بن زياد قال حدثنا شرقي بن قطامي عن لقمان بن عامر الخزاعي قال جيت ابا امامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا لي
بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي
واثام قال بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللذان ذكر الله عز وجل في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقوله في الفرقان
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلق اثاما قال الاثام الشر وقال سيكفي ما وراء ذلك يضاعف له
العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يلق اثاما قال نكالا وكنا نحدث انه واد في جهنم حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن هشيم قال اخبرنا زكريا بن ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان ما بين شفير جهنم الى قعرها مسيرة سبعين خريفا
بحجر يهوي فيها او بصخرة تهوي عظمها كعشر عشراوات سمان فقال له رجل فهل تحت ذلك من شيء قال نعم غي واثام وقوله يضاعف له العذاب يوم القيمة اختلف القراء في
قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار سوى عاصم يضاعف جزما ويخلد جزما وقرا عاصم يضاعف رفعا ويخلد رفعا كلاهما على الابتداء وان الكلام عنده قد تناهى عند يلق
اثاما ثم ابتدا قوله يضاعف له العذاب والصواب عندنا من القراءة فيه جزم الحرفين كليهما يضاعف ويخلد وذلك انه تفسير للاثام غير مقطوع منه ولو كان فعلا له كان
الوجه فيه الرفع كما قال الشاعر متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد فرفع تعشو لانه فعل لقوله تاته معناه متى تاته عاشيا وقوله ويخلد فيه مهانا ويبقى
فيه الى غير نهاية في هوان وقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا يقول تعالى ذكره ومن يفعل هذه الافعال التي ذكرها جل ثناوه يلق اثاما الا من تاب يقول الا من راجع
طاعة الله تبارك وتعالى بتركه ذلك واناب الى ما يرضاه الله وامن يقول وصدق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وعمل عملا صالحا يقول وعمل بما امره الله من الاعمال ونهى
عما نهاه الله عنه قوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاولئك يبدل الله بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن
الاعمال في الاسلام فيبدله بالشرك ايمانا وبقيل اهل الشرك بالله قيل اهل الايمان بالله وبالزنا عفة واحصانا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات قال هم المومنون كانوا قبل ايمانهم على السيات فرغب الله بهم عن ذلك
فحولهم الى الحسنات فابدلهم مكان السيات حسنات حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا من
تاب وامن وعمل عملا صالحا الى اخر الاية قال هم الذين يتوبون فيعملون بالطاعة فيبدل الله سياتهم حسنات حين يتوبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد قال نزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية في وحشي واصحابه قالوا كيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الاوثان وقتلنا المومنين ونكحنا

المشركات

المشركات فانزل الله فيهم الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات فابدلهم الله بعبادة الاوثان عبادة الله وابدلهم بقتالهم مع المشركين
قتالا مع المسلمين للمشركين وابدلهم بنكاح المشركات نكاح المومنات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال في قوله
فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات قال بالشرك ايمانا وبالقتل امساكا وبالزنا احصانا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر هذه الاية مكية نزلت بمكة ومن يفعل ذلك يلق اثاما يعني الشرك والقتل والزنا جميعا لما انزل الله تعالى هذه الاية
قال المشركون من اهل مكة يزعم محمد ان من اشرك وقتل وزنا فله النار وليس له عند الله خير فانزل الله الا من تاب من المشركين من اهل مكة فاولئك يبدل الله سياتهم
حسنات يقول يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا الايمان بالله والدخول في الاسلام وهو التبديل في الدنيا فانزل الله في ذلك يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني ما كان في الشرك يقول الله لهم انيبوا الى ربكم واسلموا له يدعوهم الى الاسلام فهاتان الايتان مكيتان والتي في النساء ومن
يقتل مومنا متعمدا الاية هذه مدنية نزلت بالمدينة وبينها وبين التي نزلت في الفرقان ثمان سنين وهي مبهمة ليس منها مخرج حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا ابو
حمزة عن جابر عن مجاهد قال سيل ابن عباس عن قول الله جل ثناوه يبدل الله سياتهم حسنات فقال بدلن بعد حسن (?) صريحا وبعد طول النفس الوجيفا حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات فقال هولاء المشركون قالوا والله ما كان هولاء الذين مع محمد صلى الله عليه
وسلم الا معنا قال فانزل الله الا من تاب قال تاب من الشرك قال وامن بعقاب الله ورسوله وعمل صالحا قال صدق فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات قال يبدل الله بالعمل
السيئ الذي كان في الشرك الاعمال الصالحة حين دخلوا في الاعمال وقال اخرون بل معنى ذلك فاولئك يبدل الله سياتهم في الدنيا حسنات لهم يوم القيمة ذكر من قال ذلك
حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا قريش بن انس ابو انس قال حدثني صالح بن رستم عن عطا الخراساني عن سعيد بن المسيب فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات قال
تصير سياتهم حسنات لهم يوم القيمة حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن حازم ابو معوية عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا الجنة قال يوتى برجل يوم القيمة فيقال نحوا كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت كذا وكذا وعملت
كذا وكذا قال فيقول يا رب لقد عملت اشياء ما اراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال فيقال له لك مكان كل سيئة حسنة قال ابو جعفر واولى التاويلين
بالصواب في ذلك تاويل من تاوله فاولئك يبدل الله سياتهم اعمالهم في الشرك حسنات في الاسلام بنقلهم عما يسخط الله من الاعمال الى ما يرضى وانما قلنا ذلك اولى بتاويل
الاية لان الاعمال السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القبح وغير جائز تحويل عين قد مضت بصفة الى خلاف ما كانت عليه الا بتغييرها عما كانت عليه من صفتها في حال اخرى فيجب
ان فعل ذلك كذلك ان يصير شرك الكافر الذي كان شركا في الكفر بعينه ايمانا يوم القيمة بالاسلام ومعاصيه كلها باعيانها طاعة وذلك ما لا يقوله ذو حجى وقوله وكان
الله غفورا رحيما يقول وكان الله ذا عفو عن ذنوب من تاب من عباده وراجع طاعته وذا رحمة به ان يعاقبه على ذنوبه بعد توبته منها وقوله ومن تاب يقول ومن تاب من المشركين
فامن بالله ورسوله وعمل عملا صالحا بما امره الله فاطاعه فان الله فاعل به من ابداله سيئ اعماله في الشرك بحسنها في الاسلام مثل الذي فعل من ذلك بمن تاب وامن وعمل صالحا
قبل نزول هذه الاية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك تاويل قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال هذا للمشركين الذين قالوا لما انزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما لاصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان هولاء الا معنا قال ومن تاب وعمل صالحا فان لهم مثل ما لهولاء فانه يتوب الى الله متابا لم تحظر التوبة عليكم القول في تاويل قوله تعالى والذين لا يشهدون
الزور واذا مروا باللغو مروا كراما اختلف اهل التاويل في معنى الزور الذي وصف الله هولاء القوم بانهم لا يشهدونه فقال بعضهم معناه الشرك بالله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن جويبر عن الضحاك في قوله لا يشهدون الزور قال الشرك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والذين لا يشهدون الزور قال هولاء المهاجرون قال والزور قولهم لالهتهم وتعظيمهم اياها وقال اخرون بل عني به الغنا ذكر من قال ذلك حدثني علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا
محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يسمعون الغنا وقال اخرون هو قول الكذب ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله والذين لا يشهدون الزور قال الكذب قال ابو جعفر واصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل الى من يسمعه او يراه انه بخلاف
ما هو به والشرك قد يدخل في ذلك لانه محسن لاهله حتى قد ظنوا انه حق وهو باطل ويدخل فيه الغنا لانه ايضا مما يحسنه ترجيع الصوت حتى يستحلي سامعه سماعه والكذب
ايضا قد يدخل فيه لتحسين صاحبه اياه حتى يظن صاحبه انه حق فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور فاذا كان ذلك كذلك فاولى الاقوال بالصواب في تاويله ان يقال والذين
لا يشهدون شيئا من الباطل لا شركا ولا غنا ولا كذبا ولا غيره وكل ما لزمه اسم الزور لان الله عم في وصفه اياهم انهم لا يشهدون الزور فلا ينبغي ان يخص من ذلك شي الا بحجة يجب
التسليم لها من خبر او عقل وقوله واذا مروا باللغو مروا كراما اختلف اهل التاويل في معنى اللغو الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم معناه ما كان المشركون يقولون للمومنين
ويكلمونهم به من الاذى ومرورهم به كراما اعراضهم عنهم وصفحهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال صفحوا حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذا مروا باللغو مروا كراما
قال صفحوا وقال اخرون بل معناه واذا ذكروا النكاح كفوا عنه ذكر من قال ذلك حدثني العنبري (?) قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن
مجاهد واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا ذكروا النكاح كفوا عنه حدثني الحرث قال حدثنا الاشيب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد في قول الله واذا مروا
باللغو مروا كراما قال كانوا اذا اتوا على ذكر النكاح كفوا عنه حدثني الحرث قال حدثني الاشيب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد في قوله واذا مروا باللغو
مروا كراما قال كانوا اذا اتوا على ذكر النكاح كفوا عنه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابي مخزوم عن سيار واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا مروا بالرفث كفوا وقال اخرون معناه
اذا مروا بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال هولاء المهاجرون
واللغو ما كانوا فيه من الباطل يعني المشركين وقرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقال اخرون عني باللغو ههنا المعاصي كلها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن الحسن في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اللغو كله المعاصي قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال ان الله اخبر عن هولاء المومنين الذين مدحهم
بانهم اذا مروا باللغو مروا كراما واللغو في كلام العرب هو كل كلام او فعل باطل لا حقيقة له ولا اصل او ما يستقبح فسب الانسان بالباطل الذي لا حقيقة له من اللغو
وذكر النكاح بصريح اسمه مما يستقبح في بعض الاماكن فهو من اللغو وكذلك تعظيم المشركين الهتهم من الباطل الذي لا حقيقة له لما عظموه على نحو ما عظموه وسماع الغنا مما هو مستقبح
في اهل الدين فكل ذلك يدخل في معنى اللغو فلا وجه اذ كان كل ذلك يلزمه اسم اللغو ان يقال عني به بعض ذلك دون بعض اذ لم يكن لخصوص ذلك دلالة من خبر او عقل
فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام واذا مروا بالباطل فسمعوه او راوه مروا كراما مرورهم كراما في بعض ذلك بان لا يسمعوه وذلك كالغنا وفي بعض ذلك بان يعرضوا عنه ويصفحوا
وذلك اذا اوذوا [illegible] بالقول وفي بعض ذلك بان يضاربوا عليها بالسيوف وذلك بان يروا قوما يقطعون الطريق على قوم [illegible] المراد ذلك
منهم فيصير حقا نصرهم وكل ذلك مرورهم كراما وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة ان هذه الاية [illegible] ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين قال سمعت السدي يقول واذا مروا باللغو مروا كراما قال هي مكية وانما عنى السدي بقوله هذا ان شا الله ان الله نسخ ذلك بامره
المومنين بقتال المشركين بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وامرهم اذا مروا باللغو الذي هو معصية الله ان يغيروه ولم يكونوا امروا بذلك بمكة وهذا القول نظير تاويلنا الذي
تاولناه في ذلك القول في تاويل قوله تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا يقول تعالى والذين اذا ذكرهم مذكر بحجج الله لم يكونوا صما لا يسمعون وعميا لا
يبصرونها ولكنهم يقاظ القلوب فهماء العقول يفهمون عن الله ما يذكرهم به ويفهمون ما يعرفونهم به فيوعون مواعظه اذانا سمعته وقلوبا واعية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لم يخروا عليها صما وعميانا فلا يسمعون ولا يبصرون ولا يفقهون حقا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قلت للشعبي رايت الرجل يرى القوم سجودا ولم
يعلم ما سجدوا امنه السجدة فقال والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا ذكروا بايات ربهم
لم يخروا عليها صما وعميانا قال هذا مثل ضربه الله لهم لم يدعوها الى غيرها وقرا قول الله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية فان قال قايل وما معنى قوله لم يخروا عليها صما
وعميانا اوكان الكفار يخرون عليها صما وعميانا اذا ذكروا بايات الله فيقال هولاء ما هو صفة للكفار قيل ان الكافر اذا تليت عليه ايات الله خر عليها اصم واعمى وخره عليها كذلك اقامته على
الكفر وذلك نظير قول العرب سببت فلانا فقام يبكي بمعنى فظل يبكي ولا قيام هنالك ولعله ان يكون بكى قاعدا وكما يقال نهيت فلانا عن كذا فقعد يشتمني ولا قعود هنالك
ولكن ذلك قد جرى على السن العرب حتى قد فهموا معناه وذكر الفرا انه سمع العرب تقول قعد يشتمني كقولك قام يشتمني واقبل يشتمني قال الفرا انشد في بعض بني عامر
لا يقنع الجارية الخضاب ولا الوشاحان ولا الجلباب من دون ان تلتقي الاركاب ويقعد الاير له لعاب بمعنى يصير فكذلك قوله لم يخروا عليها صما وعميانا انما معناه لم يصموا عنها
ولم يعموا عنها ولم يصيروا على باب ربهم صما وعميانا كما قال الراجز ويقعد الاير له لعاب بمعنى يصير القول في تاويل قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما يقول تعالى ذكره والذين يرغبون الى الله في دعايهم ومسايلهم بان يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
ما تقر به اعيننا من ان تريناهم يعملون بطاعتك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يعنون من يعمل لك بالطاعة فتقر بهم اعيننا في الدنيا والاخرة حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا حزم قال سمعت
كثيرا يسال الحسن قال يا ابا سعيد قول الله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين في الدنيا والاخرة قال لا بل في الدنيا قال وما ذاك قال المومن يرى زوجته وولده يطيعون
الله حدثنا الفضل بن اسحق قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا جرير قال سمعت الحسن فذكر نحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال يعبدونك ويحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجراير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال يسالون الله لازواجهم وذرياتهم ان يهديهم للاسلام حدثنا محمد بن عون قال حدثنا
محمد بن اسمعيل بن عياش قال حدثني ابي عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال جلسنا الى المقداد بن الاسود فقال لقد بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اشد حال بعث عليها نبي من الانبياء في فترة وجاهلية ما يرون دينا افضل من عبادة الاوثان فجا بفرقان فرق به بين الحق والباطل وفرق بين الوالد
وولده حتى كان الرجل يرى والده او ولده واخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه بالاسلام فيعلم انه ان مات دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه في النار وانها للتي قال الله والذين

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال قهرت وغلبت واستعملت بني اسرائيل وقال آخرون هذا استفهام كان من موسى لفرعون قال اتمن علي ان اتخذت بني اسرائيل عبيدا ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت قال يقول موسى لفرعون اتمن علي ان اتخذت انت بني اسرائيل عبيدا واختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي البصرة وتلك نعمة تمنها علي فيقال هذا استفهام كانه قال وتلك نعمة تمنها علي ثم فسر فقال ان عبدت بني اسرائيل وجعله بدلا من النعمة وكان بعض اهل العربية ينكر هذا القول ويقول هو غلط من قائله لا يكون هو الا استفهام ... تروح من الحي ام تبتكر وماذا يضرك لو تنتظر ... وقال بعضهم هو اتروح من الحي فحذف الاستفهام اولا اكتفاء بام وقال اكثرهم بل الاول خبر والثاني استفهام وكان ام اذا جاءت بعد الكلام فهي الالف فاما وليس معه ام فلم يقله انسان وقال بعض نحويي الكوفة في ذلك ما قلنا وقال معنى الكلام وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين لنعمتي اي لنعمة تربيتي لك فاجابه فقال نعم هي نعمة علي ان عبدت الناس ولم تستعبدني وقوله قال فرعون وما رب العالمين يقول واي شيء رب العالمين قال موسى رب السموات والارض وما بينهما يقول ... ان كنتم موقنين يقول ان كنتم موقنين ان ما تعاينونه كما تعاينونه فكذلك فايقنوا ان ربنا رب السموات والارض وما بينهما القول في تاويل قوله تعالى قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين يعني تعالى ذكره بقوله قال لمن حوله قال فرعون لمن حوله من قومه الا تستمعون لما يقول موسى فاخبر موسى عليه السلام القوم بالجواب عن مسالة فرعون اياه وقيله له وما رب العالمين ليفهمهم بذلك قوم فرعون مقالته لفرعون وجوابه اياه عما ساله اذ قال لهم فرعون الا تستمعون الى قول موسى فقال لهم الذي دعوته اليه والى عبادته ربكم الذي خلقكم ورب آبائكم الاولين فقال فرعون لما قال لهم موسى ذلك فاخبرهم عما يدعو اليه فرعون وقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يقول ان رسولكم هذا الذي يزعم انه ارسل اليكم لمغلوب على عقله لانه يقول قولا لا نعرفه ولا نفهمه وانما قال ذلك ونسب موسى عدو الله الى الجنة لانه كان عنده وعند قومه ان لا رب غيره يعبد وان الذي يدعوه اليه موسى باطل ليست له حقيقة فقال موسى عند ذلك محتجا عليهم ومعرفهم ربهم بصفته وادلته اذ كان عند قوم فرعون ان الذي يعرفونه ربا لهم في ذلك الوقت هو فرعون وان الذي يعرفونه لابائهم اربابا ملوك آخرون كانوا قبل فرعون قد مضوا فلم يكن عندهم ان موسى اخبرهم بشيء له معنى يفهمونه ولا يعقلونه ولذلك قال لهم فرعون انه لمجنون لان كلامه كان عندهم كلاما لا يعقلون معناه والذي ادعوكم اليه عبادة معبود رب المشرق والمغرب وما بينهما يعني ملك مشرق الشمس ومغربها وما بينهما من شيء لا الى عبادة ملوك مصر الذين كانوا ملوكها قبل فرعون لابائكم فمضوا ولا الى عبادة فرعون الذي هو ملككم ان كنتم تعقلون يقول ان كان لكم عقول تعقلون بها ما يقال لكم وتفهمون بها ما تسمعون مما يعين لكم فلما اخبرهم عليه الصلوة والسلام بالامر الذي علموا انه الحق الواضح اذ كان فرعون ومن قبله من ملوك مصر لم يجاوز ملكهم عريش مصر وتبين لفرعون ومن حوله من قومه ان الذي يدعوهم موسى الى عبادته هو الملك الذي يملك الملوك قال فرعون حينئذ استكبارا عن الحق وتماديا في الغي لموسى لئن اتخذت الها غيري يقول لئن اقررت بمعبود سواي لاجعلنك من المسجونين يقول لاسجننك مع من في السجن من اهله القول في تاويل قوله تعالى قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون لما عرفه ربه وانه رب المشرق والمغرب ودعاه الى عبادته واخلاص الالوهة له واجابه فرعون بقوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين اتجعلني من المسجونين ولو جئتك بشيء مبين لك صدق ما اقول يا فرعون وحقيقة ما ادعوك اليه وانما قال ذلك له موسى لان من اخلاق الناس السكون للانصاف والاجابة الى الحق بعد البيان فلما قال موسى له ما قال قال له فرعون ... فات به ان كنت من الصادقين يقول ان كنت محقا فيما تقول وصادقا فيما تصف وتخبر فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يقول جل ثناؤه فالقى موسى عصاه فتحولت ثعبانا وهو الحية الذكر كما قد بينت فيما مضى قبل من صفته وقوله مبين يقول تبين لفرعون والملا من قومه انه ثعبان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قوله فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يقول مبين له خلق حية قوله ونزع يده فاذا هي بيضاء يقول واخرج موسى يده من جيبه فاذا هي بيضاء تلمع للناظرين لمن ينظر اليها ويراها حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا الاعمش عن المنهال قال ارتفعت الحية في السماء قدر ميل ثم سفلت حتى صار راس فرعون بين نابيها تقول يا موسى مرني بما شئت فجعل فرعون يقول يا موسى اسالك بالذي ارسلك قال فاخذه بطنه القول في تاويل قوله تعالى قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم يقول تعالى ذكره قال فرعون لما اراه من عظيم قدرة الله وسلطانه حجة عليه لموسى بحقيقة ما دعاه اليه وصدق ما اتاه به من عند ربه للملا حوله يعني لاشراف قومه الذين كانوا حوله ان هذا لساحر يقول ان موسى سحر عصا حتى راكموها ثعبانا عليم يقول ذو علم بالسحر بصير به يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره يقول يريد ان يخرج بني اسرائيل من ارضكم الى الشام بقهره اياكم وانما قيل يريد ان يخرجكم فجعل الخطاب للملا حوله من القبط والمعنى به بنو اسرائيل لان القبط كانوا قد استعبدوا بني اسرائيل واتخذوهم خولا لانفسهم ... قال لهم يريد ان يخرجكم وهو يريد ان يخرج خولكم وعبيدكم من ارضكم مصر الى الشام وانما قلت معنى ذلك كذلك لان الله تعالى انما ارسل موسى الى فرعون يامره بارسال بني اسرائيل معه فقال له ولاخيه فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل وقوله فماذا تامرون يقول فاي شيء تامرون في امر موسى ... قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يقول تعالى ذكره فاجاب فرعون الملا حوله بان قالوا ارجه اي اخره واخاه وانظره وابعث في بلادك وامصار مصر حاشرين يحشرون اليك كل سحار عليم بالسحر القول في تاويل قوله تعالى فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين يقول تعالى ذكره فجمع الحاشرون الذين بعثهم فرعون بحشر السحرة لميقات يوم معلوم يقول لوقت واعد فرعون لموسى الاجتماع معه فيه من يوم معلوم وذلك يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى وقيل للناس هل انتم مجتمعون لتنظروا الى ما يفعل الفريقان ولمن تكون الغلبة لموسى او السحرة فلعلنا نتبع السحرة ومعنى لعل هنا كي يقول كي نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين موسى وانما قيل ذلك كذلك معناه لان قوم فرعون كانوا على دين فرعون فمعلوم ان يقول من كان على دين ان ينظر الى حجة من هو على خلافه لعلي اتبع دينه وانما يقال انظر اليها كي ازداد بصيرة بديني فاقيم عليه وكذلك قالت قوم فرعون فاياه عنوا بقولهم لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين وكان اجتماعهم للميقات الذي اتعد للاجتماع فيه فرعون وموسى كان بالاسكندرية فيما ذكر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل للناس هل انتم مجتمعون قال كانوا بالاسكندرية قال ويقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ قال وهربوا واسلموا فرعون وهمت به فقال خذها يا موسى قال فكان فرعون مما يلي الناس منه انه كان لا يضع على الارض شيئا قال فاحدث يومئذ تحته قال وكان ارساله الحية في القبة الحمراء القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون يقول تعالى ذكره فلما جاء السحرة فرعون لموعده وموعد فرعون قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا من سحرنا قبلك ان كنا نحن الغالبين موسى قال فرعون لهم نعم لكم الاجر وانكم اذا لمن المقربين منا فقالوا عند ذلك لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ونزل قبلهم ذلك لدلالة ترك خبر الله عنهم انهم قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون يعني ان ذلك معناه فقال لهم موسى القوا ما انتم ملقون من حبالكم وعصيكم فالقوا حبالهم وعصيهم من ايديهم وقالوا بعزة فرعون يقول اقسموا بقوة فرعون وشدة سلطانه ومنعة مملكته انا لنحن الغالبون موسى عليه الصلوة والسلام القول في قوله تعالى فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون يقول تعالى ذكره فالقى موسى عصاه حين القت السحرة حبالهم وعصيهم فاذا هي تلقف ما يافكون يقول فاذا عصا موسى تزدرد ما ياتون به من الفرية والسحر الذي لا حقيقة له وانما هو مخاييل وخدع فالقي السحرة ساجدين يقول فلما تبين للسحرة ان الذي جاءهم به موسى حق ليس بسحر وان ما ايقنوا عليه عن الله الذي فطر السموات والارض من غير اصل خروا لوجوههم سجدا لله مذعنين له بالطاعة مقرين لموسى بان الذي اتاهم به من عند الله هو الحق وان ما كانوا يعملون من السحر باطل قالوا امنا برب العالمين الذي دعانا موسى الى عبادته رب موسى وهرون قال امنتم له قبل ان اذن لكم يقول جل ثناؤه قال فرعون للذين كانوا سحرته فامنوا اامنتم لموسى بان ما جاء به حق قبل ان اذن لكم في الايمان به انه لكبيركم الذي علمكم السحر يقول ان موسى لرئيسكم في السحر وهو الذي علمكم وكذلك امنتم به فلسوف تعلمون عند عقابي اياكم وبال ما فعلتم وخطا ما صنعتم من الايمان به ... القول في تاويل قوله تعالى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون يقول تعالى ذكره لاقطعن ايديكم وارجلكم مخالفا في قطع ذلك منكم بين قطع الايدي والارجل وذلك ان اقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم اليد اليسرى والرجل اليمنى ونحو ذلك من قطع اليد من جانب ثم الرجل من الجانب الاخر وذلك هو القطع من خلاف ولاصلبنكم اجمعين فوكد ذلك باجمعين اعلاما منه انه غير مستبق منهم احدا قالوا لا ضير يقول تعالى ذكره قالت السحرة لا ضير علينا وهو مصدر من قول القائل قد ضارني فلان فهو يضيرني ضيرا ومعناه لا ضرر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ضير قال يقولون لا يضرنا الذي تقول وان صنعته بنا وصلبتنا انا الى ربنا منقلبون يقول انا الى ربنا راجعون وهو مجازينا بصبرنا على عقوبتك ايانا وثباتنا على توحيده والبراءة من الكفر به القول في تاويل قوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل السحرة انا نطمع انا نرجو ان يصفح لنا ربنا عن خطايانا التي سلفت منا قبل ايماننا به فلا يعاقبنا بها كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال السحر والكفر الذي كانوا فيه ان كنا اول المؤمنين يقول لان كنا اول من امن بموسى وصدقه بما جاء به من توحيد الله وتكذيب فرعون في ادعائه الربوبية في دهرنا هذا وزماننا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كنا اول المؤمنين اول من امن باياته حين راوها وقوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي يقول واوحينا الى موسى اذ تمادى فرعون في غيه وابى الا الثبات على طغيانه بعدما اريناه آياتنا ان اسر بعبادي يقول ان سر ببني اسرائيل ليلا من ارض مصر انكم متبعون ان فرعون وجنده متبعوك وقومك من بني اسرائيل ليحولوا بينكم وبين الخروج من ارضهم ارض مصر القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون يقول تعالى ذكره فارسل فرعون في المدائن من يحشر له جنده وقومه ويقول لهم ان هؤلاء يعني بني اسرائيل لشرذمة قليلون يعني بالشرذمة الطائفة والعصبة الباقية من عصب جبيرة وشرذمة كل شيء بقيته القليلة ومن قول الراجز جاء الشتاء وقميصي اخلاق شراذم يضحك منه التواق وقيل قليلون لان كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة فلما جمع جماعا قيل قليلون كما قال الكميت فرد قواصي الاحياء منهم فقد رجعوا كحي واحدينا وذكر ان الجماعة التي سماها فرعون شرذمة قليلين كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ذكر الرواية بما قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال كانوا ستمائة الف وسبعين الفا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال اجتمع يعقوب وولده الى يوسف وهم اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى وهم ستمائة الف فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون على فرس ادهم حصان على لون فرسه في عسكره ثمانمائة الف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد الجريري عن ابي السليل عن قيس بن عباد قال وكان اكثر الناس واحدث الناس عن بني اسرائيل قال فحدثنا ان الشرذمة الذين سماهم فرعون من بني اسرائيل كانوا ستمائة الف قال وكان مقدمة فرعون سبعمائة الف كل رجل منهم على حصان على راسه بيضة في يده حربة وهو خلفهم في الدهم فلما انتهى موسى ببني اسرائيل الى البحر قالت بنو اسرائيل يا موسى اين ما وعدتنا هذا البحر بين ايدينا وهذا فرعون وجنوده قد دهمنا من خلفنا فقال موسى للبحر انفلق ابا خالد قال لا لن انفلق لك يا موسى انا اقدم منك واشد خلقا قال فنودي ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق

وكانوا اثني عشر سبطا قال الجريري فاحسبه قال انه كان لكل سبط طريق قال فلما انتهى اول جنود فرعون الى البحر هابت الخيل اللهب قال ومثل لحصان منها فرس وديق فوجد ريحها واشتد واتبعه الخيل قال فلما تتام اخر جنود فرعون في البحر وخرج اخر بني اسرائيل امر البحر فانصفق عليهم فقالت بنو اسرائيل ما مات فرعون وما كان ليموت ابدا فسمع الله تكذيبهم نبيه عليه الصلوة والسلام قال فرمى به على الساحل كانه ثور احمر يتراءاه بنو اسرائيل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة الف ولا يحصى عدد اصحاب فرعون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون قال اوحى الله الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة ابيات في بيت ثم اذبحوا اولاد الضان فاضربوا بدمائها على الابواب فاني سامر الملائكة ان لا تدخل بيتا على بابه دم وسامرهم بقتل ابكار آل فرعون من انفسهم واموالهم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي البحر فياتيك امري فلما اصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابكارنا من انفسنا واموالنا فارسل في اثرهم الف الف وخمسمائة الف وخمسمائة ملك مسورة مع كل ملك الف رجل وخرج فرعون في الكرسي العظيم وقال ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال قطعة وكانوا ستمائة الف مائتا الف منهم ابناء عشرين سنة الى اربعين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال كان مع فرعون يومئذ الف جبار كلهم عليه تاج وكلهم امير على خيل قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانوا مكتنفين ملكا ساقة خلف فرعون يحسبون معهم وجبريل امامهم يرد اوائل الخيل على اواخرها فاتبعهم حتى انتهى الى البحر وانهم لنا لغائظون يقول وان هؤلاء الشرذمة لنا لغائظون فذكر ان غيظهم اياهم كان قتل الملائكة من قتلت من ابكارهم ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وانهم لنا لغائظون يقول بقتلهم ابكارنا واموالنا وقد يحتمل ان يكون معناه وانهم لنا لغائظون بذهابهم منا بالعواري التي كانوا استعاروها منهم من الحلي ويحتمل ان يكون ذلك بفراقهم ايانا وخروجهم من ارضهم بكره لهم لذلك وقوله وانا لجميع حاذرون اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة وانا لجميع حاذرون بمعنى انهم معدون مؤدون ذوو اداة وقوة وسلاح وقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وانا لجميع حذرون بغير الف وكان الفراء يقول كان الحاذر الذي يحذرك الآن وكان الحذر المخلوق حذرا لا تلقاه الا حذرا ومن الحذر قول ابن احمر ... ابي حوال وابي حذر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق قال سمعت الاسود بن يزيد يقرا وانا لجميع حاذرون قال مقوون مؤدون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانا لجميع حاذرون قال مؤدون معدون في السلاح والكراع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان مع فرعون ستمائة الف حصان ادهم سوى الوان الخيل والله سبحانه اعلم القول في تاويل قوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين يقول تعالى ذكره فاخرجنا فرعون وقومه من بساتين وعيون ماء وكنوز ذهب وفضة ومقام كريم قيل ان ذلك المقام الكريم المنابر وقوله كذلك يقول هكذا اخرجناهم من ذلك كما وصفت لكم في هذه الاية والتي قبلها واورثناها يقول واورثنا تلك الجنات التي اخرجناهم منها والعيون والكنوز والمقام الكريم عنهم باهلاكهم بني اسرائيل وقوله فاتبعوهم مشرقين يقول فاتبع فرعون واصحابه بني اسرائيل مشرقين حين اشرقت الشمس وقيل حين اصبحوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال اخبرنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاتبعوهم مشرقين قال خرج موسى ليلا فكسف القمر واظلمت الارض وقال اصحابه ان يوسف اخبرنا انا سننجى من فرعون واخذ علينا العهد لنخرجن بعظامه معنا فخرج موسى ليلته يسال عن قبره فوجد عجوزا بيتها على قبره فاخرجته له بحكمها وكان حكمها او كلمة تشبه هذه ان قالت احملني فاخرجني معك فجعل عظام يوسف في كسائه ثم حمل العجوز على كسائه فجعله على رقبته وخيل فرعون هي ملء اعينها ... ولا تبرح حبست عن موسى واصحابه حتى تواروا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فاتبعوهم مشرقين قال فرعون واصحابه وخيل فرعون في ملء اعينها في رأي عيونهم ولا تبرح حبست عن موسى واصحابه حتى تواروا القول في تاويل قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول تعالى ذكره فلما تناظر الجمعان جمع موسى وهم بنو اسرائيل وجمع فرعون وهم القبط قال اصحاب موسى انا لمدركون اي انا لملحقون الان يلحقنا فرعون وجنوده فيقتلوننا وذكر انهم قالوا ذلك لموسى تشاؤما بموسى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قلت لعبد الرحمن فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال تشاءموا بموسى وقالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا انا لمدركون البحر بين ايدينا وفرعون من خلفنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال لما انتهى موسى الى البحر وهاجت الريح العواصف فنظر اصحاب موسى خلفهم الى الريح والى البحر امامهم قالوا يا موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار سوى الاعرج انا لمدركون وقرا الاعرج انا لمدركون كما يقال نزلت وانزلت والقراءة عندنا التي عليها قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله كلا ان معي ربي سيهدين قال موسى لقومه ليس الامر كما ذكرتم كلا لن تدركوا ان معي ربي سيهدين يقول سيهدين لطريق انجو فيه من فرعون وقومه كما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لي انه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين الف من دهم الخيل سوى ما في جنده من شية الخيل وخرج موسى حتى اذا قابله البحر ولم يكن عنه منصرف طلع فرعون في جنده من خلفهم فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين للنجاة وقد وعدني ذلك ولا خلف لموعوده وقوله فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق ذكر ان الله كان قد امر البحر ان ينفلق حين يضربه موسى بعصاه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال اوحى الله فيما ذكر الى البحر اذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له قال فبات البحر يضرب بعضه بعضا فرقا من الله وانتظار امره واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه بها وفيها سلطان الله الذي اعطاه فانفلق حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي السليل قال لما ضرب موسى بعصاه البحر قال ايها ابا خالد فاخذه افكل وقوله فكان كل فرق كالطود العظيم يقول تعالى ذكره فكان كل طائفة من البحر لما ضربه موسى كالجبل العظيم وذكر انه انفلق اثنتي عشرة فلقة على عدد الاسباط لكل سبط منهم فرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت بنو اسرائيل وكان في البحر اثنا عشر طريقا في كل طريق سبط وكانت الطرق بجدران فقال كل سبط قد قتل اصحابنا فلما راى موسى ذلك دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان ينظر بعضهم الى بعض على ارض يابسة كان الماء لم يصبها قط حتى خرجوا جميعا قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما انفلق البحر لهم صار فيه كوى ينظر بعضهم الى بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل على نشز من الارض حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم ومنه قول الاسود بن يعفر حلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من اطواد يعني بالاطواد جمع طود وهو الجبل القول في تاويل قوله تعالى وازلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يعني بقوله تعالى ذكره وازلفنا ثم الاخرين وقربنا هنالك فرعون من البحر وقدمناهم اليه ومنه قولهم ازلفت الجنة للمتقين بمعنى قربت وادنيت ومنه قول العجاج طي الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله وازلفنا ثم الاخرين قال قربنا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال دنا فرعون واصحابه بعدما قطع موسى ببني اسرائيل البحر من البحر فلما نظر فرعون الى البحر منفلقا قال الا ترون البحر فرق مني قد تفتح لي حتى ادرك اعدائي فاقتلهم فذلك قول الله وازلفنا ثم الاخرين يقول قربنا ثم الاخرين هم آل فرعون فلما قام فرعون على افواه الطرق ابت حصنه ان يقتحم فنزل جبريل عليه الصلوة والسلام على ماذيانة فشامت الحصن ريح الماذيانة فاقتحمت في اثرها حتى اذا هم اولهم ان يخرج ودخل اخرهم امر البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبريل بمقلة من مقل البحر فجعل يدسها في فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال فلما انتهى فرعون الى وسط البحر اوحى الله الى البحر خذ عبدي الظالم وعبادي الظلمة سلطاني فيك فاني قد سلطتك عليهم قال فتقطعت تلك الفرق من الجبال كانها الجبال وضرب بعضها بعضا فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وكان جبريل عليه الصلوة والسلام شديد الاسف عليه لما رد من آيات الله ولطول علاج موسى اياه فدخل في اسفل البحر فاخرج طينا فحشاه في فم فرعون لكيلا يقولها الثانية فتلحقه الرحمة قال فبعث الله اليه ميكائيل يعيره الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال جبريل يا محمد ما ابغضت احدا من خلق الله ما ابغضت اثنين احدهما من الجن وهو ابليس والاخر فرعون قال انا ربكم الاعلى ولقد رايتني يا محمد وانا احشو في فيه مخافة ان يقول كلمة يرحمه الله بها وقوله وانجينا موسى ومن معه اجمعين يقول تعالى ذكره وانجينا موسى مما اتبعنا فرعون وقومه من الغرق في البحر ومن مع موسى من بني اسرائيل اجمعين وقوله ثم اغرقنا الاخرين يقول ثم اغرقنا فرعون وقومه من القبط في البحر بعد ان انجينا موسى منه ومن معه وقوله ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان فيما فعلت بفرعون ومن معه من تغريقي اياهم في البحر اذ كذبوا رسولي موسى وخالفوا امري بعد الاعذار اليهم والانذار لدلالة بينة يا محمد لقومك من قريش على ان ذلك سنتي فيمن سلك سبيلهم من تكذيب رسلي وعظة لهم وعبرة ان ادكروا واعتبروا ان يفعلوا مثل فعلهم من تكذيبك مع البرهان والآيات التي قد اتيتهم فيحل بهم من العقوبة نظير ما حل بهم ... في نجاء موسى وتجلية اياه بعد طول علاجة فرعون وقومه منه واظهاري اياه وتوريثه وقومه دورهم وارضهم واموالهم على ... ومظهرك على مكذبيك ومعليك عليهم وما كان اكثرهم مؤمنين يقول وما كان اكثر قومك يا محمد مؤمنين بما اتاك الله من الحق المبين فسابق فيهم في علمي انهم لا يؤمنون وان ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به وكذب رسله من اعدائه الرحيم بمن انجى من الغرق والعذاب الذي عذب به الكفرة من رسله واتباعهم القول في تاويل قوله تعالى واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين يقول تعالى ذكره واقصص على قومك من المشركين يا محمد خبر ابراهيم حين قال لابيه وقومه اي شيء تعبدون قالوا له نعبد اصناما فنظل لها عاكفين يقول فنظل لها خدما مقيمين على عبادتها وخدمتها وقد بينا معنى العكوف بشواهده فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وكان ابن عباس فيما روي عنه يقول في معنى ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال الصلوة لاصنامهم القول في تاويل قوله تعالى قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لهم هل يسمع دعاءكم هؤلاء الالهة اذ تدعونهم واختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي البصرة معناه هل يسمعون منكم او هل يسمعون دعاءكم فحذف الدعاء كما قال زهير القائل الحي منكم ... كما احكمت حكمات القد الابقا قال يريد احكمت حكمات الابق فالقى الحكمات واقام الابقا مقامها وقال بعض من انكر ذلك من قوله من اهل العربية الفصيح من الكلام في ذلك هو ما جاء في القران لان العرب تقول سمعت زيدا متكلما يريدون سمعت كلام زيد ثم يعلمون ان السمع لا يقع على الاناس انما يقع على كلامهم ثم يقولون سمعت زيدا اي سمعت كلامه قال ولو لم يقدم في بيت زهير حكمات القد لم يجز ان يسبق بالابقا عليها لانه الابقا لا يقال رايت الابق وهو يريد الحكمة وقوله او ينفعونكم او يضرون يقول او تنفعكم هذه الالهة

أكثرهم مؤمنين يقول ولن يؤمن أكثرهم في سابق علم الله وإن ربك لهو العزيز في انتقامه من أعدائه الرحيم بمن آمن به من خلقه القول في تأويل قوله تعالى كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين يقول تعالى ذكره كذبت قوم لوط من أرسله الله إليهم من الرسل حين قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون الله أيها القوم إني لكم رسول من ربكم أمين على وحيه وتبليغ رسالته فاتقوا الله في أنفسكم أن يحل بكم عقابه على تكذيبكم رسوله وأطيعون فيما دعوتكم إليه أهدكم سبيل الرشاد وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أسألكم على نصيحتي لكم ودعايكم إلى ربي جزاء ولا ثوابا إن أجري إلا على رب العالمين يقول ما جزائي على دعايكم إلى الله وعلى نصحي لكم وتبليغ رسالات الله إليكم إلا على رب العالمين القول في تأويل قوله تعالى أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون يعني بقوله تعالى ذكره أتأتون الذكران من العالمين أتنكحون الذكران من بني آدم في أدبارهم وقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم يقول وتدعون الذي خلق لكم ربكم من أزواجكم من فروجهن فأحله لكم وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله وتذرون ما أصلح لكم ربكم من أزواجكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم قال تركتم أقبال النساء إلى أدبار الرجال وأدبار النساء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقوله بل أنتم قوم عادون يقول بل أنتم قوم تتجاوزون ما أباح لكم ربكم وأحله لكم من الفروج إلى ما حرم عليكم منها كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بل أنتم قوم عادون قال قوم معتدون القول في تأويل قوله تعالى قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال إني لعملكم من القالين يقول تعالى ذكره قال قوم لوط له لئن لم تنته يا لوط عن نهينا عن إتيان الذكران لتكونن من المخرجين من بين أظهرنا وبلدنا قال إني لعملكم الذي تعملونه من إتيان الذكران في أدبارهم من القالين يعني من المبغضين المنكرين القول في تأويل قوله تعالى رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين يقول تعالى ذكره فاستغاث لوط حين توعده قومه بالإخراج من بلدهم إن هو لم ينته عن نهيهم عن ركوب الفاحشة فقال رب نجني وأهلي من عقوبتك إياهم على ما يعملون من إتيان الذكران فنجيناه وأهله من عقوبتنا التي عاقبنا بها قوم لوط أجمعين إلا عجوزا في الغابرين يعني في الباقين لطول مرور الدهر عليها فصارت هرمة فإنها أهلكت من بين أهل لوط لأنها كانت تدل قومها على الأضياف وقد قيل إنما قيل من الغابرين لأنها لم تهلك مع قومها في قريتهم وإنها إنما أصابها الحجر بعدما خرجت عن قريتهم مع لوط وابنتيه فكانت من الغابرين بعد قومها ثم أهلكها الله بما أمطر على بقايا قوم لوط من الحجارة وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهده المغنية عن إعادته في هذا الموضع القول في تأويل قوله تعالى ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم يعني تعالى ذكره ثم أهلكنا الآخرين من قوم لوط بالتدمير وأمطرنا عليهم مطرا وذلك إرسال الله عليهم حجارة من سجيل من السماء فساء مطر المنذرين يقول فبئس ذلك المطر مطر القوم الذين أنذرهم نبيهم فكذبوه إن في ذلك لآية يقول تعالى ذكره إن في إهلاكنا قوم لوط الهلاك الذي وصفنا بتكذيبهم رسولنا لعبرة وعظة لقومك يا محمد يتعظون بها في تكذيبهم إياك وردهم عليك ما جئتهم به من عند ربك من الحق وما كان أكثرهم مؤمنين في سابق علم الله وإن ربك لهو العزيز في انتقامه من أعدائه الرحيم بمن أناب إليه القول في تأويل قوله تعالى كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون يقول تعالى ذكره كذب أصحاب الغيضة والشجر الملتف وهي واحدة الأيك وكل شجر ملتف فهو عند العرب أيكة ومنه قول نابغة بني ذبيان تجلو بقادمتي حمامة أيكة بردا أسف لثاته بالإثمد وأصحاب الأيكة هم أهل مدين فيما ذكر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين يقول أصحاب الغيضة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال الأيكة مجمع الشجر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس قوله أصحاب الأيكة قال أهل مدين والأيكة الملتف من الشجر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال الأيكة الشجر الملتف بعث الله إليهم شعيبا وأرسله إلى أهل مدين وإلى أهل البادية قال وهم أصحاب ليكة وليكة والأيكة واحد وقوله إذ قال لهم شعيب ألا تتقون يقول تعالى ذكره حين قال لهم شعيب ألا تتقون عقاب الله على معصيتكم ربكم إني لكم من الله رسول أمين على وحيه فاتقوا عقاب الله على خلافكم أمره وأطيعون ترشدوا القول في تأويل قوله تعالى وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين يقول وما أسألكم على نصحي لكم من جزاء وثواب ما جزائي وثوابي على ذلك إلا على رب العالمين أوفوا الكيل يقول أوفوا الناس حقوقهم من الكيل ولا تكونوا من المخسرين يقول ولا تكونوا ممن ينقصهم حقوقهم القول في تأويل قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين يعني بقوله وزنوا بالقسطاس وزنوا بالميزان المستقيم الذي لا بخس فيه على من وزنتم له ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والوزن ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تكثروا في الأرض الفساد وقد بينا ذلك كله بشواهده واختلاف أهل التأويل فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع القول في تأويل قوله تعالى واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين يقول

تعالى

تعالى ذكره واتقوا أيها القوم عقاب ربكم الذي خلقكم وخلق الجبلة الأولين يعني بالجبلة الأولين الخلق الأولين وفي الجبلة للعرب لغتان كسر الجيم والباء وتشديد اللام وضم الجيم والباء وتشديد اللام فإذا نزعت الهاء من آخرها كان الضم في الجيم والباء أكثر كما قال تعالى جل ثناؤه ولقد أضل منكم جبلا كثيرا وربما سكنوا الباء من الجبل كما قال أبو ذؤيب منايا يقربن الحتوف من أهلها جهارا ويستمتعن بالأنس الجبل وبنحو ما قلنا في معنى الجبلة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين يقول خلق الأولين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الجبلة الأولين قال الخليقة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجبلة الأولين قال الخلق الأولين الجبلة الخلق وقوله إنما أنت من المسحرين يقول قالوا يا شعيب إنما أنت معلل تعلل بالطعام والشراب كما نعلل بهما ولست ملكا وما أنت إلا بشر مثلنا تأكل وتشرب وإن نظنك لمن الكاذبين يقول وما نحسبك فيما تخبرنا وتدعونا إليه إلا ممن يكذب فيما يقول فإن كنت صادقا فيما تقول بأنك رسول الله كما تزعم فأسقط علينا كسفا من السماء يعني قطعا من السماء وهي جمع كسفة جمع كذلك كما يجمع تمرة تمرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فأسقط علينا كسفا من السماء قال ناحية من السماء عذاب ذلك الكسف القول في تأويل قوله تعالى قال ربي أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه ربي أعلم بما تعملون يقول بأعمالكم هو بها محيط لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم بها جزاءكم فكذبوه يقول فكذبه قومه فأخذهم عذاب يوم الظلة يعني بالظلة سحابة ظللتهم فلما تتاموا تحتها التهبت عليهم نارا وأحرقتهم وبذلك جاءت الآثار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن أبي إسحق عن زيد بن معوية في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قال أصابهم حر أقلقهم في بيوتهم فنشأت لهم سحابة كهيئة الظلة فابتدروها فلما تتاموا تحتها أخذتهم الرجفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر في قوله عذاب يوم الظلة قال كانوا يحفرون الأسراب ليبردوا فيها فإذا دخلوها وجدوها أشد حرا من الظاهر وكانت الظلة سحابة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم أنه سمع قتادة يقول بعث شعيب إلى أمتين إلى قومه أهل مدين وإلى أصحاب الأيكة وكانت الأيكة من شجر ملتف فلما أراد الله أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كأنه سحابة فلما دنت منهم خرجوا إليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها مطرت عليهم نارا قال فذلك قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثني سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة قال حدثني يزيد الباهلي قال سألت عبد الله بن عباس عن هذه الآية فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله عليهم ومدة وحرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فدخلوا البيوت فدخل عليهم أجواف البيوت فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا إلى البرية فبعث الله عليهم سحابة فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى إذا اجتمعوا تحتها أرسلها الله عليهم نارا قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم الظلة قال إظلال العذاب إياهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فأخذهم عذاب قال أظل العذاب قوم شعيب قال ابن جريج لما أنزل الله عليهم أول العذاب أخذهم منه حر شديد فرفع الله لهم غمامة فخرج إليها طائفة منهم ليستظلوا بها فأصابهم منها روح وبرد وريح طيبة فصب الله من فوقهم من تلك الغمامة عذابا فذلك عذاب يوم الظلة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفين عن معمر بن راشد قال حدثني رجل من أصحابنا عن بعض العلماء قال كانوا عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع الله عليهم في الرزق حتى إذا أراد الله إهلاكهم سلط الله عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى أصحابه هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى إذا اجتمعوا ألهبها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عامر عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذبه حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قوم شعيب حبس الله عنهم الظل والريح فأصابهم حر شديد ثم بعث الله لهم سحابة فيها العذاب فلما رأوا السحابة انطلقوا يؤمونها زعموا يستظلون فاضطرمت عليهم نارا فأهلكتهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله إليهم ظلة من سحاب وبعث إلى الشمس فأحرقت ما على الأرض فخرجوا كلهم إلى تلك الظلة حتى إذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة وأحمى عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى وقوله إنه كان عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره إن عذاب يوم الظلة كان عذاب يوم لقوم شعيب عظيم القول في تأويل قوله تعالى إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره إن في تعذيبنا قوم شعيب عذاب يوم الظلة بتكذيبهم نبيهم شعيبا لآية لقومك يا محمد وعبرة لمن اعتبر إن اعتبروا أن سنتنا فيهم بتكذيبهم إياك سنتنا في أصحاب الأيكة وما كان أكثرهم مؤمنين في سابق علمنا فيهم وإن ربك يا محمد لهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه من أعدائه الرحيم بمن تاب من خلقه وأناب إلى طاعته القول في تأويل قوله تعالى وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين يقول تعالى ذكره وإن هذا القرآن لتنزيل رب العالمين والهاء في قوله وإنه كناية الذكر الذي في قوله وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وإنه لتنزيل رب العالمين قال هذا القرآن واختلفت القراء في قراءة قوله نزل به الروح الأمين فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة نزل به مخففة الزاي الروح الأمين رفعا بمعنى أن الروح الأمين هو الذي نزل بالقرآن على محمد وهو جبريل عليه الصلاة والسلام وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة نزل مشددة الزاي الروح الأمين نصبا بمعنى أن رب العالمين نزل بالقرآن الروح الأمين وهو جبريل عليه الصلاة والسلام والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن الروح الأمين إذا نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن لم ينزل به إلا بأمر الله إياه بالنزول ولن يجهل أن ذلك كذلك ذو إيمان بالله وأن الله إذا أنزله به نزل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إن الروح الأمين في هذا الموضع جبريل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله نزل به الروح الأمين قال جبريل حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله نزل به الروح الأمين قال جبريل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الروح الأمين جبريل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الروح الأمين قال جبريل وقوله على قلبك يقول نزل به الروح الأمين فتلاه عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك وقوله لتكون من المنذرين يقول لتكون من رسل الله الذين كانوا ينذرون من أرسلوا إليه من قومهم فتنذر بهذا التنزيل قومك المكذبين بآيات الله وقوله بلسان عربي مبين يقول لتنذر قومك بلسان عربي مبين لك يا محمد أنه عربي وبلسان العرب نزل وإنما ذكر تعالى ذكره أنه نزل هذا القرآن بلسان عربي مبين في هذا الموضع إعلاما منه مشركي قريش أنه أنزله كذلك لئلا يقولوا إنه نزل بغير لساننا فنحن إنما نعرض عنه ولا نسمعه لأنا لا نفهمه وإنما هذا تقريع لهم وذلك أنه تعالى ذكره قال وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين ثم قال لم يعرضوا عنه لأنهم لا يفهمون معانيه بل يفهمونها لأنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين بلسانهم العربي ولكنهم أعرضوا عنه تكذيبا به واستكبارا فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون كما أتى هذه الأمم التي قصصنا نبأها في هذه السورة حين كذبت رسلها أنباء ما كانوا به يكذبون القول في تأويل قوله تعالى وإنه لفي زبر الأولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم يقول تعالى ذكره وإن هذا القرآن لفي زبر الأولين يعني في كتب الأولين وخرج مخرج العموم ومعناه الخصوص وإنما هو وإن هذا القرآن لفي بعض زبر الأولين يعني أن ذكره وخبره في بعض ما نزل من الكتب على بعض رسله وقوله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل يقول تعالى ذكره أولم يكن لهؤلاء المعرضين عما يأتيك يا محمد من ذكر ربك دلالة على أنك رسول رب العالمين أن يعلم حقيقة ذلك وصحته علماء بني إسرائيل وقيل عني بعلماء بني إسرائيل في هذا الموضع عبد الله بن سلام ومن أشبهه ممن كان قد آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني إسرائيل في عصره ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل قال كان عبد الله بن سلام من علماء بني إسرائيل وكان من خيارهم فآمن بكتاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم الله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل وخيارهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله علماء بني إسرائيل قال عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج أن يعلمه علماء بني إسرائيل قال ابن جريج قال مجاهد علماء بني إسرائيل عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم قال ابن جريج أولم يكن لهم آية قال مجاهد يعلمه قال يعرفه حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل قال أولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم آية علامة أن علماء بني إسرائيل كانوا يجدونه مكتوبا عندهم وقوله ولو نزلناه على بعض الأعجمين يقول تعالى ذكره ولو نزلنا هذا القرآن على بعض البهائم التي لا تنطق وإنما قيل على بعض الأعجمين ولم يقل على بعض الأعجميين لأن العرب تقول إذا نعتت الرجل بالعجمة وأنه لا يفصح بالعربية هذا الرجل أعجم وللمرأة هذه امرأة عجماء وللجماعة هؤلاء قوم عجم وأعجمون وإذا أريد هذا المعنى وصف به العربي والعجمي لأنه إنما يعني أنه غير فصيح اللسان وقد يكون كذلك وهو من العرب ومن هذا المعنى قول الشاعر من وائل لا حي يعدلهم من سوقة عرب ولا عجم فأما إذا أريد به نسبة الرجل إلى أصله من العجم لا وصفه بأنه غير فصيح اللسان فإنه يقال حينئذ هذا رجل عجمي وهذان رجلان عجميان وهؤلاء قوم عجم كما يقال عربي وعربيان وعرب وإذا قيل هذا رجل أعجمي فإنما نسب إلى نفسه كما يقال للأحمر هذا أحمري ضخم وكما قال العجاج والدهر بالإنسان دواري ومعناه دوار فنسبه إلى فعل نفسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن محمد بن موسى قال كنت واقفا إلى جنب عبد الله بن مطيع بعرفة فتلا هذه الآية ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين قال لو نزل على بعيري هذا فتكلم به ما آمنوا به لقالوا لولا فصلت آياته حتى نفقهه أعجمي وعربي لو فعلنا ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى قال كان عبد الله بن مطيع واقفا بعرفة فقرأ هذه الآية ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم قال جملي هذا أعجم فلو أنزل على هذا ما كانوا به مؤمنين وروي عن قتادة في ذلك ما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ولو نزلناه على بعض الأعجمين قال لو نزله الله أعجميا كانوا أخسر الناس به لأنهم لا يعرفون العجمية وهذا الذي ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له لأنه وجه الكلام إلى أن معناه ولو نزلناه أعجميا وإنما التنزيل ولو نزلناه على بعض الأعجمين يعني ولو نزلنا هذا القرآن العربي على بهيمة من العجم أو بعض ما لا يفصح ولم يقل ولو نزلناه أعجميا فيكون تأويل الكلام ما قاله وقوله فقرأه عليهم يقول فقرأ هذا القرآن على كفار قومك يا محمد الذين حتمت عليهم أن لا يؤمنوا ذلك الأعجم ما كانوا به مؤمنين يقول لم يكونوا ليؤمنوا به لما قد جرى لهم في سابق علمي من الشقاء وهذا تسلية من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن قومه لئلا يشتد وجده بإدبارهم عنه وإعراضهم عن الاستماع لهذا القرآن لأنه كان صلى الله عليه وسلم شديدا حرصه على قبولهم منه والدخول فيما دعاهم إليه حتى عاتبه ربه على شدة حرصه على ذلك منهم فقال له لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ثم قال مؤيسه من إيمانهم وأنهم هالكون ببعض مثلاته كما هلك بعض الأمم

الذين قص عليهم قصصهم في هذه السورة ولو نزلناه على بعض الاعجمين يا محمد لا عليك فانك رجل منهم ويقولون لك ما انت الا بشر مثلنا وهلا نزل اليه ملك فقرا ذلك الاعجمي
عليهم هذا القران ولم يكن لهم علة يدفعون بها انه حق وانه تنزيل من عندي ما كانوا مصدقين فخفف من حرصك على ايمانهم به ثم وكد تعالى ذكره الخبر عما قد حتم على
هولاء المشركين الذين ايس نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من ايمانهم من الشقا والبلا فقال كما حتمنا على هولاء انهم لا يومنون بهذا القران ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه
عليهم كذلك سلكنا التكذيب والكفر في قلوب المجرمين ويعني بقوله سلكناه ادخلناه والها في قوله سلكناه كناية من ذكر قوله ما كانوا به مومنين كانه قال كذلك ادخلنا في
قلوب المجرمين ترك الايمان بهذا القران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله كذلك
سلكناه قال الكفر في قلوب المجرمين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يومنون حتى يروا العذاب الاليم حدثنا علي
ابن سهل قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان عن حميد عن الحسن في هذه الاية كذلك سلكناه في قلوب المجرمين قال خلقناه قال حدثنا زيد بن حماد بن سلمة عن حميد قال سالت
الحسن في بيت ابي خليفة عن قوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين قال الشرك سلكه في قلوبهم وقوله لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم يقول فعلنا ذلك بهم لئلا يصدقوا بهذا القران
حتى يروا العذاب الاليم في عاجل الدنيا كما رات ذلك الامم الذين قص قصصهم في هذه السورة ورفع قوله لا يومنون لان العرب من شانها اذا وضعت في مثل هذا الموضع لا ربما جزمت ما
بعدها وربما رفعت فتقول ربطت الفرس لا ينفلت واحكمت العقدة لا تنحل جزما ورفعا وانما تفعل ذلك لان تاويل ذلك ان لم احكم العقدة انحلت فجزمه على التاويل ورفعه بان
الجازم غير ظاهر ومن الشاهد على الجزم في ذلك قول الشاعر لو كنت اذ جئتنا حاولت رويتنا او جئتنا ماشيا لا يعرف الفرس وقال اخر لطالما حلاتماها لا ترد فخلياها والسجال تبترد

القول في تاويل قوله تعالى فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا يستعجلون يقول تعالى ذكره فياتي هولاء المكذبين بهذا القران العذاب
الاليم بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون يقول لا يعلمون قبل ذلك بمجيه حتى يفجاهم بغتة فيقولوا حينئذ ابتهم بغتة هل نحن منظرون اي هل نحن موخرون للعذاب ومنسؤ في اجلنا
لنتوب وننيب الى الله من شركنا وكفرنا بالله فنراجع الايمان وننيب الى طاعته وقوله افبعذابنا يستعجلون يقول تعالى ذكره افبعذابنا هولاء المشركين يستعجلون بقولهم لن
نومن لك حتى تسقط السما كما زعمت علينا كسفا القول في تاويل قوله تعالى افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون يقول
تعالى ذكره ثم جاءهم العذاب الذي كانوا يوعدون على كفرهم باياتنا وتكذيبهم رسولنا ما اغنى عنهم يقول اي شي اغنى عنهم التاخير الذي اخرنا في اجالهم والمتاع الذي متعناهم
به من الحياة اذ لم يتوبوا من شركهم بل زادهم تمتيعنا اياهم ذلك الا خبالا وهل نفعهم شيا بل ضرهم بازديادهم من الاثام واكتسابهم من الاجرام ما لو لم يمتعوا لم يكتسبوه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افرايت ان متعناهم سنين الى قوله ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون قال هولاء اهل الكفر القول في تاويل قوله تعالى
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون يقول
تعالى ذكره وما اهلكنا من اهل قرية من هذه القرى التي وصفنا في هذه السورة الا لها منذرون يقول الا بعد ارسالنا اليهم رسلا ينذرونهم باسنا على كفرهم وسخطنا
عليهم ذكرى يقول الا لها منذرون ينذرونهم تذكرة لهم وتنبيها لهم على ما فيه النجاة لهم من عذابنا ففي الذكرى وجهان من الاعراب احدهما النصب على المصدر من الانذار على ما
بينت والاخر الرفع على الابتداء كانه قيل ذكرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى قال الرسل قال ابن جريج وقوله ذكرى قال الرسل وقوله وما كنا ظالمين يقول وما كنا ظالمين في تعذيبنا هم واهلاكهم لانا انما اهلكناهم
اذ عتوا علينا وكفروا نعمتنا وعبدوا غيرنا بعد الاعذار عليهم والانذار ومتابعة الحجج عليهم بان ذلك لا ينبغي لهم ان يفعلوه فابوا الا التمادي في الغي وقوله وما تنزلت به الشياطين يقول
تعالى ذكره وما تنزلت بهذا القران الشياطين على محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه ينزل به الروح الامين وما ينبغي للشياطين ان ينزلوا به عليه ولا يصلح لهم ذلك
وما يستطيعون يقول وما يستطيعون ان ينزلوا به لانهم لا يصلون الى استماعه في المكان الذي هو به من السماء انهم عن السمع لمعزولون يقول ان الشياطين عن سمع القران من
السما لمعزولون فكيف يستطيعون ان ينزلوا به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله تعالى وما تنزلت به الشياطين قال هذا القران وفي قوله انهم عن السمع لمعزولون عن سمع السما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن
قتادة بنحوه الا انه قال عن سمع القران والقراء مجمعون على قراءة وما تنزلت به الشياطين بالتاء ورفع النون لان نونها اصلية واحدهم شيطان كما واحد البساتين بستان و
ذكر عن الحسن انه كان يقرا ذلك وما تنزلت به الشياطون بالواو وذلك لحن ينبغي ان يكون توهم ان ذلك نظير المسلمين والمومنين وذلك بعيد
من هذا القول في تاويل قوله تعالى فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تدع يا محمد مع الله الها اخر اي لا تعبد معه معبودا غيره فتكون من المعذبين فينزل بك من العذاب ما نزل بهولاء الذين خالفوا
امرنا وعبدوا غيرنا وقوله وانذر عشيرتك الاقربين يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك من قومك الاقربين اليك قرابة وحذرهم من عذابنا ان ينزل بهم
بكفرهم وذكر ان هذه الاية لما نزلت بدا النبي بجده عبد المطلب وولده فحذرهم وانذرهم ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثني
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني
عبد المطلب اني لا املك لكم من الله شيا سلوني من مالي ما شيتم حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت
عبد المطلب ثم ذكر نحو حديث ابن مقدام حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سلامة قال قال عقيل حدثني الزهري قال قال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من
الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا يا فاطمة بنت محمد سليني من الدنيا ما شيت لا اغني عنك من الله شيا حدثني محمد بن عبد الملك قال
حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله ثم ذكر نحو حديث يونس عن سلامة غير ان في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنكم من الله شيا ولم يذكر في حديثه فاطمة
حدثني يونس قال حدثنا سلامة بن روح قال قال عقيل حدثني ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع قريشا ثم اتاهم فقال لهم هل فيكم
غريب قالوا لا الا ابن اخت لنا قال ابن اخت القوم منهم ثم قال ... لا اعرفن ما ورد على الناس يوم القيامة يسوقون الاخرة وجيتم الي تسوقون
الدنيا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك
من الله شيا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شيت لا اغني عنك من الله شيا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحجاج يحدث
عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا بني ... يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
بنت محمد انقذي نفسك من النار الا ان لكم رحما سابلها ببلالها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن زايدة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن ابي هريرة رضه قال لما
نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب بن لوي يا معشر بني عبد مناف يا معشر
بني عبد المطلب يقول لكلهم انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني والله ما املك لكم من الله شيا الا ان لكم رحما سابلها ببلالها حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عثمان عن زهير بن عمرو وقبيصة بن مخارق انهما قالا انزل الله على نبي الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين قال حدثنا
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم انه علا صخرة من جبل فعلا اعلاها حجرا ثم قال يا ال عبد منافاه يا صباحاه اني نذير ان مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فذهب يربا اهله
فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف بهم يا صباحاه او كما قال حدثنا محمد قال حدثنا عبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قسامة بن زهير قال بلغني انه لما نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين جاء فوضع اصبعه في اذنه ورفع من صوته وقال يا بني عبد مناف واصباحاه قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عوف عن قسامة بن
زهير قال اظنه عن الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا ابو زيد الانصاري سعيد بن اوس عن عوف قال قال قسامة بن زهير حدثني
الاشعري قال لما نزلت ثم ذكر نحوه الا انه قال وضع اصبعيه في اذنيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجي وبين اخر يبعث رسوله فقال يا بني
هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو
لهب تبا لكم سائر اليوم ما دعوتنا الا لهذا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا له ما لك فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم
الكنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا او جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب الى اخر السورة حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف
فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما
جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب وتب كذا قرا الاعمش الى اخر السورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية بن هشام عن سفيان عن حبيب عن سعيد عن ابن
عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على الصفا فقال يا صباحاه قال حدثنا خلاد بن عمرو قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن ابي
ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا صباحاه فجعل ينشدهم يا بني فلان ويا بني
فلان ويا بني عبد مناف حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عمرو بن مرة الجملي قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال اتى جبلا فجعل ينادي يا صباحاه فاتاه من خف
من الناس وارسل اليه المتثاقلون من الناس رسلا فجعلوا يجيئون يتبعون الصوت فلما انتهوا اليه قال ان منكم من جاء لينظر ومنكم من ارسل لينظر ما الخبر فلما اجتمعوا وكثروا قال
ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا مصبحتكم من هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا فقرا عليهم هذه الايات التي انزلت وانذرهم كما امر فجعل ينادي يا قريش يا بني هاشم

حتى قال يا بني عبد المطلب اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن مرة عن عبد الله كان يقرا وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال حدثنا
سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن القسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما
نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين قال فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى ما ابادئهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليه حتى جاء جبريل فقال يا
محمد انك الا تفعل ما تومر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما
امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجيت به فلما
وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا بسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشي حاجة وما ارى الا موضع
ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق الناس فجيتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد لشرب مثله فلما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لهدما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما
سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل الذي صنعت ثم اجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم
بشي حاجة ثم قال اسقهم فجيتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل
مما جيتكم به اني قد جيتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي وكذا وكذا قال فاحجم القوم عنها جميعا وقلت واني لاحدثهم
سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي وكذا وكذا فاسمعوا له واطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك
ان تسمع لابنك وتطيع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك
الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح ثم قال يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني قصي قال ثم فخذ قريشا قبيلة قبيلة حتى مر على اخرهم اني ادعوكم الى الله وانذركم عذابه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال امر محمد صلى الله عليه وسلم ان ينذر قومه ويبدا باهل بيته وفصيلته قال وكذب
به قومه وهجروه حدثنا الحسن قال اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني
النار ولو بشق تمرة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال ابدا باهل بيتك وفصيلتك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم فقال يا بني هاشم الا لا الفينكم تاتوني تحملون الدنيا وياتي الناس يحملون
الاخرة الا ان اوليائي منكم المتقون فاتقوا النار ولو بشق تمرة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الاية بدا باهل بيته وفصيلته
قال وشق ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وقوله واخفض جناحك يقول والن جانبك وكلامك لمن اتبعك من المومنين كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين قال يقول لين لهم القول في تاويل قوله تعالى فان عصوك فقل اني بري مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم يقول تعالى ذكره فان عصتك يا محمد عشيرتك الاقربون الذين امرتك بانذارهم وابوا الا الاقامة على عبادة الاوثان
والاشراك بالرحمن فقل لهم اني بري مما تعملون من عبادة الاصنام ومعصية باري الانام وتوكل على العزيز في نقمته من اعدايه الرحيم بمن اناب اليه وتاب من معاصيه الذي يراك حين تقوم
الى صلاتك وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الذي يراك حين تقوم قال اينما كنت وتقلبك في الساجدين
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ويرى تقلبك في صلاتك حين تقوم ثم تركع وحين تسجد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتقلبك في الساجدين يقول قيامك وركوعك وسجودك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت
ابن عم لي يحدث عن عكرمة في قوله يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال قايما وجالسا وساجدا وراكعا وقال اخرون بل معنى ذلك ويرى تقلبك في المصلين وابصارك منهم من هو خلفك
كما تبصر من هو بين يديك منهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وتقلبك في الساجدين قال كان يرى من خلفه كما يرى
من قدامه حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتقلبك في الساجدين
قال المصلين كان يرى من خلفه في الصلوة حدثنا القسم قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتقلبك في الساجدين قال المصلين كان يرى من خلفه
في الصلوة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وتقلبك في الساجدين قال المصلين قال كان يرى في الصلوة من خلفه وقال اخرون بل
معنى ذلك وتقلبك في الساجدين اي تقلبك معهم في الجلوس والقيام والقعود ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطا
الخراساني عن ابن عباس قال وتقلبك في الساجدين قال تراك وانت مع الساجدين تقلب وتقوم وتقعد معهم حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله وتقلبك في الساجدين قال في المصلين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقلبك في الساجدين المصلين وقال اخرون بل معنى ذلك ويرى تصرفك
في الناس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال سالت الحسن عن قوله وتقلبك في الساجدين قال في الناس وقال اخرون بل معنى ذلك وترى
تصرفك في احوالك كما كانت الانبيا من قبلك تفعله والساجدون في قول قايل هذا القول الانبيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
في قوله الذي يراك الاية قال كما كانت الانبيا من قبلك قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بتاويله قول من قال تاويله ويرى تقلبك مع الساجدين في صلاتهم معك حين تقوم
معهم وتركع وتسجد لان ذلك هو الظاهر من معناه فاما قول من وجهه الى ان معناه وتقلبك في الناس فانه قول بعيد من المفهوم بظاهر التلاوة وان كان له وجه لانه وان كان لا شي الا وهو
يسجد لله فانه ليس المفهوم من قول القايل فلان مع الساجدين او في الساجدين ان مع الناس او فيهم بل المفهوم بذلك انه مع قوم سجود السجود المعروف وتوجيه معاني كلام الله الى
الاغلب اولى من توجيهه الى الانكر وكذلك ايضا في قول من قال معناه يتقلب في ابصار الساجدين وان كان له وجه فليس ذلك الظاهر من معانيه فتاويل الكلام اذا وتوكل على العزيز الرحيم
الذي يراك حين تقوم الى صلاتك ويرى تقلبك في المومنين بالله فيها بين قيام وركوع وسجود وجلوس انه هو السميع العليم يقول تعالى ذكره ان ربك هو السميع تلاوتك يا محمد
وذكرك في صلاتك ما تتلو وتذكر العليم بما تعمل فيها ويعمل فيها من يتقلب فيها معك مومنا بك يقول فرتل فيها القران واقم حدوده فانك بمرأى من ربك ومسمع القول
في تاويل قوله تعالى هل انبيكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون يقول تعالى هل انبيكم ايها الناس على من تنزل الشياطين
من الناس تنزل على كل كذاب بهات اثيم يعني اثم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل افاك قال كل كذاب من الناس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله تنزل على كل افاك اثيم قال كذاب من الناس حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كل افاك اثيم
قال هم الكهنة تسترق الجن السمع ثم ياتون به الى اوليائهم من الانس حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن
سعيد بن وهب قال كنت عند عبد الله بن الزبير فقيل له ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ثم تلا هل انبيكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وقوله
يلقون السمع يقول تعالى ذكره تلقي الشياطين السمع وهو ما يسمعون مما استرقوا سمعه من حين حدث في السما الى كل افاك اثيم من اوليايهم من بني ادم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يلقون السمع قال الشياطين ما سمعته القته على كل افاك كذاب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يلقون
السمع الشياطين ما سمعته القته على كل افاك اثيم قال يلقون السمع قال القول وقوله واكثرهم كاذبون يقول واكثر من تنزل عليه الشياطين كاذبون فيما يقولون ويخبرون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله واكثرهم كاذبون عن عروة عن عايشة قالت
الشياطين تسترق السمع فتجي بكلمة حق فيقذفها في اذن وليه قال ويزيد فيها اكثر من ماية كذبة القول في تاويل قوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل
واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
يقول تعالى ذكره والشعرا يتبعهم اهل الغي لا اهل الرشاد والهدى واختلف اهل التاويل في الذين وصفوا بالغي في هذا الموضع فقال بعضهم رواة الشعر ذكر من قال ذلك حدثني
الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا قيس عن يعلى عن عكرمة عن ابن عباس وحدثني ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن قيس عن يعلى بن النعمان
عن عكرمة عن ابن عباس والشعرا يتبعهم الغاوون قال الرواة وقال اخرون هم الشياطين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والشعرا يتبعهم الغاوون قال الشياطين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يتبعهم الغاوون قال الشياطين حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عكرمة في قوله والشعرا يتبعهم الغاوون قال عصاة الجن وقال اخرون هم السفها وقالوا نزل ذلك
في رجلين تهاجيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والشعرا
يتبعهم الغاوون الى اخر الاية قال كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والاخر من قوم اخرين وانهما تهاجيا وكان مع كل واحد منهما غواة
من قومه وهم السفها فقال الله والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله والشعرا يتبعهم الغاوون كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والاخر من قوم اخرين تهاجيا مع كل واحد منهما غواة من
قومه وهم السفها وقال اخرون هم ضلال الجن والانس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس والشعرا يتبعهم
الغاوون قال هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والانس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والشعرا يتبعهم الغاوون قال الغاوون المشركون
قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال فيه ما قال الله جل ثناوه ان شعرا المشركين يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن وذلك ان
الله عم بقوله والشعرا يتبعهم الغاوون فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض فذلك على جميع اصناف الغواة التي دخلت في عموم الاية وقوله الم تر انهم في
كل واد يهيمون يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد انهم يعني الشعرا في كل واد يذهبون كالهايم على وجهه على غير قصد بل جايرا عن الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل
انما هذا مثل ضربه الله لهم في افتنانهم في الوجوه يمتدحون فيها بغير حق فيمدحون بالباطل قوما ويهجون اخرين كذلك بالكذب والزور وبنحو الذي قلنا في ذلك

تفسير سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون

وخمس وعشرين من الطير وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سريرة فامر الريح العاصف فرفعته وامر الرخاء فسيرته فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض انى قد زدت فى ملكك انه لا يتكلم احد من الخلائق بشىء الا جاءت الريح فاخبرتك وقوله واوتينا من كل شىء يقول واعطينا ووهب لنا من كل شىء من الخيرات ان هذا لهو الفضل المبين يقول ان هذا الذى اوتينا من الخيرات لهو الفضل على جميع اهل دهرنا المبين يقول الذى يبين لمن تامله وتدبره انه فضل اعطيناه على من سوانا من الناس القول فى تاويل قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يقول تعالى ذكره وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فى مسير له فهم يوزعون

واختلف اهل التاويل فى معنى قوله فهم يوزعون فقال بعضهم معنى ذلك فهم يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس قال جعل على كل صنف وزعة ترد اولاها على اخراها لئلا يتقدموا فى المسير كما تصنع الملوك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفين عن معمر عن قتادة قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال يرد اولهم على اخرهم وقال اخرون معنى ذلك فهم يساقون ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال يوزعون يساقون وقال اخرون بل معناه فهم يتقدمون ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفين عن معمر قال قال الحسن يوزعون يتقدمون قال ابو جعفر واولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال معناه يرد اولهم على اخرهم وذلك ان الوازع فى كلام العرب هو الكاف يقال منه وزع فلان فلانا عن الظلم اذا كفه عنه كما قال الشاعر الم يزع الهوى اذ لم يؤات بلى وسلوت عن طلب الفتاة وقال الاخر على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت الما اصح والشيب وازع واما قيل للذين يدفعون الناس عن الولاة والامراء وزعة لكفهم اياهم عنهم القول فى تاويل قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يعنى تعالى ذكره بقوله حتى اذا اتوا على واد النمل حتى اذا اتى سليمان وجنوده على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده يقول لا يكسرنكم ويقتلنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون انهم يحطمونكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا سفين عن الاعمش عن رجل يقال له الحكم عن عوف فى قوله قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال كان نمل سليمان مثل الذباب القول فى تاويل قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين يقول تعالى ذكره فتبسم سليمان ضاحكا من قول النملة التى قالت ما قالت وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على يعنى بقوله اوزعنى الهمنى وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معوية عن على عن ابن عباس فى قوله قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك يقول اجعلنى حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى قال فى كلام العرب تقول اوزع فلان بفلان حرص عليه وقال ابن زيد اوزعنى الهمنى وحرضنى على ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وقوله وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين يقول وادخلنى برحمتك مع عبادك الصالحين الذين اخترتهم لرسالتك وانتخبتهم لوحيك يقول ادخلنى من الجنة مداخلهم وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين قال مع عبادك الصالحين الانبياء والمومنين القول فى تاويل قوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتينى بسلطان مبين يقول تعالى ذكره وتفقد سليمان الطير فقال ما لى لا ارى الهدهد وكان سبب تفقده الطير وسواله عن الهدهد خاصة من بين الطير ما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران عن ابى مجلز قال جلس ابن عباس الى عبد الله بن سلام فساله عن الهدهد لم تفقده سليمان من بين الطير فقال عبد الله بن سلام ان سليمان نزل منزلة فلم يدر ما بعد الماء فقال من يعلم بعد الماء قالوا الهدهد فذلك حين تفقده حدثنا محمد قال حدثنا يزيد قال حدثنا عمران بن جرير عن ابى مجلز عن ابن عباس وعبد الله بن سلام بنحوه حدثنى ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يوضع له ستمائة كرسى ثم يجئ اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجئ اشراف الجن فيجلسون مما يلى الانس قال ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم قال فيسير فى الغداة الواحدة مسيرة شهر قال فبينا هو فى مسيرة اذا احتاج الى الماء وهو فى فلاة من الارض قال فدعا الهدهد فجاءه فنقر الارض فتصيب موضع الماء قال ثم تجئ الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الاهاب قال ثم يستخرجون الماء فقال له نافع بن الازرق قف يا وقاف ارايت قولك الهدهد يجئ فينقر الارض فيبصر الماء كيف يبصر هذا ولا يبصر الفخ يجئ حتى يقع فى عنقه فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال دون البصر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان بن داود اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس على سريره حتى اذا كانت غداة من بعض زمانه غدا الى مجلسه الذى هو كان يجلس فيه فتفقد الطير وكانت فيما يزعمون ياتيه نوبا من كل صنف من الطير طائر فنظر فراى من اصناف الطير كلها قد حضره الا الهدهد فقال ما لى لا ارى الهدهد حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اول ما فقد سليمان الهدهد نزل بواد فسال الانس عن ماء ذلك الوادى فقالوا ما نعلم له ماء فان يكن احد من جنودك يعلم له ماء فالجن فسال الجن فقالوا ما نعلم له ماء فان يكن احد يعلم فالطير فدعا الطير فقالوا ما نعلم له ماء وان يكن احد يعلمه من جنودك من الطير فالهدهد فلم يجده فذاك اول ما فقده حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله وتفقد الطير فقال ما لى لا ارى الهدهد قال الهدهد كان يدل سليمان على الماء اذا ركب وان سليمان ركب ذات يوم فقال اين الهدهد ليدلنا على الماء فلم يجده فمن اجل ذلك تفقده فقال ابن عباس ان الهدهد كان ينفعه الحذر ما لم يبلغه الاجل فاذا بلغ الاجل لم ينفعه الحذر وحال القدر دون البصر فقد اختلف عبد الله بن سلام والقائلون بقوله ووهب بن منبه فقال عبد الله كان سبب تفقده الهدهد وسواله عنه ليستخبره عن بعد الماء فى الوادى الذى نزل به فى مسيره وقال وهب بن منبه كان تفقده اياه وسواله عنه لاخلاله بالنوبة التى كان ينوبها والله اعلم باى ذلك كان اذ لم يات بايهما كان من ذلك تنزيل ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح فالصواب من القول فى ذلك ان يقال ان الله تعالى خبر عن سليمان انه تفقد الطير اما للنوبة التى كانت عليها واخلت بها واما لحاجة كانت اليها عن بعد الماء وقوله فقال ما لى لا ارى الهدهد اخطاه بصرى فلا اراه وقد حضر ام هو غائب فيما غاب من سائر اجناس الخلق فلم يحضر وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ما لى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين اخطاه بصرى من الطير ام غاب فلم يحضر وقوله لاعذبنه عذابا شديدا يقول فلما اخبر سليمان عن الهدهد انه لم يحضر وانه غائب غير شاهد اقسم لاعذبنه عذابا شديدا وكان تعذيبه الطير فيما ذكر عنه اذا عذبها ان ينتف ريشها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنى الحمانى عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن مجاهد عن ابن عباس لاعذبنه عذابا شديدا قال ابو نتفه وتشميسه حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه كله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريش الهدهد كله فلا يغفو سنة قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفين عن معمر عن قتادة قال نتف ريشه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لاعذبنه عذابا شديدا يقول نتف ريشه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن اسحق عن يزيد بن رومان انه حدث ان عذابه الذى كان يعذب به الطير نتف جناحه حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قيل لبعض اهل العلم هذا الذبح فما العذاب الشديد قال نتف ريشه بتركه بضعة تنزو حدثنا سعيد بن الربيع الرازى قال حدثنا سفين عن عمرو بن دينار عن ابن عباس فى قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتفه حدثنى سعيد بن الربيع قال حدثنا سفين عن حسين بن ابى شداد قال نتفه وتشميسه او لاذبحنه يقول او لاقتلنه كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك فى قوله او لاذبحنه يقول او لاقتلنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى عباد بن العوام عن الحصين عن عبد الله بن شداد لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه الاية قال فلقاه الطير فاخبره فقال الرخ ثك وقوله او لياتينى بسلطان مبين يقول او لياتينى بحجة تبين لسامعها صحتها وحقيقتها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على بن الحسين الازدى قال حدثنا المعافى بن عمران عن سفين عن عمار الدهنى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل سلطان فى القران فهو حجة حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله او لياتينى بسلطان مبين يقول ببينة اعذره بها وهو مثل قوله والذين يجادلون فى ايات الله بغير سلطان يقول ببينة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن رجل عن عكرمة قال كل شىء فى القران سلطان فهو حجة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن صالح بن رزين انه سمع عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول كل سلطان فى القران فهو حجة كان للهدهد سلطان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفين عن معمر عن قتادة او لياتينى بسلطان مبين قال بعذر بين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه او لياتينى بسلطان مبين اى بحجة عذر له فى غيبته حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله او لياتينى بسلطان مبين يقول ببينة وهو قول الله يجادلون فى ايات الله بغير سلطان يعنى ببينة حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله او لياتينى بسلطان مبين قال بعذر اعذره فيه القول فى تاويل قوله تعالى فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين يقول تعالى ذكره فمكث سليمان غير طويل من حين سال عن الهدهد حتى جاء الهدهد واختلفت القراء فى قراءة قوله فمكث غير بعيد فقرا ذلك عامة قراء الامصار سوى عاصم فمكث بضم الكاف وقرا عاصم بفتحها وكلتا القراءتين عندنا صواب لانهما لغتان مشهورتان وان كان الضم فيها اعجب الى لانها اشهر اللغتين وافصحهما وقوله فقال احطت بما لم تحط به يقول فقال الهدهد حين ساله سليمان عن تخلفه وغيبته احطت بعلم ما لم تحط به انت يا سليمان كما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله احطت بما لم تحط به قال علمت ما لم تعلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه فمكث غير بعيد ثم جاء الهدهد فقال له سليمان ما خلفك عن نوبتك قال احطت بما لم تحط به وقوله وجئتك من سبا بنبا يقين يقول وجئتك من سبا بنبا يقين وهو ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه وجئتك من سبا بنبا يقين اى ادركت ملكا لم يبلغه ملكك واختلفت القراء فى قراءة قوله من سبا فقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة من سبا بالاجراء على انه رجل اسمه سبا وقرا بعض قراء اهل مكة والبصرة من سبا بترك الاجراء على انه اسم قبيلة او لامراة والصواب من القول فى ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب والاجراء فى سبا وغير الاجراء صواب لان سبا ان كان رجلا كما جاء به الاثر فانه اذا اريد به اسم الرجل اجرى وان اريد به اسم القبيلة لم يجر كما قال الشاعر فى اجرائه الواردون وتيم فى ذرى سبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس يروى ذرى وقد يروى ان حديث عن القراء عن الرواسى انه سال ابا عمرو بن العلاء لم لم تجر سبا قال لست ادرى ما هو فكان عمرو تركه اجراءه اذ لم يدر ما هو كما تفعل العرب بالاسماء المجهولة التى لا تعرفها من ترك الاجراء حكى عن بعضهم هذا ابو معرور قد جاء فترك اجراءه اذ لم يعرفه فى اسمائهم وان كان صبا خلا فاجرى فانه يراد به الحبل بعينه وان لم يكن فلانه يجعل اسما للحبل وما حوله من البقعة القول فى تاويل قوله تعالى انى وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الهدهد لسليمان مخبرا بعذره فى مغيبه

فاذا بلغ الاجل

حدثنا القسم

عنه انى وجدت امراة تملكهم يعنى تملك سبا وانما صار هذا الخبر للهدهد عذرا وحجة عند سليمان درا به عنه ما كان اوعده به لان سليمان كان لا يرى ان فى الارض احدا له مملكة معه وكان مع ذلك رجلا حبب اليه الجهاد والغزو فلما دله الهدهد على ملك بموضع من الارض هو لغيره وقوم كفرة يعبدون غير الله له فى جهادهم وغزوهم الاجر الجزيل والثواب العظيم الاجل وضم مملكة لغيره الى ملكه حقت للهدهد المعذرة وصحت له الحجة فى مغيبه عن سليمان وقوله واوتيت من كل شىء يقول واوتيت من كل شىء يوتاه الملك فى عاجل الدنيا مما يكون عندهم من العتاد والالة ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابى عبيدة الباجى عن الحسن قوله واوتيت من كل شىء يعنى من كل امر الدنيا وقوله ولها عرش عظيم يقول ولها كرسى عظيم وعنى بالعظيم فى هذا الموضع العظيم فى قدره وعظم خطره لا عظمه فى الكبر والسعة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال حسن الصنعة وعرشها سرير من ذهب قوائمه من جوهر ولولو قال حدثنى حجاج عن ابى عبيدة الباجى عن الحسن قوله ولها عرش عظيم يعنى سرير وقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله يقول وجدت هذه المراة الملكة سبا وقومها يسجدون للشمس من دون الله فيعبدونها من دون الله وقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم يقول وحسن لهم ابليس عبادتهم الشمس وسجودهم لها من دون الله وحبب ذلك اليهم فصدهم عن السبيل يقول فمنعهم بتزيينه ذلك لهم ان يتبعوا الطريق المستقيم وهو دين الله الذى بعث به انبياءه ومعناه فصدهم عن سبيل الحق فهم لا يهتدون يقول فهم لما قد زين لهم الشيطان ما زين من السجود للشمس من دون الله والكفر به لا يهتدون لسبيل الحق ولا يسلكونه ولكنهم فى ضلالهم الذى هم فيه يترددون القول فى تاويل قوله تعالى الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما يسرون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اختلفت القراء فى قراءة الا يسجدوا لله فقراها بعض المكيين وبعض المدنيين والكوفيين الا بالتخفيف بمعنى الا يا هولاء اسجدوا فاضمروا هولاء اكتفاء بدلالة يا عليها وذكر بعضهم سماعا من العرب الا يا ارحمنا الا يا تصدقوا علينا واستشهد ايضا ببيت الاخطل الا يا اسلمى يا هند هند بنى بدر وان كان حيانا عدا اخر الدهر فعلى هذه القراءة اسجدوا فى هذا الموضع جزم ولا موضع لقوله الا فى الاعراب وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة الا يسجدوا بتشديد الا بمعنى وزين لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا لله الا فى موضع نصب لما ذكرت من معناه انه لئلا ويسجدوا فى موضع نصب بان والصواب فى ذلك انهما قراءتان مستفيضتان فى قراء الامصار قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء مع صحة معنيهما واختلف اهل العربية فى وجه دخول يا فى قراءة من قرا على وجه الامر فقال بعض نحويى البصرة من قرا ذلك كذلك فكانه جعله امرا كانه قال لهم اسجدوا وادخل بينهما يا التى تكون للتنبيه ثم اذهب الف الوصل التى فى اسجدوا واذهب الالف التى فى يا لانها ساكنة لقيت السين فصارت الا يسجدوا وقال بعض نحويى الكوفة هذه يا التى تدخل للنداء يكتفى بها من الاسم ويكتفى بالاسم منها فتقول يا اقبل تريد وما سقط من السواكن فعلى هذا وقوله يخرج الخبء فى السموات والارض من غيث فى السماء ونبات فى الارض ونحو ذلك وبالذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت عباراتهم فيه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة عن مجاهد يخرج الخبء فى السموات قال الغيث حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله يخرج الخبء قال الغيث حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض قال خبء السماء والارض ما جعل الله فيهما من الارزاق والمطر من السماء والنبات من الارض كانتا رتقا لا تمطر هذه ولا تنبت هذه ففتق السماء وانزل منها المطر واخرج النبات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج فى قوله الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض يعلم كل خفية فى السموات والارض حدثنى محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله قال رايت ابن عباس على بغلة يسال تبيعا ابن امراة كعب هل سمعت كعبا يذكر البذر تنبت الارض العام لم يصب العام الاخر قال سمعت كعبا يقول البذر ينزل من السماء ويخرج من الارض قال صدقت قال ابو جعفر انما هو تبيع ولكنه كذا قال محمد وقيل يخرج الخبء فى السموات والارض ومعناه يخرج الخبء من السموات لان العرب تضع من مكان فى وفى مكان من فى الاستخراج وقوله ويعلم ما تخفون وما تعلنون يقول ويعلم السر من امور خلقه هولاء الذين زين لهم الشيطان اعمالهم والعلانية منها وذلك على قراءة من قرا الا بالتشديد واما على قراءة من قرا بالتخفيف فان معناه ويعلم ما يسر خلقه الذين امرهم بالسجود بقوله الا يا هولاء اسجدوا وللعقود ذلك قرات فى قراءة ابى الا يسجدون لله الذى يعلم سركم وما تعلنون وقوله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم يقول تعالى ذكره الله الذى لا تصلح العبادة الا له لا اله الا هو لا معبود سواه تصلح له العبادة فاخلصوا له العبادة وافردوه بالطاعة ولا تشركوا به شيئا رب العرش العظيم يعنى بذلك مالك العرش العظيم الذى كل عرش وان عظم فدونه لا يشبهه عرش ملكة سبا ولا غيره حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله احطت بما لم تحط به الى قوله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا كلام الهدهد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق يعنى القول فى تاويل قوله قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون يقول تعالى ذكره قال سليمان للهدهد سننظر فيما اعتذرت به من العذر واحتججت به من الحجة لغيبتك عنا وفيما جئتنا به من الخبر اصدقت فى ذلك كله ام كنت من الكاذبين فيه اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فاختلف اهل التاويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم معناه اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفا الى فقالوا هو من المؤخر الذى معناه التقديم ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال فاجابه سليمان يعنى اجاب الهدهد لما فرغ قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم وانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفا الى وقال هو من المؤخر الذى معناه التقديم ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فاجابه الهدهد لما قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قال وكانت لها كوة مستقبلة الشمس ساعة تطلع فيها فتسجد لها فجاء الهدهد حتى وقع فيها فسدها واستبطات الشمس فقامت تنظر فرمى بالصحيفة اليها من تحت جناحه وطار حتى قامت تنظر الشمس قال ابو جعفر فهذا القول من قول ابن زيد يدل على ان الهدهد تولى الى سليمان راجعا بعد القائه الكتاب وان نظره الى المراة ما الذى ترجع وتفعل كان قبل القائه الكتاب اليها وقال اخرون بل معناه ذلك اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فكن قريبا منهم وانظر ماذا يرجعون قالوا ففعل الهدهد وسمع مراجعة المراة اهل مملكتها وقولها لهم انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وما بعد ذلك من مراجعة بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قوله فالقه اليهم ثم تول عنهم اى كن قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون وهذا القول اشبه بتاويل الاية لان مراجعة المراة قومها كانت بعد ان القى اليها الكتاب ولم يكن الهدهد لينصرف وقد امر بان ينظر الى مراجعة القوم بينهم ما يتراجعون قبل ان يفعل ما امره به سليمان عليه الصلاة والسلام القول فى تاويل قوله تعالى قالت يا ايها الملا انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين يقول تعالى ذكره فذهب الهدهد بكتاب سليمان اليها فالقاه اليها فلما قرات قالت لقومها يا ايها الملا انى القى الى كتاب كريم وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال كتب سليمان بعث مع الهدهد بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن داود الى بلقيس بنت ذى سرح وقومها اما بعد فلا تعلوا على واتونى مسلمين فاخذ الهدهد الكتاب برجله فانطلق به حتى اتاها وكانت لها كوة فى بيتها اذا طلعت الشمس نظرت اليها فسجدت لها فاتى الهدهد الكوة فسدها بجناحه حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم ثم القى الكتاب من الكوة فوقع عليها فى مكانها الذى هى فيه فاخذته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفين عن معمر عن قتادة قال بلغنى انها امراة يقال لها بلقيس احسبه قال ابنة شراحيل احد ابويها من الجن مؤخر احد قدميها كحافر الدابة وكانت فى بيت مملكة وكان اولو مشورتها ثلثمائة واثنى عشر كل رجل منهم على عشرة الاف وكانت بارض يقال لها مارب من صنعاء على ثلاثة ايام فلما جاء الهدهد بخبرها الى سليمان بن داود كتب الكتاب وبعث به مع الهدهد فجاء الهدهد وقد غلقت الابواب وكانت تغلق ابوابها وتضع مفاتيحها تحت راسها فجاء الهدهد فدخل من كوة فالقى الصحيفة عليها فقراتها فاذا فيها انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين وكذلك كانت تكتب الانبياء لا تطنب انما تكتب جملا قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال لم يزد سليمان على ما قص الله فى كتابه انه وانه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم فمضى الهدهد بالكتاب حتى اذا حاذى بالملكة وهى على عرشها القى اليها الكتاب وقوله قالت يا ايها الملا انى القى الى كتاب كريم يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبا لاشراف قومها يا ايها الملا انى القى الى كتاب كريم فعاد قوله يا ايها الملا انى القى الى كتاب كريم والملا واختلف اهل العلم فى سبب وصفها الكتاب بالكريم فقال بعضهم وصفته بذلك لانه كان مختوما وقال اخرون وصفته بذلك لانه كان من ملك فوصفته بالكريم لكرم صاحبه وممن قال ذلك ابن زيد حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انى القى الى كتاب كريم قال هو كتاب سليمان حيث كتب اليها وقوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كسرت انه الاولى والثانية على الرد على انى من قوله انى القى الى كتاب كريم ومعنى الكلام قالت يا ايها الملا انى من سليمان وانه وقوله الا تعلوا على واتونى مسلمين يقول انى القى الى كتاب كريم انه لا تعلوا على واتونى مسلمين ففى ان وجهان من العربية ان جعلت بدلا من الكتاب كانت رفعا بما وقع به الكتاب وبدلا منه وان جعل معنى الكلام انه القى الى كتاب كريم ان لا تعلوا كانت نصبا بتعلق الكتاب بها كما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان لا تعلوا على ان لا تتكبروا ولا تتعاظموا عما دعوتكم اليه ان امتنعتم جاهدتكم فقلت لابن زيد الا تعلوا على الا تتكبروا على قال نعم قال وقال ابن زيد ان لا تعلوا على واتونى مسلمين ذلك فى كتاب سليمان اليها وقوله واتونى مسلمين يقول واقبلوا الى مذعنين لله بالوحدانية والطاعة القول فى تاويل قوله تعالى قالت يا ايها الملا افتونى فى امرى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولو قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظرى ماذا تامرين يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبا لاشراف قومها يا ايها الملا افتونى فى امرى الذى قد حضر من امر صاحب هذا الكتاب الذى القى الى فجعلته المشورة فيما قوله ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون يقول ما كنت قاضية امرا فى ذلك حتى تشهدون فاشاوركم فيه كما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد دعت قومها تشاورهم يا ايها الملا افتونى فى امرى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون فقال فى الكلام ما كنت لاقطع امرا دونكم ولا كنت لاقضى الا ذلك قالت ما كنت قاطعة امرا بمعنى قاضية وقوله قالوا نحن اولو قوة واولو باس شديد يقول تعالى ذكره فقال الملا من قوم ملكة سبا اذ شاورتهم فى امرها وامر سليمان نحن ذوو القوة على القتال والباس الشديد فى الحروب والامر ايتها الملكة اليك فى القتال وفى تركه فانظرى من الراى ما ترين فمرينا نامرك وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا نحن اولو قوة واولو باس شديد عرضوا لها القتال يقاتلون لها والامر اليك بعد هذا فانظرى ماذا تامرين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد قال كان مع ملكة سبا اثنا عشر الف قيول مع كل قيول مائة الف حدثنا عمرو بن على قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة الف قيل مع كل قيل مائة الف قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش قال سمعت مجاهدا يقول كانت تحت يد كل ملك الف مقاتل القول فى تاويل قوله تعالى قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون يقول تعالى ذكره قالت صاحبة سبا للملا من قومها اذ عرضوا عليها انفسهم لقتال سليمان ان امرتهم بذلك ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وغلبة افسدوها يقول خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وذلك باستعبادهم الاحرار واسترقاقهم اياها وتناهى الخبر منها عن الملوك فى هذا الموضع فقال

الله وكذلك يفعلون يقول تعالى ذكره وكما قالت صاحبة سبأ تفعل الملوك إذا دخلوا قرية عنوة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر في قوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال أبو بكر هذا عنوة حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن ابن عباس في قوله إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها قال إذا دخلوها عنوة خربوها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال ابن عباس يقول الله تبارك وتعالى وكذلك يفعلون القول في تأويل قوله تعالى وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون ذكر أنها قالت إني مرسلة إلى سليمان لتختبره بذلك وتعرفه به أملك هو أم نبي وقالت إن يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا إلا أن نتبعه على دينه وإن يكن ملكا قبل الهدية وانصرف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون قال وبعثت إليه بوصائف ووصفاء وألبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من أنثى فقالت إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى ثم رد الهدية فإنه نبي وينبغي لنا أن نترك ملكنا ونتبع دينه ونلحق به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإني مرسلة إليهم بهدية قال جوار لباسهن لباس الغلمان وغلمان لباسهم لباس الجواري حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وإني مرسلة إليهم بهدية قال بعثت إليه غلمانا وجواري قال ابن جريج قال مجاهد قوله بهدية قال جوار ألبستهن لباس الغلمان وغلمان ألبستهم لباس الجواري قال ابن جريج قالت فإن خلص الجواري من الغلمان ورد الهدية فإنه نبي وينبغي لنا أن نتبعه قال ابن جريج قال مجاهد فخلص سليمان بعضهم من بعض ولم يقبل هديتها قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان عن معمر عن ثابت البناني قال أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب ثم أمر به فألقي في الطرق فلما جاؤوا فرأوه ملقى ما يلتفت إليه صغر في أعينهم ما جاؤوا به حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها الآية قالت إن هذا الرجل إن كان إنما همته الدنيا فسنرضيه وإن كان إنما يريد الدين فلن يقبل غيره وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال كانت بلقيس امرأة لبيبة أديبة في بيت ملك لم تملك إلا لبقايا من مضى من أهلها أنه قد سيست وساست حتى أحكمها ذلك وكان دينها ودين قومها فيما ذكر الزنديقية فلما قرأت الكتاب سمعت كتابا ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها فبعثت إلى المقاولة من أهل اليمن فقالت لهم يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين إلى قوله بم يرجع المرسلون قالت إنه قد جاءني كتاب لم يأتني مثله من ملك من الملوك قبله فإن يكن الرجل نبيا مرسلا فلا طاقة لنا به ولا قوة وإن يكن الرجل ملكا يكاثر فليس بأعز منا ولا أعد فهيأت هدايا مما يهدى للملوك مما يفتنون به فقالت إن يكن ملكا فسيقبل الهدية ويرغب في المال وإن يكن نبيا فليس له في الدنيا حاجة وليس إياها يريد إنما يريد أن ندخل معه في دينه ونتبعه على أمره أو كما قالت حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإني مرسلة إليهم بهدية بعثت بوصائف ووصفاء لباسهم لباس واحد فقالت إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى ثم رد الهدية فهو نبي وينبغي لنا أن نتبعه وندخل في دينه فزيل سليمان بين الغلمان والجواري ورد الهدية فقال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في الهدايا التي بعثت بها وصائف ووصفاء يختلفون في ثيابهم ليميز الغلمان من الجواري قال فدعا بماء فجعل الجواري يتوضأن من المرفق إلى أسفل وجعل الغلمان يتوضؤون من المرفق إلى فوق قال وكان أبي يحدثنا هذا الحديث حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا إسماعيل عن أبي صالح وإني مرسلة إليهم بهدية قال أرسلت بلبنة من ذهب وقالت إن كان يريد الدنيا علمته وإن كان يريد الآخرة علمته وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون يقول فأنظر بأي شيء من خبره وفعله في هديتي التي أرسلها إليه ترجع رسلي أبالقبول والانصراف عنا أم برد الهدية والثبات على مطالبتنا باتباعه على دينه وأسقطت الألف من ما في قوله بم وأصلها بما لأن العرب إذا كانت ما بمعنى أي ثم وصلوها بحرف خافض أسقطوا ألفها تفريقا بين الاستفهام وغيره كما قال جل ثناؤه عم يتساءلون وقالوا فيم كنتم وربما أثبتوا فيها الألف كما قال الشاعر

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

فقالت وإني مرسلة إليهم وإنما أرسلت إلى سليمان وحده على النحو الذي بينا في قوله على خوف من فرعون وملئهم وقوله فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فإن قال قائل وكيف قيل فلما جاء سليمان فجعل الخبر في مجيء سليمان عن واحد وقد قال قبل ذلك فناظرة بم يرجع المرسلون فإن كان الرسول كان واحدا فكيف قيل بم يرجع المرسلون وإن كانوا جماعة فكيف قيل فلما جاء سليمان قيل هذا نظير ما قد بينا قبل من إظهار العرب الخبر في أمر كان من واحد على وجه الخبر عن جماعة إذا لم يقصد قصد الخبر عن شخص واحد بعينه يشار إليه بعينه فسمي في الخبر وقد قيل إن الرسول الذي وجهته ملكة سبأ إلى سليمان كان امرأة واحدة فلذلك قال فلما جاء سليمان يراد به فلما جاء الرسول سليمان واستدل قائلو ذلك على صحة ما قالوا من ذلك بقول سليمان للرسول ارجع إليهم وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فلما جاؤوا سليمان على الجمع وذلك للفظ قوله بم يرجع المرسلون فصار للفظ والتوحيد للمعنى وقوله قال أتمدونن بمال يقول قال سليمان لما جاءه الرسول من قبل المرأة بهداياها أتمدونن بمال واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء أهل المدينة أتمدونني بنونين وإثبات الياء وقرأه بعض الكوفيين مثل ذلك غير أنه حذف الياء من آخره وكسر النون الآخرة وقرأه بعض قراء البصرة بنونين وإثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف وقرأه بعض قراء الكوفة بتشديد النون وإثبات الياء وكل هذه القراءات متقاربات وجميعها صواب لأنها معروفة في لغات العرب مشهورة في منطقها وقوله فما آتاني الله خير مما آتاكم يقول فما آتاني الله من المال والدنيا أكثر مما أعطاكم منها وأفضل بل أنتم بهديتكم تفرحون يقول ما أفرح بهديتكم التي أهديتم إلي بل أنتم تفرحون بالهدية التي تهدى إليكم لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها وليست الدنيا وأموالها من حاجتي لأن الله تعالى ذكره قد مكنني منها وملكني فيها ما لم يملك أحدا ارجع إليهم وهذا قول سليمان لرسول المرأة ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على دفعهم عما أرادوا منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما أتته الهدايا فيها الوصائف والوصفاء والخيل العراب وأصناف من أصناف الدنيا قال للرسل الذين جاؤوا به أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون لأنه لا حاجة لي بهديتكم وليس رأيي فيها كرأيكم فارجعوا إليها بما جئتم به من عندها فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها قال لا طاقة لهم بها وقوله ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون يقول ولنخرجن من أرسلكم من أرضهم أذلة وهم صاغرون إن لم يأتوني مسلمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون أو لتأتيني مسلمة هي وقومها القول في تأويل قوله تعالى قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم اختلف أهل العلم في الحين الذي قال فيه سليمان يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين فقال بعضهم قال ذلك حين أتاه الهدهد بنبأ صاحبة سبأ وقال له جئتك من سبأ بنبأ يقين وأخبره أن لها عرشا عظيما فقال له سليمان عليه الصلاة والسلام سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين فكان اختباره صدقه من كذبه بأن قال لهؤلاء الملأ أيكم يأتيني بعرش هذه المرأة قبل أن يأتوني مسلمين وقالوا إنما كتب سليمان الكتاب مع الهدهد إلى المرأة بعد ما صح عنده صدق الهدهد بمجيء العالم بعرشها إليه على ما وصفه به الهدهد قالوا ولولا ذلك كان محالا أن يكتب معه كتابا إلى من لا يدري هل هو في الدنيا أم لا قالوا وأخرى أنه لو كان كتب مع الهدهد كتابا إلى المرأة قبل مجيء عرشها إليه وقبل صدق الهدهد لم يكن لقوله سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين معنى لأنه لا يعلم بخبره الثاني من إبلاغه إياها الكتاب أو ترك إبلاغه إياها ذلك إلا نحو الذي علم بخبره الأول حين قال له جئتك من سبأ بنبأ يقين قالوا وإن لم يكن في الكتاب معه امتحان صدقه من كذبه وكان محالا أن يقول نبي الله قولا لا معنى له وقد قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين علم أن الذي امتحن به صدق الهدهد من كذبه هو مصير عرش المرأة إليه على ما أخبره به الهدهد الشاهد على صدقه ثم كان الكتاب معه بعد ذلك إليها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال إن سليمان أوتي ملكا وكان لا يعلم أن أحدا أوتي ملكا غيره فلما فقد الهدهد سأله من أين جئت ووعده وعيدا شديدا بالقتل والعذاب قال جئتك من سبأ بنبأ يقين قال له سليمان ما هذا النبأ قال الهدهد إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم فلما أخبر الهدهد سليمان أنه وجد سلطانا أنكر أن يكون لأحد سلطان غيره فقال لمن عنده من الجن والإنس يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال سليمان أريد أعجل من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب فيه اسم الله الأكبر الذي إذا دعي به أجاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فدعا بهذا الاسم وهو عنده قائم فاحتمل العرش احتمالا حتى وضع بين يدي سليمان والله صنع ذلك فلما أتي سليمان بالعرش وهم مشركون يسجدون للشمس والقمر أخبره الهدهد بذلك فكتب معه كتابا ثم بعثه إليهم حتى إذا جاء الهدهد الملكة ألقى إليها الكتاب قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إلى وأتوني مسلمين فقالت لقومها ما قالت وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون قال وبعثت إليه بوصائف ووصفاء ألبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من أنثى فقالت إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى ثم رد الهدية فإنه نبي وينبغي لنا أن نترك ملكنا ونتبع دينه ونلحق به فرد سليمان الهدية وزيل بينهم فقال هؤلاء غلمان وهؤلاء جوار وقال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون إلى آخر الآية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إني وجدت امرأة تملكهم الآية فأنكر سليمان أن يكون لأحد على الأرض سلطان غيره قال لمن حوله من الجن والإنس أيكم يأتيني بعرشها الآية وقال آخرون بل إنما اختبر صدق الهدهد سليمان بالكتاب وإنما سأل من عنده إحضاره عرش المرأة بعدما خرجت رسلها من عنده وبعد أن أقبلت المرأة إليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما رجعت إليها الرسل بما قال سليمان قالت قد والله عرفت ما هذا بملك وما لنا به طاقة وما نصنع بمكاثرته شيئا وبعثت إليه إني قادمة عليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك وما تدعو إليه من دينك ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ فجعل في سبعة أبيات بعضها في بعض ثم أقفلت على الأبواب وكانت إنما يخدمها النساء معها ستمائة امرأة تخدمها ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي فلا يخلص إليه أحد من عباد الله ولا يرينه أحد حتى آتيك ثم شخصت إلى سليمان في اثني عشر ألف قيل معها من ملوك اليمن تحت يد كل قيل منهم ألوف كثيرة فجعل سليمان يبعث الجن فيأتونه بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة حتى إذا دنت جمع من عنده من الجن والإنس ممن تحت يده فقال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين وتأويل الكلام قال سليمان لأشراف من حضره من جنده من الجن والإنس يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها يعني سريرها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أيكم يأتيني بعرشها قال سرير في أريكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال بعرشها سرير في أريكة قال ابن جريج سرير من ذهب قوائمه من جوهر ولؤلؤ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أيكم يأتيني بعرشها سريرها وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أيكم يأتيني بعرشها قال مجلسها واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله خص سليمان بسؤاله الملأ من جنده إحضاره عرش هذه المرأة من أملاكها

فقال بعضهم إنما فعل ذلك لأنه أعجبه حين وصفه له الهدهد صفته فخشي أن تسلم فيحرم عليه مالها فأراد أن يأخذ سريرها ذلك قبل أن يحرم عليه أخذه بإسلامها ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال أخبر سليمان أنها خرجت إليه ثم أخبر بعرشها فأعجبه كان من ذهب وقوائمه من جوهر مكلل باللؤلؤ فعرف أنهم إن جاؤوه مسلمين لم يحل له أموالهم فقال للجن أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين وقال آخرون بل فعل ذلك سليمان ليعاتبها به ويختبر عقلها به هل تثبته إذا رأته أم تنكره ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أعلم الله سليمان أنها ستأتيه فقال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين حتى يعاتبها وكانت الملوك يتعاتبون بالعلم واختلف أهل التأويل في تأويل قوله قبل أن يأتوني مسلمين فقال بعضهم معناه قبل أن يأتوني مستسلمين طوعا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قبل أن يأتوني مسلمين يقول طائعين وقال آخرون بل معنى ذلك قبل أن يأتوني مسلمين الإسلام الذي هو دين الله ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين بحرمة الإسلام فيمنعهم وأموالهم يعني الإسلام يمنعهم قال أبو جعفر وأولى الأقوال بالصواب في السبب الذي من أجله خص سليمان بسؤاله من قبله إحضاره عرش هذه المرأة دون سائر ملكها عندنا ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شأنه أنها خلفته في بيت في جوف أبيات بعضها في بعض مغلق مقفل عليها فأخرجه الله من ذلك كله بغير فتح أغلاق وأقفال حتى أوصله إلى وليه من خلقه وسلمه إليه فكان لها في ذلك أعظم حجة على حقيقة ما دعاها إليه سليمان وعلى صدق سليمان فيما أعلمها من نبوته فأما الذي هو أولى التأويلين في قوله قبل أن يأتوني مسلمين بتأويله فقول ابن عباس الذي ذكرناه قبل من أن معناه طائعين لأن المرأة لم تأت سليمان إذ أتته مسلمة وقوله قال عفريت من الجن يقول تعالى ذكره قال رئيس من الجن مارد قوي وللعرب فيه لغتان عفريت وعفرية فمن قال عفريت جمعه عفاريت ومن قال عفرية جمعه عفاري وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد عفريت من الجن قال مارد من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال العفريت الذي كما الله اسمه كوزن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم قال عفريت اسمه كوزن وقوله أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك يقول أنا آتيك بعرشها قبل أن تقوم من مقعدك هذا وكان فيما ذكر قاعدا للقضاء بين الناس فقال أنا آتيك به قبل أن تقوم من مجلسك هذا الذي جلست فيه للحكم بين الناس وذكر أنه كان يجلس إلى انتصاف النهار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله قال وكان يقضي قال قبل أن تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك يعني مجلسه وقوله وإني عليه لقوي أمين على ما فيه من الجوهر ولا أخون فيه وقد قيل أمين على فرج المرأة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وإني عليه لقوي أمين يقول قوي على حمله أمين على فرج هذه وقوله قال الذي عنده علم من الكتاب يقول جل ثناؤه قال الذي عنده علم من كتاب الله وكان رجلا فيما ذكر من بني آدم فقال بعضهم اسمه بليخا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا شعبة عن بشر عن قتادة في قوله قال الذي عنده علم من الكتاب قال كان اسمه بليخا حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل عن أبي صالح في قوله الذي عنده علم من الكتاب رجل من الإنس حدثنا ابن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قال أنا أنظر في كتاب ربي ثم آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال فتكلم ذلك العالم بكلام دخل العرش تحت الأرض حتى خرج إليهم حدثنا ابن عرفة قال حدثنا عمار بن محمد عن عثمان بن مطر عن الزهري قال دعا الذي عنده علم من الكتاب يا إلهنا وإله كل شيء إلها واحدا لا إله إلا أنت ائتني بعرشها قال فمثل بين يديه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال الذي عنده علم من الكتاب قال رجل من بني آدم أحسبه قال من بني إسرائيل كان يعلم اسم الله الذي إذا دعي به أجاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الذي عنده علم من الكتاب قال الاسم الذي إذا دعي به أجاب وهو يا ذا الجلال والإكرام حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال سليمان لمن حوله أيكم يأتيني بعرشها قال عفريت أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك قال سليمان أريد أعجل من ذلك فقال رجل من الإنس عنده علم من الكتاب يعني اسم الله إذا دعي به أجاب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال العفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين أنا آتيك بغيره أقول هو عندك قال وخرج يومئذ رجل عابد في جزيرة البحر فلما سمع العفريت قال أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال ثم دعا باسم من أسماء الله فإذا هو يحمل بين عينيه وقرأ فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي حتى بلغ غني كريم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال رجل من الإنس قال مجاهد الذي عنده علم من الكتاب يعلم اسم الله وقال آخرون الذي عنده علم من الكتاب كان آصف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال قال عفريت لسليمان أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين فزعموا أن سليمان بن داود قال أبتغي أعجل من هذا فقال آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى أنا يا نبي الله آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك وقوله أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أنا آتيك به قبل أن يصل إليك من كان منك على مد البصر ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني إبراهيم قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبير قبل أن يرتد إليك طرفك قال من قبل أن يرجع إليك أقصى من ترى فذلك قوله قبل أن يرتد إليك طرفك قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر قال قال غير قتادة قبل أن يرتد إليك طرفك قال قال له يأتيك الشخص من مد البصر وقال آخرون بل معنى ذلك قبل أن يبلغ طرفك مداه وغايته ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قبل أن يرتد إليك طرفك امدد عينيك فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أمثله بين يديك قال ذلك أريد حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام عن إسماعيل عن سعيد بن جبير قال أخبر أنه قال ارفع طرفك من حيث يجيء فلم يرجع إليه طرفه حتى وضع العرش بين يديه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن عطاء عن مجاهد في قوله قبل أن يرتد إليك طرفك قال إذا أمد البصر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قبل أن يرتد إليك طرفك قال إذا أمد البصر حتى يرتد الطرف خاسئا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قبل أن يرتد إليك طرفك قال إذا أمد البصر حتى يرتد الطرف قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال قبل أن يرجع إليك طرفك من أقصى أثره وذلك أن معنى قوله يرتد إليك يرجع إليك البصر إذا فتحت العين غير راجع بل إنما يمتد ماضيا إلى أن يتناهى ما امتد نوره فإذا كان ذلك كذلك وكان الله إنما أخبر عن قائل أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك لم يكن لنا أن نقول إنه قال أنا آتيك به قبل أن يرتد راجعا إليك طرفك من عند منتهاه وقوله فلما رآه مستقرا عنده يقول فلما رأى سليمان عرش ملكة سبأ مستقرا عنده وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ظهر عما ترك وهو فدعا الله فأتي به فلما رآه سليمان مستقرا عنده وذكر أن العالم دعا الله فغار العرش في المكان الذي كان به ثم نبع من تحت الأرض بين يدي سليمان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال ذكروا أن آصف بن برخيا توضأ ثم ركع ركعتين ثم قال يا نبي الله امدد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه ينظر إليه نحو اليمن ودعا آصف فانخرق بعرشها مكانه الذي هو فيه ثم نبع بين يدي سليمان فلما رآه سليمان مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني الآية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نبع عرشها من تحت الأرض وقوله قال هذا من فضل ربي ليبلوني يقول هذا البصر والتمكن والملك والسلطان الذي أنا فيه حتى حمل إلي عرش هذه في قدر ارتداد الطرف من مأرب إلى الشام من فضل ربي الذي أفضله علي وعطائه الذي جاد به علي ليبلوني يقول ليختبرني ويمتحنني أأشكر ذلك من فضله علي أم أكفر نعمته علي بترك الشكر له وقد قيل إن معناه أأشكر على عرش هذه المرأة إذ أتيت به أم أكفر إذ رأيت من هو دوني في الدنيا أعلم مني ذكر من قال ذلك حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر على السرير إذ أتيت به أم أكفر إذ رأيت من هو دوني في الدنيا أعلم مني وقوله ومن شكر فإنما يشكر لنفسه يقول ومن شكر نعمة الله عليه وفضله عليه فإنما يشكر طلب نفع نفسه لأنه ينفع بذلك نفسه لأنه لا حاجة لله إلى أحد من خلقه وإنما دعا عباده إلى شكره تعريضا منه لهم للنفع لا لاجتلاب منه بشكرهم إياه نفعا إلى نفسه ولا دفع ضر عنها ومن كفر فإن ربي غني كريم يقول ومن كفر نعمه وإحسانه إليه وفضله عليه فلنفسه ظلم وحظها بخس والله غني عن شكره لا حاجة به إليه لا يضره كفر من كفر به من خلقه كريم ومن كرمه إفضاله على من يكفر نعمه ويجعلها وصلة يتوصل بها إلى معاصيه القول في تأويل قوله تعالى قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون يقول تعالى ذكره قال سليمان لما أتي عرش بلقيس صاحبة سبأ وقدمت هي عليه لجنده غيروا لهذه المرأة سريرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله نكروا لها عرشها قال غيروا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما أتت قال نكروا لها عرشها قال وتنكير العرش أنه زيد فيه ونقص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله نكروا لها عرشها قال غيروه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نكروا لها عرشها قال مجلسها الذي تجلس فيه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكروا لها عرشها أمرهم فزادوا فيه ونقصوا منه وقوله ننظر أتهتدي يقول ننظر أتعقل فتثبت عرشها أنه هو الذي لها أم تكون من الذين لا يهتدون يقول من الذين لا يعقلون فلا تثبت عرشها وقيل إن سليمان إنما نكر لها عرشها وأمر بالصرح يعمل لها من أجل أن الشياطين كانوا أخبروه أنه لا عقل لها وأن رجليها كحافر الحمار فأراد أن يعرف صحة ما قيل له في ذلك وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون قال زيد فيه ونقص منه لينظر إلى عقلها فوجدت ثابتة العقل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ننظر أتهتدي أتعرفه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ننظر أتهتدي قال أتعرفه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون أي أتعقل أم تكون من الذين لا يعقلون ففعل ذلك لينظر أتعرفه أم لا تعرفه القول في تأويل قوله تعالى فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين يقول تعالى ذكره فلما جاءت صاحبة سبأ سليمان أخرج لها عرشها فقال لها أهكذا عرشك فقالت وشبهته به كأنه هو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما انتهت إلى سليمان وكلمته أخرج لها عرشها ثم قال أهكذا

بالحجارة وفي قوله وانا لصادقون انا ما شهدنا مهلك اهله القول في تاويل قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين يقول تعالى ذكره وغدر هولاء التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض بصالح بمصيرهم اليه ليلا ليقتلوه واهله وصالح لا يشعر بذلك ومكرنا مكرا يقول واخذناهم بعقوبتنا اياهم وتعجيل العذاب لهم وهم لا يشعرون بمكرنا وقد بينا فيما مضى معنى مكر الله بمن مكر به وما وجه ذلك وانه اخذه من اخذه منهم على غرة واستدراجه من استدرج منهم على كفره به ومعصيته اياه ثم احلاله العقوبة به على غرة وغفلة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن سمير بن عطية عن سجل عن علي قال المكر غدر والغدر كفر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال احتالوا لامرهم واحتال الله لهم مكروا بصالح مكرا ومكرنا بهم مكرا وهم لا يشعرون بمكرنا وشعرنا بمكرهم قالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فنحن نفرغ منه واهله قبل ثلاث وكان له مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه فخرجوا الى كهف وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا اذا فرغنا منه الى اهله ففرغنا منهم وقرا قول الله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم فخشوا ان تشدخهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم ذلك الغار فلا يدري قومهم اين هم ولا يدرون ما فعل بقومهم فعذب الله هولاء هاهنا وهولاء هاهنا وانجى الله صالحا ومن معه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال فسلط الله عليهم صخرة فقتلتهم وقوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة مكرهم كيف كانت وما الذي اورثها اعتداوهم وطغيانهم وتكذيبهم فان ذلك سنتنا فيمن كذب رسلنا وطغى علينا من سائر الخلق فحذر قومك من قريش ان ينالهم بتكذيبهم اياك ما نال ثمود بتكذيبهم صالحا من المثلات وقوله انا دمرناهم وقومهم اجمعين يقول انا دمرنا التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض من قوم صالح وقومهم من ثمود اجمعين فلم يبق منهم احد واختلفت القراء في قراءة قوله انا فقرا بكسرها عامة قراء الحجاز والبصرة على الابتداء وقراه بعض قراء الكوفة انا دمرناهم بفتح الالف واذا فتحت كان في انا وجهان من الاعراب احدهما الرفع على ردها على العاقبة على الاتباع لها والاخر النصب على الرد على موضع كيف لانها في موضع نصب ان شيت وان شيت على تكرير كان عليها على وجه فانظر كيف كان عاقبة مكرهم كان عاقبة مكرهم تدميرنا اياهم قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان في قراء الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب القول في تاويل قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يقول تعالى ذكره فتلك مساكنهم خاوية خالية منهم ليس فيها منهم احد قد اهلكهم الله فابادهم بما ظلموا يقول بظلمهم انفسهم بشركهم بالله وتكذيبهم رسولهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان في فعلنا بثمود ما قصصنا عليك يا محمد من القصة لعظة لمن يعلم فعلنا بهم ما فعلنا من قومك الذين يكذبونك فيما جئتهم به من عند ربك وعبرة وانجينا الذين امنوا يقول وانجينا من نقمتنا وعذابنا الذي احللناه بثمود رسولنا صالحا والمومنين به وكانوا يتقون بايمانهم وبتصديقهم صالحا الذي حل بقومهم من ثمود ما حل بهم من عذاب الله فكذلك ننجيك يا محمد واتباعك عند احلالنا عقوبتنا بمشركي قومك من بين اظهرهم وذكر ان صالحا لما احل الله بقومه ما احل خرج هو والمومنون به الى الشام فنزل رملة فلسطين والله تعالى اعلم القول في تاويل قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون يقول تعالى ذكره وارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لهم يا قوم اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون انها فاحشة لعلمكم بانه لم يسبقكم الى ما تفعلون من ذلك احد وقوله ائنكم لتاتون الرجال شهوة يقول ائنكم لتاتون ادبار الرجال شهوة منكم لذلك من دون فروج النساء التي اباحها الله لكم بالنكاح وقوله بل انتم قوم تجهلون يقول ما ذلك منكم الا انكم قوم سفهاء جهلة بعظيم حق الله عليكم فخالفتم لذلك امره وعصيتم رسوله القول في تاويل قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يقول تعالى ذكره فلم يكن لقوم لوط جواب له اذ نهاهم عما امرهم الله بنهيهم عنه من اتيان الرجال الا قيل بعضهم لبعض اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون عما نفعله نحن من اتيان الذكران في ادبارهم كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال سمعت الحسن بن عمارة يذكر عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله اناس يتطهرون قال من ادبار الرجال والنساء في ادبارهن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انهم اناس يتطهرون قال من ادبار الرجال وادبار النسا استهزا بهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يتطهرون من ادبار الرجال وادبار النساء استهزاء بهم يقولونه ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة انهم اناس يتطهرون قال عابوهم بغير عيب انهم يتطهرون من اعمال السوء القول في تاويل قوله تعالى فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فسا مطر المنذرين يقول تعالى ذكره فانجينا لوطا واهله سوى امراته من عذابنا حين احللناه بهم ثم قدرناها يقول فان امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الباقين وامطرنا عليهم مطرا وهو امطار الله عليهم من السما حجارة من سجيل فسا مطر المنذرين يقول فسا ذلك المطر مطر القوم الذين انذرهم الله عقابه على معصيتهم اياه وخوفهم باسه بارسال الرسول اليهم بذلك القول في تاويل قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الحمد لله على نعمه علينا وتوفيقه ايانا لما وفقنا من الهداية وسلام يقول وامنة منه من عقابه الذي عاقب به قوم لوط وقوم صالح على الذين اصطفاهم يقول الذين اجتباهم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فجعلهم اصحابه ووزراءه على الدين الذي بعثه بالدعاية دون المشركين به الجاحدين نبوة نبيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق يعني ابن غنام عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وسلام على عباده الذين اصطفى قال اصحاب محمد اصطفاهم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت لعبد الله بن المبارك ارايت قول الله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من هولاء قال حدثني سفيان الثوري قال هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الله خير اما يشركون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء الذين زينا لهم اعمالهم من قومك فهم يعمهون الله الذي انعم على اوليائه هذه النعم التي قصها عليكم في هذه السورة واهلك اعداءه بالذي اهلكهم به من صنوف العذاب التي ذكرها فيها خير اما يشركون من اوثانكم التي لا تنفعكم ولا تضركم ولا تدفع عن انفسها ولا عن اوليائها سوءا ولا تجلب اليها نفعا يقول ان هذا الامر مشكل على من له عقل فكيف تستجيزون ان تشركوا عبادة من لا نفع لكم عنده ولا دفع ضر عنكم في عبادة من بيده النفع والضر وله كل شيء ثم ابتدا تعالى ذكره تعديد نعمه عليهم واياديه عندهم وتعريفهم بقلة شكرهم اياه على ما اولاهم من ذلك فقال امن خلق السموات والارض القول في تاويل قوله تعالى امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله بل هم قوم يعدلون يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش اعبادة ما تعبدون من اوثانكم التي لا تضر ولا تنفع خير ام عبادة من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء مطرا وقد يجوز ان يكون معناه ما انزل الانهار التي تجريها في الارض لان كل ذلك من خلقه فانبتنا به يعني بالماء الذي انزل من السماء حدائق ذات بهجة والحدائق جمع حديقة والحديقة البستان عليه حائط محوط وان لم يكن عليه حائط لم يكن حديقة وقوله ذات بهجة ذات منظر حسن وقيل ذات نوح وقد قيل حدائق كما قال الله ونحو ذلك الاسماء الحسنى وقد بينت ذلك فيما مضى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حدائق ذات بهجة قال البهجة الفقاح مما ياكل الناس والانعام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله حدائق ذات بهجة قال من كل شي ياكله الناس والانعام وقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها يقول تعالى ذكره الذي انزلناه من السماء لكم هذه الحدائق انه لو لم ينزل لكم الماء من السماء طاقة ان تنبتوا شجر هذه الحدائق ولم تكونوا قادرين على انبات ذلك لانه لا يصلح ذلك الا بالماء وقوله االه مع الله يقول تعالى ذكره امعبود مع الله ايها الجهلة خلق ذلك وانزل من السماء الماء فانبت لكم به الحدائق فقوله االه مردود على تاويل امع الله اله بل هم قوم يعدلون يقول جل ثناؤه بل هولاء المشركون قوم ضلال يعدلون عن الحق ويجورون عليه على عمد منهم لذلك مع علمهم بانهم على خطا وضلال ولم يعدلوا عن جهل منهم بان من لا يقدر على نفع ولا ضر خير ممن خلق السموات والارض وفعل هذه الافعال ولكنهم عدلوا على علم منهم ومعرفة اقتدا منهم بسنة من مضى قبلهم من ابائهم القول في تاويل قوله تعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره اعبادة ما تشركون ايها الناس بربكم خير وهو لا يضركم ولا ينفع ام الذي جعل لكم الارض قرارا تستقرون عليها لا تميد بكم وجعل خلالها انهارا يقول بينها انهارا وجعل لها رواسي وهي ثوابت الجبال وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح ان يفسد احدهما صاحبه االه مع الله يقول االه سواه فعل هذه الاشيا فاشركتموه في عبادتكم اياه وقوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره بل اكثر هولاء المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله وما عليهم من الضر في اشراكهم في عبادة الله غيره وما لهم من النفع في افرادهم الله بالالوهة واخلاصهم له العبادة وبراءتهم من كل معبود سواه القول في تاويل قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض االه مع الله قليلا ما تذكرون يقول تعالى ذكره ام ما تشركون بالله خير ام الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء النازل به عنه كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ويكشف السوء قال الضر وقوله ويجعلكم خلفاء الارض يقول ويستخلف بعد امواتكم في الارض منكم خلفا احياء يخلفونهم وقوله االه مع الله يقول االه مع الله سواه يفعل هذه الاشيا بكم وينعم عليكم هذه النعم وقوله قليلا ما تذكرون يقول تذكرا قليلا من عظمة الله واياديه عندكم تذكرون وتعتبرون حجج الله عليكم يسيرا فلذلك اشركتم بالله غيره في عبادته القول في تاويل قوله تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته االه مع الله تعالى الله عما يشركون يقول تعالى ذكره اما تشركون بالله خير ام الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر اذا ضللتم فيهما الطريق فاظلمت عليكم السبل فيهما كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ظلمات البر ضلالة الطريق والبحر ضلالة طريقه وموجه وما يكون فيه وقوله ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يقول والذي يرسل الرياح نشرا لموتان الارض بين يدي رحمته يعني قدام الغيث الذي يحيي موات الارض وقوله االه مع الله تعالى الله عما يشركون يقول تعالى ذكره االه مع الله سوى الله يفعل بكم شيئا من ذلك فتعبدوه من دونه او تشركوه في عبادتكم اياه تعالى الله عن شرككم الذي تشركون به في عبادتكم ما تعبدون من دونه القول في تاويل قوله تعالى امن يبدا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض االه مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لهولاء المشركين خير اما تشركون اما الذي يبدا الخلق ثم يعيده فينشئه من غير اصل ويبتدعه ثم يفنيه اذا شاء ثم يعيده اذا اراد كهيئته والذي يرزقكم من السماء والارض فينزل من هذه الغيث وينبت من هذه النبات لاقواتكم واقوات انعامكم االه مع الله سوى الله يفعل ذلك وان زعموا ان الها غير الله يفعل ذلك فقل لهم يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم على ان شيئا سوى الله يفعل ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم وقوله ومن يرزقكم من السماء والارض بمعنى الذي لا بمعنى الاستفهام وذلك ان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام القول في تاويل قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض

الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لسائليك من المشركين
عن الساعة متى هي قائمة لا يعلم من في السموات والارض الغيب الذي قد استأثر الله بعلمه وحجب عنه خلقه غيره والساعة من ذلك وما يشعرون يقول وما يدري من في السموات
والارض من خلقه متى هم مبعوثون من قبورهم لقيام الساعة وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة
من زعم انه يخبر الناس بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله واختلف اهل العربية في وجه رفع الله فقال بعض البصريين
هو كما يقول الا قليل منهم وفي حرف ابن مسعود قليلا بدلا من الاول لانك نفيته عنه وجعلته للآخر وقال بعض الكوفيين ان شئت ان تذهب بمن الى المجهول فتكون معطوفة عليه قل لا يعلم
احد الغيب الا الله قال ويجوز ان تكون من معرفة ونزل ما بعد الا عليه فيكون عطفا ولا يكون بدلا لان الاول منفي والثاني مثبت فيكون في النسق كما تقول قام زيد الا عمرو فيكون الثاني
عطفا على الاول والتاويل جحد ولا يكون ان يكون الخبر جحدا والجحد خبرا قال وكذلك ما فعلوه الا قليل منهم وقليلا من نصب فعلى الاستثناء في عبادتكم اياه ومن رفع فعلى العطف
ولا يكون بدلا وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة سوى ابي جعفر وعامة قراء اهل الكوفة بل ادارك بكسر اللام من بل وتشديد
الدال من ادارك بمعنى بل تدارك علمهم اي تتابع علمهم بالاخرة هل هي كائنة ام لا ثم ادغمت التاء في الدال كما قيل اثاقلتم الى الارض وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته
وقرأته عامة قراء اهل مكة بل ادرك علمهم في الاخرة بسكون الدال وفتح الالف بمعنى هل ادرك علمهم علم الاخرة وكان ابو عمرو بن العلاء ينكر فيما ذكر عنه قراءة من قرأ بل ادارك ويقول ان
بل ايجاب والاستفهام في هذا الموضع انكار ومعنى الكلام اذا قرئ كذلك بل ادرك لم يكن ذلك لم يدرك علمهم في الاخرة وبالاستفهام قرأ ذلك ابن محيصن على الوجه الذي ذكرت ان ابا
عمرو انكره وبنحو الذي ذكرت عن المكيين انهم قرؤوه ذكر عن مجاهد انه قرأه غير انه كان يقرأ في موضع بل ام حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا حماد بن الاسود
عن مجاهد انه قرأه ام ادرك علمهم وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقرأ بلى باثبات الياء في بل ثم يبتدئ ادرك بفتح الهمزة على وجه الاستفهام وتشديد الدال حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر
ابن المفضل قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس في هذه الاية بل ادارك علمهم في الاخرة اي لم يدرك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال
سمعت ابن عباس يقرأ بلى ادارك علمهم في الاخرة انما هو استفهام انه لم يدرك وكان ابن عباس وجه ذلك الى ان الخبر جحد المخرج الاستهزاء بالمكذبين بالبعث والصواب من القراءة عندنا في ذلك القراءتان
اللتان احداهما ذكرت عن قراء اهل مكة والبصرة وهي بل ادرك علمهم بسكون لام بل وفتح الف ادرك وتخفيف دالها والاخرى منهما عن قراء الكوفة وهي بل ادارك بكسر اللام وتشديد الدال
من ادارك لانهما القراءتان المعروفتان في قراءة الامصار فبايتهما قرأ القارئ فمصيب فاما القراءة التي ذكرت عن ابن عباس فانها وان كانت صحيحة المعنى والاعراب فخلاف لما عليه
مصاحف المسلمين وذلك ان في بلى زيادة ياء في قراءته ليست في المصاحف وهي مع ذلك قراءة لا نعلمها قرأ بها احد من قراء الامصار واما القراءة التي ذكرت عن ابن محيصن فان الذي قال فيها
ابو عمرو قول صحيح لان العرب تحقق ببل ما بعدها لا تنفيه والاستفهام في هذا الموضع انكار لا اثبات وذلك ان الله تعالى قد اخبر عن المشركين انهم من الساعة في شك فقال بل هم
في شك منها بل هم منها عمون واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه بل ادرك علمهم في الاخرة فايقنوها اذ عاينوها حين لم ينفعهم يقينهم بها اذ كانوا بها في الدنيا مكذبين
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء الخراساني عن ابن عباس بل ادرك علمهم قال بصرهم في الاخرة حين لم ينفعهم
العلم والبصر وقال اخرون بل غاب علمهم في الاخرة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل ادرك علمهم في الاخرة يقول غاب علمهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل ادارك علمهم في الاخرة قال يقول ضل علمهم في الاخرة فليس لهم فيها علم هم منها عمون وقال اخرون بل معنى ذلك لم يبلغ
لهم فيها علم ذكر من قال ذلك حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي قال حدثنا الحسين عن قتادة في قوله بل ادرك علمهم في الاخرة قال كان يقرؤها بل ادرك علمهم
الاخرة قال لم يبلغ لهم فيها علم ولا يصل اليها منهم رغبة وقال اخرون معنى ذلك بل ادرك ام ادرك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بل ادرك علمهم قال ام ادرك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عثمان عن مجاهد بل ادرك علمهم قال ام ادرك علمهم من اين يدرك
علمهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابو جعفر واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب على قراءة من قرأ بل ادرك القول الذي ذكرناه عن
عطاء الخراساني عن ابن عباس وهو ان معناه اذا قرئ كذلك وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم في الاخرة حين يبعثون فلا ينفعهم علمهم به حينئذ فاما في الدنيا
فانهم منها في شك بل هم منها عمون وانما قلت هذا القول اولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب على القراءة التي ذكرت لان ذلك اظهر معانيه وان كان ذلك معناه كان في الكلام محذوف قد
استغني بدلالة ما ظهر عنه وذلك ان معنى الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل يشعرون ذلك في الاخرة فالكلام اذا كان ذلك معناه وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم بذلك في الاخرة
بل هم في الدنيا في شك منها واما على قراءة من قرأ بل ادارك بكسر اللام وتشديد الدال فالقول الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يكون معنى بل ام والعرب تضع ام موضع بل اذا كان في اول
الكلام استفهام كما قال الشاعر فوالله ما ادري اسلمى تغولت ام البوم او كل الي حبيب فيكون تاويل الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل تدارك علمهم في الاخرة بمعنى تتابع
علمهم في الاخرة اي لم يتتابع بذلك ولم يعلموه بل غاب علمهم عنه وضل فلم يبلغوه ولم يدركوه وقوله بل هم في شك منها يقول بل هؤلاء المشركون الذين يسالونك عن الساعة
في شك من قيامها لا يوقنون بها ولا يصدقون بانهم مبعوثون من بعد الموت بل هم منها عمون يقول بل هم من العلم بقيامها عمون القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين
كفروا اءذا كنا ترابا واباؤنا اءنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين يقول تعالى ذكره قال الذين كفروا بالله اءنا لمخرجون من قبورنا
احياء كهيئتنا بعد مماتنا بعد ان كنا فيها ترابا قد بلينا لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل يقول لقد وعدنا هذا من قبل محمد واعدون وعدوا ذلك اباءنا فلم نر لذلك حقيقة ولم يتبين لنا
صحة ان هذا الا اساطير الاولين يقول قالوا ما هذا الوعد الا ما سطره الاولون من الاكاذيب في كتبهم فاثبتوه فيها وتحدثوا به من غير ان يكون له صحة القول في تاويل قوله تعالى قل سيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين ما جئتهم به من
الانباء من عند ربك سيروا في الارض فانظروا الى ديار من كان قبلكم من المكذبين رسل الله ومساكنهم كيف هي الم يخربها الله تعالى ويهلك اهلها بتكذيبهم رسلهم وردهم عليهم نصائحهم
فخلت منهم الديار وتعفت منهم الرسوم والاثار فان ذلك كان عاقبة اجرامهم وذلك سنة ربكم في من سلك سبيلهم في تكذيب رسل ربهم والله فاعل ذلك بكم ان انتم لم تبادروا الانابة
من كفركم وتكذيبكم رسوله بكم وقوله ولا تحزن عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحزن على ادبار هؤلاء المشركين عنك وتكذيبهم لك ولا تكن في ضيق مما يمكرون يقول ولا
يضيق صدرك من مكرهم بك فان الله ناصرك عليهم ومهلكهم قتلا بالسيف القول في تاويل قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف
لكم بعض الذي تستعجلون يقول تعالى ذكره ويقول مشركو قومك يا محمد المكذبون فيما اتيتهم به من عند ربك متى يكون هذا الوعد الذي تعدنا من العذاب الذي هو بنا فيما تقول
حال ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به قل عسى ان يكون ردف لكم يقول جل ثناؤه قل لهم يا محمد عسى ان يكون اقترب لكم ودنا بعض الذي تستعجلون من عذاب الله وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم يقول اقترب لكم حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عسى ان يكون ردف لكم قال عجل لكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال ازف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ردف لكم اقترب لكم واختلف اهل العربية في وجه دخول اللام في قوله ردف لكم وكلام العرب المعروف ردفه امر وازدفه كما يقول تبعه واتبعه فقال
بعض نحويي البصرة ادخل اللام في ذلك فاضاف بها الفعل كما يقال للرؤيا تعبرون ولربهم يرهبون وقال بعض نحويي الكوفة ادخل اللام في ذلك للمعنى لان معناه دنا لهم كما قال الشاعر
فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى واما يقال طرحته ان معنى الطرح الذي فادخل الباء للمعنى اذ كان معنى ذلك يرمين بالفتى وهذا القول الثاني هو اولاهما
عندي بالصواب وقد مضى البيان عن نظائره في غير موضع من الكتاب بما اغنى عن تكراره في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك في معنى قوله تستعجلون قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال من العذاب القول في تاويل قوله تعالى وان ربك لذو فضل على
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد لذو فضل على الناس بتركه معاجلتهم بالعقوبة على
معصيتهم اياه وكفرهم به وذو احسان اليهم في ذلك وفي غيره من نعمه عندهم ولكن اكثرهم لا يشكرونه على ذلك من احسانه وفضله عليهم فيخلصوا له العبادة ولكنهم يشركون معه
في العبادة ما يضرهم ولا ينفعهم ومن لا فضل له عندهم ولا احسان وقوله وان ربك ليعلم ما تكن صدور خلقه وما تخفي انفسهم من خفي اسرارهم وعلانية امورهم الظاهرة لا يخفى
عليه شيء من ذلك وهو محصيها عليهم حتى يجازي جميعهم بالاحسان احسانا وبالاساءة جزاءها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم قال السر القول في تاويل قوله تعالى وما من غائبة في السموات والارض الا في كتاب
مبين ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره وما من مكتوم سر وخفي امر يغيب عن ابصار الناظرين في السماء والارض الا في
كتاب وهو ام الكتاب الذي اثبت ربنا فيه كل ما هو كائن من لدن ابتداء خلقه خلقه الى يوم القيامة ويعني بقوله مبين انه يبين لمن نظر اليه وقرأ ما فيه مما اثبت فيه ربنا
جل جلاله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما من غائبة
في السماء والارض الا في كتاب مبين يقول ما من شيء في السماء والارض سر ولا علانية الا يعلمه ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره
ان هذا القرآن الذي انزلته اليك يا محمد يقص على بني اسرائيل الحق في اكثر الاشياء التي اختلفوا فيها وذلك كالذي اختلفوا فيه من امر عيسى فقالت اليهود فيه ما قالت وقالت النصارى
فيه ما قالت وتبرأ لاختلافهم فيه هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء وغير ذلك من الامور التي اختلفوا فيها فقال جل ثناؤه لهم ان هذا القرآن يقص عليكم بالحق ويهديكم الى سبيل الرشاد
القول في تاويل قوله تعالى وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن لهدى يقول لبيان من الله
بين به الحق فيما اختلف فيه خلقه من امور دينهم ورحمة للمؤمنين يقول ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه ان ربك يقضي بينهم يقول ان ربك يقضي بين المختلفين من بني اسرائيل
بحكمه فيهم فينتقم من المبطل منهم ويجازي المحسن منهم المحق جزاءه وهو العزيز العليم يقول وربك العزيز في انتقامه من المبطل منهم ومن غيرهم لا يقدر احد على منعه
من الانتقام منه اذا انتقم العليم بالمحق المحسن من هؤلاء المختلفين من بني اسرائيل فيما اختلفوا فيه ومن غيرهم من المبطل الضال عن الهدى القول في تاويل قوله تعالى فتوكل على
الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففوض الى الله يا محمد امورك وثق به فيها
فانه كافيك انك على الحق المبين لمن تأمله وتفكر فيه بعقل وتدبره بفهم انه الحق دون ما عليه اليهود والنصارى المختلفون من بني اسرائيل ودون ما عليه اهل الاوثان
المكذبون فيما اتيتهم به من الحق يقول فلا يحزنك تكذيب من كذبك وخلاف من خالفك وامض لامر ربك الذي بعثك به وقوله انك لا تسمع الموتى يقول انك يا محمد

لا تقدر

لا تقدر ان تفهم الحق من طبع الله على قلبه فاماته لان الله قد ختم على قلبه ان لا يفهمه ولا تسمع الصم الدعاء يقول ولا تقدر ان تسمع ذلك من اصم الله عن سماعه سمعه اذا ولوا مدبرين يقول
اذا هم ادبروا معرضين عنه لانهم لا يسمعون له لغلبة دين الكفر على قلوبهم ولا يصغون للحق ولا يتدبرونه ولا ينصتون لقائله ولكنهم يعرضون عنه وينكرون القول به والاستماع
له القول في تاويل قوله تعالى وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس
كانوا باياتنا لا يوقنون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وما انت بهادي العمي بالياء واضافته الى العمي بمعنى لست يا محمد بهادي من عمي عن
الحق عن ضلالته وقرأته عامة قراء الكوفة وما انت تهدي العمي بالتاء ونصب العمي بمعنى ولست تهديهم عن ضلالتهم ولكن الله يهديهم ان شاء والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان
المعنى مشهورتان في قراءة الامصار فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وتاويل الكلام ما وصفت وما انت يا محمد بهادي من اعماه الله عن الهدى والرشاد فجعل على بصره غشاوة عن ان يبصر سبيل
الرشاد وقوله ان تسمع الا من يؤمن باياتنا يقول ما تقدر ان تفهم الحق وتوعيه سمع احد الا سمع من يصدق باياتنا يعني بادلته وحججه واي تنزيله فهم مسلمون فان اولئك
يسمعون منك ما تقول ويتدبرونه ويفكرون فيه ويعملون به فهم الذين يسمعون ذكر من قال مثل الذي قلنا في قوله وقع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا وقع القول عليهم قال حق عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذا وقع القول عليهم يقول اذا وجب عليهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقع القول عليهم قال حق العذاب قال ابن جريج القول
العذاب ذكر من قال قولنا في معنى القول حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا وقع القول عليهم والقول الغضب حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية عن هشام عن حفصة قالت سالت ابا العالية عن قوله واذا وقع القول عليهم فقال اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن قالت فكانما كان على وجهي غطاء فكشف وقال جماعة
من اهل العلم خروج هذه الدابة التي ذكرها حين لا يامر الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية العوفي
عن ابن عمر واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال حين لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن الحسين ابو الحسن
قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابن عمر في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض قال اذا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابن عمر في قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال حين لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال
حدثنا اشعث ابن عبد الله السجستاني قال حدثنا شعبة عن عطية في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض قال اذا لم يعرفوا معروفا ولم ينكروا منكرا وذكر
ان الارض التي تخرج منها الدابة مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس
ثلاثة ايام وما خرج ثلثها حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم ابن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن الفرات القزاز عن عامر بن واثلة ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال للدابة ثلاث خرجات
الدابة حين تخرج يراها بعض الناس فيقولون والله لقد راينا الدابة حتى يبلغ ذلك الامام فيطلب فلا يقدر على شيء قال ثم تخرج فيراها الناس فيقولون والله لقد رايناها
فيطلب ذلك الامام فلا يرى شيئا فيقول اما اني اذا حدث الذي يذكرها حتى يعدها القتل قال فتخرج فاذا راها الناس دخلوا المسجد يصلون فتجيئهم فيقولون الان يصلون فتخطم
الكافر وتمسح على جبين المسلم فيعيش الناس زمانا يقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عثمان بن مطر عن واصل مولى ابي عيينة
عن ابي الطفيل عن حذيفة ابن اسيد في قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال للدابة ثلث خرجات خرجة في بعض البوادي ثم تكمن وخرجة في بعض القرى حين يهريق فيها الامراء
الدماء ثم تكمن فبينا الناس عند اشرف المساجد واعظمها وافضلها اذ ارتفعت بهم الارض فانطلق الناس هرابا وتبقى طائفة من المؤمنين ويقولون انه لا ينجينا من الله شيء
فتخرج عليهم الدابة تجلو وجوههم مثل الكوكب الدري ثم تنطلق فلا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وتاتي الرجل يصلي فتقول والله ما كنت من اهل الصلاة فيلتفت اليها
فتخطمه قال تجلو وجه المؤمن وتخطم الكافر قلنا فما الناس يومئذ قال جيران في الرباع وشركاء في الاموال واصحاب في الاسفار حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل
عن الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن البيلماني عن ابن عمر قال يبيت الناس يسيرون الى جمع وتبيت دابة الارض تسايرهم فيصبحون وقد خطمتهم
من راسها وذنبها فما من مؤمن الا مسحته ولا منافق ولا كافر الا تخطمه حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا الحريري عن حيان بن عمير عن حسان بن حمص
قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول لو شئت لانتعلت بنعلي هاتين فلم امس الارض قاعدا حتى اقف على الاحجار التي تخرج الدابة من بينها ولكأني بها قد خرجت في عقب
ركب من الحاج قال فما حججت قط الا خفت تخرج بعقبنا حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء قال
رايت عبد الله بن عمرو وكان منزله قريبا من الصفا رفع قدمه وهو قائم وقال لو شئت لم اضعها حتى اضعها على المكان الذي تخرج منه الدابة حدثني عصام بن
الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الدابة فقال حذيفة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون
اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك القنديل وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها
هارب تسم الناس مؤمن وكافر اما المؤمن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتكتب بين عينيه نكتة سوداء كافر حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو الحسين عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن اوس بن خالد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة معها خاتم
سليمان وعصا موسى فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل البيت ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر قال حدثنا ابو سفيان عن
معمر عن قتادة قال هي دابة ذات زغب وريش ولها اربع قوائم تخرج من بعض اودية تهامة قال وقال عبد الله بن عمر انها تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء فتفشو في وجهه
فيسود وجهه وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه فيجلس اهل البيت على المائدة فيعرفون المؤمن من الكافر ويتبايعون في الاسواق فيعرفون
المؤمن من الكافر حدثني ابن عبد الحكم المصري قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا ابن لهيعة ويحيى بن ايوب قال حدثنا ابن الهاد عن عمرو بن الحكم انه سمع عبد الله بن عمرو يقول
تخرج الدابة من شعب فيمس راسها السحاب ورجلاها في الارض ما خرجتا فتمر بالانسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك فتخطمه حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا ابن ابي
فديك قال حدثنا يزيد بن عياض عن محمد بن اسحق انه بلغه عن عبد الله بن عمرو قال تخرج دابة الارض ومعها خاتم سليمان وعصا موسى فاما الكافر فتختم بين عينيه
بخاتم سليمان واما المؤمن فتمسح وجهه بعصا موسى فيبيض واختلفت القراء في قراءة قوله تكلمهم فقرأته عامة قراء الامصار تكلمهم بضم التاء وتشديد اللام بمعنى تخبرهم وتحدثهم
وقرأه ابو زرعة بن عمرو تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام بمعنى تسمهم والقراءة التي لا استجيز غيرها في ذلك ما عليه قراء الامصار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال تحدثهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وهي في بعض القراءة تحدثهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله تكلمهم قال كلامها تنبئهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وقوله ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة والشام ان الناس بكسر الالف من ان على وجه الابتداء بالخبر عن الناس انهم كانوا بايات الله لا يوقنون وهي وان كسرت في قراءة هؤلاء فان الكلام
لها متناول وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض اهل البصرة ان الناس كانوا بفتح ان بمعنى تكلمهم بان الناس فيكون حينئذ نصبا بوقوع الكلام عليها والصواب من القول
في ذلك انهما قراءتان متقاربتا المعنى مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته القول في تاويل قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءوا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ويوم نجمع من كل قرن وملة فوجا
يعني جماعة منهم وزمرة ممن يكذب باياتنا يقول ممن يكذب بادلتنا وحججنا فهم يحبس اولهم على اخرهم ليجتمع جميعهم ثم يساقون الى النار وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون
يعني الشيعة عند الحشر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
من كل امة فوجا قال زمرة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله نحشر من كل امة فوجا قال زمرة زمرة فهم يوزعون حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون قال يقول فهم يدفعون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون
قال وزعة ترد اولاهم على اخراهم وقد بينت قوله يوزعون فيما مضى قبل بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله حتى اذا جاءوا قال الله لهم اكذبتم باياتي
ولم تحيطوا بها علما يقول ولم تعرفوها حق معرفتها اماذا كنتم تعملون فيها من تكذيب او تصديق القول في تاويل قوله تعالى ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره ووجب السخط والغضب من الله على المكذبين باياته بما
ظلموا يعني بتكذيبهم باياته يومئذ فهم لا ينطقون يقول فهم لا ينطقون بحجة يدفعون بها عن انفسهم عظيم ما وقع بهم ونزل عليهم من القول وقوله الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه يقول
تعالى ذكره الم ير هؤلاء المكذبون باياتنا تصريفنا الليل والنهار ومخالفتنا بينهما بتصييرنا هذا سكنا لهم يسكنون فيه ويهدؤون لراحة ابدانهم من تعب التصرف والتقلب نهارا
وهذا مضيئا يبصرون فيه الاشياء ويعاينونها فيتقلبون فيه لمعايشهم فيتفكروا في ذلك ويتدبروا ويعلموا ان مصرف ذلك كذلك هو الاله الذي لا يعجزه شيء ولا يتعذر عليه اماتة
الاحياء واحياء الاموات بعد الممات كما لم يتعذر عليه الذهاب بالنهار والمجيء بالليل والمجيء بالنهار والذهاب بالليل مع اختلاف احوالهما ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره
ان في تصييرنا الليل سكنا والنهار مبصرا لدلالة لقوم يؤمنون بالله على قدرته على ما امنوا به من البعث بعد الموت وحجة لهم على توحيد الله تعالى القول في تاويل قوله تعالى ويوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ويوم ينفخ في الصور وقد ذكرنا اختلافهم
فيما مضى وبينا الصواب من القول في ذلك بشواهده غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكر هنالك من الاخبار فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه ذكر بعض من لم
يذكر فيما مضى قبل من الخبر عن ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ويوم ينفخ في الصور قال كهيئة البوق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الصور البوق قال هو البوق صاحبه اخذ به بقبضته
بكفيه على طرف القرن بين طرفيه وبين فيه قدر قبضة او نحوها قد برك ركبته احدى رجليه فاشار فبرك على ركبته اليسرى مقعيا على قدمها عقبها تحت فخذه واليته واطراف
اصابعها في التراب قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال الصور كهيئة القرن قد رفع احدى ركبتيه الى السماء وخفض الاخرى لم يلق جفونه

قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين

فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين

فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين

وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين

فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين

ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل

ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير

فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير

فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين

قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين

وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره واستكبر فرعون وجنوده في ارض مصر عن تصديق موسى واتباعه على ما دعاهم اليه من توحيد
الله تعالى والاقرار بالعبودية له بغير الحق تعديا وعتوا على ربهم وظنوا انهم الينا لا يرجعون يقول وحسبوا انهم بعد مماتهم لا يبعثون ولا ثواب ولا عقاب فركبوا اهواءهم ولم يعلموا ان الله لهم بالمرصاد وانه مجازيهم على
اعمالهم الخبيثة وقوله فاخذناه وجنوده يقول تعالى ذكره فجمعنا فرعون وجنوده من القبط فنبذناهم في اليم يقول فالقيناهم جميعهم في البحر فغرقناهم فيه [illegible]
وذكر ان ذلك بحر من وراء مصر كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فنبذناهم في اليم قال كان اليم بحرا يقال له اساف من وراء مصر غرقهم الله فيه وقوله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول
تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان امر هؤلاء الذين ظلموا انفسهم فكفروا بربهم وردوا على رسوله نصيحته الم نهلكهم فنورث ديارهم واموالهم اولياءنا ونخولهم ما كان لهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
[illegible]

وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين

[illegible]

وهو اعلم بالمهتدين يقول وهو اعلم من قضى له الهدى كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو اعلم بالمهتدين قال لمن قدر له الهدى والضلالة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله القول في تاويل قوله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وقالت كفار قريش ان نتبع الحق الذي جئتنا به معك ونتبرا من الانداد والالهة نتخطف من ارضنا بإجماع جميعهم على خلافنا وحربنا يقول الله لنبيه فقل لهم اولم نمكن لهم حرما يقول اولم نوطي لهم بلدا حرما حرمنا على الناس سفك الدماء فيه ومنعناهم من ان يتناولهم بسوء واما على اهله من ان يصيبهم بها غارة او قتل او سبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن ابن عباس ان الحرث بن نوفل قال ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا وزعموا انهم قالوا تبعنا انك رسول الله ولكنا نخاف ان نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال هم اناس من قريش قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان نتبعك يتخطفنا الناس فقال الله اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونتخطف الناس من حولهم قال كان يغير بعضهم على بعض

لو يرد عليه يوم تقوم الساعة اولئك يئسوا من رحمتي في الآخرة لما عاينوا ما اعد لهم من العذاب واولئك لهم عذاب موجع فان قال قائل وكيف اعترض بهذه الآيات بقوله
وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم الى قوله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وترك ضمير قوله فما كان جواب قومه وهو من قصة ابراهيم وقوله ان الذين تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون قيل فعل ذلك كذلك لان الخبر عن امر نوح وابراهيم وقومهما وسائر من ذكر الله من الرسل والامم في هذه السورة
[illegible]
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم ابراهيم له اذ قال لهم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الا ان قال بعضهم لبعض اقتلوه او حرقوه بالنار فأرادوا احراقه
فانجاه الله منها ولم يسلطها عليه بل جعلها عليه بردا وسلاما ... حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما كان جواب قوم ابراهيم
الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار قال كعب ما حرقت منه الا وثاقه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره ان في انجائنا ابراهيم من النار وتصييرناها
عليه بردا وسلاما لادلة وحججا لقوم يصدقون بالادلة والحجج اذا عاينوا ورأوا القول في تأويل قوله تعالى وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم
في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين يقول تعالى ذكره وقال ابراهيم لقومه يا قوم انما اتخذتم
من دون الله اوثانا مودة بينكم واختلف القراء في قراءة قوله مودة بينكم فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض الكوفيين مودة بنصب مودة بغير اضافة بينكم نصبا وقرأ ذلك بعض
... مودة بينكم بنصب المودة واضافتها الى قوله بينكم وخفض بينكم وكان هؤلاء الذين قرأوا قوله مودة نصبا وجهوا معنى الكلام الى انما اتخذتم ايها القوم اوثانا مودة بينكم
...

للتنوس بالمتذبه ثم هو منغص من قريب لا بقاء له ولا دوام وان الدار الاخرة لهي الحيوان يقول وان الدار الاخرة لهي الحياة الدائمة التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون حياة لا موت فيها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله لهي الحيوان قال لا موت فيها حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان يقول باقية وقوله لو كانوا يعلمون يقول لو كان هؤلاء
المشركون يعلمون ان ذلك كذلك لقصروا عن تكذيبهم بالله واشراكهم غيره في عبادته ولكنهم لا يعلمون ذلك القول في تأويل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
يقول تعالى ذكره فاذا ركب هؤلاء المشركون السفينة في البحر فخافوا الغرق والهلاك فيه دعوا الله مخلصين له الدين يقول اخلصوا لله عند الشدة التي نزلت بهم التوحيد وافردوا له الطاعة واذعنوا له بالعبودية ولم
يستغيثوا بآلهتهم وانداهم ولكن بالله الذي خلقهم فلما نجاهم الى البر يقول فلما خلصهم مما كانوا فيه وسلمهم فصاروا الى البر اذا هم يجعلون مع الله شريكا في عبادتهم ويدعون الالهة والاوثان معه اربابا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فالخلق كلهم يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك القول في تأويل قوله تعالى ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف
يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون يقول تعالى ذكره فلما نجى الله هؤلاء المشركين مما كانوا فيه في البحر من الخوف والحذر من الغرق الى
البر اذا هم بعد ان صاروا الى البر يشركون بالله الالهة والانداد ليكفروا بما آتيناهم يقول ليجحدوا نعمة الله التي انعمها عليهم في انفسهم واموالهم وليتمتعوا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
والبصرة وليتمتعوا بكسر اللام بمعنى وكي يتمتعوا آتيناهم ذلك وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وليتمتعوا بسكون اللام على وجه التهديد والتوبيخ اي اكفروا فانكم سوف تعلمون ما تلقون من عذاب الله بكفركم
به واولى القراءتين عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بسكون اللام على وجه التهديد والوعيد وذلك ان الذين قرؤوه بكسر اللام زعموا انهم اختاروا كسرها عطفا بها على اللام التي في قوله ليكفروا

[illegible]

ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون يقول تعالى ذكره ويوم تجي الساعة التي يحشر فيها الخلق الى الله يومئذ يقول في ذلك اليوم يتفرق
يعني يتفرق اهل الايمان بالله واهل الكفر به فاما اهل الايمان فيوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة واما اهل الكفر فيوخذ بهم ذات الشمال الى النار فهنالك يميز الله الخبيث من الطيب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال فرقة والله لا اجتماع بعدها فاما الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه
فهم في روضة يحبرون يقول فهم في الرياحين والنبات الملتف بين انواع الزهر في الجنان يسرون ويلذذون بالسماع وطيب العيش الهني وانما خص جل ثناوه ذكر الروضة في هذا الموضع لانه لم يكن عند العرب
احسن منظرا ولا اطيب نشرا من الرياض ويدل على ان ذلك كذلك قول الاعشى بني ثعلبة ما روضة من رياض الحزن معشبة خضرا جاد عليها مسبل هطل يضاحك الشمس منها كوكب شرق
موزر بعميم النبت مكتهل يوما باطيب منها نشر رايحة ولا باحسن منها اذ دنا الاصل فاعلمهم بذلك تعالى ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات من المنظر الانيق واللذيذ من الارايح والعيش الهني فيما يحبون ويسرون
به ويغبطون عليه والحبرة عند العرب السرور والغبطة قال العجاج فالحمد لله الذي اعطى الحبر موالي الحق ان المولى شكر واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فهم في روضة يكرمون
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فهم في روضة يحبرون قال يكرمون وقال اخرون معناه ينعمون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يحبرون قال ينعمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فهم في روضة يحبرون
قال ينعمون وقال اخرون يلذذون بالسماع والغنا ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا عامر بن يساف قال سالت يحيى بن ابي كثير عن قوله تعالى يحبرون قال السماع وكل هذه الالفاظ التي ذكرناها
عمن ذكرناها عنه تعود الى معنى ما قلنا القول في تاويل قوله تعالى واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون يقول تعالى ذكره واما الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسله
وانكروا البعث بعد الممات والنشور للدار الاخرة فاولئك في عذاب الله محضرون وقد احضرهم الله اياها فجمعهم فيها ليذوقوا العذاب الذي كانوا به في الدنيا يكذبون القول في تاويل قوله تعالى فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يقول تعالى ذكره فسبحوا الله ايها الناس اي صلوا لله حين تمسون وذلك صلاة المغرب وحين تصبحون وذلك
صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض يقول وله الحمد من جميع خلقه دون غيره في السموات من سكانها والارض من اهلها من جميع اصناف خلقه فيها وعشيا يقول وسبحوه ايضا عشيا
وذلك صلاة العصر وحين تظهرون يقول وحين تدخلون في وقت الظهر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن ابي
رزين قال سال نافع بن الازرق ابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله قال نعم فسبحان الله حين تمسون المغرب وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر قال ومن بعد
صلاة العشاء ثلاث عورات لكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين قال سال نافع بن الازرق ابن عباس عن الصلوات الخمس في القرآن قال نعم
فسبحان الله حين تمسون قال صلاة المغرب وحين تصبحون قال صلاة الصبح وعشيا قال صلاة العصر وحين تظهرون قال صلاة الظهر قال ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن الحكم عن ابي عياض عن ابن عباس قال جمعت هاتان الايتان مواقيت الصلاة فسبحان الله حين تمسون قال المغرب والعشاء وحين تصبحون
الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن الحكم عن ابي عياض عن ابن عباس نحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن ليث عن الحكم عن ابي عياض عن ابن عباس في قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وعشيا وحين تظهرون قال جمعت الصلوات فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشا
وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحق بن سليمان الرازي عن ابي سنان عن ليث عن مجاهد فسبحان الله حين تمسون
المغرب والعشا وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر وكل سجدة في القران فهي صلاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسبحان الله حين تمسون
لصلاة المغرب وحين تصبحون لصلاة الصبح وعشيا لصلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر اربع صلوات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قال حين تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وحين تظهرون صلاة الظهر القول في
تاويل قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون يقول تعالى ذكره صلوا في هذه الاوقات التي امركم بالصلاة فيها ايها الناس يخرج الحي من الميت وهو
الانسان الحي من الماء الميت ويخرج الماء الميت من الانسان الحي ويحيي الارض بعد موتها فينبتها ويخرج زرعها بعد خرابها وجدوبها وكذلك تخرجون يقول كما يحيي الارض بعد موتها فيخرج زرعها كذلك يحييكم من
بعد مماتكم فيخرجكم احياء من قبوركم الى موقف الحساب وقد بينا فيما مضى قبل تاويل قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع غير
اناذكر من بعض ما لم نذكر من الاخبار هناك ان شاء الله تعالى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج الانسان نطفة
ميتة ثم يخلق من النطفة بشرا فذلك اخراج الحي من الميت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله يخرج الحي من الميت قال يخرج المؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال النطفة من الرجل ميتة وهو حي ويخرج الرجل منها حيا
وهي ميتة واشرنا القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون يقول تعالى ذكره ومن حججه على انه القادر على ما يشاء ايها الناس من انشاء
ما يشاء واعادته وافنائه [illegible] ان خلقكم من تراب يعني بذلك خلق ادم ابيكم من تراب اذ كان ذلك تعلق بالخطاب ادم كنحو [illegible] من خطاب العرب من خاطبت
[illegible] ثم اذا انتم بشر تنتشرون يقول ثم اذا انتم معشر ذريته من خلقناه من تراب بشر تنتشرون يقول تنصرفون [illegible]
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان خلقكم من تراب ادم عليه الصلاة والسلام من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني ذريته
القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ومن حججه وادلته على ذلك ايضا خلقه
لابيكم ادم من نفسه زوجة ليسكن اليها وذلك انه خلق حواء من ضلع من اضلاع ادم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
خلقها لادم من ضلع من اضلاعه وقوله وجعل بينكم مودة ورحمة يقول وجعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوادون بها وتتواصلون من اجلها ورحمة رحمكم بها فعطف بعضكم بذلك على بعض ان
في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في فعله ذلك لعبرا وعظات لقوم يتذكرون في حجج الله وادلته فيعلمون انه لا اله الا هو الذي لا يعجزه شيء اراده ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه القول في
تاويل قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين يقول تعالى ذكره ومن حججه ايضا وادلته ايضا على انه لا يعجزه شيء وانه اذا شاء
امات من كان حيا من خلقه ثم اذا شاء انشره واعاده كما كان قبل اماتته اياه خلقه السموات والارض من غير شيء احدث ذلك منه بل بقدرته التي لا يمتنع عليها شيء اراده واختلاف السنتكم يقول واختلاف
منطق السنتكم ولغاتها والوانكم يقول واختلاف الوان اجسامكم ان في ذلك لايات للعالمين يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لخلقه الذين يعقلون انه لا يعييه اعادتهم لهيئتهم التي كانوا بها قبل
مماتهم من بعد فنائهم وقد بينا معنى العالمين فيما مضى القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم
[illegible]

كان بعض نحويي البصرة يقول اذا كانت اذا جوابا لانها متعلقة بالكلام الاول بمنزلة الفاء القول في تأويل قوله تعالى اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره اولم ير هؤلاء الذين يفرحون عند الرخاء يصيبهم والخصب وييأسون من الفرج عند شدة تنالهم بعيون قلوبهم فيعلموا ان الشدة والرخاء بيد الله وان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسعه عليه ويقدر على من اراد فيضيقه عليه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول ان في بسطه ذلك على من بسطه عليه وقدره على من قدره عليه ومخالفته بين خلقه من عباده في الغنى والفقر لدلالة واضحة لمن صدق حجج الله واقر بها اذا عاينها ورآها القول في تأويل قوله تعالى فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعط يا محمد ذا القرابة منك حقه من الصلة والبر والمسكين وابن السبيل ما فرض الله لهما في ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد ... عن عوف عن الحسن فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو ان توفيهم حقهم ان كان عندك يسر وان لم يكن عندك فقل لهم قولا ميسورا قل لهم الخير وقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقول تعالى ذكره ايتاء هؤلاء حقوقهم التي الزمها الله عباده خير للذين يريدون الله بايتائهم ذلك وجه الله واولئك هم المفلحون يقول ومن يفعل ذلك مبتغيا به وجه الله فاولئك هم المنجحون المدركون طلباتهم عند الله الفائزون بما ابتغوا والتمسوا بايتائهم اياهم ما آتوا القول في تأويل قوله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون يقول تعالى ذكره وما اعطيتم ايها الناس بعضكم بعضا من عطية لتزداد في اموال الناس برجوع ثوابها اليه ممن اعطاه ذلك فلا يربو عند الله يقول فلا يزداد ذلك عند الله لان صاحبه لم يعطه من اعطاه مبتغيا به وجهه وما آتيتم من زكاة يقول وما اعطيتم من صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك يعني الذين يتصدقون باموالهم ملتمسين بذلك وجه الله هم المضعفون يقول هم الذين لهم الضعف من الاجر والثواب من قول العرب اصبح القوم مسمنين معطشين اذا سمنت ابلهم وعطشت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا يعطي الرجل الرجل العطية يريد ان يعطى اكثر منها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال هو الرجل يعطي الرجل العطية ليثيبه حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال الرجل يعطي ليثاب عليه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال الهدايا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هي الهدايا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال يعطي ماله يبتغي افضل منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ابن ابي خالد عن ابراهيم قال هو الرجل يهدي الى الرجل الهدية ليثيبه افضل منها قال حدثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال هو الرجل يعطي العطية ويهدي الهدية ليثاب افضل من ذلك ليس فيه اجر ولا وزر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال ما اعطيت من شيء تريد مثابة الدنيا ومجازاة الناس ذاك الربا الذي لا يقبله الله ولا يجزي به حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فهو ما يتعاطى الناس بينهم ويتهادون يعطي الرجل العطية ليصيب منه افضل منها وهذا للناس عامة واما قوله ولا تمنن تستكثر فهذا للنبي خاصة لم يكن له ان يعطي الا لله ولم يكن يعطي ليعطى اكثر منه وقال آخرون انما يعني بهذا الرجل يعطي ماله الرجل ليعينه بنفسه ويخدمه ويعود عليه نفعه لا لطلب اجر من الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ومحمد بن فضيل عن زكريا عن عامر وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال هو الرجل يلزق بالرجل فيخف له ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله وقال آخرون هو اعطاء الرجل ماله ليكثر به مال من اعطاه ذلك لا طلب ثواب الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال الرجل يقول للرجل لأمولنك فيعطيه فهذا لا يربو عند الله لانه يعطيه لغير الله ليثري ماله قال حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل بن ابي خالد قال سمعت ابراهيم النخعي يقول وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال كان هذا في الجاهلية يعطي احدهم ذا القرابة المال يكثر به ماله وقال آخرون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة واما لغيره فحلال ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي رواد عن الضحاك وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الربا الحلال واولى الاقوال بالصواب في ذلك القول الذي اخترناه ... واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض اهل مكة ليربو بالياء ... وقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة لتربوا بالتاء ... والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار مع تقارب معنييهما ... فباي القراءتين قرأ القارئ فمصيب واما قوله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون فان اهل التأويل قالوا في تأويله نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون قال هذا الذي يقبله الله ويضعفه لهم عشر امثالها واكثر من ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال ابن عباس قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال هي الهبة يهب الشيء يريد ان يثاب عليه افضل منه فذلك الذي لا يربو عند الله ...

[illegible]

... عن الحسن في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال افسدهم الله بذنوبهم في بحر الارض وبرها باعمالهم الخبيثة وقال آخرون عني بالبر ظهر الارض الامصار وغيرها وبالبحر البحر المعروف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر قال في البر ابن آدم الذي قتل اخاه وفي البحر الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا حدثني يعقوب قال قال ابو بشر يعني ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال بقتل ابن آدم والذي كان يأخذ كل سفينة غصبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن عطية ظهر الفساد في البر والبحر قال قلت هذا البر فالبحر اي فساد فيه قال فقال اذا قل المطر قل الغوص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ظهر الفساد في البر قال قتل ابن آدم اخاه وفي البحر قال اخذ الملك السفن غصبا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان الله تعالى ذكره اخبر ان الفساد قد ظهر في البر والبحر والبر عند العرب الارض القفار والبحر بحران بحر ملح وبحر عذب فهما جميعا عندهم بحر ولم يخصص جل ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر فذلك على ما وقع عليه اسم بحر عذبا كان او ملحا واذ كان ذلك كذلك دخل القرى التي على الانهار والبحار فتأويل الكلام اذ كان الامر كما وصفت ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر بما كسبت ايدي الناس اي بذنوب الناس وانتشر الظلم فيهما وقوله ليذيقهم بعض الذي عملوا يقول جل ثناؤه ليصيبهم بعقوبة بعض اعمالهم التي عملوا ومعصيتهم التي عصوا لعلهم يرجعون يقول كي ينيبوا الى الحق ويرجعوا الى التوبة ويتركوا معاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن الحسن لعلهم يرجعون قال يتوبون قال حدثنا ابو اسامة عن ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن عبد الله لعلهم يرجعون يوم بدر لعلهم يتوبون قال حدثنا ابو اسامة عن زائدة عن منصور عن ابراهيم لعلهم يرجعون قال الى الحق حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم لعلهم يرجعون قال يتوبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون لعل راجعا ان يرجع لعل تائبا ان يتوب لعل مستعتبا ان يستعتب واختلفت القراء في قراءة قوله ليذيقهم فقرأ ذلك عامة قراء الامصار ليذيقهم بعض الذي عملوا بالياء بمعنى ليذيقهم الله بعض الذي عملوا وذكر ان ابا عبد الرحمن السلمي قرأ ذلك بالنون على وجه الخبر من الله عن نفسه بذلك القول في تأويل قوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من قومك سيروا في البلاد فانظروا الى مساكن الذين كفروا بالله من قبلكم وكذبوا رسله كيف كان آخر امرهم وعاقبة تكذيبهم رسل الله وكفرهم الم نهلكهم بعذاب منا ونجعلهم عبرة لمن بعدهم كان اكثرهم مشركين يقول فعلنا ذلك بهم لان اكثرهم كانوا مشركين بالله مثلهم القول في تأويل قوله تعالى فأقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يقول تعالى ذكره فوجه يا محمد وجهك نحو الوجه الذي وجهك اليه ربك للدين القيم لطاعة ربك والملة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها عن الحق من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يقول تعالى ذكره من قبل مجيء يوم من ايام الله لا مرد لمجيئه لان الله قد قضى بمجيئه فهو لا محالة جاء يومئذ يصدعون يقول تعالى ذكره يوم يجيء ذلك اليوم يصدع الناس يقول يتفرق الناس فرقتين من قولهم صدعت الغنم صدعتين اذا فرقتها فرقتين فريق في الجنة وفريق في السعير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأقم وجهك للدين القيم الاسلام من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون فريق في الجنة وفريق في السعير حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يومئذ يصدعون يقول يتفرقون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يومئذ يصدعون قال يتفرقون الى الجنة والى النار القول في تأويل قوله تعالى من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يقول تعالى ذكره من كفر بالله فعليه اوزار كفره وآثام جحوده نعم ربه ومن عمل صالحا يقول ومن اطاع الله فعمل بما امره به في الدنيا وانتهى عما نهاه عنه فيها فلانفسهم يمهدون يقول فلانفسهم يستعدون ويسوون المضجع ليسلموا من عقاب ربهم وينجوا من عذابه كما قال الشاعر امهد لنفسك حان السقم والتلف ولا تضيعن نفسا ما لها خلف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع حدثنا ابن المثنى ... وابن وكيع قالا حدثنا ابو عبد الرحمن ... عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال في القبر حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال للقبر

حدثنا

حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن ابي نجيح قال سمعت مجاهدا يقول في قوله فلانفسهم يمهدون قال في القبر القول في تأويل قوله تعالى ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين يقول تعالى ذكره يومئذ يصدعون ليجزي الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله من فضله الذي وعد من اطاعه في الدنيا ان يجزيه يوم القيامة انه لا يحب الكافرين يقول تعالى ذكره انما خص بجزائه من فضله الذين آمنوا وعملوا الصالحات دون من كفر بالله ان الله لا يحب اهل الكفر به وقد استأنف الخبر بقوله انه لا يحب الكافرين وفيه المعنى الذي وصفت القول في تأويل قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره ومن ادلته على وحدانيته وحججه عليكم على انه اله كل شيء ان يرسل الرياح مبشرات بالغيث والرحمة وليذيقكم من رحمته يقول وليذيقكم من رحمته يعني من غيثه الذي يحيي به البلاد ولتجري الفلك في البحار بها بامره اياها ولتبتغوا من فضله يقول ولتلتمسوا من ارزاقه ومعايشكم التي قسمها بينكم ولعلكم تشكرون يقول ولتشكروا ربكم على ذلك ارسل الرياح مبشرات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وليذيقكم من رحمته قال المطر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليذيقكم من رحمته قال المطر القول في تأويل قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من قومه من الاذى فيه بما لقي من قبله من رسله من قومهم ومعلمه سنته فيهم وفي قومهم وانه سالك به وبقومه سنته فيهم وفي اممهم ولقد ارسلنا يا محمد من قبلك رسلا الى قومهم الكفرة كما ارسلناك الى قومك العابدي الاوثان من دون الله فجاؤوهم بالبينات يعني بالواضحات من الحجج على صدقهم وانهم لله رسل كما جئت انت قومك بالبينات فكذبوهم كما كذبك قومك وردوا عليهم ما جاؤوهم به من عند الله كما ردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك فانتقمنا من الذين اجرموا يقول فانتقمنا من الذين اجرموا الآثام واكتسبوا السيئات من قومهم ونحن فاعلو ذلك كذلك بمجرمي قومك وكان حقا علينا نصر المؤمنين يقول ونجينا الذين آمنوا بالله وصدقوا رسله اذ جاءهم باسنا وكذلك نفعل بك وبمن آمن بك من قومك وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين ونحن ناصروك ومن آمن بك على من كفر بك ومظفروك بهم القول في تأويل قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يقول تعالى ذكره الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا يقول فتنشئ الرياح سحابا وهي جمع سحابة فيبسطه في السماء كيف يشاء يقول فينشره ويجمعه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا يقول ويجعل السحاب قطعا متفرقة ... وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله فيبسطه قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويجعله كسفا اي قطعا وقوله فترى الودق يخرج من خلاله يعني المطر يخرج من خلاله يعني من بين السحاب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فترى الودق يخرج من خلاله المطر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي قطبة عن حبيب عن عبيد بن عمير يرسل الرياح فتثير سحابا قال الرياح اربع يبعث الله ريحا فتقم الارض قما ثم يبعث الريح الثانية فتثير سحابا فيجعله في السماء كسفا ثم يبعث الريح الثالثة فتؤلف بينه فيجعله ركاما ثم يبعث الريح الرابعة فتمطر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فترى الودق قال القطر وقوله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يقول فاذا صرف ذلك الودق الى ارض من اراد صرفه الى ارضه من خلقه رأيتهم يستبشرون بانه صرف ذلك اليهم ويفرحون القول في تأويل قوله تعالى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين اصابهم الله بهذا الغيث من عباده من قبل ان ينزل عليهم هذا الغيث من قبل هذا الغيث لمبلسين يقول لمكتئبين حزينين لاحتباسه عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي قانطين واختلف اهل العربية في وجه تكرير من قبله وقد تقدم قبل ذلك قوله من قبل ان ينزل عليهم فقال بعض نحويي البصرة رد من قبله على التوكيد نحو قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون وقال غيره ليس ذلك كذلك ... والقول عندي في قوله من قبله على وجه التوكيد القول في تأويل قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اختلفت القراء في قراءة قوله فانظر الى اثر رحمة الله فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين الى اثر رحمة الله على التوحيد بمعنى فانظر يا محمد الى اثر الغيث الذي اصاب الله به من اصاب من عباده كيف يحيي ذلك الغيث الارض من بعد موتها وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة فانظر الى آثار رحمة الله على الجمع بمعنى فانظر الى آثار الغيث الذي اصاب الله به من اصاب كيف يحيي الارض بعد موتها والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان الله اذا احيا الارض بغيث انزله عليها فان الغيث احياها باحياء الله اياها به واذا احياها الغيث فان الله هو المحيي به فباي القراءتين قرأ القارئ فمصيب فتأويل الكلام اذا فانظر يا محمد الى آثار الغيث الذي ينزل الله من السحاب كيف يحيي بها الارض الميتة فينبتها ويعشبها من بعد موتها ودثورها ان ذلك لمحيي الموتى يقول جل ثناؤه ان الذي يحيي هذه الارض بعد موتها بهذا الغيث لمحيي الموتى من بعد موتهم وهو على كل شيء مع قدرته على احياء الموتى قدير لا يعز عليه شيء اراده ولا يمتنع عليه فعل شيء شاءه سبحانه القول في تأويل قوله تعالى ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون يقول تعالى ذكره ولئن ارسلنا ريحا مفسدة ما انبته الغيث الذي انزلناه من السماء فرأى هؤلاء الذين اصابهم الله بذلك الغيث حتى حسن به ارضهم واعشبت ونبت به زرعهم ما انبتته ارضهم بذلك من الغيث فرأوه مصفرا قد فسد بتلك الريح التي ارسلناها فصار من بعد خضرته مصفرا لظلوا من بعد استبشارهم وفرحهم يكفرون بربهم القول في تأويل قوله تعالى فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون يقول تعالى ذكره فانك يا محمد لا تسمع الموتى يقول لا تجعل لهم اسماعا يفهمون بها عنك ما تقول لهم وانما هذا مثل ومعناه فانك لا تقدر ان تفهم هؤلاء المشركين الذين قد ختم الله على اسماعهم فسلبهم فهم ما يتلى عليهم من مواعظ تنزيله كما لا تقدر ان تفهم الموتى الذين قد سلبهم الله اسماعهم بان تجعل لهم اسماعا وقوله ولا تسمع الصم الدعاء يقول وكما لا تقدر ان تسمع الصم الذين قد سلبوا السمع الدعاء اذا هم ولوا عنك مدبرين كذلك لا تقدر ان توفق هؤلاء الذين قد سلبهم الله فهم آيات كتابه لسماع ذلك وفهمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين قال هذا مثل ضربه الله للكافر فكما لا يسمع الميت الدعاء كذلك لا يسمع الكافر ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول لو ان اصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم يقول تعالى ذكره وما انت يا محمد بمسدد من اعماه الله عن الاستقامة ومحجة الحق فلم يوفقه لاصابة الرشد فصارفه عن ضلالته التي هو عليها وركوبه الجائر من الطرق الى سبيل الرشاد يقول ليس ذلك بيدك ولا اليك ولا يقدر على ذلك احد غيري لاني القادر على كل شيء وقيل بهادي العمي عن ضلالتهم ولم يقل من ضلالتهم لان معنى الكلام ما وصفت من انه وما انت بصارفهم عنه فحمل على المعنى ولو قيل من ضلالتهم كان صوابا وكان معناه ما انت بمانعهم من ضلالتهم وقوله ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تسمع السماع الذي ينتفع به سامعه فيعقله الا من يؤمن بآياتنا لان الذي يؤمن بآياتنا اذا سمع كتاب الله تدبره وفهمه وعقله وعمل بما فيه وانتهى الى حدود الله التي حد فيه فهو الذي يسمع السماع النافع وقوله فهم مسلمون يقول فهم خاضعون لله بطاعته متذللون لمواعظ كتابه القول في تأويل قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث من مشركي قريش محتجا عليهم بانه القادر على ذلك وعلى ما يشاء الله الذي خلقكم ايها الناس من ضعف يقول من نطفة وماء مهين فانشأكم بشرا سويا ثم جعل من بعد ضعف قوة يقول ثم جعل لكم قوة على التصرف من بعد خلقه اياكم من ضعف ومن بعد ضعفكم بالصغر والطفولة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يقول ثم احدث لكم الضعف بالهرم والكبر عما كنتم عليه اقوياء في حال شبابكم وشيبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم من ضعف اي من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا الهرم وشيبة الشمط وقوله يخلق ما يشاء يقول تعالى ذكره يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشباب وشيب وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء لا يمتنع عليه شيء اراده فكما فعل هذه الاشياء فكذلك يميت خلقه ويحييهم اذا شاء يقول واعلموا ان الذي فعل هذه الافعال بقدرته يحيي الموتى اذا شاء القول في تأويل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون يقول تعالى ذكره ويوم تجيء ساعة البعث فيبعث الخلق من قبورهم يقسم المجرمون وهم الذين كانوا يكفرون بالله في الدنيا ويكتسبون فيها الآثام واقسامهم حلفهم بالله ما لبثوا غير ساعة يقول يقسمون بانهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة يقول الله جل ثناؤه كذلك في الدنيا كانوا يؤفكون يقول كذبوا في قيلهم وقسمهم ما لبثوا غير ساعة كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون اي يكذبون في الدنيا وانما يعني بقوله يؤفكون عن الصدق ويصدون عنه الى الكذب القول في تأويل قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون كان قتادة يقول هذا من المقدم الذي معناه التأخير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث قال هذا من مقاديم الكلام وتأويلها وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث وذكر عن ابن جريج انه كان يقول معنى ذلك وقال الذين اوتوا العلم بكتاب الله والايمان بالله وبكتابه وقوله في كتاب الله يقول في علم الله وفيما سبق في علمه انكم لابثون فيه الى يوم البعث فهذا يوم البعث يقول فهذا يوم يبعث الناس من قبورهم ولكنكم كنتم لا تعلمون يقول ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون انه يكون وانكم مبعوثون من بعد الموت فلذلك كنتم تكذبون القول في تأويل قوله تعالى فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون يقول تعالى ذكره فيوم يبعثون من قبورهم لا ينفع الذين ظلموا انفسهم باكتسابهم في الدنيا الكفر بالله معذرتهم وهو قولهم ما علمنا انه يكون ولا انا نبعث ولا هم يستعتبون يقول ولا هؤلاء الظلمة يسترجعون يومئذ عما كانوا يكذبون به في الدنيا القول في تأويل قوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجا عليهم وتنبيها لهم عن وحدانية الله وقوله ولئن جئتهم بآية يقول ولئن جئت يا محمد هؤلاء القوم بآية يقول بدلالة على صدق ما تقول ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون يقول ليقولن الذين جحدوا رسالتك وانكروا نبوتك ان انتم ايها المصدقون محمدا فيما اتاكم به الا مبطلون فيما تجيئوننا به من هذه الامور القول في تأويل قوله تعالى كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره كذلك يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما تأتيهم به يا محمد من عند الله من هذه العبر والعظات والآيات البينات فلا يفقهون عن الله حجة ولا يفهمون عنه ما يتلو عليهم من آي كتابه فهم لذلك في طغيانهم يترددون القول في تأويل قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد لما ينالك من اذاهم وبلغهم رسالة ربك فان وعد الله الذي وعدك من النصر عليهم والظفر بهم وتمكينك وتمكين اصحابك وتباعك في الارض حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول ولا يستخفن حلمك ورأيك هؤلاء المشركون بالله الذين لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالبعث بعد الممات فيثبطوك عن امر الله والنفوذ لما كلفك من تبليغهم رسالته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن علي بن ربيعة ان رجلا من الخوارج قرأ خلف علي رضي الله عنه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن علي بن ربيعة قال نادى رجل من الخوارج عليا رضي الله عنه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه علي وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال قال رجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت له علي رضي الله عنه حتى فهم ما قال فاجابه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

آخر تفسير سورة الروم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يتلوه تفسير سورة لقمان ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة لقمان القول في تأويل قوله تعالى الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون قد تقدم بياننا في تأويل قوله تعالى ذكره الم وقوله تلك آيات الكتاب الحكيم يقول هذه آيات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا وقوله هدى ورحمة يقول هذه آيات الكتاب بيانا ورحمة من الله رحم الله به من اتبعه وعمل به من خلقه ونصب الهدى والرحمة على القطع من آيات الكتاب ... وانه مدح والعرب تفعل ذلك فيما كان من نعوت المعارف وقع موقع الحال اذا كان فيه معنى مدح او ذم وكلا القراءتين صواب عندي وان كنت الى النصب اميل لكثرة القراء به وقوله للمحسنين وهم الذين احسنوا في العمل بما انزل الله في هذا القرآن يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الحكيم هدى ورحمة للذين احسنوا فعملوا بما فيه من امر الله ونهيه الذين يقيمون الصلاة يقول الذين يقيمون الصلاة المفروضة بحدودها ويؤتون الزكاة التي جعلها الله فرضا في اموالهم وهم بالآخرة هم يوقنون يقول يفعلون ذلك وهم بجزاء الله وثوابه في الآخرة يوقنون القول في تأويل قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم انهم على بيان من ربهم ونور واولئك هم المنجحون المدركون ما رجوا واملوا من ثواب الله ربهم يوم القيامة

٢٠ عني بهذا الرجل

يحييها

٤٧

٤ اولئك على هدى من ربهم

القول في تأويل قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين. اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث

[illegible]

بالاقتصاد في صوته حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال سمعت الاعمش يقول ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال آخرون بل معنى ذلك ان اشر الاصوات ذكر من قال ذلك
حدثت عن يحيى بن واضح عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة والحكم بن عتيبة ان انكر الاصوات قال اشر الاصوات قال جابر وقال الحسن بن مسلم اشد الاصوات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال لو كان رفع الصوت هو خيرا ما جعله للحمير واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه ان اقبح او اشر الاصوات وذلك نظير قولهم اذا راوا
قبيحا منظرا شنيعا ما انكر وجه فلان وما انكر منظره واما قوله لصوت الحمير فاضيف الصوت وهو واحد الى الحمير وهي جماعة فان لذلك وجهين ان شئت قلت الصوت بمعنى الجمع كما قيل لذهب
بسمعهم وان شئت قلت معنى الحمير معنى الواحد لان الواحد في مثل هذا الموضع يؤدي عما يؤدي عنه الجمع القول في تاويل قوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يقول تعالى ذكره الم تروا ايها الناس ان الله سخر لكم ما في السموات من شمس وقمر وسحاب وما في الارض من
دابة وشجر وماء وبحر وفلك وغير ذلك من المنافع يجري ذلك كله لمنافعكم ومصالحكم لغذائكم واقواتكم وارزاقكم وملاذكم تتمتعون ببعض ذلك كله وتنتفعون بجميعه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض المكيين وعامة الكوفيين واسبغ عليكم نعمة على الواحد ووجهوا معناها الى انه الاسلام او الى انها شهادة ان لا اله الا الله وقراته عامة قراء المدينة
والبصرة على الجماع ووجهوا معنى ذلك الى انها النعم التي سخرها الله للعباد مما في السموات والارض واستشهدوا لصحة قراءتهم ذلك كذلك بقوله شاكرا لانعمه قالوا فهذا جمع النعم والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراء الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان النعمة قد تكون بمعنى الواحد ومعنى الجماع وقد تدخل في الجماع الواحدة وقد قال الله جل ثناؤه وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فقد علم انه لم يعن نعمة واحدة وقال في موضع اخر ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه فجمعها فباي القراءتين قرا القارئ ذلك فمصيب ذكر بعض من قرا ذلك على التوحيد
وفسره على ما ذكرنا عن قارئه انهم يفسرونه حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج قال حدثني [illegible] عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس انه
قراها واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة وفسرها الاسلام حدثت عن الفراء قال حدثني شريك بن عبد الله عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا نعمة واحدة قال ولو كانت نعمة لكانت نعمة دون نعمة
الشك من الفراء حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال حدثنا حميد قال قرا مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله حدثني [illegible] قال حدثنا ابن ابي بكير عن شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن [illegible] عن ابن عباس نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله وقوله
ظاهرة يقول ظاهرة على الالسن قولا وعلى الابدان وجوارح الجسد عملا وقوله وباطنة يقول وباطنة في القلوب اعتقادا ومعرفة وقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى يقول تعالى ذكره ومن الناس من
يخاصم في توحيد الله واخلاص الطاعة والعبادة له بغير علم عنده بما يخاصم ولا هدى يقول ولا بيان يبين به صحة ما يقول ولا كتاب منير يقول ولا بتنزيل من الله جاء بما يدعي يبين حقيقة دعواه كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ليس معه من الله برهان ولا كتاب القول في تاويل قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء الذين يجادلون في توحيد الله جهلا منهم بعظمة الله اتبعوا ايها القوم ما انزل الله على رسوله
وصدقوا به فانه يفرق بين المحق منا والمبطل ويفصل بين الضال والمهتدي فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من الاديان فانهم كانوا اهل حق قال الله تعالى اولو كان الشيطان يدعوهم بتزيينه لهم سوء اعمالهم واتباعهم
اياهم على ضلالهم وكفرهم بالله وترك اتباعهم ما انزل الله من كتابه على نبيه الى عذاب السعير يعني عذاب النار التي تسعر وتلتهب القول في تاويل قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى
والى الله عاقبة الامور يقول تعالى ذكره ومن يسلم وجهه متذللا لله بالعبودية مقرا له بالربوبية وهو محسن يقول وهو مطيع لله في امره ونهيه فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول فقد تمسك بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه
من تمسك به وهذا مثل وانما يعني بذلك انه قد تمسك من رضى الله باسلامه وجهه اليه وهو محسن ما لا يخاف معه عذاب الله يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن ابي السوداء عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال لا اله الا الله وقوله والى الله عاقبة الامور يقول والى الله مرجع عاقبة
كل امر خيره وشره وهو المسائل اهله عنه ومجازيهم عليه القول في تاويل قوله تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ
يقول تعالى ذكره ومن كفر بالله فلا يحزنك كفره ولا تذهب نفسك عليهم حسرات فان مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة الينا ونحن نخبرهم باعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا ثم نجازيهم عليها جزاءهم ان الله عليم بذات الصدور يقول ان الله ذو
علم بما تكنه صدورهم من الكفر بالله وايثار طاعة الشيطان وقوله نمتعهم قليلا يقول نمهلهم في هذه الدنيا مهلا قليلا يتمتعون فيها ثم نضطرهم الى عذاب غليظ يقول ثم نوردهم على كره منهم عذابا غليظا وذلك عذاب النار
نعوذ بالله منها ومن عمل يقرب منها القول في تاويل قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ولئن
سالت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من خلق السموات والارض ليقولن الله فقل الحمد لله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قالوا ذلك فقل الحمد لله الذي خلق ذلك لا لمن لا يخلق شيئا وهم يخلقون ثم قال تعالى ذكره
بل اكثرهم لا يعلمون يقول بل اكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون من الذي له الحمد واين موضع الشكر وقوله لله ما في السموات والارض يقول تعالى ذكره لله كل ما في السموات والارض من شيء ملكا كائنا ما كان ذلك الشيء من
وثن وصنم وغير ذلك مما يعبد او لا يعبد ان الله هو الغني الحميد يقول ان الله هو الغني عن عبادة هؤلاء المشركين به الاوثان والانداد وغير ذلك منهم ومن جميع خلقه لانهم ملكه وله وبهم الحاجة اليه الحميد يعني المحمود على نعمه التي انعمها على خلقه القول في
تاويل قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره ولو ان شجر الارض كلها بريت اقلاما والبحر يمده يقول والبحر له مداد والهاء في
قوله يمده عائدة على البحر وقوله من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه وهو فكتب كلام الله بتلك الاقلام وبذلك المداد لتكسرت تلك الاقلام ولنفد ذلك المداد ولم تنفد
كلمات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سالت الحسن عن هذه الاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال لو جعل شجر الارض اقلاما وجعل البحور مدادا وقال الله ان من امري كذا
كذا ومن امري كذا لنفد ما في البحور وتكسرت الاقلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال لو بري شجر الارض اقلاما والبحر مدادا فكتب بتلك الاقلام منه ما نفدت كلمات الله
ولو مده سبعة ابحر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال قال المشركون انما هذا كلام يوشك ان ينفد قال
لو كان شجر البر اقلاما ومع البحر سبعة ابحر ما كان لينفد عجائب ربي وحكمته وخلقه وعلمه وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب مجادلة كانت من اليهود له ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحق قال حدثني رجل من اهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان احبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم
من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا قالوا الست تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك
ما يكفيكم فانزل الله عليه فيما سالوه عنه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ان التوراة في هذا من علم الله قليل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود
عن عكرمة قال سال اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا تزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهي
الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار وادخلكم الجنة فهو كثير طيب وهو في
علم الله قليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال لما نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه
احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو انا قد اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل
وقد اتاكم الله ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر الى قوله ان الله سميع بصير واختلفت القراء في قراءة قوله والبحر يمده فقراته عامة قراء الحجاز
والبحر رفعا على الابتداء وقراته قراء البصرة نصبا عطفا به على ما في قوله ولو ان ما في الارض وبايتهما قرا القارئ فمصيب عندي وقوله ان الله عزيز حكيم يقول ان الله ذو عزة في انتقامه ممن اشرك به
وادعى معه الها غيره حكيم في تدبيره خلقه القول في تاويل قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره ما خلقكم ايها الناس ولا بعثكم على الله الا كخلق نفس واحدة وبعثها وذلك
ان الله لا يتعذر عليه شيء اراده ولا يمتنع منه شيء شاءه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسواء خلق واحد وبعثه وخلق الجميع وبعثهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا كنفس واحدة يقول كن فيكون للقليل والكثير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول انما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها وانما صلح ان يقال الا كنفس واحدة والمعنى الا كخلق نفس واحدة لان المحذوف فعل يدل عليه قوله ما خلقكم ولا بعثكم
والعرب تفعل ذلك في المصادر ومنه قول الله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والمعنى كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت فلم يذكر الدوران والعين لما وصفت وقوله ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره ان الله سميع لما يقول هؤلاء المشركون
ويفترون على ربهم من ادعائهم له الشركاء والانداد وغير ذلك من الكلام وكلام غيرهم بصير بما يعملونه هم وغيرهم من الاعمال وهو مجازيهم على ذلك جزاءهم القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد بعينك ان الله يولج الليل في النهار يقول يزيد من نقصان ساعات الليل في ساعات النهار ويولج النهار في الليل يقول
ويزيد ما نقص من ساعات النهار في ساعات الليل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل نقصان الليل في زيادة النهار ونقصان النهار في زيادة
الليل وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لمصالح خلقه ومنافعهم كل يجري يقول كل ذلك يجري بامره الى وقت معلوم واجل محدود اذا بلغه كورت الشمس والقمر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول لذلك وقت وحد معلوم
لا يجاوزه ولا يعدوه وقوله ان الله بما تعملون خبير يقول وان الله بما تعملون ايها الناس من خير او شر ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك وخرج هذا الكلام خطابا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والمعني به المشركون وذلك ان الله تعالى ذكره نبه بقوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل على موضع حجته من جهل عظمته واشرك في عبادته معه غيره يدل على ذلك قوله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه
الباطل القول في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتك يا محمد ان الله فعله من ادخاله الليل في النهار والنهار في
الليل من عظيم قدرته انما فعله بانه الله حقا دون ما يدعوه هؤلاء المشركون به وانه لا يقدر على فعل ذلك سواه ولا تصلح الالوهة الا لمن يفعل ذلك بقدرته وقوله وان ما يدعون من دونه الباطل
تعالى ذكره وبان الذي يعبد هؤلاء المشركون من دون الله الباطل الذي يضمحل فيبيد ويفنى وان الله هو العلي الكبير يقول تعالى ذكره وبان الله هو العلي يقول ذو العلو على كل شيء وكل ما دونه فله متذلل منقاد الكبير الذي
كل شيء دونه فله متصاغر القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر
يا محمد ان السفن تجري في البحر نعمة من الله على خلقه ليريكم من اياته يقول ليريكم من عبره وحججه عليكم ان في ذلك لايات يقول تعالى ذكره ان في جري الفلك في البحر دلالة على ان الله الذي اجراها هو الحق وان ما يدعون
لكل صبار شكور يقول لكل من صبر نفسه عن محارم الله تعالى وشكره على نعمه فلم يكفره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف يقول ان من احب عباد الله اليه الصبار الشكور
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال الصبر نصف الايمان والشكر نصف الايمان واليقين الايمان كله الم تر ان قوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ان في ذلك لايات للموقنين
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن الشعبي ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله فان قال قائل وكيف خص هذه الدلالة بانها دلالة للصبار
الشكور دون سائر الخلق قيل لان الصبر والشكر من افعال ذوي الحجا والعقول فاخبر ان في ذلك لايات لكل ذي عقل لان الايات جعلها الله عبرا لذوي العقول والتمييز القول في تاويل قوله تعالى واذا غشيهم موج كالظلل
دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور يقول تعالى ذكره واذا غشي هؤلاء الذين يدعون من دون الله الالهة والاوثان في البحر اذا ركبوا في الفلك
موج كالظلل وهي جمع ظلة شبه بها الموج في شدة سواد كثرة الماء قال نابغة بني جعدة في صفة بحر يماشيهن اخضر ذو ظلال على حافاته فلق الدنان وشبه الموج وهو واحد بالظلل وهي جماع لان الموج
ياتي شيء منه بعد شيء ويركب بعضه بعضا كهيئة الظلل وقوله دعوا الله مخلصين له الطاعة لا يشركون به هنالك شيئا ولا يدعون معه احدا سواه ولا يستغيثون بغيره فلما نجاهم الى البر مما كانوا يخافونه في
البحر من الغرق والهلاك الى البر فمنهم مقتصد في قوله واقراره بربه وهو مع ذلك مضمر الكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال

قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فمنهم مقتصد قال المقتصد في القول وهو كافر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فمنهم مقتصد قال المقتصد الذي على صلاح من الامر وقوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور يقول تعالى ذكره وما يكفر بادلتنا وحججنا الا كل غدار بعهده والختر عند العرب اقبح الغدر
ومنه قول عمرو بن معديكرب وانك لو رايت ابا عمير ملات يديك من غدر وختر وقوله كفور يعني جحودا للنعم غير شاكر ما اسدي اليه من نعمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد كل ختار كفور قال كل غدار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل ختار قال غدار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال غدار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور الغدار بذمته الكفور بربه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال كل جحاد كفار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال الختار الغدار كما تقول غدرني حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر قال سمعت قتادة قال الذي يغدر بعهده قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الغدار قال حدثنا ابي عن الاعمش عن شمر بن عطية الكاهلي عن علي رضي الله عنه قال
المكر غدر والغدر كفر القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور يقول تعالى ذكره يا ايها الناس المشركون من قريش اتقوا الله وخافوا ان يحل بكم سخطه في يوم لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو مغن عن والده شيئا لان الامر يصير هنالك بيد من لا يغالب
ولا تنفع عنده الشفاعة والوسائل الا وسيلة من صالحات الاعمال التي اسلفها في الدنيا وقوله ان وعد الله حق يقول اعلموا ان مجيء هذا اليوم حق وذلك ان الله قد وعد عباده ولا خلف لوعده
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولذاتها فتميلوا اليها وتدعوا الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب الله ذلك اليوم وقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله خادع والغرور بفتح
الغين هو ما غر الانسان من شيء كائنا ما كان شيطانا كان او انسانا او دنيا واما الغرور بضم الغين فهو مصدر من قول القائل غررته غرورا وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الغرور
قال الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد المروزي يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الغرور قال الشيطان وكان بعضهم يتاول الغرور
بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال ان تمنى المعصية وتمنى المغفرة القول في تاويل قوله تعالى
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير يقول تعالى ذكره يا ايها الناس اتقوا
الله واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا فانه يوم لا يعلم احد متى هو جائيكم لا ياتيكم الا بغتة فاتقوه ان يجيئكم بغتة وانتم على ضلالكم لم تنيبوا
منها فتصيروا في عذاب الله وعقابه التي لا قبل لكم بها وابتدا تعالى ذكره الخبر عن علمه بمجيء الساعة والمعنى ما ذكرت لدلالة الكلام على المراد منه فقال ان الله عنده علم الساعة التي تقوم فيها
القيامة لا يعلم ذلك احد غيره وينزل الغيث من السماء لا يقدر على ذلك احد غيره ويعلم ما في الارحام ارحام الاناث وما تدري نفس ماذا تكسب غدا يقول وما تعلم نفس حي ماذا تعمل في
غد وما تدري نفس باي ارض تموت يقول وما تعلم نفس حي باي ارض تكون منيتها ان الله عليم خبير يقول ان الله ذو علم بكل ذلك لا يخفى عليه شيء منه دون كل احد سواه ذو خبرة بكل شيء لا يخفى عليه
خبير بما هو كائن وما قد كان وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الله عنده علم الساعة قال جاء رجل قال ابو جعفر احسبه قال الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي حبلى فاخبرني ما تلد وبلادنا
محل جدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى اموت فانزل الله ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة قال فكان مجاهد يقول هن مفاتح الغيب التي قال الله وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله عنده علم الساعة الاية من الغيب استاثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ان الله عنده
علم الساعة فلا يدري احد من الناس متى تقوم الساعة في اي سنة او في اي شهر او في ليل او نهار وينزل الغيث فلا يعلم احد متى ينزل ويعلم ما في الارحام ولا يعلم احد ما في الارحام اذكر ام انثى احمر او
اسود او ما هو وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اخير ام شر ولا تدري يا ابن ادم متى تموت لعلك الميت غدا لعلك المصاب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض
في بر او بحر او سهل او جبل تعالى الله وتبارك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال قالت عائشة من قال ان احدا يعلم الغيب الا الله فقد كذب واعظم الفرية على الله قال
الله لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال حدثنا يونس بن عبيد عن عمرو بن شعيب ان رجلا قال يا رسول الله هل من العلم علم لم تؤته
قال لقد اوتيت علما كثيرا وعلما حسنا او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى قوله ان الله عليم خبير لا يعلمهن الا
الله تبارك وتعالى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمسة ثم قرا هؤلاء الايات ان الله عنده علم
الساعة الى اخرها حدثني علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان
الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية ثم قال لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم احد متى ينزل الغيث الا الله ولا يعلم احد متى قيام الساعة الا الله ولا يعلم احد ما في الارحام الا الله
ولا تدري نفس باي ارض تموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل
شيء اوتيه نبيكم صلى الله عليه وسلم الا علم الغيب الخمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن ابي خالد عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا قال حدثنا جرير وابن علية عن ابي حيان عن ابي زرعة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية حدثنا [illegible] قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن الاعمش عن عمرو
عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شيء اوتي نبيكم غير مفاتح الغيب الخمس ثم قرا هذه الاية ان الله عنده علم الساعة الى اخرها وقيل باي ارض تموت وفيه لغة اخرى باية ارض ومن قال
باي ارض اجتزا بتانيث الارض من ان يظهر في اي تانيث اخر ومن قال باية ارض فانث اي قال قد اجتزئ باي مما اضيف اليه فلا بد من التانيث كقول القائل مررت بامراة فيقال له باية وبرجل
فيقال باي ويقال اي امراة جاءتك واية امراة جاءتك. آخر تفسير سورة لقمان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وشرف
وعظم وكرم يتلوه تفسير سورة السجدة ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون قال ابو جعفر رحمه الله قد مضى البيان عن تاويل قوله الم بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وقوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب الذي نزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم لا شك فيه من رب العالمين يقول من رب الثقلين الجن والانس
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه لا شك فيه وانما معنى الكلام ان هذا القران الذي انزل على محمد لا شك فيه انه من عند الله وليس بشعر ولا سجع
كاهن ولا هو مما تخرصه محمد صلى الله عليه وسلم وانما كذب جل ثناؤه بذلك قول الذين قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا وقول الذين قالوا ان هذا الا افك افتراه واعانه
عليه قوم اخرون وقوله ام يقولون افتراه يقول تعالى ذكره يقول المشركون بالله ان هذا الكتاب محمد تخلقه من قبل نفسه وكذبه وام هذه تقريع وقد بينا في غير موضع من كتابنا
ان العرب اذا اعترضت بالاستفهام في اضعاف كلام قد تقدم بعضه انها تستفهم بام وقد زعم بعضهم ان معنى ذلك ويقولون وقال ام بمعنى الواو بل في مثل هذا الموضع ثم اكذبهم
تعالى ذكره فقال ما هو كما تزعمون وتقولون من ان محمدا افتراه بل هو الحق والصدق من عند ربك يا محمد انزله اليك لتنذر قوما باس الله وسطوته ان يحل بهم على كفرهم به ما اتاهم من نذير من قبلك يقول
لم ياتهم رسول قبلك يا محمد فينذرهم وهم قومه من قريش فنذير ينذرهم باس الله على كفرهم قبلك وقوله لعلهم يهتدون يقول ليتبينوا الحق فيعرفوه ويؤمنوا به وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون قال كانوا امة امية لم ياتهم نذير
قبل محمد صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون
يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له ايها الناس الذي خلق السموات والارض وما بينهما من خلق في ستة ايام ثم استوى على عرشه في اليوم السابع بعد خلقه السموات والارض وما بينهما كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش في اليوم السابع وقوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع يقول ما لكم
ايها الناس دونه ولي يلي امركم وينصركم منه ان اراد بكم ضرا ولا شفيع يشفع لكم عنده ان هو عاقبكم على معصيتكم اياه يقول فاياه فاتخذوا وليا وبه وبطاعته فاستعينوا على اموركم فانه يمنعكم
منه ان اراده بسوء ولا يقدر احد على دفعه عما اراد بكم لانه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب افلا تتذكرون يقول تعالى ذكره افلا تعتبرون وتتفكرون ايها الناس فتعلموا انه ليس لكم دونه ولي ولا شفيع فتفردوا له الالوهة
وتخلصوا له العبادة وتخلعوا ما دونه من الانداد والالهة القول في تاويل قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يقول تعالى ذكره
الله هو الذي يدبر الامر من امر خلقه من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فقال بعضهم معناه ان الامر ينزل
من السماء الى الارض ويصعد من الارض الى السماء في يوم واحد وقدر ذلك الف سنة مما تعدون من ايام الدنيا لان ما بين الارض الى السماء خمسمائة عام وما بين السماء الى الارض مثل ذلك فذلك الف
سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره الف سنة يعني بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد وذلك مقدار
الف سنة لان ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من ايامكم كان مقداره الف سنة
مما تعدون من ايام الدنيا خمسمائة سنة نزوله وخمسمائة سنة صعوده فذلك الف سنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون قال يعرج الملك من السماء الى الارض في يوم من ايامكم هذه وهي مسيرة الف سنة قال حدثنا ابي عن سفيان عن سماك عن عكرمة الف سنة مما تعدون قال من ايام الدنيا حدثنا علي
ابن الحسين قال حدثنا [illegible] عن [illegible] عن ابن عباس في قوله يدبر الامر من السماء ثم يعرج اليه في يوم من ايامكم هذه ومسيرة ما بين السماء والارض خمسمائة عام وذكر عن عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قال تنحدر الامور وتصعد من السماء في يوم واحد كان مقداره الف سنة خمسمائة حين ينزل وخمسمائة حين يعرج وقال اخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من الايام الستة التي خلق الله فيهن الخلق كان مقدار ذلك اليوم الف سنة مما تعدون من ايامكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الف سنة مما تعدون قال ذلك مقدار المسير قوله كالف سنة مما تعدون قال خلق الله السموات والارض في ستة ايام وكل يوم من
هذه كالف سنة مما تعدون انتم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال الستة الايام التي خلق الله فيها السموات
والارض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يعني بهذا اليوم الايام الستة التي خلق الله فيهن السموات
والارض وما بينهما وقال اخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض في الملائكة ثم تعرج اليه الملائكة في يوم كان مقداره الف سنة من ايام الدنيا ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال هذا في الدنيا تعرج الملائكة اليه في يوم مقداره الف سنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا

غير مصروف لما ذهبت بها العرب مذهب الجمع وذكر ان هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب رضوان الله عليه والوليد بن عقبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني ابن اسحق عن بعض اصحابه عن عطا بن يسار قال نزلت بالمدينة في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط كان بين الوليد وعلي كلام فقال الوليد بن عقبة انا ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واردّ منك للكتيبة فقال علي اسكت فانك فاسق فانزل الله فيهما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى قوله به تكذبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الاخرة وقوله اما الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول تعالى ذكره اما الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله ورسوله فلهم جنات المأوى يعني بساتين التي يسكنونها في الاخرة ويأوون اليها وقوله نزلا بما كانوا يعملون يقول نزلا انزلهموها اثابهم الله بها بما كانوا في الدنيا يعملون بطاعته وقوله واما الذين فسقوا يقول تعالى ذكره واما الذين كفروا بالله وفارقوا طاعته فمأواهم النار يقول فمساكنهم التي يأوون اليها في الاخرة النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به في الدنيا تكذبون ان الله اعدها لاهل الشرك به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما الذين فسقوا فمأواهم النار اشركوا وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون والقوم مكذبون كما ترون القول في تاويل قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون اختلف اهل التاويل في معنى العذاب الادنى الذي وعد الله ان يذيقه هولاء الفسقة فقال بعضهم ذلك مصايب الدنيا في الانفس والاموال ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب الادنى يقول مصايب الدنيا واسقامها وبلاوها مما يبتلي الله به العباد حتى يتوبوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون قال العذاب الادنى بلاء الدنيا قيل هي المصايب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال المصيبات في الدنيا قال والدخان قد مضى والبطشة واللزام قال ابو موسى ترك يحيى بن سعيد يحيى بن الجزار نقصان رجل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن سعيد ومحمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب انه قال في هذه الاية ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مصيبات الدنيا واللزام والبطشة والدخان شك شعبة في البطشة او الدخان حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى الجزار عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب بنحوه الا انه قال المصيبات واللزوم والبطشة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال المصيبات يصابون بها في الدنيا والبطشة والدخان واللزوم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن ابي العالية ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال المصيبات في دنياهم واموالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدثت عن الحسن قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى اي مصايب الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال اشيا يصابون بها في الدنيا وقال اخرون عني به الحدود ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الحدود وقال اخرون عني به القتل بالسيف قال وقتلوا يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن [illegible] قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال يوم بدر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسراييل عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عمن حدثه عن الحسن بن علي انه قال ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال القتل بالسيف صبرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن عوف عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ولنذيقنهم من العذاب الادنى انما هو السيف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال القتل والجوع لقريش في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان ابي بن كعب يقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر يوم بدر وقال اخرون عني بذلك سنون اصابتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال سنون اصابتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله وقال اخرون عني بذلك عذاب القبر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسراييل عن ابي يحيى عن مجاهد ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الادنى في القبور وعذاب الدنيا وقال اخرون ذلك عذاب الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال العذاب الادنى عذاب الدنيا واولى الاقوال في ذلك ان يقال ان الله وعد هولاء الفسقة المكذبين بوعيده في الدنيا العذاب الادنى ان يذيقهموه دون العذاب الاكبر والعذاب هو ما كان في الدنيا من بلاء اصابهم اما شدة من مجاعة او قتل او مصايب يصابون بها فكل ذلك من العذاب الادنى ولم يخصص الله تعالى ذكره اذ وعدهم ذلك ان يعذبهم بنوع من ذلك دون نوع وقد عذبهم بكل ذلك في الدنيا بالقتل والجوع والشدايد والمصايب في الاموال فاوفى لهم بما وعدهم وقوله دون العذاب الاكبر يقول قبل العذاب الاكبر وذلك عذاب يوم القيمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله دون العذاب الاكبر قال يوم القيمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسراييل عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد العذاب الاكبر يوم القيمة في الاخرة حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسراييل عن ابي يحيى عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة دون العذاب الاكبر يوم القيمة حدث قتادة عن الحسن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دون العذاب الاكبر قال العذاب الاكبر عذاب الاخرة وقوله لعلهم يرجعون كي يرجعوا ويتوبوا بتعذيبهم العذاب الادنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله لعلهم يرجعون قال يتوبون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية لعلهم يرجعون قال يتوبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم يرجعون اي يتوبون القول في تاويل قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون يقول تعالى ذكره واي الناس اظلم لنفسه ممن وعظه الله بحججه واي كتابه ورسله ثم اعرض عن ذلك كله فلم يتعظ بمواعظه ولكنه استكبر عنها وقوله انا من المجرمين منتقمون يقول انا من الذين اكتسبوا الاثام واجترحوا السييات منتقمون وكان بعضهم يقول عني بالمجرمين في هذا الموضع اهل القدر ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا مروان بن معاوية قال اخبرنا وايل بن داود عن مروان بن سبيع عن يزيد بن رفيع قال ان قول الله تعالى في القران انا من المجرمين منتقمون هم اصحاب القدر ثم قرا ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله خلقناه بقدر حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان قال اخبرنا وايل بن داود عن مروان بن سبيع عن يزيد بن رفيع بنحوه الا انه قال في حديثه ثم قرا وايل بن داود هولاء الايات ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله خلقناه بقدر حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان قال اخبرنا وايل بن داود عن مروان بن سبيع عن يزيد بن رفيع نحوه الا انه قال في حديثه ثم قرا وايل ابن داود هولاء الايات ان المجرمين في ضلال وسعر الى اخر الايات وقال اخرون في ذلك ما حدثني به عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا محمد بن المبارك قال حدثنا اسمعيل بن عياش قال حدثنا عبد العزيز ابن عبيد الله عن عبادة بن نسي عن جنادة بن ابي امية عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من فعلهن فقد اجرم من اعتقد لواء في غير حق او عق والديه او مشى مع ظالم ينصره فقد اجرم يقول الله انا من المجرمين منتقمون القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقايه وجعلناه هدى لبني اسراييل وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى الكتاب التورية كما اتيناك الفرقان يا محمد فلا تكن في مرية من لقايه يقول فلا تكن في شك من لقايه فكان قتادة يقول معناه فلا تكن في شك من انك لقيته او تلقاه ليلة اسري بك وبذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اريت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقايه انه قد راى موسى ليلة اسري به وقوله وجعلناه هدى لبني اسراييل يقول تعالى ذكره وجعلنا موسى هدى لبني اسراييل يعني رشادا لهم يرشدون باتباعه ويصيبون الحق بالاقتداء به والايتمام بقوله وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلناه هدى لبني اسراييل قال جعل الله موسى هدى لبني اسراييل وقوله وجعلنا منهم ايمة يقول تعالى ذكره وجعلنا من بني اسراييل ايمة وهي جمع امام والامام الذي يوتم به في خير او شر واريد بذلك في هذا الموضع انه جعل منهم قادة في الخير يوتم بهم ويهتدى بهديهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا قال رؤسا في الخير وقوله يهدون بامرنا يقول تعالى ذكره يهدون اتباعهم واهل القبول منهم باذننا لهم بذلك وتقويتنا اياهم عليه وقوله لما صبروا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة لما صبروا بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى اذ صبروا وقرا ذلك عامة قراء الكوفة لما بكسر اللام وتخفيف الميم بمعنى لصبرهم عن الدنيا وشهواتها واجتهادهم في طاعتنا والعمل بامرنا وذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود بما صبروا فاذا قرئ بكسر اللام من لما في موضع خفض واذا فتحت اللام وشددت الميم فلا موضع لها لانها حينيذ اداة والقول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما عامة من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام اذا قرئ ذلك بفتح اللام وتشديد الميم وجعلنا منهم ايمة يهدون اتباعهم باذننا اياهم وتقويتنا اياهم على الهداية اذ صبروا على طاعتنا وعزفوا انفسهم عن لذات الدنيا وشهواتها واذا قرئ بكسر اللام على ما قد وصفنا وقد حدثنا ابن وكيع قال قال سفيان في هذه وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا عن الدنيا وقوله وكانوا باياتنا يوقنون يقول وكانوا اهل يقين بما دلهم عليه حججنا واهل تصديق بما تبين لهم من الحق وايمان برسلنا وايات كتبنا وتنزيلنا القول في تاويل قوله تعالى ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو يقضي بين جميع خلقه يوم القيمة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون من امور الدين والبعث والثواب والعقاب وغير ذلك من اسباب دينهم فيفرق بينهم بقضاء فاصل بايجابه لاهل الحق الجنة ولاهل الباطل النار القول في تاويل قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون يقول تعالى ذكره اولم يبين لهم كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس اولم يهد لهم يقول اولم يبين لهم وعلى القراءة بالياء في ذلك قراءة الامصار وكذلك القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه بمعنى اولم يبين لهم اهلاكنا القرون الخالية من قبلهم سنتنا فيمن سلك سبيلهم من الكفر باياتنا فيتعظوا

وقوله

وقوله كم اذا قرئ يهد بالياء في موضع رفع بيهد واما اذا قرئ ذلك بالنون اولم نهد فان كم في موضع نصب باهلكنا وقوله يمشون في مساكنهم يقول تعالى ذكره اولم يبين لهم كثرة اهلاكنا القرون الماضية من قبلهم يمشون في بلادهم وارضهم كعاد وثمود كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون عاد وثمود وامم [illegible] وقوله ان في ذلك لايات يقول تعالى ذكره ان في خلاء مساكن القرون الذين اهلكناهم من قبل هولاء المكذبين بايات الله من قريش من اهلها الذين كانوا سكانها وعمارها باهلاكنا اياهم لما كذبوا رسلنا وجحدوا باياتنا وعبدوا من دون الله الهة غيره التي يمرون بها فيعاينونها لايات لهم وعظات يتعظون بها لو كانوا اولي حجى وعقول يقول الله سبحانه وتعالى افلا يسمعون عظات الله وتذكيره اياهم اياته وتعريفهم مواضع حججه القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون يقول تعالى ذكره اولم ير هولاء المكذبون بالبعث بعد الموت والنشر بعد الفنا انا بقدرتنا نسوق الماء الى الارض اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها واصله من قولهم ناقة جراز اذا كانت تاكل كل شي وكذلك الارض الجرز التي لا تبقي على ظهرها شيا الا افسدته نظير اكل الناقة الجراز كل ما وجدته ومنه قيل للانسان الاكول جروز كما قال الراجز خب جروز [illegible] ومنه قيل للسيف اذا كان لا يبقي شيا الا قطعه سيف جراز وفيه لغات اربع ارض جرز وارض جرز وجرز وجرز والفتح لبني تميم فيما بلغني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس الارض الجرز ارض باليمن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين بن عيينه عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال ارض باليمن قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال الارض الجرز التي ليس فيها شي من نبات وفي قوله صعيدا جرزا قال ليس عليها شي وليس فيها نبات ولا شي فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم يقول تعالى ذكره فنخرج بذلك الماء الذي نسوقه اليها على يبسها وغلظها وطول عهدها بالماء زرعا خضرا تاكل منه مواشيهم وتتغذى به ابدانهم واجسامهم فيعيشون به افلا يبصرون يقول تعالى ذكره افلا يرون ذلك باعينهم فيعلموا برويتهموه ان القدرة التي بها فعلت ذلك لا يتعذر علي ان احيي بها الاموات وانشرهم من قبورهم واعيدهم هياتهم التي كانوا بها قبل وفاتهم القول في تاويل قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولاهم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يقول تعالى ذكره ويقول هولاء المشركون بالله يا محمد لك متى هذا الفتح واختلف في معنى ذلك فقال بعضهم معناه متى يجي هذا الحكم بيننا وبينكم حتى يكون هذا الثواب والعقاب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قال قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان لنا يوما اوشك ان نستريح فيه ونتنعم فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وقال اخرون بل عني بذلك فتح مكة والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه متى يجي هذا الحكم بيننا وبينكم يعنون العذاب يدل على ان ذلك معناه قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولاهم ينظرون ولا شك ان الكفار قد كان جعل لهم التوبة قبل فتح مكة وبعده ولو كان معنى قوله متى هذا الفتح على ما قال من قال يعني به فتح مكة لكان لا توبة لمن اسلم من المشركين بعد فتح مكة ولا شك ان الله قد تاب على بشر كثير من المشركين بعد فتح مكة ونفعهم ايمانهم بالله ورسوله فمعلوم بذلك صحة ما قلنا من التاويل وفساد ما خالفه ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين في الذي تقولون من انا معاقبون على تكذيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم وعبادتنا الالهة والاوثان وقوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم يوم الحكم ومجي العذاب لا ينفع من كفر بالله واياته ايمانهم الذي يحدثونه في ذلك الوقت كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم قال يوم الفتح اذا جاء العذاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم الفتح يوم القيمة ونصب اليوم في قوله قل يوم الفتح ردا على متى وذلك ان متى في موضع نصب ومعنى الكلام اي حين هذا الفتح ان كنتم صادقين وبه قرات القراء وقوله ولاهم ينظرون يقول ولاهم يوخرون للتوبة والمراجعة وقوله فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعرض يا محمد عن هولاء المشركين بالله القايلين لك متى هذا الفتح المستعجليك بالعذاب وانتظر ما الله صانع بهم انهم منتظرون يقول ان المشركين منتظرون ما يفعل بك من العذاب ومجي الساعة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يعني يوم القيمة

تم سورة السجدة والحمد لله وحده وصلاته وسلامه على نبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ويتلوه تفسير سورة الاحزاب ان شا الله تعالى

تفسير سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اتق الله بطاعته واداء فرايضه وواجب حقوقه عليك والانتهاء عن محارمه وانتهاك حدوده ولا تطع الكافرين الذين يقولون لك اطرد عنك اتباعك من ضعفاء المومنين بك حتى نجالسك والمنافقين الذين يظهرون لك الايمان بالله والنصيحة لك وهم لا يالونك واصحابك ودينك خبالا فلا تقبل منهم رايا ولا تستشرهم مستنصحا بهم فانهم لك اعدا ان الله كان عليما حكيما يقول ان الله ذو علم بما تضمره نفوسهم وما الذي يقصدون في اظهارهم لك النصيحة مع الذي ينطوون عليه حكيم في تدبير امرك وامر اصحابك وغير ذلك من تدبير جميع خلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك يقول واعمل بما ينزل الله عليك من وحيه واي كتابه ان الله كان بما يعملون خبيرا يقول ان الله بما تعمل به انت واصحابك من هذا القران وغير ذلك [illegible] وبنحو الذي قلنا في تاويل واتبع ما يوحى اليك من ربك قال اهل التاويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبع ما يوحى اليك من ربك اي هذا القران ان الله كان بما تعملون خبيرا القول في تاويل قوله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول تعالى ذكره وفوض الى الله امرك يا محمد وثق به وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك الله فيما يامرك حفيظا بك القول في تاويل قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللاي تظهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياكم ابناكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اختلف اهل التاويل في المراد من قول الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فقال بعضهم عني بذلك تكذيب قوم من اهل النفاق وصفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بانه ذو قلبين فنفى الله ذلك عن نبيه وكذبهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص بن نفيل قال حدثنا زهير بن معاوية عن قابوس بن ابي ظبيان ان اباه حدثه قال قلنا لابن عباس ارايت قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عني بذلك قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فانزل الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال اخرون بل عني بذلك رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من دهنه ذكر من قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال كان رجل من قريش يسمى من دهنه ذا القلبين فانزل الله هذا في شانه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال ان رجلا من بني فهر قال ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكذب قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال قتادة كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى ذا القلبين فانزل الله فيه ما تسمعون قال قتادة وكان الحسن يقول كان رجل يقول لي نفس تامرني ونفس تنهاني فانزل الله تعالى ما تسمعون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن خصيف عن عكرمة قال كان رجل يسمى ذا القلبين فنزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال اخرون بل عني بذلك زيد بن حارثة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تبناه فضرب الله له بذلك مثلا ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال بلغنا ان ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا يقول ليس ابن رجل اخر ابنك واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال ذلك تكذيب من الله تعالى قول من قال لرجل في جوفه قلبان يعقل بهما على النحو الذي روي عن ابن عباس وجايز ان يكون ذلك تكذيبا من الله لمن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وان يكون تكذيبا لمن سمى القرشي الذي ذكر انه سمي ذا القلبين من دهنه واي الامرين كان فهو نفي من الله تعالى عن خلقه من الرجال ان يكونوا بتلك الصفة وقوله وما جعل ازواجكم اللاي تظهرون منهن امهاتكم يقول تعالى ذكره ولم يجعل الله ايها الرجال نساكم اللاي تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا فجعل ذلك من قبلكم كذب والزمكم عقوبة كفارة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعل ازواجكم اللاي تظهرون منهن امهاتكم اي ما جعلها امك فاذا ظاهر الرجل من امراته فان الله لم يجعلها امه ولكن جعل فيها الكفارة وقوله وما جعل ادعياكم ابناكم يقول ولم يجعل الله من ادعيت انه ابنك وهو ابن غيرك ابنك بدعواك وذكر ان ذلك نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل تبنيه زيد بن حارثة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما جعل ادعياكم ابناكم قال نزلت هذه الاية في زيد بن حارثة حين من الله ورسوله عليه يقال له زيد بن محمد كان تبناه فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال وهو يذكر الازواج والاخت فاخبر ان الازواج لم تكن بالامهات امهاتكم ولا ادعياكم ابناكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعل ادعياكم ابناكم وما جعل دعيك ابنك يقول اذا ادعى رجل رجلا وليس بابنه ذلكم قولكم بافواهكم الاية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من دعي الى غير ابيه متعمدا حرم الله عليه الجنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اشعث عن عامر قال ليس في الادعيا زيد وقوله ذلكم قولكم بافواهكم يقول تعالى ذكره هذا القول وهو قول الرجل لامراته انت علي كظهر امي وادعاوه من ليس بابنه انه ابنه انما هو قولكم بافواهكم لا حقيقة له ولا يثبت به المدعي نسب الذي ادعيت بنوته ولا تصير الزوجة اما بقول الرجل لها انت علي كظهر امي والله يقول الحق يقول والله هو الصادق الذي يقول الحق وبقوله يثبت نسب من اثبت نسبه وبه تكون المراة للمولود اما اذا حكم بذلك وهو يهدي السبيل يقول تعالى ذكره والله يبين لعباده سبيل الحق ويرشدهم لطريق الرشاد القول في تاويل قوله تعالى ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره انسبوا ادعياكم الذين الحقتم انسابهم بكم لابايهم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الحق نسب زيد بابيه حارثة ولا تدعه زيد بن محمد وقوله هو اقسط عند الله يقول دعاوكم اياهم لابايهم هو اعدل عند الله واصدق واصوب من دعايكم اياهم لغير ابايهم ونسبتكموهم الى من تبناهم وادعاهم وليس له بنين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم يقول تعالى ذكره فان انتم ايها الناس لم تعلموا اباء ادعيايكم من هم فتنسبوهم اليهم ولم تعرفوهم فتلحقوهم بهم فاخوانكم في الدين يقول فهم اخوانكم في الدين ان كانوا من اهل ملتكم ومواليكم ان كانوا محرريكم وليسوا ببنيكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فان لم تعلم ابوه فانما هو اخوك ومولاك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال ابو بكرة قال

ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فانا ممن لا يعرف ابوه وانا من اخوانكم في الدين قال قال ابي والله لا اخلفه لو علمت اباه حمارا لانتميت
اليه وقوله وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به يقول ولا حرج عليكم ولا وزر في خطا يكون منكم في نسبة بعض من تنسبونه الى ابيه وانتم تروْنه ابن من تنسبونه اليه وهو ابن لغير
ولكن ما تعمدت قلوبكم ولكن الاثم والحرج عليكم في نسبتكموه الى غير ابيه وانتم تعلمونه ابن غير من تنسبونه اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به يقول اذا دعوت الرجل لغير ابيه وانت ترى انه كذلك ولكن ما تعمدت
قلوبكم يقول لا تدعه لغير ابيه متعمدا اما الخطا فلا يؤاخذكم الله به ولكن يؤاخذكم بما تعمدت قلوبكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكن ما تعمدت قال فالعمد ما اتى بعد البيان والنهي في هذا وغيره وما التي في قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم خفض ردا على ما التي في قوله
فيما اخطاتم به وذلك ان معنى الكلام ليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن فيما تعمدت قلوبكم وقوله وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وكان الله ذا ستر على
من ظاهر من زوجته فقال الباطل والزور من القول وذنب من ادعى ولد غيره ابنا له اذا تاب وراجع امر الله وانتهى عن قيل الباطل بعد ان نهاه ربه ان يعاقبهما على ذلك
بعد توبتهما من خطيئتهما **القول في تاويل قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من**
المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول تعالى ذكره النبي محمد اولى بالمؤمنين يقول احق بالمؤمنين
به من انفسهم ان يحكم فيهم بما يشاء من حكم فيجوز عليهم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم كما انت اولى بعبدك
ما قضى فيهم من امر جاز كما كلما قضيت على عبدك جاز حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن مجاهد النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم قال هو ابوهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقرؤوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن ترك مالا فلورثته وعصبته
من كانوا وان ترك دينا او ضياعا فليأتني وانا مولاه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين بن علي عن ابي موسى اسرائيل بن موسى قال قرا الحسن هذه الاية النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم قال قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بكل مؤمن من نفسه قال قال الحسن وفي القراءة الاولى من انفسهم وهو اب لهم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال في بعض القراءة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ايما
رجل ترك ضياعا فانا اولى به وان ترك مالا فهو لورثته وقوله وازواجه امهاتهم يقول وحرمة ازواجه حرمة امهاتهم عليهم في انهم يحرم عليهم نكاحهن من بعد وفاته كما
عليهم نكاح امهاتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم يعظم بذلك حقهن وفي بعض القراءة وهو اب لهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وازواجه امهاتهم محرمات عليهم وقوله
واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين يقول تعالى ذكره واولو الارحام بعضهم من بعض اولى بميراث بعض من المؤمنين والمهاجرين
ان يرث بعضهم بعضا بالهجرة والايمان دون الرحم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فانزل الله هذه الاية فخلط
المؤمنين بعضهم ببعض فصارت المواريث بالملل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بين المهاجرين والانصار اول ما كانت الهجرة وكانوا يتوارثون
على ذلك وقال ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قال اذا لم يات رحم لهذا يحول دونهم قال فكان هذا اولا فقال الله الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا ان اولي الارحام اولى ببعض في كتاب الله قال وكان المؤمنون والمهاجرون لا يتوارثون وان كانوا اولي رحم حتى يهاجروا
وقرا قوله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا الى قوله وفساد كبير فكانوا لا يتوارثون حتى اذا كان عام الفتح انقطعت الهجرة وكثر الاسلام وكان لا يقبل من احد ان يكون على
الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه الا ان يهاجر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغدوا على اسم الله لا تغلوا ولا تولوا ادعوهم الى الاسلام فان اجابوكم
فاقبلوا وادعوهم الى الهجرة فان هاجروا معكم فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا ولم يهاجروا واختاروا دارهم فاقروهم فيها فانهم كاعراب تجري عليهم احكام الاسلام وليس لهم في هذا الفيء نصيب
قال فلما جاء الفتح وانقطعت الهجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وكثر الناس وتوارثوا على الارحام ونسخ الذي كان بين المؤمنين والمهاجرين وكان لهم
وان اقاموا فابوا وكان حقهم في الاسلام واحد المهاجرين وغير المهاجرين والبدوي وكل احد حين جاء الفتح فمعنى الكلام على هذا التاويل واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله من المؤمنين والمهاجرين بعضهم ببعض ان يرثوهم بالهجرة وقد يحتمل ظاهر هذا الكلام ان يكون من صلة الارحام من المؤمنين والمهاجرين اولى بالميراث ممن لم يؤمن
ولم يهاجر وقوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك الا ان توصوا لذوي قرابتكم من غير اهل الايمان
والهجرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال يعني القرابة من اهل الشرك قال
حدثنا عبدة قال قرات على ابن ابي عروبة عن قتادة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال القرابة من اهل الشرك وصية ولا ميراث لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال الى اوليائكم من اهل الشرك ولا ميراث لهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري ويحيى بن ادم عن ابي
معشر عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال وصية حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اخبرني محمد بن عمرو عن ابن نجيح
قال قلت لعطاء ما قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال العطاء فيما نرى للمؤمن للكافر بينهما قرابة قال لغير عطاؤه اياه حبا او وصية له وقال اخرون بل معنى ذلك
الا ان تمسكوا بالمعروف بينكم بحق الايمان والهجرة والحلف فتؤتوهم حقهم من النصرة والعقل عنهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال حلفاؤكم الذين والى بينهم النبي
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار امساك بالمعروف والعقل والنصر بينهم وقال اخرون بل معنى ذلك الا ان توصوا الى اوليائكم من المهاجرين وصية ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان توصوا لهم واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال
معنى ذلك الا ان تفعلوا الى اوليائكم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا بينهم وبينكم من المهاجرين والانصار معروفا من الوصية لهم والنصرة والعقل عنهم وما اشبه
ذلك لان كل ذلك من المعروف الذي قد حث الله عليه عباده وانما اخترت هذا القول وقلت هو اولى بالصواب من قيل من قال
عنى بذلك الوصية للقرابة من اهل الشرك لان القريب من المشرك وان كان ذا نسب فليس بولي وذلك ان الشرك يقطع ولاية ما بين المؤمن والمشرك وقد نهى الله المؤمنين ان يتخذوا
منهم وليا بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وغير جائز ان ينهاهم عن اتخاذهم اولياء ثم يصفهم جل ثناؤه بانهم لهم اولياء وموضع ان من قوله الا ان تفعلوا نصب على
الاستثناء ومعنى الكلام واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا الذين ليسوا باولي الارحام منكم
معروفا وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول كان اولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي في اللوح المحفوظ مسطورا اي مكتوبا كما قال الراجز
في الصحف الاولى التي كان سطر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب
مسطورا اي ان اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال اخرون معنى ذلك كان ذلك في الكتاب مسطورا لا يرث المشرك المؤمن
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا وفي بعض القراءة كان ذلك عند الله مكتوبا لا يرث المشرك المؤمن

القول في تاويل قوله تعالى

واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا يقول تعالى ذكره كان ذلك في الكتاب مسطورا
اذ كتبنا كل ما هو كائن في الكتاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم كان ذلك في الكتاب مسطورا ويعني بالميثاق
العهد وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل ومنك يا محمد ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا يقول واخذنا من جميعهم عهدا مؤكدا ان يصدق بعضهم بعضا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال ذكر لنا ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم
في البعث وابراهيم وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ميثاق اخذه الله على

النبيين

وقيصر وأحدنا لا يقدر أن يذهب إلى الغائط وحتى قال أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحرث يا رسول الله إن بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملإ من رجال قومه فأذن
لنا أن نرجع إلى دارنا وإنها خارجة من المدينة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب إلا الرمي بالنبل والحصار حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان قوله إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم فالذين جاءوهم من فوقهم قريظة والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش
وغطفان وقوله وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر يقول وحين عدلت الأبصار عن مقرها وشخصت طامحة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذ زاغت الأبصار شخصت وقوله وبلغت القلوب الحناجر يقول نبت القلوب عن أماكنها من الرعب والخوف فبلغت الحناجر كما حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة وبلغت القلوب قال من الفزع وقوله وتظنون بالله الظنونا يقول وتظنون بالله الظنون الكاذبة وذلك كظن من
ظن منهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغلب وأن ما وعده الله من النصر أن لا يكون وبنحو ذلك من ظنونهم الكاذبة التي ظنها من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره حدثني
بشر قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن وتظنون بالله الظنونا قال ظنون مختلفة ظن المنافقون أن محمدا وأصحابه يستأصلون وأيقن المؤمنون أن ما وعدهم الله
حق أنه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون واختلفت القراء في قراءة قوله وتظنون بالله الظنونا فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين الظنونا بإثبات الألف وكذلك والرسولا و
وأطعنا الرسولا وفأضلونا السبيلا في الوصل والوقف وكان اعتلال المعتل في ذلك لهم أن ذلك في كل مصاحف المسلمين بإثبات الألف في هذه الأحرف كلها وكان بعض قراء الكوفة يثبت الألف
فيهن في الوقف ويحذفها في الوصل اعتلالا بأن العرب تفعل ذلك في قوافي الشعر ومصاريعها فتلحق الألف في موضع الفتح للوقوف ولا تفعل ذلك في حشو الأبيات فحسن إثبات الألف في هذه الأحرف
لأنهن رؤوس الآي تمثيلا لها بالقوافي وقرأ ذلك بعض قراء البصرة والكوفة بحذف الألف من جميعه في الوقف والوصل اعتلالا بأن ذلك غير موجود في كلام العرب إلا في قوافي الشعر

[illegible]

تجيبون يعدكم ويمنيكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وإنما تحفرون الخندق ولا تستطيعون أن تبرزوا وأنزل
القرآن وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب القول في تأويل قوله تعالى وإذ قالت طائفة منهم
يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة
لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا يعني تعالى ذكره بقوله وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم وإذ قال بعضهم يا أهل يثرب ويثرب اسم أرض فقيل إن مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ناحية من يثرب وقوله لا مقام لكم فارجعوا بفتح الميم من مقام يقول لا مكان لكم تقومون فيه كما قال الشاعر فأيي ما وإياك كان شرا فقيد إلى المقامة لا يراها
فقوله فارجعوا يقول فارجعوا إلى منازلكم أمرهم بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرار منه وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل إن ذلك من قيل أوس بن قيظي
ومن وافقه على رأيه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب إلى فرارا يقول
أوس بن قيظي ومن كان على ذلك من رأيه من قومه والقراءة على فتح الميم من قوله لا مقام لكم بمعنى لا موضع قيام لكم وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها لإجماع
الحجة من القراء عليها وذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قرأ ذلك لا مقام لكم بضم الميم يعني لا إقامة لكم وقوله ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما
هي بعورة يقول تعالى ذكره ويستأذن بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإذن بالانصراف عنه إلى منزله ولكنه يريد الفرار والهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويستأذن فريق
منهم النبي إلى قوله إلا فرارا قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا مخلية نخشى عليها السرق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن بيوتنا عورة قال نخشى عليها السرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وإنا نخاف عليها السرق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجد بها عدوا قال الله
إن يريدون إلا فرارا يقول إنما كان قولهم ذلك إن بيوتنا عورة إنما كان يريدون بذلك الفرار حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبد الله بن حمران قال حدثنا
عبد السلام بن شداد أبو طالوت عن أبيه في هذه الآية إن بيوتنا عورة وما هي بعورة قال ضائعة وقوله ولو دخلت عليهم من أقطارها يقول ولو دخلت المدينة على هؤلاء
القائلين إن بيوتنا عورة من أقطارها يعني من جوانبها ونواحيها واحدها قطر وفيها لغة أخرى قتر وأقتار ومنه قول الراجز إن شئت أن تدهنا أو نمتن قوما إلى الأثر
وقوله ثم سئلوا الفتنة يقول ثم سئلوا الرجوع من الإيمان إلى الشرك لآتوها يقول لفعلوا ورجعوا عن الإسلام وأشركوا وقوله وما تلبثوا بها إلا يسيرا يقول وما احتبسوا
عن إجابتهم إلى الشرك إلا يسيرا قليلا ولأسرعوا إلى ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ولو دخلت عليهم من أقطارها أي لو دخل عليهم من نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة أي الشرك لآتوها يقول لأعطوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا يقول إلا أعطوه طيبة بها
أنفسهم ما يحتسبونه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو دخلت عليهم من أقطارها قال لو دخلت المدينة عليهم من نواحيها ثم سئلوا
الفتنة لآتوها سئلوا أن يكفروا لكفروا قال والفتنة الكفر وهي التي يقول الله الفتنة أشد من القتل قال الكفر يقول يحملهم الخوف منهم وخبث الفتنة التي هم عليها من النفاق
على أن يكفروا به واختلفت القراء في قراءة قوله لآتوها فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة لأتوها بقصر الألف بمعنى جاءوها وقرأه بعض المكيين وعامة
قراء الكوفة والبصرة لآتوها بمد الألف بمعنى لأعطوها لقوله ثم سئلوا الفتنة وقالوا إذا كان سؤال كان إعطاء والمد أعجب القراءتين إلي لما ذكرت وإن كانت الأخرى
جائزة القول في تأويل قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا يقول تعالى ذكره ولقد كان هؤلاء الذين يستأذنون
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف عنه ويقولون إن بيوتنا عورة عاهدوا الله من قبل ذلك أن لا يولوا عدوهم الأدبار إن لقوهم في حرب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما أوفوا بعهدهم وكان عهد الله مسئولا يقول فيسأل الله ذلك من أعطاه إياه من نفسه وذكر أن ذلك نزل في بني حارثة

لما كان من فعلهم في الخندق بعد الذي كان منهم بأحد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا وهم بنو حارثة وهم الذين هموا أن يفشلوا يوم أحد مع بني سلمة حين هما بالفشل
يوم أحد ثم عاهدوا الله لا يعودون لمثلها فذكر الله لهم الذي أعطوه من أنفسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا قال كان ناس غابوا عن وقعة بدر ورأوا ما أعطى الله أصحاب بدر من الكرامة والفضيلة فقالوا لئن أشهدنا
الله قتالا لنقاتلن فساق الله ذلك إليهم حتى كان في ناحية المدينة القول في تأويل قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا
تمتعون إلا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين يستأذنونك في الانصراف عنك ويقولون إن بيوتنا عورة لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل يقول
لأن ذلك أو ما كتب الله منهما واصل إليكم بكل حال كرهتم أو أحببتم وإذا لا تمتعون إلا قليلا يقول وإذا فررتم من الموت أو القتل لم يزد فراركم ذلك في أعماركم وآجالكم بل
إنما تمتعون في هذه الدنيا إلى الوقت الذي كتب لكم ثم يأتيكم ما كتب لكم وعليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا وإنما الدنيا كلها قليل حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن منصور عن أبي رزين عن ربيع بن خثيم وإذا لا تمتعون إلا قليلا قال إلى آجالهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
أبي رزين عن ربيع بن خثيم وإذا لا تمتعون إلا قليلا قال ما بينهم وبين الأجل حدثنا ابن بشار قال حدثني يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن منصور عن الأعمش
عن أبي رزين عن الربيع بن خثيم مثله إلا أنه قال ما بينهم وبين آجالهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي رزين
أنه قال في هذه الآية فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال في هذه الآية وإذا لا تمتعون إلا قليلا قال إلى آجالهم أحدهما حديث [illegible] فقرأ الربيع بن خثيم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن الأعمش عن أبي رزين عن الربيع بن خثيم وإذا لا تمتعون إلا قليلا قال الأجل ورفع قوله تمتعون ولم ينصب بإذا للواو التي معها وذلك أنه إذا كان قبلها واو كان معنى إذا التأخير
بعد الفعل كأنه قيل ولو فروا لا تمتعون إلا قليلا إذا وقد تنصب بها أحيانا وإن كان معها واو لأن الفعل متروك فكأنها لأول الكلام وقوله قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا
أو أراد بكم رحمة يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء الذين يستأذنونك ويقولون إن بيوتنا عورة هربا من القتل من ذا الذي يمنعكم من الله إن هو أراد بكم سوءا في أنفسكم من قتل
أو بلاء أو غير ذلك أو عافية وسلامة وهل ما يكون بكم في أنفسكم من سوء أو رحمة إلا من قبله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان قل
من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة أي أنه ليس الأمر إلا ما قضيت وقوله ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يقول تعالى ذكره ولا يجد هؤلاء المنافقون
إن أراد الله بهم سوءا في أنفسهم وأموالهم من دون الله وليا يليهم بالكفاية ولا نصيرا ينصرهم من الله فيدفع عنهم ما أراد الله بهم من سوء في ذلك القول في تأويل قوله تعالى
قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي
يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره
قد يعلم الله الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدونهم عنه وعن شهود الحرب معه نفاقا منهم وتخذيلا عن الإسلام وأهله والقائلين لإخوانهم هلم إلينا
أي تعالوا إلينا ودعوا محمدا فلا تشهدوا معه مشهده فإنا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه ولا يأتون البأس إلا قليلا يقول ولا يشهدون الحرب والقتال إلا تعذيرا و
دفعا عن أنفسهم المؤمنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد يعلم
الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم قال هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يقولون لإخوانهم ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس ولو كانوا لحما لالتهمهم أبو سفيان وأصحابه دعوا
هذا الرجل فإنه هالك وقوله ولا يأتون البأس إلا قليلا أي لا يشهدون القتال يغيبون عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثنا يزيد بن رومان قد يعلم
الله المعوقين منكم أي أهل النفاق والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا أي إلا دفعا وتعذيرا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد
يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم إلى آخر الآية قال هذا يوم الأحزاب انطلق رجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد أخاه بين يديه شواء ورغيف ونبيذ
فقال له أنت هاهنا في الشواء والرغيف والنبيذ ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف فقال هلم إلي فقد تبع بك وبصاحبك والذي يحلف به لا يستقبلها محمد أبدا فقال
كذبت والذي يحلف به قال وكان أخاه من أبيه وأمه والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم أمرك قال وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره قال فوجده قد نزل جبريل عليه السلام
بخبره قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا وقوله أشحة عليكم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به هؤلاء المنافقين في
هذا الموضع من الشح فقال بعضهم وصفهم بالشح عليهم في الغنيمة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أشحة عليكم في الغنيمة وقال
آخرون بل وصفهم بالشح عليهم بالخير ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد أشحة عليكم قال بالخير المنافقون وقال غيره معناه أشحة عليكم بالنفقة على ضعفاء المؤمنين منكم والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله تعالى وصف
هؤلاء المنافقين بالجبن والشح ولم يخصص وصفهم من معاني الشح بمعنى دون معنى فهم كما وصفهم الله به أشحة على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله على أهل مسكنة المسلمين
ونصب قوله أشحة عليكم على الحال من ذكر الاسم الذي في قوله ولا يأتون البأس كأنه قيل هم جبناء عن البأس أشحاء عند قسم الغنيمة بالغنيمة وقد يحتمل أن يكون قطعا من قوله قد
يعلم الله المعوقين منكم فيكون تأويله قد يعلم الله الذين يعوقون الناس عن القتال ويشحون عند الفتح بالغنيمة ويجوز أيضا قطعا من قوله هلم إلينا أشحة وهم هكذا أشحة ووصفهم
جل ثناؤه بما وصفهم من الشح على المؤمنين لما في أنفسهم لهم من العداوة والضغن كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان أشحة عليكم
أي للضغن الذي في أنفسهم وقوله فإذا جاء الخوف إلى قوله من الموت يقول تعالى ذكره فإذا حضر البأس وجاء القتال خافوا الهلاك والقتل رأيتهم يا محمد ينظرون إليك لواذا بك
تدور أعينهم خوفا من القتل وفرارا منه كالذي يغشى عليه من الموت يقول كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت النازل به فإذا ذهب الخوف يقول فإذا انقطعت الحرب و
اطمأنوا سلقوكم بألسنة حداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون
إليك تدور أعينهم من الخوف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه
من الموت أي إعظاما وفرقا منه وأما قوله سلقوكم بألسنة حداد فإنه يقول عضوكم بألسنة ذربة ويقال للرجل الخطيب الذرب اللسان خطيب مسلق ومسلاق وخطيب سلاق
وصلاق وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله تعالى ذكره هؤلاء المنافقين أنهم يسلقون المؤمنين به فقال بعضهم ذلك سلقهم إياهم عند الغنيمة بمسألتهم القسم
لهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أما عند الغنيمة فأشح قوم وأسوأه مقاسمة أعطونا
أعطونا إنا قد شهدنا معكم وأما عند البأس فأجبن قوم وأخذله للحق وقال آخرون بل ذلك سلقهم إياهم بالأذى ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سلقوكم بألسنة حداد يقول استقبلوكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سلقوكم بألسنة حداد قال كلموكم وقال
آخرون بل معنى ذلك أنهم يسلقونهم من القول بما تحبون نفاقا منهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان فإذا
ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد في القول بما تحبون لأنهم لا يرجون آخرة ولا تحملهم حسبة فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجو ما بعده وأشبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر
التنزيل قول من قال سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير فأخبر أن سلقهم المسلمين شحا منهم على الغنيمة والخير فمعلوم إذ كان ذلك كذلك أن ذلك لطلب الغنيمة وإذا كان ذلك منهم لطلب
الغنيمة دخل في ذلك قول من قال معنى ذلك سلقوكم بالأذى لأن فعلهم ذلك كذلك لا شك أنه للمؤمنين أذى وقوله أشحة على الخير يقول أشحة على الغنيمة إذا ظفر المؤمنون
وقوله لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت لك صفتهم في هذه الآيات لم يصدقوا الله ورسوله ولكنهم أهل كفر ونفاق فأحبط الله أعمالهم
يقول فأذهب الله أجور أعمالهم وأبطلها وذكر أن الذي وصف بهذه الصفة كان بدريا فأحبط الله عمله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا قال فحدثني أبي أنه كان بدريا وأن قوله أحبط الله أعمالهم أحبط عمله يوم بدر وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى
ذكره وكان إحباط عملهم الذي كانوا عملوا قبل ارتدادهم ونفاقهم على الله يسيرا القول في تأويل قوله تعالى يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا
لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا يقول تعالى ذكره يحسب هؤلاء المنافقون الأحزاب وهم قريش وغطفان كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان يحسبون الأحزاب لم يذهبوا قريش وغطفان وقوله لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا وإن كانوا قد انصرفوا جبنا وهلعا منهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يحسبون الأحزاب لم يذهبوا قال يحسبونهم قريبا وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله يحسبون الأحزاب قد ذهبوا فإذا وجدوهم لم
يذهبوا ودوا لو أنهم بادون في الأعراب يقول تعالى ذكره وإن يأت المؤمنين الأحزاب وهم الجماعة واحدهم حزب يودوا يقول يتمنوا من الخوف والجبن أنهم غيب عنكم في
البادية مع الأعراب خوفا من القتل وذلك أن قوله لو أنهم بادون في الأعراب يقول قد بدا فلان إذا صار في البدو فهو يبدو وهو باد وأما الأعراب فإنهم جمع أعرابي وواحد العرب
عربي وإنما قيل أعرابي لأهل البدو فرقا بين أهل البوادي والأمصار فجعل الأعراب لأهل البادية والعرب لأهل المصر وقوله يسألون عن أنبائكم يقول يستخبر هؤلاء المنافقون أيها المؤمنون
الناس عن أنبائكم يعني عن أخباركم بالبادية هل هلك محمد وأصحابه يقول يتمنون أن يسمعوا أخباركم بهلاككم أن لا يشهدوا معكم مشاهدكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا يقول
تعالى ذكره للمؤمنين ولو كانوا أيضا فيكم ما نفعوكم وما قاتلوا المشركين إلا قليلا يقول إلا تعذيرا لأنهم لا يقاتلون حسبة ولا رجاء ثواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
يسألون عن أنبائكم قال أخباركم وقرأت قراء الأمصار جميعا سوى عاصم الجحدري يسألون عن أنبائكم بمعنى يسألون من قدم عليهم من الناس عن أنباء عسكركم وأخباركم وذكر
عن عاصم الجحدري أنه كان يقرأ يساءلون بتشديد السين بمعنى يتساءلون أي يسأل بعضهم بعضا عن ذلك والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة
من القراء عليه القول في تأويل قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما اختلفت القراء في قراءة قوله أسوة فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار إسوة بكسر الألف خلا عاصم بن أبي
النجود فإنه قرأ بالضم أسوة وكان يحيى بن وثاب يقرأ هذه بالكسر ويقرأ قوله قد كانت لكم أسوة بالضم وهما لغتان وذكر أن الكسر في أهل الحجاز والضم في قيس يقولون أسوة وأخوة

وهذا عتاب من الله تعالى للمتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسكره بالمدينة من المؤمنين به يقول لهم جل ثناؤه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان تتاسوا به
وتكونوا معه حيث كان ولا تتخلفوا عنه لمن كان يرجو الله يقول فان من يرجو ثواب الله ورحمته في الاخرة لا يرغب بنفسه ولكنه يكون له به اسوة في ان يكون معه حيث يكون
هو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان قال ثم اقبل على المؤمنين فقال لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ان لا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به وذكر الله كثيرا يقول واكثر ذكر الله في الخوف والشدة والرخاء وقوله ولما
راى المؤمنون الاحزاب يقول ولما عاين المؤمنون بالله ورسوله جماعات الكفار قالوا تسليما منهم لامر الله وايقانا منهم بان ذلك انجاز وعده لهم الذي وعدهم بقوله ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله قريب هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فاحسن الله عليهم بذلك من يقينهم وتسليمهم لامره الثناء فقال وما زادهم
اجتماع الاحزاب عليهم الا ايمانا بالله وتسليما لقضائه وامره ورزقهم به النصر والظفر على الاعداء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولما راى المؤمنون الاحزاب الاية قال ذلك ان الله تعالى قال لهم في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال قال عكرمة شهوة الزنا وقوله وقلن قولا معروفا يقول وقلن قولا قد اذنت
الله لكم به واحلة كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقرن في بيوتكن فقراءة عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين وقرن بفتح القاف بمعنى وا
قررن بفتح القاف بمعنى في بيوتكن وكان من قرأ ذلك كذلك حذف الراء الاولى من اقررن وهي مفتوحة ثم نقل فتحتها الى القاف كما قيل فظلتم تفكهون وهو يريد فظللتم
فاسقطت اللام الاولى وهي مكسورة ثم نقلت كسرتها الى الظاء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وقرن بكسر القاف بمعنى كن اهل وقار وسكينة في بيوتكن وهذه
القراءة وهي الكسر في القاف اولى عندنا بالصواب لان ذلك ان كان من الوقار على ما اخترنا فلا شك ان القراءة بكسر القاف لانه يقال وقر فلان في منزله فهو يقر وقورا فتكسر
القاف في يفعل فاذا امر قيل قر كما يقال من وزن يزن زن ومن وعد يعد عد وان كان من القرار فان الوجه ان يقال اقررن لان من قال من العرب ظلت افعل كذا واحست
بكذا فاسقط عين الفعل وحول حركتها الى فائه من فعل وفعلت وفعلتم لم يفعل ذلك في الامر والنهي فلا يقول ظل قائما ولا تظل قائما فليس الذي اعتل به من اعتل
لصحة القراءة بفتح القاف في ذلك بقول العرب في ظللت ظلت واحسست احست بعلة توجب لما وصفنا من العلة وقد حكى بعضهم عن بعض الاعراب سماعا منه ينحطن
من الجبل وهو يريد ينحططن فان يكن ذلك صحيحا فهو اقرب الى ان يكون حجة لاهل هذه القراءة من الحجة الاخرى وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قيل ان التبرج في هذا
الموضع التبختر والتكسر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اي اذا خرجتن من بيوتكن
قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج يعني بذلك الجاهلية الاولى فنهاهن عن ذلك حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى قال التبختر وقيل ان التبرج هو اظهار الزينة وابراز المرأة محاسنها للرجال واما قوله تبرج الجاهلية الاولى فان اهل التأويل اختلفوا في الجاهلية الاولى
فقال بعضهم ذلك ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن زكريا عن عامر ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال الجاهلية
الاولى قال ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون ذلك ما بين ادم ونوح ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابيه عن
الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال وكان بين ادم ونوح ثمانمائة سنة فكان نساؤهم من اقبح ما يكون من النساء ورجالهم حسان فكانت المرأة تريد الرجل
على نفسها فانزلت هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال اخرون بل ذلك بين نوح وادريس ذكر من قال ذلك حدثني ابن زهير قال حدثنا موسى بن
اسمعيل قال حدثنا داود يعني ابن ابي الفرات قال حدثنا علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال تلا هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كانت فيما بين
نوح وادريس وكانت الف سنة وان بطنين من ولد ادم كان احدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا
وفي الرجال دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل ذلك الذي يزمر فيه الرعاء فجاء فيه بصوت لم يسمع
مثله فبلغ ذلك من حولهم فانتابوهم يسمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه في السنة فتبرج الرجال للنساء قال وتنزل الرجال لهن وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم وهم في
عيدهم ذلك فرأى النساء فاتى اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهن فنزلوا معهن فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وجائز ان يكون ذلك ما بين ادم وعيسى فيكون معنى ذلك ولا تبرجن تبرج
الجاهلية التي قبل الاسلام فان قال قائل او في الاسلام جاهلية حتى يقال عنى بقوله الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام قيل فيه اختلاف من اخلاق الجاهلية كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال يقول التي كانت قبل الاسلام قال وفي الاسلام جاهلية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء
وقال لرجل وهو ينازعه يا ابن فلانة لامه كان يعيره بها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الدرداء ان فيك جاهلية فقال اجاهلية كفر ام اسلام قال بل جاهلية
كفر قال فتمنيت ان لو كنت ابتدات اسلامي يومئذ قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من عمل اهل الجاهلية لا يدعهن الناس الطعن في الانساب والاستمطار بالكواكب و
النياحة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني سليمان بن بلال عن ثور عن عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب قال له ارايت قول الله لازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هل كانت الا واحدة فقال ابن عباس وهل كانت من اولى الا ولها اخرة قال فات بتصديق ذلك من كتاب الله قال نعم وجاهدوا
في الله حق جهاده كما جاهدتم اول مرة قال عمر فمن امرنا بالجهاد قال قبيلتان من قريش مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت وقوله ذلك جائز ان يكون ما بين ادم ونوح وجائز ان
يكون ما بين ادريس ونوح فتكون الجاهلية الاخرة ما بين عيسى ومحمد واذا كان ذلك مما يحتمله ظاهر التنزيل فالصواب ان يقال في ذلك كما قال الله انه نهى عن تبرج الجاهلية الاولى
وقوله واقمن الصلاة واتين الزكاة يقول واقمن الصلاة المفروضة واتين الزكاة الواجبة عليكن في اموالكن واطعن الله ورسوله فيما امركن ونهاكن انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت يقول انما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا اهل بيت محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في اهل معاصي الله تطهيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم اهل بيت طهرهم الله من السوء
وخصهم برحمة منه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الرجس هاهنا الشيطان وسوى ذلك من الرجس
الشك واختلف اهل التأويل في الذين عنوا بقوله اهل البيت فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي قال حدثنا مندل عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه
الاية في خمسة فيّ وفي علي رضي الله عنه وحسن رضي الله عنه وحسين رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثني ابن وكيع قال
حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء
الحسن فادخله معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن حماد بن سلمة عن علي بن
زيد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر كلما خرج الى الصلاة فيقول الصلاة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثني موسى
ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا يحيى بن ابراهيم بن سويد النخعي عن هلال يعني ابن مقلاص عن زبيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي وعلي
وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم خزيرة فاكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة او قطيفة ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا يونس بن ابي اسحق قال اخبرني ابو داود عن ابي الحمراء قال رابطت المدينة سبعة اشهر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا
طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة فقال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا
يونس بن ابي اسحق باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن ابي عمار قال اني لجالس
عند واثلة بن الاسقع اذ ذكروا عليا عنده فشتموه فلما قاموا قال اجلس حتى اخبرك عن هذا الذي شتموا اني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين
فالقى عليهم كساء له ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله وانا قال وانت قال فوالله انها لاوثق عملي عندي حدثني عبد الكريم بن
ابي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو قال حدثني شداد ابو عمار قال سمعت واثلة بن الاسقع يحدث قال سالت عن علي بن ابي طالب في منزله فقالت فاطمة قد ذهب
يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش واجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا
بين يديه فلفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء اهلي اللهم اهلي احق قال واثلة فقلت من ناحية البيت وانا يا رسول الله من اهلك قال وانت
من اهلي قال واثلة انها من ارجى ما ارتجي حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن ام سلمة قالت
لما نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجلل عليهم كساء خيبريا فقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة الست منهم قال انت الى خير حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة عن ام سلمة قالت جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعته بين يديه فقال اين ابن عمك وابناك فقالت
في البيت فقال ادعيهم فجاءت الى علي فقالت اجب النبي انت وابناك قالت ام سلمة فلما راهم مقبلين مد يده الى كساء كان على المنامة فمده وبسطه واجلسهم عليه ثم اخذ باطراف
الكساء الاربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم واومأ بيده اليمنى الى ربه فقال هؤلاء اهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن
ابي سعيد عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الاية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة على باب البيت
فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك الى خير انت من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص عن عبد الله بن وهب قال اخبرتني ام
سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا والحسنين ثم ادخلهم تحت ثوبه ثم جأر الى الله ثم قال هؤلاء اهل بيتي قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله ادخلني معهم قال
انك من اهلي حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء عن عمر بن ابي سلمة قال نزلت
هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فاجلسهم بين يديه ودعا
عليا فاجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة انا معهم قال مكانك وانت على خير حدثني محمد بن عمارة قال
حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن ابي الديلم قال قال علي بن الحسين لرجل من اهل الشام اما قرات في الاحزاب انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولانتم هم قال نعم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال قال سعد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي فاخذ عليا وابنيه وفاطمة وادخلهم تحت ثوبه ثم قال هؤلاء اهلي واهل بيتي حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الله بن
عبد القدوس عن الاعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند ام سلمة قالت فيه نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت ام
سلمة جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتي فقال لا تاذني لاحد فجاءت فاطمة فلم استطع ان احجبها عن ابيها ثم جاء الحسن فلم استطع ان امنعه ان يدخل على جده وامه وجاء الحسين
فلم استطع ان احجبه فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط فجللهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فنزلت هذه الاية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وانا قالت فوالله ما انعم وقال انك الى خير وقال اخرون بل عني بذلك ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الاصبغ عن علقمة قال كان عكرمة ينادي في السوق انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

ويطهركم تطهيرا قال نزلت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم خاصة

القول في تاويل قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره لازواج نبيه صلى الله عليه وسلم واذكرن نعمة الله عليكن بان جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن الله على ذلك واحمدنه عليه وعنى بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله واذكرن ما يقرأ في بيوتكن من آيات كتاب الله والحكمة ويعنى بالحكمة ما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام دين الله ولم ينزل به قرآن وذلك السنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة اي السنة قال يمتن عليهن بذلك وقوله ان الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره ان الله كان ذا لطف بكن اذ جعلكن في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة خبيرا بكن اذ اختاركن لرسوله ازواجا

القول في تاويل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما يقول تعالى ذكره ان المتذللين لله بالطاعة والمتذللات والمصدقين والمصدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اتاهم به من عند الله والقانتين والقانتات لله والمطيعين لله والمطيعات له فيما امرهم ونهاهم والصادقين لله فيما عاهدوه عليه والصادقات فيه والصابرين لله في البأساء والضراء على الثبات على دينه وحين البأس والصابرات والخاشعة قلوبهم لله وجلا منه ومن عقابه والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات وهم المؤدون حقوق الله من اموالهم والمؤديات والصائمين شهر رمضان الذي فرض الله صومه عليهم والصائمات والحافظين فروجهم الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والحافظات ذلك الا على ازواجهن ان كن حرائر او من ملكهن ان كن اماء والذاكرين الله بقلوبهم والسنتهم وجوارحهم والذاكرات كذلك اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما يعني ثوابا في الآخرة على ذلك من اعمالهم عظيما وذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات [illegible] ... وذكر لنا ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم قلن ما شأننا لا نذكر ... فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية حدثنا ابو كريب قال حدثنا سنان بن مظاهر الفزاري قال حدثنا ابو كدينة يحيى بن المهلب عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم ما له يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان المسلمين والمسلمات قال قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما للنساء لا يذكرن مع الرجال في الصلاح فانزل الله تعالى هذه الآية حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شيبة قال سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القرآن كما تذكر الرجال قالت فلم يرعني منه ذات يوم ظهرا الا نداؤه على المنبر وانا اسرح راسي فلففت شعري ثم خرجت الى حجرة من حجرهن فجعلت سمعي عند الجريد فاذا هو يقول على المنبر يا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ان المسلمين والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما

القول في تاويل قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا يقول تعالى ذكره لم يكن لمؤمن بالله ورسوله ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله في انفسهم قضاء ان يتخيروا من امرهم غير الذي قضى فيهم ويخالفوا امر الله تعالى وامر رسوله وقضاءهما فيعصوهما ومن يعص الله ورسوله فيما امرا او نهيا فقد ضل ضلالا مبينا يقول فقد جار عن قصد السبيل وسلك غير سبيل الهدى والرشاد وذكر ان هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتاه زيد بن حارثة فامتنعت من انكاحه نفسها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى آخر الآية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يخطب على فتاه زيد بن حارثة فدخل على زينب بنت جحش الاسدية فخطبها فقالت لست بناكحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحيه فقالت يا رسول الله او امر في نفسي فبينما هما يتحدثان انزل الله هذه الآية على رسوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضلالا مبينا قالت قد رضيته لي يا رسول الله منكحا قال نعم قالت اذا لا اعصي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انكحته نفسي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال زينب بنت جحش وكراهتها نكاح زيد بن حارثة حين امرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش وكانت بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيت ورأت انه يخطبها على نفسه فلما علمت انه يخطبها على زيد بن حارثة ابت وانكرت فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال فتابعته بعد ذلك ورضيت حدثني ابو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن ابي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه وقالت انا خير منه حسبا وكانت امرأة فيها حدة فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة الآية كلها وقيل نزلت في ام كلثوم ابنة عقبة بن ابي معيط وذلك انها وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى آخر الآية قال نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت اول من هاجر من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده قال فنزل القرآن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم الى آخر الآية قال وجاء امر اجمع من هذا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال فذاك خاص وهذا اجماع

القول في تاويل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم عتابا من الله له واذكر يا محمد اذ تقول للذي انعم الله عليه بالهداية وانعمت عليه بالعتق يعني زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وذلك ان زينب بنت جحش فيما ذكر رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبته وهي في حبال مولاه فالقي في نفس زيد كراهتها لما علم الله مما وقع في نفس نبيه ما وقع فاراد فراقها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك وهو صلى الله عليه وسلم يحب ان تكون قد بانت منه لينكحها واتق الله يقول وخف الله في الواجب عليك له في زوجك وتخفي في نفسك ما الله مبديه يقول وتخفي في نفسك محبة فراقه اياها لتتزوجها ان هو فارقها والله مبد ما تخفي في نفسك من ذلك وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يقول تعالى ذكره وتخاف ان يقول الناس امر رجلا بطلاق امرأته ونكحها حين طلقها والله احق ان تخشاه من الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ تقول للذي انعم الله عليه وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك وددت انه طلقها قال الحسن ما انزلت عليه آية كانت اشد عليه منها قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتمها وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال خشي نبي الله مقالة الناس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشف وهي في حجرتها حاسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرهت الى الآخر قال فجاء فقال يا رسول الله اني اريد ان افارق صاحبتي قال ما لك ارابك منها شيء قال لا والله ما رابني منها شيء يا رسول الله ولا رأيت الا خيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فذلك قول الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه تخفي في نفسك ان فارقها تزوجتها حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثني حماد بن زيد عن ثابت عن ابي حمزة قال نزلت هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه في زينب بنت جحش حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن حسين قال كان الله تبارك وتعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه فلما اتاه زيد يشكوها قال اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه حدثنا ... عن داود عن عامر عن عائشة قالت لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما اوحي اليه من كتاب الله لكتم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يقول تعالى ذكره فلما قضى زيد بن حارثة من زينب حاجته وهي الوطر ومنه قول الشاعر ودعني قبل ان اودعه لما قضى من شبابنا وطرا زوجناكها يقول زوجناك زينب بعدما طلقها زيد وبانت منه لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم يقول لكيلا يكون على المؤمنين حرج يعني اثم في نكاح نساء من تبنوا وليسوا ببنيهم ولا اولادهم على صحة اذا هم طلقوهن وبن منهم اذا قضوا منهن وطرا يقول اذا قضوا منهن حاجاتهم وآرابهم وفارقوهن وحللن لغيرهم ولم يكن ذلك نزولا منهم لهم عنهن وكان امر الله مفعولا يقول وكان ما قضى الله من قضاء مفعولا اي كائنا لا محالة وانما يعني بذلك ان قضاء الله في زينب ان يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضيا مفعولا كائنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا يقول اذا طلقوهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى زيد بن حارثة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما قضى زيد منها وطرا الى قوله وكان امر الله مفعولا اذا كان ذلك منهم قال ذلك فقوله عز نازل لك فذلك قول الله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب قال فقالت زينب انا الذي نزل تزويجي حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال كانت زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن ان جدك وجدي واحد واني انكحنيك الله من السماء وان السفير جبريل عليه الصلاة والسلام

القول في تاويل قوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا يقول الله تعالى ذكره ما كان على النبي من حرج من اثم فيما احل الله له من نكاح امرأة من تبناه بعد فراقه اياها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي احل الله له وقوله سنة الله في الذين خلوا من قبل يقول لم يكن الله تعالى ذكره ليؤثم نبيه فيما احل له مثال فعله بمن قبله من الرسل الذين مضوا قبله في انه لم يؤثمهم بما احل لهم لم يكن لنبيه ان يخشى الناس فيما امره به او احله له ونصب قوله سنة الله على معنى حقا من الله كانه قال فعلنا ذلك سنة منا وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا يقول وكان امر الله قضاء مقضيا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان امر الله قدرا مقدورا ان الله كان علمه معه قبل ان يخلق الاشياء كلها فاتم في علمه ان يخلق خلقا ويامرهم وينهاهم ويجعل الثواب لاهل طاعته والعقاب لاهل معصيته فلما ائتمر ذلك الامر قدره فلما قدره كتب وغاب عليه فسماه الغيب وام الكتاب وخلق الخلق على ذلك الكتاب ارزاقهم وآجالهم واعمالهم وما يصيبهم من الاشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذي كتبه انه يصيبهم وقرأ اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا انفد ذلك جاءتهم رسلنا يتوفونهم وامر الله الذي ائتمر قدره حين قدره مقدرا فلا يكون الا ما في ذلك وما في ذلك الكتاب وفي ذلك التقدير ائتمر امرا ثم قدره ثم خلق عليه فقال كان امر الله الذي مضى وفرغ منه وخلق عليه الخلق قدرا مقدورا شاء امرا ليمضي به امره وتدبيره وقدره وقرأ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس فشاء ان يكون هؤلاء من اهل النار وشاء ان يكون اعمالهم اعمال اهل النار فقال وكذلك زينا لكل امة عملهم وقال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم هذه اعمال اهل النار ولو شاء ربك ما فعلوه قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الى قوله ولو شاء ربك ما فعلوه وقرأ وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ان يؤمنوا بذلك قال فاخرجوه من اسمه الذي تسمى به قال لما يريد فزعم انه الفعال لما يريد

هو الفعال

القول في تاويل قوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلوا من قبل الذين يبلغون رسالات الله فالذين من نعت الذين الاولى وقوله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله يقول ويخافون الله في تركهم تبليغ ذلك اياهم ولا يخافون احدا الا الله فانهم اياه يرهبون ان هم قصروا عن تبليغهم رسالة الله اليهم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن اولئك الرسل الذين هذه صفتهم فكن ولا تخش احدا الا الله فان الله يمنعك من جميع خلقه ولا يمنعك احد من خلقه ان اراد بك سوءا والذين من قوله الذين يبلغون رسالات الله خفض ردا على الذين التي في قوله سنة الله في الذين خلوا وقوله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره وكفاك يا محمد بالله حافظا لاعمال خلقه ومحاسبا لهم عليها

القول في تاويل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما يقول تعالى ما كان ايها الناس محمد ابا زيد بن حارثة ولا ابا احد من رجالكم الذين لم يلده محمد فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها فلا تفتح لاحد بعده الى قيام الساعة وكان الله بكل شيء من اعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال نزلت في زيد انه لم يكن بابنه ولعمري ولقد ولد له ذكور انه لابو القسم وابراهيم والطيب والمطهر ولكن رسول الله وخاتم النبيين اي آخرهم وكان الله بكل شيء عليما حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا سفيان عن نسير بن ذعلوق عن علي بن الحسين في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال نزلت في زيد بن حارثة والنصب في رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى تكرير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفع بمعنى الاستئناف ولكن هو رسول الله والقراءة النصب عندنا واختلفت القراء في قراءة قوله وخاتم النبيين فقرأ ذلك قراء الامصار سوى الحسن وعاصم بكسر التاء من خاتم النبيين بمعنى انه الذي ختم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم وقرأ ذلك فيما يذكر الحسن وعاصم خاتم النبيين بفتح التاء بمعنى انه آخر النبيين كما قرأ مختومه خاتمه مسك بمعنى آخره مسك من قرأ ذلك كذلك

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله بقلوبكم والسنتكم وجوارحكم ذكرا كثيرا فلا تخلو ابدانكم من ذكره في حال من احوال طاقتكم ذلك وسبحوه بكرة واصيلا يقول صلوا له غدوة صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته يقول تعالى ذكره ربكم الذي تذكرونه الذكر الكثير وتسبحونه بكرة واصيلا اذا انتم فعلتم ذلك الذي يرحمكم ويثني عليكم هو ويدعو لكم ملائكته وقيل ان معنى قوله يصلي عليكم وملائكته يبارك عليكم وملائكته وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور يقول تدعو ملائكته لكم فيخرجكم من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الاسلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض على عباده فريضة الا جعل لها جزاء معلوما ثم عذر اهلها في حال عذر غير الذكر فان الله لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله فقال اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسر والعلانية وعلى كل حال فقال سبحوه بكرة واصيلا فاذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته قال الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسبحوه بكرة واصيلا صلاة الغداة وصلاة العصر وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور قال من الضلالات الى الهدى قال والضلالة الظلمات والنور الهدى وقوله وكان بالمؤمنين رحيما يقول تعالى ذكره وكان بالمؤمنين به وبرسوله ذا رحمة ان يعذبهم وهم له مطيعون ولامره متبعون تحيتهم يوم يلقونه سلام يقول تحية هؤلاء المؤمنين يوم القيامة في الجنة سلام يقول بعضهم لبعض امنة لنا ولكم بدخولنا هذا المدخل من الله ان يعذبنا بالنار ابدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال تحية اهل الجنة السلام وقوله واعد لهم اجرا كريما يقول واعد لهؤلاء المؤمنين ثوابا لهم على طاعتهم اياه في الدنيا كريما وذلك هو الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واعد لهم اجرا كريما اي الجنة

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انا ارسلناك شاهدا على امتك بابلاغك اياهم ما ارسلناك به من الرسالة ومبشرهم بالجنة ان صدقوك وعملوا بما جئتهم به من عند ربك ونذيرا من النار ان يكذبوك وخالفوا ما جئتهم به من عند الله وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وقوله وداعيا الى الله يقول وداعيا الى توحيد الله وافراد الالوهة له واخلاص الطاعة لوجهه دون كل من سواه من الآلهة والاوثان كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وداعيا الى الله الى شهادة ان لا اله الا الله وقوله باذنه يقول بامره اياك بذلك وسراجا منيرا يقول وضياء لخلقه يستضيء بالنور الذي اتيتهم به من عند الله عباده منيرا يقول ضياء ينير لمن استضاء بضوئه وعمل بما امره وانما يعني بذلك انه يهدي به من اتبعه من امته وقوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول تعالى ذكره وبشر اهل الايمان بالله يا محمد بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول بان لهم من ثواب الله على طاعتهم اياه تضعيفا كبيرا وذلك هو الفضل الكبير من الله لهم وقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين يقول ولا تطع لقول كافر ولا منافق فتسمع منه دعاءه اياك الى التقصير في تبليغ رسالات الله الى من ارسلك بها اليه من خلقه ودع اذاهم يقول واعرض عن اذاهم لك واصبر عليه ولا يمنعك ذلك عن القيام بامر الله في عباده والنفوذ لما كلفك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ودع اذاهم قال اعرض عنهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ودع اذاهم اي اصبر على اذاهم وقوله وتوكل على الله يقول وفوض الى الله امورك وثق به فانه كافيك جميع من دونه حتى ياتيك امره وقضاؤه وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك بالله فيما يامرك وحافظا لك وكالئا

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن يعني من قبل ان تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها يعني من احصاء اقراء ولا اشهر تحصونها عليهن فمتعوهن يقول اعطوهن ما يستمتعن به من عرض او عين مال وقوله وسرحوهن سراحا جميلا يقول وخلوا سبيلهن تخلية بالمعروف وهو التسريح الجميل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فهذا في الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها من قبل ان يمسها فاذا طلقها واحدة بانت منه ولا عدة عليها تتزوج من شاءت ثم قرأ فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يقول ان كان سمى لها صداقا فليس لها الا النصف فان لم يكن سمى لها صداقا متعها على قدر عسره ويسره وهو السراح الجميل وقال بعضهم المتعة في هذا الموضع منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الى قوله سراحا جميلا قال قال سعيد بن المسيب ثم نسخ هذا الحرف المتعة وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال نسخت هذه الآية التي في البقرة

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن يعني اللاتي تزوجتهن بصداق مسمى كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ازواجك اللاتي آتيت اجورهن قال صدقاتهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن قال كل امرأة آتاها مهرا فقد احلها الله له حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين فكان من هذه التسمية ما شاء كثيرا وقليلا وقوله وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يقول واحللنا لك اماءك اللواتي سبيتهن فملكتهن بالسباء وصرن لك بفتح الله عليك من الفيء وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك فاحل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من بنات عمه وعماته وخاله وخالاته المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح عن ام هانئ قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه بعذري ثم انزل الله علينا انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن الى قوله اللاتي هاجرن معك قالت فلم اكن احل له لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود وبنات خالاتك واللاتي هاجرن معك بواو وذلك وان كان كذلك في قراءته فانه يحتمل ان يكون بمعنى قراءتنا بغير الواو وذلك ان العرب تدخل الواو

[illegible]

حلال بالسبا والشرى لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره انا احللنا لك يا محمد ازواجك اللواتي ذكرنا في هذه الاية
وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها كيلا يكون عليك اثم وضيق في نكاح من نكحت من هؤلاء الاصناف التي ابحت لك نكاحهن من المسميات في هذه الاية
وكان الله غفورا لذنوب عباده رحيما بهم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها **القول** في تاويل قوله تعالى **ترجي من تشاء**
منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في
قلوبكم وكان الله عليما حليما اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقال بعضهم عني بقوله ترجي تؤخر وبقوله وتؤوي تضم **ذكر من**
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترجي من تشاء منهن يقول تؤخر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح قوله ترجي من تشاء منهن قال تعزل بغير طلاق من ازواجك من تشاء وتؤوي اليك
من تشاء قال تردها اليك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال جعله في حل من ذلك ان يدع من يشاء منهن بغير
قسم وكان نبي الله يقسم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن ابي رزين ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال لما اشفقن ان يطلقهن
قلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت فكان ممن ارجى منهن سودة بنت زمعة وجويرية وصفية وام حبيبة وميمونة وكان ممن اوى اليه عائشة وام سلمة
وحفصة وزينب حدثت عن الحسين قال حدثنا ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فما شاء صنع في القسمة
بين النساء احل الله له ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء وكان ممن اوى صلى الله عليه وسلم عائشة
وحفصة وزينب وام سلمة فكان قسمه من نفسه لهن سواء فتسع وكان ممن ارجى سودة بنت زمعة وجويرية وصفية وام حبيبة وميمونة فكان يقسم لهن ما شاء وكان
اراد ان يفارقهن فقلن اقسم لنا من نفسك ما شئت ودعنا نكون على حالنا وقال اخرون معنى ذلك تطلق وتخلي سبيل من شئت من نسائك وتمسك من شئت منهن
فلا تطلق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ترجي من تشاء منهن امهات المؤمنين وتؤوي
اليك من تشاء يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم ويعني بالارجاء يقول من شئت خليت سبيله منهن ويعني بالايواء يقول من احببت امسكت منهن وقال اخرون بل معنى
ذلك تترك نكاح من شئت وتنكح من شئت من نساء امتك **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة لم يكن لرجل ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها وقيل ان ذلك انما جعل الله لنبيه
حين غار بعضهن على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهن من النفقة زيادة على الذي كان يعطيها فامره الله ان يخيرهن بين الدار الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل من اختار
الحياة الدنيا وزينتها ويمسك من اختار الله ورسوله فلما اخترن الله ورسوله قيل لهن اقررن الان على الرضا بالله وبرسوله قسم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم
يقسم او قسم لبعضكن ولم يقسم لبعضكن وفضل بعضكن على بعض في النفقة او لم يفضل سوى بينكن او لم يسو فان الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكن من ذلك شيء وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر مع ما جعل الله له من ذلك يسوي بينهن في القسم الا امراة منهن اراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق
ازواجه قلن له افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت فامره الله فاوى اربعا وارجى خمسا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت اما تستحي امراة ان تهب نفسها للرجل حتى انزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقلت ان ربك ليسارع في هواك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر يعني العبدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها كانت تعير النساء اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت اما تستحي امراة ان تعرض نفسها بغير صداق فنزلت او فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فقلت اني لارى
ربك يسارع لك في هواك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال كان ازواجه قد تغايرن
على النبي صلى الله عليه وسلم فهجرهن شهرا ثم نزل التخيير من الله له فيهن فقرا حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخترن ان يخلي سبيلهن ويسرحهن
وبين ان يقمن ان اردن الله ورسوله على انهن امهات المؤمنين لا ينكحن ابدا وعلى انه يؤوي اليه من يشاء منهن لمن وهب نفسه له حتى يكون هو يرفع راسه اليها
ويرجي من يشاء حتى يكون هو يرفع راسه اليها ويؤوي من يشاء عنده ويعزل فلا جناح عليه ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضائي عليهن
ايثار بعضهن على بعض ذلك ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى اصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله
ورسوله الا امراة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك صلوات الله وسلامه عليه وقد شرط الله له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله واولى الاقوال في ذلك
عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره جعل لنبيه ان يرجي من النساء اللواتي احلهن له من يشاء ويؤوي اليه من يشاء وذلك انه لم يحصر معنى الارجاء والايواء على المنكوحات

اللواتي كن في حباله عند ما نزلت هذه الاية دون غيرهن ممن يستحدث ايواؤها او ارجاؤها منهن واذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام تؤخر من تشاء ممن وهبت نفسها لك واحللت
لك نكاحها فلا تقبلها ولا تنكحها ومن هي في حبالك فلا تقربها وتضم اليك من تشاء ممن وهبت نفسها لك او اردت من النساء التي احللت لك نكاحهن فتقبلها او تنكحها وممن
هي في حبالك فتجامعها اذا شئت وتتركها اذا شئت بغير قسم وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى
ذلك ومن ابتغيت من نسائك ان تجامعها ممن عزلت عن الجماع فلا جناح عليك **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ومن
ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قال لا جميعا هذه لي نساؤه ان شاء اتى من شاء منهن ولا جناح عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن ابتغيت ممن عزلت
قال ومن ابتغى اصابته ومن عزل لم يصبه وقال اخرون معنى ذلك ومن استبدلت ممن ارجيت فخليت سبيله من نسائك او من وهبت نفسها لك فلا جناح عليك **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن كلهن يعني بذلك النساء اللاتي احل الله من بنات العم والعمة والخال والخالة واللاتي هاجرن معك يقول ان مات من نسائك اللاتي عندك احد او خليت سبيله فقد
احللت لك ان تستبدل من اللاتي احللت لك مكان من مات من نسائك اللاتي كن عندك او خليت سبيله منهن ولا يصلح لك ان تزداد على عدة نسائك اللاتي عندك شيئا واولى الاقوال
بالتاويل بالصواب في ذلك تاويل من قال معنى ذلك ومن ابتغيت اصابته من نسائك ممن عزلت عن ذلك منهن فلا جناح عليك لدلالة قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن على
صحة ذلك لانه لا معنى لان تقر اعينهن اذا هو صلى الله عليه وسلم استبدل بالميتة او المطلقة منهن الا ان يعني بذلك ذلك ادنى ان تقر اعين المنكوحة منهن وذلك مما يدل عليه
ظاهر التنزيل بعيد وقوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن يقول هذا الذي جعلت لك يا محمد من اذني لك ان ترجي من تشاء من النساء اللواتي جعلت لك ارجاءهن وعزلهن
ذلك من عزلت منهن اقرب لنسائك ان تقر اعينهن به ولا يحزن ويرضين كلهن بما اتيتهن من تفضيل من فضلت من قسم او نفقة وايثار من اثرت منهن بذلك على غيره من نسائك
اذا هن علمن انه من رضاي منك بذلك واذني لك به واطلاق مني لا من قبلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن اذا علمن ان هذا جاء من الله لرخصة كان اطيب لانفسهن واقل لحزنهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد [illegible] والصواب من القراءة في قوله بما اتيتهن كلهن الرفع غير جائز غيره عندنا وذلك ان كلهن ليس بنعت للهاء في قوله اتيتهن وانما معنى الكلام ويرضين
كلهن فانما هو توكيد لما في يرضين من ذكر النساء واذا جعل توكيدا لما في يرضين [illegible] والقراءة بنصبه غير جائزة لذلك
ولاجماع الحجة من القراء على تخطئة قارئه كذلك وقوله والله يعلم ما في قلوبكم يقول والله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها الى بعض من عنده من النساء دون بعض بالهوى
والمحبة فلذلك وضع الحرج يا محمد فيما وضع عنك من ابتغاء من ابتغيت منهن ممن عزلت تفضلا منه عليك بذلك وتكرمة وكان الله عليما يقول وكان الله ذا علم بما
عباده وغير ذلك من الاشياء كلها حليما يقول ذا حلم عن عباده ان يعاجل اهل الذنوب منهم بالعقوبة ولكنه ذو اناة عنهم ليتوب من تاب منهم وينيب من اناب منهم **القول**
في تاويل قوله تعالى **لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا** اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله لا يحل لك النساء من بعد فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يحل لك النساء من بعد الى قوله رقيبا قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بعد نسائه
الاول شيئا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة قال حدثنا سعيد قوله لا يحل لك النساء من بعد الى قوله الا ما ملكت يمينك قال لما خيرهن فاخترن الله ورسوله
والدار الاخرة قصره عليهن فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج وهن التسع التي اخترن الله ورسوله وقال اخرون انما معنى ذلك لا يحل لك النساء
بعد التي احللنا لك بقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي الى قوله اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وكان قائلو هذه المقالة وجهوا الكلام الى ان
معناه لا يحل لك النساء الا التي احللناها لك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبد الوهاب قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد قال قلت لابي بن كعب
هل كان يحل للنبي صلى الله عليه وسلم لو مات ازواجه ان يتزوج قال ما كان يحرم عليه ذلك فقرات عليه هذه الاية يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك قال فقال احل له ضربا من
النساء وحرم عليه ما سواهن احل له كل امراة اتى اجرها وما ملكت يمينه مما افاء الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وكل امراة وهبت نفسها له ان اراد ان
يستنكحها خالصة من دون المؤمنين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد الانصاري قال قلت لابي بن كعب ارايت لو مات نساء النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحل له ان يتزوج قال وما يحرم عليه ذلك قال قلت لا يحل لك النساء من بعد قال انما احل الله له ضربا من النساء حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
داود بن ابي هند قال حدثني محمد بن ابي موسى عن زياد رجل من الانصار قال قلت لابي بن كعب ارايت لو ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم توفين اما كان له ان يتزوج قال وما
يمنعه من ذلك وربما قال داود وما يحرم عليه ذلك قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد فقال انما احل الله له ضربا من النساء فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله ان
وهبت نفسها للنبي ثم قيل له لا يحل لك النساء من بعد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح لا يحل لك النساء من بعد قال امر ان لا يتزوج اعرابية
ولا عربية ويتزوج بعد من نساء تهامة من شاء من بنات العم والعمة والخال والخالة ان شاء ثلثمائة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة لا يحل لك
النساء من بعد قال لا يحل لك النساء من بعد هؤلاء التي سمى الله الا بنات عمك الاية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
لا يحل لك النساء من بعد يعني من بعد التسمية يقول لا يحل لك امراة الا ابنة عم او ابنة عمة او ابنة خال او ابنة خالة او امراة وهبت نفسها لك من كان منهن هاجر مع النبي
صلى الله عليه وسلم وفي حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن معك يعني بذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة وقال اخرون بل معنى ذلك لا يحل لك
النساء من غير المسلمات فاما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فحرام عليك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يحل لك النساء من بعد يهودية ولا نصرانية ولا كافرة واولى الاقوال عندي بالصحة قول من قال معنى ذلك لا يحل
لك النساء من بعد اللواتي احللتهن لك بقولي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وانما قلت ذلك اولى
بتاويل الاية لان قوله لا يحل لك النساء عقيب قوله انا احللنا لك ازواجك وغير جائز ان يقول قد احللت لك هؤلاء ولا يحللن لك الا بنسخ احدهما صاحبه وعلى ان يكون
وقت فرض احدى الايتين فعل الاخرى منهما فاذ كان ذلك كذلك ولا برهان ولا دلالة على نسخ حكم احدى الايتين حكم الاخرى ولا تقدم تنزيل احداهما قبل صاحبتها وكان
غير مستحيل مخرجهما على الصحة لم يجز ان يقال احداهما ناسخة الاخرى واذ كان ذلك كذلك ولم يكن لقول من قال معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد المسلمات يهودية ولا نصرانية ولا كافرة معنى
مفهوم اذ كان قوله من بعد انما معناه من بعد المسميات المتقدم ذكرهن في الاية قبل هذه الاية ولم يكن في الاية المتقدم فيها ذكر المسميات بالتحليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر اباحة المسلمات كلهن بل كان فيها ذكر ازواجه وملك يمينه الذي يفيء الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي فتكون الكوافر مخصوصات بالتحريم صح ما قلنا في ذلك دون قول من خالف قولنا فيه واختلفت القراء في قراءة قوله لا يحل لك النساء فقرا ذلك بالتاء توجيها منه الى انه فعل النساء و
النساء جمع للكثير منهن [illegible] والصواب في ذلك قراءة من قراه بالياء للعلة التي ذكرت لهم ولاجماع الحجة من القراء على القراءة بها وشذوذ من خالفهم في ذلك وقوله ولا ان تبدل
بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد المسلمات لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة ولا ان تبدل بالمسلمات
غيرهن من الكوافر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركين ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك قال لا يحل لك النساء
من المشركات الا من سبيت فملكته يمينك منهن وقال اخرون بل معنى ذلك ولا ان تبدل بازواجك اللواتي هن في حبالك ازواجا غيرهن بان تطلقهن وتنكح غيرهن **ذكر من قال**
ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن يقول لا يصلح
لك ان تطلق شيئا من ازواجك ليس يعجبك فلم يكن يصلح ذلك له وقال اخرون بل معنى ذلك ولا ان تبادل من ازواجك غيرك بان تعطيه زوجتك وتاخذ زوجته **ذكر من**
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن قال كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يعطي
هذا امراته هذا وياخذ امراته فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك لا باس ان تبادل بجاريتك ما شئت ان تبادل
فاما الحرائر فلا قال وكان ذلك من اعمالهم في الجاهلية واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا ان تطلق ازواجك فتستبدل بهن غيرهن ازواجا وانما
قلنا ذلك اولى بالصواب لما قد بينا قبل من ان قول الذي قال معنى قوله لا يحل لك النساء من بعد لا يحل لك اليهودية والنصرانية والكافرة قول لا وجه له فاذ كان ذلك
كذلك فكذلك قوله ولا ان تبدل بهن كافرة لا معنى له اذ كان من المسلمات من قد حرم عليه بقوله لا يحل لك النساء من بعد الذي دللنا عليه قبل واما الذي قاله ابن زيد في
ذلك ايضا فقول لا معنى له لانه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراءة والتنزيل ولا ان تبادل بهن من ازواج او ولا ان تبدل بهن بضم التاء بمعنى ولا ان تستبدل بهن مع ان الذي ذكر
ابن زيد من فعل الجاهلية غير معروف في امة نعلمه من الامم ان يبادل الرجل اخر امراته الحرة بامراته الحرة فيقال كان ذلك من فعلهم فنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن فعل مثله فان قال قائل افلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج امراة على نسائه اللواتي كن عنده فيكون موجها تاويل قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج الى ما تاولت
او قال وابن ذكرت انه لم يكن له ان يتزوج اللواتي كن عنده في هذا الموضع فتكون الهاء في قوله ولا ان تبدل بهن من ذكرهن وتوجه ان الهاء عائدة على النساء من بعد قيل فقد كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يتزوج من شاء من النساء اللواتي كان الله احلهن له على نسائه اللاتي كن عنده يوم نزلت هذه الاية وانما نهي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان يفارق من كان عنده
بطلاق اراد به استبدال غيرها بها لاعجاب حسن المستبدلة بها اياه اذ كان الله قد جعلهن امهات المؤمنين وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الاخرة فاخترن الله ورسوله فاخترن
الله ورسوله والدار الاخرة فحرمن على غيره بذلك ومنع من فراقهن بطلاق فاما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل احل الله له ذلك على ما بين في كتابه وقد روي عن عائشة رض
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى احل الله له نساء اهل الارض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى احل له النساء يعني اهل الارض حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن عائشة رض قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
احل له النساء حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا معلى عن وهيب عن عائشة رض قالت ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له ان يتزوج من النساء ما شاء حدثني
ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطا قال احسب عبيد بن عمير حدثني قال ابو زيد وقال ابو عاصم مرة عن عائشة رض قالت ما مات رسول الله صلى الله

[illegible] قصاهم عنا واعد لهم سعيرا يقول واعد لهم في الآخرة نارا تستعر ليصليهموها خالدين فيها ابدا يقول ماكثين في السعير ابدا الى غير نهاية لا يجد
وليا ولا نصيرا يقول ولا يجدون وليا ينصرهم فيستنقذهم من السعير التي اصلاهموها الله ولا نصيرا ينصرهم فينجيهم من عقاب الله اياهم القول في تاويل قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يقول تعالى ذكره لا يجد هولاء الكافرون وليا ولا نصيرا في يوم تقلب وجوههم في النار حالا بعد حال يقولون وتلك حالتهم في النار يا ليتنا
اطعنا الله في الدنيا واطعنا رسوله فيما جانا به عنه من امره ونهيه فكنا مع اهل الجنة يا لها حسرة وندامة ما اعظمها واجلها القول في تاويل قوله تعالى وقالوا
ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يقول تعالى ذكره وقال الكافرون يوم القيامة في جهنم
ربنا انا اطعنا ائمتنا في الضلالة وكبرانا في الشرك فاضلونا السبيلا يقول فازالونا عن محجة الحق وطريق الهدى والايمان بك والاقرار بوحدانيتك واخلاص طاعتك
في الدنيا ربنا آتهم ضعفين من العذاب يقول عذبهم من العذاب مثلي عذابنا الذي تعذبنا والعنهم لعنا كبيرا يقول واخزهم خزيا كبيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا اي روسنا في الشر والشرك حدثنا يونس قال
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا اطعنا سادتنا وكبرانا قال هم الروس الاشراف الذين اضلوهم قال السادة والكبرا واحد وقرات عامة قراء الامصار سادتنا
وروي عن الحسن البصري ساداتنا على الجماع والتوحيد في ذلك القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه واختلفوا في قراءة قوله لعنا كبيرا فقرات ذلك عامة قراء الامصار بالثاء من
الكثرة سوى عاصم فانه قرا لعنا كبيرا من الكبر والقراءة عندنا بالثاء لاجماع الحجة من القراء عليها القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله
مما قالوا وكان عند الله وجيها يقول تعالى ذكره لاصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله لا توذوا رسول الله بقول يكرهه منكم ولا بفعل لا يحبه منكم ولا تكونوا
امثال الذين اذوا موسى نبي الله فرموه بعيب كذبا وباطلا فبراه الله مما قالوا فيه من الكذب والزور بما اظهر من البرهان على كذبهم وكان عند الله وجيها يقول وكان موسى عند الله
مشفعا فيما يسال ذا وجه ومنزلة عنده بطاعته اياه ثم اختلف اهل التاويل في الاذى الذي اوذي به موسى الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم رموه بانه ادر وروي

بذلك

بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا ذكر الرواية التي رويت عنه ومن قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير
وعبد الله بن الحارث عن ابن عباس في قوله ولا تكونوا كالذين اذوا موسى قال قال له قومه انك آدر قال فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد
بثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت به مجالس بني اسرائيل قال فرأوه ليس بآدر قال فذلك قوله فبراه الله مما قالوا حدثني يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا اسحق بن يوسف
الازرق عن سفين عن جابر عن عكرمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين اذوا موسى قال قالوا آدر قال فذهب موسى يغتسل فوضع ثيابه على حجر
فمر الحجر بثيابه فتبع موسى فقال ثوبي حجر ثوبي حجر فمر بمجلس بني اسرائيل فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الى وجيها قال كان اذاهم موسى انهم قالوا والله ما يمنع موسى ان يضع ثيابه عندنا الا انه آدر فاذى ذلك موسى
فبينما هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة فلما قضى موسى غسله وذهب الى ثوبه لياخذه انطلقت الصخرة تسعى بثوبه وانطلق يسعى في اثرها حتى مرت على مجلس بني اسرائيل
وهو يطلبها فلما راوا موسى عليه الصلوة والسلام متجردا لا ثوب عليه قالوا والله ما نرى بموسى باسا وانه لبري مما كنا نقول له فقال الله فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية قال كان موسى رجلا شديد المحافظة على فرجه وثيابه قال فكانوا يقولون
ما يحمله على ذلك الا عيب في فرجه يكره ان يرى فقام يوما يغتسل في الصحراء فوضع ثيابه على صخرة فاشتدت بثيابه قال وجاء يطلبها عريانا حتى اطلع عليهم عريانا فراوه بريا مما قالوا وكان عند الله وجيها
قال والوجيه في كلام العرب المحب المقبول وقال اخرون بل وصفوه بانه ابرص ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قالت بنو اسرائيل ان
موسى آدر وقالت طائفة هو ابرص من شدة تستره وكان ياتي كل يوم عينا فيغتسل ويضع ثيابه على صخرة عندها فعدت الصخرة بثيابه حتى انتهت الى مجلس بني اسرائيل وجاء موسى يطلبها
فلما راوه عريانا ليس به شي مما قالوا لبس ثيابه ثم اقبل على الصخرة يضربها بعصاه فاثرت العصا في الصخرة حدثنا بحر بن حبيب بن عربي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا
عوف عن محمد عن ابي هريرة في هذه الاية ولا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال كان رجلا حييا ستيرا لا يكاد يرى من جلده شي استحياء منه فاذاه من
اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما آفة وان الله اراد ان يبريه مما قالوا وان موسى خلا يوما وحده فوضع ثوبه على
حجر ثم اغتسل فلما فرغ من غسله اقبل على ثوبه لياخذه وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا
كاحسن الناس خلقا وابراه الله مما قالوا وان الحجر قام فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا فوالله ان في الحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلا حييا ستيرا ثم ذكر نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كانوا يغتسلون وهم عراة وكان نبي الله موسى منه الحيا يستتر اذا
اغتسل فطعنوا فيه بعورة قال فبينما موسى عليه السلام يغتسل يوما اذ وضع ثيابه على صخرة فانطلقت الصخرة واتبعها نبي الله ضربا بعصاه ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى انتهت الى ملا
من بني اسرائيل او توسطتهم فقامت فاخذ نبي الله ثيابه فنظروا الى احسن الناس خلقا واعدله صورة فقال الملا قاتل الله افاكي بني اسرائيل فكانت براءته التي براه الله منها وقال اخرون
بل كان اذاهم اياه ادعاهم عليه قتل اخيه هرون ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا عباد عن [illegible] في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية قال صعد موسى و
هرون الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته وكان اشد حبا لنا منك والين لنا منك فاذوه بذلك فامر الله الملايكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملايكة
بموته حتى عرف بنو اسرائيل انه قد مات فبراه منذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطلع على قبره احد من خلق الله الا الرخم فجعله الله اصم ابكم واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان بني
اسرائيل اذوا نبي الله ببعض ما كان يكره ان يوذى به فبراه الله مما اذوه به وجايز ان يكون ذلك كان انهم ابرص وجايز ان يكون ادعاهم عليه قتل اخيه هرون وجايز ان يكون كل
انه ابرص وجايز ان يكون كل ذلك لانه قد ذكر كل ذلك قد ذكروه ولا قول في ذلك اولى بالحق مما قال الله انهم اذوا موسى فبراه الله مما قالوا القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اتقوا
الله ان تعصوه فتستحقوا بذلك عقوبته وقولوا قولا سديدا يقول قولوا في رسول الله والمومنين قولا قاصدا غير جائر حقا غير باطل كما حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قولوا قولا سديدا يقول سدادا حدثنا ابن حميد قال حدثنا عنبسة عن الكلبي وقولوا قولا سديدا قال الصدق حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي عدلا قال قتادة يعني به في منطقه وفي عمله كله والسديد الصدق حدثني سعد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله وقولوا قولا سديدا قولوا لا اله الا الله وقوله يصلح لكم اعمالكم يقول تعالى ذكره للمومنين اتقوا الله وقولوا السداد
من القول يوفقكم لصالح الاعمال فيصلح اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم يقول ويعفو لكم ذنوبكم فلا يعاقبكم عليها ومن يطع الله ورسوله فيعمل بما امره به وينتهي عما نهاه ويقل السديد
فقد فاز فوزا عظيما يقول فقد ظفر بالكرامة العظمى من الله القول في تاويل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان

واشفقن منها

انه كان ظلوما جهولا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم ان الله عرض طاعته وفرايضه على السموات والارض والجبال على انها ان احسنت اثيبت وجوزيت وان ضيعت
عوقبت فابت حملها شفقا منها ان لا تقوم بالواجب عليها وحملها آدم انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالذي فيه الحظ له ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم عن ابي بشر عن سعيد في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال الامانة الفرايض التي افترضها الله على العباد قال حدثنا هشيم عن
العوام عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال الامانة الفرايض التي افترضها الله على عباده قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا العوام بن حوشب وجويبر كلاهما عن الضحاك عن ابن عباس في قوله انا عرضنا الامانة الى قوله جهولا قال الامانة الفرايض قال جويبر في حديثه فلما عرضت على آدم قال اي
رب وما الامانة قال قيل ان اديتها جزيت وان ضيعتها عوقبت قال اي رب حملتها بما فيها قال فما مكث في الجنة الا قدر ما بين العصر الى غروب الشمس حتى عمل بالمعصية فاخرج منها حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد عن ابن عباس انه قال في هذه الاية انا عرضنا الامانة قال عرضت على آدم فقال خذها بما فيها فان اطعت
غفرت لك وان عصيت عذبتك قال قد قبلت فما كان الا قدر ما بين العصر الى الليل من ذلك اليوم حتى اصاب الخطيئة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم فكرهوا ذلك واشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما لدين الله الا يقوموا
بها ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها وهو قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا غرا بامر الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى جهولا يعني بالامانة الطاعة عرضها عليهم قبل ان يعرضها على آدم فلم تطقها فقال لادم يا آدم اني قد عرضت
الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها فهل انت آخذها بما فيها فقال يا رب وما فيها قال ان احسنت جزيت وان اسات عوقبت فاخذها آدم فتحملها
فذلك قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفين عن رجل عن الضحاك بن مزاحم في قوله انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال آدم قيل له خذها بحقها قال وما حقها قيل ان احسنت جزيت وان اسات عوقبت
فما لبث ما بين الظهر والعصر حتى اخرج منها حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فلم يطقن حملها
فهل انت يا آدم آخذها بما فيها قال آدم وما فيها يا رب قال ان احسنت جزيت وان اسات عوقبت فقال تحملتها فقال الله تبارك وتعالى قد حملتكها فما مكث آدم الا مقدار
ما بين الاولى الى العصر حتى اخرجه ابليس من الجنة والامانة الطاعة حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية قال حدثني عيسى بن ابراهيم عن موسى بن ابي حبيب عن
الحكم بن عمير وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة والوفا نزلا على ابن آدم مع الانبيا فارسلوا به فمنهم رسول الله ومنهم
نبي ومنهم نبي رسول ونزل القران وهو كلام الله ونزلت العربية والعجمية فعلموا امر القران وعلموا امر السنن بالسنتهم ولم يدع الله شيا من امره مما ياتون وما يجتنبون وهي الحجج
الا بينه لهم فليس اهل لسان الا وهو يعرف الحسن من القبيح ثم الامانة اول شي يرفع ويبقى اثرها في جذور قلوب الناس ثم يرفع الوفا والعهد والذمم وتبقى الكتب فعالم يعمل
وجاهل يعرفها وينكرها ولا يحملها حتى وصل الي والى امتي فلا يهلك على الله الا هالك ولا يغفله الا تارك والحذر ايها الناس واياكم والوسواس الخناس فانما يبلوكم ايكم احسن عملا
حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال حدثنا ابو العوام العطار قال حدثنا قتادة وابان بن ابي عياش عن خليد العصري عن ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم القيمة مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى
الزكوة من ماله طيب النفس بها وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مومن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع الى ذلك سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدردا وما الامانة قال
الغسل من الجنابة فان الله لم يامن ابن آدم على شي من دينه غيره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن ابي بن كعب
من الامانة ان المراة ايتمنت على فرجها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها قال ان الله عرض عليهن الامانة ان يفترض عليهن الدين ويجعل لهن ثوابا وعقابا ويستامنهن على الدين فقلن لا نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا
عقابا قال وعرضها الله على آدم فقال بين اذني وعاتقي قال ابن زيد فقال الله له اما اذا تحملت هذا فساعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان
تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك بابا وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه الا على ما احللت لك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال يعني به الدين والفرايض والحدود فابين ان يحملنها واشفقن منها قيل لهن احملنها
وتودين حقها فقلن لا نطيق ذلك وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا عن حقها وقال اخرون بل عنى بالامانة في هذا الموضع امانات الناس ذكر من قال ذلك حدثنا
تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القتل في سبيل الله
يكفر الذنوب كلها او قال يكفر كل شي الا الامانة يوتى بصاحب الامانة فيقال له اد امانتك فيقول اي رب وقد ذهبت الدنيا ثلاثا فيقول اذهبوا به الى الهاوية فيذهب به اليها
فيهوي فيها حتى ينتهي الى قعرها فيجدها هناك كهيتها فيحملها فيضعها على عاتقه فيصعد بها الى شفير جهنم حتى اذا راى انه قد خرج زلت فهوى في اثرها ابد الابدين
قالوا والامانة في الصلوة والامانة في الصوم والامانة في الوضوء والامانة في الحديث واشد ذلك الودايع فلقيت البرا فقلت الا تسمع الى ما يقول اخوك عبد الله
فقال صدق قال شريك وحدثنا عياش العامري عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يذكر الامانة في الصلوة وفي كل شي حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد [illegible] عرض الامانة على السما الدنيا فابت ثم التي تليها حتى فرغ منها ثم الارضين ثم الجبال ثم عرضها على آدم فقال نعم بين اذني وعاتقي فثلاث امرتك بهن فانهن لك عون
اني جعلت لك بصرا وجعلت لك شفرتين فغضهما عن كل شي وجعلت لك لسانا بين لحيين فكفه عن كل شي وجعلت لك فرجا وواريته فلا تكشفه الى ما حرمت عليك وقال آدم

منكما

بل ذلك اجماعي به ايمانا دم ابنه قابيل على اهله وولده وخيانة قابيل اباه وقتله اخاه ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا

اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان لا يولد مولود الا

ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الاخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل

صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما وكان له اخت احسن من اخت هابيل وان هابيل طلب ان ينكح اخت قابيل فابى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن من

اختك وانا احق ان اتزوجها فامره ابوه ان يزوجها هابيل فابى وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق بالجارية وكان ادم قد غاب عنهما اتى مكة ينظر اليها قال الله لادم

يا ادم هل تعلم ان لي بيتا في الارض قال اللهم لا قال ان لي بيتا بمكة فأته فقال ادم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت فقال للجبال فابت فقال لقابيل فقال

نعم تذهب وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق ادم وقربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فيقول انا احق بها منك هي اختي وانا اكبر منك وانا وصي والدي فلما قربا

قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك

حتى لا تنكح اختي فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين الى قوله فطوعت له

نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال واتاه يوما من الايام وهو يرعى غنمه في جبل وهو نائم فرفع صخرة فشدخ

[illegible]

ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه قوله واسلنا له عين القطر يقول اسيلت النحاس حدثني محمد بن ... وقوله ومن الجن من يعمل
... من يطيعونه بامره وينتهي لنهيه فيعمل بين يديه ما يامره طاعة له باذن ربه يقول بامر الله بذلك وتسخيره اياه له ومن يزغ
... امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وذلك عذاب نار جهنم الموقدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
... يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يزغ منهم عن امرنا اي يعدل منهم عن امرنا عما امره به سليمان نذقه من عذاب
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور
... وهي جمع محراب والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصلى ومنه قول عدي بن زيد ... في المحاريب او كالبيض في الروض
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
... ما يشاء من محاريب قال بنيان دون القصور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يعملون له ما يشاء من محاريب
... وهب قال قال ابن زيد في قوله يعملون له ما يشاء من محاريب قال المحاريب المساكن ...
... مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك يعملون له ما يشاء من محاريب قال المحاريب المساجد وقوله وتماثيل ...
... ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتماثيل قال من
... سعيد عن قتادة وتماثيل من نحاس ... حدثنا عمرو قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتماثيل من زجاج ...

وبقي من سدر قليل وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل قال بينما شجر القوم خير
الشجر إذ صيره الله من شر الشجر بأعمالهم وقوله ذلك جزيناهم بما كفروا يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهؤلاء القوم من سبأ من إرسالنا عليهم سيل العرم حتى هلكت أموالهم
وخربت جناتهم جزاء منا لهم على كفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا وذلك من قولهم خالف ذلك جزيناهم في موضع نصب بوقوع جزيناهم عليه ومعنى الكلام جزيناهم ذلك
بما كفروا وقوله وهل نجازي إلا الكفور اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة وهل يجازى بالياء وبفتح الزاي على وجه ما لم يسم فاعله
إلا الكفور رفعا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وهل نجازي بالنون وكسر الزاي إلا الكفور بالنصب والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار متقاربتا
المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ومعنى الكلام كذلك كافأناهم على كفرهم بالله وهل يجازى إلا الكفور لنعمة الله فإن قال قائل أوما يجزي الله أهل الإيمان به على أعمالهم
الصالحة فيخص أهل الكفر بالجزاء فيقال وهل يجازى إلا الكفور قيل إن المجازاة في هذا الموضع المكافأة والله تعالى ذكره وعد أهل الإيمان به التفضل عليهم وأن يجعل لهم بالواحدة
من أعمالهم الصالحة عشر أمثالها إلى ما لا نهاية له من التضعيف ووعد المسيء من عباده أن يجعل بالواحدة من سيئاته مثلها مكافأة له على جرمه والمكافأة لأهل الكبائر
والكفر والجزاء لأهل الإيمان مع التفضل فلذلك قال جل ثناؤه في هذا الموضع وهل يجازى إلا الكفور إذ كانت المكافأة عليه والله لا يغفر له من ذنوبه شيئا ولا
يمحص شيء منه في الدنيا وأما المؤمن فإنه يتفضل عليه على ما وصفت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال

[illegible]

في الرحل والمطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج منهم هذان الحيان من الأنصار ومن كان يريد خمرا وخميرا وذهبا وحريرا وملكا وتأميرا فليلحق
بكوثى وبصرى فكانت غسان بنو جفنة ملوك الشام ومن كان منهم بالعراق قال ابن إسحاق قد سمعت بعض أهل العلم يقول إنما قالت هذه المقالة طريفة امرأة عمرو بن
عامر وكانت كاهنة فرأت في كهانتها والله أعلم أي ذلك كان قال فلما تفرقوا نزلوا على كهانة عمران بن عامر وقوله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور يقول تعالى
ذكره إن في تمزيقنا هؤلاء القوم كل ممزق لآيات يقول لعظة وعبرة ودلالة على واجب حق الله على عبده من الشكر على نعمه إذا أنعم عليه
والصبر على محنته إذا امتحنه ببلاء لكل صبار شكور على نعمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور كان مطرف يقول نعم العبد الصبار الشكور الذي إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر القول في تأويل قوله تعالى ولقد صدق عليهم
إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين اختلفت القراء في قراءة قوله ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فقرأت ذلك عامة قراء الكوفيين ولقد صدق عليهم بتشديد الدال
من صدق بمعنى أنه قال ظنا منه ولا تجد أكثرهم شاكرين وقال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ثم صدق ظنه ذلك فيهم فحققه بهم وأتباعهم
إياه وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة ولقد صدق بتخفيف الدال بمعنى ولقد صدق عليهم ظنه والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان
متقاربتا المعنى وذلك أن إبليس قد صدق على كفرة بني آدم في ظنه وصدق عليهم ظنه الذي ظن حين قال لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد أكثرهم شاكرين وحين قال ولأضلنهم ولأمنينهم الآية قال ذلك عدو الله ظنا منه أنه يفعل ذلك لا علما فصار ذلك حقا باتباعهم إياه فبأي القراءتين قرأ القارئ
فمصيب فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام على قراءة من قرأ بتشديد الدال ولقد ظن إبليس بهؤلاء الذين بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط عقوبة منا لهم ظنا
غير يقين علم أنهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله فصدق ظنه عليهم بإغوائه إياهم حتى أطاعوه وعصوا ربهم إلا فريقا من المؤمنين بالله فإنهم ثبتوا على طاعة الله
ومعصية إبليس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال أخبرني عمرو بن مالك
عن أبي الجوزاء عن ابن عباس أنه قرأ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه مشددة قال وظن ظنا فصدق ظنه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولقد
صدق عليهم إبليس ظنه قال ظن ظنا فاتبعوا ظنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد صدق عليهم إبليس ظنه قال الله ما كان إلا ظنا ظنه
[illegible] حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صدق عليهم إبليس ظنه قال أرأيت هؤلاء الذين كرمتهم علي وفضلتهم وشرفتهم
لا تجد أكثرهم شاكرين وكان ظنا منه بغير علم فقال الله فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين القول في تأويل قوله تعالى وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة
ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ يقول تعالى ذكره وما كان لإبليس على هؤلاء القوم الذين وصف جل ثناؤه صفتهم من حجة يضلهم بها إلا تسليطناه عليهم

ليعلم

ليعلم حزبنا وأولياءنا من يؤمن بالآخرة يقول من يصدق بالبعث والثواب والعقاب ممن هو منها في شك يقول ممن هو في شك فلا يوقن بالمعاد ولا يصدق بالثواب والعقاب
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان له عليهم من سلطان قال قال الحسن والله
ما ضربهم بعصا ولا بسيف ولا بسوط إلا أماني وغرورا دعاهم إليها قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك قال وإنما كان بلاء ليعلم الله الكافر
من المؤمن وقيل عني بقوله إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة إلا لنعلم ذلك موجودا ظاهرا ليستحق به الثواب أو العقاب وقوله عز ذكره وربك على كل شيء حفيظ يقول تعالى ذكره و
ربك يا محمد على أعمال هؤلاء الكفرة به وغير ذلك من الأشياء كلها حفيظ لا يعزب عنه علم شيء منه وهو مجازي جميعهم يوم القيامة بما كسبوا في الدنيا من خير وشر
القول في تأويل قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير يقول تعالى
ذكره فهذا فعلنا بأوليائنا ومن أطاعنا داود وسليمان الذي فعلنا بهما من إنعامنا عليهما النعم التي لا كفاء لها إذ شكرانا وذاك فعلنا بسبأ الذين فعلنا بهم إذ بطروا
نعمتنا وكذبوا رسلنا وكفروا أيادينا فقل يا محمد لهؤلاء المشركين بربهم من قومك الجاحدين نعمنا عندهم ادعوا أيها القوم الذين زعمتم أنهم لله شريك من دونه
فسلوهم أن يفعلوا بكم بعض أفعالنا بالذين وصفنا أمرهم من إنعام أو إيباس فإن لم يقدروا على ذلك فاعلموا أنكم مبطلون لأن الشركة في الربوبية لا تصلح ولا تجوز
ثم وصف الذين تدعون من دون الله فقال إنهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض من خير ولا شر ولا ضر ولا نفع فكيف يكون إلها من كان كذلك وقوله وما لهم فيهما
من شرك يقول تعالى ذكره ولا هم إذ لم يكونوا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض منفردين بملكه من دون الله يملكونه على وجه الشركة لأن الأملاك في المملوكات لا تكون
لمالكها إلا على أحد وجهين إما مقسوما وإما مشاعا يقول والذين تدعون من دون الله لا يملكون وزن ذرة في السموات ولا في الأرض لا مشاعا ولا مقسوما فكيف يكون من كان
هكذا شريكا لمن له ملك جميع ذلك وقوله وما له منهم من ظهير يقول وما لله من الآلهة التي يدعون من دونه معين على خلق شيء من ذلك ولا على حفظه إذ لم يكن لها ملك
شيء منه مشاعا ولا مقسوما فيقال هو لك شريك من أجل أنه أعان وإن لم يكن له ملك شيء منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك يقول تعالى ذكره ما
لله من شريك في السماء ولا في الأرض وما له منهم من ظهير من عون بشيء القول في تأويل قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له
حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير يقول تعالى ذكره ولا تنفع شفاعة شافع عند الله كائنا من كان الشافع لمن شفع له إلا أن
يشفع له إذا أذن الله له في الشفاعة يقول تعالى ذكره فإذا كانت الشفاعات لا تنفع عند الله أحدا إلا لمن أذن الله في الشفاعة له والله لا يأذن لأحد من أوليائه في الشفاعة لأحد
من الكفرة به وأنتم أهل كفر به أيها المشركون فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله زعما منكم أنكم تعبدونه ليقربكم إلى الله زلفى ويشفع لكم عند ربكم فمن إذ كان هذا
معنى الكلام الذي في قوله إلا لمن أذن له المشفوع له واختلفت القراء في قراءة قوله أذن له فقرأ ذلك عامة القراء بضم الألف من أذن له على وجه ما لم يسم فاعله وقرأه
بعض الكوفيين أذن له على اختلاف أيضا عنه فيه بمعنى أذن الله له وقوله حتى إذا فزع عن قلوبهم يقول حتى إذا خلي عن قلوبهم وكشف عنها الفزع وذهب وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم
يعني جلي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
حتى إذا فزع عن قلوبهم قال كشف عنها الغطاء يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال إذا جلي عن قلوبهم واختلف أهل التأويل
في الموصوفين بهذه الصفة من هم وما السبب الذي من أجله فزع عن قلوبهم فقال بعضهم الذين فزع عن قلوبهم الملائكة قالوا وإنما يفزع عن قلوبهم من غشية
تصيبهم عند سماعهم الله بالوحي ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال ابن مسعود في هذه الآية حتى إذا فزع
عن قلوبهم قال إذا حدث أمر عند ذي العرش سمع من دونه من الملائكة صوتا كجر السلسلة على الصفا فيغشى عليهم فإذا ذهب الفزع عن قلوبهم تنادوا ماذا قال ربكم
قال فيقول من شاء قال الحق وهو العلي الكبير حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود عن عامر عن مسروق قال إذا حدث عند ذي العرش أمر سمعت الملائكة
صوتا كجر السلسلة على الصفا قال فيغشى عليهم فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال فيقول من شاء الله الحق وهو العلي الكبير حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود أنه قال إذا حدث أمر عند ذي العرش ثم ذكر نحوه بمعناه إلا أنه قال فيغشى عليهم من الفزع حتى إذا ذهب ذلك
عنهم تنادوا ماذا قال ربكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قال إن الوحي إذا ألقي سمع
أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان قال فيتنادون في السموات فإذا قال ربكم قال فيتنادون قالوا الحق وهو العلي الكبير عن منصور عن أبي الضحى عن
مسروق عن عبد الله مثله قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال ينزل الأمر من عند رب العزة إلى السماء الدنيا فيفزع أهل السماء الدنيا حتى
يستبين لهم الأمر الذي نزل فيه فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فيقولون قال الحق وهو العلي الكبير فذلك قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية حدثنا أحمد بن عبدة
الضبي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله إذا قضى أمرا في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها
جميعا ولقوله صوت كصوت السلسلة على الصفوان فذلك قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال حدثنا أيوب عن هشام بن عروة قال قال الحارث بن هشام لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي قال يأتيني في صلصلة كصلصلة الجرس فيفصم عني حين
يفصم وقد وعيته ويأتي أحيانا في مثل صورة الرجل فيكلمني به كلاما وهو أهون علي حدثني زكريا بن أبان المصري قال حدثنا نعيم قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت السموات
منه رجفة أو قال رعدة شديدة من خوف أمر الله سبحانه وتعالى فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه
بما أراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إن الله لما أراد أن يوحي إلى محمد صلى
الله عليه وسلم دعا جبريل عليه الصلاة والسلام فلما تكلم ربنا بالوحي كان صوته كصوت الحديد على الصفا فلما سمع أهل السموات صوت الحديد خروا سجدا فلما أتى عليهم
جبريل بالرسالة رفعوا رءوسهم فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهذا قول الملائكة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم الحق وهو العلي الكبير قال لما أوحى الله تعالى ذكره إلى محمد صلى الله عليه وسلم دعا الرسول من الملائكة فبعث بالوحي سمعت
الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم سألوا عما قال الله فقالوا الحق وعلموا أن الله لا يقول إلا حقا وأنه منجز ما وعد قال ابن عباس وصوت الوحي
كصوت الحديد على الصفا فلما سمعوه خروا سجدا فلما رفعوا رءوسهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم أمر الله نبيه أن يسأل الناس قل من يرزقكم
من السموات والأرض إلى قوله في ضلال مبين حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن عبد الله بن القاسم في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية قال الوحي
ينزل من السماء فإذا قضاه قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله في قوله
حتى إذا فزع عن قلوبهم قال إذا الوحي إذا قضي يخرون بالسماء قال مثل وقع الفولاذ على الصخرة قال فيشفقون لا يدرون ما حدث فيفزعون
فإذا مرت بهم الرسل قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال آخرون بل الموصوفون بذلك الملائكة إنما يفزع عن قلوبهم فزع عنهم
من قضاء الله الذي يقضيه حذرا أن يكون ذلك قيام الساعة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الآية قال يوحي الله إلى جبريل فتفرق الملائكة أو تفزع مخافة أن يكون شيء من أمر الساعة فإذا
جلي عن قلوبهم وعلموا أن ذلك ليس كذلك من أمر الساعة قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال آخرون بل ذلك من فعل ملائكة السموات
إذا مرت بهم المعقبات فزعا أن يكون من أمر الساعة ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية زعم ابن مسعود أن الملائكة المعقبات الذين يختلفون إلى أهل الأرض يكتبون أعمالهم
إذا أرسلهم الرب فانحدروا سمع لهم صوت شديد فيحسب الذين هم أسفل منهم من الملائكة أنه من أمر الساعة فيخروا سجدا وهكذا كلما مروا عليهم يفعلون
ذلك من خوف ربهم وقال آخرون بل الموصوفون بذلك المشركون قالوا وإنما يفزع الشيطان عن قلوبهم قالوا وإنما يقولون ماذا قال ربكم عند
نزول المنية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قال فزع الشيطان عن قلوبهم وفارقهم
وأمانيهم وما كان يضلهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وهذا في بني آدم وهذا عند الموت أقروا به حين لم ينفعهم الإقرار وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب القول الذي ذكره الشعبي عن ابن مسعود لصحة الخبر الذي ذكره عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأييده وإذ كان ذلك كذلك فمعنى
الكلام لا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له أن يشفع عنده فإذا أذن الله لمن أذن له أن يشفع فزع لسماعه إذنه حتى إذا فزع عن قلوبهم فجلي عنها وكشف الفزع
عنهم قالوا ماذا قال ربكم قالت الملائكة الحق وهو العلي على كل شيء الكبير الذي لا شيء دونه والعرب تستعمل فزع في معنيين فتقول للشجاع الذي تنزل به الأمور
الذي يفزع منها هو مفزع وتقول للجبان الذي يفزع من كل شيء إنه لمفزع وكذلك تقول للرجل الذي تقضى له الناس في الأمور بالغلبة على من نازله فيها
وهو مغلب وإذا أريد به هذا المعنى كان غالبا ويقول للرجل أيضا الذي هو مغلوب أبدا مغلب وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار
أجمعين فزع بالزاي والعين على التأويل الذي ذكرناه عن ابن مسعود ومن قال بقوله في ذلك ويروى عن الحسن أنه قرأ ذلك حتى إذا فرغ عن قلوبهم
بالراء والغين على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد وقد يحتمل توجيه معنى قراءة الحسن ذلك كذلك إلى حتى إذا فرغ عن قلوبهم فصارت فارغة من
الفزع الذي كان حل بها وذكر عن مجاهد أنه قرأ ذلك فزع بمعنى كشف الله الفزع عنها والصواب من القراءة في ذلك القراءة بالزاي والعين لإجماع الحجة من القراء
وأهل التأويل عليها ولصحة الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأييدها والدلالة على صحتها القول في تأويل قوله تعالى قل من يرزقكم من
السموات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بربهم الأوثان والأصنام من
يرزقكم من السموات والأرض بإنزاله الغيث عليكم منها حياة لحروثكم وصلاحا لمعايشكم وتسخيره الشمس والقمر والنجوم لمنافعكم ومنافع أقواتكم والأرض

باخراجه منا فتح بكم واقوات انعامكم وترك الخبر عن جواب القوم استغنا بدلالة الكلام عليه عن ذكره وهو فان قالوا لا ندري فمثل الذي يرزقكم ذلك الله
وانا واياكم ايها القوم لعلى هدى او في ضلال مبين يقول قل لهم انا لعلى هدى او في ضلال وانكم على ضلال او هدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال
قد قال ذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين والله ما انا وانتم على امر واحد ان احد الفريقين لمهتد وقد قال قوم معنى ذلك وانا لعلى هدى وانكم لفي ضلال
مبين ذكر من قال ذلك حدثنا اسحق بن ابراهيم الشهيدي قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة وزياد في قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين و
اختلف اهل العربية في وجه دخول او في هذا الموضع فقال بعض نحويي البصرة ليس ذلك لانه شك ولكن هذا في كلام العرب على انه هو المهتدي قال وقد يقول الرجل لعبده احدنا
ضارب صاحبه ولا يكون فيه اشكال على السامع ان المولى هو الضارب وقال الاخر منهم معنى ذلك انا لعلى هدى وانكم اياكم في ضلال مبين لان العرب تضع او في موضع واو الموالاة قال
جرير اثعلبة الفوارس او رياحا عدلت بهم طهية والخشابا يعني اثعلبة ورياحا قال وقد قال قوم قد تكلم بهذا من لا يشك في دينه وقد علم انهم على هدى وانكم في
ضلال فيقال هذا وان كان كلاما واحدا على جهة الاستهزاء يقال هذا لهم وقال بعض نحويي الكوفة معنى قوله وانا او اياكم ومعنى الواو في هذا الموضع في المعنى غير ان العربية على غير ذلك لا
تكون او بمنزلة الواو ولكنها تكون في الامر المفوض كما تقول ان شئت فخذ درهما او اثنين فله ان ياخذ اثنين او واحدا وليس له ان ياخذ ثلاثة قال وهو في قول من لا يبصر
العربية ويجعل او بمعنى الواو يجوز له ان ياخذ ثلاثة لانه في قولهم بمنزلة قولك خذ درهما واثنين قال والمعنى في انا او اياكم انا الضالون او مهتدون وانكم ايضا الضالون
وهو يعلم ان رسوله المهتدي وان غيره الضال قال وانت تقول في الكلام للرجل يكذبك والله ان احدنا لكاذب وانت تعنيه وكذبته تكذيبا غير مكشوف وهو في القرآن وكلام
العرب كثير ان يوجه الكلام الى احسن مذاهبه اذا عرف كقول القائل والله لقد قدم فلان وهو كاذب فيقول قل ان شا الله او قل فيما اظن فيكذبه باحسن من تصريح التكذيب
قال ومن كلام العرب ان يقولوا قاتله الله ثم يستقبحونها فيقولون قاتعه الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويبقرون بها اكثر من مائة امراة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش منها على الفتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويخلي جيشه الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة ايام ولياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله تعالى بهم فذلك قوله تعالى في سورة سبا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الاية ولا يفلت منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال سالت رواد بن الجراح عن الحديث الذي حدث به عنه عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة ذكرها في الفتن قال فقلت له اخبرني عن هذا الحديث سمعته عن سفيان الثوري قال لا قلت له فقراته عليه قال لا قلت فقرئ عليه وانت حاضر قال لا قلت فما قصته فما جاءك قال جاءني قوم فقالوا معنا حديث عجيب وكلام معناه نقرا وتسمعه قلت لهم هاتوه فقرأوه علي ثم ذهبوا فحدثوا به عني وكلام هذا معناه قال ابو جعفر وقد حدثني ببعض هذا الحديث محمد بن خلف قال حدثنا عبد العزيز بن ابان عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث طويل قال رايته في كتاب الحسين بن علي الصدائي عن شيخ له عن رواد عن سفيان بطوله وقال اخرون بل عني بذلك المشركون اذا فزعوا عند خروجهم من قبورهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال فزعهم يوم القيمة حين خرجوا من قبورهم وقال قتادة ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب حين عاينوا عذاب الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن معقل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال فزعهم يوم القيمة فلم يفوتوا والذي هو اولى بالصواب في تاويل ذلك عندنا بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال وعيد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه لان الايات قبل هذه الاية جاءت بالاخبار عنهم وعن اسبابهم وبوعيد الله اياهم مصيبه وهذه الاية في سياق تلك الايات فلان يكون ذلك خبرا عن حالهم اشبه منه بان يكون خبرا عما لم يجر له ذكر واذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ولو ترى يا محمد هؤلاء المشركين من قومك فتعاينهم حين فزعوا من معاينتهم عذاب الله فلا فوت يقول فلا سبيل حينئذ ان يفوتوا بانفسهم او يعجزونا هربا وينجوا من عذابنا كما حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت يقول فلا نجاة حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال لا هرب وقوله واخذوا من مكان قريب يقول واخذهم الله بعذابه من موضع قريب لانهم حيث كانوا فهم من الله قريب لا يبعدون عنه القول في تاويل قوله تعالى وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد يعني تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون حين عاينوا عذاب الله امنا به يعني امنا بالله وبكتابه وبرسوله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقالوا امنا به قال بالله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا امنا به بعد القتل وقوله وانى لهم التناوش فاختلفت قراء الامصار في ذلك فقراته عامة قراء المدينة التناوش بغير همز بمعنى التناول وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة التناؤش بالهمز بمعنى التنوش وهو الابطاء يقال منه تناءشت الشيء اخذته من بعيد ونشته اخذته من قريب ومن التنؤش قول الشاعر تمنى نئيشا ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور ومن النوش قول الراجز فهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا ويقال للقوم في الحرب اذا دنا بعضهم الى بعض بالرماح ولم يتلاقوا قد تناوش القوم والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان معنى ذلك وقالوا امنا بالله في حين لا ينفعهم قيل ذلك فقال الله وانى لهم التناوش اي وانى لهم التوبة والرجعة اي قد بعدت عنهم وصاروا منها كموضع بعيد ان يتناولوه وانما وصف ذلك الموضع بالبعيد لانهم قالوا ذلك في القيمة فقال الله انى لهم بالتوبة المقبولة والتوبة المقبولة انما كانت في الدنيا وقد ذهبت الدنيا فصارت بعيدة من الاخرة فاية القراءتين اللتين ذكرت قرا القارئ فمصيب الصواب في ذلك وقد يجوز ان يكون الذين قرءوا ذلك بالهمز همزوا وهم يريدون معنى من لم يهمز ولكنهم همزوه لانضمام الواو فقلبوها همزة كما قيل واذا الرسل اقتت فجعلت الواو همزة اذ كانت مضمومة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن التميمي قال سالت ابن عباس عن قول الله وانى لهم التناوش قال يسالون الرد وليس بحين رد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس نحوه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانى لهم التناوش يقول فكيف لهم بالرد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانى لهم التناوش قال الرد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانى لهم التناوش قال التناول من مكان بعيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال هؤلاء [illegible]

تفسير سورة الملئكة

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله عز ذكره الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره الشكر الكامل والحمد التام لله المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان تكون لغيره خالق السموات السبع والارض جاعل الملئكة رسلا الى من يشاء من عباده وفيما شاء من امره ونهيه اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يقول اصحاب اجنحة يعني ملائكة فمنهم من له اثنان من الاجنحة ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال بعضهم له جناحان وقال بعضهم ثلاثة وقال بعضهم اربعة واختلف اهل العربية في علة ترك اجراء مثنى وثلاث ورباع وهي ترجمة عن اجنحة واجنحة نكرة فقال بعض نحويي البصرة ترك اجراؤهن لانهن مصروفات عن وجوههن وذلك ان مثنى مصروف عن اثنين وثلاث عن ثلاثة ورباع عن اربعة فصرف نظير عمر وزفر اذ صرف هذا عن عامر الى عمر وهذا عن زافر الى زفر وانشد بعضهم في ذلك ولقد قتلتكم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل امس المدبر وقال اخر منهم لم يصرف ذلك لانه يوهم به الثلاثة والاربعة قال وهذا لا يستعمل الا في حال العدد وقال بعض نحويي الكوفة هن مصروفات عن المعارف لان الالف واللام لا تدخلها والاضافة لا تدخلها قال ولو دخلتها الاضافة والالف واللام لكانت نكرة وهي ترجمة عن النكرة قال وكذلك ما كان في القران مثل ان تقوموا لله مثنى وفرادى وكذلك وحاد واحاد وما اشبههن من مصروف العدد وقوله يزيد في الخلق ما يشاء وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الاجنحة على الاخر ما يشاء ونقصانه عن الاخر ما احب وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشاء في خلق ما شاء منه وينقص ما شاء من خلق ما شاء منه له الخلق والامر وله القدرة والسلطان ان الله على كل شيء قدير يقول ان الله تعالى ذكره قدير على زيادة ما شاء من ذلك فيما شاء ونقصان ما شاء منه ممن شاء وغير ذلك من الاشياء كلها لا يمتنع عليه فعل شيء اراده سبحانه وتعالى القول في تاويل قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره مفاتيح الخير ومغالقه كلها بيده فما يفتح للناس من خير فلا مغلق له ولا ممسك عنهم لان ذلك امره لا يستطيع امره احد وكذلك ما يغلق من خير عنهم فلا يبسطه عليهم ولا يفتحه لهم فلا فاتح له سواه لان الامور كلها اليه وله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يفتح الله للناس من رحمة اي من خير فلا ممسك لها فلا يستطيع احد حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى ذكره فلا ممسك لها فانث ما لذكر الرحمة من بعده وقال وما يمسك فلا مرسل له من بعده فذكر للفظ ما لان لفظه لفظ مذكر ولو انث في موضع التذكير للمعنى وذكر في موضع التانيث للفظ جاز ولكن الافصح من الكلام التانيث اذا ظهر بعد ما يدل على تانيثها والتذكير اذا لم يظهر ذلك وقوله وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه من خلقه الحكيم في تدبير خلقه وفتحه لهم الرحمة اذا كان فتح ذلك صلاحا وامساكه اياه عنهم اذا كان امساكه حكمة القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون يقول تعالى ذكره للمشركين به من قومه من قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم التي انعمها عليكم بفتحه لكم من خيراته ما فتح وبسطه لكم من العيش ما بسط وفكروا فانظروا هل من خالق سوى فاطر السموات والارض الذي بيده مفاتيح ارزاقكم ومغالقها يرزقكم من السماء والارض فتعبدوه دونه لا اله الا هو يقول لا معبود تنبغي له العبادة الا الذي فطر السموات والارض القادر على كل شيء الذي بيده مفاتح الاشياء وخزائنها ومغالق ذلك كله فلا تعبدوا ايها الناس شيئا سواه فانه لا يقدر على نفعكم وضركم سواه فله فاخلصوا العبادة واياه فافردوا بالالوهة فانى تؤفكون يقول فاي وجه عن خالقكم ورازقكم الذي بيده نفعكم وضركم تصرفون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانى تؤفكون يقول الرجل انه ليؤفك عني كذا وكذا وقد بينت معنى الافك وتاويل قوله تؤفكون فيما مضى بشواهده المغنية عن تكريره القول في تاويل قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وان يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله من قومك فلا يحزننك ذلك ولا يعظم عليك فان ذلك سنة امثالهم من كفرة الامم بالله من قبلهم وتكذيبهم رسل الله التي ارسلها اليهم من قبلك ولن يعدو مشركوا قومك ان يكونوا مثلهم فيتبعوا في تكذيبك منهاجهم ويسلكوا سبيلهم والى الله ترجع الامور يقول تعالى ذكره والى الله مرجع امرك وامرهم فمحل بهم العقوبة ان هم لم ينيبوا الى طاعتنا في اتباعك والاقرار بنبوتك وقبول ما دعوتهم اليه من النصيحة نظير ما احللنا بنظرائهم من الامم المكذبة رسلها قبلك ومنجيك واتباعك من ذلك سنتنا بمن قبلك في رسلنا واوليائنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي نبيه كما تسمعون وقوله يا ايها الناس ان وعد الله حق يقول تعالى ذكره لمشركي قريش المكذبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان وعد الله اياكم باسه على اصراركم على الكفر به وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيركم نزول سطوته بكم على ذلك حق فايقنوا بذلك وبادروا حلول عقوبتكم بالتوبة والانابة الى طاعة الله والايمان به وبرسوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا يغرنكم ما انتم فيه من العيش في هذه الدنيا ورياستكم التي تترأسون بها في ضعفائكم فيها عن اتباع محمد والايمان به ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله الشيطان فيمنيكم الاماني ويعدكم من الله العدات الكاذبة ويحملكم على الاصرار على كفركم بالله كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال الشيطان القول في تاويل قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يقول تعالى ذكره ان الشيطان الذي نهيتكم ايها الناس ان تغتروا بغروره اياكم بالله لكم عدو فاتخذوه عدوا يقول فانزلوه من انفسكم منزل العدو منكم واحذروه بطاعة الله واستغشاشكم اياه حذركم من عدوكم الذي تخافون غائلته على انفسكم فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته فانه انما يدعو حزبه يعني شيعته ومن اطاعه الى طاعته والقبول منه والكفر بالله ليكونوا من اصحاب السعير يقول ليكونوا من المخلدين في نار جهنم التي تتوقد على اهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فانه حق على كل مسلم عداوته وعداوته ان يعاديه بطاعة الله انما يدعو حزبه وحزبه اولياؤه ليكونوا من اصحاب السعير اي ليسوقهم الى النار فهذه عداوته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير قال هؤلاء حزبه من الانس يقول اولئك حزب الشيطان والحزب ولاة الذين يتولاهم ويتولونه وقرا ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين القول في تاويل قوله تعالى الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير يقول تعالى ذكره الذين كفروا بالله ورسوله لهم عذاب من الله شديد وذلك عذاب النار وقوله والذين امنوا يقول والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله وانتهوا عما نهاهم عنه لهم مغفرة من الله لذنوبهم واجر كبير وذلك الجنة كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة واجر كبير وهي الجنة القول في تاويل قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره افمن حسن له الشيطان اعماله السيئة من معاصي الله والكفر به وعبادة ما دونه من الالهة والاوثان فراه حسنا فحسب سيئ ذلك حسنا وظن ان قبيحه جميل لتزيين الشيطان ذلك له ذهبت نفسك عليهم حسرات وحذف من الكلام ذهبت نفسك عليهم حسرات اكتفاء بدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه منه وقوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يقول فان الله يخذل من يشاء عن الايمان به واتباعك وتصديقك فيضله عن الرشاد الى الحق في ذلك ويهدي من يشاء يقول ويوفق من يشاء للايمان به واتباعك والقبول منك فتهديه الى سبيل الرشاد فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلا تهلك نفسك حزنا على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افمن زين له سوء عمله فراه حسنا قال قتادة والحسن الشيطان زين لهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي لا يحزنك ذلك عليهم فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تذهب نفسك قال الحسرات الحزن وقرا قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وموضع قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء موضع الجواب وانما هو منبع الجواب لان الجواب هو المتروك الذي ذكرت فاكتفي به من الجواب لدلالته على الجواب ومعنى الكلام واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فقرات قراء الامصار سوى ابي جعفر المدني فلا تذهب نفسك بفتح التاء من تذهب ونفسك برفعها وقرا ذلك ابو جعفر فلا تذهب بضم التاء من تذهب نفسك بنصبها بمعنى لا تذهب انت يا محمد نفسك والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله ان الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره ان الله يا محمد ذو علم بما يصنع هؤلاء الذين زين لهم الشيطان سوء اعمالهم وهو محصيه عليهم ومجازيهم به جزاءه القول في تاويل قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور يقول الله تعالى ذكره والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا للحيا والغيث فسقناه الى بلد ميت يقول فسقناه الى بلد مجدب الاهل محل الارض داثر لا نبت فيه ولا زرع فاحيينا به الارض بعد موتها يقول فاخصبنا بغيث ذلك السحاب الارض التي سقناه اليها بعد جدوبها وانبتنا فيها الزرع بعد المحل كذلك النشور يقول تعالى ذكره هكذا ينشر الله الموتى بعد بلائهم في قبورهم فيحييهم بعد فنائهم كما احيينا هذه الارض بالغيث بعد مماتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله قال يكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون فليس من بني ادم الا وفي الارض منه شيء قال فيرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمني الرجل فتنبت اجسادهم ولحمانهم من ذلك كما تنبت الارض من الثرى ثم قرا والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت الى قوله كذلك النشور قال ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها حتى تدخل فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قال يرسل الرياح فتسوق السحاب فاحيى الله به هذه الارض الميتة بهذا الماء فكذلك يبعثه يوم القيمة القول في تاويل قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور اختلف اهل التاويل في معنى قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فقال بعضهم معنى ذلك من كان يريد العزة بعبادة الالهة والاوثان فان العزة لله جميعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من كان يريد العزة يقول من كان يريد العزة بعبادة الالهة فان العزة لله جميعا وقال اخرون معنى ذلك من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يقول فليتعزز بطاعة الله وقال اخرون بل معنى ذلك من كان يريد علم العزة لمن هي فانه لله جميعا كلها اي كل وجه من العزة فلله والذي هو اولى الاقوال بالصواب عندي قول من قال من كان يريد العزة فبالله فليتعزز فلله العزة جميعا دون كل ما دونه من الالهة والاوثان وانما قلت ذلك اولى بالصواب لان الايات التي قبل هذه الاية جرت بتقريع الله المشركين على عبادتهم الاوثان وتوبيخه اياهم ووعيده لهم عليها فاولى بهذه ايضا ان تكون من جنس الحث على طاعة الله فكانت قصتها مشبهة بقصصها وكانت في سياقها

اليه يصعد الكلم الطيب يعني ذكر العبد اياه وثناؤه عليه والعمل الصالح يرفعه يقول ويرفع ذكر العبد ربه اليه عمله الصالح وهو العمل بطاعته واداء
فرايضه والانتهاء الى ما امره به ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي قال اخبرني جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن
عبد الله المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن ابيه المخارق بن سليم قال قال لنا عبد الله اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم
اذا قال سبحان الله وبحمده الحمد لله لا اله الا الله والله اكبر تبارك الله اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحيه ثم صعد بهن الى السماء فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا
استغفروا لقايلهن حتى يحيا بهن وجه الرحمن ثم قرا عبد الرحمن اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب ان لسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لدويا حول العرش كدوي النحل يذكرن بصاحبهن والعمل
الصالح في الخزاين حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن ليث عن ابي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح
يرفع الكلم الطيب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلام الطيب ذكر الله
والعمل الصالح اداء فرايضه فمن ذكر الله سبحانه في اداء فرايضه حمل عليه ذكر الله فصعد به الى الله ومن ذكر الله ولم يؤد فرايضه رد كلامه على عمله فكان اولى به حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال قال الحسن وقتادة
لا يقبل الله قولا الا بعمل من قال واحسن العمل قبل الله منه وقوله والذين يمكرون السيات يقول تعالى ذكره والذين يكتسبون السيات لهم عذاب جهنم ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يمكرون السيات لهم عذاب شديد قال هولاء اهل الشرك وقوله و
مكر اولئك هو يبور يقول وعمل هولاء المشركين يبور فيبطل فيذهب لانه لم يكن لله فلم ينفع عامله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومكر اولئك هو يبور اي يفسد حدثنا يونس قال اخبرنا سفيان عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب ومكر
اولئك هو يبور قال هم اصحاب الريا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا جعفر الاحمر عن ليث عن شهر بن حوشب في قوله ومكر اولئك هو يبور
قال هم اصحاب الريا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكر اولئك هو يبور قال بار فلم ينفعهم ولم ينتفعوا به وضرهم القول في تاويل قوله
تعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله
يسير يقول تعالى ذكره والله خلقكم ايها الناس من تراب يعني بذلك انه خلق اباهم آدم من تراب فجعل خلق ابيهم منها لهم خلقا ثم من نطفة يقول ثم خلقكم من نطفة
الرجل والمراة ثم جعلكم ازواجا يعني انه زوج منهم الانثى من الذكر ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والله خلقكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة يعني ذريته ثم جعلكم ازواجا فزوج بعضكم بعضا وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول تعالى
ذكره وما تحمل من انثى منكم ايها الناس من حمل ولا نطفة الا وهو عالم بحملها اياه ووضعها وما هو ذكر ام انثى لا يخفى عليه شي من ذلك وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما يعمر من معمر فيطول عمره ولا ينقص من عمر آخر غيره عن عمر هذا الذي عمر عمرا طويلا الا في كتاب عنده
مكتوب قبل ان تحمل به امه وقبل ان تضعه قد احصى ذلك كله وعلمه قبل ان يخلقه لا يزاد فيما كتب له ولا ينقص ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يعمر من معمر الى يسير يقول ليس احد قضيت له طول العمر والحياة الا وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد
قضيت ذلك له وانما ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه وليس احد قضيت له انه قصير العمر والحياة ببالغ العمر ولكن ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له
لا يزاد عليه فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب يقول كل ذلك في كتاب عنده حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول من قضيت له ان يعمر حتى يدركه
الكبر او يعمر انقص من ذلك فكل بالغ اجله الذي قد قضي له كل ذلك في كتاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره الا في كتاب قال الا ترى الانسان يعيش مائة سنة وآخر يموت حين يولد فهذا هذا قال فالهاء التي في قوله ولا ينقص من عمره على هذا التاويل وان كانت في الظاهر انها
كناية عن اسم المعمر الاول فهي كناية اسم آخر غيره وانما حسن ذلك لان صاحبها لو اظهر لظهر بلفظ الاول وذلك كقولهم عندي ثوب ونصفه والمعنى ونصف آخر وقال
آخرون بل معنى ذلك وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بفناء ما فني من ايام حياته فذلك هو نقصان عمره والهاء على هذا التاويل للمعمر الاول لان معنى الكلام ما يطول
عمر احد ولا يذهب من عمره شي فينقص الا وهو في كتاب عند الله مكتوب قد احصاه وعلمه ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال
حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ما لقضى من ايامه التي عددت له الا في كتاب واولى التاويلين
في ذلك عندي بالصواب التاويل الاول وذلك ان ذلك هو اظهر معنييه واشبههما بظاهر التنزيل وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان احصاء اعمار
خلقه عليه يسير سهل طويل ذلك وقصيره لا يتعذر عليه شي منه القول في تاويل قوله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا
ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره وما
يعتدل البحران فيستويان احدهما عذب فرات والفرات هو العذب وهذا ملح اجاج يقول والآخر منهما ملح اجاج وذلك هو ماء البحر الاخضر والاجاج
المر وهو اشد المياه ملوحة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ملح اجاج والاجاج المر وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا
يقول ومن كل البحار تاكلون لحما طريا وذلك السمك من عذبهما الفرات وملحهما الاجاج وتستخرجون حلية تلبسونها يعني الدر والمرجان تستخرجونها
من الملح الاجاج وقد بينا قبل وجه تستخرجون حلية وانما تستخرج من الملح فيما مضى بما اغنى عن اعادته وترى الفلك فيه مواخر يقول تعالى
ذكره وترى السفن في كل تلك البحار مواخر تمخر الماء بصدورها وذلك خرقها اياه اذا مرت واحدتها ماخرة يقال منه مخرت تمخر وتمخر مخرا ومخورا وذلك
اذا شقت الماء بصدورها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن كل تاكلون لحما طريا اي منهما جميعا وتستخرجون حلية تلبسونها هذا اللولو وترى الفلك فيه مواخر فيه تبتغوا من فضله مقبلة ومدبرة بريح واحدة حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الفلك فيه مواخر يقول جواري وقوله لتبتغوا من فضله يقول
لتطلبوا بركوبكم في هذه البحار في الفلك من معايشكم ولتتصرفوا فيها في تجاراتكم وتشكروا الله على تسخيره ذلك لكم وما رزقكم من طيبات الرزق
وفاخر الحلي القول في تاويل قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له
الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير يقول تعالى ذكره يدخل الليل في النهار وذلك ما نقص من الليل ادخله في النهار فزاده فيه
ويولج النهار في الليل وذلك ما نقص من اجزاء النهار زاد في اجزاء الليل فادخله فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل زيادة هذا في نقصان هذا ونقصان هذا في زيادة هذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يقول هو انتقاص احدهما من الآخر قوله وسخر الشمس والقمر كل

يوم

يوم القيمة من بريها منهم وكفرها بهم مثل ذي خبرة بامرها وامرهم وهو ذلك الخبير وهو الله الذي لا يخفى عليه شي كان او يكون سبحانه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا ينبئك مثل خبير والله هو الخبير انه سيكون هذا منهم يوم القيمة القول في تاويل قوله
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره يا ايها الناس انتم اولو الحاجة والفقر الى ربكم فاياه فاعبدوا وفي رضاه فسارعوا يغنكم من فقركم
وينجح لديه حوائجكم والله هو الغني عن عبادتكم اياه وعن خدمتكم وعن غير ذلك من الاشياء منكم ومن غيركم الحميد يعني المحمود على نعمه فان كل نعمة بكم وبغيركم فمنه فله الحمد
والشكر بكل حال والله الموفق للصواب القول في تاويل قوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة
الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير يقول تعالى ذكره ان يشا
يهلككم ايها الناس ربكم لانه انشاكم من غير ما حاجة به اليكم ويات بخلق جديد يقول ويات بخلق سواكم يطيعونه ويأتمرون لامره وينتهون عما نهاهم عنه كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد اي ويات بغيركم وقوله وما ذلك على الله بعزيز يقول وما اذهابكم والاتيان بخلق سواكم
على الله بشديد بل ذلك عليه يسير سهل يقول فاتقوا الله ايها الناس واطيعوه قبل ان يفعل بكم ذلك وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول تعالى ذكره ولا تحمل آثمة اثم اخرى
وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى يقول تعالى ذكره وان تسال ذات ثقل من الذنوب من يحمل عنها ذنوبها وتطلب ذلك لم تجد من يحمل عنها شيا منها ولو كان
الذي سالته ذلك قرابة من اب او اخ ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى يقول يكون عليه وزر لا يجد احدا يحمل عنه من وزره شيا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي كنحو لا تزر
وازرة وزر اخرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تدع مثقلة الى حملها الى ذنوبها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى اي قريب القرابة منها لا يحمل من ذنوبها
شيا ولا تحمل على غيرها من ذنوبها شيا قال ولا تزر وازرة وزر اخرى ونصب ذا قربى على تمام كان لان معنى الكلام ولو كان الذي تسالها ان يحمل عنها ذنوبها قرابتها وانث مثقلة لانه
ذهب بالكلام الى النفس كانه قيل وان تدع نفس مثقلة من الذنوب وانما قيل كذلك لان النفس تودي عن الذكر والانثى كما قيل كل نفس ذائقة الموت يعنى بذلك كل ذكر وانثى وقوله انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انما تنذر يا محمد الذين يخافون عقاب الله يوم القيمة من غير معاينة منهم لذلك ولكن لايمانهم بما اتيتهم به
وتصديقهم لك فيما انباتهم عن الله فهولاء الذين ينفعهم انذارك ويتعظون بمواعظك لا الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يعقلون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخشون النار وقوله واقاموا الصلوة يقول وادوا الصلوة المفروضة بحدودها على ما فرضها الله عليهم وقوله
ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه يقول تعالى ذكره ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة الى الله والايمان به والعمل بطاعته فانما يتطهر لنفسه وذلك انه يكسبها به رضى الله
والفوز بجنانه والنجاة من عقابه الذي اعده لاهل الكفر به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اي من يعمل صالحا فانما
يعمل لنفسه وقوله والى الله المصير يقول والى الله مصير كل عامل منكم ايها الناس مؤمنكم وكافركم وبركم وفاجركم وهو مجازي جميعكم بما قدمتم من خير وشر على ما اهل منه القول
في تاويل قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع
من في القبور ان انت الا نذير يقول تعالى ذكره وما يستوي الاعمى عن دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والبصير الذي قد ابصر فيه رشده فاتبع محمدا وصدقه
وقبل عن الله ما ابتعثه به ولا الظلمات يقول وما تستوي الظلمات الكفر ونور الايمان ولا الظل قيل ولا الجنة ولا الحرور قيل النار كانه قيل وما تستوي الجنة والنار والحرور
بمنزلة السموم وهي الرياح الحارة وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى عن رؤبة بن العجاج انه كان يقول الحرور بالليل والسموم بالنهار واما ابو عبيدة معمر فانه قال الحرور في هذا الموضع بالنهار
مع الشمس واما الفراء فانه كان يقول الحرور يكون بالليل والنهار والسموم لا يكون بالليل انما يكون بالنهار والقول في ذلك عندي ان الحرور يكون بالليل والنهار غير انه في هذا الموضع
بان يكون كما قال ابو عبيدة اشبه مع الشمس لان الظل انما يكون في يوم شمس فذلك يدل على انه اريد بالحرور الذي يوجد في حال وجود الظل وقوله وما يستوي الاحياء
ولا الاموات يقول وما يستوي الاحياء القلوب بالايمان بالله ورسوله ومعرفة تنزيل الله والاموات القلوب لغلبة الكفر عليها حتى صارت لا تعقل عن الله امره ونهيه
ولا تعرف الهدى من الضلال وكل هذه امثال ضربها الله للمؤمن والايمان والكافر والكفر ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يستوي الاعمى والبصير الاية قال هو مثل ضربه الله لاهل الطاعة واهل المعصية يقول وما يستوي الاعمى
والظلمات والحرور ولا الاموات فهو مثل اهل المعصية ولا يستوي البصير ولا النور ولا الظل والاحياء فهو مثل اهل الطاعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وما يستوي الاعمى الاية خلقا فضل بعضه على بعض فاما المؤمن فعبد حي الاثر حي البصر حي النية حي العمل واما الكافر فعبد ميت ميت البصر ميت القلب ميت العمل حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات قال هذا مثل ضربه الله فالمؤمن بصير في
دين الله والكافر اعمى كما لا يستوي الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات فكذلك لا يستوي هذا المؤمن الذي يبصر دينه ولا هذا الاعمى وقرا او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس قال الهدى الذي هداه الله به ونور له هذا مثل ضربه الله لهذا المؤمن الذي يبصر دينه وهذا الكافر الاعمى فجعل المؤمن حيا وجعل الكافر ميتا ميت القلب او من كان ميتا
فاحييناه قال هديناه الى الاسلام كمن مثله في الظلمات اعمى القلب وهو في الظلمات اهذا وهذا سواء واختلف اهل العربية في وجه دخول لا مع حرف العطف في قوله ولا الظلمات ولا
النور ولا الظل ولا الحرور فقال بعض نحويي البصرة قال ولا الظل ولا الحرور فيشبه ان تكون لا زايدة لانك لو قلت لا يستوي عمرو ولا زيد في هذا المعنى لم يجز الا ان تكون لا زايدة
وكان غيره يقول اذا لم تدخل لا مع الواو فانما لم تدخل اكتفاء بدخولها في اول الكلام واذا دخلت فانه يراد بالكلام ان كل واحد منهما لا يساوي صاحبه فكان معنى الكلام اذا اعيدت لا مع الواو
عند صاحب هذا القول لا يساوي الاعمى البصير ولا يساوي البصير الاعمى فكل واحد منهما لا يساوي صاحبه وقوله جل ثناؤه ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في
القبور يقول تعالى ذكره كما لا تقدر ان تسمع من في القبور كتاب الله فتهديهم به الى سبيل الرشاد فكذلك لا تقدر ان تنفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من احيا
عباده عن معرفة الله وفهم كتابه وتنزيله وواضح حججه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما
يسمع وقوله جل ثناؤه ان انت الا نذير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما انت الا نذير تنذر هولاء المشركين بالله الذين طبع الله على قلوبهم ولم يرسلك ربك
اليهم الا لتبلغهم رسالته ولم يكلفك من الامر ما لا سبيل لك اليه فاما اهتداؤهم وقبولهم منك ما جئتهم به فان ذلك بيد الله لا بيدك ولا بيد غيرك من الناس فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان هم لم يستجيبوا لك القول في تاويل قوله جل ثناؤه انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يقول جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك يا محمد بالحق وهو الايمان بالله وشرايع الدين التي افترضها على عباده بشيرا يقول تبشر بالجنة من صدقك وقبل منك ما جئته
به من عند الله من النصيحة ونذيرا تنذر الناس من كذبك ورد عليك ما جئته به من عند الله من النصيحة وان من امة الا خلا فيها نذير يقول وما من امة من الامم الدائنة بملة الا خلا فيها من قبلك
نذير ينذرهم باسنا على كفرهم بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان من امة الا خلا فيها نذير كل امة كان لها رسول وقوله جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من مشركي قومه من التكذيب وان يكذبوك يا محمد مشركو قومك فقد
كذب الذين من قبلهم من الامم الذين جاءتهم رسلهم بالبينات يقول بحجج من الله واضحة وبالزبر يقول جل ثناؤه وجاءتهم بالكتب من عند الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله بالبينات والزبر اي الكتب وقوله جل ثناؤه وبالكتاب المنير يقول تعالى ذكره وجاءهم من الله الكتاب المنير لمن تامله وتدبره انه الحق كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبالكتاب المنير يضعف الشي وهو واحد وقوله ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره ثم اهلكنا الذين جحدوا رسالة
رسلنا وحقيقة ما دعوهم اليه من آياتنا واصروا على جحودهم فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييري بهم وحلول عقوبتي بهم القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد ان الله انزل من السماء غيثا فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها يقول
جل ثناؤه فسقيناه اشجارا في الارض فاخرجنا به من تلك الاشجار ثمرات مختلفا الوانها منها الاحمر ومنها الاسود والاصفر وغير ذلك من الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر
يقول تعالى ذكره ومن الجبال طرائق وهي الجدد وهي الخطط تكون في الجبال بيض وحمر وسود كالطرق واحدتها جدة ومنه قول امرئ القيس في صفة حمار كان سراته وجدة متنه
كنائن يجري فوقهن دليص يعني بالجدة الخطة السوداء تكون في متن الحمار وقوله جل ثناؤه مختلف الوانها يعني مختلف الوان الجدد وغرابيب سود وذلك من المقدم الذي
هو بمعنى التاخير وذلك ان العرب تقول هو اسود غربيب اذا وصفوه بشدة السواد وجعل السواد هاهنا صفة للغرابيب وقوله جل ثناؤه ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كما من الثمرات والجبال مختلفا الوانه بالحمرة والبياض والسواد والصفرة وغير ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها احمر واخضر واصفر ومن الجبال جدد اي طرائق بيض وحمر
مختلف الوانها اي جبال حمر وغرابيب سود هو الاسود يعني لونه كما اختلف الوان هذه اختلف الوان الناس والدواب والانعام كذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الجبال جدد بيض طرائق بيض وحمر وسود وكذلك الناس مختلف الوانهم حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال
حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك قوله ومن الجبال جدد بيض قال هي طرائق حمر وسود وقوله جل ذكره انما يخشى الله من عباده العلماء يقول تعالى ذكره انما يخاف
الله فيتقي عقابه بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شي وانه يفعل ما يريد لان من علم ذلك ايقن بعقابه على معصيته فخافه ورهبه خشية منه
ان يعاقبه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما
يخشى الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون ان الله على كل شي قدير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما يخشى الله من عباده العلماء
قال كان يقال كفى بالرهبة علما وقوله ان الله عزيز غفور يقول تعالى ذكره ان الله عزيز في انتقامه ممن كفر به غفور لذنوب من آمن به واطاعه القول في تاويل قوله
تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
انه غفور شكور يقول تعالى ذكره ان الذين يقرؤن كتاب الله الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم واقاموا الصلوة يقول وادوا الصلوة المفروضة لمواقيتها بحدودها

وقال وأقاموا الصلاة يعني وبعبوا الصلوة وقوله جل ثناؤه وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول وتصدقوا بما أعطيناهم من الأموال سرا في خفاء وعلانية جهارا و
إنما معنى ذلك أنهم يؤدون الزكاة المفروضة ويتطوعون أيضا بالصدقة منه بعد أداء الفرض الواجب عليهم فيه وقوله جل ذكره يرجون تجارة لن تبور يقول تعالى
ذكره يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك من قولهم بارت السوق إذا كسدت وبار الطعام وقوله تجارة جواب لأول الكلام وقوله جل ثناؤه ليوفيهم
أجورهم يقول جل ثناؤه يوفيهم الله على فعلهم ذلك ثواب أعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم من فضله يقول وكي يزيدهم على الوفاء من فضله ما هو له أهل وكان
مطرف بن عبد الله يقول هذه آية القراء حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا معمر عن أبيه عن قتادة قال كان مطرف إذا مر بهذه الآية إن الذين
يتلون كتاب الله يقول هذه آية القراء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يزيد عن مطرف بن عبد الله أنه قال في هذه الآية إن الذين يتلون
كتاب الله إلى آخر الآية قال هذه آية القراء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف بن عبد الله يقول هذه آية القراء ليوفيهم أجورهم
ويزيدهم من فضله وقوله إنه غفور شكور يقول إن الله غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم شكور لحسناتهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة إنه غفور شكور إنه غفور لذنوبهم شكور لحسناتهم **القول في تأويل قوله تعالى والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده**
لخبير بصير يقول تعالى ذكره والذي أوحينا إليك من الكتاب يا محمد وهو هذا القرآن الذي أنزله الله عليه هو الحق يقول هو الحق عليك وعلى أمتك أن تعمل به وتتبع ما فيه دون
غيره من الكتب التي أوحيت إلى غيرك مصدقا لما بين يديه يقول هو يصدق ما مضى بين يديه فصار أمامه من الكتب التي أنزلتها إلى من قبلك من الرسل كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه للكتب التي خلت قبله وقوله إن الله بعباده لخبير بصير يقول
تعالى ذكره إن الله بعباده لذو علم وخبرة بما يعملون بصير بما يصلحهم من التدبير **القول في تأويل قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم**
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير اختلف أهل التأويل في معنى الكتاب الذي ذكر الله في هذه الآية أنه أورثه
الذين اصطفاهم من عباده ومن المصطفون من عباده والظالم لنفسه فقال بعضهم الكتاب هو الكتب التي أنزلها الله من قبل الفرقان والمصطفون من عباده أمة محمد
صلى الله عليه وسلم والظالم لنفسه أهل الإجرام منهم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم أورثنا الكتاب إلى قوله الفضل
الكبير هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب أنزله فظالمهم يغفر له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب حدثنا ابن حميد قال حدثنا
الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد الله بن عيسى عن يزيد بن الحارث عن شقيق أبي وائل عن عبد الله بن مسعود أنه قال هذه الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة ثلث يدخلون الجنة
بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يجيئون بذنوب عظام حتى يقول ما هؤلاء وهو أعلم تبارك وتعالى فتقول الملائكة هؤلاء جاؤوا بذنوب عظام إلا أنهم لم يشركوا
بك فيقول الرب أدخلوا هؤلاء في سعة رحمتي وتلا عبد الله هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا عوف قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال حدثنا كعب الأحبار أن الظالم لنفسه من هذه الأمة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة ألم تر أن الله قال
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا إلى قوله حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عوف عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سمعت كعبا يقول
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله قال كلهم في الجنة وتلا هذه الآية جنات عدن يدخلونها حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن
معاوية الفزاري عن عوف بن أبي جميلة قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال حدثنا كعب أن الظالم من هذه الأمة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة ألم تر أن
الله قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا إلى قوله لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عوف قال سمعت عبد الله بن الحارث
يقول قال كعب إن الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات من هذه الأمة كلهم في الجنة ألم تر أن الله يقول ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حتى بلغ قوله
جنات عدن يدخلونها حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا حميد عن إسحق عن عبد الله بن الحارث عن أبيه أن ابن عباس سأل كعبا عن قوله ثم أورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا إلى قوله بإذن الله فقال تماست مناكبهم ورب الكعبة ثم أعطوا الفضل بأعمالهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو
ابن قيس عن أبي إسحق السبيعي في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال أما الذي سمعت منذ ستين سنة فكلهم ناج قال حدثنا عمرو عن محمد بن الحنفية رضي قال إنها
أمة مرحومة الظالم مغفور له والمقتصد في الجنان عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات العلى عند الله وقال آخرون الكتاب الذي أورث هؤلاء القوم هو شهادة أن
لا إله إلا الله والمصطفون هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم والظالم لنفسه منهم هو المنافق وهو في النار والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو
عمار الحسين بن الحريث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن عبد الله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
قال اثنان في الجنة وواحد في النار حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا إلى آخر الآية قال جعل أهل الإيمان على ثلاثة منازل كقوله أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون
فهم على هذا المثال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الآية قال الاثنان في الجنة وواحد
في النار وهي المنزلة التي في الواقعة وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا عبد المجيد
عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم أصحاب المشأمة ومنهم مقتصد قال هم أصحاب الميمنة ومنهم
سابق بالخيرات قال هم السابقون من الناس كلهم حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية قال قال عوف قال الحسن أما الظالم لنفسه فإنه هو المنافق
سقط هذا وأما المقتصد والسابق بالخيرات فهما صاحبا الجنة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عوف قال قال الحسن الظالم لنفسه المنافق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا شهادة أن لا إله إلا الله فمنهم ظالم لنفسه هذا المنافق في قول قتادة والحسن ومنهم مقتصد قال هذا
صاحب اليمين ومنهم سابق بالخيرات قال هذا المقرب قال قتادة ثلاث منازل في الدنيا وثلاث منازل عند الموت وثلاث منازل في الآخرة أما الدنيا فكانوا مؤمن ومنافق
ومشرك وأما عند الموت فإن الله قال فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم وأما في الآخرة فكانوا أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك
المقربون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم أورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم أصحاب المشأمة ومنهم مقتصد قال أصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات قال هم السابقون من الناس كلهم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال أصحاب المشأمة ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله قال السابق هذا بالخيرات وهذا مقتصد على أثره وأولى الأقوال في
ذلك بالصواب تأويل من قال عنى بقوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الكتب التي أنزلت من قبل الفرقان فإن قال قائل وكيف يجوز أن يكون ذلك
معناه وأمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يتلون غير كتابهم ولا يعملون إلا بما فيه من الأحكام والشرائع قيل إن معنى ذلك على غير الذي ذهبت إليه وإنما معناه ثم أورثنا الإيمان
بالكتاب الذين اصطفينا فمنهم مؤمنون بكل كتاب أنزل من السماء قبل الفرقان فإنه يأمر بالعمل بالفرقان عند نزوله وباتباع من جاء به وذلك عمل أمة محمد صلى الله عليه وسلم
بمن جاء به وعمل بما دعاه إليه بما في الفرقان وبما في غيره من الكتب التي أنزلت قبله وإنما قيل عنى بقوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا الكتب لأن الله جل
ثناؤه قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ثم أتبع ذلك قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا فكان معلوما
إذ كان معنى الميراث إنما هو انتقال معنى من قوم إلى آخرين ولم تكن أمة على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم انتقل إليهم كتاب من قوم كان قبلهم غير أمته أن ذلك معناه وإذ كان ذلك كذلك
فبين أن المصطفين من عباده هم مؤمنو أمته وأما الظالم لنفسه فإنه لأن يكون من أهل الذنوب والمعاصي التي هي دون النفاق والشرك عندي أشبه بمعنى الآية من أن
يكون المنافق أو الكافر وذلك أن الله تعالى ذكره أتبع هذه الآية قوله جنات عدن يدخلونها فعم بدخول الجنة جميع الأصناف الثلاثة فإن قال قائل
قوله يدخلونها إنما عنى به المقتصد والسابق قيل له وما برهانك على أن ذلك كذلك من خبر أو عقل فإن قال قائل قيام الحجة بأن الظالم من هذه الأمة سيدخلون النار
ولو لم يدخل النار من هذه الأصناف الثلاثة أحد وجب أن لا يكون لأهل الإيمان وعيد قيل إنه ليس في الآية خبر أنهم لا يدخلون النار وإنما فيها إخبار من الله تعالى ذكره أنهم
يدخلون جنات عدن وجائز أن يدخلها الظالم لنفسه بعد عقوبة الله إياه على ذنوبه التي أصابها في الدنيا وظلمه نفسه فيها بالنار أو بما شاء من عقابه ثم
يدخله الجنة فيكون ممن عمه خبر الله جل ثناؤه بقوله جنات عدن يدخلونها وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك وإن كان في أسانيده
نظر مع دليل الكتاب على صحته على النحو الذي بينت **ذكر** الرواية الواردة بذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الأعمش
قال ذكر أبو ثابت قال دخلت المسجد فجلست إلى جنب أبي الدرداء فقال اللهم آنس وحشتي وارحم غربتي ويسر لي جليسا صالحا فقال أبو الدرداء لئن كنت صادقا لأنا
أسعد بك منك سأحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أحدث به منذ سمعته ذكر هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فأما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب وأما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا وأما الظالم لنفسه
فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الوليد بن المغيرة
أنه سمع رجلا من ثقيف يحدث عن رجل من كنانة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة وعني بقوله الذين اصطفينا من عبادنا
الذين اخترناهم لطاعتنا واجتبيناهم وقوله ومنهم ظالم لنفسه يقول تعالى ذكره فمن هؤلاء الذين اصطفينا من عبادنا من يظلم نفسه بركوبه المآثم واجترامه
المعاصي واقترافه الفواحش ومنهم مقتصد وهو غير المبالغ في طاعة ربه وغير المجتهد في أداء ما ألزمه من خدمته حتى يكون عمله في ذلك قصدا ومنهم سابق بالخيرات
وهو المبرز في طاعة الله الذي قد تقدم المجتهدين في خدمة ربه وأداء ما لزمه من فرائضه فسبقهم بصالح الأعمال وهي الخيرات التي قال الله جل ثناؤه
بإذن الله يقول بتوفيق الله إياه لذلك وقوله ذلك الفضل الكبير يقول تعالى ذكره سبوق هذا السابق من سبقه بالخيرات بإذن الله هو الفضل الكبير
الذي فضل به من كان مقصرا عن منزلته في طاعة الله تعالى من المقتصد والظالم لنفسه **القول في تأويل قوله تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون**
فيها

فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور يقول تعالى ذكره بساتين إقامة
يدخلونها هؤلاء الذين أورثناهم الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يوم القيامة يحلون فيها من أساور من ذهب يلبسون في جنات عدن أسورة من ذهب ولؤلؤ
ولباسهم فيها حرير يقول ولباسهم في الجنة حرير وقوله وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن اختلف أهل التأويل في الحزن الذي حمد الله على إذهابه عنهم هؤلاء القوم
فقال بعضهم ذلك الحزن الذي كانوا فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار إذ كانوا خائفين أن يدخلوها **ذكر من قال ذلك** حدثني قتادة ابن
سعيد بن قتادة السدوسي قال حدثنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي قال حدثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في
قوله الذي أذهب عنا الحزن قال حزن النار حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما قال إن المؤمنين قوم ذلل ذلت والله الأسماع والأبصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وما بالقوم مرض وإنهم لأصحة القلوب
ولكنهم دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة فقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والحزن والله ما حزنهم
حزن الدنيا ولا تعاظم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة أبكاهم الخوف من النار وإنه من لا يتعز بعزاء الله يقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم ير لله
عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب فقد قل علمه وحضر عذابه وقال آخرون عني به الموت **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه
عن عطية في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال الموت وقال آخرون عني به حزن الخبز **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن حفص يعني ابن حميد عن شمر قال لما أدخل الله أهل الجنة الجنة قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزن الخبز وقال آخرون عني بذلك الحزن
من التعب الذي كانوا فيه في الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
قال كانوا في الدنيا يعملون وينصبون وهم في حزن أو يحزنون وقال آخرون بل عني بذلك الحزن الذي ينال الظالم لنفسه في موقف القيامة **ذكر من**
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش قال ذكر أبو ثابت أن أبا الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندنا أن يقال
إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين أكرمهم بما أكرمهم أنهم قالوا حين دخلوا الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وخوف دخول النار من الحزن و
الجزع من الموت من الحزن والجزع من الحاجة إلى المطعم من الحزن ولم يخصص الله تعالى إذ أخبر عنهم أنهم حمدوه على إذهابه الحزن عنهم أن حمدهم
ذلك كان منهم على نوع من إذهابه الحزن عنهم دون نوع بل أخبر عنهم أنهم عموا جميع أنواع الحزن بقولهم ذلك وكذلك ذلك لأن من دخل الجنة فلا
حزن عليه بعد ذلك فحمدهم على إذهابه عنهم جميع معاني الحزن وقوله إن ربنا لغفور شكور يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الأصناف
الذين أخبر أنه اصطفاهم من عباده عند دخولهم الجنة إن ربنا لغفور لذنوب عباده الذين تابوا من ذنوبهم فساترها عليهم بعفوه لهم عنها
شكور لهم على طاعتهم إياه وصالح ما قدموا في الدنيا من الأعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن ربنا لغفور شكور لحسناتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر إن ربنا
لغفور شكور غفر لهم ما كان لهم من ذنب وشكر لهم ما كان منهم **القول في تأويل قوله تعالى الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها**
نصب ولا يمسنا فيها لغوب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذين أدخلوا الجنة إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة أي ربنا الذي
أنزلنا هذه الدار يعنون الجنة فيقال المقامة دار الإقامة التي لا نقلة معها عنها ولا تحول والميم إذا ضمت من المقامة فهي من الإقامة وإذا فتحت فهي من
المجلس والمكان الذي يقام فيه ومنه قول الشاعر يومان يوم مقامات وأندية ويوم سير إلى الأعداء تأويب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب أقاموا فلا يتحولون
وقوله لا يمسنا فيها نصب يقول لا يصيبنا فيها تعب ولا وجع ولا يمسنا فيها لغوب يعني باللغوب العناء والإعياء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا موسى بن عمير عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال اللغوب العناء حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسنا فيها نصب أي وجع **القول في تأويل قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم**
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله ورسوله لهم نار جهنم يقول لهم نار جهنم مخلدين فيها لاحظ لهم في الجنة ونعيمها كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا لأنهم لو ماتوا لاستراحوا ولا يخفف عنهم من عذابها يقول ولا يخفف عنهم من عذاب نار
جهنم بإماتتهم فيخفف ذلك عنهم كما حدثنا مطرف بن عبد الله الضبي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا أبو هلال الراسبي عن قتادة عن أبي السوداء قال مساكين
أهل النار لا يموتون لو ماتوا لاستراحوا حدثني عقبة بن سنان القزاز قال حدثنا غسان بن مضر قال حدثنا سعيد بن يزيد وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
سعيد بن يزيد قال حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا أبو مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل
النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسا أو كما قال تصيبهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فيميتهم إماتة حتى إذا صاروا فحما أذن الله في الشفاعة
جيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة فيقال يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال رجل من القوم حينئذ كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كان بالبادية فإن قال قائل وكيف قيل ولا يخفف عنهم من عذابها وقد قيل في موضع آخر كلما خبت زدناهم سعيرا فإن معنى ذلك ولا يخفف عنهم من هذا
النوع من العذاب وقوله كذلك نجزي كل كفور يقول تعالى ذكره هكذا يكافئ كل جحود لنعم ربه يوم القيامة بأن ندخلهم نار جهنم بسيئاتهم التي قدموها في الدنيا وقوله
وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يقول تعالى ذكره هؤلاء الكفار يستغيثون ويضجون في النار يقولون يا ربنا أخرجنا منها نعمل صالحا
أي نعمل بطاعتك غير الذي كنا نعمل قبل من معاصيك وقوله يصطرخون يفتعلون من الصراخ حولت تاؤها طاء لقرب مخرجها من الصاد لما ثقلت وقوله أولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر اختلف أهل التأويل في مبلغ ذلك فقال بعضهم ذلك أربعون سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا بشر بن المفضل قال
قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول العمر الذي أعذر الله إلى ابن آدم أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر أربعون سنة
حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق أنه كان يقول إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله وقال آخرون بل ذلك ستون سنة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال ستون سنة
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال العمر الذي أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة حدثنا علي بن
شعيب قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن إبراهيم بن الفضل عن ابن أبي حسين المكي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين وهو الذي قال الله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير حدثني أحمد بن الفرج الحمصي قال حدثنا بقية
ابن الوليد قال حدثنا مطرف بن مازن الكناني قال حدثني معمر بن راشد قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الغفاري يقول سمعت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد أعذر الله إلى صاحب الستين سنة والسبعين حدثني أبو صالح الفزاري قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن بن عبد القاري الإسكندراني قال حدثنا أبو حازم عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله تعالى ستين سنة فقد أعذر
إليه في العمر حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا أسد بن حميد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي رضي في قوله جل ثناؤه أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير قال العمر الذي عمرهم الله ستين سنة وأشبه القولين بتأويل الآية إذ كان الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا في إسناده بعض من يجب
التثبت في نقله قول من قال ذلك أربعون سنة لأن في الأربعين يتناهى عقل الإنسان وفهمه وما قبل ذلك وما بعده منتقص عن كماله في حال الأربعين وقوله جل ثناؤه وتقدست
أسماؤه وجاءكم النذير اختلف أهل التأويل في معنى النذير الذي عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني به محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل ثناؤه وجاءكم النذير قال النذير النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ قوله تعالى هذا نذير من النذر الأولى وقيل عني به الشيب والكلام
أولم نعمركم يا معشر المشركين بالله من قريش من السنين ما يتذكر فيه من تذكر من ذوي الألباب والعقول فيتعظ فيه المتعظ ويتوب من تاب وجاءكم من الله تعالى
منذر ينذركم ما أنتم فيه اليوم من عذاب الله فلم تتذكروا مواعظ الله سبحانه وتعالى ولم تقبلوا من نذير الله الذي جاءكم ما أتاكم به من عند ربكم **القول** في تأويل قوله
عز وجل **فذوقوا فما للظالمين من نصير إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور** يقول تعالى ذكره وتقدست أسماؤه فذوقوا عذاب
نار جهنم الذي قد صليتموه أيها الكافرون بالله فما للظالمين من نصير يقول تعالى ذكره فما للكافرين الذين ظلموا أنفسهم فأكسبوها غضب الله بكفرهم بالله في الدنيا
من نصير ينصرهم من الله ليستنقذهم من عقابه وقوله جل ثناؤه إن الله عالم غيب السموات والأرض يقول تعالى ذكره إن الله عالم ما تخفون أيها الناس في أنفسكم
وتضمرونه وما لم تضمروه ولم تنووه مما ستنوونه وما هو غائب عن أبصاركم في السموات والأرض فاتقوه أن يطلع عليكم وأنتم تضمرون في أنفسكم من الشك في وحدانية
الله سبحانه وتعالى أو في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم غير الذي تبدونه بألسنتكم فإنه عليم بذات الصدور **القول** في تأويل قوله تعالى **هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن**
كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا يقول تعالى ذكره الله الذي جعلكم أيها الناس خلائف في الأرض من بعد
عاد وثمود ومن مضى قبلكم من الأمم فجعلكم تخلفونهم في ديارهم ومساكنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي جعلكم خلائف في الأرض
أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن وقوله فمن كفر فعليه كفره يقول تعالى ذكره فمن كفر بالله منكم أيها الناس فعلى نفسه ضر كفره يقول جل ثناؤه وتقدست أسماؤه فمن كفر بالله منكم أيها الناس فعلى
نفسه ضر كفره لا يضر بذلك غير نفسه لأنه المعاقب عليه دون غيره وقوله جل ثناؤه ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا يقول ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا
القول في تأويل قوله تعالى **قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات**
أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا يقول ذكره وتقدست أسماؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك

ارايتم ايها القوم شركاؤكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض يقول اروني اي شيء خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات يقول جل ثناؤه ام لشركائكم
شرك مع الله في السموات ان لم يكونوا خلقوا من الارض شيئا ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول تعالى ذكره ام اتينا هؤلاء المشركين كتابا انزلناه عليهم من السماء
بان يشركوا الله الاوثان والاصنام فهم على بينة منه يقول فهم على برهان مما امرتهم فيه من الاشراك بي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض لا شيء والله خلقوا منها ام لهم شرك في
السموات لا والله ما لهم فيها شرك ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول تعالى ام اتيناهم كتابا فهو يامرهم ان يشركوا م قوله جل ثناؤه بل ان يعد الظالمون بعضهم
بعضا الا غرورا يقول تقدست اسماؤه ليس يعد [illegible] الخلائق ولكن ما يعد الكافرون بالله بعضهم بعضا الا غرورا وذلك قول بعضهم لبعض ما نعبد الهتنا الا ليقربونا
الى الله زلفى خداعا من بعضهم لبعض وغرورا وانما تزلفهم الهتهم الى النار وتقصيهم من الله ورحمته القول في تاويل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا يقول تعالى ذكره ان الله يمسك السموات والارض لئلا تزولا من اماكنهما ولئن زالتا
يقول تعالى ذكره ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده يقول ما امسكهما احد سواه ووضعت لئن في قوله ولئن زالتا موضع لو لانهما يجابان بجواب واحد فيتشابهان في
المعنى ونظير ذلك قوله سبحانه وتعالى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون بمعنى ولو ارسلنا ريحا وكما قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية

كم قالوا انا اصابنا شر انما هو من اجلكم وقوله لئن لم تنتهوا لنرجمنكم يقول لئن لم تنتهوا عما ذكرتم من انكم ارسلتم الينا بالبراءة من آلهتنا والنهي عن عبادتها لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم يقول ولينالنكم منا عذاب موجع

القول في تاويل قوله تعالى ذكره قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون

قالت الرسل لاصحاب القرية طائركم معكم ان كنتم تقولون اعمالكم وحظكم من الشر والخير معكم ذلك كله في اعناقكم وما ذلك من شؤمنا ان اصابكم سوء فيما كتب عليكم وسبق لكم من الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا طائركم معكم اي اعمالكم معكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قالت لهم الرسل طائركم معكم اي اعمالكم معكم وقوله ائن ذكرتم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار ائن ذكرتم بكسر الف ان وفتح الف الاستفهام بمعنى ان ذكرناكم فمعكم طائركم ثم ادخل على ان التي هي حرف جزاء الف استفهام في قول بعض نحويي البصرة وفي قول بعض الكوفيين منوي به التكرير كانه قيل قالوا طائركم معكم ان ذكرتم فمعكم طائركم فحذف الجواب اكتفاء بدلالة الكلام عليه وانما انكر قائل هذا القول القول الاول لان الف الاستفهام قد حالت بين الجزاء وبين الشرط فلا تكون شرطا لما قبل حرف الاستفهام وذكر عن ابي رزين انه قرأ ذلك ان ذكرتم بمعنى الآن ذكرتم طائركم معكم اين ذكرتم بمعنى حيث ذكرتم بتخفيف الكاف من ذكرتم والقراءة التي لا اجيز القراءة بغيرها القراءة التي عليها قراء الامصار وهي دخول الف الاستفهام على حرف الجزاء وتشديد الكاف على المعنى الذي ذكرناه عن قارئيه كذلك للاجماع الحجة من القراء عليه وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ائن ذكرتم اي ان ذكرناكم الله تطيرتم بنا بل انتم قوم مسرفون يقول قالوا لهم ما بكم التطير بنا ولكنكم قوم اهل معاصي لله وآثام قد غلبت عليكم الذنوب

[illegible]

في الفلك المشحون يعني المُوقَر ٥ حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد الفلك المشحون قال الموقر ٥ حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس
عن الحسن في قوله المشحون قال المحمول ٥ حُدثت عن الحسين قال سمعت معاذا يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني سفينة نوح ٥ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الموقر يعني سفينة نوح ٥ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في الفلك المشحون
قال الفلك المشحون المركب الذي كان فيه نوح والذرية التي كانت في ذلك المركب قال والمشحون الذي قد جهز ركبه أهله جعلوا فيه ما يريدون فربما امتلأ وربما لم يمتلئ ٥ حدثنا الفضل بن
الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس قال أتدرون ما الفلك المشحون قلنا لا قال هو الموقر ٥ حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله الفلك المشحون
قال الموقر وقوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يقول تعالى ذكره وخلقنا لهؤلاء المشركين المكذبيك يا محمد تفضلا منا عليهم من مثل ذلك الفلك الذي كنا حملنا من ذرية آدم من حملنا فيه الذي يركبونه
من المراكب ٥ ثم اختلف أهل التأويل في الذي عنى بقوله ما يركبون فقال بعضهم هي السفن ذكر من قال ذلك ٥ حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال تدرون ما وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلنا لا قال هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون قال السفن الصغار ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار

آخر الثالث والتسعين من أجزاء أبي جعفر وأول الرابع والتسعين

القول في تأويل قوله فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستفت يا محمد هؤلاء المشركين الذين ينكرون البعث بعد الممات والنشور بعد البلى

انه اطلع فرأى صاحبه في سواء الجحيم فقال تالله ان كدت لتردين ... حدثنا ابن بشار قال حدثنا ... قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن سعيد بن ... عن قتادة

[illegible]

ذكر من قال ذلك

[illegible]

القول في تأويل قوله

[illegible]

ذكر من قال ذلك

[illegible]

القول في تأويل قوله

[illegible]

عظيم قال الذبح الكبش ۞ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال التفت يعني إبراهيم فإذا بكبش فأخذه وخلى عن ابنه ۞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد الذبح العظيم الكبش الذي فدى الله به إسحق ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن الحسن بن دينار عن قتادة عن جعفر بن إياس عن عبد الله بن عباس في قوله وفديناه بذبح
عظيم قال خرج عليه كبش من الجنة قد رعاها قبل ذلك أربعين خريفا فأرسل إبراهيم ابنه واتبع الكبش فأخرجه إلى الجمرة الأولى فرماه بسبع حصيات فأفلته عنده فجاء الجمرة الوسطى فأخرجه عندها فرماه بسبع حصيات
ثم أفلته فأدركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فأخرجه عندها ثم أخذه فأتى به المنحر من منى فذبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد كان أول الإسلام وإن رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة
قد وحش يعني يبس ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال ابن إسحق ويزعم أهل الكتاب الأول وكثير من العلماء أن ذبيحة إبراهيم التي فدى بها ابنه كبش أملح أقرن أعين ۞ حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا
مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله وفديناه بذبح عظيم قال بكبش وقال آخرون كان ذلك الذبح وعلا ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا معوية بن هشام عن سفيان عن جابر عن أبي صالح
عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال وعل ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن أنه كان يقول ما فدي إسمعيل إلا بتيس من الأروى أهبط عليه من ثبير واختلف
أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل للذبح الذي فدي به إسحق عظيم فقال بعضهم قيل ذلك كذلك لأنه كان رعى في الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عبد الله
بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال رعى في الجنة أربعين خريفا ۞ وقال آخرون قيل له عظيم لأنه كان ذبحا متقبلا ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج
[illegible]

قال حدثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير فلولا أنه كان من المسبحين قال من المصلين ○ حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن علية عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية فلولا أنه كان من المسبحين قال كان له

عمل صالح فيما خلا ○ [illegible]

[illegible] ذكر من قال ذلك [illegible]

[illegible] ذكر من قال ذلك [illegible]

[illegible] ذكر من قال ذلك [illegible]

[illegible]

القول في تأويل قوله [illegible]

[illegible] ذكر من قال ذلك [illegible]

[illegible]

القول في تأويل قوله [illegible]

[illegible] ذكر من قال ذلك [illegible]

[illegible]

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ... قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين حتى بلغ وإن جندنا لهم الغالبون قال سبق هذا من الله لهم أن ينصرهم ... ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون ... وإن جندنا لهم الغالبون

القول في تأويل قوله فتول عنهم حتى حين ... ذكر من قال ذلك

ذكر من قال ذلك

ذكر من قال ذلك

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة ص

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق اختلف أهل التأويل في معنى قوله ص ... ذكر الرواية بذلك

ذكر من قال ذلك

ذكر من قال ذلك

عن جمة ونعاه فقال كلمة استشهد بها يوم القيمة تقول لا اله الا الله فقال لولا ان تعيرني العرب يقولون جزع من الموت لاعطيتكها ولكني على ملة الاشياخ قال فنزلت هذه الاية انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ○ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم الى
هذا لشيء يراد قال نزلت حين انطلق اشراف قريش الى ابي طالب فكلموه في النبي صلى الله عليه ○ وقوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الاشراف من قريش [illegible] في الملة الآخرة [illegible]
اختلقه محمد صلى الله عليه وتخرصه [illegible] ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان
هذا الا اختلاق يقول تخرص ○ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان هذا الا اختلاق قال كذب
○ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد ان هذا الا اختلاق يقول كذب ○ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان هذا الا اختلاق
الا شيء تخلقه ○ حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان هذا الا اختلاق اختلقه محمد صلى الله عليه ○ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا
الا اختلاق [illegible] القول في تاويل قوله أؤنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب يقول تعالى ذكره [illegible]

[illegible]

اعلم الله ان داود صلوات الله عليه وفصل الخطاب والفصل هو القطع والخطاب هو المخاصمة ومن قطع مخاصمة الرجل ... الى صاحبه قطع المخاصمة لحكم بين المخاصم اليه
وخصمه بصواب من الحكم ومن قطع مخاصمته ايضا صاحبه لزم ان طلب في الحكم ما يجب عليه ان كان مدعيا فاقامة البينة على دعواه وان كان مدعى عليه فتكليفه اليمين ان طلب
ذلك خصمه ○ ومن قطع الخطاب ايضا الذى هو خطبة بين انقضاء قصة وابتداء اخرى الفصل بينهما بأما بعد فاذا كان ذلك كله محتملا ظاهر الخبر ولم تكن في هذه الآية دلالة على اى ذلك
... ولا ورد به خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثابت فالصواب ان يعم الخبر كما عمه الله فيقال اوتي داود فصل الخطاب في القضاء والمحاورة والخطب ○ القول في تأويل قوله وهل اتاك نبأ الخصم
اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ○ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وهل اتاك يا محمد خبر الخصم وقيل انه عنى بالخصم في هذا الموضع ملكان وخرج في لفظ الواحد لانه مصدر مثل الزور والسفر لا يثنى ولا يجمع ومنه قول لبيد
... وخصم يعدون الدخول كانهم ... قروم غيارى كل ازهر مصعب ○ وقوله اذ تسوروا المحراب يقول دخلوا عليه من غير باب المحراب والمحراب مقدم كل مجلس وبيت
واشرفه وقوله اذ دخلوا على داود فكرر اذ مرتين وكان بعض اهل العربية يقول في ذلك قد يكون معناهما كالواحد كقولك ... اذ دخلت على اذ اجترأت فيكون الدخول هو
... او يكون ان يجعل احدهما على مذهب لما فكانه قال اذ تسوروا المحراب لما دخلوا ...

فيوقي متى انتهى حره وغساق فليذوقوه فالحميم مرفوع بهذا وقوله فليذوقوه معناه التأخير لان معنى الكلام ما ذكرت وهو هذا حميم وغساق فليذوقوه ⊙ وقد يتجه ذلك الى ان يكون
هذا مكتفيا بقوله فليذوقوه ثم يبتدا فيقال حميم وغساق بمعنى منه حميم ومنه غساق كما قال الشاعر ، حتى اذا ما اضاء الصبح في غلس ، وغودر البقل ملوي ومحصود ، واذا وجه
الى هذا المعنى جاز في هذا النصب والرفع والنصب على ان يضمر قبلها ناصب كما قال الشاعر ، زيادتنا نعمان لا تحرمننا ، تق الله فينا والكتاب الذي تتلو ، والرفع بالهاء
في قوله فليذوقوه كما يقال الليل فبادروه والليل فبادروه ⊙ حدثني محمد بن الحسين قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الحميم الذي قد انتهى
حره ⊙ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الحميم دموع اعينهم تجمع في حياض النار فيسقونه ⊙ وقوله وغساق اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين
والشام بالتخفيف وغساق وقالوا هو اسم موضوع وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وغساق مشددة ووجهوه الى انه صفة من قولهم غسق يغسق غسوقا اذا سال وقالوا انما معناه انهم يسقون الحميم
وما يسيل من صديدهم ⊙ والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كان التخفيف في السين اعجب الي واختلف اهل
التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم هو ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هذا فليذوقوه حميم وغساق قال كنا
نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه ⊙ حدثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي قال الغساق الذي يسيل من اعينهم من دموعهم يسقونه مع الحميم ⊙ حدثنا ابن حميد قال ثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم قال الغساق ما يسيل من سرمهم وما يسقط من جلودهم ⊙ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الغساق الصديد الذي يخرج من جلودهم مما تصهرهم النار

بعد الخلق علقة ثم مضغة ثم عظاماً ... حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق) قال يكونون نطفاً ثم يكونون علقاً ثم يكونون

مضغاً ثم يكونون عظاماً ثم نفخ فيهم الروح ... حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله (في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق) نطفة ثم

علقة ثم مضغة ... ذكر من قال ذلك

...

يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين. وقال بعضهم: كان نبأه يوم بدر. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي (ولتعلمن نبأه بعد حين) قال بعضهم يوم بدر

وقال بعضهم: يوم القيامة. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله (ولتعلمن نبأه بعد حين) قال يوم القيامة ...

...

بسم الله الرحمن الرحيم — تفسير سورة الزمر

القول في تأويل قول الله جل ذكره: (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) ...

...

[illegible] قال ثنا الشعبي قال ثنا داود جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين اسرفوا على انفسهم قال قتل النفس في الجاهلية [illegible]

[illegible] نزلت هذه الاية [illegible] يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم [illegible]

[illegible] يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله [illegible]

[illegible] يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم [illegible] ان الله يغفر الذنوب جميعا [illegible]

[illegible] يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله [illegible]

[illegible]

... الحمد لله رب العالمين آخر تفسير سورة الزمر

تفسير سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير

... ذكر من قال ذلك ...

... ذكر من قال ذلك ...

... ذكر من قال ذلك ...

[illegible]

فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون [illegible]

تفسير سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون ◌ قال أبو جعفر قد تقدم القول فيما مضى قبل في معنى حم والقول في هذا الموضع [illegible] وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم ◌ يقول تعالى ذكره هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاب فصلت آياته [illegible]

[illegible]

السام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن [illegible]

قال ثنا ورقاء [illegible] قال ثنا سعيد عن قتادة في أيام نحسات أيام والله كانت مشومات على القوم ◌ حدثنا ابن عبد الأعلى [illegible]

[illegible] قال ثنا أسباط عن السدي في أيام نحسات قال أيام مشومات عليهم ◌ وقال آخرون معنى ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون [illegible]

[illegible]

قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال حدثني أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي (ألا تخافوا ولا تحزنوا) قال [illegible]

عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله (تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا) قال لا تخافوا ما تقدمون عليه من أمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم من أهل وولد فإنا نخلفكم في ذلك كله

وقيل إن ذلك في الآخرة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله (تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة) وذلك في الآخرة وقوله

(وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) يقول وأبشروا بأن لكم في الآخرة الجنة التي كنتم توعدونها في الدنيا على إيمانكم بالله واستقامتكم على طاعته ◯ كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي (وأبشروا

بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا. القول في تأويل قوله (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم) يقول تعالى ذكره

مخبرا عن قيل الملائكة التي تتنزل على هؤلاء المؤمنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم: نحن أولياؤكم أيها القوم في الحياة الدنيا كنا نتولاكم فيها وذلك أنهم الحفظة الذين كانوا يكتبون أعمالهم. وذكر من

قال ذلك: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن أولياؤكم في الآخرة وقوله (وفي الآخرة) يقول وفي الآخرة أيضا نحن أولياؤكم

كما كنا لكم في الدنيا أولياء ◯ (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم) يقول ولكم في الآخرة عند الله ما تشتهي أنفسكم من اللذات والشهوات وقوله (ولكم فيها ما تدعون) يقول ولكم في الآخرة ما تدعون وقوله (نزلا من

غفور رحيم) ◯ يقول أعطاكم ذلك ربكم نزلا لكم من رب غفور لذنوبكم رحيم بكم [illegible] ونصب نزلا على المصدر من معنى قوله (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) لأن في

ذلك تأويل أنزلكم ربكم بما تشتهون من النعيم نزلا. القول في تأويل قوله (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع

بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) يقول تعالى ذكره ومن أحسن أيها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم استقام على الإيمان به [illegible]

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط

تفسير سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم

القول في تأويل قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب

يقول تعالى ذكره شرع لكم ربكم أيها الناس من الدين ما وصى به نوحا أن يعمله والذي أوحينا إليك

[illegible]

تفسير سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون قد تقدم بياننا في معنى قوله حم بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله والكتاب المبين

[illegible]

والطائف قال هو [illegible] الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي [illegible]

على أحد هذين الرجلين ۞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال كان أحد العظيمين عروة بن مسعود الثقفي كان عظيم أهل الطائف [illegible]

[illegible] ۞ ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل

من القريتين عظيم [illegible]

[illegible]

وقالوا الموت لا يتعلق بعض النفوس وانما المعنى تعلق النفوس [illegible]

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون

[illegible]

ذكر من قال ذلك

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون

[illegible]

ذكر من قال ذلك

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك

[illegible]

ذكر من قال ذلك

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون

[illegible]

ذكر من قال ذلك

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم

[illegible]

ذكر من قال ذلك

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى: ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون

[illegible]

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاصفح عنهم وقل سلام قال اصفح عنهم ثم امره بقتالهم ○ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
الله تبارك وتعالى يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ○ آخر تفسير سورة الزخرف والحمد لله تفسير سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله تعالى

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم

قد تقدم بياننا في معنى قوله حم والكتاب المبين وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة اقسم جل ثناؤه بهذا الكتاب انه انزله في ليلة مباركة واختلف في تلك الليلة اي ليلة من ليالي السنة هي فقال بعضهم هي ليلة القدر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر ونزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست ليال مضت من رمضان ونزل الزبور لثنتي عشرة مضت من رمضان ونزل الانجيل لثماني عشرة مضت من رمضان ونزل القرآن لاربع وعشرين مضت من رمضان ○ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر ○ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين قال تلك الليلة ليلة القدر انزل الله هذا القرآن من ام الكتاب في ليلة القدر ثم انزله على الانبياء في الليالي والايام وفي غير ليلة القدر وقال آخرون بل هي ليلة النصف من شعبان والصواب من القول في ذلك قول من قال عنى بها ليلة القدر لان الله جل ثناؤه اخبر ان ذلك كذلك ...

[illegible]

يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول أمين يقول تعالى ذكره إنا أيها المشركون إن كشفنا عنكم
العذاب الذي بكم والضر الحال بكم ثم عدتم في كفركم فنقضتم عهدكم الذي عاهدتم ربكم انتقمنا منكم يوم نبطش بكم البطشة الكبرى في عاجل الدنيا فأهلككم وكشف الله عنهم فعادوا فبطش
بهم بطشته الكبرى في الدنيا فأهلكهم قتلا بالسيف وقد اختلف أهل التأويل في البطشة الكبرى فقال بعضهم هي بطشة الله بمشركي قريش يوم بدر ذكر من قال ذلك

[illegible]

تفسير سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين

فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

تمت السورة والحمد لله وحده

تفسير سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم هم الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا في الدنيا من صالح الأعمال [illegible]

[illegible]

والحمد لله وحده آخر تفسير سورة الأحقاف

تفسير سورة محمد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم

آخر تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم تفسير سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا يعني بقوله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنا فتحنا لك فتحا مبينا يقول إنا حكمنا لك يا محمد حكما لمن سمعه أو بلغه على من خالفك وناصبك

جنات تجري من تحتها الأنهار ... القول في تأويل قوله تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات

والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السماوات والأرض وكان الله

عزيزا حكيما يقول تعالى ذكره ... ويعذب المنافقين والمنافقات

آخر تفسير سورة الفتح ولله الحمد والمنة تفسير سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقطعوا أمرا دون رسول الله ...

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون

يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت رسول الله ...

ذكر من قال ذلك

...

القول في تأويل قوله تعالى إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم

...

القول في تأويل قوله تعالى إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون

...

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب اختلف أهل التأويل

في قوله ق فقال بعضهم هو اسم من أسماء الله أقسم به ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله

ق وص وأشباه هذا فإنه قسم أقسم الله وهو اسم من أسماء الله وقال آخرون هو اسم من أسماء القرآن ذكر من قال ذلك

والحمد لله على ذلك

تفسير سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا إنما توعدون

يعني تعالى ذكره بقوله والذاريات ذروا والرياح التي تذرو التراب ذروا يقال ذرت الريح التراب وأذرت

... حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ...

... حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا ...

... والذاريات ذروا قال هي الرياح ...

... والذاريات ذروا قال الرياح ...

رضي الله عنه يقول لا تسألوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية إلا حدثتكم فسأله ابن الكواء عن الذاريات قال هي الرياح ○ حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زائدة
عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عليا رضي الله عنه قال والذاريات ذروا فقال هي الريح ○ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الله بن رفيع عن أبي الطفيل
قال قال ابن الكواء لعلي رضي الله عنه ما الذاريات ذروا قال الريح ○ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثني يحيى بن أيوب عن أبي صخر عن أبي معاوية
البجلي عن أبي الصهباء البكري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال وهو على المنبر لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله إلا أخبرته فقام ابن الكواء وأراد أن يسأله عما سأل عنه صبيغ
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما الذاريات ذروا قال علي الرياح ○ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن رجلا سأل عليا عن الذاريات فقال هي الرياح ○ حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال سأل ابن الكواء عليا فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح ○ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذاريات ذروا قال كان ابن عباس يقول هي الرياح ○ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والذاريات ذروا قال الرياح وقوله فالحاملات وقرا يقول فالسحاب التي تحمل وقرها
من الماء وقوله فالجاريات يسرا يقول فالسفن التي تجري في البحار سهلا يسيرا فالمقسمات أمرا يقول فالملائكة التي تقسم أمر الله في خلقه ○ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة قال قام رجل إلى علي رضي الله عنه فقال ما الجاريات يسرا قال هي السفن قال
فالحاملات وقرا قال هي السحاب قال فالمقسمات أمرا قال هي الملائكة ○ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت خالد بن

[illegible]

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول لا ينامون منه إلا قليلا ◦ حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن بعض أصحابنا عن الحسن في قوله
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لا ينامون من الليل إلا أقله ◦ حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا عوف عن سعيد عن أبي الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون قال قل ليلة أتت عليهم هجعوها ◦ حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الأحنف بن قيس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال كانوا لا ينامون إلا قليلا ◦ حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا الحكم بن عطية عن قتادة قال قال الأحنف بن قيس ذكر هذه الآية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال لست من أهل هذه الآية ◦ حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قيام الليل ◦ حدثنا ابن [illegible]
عن سفيان عن يونس عن الحسن قال نشطوا فمدوا إلى السحر ◦ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن يونس عن عبيد عن الحسن مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان
الاستغفار بسحر قال ثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال كانوا لا ينامون من الليل إلا قليلا ◦ حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر في قوله كانوا قليلا

حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله في صرة يقول في صيحة ۞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فأقبلت امرأته في

صرة فصكت وجهها يعني بالصرة الصيحة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في صرة

قال صيحة ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأقبلت امرأته في صرة أي أقبلت في رنة ۞ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

في صرة قال أقبلت ترن ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن العلاء بن عبد الكريم الإيامي عن ابن سابط قوله فأقبلت امرأته في صرة قال في صيحة ۞ حدثني يونس قال

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأقبلت امرأته في صرة قال الصرة الصيحة ۞ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في صرة

[illegible]

يقول تعالى ذكره فالوادي السائل في جهنم من قيح وصديد للذين كفروا بالله وجحدوا وحدانيته من يومهم الذي يوعدون فيه نزول عذاب الله بهم

آخر تفسير سورة الذاريات والحمد لله وحده تفسير سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع

قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم
قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته ثم ذكر نحوه غير أنه قال واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ٥ حدثني
المروزي قال حدثنا ... قال حدثنا سفيان بن سعيد عن سماعة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان قال المؤمن يرفع له ذريته فيلحقون به وإن كانوا دونه في العمل وقال آخرون بل
معنى ذلك والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الذين بلغوا الإيمان بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم الصغار التي لم تبلغ الإيمان وما ألتناهم من عملهم من شيء ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم يقول الذين أدرك ذريتهم الإيمان
فعملوا بطاعتي ألحقتهم بإيمانهم إلى الجنة وأولادهم الصغار يلحقون بهم ٥ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم يقول من أدرك ذريته الإيمان فعملوا بطاعتي ألحقتهم بآبائهم في الجنة وأولادهم الصغار يلحقون بهم أيضا وقال آخرون
نحو هذا القول غير أنهم جعلوا الهاء والميم في قوله ألحقنا بهم من ذكر الذرية والهاء والميم في قوله ذريتهم الثانية من ذكر الذرية وقالوا معنى الكلام والذين آمنوا
ذريتهم الصغار وما ألتنا الكبار من عملهم من شيء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا

[illegible]

... ۝ آخر تفسير سورة الطور والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] تفسير سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى اختلف أهل التأويل في تأويل قوله والنجم إذا هوى فقال بعضهم عني بالنجم الثريا وعني بقوله إذا هوى إذا سقط قالوا تأويل الكلام والثريا إذا سقطت ذكر من قال ذلك [illegible]

[illegible]

وأولى القولين بالصواب عندي في ذلك قراءة من قرأه بالتخفيف على المعنى الذي وصفت لقارئه كذلك لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه وأما العزى فإن أهل التأويل اختلفوا فيها فقال
بعضهم كانت شجيرات يعبدونها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والعزى قال العزى شجيرات وقال آخرون كانت
العزى حجرا أبيض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال العزى حجر أبيض وقال آخرون كان بيتا بالطائف تعبده ثقيف ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والعزى قال العزى بيت بالطائف تعبده ثقيف وقال آخرون بل كانت ببطن نخلة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة والعزى قال أما العزى فكانت ببطن نخلة وأما مناة فإنها كانت بقديد ذكر من قال ذلك
ومناة الثالثة الأخرى قال أما مناة فكانت بقديد آلهة كانوا يعبدونها يعني اللات والعزى ومناة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومناة الثالثة الأخرى
قال مناة بيت كان بالمشلل يعبده بنو كعب واختلف أهل العربية في وجه الوقف على اللات ومناة فكان بعض نحويي البصرة يقول إذا سكت قلت اللات وكذلك مناة تقول مناة

[illegible]

[illegible]

آخر تفسير سورة النجم والحمد لله حق حمده

تفسير سورة اقتربت الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يعني تعالى ذكره بقوله اقتربت الساعة دنت الساعة التي تقوم فيها القيامة وقوله اقتربت افتعلت من القرب وهذا من الله تعالى ذكره إنذار لعباده بدنو القيامة وقرب فناء الدنيا وأمر لهم بالاستعداد لأهوال القيامة قبل هجومها عليهم وهم عنها في غفلة ساهون وقوله وانشق القمر يقول جل ثناؤه وانفلق القمر وكان ذلك فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة

[illegible]

يقول تعالى ذكره ولقد تركنا السفينة التي حملنا فيها نوحا ومن كان معه آية يعني عبرة وعظة لمن بعد قوم نوح من الأمم ليعتبروا ويتعظوا فينتهوا عن أن يسلكوا مسلكهم في الكفر
بالله وتكذيب رسله فيصيبهم مثل ما أصابهم من العقوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد
تركناها آية فهل من مدكر قال أبقاها الله [illegible]

[illegible]

تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله بطاعته واداء فرائضه واجتناب معاصيه في بساتين يوم القيامة وانهار وهو النهر في اللفظ ومعناه الجمع كما قيل الدبر ومعناه الادبار

انك بنا تناقي نهر ۞ ... ولا انسطى ۞ وقوله ... فاني اوى الى اصاحب

تبارك وتعالى ۞ آخر تفسير سورة اقتربت الساعة والحمد لله على كل حال ... تفسير سورة الرحمن عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان

يقول تعالى ذكره الرحمن ايها الناس برحمته اياكم علمكم القرآن ...

... ۞ وروى عن قتادة في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا ...

حدثنا ابو العوام البجلي عن قتادة انه قال في تفسير الرحمن علم القرآن قال نعمة والله عظيمة ۞ وقوله خلق الإنسان يقول تعالى ذكره خلق آدم ...

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خلق الإنسان والإنسان آدم ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا

سعيد عن قتادة خلق الإنسان قال الإنسان آدم عليه السلام ۞ ...

... ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله علمه البيان ...

... ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة علمه البيان ...

... ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمه البيان قال البيان الكلام ...

القول في تأويل قوله تعالى والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان
يقول تعالى ذكره والأرض وضعها للأنام والأرض وطأها للخلق وهم الأنام ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا
أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله للأنام يقول للخلق ۝ حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله
والأرض وضعها للأنام قال كل شيء فيه الروح ۝ حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله والأرض وضعها للأنام قال الخلق الجن والإنس
۝ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله للأنام قال للخلائق ۝ ثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة للأنام قال للخلق ۝ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضعها للأنام قال الأنام الخلق ۝
ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة والأرض وضعها للأنام قال للخلق ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والأرض
وضعها للأنام قال للخلق وقوله فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام يقول تعالى ذكره في الأرض فاكهة والهاء والألف فيها من ذكر الأرض والنخل ذات الأكمام والأكمام جمع
كم وهو ما تكمم فيه واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عنى بذلك تكمم النخل في الليف ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن

ابن بشار القرشي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عبد الله بن ميسرة الحراني قال حدثني شيخ بمكة من اهل الشام انه سمع كعب الاحبار يسأل عن المرجان فقال هو البسذ قال ابو جعفر البسذ له شعب وهو احسن من اللؤلؤ وقال آخرون المرجان من اللؤلؤ الكبار واللؤلؤ منها الصغار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة او غيره عن ابن عباس قال المرجان اللؤلؤ العظام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مرجان قال ما عظم من اللؤلؤ حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا زهير عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي وعن عكرمة وعن ابن عباس قال المرجان اللؤلؤ وقال آخرون المرجان جيد اللؤلؤ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عائشة قال سألت مرة عن اللؤلؤ والمرجان قال المرجان جيد اللؤلؤ وقال آخرون المرجان الخرز ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن عن ابن مسعود والمرجان الخرز والصواب من القول في ذلك ان اللؤلؤ هو الذي قد عرفه الناس مما يخرج من اصداف البحر من الحب واما المرجان فاني رأيت اهل المعرفة بلسان العرب لا يتدافعون انه جمع مرجانة وانه الصغار من اللؤلؤ وقد ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمي اهل العلم والله اعلم بصواب ذلك وقد زعم بعض اهل العربية ان اللؤلؤ والمرجان يخرج من احد البحرين ولكن قيل يخرج منهما كما يقال اكلت خبزا ولبنا وكما قال

ورأيت زوجك في الوغى ... متقلدا سيفا ورمحا

وليس ذلك كما ذهب اليه بل ذلك كما وصفت قبل من ان ذلك يخرج من اصداف البحر عن قطر السماء فلذلك قيل يخرج منهما يعني به البحرين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان السماء اذا امطرت تفتحت لها الاصداف فكان منها اللؤلؤ حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا ابو يحيى الحماني قال حدثنا الاعمش عن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا نزل القطر من السماء تفتحت الاصداف فكان لؤلؤا حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا الفريابي قال ذكر سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان السماء اذا امطرت تفتحت الاصداف فما وقع فيها من مطر فهو لؤلؤ حدثنا ابن سعيد الكندي قال حدثنا محمد بن سليمان الكوفي عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة قال ما نزلت قطرة من السماء في البحر الا كانت بها لؤلؤة او نبتت بها عنبرة واختلفت القراء في قراءة قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة يخرج على ما لم يسم فاعله وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المكيين يخرج بفتح الياء والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب لتقارب معنييهما وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم بها عليكم فيما اخرج لكم من منافع هذين البحرين تكذبان وقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام يقول تعالى ذكره ولرب المشرقين والمغربين الجواري وهي السفن الجارية في البحار المنشآت في البحر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة المنشئات بكسر الشين بمعنى الظاهرات السير اللاتي يقبلن ويدبرن وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة والمدينة وبعض الكوفيين المنشآت بفتح الشين بمعنى المرفوعات القلاع والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب ذكر من قال في تأويل ذلك ما ذكرناه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المنشآت في البحر قال ما رفع قلعه من السفن فهي منشأة واذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام يعني السفن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام قال السفن وقوله كالاعلام يقول كالجبال شبه السفن بالجبال والعرب تسمي كل جبل طويل علما ومنه قول جرير

اذا قطعن علما بدا علم

وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعم عليكم باجرائه الجواري المنشآت في البحر جارية بما ينفعكم تكذبان

القول في تأويل قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره كل من على وجه الارض من جن وانس فانه هالك ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والاكرام وذو الجلال والاكرام من نعت الوجه فلذلك رفع ذو وقد ذكر انها في قراءة عبد الله ذي الجلال والاكرام على انه من نعت الرب وصفته وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان وقوله يسأله من في السموات والارض يقول تعالى ذكره اليه يفزع بمسألة الحاجات كل من في السموات والارض من خلقه وانس وجن وغيرهم لانه لا غنى باحد منهم عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسأله من في السموات والارض لا يستغني عنه اهل السماء ولا اهل الارض يحيي حيا ويميت ميتا ويربي صغيرا وهو منتهى حاجات الصالحين ومنتهى شكواهم وصريخ الاخيار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن قال يعني مسألة عباده اياه الرزق والموت والحياة كل يوم هو في ذلك وقوله كل يوم هو في شأن يفرج كربا ويرفع قوما ويخفض آخرين ونحو ذلك من شؤون خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة والاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو في شأن قال يجيب داعيا ويعطي سائلا او يفك عانيا او يشفي سقيما حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير في قوله كل يوم هو في شأن قال يفك عانيا ويشفي سقيما ويجيب داعيا حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا ايوب بن سويد عن سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قوله كل يوم هو في شأن قال من شأنه ان يعطي سائلا ويفك عانيا ويجيب داعيا ويشفي سقيما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل يوم هو في شأن قال كل يوم هو يجيب داعيا ويكشف كربا ويجيب مضطرا ويغفر ذنبا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كل يوم هو في شأن يجيب داعيا ويعطي سائلا ويفك عانيا ويتوب على قوم ويغفر حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا ابو نعيم قال قتادة يسأله من في السموات ومن في الارض كل يوم هو في شأن قال يخلق خلقا ويميت ويحدث امورا حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا ابو يوسف الفريابي قال حدثنا عمرو بن بكر السكسكي قال حدثنا الحارث بن عبيدة بن رباح الغساني عن ابيه عبيدة بن رباح عن منيب بن عبد الله الازدي عن ابيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية كل يوم هو في شأن فقلنا يا رسول الله وما ذلك الشأن قال يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعم عليكم من صرفه اياكم في مصالحكم وما هو اعلم به منكم من تقليبه اياكم فيما هو انفع لكم تكذبان

القول في تأويل قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان اختلفت القراء في قراءة قوله سنفرغ لكم فقرأته عامة قراء الامصار المدينة والبصرة وبعض المكيين سنفرغ لكم بالنون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سيفرغ لكم بالياء وفتحها ردا على قوله يسأله من في السموات ولم يقل يسألنا من في السموات فاتبعوا الخبر الخبر والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب واما تأويله فانه وعيد من الله لعباده وتهدد كقول القائل الذي يتهدد ويتوعد غيره ولا شغل له يشغله عن عقابه لاتفرغن لك يعني ساجد في امرك ومعاقبك وكقول القائل الذي لا شغل له قد فرغت لي وقد فرغت لشتمي اي قد اخذت فيه واقبلت عليه فكذلك قوله جل ثناؤه سنفرغ لكم سنحاسبكم ونأخذ في امركم ايها الانس والجن فنعاقب اهل المعاصي ونثيب اهل الطاعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال وعيد من الله للعباد وليس بالله شغل وهو فارغ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر انه تلا سنفرغ لكم ايها الثقلان قال دنا من الله فراغ لخلقه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك سنفرغ لكم ايها الثقلان قال وعيد وقيل معنى ذلك انا سنفرغ لكم بعد وعيد وتركي من الثواب والعقاب وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعمها عليكم من ثوابه اهل طاعته وعقابه اهل معصيته تكذبان وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا اختلف اهل التأويل في قوله ان استطعتم ان تنفذوا فقال بعضهم معنى ذلك ان استطعتم ان تجوزوا اطراف السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا ذلك فانكم لا تجوزونه الا بسلطان من ربكم قالوا وانما هذا قول يقال لهم يوم القيامة قالوا ومعنى الكلام سنفرغ لكم ايها الثقلان فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا باهلها فتشققت ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم بالثانية ثم بالثالثة ثم بالرابعة ثم بالخامسة ثم بالسادسة ثم بالسابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا رآها اهل الارض ندوا فلا يأتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها وقال آخرون بل معنى ذلك ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا هاربين من الموت فان الموت مدرككم ولا ينفعكم هربكم منه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول يا معشر الجن والانس الآية يعني بذلك انهم لا يجيرهم احد من الموت وانهم ميتون لا يستطيعون فرارا منه ولا محيصا لو نفذوا اقطار السموات والارض كانوا في سلطان الله ولاخذهم الله بالموت وقال آخرون بل معنى ذلك ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يقول ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموه ولن تعلموه الا بسلطان يعني البينة من الله جل ثناؤه وقال آخرون معنى قوله لا تنفذون الا بسلطان لا تخرجون من سلطاني ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تنفذون الا بسلطان يقول لا تخرجون من سلطاني واما الاقطار فهي جمع قطر وهي الاطراف كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض قال من اطرافها وقوله جل ثناؤه ولو دخلت عليهم من اقطارها يقول من اطرافها وتأويله الا بسلطان قال اهل التأويل واختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه الا ببينة وقد ذكرنا ذلك قبل وقال آخرون معناه الا بحجة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن رجل عن عكرمة لا تنفذون الا بسلطان قال كل شيء في القرآن سلطان فهو حجة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بسلطان قال بحجة وقال آخرون بل معنى ذلك الا بملك وليس لكم ملك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال لا تنفذون الا بملك وليس لكم ملك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان قال الا بسلطان من الله الا بملكة منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان يقول الا بملكة من الله واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك الا بحجة وبينة لان ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب وقد يدخل الملك في ذلك لان الملك حجة وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعمت عليكم من التسوية بين جميعكم بان جميعكم لا يقدرون على خلاف امر اراده بكم تكذبان

القول في تأويل قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره يرسل عليكما ايها الثقلان يوم القيامة شواظ من نار وهو لهب نار منتشر كما قال رؤبة بن العجاج

ان لهم من وقعنا اقياظا ... ونار حرب تسعر الشواظا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شواظ من نار يقول لهب النار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يرسل عليكما شواظ من نار يقول لهب النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شواظ من نار قال لهب النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال هو اللهب المتقطع حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ الاخضر المتقطع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ هو اللهب الاخضر المتقطع من النار قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ اللهب الاخضر المتقطع من النار قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك الشواظ اللهب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار اي لهب من نار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شواظ من نار قال لهب من نار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ اللهب واما النحاس والله اعلم ما اراد به وقال آخرون الشواظ هو الدخان الذي يخرج من اللهب ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله شواظ من نار الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب واختلفت القراء في قراءة قوله شواظ فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة غير ابن ابي اسحاق شواظ بضم الشين وقرأ ذلك ابن ابي اسحاق شواظ بكسر الشين وهما لغتان مثل الصوار والصوار من البقر والصواب من القول في ذلك قراءة القراء من اهل الامصار واما قوله ونحاس فان اهل التأويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم عني به الدخان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ونحاس فلا تنتصران قال النحاس الدخان حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحاس قال دخان النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ونحاس قال دخان وقال آخرون عني بالنحاس في هذا الموضع الصفر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ونحاس قال النحاس الصفر يعذبون به حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رأسه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤوسهم قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤوسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونحاس قال توعدهما بالصفر كما تسمعون ان يعذبهم به حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال يعذبهم بالنار وبالنحاس واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالنحاس الدخان وذلك انه جل ثناؤه ذكر انه يرسل على هذين الحيين شواظ من نار وهي النار المحضة التي لا يخلطها دخان والذي هو اولى بالكلام انه توعدهم بنار هذه صفتها ان يتبع ذلك الوعيد بما هو خلاف لها من نوع العذاب دون ما هو من جنسها وذلك هو الدخان والعرب تسمي الدخان نحاسا بضم النون ونحاسا بكسرها والقراء مجمعة على ضمها ومن النحاس بمعنى الدخان قول نابغة بني ذبيان

يضوء كضوء سراج السليط ... لم يجعل الله فيه نحاسا

يعني دخانا وقوله فلا تنتصران يقول تعالى ذكره فلا تنتصران ايها الجن والانس منه اذا هو عاقبكما هذه العقوبة ولا تستنقذان منه كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا تنتصران قال يعني الجن والانس قال وقوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يقول تعالى ذكره فاذا انشقت السماء وتفطرت وذلك يوم القيامة فكانت وردة كالدهان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الجبار قال حدثنا ابو الصلت قال حدثنا ابو قتيبة عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس فكانت وردة كالدهان قال كالفرس الورد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يقول تغير لونها حدثني عبد الله بن محمد بن عمرويه قال حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسماعيل عن ابي صالح قوله وردة كالدهان قال كالفرس الورد ثم كانت بعد كالدهان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فكانت وردة كالدهان يقول تغير لون السماء فيصير وردة كلون الدابة الوردة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وردة كالدهان هي اليوم خضراء كما ترون ولونها يوم القيامة لون آخر حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة في قوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قال هي اليوم خضراء ولونها يومئذ الحمرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وردة كالدهان قال انها اليوم خضراء وسيكون لها يومئذ لون آخر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكانت وردة كالدهان قال مشرقة كالدهان واختلف اهل التأويل في معنى قوله كالدهان فقال بعضهم معناه كالدهن صافية الحمرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وردة كالدهان قال كالدهن حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كالدهان يعني خالصة وقال آخرون عني بذلك فكانت وردة كالاديم وقالوا الدهان جمع دهن واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني به الدهن في اشراق لونه لان ذلك هو المعروف في كلام العرب وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعمها عليكم تكذبان

القول في تأويل قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فيومئذ لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم لان الله قد حفظها عليهم ولا يسأل بعضهم عن ذنوب بعض ربهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يقول تعالى ذكره لا اسألهم عن اعمالهم ولا اسأل بعضهم عن بعض وهو مثل قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ومثل قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تسأل عن اصحاب الجحيم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال حفظ الله عليهم اعمالهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال كان مجاهد يقول لا تسأل الملائكة عن المجرم يعرفون بسيماهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قد كانت مسألة ثم ختم على السنة القوم فتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكم من عدله فيكم انه لم يعاقب منكم الا المجرم تكذبان وقوله يعرف المجرمون بسيماهم يقول تعالى ذكره يعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها من اسوداد الوجوه وازرقاق العيون كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله يعرف المجرمون بسيماهم قال يعرفون باسوداد الوجوه وزرقة العيون حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة يعرف المجرمون بسيماهم قال زرق العيون سود الوجوه وقوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام يقول فتأخذهم الزبانية بنواصيهم واقدامهم فتسحبهم الى جهنم وتقذفهم فيها فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعمها عليكم بتعريفه ملائكته اهل الاجرام من اهل

من اهل الطاعة منهم حتى صفوا بالاذلال والاهانة المجرمين دون غيرهم القول في تاويل قوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها

وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء المجرمين الذين اخبر جل ثناؤه انهم يعرفون يوم القيامة بسيماهم حين يؤخذ بالنواصي والاقدام هذه جهنم التي يكذب

[illegible]

القول في تاويل قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره في هذه الفرش التي بطائنها

[illegible]

[illegible]

آخر تفسير سورة الرحمن جل وعلا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

تفسير سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى {إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا}

[illegible]

الرياح ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فكانت هباء منبثا قال كيبيس الشجر تذروه الرياح يمينا وشمالا ۝ حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هباء منبثا قال الهباء ما تذروه الرياح من حطام الشجر وقد بينا معنى الهباء في غير هذا الموضع بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع
وأما قوله منبثا فإنه يعني متفرقا ۝ القول في تأويل قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون
السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم يقول تعالى ذكره وكنتم أيها الناس أنواعا ثلاثة وضروبا ۝ كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة
قال منازل الناس يوم القيامة وقوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وهذا بيان من الله عن الأزواج الثلاثة يقول جل ثناؤه وكنتم أزواجا ثلاثة أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون
فجعل الخبر عنهم مغنيا عن البيان عنهم على الوجه الذي ذكر لدلالة الكلام على معناه فقال وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة يعجب نبيه منهم فقال ما أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم
ذات اليمين إلى الجنة أي شيء أصحاب اليمين وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة يقول تعالى ذكره وأصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار والعرب تسمي اليد اليسرى الشؤمى
ومنه قول أعشى بني ثعلبة
فأنحى على شؤمى يديه فذادها ... بأظمأ من فرع الذؤابة أسحما
وقوله والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا الخلق إلى الإيمان
بالله ورسوله وهم المهاجرون الأولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله
العتكي عن عثمان بن عبد الله بن سراقة في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال اثنان في الجنة وواحد في النار يقول الحور العين للسابقين والعرب الأتراب لأصحاب اليمين ۝ حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما
أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون فقال ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلة من الذين
من الأمم الماضية ومن أصحاب اليمين من هذه الأمة وكان السابقون من الأمم أكثر من سابقي هذه الأمة ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأصحاب الميمنة ما
أصحاب الميمنة أي ماذا لهم وماذا أعد لهم وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة أي ماذا لهم وماذا أعد لهم والسابقون السابقون أي من كل أمة ۝ حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال سمعت ابن زيد يقول وجدت الهوى ثلاثة أثلاث فالمرء يجعل هواه علمه فيسلط هواه على علمه يقهره حتى إن العلم مع الهوى قبيح ذليل والعلم ذليل الهوى غالب قاهر
فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه فهذا من أزواج النار وإذا كان ممن يريد الله به خيرا استفاق واستنبه فإذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على الهوى فإذا حسنت
حالة المؤمن واستقامت طريقته كان الهوى ذليلا وكان العلم ظاهرا قاهرا فإذا كان ممن يريد الله به خيرا ختم عمله بإدالة العلم فتوفاه حين توفاه وعلمه هو القاهر وهو العامل به وهواه الذليل
القبيح ليس له في ذلك نصيب ولا فعل والثالث الذي قمع الله هواه بعلمه فلا يطمع هواه أن يغلب العلم ولا أن يكون معه نصف ولا نصيب فهذا الثالث وهو خيرهم كلهم وهو الذي
قال الله في سورة الواقعة وكنتم أزواجا ثلاثة زوجان في الجنة وزوج في النار قال والسابق الذي يكون العلم غالبا للهوى والآخر الذي ختم الله بإدالة العلم على الهوى فهذان زوجان
في الجنة والآخر هواه قاهر لعلمه فهذا زوج النار واختلف أهل العربية في الرافع أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة فقال بعض نحويي البصرة قوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة قال وتقول زيد ما زيد تريد زيد شديد وقال غيره قوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة لا تكون الجملة خبره ولكن الثاني عائد على الأول وهو تعجب فكأنه قال
أصحاب الميمنة ما هم والقارعة ما هي والحاقة ما هي فكان الثاني عائد على الأول وكان تعجبا والتعجب بمعنى الخبر ولو كان استفهاما لم يجز أن يكون خبرا للابتداء لأن الاستفهام لا يكون خبرا
لا يكون استفهاما والتعجب يكون خبرا لمعنى الابتداء وقوله زيد وما زيد لا يكون إلا من كلامين لأنه لا يدخل الواو في خبر الابتداء كأنه قال هذا زيد وما هو أي ما أشده وما أعلمه وقال
أهل التأويل في السابقين نحو قوله والسابقون السابقون فقال بعضهم هم الذين صلوا القبلتين ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خارجة عن قرة عن ابن سيرين
السابقون الذين صلوا القبلتين ۝ وقال آخرون في ذلك ما حدثني به عبد الكريم بن الهيثم قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو عمرو قال ثنا عثمان بن أبي سودة قال السابقون
السابقون أولهم رواحا إلى المسجد وأولهم خروجا في سبيل الله والأولى في السابقين أن يقال كما قال جل ثناؤه والسابقون السابقون ويكون معنى الكلام حينئذ والسابقون الأولون
كما يقال السابق الأول أولئك المقربون يقول جل ثناؤه أولئك الذين يقربهم الله منه يوم القيامة إذا أدخلهم الجنة وقوله في جنات النعيم يقول في بساتين النعيم
القول في تأويل قوله تعالى ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق
وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ۝ يقول تعالى ذكره جماعة من الأمم الماضية وقليل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
وهم الآخرون لأنهم آخر الأمم على سرر موضونة يقول على سرر منسوجة قد أدخل بعضها في بعض كما يوضن حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة ومنه قول الأعشى
ومن نسج داود موضونة ... تساق مع الحي عيرا فعيرا
ومنه وضين الناقة وهو البطان من السيور إذا نسج بعضه على بعض مضاعفا كالحلق حلق الدرع ۝ وقيل وضين
وإنما هو موضون صرف من مفعول إلى فعيل كما قيل قتيل وحكي سماعا من بعض العرب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل مرمولة بالذهب
مشبكة بالذهب والجوهر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس على سرر موضونة
قال مرمولة بالذهب ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حصين عن مجاهد على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب ۝ حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله على سرر موضونة قال يعني الأسرة المرملة ۝ حدثنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن حصين عن مجاهد قال الموضونة المرملة بالذهب
حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله على سرر موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت ۝ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله موضونة قال مرمولة بالذهب ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله على سرر موضونة والموضونة الموصولة وهي السرر ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله موضونة قال
يوصل له ۝ حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله على سرر موضونة قال موصولة مشبكة ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله على سرر موضونة الوضن التشبيك والنسج يقول وسطها مشبك منسوج ۝ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على سرر
موضونة قال الموضونة المرملة بالجلود والوضين منسوج وقال آخرون بل معنى ذلك أنها مصفوفة ۝ حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
على سرر موضونة يقول مصفوفة وقوله متكئين عليها متقابلين يقول تعالى ذكره متكئين على السرر الموضونة متقابلين بوجوههم لا ينظر بعضهم في قفا بعض ۝ كما حدثنا ابن حميد قال
ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله متكئين عليها ناعمين ۝ حدثنا ابن المثنى قال
ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال في قراءة عبد الله يعني ابن مسعود متكئين عليها ناعمين وقوله يطوف عليهم
ولدان مخلدون يقول تعالى ذكره يطوف على هؤلاء السابقين الذين قربهم الله في جنات النعيم ولدان مخلدون واختلف أهل التأويل في تأويل قوله مخلدون فقال بعضهم عنى بذلك
أنهم ولدان على سن واحدة لا يتغيرون ولا يموتون ۝ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مخلدون قال لا يموتون وقال آخرون عنى بذلك أنهم مقرطون مسورون والصواب في ذلك قول من قال معناه أنهم لا يتغيرون ولا يموتون
لأن ذلك أظهر معنييه والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط إنه لمخلد وقوله بأكواب وأباريق والأكواب جمع كوب وهي من الأباريق ما اتسع
رأسه ولم يكن له خرطوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله بأكواب قال الأكواب الجرار من الفضة ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد بأكواب وأباريق قال الأباريق ما كان لها آذان
والأكواب ما ليس له آذان ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد بأكواب وأباريق قال الأباريق ما كان لها آذان والأكواب
ما ليس له آذان ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الأكواب ليس لها آذان ۝ حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي
رجاء قال سئل الحسن عن الأكواب قال هي الأباريق التي يصب لهم منها ۝ حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن إدريس قال سمعت أبي قال ثنا أبو صالح صاحب الكلبي
قال هي الفضة المستديرة أفواهها والأباريق ذات الخراطيم ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
مجاهد بأكواب قال ليس لها عرى ولا آذان ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بأكواب وأباريق فالأكواب التي ليس لها آذان
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بأكواب وأباريق قال الأكواب التي دون الأباريق ليس لها عرى ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الأكواب جرار ليست لها عرى وهي بالنبطية كوبا والأباريق ما كان لها آذان وعرى
الأباريق فهو ما له خراطيم وقوله وكأس من معين يقول وكأس خمر من شراب معين ظاهر العيون جار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكأس من معين قال الخمر ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكأس من معين أي من
خمر جارية ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكأس من معين الخمر ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال
عن قتادة في قوله وكأس من معين قال الخمر الجارية ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك مثله وقوله لا يصدعون عنها يقول لا يصدع رؤوسهم

عن شربها فتسكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عمران بن موسى القزاز قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد في قوله لا يصدعون عنها قال
لا يصدع رؤوسهم ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يصدعون عنها ليس لها وجع رأس ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة لا يصدعون
قال لا تصدع رؤوسهم ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا يصدعون عنها يقول لا تصدع رؤوسهم ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يصدعون يعني وجع الرأس وقوله ولا ينزفون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ولا ينزفون بفتح الزاي بمعنى
ولا تنزف عقولهم وقرأته عامة قراء الكوفة ولا ينزفون بكسر الزاي بمعنى ولا ينفد شرابهم والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب الصواب واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك على نحو اختلاف القراء فيه وقد ذكرنا اختلاف أقوالهم في ذلك وبينا الصواب من القول فيه في سورة الصافات فأغنى
ذلك عن إعادته في هذا الموضع غير أنا سنذكر قول بعضهم في هذا الموضع لئلا يظن ظان أن معناه في هذا الموضع مخالف معناه هناك ذكر من قال ذلك منهم معناه لا
تنزف عقولهم ۝ حدثنا عمران بن موسى قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ولا ينزفون قال لا تذهب عقولهم ۝ حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ينزفون لا تنزف عقولهم ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ولا ينزفون
قال لا تغلب أحدا على عقله ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا تغلب على عقولهم وقوله وفاكهة مما يتخيرون يقول تعالى ذكره
ويطوف هؤلاء الولدان المخلدون على هؤلاء السابقين بفاكهة من الفواكه التي يتخيرونها من الجنة لأنفسهم وتشتهيها نفوسهم ولحم طير مما يشتهون يقول ويطوفون أيضا عليهم
بلحم طير مما يشتهون من الطير الذي تشتهيه نفوسهم القول في تأويل قوله تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما اختلفت القراء في قراءة قوله وحور عين فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين وحور عين بالخفض إتباعا لإعرابها إعراب ما قبلها
من الفاكهة واللحم وإن كان ذلك مما لا يطاف به ولكن لما كان معروفا معناه المراد أتبع الآخر الأول في الإعراب كما قال بعض الشعراء
إذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا
فالعيون تكحل ولا تزجج إلا الحواجب فردها في الإعراب على الحواجب لمعرفة السامع معنى ذلك وكما قال الآخر
تسمع للأحشاء منه لغطا ... ولليدين جسأة وبددا
والجسأة غلظ في اليد وهي لا تسمع وقرأ ذلك بعض قراء المدينة ومكة والكوفة وبعض أهل البصرة بالرفع
وحور عين على الابتداء وقالوا الحور العين لا يطاف بهن فيجوز العطف بهن في الإعراب على إعراب فاكهة ولحم ولكنه مرفوع بمعنى وعندهم حور عين أو لهم حور عين والصواب
من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما الجماعة من القراء مع تقارب معنييهما فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب والحور جماعة حوراء وهي النقية بياض
العين الشديد سوادها والعين جمع عيناء وهي النجلاء العين في حسن وقوله كأمثال اللؤلؤ المكنون يقول هن في صفاء بياضهن وحسنهن كاللؤلؤ المكنون الذي قد صين في كن وقوله
جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ثوابا لهم من الله بأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا وعوضا من طاعتهم إياه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا أبو يمان عن ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وحور عين قال شديد السواد سواد العين شديد البياض بياض العين ۝ قال ثنا ابن يمان عن سفيان
عن رجل عن الضحاك وحور عين قال بيض عين قال عظام الأعين ۝ حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال الحور سود الحدق
۝ حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا إبراهيم بن محمد الأسلمي عن عباد بن منصور الناجي أنه سمع الحسن يقول الحور صوالح نساء بني آدم قال ثنا إبراهيم بن محمد عن ليث بن أبي سليم قال بلغني أن
الحور العين خلقن من الزعفران ۝ حدثنا الحسن بن يزيد الطحان قال ثنا عائشة امرأة ليث عن ليث عن مجاهد قال خلق الحور العين من الزعفران ۝ حدثني محمد بن عبيد
المحاربي قال ثنا عمرو بن سعد قال سمعت ليثا حدثني عن مجاهد قال الحور العين خلقن من الزعفران وقال آخرون الحور اللاتي يحار فيهن الطرف ذكر من قال
ذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال يحار فيهن الطرف وبنحو الذي قلنا في ذلك في قوله كأمثال اللؤلؤ قال أهل التأويل
ذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا ابن يمان عن ابن أبي الحكم عن هشام بن حسان
وجاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان
عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله كأمثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي وقوله لا
يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما يقول لا يسمعون فيها باطلا من القول ولا تأثيما يقول ليس فيها ما يؤثمهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول لا يسمعون فيها
لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما
ولا تأثيما ولكن يسمعون قيلا سلاما سلاما فكأنه قال لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا سلاما سلاما
وفي نصب قوله سلاما سلاما وجهان إن شئت جعلته تابعا للقيل ويكون السلام حينئذ هو القيل فكأنه قيل لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا سلاما سلاما وإن شئت
أن يكون نصبه بوقوع القيل عليه فيكون معناه حينئذ إلا قيل سلام فإذا نون نصب قوله سلاما سلاما بوقوع قيل عليه والله أعلم القول في تأويل قوله تعالى
وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحاب اليمين وهم
الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين الذين أعطوا كتبهم بأيمانهم يا محمد ما أصحاب اليمين أي شيء هم وما لهم وماذا أعد لهم من الخير وقيل إنهم أطفال المؤمنين ۝
حدثنا ابن حميد قال ثنا أبو هشام قال ثنا عبد الواحد قال ثنا الأعمش قال ثنا عثمان بن قيس أنه سمع زاذان أبا عمر يقول سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول وأصحاب اليمين
ما أصحاب اليمين قال أطفال المؤمنين ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين أي ماذا لهم وماذا أعد لهم ثم ابتدأ الخبر عما
أعد لهم في الجنة وكيف يكون حالهم إذا هم دخلوها فقال في سدر مخضود يعني في ثمر سدر موقر حملا قد ذهب شوكه ۝ وقد اختلف في تأويل ذلك أهل التأويل فقال بعضهم يعني بالمخضود الذي
قد خضد من الشوك فلا شوك فيه ۝ حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله في سدر مخضود قال خضده وقره من الحمل ويقال خضد حتى ذهب شوكه فلا شوك
فيه ۝ حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه في سدر مخضود قال ذكر عن عكرمة قال لا شوك فيه ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب عن عكرمة في قوله في
سدر مخضود قال لا شوك فيه ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير في قوله في سدر مخضود قال خضد من الشوك فلا شوك فيه ۝ حدثنا
أبو حميد الحمصي أحمد بن المغيرة قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عمرو بن عمرو بن عبد الأحمسي عن السفر بن نسير في قوله في سدر مخضود قال خضد شوكه فلا شوك فيه ۝ حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله في سدر مخضود قال كنا نحدث أنه الموقر الذي لا شوك فيه ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله في سدر مخضود قال
ليس فيه شوك ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص في سدر مخضود قال لا شوك له ۝ قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عكرمة ذكر من قال ذلك
في سدر مخضود قال لا شوك فيه وهو الموقر وقال آخرون بل عنى به أنه الموقر حملا
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
سدر مخضود قال الموقر ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سدر مخضود قال الموقر ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
بن سنان القزاز قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال الموقر ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام
سدر مخضود قال الموقر ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في سدر مخضود يقول موقر وكذلك هو في مصاحف
عن عمرو عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في سدر مخضود قال ثمرها أعظم من القلال وقوله وطلح منضود أما الطلح فإن القراء كلها على قراءته
أهل الأمصار وذكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقرأ وطلع منضود ۝ حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان قال ثنا زكريا عن الحسن بن سعد عن
أبيه رضي الله عنه قرأها وطلع منضود ۝ حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني أبي قال ثنا مجالد عن الحسن بن سعد عن قيس بن سعد قال قرأ رجل عند علي وطلح منضود
فقال علي ما شأن الطلح إنما هو وطلع منضود ثم قرأ طلعها هضيم فقلنا أولا نحولها فقال إن القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وأما الطلح فإن معمر بن المثنى كان يقول هو عند العرب
شجر عظام كثير الشوك وأنشد لبعض الحداة
بشرها دليلها وقالا ... غدا ترين الطلح والجبالا
وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فإنهم يقولون إنه الموز
۝ حدثنا عبيد بن سعيد قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سليمان التيمي عن أبي سعيد قال سألت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز ۝ حدثني يعقوب قال
ثنا هشيم قال أخبرنا سليمان التيمي قال ثنا أبو سعيد الرقاشي أنه سمع ابن عباس يقول الطلح المنضود هو الموز ۝ حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا مهران عن سفيان عن التيمي عن
سليمان قال ثنا أبو سعيد الرقاشي قال قلت لابن عباس ما الطلح المنضود قال الموز ۝ حدثني
أبي سعيد الرقاشي عن ابن عباس وطلح منضود قال الموز قال ثنا مهران عن سفيان عن الكلبي عن الحسن بن سعد عن علي رضي الله عنه وطلح منضود قال الموز ۝ حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن رجل من أهل البصرة أنه سمع ابن عباس يقول في الطلح المنضود هو الموز ۝ حدثنا عمرو بن سنان قال ثنا أبو حذيفة قال
عيسى وحدثني الحارث عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وطلح منضود قال الموز
ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وطلح منضود قال الموز ۝ حدثنا ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير قال الطلح المنضود هو الموز ۝ حدثنا بشر
ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله وطلح منضود قال الموز ۝ حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطلح منضود قال الموز
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وطلح منضود قال الموز ۝ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطلح منضود قال الله أعلم إلا أن

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يصرون يدمنون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال يدمنون او يديمون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم يونس اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال لا يتوبون ولا يستغفرون والاصرار عند العرب على الذنب
الاقامة عليه وترك الاقلاع عنه وقوله على الحنث العظيم يعني على الذنب العظيم وهو الشرك بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد على الحنث العظيم قال على الذنب ٥ حدثني يحيى
بن ابراهيم قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله الحنث العظيم قال الشرك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله الحنث العظيم يعني الشرك ٥ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحنث العظيم قال الذنب ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال الحنث العظيم الذنب العظيم قال وذلك الذنب العظيم الشرك لا يتوبون ولا يستغفرون ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وكانوا يصرون على الحنث العظيم وهو الشرك ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد على الحنث العظيم قال الذنب العظيم القول في تاويل قوله
تعالى وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم يقول تعالى ذكره
وكانوا يقولون كفرا منهم بالبعث وانكارا لاحياء الله خلقه من بعد مماتهم اذا كنا ترابا في قبورنا من بعد مماتنا وعظاما نخرة انا لمبعوثون منها احياء كما كنا قبل الممات او اباؤنا الاولون

[illegible]

تفسير السورة التى يذكر فيها الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تاويل قوله تعالى سبح لله ما فى السموت والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموت والارض يحيى ويميت وهو على كل شى قدير يعنى تعالى ذكره بقوله سبح لله ما فى السموت والارض ان كل ما دونه من خلقه يسبحه تعظيما له

[illegible]

[illegible]

لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله [illegible]

وذلك وان الفضل بيد الله يقول تعالى ذكره وليعلموا ان الفضل بيد الله دونهم ودون غيرهم من الخلق يؤتيه من يشاء يقول يعطيه فضله ذلك من يشاء من خلقه ليس ذلك الى احد سواه والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره والله ذو الفضل على خلقه العظيم فضله آخر تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد ولله الحمد والمنة

تفسير سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد سمع الله يا محمد قول التي تجادلك في زوجها والتي كانت تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها امرأة من الانصار واختلف اهل العلم في نسبها واسمها فقال بعضهم خولة بنت ثعلبة وقال بعضهم اسمها خويلة بنت ثعلبة وقال آخرون هي خويلة بنت خويلد وقال آخرون هي خولة بنت الصامت وقال آخرون هي خولة بنت الدليج وكان مجادلتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها وزوجها اوس بن الصامت مراجعتها اياه في امره وما كان من قوله لها انت علي كظهر امي ومحاورتها اياه في ذلك قال اهل التأويل وتظاهرت به الرواية ذكر من قال ذلك والآثار الواردة بذلك حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود قال سمعت ابا العالية يقول ان خولة ابنة الدليج اتت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله طالت صحبتي مع زوجي ونفضت له بطني وظاهر مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي اليه ثم قالت يا رسول الله طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه [illegible]

[illegible]

ولم يقروا بتناجيهم وقوله وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإذا جاءك يا محمد هؤلاء الذين نهوا عن النجوى الذين وصف
جل ثناؤه صفتهم حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية وكانت تحيتهم التي عنى الله أنه لم يحيه بها فيما جاءت به الأخبار أنهم كانوا يقولون السام عليك ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا ثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت جاء ناس من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا أبا
القاسم فقلت السام عليكم وفعل الله بكم وفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله لا يحب الفحش فقلت يا رسول الله ألست ترى ما يقولون فقال ألست ترين
أرد عليهم ما يقولون أقول وعليكم وهذه الآية في ذلك نزلت وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس
المصير ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام
عليك فيقول وعليكم فقالت عائشة فقلت السام عليكم وغضب الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لا يحب الفاحش المتفحش قلت إنهم يقولون السام
قال إني أقول وعليكم فنزلت وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله الآية قال فإن اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم ۝ حدثنا ابن بشار قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله قال كانت اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام
عليكم ۝ حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله إلى فبئس المصير قال كان المنافقون
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حيوه سام عليكم فقال الله حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ۝ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله قال يقولون سام عليكم قال هم أيضا يهود حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري أن عائشة فطنت إلى قولهم فقالت وعليكم السامة واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة إن الله يحب
الرفق في الأمر كله فقالت يا نبي الله ألم تسمع ما يقولون قال أفلم تسمعي ما أرد عليهم أقول وعليكم ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس
بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع أصحابه إذ أتى عليهم يهودي فسلم عليهم فردوا عليه فقال نبي الله هل تدرون ما قال قالوا سلم يا رسول الله
قال بل قال سام عليكم أي تسامون دينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أقلت سام عليكم قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا
وعليك أي عليك ما قلت ۝ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله قال هؤلاء يهود جاء ثلاثة نفر
منهم إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم فتناجوا ساعة ثم استأذن أحدهم فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك
ثم الثاني ثم الثالث قال ابن زيد السام الموت وقوله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول يقول جل ثناؤه ويقول محيوك بهذه التحية من اليهود هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد صلى الله عليه وسلم فيعجل عقوبته لنا
على ذلك يقول الله حسب قائلي ذلك يا محمد جهنم وكفاهم بها يصلونها يوم القيامة فبئس المصير جهنم القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا
الله ورسوله إذا تناجيتم بينكم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ولكن تناجوا بالبر يعني بطاعة الله وما يقربكم منه والتقوى يقول وباتقائه بأداء ما كلفكم
من فرائضه واجتناب معاصيه واتقوا الله الذي إليه تحشرون يقول وخافوا الله الذي إليه مصيركم وعنده مجتمعكم في تضييع فرائضه والتقدم على معاصيه أن
يعاقبكم عليه عند مصيركم إليه إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره إنما المناجاة من الشيطان ثم
اختلف أهل العلم في النجوى التي أخبر الله أنها من الشيطان أي ذلك هو فقال بعضهم عني بذلك مناجاة المنافقين بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فأنزل الله في ذلك القرآن إنما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الآية ۝ وقال آخرون بما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا
إلا بإذن الله قال كان الرجل يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسأله الحاجة ليرى الناس أنه قد ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع ذلك من
أحد قال والأرض يومئذ حرب على أهل هذا البلد وكان إبليس يأتي القوم فيقول لهم إنما يتناجون في أمور قد حضرت وجموع قد جمعت لكم وأشياء فقال الله إنما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين آمنوا إلى آخر الآية ۝ حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان المسلمون إذا رأوا المنافقين خلوا يتناجون يشق عليهم فنزلت إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
آمنوا وقال آخرون عني بذلك أحلام النوم التي يراها الإنسان في نومه فتحزنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن داود البلخي قال سئل عطية وأنا أسمع عن الرؤيا
فقال الرؤيا على ثلاث منازل فمنها وسوسة الشيطان فذلك قوله إنما النجوى من الشيطان ومنها ما يحدث به نفسه بالنهار فيراه بالليل ومنها كالأخذ باليد وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب قول من قال عني به مناجاة المنافقين بعضهم بعضا بالإثم والعدوان وذلك أن الله جل ثناؤه تقدم بالنهي عنها بقوله إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان
ومعصية الرسول ثم عما في ذلك من المكروه على أهل الإيمان وعن سبب نهيه إياهم عنه فقال إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا فبين بذلك إذ كان النهي عن رؤية المرء في
منامه كان كذلك وكان عقيب نهيه عن النجوى بصفته أنه من صفة ما نهى عنه وقوله وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله يقول تعالى ذكره وليس التناجي بضار المؤمنين شيئا إلا بإذن
الله يعني بقضاء الله وقدره وقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره وعلى الله فليتوكل في أمورهم أهل الإيمان به ولا يحزنوا من تناجي المنافقين ومن يكيدهم بذلك
وأن تناجيهم غير ضائرهم إذا حفظهم ربهم القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا
قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إذا قيل لكم
تفسحوا في المجلس يعني بقوله تفسحوا توسعوا من قولهم مكان فسيح إذا كان واسعا واختلف أهل التأويل في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتفسح فيه فقال بعضهم ذلك كان مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تفسحوا في المجلس قال مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كان يقال ذاك خاصة
۝ حدثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس
الآية كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يفسح بعضهم لبعض ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قال كان هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن حوله خاصة يقول استوسعوا حتى يصيب كل رجل منكم مجلسا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي
مقاعد القتال ۝ حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تفسحوا في المجلس قال كان الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لهم إذا قيل لكم تفسحوا
في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم ۝ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا ۝ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال هذا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرجل يأتي فيقول افسحوا لي رحمكم الله فيضن كل أحد منهم بقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم الله
بذلك ورأى الله خيرا لهم ۝ وقال آخرون بل عني بذلك في مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال ذلك في مجلس القتال والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أمر المؤمنين أن يتفسحوا في المجلس ولم
يخصص بذلك مجلس النبي صلى الله عليه وسلم دون مجلس القتال وكلا الموضعين يقال له مجلس فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجالس القتال ۝ واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار تفسحوا في المجلس على التوحيد غير الحسن البصري وعاصم فإنهما قرآ ذلك في المجالس على الجماع وبالتوحيد قراءة ذلك عندنا لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله
فافسحوا يقول فوسعوا يفسح الله لكم يقول يوسع الله منازلكم في الجنة وإذا قيل انشزوا فانشزوا يقول تعالى ذكره وإذا قيل ارتفعوا وإنما يراد بذلك وإذا قيل لكم قوموا إلى قتال عدو أو صلاة أو عمل
خير أو تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوموا واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم إذا دعيتم إلى قتال ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس فإذا قيل انشزوا فانشزوا إلى والله بما تعملون خبير قال إذا قيل انشزوا فانشزوا إلى الخير والصلاة ۝ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انشزوا قال إلى كل خير قتال عدو أو أمر بالمعروف أو حق ما كان ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
وإذا قيل انشزوا فانشزوا يقول إذا دعيتم إلى خير فأجيبوا وقال الحسن هذا كله في الغزو ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإذا قيل انشزوا
فانشزوا قال انشزوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا في بيته إذا قيل انشزوا فارتفعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن له حوائج فأحب كل رجل منهم أن يكون آخر عهده برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الله وإذا قيل انشزوا فانشزوا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله عز وجل أمر المؤمنين إذا قيل لهم انشزوا أن ينشزوا فعم بذلك الأمر جميع معاني النشوز من الخيرات
فذلك على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة فانشزوا بضم الشين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسرها والصواب من القول في ذلك أنهما
قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمعنى واحد يعكفون ويعكفون ويعرشون ويعرشون فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات يقول تعالى
ذكره يرفع المؤمنين منكم أيها القوم بطاعتهم ربهم فيما أمرهم به من التفسح في المجلس إذا قيل لهم تفسحوا أو بنشوزهم إلى الخيرات إذا قيل لهم انشزوا إليها ويرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان
على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات إذا عملوا بما أمروا به ۝ كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات إن بالعلم

لأهله فضلا وإن له على جاهله فضلا ... وكان مطرف بن عبد الله بن الشخير يقول فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع وكان عبد الله
بن مطرف يقول إنك لتلقى الرجلين أحدهما أكثر صوما وصلاة وصدقة والآخر أفضل منه بونا بعيدا قيل له وكيف ذلك فقال هو أشدهما ورعا لله عن محارمه ۝ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات في دينهم إذا فعلوا ما أمروا به وقوله والله بما تعملون خبير يقول والله بأعمالكم أيها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه منها شيء المطيع منكم ربه من العاصي
ومجازيكم جميعكم بعملكم المحسن بإحسانه والمسيء بالذي هو أهله أو يعفو القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم
وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إذا ناجيتم رسول الله فقدموا أمام نجواكم صدقة تتصدقون بها على أهل المسكنة والحاجة ذلكم خير لكم يقول
وتقديمكم الصدقة أمام نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم عند الله وأطهر لقلوبكم من المآثم ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بين يدي نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه إلا
علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم دينارا فتصدق به ثم أنزلت الرخصة في ذلك ۝ حدثني ابن عبيد المحاربي قال ثنا المطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن في كتاب
الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال فرضت ثم نسخت ۝ حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم دينارا صدقة
تصدق به ثم أنزلت الرخصة ۝ حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم فكنت
إذا جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم فنسخت فلم يعمل بها أحد قبلي يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة ثم
أنزلت هذه الآية وكان الرجل تكون له الحاجة إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلا يستطيع أن يقضيها حتى يقدم بين يديه صدقة فاشتد ذلك عليهم فأنزل الله عز وجل الرخصة بعد ذلك فإن لم تجدوا ۝ حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال إنها منسوخة ما كانت إلا ساعة من نهار ۝ حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها
الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة إلى فإن الله غفور رحيم قال كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى صدقة فلما نزلت الزكاة نسخ هذا ۝ حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وذلك أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه فلما قال ذلك صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة فأنزل
الله بعد هذا أأشفقتم أن تقدموا الآية فوسع الله عليهم ولم يضيق ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن أبي المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الأنماري
عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قال لا يطيقونه قال نصف دينار قال لا يطيقونه قال ما ترى قال شعيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنك لزهيد قال علي رضي الله عنه فبي خفف عن
هذه الأمة قوله إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة نزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ۝ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا إذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال لئلا يناجي أهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشق ذلك على أهل الحق ... ما استطاع ذلك ولا أطاقه قال الله عز وجل أأشفقتم أن تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ...
... فانقطع ذلك عنه لا يناجيه قال وكان المنافقون ... ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول
... ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في المجادلة إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم وأطهر
فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم فنسختها الآية التي بعدها فقال أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ذلكم خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم فنسختها الآية التي بعدها فقال
أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون وقوله فإن لم تجدوا يقول تعالى ذكره فإن لم
تجدوا ما تتصدقون به أمام مناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله غفور رحيم يقول فإن الله ذو عفو عن ذنوبكم إذا تبتم منها رحيم بكم أن يعاقبكم عليها بعد التوبة وغير مؤاخذكم بمناجاتكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل أن تقدموا بين يدي مناجاتكم إياه صدقة القول في تأويل قوله تعالى أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره أشق عليكم وخشيتم أيها المؤمنون بأن تقدموا بين يدي نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات
الفاقة وأصل الإشفاق في كلام العرب الخوف والحذر ... وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أأشفقتم قال شق عليكم تقديم الصدقة فقد وضعت عنكم وأمروا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صدقة حين شق عليهم
ذلك ۝ حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أأشفقتم أن تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فريضتان واجبتان لا رخصة لأحد فيهما فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الصدقة في النجوى وقوله فإذ لم تفعلوا
وتاب الله عليكم ۝ يقول تعالى ذكره فإذ لم تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ورزقكم الله التوبة من ترككم ذلك فأدوا فرائض الله التي أوجبها عليكم ولم يضعها عنكم من الصلاة فأطيعوا الله ورسوله فيما أمركم
به ونهاكم عنه والله خبير بما تعملون ۝ يقول جل ثناؤه والله ذو خبرة وعلم بأعمالكم وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها القول في تأويل قوله تعالى ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب
الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر بعين قلبك يا محمد فترى إلى القوم الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم اليهود
تولوا اليهود وناصحوهم ۝ كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم إلى آخر الآية قال هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم ۝ حدثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تولوا قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود تولاهم المنافقون ۝ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل ألم تر إلى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم قال هؤلاء كفرة أهل الكتاب اليهود والذين تولوهم المنافقون تولوا اليهود وقرأ قول الله ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب حتى بلغ والله يشهد إنهم لكاذبون لئن كان ذلك لا يفعلون وقال هؤلاء المنافقون قالوا لا ندع حلفاءنا وموالينا يكونوا معا لنصرتنا وعزنا ومن يدفع عنا نخشى أن تصيبنا دائرة
فقال الله عز وجل فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين وقرأ حتى بلغ في قلوبهم مرض وقوله ما هم منكم يقول تعالى ذكره ما هؤلاء الذين تولوا هؤلاء القوم
الذين غضب الله عليهم منكم يعني من أهل دينكم وملتكم ولا منهم ولا هم من اليهود الذين غضب الله عليهم وإنما وصفهم بذلك جل ثناؤه لأنهم منافقون إذا لقوا اليهود قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون
وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وقوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يقول تعالى ذكره ويحلفون على الكذب وذلك قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد إنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نشهد إنك لرسول الله وهم لا يؤمنون بذلك ولا يصدقون به كما قال جل ثناؤه والله يشهد إن المنافقين لكاذبون وقد ذكر أن هذه الآية نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أمر بلغه عنه فحلف كذبا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل عليكم رجل ينظر بعين شيطان أو بعيني شيطان قال فدخل رجل أزرق فقال له علام تسبني أو تشتمني قال فجعل يحلف قال فنزلت هذه الآية التي في المجادلة ويحلفون على
الكذب وهم يعلمون والآية الأخرى القول في تأويل قوله تعالى أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل
الله فلهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره أعد الله لهؤلاء المنافقين الذين تولوا اليهود عذابا في الآخرة شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون في الدنيا بغشهم المسلمين ونصحهم لأعدائهم من
اليهود وقوله اتخذوا أيمانهم جنة يقول جل ثناؤه جعلوا حلفهم وأيمانهم جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن أنفسهم وأموالهم وذراريهم وذلك أنهم إذا اطلع منهم على النفاق
حلفوا للمؤمنين بالله إنهم لمنهم فصدوا عن سبيل الله يقول جل ثناؤه فصدوا بأيمانهم التي اتخذوها جنة المؤمنين عن سبيل الله فيهم وذلك أنهم كفروا وحكم الله وسبيله
في أهل الكفر القتل أو أخذ الجزية وفي عبدة الأوثان القتل فالمنافقون يصدون المؤمنين عن سبيل الله فيهم بأيمانهم إنهم مؤمنون يحولون بذلك بينهم وبين قتلهم ويمنعون بها مما
يمنع منه أهل الإيمان بالله وقوله فلهم عذاب مهين يقول فلهم عذاب مذل لهم في النار القول في تأويل قوله تعالى لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم
من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يقول تعالى ذكره لن تغني عن هؤلاء المنافقين يوم القيامة أموالهم فيفتدوا بها من عذاب الله المهين بهم ولا أولادهم
فينصرونهم ويستنقذونهم من الله إذا عاقبهم أولئك أصحاب النار يقول هؤلاء الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون أصحاب النار يعني أهلها الذين هم أهلها
هم فيها خالدون يقول هم في النار ماكثون إلى غير نهاية القول في تأويل قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء
ألا إنهم هم الكاذبون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرهم هم أصحاب النار يوم يبعثهم الله جميعا فيوم من صلة أصحاب النار وعني بقوله يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم أحياء
كهيئتهم قبل مماتهم فيحلفون له كما يحلفون لكم كاذبين مبطلين فيها ۝ كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فيحلفون له قال إن المنافق
حلف له يوم القيامة كما حلف لأوليائه في الدنيا ۝ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية والله حالف المنافق ربه
يوم القيامة كما حالف أولياءه في الدنيا ۝ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة قد
كاد يقلص عنه الظل فقال إنه سيأتيكم رجل ينظر بعيني شيطان فلا تكلموه فلم يلبث أن طلع عليهم رجل أزرق فقال له علام تشتمني أنت وفلان وفلان قال فذهب ودعا
أصحابه فحلفوا ما فعلوا فنزلت يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون وقوله ويحسبون أنهم على شيء ويظنون
أنهم في أيمانهم وحلفهم بالله كاذبين على شيء من الحق ألا إنهم هم الكاذبون فيما يحلفون عليه القول في تأويل قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله

تفسير سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم

القول في تأويل قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين

القول في تأويل قوله تعالى فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون

القول في تأويل قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

آخر تفسير سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق

حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال الزهري

فلا وجه لأن يخص بذلك الخبر عن الكفار وقد عمهم في الإياس عموم ذلك الموتى

آخر تفسير سورة الممتحنة يتلوه تفسير سورة الصف إن شاء الله والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله

ان تقولوا ما لا تفعلون يعني جل ثناؤه سبح لله ما في السموات السبع وما في الارض من الخلق مذعنين له بالالوهية والربوبية وهو العزيز في نقمته ممن عصاه منهم فكفر به وخالف امره الحكيم في تدبيره اياهم وقوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله لم تقولون القول الذي لا تصدقونه بالعمل فاعمالكم مخالفة اقوالكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول عظم مقتا عند ربكم قولكم ما لا تفعلون واختلف اهل التأويل في السبب الذي من اجله انزلت هذه الآية فقال بعضهم انزلت توبيخا من الله لقوم من المؤمنين تمنوا معرفة افضل الاعمال فعرفهم الله اياه فلما عرفوه قصروا فعوتبوا بهذه الآية ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال كان ناس من المؤمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لوددنا ان الله دلنا على احب الاعمال اليه فنعمل به فاخبر الله نبيه ان احب الاعمال اليه ايمان بالله لا شك فيه وجهاد اهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد كره ذلك اناس من المؤمنين وشق عليهم امره فقال الله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ○ حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال كان قوم يقولون والله لو انا نعلم ما احب الاعمال الى الله لعملناه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص فدلهم على احب الاعمال اليه ○ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن ابي صالح قال قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال احب الى الله وافضل فنزلت يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فكرهوا فنزلت يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ○ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص فيما بين ذلك في نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا في مجلس لو نعلم اي الاعمال افضل الى الله لعملنا بها حتى نموت فانزل الله هذا فيهم فقال عبد الله بن رواحة لا ابرح حبيسا في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا ○ وقال آخرون انزلت هذه الآية في توبيخ قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احدهم يفخر بالفعل من افعال الخير الذي لم يفعله فيقول فعلت كذا وفعلت كذا فعذلهم الله على افتخارهم بما لم يفعلوا كذبا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لم تقولون ما لا تفعلون قال بلغني انها كانت في الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم الله في ذلك اشد الموعظة ○ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله ويعلمهم كما تسمعون كبر مقتا عند الله وقال رجال في القتال لم يفعلوه ولم يبلغوه فوعظهم الله في ذلك موعظة بليغة فقال يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله كانهم بنيان مرصوص ○ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لم تقولون ما لا تفعلون انزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل قال الله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال آخرون بل هذا توبيخ من الله لقوم من المنافقين كانوا يعدون المؤمنين النصر وهم كاذبون ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لو خرجتم خرجنا معكم وكنا في نصركم وفي وفي فاخبرهم انه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واولى هذه الاقوال بتأويل الآية قول من قال عني بها الذين قالوا لو عرفنا احب الاعمال الى الله لعملنا به ثم قصروا في العمل بعد ما عرفوا وانما قلت هذا القول اولى بها لان الله جل ثناؤه خاطب بها المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا ولو كانت نزلت في المنافقين لم يسموا ولم يوصفوا بالايمان ولو كانوا وصفوا انفسهم بفعل ما لم يكونوا فعلوه كانوا قد تعمدوا قيل الكذب ولم يكن ذلك صفة القوم ولكنهم عندي املوا بقولهم لو علمنا احب الاعمال الى الله عملناه انهم لو علموا بذلك عملوه فلما علموا ضعفت قوى قوم منهم عن القيام بما املوا القيام به قبل العلم وقوي آخرون فقاموا به وكان لهم الفضل والشرف واختلف اهل العربية في معنى ذلك وفي وجه نصب قوله كبر مقتا فقال بعض نحويي البصرة قال كبر مقتا عند الله اي كبر مقتكم مقتا ثم قال ان تقولوا ما لا تفعلون اي قولكم وقال بعض نحويي الكوفة قوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المسلمون يقولون لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لاتيناه ولو ذهبت فيه انفسنا واموالنا فلما كان يوم احد تولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى شج وكسرت رباعيته فقال لم تقولون ما لا تفعلون ثم قال كبر مقتا عند الله كبر ذلك مقتا اي فان في موضع رفع لان كبر كقوله بئس رجلا اخوك وقوله كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا اضمر في كبر اسم يكون مرفوعا والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله مقتا منصوب على التفسير كقول القائل كبر قولا هذا القول

القول في تأويل قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص يقول تعالى ذكره للقائلين لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه حتى نموت ان الله ايها القوم يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا يعني في طريقه ودينه الذي دعا اليه صفا يعني بذلك انهم يقاتلون اعداء الله مصطفين وقوله كانهم بنيان مرصوص يقول يقاتلون في سبيل الله صفا مصطفا كانهم في اصطفافهم هنالك حيطان مبنية قد رص فاحكم واتقن فلا يغادر منه شيئا وكان بعضهم يقول بني بالرصاص وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الم تر الى صاحب البنيان كيف لا يحب ان يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لا يختلف امره وان الله وصف المؤمنين في قتالهم وصفهم في صلاتهم فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به ○ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال والذين صدقوا قولهم باعمالهم هؤلاء قال وهؤلاء لم يصدقوا قولهم بالاعمال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم نكصوا عنه وتخلفوا وكان بعضهم يقول انما قال الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ليدل على ان القتال راجلا احب اليه من القتال فارسا لان الفرسان لا يصطفون وانما يصطف الرجالة ذكر من قال ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية بن الوليد عن ابي بكر بن ابي مريم عن يحيى بن جابر الطائي عن ابي بحرية قال كانوا يكرهون القتال على الخيل ويحبون القتال على الارض لقول الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال وكان ابو بحرية يقول اذا رايتموني التفت في الصف فجوا في لحيي ○

القول في تأويل قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون حقا اني رسول الله اليكم وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يقول فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل ازاغ الله قلوبهم يقول امال الله قلوبهم عنه ○ وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال اخبرنا العوام قال ثنا ابو القاسم الشيباني عن ابي امامة في قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال هم الخوارج والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق لاصابة الحق القوم الذين اختاروا الكفر على الحق

القول في تأويل قوله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين يقول تعالى ذكره واذكر ايضا يا محمد اذ قال عيسى ابن مريم لقومه من بني اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة التي انزلت على موسى ومبشركم برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ○ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن عرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله مكتوب بخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم باول ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين وانها رأت حين وضعتني انه خرج منها نور اضاءت منه قصور الشام فلما جاءهم بالبينات يقول فلما جاءهم احمد بالبينات وهي الدلالات التي آتاه الله حججا على نبوته قالوا هذا سحر مبين يقول ما اتى به غير انه سحر

القول في تأويل قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره ومن اشد ظلما وعدوانا ممن اختلق على الله الكذب وهو قول قائلهم للنبي صلى الله عليه وسلم هو ساحر وما جاء به سحر فكذلك افتراؤه على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام يقول اذا دعي الى الدخول في الاسلام قال على الله الكذب وافترى عليه الكذب والله لا يهدي القوم الظالمين يقول والله لا يوفق القوم الذين ظلموا انفسهم بكفرهم به لاصابة الحق

القول في تأويل قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون يقول تعالى ذكره يريد هؤلاء القائلون لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا ساحر مبين ليطفئوا نور الله بافواههم يقول يريدون ليبطلوا الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم بافواههم يعني بقولهم انه ساحر وما جاء به سحر والله متم نوره يقول والله معلن الحق ومظهر دينه وناصر محمدا صلى الله عليه وسلم على من عاداه فذلك اتمام نوره وعني بالنور في هذا الموضع الاسلام وكان ابن زيد يقول عني به القرآن ○ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليطفئوا نور الله قال نور القرآن ○ واختلفت القراء في قراءة قوله والله متم نوره فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين متم بالتنوين نوره بالنصب وقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة متم نوره بغير تنوين نوره خفضا وهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب عندنا وقوله ولو كره الكافرون يقول والله مظهر دينه وناصر رسوله ولو كره الكافرون بالله

القول في تأويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يقول تعالى ذكره الله الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى يعني ببيان الحق ودين الحق يعني وبدين الله وهو الاسلام وقوله ليظهره على الدين كله يقول ليظهر دينه الحق الذي ارسل به رسوله على كل دين سواه وذلك عند نزول عيسى ابن مريم وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير الاسلام ○ كما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابي المقدام ثابت بن هرمز عن ابي هريرة ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى ابن مريم ○ وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى قوله ليظهره على الدين كله فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ○ وقد حدثني عبد الحميد بن جعفر قال ثنا الاسود بن العلاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات

والعزى

والعزى قالت عائشة والله يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الآية ان ذلك سيكون تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير ويبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم

القول في تأويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين آمنوا بالله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم موجع وذلك عذاب جهنم ثم بين لنا جل ثناؤه ما تلك التجارة التي تنجينا من العذاب الاليم فقال تؤمنون بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان قال قائل وكيف قيل تؤمنون بالله ورسوله وقد قيل لهم يا ايها الذين آمنوا بالله قيل قد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم يقول تعالى ذكره وتجاهدون في دين الله وطريقه الذي شرعه لكم باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم يقول ايمانكم بالله ورسوله وجهادكم في سبيل الله باموالكم وانفسكم خير لكم من تضييع ذلك والتفريط ان كنتم تعلمون مضار الاشياء ومنافعها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله آمنوا بالله على وجه الامر وبينت التجارة من قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم وهي تؤمنون ولم يقل ان تؤمنوا لان العرب اذا فسرت الاسم بفعل تثبت في تفسيره ان احيانا وتطرحها احيانا فتقول للرجل هل لك في خير تقوم بنا الى فلان فنعوده وهل لك في خير ان تقوم الى فلان فتعوده باثبات ان وبطرحها ومما جاء في الوجهين جميعا قوله فلينظر الانسان الى طعامه انا وانا بالفتح على قراءة من قرأ ان تقوم والكسر فيها لغة من قال تقوم ومثله قوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وانا دمرناهم ○ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم الآية فلولا ان الله بينها ودل عليها المؤمنين لتلهف عليها رجال ان يكونوا يعلمونها حتى يطلبوها وقد دلكم الله عليها واعلمكم اياها فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ○ حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قتادة هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله قال الحمد لله الذي بينها

القول في تأويل قوله تعالى يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره يستر عليكم ربكم ذنوبكم اذا انتم فعلتم ذلك فيصفح عنكم ويعفو ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخلكم بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار ومساكن طيبة يقول ويدخلكم ايضا مساكن طيبة في جنات عدن يعني في بساتين اقامة لا ظعن عنها وقوله ذلك الفوز العظيم يقول ذلك النجاء العظيم من نكال الآخرة واهوالها

القول في تأويل قوله تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اختلف اهل العربية فيما نعتت به قوله واخرى فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك وتجارة اخرى فعلى هذا القول يجب ان يكون اخرى في موضع خفض عطفا به على قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقد يحتمل ان يكون رفعا على الابتداء وكان بعض نحويي الكوفة يقول هي في موضع رفع اي ولكم اخرى في العاجل مع ثواب الآخرة ثم قال نصر من الله مفسر للاخرى والصواب من القول في ذلك عندي القول الثاني وهو انه معني به ولكم اخرى تحبونها لان قوله نصر من الله وفتح قريب مبين عن ان قوله واخرى في موضع رفع ولو كان جاء ذلك خفضا حسن ان يجعل قوله واخرى عطفا على قوله تجارة فيكون تأويل الكلام اذا كان الامر كذلك هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ولكم خلة اخرى سوى ذلك في الدنيا تحبونها نصر من الله لكم على اعدائكم وفتح قريب يعجله لكم وبشر المؤمنين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المؤمنين بنصر الله اياهم على عدوهم وفتح عاجل لهم ○ وقوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة كونوا انصارا لله ○ وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة باضافة الانصار الى الله والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب ومعنى الكلام يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله يعني من انصاري منكم الى نصرة الله وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله قال قد كانت لله انصار من هذه الامة تجاهد على كتابه وحقه وذكر لنا انه بايعه ليلة العقبة اثنان وسبعون رجلا من الانصار ذكر لنا ان بعضهم قال هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعون على محاربة العرب كلها او يسلموا ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما منعتم منه انفسكم وابناءكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة ففعلوا ففعل الله ○ حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه وآووه حتى اظهر الله دينه قالوا ولم يسم حي من السماء اسما لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم ○ حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعلي وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ○ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من انصاري الى الله قال من يتبعني الى الله ○ حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابي يسرع عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن الحواريين فقال سموا لبياض ثيابهم كانوا صيادي السمك ○ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحواريون هم الغسالون بالنبطية يقال للغسال حواري وقد تقدم بياننا معنى الحواري بشواهده واختلاف المختلفين فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقوله قال الحواريون نحن انصار الله يقول قالوا نحن انصار الله على ما بعث به انبياءه من الحق وقوله فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طائفة منهم به يقول تعالى ذكره فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طائفة ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلا من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال ان منكم من سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد ان آمن بي قال ثم قال ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي قال فقام شاب من احدثهم سنا فقال له اجلس ثم اعاد عليهم فقام الشاب فقال انا فقال انت ذاك فالقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا شبهه فقتلوه ثم صلبوه وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد ان آمن به فتفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله اليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء ثم رفعه الله اليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الطائفتان الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث الله محمدا فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة يعني الطائفة التي كفرت من بني اسرائيل في زمن عيسى والطائفة التي آمنت في زمن عيسى فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين في اظهار محمد دينهم على دين الكفار فاصبحوا ظاهرين وقوله فايدنا الذين آمنوا على عدوهم الذين كفروا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بتصديقه اياهم ان عيسى عبد الله ورسوله وتكذيبه من قال هو اله ومن قال هو ابن الله تعالى ذكره فاصبحوا ظاهرين فاصبحت الطائفة المؤمنة ظاهرين على عدوهم الكافرين منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال ثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فايدنا الذين آمنوا قال قووا فاصبحوا ظاهرين قال قويا ○ حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن سماك عن ابراهيم فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال لما بعث الله محمدا ونزل تصديق من آمن بعيسى اصبحت حجة من آمن به ظاهرة قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين قال ابو جعفر محمد صلى الله عليه وسلم نصرهم ○ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فاصبحوا ظاهرين قال اصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم بانه كلمة الله وروحه ○ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاصبحوا ظاهرين من آمن مع عيسى صلى الله عليه وسلم

آخر تفسير سورة الصف يتلوه تفسير سورة الجمعة ان شاء الله تعالى

هو تفسير سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره يسبح لله كل ما في السموات السبع وكل ما في الارض من خلقه ويعظمه طوعا وكرها الملك القدوس الذي له ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما النافذ امره في السموات والارض وما فيهما القدوس وهو الطاهر من كل ما يضيف اليه المشركون به ويصفونه به مما ليس من صفاته المبارك العزيز يعني الشديد في انتقامه من اعدائه الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما هو اعلم به من مصالحهم

القول في تأويل قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يقول تعالى ذكره الله الذي بعث في الاميين رسولا منهم فقوله هو كناية من اسم الله والاميون هم العرب وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من اجله قيل للامي امي بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا ابو عاصم قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال العرب ○ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثوري يحدث لا اعلمه الا عن مجاهد انه قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال العرب ○ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كان هذا الحي من العرب امة امية ليس فيها كتاب يقرءونه فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة وهدى يهديهم به ○ حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانت هذه الامة امية لا يقرءون كتابا ○ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال

وانما سميت امة محمد صلى الله عليه الاميين لانه لم ينزل عليهم كتابا قال جل ثناؤه يعني في الاميين وانما قال منهم لان محمدا عليه السلام كان اميا وهو من العرب ۞ وقوله
يتلوا عليهم اياته يقول جل ثناؤه يقرأ على هؤلاء الاميين ايات الله التي انزلها عليه ويزكيهم يقول ويطهرهم من دنس الكفر وقوله ويعلمهم الكتاب يقول ويعلمهم كتاب
الله وما فيه من امر الله ونهيه وشرائع دينه والحكمة يعني بالحكمة السنن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة ۞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ايضا كما علم
هؤلاء يزكيهم بالكتاب والاعمال الصالحة ويعلمهم الكتاب والحكمة كما صنع بالاولين وقرا قول الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
ممن بقي من اهل الاسلام الى ان تقوم الساعة قال وقد جعل الله فيهم سابقين وقرا قول الله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون وقال ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
فثلة من الاولين سابقون وقليل السابقون من الاخرين وقرا ثلة من الاولين وثلة من الاخرين حتى بلغ ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ايضا ۞ وقال والسابقون
من الاولين اكثر وهم من الاخرين قليل وقرا والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الاية قال هؤلاء كان من اهل الاسلام الى ان تقوم الساعة وقوله وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين يقول تعالى ذكره وقد كان هؤلاء الاميون من قبل ان يبعث الله فيهم رسولا منهم في جور عن قصد السبيل واخذ على غير هدى مبين يقول يتبين لمن تامله انه ضلال وجور
عن الحق وطريق الرشد القول في تاويل قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءك يا محمد المنافقون قالوا بألسنتهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله قال المنافقون ذلك او لم يقولوه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يقول والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في اخبارهم عن انفسهم انها تشهد انك لرسول الله وذلك انها لا تعتقد ذلك ولا تؤمن به فهم كاذبون في خبرهم عنها بذلك وكان ابن زيد يقول في قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون انما كذب ضميرهم لانهم اضمروا النفاق فكما لم يقبل ايمانهم وقد اظهروه فكذلك جعلهم كاذبين لانهم اضمروا غير ما اظهروا

القول في تأويل قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره اتخذ المنافقون ايمانهم جنة وهي حلفهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اتخذوا ايمانهم جنة اي حلفهم جنة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اتخذوا ايمانهم جنة قال يجتنون بها

[illegible]

سفيان فاصدق وأكن من الصالحين قال الزكاة والحج ۝ واختلفت القراء في قراءة قوله وأكن من الصالحين فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار غير ابن محيصن وأبي عمرو وأكن جزما عطفا بها على تأويل

قوله فاصدق لو لم يكن فيه الفاء لأن ذلك لو كان كذلك كان مجزوما ۝ وقرأ ذلك ابن محيصن وأبو عمرو وأكون بإثبات الواو ونصب أكون عطفا به على قوله فاصدق فنصب قوله وأكون

إذ كان قوله فاصدق نصبا ۝ والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها يقول لن يؤخر الله في أجل أحد فيمد له فيه

إذا حضر أجله ولكنه يخترمه والله خبير بما تعملون يقول والله ذو خبرة وعلم بأعمال عبيده هو بجميعها محيط لا يخفى عليه شيء وهو مجازيهم بها المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته آخر تفسير سورة المنافقين

يتلوه تفسير سورة التغابن والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أول تفسير سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

يقول تعالى ذكره يسبح لله ما في السموات السبع وما في الأرض من خلقه ويعظمه وقوله له الملك يقول تعالى ذكره له ملك السموات والأرض وسلطانهما ماض قضاؤه في ذلك كله نافذ

فيه أمره وقوله وله الحمد يقول وله حمد كل ما فيها من خلق لأن جميع من في ذلك من الخلق لا يعرفون الخير إلا منه وليس لهم رازق سواه فله حمد جميعهم وهو على كل شيء قدير يقول وهو على

كل شيء ذو قدرة يقول يخلق ما يشاء ويميت من يشاء ويحيي من أراد ويعز من يشاء ويذل من يشاء لا يتعذر عليه شيء أراده لأنه ذو القدرة التامة التي لا يعجزه معها شيء القول في تأويل قوله

تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير يقول تعالى ذكره الله الذي خلقكم أيها الناس وهو من ذكر الله فمنكم كافر ومنكم مؤمن يقول

فمنكم كافر بخالقه وأنه خلقه ومنكم مصدق به موقن أنه خالقه أو بارئه والله بما تعملون بصير يقول والله الذي خلقكم بصير بأعمالكم عالم بها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم

الشر يا استقلها من عصاه وخالف أمره وربه الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه إياهم فيما يصلحهم آخر تفسير سورة التغابن يتلوه تفسير سورة الطلاق

تفسير سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا يعني تعالى ذكره بقوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن يقول إذا طلقتم نساءكم فطلقوهن لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن طاهرا من غير جماع ولا تطلقوهن بحيضهن الذي لا يعتددن به من قروئهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال الطلاق للعدة طاهرا من غير جماع ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال الطهر في غير جماع ٥

[illegible]

الله عليه وسلم فقال ان ابني كان اسيرا في بني فلان وانه جاء باعنق او طابت لنا قال نعم قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد في قوله ومن يتق الله
يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل اصابه الجهد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتق الله واصبر فرجع [illegible]
صلى الله عليه وسلم فقال لها انصب [illegible] الله تعالى ذكره قال حدثنا ابن [illegible] عن سفيان عن ابي [illegible] الثوري عن ابيه عن الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس قال
مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق يجعل له مخرجا قال يعلم انه من عند الله [illegible] من شبهات الامور والكرب عند الموت ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يدري [illegible] ان الله ان شاء منعه وان
شاء اعطاه ويرزقه من حيث لا يحتسب يقول من حيث لا يدري قال حدثنا هرون عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة يجعل له مخرجا قال من شبهات الامور والكرب عند الموت ويرزقه من
من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو ولا يامل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويرزقه من حيث لا يحتسب لا يامل ولا يرجو وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول
تعالى ذكره ومن يتق الله في اموره ويفوض اليه فهو كافيه وقوله ان الله بالغ امره منقطع عن قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول تعالى ذكره ومن يتق الله في اموره ومعنى ذلك
ان الله بالغ امره بكل حال توكل عليه العبد او لم يتوكل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي
الضحى عن مسروق ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل عليه غير ان المتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي
الضحى عن مسروق حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن الصلت عن قيس عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق في قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ليس بمتوكل الذي قد قضيت حاجته وجعل فضل

من توكل عليه على من يتوكل ان يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل غير ان المتوكل
يعظم له اجره ويكفر عنه سيئاته قال حدثنا [illegible] عن منصور عن الشعبي قال تجالس شتير بن شكل ومسروق فقال شتير اما ان تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك واما ان احدث
فتصدقني قال مسروق لا بل حدث فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول ان اكبر آية في القرآن تفويضا ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال مسروق صدقت وقوله قد جعل الله لكل شيء
قدرا يقول تعالى ذكره قد جعل الله لكل شيء من الطلاق والعدة وغير ذلك حدا واجلا وقدرا ينتهي اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قد جعل الله لكل شيء قدرا قال اجلا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق قد جعل الله لكل شيء قدرا قال منتهى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق مثله حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا قال الحيض في الاجل والعدة القول في تاويل قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من
نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا يقول تعالى ذكره والنساء اللاتي
قد ارتفع طمثهن عن المحيض فلا يرجون ان يحضن من نسائكم ان ارتبتم واختلف اهل التاويل في معنى قوله ان ارتبتم فقال بعضهم معنى ذلك ان ارتبتم الدم الذي يظهر منها لكبرها امن الحيض
هو ام من الاستحاضة فعدتهن ثلاثة اشهر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله ان ارتبتم لم تعلموا التي قعدت عن الحيضة او التي لم تحض فعدتهن ثلاثة اشهر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان ارتبتم قال في كبرها
ان يكون ذلك من الكبر فانها تعتد حين ترتاب ثلاثة اشهر فاما اذا ارتفعت حيضة المرأة وهي شابة فانه يتانى بها حتى ينظر حامل هي ام غير حامل فان استبان حملها فاجلها ان تضع حملها فان لم يستبن حملها فحتى
يتبين ذلك سنة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر قال ان ارتبت انها لا تحيض وقد ارتفعت حيضتها
[illegible]

[illegible]

عليكم أيمانكم يوم تجزى كل نفس بما كسبت آخر تفسير سورة الطلاق والحمد لله وحده ويتلوه تفسير سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي المحرم على نفسه ما أحل الله له تبتغي بذلك مرضات أزواجه لم تحرم على نفسك الحلال الذي أحله الله لك تلتمس بتحريمك ذلك مرضات أزواجك ٥ واختلف أهل العلم في الحلال الذي كان الله أحله لرسوله فحرمه على نفسه ابتغاء مرضات أزواجه فقال بعضهم كان ذلك مارية مملوكته القبطية حرمها على نفسه بيمين أنه لا يقربها طلبا بذلك رضا حفصة بنت عمر زوجته لأنها كانت غارت بأن خلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها وفي حجرتها ذكر من قال ذلك

حدثني إبراهيم بن عبد الرحيم البرقي قال حدثني ابن أبي مريم قال ثنا أبو غسان قال حدثني زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه قال فقالت أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال فحلف لها بالله لا يصيبها فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك قال زيد فقوله أنت علي حرام لغو ٥ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي قال قال مسروق [illegible]

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا طلحة بن يحيى عن زيد عن مجاهد قال كنا نرى ان قوله فقد صغت قلوبكما شئ هين حتى سمعت قراءة ابن مسعود ان تتوبا الى الله فقد زاغت قلوبكما ○
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقد صغت قلوبكما اى مالت قلوبكما ○ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فقد صغت قلوبكما اى مالت قلوبكما ○
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فقد صغت قلوبكما
قال زاغت قلوبكما ○ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال سرهما ان يجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاريته وذلك لهما موافق صغت قلوبكما الى ان سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وان تظاهرا عليه يقول تعالى ذكره للتي اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
انفسا اليها حديثه وهما عايشة وحفصة رضي الله عنهما ○ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر عن المراتين من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما فحج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة ثم اتاني فسكبت على يديه فتوضا فقلت يا امير المؤمنين من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
اللتان قال الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال عمر واعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري كره والله ما ساله عنه ولم يكتمه قال هي حفصة وعايشة قال ثم اخذ يسوق الحديث قال
كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة ... ○ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك ... عن ابن عباس انه سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ...

[illegible]

[illegible]

آخر تفسير سورة التحريم والحمد لله وحده ويتلوه تفسير سورة الملك إن شاء الله تعالى تفسير سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور

يقول تعالى ذكره تبارك تعاظم وتعالى الذي بيده ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما [illegible]

[illegible]

آخر تفسير سورة تبارك ويتلوه تفسير سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ن فقال بعضهم هو الحوت الذي عليه الأرضون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله من شيء القلم فجرى بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلقت منه السماوات ثم خلق النون فبسطت الأرض على ظهر النون فتحركت الأرض فمادت فأثبت بالجبال فإن الجبال لتفخر على الأرض قال وقرأ ن والقلم وما يسطرون حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا إسحاق عن شريك عن الأعمش عن أبي ظبيان أو مجاهد عن ابن عباس بنحوه إلا أنه قال ففتقت منه السماوات حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم قال اكتب قال ما أكتب قال اكتب القدر قال فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى قيام الساعة ثم خلق النون ودفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الأرض على ظهر النون فاضطرب

وثمود وقوم لوط بالجيم ﴿ وقرأ ذلك عامة قرأة البصرة والكوفي [illegible] بكسر القاف [illegible] القبط ﴿ والصواب من القول في ذلك

عندي أنهما قراءتان معروفتان [illegible] فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب [illegible] والمؤتفكات بالخاطئة يقول والقرى التي ائتفكت بأهلها فصار عاليها سافلها بالخاطئة يعني بخطيئة

وكانت خطيئتها إتيانها الذكران في أدبارهم ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن قبله [illegible]

والمؤتفكات [illegible] قرية لوط [illegible] ﴿ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله [illegible] والمؤتفكات الخاطئة

قال المؤتفكات قوم لوط [illegible] والمؤتفكة أهوى [illegible] عليه السلام [illegible] الأرض [illegible]

إلى السماء ثم قلبهم إلى الأرض ثم أتبعهم الحجارة [illegible] مسومة [illegible] العذاب ﴿ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن

ابن عباس قوله ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة يعني المكذبين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والمؤتفكات قال قوم لوط ائتفكت بهم أرضهم [illegible] بالخاطئة

قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بالخاطئة

قال بالخطايا وقوله فعصوا رسول ربهم [illegible] فأخذهم أخذة رابية [illegible]

[illegible]

بالإله كما يقولون معشر أهل التكذيب بكتاب الله ورسوله أقسم بالأشياء كلها التي تبصرون منها والتي لا تبصرون ﴿ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ﴿ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس في قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يقول بما ترون وبما لا ترون وقوله إنه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره إن هذا القرآن لقول رسول كريم وهو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوه عليهم وقوله
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون يقول جل ثناؤه ما هذا القرآن بقول شاعر لأن محمدا لا يحسن قول الشعر فتقولوا هو شعر قليلا ما تؤمنون يقول تصدقون قليلا أنتم وذلك خطاب من الله لمشركي
قريش ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون يقول ولا هو بقول كاهن لأن محمدا ليس بكاهن فتقولوا هو من سجع الكهان قليلا ما تذكرون يقول تتعظون به أنتم قليلا قليلا ما تعتبرون به ﴿ وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون طهره الله من ذلك وعصمه ولا
بقول كاهن قليلا ما تذكرون طهره الله من الكهانة وعصمه منها **القول في تأويل قوله تعالى تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا**
منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين يقول تعالى ذكره ولكنه تنزيل من رب العالمين نزل عليه ولو تقول علينا محمد بعض الأقاويل الباطلة وتكذب علينا لأخذنا منه باليمين يقول لأخذنا
منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه نياط القلب وإنما يعني بذلك أنه كان يعاجله بالعقوبة ولا يؤخره بها وقد قيل إن معنى قوله لأخذنا منه باليمين لأخذنا منه باليمين ثم يقطع منه بعد ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم اني دعوتهم جهارا قال الجهار الكلام
المعلن به وقوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يقول صرحت لهم وصحت بالذي امرتني به من الانذار كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اعلنت لهم قال صحت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن مجاهد
اعلنت لهم يقول صحت بهم وقوله واسررت لهم ذلك فيما بيني وبينهم في خفى ونحو ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واسررت لهم اسرارا قال فيما بيني وبينهم وقوله فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يقول فقلت لهم سلوا ربكم غفران ذنوبكم وتوبوا اليه من كفركم وعبادة ما سواه من الالهة ووحدوه واخلصوا له العبادة يغفر لكم انه كان
غفار الذنوب من اناب اليه وتاب اليه من ذنوبه وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا يسقيكم ربكم ان تبتم ووحدتموه واخلصتم له العبادة الغيث فيرسل به السماء عليكم مدرارا
متتابعا وقد حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا سفين عن مطرف عن الشعبي قال خرج عمر بن الخطاب يستسقي فما زاد على الاستغفار ثم رجع فقالوا يا امير المؤمنين
ما رايناك استسقيت فقال لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقرا الاية التي في سورة
هود حتى بلغ ويزدكم قوة الى قوتكم القول في تاويل قوله ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
وقوله يمددكم باموال وبنين يقول ويعطكم مع ذلك ربكم اموالا وبنين فيكثرها عندكم ويزيد فيما عندكم منها ويجعل لكم جنات يقول ويرزقكم بساتين ويجعل لكم انهارا تسقون منها
جناتكم ومزارعكم وقال ذلك لهم نوح لانهم كانوا فيما ذكر قوما يحبون الاموال والاولاد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم
اني دعوتهم جهارا الى قوله ويجعل لكم انهارا قال راى نوح قوما تجزعت اعناقهم حرصا على الدنيا فقال هلموا الى طاعة الله فان فيها درك الدنيا والاخرة وقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ما لكم لا ترجون لله عظمة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول عظمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا ترون لله
عظمة حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا مهران عن سفين مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وقيس عن مجاهد
في قوله لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال كانوا لا يبالون عظمة الله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا ترجون لله وقارا يقول عظمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون عظمة ربكم قال والرجا الطمع والمخافة وقال اخرون معنى ذلك لا تعظمون الله حق عظمته ذكر من
قال ذلك حدثني مسلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا قال
ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته وقال اخرون ما لكم لا تعلمون لله عظمة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول ما لكم لا تعلمون لله عظمة وقال اخرون بل معنى ذلك ما لكم لا ترجون لله عاقبة ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي عاقبة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

[illegible]

سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا هي آلهة كانت تكون باليمن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا
قال هذه الهتهم التي كانوا يعبدون واختلفت القراء في قراءة قوله ودا فقراته عامة قراء المدينة بضم الواو وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة ودا بفتح الواو
والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وقد اضلوا كثيرا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح
وقد ضل بعبادة هذه الاصنام التي احدثت على صور هؤلاء النفر المسمين في هذا الموضع كثير من الناس فنسب الضلال اذ ضل بها عابدها الى انها المضلة وقوله ولا
تزد الظالمين الا ضلالا يقول ولا تزد الظالمين انفسهم بكفرهم باياتنا الا ضلالا الا طبعا على قلبه حتى لا يهتدي للحق القول في تاويل قوله مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا
نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا يعني تعالى ذكره بقوله مما خطيئاتهم اغرقوا والعرب تجعل ما صلة فيما
نوى به مذهب الجزا كما يقال ايثما تكن اكن وحيث ما تجلس اجلس ومعنى الكلام من خطيئاتهم اغرقوا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد مما خطيئاتهم قال فبخطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا وكانت الباء ها هنا فصلا في كلام العرب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين قوله مما خطاياهم اغرقوا
قال بخطيئتهم اغرقوا واختلفت القراء في قراءة قوله مما خطيئاتهم فقراته عامة قراء الامصار غير ابي عمرو مما خطيئاتهم بالهمز والتاء وقرا ذلك ابو عمرو مما خطاياهم
بالالف بغير همز والقول عندنا انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله فادخلوا نارا بجهنم فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا ينصرونهم من عقاب الله بهم
ولا يحول بينه وبين ما فعله بهم وقوله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا يقول تعالى ذكره وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ويعني بالديار من يدور
في الارض فيذهب ويجي فيها وهو فيعال من الدوران اجتمعت الياء والواو فسبقت الياء الواو وهي ساكنة وادغمت الواو وصيرتا ياء مشددة كما قيل الحي القيام من قمت
وانما هو قيوام والعرب تقول ما بها ديار ولا عريب ولا دبي ولا صافر ولا نافخ ضرمة يعني بذلك كله ما بها احد القول في تاويل قوله تعالى انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح في دعائه اياه على قومه
انك يا رب ان تذر الكافرين احياء على الارض ولم تهلكهم بعذاب من عندك يضلوا عبادك الذين قد امنوا بك فيصدوهم عن سبيلك ولا يلدوا الا فاجرا في دينك كفارا لنعمتك
وذكر ان قيل نوح هذا القول ودعاءه هذا الدعاء كان بعد ان اوحى اليه ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اما والله ما دعا عليهم حتى اتاه الوحي من السماء انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فعند ذلك دعا
عليهم نبي الله نوح فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ثم دعا دعوة عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى قوله تبارا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم
ذكر نحوه وقال رب اغفر لي ولوالدي يقول رب اعف عني واستر على ذنوبي وعلى والدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يقول ولمن دخل مسجدي ومصلاي مصليا مؤمنا
يقول مصدقا بواجب فرضك عليه وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ولمن دخل بيتي قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن ... قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفين عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك ولمن دخل بيتي مؤمنا قال مسجدي حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي
سلمة عن ابي سنان سعيد عن الضحاك مثله وقوله وللمؤمنين والمؤمنات يقول وللمصدقين بتوحيدك والمصدقات وقوله ولا تزد الظالمين الا تبارا يقول ولا تزد
الظالمين انفسهم بكفرهم الا خسارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا تبارا قال خسارا وقد بينت معنى قول القائل تبرت فيما مضى بشواهده وذكر
اقوال اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر حدثنا الاعمش عن مجاهد قال كانوا
يضربون نوحا حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اخر تفسير سورة نوح صلى الله عليه وسلم يتلوه سورة الجن ان شا الله

تفسير سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين القول في تاويل قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي
الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقول جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اوحى الله الي
انه استمع نفر من الجن هذا القران فقالوا لقومهم لما سمعوه انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد يقول يدل على الحق وسبيل الصواب فامنا به يقول فصدقنا به ولن نشرك
بربنا احدا من خلقه وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القران كما حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام يعني المخزومي قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ قال
وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب قال فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث قال فانطلقوا يضربون مشارق الارض
ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حدث قال فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق النفر الذين
توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر قال فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا
والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا قال
فانزل الله الى نبيه عليه السلام قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما اوحي اليه قول الجن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن عاصم عن ورقا قال قدم
رهط زوبعة واصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا فذلك قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا
انصتوا قال كانوا تسعة فيهم زوبعة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
هو قول الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن لم تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمدا حرست السماء الدنيا ورميت الشياطين بالشهب فقال ابليس لقد حدث في الارض
حدث فامر الجن فتفرقت في الارض لتاتيه بخبر ما حدث وكان اول من بعث نفر من اهل نصيبين وهي ارض باليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة وما يلي
اليمن فمضى اولئك النفر فاتوا على الوادي وادي نخلة وهو من الوادي مسيرة ليلتين فوجدوا به نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القران
فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي يعني فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين يعني مؤمنين لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر انه صرف اليه حتى انزل
الله عليه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقوله وانه تعالى جد ربنا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فامنا به تعالى امر ربنا
وسلطانه وقدرته ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله وانه تعالى جد ربنا يقول فعله وامره وقدرته حدثنا محمد بن بشار
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه تعالى جد ربنا يقول تعالى امر ربنا حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثنا مهران عن سفين عن السدي
ومجاهد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في هذه الاية تعالى جد ربنا قال تعالى امره ان يتخذ ولا يكون الذي قالوا صاحبة ولا
تعالى جد ربنا امر ربنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال تعالى جلال ربنا وذكره ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
ولد او قرا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لا يكون ذلك منه وقال اخرون عني بذلك جلال ربنا حدثني محمد بن عمارة قال حدثني خالد بن يزيد قال حدثنا ابو اسرائيل
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال عكرمة في قوله تعالى جد ربنا قال جلال ربنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن سليمان التيمي قال قال عكرمة تعالى جد ربنا جلال ربنا
عن فضيل عن مجاهد في قوله وانه تعالى جد ربنا قال جلال ربنا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه تعالى جد ربنا اي تعالى جلاله وعظمته وامره حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
عن معمر عن قتادة في قوله تعالى جد ربنا قال تعالى امر ربنا تعالت عظمته وقال اخرون بل معنى ذلك تعالى غنى ربنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
المعتمر عن ابيه قال قال الحسن في قوله وانه تعالى جد ربنا قال غنى ربنا حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم عن سليمان التيمي عن الحسن وعكرمة في قوله وانه تعالى
جد ربنا قال احدهما غناه وقال الاخر عظمته وقال اخرون عني بذلك الجد الذي هو ابو الاب قالوا ذلك كان جهالة من كلام الجن ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال
حدثني ابو جعفر محمد بن عبيد الله بن ابي سارة عن ابيه عن ابي جعفر تعالى جد ربنا قال كان كلام من جهلة من الجن وقال اخرون عني بذلك ذكره ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى جد ربنا قال ذكره واولى
الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال عني بذلك تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الجد في كلام العرب معنيين احدهما الجد الذي هو ابو الاب
وابو الام وذلك غير جائز ان يوصف به هؤلاء النفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة وذلك انهم قد قالوا فامنا به ولن نشرك بربنا احدا ومن وصف الله بان له ولدا وجدا هو ابو اب
وابو ام فلا شك انه من المشركين والمعنى الاخر الجد الذي بمعنى الحظ يقال فلان ذو جد في هذا الامر اذا كان له حظ فيه وهو الذي يقال له بالفارسية البخت وهذا المعنى الذي قصده هؤلاء
النفر من الجن بقيلهم وانه تعالى جد ربنا ان شاء الله وانما عنوا ان حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية فلا يكون له صاحبة ولا ولد لان الصاحبة انما تكون للضعيف العاجز
الذي تضطره الشهوة الباعثة الى اتخاذها وان الولد انما يكون عن شهوة ارجته الى الجماع الذي يحدث منه الولد فقال النفر من الجن علا ملك ربنا وسلطانه وقدرته وعظمته ان يكون
ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة الى اتخاذ صاحبة او وقاع شيء يكون منه الولد وقد بين عن صحة ما قلنا في ذلك اخبار الله عنهم انهم انما عنوا بهو الله عن اتخاذ الصاحبة والولد
بقوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقال منه رجل جدي وجديد ومجدود اي محظوظ فيما هو فيه ومنه قول حاتم الطائي اغزوا بني ثعل والغزو جدكم عدوا الروابي ولا
تشكوا لمن قتلا وقال اخرون يرفع جدك الى ام وسبقتني الملك الاعادي محالا وقوله ما اتخذ صاحبة يعني زوجة ولا ولدا واختلفت القراء في قراءة قوله وانه تعالى فقرا
ذلك ابو جعفر القارئ وستة احرف اخر بالفتح منها انه استمع نفر وان المساجد لله وانه كان يقول سفيهنا وانه كان رجال من الانس وانه لما قام عبد الله يدعوه وان لو استقاموا على الطريقة
وكان نافع يكسرها الا ثلاثة احرف احدها قل اوحي الي انه استمع والثانية وان لو استقاموا والثالثة وان المساجد لله واما قراء الكوفة غير عاصم فانهم يفتحون جميع ما في اخر سورة
النجم واول سورة الجن الا قوله فقالوا انا سمعنا وقوله قال انما ادعو ربي وما بعده الى اخر السورة وانهم يكسرون ذلك غير قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واما عاصم فانه
كان يكسر جميعها الا قوله وان لو استقاموا على الطريقة وانه كان يفتح هذه وما بعدها واما الذين فتحوا جميعها الا في موضع القول كقوله فقالوا انا سمعنا وقوله قال انما ادعو ربي
ونحو ذلك فانهم عطفوا ان في كل السورة على قوله فامنا به وامنا بكل ذلك ففتحوها بوقوع الايمان عليها وكان الفراء يقول لا يمنعك ان تجد الايمان يفتح في بعض ذكر من الفتح وان
الذي يفتح من ظهور الايمان قد يحسن فيه فعل مضارع الايمان يوجب فتح ان كما قالت العرب اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا فنصب العيون لاتباعها الحواجب

لا نبح وانما نحل فامر لها الكحل لذلك يضرب في الموضع الذي لا يحسن فيه واما وصدقنا والهمنا وشهدنا قال ومقول المغيب قوله وان لو استقاموا على الطريقة فينبغي لمن كسر ان يحذف ان
من لو لان ان اذا خففت لم تكن حكاية الا ترى انك تقول اقول لو فعلت لفعلت ولا تدخل ان وانما الذي كسرها كلها وهم في ذلك يقولون وان لو استقاموا فكانهم اضمروا يمينا
مع لو وقطعوها عن النسق على اول الكلام فقالوا والله وان لو استقاموا قال والعرب تدخل ان في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها قال الشاعر فاقسم لو شيء اتانا رسوله سواك
ولكن لم نجد لك مدفعا قالوا وانشدني اخر اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق فادخل ان ومن كسرها كلها ونصب وان المساجد لله فانه خص ذلك بالوحي وجعل وان لو مضمرة
فيها اليمين على ما وصفت واما نافع فانه ما فتح من ذلك فانه رده على قوله اوحي الي وما كسره فانه جعله من قول الجن واحب ذلك الي ان اقرا به الفتح فيما كان وحيا والكسر فيما كان من قول
الجن لان ذلك افصحها في العربية وابينها في المعنى وان كان للقراءات الاخر وجوه غير مدفوعة صحتها القول في تاويل قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا يقول عز وجل مخبرا عن قيل النفر من الجن الذين استمعوا
القران انه كان يقول سفيهنا وهو ابليس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وهو ابليس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من المكيين عن مجاهد سفيهنا على الله شططا قال ابليس ثم
قال سفيان سمعت ان الرجل اذا سجد جلس ابليس يبكي يقول يا ويله امر بالسجود فعصى فله النار وامر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا فقال عصاه والله سفيه الجن كما عصاه سفيه
الانس واما الشطط من القول فانه ما كان تعديا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قال ظلما كبيرا وقوله وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا يقول قالوا وانا حسبنا ان لن تقول بنو ادم والجن على الله
كذبا من القول والظن هاهنا بمعنى الشك وانما انكر هؤلاء النفر من الجن ان تكون علمت ان احدا يجترئ على الكذب على الله لما سمعت القران لانهم قبل ان يسمعوه وقبل ان يعلموا تكذيب
الله الزاعمين ان لله صاحبة وولدا وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون ان ابليس صادق فيما يدعو بني ادم اليه من صنوف الكفر فلما سمعوا القران ايقنوا انه كان كاذبا في
ذلك فلذلك قالوا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا فسموه سفيها وقوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر وانه كان
رجال من الانس يستجيرون برجال من الجن في اسفارهم اذا نزلوا منازلهم وكان ذلك من فعلهم فيما ذكر لنا كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان رجال من الانس يبيت احدهم بالوادي في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز
هذا الوادي فزادهم ذلك اثما حدثني الحسين بن عرفة قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان الرجل منهم اذا نزل
الوادي فبات به قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
كانوا اذا نزلوا الوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فتقول الجن ما نملك لكم ولا لانفسنا ضرا ولا نفعا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا في الجاهلية اذا نزلوا بالوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي فيقول الجن تتعوذون بنا ولا نملك لانفسنا ضرا ولا نفعا حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يعوذون برجال من الجن قال كانوا
يقولون اذا هبطوا واديا نعوذ بعظماء هذا الوادي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن ذكر لنا ان هذا الحي من العرب كانوا اذا نزلوا بواد قالوا نعوذ باعز اهل هذا الوادي قال الله فزادوهم رهقا اي اثما وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يعوذون برجال من الجن كانوا في الجاهلية اذا نزلوا منزلا يقولون نعوذ باعز اهل هذا المكان حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون فلان من الجن رب هذا الوادي فكان احدهم
اذا دخل الوادي يعوذ برب الوادي من دون الله قال فيزيدهم بذلك رهقا وهو الفرق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل في الجاهلية اذا نزل بواد قبل الاسلام قال اني اعوذ بكبير هذا الوادي فلما جاء الاسلام عاذوا بالله وتركوهم
وقوله فزادوهم رهقا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فزاد الانس الجن باستعاذتهم بعزيزهم جراءة عليهم وازدادوا بذلك
اثما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فزادوهم رهقا فزادهم ذلك اثما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله فزادوهم رهقا اي اثما وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة فزادوهم رهقا يقول خطيئة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم فزادوهم رهقا قال فيزدادون
عليهم جراءة وقال اخرون بل عني بذلك ان الكفار زادوا بذلك طغيانا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فزادوهم رهقا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن ابي جعفر عن الربيع بن انس فزادوهم رهقا قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فزادوهم
رهقا قال زادهم الجن خوفا واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فزاد الانس الجن بفعلهم ذلك اثما وذلك زادوهم به استحلالا لمحارم الله
والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم ومنه قول الاعشى لا شيء ينفعني من دون رؤيتها هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا يقول ما لم يغش محرما
القول في تاويل قوله وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء
النفر من الجن وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا يعني ان الرجال من الجن ظنوا كما ظن الرجال من الانس ان لن يبعث الله احدا رسولا الى خلقه يدعوهم الى توحيده
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن الكلبي وانهم ظنوا كما ظننتم ظن كفار الجن كما ظن
كفرة الانس ان لن يبعث الله رسولا وقوله وانا لمسنا السماء يقول عز وجل عن قيل هؤلاء النفر وانا طلبنا السماء واردناها فوجدناها ملئت يقول فوجدناها قد ملئت
حرسا شديدا يعني حفظة وشهبا وهي جمع شهاب وهي النجوم التي كانت ترجم بها الشياطين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا ان هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الارض قال فذهبوا
يطلبون حتى راوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي باصحابه الفجر فذهبوا الى قومهم منذرين القول في تاويل قوله
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا يقول عز وجل قالوا وانا
معشر الجن كنا نقعد من السماء مقاعد لنسمع ما يحدث وما يكون فيها فمن يستمع الان فيها منا يجد له شهابا رصدا يعني شهاب نار قد رصد له به وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لمسنا السماء الى قوله فمن يستمع الان يجد
له شهابا رصدا كانت الجن تسمع سمع السماء فلما بعث الله نبيه حرست السماء ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من انفسها وذكر لنا ان اشراف الجن كانوا بنصيبين
فطلبوا ذلك وضربوا له حتى سقطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه عامدا الى عكاظ حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا حتى بلغ فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فلما وجدوا ذلك رجعوا الى ابليس فقالوا منع منا السمع
فقال لهم ان السماء لم تحرس قط الا على احد امرين اما العذاب يريد الله ان ينزله على اهل الارض بغتة واما نبي مرسل مصلح قال فذلك قول وانا لا ندري اشر اريد بمن
في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وقوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن وانا لا ندري
اعذابا اراد الله ان ينزله باهل الارض بمنعه ايانا السمع من السماء ورجمه من استمع منا فيها بالشهب ام اراد بهم ربهم رشدا يقول ام اراد بهم الهدى بان يبعث منهم
رسولا مرشدا يرشدهم الى الحق وهذا التاويل على التاويل الذي ذكرناه عن ابن زيد قبل وذكر عن الكلبي وذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن الكلبي في قوله
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ان يطيعوا هذا الرسول فيرشدهم او يعصوه فيهلكهم وانما قلنا القول الاول لان قوله وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض عقيب قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الاية فكان ذلك بان يكون من تمام قصة ما وليه وقرب منه اولى منه بان يكون من تمام خبر ما تقدمه
القول في تاويل قوله تعالى وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا الهدى
امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيلهم وانا منا الصالحون وهم المسلمون العاملون بطاعة الله ومنا دون ذلك يقول ومنا
دون الصالحين كنا طرائق قددا يقول كنا اهواء مختلفة وفرقا شتى منا المؤمن والكافر والطرائق جمع طريقة وهي طريقة الرجل ومذهبه والقدد جمع قدة وهي الضروب
والاجناس المختلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله طرائق قددا يقول اهواء مختلفة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا يقول اهواء شتى منا المسلم ومنا المشرك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة كنا طرائق قددا كان القوم على اهواء شتى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طرائق قددا قال
اهواء مختلفة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله كنا طرائق قددا قال مسلمين وكافرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كنا طرائق قددا قال شتى مؤمن وكافر حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كنا طرائق قددا قال صالح وكافر وقرا قول الله وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك وقوله وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض
يقول وانا علمنا ان لن نعجز الله في الارض ان اراد بنا سوءا ولن نعجزه هربا ان طلبنا فنفوته وانما وصفوا الله بالقدرة عليهم حيث كانوا وانا لما سمعنا الهدى امنا به يقول
قالوا وانا لما سمعنا القران الذي يهدي الى الطريق المستقيم امنا به يقول صدقنا به واقررنا انه حق من عند الله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول من يصدق
بربه فلا يخاف بخسا يقول لا يخاف ان ينقص من حسناته فلا يجازى عليها ولا رهقا ولا اثما يحمل عليه من سيئات غيره او سيئة يعملها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا

يقول

يقول لا يخاف ان يبخس من عمله شيء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يخاف بخسا اي ظلما ان يظلم من حسناته فينقص منها شيء او يحمل
عليه ذنب غيره ولا رهقا ولا مأثما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال لا يخاف ان يبخس من اجره شيئا ولا رهقا
فيظلم ولا يعطى شيئا القول في تاويل قوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل النفر من الجن وانا منا المسلمون الذين قد خضعوا لله بالطاعة ومنا القاسطون وهم الجائرون عن الاسلام وقصد السبيل وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القاسطون قال الظالمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال القاسطون الجائرون حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله القاسطون قال الجائرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المقسط العادل والقاسط الجائر
وذكر بيت شعر قسطنا على الاملاك في عهد تبع ومن قبل ما ادرى النفوس عقابها وقال هذا مثل الترب والمترب قال والترب المسكين وقرا او مسكينا ذا متربة
قال والمترب الغني وقوله فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا يقول قالوا فمن اسلم وخضع لله بالطاعة فاولئك تعمدوا وترجوا رشدا في دينهم واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا يوقد بهم القول في تاويل قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا
يقول تعالى ذكره وان لو استقام هؤلاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة لاسقيناهم ماء غدقا يقول لوسعنا عليهم في الرزق وبسطنا لهم في الدنيا لنفتنهم
فيه يقول لنختبرهم فيه واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني بالاستقامة الطاعة فاما الغدق فالماء الطاهر الكثير لنفتنهم
فيه يقول لنبتليهم به حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن ابي زياد عن مجاهد وان لو استقاموا على الطريقة طريقة الاسلام
لاسقيناهم ماء غدقا قال نافعا كثيرا لاعطيناهم مالا كثيرا لنفتنهم فيه حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء حدثنا اسحق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن
سفيان بن عبيد الله بن ابي زياد عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبيد الله بن ابي زياد عن مجاهد وان لو استقاموا على الطريقة
قال طريقة الحق لاسقيناهم ماء غدقا يقول مالا كثيرا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم به حتى يرجعوا الى ما كتب عليهم من الشقاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن مجاهد عن ابيه مثله قال حدثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد وان لو استقاموا على الطريقة قال الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا قال الكثير
لنفتنهم فيه قال لنبتليهم قال حدثنا مهران عن ابي سفيان عن معمر عن رجل عن مجاهد ماء غدقا قال المال والغدق الكثير لنفتنهم فيه حتى يرجعوا الى علمي فيهم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لاسقيناهم ماء غدقا
قال لاعطيناهم مالا كثيرا قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن بعض اصحابه عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير
في قوله وان لو استقاموا على الطريقة قال الدين لاسقيناهم ماء غدقا قال مالا كثيرا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو امنوا كلهم لاوسعنا عليهم من الدنيا قال الله لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم بها حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو امنوا لوسع عليهم في الرزق لنفتنهم فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ماء غدقا قال عيشا رغدا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء
غدقا قال الغدق الكثير ماء كثيرا لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا المطلب بن زياد عن التيمي قال قال عمر رحمة الله عليه في قوله وان
لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال اينما كان الماء كان المال واينما كان المال كانت الفتنة وقال اخرون بل معنى ذلك وان لو استقاموا على الضلالة لاعطيناهم
سعة من الرزق لنستدرجهم بها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن حدير عن ابي مجلز قال وان لو استقاموا
على طريقة الضلالة وقال اخرون بل معنى ذلك وان لو استقاموا على طريقة الحق فامنوا لوسعنا عليهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان لو استقاموا على الطريقة قال هذا مثل ضربه الله كقوله ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم ولفتحنا عليهم بركات من السماء والارض والماء الغدق يعني المال الكثير لنفتنهم فيه لنبتليهم فيه وقوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يقول عز وجل
ومن يعرض عن ذكر ربه الذي ذكره به وهو هذا القران ومعناه ومن يعرض عن استماع القران واستماعه يسلكه الله عذابا صعدا يقول يسلكه الله عذابا شديدا شاقا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يعرض عن ذكر ربه
يسلكه عذابا صعدا يقول مشقة من العذاب يصعد فيها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عذابا صعدا قال مشقة من العذاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عذابا
صعدا قال جبل في جهنم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسلكه عذابا صعدا عذابا لا راحة فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة عذابا صعدا قال صعودا من عذاب الله لا راحة فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسلكه عذابا صعدا
قال الصعد العذاب المنصب واختلفت القراء في قراءة قوله يسلكه فقرأه بعض قراء مكة والبصرة نسلكه بالنون اعتبارا بقوله لنفتنهم انها بالنون وقرا ذلك عامة
قراء الكوفة بالياء بمعنى يسلكه الله ردا على الرب في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه القول في تاويل قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وان المساجد لله فلا تدعوا ايها الناس مع الله احدا ولا تشركوا
به فيها شيئا ولكن افردوا له التوحيد واخلصوا له العبادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه ان يوحد الله وحده حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن محمود عن سعيد بن جبير وان المساجد لله قال قالت الجن لنبي الله كيف لنا ناتي المسجد ونحن ناؤون عنك
وكيف نشهد معك الصلاة ونحن ناؤون عنك فنزلت وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه ان يخلص له الدعوة اذا دخل المسجد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن عكرمة وان المساجد لله قال المساجد كلها وقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه يقول وانه لما قام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله يقول
لا اله الا الله كادوا يكونون عليه لبدا يقول كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها فوق بعض واحدها لبدة وفيها لغتان كسر اللام لبدة ومن كسرها جمعها لبد وضم اللام لبدة
ومن ضمها جمعها لبد بضم اللام ولبد ومن جمع لابد قال لبد مثل راكع وركع وقراءة الامصار على كسر اللام من لبد غير ابن محيصن فانه كان يضمها وهما بمعنى واحد غير ان القراءة
التي عليها قراءة الامصار احب الي والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه بعضا لبدا ومنه قول عبد مناف بن ربع الهذلي صابوا بستة ابيات واربعة حتى كان عليهم جابيا لبدا
والجابي الجراد الذي يجبي كل شيء ياكله واختلف اهل التاويل في الذي عني بقوله كادوا يكونون عليه لبدا فقال بعضهم عني بذلك الجن انهم كادوا يركبون رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما سمعوا القران ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا يقول لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القران ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى اتاه الرسول فجعل يقرئه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال يركبونه حرصا على ما سمعوا منه من القران قال ابو جعفر
ومن قال هذا القول جعل قوله وانه لما قام عبد الله مما اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون معناه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانه لما قام عبد الله يدعوه
وقال اخرون بل هذا من قول النفر من الجن لما رجعوا الى قومهم اخبروهم بما راوا من طاعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له وائتمامهم به في الركوع والسجود ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو مسلم عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
قال لما راوه يصلي واصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده قال فعجبوا من طواعية اصحابه له قال فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال كان اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ياتمون
به فيركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ومن قال هذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وسعيد بن جبير فتح الالف من قوله وانه عطفا بها على قوله وانه تعالى جد ربنا فتحتها
ويجاز له كسرها على الابتداء وقال اخرون بل ذلك من خبر الله الذي اوحاه الى نبيه صلى الله عليه وسلم لعلمه ان الانس والجن تظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به
فابى الله الا اتمامه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
قال تلبدت الجن والانس على هذا الامر ليطفئوه فابى الله الا ان ينصره ويمضيه ويظهره على من ناواه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
لبدا قال لما قام النبي صلى الله عليه وسلم تلبدت الجن والانس فحرصوا على ان يطفئوا هذا النور الذي انزله الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال تظاهروا عليه بعضهم على بعض تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا القول فتح الالف من قوله وانه واولى الاقوال
بالصواب في ذلك قول من قال ذلك خبر من الله عن ان رسوله صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعا في اظهار نور الله وانما قلنا ذلك اولى التاويلات
بالصواب لان قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه عقيب قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وذلك من خبر الله فكذلك قوله وانه لما قام عبد الله واخرى انه تعالى ذكره اتبع ذلك قوله فلا تدعوا مع
الله احدا فمعلوم ان الذي يتبع ذلك الخبر عما لقي المامور ان لا يدعو مع الله احدا في ذلك لا الخبر عن كثرة اجابة المدعوين وسرعتهم الى الاجابة حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله ويدعو الناس الى ربهم كادت
العرب تكون عليه جميعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن رجل عن سعيد بن جبير كادوا يكونون عليه لبدا قال بعضهم
على بعض حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كادوا يكونون عليه لبدا يقول اعوانا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يكونون عليه لبدا قال جميعا حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدا قال جميعا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدا واللبد الشي الذي بعضه
فوق بعض القول في تاويل قوله قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا
اختلفت القراة في قراة قوله قال انما ادعوا ربي ... قال بالالف ومن قرا كذلك جعله خبرا من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه قال فيكون معنى الكلام
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لهم انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا وقرا ذلك بعض المدنيين وعامة قراة الكوفة على وجه الامر من الله عز وجل لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد للناس الذين كادوا يكونون عليه لبدا انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري
فمصيب وقوله قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي العرب الذين ردوا عليك ما جئتهم به من النصيحة اني لا املك
لكم ضرا في دينكم ولا دنياكم ولا رشدا ارشدكم لان الذي يملك ذلك الله الذي له ملك كل شي وقوله قل اني لن يجيرني من الله احد من خلقه اذا ارادني امرا ولا ينصرني منه ناصر
وذكر ان هذه الاية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لان بعض الجن قال انا اجيره ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان
عن ابيه قال زعم حضرمي انه ذكر له ان جنيا من الجن من اشرافهم ذا تبع قال انما يريد محمد ان نحرسه وانا اجيره فانزل الله قل اني لن يجيرني من الله احد وقوله ولن اجد
من دونه ملتحدا يقول ولن اجد من دون الله ملجا الجا اليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ولن اجد من دونه ملتحدا
اي ملجا ونصيرا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ملتحدا قال ملجا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين ولن اجد من
دونه ملتحدا يقول ناصرا القول في تاويل قوله تعالى الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما
يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لمشركي العرب اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا بلاغا من الله
ورسالاته يقول الا ان ابلغكم من الله ما امرني بتبليغكم اياه والا رسالاته التي ارسلني بها اليكم فاما الرشد والخذلان فبيد الله هو مالكه دون سائر خلقه يهدي
من يشا ويخذل من اراد ... وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا بلاغا
من الله ورسالاته فذلك الذي املك بلاغا من الله ورسالاته وقد يحتمل ذلك معنى اخر وهو ان يكون الا حرفين وتكون لا منقطعة من ان فيكون معنى الكلام قل اني لن
يجيرني من الله احد ان لم ابلغ رسالاته ويكون نصب البلاغ من اضمار فعل من الجزا كقول القايل الا قياما فقعودا والا اعطا فردا جميلا بمعنى الا تفعل الاعطا فردا جميلا
وقوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم يقول تعالى ذكره ومن يعص الله فيما امره ونهاه ويكذب به وبرسوله محمد ورسالاته فان له نار جهنم يصلاها خالدين
فيها ابدا يقول ماكثين فيها ابدا الى غير نهاية وقوله حتى اذا راوا ما يوعدون يقول تعالى ذكره حتى اذا عاينوا ما يعدهم ربهم من العذاب وقيام الساعة فسيعلمون
من اضعف ناصرا واقل عددا اجند الله الذي اشركوا به ام هولا المشركون القول في تاويل قوله تعالى قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا
يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهولا المشركين بالله من قومك ما ادري اقريب ما يعدكم ربكم من العذاب وقيام الساعة ام يجعل له ربي امدا يعني غاية معلومة تطول مدتها
وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني بعالم الغيب عالم ما غاب عن ابصار خلقه فلم يروه فلا يظهر على ما شا من ذلك وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول فاعلم الله سبحانه الرسل من الغيب الوحي واظهرهم عليه بما اوحى اليهم من غيبه وما يحكم الله فانه لا يعلم ذلك غيره حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يصطفيهم ويطلعهم على ما يشا ... حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من ارتضى من رسول قال يظهره من الغيب على ما يشا اذا ارتضاه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال ينزل من غيبه ما شا على الانبيا انزل على رسول الله الغيب القران قال وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم
القيمة وقوله فانه يسلك من بين يديه يقول فانه يرسل من امامه ومن خلفه حرسا وحفظة يحفظونه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفين عن علقمة بن مرثد عن الضحاك الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك
بعث ملايكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان ياتيه الشيطان على صورة الملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم من بين
يديه ومن خلفه رصدا قال ملايكة يحفظونهم من بين ايديهم ومن خلفهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم من بين يديه
ومن خلفه رصدا قال الملايكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من الجن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن طلحة يعني ابن مصرف عن ابراهيم في
قوله من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملايكة رصد من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من الجن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من الملايكة يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان
حتى يتبين الذي ارسل به اليهم وذلك حين يقول ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملايكة وقوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم اختلف اهل التاويل في الذي عني بقوله ليعلم فقال بعضهم عني بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام ليعلم رسول الله ان قد ابلغت الرسل قبله عن ربها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد ابلغت عن ربها وحفظت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم قال ليعلم نبي الله ان الرسل قد ابلغت عن الله وان الله حفظها ودفع عنها وقال اخرون بل معنى ذلك ليعلم المشركون
ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم قال ليعلم من كذب الرسل ان قد ابلغوا رسالات ربهم وقال اخرون بل معنى ذلك ليعلم محمد
ان قد بلغت الملايكة رسالات ربهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال اربعة حفظة من الملايكة مع جبريل ليعلم محمد ان قد ابلغوا رسالات ربهم
واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا قال وما نزل جبريل بشي من الوحي الا ومعه اربعة حفظة من الملايكة قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندنا بالصواب
قول من قال ليعلم الرسول ان الرسل قبله قد ابلغوا رسالات ربهم وذلك ان قوله ليعلم من سبب قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وذلك خبر عن الرسول
فمعلوم بذلك ان قوله ليعلم من سببه اذ كان ذلك خبرا عنه وقوله واحاط بما لديهم يقول وعلم بكل ما عندهم واحصى كل شي عددا يقول وعلم عدد الاشيا كلها
فلم يخف عليه منها شي وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية الا من ارتضى من رسول
الى قوله واحصى كل شي عددا قال ليعلم الرسل ان ربهم احاط بهم فيبلغوا رسالاتهم تمت السورة والحمد لله وحده يتلوه سورة المزمل ان شا الله تعالى

تفسير سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا
او زد عليه ورتل القران ترتيلا يعني بقوله يا ايها المزمل وهو الملتف بثيابه وانما عني بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في المعنى الذي
وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية في التزمل فقال بعضهم وصفه بانه متزمل في ثيابه متاهب للصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها المزمل اي المتزمل في ثيابه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يا ايها المزمل هو الذي تزمل في ثيابه
وقال اخرون وصفه بانه متزمل النبوة والرسالة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة في قوله يا ايها المزمل
قم الليل الا قليلا قال زملت هذا الامر فقم به قال ابو جعفر والذي هو اولى القولين بتاويل ذلك ما قاله قتادة لانه قد عقبه بقوله قم الليل الا قليلا فكان ذلك بيانا
عن ان وصفه بالتزمل بالثياب للصلاة ان ذلك هو اظهر معنييه وقوله قم الليل الا قليلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قم الليل يا محمد كله الا قليلا منه نصفه
يقول قم نصف الليل او انقص من نصفه قليلا او زد عليه يقول او زد عليه خيره الله تعالى ذكره حين فرض عليه قيام الليل بين هذه المنازل اي ذلك شا فعل فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما ذكر يقومون الليل نحو قيامهم في شهر رمضان فيما ذكر حتى خفف ذلك عنهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابو اسامة عن مسعر قال حدثنا سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول لما نزل اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان وكان بين اولها واخرها قريب
من سنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر قال حدثنا سماك انه سمع ابن عباس يقول فذكر نحوه الا انه قال نحوا من قيامهم في شهر رمضان حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة قال حدثني محمد بن طحلا مولى ام سلمة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة قالت كنت اجعل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حصيرا يصلي عليه من الليل فتسامع به الناس فاجتمعوا فخرج كالمغضب وكان بهم رحيما فخشي ان يكتب عليهم قيام الليل فقال ايها الناس اكلفوا
من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الاعمال ما دمتم عليه ونزل القران يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا
او زد عليه حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق فمكثوا بذلك ثمانية اشهر فراى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم فردهم الى الفريضة وترك قيام الليل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميري عن محمد بن طحلا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة قالت كنت اشتري لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حصيرا فكان يقوم عليه من اول الليل فسمع الناس بصلاته فاجتمعت جماعة من الناس فلما راى اجتماعهم كره ذلك فخشي ان يكتب عليهم فدخل البيت
كالمغضب فجعلوا يتنحنحون ويتسعلون حتى خرج اليهم فقال يا ايها الناس ان الله لا يمل حتى تملوا يعني من الثواب فاكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير
العمل ادومه وان قل ونزلت عليه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا السورة قال فلبثت عليهم وانزلت بمنزلة الفريضة حتى ان كان احدهم ليربط الحبل فيتعلق
به فلما راى الله ما يكلفون مما يبتغون به وجه الله ورضاه وضع ذلك عنهم فقال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه الى علم ان لن تحصوه
فتاب عليكم فردهم الى الفريضة ووضع عنهم النافلة الا ما تطوعوا به حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قم الليل

الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا فامر الله نبيه والمومنين بقيام الليل الا قليلا فشق ذلك على المومنين ثم خفف الله عنهم فرحمهم
وانزل الله بعد هذا علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض الى قوله فاقروا ما تيسر منه فوسع الله وله الحمد ولم يضيق حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد قال لما انزل الله على نبيه يا ايها المزمل قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحال عشر سنين يقوم الليل كما امره الله وكانت طايفة من اصحابه
يقومون معه فانزل الله عليه بعد عشر سنين ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك الى قوله واقيموا الصلاة فخفف الله عنهم
بعد عشر سنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص
منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا نسختها الاية التي فيها قد علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القران حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قم الليل الا قليلا قاموا حولا او حولين حتى انتفخت سوقهم واقدامهم فانزل الله تخفيفها بعد في اخر السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن قيس بن وهب عن ابي عبد الرحمن قال لما نزلت يا ايها المزمل قاموا بها حولا حتى ورمت اقدامهم وسوقهم حتى نزلت فاقروا ما تيسر منه فاستراح الناس قال
حدثنا مهران عن سفين عن جرير ... عن الحسن قال الحمد لله تطوع بعد فريضة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن قال لما نزلت يا ايها
المزمل الاية قام المسلمون حولا فمنهم من اطاقه ومنهم من لم يطقه حتى نزلت الرخصة قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال
لما نزلت اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان وكان بين اولها واخرها نحو من سنة وقوله ورتل القران ترتيلا يقول جل وعز وبين القران اذا قراته
تبيينا وترسل فيه ترسلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
ابو رجا عن الحسن في قوله ورتل القران ترتيلا قال اقراه قراة بينة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القران
ترتيلا قال بعضه على اثر بعض حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القران ترتيلا
قال بعضه على اثر بعض على تودة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ورتل القران ترتيلا قال ترسل فيه ترسلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن منصور عن مجاهد
ورتل القران ترتيلا قال بعضه على اثر بعض حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج عن عطا ورتل القران ترتيلا
قال الترتيل النبذ الطرح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورتل القران ترتيلا قال بينه تبيينا حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن ابن ابي ليلى عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس ورتل القران ترتيلا قال بينه تبيينا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل
القران ترتيلا قال بعضه على اثر بعض القول في تاويل قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا ان لك
في النهار سبحا طويلا اختلف اهل التاويل في تاويل قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فقال بعضهم عني به انا سنلقي عليك قولا ثقيلا العمل به ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال العمل به قال ان الرجل ليهذ السورة ولكن العمل به ثقيل حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ثقيل والله فرايضه وحدوده حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قوله ثقيلا قال ثقيل والله فرايضه وحدوده وقال اخرون بل عني بذلك ان القول عليه ثقيل محمله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما
يستطيع ان تحرك حتى يسرى عنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال هو والله ثقيل مبارك القران كما ثقل في الدنيا ثقل
في الموازين يوم القيمة واولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال ان الله وصفه بانه قول ثقيل فهو كما وصفه به ثقيل محمله ثقيل العمل بحدوده وفرايضه وقوله ان ناشية
الليل هي اشد وطا يعني جل وعز بقوله ان ناشية الليل ان ساعات الليل وكل ساعة من ساعات الليل ناشية من الليل وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا حاتم بن ابي صغيرة قال قلت لعبد الله بن ابي مليكة الا تحدثني اي الليل ناشية قال على الخبير سقطت
سالت عنها ابن عباس فزعم ان الليل كله ناشية سالت عنها ابن الزبير فاخبرني مثل ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحق
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشية الليل قال بلسان الحبش اذا قام الرجل من الليل قالوا نشا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحق
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشية الليل نشا قام حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح قال اذا قام الرجل من
الليل فهو ناشية الليل حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ان ناشية الليل قال هو الليل كله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفين عن ليث عن مجاهد قال كل شي بعد العشا فهو ناشية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ناشية الليل
قال قيام الليل قال واي ساعة من الليل قام فقد نشا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اي الليل قمت فهو ناشية
قال حدثنا مهران عن خارجة عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة قال سالت ابن عباس وابن الزبير عن ناشية الليل فقالا كل الليل ناشية فاذا نشات
قايما فتلك ناشية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ان ناشية الليل قال اي ساعة تهجد فيها متهجد من الليل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ان ناشية الليل يعني الليل كله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس في ان ناشية الليل قال الليل كله
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الليل كله اذا قام يصلي فهو ناشية وقال اخرون بل ذلك ما كان بعد العشا فاما ما كان قبل العشا
فليس بناشية ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز في قوله ان ناشية الليل قال ما بعد العشا ناشية قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا في قوله ان ناشية الليل قال ما بعد العشا الاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان ناشية الليل قال
ناشية الليل ما كان بعد العشا فهو ناشية حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال قال قتادة في قوله ان ناشية الليل قال كل شي بعد العشا
فهو ناشية وقوله هي اشد وطا اختلف قراة الامصار في قراة ذلك فقراته عامة قراة مكة والمدينة والكوفة اشد وطا بفتح الواو وسكون الطا وقرا ذلك بعض قراة البصرة
ومكة والشام وطا بكسر الواو ومد الالف على انه مصدر من قول القايل واطا اللسان القلب تواطا ووطا والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان صحيحتا
المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب ويعني بقوله هي اشد وطا ناشية الليل اشد ثباتا من النهار واثبت في القلب وذلك ان العمل بالليل اثبت منه بالنهار وحكي عن العرب
وطينا الليل وطا اذا سرنا فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل من قراه بفتح الواو وسكون الطا وان اختلفت عباراتهم في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هي اشد وطا اي اثبت في الخير واحفظ في الحفظ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هي اشد
وطا قال القيام بالليل اشد وطا يقول اثبت في الخير حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا
يقول ناشية الليل كانت صلاتهم اول الليل هي اشد وطا يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض الله عليكم من القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا قال ان مصلي الليل القايم بالليل اشد وطا طمانينة افرغ له قلبا وذلك انه لا يعرض له حوايج ولا شي حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هي اشد وطا يقول قراة القران بالليل اثبت بالنهار واشد مواطاة بالليل منه بالنهار
واما الذين قروا وطا بكسر الواو ومد الالف فقد ذكرت الذي عنوا بقراتهم ذلك كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد اشد وطا قال ان تواطي قلبك وسمعك وبصرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان ناشية الليل هي اشد وطا قال
تواطي سمعك وبصرك وقلبك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشد وطا قال مواطاة للقول وفراغا للقلب
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا قال اجدر ان يواطي لك سمعك اجدر ان يواطي لك
بصرك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد اشد وطا قال اجدر ان يواطي سمعك وقلبك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد في قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا يقول واصوب قراة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن
داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش قال قرا انس هذه الاية ان ناشية الليل هي اشد وطا واصوب قيلا فقال له بعض القوم يا ابا حمزة انما هي اقوم
قيلا قال اقوم واصوب واهيا واحد حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش قال قرا انس واصوب قيلا واقوم قيلا
قيل له يا ابا حمزة انما هي واقوم قال انس واصوب واقوم واهيا واحد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واقوم قيلا احفظ القراة يقول ادنى من ان يفقهوا القران حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واقوم قيلا احفظ القراة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقوم قيلا قال اقوم قراة لفراغه من الدنيا وقوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ان لك يا محمد في النهار فراغا طويلا تتسع به وتتقلب فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس سبحا طويلا فراغا طويلا يعني النوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال متاعا طويلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله سبحا طويلا قال
فراغا طويلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال لحوايجك فافرغ لدينك الليل قال وهذا حين كانت
صلاة الليل فريضة ثم ان الله من على العباد فخففها ووضعها وقرا قم الليل الا قليلا الى اخر الاية ثم قال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل حتى بلغ قوله
فاقروا ما تيسر منه الليل نصفه او ثلثه ثم جا امر اوسع وافسح وضع الفريضة عنه وعن امته فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا فراغا طويلا وكان يحيى بن يعمر يقرا ذلك بالخا حدثنا ابن حميد قال

حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن عن غالب الليثي عن يحيى بن يعمر عن حرملة قيس انه كان يقرا سبخا طويلا قال وهو النوم قال ابو جعفر والتسبيخ توسع القطن والصوف
وتنفيشه يقال للمراة سبخي قطنك اي نفشيه ووسعيه ومنه قول الاخطل فارسلوهن يذرين التراب كما يذرى سبايخ قطن ندف اوتار وانما عنى بقوله ان لك في
النهار سبحا طويلا ان لك في النهار سعة لقضا حوايجك ونومك والتسبيح والسبخ قريبا المعنى في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه
تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به وتبتل اليه تبتيلا
يقول وانقطع اليه انقطاعا لحوايجك وعبادتك دون ساير الاشيا غيره وهو من قولهم تبتلت هذا الامر اذا قطعته ومنه قيل لام عيسى بن مريم البتول لانقطاعها الى
الله ويقال للعابد المنقطع عن الدنيا واسبابها الى عبادة الله قد تبتل ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التبتل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا حدثنا
ابو كريب قال حدثنا يحيى عن ابن ابي نجيح عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد مثله الا انه قال اخلص اليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه
اخلاصا حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي يحيى المكي في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتبتل اليه تبتيلا قال
اخلص اليه المسالة والدعا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اشعث عن الحسن في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال ابتل اليه نفسك واجتهد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص له العبادة والدعوة حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتبتل اليه تبتيلا
قال اخلص اليه اخلاصا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اي تفرغ لعبادته قال التبتل فعبد والمتبتل
الى الله وقرا قول الله فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من الجهاد فانصب في عبادة الله والى ربك فارغب وقوله رب المشرق والمغرب اختلفت القراة في قراته
فقراته عامة قراة المدينة بالرفع على الابتدا اذ كان ابتدا اية بعد اخرى تامة وقرا ذلك عامة قراة الكوفة بالخفض على وجه النعت والرد على انهما قراتان
معروفتان وقد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فباتيتهما قرا القارى فمصيب ومعنى الكلام رب المشرق والمغرب وما بينهما من العالم وقوله لا اله الا هو لا ينبغي
ان يعبد اله سوى الله الذي هو رب المشرق والمغرب وقوله فاتخذه وكيلا فيما يامرك وفوض اليه اسبابك وقوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا يقول تعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك وعلى اذاهم واهجرهم في الله هجرا جميلا والهجر الجميل هو الهجر في ذات الله كما قال
جل وعز واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الاية وقيل ان ذلك نسخ ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا براة نسخت ما ها هنا امر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله لا يقبل منهم غيرها القول في تاويل قوله وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما يعني تعالى ذكره وذرني والمكذبين فدعني يا محمد والمكذبين باياتي اولي النعمة يعني اهل التنعم في الدنيا ومهلهم قليلا يقول واخرهم بالعذاب الذي
بسطته عليهم قليلا حتى يبلغ الكتاب اجله وذكر ان الذي كان بين نزول هذه الاية وبين بدر يسير ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحق عن ابن عباد عن ابيه عن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عايشة قالت لما نزلت هذه الاية وذرني والمكذبين اولي النعمة
ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما الاية قال لم يكن الا يسيرا حتى كانت وقعة بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله
وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا يقول ان لله فيهم طلبة وحاجة وقوله ان لدينا انكالا وجحيما يقول تعالى ذكره ان عندنا لهولا المكذبين باياتنا
انكالا وجحيما يعني قيودا واحدها نكل وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو
عن عكرمة ان الاية التي قال ان لدينا انكالا انها قيود حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا قال
قيودا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان قال حدثنا ابو عمرو عن عكرمة انكالا قال قيودا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال وبلغني عن مجاهد قال الانكال القيود
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن حماد قال الانكال القيود حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن حماد مثله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت حمادا يقول الانكال القيود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان لدينا انكالا قال قيودا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وعن سفيان عن ابي عمرو العاص عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا حدثني ابو
عبيد الوصابي محمد بن حفص قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا الثوري عن حماد في قوله ان لدينا انكالا وجحيما قال الانكال القيود حدثنا سعيد بن عنبسة
الرازي قال مررت بابن السماك وهو يقص ويقول سمعت الثوري يقول سمعت حمادا يقول في قول الله ان لدينا انكالا قال قيودا سودا من نار جهنم وقوله
وجحيما يقول ونارا تسعر وطعاما ذا غصة يقول وطعاما يغص به اكله فلا هو نازل عن حلقه ولا هو خارج منه كالذي حدثني اسحق بن وهب وابن سنان القزاز قالا
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وطعاما ذا غصة قال شوك ياخذ بالحلق فلا يدخل ولا يخرج حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وطعاما ذا غصة قال
شجرة الزقوم وقوله وعذابا اليما يقول وعذابا مولما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بره الزيات عن حمران بن اعين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فصعق صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا
مهيلا يقول تعالى ذكره ان لدينا لهولا المشركين من قريش الذين يوذونك يا محمد العقوبات التي وصفها في يوم ترجف الارض والجبال ورجفانها تحركها واضطرابها
بمن عليها وذلك يوم القيمة وقوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول وكانت الجبال رملا سايلا منتاثرا والمهيل مفعول من قول القايل هلت الرمل فانا اهيله
وذلك اذا حرك اسفله فانهال عليه من اعلاه والعرب في ذلك لغتان يقول مهيل ومهيول ومكيل ومكيول ومنه قول الشاعر فكان قومك يحسبونك اسدا
واذا انك سيد معيون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي
عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول الرمل السايل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال الكثيب المهيل اللين الذي اذا مسسته تتابع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كثيبا مهيلا قال ينهال القول في تاويل قوله انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا يقول تعالى ذكره انا ارسلنا اليكم ايها الناس رسولا شاهدا عليكم باجابة من اجاب منكم
[illegible]

ابو مودود

ابو مودود بحر بن موسى قال سمعت ابا علي يقول في هذه الاية ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسن عن يزيد عن عكرمة السما منفطر به
قال مثقلة به حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله السما منفطر به قال موقرة مثقلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة السما منفطر به يقول مثقلة به ذلك اليوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله السما منفطر به قال هذا يوم القيمة
يجعل الولدان شيبا ويوم تشقق السما وقرا اذا السما انفطرت وقال هذا كله يوم القيمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عبد الله بن يحيى
عن عكرمة عن ابن عباس السما منفطر به قال ممتلية به بلسان الحبشة حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة ولم يسمه عن ابن عباس السما منفطر به قال
ممتلية به وذكر السما في هذا الموضع لان العرب تذكرها وتونثها فمن ذكرها وجهها الى السقف كما قال هذا سما البيت لسقفه وقد يجوز ان يكون تذكيرهم اياها لانها من الاسما
التي لا فصل فيها بين مونثها ومذكرها ومن التذكير قول الشاعر فلو رفع السما اليه قوما لحقنا بالسماء مع السحاب وقوله وكان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره يكون ما
وعد الله من امر ان يفعله مفعولا لانه لا يخلف وعده وعد ان يفعله موسى يوما يلون فيه الولدان شيبا يقول فاحذروا ذلك اليوم ايها الناس فانه كاين لا محالة
القول في تاويل قوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك والله
يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم
اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم يعني تعالى ذكره بقوله ان هذه تذكرة ان هذه الايات التي ذكر فيها امر القيمة واهوالها وما هو فاعل فيها باهل الكفر تذكرة يقول
عبرة وعظة لمن اعتبر بها واتعظ فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شا من الخلق اتخذ الى ربه طريقا بالايمان به والعمل بطاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذه تذكرة يعني القران فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا بطاعة
الله وقوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يعلم انك تقوم اقرب من ثلثي الليل مصليا ونصفه
وثلثه اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة بالخفض ونصفه وثلثه بمعنى وادنى من نصفه وثلثه انكم لم تطيقوا العمل بما
افترض عليكم من قيام الليل فقوموا ادنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه وقرا ذلك بعض قراة مكة وعامة قراة الكوفة بالنصب بمعنى انك تقوم ادنى من ثلثي
الليل وتقوم نصفه وثلثه والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فباتيتهما قرا القارى فمصيب وقوله وطايفة من
الذين معك يعني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مومنين بالله حين فرض عليهم قيام الليل وقوله والله يقدر الليل والنهار يقول
تعالى ذكره والله يقدر الليل والنهار بالساعات والاوقات وقوله علم ان لن تحصوه يقول علم ربكم ايها القوم الذين فرض عليهم قيام الليل ان لن تطيقوا قيامه
فتاب عليكم اذ عجزتم عنه ورجع لكم الى التخفيف عنكم وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ان لن تحصوه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن علم ان لن تحصوه ان لن تطيقوه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرني به عباد بن راشد
قال سمعت الحسن يقول في قوله ان لن تحصوه قال لن تطيقوه حدثنا حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد علم ان لن تحصوه يقول ان لن تطيقوه قال حدثنا
مهران عن سفيان علم ان لن تحصوه قال ان لن تطيقوه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عطا بن السايب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا ادخلتاه الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا قال
فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا اوى الى فراشه سبح وحمد وكبر مائة قال
فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم الواحد الفين وخمسمائة سيئة قالوا فكيف لا نحصيها قال ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر
كذا حتى ينفتل ولعله لا يفعل وياتيه في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن عطا بن السايب عن ابيه عن عبد
الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة علم ان لن تحصوه قيام الليل كتب عليكم فاقروا ما تيسر من
القران يقول فاقروا من الليل ما تيسر لكم من القران في صلاتكم وهذا تخفيف من الله عز وجل عن عباده فرضه الذي كان فرض عليهم بقوله قم الليل الا قليلا نصفه او انقص
منه قليلا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا محمد قال قلت للحسن يا ابا سعيد ما تقول في رجل قد استظهر القران كله عن ظهر قلبه فلا يقوم به
انما يصلي المكتوبة قال يتوسد القران لعن الله ذاك قال الله للعبد الصالح وانه لذو علم لما علمناه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم قلت يا ابا سعيد قال الله فاقروا
ما تيسر من القران قال نعم ولو خمسين اية حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عثمان الهمداني عن السدي في قوله فاقروا ما تيسر من القران قال مائتي اية
قال حدثنا وكيع عن ربيع عن الحسن قال من قرا مائة اية لم يحاجه القران قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال من قرا في ليلة مائة اية كتب
من العابدين وقوله علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يقول تعالى ذكره علم ربكم ايها المومنون ان سيكون منكم
اهل مرض قد اضعفه المرض عن قيام الليل واخرون يضربون في الارض في سفر يبتغون من فضل الله في تجارة قد سافروا لطلب المعاش فاعجزهم او اضعفهم ايضا
عن قيام الليل واخرون يقاتلون في سبيل الله يقول واخرون ايضا منكم يجاهدون العدو فيقاتلونهم في نصرة دين الله فرحمكم الله فخفف عنكم ووضع عنكم
فرض قيام الليل فاقروا ما تيسر منه يقول فاقروا الان اذ خفف ذلك عنكم من الليل في صلاتكم ما تيسر من القران والهاء في قوله منه من ذكر القران وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم انبا بخصال علم ان سيكون منكم مرضى
واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه قال ان الله افترض القيام في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السما ثم انزل التخفيف في اخرها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضته
واقيموا الصلاة يقول واقيموا الصلاة المفروضة وهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة واتوا الزكاة يقول واعطوا الزكاة المفروضة في اموالكم اهلها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فهما
فريضتان واجبتان لا رخصة لاحد فيهما فادوهما الى الله تعالى ذكره وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا يقول وانفقوا في سبيل الله من اموالكم وكان ابن زيد
يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقرضوا الله قرضا حسنا قال القرض النوافل سوى الزكاة وقوله وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا يقول وما تقدموا ايها المومنون لانفسكم في دار الدنيا من صدقة او نفقة تنفقونها في سبيل الله او غير
ذلك من نفقة في وجوه الخير او عمل بطاعة الله من صلاة او صيام او حج او غير ذلك من اعمال الخير طلب ما عند الله تجدوه عند الله يوم القيمة في معادكم هو خيرا لكم
مما قدمتم في الدنيا واعظم منه ثوابا اي ثوابه اعظم من ذلك الذي قدمتموه لو لم تكونوا قدمتموه واستغفروا الله يقول تعالى ذكره واسالوا الله غفران ذنوبكم يصفح
لكم عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو مغفرة لذنوب من تاب من عباده من ذنوبه وذو رحمة ان يعاقبهم عليها من بعد توبتهم منها اخر تفسير سورة
المزمل والحمد لله يتلوه تفسير سورة المدثر ان شا الله تعالى

تفسير سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر يعني جل ثناوه بقوله يا ايها المدثر يا ايها المتدثر بثيابه عند نومه
وذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل له ذلك وهو متدثر بقطيفة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن الحكم
عن ابراهيم يا ايها المدثر قال كان في قطيفة وذكر ان هذه الاية اول شي نزل من القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قيل له يا ايها المدثر لما حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يحدث عن فترة الوحي بينا انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجثثت منه فرقا وجيت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر الى قوله والرجز فاهجر قال ثم تتابع الوحي حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت
يقولون اقرا باسم ربك قال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت اقرا باسم ربك الذي خلق فقال لا اخبرك الا ما حدثنا
النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت في حرا فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت عن يميني وعن شمالي وخلفي وقدامي فلم ار شيا
فنظرت فوق راسي فاذا هو جالس على عرش بين السما والارض فخشيت منه هكذا قال عثمان بن عمرو انما هو فجثثت منه ولقيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي
ماء فانزل الله علي يا ايها المدثر قم فانذر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة عن اول ما نزل من القران قال نزلت
يا ايها المدثر اول قال قلت انهم يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت
بحرا فلما قضيت جواري هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا
علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة فحزن حزنا
فجعل يغدو الى شواهق رووس الجبال ليتردى منها فكلما اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فيقول انك نبي الله فيسكن جاشه وتسكن نفسه فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يحدث عن ذلك قال فبينما انا امشي يوما اذ رايت الملك الذي كان ياتيني بحرا على كرسي بين السما والارض فجثثت منه رعبا فرجعت الى خديجة فقلت زملوني فزملناه
اي فدثرناه فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال الزهري فكان اول شي نزل عليه اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم واختلف
اهل التاويل في معنى قوله يا ايها المدثر فقال بعضهم معنى ذلك يا ايها النايم في ثيابه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها المدثر قال يا ايها النايم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها المدثر يقول المتدثر
متدثر في ثيابه وقال اخرون بل معنى ذلك يا ايها المدثر النبوة واثقالها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال وسيل داود
عن هذه الاية يا ايها المدثر فحدثنا عن عكرمة انه قال دثرت هذا الامر فقم به وقوله قم فانذر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قم من نومك فانذر عذاب

الله قومك الذين اشركوا بالله وعبدوا غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قم فانذر
اي انذر عذاب الله ووقايعه في الامم وشدة نقمته وقوله وربك فكبر يقول تعالى ذكره وربك يا محمد فعظم بعبادته والرغبة اليه في حاجاتك دون غيره من الالهة
والانداد وقوله وثيابك فطهر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا تلبس ثيابك على معصية ولا على غدرة ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثيابك فطهر قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة اني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع
حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام عن الاجلح عن عكرمة عن ابن عباس قال اتاه رجل وانا جالس فقال ارايت قول الله وثيابك فطهر قال لا تلبسها
على معصية ولا على غدرة ثم قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي اني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع حدثنا سعيد بن يحيى قال
حدثنا حفص بن غياث عن الاجلح عن عكرمة قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على غدرة ولا على فجرة ثم تمثل بشعر غيلان بن سلمة هذا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران قال حدثنا سفين عن الاجلح بن عبد الله الكندي عن عكرمة وثيابك فطهر قال لا تلبس ثيابك على معصية الم تسمع قول غيلان بن سلمة
الثقفي اني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني عطا انه سمع ابن عباس
يقول وثيابك فطهر قال من الاثم ثم قال نقي الثياب في كلام العرب حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا حفص بن غياث القاضي عن ابن جريج عن عطاء
عن ابن عباس في قوله وثيابك فطهر قال في كلام العرب نقي الثياب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا حفص بن غياث القاضي عن ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس الا عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر قال من الذنوب حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الذنوب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وثيابك فطهر قال هي كلمة من العربية كانت العرب
تقول طهر ثيابك اي من الذنوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي فكانت العرب تسمي الرجل
اذا نكث ولم يف بالعهد انه لدنس الثياب واذا وفى واصلح قالوا مطهر الثياب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس وثيابك فطهر قال من الاثم قال حدثنا مهران عن سفين عن مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر قال من الاثم حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وثيابك فطهر يقول لا تلبس ثيابك على معصية حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الاثم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال من الاثم قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن الاجلح سمع عكرمة قال لا تلبس ثيابك على معصية قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر وعطا قالا من الخطايا وقال اخرون بل معنى ذلك
لا تلبس ثيابك من مكسب غير طيب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثيابك فطهر
قال لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب غير طائب وقال لا تلبس ثيابك على معصية وقال اخرون بل معنى ذلك اصلح عملك ذكر من قال ذلك
حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله وثيابك فطهر قال عملك فاصلح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن ابي رزين في قوله وثيابك فطهر قال عملك فاصلحه وكان الرجل اذا كان خبيث العمل قالوا فلان خبيث الثياب واذا كان حسن العمل قالوا فلان
طاهر الثياب وقال اخرون في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وثيابك فطهر قال لست بكاهن ولا ساحر فاعرض عما قالوا وقال اخرون بل معنى ذلك اغسلها بالماء وطهرها من النجاسة
ذكر من قال ذلك حدثنا عباس بن ابي طالب قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر عن احمد بن موسى بن ابي مريم صاحب اللؤلؤ قال اخبرنا ابن عون عن محمد
بن سيرين وثيابك فطهر قال اغسلها بالماء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وثيابك فطهر قال كان المشركون لا يتطهرون فامره
ان يتطهر ويطهر ثيابه وهذا القول الذي قاله ابن سيرين في ذلك اظهر معانيه والذي قاله ابن عباس وعكرمة وابن زكريا قول عليه اكثر السلف من انه عنى
به جسمك فطهر من الذنوب والله اعلم بمراده من ذلك والرجز فاهجر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة والرجز
بكسر الراء وقراه بعض المكيين والمدنيين والرجز بضم الراء ووجهه الى الاوثان وقال معنى الكلام والاوثان فاهجر عبادتها واترك خدمتها ومن كسر الراء وجهه
الى العذاب وقال معناه والعذاب فاهجر اي ما اوجب لك العذاب من الاعمال فاهجر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ
فمصيب والضم والكسر في ذلك عندنا لغتان بمعنى واحد ولم نجد احدا من متقدمي اهل التاويل فرق بين تاويل ذلك وانما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي
واختلف اهل التاويل في معنى الرجز في هذا الموضع فقال بعضهم هو الاصنام ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والرجز فاهجر يقول السخط وهو الاصنام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والرجز فاهجر قال الاوثان حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن اسرايل قال ابو جعفر احسبه انا عن جابر عن مجاهد وعكرمة والرجز فاهجر قال الاوثان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والرجز فاهجر وهما صنمان كانا عند البيت اساف ونايلة يمسح وجوههما من اتى عليهما فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجتنبهما
ويعتزلهما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري والرجز فاهجر قال هي الاوثان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والرجز فاهجر قال الرجز الهتهم التي كانوا يعبدون امره ان يهجرها فلا ياتيها ولا يقربها وقال اخرون بل معنى ذلك والمعصية
والاثم فاهجر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن مغيرة عن ابراهيم والرجز فاهجر قال الاثم حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والرجز فاهجر يقول اهجر المعصية وقد بينا معنى الرجز فيما مضى
بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع وقوله ولا تمنن تستكثر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا تعط يا محمد
عطية لتعطى اكثر منها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ولا تمنن تستكثر قال لا تعط عطية تلتمس بها افضل منها حدثنا ابو عبيد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثني ابو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي
قال حدثني ارطاة عن ضمرة بن حبيب وابي الاحوص في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعطي شيا لتعطى اكثر منه حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن عكرمة في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعطي شيا لتعطى اكثر منه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة قال اخبرني من سمع عكرمة يقول ولا تمنن تستكثر قال لا تعط العطية لتريد ان تاخذ اكثر منها حدثني يحيى بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط كيما تزداد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
سفين عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيا لتاخذ اكثر منه قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة
عن الضحاك ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتعطى اكثر منه قال حدثنا وكيع عن سفين عن مغيرة عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال
لا تعط شيا لتاخذ اكثر منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله ولا تمنن
تستكثر قال لا تعط شيا لتزداد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن ابي داود عن الضحاك قال هو الربا الحلال كان للنبي صلى الله
عليه وسلم خاصة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي حجيرة عن الضحاك هما ربوان حلال وحرام فاما الحلال فالهدايا والحرام فالربا حدثنا
[illegible]
ولا خلاف فيه بين اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا

الحسن

الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولربك فاصبر قال على ما اوتيت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولربك فاصبر
قال حمل امرا عظيما محاربة العرب ثم العجم من بعد العرب في الله وقال اخرون بل معنى ذلك ولربك فاصبر على عطيتك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفين عن مغيرة عن ابراهيم ولربك فاصبر قال اصبر على عطيتك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن مغيرة عن ابراهيم قال اصبر على
عطيتك لله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولربك فاصبر قال عطيتك اصبر عليها القول
في تاويل قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يوميذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا يعني جل ثناوه بقوله فاذا
نقر في الصور فذلك يوميذ يوم شديد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل واسباط عن مطرف
عن عطية العوفي عن ابن عباس في قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يوميذ يوم عسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى
جبهته يستمع متى يومر ينفخ فيه فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن عكرمة في قوله فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد
الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن عكرمة مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن جابر عن مجاهد فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
فاذا نقر في الناقور قال في الصور قال هو شي كهيئة البوق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فاذا نقر في الناقور قال هو يوم ينفخ في الصور هو الذي ينفخ فيه قال ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصحابه فقال كيف انعم وصاحب القرن
قد التقم القرن وحنى جبهته ثم اقبل باذنه يستمع حتى يومر بالصيحة فاشتد ذلك على اصحابه فامرهم ان يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا نقر في الناقور يقول الصور حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر قال الحسن فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا نقر في الناقور
والناقور الصور والصور الخلق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا نقر في الناقور يعني
الصور حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قوله فاذا نقر في الناقور قال الصور قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا نقر في الناقور قال الصور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فذلك يوميذ يوم عسير يقول شديد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال الله تعالى ذكره فذلك يوميذ يوم عسير فبين الله على من يقع على الكافرين غير يسير وقوله ذرني ومن خلقت وحيدا يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم كل يا محمد امر الذي خلقته في بطن امه وحيدا لا شي له من مال ولا ولد الي وذكر انه عنى بذلك الوليد بن المغيرة المخزومي ذكر من قال ذلك
حدثنا سفين قال حدثنا وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله في
الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين الى اخرها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال خلقته وحده ليس معه مال ولا ولد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن محمد بن شريك عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة وكذلك الخلق كلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا لا مال له ولا ولد فرزقه الله المال والولد والثروة والنما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ان هذا الا سحر يوثر حتى بلغ ساصليه سقر قال هذه الايات انزلت في الوليد بن المغيرة حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا اختلف
اهل التاويل في هذا المال الذي ذكره الله واخبر انه جعله للوحيد ما هو وما مبلغه فقال بعضهم كان ذلك دنانير ومبلغها الف دينار ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابراهيم عن ابيه عن مجاهد وجعلت له مالا ممدودا قال ماله الف دينار حدثنا صالح بن مسمار المروزي
قال حدثنا الحرث بن عمران الكوفي قال حدثنا محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الف دينار وقال اخرون كان اربعة الاف
دينار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين وجعلت له مالا ممدودا قال بلغني انه اربعة الاف دينار وقال اخرون كان ماله
ارضا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم في قوله وجعلت له مالا ممدودا
قال الارض حدثنا احمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم مثله وقال اخرون كان ذلك غلة شهر بشهر
ذكر من قال ذلك حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا حلبس امام مسجد ابن علية عن ابن جريج عن عطا عن عمر رحمه الله في قوله وجعلت له مالا ممدودا
قال غلة شهر بشهر حدثني ابو حفص الجبيري قال حدثنا حلبس الضبعي عن ابن جريج عن عطا مثله ولم يقل عن عمر حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا غالب
بن حلبس قال حدثني ابي عن ابن جريج عن عطا مثله ولم يقل عن عمر حدثنا احمد بن الوليد قال حدثنا ابو بكر بن عتاب قال حدثنا حلبس بن محمد الضبعي عن ابن
جريج عن عطا عن عمر مثله والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله وجعلت له مالا ممدودا وهو الكثير الممدود عدده او مساحته القول في تاويل قوله
وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا يقول تعالى ذكره وجعلت له بنين شهودا ذكر انهم
كانوا عشرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابراهيم عن ابيه عن مجاهد وبنين شهودا قال كان بنوه عشرة وقوله
ومهدت له تمهيدا يقول تعالى ذكره وبسطت له في العيش بسطا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين ومهدت له تمهيدا قال بسط له حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومهدت له تمهيدا قال من المال والولد وقوله ثم يطمع ان ازيد يقول
تعالى ذكره ثم يامل ويرجو ان ازيده من المال والولد على ما اعطيته كلا يقول ليس ذلك كما يامل ويرجو من ان ازيده مالا وولدا وتمهيدا في الدنيا انه كان لاياتنا
عنيدا يقول ان هذا الذي خلقته وحيدا كان لاياتنا وهي حجج الله على خلقه من الكتب والرسل عنيدا يعني معاندا الحق مجانبا له كالبعير العنود ومنه
قول القايل اذا نزلت فاجعلاني وسطا اني كبير لا اطيق العندا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه كان لاياتنا عنيدا قال جحودا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انه كان لاياتنا عنيدا قال محمد بن عمرو معاندا لها وقال
الحرث معاندا عنها مجانبا لها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن مجاهد قال عنيدا قال معاندا للحق مجانبا له حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان لاياتنا عنيدا اي كفورا بايات الله جحودا بها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين لاياتنا عنيدا
قال مشاقا وقيل عنيدا وهو من عاند معاندة فهو معاند كما قيل عام قابل وانما هو مقبل وقوله سارهقه صعودا يقول تعالى ذكره ساكلفه مشقة من العذاب
لا راحة له منها وقيل ان الصعود جبل في النار يكلف اهل النار صعوده ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا محمد بن سعيد بن زايدة
قال حدثنا شريك عن عمارة عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم سارهقه صعودا قال هو جبل في النار من نار يكلفون ان يصعدوه
فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله كذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي منه كذلك ابدا حدثني محمد
بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سارهقه صعودا قال مشقة من العذاب حدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سارهقه صعودا قال
مشقة من العذاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سارهقه صعودا قال تعبا من العذاب القول في تاويل قوله
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر يقول تعالى ذكره
ان هذا الذي خلقته وحيدا فكر فيما انزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من القران وقدر ما يقول فيه فقتل كيف قدر يقول ثم لعن كيف قدر
ان زل فيه ثم نظر يقول ثم روى في ذلك ثم عبس يقول ثم قبض ما بين عينيه وبسر يقول كلح وكره وجهه ومنه قول توبة بن الحمير وقد رابني منها
صدود رايته واعراضها عن حاجتي وبسورها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاءت الاخبار عن الوحيد انه فعل ذكر الرواية بذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة ان الوليد بن المغيرة جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه
القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فقال ازعم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا قال لم قال يعطونكه فانك اتيت محمدا تعرض لما قبله قال
قد علمت قريش اني اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يعلم قومك انك منكر لما قال وانك كاره له قال فما اقول فيه فوالله ما منكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا اعلم
برجزه مني ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيا من هذا والله ان لقوله الذي يقول لحلاوة وانه ليحطم ما تحته وانه ليعلو وما يعلى قال
والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر ياثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا قال قتادة
خرج من بطن امه وحيدا فنزلت هذه الاية حتى بلغ تسعة عشر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله انه فكر وقدر الى ثم عبس وبسر قال دخل الوليد بن المغيرة على ابي بكر بن ابي قحافة رحمه الله عليه يساله عن القران فلما اخبره خرج على قريش
فقال يا عجبا لما يقول ابن ابي كبشة فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذي من الجنون وانه قوله من كلام الله فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا والله لين صبا

الوليد ليصبون قريش ولما سمع بذلك ابو جهل قال انا والله اكفيكم شانه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد الم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة قال الست اكثرهم مالا
وولدا فقال له ابو جهل يتحدثون انك انما تدخل على ابن ابي قحافة لتصيب من طعامه قال الوليد قد تحدثت به عشيرتي فلا والله لا اقرب ابا بكر ولا عمر ولا
ابن ابي كبشة وما قوله الا سحر يؤثر فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ذرني ومن خلقت وحيدا الى لا تبقي ولا تذر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه فكر وقدر زعموا انه قال والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فاذا هو ليس بشعر وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو
وما يعلى وما اشك انه سحر فانزل الله فيه فقتل كيف قدر الاية ثم عبس وبسر قبض ما بين عينيه وكلح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فكر وقدر قال الوليد بن المغيرة يوم دار الندوة حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة دعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فقال حتى انظر فنظر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر فجعل الله له سقر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر قال هذا الوليد بن المغيرة قال سأبارزكم هذا الرجل الليلة فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فوجده قائما يصلي ويقترئ واتاهم فقالوا مه فقال سمعت قولا حلوا اخضر مثمرا ياخذ القلوب فقالوا هو شعر فقال لا والله ما هو بالشعر ليس
احد اعلم بالشعر مني اليس قد عرضت على الشعراء شعرهم بائية فلان وفلان قالوا فهو كاهن فقال لا والله ما هو بكاهن قد عرفت الكهانة قالوا فهو سحر الاولين اكتتبه
فقال لا ادري ان كان شيئا فعسى هو اذا سحر يؤثر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال قتل كيف قدر حين قال ليس بشعر ثم قتل كيف قدر حين قال
ليس بكهانة وقوله ثم ادبر واستكبر يقول تعالى ذكره ثم ولى عن الايمان بما انزل الله من كتابه والتصديق واستكبر عن الاقرار بالحق فقال ان هذا
الا سحر يؤثر يأثره عن غيره ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن
اسمعيل بن سميع عن ابي رزين ان هذا الا سحر يؤثر قال ياخذه عن غيره حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن اسمعيل عن ابي رزين ان هذا
الا سحر يؤثر قال ياثر عن غيره وقوله ان هذا الا قول البشر يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الوحيد في القرآن ان هذا الا قول البشر ما هذا الذي يتلوه محمد
الا قول البشر يقول ما هو الا كلام ابن آدم وما هو بكلام الله القول في تاويل قوله تعالى سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة
للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا
ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر يعني تعالى ذكره بقوله سأصليه سقر سأورده بابا من ابواب جهنم اسمه سقر ولم يجر سقر
لانه اسم من اسماء جهنم وما ادراك ما سقر يقول تعالى ذكره واي شيء ادراك يا محمد اي شيء سقر ثم بين تعالى ذكره ما سقر فقال هي نار لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من فيها
ميتا ولكنها تحرقهم كلما جدد خلقهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تميت ولا تحيي حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن مرثد في قوله لا تبقي ولا
تذر قال لا تبقي منهم شيئا ان تاكلهم فاذا خلقوا لها لا تذرهم حتى تاخذهم فتاكلهم وقوله لواحة للبشر يعني جل ثناؤه مغيرة لبشر اهلها واللواحة من نعت
سقر وبالرد عليها رفعت وحسن الرفع فيها وهي نكرة وسقر معرفة لانها من نعت المدح ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
لواحة للبشر قال الجلد حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل عن ابي رزين لواحة للبشر قال تلفح الجلد لفحة فتدعه اسود سوادا
من الليل حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال قال قال زيد بن اسلم لواحة
للبشر اي تلوح اجسادهم عليها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لواحة للبشر اي حراقة للجلد حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لواحة للبشر قال تحرق بشرة الانسان حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لواحة للبشر قال لغير البشر تحرق البشر يقال قد لاحه استقبال السماء ثم قال والنار تغير الوانهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين مثله حدثت عن الحسن قال سمعت لواحة للبشر غيرت جلودهم فاسودت حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لواحة للبشر يعني بشر الانسان يعني تحرق بشره وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله لواحة للبشر ذلك ما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لواحة للبشر يقول معرضة
واخشى ان يكون خبر علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هذا غلطا وان يكون موضع معرضة مغيرة لكن صحف فيه وقوله عليها تسعة عشر يقول تعالى ذكره على سقر تسعة
عشر من الخزنة وذكر ان ذلك لما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عليها تسعة عشر الى قوله ويزداد الذين آمنوا ايمانا فلما سمع ابو جهل بذلك قال لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة
يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فاوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي ابا جهل
فياخذ بيده في بطحاء مكة فيقول له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فلما فعل به ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل والله لا تفعل انت وربك
شيئا فاخزاه الله يوم بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عليها تسعة عشر ذكر لنا ان ابا جهل حين انزلت هذه الاية
قال يا معشر قريش اما يستطيع كل عشرة منكم ان يغلبوا واحدا من خزنة النار وانتم الدهم فصاحبكم يخبركم ان عليها تسعة عشر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابو جهل يخبركم محمد ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم ليجتمع كل عشرة على واحد حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله عليها تسعة عشر قال خزنتها تسعة عشر وقوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة يقول تعالى ذكره وما جعلنا
خزنة النار الا ملائكة يقول لابي جهل في قوله لقريش اما يستطيع كل عشرة منكم ان يغلبوا منهم واحدا فمن ذا يغلب خزنة النار وهم الملائكة ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة قال
ما جعلناهم رجالا فياخذ كل رجل رجلا كما قال هذا وقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا بالله من مشركي قريش ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الا بلاء
وانما جعل الله الخبر عن عدة خزنة جهنم فتنة للذين كفروا لتكذيبهم بذلك وقول بعضهم لاصحابه انا اكفيكموهم ذكر الخبر بذلك قال ذلك حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تسعة عشر
قال جعلوا فتنة قال ابو الاشد بن الجمحي لا يبلغون رتوتي حتى اجهضهم عن جهنم وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يقول تعالى ذكره ليستيقن
اهل التوراة والانجيل حقيقة ما في كتبهم من الخبر عن عدة خزنة جهنم اذا وافق ذلك ما انزل الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا قتادة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا قال وانها في التوراة والانجيل تسعة عشر فاراد الله ان يستيقن اهل الكتاب
ويزداد الذين آمنوا ايمانا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة اهل النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يصدق بالقرآن الكتب التي كانت قبله فيها كلها التوراة والانجيل ان خزنة النار تسعة
عشر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال ليستيقن اهل الكتاب حين
وافق عدة خزنة النار ما في كتبهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب قال عدة خزنة جهنم تسعة عشر في التوراة والانجيل وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب انك رسول الله وقوله ويزداد الذين آمنوا ايمانا يقول تعالى ذكره وليزداد الذين آمنوا بالله تصديقا
الى تصديقهم بالله وبرسوله بتصديقهم بعدة خزنة جهنم وقوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون يقول ولا يشك اهل التوراة والانجيل
في حقيقة ذلك والمؤمنون بالله من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون يقول تعالى ذكره وليقول
الذين في قلوبهم مرض النفاق والكافرون بالله من مشركي قريش ماذا اراد الله بهذا مثلا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وليقول الذين في قلوبهم مرض اي نفاق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض
والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا يقولون حين يخوفهم بهؤلاء التسعة عشر وقوله كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يقول تعالى ذكره كما
اضل الله هؤلاء المنافقين والمشركين القائلين في خبر الله عن عدة خزنة جهنم اي شيء اراد الله بهذا الخبر من المثل حين يخوفنا بذكر عدتهم ويهدي به المؤمنين
فازدادوا بتصديقهم الى ايمانهم ايمانا كذلك يضل الله من يشاء من خلقه فيخذله عن اصابة الحق ويهدي من يشاء منهم فيوفقه لاصابة الصواب وما يعلم جنود
ربك من كثرتهم الا هو يعني الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يعلم جنود ربك الا هو من كثرتهم وقوله وما هي الا

ذكرى

ذكرى للبشر يقول تعالى ذكره وما النار التي وصفتها الا تذكرة ذكر بها البشر وهم بنو آدم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما هي الا ذكرى للبشر يعني النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما هي الا ذكرى للبشر قال النار القول في تاويل قوله كلا والقمر والليل اذ
ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر يعني تعالى ذكره بقوله كلا ليس القول كما يقول من زعم انه يكفي اصحابه المشركين
خزنة جهنم التسعة عشر حتى يجهضهم عنها ثم اقسم ربنا تبارك وتعالى فقال والقمر والليل اذ ادبر يقول والليل اذ ولى ذاهبا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذ ادبر اذا ولى وقال آخرون في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والليل اذا ادبر قال دبوره ظلامه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء مكة
والكوفة اذا ادبر والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقد اختلف اهل العلم بكلام العرب في ذلك
فقال بعض الكوفيين هما لغتان يقال دبر النهار وادبر ودبر الصيف وادبر قال وكذلك قبل واقبل فاذا قالوا اقبل الراكب وادبر لم يقولوه الا بالالف وقال بعض البصريين والليل
اذ دبر يعني اذا دبر النهار وكان في آخره قال ويقال دبرني اذا جاء خلفي وادبر اذا ولى والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان بمعنى وذلك انه محكي عن
العرب قبح الله ما قبل منه وما دبر واخرى ان اهل التفسير لم يميزوا في تفسيرهم بين القراءتين وذلك دليل على انهم فعلوا ذلك كذلك لانهما بمعنى واحد وقوله والصبح
اذا اسفر يقول تعالى ذكره والصبح اذا اضاء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا اسفر اذا اضاء واقبل انها لاحدى الكبر يعني يقول
تعالى ذكره ان جهنم لاحدى الكبر يعني انها الامور العظام ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انها لاحدى الكبر يعني جهنم حدثني
ابو السائب قال حدثني ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين انها لاحدى الكبر قال جهنم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها
لاحدى الكبر قال هي النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انها لاحدى الكبر قال هي النار حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انها لاحدى الكبر يعني جهنم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انها لاحدى الكبر يعني جهنم وقوله نذيرا للبشر يقول تعالى ذكره ان لاحدى الكبر نذيرا لبني آدم واختلف اهل التاويل
في معنى قوله نذيرا للبشر وما الموصوف بذلك فقال بعضهم عني بذلك النار وقالوا هي صفة للهاء التي في قوله انها وقالوا هي النذير فعلى هؤلاء النذير نصب
على القطع من احدى الكبر لان احدى الكبر معرفة وقوله نذيرا نكرة والكلام قد يحسن الوقوف عليه دونه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن والله ما انذر الناس بشيء ادهى منها او بداهية هي ادهى منها وقال آخرون بل ذلك من صفة الله تعالى
وهو خبر من الله عن نفسه انه نذير لخلقه وعلى هذا القول يجب ان يكون نصب قوله نذيرا على الخروج من جملة الكلام المتقدم فيكون معنى الكلام وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة نذيرا للبشر يعني انذارا لهم فيكون قوله نذيرا بمعنى انذارا لهم كما قال فكيف كان نذير بمعنى انذاري ويكون ايضا بمعنى انها لاحدى الكبر نذيرا لذلك كذلك نذيرا
فيكون قوله انها لاحدى الكبر مؤديا عن معناها ذلك كذلك وهذا المعنى قصد من قال ذلك ان شاء الله ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا
ابو معاوية عن اسمعيل عن ابي رزين انها لاحدى الكبر قال جهنم نذيرا للبشر يقول الله انا لكم منها نذير فاتقوها وقال آخرون بل ذلك من صفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا نصب نذيرا على الحال مما في قوله قم وقالوا معنى الكلام قم نذيرا للبشر فانذر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله نذيرا للبشر قال الخلق قال بنو آدم البشر فقيل له محمد النذير قال نعم ينذرهم وقوله لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر يقول تعالى ذكره نذيرا للبشر
لمن شاء منكم ايها الناس ان يتقدم في طاعة الله او يتاخر في معصية الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر قال من شاء اتبع طاعة الله ومن شاء تاخر عنها حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر يتقدم في طاعة الله او يتاخر في معصيته القول في تاويل قوله
كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع
الخائضين يقول تعالى ذكره كل نفس مأمورة منهية بما عملت من معصية الله في الدنيا رهينة في جهنم الا اصحاب اليمين فانهم غير مرتهنين ولكنهم في جنات
يتساءلون عن المجرمين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس كل نفس بما كسبت رهينة يقول مأخوذة بعملها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين قال غلق الناس كلهم الا اصحاب اليمين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين اصحاب اليمين لا يرتهنون بذنوبهم ولكن يغفرها الله لهم وقرأ قوله
الا عباد الله المخلصين قال لا يؤاخذهم الله بشيء من اعمالهم ولكن يغفرها الله لهم وقرأ ايضا قول الله الا عباد الله المخلصين قال لا يؤاخذهم الله بشيء من
اعمالهم ولكن يغفرها لهم ويتجاوز عنهم كما وعدهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
كل نفس بما كسبت رهينة قال كل نفس سبقت له كلمة العذاب يرتهنه الله في النار ولا يرتهن الله احدا من اهل الجنة الم تسمع انه قال كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين يقول ليسوا رهينة في جنات يتساءلون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله الا اصحاب اليمين قال ان كان احدهم سبقت له كلمة العذاب جعل منزله في النار يكون فيها رهينا وليس يرتهن احد من اهل الجنة هم في جنات
يتساءلون واختلف اهل التاويل في اصحاب اليمين الذين ذكرهم الله في هذا الموضع فقال بعضهم هم اطفال المسلمين ذكر من قال ذلك
حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن عثمان عن زاذان عن علي رضوان الله عليه في هذه الاية كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين قال هم الولدان حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفين عن عثمان ابي اليقظان عن زاذان ابي عمر عن علي قوله
كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اطفال المسلمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن الاعمش عن عثمان بن عمير
ابي اليقظان عن زاذان ابي عمر عن علي رضوان الله عليه الا اصحاب اليمين قال اطفال المسلمين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن ابي
اليقظان عن زاذان عن علي رضوان الله عليه الا اصحاب اليمين قال هم الولدان وقال آخرون هم الملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال هم الملائكة وانما قال من قال اصحاب اليمين في هذا الموضع هم الولدان واطفال
المسلمين ومن قال هم الملائكة لان هؤلاء لم يكن لهم ذنوب وقالوا لم يكونوا ليسألوا المجرمين ما سلككم في سقر الا انهم لم يعرفوا في الدنيا ما هي ولو كانوا اقترفوها وعرفوها
لم يكونوا ليسالوهم عما سلككم في سقر لان كل من دخل من بني آدم ممن بلغ حد التكليف ولزمه عرض الامر والنهي قد علم ان احدا لا يعاقب الا على المعصية
وقوله في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر يقول اصحاب اليمين في بساتين يتساءلون عن المجرمين الذين سلكوا في سقر اي شيء سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين يقول قال المجرمون لهم لم نك في الدنيا من المصلين لله ولم نك نطعم المسكين بخلا بما خولهم الله ومنعا له من حقه وكنا نخوض مع
الخائضين يقول وكنا نخوض في الباطل وفيما يكرهه الله مع من يخوض فيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكنا نخوض
مع الخائضين قال كلما غوى غاو غوى معه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكنا نخوض مع الخائضين قال يقولون
كلما غوى غاو غوينا معه القول في تاويل قوله وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم
عن التذكرة معرضين وقوله وكنا نكذب بيوم الدين يقول تعالى ذكره قالوا وكنا نكذب بيوم المجازاة والثواب والعقاب ولا نصدق بثواب ولا عقاب
ولا حساب حتى اتانا اليقين يقول قالوا حتى اتانا الموت الموقن به فما تنفعهم شفاعة الشافعين يقول فما يشفع لهم الذين شفعهم الله في اهل
الذنوب من اهل التوحيد فتنفعهم شفاعتهم وفي هذه الاية دلالة واضحة على ان الله تعالى ذكره مشفع بعض خلقه في بعض ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن
عبد الله في قصة ذكرها من الشفاعة قال ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون ويشفعهم الله فيقول انا ارحم الراحمين
فيخرج من النار اكثر مما اخرج من جميع الخلق من النار ثم يقول انا ارحم الراحمين ثم قرأ عبد الله يا ايها الكفار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وعقد بيده اربعا ثم قال هل ترون في هؤلاء من خير الا ما يترك فيها احد فيه خير
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عمرا واسمعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء قال قال عبد الله لا يبقى في النار الا اربعة
او ذو الاربعة الشك من ابي جعفر الطبري ثم يتلو ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا
نكذب بيوم الدين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما تنفعهم شفاعة الشافعين تعلمن ان الله يشفع المؤمنين
يوم القيامة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من امتي رجلا يدخل الله بشفاعته الجنة اكثر من بني تميم قال الحسن اكثر من
ربيعة ومضر كنا نحدث ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما تنفعهم
شفاعة الشافعين قال تعلمن ان الله يشفع بعضهم في بعض قال حدثنا ابن ثور قال معمر واخبرني من سمع انس بن مالك يقول ان الرجل ليشفع
للرجلين والثلاثة والرجل قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال يدخل الله بشفاعة رجل من هذه الامة الجنة مثل بني
تميم او قال اكثر من بني تميم وقال الحسن مثل ربيعة ومضر وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين يقول فما لهؤلاء المشركين عن تذكرة الله اياهم
بهذا القرآن معرضين لا يستمعون لها فيتعظوا ويعتبروا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما لهم عن التذكرة معرضين اي عن هذا القرآن. القول في تاويل قوله كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين بالله عن التذكرة معرضين مولين عنها تولية الحمر المستنفرة فرت من قسورة. واختلفت القراء في قراءة قوله مستنفرة فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسر الفاء وفي قراءة بعض المكيين ايضا بمعنى نافرة. والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وكان الفراء يقول الفتح والكسر في ذلك كثيران في كلام العرب وانشد: امسك حمارك انه مستنفر في اثر احمرة عمدن لغرب. وقوله فرت من قسورة اختلف اهل التاويل في معنى القسورة فقال بعضهم هم الرماة. ذكر من قال ذلك: حدثني ابو السائب قال حدثني حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله فرت من قسورة قال الرماة. حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابي موسى فرت من قسورة قال الرماة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فرت من قسورة قال هم الرماة. قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قسورة قال عصبة قناص من الرماة زاد الحارث في حديثه قال وقال بعضهم في القسورة هو الاسد وبعضهم الرماة. حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة اسم الاسد بلسان الحبشة عنبسة. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن عكرمة في قوله فرت من قسورة قال الرماة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سليمان بن عبد الله السلولي عن ابن عباس قال هي الرماة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فرت من قسورة وهم الرماة القناص. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فرت من قسورة النبل. وقال آخرون القناص. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فرت من قسورة يعني رجال القنص. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية فرت من قسورة قال هم القناص. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال هم القناص. وقال آخرون هم جماعة الرجال. ذكر من قال ذلك: حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي حمزة قال سالت ابن عباس عن القسورة فقال ما اعلمه بلغة احد من العرب الاسد، عصب الرجال. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت ابي يحدث قال حدثنا داود قال حدثني عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم قال سئل ابن عباس عن القسور قال جمع الرجال الم تسمع ما قالت فلانة في الجاهلية: يا بنت لؤي خير حي احوالها في الحي مثل القسورة. وقال آخرون هي اصوات الرجال. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس فرت من قسورة قال ركز الناس اصواتهم. قال ابو كريب قال سفيان: هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا. وقال آخرون بل هو الاسد. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة فرت من قسورة قال هو الاسد. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم عن ابن سيلان ان ابا هريرة كان يقول في قول الله فرت من قسورة قال هو الاسد. حدثني محمد بن معمر قال حدثنا هشام عن زيد بن اسلم في قول الله فرت من قسورة قال الاسد. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني داود بن قيس عن زيد بن اسلم في قول الله فرت من قسورة قال هو الاسد. حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس انه سئل عن قوله فرت من قسورة قال هو بالعربية الاسد وبالفارسية شار وبالنبطية اريا وبالحبشية قسورة. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فرت من قسورة يقول الاسد. حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص عن غياث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال الاسد. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فرت من قسورة قال القسورة الاسد. وقوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة يقول تعالى ذكره ما بهؤلاء المشركين في اعراضهم عن هذا القرآن انهم لا يعلمون انه من عند الله ولكن كل رجل منهم يريد ان يؤتى كتابا من السماء ينزل عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال ذلك قايلون من الناس يا محمد ان تريد ان نتبعك فاتنا بكتاب خاصة الى فلان وفلان يؤمرنيه باتباعك قال قتادة يريدون ان يؤتوا براءة بغير عمل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال الى فلان من رب العالمين. وقوله كلا بل لا يخافون الآخرة يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعمون من انهم لو اوتوا صحفا منشرة صدقوا بل لا يخافون الآخرة يقول لكنهم لا يخافون عقاب الله ولا يصدقون بالبعث والثواب والعقاب فذلك الذي دعاهم الى الاعراض عن تذكرة الله وهون عليهم ترك الاستماع لوحيه وتنزيله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل لا يخافون الآخرة انما افسدهم انهم كانوا لا يصدقون بالآخرة ولا يخافونها هو الذي افسدهم. القول في تاويل قوله **كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة** يقول جل ثناؤه بقوله كلا انها تذكرة ليس الامر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا القرآن من انه سحر يؤثر وانه قول البشر ولكنه تذكرة من الله لخلقه ذكرهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا انه تذكرة اي القرآن. وقوله فمن شاء ذكره يقول تعالى ذكره فمن شاء من عباد الله الذين ذكرهم الله بهذا القرآن ذكره فاتعظ فاستعمل ما فيه من امر الله ونهيه. وما يذكرون الا ان يشاء الله يقول تعالى ذكره وما يذكرون هذا القرآن فيتعظون به ويستعملون ما فيه الا ان يشاء الله يقول ان يذكروه لانه لا احد يقدر على شيء الا بان يشاء الله يقدره عليه ويعطيه القدرة عليه. وقوله هو اهل التقوى واهل المغفرة يقول تعالى ذكره الله اهل ان يتقي عباده عقابه على معصيتهم اياه فيجتنبوا معاصيه ويسارعوا الى طاعته واهل المغفرة يقول هو اهل ان يغفر ذنوبهم اذا هم فعلوا ذلك ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو اهل التقوى واهل المغفرة ربنا محقوق ان تتقى محارمه وهو اهل المغفرة يغفر الذنوب. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال اهل ان تتقى محارمه واهل المغفرة اهل ان يغفر الذنوب.

آخر تفسير سورة المدثر والحمد لله وحده

تفسير سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله تعالى **لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه** اختلفت القراء في قراءة قوله لا اقسم بيوم القيمة فقرات ذلك عامة قراء الامصار لا اقسم لا مفصولة من اقسم سوى الحسن والاعرج فانه ذكر عنهما انهما كانا يقرآن ذلك لاقسم بيوم القيمة بمعنى اقسم بيوم القيمة ثم دخلت عليها لام القسم. والقراءة التي لا استجيز غيرها في هذا الموضع لا مفصولة اقسم مبتداة على ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه. وقد اختلف الذين قرءوا ذلك على الوجه الذي اخترنا قراءته في تاويله فقال بعضهم لا صلة وانما معنى الكلام اقسم بيوم القيمة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم بن يناق عن سعيد بن جبير لا اقسم بيوم القيمة قال اقسم بيوم القيمة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير لا اقسم قال اقسم. وقال آخرون منهم بل دخلت لا توكيدا للكلام. ذكر من قال ذلك: سمعت ابا هشام الرفاعي يقول سمعت ابا بكر بن عياش يقول قوله لا اقسم توكيد للقسم كقوله لا والله. وقال بعض نحويي الكوفة لا رد لكلام قد مضى من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار ثم ابتدئ القسم فقيل اقسم بيوم القيمة وكان يقول كل يمين قبلها رد لكلام فلا بد من تقديم لا قبلها ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون جحدا واليمين التي تستانف ويقول الا ترى انك تقول مبتدئا والله ان الرسول لحق واذا قلت لا والله ان الرسول لحق فكانك اكذبت قوما انكروه. واختلفوا ايضا في ذلك هل هو قسم ام لا فقال بعضهم هو قسم اقسم ربنا بيوم القيمة وبالنفس اللوامة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس ممن انت فقلت من اهل العراق فقال ايهم فقلت من بني اسد فقال من حريبهم او ممن انعم الله عليهم فقلت لا بل ممن انعم الله عليهم فقال لي سل فقلت لا اقسم بيوم القيمة فقال يقسم ربك بما شاء من خلقه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة قال اقسم بهما جميعا. وقال آخرون بل اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس اللوامة وقال معنى قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة ولست اقسم بالنفس اللوامة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس اللوامة. واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال ان الله اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة وجعل لا ردا لكلام قد تقدمه من قوم وجوابا لهم. وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب لان المعروف من كلام الناس في محاوراتهم اذا قال احدهم لا والله لا فعلت كذا انه يقصد بلا ردا لكلام ولقوله والله ابتداء يمين وكذلك قولهم لا اقسم بالله لا فعلت كذا فاذا كان المعروف من معنى ذلك ما وصفنا فالواجب ان يكون سائر ما جاء من نظائره جاريا مجراه ما لم يخرج شيء من ذلك عن المعروف بما يجب التسليم له. وبعد فان الجميع من الحجة مجمعون على ان قوله لا اقسم بيوم القيمة قسم فكذلك قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة الا ان تاتي حجة تدل على ان احدهما قسم والآخر خبر. وقد دللنا على ان قراءة من قرا الحرف الاول لاقسم بوصل اللام باقسم قراءة غير جائزة بخلافها ما عليه الحجة مجمعة. فتاويل الكلام اذا لا ما الامر كما تقولون ايها الناس من ان الله لا يبعث عباده بعد مماتهم احياء اقسم بيوم القيمة. وكانت جماعة تقول قيامة كل نفس موتها. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان ومسعر عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال يقولون القيمة القيمة وانما قيامة احدهم موته. قال حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن ابي قيس قال شهدت جنازة فيها علقمة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته. وقوله ولا اقسم بالنفس اللوامة اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اللوامة فقال بعضهم معناه ولا اقسم بالنفس التي تلوم على الخير والشر. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير في ولا اقسم بالنفس اللوامة قال تلوم على الخير والشر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ولا اقسم بالنفس اللوامة قال هي النفس اللؤوم. وقال آخرون بل معنى ذلك انها تلوم على ما فات وتندم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم عليه. وقال آخرون بل اللوامة الفاجرة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا اقسم بالنفس اللوامة اي الفاجرة. وقال آخرون بل هي المذمومة. ذكر من قال ذلك: حدثني قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة يقول المذمومة. وهذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه وان اختلفت بها الفاظ قائليها فمتقاربات المعاني واشبه القول في ذلك بظاهر التنزيل انها تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات. والقراء كلهم مجمعون على قراءة هذه بفصل لا من اقسم. وقوله ايحسب الانسان الن نجمع عظامه يقول تعالى ذكره ايظن ابن آدم ان لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها بلى قادرين على اعظم من ذلك ان نسوي بنانه وهي اصابع يديه ورجليه فنجعلها شيئا واحدا كخف البعير او حافر الحمار فكان لا ياخذ ما ياكل الا بفيه كسائر البهائم ولكنه فرق اصابع يديه ياخذ بها ويتناول ويقبض اذا شاء ويبسط فحسن خلقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس سل فقلت ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال لو شاء لجعله خفا او حافرا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال انا قادر على ان اجعل كفه مجمرا مثل خف البعير. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علية عن اسرائيل عن مغيرة عمن حدثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال نجعله خفا او حافرا. حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة على ان نسوي بنانه قال على ان نجعله مثل خف البعير او حافر الحمار. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال جعلها يدا وجعلها اصابع يقبضهن ويبسطهن ولو شاء لجمعهن فاتقيت الارض بفيك ولكن سواك خلقا حسنا. قال ابو رجاء وسئل عكرمة فقال لو شاء لجعلها كخف البعير. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على ان نسوي بنانه رجليه قال كخف البعير فلا يعمل بهما شيئا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قادر والله على ان يجعل بنانه كحافر الدابة او كخف البعير ولو شاء لجعله كذلك فانما ينقي طعامه بفيه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله على ان نسوي بنانه قال لو شاء جعل بنانه مثل خف البعير او حافر الدابة. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على ان نسوي بنانه قال البنان الاصابع يقول نحن قادرون على ان نجعل بنانه مثل خف البعير. واختلف اهل العربية في وجه نصب قادرين فقال بعضهم نصب لانه وقع موقع نفعل فلما رد الى فاعل نصب وقالوا معنى الكلام ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى نقدر على ان نسوي بنانه ثم صرف نقدر الى قادرين. وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصب على الخروج من نجمع كانه قيل في الكلام ايحسب ان لن نقوى عليه بلى قادرين على اقوى منك يريد بلى نقوى مقتدرين على اكثر من ذا. وقال قول الناس بلى نقدر فلما صرفت الى قادرين نصبت خطا لان الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل الى فاعل الا ترى انك تقول اتقوم الينا فان حولتها الى فاعل قلت اقائم وكان خطا ان تقول قائما. قال وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق: على قسم لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام. فقالوا انما اراد ولا اشتم ولا يخرج فلما صرفها الى خارج نصبها وانما نصب لانه اراد عاهدت ربي لا شاتما احدا ولا خارجا من في زور كلام وقوله لا اشتم في موضع نصب. وكان بعض نحويي البصرة يقول نصب على نجمع اي بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه. وهذا القول الثاني اشبه بالصحة على مذهب العربية. القول في تاويل قوله **بل يريد الانسان ليفجر امامه يسال ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر** يقول تعالى ذكره ما يجهل ابن آدم ان ربه قادر على ان يجمع عظامه ولكنه يريد ان يمضي امامه قدما في معاصي الله لا يثنيه عنها شيء ولا يتوب منها ابدا ويسوف التوبة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم الضبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يمضي قدما. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني الامل يقول الانسان اعمل ثم اتوب قبل يوم القيمة ويقال هو الكفر بالحق بين يدي القيمة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليفجر امامه قال يمضي امامه راكبا راسه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال قال الحسن لا يلقى ابن آدم الا تنزع نفسه الى معصية الله قدما قدما الا من قد عصمه الله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله ليفجر امامه قال قدما في المعاصي. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن اسمعيل السدي بل يريد الانسان ليفجر امامه قال قدما. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة بل يريد الانسان ليفجر امامه قال قدما لا ينزع من فجور. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير ليفجر امامه قال سوف اتوب. وقال آخرون بل معنى ذلك انه راكب لطلب الدنيا دائبا ولا يذكر الموت. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه هو الامل يامل الانسان اعيش واصيب من الدنيا واصيب كذا ولا يذكر الموت. وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان الكافر ليكذب بيوم القيمة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني الكافر يكذب بالحساب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يكذب بما امامه يوم القيمة والحساب. وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان ليكفر بالحق بين يدي القيمة والهاء على هذا القول في قوله امامه من ذكر القيمة وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل. وقوله يسال ايان يوم القيمة يقول تعالى ذكره يسال ابن آدم السائر دائبا في معصية الله قدما متى يوم القيمة تسويفا منه التوبة فبين الله له ذلك فقال فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر الآية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن قتادة قوله يسال ايان يوم القيمة قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سال عن يوم القيمة فليقرا هذه السورة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسال ايان يوم القيمة متى يكون ذلك فقرا وجمع الشمس والقمر قال فكذلك يكون يوم القيمة. وقوله فاذا برق البصر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه ابو جعفر القارئ ونافع وابن ابي اسحق فاذا برق بفتح الراء بمعنى شخص وفتح عند الموت. وقرا ذلك شيبة وابو عمرو وعامة قراء الكوفة برق بكسر الراء بمعنى فزع وشق. وقد حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن هارون قال سالت ابا عمرو بن العلاء عنها فقال برق بالكسر بمعنى حار. قال وسالت عنها عبد الله بن ابي اسحق فقال برق بالفتح انما برق الحنظل والنار والبرق واما البصر فبرق عند الموت. قال واخبرت بذلك ابن ابي اسحق فقال اخذت قراءتي عن الاشياخ نصر بن عاصم واصحابه فذكرت ذلك لابي عمرو فقال لكني لا آخذ عن نصر ولا عن اصحابه فكانه يقول آخذ عن اهل الحجاز. واولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء فاذا برق بمعنى فزع وشق وفتح من هول القيمة ونزع الموت وبذلك جاءت اشعار العرب. انشدني بعض الرواة عن ابي عبيدة الكلابي: لما اتاني ابن صبيح راغبا اعطيته عيساء منها فبرق. وحدثت عن ابي زكريا الفراء قال انشدني بعض العرب: نعاني حنانة طوبالة تسف يبيسا من العشرق. فنفسك فانع ولا تنعني وداو الكلوم ولا تبرق. بفتح الراء وفسره انه يقول لا تفزع من هول الجراح التي بك. قال وكذلك يبرق البصر يوم القيمة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا برق البصر هي الساعة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس العم وقال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد برق البصر عند الموت. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قوله وخسف القمر يقول ذهب ضوء القمر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وخسف القمر ذهب ضوءه فلا ضوء له. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن وخسف القمر هو ضوءه يقول ذهب ضوءه. وقوله وجمع الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وجمع بين الشمس والقمر. وقيل انهما يجمعان ثم يكوران كما قال جل ثناؤه اذا الشمس كورت. وانما قيل جمع الشمس والقمر لما ذكرت من ان معناه جمع بينهما. وكان بعض نحويي الكوفة يقول انما قيل وجمع على مذهب وجمع النوران كانه قيل وجمع الضياءان. وهذا قول الكسائي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجمع الشمس والقمر قال كورا يوم القيمة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجمع الشمس والقمر قال جمعا فرمي بهما في الارض. وقوله اذا الشمس كورت قال كورت في الارض والقمر معها. قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن ابي شيبة الكوفي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الآية يوما وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في البحر فيكونان نار الله الكبرى. وقوله يقول الانسان يومئذ اين المفر بفتح الفاء وعلى ذلك قراءة الامصار لان العين في الفعل منه مكسورة واذا كانت العين من يفعل مكسورة فان العرب تفتحها في المصدر منه اذا نطقت به على مفعل فيقولون فر يفر مفرا يعني فرارا كما قال الشاعر: يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر اين اين المفر. اذا اريد هذا المعنى من يفعل قالوا اين المفر بفتح الفاء وكذلك المدب من دب يدب كما قال بعضهم: كان بقايا الاثر فوق متونه مدب الدبى فوق النقا وهو سارح. وقد ينشد بكسر الدال والفتح فيها اكثر وقد تنطق العرب بذلك وهو مصدر بكسر العين. وزعم الفراء انهما لغتان وانه سمع جاء على مدب السيل ومدب السيل وما في قميصه مصح ومصح. فاما البصريون فانهم في المصدر يفتحون العين من يفعل اذا كان الفعل على يفعل وانما يكسرون كسرها اذا اريد بالمفعل المكان.

الذي يفر اليه وكذلك العرب المكان الذي يضرب فيه اذا كسرت الرا وروي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك بكسر الفا ويقول انما المفر مفر الدابة حيث تفر والقراة التي لا استجيز غيرها الفتح في الفا من المفر لاجماع الحجة من القراة عليها وانها اللغة المعروفة في العرب اذا اريد بها الفرار وبغير في هذا الموضع الفرار وتاويل الكلام يقول الانسان يوم يعاين اهوال يوم القيمة اين الفرار من هول هذا اليوم قد نزل والا امر يقول تعالى ذكره كلا لا وزر يقول جل ثناوه ليس هناك فرار ينفع صاحبه لانه لا ينجيه فراره ولا شي يلجا اليه من حصن ولا جبل ولا معقل من امر الله الذي قد حضر وهو الوزر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا لا وزر يقول لا حرز حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كلا لا وزر يعني لا حصن ولا ملجا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ادهم بن طريف قال سمعت مطرف بن الشخير يقرا لا اقسم بيوم القيمة فلما اتى على كلا لا وزر قال هو الجبل ان الناس اذا فروا قالوا عليك بالوزر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ادهم قال سمعت مطرفا يقول كلا لا وزر كلا لا جبل حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني ابي عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن كلا لا وزر قال لا جبل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال كانت العرب تحمي بعضها بعضا قال كان الرجلان يكونان في ماشيتهما فلا يشعران بشي حتى ياتيهما الخيل فيقول احدهما لصاحبه يا فلان الوزر الوزر الجبل الجبل حدثني ابو حفص الحيري قال حدثنا مومل قال حدثنا ابو مودود عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال لا جبل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي مودود قال سمعت الحسن يذكر بنحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا وزر لا ملجا ولا جبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا لا وزر لا جبل ولا حرز ولا ملجا قال الحسن كانت العرب في الجاهلية اذا خشوا عدوا قالوا عليكم الوزر ان عليكم الجبل حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا ابن المبارك عن سفين عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة في قوله كلا لا وزر قال لا حصن حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة مثله قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا مسلم بن طهمان عن قتادة في قوله لا وزر يقول لا حصن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا وزر قال لا جبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن مولى للتيمي عن سعيد بن جبير لا وزر لا حصن قال حدثنا وكيع عن ابي رجا عن الضحاك لا حصن حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كلا لا وزر يعني الجبل بلغة حمير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا لا وزر قال لا منعة يتغيب فيه من ذلك الامر لا منجا له منه وقوله الى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره الى ربك ايها الانسان يومئذ الاستقرار وهو الذي يقر جميع خلقه مقرهم واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الى ربك يومئذ المستقر قال استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقرا قول الله وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال اخرون عني بذلك الى ربك المنتهى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى ربك يومئذ المستقر المنتهى

القول في تاويل قوله تعالى ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره يقول تعالى ذكره يخبر الانسان يومئذ يعني يوم يجمع الشمس والقمر فيكوران بما قدم واخر واختلف اهل التاويل في تاويل قوله بما قدم واخر فقال بعضهم معنى ذلك بما قدم من عمل خير او شر امامه مما عمله في الدنيا قبل مماته وما اخر بعد مماته من سنة حسنة او سيئة يعمل بها من بعده ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر يقول ما عمل قبل موته وما سن فعمل به بعد موته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن زياد عن ابي مريم عن ابن مسعود قال بما قدم من عمله واخر من سنة عمل بها من بعده من خير او شر وقال اخرون بل معنى ذلك ينبا الانسان بما قدم من المعصية واخر من الطاعة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر يقول بما قدم من المعصية واخر من الطاعة فينبا بذلك وقال اخرون بل معنى ذلك ينبا باول عمله واخره ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وابرهيم مثله وقال اخرون بل معنى ذلك بما قدم من طاعة واخر من حقوق الله التي ضيعها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم من طاعة الله واخر مما ضيع من حق الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بما قدم واخر قال بما قدم من طاعته واخر من حقوق الله وقال اخرون بل معنى ذلك بما قدم من خير او شر مما عمله وما اخر مما ترك عمله من طاعة الله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ما اخر ما ترك من العمل لم يعمله ما ترك من طاعة الله لم يعمل به وما قدم ما عمل من خير او شر والصواب من القول في ذلك عندنا ان ذلك خبر من الله ان الانسان ينبا بكل ما قدم امامه مما عمل من خير او شر في حياته واخر بعده من سنة حسنة او سيئة مما قدم واخر كذلك ما قدم من عمل عمله من خير او شر واخر بعده من عمل كان عليه فضيعه فلم يعمله مما قدم واخر ولم يخصص الله من ذلك بعضا دون بعض فكل ذلك مما ينبا به الانسان يوم القيمة وقوله بل الانسان على نفسه بصيرة يقول تعالى ذكره بل الانسان على نفسه من نفسه رقبا يرقبونه بعمله ويشهدون عليه به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل الانسان على نفسه بصيرة يقول سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه والبصيرة على هذا التاويل ما ذكره ابن عباس من جوارح ابن ادم وهي مرفوعة بقوله على نفسه والانسان مرفوع بالعايد من ذكره في قوله نفسه وقال اخرون بل معنى ذلك بل الانسان شاهد على نفسه وحده ومن قال هذا القول جعل البصيرة خبرا للانسان ورفع الانسان بها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بل الانسان على نفسه بصيرة يقول الانسان شاهد على نفسه وحده حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة على نفسه بصيرة قال شاهد عليها بعملها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل الانسان على نفسه بصيرة اذا شيت والله رايته بصيرا بعيوب الناس وذنوبهم غافلا عن ذنوبه كان يقال ان في الانجيل مكتوبا يا ابن ادم تبصر القذاة في عين اخيك ولا تبصر الجذل المعترض في عينك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال هو شاهد على نفسه وقرا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومن قال هذه المقالة يقول ادخلت الهاء في قوله بصيرة وهي خبر للانسان كما يقال للرجل انت حجة على نفسك وهذا قول بعض نحويي البصرة وكان بعضهم يقول ادخلت هذه الهاء في بصيرة وهي صفة للذكر كما ادخلت في رواية وعلامة وقوله ولو القى معاذيره اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه بل الانسان على نفسه شهود من نفسه ولو اعتذر بالقول مما قد اتى من الماثم وركب من المعاصي وجادل بالباطل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولو القى معاذيره يعني الاعتذار الم تسمع انه قال لا ينفع الظالمين معذرتهم وقال الله والقوا الى الله يومئذ السلم وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال شاهد على نفسه ولو اعتذر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لو جادل عنها فهو بصيرة عليها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عمران بن حدير قال سالت عكرمة عن قوله بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره قال فسكت فقلت له ان الحسن يقول ابن ادم عملك اولى بك قال صدق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو القى معاذيره قال معاذيرهم التي يعتذرون بها يوم القيمة فلا ينتفعون بها قال يوم لا يوذن لهم فيعتذرون ويوم يوذن لهم فيعتذرون فلا تنفعهم ويعتذرون بالكذب وقال اخرون بل معنى ذلك بل الانسان على نفسه بصيرة ولو تجرد ذكر من قال ذلك حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثني ابي عن خالد بن قيس عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس في قوله ولو القى معاذيره قال لو تجرد وقال اخرون بل معنى ذلك ولو ارخى الستور واغلق الابواب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد عن ابي حمزة عن السدي في قوله ولو القى معاذيره ولو ارخى الستور واغلق الابواب وقال اخرون بل معنى ذلك ولو القى معاذيره لم يقبل ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن ولو القى معاذيره لم يقبل معاذيره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو القى معاذيره قال ولو اعتذر واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه ولو اعتذر لان ذلك اشبه المعاني بظاهر التنزيل وذلك ان الله جل ثناوه اخبر عن الانسان ان عليه شاهدا من نفسه بقوله بل الانسان على نفسه بصيرة فكان الذي هو اولى ان يتبع ذلك ولو جادل عنها بالباطل واعتذر بغير الحق فشهادة نفسه عليه به احق واولى من اعتذاره بالباطل

القول في تاويل قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تحرك يا محمد بالقران لسانك لتعجل به واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به فقال بعضهم قيل له ذلك لانه كان اذا نزل عليه منه شي عجل به يريد حفظه من حبه اياه فقيل له لا تعجل به فانا سنحفظه عليك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه القران تعجل يريد حفظه فقال الله تعالى ذكره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه وقال ابن عباس هكذا وحرك شفتيه حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري ويونس قالا حدثنا سفين عن عمرو عن سعيد بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه القران تعجل به يريد حفظه وقال يونس يحرك شفتيه ليحفظ فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا سفين عن ابن ابي عايشة سمع سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقال لا تحرك به لسانك قال هكذا وحرك شفتيه حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا جرير عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه فكان يعرف ذلك فيه فانزل الله هذه الاية في لا اقسم بيوم القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن موسى بن عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القران حرك شفتيه فيعرف بذلك فحكاه سعيد فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لتعجل باخذه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن موسى بن ابي عايشة قال سمعت سعيد بن جبير يقول لا تحرك به لسانك لتعجل به فقال كان جبريل عليه السلام ينزل بالقران فيحرك به لسانه يستعجل به فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ربعي بن علية قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي في هذه الاية لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان اذا نزل عليه الوحي عجل يتكلم به من حبه اياه فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لا تكلم بالذي اوحينا اليك حتى يقضى اليك وحيه فاذا قضينا اليك وحيه فتكلم به حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تحرك به لسانك كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي من القران حرك لسانه مخافة ان ينساه وقال اخرون بل السبب الذي من اجله قيل له ذلك انه كان يكثر تلاوة القران مخافة نسيانه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمعه لك ونقريكه فلا تنسى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان لا يفتر من القران مخافة ان ينساه فقال الله لا تحرك به لسانك ان علينا ان نجمعه لك وقرانه ان نقريك فلا تنسى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا تحرك به لسانك قال يستذكر القران مخافة النسيان فقال له كفيناكه يا محمد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن الحسن في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه ليستذكره فقال الله لا تحرك به لسانك لتعجل به انا سنحفظه عليك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تحرك به لسانك مخافة النسيان فانزل الله ما تسمع حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تحرك به لسانك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا القران فيكثر مخافة ان ينسى واشبه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك ان قوله ان علينا جمعه وقرانه ينبي انه انما نهي عن تحريك اللسان به مستعجلا فيه قبل جمعه ومعلوم ان دراسته للتذكر انما كانت تكون من النبي صلى الله عليه وسلم من بعد جمع الله ما يدرس من ذلك وقوله ان علينا جمعه وقرانه يقول تعالى ذكره ان علينا جمع هذا القران في صدرك يا محمد حتى نثبته فيه وقرانه يقول وقرانه حتى تقراه بعد ان جمعناه في صدرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان علينا جمعه قال في صدرك وقرانه قال تقراه بعد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان علينا جمعه وقرانه ان نجمعه لك ثم نقراه ان نقريك فلا تنسى حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان علينا جمعه وقرانه يقول علينا ان نجمعه لك حتى نثبته في قلبك وكان اخرون يتاولون قوله وقرانه وتاليفه وكان معنى الكلام عندهم ان علينا جمعه في قلبك حتى تحفظه وتاليفه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا جمعه وقرانه يقول حفظه وتاليفه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة جمعه وقرانه قال حفظه وتاليفه وكان قتادة وجه معنى القران الى انه مصدر من قول القايل قد قرات هذه الناقة في بطنها جنينا اذا ضمت رحمها على ولد كما قال عمرو بن كلثوم ذراعي عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرا جنينا يعني بقوله لم تقرا جنينا لم تضم رحما على ولد واما ابن عباس والضحاك فانهما وجها ذلك الى انه مصدر من قول القايل قرات اقرا قرانا وقراة وقوله فاذا قراناه فاتبع قرانه اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم تاويله فاذا انزلناه اليك فاتبع قرانه فاذا انزلناه اليك فاستمع له وقال اخرون بل معنى ذلك فاذا تلي عليك فاتبع ما فيه من الشرايع والاحكام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول اذا تلي عليك فاتبع ما فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول فاتبع حلاله وحرامه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع قرانه يقول اتبع ما فيه وقال اخرون بل معنى ذلك فاذا بيناه فاعمل به ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول اعمل به واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال فاذا تلي عليك فاعمل به من الامر والنهي واتبع ما امرت به فيه لانه قيل له ان علينا جمعه في صدرك وقرانه ودللنا على ان معنى قوله وقرانه وقراته فقد بين ذلك عن معنى قوله فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه يقول تعالى ذكره ثم ان علينا بيان ما فيه من حلاله وحرامه واحكامه لك مفصلة واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان علينا بيانه يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان علينا بيانه حلاله واجتناب حرامه ومعصيته وطاعته وقال اخرون بل معنى ذلك ثم ان علينا تبيانه بلسانك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم ان علينا بيانه قال تبيانه بلسانك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم ان علينا بيانه قال تبيانه بلسانك

القول في تاويل قوله تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة يقول تعالى ذكره لعباده المخاطبين بهذا القران المؤثرين زينة الحيوة الدنيا على الاخرة ليس الامر كما تقولون ايها الناس من انكم لا تبعثون بعد مماتكم ولا تجازون باعمالكم ولكن الذي دعاكم الى قيل ذلك محبتكم الدنيا العاجلة وايثاركم شهواتها على اجل الاخرة ونعيمها فانتم تومنون بالعاجلة وتكذبون بالاجلة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة اختار اكثر الناس العاجلة الا من رحم الله وعصم وقوله وجوه يومئذ ناضرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم القيمة ناضرة يقول حسنة جميلة من النعيم يقال من ذلك نضر وجه فلان اذا حسن من النعمة ونضر الله وجهه اذا حسنه كذلك واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا ادم قال حدثنا المبارك عن الحسن وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال نضرة الوجوه حسنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن منصور عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال الناضرة الناعمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال الوجوه الحسنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال من السرور والنعيم والغبطة وقال اخرون بل معنى ذلك انها مسرورة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة الى ربها ناظرة اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انها تنظر الى ربها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن منصور الطوسي وابراهيم بن سعيد الجوهري قالا حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنظر الى ربها نظرا حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا الحسين بن واقد في قوله وجوه يومئذ ناضرة من النعيم الى ربها ناظرة قال اخبرني يزيد النحوي عن عكرمة واسمعيل بن ابي خالد واشياخ من اهل الكوفة قال تنظر الى ربها نظرا حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا ادم قال حدثنا المبارك عن الحسن في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة الى ربها ناظرة قال تنظر الى الخالق وحق لها ان تنضر وهي تنظر الى الخالق حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو عرفجة عن عطية العوفي في قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال هم ينظرون الى الله لا تحيط ابصارهم به من عظمته وبصره محيط بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال اخرون بل معنى ذلك انها تنتظر الثواب من ربها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنتظر منه الثواب قال حدثنا وكيع عن سفين عن منصور عن مجاهد الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن منصور عن مجاهد الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها لا يراه من خلقه شي حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال نضرة من النعيم الى ربها ناظرة قال تنتظر رزقه وفضله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله الى ربها ناظرة قال تنتظر من ربها ما امر لها حدثني ابو الخطاب الحساني قال حدثنا مالك بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفين عن ثور عن مجاهد عن ابن عمر قال ان ادنى اهل الجنة منزلة

لمن ينظر الى ملكه وسرره وخدمه مسيرة الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وان ارفع اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى وجه الله بكرة وعشية قال حدثنا ابن عوان قال حدثنا شيخ عن ابي الصهبا الموصلي قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من يرى سرره وخدمه وملكه من مسيرة الف سنة فيرى اقصاه كما يرى ادناه فان افضلهم منزلة من ينظر الى وجه الله غدوة وعشية واولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة من ان معنى ذلك تنظر الى خالقها وبذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الف سنة قال وان افضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين قال ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة قال بالبياض والصفا الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم في وجه الله عز وجل وقوله ووجوه يومئذ باسرة يقول تعالى ذكره ووجوه يومئذ متغيرة الالوان مسودة كالحة يقال بسر وجهه ابسره بسرا اذا فعل ذلك وبسر وجهه فهو باسر بين البسور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله باسرة قال كاشرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باسرة قال عابسة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة باسرة قال عابسة وقوله تظن ان يفعل بها فاقرة يقول تعالى ذكره تعلم انه يفعل بها داهية والفاقرة هي الداهية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تظن ان يفعل بها فاقرة قال داهية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تظن ان يفعل بها فاقرة اي شر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تظن ان يفعل بها فاقرة قال تظن انها ستدخل النار قال تلك الفاقرة واصل الفاقرة الوسم الذي يفقر به على الانف

القول في تاويل قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق يقول تعالى ذكره ليس الامر كما يظن هولاء المشركون من انهم لا يعاقبون على شركهم ومعصيتهم ربهم بلى اذا بلغت نفس احدهم التراقي عند مماته وحشرج بها وقال ابن زيد في قوله كلا اذا بلغت التراقي قال التراقي نفسه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقيل من راق يقول تعالى ذكره وقال اهله من ذا يرقيه فيشفيه مما قد نزل به وطلبوا له الاطبا والمداوين فلم يغنوا عنه من امر الله الذي قد نزل به شيئا واختلف اهل التاويل في معنى قوله من راق فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة وقيل من راق قال هل من راق يرقي حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفين عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة وقيل من راق قال هل من طبيب شاف حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة مثله حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي بسطام عن الضحاك بن مزاحم في قول الله تعالى ذكره وقيل من راق قال هو الطبيب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن جويبر عن الضحاك وقيل من راق اي التمسوا له الاطبا فلم يغنوا عنه من قضا الله شيئا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل من راق قال اين الاطبا والرقاة من يرقيه من الموت وقال اخرون بل هذا من قول الملائكة بعضهم لبعض يقول بعضهم لبعض من يرقى بنفسه فيصعد بها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن ملك عن ابي الجوزا عن ابن عباس كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق قال اذا بلغت نفسه يرقى بها قالت الملائكة من يصعد بها ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه في قوله وقيل من راق قال بلغني عن ابي قلابة قال هل طبيب قال وبلغني عن ابي الجوزا انه قال قالت الملائكة بعضهم لبعض من يرقى ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب وقوله وظن انه الفراق يقول تعالى ذكره وايقن الذي قد نزل ذلك به انه فراق الدنيا والاهل والمال والولد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظن انه الفراق اي استيقن انه الفراق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظن انه الفراق قال ليس احد من خلق الله يدفع الموت ولا ينكره ولكن لا يدري يموت من ذلك المرض ام من غيره فالظن لما ههنا هذا وقوله والتفت الساق بالساق اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك والتفت شدة امر الدنيا بشدة امر الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن ملك عن ابي الجوزا عن ابن عباس والتفت الساق بالساق قال الدنيا بالاخرة شدة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق يقول اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة الا من رحم الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق يقول التفت الدنيا بالاخرة وذلك شان الدنيا والاخرة الم تسمع انه يقول الى ربك يومئذ المساق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بامر الاخرة عند الموت حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفين عن رجل عن مجاهد قال اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق قال قال الحسن ساق الدنيا بالاخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابن مجاهد قال هو امر الدنيا والاخرة عند الموت حدثني علي بن الحسين قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك في قوله والتفت الساق بالساق قال اهل الدنيا يجهزون الروح حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن الضحاك مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن الضحاك قال اجتمع عليه امران الناس يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه حدثنا ابو هشام قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال ساق الدنيا بساق الاخرة حدثنا ابو هشام قال حدثنا جعفر بن عون عن ابي جعفر عن الربيع مثله وزاد ويقال التقا فيهما عند الموت حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال الدنيا والاخرة قال حدثنا ابن يمان عن عبد الوهاب عن مجاهد عن ابيه قال امر الدنيا بامر الاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال امر الدنيا بامر الاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال الشدة بالشدة ساق الدنيا بساق الاخرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سالت اسمعيل بن خالد فقال عمل الدنيا بعمل الاخرة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هما الدنيا والاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والتفت الساق بالساق قال العلما يقولون فيه قولين منهم من يقول ساق الاخرة بساق الدنيا وقال اخرون بل ميت يموت الا التفت احدى ساقيه بالاخرى قال ابن زيد عزنا الا تسلك انها ساق الاخرة وقرا الى ربك يومئذ المساق قال لما التفت الاخرة بالدنيا كان المساق الى الله قال وهو اكثر قول من يقول ذلك وقال اخرون بل معنى ذلك التفت ساقا الميت اذا لفتا في الكفن ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا بشير بن المهاجر عن الحسن في قوله والتفت الساق بالساق قال لفهما في الكفن حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع وابن اليمان عن بشير بن المهاجر عن الحسن قال هما ساقاك اذا لفتا في الكفن حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بشير بن المهاجر عن الحسن مثله وقال اخرون بل معنى ذلك التفاف ساق الميت عند الموت ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر والتفت الساق بالساق قال ساقا الميت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب وعبد الاعلى قالا حدثنا داود عن عامر قال التفت ساقاه عند الموت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي مثله حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر بنحوه حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفين عن حصين عن ابي ملك والتفت الساق بالساق قال عند الموت حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد عن اسرائيل عن السدي عن ابي ملك قال التفت ساقيه عند الموت حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله والتفت الساق بالساق لفهما امر الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن ساقا ابن ادم عند الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن اسمعيل السدي عن ابي ملك والتفت الساق بالساق قال هما ساقاه اذا ضمت احداهما بالاخرى حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة والتفت الساق بالساق قال قتادة اما رايته اذا اضرب برجله رجله الاخرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق ماتت رجلاه فلا يحملان الى شي فقد كان عليهما جوالا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن السدي عن ابي ملك والتفت الساق بالساق قال ساقاه عند الموت وقال اخرون عني بذلك يبسهما عند الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن السدي عن ابي ملك والساق بالساق قال يبسهما عند الموت حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن السدي مثله وقال اخرون معنى ذلك والتفت امر بامر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا ابن ابي خالد عن ابي عيسى والتفت الساق بالساق قال الامر بالامر وقال اخرون بل عني بذلك والتفت بلا ببلا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قال بلا ببلا واولى الاقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال معنى ذلك والتفت ساق الدنيا بساق الاخرة وذلك شدة كرب الموت بشدة هول المطلع والذي يدل على ان ذلك تاويله قوله الى ربك يومئذ المساق والعرب تقول لكل امر اشتد قد شمر عن ساقه وكشف عن ساقه ومنه قول الشاعر اذا شمرت لك عن ساقها فرها ربيع ولا تسام وعني بقوله التفت الساق بالساق التصقت احدى الشدتين بالاخرى لنا وقوله الى ربك يومئذ المساق يقول الى ربك يا محمد يوم التفاف الساق بالساق مساقه

القول في تاويل قوله تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى يقول تعالى ذكره فلم يصدق بكتاب الله ولم يصل له صلاة ولكنه كذب بكتاب الله وتولى فادبر عن طاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا صدق ولا صلى لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله وقوله ثم ذهب الى اهله يتمطى يقول تعالى ذكره ثم مضى الى اهله منصرفا اليهم يتبختر في مشيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتبختر حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن مبشر بن عبيد عن زيد بن اسلم في قوله ثم ذهب الى اهله يتمطى قال يتبختر قال هي مشية بني مخزوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن اسمعيل بن امية عن مجاهد ذهب الى اهله يتمطى قال راى رجلا من قريش يمشي فقال هكذا كان يمشي كما يمشي هذا كان يتبختر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يتمطى قال يتبختر وهو ابو جهل بن هشام كانت مشيته وقيل ان هذه الاية نزلت في ابي جهل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يتمطى قال ابو جهل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى قال هذا في ابي جهل متبخترا وانما عني بقوله يتمطى يلوي مطاه تبخترا والمطا هو الظهر ومنه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا وذلك ان يلقي الرجل بيديه وينكفي وقوله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا وعيد من الله على وعيد لابي جهل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى وعيد على وعيد كما تسمعون زعم ان هذا انزل في عدو الله ابي جهل ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع ثيابه فقال اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال عدو الله ابو جهل ابو عدني يا محمد والله ما تستطيع انت ولا ربك شيئا والله لانا اعز من مشى بين جبليها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده يعني بيد ابي جهل فقال اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال يا محمد ما تستطيع انت وربك في شيا اني لاعز من بين جبليها فلما كان يوم بدر اشرف عليهم فقال لا يعبد الله بعد هذا اليوم فضرب الله عنقه وقتله شر قتلة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى قال قال ابو جهل ان محمدا ليتوعدني وانا اعز اهل مكة والبطحا وقرا فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن موسى بن ابي عائشة قال قلت لسعيد بن جبير اشي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه ام امره الله قال بل قاله من قبل نفسه ثم انزله الله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى وقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى يقول تعالى ذكره ايظن هذا الانسان الكافر بالله ان يترك هملا ان لا يؤمر ولا ينهى ولا يتعبد بعبادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى يقول هملا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قال لا يؤمر ولا ينهى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قال السدى الذي لا يفترض عليه عمل ولا يعمل

القول في تاويل قوله تعالى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى يقول تعالى ذكره الم يك هذا المنكر قدرة الله على احيائه من بعد مماته وايجاده من بعد فنائه نطفة يعني ماء قليلا في صلب الرجل من مني واختلف القراء في قراءة قوله يمنى فقراته عامة قراء المدينة والكوفة تمنى بالتاء بمعنى تمنى النطفة وقرا ذلك بعض قراء مكة والبصرة يمنى بالياء بمعنى المني والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله ثم كان علقة يقول تعالى ذكره ثم كان دما من بعد ما كان نطفة ثم علقة ثم سواه بشرا سويا ناطقا سميعا بصيرا فجعل منه الزوجين الذكر والانثى يقول تعالى ذكره فجعل من هذا الانسان بعدما سواه خلقا سويا اولاده ذكورا واناثا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى يقول تعالى ذكره اليس الذي فعل ذلك فخلق هذا الانسان من نطفة ثم علقة حتى صيره انسانا سويا له اولاد ذكور واناث بقادر على ان يحيي الموتى من بعد مماتهم فيوجدهم كما كانوا من قبل مماتهم يقول معلوم ان الذي قدر على خلق الانسان من نطفة من مني يمنى حتى صيره بشرا سويا لا يعجزه احياء ميت من بعد مماته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ذلك قال بلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا قراها قال سبحانك وبلى اخر سورة القيمة والحمد لله وحده

تفسير سورة هل اتى

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا يعني جل ثناؤه بقوله هل اتى على الانسان قد اتى على الانسان وهل في هذا الموضع خبر لا جحد وذلك كقول القائل لاخر يقرره هل اكرمتك وقد اكرمته او هل زرتك وقد زاره وقد يكون جحدا في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل لاخر هل يفعل مثل هذا احد بمعنى انه لا يفعل ذلك احد والانسان الذي قال جل ثناؤه في هذا الموضع هل اتى على الانسان حين من الدهر هو ادم صلى الله عليه وسلم كذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل اتى على الانسان ادم اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا انما خلق الانسان ها هنا حديثا ما يعلم من خليقة الله كانت بعد الانسان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا قال كان ادم صلى الله عليه وسلم اخر ما خلق من الخلق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين هل اتى على الانسان حين من الدهر قال ادم وقوله حين من الدهر اختلف اهل التاويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو اربعون سنة وقالوا مكثت طينة ادم مصورة لا ينفخ فيها الروح اربعين عاما فذلك قدر الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع قالوا ولذلك قيل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا لانه اتى عليه وهو جسم مصور لم ينفخ فيه الروح اربعون عاما فكان شيا غير انه لم يكن شيا مذكورا قالوا ومعنى قوله لم يكن شيا مذكورا لم يكن شيا له نباهة ولا رفعة ولا شرف انما كان طينا لازبا وحماء مسنونا وقال اخرون لا حد للحين في هذا الموضع وقد يدخل هذا القول من ان الله اخبر انه اتى على الانسان حين قبل ان يوجد وقبل ان يكون شيا واذا اريد ذلك قيل اتى حين قبل ان يخلق ولم يقل عليه واما الدهر في هذا الموضع فلا حد له يوقف عليه وقوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه يقول تعالى ذكره انا خلقنا ذرية ادم من نطفة يعني من ماء الرجل وماء المراة والنطفة كل ماء قليل في وعاء كان ذلك ركية او قربة وغير ذلك كما قال عبد الله بن رواحة هل انت الا نطفة في شنه وقوله امشاج يعني اخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين ومنه قول رؤبة بن العجاج يطرحن كل معجل نشاج لم يكس جلدا في دم امشاج يقال منه مشجت هذا بهذا اذا خلطته به وهو ممشوج به ومشيج اي مخلوط كما قال ابو ذويب كان الريش منه والفوق منه خلاف النصل سيط به مشيج واختلف اهل التاويل في معنى الامشاج التي عني بها في هذا الموضع فقال بعضهم هو اختلاط ماء الرجل بماء المراة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو هشام الرفاعي قالا حدثنا وكيع عن سفين عن ابن الاصبهاني عن عكرمة امشاج نبتليه قال ماء الرجل وماء المراة يختلطان قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا زكريا عن عطية عن ابن عباس قال ماء المراة وماء الرجل يختلطان قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي صحيحة عن ابن عباس قال ماء المراة وماء الرجل يختلطان قال حدثنا عبد الله قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس قال اذا اجتمع ماء الرجل وماء المراة فهو امشاج قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا المبارك عن الحسن قال مشج ماء المراة مع ماء الرجل قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المراة وقد قال الله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قال خلق من ماء الرجل وماء المراة وقال اخرون انما عني بذلك انا خلقنا الانسان من نطفة الوان ينتقل اليها يكون نطفة ثم يصير علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسي لحما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه الامشاج خلق من الوان خلق من تراب ثم الفرج والرحم وهي النطفة ثم مضغة ثم علقة ثم عظما ثم انشاه خلقا اخر فهو ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الاية امشاج قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما حدثنا الرفاعي قال حدثنا وهب بن جرير ويعقوب الحضرمي عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال نطفة ثم علقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اطوار الخلق طور نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسا الله العظام لحما ثم انشاه خلقا اخر انبت له الشعر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله امشاج نبتليه قال الامشاج اختلف الما والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة وقال اخرون عني بذلك اختلاف الوان النطفة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله امشاج نبتليه يقول مختلفة الالوان حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن اليمان قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الوان النطفة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اي الماين سبق اشبه عليه اعمامه واخواله حدثنا وكيع عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امشاج نبتليه قال الوان النطفة نطفة الرجل بيضا وحمرا ونطفة المراة حمرا وخضرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون بل هي العروق التي تكون في النطفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن ابيه عن عبد الله قال امشاجها عروقها حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا اسامة بن زيد عن ابيه قال هي العروق التي تكون في النطفة واشبه هذه الاقوال بالصواب قول من قال معنى ذلك من نطفة امشاج نطفة الرجل ونطفة المراة لان الله وصف النطفة بانها امشاج وهي اذا انتقلت فصارت علقة فقد استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة امشاجا وهي علقة واما الذين قالوا ان نطفة الرجل بيضا وحمرا فان المعروف من نطفة الرجل انها سحرا على لون واحد وهي بيضا تضرب الى الحمرة واذا كانت لونا واحدا لم تكن الوانا مختلفة واحسب ان الذين قالوا هي العروق التي في النطفة قصدوا هذا المعنى وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال انما خلق الانسان من الشي القليل من النطفة الا ترى ان الولد اذا اسلت ترى له مثل الرير وانما خلق ابن ادم من مثل ذلك من النطفة امشاج نبتليه وقوله نبتليه نختبره وكان بعض اهل العربية يقول المعنى جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فهي مقدمة معناها التاخير انما المعنى خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ولا وجه عندي لما قال يصح وذلك ان الابتلا انما هو بصحة الالات وسلامة العقل من الافات وان عدم السمع والبصر واما اخباره ايانا انه جعل لنا اسماعا وابصارا في هذه الاية فتذكير منه لنا بنعمه وتنبيه على موضع الشكر فاما الابتلا فبالخلق مع صحة الفطرة وسلامة العقل من الافة كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله فجعلناه سميعا بصيرا يقول تعالى ذكره فجعلناه ذا سمع يسمع به وذا بصر يبصر به

انعاما من الله على عباده بذلك ورافة منه لهم وحجة له عليهم القول في تاويل قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا يعني جل ثناوه بقوله انا هديناه السبيل انا بينا له طريق الجنة وعرفناه سبيله ان شكر او كفر واذا وجه الكلام الى هذا المعنى اما واما في معنى الجزا وقد يجوز ان يكون اما واما بمعنى واحد كما قال اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيكون قوله اما شاكرا واما كفورا حالا من الها التي في هديناه فيكون معنى الكلام اذا وجه ذلك الى هذا التاويل انا هديناه السبيل اما شقيا واما سعيدا وكان بعض نحوي البصرة يقول ذلك كما قال اما العذاب واما الساعة كانك لم تذكر اما قال وان شئت ابتدات ما بعدها فرفعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انا هديناه السبيل قال الشقوة والسعادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا للنعم واما كفورا لها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من نطفة امشاج نبتليه الى انا هديناه السبيل قال ننظر اي شي يصنع اي الطريقين يسلك واي الامرين ياخذ قال وهذا الاختبار وقوله انا اعتدنا للكافرين سلاسل يقول تعالى ذكره انا اعتدنا لمن كفر نعمتنا وخالف امرنا سلاسل يستوثق بها منهم شدا في الجحيم واغلالا يقول وتشد بالاغلال فيها ايديهم الى اعناقهم وقوله وسعيرا يقول ونارا تسعر عليهم فتتوقد القول في تاويل قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يقول تعالى ذكره ان الذين بروا بطاعتهم ربهم في ادا فرايضه واجتناب معاصيه يشربون من كاس وهو كل انا كان فيه شراب كان مزاجها يقول كان مزاج ما فيها من الشراب كافورا وهو اسم لعين ما في الجنة فمن قال ذلك جعل نصب العين على الرد على الكافور تبيانا عنه ومن جعل الكافور صفة الشراب نصبها على الحال وجعل خبر كان قوله كافورا وقد يجوز نصب العين من وجه ثالث وهو نصبها باعمال يشربون فيها فيكون معنى الكلام ان الابرار يشربون عينا يشرب بها عباد الله من كاس كان مزاجها كافورا وقد يجوز ايضا نصبها على المدح فاما عامة اهل التاويل فانهم قالوا الكافور صفة للشراب على ما ذكرت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مزاجها كافورا قال تمزج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قال قوم تمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وقوله عينا يشرب بها عباد الله يقول تعالى ذكره كان مزاج الكاس التي يشرب بها هولا الابرار الكافور في طيب رايحته من عين يشرب بها عباد الله الذين يدخلهم الجنة والعين على هذا التاويل نصب على الحال من الها التي في مزاجها ويعني بقوله يشرب بها عباد الله يروى بها وينتفع وقيل يشرب بها ويشربها بمعنى واحد وذكر الفرا ان بعضهم انشده شربن بما البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج وعنى بقوله متى لجج من لجج ومثله انه ليتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا وقوله يفجرونها تفجيرا يقول تعالى ذكره يفجرون تلك العين التي يشربون بها كيف شاوا وحيث شاوا من منازلهم وقصورهم تفجيرا ويعني بالتفجير الاسالة والاجرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يفجرونها تفجيرا قال يعدلونها حيث شاوا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يفجرونها تفجيرا قال يقودونها حيث شاوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يفجرونها تفجيرا قال مستقيد ماوها لهم يفجرونها تفجيرا قال يصرفونها حيث شاوا القول في تاويل قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين يشربون من كاس كان مزاجها كافورا بروا بوفايهم لله بالنذور التي كانوا ينذرونها في طاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوفون بالنذر قال اذا نذروا في حق الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوفون بالنذر قال كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله بذلك الابرار فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوفون بالنذر قال بطاعة الله وبالصلاة وبالحج والعمرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله يوفون بالنذر قال في غير معصية وفي الكلام محذوف اجتزي بدلالة الكلام عليه منه وهو كان ذلك وقد تكون معنى الكلام ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا كانوا يوفون بالنذر فترك ذكر كانوا لدلالة الكلام عليها والنذر هو كل ما اوجبه الانسان على نفسه من فعل ومنه قول عنترة

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي

وقوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول تعالى ذكره ويخافون عقاب الله بتركهم الوفا بما نذروا لله من بر في يوم كان شره مستطيرا ممتدا طويلا فاشيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويخافون يوما كان شره مستطيرا استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملا السموات والارض واما رجل يقول عليه نذر ان لا يصل رحما ولا يتصدق ولا يصنع خيرا فانه لا ينبغي ان يكفر عنه وياتي ذلك ومنه قولهم استطار الصدع في الزجاجة واستطال اذا امتد ولا يقال ذلك في الحايط ومنه قول الاعشى

فبانت وقد اسارت في الفواد صدعا على نايها مستطيرا

يعني ممتدا فاشيا وقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يقول تعالى ذكره كان هولا الابرار يطعمون الطعام على حبهم اياه وشهوتهم له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله ويطعمون الطعام على حبه قال وهم يشتهونه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو العريان قال سالت سليمان بن قيس ابا مقاتل ابن سليمان عن قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا قال على حبهم الطعام وقوله مسكينا يعني جل ثناوه ذوي الحاجة الذين قد اذلتهم الحاجة ويتيما وهو الطفل الذي قد مات ابوه ولا شي له واسيرا وهو الحربي من اهل دار الحرب ياخذ قهرا بالغلبة او من اهل القبلة يوخذ فيحبس بحق فاثنى الله على هولا الابرار باطعامهم هولا تقربا بذلك الى الله وطلب رضاه ورحمة منهم لهم واختلف اهل العلم في الاسير الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم بما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا لقد امر الله بالاسرا ان يحسن اليهم وان اسراهم يوميذ لاهل الشرك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واسيرا قال كان اسراهم يوميذ المشرك واخوك المسلم احق ان تطعمه قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو ان عكرمة قال في ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا زعم انه قال كان الاسرى في ذلك الزمان المشرك حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا اشعث عن الحسن ويتيما واسيرا قال ما كان اسراهم الا المشركون وقال اخرون عني بذلك المسجون من اهل القبلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاسير المسجون حدثني ابو شيبة ابن ابي شيبة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني ابي عن حجاج قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير في قول الله مسكينا ويتيما واسيرا من اهل القبلة وغيرهم فسالت عطا فقال مثل ذلك حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا يحيى يعني ابن عيسى عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسيرا قال الاسير هو المحبوس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هولا الابرار بانهم كانوا في الدنيا يطعمون الاسير والاسير الذي قد وصفت صفته واسم الاسير قد يشتمل على الفريقين وقد عم الخبر عنهم انهم يطعمونهم فالخبر على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له واما قول من قال لم يكن لهم اسير يوميذ الا اهل الشرك فان ذلك وان كان كذلك فلم يخصص بالخبر الموفون بالنذر يوميذ وانما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يوميذ وبعده الى يوم القيمة وكذلك الاسير معني به اسرى المشركين والمسلمين يوميذ وبعد ذلك الى قيام الساعة وقوله انما نطعمكم لوجه الله يقول تعالى ذكره يقولون انما نطعمكم اذا هم اطعموهم لوجه الله يعنون طلب رضا الله والقربة اليه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقولون للذين يطعمونهم ذلك الطعام لا نريد منكم ايها الناس على اطعامناكم ثوابا ولا شكورا وفي قوله ولا شكورا وجهان من المعنى احدهما ان يكون جمع الشكر كما الفلوس جمع فلس والكفور جمع كفر والاخر ان يكون مصدرا واحدا في معنى جمع كما يقال قعد قعودا وخرج خروجا وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن مجاهد انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغب في ذلك راغب حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن سالم بن سعيد بن جبير انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اما والله ما قالوه بالسنتهم ولكن علمه من قلوبهم فاثنى عليهم ليرغب في ذلك راغب القول في تاويل قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا يقول تعالى ذكره مخبرا عن هولا القوم الذين وصف صفتهم انهم يقولون لمن اطعموه من اهل الفاقة والحاجة ما نطعمكم طعامنا نطلب منكم عوضا على اطعامناكم ولا شكورا ولكنا نطعمكم رجاء منا ان يومننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هوله عظيم امره يعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه ويطول بلاوه ويشتد والقمطرير هو الشديد يقال يوم قمطرير ويوم قماطر ويوم عصيب وعصبصب وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطرارا وذلك اشد الايام واطوله في البلا والشدة ومنه قول بعضهم

بني عمنا هل تذكرون بلانا عليكم اذا ما كان يوم قماطر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك على اختلاف منهم في العبارة عن معناه فقال بعضهم هو ان يعبس احدهم فيقبض بين عينيه مثل القطران ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام التميمي عن سعد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عبوسا قمطريرا قال يعبس الكافر يوميذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن هارون بن عنترة عن ابيه قال سالت ابن عباس في قوله يوما عبوسا قمطريرا قال القمطرير المقبض بين عينيه حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه قال سالت ابن عباس في قوله قمطريرا قال يقبض ما بين العينين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس يوما عبوسا قمطريرا قال تقبض ما بين العينين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال يوم يقبض فيه الرجل ما بين عينيه ووجهه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا عبست فيه الوجوه وقبضت ما بين اعينها كراهية ذلك اليوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قمطريرا قال تقبض الجباه وقوم يقولون القمطرير الشديد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال المقبض ما بين العينين قال حدثنا وكيع عن عمرو بن ذر عن مجاهد قال هو المقبض ما بين عينيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة قال القمطرير ما يخرج من جباههم مثل القطران فيسيل على وجوههم حدثني محمد بن عمرو

قال حدثنا

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قمطريرا قال تقبيض الوجه بالبسور وقال اخرون العبوس الضيق والقمطرير الطويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عبوسا يقول ضيقا وقوله قمطريرا يقول طويلا وقال اخرون القمطرير الشديد ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال العبوس الشر والقمطرير الشديد وقوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا يقول جل ثناوه فدفع الله عنهم ما كانوا في الدنيا يعملون بما يرضي عنهم ربهم ولقاهم نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقاهم نضرة وسرورا نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نعمة وسرورا القول في تاويل قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكين فيها على الارايك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يقول تعالى ذكره واثابهم بما صبروا في الدنيا على طاعته والعمل بما يرضيه عنهم جنة وحريرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا يقول تعالى وجزاهم بما صبروا على طاعة الله وصبروا على معصيته ومحارمه جنة وحريرا وقوله متكين فيها على الارايك يقول متكين في الجنة على السرر في الحجال وهي الارايك واحدها اريكة وقد بينا ذلك بشواهده وما فيه من اقوال اهل التاويل فيما مضى بما اغنى من اعادته غير انا نذكر في هذا الموضع من الرواية بعض ما لم نذكره ان شا الله تعالى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله متكين فيها على الارايك يعني الحجال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة متكين فيها على الارايك كنا نحدث انها الحجال فيها الاسرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد متكين فيها على الارايك قال السرر في الحجال ونصب متكين على وجزاهم بما صبروا جنة متكين فيها على الحال من الها والميم وقوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يقول تعالى ذكره لا يرون فيها شمسا فيوذيهم حرها ولا زمهريرا وهو البرد الشديد فيوذيهم بردها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا زياد بن عبد الله الحساني قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مجاهد قال الزمهرير البرد المقطع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعلم الله ان شدة الحر توذي وشدة البرد توذي فوقاهم الله اذاهما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة بن عبد الله قال في الزمهرير انه لون من العذاب قال الله لا يرون فيها بردا ولا شرابا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فنفسني فاذن لها في كل عام بنفسين فاشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم واشد ما تجدون من الحر من حر جهنم القول في تاويل قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير يعني تعالى ذكره بقوله ودانية عليهم ظلالها وقربت منهم ظلال اشجارها ولنصب دانية اوجه احدها العطف به على قوله متكين فيها والثاني العطف به على موضع قوله لا يرون فيها شمسا لان موضعه نصب وذلك ان معناه متكين فيها على الارايك غير رايين فيها شمسا والثالث نصبه على المدح كانه قيل متكين فيها على الارايك ودانية بعد عليهم ظلالها كما يقال عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طرية تضمر مع هذه الواو فعلا ناصبا الشابة اذا اريد به المدح ولم يرد به النسق وانثت دانية لان الظلال جمع وذكر ان ذلك في قراة عبد الله بالتذكير ودانيا عليهم ظلالها وانما ذكر لانه فعل متقدم وهي قراة فيما بلغني وذان رفعها على الاستيناف وقوله وذللت قطوفها تذليلا يقول وذلل لهم اجتناء ثمر شجرها كيف شاوا قعودا وقياما ومتكين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وذللت قطوفها تذليلا قال اذا قام ارتفعت بقدره وان قعد نزلت حتى ينالها وان اضطجع نزلت حتى ينالها فذلك تذليلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قطوفها دانية قال الدانية التي قد دنت عليهم ثمارها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وذللت قطوفها تذليلا قال يتناول كيف شا جالسا ومتكيا وقوله ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا يقول تعالى ذكره ويطاف على هولا الابرار بانية من الاواني التي يشربون فيها شرابهم هي من فضة كانت قواريرا فجعلها فضة وهي في صفا القوارير كانها بياض الفضة وصفا الزجاج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا يقول انية من فضة وصفاوها وتهيوها كصفا القوارير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد من فضة قال فيها رقة القوارير في صفا الفضة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قواريرا من فضة قال صفا القوارير وهي من فضة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطاف عليهم بانية من فضة اي صفا القوارير في بياض الفضة وقوله واكواب يقول ويطاف مع الاواني بجرار ضخام فيها الشراب وكل جرة ضخمة لا عروة لها فهي كوب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد واكواب قال ليس لها اذن وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان بهذا الحديث بهذا الاسناد عن مجاهد فقال الاكواب الاقداح وقوله كانت قواريرا يقول كانت هذه الاواني والاكواب قوارير فحولها الله فضة وقيل انما قيل ويطاف عليهم بانية من فضة ليدل بذلك على ان ارض الجنة فضة لان كل انية تتخذ فانما تتخذ من تربة الارض التي فيها فدل جل ثناوه بوصفه الانية التي يطاف على اهل الجنة انها من فضة ليعلم عباده ان تربة ارض الجنة فضة واختلفت القراء في قراة قوله قواريرا وسلاسل فقرا ذلك عامة قراة المدينة والكوفة غير حمزة سلاسلا وقواريرا قواريرا باثبات الالف والتنوين وكذلك هي في مصاحفهم وكان حمزة يسقط الالفات من ذلك كله ولا يجري شيا منه وكان ابو عمرو يثبت الالف في الاول من قوارير ولا يثبتها في الثانية وكل ذلك عندنا صواب غير ان الذي ذكرت عن ابي عمرو اعجبها الي وذلك ان الاول من القوارير راس اية والتوفيق بين ذلك وبين ما برووس ايات السورة اعجب الي اذ كان ذلك باثبات الالفات في اكثرها القول في تاويل قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا يقول تعالى ذكره قوارير في صفا الصفا من بياض الفضة كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال قال الحسن في قوله كانت قواريرا قوارير من فضة قال صفا القوارير في بياض الفضة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن في قول الله قوارير من فضة قال بياض الفضة في صفا القوارير حدثني يعقوب قال حدثنا مروان بن معاوية قال اخبرنا ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله كانت قوارير قوارير من فضة قال كان ترابها من فضة وقوله قوارير من فضة قال صفا الزجاج في بياض الفضة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله قوارير قوارير من فضة قال لو احتاج اهل الباطل ان يعملوا انا من فضة يرى ما فيها من خلفه كما يرى ما في القوارير ما قدروا عليه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوارير من فضة قال هي من فضة وصفاوها صفا القوارير في بياض الفضة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوارير من فضة قال على صفا القوارير وبياض الفضة وقوله قدروها تقديرا يقول قدروا تلك الانية التي يطاف عليهم بها تقديرا على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص عن ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله قدروها تقديرا قال قدر ريهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد في قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا قال لا ينقص ولا يزيد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قدروها تقديرا قال لا تترع فتهراق ولا ينقصون من مليها فتنقص فهي ملا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قدروها تقديرا قدروها لريهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قدروها تقديرا قدرت على ري القوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من فضة قدروها تقديرا قال قدروها على قدر شربهم اهل الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله قدروها تقديرا قال ممتلية لا تهراق وليست بناقصة وقال اخرون بل معنى ذلك قدروها على قدر الكف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قدروها تقديرا قال قدرت للكف واختلفت القراء في قراة قوله قدروها تقديرا فقرا ذلك عامة قراة الامصار قدروها بفتح القاف بمعنى قدرها لهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم وروي عن الشعبي وعن من المتقدمين انهم قد قروا ذلك قدروها بضم القاف بمعنى قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولا نقصان والقراة التي لا استجيز القراة بغيرها فتح القاف لاجماع الحجة من القراة عليه وقوله ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا يقول تعالى ذكره ويسقى هولا الابرار كاسا وهي كل انا فيه شراب في الجنة فاذا كان فارغا من الخمر لم يقل له كاس وانما يقال له انا كما يقال للطبق الذي يهدى فيه الهدية المهدي مهدى ما دامت عليه الهدية فاذا فرغ مما عليه كان طبقا او خوانا ولم يكن مهدي كان مزاجها زنجبيلا يقول كان مزاج شراب الكاس التي يسقون منها زنجبيلا واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يمزج لهم شرابهم بالزنجبيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله مزاجها زنجبيلا قال تمزج بالزنجبيل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كان مزاجها زنجبيلا قال ياثر لهم ما كانوا يشربون به في الدنيا زاد الحرث في حديثه فحببه اليهم وقال اخرون الزنجبيل اسم للعين التي منها مزاج شراب الابرار ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا رقيقة يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة وقوله عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل عنى بقوله سلسبيلا سلسة منقاد ماوها ذكر من قال ذلك حدثنا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا عينا سلسة مستقيد ماؤها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة تسمى سلسبيلا قال سلسة يصرفونها حيث شاؤوا وقال اخرون عني بذلك انها شديدة الجرية ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا قال حديدة الجرية حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفين عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال سلسة الجرية حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واختلف اهل العربية
في معنى السلسبيل وفي اعرابه فقال بعض نحويي البصرة قال بعضهم ان سلسبيل صفة للعين بالسلسل وقال بعضهم انما اراد عينا تسمى سلسبيلا اي تسمى من طيبها
السلسبيل اي توصف للناس كما تقول الاعوجي والارحبي والمهري من الابل وكما ينسب الخيل اذا وصفت الى هذه الخيل المعروفة المنسوبة كذلك تنسب العين الى
انها تسمى لان القران نزل على كلام العرب قال وانشدني يونس صرامي يدع تسمى بهم بها من طول ما صرع الصيود الصيب فرفع الصيب لانه لم يرد ان يسمى بالصيب
انما الصيب من صفة الاسم والسهم وقوله يسمى بها اي يذكرهم بها قال وقال بعضهم لا بل هو اسم العين وهو معرفة ولكنه لما كان راس اية وكان مفتوحا
زيدت فيه الالف كما قال كانت قواريرا وقال بعض نحويي الكوفة السلسبيل نعت اراد سلس في الحلق فلذلك جرى ان تسمى سلاستها وقال اخرون ذكروا ان
السلسبيل اسم للعين وذكروا انه صفة للسلسلة وعذوبته قال ويرى انه لو كان اسم للعين لكان ترك الاجراء فيه اكثر ولم نر احدا ترك اجراءها وهو جائز في
العربية لان العرب تجري ما لا يجري في الشعر كما قال متمم بن نويرة فما وجد اظار ثلاث روايم رأين مجرا من حوار ومصرعا فاجرى روايم وهو مما لا يجرى
والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله تسمى سلسبيلا صفة للعين وصفة بالسلاسة في الحلق وفي حال الجري وانقيادها لاهل الجنة
يصرفونها حيث شاؤوا كما قال مجاهد وقتادة وانما عني بقوله تسمى توصف وانما قلت ذلك اولى بالصواب لاجماع اهل التاويل على ان قوله سلسبيلا صفة
لا اسم القول في تاويل قوله **ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا** يقول
تعالى ذكره ويطوف على هؤلاء الابرار ولدان وهم الوصفاء مخلدون اختلف اهل التاويل في معنى مخلدون فقال بعضهم معنى ذلك انهم لا يموتون ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون اي لا يموتون حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال اخرون عني بذلك ولدان مخلدون مسورون وقال اخرون بل عني به انهم مقرطون وقيل
عني به انهم دائم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن وذكر عن العرب انها تقول للرجل اذا كبر وثبت سواد شعره انه لمخلد وكذلك اذا كبر وثبتت
اضراسه واسنانه قيل انه لمخلد يراد به انه ثابت الحال وهذا التصحيح لما قال قتادة من ان معناه لا يموتون لانهم اذا ثبتوا على حال واحد فلم يتغيروا بهرم ولا
شيب ولا موت فهم مخلدون وقيل ان معنى قوله مخلدون مسورون بلغة حمير وينشد لبعض شعرائهم ومخلدات باللجين كانما اعجازهن اقاوز الكثبان
وقوله اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا يقول تعالى ذكره اذا رايت يا محمد هؤلاء الولدان مجتمعين او مفترقين تحسبهم في حسنهم ونقاء بياض وجوههم
وكثرتهم لؤلؤا مبددا او مجتمعا مصبوبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة لؤلؤا منثورا قال من كثرتهم وحسنهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا رايتهم حسبتهم
من حسنهم وكثرتهم لؤلؤا منثورا وقال قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو قال ما من اهل الجنة من احد الا ويسعى عليه الف غلام كل غلام على عمل
ما عليه صاحبه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين قوله حسبتهم لؤلؤا منثورا قال في كثرة اللؤلؤ وبياض اللؤلؤ وقوله واذا رايت
ثم رايت نعيما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا نظرت ببصرك يا محمد ورميت بطرفك فيما اعطيت هؤلاء الابرار في الجنة من الكرامة وعنى
بقوله ثم الجنة رايت نعيما وذلك ان ادناهم منزلة من ينظر في ملكه فيما قيل في مسيرة الفي عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقد اختلف اهل العربية في السبب
الذي من اجله لم يذكر مفعول رايت الاول فقال بعض نحويي البصرة انما فعل ذلك لانه يريد رؤية لا تتعدى كما تقول ظننت في الدار اخبر بمكان رؤيته وقال
بعض نحويي الكوفة انما فعل ذلك لان معناه واذا رايت ما ثم رايت نعيما قال وصلح اضمار ما كما قيل لقد تقطع بينكم يريد ما بينكم قال ويقال اذا رايت ثم
يريد اذا نظرت ثم اذا رميت ببصرك هناك رايت نعيما وقوله وملكا كبيرا يقول ورايت مع النعيم الذي ترى لهم ثم ملكا كبيرا وقيل ان ذلك الملك الكبير تسليم الملائكة
عليهم واستيذانهم عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفين قال حدثني من سمع مجاهدا يقول
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال تسليم الملائكة قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت سفيان يقول في قوله وملكا كبيرا قال بلغنا ان تسليم الملائكة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي في قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال سفيان فسرها قال تستاذن الملائكة عليهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفين واذا رايت نعيما وملكا كبيرا قال استيذان الملائكة عليهم القول في تاويل قوله جل ثناؤه **عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق**
وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا

[illegible]

وقال الفرا

وقال الفرا او ههنا بمنزلة الواو وفي الجحد والاستفهام والجزاء تكون بمعنى لا فهذا من ذلك مع الجحد ومنه قول الشاعر لا وجد ثكلى كما وجدت ولا وجد عجول اضلها ربع
اراد ولا وجد شيخ قال وقد تكون في العربية لا تطيعن منهم من اثم او كفر فيكون المعنى في او قريبا من معنى الواو كقولك للرجل لاعطينك سالت او سكت معناه لاعطينك على كل حال
القول في تاويل قوله تعالى ذكره **واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا**
يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به بكرة في صلاة الصبح وعشيا في صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يقول ومن الليل فاسجد له في صلاتك
وسبحه ليلا طويلا يعني اكثر الليل كما قال جل ثناؤه قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال الصلاة والتسبيح
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا قال بكرة صلاة الصبح واصيلا صلاة الظهر اصيلا وقوله ومن الليل
فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال كان هذا اول شيء فريضة وقرا يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه ثم قال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل فاقرؤوا ما تيسر من
القران الى اخر الاية قال ثم محى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الناس وجعله نافلة فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال فجعلها نافلة وقوله ان هؤلاء
يحبون العاجلة يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المشركين بالله يحبون العاجلة يعني الدنيا يحبون البقاء فيها وتعجبهم زينتها ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يقول ويدعون خلف ظهورهم
العمل للاخرة وما لهم فيها النجاة من عذاب الله وقد قيل ان معنى وراءهم امامهم يعني ويذرون امامهم يوما ثقيلا وليس ذلك قولا مدفوعا غير ان الذي قلناه اشبه بمعنى الكلمة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قال الاخرة القول
في تاويل قوله عز ذكره **نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا** يقول تعالى ذكره نحن خلقنا هؤلاء المشركين
بالله المخالفين امره ونهيه وشددنا خلقهم من قولهم قد اسر هذا الرجل فاحسن اسره بمعنى قد خلق فاحسن خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله نحن خلقناهم وشددنا اسرهم يقول شددنا
خلقهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وشددنا اسرهم قال خلقهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وشددنا اسرهم قال اسرهم خلقهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة مثله وقال اخرون الاسر المفاصل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعته يعني خلادا يقول سمعت ابا سعيد
وكان قد قرا القران على ابي هريرة قال ما قرات القران الا على ابي هريرة هو اقراني وقال في هذه الاية وشددنا اسرهم قال هي المفاصل وقال اخرون بل هو القوة ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشددنا اسرهم قال الاسر القوة واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخبرنا
وذلك ان الاسر هو ما ذكرت عند العرب ومنه قول الاخطل من كل مجتنب شديد اسره سلس القياد تخاله مختالا ومنه قول العامة خذه باسره اي هو
لك كله وقوله واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا يقول واذا نحن شئنا اهلكنا هؤلاء وجئنا باخرين سواهم من جنسهم امثالهم من الخلق مخالفين لهم في العمل وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بدلنا امثالهم تبديلا قال بني ادم الذين
خالفوا طاعته قال وامثالهم من بني ادم وقوله ان هذه تذكرة يقول ان هذه السورة تذكرة لمن تذكر واتعظ واعتبر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ان هذه تذكرة قال ان هذه السورة تذكرة وقوله فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شاء ايها الناس اتخذ الى رضا ربه بالعمل بطاعته والانتهاء الى امره ونهيه القول في تاويل قوله جل ثناؤه
وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما يقول تعالى ذكره وما تشاؤون اتخاذ السبيل الى
ربكم ايها الناس الا ان يشاء الله ذلك لكم لان الامر اليه لا اليكم وهو في قراءة عبد الله فيما ذكر وما تشاؤون الا ما شاء الله وقوله ان الله كان عليما حكيما فلن يعدو احد منكم ما سبق له
في علمه بتدبيركم وقوله يدخل من يشاء في رحمته فيتوب عليه حتى يموت تائبا من ضلالته فيغفر له ذنوبه ويدخله جنته والظالمين اعد لهم عذابا اليما يقول
الذين ظلموا انفسهم فماتوا على شركهم اعد لهم في الاخرة عذابا مؤلما موجعا وهو عذاب جهنم ونصب قوله والظالمين لان الواو ظرف لا يعمد والمعنى ولعله الظالمين عذابا اليما
وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله والظالمين اعد لهم بتكرير اللام وقد تفعل العرب ذلك وينشد لبعضهم اقول لها اذا سالت طلاقا الام تسرعين الى فراق
ولاخر فاصبحن لا يسالنه عن بما به اصعد في علو الهوى ام تصوبا بتكرير الباء وانما الكلام لا يسالنه عما به **اخر** تفسير سورة هل اتى على الانسان
والحمد لله

تفسير سورة والمرسلات بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله عز ذكره **والمرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا** اختلف اهل التاويل في معنى قول الله والمرسلات عرفا فقال بعضهم معنى ذلك
والرياح المرسلات يتبع بعضها بعضا قالوا والمرسلات هي الرياح ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن
كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود فقال والمرسلات عرفا قال الريح حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي عن
سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال عبد الله بن مسعود فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن
ابي العبيدين قال سالت عبد الله بن مسعود فذكر نحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
والمرسلات عرفا يعني الريح حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن شعبة عن اسمعيل عن السدي عن ابي صالح عن
الكلبي في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرياح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والمرسلات عرفا قال الريح
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله عن المرسلات عرفا قال الريح
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والمرسلات عرفا قال هي الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة مثله وقال اخرون بل ذلك الملائكة التي ترسل بالعرف **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معوية
عن الاعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في المرسلات هي الملائكة حدثنا اسرائيل بن اسرائيل قال اخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن سليمان قال
سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله والمرسلات عرفا قال الملائكة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح ووكيع عن اسمعيل بن ابي صالح
في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالعرف حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سالت ابا صالح عن قوله
والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالعرف قالوا فتاويل الكلام والملائكة التي ارسلت بامر الله ونهيه وذلك هو العرف وقال بعضهم عني بقوله
عرفا متتابعة كعرف الفرس كما قالت العرب الناس الى فلان عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا ذكر من قال ذلك حدثت عن داود بن الزبرقان
عن ابن بريدة في قوله عرفا قال يتبع بعضها بعضا والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالمرسلات عرفا وقد ترسل
عرفا الملائكة وترسل كذلك الرياح ولا دلالة تدل على ان المعنى احد الحزبين دون الاخر وقد عم جل ثناؤه باقسامه بكل ما كانت صفته ما وصف فكل من كانت
صفته كذلك فداخل في قسمه ذلك ملكا او ريحا او رسولا من بني ادم مرسلا وقوله فالعاصفات عصفا يقول جل ذكره والرياح العاصفات عصفا يعني
الشديدات الهبوب السريعات المرور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة
ان رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال ما العاصفات عصفا قال الريح حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي
العبيدين انه سال عبد الله بن مسعود فقال ما العاصفات عصفا قال الريح حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي
عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفين عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن ابي
العبيدين قال سالت عبد الله بن مسعود فذكر مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين
قال سالت عبد الله فذكر مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال العاصفات
عصفا قال الريح حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح
والعاصفات عصفا قال هي الرياح حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سالت ابا صالح عن قوله والعاصفات عصفا
قال هي الرياح حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن شعبة عن اسمعيل السدي عن ابي صالح صاحب الكلبي في قوله
فالعاصفات عصفا قال هي الرياح حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو معوية الضرير وسعيد بن محمد عن اسمعيل بن ابي صالح في قوله
فالعاصفات عصفا قال هي الريح حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن ابي صالح مثله قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن خالد
بن عرعرة عن علي رضي الله عنه فالعاصفات عصفا قال الريح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالعاصفات عصفا
قال الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله والناشرات نشرا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم عني بالناشرات نشرا الريح **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين
انه سال ابن مسعود عن الناشرات نشرا قال الريح حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي
العبيدين عن ابن مسعود مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله فذكر مثله
قال حدثنا ابن وكيع عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والناشرات نشرا قال الريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن معاذ قال حدثنا ابي عن شعبة عن اسمعيل السدي عن ابي صالح صاحب الكلبي في قوله
والناشرات نشرا قال هي الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشرات نشرا قال الرياح وقال اخرون هي المطر
ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سالت ابا صالح عن قوله والناشرات نشرا قال المطر

حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح والناشرات نشرا قال هي المطر قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن ابي صالح مثله وقال اخرون هي الملائكة التي تنشر الكتب حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبد الله بن موسى عن اسرايل عن السدي عن ابي صالح والناشرات نشرا قال الملائكة تنشر الكتب واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالناشرات نشرا ولم يخصص شيئا من ذلك دون شي فالرياح دون السحاب والمطر ينشر الارض والملائكة تنشر الكتب ولا دلالة من وجه يجب التسليم له على ان المراد من ذلك بعض دون بعض فذلك على كل ما كان ناشرا وقوله فالفارقات فرقا اختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم عني بذلك الملائكة التي تفرق بين الحق والباطل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح فالفارقات فرقا قال الملائكة قال حدثنا وكيع عن اسمعيل مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالفارقات فرقا قال الملائكة وقال اخرون بل عني بذلك القران ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالفارقات فرقا قال يعني القران ما فرق الله فيه بين الحق والباطل والصواب من القول في ذلك ان يقال اقسم ربنا بالفارقات وهي الفاصلات بين الحق والباطل ولم يخصص منهن بعضا دون بعض فذلك قسم بكل فارقة بين الحق والباطل ملكا كان او قرانا او غير ذلك وقوله فالملقيات ذكرا يقول فالمبلغات وحي الله رسله وهي الملائكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالملقيات ذكرا يعني الملائكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسل وتبلغه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالملقيات ذكرا قال الملائكة تلقي القران حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين فالملقيات ذكرا قال الملائكة وقوله عذرا او نذرا يقول تعالى ذكره فالملقيات ذكرا الى الرسل اعذارا من الله الى خلقه وانذارا منه لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن قتادة عذرا او نذرا قال عذرا من الله ونذرا منه الى خلقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عذرا او نذرا اعذر الله الى خلقه ونذرا للمؤمنين ينتفعون به وياخذون به حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عذرا او نذرا يعني الملائكة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض المكيين وبعض الكوفيين عذرا بالتخفيف او نذرا بالتثقيل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض البصريين بتخفيفهما وقرأه آخرون من اهل البصرة بتثقيلهما والتخفيف فيهما اعجب الي وان لم ادفع صحة التثقيل لانهما مصدران بمعنى الاعذار والانذار القول في تاويل قوله جل ثناؤه **انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره والمرسلات عرفا ان الذي توعدون ايها الناس من الامور لواقع وهو كائن لا محالة يعني بذلك يوم القيامة وما ذكر الله انه اعد لخلقه يومئذ من الثواب والعقاب وقوله فاذا النجوم طمست يقول فاذا النجوم ذهب ضياؤها فلم يكن لها نور ولا ضوء واذا السماء فرجت يقول واذا السماء شققت وصدعت واذا الجبال نسفت من اصلها فكانت هباء منبثا واذا الرسل اقتت يقول تعالى ذكره واذا الرسل اجلت للاجتماع لوقتها يوم القيمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا الرسل اقتت يقول جمعت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واذا الرسل اقتت يقول اجلت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين قال قال مجاهد واذا الرسل اقتت قال اجلت حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا عن سفين عن منصور عن ابراهيم واذا الرسل اقتت قال اوعدت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا الرسل اقتت قال اقتت ليوم القيمة وقرأ يوم يجمع الله الرسل قال لاقتت قال والاجل الميقات وقرأ يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والشهور وقرأ الى ميقات يوم معلوم قال الى يوم القيمة قال لهم اجل الى ذلك اليوم حتى يبلغوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله واذا الرسل اقتت قال وعدت واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة غير ابي جعفر وعامة قراء الكوفة اقتت بالالف وتشديد القاف وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف وقتت وقرأه ابو جعفر وقتت بالواو وتخفيف القاف والصواب من القول في ذلك ان يقال ان كل ذلك قراءات معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد فبايتها قرأ القارئ فمصيب وانما هو فعلت من الوقت غير ان من العرب من يستثقل ضمة الواو كما يستثقل كسرة الياء في اول الحرف فيهمزها فيقول هذه اجوه حسان بالهمز وينشد لبعضهم يحل احيده ويقال بعل ومثل عول منه انتقار وقوله لاي يوم اجلت يقول تعالى ذكره معجبا عباده من هول ذلك اليوم وشدته لاي يوم اجلت الرسل ووقتت ما اعظمه واهوله ثم بين ذلك واي يوم هو فقال اجلت ليوم الفصل يقول ليوم يفصل الله فيه بين خلقه القضاء فياخذ للمظلوم من الظالم ويجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لاي يوم اجلت ليوم الفصل يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم الى الجنة والى النار وقوله وما ادراك ما يوم الفصل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واي شيء ادراك يا محمد ما يوم الفصل معظما بذلك امره وشدة هوله كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ادراك ما يوم الفصل تعظيما لذلك اليوم وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره الوادي الذي يسيل في جهنم من صديد اهلها للمكذبين بيوم الفصل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين ويل والله طويل القول في تاويل قوله عز وجل **الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره الم نهلك الامم الماضين الذين كذبوا رسلي وجحدوا آياتي من قوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الآخرين بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسلي كقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين فنهلكهم كما اهلكنا الاولين قبلهم كذلك نفعل بالمجرمين يقول كما اهلكنا هؤلاء بكفرهم بي وتكذيبهم برسلي كذلك سنتي في امثالهم من الامم الكافرة فنهلك المجرمين باجرامهم اذا طغوا وبغوا ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين باخبار الله التي ذكرها في هذه الآية الجاحدين قدرته القول في تاويل قوله جل ثناؤه **الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره الم نخلقكم ايها الناس من ماء مهين يعني من نطفة ضعيفة كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم نخلقكم من ماء مهين يعني بالمهين الضعيف وقوله فجعلناه في قرار مكين يقول فجعلنا الماء المهين في رحم استقر فيها فتمكن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في قرار مكين قال الرحم وقوله الى قدر معلوم يقول الى وقت معلوم لخروجه من الرحم عند الله فقدرنا فنعم القادرون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة فقدرنا بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالتخفيف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وان كنت اوثر التخفيف لقوله فنعم القادرون اذ كانت العرب قد تجمع بين اللغتين كما قال فمهل الكافرين امهلهم فجمع بين التشديد والتخفيف وكما قال الاعشى وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا وقد يجوز ان يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدا فانه محكي عن العرب قدر عليه الموت وقدر بالتخفيف والتشديد وعني بقوله فقدرنا فنعم القادرون ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك عن جويبر عن الضحاك فقدرنا فملكنا فنعم المالكون وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول جل ثناؤه ويل يومئذ للمكذبين بان الله خلقهم من ماء مهين القول في تاويل قوله جل ثناؤه **الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره منبها عباده على نعمه عليهم الم نجعل ايها الناس الارض كفاتا يقول وعاء يقال هذا كفت هذا وكفيته اذا كان وعاءه وانما معنى الكلام الم نجعل الارض كفات احيائكم وامواتكم تكفت احياءكم في المساكن والمنازل فتضمهم فيها وتجمعهم وامواتكم في بطونها في القبور فيدفنون فيها وجائز ان يكون عني بقوله كفاتا احياء وامواتا تكفت اذاهم في حال حياتهم وجيفهم بعد مماتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله الم نجعل الارض كفاتا يقول كنا حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا خالد عن مسلم عن زاذان عن ابي عمر عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود انه وجد قملة في المسجد ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا مسلم الاعور عن زاذان عن ربيع بن خثيم عن عبد الله بمثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث قال قال مجاهد في الذي يرى القملة في ثوبه وهو في المسجد ولا ادري قال في صلاة ام لا ان شئت فالقها وان شئت تواريها الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن بيان عن الشعبي الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال بطنها لامواتكم وظهرها لاحيائكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان عن الاسود عن مجاهد الم نجعل الارض كفاتا قال تكفت اذاهم احياء تواريه وامواتا يدفنون تكفتهم وقد حدثني به ابن حميد مرة اخرى فقال حدثنا مهران عن سفين عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الم نجعل الارض كفاتا قال تكفت اذاهم وما يخرج منهم احياء وامواتا قال تكفتهم في الاحياء والاموات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال احياء يكونون فيها قال محمد بن عمرو يغيبون فيها ما ارادوا وقال الحرث ويغيبون فيها ما ارادوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم نجعل الارض كفاتا الاية ليسكن فيها حيهم ويدفن فيها ميتهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة احياء وامواتا قال احياء فوقها على ظهرها وامواتا يقبرون فيها واختلف اهل العربية في الذي نصب احياء وامواتا فقال بعض نحويي البصرة نصب على الحال وقال بعض اهل الكوفة بل نصب ذلك بوقوع الكفات عليه كانك قلت الم نجعل الارض كفات احياء واموات فاذا نونت نصبت كما يقرأ او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وهذا القول اشبه عندي بالصواب وقوله وجعلنا فيها رواسي شامخات يقول تعالى ذكره وجعلنا في الارض جبالا ثابتات فيها باذخات شاهقات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا فيها رواسي شامخات يعني الجبال حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله رواسي شامخات يقول

جبال مشرفات وقوله واسقيناكم ماء فراتا يقول واسقيناكم ماء عذبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واسقيناكم ماء فراتا يقول عذبا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ماء فراتا قال عذبا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس واسقيناكم ماء فراتا قال من اربعة انهار سيحان وجيحان والنيل والفرات وكلما يشربه ابن ادم فهو من هذه الانهار وهي تخرج من تحت صخرة من عند بيت المقدس واما سيحان فهو بلخ واما جيحان فدجلة واما الفرات ففرات الكوفة واما النيل فهو بمصر وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم التي انعمتها عليكم من خلقي الكافرين بها القول في تاويل قوله جل ثناؤه **انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر ويل يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء المكذبين بهذه النعم والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا من عذاب الله لاهل الكفر به انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب يعني تعالى ذكره الى ظل دخان ذي ثلاث شعب لا ظليل وذلك انه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر فاذا تصاعد تفرق شعبا ثلاثا فذلك قوله ذي ثلاث شعب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى ظل ذي ثلاث شعب قال دخان جهنم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ظل ذي ثلاث شعب قال هو كقوله نارا احاط بهم سرادقها قال والسرادق الدخان فاحاط بهم سرادقها ثم تفرق فكان ثلاث شعب فقال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب شعبة ههنا وشعبة ههنا لا ظليل ولا يغني من اللهب وقوله لا ظليل يقول لا هو يظلهم من حرها ولا يغني من اللهب ولا يكنهم من لهبها وقوله انها ترمي بشرر كالقصر يقول تعالى ذكره ان جهنم ترمي بشرر كالقصر فقرأ ذلك قراء الامصار كالقصر بجزم الصاد واختلف الذين قرؤا ذلك كذلك في معناه فقال بعضهم هو واحد القصور ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله انها ترمي بشرر كالقصر يقول كالقصر العظيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن حصيف عن مجاهد انها ترمي بشرر كالقصر قال ذكر القصر العظيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اخبرني يزيد بن يونس عن ابي صخر في قول الله انها ترمي بشرر قال كان القرظي يقول ان على جهنم سورا فما خرج من وراء السور مما يرجع فيها في عظم القصر ولون القار وقال آخرون بل هو الغليظ من الخشب كاصول النخل وما اشبه ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سالت ابن عباس عن قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال القصر خشب كنا ندخره للشتاء ثلاث اذرع وفوق ذلك ودون ذلك كنا نسميه القصر حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل عن سفين قال سمعت عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول انها ترمي بشرر كالقصر قال القصر خشب كان يقطع في الجاهلية ذراعا اقل او اكثر يعمد به حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفين عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول انها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نقصر في الجاهلية ذراعين او ثلاثة اذرع او فوق ذلك او دون ذلك نسميه القصر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انها ترمي بشرر كالقصر فالقصر الشجر المقطع ويقال القصر النخل المقطوع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كالقصر قال جزوم الشجر يعني حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية انها ترمي بشرر كالقصر قال مثل قصر النخل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انها ترمي بشرر كالقصر اصول الشجر واصول النخل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بشرر كالقصر قال كاصل الشجر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بشرر كالقصر القصر اصول الشجر العظام كانها اجواز الابل الصفر وسط كل شيء جوزه وهي الاجواز حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال قرأها الحسن كالقصر قال هو الجزل من الخشب قال واحدته قصرة وقصر مثل جمرة وجمر وتمرة وتمر وذكر عن ابن عباس انه قرأها كالقصر بتحريك الصاد حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال اخبرني حسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرأها كالقصر بفتح القاف والصاد قال وقال هرون اخبرني ابو عمرو ان ابن عباس قرأها كالقصر وقال قصر النخل يعني الاعناق واولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهو سكون الصاد واولى التاويلات به انه القصر من القصور وذلك لدلالة قوله كانه جمالات صفر على صحته والعرب تشبه الابل بالقصور المبنية كما قال الاخطل في صفة ناقة كانها برج رومي يشيده لز بجص وآجر واحجار وقيل بشرر كالقصر ولم يقل كالقصور والشرر جماع كما قيل سيهزم الجمع ويولون الدبر ولم يقل الادبار لان الدبر بمعنى الادبار وفعل ذلك توفيقا بين رؤس الآيات ومقاطع الكلام لان العرب تفعل ذلك كذلك وبلسانها نزل القرآن وقيل كالقصر ومعنى الكلام كعظم القصر كما قيل تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ولم يقل كعيون الذي يغشى عليه لان المراد في التشبيه الفعل لا العين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب انه سأل الاسود عن هذه الآية ترمي بشرر كالقصر فقال مثل القصر وقوله جمالات صفر اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك كان الشرر التي ترمي به جهنم كالقصر جمالات سود اينق سود وقالوا الصفر في هذا الموضع بمعنى السود قالوا وانما قيل لها صفر وهي سود لان الوان الابل السود تضرب الى الصفرة ولذلك قيل لها صفر كما سميت الظباء ادما لما يعلوها من بياضها من الظلمة ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد عن داود بن ابي هند عن الحسن كانه جمالات صفر قال الاينق السود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانه جمالات صفر كالنوق السود الذي رايتم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جمالات صفر قال نوق سود حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفين عن حصيف عن مجاهد كانه جمالات صفر قال نوق سود حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة كانه جمالات صفر قال كالنوق السود الذي رايتم وقال آخرون بل عني بذلك قلوس السفن شبه بها الشرر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كانه جمالات صفر فالجمالات الصفر قلوس السفن التي تجمع فتوثق بها السفن حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سالت ابن عباس عن قوله كانه جمالات صفر قال قلوس سفن البحر يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس سئل عن جمالات صفر فقال حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفين قال سمعت عبد الرحمن بن عابس قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله قال حدثنا هلال بن خباب عن سعيد بن جبير في قوله جمالات صفر قال قلوس الجسر حدثني محمد بن جويرية بن محمد المصري قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله القطان قال حدثنا هلال بن خباب عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي عن سعيد عن ابي بشر عن سعيد بن جبير كانه جمالات صفر قال الجبال حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن سليمان بن عبد الله عن ابن عباس كانه جمالات صفر قال قلوس سفن البحر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كانه جمالات صفر قال حبال الجسور وقال آخرون بل معنى ذلك كانه قطع النحاس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله كانه جمالات صفر يقول قطع النحاس واولى الاقوال عندي بالصواب قول من قال عني بالجمالات الصفر الابل السود لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وان الجمالات جمع جمال نظير رجال ورجالات وبيوت وبيوتات وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين جمالات بكسر الجيم والتاء على انها جمع جمال وقد يجوز ان يكون اريد بها جمع جمالة والجمالة جمع جمل كما الحجارة جمع حجر والذكارة جمع ذكر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين كانه جمالة بكسر الجيم على انها جمع جمل على جمالة كما ذكرت من جمع حجر حجارة وروي عن ابن عباس انه كان يقرأ جمالات بالتاء وضم الجيم كانه جمع جمالة من الشيء المجمل حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن الحسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والصواب من القول في ذلك عندي ان لقارئ ذلك اختيار اي القراءتين شاء من كسر الجيم وقراءتها بالتاء وكسر الجيم وقراءتها بالهاء التي تصير في الوصل تاء لانهما القراءتان المعروفتان في قراءة الامصار فاما ضم الجيم فلا استجيزه لاجماع الحجة من القراء على خلافه وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين هذا الوعيد الذي توعد الله به المكذبين من عباده القول في تاويل قوله **هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بثواب الله وعقابه هذا يوم لا ينطق اهل التكذيب بثواب الله وعقابه ولا يؤذن لهم فيعتذرون مما اجترموا في الدنيا من الذنوب فان قال قائل وكيف قيل هذا يوم لا ينطقون وقد علمت بخبر الله عنهم انهم يقولون ربنا اخرجنا منها وانهم يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين في نحو ذلك مما اخبر الله ورسوله عنهم انهم يقولونه قيل ان ذلك في بعض الاحوال دون بعض وقوله هذا يوم لا ينطقون يخبر عنهم انهم لا ينطقون في بعض احوال ذلك اليوم لا انهم لا ينطقون ذلك اليوم كله فان قال فهل من برهان يعلم به حقيقة ذلك قيل نعم وذلك اضافة يوم الى قوله لا ينطقون والعرب لا تضيف اليوم الى فعل يفعل الا اذا ارادت الساعة من اليوم والوقت منه وذلك كقولهم آتيك يوم يقدم فلان وآتيك يوم زارك اخوك فمعلوم ان معنى ذلك آتيك ساعة زارك او آتيك ساعة تقدم وانه لم يكن اتيانه اياه اليوم كله لان ذلك لو كان اخذ اليوم كله لم يضف ذلك الى فعل ويفعل ولكن فعل ذلك اذ كان اليوم بمعنى اذ واذا اللتين يطلبان الافعال دون الاسماء وقوله فيعتذرون رفعا عطفا على قوله ولا يؤذن لهم وانما اختير ذلك على النصب وقبله جحد لانه رأس آية فرق بينه وبين رؤوس الآيات التي قبلها ولو كان جاء نصبا كان جائزا كما قال لا يقضى عليهم فيموتوا وكل ذلك جائز فيه اعني الرفع والنصب كما قيل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له رفعا ونصبا وقوله ويل

يوميذ للمكذبين يخبر الله عن هولا القوم وما هو فاعل بهم يوم القيمة وقوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين يقول تعالى ذكره لهولا المكذبين بالبعث يوم يبعثون هذا يوم الفصل الذي يفصل الله فيه بالحق بين عباده جمعناكم والاولين يقول جمعناكم فيه لموعدكم الذي كنا نعدكم في الدنيا الجمع فيه بينكم وبين سائر من كان قبلكم من الامم الهالكة فان كان لكم كيد فكيدون يقول والله منجز لكم ما وعدكم في الدنيا من العقاب على تكذيبكم اياه فان كانت لكم حيلة تحتالونها في التخلص من عقابه اليوم فاحتالوا وقوله ويل يوميذ للمكذبين يقول ويل يوميذ للمكذبين بهذا الخبر القول في تاويل قوله **ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يوميذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله باداء فرايضه في الدنيا واجتناب معاصيه في ظلال ظليلة وكن لا يصيبهم اذى حر ولا قر اذ كان الكافرون في ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب وعيون انهار تجري خلال اشجار جناتهم وفواكه مما يشتهون ياكلون منها كلما اشتهوا لا يخافون ضرها ولا عاقبة مكروهها وقوله كلوا واشربوا هنيا بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره يقال لهم كلوا ايها القوم من هذه الفواكه واشربوا من هذه العيون كلما اشتهيتم هنيا يقول لا تكدير عليكم ولا تنغيص فيما تاكلونه وتشربونه ولكنه لكم دايم لا يزول ومري لا يورثكم اذى في ابدانكم وقوله بما كنتم تعملون يقول جزا وثوابا يقال لهم هذا جزا بما كنتم في الدنيا تعملون من طاعة الله وتجتهدون فيما يقربكم منه وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول انا كما جزينا هولا المتقين بما وصفنا من الجزا على طاعتهم ايانا في الدنيا كذلك نجزي ونثيب اهل الاحسان في طاعتهم ايانا وعبادتهم لنا في الدنيا على احسانهم لا نضيع في الاخرة اجرهم وقوله ويل يوميذ للمكذبين يقول ويل للذين يكذبون خبر الله عما اخبرهم به من تكرمته هولا المتقين بما اكرمهم به يوم القيمة القول في تاويل قوله تعالى **كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يوميذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يوميذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره تهددا ووعيدا منه للمكذبين بالبعث كلوا في بقية اجالكم وتمتعوا في بقية اعماركم انكم مجرمون مستوجبون سنة من قبلكم من مجرمي الامم الخالية التي متعت باعمارها الى بلوغ كتبها اجالها ثم انتقم الله منها بكفرها وتكذيبها رسلها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال عني به اهل الكفر وقوله ويل يوميذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يوميذ للمكذبين الذين كذبوا خبر الله الذي اخبرهم به عما هو فاعل بهم في هذه الاية وقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولا المجرمين المكذبين بوعيد الله اهل التكذيب به اركعوا لا يركعون واختلف اهل التاويل في الحين الذي يقال لهم فيه فقال بعضهم يقال لهم ذلك في الاخرة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول يدعون يوم القيامة الى السجود فلا يستطيعون السجود من اجل انهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا وقال اخرون بل قيل لهم ذلك في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون عليكم بحسن الركوع فان الصلاة من الله بمكان وقال قتادة عن ابن مسعود انه راى رجلا يصلي ولا يركع واخر يجر ازاره فضحك قالوا ما يضحكك قال اضحكني رجلان اما احدهما فلا يقبل الله صلاته واما الاخر فلا ينظر الله اليه وقيل عني بالركوع في هذا الموضع الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال صلوا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن هولا القوم المجرمين انهم كانوا لخالقهم امره ونهيه لا ياتمرون لامره ولا ينتهون عما نهاهم عنه وقوله ويل يوميذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل للذين كذبوا رسل الله فردوا عليهم ما بلغوهم من امر الله اياهم ونهيه لهم القول في تاويل قوله تعالى ذكره **فباي حديث بعده يومنون** يقول تعالى ذكره فباي حديث بعد هذا القران ايها القوم اذ كذبتم به مع وضوح برهانه وصحة دلايله انه حق من عند الله تومنون يقول تصدقون وانما اعلمهم تعالى ذكره انهم ان لم يصدقوا بهذه الاخبار التي اخبرهم بها في هذا القران مع صحة حججه على حقيقته لم يمكنهم الاقرار بحقيقة شي من الاخبار التي لم يشاهدوا المخبر عنه ولم يعاينوه وانهم ان صدقوا بشي مما غاب عنهم لدليل قام عليه لزمهم مثل ذلك في اخبار هذا القران **اخر سورة المرسلات تفسير سورة عم يتساءلون بسم الله الرحمن الرحيم**

القول في تاويل قوله تعالى ذكره **عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون** يقول تعالى ذكره عن اي شي يتساءل هولا المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد وقيل ان ذلك له صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا فيما ذكر عنها جعلت تختصم وتتجادل في الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار بنبوته والتصديق بما جاءه من عند الله والايمان بالبعث فقال الله لنبيه فيم يتساءل هولا القوم ويختصمون وفي وعن في هذا الموضع بمعنى واحد ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع بن الجراح عن مسعر عن محمد بن جحادة عن الحسن قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فانزل الله عم يتساءلون عن النبا العظيم يعني الخبر العظيم قال ابو جعفر ثم اخبر الله نبيه عن الذي يتساءلونه فقال يتساءلون عن النبا العظيم يعني عن الخبر العظيم واختلف اهل التاويل في المعنى الذي عني بالنبا العظيم فقال بعضهم اريد به القران ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عن النبا العظيم قال القران وقال اخرون عني به البعث ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عن النبا العظيم وهو البعث بعد الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن سعيد عن قتادة عن النبا العظيم قال النبا العظيم البعث بعد الموت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال يوم القيامة قال قالوا هذا اليوم الذي تزعمون انا نحيا فيه واباونا قال فهم فيه مختلفون لا يومنون به فقال الله بل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون يوم القيامة لا يومنون به وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك عم يتحدث به قريش في القران ثم اجاب فصارت عم كانها في معنى لاي شي يتساءلون عن القران ثم اخبر فقال الذي هم فيه مختلفون بين مصدق ومكذب فذلك اختلافهم وقوله الذي هم فيه مختلفون يقول تعالى ذكره الذي صاروا هم فيه مختلفون فريقين فريق به مصدق وفريق به مكذب يقول تعالى ذكره فتساءلهم بينهم في النبا العظيم الذي هذه صفته ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن سعيد عن قتادة عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال عن البعث بعد الموت فصار الناس فيه فريقين مصدق ومكذب فاما الموت فقد اقروا به لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي هم فيه مختلفون صاروا فيه رجلين مصدق ومكذب فاما الموت فانهم اقروا به كلهم لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذي هم فيه مختلفون قال مصدق ومكذب وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هولا المشركون الذين ينكرون بعث الله اياهم احيا بعد مماتهم وتوعدهم جل ثناوه على هذا القول منهم فقال سيعلمون يقول سيعلم هولا الكفار المنكرون وعيد الله اعداءه ما الله فاعل بهم يوم القيامة ثم وكد الوعيد بتكرير اخر فقال ما الامر كما يزعمون من ان الله غير محييهم بعد مماتهم ولا معاقبهم على كفرهم به سيعلمون ان القول غير ما قالوا اذا لقوا الله وافضوا الى ما قدموا من شي اعمالهم وروي عن الضحاك بن مزاحم في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سيعلمون الكفار ثم كلا سيعلمون وكذلك كان يقروها القول في تاويل قوله تعالى **الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا** يقول تعالى ذكره معددا على هولا المشركين نعمه واياديه عندهم واحسانه اليهم وكفرانهم ما انعم به عليهم ومتوعدهم بما اعد لهم عنده وردهم عليه من صنوف عقابه واليم عذابه فقال لهم الم نجعل الارض لكم مهادا تمتهدونها وتفترشونها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة الم نجعل الارض مهادا اي بساطا والجبال اوتادا يقول والجبال للارض اوتادا ان تميد بكم وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا وطوالا وقصارا وذوي دمامة وجمالة من قوله الذين ظلموا وازواجهم يعني به ضرباءهم وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة تهدءون به وتسكنون كانكم اموات لا تشعرون وانتم احيا لم تفارقكم الارواح والسبت والسبات هو السكون ولذلك سمي السبت سبتا لانه يوم راحة ودعة وجعلنا الليل لباسا يقول تعالى ذكره وجعلنا الليل لكم غشا يتغشاكم سواده وتغطيكم ظلمته كما يغطي الثوب لابسه لتسكنوا فيه عن التصرف لما كنتم تتصرفون له نهارا ومنه قول الشاعر فلما لبسن الليل او حين نصبت له من خذا اذانها وهو جانح يعني بقوله لبسن الليل ادخلن في سواده فاستترن به ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قتادة وجعلنا الليل لباسا قال سكنا وقوله وجعلنا النهار معاشا يقول وجعلنا النهار لكم ضيا لتنتشروا فيه لمعايشكم وتتصرفوا فيه لمصالح دنياكم وابتغا فضل الله فيه وجعل جل ثناوه النهار اذ كان سببا لتصرف عباده لطلب المعاش فيه معاشا كما قال الشاعر واخو الهموم اذا الهموم تحضرت جنح الظلام وساده لا يرقد فجعل الوساد هو الذي لا يرقد والمعنى لصاحب الوساد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله النهار معاشا قال يبتغون فيه من فضل الله القول في تاويل قوله تعالى **وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا** يقول تعالى ذكره وبنينا فوقكم وسقفنا فوقكم فجعل السقف بناء اذ كانت العرب تسمي سقوف البيوت وهي سماؤها بناء وكانت السماء للارض سقفا فخاطبهم بلسانهم اذ كان التنزيل بلسانهم وقال سبعا شدادا اذ كانت وثاقا محكمة الخلق لا صدوع فيهن ولا فطور ولا يبليهن مر الليالي والايام وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى ذكره وجعلنا سراجا يعني بالسراج الشمس وقوله وهاجا يعني وقادا مضيا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول مضيا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول سراجا منيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سراجا وهاجا قال يتلالا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سراجا وهاجا قال الوهاج المنير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان سراجا وهاجا قال يتلالا ضوءه وقوله وانزلنا من المعصرات فقال بعضهم عني بها الرياح التي تعصر في هبوبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانزلنا من المعصرات قال المعصرات الريح حدثني ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة انه كان يقرا وانزلنا بالمعصرات يعني الرياح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن

ابي نجيح

ابي نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال في بعض القراءة وانزلنا بالمعصرات الرياح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانزلنا من المعصرات قال المعصرات الرياح وقرا قول الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا الى اخر الاية وقال اخرون بل هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولما تمطر كالمراة المعصر التي قد دنا اوان حيضها ولم تحض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان من المعصرات قال المعصرات السحاب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانزلنا من المعصرات يقول من السحاب حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع المعصرات السحاب وقال اخرون بل هي السما ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول وانزلنا من المعصرات قال من السما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانزلنا من المعصرات قال من السموات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من المعصرات قال من السما واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه انزل من المعصرات وهي التي قد تحلبت بالما من السحاب ماء وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان القول في ذلك على احد الاقوال التي ذكرت والرياح لا ما فيها فينزل منها وانما ينزل بها وكان يصح ان تكون الرياح لو كانت القراءة وانزلنا بالمعصرات فلما كانت القراءة من المعصرات علم ان المعنى بذلك ما وصفت فان ظن ظان ان الباء قد تعقب في مثل هذا الموضع من قيل ذلك وان كان كذلك فالاغلب من معنى من غير ذلك والتاويل على الاغلب من معنى الكلام فان قال قايل فان السما قد يجوز ان يكون مرادا بها فقيل ان ذلك وان كان كذلك فان الاغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره واما قوله ماء ثجاجا فيقول ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كثج دما البدن وذلك سفكها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ماء ثجاجا قال منصبا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ماء ثجاجا قال ماء من السما منصبا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ماء ثجاجا قال منصبا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ماء ثجاجا قال الثجاج المنصب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ماء ثجاجا قال منصبا قال حدثنا مهران عن سفيان ماء ثجاجا قال متتابعا وقال اخرون عني بالثجاج الكثير ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ماء ثجاجا قال كثيرا ولا يعرف في كلام العرب من صفة الكثرة الثج انما الثج الصب المتتابع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحج العج والثج يعني بالثج صب دما الهدايا والبدن بذبحها فقال منه ثججت دمه فانا اثجه ثجا وقد ثج الدم فهو يثج ثجوجا القول في تاويل قوله عز ذكره **لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفتحت السما فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا** يقول تعالى ذكره لنخرج بالما الذي ننزله بالمعصرات الى الارض حبا والحب كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد وهي جمع حبة كما الشعير جمع شعيرة وكما التمر جمع تمرة واما النبات فهو الكلا الذي يرعى من الحشيش والزروع وقوله وجنات الفافا يقول ولنخرج بذلك الغيث جنات وهي البساتين وقال وجنات والمعنى وثمر جنات فترك ذكر الثمر استغنا بدلالة الكلام عليه من ذكره وقوله الفافا يعني ملتفة مجتمعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجنات الفافا قال مجتمعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجنات الفافا يقول وجنات التف بعضها ببعض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجنات الفافا قال ملتفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجنات الفافا قال التف بعضها الى بعض حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله وجنات الفافا قال التف بعضها الى بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وجنات الفافا قال ملتفة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجنات الفافا قال هي الملتفة بعضها فوق بعض واختلف اهل العربية في واحد الالفاف فكان بعض نحويي البصرة يقول واحدها لف وقال بعض نحويي الكوفة واحدها لف ولفيف قال وان شيت كان الالفاف جمعا واحده جمع ايضا فيقول جنة لفا وجنات لف ثم يجمع اللف الفافا وقال اخر منهم لم نسمع شجرة لفة ولكن واحدها لفا وجمعها لف الفاف فهو جمع الجمع والصواب من القول في ذلك ان الالفاف جمع لف ولفيف وذلك ان اهل التاويل مجمعون على ان معناه ملتفة واللفا هي الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ في شي الا ان يوجه الى انه غلظ الالتفاف فيكون ذلك حينيذ وجها وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره ان يوما يفصل الله تعالى فيه بين خلقه فيفصل فيه من بعضهم لبعض كان ميقاتا لما اوعد الله هولا المكذبين بالبعث ولضربايهم من الخلق ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم عظمه الله يفصل الله فيه بين الاولين والاخرين باعمالهم وقوله يوم ينفخ في الصور ترجم بيوم ينفخ عن يوم الفصل فكانه قيل يوم الفصل كان اجلا لما وعدنا هولا القوم يوم ينفخ في الصور وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكرت اختلاف اهل التاويل فيه فاغنى عن اعادته في هذا الموضع وهو قرن ينفخ فيه عندنا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن سليمان التيمي عن اسلم عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينفخ في الصور والصور الخلق وقوله فتاتون افواجا يقول فتجيبون زمرا زمرا وجماعة جماعة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فتاتون افواجا قال زمرا زمرا وانما قيل فتاتون افواجا لان كل امة ارسل الله اليها رسولا تاتي مع الذي ارسل اليها كما قال يوم ندعو كل اناس بامامهم وقوله وفتحت السما فكانت ابوابا يقول تعالى ذكره وشققت السما فصدعت فكانت طرقا وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع وقيل معنى ذلك وفتحت السما فكانت قطعا كقطع الخشب المشققة لابواب الدور والمساكن قالوا ومعنى الكلام وفتحت السما فكانت قطعا كالابواب فلما اسقطت الكاف صارت الخبر كما يقال في الكلام كان عبد الله اسدا يعني كالاسد وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول ونسفت الجبال فاجتثت من اصولها فصيرت هبا منبثا لعين الناظر كالسراب الذي يظنه من يراه من بعد ما وهو في الحقيقة هبا منثور القول في تاويل قوله تعالى ذكره **ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزا وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا** يقول تعالى ذكره ان جهنم كانت مرصادا ان جهنم كانت ذات رصد لاهلها الذين كانوا يكذبون في الدنيا بها وبالمعاد الى الله في الاخرة ولغيرهم من المصدقين بها ومعنى الكلام ان جهنم كانت ذات ارتقاب ترقب من يجتازها وترصدهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة عن مسلم ابي ابراهيم عن عبد الله بن بكر عن عبد الله المزني قال كان الحسن اذا تلا هذه الاية ان جهنم كانت مرصادا قال الا ان على الباب الرصد فمن جا بجواز جاز ومن لم يجي بجواز احتبس حدثني يعقوب قال حدثنا اسمعيل بن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله ان جهنم كانت مرصادا قال لا يدخل الجنة احد حتى يجتاز النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان جهنم كانت مرصادا اعلمنا انه لا يدخل الجنة حتى يقطع النار حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين ان جهنم كانت مرصادا قال عليها ثلاث قناطر وقوله للطاغين مابا يقول تعالى ذكره ان جهنم للذين طغوا في الدنيا فتجاوزوا حدود الله استكبارا على ربهم كانت منزلا ومرجعا يرجعون اليه ومصيرا يصيرون اليه يسكنونه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للطاغين مابا اي منزلا وماوى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مابا يقول مرجعا ومنزلا وقوله لابثين فيها احقابا يقول تعالى ذكره ان هولا الطاغين في الدنيا لابثون في جهنم فماكثون فيها احقابا واختلفت القراء في قراءة قوله لابثين فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة لبثين بغير الف وافصح القراءتين واصحهما مخرجا في العربية قراءة من قرا ذلك بالالف لان العرب لا تكاد توقع الصفة اذا جاءت على فعل فتعملها في شي وتنصبه بها لا يكادون ان يقولوا هذا رجل بخل بماله ولا عسر علينا ولا هو خصم لنا لان فعلا لا ياتي صفة الا مدحا او ذما ولا يعمل المدح والذم في غيره واذا ارادوا اعمال ذلك في الاسم او غيره جعلوه فاعلا فقالوا هو باخل بماله وهو طامع فيما عندنا فلذلك قلت ان لابثين اصح مخرجا في العربية وافصح ولم احل قراءة من قرا لبثين وان كانت غيرها افصح لان العرب ربما اعملت المدح في الاسما وقد ينشد بيت لبيد: او مسحل عمل عضاده سمحج بسراتها ندب له وكلوم فاعمل عمل في عضاده ولو كانت عاملا كان افصح وينشد ايضا: والناس من اب روس الكرانف ومنه قول عباس بن مرداس: الرواحي لحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا واما الاحقاب فجمع حقب والحقب جمع حقبة كما قال الشاعر: عشنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فهذه جمعها حقب ومن الاحقاب التي جمعها احقب قول الله وامضي حقبا فهذا واحد الاحقاب وقد اختلف اهل التاويل في مبلغ مدة الحقب فقال بعضهم ثلثماية سنة ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا اسحق بن سويد عن بشير بن كعب في قول الله لابثين فيها احقابا قال بلغني ان الحقب ثلثماية سنة كل سنة ثلثماية وستين يوما كل يوم الف سنة وقال اخرون بل مدة الحقب الواحد ثمانون سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين قال حدثني عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لهلال الهجري ما تجدون الحقب في كتاب الله المنزل قال نجده ثمانين سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحق عن شريك عن عاصم بن ابي النجود عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال الحقب ثمانون سنة السنة ستون وثلثماية يوم واليوم الف سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابن عباس قال الحقب ثمانون سنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله لابثين فيها احقابا قال الحقب ثمانون سنة السنة ثلثماية وستون يوما اليوم سنة او الف سنة الطبري يشك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله لابثين فيها احقابا وهو ما لا انقطاع له كلما مضى حقب جا حقب بعده وذكر لنا ان الحقب ثمانون سنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله لابثين فيها احقابا قال بلغنا ان الحقب ثمانون سنة من سني الاخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس لابثين فيها احقابا لا يعلم عدة هذه الاحقاب الا الله ولكن الحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثماية وستون يوما كل يوم الف سنة وقال اخرون الحقب الواحد سبعون الف سنة ذكر من قال ذلك حدثني ابو عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن زهير

عن سالم قال سمعت الحسن يسال عن قول الله لابثين فيها احقابا قال اما الاحقاب فليس لها عدة الا الخلود في النار ولكن ذكروا ان الحقب الواحد سبعون الف سنة كل يوم من تلك الايام
السبعين الف كالف سنة مما تعدون حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن الحسن في قوله لابثين فيها احقابا قال اما الاحقاب فلا يدري
احد ما هي واما الحقب الواحد فسبعون الف سنة كل يوم كالف سنة وروي عن خالد بن معدان في هذه الاية انها في اهل القبلة ذكر من قال ذلك حدثنا
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن عامر بن جشيب عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها احقابا وقوله الا ما شاء ربك انهما في اهل التوحيد من اهل
القبلة فان قال قايل فما انت قايل في هذا الحديث قيل الذي قاله قتادة عن الربيع بن انس في ذلك اصح فاما الكفار فعند الله عذاب الا احقابا
قيل ان قتادة والربيع تاولا ان هذه الاحقاب لا انقضاء لها ولا انقطاع وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك لابثين فيها احقابا في هذا النوع من العذاب وهو انهم لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فاذا انقضت تلك الاحقاب صار لهم من العذاب انواع غير ذلك كما قال جل ثناؤه في كتابه وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس
المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق واخر من شكله ازواج وهذا القول عندي اشبه بمعنى الاية وقد روي عن مقاتل بن حيان في ذلك ما حدثني محمد بن عبد
الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت ابا معاذ الخراساني عن قول الله لابثين فيها احقابا فاخبرنا عن مقاتل بن حيان قال منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا
عذابا ولا معنى لهذا القول لان قوله لابثين فيها احقابا خبر والاخبار لا يكون فيها نسخ وانما النسخ يكون في الامر والنهي وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يقول
لا يطعمون فيها بردا يبرد حر السعير عنهم الا الغساق ولا شرابا يرويهم من شدة العطش الذي بهم الا الحميم وقد زعم بعض اهل العلم بكلام العرب ان البرد في هذا
الموضع النوم وان معنى الكلام لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا واستشهد لقيله ذلك بقول الكندي: بردت مراشفها علي فصدني عنها وعن قبلاتها البرد
يعني بالبرد النعاس والنوم وان كان مبرد غليل العطش فقيل له من اجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف وتاويل كتاب الله على الاغلب من معروف كلام العرب دون غيره
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا الا حميما وغساقا فاستثنى من الشراب الحميم ومن البرد الغساق وقوله الا حميما وغساقا يقول تعالى ذكره لا يذوقون فيها شرابا الا الحميم قد اغلي حتى
انتهى حره فهو كالمهل يشوي الوجوه ولا بردا الا غساقا واختلف اهل التاويل في معنى الغساق فقال بعضهم هو ما سال من صديد اهل جهنم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية بن سعد في قوله حميما وغساقا قال هو الذي يسيل من جلودهم حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عمرو قال زعم عكرمة انه حدثهم في قوله وغساقا قال ما يخرج من ابصارهم من القيح والدم حدثنا
ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن ابراهيم وابي رزين الا حميما وغساقا قال الا غسالة اهل النار لفظ ابن بشار
واما ابن المثنى فقال في حديثه ما يسيل من صديدهم وحدثنا ابن بشار مرة اخرى عن عبد الرحمن فقال كما قال ابن المثنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفين عن منصور عن ابي رزين وغساقا قال ما يسيل من صديدهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وابي رزين وابراهيم
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وغساقا كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن سفين قال بلغني انه ما يسيل من دموعهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن منصور عن ابراهيم
وغساقا قال ما يسيل من صديدهم من البرد قال سفين وقال غيره الدموع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا حميما وغساقا قال
الحميم دموع اعينهم في النار يجتمع في خنادق النار فيسقونه والغساق الصديد الذي يخرج من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الا حميما وغساقا قال الغساق ما يقطر من جلودهم وما يسيل من نتنهم وقال اخرون
الغساق الزمهرير ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا حميما وغساقا يقول الزمهرير حدثنا
ابو كريب وابو السايب وابن المثنى قالوا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد في قوله الا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعون ان يذوقوه من برده حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ليث عن مجاهد الا حميما وغساقا قال الذي لا يستطاع برده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع قال
الغساق الزمهرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال الغساق الزمهرير وقال اخرون هو المنتن وهو بالطخارية ذكر من قال ذلك
عن المسيب بن شريك عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال الغساق بالطخارية هو المنتن والغساق عندي هو الفعال من قولهم غسقت عين فلان اذا سالت
دموعها وغسق الجرح اذا سال صديده ومنه قول الله ومن شر غاسق اذا وقب يعني بالغاسق الليل اذا لبس الاشياء وغطاها وانما اريد بذلك هجومه على الاشياء
هجوم السيل السايل فاذا كان الغساق هو ما وصفت من الشي السايل فالواجب ان يقال الذي وعد الله هولاء القوم واخبر انهم يذوقونه في الاخرة من الشراب هو
السايل من الزمهرير في جهنم الجامع مع شدة برده النتن كما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا رشدين
بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من غساق يهراق الى
الدنيا لانتن اهل الدنيا حدثت عن محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل عن ابي مالك عن عبد الله بن عمرو انه قال اتدرون اي شي الغساق قالوا الله
اعلم قال هو القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهراق بالمغرب لانتن اهل المشرق ولو تهراق بالمشرق لانتن اهل المغرب فان قال قايل فانك قد قلت ان الغساق
هو الزمهرير وهو غاية البرد فكيف يكون الزمهرير سايلا قيل ان البرد الذي لا يستطاع ولا يطاق يكون صفة في السايل من اجساد القوم من القيح والصديد
القول في تاويل قوله عز ذكره جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شي احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
يقول تعالى ذكره هذا العقاب الذي عوقب به هولاء الكفار في الاخرة فعله بهم ربهم جزاء يعني ثوابا لهم على افعالهم واقوالهم الرديئة التي كانوا يعملونها في الدنيا وهو مصدر
من قول القايل وافق هذا العقاب هذا العمل وفاقا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله جزاء وفاقا يقول وافق اعمالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جزاء وفاقا وافق
الجزاء اعمال القوم اعمال السوء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع في قوله جزاء وفاقا قال ثواب وافق اعمالهم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاء وفاقا قال عملوا شرا فجزوا شرا وعملوا حسنا فجزوا حسنا ثم قرا قول الله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوآى حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جزاء وفاقا قال جزاء وافق اعمال القوم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى و
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزاء وفاقا قال وافق الجزاء العمل وقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا
يقول تعالى ذكره ان هولاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله اياهم في الاخرة على نعمه عليهم واحسانه اليهم وسوء شكرهم له على ذلك ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يرجون حسابا قال لا يبالون فيصدقون بالغيب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافون حسابا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انهم كانوا لا
يرجون حسابا قال لا يومنون بالبعث ولا بالحساب وكيف يرجو الحساب من لا يوقن انه يحيا ولا يوقن بالبعث وقرا قول الله بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا
الى اساطير الاولين وقرا هل ندلكم على رجل ينبيكم الى قوله جديد فقال بعضهم لبعض ما له افترى على الله كذبا ام به جنة الرجل مجنون حين يخبرنا بهذا وقوله
وكذبوا باياتنا كذابا يقول تعالى ذكره وكذب هولاء الكفار بحججنا وادلتنا تكذيبا وقيل كذابا ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله وكان بعض نحويي البصرة يقول قيل ذلك
لان فعل منه على اربعة فاراد ان يجعله مثل باب افعلت ومصدر افعلت افعالا فقال كذابا فجعله على عدد مصدره قال وعلى هذا القياس يقول قايل
قتالا قال وهو من كلام العرب وقال بعض نحويي الكوفة هذه لغة يمانية فصيحة يقولون كذبت به كذابا وخرقت القميص خراقا وكل فعلت فمصدرها فعال
في لغتهم مشددة قال وقال لي اعرابي مرة على المروة تستفتيني احب اليك ام القصار قال وانشدني بعض بني كلاب: لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي
وعن حوج قضاوها من شفائيا واجمعت القراء على تشديد الذال من الكذاب في هذا الموضع وكان الكسايي خاصة يخفف الثانية وذلك في قوله لا يسمعون فيها
لغوا ولا كذابا ويقول هو من قوله كاذبته كذابا ومكاذبة وتشدد هذه ويقول قوله كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر وقوله وكل شي احصيناه كتابا يقول
تعالى ذكره وكل شي احصيناه فكتبناه كتابا كتبنا عدده ومبلغه وقدره فلا يعزب عنا علم شي منه ونصب كتابا لان في قوله احصيناه معنى اثبتناه وكتبناه
فكانه قيل وكل شي كتبناه كتابا وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يقول جل ثناؤه وتعالى لهولاء الكفار في جهنم اذا شربوا الحميم والغساق ذوقوا ايها القوم من عذاب
الله الذي كنتم به في الدنيا تكذبون فلن نزيدكم الا عذابا على العذاب الذي انتم فيه لا تخفيفا منه ولا ترفيها وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال لم ينزل على اهل النار اية اشد من هذه فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال فهم في مزيد من العذاب
ابدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو كان يقول ما نزلت على اهل
النار اية اشد منها فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهم في مزيد من الله ابدا القول في تاويل قوله تعالى ذكره ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب
اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره ان للمتقين منجى من النار الى الجنة ومخلصا منها لهم اليها وظفرا بما طلبوا ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان للمتقين مفازا قال فازوا بان نجوا من النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان للمتقين مفازا
من النار الى الجنة ومن عذاب الله الى رحمته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ان للمتقين مفازا قال من النار الى الجنة حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان للمتقين مفازا يقول منتزها وقوله حدايق والحدايق ترجمة وبيان عن المفاز
وجاز ان يترجم بها عنه لان المفاز مصدر من قول القايل فاز فلان بهذا الشي اذا طلبه فظفر به فكانه قيل ان للمتقين ظفرا بما طلبوا من حدايق واعناب والحدايق جمع حديقة وهي
البساتين من النخل والاعناب والاشجار المحوط عليها الحيطان المحدقة بها لاحداق الحيطان بها تسمى الحديقة وان لم تكن الحيطان بها محدقة لم يقل لها حديقة واحداقها اشتمالها

عليها وقوله واعنابا يعني وكروم اعناب فاستغني بذكر الاعناب عن ذكر الكروم وقوله وكواعب اترابا يقول ونواهد في سن واحدة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكواعب يقول ونواهد وقوله اترابا يقول
مستويات حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكواعب اترابا يعني النسا المستويات حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكواعب اترابا قال نواهد اترابا يقول سن واحدة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم وصف ما في الجنة فقال
حدايق واعنابا وكواعب اترابا يعني بذلك النسا اترابا السن واحدة حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال الكواعب النواهد حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكواعب اترابا قال الكواعب التي قد نهدت وكعب ثديها قال اتراب مستويات فلانة ترب فلانة قال الاتراب اللدات حدثنا
نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليمان عن ابن جريج عن مجاهد وكواعب اترابا وقوله وكاسا دهاقا يقول وكاسا ملاى متتابعة على شاربيها بكثرة
وامتلا واصله من الدهق وهو متابعة الضغط على الانسان بشدة وعنف وكذلك الكاس الدهاق متتابع على شاربيها بكثرة وامتلا ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا ابو يزيد يحيى بن ميسرة عن مسلم بن نسطاس قال قال ابن عباس
لغلامه اسقني دهاقا قال فجاء بها الغلام ملاى فقال ابن عباس هذا الدهاق حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله
وكاسا دهاقا قال ملاى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس قيل
وكاسا دهاقا قال دهاقا قال يونس قال ابن وهب الذي يتبع بعضه بعضا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وكاسا دهاقا يقول ممتليا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن ابي رافع عن ابي هريرة في قوله وكاسا دهاقا قال دهاق قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجاء عن الحسن في قوله وكاسا دهاقا قال ملاى حدثني محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا ابن ابي عدي عن يونس عن الحسن وكاسا دهاقا
قال الملاى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وكاسا دهاقا قال الملاى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وكاسا دهاقا قال المترعة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكاسا دهاقا قال الدهاق الملاى المترعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله وكاسا دهاقا قال الدهاق الممتلية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكاسا دهاقا قال الدهاق المملوة وقال اخرون الدهاق الصافية
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن يحيى الازدي وعباس بن محمد قالا حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثنا عمر بن عطا عن عكرمة في قوله وكاسا دهاقا
قال صافية وقال اخرون بل هي المتتابعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال سعيد بن جبير في قوله
وكاسا دهاقا قال المتتابعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وكاسا دهاقا قال المتتابعة حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن منصور عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وكاسا دهاقا قال الملاى المتتابعة
حدثنا ابن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وكاسا دهاقا قال المتتابعة وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره لا يسمعون
في الجنة لغوا يعني باطلا من القول ولا كذابا يقول ولا مكاذبة اي لا يكذب بعضهم بعضا وقرات القراء في الامصار بتشديد الذال على ما بينت في قوله وكذبوا باياتنا كذابا
سوى الكسايي فانه خففها لما وصفت قبل والتشديد احب الي من التخفيف لاجماع الحجة من القراء على خلافه ومن التخفيف قول الاعشى: فصدقتها وكذبتها
والمرء ينفعه كذابه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لغوا ولا كذابا
قال باطلا واثما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال وهي كذلك ليس فيها لغو ولا كذاب القول
في تاويل قوله عز ذكره جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعني بقوله جل ثناؤه جزاء من ربك عطاء اعطى الله هولاء المتقين ما وصف في هذه الايات ثوابا من ربك باعمالهم على طاعتهم اياه في الدنيا وقوله
عطاء يقول تفضلا من الله عليهم بذلك الجزا وذلك انه جزاهم بالواحد عشرا في بعض وفي بعض بالواحد سبع مائة فهذه الزيادة وان كانت جزاء فعطاء من الله وقوله حسابا يقول
محاسبة لهم باعمالهم في الدنيا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله جزاء من ربك عطاء حسابا قال عطاء حسابا بما عملوا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جزاء من ربك عطاء حسابا اي عطاء كثيرا فجزاهم بالعمل اليسير الخير الجسيم الذي لا انقطاع له حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال عطاء كثيرا قال مجاهد عطاء من الله حسابا باعمالهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قول الله جزاء من ربك عطاء حسابا فقرا ان للمتقين مفازا حدايق واعنابا وكواعب اترابا الى عطاء حسابا قال فهذا جزاء باعمالهم وعطاء الذي اعطاهم
عملوا له واحدة فجزاهم عشرا وقرا قول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقرا قول الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية
حبة والله يضاعف لمن يشاء قال يزيد من يشاء كان هذا كله عطاء ولم يكن اعمالا يحسبه لهم فجزاهم به حتى كانهم عملوا له قال ولم يعملوا انما عملوا عشرا فاعطاهم مائة
وعملوا مائة فاعطاهم الفا هذا كله عطاء والعمل الاول ثم حسب ذلك حتى كانهم عملوا فجزاهم كما جزاهم بالذي عملوا وقوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن يقول
جل ثناؤه جزاء من ربك رب السموات والارض وما بينهما من الخلق واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرانه عامة قراء المدينة رب السموات والارض وما بينهما
الرحمن بالرفع في كليهما وقرا بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة رب خفضا والرحمن رفعا ولكل ذلك عندنا وجه صحيح فباي ذلك قرا القارئ فمصيب غير ان الخفض في
الرب لقربه من قوله جزاء من ربك اعجب الي واما الرحمن بالرفع فانه احسن لبعده من ذلك وقوله الرحمن لا يملكون منه خطابا يقول تعالى ذكره الرحمن لا يقدر
احد من خلقه خطابه يوم القيمة الا من اذن له منهم وقال صوابا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يملكون منه
خطابا قال كلاما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما حدثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يملكون منه خطابا قال لا يملكون ان يخاطبوا الله والمخاطب المخاصم الذي يخاصم صاحبه وقوله يوم يقوم الروح اختلف
اهل العلم في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم هو ملك من اعظم الملايكة خلقا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال
حدثنا رواد بن الجراح عن ابي حمزة عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود قال الروح ملك في السماء الرابعة هو اعظم من السموات ومن الجبال ومن الملايكة
يسبح الله كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملايكة يجي يوم القيامة صفا وحده حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملايكة قال هو ملك اعظم الملايكة خلقا وقال اخرون هو جبريل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك يوم يقوم الروح قال جبريل عليه السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفين عن الضحاك يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن ابي حمزة عن الشعبي
يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام وقال اخرون هو خلق من خلق الله في صورة بني ادم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفين عن مجاهد قال الروح خلق على صورة بني ادم ياكلون ويشربون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين
عن مسلم عن مجاهد قال الروح لهم خلق وايد وارجل واراه قال ورؤس ياكلون الطعام ليسوا ملايكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا
سفين عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن ابي خالد قال يشبهون الناس وليسوا بالناس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن مجاهد
قال الروح خلق كخلق ادم حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش في قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا قال
الروح خلق من خلق الله يضعفون على الملايكة اضعافا لهم ايد وارجل حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر بن سليمان عن اسمعيل بن ابي صالح
مولى ام هاني يوم يقوم الروح والملايكة قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس وقال اخرون هم بنو ادم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الروح قال هم بنو ادم وهو قول الحسن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الحسن في قوله يوم يقوم الروح قال الروح بنو ادم قال قتادة هذا مما كان يكتمه ابن عباس وقال اخرون قيل ذلك ارواح بني ادم حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا قال يعني يوم تقوم ارواح الناس مع الملايكة
فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد وقال اخرون هو القران ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد قال كان ابي يقول الروح القران وقرا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان والصواب من القول ان يقال
ان الله تعالى ذكره اخبر ان خلقه لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والروح خلق من خلقه وجايز ان يكون بعض هذه الاشيا التي ذكرت والله اعلم اي ذلك
هو ولا خبر بشي من ذلك انه المعني به دون غيره يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه وغير ضاير الجهل به وقيل انه يقوم سماطا ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي في قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن قال هما سماطان رب العالمين يوم القيامة سماط من الروح وسماط من الملايكة وقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قيل انهم يوذن لهم في الكلام حين يومر باهل النار
الى النار وباهل الجنة الى الجنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنا ابو عمرو والذي في بعض [illegible] عن عكرمة وقرا هذه
الاية الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال يمر باناس من اهل النار على ملايكة فيقولون اين تذهبون بهولا فيقال الى النار فيقولون بما كسبت ايديهم وما ظلمهم
الله ويمر باناس من اهل الجنة على ملايكة فيقال اين تذهبون بهولا فيقولون الى الجنة فيقولون برحمة الله دخلتم الجنة قال فيوذن لهم في الكلام او نحو ذلك
وقال اخرون الا من اذن له الرحمن بالتوحيد وقال صوابا في الدنيا فوحد الله ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال

ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة

وكذلك

وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله يوم ترجف الراجفة يقول تعالى ذكره يوم ترجف الارض والجبال للنفخة الاولى تتبعها الرادفة تتبعها اخرى بعدها وهي النفخة الثانية التي ردفت الاولى لبعث يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الاولى وقوله تتبعها الرادفة يقول النفخة الثانية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يقول تتبع الآخرة الاولى والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان اما الاولى فتميت الاحياء واما الثانية فتحيي الاموات ثم تلا الحسن ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم ترجف الراجفة قال هما الصيحتان اما الاولى فتميت كل شي باذن الله واما الثانية فتحيي كل شي باذن الله ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بينهما اربعون قال اصحابه والله ما زاد على ذلك وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يبعث في تلك الاربعين مطر يقال له الحياة حتى تطيب الارض وتهتز وتنبت اجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ النفخة الثانية فاذا هم قيام ينظرون حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الصور فقال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شاء الله ويامر الله ان يديمها ويطولها ولا يفتر وهي التي يقول ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فقال جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جا الموت بما فيه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الاخرى وقال اخرون في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة وقوله الرادفة قال هو قوله اذا السما انشقت فدكتا دكة واحدة وقال اخرون ترجف الارض والرادفة الساعة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يوم ترجف الراجفة الارض وفي قوله تتبعها الرادفة قال الرادفة الساعة واختلف اهل العربية في موضع جواب قوله والنازعات غرقا فقال بعض نحويي البصرة قوله والنازعات غرقا قسم والله اعلم على ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وان شئت جعلتها على يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة وهو كما قال الله وسا ان يكون وكل هذا ليس في كل الامور وقال بعض نحويي الكوفة جواب القسم في النازعات ما ترك لمعرفة السامعين بالمعنى كانه لو ظهر كان لتبعثن ولتحاسبن قال ويدل على ذلك ايذا كنا عظاما نخرة الا ترى انه كالجواب لقوله لتبعثن اذ قال اذا كنا عظاما نخرة وقال اخرون منهم نحو هذا غير انه قال لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لانها اذا حذفت لم نعرف موضعها وذلك انها تلي كل كلام والصواب من القول في ذلك عندنا ان جواب القسم في هذا الموضع مما استغني عنه بدلالة الكلام فترك ذكره وقوله قلوب يومئذ واجفة يقول تعالى ذكره قلوب خلق من خلقه يومئذ خائفة من عظيم الهول النازل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واجفة خائفة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في واجفة قال خائفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخائفة وقوله ابصارها خاشعة يقول ابصار اصحابها يقول خائفة وخشعت ما عليت يومئذ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخائفة وقوله ابصارها خاشعة يقول ابصار اصحابها ذليلة مما قد علاها من الكآبة والحزن والخوف والرعب الذي قد نزل بهم من عظيم هول ذلك اليوم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ابصارها خاشعة قال الخاشعة للذل الذي قد نزل بها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ابصارها خاشعة يقول ذليلة القول في تاويل قوله جل ثناؤه يقولون اينا لمردودون في الحافرة ايذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره يقول هولا المكذبون بالبعث من مشركي قريش اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت اينا لمردودون الى حالنا الاولى قبل الممات فراجعون احياء كما كنا قبل هلاكنا وقبل مماتنا وهو من قولهم رجع فلان على حافرته اذا رجع من حيث جاء ومنه قول الشاعر احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وطيش ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله الحافرة يقول الحياة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اينا لمردودون في الحافرة يقولون اينا لنحيى بعد موتنا ونبعث من مكاننا هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اينا لمردودون في الحافرة اينا لمبعوثون خلقا جديدا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في الحافرة اي مردودون خلقا جديدا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد بن قيس عن محمد بن كعب القرظي اينا لمردودون في الحافرة قال في الحياة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفين عن السدي اينا لمردودون في الحافرة قال في الحياة وقال اخرون الحافرة الارض المحفورة التي حفرت فيها قبورهم فجعلوا ذلك نظير قوله من ماء دافق يعني مدفوق وجعلوا الحافرة بمعنى المحفورة ومعنى الكلام عندهم اينا لمردودون في قبورنا امواتا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اينا لمردودون في الحافرة قال الارض نبعث خلقا جديدا وقال اخرون الحافرة النار ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اينا لمردودون في الحافرة قال الحافرة النار وقرا قول الله تلك اذا كرة خاسرة قال ما اكثر اسماءها هي النار وهي الجحيم وهي سقر وهي جهنم وهي الهاوية وهي الحافرة وهي لظى وهي الحطمة وقوله اذا كنا عظاما نخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة نخرة بمعنى بالية وقرا ذلك عامة قراء الكوفة ناخرة بالف بمعنى انها مجوفة تنخر الرياح في جوفها اذا مرت بها وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الناخرة والنخرة سواء في المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل وافصح اللغتين عندنا واشهرهما عندنا نخرة بغير الف بمعنى بالية غير ان رؤس الآي قبلها وبعدها جاءت بالالف فاعجب الي لذلك ان تلحق ناخرة بها ليتفق هو وسائر رؤس الآيات لولا ذلك كان اعجب القراءتين الي حذف الالف منها ذكر من قال نخرة بالية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اذا كنا عظاما نخرة والنخرة الفانية البالية حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عظاما نخرة قال مرفوتة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا كنا عظاما تكذيبا بالبعث ناخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة يقول جل ثناؤه عن قيل هولا المكذبين بالبعث قالوا تلك يعنون تلك الرجعة الى الحياة بعد الممات اذا يعنون الآن كرة يعنون رجعة خاسرة يعنون غابنة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا كرة خاسرة اي رجعة خاسرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك اذا كرة خاسرة قال واي كرة اخسر منها احيوا ثم صاروا الى النار فكانت كرة سوء وقوله فانما هي زجرة واحدة يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة واحدة ونفخة ينفخ في الصور وذلك هو الزجرة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله زجرة واحدة قال صيحة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زجرة واحدة قال الزجرة النفخة في الصور وقوله فاذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره فاذا هولا المكذبون بالبعث المتعجبون من احياء الله اياهم من بعد مماتهم تكذيبا منهم بذلك بالساهرة يعني بظهر الارض والعرب تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة واراهم سموا ذلك بها لان فيه نوم الحيوان وسهرها فوصف بصفة ما فيه ومنه قول امية بن ابي الصلت * وفيها لحم ساهرة وبحر * وما فاهوا به لهم مقيم * ومنه قول اخي فهم يوم ذي قار لفرسه * اقدم محاج انها الاساوره * ولا يهولنك رجل نادره * فانما قصرك ترب الساهره * ثم تعود بعدها في الحافره * من بعد ما كنت عظاما ناخره * واختلف اهل التاويل في معناها فقال بعضهم مثل الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاذا هم بالساهرة قال على الارض قال فذكر شعرا قاله امية بن ابي الصلت فقال * عندنا صيد بحر * وصيد ساهرة * حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا ابو [illegible] عن حصين عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة الارض اما سمعت * لهم صيد بحر * وصيد ساهرة * حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا هم بالساهرة يعني الارض حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه الارض قال اولم تسمعوا ما قال امية بن ابي الصلت لهم فيها لحم ساهرة وصيد حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة على وجه الارض قال امية وفيها لحم ساهرة وبحر حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن فاذا هم بالساهرة فاذا هم على وجه الارض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالساهرة قال المكان المستوي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا هم بالساهرة قال لما تباعد البعث في اعين القوم قال الله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة يقول فاذا هم على الارض بعد ما كانوا في جوفها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالساهرة قال فاذا هم يخرجون من قبورهم فوق الارض والارض الساهرة قال فاذا هم يخرجون

[illegible]

الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فكذلك نكال الاخرة والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري والاخرة قوله انا ربكم الاعلى حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر قال اخبرني من سمع مجاهدا يقول كان بين قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري وبين قوله انا ربكم الاعلى اربعون
سنة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكال الاخرة والاولى اما الاولى فحين قال فرعون
ما علمت لكم من اله غيري واما الاخرة فحين قال انا ربكم الاعلى فاخذه الله بكلمتيه كلتيهما فاغرقه في اليم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فاخذه الله نكال الاخرة قال ثم اختلفوا ايهما قبل من قال نكال الاخرة من كلمتيه والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وقال اخرون
عذاب الدنيا وعذاب الاخرة عجل الله له الغرق مع ما اعد له من العذاب في الاخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن الاعمش عن خيثمة الجعفي
قال كان بين كلمتي فرعون اربعون سنة قوله انا ربكم الاعلى وقوله ما علمت لكم من اله غيري حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي الربيع عن
مجاهد قال مكث فرعون في قومه بعد ما قال انا ربكم الاعلى اربعين سنة وقال اخرون بل عنى بذلك فاخذه الله نكال الاخرة والاولى الدنيا والاخرة ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال الدنيا والاخرة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال عقوبة الدنيا والاخرة وهو قول قتادة وقال اخرون الاولى عصيانه
ربه وكفره والاخرة قوله انا ربكم الاعلى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى قال الاولى تكذيبه وعصيانه والاخرة قوله انا ربكم الاعلى ثم قرا فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فهي الكلمة الاخرة وقال
اخرون بل عنى بذلك انه اخذ باول عمله واخره ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد فاخذه الله
نكال الاخرة والاولى قال اول عمله واخره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال
اول اعماله واخرها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال نكال الاخرة من المعصية والاولى حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد نكال الاخرة والاولى قال عمله للاخرة والاولى وقوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره في العقوبة التي عاقب
الله بها فرعون في عاجل الدنيا وفي اخذه اياه نكال الاخرة والاولى عظة ومعتبر لمن يخاف الله ويخشى عقابه واخرج نكال الاخرة مصدرا من قوله فاخذه الله لان
قوله فاخذه الله نكل الله به فجعل نكال الاخرة مصدرا من معناه لا من لفظه وقوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالبعث من قريش
القايلين ايذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة ءانتم ايها الناس اشد خلقا ام السماء بناها ربكم فان من بنى السماء فرفعها سقفا هين عليه خلقكم وخلق امثالكم
واحياوكم بعد مماتكم باشد من خلق السماء وعنى بقوله بناها رفعها فجعلها للارض سقفا وقوله رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره فسوى السماء فلا شي ارفع من
شي ولا شي اخفض من شي ولكن جميعها مستوي في الارتفاع والامتداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رفع سمكها فسواها يقول رفع بناها فسواها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله رفع سمكها قال رفع بناها بغير عمد حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله رفع سمكها يقول بنيانها القول في تاويل قوله تعالى **واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها** وقوله واغطش

ليلها

ليلها يقول تعالى ذكره واظلم ليل السماء فاضاف الليل الى السماء لان الليل غروب الشمس وغروبها وطلوعها فاضيف اليها لما كان فيها كما قيل نجوم الليل اذ كان فيه الطلوع والغروب وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واغطش ليلها قال اظلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم ليلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد واغطش ليلها قال الظلمة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واغطش ليلها
يقول اظلم ليلها حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم عن عكرمة واغطش ليلها قال اظلم ليلها وقوله واخرج ضحاها يقول اخرج ضياها
يعني ابرز نهارها فاظهره ونور ضحاها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرج ضحاها قال نورها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرج ضحاها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرج ضحاها نهارها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرج ضحاها قال ضوء النهار وقوله والارض بعد ذلك دحاها اختلف اهل التاويل في معنى قوله
بعد ذلك فقال بعضهم دحيت الارض بعد خلق السماء ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
حيث ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السماء ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك
دحاها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال
ارساها يعني ان الله خلق السموات والارض فلما فرغ من السموات قبل ان يخلق اقوات الارض فيها بعد خلق السماء وارسى الجبال يعني بذلك دحوها ولم يكن يصلح اقوات
الارض ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها الم تسمع انه قال اخرج منها ماءها ومرعاها حدثني ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان تخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفين عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت الارض وقال
اخرون بل معنى ذلك والارض مع ذلك دحاها وقالوا الارض خلقت ودحيت قبل السماء وذلك ان الله قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات قالوا فاخبر الله انه سوى السموات بعد ان خلق ما في الارض جميعا قالوا فاذا كان ذلك كذلك فلا وجه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الا ما ذكرنا من انه
مع ذلك دحاها قالوا وذلك كقول الله عتل بعد ذلك زنيم وكما يقال للرجل انت احمق وانت بعد هذا اللئيم الحسب بمعنى مع هذا وكما قال جل ثناؤه ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر اي من قبل الذكر واستشهد بقول الهذلي حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض وزعموا ان خراشا نجا قبل عروة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفين عن الاعمش عن مجاهد انه قرا والارض عند ذلك دحاها حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا
محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن ابي حمزة عن
السدي في قوله والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها والقول الذي ذكرنا عن ابن عباس من ان الله خلق الارض وقدر فيها اقواتها ولم يدحها ثم استوى
الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماءها ومرعاها وارسى جبالها اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل لان الله جل ثناؤه قال والارض بعد ذلك
دحاها والمعروف من معنى بعد انه خلاف معنى قبل وليس في دحو الله الارض بعد تسوية السموات السبع واغطاشه ليلها واخراجه ضحاها ما يوجب ان تكون الارض
خلقت بعد خلق السموات لان الدحو انما هو البسط في كلام العرب والمد يقال منه دحا يدحو دحوا ودحيت ادحا دحيا لغتان ومنه قول امية بن ابي الصلت
دار دحاها ثم اعمر بابها واقام بالاخرى التي هي امجد وقول اوس بن حجر في نعت غيث ينفي الحصاة عن جديد الارض منترك كانه فاحص او لاعب داح
وبنحو الذي قلنا في معنى قوله دحاها قال اكثر اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والارض
بعد ذلك دحاها اي بسطها حدثني محمد بن خلف قال حدثنا رواد عن ابي حمزة عن السدي دحاها قال بسطها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفين دحاها بسطها وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دحاها قال حرثها شقها وقال اخرج منها ماءها ومرعاها وقرا
ثم شققنا الارض شقا حتى بلغ وفاكهة وابا وقال حين انبت هذا فيها وقرا والارض ذات الصدع وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها يقول فجر فيها الانهار ومرعاها يقول
انبت نباتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ومرعاها ما خلق الله فيها من النبات وماءها ما فجر فيها من الانهار وقوله والجبال ارساها يقول والجبال اثبتها فيها وفي الكلام متروك استغني
بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فيها وذلك ان معنى الكلام والجبال ارساها فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والجبال ارساها
اي اثبتها لا تميد باهلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لما خلق الله الارض قمصت وقالت تخلق علي ادم وذريته
يلقون علي نتنهم ويعملون علي بالخطايا فارساها الله فمنها ما ترون ومنها ما لا ترون فكان اول قرار الارض كلحم الجزور القول
في تاويل قوله تعالى **متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى** يعني تعالى ذكره بقوله متاعا
لكم ولانعامكم انه خلق هذه الاشياء واخرج من الارض ماءها ومرعاها منفعة لنا ومتاعا الى حين وقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يقول تعالى ذكره فاذا جاءت التي تطم
على كل هايلة من الامور فتغمر ما سواها بعظيم هولها وقيل انها اسم من اسماء يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال
حدثنا مالك بن مغول عن القاسم بن الوليد في قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى قال سيق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وقوله يوم يتذكر الانسان ما
عمل في الدنيا من خير وشر وذلك سعيه وبرزت الجحيم يقول اذا ظهرت الجحيم وهي نار الله لمن يراها يقول لابصار الناظرين القول في تاويل قوله تعالى
فاما من طغى وءاثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى يقول تعالى ذكره فاما من عتى على
ربه وعصاه واستكبر عن عبادته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طغى يقول عصى وقوله واثر الحياة الدنيا يقول واثر متاع الحياة الدنيا على كرامة الاخرة وما اعد الله فيها لاوليايه فعمل للدنيا وسعى
لها وترك العمل للاخرة فان الجحيم هي الماوى يقول فان نار الله التي اسمها الجحيم هي منزله وماواه ومصيره الذي يصير اليه يوم القيامة وقوله واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى يقول واما من خاف مسئلة الله اياه عند وقوفه يوم القيامة فاتقاه باداء فرايضه واجتناب معاصيه ونهى النفس عن الهوى
يقول ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله ولا يرضاه منها فزجرها عن ذلك وخالف هواها الى ما امره به ربه فان الجنة هي الماوى يقول فان الجنة هي ماواه ومنزله
يوم القيامة وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل في معنى قوله ولمن خاف مقام ربه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله عز ذكره
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يسالك يا محمد هولاء المكذبون بالبعث عن الساعة التي يبعث فيها الموتى من قبورهم ايان مرساها متى قيامها
وظهورها وكان الفرا يقول ان قال القايل انما الارساء للسفينة والجبال الراسية وما اشبههن فكيف وصفت الساعة بالارساء قلت هي بمنزلة السفينة
اذا كانت جارية فرست ورسوها قيامها قال وليس قيامها كقيام القايم انما هي كقولك قد قام العدل وقام الحق اي ظهر وثبت قال ابو جعفر يقول
الله لنبيه فيم انت من ذكراها يقول في اي شي انت من ذكر الساعة والبحث عن شانها وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة
حتى نزلت هذه الاية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
يسال عن الساعة حتى نزلت فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن طارق بن شهاب قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يزال يذكر شان الساعة حتى نزلت يسئلونك عن الساعة ايان مرساها الى من يخشاها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فيم انت من ذكراها قال الساعة وقوله الى ربك منتهاها
يقول الى ربك منتهى علمها اي اليه ينتهي علم الساعة لا يعلم وقت قيامها غيره وقوله انما انت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره انما انت رسول مبعوث
بانذار الساعة من يخاف عقاب الله فيها على اجرامه ولم تكلف علم وقت قيامها يقول فدع ما لم تكلف علمه فاعمل بما امرت به من انذار من امرت بانذاره واختلفت
القراء في قراءة قوله منذر من يخشاها فكان ابو جعفر القاري وابن محيصن يقرءان منذر من يخشاها وقرا ذلك ساير قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة باضافة
منذر الى من والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
يقول تعالى ذكره كان هولاء المكذبين بالساعة يوم يرون ان الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية يوم او ضحى تلك العشية والعرب تقول اتيتك
العشية او غداتها واتيتك الغداة او عشيتها فيجعلون معنى الغداة بمعنى اول النهار والعشية اخر النهار فلذلك قال الا عشية او ضحاها انما معناه الا اخر يوم او اوله
وينشد هذا البيت نحن صبحنا عامرا في دارها عشية الهلال او سرارها يعني عشية الهلال او عشية سرار العشية حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقت الدنيا في اعين القوم حين عاينوا الاخرة اخر تفسير سورة والنازعات
ولله الحمد والمنة **تفسير سورة عبس** بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناؤه **عبس وتولى ان جاءه الاعمى
وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى** يعني تعالى ذكره بقوله عبس قبض وجهه تكرها وتولى يقول واعرض ان جاءه الاعمى يقول لان جاءه الاعمى وقد ذكر عن بعض القراء

انه كان يطول الالف ويمدها من انجاه فيقول اانجاه وكان معنى الكلام كان عنده انجاه الاعمى عبس وتولى كما قرا من قرا ان كان ذا مال وبنين بمد الالف من ان وقصرها وذكر ان الاعمى
الذى ذكره الله فى هذه الاية هو ابن ام مكتوم عوتب النبى صلى الله عليه وسلم بسببه ذكر من قال ذلك حدثنا سعيد بن يحيى الاموى قال حدثنا ابى عن هشام بن
عروة مما عرضه عليه عن عروة عن عايشة قالت انزلت عبس وتولى فى ابن ام مكتوم قالت اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارشدنى قالت وعند رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عظما المشركين قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول اترى بما اقول باسا فيقول لا ففى هذا انزلت عبس وتولى حدثنى
محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله عبس وتولى فلا ثيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجى عتبة بن ربيعة
وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم ان يومنوا فاقبل اليه رجل اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم يمشى وهو يناجيهم فجعل عبد الله
يستقرى النبى صلى الله عليه وسلم اية من القران وقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس فى وجهه وتولى وكره كلامه
واقبل على الاخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ينقلب الى اهله امسك الله ببعض بصره ثم خفق براسه ثم انزل الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما
يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى فلما نزل فيه اكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شى واذا ذهب من عنده
قال هل لك حاجة فى شى وذلك لما انزل الله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن ابيه قال نزلت
فى ابن ام مكتوم عبس وتولى ان جاءه الاعمى حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله ان جاءه الاعمى قال رجل من بنى فهر يقال له ابن ام مكتوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عبس وتولى ان جاءه الاعمى عبد الله بن زايدة وهو ابن ام مكتوم وجاءه يستقريه وهو يناجى امية بن خلف رجل من علية قريش فاعرض عنه نبى الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله فيه ما تسمعون عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله فانت عنه تلهى ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على
المدينة فى غزوتين غزاهما يصلى باهلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه راه يوم القادسية معه راية سودا
وعليه درع له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء ابن ام مكتوم الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يكلم ابى بن خلف فاعرض
عنه فانزل الله عليه عبس وتولى ان جاءه الاعمى فكان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه قال انس فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سودا
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله عبس وتولى تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من
مشركى قريش كثير المال ورجا ان يومن وجاء رجل من الانصار اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم فجعل يسال نبى الله صلى الله عليه وسلم فكرهه نبى الله وتولى عنه واقبل
على الغنى فوعظ الله نبيه فاكرمه نبى الله صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين فى غزوتين غزاهما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال جاء ابن ام مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقايده يبصر وهو لا يبصر قال ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يشير الى قايده يكف وابن ام مكتوم يدفعه ولا يبصر قال حتى عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله فى ذلك فقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما
يدريك لعله يزكى الى قوله فانت عنه تلهى قال ابن زيد كان يقال لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم من الوحى شيا كتم هذا عن نفسه قال وكان يتصدى لهذا
الشريف فى جاهليته رجا ان يسلم وكان عن هذا يتلهى وقوله وما يدريك لعله يزكى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا محمد لعل هذا الاعمى
الذى عبست فى وجهه يزكى يقول يتطهر من ذنوبه وقال ابن زيد يقول فى ذلك ما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لعله يزكى
يسلم وقوله او يذكر فتنفعه الذكرى يعنى يعتبر فينفعه الاعتبار والاتعاظ والقراة على رفع فتنفعه عطفا به على قوله يذكر وقد روى عن عاصم النصب
فيه والرفع والنصب على ان يجعله جوابا بالفا للعل كما قال الشاعر لعل صروف الدهر او دولاتها تدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وتنقع الغلة من غلاتها
وتنقع يروى بالرفع والنصب القول فى تاويل قوله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما من استغنى بماله فانت له تتعرض رجا ان يسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفين اما من
استغنى فانت له تصدى قال نزلت فى العباس حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله اما من استغنى فانت له تصدى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وما عليك الا يزكى يقول واى شى عليك
ان لا يتطهر من كفره فيسلم واما من جاءك يسعى وهو يخشى يقول واما هذا الاعمى الذى جاءك سعيا وهو يخشى الله ويتقيه فانت عنه تلهى يقول فانت عنه تعرض
وتتشاغل عنه بغيره وتغافل القول فى تاويل قوله عز ذكره كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة قتل
الانسان ما اكفره يقول تعالى ذكره كلا ما الامر كما تفعل يا محمد من ان تعبس فى وجه من جاءك يسعى وهو يخشى وتتصدى لمن استغنى انها تذكرة يقول
ان هذه العظة وهذه السورة تذكرة يقول عظة وعبرة لمن شاء ذكره يقول فمن شاء من عباده ذكره تنزيل الله ووحيه والهاء فى قوله انها للسورة وفى قوله
ذكره للتنزيل والوحى فى صحف مكرمة يقول انها تذكرة فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعنى فى اللوح المحفوظ وهو المرفوع المطهر عند الله وقوله بايدى سفرة يقول
الصحف المكرمة بايدى سفرة وهو جمع سافر واختلف اهل التاويل فيهم ما هم فقال بعضهم هم كتبة ذكر من قال ذلك حدثنى على قال
حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله بايدى سفرة يقول كتبة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى
قوله بايدى سفرة قال الكتبة وقال اخرون هم القرا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فى قوله
فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة قال هم القرا وقال اخرون هم الملايكة ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال
حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس بايدى سفرة كرام بررة يعنى الملايكة حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
فى قوله بايدى سفرة كرام بررة قال السفرة الذين يحصون الاعمال واولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال هم الملايكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحى
وسفير القوم الذى يسعى بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم ومنه قول الشاعر وما ادع السفارة بين قومى وما امشى بغش ان مشيت
واذا وجه التاويل الى ما قلنا احتمل الوجه الذى قاله القايلون هم الكتبة والذى قاله القايلون هم القرا لان الملايكة هى التى تقرا الكتب وتسفر بين الله وبين رسله
وقوله كرام بررة والبررة جمع بار كما الكفرة جمع كافر والسحرة جمع ساحر غير ان المعروف من كلام العرب اذا نطقوا بواحده ان يقولوا رجل بر وامراة برة واذا
جمعوا ردوه الى جمع فاعل كما قالوا رجل سرى ثم قالوا فى جمعه قوم سراة وكان القياس فى واحده ان يكون ساريا وقد حكى سماعا من بعض العرب قوم خيرة
بررة وواحد الخيرة خير والبررة بر وقوله قتل الانسان ما اكفره يقول تعالى ذكره لعن الانسان الكافر ما اكفره وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال مجاهد ذكر
من قال ذلك حدثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال حدثنا عبد الحميد الحمانى عن الاعمش عن مجاهد قال ما كان فى القران قتل الانسان او فعل الانسان
فانما عنى به الكافر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين قتل الانسان ما اكفره بلغنى انه الكافر وفى قوله اكفره وجهان احدهما التعجب من كفره
مع احسان الله اليه واياديه عنده والاخر ما الذى اكفره اى اى شى اكفره القول فى تاويل قوله تعالى من اى شى خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم
السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شا انشره كلا لما يقض ما امره يقول تعالى ذكره من اى شى خلق الانسان الكافر ربه حتى يتكبر ويتعاظم عن طاعة ربه
والاقرار بتوحيده ثم بين جل ثناوه الذى منه خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره احوالا نطفة تارة ثم علقة اخرى ثم مضغة الى ان اتت عليه احواله وهو فى رحم
امه ثم السبيل يسره يقول ثم يسره للسبيل يعنى للطريق واختلف اهل التاويل فى السبيل الذى يسره لها فقال بعضهم هو خروجه من بطن امه ذكر
من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم السبيل يسره يعنى بذلك خروجه من
بطن امه حدثنى ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابى صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفين عن السدى ثم السبيل يسره قال هو خروجه من بطن امه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله السبيل يسره قال خروجه
من بطن امه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فى قوله ثم السبيل يسره قال اخرجه من بطن امه وقال اخرون بل معنى ذلك طريق
الحق والباطل بيناه له واعلمناه وسهلنا له العمل به ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
ثم السبيل يسره قال هو كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله ثم السبيل يسره قال على نحو انا هديناه السبيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين
عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال سبيل الشقا والسعادة وهو كقوله انا هديناه السبيل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن
فى قوله ثم السبيل يسره قال سبيل الخير حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ثم السبيل يسره قال هداه للاسلام والذى يسره له واعلمه به
والسبيل سبيل الاسلام واولى التاويلين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال ثم الطريق الخروج من بطن امه يسره وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالصواب لانه اشبههما بظاهر
الاية وذلك ان الخبر من الله تعالى قبلها وبعدها عن صفة خلقه وتدبيره جسمه وتصريفه اياه فى الاحوال فالاولى ان يكون اوسط ذلك نظير ما قبله وبعده وقوله
ثم اماته فاقبره يقول ثم قبض روحه فاماته بعد ذلك يعنى بقوله فاقبره صيره ذا قبر والقابر هو الدافن الميت بيده كما قال الاعشى لو اسندت ميتا الى نحرها
عاش ولم ينقل الى قابر والمقبر هو الله الذى امر عباده ان يقبروه بعد وفاته فصيره ذا قبر والعرب تقول فيما ذكر لى بترت ذنب البعير والله ابتره وعضبت قرن الثور
والله اعضبه وطردت عنى فلان والله اطرده صيره طريدا وقوله ثم اذا شا انشره يقول ثم اذا شا الله انشره بعد مماته حيا ومنه قول الاعشى
حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر وقوله كلا لما يقض ما امره يقول تعالى ذكره كلا ليس الامر كما يقول هذا الانسان الكافر من انه قد ادى حق الله عليه فى نفسه
وماله لما يقض ما امره لم يود ما فرض عليه من الفرايض ربه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله لما يقض ما امره قال لا يقضى احد ابدا
ما افترض عليه وقال الحارث كل ما افترض عليه القول فى تاويل قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الما صبا ثم شققنا

الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا يقول تعالى ذكره فلينظر هذا الانسان الكافر المنكر توحيد الله الى طعامه كيف دبره كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن منصور عن مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه وشرابه قال الى مطعمه ومشربه حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله فلينظر الانسان الى طعامه اية لهم واختلفت
القراة فى قراة قوله انا صببنا الما صبا فقراته عامة قراة المدينة والبصرة بكسر الالف من انا على وجه الاستيناف وقراه ذلك عامة قراة الكوفة انا بفتح الالف بمعنى فلينظر الانسان
الى انا فيجعل انا فى موضع خفض على نية تكرير الخافض وقد يجوز ان تكون رفعا اذا فتحت بنية طعامنا صببنا الما صبا والصواب من القول فى ذلك عندى انهما قراتان
معروفتان فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله انا صببنا الما صبا يقول انا انزلنا الغيث من السما انزالا وصببناه صبا ثم شققنا الارض شقا يقول ثم فتقنا
الارض وصدعناها بالنبات فانبتنا فيها حبا يعنى حب الزرع وهو كل ما اخرجته الارض من الحبوب كالحنطة والشعير وغير ذلك وعنبا يقول وكرم عنب وقضبا
يعنى بالقضب الرطبة واهل مكة يسمون القت القضب وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا على قال حدثنا ابو
صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وقضبا يقول الفصفصة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقضبا قال
القضب العصافير قال ابو جعفر الفصفصة الرطبة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وقضبا
يعنى الرطب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقضبا قال القضب العلف وقوله وزيتونا وهو الزيتون الذى منه الزيت
ونخلا وحدايق غلبا وقد بينا ان الحديقة البستان المحوط عليه وقوله وغلبا يعنى غلاظا وعنى بقوله غلبا اشجار فى بساتين غلاظ والغلب جمع اغلب وهو
الغليظ الرقبة من الرجال ومنه قول الفرزدق عوى فاثار اغلب ضيغميا فويل ابن المراغة ما استثارا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل على
اختلاف منهم فى البيان عنه فقال بعضهم هو ما التف من الشجر واجتمع ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن
عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس فى قوله وحدايق غلبا قال الحدايق ما التف واجتمع حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله وحدايق غلبا قال ملتفة وقال اخرون الحدايق نبت الشجر كله
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابيه وحدايق غلبا قال الحدايق نبت الشجر كلها حدثنى محمد بن
سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وحدايق غلبا قال الشجر يستظل به فى الجنة وقال اخرون بل الغلب الطوال ذكر
من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس وحدايق غلبا يقول طوالا وقال اخرون هو النخل الكرام ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحدايق النخل والغلب الكرام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة فى قوله وحدايق غلبا قال النخل الكرام حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وحدايق غلبا عظام النخل العظيمة الجذع قال الغلب الرقاب
من الجمال العظام الرقاب يقال هو غلب الرقبة عظيمها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابيه عن عكرمة حدايق غلبا قال عظام الاوساط
القول فى تاويل قوله تعالى وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرى منهم يوميذ شان يغنيه وجوه يوميذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يوميذ عليها غبرة ترهقها قترة اوليك هم الكفرة الفجرة
يعنى تعالى ذكره بقوله وفاكهة مما تاكله الناس من ثمار الاشجار والاب ما تاكله البهايم من العشب والنبات وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وفاكهة ما ياكل ابن ادم حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وفاكهة قال ما اكل الناس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وفاكهة اما الفاكهة فلكم حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وفاكهة قال الفاكهة لكم حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا حميد قال قال انس بن مالك قرا عمر عبس وتولى حتى اتى على هذه الاية وفاكهة وابا قال قد علمنا ما الفاكهة
فما الاب ثم احسبه شك الطبرى قال ان هذا لهو التكلف حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابى عدى عن حميد عن انس قال قرا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عبس
وتولى فلما اتى على هذه الاية وفاكهة وابا قال قد عرفنا الفاكهة فما الاب قال لعمرك يا ابن الخطاب ان هذا لهو التكلف حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن موسى بن انس عن انس قال قرا عمر وفاكهة وابا ومعه عصا فى يده فقال ما الاب ثم قال بحسبنا ما قد علمنا والقى العصا من يده
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حميد بن جعفر عن ابى اياس معاوية بن قرة عن انس عن عمر رضى الله عنه انه قال ان ذا
هو التكلف قال وحدثنى قتادة عن انس عن عمر بنحو هذا الحديث كله حدثنا ابو كريب وابو السايب ويعقوب قالوا حدثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن
كليب عن ابيه عن ابن عباس قال عد سبعا جعل رزقه فى سبعة وجعل فى سبعة وقال فى اخر ذلك الاب ما انبتت الارض مما لا ياكل الناس حدثنا ابو هشام
قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابيه عن ابن عباس قال الاب نبت الارض مما تاكله الدواب ولا تاكله الناس حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا
حدثنا ابن ادريس قال حدثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير قال عد ابن عباس وقال الاب ما انبتت الارض للانعام وهذا لفظ حديث ابى كريب وقال
ابو السايب فى حديثه قال ما انبتت الارض مما ياكل الناس وياكل الانعام حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن
عباس وابا قال الاب الكلا والمرعى كله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن ابى رزين قال الاب النبات حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن منصور عن ابى رزين مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابى [illegible] عن مجاهد
او غيره قال الاب المرعى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال مجاهد وابا الرعى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن
وابا قال الاب ما ياكل الانعام حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وابا قال الاب ما املت الانعام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اما الاب فلانعامكم نعم من الله
متظاهرة حدثنا بشر قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا يونس عن الحسن فى قوله وابا قال الاب العشب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الحسن وقتادة فى قوله وابا قال هو ما تاكله الدواب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وابا
قال المرعى حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وابا قال الاب لانعامنا قال والاب ما يرعى وقرا متاعا لكم ولانعامكم قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرنى يونس وعمرو بن الحارث عن ابن شهاب ان انس بن مالك حدثه انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قال الله وقضبا وزيتونا ونخلا
وحدايق غلبا وفاكهة وابا كل هذا قد علمنا فما الاب ثم ضرب بيده ثم قال لعمر الله ان هذا لهو التكليف واتبعوا ما يتبين لكم فى هذا الكتاب قال عمر
وما تبين فعليكم به وما لا فدعوه وقال اخرون الاب الثمار الرطبة ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى
معاوية عن على عن ابن عباس قوله وابا يقول الثمار الرطبة وقوله متاعا لكم يقول ابتناها هذه الاشيا التى ياكلها بنو ادم متاعا لكم ايها الناس ومنفعة
تمتعون بها وتنتفعون والتى تاكلها الانعام لانعامكم واصل الانعام الابل ثم تستعمل فى كل راعية وبالذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا يونس عن الحسن فى قوله متاعا لكم ولانعامكم قال متاعا لكم الفاكهة
ولانعامكم العشب وقوله فاذا جاءت الصاخة ذكر انها اسم من اسما يوم القيامة واحسبها ماخوذة من قولهم صاخ فلان لصوت فلان اذا استمع له الا ان هذا
يقال منه هو مصيخ له ولعل الصوت هو الصاخ فان يكن ذلك كذلك فينبغى ان يكون قيل ذلك لنفخة الصور ذكر
من قال هو اسم من اسما يوم القيمة حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله فاذا جاءت الصاخة قال هذا من اسما
يوم القيمة عظمه الله وحذره عباده وقوله يوم يفر المرء من اخيه يقول فاذا جاءت الصاخة فى هذا اليوم الذى يفر فيه المرء من اخيه ويعنى بقوله يفر من اخيه يفر
عن اخيه وامه وابيه وصاحبته يعنى زوجته التى كانت زوجته فى الدنيا وبنيه حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم وقال
بعضهم معنى قوله يفر المرء من اخيه يفر عن اخيه لئلا يراه وما ينزل به لكل امرى منهم يعنى من الرجل واخيه وامه وابيه وساير من ذكر فى هذه الاية يوميذ يعنى
يوم القيامة اذا جاءت الصاخة يوم القيامة شان يغنيه يقول امر يغنيه ويشغله عن شان غيره كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لكل امرى منهم يوميذ شان يغنيه افضى الى كل انسان ما يشغله عن الناس حدثنا ابو عمار المروزى الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن عايذ
بن شريح عن انس قال سالت عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله بابى وامى انى سايلتك عن حديث فتخبرنى انت به قال ان كان عندى
منه علم قالت يا نبى الله كيف يحشر الرجال قال حفاة عراة ثم انتظرت ساعة فقالت يا نبى الله كيف يحشر النسا قال كذلك حفاة عراة قالت واسوتاه من يوم القيمة
قال وعن ذلك تسالينى انه قد نزلت على اية لا يضرك كان عليك ثياب ام لا قالت اى اية هى يا نبى الله قال لكل امرى منهم يوميذ شان يغنيه حدثنى يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله لكل امرى منهم يوميذ شان يغنيه قال شان قد شغله عن صاحبه وقوله وجوه يوميذ مسفرة يقول تعالى ذكره
وجوه يوميذ مشرقة مضيئة وهى وجوه المومنين الذين قد رضى الله عنهم يقال اسفر وجه فلان اذا حسن ومنه اسفر الصبح اذا اضاء وكل مضى فهو مسفر واما
سفر بغير الف فانما يقال للمراة اذا القت نقابها عن وجهها او برقعها يقال قد سفرت المراة عن وجهها اذا فعلت ذلك فهى سافر ومنه قول توبة بن الحمير
وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الغداة سفورها يعنى بقوله سفورها القاها برقعها عن وجهها ضاحكة يقول ضاحكة من السرور بما
اعطاها الله من النعيم والكرامة مستبشرة لما ترجوا من الزيادة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال
حدثنا ابو صالح قال حدثنى معوية عن على عن ابن عباس قوله مسفرة يقول مشرقة حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يوميذ ضاحكة
مستبشرة قال هولا اهل الجنة وقوله ووجوه يوميذ عليها غبرة يقول تعالى ذكره ووجوه وهى وجوه الكفار يوميذ عليها غبرة ذكر ان البهايم التى يصيرها الله ترابا
يوميذ بعد القضا بينها يحول الله ذلك التراب غبرة فى وجوه اهل الكفر ترهقها قترة يقول يغشى تلك الوجوه قترة وهى الغبرة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترهقها قترة تقول يغشاها ذلة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترهقها قترة قال هذه وجوه اهل النار قال والقترة من الغبرة قال وهما واحد قال فاما في الدنيا فان القترة ما ارتفع فلحق بالسما ورفعته الريح تسميه العرب القترة وما كان اسفل في الارض فهو الغبرة وقوله اولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هولا الذين هذه صفتهم يوم القيامة هم الكفرة بالله كانوا في الدنيا الفجرة في دينهم لا يبالون ما اتوا من معاصي الله وركبوا من محارمه فجزاهم الله بسوء اعمالهم ما اخبر به عباده اخر تفسير سورة عبس ولله الحمد والمنة

تفسير سورة اذا الشمس كورت بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذا الشمس كورت فقال بعضهم معنى ذلك اذا الشمس ذهب ضوها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن الحريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثني ابي بن كعب قال ست ايات قبل يوم القيمة بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب ضو الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت واحترقت ففزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش وماجوا بعضهم في بعض واذا الوحوش حشرت قال اختلطت واذا العشار عطلت قال اهملها اهلها واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالخبر قال فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار تاجج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السما السابعة العليا قال فبينما هم كذلك اذ ...

[illegible]

حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم بن بشير عن زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق السبيعي عن ابي ميسرة عن عبد الله بن مسعود انه قال لابي ميسرة ما الجوار الكنس قال فقال بقر الوحش قال فقال وانا ارى ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي ميسرة عن عبد الله في قوله الجوار الكنس قال بقر الوحش حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود يا عمرو ما الجوار الكنس او ما تراها قال عمرو اراها البقر قال عبد الله وانا اراها البقر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي ميسرة قال سالت عبد الله فذكر نحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال حدثني الحجاج بن المنذر قال سالت ابا الشعثاء جابر بن زيد عن الجوار الكنس قال هي البقر اذا كنست كوانسها قال يونس قال لي عبد الله بن وهب هي البقر اذا فرت من الذئاب فذلك الذي اراد بقوله كنست كوانسها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال جرير وحدثني العلاء بن راشد عن مجاهد مثل ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله الجوار الكنس قال هي بقر الوحش حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال سئل مجاهد ونحن عند ابراهيم عن قوله الجوار الكنس فقال لا ادري فانتهره ابراهيم وقال لم لا تدري فقال انهم يروونه عن علي رضي الله عنه وكنا نسمع انها البقر فقال ابراهيم هي البقر الجوار الكنس حجرة بقر الوحش التي تاوي اليها والخنس الجوار البقر حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم ومجاهد انهما تذاكرا هذه الاية فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال ابراهيم لمجاهد قل فيها ما سمعت قال فقال مجاهد كنا نسمع فيها شيئا وناس يقولون انها النجوم قال فقال ابراهيم انهم يكذبون على علي رضي الله عنه هذا كما رووا عن علي رضي الله عنه انه ضمن الاسفل الاعلى والاعلى الاسفل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المغيرة قال سئل مجاهد عند ابراهيم عن الجوار الكنس قال لا ادري يزعمون انها البقر قال فقال له ابراهيم ما لا تدري هي البقر قال يذكرون عن علي رضي الله عنه انها النجوم قال يكذبون على علي رضي الله عنه وقال اخرون هي الظباء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس يعني الظباء حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد بن جبير فلا اقسم بالخنس قال الظباء حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال كنا نقول اظنه قال الظباء حتى زعم سعيد بن جبير انه سال ابن عباس عنها فاعاد عليه قراءتها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الخنس الجوار الكنس يعني الظباء واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم باشياء تخنس احيانا اي تغيب وتجري احيانا وتكنس اخرى وكنوسها ان تاوي في مكانسها والمكانس عند العرب هي المواضع التي تاوي اليها بقر الوحش والظباء واحدها مكنس وكناس كما قال الاعشى فلما لحقنا الحي اتلع انس كما لغت تحت المكانس ربرب فهذه جمع مكنس وكما قال في الكناس طرفة بن العبد كان كناسي ضالة يكنفانها واطر قسي تحت صلب مؤيد واما الدلالة على ان الكناس قد يكون للظباء فقول اوس بن حجر الم تر ان الله انزل مزنة وعفر الظباء في الكناس تقمع فالكناس في كلام العرب ما وصفت وغير منكر ان يستعار ذلك في المواضع التي يكون بها النجوم من السماء فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن في الاية دلالة على ان المراد بذلك النجوم دون البقر ولا البقر دون الظباء فالصواب ان يعم بذلك كل ما كانت صفته الخنوس احيانا والجري اخرى والكنوس بآيات على ما وصف جل ثناؤه من صفتها **القول في تاويل قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين** اقسم ربنا جل جلاله بالليل اذا عسعس يقول واقسم بالليل اذا عسعس واختلف اهل التاويل في قوله اذا عسعس فقال بعضهم عني بقوله اذا عسعس اذا ادبر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والليل اذا عسعس يقول اذا ادبر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والليل اذا عسعس يعني اذا ادبر حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن رجل عن ابي ظبيان قال كنت اتبع علي رضي الله عنه وهو خارج نحو المشرق فاستقبل الفجر فقرا هذه الاية والليل اذا عسعس حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله بن سعيد بن عبيرة عن ابي عبد الرحمن قال خرج علي رضي الله عنه ما يلي باب السوق وقد طلع الصبح او الفجر قال فقرا والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس اين السائل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والليل اذا عسعس قال اقباله ويقال ادباره حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا عسعس قال اذا ادبر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا عسعس اذا ادبر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن قال خرج علي رضي الله عنه بعد ما اذن المؤذن بالصبح فقال والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس اين السائل عن الوتر قال نعم ساعة الوتر هذه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا عسعس قال تولى وقال تنفس الصبح من ها هنا واشار الى المشرق اطلاع الفجر وقال اخرون عني بقوله والليل اذا عسعس اذا اقبل بظلامه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر عن الحسن والليل اذا عسعس قال اذا غشي الناس حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي الفضل عن عطية والليل اذا عسعس قال اشار بيده الى المغرب واولى التاويلين في ذلك بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك اذا ادبر وذلك لقوله والصبح اذا تنفس فدل بذلك على ان القسم بالليل مدبرا وبالنهار مقبلا والعرب تقول عسعس الليل وسعسع الليل اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج يا هند ما اسرع ما تسعسعا ولو رجا تبيع الصبي لسعى فهذه لغة من قال سعسع واما لغة من قال عسعس فقول علقمة بن قرط حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا يعني اذا ادبر وقد كان بعض اهل المعرفة بكلام العرب يزعم ان عسعس دنا من اوله واظلم وقال الفراء كان ابو البلاد النحوي ينشد بيتا عسعس حتى لو يشاء ادنا كان له من ضوئه مقبس يريد لو يشاء اذ دنا ولكنه ادغم الذال في الدال قال الفراء وكانوا يرون ان هذا البيت مصنوع وقوله والصبح اذا تنفس يقول وضوء النهار اذا اقبل وتبين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والصبح اذا تنفس قال اذا نشا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا تنفس قال اذا اقبل واضاء وقوله انه لقول رسول كريم يعني جبريل نزل على محمد بن عبد الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان يقول انه لقول رسول كريم يعني جبريل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رسول كريم قال هو جبريل وقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين يقول تعالى ذكره ذي قوة يعني جبريل على ما كلف من امر غير عاجز عنه عند ذي العرش مكين يقول هو مكين عند رب العرش العظيم **القول في تاويل قوله تعالى مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون** يقول تعالى ذكره مطاع ثم يعني جبريل عليه السلام مطاع في السماء تطيعه الملائكة امين يعني امين عند الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما ائتمنه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا عمر بن شبيب السلمي عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح مطاع ثم امين يعني جبريل عليه السلام امين على ان يدخل سبعين سرادقا من نور بغير اذن حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا عمر بن شبيب قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال لا اعلمه الا عن ابي صالح مثله حدثنا سليمان بن عمر بن خالد بن الاقطع قال حدثني عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران في قوله مطاع ثم امين قال ذاكم جبريل عليه السلام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله عند ذي العرش مكين مطاع عند الله ثم امين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مطاع ثم امين يعني جبريل عليه السلام وما صاحبكم بمجنون يقول تعالى ذكره وما صاحبكم ايها الناس محمد بمجنون فتتكلم عن جنة ويهذي هذيان المجانين بل جاءكم بالحق وصدق المرسلين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثني عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران وما صاحبكم بمجنون قال ذاكم محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ولقد راه بالافق المبين يقول تعالى ذكره ولقد راى محمد جبريل عليه السلام في صورته بالناحية التي تبين الاشياء فترى من قبلها وذلك من ناحية مطلع الشمس من المشرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالافق الاعلى قال فافق من نحو اجياد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالافق المبين قال كنا نتحدث ان الافق حيث تطلع الشمس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد راه بالافق المبين كنا نتحدث ان الافق الذي يجيء منه النهار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد راه بالافق المبين لقد راى جبريل بالافق المبين حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى عن عيسى عن الاعمش عن الوليد بن العيزار قال سمعت ابا الاحوص يقول في قول الله ولقد راه بالافق المبين قال راى جبريل له ستمائة جناح في صورته حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر قال ما راى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الا مرة واحدة وكان ياتيه في صورة رجل يقال له دحية فاتاه يوما راه في صورته قد سد الارض كله عليه سندس اخضر معلق الدر فذلك قول الله ولقد راه بالافق المبين وذكر ان هذه الاية في اذا الشمس كورت انه لقول رسول كريم في جبريل الى قوله وما هو على الغيب بظنين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة بضنين بالضاد بمعنى انه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله وانزل عليه من كتابه وقرا ذلك بعض المكيين وبعض الكوفيين بظنين بالظاء بمعنى انه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الانباء **ذكر من قرا ذلك بالضاد** وتاوله على ما وصفنا من التاويل من اهل التاويل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال الظنين المتهم وفي قراءتكم بضنين والضنين البخيل والغيب القران حدثنا بشر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بضنين ببخيل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو على الغيب بضنين قال ما يضن عليكم بما يعلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما هو على الغيب بضنين قال ان هذا القران غيب فاعطاه الله محمدا فبذله وعلمه ودعا اليه والله ما ضن به

رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفين عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال في قراءتنا بمتهم ومن قراها بضنين يقول ببخيل قال حدثنا مهران عن سفيان وما هو على الغيب بضنين قال ببخيل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما هو على الغيب بضنين الغيب القران لم يضن به على احد من الناس اداه وبلغه بعث الله به الروح الامين جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى جبريل ما استودعه الله الى محمد وادى محمد ما استودعه الله وجبريل الى العباد ليس احد منهم ضن ولا كتم ولا تخرص حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وتاوله على ما ذكرنا من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك بالظاء** حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قرا بظنين قال ليس بمتهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير انه كان يقرا هذا الحرف وما هو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبير ما الظنين قال ليس بمتهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير انه قرا وما هو على الغيب بظنين قلت ما الظنين قال المتهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما هو على الغيب بظنين يقول ليس بمتهم على ما جاء به وليس يظن بما اوتي حدثنا بشر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال حدثنا المغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بظنين قال بمتهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم وما هو على الغيب بظنين قال الغيب القران وفي قراءتنا بظنين متهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بظنين قال ليس على ما انزل الله بمتهم وقد تاول ذلك بعض اهل العربية ان معناه وما هو على الغيب بضعيف ولكنه محتمل له مطيق ووجهه الى قول العرب للرجل الضعيف هو ظنون واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة وان اختلفت قراءتهم به وذلك بضنين بالضاد لان ذلك كله كذلك في خطوطها فاذا كان ذلك كذلك فاولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من تاوله وما محمد على ما علمه الله من وحيه وتنزيله ببخيل بتعليمكموه ايها الناس بل هو حريص على ان تؤمنوا به وتتعلموه وقوله وما هو بقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره وما هذا القران بقول شيطان ملعون مطرود ولكنه كلام الله ووحيه وقوله فاين تذهبون يقول تعالى ذكره فاين تذهبون عن هذا القران وتعدلون عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاين تذهبون يقول فاين تعدلون عن كتابي وطاعتي وقيل فاين تذهبون ولم يقل فالى اين تذهبون كما يقال ذهبت الشام وذهبت السوق وحكي عن العرب سماعا انطلق به الغور على معنى الى الصفة وقد ينشد لبعض بني عقيل تصيح بنا حنيفة اذ رأتنا واي الارض تذهب للصياح بمعنى الى اي الارض تذهب واستجيز القاء الصفة في ذلك للاستعمال **القول في تاويل قوله تعالى ذكره ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين** يقول تعالى ذكره ان هذا القران وقوله هو عن ذكر القران الا ذكر للعالمين يقول الا تذكرة وعظة للعالمين من الجن والانس لمن شاء منكم ان يستقيم فجعل ذلك تعالى ذكره ذكرا لمن شاء من العالمين ان يستقيم ولم يجعله ذكرا لجميعهم فاللام في قوله لمن شاء منكم ابدال من اللام في العالمين وكان معنى الكلام ان هو الا ذكر لمن شاء منكم ان يستقيم على سبيل الحق فيتبعه ويؤمن به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال يتبع الحق وقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وما تشاؤن ايها الناس الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله ذلك لكم وذكر ان السبب الذي من اجله نزلت هذه الاية ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل ذلك الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزلت وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الاية لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الاية لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل ذلك الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين **اخر تفسير سورة اذا الشمس كورت** والحمد لله وحده

تفسير سورة اذا السماء انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى ذكره اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يقول تعالى ذكره اذا السماء انفطرت اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت يقول تناثرت فتساقطت واذا البحار فجرت يقول فجر الله بعضها في بعض فملا جميعها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في بعض ذلك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واذا البحار فجرت يقول بعضها في بعض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا البحار فجرت فجر عذبها في مالحها ومالحها في عذبها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن واذا البحار فجرت قال فجرت بعضها في بعض فذهب ماؤها وقال الكلبي ملئت وقوله واذا القبور بعثرت يقول واذا القبور اثيرت فاستخرج من فيها من الموتى احياء يقال بعثر فلان حوض فلان اذا جعل اسفله اعلاه يقال بعثره وبحثره لغتان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واذا القبور بعثرت يقول بحثت وقوله علمت نفس ما قدمت واخرت يقول تعالى ذكره علمت كل نفس ما قدمت واخرت لذلك اليوم من عمل صالح ينفعه واخرت وراءه من شيء سنة يعمل بها واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثني عن القرظي انه قال في علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما قدمت مما عملت واخرت فالسنة يستنها الرجل يعمل بها من بعده وقال اخرون عني بقوله ما قدمت من الفرائض التي اداها وما اخرت من الفرائض التي ضيعها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن عكرمة علمت نفس ما قدمت قال ما افترض عليه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال تعلم ما قدمت من طاعة الله وما اخرت مما امرت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما قدمت من خير واخرت من حق الله عليها لم تعمل به حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت واخرت قال ما قدمت من طاعة الله واخرت من حق الله تعالى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما قدمت عملت وما اخرت تركت وضيعت العمل الصالح الذي دعاها الله اليه وقال اخرون بل معنى ذلك ما قدمت من خير او شر واخرت من خير او شر ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن ابراهيم التيمي قال ذكروا عنده هذه الاية علمت نفس ما قدمت واخرت قال انا مما اخر الحجاج وانما اخرنا القول الذي ذكرناه لان الا ما عمل العبد من خير او شر فهو مما قدمه او ما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه فلم يعمل به فهو مما قد قدم من شر وليس ذلك مما اخر من العمل لان العمل هو ما عمله فاما ما لم يعمله وليس ذلك مما قدم او اخر هو مما سنه من سنة حسنة وسيئة مما اذا عمل به العامل كان له مثل اجر العامل بها او وزره **القول في تاويل قوله عز ذكره يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك** يقول تعالى ذكره يا ايها الانسان الكافر اي شيء غرك بربك الكريم غر الناس به عدوه المسلط عليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما غرك بربك الكريم شيء ما غر ابن ادم هذا العدو الشيطان وقوله الذي خلقك فسواك يقول الذي خلقك ايها الانسان فسوى خلقك فعدلك اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والشام ومكة والبصرة فعدلك بتشديد الدال وقرا ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها وكان من قراه بالتشديد وجه معنى الكلام الى انه جعلك معتدلا معدل الخلق مقوما وكان الذين قرؤه بالتخفيف وجهوا معنى الكلام الى صرفك واما لك الى اي صورة شاء اما الى صورة حسنة واما الى صورة قبيحة او الى صورة بعض قراباته واولى القولين في ذلك عندي بالصواب انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان اعجبهما الي ان اقرا به قراءة من قرا ذلك بالتشديد لان دخول في التعديل احسن في العربية من دخولها في العدل الا ترى انك تقول عدلتك في كذا وصرفتك اليه ولا تكاد تقول عدلتك الى كذا وصرفتك فيه فلذلك اخترت التشديد وبنحو الذي ذكرنا الزخاري ذلك تاولوا جهات الرواية عن اهل التاويل انهم قالوه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في اي صورة ما شاء ركبك قال في اي شبه اب او ام او خال او عم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل في قوله ما شاء ركبك قال ان شاء في صورة كلب وان شاء في صورة حمار حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن اسمعيل عن ابي صالح في اي صورة ما شاء ركبك قال خنزيرا او حمارا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن عكرمة في قوله في اي صورة ما شاء ركبك قال ان شاء في صورة قرد وان شاء في صورة خنزير حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا مطهر بن الهيثم قال حدثنا موسى بن علي بن رباح اللخمي قال حدثني ابي عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندها مه لا تقولن هكذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات هذه الاية في كتاب الله في اي صورة ما شاء ركبك قال سلكك **القول في تاويل قوله عز ذكره كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم** يقول تعالى ذكره ليس الامر ايها الكافرون كما تقولون من انكم على الحق في عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب والجزاء والحساب وبنحو الذي قلنا في معنى قوله بل تكذبون بالدين قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين قال بيوم الحساب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل تكذبون بالدين قال يوم شدة يوم يدين الله العباد باعمالهم وقوله وان عليكم لحافظين يقول وان عليكم رقباء حافظين يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون اعمالكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال بعض اصحابنا عن ايوب في قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال يكتبون ما تقولون وما تعنون وقوله يعلمون ما تفعلون يقول يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير او شر ويحصون ذلك عليكم وقوله ان الابرار لفي نعيم يقول ان الذين بروا

يا ابو فرائض الله واجتناب معاصيه لفي نعيم الجنان ينعمون فيها القول في تاويل قوله عز ذكره **وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغايبين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله** يقول تعالى ذكره وان الفجار الذين كفروا بربهم لفي جحيم وقوله يصلونها يوم الدين يقول يصلى هولا الفجار الجحيم يوم القيامة يوم يدان العباد بالاعمال فيجازون بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم الدين من اسماء يوم القيمة عظمه الله وحذره عباده وقوله وما هم عنها بغايبين يقول وما هولا الفجار عن الجحيم بخارجين ابدا بغايبين عنها ولكنهم فيها مخلدون ماكثون وكذلك الابرار في النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بمخرجين وقوله وما ادراك ما يوم الدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ادراك يا محمد وما اشعرك ما يوم الدين يقول اي شي يوم الحساب والمجازاة معظما شانه جل ثناوه بقيله ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك ما يوم الدين تعظيما ليوم القيامة يوم يدان فيه الناس باعمالهم وقوله ثم ما ادراك ما يوم الدين يقول ثم اي شي اشعرك اي شي يوم المجازاة والحساب يا محمد تعظيما لامره ثم فسر جل ثناوه بعض شانه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيا يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يوم لا تملك نفس لنفس شيا يقول يوم لا تغني نفس عن نفس شيا فتدفع عنه بلية نزلت بها ولا تنفعها بنافعة وقد كانت في الدنيا تحميها وتدفع عنها من بغاها بسو فبطل ذلك يومئذ لان الامر صار لله الذي لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر واضمحلت هنالك الممالك وذهبت الرياسات وحصل الملك للملك الجبار وذلك قوله والامر يومئذ لله يقول والامر كله يومئذ لله دون ساير خلقه ليس لاحد من خلقه معه يومئذ امر ولا نهي ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والامر يومئذ لله قال ليس ثم احد يومئذ يقضي شيا ولا يصنع شيا الا رب العالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله والامر والله اليوم لله ولكنه يومئذ لا ينازعه احد واختلفت القراء في قراة قوله يوم لا تملك نفس فقراته عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب يوم اذ كانت اضافة غير محضة وقرا ذلك بعض قراء البصرة برفع يوم ورفعه ردا على اليوم الاول والرفع فيه افصح في كلام العرب وذلك ان اليوم مضاف الى يفعل والعرب اذا اضافت اليوم الى تفعل او يفعل او تفعل او افعل رفعوه فقالوا هذا يوم افعل كذا واذا اضافته الى فعل ماض نصبوه ومنه قول الشاعر على حين عاينت المشيب على الصبا وقلت الما تصح والشيب وازع

آخر تفسير سورة اذا السما انفطرت ولله الحمد والمنة

تفسير سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله عز ذكره **ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اوليك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين** يقول تعالى ذكره الوادي الذي يسيل من صديد اهل جهنم في اسفلها للذين يطففون يعني الذين ينقصون الناس ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم اذا كالوهم او موازينهم اذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفا واصل ذلك من الشي الطفيف وهو القليل النزر والمطفف المقلل حق صاحب الحق عما له من الوفا والتمام في كيل او وزن ومنه قيل للقوم يكونون سواسية في حسبة او عدد هم سوا كطف الصاع يعني بذلك كقرب الممتلي منه ناقص عن الملي وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله قال له رجل يا ابا عبد الرحمن ان اهل المدينة ليوفون الكيل قال وما يمنعهم ان يوفوا الكيل وقد قال الله ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثنا سلم بن قتيبة عن سام الصيرفي عن عكرمة عن ابن عباس قال اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له في ذلك فقال انه ليس منهم احد يزن كما يتزن ولا يكيل كما يكتال وقد قال الله ويل للمطففين وقوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره الذين اذا اكتالوا من الناس ما لهم من حق يستوفون لانفسهم فيكتالونه منهم وافيا وعلى ومن في هذا الموضع يتعاقبان غير انه اذا قيل اكتلت منك يراد استوفيت منك وقوله واذا كالوهم او وزنوهم يقول واذا هم كالوا للناس او وزنوا لهم ومن لغة اهل الحجاز ان يقولوا وزنتك حقك وكلتك طعامك بمعنى وزنت لك وكلت لك ومن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل الوقف على هم وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على كالوا وعلى وزنوا فيما ذكر عنه ثم يبتدي هم يخسرون فمن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع وجعل كالوا او وزنوا مكتفيين بانفسهما والصواب في ذلك عندي الوقف على هم لان كالوا ووزنوا لو كانا مكتفيين وكانت هم كلاما مستانفا كانت كتابة كالوا ووزنوا بالف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحد منهما اذ كان الكتاب بذلك جرى الكتاب في نظاير ذلك اذا لم يكن متصلا به شي من كنايات المفعول في كتابهم ذلك في هذا الموضع بغير الف اوضح الدليل على انهم انما هو كناية اسما المفعول بهم فتاويل الكلام ان كان الامر على ما وصفنا على ما بينا وقوله يخسرون يقول ينقصونهم وقوله الا يظن اوليك انهم مبعوثون ليوم عظيم يقول تعالى ذكره الا يظن هولا المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم انهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم شانه

[illegible]

عن عكرمة عن ابن عمر في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون مائة سنة ... اخبرنا يزيد قال اخبرنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى ان الرجل ليلجمه الرشح الى انصاف اذنيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبي بنحوه حدثنا ابن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثني محمد بن ابراهيم السلمي المعروف بابن صدران قال حدثنا يعقوب بن اسحق قال حدثنا عبد السلام بن عجلان قال حدثنا يزيد المدني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشير الغفاري كيف انت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلثماية سنة من ايام الدنيا لا ياتيهم خبر من السما ولا يومر فيهم بامر قال بشير المستعان بالله يا رسول الله قال اذا انت اويت فتعوذ بالله من كرب يوم القيمة وسو الحساب حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يمكثون اربعين عاما رافعي رووسهم الى السما لا يكلمهم احد قد الجمهم العرق كل بر وفاجر قال فينادي مناد ليس عدلا من ربكم ان خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره ان يولي كل عبد منكم ما تولى في الدنيا قالوا بلى ثم ذكر الحديث بطوله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيامة تقوم الناس بين يدي رب العالمين اربعين عاما شاخصة ابصارهم الى السما حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر اربعين عاما ثم ذكر نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول يقومون ثلثماية سنة قال قتادة وحدثني العلا بن زياد العدوي قال بلغني ان يوم القيامة يقصر على المومن حتى يكون كاحدى صلاته المكتوبة قال حدثنا مهران قال حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم الرجل في رشحه الى انصاف اذنيه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن نافع قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه قال يعقوب قال اسمعيل قلت لابن عون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال نعم ان شا الله حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي قال اخبرني مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى ان احدهم ليغيب في رشحه الى انصاف اذنيه

القول في تاويل قوله تعالى ذكره **كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين** يقول تعالى ذكره كلا اي ليس الامر كما يظن هولا الكفار انهم غير مبعوثين ولا معذبين ان كتابهم الذي كتب فيه اعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا لفي سجين وهي الارض السابعة السفلى وهو فعيل من السجن كما قيل رجل سكير من السكر وفسيق من الفسوق وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو سفين عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي ان كتاب الفجار لفي سجين قال في الارض السابعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي قال ان كتاب الفجار لفي سجين قال الارض السفلى قال ابليس موثق بالحديد والسلاسل في الارض السفلى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال كنا جلوسا الى كعب انا وربيع بن خثيم وخالد بن عرعرة ورهط من اصحابنا فاقبل ابن عباس فجلس الى جنب كعب فقال يا كعب اخبرني عن سجين قال كعب اما سجين فانها الارض السابعة السفلى وفيها ارواح الكفار تحت خد ابليس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان كتاب الفجار

لفي سجين ذكر ان عبد الله بن عمر كان يقول هي الارض السفلى فيها ارواح الكفار واعمالهم اعمال السو حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في سجين قال في اسفل الارض السابعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقوله ان كتاب الفجار لفي سجين يقول اعمالهم في كتاب في الارض السفلى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في سجين قال عملهم في الارض السابعة لا يصعد حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني عمرو بن اسمعيل بن مجالد قال حدثنا المطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة قال سجين الارض السابعة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لفي سجين يقول في الارض السفلى حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله ان كتاب الفجار لفي سجين قال الارض السابعة السفلى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال يقال سجين الارض السافلة وسجين بالسما الدنيا وقال اخرون بل ذلك خد ابليس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر قال جا ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله ان كتاب الفجار لفي سجين الاية قال كعب ان روح الفاجر يصعد بها الى السما فتابى السما ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتهبط فتدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من سجين من تحت خد ابليس رق فيرقم ويختم ويوضع تحت خد ابليس بمعرفتها الهلاك الى يوم القيمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ان كتاب الفجار لفي سجين قال تحت خد ابليس وقال اخرون هو جب في جهنم مفتوح وروا في ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا به اسحق بن وهب الواسطي قال حدثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة الواسطي عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطا واما سجين فمفتوح وقال بعض اهل العربية ذكر ان سجين الصخرة التي تحت الارض قال ويرى ان سجين صفة من صفاتها لانه لو كان لها اسما لم يجر قال وان قلت اجريته لاني ذهبت بالصخرة الى انها الحجر الذي فيه الكتاب كان وجها وانما اخترت القول الذي اخترت في معنى قوله سجين لما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا الاعمش قال حدثنا المنهال بن عمرو عن زاذان ابي عمر عن البرا قال سجين الارض السفلى حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن الاعمش عن زاذان عن البرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر نفس الفاجر وانه يصعد بها الى السما قال فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث قال فيقولون روح فلان باقبح اسمايه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا فيستفتحون له فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله اكتبوا كتابه في اسفل الارض في سجين في الارض السفلى حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال سجين صخرة في الارض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها وقوله وما ادراك ما سجين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واي شي ادراك يا محمد اي شي ذلك الكتاب ثم بين تعالى ذكره فقال هو كتاب وعني بالمرقوم المكتوب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في كتاب مرقوم قال كتاب لمكتوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتاب مرقوم قال المرقوم المكتوب وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين بهذه الايات الذين يكذبون بيوم الدين يقول الذين يكذبون بيوم الحساب والمجازاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يكذبون بيوم الدين قال اهل الشرك يكذبون بيوم الدين وقرا قال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبيكم الى اخر الاية

القول في تاويل قوله عز ذكره **وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون** يقول تعالى ذكره وما يكذب بيوم الدين الا كل معتد اعتدى على الله في قوله فخالف امره اثيم بربه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين قال الله وما يكذب به الا كل معتد اثيم اي بيوم الدين الا كل معتد اثيم في قوله اثيم بربه اذا تتلى عليه اياتنا يقول تعالى ذكره اذا قرى عليه حججنا وادلتنا التي بيناها في كتابنا الذي انزلناه الى محمد صلى الله عليه وسلم قال اساطير الاولين يقول هذا ما سطره الاولون فكتبوه من الاحاديث والاخبار وقوله كلا بل ران على قلوبهم يقول تعالى ذكره مكذبا لهم في قيلهم ذلك كلا ما ذلك كذلك ولكنه ران على قلوبهم يقول غلب على قلوبهم وغمرها واحاطت بها الذنوب فغطتها يقال منه رانت الخمر على عقله فهي ترين عليه رينا وذلك اذا سكر فغلبت على عقله ومنه قول ابي زبيد الطائي

ثم لما راه رانت به الخمر وان لا ترينه باتقا يعني ترينه

ومنه قول الراجز

لم ترو حتى هجرت ورين بي ورين بالساقي الذي امسى معي

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو خالد عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سودا فان تاب صقل منها فان عاد عادت حتى تعظم في قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه فان زاد زادت حتى يغلق قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب منها صقل قلبه فان زاد زادت فذلك قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثني ابو صالح الضراري عن محمد بن اسمعيل قال اخبرني طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن القعقاع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطا خطية كانت نكتة في قلبه فان تاب واستغفر ونزع صقلت وذلك الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو صالح كذا قال صقلت وقال غيره سقلت حدثني علي قال حدثنا سهل الرملي قال حدثنا الوليد عن خليد عن الحسن قال وقرا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يعمي قلبه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يعمي القلب حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا ابن فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد يعمل بالذنوب فتحيط بالقلب حتى يغشى القلب حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال ارانا مجاهد بيده قال كانوا يرون القلب في مثل هذا يعني الكف فاذا اذنب العبد ضم منه وقال باصبعه الخنصر هكذا فاذا اذنب ضم اصبعا اخرى فاذا اذنب ضم اصبعا اخرى حتى ضم اصابعه كلها ثم يطبع عليه بطابع قال مجاهد وكانوا يرون ان ذلك الرين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا اذنب العبد قبض اصبعا حتى يقبض اصابعه كلها وكان اصحابنا يرون انه الران وحدثنا ابو كريب مرة اخرى باسناده عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا اذنب انقبض وقبض اصبعا فاذا اذنب انقبض حتى ينقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا يرون ان ذلك هو الران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الخطايا حتى غمرته حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بل ران على قلوبهم انبتت على قلبه الخطايا حتى غمرته حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا بل ران يقول يطبع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الطبع على قلوبهم بما كسبوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن طلحة عن عطا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت على قلوبهم فهوت بها ولا يفزعون ولا يتحاشون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن الحسن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هو الذنب حتى يموت القلب قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم قال الران الطبع يطبع القلب مثل الراحة فيذنب الذنب فيصير هكذا وعقد سفيان الخنصر ثم يذنب الذنب فيصير هكذا وعقد سفيان كفه فيطبع عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اعمال السو اي والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال هو الذنب على الذنب حتى يرين على القلب فيسود حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غلب على قلوبهم ذنوبهم فلا يخلص اليها معها خير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب عليه قال مجاهد وهي مثل الاية التي في سورة البقرة بلى من كسب سيية واحاطت به خطيته فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون

القول في تاويل قوله تعالى ذكره **كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون** يقول تعالى ذكره ما الامر كما يقول هولا المكذبون بيوم الدين من ان لهم عند الله زلفة انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فلا يرونه ولا يرون شيا من كراماته وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال بعضهم معنى ذلك انهم محجوبون عن كراماته ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خليد عن قتادة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هو لا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا جرير قال حدثني نمران ابو الحسن الذماري عن ابن ابي مليكة انه كان يقول في هذه الاية انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال المنان والمختال والذي يقتطع اموال الناس بيمينه بالباطل وقال اخرون بل معنى ذلك انهم محجوبون عن روية ربهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمار الرازي قال حدثنا ابو معمر المنقري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال يكشف الحجاب فينظر اليه المومنون كل يوم غدوة وعشية او كلاما هذا معناه واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولا القوم انهم عن رويته محجوبون ويحتمل ان يكون مرادا به الحجاب عن كرامته وان يكون مرادا به الحجاب عن ذلك كله ولا دلالة في الاية تدل على انه مراد بذلك الحجاب عن معنى منه دون معنى ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت حجته فالصواب ان يقال انهم محجوبون عن رويته وعن كرامته اذ كان الخبر عاما لا دلالة على خصوصه وقوله ثم انهم لصالوا الجحيم يقول تعالى ذكره

ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول جل ثناؤه ثم يقال لهؤلاء المكذبين بيوم الدين هذا العذاب الذي انتم فيه اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تخبرون انكم ذائقوه فتكذبون به وتنكرونه فذوقوه الان فقد صليتم به القول في تاويل قوله جل ثناؤه **كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم** يقول تعالى ذكره كلا ان كتاب الابرار والابرار جمع بر وهم الذين بروا الله باداء فرائضه واجتناب محارمه وقد كان الحسن يقول هم الذين لا يؤذون الذر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشام عن شيخ عن الحسن قال سئل عن الابرار قال الذين لا يؤذون الذر حدثنا اسحق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن السري ابي يحيى عن الحسن قال الابرار هم الذين لا يؤذون الذر وقوله لفي عليين اختلف اهل التاويل في معنى عليين فقال بعضهم هي السماء السابعة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سال ابن عباس كعبا وانا حاضر عن العليين فقال كعب هي السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله يعني العتكي عن قتادة في قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال في السماء العليا حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله ان الابرار لفي عليين قال في السماء السابعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عليين قال السماء السابعة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عليين قال في السماء عند الله وقال اخرون بل العليون قائمة العرش اليمنى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ذكر لنا ان كعبا كان يقول هي قائمة العرش اليمنى حدثني عمرو بن اسمعيل بن مجالد قال حدثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة في قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون قائمة العرش اليمنى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في عليين قال فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر بن عطية قال جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فساله فقال حدثني عن قول الله ان كتاب الابرار لفي عليين الاية فقال كعب ان الروح المؤمنة اذا قبضت صعد بها ففتحت لها ابواب السماء وتلقتها الملائكة بالبشرى ثم عرجوا معها حتى ينتهوا الى العرش فيخرج لها من عند العرش رق فيرقم ثم يختم بمعرفتها النجاة لحساب يوم القيمة وتشهد الملائكة المقربون وقال اخرون بل عني بالعليين الجنة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ان كتاب الابرار لفي عليين قال الجنة وقال اخرون عند سدرة المنتهى ذكر من قال ذلك حدثني جعفر بن محمد البزوري من اهل الكوفة قال حدثنا يعلى بن عبيد عن الاجلح عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السماء فينطلق معه المقربون الى السماء الثانية قال الاجلح قلت وما المقربون قال اقربهم الى السماء الثانية فينطلق معه المقربون الى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهي به الى سدرة المنتهى قال الاجلح قلت للضحاك لم سميت سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شيء من امر الله لا يعدوها فيقول رب عبدك فلان وهو اعلم به منهم فيبعث الله بصك مختوم يامنه من العذاب فذلك قول الله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وقال اخرون بل عني بالعليين في السماء عند الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفي عليين يقول اعمالهم في كتاب عند الله في السماء والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان كتاب الابرار لفي عليين والعليون جمع معناه شيء فوق شيء وعلو فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال اذا لم يكن له بناء من مفرده واحده واثنيته كما حكي عن بعض العرب سماعا اطعمنا مرقة مرقين يعني اللحم المطبوخ كما قال الشاعر قد رويت الا الدهيدهينا قليصات وابيكرينا فقال والبكرينا فجمعها بالنون اذا لم يقصد عددا معلوما من البكارة بل اراد عددا لا يحد اخره وكما قال الاخر فاصبحت المذاهب قد اذاعت بها الاعصار بعد الوابلينا يعني مطرا بعد مطر غير محدود العدد وكذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بناء له من واحده واثنيه فجمعه في جميع الاناث والذكران بالنون على ما قد بينا ومن ذلك قولهم للرجال والنساء عشرون وثلاثون فاذا كان ذلك كالذي ذكرنا تبين ان قوله لفي عليين معناه في علو وارتفاع في سماء فوق سماء وعلو فوق علو وجائز ان يكون ذلك الى السماء السابعة والى سدرة المنتهى والى قائمة العرش ولا خبر يقطع العذر بانه معني به بعض ذلك دون بعض والصواب ان يقال في ذلك كما قال جل ثناؤه ان كتاب اعمال الابرار لفي ارتفاع الى حد قد علم الله جل وعز منتهاه ولا علم عندنا بغايته غير ان ذلك لا يقصر عن السماء السابعة لاجماع اهل الحجة من اهل التاويل على ذلك وقوله وما ادراك ما عليون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجبه من عليين واي شيء اشعرك يا محمد ما عليون وقوله كتاب مرقوم اي مكتوب بامان من الله اياه من النار يوم القيامة والفوز بالجنة كما قد ذكرناه قبل عن كعب والضحاك بن مزاحم وكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم وقوله يشهده المقربون يقول يشهد ذلك الكتاب المكتوب بامان الله للبر من عباده من النار وفوزه بالجنة المقربون من ملائكته من كل سماء من السموات السبع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يشهده المقربون قال كل اهل السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يشهده المقربون من ملائكة الله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يشهده المقربون قال يشهده مقربو اهل كل سماء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يشهده المقربون قال الملائكة وقوله ان الابرار لفي نعيم يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين بروا باتقاء الله واداء فرائضه لفي نعيم دائم لا يزول يوم القيامة وذلك نعيمهم في الجنان القول في تاويل قوله عز ذكره **على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون** يعني تعالى ذكره بقوله على الارائك ينظرون على السرر في الحجال من اللؤلؤ والياقوت ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة والنعيم والحبر في الجنان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على الارائك قال من اللؤلؤ والياقوت حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس الارائك السرر في الحجال وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم يقول تعالى ذكره تعرف في الابرار الذين وصف صفتهم نضرة النعيم يعني حسنه وبريقه وتلالؤه واختلفت القراء في قراءة قوله تعرف فقرات ذلك قراء الامصار سوى ابي جعفر القاري تعرف في وجوههم بفتح التاء من تعرف على وجه الخطاب نضرة النعيم بنصب نضرة وقرا ذلك ابو جعفر القاري تعرف بضم التاء على وجه ما لم يسم فاعله في وجوههم نضرة النعيم برفع نضرة والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك فتح التاء من تعرف ونصب نضرة وقوله يسقون من رحيق مختوم يقول تعالى يسقى هؤلاء الابرار من خمر صرف لا غش فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يسقون من رحيق قال من الخمر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يسقون من رحيق مختوم يعني بالرحيق الخمر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسقون من رحيق قال الخمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور قال الرحيق الخمر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رحيق قال هو الخمر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسقون من رحيق مختوم قال الخمر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسقون من رحيق مختوم الرحيق المختوم الخمر قال حسان يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله يسقون من رحيق مختوم قال هو الخمر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال الرحيق الخمر واما قوله مختوم ختامه مسك فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم معنى ذلك ممزوج مخلوط مزاجه وخلطه مسك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اشعث عن ابن ابي الشعثاء عن زيد بن معاوية وعلقمة عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك قال ليس بخاتم ولكن خلط حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن اشعث بن سليم عن زيد بن معاوية عن علقمة عن عبد الله ختامه مسك قال اما انه ليس بالخاتم الذي يختم اما سمعتم المراة من نسائكم طيب كذا وكذا خلطه مسك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ايوب عن اشعث بن ابي الشعثاء عن زيد عن علقمة في قوله ختامه مسك قال خلطه مسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مختوم قال ممزوج ختامه مسك قال طعمه وريحه قال حدثنا وكيع عن ابيه عن اشعث بن ابي الشعثاء عن زيد بن معاوية عن علقمة ختامه مسك قال طعمه وريحه مسك وقال اخرون ان اخر شرابهم يختم بمسك يجعل فيه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رحيق مختوم ختامه مسك يقول الخمر ختم بالمسك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ختامه مسك يقول طيب الله لهم الخمر فكان اخر شيء جعل فيها حتى يختم بالمسك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك قوم يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فوجدوا في اخر شيء منها ريح المسك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا ابو حمزة عن ابراهيم والحسن في هذه الاية ختامه مسك قالا عاقبته المسك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط عن ابي الدرداء ختامه مسك قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيها ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقال اخرون عني بقوله مختوم مطين ختامه مسك طينه مسك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد قوله مختوم ختامه مسك قال طينه مسك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مختوم الخمر ختامه عند الله مسك وختامها اليوم في الدنيا طين واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك واخره وعاقبته مسك اي هي طيبة الريح في اخر شربهم يختم لهم بريح المسك وانما قلت ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصحة لانه لا وجه للختم في كلام العرب الا الطبع والفراغ كقولهم ختم فلان القران اذا اتى على اخره فاذا كان لا وجه للطبع على شراب اهل الجنة يفهم اذ كان شرابهم جاريا جري الماء في الانهار ولم يكن معتقا في الدنان فيطين عليها ويختم صح الوجه الاخر وهو العاقبة والمشروب اخرا وهو الذي ختم به الشرب واما الختم بمعنى المزج فلا نعلمه مسموعا من كلام العرب وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار ختامه مسك سوى الكسائي فانه كان يقرؤه خاتمه مسك والصواب عندنا في ذلك ما عليه قراء الامصار وهو ختامه لاجماع الحجة من القراء عليه والختام والخاتم وان اختلفا في اللفظ فانهما متقاربان في المعنى غير ان الخاتم اسم والختام مصدر ومنه قول الفرزدق فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام ونظير ذلك قولهم هو كريم الطابع والطباع وقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يقول تعالى ذكره وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناؤه انه اعطى هؤلاء الابرار في القيامة فليتنافس المتنافسون والتنافس ان ينفس الرجل على الرجل بالشيء يكون له ويتمنى ان يكون له دونه وهو ماخوذ من الشيء النفيس وهو الذي يحرص عليه نفوس الناس ويطلبه ويشتهيه وكان معناه في ذلك فليجد الناس فيه واليه فليستبقوا في طلبه ولتحرص عليه نفوسهم القول في تاويل قوله عز ذكره **ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون** يقول تعالى ذكره ومزاج هذا الرحيق من تسنيم والتسنيم التفعيل من قول القائل سنمت العين تسنيما اذا اجريتها عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضع ومزاجه ما ينزل عليهم من فوقهم فينحدر عليهم وقد كان مجاهد والكلبي يقولان ذلك كذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تسنيم قال التسنيم يعلو حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من فوقهم وهو شراب المقربين واما سائر اهل التاويل فقالوا هو عين يمزج بها الرحيق لاصحاب اليمين فاما المقربون فيشربونها صرفا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله من تسنيم قال عين في الجنة يشرب بها المقربون ويمزج لاصحاب اليمين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ومزاجه من تسنيم قال يشربه المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مالك بن الحارث عن مسروق ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنة يشربها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين حدثنا طلحة بن يحيى اليربوعي قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عينا يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مالك بن الحارث في قوله ومزاجه من تسنيم قال في الجنة عين يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون ويمزج فيها لمن دونهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا في الجنة ويمزج لاهل الجنة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ومزاجه من تسنيم قال خفايا اخفاها الله لاهل الجنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا عمران بن عيينة عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب في الجنة هو للمقربين صرف وهو لاهل الجنة مزاج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب شريف عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال بلغنا انها عين تخرج من تحت العرش وهي مزاج هذه الخمر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من تسنيم شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب فتاويل الكلام ومزاج الرحيق من عين تسنيم عليهم من فوقهم فينصب عليهم يشرب بها المقربون من الله صرفا وتمزج لاهل الجنة واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله عينا فقال بعض نحويي البصرة ان شئت جعلت نصبه على يسقون عينا وان شئت جعلته مدحا فيقطع من اول الكلام فكانك تقول اعني عينا وقال بعض نحويي الكوفة نصب العين على وجهين احدهما ان ينوي من تسنيم عين فاذا نونت نصبت كما قال او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكما قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا والوجه الاخر ان ينوي من ماء سنم عينا كقولك رفع عينا يشرب بها قال وان لم يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة والتسنيم معرفة وان كان اسما للماء فالعين نكرة خرجت نصبا وقال اخر من البصريين من تسنيم معرفة ثم قال عينا فجاءت نكرة فنصبتها صفة لها وقال اخر من البصريين نصبت بمعنى من ماء تسنيم عينا والصواب من القول في ذلك عندنا ان التسنيم اسم معرفة والعين نكرة فنصبت لذلك اذ كانت صفة له وانما قلنا ذلك هو الصواب لما قد مضى من الرواية عن اهل التاويل ان التسنيم هو العين فكان معلوما بذلك ان العين اذ كانت منصوبة وهي نكرة ان التسنيم معرفة وقوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون يقول تعالى ذكره ان الذين اكتسبوا المآثم فكفروا بالله في الدنيا كانوا فيها من الذين اقروا بوحدانيته وصدقوا به يضحكون استهزاء منهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون في الدنيا يقولون والله ان هؤلاء لكذبة وما هم على شيء استهزاء بهم القول في تاويل قوله تعالى **واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين** يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين اجرموا اذا مر الذين امنوا بهم يتغامزون يقول يغمز بعضهم بعضا بالمؤمن استهزاء به وسخرية وقوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين يقول وكان هؤلاء المجرمون اذا انصرفوا الى اهلهم من مجالسهم انصرفوا ناعمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس انقلبوا فاكهين قال معجبين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين قال انقلب ناعما قال هذا في الدنيا ثم اعقب النار في الاخرة وقد كان بعض اهل العلم بكلام العرب يفرق بين معنى فاكهين وفكهين فيقول معنى فاكهين ناعمين ومعنى فكهين مرحين وكان غيره يقول ذلك بمعنى واحد وانما هو بمنزلة طامع وطمع وباخل وبخل وقوله واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون يقول تعالى ذكره واذا راى المجرمون المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون عن محجة الحق وسبيل القصد وما ارسلوا عليهم حافظين يقول جل ثناؤه وما بعث هؤلاء الكفار القائلون للمؤمنين ان هؤلاء لضالون حافظين عليهم باعمالهم يقول انما كلفوا الايمان بالله والعمل بطاعته ولم يجعلوا رقباء على غيرهم يحفظون عليهم اعمالهم ويتفقدونها القول في تاويل قوله تعالى ذكره **فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون** يقول تعالى ذكره فاليوم وذلك يوم القيمة الذين امنوا بالله في الدنيا من الكفار فيها يضحكون على الارائك ينظرون يقول على سررهم التي في الحجال ينظرون اليهم وهم في الجنة والكفار في النار يعذبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال يعني السرر المرفوعة عليها الحجال وكان ابن عباس يقول ان السور الذي بين الجنة والنار يفتح لهم فيها ابواب فينظر المؤمنون الى اهل النار والمؤمنون على السرر ينظرون كيف يعذبون فيضحكون منهم فيكون ذلك مما اقر الله به اعينهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال الله جل ثناؤه فاطلع فراه في سواء الجحيم اي في وسط النار وذكر لنا انه راى جماجم القوم تغلي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كعب ان بين اهل النار وبين اهل الجنة كوى لا يشاء رجل من اهل الجنة ان ينظر الى غيره من اهل النار الا فعل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون كان ابن عباس يقول السور بين اهل الجنة والنار فيفتح لاهل الجنة ابواب فينظرون وهم على السرر الى اهل النار كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك مما اقر به اعينهم ان ينظروا الى عدوهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون قال يجاء بالكفار حتى ينظروا الى اهل الجنة في الجنة على سرر فحين ينظرون اليهم تغلق دونهم الابواب ويضحك اهل الجنة منهم فهو قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره هل اثيب الكفار وجزوا ثواب ما كانوا في الدنيا يفعلون بالمؤمنين من سخريتهم منهم وضحكهم بهم بضحك المؤمنين منهم في الاخرة والمؤمنون على الارائك ينظرون وهم في النار يعذبون وثوب فعل من الثواب والجزاء يقال منه ثوب فلان فلانا على صنيعه واثابه منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هل ثوب الكفار جزي حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حين كانوا يسخرون اخر تفسير سورة المطففين ولله الحمد والمنة

تفسير سورة اذا السماء انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله عز ذكره **اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت** يقول تعالى ذكره اذا السماء تصدعت وتقطعت فكانت ابوابا وقوله واذنت لربها وحقت يقول وسمعت السموات في تصدعها وتشققها لربها واطاعت في امره اياها والعرب تقول اذن لك في هذا الامر اذنا بمعنى استمع لك ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران يعني بذلك ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقران ومنه قول الشاعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا واصل قولهم في الطاعة سمع له من الاستماع يقال منه سمعت لك بمعنى سمعت قولك واطعت فيما قلت وامرت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد

قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذنت لربها قال سمعت لربها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر
عن سعيد في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت واطاعت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الاعلى في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت
واطاعت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذنت لربها وحقت اي سمعت واطاعت حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت واطاعت وقوله وحقت يقول وحقق الله عليها الاستماع للانشقاق
والانتهاء الى طاعته في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحقت قال حققت لطاعة ربها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن اشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد
بن جبير وحقت لها وحق لها وقوله واذا الارض مدت يقول تعالى ذكره واذا الارض بسطت فزيد في سعتها كالذي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة الزهري عن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه
فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما راه قبلها فيقول يا رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك
في اطراف الارض قال وهو المقام المحمود حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والقت ما فيها قال اخرجت
ما فيها من الموتى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقت ما فيها وتخلت قال اخرجت اثقالها وما فيها وقوله واذنت لربها وحقت يقول
وسمعت الارض في القائها ما في بطنها من الموتى الى ظهرها احياء امر ربها واطاعت وحقت يقول وحققها الله للاستماع لامره في ذلك والانتهاء الى طاعته واختلف
اهل العربية في موضع جواب قوله اذا السماء انشقت وعلى معنى قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء انشقت على التقديم والتاخير وقال
بعض نحويي الكوفة قال بعض المفسرين جواب اذا السماء انشقت قوله واذنت قال ونرى انه راى ذلك للمفسر وشبهه بقول الله حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها لانا لم نسمع
جوابا بالواو في اذا مبتدا ولا كلام قبلها ولا في اذا اذا ابتدئت قال وانما يجيب العرب بالواو في قوله حتى اذا كان وقلما ان كان لم يجاوزوا ذلك قال والجواب
في اذا السماء انشقت وفي اذا الارض مدت كالمتروك لان المعنى معروف قد تردد في القرآن معناه فعرف وان شئت كان جوابه يا ايها الانسان كقول القائل اذا كان كذا وكذا
فيا ايها الانسان ترون ما عملتم من خير او شر تجعل يا ايها الانسان هو الجواب وتضمن فيه الفاء وقد فسر جواب اذا السماء انشقت فيما يلقى الانسان من ثواب وعقاب
فكان المعنى يرى الثواب والعقاب اذا السماء انشقت والصواب من القول في ذلك عندنا ان جوابه محذوف ترك استغناء بمعرفة المخاطبين به بمعناه
ومعنى الكلام اذا السماء انشقت راى الانسان ما قدم من خير او شر وقد بين ذلك قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه والايات بعدها
القول في تاويل قوله تعالى **يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا** يقول تعالى ذكره يا ايها الانسان انك عامل الى ربك عملا فملاقيه به خيرا كان عملك ذلك او شرا يقول فليكن عملك مما ينجيك ويوجب لك
رضاه ولا تكون مما يسخطه عليك فتهلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه يقول عملا يلقى الله به خيرا كان او شرا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ان كدحك يا ابن آدم لضعيف فمن استطاع ان يكون كدحه
في طاعة الله فليفعل ولا قوة الا بالله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل له عملا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سمعته يقول في قول الله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل الى ربك عملا قال الكدح العمل وقوله فاما من اوتي كتابه بيمينه
يقول تعالى ذكره فاما من اعطي كتاب اعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان ينظر في اعماله فيغفر له سيئها ويجازى على حسنها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن محمد بن اسحق عن عبد الواحد
بن حمزة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال ان ينظر في سيئاته فيتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يومئذ فقد هلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحق قال حدثني عبد الواحد
بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف
قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في كتابه ويتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا مسلم عن الحريش
بن الخريت اخي الزبير عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت من نوقش الحساب او من حوسب عذب قال ثم قالت انما الحساب اليسير عرض على الله وهو يراهم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قالا اخبرنا ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حوسب يوم القيامة عذب فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب
يوم القيامة عذب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا ابو عامر الخراز عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه ليس احد يحاسب يوم القيامة الا معذبا فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض انه من نوقش الحساب عذب وقال
بيده على اصبعه كانه ينكته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال الحساب اليسير الذي يغفر ذنوبه ويتقبل
حسناته ويسير الحساب الذي يعفى عنه وقرا ويخافون سوء الحساب وقرا اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان بن الاسود قال حدثني ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يا عائشة
من نوقش الحساب هلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن عمر وابو داود قالا حدثنا ابو عامر الخراز عن ابن ابي مليكة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نوقش الحساب عذب ان قال قائل وكيف قيل فسوف يحاسب والمحاسبة لا تكون الا من اثنين والله هو القائم باعمالهم ولا احد له قبل ربه يطالبه
فيحاسبه قيل ان ذلك تقدير من الله للعبد بذنوبه واقرار من العبد بها واما احصاه كتاب عمله فذلك المحاسبة على ما وصفنا ولذلك قيل يحاسب
حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابي يونس القشيري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك قالت فقلت يا رسول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذاك العرض ليس احد
يحاسب يوم القيامة الا هلك وقوله وينقلب الى اهله مسرورا يقول وينصرف هذا المحاسب حسابا يسيرا الى اهله في الجنة مسرورا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وينقلب الى اهله
مسرورا قال الى اهل اعد الله لهم الجنة القول في تاويل قوله تعالى **واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا
انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا** يقول تعالى ذكره واما من اعطي كتابه منكم ايها الناس يومئذ وراء ظهره وذلك
ان جعل يده اليمنى الى عنقه وجعل الشمال من يديه وراء ظهره فيتناول كتابه بشماله من وراء ظهره ولذلك وصفهم جل ثناؤه احيانا انهم يؤتون كتابهم بشمائلهم واحيانا انهم
يؤتونها من وراء ظهورهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من
وراء ظهره وقوله فسوف يدعو ثبورا يقول فسوف ينادي بالهلاك وهو ان يقول واثبوراه واويلاه وهو من قولهم دعا فلان لهفه اذا قال والهفاه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا معنى الثبور فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك في قوله يدعو ثبورا قال يدعو بالهلاك وقوله ويصلى سعيرا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء مكة والمدينة والشام
ويصلى بضم الياء وتشديد اللام بمعنى ان الله يصليهم تصلية بعد تصلية وانضاجة بعد انضاجة كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها واستشهدوا
لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقوله ثم الجحيم صلوه وقرا ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة والبصرة ويصلى بفتح الياء وتخفيف اللام بمعنى انهم
يصلونها ويردونها فيحترقون فيها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقوله تعالى يصلونها والا من هو صال الجحيم والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله انه كان في اهله مسرورا يقول تعالى ذكره انه كان في
اهله مسرورا لما فيه من خلاف امر الله وركوبه معاصيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه كان في اهله مسرورا اي في الدنيا وقوله انه ظن ان لن يحور بلى يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اوتي كتابه وراء
ظهره يوم القيامة ظن في الدنيا ان لن يرجع الينا ولن يبعث بعد مماته فلم يكن يبالي ما ركب من الماثم لانه لم يكن يرجو ثوابا ولم يكن يخشى عقابا
يقال منه حار فلان عن هذا الامر اذا رجع عنه ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك
من الحور بعد الكور يعني بذلك من الرجوع الى الكفر بعد الايمان به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه ظن ان لن يحور يقول يبعث حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان لن يحور بلى قال ان لا يرجع الينا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه ظن ان لن يحور لا معاد له ولا رجعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
ان لن يحور قال ان لن ينقلب يقول ان لن يبعث حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ظن ان لن يحور قال يرجع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله ان لن يحور قال ان لن ينقلب وقوله بلى يقول تعالى ذكره بلى ليحورن وليرجعن الى ربه حيا كما كان قبل مماته وقوله ان ربه كان به بصيرا
يقول جل ثناؤه ان هذا الذي ظن ان لن يحور كان به بصيرا اذ هو في الدنيا بما كان يعمل فيها من المعاصي وما اليه يصير امره في الآخرة عالم بذلك كله القول
في تاويل قوله عز ذكره **فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون**
وهذا قسم اقسم ربنا بالشفق والشفق الحمرة في الافق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم هو الحمرة
كما قلنا وممن قال ذلك جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا
العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد الشفق قال لا تقل الشفق ان الشفق من الشمس ولكن حمرة الافق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الشفق قال النهار كله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فلا اقسم بالشفق قال النهار حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله وقال
اخرون الشفق هو اسم للحمرة والبياض وقالوا هو من الاضداد والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله اقسم بالنهار مدبرا وبالليل مقبلا واما الشفق
الذي تحل به صلاة العشاء فانه الحمرة عندنا للعلة التي قد بيناها في كتابنا كتاب الصلوة وقوله والليل وما وسق يقول والليل وما جمع مما سكن وهدا فيه
من ذي روح كان يطير او يدب نهارا يقال منه وسقته اسقه وسقا ومنه طعام موسوق وهو المجموع في غرائر واوعاء ومنه الوسق وهو الطعام المجتمع الكثير
مما يكال او يوزن وهو ستون صاعا وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما وسق يقول وما جمع حدثنا ابن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الاية والليل وما وسق قال وما جمع وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن
سائقا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سال حفص الحسن عن قول الله والليل وما وسق قال وما جمع حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل وما وسق قال وما جمع يقول
ما اوى فيه من دابة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق وما لف حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما اظلم عليه وما دخل فيه وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن حاديا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل وما وسق يقول وما جمع من نجم او دابة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة وما وسق قال وما جمع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل وما وسق قال وما جمع يجمع فيه الاشياء التي تجمع
الله التي تاوي اليه واشياء تكون في الليل لا تكون في النهار ما جمع مما فيه مما ياوي اليه فهو مما جمع حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا
عمرو عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق يقول ما لف عليه قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما دخل فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي الهيثم عن
سعيد بن جبير والليل وما وسق وما جمع قال حدثنا وكيع عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس وما وسق وما جمع الم تسمع الى قول الشاعر
مستوسقات لو يجدن سائقا حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والليل وما وسق قال ما جاء اذا جاء الليل وقال
اخرون معنى ذلك وما ساق ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الله المروزي قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا حسين قال سمعت
عكرمة وسئل والليل وما وسق قال ما ساق من ظلمة فاذا كان الليل ذهب كل شيء الى ماواه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن عكرمة والليل وما وسق يقول ما ساق من ظلمة اذا جاء الليل ساق كل شيء الى ماواه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل وما وسق قال ما ساق معه من ظلمة اذا اقبل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والليل وما وسق يعني وما ساق الليل من شيء جمعه النجوم ويقال والليل وما جمع وقوله والقمر اذا
اتسق يقول والقمر اذا تم واستوى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثني ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والقمر اذا اتسق يقول اذا استوى حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع واستوى حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة والقمر اذا اتسق قال اذا استوى حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سال حفص الحسن عن قوله والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع اذا امتلا حدثني ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد في قوله والقمر اذا اتسق قال لثلاث عشرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور
عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا اتسق قال اذا استوى حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن اسرائيل عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير والقمر اذا اتسق اذا استوى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا اتسق قال
اذا استدار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقمر اذا اتسق اذا استوى حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع واستوى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والقمر اذا اتسق قال
اذا استوى وقوله لتركبن طبقا عن طبق اختلفت القراء في قراءته فقراه عمر بن الخطاب وابن مسعود واصحابه وابن عباس وعامة قراء مكة والكوفة
لتركبن بفتح التاء والباء واختلف قارئو ذلك كذلك في معناه فقال بعضهم معناه لتركبن انت يا محمد حالا بعد حال وامرا بعد امر من الشدائد ذكر
من قال ذلك حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن مجاهد ان ابن عباس كان يقرا لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم صلى الله
عليه وسلم حالا بعد حال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن رجل حدثه عن ابن عباس في لتركبن طبقا عن
طبق قال منزلا بعد منزل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه قوله لتركبن طبقا عن طبق يعني منزلا بعد منزل ويقال امرا بعد امر وحالا بعد حال
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي جعفر قال سمعت مجاهدا عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه
وسلم حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثنا ابن بشار قال حدثنا
هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سال حفص
الحسن عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا عن منزل وحالا بعد حال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن موسى بن ابي
عائشة قال سالت مرة عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن طبقا
عن طبق قال حالا بعد حال حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال قال حدثنا
وكيع عن نضر عن عكرمة قال حالا بعد حال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن الامور حالا بعد حال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال ومنزلا عن منزل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
لتركبن طبقا عن طبق قال امرا بعد امر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال امرا بعد امر وقال
اخرون ممن قرا هذه القراءة لتركبن انت يا محمد سماء بعد سماء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كان الحسن وابو العالية يقولان لتركبن يعني يا محمد طبقا عن طبق السموات حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن جابر عن الشعبي
عن مسروق لتركبن طبقا عن طبق قال انت يا محمد سماء عن سماء حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال
سماء فوق سماء وقال اخرون بل معنى ذلك لتركبن الاخرة بعد الاولى ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتركبن طبقا
عن طبق قال الاخرة بعد الاولى وقال اخرون ممن قرا هذه القراءة انما عنى بذلك انها تتغير ضروبا من التغيير وتشقق بالغمام مرة وتحمر اخرى فتصير وردة كالدهان
واخرى كالمهل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفين عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود لتركبن طبقا
عن طبق قال السماء مرة كالدهان ومرة تنشق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت ابا الزهراء الهمداني وليس بابي الزهراء الذي يحدث في الشيخ
على الحوريين قال سمعت مرة الهمداني قال سمعت عبد الله يقول في هذه الاية لتركبن طبقا عن طبق قال السماء حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا
علي بن غراب عن الاعمش عن ابراهيم في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال السماء تغير وتحمر وتنشق حدثنا ابو السايب قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن
ابراهيم عن عبد الله في قوله طبقا عن طبق قال هي السماء تنشق ثم تحمر ثم تنفطر قال وقال ابن عباس حالا بعد حال حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال
حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم قال قرا عبد الله هذا الحرف لتركبن طبقا عن طبق قال السماء حالا بعد حال ومنزلة بعد منزلة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله لتركبن طبقا عن طبق قال هي السماء قال حدثنا مهران عن سفين عن ابي فروة
عن مرة عن ابن مسعود انه قراها لتركبن نصبا وقال هي السماء حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال هي السماء تغير لونا
بعد لون وقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين لتركبن بالتاء وضم الباء على وجه الخبر عن الناس كافة انهم يركبون احوال الشدة حالا بعد حال وقد ذكر
بعضهم انه قرا ذلك بالياء وبضم الباء على وجه الخبر عن الناس كافة انهم يفعلون ذلك واولى القراءات عندي في ذلك بالصواب قراءة من قراه بالتاء وبفتح

الا ان تاويل اهل التاويل من جميعهم بذلك ورد وان كان للقراءة الاخرى وجه مفهوم. واذ كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا فالصواب من القول قول من قال لتركبن انت يا محمد حالا بعد حال وامرا بعد امر من الشدائد والمراد بذلك وان كان الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجها جميع الناس انهم يلقون من شدائد يوم القيامة واهواله احوالا وانما قلنا عني بذلك ما ذكرنا لان الكلام قبل قوله لتركبن طبقا عن طبق جرى بخطاب الجميع وكذلك بعده فكان اشبه ان يكون ذلك نظير ما قبله وما بعده وقوله طبقا عن طبق من قول العرب وقع فلان في بنات طبق اذا وقع في امر شديد وقوله فما لهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين لا يصدقون بتوحيد الله ولا يقرون بالبعث بعد الموت وقد اتتهم الحجج من ربهم بانهم راكبون طبقا عن طبق مع ما عاينوا من حجج الله بحقيقة توحيده وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما لهم لا يؤمنون قال بهذا الحديث وبهذا الامر وقوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يقول واذا قرئ عليهم كتاب ربهم لا يخضعون له ولا يستكينون وقد بينا معنى السجود قبل بشواهده فاغنى عن اعادته. القول في تاويل قوله تعالى ذكره بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون. قوله بل الذين كفروا يكذبون يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا يكذبون بايات الله وتنزيله وقوله والله اعلم بما يوعون يقول والله اعلم بما يوعيه صدورهم هؤلاء المشركين من التكذيب بايات الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوعون قال يكتمون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والله اعلم بما يوعون قال المرء يوعي متاعه وما له هذا في هذا وهذا في هذا هكذا يعرف الله ما يوعون من الاعمال والاعمال السيئة ما يوعيه قلوبهم ويجتمع فيها من هذه الاعمال للخير والشر فالقلوب وعاء هذه الاعمال كلها الخير والشر يعلم ما تسرون وما تعلنون ولقد وعظكم ما لا يدري احد ما هو من القرآن وغير ذلك فاتقوا الله واياكم ان تدخلوا على مكارم هذه الاعمال بعض هذا الخبث ما نبغي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوعون قال في صدورهم وقوله فبشرهم بعذاب اليم يقول جل ثناؤه فبشر يا محمد هؤلاء المكذبين بايات الله بعذاب لهم عند الله اليم موجع الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين تابوا منهم ومن واقروا بتوحيده ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الممات وعملوا الصالحات يقول وادوا فرائض الله واجتنبوا ركوب ما حرم الله عليهم ركوبه وقوله لهم اجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين امنوا وعملوا الصالحات ثواب غير محسوب ولا منقوص ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اجر غير ممنون يقول غير منقوص حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قوله اجر غير ممنون يعني غير محسوب. آخر تفسير سورة اذا السماء انشقت ولله الحمد والمنة

تفسير سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال ابو جعفر قوله والسماء ذات البروج اقسم ربنا جل ثناؤه بالسماء ذات البروج واختلف اهل التاويل في معنى البروج في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك والسماء ذات القصور قالوا والبروج القصور ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قصور في السماء قال غيره بل هي الكواكب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله البروج يزعمون انها قصور في السماء ويقال هي الكواكب وقال اخرون عني بذلك والسماء ذات النجوم وقالوا النجوم بروجها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ذات البروج قال البروج النجوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله ذات البروج قال البروج النجوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح والسماء ذات البروج قال النجوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات البروج وبروجها نجومها وقال اخرون بل معنى ذلك والسماء ذات الرمل والماء ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن قزعة قال حدثنا حصين بن نمير عن سفيان بن حسين في قوله والسماء ذات البروج قال ذات الرمل والماء واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال والسماء ذات منازل الشمس والقمر وذلك ان البروج جمع برج وهي منازل تتخذ عالية عن الارض مرتفعة ومن ذلك قول الله ولو كنتم في بروج مشيدة وهي منازل عالية مرتفعة في السماء وهي اثنا عشر برجا فمسير القمر في كل برج منها يومين وثلثا فذلك ثمانية وعشرون منزلا ثم يستسر ليلتين ومسير الشمس في كل برج منها شهر وقوله واليوم الموعود يقول تعالى ذكره واقسم باليوم الذي وعدته عبادي لفصل القضاء بينهم وذلك يوم القيامة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير واسحق الرازي عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس قال انبانا عمار قال قال ابو هريرة اليوم الموعود يوم القيامة قال يونس وكذلك الحسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واليوم الموعود يعني يوم القيامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واليوم الموعود قال القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اليوم الموعود يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن عمار بن ابي عمار مولى بني هاشم عن ابي هريرة واليوم الموعود قال يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش قال حدثني ابي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وقوله وشاهد ومشهود اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واقسم بشاهد ومشهود قالوا وهو يوم الجمعة ومشهود قالوا وهو يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا يونس قال انبانا عمار قال قال ابو هريرة الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة قال يونس وكذلك قال الحسن حدثنا المثنى قال حدثنا ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت حارثة بن مضرب يحدث عن علي رضي الله عنه انه قال في هذه الاية وشاهد ومشهود قال يوم الجمعة ويوم عرفة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ويقال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود يومان عظيمان من ايام الدنيا كنا نحدث ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشاهد يوم الجمعة ومشهود حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير واسحق الرازي بنحوه عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود يوم عرفة حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا ابن ابي فديك عن ابن حرملة عن سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيد الايام يوم الجمعة وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها مومن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثني ابي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة فيوم الجمعة خيره الله لنا حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد وقال اخرون الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك قال سال الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال سالت احدا قبلي قال نعم سالت عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة قال لا ولكن الشاهد محمد ثم قرا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والمشهود يوم القيامة ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن ابي الضحى عن الحسن بن علي قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب ومشهود يوم القيامة وقال اخرون الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط عن عبد الملك عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن ادم والمشهود يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وشاهد قال الانسان وقوله ومشهود قال يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح قال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال شاهد ابن ادم ومشهود يوم القيامة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشاهد يعني الانسان ومشهود يوم القيامة قال الله وذلك يوم مشهود وقال اخرون الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى

بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية وقال اخرون الشاهد الله والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وشاهد يقول الله ومشهود يقول يوم القيامة وقال اخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود يوم الجمعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك قال سال رجل الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال سالت احدا قبلي قال نعم سالت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة وقال اخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وشاهد ومشهود الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة وقال اخرون المشهود يوم الجمعة ورووا في ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن ايمن عن عبادة بن نسي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله اقسم بشاهد شهد ومشهود شهد ولم يخبرنا مع اقسامه بذلك اي شاهد واي مشهود اراد وكل الذي ذكرنا ان العلماء قالوا هو المعنى مما يستحق ان يقال له شاهد ومشهود وقوله قتل اصحاب الاخدود يقول لعن اصحاب الاخدود وكان بعضهم يقول معنى قوله قتل اصحاب الاخدود خبر من الله عن النار انها قتلتهم وقد اختلف اهل العلم في اصحاب الاخدود من هم فقال بعضهم قوم كانوا اهل كتاب من بقايا المجوس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى قال لما رجع المهاجرون من بعض غزواتهم بلغهم نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بعضهم لبعض اي الاحكام تجري في المجوس وانهم ليسوا باهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد كانوا اهل كتاب وقد كانت الخمر احلت لهم فشربها ملك من ملوكهم حتى ثمل منها فتناول اخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر قال لها ويحك ما المخرج مما ابتليت به فقالت اخطب الناس فقل يا ايها الناس ان الله قد احل نكاح الاخوات فقال الناس بما من هذا القول ما اتانا به نبي ولا وجدناه في كتاب الله فرجع اليها نادما فقال ويحك ان الناس قد ابوا علي ان يقروا بذلك فقالت ابسط عليهم السياط ففعل فبسط عليهم السياط فابوا ان يقروا فرجع اليها نادما فقال انهم ابوا ان يقروا فقالت اخطبهم فان ابوا فجرد فيهم السيف ففعل فابى عليه الناس فقال قد ابى علي الناس فقالت خد لهم الاخدود ثم اعرض عليها اهل مملكتك فمن اقر والا فاقذفه في النار ففعل ثم عرض عليها اهل مملكته فمن لم يقر منهم قذفه في النار فانزل الله فيهم قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الاخوات والامهات والبنات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قتل اصحاب الاخدود قال حدثنا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يقول هم ناس بمدارع اليمن اقتتل مؤمنوها وكفارها فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اقتتلوا الثانية فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اخذ بعضهم على بعض عهدا ومواثيق ان لا يغدر بعضهم ببعض فغدر بهم الكفار فاخذوهم اخذا ثم ان رجلا من المؤمنين قال لهم هل لكم الى خير توقدون نارا ثم تعرضونا عليها فمن تابعكم على دينكم فذاك الذي تشتهون ومن لا اقتحم النار فاسترحتم منه قال فاججوا نارا وعرضوا عليها فجعلوا يقتحمونها صناديدهم حتى بقيت منهم عجوز كانها نكصت فقال لها طفل في حجرها يا اماه امضي ولا تنافقي قص الله عليكم نباهم وحديثهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قتل اصحاب الاخدود قال يعني القاتلين الذين قتلوهم يوم قتلوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال هم ناس من بني اسرائيل خدوا اخدودا في الارض ثم اوقدوا فيه نارا ثم اقاموا على ذلك الاخدود رجالا ونساء فعرضوا عليها وزعموا انه دانيال واصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قتل اصحاب الاخدود قال كان شقوق في الارض بنجران كانوا يعذبون فيها الناس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قتل اصحاب الاخدود من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها النيران فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا تكفرون او نقذفكم في النار واصحابه حدثني محمد بن معمر قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فاتى الساحر الملك فقال قد كبرت سني ودنا اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر قال فدفع اليه غلاما فعلمه السحر قال فكان الغلام يختلف الى الساحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب قال فكان الغلام اذا مر بالراهب قعد اليه فسمع من كلامه فاعجب بكلامه فكان الغلام اذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك واذا اتى اهله قعد عند الراهب فسمع كلامه فاذا رجع الى اهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكا ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني اهلي واذا قال اهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ مر في الطريق واذا دابة عظيمة في الطريق قد حبست الناس لا تدعهم يجوزون فقال الان اعلم امر الساحر ارضى عند الله ام امر الراهب قال فاخذ حجرا قال فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاني ارمي بحجري هذا فيقتله ويمر الناس قال فرماها فقتلها وجاز الناس فبلغ ذلك الراهب واتاه الغلام فقال الراهب للغلام انك خير مني وان ابتليت فلا تدلن علي قال وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء وكان للملك جليس قال فعمي فقيل له ان ها هنا غلاما يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء فلو اتيته فاتخذ له هدايا ثم اتاه فقال له يا غلام ان ابراتني فهذه الهدايا كلها لك فقال ما انا بشافيك ولكن الله يشفي فان امنت دعوت الله ان يشفيك قال فامن الاعمى فدعا الله فشفاه فقعد الاعمى الى الملك كما كان يقعد فقال له الملك اليس كنت اعمى قال نعم قال فمن شفاك قال ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله قال فاخذه فقال لتدلني على من علمك هذا قال فدل على الغلام فدعا الغلام فقال له ارجع عن دينك فابى قال فدل على الراهب فاخذ الراهب فقال له ارجع عن دينك فابى قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض قال واخذ الاعمى فقال لترجعن والا قتلتك قال فابى الاعمى فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض ثم قال للغلام لترجعن او لاقتلنك قال فابى قال فقال اذهبوا به حتى تبلغوا به ذروة الجبل قال فان رجع عن دينه والا فدهدهوه فلما بلغوا به ذروة الجبل فوقعوا فماتوا كلهم وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال اين اصحابك قال كفانيهم الله قال فاذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فغرقوه قال فذهبوا به فلما توسطوا به البحر قال الغلام اللهم اكفنيهم فانكفات بهم السفينة وجاء الغلام حتى دخل على الملك فقال الملك اين اصحابك قال قد دعوت الله فكفانيهم قال لاقتلنك قال ما انت بقاتلي حتى تصنع ما امرك قال فقال الغلام للملك اجمع الناس في صعيد ثم اصلبني ثم خذ سهما من كنانتي فارمني وقل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس في صعيد واحد قال وصلبه واخذ سهما من كنانته فوضعه في كبد القوس ثم رمى فقال باسم رب الغلام فوقع السهم في صدغ الغلام فوضع يده هكذا على صدغه ومات الغلام فقال الناس امنا برب الغلام فقالوا للملك ما صنعت الذي كنت تحذر قد وقع قد امن الناس قال فامر بافواه السكك فاخذت وخد الاخدود وضرم فيه النيران واخذهم وقال ان رجعوا والا فالقوهم في النار قال فكانوا يلقونهم حتى جاءت امراة معها صبي لها فلما ذهبت تقتحم وجدت حر النار فنكصت قال فقال لها صبيها يا اماه امضي فانك على الحق فاقتحمت في النار وقال اخرون بل الذين احرقتهم النار هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال كان اصحاب الاخدود قوما مؤمنين اعتزلوا الناس في الفترة وان جبابرة من عبدة الاوثان ارسلوا اليهم فعرضوا عليهم الدخول في دينهم فابوا فخدوا اخدودا واوقدوا فيه نارا ثم خيروهم بين الدخول في دينهم وبين القائهم في النار فاختاروا القاءهم في النار على الرجوع عن دينهم فالقوا في النار فنجى الله المؤمنين الذين القوا في النار من الحريق بان قبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم فذلك قول الله فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا واختلف في موضع جواب القسم بقوله والسماء ذات البروج فقال بعضهم جوابه ان بطش ربك لشديد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ها هنا ان بطش ربك لشديد وقال بعض نحويي البصرة موضع قسمها والله اعلم على قتل اصحاب الاخدود واضمر اللام كما قال والشمس وضحاها قد افلح من زكاها يريد ان شاء الله لقد افلح من زكاها فالقى اللام وان شئت قلت على التقديم كانه قال قتل اصحاب الاخدود والسماء ذات البروج وقال بعض نحويي الكوفة يقال في التفسير ان جواب القسم في قوله قتل كما كان جواب والشمس وضحاها في قوله قد افلح هذا في التفسير قال ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يستقبل بها او لا او ان او ما فان يكن ذلك كذلك فكانه مما ترك فيه الجواب ثم استونف موضع الجواب بالخبر كما قيل يا ايها الانسان في كثير من الكلام واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال جواب القسم في ذلك متروك والخبر مستانف لان علامة جواب القسم لا تحذفها العرب من الكلام اذا اجابته واولى التاويلين بقوله قتل اصحاب الاخدود لعن اصحاب الاخدود الذين القوا المؤمنين والمؤمنات في الاخدود وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالصواب الذي ذكرنا عن الربيع من العلة وهو ان الله اخبر ان لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم ولو لم يكونوا احرقوا في الدنيا لم يكن لقوله ولهم عذاب الحريق معنى مفهوم مع اخباره ان لهم عذاب جهنم لان عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع سائر انواع عذابها في الاخرة والاخدود الحفرة تحفر في الارض وقوله النار ذات الوقود على الاخدود ولذلك خفضت وانما جاز ردها عليه وهي غيره لانها كانت فيه فكانها اذ كانت فيه هو فجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به فكانه قيل قتل اصحاب النار ذات الوقود ويعني بقوله ذات الوقود ذات الحطب الجزل وذلك اذا فتحت الواو فاما الوقود بضم الواو فهو الاتقاد القول في تاويل قوله تعالى اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقول تعالى ذكره النار ذات الوقود اذ هؤلاء الكفار من اصحاب الاخدود عليها يعني على النار فقال عليها والمعنى انهم قعود على حافة معناه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود يعني بذلك المؤمنين وهذا الذي تاوله قتادة على مذهب من قال قتل اصحاب الاخدود من اهل الايمان وقد دللنا على ان الصواب من تاويل ذلك غير هذا القول

الذى وجدنا وبلد قتادة قيل وقوله وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يقول تعالى ذكره والكفار على ما يفعلون بالمؤمنين من عرضهم عن الرجوع عن دينهم شهود يعني حضور وبالذى قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني بذلك الكفار وقوله وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقول تعالى ذكره وما وجد هؤلاء الكفار الذين فتنوا المؤمنين على المؤمنين والمؤمنات بالله في شيء ولا فعلوا بهم ما فعلوا بسبب الا من اجل انهم امنوا بالله وقال الا ان يؤمنوا بالله لان المعنى الا ايمانهم بالله فلذلك حسن في موضعه يؤمنوا اذ كان الايمان لهم صفة العزيز يقول الشديد في انتقامه ممن انتقم منه الحميد يقول المحمود باحسانه الى خلقه القول في تاويل قوله تعالى **الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق** يقول تعالى ذكره الذى له سلطان السموات السبع والارض وما فيهن والله على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره والله على فعل هؤلاء الكفار من اصحاب الاخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم شاهد وعلى غير ذلك من افعالهم وافعال جميع خلقه وهو مجازيهم جزاءهم وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول ان الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالله بتعذيبهم واحرقوهم بالنار ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوا المؤمنين والمؤمنات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين فتنوا قال عذبوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال حرقوهم بالنار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول حرقوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم وقوله ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من اجل ايمانهم بالله فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا كما حدثت عن عمار قال حدثنا عبيد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا القول في تاويل قوله تعالى **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد** يقول تعالى ذكره ان الذين اقروا بتوحيد الله وهم هؤلاء القوم الذين حرقهم اصحاب الاخدود وغيرهم من سائر اهل التوحيد وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله وايتمروا لامره وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول لهم في الاخرة عند الله بساتين تجري من تحتها الانهار والخمر واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير يقول هذا الذي لهؤلاء المؤمنين في الاخرة هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بايمانهم بالله في الدنيا وعملهم بما امرهم الله به فيها ورضيه منهم وقوله ان بطش ربك لشديد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان بطش ربك يا محمد لمن بطش به من خلقه وهو انتقامه ممن انتقم منه لشديد وهو تحذير من الله لقوم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان يحل بهم من عذابه ونقمته نظير الذي حل باصحاب الاخدود على كفرهم وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم القول في تاويل قوله تعالى **انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود** اختلف اهل التاويل في معنى قوله انه هو يبدئ ويعيد فقال بعضهم معنى ذلك ان الله ابدا لخلقه فهو يبدئ يعني يحدث خلقه ابتدا ثم يميتهم ثم يعيدهم احيا بعد مماتهم كهيئتهم قبل مماتهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يبدئ ويعيد يعني الخلق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبدئ ويعيد قال يبدئ الخلق حين خلقه ويعيده يوم القيامة وقال اخرون بل معنى ذلك انه هو يبدئ العذاب ويعيده ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انه هو يبدئ ويعيد قال يبدئ العذاب ويعيده واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب واشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو انه يبدئ العذاب لمن كفر به ويعيد كما قال جل ثناؤه فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا فابدا ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده في الاخرة لهم وانما قلت هذا اولى التاويلين بالصواب في ذلك لان الله اتبع ذلك قوله ان بطش ربك لشديد فكان بالبيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله اشبه به بالبيان عما لم يجر له ذكر واما يؤيد ما قلنا في ذلك وضوحا وصحة وهو الغفور الودود فبين ذلك عن ان الذي قبله من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه وقوله وهو الغفور الودود يقول تعالى ذكره وهو ذو المغفرة لمن تاب اليه من ذنوبه ذو المحبة له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الغفور الودود يقول الحبيب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله الغفور الودود قال الرحيم وقوله ذو العرش المجيد يقول تعالى ذكره ذو العرش الكريم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم واختلفت القراء في قراءة قوله المجيد فقرأته قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين رفعا ردا على قوله ذو على انه من صفة الله تعالى ذكره وقرا ذلك عامة قراء الكوفة خفضا على انه من صفة العرش والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله فعال لما يريد يقول هو غفار لذنوب من شاء اذا تاب واناب منها معاقب من اصر عليها واقام لا يمنعه مانع من فعل اراده ان يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك حائل لان له ملك السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله هل اتاك حديث الجنود يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل جاءك يا محمد حديث الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله باذاهم ومكروههم يقول قد اتاك ذلك وعلمته فاصبر لاذى قومك اياك ولما نالوك به من مكروه كما صبر الذين تجند هؤلاء الجنود عليهم من رسلي ولا يثنيك عن تبليغهم رسالتي كما لم يثن الذين ارسلوا الى هؤلاء فان عاقبة من لم يصدقك ويؤمن بك منهم الى عطب وهلاك كالذي كان من هؤلاء الجنود ثم بين جل ثناؤه عن الجنود من هم فقال فرعون وثمود يقول فرعون فاجتزا بذكره اذ كان رئيس جنده من ذكر جنده وتباعه وانما معنى الكلام هل اتاك حديث الجنود فرعون وقومه وثمود وخفض فرعون ردا على الجنود على الترجمة عنهم وانما فتح لانه لا يجرى وثمود القول في تاويل قوله تعالى **بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ** يقول تعالى ذكره ما هؤلاء القوم الذين يكذبون بوعيد الله انهم لم ياتهم انباء من قبلهم من الامم المكذبة رسل الله كفرعون وقومه وثمود واشكالهم وما احل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل ولكنهم في تكذيب بوحي الله وتنزيله ايثارا منهم لاهوائهم واتباعا منهم لسنن ابائهم والله من ورائهم محيط باعمالهم محص لها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيهم على جميعها وقوله بل هو قران مجيد يقول تكذيبا منه جل ثناؤه للقائلين للقران هو شعر وسجع ما ذلك كذلك بل هو قران كريم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل هو قران مجيد يقول قران كريم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد في قوله بل هو قران مجيد قال كريم وقوله في لوح محفوظ يقول تعالى ذكره هو قران كريم مثبت في لوح واختلفت القراء في قراءة قوله محفوظ فقرا ذلك من قراء الحجاز ابو جعفر القارئ وابن كثير ومن قراه من قراء الكوفة عاصم والاعمش وحمزة والكسائي ومن البصريين ابو عمرو محفوظ خفضا على معنى ان اللوح هو المنعوت بالحفظ واذا كان ذلك كذلك كان التاويل في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه عما اثبته الله فيه وقرا ذلك من المكيين ابن محيصن ومن المدنيين نافع محفوظ رفعا ردا على القران على انه من نعته وصفته وكان معنى ذلك على قراءتهما بل هو قران مجيد محفوظ من التغيير والتبديل في لوح والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب واذ كان ذلك كذلك فباي القراءتين قرا القارئ فتاويل القراءة التي يقروها على ما بينا وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في لوح محفوظ قال في ام الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في لوح محفوظ عند الله وقال اخرون انما قيل محفوظ لانه في جبهة اسرافيل ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال سمعت قرة بن سليمان قال حدثنا حرب بن شريح قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك في قوله بل هو قران مجيد في لوح محفوظ قال ان اللوح المحفوظ الذي ذكر الله بل هو قران مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل اخر تفسير سورة البروج ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى **والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر** اقسم ربنا جل ثناؤه بالسماء وبالطارق الذي يطرق ليلا من النجوم المضيئة ويخفى نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والسماء والطارق قال السماء وما يطرق فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق قال طارق يطرق بالليل ويخفى بالنهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والطارق قال ظهور النجوم يقول طارقك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الطارق النجم وما ادراك ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما الطارق الذي اقسمت به ثم بين ذلك جل ثناؤه فقال هو النجم الثاقب يعني يتوقد ضياؤه ويتوهج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله النجم الثاقب يعني المضيء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس النجم الثاقب قال هي الكواكب المضيئة وثقوبه اذا اضاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله النجم الثاقب قال الذي يثقب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الثاقب قال الذي يتوهج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يتوضوء حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة النجم الثاقب قال المضيء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله النجم الثاقب قال كانت العرب تسمي الثريا النجم ويقال ان الثاقب النجم الذي يقال له زحل والثاقب ايضا الذي قد ارتفع على النجوم والعرب تقول للطائر اذا هو لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب والعرب تقول اثقب نارك اي اضئها وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه من قراه من قراء المدينة ابو جعفر ومن قراء الكوفة حمزة لما عليها بتشديد الميم وذكر عن الحسن انه قرا ذلك كذلك حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن هارون عن الحسن انه كان يقروها ان كل نفس لما عليها حافظ مشددة ويقول الا عليها حافظ وهكذا كل شيء في القران بالتثقيل وقرا ذلك من اهل المدينة نافع ومن اهل البصرة ابو عمرو لما بالتخفيف بمعنى ان كل نفس لعليها حافظ وعلى ان اللام جواب ان وما التي بعدها صلة واذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد والقراءة التي لا اختار غيرها في ذلك التخفيف لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب وقد انكر التشديد جماعة من اهل المعرفة بكلام العرب ان يكون معروفا من كلام العرب غير ان الفراء كان يقول لا نعرف جهة التثقيل في ذلك ونرى انها لغة في هذيل يجعلون الا مع ان المخففة لما ولا يجاوزون ذلك كانه قال ما كل نفس الا عليها حافظ فان كان صحيحا ما ذكر الفراء من انها لغة هذيل فالقراءة بها جائزة صحيحة وان كان الاختيار ايضا اذا صح ذلك عندنا القراءة الاخرى وهي التخفيف لان ذلك هو المعروف من كلام العرب ولا ينبغي ان يترك الاعرف الى الانكر وقد حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا معاذ عن ابن عون قال قرات عند ابن سيرين ان كل نفس لما عليها حافظ فانكره وقال سبحان الله سبحان الله فتاويل الكلام اذا ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير او شر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان كل نفس لما عليها حافظ حفظة من الملائكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان كل نفس لما عليها حافظ حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك اذا توفيته يا ابن ادم قبضت الى ربك وقوله فلينظر الانسان مم خلق يقول تعالى ذكره فلينظر الانسان المكذب بالبعث بعد الممات المنكر قدرة الله على احيائه بعد مماته مم خلق يقول من اي شيء خلقه ربه ثم اخبر جل ثناؤه عما خلقه منه فقال خلق من ماء دافق يعني من ماء مدفوق وهو مما اخرجته العرب بلفظ فاعل وهو بمعنى المفعول ويقال ان اكثر من يستعمل ذلك من احياء العرب سكان الحجاز اذا كان في مذهب النعت كقولهم هذا سر كاتم وهم ناصب ونحو ذلك وقوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من صلب الرجل وترائب المراة وقيل يخرج من بين ذلك ومعنى الكلام منهما كما يقال سيخرج من بين هذين الشيئين خير كثير بمعنى يخرج منهما واختلف اهل التاويل في معنى الترائب وموضعها فقال بعضهم الترائب موضع القلادة من صدر المراة ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن عباس الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول من بين ثديي المراة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سئل عكرمة عن الترائب فقال هذه ووضع يده على صدره بين ثدييه حدثني ابن المثنى قال حدثنا مسلم بن قتيبة قال حدثني عبد الله بن النعمان الحدلي انه سمع عكرمة يقول يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المراة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مسعر عن الحكم عن ابي عياض قال الترائب الصدر شريك عن عطا عن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر قال حدثنا ابن يمان عن مسعر عن الحكم عن ابي عياض قال الترائب الصدر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من بين الصلب والترائب قال الترائب الصدر وهو الصلب واشار الى ظهره وقال اخرون الترائب ما بين المنكبين والصدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن ثوير عن مجاهد قال الترائب ما بين المنكبين والصدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الترائب قال اسفل من التراقي حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان قال الصلب للرجل والترائب للمراة والترائب فوق الثديين وقال اخرون هو اليدان والرجلان والعينان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اطراف الرجل واليدان والرجلان والعينان فتلك الترائب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن ابي روق عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اليدان والرجلان قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال غيره الترائب ما الرجل وصلب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يخرج من بين الصلب والترائب عيناه ويداه ورجلاه وقال اخرون معنى ذلك انه يخرج من بين صلب الرجل ونحره ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من بين صلب الرجل وقال اخرون هي الاضلاع التي اسفل الصلب وقال اخرون هي عصارة القلب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسحق قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث ان معمر بن ابي حبيبة المديني حدثه انه بلغه في قول الله يخرج من بين الصلب والترائب قال هو عصارة القلب ومنه يكون الولد والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال هو القلادة من المراة حيث يقع عليه من صدرها لان ذلك هو المعروف في كلام العرب وبه جاءت اشعارهم قال المثقب العبدي ومن ذهب يسن على تريب كلون العاج ليس بذي غضون وقال اخر والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر وقوله انه على رجعه لقادر يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقكم ايها الناس من هذا الماء الدافق فجعلكم بشرا سويا بعد ان كنتم ماء مدفوقا على رجعه لقادر واختلف اهل التاويل في الهاء التي في قوله على رجعه على ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على الماء وقالوا معنى الكلام ان الله قادر على رد النطفة من المواضع التي خرجت منه لقادر ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن عكرمة في قوله انه على رجعه لقادر قال انه على رده في صلبه لقادر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن عكرمة في قوله انه على رجعه لقادر قال الصلب حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر قال على ان يرد الماء في الاحليل حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي الوشاء قال حدثنا ابو قطن عمرو بن الهيثم عن ورقاء عن عبد الله بن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر قال على رد النطفة في الاحليل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انه على رجعه لقادر قال رجع النطفة في الاحليل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد انه على رجعه لقادر قال في الاحليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد انه على رجعه لقادر قال رده في الاحليل وقال اخرون بل معنى ذلك انه على رد الانسان ماء كما كان قبل ان يخلقه منه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انه على رجعه لقادر ان شئت رددته كما خلقته من ماء وقال اخرون بل معنى ذلك انه على حبس ذلك الماء لقادر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه على رجعه لقادر قال على رجع ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج كما قدر على ان يخلق منه ما خلق قادر على ان يرجعه وقال اخرون معنى ذلك انه قادر على رجع الانسان من حال الكبر الى حال الصغر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال سمعته يقول في قوله انه على رجعه لقادر يقول ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وعلى هذا التاويل تكون الهاء في قوله على رجعه من ذكر الانسان وقال اخرون ممن زعم ان الهاء للانسان معنى ذلك انه على احيائه من بعد مماته لقادر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه على رجعه لقادر ان الله تعالى ذكره على بعثه واعادته لقادر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ان الله على رد الانسان المخلوق من ماء دافق بعد مماته حيا كهيئته قبل مماته لقادر وانما قلت هذا اولى الاقوال في ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى السرائر فكان في اتباعه قوله انه على رجعه لقادر نبا من انباء القيامة دلالة على ان السابق قبلها ايضا منه ومنه يوم تبلى السرائر يقول تعالى ذكره انه على احيائه بعد مماته لقادر يوم تبلى السرائر فاليوم من صلة الرجع لان المعنى انه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر وعني بقوله يوم تبلى السرائر يوم تختبر سرائر العباد فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفيا من اعين العباد من الفرائض التي كان الله الزمه اياها وكلفه العمل بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن عبد الله بن صالح عن يحيى بن ايوب عن ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح في قوله يوم تبلى السرائر قال ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنابة ولو شاء ان يقول صمت وليس بصائم وقد صليت ولم يصل وقد اغتسلت ولم يغتسل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تبلى السرائر ان هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا واعلنوه ان استطعتم ولا قوة الا بالله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يوم تبلى السرائر قال تختبر وقوله فما له من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره فما للانسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله واليم نكاله ولا ناصر ينصره فيستنقذ له ممن نال بمكروه وقد كان في الدنيا يرجع الى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن اراده بسوء وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله حدثني علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثوري في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال القوة العشيرة والناصر الحليف القول في تاويل قوله تعالى **والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا** يقول تعالى ذكره والسماء ذات الرجع ترجع بالغيوب وارزاق العباد كل عام ومنه قول المتنخل في صفة سيف ابيض كالرجع رسوب اذا ما ثاخ في محتفل يختلي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والسماء ذات الرجع قال السحاب فيه المطر حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والسماء ذات الرجع قال ذات السحاب فيه المطر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والسماء ذات الرجع رجع القطر والرزق كل عام حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بارزاق الناس كل عام قال ابو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال رجعها المطر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذات الرجع قال ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بارزاق العباد كل عام لولا ذلك هلكوا

ومكثت مواقيتهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسماء ذات الرجع يعني المطر وقال اخرون يعني بذلك ان شمسها وقمرها يغيب ويطلع حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسماء ذات الرجع قال شمسها وقمرها ونجومها ياتين من هاهنا وقوله والارض ذات الصدع يقول تعالى ذكره والارض ذات الصدع
بالنبات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والارض
ذات الصدع قال ذات النبات حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض ذات الصدع يقول صدعها
عن اخراج النبات في كل عام حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن والارض ذات الصدع قال تصدع عما تحتها قال ابو رجاء وسئل عنها
عكرمة فقال هي تصدع عن الرزق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال مثل المازم مازم منى حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع
مثل المازم غير الاودية وغير الجرف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والارض ذات الصدع تصدع عن الثمار وعن النبات كما
رايتم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والارض ذات الصدع قال تصدع عن النبات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والارض ذات الصدع فقرا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا الى اخر الاية قال صدعها للحرث حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والارض ذات الصدع قال الصدع النبات وقوله انه لقول فصل يقول تعالى ذكره ان هذا القول
وهذا الخبر لقول فصل يقول لقول يفصل بين الحق والباطل ببيانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه لقول فصل يقول حق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لقول فصل اي حكم وقوله وما هو بالهزل يقول وما هو باللعب ولا بالباطل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما هو بالهزل يقول بالباطل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو بالهزل قال باللعب وقوله انهم
يكيدون كيدا واكيد كيدا يقول تعالى ذكره ان هولاء المكذبين بالله ورسوله والوعد والوعيد يمكرون مكرا واكيد كيدا يقول وامكر مكرا ومكره جل ثناؤه بهم
املاؤه اياهم على معصيتهم وكفرهم به وقوله فمهل الكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمهل يا محمد الكافرين ولا تعجل عليهم امهلهم
رويدا يقول امهلهم انا قليلا وانظرهم للموعد الذي هو وقت حلول النقمة بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امهلهم رويدا يقول قريبا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله امهلهم رويدا الرويد القليل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال
مهلهم فلا تعجل عليهم تركهم حتى اذا اراد الانتصار منهم امره بجهادهم وقتالهم والغلظة عليهم اخر تفسير سورة والسماء والطارق

تفسير سورة الاعلى جل جلاله بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله سبح اسم ربك الاعلى فقال بعضهم معناه عظم ربك الاعلى لا رب اعلى منه واعظم وكان بعضهم اذا قرا ذلك
قال سبحان ربي الاعلى ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان
يقرا سبح اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى وهي في قراءة ابي بن كعب كذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
السدي عن عبد خير قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن ابي اسحق الهمداني ان ابن عباس كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربي الاعلى واذا قرا لا اقسم بيوم القيامة فاتى على اخرها اليس ذلك بقادر يقول
سبحانك اللهم وبلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سبح اسم ربك الاعلى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها
قال سبحان ربي الاعلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن داود عن زياد بن عبد الله قال سمعت ابن عباس يقول في صلاة المغرب سبح
اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى وقال اخرون بل معنى ذلك نزه يا محمد اسم ربك الاعلى ان تسمي به شيئا سواه ينهاه بذلك ان يفعل ما فعل
من ذلك المشركون من تسميتهم الهتهم بعضها اللات وبعضها العزى وقال غيرهم بل معنى ذلك نزه الله عما يقول فيه المشركون كما قال ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقالوا معنى ذلك سبح اسم ربك الاعلى قالوا وليس الاسم معنى وقال اخرون نزه تسميتك يا محمد ربك الاعلى
وذكرك اياه ان تذكره الا وانت له خاشع متذلل قالوا وانما عنى بالاسم التسمية ولكن وضع الاسم مكان المصدر وقال اخرون معنى قوله سبح اسم ربك الاعلى
صل بذكر ربك يا محمد يعني بذلك صل وانت له ذاكر ومنه وجل خائف واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه نزه اسم ربك ان تدعو به الالهة
والاوثان لما ذكرت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة انهم كانوا اذا قروا ذلك قالوا سبحان ربي الاعلى فبين بذلك ان معناه كان عندهم معلوما عظم
اسم ربك ونزهه وقوله الذي خلق فسوى يقول تعالى ذكره الذي خلق الاشياء فسوى خلقها وعدلها والتسوية التعديل وقوله والذي قدر فهدى يقول
تعالى ذكره والذي قدر خلقه فهدى واختلف اهل التاويل في المعنى الذي عني بقوله فهدى فقال بعضهم هدى الانسان لسبيل الخير والشر والبهائم
للمراتع ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قدر فهدى قال هدى الانسان للشقوة والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وقال اخرون بل معنى ذلك هدى الذكور لماتى
الاناث وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله عم بقوله فهدى الخبر عن هدايته خلقه ولم يخصص من ذلك معنى
دون معنى وقد هداهم لسبيل الخير والشر وهدى الذكور لماتى الاناث فالخبر على عمومه حتى تقوم به حجة دالة على خصوصه واجمعت قراء الامصار
على تشديد الدال من قدر غير الكسائي فانه خففها والصواب في ذلك التشديد لاجماع الحجة عليه وقوله والذي اخرج المرعى يقول والذي اخرج من الارض
مرعى الانعام من صنوف النبات وانواع الحشيش وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن مكرم قال حدثنا
المعري قال حدثنا سفين عن منصور عن ابي رزين اخرج المرعى قال النبات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
والذي اخرج المرعى الاية ينبت النبات كما رايتم بين اصفر واحمر وكذا اصفر وابيض وقوله فجعله غثاء احوى يقول تعالى ذكره فجعل ذلك المرعى غثاء وهو ما جف من
النبت ويبس فطارت به الريح وانما عني به هاهنا انه جعله هشيما يابسا متغيرا الى الحوة وهي السواد من بعد البياض والخضرة من شدة اليبس وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله غثاء
احوى يقول هشيما متغيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله غثاء احوى قال غثاء السيل احوى قال اسود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله غثاء
احوى قال يعود يبسا بعد خضرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعله غثاء احوى قال كان بقلا ونباتا اخضر ثم هاج
فيبس فصار غثاء احوى يذهب به الرياح والسيول وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يرى ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام
والذي اخرج المرعى احوى اي اخضر الى السواد فجعله غثاء بعد ذلك ويعتل لقوله ذلك بقول ذي الرمة حواء قرحاء اشراطية وكفت فيها الذهاب
وحفتها البراعيم وهذا القول وان كان غير مدفوع ان يكون ما اشتد خضرته من النبات قد تسميه العرب اسود غير صواب عندي بخلافه تاويل اهل
التاويل في ان الحرف انما يحتال لمعناه المخرج بالتقديم والتاخير اذا لم يكن له وجه مفهوم الا بتقديمه عن موضعه او تاخيره فاما وله في موضعه وجه
صحيح فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتاخير وقوله سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله يقول تعالى ذكره سنقرئك يا محمد هذا القران فلا تنساه
الا ما شاء الله ثم اختلف اهل التاويل في معنى قوله فلا تنسى الا ما شاء الله فقال بعضهم هذا اخبار من الله نبيه عليه السلام انه يعلمه هذا القران
ويحفظه عليه ونهى منه ان يعجل بقراءته كما قال جل ثناؤه لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله سنقرئك فلا تنسى قال كان يتذكر القران في نفسه مخافة ان ينسى فقال قائلو هذه المقالة معنى الاستثناء في هذا الموضع على النسيان ومعنى
الكلام فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه ولا تذكره قالوا وذلك هو ما نسخه الله من القران فرفع حكمه وتلاوته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنقرئك فلا تنسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا الا ما شاء الله وقال اخرون
معنى النسيان في هذا الموضع الترك وقالوا معنى الكلام سنقرئك يا محمد فلا تترك العمل بشيء منه الا ما شاء الله ان تترك العمل به مما ننسخه وكان
بعض اهل العربية يقول في ذلك لم يشا الله ان تنسى شيئا وهو كقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ولا يشاء قال وانت قائل في الكلام لا
اعطينك كل ما سالت الا ما شئت والا ان اشاء ان امنعك والنية ان لا تمنعه ولا تشاء شيئا قال وعلى هذا مجاري الايمان يستثنى فيها ونية الحالف التمام
والقول الذي هو اولى بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك فلا تنسى الا ان نشاء نحن ان ننسيكه بنسخه ورفعه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب
لان ذلك اظهر معانيه وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى يقول تعالى ذكره ان الله يعلم الجهر يا محمد من عملك ما اظهرته واعلنته وما يخفى منه فلم تظهره
مما كتمته يقول هو يعلم اعمالك سرها وعلانيتها يقول فاحذره ان يطلع عليك وانت عامل في حال من احوالك بغير الذي اذن لك به القول
في تاويل قوله تعالى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى

يقول تعالى ذكره ونسهلك يا محمد لعمل الخير وهو اليسرى واليسرى هو الفعل من اليسر وقوله فذكر ان نفعت الذكرى يقول تعالى ذكره فذكر عباد الله يا محمد عظمته وعظهم
وحذرهم عقوبته ان نفعت الذكرى الذين قد ايستك من ايمانهم فلا تنفعهم الذكرى وقوله فذكر امر من الله لنبيه عليه السلام بتذكير جميع الناس ثم قال ان نفعت
هولاء الذين قد ايستك من ايمانهم وقوله سيذكر من يخشى يقول جل ثناؤه سيذكر يا محمد اذا ذكرت الذين امرتك بتذكيرهم من يخشى الله ويخاف عقابه ويتجنبها
يقول ويتجنب الذكرى الاشقى يعني اشقى الفريقين الذي يصلى النار الكبرى وهم الذين لم تنفعهم الذكرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فاتقوا الله ما خشي الله عبد قط الا ذكره
ويتجنبها الاشقى فلا والله لا يتنكب عبد عن هذا الذكر زهادة فيه وبغضا لاهله الا شقي بين الشقاء وقوله الذي يصلى النار الكبرى يقول الذي يرد نار جهنم وهي النار الكبرى
ويعني بالكبرى لشدة الحر والالم وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول ثم لا يموت في النار الكبرى ولا يحيى وذلك ان نفس احدهم تصير فيما في حلقه فلا تخرج
فيفارقه فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيى وقيل لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه وقال اخرون قيل ذلك لان العرب كانت اذا وصفت
الرجل بوقوع في شدة شديدة قالوا لا هو حي ولا هو ميت فخاطبهم الله بالذي جرى به ذلك من كلامهم القول في تاويل قوله تعالى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى يقول تعالى ذكره قد
انجح وادرك طلبته من تطهر من الكفر ومعاصي الله وعمل بما امره الله به فادى فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد افلح من تزكى يقول من تزكى من الشرك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثنا هشام عن الحسن في قوله قد افلح من تزكى قال من كان عمله زاكيا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قد افلح من تزكى قال بعمل ورع حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم عن عكرمة في قوله من تزكى من قال
لا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك قد افلح من ادى زكاة ماله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن علي بن الاقمر عن ابي الاحوص
قد افلح من تزكى قال من اراد ان يرضخ فليرضخ ثم ليقم فليصل حدثنا محمد بن عمارة الرازي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفين عن علي بن الاقمر عن
ابي الاحوص قد افلح من تزكى قال من رضخ حدثنا احمد بن عمار قال حدثنا عثمان بن سعيد بن نمير عن ابي اسحق عن ابي الاحوص قال اذا اتى احدكم سائل
وهو يريد الصلاة فليقدم بين يدي صلاته زكاته فان الله يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فمن استطاع ان يقدم بين يدي صلاته زكاة
فليفعل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد افلح من تزكى تزكى رجل من ماله وارضى خالقه وقال اخرون بل عني بذلك
زكاة الفطر ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي خلدة قال دخلت على ابي العالية فقال لي اذا غدوت
غدا الى العيد فمر بي قال فمررت به فقال هل طعمت شيئا قال نعم قال افضت على نفسك من الماء قلت نعم قال فاخبرني ما فعلت زكاتك قلت قد وجهتها
قال انما اردتك لهذا ثم قرا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقال ان اهل المدينة لا يرون صدقة افضل منها ومن سقاية الماء وقوله وذكر اسم ربه فصلى
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله وذكر اسم ربه فصلى فقال بعضهم معنى ذلك وحد الله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وذكر اسم ربه فصلى يقول وحد الله سبحانه وقال اخرون بل معنى ذلك وذكر الله ودعاه ورغب اليه والصواب
من القول في ذلك ان يقال وذكر الله فوحده ودعاه ورغب اليه لان كل ذلك من ذكر الله ولم يخصص الله تعالى من ذكره نوعا دون نوع وقوله فصلى اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم عني به فصلى الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فصلى يقول فصلى الصلوات الخمس وقال اخرون عني به صلاة العيد يوم الفطر وقال اخرون بل عني فذكر اسم ربه فدعا وقالوا الصلاة
هاهنا الدعاء والصواب من القول ان يقال عني بقوله فصلى الصلوات وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول
للناس بل تؤثرون ايها الناس زينة الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة خير لكم وابقى يقول وزينة الاخرة خير لكم ايها الناس وابقى بقاء لان الحياة الدنيا فانية والاخرة
باقية لا تنفد ولا تفنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة بل تؤثرون الحياة الدنيا فاختار الناس العاجلة الا من عصم الله وقوله والاخرة خير في الخير وابقى في البقاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطاء عن عرفجة الثقفي قال استقرات ابن مسعود سبح اسم ربك الاعلى فلما بلغ بل تؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة واقبل على اصحابه
وقال اثرنا الدنيا على الاخرة فسكت القوم فقال اثرنا الدنيا لانا راينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها وزويت عنا الاخرة فاخترنا هذا العاجل وتركنا الاجل
واختلفت القراء في قراءة قوله بل تؤثرون فقرا ذلك عامة قراء الامصار بل تؤثرون بالتاء الا ابا عمرو فانه قراه بالياء وقال يعني الاشقين والصواب من القراءة في
ذلك التاء لاجماع الحجة من القراء عليه وذكر ان ذلك في قراءة ابي بل انتم تؤثرون فذلك ايضا شاهد لصحة القراءة بالتاء وقوله ان هذا لفي الصحف الاولى اختلف
اهل التاويل في الذي اشير اليه بقوله هذا فقال بعضهم اشير به الى الايات التي في سبح اسم ربك الاعلى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفين عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى يقول الايات التي في سبح اسم ربك الاعلى وقال اخرون قصة هذه السورة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
قال قصة هذه السورة لفي الصحف الاولى وقال اخرون بل معنى ذلك ان الذي قص الله في هذه السورة لفي الصحف الاولى ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى قال ان هذا الذي قص الله في هذه السورة لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
وقال اخرون بل عني بذلك انه قوله والاخرة خير وابقى في الصحف الاولى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ان هذا لفي الصحف الاولى قال تتابعت كتب الله كما تسمعون ان الاخرة خير وابقى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا لفي
الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال في الصحف التي انزلها الله على ابراهيم وموسى ان الاخرة خير من الاولى واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان قوله
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم خليل الرحمن وموسى بن عمران وانما قلت
ذلك اولى بالصحة من غيره لان هذا اشارة الى حاضر فلان يكون اشارة الى ما قرب منها اولى من ان يكون اشارة الى غيره واما الصحف فانها جمع صحيفة وانما عني
بها كتب ابراهيم وموسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي الجلد قال نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان
وانزلت التورية لست خلون من رمضان وانزلت الزبور لاثنتي عشرة ليلة وانزل الانجيل لثماني عشرة وانزل الفرقان لاربع عشر اخر
تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى ولله الحمد والمنه

تفسير سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى ذكره هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل اتاك يا محمد حديث الغاشية يعني قصتها وخبرها واختلف
اهل التاويل في معنى الغاشية فقال بعضهم هي القيامة تغشى الناس بالاهوال ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس الغاشية من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل اتاك حديث الغاشية
قال الغاشية الساعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الغاشية قال الساعة وقال اخرون
بل الغاشية النار تغشى وجوه الكفرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن سعيد في قوله هل اتاك حديث الغاشية قال
غاشية النار والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم هل اتاك حديث الغاشية ولم يخبرنا انه عني غاشية القيامة ولا انه عني
غاشية النار وكلتاهما غاشية هذه تغشى الناس بالبلابل والاهوال والكروب وهذه تغشى الكفار باللفح في الوجوه والشواظ والنحاس فلا قول اصح في ذلك من ان يقال
كما قال جل ثناؤه ويعم الخبر بذلك كما عمه وقوله وجوه يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ وهي وجوه اهل الكفر به خاشعة يقول ذليلة ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاشعة قال خاشعة في النار وقوله عاملة ناصبة قال عاملة في النار ناصبة يقول ناصبة فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عاملة ناصبة فانها تعمل وتنصب
في النار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت الحسن قرا عاملة ناصبة قال لم تعمل لله في الدنيا فاعملها في النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عاملة ناصبة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فاعملها وانصبها في النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله عاملة ناصبة في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عاملة ناصبة قال لا احد انصب ولا اشد من اهل النار
وقوله تصلى نارا حامية يقول تعالى ذكره ترد هذه الوجوه نارا حامية قد حميت واشتد حرها واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة
تصلى بفتح التاء بمعنى تصلى الوجوه وقرا ذلك ابو عمرو تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين انية والقول في ذلك انهما قراءتان صحيحتا المعنى فبايتهما
قرا القارئ فمصيب وقوله تسقى من عين انية يقول تسقى اصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد اني حرها فبلغ غايته في شدة الحر وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تسقى من عين
انية قال هي التي قد طال انيها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله تسقى من عين انية قال قد اني طبخها منذ يوم خلق
الله الدنيا حدثني به يعقوب مرة اخرى فقال منذ يوم خلق الله السموات والارض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من عين انية قال قد بلغت اناها وحان شربها حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تسقى من عين انية يقول قد اني طبخها منذ خلق الله السموات والارض حدثنا ابن عبد الاعلى قال

حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله من عين آنية قال من عين اناها حرها يقول قد بلغ حرها وقال بعضهم عني بقوله من عين آنية من عين حاضرة ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسقى من عين آنية قال آنية حاضرة وقوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس لهؤلا
الذين هم اصحاب الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيامة طعام الا من ضريع والضريع عند العرب نبت يقال له الشبرق تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس ويسميه
غيرهم الشبرق وهو سم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشبرق حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي
قال محمد حدثنا وقال عباد اخبرنا محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الاصبهاني عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق حدثني يعقوب قال حدثنا اسمعيل
بن علية عن ابي رجا قال حدثني رجل من عبد القيس عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال هي شجرة ذات شوك لاطية بالارض فاذا كان الربيع سمتها
قريش الشبرق فاذا هاج العود سمتها الضريع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام الا من ضريع قال
الشبرق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضريع قال الشبرق اليابس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة الا من ضريع قال هو الشبرق اذا يبس يسمى الضريع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليس لهم طعام الا من
ضريع يقول من شر الطعام وابشعه واخبثه حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا شريك بن عبد الله في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق وقال اخرون
الضريع الحجارة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الحجارة
وقال اخرون الضريع شجر من نار ذكر من قال ذلك حدثنا حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الا من
ضريع يقول شجر من نار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشوك من النار قال واما في الدنيا
فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق تدعوه العرب الضريع وهو في الاخرة شوك من نار وقوله لا يسمن ولا يغني من جوع يقول لا يسمن هذا الضريع يوم
القيامة اكلته من اهل النار ولا يغني من جوع يقول ولا يشبعهم من جوع يصيبهم القول في تاويل قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة
لسعيها راضية في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم القيامة ناعمة يقول هي ناعمة بتنعيم الله اهلها في جناته وهم اهل الايمان بالله وقوله لسعيها راضية يقول لعملها
التي عملت في الدنيا من طاعة ربها راضية وقيل لسعيها راضية والمعنى لثواب سعيها في الاخرة راضية وقوله في جنة عالية وهي بستان عالية يعني رفيعة
وقوله لا يسمع فيها لاغية يقول لا يسمع هذه الوجوه المعنى لاهلها فيها في الجنة العالية لاغية يعني باللاغية كلمة اللغو والعرب تقول اللغو الباطل
فقيل للكلمة التي هي لغو لاغية كما قيل لصاحب الدرع دارع ولصاحب الفرس فارس ولقائل الشعر شاعر كما قال الحطيئة اغررتني وزعمت انك لابن بالصيف
تامر يعني صاحب لبن وصاحب تمر وزعم بعض نحويي الكوفيين ان معنى ذلك لا يسمع فيها حالفة على الكذب ولذلك قيل لاغية ولهذا الذي قاله مذهب ووجه
لولا ان اهل التاويل من الصحابة والتابعين على خلافه وغير جائز لاحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يسمع فيها لاغية يقول لا يسمع اذى ولا
باطلا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لا يسمع فيها لاغية قال شتما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يسمع فيها لاغية لا يسمع فيها باطلا ولا ماثما حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض قراء المدينة وهو
ابو جعفر لا تسمع بفتح التاء بمعنى لا تسمع الوجوه وقرا ذلك ابن كثير ونافع وابو عمرو لا تسمع بضم التاء بمعنى ما لم يسم فاعله ويونث تسمع لتانيث لاغية
وقراه ابن محيصن بالضم ايضا غير انه كان يقروها بالياء على وجه التذكير والصواب من القول في ذلك عندي ان كل ذلك قراءات معروفات صحيحات
المعاني فباي ذلك قرا القارئ فمصيب وقوله فيها عين جارية يقول في الجنة العالية عين شراب جارية في غير اخدود وقوله فيها سرر مرفوعة
والسرر جمع سرير مرفوعة ليرى المومن اذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره وقيل عني بقوله مرفوعة موضونة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فيها سرر مرفوعة يعني موضونة
كقوله سرر مصفوفة بعضها فوق بعض وقوله واكواب موضوعة وهي جمع كوب وهو الاباريق التي لا اذان لها وقد بينا ذلك فيما مضى وذكرنا ما فيه
من الرواية بما اغنى عن اعادته وعني بقوله موضوعة انها موضوعة على حافة العين الجارية كلما ارادوا الشراب وجدها ملاى من الشراب وقوله ونمارق مصفوفة
يعني بالنمارق الوسائد والمرافق واحدها نمرقة بضم النون وقد حكي عن بعض سماعا نمرقة بكسر النون والراء وقيل مصفوفة لان بعضها بجنب بعض وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة
يقول المرافق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق المجالس حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونمارق مصفوفة والنمارق الوسائد وقوله وزرابي مبثوثة يقول تعالى ذكره وفيها طنافس وبسط
كثيرة مبثوثة مفروشة والواحدة زربية وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
احمد بن منصور قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان قال حدثنا ثوبة العنبري عن عكرمة بن خالد عن عبد الله بن عمار قال رايت عمر بن الخطاب يصلي
على عبقري وهو الزرابي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزرابي مبثوثة المبسوطة القول في تاويل قوله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت يقول تعالى ذكره لمنكري قدرته على ما وصف في
هذه السورة من العقاب والنكال الذي اعده لاهل عداوته والنعيم والكرامة التي اعدها لاهل ولايته افلا ينظر هولاء المنكرون قدرة الله على هذه الامور الى الابل
كيف خلقت وسخرها لهم وذللها وجعلها تحمل حملها باركة ثم تنهض والذي خلق ذلك غير عزيز عليه ان يخلق ما وصف من هذه الامور في الجنة والنار يقول جل ثناوه افلا
ينظرون الى الابل فيعتبرون بها ويعلمون ان القدرة التي قدر بها على خلقها لن يعجزه خلق ما شابهها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك اهل الضلالة فانزل الله افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وكانت الابل من عيش العرب ومن خولهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن ابي جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن من سمع شريحا يقول اخرجوا بنا
ننظر الى الابل كيف خلقت وقوله والى السماء كيف رفعت يقول جل ثناوه افلا ينظرون ايضا الى السماء كيف رفعها الذي اخبركم انه معد لاوليائه ما وصف ولاعدائه
ما ذكر فيعلموا ان قدرته القدرة التي لا يعجزه فعل شيء اراد فعله وقوله والى الجبال كيف نصبت يقول والى الجبال كيف اقيمت منتصبة لا تسقط فتنبسط في الارض ولكنه
جعلها بقدرته منتصبة جامدة لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والى الجبال كيف نصبت تصاعد
الى الجبل الصيخود عامة يوم فاذا افضت الى اعلاه افضت الى عيون متفجرة وثمار متهدلة ثم لم تحرثه الايدي ولم تعمله نعمة من الله وبلغه الاجل وقوله والى الارض
كيف سطحت يقول والى الارض كيف بسطت يقال جبل مسطح اذا كان في اعلاه استواء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والى الارض كيف سطحت اي بسطت يقول اليس الذي خلق هذا بقادر على ان يخلق ما اراد في الجنة
القول في تاويل قوله تعالى ذكره فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد عبادي باياتي وعظهم بحججي وبلغهم رسالتي انما انت مذكر يقول انما ارسلتك اليهم مذكرا لتذكرهم نعمتي
عندهم وتعرفهم اللازم لهم وتعظهم وقوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بمسلط ولا انت بجبار تحملهم على ما تريد يقول كلهم الي ودعهم وحكمي
فيهم يقال قد تسيطر فلان على قومه اذا تسلط عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لست عليهم
بمسيطر اي كل الي عبادي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله بمسيطر قال جبار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر قال لست عليهم
بمسلط ان تكرههم على الايمان قال ثم جاء بعد هذا قاتل الكفار واغلظ عليهم وقال اقعدوا لهم كل مرصد واحصروهم قال لا تحرجوا في البلاد فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم قال فنسخت لست عليهم بمسيطر قال جاء قبله او بعده قال والتذكرة كما هي لم تنسخ وقرا وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرا انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابي الزبير محمد بن مسلم قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله الا انه قال ابو الزبير
ثم قرا انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
وقوله الا من تولى وكفر يتوجه لوجهين احدهما فذكر قومك يا محمد الا من تولى منهم عنك واعرض عن ايات الله فكفر فيكون قوله استثناء من الذين كان التذكير عليهم
وان لم يذكروا كما يقال مضى فلان فدعا الا من لا يرجى اجابته بمعنى فدعا الناس الا من لا يرجى اجابته والوجه ان يجعل قوله الا من تولى منقطعا عما قبله فيكون معنى الكلام حينئذ
لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله وكذلك الاستثناء المنقطع يمتحن بان يحسن معه ان فاذا حسنت معه كان منقطعا واذا لم يحسن كان
استثناء متصلا صحيحا كقول القائل سار القوم الا زيدا ولا يصلح دخول ان هاهنا استثناء صحيح وقوله فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم يقول

فيعذبه الله العذاب الاكبر على كفره به في الدنيا عذاب في الاخرة وقوله ان الينا ايابهم يقول ان الينا رجوع من كفر ومعادهم ثم ان علينا حسابهم يقول ان على الله حسابه
وهو مجازيه بما سلف منه من معصية ربه يعلم بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه المتولي عقوبته دونه وهو المجازي والمعاقب وان الذي اليه التذكير وتبليغ
الرسالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا من تولى وكفر قال حسابه على الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم يقول ان الى الله الاياب وعليه الحساب اخر تفسير سورة الغاشية ولله الحمد والمنة

تفسير سورة والفجر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين القول في تاويل قوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر
هل في ذلك قسم لذي حجر هذا قسم اقسم ربنا جل ثناوه بالفجر وهو فجر الصبح واختلف اهل التاويل في الذي عني بذلك فقال بعضهم عني به النهار ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن ابي نصر عن ابن عباس قوله والفجر قال النهار
وقال اخرون عني به صلاة الفجر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
والفجر يعني صلاة الفجر وقال اخرون هو فجر الصبح ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والفجر
قال الفجر فجر الصبح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير انه قال والفجر قسم اقسم الله به
وقوله وليال عشر اختلف اهل التاويل في هذه الليالي العشر اي ليال هي فقال بعضهم هي ليالي عشر ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة عن ابن عباس قال ان الليالي العشر التي اقسم الله بها هي ليالي العشر الاول من ذي الحجة حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وليال عشر قال عشر الاضحى قال ويقال العشر اول السنة من المحرم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وليال عشر اول ذي الحجة الى يوم النحر حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا عوف قال حدثنا زرارة بن اوفى قال قال ابن عباس ان الليالي العشر التي اقسم الله بهن هي الليالي الاول من ذي الحجة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن مسروق وليال عشر قال عشر ذي الحجة وهي التي وعد الله موسى عليه السلام حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة وليال عشر قال عشر ذي الحجة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاغر
المنقري عن خليفة بن حصين عن ابي نصر عن ابن عباس وليال عشر قال عشر الاضحى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وليال عشر قال عشر ذي الحجة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليال عشر قال كنا نحدث انها عشر الاضحى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد قال ليس عمل في ليال
من ليالي السنة افضل منه من ليالي العشر وهي عشر موسى التي اتمها الله له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحق عن مسروق قال ليالي العشر
قال هي افضل ايام السنة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وليال عشر قال يعني عشر الاضحى حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليال عشر قال اول ذي الحجة وقال هي عشر المحرم من اوله والصواب من القول في ذلك عندنا انها عشر الاضحى
لاجماع الحجة من اهل التاويل عليه وان عبد الله بن زياد القطواني حدثني قال حدثني زيد بن حباب قال اخبرني عياش بن عقبة قال حدثني خير بن نعيم عن ابي
الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر قال عشر الاضحى وقوله والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم اختلف
اهل التاويل في الذي عني به من الوتر بقوله والوتر فقال بعضهم الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا عوف قال حدثنا زرارة بن اوفى قال قال ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا
همام عن قتادة قال قال عكرمة عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله عن عكرمة
والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا مرة اخرى قال الشفع ايام النحر وساير الحديث مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والشفع قال يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة قال الشفع
يوم النحر والوتر يوم عرفة قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن الضحاك والشفع والوتر وليال عشر قال اقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن على ساير الايام وخير هذين
اليومين لما يعلم من فضلهما على هذه الليالي والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال كان عكرمة يقول الشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال عكرمة عرفة وتر والنحر شفع
عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشفع يوم النحر والوتر يوم
عرفة وقال اخرون الشفع اليومان بعد يوم النحر والوتر الثالث ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والشفع والوتر قال الشفع يومان بعد يوم النحر والوتر يوم النفر الاخر يقول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه وقال اخرون
الشفع الخلق كله والوتر الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والشفع
والوتر قال الله وتر وانتم شفع ويقال الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والشفع والوتر قال كل خلق الله شفع السماء والارض والبر والبحر والجن والانس والشمس
والقمر والله الوتر وحده حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الكفر والايمان
والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس والوتر الله قال قال في الشفع والوتر مثل ذلك حدثني عبد الاعلى
بن واصل قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله والشفع والوتر قال خلق الله من كل شيء زوجين والله وتر واحد صمد
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والشفع والوتر قال الشفع الزوج والوتر الله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد والشفع والوتر قال الوتر الله وما خلق الله من شيء فهو شفع وقال اخرون عني بذلك الخلق
كله شفعا ووترا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والشفع والوتر قال الخلق كله شفع ووتر واقسم
بالخلق حدثنا ابن ثور عن معمر قال الحسن في ذلك الخلق كله شفع ووتر قال كان ابي يقول كل شيء خلق الله شفع ووتر فاقسم بما خلق واقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون وقال اخرون بل ذلك الصلاة المكتوبة منها الشفع كصلاة الفجر والظهر ومنها الوتر كصلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عمران بن حصين يقول الشفع والوتر الصلاة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله والشفع والوتر قال قال عمران هي الصلاة المكتوبة فيها الشفع والوتر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن
انس والشفع والوتر قال ذلك صلاة المغرب الشفع والوتر الركعة الثالثة وقد رفع حديث عمران بن حصين بعضهم ذكر من قال ذلك حدثنا
نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن عمران بن عصام عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفع والوتر قال هي الصلاة
منها شفع ومنها وتر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة انه سئل عن الشفع والوتر قال اخبرني عمران بن عصام الضبعي
عن شيخ من اهل البصرة عن عمران بن حصين قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا همام بن يحيى عن
عمران بن عصام عن شيخ من اهل البصرة عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية والشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشفع والوتر قال ان من الصلاة شفعا ووترا حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة انه سئل عن الشفع والوتر فقال قال الحسن هو العدد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يويد القول الذي
ذكرنا عن ابن الزبير ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرني عياش بن عقبة قال اخبرني خير
بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفع اليومان والوتر اليوم الواحد والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى
ذكره اقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما اقسم به مما قال اهل التاويل انه داخل في قسمه هذا
العموم قسمه بذلك واختلفت القراء في قراءة قوله والوتر فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكسر الواو والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قراءة الامصار ولغتان مشهورتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله والليل اذا يسر يقول والليل
اذا سار فذهب يقال منه سرى فلان ليلا يسري اذا سار وقال بعضهم عني بقوله والليل اذا يسر ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير والليل اذا يسر
قال يذهب بعضه بعضا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
والليل اذا يسر يقول اذا ذهب حدثني محمد بن عمارة قال اخبرنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والليل اذا يسر قال اذا سار
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية والليل اذا يسر قال والليل اذا سار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والليل اذا يسر يقول اذا سار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والليل اذا يسر قال اذا سار حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا يسر قال الليل اذا يسير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة
والليل اذا يسر قال ليلة جمع واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الشام والعراق يسر بغير ياء وقرا ذلك جماعة من القراء باثبات الياء وحذف

الباني ذلك المجد البنا ليو فوق بين روس الامات اذا كانت بالزا والعرب ربما اسقطت اليا في موضع الرفع من مثل هذا اكتفا بكسرة ما قبلها منها من ذلك قول الشاعر
ليس يخفى يسارتي قدر يوم ولقد يخفى منتهى اعساري وقوله هل في ذلك قسم لذي حجر يقول تعالى ذكره هل فيما اقسمت به من هذه الامور قسم لذي حجر وانما عنى
بذلك ان في هذا القسم مكتفى لمن عقل عن ربه مما هو اغلظ منه من الاقسام فاما معنى قوله لذي حجر فانه لذي حجا وذي عقل يقال للرجل اذا كان مالكا نفسه قاهرا لها
ضابطا انه لذو حجر ومنه قولهم حجر الحاكم على فلان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن
ادريس قال اخبرنا قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لذي النهى والعقل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لاولي النهى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس هل في ذلك قسم لذي حجر
قال ذو الحجا والنهى والعقل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي عقل لذي نهى قال
حدثنا مهران عن سفيان عن الاعز المنقري عن خليفة بن الحصين عن ابي نصر عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي لب لذي حجى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل حدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لذي حجر لذي عقل لذي نهى حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي لب او نهى حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد
في قوله قسم لذي حجر قال لذي عقل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي حلم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لذي حجر قال لذي حجى وقال الحسن لذي لب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد في قوله لذي حجر لذي حجى
لذي عقل ولب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل وقرا لقوم يعقلون وقرا اولي الالباب وهم الذين
عاتبهم الله وقال العقل واللب واحد الا انه يفترق في كلام العرب القول في تاويل قوله تعالى **ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم
يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد** وقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى كيف فعل ربك بعاد واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ارم فقال بعضهم هي اسم بلدة ثم اختلف
الذين قالوا ذلك في البلدة التي عنيت بذلك فقال بعضهم عنيت به الاسكندرية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني
يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابي صخر عن القرظي انه سمعه يقول ارم ذات العماد الاسكندرية قال ابو صخر وقال اخرون هي دمشق ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله الهلالي من اهل البصرة قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال حدثنا ابن ابي ذئب عن المقبري ارم ذات العماد قال
دمشق وقال اخرون عني بقوله ارم امة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قوله
ارم قال امة وقال اخرون معنى ذلك القديمة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ارم قال القديمة وقال اخرون تلك قبيلة من عاد ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد قال كنا نحدث ان ارم قبيلة من عاد مملكة عاد حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ارم ذات العماد قبيلة من عاد كان يقال لهم ارم وقال اخرون ان ارم جد عاد ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق الم تر كيف فعل ربك بعاد يقول الله بعاد ارم ان عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح وقال
اخرون ارم الهالك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الم تر كيف فعل ربك
بعاد ارم يعني بالارم الهالك الا ترى انك تقول ارم بنو فلان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعاد
ارم الهلاك الا ترى انك تقول ارم بنو فلان اي هلكوا والصواب من القول في ذلك ان يقال ان ارم اما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك ردت على عاد على الاتباع
لها ولم يجر من اجل ذلك واما اسم قبيلة فلم يجر ايضا كما لا يجرى اسما القبائل كتميم وبكر وما اشبه ذلك اذا ارادوا به القبيلة واما اسم عاد فلم يجر اذ كان
اسما اعجميا فاما ما ذكر عن مجاهد انه قال عني بذلك القديمة فان ذلك قول لا معنى له لان ذلك لو كان معناه لكان مخفوضا بالتنوين وفي ترك الاجراء الدليل
على انه ليس بنعت ولا صفة واشبه الاقوال فيه بالصواب عندي انها اسم قبيلة من عاد ولذلك جاءت القراءة بترك اضافة عاد اليها وترك اجرائها كما
يقال الم تر ما فعل ربك بتميم نهشل فيترك نهشل وهي قبيلة فيترك اجراؤها لذلك وهي في موضع خفض بالرد على تميم ولو كانت ارم اسم بلدة او اسم جد
لعاد لجاءت القراءة باضافة عاد اليها كما يقال هذا عمرو زبيد وحاتم طيء واعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما ارى كما قال قتادة والله اعلم فلذلك اجمعت
القراء فيها على ترك الاضافة وترك الاجراء وقوله ذات العماد اختلف اهل التاويل في معنى قوله ذات العماد في هذا الموضع فقال بعضهم
معناه ذات الطول وذهب في ذلك الى قول العرب للرجل الطويل رجل معمد وقالوا كانوا طوال الاجساد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ذات العماد يعني طولهم مثل العماد حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قوله ذات العماد قال كان لهم جسم في السماء وقال بعضهم بل قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا اهل عمد ينتجعون الغيوث و
ينتقلون الى الكلأ حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله العماد قال اهل عمود لا يقيمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذات العماد
قال ذكر لنا انهم كانوا اهل عمود لا يقيمون سيارة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات العماد قال كانوا اهل عمود وقال اخرون
بل قيل ذلك لهم لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناءه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ارم ذات العماد قال عاد قوم هود بنوها وعملوها حين كانوا بالاحقاف قال لم يخلق مثلها مثل تلك الاعمال في البلاد قال وكذلك في الاحقاف في حضرموت
ثم كانت عاد وثم احقاف الرمل كما قال الله بالاحقاف من الرمل رمال امثال الجبال تكون مطلة مجوفة وقال اخرون قيل ذلك لهم لشدة
ابدانهم وقواهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات
العماد يعني الشدة والقوة واشبه الاقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال عني بذلك انهم كانوا اهل عمود سيارة لان المعروف من كلام العرب من العماد
ما عمدت به الخيام من الخشب او السواري التي يحمل عليها البناء ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح بل وجه اهل التاويل قوله ذات العماد الى انه عني به طول
اجسامهم وبعضهم الى انه عني به عماد خيامهم فاما عماد البنيان فلا يعلم كثير احد من اهل التاويل وجهه اليه وتاويل القران انما يوجه الى الاغلب الاشهر من معانيه
ما وجد اليه سبيل دون الانكر وقوله التي لم يخلق مثلها في البلاد يقول جل ثناؤه الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني مثل عاد
والهاء عائدة على عاد وجاز ان تكون عائدة على ارم لما قد بينا قبل انها قبيلة وانما عني بقوله لم يخلق مثلها في العظم والبطش والايد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر انهم كانوا اثني عشر ذراعا طولا في السماء وقال
اخرون بل معنى ذلك ذات العماد التي لم يخلق مثلها لم يخلق مثل الاعمدة في البلاد وقالوا التي لم يخلق مثلها من صفة ذات العماد والهاء التي في مثلها انما هي من ذكر ذات العماد
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فذكر نحوه وهذا قول لا وجه له لان العماد واحد مذكر والتي للانثى لا توصف
للذكر بالتي ولو كان ذلك من صفة العماد لقيل الذي لم يخلق مثله في البلاد وان جعلت التي لارم وجعلت الهاء عائدة في قوله مثلها عليها وقيل هي دمشق او اسكندرية
فان بلاد عاد هي التي وصفها الله فقال واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف جمع حقف وهو ما انعطف من الرمل وانحنى وليست الاسكندرية ولا دمشق
من بلاد الرمال بل ذلك الشحر من بلاد حضرموت وما والاها وقوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول وبثمود الذين خرقوا الصخر ودخلوه فاتخذوه بيوتا كما قال جل ثناؤه
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين والعرب تقول جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا اذا دخلها وقطعها ومنه قول نابغة بني جعدة اتاك ابو ليلى يجوب به الدجى
دجى الليل جواب الفلاة عثمثم يعني بقوله يجوب يدخل ويقطع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول خرقوها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يعني ثمود قوم صالح كانوا ينحتون من الجبال بيوتا حدثني محمد بن عمارة
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله الذين جابوا الصخر بالواد قال جابوا الجبال فجعلوها بيوتا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
جابوا الصخر يقول نقبوا الصخر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جابوا الصخر يقول نقروا
الحجارة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جابوا الصخر بالواد ضربوا البيوت والمساكن في الصخر في الجبال حتى جعلوها مساكن
جابوها جوبا يجوبوا البيوت في الجبال وقال قائل الا كل شيء ما خلا الله بائد كما باد حي من شيف ومارد هم ضربوا في كل صماء صعدة بايد شداد ايدات السواعد
وقوله وفرعون ذي الاوتاد يقول تعالى ذكره الم تر كيف فعل ربك ايضا بفرعون صاحب الاوتاد واختلف اهل التاويل في معنى قوله ذي الاوتاد ولم قيل ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك ذي الجنود الذين يقوون له امره وقالوا الاوتاد في هذا الموضع الجنود ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وفرعون ذي الاوتاد قال الاوتاد الجنود الذين يشدون له امره ويقال كان فرعون يوتد في ايديهم وارجلهم
اوتادا من حديد يعلقهم بها وقال اخرون قيل ذلك لانه كان يوتد الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد وقال اخرون كانت
مظال وملاعب تلعب له تحتها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفرعون ذي الاوتاد ذكر لنا انها كانت مظال

وملا

وملاعب تلعب له تحتها من اوتاد وحبال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذي الاوتاد قال ذي البناء كانت مظال يلعب له تحتها واوتاد تضرب له
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ثابت البناني عن ابي رافع قال اوتد فرعون لامراته اربعة اوتاد ثم جعل على ظهرها رحا عظيمة حتى ماتت وقال اخرون بل قيل ذلك
لانه كان يعذب الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن محمول عن سعيد بن جبير وفرعون ذي
الاوتاد قال كان يجعل رجلا هاهنا ورجلا هاهنا ويدا هاهنا ويدا هاهنا بالاوتاد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد وقال اخرون انما قيل ذلك لانه
كان له بنيان يعذب الناس عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن سعيد بن جبير
وفرعون ذي الاوتاد قال كان له منارات يعذبهم عليها واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال عني بذلك الاوتاد التي توتد من خشب كانت او حديد
لان ذلك هو المعروف من معاني الاوتاد ووصف بذلك لانه اما ان يكون كان يعذب الناس بها كما قال ابو رافع وسعيد بن جبير واما ان يكون كان يلعب له بها
وقوله الذين طغوا في البلاد يعني بقوله جل ثناؤه الذين عادا وثمود وفرعون وجنده ويعني بقوله طغوا تجاوزوا ما اباحه لهم ربهم وعتوا على ربهم
الى ما حظره عليهم من الكفر به وقوله في البلاد التي كانوا فيها القول في تاويل قوله تعالى **فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب
ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن** يقول تعالى ذكره فاكثروا في البلاد المعاصي وركوب ما حرم الله عليهم
فصب عليهم ربك سوط عذاب يقول تعالى ذكره فانزل بهم يا محمد ربك عذابه واحل بهم نقمته بما افسدوا في البلاد وطغوا على الله فيها وقيل فصب عليهم ربك سوط
عذاب وانما كانت نقمتنا تنزل بهم اما ريحا تدمرهم واما رجفا تدمر عليهم واما غرقا يهلكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لانه كان من اليم عذاب القوم الذين خوطبوا
بهذا القران الجلد بالسياط فكثر استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذي يعذب به الرجل منهم ان يقولوا ضرب فلان حتى بالسياط الى ان صار ذلك مثلا فاستعملوه
في كل معذب بنوع من العذاب شديد وقالوا صب عليه عذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ما عذبوا به حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب قال العذاب الذي عذبهم به سماه سوط عذاب وقوله ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لهؤلاء الذين قصصت عليك قصصهم ولضربائهم من اهل الكفر به لبالمرصاد يرصدهم باعمالهم في الدنيا وفي
الاخرة على قناطر جهنم ليكردسهم فيها اذا وردوها يوم القيامة واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى قوله لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان ربك لبالمرصاد يقول يرى ويسمع وقال اخرون يعني بذلك انه بمرصد لاهل
الظلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك في هذه الاية قال اذا كان يوم
القيامة يامر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوي عليه ثم يقول وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ذو مظلمة فذلك قوله لبالمرصاد حدثنا الحكم بن بشير قال
حدثنا عمرو بن قيس قال بلغني ان على جهنم ثلاث قناطر فقنطرة الامانة اذا مروا بها تقول يا رب هذا امين يا رب هذا خائن وقنطرة عليها الرحم تقول يا رب هذا واصل
يا رب هذا قاطع وقنطرة عليها الرب ان ربك لبالمرصاد حدثنا مهران عن سفيان ان ربك لبالمرصاد يعني جهنم عليها ثلاث قناطر قنطرة فيها الرحمة وقنطرة فيها
الامانة وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان ربك لبالمرصاد قال مرصاد عمل بني ادم وقوله
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه يقول تعالى ذكره فاما الانسان اذا ما امتحنه ربه بالنعم والغنى فاكرمه بالمال وافضل عليه ونعمه بما اوسع عليه من فضله
فيقول ربي اكرمن فيفرح بذلك ويسر به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه
ونعمه فيقول ربي اكرمن وخوله القول في تاويل قوله تعالى **واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون
على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما** وقوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه يقول واما اذا ما امتحنه ربه بالفقر فقدر عليه رزقه يقول
فضيق عليه رزقه وقتره فلم يكثر ماله ولم يوسع عليه فيقول ربي اهانن يقول فيقول ذلك الانسان ربي اهانني يقول اذلني بالفقر ولم يشكر الله على ما
وهب له من سلامة جوارحه ورزقه من العافية في جسمه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه
رزقه فيقول ربي اهانن ما اسرع كفر ابن ادم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقدر عليه رزقه قال ضيقه واختلفت
القراء في قراءة قوله فقدر عليه رزقه فقرات ذلك عامة قراء الامصار بالتخفيف يعني فقتر خلا ابي عمرو بن العلاء انه كان يقرا فقدر بمعنى يعطيه ما يكفيه ويقول لو فعل
ذلك به ما قال ربي اهانن والصواب من قراءة ذلك عندنا التخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله كلا بل لا تكرمون اليتيم اختلف اهل التاويل في المعنى
بقوله كلا في هذا الموضع وما الذي انكر بذلك فقال بعضهم انكر جل ثناؤه ان يكون سبب كرامته من اكرم كثرة ماله وسبب اهانته من اهانه قلة ماله ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن ما اسرع ما كفر
ابن ادم يقول الله جل ثناؤه كلا اني لا اكرم من اكرمت بطاعتي واهين من اهنت بمعصيتي وقال اخرون بل انكر جل ثناؤه حمد الانسان ربه على نعمه دون فقره
وشكواه الفاقة وقالوا معنى الكلام كلا لم يكن ينبغي ان يكون هكذا ولكن كان ينبغي ان يحمده على الامرين جميعا على الغنى والفقر واولى الاقوال في ذلك بالصواب
القول الذي ذكرناه عن قتادة لدلالة قوله بل لا تكرمون اليتيم والايات التي بعدها على انه انما اهان من اهان بانه لا يكرم اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وسائر المعاني
التي عدد وفي ابتدائه عن السبب الذي من اجله اهان من اهان الدلالة الواضحة على سبب تكريمه من اكرم وفي تبيينه ذلك عقيب قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه
ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن بيان واضح عن الذي انكر من قوله ما وصفنا وقوله بل لا تكرمون
اليتيم يقول تعالى ذكره بل انما اهنت من اهنت من اجل انه لا يكرم اليتيم فاخرج الكلام على الخطاب فقال بل لستم تكرمون فلذلك اهنتكم ولا تحاضون
على طعام المسكين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه من اهل المدينة ابو جعفر وعامة قراء الكوفة بل لا تكرمون بالتاء ايضا وفتحها واثبات
الالف فيها بمعنى ولا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين وقرا ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء المدينة بالتاء وفتحها وفتح الالف ولا تحضون بمعنى ولا تامرون
باطعام المسكين وقرا ذلك عامة قراء البصرة يحضون بالياء وحذف الالف بمعنى ولا يكرم القائلون اذا ما ابتلاهم ربهم فاكرمهم ونعمهم ربي اكرمن واذا قدر عليهم
رزقهم ربي اهانن اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين وكذلك يقرا الذين ذكرنا من اهل البصرة يكرمون وسائر الحروف معها بالياء على وجه الخبر عن الذين ذكرت
وقد ذكر عن بعضهم انه قرا تحاضون بالتاء وضمها واثبات الالف بمعنى ولا تحافظون والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه قراءات معروفات في قراءة الا
مصار اعني القراءات الثلاث صحيحات المعاني فباي ذلك قرا القارئ فمصيب وقوله وياكلون التراث اكلا لما يعني اكلا شديدا لا يتركون منه شيئا وهو من
قولهم لممت ما على الخوان اجمع فانا المه لما اذا اكلت ما عليه فاتيت على جميعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشي قال حدثنا الانصاري عن اشعث عن الحسن وياكلون التراث اكلا لما قال الميراث حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وياكلون التراث اي الميراث وكذلك في قوله اكلا لما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وياكلون التراث اكلا لما يقول اكلا شديدا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله
وياكلون التراث اكلا لما قال نصيبه ونصيب صاحبه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اكلا لما قال اللم السف لف كل شيء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اكلا لما اي
شديدا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اكلا لما قال الاكل اللم الذي ياكل كل شيء يجده ولا يسال فاكل الذي له والذي لصاحبه كانوا لا
يورثون النساء ولا يورثون الصغار وقرا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان اي لا تورثونهن ايضا اكلا لما ياكل ميراثه وكل شيء لا يسال عنه ولا يدري احلال او حرام حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وياكلون التراث اكلا لما يقول سفا حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة التنيسي
عن زهير عن سالم قال سمعت بكر بن عبد الله يقول في هذه الاية وياكلون التراث اكلا لما قال اللم الاعتداء في الميراث ياكل ميراثه وميراث غيره القول
في تاويل قوله تعالى **وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر
الانسان وانى له الذكرى** يعني تعالى ذكره بقوله وتحبون المال حبا جما وتحبون جمع المال ايها الناس واقتناءه حبا شديدا كثيرا من قولهم قد جم الماء في الحوض
اذا اجتمع ومنه قول زهير بن ابي سلمى فلما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وتحبون المال حبا جما يقول شديدا حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه وتحبون المال حبا جما يحبون كثرة المال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حبا جما قال الجم الكثير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وتحبون المال حبا جما اي حبا شديدا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حبا جما
يحبون كثرة المال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتحبون المال حبا جما قال الجم الشديد ويعني بقوله جل ثناؤه كلا ما هكذا ينبغي
ان يكون الامر بل اخبر جل ثناؤه عن ندمهم على افعالهم السيئة في الدنيا وتلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم الندم فقال جل ثناؤه اذا دكت
الارض دكا يعني اذا رجت وزلزلت زلزلة وحركت تحريكا بعد تحريك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا دكت الارض دكا يقول تحريكها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة بن عمران
انه سمع عمر مولى عفرة يقول اذا سمعت الله يقول كلا فانما يقول كذبت وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا يقول تعالى ذكره واذا جاء ربك يا محمد واملاكه صفوفا

صفا بعد صف كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الوهاب قالا حدثنا عوف عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قال اذا كان يوم القيامة
مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلايق بصعيد واحد جنهم وانسهم فاذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السما الدنيا عن اهلها على وجه الارض
ولاهل السما وحدهم اكثر من اهل الارض انسهم وجنهم بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزعوا منهم فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا
ليس فينا وهو ات ثم تقاض السما الثانية ولاهل السما الثانية وحدهم اكثر من اهل السما الدنيا ومن جميع اهل الارض بضعف جنهم وانسهم فاذا نثروا على وجه الارض فزع
اليهم اهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو ات ثم تقاض السموات سما سما كلما قبضت سما عن اهلها كانت اكثر من اهل السما
واهل التي تحتها ومن جميع اهل الارض بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون اليهم مثل ذلك حتى تقاض السما
السابعة فلاهل السما السابعة اكثر من اهل ست سموات ومن جميع اهل الارض بضعف فيجي الله فيهم والامم جثي صفوف وينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم
ليقم الحامدون الله على كل حال قال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ من هولا ثلاثة خرج عنق من النار
فاشرف على الخلايق له عينان تبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فتلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس
بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت منكم بمن اذى الله ورسوله فيلتقطهم لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة قال عوف قال
ابو المنهال حسبت انه يقول وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ من هولا ثلاثة ومن هولا
ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلايق للحساب حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم
يقول اذا كان يوم القيامة امر الله السما الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملايكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة
ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم نزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة
صفوف من الملايكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجا ربك والملك صفا صفا
وجي يوميذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قول الله وانشقت
السما فهي يوميذ واهية والملك على ارجايها حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن محمد
بن كعب القرظي عن رجل من الانصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم
قد حصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع ثم تدمعون دما وتبكون حتى يبلغ ذلك منكم الاذقان او يلجمكم فتصيحون ثم تقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضي بيننا
فيقولون من احق بذلك من ابيكم جبل الله تربته وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيوتى ادم فيطلب ذلك اليه فيابى ثم يستقرون الانبيا نبيا نبيا كلما جاوا
نبيا ابى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوني فاذا جاوني خرجت حتى اتي الفحص قال ابو هريرة وما الفحص قال قدام العرش فاخر ساجدا فلا ازال ساجدا
حتى يبعث الله الي ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني ثم يقول الله لي يا محمد وهو اعلم فاقول نعم فيقول ما شانك فاقول يا رب وعدتني الشفاعة شفعني في خلقك فاقض بينهم
فيقول قد شفعتك انا اتيكم فاقضي بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف حتى اقف مع الناس فبينا نحن وقوف سمعنا حسا من السما شديدا فهالنا
فنزل اهل السما الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض لنورهم واخذوا مصافهم فقلنا افيكم ربنا فقالوا لا وهو ات ثم نزل اهل
السما الثانية بمثلي من نزل من الملايكة وبمثلي من فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض لنورهم واخذوا مصافهم وقلنا لهم افيكم ربنا قالوا لا وهو ات
ثم نزل اهل السموات على قدر ذلك من التضعيف حتى نزل الجبار في ظلل من الغمام والملايكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذي الملك والملكوت
سبحان رب العرش ذي الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلايق ولا يموت سبوح قدوس رب الملايكة والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والسلطان والعظمة سبحانه ابدا ابدا يحمل عرشه يوميذ ثمانية وهم اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى
حجزهم والعرش على مناكبهم فوضع الله عرشه حيث شا من الارض ثم ينادي بندا يسمع الخلايق فيقول يا معشر الجن والانس اني قد انصتت منذ يوم خلقتكم الى يومكم
هذا اسمع كلامكم وابصر اعمالكم فانصتوا الي فانما هي صحفكم واعمالكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله جهنم فتخرج
منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون وامتازوا اليوم
ايها المجرمون فتتميز الناس ويجثون وهي التي يقول الله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم الاية فيقضي الله بين خلقه الجن والانس والبهايم
فانه ليقيد يوميذ للجما من القرنا حتى اذا لم يبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي الله
بين الجن والانس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجا ربك والملك صفا صفا صفوف الملايكة وقوله وجي يوميذ
بجهنم يقول الله تعالى ذكره وجا الله يوميذ بجهنم كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان الفزاري عن العلا بن خالد الاسدي عن شقيق بن سلمة قال قال
عبد الله بن مسعود في قوله وجي يوميذ قال جي بها تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يقودونها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
بن واضح قال حدثنا الحسين عن عاصم بن بهدلة عن ابي وايل وجي يوميذ بجهنم قال جي بها يوم القيامة تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعين الف
ملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن قتادة قال الحبيس للجنة والنار فالهذا حين ينزل من عرشه الى كرسيه
لحساب خلقه وقرا وجي يوميذ بجهنم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجي يوميذ بجهنم قال جي بها مزمومة وقوله يوميذ
يتذكر الانسان تفريطه في الدنيا في طاعة الله وفيما يقربه اليه من صالح الاعمال واني له الذكرى يقول ومن اي وجه له التذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واني له الذكرى يقول وكيف له القول

في تاويل قوله تعالى **يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيوميذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي** وقوله يا ليتني قدمت لحياتي يقول تعالى ذكره مخبرا عن تلهف ابن ادم يوم القيامة وتندمه على تفريطه في الصالحات من الاعمال
في الدنيا التي يورثه بقاء الابد في نعيم لا انقطاع له يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا من صالح الاعمال لحياتي هذه التي لا موت بعدها ما ينجيني من غضب الله ويوجب
لي رضوانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن سهل قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
يوميذ يتذكر الانسان واني له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال علم الله انه صادق هناك حياة طويلة لا موت فيها اخر ما عليه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يقول يا ليتني قدمت لحياتي هناكم والله الحياة الطويلة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا ليتني قدمت لحياتي قال الاخرة قوله فيوميذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد اجمعت قراء الامصار في قراءة ذلك على كسر الذال من يعذب والثاء من يوثق خلا الكسائي فانه قرا ذلك بفتح الذال والثاء
اعتلالا منه بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا ذلك واهي الاسناد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن خالد الحذا عن ابي
قلابة قال حدثني من اقراه النبي صلى الله عليه وسلم فيوميذ لا يعذب عذابه احد والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك كسر
الذال والثا لاجماع الحجة من القراة عليه فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام فيوميذ لا يعذب بعذاب الله احد في الدنيا ولا يوثق كوثاقه يوميذ احد في الدنيا
وكذلك تاوله قاريو ذلك كذلك من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يعذب عذابه احد ولا
يوثق كوثاق الله احد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فيوميذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال قد علم الله ان في
الدنيا عذابا ووثاقا فقال فيوميذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد في الدنيا واما الذي قرا ذلك بالفتح فانه وجه تاويله الى فيوميذ لا يعذب
احد في الدنيا كعذاب الله يوميذ ولا يوثق احد في الدنيا كوثاقه يوميذ وقد تاول ذلك بعض من قرا ذلك كذلك بالفتح من المتاخرين فيوميذ لا يعذب بعذاب
الكافر احد ولا يوثق بوثاق الكافر احد وقال كيف يجوز الكسر ولا معذب يوميذ سوى الله وهذا من التاويل غلط لان اهل التاويل تاولوه بخلاف ذلك مع اجماع
الحجة من القراة على قوله بالمعنى الذي جا به تاويل اهل التاويل وما احسبه دعاه الى قراة ذلك كذلك الا ذهابه عن وجه صحته في التاويل وقوله يا ايتها
النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية يقول تعالى ذكره عن قيل الملايكة لاوليايه يوم القيامة يا ايتها النفس المطمينة يعني بالمطمينة التي
اطمانت الى وعد الله وعد اهل الايمان به في الدنيا من الكرامة في الاخرة فصدقت بذلك وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو
الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايتها النفس المطمينة ارجعي
الى ربك يقول النفس المصدقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايتها النفس المطمينة الى ما قال والمصدقة بما قال الله
وقال اخرون بل معنى ذلك المصدقة الموقنة بان الله ربها المسلمة لامره فيما هو فاعل بها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمينة قال النفس التي ايقنت ان الله ربها وضربت جاشا لامره وطاعته حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله يا ايتها النفس المطمينة قال ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمينة قال المنيبة المخبتة التي قد ايقنت ان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد يا ايتها النفس المطمينة قال ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد المطمينة قال المخبتة والمطمينة الى الله حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمينة قال التي ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثني يعقوب قال

حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمينة قال المخبتة حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد يا ايتها النفس المطمينة قال التي قد ايقنت بلقا الله وضربت لامره جاشا وذكر ان ذلك في قراءة ابي يا ايتها النفس الامنة ذكر من قال ذلك
حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر عن هارون القاري قال حدثني هلال عن ابن ابي نجيح الهباي في قراءة ابي يا ايتها النفس الامنة المطمينة وقال الكلبي ان الامنة
في هذا الموضع يعني المومنة وقيل ان ذلك قول الملك للعبد عند خروج نفسه مبشرة برضى ربه عنه واعداده ما اعد له من الكرامة عنده ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد قال قرئت يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيامة وقال اخرون في ذلك ما حدثنا
به ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله يا ايتها النفس المطمينة قال بشرت بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث وقوله
ارجعي الى ربك اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم هذا خبر من الله عز وجل عن قيل الملايكة لنفس المومن عند البعث تامرها ان ترجع في جسد صاحبها قالوا
وعنى بالرب هنا صاحبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايتها
النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية قال ترد الارواح المطمينة يوم القيامة في الاجساد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يامر الله الارواح يوم القيامة ان ترجع الى الاجساد فياتون الله كما خلقهم اول مرة حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في هذه الاية ارجعي الى ربك راضية الى الجسد وقال اخرون بل يقال ذلك لها عند الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى ربك قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيامة واولى القولين في ذلك
بالصواب القول الذي ذكرنا عن ابن عباس والضحاك ان ذلك انما يقال لهم عند رد الارواح في الاجساد يوم البعث لدلالة قوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي وقال اخرون معنى ذلك فادخلي في طاعتي وادخلي جنتي ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن نعيم بن ضمضم عن محمد بن مزاحم اخي الضحاك بن مزاحم ادخلي في عبادي قال في طاعتي وادخلي جنتي قال في رحمتي وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يوجه
معنى قوله فادخلي في عبادي الى فادخلي في حزبي وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يتاول ذلك يا ايتها النفس المطمينة بالايمان والمصدقة بالثواب والبعث
ارجعي تقول لهم الملايكة اذا اعطوا كتبهم بايمانهم ارجعي الى ربك الى ما اعد الله لك من الثواب قال وقد يكون ان يقول لهم شبه هذا القول ينوون ارجعوا من
الدنيا الى هذا المرجع قال وانت تقول للرجل ممن انت فيقول مضري فتقول كن تميميا او قيسيا اي انت من احد هذين فتكون كن صلة كذلك الرجوع يكون
صلة لانه قد صاروا الى القيامة فكان الامر بمعنى الخبر كانه قال ايتها النفس انت راضية مرضية وقد روي عن بعض السلف انه كان يقرا ذلك فادخلي في عبدي
وادخلي جنتي ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن ابان بن ابي عياش عن سليمان
بن قتة عن ابن عباس انه قراها فادخلي في عبدي وادخلي جنتي على التوحيد حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل عن هارون القاري قال
حدثنا هلال بن ابي نجيح الهباي فادخلي في عبدي وفي قول الكلبي فادخلي في عبدي وادخلي في جنتي يعني الروح ترجع في الجسد والصواب من القراة في ذلك
فادخلي في عبادي بمعنى فادخلي في عبادي الصالحين لاجماع الحجة من القراة عليه اخر تفسير سورة الفجر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى ذكره
**لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب
ان لم يره احد** يقول تعالى ذكره اقسم يا محمد بهذا البلد الحرام وهو مكة وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور
عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال الحرام حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال البلد مكة حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
عبد الملك عن عطا في قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا اقسم بهذا البلد قال مكة وقوله وانت حل
بهذا البلد يعني بمكة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانت يا محمد حل بهذا البلد يعني بمكة يقول انت به حلال تصنع فيه من قتل من اردت
قتله واسر من اردت اسره مطلق ذلك لك يقال منه حل وهو حلال وحرم وهو حرام وهو محل وهو محرم واحللنا واحرمنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانت حل بهذا البلد يعني بذلك نبي الله صلى الله
عليه وسلم احل الله له يوم دخل مكة ان يقتل من شا ويستحيي من شا فقتل يوميذ ابن خطل صبرا وهو اخذ باستار الكعبة فلم يحل لاحد من الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل فيها حراما حرمه الله فاحل الله له ما صنع من اهل مكة الم تسمع ان الله قال في تحريم الحرم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا يعني بالناس اهل القبلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما صنع فيه ساعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل له ان يصنع فيه ما شا حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وانت حل بهذا البلد قال احلت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اصنع ما شيت حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا
حسين الجعفي عن زايدة عن منصور عن مجاهد في قول الله وانت حل بهذا البلد قال انت في حل مما صنعت فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل لك يا محمد ما صنعت في هذا البلد من شي يعني مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال لا تواخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على
الناس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانت حل بهذا البلد يقول من غير حرج ولا اثم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وانت حل بهذا البلد يقول انت به حل لست باثم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانت حل بهذا البلد
قال لم يكن بها احد حلا غير النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان بها حراما لم يحل لهم ان يقاتلوا فيها ولا يستحلوا حرمة فاحل الله لرسوله فقاتل المشركين فيه حدثنا
سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطا وانت حل بهذا البلد قال ان الحرم لم تحل لنبي الا لنبيكم ساعة من نهار حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانت حل بهذا البلد يعني محمدا يقول انت حل بالحرم فاقتل ان شيت او دع وقوله
ووالد وما ولد يقول تعالى ذكره فاقسم بوالد وولده الذي ولد ثم اختلف اهل التاويل في المعنى بذلك من الوالد وما ولد فقال بعضهم عنى بالوالد كل والد
وما ولد كل عاقر لم يلد ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في ووالد وما ولد
قال الوالد الذي يلد وما ولد العاقر الذي لا يولد له حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ووالد وما ولد قال
العاقر والتي تلد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر بن عربي عن عكرمة ووالد وما ولد قال العاقر والتي تلد حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ووالد وما ولد قال هو الوالد وولده وقال اخرون عني بذلك ادم وولده ذكر
من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ووالد
قال ادم وما ولد قال ولده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووالد وما ولد قال ادم وما ولد حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي
زايدة عن ابن ابي خالد عن ابي صالح في قول الله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ووالد وما ولد قال ادم وما ولد حدثني يونس بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد وقال اخرون عنى بذلك ابرهيم وما ولد
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت ابا عمران الجوني يقرا ووالد وما ولد قال ابرهيم وما ولد
والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله اقسم بكل والد وولده لان الله عم كل والد وما ولد وغير جايز ان يخص ذلك الا بحجة يجب التسليم لها من خبر
او عقل ولا خبر بخصوص ذلك ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على عمومه كما عمه وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد هذا هو جواب القسم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع ها هنا القسم لقد خلقنا الانسان في كبد واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم معناه لقد خلقنا الانسان في شدة وعناء ونصب ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في نصب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابن زاذان عن الحسن
انه قال في هذه الاية لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في شدة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد خلقنا الانسان في
كبد حين خلق في مشقة لا يلقى ابن ادم الا مكابدا من الدنيا والاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في كبد قال يكابد
امر الدنيا والاخرة وقال بعضهم خلق خلقا لم يخلق خلقه شي ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت
الحسن يقول لم يخلق خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم قال حدثنا وكيع عن علي بن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن ابي الحسن يقول لقد خلقنا الانسان في كبد
قال يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة قال لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران

عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال في شدة معيشته وحمله
وحياته ونبات اسنانه قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد الانسان في كبد قال الشدة خروج اسنانه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في كبد قال الشدة وقال اخرون بل معنى ذلك انه خلق منتصبا معتدل القامة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب
ويقال في شدة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا [illegible] بن عامر قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب يعني العلقة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن اسمعيل بن ابي صالح عن عبد الله بن شداد
في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال معتدلا بالقامة قال ابو صالح معتدلا في القامة حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل عن
ابي صالح لقد خلقنا الانسان في كبد قال قائما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول خلق منتصبا على رجليه لم يخلق دابة
على خلقه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في كبد قال في صعد وقال اخرون بل معنى ذلك انه خلق في السماء ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في السماء يسمى ذلك الكبد واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال انه خلق يكابد الامور ويعالجها فقوله في كبد معناه في شدة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد ومنه قول لبيد بن ربيعة
يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد وقوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد ذكر ان ذلك نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى ابا الاشد وكان
شديدا فقال جل ثناؤه ايحسب هذا القوي بجلده وقوته ان لن يقهره احد ويغلبه فالله غالبه وقاهره وقوله يقول اهلكت مالا لبدا يقول هذا الجليد الشديد
اهلكت مالا لبدا اي مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فانفقت ذلك فيه وهو كاذب في قوله ذلك وهو فعل من اللبد وهو الكثير بعضه على بعض ويقال منه
لبد بالارض تلبيد اذا لصق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس مالا لبدا يعني باللبد الكثير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مالا لبدا قال كثيرا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اهلكت مالا لبدا قال مالا كثيرا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اهلكت مالا لبدا قال كثيرا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالا لبدا قال اللبد الكثير واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار مالا لبدا بتخفيف الباء وقرأه ابو جعفر
لبّدا بتشديدها والصواب تخفيفها لاجماع الحجة عليه وقوله ايحسب ان لم يره احد يقول تعالى ذكره ايظن هذا القائل اهلكت مالا لبدا ان لم يره احد في حال انفاقه ما زعم
انه انفق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ايحسب ان لم يره احد ابن ادم انك مسؤول عن هذا المال من اين كسبته واين انفقته حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله القول في تاويل قوله تعالى الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة
وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة يقول تعالى ذكره الم نجعل لهذا القائل اهلكت مالا لبدا عينين يبصر
بهما حجج الله عليه ولسانا يعبر به عن نفسه ما اراد وشفتين نعمة منا بذلك عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم نجعل له عينين ولسانا
وشفتين نعم من الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكر وقوله وهديناه النجدين يقول تعالى ذكره وهديناه الطريقين والنجد الطريق في ارتفاع واختلف اهل التاويل في معنى ذلك
فقال بعضهم عني بذلك نجد الخير ونجد الشر كما قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال الخير والشر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن منذر عن ابيه عن الربيع بن خثيم قال ليسا بالثديين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو جميعا عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة قال اخبرني عاصم قال سمعت ابا وائل يقول كان عبد الله يقول في وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس وهديناه النجدين يقول الهدى والضلالة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وهديناه
النجدين يقول سبيل الخير والشر حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع بن خثيم عن ابي بردة قال مر بنا الربيع بن خثيم فسالناه عن هذه الاية وهديناه النجدين فقال اما
انهما ليسا بالثديين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخير والشر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهديناه النجدين قال سبيل الخير والشر حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر حدثنا عمران قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما نجدان نجد خير ونجد شر فلا يجعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن
هارون قال اخبرنا عطية بن وهب قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هما نجدان نجد الخير ونجد الشر فما يجعل نجد الشر احب اليكم من نجد
الخير حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة عن حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت الحسن يقول وهديناه النجدين قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد
الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهديناه النجدين ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول يا ايها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله
وهديناه النجدين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هما نجدان فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وهديناه النجدين قال الطريق الخير والشر وقرا انا هديناه السبيل وقال اخرون بل معنى ذلك وهديناه الثديين سبيل اللبن الذي يتغذى به وينبت عليه
لحمه وجسمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا عيسى بن عقال عن ابيه عن ابن عباس وهديناه النجدين قال هما الثديان
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابن المبارك عن ابن مجاهد عن جويبر عن الضحاك قال الثديان واولى القولين بالصواب في ذلك عندنا قول من قال عني بذلك طريق الخير
والشر وذلك انه لا قول في ذلك نعلمه غير القولين اللذين ذكرنا والثديان وان كانا سبيل اللبن فان الله تعالى ذكره انما عدد على العبد نعمه بقوله انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل انما عدد عليه هدايته اياه الى سبيل الخير من نعمه فكذلك قوله وهديناه النجدين وقوله فلا اقتحم
العقبة يقول تعالى ذكره فلم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها وذكر ان العقبة جبل في جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قول الله فلا اقتحم العقبة قال عقبة في جهنم حدثني عمر بن اسمعيل بن مجالد قال حدثنا عبد الله بن ادريس
عن ابيه عن عطية عن ابن عمر في قوله فلا اقتحم العقبة جبل في جهنم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله فلا اقتحم العقبة قال جهنم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقتحم العقبة انها قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فلا اقتحم العقبة قال النار عقبة دون الجسر حدثنا ابن بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت يحيى
بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن شعيب بن زرعة عن حنش عن كعب انه قال فلا اقتحم العقبة قال هو سبعون درجة في جهنم وافرد قوله فلا اقتحم
العقبة بذكر لا مرة واحدة والعرب لا تكاد تفردها في كلام في مثل هذا الموضع حتى يكرروها في كلام اخر كما قيل فلا صدق ولا صلى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وانما فعل ذلك كذلك في هذا الموضع استغناء بدلالة اخر الكلام على معناه من اعادتها مرة اخرى وذلك قوله اذا فسر اقتحام العقبة فقال فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة ثم كان من الذين امنوا ففسر ذلك باشياء ثلاثة فكان كانه في اول الكلام قال فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا وتاول ذلك ابن زيد بمعنى افلا ومن تاوله كذلك لم يكن له به
حاجة الى ان يزعم ان في الكلام متروكا ذكر الخبر الوارد بذلك عن ابن زيد حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرا قول الله فلا اقتحم
العقبة قال افلا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير ثم قال وما ادراك ما العقبة وقوله وما ادراك ما العقبة يقول تعالى ذكره واي شيء اشعرك يا محمد ما العقبة
ثم بين جل ثناؤه له ما العقبة وما النجاة منها وما وجه اقتحامها فقال اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق واسر العبودية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجاء عن الحسن وما ادراك ما العقبة فك رقبة قال ذكر لنا انه ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة الا كانت فداءه من النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب ايها اعظم اجرا قال اكثرها ثمنا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ابن ابي نجيح قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ايما مسلم اعتق رجلا مسلما فان الله جاعل وفاء كل عظم من عظامه عظما من عظامه محرره من النار وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فان الله جاعل
وفاء كل عظم من عظامها عظما من عظامها محررها من النار قال حدثنا سعيد عن قتادة عن قيس الجذامي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اعتق رقبة فانها فداؤه من النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما ادراك ما العقبة ثم اخبر عن اقتحامها
فقال فك رقبة او اطعام واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء البصرة عن ابن ابي اسحاق ومن الكوفيين الكسائي فك رقبة
او اطعم وكان ابو عمرو بن العلاء يحتج فيما ذكر عنه فيه بقوله ثم كان من الذين امنوا كان معناه كان عنده فلا فك رقبة ولا اطعم ثم كان من الذين امنوا وقرأ ذلك
عامة قراء المدينة والكوفة والشام فك رقبة على الاضافة او اطعام على وجه المصدر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة
منهما علماء من القراء وتاويل مفهوم فباتيتهما قرأ القارئ فمصيب فقراءته اذا قرئ على وجه الفعل تاويله فلا اقتحم العقبة لا فك رقبة ولا اطعم ثم كان من الذين

امنوا وما

امنوا وما ادراك ما العقبة على وجه التعجب والتعظيم وهذه القراءة احسن مخرجا في العربية لان الاطعام وقوله ثم كان من الذين امنوا فعلان والعرب تؤثر رد الاسماء على الاسماء
مثلها والافعال على الافعال ولو كان مجيء التنزيل ثم ان كان من الذين امنوا كان احسن واشبه بالاطعام والفك من ثم كان فلذلك قلت فك رقبة او اطعام اوجه في العربية
من الاخر وان كان للاخر وجه معروف ووجهه ان يضمر ان ثم تلقى كما قال طرفة بن العبد الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
بمعنى الا ايهذا الزاجري ان احضر الوغى وفي قوله وان اشهد الدلالة البينة على انها معطوفة على ان اخرى مثلها قد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازه واذا وجه الكلام
الى هذا الوجه كان قوله فك رقبة او اطعام تفسيرا لقوله وما ادراك ما العقبة كانه قيل وما ادراك ما العقبة هي فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة كما قال جل
ثناؤه وما ادراك ما هيه ثم قال نار حامية مفسرا لقوله فامه هاوية ثم قال وما ادراك ما هيه هي نار حامية وقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يقول او اطعم في يوم ذي مجاعة
والساغب الجائع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس او اطعم في يوم ذي مسغبة في يوم مجاعة حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خالد بن حيان الرقي ابو يزيد عن جعفر بن برقان
عن عكرمة في قول الله او اطعم في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في يوم ذي مسغبة قال الجوع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله او اطعم في يوم ذي مسغبة يقول يوم يشتهى فيه الطعام حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس في يوم ذي
مسغبة قال ذي مجاعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم ذي مسغبة قال مجاعة وقوله يتيما ذا مقربة يقول او اطعم في يوم مجاعة صغيرا لا اب له من قرابته وهو ابنهم
ذو المقربة وعنى بذي المقربة ذا القرابة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتيما ذا مقربة قال ذا قرابة وقوله او مسكينا ذا متربة
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذا متربة فقال بعضهم عني بذلك ذو اللصوق بالتراب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
عن شعبة قال اخبرني المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب حدثنا احمد ثنا مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله او
مسكينا ذا متربة قال الذي لا يواريه الا التراب حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابو عاصم عن شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس ذا متربة قال الذي
ليس له ماوى الا التراب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابن عباس يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله او مسكينا ذا متربة قال المسكين المطروح في التراب حدثني ابو حصين قال حدثنا عبد الله بن احمد بن يونس
قال حدثنا عبثر بن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قوله او مسكينا ذا متربة قال الذي لا يقيه من التراب شيء حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال حدثنا
حصين عن مغيرة كلاهما عن مجاهد عن ابن عباس انه قال في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو اللازق بالتراب من شدة الفقر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عمرو بن ابي قيس عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال هو المسكين الملقى بالطريق بالتراب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن الحصين عن مجاهد او مسكينا ذا متربة قال المطروح في الارض الذي لا يقيه شيء دون التراب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال هو الملزق بالارض لا يقيه شيء من التراب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن حصين وعثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له شيء يقيه من التراب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذا متربة قال الساقط في التراب حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال سمعت عكرمة او مسكينا ذا متربة قال اللزق بالارض من الحاجة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة
في قوله او مسكينا ذا متربة قال التراب اللاصق بالارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الملقى
بالطريق الذي ليس له بيت الا التراب وقال اخرون بل هو المحتاج كان لاصقا بالتراب او غير لاصق وقالوا انما هو من قولهم ترب الرجل اذا افتقر ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله او مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن عكرمة في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو المحارف الذي لا مال له حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله او مسكينا ذا متربة قال ذا الحاجة الترب المحتاج وقال اخرون بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الفقر وشدة الحاجة ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة يقول مسكين ذو بنين وعيال
ليس بينك وبينه قرابة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله او مسكينا ذا متربة قال ذا عيال
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله او مسكينا ذا متربة كنا نحدث ان الترب هو ذو العيال الذي لا شيء له حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او مسكينا ذا متربة ذا عيال لاصقين بالارض من المسكنة والجهد واولى الاقوال في
ذلك بالصحة قول من قال عني به او مسكينا قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة لان ذلك هو الظاهر من معانيه وانما قوله متربة انما هي مفعلة من ترب الرجل اذا اصابه التراب
القول في تاويل قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة عليهم نار موصدة
يقول تعالى ذكره ثم كان هذا الذي قال اهلكت مالا لبدا من الذين امنوا بالله ورسوله فيؤمن معهم كما امنوا وتواصوا بالصبر يقول وممن اوصى بعضهم بعضا بالصبر على ما نابهم
في ذات الله وتواصوا بالمرحمة يقول واوصى بعضهم بعضا بالمرحمة كما حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة
قال بمرحمة الناس وقوله اولئك اصحاب الميمنة يقول الذين فعلوا هذه الافعال التي ذكرتها من فك الرقاب واطعام اليتيم وغير ذلك اصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم يوم القيامة
ذات اليمين الى الجنة وقوله والذين كفروا باياتنا يقول والذين كفروا بادلتنا واعلامنا وحججنا من الكتب والرسل وغير ذلك هم اصحاب المشامة يقول هم اصحاب الشمال
يوم القيامة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال وقد بينا معنى المشامة ولم قيل لليسار المشامة فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله عليهم نار موصدة
يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم القيامة مطبقة يقال منه اوصدت واصدت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عليهم نار موصدة يقول مطبقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عليهم نار موصدة قال مطبقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عليهم نار موصدة اي مطبقة
اطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها اخر الابد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نار موصدة
مغلقة عليهم اخر تفسير سورة البلد ولله الحمد والمنة

تفسير سورة والشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى ذكره والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها قوله والشمس وضحاها قسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها ومعنى الكلام اقسم بالشمس وبضحى الشمس واختلف اهل التاويل في معنى
قوله وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك والشمس والنهار وكان يقول الضحى هو النهار كله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله والشمس وضحاها قال هذا النهار وقال اخرون معنى ذلك وضوؤها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والشمس وضحاها قال ضوؤها والصواب من القول في ذلك ان يقال
اقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها لان ضوء الشمس الظاهر هو النهار وقوله والقمر اذا تلاها يقول تعالى ذكره والقمر اذا تبع الشمس وذلك في النصف الاول اذا غربت
الشمس تلاها القمر طالعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقمر اذا تلاها
قال يتلو النهار حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا تبعها القمر حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والقمر اذا تلاها
قال تبعها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقمر اذا تلاها يتلوها صبيحة الهلال فاذا سقطت الشمس رؤي الهلال
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والقمر اذا تلاها قال اذا تلاها ليلة الهلال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها قال هذا قسم والقمر يتلو الشمس نصف الشهر الاول وتتلوه النصف الاخر فهو يتلوها وتكون امامه وهو وراءها فاذا كان النصف
الاخر كان هو يتقدمها وتليه هي وقوله والنهار اذا جلاها يقول والنهار اذا جلاها قال اذا غشيها النهار وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك بمعنى والنهار اذا جلا الظلمة
ويجعل الهاء والالف من جلاها كناية عن الظلمة ويقول انما جازت الكناية عنها ولم يجر لها ذكر قبل لان معناها معروف كما يعرف قول القائل اصبحت باردة وامست
باردة وهبت شمالا فكنى عن مؤنثات لم يجر لها ذكر اذ كان معروفا معناهن والصواب من القول عندنا في ذلك ما قاله اهل العلم الذين حكينا قولهم لانهم اعلم بذلك
وان كان للذي قاله من ذكرنا قوله من اهل العربية وجه وقوله والليل اذا يغشاها يقول تعالى ذكره والليل اذا يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الافاق وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا يغشاها اذا غشيها الليل وقوله والسماء وما بناها يقول تعالى ذكره والسماء ومن
بناها يعني ومن خلقها وبناؤه اياها تصييره اياها للارض سقفا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والسماء وما بناها وبناؤها خلقها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والسماء وما بناها قال الله بنى السماء وقيل وما بناها وهو جل ثناؤه بانيها فوضع ما موضع من كما قال
ووالد وما ولد فوضع ما في موضع من ومعناه ومن ولد لانه اقسم بادم وولده وكذلك قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء وانما هو فانكحوا من
طاب لكم وجائز توجيه ذلك الى معنى المصدر كانه قيل والسماء وبنائها ووالد وولادته وقوله والارض وما طحاها وهذه ايضا نظير التي قبلها ومعنى الكلام والارض ومن طحاها

ومعنى قوله طحاها بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله طحاها فقال بعضهم معنى ذلك والارض وما خلق فيها ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض وما طحاها يقول ما خلق فيها وقال اخرون يعني بذلك وما بسطها
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله والارض وما طحاها قال دحاها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما طحاها قال بسطها وقال اخرون بل معنى ذلك وما قسمها
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والارض وما طحاها يقول قسمها وقوله ونفس وما سواها
يعني جل ثناؤه بقوله وما سواها نفسه لانه هو الذي سوى النفوس وخلقها فعدل خلقها فوضع ما وضع وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك ايضا المصدر فيكون تاويله ونفس
وتسويتها فيكون القسم بالنفس وبتسويتها وقوله فالهمها فجورها وتقواها يقول تعالى ذكره فبين لها ما ينبغي ان تاتي او تذر من خير او شر وطاعة او معصية وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فالهمها فجورها وتقواها
يقول بين الخير والشر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالهمها فجورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالهمها فجورها
وتقواها يقول عرفها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالهمها فجورها وتقواها فبين لها فجورها وتقواها حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالهمها فجورها وتقواها بين لها الطاعة والمعصية حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان فالهمها فجورها وتقواها قال اعلمها المعصية والطاعة قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك بن مزاحم فالهمها فجورها وتقواها قال الطاعة والمعصية وقال
اخرون بل معنى ذلك ان الله جعل فيها ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فالهمها فجورها وتقواها قال جعل فيها فجورها
وتقواها حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى وابو عاصم النبيل قالا حدثنا عزرة بن ثابت قال حدثني يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود
الديلي قال قال لي عمران بن حصين ارايت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم
صلى الله عليه وسلم واكدت عليهم الحجة قلت بل شيء قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا قال قلت له ليس شيء الا وهو خلقه
وملك يده لا يسال عما يفعل وهم يسالون قال سددك الله انما سالتك اظنه انا لاختبر عقلك ان رجلا من مزينة او جهينة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واكدت به الحجة قال في
شيء قد قضي عليهم قال ففيم نعمل قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهيئه لها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها القول
في تاويل قوله تعالى **قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه
فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها** قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى الله نفسه وكثرها بتطهيرها من الكفر والمعاصي
واصلحها بالصالحات من الاعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى الله نفسه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة قد
افلح من زكاها قال من اصلحها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير ولم يذكر عكرمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قد افلح من زكاها من عمل خيرا زكاها بطاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد افلح من زكاها
قال قد افلح من زكى نفسه بعمل صالح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى الله نفسه وهذا هو
موضع القسم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ها هنا قد افلح من زكاها وقد ذكرت ما يقول اهل العربية
في ذلك فيما مضى من نظائره قبل وقوله وقد خاب من دساها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبته فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من الصلاح من دساها
يعني من دسس الله نفسه فاخملها ووضع منها بخذلانه اياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله وقيل دساها وهي دسسها فقلبت احدى
سيناتها ياء كما قال العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر يريد تقضض وتظنيت هذا الامر بمعنى تظننت والعرب تفعل ذلك كثيرا تبدل في الحرف المشدد
بعض حروفه ياء احيانا وواوا احيانا ومنه قول الاخر يذهب بي في الشعر كل فن حتى يرد عني التظني يريد التظنن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقد خاب من دساها يقول وقد خاب من دسا الله نفسه
فاضله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني تكذيبها حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقد خاب من دساها قال احدهما اغواها وقال الاخر اضلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن مجاهد وقد خاب من دساها قال اضلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من دساها قال اغواها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من دساها قال
اثمها وافجرها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وقد خاب من دساها قال اثمها وافجرها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وقد خاب من دساها يقول وقد خاب من دسا الله نفسه وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها يعني بعذابها الذي وعدهم
صالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاغيا طغى عليهم كما قال جل ثناؤه فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان كان فيه اختلاف
بين اهل التاويل **ذكر من قال القول الذي قلنا في ذلك** حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال حدثني
يزيد بن سمرة المذحجي عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قول الله كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بعذابها حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها اي الطغيان وقال اخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كذبت ثمود بطغواها
قال معصيتها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذبت ثمود بطغواها قال بطغيانهم وبمعصيتهم وقال اخرون بل معنى ذلك باجمعها
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب وابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب
انه قال كذبت ثمود بطغواها قال باجمعها حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرني يحيى بن ايوب قال اخبرني عمارة بن غزية عن محمد
ابن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله وقيل طغواها بمعنى طغيانهم وهما مصدران للتوفيق بين رؤوس الاي اذ كانت الطغوى اشبه برؤوس الايات
في هذه السورة وذلك نظير قوله واخر دعواهم بمعنى واخر دعائهم وقوله اذ انبعث اشقاها يقول اذ ثار اشقى ثمود وهو قدار بن سالف كما حدثني يعقوب قال
حدثنا الطفاوي عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر في خطبته الناقة والذي عقرها فقال
اذ انبعث اشقاها انبعث لها رجل عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ انبعث اشقاها
يعني احيمر ثمود وقوله فقال لهم رسول الله يعني بذلك جل ثناؤه صالحا رسول الله عليه السلام فقال لثمود صالح ناقة الله وسقياها احذروا ناقة الله وسقياها
وانما حذرهم سقيا الناقة لانه كان تقدم اليهم عن امر الله ان للناقة شرب يوم ولهم شرب يوم اخر غير يوم الناقة على ما بينت فيما مضى قبل وكما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء وقوله فكذبوه فعقروها يقول فكذبوا صالحا
في خبره الذي اخبرهم به من ان الله الذي جعل شرب الناقة يوما ولهم شرب يوم معلوم وان الله يحل بهم نقمته ان هم عقروها كما وصفهم جل ثناؤه فقال
كذبت ثمود وعاد بالقارعة وقد يحتمل ان يكون التكذيب بالعقر واذا كان ذلك كذلك جاز تقديم التكذيب على العقر والعقر قبل التكذيب وذلك ان كل فعل
وقع عن سبب احسن ابتداؤه قبل السبب وبعده كقول القائل اعطيت فاحسنت واحسنت فاعطيت لان الاعطاء هو الاحسان ومن الاحسان الاعطاء
وكذلك لو كان العقر هو سبب التكذيب جاز تقديم اي ذلك شاء المتكلم وقد زعم بعضهم ان قوله فكذبوه كلمة مكتفية بنفسها وان قوله فعقروها جواب لقوله
اذ انبعث اشقاها كانه قيل اذ انبعث اشقاها فعقروها فقال وكيف قيل فكذبوه فعقروها وقد كان القوم قبل قتل الناقة مسلمين لها شرب ولهم شرب يوم
اخر قيل جاء الخبر انهم بعد تسليمهم ذلك اجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها وعن رضى جميعهم قتلها قاتلها وعقرها من عقرها ولذلك نسب التكذيب
والعقر الى جميعهم فقال جل ثناؤه فكذبوه فعقروها وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يقول تعالى ذكره فدمر ربهم عليهم بذنبهم ذلك وكفرهم به
وتكذيبهم رسوله صالحا وعقرهم ناقته فسواها يقول فسوى الدمدمة عليهم جميعهم فلم يفلت منهم احد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ذكر لنا ان احيمر ثمود ابى ان يعقرها حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم وانثاهم فلما اشترك القوم في عقرها
دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها حدثني بشر بن ادم قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابو هلال قال سمعت الحسن يقول لما عقروا الناقة طلبوا فصيلها فصار في
قارة الجبل فقطع الله قلوبهم وقوله ولا يخاف عقباها اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا يخاف الله تبعة دمدمته عليهم ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله من احد تبعة حدثني ابراهيم بن المستمر
قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا عمر بن مرثد عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال ذاك ربنا تبارك وتعالى لا يخاف تبعة بما صنع بهم حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن عمرو بن منبه هكذا هو في كتابي سمعت الحسن قرا ولا يخاف عقباها قال ذلك الرب صنع ذلك بهم ولم يخف تبعة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف تبعتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف
ان يتبع بشيء مما صنع بهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ولا يخاف عقباها قال محمد بن عمرو في حديثه قال الله لا يخاف عقباها وقال الحارث في حديثه الله لا يخاف عقباها حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا يعقوب

قال حدثنا

قال حدثنا رزين بن ابراهيم بن ابي سليمان قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في قول الله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله التبعة وقال اخرون بل معنى ذلك ولم يخف
الذي عقرها عقباها اي عقبى فعلته التي فعل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق قال حدثنا الضحاك
ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها
عقباها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الذي صنع عقبى ما صنع واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقراته عامة قراء العراق في المصرين بالواو ولا يخاف عقباها وكذلك هو في
مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان غير مختلفتي المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب واختلفت القراء في امالة ما كان بالواو
في هذه السورة وغيرها وذلك كقوله والقمر اذا تلاها ونحو ذلك فكان يفتح ذلك كله عامة قراء الكوفة ويميلون ما كان من ذوات الياء غير عاصم والكسائي فان عاصما
كان يفتح جميع ذلك ما كان من ذوات الواو وذوات الياء لا يضجع منه وكان الكسائي يكسر ذلك كله وكان ابو عمرو ينظر الى اتساق رؤوس الاي فان كانت
متسقة على شيء واحد امال جميعها واما عامة قراء المدينة فانهم لا يميلون شيئا من ذلك الامالة الشديدة ولا يفتحونه بالفتح الشديد ولكن بين ذلك
وافصح ذلك واحسنه ان ينظر الى ابتداء السورة فان كانت رؤوسها بالياء اجري جميعها بالامالة غير الفاحشة وان كان رؤوسها بالواو فتحت واجري جميعها
بالفتح غير الفاحش واذا انفرد نوع من ذلك في موضع اميل ذوات الياء الامالة المعتدلة وفتح ذوات الواو الفتح المتوسط وان اميلت هذه وفتحت هذه
لم تكن لحنا غير ان الفصيح من الكلام هو الذي وصفنا صفته والله اعلم اخر تفسير سورة والشمس وضحاها ولله الحمد والمنة

تفسير سورة والليل اذا يغشى

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى ذكره **والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى** قوله تعالى ذكره والليل اذا يغشى
النهار بظلمته واذهب ضوءه وجاءت ظلمته والليل اذا يغشى النهار والنهار اذا تجلى وهذا ايضا قسم اقسم بالنهار اذا هو اضاء فانار وظهر للابصار ما كانت ظلمة
الليل قد حالت بينها وبين رؤيته واتيانه اياه عيانا وكان قتادة يذهب فيما اقسم الله به من الاشياء انه انما اقسم به لعظم شانه عنده كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال اثنان عظيمان يكورهما الله على الخلائق وقوله وما خلق الذكر
والانثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في قوله والسماء وما بناها والارض وما طحاها وهو ان يجعل ما بمعنى من فيكون ذلك قسما من الله جل ثناؤه بخالق الذكر
والانثى وهو ذلك الخالق وان تجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر ويكون قسما بخلقه الذكر والانثى وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وابي الدرداء انهما كانا
يقرآن ذلك والذكر والانثى ويرفع ابو الدرداء ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال
في قراءة عبد الله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال اخبرني المغيرة قال
سمعت ابراهيم يقول اتى علقمة الشام فقعد الى ابي الدرداء فقال ممن انت فقلت من اهل الكوفة فقال كيف كان عبد الله يقرا هذه الاية والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى فقلت والذكر والانثى فما زالوا حتى كادوا يستضحكوني وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا حاتم بن
وردان قال حدثنا ابو حمزة عن ابراهيم عن علقمة قال اتينا الشام فدخلت على ابي الدرداء فسالني فقال كيف سمعت ابن مسعود يقرا هذه الاية والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى قال قلت والذكر والانثى قال كذلك سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية وحدثني اسحق بن
شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن علقمة قال قدمت الشام فلقيت ابا الدرداء فقال من اين انت فقلت من اهل العراق قال من
ايها قلت من اهل الكوفة قال هل تقرا قراءة ابن ام عبد قلت نعم قال اقرا والليل اذا يغشى قال فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال فضحك ثم
قال هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فاتى ابو الدرداء فقال افيكم احد يقرا علي قراءة عبد الله
قال فاشاروا الي قال قلت انا قال فكيف سمعت عبد الله يقرا هذه الاية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال وانا هكذا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهؤلاء يريدوني على ان اقرا وما خلق الذكر والانثى فلا اتابعهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر وما خلق الذكر والانثى
قال في بعض الحروف والذكر والانثى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال
حدثنا حجاج عن هارون عن اسمعيل عن الحسن انه كان يقرؤها وما خلق الذكر والانثى يقول والذي خلق الذكر قال هارون قال ابو عمرو واهل مكة يقولون للرعد
سبحان ما سبحت له حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مقسم الضبي عن ابراهيم بن يزيد ان عمران بن علقمة بن قيس ابي سبيل انه اتى الشام
فدخل المسجد فصلى فيه ثم قام الى حلقة فجلس فيها قال فجاء رجل فعرفت فيه تحوش القوم وهيبتهم له فجلس الى جنبي فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله قد
استجاب دعوتي فاذا ذلك الرجل ابو الدرداء قال وما ذاك قد دعوت الله ان يرزقني جليسا صالحا فارجو ان يكون انت قال من اين انت قلت من الكوفة
او من اهل العراق من الكوفة قال ابو الدرداء الم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني ابن مسعود اولم يكن فيكم من اجير على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشيطان الرجيم يعني عمار بن ياسر اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره او احد غيره يعني حذيفة بن اليمان ثم قال ايكم يحفظ كما كان عبد الله يقرا قال قلت انا
اقرا قال اقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة فقرات والذكر والانثى فقال ابو الدرداء والذي لا اله الا هو لهكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوه الى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني عنها وقوله ان سعيكم لشتى يقول ان عملكم لمختلف ايها الناس لان منكم الكافر بربه والعاصي له في امره ونهيه والمؤمن به والمطيع
له في امره ونهيه كما حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان سعيكم لشتى جواب القسم والكلام والليل اذا يغشى ان سعيكم لشتى وكذا قال اهل العلم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ها هنا ان سعيكم لشتى وقوله فاما من اعطى واتقى
منكم ايها الناس في سبيل ومن امره الله باعطائه من ماله وما وهب له من فضله واتقى الله واجتنب محارمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود بن عامر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاما من اعطى واتقى قال اعطى ما عنده
واتقى قال اتقى ربه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس فاما من اعطى
من الفضل واتقى اتقى ربه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاما من اعطى حق الله واتقى محارم الله التي نهى عنها حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاما من اعطى واتقى يقول عن ذكر الله واتقى الله واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وصدق
بالحسنى فقال بعضهم معنى ذلك وصدق بالخلف من الله على اعطائه من ماله فيما اعطى فيه مما امره الله باعطائه فيه ذكر من قال ذلك حدثنا
حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وصدق بالحسنى قال وصدق بالخلف من الله حدثني محمد
بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وصدق بالحسنى يقول وصدق بالخلف من الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن
عكرمة عن ابن عباس مثله حدثني اسمعيل بن موسى السدي قال اخبرنا بشر بن الحكم الاحمسي عن سعيد بن الصلت عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن ابن عباس
وصدق بالحسنى قال ايقن بالخلف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة وصدق بالحسنى قال ان الله سيخلف له
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي هاشم المكي عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالخلف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابن
عباس وصدق بالحسنى قال بالخلف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن نضر بن عربي عن عكرمة قال بالخلف وقال اخرون بل معنى ذلك وصدق بان الله واحد
لا شريك له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا اشعث السجستاني قال حدثنا مسعر وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابي حصين مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصدق بالحسنى بلا اله الا الله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك وصدق بالجنة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالجنة حدثنا ابن بشار قال حدثني
محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون وصدق بموعود الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وصدق بالحسنى قال بموعود الله على نفسه فعمل بذلك الموعود الذي وعده الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله وصدق بالحسنى قال صدق المؤمن بموعود الله الحسن واشبه هذه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل واولاها بالصواب عندي قول من قال
عني به التصديق بالخلف من الله على نفقته وانما قلت ذلك اولى بالصواب في ذلك لان الله ذكر قبله منفقا انفق طالبا بنفقته الخلف منها فكان اولى المعاني
به ان يكون الذي عقيبه الخبر عن تصديقه بوعد الله اياه بالخلف اذ كانت نفقته على الوجه الذي يرضاه مع ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنحو الذي قلنا في ذلك ورد ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن سلمة بن ابي كبشة قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن قتادة
قال حدثني خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمسه الا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعه خلق الله
كلهم الا الثقلين اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا فانزل الله في ذلك القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى وذكر ان هذه الاية
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر من قال ذلك حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا محمد بن
اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر الصديق يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء
اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعفاء فلو انك اعتقت رجالا جلدا يقومون معك ويمنعون ويدفعون عنك فقال اي ابت انما اريد اظنه قال

قالا فالان نجد ونعمل القول فى تاويل قوله تعالى **ومايغنى عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذى كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذى يوتى ماله يتزكى** يعنى جل ثناوه بقوله ومايغنى عنه ماله اى شى عن هذا الذى بخل بماله واستغنى عن ربه ماله يوم القيامة اذا هو تردى ثم اختلف اهل التاويل فى تاويل قوله اذا تردى فقال بعضهم تاويله اذا تردى فى جهنم اى سقط فيها فهوى ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعى عن ابى خالد عن ابى صالح ومايغنى عنه ماله اذا تردى قال فى جهنم قال ابو كريب قد سمع الاشجعى من اسمعيل ذكر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله اذا تردى قال اذا تردى فى النار وقال اخرون بل معنى ذلك اذا مات ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد ومايغنى عنه ماله اذا تردى قال اذا مات حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله اذا تردى قال اذا مات حدثنا

...

الاخرة عوضا مما اتى به فى الدنيا فى سبيله اذا لقى ربه اخر تفسير سورة والليل اذا يغشى **تفسير سورة والضحى**

بسم الله الرحمن الرحيم القول فى تاويل قوله تعالى **والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى** اقسم ربنا جل ثناوه بالضحى وهو النهار كله واحسب انه من قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر ومنه قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى اى لا تصيبك فيها الشمس وقد ذكرت اختلاف اهل العلم فى معناه فى قوله والشمس وضحاها مع ذكرى اختيارنا فيه وقيل عنى به وقت الضحى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والضحى ساعة من ساعات النهار وقوله والليل اذا سجى اختلف اهل التاويل فى تاويله فقال بعضهم معناه والليل اذا اقبل بظلامه ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول والليل اذا اقبل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والليل اذا سجى قال اذا لبس الناس اذا جاء وقال اخرون بل معنى ذلك اذا ذهب ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنى ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول اذا ذهب وقال اخرون بل معناه اذا استوى وسكن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال

...

عن قتادة فاما اليتيم فلا تقهر اى لا تظلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاما اليتيم فلا تقهر قال تغمصه وتحقره وذكر ان ذلك فى مصحف عبد الله فلا تكهر وقوله واما السائل فلا تنهر يقول واما من سالك من ذى حاجة فلا تنهره ولكن اطعمه واقض له حاجته واما بنعمة ربك فحدث يقول فاذكره وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابى بشر عن مجاهد فى قوله واما بنعمة ربك فحدث يقول بالنبوة حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن اياس الجريرى عن ابى نضرة قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعم ان يحدث بها اخر تفسير سورة والضحى ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم القول فى تاويل قوله تعالى **الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكره الاءه عنده واحسانه اليه حاضا له بذلك على شكره على ما انعم عليه ليستوجب بذلك المزيد على شكره الم نشرح لك يا محمد للهدى والايمان بالله ومعرفة الحق صدرك فتلين لك قلبك ونجعله وعاء للحكمة ووضعنا عنك وزرك يقول وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل ايام الجاهلية التى كنت فيها

وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر وحللنا عنك وقرك الذي انقض ظهرك يقول الذي اثقل ظهرك فاوهنه وهو من قولهم للبعير اذا كان رجيع سفر قد اوهنه السفر فانقض فهو
هو نقض سفر ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك وقوله انقض ظهرك قال اثقل ظهرك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد اثقلته
فغفرها الله له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذي انقض ظهرك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد اثقلته فغفرها الله له حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووضعنا عنك وزرك يعني الشرك الذي كان فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال شرح له صدره وغفر له ذنبه الذي كان قبل ان ينبا فوضعه وفي قوله الذي انقض ظهرك قال
اثقله وجهده كما ينقض البعير حمله الثقيل حتى يصير نقضا بعد ان كان سمينا ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذي انقض ظهرك اثقل ظهرك ووضعناه عنك وخففنا
عنك ما اثقل ظهرك وقوله ورفعنا لك ذكرك يقول ورفعنا لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وذلك قول لا اله الا الله محمد رسول الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وعمرو بن مالك قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت
معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ورفعنا لك ذكرك قال النبي صلى الله
عليه وسلم ابدوا بالعبودة وثنوا بالرسالة فقلت لمعمر قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده فهو العبودة ورسوله ان يقول عبده ورسوله رسول الله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورفعنا لك ذكرك رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول كيف رفعت ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وقوله فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان مع الشدة التي انت فيها من جهاد هولاء المشركين ومن اوله ما انت بسبيله رجاء وفرجا بان يظفرك
بهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الاية لما نزلت بشر بها اصحابه وقال لن يغلب عسر
يسرين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما نزلت هذه الاية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابشروا اتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان
قال سمعت يونس قال اخبرنا الحسن لما نزلت هذه الاية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا اتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان مع العسر يسرا ذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه
الاية فقال لن يغلب عسر يسرين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة ابي اياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود
قال لو دخل العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لان الله يقول ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن رجل
عن عبد الله نحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ان مع العسر يسرا قال يتبع العسر اليسر وقوله فاذا فرغت فانصب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاذا فرغت من
[illegible]
تعالى ذكره والى ربك يا محمد فاجعل رغبتك دون من سواه من خلقه اذا كان هولاء المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم في حاجاتهم الى الالهة والانداد ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك
فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل رغبتك ونيتك
الى ربك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله والى ربك فارغب قال اذا قمت الى الصلاة

آخر تفسير سورة الم نشرح ولله الحمد والمنة

تفسير سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والتين والزيتون فقال
بعضهم عني بالتين التين الذي يوكل والزيتون الزيتون الذي يعصر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن
في قول الله والتين والزيتون قال تينكم هذا الذي يوكل وزيتونكم هذا الذي يعصر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث
عن عكرمة قال التين هو التين والزيتون الذي تاكلون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والتين والزيتون
قال تينكم وزيتونكم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن قوله والتين والزيتون قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم
هذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يوكل والزيتون الذي
يعصر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والتين والزيتون قال الفاكهة التي ياكل الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سلام بن سليم
عن خصيف عن مجاهد والتين والزيتون قال هو تينكم وزيتونكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله والتين
والزيتون قال التين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي التين والزيتون هو الذي ترون حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن قوله والتين والزيتون التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا وقال اخرون التين مسجد
دمشق والزيتون بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن يزيد ابي عبد الله عن كعب انه قال في قول
الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والتين قال
الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والتين والزيتون ذكر لنا ان
التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله والتين والزيتون
قال التين مسجد دمشق والزيتون مسجد ايليا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر عن عكرمة والتين والزيتون قال هما جبلان وقال اخرون التين
مسجد نوح والزيتون بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والتين يعني مسجد نوح الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس قال ويقال التين والزيتون وطور سينين ثلاث مساجد بالشام والصواب
من القول في ذلك عندنا قول من قال التين هو التين الذي يوكل والزيتون هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت لان ذلك هو المعروف في كلام العرب ولا يعرف جبل
يسمى تينا ولا جبل يقال له زيتون الا ان يقول قائل اقسم ربنا جل ثناوه بالتين والزيتون والمراد من الكلام القسم بمنابت التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك
مذهبا وان لم يكن على صحة ذلك انه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل ولا من قول من لا يجوز خلافه لان دمشق بها منابت التين وبيت المقدس منابت الزيتون
وقوله وطور سينين اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم هو جبل موسى بن عمران عليه السلام ومسجده ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار

قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن قزعة قال قلت لابن عمر اني اريد ان اتي بيت المقدس وطور سينين فقال لا تات طور سينين ما يريدون ان
تدعوا اثر النبيين الا وطئتموه قال قتادة وطور سينين مسجد موسى عليه السلام حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وطور سينين
قال الجبل موسى قال حدثنا عوف عن يزيد بن ابي عبد الله عن كعب في قوله وطور سينين قال جبل موسى عليه السلام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وطور سينين هو الطور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وطور سينين قال مسجد الطور وقال
اخرون الطور هو كل جبل ينبت وقوله سينين حسن ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة
قوله وطور سينين قال هو الحسن وهي لغة الحبشة يقولون للشيء الحسن سينا سينا حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل
عكرمة عن قول الله وطور سينين قال الطور جبل وسينين حسن بالحبشية حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح بن محارب عن سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن
ميمون قال صليت خلف عمر رضي الله عنه المغرب فقرا في اول ركعة والتين والزيتون وطور سينين قال هو جبل حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت
الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين قال سواء على نبات السهل والجبل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وطور سينين قال الجبل حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين جبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين الجبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل والسينين كما ينبت في
السهل كذلك ينبت في الجبل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي اما طور سينين فهو الجبل ذو الشجر وقال اخرون هو الجبل وقوله
سينين مبارك حسن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور الجبل وسينين قال المبارك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وطور
سينين قال الجبل مبارك بالشام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطور سينين جبل بالشام مبارك حسن واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال طور سينين جبل معروف لان الطور هو الجبل ذو النبات فاضافته الى سينين تعريف له ولو كان نعتا للطور كما قال من قال
معناه حسن او مبارك لكان الطور منونا وذلك ان الشيء لا يضاف الى نعته لغير علة تدعو الى ذلك وقوله وهذا البلد الامين يقول وهذا البلد الامين من
اعدائه ان يحاربوا اهله او يغزوهم وقيل الامين ومعناه الامن كما قال الشاعر

الم تعلمي يا اسم ويحك انني ... حلفت يمينا لا اخون اميني

يريد امني وهذا
كما قال جل ثناوه اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وانما عني بقوله وهذا البلد الامين مكة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن يزيد ابي عبد الله عن كعب في قول الله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا
عوف عن الحسن في قوله وهذا البلد الامين قال البيت الحرام قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليم بن سليم عن خصيف عن مجاهد وهذا البلد الامين مكة حدثني يعقوب قال حدثنا
المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وهذا البلد الامين قال البلد الحرام حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن قوله وهذا البلد الامين قال
مكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهذا البلد الامين يعني مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وهذا البلد الامين قال المسجد الحرام حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم وهذا البلد الامين مكة وقوله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهذا جواب القسم يقول تعالى ذكره والتين والزيتون لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وبالذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ها هنا لقد خلقنا الانسان واختلف اهل
التاويل في تاويل قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال بعضهم معناه في اعدل خلق واحسن صورة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس في احسن تقويم قال في احسن صورة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم في احسن تقويم قال خلق حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن
ابراهيم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في احسن تقويم يقول
في احسن صورة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في احسن تقويم في احسن صورة حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال احسن خلق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في احسن تقويم في احسن خلق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في احسن تقويم يقول في احسن صورة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو والكلبي في احسن تقويم قالا في احسن
صورة وقال اخرون بل معنى ذلك وهو احسن ما يكون واعدل ما يكون وانور حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة في قوله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم قال الشاب القوي الجلد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم قال شبابه اول ما نشا وقال اخرون بل قيل ذلك لانه ليس شيء من الحيوان الا وهو منكب على وجهه غير الانسان ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال خلق كل شيء منكبا على وجهه الا الانسان واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان معنى ذلك لقد خلقنا الانسان في احسن صورة واعدلها لان قوله احسن تقويم انما هو نعت لمحذوف وهو في تقويم احسن
تقويم فكانه قيل لقد خلقناه في تقويم احسن تقويم وقوله ثم رددناه اسفل سافلين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ثم رددناه الى ارذل العمر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم رددناه اسفل سافلين يقول ثم رد الى ارذل العمر كبر حتى ذهب عقله
وهم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم فانزل الله عذرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان
تذهب عقولهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن قوله رددناه اسفل السافلين قال ردوا الى ارذل العمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل
وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه اسفل سافلين قال رددناه
من الهرم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الهرم حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه اسفل
سافلين قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل وقال اخرون بل معنى ذلك ثم رددناه الى النار في اقبح صورة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية ثم رددناه اسفل سافلين قال في شر صورة في صورة خنزير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في النار قال حدثنا مومل قال
حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه اسفل سافلين قال قال الحسن جهنم ماواه حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ثم رددناه اسفل سافلين قال الى النار واولى الاقوال في ذلك عندي بالصحة واشبهها بتاويل الاية قول من قال معناه ثم رددناه الى ارذل العمر الى عمر الخرف الذي ذهبت
عقولهم من الهرم والكبر فهو في اسفل من سفل في ادبار العمر وذهاب العقل وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب في ذلك لان الله تعالى ذكره اخبر عن خلقه ابن ادم وتصريفه في
الاحوال احتجاجا بذلك على منكر ما قدرته على البعث بعد الموت الا ترى انه يقول فما يكذبك بعد بالدين يعني بعد هذه الحجج ومحال ان يحتج على قوم كانوا منكرين معنى من
المعاني بما كانوا له منكرين وانما الحجة على كل قوم بما لا يقدرون على دفعه مما يعاينونه ويحسونه او يقرون به وان لم يكونوا له محسين واذا كان ذلك كذلك وكان القوم
كانوا للنار التي كان الله يتوعدهم بها في الاخرة وكانوا منكرين وكانوا لاهل الهرم والخرف من بعد الشباب والجلد شاهدين علم انه انما احتج عليهم بما كانوا له معاينين
من تصريفه خلقه ونقله اياهم من حال التقويم الحسن والشباب والجلد الى الضعف والهرم وفنا العمر وحدوث الخرف وقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
اختلف اهل التاويل في معنى هذا الاستثنا فقال بعضهم هو استثنا صحيح من قوله ثم رددناه اسفل سافلين قالوا وانما جاز استثنا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وهم جمع من الها في قوله ثم رددناه وهي كناية الانسان والانسان في لفظ واحد لان الانسان وان كان في لفظ واحد فانه في معنى الجمع لانه بمعنى الجنس
كما قيل والعصر ان الانسان لفي خسر قالوا ولذلك جاز ان يقال ثم رددناه اسفل سافلين فيضاف افعل الى جماعة قالوا ولو كان مقصودا به قصد واحد بعينه
لم يجز ذلك كما لا يقال هذا افضل قايمين ولكن يقال هذا افضل قايم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سعيد بن سابق
عن عاصم الاحول عن عكرمة قال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر ثم قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم
من بعد علم شيا فعلى هذا التاويل قوله ثم رددناه اسفل سافلين لخاص من الناس غير داخل فيهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لانه مستثنى منهم وقال اخرون
بل الذين امنوا وعملوا الصالحات قد يدخلون في الذين ردوا الى اسفل سافلين لان ارذل العمر قد يرد اليه المومن والكافر قالوا وانما استثنى قوله الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات من معنى مضمر في قوله ثم رددناه اسفل سافلين فذهبت عقولهم وخرفوا وانقطعت اعمالهم فلا يثبت لهم بعد ذلك حسنة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فان الذين كانوا يعملونه من الخير في حال صحة عقولهم وسلامة ابدانهم جار لهم بعد هرمهم وخرفهم وقد يحتمل ان يكون قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثنا منقطعا
لانه يحسن ان يقال ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون بعد ان يرد اسفل سافلين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى

قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال فايما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب عجز عنه جرى له اجر ذلك العمل حتى يموت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يقول اذا كان يعمل بطاعة الله في شبيبته كلها ثم كبر حتى ذهب عقله كتب له مثل عمله الصالح الذي كان يعمل في شبيبته ولم يواخذ بشيء مما عمل في كبره وذهاب عقله من اجل انه مومن وكان يطيع الله في شبيبته حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابرهيم في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال اذا بلغ ارذل العمر فاذا بلغ المومن الى ارذل العمر كتب له احسن ما كان يعمل في شبابه وصحته وهو قوله لهم اجر غير ممنون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابرهيم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب له من الاجر مثل ما كان يعمل في الصحة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد بن ابي سليمان مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابرهيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال اذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل وقال اخرون بل معنى ذلك الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز لهم عن سياتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال هم الذين ادركهم الكبر لا يواخذون بعمل عملوه ...

[illegible]

... انزل ...

تفسير سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى يعني جل ثناؤه بقوله اقرا باسم ربك محمدا صلى الله عليه وسلم يقول اقرا يا محمد بذكر ربك الذي خلق ثم بين الذي خلق فقال خلق الانسان من علق يعني من الدم وقال من علق والمراد به من علقة لانه ذهب الى الجمع ...

[illegible]

اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق وزاد ابن مهدي ون والقلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق قال حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن ابي رجاء العطاردي قال اني لانظر الى ابي موسى وهو يقرا القران في مسجد البصرة وعليه بردان ابيضان فانا اخذت منه اقرا باسم ربك الذي خلق وهي اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اول سورة انزلت اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقوله علم الانسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم الانسان الخط بالقلم ولم يكن يعلمه مع اشياء غير ذلك ما علمه ولم يكن يعلمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علم الانسان ما لم يعلم قال علم الانسان خط بالقلم وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي ان يكون الانسان ان ينعم عليه ربه بتسويته خلقه وتعليمه ما لم يعلم وانعامه بما لا كفا له ثم يكفر بربه الذي فعل ذلك به ويطغى عليه ان راه استغنى وقوله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يقول ان الانسان ليتجاوز حده ويستكبر على ربه فيكفر به لان راى نفسه استغنت وقيل ان راه استغنى لحاجة راى الى اسم وخبر وكذلك تفعل العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل اذا اوقعه المخبر عن نفسه على نفسه مكنيا عنها فيقول متى تراك خارجا ومتى تحسبك سائرا فاذا كان الفعل لا يقتضي الا منصوبا واحدا جعلوا موضع المكني نفسه فقالوا اقتلت نفسك ولم يقولوا اقتلتك ولا قتلته وقوله ان الى ربك الرجعى يقول ان الى ربك يا محمد مرجعه فذائق من اليم عقابه ما لا قبل له به القول في تاويل قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ...

[illegible]

... الزبانية

تفسير سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر يقول تعالى ذكره انا انزلنا هذا القران جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر وهي ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضاء السنة وهو مصدر من قولهم قدر الله علي هذا الامر يقدر قدرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل القران كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى السماء الدنيا فكان الله اذا اراد ان يحدث في الارض شيئا انزله منه حتى جمعه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله القران الى السماء الدنيا في ليلة القدر وكان الله اذا اراد ان يوحي منه شيئا اوحاه وهو قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان بين اوله واخره عشرين سنة ...

[illegible]

يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله سلام هى قال ليس فيها شر هى خير كلها حتى مطلع الفجر حدثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال حدثنا عبد الحميد الحمانى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الرحمن بن ابى ليلى فى قوله من كل امر سلام هى قال لا يحدث فيها امر وعنى بقوله حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر واختلفت القراء فى قراءة قوله حتى مطلع الفجر فقرات ذلك عامة قراء الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش والكسائى مطلع الفجر بفتح اللام بمعنى حتى طلوع الفجر لقول العرب طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وقرا ذلك يحيى بن وثاب والاعمش والكسائى حتى مطلع الفجر بكسر اللام توجيها منهم ذلك الى الاكتفاء بالاسم من المصدر وهم ينوون بذلك المصدر والصواب من القراءة فى ذلك عندنا فتح اللام لصحة معناه فى العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو الطلوع والمطلع بالكسر هو الموضع الذى يطلع منه ولا معنى للموضع الذى يطلع فى هذا الموضع

آخر تفسير سورة القدر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تاويل قوله تعالى

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة

اختلف اهل التاويل فى تاويل قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة فقال بعضهم معنى ذلك لم يكن هولاء الكفار من اهل التوراة والانجيل والمشركون من عبدة الاوثان منفكين يقول منتهين حتى ياتيهم هذا القرآن وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله منفكين قال لم يكونوا ليَنتهوا حتى يتبين لهم الحق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله منفكين قال منتهين عما هم فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله منفكين حتى تاتيهم البينة اى هذا القرآن حدثنى يونس قال اخبرنا ابن

[...]

تم تفسير لم يكن ولله الحمد والمنة

تفسير سورة اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تاويل قوله تعالى

اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض لقيام الساعة زلزالها فرجت رجا والزلزال مصدر اذا كسرت الزاى واذا فتحت كان اسما واضيف الزلزال الى الارض وهو صفتها كما يقال لاكرمنك كرامتك بمعنى لاكرمنك كرامة وحسن ذلك فى زلزالها موافقتها رؤوس الآيات التى بعدها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد قال زلزلت الارض على عهد عبد الله فقال لها عبد الله ما لك اما انها لو تكلمت قامت الساعة وقوله واخرجت الارض اثقالها يقول واخرجت الارض ما فى بطنها من الموتى احياء والميت فى بطن الارض ثقل لها وهو فوق ظهرها حيا ثقل عليها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس اثقلت الارض اثقالها قال الموتى حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس واخرجت الارض اثقالها قال يعنى الموتى حدثنى الحارث قال حدثنا الحسن

[...]

في قوله مثقال ذرة قال ابن سنان في حديثه مثقال ذرة حمرا وقال ابن وهب في حديثه نملة حمرا قال اسحق قال يزيد بن هارون وزعموا ان هذه الدودة الحمرا ليس لها وزن آخر تفسير سورة اذا زلزلت ولله الحمد والمنة

تفسير سورة والعاديات

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والعاديات ضبحا فقال بعضهم عني بالعاديات الخيل الذي تعدو وهي تحمحم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل وزعم غير ابن عباس انها الابل حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال ابن عباس هو في القتال حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله والعاديات ضبحا قال الم تر الى الفرس اذا جرى كيف يضبح حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قال ليس شيء من الدواب يضبح الا الكلب والفرس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال الخيل تضبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل عدت حتى تضبح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل تعدو حتى تضبح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت سالما يقرأ والعاديات ضبحا قال هي الخيل اغارت ضبحا قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا والعاديات ضبحا قال الخيل قال حدثنا وكيع عن سفيان ابن عيينة عن عمرو وعطا عن ابن عباس قال ما ضبحت دابة قط الا كلب او فرس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عطا عن ابن عباس قال هي الخيل يعني قوله والعاديات ضبحا وقال اخرون هي الابل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال هي الابل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا عمي يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات قال هي الابل اذا ضبحت تنفست حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثه قال بينما انا في الحجر جالس اتاني رجل يسال عن العاديات ضبحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل عني فذهب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو تحت سقاية زمزم فساله عن العاديات ضبحا فقال سالت عنها احدا قبلي قال نعم سالت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير في سبيل الله قال اذهب فادعه لي فلما وقف على راسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله لئن كانت اول غزوة في الاسلام لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحا انما العاديات ضبحا من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت الى الذي قال علي رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال الابل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال ابن مسعود هو في الحج حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال هي الابل يعني والعاديات ضبحا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هي الابل واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالعاديات الخيل وذلك ان الابل لا تضبح وانما تضبح الخيل وقد اخبر الله تعالى انها تعدو ضابحة والضبح هو ما قد ذكرنا قبل وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الضبح من الخيل الحمحمة ومن الابل النفس قال حدثنا وكيع عن ابن جريج عن عطا قال سمعت ابن عباس يصف الضبح اح اح وقوله فالموريات قدحا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم هي الخيل توري النار بحوافرها ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فالموريات قدحا قال اورت وقدحت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الخيل وقال الكلبي تقدح بحوافرها حتى يخرج منها النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا فالموريات قدحا قال اورت النار بحوافرها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالموريات قدحا توري الحجارة بحوافرها وقال اخرون بل معنى ذلك ان الخيل هيجن الحرب بين اصحابهن وركبانهن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هيجن الحرب بينهم وبين عدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هيجن الحرب بينهم وبين عدوهم وقال اخرون عني بذلك الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالني رجل عن العاديات ضبحا فالموريات قدحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم وقال اخرون بل ذلك مكر الرجال ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالموريات قدحا قال المكر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فالموريات قدحا قال مكر الرجال وقال اخرون هي الالسنة ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة قال يقال في هذه الاية فالموريات قدحا قال هي الالسنة وقال اخرون هي الابل تنسف بمناسمها الحصى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالموريات قدحا قال اذا نسفت الحصا بمناسمها فضرب الحصى بعضه بعضا فيخرج منه النار واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالموريات التي توري النيران قدحا فالخيل توري بحوافرها والناس يورونها بالزند واللسان مثلا يوري بالمنطق والرجال يورون بالمكر مثلا وكذلك الخيل تهيج الحرب بين اهلها اذا التقت في الحرب ولم يضع الله دلالة على ان المراد من ذلك بعض دون بعض فكل ما اورت النار قدحا فداخلة فيما اقسم به لعموم ذلك بالظاهر وقوله فالمغيرات صبحا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فالمغيرات صبحا على عدوها علانية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالني رجل عن المغيرات صبحا فقلت الخيل تغير في سبيل الله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء قال سالت عكرمة عن قوله فالمغيرات صبحا قال اغارت على العدو صبحا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالمغيرات صبحا قال الخيل حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة فالمغيرات صبحا قال هي الخيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغار القوم بعد ما اصبحوا على عدوهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغارت حين اصبحت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغار القوم حين اصبحوا وقال اخرون عني بذلك الابل حين تدفع بركبانها من جمع يوم النحر الى منى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالمغيرات صبحا حين يفيضون من جمع واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل وعز اقسم بالمغيرات صبحا ولم يخصص بذلك مغيرة دون مغيرة فكل مغيرة صبحا فداخلة فيما اقسم به وقد كان زيد بن اسلم يذكر تفسير هذه الاحرف ويابى ان يفسرها ويقول انما هو قسم اقسم الله به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعاديات ضبحا فالموريات قدحا قال هذا قسم اقسم الله به وفي قوله فوسطن به جمعا قال كل هذا قسم قال ولم يكن ابي ينظر فيه اذا سئل عنه ولا يذكره وقوله فاثرن به نقعا يقول تعالى ذكره فرفعن بالوادي غبارا والنقع الغبار ويقال انه التراب والهاء في قوله به كناية اسم الموضع وكني عنه ولم يجر له ذكر لانه معلوم ان الغبار لا يثار الا من موضع فاستغني بفهم السامعين بمعناه من ذكره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاثرن به نقعا قال الخيل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا وابن زيد قال النقع الغبار حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة فاثرن به نقعا قال هي اثارات الغبار يعني الخيل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجاء قال سئل عكرمة عن قول الله فاثرن به نقعا قال اثارات التراب بحوافرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فاثرن به نقعا قال اثرن بحوافرها نقع التراب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاثرن به نقعا قال اثرن به غبارا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لي علي انما العاديات ضبحا من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى فاثرن به نقعا حين تطاها باخفافها وحوافرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فاثرن به نقعا قال اذا سرن يثرن التراب وقوله فوسطن به جمعا يقول تعالى ذكره فوسطن بركبانهن جمع القوم يقال وسطت القوم بالتخفيف وتوسطته بمعنى واحد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فوسطن به جمعا قال جمع الكفار حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة فوسطن به جمعا قال جمع القوم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فوسطن به جمعا قال هو جمع القوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا فوسطن به جمعا قال جمع العدو حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوسطن به جمعا قال الجمع هؤلاء وهؤلاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن بجمع القوم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن بالقوم جمع العدو وحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فوسطن به جمعا قال وسطن جمع القوم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فوسطن به جمعا الجمع الكتيبة وقال اخرون بل عنى بذلك فوسطن به مزدلفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فوسطن به جمعا يعني مزدلفة وقوله ان الانسان لربه لكنود يقول ان الانسان لكفور لنعم ربه والعرب تقول للارض الكنود التي لا تنبت شيئا قال الاعشى

احدث لها تحدث لوصلك انها كند لوصل الزائر المعتاد

وقيل انها سميت كندة لقطعها اباها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان الانسان لربه لكنود يقول لربه لكفور حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحبحاب عن الحسن البصري ان الانسان لربه لكنود قال هو الكفور الذي يعد المصايب وينسى نعم ربه قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر عن الربيع قال الكنود الكفور حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الحسن ان الانسان لربه لكنود يقول لوام لربه يعد المصايب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن لكنود قال الكفور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لربه لكنود قال الكفور حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة مثله حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن سماك انه قال انما سميت كندة انها قطعت اباها ان الانسان لربه لكنود قال الكفور حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكفور الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الكفور وقرا ان الانسان لكفور حدثنا الحسن بن علي ابن عباس قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس قال حدثنا حريز بن عثمان قال حدثني حمزة بن هاني عن ابي امامة انه كان يقول الكنود الذي ينزل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده حدثني محمد بن اسمعيل العواري قال حدثنا محمد بن سوار قال اخبرنا ابو اليقظان عن سفيان عن هشام عن الحسن في قوله ان الانسان لربه لكنود قال لوام لربه يعد المصايب وينسى النعم وقوله وانه على ذلك لشهيد يقول تعالى ذكره وان الله على كنوده ربه لشهيد يعني لشاهد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد في بعض القراءة ان الله على ذلك لشهيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وانه على ذلك لشهيد يقول وان الله عليه شهيد وقوله وانه لحب الخير لشديد يقول تعالى ذكره وان الانسان لحب المال لشديد واختلف اهل العربية في وجه وصفه بالشدة لحب المال فقال بعض البصريين معنى ذلك وانه من اجل حب الخير لشديد اي لبخيل قال يقال للبخيل شديد ومتشدد واستشهد لقوله بقول طرفة بن العبد اليشكري

ارى الموت يعتام النفوس ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقال اخرون معناه وانه لحب الخير لقوي وقال بعض نحويي الكوفة كان موضع الحب ان يكون بعد شديد وان يضاف شديد اليه فيكون معنى الكلام وانه لشديد حب الخير فلما تقدم الحب في الكلام قيل شديد وحذف من آخره لما جرى ذكره في اوله ولرؤوس الآيات قال ومثله في سورة ابراهيم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والعصوف لا يكون لليوم انما يكون للريح فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره كانه قال في يوم عاصف الريح والله اعلم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لحب الخير لشديد قال الخير الدنيا وقرا ان ترك خيرا الوصية قال فقلت له ان ترك خيرا المال قال نعم واي شيء هو الا المال قال وعسى ان يكون حراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا لان الناس يسمونه خيرا في الدنيا وعسى ان يكون خبيثا وسمي القتال في سبيل الله سوءا وقرا قول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال لم يمسسهم قتال قال وليس هو عند الله بسوء ولكن يسمونه سوءا وتاويل الكلام ان الانسان لربه لكنود وانه لحب الخير لشديد وان الله على ذلك من امره لشاهد ولكن قوله وانه على ذلك لشهيد قدم ومعناه التاخير فجعل معترضا بين قوله ان الانسان لربه لكنود وبين قوله وانه لحب الخير لشديد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال هذا من مقاديم الكلام ان الانسان لربه لكنود وانه لحب الخير لشديد وقوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور يقول افلا يعلم هذا الانسان الذي هذه صفته اذا اثير ما في القبور واخرج ما فيها من الموتى وبحث وذكر انها في مصحف عبد الله اذا بحث ما في القبور وكذلك تاول ذلك اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بعثر ما في القبور بحث والعرب في بعثر لغتان تقول بعثر وبحثر ومعناهما واحد وقوله وحصل ما في الصدور يقول وميز وابرز وبين فابرز ما في صدور الناس من خير وشر ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحصل ما في الصدور يقول ابرز حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان حصل ميز وقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير يقول ان ربهم باعمالهم وما اسروا في صدورهم واضمروه فيها وما اعلنوه بجوارحهم منها عليم لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيهم على جميع ذلك يومئذ آخر تفسير سورة والعاديات ولله الحمد والمنة

تفسير سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ماهيه نار حامية يقول تعالى ذكره القارعة الساعة التي يقرع قلوب الناس هولها وعظم ما ينزل بهم من البلاء عندها وذلك صبيحة لا ليل بعدها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله القارعة من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قول الله القارعة قال هي الساعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله القارعة ما القارعة اي الساعة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع سمعت ان القارعة والواقعة والحاقة القيامة وقوله ما القارعة يقول تعالى ذكره معظما شان القيامة والساعة التي يقرع العباد هولها اي شيء القارعة يعني بذلك اي شيء الساعة التي يقرع الخلق هولها اي ما اعظمها واهولها وقوله وما ادراك ما القارعة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد اي شيء القارعة وقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يقول تعالى ذكره القارعة يوم يكون الناس كالفراش وهو الذي يتساقط في النار والسراج ليس ببعوض ولا ذباب ويعني بالمبثوث المفرق وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث هذا الفراش الذي رايتم يتهافت في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال هذا شبه شبهه الله وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم في بعض وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش يقول تعالى ذكره ويوم تكون الجبال كالصوف المنفوش والعهن هو الالوان من الصوف ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال الصوف المنفوش حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو الصوف وذكر ان الجبال تسير على الارض وهي في صورة الجبال كالهباء وقوله فاما من ثقلت موازينه يقول فاما من ثقلت موازين حسناته يعني بالموازين الوزن والعرب تقول لك عندي درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ويقولون داري بميزان دارك ووزن دارك حذاء دارك قال الشاعر

قد كنت قبل لقائكم ذا مرة عندي لكل مخاصم ميزانه

يعني بقوله لكل مخاصم ميزانه كلامه وما ينقض عليه حجته وكان مجاهد يقول ليس ميزان انما هو مثل ضرب حدثنا بذلك ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد فهو في عيشة راضية يقول فهو في عيشة قد رضيها في الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني في الجنة وقوله واما من خفت موازينه فامه هاوية يقول واما من خفت وزن حسناته فماواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على راسه في جهنم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما من خفت موازينه فامه هاوية وهي النار هي ماواهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فامه هاوية قال مصيره الى النار هي الهاوية قال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد قال هوت امه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الاشعث بن عبد الله الاعمى قال اذا مات المومن ذهب بروحه الى ارواح المومنين فيقولون روحوا اخاكم فانه كان في غم الدنيا قال ويسالونه ما فعل فلان فيقول مات او ما جاءكم فيقولون ذهبوا به الى امه الهاوية حدثني اسمعيل بن سيف العجلي قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح في قوله فامه هاوية قال يهوون في النار على رؤوسهم حدثنا ابن سيف قال حدثنا محمد بن سوار عن سعيد عن قتادة فامه هاوية قال يهوي في النار على راسه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فامه هاوية قال الهاوية النار التي هي امه وماواه التي يرجع اليها ويأوي اليها وقرا وماواهم النار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فامه هاوية وهو مثلها وانما جعل النار امه لانها صارت ماواه كما تأوي المراة ابنها فجعلها اذ لم يكن له ماوى غيرها بمنزلة ام له وقوله وما ادراك ماهيه يقول جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما الهاوية ثم بين ما هي فقال هي نار حامية يعني بالحامية التي قد حميت من الوقود عليها آخر تفسير سورة القارعة ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الهاكم

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يقول تعالى ذكره الهاكم ايها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه عليكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال كانوا يقولون نحن اكثر من بني فلان ونحن اعد من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون الى آخرهم والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من اهل القبور كلهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الهاكم

التكاثر قال والحي اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام يدل على ان معناه التكاثر بالمال ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر قال ابن ادم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم
قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا الحديث من القران لو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا
جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب حتى نزلت هذه السورة الهاكم التكاثر الى اخرها وقوله صلى الله عليه وسلم يعقب قراءته الهاكم ليس لك من مالك
الا كذا او كذا ينبئ على ان معنى ذلك عنده الهاكم التكاثر بالمال وقوله حتى زرتم المقابر يعني حتى صرتم الى المقابر فدفنتم فيها وفي هذا دليل على صحة القول
بعذاب القبر لان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء القوم الذين الهاهم التكاثر انهم سيعلمون ما يلقون اذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم وتهددا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن الحجاج عن المنهال عن زر عن علي رضي الله عنه قال كنا
نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الاية الهاكم التكاثر الى ثم كلا سوف تعلمون في عذاب القبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن مسلم عن عنبسة
عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن زر عن علي رضي الله عنه قال نزلت الهاكم التكاثر في عذاب القبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن الحجاج عن المنهال
بن عمرو عن زر عن علي رضي الله عنه قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وقوله كلا سوف تعلمون يقول تعالى ذكره ما هكذا
ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر وقوله سوف تعلمون يقول جل ثناوه سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ايها الذين الهاهم التكاثر غب فعلكم واشتغالكم بالتكاثر
في الدنيا عن طاعة ربكم وقوله ثم كلا سوف تعلمون يقول ثم ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر بالاموال وكثرة العدد سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ما
تلقون اذا انتم زرتموها من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر وكرر قوله كلا سوف تعلمون مرتين لان العرب اذا ارادت التغليظ في التخويف والتهديد كرروا
الكلمة مرتين وروي عن الضحاك في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سوف تعلمون قال الكفار ثم كلا سوف
تعلمون قال المومنون وكذلك كان يقروها وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين يقول تعالى ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر ايها الناس لو تعلمون
ايها الناس علما يقينا ان الله باعثكم يوم القيامة من بعد مماتكم من قبوركم ما الهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم ولسارعتم الى عبادته والانتهاء الى امره ونهيه
ورفض الدنيا اشفاقا على انفسكم من عقوبته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة كلا لو تعلمون علم اليقين كنا نحدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعثه بعد الموت وقوله لترون الجحيم اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار لترون الجحيم بفتح التاء من ترون في الحرفين كليهما وقرا ذلك الكسائي بضم التاء من الاول وفتحها من الثانية والصواب
عندنا في ذلك الفتح فيهما للاجماع الحجة عليه واذ كان تاويل ذلك كذلك فتاويل الكلام لترون ايها المشركون جهنم يوم القيامة ثم لترونها عيانا لا تغيبون
عنها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لترونها عين اليقين يعني اهل الشرك وقوله
ثم لتسالن يومئذ عن النعيم يقول ثم ليسالنكم الله جل وعز عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا ماذا عملتم فيه من اين وصلتم اليه وفيم اصبتموه وماذا
عملتم به واختلف اهل التاويل في ذلك النعيم ما هو فقال بعضهم هو الامن والصحة ذكر من قال ذلك حدثني عباد بن يعقوب قال
حدثني محمد بن سليمان عن ابن ابي ليلى عن الشعبي عن ابن مسعود في قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة حدثنا ابو كريب قال حدثنا
حفص عن ابن ابي ليلى عن الشعبي عن عبد الله مثله حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد ثم لتسالن يومئذ عن النعيم
قال الامن والصحة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان قال بلغني في قوله لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله قال سمعت الشعبي يقول النعيم المسئول عنه يوم القيامة الامن والصحة قال حدثنا
مهران عن خالد الزيات عن ابن ابي ليلى عن عامر الشعبي عن ابن مسعود مثله قال حدثنا مهران عن سفيان ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة
وقال اخرون بل معنى ذلك ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال بما انعم الله به عليهم بما وهب لهم من السمع والبصر وصحة البدن ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار قال يسال الله العباد
فيما استعملوا وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا حدثني اسمعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا عمر بن شاكر عن
الحسن قال كان يقرا في قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال السمع والبصر وصحة البدن وقال اخرون هو العافية ذكر من قال ذلك حدثني عباد
بن يعقوب بن دراج عن سعيد بن طريف عن ابي جعفر ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال العافية وقال اخرون بل عنى بذلك بعض ما يطعمه او يشربه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن بكير بن عتيق قال رايت سعيد بن جبير اتي بشربة عسل
فشربها وقال هذا النعيم الذي تسالون عنه حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول اتانا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطعمناهم رطبا وسقيناهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا من النعيم الذي تسالون عنه حدثني جابر بن الكردي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار قال سمعت جابر
بن عبد الله يقول اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن
ابي حازم عن ابي هريرة قال بينما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسان اذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اجلسكما ههنا قالا والذي بعثك بالحق ما اخرجنا
فانطلقوا حتى اتوا بيت رجل من الانصار فاستقبلتهم المراة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين فلان فقالت ذهب يستعذب لنا ماء فجاء صاحبهم يحمل
قربته فقال مرحبا ما زار العباد شيء افضل من شيء زارني اليوم فعلق قربته بكرب نخلة وانطلق فجاءهم بعذق فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا كنت اجتنيت
فقال احببت ان تكونوا الذين تختارون على اعينكم ثم اخذ الشفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم يومئذ فاكلوا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لتسالن عن هذا يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى اصبتم هذا فهذا من النعيم حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر انطلقوا بنا الى ابي الهيثم
بن التيهان الانصاري فاتوه فانطلق بهم الى ظل حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا تنقيت
لنا من رطبه فقال اردت ان تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من الماء فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي انتم
فيه مسئولون عنه يوم القيامة هذا الظل البارد والرطب البارد عليه الماء البارد حدثني صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شيبان قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه قال في حديثه بارد ورطب بارد
وماء بارد حدثنا علي بن عيسى البزاز قال حدثنا سعيد بن سليمان عن حشرج بن نباتة قال حدثنا ابو نصيرة عن ابي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
حائطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحائط اطعمنا بسرا فجاء بعذق فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب فقال
لتسالن عن هذا يوم القيامة فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله انا لمسئولون عن هذا قال نعم الا من كسرة يسد بها جوعه
او حجر يدخل فيه من الحر والقر حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن حشرج بن نباتة قال حدثني ابو نصيرة عن ابي عسيب مولى النبي صلى الله
عليه وسلم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فخرجت ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل حائطا لبعض الانصار فاتي ببسر عذق منه فوضع بين
يديه فاكل هو واصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب ثم قال لتسالن عن هذا يوم القيامة فقال عمر عن هذا يوم القيامة فقال نعم الا من ثلاثة خرقة كف بها عورته
او كسرة سد بها جوعته او حجر يدخل فيه من الحر والقر حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي نضرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وناس من اصحابه اكلوا من خبز شعير لم ينخل بلحم سمين ثم شربوا من جدول فقال هذا كله من النعيم المسئولون عنه يوم القيامة حدثنا مجاهد بن موسى قال
حدثنا يزيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن محمد بن محمود بن لبيد قال لما نزلت الهاكم التكاثر فقراها حتى بلغ لتسالن يومئذ عن النعيم
قالوا يا رسول الله عن اي النعيم نسال وانما هما الاسودان الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو حاضر قال ان ذلك سيكون حدثني يعقوب بن ابراهيم والحسن بن علي
الصدائي قالا حدثنا شبابة بن سوار قال حدثني عبد الله بن العلاء ابو زبر الشامي قال حدثنا الضحاك بن عرزم قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اول ما يسال عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن
مجاهد قال قال ابو معمر عن رابعة بن تحمرة ما اصبح احد بالكوفة الا ناعما ان اهونهم عيشا الذي ياكل خبز البر ويشرب ماء الفرات ويستظل من الظل وذلك النعيم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن الحارث التيمي عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النعيم المسئول عنه يوم القيامة
كسرة تقوته وماء يرويه وثوب يواريه قال حدثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن بشر بن عبد الله بن بشار يقول سمعت بعض اهل اليمن يقول سمعت ابا امامة يقول النعيم
المسئول عنه يوم القيامة خبز البر والماء العذب قال حدثنا مهران عن سفيان عن بكير بن عتيق العامري قال اتي سعيد بن جبير بشربة عسل فقال اما ان هذا من النعيم
الذي يسال عنه ثم لتسالن يومئذ عن النعيم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن بكير بن عتيق عن سعيد بن جبير انه اتي بشربة عسل فقال
هذا من النعيم الذي تسالون عنه وقال اخرون ذلك كل ما التذه الانسان في الدنيا من شيء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال عن كل شيء من لذة
الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم ان الله عز وجل سايل كل عبد عما استودعه من نعمته
وحقه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لتسالن يومئذ عن النعيم قال ان الله تعالى ذكره سايل كل ذي نعمة فيما انعم عليه وكان الحسن وقتادة

يقولان

يقولان ثلاث لا يسال عنهن ابن ادم وما خلاهن فيه المسئلة والحساب الا ما شاء الله كسوة تواري سواته وكسرة تشد بها صلبه وبيت يظله والصواب
من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر انه سائل هولاء القوم عن النعيم ولم يخصص في خبره انه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال
عن جميع النعيم لا عن بعض دون بعض

اخر تفسير سورة الهاكم التكاثر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والعصر فقال بعضهم هو قسم اقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر فقال العصر هو الدهر ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والعصر قال العصر ساعة من ساعات النهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحسن والعصر قال هو العشي والصواب من القول في ذلك ان يقال ان ربنا اقسم بالعصر والعصر اسم الدهر وهو العشي والليل
والنهار ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى فكل ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما اقسم به جل ثناوه وقوله ان الانسان لفي خسر يقول ان ابن ادم لفي هلكة
ونقصان وكان علي رضي الله عنه يقرا ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا
اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر قال سمعت علي رضي الله عنه يقرا هذا الحرف والعصر ونوايب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الانسان لفي خسر ففي بعض القراءة وانه فيه الى اخر الدهر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن عمرو ذي
مر ان عليا رضي الله عنه قراها والعصر ونوايب الدهر ان الانسان لفي خسر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الانسان لفي خسر الا من امن الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين صدقوا الله ووحدوه واقروا له
بالطاعة وعملوا الصالحات وادوا ما لزمهم من فرايضه واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه واستثنى الذين امنوا وعملوا الصالحات من الانسان لان
الانسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد وقوله وتواصوا بالحق يقول واوصى بعضهم بعضا بلزوم ما انزل الله في كتابه من امره واجتناب ما نهى عنه فيه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالحق قال الحق كتاب
الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب بن
عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان ابو روح السكوني حمصي لقيته بارمينية قال سمعت الحسن يقول في وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله وقوله وتواصوا
بالصبر يقول واوصى بعضهم بعضا بالصبر على العمل بطاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان
ابو روح قال سمعت الحسن يقول في قوله وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وتواصوا بالصبر
قال الصبر طاعة الله

اخر تفسير سورة والعصر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة ويل لكل همزة

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله
اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة يعني تعالى ذكره
بقوله ويل لكل همزة الوادي الذي يسيل من صديد اهل النار وقيحهم لكل همزة يقول لكل مغتاب للناس يغتابهم ويعيبهم كما قال زياد الاعجم
تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا وان اغيب فانت الهامز اللمزة ويعني باللمزة الذي يعيب الناس ويطعن فيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا مسروق بن ابان قال حدثنا وكيع عن ابيه عن رجل لم يسمه عن ابي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هولاء الذين بداهم الله بالويل
قال هم المشاوون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العيب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن رجل من اهل البصرة عن ابي الجوزاء قال
قلت لابن عباس من هولاء الذين ندبهم الله الى الويل ثم ذكر نحو حديث مسروق بن ابان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويل
لكل همزة قال الهمزة ياكل لحوم الناس واللمزة الطعان وقد روي عن مجاهد خلاف هذا القول وهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال الهمزة الطعان واللمزة الذي ياكل لحوم الناس حدثنا مسروق بن ابان الحطاب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله وروي عنه ايضا خلاف هذين القولين وهو ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ويل لكل همزة قال احدهما الذي ياكل لحوم الناس والاخر الطعان وهذا يدل على ان الذي حدث بهذا الحديث قد كان اشكل عليه تاويل
الكلمتين فلذلك اختلف نقل الرواة عنه فيما رووا على ما ذكرت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل لكل همزة لمزة اما
الهمزة فاكل لحوم الناس واما اللمزة فالطعان عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الهمزة ياكل لحوم الناس
واللمزة الطعان عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويل لكل همزة لمزة قال ويل لكل طعان مغتاب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال الهمزة يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه وياكل لحوم الناس ويطعن عليهم حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الهمزة باليد واللمزة باللسان وقال اخرون في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم واختلف في المعني بقوله
ويل لكل همزة فقال بعضهم عني بذلك رجل من اهل الشرك بعينه فقال بعض من قال هذا القول هو جميل بن عامر الجمحي وقال اخرون منهم هو الاخنس
بن شريق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويل لكل همزة لمزة
قال مشرك كان يهمز الناس ويلمزهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن رجل من اهل الرقة قال نزلت في جميل بن عامر الجمحي حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء في قوله همزة لمزة
قال ليست خاصة باحد نزلت في جميل بن عامر قال ورقاء زعم الرقاشي وقال بعض اهل العربية هذا من نوع ما يذكر العرب اسم الشي العام وهي تقصد به الواحد
كما يقال في الكلام اذا قال احد لرجل لا ازورك ابدا كل من لم يزرني فلست بزائره وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه القائل له لا ازورك ابدا وقال اخرون ذلك
معني به كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصد به قصد اخر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ويل لكل همزة قال ليست خاصة لاحد والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال
ان الله عم بالقول كل همزة لمزة كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها سبيله سبيله كاينا من كان من الناس وقوله الذي جمع مالا وعدده يقول الذي جمع مالا
واحصى عدده ولم ينفقه في سبيل الله ولم يؤد حق الله منه ولكنه جمعه فاوعاه وحفظه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه من قراء اهل المدينة ابو
جعفر وعامة قراء الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقرا ذلك عامة قراء المدينة والحجاز سوى ابي جعفر وعامة قراء البصرة ومن الكوفة عاصم جمع بالتخفيف
وكلهم مجمعون على تخفيف الدال من عدده على الوجه الذي ذكرت من تاويله وقد ذكر عن بعض المتقدمين باسناد غير ثابت انه قرا جمع مالا وعدده تخفيف
الدال بمعنى جمع مالا وجمع عشيرته وعدده وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها بخلافها قراءة الامصار وخروجها عما عليه الحجة مجمعة في ذلك واما قوله
جمع مالا فان التشديد والتخفيف فيهما صوابان لانهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله يحسب
ان ماله اخلده يقول يحسب ان ماله الذي جمعه واحصاه وبخل بانفاقه مخلده في الدنيا فمزيل عنه الموت وقيل اخلده والمعنى مخلده كما يقال للرجل الذي
ياتي الامر الذي يكون سببا لهلاكه عطب والله فلان وهلك والله فلان بمعنى انه يعطب من فعله ذلك ولما يهلك بعد ولم يعطب وكالرجل ياتي الموبقة من الذنوب
دخل والله فلان النار وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما ذلك كما ظن ليس ماله مخلده ثم اخبر جل ثناوه انه هالك ومعذب على افعاله ومعاصيه التي كان ياتيها في
الدنيا فقال جل ثناوه لينبذن في الحطمة يقول ليقذفن يوم القيامة في الحطمة والحطمة اسم من اسماء النار كما قيل لها جهنم وسقر ولظى واحسبها سميت بذلك
لحطمها كل ما القي فيها كما يقال للرجل الاكول الحطمة وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك لينبذان في الحطمة يعني هذا الهمزة اللمزة وماله فثناه لذلك وقوله وما
ادراك ما الحطمة يقول واي شيء اشعرك يا محمد ما الحطمة ثم اخبر عنها ما هي فقال جل ثناوه هي نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة يقول التي يطلع المها ووجعها
القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى حكي عن العرب سماعا متى طلعت ارضنا وطلعت ارضي بلغت وقوله انها عليهم موصدة يقول تعالى ذكره
ان الحطمة التي وصفت صفتها عليهم يعني على هولاء الهمازين اللمازين موصدة يعني مطبقة وهي تهمز ولا تهمز وقد قريتا جميعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس في موصدة قال مطبقة
حدثني عبيد بن اسباط قال حدثني ابي عن فضيل عن عطية في قوله انها عليهم موصدة قال مطبقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن
سعيد قال في النار رجل في شعب من شعابها ينادي مقدار الف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة لجبريل اخرج عبدي من النار فياتيها فيجدها
مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها عليهم موصدة فيقول يا جبريل فكها واخرج عبدي من النار فيفكها ويخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت
الله له شعرا ولحما ودما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله انها عليهم موصدة قال مطبقة حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن مضر بن عبد الله قال سمعت الضحاك انها عليهم موصدة قال مطبقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انها عليهم موصدة قال انها عليهم مغلقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انها عليهم موصدة
قال مطبقة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها عليهم موصدة قال مطبقة والعرب تقول اوصد الباب اغلق وقوله
في عمد ممددة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة في عمد بفتح العين والميم والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان

قد قرا بكل واحد منهما علماء من القراء ولغتان صحيحتان والعرب تجمع العمود عمد وعمد بضم الحرفين وفتحهما وكذلك تفعل في جميع هاب بجمعه اهب بضم الالف والها واهبا بفتحهما وكذلك العمم فبايتهما قرا القارى فمصيب واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انها عليهم موصدة بعمد ممدده اى مغلقة مطبقة عليهم ولذلك هو في قراة عبد الله فيما بلغنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قتادة في قراة عبد الله انها عليهم موصدة بعمد ممددة وقال اخرون بل معنى ذلك انما دخلوا في عمد ثم مدت عليهم تلك العمد بعماده ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في عمد ممددة قال ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل فسدت بها الابواب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمد من حديد مغلولين فيها وتلك العمد من نار قد احرقت من النار فهي من نار ممدودة لهم وقال اخرون هي عمد يعذبون بها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في عمد ممددة كنا نحدث انها عمد يعذبون بها في النار قال بشر قال يزيد في قراة قتادة عمد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة في عمد ممددة قال عمود يعذبون به في النار واولى الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال معناه انه يعذبون بعمد في النار والله اعلم كيف تعذيبه اياهم بها ولم ياتنا خبر تقوم به الحجة بصفة تعذيبهم بها ولا وضع لنا عليها دليل فيدرك به صفة ذلك فلا نقول فيه غير الذي قلنا يصح عندنا اخر تفسير سورة الهمزة ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله **الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى بها كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم ابرهة الحبشي الاشرم الم يجعل سعي الحبشة اصحاب الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني في تضليلهم عما ارادوا وحاولوا من تخريبها وقوله وارسل عليهم طيرا ابابيل يقول تعالى ذكره وارسل عليهم ربك طيرا متفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى وهي جماع لا واحد لها مثل الشماطيط والعباديد ونحو ذلك وزعم ابو عبيدة معمر بن المثنى انه لم ير احدا يجعل لها واحدا وقال الفراء لم اسمع من العرب في توحيدها شيا قال وزعم ابو جعفر الرواسي وكان ثقة انه سمع ان واحدها ابالة وكان الكسائي يقول سمعت النحويين يقولون ابول مثل العجول قال وقد سمعت ان بعض النحويين يقول واحدها ابيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله طيرا ابابيل قال فرق حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الفرق حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طيرا ابابيل يقول يتبع بعضها بعضا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وارسل عليهم طيرا ابابيل قال هي التي يتبع بعضها بعضا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن اسحق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل انه قال في طيرا ابابيل قال هي الاقاطيع كالابل المؤبلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى طيرا ابابيل قال متفرقة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن جابر عن ابن سابط عن ابي سلمة قال الابابيل الزمر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ابابيل قال هي شتى متتابعة مجتمعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الابابيل الكثيرة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طيرا ابابيل يقول متتابعة بعضها على اثر بعض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طيرا ابابيل قال الابابيل المختلفة تاتي من هاهنا وتاتي من هاهنا اتتهم من كل مكان وذكر انها كانت طيرا اخرجت من البحر وقال بعضهم جاءت من قبل البحر ثم اختلفوا في صفتها فقال بعضهم كانت بيضا وقال اخرون كانت سودا وقال اخرون كانت خضرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب حدثني الحسن بن خلف الواسطي قال حدثنا وكيع وروح بن عبادة عن ابن عون عن ابن سيرين مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن سيرين في قوله طيرا ابابيل قال قال ابن عباس هي طير وكانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس نحوه حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله طيرا ابابيل قال كانت طيرا خضرا خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال سود بحرية في مناقيرها واظافيرها الحجارة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال سود بحرية في اظافيرها ومناقيرها الحجارة قال حدثنا مهران عن خارجة عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس قال لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير في قوله طيرا ابابيل قال طير خضر لها مناقير صفر تختلف عليهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير قال طير سود تحمل الحجارة في اظافيرها ومناقيرها وقوله ترميهم بحجارة من سجيل يقول تعالى ذكره ترمي هذه الطير الابابيل التي ارسلها الله على اصحاب الفيل بحجارة من سجيل وقد بينا معنى السجيل في موضع غير هذا غير انا نذكر بعض ما قيل من ذلك في هذا الموضع من اقوال من لم يذكر في ذلك الموضع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال طين في حجارة حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترميهم بحجارة من سجيل قال من طين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس بحجارة من سجيل قال سنك وكل حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا يزيد بن زريع عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال من طين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن شرقي قال سمعت عكرمة يقول ترميهم بحجارة من سجيل قال سنك وكل حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها قال فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري ولم ير قبل ذلك ولا بعده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عايشة قال ذكر ابو الكنود قال دون الحمصة وفوق العدسة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة قال كانت الحجارة التي رموا بها اكبر من العدسة واصغر من الحمصة قال ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرايل عن موسى بن ابي عايشة عن مهران مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال سجيل بالفارسية سنك وكل حجر وطين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن ابن سابط قال هي بالاعجمية سنك وكل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت مع كل طاير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره وجعلت ترميهم بها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي طير بيض خرجت من قبل البحر مع كل طير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيا الا هشمه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو ان الحارث بن يعقوب ان اباه اخبره انه بلغه ان الطير التي رمت بالحجارة كانت تحملها بافواهها ثم اذا القتها نفط لها الجلد وقال اخرون معنى ترميهم بحجارة من السما الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال السما الدنيا قال والسما الدنيا اسمها سجيل وهي التي انزل الله جل وعز على قوم لوط قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان الطير التي رمت بالحجارة انها طير تخرج من البحر وان سجيل السما الدنيا وهذا القول الذي قاله ابن زيد لا يعرف لصحته وجها في خبر ولا عقل ولا لغة واسما الاشيا لا تدرك الا من لغة سايرة او خبر من الله تعالى ذكره وكان السبب الذي من اجله حلت عقوبة الله تعالى باصحاب الفيل مسير ابرهة الحبشي بجنده معه الفيل الى بيت الله الحرام لتخريبه وكان الذي دعاه الى ذلك فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا ابن اسحق ان ابرهة بنى كنيسة بصنعا وكان نصرانيا وسماها القليس لم ير مثلها في زمانها بشي من الارض وكتب الى النجاشي ملك الحبشة اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساة احد بني فقيم ثم احد بني مالك فخرج حتى اتى القليس فقعد فيها ثم خرج فلحق بارضه فاخبر ابرهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحج العرب اليه بمكة لما سمع من قولك اصرف اليه حاج العرب فغضب فجا فقعد فيها اي انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيهدمه وعند ابرهة رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون فضله منهم محمد بن خزاعي بن حزابة الذكواني ثم السلمي في نفر من قومه معه اخ له يقال له قيس بن خزاعي فبينما هم عنده غشيهم عيد لابرهة فبعث اليهم فيه بغدائه وكان ياكل الخصى فلما اتي القوم بغدائه قالوا والله لئن اكلنا هذا لا تزال تسبنا العرب ما بقينا فقال محمد بن خزاعي فجا ابرهة فقال ايها الملك ان هذا يوم عيد لنا لا ناكل فيه الا الجنوب والايدي فقال له ابرهة فسنبعث اليكم ما احببتم فانما اكرمتكم بغدائي لمنزلتكم عندي ثم ان ابرهة توج محمد بن خزاعي وامره على مضر وامره ان يسير في الناس يدعوهم الى حج القليس كنيسته التي بناها فسار محمد بن خزاعي حتى اذا نزل ببعض ارض بني كنانة وقد بلغ اهل تهامة امره وما جا له بعثوا اليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن حياض الملاصي فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي اخوه قيس بن خزاعي فهرب حين قتل اخوه فلحق بابرهة فاخبره بقتله فزاد ذلك ابرهة غضبا وحنقا وحلف ليغزون بني كنانة وليهدمن البيت ثم ان ابرهة حين اجمع السير الى البيت امر الحبشان فتهيات وتجهزت وخرج معه بالفيل وسمعت العرب بذلك فاعظموه وفظعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج رجل من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من ساير العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه الى ذلك وعرض له وقاتله فهزم وتفرق اصحابه واخذ ذو نفر اسيرا فاتي به فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن معه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك الى ارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فاعفاه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على الطريق حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقال ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة يعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدلك فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس فلما انزله به مات ابو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس ولما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل مكة من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يوميذ كبير قريش وسيدها وهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بالحرم من ساير الناس بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة فقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لكم اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فان لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فجاه فقال له ما امره به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام او كما قال فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع عنه او كما قال له فقال له حناطة فانطلق الى الملك فانه قد امرني ان اتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا فدل عليه فجاه وهو في محبسه فقال له يا ذا نفر هل عندك غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وكان له صديقا وما غنا رجل اسير بيدي ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا ما عندي غنا في شي مما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل لي صديق فساسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما تريد ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك قال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فجاه فقال يا انيس ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك له مايتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال افعل فكلم انيس ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال فاذن له عليك فيكلمك بحاجته واحسن اليه قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب رجلا عظيما وسيما جسيما فلما راه ابرهة اجله واكرمه ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه فاجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال له ذلك الترجمان فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جيت لهدمه فلا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع مني قال انت وذاك اعلم اردد الي ابلي وكان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يوميذ سيد بني كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يوميذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله اعلم وكان ابرهة رد على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعب الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة

يا رب لا ارجو لهم سواكا ❊ يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ❊ امنعهم ان يخربوا قراكا

وقال ايضا

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك ❊ لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فلين فعلت فربما اولى فامر ما بدا لك ❊ ولين فعلت فانه امر تتم به فعالك
وكنت اذا اتى باغ بسلم ❊ نرجو ان تكون لنا كذلك
فولوا لم ينالوا غير خزي ❊ وكان الحين يهلكهم هنالك
ولم اسمع بارجس من رجال ❊ ارادوا العز فانتهكوا حرامك
جروا جموع بلادهم ❊ والفيل كي يسبوا عيالك

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعب الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا فيله وعبى جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنبه ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس لا يصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاوا ويسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين راى ما انزل الله بهم من نقمته

اين المفر والاله الطالب ❊ والاشرم المغلوب غير الغالب

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم تسقط انامله انملة انملة كلما سقطت انملة اتبعتها مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدثه ان اول ما رؤيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما روي بها مرار الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل اقبل ابرهة الاشرم من الحبشة ومن معه من غزاة اهل اليمن الى بيت الله ليهدمه من اجل بيعة لهم اصابها العرب بارض اليمن فاقبلوا بفيلهم حتى اذا كانوا بالصفاح برك فكانوا اذا وجهوه الى بيت الله الذي بحرام الارض واذا وجهوه الى بلدهم انطلق وله هرولة حتى اذا كان بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا بيضا ابابيل والابابيل الكثيرة مع كل طاير منها ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله كعصف ماكول قال فنجا ابو يكسوم وهو ابرهة فجعل كلما قدم ارضا تساقط بعض لحمه حتى اتى قومه فاخبرهم الخبر ثم هلك وقوله فجعلهم كعصف ماكول يعني تعالى ذكره فجعل الله اصحاب الفيل كزرع اكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم وتفرق اراب ابدانهم بها بتفرق اجزا الروث الذي حدث عن اكل الزرع وقد كان بعضهم يقول العصف هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة من خارج كهيئة الغلاف لها ذكر من قال عني بذلك ورق الزرع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كعصف ماكول قال ورق الحنطة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كعصف ماكول قال التبن وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كعصف ماكول كزرع ماكول حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا زريق بن مرزوق قال حدثنا [illegible] عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في قوله كعصف ماكول قال هو الهبور بالنبطية وفي رواية التبن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلهم كعصف ماكول قال ورق الزرع وورق البقل اذا اكلته البهايم فراثته فصار روثا ذكر من قال عني به قشر الحب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كعصف ماكول قال البر يوكل ويلقى عصفه الريح والعصف الذي يكون فوق البر هو لحا البر وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن حبيب بن ابي ثابت كعصف ماكول قال كطعام مطعوم اخر تفسير سورة الفيل ولله الحمد والمنة

تفسير سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى ذكره **لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتا والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف** اختلفت القراة في قراة لايلاف قريش ايلافهم فقراه ذلك عامة قراة الامصار بيا بعد همزة لايلاف وايلافهم سوى ابي جعفر فانه وافق غيره في قوله لايلاف فقراه بيا بعد همزة واختلف عنه في قوله ايلافهم فروي عنه انه كان يقراه الفهم على انه مصدر من الف بالف الفا بغير يا وحكى بعضهم عنه انه كان يقراه الافهم بغير يا مقصورة الالف والصواب من القراة في ذلك عندي من قراه لايلاف قريش ايلافهم باثبات اليا فيهما بعد الهمزة من الفت الشي او لفنا بلافا لاجماع الحجة من القراة عليه وللعرب في ذلك لغتان الفت والفت فمن قال الفت بمد الالف قال فانا اولف ايلافا ومن قال الفت بقصر الالف قال فانا الفت الفا وهو رجل الف وحكي عن عكرمة انه كان يقرا ليالف قريش الفهم رحلة الشتا والصيف حدثنا بذلك ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي مكين عن عكرمة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا الفهم رحلة الشتا والصيف واختلف اهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله لايلاف قريش فكان بعض اهل البصرة يقول الجالب لها قوله فجعلهم كعصف ماكول فهي في قول هذا القايل صلة لقوله جعلهم فالواجب على هذا القول ان يكون معنى الكلام ففعلنا باصحاب الفيل هذا الفعل نعمة منا على اهل هذا البيت واحسانا منا اليهم الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتا والصيف فتكون اللام في قوله لايلاف بمعنى الى كانه قيل نعمة لنعمة والى نعمة لان الى موضع اللام واللام موضع الى وقد قال معنى هذا القول بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ايلافهم رحلة الشتا والصيف قال ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتا ولا صيفا حدثني اسمعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد لايلاف قريش قال نعمتي على قريش حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا فروة بن ابي المغرا الكندي قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد مثله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد

الجذام والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبرهم انه امنهم من خوف والعدو مخوف منه والجذام مخوف منه ولم يخصص الله تعالى ذكره الخبر عن انه امنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب ان يعم كما عم جل ثناؤه فيقال امنهم من الصنفين كليهما

اخر تفسير سورة قريش ولله الحمد والمنه

تفسير سورة ارايت الذي

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى **ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون** يعني تعالى ذكره بقوله ارايت الذي يكذب بالدين ارايت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه فلا يطيعه في امره ونهيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ارايت الذي يكذب بالدين قال يكذب بحكم الله عز وجل حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يكذب بالدين قال بالحساب وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ارايتك الذي يكذب والكاف في قراءته صلة دخولها في الكلام وخروجها واحد وقوله فذلك الذي يدع اليتيم يقول فهذا الذي يكذب بالدين هو الذي يدفع اليتيم عن حقه ويظلمه يقال منه دععت فلانا عن حقه فانا ادعه دعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفع حق اليتيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يدع اليتيم قال يدفع اليتيم فلا يطعمه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذلك الذي يدع اليتيم قال اي يقهره ويظلمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يدع اليتيم قال يقهره ويظلمه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدع اليتيم قال يقهره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله يدع اليتيم قال يدفعه وقوله ولا يحض على طعام المسكين يقول تعالى ذكره ولا يحث غيره على اطعام المحتاج من الطعام وقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل من صديد اهل جهنم للمنافقين الذين يصلون لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم وهم في صلاتهم اذا صلوها ساهون عنها اختلف اهل التاويل في معنى قوله عن صلاتهم ساهون فقال بعضهم عني بذلك انهم يؤخرونها عن وقتها فلا يصلونها الا بعد خروج وقتها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سكن بن نافع الباهلي قال حدثنا شعبة عن خلف بن حوشب عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد قال قلت لابي ارايت قول الله الذين هم عن صلاتهم ساهون اهي تركها قال لا ولكن تاخيرها عن وقتها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد الذين هم عن صلاتهم ساهون اهو ما يحدث به احدنا نفسه في صلاته قال لا ولكن السهو ان يؤخرها عن وقتها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك عن الوقت حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن غنام البناني قال حدثنا ابو حمزة الضبعي نصر بن عمران عن ابن عباس في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن ابي [illegible] فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة المكتوبة حتى تخرج من الوقت او عن وقتها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الترك لوقتها حدثني ابو السائب قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال تضييع ميقاتها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى

عن صلاتهم ساهون قال ترك المكتوبة لوقتها حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا يحيى بن ايوب قال اخبرني ابن زحر عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن صلاتهم ساهون الذين يضيعونها عن وقتها وقال اخرون بل عني بذلك انهم يتركونها فلا يصلونها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فهم المنافقون كانوا يراؤن الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا ويمنعونهم العارية بغضا لهم وهو الماعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون يتركون الصلاة في السر ويصلون في العلانية حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن صلاتهم ساهون قال الترك لها وقال اخرون بل عني بذلك انهم يتهاونون بها ويتغافلون عنها ويلهون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن صلاتهم ساهون قال لاهون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال ساه عنها لا يبالي صلى او لم يصل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون يصلون وليست الصلاة من شانهم حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال يتهاونون واولى الاقوال في ذلك بالصواب بقوله ساهون لاهون يتغافلون عنها وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها تضييعها احيانا وتضييع وقتها اخرى واذا كان ذلك كذلك صح بذلك قول من قال عني بذلك ترك وقتها وقول من قال عني به تركها لما ذكرت قبل من ان في السهو عنها المعاني التي ذكرت وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبران يؤيدان صحة ما قلنا في ذلك احدهما ما حدثني به زكريا بن ابان المصري قال حدثنا عمرو بن طارق قال حدثنا عكرمة بن ابراهيم قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها والاخر منهما ما حدثني به ابو كريب قال حدثنا معاوية عن يسار عن شيبان النحوي عن جابر الجعفي قال حدثني رجل عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية الذين هم عن صلاتهم ساهون الله اكبر هو خير لكم من لو اعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي ان صلى لم يرج خير صلاته وان تركها لم يخف ربه حدثني ابو عبد الرحيم البرقي قال حدثني عمرو بن ابي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عطاء بن دينار انه قال الحمد لله الذين هم عن صلاتهم ساهون وكلا المعنيين الذين ذكرت في الخبرين اللذين رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محتمل معنى السهو عن الصلاة وقوله الذين هم يراؤن يقول الذين هم يراؤن الناس بصلاتهم اذا صلوا لانهم لا يصلون رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب وانما يصلونها ليراهم المؤمنون فيظنونهم منهم فيكفون عن سفك دمائهم وسبي ذراريهم وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبطنون الكفر ويظهرون الاسلام كذلك قال اهل التاويل في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر ومؤمل قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله يراؤن ويمنعون الماعون قال يراؤن بصلاتهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين هم يراؤن المنافقين حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال هم المنافقون كانوا يراؤن الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يصلون وليس الصلاة من شانهم رياء وقوله ويمنعون الماعون يقول ويمنعون الناس منافع ما عندهم واصل الماعون من كل شيء منفعته يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعون ومنه قول الاعشى بني ثعلبة باجود منه بماعونه اذا ما سماؤهم لم تغم وقال اخر يصف سحابا يمج صبيره الماعون صبا وقال عبيد الراعي قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا يعني بالماعون الطاعة والزكاة واختلف اهل التاويل في الذي عني به من معاني الماعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الزكاة المفروضة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه الماعون الزكاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي صالح عن علي رضي الله عنه قال الماعون الزكاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال يمنعون زكاة اموالهم حدثني محمد بن عمارة واحمد بن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماعون قال الزكاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن علي مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان عليا كان يقول الماعون الصدقة المفروضة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويمنعون الماعون ان عليا رضي الله عنه قال هي الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر عن سلمة بن كهيل عن ابي المغيرة قال سال رجل ابن عمر عن الماعون فقال هو المال الذي لا يؤدى زكاته قال قلت ان ابن ام عبد يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما اقول لك حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سلمة قال سمعت ابا المغيرة قال سالت ابن عمر عن الماعون قال هو منع الحق حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن سلمة بن كهيل قال سئل ابن عمر عن الماعون فقال هو الذي يسال حق ماله فيمنعه فقالوا ان ابن مسعود يقول هو القدر والدلو والفاس فقال هو ما اقول لكم حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل ان ابن عمر سئل عن قول الله ويمنعون الماعون قال الذي يسال ماله فيمنعه فقال الذي سأله فان ابن مسعود يقول هو الفاس والقدر قال ابن عمر هو ما اقول لك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن اسمعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل قال سال رجل ابن عمر عن الماعون فذكر مثله حدثني سليمان بن محمد بن معدي كرب الرعيني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثني سلمة بن كهيل قال سمعت ابا المغيرة رجلا من بني اسد قال سالت عبد الله بن عمر عن الماعون قال منع الحق قلت ان ابن مسعود قال هو منع الفاس والدلو قال هو منع الحق حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي صالح عن علي مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا جابر بن يزيد بن رفاعة عن حسان بن مخارق عن سعيد بن جبير قال الماعون الزكاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن الماعون الزكاة المفروضة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن ابن عمر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال هي الزكاة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال هم المنافقون يمنعون زكاة اموالهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الماعون الزكاة المفروضة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عقبة قال سمعت الحسن يقول ويمنعون الماعون قال يمنعون صدقات اموالهم فعاب الله عليهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون قال هو المنافق الذي يمنع زكاة ماله فان صلى راءى وان فاتته لم ياس عليها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هي الزكاة وقال اخرون هو ما يتعاوره الناس بينهم من مثل الدلو والقدر ونحو ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه سال عبد الله اخبرني عن الماعون قال هو ما يتعاوره الناس بينهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن ابي العبيدين رجل من بني تميم ضرير البصر وكان يسال عبد الله بن مسعود وكان ابن مسعود يعرف له فسال عبد الله عن الماعون فقال عبد الله ان من الماعون منع الفاس والقدر والدلو خصلتان من هؤلاء الثلاث قال شعبة الفاس ليس فيه شك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة قال انبانا الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا شعبة عن الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين رجلا من بني تميم كان ضرير البصر سال ابن مسعود عن الماعون فقال هو منع الفاس والدلو وقال منع الفاس والقدر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين سال ابن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاوره الناس بينهم الفاس والقدر والدلو حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو الجواب عن عمار بن رزيق عن ابي اسحق عن [illegible] بن مصرف عن ابي العبيدين عن عبد الله قال كنا اصحاب محمد نتحدث ان الماعون القدر والفاس والدلو قال ابو بكر قال ابو الجواب وخالفه زهير بن معاوية فيما حدثنا به الحسن الاشيب قال حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحق عن حارثة وعن ابي العبيدين حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي العبيدين وسعد بن عياض عن عبد الله قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان الماعون الدلو والفاس والقدر لا يستغنى عنهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن سعيد بن عياض قال ابو موسى هكذا قال عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان من الماعون الفاس والدلو والقدر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحق عن سعد بن عياض عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت سعد بن عياض يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ابو اسحق عن حارثة بن مصرف عن ابي العبيدين قال قال عبد الله الماعون القدر والفاس والدلو حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا سلمة عن ابي العبيدين وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا ابا عبد الرحمن ما الماعون قال ما يتعاطى الناس بينهم من الفاس والقدر والدلو واشباه ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم ابي العبيدين انه سال ابن مسعود عن الماعون فقال ما يتعاطاه الناس بينهم قال حدثنا مهران عن الحسن وسلمة بن كهيل عن ابي

العبيدين عن ابن مسعود قال الفاس والدلو والقدر واشباههن حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود عن قول الله ويمنعون الماعون فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال الفاس والدلو والقدر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله انه سئل عن الماعون فقال ما يتعاون الناس بينهم الفاس والدلو حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن ابن مسعود قال الدلو والفاس والقدر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن سعيد بن عياض عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الماعون الفاس والقدر والدلو حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال ما يتعاون الناس بينهم الفاس والقدر والدلو وشبهه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال هو عارية الناس الفاس والدلو والقدر ونحو ذلك يعني الماعون حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بمثله قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله قال الفاس والدلو حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الماعون العارية حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله الماعون قال متاع البيت حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اراه عن ابن عباس شك ابو كريب ويمنعون الماعون قال المتاع حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس هو متاع البيت حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال يمنعونهم العارية وهو الماعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويمنعون الماعون قال اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة ومنهم من قال يمنعون العارية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ويمنعون قال لم يجئ اهلها بعد حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس الماعون ما يتعاطى الناس بينهم حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا ليث عن ابي اسحق عن الحارث قال قال علي رضي الله عنه الماعون منع الزكاة الفاس والدلو والقدر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم النبيل قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير قال الماعون العارية حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في قول الله ويمنعون الماعون قال الدلو والقدر والفاس حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ابو عوانة عن عاصم بن بهدلة عن ابي وايل عن عبد الله قال كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول الماعون منع الدلو واشباه ذلك وقال اخرون الماعون المعروف ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول الماعون المعروف وقال اخرون هو المال ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن حرب قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال الماعون بلسان قريش المال حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن ابي ذيب عن الزهري قال الماعون بلسان قريش المال واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان الماعون هو ما وصفنا قبل وكان الله قد اخبر عن هولا القوم وانهم يمنعونه الناس خبرا عاما من غير ان يخص من ذلك شيا ان يقال ان الله وصفهم بانهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم ويمنعون اهل الحاجة والمسكنة ما اوجب الله لهم في اموالهم من الحقوق لان كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض

آخر تفسير سورة ارايت الذي ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى ذكره **انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر** يقول تعالى ذكره انا اعطيناك يا محمد الكوثر واختلف اهل التاويل في معنى الكوثر فقال بعضهم هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عطا بن السايب عن محارب بن دثار عن ابن عمر انه قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الدر والياقوت اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن محارب بن دثار الباهلي عن ابن عمر في قول الله انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت وماوه اشد بياضا من الثلج واشد حلاوة من العسل وتربته اطيب من ريح المسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ماوه ابيض من الثلج واحلى من العسل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق او مسروق قال قلت لعايشة يا ام المومنين وما بطنان الجنة قالت وسط الجنة حافتاه قصور اللولو والياقوت ترابه المسك وحصباوه اللولو والياقوت حدثنا احمد بن سريج الرازي قال حدثنا ابو النضر وشبابة قالا حدثنا ابو جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن رجل عن عايشة قالت الكوثر نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر وحدثنا ابن ابي سريج قال حدثنا ابو نعيم قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن انس قال الكوثر نهر في الجنة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عايشة قالت الكوثر نهر في الجنة در مجوف حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عايشة الكوثر نهر في الجنة عليه من الانية عدد نجوم السما قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن عايشة قالت من احب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عايشة قالت نهر في الجنة شاطياه الدر المجوف قال حدثنا مهران عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عايشة قالت الكوثر في بطنان الجنة وسط الجنة فيه نهر شاطياه در مجوف فيه من الانية لاهل الجنة عدد نجوم السما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انا اعطيناك الكوثر قال نهر اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الجنة حدثنا احمد ابن ابي سريج قال حدثنا مسعدة عن عبد الوهاب عن مجاهد قال الكوثر نهر في الجنة ترابه مسك اذفر وماوه الخمر [illegible]

ابن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللولو فضربت بيدي الى ما يجري فيه ماوه فاذا مسك اذفر قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث يزيد عن سعيد الذي حدثنا بشر حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو ايوب العباس قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم بن اخي بن شهاب عن ابيه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال هو نهر اعطانيه الله في الجنة ترابه مسك ابيض من اللبن واحلى من العسل يرده طير اعناقها مثل اعناق الجزر قال ابو بكر يا رسول الله انها لناعمة قال آكلها انعم منها حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة حين عرج بي فاعطيت الكوثر فاذا هو نهر في الجنة عضاداه بيوت مجوفة من لولو حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر اعطانيه الله في الجنة لهو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر قال عمر يا رسول الله انها لناعمة قال آكلها انعم منها حدثنا يونس قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثني الليث عن ابن الهاد عن عبد الوهاب بن مسلم بن شهاب عن انس ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله حدثنا سلم بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري ان اخاه عبد الله اخبره ان انس بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر اعطانيه الله في الجنة ماوه ابيض من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر فقال عمر انها لناعمة يا رسول الله قال آكلها انعم منها فقال عمر بن عثمان قال ابن ابي اويس وحدثني ابي عن ابن اخي الزهري عن ابيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكوثر مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطا عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الياقوت والدر تربته اطيب من المسك وماوه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عطا بن السايب قال قال لي محارب بن دثار قال سعيد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا عن ابن عباس انه قال هو الخير الكثير فقال صدق والله انه الخير الكثير ولكن حدثنا ابن عمر قال لما نزلت انا اعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت نهرا حافتاه اللولو فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير قال اخبرني حرام بن عثمان عن عبد الرحمن الاعرج عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فسال امراته وكانت من بني النجار فقالت خرج بابي انت انفا عامدا نحوكم فاظنه اخطاك في بعض ازقة بني النجار او لا تدخل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقدمت اليه حيسا فاكل منه فقالت يا رسول الله هنيئا لك ومريئا لقد جيت واني لاريد ان اتيك فاهنيك وامريك اخبرني ابو عمارة انك اعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال اجل وعرضه يعني ارضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولولو

وقوله فصل لربك وانحر اختلف اهل التاويل في الصلاة التي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصليها بهذا الخطاب ومعنى قوله وانحر فقال بعضهم حضه على المواظبة على الصلاة المكتوبة وعلى الحفظ عليها في اوقاتها بقوله فصل لربك وانحر ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثني يزيد بن ابي زياد عن ابي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن ابيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعهما على صدره قال حدثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن الشعبي مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن يزيد بن زياد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عوف عن ابي القموص في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو صالح الخراساني قال حدثنا حماد عن عاصم الجحدري عن ابيه عن عقبة بن ظبيان ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال في قول الله فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده الايسر ثم وضعهما على صدره وقال اخرون بل عنى بقوله فصل لربك الصلاة المكتوبة وبقوله وانحر ان يرفع يديه الى النحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن ابي جعفر فصل لربك قال الصلاة وانحر يرفع يديه اول ما يكبر في الافتتاح وقال اخرون عنى بقوله فصل لربك المكتوبة وبقوله وانحر نحر البدن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم وهارون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة ونحر البدن حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير وحجاج عن عطا انهما قالا في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الغداة بجمع ونحر البدن بمنى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن فطر عن عطا فصل لربك وانحر صلاة الفجر ونحر البدن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة والنحر النسك والذبح يوم الاضحى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر وقال اخرون بل عنى بذلك صل يوم النحر صلاة العيد وانحر نسكك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عنبسة عن جابر عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينحر قبل ان يصلي فامر ان يصلي قبل ان ينحر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ثابت بن ابي صفية عن ابي جعفر فصل لربك قال الصلاة وقال عكرمة الصلاة والنحر النسك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع فصل لربك وانحر قال اذا صليت يوم الاضحى فانحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا فطر قال سالت عطا عن قوله فصل لربك وانحر قال تصلي وتنحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عوف عن الحسن فصل لربك وانحر قال الذبح قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابان بن خالد قال سمعت الحسن يقول فصل لربك وانحر قال الذبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فصل لربك وانحر قال نحر البدن والصلاة يوم النحر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فصل لربك وانحر قال صلاة الاضحى ونحر البدن حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال صلاة ونحر البدن بمنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل لربك وانحر قال النحر النسك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فصل لربك وانحر يقول اذبح يوم النحر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصل لربك وانحر قال النحر البدن وقال اخرون قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لان قوما كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغيره فقيل له اجعل صلاتك ونحرك لله اذ كان من يكفر بالله يجعله لغيره ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول في هذه الاية انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر يقول ان اناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فاذا اعطيناك الكوثر فلا تكن صلاتك ونحرك الا لي وقال اخرون بل نزلت هذه الاية يوم الحديبية حين حصر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وصدوا عن البيت فامره الله ان يصلي وينحر البدن فنحر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر قال حدثني ابو معاوية البجلي عن سعيد بن جبير انه قال كانت هذه الاية يعني قوله فصل لربك وانحر يوم الحديبية اتاه جبريل عليه السلام فقال انحر وارجع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف الى البدن فنحرها فذلك حين يقول فصل لربك وانحر وقال اخرون بل معنى ذلك فصل وادع ربك وسله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك فصل لربك وانحر قال فصل لربك وسله وكان بعض اهل العربية يتاول قوله وانحر استقبل القبلة بنحرك وذكر انه سمع بعض العرب يقول منازلهم تتناحر اي هذا بنحر هذا اي قبالته وذكر ان بعض بني اسد انشده

ابا حكم هل انت عم مجالد ... وسيد اهل الابطح المتناحر

اي ينحر بعضه بعضا واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فاجعل صلاتك كلها لربك خالصا دون ما سواه من الانداد والالهة وكذلك نحرك اجعله له دون الاوثان شكرا له على ما اعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفاء له وخصك به من اعطايه اياك الكوثر وانما قلت ذلك اولى الاقوال بالصواب في ذلك لان الله جل ثناوه اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بما اكرمه به من عطيته وكرامته وانعامه عليه بالكوثر ثم اتبع ذلك قوله فصل لربك وانحر فكان معلوما بذلك انه خصه بالصلاة له والنحر على الشكر له على ما اعلمه من النعمة التي انعمها عليه باعطايه اياه الكوثر فلم يكن لخصوص بعض الصلوات بذلك دون بعض وبعض النحر دون بعض وجه اذ كان حثا على الشكر على النعم فتاويل الكلام اذا انا اعطيناك يا محمد الكوثر انعاما منا عليك به وتكرمة منا لك فاخلص لربك العبادة وافرد له صلاتك ونسكك خلافا لما يفعله من كفر به وعبد غيره ونحر للاوثان

وقوله ان شانئك هو الابتر يعني بقوله جل ثناوه ان شانئك ان مبغضك يا محمد وعدوك هو الابتر يعني بالابتر الاقل الاذل المنقطع دابره الذي لا عقب له واختلف اهل التاويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني به العاص بن وايل السهمي ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان شانئك هو الابتر يقول عدوك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال هو العاص بن وايل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هلال بن خباب قال سمعت سعيد بن جبير يقول ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وايل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سالت سعيد بن جبير عن قوله ان شانئك هو الابتر قال عدوك العاص بن وايل انبتر من قومه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان شانئك هو الابتر قال العاص بن وايل قال انا شانئ محمد ومن شناه الناس فهو الابتر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وايل قال انا شانئ محمد وهو ابتر ليس له عقب قال الله ان شانئك هو الابتر قال قتادة الابتر الحقير الدقيق الذليل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان شانئك هو الابتر هذا العاص بن وايل بلغنا انه قال انا شانئ محمد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شانئك هو الابتر قال الرجل يقول انما محمد ابتر ليس له كما ترون عقب فقال الله ان شانئك هو الابتر وقال اخرون بل عني بذلك عقبة بن ابي معيط ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان عقبة بن ابي معيط يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو ابتر فانزل الله فيه هولا الايات ان شانئك

عقبة بن ابي معيط هو الابتر وقال اخرون عني بذلك جماعة من قريش ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة
في هذه الاية الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا قال نزلت في كعب بن الاشرف اتى
مكة فقال له اهلها نحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه ونحن اهل الحجيج وعندنا منحر البدن قال انتم خير فانزل الله فيه هذه الاية وانزل في الذين قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا ان شانئك هو الابتر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة ان شانئك هو الابتر قال لما اوحي الى النبي صلى الله عليه
وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت ان شانئك هو الابتر قال الذي رماك بالبتر هو الابتر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا داود بن ابي هند عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة اتوه فقالوا له نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم
انه خير منا قال بل انتم خير منه فنزلت عليه ان شانئك هو الابتر قال وانزل عليه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله نصيرا واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاقل الاذل المنقطع عقبه وذلك صفة كل من ابغضه من الناس وان كانت
الاية نزلت في شخص بعينه

اخر تفسير سورة الكوثر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى ذكره قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم
دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه ان يعبدوا الله سنة على ان يعبد نبي الله صلى
الله عليه وسلم الهتهم سنة ...

[...]

ولكن تعمل اهل العربية يقول كرر قوله لا اعبد ما تعبدون وما بعده على وجه التوكيد كما قيل فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وكقوله لترون الجحيم ثم
لترونها عين اليقين

اخر تفسير سورة الكافرون ولله الحمد والمنة

تفسير سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءك نصر الله يا محمد على قومك من قريش والفتح فتح مكة ورايت الناس من صنوف العرب وقبائلها اهل اليمن منهم
وقبائل نزار يدخلون في دين الله افواجا يقول في دين الله الذي ابتعثك به وطاعته التي دعاهم اليها افواجا يعني زمرا فوجا فوجا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ما قلنا في قوله اذا جاء نصر الله والفتح حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح قال فتح مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح النصر حين فتح
عليه ونصره ...

[...]

... اي انك لن تعيش بعدها الا قليلا قال قتادة والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا سنتين ثم توفي
... ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح
... التواب الغفور حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
... رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
... نجيح عن مجاهد في قول الله واستغفره انه كان توابا قال اعلم انك ستموت عند ذلك وقوله واستغفر
... لكفين المطيع الى ما يحب والهالي قوله انه من ذكر الله عز وجل

اخر ...

تفسير سورة المسد بسم الله الرحمن الرحيم

القول ... تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها
... وانما عني بقوله تبت يدا ابي لهب تب عمله وكان بعض اهل العربية يقول قوله تبت يدا ابي لهب دعا
... تبت يدا ابي لهب وقد تب وفي حرف عبد الله وقد تب لانه خبر ومثل ذلك قول القائل اهلكك الله
... قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
... ابو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا اعطى يا محمد ان امنت بك قال كما يعطى المسلمون قال
... اكون انا وهولاء سواء فانزل الله تبت يدا ابي لهب يقول بما عملت ايديهم حدثنا ابن عبد الاعلى

[...]

وقال اخرون هو قلادة من ودع في عنقها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في جيدها حبل من مسد قال قلادة من ودع
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في جيدها حبل من مسد قال قلادة من ودع واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو حبل
جمع من انواع مختلفة ولذلك اختلف اهل التاويل في تاويله على النحو الذي ذكرنا ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك قول الاخر وصدا من اناوص سب عناق دابغ
مجل امرار من شئ وكذلك المسد الذي في جيد امراة ابي لهب من اشياء شتى من ليف وحديد ولحى وجعل في عنقها طوقا كالقلادة من ودع ومنه قول الاعشى
تمشي تضرب بابهامن دوننا علفا من بحالة الامساد يعني بالامساد جمع مسد وهو الحبل اخر تفسير سورة تبت ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى ذكره **قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد** ذكر ان المشركين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب رب العزة فانزل
الله هذه السورة جوابا لهم وقال بعضهم نزلت من اجل ان اليهود سالوه فقالوا له هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فانزلت جوابا لهم ذكر من قال
انزلت جوابا للمشركين الذين سالوه ان ينسب لهم الرب تبارك وتعالى حدثنا احمد بن منيع المروزي ومحمود بن خداش الطالقاني قالا حدثنا ابو سعيد الصنعاني
قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله
الصمد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال ان المشركين قالوا يا رسول الله اخبرنا عن ربك ما هو واي شيء
هو فانزل الله قل هو الله احد الى اخر السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قل هو الله احد قال قال ذلك قادة الاحزاب
انسب لنا ربك فاتاه جبريل بهذه حدثني محمد بن عوف قال حدثنا شريح قال حدثنا اسمعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي قال قال المشركون للنبي صلى الله
عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد ذكر من قال نزل ذلك من اجل مسئلة اليهود حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة

[...]

الثراة في قراءة قوله كفوا فقرا ذلك عامة قراة البصرة كفوا بضم الكاف والفا وقرا ذلك بعض قراة الكوفة بتسكين الفا وهمزها كفئا والصواب من القول في ذلك انهما قراتان
معروفتان ولغتان مشهورتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب اخر تفسير سورة الاخلاص ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى ذكره **قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد** يقول تعالى ذكره قل يا محمد استجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق واختلف اهل التاويل في معنى الفلق فقال
بعضهم هو سجن في جهنم يسمى هذا الاسم ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن زيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسحق بن عبد الله عمن حدثه
عن ابن عباس قال الفلق سجن في جهنم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسحق بن عبد الله عن ابي فروة عن رجل
عن ابن عباس في قوله الفلق قال سجن في جهنم حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن عبد الجبار الخولاني قال قدم رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظر الى دور اهل الذمة وما هم فيه من العيش والنضارة وما وسع عليهم في دنياهم قال فقال لا ابالي اليس من ورائهم الفلق
قال قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح هلك اهل النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت السدي يقول

[...]

وسلم ان يستعيذ من شر حاسد به فقال بعضهم ذلك كل حاسد امر صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر عينه ونفسه ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن شر حاسد اذا حسد قال من شر عينه ونفسه وعن عطا الخراساني مثل ذلك قال معمر وسمعت
ابن طاوس يحدث عن ابيه قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسل احدكم فليغتسل وقال اخرون بل امر النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه الاية ان يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر حاسد
اذا حسد قال يهود اذا حسد لم يمنعهم ان يومنوا به الا حسدهم واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر
كل حاسد اذا حسد فعابه او سحره او بغاه سوا وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله جل وعز لم يخصص من قوله ومن شر حاسد اذا حسد حاسدا دون
حاسد بل عم بامره اياه من شر كل حاسد فذلك على عمومه اخر تفسير سورة الفلق ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله **قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس** يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الناس ملك الناس وهو ملك جميع
الخلق انسهم وجنهم وغير ذلك اعلاما منه بذلك من كان يعظم بعض الناس تعظيم المومنين ربهم انه ملك من يعظمه وان ذلك في ملكه وسلطانه تجري عليه قدرته
وانه اولى بالتعظيم واحق بالعبودية ممن يعظمه ويتعبد له من غيره من الناس وقوله اله الناس يقول معبود الناس الذي له العبادة دون كل شيء سواه وقوله

من شر الوسواس يعني من شر الشيطان الخناس الذي يخنس مرة ويوسوس اخرى وانما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما من مولود يولد الا على قلبه الوسواس فاذا عقل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس الخناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سفيان عن ابن عباس في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس قال حدثنا مهران عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الوسواس الخناس قال ينبسط فاذا ذكر الله خنس وانقبض فاذا غفل انبسط حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان يكون على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الوسواس قال هو الشيطان وهو الخناس ايضا اذا ذكر العبد ربه خنس وهو يوسوس ويخنس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان يوسوس في صدور ابن ادم ويخنس اذا ذكر الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن ابيه قال ذكر لي ان الشيطان او قال الوسواس ينفث في قلب الانسان عند الحزن وعند الفرح واذا ذكر الله خنس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخناس قال الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس اخرى من الجن والانس وكان يقال شيطان الانس اشد على الناس من شيطان الجن شيطان الجن يوسوس ولا تراه وهذا يعاينك معاينة وروي عن ابن عباس انه كان يقول في ذلك من شر الوسواس الذي يوسوس بالدعا الى طاعته في صدور الناس حتى يستجاب له الى ما دعا اليه من طاعته فاذا استجيب له الى ذلك خنس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الوسواس قال هو الشيطان يامر فاذا اطيع خنس والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شيطان يوسوس مرة ويخنس اخرى ولم يخص وسوسة على نوع من انواعها ولا خنوسه على وجه دون وجه وقد يوسوس بالدعا الى معصية الله فاذا اطيع فيها خنس وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله فاذا ذكر العبد امر ربه فاطاعه فيه وعصى الشيطان خنس فهو في كل حالتيه وسواس وخناس وهذه الصفة صفته وقوله الذي يوسوس في صدور الناس جنهم وانسهم فان قال قائل فالجن ناس فيقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قيل قد سماهم الله في هذا الموضع ناسا كما سماهم في موضع اخر رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فجعل الجن رجالا وكذلك جعل منهم ناسا وقد ذكر عن بعض العرب وهو يحدث اذ جا قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم فقالوا ناس من الجن فجعل منهم ناسا فكذلك ما في التنزيل من ذلك

اخر كتاب التفسير ولله الحمد والمنة

هذا اخر القول في جامع البيان عن تاويل اي القران مما الفه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
رحمه الله وجزاه عن طالبي العلم بعده افضل ما جزى بان سنة حسنة
او دل على مكرمة وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى واله
الطيبين الاخيار وسلم تسليما كثيرا الى يوم
القرار امين

قد وقع الفراغ من كتابة هذا التفسير الشريف
بعون من له العز والشرف في شهر ربيع الاول
لسنة خمس وعشرين بعد المائتين والالف
بارك الله عز وجل ونفع من طالعه
بحرمة حبيبه وصفيه
امين